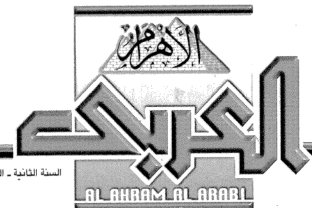
الأهرام العربي

من العدد ٦١ إلى ٧٠



سعدون جابر:
كاظم الساهر خدعة



السنة الثانية - العدد ٦١ - السبت ٢٧ محرم ١٤١٩ هـ - ٢٣ مايو ١٩٩٨م

No 61 - Saturday 23 May. 1998

اليمن السعيد .. ملف خاص

قبائل العرب تتحدى العولمة

شبح إنقلاب عسكرى فى السودان

نادى الأثرياء العرب .. بالأسماء والأرقام

«الصالح».. صفعة سورية على وجه إسرائيل

نادر السيد: لن ألعب للأهلى

الزوجة أقوى من الفياجرا

جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم

دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600



أنشئ البنك الأهلى المصرى فى ٢٥ يونيو ١٨٩٨ بموجب الأمر العالى للخديوى عباس حلمى برأسمال مليون جنيه إسترلينى ، ويبدأ بمقره الرئيسى فى مدينة القاهرة وإرتفع عدد وحداته المصرفية لتصل فى يونيو ١٩٩٧ إلى ٣٤٣ وحدة تغطى جميع انحاء مصر بالإضافة إلى تواجد ملموس على الصعيد العالمى .

وقد بلغت حقوق المساهمين فى يونيو ١٩٩٧ نحو ٢,٨ مليار جنيه مصرى وإرتفع اجمالى الموجودات لتسجل ما يقترب من ٩٤ مليار جنيه .

إنجازات لا يتسع لها السطور..

البنك الأهلى المصرى ... العراقة

البنك الأهلى المصرى

بنك عريق لكل العصور

ليس بالدموع.. أجعلها أيقونة!



بقلم:

أسامة سرايا

تساءلت مع نفسي ومع الآخرين، هل نستطيع أن نخرج باستنتاج، أن لغة الحوار المتبادلة بيننا الآن، تعكس تفكيرنا، ورؤيتنا للواقع، وبالتالي نستشف منها المستقبل؟!

أم أن «اللغة» السائدة وما تطرحه في «الميديا» باختلاف أنواعها، تخاصم الواقع، وتسير في خطين متوازيين، وأنك إذا أردت أن تفهم منطقتنا وصعوباتها، فعليك أن تستشف ذلك بنفسك من الجلسات الخاصة، ولا تجتهد كثيرا في تحليل مضمون ما يكتب وما يذاع ويشاهد فقد تعودنا في سنوات القهر وغياب الحرية - حتى لا ندفع ثمن ما نقول - أن تكون لنا لغتان: لغة نكتبها ونقولها ونشاهدها، وأخرى نتعامل بها وتتشكل اجتهاداتنا، وأن من يصدق ما نقول، يخرج بتصور خاطيء تماما، لا يتناسب مع الواقع والرؤى المستقبلية.

هذه المقدمة الفلسفية - لكي نسبر معا غور رؤية كونتها من اجتهادات زملاء، حاورتهم على البعد من خلال ما يكتبون - ولم تجمعني بهم مائدة مستديرة، أو «سلك» تليفون، فقد لمست أن التطرف والتشاؤم وجلد الذات وتعذيبها يسود، كلما تحاورنا حول واقعنا السياسي والاجتماعي والثقافي، ليس بسبب تذكر نكبة فلسطين وأزمة السلام فقط، لكن اللغة كلها كانت بحثا عن الدموع، وسعيا وراء إطفاء الشموع، وكأن الإنسان في عالمنا عندما يتباكى يغسل يديه ويقول: هل أبلغت؟، فعليكم جميعا أن تشهدوا أنني فعلت، ولم يعد مطلوبا مني شيء، وعليكم - ولا أعرف على من بالتحديد - البحث عن تغيير الواقع، وصنع مستقبل أفضل، وهذا هو سر نكبتنا، وليست إسرائيل هي التي زرعت في منطقتنا و هزمتنا، بالرغم من أن آخر معاركنا معها كانت انتصارا بكل المقاييس عليها وعلى النظام العالمي الذي يحميها ويقف معها في كل معاركها السياسية، النكبة هي تكريس واقع الخوف وعدم القدرة على تجاوز النكسة والهزيمة، وإلا ماذا نقول لكاتب يهيىء نفسه لدمعة ثالثة على مستقبل لم يره، بعد ذرف دمعتين على الماضي والحاضر، فأخافني عندما سألت زميلا آخر عن المستقبل، فأجابني: انظر إلى حاضره لترى مستقبله، ماذا يفعل الآن، فهو يبكي، فلا يرى لنفسه ولمجتمعه حاضرا أو مستقبلا، وآخر كان يحدثنا بحماس عن ماضي الهزائم، ويحكي قصصا للتسلية تظهر أن حكيم الأمة مازال محاصرا بالضوء ومحور التساؤل. وعند الحديث عن الحاضر والمستقبل، لم يجد شيئا يقوله، بل شاركنا الحديث بالتساؤلات التي تكرس لعبة «التغييب» وإبعاد الحقائق، وتبرز متاهة الفشل، رغم أنه طالبنا بأن نبني علاقاتنا من مركز قوة، لأننا انتصرنا في حرب ٧٣، ولم نهزم فقط في ٦٧.

ولأنني لا أريد الحديث في السياسة، فقد بحثت عن استراحة، محاولا إبراز فكرة محددة، قد تبعث لنا بضوء جديد، يجعلنا نفكر بروح مختلفة، وأن نخرج من عصر الازدواجية بين التفكير والعمل، أو بين التفكير والقناعات، وأن نجعل لغة خطابنا هي لغة تفكيرنا وقناعاتنا، في محاولة لكي نعيش العالم الجديد، الذي نتكلم ونكتب ونبشر به.

ليس بالخوف تحيا الشعوب، صحيح أن «نزار قباني» الشاعر الموهوب قد حاول أن يدفع شعوبنا لليقظة بكلمات حادة، لكنه هو نفسه الذي وقال:

أكتب.. كي أنقذ من أحبها
من مدن اللاشعر واللاحب والإحباط والكآبة
أكتب.. كي أجعلها رسولة
أكتب.. كي أجعلها أيقونة
أكتب.. كي أجعلها سحابة

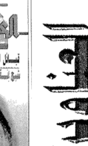
وإذا كان الشاعر من حقه أن يصرخ ويكتب كلاما «موجعا»، فإن جمال كلماته يشفع له، فالمفكرون والكتاب والسياسيون عليهم أن يغيروا الواقع، ولا يصادرون حق الأجيال في التغيير، وصنع واقع أجمل مما صنعوا في الماضي، وليس من حق جيل صنع النكبة وشارك فيها، وبرر الهزائم، وكرس أكاذيب عن الأسباب التي كانت وراء ذلك، أن يصادر حق الأجيال الحالية والقادمة في التغيير، وصنع واقع جديد.

ورغم أن عالمنا العربي يواجه صعوبات عديدة، ومشاكل كبيرة، فإنني أعتقد أنه يحاول أن يخرج منها ويصنع عالما جديدا، وأن يشارك في التغيير ولا يستمر في البكاء والخوف من المستقبل.

وإلا ماذا تقولون الآن في رجل رحل عن عالمنا، لكنه صنع قرارين مازال تأثيرهما له فعل السحر في واقعنا: قرار الحرب في ظروف صعبة، وواقع مستحيل أن يفرز نصرا، لكنه استند على قدرة الإنسان العربي وقت الشدائد، فصنع نصرا مؤزرا، بنى عليه قرارا آخر طالب فيه العالم بأن يعطي العرب فرصة للبناء والاستقرار والخروج من نفق التخلف المظلم الذي صنع الهزيمة، وكرس النكبة في الشرق الأوسط، وطالب بالسلام وبدأ سلسلة استرداد الحقوق التي نواصلها الآن، وسوف نصل إلى حقوقنا، فقد بدأنا خطوة الألف ميل، ولن نصل بسهولة، لكن بإصرار وعمل مستمر.

من هنا أدركت مصر بزعامة مبارك ضرورة تغيير الواقع المصري، فبنت دولة حديثة تجاوزت في بنائها كل سلبيات الماضي، وتزعمت عالمها العربي دفاعا عن الحق الفلسطيني، وحافظت على استقرار المنطقة العربية، وبنت مصر الحديثة التي تتكلم الآن بقوة في المحافل العربية والدولية.

إن الذين يتحدثون في ذكرى النكبة عليهم أن يتذكروا أن كل المحاولات العربية للخروج من التخلف وبناء دولة عصرية، ودخول العصر الجديد، والتحدث بلغة مختلفة، يمثل مواجهة للنكبة، وليس بالصراع تحيا الأمم، لكن بالبناء والعمل المستمر والدءوب لمواجهة تراكمات الماضي، وعناصر التخلف الموروثة.



الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● ابو ظبى ـ طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان ـ ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء – القاهرة –
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة – البغدادية -عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٢

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٤ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر



تصميم الغلاف : أنس الديب

عدسة : أحمد الأسعد

سميحة أيوب فى المضيفة

قالوا عنها فى سوريا إنها سيدة المسرح الأولى فى العالم العربى.. إنها سميحة أيوب القديرة التى تركت التدريس فى المعهد حتى لا «تنصب» على الطلبة.. وهى البطلة التى صفق لها سارتر على مسرح إنجلترا، وقال: أنت اليكترا التى تخيلتها فى مسرحيتى «الندم».

إسلام حامد قلب معها الأوراق والذكريات عن مسرح الخمسينيات والستينيات، مرورا بمسرح السبعينيات والثمانينيات، وصولا إلى مسرح التسعينيات، والتى ترى أن سبب هبوطه هى الخصخصة.

٣٢

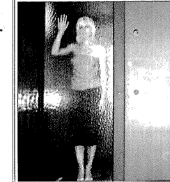
البساطى: الأصوات الضحلة هى الأكثر ضجيجا

محمد البساطى.. نقطة مضيئة فى عالم الأدب والثقافة المصرية، ذلك الراهب فى محراب فنه الساطع والمتألق فى السنوات الأخيرة، الذى استطاع أن يتقدم صفوف الكتابة الروائية الآن.

حاوره إبراهيم داود حول كثير من قضايا وهموم الثقافة فى عالمنا العربى، الذى وصفه بالضجيج من خلال تلك الأصوات الضحلة، وقال: إن خيرى شلبى انتهز فرصة غيابى عن مصر، وكتب رواياته، قال أيضا: الخلل من وجهة نظرى فى المجتمع وليس فى الكتابات الجديدة.

٨٠

جارى الذى لا أعرفه



الشقة فى نفس الدور.. الباب يجاور الباب، ومع ذلك فنحن لا نكاد نعرف شيئا عن جيراننا.. حدود العلاقة لا تتعدى تحية الصباح والمساء.. كلمات قليلة موجزة وعبارات تقليدية فاترة.. هى مفردات اللغة التى تجمعنا.

ليلى الراعى طرقت الأبواب ونقلت لنا صورة كاملة من المحيط إلى الخليج عبر خريطة العالم العربى عن علاقات الجيران.

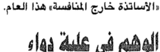
٦٨

واقرأ أيضاً

الأساتذة خارج المنافسة فى «كان»

على أبوشادى من قلب باريس يكتب لنا عن «كان»، ذلك المهرجان السينمائى والتظاهرة الفنية التى تخطف الأضواء الآن.. يبدأ رحلته النقدية ورؤيته البصرية مصحوبة بسطور رشيقة عن فيلم الافتتاح «ألوان أساسية» لجون ترافولتا وإيما طومسون، وكاتى بيتس، ومن قبلهم مايك نيكولز، الذى جاء مخيبا لآمال الكثيرين ورغباتهم فى متعة المشاهدة لفيلم سينمائى رفيع المستوى، وكذا قدم لنا أبوشادى كادرات وصور مزركشة عن أيام «كان» الأربعة الأول فى عمر المهرجان، والتى أكدت أن «الأساتذة خارج المنافسة» هذا العام.

٨٨



الوهم فى علبة دواء





كل المشاكل الصحية تنتهى فى غمضة عين.. وأكثر من بشرى صحية أخرى تحملها إليك إعلانات سوق الأدوية والأجهزة الطبية.. إنهم يبيعون لك الوهم بدعوى الصحة والقوة والرشاقة عن طريق تلك الأعشاب السحرية.

حنان حجاج التقت خبراء الصحة والدواء الذين أكدوا أنه لم يعد أمامنا سوى التعامل مع هذا الوهم، باعتباره آخر النكت التى لا تستحق سوى الضحك عليها أو علينا.

٤٨

كوبون الفائزين برحلة السفر إلى ليبيا

إذا كانت لديك رغبة فى السفر معنا إلى ليبيا ضمن عشرة من قراء «الأهرام العربى» كضيوف على المسابقة العلمية العاشرة للطلاب فى الجامعات والمعاهد العربية التى تنظمها جامعة ناصر فى طرابلس.
فقط املأ هذا الكوبون وسنعلن أسماء الفائزين فى عدد ١١ يوليو القادم.

الاسم: ....

المهنة وجهة العمل: ....

....

السن: ....

العنوان: ....

رقم الهاتف: ....

عالم «فياجرا»

إذا كانت الأحزاب السياسية هى التنظيمات التى تحكم أغلب دول العالم، تظل القبيلة هى الحزب العربى الوحيد المعترف به، ليس لأننا - نحن العرب - لا نؤمن بالأحزاب ولكن لأن القبيلة - بمعناها الحقيقى - هى التنظيم الأكثر دقة ومودة وتجانسا، فزعيم القبيلة هو رئيس الحزب والعرف السائد بينهم هو برنامج الحزب.

وفى هذا العدد من «الأهرام العربى» تسابق مراسلونا فى العواصم العربية فى البحث عن إجابة لهذا السؤال: لماذا القبيلة أقوى من الحزب؟ ولم يخرجوا بالإجابة فقط، بل أثبتوا أن قبائل العرب تتحدى العولمة.

وإذا كان العرب قبائل مختلفة تظل أحزاننا - دائما - واحدة، وأفراحنا واحدة، وانتصاراتنا واحدة، وهذا ما تأكد من الرسالة التى أرسلها لنا الزميل عاطف صقر من دمشق وفيها «باقة فرح» لنا، وفى الوقت نفسه صفعة لإسرائيل وجهها بطل عربى سورى من الجولان فشلت إسرائيل فى إخضاعه بالسجن والتعذيب، وصمم على رفع العلم السورى على الجولان، وفى النهاية تحدى إحتلالهم وعبر أسوارهم الإلكترونية ليعود إلى حضن دمشق.

لكن هذه الفرحة السورية عكرها ما يحدث فى السودان ونقلته الزميلة أمانى الطويل والزميل عبدالله الحاج عبر تحقيقهما: شبح الانقلاب العسكرى يخيم على السودان.

إنه حقا عالم غريب تحكمه أوراق البنكنوت، أو بمعنى أدق، أصحاب هذه الأوراق، وفى هذا العدد استعرضنا سيرة ٤٤٧ مليارديرا يحكمون العالم و٢١٧ ألف مليونير يدورون حولهم فى محاولة للوصول إلى مقاعدهم الوثيرة، ومن المدهش أن قمة العالم يحتلها إمبراطور «السوفت وير» بل جيتس الذى غزا العالم بالكمبيوتر، لقد صعد إلى القمة التى كان يحتلها سلطان بروناى حسن بلقية لكن السباق بين الجميع لم ينته بشهادة الزميل نبيل شرف الدين والزميلة حنان حجاج.

وليس أصحاب «الفلوس» وحدهم الذين يحكمون الناس، بل هناك منافس أقوى اسمه الوهم، هذا المنافس عبأ البعض فى زجاجات دواء، وحوله البعض إلى قرص أزرق اسمه «الفياجرا» ليتحول هذا القرص إلى حمى تجتاح العالم وتغطى على أخبار المناوشات النووية بين الجارتين اللدودتين الهند وباكستان.

وعلى ذكر الجيران لم ننس أن نقول لكم إن هذا العالم الغريب - الذى نحتاج فيه إلى التجاور بصورة أكبر من ذى قبل - هو نفسه العالم الذى لا يعرف فيه الجار إسم جاره.. وهذا ما أثار غيظ الزميلة ليلى الراعى فأعادت التنقيب فى علاقات الجيران.

ولأن سيدة المسرح سميحة أيوب تستعد لتقديم تراث زوجها الراحل سعد الدين وهبة على المسرح، فقد رأينا أن نعبر معها «كوبرى الناموس» لتحل علينا فى المضيفة وتناقش كل قضايا المسرح مع الزميل إسلام حامد.

لكن المفاجأة الحقيقية هى ما جاء فى حوار الزميل أحمد عبدالحكم مع المطرب العراقى الكبير سعدون جابر من أن كاظم الساهر خدعة صنعتها الظروف، نحن لا نتفق مع سعدون ولكن هذا لم يمنعنا من عرض رأيه بمنتهى الحرية.

ولأن لا صوت يعلو على صوت «المونديال» فقد وافانا الزميل على مسعود بأخر استعدادات منتخبنا العربى السعودى فى معسكره بفرنسا وسوف نغطى استعدادات الفريقين العربيين الآخرين فى الأعداد القادمة.

«الأهرام العربى»



■ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى أجل زيارته لليمن التى كان مقررا لها الأسبوع الماضى لتسليم رسالة من الرئيس المصرى إلى نظيره اليمنى بسبب ارتباطات الرئيس اليمنى بتشكيل الحكومة الجديدة التى اختير الدكتور الإريانى لرئاستها.

■ **الممثل الاسكتلندى الشهير شون كونرى بطل سلسلة أفلام جيمس بوند السابق، أصر على ارتداء زيه الوطنى فى أثناء ذهابه لاستلام جائزة أكاديمية الفيلم البريطانى عن مجموع أعماله، لكنه وجد صعوبة فى الخروج من سيارته وهو «مرتدى» الجونيلة الاسكتلندية الشهيرة.**

■ السفارة اليونانية بالقاهرة تجرى مفاوضات جادة مع أصحاب البيت الذى ولد وعاش فيه الأديب اليونانى الكبير استراكاس لتحويله إلى متحف، المنزل يقع فى منطقة عابدين، وقد بدأ المستشار الثقافى اليونانى فى القاهرة اتصالاته مع عدد من المثقفين الأوروبيين للتبرع للمشروع

■ **المطربة المغربية رجاء بلمليح صورت أغنيتين جديدتين حملت الأولى اسم «اعتراف»، وهو اسم ألبومها الجديد، والثانية «ذكريات» المخرج**

التحقيق مع محمد ثروت وديانا حداد

■ **كتب: إسلام حامد**

أثارت تصريحات المطرب محمد ثروت لإحدى المجلات الفنية ردود فعل غاضبة فى التليفزيون المصرى، بعد أن قال إن الفنانة ديانا حداد سيطرت على الإعلام المصرى (تليفزيون وإذاعة وصحافة) بأساليب غير مشروعة. مما أغضب السيد صفوت الشريف وزير الإعلام الذى أمر بالتحقيق فى صحة هذا الكلام، كما أمر بإرسال فاكسات لكل من ديانا حداد ومحمد ثروت ورئيس تحرير المجلة لأخذ أقوالهم وجاء رد ديانا بفاكس بعثت به للتليفزيون المصرى أكدت فيه أنها بريئة من هذه التهمة وأن التليفزيون المصرى يتعامل معها كفنانة فقط، كما أبدت استعدادها للحضور إلى القاهرة لأخذ أقوالها فى التحقيق، واختتمت ديانا رسالتها بقولها إنه فى حالة عدم ثبوت ما قاله ثروت سترفع قضية على المجلة تطالبها بالتعويض ومن المنتظر أن يبدأ التحقيق فى هذه الواقعة خلال أيام.



■ ديانا حداد

خذ بيد طفل

■ **كتبت: أمال إمام**



■ السيدة سوزان مبارك أعطت إشارة البدء

«سالت دموعى مرارا وتكرارا وأنا أستمع لهذه الأغنية، لكننى الآن لا أريد أن أذرف دموعا.. علينا القيام بجهد ملموس لمساعدة أطفال العالم.. هكذا علقت السيدة سوزان مبارك وهى تتابع الأغنية التى اختتم بها المؤتمر العالمى السادس والثلاثين للإعلان أعماله بالقاهرة فى ١٣/ ٥/ ١٩٩٨.. كان الحضور يتابعون معها فى صمت وقور صوت الفنانة الشابة رولا جلال وهى تنادى «خذ بيد طفل.. ونور له الطريق.. امسح دموع عينيه.. مد يدك.. حقق حلم طفل، حملة «خذ بيد طفل» تبنتها المنظمة الدولية للإعلان وانتخبت السيدة سوزان رئيسا للمجلس العالمى الاستشارى المشرف على برنامج المنظمة، وأعطت إشارة البدء - فى نهاية الأسبوع الماضى - لهذه الحملة العالمية بهدف إيقاظ الضمير الإنسانى لزيادة الاهتمام بقضايا الطفولة.

اتفاقية توأمة بين المنوفية وبنى غازى

وقعت مؤخراً بمحافظة المنوفية اتفاقية توأمة بين شباب الحزب الوطنى الديمقراطى بالمحافظة وحركة شباب اللجان الثورية ببنغازى.. وذلك بعد زيارة وفد من شباب بنغازى للمنوفية يضم ٢٥ عضواً برئاسة عمران جمعة.. كما قام وفد آخر من مدينة الزاوية يضم ٢٥ عضواً برئاسة الدكتور محمد حصن رئيس جامعة السابع من إبريل بزيارة لمحافظة الغربية والتقى الوفدان بالدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء والأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى ود. نبيه العلقامى أمين شباب الحزب ومحافظى المنوفية والغربية.. تمت الزيارتان فى إطار اتفاقية العمل الموقعة بين أمانتى شباب الحزب الوطنى وحركة اللجان الثورية فى ليبيا والتى تضمنت إقامة معسكرات ومعارض شبابية فى مختلف مدن مصر والجماهيرية الليبية.. فى ختام الزيارتين تم إرسال برقية تأييد للزعيمين العربيين مبارك والقذافى كما صدر بيان مشترك تم فيه إدانة الإرهاب بكل صوره وأشكاله ودعوة كل الدول العربية لإقامة قاعدة اقتصادية موحدة والتعجيل بإنشاء السوق العربية المشتركة.. وقال المهندس رحومة فتحى - رئيس اتحاد المستثمرين الليبيين إن الاتفاقية الموقعة تعد نقلة فى العلاقات بين البلدين الشقيقين.

جميل جميل المغازى صور الأغنيتين فى مدينة الإنتاج الإعلامى وسقارة.

■ هشام حنفى لاعب وسط الأهلى لم يشارك فى لقاء القمة الأسبوع الماضى بسبب سهره حتى الفجر فى حفل زفاف شقيقته الذى أقيم على باخرة نيلية وأحياه المطرب خالد عجاج.

■ السفير مصطفى عبدالعزيز مساعد وزير الخارجية المصرى لشئون المصريين فى الخارج يعد تقريرا عن المشاكل التى تواجه العمالة المصرية فى دول الخليج فى ضوء السياسات العمالية الجديدة لتلك الدول، التقرير سيعرض على مجلس الوزراء للعمل على حل مشاكل العمالة المصرية.

■ نائب وزير الدفاع الإسرائيلى دافع عن مصرع البدو فى جنوب إسرائيل برصاص ودانات الجيش الإسرائيلى، وقال إن السبب حب استطلاع أطفال البدو.

■ شركة المقاولات المصرية - مختار إبراهيم سابقا - تقرر طرحها للبيع فى البورصة أول يونيو القادم، النسبة المعروضة للبيع ٢٠٪ قابلة للزيادة، ويبلغ سعر السهم ٥٥ جنيها.

■ شون كونرى

■ رجاء بلمليح

مبارك والحسن يبحثان إنقاذ السلام

■ كتب - أشرف العشرى

تبدأ فى القاهرة نهاية هذا الأسبوع أعمال القمة المصرية - المغربية بين الرئيس المصرى حسنى مبارك والعاهل المغربى الملك الحسن الثانى الذى يزور مصر لمدة ثلاثة أيام بدعوة من الرئيس مبارك، حيث يرأس الزعيمان اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين. وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن الرئيس مبارك سيجرى مباحثات سياسية مطولة على مدار الأيام الثلاثة مع الضيف الكبير تتناول فى المقام الأول قضايا سياسية رئيسية تتعلق بتطورات عملية السلام، وتدارس التأثير السلبى لمجمل السياسات الإسرائيلية على منطقة الشرق الأوسط، وقالت المصادر لـ«الأهرام العربى» إن الزعيمين سيبحثان نتائج الجهود المصرية والعربية التى جرت فى الأيام الماضية مع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبى، بوصف مصر الرئيس الحالى للقمة العربية، وكذلك إجراء نقاش مطول حول اجتماعات لندن وتعثرها، وكذلك أسباب تأجيل اجتماعات واشنطن المرتقبة وتضيف المصادر المصرية أن الرئيس مبارك سيطلع العاهل المغربى على آخر نتائج الاتصالات المصرية والعربية المتعلقة بالإعداد لعقد القمة العربية ومستوى تمثيلها، ومضمون المقررات التى تطالب بعض الأطراف العربية باتخاذها، خاصة أنها ستكون التحرك العربى الأخير قبل تجميد أى اتصالات مع الجانب الإسرائيلى، وكذلك استعراض صيغ التحرك العربى بصفة عامة لوقف وتجميد سياسات نيتانياهو السلبية تجاه عملية السلام، وفى الوقت نفسه سيعرض الملك الحسن على الرئيس مبارك نتائج الاتصالات التى تجريها المغرب بوصف العاهل المغربى رئيسا للجنة القدس، ومضمون التحركات الإسلامية والعربية لإنقاذ القدس ووقف سياسات الاستيطان الإسرائيلى، وخطط الأطراف الإسلامية للحفاظ على المقدسات الإسلامية هناك، ورفض جميع المحاولات الإسرائيلية لتهويدها، ومن المقرر أن تجرى مباحثات اقتصادية خلال اجتماعات اللجنة العليا بين البلدين لتعزيز علاقات التعاون الاقتصادى وتنشيط التبادل التجارى بالإضافة إلى توقيع اتفاقيات جديدة، برفع حجم التبادل التجارى إلى ٢٠٠ مليون دولار بدلا من ٢٨ مليونا.. وإقامة شبكة خطوط ملاحية منتظمة بين البلدين.

إشارة



الممثل البريطانى هيو جرانت والأمريكية جين تريبلورن معاً فى «كان» .تضمهما الصورة وإشارة إلى المصورين بعد عرض فيلمه عيون ميكى الزرقاء

[صورة لمجلة الاهرام العربى من أ.ف.ب]

معرض للمخدرات فى مدرسة ابتدائية!

إدارة إحدى المدارس الابتدائية فى كندا طلبت من التلاميذ المساهمة ببعض النباتات المنزلية للاشتراك فى المعرض المقام ضمن أنشطة المدرسة، وفى أثناء تجول أولياء الأمور فى أجنحة المعرض لاحظ والد أحد التلاميذ وهو شرطى فى إدارة مكافحة المخدرات أن أحد النباتات المعروضة ما هى إلا شتلات نبات الماريجوانا المخدر وبعد تحقيق سريع تبين أن أحد تلاميذ الصف الرابع الابتدائى توجه إلى الصوبة الزراعية المقامة فى مكان مستتر من المنزل دون أن يخبر والديه وأحضر عدة شتلات من الماريجوانا للمساهمة فى المعرض، الشرطة لم تجد صعوبة فى معرفة عنوان التلميذ وعلى الفور داهموا منزل والده ليكتشفوا أنه قام بزراعة صوبة كاملة بنبات الماريجوانا.

ثلاثة أسابيع تفصل بين ميلاد توأم

حالة نادرة شهدتها كاليفورنيا فى الشهر الماضى، حيث ولد شقيقان توأم بفارق زمنى ثلاثة أسابيع، التوأم هما «مايكل» و«كينيث»، ولد الأول يوم ٩ إبريل والثانى يوم ٣٠ من الشهر نفسه، كانت آلام الوضع قد هاجمت الأم وتدعى لورى «٣٥ سنة» فى الأسبوع الرابع والعشرين من الحمل، وخشى الأطباء ألا يبقى الجنينان على قيد الحياة إذا ما ولدا فى مرحلة مبكرة، لذا تم إعطاء الأم أدوية تعمل على وقف آلام المخاض، لكن بعد عشرة أيام من تناول الأدوية ولد الطفل الأول مايكل وكان يزن ٧٣٠ جراما، وبعد ثلاثة أسابيع ولد الثانى وكان يزن ٩١٥ جراما.. وقد صرح دكتور «مانويل بورتو» مدير مستشفى إرفين بكاليفورنيا أن حالة الرضيعين جيدة، وسوف يغادران المستشفى خلال ستة أسابيع.

■ أطلقت مجموعة فنادق هيلتون وكونراد ناشيونال حملة ترويجية جعلت شعارها «تمتع بالهيلتون مجانا»، كانت حملة ترويجية مماثلة تحمل نفس الشعار أطلقت العام الماضى ولاقت نجاحا كبيرا، يشترك فى حملة هذا الصيف أكثر من ٧ فنادق حول العالم.

■ **بدأ الموسم الثقافى الثانى بمتحف طه حسين يوم ١٧ مايو الجارى، ويستمر لمدة شهرين، ويختتم باحتفالية يوم الأحد ١٩ يوليو يحضرها الوزير فاروق حسنى.**

■ افتتح اللواء عبدالسلام المحجوب محافظ الإسكندرية المؤتمر الدولى الثامن للبيئة بفندق شيراتون المنتزه بالإسكندرية، نظم المؤتمر المعهد القومى لعلوم البحار والمصايد، وحضرته وفود عربية وأوروبية، بالإضافة إلى الباحثين والمهتمين بشئون البيئة فى مصر.

■ **جورج بوش الصغير ابن الرئيس الأمريكى الأسبق جورج بوش دخل سباق الترشيحات لانتخابات الرئاسة الأمريكية التى ستجرى عام ٢٠٠٠، بوش الصغير حصل على ٤٦٪ من الأصوات فى أحدث استطلاع رأى مقابل ٥٠٪ لنائب الرئيس الحالى آل جور، مما يشير إلى أن المنافسة ستكون صعبة.**

■ الصحافة الباكستانية غاضبة من رد الفعل العربى الذى تجاهل التفجيرات النووية الهندية على حدود باكستان، نوهت الصحف بأن باكستان بلد إسلامى تربطه مواقف مشهودة مع العرب ضد إسرائيل.

وزير خارجية الأردن: العلاقات بين عمان ودمشق استراتيجية

أكد السيد جواد العنانى وزير خارجية الأردن أنه أجرى مباحثات ناجحة الأسبوع الماضى فى القاهرة مع الرئيس مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى، تركزت حول التطورات السلبية حاليا فى عملية السلام والخيارات العربية التى يجب اتخاذها لإنقاذ وتنشيط مسارات السلام العربية - الإسرائيلية، وقال وزير خارجية الأردن فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» عقب مباحثاته مع عمرو موسى بمقر الخارجية المصرية إنه تم بحث خطوات التنسيق المصرى - الأردنى، بما فيها التعاون مع السلطة الفلسطينية لتدارس الأوضاع التى تشهدها عملية السلام والأراضى الفلسطينية حاليا، مشيرا إلى أن استئناف اجتماعات القمم الثلاثية فى القاهرة وعمان بين القادة مبارك وحسين وعرفات لتنسيق المواقف ووضع الحلول العملية قبل فوات الأوان، خاصة أن عمليات السلام وصلت إلى حالة من التردى لا يمكن السكوت عليها، أو احتمالها، وردا على سؤال حول استمرار الأردن فى التعاون مع التحالف التركى الإسرائيلى واشتراكه فى المناورات الأخيرة قال الوزير الأردنى إن الجميع فى المنطقة نسى هذه المناورات.. وأضاف ضاحكا: إنه هو الآخر نسيها، وقال إن البعض قد بنى مواقف كبيرة جدا على قصة هذا التحالف على الرغم من أن الأردن لم يشارك فى هذه المناورات إلا بجندى واحد، والأردن يؤكد للجميع فى الوطن العربى أنه لا يوجد أى تحالفات من هذا النوع مع إسرائيل وتركيا، وأن الأردن سيكون دوما مع الأشقاء العرب وحول تقييمه للعلاقات الأردنية - السورية قال إن العلاقات بين عمان ودمشق استراتيجية وحميمة وقوية، ولكن فى الوقت الحاضر لابد من إعادة النظر فيها بشكل عام من أجل تحسينها ولتجاوز خلافات الماضى، ونفى العنانى أن يكون قد بحث مع نظيره المصرى تورط أحد المصريين ويدعى فتحى أبو شنب فى أحداث التفجيرات الأخيرة فى الأردن، وقال إننا لم نبحث هذا الموضوع، لأن التحقيقات لم تظهر نتيجتها بعد، ونفى أن يكون هناك سوء معاملة أردنية للعمالة المصرية فى عمان.

.. و «السلام».. مطار دولى مشترك بين الأردن وإسرائيل!

تقوم الحكومة الإسرائيلية حاليا بدراسة الجوانب التنفيذية للميناء الجوى المزمع إقامته بالاشتراك مع الأردن فى منطقة العقبة قبل نهاية العام الحالى، ومع بداية تشغيل هذا الميناء يتم توجيه جميع رحلات الطيران الدولى القادمة إلى ايلات صوب هذا الميناء، وقد فوضت الحكومة الإسرائيلية وزير المواصلات للتوقيع على اتفاق الاستخدام المشترك للميناء بين كل من الأردن وإسرائيل، كما قررت الحكومة تكليف مدير عام وزارة المواصلات «ناحوم لينختل» بالعمل مع الجانب الأردنى على الانتهاء من إنشاء هذا الميناء الجوى قبل نهاية عام ١٩٩٨، وسوف يطلق عليه اسم مطار السلام الدولى.

خرج من المجارى ليضرب من أنقذه!

خرج مواطن منذ أيام يعيش فى فيينا للتنزه ليلا، فسمع صوت استغاثة صادر من إحدى بالوعات الصرف الصحى، فأسرع إلى الفتحة، ليسمع صوت رجل يبلغه أنه سقط داخل البالوعة وتوسل إليه أن ينقذه، المواطن هدأ من روع الرجل وذهب لإبلاغ الشرطة، وقبل أن ينصرف قام بتغطية الفتحة ، وبعد نصف ساعة من البحث عثر على إحدى دوريات الشرطة، ولكن بعد أن اكتشف أنه نسى مكان البالوعة، وبعد ثمانى ساعات،وفى السادسة صباحا توصل الجميع إلى مكان البالوعة التى سقط فيها الرجل وقاموا بإنقاذه، وفور خروجه من البالوعة وتعرفه على المواطن الذى أنقذه، بدأ فى توجيه الشتائم إليه قائلاً:«ذهبت لتنام وتركتنى».. بعد ذلك انهال عليه باللكمات والصفعات.. المواطن الخير أسرع بتقديم بلاغ ضد رجل البلاعة!



جوليا تتزوج قريبا

أعجبت «جوليا روبرتس» (٣٠ عاما) بخطيبها بنيامين برات (٢٤ عاما) بسبب وقوفه إلى جوارها أثناء وجودها فى المستشفى فى الخريف الماضى وبالرغم من الحب العميق الذى يكنه كل طرف للآخر، فإن جوليا ليست هى الزوجة المثالية، لأنها متهورة، ولا يوجد لديها أى مانع من فعل أى شىء فى أى وقت دون أدنى تفكير.. بنيامين لا يعرف هذه الحقيقة، ولذلك سعى إلى إتمام إجراءات الزفاف، التى من المتوقع أن تكون خلال هذا الصيف فى لندن.

■ بوش

■ تم أخيرا بحث أوجه التعاون المالي والمصرفي بين مصر والبحرين في أعقاب الزيارة التي قام بها على نجم محافظ البنك المركزي المصري السابق، ورئيس مجلس إدارة بنك الدلتا، التقى نجم خلال الزيارة مع محافظ مؤسسة النقد البحريني.

■ نائب الرئيس الأرجنتيني اتفق والرئيس المصري حسني مبارك على إنشاء مفاعل نووي جديد في مصر للاستخدامات العلمية والطبية، أسوة بالمفاعل الأول الذي افتتحه الرئيسان المصري والأرجنتيني قبل عدة أشهر.

■ الفنان التشكيلي عدلي رزق الله يبحث عن ناشر لسيرته الذاتية التي بدأ في نشر حلقاتها في بعض الصحف العربية، وينوي إصدارها في ديسمبر القادم، حيث يبلغ الستين من عمره.

■ الفنانة سحر رامي وزوجها حسين الإمام احتفلا الجمعة الماضية بميلاد ابنهما الثاني وأسمياه سالم، وهو الابن الثاني لهما بعد يوسف، و يبلغ عمره ست سنوات.



■ سحر رامي



شاب في طريقه وسط صفوف السيارات المحترقة يحمل حقيبة مملوءة بالنفايات في معبر الطريق الرئيسي بالمنطقة الصينية بجاكرتا. وعاد الناس لمشاهدة التلفيات والممتلكات المدمرة في المناطق التي شهدت أعمال الشغب والسلب باندونيسيا. [صورة لمجلة الاهرام العربي من أ.ف.ب]

خلاف بين الفصائل الفلسطينية العشرة بسبب حواتمة

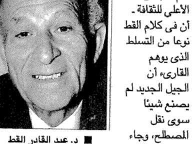
في الوقت الذي تسعى فيه منظمة التحرير الفلسطينية إلى بذل العديد من المساعي لترتيب وتوحيد الصف الفلسطيني، شهد تجمع الفصائل الفلسطينية العشرة والتي تتخذ من دمشق مقرا لها خلال الأسبوعين الماضيين العديد من الخلافات التي أصبحت تهدد وحدة الهدف والمصير الفلسطيني، إثر الرسالة التي سارع نايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بإرسالها مؤخرا لياسر عرفات والتي يبلغه فيها باستعداد الجبهة الديمقراطية للمشاركة مع السلطة الفلسطينية في مفاوضات تقرير المصير المرتقبة بين السلطة والحكومة الإسرائيلية وذلك بهدف تنسيق المواقف وتحديد أهداف وأسس الوضع النهائي للفلسطينيين، خاصة وأن حواتمة قد وافق على المشاركة بنفسه مع ممثلي الجبهة في الضفة والجولان، وعلى الفور تصاعدت الخلافات بين قادة الفصائل العشر، وأصدروا بيانا يندد بمواقف ورسالة حواتمة ، حيث اعتبروا رسالته لعرفات دليلاً عمليا على الانسحاب من معركة الكفاح المسلح وتراجعا عن الأهداف والبرامج التي وافقت عليها اللجنة الديمقراطية عند وضع ميثاق التحرير الوطني، والموافقة على أسلوب الكفاح المسلح وإشعال الانتفاضة في الداخل وضرب المصالح الإسرائيلية في الخارج، المصادر الفلسطينية في القاهرة أكدت أن هناك اتصالات دبلوماسية تقوم بها بعض قيادات منظمة التحرير في سوريا لتهدئة الأجواء بين الفصائل والجبهة الشعبية، خشية حدوث اضطرابات داخلية بينهم، الأمر الذي سيؤدي إلى صرف الأنظار عن الأهداف الرئيسية، وهي التصدي للمحاولات الإسرائيلية وتحرير الأراضي الفلسطينية وتضيف المصادر أن رسالة نايف حواتمة وموافقته على المشاركة في مفاوضات تقرير المصير مع عرفات جاءت بناء على الود الحالي بينهما، على إثر رسالة من عرفات لحواتمة حملتها أم جهاد أثناء زيارتها الأخيرة لدمشق.

«خناقة» بين القط وعصفورا

■ كتب ـ سيد محمود حسن:

شهدت مكتبة القاهرة الكبرى في الأسبوع الماضي خلافا حادا بين أجيال النقد الأدبي حيث هاجم الناقد الكبير د. عبد القادر القط في مداخلته أمام مؤتمر المصطلح الأدبي نقاد الجيل التالي له لأنهم أوجدوا اضطرابا في المصطلحات النقدية وساهموا في «هروب القارئ» من النقد الأدبي لأنهم حولوا المقالات إلى مايشبه «التحليل المعملي» الذي لا يفهم رموزه إلا المتخصصون.

وقد استفزت هذه الآراء الجيل التالي للقط خصوصا بعد أن أكد جابر عصفور ـ أمين عام المجلس الأعلى للثقافة ـ أن في كلام القط نوعا من التسلط الذي يوهم القارئ أن الجيل الجديد لم يصنع شيئا سوى نقل المصطلح، وجاء تعليق عصفور امتدادا لما طرحه في كلمته الافتتاحية أمام المؤتمر حين أكد أن بعض الأوساط النقدية لا تريد أن تفارق مصطلحاتها القديمة لأن المصطلح الجديد يهدد كثيرا أو قليلا من العناصر المكونة للوعي الثقافي العام الذي يتجه إلى المحافظة، وقال عصفور: إن هذا الوعي المحافظ هو الذي يرفض الجديد بدعوى «الغموض»، وقد شجعت كلمات عصفور نقاداً آخرين على الهجوم على القط وكان أبرزهم التونسي حمادي صمود الذي كاد يتهم القط بـ «الجمود» مما دفع الدكتور القط ـ المعروف في أوساط المثقفين بـ «المحيط الهادئ» ـ للتحول إلى «نمر شرس» في مواجهة المهاجمين وصرخ فيهم قائلا: «أنا لم أتجمد إلى هذا الحد» وإنما أعيب عليكم الإسراف الشديد في تقديس اللغة الأجنبية.



■ د. عبد القادر القط

■ الفنان محمود عبدالعزيز اشترى فيلا فى شرم الشيخ بلغ ثمنها ثلاثة ملايين جنيه.
■ **صدرت هذا الأسبوع عن الهيئة العامة للكتاب فى مصر طبعة مصرية لكتاب «من الخطيئة إلى التكفير» للكاتب والناقد السعودى عبدالله الغذامى.**

■ السلعوة ظهرت فى منطقة الهرم بالقاهرة الأسبوع الماضى وهاجمت ثلاثة أشخاص قبل أن يحاصرها أهل المنطقة ويقتلوها.
■ **الفنان شريف منير أثار دهشة أصحاب السيارات فى شارع الدقى، حيث شوهد جالسا فى سيارته يتحدث إلى نفسه بصوت عال، البعض اعتقد أنه يتدرب على أحد الأعمال الفنية التى يشارك فيها.**
■ ٤٠ فنانا تشكيليا أقاموا معرضا بالمركز الثقافى الروسى بدمشق لتكريم الشاعر الراحل نزار قبانى، المعرض امتاز بمشاركة نسائية كبيرة على اعتبار أن نزار كان من أكثر الشعراء اقترابا من المرأة وأحاسيسها.
■ **أصدر وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى قرارا بتولى الكاتب انيس منصور منصب رئيس تحرير مجلة «القاهرة» الذى كان برأسه الراحل الدكتور غالى شكرى، وكان أقرب المرشحين للمنصب صلاح فضل ومحمد جبريل لكنهما استبعدا فى اللحظة الأخيرة .**
■ «تيفا وتوما فى أرض الحكومة» عنوان فيلم جديد يستعد المطرب محمد فؤاد لتقديمه عن الأطفال

محاولات لإقناع واشنطن بفتح مخازن الذخيرة أمام تل أبيب

■ **كتب ـ على السيد على**

رداً على ما أعلنه الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات مؤخراً بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فى مايو ١٩٩٩ بصرف النظر عن تقدم عملية السلام من عدمه، علمت «الأهرام العربى» أن إسرائيل تعد خطة طوارىء حالياً للتعامل مع احتمالات تنفيذ التهديد الفلسطينى. وأوضح تقرير سرى تلقته الجامعة العربية من أحد مكاتبها الدبلوماسية بالخارج، أن الحكومة الإسرائيلية توقعت رد الفعل الفلسطينى على تجميد المفاوضات منذ عدة أشهر وأنها أوشكت بالفعل على الانتهاء من خطة الطوارىء التى اقترحها أمنون شاحاك رئيس أركان الجيش الإسرائيلى. يشير التقرير إلى أن إسحق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى أطلع الإدارة الأمريكية على تفاصيل الخطة الإسرائيلية التى يتم تنفيذها على مراحل طبقاً لتفاعلات الموقف الفلسطينى.

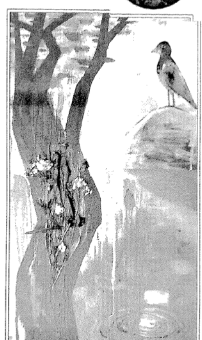
يكشف التقرير أيضا عن محاولات إسرائيلية تجرى حالياً لإقناع الإدارة الأمريكية بأن المنطقة مقبلة على توتر شديد يقود إلى حالة حرب، ويفيد التقرير بأنه فى حالة نجاح إسرائيل بإقناع الولايات المتحدة بنشوب حرب جديدة بالمنطقة وهو ما لم يتحقق الآن ـ فإنه على الولايات المتحدة فى هذه الحالة، أن تفى بالاتفاق الذى نجح إسحق موردخاى فى الحصول عليه مؤخراً، ويقضى بزيادة كمية الذخائر التى تحتفظ بها الولايات المتحدة فى مخازن الطوارىء التابعة لها فى إسرائيل، لتبلغ قيمتها نصف مليار دولار، وينص الاتفاق على أنه يسمح للجيش الإسرائيلى باستخدام هذه الذخائر فى حال وقوع حرب. وأظهر التقرير أن هناك كمية أخرى من الذخائر للطوارىء تقدر قيمتها بنحو ٢٠٠ مليون دولار، ستوضع ـ بموجب الاتفاق ـ فى مخازن الطوارىء الأمريكية، ولكنها ستعتبر أسلحة مخصصة لإسرائيل، وتسلم إليها فى غضون ٧٢ ساعة عند الضرورة.

ضغوط خليجية على منظمة العمل الدولية

■ **المنامة: سامى كمال**

من المتوقع أن تشهد اجتماعات منظمة العمل الدولية فى جينيف خلال شهر يونيو المقبل مناقشات عاصفة بسبب اعتراض العديد من الدول النامية على بنود إعلان المبادئ الجديدة الذى ستناقشه الدول الأعضاء، ويدور فى معظمه حول الحقوق الأساسية للعمال وهيكلة أسواق العمل، وبينما تعترض دول مجلس التعاون الخليجى والعديد من الدول العربية والبلدان النامية على البند السابع الذى ينص على إلزام الدول الأعضاء بالقرارات التى تتخذها المنظمة حتى لولم تصدق عليها هذه الدول، لأن الآسيويين يتحفظون على البنود الخاصة بمشكلة تشغيل الأطفال التى توصف بأنها قضية معقدة لا يمكن حلها بإصدار قرارات.

عبد النبى الشعلة وزير العمل والشئون الاجتماعية البحرينى أكد فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أن تطبيق البند السابع من الإعلان المقترح سيؤدى إلى آثار خطيرة باعتباره القرار الأول من نوعه الذى يفرض على الدول الالتزام باتفاقيات لاتستطيع تنفيذها فى كثير من الأحيان وقال إن دول مجلس التعاون الخليجى ترفض هذا البند الذى يحول صيغة التعاون من التفاهم والموضوعية إلى الإرغام والإجبار، وأكد أن الدول العربية والآسيوية وبعض دول أمريكا اللاتينية ستشارك دول مجلس التعاون فى تحفظها على البند السابع من إعلان المبادئ، وعلمت الأهرام العربى أن دول مجلس التعاون ستواصل ضغوطها لتغيير صياغة هذا البند والأخذ بالاعتبارات الخاصة بهذه الدول التى تعتمد أسواقها على ٤٨٪ من العمالة الأجنبية، وكان مدير منظمة العمل الدولية «ميشيل هانس» قد أكد فى اجتماعه مع وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجى فى البحرين مؤخرا تفهمه لوجهة نظر دول الخليج واقتناعه بالخصوصية التى تميز أسواق العمل فى هذه الدول.



■ **الدلتا إحدى لوحات المعرض**

«نيل» محمد عبلة

افتتح فى الأسبوع الماضى بمعهد جوته بالقاهرة معرض الفنان المصرى محمد عبلة «النيل ٩٨»، وينتمى عبلة لجيل السبعينيات فى مصر، وتتميز أعماله بالقفزات والتجريب المستمر والانتقال من عالم إلى عالم، ويحاول من خلال المعرض الجديد الحفاظ على الهبة الربانية التى منحها الله لمصر من خلال نهر النيل، محمد عبلة من مواليد ١٩٥٣ ويعتبر من أكثر الفنانين العرب الذين أقاموا معارض فى أوروبا.. ويمتلك مخزونا هائلا من العفوية والبساطة ويلتحم دائما بالخرافة الشعبية التى جعلت لأعماله طابعا مصريا خاصا.. يستمر المعرض الجديد لمدة ثلاثة أسابيع.

■ أنيس منصور

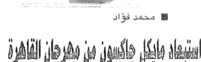
المشردين، السيناريو يكتبه أحمد البيه، ويشارك فى بطولة الفيلم الممثل الكوميدى محمد هنيدى.

■ **أعلن طيران الإمارات أنه سيرعى كأس العالم للكريكيت، التى ستقام فى مايو من العام القادم بالمملكة المتحدة وهولندا، وأوضح الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس طيران الإمارات أن شركته هى أول شركة عربية ترعى أكبر وأهم حدث عالمى فى لعبة الكريكيت.**

■ الروائى صنع الله إبراهيم عاد أخيرا إلى القاهرة بعد أن شارك فى مؤتمر عن الثقافة العربية وحرية التعبير عقد فى مدينة غرناطة الاسبانية.

■ **ألغت وزارة الشئون الاجتماعية انتخابات جمعية المأذونين الشرعيين بعد ثبوت قيامهم بالتزوير والتلاعب فى أصوات الناخبين.**

■ نادر السيد حارس مرمى الزمالك نال تحية خاصة من جماهير الأهلى قبل بداية مباراة القمة، وبعدها ويبدو أن التحية كان سببها الأنباء التى ترددت عن مفاوضات لانتقال نادر إلى الأهلى، وهى الأنباء التى نفاها الأهلى ونادر السيد.



■ محمد فؤاد

الملف الأمنى بين مصر والسودان يسير بنجاح

■ كتب ـ عبد الله الحاج

أكد أحمد عبد الحليم سفير السودان بالقاهرة أن الملف الأمنى بين مصر وبلاده يسير بنجاح بعد أن تم الاتفاق على عدم التدخل السياسى فى عمل اللجنة الأمنية إلا فى حالة التعثر مشيراً إلى أن عدم التدخل السياسى فى هذا الملف يؤكد أنه يحرز نجاحا.

وأشار عبد الحليم إلى أن القيادتين السياسيتين فى مصر والسودان متفقتان على تطبيع العلاقات ودفعها إلى الأفضل وقال إن قرار الرئيس السودانى عمر حسن البشير بإعادة الممتلكات المصرية واضح ويجرى الآن البحث فى التسليم حسب إشغال تلك المبانى، مؤكدا اتفاق الجانبين على سرعة طى هذا الملف.



■ **كتبت ـ هايدى المغربى**

كان سيناترا يعتز دوما بكونه ينتمى لجذور إيطالية، ويردد دائما إننى لست أمريكيا لأن دمائى إيطالية وعقليتى وتفكيرى ينتميان لإيطاليا ويتردد أنه كان «مافيوزو» (أحد أعضاء المافيا) وأن شخصية المطرب التى ظهرت فى فيلم الأب الروحى كان يقصد بها سيناترا.. زار سيناترا القاهرة فى سبتمبر ١٩٧٩ وغنى تحت سفح الأهرامات لصالح جمعية الوفاء والأمل، من أشهر أغانيه «غرباء فى الليل» التى حققت مبيعات ـ وقت صدورها ـ قدرت بـ ١٢ مليون نسخة فى جميع أنحاء العالم، و«هاى سوسايتى» (الطبقة الراقية).. وأهم أغانيه على الإطلاق «ماى واى» أو على طريقتى التى كان يغنيها وكأنه يعرف أن العالم كله سيغنيها.. مات سيناترا وقبل رحيله كان يردد أن كل أحلامه قد تحققت ما عدا حلم الغناء فى الميدان الأحمر بموسكو.

استبعاد مايكل جاكسون من مهرجان القاهرة

■ كتب ـ بشير حسن

استبعدت إدارة مهرجان القاهرة الدولى للأغنية المطرب العالمى مايكل جاكسون من الاشتراك فى حفلات المهرجان بسبب ارتفاع أجره الذى يصل إلى ٢ مليون دولار، كما اعتذر مغنى الأوبرا العالمى بافاروتى بسبب تعرضه لأزمة صحية انتقل على إثرها إلى المستشفى منذ بداية الشهر الماضى، ومازالت إدارة المهرجان فى انتظار خطاب موافقة المطرب العالمى إلتون جون وفرقة سبايسى جيرلز، من ناحية أخرى أعلنت اللجنة العليا للمهرجان أسماء الفنانين المكرمين هذا العام وهم محمد فوزى ومحمد عبده ودااليدا ومأمون الشناوى ونجاح سلام والمنتج الفنى مجدى العمروسى، وجاء تكريم الأخير رغبة من إدارة المهرجان فى دفع عجلة الإنتاج الغنائى المتميز، وباعتبار العمروسى أحد أبرز المنتجين الذين لم يهبط مستوى إنتاجهم الغنائى، وبالنسبة للحفلات، فقد استقر الرأى على إقامة حفل عربى يشارك فيه مطربون من أغلب الدول العربية، على أن يقام الحفل بجوار «أبو الهول»، وحفل للمطربين المصريين يقام بمركز المؤتمرات، وآخر للأصوات الشبابية يقام بالحديقة الصينية، أما حفل الفرق الأجنبية فيقام بالغردقة وشرم الشيخ.. هذا بالإضافة إلى حفلى الافتتاح والختام حيث يشارك فيهما اثنان من المطربين بجانب الفقرات الأخرى، أكد ذلك الموسيقار حلمى بكر عضو اللجنة العليا للمهرجان، وقال إنه تفاديا لحساسية نجوم الغناء جاء قرار فصل المسابقة العربية عن الغربية وإلغاء مسابقة المواهب الجديدة، على أن تقوم شركات الإنتاج بترشيح النجوم.



■ محمد فوزى

■ وزير الثقافة المغربى محمد الأشعرى، أعرب عن سعادته لصدور طبعة مصرية لديوانه «سرير لعزلة السنبلة»، الديوان صدر عن سلسلة آفاق الكتابة التى تصدرها وزارة الثقافة المصرية.

■ **مسرحية «كوبرى الناموس» عن قصة الكاتب الراحل سعدالدين وهبة التى أعاد إخراجها سعد أردش، وتلعب بطولتها سميحة أيوب، لم تحقق إقبالا جماهيريا خلال أسبوع عرضها الأول، عدد الحضور لم يتخط ثلث مقاعد المسرح.**

■ كتاب «آلهة مصر العربية»، الذى أصدره المفكر الليبى على فهمى خشيم منذ عشرين عاما، أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب إصداره فى طبعة جديدة من جزءين.

■ **الأمير ألبرت دى موناكو لا يترك بطولة عالمية للتنس، ولا يتوانى عن الجلوس بجوار المشجعين والمشجعات المتحمسين، وعندما بلغ الحماس بجارته إلى حد الصفير، اضطر الأمير إلى سد أذنيه، لكنه لم يخف ابتسامته.**

■ دفعة جديدة من الأدوية والتجهيزات الطبية البحرينية سترسل إلى الشعب العراقى هذا الأسبوع، الشحنة تصل إلى ٤٠ طنا، وهى الحادية عشرة فى سلسلة المساعدات الإنسانية التى ينظمها الهلال الأحمر البحرينى لصالح الشعب العراقى.

■ **السفير محمد عباس سفير مصر الجديد فى**

أول الأسبوع

ديانا ودودى لم يتفقا على الزواج

كشف مايكل كول رئيس العلاقات العامة السابق لمجموعة هارودز التى يمتلكها المليونير المصرى الشهير محمد الفايد أن العلاقة بين دودى الفايد والأميرة ديانا لم تصل إلى حد الاتفاق على الزواج، وبرر ذلك بقوله - فى حديث صحفى - إن الأميرة لم تكن من النوع الذى يعبر عن عواطفه بسهولة، كما أن علاقتهما كانت نزوة صيف عابرة، أما عن رحلاتهما إلى أمريكا (وخاصة ماليبو) فكانت بسبب رغبة ديانا فى الهدوء والبعد عن الأضواء، خاصة أن سكان ماليبو من النجوم والمشاهير والدليل على ذلك أن كيفن كوستنر الذى يعيش فى هذه المنطقة يتحرك فيها بكامل حريته بدون مضايقات.. وقد تهرب كول من الإجابة عن سؤال: هل يوافق على نظرية محمد الفايد التى تفيد بوجود مؤامرة على قتل ابنه والأميرة الراحلة؟ واكتفى بقوله إنه توجد أشياء كثيرة غامضة فى الحادث، مثل تأخر سيارة الإسعاف للموقع لإنقاذ الضحايا، كان كول قد التحق بمجموعة الفايد كرئيس للعلاقات العامة قبل عشر سنوات (وكان قبل ذلك مراسلا لإذاعة BBC البريطانية) وربطته بالأسرة علاقة حميمة، حيث وصف وقع الحادث عليه بأنه سقط على الأرض من شدة البكاء.

■ ديانا ودودى

انتخابات مبكرة فى إسرائيل فى نوفمبر القادم

■ **كتب - عادل شهبون**

ذكرت مصادر سياسية إسرائيلية أنه يتم حاليا التمهيد لإجراء انتخابات مبكرة فى شهر نوفمبر القادم للتنافس على منصب رئيس الوزراء، وتتجه النية إلى عقد اتفاق بين كل من رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو وزعيم المعارضة ايهود باراك، يتعهد خلاله الأول بتقديم استقالته من رئاسة الحكومة طبقا للمادة ٢٣ أ من القانون الإسرائيلى، على أن تجرى الانتخابات خلال ٦٠ يوما من تقديم الاستقالة، وفى حالة إجراء هذه الانتخابات يتعين على من يفوز بها أن يقوم بتشكيل حكومة وحدة وطنية، ويظل الكنيست يؤدى دوره دون الحاجة لإجراء انتخابات برلمانية جديدة، وقد أعرب عدد من المسئولين الأمريكيين عن قلقهم من إجراء مثل هذه الانتخابات، لأن قرارا مثل هذا من شأنه تجميد المسيرة السياسية إلى ما بعد الانتخابات، وفى حالة فوز نيتانياهو بهذه الانتخابات، يظل رئيسا للوزراء لمدة عشر سنوات، فالقانون الإسرائيلى يسمح له بالتنافس فى الانتخابات القادمة والتى تجرى طبقا للتقديرات عام ٢٠٠٢، وقد اعترف عدد من المقربين من نيتانياهو أنه قد يلجأ إلى إجراء مثل هذه الانتخابات للهروب من حالة التردى التى وصلت إليها العملية السلمية فى الوقت الحاضر، فانتخابات نوفمبر القادم - كما ذكرت معاريف الإسرائيلية - تمنح نيتانياهو مهلة تصل إلى ستة أشهر.

«الحيطست» المشكلة الاجتماعية الأولى فى الجزائر

■ **الجزائر - هشام فهيم:**

«الحيطست» أو شباب الحيطة العاطلين عن العمل يمثلون المشكلة الاجتماعية الأولى فى الجزائر، هذا ما كشفت عنه أحدث الدراسات الاجتماعية فى الجزائر، وأظهر تقرير لندوة حول التشغيل عقدت بولاية أدار الجزائرية أن عدد الحيطست أو العاطلين عن العمل فى الجزائر قد بلغ ٢,٢ مليون شخص العام الماضى أى ما يمثل ٣٨٪ من مجموع السكان فى سن العمل فى المجتمع الجزائرى، ويقدر عدد حاملى الشهادات الجامعية بينهم بنحو ٨٣٪ وتتراوح أعمار الحيطست بين ١٦ و٣٠ سنة. وأشار التقرير إلى أن أقل ولاية جزائرية تعانى البطالة هى ولاية تندوف الصحراوية والتى لا تتعدى نسبة البطالة فيها ١٠٪ فيما ترتفع هذه النسبة إلى ٢٠٪ فى ولايات صحراوية مجاورة مثل بشارو تمنراست وغردانة وتتراوح النسبة منها يتراوح بين ٢٠ و٤٠٪ فى إدار وتصل إلى ٦٪ فى ولايات اليزى ودرقلة، ودعا المشاركون فى الندوة إلى إعداد برامج لمكافحة ظاهرة البطالة تعتمد على تشجيع المهن التى تدخل فى إطار المؤسسات الصغيرة والعمل على عودة الاستقرار الأمنى الذى من شأنه المساعدة على إيجاد فرص عمل وتحسين الحالة الاجتماعية للجزائر.

مؤتمر دولى للكلاب الضالة

تعقد الجمعية المصرية للرفق بالحيوان بالتعاون مع الجمعية العالمية لحماية الحيوان مؤتمرا دوليا فى أكتوبر القادم حول ظاهرة انتشار الكلاب الضالة فى مصر ودول العالم الثالث، وقال د. أحمد سمير سالم رئيس الجمعية إن المؤتمر سيبحث عن الأسلوب الأمثل لمقاومة هذه الظاهرة بهدف الحفاظ على صحة الإنسان والبيئة.

وأضاف أنه ستجرى مناقشة الوسائل التى اتبعت من قبل فى الهند وتايوان وتركيا لمقاومة الكلاب الضالة للوصول إلى توصيات محددة، يمكن تطبيقها مستقبلا للقضاء على الظاهرة.

البحرين خلال أيام سيقدم أوراق اعتماده إلى أمير البحرين خلال الأيام القادمة، عباس كان يشغل منصب قنصل مصر العام فى جدة، وسيحل محل السفير محمود سامى عصمت الذى انتقل سفيرا لمصر فى سويسرا.

■ أحمد الكأس لاعب الأوليمبى قرر فسخ تعاقده مع ناديه بعد الخلاف الذى نشب بينه وبين مدربه قبل مباراة الكروم فى ختام دورى الدرجة الأولى بسبب رفض الكأس لعب المباراة بعدما تردد عن تلقيه هدية من الكروم لتفويت المباراة.. الكأس فى طريقه للاتحاد السكندرى.

■ تم منع صحيفة «القدس العربى» التى تصدر فى لندن من الدخول نهائيا إلى المملكة الأردنية الهاشمية.

■ أعلن الأسبوع الماضى عن إغلاق الاكتتاب فى أسهم شركة النصر للأعمال المدنية بعد أن تم تغطية ٦٥٪ من رأسمال الشركة، إضافة إلى ١٠٪ للعمال، ولم يتبق سوى ٢٥٪ تتبع وزارة قطاع الأعمال العام.

■ أحمد الكأس

■ الأمير ألبرت

بحث استئناف الرحلات الجوية والبحرية بين مصر وإيران

■ كتب ـ محمد حمدى:

كشفت مصادر إيرانية رفيعة لـ «الأهرام العربى» عن أنه يجرى حاليا بحث تسيير رحلات جوية وبحرية مباشرة بين مصر وإيران وذلك فى إطار الخطوات الجادة بين البلدين لتقوية أسس التعاون الثنائى، مشيرة إلى أن مصر وإيران يمكن أن يشكلا نموذجا للتعاون الاقتصادى والتجارى نظرا للطاقات الاقتصادية الكبيرة التى يتمتع بها البلدان.

واعتبرت المصادر أن الزيارة التى قام بها مؤخرا إلى طهران وفد اقتصادى مصرى فتحت فصلا جديدا للصداقة والتعاون بين البلدين مشيرة إلى أن وفدا اقتصاديا إيرانيا سيزور القاهرة قريبا لبحث التعاون فى مجالات صناعات النسيج والسيارات والبتروكيماويات والأدوية من خلال استثمارات مشتركة بين الجانبين ويذكر أن إيران علاوة على تصديرها ألف جرار إلى مصر تشارك فى مصنع نسيج السويس وتتعاون مع مصر فى إنشاء خمسة مصانع لقصب السكر ويأمل المسئولون فى البلدين أن تكون العلاقات الاقتصادية بداية لتطبيع سياسى كامل. من ناحية أخرى جددت إيران تأييدها لدعوة الرئيس المصرى حسنى مبارك بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وأشار محمود محمدى الناطق باسم الخارجية الإيرانية إلى أن نزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط أمر ضرورى لحياة المنطقة، مشيرا إلى أن برامج أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية تشكل خطورة بالغة على مستقبل المنطقة.

«أوما».. أم فى يوليو

■ كتبت ـ ريم عزمى:

ظلت النجمة الإنجليزية أوما ثورمان ـ ٢٨ عاما ـ تخشى المستقبل، بعدما أصيبت بصدمة وهى فى الرابعة من عمرها عندما علمت بوجوب انفصالها فى المستقبل عن أسرتها،ويبدو أن فكرة «المستقبل» مازالت تشغل بال النجمة الجميلة، فقد انتهت مؤخرا من تصوير فيلم «مرحبا فى جاتاكا»، الذى تدور أحداثه فى إطار الخيال العلمى والترقب، حول مجموعة من البشر يتم إدخال تعديلات وراثية عليهم بحيث يتمتعون بقدرات هائلة تفوق الناس العاديين ويقوم النجم الجذاب إيثان هوك بدور طفل طبيعى يتم استبداله بأحد الأصحاء الكاملين بعد إصابته بالشلل النصفى فى حادث، ورغم أن أوما ثورمان لم تقم بدور «كاملة»، فقد كان حظها سعيدا، لأن الفيلم كان بمثابة تعويض لها بعد طلاقها من الممثل والمخرج الأمريكى الشهير جارى أولدمان، الذى كان يكبرها بـ ١٢ عاما، وعانت من زواجها به وهى فى التاسعة عشرة من عمرها بسبب إدمانه للخمر وغيرته الشديدة، وأتاح لها «مرحبا» فى «جاتاكا» فرصة التعرف على إيثان هوك، ـ ٢٧ عاما ـ الشهير بعينيه الخضراوين، والذى غمرها بحبه وشجعها على أن تكون أما، فهى تنتظر وصول مولودها فى شهر يوليو القادم.



■ أوما ثورمان وإيثان هوك

«أوسة» أحدث صفقات الأهلى المصرى

■ كتب ـ حمدى الحسينى

إذا كانت مفاوضات النادى الأهلى مع بعض نجوم فرق الدورى الممتاز لكرة القدم التى يجريها حالياً لسد الفراغ الذى حدث باحتراف عدد كبير من لاعبيه وعرف الجميع تفاصيلها مثل محاولاته لضم لاعبى المنصورة عبد الظاهر السقا ووليد صلاح، ومهاجم القناة النيجيرى تشرنو، ونجم وسط المصرى أيمن مشالى.. فإن هناك صفقة مازالت تحاط بالسرية التامة، وتدور بين مسئولى الأهلى وحارس مرمى اتحاد عثمان ـ دينا ـ والمنتخب الأوليمبى محمد عبد المنصف الشهير بـ«أوسة»، وقد اتجه مسئولو الأهلى لإتمام هذه الصفقة رغم عدم احتراف عصام الحضرى أو مصطفى كمال حارسى الأهلى، ولكن لحاجة الفريق إلى حارس ثالث على مستوى عال يستطيع أن يعوض اعتزال أحمد شوبير الموسم الماضى، وهو ما لم يقدر عليه مصطفى كمال الذى تأثر مستواه كثيراً لطول فترة وجوده على دكة الاحتياطى، وعصام الحضرى الذى لا يلقى قبولاً من معظم جماهير الأهلى التى تهاجمه كثيرا فى التدريبات والمباريات بسبب بعض الأخطاء مما يؤثر بالسلب أيضا على مستواه. وعلمت «الأهرام العربى» أن صفقة «أوسة» قد تصل إلى نصف مليون جنيه يدفعها الأهلى للاعب وناديه!



■ عصام الحضرى



لها زعماء وأنصار وبرامج

القبائل أحزاب العرب الحقيقية!

القبيلة هى الحزب بالمفهوم العربى، شاء البعض أم اعترض، فهى التنظيم الأكثر دقة ومودة وتجانسا. هناك الزعيم «رئيس الحزب»، وهناك العرف «برنامج الحزب»، وهناك الأعضاء المتجانسون فى مصالحهم ورؤاهم.

والقبيلة ليست كما يظن كثير من أساتذة العلوم السياسية والاجتماعية شرا دائما، فهى موجودة بقوة فى أرقى مجتمعات الأحزاب، ويمكننا أن نرصد ذلك فى الكونجرس الأمريكى، ومجلسى العموم واللوردات البريطانى، هناك ممثلون دائما للعائلات الأمريكية والإنجليزية، بل إن الانتماء القبلى كثيرا ما يكون هو جواز المرور فى هذه المجتمعات للبرلمان، وهكذا فإن القبيلة أقدم مفهوم للحزب عرفه العرب، وطوره الغرب فى صيغة الحزب نتيجة للتطور الرأسمالى والحياة فى المدن الواسعة وبحثًا عن صيغة للجماعة.

كانت الأحزاب مجرد جماعة تبحث عن القبيلة وبهذا المفهوم البسيط، يمكننا أن



■ شيخ القبيلة..سلطة ورمز

نعيد للقبيلة دورها الحقيقى بدون «الحط» من واقعنا أو القفز إلى مصطلحات الأحزاب والديمقراطية والعولمة والدولة المدنية والمواطنة، وكلها شعارات ومصطلحات ضرورية وينبغى النضال من أجلها بشرط أن يسبقها تحديد واضح لهذه الشعارات أو المصطلحات وإمكانية تحقيقها، وبشرط - أيضا - أن نعى أن كل الأشكال الغربية لا تلائمنا، ربما تلائمنا علومهم وبعض ملابسهم وأكلاتهم وليس شرطا أن نصبح صورة كربونية من سلوكهم اليومى والإنسانى، ذلك أن شعاراتهم ومصطلحاتهم أنتجوها فى مجتمعاتهم بعد سلسلة طويلة من الصراع بحثا عن الدفء والانسجام واللغة الإنسانية المشتركة، وبالفعل نجحوا فى صياغة نمط للحياة فى الدولة المدنية بعدما تخلصوا من دولة الرعية.

والأمر المؤكد أننا - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - مطالبون بأن نفك أسرنا ونزيل الانبهار بالمصطلحات الغربية، وشرط ذلك هو محاولة إعادة ترتيب ما لدينا لنبنى عليه وأن نتجاوز حديث الفرقة الناجية وامتلاك الحقيقة من طرف واحد واستبعاد الآخرين المختلفين عما نرى، وخلاصة الأمر أن مابين القبيلة والحزب هوامش مشتركة قد تجعل الخلاف فى الظاهر وليس الجوهر، وخلاصة الأمر أيضا أن القبيلة يمكنها أن تتحدى العولمة والديمقراطية بشرط أن تتصالح مع الزمن وتتواءم مع العصر وتذوب فى كيان الدولة، لتصبح القبائل شعوبا متعارفة.

وأيا كان الأمر، فإن القبيلة هى أصل العرب وهى التاريخ والجغرافيا، وهى أساس بناء الدولة العربية الحديثة..

وكنا فى «الأهرام العربى» قد أثرنا قضية الأحزاب العربية وخلصنا إلى أنها شكل أكثر منها مضموناً، ومعظمها هياكل هشة لا يبرز منها سوى من على القمة وأنها أحزاب الرجل الواحد ولاتزال تحت الصفر وتترنح فى غرف الإنعاش، والآن نطرح موضوع القبيلة وهل يصلح كصيغة لمواجهة المستقبل والعولمة، أم أن صيغ الأحزاب والبرلمانات ستفشل دورها السياسى، وهل تستطيع أن تصمد فى وجه عالم يتغير، تلاشت فيه كل الحدود السياسية وخصوصيات الهوية الوطنية، وهل ستتحول القبيلة إلى ماض يخجل منه العرب وتصبح مجرد وثيقة فى التاريخ هذه تساؤلات قام مراسلو «الأهرام العربى» بالبحث عن إجابات لها فى بلداننا العربية، علما بأننا نسعى للانتصار لمفهوم القبيلة التى تشكل دولة المواطنة التى تنتصر فيها الخيارات الحرة للأفراد داخل الوطن، والتمسك بصيغة عربية كادت أن تضيع بالحط من شأنها حينا، وتقديسها حينا آخر، ومابين هذا وذاك نبحث عن طوق نجاة ندخل به الألفية الثالثة من عمر الزمن بخصوصية عربية، علها تكون نواة دولة الوحدة العربية. ■

مرحلتان حاسمتان فى حياة القبيلة السعودية، الأولى مع قيام الدولة السعودية الثالثة مطلع القرن والثانية مع القفزة النفطية عام ١٩٧٥ وفى الحالتين تخلفت القبيلة عن دورها السياسى والتشريعى المباشر لكنها لم تفقد تأثيرها فى مؤسسات الدولة الحديثة.

منذ بدايات الدولة السعوية الحديثة أدرك مؤسسها الملك الراحل عبد العزيز آل سعود أن فشل الدولتين السعوديتين الأولى والثانية كان راجعا إلى التحدى القبلى، فسعى إلى توطين القبائل فى مجتمعات مدنية وربطها بمصالح الدولة لتذويب الهوية القبلية.

وأدت الطفرة النفطية إلى «عصرنة» المجتمع السعودى بشكل كبير خلال فترة حكم الملكين الراحلين فيصل بن عبد العزيز وخالد بن عبد العزيز، حيث تواصلت مشروعات التوطين، وأدت عوائد النفط إلى انتقال السعوديين إلى أنشطة اقتصادية ذات شكل حديث، حتى جاءت تجربة مجلس الشورى فى عام ١٩٩٣ على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز كإضافة جديدة فى اتجاه الدولة العصرية خاصة وأن تشكيلة المجلس راعت التخصصات العلمية والمهنية وفى ذات الوقت لم تغفل التمثيل القبلى والجغرافى.

ويخلص الباحث فى علم «الانثروبولوجيا» محمد على باناجة إلى أن المساحة الضخمة والتعددية الثقافية للمملكة أعطت السعودية وضعا مختلفا، وفرضت عليها الإسراع بالتحديث السياسى لتسوية العلاقات القلقة بين الحضر والبادية، لوضع خاتمة لدور القبيلة السياسى، ولكن بقى لها دورها الاجتماعى، فى حين يرى الدكتور صدقة يحيى فاضل - أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز - أن التنمية صهرت كل الشعب فى قبيلة واحدة هى الدولة السعودية الحديثة.

اليمن قبلية حتى النخاع

القبيلة هى كل شىء فى اليمن.. هى السلطة والمال والنفوذ والثقافة والاجتماع وحتى الزواج فقد حافظت على نفسها فى الشطر الشمالى، ولم يستطع الحكم الاشتراكى طوال أكثر من عشرين عاما أن يقضى عليها فى الشطر الجنوبى فعادت أقوى مما كانت عليه.

والقبيلة فى اليمن دولة مستقلة تخضع لقوانينها العرفية، وأحيانا لا تخضع لنفوذ الدولة وقوانينها، وهى بناء ثابت مثل جبال صنعاء لن يفلح أى تحديث فى إزالتها لعقود قادمة لذلك لا يحاول الساسة هدم



قبائل العـ

البنيان القبلى بل ينطلقون للبناء عليه، لذلك فإن وجود أى سياسى أو نائب برلمانى مرهون أساسا بانتمائه القبلى، ولا يستطيع صانع القرار تجاهل التقسيم القبلى اليمنى وتمثيله فى مختلف دوائر الحكم.

وفى الاقتصاد يمسك رجال القبائل بالتجارة والصناعة، أما فى الزواج فالقبيلة هى الأساس والزواج من داخل القبيلة عرف أقوى من أى قانون حتى إن أولاد شيخ القبيلة لا يتزوجون سوى من بنات شيخ أيضا، ولا يستطيع فقراء القبيلة الزواج من الأغنياء لأن تقاليد القبيلة أقوى من أى شىء.

ورغم أن اليمنيين يحرصون على التعليم الثقافة وإرسال أبنائهم لتلقى التعليم فى الخارج فإنهم يعودون للوطن بعاداتهم تقاليدهم التى حملوها بداخلهم منطلقين من الآية الكريمة «وجعلناكم شعوبا قبائل لتعارفوا».

الكويت أكثر سخونة

كانت الكويت من أوائل دول الخليج التى ودع فيها البدو حالة الترحال مبكرا، واستقروا بعد



■ قبائل العرب حاضرة فى أى إنتخابات نيابية

ــرب تتحدى العولمة!

■ تحقيق يكتبه: محمد حمدى

■ القاهرة: سعيد عيسى ■ الجزائر - هشام فهيم ■ المغرب - تهانى عبدالرحيم

■ الكويت - حسام فتحى ■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

■ جدة - مجدى الجلاد ■ صنعاء - إبراهيم العشماوى

■ مسقط - صلاح جابر ■ المنامة - سامى كمال ■ عمان - ماهر أبو طير

احتراف التجارة والصيد لكن ظل بعض مواطنى القبائل خارج المدينة وحولها ومن هنا نشأت ظاهرة «البدون» أى غير محددى الجنسية، وساعد فى التحول نحو المجتمع المدنى، أن الكويت من أوائل دول الخليج التى عرفت الأشكال النيابية مبكرا، لكن كل هذا التحول لم يفلح فى القضاء على دور القبيلة السياسى الذى ظل مستمرا حتى الانتخابات النيابية الأخيرة حيث نجح ممثلو القبائل فى الحصول على أغلبية مقاعد مجلس الأمة.

وابتدعت القبيلة فى الكويت ظاهرة الانتخابات بالقرعة، التى تسبق الانتخابات النيابية، حيث تجتمع القبيلة وتجرى انتخابات داخلية، وتقف خلف المرشح الذى يحصل على أعلى الأصوات وتوصله إلى مجلس الأمة، لكن هذه الانتخابات ألغيت فى إبريل الماضى، ويعتقد أن إلغاءها سيؤثر على النفوذ السياسى للقبائل الكويتية.

الدكتور محمد الرميحى يرى أن البناء القبلى التقليدى لم يعد موجودا فى الكويت التى أصبحت مجتمعا حضريا رغم بعض المحاباة والتعصب للآخرين، فى حين يرى النائب مخلد العازمى أن الانتماء القبلى يدعم مسيرة الدولة الحديثة مشيرا إلى أن الاحتلال العراقى لم يفرق بين أبناء القبائل والعائلات.

عمان.. قبلية عصرية

وعرفت عمان القبيلة منذ انهيار سد مأرب فى اليمن حيث قاد مالك بن فهيم قبيلة «الأزد» واستقر بها فى أرض عمان، ومنذ هذا التاريخ تمثل القبيلة عصب الحياة الاجتماعية فى سلطنة عمان، وتنقسم القبائل إلى قسمين الأول الغافرى والثانى الهنائى وهما أساس كل القبائل والعشائر المتفرعة منهما.

لكن دور القبيلة لا يبدو ملحوظا فى العاصمة مسقط، دائما يبدو أكثر وضوحا كلما ابتعدنا عنها.. ويحسب للقبيلة العمانية أنها انتقلت منذ سنوات طويلة من الرعى إلى الزراعة فاختصرت مهمة تكوين المجتمع المدنى وهى المهمة التى حملها السلطان قابوس بن سعيد منذ عام ١٩٧٠ والذى اهتم بكل المناطق والقبائل من خلال زيارات سنوية وجولات يجتمع خلالها ومشايخ القبائل وذوى الرأى.

وحتى عندما عرفت عمان الحياة النيابية بشكلها الحديث ظلت القبائل تحافظ على تمثيل نسبى منها داخل المجلس الاستشارى ثم مجلس الشورى الذى دخلته المرأة العمانية ولهذا دلالة تعنى أن القبيلة العمانية تتطور أفكارها مع الأشكال الحديثة، لأنها ببساطة شديدة استوعبت العصر وتصالحت معه على الأقل لتنفى استمرار مصالحها ونفوذها.

قطر.. القبيلة هى الشورى

أما مكانة القبيلة فى قطر فتبدو واضحة من خلال مجلس الشورى، فأول مجلس تأسس عام ١٩٧٢ بالتعيين ضم ٢٠ عضوا، حرص أمير قطر على أن يكونوا ممثلين للقبائل والعشائر الكبرى، وعندما زاد عدد أعضاء المجلس إلى ٣٥ عضوا فى العام الماضى روعيت مسألة التوازن القبلى فى تشكيلة المجلس ويؤكد الدكتور يوسف محمد عبيدات - أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الاقتصاد بالدوحة - أن التعليم واتساع قاعدة الثقافة وزيادة الوعى السياسى وغيرها من المستجدات أضعفت نفوذ القبيلة لكن المجتمع الخليجى كله - وليست قطر وحدها - يمر بحالة انتقالية لا يمكن خلالها الاستغناء عن دور القبيلة الاجتماعى والسياسى والاقتصادى مع التأكيد على أن الدولة أصبحت أقوى من القبيلة وتسعى لإضعاف دورها بتحقيق مفهوم المواطنة والولاء للدولة

التجارة غيرت البحرين

ومع بداية تكوين الدولة العصرية انصهر المجتمع البحرينى فى منظومة جديدة وتراجع دور القبيلة لتحل محلها المؤسسات التشريعية الحديثة،



■ فى عام ١٩٦٥ قدرت الحكومة السعودية عدد سكانها بما يتراوح بين ٧ إلى ٨ ملايين نسمة، نصفهم تقريبا «٣٫٥ مليون نسمة» من البدو الرحل، وبعد ٧ سنوات فقط اتضح من التعداد أن أفراد القبائل السعودية فضلوا الاستقرار ولم تزد نسبة البدو الرحل على ٢١٪ من السكان.

التى بدأت منتصف السبعينيات لكنها لم تكتمل حيث حل المجلس الوطنى عام ١٩٧٩، وعادت التجربة عبر مجلس الشورى فى العام الماضى.

ويلاحظ أن مجلس الشورى البحرينى راعى التركيبة الخاصة للمجتمع من سنة وشيعة لكن المظهر القبلى لايزال موجودا فى المجالس المفتوحة أمام المواطنين وعلى رأسها مجلس الأمير حيث يمكن للمواطنين لقاء الأمير فى مجلسه وعرض مشكلتهم أو طلبهم عليه.

ورغم تراجع دور القبيلة وظهور العائلات الكبيرة فإن هذه العائلات تنتسب إلى قبائل وهو الأمر الذى يشير إلى تأصل القبيلة داخل المجتمع رغم أن الطابع التجارى للبحرين ساهم كثيرا فى إضعاف النزعة القبلية.

الأردن.. قبائل نيابية

تسع سنوات من التجربة الديمقراطية لم تنل من سلطة القبيلة، والغريب أن الانتقال إلى التعددية جاء كرد فعل على تظاهرات شعبية صاخبة احتجاجا على رفع الأسعار فى منطقة جنوب الأردن أهم المعاقل العشائرية، لذلك لا غرابة فى أن ٩٠٪ من نواب البرلمان بما فى ذلك أصحاب الاتجاهات الإسلامية واليسارية يستندون إلى عشائرهم لممارسة توجهاتهم الايديولوجية.

ويرى رئيس مجلس النواب الأردنى سعد هايل السرور أن العشائرية فى بلاده دلالة على تماسك اجتماعى، واستمرار دور العشيرة رغم الشكل الحديث للمؤسسات التشريعية، أما النائب عبدالله الجازى، فيعتقد أن الديمقراطية كرست دور القبيلة السياسى، وزادت قدرتها على إيصال ممثليها إلى البرلمان.

عائلات تحكم مصر

حينما زار الرئيس الراحل أنور السادات البحر الأحمر فى بداية السبعينيات نشطت الأجهزة المحلية فى جمع مشايخ قبائل البشارية للقاء الرئيس القادم من القاهرة.. لكن الغريب أن بعض زعماء القبائل كانوا يعتقدون أنهم حضروا لمقابلة الملك فاروق ولم يفطنوا أنه خرج من مصر قبل أكثر من عشرين عاما وأن مصر أصبحت جمهورية!

هذه المفارقة ربما كانت دافعا لبذل محاولات مضنية لتوطين البدو ودمجهم داخل الدولة.. ورغم أن هذا الدمج تم بشكل كبير، فإن القبائل المنتشرة فى المحافظات

■ أشهر قبائل الأردن قبيلة «بنى صخر» فى الجنوب والوسط، وعشيرة «بنى حسن» فى الشمال والشرق ويزيد عدد أفراد كل منهما على مائة ألف رجل ولعبت القبيلتان دورا مهما فى استقلال الأردن والدفاع عنها فى معظم التحديات التى تعرضت لها.

الحدودية تحافظ على دستورها وشعائرها الخاصة وهو ما يتجاوز معه الحكومة المركزية حيث تترك للقبائل حرية الحركة الداخلية والاحتكام للأعراف السائدة حيث لايزال شيخ القبيلة هو صاحب الأمر والنهى وتحرص الأحزاب على اختيار ممثليها لمجلس الشعب والمجالس المحلية من القبائل الكبيرة.

أما فى الريف المصرى التقليدى فإن العائلات حلت محل القبيلة، ومع عودة الحياة الحزبية أصبحت قوة كل حزب تقاس بعدد العائلات المنتمية له، لكن بعض العائلات الكبيرة مثل الأباظية ومحيى الدين تحرص على التوزع بين الأحزاب، حكومة ومعارضة وبنظرة بسيطة على تشكيلة البرلمان المصرى سنجد أن غالبية أعضائه ينتمون إلى عائلات معروفة تتوارث المقاعد النيابية منذ الثورة وحتى الآن لكن التواجد العائلى على الساحتين التنفيذية والتشريعية لا يمثل عنصر ضغط على الدولة حيث يكتفى ممثلو العائلات بتلبية الاحتياجات والخدمات البسيطة لأفراد العائلة.

السعودية: الكل فى واحد

الكويت: معارك البقاء مستمرة

عمان: مصالحة مع الزمن

اليمن: ثبات مثل جبال صنعاء

المغرب: قبلية حتى فى اختيار أثاث المنزل

الجزائر: دعوة للاعتراف بدورها

قطر: رموزها هم الأصل

البحرين: التجارة أضعفت كيانها

القبلية تهدد السودان

الوضع فى جنوب وادى النيل يختلف عن شماله فالسودان بلد متنوع الأعراف والثقافات واللغات، حيث يضم ٥٩٧ قبيلة يتوزعون بين العرب وقبائل البحر الأحمر والقبائل الزنجية، ويتحدثون أكثر من ١١٥ لغة وأدى هذا التمايز الكبير إلى عدم تشكل القومية السودانية حتى الآن الأمر الذى يخشى معه من تفتت السودان إلى ممالك ودولة عرقية وقبلية.

ويبدو التأثير القبلى واضحا حتى فى الشمال المتدين حتى إن أول انقلاب عسكرى شهده السودان قامت به مجموعة ضباط ينتمون إلى قبيلة الشايقية وحاولوا إقامة حكم قبلى، أما فى الجنوب فإن حركة التمرد حركة قبلية رغم أنها تطرح شعارات قومية كما أن الانقسامات التى حدثت داخلها كانت قبلية، فخروج رياك مشار وتصالحه مع الحكومة ليس أكثر من انقلاب قامت به قبيلة «النوير» ضد سيطرة قبيلة الدينكا التى ينتمى إليها جون جارانج على الحركة الشعبية لتحرير السودان.

ويمتد التناحر القبلى إلى جميع أركان السودان فمؤتمر البجة المعارض فى الشرق ليس أكثر من تنظيم سياسى وعسكرى لقبائل البجة ـ وكذلك تمرد جبال النوبة فى الغرب ـ هو ثورة من القبائل الزنجية على قبائل الشمال العربى، الأمر الذى يهدد وحدة السودان ولا يترك الخرطوم سوى للقوى الطائفية التقليدية ومنافستها الجبهة القومية الإسلامية.

المغرب قبلى حتى أثاث البيوت

أما فى المغرب فإن القبيلة أكثر قوة وتعبيرا فى البوادى ويضعف دورها كلما انتقلنا إلى الحضر، والانتماء القبلى هو جواز المرور لعضوية مجلس النواب، ورغم تراجع دور القبيلة الاقتصادى فإن التأثيرات الاجتماعية والثقافية تطل برأسها داخل البيت المغربى، وحتى فى أثاث المنازل الراقية، يوجد نظامان للأثاث الأول أوروبى حديث، والثانى مغربى أصيل وتقليدى يعبر عن التكوين القبلى لصاحب البيت، وهو مايشير إلى أن القبيلة التى تراجع دورها الاقتصادى ماتزال الحاضر الغائب فى الشارع وفى السياسة وداخل البرلمان.

١٢٠٠ قبيلة جزائرية

أما الجزائر فهى من البلدان العربية القليلة التى تمثل فيها القبيلة مشكلة، فهناك أكثرمن ١٢٠٠ قبيلة متنوعة الأصول، فهناك قبائل ذات أصول عربية يطلق عليها البتر وتضم «زناتة» التى ينتمى إليها بطل القصص الشعبية المعروف الزناتى خليفة، ثم قبائل ذات أصول جرامانية غزت أوروبا وقضت على الامبراطورية الرومانية ويعرفون باسم «الأمازيج»، وهناك مجموعة ثالثة تعرف بـ «بتوفراب» وهم خليط من العرب والفرس والبربر، وأخيرا الطوارق الذين تعود أصولهم إلى ليبيا.

هذا التنوع القبلى الفريد فى الجزائر ساهم فى مشكلة هذا البلد، فهى أكثر بلد يقسمه الصراع بين الثقافة الجديدة والتقليدية، ومعها أصبحت الدولة بمعناها العصرى غريبة عن الثقافة التقليدية، وحتى الأحزاب والبرلمان لم يفلحا فى حل هذه المشكلة، فالجزائرى لا يستطيع أن يتخذ قرارا انتخابيا مخالفا لقرار القبيلة!

هذا الوضع المعقد دفع الكثيرين من الساسة وأساتذة الاجتماع فى الجزائر للاعتراف بالقبيلة كثقافة تقليدية وبناء اجتماعى قوى يبتلع أى شكل جديد للتحديث.

الحالة القبلية العربية عامة والجزائرية بصفة خاصة لخصها الدكتور عمارة بن سلطان ـ أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الجزائرية قائلا: الفكر العربى هو فكر قبلى، حتى النخبة العربية قبلية، فمازلنا لانملك فكرا وطنيا أو قوميا يتجاوز مفهوم القبلية إلى مفهوم أعم وأشمل للوطنية». ■

■ من أشهر قبائل الجزيرة العربية: مطير، العجمات، الدولة، عتيبة، حرب، بنى مالك، سبيع والتقوم، قحطان، بنى يام، شمر، شهدان، عبيده، صنام، الدواسر، غاق وزهران وهذيل، العوامر، الجويطات، السهول، بقم، بنى هاجر والمناصير. «العتوب» هم مؤسسو الكويت ـ وكلمة عتوب ترجع إلى الأصل «عتب»، وهو فعل معناه كثرة الترحال، وقد سماه العقوب بهذا الاسم بعد ارتحالهم من نجد إلى الكويت ـ وتاريخ استقرار العتوب فى الكويت محل خلاف بين المؤرخين، وإن كان الرأى المرجح يشير إلى أن ذلك تم قبل عام ١٧٠١ ميلادية.

■ يضم البرلمان الكويتى الحالى ٢٥ نائبا يمثلون القبائل الست الكبرى وهم حسب التمثيل النيابى، العوازم: ٧ نواب، والعجمان ٤ نواب، والمطران ٧ نواب، والرشايدة ٤ نواب، وعنزه نائبان، والعتيبان نائب واحد.
وإجمالى عدد نواب القبائل يبلغ نصف العدد الكلى لأعضاء مجلس الأمة الكويتى.
تؤكد الدراسات الحديثة أن قبائل الجزيرة العربية ورثت تركة البداوة كاملة عن القبيلة العربية القديمة لذا فقد مارست دور الدولة فى شكلها البدائى بالكامل، وظلت تلعب دور السلطة السياسية «بشقيها التشريعى والتنفيذى» إضافة إلى الدورين الاجتماعى والثقافى حتى الثلاثينيات من هذا القرن.

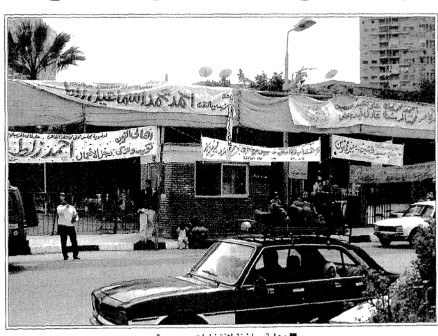
■ فى ملقال جنوب السودان و فى أثناء الحرب الأهلية قال رئيس القبيلة والذى يعرف «بالكوجور» غدا يوم مقدس، لن تطلق فيه النيران وقد استشرت الآلهة فنصحتنى بالحرب.. تقدموا فلن تصيبكم رصاصات الأعداء.. وسمع أفراد القبيلة النصيحة فحصدتهم القوات الحكومية ولقى خمسة آلاف شخص مصرعهم!



■ الرئيسان المصرى حسنى مبارك والجزائرى الأمين زروال، اتفقا خلال مباحثاتهما على هامش اجتماعات قمة الـ ١٥ على زيادة التعاون الأمنى ونقل المعلومات فى مجال مكافحة الإرهاب من خلال شبكة أمنية موحدة.

بعد انسحاب المعارضة من انتخابات الشورى فى مصر :

الوطنى ضد الوطنى!



■ دعاية ساخنة لإنتخابات محسومة

رغم إعلان موعدها فى السابع من يونيو القادم إلا أن انتخابات الشورى مازالت هادئة فى مصر بعد انسحاب أحزاب المعارضة «الوفد والعمل والتجمع والناصرى». هذا الهدوء «القاتل» صرف وسائل الإعلام عن الاهتمام بها وإن كان فى الحقيقة هدوءا ظاهريا يدور تحته صراع شرس ومعارك ساخنة خاصة فى الدوائر التى أعلن فيها الحزب الوطنى تغيير مرشحيه بنسبة لا تقل عن ٤٥٪..وفى كواليس الانتخابات تدور حواديت وحكايات حول عملية التعيين وتغيير وجوه المرشحين.

فقد أعلن حزب الوفد مقاطعة الانتخابات رغم معارضة ياسين سراج الدين لخطوة المقاطعة وانقسم الناصريون بين مؤيد ومعارض حتى خاض البعض منهم الانتخابات مستقلاً، أما التجمع فقد تعلل بأنه لا يستطيع الإنفاق على الدعاية لمرشحيه. وحزب العمل اعتبر نفسه مشغولاً بقضية «الألفى ومجدى حسين» وأعلن على لسان رئيسه إبراهيم شكرى أنه ليس لديه الاستعداد الآن لخوض أى انتخابات !

■ تحقيق - أحمد فرغلى

فى تتبع لما يدور فى كواليس الانتخابات تحتل دوائر «شبرا والساحل وروض الفرج والمعهد الفنى» - الواقعة فى شمال القاهرة - الصدارة فى الصراع.

فبعد إغلاق باب الترشيح أصبح عدد المرشحين ٢٢ مرشحاً تنازل منهم أكثر من ثمانية ويقى الصراع حامياً بين ١٤ شخصاً، وسخونة الصراع جاءت بعد استبعاد الحزب الوطنى لمصطفى النحاس النائب السابق وأمين عام الحزب الوطنى بمنطقة المعهد الفنى لعدم إجادته القراءة والكتابة مما دفعه إلى أن يقاضى الحزب ليحصل على حكم بأنه «ملم» بالقراءة والكتابة ومن ثم رشح نفسه مستقلاً ضد أحمد ماهر مرشح الحزب على مقعد العمال.

أيضاً يدور الشق الثانى من الصراع بين المذيع عادل المصرى المرشح على مقعد الفئات عن الحزب الوطنى وينافسه عز فرغلى رئيس الاتحاد الإقليمى للجمعيات الأهلية بالقاهرة وأمين المهنيين بالحزب الوطنى بالساحل.

ورغم أنه قيادى حزبى معروف إلا أنه رشح نفسه مستقلاً ضد مرشح الحزب على مقعد الفئات.

ويبدو هذا الصراع ساخناً لأن الحزب الوطنى اختار مرشحيه الاثنين من منطقة سكنية واحدة (المعهد الفنى) ولم يحدث توازن فى هذه الدائرة مترامية الأطراف على حد زعم أبناء الدائرة والتى يعتمد فيها المستقلون على أنهم أصحاب جماهيرية عريضة وأنهم أبناء الحزب الوطنى على حد قولهم..ورغم مخالفتهم للالتزام الحزبى إلا أنهم يرفضون التنازل ولو أدى ذلك لفصلهم من الحزب لأنهم يعتمدون على جماهيريتهم ولا يعتمدون على اسم الحزب الوطنى أو دعم الحكومة كما يقول المرشح عز فرغلى.

وعلى العكس تماماً يقول المذيع عادل المصرى إن هؤلاء المرشحين يعتمدون على نفوذهم المالى أكثر من الجماهيرية وأنهم مليونيرات ويصرفون بسخاء ولو كانوا يصلحون لهذه المواقع ما كان الحزب تأخر فى المجىء بهم ويكفى أن أحد المرشحين لا يجيد القراءة وهذه كارثة فى القرن الواحد والعشرين!

ويردد بعض المستفيدين من موسم الانتخابات أن الذى دفع بهذا العدد من المرشحين أحد أعضاء مجلس الشعب الذى يصفى حساباته مع أحد أعضاء مجلس الشورى الحاليين عن هذه الدائرة من منطلق «الصعايدة» و«الفلاحين» ومن يساند من ؟!

وداعاً للتزكية

وفى «حلوان ومايو والتبين والمعادى» حيث دائرة جنوب القاهرة التى دفع فيها الحزب الوطنى بمرشح جديد يدعى خليفة حسانين كان دائماً

■ أجهزة الأمن المصرية أجرت اتصالات مكثفة خلال الأيام الماضية مع السلطات الأردنية للاطلاع على عمليات التفجير الأخيرة التى وقعت فى الأردن. واتهم فيها مصرى ينتمى إلى الجماعات الإرهابية.

يرشح نفسه مستقلاً ضد الوطنى، والآن يسانده وزير الأوقاف السابق محمد على محجوب عضو مجلس الشعب عن الدائرة وأمين عام الحزب الوطنى وهذا المرشح كاد يفوز بالتزكية حتى آخر اللحظات قبل غلق باب الترشيح فقد رشح جمال عبدالحليم «نقاش» نفسه مستقلاً وتلاه مباشرة عصام سلمان من إحدى العائلات الكبيرة بحلوان،وبالتالى حرموه من حلم التزكية.

أيضاً فى دائرة الخليفة والبساتين والمقطم كان الحزب الوطنى قد رفض ترشيح أحمد شلبى النائب السابق الذى نجح فى الدورة السابقة مستقلاً وانضم للحزب لكن الحزب رشح السيد التونسى مكانه وهو الأمر الذى أدى إلى اشتعال الصراع فى الدائرة بعد خوضه الانتخابات مستقلاً ضد الحزب مدعياً أن الحزب لم يقدر شعبيته.

وفى محافظة المنيا تشتعل الانتخابات أيضاً والمعركة الدائرة هناك بين سيد فهمى مرشح الحزب الوطنى وهشام عبدالرحمن أبوالمكارم ابن رئيس المجلس الشعبى المحلى لمحافظة المنيا وهو أحد أكبر قيادات الحزب الوطنى الذى كان يرشح نفسه مستقلاً ضد سيد فهمى فى دائرة جنوب المنيا (ملوى ودير مواس).

وهو ما جعل عبدالرحمن أبوالمكارم فى «ورطة» بين ابنه وبين مرشح الحزب الوطنى والذى بعد تحذيرات قيادات الحزب له بدأ يضغط على ابنه وأقنعه بالتنازل وعقدوا جلسة صلح تحت رعاية اللواء مصطفى عبدالقادر محافظ المنيا.

وعلى ضوء الصلح فرح سيد فهمى واعتبر نفسه فائزاً بالتزكية وقبل إغلاق باب الترشيح بنصف ساعة أفسدت عليه الفرحة زوزو رشاد مرشحة نفسها ضده وهى سيد سبق لها ترشيح نفسها فى انتخابات الشعب كما سبق لها أيضاً التقدم بأوراق لتأسيس حزب السلام الاجتماعى ورفضته لجنة شئون الأحزاب.

واقعة الأمين

وفى الدائرة الواقعة شمال أسيوط (ديروط والقوصية) يخوض الانتخابات مستقلاً شهاب أبوسيف وهو رجل أعمال ومن قيادات الحزب الوطنى وعضو مجلس محلى محافظة وابن شقيقه سراج أبوسيف أمين الحزب الوطنى بالقوصية ضد محمود باشا الذى خاض الانتخابات السابقة مستقلاً وانضم إلى الوطنى فجاء به الحزب على قوائمه ووقع بذلك سراج أبوسيف فى مأزق هل يساند ابن شقيقه أم يساند مرشح الحزب الوطنى وماذا يفعل إزاء تهديد محمد عبدالمحسن صالح - أمين عام الحزب الوطنى بأسيوط - له بفصله من الحزب إذا خالف الالتزام الحزبى.

وتعتبر هذه المعركة من المعارك بالغة الحساسية فى هذه الانتخابات حيث يساور مرشح الحزب الوطنى إحساس بأن الحزب لن يسانده بسبب القرابة بين منافسه وأمين الحزب.

والمراقبون يؤكدون أن كثيرين تنازلوا عن حقهم فى خوض الانتخابات لصالح الحزب الوطنى فى حين يؤكد آخرون أن بعض المرشحين فى دوائر كثيرة يخوضون الانتخابات من أجل تحقيق مكاسب شخصية مثل أحد المحامين الذى يخوض الانتخابات ضد أحد الوزراء فقد أعلن هذا المحامى أمام مقربيه أنه لن يخسر بل إنه سوف يستفيد بأن يكون محامياً كبيراً ومستشاراً قانونياً لعدد من الشركات التابعة للوزير.

وواقعة أخرى تشهدها دائرة مصر الجديدة والنزهة .. المرشح فيها د. مصطفى كمال حلمى - رئيس مجلس الشورى الحالى - وهو رجل معروف عنه الحكمة والقبول والتواضع والصبر الشديد.

وقد فوجىء هذا الرجل بعدد من المرشحين يخوض الانتخابات ضده، منهم دكتور معروف بعد أن رشح نفسه مستقلاً ذهب إلى قيادات الحزب الوطنى وقال لهم «أنا عارف نفسى مش ناجح» لكن أنا أمنية حياتى أن أقابل الأستاذ كمال الشاذلى وتحققت أمنيته، وعند المقابلة أخبر الشاذلى بأنه سوف يتنازل بشرط أن يعين فى مجلس الشورى!

وآخر فى نفس الدائرة قابل الدكتور مصطفى كمال وقال له سوف أتنازل لصالحك يادكتور بشرط أن أحصل على منصب فى الحزب الوطنى لا يقل عن أمين عام للحزب فى أحد الأقسام!

وتتوالى الحكايات والحواديت من وراء الكواليس، لكن أغرب ما تردد هو أن الدكتور مفيد شهاب سوف يعين رئيساً للمجلس خلفاً للدكتور مصطفى كمال حلمى بينما نفى المقربون من الطرفين بشكل قاطع هذا الكلام..والمثير فى كل ما قيل هو ما يتردد بشأن التعيينات الجديدة بمجلس الشورى.

على قائمة المعينين

سألت المستشار فرج الدرى أمين عام مجلس الشورى عن التعيينات فقال : ليس هناك شخص على الإطلاق يملك البت فى تعيين أحد سوى الرئيس مبارك لأنه صاحب الحق القانونى والدستورى، حتى عملية الترشيح للتعيين تتم من قبل مؤسسة الرئاسة ولا يعرف أحد من المكلف بها من قبل الرئيس.

وفى الانتخابات القادمة سوف يقوم السيد الرئيس بتعيين ٤٤ عضواً خلت أماكنهم كما أن الانتخابات سوف تأتى بضعف هذا العدد.

مجلس الحكماء

وحول قلق البعض من زحف رجال الأعمال إلى مجلس الشورى يقول د. ماهر مهران رئيس المجلس الأعلى للسكان والأسرة ورئيس لجنة الصحة بالشورى : المجلس يختلف بحكم تكوينه والشخصيات التى تمثله وله تقاليده الخاصة به وبه أكثر من ٥٠ شخصاً يحملون الدكتوراه هذا فضلاً عن السياسيين والصحافيين وهم صفوة الفكر فى المجتمع كله ورجال الأعمال لهم دور مكمل لرجال الفكر وليس هناك أدنى قلق منهم كما يتصور البعض.

وعلى سبيل المثال محمد فريد خميس - رئيس لجنة الصناعة - لا يختلف أحد على أنه يثرى المجلس بنقاشاته وهو رجل فنى.

وفى هذا الصدد يؤكد فكرى مكرم عبيد على أن الشورى هو مجلس الحكماء والحكمة لا تتلازم مع المال، لكن إذا توافرت الكفاءة فهى المطلوبة فى العضو ويكفى أننا لا نصفق ولا نستحسن أحدا أو نستنكر آخر والمنظور الوحيد الذى يظهر عليه النائب هو التجرد من الذات والعمل بوطنية وتقديم الخبرة لصالح الوطن.

ويختلف د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع وعضو مجلس الشورى مع وجهتى النظر السابقتين قائلاً : هناك معدل إنفاق مخيف فى الانتخابات وقد قال لى أحد الزملاء بمجلس الشورى إنه صرف ثلاثة ملايين جنيه.

وهناك أصحاب أموال يغزون الدوائر الانتخابية سواء كانوا مستقلين أو على قوائم الحزب الوطنى ويعتمدون على ظروف الناس حتى وصل الأمر إلى شراء الأصوات وفى بعض الأماكن أصبح سعر الصوت مائة جنيه وهو ما ينبىء عن صراع كبير فى المرحلة القادمة يمكن أن تسميه صراع «الديناصورات» سوف يهدد الديمقراطية وهو ما يتطلب وضع ضوابط حاسمة لأن هناك سماسرة وتجار مخدرات قد يندسون بين المرشحين ويغدقون على الناس من أموالهم القذرة بطريقة لا تؤدى إلى الجنون فحسب بل تهدد المستقبل السياسى والوطنى ولهذا السبب قررنا فى التجمع عدم خوض الانتخابات لأننا ليس لدينا من المال ما نواجه به هذا البذخ من الإنفاق!

بالتزكية

ويقول عبدالإله عبدالحميد أول فائز بالتزكية على مستوى الجمهورية فى دائرة الأزبكية والوايلى وعابدين : أنا لم يكن عندى أى قلق وكنت أتوقع الفوز بالتزكية لأن الذى يعمل يجنى الثمار وأنا أعتبر أن رقم واحد فى حياتى هو المواطن البسيط صاحب الخدمة كما أعتبر أن العضو الذى لا يشارك بشكل فعال تحت القبة لا يصلح أن يكون نائباً.

قلت له ألم تضغط على المرشحين المنافسين لك كى يتنازلوا لصالحك حتى تفوز بالتزكية؟

قال : اذهب واسألهم .. إذا كان أحد ضغط عليهم أم أنهم تنازلوا برغبتهم.■



■ اتصالات مكثفة تجرى حاليا بين الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء المصرى ونظيره السورى محمود الزعبى لتحديد موعد لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين خلال الشهر القادم فى دمشق.

كتيبة إسرائيلية مهمتها القبض عليه

صفعة سورية على وجه إسرائيل

■ مدحت الصالح بعد هروبه من قوات الاحتلال

صرخة جديدة فى وجه إسرائيل .. انطلقت من الجولان المحتلة، ممهورة بتوقيع شاب سورى بطل اسمه مدحت. قضى ما يقرب من نصف عمره فى سجون المحتل الإسرائيلى، والتهمة إصراره على عروبته وسوريته ومقاومته للمحتلين.

وبعد اثنى عشر عاماً من العذاب خرج من سجونهم شامخاً قادراً على توجيه صفعة لهم، خدع كل أجهزة إنذارهم وأسوارهم الالكترونية وكشافاتهم المبهرة. عبر حقل الألغام وخط وقف إطلاق النار.

وفى الوقت الذى انطلقت فيه «المروحيات» الإسرائيلية والدوريات بحثاً عن مدحت الصالح كانت دمشق تأخذه فى أحضانها.

اختص الشاب، الذى تنطق الجرأة فى عينيه، «الأهرام العربى» لشرح حكايته ومعاناته، التى هى حكاية ومعاناة كل أبناء الجولان الخاضعين تحت الاحتلال.

أجرى الحوار فى دمشق ـ عاطف صقر

■ الجولان المحتل ..أسلاك شائكة ومنازل مهجوره



■ السفير عدنان عمران مساعد وزير الخارجية السورى سيسافر قريبا إلى تركيا لإجراء مباحثات تمهيدية مع كبار مساعدى وزير الخارجية التركى قبل لقاء وزيرى خارجية البلدين لحل المشاكل العالقة بين أنقرة ودمشق، ومن بينها مياه الفرات.

مدحت الصالح ابن الجولان يروى عذاباته ومغامراته فى سجون العدو:

تحديت ألغامهم وأسوارهم الالكترونية وطائراتهم وجئت إلى دمشق سجنونى لأننى زرعت الألغام ورفعت العلم السورى على الجولان

روى أنه بعد إضراب أهل الجولان عام ١٩٨٢ ورفضهم محاولة «فرض الجنسية الإسرائيلية» عليهم، أصبح هناك مناخ وطنى قوى جداً.

قال : «كنا مجموعة من الشباب فى المرحلة الثانوية، واتفقنا على مقاومة الاحتلال، شاركنا فى البداية فى المظاهرات، ورفع العلم السورى فوق المدارس والمبانى وعلى أسلاك الكهرباء، وفى عام ١٩٨٤ وضعنا خطط المقاومة السرية، ونفذنا أساليب جديدة لم تكن معهودة فى الجولان، قمنا بالاستيلاء على مخازن أسلحة لقوات جيش الاحتلال.. أخذنا قنابل ووسائل حربية أخرى، دخلنا حقول ألغام لقوات الاحتلال. وكثيراً ما كنا نفك الألغام ليلاً تحت جنح الظلام، على الرغم من أن الإنسان لم يكن يرى كل شىء، كنا نخزن الألغام بعد فكها، حيث تدربنا على ذلك وزرعنا ألغام دبابات على طرق قوات الاحتلال.

كانت مهمة مجموعة من الشباب ـ الذين مازال جزء منهم فى السجن ـ تلغيم مخزن للأسلحة الإسرائيلية الذى يضم مدافع وقذائف قرب بلدة «بقعاثا» المحتلة، وتم إشعال النار فيه، فانفجر واحترق، مما أدى إلى إخلاء الموقع تماماً وعدم استعماله حتى الآن، على الرغم من أن العملية جرت عام ١٩٨٥، كما أخذت مجموعة من الشباب حوالى مائة قنبلة يدوية من أحد المخازن وترتب على هذه العمليات اعتقالى مع عدد آخر من الشباب وفى أغسطس ١٩٨٥، داهمت قوة إسرائيلية مدعومة بالمخابرات وحرس الحدود الإسرائيلى منازلنا الساعة الثانية صباحاً، كنت نائماً، فأيقظونى قائلين : أنت مطلوب اعتقالك، ارتديت ملابسى واقتادونى بعد تكبيل يدى بـ «الكلابشات»عصبوا عينى، وتوجهوا بى إلى سجن الجلمة قرب حيفا، وهو مقر للمخابرات للتحقيق فى كل القضايا الأمنية.

استدعانى ضابط مخابرات، ومعه ضابط مخابرات آخر، أحدهما اتبع أسلوب القسوة فى الحصول على الاعترافات، فى حين لجأ الثانى إلى أسلوب اللين متحدثاً عن أنه سيساعدنى إذا اعترفت بكل شىء.. لكن موقفى دفعهم إلى خلع ملابسى، وضربونى بالركلات وبالرأس وفى كل مكان، بحيث لا تترك الضربات أثراً بجسدى، حتى لا أتذرع بها وأذهب للمحكمة لتدينهم باللجوء للعنف للحصول على الاعترافات، اتهمونى بزراعة ألغام للدوريات الإسرائيلية وتخريب الجدار الالكترونى الفاصل بين القوات فى الجولان، وغطوا رأسى بكيس أسود ملىء بالقاذورات، أجلسونى عدة ساعات فى الشمس، وكلما بدا على النوم، ضربنى حارس، حتى أتعرض للإنهاك وأحكى كل شىء. ولم يجد ذلك نفعاً، فعلقونى فى السقف من الكلابشات، بحيث لا تصل قدماى إلى الأرض، فتسلخت يداى، ثم طلبونى مرة أخرى للتحقيق.. هددونى باغتصاب أمى أو أختى لكى أنهار نفسياً وأعترف.

العصفور إياه

وأدخلوا أحد العملاء معى فى السجن، حيث هناك عملاء نسميهم «العصافير» يزجهم الاحتلال للسجين على أنهم وطنيون ليسهل عليهم الحديث مع الوطنيين الحقيقيين ويحصلوا على اعترافات منهم فى جو من الطمأنينة بعيداً عن ضباط المخابرات، ويكون «العصفور» مزوداً بجهاز تسجيل صغير جداً، أو تكون الزنزانة مزروعة بأجهزة التنصت، لالتقاط ما يدور من حديث، لكننى كنت حذراً جداً لأننا كنا نعرف بهذه الأمور.

ثم استدعانى ضابط مخابرات، وكرر الأساليب القاسية السابقة، وأجلسونى على «كرسى الاعتراف» المزود بجهاز لكشف الكذب، الذى يقيس نبضات القلب أثناء الإجابة عن الأسئلة، بحيث لو كانت النبضات غير طبيعية فهذا يعنى أن المعتقل يكذب. واستمر التحقيق أياما طويلة.

الزنزانات ضيقة جداً وحارة جداً، وليس بها إلا كوة صغيرة، بل وضعوا البعض فى خزائن حديدية يقف فيها الناس ساعات طويلة لإنهاك الجسم مما يسهل الاعتراف، أو يدخلون الزنزانة ويشعلون التكييف شديد البرودة فى الوقت الذى يكون فيه المعتقل عارياً بحيث لا يتحمل البرودة ويضطر للاعتراف. بعد انتهاء التحقيق، حولونا للمحكمة، سألنا القاضى: هل أنتم نادمون؟ كان الرد: نحن مقتنعون بأن الجولان سورية وعربية وأرضنا محتلة ونناضل لتحريرها، وكنا مجموعة فى محكمة «اللد» بالرملة، وأخرى بالناصرة، لم نقف للقاضى فى الجلسة، وأنشدنا النشيد الوطنى السورى، فأتوا بالشرطة وأدخلونا قاعة خاصة، وجرت محاكمتنا فرداً فرداً، وصدرت الأحكام التى تراوحت بين ٤،٥و ٢٧ سنة، حيث لايزال خمسة شبان من المحكوم عليهم ٢٧ عاماً فى السجن.





■ مراسل «الأهرام العربى» وخلفه مجدل شمس المحتلة



■ رئيس كينيا دانيال أراب موى غادر القاهرة قبل يوم واحد من انتهاء اجتماعات مجموعة الـ ١٥ ليزور ليبيا للمرة الأولى منذ فرض الحصار عليها، ليعلن تأييد بلاده لإلغاء الحصار على ليبيا وإعلان تضامنه معها.

صرخت فى وجه القاضى الإسرائيلى: الجولان عربية وأنتم مغتصبون

ضربونى بالأحذية وأجبرونى على أكل الصراصير وتنفس الغاز المسيل للدموع

أول سجن

دخلنا سجن شطا.. الحياة صعبة جداً، الأكل ضعيف القيمة وقليل الكمية، ففى الإفطار ملعقة من الزبادى، وفى الغداء فاصوليا غير مطبوخة جيداً وملعقتا أرز و«شوربة» أقرب للماء، وفى العشاء نصف حبة طماطم ونصف خيارة وبيضة مقلية أو حبات حمص دون شىء آخر، وإذا قدموا قطعة لحم تكون صغيرة جداً ومطاطة يصعب مضغها، لذلك كان لا يأكلها «الأسرى» وهو الاسم الذى نطلقه على معتقلينا فى سجون الاحتلال.

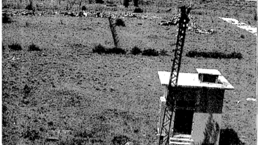
مسكن للقلب

وإذا مرض أى أسير بأى مرض يعطونه قرصاً مسكناً، وهو العلاج الذى كان يقدم لمريض القلب أو المعدة أو النظر «العيون»، لذلك أصيب الكثير من الأسرى بضعف البصر، وأحدهم لا يرى بإحدى عينيه سوى أشباح الأشياء بعد أن دخل وهو معافى تماماً، كنا نرى المرضى يتألمون ويتعذبون .. وكنا نحتج، لكن سرعان مايعود الأكل السيىء والعلاج الضعيف غير المناسب..وفى إحدى المرات، وخلال زيارة أهلنا الذين واجهوا المشاق لزيارتنا، جرى تسليم «برشامة» - أى رسالة كتبها أسير لأهله وضغطها فى حجم البرشامة - إلى أحد الزائرين لتسليمها إلى أهله ليطمئنوا عليه، لكن حراسة السجن تنبهت وأرادت أخذها، وسرعان ما بلعها أحد الأسرى لتكون فى مأمن بالمعدة!!

ودفع ذلك قوة السجن إلى معاقبتنا، فأتوا بالقنابل المسيلة للدموع وضربونا، وهناك من فتحت رأسه أو سقطت أسنان له، ومنهم أنا حيث انكسرت إحدى أسنانى الأمامية، لذلك عاقبونا بنقلنا لسجن «نفحة» الصحراوى بوسط النقب قرب مصر.

وكان السجن عبارة عن ٨٠ غرفة ضيقة جداً، وكل غرفة بها اثنان، ومساحته ضيقة، وفى إحدى المرات قدموا لنا شوربة فى حذاء، وطلبوا من أحد الأسرى رفع

■ المنطقة العازلة .. ألغام تحت العشب الأخضر



■ محمد بسيونى سفير مصر فى تل أبيب يفضل استعمال الطائرة فى تنقلاته بين مصر وإسرائيل، بدلا من السيارة، بسبب تجاوز الإسرائيليين لحصانته الدبلوماسية فى تفتيش سيارته الخاصة على الحدود البرية بين البلدين.

الحذاء وتوزيع المرقة، ومرة أخرى قدموا الصراصير داخل الأكل، وفى كل مرة كنا نحتج لدى إدارة السجن والصليب الأحمر، وسرعان ما تتكرر المعاملة السيئة.

عمر القاسم

وبعد سنوات من المعاناة، طلبنا من الصليب الأحمر العودة إلى سجن عسقلان، لأن «نفحة» بعيد جداً عن أهالينا، الذين كانوا يخرجون من الجولان المحتل فى منتصف الليل ليصلوا إلينا فى الصباح وكان معنا مناضل فلسطينى اسمه عمرالقاسم، وأصيب بمرض الكبد، وذهب للعيادة فأعطوه مسكنا للصداع، لكن الألم ازداد، ولم يعالجوه، فظل ١٠ أيام يعانى حتى استشهد، لذلك أطلقنا على سجن عسقلان اسم «قلعة الشهيد عمر القاسم».

وفى عام ١٩٩١، قمعونا بالغاز المسيل للدموع على الرغم من خطورته، لأنه يترك أمراضاً جلدية مع مرور الوقت.. وفى عام ١٩٩٢، أضرب كل الأسرى عن الطعام ١٨ يوماً بدون أكل، واكتفوا بشرب الماء، وطلبوا إطالة مدة زيارة الأهل عن نصف الساعة، وأن يرى السجين المتزوج أولاده، وتم تحقيق المطالب، لكن آثار الإضراب ظلت باقية، فقد نزف أحد الأسرى، ونقلوه للعيادة دون تقديم العلاج المناسب، مما أدى إلى استشهاده.

ونقلونا بعد ذلك إلى سجن تلمود فى منطقة الشارون قرب تل أبيب، على الرغم من أن السجن مخصص أصلاً للمدنيين مدمنى المخدرات، وضعونا فى غرف تحت الأرض، حيث التهوية صعبة. ومازال هناك معتقلون من أبناء الجولان بهذا السجن تحت السن القانونية، لا تزيد أعمارهم على ١٣ عاماً.

وانقضت مدة عقوبتى الـ ١٢ عاماً، وخرجت العام الماضى، وكنت أزور أهالى الأسرى، ورأيت معاناتهم المادية، فهناك أم أحد الأسرى أجرت ٧ عمليات جراحية لمعالجة الأمراض التى أصابتها لحزنها على ابنها، وأم أخرى تعمل لتوفير نقود تنفق منها على رؤية ابنها المعتقل واحتياجاته، وأحد المعتقلين توفى والده فى ديسمبر الماضى دون أن يراه أو يحضر جنازته، وعاشت أسرته معاناة وفاة الأب وفقدان الأخ.

كما أن الأسير نفسه يظل يعانى بعد خروجه من السجن، لأنه بعد أن قضى ١٢ عاماً فى السجن، يواجه صعوبة فى أن يبدأ حياته من جديد وبشكل عادى. ونتيجة لاستقبال أهالى الجولان الرائع لى ولكل أسير يتم الإفراج عنه، أصبح عندى اندفاع للقيام بشىء لدعم المعتقلين مادياً ومعنوياً، باعتبار أن هذا أمر يقع على عاتق كل إنسان شريف.

لذلك خاطرت بحياتى واجتزت المنطقة العازلة الملغومة، رغم أننى كنت أتوقع استشهادى فى أية لحظة، لأن عبور خط وقف إطلاق النار خطير جداً.

كيفية الهروب

فبعد نصف الساعة من عبورى ووصولى إلى منطقة الأمان، يبدو أن الدورية الإسرائيلية اكتشفت أثر قدمى على الطريق الترابى، بعد أن عجزت أجهزة الإنذار الخاصة بالجدار الاليكترونى اكتشاف هروبى لأننى لم أحاول قص السلك الشائك ولم ألمسه، لأن ذلك كان سيعطيهم إنذاراً يحدد المكان الموجودة فيه محاولة التسلل لذلك بدأت الكشافات القوية بالمواقع العسكرية الإسرائيلية تضىء المكان وتتحرك طائرات الهيلكوبتر وينطلق الرصاص فى كل مكان وكذلك القنابل المضيئة، فى حين كنت أتفرج على ذلك من الجانب الآخر.

وفى اليوم التالى عرفت أن هذه القوات نصبت كمائن فى المنطقة لأنهم كانوا يتوقعون عودة الذى عبر، وفرضوا جواً إرهابياً على أهالى «مجدل شمس» الذين صعدوا إلى المنازل لأنهم كانوا لا يفهمون ما يحدث، فى حين كانت أسرتى تبحث عنى فى كل مكان، لأنهم لم يكونوا على علم بما فعلته.■



■ جنود الأمم المتحدة يراقبون المنطقة الفاصلة

الممثل الشرعى لحيرتنا!

رفض نيتانياهو الاستجابة للمبادرة الأمريكية لإنقاذ عملية السلام من احتضارها، فأمريكا تفاوض نيتانياهو والرجل لا يتزحزح، وينفجر السؤال وسط المشهد : إذا كانت أمريكا غير قادرة على التفاوض مع نيتانياهو فأى ساذج يعتقد بعد ذلك أن الفلسطينيين قادرون على ذلك؟ ويصرخ نيتانياهو فى وجه أولبرايت، لا تنسى أنك تتحدثين عن أمن إسرائيل، فكل واحد بالمائة إضافية من الضفة الغربية هو بمساحة تل أبيب.

ويرد رئيس حزب العمل الإسرائيلى إيهود باراك بأن نيتانياهو يتحدث عن أمن ائتلافه الحكومى وليس أمن إسرائيل، وينشق رئيس بلدية تل أبيب عن حزب الليكود ليعلن بأنه سيرشح نفسه لرئاسة الوزراء ضد نيتانياهو فى الدورة القادمة، أى عبقرى فى خلق الأعداء هذا الذى اسمه نيتانياهو؟ يقول صائب عريقات إن نيتانياهو يعتقد بأنه انتصر على عرفات وبأنه انتصر على الكنيست وبعض وزرائه واليوم يريد أن ينتصر على كلينتون.

ونيوت جيينجرش رئيس الكونجرس الأمريكى يشن حملة إعلامية على كلينتون ويطالبه بوقف الضغط على إسرائيل فعندما تتعلق المسألة بأمن إسرائيل فعلى إسرائيل أن تقرر، ونسى أن يقول إنه عندما يتعلق الأمر بأمن أمريكا فإن على إسرائيل (عفواً اليمين الإسرائيلى) أيضاً أن تقرر ، ويبدو أن ظاهرة السياسيين الذين يعيشون حياتهم السياسية وكأنها حملة انتخابية أضحت ظاهرة متجلية فى العالم، فمن يقول إن نيتانياهو أوقف حملته الانتخابية مع فوزه برئاسة الوزراء؟! ويقرر نيتانياهو أن يرد على الضغط الأمريكى بالتوجه إلى الشعب الأمريكى ورجال السياسة هناك واللوبى اليهودى (الأيبك) ليعلن قبل أيام على شاشة التليفزيون بأنه مقتنع بأن الشعب الأمريكى ضد الضغط على إسرائيل ويتمنى أن يكون رأيه بأن الإدارة الأمريكية لا تريد ذلك أيضاً هو رأى صحيح، ويظهر استطلاع للرأى بأن معظم الإسرائيليين يرفضون الاستجابة للضغط الأمريكى وهى نفس الأغلبية التى تريد السلام مع الفلسطينيين، إنها الحساسية الإسرائيلية من التأثير القادم من الخارج أياً كان مصدره، وعلى الأمريكيين أن يشكروا نيتانياهو لأنه سمح لأمريكا أن تدفع فاتورة بقاء إسرائيل، أى غطرسة هذه وأى ارتهان أمريكى لهذه الغطرسة؟ ولكن من قال إن هذا الارتهان مطلق؟ فها هى سيدة البيت الأبيض تقول إن إنشاء دولة فلسطينية هو لمصلحة السلم فى المنطقة وكلينتون يحضر اجتماعا للعرب فى أمريكا ويلقى كلمة ويقول إن دعاة السلام سينتصرون فى النهاية. والمشهد الفلسطينى مازال بين التيه والدولة كما قال يوماً شفيق الحوت، فعرفات قال فى رده على سؤال فى بروكسل حول إذا ما كان معظم الفلسطينيين يؤمنون بعملية السلام: «نعم ، إلى الآن».

عماد عمر



■ مصطفى عثمان إسماعيل وزير خارجية السودان أرسل رسالة للدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية تتناول تفاصيل اتفاق الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان على تقرير مصير الجنوب السوداني.

بعد عودة الخرطوم للعب بورقة الجنوب:

شبح الانقلاب العسكرى يخيم على السودان

الانفصال لا يعنى نهاية الحرب .. والدستور زاد خلافات الفرقاء

لم تكن موافقة الحكومة السودانية على الاستفتاء لتقرير مصير الجنوب بعد عام ونصف هى القضية الوحيدة الساخنة فى السودان، لكنها بمثابة الحجر الذى حرك المياه الراكدة، وأفرز على السطح التناقضات الشاسعة بين الحكومة والمعارضة وفتح الباب واسعا للتساؤل عن مستقبل السودان الموحد، وعن مصير الدستور السودانى الجديد، والعلاقة الخاصة مع مصر، وهى ثلاث قضايا ستحدد بشكل كبير شكل السودان القادم الذى تتغير خريطته الجغرافية وملامحه السياسية.

«الأهرام العربى» حاورت الفرقاء السودانيين للإجابة عن السؤال المهم: السودان إلى أين؟ وهل سيختفى السودان الذى نعرفه من خارطة العالم بعد مفاجأة الاستفتاء على تقرير مصير الجنوب؟

■ تحقيق . أمانى الطويل . عبدالله الحاج

خارطة السودان السياسية تتغير بأسرع مما تتغير خارطته الجغرافية فحلفاء الأمس فى المعارضة تتقاسمهم الخلافات، أما الحكومة فتزايد على المعارضة الشمالية صوب تقرير مصير الجنوب، وهى التى حاربت منذ قيام ثورة الإنقاذ فى الجنوب من أجل الحرب المقدسة لحماية الإسلام فى جنوب السودان، ونشر الإسلام فى إفريقيا، فى الوقت الذى تعارض فيه المعارضة التى اتفقت قبل ثلاثة أعوام على تقرير المصير، اتفاق الحكومة الأخير بشأن الجنوب، فما الذى أدى إلى اختلاط كل الأوراق؟

الواقع السودانى يقول إن الحكومة وصلت إلى وضع لا تحسد عليه، فهى لم تستطع استعادة شبر واحد من الأراضى التى استولت عليها المعارضة العام الماضى، وتتعرض فى ذات الوقت لضغوط داخلية وخارجية متزايدة لتصحيح كل الأوضاع المضطربة سواء فى علاقة الخرطوم مع دول الجوار وفى مقدمتها أوغندا وإريتريا وأثيوبيا أو على صعيد منح المزيد من الحريات الأساسية فى الداخل وإصلاح الأوضاع الاقتصادية المتدهورة.

مناورة تقرير المصير

مصادر مقربة من دوائر صنع القرار السياسى داخل السودان شككت فى إمكانية إجراء استفتاء على حق تقرير المصير، وذهبت صراحة إلى أن قبول الحكومة للاستفتاء على انفصال الجنوب ليس أكثر من مناورة تتيح للحكومة فرصة التقاط أنفاسها، ووقف الضغوط التى تتعرض لها، خاصة إن الخرطوم لست نية واشنطن لتغيير النظام السودانى عبر فرض عقوبات اقتصادية عليه فى مرحلة أولى، ودعم المعارضة مستقبلا لإسقاط النظام وهو أمر لا تخفيه واشنطن التى تعتبر الحكومة السودانية خطرا على نفوذها فى منطقة البحيرات العظمى الإفريقية والدول الحليفة لها فى المنطقة.

الصادق المهدى:

الدستور يفتح الباب للعمل العسكرى



وتؤكد المصادر على أن حكومة الجبهة لا تستطيع السير فى شوط الانفصال إلى نهايته لأن ذلك يعنى نهايتها فى الشارع السودانى الذى حارب فى الجنوب لسنوات تحت شعارات دينية باعتبارها حرباً مقدسة.

مشيرة إلى أن ذلك من شأنه إشاعة الاضطراب فى الشارع وفتح الباب أمام قيادات وسيطة فى الجيش السودانى للتحرك ضد الانفصال وهو ما تخشاه الجبهة القومية الإسلامية وتتحسب له.

وترى المصادر أيضا أن الحكومة تهدف من مناورة الانفصال إلى الضغط على القاهرة لمنعها من التشدد فى طلب إعادة ممتلكاتها المصادرة عبر التلويح بدولة إفريقية فى جنوب السودان تشكل خطرا على الأمن القومى والمائى لمصر، وهو ما يجعل القاهرة تعيد النظر فى ضغوطها التى مارستها على الخرطوم والتعامل معها بمرونة أكثر، خاصة إن قضية الممتلكات كانت الورقة الثانية التى لعبتها الجبهة القومية الإسلامية داخل الشارع عبر إقناع السودانيين بأنها تتصدى للجار الشمالى القوى الذى يتعامل مع السودان باستعلاء!

لكن السودان الرسمى يحرص على الدفاع عن تنازله أمام حركة «جارانج» وكما يقول وزير الثقافة والإعلام الدكتور غازى صلاح الدين لـ «الأهرام

■ الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات تراجع عن قراره بنقل بقية مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية من تونس إلى مناطق الحكم الذاتى بسبب تعثر عملية السلام، وأيضا لإيجاد تمثيل دبلوماسى فلسطينى فى الخارج فى حالة خروج عرفات ورفاقه من غزة فى أى وقت.

■ قوات الدفاع الشعبى تواصل التدريب العسكرى

العربى» إن تقرير المصير أمر أقرته اتفاقية أسمرا بين المعارضين عام ١٩٩٥، وأقرته اتفاقية الخرطوم بين الحكومة والفصائل التى يرأسها الدكتور رياك مشار عام ١٩٩٧، وبالتالى فهو خيار ارتضته كل الأطراف ومنطقنا فى ذلك: لا وحدة بالإكراه.

ويشير صلاح الدين إلى أن الاتفاق الأخير يقول إنه إذا لم تتوصل الأطراف إلى حل لقضايا قسمة السلطة والثروة وعلاقة الدين بالدولة يكون خيار تقرير المصير الذى لا يعنى بالضرورة فصل الجنوب، فغالبية أهل الجنوب مقتنعون بقسمة السلطة والثروة وعلاقة الدين بالدولة ونحن مقتنعون أن جارانج يمثل أقلية فى الجنوب.

التصريحات الرسمية فى الخرطوم تحاول «تطمين» الشعب وتهدئة مخاوفه من انفصال الجنوب تحت مزاعم أن الجنوبيين سيختارون القسمة العادلة للثروة والسلطة، لكن الواقع فى الجنوب عكس ذلك تماما فالجنوبيون الذين عانوا طويلا من الاستعلاء العربى الشمالى، ومن المعاملة كمواطنين درجة ثانية أصبحوا لا يميلون إلى البقاء تحت راية الدولة السودانية الواحدة، خاصة إن احتياطيات البترول فى السودان توجد فى الجنوب، كما أن التصويت على حق تقرير المصير فى ظل الحرب والمجاعة سيؤدى

عبدالعزيز خالد:

الحرب القادمة شمالية فقط



تلقائيا إلى الانفصال وهو ما تدركه المعارضة الشمالية التى تحفظت على الاتفاق بين الحكومة وحركة جارانج.

حرب شمالية - شمالية

ويؤكد العميد عبد العزيز خالد - قائد قوات التحالف السودانية - أن أى استفتاء فى ظل الظروف الحالية سيؤدى إلى الانفصال مشيرا إلى أنه هدف تسعى إليه الحكومة السودانية، حيث تركز أدبيات الجبهة القومية الإسلامية على الشمال حتى قبل وصولها إلى الحكم.

ويرى خالد أن حق تقرير المصير الذى اتفقت عليه المعارضة كان سيتم بعد إسقاط النظام الحالى، وبعد فترة انتقالية يجرب فيها الجنوبيون الحياة فى ظل مواطنة متساوية، فيأخذ خيار الوحدة حقه، لكن تقرير المصير الذى تم التوصل إليه فى نيروبى هو هزيمة سياسية وعسكرية للحكومة مقابل انتصار حركة جارانج. ويشير خالد إلى أن تقرير المصير لن يؤدى إلى تهدئة الأوضاع السودانية، لكنه سيحول المعركة إلى شمالية - شمالية، خاصة أن الحكومة تعد المسرح حاليا لنقل قواتها بعد إتمام اتفاقها مع جارانج من الجنوب إلى الشرق.

الحركة الشعبية لتحرير السودان لا تبدو واثقة من تنفيذ الحكومة لاتفاقها بالاستفتاء على تقرير مصير الجنوب، ووفقا لمصادر مطلعة داخل الحركة، فالاتفاق الأخير برغم أنه برعاية أوروبية - إفريقية فإنه لا يمكن الوثوق بحكومة الجبهة القومية، وتنفيذ الاستفتاء فى الموعد المحدد له، وتشير المصادر إلى أن خبرات الحركة مع الجبهة تؤكد ذلك، فالحكومة السودانية غالبا ما تبرم اتفاقات لالتقاط أنفاسها والعودة مجددا للقتال، لكننا جاهزون.

والمشكلة ليست فى نقض الاتفاق، وتجدد المعارك، لكن المشكلة هى أن الاتفاق فتح الباب أمام سيل من الخلافات تهدد باندلاع معارك فى شتى أرجاء السودان، وكما يقول ياسر عرمان المتحدث

■ اتفقت ليبيا والسودان على تقديم مذكرة مشتركة لاجتماعات القمة الإفريقية خلال شهر يونيو القادم في بوركينا فاسو حول تزايد التدخل الأمريكي في القارة الإفريقية، وعلى رأسها محاولات واشنطن لفصل جنوب السودان عن شماله.



■ قوات التحالف السودانية مستمرة فى الحرب

الرسمى باسم الجيش الشعبى لتحرير السودان: الخلاف بيننا وبين الحكومة ليس على تقرير المصير فقط، لكن على الأوضاع فى أبيبى وجبال النوبة فى الغرب، والأنقسنا فى النيل الأزرق، وهى مناطق نحارب فيها، فهل نتفق مع الحكومة فى المديريات الجنوبية الثلاث ونختلف فى هذه المناطق؟

تساؤل عرمان يعنى أن تقرير مصير الجنوب ليس نهاية لمعارك السودان، فحتى لو انتهت الحرب فى الجنوب، فهناك معارك فى الشرق والغرب، وقوات الجيش الشعبى لتحرير السودان موجودة هناك، إضافة إلى تمركز قبائل المسيرية والزريقان، وهى تابعة تاريخيا لحزب الأمة السودانى، الأمر الذى قد يؤدى إلى معارك داخل تجمع المعارضة بين الأمة والحركة الشعبية، ظهرت بوادرها أخيرا وأسفرت عن مصرع ٢٣ من قبيلة المسيرية وسرقة ١٨ ألف رأس ماشية فى ولاية غرب كردفان، مما دفع الصادق المهدى للقول: إن الحكومة السودانية تقف وراء الفتنة لدفع القبائل العربية المنتمية لحزب الأمة للقتال مع الحكومة ضد حركة جارانج، إضافة إلى تمركز قوات التحالف السودانية فى الشرق، ويؤكد قائدها عبدالعزيز خالد أنه سيستمر فى عملياته حتى إقامة سودان ديمقراطى جديد.

دستور الخلافات

وإذا كان عدم الاستقرار يغلف الاتفاق الأخير على تقرير مصير الجنوب، فإن الاستفتاء على الدستور الجديد زاد من خلافات الحكومة والمعارضة، واعتبر الصادق المهدى رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الأمة أن الدستور يمثل استمرارا لحالة المواجهة والاستقطاب السياسى بين الحكومة وجميع الفصائل السودانية، مشيرا إلى أنه يعبر عن رأى حكومة الجبهة القومية فى أوضاع السودان بعد أن تم إلغاء النصوص التى أجازتها لجنة الدستور، مؤكدا أن شكله الحالى يجهض أى طرح للتفاوض ويؤدى إلى استمرار المواجهة العنيفة على الجبهتين الشمالية والجنوبية.

لكن الدكتور غازى صلاح الدين يدافع عن وجهة نظر حكومته، مؤكدا أن الدستور عالج قضية الجنوب، وهو نتاج تجارب أهل السودان فى الحكم منذ الاستقلال، وكفل للناس حق التعبير والتنظيم والمعارضة والمصالحة، وأضاف أنه إذا أراد المعارضون أن يحاوروا على هذا الأساس فمرحبا بهم، مؤكدا أن الأطراف المنضوية تحت راية التجمع الوطنى يتعثر معهم الحوار لأنهم يضعون شروطا مسبقة، وهى أن يقوم الحكم بترتيبات تسليم وتسلم السلطة والتوقيع على شروطهم فى ذلك، مشيرا إلي أن أهم معوقات الحوار تعود إلى ارتباطات المعارضة الإقليمية والدولية فعجزوا عن اتخاذ قرارات مصيرية تخصهم وتخص البلاد.

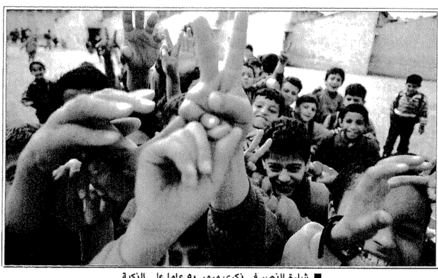
ورغم تأكيد المسئولين الحكوميين على أن الدستور الجديد يتضمن حرية التنظيم والرأى، فإن الملابسات التى رافقت عملية الاقتراع على الدستور تشير إلى أن الحكومة غير جادة فى منح مواطنيها هذه الحقوق، فقد عطلت أكثر من صحيفة عن الصدور لمجرد أنها ذكرت أن المواطنين لا يقبلون على التصويت، واعتبرت الخرطوم ما نشر معلومات تضر بالأمن القومى للسودان.

الدستور الذى انتهت عمليات الاقتراع عليه لم يحل أيضا مشكلة السودان بل ساهم فى زيادة هوة الخلافات بين الحكومة والمعارضة، وهو الأمر الذى يشير إلى أن السودان مقبل على فترة عدم استقرار، خاصة فى ظل عدم وضوح الرؤية، واختلاف دوائر صنع القرار على شكل العلاقة مع مصر، وفى ظل هذه الخلافات يبدو شبح الانقلاب العسكرى وتحرك الجيش لإنهاء تراجعات الحكومة السودانية حلا مطروحا بقوة، خاصة أن التقاء الحكومة والمعارضة عند نقطة واحدة، أمر غير مطروح فى المستقبل القريب. ■

■ الرئيس الفرنسى جاك شيراك اتفق مع نائب رئيس الوزراء العراقى طارق عزيز خلال اجتماعهما الأسبوع الماضى فى باريس على إسراع فرنسا وروسيا بطلب تخفيف العقوبات المفروضة على العراق داخل مجلس الأمن تدريجيا وقبل نهاية العام الجارى.

٣٠٠ ألف فلسطينى بألمانيا يحتفلون بالنكبة

مسيرة شموع تقطع قلب برلين



■ شارة النصر فى ذكرى مرور ٥٠ عاما على النكبة

لا فرق بين كل ما يجرى على الساحة السياسية الفلسطينية فى الداخل من صراعات وخلافات بين الفصائل المتعددة، وبين ما يجرى فى أوساط فلسطينى الشتات فى الخارج، فحالة الانقسام الفلسطينى التى تعمقت فى مدريد، وتجذرت فى أوسلو انعكست بكل تفاصيلها على الفلسطينيين فى المهجر. خاصة فى برلين حيث يبلغ عددهم ١٧ ألف فلسطينى خططوا لهذا الاحتفال بصورة مختلفة. لكن الحقيقة اختلفت عن الصورة



■ رسالة برلين -
خالد صلاح

من ميدان الكسندر الشهير فى قلب برلين ليل الرابع عشر من شهر مايو الجارى - ليلة إعلان الدولة العبرية عام ١٩٤٨ - حمل أكثر من عشرة آلاف فلسطينى الشموع المضيئة فى مسيرة صامتة اخترقت شوارع العاصمة الألمانية واستمرت لمدة ١٢٠ دقيقة فى حماية البوليس الألمانى.. مسيرة الشموع الفلسطينية اهتزت لها قلوب الألمان، وتعاطفت معها شرطة برلين رغم ما جرى من تجاوزات من بعض العناصر الفلسطينية - المحسوبة على فصائل معارضة - بعد ذلك.

فى المسيرة ظهرت الخلافات الفلسطينية على السطح، فبعد ساعتين من السير فى شوارع برلين كان مقرراً أن تنتهى المسيرة عند بوابة برلين الشهيرة التى كانت تفصل بين برلين الغربية والشرقية قبل الوحدة الألمانية، وما أن وصلت المسيرة إلى هذا الموقع حتى انطلق بعض الشباب يهتفون بشعارات مؤيدة للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، ولم تمر ثوان أخرى حتى خرجت مجموعة فلسطينية أخرى تهتف باسم «حماس» «حركة المقاومة الإسلامية» وباسم كتائب عزالدين القسام.

وفى محاولة لتهدئة الأمور بعد أن بدا على البوليس الألمانى الانزعاج من الخروج على ما تم الاتفاق عليه باعتبار أن المسيرة صامتة، تدخلت قيادات الجالية الفلسطينية فى برلين، والسفير الفلسطينى فى ألمانيا عبدالله افرنجية - الذى شارك فى المسيرة - لإقناع الشباب بالصمت، لكن المجموعة التى بدأت الهتاف لحماس خرجت عن المسيرة وعبرت بوابة برلين وانطلقت وحدها مواصلة الهتاف.

وبعد تدخلات مكثفة انصرفت هذه الجموع ولم يتطور الأمر أكثر من ذلك خاصة أن التحرشات مع البوليس الألمانى أدت إلى انقلاب سيارة بوليس مما أفزع الشباب ودفعهم لإنهاء حركة الخروج على المسيرة.

وإذا كانت هذه الخلافات قد بدت بصورة علنية فى المسيرة السلمية فإنها تبدو أعمق وأكثر سخونة تحت سطح العمل السياسى الفلسطينى فى المهجر، فرغم إعداد الجالية الفلسطينية - وهى الهيئة الرسمية التى تمثل الفلسطينيين - لهذه الاحتفالات فقد رفضت مجموعات أخرى من الفلسطينيين المشاركة فى فاعليات الاحتفالات بل وعملت على تنظيم برامج أخرى موازية بصورة مستقلة عن الهيئة الإدارية الرسمية للجالية.

هذه الصورة كشفها ريتشارد فيقودم أحد الفلسطينيين اللاجئين فى برلين، وفيقودم يملك مكتباً للترجمة بشارع هيرمان بوسط العاصمة ويعمل مترجماً للمحلفين فى محاكم اللجوء السياسى بألمانيا، وقد أكد أنه لن يحضر هذه المسيرة وهاجم بعض منظميها من الهيئة الإدارية للجالية الفلسطينية، وقبل أيام من بدء احتفالات الجالية نظم مع مجموعة فلسطينية أخرى «أسبوع فلسطين» بإحدى القاعات الخاصة فى برلين.

وقالت لى رينيه غماش أبوالعلا - نائبة رئيس الجالية الفلسطينية والمشرفة على تنظيم الاحتفالات الفلسطينية - لقد حرصنا منذ اللحظة الأولى على تجنب هذه الخلافات والعمل بشكل موحد حتى لا يظن أى فصيل فلسطينى أن الآخر يريد احتكار هذا العمل، ومن أجل ذلك تجنبنا إصدار بيان باسم اللاجئين الفلسطينيين فى الخارج نوجهه للصحف والإذاعات والقيادات السياسية الأوروبية حتى لا تنعكس هذه الخلافات على البيان وعلى أسماء المنظمات الفلسطينية الموقعة عليه..ورغم ذلك فإن الخلافات استمرت بصورة مزعجة وإذا كنا طرحنا فكرة البيان فإننا تعطلنا ستة أشهر على الأقل حتى نتفق على المصطلحات الواردة فى هذا البيان.

ورغم الشائعات التى رددتها الفصائل الفلسطينية ضد الهيئة الإدارية للجالية بأنها تلقت دعماً هائلاً وأنها تعمل لحساب السلطة الوطنية وإطلاق الشعارات المعهودة عن «بيع القضية» وعن «التخاذل عن المقاومة» وغير ذلك فإن كل ما وصل من دعم عربى لهذه المسيرة وتلك الاحتفالات لا يتجاوز ١٠ آلاف مارك ألمانى فقط دفعها مجلس السفراء العرب فى ألمانيا، وهو مبلغ متواضع.■

بالعربى



على فرزات

زمن عمرو دياب!!

العالم يتابع أخبار «الفياجرا» بشغف غير مسبوق، ويتضرع إلى الله أن تكون أنباء التوصل إلى علاج يقهر مرض السرطان صحيحة.

الرأى العام فى مصر طوى صفحة الانشغال بمباراة كرة قدم، توارثنا وصفها بأنها قمة، لمجرد أن طرفيها هما فريقا الأهلى والزمالك.. وجرفته أمواج حملة صحفية شديدة الدقة فى تنفيذها، تدور موضوعاتها فى فلك «النجم» عمرو دياب الذى حلق فى سماء العالمية.. وأخشى البوح بأننى كدت أصدق - بفعل فاعل اسمه الصحافة - أن الغناء العربى بدأ من عند «النجم» عمرو دياب، بل انتابنى القلق على مستقبل الطرب الشرقى إذا أصاب هذا «النجم العالمى جدا» أى مكروه - لا قدر الله!!

ولا أنكر أننى كاد يمر على عقلى مرور الطيف خبر تتويج العالم المصرى الكبير أحمد زويل على قمة العالم فى أنحاء المعمورة.. وكاد تقدير العالم بالمعنى الحرفى والجغرافى للكلمة، يتبخر لمجرد أنه لم يقدم على تخطيط حملة إعلامية تضعه فى مصاف النجوم أمثال «عمرو دياب»!! فالدكتور زويل سبقه فى الفوز بجائزته «أينشتين».. «والنجم» عمرو دياب فاز بالجائزة التى حملها من قبله «مايكل جاكسون».. وبالتأكيد المقارنة واضح أنها غارقة فى بئر السخرية المريرة!!

ولأنها وحدها لا تكفى لمواجهة قلب الحقائق، أعدت قراءة الملف «النجم» عمرو دياب فأصابتنى رجفة.. خلال بضع سنوات قليلة، تم إنتاج هذا النجم لتبدأ عملية تصديره بنجاح يستحق الإشادة.. أما أن نصدق أنه مطرب يتجاوز فى الحجم والقامة عمالقة الطرب، برحيل رموزه، وبقاء نجومه - أطال الله عمرهم - فهذا هو المرفوض شكلا وموضوعا.

للحقيقة أعترف بأننى ترددت فى تناول



■ د. احمد زويل

ظاهرة عمرو دياب، حتى ضغطت على أعصابى الحملة الصحفية المصاحبة لفوزه بما يسمى بالجائزة العالمية.. وعرفت أنها تسبق غمر الأسواق بشريط جديد ترويجا لنجوميته التى تبيض ذهبا وألماسا، للمنتج الذكى الذى يتولى نقل «كتالوج صناعة النجوم» فى هوليوود، ليطبق نظرياته علينا.. ولحظة أن قررت إستعراض «بانوراما زمن عمرو دياب»، أدركتنى كلمات الزعيم الراحل مصطفى كامل، فى قولته الشهيرة «لا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس».. هنا اختلفت مع القائلين بأن مواجهة حزمة الأوهام التى تحاصرنا، درب من دروب الخيال.. رأيت أن كوكب الشرق أم كلثوم، والموسيقار عبد الوهاب، والعندليب عبد الحليم، وصوت المستقبل محمد فوزى - عن عمد - والكروان ليلى مراد.. إلى آخر قائمة المبدعين طربا فى مرحلة قريبة، يستحقون أن نذكرهم، ونغسل إحباطنا فى أحلامنا التى صاغوها طربا.. بل يجب أن يعلو صوت سيد درويش، وصباح فخرى، وناظم الغزالى، واعتقادى أن علاقة وثيقة تربطهم.. إذن لا يمكن أن تمسح ذاكرتنا حملات ترويج لشاب أصبح نجما، لمجرد أن المطربين الحقيقين كسالى.. محبطون.. رفعوا الراية البيضا!! فمن ينكر أن على الحجار وكاظم الساهر ومحمد الحلو وماجدة الرومى وعبد الوهاب الدوكالى وعبد المجيد عبدالله، أصوات حقيقية تعكسنا بالصوت واللحن كشرقيين للعالم دون حاجة إلى شهادة ممن يزعمون أنهم يملكون مفاتيح ما يسمى بالعالمية.

صحيح أن «النجم» عمرو دياب ظاهرة تحتاج إلى دراسة.. وصحيح - أيضا - أن جهازه الإعلامى قوى وخطير، لدرجة أنه هداه إلى ارتداء عباءة رجل الخير بأن يطلب إنشاء مستشفى فى المقطم من عائد جائزته العالمية.. لكن غير الصحيح إطلاقا أن هذا الجهاز الإعلامى يستطيع أن ينشر على الرأى العام أوراقا رسمية توضح دخله السنوى، وقيمة الضرائب التى يدفعها.. فأى عبث هذا الذى نعيشه، لنصدق أن «النجم» عمرو دياب أصبح مطربا عالميا، ورجل خير، ومبعوث العناية الموسيقية للتحليق بالفن المصرى فى سماء العالمية!!

إذا كنا نعيش «زمن عمرو دياب»، فمن حقى أن أرفض هذا الزمن، لأعيش فى زمن أحمد زويل.. وعلينا أن نضع النقاط فوق الحروف وتحتها، حتى لا يجرفنا منتج ذكى، لنتحول إلى تروس فى ماكينته التى تروج لشريط قادم بدعوى العطاء لمصر.. فإذا كان هذا هو العطاء، فيرحم الله أم كلثوم بما قدمت للغناء والفن ولمصر فى أصعب فترات المواجهة مع إسرائيل.. هل تذكرون حفلاتها لصالح المجهود الحربى؟!

■ نصر القفاص

■ ليس ضروريا أن يكون أستاذ المسرح ممثلا جيدا

فى سوريا قالوا أنها سيدة المسرح الأولى

سميحة أيوب: الخصخصة سبب انتشار المسرح الهابط

«بدون تفكير» يسعدنى العمل مع محمد صبحى

تركت التدريس فى المعهد حتى لا «أنصب» على الطلبة!

المسرح التجريبى للكبار فقط !

صفق لى سارتر وقال : أنت اليكترا التى تخيلتها فى مسرحية «الندم»

الحوار مع سميحة أيوب عرض مسرحى من فصل واحد يضم كل فنون المسرح واتجاهاته، فكانت «التراجيديا» من خلال حديثها عن «كباريهات» الفن فى أيامنا، وولدت الكوميديا مع تعجبها من إقبال الجمهور على أعمال تافهة وسطحية!وباقتدار طبقت اغتراب مسرح «بريخت» فى الحوار لتفصل بين همومها وهموم النص مستندة إلى وجودية «سارتر» فى عرضه «الندم» الذى قدمته باتقان وصفق لها سارتر نفسه، ولم يخل حديثها من عبث «يوجين يونسكو فى رائعته «المغنية الصلعاء»، رافضة فوضى المصادرات لمسرح السبعينيات ومحتمية بقداسة مسرح الستينيات، الذى عبر بعمق عن قضايانا السياسية على حد قولها! وتحدثت عن المسرح الشعرى البسيط الجميل، نافية ضعف النص المباشر مع رمزية احتياجنا للتعلم والاعتياد. لتختتم حوارها «المسرحى» بأمل لم يفارقها منذ أن وطأت قدماها خشبة المسرح فى احترام وجدية لتصبح سيدته الأولى فى لقب لم يخلعه عليها المصريون!

■ حوار - إسلام حامد
■ تصوير - موسى محمود

حجرة بسيطة بمسرح ميامى تحتوى على مكتب خشبى ومجموعة كراسى وضعت بشكل شبه منتظم، تجلس سميحة على المكتب، يبدو عليها الإرهاق لانتهائها توا من إحدى البروفات المسرحية، لكنها تحتفظ بتماسكها المعروف عنها.

ما رأيك فى المسرح المصرى الآن؟

المسرح الآن أصبح «تعالي لى يا بطة» وبنات جميلة شبه عارية، فإما مجاملات ليس لها علاقة بنص، أو نقد لتصفية الحسابات مع أشخاص «بعنف»، لقد أهانوا المسرح وأحطوا من قيمته وحولوه إلى «كباريهات».

معنى كلامك اختفاء المسرح الجاد الآن؟

مازال لدينا مسرح عادل إمام المنضبط، الذى يهدف إلى توصيل رسالة فى شكل ظريف، ومسرح محمد صبحى المحترم جدا، الذى يحسب له مشروعه الجرىء فى تقديم ١٢ رواية جادة فى خلال عام، لأننا بالفعل نحتاج إلى هذه النوعية القيمة من الأعمال المسرحية.

وهل توافقين على العمل مع محمد صبحى؟

بدون تفكير.. يسعدنى العمل معه إذا كان لديه دور يناسبنى، و لو طلب منى ذلك لن أمانع أبدا.

وما سبب انتشار المسرح الهابط؟

«بتساؤل».. هذا ما يشغل تفكيرى، والإجابة دائما هى «الخصخصة» وأن كل فرد له مطلق الحرية فى أمواله، بالطبع هذا كلام فارغ، لأن هذه المسرحيات تحط من الذوق العام وتساهم فى إفساد جيل.

ألا يعكس إقبال الجمهور على هذه الأعمال مستوى الذوق العام؟

أنا متعجبة من الإقبال الجماهيرى على هذه الأعمال السطحية، لكننى أيضا التمس العذر للجمهور، لأن هذا ما يطرح عليهم و لا يوجد غيره.

معنى كلامك أن هذا الإقبال لا يعكس الذوق العام؟

نعم.

إذن.. يعكس ذوق من؟

يعكس ذوق الطبقة التى هبطنا بها وهى فئة الحرفيين التى يجب أن نرفعها ونفهمها، ونهذب ذوقها وألفاظها التى انتشرت بيننا بشكل مرعب، ألا تسمع الألفاظ التى انتشرت بيننا، إزيك يا هندزة.. اشترى دماغك.. والتمساحة.. والخنزيرة.. «قالتها بطريقة الحرفيين».

■■ المسرح الجاد هو احترام عقلية المشاهد من خلال الفكرة الجيدة عبر مؤلف له وجهة نظر وفكر محترم، وهناك مفهوم خاطىء للجدية، لأنها تمتد إلى جميع أشكال وتقسيمات المسرح، تراجيديا كان او كوميديا، أو حتى تجريبيا، ولايحق للممثل إضافة كلمة واحدة على النص، بل فقط عليه إجادة أدائه التمثيلى.

هل يجب أن يطرح المسرح حلا لمشكلة أم يعرضها فقط؟

المطلوب من المسرح عرض المشكلة من زاوية معينة وتناول معين من قبل المؤلف، وإذا كان لدى المؤلف حل يتم طرحه داخل النص، أما إذا كانت المشكلة بدون حل فيجب أن يبحث عنه المتفرج فى عقله.

وهل يعى الجمهور حل مشكلة فى عرض مسرحى؟

«باندفاع».. لماذا نتهم الناس؟ نحن شعب ذكى جدا، ولديه وعى دفين فى عقله وقلبه ومهمة المسرح استدعاء هذا الوعى، وتجديد نشاطه عند المتفرج، «وبعد فترة سكوت»، بصراحة الشعب المصرى «صعبان علىّ»، لأنه ظل يعانى طوال تاريخه الذى جعله



يعشق الحزن والوجع، ويضحك من شدة الألم، وهذا دليل قوته.

سبق لوزارة الثقافة أن أعلنت عن خطة لبناء ٣٠٠ مسرح فى جميع محافظات مصر، ولم ينفذ هذا القرار حتى الآن.. ما رأيك؟

سكتت سميحة وأشارت بيديها علامة على عدم معرفة الإجابة.. «وبعد لحظات صمت» سمعت عن هذا القرار لكننى لا اعلم عنه شيئا.

إلى متى سنظل نبكى على مسرح الستينيات؟

نحن لا نبكى على مسرح الستينيات، لكننا نتوق له لأنه المسرح الذى احترم عقلية المشاهد.

لكن كثيرين يعيبون عليه لهجته السياسية عالية النبرة؟

لأننا كنا فى قمة «فوراننا» السياسى، ولذلك فإن مسرح الستينيات عبر عن مشكلاتنا السياسية بعمق.

لكن النبرة العالية تغطى على الإبداع لمباشرتها؟

«بانفعال».. لا تصدق من يقول لك إنه كان مسرحا مباشرا، فكل شىء له توقيت.. الحرب والحب والمعرفة، وأيضا المسرح المباشر، تحتاجه فى توقيت معين لتصفع المتلقى على وجهه لكى ينتبه، والمباشرة فى حد ذاتها ليست عيبا، وأكبر دليل على ذلك مسرحية «الوزير العاشق» الشعرية، فهى رقيقة جدا، وعنيفة جدا، ومباشرة جدا، لكنها جميلة، فمثلا عندما تقول البطلة: المنصب كالخمر تسرى وتدورو تدور، ثم يسكرنا المنصب لا نعرف معنى لحلال، لحرام، لطهارة قلب، ثم.. المنصب قد يصنع بطلا بين الأقزام، ويضيع المنصب فى يوم وتدوس عليه الأقدام.

ما سمات مسرح السبعينيات؟

الانفتاح أفسد المسرح فى السبعينيات وحتى الآن، لأن ظهور هذه الفئة التى حولت المسرح إلى تجارة كان فى هذه الفترة، لذلك لم يكن لدينا وقتها مسرح بالمعنى المفهوم، بل كانت فوضى «المصادرات»، من الرقابة تغتال كل الأعمال الجادة، وكان كل من يكتب مسرحية يقول له الرقيب أنت تقصد كذا، وكذا، فالرقابة كانت «فظيعة» وكل جملة فى النص كان يتم تأويلها ويقال إنها إسقاط.

معنى كلامك أن الرقابة فى هذه الفترة كانت تتعامل مع شخص وليس مع نص؟

دائما الرقابة تتعامل مع شخص وليس نص، خاصة فى فترة السبعينيات، التى كان يتفنن الرقباء فيها فى استنباط معان ربما لم يقصدها المؤلف، لدرجة أننى قلت لرئيس الرقابة وقتها: أنتم تريدون كل مؤلف يكتب وخلفه «زوج» من العساكر!!

لماذا تجاهلنا نجيب سرور ولم نعطه حقه فى حياته وبعد وفاته؟

لا أعرف لماذا لا يبحثون عن نصوصه ويقدمونها؟!

لكنك قدمت له عرضا واحدا فقط عندما كنت مديرا للمسرح القومى؟

نعم قدمت له «قولوا لعين الشمس» وتم إيقافها بعد ٢٨ ليلة.

هل كان إيقافها ضمن فوضى المصادرات؟

لا.. الرقابة كانت موافقة وصرحت بها، الذى أوقفها المسئول عن الوزارة وقتها.

لماذا؟

لأنها آلمته.. «قالتها بسخرية».

ولماذا لم تقدمى باقى نصوص نجيب؟

لأن كل نصوصه كانت قد عرضت فى باقى مسارح الدولة، ومن عرف المسرح القومى أن يكون صاحب أول عرض للمسرحية، أى لا يأخذ نصا قدمه أحد المسارح الأخرى.

فى الثمانينيات. كيف كان شكل المسرح؟

مسرح الثمانينيات كانت به محاولات جيدة لكنها قليلة، مثل «رابعة العدوية»، وأنطونيو وكليوباترا»، و«إيزيس»، و«مجنون ليلى»، و«دماء على ستار الكعبة»، و«الوزير العاشق»، لكنها كانت ضئيلة جدا لسيادة وترسيخ مسرح القطاع الخاص التافه فى هذا العقد.

ما رأيك فى المسرح التجريبى؟

«بحدة».. التجريب لفنانين كبار أصحاب خبرات سابقة فى المسرح، وهم فقط لهم الحق فى التجريب، إما أن تقوم مجموعة شباب لا يملكون خلفية مسرحية بالتجريب، ونطلق عليه مسرحا تجريبيا، فهذا كلام فارغ. التجريب يعنى خلاصة تجارب!!

وما رأيك فيما يقال إن مسرح الكلمة لم يعد له أهمية؟

هذه المقولة عندنا فقط، و يرددها بعض المسئولين الذين تبنوا المسرح التجريبى، المسرح كلمة، وليس مجموعة شباب «بتتلوى» على المسرح بدون كلام، ثم يجب أن يكون هناك خيط يقود المتفرج لرسالة أو هدف معين، وهذا لا يحدث فى التجريبى.

معنى كلامك أنك لا تشاهدين العروض التجريبية؟

أتابعها لكن كشىء يجب أن أراه فقط وليس لقيمته.

يقال إنك قدمت عرض «الندم» أمام سارتر نفسه.. وأنه صفق لك؟

فى رأيى.. لا يوجد مسرح عربى!

النقد المسرحى يخضع «لمزاج» الناقد

الشعب المصرى يضحك من شدة الألم وهذا دليل قوته

«بثقة».. هذا حدث بالفعل، وكانت الحكاية أن كلود ستان رئيس «الأوبسيرفاتور» وقتها حضر عرض «الندم» لسارتر، الذى كنت أقوم فيه بدور البطلة «إليكترا»، ولإعجابه بأدائى واظب على مشاهدة العرض لفترة، ثم قال لى: كيف تقدمين هذا الأداء كل يوم؟ ففى باريس الممثلة تقدم دورك هذا لمدة يومين فقط فى الأسبوع لصعوبته. وبعد أن شكرته قال إنه سيبلغ سارتر ليأتى لمشاهدة العرض بنفسه.

وعندما حضر كنا انتهينا من عرض الرواية، لكن الأستاذ على الراعى طلب إعادة المسرحية أمام سارتر الذى صعد على خشبة المسرح، وصفق لى وقال: أنت إليكترا التى تخيلتها.

ما رأيك فى نظام الورش المسرحية؟

ربما لأننى لم أتواجد فيها، فلا يمكننى الحكم عليها أو إبداء الرأى فيها.

أقصد. هل الإبداع يقبل القسمة على أكثر من شخص؟

«بحزم» لا الكتابة ولا الإخراج ولا التمثيل تقبل القسمة، لأن الإبداع فردى منذ بدء الخليقة وحتى اليوم، والفنان يقف ليمثل والمخرج يخرج والمؤلف يكتب، وكل فى مجاله ولا يمكن قسمة أى عمل من أعمالهم.

كثيرا ما نسمع المسرحيين يقولون: نريد مسرحا عربيا.. فما مواصفات هذا المسرح؟

كنت فى إحدى اللجان التى ضمت مسرحيين من جميع الدول العربية، وسمعتهم يقولون نفس الجملة فسألتهم: «يعنى إيه مسرح عربى؟» ولم أجد إجابة وافية، لذلك أقول لك لا يوجد شىء اسمه مسرح عربى، المسرح هو المسرح، سواء كان أجنبيا أو مصريا أو كويتيا، أو جزائريا، أو فأنا لا أفهم معنى هذا المصطلح.

ربما يقصدون به نصوص اللغة الغربية!! نحن نقدمه فى مصر، فأين الإشكالية؟

لكن اللهجة تختلف من بلد عربى إلى بلد آخر؟

اللهجات العربية ليست بعيدة عن بعضها، لأن أساسها واحد، عدا دول المغرب العربى، التى لا نستطيع فهم لهجاتها، وإذا كانت المشكلة فى هذه الدول فيجب على فنانيها تقديم مسرح باللغة العربية، لغة القرآن التى يفهمها الجميع، وهذه مسئوليتهم.

وهل توافقين على استيراد خبرات مسرحية عربية لتقدم أعمالها فى مصر؟

بل أشجع التبادل المسرحى بين الدول العربية، وأن تذهب فرقنا المسرحية لتقدم عروضها فى دول عربية، والعكس لأن هذا يثرى المسرح ويخلق مساحة من التعارف والتآخى، لأن الفن ليس له وطن.

أى أن أزمة المسرح العربى فى استخدام اللغة العربية وتبادل الخبرات؟

بالطبع واللغة العربية أقصد بها اللغة الثالثة أى لغة الجريدة ونشرة الأخبار، وليست اللغة العربية صعبة الفهم.

وهل من الممكن أن يفهم الجمهور العادى عرضا باللغة العربية؟

إذا كانت الجملة سهلة وبسيطة فسيفهم.

ما رأيك فى الاستعانة بنجوم من خارج المسرح القومى لتقديم عروض على خشبته؟

هذا لم يحدث فى أثناء إدارتى للمسرح القومى، ولم أستعن بممثل من خارج مسارح الدولة وأعطيه مبالغ طائلة ، بينما أبناء المسرح يتقاضون ملاليم، فهذا مرفوض وإلا متى سأصنع نجوما من مسرح الدولة؟ وأين يعملون؟

ما رأيك فى استمرار العرض المسرحى لسنوات؟

أنا ضد هذه الفكرة، ولا أسمح بها، لأن لدينا عددا كبيرا من الفنانين الشباب يجب أن يأخذوا حقهم وفرصتهم للتعبير عن أنفسهم، ثم إننا لا نملك مسرحا فى كل حى، بل كل ما نملكه خمسة مسارح فى القاهرة، فكيف أترك عرضا لسنوات.؟

لماذا تركت التدريس فى المعهد؟

لأننى أكره «النصب» على الطلبة. فكنت بسبب عملى كممثلة أتغيب كثيراً عنهم، لذلك قررت التوقف عن التدريس مع ترحيبى بالطلبة الذين يريدون زيارتى فى المسرح للتدريب والتعلم.

بالإضافة إلى أننى كنت أرى أساتذة بالمعهد لا يحضرون ويتقاضون رواتبهم.

هل المدرس الجيد ممثل جيد؟

ليس بالضرورة، فمثلا زكى طليمات كان ممثلا سيئا، لكنه كان مدرسا قديرا، ومسألة التمثيل ليست لها علاقة بالدراسة فهناك نقطة مهمة جدا، وهى القبول الذى يمنحه الله للفنان على خشبة المسرح.

فأحيانا تشاهد ممثلا يخطف نظرك لتتابعه فى كل حركاته، حتى لو لم ينطق بكلمة، بينما آخر لا تهتم به مهما قال من كلمات، هذا هو القبول الذى أقصده.

ما رأيك فى النقد المسرحى الآن؟

لا يوجد نقد مسرحى فى مصر، بل هى انطباعات، بمعنى أننى إذا لم أصافح الناقد بعد العرض يكتب، «وكانت سيئة فى أدائها، ولم تكن فى حالتها الطبيعية» هذا بخلاف حالته المزاجية، فى أثناء مشاهدته للعرض، التى من الممكن أن تكون سيئة نتيجة تناوله وجبة ثقيلة قبل العرض، فيكتب تبعا لانطباعه عن الوجبة وليس عن العرض، لذلك لايوجد نقد مسرحى موضوعى يشرح العمل وأبعاده ومكوناته، ونقاط الإجادة فيه، ونقاط الضعف على أسس موضوعية تنير الطريق للفنان وترشده إلى أخطائه ليتفاداها أو تصفق له عندما يجيد.

هل تعانى الرقابة فى مصر الازدواجية؟

الرد على هذا السؤال سأقوله لك من خلال ما حدث مع نص سعد الدين وهبة الأخير، «المحروسة ٢٠١٥»، الذى تمت مراقبته لفترة، وصرحت الرقابة بعرضه بدون تحفظات، ثم أعادت الرقابة عملية المراقبة مرة أخرى فى أثناء البروفات، وتم التصريح بالعرض لكن بتوصيات منها حذف بعض الجمل الحوارية فى أكثر من مكان فى النص.

ولم تكن هذه التوصيات نهائية، بل قال الرقيب إنه يجب أن يرى الإضاءة والملابس والعرض كاملا قبل عرضه للجمهور.

هل هذا الكلام معقول؟ «قالتها بحدة»، ومن قال إن الرقابة لها سلطة التدخل فى الإضاءة والملابس؟

لكننى أعلم السبب فى عرقلة هذا العرض بالذات.

وما السبب؟

لا يريدون خروجه للنور.

لماذا؟

لأن سعد وهبة رجل يكره التطبيع، ومن العار أن نقدم نصا مسرحيا نقول فيه إننا ضد التطبيع وأن نحذر من عواقبه.

دخول التليفزيون فى الإنتاج المسرحى هل سيعيد مجد المسرح؟

هى تجربة لا أستطيع تقييمها الآن، لأنها مازالت تحت التنفيذ، ولن أستطيع الحكم عليها إلا بعد مشاهدة عدة عروض من إنتاج التليفزيون.

وهل يوفر التليفزيون إمكانات القطاع الخاص؟

بالطبع لا، لكنهم يوفرون ما يحتاجه العمل، وهذا يتوقف على الشخص الذى يتعاملون معه.

ألم يفرض التليفزيون كمنتج نصوصا بعينها؟

حتى الآن لم يحدث، خاصة أننى أقدم نصوص سعد وهبة القديمة التى يعرضها التليفزيون

بصفتك صاحبة لقب «سيدة المسرح الأولى».. فمن الثانية؟

أولا هذا اللقب لم أطلقه على نفسى، ولم يمنحه لى المصريون، بل أطلقه السوريون، أما إذا تحدثنا عن اللقب نفسه، ففى رأيى أننى وسناء جميل سيدتا المسرح الأوليان، ولا توجد ممثلة بعدنا.

وسهير البابلى؟

سهير لم تؤثر فى المسرح، ولم تترك بصمة واضحة، ربما لأنها اعتزلت، لكنها أيضا لم تقدم العمل المسرحى القوى الذى نتذكرها به، باستثناء دورها فى مسرحية «المتوحشة». وتوجد أيضا محسنة توفيق، وهى ممثلة قديرة، لكن «سابية نفسها».

هل مازال لديك أمل فى الغد؟

أنا دائما لدى أمل فى المستقبل، وأنه أفضل من الماضى، وإلا لتوقفت عن العمل، وهذا الأمل هو الذى دفعنى لتقديم «كوبرى الناموس»، وأتمنى تقديم «السلطان الحائر»، للحكيم، وسأظل أحيا فى هذا الأمل بدون يأس.. ■

■■ معظم ما يقدم على خشبة المسرح الآن ليس باللغة العربية، و ليس شعرا، وهو أمر سيء جدا، لذلك أتمنى أن يوجد شعراء يكتبون نصوصا مسرحية تعيد إلينا جمال مسرحنا وقيمه الحقيقية، وهناك فرسان لذلك مثل: فاروق جويدة وأبوسنة وعبدالمعطى حجازى

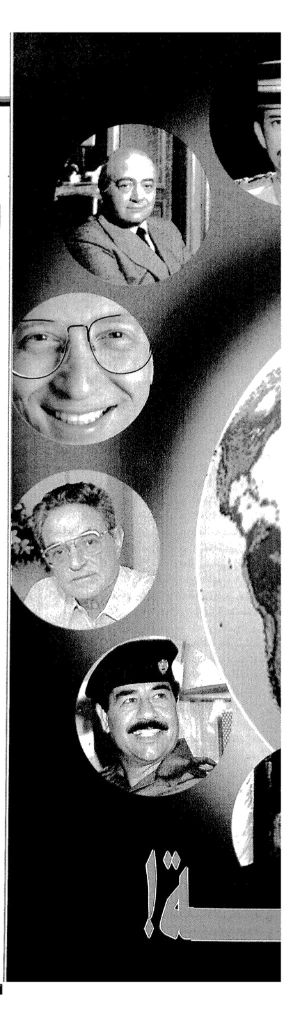


زمان، الفلوس كانت «عزيزة» جدا على النفس بمجرد أن يتجمع لأحدهم بضع مئات يحرص على تدفئتها تحت بلاطة حجرة نومه. كان الذهاب إلى البنوك «هبل» وتهور وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، فمن يضمن ألا تصيبها عين الحسود، أو يد موظف «الخزنة» أو تأكلها «العتة». كان أغنياء ذلك الزمان يؤمنون بالمثل الشائع «دارى على شمعتك تقيد». وراح زمان «البلاطة» وجاء زمان آخر اكتشفنا فيه أن الأرانب ليست هى أكثر الكائنات التى تلد، بل إن «الأرنبة» تعتبر عاقرا بجوار «كائن» آخر اسمه الفلوس. ونحن لم نكتشف ذلك «والعياذ بالله» بل اكتشفه ٤٤٧ شخصا ـ وفقا لقائمة فوربس ـ تتجاوز ثرواتهم مجموع دخول نصف سكان الكرة الأرضية، هل تستطيعون التخيل؟! وعلى فكرة نحن لا نتحدث عن المليونيرات، فهؤلاء «الفقراء» لا يتجاوز عددهم مليونا و٢١٧ ألف مليونير، وهم من الفقر لدرجة أننا لا يجب أن نتوقف أمامهم! لكننا هنا نضرب «تعظيم سلام» لأناس ثروة الواحد منهم عبارة عن رقم وعلى يمينه تسعة أصفار، نسأل مرة أخرى: هل تستطيعون التخيل؟!

■ إعداد ـ نبيل شرف الدين

العالم «كله» فى جيوبهم

٤٤٧ مليارديراً يحكمون الكرة الأرضية



طبعا الناس «الحاقدين» سيقولون على الفور: جمعوها من تجارة السلاح والمخدرات، ولأننا لسنا «حاقدين» ولا نمت بصلة قرابة لرجال «الانتربول» لن نسأل عن مصادر ثرواتهم، خاصة أنهم يحكمون العالم بفلوسهم، وكلمة أحدهم ترفع دولا وتهبط بدول أخرى.

هؤلاء قال أحدهم: «الشخص الذى يستطيع إحصاء أمواله لا يعتبر غنيا». هل رأيتم حكمة أعمق من ذلك؟!

والآن تعالوا نتأمل قائمة أغنى أغنياء العالم.

فى هذه القائمة لم يزل حسن بلقية سلطان بروناى يتصدر الجميع برصيد قدر بما يزيد على «٣٩» مليار دولار، بينما يتجاوز دخله اليومى ٦,٥ مليون دولار، أى ٢٧٠ ألف دولار فى الساعة، حتى فى ساعات نومه يكسب «٤٥٠٠» دولار فى الدقيقة الواحدة، وهو ما يعادل ٧٥ دولارا فى الثانية، ولكن هناك قائمة أخرى تؤكد أن البلقية تنازل عن الصدارة لامبراطور «السوفت وير» بل جيتس

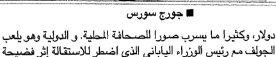
وحسن بلقية سلطان أسطورى لشعب لا يتجاوز تعداده ربع مليون نسمة، يصل متوسط الدخل الفردى هناك ٣٠ ألف دولار، فضلا عن حصول المواطنين جميعا على جميع الخدمات بالمجان، لذلك فهو يعيش فى أجواء يصعب وصفها بدقة، وإن كان من المعلوم أنه يسكن قصرا يحتوى على «١٧٨٨» غرفة ومهبطا للطائرات وجراجا للسيارات، يتسع لحوالى ألف سيارة، ويمتلك أسطولا من الطائرات ، وهو طيار محترف تعلم الطيران فى بريطانيا قبل توليه العرش، ويهوى اقتناء الآثار القديمة، وذكرت بعض المصادر المقربة أنه أعد إحدى صالات قصره كمتحف حقيقى يضم آثارا فرعونية ورومانية ويونانية وهندية وصينية لا تقدر بثمن، كما يستقدم حلاقا من باريس لقص شعره، وطبيب أسنان من لندن، وسحرة من ماليزيا والهند، ومنجمين من الولايات المتحدة، ولا يسمح أن تزيد مقابلاته مع سفراء الدول الأجنبية فى بلاده على أكثر من عشر دقائق، قلما يتحدث خلالها، ويروى عنه أنه لا يوقع على الأوراق الرسمية التى تعرض عليه، فإذا وضعها على اليمين ، فهذا يعنى الموافقة، أما إذا وضعها يساره فهو يعنى الرفض، وهو عاشق لرياضة البولو المنتشرة فى بلاده، كما يحب التجول عبر شبكة الإنترنت لساعات طويلة، ويحدث أحيانا أن يقود طائرة بنفسه لساعة أو أكثر، ثم يهبط بعد ذلك فى الوقت الذى يكون فيه كبار رجال السلطنة بانتظاره، وقد اشترى السلطان بلقية فندق «دورشستر» فى لندن، الذى يعد الفندق المفضل لإقامة ملوك ورؤساء الدول فى أثناء زيارتهم للعاصمة البريطانية، والجناح الملكى به محجوز بصفة دائمة لسلطان بروناى، و لا يسمح لملك أو رئيس دولة بالإقامة فيه مهما كان الأمر، وقد لعب الملياردير المصرى محمد الفايد دور الوساطة فى شراء هذا الفندق لحساب السلطان، الأمر الذى أثار الأقاويل حول الفايد حينما اشترى لنفسه شركة فريزر التى تمتلك سلسلة محلات وفنادق من بينها هارودز، وتردد أنه اشتراها بأموال بلقية، الذى حسم الأمر فى مقابلة تليفزيونية نادرة له، حينما أكد ألا علاقة له بصفقة فريزر، أو هارودز

امبراطور السوفت وير

ويأتى فى المرتبة الثانية **بيل جيتس**، مؤسس ومدير شركة ميكروسوفت أكبر شركات إنتاج وصناعة برامج الكمبيوتر فى العالم، وهو نموذج عصامى لم يرث شيئا يذكر، فقد قفز من الصفر إلى عشرات الأصفار، بفضل عبقريته، وأصبحت ثروته حوالى ٣٧ مليار دولار، بعد أن كان يعمل بأجر يومى قدره عشرة دولارات، وهو لم يزل بعد فى التاسعة عشرة من عمره، ولم يكمل دراسته الجامعية عندما تفرغ هو وصديقه بول آلن لتطوير لغة الحاسب الشخصى المعروفة بالبيسك لدى شركة Mits التى كان يمتلكها مخترع الكمبيوتر الطبيب، إد روبرتس عام ١٩٧٥، ثم أقام دعوى قضائية ضد صاحب الشركة، اتهمه فيها بالإخلال بشروط التعاقد معه الذى كان يقضى بحصول



■ السلطان حسن بلقية



■ جورج سورس

حفيدة أوناسيس لا تعرف كيف ستنفق ثروتها

جيتس على نسبة ١٧٪ من قيمة كل نسخة برنامج تباع مع جهاز الكمبيوتر، وأن تلك النسبة تتصاعد مع زيادة المبيعات لتصل إلى ٧٥٪، إذا تجاوزت المبيعات خمسة آلاف برنامج، وهو ما لم يكن يتوقعه روبرتس صاحب الشركة حينئذ، وحصل بالفعل جيتس على حكم قضائي يقضى بأحقيته فى النسبة الواردة بالعقد المبرم مع روبرتس الذى ترك هذا المجال نهائيا واشترى مزرعة فى ولاية جورجيا، وتفرغ لمهنة الطب تماما، بينما أسس جيتس وصديقه آلن شركة ميكروسوفت التى تخصصت فى البرمجيات، حتى اكتشف بفضل فريق من الباحثين والعاملين لديه برنامج ويندوز الذى بيعت منه حتى الآن أكثر من ٥٠ مليون نسخة، فضلا عن البرامج الأخرى التى انتشرت وذاع صيتها مع انتشار أجهزة الحاسب الشخصى للحد الذى احتكر معه جيتس وشركته مايكروسوفت أسواق البرامج، والمثير أن بيل جيتس لا يمنح العاملين بشركته رواتب ثابتة على النحو الشائع فى العالم كله، بل يحدد نسبا للعاملين معه تتفاوت وفقا لدور كل منهم، وأهميته بالنسبة للشركة، وهى الطريقة ذاتها التى صعد بفضلها إلى المرتبة الثانية بين أثرياء العالم.

الأخوة الأعداء

وعلى الرغم من ورود **الأخوين يوشياكى وسيجى ابنى الملياردير اليابانى تسوتسومى** فى المرتبتين الثالثة والرابعة، إلا أن اليابانيين يؤكدون فى تقديراتهم الرسمية أن يوشياكى هو الأغنى فى العالم على الإطلاق، ويقدرون ثروته بحوالى أربعمائة مليار دولار، وهو رقم إذا صح يعادل ثروات كل مليارديرات الأرض مجتمعين، ويعود التخبط فى تقدير ثروة يوشياكى إلى طبيعة الحياة الغريبة التى يعيشها ذلك الملياردير الغامض، فهو ابن غير شرعى لوالده، وهذا هو سر عدائه لشقيقه سيجى لدرجة أن الأخير أطلق ألعابا نارية بمليون دولار فى ذات الوقت الذى كانت تشيع فيه جنازة أم شقيقه غير الشرعى، التى كان يسير فيها ٢٤ وزيرا ورئيس وزارة سابق وحالى، وبالطبع انتقلت هذه العداوة إلى ساحات السياسة والاقتصاد، فالابن غير الشرعى «يوشياكى» يشترى سلسلة فنادق تضم ٥٠ فندقا، فيرد عليه شقيقه «سيجى» بشراء سلسلة فنادق إنتركونتننتال التى تبلغ مائة فندق، وهو ما يستفز الآخر فيقرر شراء شبكة قطارات اليابان بسعر يزيد على العرض المنافس له بربع مليار دولار، وكثيرا ما يسرب صورا للصحافة المحلية. و الدولية وهو يلعب الجولف مع رئيس الوزراء اليابانى الذى اضطر للاستقالة إثر فضيحة مالية لعب يوشياكى دورا كبيرا فيها، وهو الأمر الذى ضاعف وعزز كراهية اليابانيين له، فهم يكرهونه أصلا ويصفونه بالجلف وابن الحرام، بينما يعشقون شقيقه سيجى الذى يرعى الموهوبين فى الآداب والفنون ويرصد من أجلهم ملايين الدولارات سنويا، ويبنى المسارح ودور السينما، فى الوقت الذى يتفرغ فيه شقيقه يوشياكى لمؤامرات السياسة ودسائسها، ويوجه للعاملين معه أقذع ألفاظ السباب ويطرد من يجرؤ على مناقشته فى أمر من أوامره مؤكدا أنه لا يريد سوى هؤلاء الذين يطيعون أوامره دون مناقشة، وهذه هى «الشهادة» الوحيدة التى يشترطها فيمن يعمل معه.

أسرة تحكم العالم

يمثل **آل روكفلر** حالة نموذجية للغرب الأمريكى، الكاوبوى الذى يثق أولا بمسدسه وحافظة نقوده، ثم يفكر بعد ذلك فى الأمر ليرى من يمكن الوثوق به، وعميد هذه الأسرة ومؤسسها جون روكفلر أكد ذلك فى مقولته الشهيرة، حينما هاجمته الصحف الأمريكية واتهمته بالاستغلال والقسوة ضد العمال فى شركته، فقال:

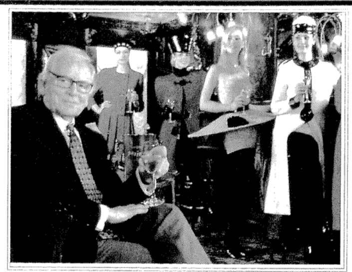
«إن رصيدى فى البنك هو أفضل شهادة لى بأن الله راض عما أفعل».

بعد ذلك بثلاثين عاما جاء حفيده دافيد روكفلر ليغلق الأبواب أمام الصحفيين بتصريحه الوحيد الذى قال فيه: «لقد كان الدرس الأول الذى تعلمناه فى الأسرة أن أكبر قدر من النجاح يرتبط بالضرورة بأقل قدر من الكلام»، وبعدها تفرغ لإدارة أحد أكبر وأهم البنوك فى العالم، وهو بنك «تشيس مانهاتن»، الذى يقع مقره الرئيسى فى قلب «وول ستريت» بنيويورك، وتمتد فروعه إلى معظم دول العالم تقريبا، وهو ليس مجرد بنك عادى، بل آلة جبارة لصناعة الثروة والنفوذ، إذ يرتبط بعلاقات مصالح مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة بصرف النظر عن كونها جمهورية أو ديمقراطية، ومنه تخرج معظم رجال البيت الأبيض، ونواب الكونجرس وعشرات المليارديرات، وخبراء الاقتصاد والأمن القومى من ماك جورج أول مستشار للأمن القومى فى أمريكا إلى بريجنسكى، مرورا بعراب السياسة الأمريكية هنرى كيسنجر الذى شغل منصب مستشار البنك قبل وبعد عمله فى الخارجية.

وتقدر ثروة هذه الأسرة حاليا بمائة مليار دولار، يتم استثمارها فى




■ بل جيتس



■ بيير كاردان



شركات السلاح مثل لوكهيد وجنرال دايناMكس، و شبكة القطارات الأمريكية وشركات السيارات مثل جنرال موتورز وشركات البترول العابرة للقارات فضلا عن سندات الخزانة، وودائع النفط العربية والبورصات الدولية وغيرها، ولعبت هذه المؤسسة العائلية أدوار سياسية فى العديد من بلدان العالم، من إيران إلى زائير التى أصبحت الكونغو، ومن الشرق الأوسط إلى أمريكا اللاتينية، ولها ارتباطات و ثيقة بإسرائيل من خلال اللوبى الصهيونى الذى يقوم بأدوار البطولة داخل هذه المؤسسة الجبارة التى خرجت من ردهاتها كيانات دولية أصبحت تحكم العالم بأسره، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، كما خرجت منها أيضا آلاف المنح لرعاية جماعات حقوق الإنسان فى دول العالم، وحماية البيئة ومراكز البحوث العاملة فى كل المجالات، وكذا القروض الممنوحة للدول النامية وقرارات الحصار الاقتصادى، وحق الفيتو أيضا.

بيير كاردان سرق زجاجة عطر.. فدخل نادى العظماء

أغنى اليتيمات

أما أصغر أعضاء نادى مليارديرات العالم فهى الفتاة «**أثينا روسيل**» حفيدة الأسطورة أوناسيس، التى تبلغ من العمر ١٣ عاما فقط، قضتها فى أسوأ ظروف يمكن أن يمر بها طفل، فى أوقات متلاحقة لأسرتها من الجد، إلى الخال، ثم الأم، لتنشأ المليارديرة المسكينة يتيمة، وحيدة، مراقبة بثلاث كاميرات فيديو تعمل على مدار ٢٤ ساعة، يحرس أبواب قصرها فريق من رجال الأمن المحترفين، وتدير أعمالها لجنة من خبراء المال و القانون، وتنتظرها ثروة تقدر بحوالى ١٠ مليارات دولار، وعدة قصور فى أوروبا والولايات المتحدة، وأسطول ناقلات بترول يجوب كل موانىء العالم.

سوروس..امبراطور البورصة

شخص غامض له اهتمامات متعددة تثير حوله الكثير من علامات الاستفهام، فهو إلى جانب كونه أحد الكبار فى نادى المليارديرات ، إلا أن دوره فى البورصات العالمية وخبراته بها تضعه فى مرتبة أعلى من حجم ثروته التى تقدر بحوالى ستة مليارات دولار، تواجهه دائما اتهامات بالعمالة للمخابرات المركزية الأمريكية، وتحطيم أسعار عملات الدول التى يضارب فى بورصاتها، خاصة بعد مضارباته الشهيرة فى دول جنوب شرق آسيا وما استتبعها من هبوط حاد فى قيمة عملات تلك الدول بالمقارنة بالدولار، لكن سوروس يحب ترديد عبارة وصفه بها أحد صحفيى «الفاينانشيال تايمز» بأنه رئيس دولة بلا جنسية، وجورج سوروس يهودى - أمريكى من أصل مجرى، عمره ٦٨ سنة، تمتد أنشطته الاقتصادية فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل وروسيا و الصين وأسبانيا و السويد وشركة آسيا وأمريكا اللاتينية، وتتنوع أعماله فى تلك الدول ما بين الاتصالات والبورصة والمعادن المهمة، كالذهب و النحاس و الفضة، وقد كان والده محاميا متطوعا فى الجيش المجرى على الجبهة الروسية، وهرب من المجر عندما دخلها الألمان، وتخفى بأوراق مزورة فى لندن حتى هاجر إلى الولايات المتحدة، وهناك درس سوروس الفلسفة ، لكنه عمل بأحد البنوك بروح مغامر حقيقى يضارب فى البورصة لصالح الآخرين، ثم لنفسه حتى حقق الضربة الأولى والكبرى فى حياته حينما ربح من المضاربة على الجنيه الاسترلينى فى البنك الإنجليزى مليار جنيه استرلينى، فى عملية لم تستغرقه أكثر من عشر ساعات فقط، بعدها كون خمس مؤسسات مالية أشهرها - كازار وكوتاو - كانت تحقق أرباحا تقدر بحوالى ثلاثة آلاف دولار فى الدقيقة الواحدة، أى ما يعادل أكثر من أربعة ملايين وربع مليون دولار يوميا، وهو الأمر الذى جعله يتعامل مع الدول مباشرة فيقرض روسيا نصف مليار دولار حتى يفى يلتسين بدفع رواتب ضباط الجيش ومعاشات المتقاعدين، ويقرض كوريا الشمالية ٦٠٠ مليون دولار بشروطه الخاصة.

أغلى توقيع فى العالم

يتصور الكثيرون أن «**بيير كاردان**» مصمم وصاحب دار الأزياء الشهير فرنسى الأصل، لكن الحقيقة أنه إيطالى، وكان اسمه «بيترو كاردينى»، قبل أن يهاجر إلى فرنسا، وهو فى السابعة عشرة من عمره على دراجة، ويعمل صبيا لدى بيت أزياء «كرستيان ديور»، وبعد مرور أربعة أعوام طرد منها إثر اتهامه بسرقة زجاجة عطر كان ينوى إهداءها لصديقة له، لكن نجاحه وأمواله وشهرته، وأشياء أخرى غفرت له هذه الخطيئة، واضطر ديور إلى الاعتراف بمكانته، وقال له قبل أن يرحل عن الحياة: «ياسيدى بيير تسلم الشعلة فأنت تستحقها بجدارة».

الآن بلغت ثروة كاردان حوالى سبعة مليارات دولار، وأصبح يمتلك توقيعا يعتبره الكثيرون أشهر توقيع على وجه الأرض، إذ أنه ببساطة

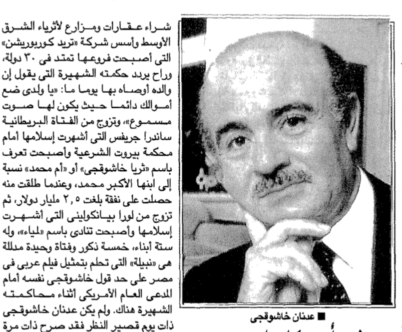




يمثل علامة الجودة والرقى التى يباهى بها ملوك وملكات وأثرياء العالم بعضهم البعض، سواء فى الأزياء أو العطور أو النظارات أو رباطات العنق أو حتى لعب الأطفال، فقد تجاوزت المنتجات التى تحمل توقيعه ٦٢١ منتجا لأكثر من ٥٥ ألف موديل يباع فى ١١١ دولة من دول العالم، فضلا عن شرائه لمطعم «مكسيم» الباريسى الأشهر، وفروعه التى افتتحها فى لندن وبروكسل وبلغاريا وبكين وريودى جانيرو، والتى تدر عليه أرباحا قدرت بما يزيد عن ٦٥٠ مليون دولار سنويا، ورغم ذلك فهو رجل الأزياء الأسطورى لا يهتم بمظهره كثيرا.. فهو يبدل ملابسه كل ثلاثة أو أربعة أيام ويحلق ذقنه مرتين فقط أسبوعيا ولا ينام أكثر من خمس ساعات يوميا، ولم يتزوج بعد قصة الحب الوحيدة الفاشلة فى حياته مع ممثلة فرنسية اسمها «جوان مورو»، ويعكف على إدارة فريق من خبراء الأزياء والفنانين التشكيليين والعمال الذين يتجاوز عددهم خمسة آلاف شخص.. ويعلن الطوارئ ثلاثة شهور فى العام.. شهران قبل الإعلان عن أزياء الصيف، وشهر قبل الإفصاح عن أزياء الشتاء.

دراما خاشوقجى

وفى القائمة أيضا الملياردير العربى **عدنان خاشوقجى** الذى تشبه حياته الدراما الإغريقية بكل ما فيها من صعود وهبوط.. أموال وسجون.. مغامرات وقصص حب ومؤامرات سياسية.. وصفقات، عاش مع المليارديرات وملوك ورؤساء الدول ودخل السجن وطاردته الصحف بالفضائح والحكايات الأسطورية عن ولائمه الفاخرة.. وحفلاته الصاخبة.. ونفوذه الممتد فى عدة دول.. ورحلاته بين مشارق الأرض ومغاربها، ولا أحد يعرف بالتحديد حجم ثروة خاشوقجى حاليا وإن كانت تقدر بحوالى ٦ مليارات على الأقل ومازال الممثل التجارى للعديد من شركات السلاح العالمية والعقارات والتأمين والتنقيب عن المعادن والمشروعات السياحية وسلسلة فنادق فى استراليا، ويصف أصدقاءه من رجال السياسة بأنهم يحكمون مالا يملكون أما هو فيملك ويحكم فى الوقت نفسه، وهو بهذا يعبر عن حقائق أثبتت الأيام صحتها.. فقد انتهى صديق جعفر نميرى الذى كان قد منحه حق استغلال الموارد المعدنية فى السودان ومئات الآلاف من الأفدنة الصالحة للزراعة، عاد بعدها لكامل أبهته المعهودة يتحرك بطائرات خاصة وسط حاشية لا تقل عن خمسين شخصا وعشرة طباخين و٢٠ أخصائى تدليك و١٥ طبيبا و١٢ حلاقا والعديد من نجوم السينما العالميين وأبناء الأسر الملكية فى أوروبا حتى العرافين وأصحاب القدرات الروحانية لهم مكانتهم المثيرة فى حاشية خاشوقجى، هذا فضلا عن عشرات الحسناوات اللاتى كان يقدمهن كرشوة من دم ولحم لإنهاء صفقاته على حد تعبير إحداهن وهى ملكة جمال الهند باميلا بوردس فى اعترافها الذى نشرته صحيفة الديلى ميل. وتعود أصول خاشوقجى إلى أب طبيب تركى تلقى تعليمه فى «فكتوريا كولدج» بالإسكندرية والتى تخرج منها الملك حسين وبطرس غالى وعمر الشريف ويوسف شاهين وغيرهم، ثم أكمل دراسته الجامعية فى كاليفورنيا حيث بدأ نشاطه التجارى فى عمليات سمسرة شراء عقارات ومزارع لأثرياء الشرق الأوسط وأسس شركة «تريد كوربوريشن» التى أصبحت فروعها تمتد فى ٣٠ دولة، وراح يردد حكمته الشهيرة التى يقول إن والده أوصاه بها يوما ما: «يا ولدى ضع أموالك دائما حيث يكون لها صوت مسموع»، وتزوج من الفتاة البريطانية ساندرا جريفس التى أشهرت إسلامها أمام محكمة بيروت الشرعية وأصبحت تعرف باسم «ثريا خاشوقجى» أو «أم محمد» نسبة إلى ابنها الأكبر محمد، وعندما طلقت منه حصلت على نفقة بلغت ٢,٥ مليار دولار، ثم تزوج من لورا بيانكولينى التى أشهرت إسلامها وأصبحت تنادى باسم «لمياء»، وله ستة أبناء، خمسة ذكور وفتاة وحيدة مدللة هى «نبيلة» التى تحلم بتمثيل فيلم عربى فى مصر على حد قول خاشوقجى نفسه أمام المدعى العام الأمريكى أثناء محاكمته الشهيرة هناك. ولم يكن عدنان خاشوقجى ذات يوم قصير النظر فقد صرح ذات مرة لصحيفة الوول ستريت جورنال « بأن الغرب يستفيد من أى شخص ويمتصه تماما حتى ينتهى ماليه وحينئذ يلقى به كالمنديل الورقى فى أقرب سلة مهملات تماما مثلما حدث مع غيرى، وشاه إيران وسوموزا وماركوس وغيرهم»، ورغم علمه بذلك فقد تورط بدوافع العشق المزمن للمال والشهرة فى صفقات قذرة للولايات المتحدة فى إيران والفلبين والسودان وحتى إسرائيل التى لم ينكر صلته بها وقرر أنه كان يلعب دور الوساطة بين ساستها وياسر عرفات تمهيدا للاعتراف المتبادل والمفاوضات التى تمت بعد ذلك، وخلاصة ما يمكن قوله عن خاشوقجى الذى لعب أدوار البطولة فى صناعة مليارديرات عرب آخرين مثل محمد الفايد وأشرف مروان وغيرهما، وكذا فى عشرات المؤامرات والفضائح السياسية من الحجم الملكى والجمهورى فى العديد من بلدان الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا، بالإضافة إلى حياة البذخ الفاحش التى كان ومازال يمارسها حتى أنه كان يتلقى كورسا خاصا من العلاج ضد الشيخوخة يقوم به فريق من الأطباء السويسريين برئاسة البروفيسور «أوجيتو جيانولى» الذى كان يحقن خاشوقجى مرتين كل عام بخلايا حية مستخلصة من جنين حى لم يولد بعد، بقصد إيقاف أعراض الشيخوخة.



■ عدنان خاشوقجى

فى أمريكا مليون ومائة ألف مليونير «فقير»

وتبقى عشرات وربما مئات الأسرار الغامضة التى لم يكشف عنها النقاب حول دور خاشوقجى فى السياسة والاقتصاد لم يبح بها بعد رغم عشقه للأضواء ورغبته الدفينة فى امتلاك وسائل الإعلام التى عبر عنها صديقه الارستقراطى الأمير «الفرنسو هو هنلو» بقوله.. لقد كان A.K «لقبه المفضل» رغم كل ما يملكه من أموال ونفوذ يحلم بشراء النيويورك تايمز واللوس أنجلوس تايمز وشبكة CNN .. لأنه يؤمن بأن هذه الصحف ومحطات التليفزيون بإمكانها أن تصنع أو تهدم الرئيس الأمريكى نفسه.. أما خاشوقى نفسه فقد أكد أمام المحكمة الأمريكية العليا أن نفقاته السنوية لا تزيد على ٢٠ مليون دولار، وهومبلغ تافه لا يستحق كل هذه الضجة حسب تعبيره.

تبقى أسماء أخرى فى قائمة مليارديرات العالم مثل الأندونيسى واناجوا وعائلته التى تقدر ثروته بأكثر من ٧ مليارات، ومواطنه ليم سيو بحوالى ٤ مليارات دولار. ■



■ الوليد بن طلال



■ رفيق الحريرى



■ محمد منصور

.. والعرب أيضا فى نادى العظماء

لأن الخواجات لا يعرفون العرب حق المعرفة ولا يريدون ذلك، كانت صورة الثرى العربى محصورة فى رجل ملتح عجوز يرتدى عقاله ويجلس على برميل بترول.

وعندما صار العالم قرية صغيرة اكتشف الخواجات أن «الصورة» القديمة تراجعت إلى الخلفية بعد أن برز فى المقدمة نوع آخر من العرب كونوا ثرواتهم بعيدا عن بلادهم ونفط بلادهم.

وبعدما أصبح كل شىء «عينى عينك» والحسابات البنكية والاستثمارية مكشوفة للجميع فتح نادى العظماء أبوابه لعشرة مليارديرات عرب أصبحوا يجلسون الآن حول المائدة المستديرة التى تحكم العالم.

فعلا.. من حقنا ـ نحن العرب ـ أن نفرح بهم، حتى من باب «من جاور السعيد يسعد».

■ إعداد ـ حنان حجاج



من أين أتى المليارديرات العرب بفلوسهم؟

أشار تقرير «فوربس» إلى أن معظم ثروات بليونيرات العالم العربى هى ثروات متحركة لا تستقر فى استثمار ثابت كالصناعة مثلا ولكنها تعتمد فى معظمها على الاستثمار فى البنوك بحصص من رأس مالها أو شركات توزيع، ومعظم أثرياء العالم الثالث كونوا ثرواتهم خارج بلادهم واعتمدوا على الاستثمار فى السلع الاستهلاكية والمقاولات أحيانا.. انتهت الملحوظة ولكن بقيت ملحوظة أخرى وهى أن هؤلاء العشرة ليسوا أول من ظهرت أسماؤهم فى قائمة البليونيرات «الثقال» فقد سبقتهم أسماء تألقت فى سنوات سابقة ولكنهم تراجعوا نسبيا فى آخر القائمة وهؤلاء هم عائلة «الجميل» من السعودية والتى تبلغ استثماراتها ٢ بليون دولار فى مجال السيارات وكذلك خرج عبد العزيز سليمان رجل الأعمال السعودى بمليار دولار فى استثماراته فى الأسمنت وهو ذات ما تكرر أيضا مع عائلة الجفالى أحد أكبر المستثمرين العرب فى مجالات المواصلات والاتصالات وصناعة المكيفات.. وأخيرا خرج الشيخ صالح كامل الذى قدرت استثماراته عام ١٩٩٦ بحوالى مليار دولار معظمها فى مجال الأعمال المصرفية والتجارة والإعلام والإنشاءات.

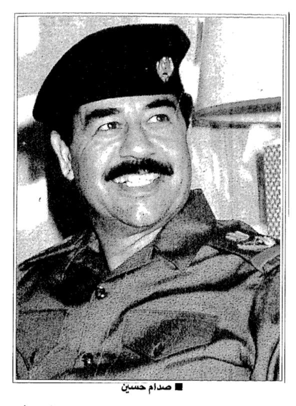
النجوم.. العشرة

نعود الآن لنجوم ٩٨ العشرة الذين أعلنوا وجودهم بقوة على رأس القائمة.. وهؤلاء موزعون على أربع دول: السعودية ٤ أسماء ولبنان اسمان وكذلك مصر وأخيرا الكويت اسم واحد.

نجم النجوم هو رجل الأعمال السعودى الشاب الوليد بن طلال ويحتل رقم ١٣ فى قائمة أغنى أغنياء العالم وبحسابات أخرى يعتبر الوليد رجل الأعمال الوحيد فى العالم ضمن قائمة العشر الكبار الذى يجيد لعبة توزيع ثروته على أكثر من نشاط عملا بمبدأ عدم وضع البيض كله فى سلة واحدة، فالوليد الذى تقدر ثروته حسب آخر الإحصاءات بـ ١١ مليار دولار يتحرك فى أسواق الإنشاءات العقارية والفندقية والسيارات والكمبيوتر والقنوات الفضائية، فمثلا يمتلك معظم حصص سلسلة «فور سيزونس» العالمية للفنادق الفاخرة جدا التى تفوق درجاتها الخمسة نجوم وقد بدأ بالفعل بالمشاركة مع شركة طلعت مصطفى للمقاولات فى إنشاء اثنين منها فى مصر أحدهما بالقاهرة والآخر بمدينة الغردقة، أما فى مجال الكمبيوتر فهو يستثمر جزءا من أمواله فى شركة أبل ، وله أيضا استثمارات فى شركة (B.M.W) وشركة «ساتسن أند ساتسن».

نجم آخر يلفت الأنظار فى الجهة الأخرى من الجزيرة العربية.. ناصر الخرافى رجل الأعمل الكويتى الذى يلى الوليد فى الترتيب بثروة تقدر بحوالى ٣,٨ بليون دولار وعائلة الخرافى أكبر عائلات رجال الأعمال فى الكويت حيث تمتلك أكبر شركة تجارية فى الكويت، كما أن لها حصتها فى بنك الكويت الوطنى وكذلك تمتلك شركات أمريكانا صاحبة حقوق إدارة وامتلاك محلات «بيتزاهت وكنتاكى وهارديز» فى الوطن العربى وكذلك يمتلك الخرافى شركة الخرافى للمقاولات وله أنشطة فى الصناعات والتوكيلات أما آخر استثماراتها فهى فى مجال المطارات حيث تتولى شركته إنشاء مطار مرسى علم على ساحل البحر الأحمر فى مصر.

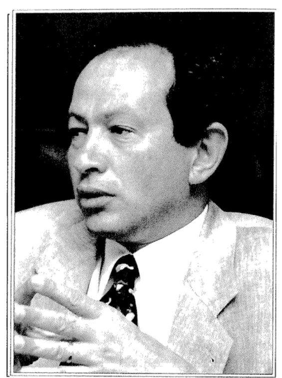
تعود الأضواء ثانية للسعودية حيث سليمان العليان فى المركز الثالث الذى بدأ منذ الاربعينيات فى شركة «بكتل» الأمريكية للإنشاءات تبلغ ثروته الآن حوالى ٣,٢ مليار دولار، كونها بعد أن ترك «بكتل»، وكون شركته الخاصة وهى التى يطلق عليها مجموعة العليان والتى تضم ٥٠ فرعا منتشرة فى أنحاء العالم وتمارس نشاطها فى التجارة والاستثمارات بدءا من إداراتها لفروع محلات «هرتز» و«بيرجركنج» للأطعمة السريعة ونشاطها فى تعبئة الكوكا كولا وأخيرا ما يقال عن امتلاكها لمحفظة مالية ضخمة فى الأسواق المالية العالمية، بينما مازال العليان تربطه شراكة مع شركة بكتل وله بعض الاستثمارات فى مجالى الطاقة والكهرباء.


■ صدام حسين

الوليد بن طلال صاحب الرقم «١٣» على مستوى العالم

وفى لبنان يأتى رئيس وزرائها رفيق الحريرى ليحتل المركز الرابع حيث تبلغ ثروته ٣ مليارات دولار وليكسب الحسنيين المال والسلطة، فالحريرى شذ عن القاعدة وهى عدم إدراج أسماء السياسيين الأثرياء ضمن القائمة ولكنه باعتباره رجل أعمال فى الأصل ثم جاء انتخابه لمنصب سياسى لم يؤخذ بتلك القاعدة التى تحرص عليها المؤسسات التابعة لرجال الأعمال وثرواتهم.

ثروة الحريرى أتت فى معظمها من الاستثمارات والمقاولات ولم يبخل بأمواله فقد خصص حوالى ١٢٥ مليون دولار لإعادة إعمار بيروت.



■ نجيب ساويرس

خالد بن محفوظ السعودى يأتى فى المركز الخامس بما يقارب ٢,٥ مليار دولار هى ثروة خالد بمفرده بينما تشير بعض التقارير إلى أن ثروة الأسرة والمقيدة باسم شقيقه الأكبر محمد بن محفوظ تقارب ٥ مليارات، الجزء الأكبر من ثروة خالد تمثل نصيبه فى البنك الوطنى التجارى وهو المجال الذى تفضل الأسرة العمل فيه..

رئيس وزراء لبنان جمع بين المال والسلطة

ولا يبتعد كثيرا صالح بن عبد العزيز الراجحى وعائلته الشهيرة فى مجال الأعمال عن بن محفوظ بل إن ثروته تكاد تتساوى حيث تبلغ أيضا ٢,٥ مليار دولار واستثمارات الراجحى تتركز فى مجالى الزراعة ومزارع الدجاج حيث يمتلك أكبر مزارع الدجاج فى منطقة الشرق الأوسط ومما يذكر أن عائلة الراجحى حصلت عام ٩٥ على المركز الثامن والعشرين على مستوى العالم وكانت ثروتهم وقتها تبلغ حوالى ٤ مليارات دولار.

نعود مرة أخرى للبنان حيث «أدموند صفرا» الذى يبدو أنه من أشد المؤمنين بوطنه حيث توجد ثروته فـ «صفرا» إلى جانب تمتعه بالجنسية اللبنانية ينتمى لسوريا بلد والده ويقيم فى سويسرا حيث تتركز ٢٨٪ من ثروته المقدرة بـ ٢,٣ مليار دولار وبالتحديد فى مؤسسة «صفرا ريبا بليك» وهى إحدى الشركات القابضة لعدة بنوك فى أوروبا بينما يتمتع بالجنسية البرازيلية حيث تستقر حصصه المرتفعة فى شركة «بانلو صفرا» وهى إحدى المؤسسات البنكية القوية هناك وأخيرا فهو يتردد على نيويورك حيث يتابع أعماله فى مؤسسه «نيو كورب».

وفى منطقة الشام أيضا وبالتحديد فى الأردن يوجد عبد الحميد شومان رجل البنوك المعروف والذى تقدر ثروته بحوالى ٧٠٠ مليون دولار..

وتحت حاجز المليار دولار يوجد اثنان من رجال الأعمال المصريين يحتلان المركزين قبل الأخير والأخير فى قائمة أغنى عشرة رجال أعمال عرب.

أولهما عائلة ساويرس الذى كون ثروتها أنسى ساويرس من العمل فى المقاولات ثم اتسع النشاط ليمتد إلى الهندسة والمشروعات السياحية ورغم أن الإحصاء المعلن لثروة عائلة ساويرس هو حوالى ٦٠٠ مليون دولار فإن التقديرات تشير إلى أن أحد مشروعاتهم الضخمة وهو مشروع الجونة السياحى والذى يضم عددا من فنادق الخمسة نجوم فى الغردقة تبلغ قيمتها حوالى مليار دولار ويشارك أنس الآن فى إدارة الثروة.. ابناه سميح ونجيب ساويرس.

وفى الإطار العائلى أيضا تأتى أسرة محمد منصور الذى اشتهر باستثماراته فى مجال السيارات حيث يمتلك ٢٠٪ من مصانع جنرال موتورز مصر وهو الموزع الأول لإنتاجها وانضمت لخطوط إنتاجه مؤخرا كاتريلر العالمية.. وللأسرة أيضا تاريخها فى تجارة القطن ودخلت مؤخرا فى مجال الاستثمار السياحى وتتساوى عائلة منصور مع عائلة ساويرس فى الرقم المعلن لثروتهما وهو ٦٠٠ مليون دولار.

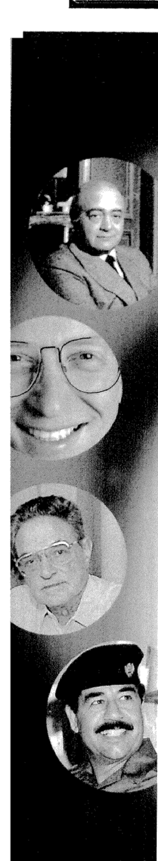
عائلات الثروة.. والحكم

قائمة أخرى تظهر سنويا ولكنها قد لا تلفت الأنظار كثيرا.. هى قائمة الثروة العائلية أى التى تحسب على أساس ما يملكه أفراد العائلة كلها.. وفى هذا الإطار فإن للعائلات الحاكمة العربية مكانها الأكثر بروزا وتأتى العائلة المالكة فى السعودية فى المركز الثانى حيث تمتلك ما يقرب من ٢٠ مليار دولار، لا تسبقها سوى عائلة «والتون» الأمريكية التى يملك أبناؤها ٢٧ مليار دولار يستثمرون معظم أموالهم فى سلسلة المحلات الشهيرة «وول مارك» ويبلغ عددها حوالى ١٣٠٠ محل.. وفى المركز الثامن من قائمة العائلات الأكثر غنى تأتى الأسرة الحاكمة فى الكويت برصيد يبلغ حوالى ١٥ مليار دولار طبعا بعد سلسلة من العائلات الأمريكية الأكثر ثراء كعائلة «دوبونت» وعائلة «فورت مارسى» وعائلة «دونالدو».

أما الشيخ زايد فيأتى فى المرتبة الحادية والعشرين بثروة تقدر بحوالى ١٠ مليارات دولار.

أما المفارقة فهى أن عائلة الرئيس العراقى قد خرجت من تلك القائمة خاسرة بعد أن انخفضت ثروتها من ١٠ مليارات قبل حرب الخليج لحوالى خمسة مليارات بعدها..

على أى الأحوال ورغم صراع الأفيال الساخن على اكتساب مزيد من المليارات فإن العالم العربى مازال يفسح مكانا لصغار الأغنياء من المليونيرات حيث يوجد به حوالى ٢٠٠ ألف مليونير يمتلكون حوالى ٨٠٠ مليار تجعلهم حتى الآن هم الصفوة على الأقل بالنسبة لمن يكتفون بالمشاهدة والحقد على الأصفار المتزايدة على يمين الواحد الشهير■







مهربون وتجار عملة وخردة وفلاحون

أثرياء الحصار فى بغداد!



ع حرمان العراق من أسلحته وضرب بنيته الأساسية ليس أخطر ما فى الحصار الدولى الذى امتد ثمانى سنوات دون مبرر.. فالأخطر من ذلك هو إعادة تغيير المعادلة الاجتماعية والطبقية التى كانت سائدة فى العراق.. فتحول العراقيون إما لأغلبية فقيرة إلى حد الموت، وأقلية غنية إلى حد التخمة، فى الوقت الذى تلاشت فيه تقريبا الطبقة الوسطى والأغنياء القدامى ليفسحوا الباب لطبقة جديدة صعدت بسرعة الصاروخ هى طبقة أغنيا الحصار.

■ بغداد - أحمد عبد الحكم

الفقراء فى شوارع العراق معروفون، وأغنياء الحصار أيضا، لكن طبقة الفقراء الواسعة أكثر وضوحا وتأثيرا فى النفس.. حكاياتهم الإنسانية ليست بحاجة لمن يبحث عنها فهى تنطق بنفسها فى المقاهى والمواصلات العامة وحتى فى إشارات المرور، ويأتى على رأسها الموظف العراقى الذى كان حتى الأمس القريب أفضل حالا مقارنة بنظيره فى أية دولة عربية، والآن هناك ٢ مليون موظف بالعراق يعيشون ظروفا لا تطاق.. وهاجسهم الدائم هو كيف يدبرون نفقات أسرهم خلال الشهر الذى يعيشونه.. فالمرتبات تنتهى خلال عشرة أيام على الأكثر وهناك حالة تضخم رهيبة.. فالعراق دولة بلا ميزانية منذ فرض عليها الحصار.. والدولار هو صاحب الصوت الأعلى فى الأسواق.. وفى مقابل الحصول عليه يمكن أن يبيعك التاجر بسعر أقل من أسعار الدينار العراقى الذى يتراوح سعر صرفه بين ١٢٥٠ و ١٥٠٠ دينار عراقى لكل دولار..

حجم المأساة الإنسانية التى يعيشها الموظف العراقى - الذى لا يزيد راتبه على دولارين أو أربعة دولارات ونصف دولار لكبار الموظفين لا يمكن وصفها، فالموظف الذى يشترى قميصاً أو بذلة أو حتى حذاء ينظر إليه أقرانه على أنه صاحب ثروة..

قال موظف تغيب عن عمله ثلاثة أيام : إن الظروف التى منعته من الحضور هى أن سيارة شقيقه صدمت مواطنا فى الشارع وقبض عليه ووقعت عليه كفالة ٥٠ ألف دينار ولم تترك الأسرة بيتا فى الشارع الذى تقيم فيه إلا وجمعت ما به من نقود لإكمال مبلغ الكفالة للإفراج عن السائق.

موظف آخر أقسم أنه لم يترك أيا من أثاث بيته إلا وباعه لدفع إيجار شقته - الذى ارتفع فى الشهر إلى ٢٠ ألف دينار - واستكمال مصروفات أولاده الدراسية..

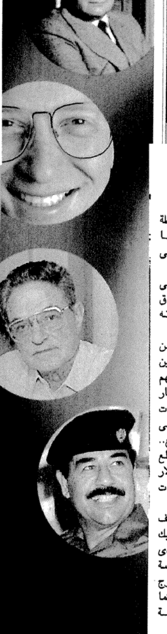
شخص آخر يعمل سائق تاكسى قال بأسى وحسرة.. لم أجد عملا سوى هذه المهنة بعد أن كنت مديرا عاما بأحد الفنادق الكبرى ذات الخمسة نجوم.. لكن ماذا افعل حتى أطعم أولادى.. أما حال العمال الذين سرح أكثر من ٧٠٪ منهم لتوقف المصانع، والذين يقترب عددهم من المليون عامل فحدث ولا حرج رغم أن الدولة تبذل قصارى جهدها لإعالة هذه الطبقة الواسعة فى المجتمع العراقى.. فهناك طبقة أخرى كانت تحمل مرتبة متميزة وهى المهنيون من المهندسين والمحامين وأساتذة الجامعات والأطباء وغيرهم وقد بدل الحصار ظروف وأوضاع هذه الطبقة لتحتل مرتبة أدنى.. فمنهم من آثر السفر للعمل بالخارج فى ليبيا واليمن والمغرب وتونس والجزائر ومن لم يتمكن منهم اضطر إلى العمل كسائقى تاكسيات على سياراتهم الخاصة.. كما يقوم بعضهم بتأجير شققهم بأسعار أعلى ويضطرون للإقامة بأحياء أقل من المستوى الاجتماعى لتدبير نفقات المعيشة الباهظة..

الأثرياء الجدد

وبين الطبقتين قفزت للسطح طبقة جديدة استفادت من أوضاع الحصار وهى ما يطلق عليها طبقة «أثرياء الحصار».. فالسائر على قدميه فى شوارع بغداد تخطف بصره بين الحين والآخر سيارة مرسيدس أو بى أم دبليو أو أمريكانى آخر موديل.. تسير وسط كم من السيارات التى توقفت موديلاتها عند عام ١٩٩٠ وما قبله بعشر سنوات على الأقل.. والطبقة الجديدة من أثرياء الحصار هى خليط متناقض من فئات اجتماعية لا ينتظمها نمط أو خيط معين.. لكنها أنماط شتى لفئات طوعت أوضاعها وبنت سياساتها الاقتصادية على أساس الاستفادة من متطلبات السوق، ويحتل مرتبة الصدارة فى هذه الطبقة تجار العملة التى يعمل بها عراقيون مرخص لهم فى شكل مكاتب صرافة وبعض موظفى البنوك والفنادق وعلى الحدود



■ طبقة جديدة من الأثرياء فى بغداد قفزت إلى السطح بفعل الحصار بنت القصور ومن حولها الحدائق الغناء



ويدخل فى هذا المضمار بعض عناصر الجاليات العربية المقيمة بشكل دائم فى بغداد.. وتستفيد هذه الطبقة وتحقق مكاسب ضخمة فسعر الدولار غير ثابت ويتغير فى اليوم ثلاث أو أربع مرات يبدأ فى الصباح بسعر أعلى ثم يهبط بالتدريج.

.. كما أن سعر الدولار بالغ الحساسية تجاه أى تطور فى العلاقة بين العراق وفرق التفتيش أو مجلس الأمن ويستجيب سعر الصرف بسرعة جنونية صعوداً وهبوطا وفقا لأى تصريح من هنا أو هناك.. ففى الأزمة الأخيرة ارتفع سعر الدولار إلى ٢٠٠٠ دينار عراقى وفى أزمة ٩٥ بلغ ثلاثة آلاف دينار.. أما فى الظروف العادية فالسعر يستقر عند ١٥٠٠ دينار فأقل.

الباب السرى للثروة

الطبقة الثانية تضم التجار والمهربين.. وإن كانت القوانين الخاصة بعمليات التهريب صارمة تصل إلى حد الإعدام فى بعض العمليات.. إلا أن السوق العراقية مليئة بالسلع المهربة من إيران وتركيا والأردن..

ماتزال عمليات التهريب إحدى البؤر الساخنة فى توتر العلاقات بين العراق والأردن وإيران والفصائل الكردية.. فالعلاقات تمر بتوتر كبير مع الأردن بسبب إعدام العراق لخمسة مهربين أردنيين قاموا بتهريب سلع وأقمشة من داخل العراق إلى الأردن وتم القبض عليهم فى منطقة الحدود التى يسهل عبرها التهريب..

ويستفيد هؤلاء المهربون من الفارق فى أسعار السلع المهربة مقومة بأسعار الدولار والدينار الأردنى الذى يبلغ سعره حوالى ٢٢٥٠ دينارا عراقياً.. وتتم عمليات التهريب بمساعدة بعض الخارجين على القانون فى العراق.. وإن كان العراق قد حاول تخفيف هذا التوتر بإطلاق سراح ٦٠ سجينا أردنيا بوساطة ليث شبيلات المعارض الأردنى المسجون حاليا..

كما أن عمليات التهريب عبر الحدود مع إيران تشكل نقطة أخرى أكثر سخونة فى العلاقات مع العراق.. وتدور بشأنها محادثات كشرط عراقى لوقف هذه العمليات قبل الدخول فى علاقات طبيعية مع الجانب الإيرانى.

مصدر عراقى قال إنه يتم التغاضى عن عمليات التهريب إلى داخل البلاد.. من منطلق توفير السلع وبأى شكل فى الأسواق بدلا من أن تظل الأسواق خربة، أما التهريب للخارج فعقوبته الإعدام أو السجن المؤبد..

ذات المصدر قال إن هناك عمليات تهريب منظمة لكميات من البترول العراقى لإيران بالاتفاق مع بعض التجار العراقيين الذين يدفعون للدولة بالدولار فى مقابل تهريب هذه الكميات بمعرفتهم لإيران ويجلبون فى مقابلها سلعاً مختلفة.. غير أن حال التجار العراقيين التقليديين تعبر عن أزمة حقيقية فمواعيد فتح المحلات وإغلاقها غير منتظمة.. ومن المألوف أن تجد لافتة معلقة على محلات كثيرة فى وسط المدينة تقول إن المحل معروض للبيع.. ولافتات أخرى تقول صراحة «نحن نقبل الفصال» أما السلع الاستراتيجية فلا تباع بالدينار العراقى.. فالذهب يباع بالدولار وأيضا بعض السلع المعمرة كالثلاجات والغسالات والكاميرات وأجهزة الكاسيت والتليفزيون.

طبقة أخرى انتعشت ظروفها الاقتصادية فى العراق وتصنف ضمن الأثرياء وهم تجار الخردة وأصحاب الورش والمسابك والمخارط وإصلاح السيارات.. فلا يوجد مواطن عراقى عادى مهما بلغ دخله يستطيع شراء سيارة جديدة.. ويتم الاستعاضة عن هذا بإصلاح ما هو مملوك من سيارات، فسعر «زوج الكاوتش الجديد» للسيارة العادية يزيد على ١٥٠ ألف دينار.. كما أن قطع الغيار غير موجودة ويتم استبدالها بقطع قديمة



حرب المدفعية الثقيلة!!



قائمة أكثر رجال العالم ثراء لا يحتل قمتها إلا من يملك أكثر الأسلحة ثقلا أو بلغة الفلوس الأعلى رقما فى عدد المليارات وهى قمة لا وفاء لديها لأحد سوى الأرقام، فسلطان بروناى على سبيل المثال تعرض للغدر الذى لم يتوقعه بعد أن ظل لسنوات متربعا فى ثقة على قمة القائمة بثروته التى تقدر بنحو ٤٠ مليار دولار فقد وجد حسن بلقيه نفسه قد هبط للمرتبة الثالثة بعد أن تعرض لهجوم مليارى من ملك الكمبيوتر وحاكم عالم السوفت وير الأمريكى بيل جيتس الذى ضرب رقم بلقيه بطلقة ثقيلة تبلغ قوتها ٤٧ مليار دولار! استطاع أن يحقق منها ٩ مليارات خلال الشهور التسعة الماضية فقط بينما استقر فى هدوء نسبى الملياردير الأمريكى روبنسون والتون وعائلته والذى تزيد ثروته قليلا على ٤٠ مليار دولار.. القائمة العالمية الساخنة التى تصدرها سنويا مؤسسة «فوربز» المتخصصة فى رصد حركة الملايين وأصحابها ترصد أيضا عمليات نمو البليونيرات الجدد استعدادا لاستقبالهم أو بمعنى أدق من ينجح فى الوصول منهم للقائمة الساخنة للكبار، فقد نجح مثلا اثنان من الصينيين وبالتجديد من رجال البيزنيس فى هونج كونج فى الصعود للقائمة الساخنة وهما «لى شوكى» بقوة ٦,٣ مليار دولار يليه «لى كاشينج» بـ ٥,٤ مليار دولار بينما فى أوروبا مازال بليونيراتها يحاولون اللحاق بالقوة الأمريكية الضاربة التى يحتل عشرة من بليونيراتها عشرة أماكن فى قائمة أغنى عشرين رجلا فى العالم.. وفى بريطانيا تراجعت المليارديرة العجوز الملكة اليزابيث بقواتها التى لا تزيد على ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى أمام الجنرالات الأكثر قوة وأمام لورد «سنسبورى» ملك عالم البقالة وتجارة التجزئة والذى بدأت عائلته مشوار الملايين منذ افتتحت أول محل بقالة له قبل قرن ونصف ووصلت ثروته إلى ٣,٣ مليار استرلينى بينما نجح محمد الفايد المليونير المصرى فى الصعود للمركز الحادى عشر وسط أغنى مائة شخصية فى بريطانيا وتقدر ثروته المبدئية بحوالى مليار ومائتين ألف جنيه استرلينى... ■


محمد الفايد

ومسبوكات محلية أنشئت لها خصيصا ورش ومصانع صغيرة تعلن عن نفسها وعن خدماتها بالجرائد المحلية وعبر التليفزيون والإذاعة.. وقد ثارت فى إحدى إشارات المرور مشاجرة كبيرة بين صاحب سيارة قديمة صدمتها سيارة أخرى من الخلف.. وجن جنون صاحب السيارة الأولى وهو يصرخ فى عرض الطريق: من أين سأدبر نفقات الإصلاح؟ مع أن أحد المارة تدخل لفض المشاجرة وقال له: سأصلحها لك عند صديق بـ ١٠٠ ألف دينار.. وهو ما يعادل راتب موظف متوسط الحال لمدة سنتين..

الفلاحون أسعد حالا

ومن بين الطبقات الجديدة والثرية التى خدمتها ظروف الحصار طبقة الفلاحين.. والذين تقدم لهم الدولة دعما خاصا فى حصص التموين وتشترى منهم المحصول بأرقام فلكية.. فطن القمح تشتريه الدولة بحوالى ١٥٠ ألف دينار عراقى بأسعار العام الماضى.. وقد أسهمت هذه السياسة فى تحقيق زيادة كبيرة فى إنتاج المحاصيل الزراعية بصورة لم تكن من قبل ويتحدثون هنا عن أن العراق قد حقق تقريبا الاكتفاء الذاتى فى المحاصيل الزراعية، خصوصا القمح..

وقال مصدر رسمى: إن هذا الاكتفاء الذاتى خيب ظن القوى التى فرضت الحصار وإذا قررت رفعه فسيكون لهذه الأسباب، فقد كان الغرض منه إلى جانب أهدافه السياسية تدمير الزراعات والصناعات.. لكن انقلب الحال - على حد قول المتحدث - لدرجة أن إسرائيل طلبت رفع الحصار حتى لا يتمكن العراق من الاعتماد على الذات ويخرج من الحصار أقوى مما كان..

طبقة أثرياء الحصار عبرت عن نفسها وبشكل غير رسمى أثناء وجودى فى بغداد، حينما تم الإعلان عن إقامة حفل فنى يحييه الفنانان اللبنانى وليد توفيق والعراقى كاظم الساهر بنادى الجادرية، وهو أرقى ناد يضم الأثرياء.. وكانت قيمة التذكرة ٢٥٠٠ دينار ارتفعت فى السوق السوداء إلى ١٥ ألف دينار واكتظ النادى بالرواد ولم يجد نصفهم مقاعد بالحفل.. وعلى مشارف النادى الذى يقع على شاطىء نهر دجلة اكتظت المداخل بالسيارات الفارهة والمتوسطة وعلى طول مسافة لا تقل عن كيلو مترين ونصف الكيلو لا يجد المار على أقدامه سنتيمترات للعبور..وكان الرواد أخلاطا من البشر جمعهم المكان يرتدون أحدث «خطوط الموضة» فى ملابس السيدات والعطور الغربية النفاذة.. والشباب والرجال بأحدث موديلات البذل فهى طبقة يعيش الحصار فى ذاكرتها فقط.. والموظفون العاديون والعمال تدور أعينهم ورؤوسهم وسط هذا التجمع ولا يصدقون أنهم فى العراق..

فى ذات الليلة واحتفالا بأعياد نيسان أقام العراق حفلات الزواج الجماعية للشباب والذين تستضيفهم الفنادق ليلة واحدة وتقام لهم حفلات يحييها مطربون عرب وعراقيون وذلك على نفقة عدى صدام باعتباره رئيس اتحاد الشباب العراقى.. ولم تبخل الدولة على هؤلاء، فالإقامة والسلع اللازمة لتأثيث منزل الزوجية تتحمل الدولة جزءاً كبيرا من تكلفتها.. كما أن غير القادرين تصرف لهم مقررات تموينية تسد الحد الأدنى من متطلباتهم وبسعر ٥٠ دينارا فقط لحصة الفرد.. ورغم كل هذه الجهود المضنية فآثار الحصار قابعة فى كل ركن وفى كل موقع.

وفرحتنا بحفلات الزواج الجميلة لم تكتمل.. ففى صباح يوم الجمعة تبخرت الفرحة.. وسكن النفوس الحزن والحسرة والألم.. فقد اختفت الزغاريد وعم الصراخ والنحيب ونحن نسير فى موكب جنائزى جماعى لتوديع ٦٠ طفلا قتلهم الحصار الذى ولا يعترف بأبسط مبادىء الإنسانية.. ■

توقيع ٧ اتفاقيات بين مصر والصين

الربط بين المشروعات الكبيرة والصغيرة

نتج عن ندوة ومعرض «الشراكة المصرية ـ الصينية» توقيع سبع اتفاقيات مبدئية بين الجانب المصرى والجانب الصينى، وهذه الاتفاقيات هى توريد خطين للإنتاج والتصنيع الزراعى، ومصنع تجميع أجهزة «بيجر» وتصنيع لمبات عادية وتصنيع لمبات فلورست، وتصنيع فلاتر سيارات، و إنتاج تليفزيونات، ونظرا لأهمية متابعة مخرجات المعرض، سيقوم برنامج تنمية المشروعات بمتابعة تلك الاتفاقيات المبدئية من اتفاقيات تعاون إلى مشروعات مثمرة وبناءة.

■ القاهرة ـ الأهرام العربى

■ ٩الآف فرصة عمل وخدمة ٢٠٠ الف مواطن فى اتفاقية الأسبوع الماضى للمشروعات الصغيرة

فقد قام الوفد الصينى بالاشتراك مع الجانب المصرى بعمل ٣٦ ورشة عمل شملت مختلف الأنشطة الإنتاجية وتم إلقاء ٣٤ محاضرة شملت أيضا مختلف الأنشطة الصناعية، وقد أكد المحاضرون وجود تحديات وصعوبات تواجه المشروعات الصغيرة، التى يتمثل أهمها فى عملية تسويق المنتجات، وكذلك عدم توافر الدعم الفنى والتطور الدائم لمواكبة التكنولوجيا العصرية، وكذلك رفع درجة جودة المنتجات، بالإضافة إلى عدم توافر عنصر المتابعة لحل المشاكل الفنية والإدارية.

ولذلك فقد كانت أهم التوصيات هى ضرورة الربط بين المشروعات الكبيرة والمشروعات الصغيرة، وذلك نظرا لقلة التحديات التى تواجه المشروعات الكبيرة، لامتلاكها المقومات الفنية والإدارية التى تؤهلها للنجاح والاستمرارية، ولذلك فإن أحد الحلول الرئيسية لحل مشاكل الصناعات الصغيرة هو ربطها بعلاقة وثيقة مع المشروعات الكبيرة، لضمان فرص نجاح واستمرارية المشروعات الصناعية الصغيرة، ويعمل المشروع الكبير على دعم المشروع الصغير فنيا وبصفة مستمرة، ومتابعة المنتج فى جميع مراحله، و ضمان جودة المنتج، وبالتالى رفع كفاءة المنتج الصغير، وشراء المنتج من المستفيد، وبالتالى ضمان التسويق.

ولذلك فإن إحدى التوصيات هى قيام الصندوق الاجتماعى بالمساعدة فى تمويل مشروع كبير الحجم نسبيا يعتمد فى إنتاجه على مجموعة من المشروعات الصغيرة التى يدعمها أيضا الصندوق.

■ وقع الأسبوع الماضى الدكتور حسين الجمال ـ الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية ـ والمستشار محمود أبوالليل ـ محافظ كفر الشيخ ـ العقد الخامس من عقود الأشغال العامة بتمويل تبلغ قيمته ٨.٥ مليون جنيه، مدة العقد ٢١ شهرا لرصف ٥١ كيلومترا من الطرق، مما يوفر فرص عمل لحوالى ٩٠٠٠ فرصة عمل مؤقتة وخدمة ٢٠٠.٠٠٠ مواطن.

■ وقع الدكتور حسين الجمال والدكتور فاروق التلاوى محافظ البحيرة عقد مشروع لتطوير وتوفير مستلزمات صيد الأسماك وتصنيعها وتسويقها فى إطار برنامج تنمية المشروعات الصغيرة بمحافظة البحيرة، وتبلغ قيمة العقد عشرة ملايين جنيه كقرض لتمويل المشروعات الصغيرة للمستفيدين، ومنحة لا ترد قيمتها ٧٠٠ ألف جنيه، وبموجب هذا الاتفاق سيتم توفير حوالى ١٠٠٠ فرصة عمل دائمة، وحوالى ٣٠٠٠ فرصة عمل مؤقتة، و سينفذ المشروع على مدى خمس مراحل خلال ست سنوات.

■ صرح المستشار محمود أبوالليل محافظ كفر الشيخ بموافقة السيد رئيس الوزراء على إنشاء منطقتين صناعيتين، الأولى فى بلطيم على مساحة ١١٤ فدان، والثانية فى مطوبس على مساحة ١٠٦٠ فدانا، وقد خصصت المحافظة ٢٣ فداناً فى منطقة بلطيم لإقامة مجمع للصناعات الصغيرة وستقوم المحافظة بعمل المبانى للشباب، وسيوفر هذا المجمع فرص عمل بحوالى ٢٠٨ مشروعات. وستخصص المنطقة الصناعية فى مطوبس للمشروعات الصناعية الكبيرة التى تحتاج إلى مساحات واسعة، وستقع المنطقتان الصناعيتان على الطريق الدولى، الذى سينتهى العمل فيه فى غضون عام من الآن.

كل المشاكل الصحية تنتهى فى غمضة عين

الوهـــم فى علـبة دواء!

صاحبة مطعم اخترعت كريما لإزالة التجاعيد

■ التجميل وإزالة التجاعيد هوس دائم يهدد وجه المرأة

آخر رقم تم تسجيله في الموسوعة الطبية لبيع الوهم هو عشر ثوان فقط بينما كانت آخر نتائج الدراسات المقارنة تقول إن مستخدمى «بودرة الذاكرة» أكثر تفوقا بينما تختفى التجاعيد فى أسبوعين باستخدام بطارية ونظارة مطاطية.. أكثر من بشرى طبية لأصحاب المشاكل الصحية الصعبة تحملها إعلانات سوق الأدوية والأجهزة الطبية..

ولم يعد أمامنا سوى التعامل مع الوهم باعتباره آخر «النكت» التى لا تستحق سوى الضحك عليها أو علينا!

■ تحقيق ـ حنان حجاج



قبل عدة أسابيع امتلأت عيادة طبيب القلب المعروف بعشرات من الباحثين عن الرشاقة مصابين بمشاكل خطيرة فى القلب وبسؤال المرضى الذين كان معظمهم من النساء اتضح أنهم تناولوا جميعا نوعا من الأعشاب الطبيعية أعلن أنها حققت نتائج مذهلة فى التخلص من السمنة.. ولم تكن عيادة طبيب القلب وحدها هى التى استقبلت ضحايا التركيبة الطبيعية تلك بل تكرر ذات المشهد فى عيادة أطباء الكلى.. وأخيرا انكشف السر عندما أرسل الطبيب المعروف بعينة من تلك الأعشاب «السحرية للرشاقة» لقسم العقاقير الطبية بكلية الصيدلة ليكتشف الأطباء هناك أن تلك الأعشاب تحتوى على مادة سامة تزيد من إدرار البول وإفراز العرق مما يؤدى لفقدان الجسم لكميات ضخمة من السوائل تؤدى لانخفاض فى وزن الجسم كما تؤثر أيضا وبشكل خطير على عمل عضلة القلب وهو ما يعنى ببساطة أن مستخدمى الدواء كانوا معرضين أساسا لفقد حياتهم وليس مجرد بضعة كيلو جرامات!!

رقم قياسى جدا

هذه عينة واحدة من ضحايا سوق الدواء المفتوحة ليدخلها كل من هب ودب ويعلن بكل ثقة عن أنه قادر بعصاه السحرية - الطبية طبعا - على علاج أعقد المشاكل وأصعب الأمراض فى زمن لا يزيد على عشر ثوان وهو آخر رقم تم تسجيله فى موسوعة «الدواء السحرى» المعروفة فى مصر الآن، بالمناسبة رقم العشر ثوان ليس نكتة ولكنه جاء فى إعلان يحمل بشرى لأصحاب مرضى العجز الجنسى حيث يعيد لهم العلاج السريع جدا استعادة توافقهم النفسى وقدراتهم الجنسية فى عشر ثوان فقط وهو ما علقت عليه أستاذة أمراض تناسلية بكلية الطب بقولها: لا أعرف ما هذا العلاج الذى يستخدمه المريض ويشفى فى عشر ثوان لابد أنه بمجرد دخول المريض يقول له «بخ»، فيفزعه ويشفى.

جرعة أعشاب لتكبير الصدر بـ ٣ آلاف جنيه فقط!



النزول لأرض الواقع حيث سوق الدواء الفعلى ربما يقدم مزيدا من التفاصيل الساخرة جدا والخطيرة جدا أيضا.

سوق.. الدواء

ما يتم استهلاكه فى مصر سنويا من الدواء تقدر قيمته بحوالى ٣ مليارات جنيه هذا الرقم ربما هو الذى أغرى عشرات من باعة الأدوية السحرية للدخول إلى السوق السوداء بشكل رسمى أو غير رسمى ولم يقتصر الأمر على أدوية التخسيس وحدها بل شمل أدوية العجز الجنسى وأجهزته أيضا وأدوية وكريمات التجميل وإزالة التجاعيد وعلاج حب الشباب ثم أدوية استعادة الشباب وتنشيط الذاكرة وزيادة قدرات المخ وحتى الوصول لبيع آخر إكسسوارت الأعضاء البشرية..

ولنبدأ من الأسماء الشهيرة لمنتجات العناية بالبشرة وحمايتها وعلاجها أيضا.. الشهرة تلك لم يضعها تاريخ تلك المنتجات بل إعلانات التليفزيون المستمرة عن منتجات الشركة بما تحويه من جميلات استخدمن تلك المنتجات السحرية والتى يأتى على رأسها كريم يعالج حب الشباب فى ٤٨ ساعة أى أن أصحاب الشركة ببساطة قد حققوا إنجازا علميا عالميا بينما مازال الأطباء على مستوى العالم عاجزين

■ الأعشاب والأدوية التقليدية ليست علاجاً سحرياً لما يدعى البعض!

■ الإعلان هو الذى يصنع الوهم فمثلا أدوية الرويال التى نعتبرها فيتامين أو مكملا غذائيا طبيعيا نلاحظ أنه يتم الإعلان عنها وكذلك شراؤها كأنها منشط جنسى وبذلك تضمن الشركات المستوردة أو المنتجة لها تحقيق رواج فى المبيعات وأنا أعتبر هذا بيعا للوهم بالدرجة الأولى

صيدلى

علاج الضعف الجنسى فى عشر ثوانى.. بطريقة «بخ»! أعشاب التخسيس تصيب القلب وتقتل النساء

عن إيجاد حل جذرى له، أما المفاجأة الثانية فهى أن الشركة المنتجة لتلك الكريمات الطبيعية «حيث إنها جميعا تحتوى كما يؤكدون على عسل النحل» تملكها سيدة ليس لديها أى شهادات طبية وتشتهر بأنها صاحبة أحد المطاعم المتخصصة فى تقديم الأطعمة الصينية، وبينما رفضت تماما «ن.ج» صاحبة المطعم والكريمات الحديث، فإن د. نجوى يوسف - أستاذة الأمراض الجلدية والتناسلية بكلية طب عين شمس - تعلق على كريمات السحر تلك وغيرها بقولها: نحن لدينا سوق مفتوحة للإعلان عن الأدوية ويبدو أنه لا توجد قيود تمارس على هؤلاء المعلنين الذين يعتبرون تجارا بالدرجة الأولى، فأنا مثلا لا أعرف كيف يعالج كريم ما حب الشباب وآثاره فى يومين أو ثلاثة أيام ألا يعرف هؤلاء أن ظهور حب الشباب يرتبط ارتباطا أساسيا بمرحلة سنية معينة وأنه ينتج عن إفرازات هرمونية معينة هذه مسألة طبية وبيولوجية بحتة لا تعالجها كريمات بالعسل أو الأعشاب أو غيرها وإلا لوجدنا علاجاً لآلاف بل ملايين الشباب على مستوى العالم **وماذا عن كريمات التفتيح وأدوية علاج الصلع؟**

كريمات التفتيح تلك مشكلة أخرى فلا يوجد شىء فى الطب اسمه تفتيح لون البشرة باستخدام كريم.

التفتيح يحدث فى حالة واحدة عندما نزيل الخلايا الملونة تحت الجلد أو عندما تموت تلك الخلايا فيضيع لونها كما يحدث فى حالات مرضى «البهاق» أما أن استخدم كريما لتفتيح لون جلد البشرة فهذا أمر غير علمى نهائيا ولا مجال للجدل فيه وهو نفسه ما يحدث فى إعلان عن علاج للصلع فحتى الآن لا يوجد دواء طبى لعلاج الصلع ربما هناك بعض الأدوية المستخدمة فى علاج بعض الأمراض الأخرى، اتضح أن لها تأثيرا نسبيا فى نمو الشعر ولكنها ليست علاجا منفردا للصلع، الحل الوحيد حتى الآن هو عمليات زرع الشعر أما ما يظهر فى الإعلانات فهو تجارة بمشاكل المرضى.. أنا أصدق أن هناك كريما مغذيا للبشرة أو مرطبا لها ولكنه لا يعالج مشكلة موجودة، وأذكر أن آخر مشكلة واجهتها نتجت عن نوع من الأعشاب قيل إنه يعالج مشاكل الشعر ويفرده وكانت النتيجة أن بعض المرضى جاءونى وقد فقدوا ٥٠٪ من شعرهم...

اللعب مع الطبيعة

قبل عدة سنوات أعلن أحد الجراحين المشاهير عن اكتشافه لدواء خاص لعلاج مرض الروماتويد وكان الإعلان كفيلا باجتذاب مئات من المرضى الذين فقدوا الأمل فى الشفاء وامتلأت طرقات مستشفى قصر العينى بالباحثين عن الشفاء وبعد عدة أسابيع من العمل المتواصل اكتشفت إدارة كلية الطب أن الدواء السحرى الذى كان يعالج به هؤلاء على يد الطبيب الشهير لم يكن سوى «اللبن» أما الجديد الذى قدمه الطبيب فهو أنه كان يحقنهم به تحت الجلد وطبعا تم إيقاف تلك المهزلة قبل أن تتحول لفضيحة وقبل أن يبدأ سقوط الضحايا!!

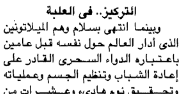
وفى إطار اللعب مع ما تعطيه لنا الطبيعة ظهرت حرب الفيتامينات «الرويال» و«الجنسنج» التى لم تقدم باعتبارها فيتامينات طبيعية فقط بل بدأت الإعلانات تقدم إيحاءات خاصة باعتبارها السر الحقيقى للفحولة ولزيادة النشاط بجميع أنواعه!!

د. فريد لمعى - صاحب صيدلية - يعلق بقوله: للأسف بينما كنا نتوقع أن تخف حدة سوق المنشطات بعد أن أصبح بيعها مباحا فى السوق فإن المنافسة ازدادت سخونة حيث أصبح هناك عشرات الأنواع بعضها حقيقى والآخر يتاجر بالوهم كما قلت ووزارة الصحة تكتفى بإعطاء التصريح بعد التأكد من سلامة المحتويات، أما ما يتمتع به الدواء من فاعلية حقيقية فهذا أمر آخر..

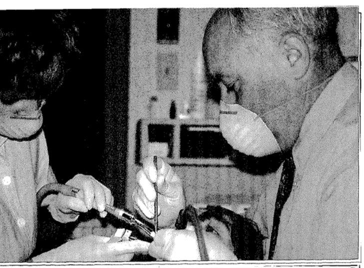
ولكن أليست هناك أدوية محددة ممنوع تداولها أصلا؟

هناك نوعان من الأدوية أولهما ممنوع استيراده لوجود بدائل محلية له بسعر أرخص ولكنه رغم ذلك تدخل ضمن سوق التهريب مثلا هناك نوعان من القطرات كانا يستخدمان من قبل فى عمليات المياة البيضاء وكانت تدخل مصر وتدعمهما الدولة ولكن الأطباء أكدوا أنه لا حاجة لاستعمالهما، فألغت الدولة استيرادهما ولكن هناك أطباء آخرون يصرون على استخدامهما فأصبحا يأتيان عن طريق التهريب فارتفع ثمنهما جدا، أما المجموعة الثانية فهى التى يحظر صرفها إلا بتذكرة طبية وبشكل مقنن وهى الأدوية التى تحوى نسبة مخدرات وأغلبها إما أدوية كحة أو أدوية الأمراض العصبية مثل الكودافين، والتوسيفان وبالمولار والكيتوفان والبرونكوفين والتوسيلار وغيرها وفيما عدا هذا فالسوق مفتوحة لكل من يريد ومازالت أيضا سوق التهريب تعمل لحد ما بقدر من النشاط.

التركيز.. فى العلبة



وبينما انتهى بسلام وهم الميلاتونين الذى أدار العالم حول نفسه قبل عامين باعتباره الدواء السحرى القادر على إعادة الشباب وتنظيم الجسم وعملياته وتحقيق نوم هادىء وعشرات من الإنجازات الأخرى.. فإن سوق المكملات الغذائية التى قادها الميلاتونين ولم يعلن وقتها أنه ليس إلا مكملا غذائيا يباع فى محلات السوبر ماركت فى أمريكا هذه السوق أصبحت حتى الآن لا تخجل من الإعلان عن نفسها ولكنها تحت تلك «اليافطة» تعلن أيضا أن الميلاتونين قادر أن يفعل المستحيل.. الإعلان الملون الذى يؤكد «العودة للطبيعة» يحمل بشرى للسادة الأطباء والصيادلة أن دواء «.....» والذى تعنى ترجمته الذاكرة المكتملة يحقق مزيد من التركيز والتنظيم والدقة وأنه يضبط ايقاع النشاط الذهنى لجميع الأعمار«!» وفى حوار إعلانى مع الطبيب



■ العلاج بالأعشاب أحيانا يؤدى إلى كارثة

بعد الميلاتونين.. طبيب يعلن بيع دواء لتنشيط الذاكرة

صاحب «الذاكرة المكتملة» أكد أن علاجه الطبيعى هذا يحتوى على عنصرى «الكوليد، والبانتوتونيك» وأنهما يحققان سرعة فى استرجاع المعلومات وأن دراسة مقارنة أجراها بين من استخدموه من الطلبة ومن لم يستخدموه أكدت أن مستخدمى دواء الذاكرة هذا كانت سرعة استيعابهم واسترجاعهم للمعلومات أعلى وأسرع «!!!» محاولات الاتصال بالدكتور محسن شلبى صاحب الدواء لم تفلح فى الوصول إليه حيث إنه مشغول جدا ولا وقت لديه وعليه فقد اعتمدت على نفسى لمعرفة مزيد من المعلومات عن العلاج أو المكمل الغذائى بمعنى أدق فهو صناعة أمريكية بالكامل والدكتور محسن يتولى استيراده باعتباره الوكيل له فى مصر بالإضافة لعدد آخر من المكملات الغذائية وهو عبارة عن عبوة وزنها ٤٩٥ جراما على هيئة مسحوق يتم إضافته للبن أو عمل مشروب منه ثلاث مرات يوميا أما ثمن العبوة فهو ٧٥ جنيها مصريا الدكتور أحمد زهدى - أستاذ جراحة المخ والأعصاب بكلية طب قصر العينى - سألته هل يمكن زيادة كفاءة المخ وعملياته الحيوية واستيعابه واسترجاعه للمعلومات باستخدام دواء ما؟

وأجاب..:المخ هو أقل أجزاء الجسم استفادة من الفيتامينات أو مكملات الأغذية وغيرهما من المواد التى يعلن عنها فمن المعروف علميا أن خلايا المخ لا تجدد ولا يعاد أحياؤها مرة ثانية.

والإنسان يمر بمرحلتين تنمو فيهما الخلايا: فى السنة الأولى والثانية عقب الولادة ونسميها «الحصاد الأول» وهناك الحصاد الثانى فى حوالى الخمسين يحدث تجديد لبعض الخلايا التى احترقت طوال السنوات السابقة وهذه العملية تحدث بصورة طبيعية جدا ولا يتدخل فيها أى عامل كيميائى خارجى ومن الملاحظ أن هذه المرحلة قد تحدث بها بعض المشاكل مثلا قد تحدث بها بعض السرطانات حيث تنمو بعض الخلايا الخبيثة أثناء نمو الخلايا أو يفشل الحصاد ويحدث ضمور فى خلايا المخ وأخيرا قد تمر تلك المرحلة بسلام ونلاحظ أن الإنسان يكتسب بعدها نوعا من النضج العقلى الملحوظ.. أما مايقال عن أدوية تجدد الخلايا فهذا غيرعلمى بالمرة

الطبيعة.. السامة

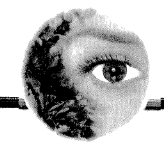
وفى إطار العودة للطبيعة أيضا ظهرت طريقة جديدة ومبتكرة فى التجميل فقد أعلن عن أعشاب معينة تؤخذ لمدة ستة أشهر ككورس علاجى لزيادة حجم الصدر كبديل لعمليات التكبير جراحيا «الكورس» يبلغ ثمنه ٣ آلاف جنيه ويؤخذ مرة واحدة لمدة ستة أشهر ويؤكد أصحاب الابتكار أنه لا تظهر نتائجه قبل مضى الشهور الستة وبعد تناول الجرعة كاملة والدفع يتم مقدما وطبعا عندما تفشل القصة فالسبب سيكون المريضة!!

سألت د. سامية عبد الوهاب - أستاذة العقاقير الطبية بكلية الصيدلة ما التعريف العلمى للدواء؟

وأجابت.. الدواء هو أى عقار يؤخذ لغرض معين لشفاء الإنسان من مرض معين.. وبناء عليه فإن أى مركب يتم تقديمه باعتباره يعالج فهو دواء لو يعالج آثار الشيخوخة مثلا فهو دواء لو يعالج السمنة أو النحافة فهو دواء طبعا بالإضافة لأدوية الأمراض الأخرى كالقلب وغيرها.. حتى فى بعض الفيتامينات والتى لا يتعامل معها الكثيرون كأدوية من الممكن أن يتسبب تناولها الزائد مشاكل صحية خطيرة.. فمثلا الأدوية أو الفيتامينات المضادة للأكسدة من الممكن أن تسبب مشاكل فلابد من تحديد الجرعة والوقت الذى ستؤخذ فيه فلا يمكن أن يعطى دواء إلى مالا نهاية فلو اعتمد الجسم مثلا على تناول فيتامينات بشكل دائم فهذا سيجعله يعتمد تماما عليها ويتوقف هو بدوره عن عمليات صناعة تلك المواد داخل الجسم.

العودة للطبيعة أصبحت شعاراً يستخدمه البعض للتأكيد على عدم خطورة الدواء؟ فما تعليقك؟!

مسألة الأدوية الطبيعية تلك لابد من تقنين صناعتها واستخدامها فهناك حقيقة علمية لا جدال فيها، وهى أن لكل دواء حتى وإن كان طبيعيا أعراضا جانبية ومقولة أنها إن لم تفد فلن تؤذى مقولة كاذبة فلابد قبل استخدام الدواء معرفة درجة السمية به والجرعة التى لابد من استخدامها وفترة الاستخدام وأن يكون هذا كله تحت إشراف طبى دقيق..



أجهزة.. الأوهام

عالم الوهم هذا دائما ما يلعب على وترى الجمال والجنس فهما السوقان الأكثر نشاطا والنغمتان الأكثر تأثيرا.. وفى عالم بيع الدواء الوهمى بدأ ظهور توكيلات بيع الأجهزة والتى تعنى ببساطة كل ما يتعلق بالجنس وبعض أجهزة التجميل..

أحد أصحاب تلك التوكيلات وهو ليس طبيبا أعلن بإحدى الجرائد عن توافر جهازين أحدهما لعلاج التجاعيد حول العينين والآخر لعلاج الضعف والبرود الجنسى وكما يقول: جهاز معالجة التجاعيد هو عبارة عن نظارة تقوم بعمل نوع من «المساج» حول منطقة العين من خلال عشرين أنبوبة مطاطية تحويها تلك النظارة التى يتم تشغيلها ببطارية «قلم» حيث تنشط الدورة الدموية حول العين فتزيل التجاعيد وتتوقف مدة الإزالة كما يقول على درجة التجاعيد وتبدأ من أسبوعين حتى شهرين ويستعمل مرتين فى اليوم كل مرة مابين ٣ : ٥ دقائق..

أما الثمن فهو ١٦٠ جنيها فقط «يا بلاش» الجهاز الثانى والأكثر إثارة بالتأكيد فهو علاج الضعف الجنسى للرجال والبرود الجنسى للنساء أيضا الجهاز اسمه «النيكوساج» وثمنه ٨٠٠ جنيه وهو عبارة كما يقول عن حزام يثبت حول منطقة معينة ويعمل ببطارية صغيرة كجهاز مساج طبيعى ويستعمل الجهاز ٣ مرات يوميا من ٢٠ : ٣٠ دقيقة.

عندما سألته من أين تحضر هذه الأجهزة أجاب بسرعة هى صناعة كورية نستوردها خصيصا من شركات هناك وهى مسجلة ومعتمدة من وزارة الصحة ولدى تصريح بتوزيعها «!!!».

المهم.. التصريح

إذا كانت تلك الأجهزة قد دخلت بشكل رسمى فإن التهريب هو الآخر ما مازال قادرا على المشاركة فى اللعبة، وأحدث ما نزل فى الأسواق هو أجزاء صناعية جنسية يتم تهريبها داخل البلاد مع القادمين من الخارج خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية ويبلغ ثمنها ٥٠٠ جنيه وقد يصل فى بعض الأنواع لأكثر من ألف جنيه..

د. شريف ظريف - مدير إحدى الشركات الكبرى المتخصصة فى استيراد الأجهزة الطبية - سألته هل هناك شروط خاصة عند استيراد تلك الأجهزة والتصريح ببيعها؟ أجاب.. هناك طرق قانونية محددة لابد من المرور خلالها، فلابد

■ يدخل مصر سنويا ٤٠ طنا من الأدوية المهربة يتم ضبط ١٠٪ فقط منها وتقوم بهذا وزارة التموين والمهرب توجه له ٣ اتهامات الاتجار فى سلع مهربة، والتهرب الضريبى، والإتجار فى أدوية غير صالحة للاستهلاك لو لم يعرف مصدر الدواء.

■ استوردت مصر عام ٩٦ دواء تبلغ قيمته ١٦٥ مليون جنيه، بينما حجم الأدوية المسجلة فى السوق المصرية حوالى ٣ آلاف نوع من الدواء يغطى الإنتاج المحلى ٨٧٪ منها.

■ حددت منظمة الصحة العالمية قائمة تضم ٢٠ مجموعة من الأدوية أسمتها أدوية المشاكل ومنها أدوية علاج أمراض الطفولة والشيخوخة والإسهال ونزلات البرد والمضادات الحيوية والمسكنات والهرمونات وفواتح الشهية والنوفالجين ومشتقاته.

وزارة الصحة «تفكر» في مراقبة الإعلانات الكاذبة

أن يتم تسجيل الشركة فى إدارة الصيدليات بوزارة الصحة وأن يكون ما أدخله معترفا به ومعتمدا من دولة إنتاجه أصلا وتم تسويقه هناك على مستوى واسع وليس على المستوى المحلى فقط فمثلا فى أوروبا هناك منتجات تصنع فى فرنسا ولكنها لا تسمح بتسويقها خارجها أوفى إطار السوق الأوروبية المشتركة لأنها ليست على المستوى الذى يسمح بهذا.

ولكن ما يحدث لدينا أن تلك الأشياء عندما تدخل فى الجمرك يتعامل معها أفراد غير متخصصين ولا يعرفون الفرق بين أن يأتى جهاز من كوريا مثلا وآخر من الولايات المتحدة وعليه موافقة الـ (F.I.D) أو هيئة الأدوية الأمريكية - وهى من الهيئات التى تتشدد جدا فى إعطاء تصاريح بأى دواء أو منتج طبى - وتكون النتيجة دخول عشرات الأنواع بلا أى ضوابط طبية تضمن استعمالها وأعراضها الجانبية ما دام تصريح الوزارة موجودا فلا مانع من إدخالها وهذا أمر لا يصح إطلاقا لأننا لدينا متخصصون يستطيعون أن يقدروا ويحددوا ما يجب أن يدخل وما يجب منعه تماما.

د. محمد قدرى - أستاذ جراحة التجميل بكلية طب قصر العينى - يثير نقطة أخرى مهمة فيقول: أنا لا أعرف معنى أن يتم الإعلان عن منتج طبى أو دواء فى جريدة أومجلة ما هذا؟! إنه أمر غير لائق بالمرة فهناك المجلات الطبية وهى المكان الوحيد الذى يعلن عن الدواء من خلاله وهو ليس إعلانا مدفوعا بل إعلانا ممحصا وشارحا للدواء وخصائصه وما يحققه من نجاح بناء على التجارب العملية التى أجريت عليه وكذلك إذا كان له أعراض جانبية أم لا فلا يوجد دواء بلا أعراض جانبية أما السوق القائمة حاليا فهذا خطأ لا يدفع ثمنه سوى المريض الذى يدفع نقودا ليخسر صحته..

■ نجوى يوسف

الإعلانات.. ستراقب

ما ينشر من إعلانات فى الصحف عن كريمات أو أدوية وغيرها.. تحوى قدرا هائلا من التضليل والمبالغات التى لابد من إيجاد نوع من الضوابط للحكم عليها..

ويكمل د. زكريا جاد نقيب الصيادلة معلقا: فى إطار قانون الصيدلة فإن أى عقار يعلن أن له أثرا علاجيا هو دواء فلو أعلن أن «كريما» ما يعالج حب الشباب أو نمش الوجه مثلا فهو هنا علاج وليس مستحضر تجميل ولا يهم وقتها إذا كان من الأعشاب أو العسل أو غيرهما من المنتجات الطبيعية كما يقولون عنها ولابد



■ حملة كبيرة من قبل الأطباء لمراجعة الأدوية المنتشرة فى الأسواق

أن تمنحها وزارة الصحة التصريح باعتبارها علاجات وبالتالى تخضع للتحليل والدراسة اللازمة للتأكيد من عدم إحداثها لأى ضرر وكذلك لمدى فاعليتها كدواء.. وماذا عن الأدوية التى تأتى من الخارج لتدخل أيضا سوق الوهم؟

ويجيب: منظمة الصحة العالمية وضعت قاعدتين مهمتين عند التعامل مع الدواء والتصريح به وهما حسب الترتيب المأمونية أى أن يكون الدواء مأمونا فى استعماله ولا يتسبب فى مشاكل صحية ثم يلى ذلك الفاعلية وهى أن يحقق نتائج حقيقية فى العلاج لأن عدم الفاعلية فى حد ذاتها قد ينتج عنها مشكلة صحية فهى تعنى أن المريض يتناول دواء لا يؤثر أى أنه يمتنع عن العلاج لفترة قد تؤدى لتدهور حالته الصحية وهذا أيضا ضرر وهو ما يحدث مع الأدوية التى تأتى من الخارج ولم يثبت مدى فاعليتها فى بلادها ونتعامل معها نحن بحماس شديد ثم تبدأ المشاكل تثار حولها لنصبح نحن فى النهاية فئران تجارب ليس إلا..

باقتضاب شديد علقت د. جميلة موسى - وكيلة وزارة الصحة لإدارة الصيدليات - نحن الآن نراجع كل ما يتم الإعلان عنه من أدوية وغيرها ويتم تداولها فى السوق ومعظم تلك الإعلانات لم يعد لها وجود ولم يعد هناك سوى إعلان أو اثنين نراجعهما الآن وخلال هذا الشهر سوف نوقف تماما إعلانات علاج سقوط الشعر والتجاعيد والأجهزة المختلفة ولن نسمح بأى إعلان سوى بعد مراجعته..

دواء.. حول العالم

حجم الأدوية المتبادلة دوليا كل عام يبلغ ١٨٨ بليون دولار ويؤكد الكثيرون أن سوق الدواء تأتى فى المرتبة الثانية بعد سوق الأسلحة وبقدر الأرباح التى تحققها هذه السوق فإن تجار الوهم بها ينشطون خاصة فى دول العالم الثالث أما فى أوروبا والولايات المتحدة فإن السوق هناك بقدر ما تحتفى بالجديد فإنها تنبذ ما يثبت أنه يسبب أى مشاكل، أشهر الأدوية التى تسببت فى أزمات كان دواء التخسيس الشهير «رايدكس» والذى كان يطلق عليه أحيانا اسم «فين فين» هذا الدواء ظل يستخدم بنجاح طوال ٥ سنوات ثم تقرر سحبه فورا من الأسواق بعد أن تأكد أن عددا من مستخدميه ظهرت عليهم أعراض ارتجاج فى صمامات القلب وهو ما يتكرر أيضا منذ عامين مع الإعلان عن حقن لعلاج الروماتيد وثبت خطورتها.

أما الميلاتونين فقد ظل منتجوه يحاربون مع هيئة الأدوية الأمريكية للتصريح له باعتباره دواء وهو ما رفضته الهيئة واستقر بعدها على أرفف السوبر ماركت هناك بينما احتفت به دول العالم الثالث باعتباره السلاح الفتاك ضد الشيخوخة وتكرر الأمر مع شرائح السيلكون التى كانت تستخدم فى عمليات تكبير الثدى وثبت أن لها دورا فى الإصابة بسرطان الثدى وسحبت من الأسواق! ■





الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
أصغر نائبة برلمان فى العالم:
المرأة اليمنية علمت الدنيا معنى الشورى
وزير التخطيط اليمنى السابق:
نرحب بالسوق العربية المشتركة
أمة العليم السوسوة:
حرية الصحافة غير مسبوقة فى بلادنا
أحمد هائل سعيد:
سندخل
عصر التكتلات
الاقتصادية مع مصر
فى اليمن السعيد
حضارة سبأ تفتح أبوابها للمستثمرين



■ الرئيس على عبدالله صالح

اليمن السعيد.. بحضارته وحاضره ومستقبله

حضارة سبأ تفتح أبوابها للمستثمرين العرب والأجانب

السفر إلى المستقبل.. شىء يجيده أهل الحضارات..والقفز بخطوات واسعة نحو التنمية، هدف يسعى إليه أهل «حضارة سبأ»..هكذا يتكلم التاريخ عن أهل اليمن، وهكذا تردد جبال وهضاب وسهول اليمن أغنية التاريخ المجيد.

المواطن اليمنى يجنى ثمار الخطة الخمسية الأولى

■ صنعاء من -
إبراهيم العشماوى

فى كل يوم يشهد المواطن اليمنى لبنة جديدة من إنجازات «دولة الوحدة» كل لبنة تقرب المواطن خطوة نحو نهاية الطريق الذى رسمته حكومة اليمن التنموية حتى تتصل عظمة التاريخ بإنجازات الحاضر وتباشير المستقبل.

هذا هو«اليمن السعيد» الذى يقع فى جنوب شبه الجزيرة العربية مشكلاً قاعدة حضارة، على مساحتة البالغة ٥٥٥ ألف كيلو متر مربع، وهؤلاء الثماني عشرة مليون نسمة يحتفلون بمرور ٨ سنوات على إعلان الوحدة.

لكنه احتفال ليس كأى احتفال، لأنه قائم على العمل نحو تحديد هدف الوحدة : التنمية.

فى مثل هذه الأيام وقبل ثمانى سنوات وبالتحديد فى ٢٢ مايو عام ١٩٩٠ توحدت أيدى سبأ، وتعانق اليمنيون من جديد فى حالة توحد فريدة وإندماج سلمى صحح مسار التاريخ فى تجربة اعتبرها العرب جميعاً واحدة من إشراقات الحاضر فى سماء العروبة ونموذجاً مضيئاً بدد إحباطات الماضى القريب فى الوحدة والتضامن، توحدت اليمن من جديد بعد عشرات السنوات القاحلة تمزق فيها الكيان الوطنى بفعل عوامل خارجية .. ولعب الرئيس على عبدالله صالح دور الفارس الكبير فى إتمام عملية الوحدة وتثبيتها واقعاً ملموساً يفيض بخيره على كل اليمنيين، ويرسى الاستقرار فى المنطقة.

اتجهت اليمن قبل سنوات قليلة نحو اقتصاد السوق وحرية العرض والطلب وتحرير التجارة وتشجيع الاستثمارات المحلية والخارجية، على الرغم من تباطؤ النمو وتدنى مستوى الدخل إلا أن

الحكومة تنفذ برنامجاً شاملاً للإصلاح الاقتصادى منذ مارس عام ٩٥ يحظى بدعم المجتمع الدولى والمنظمات المانحة، ونجحت السياسة المنفتحة فى استقطاب المشاريع الحيوية، وترى الدولة أن وظيفتها الاقتصادية الجديدة تتحدد فى توفير شروط ومناخ التنمية الاقتصادية المستديمة واستكمال بناء مشاريع البنية التحتية الأساسية التى لا يمكن للقطاع الخاص تمويلها بمفرده.

على الرغم من أن حركة التصنيع فى اليمن حديثة العهد نسبياً فقد أعطتها الدولة أولوية كبيرة عندما سنت العديد من التشريعات لتشجيع إقامة الصناعات المختلفة وأقامت وزارة متخصصة لذلك كما أسست مصرفاً صناعياً يتولى تقديم القروض لتمويل القطاع الصناعى، ووفقاً للإحصاءات الرسمية تقدر نسبة مساهمة قطاع الصناعات التحويلية «بدون النفط» من الناتج المحلى الإجمالى بـ ٤.٨٪ عام ٩٠ ارتفعت إلى ٦.١٪ عام ٩٥.

وأظهرت عمليات المسح الصناعى الأول للجمهورية اليمنية أن عدد المنشآت فى البلاد بلغ ٣٣٢٩١ منشأة توزعت بواقع ٣٦٤ منشأة كبيرة و ١١٨٩ متوسطة و٣١ ألف منشأة صغيرة بها عشرة عمال فأقل، فيما يبلغ حجم العمالة فى قطاع الصناعة ١١٠ آلاف و ٣٤٢ شخصاً، ويسهم القطاع الخاص اليمنى بدور أساسى فى مجال الصناعة إذ يمتلك أكثر من ٨١٪ من عدد المنشآت الصناعية ويعمل به ٨٥٪ من إجمالى العاملين فى قطاع الصناعة، وتقدر نسبة مساهمة القطاع الخاص من الناتج المحلى الإجمالى المتولد من نشاط الصناعات التحويلية بحوالى ٧٥٪ عام٩٥. ويشير الجهاز المركزى للإحصاء إلى أن قيمة الإنتاج الصناعى فى اليمن عام ٩٦ بلغت ٣٥٠.٨ مليار ريال مقارنة مع ١٧٥.٢ مليار ريال عام ٩٥، وقد احتلت الصناعات الاستخراجية المرتبة الأولى من حيث قيمة الإنتاج إذ حققت ٢٤٢.٢ مليار ريال تليها الصناعات الغذائية بحوالى ٤٣.٩ مليار ريال ثم الصناعات الكيماوية وتكرير النفط بنحو ٤٢.٣ مليار ريال، وبلغ إجمالى صافى القيمة المضافة لقطاع الصناعة ٦٦ مليار ريال عام ٩٦.

ترتكز الاستراتيجية الصناعية خلال الفترة المقبلة على المحاور التالية :

١ـ تشجيع إقامة الصناعات التى تعتمد على المواد الخام المحلية والتى تحقق قيمة مضافة عالية من خلال تطوير قطاعات التعدين والزراعة والثروة السمكية.

٢ـ تطوير الصناعات الحرفية والصغيرة والتعاونية وتشجيع التوسع فيها بالمحافظات.

٣ـ استخدام التكنولوجيا الملائمة للظروف الاقتصادية السائدة بحيث لا تقضى على تواجد العمال بكثافة.

٤ـ اعتبار حماية البيئة عنصراً مهماً فى توطن الصناعة.

٥ـ تشجيع فروع صناعية محددة ذات قدرة على المنافسة.

ومع بدء الحكومة اليمنية فى تنفيذ السياسات الاقتصادية الجديدة بدأ التحضير لتنفيذ برنامج الخصخصة الذى يعتبر جزءاً مهما من الإصلاح الاقتصادى ليس فقط لأنه يستهدف تحسين الوضع المالى للدولة بإزالة الأعباء المترتبة على دعم القطاع العام وإنما لأنه يشرح بوضوح دور الدولة ووظيفتها الاقتصادية خلال المرحلة القادمة.

وتسعى خطة الحكومة فى تنفيذ برنامج الخصخصة إلى تحقيق الاستمرار فى تنفيذ السياسات الرامية إلى توفير البيئة الاقتصادية الملائمة لنشاط القطاع الخاص الاستثمارى والإنتاجى وتحسين آفاق تطوره وتنمية الأسواق المالية وتسوية أوضاع العاملين فى المشاريع التى تتم خصخصتها، وتحفل الخطة الخمسية الأولى ٩٦ ـ ٢٠٠٠ بعشرات المشاريع الصناعية المزمع إنشاؤها ومنها إقامة مجمعات ومناطق صناعية ومحطات كهرباء ومصانع أسمنت وأسمدة وبتروكيماويات ومطاحن وصناعات الرخام والجرانيت وغيرها.

تعز .. قلعة الصناعة فى اليمن. تعتبر ثالث أهم المدن اليمنية بعد صنعاء وعدن.. مشبعة بزخم الأحداث الساخنة قديماً وحديثاً لكنها تبقى الأجمل مع زخات المطر الكثيفة وسيول العصارى الصيفية الدافئة، وترتمى تعز ـ التى تبعد عن صنعاء بنحو ٢٥٦ كم ـ فى أحضان جبل صبر المرتفع عن سطح البحر بحوالى ١٢٠٠ متر، وتمتد على آكام وتلال خضراء أكسبتها سحراً وجمالاً طبيعياً خلاباً، حيث تتمدد المدينة من الوادى صعوداً وهبوطاً فوق التلال والهضاب، تصعد باتجاه الأعلى حتى ترتفع البيوت فوق القمة، وتصعد معها أعمدة الكهرباء حاملة الضياء، وفى الليالى غير القمرية عندما تطل من أعلى قمة «الضبوعة» تكون المدينة أمام ناظريك بحراً متلاطماً من الأضواء المبهرة.

فى مواجهة تعز تطل قلعة القاهرة وهى ترتبط بالسور الذى كان يطوق المدينة هبوطاً من الأعلى إلى الأسفل ولاتزال بقاياه قائمة حتى اليوم، ويقول الرواة إن القلعة بناها صلاح الدين الأيوبى وتمركزت فيها الفرقة الحجرية للفاطميين وجاء فى كتاب «اليمن الخضراء مهد الحضارة» أن تعز كرسى الغساسنة الرسوليين ومقر عزهم، وقد خلفوا فيها آثاراً خالدة، وظهرت تعز على مسرح التاريخ فى القرن السادس الهجرى، ومن آثار الرسوليين جامع المظفر، وعلى سفح جبل القاهرة تعلو مئذنتا جامع الأشرفية، ولم تتمكن تعز من الامتداد خارج سورها إلا منذ اتخذها الإمام أحمد عام ١٩٤٨، مقراً لإقامته وقاعدة لحكمه، وعلى بعد ٢٣ كم من تعز تقبع قرية

الجند التى تحتضن واحداً من أقدم المساجد فى اليمن وهو جامع الجند الكبير الذى أسسه الصحابى معاذ بن جبل فى العام السادس للهجرة، ويلفت الانتباه فى تعز منتزه رائع أوشك على الإنجاز يحمل اسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ويقع فى أجمل المواقع التى تتوسط المسافة بين سطح جبل صبر وقمته ويطل على أرجاء مدينة تعز وضواحيها ويعتبر تحفة معمارية قدمها سمو الشيخ زايد هدية إلى الشعب اليمنى وتزيد تكلفته عن ٥ ملايين دولار، ويكتمل للمنتزه بريقه حالياً بعد تبرع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس الوزراء وزير الدفاع السعودى بحوالى ١٤ مليون دولار لرصف الطريق المؤدى إلى قمة جبل صبر ويجرى تنفيذه من قبل شركة وطنية هى شركة سبأ للمقاولات.

إن تعز تشهد حالياً تطورات تنموية هائلة يقودها القاضى الشاب حمد عبدالله الحجرى محافظها النشيط ومعه طاقم ممتاز من القيادات التنفيذية المؤهلة تسعى إلى تحديث مرافق المدينة وتجاوز مصاعبها وأبرزها مشكلة نقص المياه التى أوشكت على الحل النهائى من خلال قروض من البنك الدولى، كما تسعى قيادة المحافظة إلى نشر التعليم وإقامة المستشفيات الصحية فى مختلف المناطق فضلاً عن تعبيد الطرق.

عندما تذكر تعز أو الصناعة فى اليمن ينصرف الذهن مباشرة إلى مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه التى مر فى ٢٣ أبريل الماضى ذكرى وفاة مؤسسها المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم، واختارت إدارة المجموعة أن يتم احتفال هذا العام بأسلوب فريد من خلال توزيع جوائز مؤسسة تحمل اسمه فى مجالات العلوم المختلفة والآداب وتحتفل المجموعة أيضاً هذا العام بمرور ٦٠ سنة على تأسيسها لتصبح المجموعة الصناعية الأولى فى اليمن وأحد أبرز الشركاء المهمين داخل الوطن العربى وخارجه.

٦٠ عاما من الكفاح والجهد المتواصل مرت وهذه المؤسسة فى عمل مستمر فى سبيل تحقيق الأهداف النبيلة فى بناء الإنسان وتحسين ظروف المعيشة، وإن سنين طويلة بإذن الله تنتظرها لتساهم المساهمة الفعالة والصادقة فى التنمية الشاملة لليمن والتى تهدف إلى خير الإنسان وتحقيق سعادته فى ظل نمو متوازن بين الروح والمادة.

يقول الحاج على محمد سعيد رئيس مجلس إدارة المجموعة : إن مرور نحو ٢٨ عاماً على بداية نشاط المجموعة الصناعى حقق العديد من المشاريع الصناعية الرائدة فى اليمن والتى اتسعت بتوسع طموحات شعبنا اليمنى فى التنمية، حيث أوجدت الصناعة مجالات واسعة لامتصاص الأيدى العاملة وتخفيف حدة البطالة، وحققت أفضل المردودات من العائد المادى والاقتصادى للدولة عن طريق رفد ميزانيتها بمليارات الريالات كما تمكنت المجموعة من إحلال المنتجات الوطنية مكان المنتجات التى كانت تستورد من الخارج وتستنزف مئات الملايين من العملة الصعبة، وأصبحت منتجات صناعتنا الوطنية - والكلام للحاج على محمد سعيد - خير سفير فى الأسواق الخارجية للتطور الصناعى فى اليمن، بعد أن استطاعت أن تقدم أفضل المنتجات جودة وتنافس الصناعات العالمية، وهذا يفرض بلا شك الأخذ بأسباب تنمية القطاع الصناعى وتوفير مناخ ملائم ومناسب لتحريك آلية الاستثمار حتى نتمكن من رفع مستوى الاقتصاد، ويتذكر الحاج على محمد سعيد البدايات الأولى للصناعة قائلاً : كانت البداية صعبة صعوبة الظروف التى أنشئت فيها الصناعة، فقد تم البدء بأول مشروع صناعى نهاية الستينيات فى ظل ظروف سياسية واقتصادية ومتغيرات لم تكن تسمح بإقامة مشاريع، وكان الشروع فى هذا المجال مغامرة محفوفة بالمخاطر، ولكن حب هذا الوطن وقناعتنا بأهمية الإسهام فى تنميته دفعنا حينها إلى إنجاز أول مشروع صناعى ووضع حجر الأساس له وافتتحه المرحوم القاضى عبدالرحمن الإريانى رئيس المجلس الجمهورى آنذاك، ويؤكد رئيس مجموعة هائل سعيد أنعم أن اليمن بلد غنى والفرص فيه متعددة ولكنه بحاجة إلى المزيد من المشاريع التى تلبى احتياجات الوطن والمواطن، وبحاجة إلى أن يعمل الجميع بإخلاص وتفان لجذب الاستثمارات وتهيئة المناخات المناسبة وتوفير أفضل الامتيازات للراغبين فى العمل والبناء وهذا ما نعتقد أن القيادة والحكومة تفعله بجهد كبير لخير اليمن وازدهاره.■

عبدالقادر باجمال وزير التخطيط اليمنى السابق:

شراكة "كاملة" مع مصر فى شرق التفريعة وعدن



■ عبدالقادر باجمال

فى حوار ساخن مع «الأهرام العربى» أكد السيد عبدالقادر باجمال وزير التخطيط والتنمية اليمنى السابق أن بلاده تتأهب للعب دور إقليمى مؤثر مستفيدة من موقعها الاستراتيجى وتجربتها السياسية، وقال : نرفض أن تكون النظرة للسوق العربية المشتركة معناها فتح أسواقى للآخرين دون أن يفتحوا أبوابهم لدخول العمالة، وأوضح باجمال أن الشرق أوسطية عملية سياسية بحتة وتهدف إلى إدماج إسرائيل فى الكيان العربى ولم تكن لها علاقة بالاقتصاد أو التجارة، وذكر أن اليمن أبرأت ذمتها بطلب الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجى.

● فى البداية سألناه : هل أنتم واثقون من قدرتكم على تخطى عقبات الاقتصاد المزمنة قبل نهاية القرن العشرين؟ فأجاب :

المؤشرات الأولية توحى بأن الإجابة ستكون إيجابية وأن اليمن سيلعب دوراً إقليمياً مؤثراً خلال السنوات القادمة، لأن مفهوم التجارة الدولية الآن يحيى مناطق على حساب مناطق أخرى، اليمن بعد تحقيق الوحدة أصبح لديها ساحل يمتد لأكثر من ٢٠٠٠ كم على البحر الأحمر والبحر العربى، وهذا يمنحها بعداً جيوبولوتيكياً إضافياً، المتغير الآخر أن انهيار الاتحاد السوفيتى أدى إلى انهيارات أخرى

للأسواق العالمية المحيطة بها وفى نفس الوقت فتح أسواقا مغلقة كانت مرهونة بالفكر الشمولى، وهذه الأسواق المغلقة تحتاج إلى مناطق حرة تخدمها خصوصاً فى ظل المفهوم الجديد للتجارة العالمية، إننا نعتقد أن كل قطاع من قطاعات الحركة الاقتصادية فى اليمن يعطى الأمل فى التفاؤل والثقة فى المستقبل على الأقل من خلال قياس أن اليمن تغلبت على مشاكلها فى زمن أقل مما كان متصوراً ونحن لا نغفل التحديات ومنها المزيد من اندماج اليمن نحو العالم وإقليمياً بدرجة أساسية، الشىء الثالث أن على مؤسساتنا سواء الحكومية أو الخاصة أن تتهيأ لأدوار متقدمة، والرهان الأساسى هو وجود الفئة الوسطى القادرة على توصيل عملية النمو إلى بر الأمان والتى تحدث التوازن بين القوى النافذة اقتصادياً والقوى المستخدمة فى قاع السلم الاجتماعى، والملاحظ أن الفئات الوسطى بدأت تتحرك فى اليمن بفضل المناخ الديمقراطى وهذا يعنى ضرورة إعادة توزيع الثروة وإفساح الفرصة حتى لا تحدث ثورة الجياع.

● مامدى تفاعل اليمن مع ما يطرح على الساحة العربية حول منطقة التجارة الحرة والسوق المشتركة؟

أعتقد أننا مازلنا نفكر فى الأمور بشكل عاطفى، وأنا أفهم السوق العربية المشتركة على أنها انسياب لثلاثة أشياء وهى رأس المال والتكنولوجيا والبضاعة والعمالة، نحن نرفض أن تكون النظرة أن أفتح لك باب بضاعتك دون أن تفتح لى باب عمالى، لدينا جيران فى عمان والسعودية ومصر، ونحن نؤيد وجود سوق عربية مشتركة بكل عناصرها الثلاثة، ونحن مستعدون للتوقيع على سوق واحدة للعالم ينتقل فيها العامل بدون إذن كما تنتقل البضاعة، أما الأبواب الموصدة أمام العمال اليمنيين وفى نفس الوقت على أن أشترى بضاعتك فهذا أمر غير مقبول ولا نستطيع الانتقاء، العرب يمكن أن يحققوا خطوات أفضل عن طريق الشراكة الثنائية المعتمدة على أسس اقتصادية بحتة، ولنجعل عاطفتنا القومية عاملاً إضافياً يعطى الشراكة طابعها الحماسى والعرقى والدينى، وفى الأخير فإن المصالح هى التى ستجمعنا.

● هل يعنى ذلك أن بإمكان إسرائيل التسلل إلى الدائرة العربية بسهولة تحت شعار المصالح؟

أنا لا أتكلم عن الشرق أوسطية التى هى عملية سياسية بحتة، والشرق أوسطية لم تكن يوماً تجارة أو اقتصاداً وإنما هى قضية اندماج إسرائيل معنا وليس اندماجنا معها،ولهذا فمن الأفضل تجنب ذلك والبحث فى الجوانب الثنائية العربية إذا نجحنا فى شراكة كاملة مع مصر مثلاً من الناحية الاقتصادية والسياحية والتجارية وأقمنا مناطق حرة فى شرق التفريغة وعدن فهذا إنجاز كبير وأيضاً نفس الأمر مع عمان والسعودية بعد أن نتجنب السياسة وتعقيداتها.

نرفض الشرق أوسطية.. ونرحب بالسوق العربية المشتركة

● طلبت اليمن الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجى .. هل كانت اعتباراتكم فى ذلك سياسية أم اقتصادية؟

الطلب يحمل أكثر من اعتبار الأول هو إبلاغ الإخوة فى الخليج أن اليمن بلد لا يمكن تجاهله،ونحن نقدم أنفسنا حتى لا يقال إن اليمن ينضم إلى تجمع آخر وبجانبه دول الخليج، والثانى أننا نبرىء ذمتنا ثم لكل حادث حديث، وكل طرف يقيس الأشياء من زاويته، ونحن قسناها كما يلى : هل يمكن أن ننضم إلى تجمع المحيط الهندى دون أن نقول للأشقاء فى الخليج نحن جاهزون لنكون شركاء معكم، نحن أيضاً نبحث من خلال «لا» أو «نعم» فى كيفية تقييم استراتيجية علاقتنا بالمنطقة، وهذا ليس فيه شىء غريب، تركيا ظلت تقرع الباب الأوروبى منذ ٢٠ سنة وجهز أوزال نفسه قبل وفاته بعشر سنوات بنى فيها تركيا ليكون قادراً على الاندماج ومع ذلك قال الأوروبيون: لا فى عهد شخص علمانى هو يلماظ وليس فى عهد أربكان حتى لا تفسر بمعان أخرى، وكان رد فعل يلماظ هو إلغاء صفقة طيران إيرباص كان قد تعاقد عليها مع فرنسا وقفز إلى أمريكا مباشرة، نحن فى اليمن برامجنا تسير بشكل طيب وندعو إلى تعاون مشترك وروابط أعلى من أية رابطة صغيرة، إنه يحز فى نفسى أن الفلبينى يتمتع بامتياز أفضل من اليمنى فى أية دولة مجاورة، ثم نتحدث عن العروبة والإسلام والأخوة بدون معنى أو مصداقية، لا نريد أن يصبح الكلام الدبلوماسى مثل أحاديث الدراويش، وفى رأيى: لأن الحديث عن التكامل العربى لم يكن صادقاً لمدة ٤٠ سنة فقد ظل يراوح مكانه .. نعم.. أنا أعترف بأن العمالة اليمنية ليست كفؤة للأطراف الأخرى ولكن هناك اقتراحاً آخر هو أن يأتوا إلى اليمن للاستثمار و«يشغلوا» العمالة المحلية.■

وكيلة وزارة الإعلام باليمن:

حرية الصحافة فى بلادى غير مسبوقة

أكدت السيدة أمة العليم السوسوه - وكيلة وزارة الإعلام اليمنية - أن الصحافة اليمنية بعد الوحدة تتمتع بحرية غير مسبوقة، ولا توجد أية رقابة عليها، وأشارت فى حوارها مع «الأهرام العربى» إلى أن القضايا العربية تحتل الأولوية فى وسائل الإعلام هناك، ورفضت الرد على الذين انتقدوا قرار تعيينها فى هذا المنصب، الذى يعد المكانة الأعلى التى تحتلها امرأة يمنية، وهذا نص الحوار:

● البعض استقبل خبر تعيينك كوكيل لوزارة الإعلام باستياء، بماذا رددت عليهم، وما أسباب ذلك؟

لم ولن أرد عليهم.. والحقيقة كان الرأى لشخص واحد، وعموما فإن هذا الرأى ليس لصيقا ببعض «المتدينين»، وإنما هو رأى يحمله للأسف من تعلموا تعليما حديثا، وأعتقد أن المسألة ترتبط أساسا بالقناعة الاجتماعية.

● بعد سبع سنوات من التعددية الصحفية فى اليمن.. أين النجاحات؟ وأين الإخفاقات؟

أيا كان حجم الإصدارات ونوعها، فإنها تمتعت بعد الوحدة بحرية غير مسبوقة لا فى شمال اليمن ولا فى جنوبه، وما حدث هو أن التعدد الصحفى لازم التعدد الحزبى والفكرى، وحالة السماح العام، ونحن نعتبر ذلك من أبرز إنجازات العهد الوحدوى، كثيرون تقدموا بطلبات إلى وزارة الإعلام وصلت إلى ٣٠١ طلب فى بلد تجاوزت الأمية به نصف السكان، ويرجع ذلك إلى التسهيلات التى تقدمها الوزارة، فلم يكن مطلوبا من الشخص سوى تقديم طلب إلى وزير الإعلام، وأرادت الحكومة - ومعها الحق - السماح بهذا القدر من الحرية حتى تتواجد الآراء المتنوعة والمجسدة للديمقراطية، لكن مساحة الحرية لا تكفى وحدها لإصدار صحيفة، فالعمل الصحفى مهنة وصناعة، ولذا لم يكن بمقدور الذين تقاطروا للحصول على التراخيص تأسيس صحف مهنية، منتظمة فى الصدور، يعمل بها صحفيون لا سياسيون وتحترم عقل القارىء، فضلا عن أن معظم رؤساء التحرير فى هذه الصحف لم يكونوا صحفيين، وهذا الوضع أدى تلقائيا - يوما بعد آخر - إلى تقليص العدد بدون أى تدخل من الوزارة، حتى إن هناك حوالى ٥٠ صحيفة ومجلة لم تصدر أصلا، رغم حصولها على تراخيص، والوزارة بصدد إلغائها وفقا لنص القانون.

● وما تعليقك على ما أثارته صحف المعارضة عن إجراءات ستتخذ للحد من الحريات الصحفية خصوصا مع تطبيق اللائحة المالية؟

صحف المعارضة مع احترامى لم تقرأ اللائحة، وانطلق هجومها من التخمين والرجم بالغيب،

■ أمة العليم السوسوة



اللائحة التنفيذية لقانون الصحافة والمطبوعات صدرت عام ٩٣، ومن كانت له اعتراضات ينبغى أن يقدمها فى حينه، أما اللائحة المالية فهى جزء من القانون، ولم تخرج عنه، وعلى أى حال تم استدعاء رؤساء تحرير الصحف الحزبية والأهلية وخلال مناقشاتنا معهم، إتضح أن الصحفيين اقترحوا بأنفسهم المبالغ المالية كضمانات لإصدار الصحف، لقد كان تأخير إصدار اللائحة هو الخطأ وليس إصدارها، والوزارة ملزمة بتطبيق القانون الذى ينص على ضرورة وجود رأس المال اللازم لإصدار الصحيفة بحد أدنى ٢ مليون ريال «١٥,٣ ألف دولار»، ومن يشعر بالظلم فعليه اللجوء إلى القضاء والاحتكام إليه.

● ما شكل الرقابة على الصحف فى اليمن؟

لا توجد أية رقابة على الصحف سواء السابقة أو اللاحقة بالنسبة للصحف المحلية، وحتى تلك الصحف التى ترتكب ما يسمى بجرائم النشر، فإن كل ما تفعله الوزارة هو رفع شكوى وبلاغ إلى النيابة العامة والقضاء، وللعلم حتى اليوم لم نوقف أية مطبوعة عبر القضاء، بل اضطرت الوزارة فى بعض الحالات إلى دفع تعويضات أو سحب القضايا من المحكمة، باستثناء صحيفة «صدى الشعب» التى هاجمت طالبات الجامعة وقذفتهن وأغلقتها المحكمة، ولم تكن وزارة الإعلام طرفا فى ذلك، ونحن نؤكد أنه لا إجراءات تمس حرية الصحافة إطلاقا، مع أننا نواجه إحراجات شديدة من بعض السفارات والأشخاص الذين تتعرض لهم الصحف بشكل يسىء إلى أشخاصهم، وننصحهم باللجوء إلى القضاء.

● يقال إن وزارة الإعلام احتوت نقابة الصحفيين وسلبتها كثيرا من صلاحياتها.. ما تعليقكم؟

ربما تقصد بطاقة مزاولة المهنة، وهى تختلف عن بطاقة عضوية نقابة الصحفيين، وعلى العكس، نحن نرفض الوصاية على النقابة، ونبدى أى تعاون ممكن معها، خاصة من حيث حضورها الفاعل عند مناقشة أى شأن يخص الصحفيين، لكن النقابة بحاجة إلى وقفة تأمل جادة وكبيرة أمام نفسها كبقية المنظمات، وزارة الإعلام أعادت هيكلة نفسها لتتناسب دورها مع المرحلة الجديدة، حتى إن وزير الإعلام اقترح إلغاء الوزارة، وأرى أنه مقترح سليم بشرط ترتيب كيفية انتقال وظائفها إلى مؤسسات إعلامية قادرة على إدارة الوسائل الإلكترونية، نحن لدينا مشاريع مشتركة مع نقابة الصحفيين، منها الكادر الصحفى، وما يهمنا أن تصبح النقابة فى وضع يسمح لها بالدفاع عن أعضائها.

● ما مدى تفاعل الإعلام اليمنى مع القضايا العربية خصوصا عملية السلام فى الشرق الأوسط؟

السياسة الإعلامية تلزمنا بأن تكون هذه القضايا على رأس أولوياتنا على الأقل فى الصحف الرسمية، والواقع أن الصحف الأهلية والحزبية تضع القضايا القومية أحيانا فى سلم أولويات يسبق الشئون المحلية، اليمنيون عروبيون بطبعهم وتكوينهم النفسى، وأمر طبيعى أن ينعكس ذلك فى الإعلام، تأكيدا للحق العربى ومناصرة القضايا العربية المشروعة والمصيرية.

● ترأسين اللجنة اليمنية للمرأة.. ماذا قدمت للمرأة اليمنية؟

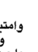
اللجنة الوطنية قوامها ١٨ شخصية فقط وبالتالى لا يمكن أن تحل مشاكل كل النساء واللائى يزيد عددهن على الرجال فى آخر إحصاءات السكان، واللجنة هيئة حكومية استشارية عمرها ٣ سنوات فقط وأقل، وتهتم بوضع تقرير سنوى عن وضع المرأة فى اليمن، واستطاعت اللجنة القيام ببعض الأعمال الموكلة إليها حسب إمكاناتها، لكنها ليست على كل حال بديلا للمنظمات النسوية التى يفترض أن يكون عملها توعية النساء والأخذ بأيديهن، وهن قطاع واسع يضم نساء الريف والمدينة والمتعلمات والأميات.

● نعرف أنه كان لك نشاط فنى ومسرحى.. لماذا انقطعت عن التمثيل؟

لم يكن نشاطا بالمعنى المعروف، وليس لى تاريخ فنى كبير يمكن أن أتحسر عليه، كان عملى ضرورة أملتها غياب فتيات لم تسمح لهن أسرهن بالمشاركة فى التمثيل بسبب وجود تقاليد محافظة، وكان الناس يرفضون سماع المرأة حتى لو كانت مذيعة تقرأ نشرة الأخبار، أقدمت مع بعض الزميلات على هذه التجربة فى السبعينيات، ونحن لا نزال فى المرحلة الثانوية، وشجعنا على ذلك الجرأة والرغبة فى إثبات أنفسنا وانتزاع احترام الآخرين، وتوقفت فيما بعد ليس بسبب الضغوط الأسرية أو المجتمعية، لكن للأسف كانت الموهبة غير ناضجة على الرغم من أننا درسنا وتدربنا على يد المخرج السورى الكبير علاء الدين كوكش وزوجته المرحومة ملك سكر، وعندما رأتنا بعض النساء تحمسن وأقدمن على المغامرة، وكانت مقالة لاذعة للأستاذ عبدالصمد القليسى وراء تركى للمسرح، فقد هاجمنى بشدة، وقال إننى أقرأ رسالة على خشبة المسرح إلى الحبيب كما لو كنت أقرأ نشرة الأخبار، وأذكر أنه بعد استيائى من المقالة عدت فحمدت للكاتب صراحته وعدم مجاملته. ■

المدير العام لمجموعة شركات هائل سعيد:

سندخل مع مصر عصر التكتلات الاقتصادية



■ أحمد هائل سعيد

أغلب شركات القطاع الخاص تنشأ وهدفها الأول والأخير تحقيق مصالح أصحابها. لم نسمع عن شركة من هذا النوع قامت لخدمة اقتصاد الدولة واستيعاب العمالة والنهوض بمستوى المجتمع، لم نسمع بتراجع المصلحة الشخصية أمام المصلحة العامة إلا هنا في اليمن، وبالتحديد في مجموعة «هائل سعيد أنعم».

هذه الشركة التى أصبحت مجموعة شركات تعمل منذ ٦٠ عاماً، بدأت بنشاط تجارى محدود فى عدن، وتمدد نشاطها حتى أصبحت الشريك الأساسى والمستثمر الأول والبرهان الساطع على قدرة المواطن اليمنى على النجاح.

وإذا كان مؤسس الشركة قد توفاه الله فإن ولده أحمد هائل سعيد نائب رئيس مجلس إدارة المجموعة والمدير العام وأحد أبرز الاقتصاديين فى اليمن يتحدث عن هذه المنشأة الخاصة جداً بمنظور عام يربط كل شىء بمستقبل الوطن.

● من المعروف أن الحكومة اليمنية تطبق برنامجاً للإصلاح الاقتصادى والهيكلى، إلى أى مدى يلبى هذا البرنامج طموحات رجال الأعمال اليمنيين فى تحقيق الاستقرار الاقتصادى وبالتالى المستثمر غير اليمنى، وهل ساهم القطاع الخاص فى تقديم مقترحاته حول البرنامج قبل إقراره؟!

برنامج الإصلاح الاقتصادى والهيكلى الذى تسعى الحكومة لتطبيقه ضرورة ملحة لعدة عوامل أهمها بشكل رئيسى الظروف المحلية والمتغيرات الدولية والإقليمية، فالعالم يتجه إلى فتح الأسواق وتحرير التجارة واليمن تتمتع بمميزات فريدة ومشجعة على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية اللازمة لجعلها سوقاً منتجة فهى ذات موقع جغرافى متوسط وتملك شريطاً ساحلياً يمتد إلى أكثر من ٢,٠٠٠ كيلومتر وتتنوع فيها المناخات الطبيعية بشكل يتيح العديد من الخيارات الاستثمارية، كما أن قانون الاستثمار يشكل أساساً لا بأس به فيما يقدمه من إعفاءات وامتيازات.

وبشكل عام فقد حقق البرنامج نجاحاً ملحوظاً فى بعض الجوانب على سبيل المثال استقرار سعر صرف الريال«العملة الرسمية» وهذا له الأثر الكبير فى إيجاد أرضية قوية لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادى.

أما مشاركة القطاع الخاص فى تقديم الملاحظات على البرنامج قبل إقراره فهذا لم يحدث، ولكن تم اللقاء بالحكومة ...رئيس الوزراء والوزراء المعنيين بالجانب الاقتصادى من خلال المؤتمر الثانى لرجال المال والأعمال الذى عقد في

ديسمبر ٩٧م فى عدن ولمسنا تجاوباً لما طرحه رجال المال والأعمال من ملاحظات وآراء ومقترحات سواء فيما يتعلق ببرنامج الحكومة أو بالجوانب الإجرائية الأخرى التى تعيق نشاطهم وتؤثر بالتالى على الوضع الاقتصادى للبلاد.

● كيف تنظرون إلى الدور الذى يمكن أن يقوم به رجال المال والأعمال فى النهوض الاقتصادى والبناء التنموى خاصة فى ظل الأوضاع الاقتصادية التى تعيشها اليمن؟!

لاشك أن للقطاع الخاص دوراً مهماً ومؤثراً فى دعم اقتصاد بلده فهو جزء لا يتجزأ من حلقات النظام المكونة للدولة، وبالنسبة لنا هنا فى اليمن يشارك القطاع الخاص بشكل فعال فى دفع عملية التنمية من خلال الإسهام فى تحقيق الاكتفاء الذاتى وتوفير احتياجات البلد من السلع والخدمات ومكافحة البطالة والفقر وتنويع مصادر الدخل بإيجاد فرص العمل لعشرات الآلاف من الأيدى العاملة المحلية وتدريبها، كما إنه يساهم فى زيادة الصادرات المحلية وتوفير العملة الصعبة.

وغنى عن القول ما لهذه المفردات والأنشطة من دور فعال فى عملية النمو الاقتصادى جنباً إلى جنب مع جهود الدولة فى تحقيق النهضة التنموية الشاملة، ونحن نؤمن بأن هناك تكاملا فى الوظائف والأدوار بين الدولة ورجال الأعمال وإلى الآن تسير العملية فى بلادنا فى هذا الاتجاه وتزداد أهمية هذا التكامل فى ظل المتغيرات الاقتصادية الدولية الجديدة، وقد لمسنا تأكيد وحرص القيادة السياسية والحكومة على أهمية ودور القطاع الخاص فى المرحلة القادمة، ومن جهته يسعى القطاع الخاص إلى تفعيل دوره بشكل أكبر من خلال التوسع فى المشاريع الاستثمارية والصناعية ومشاريع الخدمات وبما يعود بالفائدة على الوطن والمواطن.

أهداف الثورة

● تمثلون أهم مجموعة عاملة فى القطاع الصناعى اليمنى، كيف كانت بدايتكم؟! وما فلسفتكم التى اتبعت لتحقيق النجاحات المتتالية؟!

كانت البداية فى عام ١٩٣٨م عندما بدأ مؤسس العمل الوالد هائل سعيد رحمه الله هو وإخوانه فى مزاولة نشاط تجارى محدود فى مدينة عدن ثم نما وتطور بشكل مستمر وثابت بمشاركة العديد من المؤسسين الأوائل، بحيث لم يأت عام ١٩٥٠ إلا وقد تبوأت المؤسسة مركزاً متقدماً فى الأعمال التجارية وامتد نشاطها ليغطى جميع أنحاء الوطن.

وفى عام ١٩٦٩م تم نقل المركز الرئيسى إلى مدينة تعز، حيث كان للتغيرات التى صاحبت قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر من كسر لطوق العزلة الذى كان تحيط باليمن أكبر الأثر فى ذلك وبالتالى تحفيز المجموعة للدخول فى مجال تنموى حديث العهد باليمن وهو النشاط الصناعى، ورغم قسوة الظروف آنذاك إلا أن إيمان المجموعة بواجبها الوطنى هو الذى حفزها للمساهمة الفعالة فى تحقيق الأهداف النبيلة للثورة وخوض غمار تجربة العمل الصناعى فى ذلك الوقت المبكر.

واعتمدت فى ذلك على التخطيط العلمى السليم والجهد المتواصل واتباع أحدث ما توصل إليه عالم الصناعة والإدارة تكنولوجياً وأنظمة ووسائل، حتى تمكنت بفضل الله عز وجل من قيادة العمل فى مجال الإنتاج الصناعى محققة هيكلاً متوازناً ومتكاملاً يتميز بالقوة والتطور المستمر وكنتيجة لذلك حازت صناعات المجموعة الثقة لدى الجمهور سواء داخل اليمن أو خارجه وجاءت شهادة الجودة العالمية ISO التى حازتها صناعات المجموعة تأكيداً على جودتها وتعزيزاً لتلك الثقة، حيث تعتمد الشركات الصناعية على إدارة الجودة كجزء أساسى من مكوناتها وبدون إدارة جودة لا يمكن أن توجد صناعة حقيقية.

ولقد توسعت المشروعات الصناعية التابعة للمجموعة داخل اليمن وخارجها، وهى تحوز على ثقة وتقدير العديد من الشركات العالمية الكبرى حيث تمنح هذه الشركات حق تصنيع منتجاتها فى مصانع المجموعة، كل ذلك بفضل الله أولاً ثم التخطيط العلمى السليم والإدارة الحديثة والجهود المتواصلة ومتابعة آخر وأحدث الوسائل والأساليب المتبعة فى العالم الصناعى المتقدم.

التكتلات الاقتصادية

● وقعت المجموعة مع شركاء آخرين على اتفاقية لإنشاء بنك يمنى مصرى (فضلاً عن تواجدكم بمصر كمستثمرين) كيف تنظرون إلى آفاق التعاون الاقتصادى بين البلدين، وماهى فى رأيكم أهم الوسائل التى يجب أن يستند إليها هذا التعاون؟!

مصر لها ما يميزها فى علاقاتها مع الجمهورية اليمنية، فهى صاحبة الدور الداعم لثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢،ولذلك ارتبطت كثيراً بواقع اليمن وبالوجدان اليمنى، لقد كان للمدرس المصرى منذ الستينيات الأثر الأكبر والأساسى فى تشكيل الوعى العلمى وتوسيع رقعة التعليم.

واليوم نحن بحاجة ملحة إلى توسيع قاعدة التعاون الاقتصادى خاصة أن العالم يعيش عصر التكتلات الاقتصادية وقد لمسنا التأكيد على هذا من خلال الاجتماعات الدورية للجنة المصرية - اليمنية المشتركة برئاسة رئيسى الوزراء فى البلدين والتى عقدت فى القاهرة وصنعاء.

ولم تقتصر الاجتماعات على الجانب الرسمى فقط بل كانت هناك مشاركة من رجال أعمال ومستثمرين من البلدين، ونتج عنها التوقيع على عدة اتفاقيات مشتركة تصب فى تسهيل وزيادة حركة التبادل التجارى والاستفادة من فرص الاستثمار المتاحة وغير ذلك.

ونعتقد أن استمرار مثل هذه الاجتماعات من أهم الوسائل التى تدعم التعاون الاقتصادى بين البلدين وتوفر فرص الالتقاء والتباحث حول الهموم المشتركة وتبادل الخبرات والتجارب وإيجاد القوانين المساعدة فى تنشيط حركة التبادل التجارى وتنظيمها وخلق نوع من التكامل الاقتصادى بين البلدين.

التصدير أولاً

يؤكد السيد عبدالجبار هائل سعيد عضو مجلس الإدارة ونائب المدير العام أن مجموعة هائل سعيد بنشاطها الصناعى قامت بإحلال الإنتاج المحلى للسلع مقابل ما كان يستورد من السلع الخارجية، كما تعمل المجموعة بأفضل الأنظمة فى أنشطتها الإدارية والخدمية والصناعية وتحقق أفضل مستويات النوعية والجودة وطبقاً للمواصفات العالمية، هذا ما جعل منتجات الشركات الصناعية تحظى بالحضور والقبول والمنافسة فى الأسواق الخارجية بحيث يتم تصديرها إلى بعض البلدان الإفريقية المجاورة والدول العربية والأوروبية وجنوب شرق آسيا.

أما السيد شوقى أحمد هائل نائب المدير العام فى الإدارة الصناعية وأحد أبرز القيادات الشابة فى المجموعة فيعتقد أن من أهم وسائل تشجيع القطاع الصناعى المحلى إيجاد البنية التحتية التى تساعد فى توفير المواد الخام من الداخل إلى جانب المعاملة بالمثل فى مجال التصدير والاستيراد بين المنتجات المحلية والمستوردة من خلال الاتفاقيات الثنائية أو المتعددة التى تخلق نوعاً من التكافؤ فى الفرص مما يعزز من مكانة المنتج المحلى ويوسع قاعدة التبادل التجارى وهذا له مردود إيجابى على المواطن والدولة.

وإيماناً منها بأن النشاط الاقتصادى لا يمكن أن يتجرد من القيم النبيلة فقد أفردت مجموعة هائل سعيد قطاعات خاصة لإدارة العمل الخيرى والصحى والاجتماعى فأعلنت تأسيس الجمعية الخيرية - هائل سعيد أنعم وشركاه - فى عام ١٩٧١ فكانت النبتة الأولى للعمل الخيرى المؤسسى فى اليمن إيماناً من القائمين عليها وفى مقدمتهم المؤسس الحاج هائل سعيد أنعم - رحمه الله - ومعه إخوانه بأن المال الذى وهبهم الله إياه لابد أن يسهم إسهاماً فعالاً فى تنمية المجتمع من خلال تقديم مجموعة متكاملة من الخدمات الاجتماعية والمشاريع الخيرية العظيمة التى تهدف إلى توثيق أواصر الترابط والتراحم والتكامل بين أفراد المجتمع وتعزيز قيم العمل والإنتاج، وتهدف الجمعية الخيرية إلى تقديم المساعدات والإعانات للمرضى والأسر الفقيرة والمعدمة ورعاية وكفالة الأيتام والمعاقين وبناء المساجد أو ترميمها ودعم وإنشاء دور الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة (معاقون - أحداث - كبار السن - أمراض نفسية وعصبية)،وتسهم الجمعية فى حفر الآبار وترميم وإنشاء خزانات المياه وشق الطرق ودعم وإنشاء المدارس والمعاهد التعليمية والمهنية والدينية ومشاغل الأسر المنتجة فضلاً عن دعم وإنشاء المستوصفات الصحية وطباعة وتوزيع المصحف الشريف وكفالة ودعم طالبى العلم والمعرفة المستحقين لذلك، وتقدم الجمعية الخيرية خدمات الإغاثة الإنسانية العاجلة فى حالة الكوارث والنكبات وبناء مدارس تحفيظ القرآن الكريم ودعم الأنشطة الاجتماعية والرياضية والإنمائية.

وضمن الوجه الإنسانى الآخر لمجموعة هائل سعيد يبرز تشجيع العلم حيث تأسست العام الماضى مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة - جائزة المرحوم الحاج هائل سعيد للعلوم والآداب - وتهدف إلى تخليد ذكرى مؤسس المجموعة ونشر الوعى المعرفى والتعليمى وتقديم الحلول للمشكلات التى تواجه اليمن ودعم العلماء والمفكرين. وتنفيذاً لهذه المقاصد خصصت المؤسسة جوائز قيمة فى المجالات العلمية والأدبية. وتتألف لجنة تحكيم الجائزة من ذوى الاختصاص من الباحثين اليمنيين والعرب المقيمين فى اليمن برتبة أستاذ أو من المشهود لهم بالكفاءة العلمية والخبرة الطويلة ويتم إعلان الفائزين سنوياً بالجوائز بعد اعتمادها من مجلس الأمناء وفاز بجائزة العام الحالى وقيمتها مليون ريال الدكتور ياسين عبدالعليم القباطى عن بحث قدمه حول الأمراض الجلدية باليمن. ■

الدكتورة أوراس.. أصغر نائبة فى البرلمان

امرأة يمنية علمت الدنيا معنى الشورى

حينما يلفح أذنيك صوت نسائى، قد تتلعثم، ويسقط فى يديك ولو لبرهة قصيرة، لكن بعض النساء ومنهن الدكتورة أوراس سلطان ناجى، أصغر عضو فى برلمان اليمن، عن الدائرة ٢١ بعدن، ينتمين إلى فئة الطراز النادر، إنها لا تشعر بالضعف أو الخوف لكونها أنثى فى مجتمع تحكمه أعراف القبيلة ويتسيد فيه الرجال، تجتاز مساحة الحلم الرقيق لحواء والنظرة الوديعة للأشياء، إلى مقاتلة صلبة هاجسها الدائم بلادها اليمن، وقضيتها المحورية التنمية، إنها تتطلع إلى يوم ترى فيه شقيقتها العربية رئيس دولة أو رئيس وزراء، التقتها «الأهرام العربى» عبر حوار هاتفى من صنعاء.

● من أنت فى سطور؟

أنا أوراس الابنة الكبرى للمؤرخ اليمنى المعروف سلطان ناجى، أطلق والدى على هذا الاسم تيمنا بجبال الأوراس فى الجزائر، بلد المليون شهيد، وانعكاسا للوعى القومى الذى اجتاح مرحلة الستينيات، من مواليد عام ٦٢، ولدى الإجازة فى الطب وماجستير فى الصحة العامة، أعمل طبيبة ومدرسة فى كلية الطب جامعة عدن، وعضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبى العام وغير متزوجة، وأساهم فى نشاطات صحية واجتماعية.

● قرار ترشيحك فى الانتخابات هل كان شخصيا أم حزبيا؟

المؤتمر الشعبى كان يرتب لاختيار المرشحين دون إعلامهم فى البداية وحين عرض على الأمر وافقت باعتبار أننى من أبناء الدائرة ومستقرة بها منذ زمن بعيد.

● المرأة فى اليمن عاشت تراجعات كبيرة منذ عهد الملكة بلقيس وصولا إلى الواقع الصعب الذى تعيشه حاليا.. ما السبب؟

ليست المرأة اليمنية وحدها التى عاشت تراجعا بل كل المنطقة أيضا، بالعكس فإن العالم عرف حكم الشورى على يد امرأة يمنية، هى الملكة بلقيس، فى وقت كانت الجهالة والجور «يعشعشان» على عقل المرأة فى مناطق أخرى.

● بما أنك طبيبة كيف تشرحين الهموم اليمنية؟

لدينا قوانين ممتازة من الناحية النظرية، لكن ينقصنا ممارستها وتطبيقها على أرض الواقع، نحتاج فى اليمن إلى تعزيز وترسيخ القوانين، وهذا بدوره سيؤدى إلى استقرار اقتصادى وسياسى وتحقيق تنمية نحن محتاجون إليها لبناء الفرد.

● ما أول مطلب ستتقدمين به تحت قبة البرلمان؟

المطالب كثيرة، وهى معنية أصلا بهموم المواطن والوعود التى قطعتها على نفسى للناخبين سوف أركز على الاستقرار والأمن كأساس للتنمية والبناء.

● ما رأيك فى المرأة كوزيرة؟

إذا كان لها الحق فى الانتخاب والترشيح فإن دخولها الوزارة أمر طيب وعمل إيجابى نفخر ونسعد به.

● من مثلك الأعلى؟

والدى رحمة الله عليه.

● أهم قراءاتك الخاصة؟

رغم أننى درست الطب، إلا أننى أحب التاريخ والأدب جدا، وأهتم بالنقد التحليلى.

● موقعك فى الجامعة يسمح لك بالتطلع إلى تطوير التعليم.. ما رأيك؟

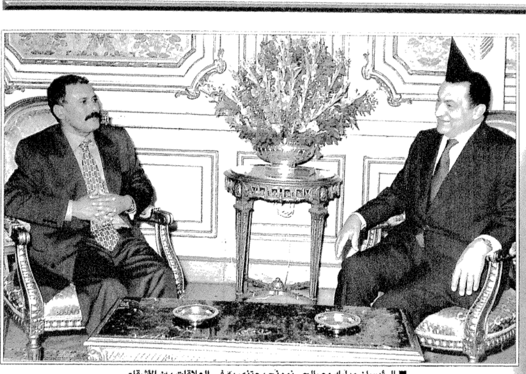
فعلا أنا مهتمة بقضية توحيد التعليم فى اليمن، حيث يوجد نظامان متباينان: الأول حكومى والآخر يتبع المعاهد العلمية، لابد من إزالة الاتجاهات المختلفة لأن تربية جيل مشتت الوعى أمر لا يخدم البلاد.

● هل تتصورين المرأة العربية فى مناصب رفيعة مثل رئيس دولة أو رئيس وزراء مثلا؟

يحدث هذا عندما يرتفع الوعى العام بدورها القيادى، وهذا يحتاج إلى وقت، البعض للأسف يفهم أن هذا ضد الدين، لكنه مخطىء، لأن الولاية غير ممنوعة على المرأة، والإسلام منحها حق الوصاية ولم يتهم علماء الحديث النبوى امرأة واحدة بالكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، كما كانت رواية وفتاوى السيدة عائشة أقوى من فتاوى ورواية أبوهريرة.

● على ذكر هذا الكلام، ماذا تقولين فى فتاوى يمنية تحرم على المرأة العمل العام كوكيلة وزارة؟

فليحضروا الدليل على فتاواهم، بالعكس المرأة تولت الحسبة فى عهد عمر بن الخطاب، وائتمن الصحابة حفصة على القرآن الكريم، والسيدة خديجة كانت تتاجر فلم يمنعها الرسول صلى الله عليه وسلم عن العمل ولقاء التجار، المرأة أهل ثقة. ■



■ الرئيسان مبارك وصالح ..نموذج يحتذى به فى العلاقات بين الأشقاء

مصر واليمن ..علاقة دم لا تنفصم

تطابق كامل لآراء الزعيمين مبارك وعلى عبدالله صالح

العلاقات اليمنية ـ المصرية نموذج يحتذى به فى العلاقات بين الأشقاء، وهى إلى جانب عراقتها وقدمها وارتباطها بالحضارات العظيمة على نهر النيل ووادى سبأ، فإنها شهدت فى العصر الحديث تطورا متناميا جعلها قوية ووطيدة وراسخة فى مواجهة التحديات والعواصف، وازدادت قوة هذه العلاقات بعد أن تعمدت بالدم المشترك فى الدفاع عن حرية الشعب اليمنى وحقه فى الوجود والتحرر، عندما قدمت مصر دعمها السخى بالرجال والمال والعتاد لانتصار إرادة الثورة اليمنية، وتشهد العلاقات الثنائية حاليا تحسنا ملموسا عكسته الرعاية الدائمة لقائدى البلدين الشقيقين، فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك، وأخيه فخامة الرئيس على عبدالله صالح، اللذين يبذلان جهودا مخلصة ودءوبة لتعميق أواصر التعاون وخدمة القضايا العربية المصيرية، وفى مقدمتها عملية السلام فى الشرق الأوسط واستعادة الحقوق العربية، وجسدت هذه الجهود نفسها فى تطابق السياسة الخارجية فى البلدين التى تركز على أهمية تفعيل دور جامعة الدول العربية ومنظماتها وتنقية الأجواء باتجاه تحقيق المصالح العربية الشاملة، بالإضافة إلى دعم التوجه الجاد نحو بناء السوق العربية المشتركة وضرورة الارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادى العربى، ومضاعفة وتكثيف حركة التبادل البينى للسلع والمنتجات، وفى هذا السياق احتضنت العاصمة اليمنية صنعاء فى ١١ ديسمبر الماضى اجتماعات الدورة الرابعة للجنة العليا المشتركة برئاسة الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء المصرى، والدكتور فرج بن غانم رئيس وزراء اليمن، وأثمرت الاجتماعات عن توقيع اتفاقية وبروتوكول ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذى جسدت رغبة اليمن ومصر فى تعويض ما اتهما وتلبية متطلبات التطور الاقتصادى والتنموى والمصالح المتبادلة، وكان دور رجال الأعمال فى البلدين واضحا وملموسا، إذ تم إنشاء مجلس رجال أعمال مشترك يكون أعضاؤه من قيادات اتحاد الغرف التجارية والصناعية للإسهام فى دفع إقامة مشاريع مشتركة، وتيسير سبل التعاون، كما وقعت اتفاقية لإنشاء بنك يمنى ـ مصرى مقره صنعاء برأسمال قدره ١٠٠ مليون دولار، وإنشاء شركة يمنية مصرية للاستثمار والتجارة برأسمال ١٠٠ مليون دولار أيضا، وسوف يسهم البنك والشركة فى إنشاء شركات فى مجالات المقاولات والصيد والنقل البحرى والغزل والنسيج وغيرها،

بنك مصرى ـ يمنى وشركة "استثمارية" برأسمال ٢٠٠ مليون دولار

سفير مصر فى صنعاء: ٨٠ مليون دولار.. حجم التبادل التجارى بين البلدين

ويقول السفير المصرى فى صنعاء الدكتور محمود مرتضى إنه يجرى حاليا مناقشات واتصالات لتفعيل الاتفاقيات الثنائية وترجمتها على أرض الواقع فى ظل إرادة ورغبة مشتركة من الجانبين، مشيرا إلى أن فرص الاستثمار فى اليمن واسعة لرجال الأعمال المصريين، و فقا لقانون الاستثمار اليمنى، واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار الموقعة بين البلدين، ويؤكد مرتضى أن السوق اليمنية واعدة وتحظى فيها المنتجات المصرية بسمعة طيبة، مثل الدواء الذى تبلغ حصة مصر فيه ٣٠٪، كما بدأت الشركات الكبرى فى مصر اتصالات لإقامة مشاريع مشتركة بالتعاون مع مستثمرين يمنيين، ويضيف مرتضى: يقدر التبادل التجارى بين اليمن ومصر بحوالى ٨٠ مليون دولار، ومن المتوقع أن يتضاعف إلى ٢٥٠ مليون دولار خلال أقل من عامين.■

إذا أردت أن تتمتع بخدمات البنك الآلى طوال ٢٤ ساعة يوميا

تقدم لاستيفاء الطلب الخاص بالحصول على

بطاقة البنك الآلى

فى أى من فروعنا



0000000000000000000

EXP . 00/00

BANQUE DU CAIRE

- السحب والإيداع النقدى فوراً.
- التحويل النقدى بين حساباتك بنفس الفرع.
- الاستعلام عن رصيد الحساب.
- الحصول على كشف حساب فورى مختصر.
- طلب دفتر شيكات .

وذلك سواء من الفرع المفتوح لديه الحساب أو أى صراف آلى آخر بفروع البنك



Sahar Al-Ahram

وراء كل رجل ناجح جنسيا امرأة!

الزوجة أقوى من «الفياجرا»

أمام انحياز الدراسات الجديدة والشواهد والمنافسة بأمر العلم.. ليس أمامنا إلا تغيير لهجة العبارة من: «وراء كل عظيم امرأة» إلى: «وراء كل رجل ناجح جنسيا امرأة».

فقد أكدت الدراسات أن إلقاء المسئولية الجنسية كاملة على الرجل خطأ كبير، وأن المرأة شريك أساسى وبيدها كل شىء، وأنها يجب أن تحتفظ بجاذبيتها أمام زوجها، وتسعى إلى تجميل مظهرها، ولا تمانع فى إعطاء المداعبات فى الوقت اللازم، ولا ترفض طلب زوجها فى تجديد دماء العلاقة بينهما، وأن تبدى رغبتها لزوجها.

■ تحقيق - أشرف صادق

تؤكد الدراسات أن ٧٦٪ من الزوجات تعانى من الأمية، لذلك يجب أن تعى الزوجة أنها تلعب دوراً مهما فى حياة زوجها، والزواج السعيد لا بد أن يقوم على علاقة جنسية سوية بين الطرفين، ويجب أن تنظر إلى زوجها باعتباره شريك وليس متلقى فقط فى العملية الجنسية.

وعلى الزوجة أن تبتعد عن إثارة المشاكل، وتتفهم أن علاج أية مشكلة جنسية يحتاج إلى دور رئيسى ومهم منها، فلا تعتقد أن الحل فى حبوب «الفياجرا» التى يتصور البعض أنها الحل المثالى لكل المشاكل الجنسية بين الأزواج، فدور الزوجة أهم بكثير من «الفياجرا» أو أية أدوية أخرى!

ولم ينس الدكتور سمير أبوالنصر - فى رسالته تحت عنوان «تقييم دور الزوجة المصرية فى أسباب وعلاج مشاكل الرجل الجنسية» التى تقدم بها للحصول على درجة الماجستير من كلية الطب بجامعة القاهرة - أن يطالب الزوج بالابتعاد عن أية علاقة جنسية خارجية، وأن يتغلب على جميع المشاكل الخارجية عند دخوله غرفة نومه، وأن يلاطف زوجته ويكون لطيفا معها، ويفتش عن مواطن الجمال فيها، وينبهها إلى ما لا يعجبه وأيضا ما يعجبه.

وأجريت الدراسة على ١٩٨ رجلا من المترددين على العيادة الخارجية لأمراض الذكورة بمستشفى قصر العينى فى جامعة القاهرة، وكانت شكواهم الأساسية هى ضعف القوة الجنسية، علاوة على أن ١٩ منهم كانوا يشكون أيضا من إنهاء الممارسة بسرعة، وتم التشخيص بناء على التاريخ المرضى والكشف الطبى، وعندما لم يتم التوصل إلى معرفة أسباب هذه الشكاوى، انتقلت اهتمامات د. أبوالنصر صاحب الرسالة ود. أحمد القراقص، ود. طارق أنيس المشرفين على الرسالة إلى الزوجة لبحث إلى أى مدى تكون هى السبب فى هذه المشاكل، وطريقة البحث كانت من خلال مجموعة من الأسئلة موجهة للزوجين أهمها:

- **مستوى التعليم للزوج والزوجة.**
- **مسقط رأس كل منهما سواء ريفى أو حضرى.**
- **هل هناك من يشاركهما غرفة النوم من أفراد الأسرة؟**
- **هل سبق لأى منهما الزواج؟**
- **هل للزوج علاقة جنسية فى أثناء الزواج أو قبله؟**
- **ما طبيعة المشاكل الزوجية.. اجتماعية أم مالية أم عائلية أم نتيجة اختلاف الطباع؟**
- **مظهر الزوجة بالنسبة لزوجها.**
- **هل يداعبان بعضهما قبل العلاقة؟**
- **هل يتم تغيير شكل العلاقة؟**
- **هل تبدى الزوجة رغبتها الجنسية؟**
- **كيف كان تفاعل الزوجة تجاه المشكلة الجنسية؟**
- **مدى استعداد الزوجات للمشاركة فى البرنامج العلاجى لأزواجهن إذا ما طلب منهن ذلك؟**

وجاءت النتائج تؤكد زيادة نسبة الأمية بين الزوجات إلى ٧٦٪، بينما كانت فى الأزواج ٣٨٪، بما يعكس إهمال المجتمع لتعليم الإناث.. ونسبة الأزواج من الأصل الحضرى ٣٣٪، والأصل الريفى ٦٧٪، بينما نسبة الزوجات الريفيات ٥٧٪، والحضريات ٤٣٪.

وكانت نسبة الذين يقيمون فى غرف نوم منفصلة ٨٥٪، مقابل ١٥٪، يشاركهم أحد أفراد الأسرة فى غرف نومهم.. وبالنسبة للعلاقات الجنسية، كانت نسبة ١٩٪ من الرجال هى التى لها علاقات قبل الزواج، و٥٪ لهم علاقات فى أثناء الزواج.

وأوضحت الدراسة أن المشاكل الاجتماعية والمالية كانت من الأسباب التى تؤدى إلى مشاكل جنسية للرجل.. وأظهرت الإجابات أن ٥٥٪ من الزوجات لا

ساعدى زوجك على تجاوز محنته وابتعدى عن المشاكل

يبدين رغبتهن لأزواجهن، و٥٢٪ من الأزواج لا يفضلون تغيير وضع العلاقة، بينما ٧٦٪ من الزوجات يقبلن تغييرها إذا طلب منهن الأزواج ذلك.

وأظهرت الدراسة أن ٦٠٪ من الزوجات لديهن تفاعل إيجابى ودافىء ومشجع على حل مشاكل أزواجهن الجنسية، وأن ٩١٪ من الزوجات عندهن الاستعداد للمشاركة فى البرنامج العلاجى، وهى نسبة مشجعة للأطباء، وعليهم أن يأخذوا دور الزوجة الإيجابى فى الاعتبار عند التخطيط لوضع البرنامج العلاجى.

د. أحمد القراقص أستاذ أمراض الذكورة والتناسل بجامعة القاهرة، يؤكد أن الزوجة تملك كل أوراق علاج مشاكل الرجل الجنسية إذا كانت هذه المشاكل غير عضوية.

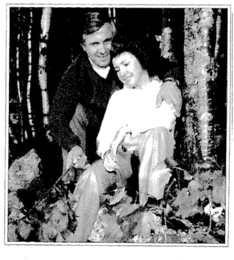
وقال: يجب أن تعى المرأة أن العلاقة الجنسية تتأثر إلى حد بعيد بالدور الذى تلعبه الزوجة فى حياة زوجها، وأن الزواج السعيد يعتمد إلى حد بعيد على علاقة جنسية مرضية بين الزوجين.

وأضاف د. القراقص: الرجل الذى يشعر بأن زوجته تريد أن تتحكم فيه يمكن جدا أن يجد صعوبة فى الاقتراب منها، أو إتمام الممارسة بشكل ناجح.

وأشار إلى أن مشكلة فقدان الرغبة الجنسية تأتى لأسباب داخلية أو خارجية مثل الأزمة المالية أو عدم التوافق الدينى أو الاجتماعى، أو مشاكل الأبناء، أو عدم التوافق النفسى بين الطرفين، إضافة إلى عدم وجود التواصل الفكرى بينهما.

وأوصى د. القراقص بأن تتعامل الزوجة مع زوجها كشريك وليس كمتلق فى العملية الجنسية، وأن تعلم أن اللقاء يكون تتويجا لعلاقة طيبة بين الزوجين طوال اليوم والأيام التالية.■







إنها الحياة

رحب الرجل بصديقه لحظة دخوله مكتبه على غير ميعاد، وقال إنه كان يتحدث عنه قبل مجيئه مع مجموعة من الزملاء، فرد عليه قائلا إنه يتمنى لو كان الحديث خيرا، فقال له: إن هذا يتوقف على من هو المتحدث عنه، واكتفى بهذا القول ضاحكا، وربت على كتف صديقه الحميم، وأخذهما الحديث فيما يخصهما وفيما يتبادلانه من آراء واهتمامات، وعندما خلا إلى نفسه تذكر تعليق صديقه وتساءل ترى كيف يرانى الناس؟ ما الذى يقولونه عنى ولا أعرفه؟ وهل يعرفوننى حتى يتكلمون عنى؟

ثم فسر لنفسه قائلا إن الناس فى الغالب يحكمون على المظهر، أما المخبر فقليل منهم الذى يبحث عنه، إن صديقى هذا هو الوحيد الذى أثق فيه، الوحيد الذى أكون معه صريحا، واضحا، أمينا، خدوما، إنسانا، أكون صادقاً فى كل شىء، لا أضحك إلا «من قلبى» معه، وقد أذرف الدمع أمامه أحيانا، أما مع الآخرين، وتنبه.. حقا كيف هو مع الآخرين؟! وقال بالطبع لست هكذا مع كل من أعرفهم، وهذا أمر طبيعى، لكن هناك صفة تغلب علىّ.. ليست التعالى.. أو الرفض لمن يقترب منى، لكنى تعودت أن تكون هناك مسافة، مسافة أحددها أنا، ولا أقبل أن يتعداها أحد، إلا صديقى هذا، وبناء عليه أبدو أمام الناس كمن ليس له قلب، كمن لا يهتم إلا بنفسه، كمن لا يعرف عن أمور الحياة شيئا، متكلفاً، مزيفاً، يا إلهى أهذا ما يمكن أن يقال عنى؟! إذا كان فهم على حق.. فأنا لا أهتم إلا بعملى وكل ما يتصل به.. لا أجامل معتبرا أن أن المجاملة رياء.. حتى مجرد المشاركة فى الفرح أو الحزن أغفلها بحجة الانشغال فى العمل.. لا أحمل لأحد.. هماً ولا أكلف نفسى إبداء النصح أو المساعدة... طموحاتى وآمالى سيطرت على عقلى وعلى وقتى.. وعلى علاقاتى مع الناس.. فابتعدت عنهم دون أن أدرى!

قديما قالت جدتى.. «الدنيا من غير ناس ما تنداس!».. هذا صحيح.. ولكن على أن أحب الناس حتى يحبونى.. وأن أتوازن مع نفسى حتى يتوازن معى الآخرون فى حكمهم علىّ ولا يختلفون لو تحدث معهم عنى صديقى، ولابد أن يكون لى أصدقاء!!

.. هذا الرجل كان من القلائل الأذكياء الذين يعرفون متى وكيف يكفون عن الخطأ..

زينب الإمام

جارى.. الذى لا أعرف عنه شيئا!

الشقة فى ذات الدور.. الباب يجاور الباب.. ومع ذلك فنحن لا نكاد نعرف شيئا عن جيراننا..فحدود علاقتنا معهم لا تتعدى تحية الصباح والمساء..كلمات قليلة موجزة.. عبارات تقليدية فاترة.. هى كل مفردات اللغة التى تجمعنا مع جيراننا!

■ تحقيق - ليلى الراعى



■ خلف الباب حائرة تبحث عن جارة صديقة..ولكن!

في جدة التقيتها.. ميسون.. لبنانية.. في الثلاثين من العمر.. أم لولدين زياد ورجاء.. جاءت إلى المملكة العربية السعودية مع زوجها «مهندس بترول» عن الجيران والعلاقات الاجتماعية تحدثنا ميسون: «أنا بطبعي اجتماعية.. أحب اللقاءات والصداقات.. أحرص دوما على أن أمد الجسور مع الآخرين.. حينما جئت منذ عام تقريبا إلى جدة، وسكنت في بناية كبيرة في وسط البلد، فرحت كثيرا وقلت لنفسي سيكون لدي صديقات سنتزاور ونتبادل اللقاءات.. في الشقة التي تجاورني جارة في مثل سني وظروفي.. وفي الشقة المقابلة عروس جديدة في بداية حياتها الزوجية.. دعوتهما ذات مساء لتناول القهوة والمرطبات لنتعارف ونبدأ معا صداقة وعلاقة «جيرة» طيبة.. أعددت القهوة العربي.. الحلويات والتمر ومكثت أنتظر، فوجئت بعد ساعة كاملة باعتذار حاد من جارتيّ وكانت تلك إجابة عملية وحاسمة «لجيران الهنا»!

لكن البعض يتحفظ - متعمدا - على الدخول في علاقات وطيدة مع الجيران.. ربما خوفا من كثرة القيل والقال والولوج في خصوصيات البيوت وتفاصيلها الدقيقة الخاصة.. ولأن البيوت أسراراً فضلت «مها» أن «تقصر» الشر من البداية وتضع الحواجز مع جارتها..

هكذا أفضل.. فهي ثرثارة.. تعشق الكلام في الفاضي قبل المليان.. والأهم من ذلك كله أنها تحب أن تعرف أدق تفاصيل حياتي الخاصة، ولا تخجل مطلقا من أن تطرح أسئلة محرجة لا يحق لها طرحها حتى ولو كانت صديقة حميمة.. ماذا فعل زوجك؟ كم راتبه؟ كيف يدللك؟ ماذا اشترى لك في عيد ميلادك؟!.. إلخ، والعجيب أنها تصر إصرارا مميتا على أن تحصد إجابات تفصيلية ولا تكتفي أبدا بالإجابات العابرة وكأن هذا حق من حقوقها.. قررت على الفور أن أقطع علاقتي معها خاصة بعد أن عرفت الداء الذي يسيطر عليها.. فداء الفضول - في رأيي - من أخطر الأمراض التي تصيب حواء..

هكذا يتصرف البعض حيال سلوك الجيران والعلاقات التي تفرض نفسها فرضا دون استئذان..

تحيات وسلامات!

لدى د. محمد تهامي - طبيب أمراض جلدية - فلسفة خاصة تجاه الجيران.. تؤكد نظريته «أنه كلما كان الإنسان في حاله في هذا الزمن كان ذلك أفضل»، وكلما حدد المرء علاقاته مع جيرانه بصفة خاصه نجا من شرور كثيرة يقول لنا شارحا وجهة نظره:

الناس لا تترك أحدا في حاله.. تفرض آراءها.. وموازينها وأحكامها فرضا وتتعامل معك من منطلق مصلحتها الذاتية فقط.. جميع علاقاتنا بجيراننا سطحية وأنا سعيد جدا بذلك، بصراحة أنا لا أشجع زوجتي على تعميق علاقتها بجاراتها.. وهل أنا مجنون لأفعل ذلك؟ سوف أفتح لنفسي بابا لا ينتهي من المقارنات، لتصبح كلمة «اشمعنى» بداية الحديث ومحور الكلام.. لقاءاتنا تتم كلها بمحض المصادفة.. في المصعد.. أمام باب الشقة.. في مدخل العمارة.. تحية عابرة.. وأحيانا مجرد هزة رأس بسيطة مجرد تحيات وسلامات، وأقصى ما يمكن أن نتبادله من كلمات لا يتعدى حدود أحوال العمل.. هذا أفضل كثيرا.

«قول للزمان.. ارجع يا زمان»

السيدة فاطمة الغامدي.. من السعودية تتذكر معنا الأيام الجميلة.. أيام زمان.. الأيام الخوالي، كل شيء كان يبدو بسيطا وطبيعيا وتلقائيا.. الجارة تزور الجارة.. تحبها وتودها مثل أختها تماما.. مشاعر صافية ورائعة كانت تشمل الجميع.. البيوت كانت قليلة والعائلات كلها معروفة..

في الأعياد والمناسبات السعيدة كنا نتزاور ونتسامر مثل العائلة الواحدة.. فنجال القهوة يجمعنا وأحاديث طويلة لا تنتهي.. كلها تترجم عمق المحبة والارتباط الذي نحسه.. اليوم الحال اختلف كثيرا، حتى مع بناتي وأولادي.. جيراننا لا نعرفهم.. مجرد معرفة عابرة.. جارتي التي تقطن في الدور الأول أحيانا تزورني، ولكن ليس بصفة مستمرة.. هذا زمن «منفلت».. كل شيء فيه متعجل وسريع.. الطعام.. العلاقات.. المقابلات.. وحتى السلامات.. أين ذهب هذا الزمن الجميل.. الزمن الماضي.. أين؟!

سابع جار

نبينا محمد صلوات الله عليه أوصانا على سابع جار.. لم يكن ذلك من قبيل المصادفة.. فالجار أكثر من أخ.. من صديق يمكن أن يمد يد المساعدة والمعونة إلى جاره في محنته.. هذا المعنى الجميل شعرت به هويدا حينما تعرضت يوما لموقف محرج للغاية واضطرت إلى أن تلجأ إلى جيرانها طالبة المساعدة.. تقول هويدا مسترجعة

«مها» قاطعت جارتها لأنها ثرثارة وتسألها: كيف يدللك زوجك؟ طبيب يمنع زوجته عن جيرانه خوفاً من المقارنات!



■ الفضول يدفع البعض أحياناً إلى ارتكاب حماقات كبرى!

«هويدا» أنقذتها جارتها وهى بقميص النوم! لماذا تراجع مفهوم «بيت العيلة».. وكبير العيلة»

العلاقات مع الآخرين تنقذنا من الأكتئاب والأمراض النفسية

تفاصيل الحدث المحرج: كنت وحدى فى الشقة بعد خروج زوجى للعمل وذهاب الأولاد إلى المدارس.. تذكرت فجأة أننى لم أضع كيس القمامة أمام باب الشقة كعادتى كل صباح.. حدث كل شىء فى ثوان معدودة.. تيار هوائى شديد يغلق الباب الذى كنت قد فتحته لتوى.. صوته العالى ينبهنى ويوقظنى من هول المفاجأة: على عتبة الشقة أقف بقميص النوم أمام الباب المغلق.. لا أملك مفتاحا.. ولا يوجد أحد بالداخل.. ماذا أفعل؟ لا مناص من أن ألجأ إلى جارتى.. لا أكاد أعرفها.. علاقتنا محدودة للغاية، ولكن هل يوجد خيار آخر؟ ولكم أن تتصوروا حالى.. المشهد مازال - فى الحقيقة - عالقا فى ذهنى وأنا أدق الباب بقميص النوم.. الدموع فى عيونى والخجل يكاد يمزقنى بصعوبة بالغة خرجت الكلمات من بين شفتى.. فقط وقتها شعرت بالندم.. وبالخطأ لأننى لم أحاول التعرف على جارتى.. كانت كريمة معى.. أدخلتنى وقدمت لى «شايا».. ومن وقتها بدأت جسور المحبة تتعمق بيننا.

جارى الذى لا أعرف عنه شيئا!

عائلة «النقلى» عائلة عصرية جدا وعملية جدا كذلك.. الأب رجل أعمال ناجح.. الأم محاسبة بأحد البنوك الاستثمارية.. والأولاد فى مدارس اللغات.. كل شىء إذن يبدو جميلا وبراقا.. رب الأسرة السعيدة - رغم عصريته - فرض حصارا شاملا على أفراد عائلته الكريمة.. لا اختلاط مع الجيران.. لا حديث من النوافذ والبلكونات.. ليس لشىء إلا لمجرد الحفاظ على مكانة «وبرستيج» ووجاهة آل النقلى..

وسافرت العائلة المرموقة ذات صيف كعادتها إلى الساحل الشمالى.. صنبور المياه كان مفتوحا.. ظل لثلاثة أيام هكذا.. الشقة الفاخرة كادت تغرق.. والجيران لا يعرفون أى شىء عن عائلة النقلى.. لا رقم هاتف ولا عنوان أقارب أو معارف.. ظلت الشقة غارقة فى المياه إلى أن كسرت الشرطة الباب بالقوة وتم إنقاذ محتوياتها بالكاد.. العلاقات الطيبة مع الجيران كنز ثمين.. أدركت العائلة «الهاى لايف» قيمة هذه الحقيقة أخيرا.

علاقات طيبة

من البحرين تجىء مشاعرها النابضة الحية.. مشاعر طازجة نقية.. لم تفسدها بعد ملوثات المدنية الحديثة التى تلقى العواطف والإحساسات فى سلة المهملات وتحتفظ فقط بالماديات والمصالح الذاتية.. مريم عبدالله امرأة بسيطة.. أقرب إلى بدوية .. قالت لى وفرحة طفولية تطل من عينيها: «فى بلادنا لاتزال العلاقات دافئة وجميلة.. الجيران مثل الأهل.. بل ربما يكونون أقرب من الأهل فى بعض الأحيان.. جارتى تمكث معى معظم ساعات اليوم ربما أكثر مما تفعل ابنتى.. أعرف تفاصيل حياتها وهى كذلك تعرف كل أسرارى.. لا أخجل من ذلك ولماذا الخجل؟ وهى مثل أختى».

كلماتها البسيطة العفوية.. إيمانها الحار بالعلاقات الطيبة مع الجيران أكدت أن الدنيا لاتزال بخير بالرغم من كل شىء..

الجار قبل الدار!

من سلطنة عمان تتذكر أمينة وقائع الأحداث المثيرة التى جرت لها فى ذلك اليوم الطويل.. أحداث لن تنساها أبدا مهما تقدم بها العمر.. تقول أمينة «أنا لا أهتم كثيرا بجيرانى.. ولا أحرص على إقامة صداقات وعلاقات معهم لا لشىء سوى أننى أميل بطبعى إلى الهدوء والعزلة ولا أحب الدخول فى الدوائر الاجتماعية التى قد تفرض على حياتى أنماطا من السلوك لا أحب ممارستها.. حينما جئت مع زوجى إلى سلطنة عمان حيث يعمل، التزمت بنفس الأسلوب الذى أمارسه من قبل: لا علاقات مع الجيران.. وانغمست كلية فى شئون حياتى الخاصة وأحوال منزلى ولم يكن ذلك فى الحقيقة بالقليل.. كنت حاملا فى شهورى الأخيرة حينما جاءتنى آلام الوضع.. متعبة.. ومنهكة.. وعاجزة.. لا أملك هاتفا وزوجى فى عمل خارج المدينة.. ماذا أفعل؟ كاد اليأس يقتلنى.. لا أقوى حتى على النهوض لطلب المساعدة.. فى هذه اللحظات بالذات دق جرس الباب، كانت جارتى.. عرفت ملامح وجهى رغم أننى لم أتحدث إليها مرة واحدة.. ارتميت باكية فى أحضانها مستغيثة. التفاصيل الباقية لا داعى لسردها.. يكفى أن أقول فى كلمات قليلة إنها ظلت إلى جوارى فى المستشفى ممسكة بيدى وأنا أصرخ من فرط الألم وشهدت معى ميلاد طفلتى الأولى التى أسميتها على اسمها «فاطمة».. كلما نظرت إلى وجه ابنتى تذكرت على الفور جارتى العمانية المخلصة التى وقفت إلى جوارى دون سابق معرفة.. حقا صدقت الحكمة التى تقول «الجار قبل الدار».

ظاهرة العزلة الاجتماعية

د. مجدى عرفة أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة لديه وجهة نظر واضحة تجاه موضوعنا يشرحها لنا قائلا «العزلة الاجتماعية - أى ضعف الروابط الاجتماعية والإنسانية التى تربطنا بالآخرين وأحد مظاهرها ضعف روابط علاقات الجيرة - قد أصبحت ظاهرة متزايدة فى مجتمعاتنا الحديثة.. العلاقة الإنسانية الطيبة علاقة المحبة.. المشاركة فى الأفراح والأحزان مع الجيران.. هذا الترابط الدافىء بين العائلات والأسر لهو بمثابة ثروة نفسية كبيرة للمرء، فهو فى الحقيقة أحد جوانب ما يسمى بأنساق المساندة الاجتماعية، أى أنساق العلاقات والروابط التى تثرى حياة الإنسان وتمنح كيانه النفسى مساندة حيوية فى وجه الضغوط والأعباء..

وللأسف فإن هذه الظاهرة - العزلة الاجتماعية - تمتد أيضا لتشمل العلاقات العائلية والأسرية الحميمة..

العلاقة الوثيقة مع الجيران كانت من المعالم الإيجابية البارزة فى مجتمعاتنا العربية بوجه خاص، ولها جذور قوية فى التراث الدينى والاجتماعى وأيضا بالنسبة للتقاليد والأعراف التى تحض دوما على حسن معاملة الجار..

ولعل تدهور هذه العلاقة يرتبط بالتطورات الحديثة السريعة فى المجتمعات العربية بما فى ذلك التطور الحضرى بمعنى تنامى الحياة فى المدينة وظهور ما يسمى بالأسر «النووية» حيث تضعف الصلات بالعائلة الأكبر أو العشيرة..

الصورة - فى المقابل - فى المجتمعات الريفية الصغيرة تبدو مختلفة تماما.. فالجيران فى هذه المجتمعات يكونون أقارب بدرجات متفاوتة مما يعمق الصلات ويدعمها..

على صعيد آخر أدى تعقد الحياة المادية وصعوبة السعى وراء الرزق إلى فتور العلاقات بين الجيران، فلم يعد هناك وقت كاف لتدعيم مثل هذه الروابط مع الجيران.. كل هذه الأسباب ساهمت فى تغير منظومة القيم نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة وبشكل خاص تنامى القيم الفردية وتراجع قيم الحياة الاجتماعية التى تحض على المشاركة والتكافل وتنمى الإحساس والارتباط القوى مع الجيران والأصدقاء والعائلات..

د. طارق أسعد - مدرس الطب النفسى بجامعة عين شمس - يرصد معنا الظاهرة مؤكدا تفكك العلاقات الأسرية والاجتماعية على المستوى العام ومن ثم على مستوى محيط «الجيرة»..



على صعيد العائلة والأسرة تراجع كثيرا مفهوم «بيت العيلة.. وكبير العيلة».. صارت العلاقات محدودة.. قد تمر شهور دون أن يزور الأخ أخاه.. دون أن يكلف نفسه أن يسأل عنه هاتفيا، مجرد سؤال.. لماذا كل هذا التباعد وهذا الفتور فى العلاقات؟ السبب من وجهة نظر د. طارق يعود أساسا إلى العامل الاقتصادى.. فالكل مشغول بحياته.. بلقمة عيشه الكل يجرى وراء رزقه.. العمل يبتلع معظم أوقاتنا.. صباحا ومساء.. لا يوجد وقت للتزاور.. للعلاقات الاجتماعية.. للمجاملات.. فترة بعد الظهر كانت فيما مضى مخصصة لمثل هذه الزيارات والعلاقات.. اليوم هذه الفترة صارت لدى الكثيرين فرصة لعمل إضافى يزيد من الدخل ويساهم فى سد احتياجات الأسرة التى لا تنتهى.. وحتى لو امتلك المرء بعض الوقت فإنه نادرا ما يضيعه فى زيارة أو مجاملة، إنه يفضل الراحة والنوم والاسترخاء من عناء الكفاح اليومى.. فالضغوط اليومية التى يجابهها عديدة لا تسمح له بمثل هذا الترف وذاك الترفيه.

والعلاقات بين الجيران - كنتيجة حتمية لهذا التحول الاجتماعى - تأثرت هى الأخرى وأصبح من النادر أن تنشأ علاقة اجتماعية حقيقية، بل قد يصل الأمر بنا إلى أننا لا نعرف حتى أسماء العائلات التى تقطن فى ذات «دور شقتنا».. هذا التحول الاجتماعى له مردود نفسى بالطبع، فهو يساهم فى زيادة المشكلات النفسية ويصبح المرء عرضة لاضطرابات نفسية تكيفية ونعنى بها ظهور أمراض نفسية وعصبية بسبب مشاكل اجتماعية.. ويضيف د. طارق أسعد موضحا:

كثير من الحالات التى أقوم بعلاجها لا تعانى مرضا نفسيا حقيقيا.. بل تعانى أساسا الوحدة.. و ضغوط الحياة.. ومشاكل الزوجية.. صراعات.. خلافات.. إحساس بالغيرة.. كلها مشاكل عادية تحدث لنا جميعا كل يوم وكانت تحدث على أى حال، لكن الفرق فى رأيى أنه فيما مضى كان الإنسان يجد صديقا.. جارا يفتح له بابه وصدره ويستمع إلى همومه ومشاكله وأوجاعه، كان يحس بنوع من الأمان.. بصحبة طيبة دافئة.. بيد حانية تمنحه حبا واهتماما.. اليوم لا يوجد هذا الجار الطيب، الذى يملك الوقت ولا الرغبة.. هناك إذن إحساس عام بعدم الأمان.. بالتنافس.. هناك فى الحقيقة فجوة فى المشاعر والعواطف لدى الغالبية من الناس..

«المدنية الحديثة أعطتنا الكثير: التكنولوجيا.. الرفاهية.. أجهزة اتصال متطورة وسريعة.. حياة سهلة وناعمة.. لكن الثمن الذى دفعناه جميعا دون أن ندرى ثمن باهظ للغاية: تفكك علاقاتنا الأسرية والاجتماعية إلى درجة أنها صارت هامشية ومحدودة»..

الكلمة للدكتوره سلوى عرفان - مدرس الطب النفسى بجامعة القاهرة التى تؤكد لنا أن الأمراض النفسية التى تنتشر بصفة خاصة فى المجتمعات الحديثة لهى من مخلفات الحضارة الغربية المتقدمة.. هذه الحضارة التى طالما أحسسنا تجاهها بالفخر والإعجاب وربما أيضا بالغيرة.. القلق.. الاكتئاب. الإحساس الدائم بالوحدة وبالعزلة.. والتفكك الأسرى والعائلى إفراز طبيعى للمدنية الحديثة والمجتمعات المتطورة التى يسودها بصفة خاصة إحساس واحد مشترك: ألا وهو عدم الشعور بالأمان مما يدفع المرء فيها إلى التقوقع داخل نفسه وتحديد علاقاته وإغلاق الباب فى وجه الجيران والأصدقاء والمعارف.

وللخروج من عنق الزجاجة هذا ينبغى علينا أولا أن نعى حجم التدهور وحجم العزلة الاجتماعية التى نعيشها وندرك أيضا أبعاد نتائجها السلبية على الصعيد الأسرى وكذلك على صعيد المعارف والأصدقاء.

فالمرء لكى يتمتع - بصفة خاصة - بصحة نفسية، ولكى يفوز بنفس سوية صحيحة خالية من الأمراض النفسية وعلى رأسها مرض العصر: الاكتئاب، عليه أن يدعم علاقاته مع الآخرين، وعليه أن يزرع بنفسه صداقات طيبة مع الجيران.. الأصدقاء.. المعارف.. وزملاء العمل لكى يحصد استقرارا نفسيا مستمرا طوال سنوات حياته..

ووسائل الإعلام المختلفة مطالبة أيضا من خلال برامجها المتنوعة ومن خلال إمكاناتها الهائلة وقدرتها الفائقة على التأثير، مطالبة بتنمية هذا الوعى - بصفة خاصة - للأجيال الجديدة، وهذا بالطبع لن يحدث بين يوم وليلة ولكن على المدى الطويل والمستمر. ■

سلامة طفلك فى الصيف

فى فصل الصيف تنتشر بعض الأمراض ، خاصة تلك التى تصيب الأطفال، فمنها ما يحدث بسبب ارتفاع درجة حرارة الجو، ومنها ما ينتشر بسبب التلوث الغذائى، وأهم تلك الأمراض كما يقول الدكتور خالد المنباوى، أستاذ طب الأطفال والتغذية بالمركز القومى للبحوث هى: النزلات المعوية بجميع أشكالها والجفاف وارتفاع درجة حرارة الجسم،وعن كيفية العناية بصحة الطفل خلال فصل الصيف. سألناه وأجاب:

كيف تكتشف الأم إصابة طفلها بنزلة معوية؟

النزلة المعوية هى حدوث إسهال شديد لدى الطفل، ويمكن أن يصاحبه قيء وارتفاع فى درجة الحرارة، مع أعراض أخرى كالخمول والكسل وفقدان النشاط.

وما مسببات النزلات المعوية؟

تحدث بسبب التغذية الخاطئة أو الملوثة أو الإصابة بميكروب ما «بكتيرى - فيروسى - طفيليات» أو قد تنتج كعرض لأمراض أخرى، فمع فصل الصيف تنتشر الحشرات الناقلة للأمراض وتلوث الغذاء، مما يؤدى لإصابة الطفل بنزلة معوية.

وفى حالة إصابة الطفل بنزلة معوية ماذا تفعل الأم؟

يجب على الأم أن تعوض طفلها عن السوائل التى يفقدها من خلال هذا الإسهال المستمر، ومن أهم الأشياء التى يجب على الأم أن تعطيها لطفلها لحين استشارة الطبيب هو إعطاء الطفل محلول معالجة الجفاف، حيث أنه يحتوى على نسب متناسقة مع الأملاح والعناصر الصغرى التى يحتاجها الجسم فى هذه الحالة، بالإضافة إلى إعطاء طفلها بعض السوائل كعصير التفاح والليمون، ويجب أن تستشير الطبيب لتحديد نوع ودرجة النزلة المعوية التى أصيب بها طفلها ولمعرفة ما إذا قد حدث لطفلها جفاف من عدمه، ولإعطائها العلاج اللازم حسب حالة طفلها، كما أن هناك نصائح وإرشادات مهمة يجب أن تتبعها الأم عند إصابة طفلها بالإسهال.

وما تلك النصائح؟

إعطاء الطفل عن طريق الفم سوائل فقط، مثل الماء، عصير التفاح، شاى مخفف بصورة مجزأة «٣٠سم»، كل ساعة لمدة ٢٤ ساعة، ثم يتم إعطاؤه «موز، تفاح مهروس، لبن زبادى، جزر مسلوق، حليب مخفف، أرز مهروس، بطاطا مهروسة».

وفى حالة ارتفاع درجة حرارة الطفل ماذا تفعل الأم؟

ارتفاع درجة الحرارة عند الطفل هى ظاهرة مرضية يمكن أن تكون ناتجة عن حالة التهابية مرضية، ويجب استشارة الطبيب إذا استمر ارتفاع الحرارة حتى بعد إعطاء خافض الحرارة بصورة منتظمة، أو استمرار ارتفاع درجة الحرارة أكثر من ٢٤ ساعة، وكذلك إذا كان الطفل يميل إلى النوم العميق أو ظهور تشنجات بالإضافة إلى ارتفاع درجة الحرارة.

ويجب على الأهل أن يحاولوا إنزال الحرارة إلى المعدل الطبيعى ليشعر الطفل بالتحسن، ولو مؤقتا حتى يفحص من قبل الطبيب، وهناك بعض الوسائل يمكن الاستفادة منها، وهى: إعطاء الطفل كميات من السوائل، وذلك لمنع حدوث الجفاف والمساعدة على إنزال درجة الحرارة، وتعريض الجلد إلى هواء الغرفة، ووضع كمادات ماء على الوجه، والأطراف الأربعة، أو أن يوضع الطفل فى مغطس ماء، ويجب ألا تكرر الكمادات أكثر من مرة كل ساعتين، ولاتزيد المدة على ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة، مع ضرورة استعمال «الباراسيتامول» المتوافرة فى السوق، وتعطى بإرشادات الطبيب المعالج أو النشرة الموضحة بداخل علبة الدواء.

إذا كانت التغذية الخاطئة هى السبب الرئيسى لإصابة الأطفال بالنزلات المعوية، ومعظم أمراض الصيف، فما الأسلوب الأمثل لتغذية الطفل لتلافى تلك الأمراض؟

أن تكون الوجبة الغذائية متكاملة، ولابد لكل أم أن تعرف ما شروط الوجبة الغذائية المتكاملة والصحية السليمة، و هى:

أن تحتوى على الكميات اللازمة لجسم الطفل من البروتينات، النشويات، الدهون، وأن تحتوى على كميات مناسبة من المياه والفيتامينات، والأملاح المعدنية، والعناصر الصغرى كالحديد والزنك، وأن تحتوى على الكميات المناسبة للجسم من السعرات الحرارية، وبشرط أن تكون خالية من أية ملوثات كيميائية أو ميكروبية أو طبيعية، وجسم الطفل يحتاج من ١٠٠ إلى ١٢٠ سعرا حراريا لكل كيلوجرام من جسم الطفل يوميا، والطفل يحتاج إلى ٣ جرامات لكل كيلوجرام من وزنه يوميا من البروتينات، وأن تشتمل الوجبة الغذائية على ٥٠٪ نشويات و٣٥٪ دهون و١٥٪ بروتينات، كما يحتاج الطفل من ١٠٠ إلى ١٥٠٠ مللى ليتر، لكل كيلوجرام من وزنه من المياه فى فصل الصيف.

وأى خلل فى هذه الكميات سواء بالزيادة أو النقص يؤدى لإصابة الطفل بأمراض مختلفة منها، أمراض التغذية أو التلبك المعوى أو النزلات المعوية.



■ د. خالد المنباوى

لكن خلال الصيف يزداد إقبال الأطفال على المثلجات والسوائل الباردة، فهل يشكل ذلك خطورة على صحة الطفل؟

الإفراط فى تناول الأطفال للسوائل الباردة والآيس كريم، و المياه الغازية بكميات كبيرة، قد يؤدى أولا إلى امتلاء المعدة بالسوائل مع إمكانية حدوث قيء أو إسهال، وهذا قد يحدث أيضا مع الإفراط فى أكل البطيخ المثلج والشمام، فضلا عما قد يسببه تلوث هذه الأغذية من أمراض تصيب الطفل. ■

علم

■ إعداد ـ محمد عبد الخالق

الإفراط فى استخدام المنشطات الجنسية.. حرام

هل يجوز استعمال المنشطات الجنسية قبل معاشرة الزوجة؟ وما رأى الشرع فى التفريق فى المعاملة بين الأبناء؟ وهل يجوز للزوجة أن تحب رجلا آخر؟ تلك الفتاوى يجيب عنها الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر:



■ د. أحمد عمر هاشم

فى أحيان كثيرة ألجأ لاستخدام المنشطات الجنسية قبل الإقدام على معاشرة زوجتى، وذلك تلبية لرغبتها الجنسية والقيام بما شرعه الله على أكمل وجه فهل يجوز ذلك؟

دعا الإسلام إلى الاعتدال فى جميع الأمور بحيث لا يكون هناك إفراط أو تفريط سواء كان هذا فى معاشرة الزوجة أو فى الطعام أو الشراب أو غير ذلك من الأمور، وعلى الإنسان أن يعيش حياته العادية دون غلو أو تقصير، والذى يغالى فى مثل هذه الأمور لا يأمن الاستمرار، بل قد يصاب بالتدهور أو التوقف، وأثبت الأطباء احتمال التعرض للأضرار الصحية المترتبة على الإكثار من المنشطات، وأصبحت واضحة للجميع، وهذا ما يتعارض مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لاضرر ولا ضرار».

أما إذا كان استعمال بعض الأدوية للعلاج أو لتقوية البنية، فليس فى هذا مانع، وعلى صاحب السؤال أن يكون طبيعيا فى حياته.

نصح ديننا الحنيف بالبر بالوالدين والاهتمام بهم ورعايتهم، لكننى أشعر بأننى أحب والدى أكثر من والدتى، فهل هناك حرمة فى ذلك، علما بأن هذا الأمر خارج عن إرادتى؟

البر بالوالدين أمر واجب، أمر الله تعالى به بعد الأمر بعبادته سبحانه وتعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا» وأمر الإسلام برعاية الأم أكثر، حيث كانت الوصية بها ثلاث مرات، وبالأب مرة واحدة، ففى الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك، والسبب فى هذا أن للأم مراحل من المعاناة لا يشاركها فيها الأب:

أولا: هى التى تحمل الجنين وهنا على وهن

ثانيا: هى التى حملته كرها ووضعته كرها، فتعانى آلام الوضع

ثالثا: هى التى تتكفل وتقوم بالإرضاع

فعليك أن تحسن وأن تضاعف هذا البر بالأم ولا تقصر فى هذا لمخالفته للإسلام.

أنا أعمل بأحد الفنادق الكبرى وتتطلب طبيعة عملى تقديم الخمور لبعض الزبائن، فهل هذا حرام؟ علما بأننى لا أشرب الخمور وأفعل ذلك رغما عنى؟

نعم.. يحرم حمل الخمور، وعليك أن تبحث عن عمل آخر يكون بعيدا عن ذلك، لأن شرب الخمر حرام، وكذلك البيع، و كل ما يتصل بتسهيل نقلها أو حملها، وفى ترك حملها والعمل فى شئونها تكوين للرأى العام الرافض للحرام.

تزوجت منذ عامين وعلى الرغم من أن زوجى يحبنى جدا، إلا أننى قد عاودنى الحنين لشخص آخر كنت أحبه منذ مرحلة دراستى الجامعية، وأجد نفسى دائما أفكر فيه، وفى أشد الحاجة إليه، والانشغال به، فهل يجوز ذلك؟ علما بأننى أتصل به تليفونيا للاطمئنان عليه فقط؟

إن المرأة التى ارتبطت بزوج يجب عليها أن تصون حقه وعرضه وشرفه، وألا تكون بينها وبين غيره من الرجال علاقة، فإذا كانت هناك علاقة بينها وبين غيره فهى علاقة آثمة ومحرمة، ويجب عليها أن تقلع عن هذه العلاقة، و ألا تتصل به، وأن تراعى ربها الذى يطلع عليها ويعلم السر وما أخفى، وأن تخلص لزوجها الذى ارتبطت به، وأصبحت فى عصمته، وأن تنسى هذا الشخص وتخرجه من حياتها وتتوب إلى الله تعالى عن الاتصال به لأنه ذنب وإثم عظيم.

أنا أب لثلاثة أبناء، أحبهم جميعا، لكننى أحب ابنى الأكبر أكثر من باقى إخوته، فهل هذا حرام، علما بأننى لا أفرق بينهم فى المعاملة أو تلبية احتياجاتهم المادية؟

لا يصح أن يميز الآباء أو الأمهات بين أبنائهم أو بناتهم، بل لابد من المساواة بين الأبناء فى كل شىء حتى فى «القُبل»، حتى لا تتغير نفوس الأبناء، «قال صلى الله عليه وسلم، وسووا بين أبنائكم فى العطية» فواجب على الوالدين المساواة بين الأبناء.

أما الميل القلبى الذى لا يمكن للإنسان أن يتحكم فيه إذا كان خارجا عن إرادة الإنسان كما يقول صاحب السؤال فلا شىء فيه ولكن يجب ألا يكون لهذا الميل تأثير فى المعاملات المادية والإنفاق والمودة والهدية ونحو ذلك.

فعلى الإنسان أن يعدل بين ابنائه ويسوى بين الجميع فيما يملك من مال ونحوه

أنا شاب لم أستطع الزواج بسبب مرورى بأزمة مالية، مما يضطرنى فى كثير من الأحيان للجوء للعادة السرية خوفا من الوقوع فى معصية الزنا فهل هذا حرام أم حلال؟

العادة السرية حرام، وإلى جانب كونها حراما ففيها إضرار بالصحة وبالذاكرة، فعلى الشباب أن يتجنبوها، فكل ما عدا الزواج الذى شرعه الله يكون محرما.

قال تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون».

أى من ابتغى غير ما أحل الله من الزواج، فأولئك هم العادون، والعادة السرية داخلة فيما وراء ذلك. وأيضا قول الرسول صلى الله عليه و سلم، يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء، فوجه الحديث للشباب - الذى لا يستطيع الزواج - إلى الصيام، ولو كانت العادة السرية جائزة لما وجههم إلى الصوم، وهذا يدل على تحريمها. ■

■ إعداد - قسم التحقيقات



القبلة فى المنام فراق.. ومخالطة الزعماء شهرة وارتقاء

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم

كنت أحب فتاة بشدة، وللأسف لم أرتبط بها لظروف خارجة عن إرادتى وفى المنام رأيت بعض أصدقائى، وهم ذاهبون إلى حفل زفافها، ورأيتها - أى تلك الفتاة - تنظر إلى بحسرة، وأنا أنظر إليها بعتاب وكنت أرى نفسى فى هذه الحال بصورة رثة غير مهندمة، فهل هذه رؤيا؟ وإلى ماذا ترمز؟

هـ.أ.أ الشرقية - مصر

■ ■ التأويل

هذه رؤيا خير إن شاء الله، ويمكن تأويل منامك بأنه أمر سار، و ذلك هو مراد الله، لأن التوفيق بيد الله وحده، أما نظرة الحسرة فلأنك تتعجل الأمور، أما الصورة أو الهيئة غير المهندمة فهى ترمز إلى أنك غير جاهز حاليا لمثل هذا الزواج، فلا تتعلق بخيوط العنكبوت، واحمد الله على ذلك، وإياك إياك أن تحاول أن ترتبط بفتاة ربطها الله برجل آخر.

الهيئة غير المهندمة ترمز إلى التعجل وعدم إتمام الإستعداد لخطوة هامة فى حياتك

■ الحلم

تزوجت امرأة صالحة ورزقنى الله منها خمسة أولاد ولله الحمد، وكانت قصة زواجنا صراعا رهيبا مع أهلها، مازال مستمراً إلى اليوم للأسف، وأنا أتمنى مودتهم، لكن دون جدوى، حتى إنهم اعتبروها ميتة.
المهم أننى دائما أراهم كثيرا فى المنام، بأن العلاقة بينى وبينهم على أحسن ما يرام، وأننا نتزاور دائما على خلاف الواقع.
فهل هذه المنامات ترمز إلى شىء ما؟

خ.م.ز المدينة - السعودية

■ ■ التأويل

بارك الله لك، وبارك عليك وجمع بينكما فى خير، يا أخى الفاضل، مهمتك ثقيلة، فأنت مطالب بتعويض زوجتك عن كل أهلها، فأنت الآن أبوها وأخوها وأمها وابنها وزوجها أيضا، وكذلك فظروفها التى شرحتها فى خطابك ولا أستطيع سردها تلقى عليك بمزيد من المسئولية بين يدى الله، ولك منى خطاب خاص، أما رجوع العلاقات بينك وبين أهلها فهذا أمر أظن أنه بعيد المنال جدا، وأرجو ألا يشغل بالك للأسباب التى شرحتها لى فى خطابك، ولهذا أظن أن دلالة منامك تشير إلى أمر صعب التحقيق سيتحقق قريبا بإذن الله وفضله، وستربح من ورائه خيرا كثيرا، والله تعالى أعلى وأعلم.

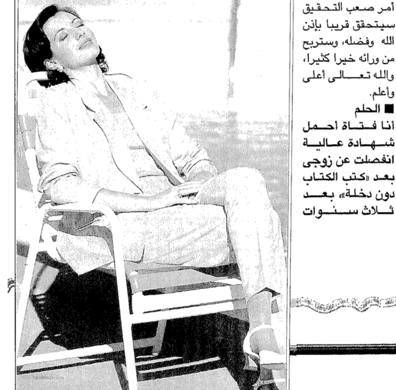
■ الحلم

أنا فتاة أحمل شهادة عالية انفصلت عن زوجى بعد «كتب الكتاب دون دخلة»، بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من المشاكل، ورأيت فى المنام أننى فى شرفة البيت أنا وأسرتى نشاهد طبلا وزمرا، وقام طليقى وقبلنى ثم حضننى، ثم أخذ حجمه يتضاءل، مما أثار فزعى جدا، ورأيت نفسى أبكى بعدها فى حجرة مظلمة، ورأيت أمى تتزين أمام مرآتها وأمامها هدايا كثيرة وملفوفة، مع العلم أنى صليت صلاة الاستخارة من قبل، ورأيت طليقى يحملنى على إحدى ذراعيه مرة، ورأيت قطتين تضايقاننى، ثم تجريان إلى حضن أمه مرة أخرى، وهو جالس يوصينى بأن أقف بجواره فى موقفه الصعب، فما تأويل كل ما سبق؟

د.ى الغربية - مصر

■ ■ التأويل

لم يكن من الممكن يا ابنتى استمرار هذه العلاقة أبدا بدلالة هذه الأحلام الثلاثة، فالمنام الأول أنك شاهدت حفلا ليس لك، وأنه قام بتقبيلك، وهذا فراق، وأنه أخذ يتضاءل، وهذا هو الأمل.
والمنام الثانى: يشير إلى أن المشاكل غالبا كان مصدرها أنت أو أسرتك، وأنه تحملها وحده بغير مساعدة من أحد.
والمنام الثالث: أن طليقك سيعود إلى أسرته



مرآة الغيب

قلنا من قبل إن الرؤيا الصادقة لا يشترط لها صلاح الرائى، وها هو القرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة فى سورة يوسف، عندما رأى الملك منامه العجيب: «وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان، يأكلهن سبع عجاف، و سبع سنبلات خضر وأخر يابسات، يا أيها الملأ افتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون».

لقد كان ذلك الملك وقومه قوما مشركين، كما وصفهم الكريم يوسف بذلك: «ياصاحبى السجن ءأرباب متفرقون خير، أم الله الواحد القهار، ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم، ما أنزل الله بها من سلطان، إن الحكم إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

لكن الحق سبحانه وتعالى يسبب الأسباب لتجرى بها مقدوراته فى ملكه، فيظهر للناس قدرته بعد أن يعلن الناس جميعا عجزهم، وهكذا دائما تأتى معجزات الأنبياء على سبيل التحدى، والتعجيز، فالملك يرى سبع بقرات سمان، ممتلآت وسبع بقرات نحيفات هزيلات، والعجب كل العجب أن نحاف البقر يثبن على السمان السبع، فيأكلهن، فالمنطق يقتضى العكس تماما، ثم المعروف أن البقر حيوان غير مفترس، فهو لا يأكل اللحم مطلقا، ناهيك عن الافتراس، ثم ما هذه السنابل التى يرى منها سبعا مخضرات وسبعا متيبسات؟ وما دلالة هذه الأعداد؟

ويبدو أن هذا المنام تردد على الملك كثيرا، وبإلحاح منتظم مما أثار فزعه، فجمع رجال حاشيته وخاصته المقربين، ودعا العلماء فى مملكته، حتى إن القرآن عبر عنهم بكلمة «ملأ»، وقص عليهم رؤاه عسى أن يجد عند أحد منهم تفسيرا له، وأعطاهم أمرا بإفتائه فى هذه الرؤيا، لكن هيهات.. لقد تحيروا جميعا ولم يستطيعوا حل طلاسمه، وبدلا من الاعتراف بجهلهم الفاضح، تمادوا فى الإفتاء بغير علم، حتى إنهم نعتوا رؤيا الملك بأنها أضغاث أحلام: «قالوا أضغاث أحلام، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين».

فأنت ترى هنا أنهم جزموا جميعا أن الذى رآه الملك، إنما هو أضغاث أحلام، أى: لا حاصل لها، ولا معنى لها، ولا تأويل لها، وهذا الذى قالوه مصيبة عظمى، ذلك إذا عرفنا أن هذا المنام قد ترتب على تأويله مستقبل مصر وقتها، بل مستقبل دول المنطقة كما سنعرف فيما بعد.

إذن فدلالة هذه الرؤيا خطيرة جدا، فانظر رحمك الله... كيف أن هؤلاء الملأ وهم الصفوة المنتقاة المنتخبة من علمائهم قد أكدوا أنها أضغاث أحلام، وفى هذا دليل ساطع على خطر الإفتاء بغير علم، وعلى إثم الجرأة على الفتوى،

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أفتى بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار»، أى فليضمن أن له مقعدا فى جهنم، فإياك إياك أن تتجرأ على تأويل المنامات للناس، وأنت بلا علم، أو لا تملك دليلا على ما تقول من القرآن أو السنة أو العلم الظنى المناسب، ولكى يبين القرآن أهمية المسألة، عبّر عن السؤال فى التأويل بأنه طلب للفتوى، فصاحبا السجن قالا ليوسف عليه السلام: «نبئنا بتأويله»، ويوسف عليه السلام يقول لهما: «قضى الأمر الذى فيه تستفتيان»، والملك يقول لحاشيته: «يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى»، وساقى الملك عندما رجع إلى يوسف عليه السلام وجدناه يقول له: «يوسف أيها الصديق أفتنا».

إذن فتأويل المنامات فتوى شرعية لها ضوابط الإفتاء بالكامل.

وللحديث بقية إن شاء الله.■

دونك، أما الهدايا الملفوفة فنصيبك مازال فى عالم الغيب لم يظهر بعد، أما قوله لك «قفى بجوارى» فهذا معناه أن تسامحيه، وأن تذكرى المعروف أولى الأمور الآن يقول تعالى: «ولاتنسوا الفضل بينكم»، أبدل الله كلا منكما بخير من الآخر.. آمين.

■ الحلم

أنا أعمل خبازا فى أحد المخابز بالسعودية ومتزوج منذ عام ونصف العام، رأيت أننى فى غرفة فوق مبنى مرتفع يشبه الحرم أقوم بتنظيفها، ومعى أحد الأمراء المعروفين، وكنت ألقى ببعض الملابس القديمة من النافذة لنساء كن واقفات أسفل النافذة، وخرجت وأغلقتها وأنا متردد فى ذلك، ومرة ثانية رأيت أميرا آخر وهو يصافحنى وأنا فى غاية السعادة للشهرة التى تنتظرنى فما تأويل ذلك؟

م.ر.أ جيزان ـ السعودية

■ ■ التأويل

أولا: شكرا جزيلا على رسالتكم الرقيقة ونحن فى خدمتكم دائما.

ثانيا: منامك يدل على طفرة مادية عجيبة ستحدث لك إن شاء الله، فمخالطة الزعماء شهرة وعلو وارتفاع شأن، أما الغرفة فهى باب من أبواب الرزق، أنت تريد إغلاقه مع أنه يطعم أفواها كثيرة، فلماذا يا رجل؟ هون عليك ولا تتسرع بالعودة فعن قريب ستتحسن أمورك إن شاء الله وسيجمع شملك مع أسرتك وأنت مجبور الخاطر.

ردود خاصة

■ **ع.ل.م الدوحة**

من الممكن أن ترسلى خطابا مغلقا تكتبين عليه «خاص» وعموما جميع المراسلات لا يفتحها ويطلع عليها غيرى.

■ **ل.س.و ـ الأردن**

يا أخى الفاضل كل إنسان له دلالات خاصة فى منامه ولا يجوز التعميم.■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ ـ بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



الأخت الكبرى

■ تقدمها: إقبال بركة

تباريح

ومضات

ترقبتها وهى تخلع «صندلها» وتنام وفى الصبح تسترق الماء «تشطف» رغبتها وتموء تفتش عن خاتم وتمشط أوجاعها فى شرود آه يا سيدتى ما الذى تجدلين ضفائر .. أم مشنقة!
أحمد إسماعيل

■ عزيزتى إقبال..

عندى مشكلة قد تبدو لك وللآخرين «تافهة»، لكنها تؤرقنى وتنغص على معيشتى، وتفسد استمتاعى بحياتى، فأنا سيدة فى السادسة والثلاثين من عمرى منحنى الله قدرا من كل شىء، الجمال والمال والنجاح، محبوبة من أصدقائى وصديقاتى والأهم من ذلك، من زوجى الذى تزوجته بعد قصة حب طويلة، واستطعت بالمودة والرحمة أن أكتسبه صديقا عزيزا.

أما مشكلتى يا إقبال فهى شقيقتى الكبرى، أو كما يقال: البكرية، وقد جاءت إلى الدنيا بعد فترة انتظار عولجت فيها أمى، وكانت تعتقد أنها مصابة بالعقم، لكن الله سلم وتوصل أحد الأطباء المصريين العظماء إلى دائها وعرف دواءها، وأجرت عدة عمليات جراحية حتى شفيت، وتحكى أمى كيف كانت تعد أنفاسها وترقب حركاتها طوال فترة الحمل حتى وصلت شقيقتى إلى الدنيا، فكانت أكبر فرحة فى حياتها.

وتلقف أبى هذه الشقيقة تلقف المشتاق إلى الماء بعد طول ظمأ، فإذا به يدللها ويلبى كل طلباتها مهما كانت صعبة، لقد كانت هذه الشقيقة المحظوظة فى طفولتها نسخة طبق الأصل من أبى فى طفولته، وكان يتعمد التقاط صور لها تشبه الصور التى التقطت له فى نفس السن، ويضع الاثنتين فى برواز واحد، ويستمتع بسؤال كل من يزوره، من الابنة ومن الأب؟

وبعد أن شبت أختى عن الطوق ووصلت إلى سن الرابعة عشرة، تحولت مائة وثمانين درجة، لكى تصبح نسخة من أمى فى شبابها، فإذا بأمى تفعل نفس الشىء، وتصر على أن تلتقط لأختى صورا بفساتين تشبه ما كانت ترتديه وهى فى صدر شبابها.. إلخ

ولن أطيل عليك كثيرا، فحكايات غرام أمى وأبى بهذه الشقيقة المحظوظة يمكن أن تملأ مجلدا كاملا، إنه ذلك الترحيب المبالغ فيه بالطفل الأول: البكرى أو البكرية.. ترحيب يصل إلى حد إفساد ذلك الطفل، وزرع بذور الأنانية والغرور فى نفسه، وعندما يرزق الوالدان بأبناء آخرين ويعطيانهم ولو أقل قدر من الاهتمام، إذا به يثور ويرفض من يزاحمونه على عرش الحب.

■ عزيزتى إقبال..

ستقولين لى: والآن ما مشكلتك؟ كل إنسان يعانى من أخ سيىء أو أخت شريرة، وهذه ظاهرة متفشية اليوم، وأقول لك إن واجبكم ككتاب أن تنبهوا الآباء والأمهات الذين أراهم اليوم وهم يغدقون الحب والاهتمام بشكل مبالغ فيه جدا على الطفل البكرى.

لقد ولدت إنما بعد شقيق آخر وصل بعد أختى الكبرى، ولأنه صبى فقد نال قدرا كبيرا من الحب والاهتمام من أبوى، لكنه عانى أيضا غيرة الأخت الكبرى ورفضها له، ولسوء حظى وصلت بعد أن كانت طاقة الحب قد فرغت عند كل من أبى وأمى، فلقيت منتهى الإهمال منهما معا، بل إنهما عهدا إلى «دادة» مسنة بتربيتى، وإطعامى، ونظافتى، وكل شىء، ونشأت متعلقة بتلك

لقد خففت التجربة كثيرا من إحساسى بالمرارة، لأننى مررت بنفس الظروف المؤلمة فى بداية زواجى، ويبدو أن المآسى تورث أيضا كما تورث الصفات الأخلاقية والخلقية، ففى بداية الزواج مررت بمرحلة من العلاج حتى أتمكن من الحمل، وكللت بالنجاح والحمد لله، لكننى كنت أمر بفترات من الشك والخوف وتنتابنى نوبات حزن عميقة وأنا أتخيل أننى - لا قدر الله - قد أحرم من نعمة الأمومة.

المهم أننى استفدت كثيرا من تجربتى المؤلمة مع شقيقتى الأنانية المتعجرفة، ولم أفعل ما فعله أبواى معها، كنت حريصة جدا على أن أعطى كل شىء لابنى البكرى بحساب: الحب والمال والهدايا.

وحرصت دائما على أن أنبهه إلى أن هناك أشقاء وشقيقات آخرين فى الطريق إليه، وعليه أن يتأهب لاستقبالهم، وأن يتقبل فكرة مشاركتهم له فى كل شىء، غرفته ولعبه وكتبه وحب أمه ورعايتها واهتمامها وحب أبيه وهداياه.

والحمد لله نشأ ابنى الأكبر عطوفا على إخوته يشعر بالمسئولية الكاملة تجاههم، لدرجة أنه يوزع عليهم ما يحصل عليه من مكافآت، لأنه الآن بطل رياضى مرموق.

الدادة إلى حد أنى كنت أرفض ذراعى أمى الممتدة وأنا بين ذراعى دادتى، واستمر الحال هكذا، حتى كبرت ودخلت المدرسة، ووضعت كل همى فى دراستى، لكن القدر لم يمهلنى فإذا بصدمة جديدة تزلزلنى، وهى خروج الدادة من خدمتنا على إثر خناقة كبيرة بينها وبين شقيقتى الكبرى، طردت أختى الدادة شر طردة، وألقت ملابسها من النافذة، وهددتها بأنه ستبلغ الشرطة إن هى عادت لزيارتنا مرة أخرى، وكان ذلك بعد أن اتهمتها بسرقة خاتم ذهبى ثمين، مع أن الدادة - وأستطيع أن أقسم بالله وضميرى مستريح - كانت فى منتهى الأمانة، ولم يسبق لها أن امتدت يدها أبدا لسرقة أى شىء من البيت، وفشلت دموعى وتوسلاتى فى استرجاع الدادة، بعد أن صدق كل من أبى وأمى افتراءات أختى الكبيرة، على الرغم من أن أمى كانت فى ذلك الوقت حاملا فى شقيقتنا الصغرى، وكانت فى أشد الحاجة إلى الرعاية وإلى إخلاص «دادتى»، وأمانتها، وتواجدها المستمر بيننا.

المهم جاءت «آخر العنقود» لتنتزع منى البقية الباقية من حب أبوى، كنت قد رضيت بقدر ضئيل أتخطفه منهما فى المناسبات السعيدة أو السيئة، وتصورى يا إقبال أنى كنت فى طفولتى أتمنى المرض حتى أفوز باهتمام أمى، عندما تستبقينى فى البيت، وتبقى هى وأنا وحدنا - شقيقاى فى المدرسة وأبى فى عمله - كنت أفرح حينما تلتهب «لوزتى»، وأعتبر ذلك هدية من السماء لأن أمى كانت تبذل أقصى جهدها فى علاجى، وتتطوع باستضافتى فى فراشها كى أنعم بالدفء والحب بينها وبين أبى.

وها هى الأيام قد مرت سريعا، وصارت شقيقتى اليوم فى الأربعين من عمرها، فماذا حدث لها، تزوجت لمدة ستة أشهر، عادت بعدها حاملا فى طفلتها الأولى، ورفضت رفضا باتا العودة لزوجها، كأنها تستكثر على أن أنفرد بحب أبوينا فى غيابها، فإذا بها تلازمنا مرة أخرى، حاملا، ثم أما، ومعها طفلة طوال فترة دراستى الجامعية.

وأخيرا تقدم لها عريس مطلق ومعه طفلان، فرضيت به على الرغم من احتجاج أبى، وتردد أمى، وغادرت البيت مرة أخرى لتستقل بحياتها، وتنفست الصعداء، فقد كنت فى الليسانس، أنشد بعض الهدوء والتركيز، وأحتاج للرعاية، وفعلا نجحت بتقدير جيد جدا، كما لو كانت السماء تقدم لى هدية بعد أن عانيت طويلا.

وما أن ظفرت بوظيفة جيدة وتمت خطبتى إلى من أحب، حتى عادت أختى مرة أخرى غضبى من زوجها الثانى، وحاملاً فى شهورها الأخيرة، وإذا بمسلسل المعاناة يتكرر بحذافيره، مناقشات حادة بينها وبين الجميع، بما فى ذلك أمى وأبى، عصبية وصوت عال، وعناد وإغماءات، واستدعاء للأطباء فى منتصف الليل، ثم ولادة، وبكاء طول الليل هى وابنتها الثانية... إلخ

ولك أن تتصورى لهفتى على الانتهاء من الإعداد لبيت الزوجية والخروج من بيت أبى الذى تحول إلى جحيم لا يطاق.

وبالفعل خرجت وأصبح لى بيتى وزوجى وأبنائى.. فهل تخلصت من تسلط أختى وأنانيتها؟ إطلاقا.. إنها لا تخجل من التدخل فى شئونى الخاصة، ومن محاولة الوقيعة بينى وبين زوجى، بل وأبنائى، ذلك بعد أن سممت علاقتى بأمى وأبى وشقيقى.

لقد أصبحت هذه الأخت الشقيقة الشبح الذى يطاردنى فى كل مكان، وهى دائما تظفر بعطف الآخرين وشفقتهم، لأنها الإنسانة المسكينة قليلة البخت المحتاجة دائما إلى من يساندها ويأخذ بيدها، فلا شهادة عليا ولا وظيفة ولا زوج، ولا مستقبل.

وأنا أعاقب اليوم على نجاحى وتوفيقى فى حياتى العملية والأسرية، كلما فتحت فمى بكلمة قيل لى على الفور: احمدى الله لأنك محظوظة.

وأقولها لك يا إقبال بكل صراحة: لا فضل لأى مخلوق على، فنجاحى فى الدراسة وفى العمل حفرته بأظافرى فى الصخر، ونجاحى فى الأسرة مبنى على عطائى المستمر وتضحياتى التى أسعد بها، واستفادتى من تجربة أمى وأبى الفاشلة، وإصرارى على ألا تتكرر، وأن أعامل أبنائى جميعا بنفس القدر، وأن أوزع عليهم بالعدل حبى واهتمامى ومالى، والآن يا إقبال.. قولى لى.. ماذا أفعل مع هذه الشقيقة التى تشقينى.

■ سمية - رمل الإسكندرية

■ عزيزتى سمية..

يقولون ذكاء المرء محسوب عليه، فالإنسان الذى منحه الله نعمة العقل مطالب دائما بأن يستخدمه، وأن يجعل منه مصباحا ينير طريقه إلى الصواب وإلى السعادة..

وأنت قد أوتيت ذلك المصباح، فلا تطفئيه فجأة، وتجلسى بجواره حزينة لأن الضوء قد اختفى من حياتك.

وهناك نكتة بين المثقفين تقول: إن الفيلسوف القديم ديوجين الذى كان يبحث عن قطة سوداء فى الظلام، كان سيبدع ويتأمل وينتج فلسفة عميقة لو كان قد عثر على شمعة وأضاءها.

إن العقل يا سمية نعمة كبيرة من الخالق، منحه لمخلوقه المفضل الإنسان، لكى يصبح كما أراده سبحانه وتعالى: فى أحسن تقويم.

أنا معك فى أن الآباء والأمهات كثيرا ما يسرفون فى تدليل الابن الأول: «البكرى» غير مراعين لما قد تأتى به الأيام من ظروف مختلفة، لكن شهدنا عقوق ذلك الابن، أو تلك البنت التى لقيت كل الحب من والديها، ثم استكثرت على آخرين أن يغترفا من ذلك النبع الذى لا ينضب: حنان الأمومة والأبوة.

أنا معك فى أننا نشهد اليوم العديد من الأزواج الجدد وقد أصابتهم فرحة الإنجاب بما يشبه اللوثة، فإذا بهم يحولون الابن أو البنت الأولى إلى ما يشبه المسخ الآدمى من كثرة التدليل.

وكثير من الجرائم التى تحدث اليوم من قبل الأبناء ضد أمهاتهم وآبائهم سببها سوء التربية، فلو أن الوالدين ربيا أبناءهما جميعا على الحب والاحترام والسلوكيات القويمة لما شهدنا تلك النماذج المفزعة، ابن يطرد أمه من شقتها ليتزوج، وآخر يتطاول عليها بالضرب، وأب يقتل ابنه فى لحظة غضب عارم، لأنه شرع فى قتله، وحكايات أخرى مؤسفة.

نحن المجتمع العربى الذى يعتز جداً باستقراره الاجتماعى وبالتقاليد الراسخة التى تقدس العائلة، وعلى رأسها الأم والأب، ثم الإخوة والأخوات، بل تمتد لتشمل الأخوال والأعمام.

وأقول لك يا سمية إننى ألمح فى خطابك الطويل ذلك الحنين المشبوب، ولولا ذلك لما عانيت ولما تألمت ولما طلبت النصح.

وأقول لك عن تجربة: إن الأبوين الحنونين مثل أبويك، كنز من السماء، وواضح أنهما فى غاية الطيبة والكرم، وصدقينى مثل هؤلاء لا ينضب معينهما أبدا من الحب، فهناك ما يكفى لأختك سيئة الحظ، ولشقيقك وشقيقتك «آخر العنقود»، ولك.. بل ولأبنائكم جميعا.

أما أختك الكبرى فأفضل وسيلة لعلاج غيرتها وتسلطها هو أن تواجهيها بحزم، ثم تمدى يدك لمساعدتها، نعم إنها فى حاجة إليك، وإلى عقلك المتزن، وثقافتك، بل وربما بعض مالك.

فاقتربى منها، ومدى يدك لها، وكونى صادقة فى محاولة انتشالها من حظها العاثر، ولن تندمى. ■

شخصى وعاجل

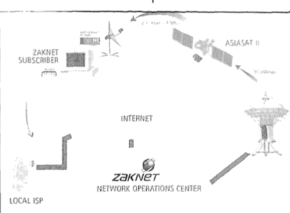
سعاد - الطائف :
الكلام من بعيد سهل وجميل، وهذا الشاب يدفعك إلى الهلاك، لأنه يضخم لك عيوب زوجك حتى تتمردى عليه ونصيحته لك بالطلاق ستتحول - لو تزوجك - إلى سيف يقتلك به كل يوم، ووقتها ستتمنين يوماً من أيام زوجك السابق. حافظى على بيتك وأولادك، وتقبلى عيوب زوجك لأنها بسيطة ولا يوجد إنسان بلا عيوب، أما هذا الشيطان فاطرديه من حياتك بلا تردد.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

الإنترنت عبر الأقمار الصناعية

العلاقة بين الإنترنت والأقمار الصناعية أصبحت الآن أكثر التصاقا من ذى قبل. لذلك كانت الشراكة بين زاك سات ومايكروسوفت الأولى لتوفير المنصات الكبيرة لموجة البث بالأقمار الصناعية، والثانية لتوفير التطبيقات التى تكفل أو تجعل من عمليات البث لخدمات الوسائط المتعددة من الإنترنت عبر الأقمار الصناعية أمرا عمليا.



■ خريطة توضيحية لعمليات الاتصال عبر الإنترنت والشبكات المحلية من خلال الأقمار الصناعية

يقول جون فيرناتريز - رئيس وحدة عملاء الإنترنت فى مايكروسوفت الشرق الأوسط: يمكن النظر إلى منصة زاك سات على أنها امتداد طبيعى لاستراتيجية مايكروسوفت لتعزيز وإضافة قيمة أعلى إلى خدمات الإنترنت المقدمة للمستخدمين، وذلك بفضل توفير عنصر السرعة لبث الوسائط المتعددة من الإنترنت عبر الأقمار الصناعية، وهى تتماشى تماما مع رؤية مايكروسوفت لمستقبل الإنترنت، الأمر الذى ينعكس على نمو الاستخدام على المستوى العالمى. وعلى مستوى الشركات الكبرى والصغرى المستخدمة لمنصة زاك سات سوف تتوفر تشكيلة مختلفة من الخدمات للشبكات المحلية «لان» بما فى ذلك خدمات إنترنت بالغة السرعة وخدمات تدريب وتعليم عن بعد، وتطبيقات إنترنت واكسترانت، وبث البيانات عبر الأقمار الصناعية للمحطات الخارجية. مثال ذلك استخدام جهاز خادم واحد وبطاقة زاك نت للكمبيوتر يمكن لاثنين وثلاثين مستخدما ضمن الشبكة المحلية «لان» استخدام الإنترنت فى ذات الوقت بسرعات عالية، وفى ذات الوقت يمكن لمستخدمين آخرين ضمن الشبكة المحلية فى المؤسسة جلب ومشاهدة أفلام الفيديو التعليمية ذات الجودة العالية عبر الشبكة، بالإضافة إلى الندوات الحية التى يمكن إجراؤها فى ذات الوقت. أما بالنسبة للمؤسسات التى تمتلك فروعا أو موظفين يعملون خارج المكاتب فإن شبكة زاك سات تقدم لهم خدمات الإنترنت التى تغطى ٣٥ دولة فى آسيا والشرق الأوسط بحيث تجعل هذه الشركات على اتصال دائم مع الفروع ونقل أحدث التطورات من وإلى المقر الرئيسى عبر الإنترنت. ■

برادر تغير مفاهيم الطباعة

كل يوم يمر علينا فى ظل الثورة التكنولوجية الحالية تتغير المفاهيم وربما فى بعض الأحيان تنقلب رأسا على عقب، هذا ما تحاوله شركات إنتاج الطابعات.

من هنا جاءت طابعة برادر ٧٣٠ الليزرية التى تلبى لك حاجتك فى وجود طابعتين فى وقت واحد حيث تعمل مع أجهزة ماكنتوش والأجهزة الشخصية أيضا، وهى تناسب حاجات الأعمال الصغيرة ورغم ذلك فهى تركز على جانب القوة والتميز فى الأداء.

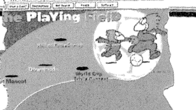
فتصل سرعة الطباعة لديها ٦ صفحات فى الدقيقة بكثافة نقطية احتراقية تصل إلى ٦٠٠ نقطة فى البوصة المربعة، وتحتوى على ذاكرة بسرعة إميجابايت قابلة للترقية إلى ٢ ميجابايت ومخزن ورق بسعة ٢٠٠ ورقة.

أما البرامج التى تعمل معها فهى ويندوز ٩٥ العربى والإنجليزى وويندو ٣٠١، ٣٠١١، ويندوز NI.

والطباعة عند برادر ٧٣٠ طباعة آلية للبريد الالكترونى.

وأهم مميزاتها: ذلك الممر الورقى المستقيم الذى يخفض انحشار الورق وتجعده، ويسمح بطباعة موثوقة للمظاريف، ويسهل الطباعة على جميع أنواع الأوراق الأخرى.

كل ذلك يجعل من هذه الطابعة فرصة لتخفيض تكاليف الطباعة الليزرية التى هى حلم الكثيرين من مستخدمى الكمبيوتر. ■



■ شكل الموقع على الإنترنت

آفاق الإنترنت

كأس العالم ٩٨

الموقع http: //WWW. FRANCE 98. COM

محبو وعشاق كرة القدم لابد لهم من زيارة هذا الموقع المدهش الذى يأخذهم فى جولة ممتعة فى أرجائه الرحبة. هناك فى هذا المكان فى قلب العاصمة الفرنسية باريس عبر هذا الموقع يمكنك الاختيار بين لغتين «الإنجليزية - الفرنسية» للتنقل.

بداية لابد أن تذهب إلى الصفحة الرئيسية حيث تجد صورة جميلة مع بعض المؤشرات ذات الصور المتحركة تنقسم على النحو التالى:

- مرحبا بالعالم
- الإعلام والأخبار
- تذكارات
- جمال اللعبة
- العالم فى اللعب
- الملعب

وأيضا مؤشرات أخرى عن خريطة الموقع والأعضاء والتذاكر، وعدد الأيام المتبقية على بدء المونديال. ولا تنس قبل مغادرة هذا الموقع أن تصوت للاعبك المفضل وكذلك فريق المونديال هذا العام. ■

مصطلحات ومفاهيم

تجهيز: Initialize

يعنى عملية إعداد القرص لاستقبال المعلومات سواء كان هذا القرص مرنا «فولوبى ديسك» أو القرص الصلب «هارد ديسك»، وذلك بتنظيم سطحه إلى مسارات وقطاعات، وأيضا يطلق على هذه العملية «تنسيق»، وعند إعادة تجهيز قرص يحتوى بالفعل على معلومات، يتم مسح جميع هذه المعلومات والإعداد لاستقبال معلومات جديدة. ■

الخط الساخن

إذا كانت لديك مشكلة أثناء عملك على جهازك الشخصى من خلال أحد التطبيقات أو أثناء اتصالك بالإنترنت اتصل بنا على فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧ أو العنوان البريدى: الأهرام - ش الجلاء - مجلة «الأهرام العربى».


بالبلدى
رؤوف عياد
اوعى تتلخبط يا حمار مع الزبون .. "الدولار" حاجه .. "واليورو" حاجه ثانيه ... !



يتخيل نفسه. أحيانا. زعيما

محمد البساطى: الخلل فى المجتمع وليس فى الكتابات الجديدة!

أكثر الأصوات ضجيجا فى مصر هى الأصوات الضحلة

خيرى شلبى انتهز غيابى عن مصر وكتب رواياته!

استطاع الكاتب الكبير محمد البساطى أن يتقدم صفوف الكتابة الروائية العربية، لأنه أخلص للكتابة أولا ولأنه لم يتورط فى منظومات الفساد الثقافى ثانيا.. عمل «راهبا» فى محراب فنه، وسطع نجمه فى السنوات الأخيرة بعد سلسلة من الأعمال رفيعة المستوى التى تستقبلها الأوساط الثقافية بفرح شديد وها هو يصدر مؤخرا آخر رواياته «أصوات الليل» التى تتناول عالم «العواجيز..» فى «مشوار البلد».. من خلال أرامل شهداء حروب «٤٨، ٥٦، ٦٧، ١٩٧٣».. فى هذا الحوار يتحدث محمد البساطى:

■ حوار. إبراهيم داود تصوير. موسى محمود

■ فكرة الكتابة عن العجائز كانت تراودنى كثيرا حتى تحققت فى «أصوات الليل»

فى أعمالك الأولى مثل «حديث من الطابق الثالث» و«رجال قصار العمر» كان الهم السياسى هو الملمح الأساسى فى كتاباتك فى الفترة الأخيرة والآن تراجع هذا الهم.. هل يعنى ذلك أن قناعاتك السياسية اختلفت؟

الأعمال التى أشرت إليها كتبت والثورة فى «عزها» وكانت طموحاتنا لا حد لها، ولكن الجروح التى بداخلنا «من السلطة والحكم» كثيرة..

ولم أكن متمكنا فنيا كما أنا الآن، والكتابة السياسية لم تخفت، ولكنها ذابت فى نسيج أعمالى الأخيرة.. لأننى أنزعج جدا إذا وجدت صوت الكاتب - أى كاتب - «زاعقا».

فى أعمالى الأولى كانت نبرات صوتى «زاعقة»، وكنت أختار قصصا لا تنقل الكلام هامسا، كنت أكتب عن السجون، وعن مظاهرات يتم قمعها.. ويبدو أن الوضع وقتها كان يحتاج إلى هذا النوع من الكتابة.. مع أننى أعتقد أننى ناصرى..

تتعامل مع الناصرية كمذهب سياسى؟

نعم

لماذا لم تنضم إلى الحزب الناصرى إذن؟

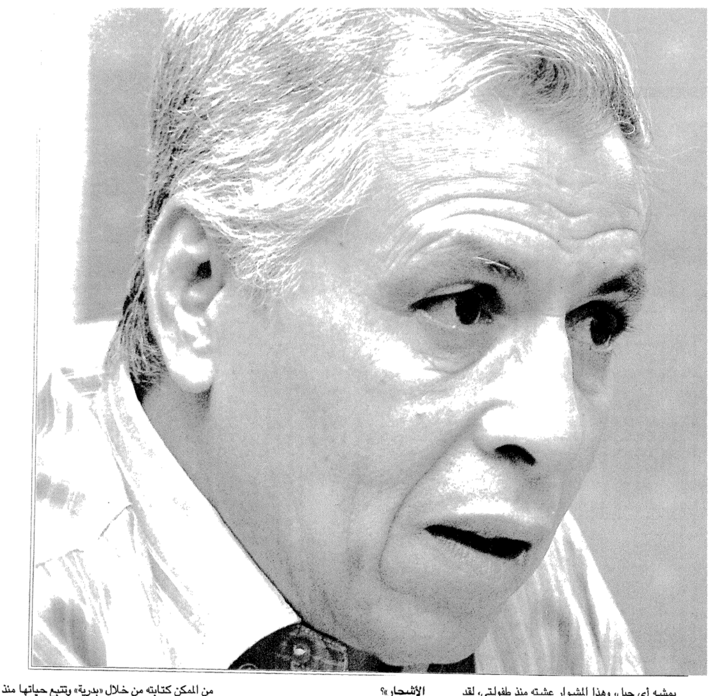
عبد الناصر كان طموح جيلنا كله، صحيح أن هذه الطموحات لم تتحقق بالشكل الذى كنا نبتغيه، ثرنا وتمردنا، ولكنك إذا نظرت للأمور الآن.. ستكتشف أن استمرارية الوضع الناصرى كانت أجدى، ثانيا أنا لست من النوع الذى ينضم لأى حزب.

رغم أن شخصياتك كلها واقعية.. إلا أنها تتحرك فى أفق من الميتافيزيقا؟

أنا أختار الشخصية لاحتياج العمل الفنى لها، وأتعامل مع الكتابة ببساطة شديدة جدا عندما تقفز إلى ذهنى شخصية معينة أعرفها معرفة جيدة، تتحول فى العمل الفنى إلى شىء آخر لأن الواقع الفنى له حسابات أخرى.. وعندما يصدر العمل ويكتب النقاد أن العمل فيه «كذا وكذا وكذا».. أكتشف أن ما يقولونه لم يكن فى رأيى على الإطلاق.

بمناسبة صدور روايتك الجديدة «أصوات الليل» التى تتناول عالم العجائز.. هل نستطيع أن نقول إن عالمهم استهواك لأنك غير قادر على الاقتراب من أجيال جديدة؟

أتحداك أن يكون هناك من كتب عن عجائز غيرى، الكتابة الستينية كلها تدور حول «اللى فات» والبكاء على الأطلال، لأن الجروح لا تحصى، فى «أصوات الليل» جئت بالعجائز ليكونوا أبطالى، وفكرة الكتابة عنهم تراودنى منذ زمن بعيد، وقد تجدهم متناثرين فى بعض القصص القصيرة التى كتبتها.. وكنت طوال الوقت متشوقا وأنتظر أن أقبض عليهم فى رواية، إلى أن جاءت فكرة كتابة «مشوار البلد» من ٤٨ إلى الآن.. وواجهتنى مشاكل كثيرة.. كيف أدخل للعمل؟.. كان أمامى بناء تقليدى، ورفضته، لأننى لم أعد أحتمل البناء التقليدى.. جيل ٤٨ كله «عجائز» ولكنه جيل ممتلىء بالندوب من الداخل، لأنه «مشى مشوارا» لم



يمشه أى جيل، وهذا المشوار عشته منذ طفولتى، لقد وعيت على حرب ٤٨، ولذلك كان على أن أكتب من خلال نساء يصرفن معاشات شهداء حروب ٤٨، ٥٦، ١٩٧٣.. مع الإشارة إلى الأحداث، هذا خط فى الرواية، بالإضافة إلى الحياة الخاصة «لعواجيز» القرية، وأظن أنه حتى الآن لم يقترب أحد من هذا العالم.

فى قصة «الجوال العائم» فى مجموعة «منحنى النهر».. لماذا حرصت على أن يقوم قاتلو الأخت بالتستر عليها بحيث بدوا إنسانيين؟

الإنسان المصرى يموت نعم، ولكنه تفضحه لا، لأن الفضيحة عنده أفظع من الموت، وكانت هذه القصة تحديدا صرخة احتجاج، لأن حياة البشر ليست سهلة، وأذكر أننى جعلت الجثة تمر على مواقع كثيرة فى القرية، كأنها تصرخ فى وجه الجميع.

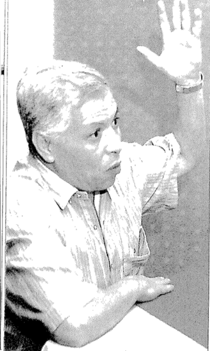
واستسلام بطلتك فى رواية «بيوت وراء الأشجار»؟

هذه السيدة فقدت عذريتها بلا طعم ولا لون، وهذه الشخصية كانت عن الوطن ككل، كانت من «المهاجرين» أثناء ١٩٦٧ من بور سعيد، تعيش فى مناخ هزيمة وانكسار، ولا يمكن أن تجد تعبيرا عن هذا المناخ إلا عن طريق واحدة تفقد عذريتها بلا طعم ولا مزاج ولا رغبة ولا متعة، وبطريقة بشعة، وعندما كنت أكتب هذا المشهد كنت حريصا على إظهار اليد التى انتهكتها، لكى أظهر كم هى بشعة، ولأن هزيمة يونيو لم نكن نستحقها، وعليك أن تعرف أننا مازلنا نعيش آثار هزيمة ١٩٦٧، الرواية الأخيرة لو تم وضعها فى سياق هذه الهزيمة، سيتم فهمها أكثر.

الشكل الفنى عندك يقترب من البناء التقليدى، ولا توجد قفزات كبيرة عن شكل الرواية التى ألفناها؟

عندما شرعت فى كتابة روايتى الأخيرة، كان فى ذهنى الكتابة عن جيل عن طريق مدخل تقليدى فكان من الممكن كتابته من خلال «بدرية» وتتبع حياتها منذ طفولتها عن طريق الحكى التقليدى، الذى لم يعد القارىء يحتمله، وكان هناك شكل آخر مطروح، أن أبدأ بها وهى عجوز، وعندما تبدأ فى ركوب القطار تبدأ التداعيات.. ولكن الشكل الفنى بدأ يخط لنفسه طريقا آخر، والشكل ليس بناء فقط، لأنه يجب أن يتدخل لإظهار الأحاسيس فى العمل، كنت أريد أن أصنع غنائية فى أول الرواية.. ولا أعرف لماذا؟ «عواجيز» يتحركون مثل «كورس»، يعبر عن هذا التجمع العجائبى، كان فى ذهنى أن يكتب العمل كأنه موال بدوى، وكنت حريصا على الإيقاع.. وإذا تأملت الرواية ستجد البناء فيها تقليديا، فقط توجد «شوية مزيكا» تصدرها حركة الشخصيات.

كل شخصياتك ـ تقريبا ـ تعيش فى منطقة واحدة، لا هى قرية ولا هى مدينة، حيث عالم الصيادين على البحيرة.. هل لا توجد عوالم أخرى.. تغريك بالكتابة؟



■ أشعر بالاعتزاز عندما انشر عملا جميلا

هددونى بالضرب لأننى لم أنشر مجموعة قصص!

أصداء السيرة الذاتية لا تليق بقامة نجيب محفوظ!

الهزيمة عندى أن تفقد «واحدة» عذريتها بلا طعم

الكتابة هى الطريقة الوحيدة للمقاومة الآن

زرت مصر بالكامل، وعشت سنوات كثيرة فى القاهرة وسافرت إلى أكثر من بلد، ولكنى كلما فرغت من كتابة رواية، أقول :إن هذا العالم قد انتهى، لكنى أجد عملا آخر قد بدأ فى التشكل عن ذات المنطقة، وأقول لنفسى ما المانع..؟ نجيب محفوظ تحرك - من خلال إبداعه - فى كيلو متر مربع فقط وكذلك ماركيز وفوكنر، أحيانا أحس بحنين تجاه مناطق أخرى، ولكنى لم أشبع بعد، ومازالت هناك تنويعات من الممكن أن أقوم بها حول ذات العالم.. وأتمنى أن أكتب عن عالم القاهرة «وربنا يدينى العمر».

اختزلت حركة الستينيات فى مجموعة أشخاص أنت واحد منهم، وتم استبعاد مجموعة أخرى من «جنة الجيل» مثل خيرى شلبى وأحمد هاشم الشريف وإبراهيم عبد العاطى هل يعنى هذا أنكم قمتم باحتكار هذا الجيل؟

عندما بدأنا فى الستينيات كنا مجموعة كبيرة جدا، البعض كف عن الكتابة، مثل محمد حافظ رجب «الذى وضع يده على شكل فريد فى الكتابة»، ولكنه لم يتطور ولم يواصل ليجنى ثمار اكتشافه، أما خيرى شلبى فلم يكن له اسم فى الستينيات، وكتب مؤخرا بعد جيل الستينيات، وانتهز فرصة غيابى عن مصر وبدأ يكتب، ومن أجمل ما كتبه فى هذه الفترة روايته البديعة «الوتد» وتأخر خيرى شلبى فى الكتابة جعله يكتب بكثافة شديدة وكأنه يريد أن يعوض ما فاته.

ولكن جيل الستينيات.. أصبح يشكل سلطة؟

لا توجد كتابة متميزة إلا فى كتابة الستينيات، وأعمال جيل السبعينيات فردية ولم تصل للنضج بعد، رغم أن معظمهم تجاوز الخمسين من عمره.. ومازال «عودهم طرى»، ولكن توجد كتابات متميزة فى الأجيال اللاحقة.

ما الذى دفعك - وأنت البعيد طوال عمرك عن المؤسسة الثقافية - إلى قبول الإشراف على سلسلة «أصوات أدبية»؟

أردت أن أكون قريبا من الكتابات التى تكتب الآن، وخصوصا كتابة الشباب، ولكسر حالة المجاملات والتردى التى تعيشها الحياة الثقافية، فى محاولة لتصحيح الأوضاع، ولكنى اكتشفت الآن أن المسألة فى غاية الصعوبة، لأننى تعرضت لمشاكل كنت فى غنى عنها، فرفض كتاب لشخص يعنى أننى ارتكبت جريمة «خيانة الوطن».. رغم أن هيئة قصور الثقافة التى تصدر السلسلة وفرت أسماء من كبار مثقفى مصر لإبداء الرأى والاستعانة بهم، أنا فى موقع يجب أن أقول فيه :إن هذا العمل قابل للنشر وهذا غير قابل للنشر.. من ناحيتى أعيد النظر فى موقفى من المسألة لأننى لم أعد أحتمل وأفكر فى تركها.

هل موافقتك على الإشراف على سلسلة تصدرها وزارة الثقافة يعنى موافقتك على سياسة وزارة الثقافة؟

لا.. أنا وافقت لأنى أريد أن أنشر أكبر قدر من الأعمال الجيدة، لأننى اكتشفت أن أقل الأصوات خفوتا فى مصر هى الأصوات الجيدة، وأكثرها ضجيجا هى الأصوات الضحلة، منذ أيام ترك لى كاتب يدعى محمد إبراهيم طه مجموعة قصصية ومضى، وعندما قرأتها وجدتها جميلة جدا، وسألت عنه «طوب الأرض» لم يدلنى أحد، وللعثور عليه نشرت خبرا فى أخبار الأدب، لأننى خفت أن ينشرها فى مكان آخر وعندما اتصل بى قلت له أريد نشر هذه المجموعة فوافق، وهناك آخر أعطى لى مجموعة جاءت محمولة على محفة كبار النقاد، وكل ربع ساعة يتصل بى أحدهم يسألنى عن مصيرها.. ولن تصدق ما حدث عندما رفضت نشرها، ومن اتصل بى؟!! وكأن الوطن توقف.. ووصلتنى تهديدات بالضرب إذا نزلت إلى وسط البلد هل هذا معقول.. لقد أصبح الوضع متردیا ومخزيا.. ولكنى أحس باعتزاز عندما أنشر عملا جميلا ولا يهمنى أى هجوم.

من من كتاب جيلك كتب عملا كنت تتمنى كتابته؟

كنت أتمنى أن أكون كاتب «بالأمس حلمت بك» لبهاء طاهر، و«مالك الحزين» لإبراهيم أصلان و«الضحك» لغالب هلسا و«تلك الرائحة» لصنع الله إبراهيم و«إسكافى المودة» ليحيى الطاهر عبدالله و«نجمة» لكاتب ياسين.

أبديت أكثر من مرة لى عدم إعجابك بدرة نجيب محفوظ الأخيرة «أصداء السيرة الذاتية».. لماذا؟

أنا من عشاق أدب نجيب محفوظ، وأصداء السيرة لا تليق بقامته، لأنها ليست فى حيوية فنه العظيم، هى عمل شاحب ملىء بتأملات زائدة على الحد.. وكانت مفزعة لى.

هل هذا النوع من الكتابة لا تحبه؟

طبعا.. ولكن كان من الممكن أن يكون العمل أكثر حيوية لو كان الأستاذ نجيب فى حالة أفضل.

بماذا تفسر الحملات التى تشن على الكتابات الجديدة؟

الخلل موجود فى المجتمع وليس فى الكتابة الجديدة.

ويجب التعامل مع الكتابات الفنية على أنها كتابات فنية، بغض النظر عن خدش المقدسات، لأن ما تقدسه الآن من الممكن ألا تقدسه فى المستقبل.

هل توجد علاقة بين الأجيال الجديدة وجيل الستينيات؟

جيل التسعينيات حظه أسوأ من حظنا، لأن مشاكلنا - فى الستينيات - كانت مشاكل سياسية فى المقام الأول «مشاكل الوطن، التحرر الوطنى، العدالة، المساواة».. أما جيل التسعينيات فقد جاء فى فترة هزيمة، وفى فترات الهزيمة تعلو نبرة التخلف والرجعية والغرق فى الغيبيات، والكتاب الجدد يصطدمون حاليا بهذا الواقع، صحيح نحن معهم فى مواجهة الواقع، ولكن مواجهتهم له هى قضيتهم الأولى، ومازال جيلى يبحث فى تحرير الوطن والتحرر من الاستبداد.. نحن نعيش فى الوطن العربى وضع تبعية ولا أعرف ما الحل؟ أحيانا أتخيل نفسى مكان رئيس الجمهورية وأقول: هل أصطدم بقوة مثل أمريكا؟!.. نحن فى «خنقة» لم تحدث من قبل.

والحل.. إذن؟

الكتابة هى الطريقة الوحيدة للمقاومة الآن.

ما موقفك من الاحتفالات التى تجرى حاليا بمناسبة غزو نابليون لمصر؟

لا شك أننا فى حاجة إلى صداقة الفرنسيين وسأوافق إذا كانت الاحتفالات من قبل الشعب لا السلطات، أما اختيار غزو بونابرت لمصر مناسبة فهذا غير مقبول، وكان يجب إلغاء الاحتفالية، بعض المثقفين الفرنسيين هاجموا الحكومة الفرنسية لأنها أساءت لمشاعرنا بسبب هذه الاحتفالات.. وأنا رفضت السفر إلى فرنسا مع من سافروا لأننى مع الأغلبية.. ■



■ العقيد معمر القذافى

على خلاف موقفهم السياسى منه

الغرب يحتفى «بالأديب» معمر القذافى

كثيرون لا يعلمون أن العقيد معمر القذافى - قائد الثورة الليبية - أديب يمتلك قلما حلو العبارة، وفنان له حس مرهف وخياله متعدد الأبعاد. ويمتلك القذافى «الأديب» أفكارا يختلط فيها الفكر مع الوجدان بصورة تشكل مشهدا فريدا فى مسيرة أدبنا العربى الحديث، وتراثنا الإنسانى. وليس غريبا أن يلتفت الغرب إلى قيمة القذافى الأدبية ويفرد لها صفحات صحفه بغض النظر عن موقفه السياسى منه!

■ رسالة طرابلس - حسين فتح الله

فبعد مجموعته القصصية «القرية القرية.. الأرض الأرض.. وانتحار رائد الفضاء» تصدر للقذافى خلال الشهر الحالى طبعتان بالإنجليزية والفرنسية لذات المجموعة، بالإضافة إلى كتابه «تحيا دولة الحقراء» الذى يصدر تحت عنوان «الفرار إلى جهنم» وهو عنوان إحدى قصصه فى المجموعة المشار إليها. وقد أعلن فى ليبيا أن دار «ستانكى» إحدى كبريات دور النشر العالمية فى مدينتى نيويورك الأمريكية، ومونتريال الكندية هى التى تولت إصدار المجموعتين.

وفى قراءة أولية للطبعة الإنجليزية أكد ديفيد سابستيد مراسل صحيفة «الديلى تلغراف» اللندنية فى نيويورك أن الزعيم الليبى فى نصوصه الإبداعية فى هذا الكتاب هو أديب مأخوذ بالخيال والمجاز والقلق من احتمالات دمار كوكبنا الأرضى، وهو هنا يتيح فرصة النفاذ إلى أعماقه الإنسانية المبهرة لمن لا يعرفها من الناس. ويضيف المراسل: إن القذافى يؤكد أن الطبيعة وليست التكنولوجيا هى التى ستنقذ العالم من الدمار لأنها أمنا بكل دلالات الأم كما نعرفها نحن البشر.. فهى الأرض وهى مصدر الصحة والحياة السليمة، وخلص مراسل «الديلى تلغراف» إلى القول بأن القذافى قد استلهم مجموعته القصصية من تأملاته العميقة فى نقاء الصحراء ومن أصالة خيمته، فالكتاب يقدم نظرة رفيعة جدا لعقلية إنسانية فريدة بالتأكيد لا لامثيل لها فى الأدب العربى.

وفى لقاء مع المؤرخ الإيطالى العالمى أنجلو ديل بوكا أجرته صحيفة «لاريبو بليكا» الإيطالية قال: «فى الحقيقة إن القذافى شخصية متدفقة واستثنائية فى التاريخ بإنجازاتها الكبيرة المدهشة من الثورة التى حطمت عرش الملكية دون إراقة قطرة دم واحدة إلى طرد الإنجليز والأمريكان والطليان قبل مرور عام واحد من عمر هذه الثورة ٠٠ إلى تحرير النفط مما يؤكد أن هذا الرجل الاستثنائى مدهش وأخاذ ويستحق بجدارة أن يكون زعيما.

وفى تعقيبه على كتاب جديد يصدر للعقيد القذافى قريبا تحت عنوان «تحدى من الصحراء» فى مجلد ضخم يتكون من ٣٧٢ صفحة قال المؤرخ الإيطالى إن القذافى لم يزل قويا صامدا رغم المؤامرات التى حاكتها ضده أمريكا والغرب التى بلغت أوجها بالعدوان العسكرى على بيته عام ١٩٨٦، وهو رجل الصحراء الحالم بمصير جديد لبلاده منذ أن كان عمره لا يتجاوز السابعة عشرة وبوطن عربى بدون حدود، وهو رجل البيئة المكافح ضد التلوث والكاتب والشاعر.. وفى ذلك كله هو الثائر دائما المدرك بوعى عميق وشفافية واضحة للخط الفاصل بين الكفاح من أجل الحرية، والإرهاب.

ولعل القذافى فى مقدمة «انتحار رائد الفضاء» قد أفصح بوضوح عن مكنون نفسه الحالمة بعالم أفلاطونى جديد تسود فيه القيم الإنسانية العليا خلال كفاح إنسان هذه الحقبة من أجل بلورة نظام عالمى يستند ولا يقوم على القوة الغاشمة، بل إلى تلك الرؤى التى ترى أن الكون واحدا وأن المصير واحد والخطر الذى يتهدد الجميع واحد، وليس ثمة مكان تحت الشمس إلا للسعى نحو تحقيق سعادة الإنسان وإنهاء شقائه الذى بدا فى الأفق وكأنه أبدى!! فبعد أن طاف رجل الفضاء بأرجاء القمر - كما يروى القذافى - فى قصته انتحار رجل الفضاء - وبعد أن شهد تقاتل البشرية من أجل احتلال القمر واستغلال ثرواته.. هبط الرائد إلى الأرض وخلع ملابس المركبة الفضائية وارتدى «بدلته» العادية المناسبة للسير والمعيشة فوق الأرض.. وانتهت مهمته مع مؤسسة الفضاء وصار يبحث عن عمل أرضى.. وبعد سلسلة من الفشل فى أكثر من مهنة لا يجيدها بدأ البحث عن عمل يرتزق منه وأهله فى ميدان الزراعة. قال له صاحب المزرعة: هل تجذبك الأرض إليها يابنى؟ وهو يقصد فلاحة الأرض.. فقال رائد الفضاء: إن جذب الأرض يتناقص كلما صعدنا إلى أعلى، ويقل وزننا تدريجيا حتى وصولنا إلى نقطة انعدام الوزن.. عندئذ نكون قد تخلصنا من جذب الأرض لنا ونكون قد انجذبنا إلى كوكب آخر ويعود الوزن تدريجيا وهكذا..!!

وبعد أن يفيض رائد الفضاء فى شرحه للعديد من أجرام الفضاء اللا محدود يردف موجها حديثه إلى الفلاح قائلا: إننى ملم إلماما كاملا بما يتعلق بالأرض، وعندما قال «الأرض» استيقظ الفلاح وأغلق فاهه الذى كان فاغرا طيلة رحلة رائد الفضاء من كوكب إلى كوكب انطلاقا من الأرض التى عاد إليها.. ولم يفهم الفلاح شيئا، وإنما أصابه الدوار هو أيضا، وأحس بأنه راجع من رحلة فضاء عبر المجموعة الشمسية كلها بلا أية نتيجة تتعلق بمزرعته، فالذى يهمه هو المسافة بين كل شجرة وشجرة وليس بين الأرض والمشترى، ويهمه حجم إنتاج مزرعته وليس حجم عطارد!! وربما تصدق ببعض الشىء على رائد الفضاء. وكأن القذافى يريد أن يقول: ستظل الأرض هى الأم وهى دار الإنسانية التى تستحق أن نحافظ عليها ونرعاها فى المقام الأول. ■

فى ذكرى ضياع فلسطين: من ينسى غسان؟ (١ - ٢)

غسان كنفانى: من المنفى إلى حتمية الفداء

يكاد غسان كنفانى أن يكون أهم الكتاب الفلسطينيين الذين استطاعوا أن يعبروا فى إبداعهم عن تطور الشخصية الفلسطينية منذ النكبة حتى حتمية الثورة المسلحة، وإن تبدو فى إبداعه تلك النقاط المحورية التى ترافق تطور فكر الفلسطينيين عبر تلك المرحلة الممتدة من ٤٨ حتى مصرعه، الذى يضفى على مجمل إبداعه قيمة لا يمكن إغفالها فى هذا السياق فى ٧٢.

وحياة غسان نموذجية لفلسطينى من هذا الجيل، ولد فى عكا سنة ٣٦، وكان أبوه محاميا، وبعد ٤٨ رحلت الأسرة إلى دمشق، وعمل غسان عاملا فى مطبعة، وهو يحاول أن يكمل دراسته حتى حصل على الثانوية والتحق بكلية الآداب، لكنه تركها وسافر ليعمل مدرسا فى الكويت «٥٦/٦٠»، وهناك عرف تنظيم «القوميين العرب»، فانضم إليه، واختار أن يعمل محررا بجريدته «الحرية» أول صدورها فى بيروت، ومن هذا التاريخ استقر ببيروت، وبالعمل الصحفى، والكتابة حتى نهاية حياته، وكان غسان يكتب دائما - بالإضافة للعمل السياسى والتنظيمى - فكتب القصة القصيرة، ثلاث مجموعات مكتملة: «موت سرير رقم ١٢ - ٦١»، «أرض البرتقال الحزين - ٦٣»، «عالم ليس لنا - ٦٥»، بالإضافة لأعمال قديمة أخرى أضيفت لمجموعة أعماله الكاملة، وفى الرواية قدم، ثلاث روايات مكتملة كذلك: «رجال فى الشمس - ٦٢»، «ماتبقى لكم - ٦٦»، «عائد إلى حيفا - ٧١»، وعملين آخرين يمكن الخلاف حول نسبتهما لأى من الشكلين السابقين، «عن الرجال والبنادق - ٦٨»، و«أم سعد ٦٩»، وكتب ثلاث مسرحيات أهمها: «الباب - ٦٤»، بالإضافة لثلاثة كتب أدبية: «فى الأدب الصهيونى - ٦٧»، «الأدب الفلسطينى المقاوم - من ٤٨ إلى ٦٨ - ٦٩»، «أدب المقاومة فى فلسطين المحتلة - ٦٦»، وكم هائل من المقالات الأدبية والسياسية والصحفية.

وليست غزارة ما قدم غسان فقط هى التى تستدعى أن يتخذ نموذجا لجيله، لكن الحقيقة هى أن النظرة المتكاملة لجملة هذه الأعمال، هى ما تضع أيدينا على التطور الذى أصاب القضية الفلسطينية فى واقعها المرتبط بمجمل حركة التحرر العربى والعالمى، وانعكاس هذا التطور على شخصية الفلسطينى وفكره.

ومنتصف الستينيات التى شهدت انبثاق العمل الفدائى من قلب الساحة الفلسطينية، تجد مقابلها فى أعمال غسان، أعماله فيما قبل ٦٤/٦٥ وهى الإطار الواسع الذى ستنبثق من داخله ضرورة الفداء، هى حيثيات ما سيأتى بعدها: هؤلاء الفلسطينيون الذين عرفناهم أطفالا وشبابا وشيوخا، ذرات المأساة التى تطايرت إلى كل مكان، ماذا بقى لهم غير أن يحملوا السلام ويتجهوا عبر الحدود ليحققوا أنفسهم فى الثورة، ويسترد كل منهم الشىء الثمين الذى ضاع، ليكفوا إذن عن مطاردة الوهم والحلم: وهم استرداد الكرامة فى أرض أخرى، والحلم بالوصول إلى وادى الذهب الذى يغطى جوانبه البصاق، وبداخله يعيش أناس لا يريدون الموت ولا يستحقون الحياة، أو الحلم بمراعى كاليفورنيا الخضر، حيث يعيش النازح بعيدا عن رائحة الهزيمة.

■ غسان كنفانى

لا مفر، ثلاث سحابات فقط تظلل أرض «عادة» سحابة الذل الصفراء، و سحابة الموت السوداء، وسحابة الدم الخضراء فأيها سيختارلنفسه وشعبه؟

أجرى حامد - الفلسطينى الشاب - حساباته وقرر شيئا: إن مواجهة العدو - مواجهة حقيقية وصادقة - هى كل ما تبقى،

الفلسطيني دائما في طريق أو على طريق أو باحث عن طريق

هى الشىء الوحيد الذى يميل بميزان الخسارة، فيحول البقايا والفتات لحقائق كاملة.

كما أن انبثاق العمل الفدائى لم يكن لمن يرقبون الساحة الفلسطينية الواسعة، فإن التعبير عن ضرورة الفداء لم يكن بعيدا عن غسان فى أعماله الأولى، إنه يحدثنا - فى قصة من أولى قصصه - عن هؤلاء الفلسطينيين الذين تحولوا إلى تجارة من نوع نادر ومفيد على الأرض العربية، ويقول بلسان أحدهم فى حديثه إلى «الرجل المهم»: تبدو لى حياتى، حياتنا كلنا، خطا مستقيماً يسير بهدوء وذلة إلى جانب قضيتى، لكن الخطين متوازيان لا يلتقيان، الثورة وحدها هى ما يجعل اللقاء ممكنا بين الخطين المتوازيين، غير أن اهتمام غسان فى هذه الأعمال الأولى كان يدور حول تصوير ضياع الفلسطينيين وتشتتهم فى الأرض العربية الواسعة، لم يكن الفلسطينيون وحدهم: الآفة واحدة لكن أعراضها تتنوع، تماما كما يحتفظ كل فلسطينى فى قلب وجوده بطبعة خاصة من مأساة شاملة، قد تكون ذكرى سقوط قرية أو مدينة، ورقة حب ذابلة، خطوطا باهتة على صفحات كتاب، حنينا طاغيا لبعض الذين يعيشون وراء الحدود، إن سقوط يافا وحيفا وعكا وصفد، وعشرات القرى الصغيرة بأسماء ومن غير أسماء، تتردد فى قلوب هؤلاء الذين يحملون عذاباتهم معهم أنى يرحلون.

والأطفال الفلسطينيون بعيدون عن طفولتهم قدر بعدهم عن أرض البرتقال، فالبعد عن فلسطين، بعد عن كل شىء يحمل نسمة الإحساس بالسعادة، بعد عن الأسرة المتماسكة، بعد عن كل الآمال والأحلام، بعد عن الإيمان بأى قوى غيبية يمكنها أن تحمل الخلاص لهؤلاء الضائعين، وحين يبلغون أول الشباب عليهم أن «يغوصوا فى المقلاة»، هذا التعبير الذى أحبه غسان واستخدمه أكثر من مرة، ليصف حياة الفلسطينى المنفى اللاهث أبدا وراء لقمة تسد رمقة وقروش قليلة تقيم أود المنتظرين وراء الحدود، ثم هم كهول ينوءون بحمل سنوات العمر والمذلة، وطحين الإعاشة، وبؤس المخيمات، والفلسطينى عند غسان دائما على طريق أو فى طريق أو باحث عن طريق، لأن مساحات شاسعة من الصحارى والحدود والأسلاك تنتصب فى وجه المحاولة الشريفة كجدار صلد، لهذا يلقى أبطال روايته الأولى مصارعهم فى تلك البادية الملتهبة التى تفصل العراق عن الكويت، ويلقى بطل روايته الثانية مصرعه وسط بادية أخرى تمتد من غزة للأردن.

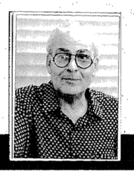
فى سوق البصرة العبق برائحة التمور والسلال التقت مصائر هؤلاء: «أبوالخيزران» سائق ماهر، كان محاربا فى ٤٨، وفقد فى الحرب رجولته، فهاجر إلى الكويت حيث يعمل سائقا ومهربا، التقط ثلاثة فلسطينيين يريدون أن يعبروا الصحراء إلى الكويت، واتفق معهم على أن يحملهم فى سيارته مقابل أجر، على أن يختبئوا فى صهريج المياه عند نقاط التفتيش، أبو قيس كان أولهم، كانت له أمنية، وهو عجوز تختلط فى رأسه الشعرات البيض والسود، أن يبنى سقفا يعيش تحته، والثانى هو «أسعد»، جاء من الأردن إلى العراق عبر الصحراء، وراءه معتقل «الجفر»، وقهر النظام والبطالة والحياة القاسية، ولعينيه يتخايل حلم الكويت، وثالثهم مروان، ترك وراءه بقايا أسرة ممزقة، تخلى فيها الأب عن أمه وإخوته الأربع، وتزوج امرأة شوهاء، لأنها تملك سقفا يمكن أن يؤويه، هكذا انطلقت السيارة الضخمة بهم وبأحلامهم وعائلاتهم ومطامحهم وآمالهم وبؤسهم ويأسهم وضعفهم وقوتهم وماضيهم ومستقبلهم، كما لو أنها آخذة فى نطح باب جبان، لقدر جديد مجهول، لكن كويتيا عابثا يصر على أن يستبقى «أبا الخيزران» فى آخر نقطة من نقاط التفتيش، فيختنق الرجال، حيث هم داخل الصهريج الملتهب، حزن أبوالخيزران لحظة على رفاق الطريق، لكن حزنه لم ينسه واجبه الأخير نحوهم، فجردهم من ساعاتهم، ونقودهم القليلة قبل أن يلقى جثثهم على أكوام القمامة فى جنة الكويت.

نعم، إن هؤلاء الرجال الذين يختنقون داخل صهريج جاف تحت وطأة شمس لا ترحمهم، وسط صحراء تلتهب بالقيظ والغبار، يقدمون بموتهم معادلا له ألق هذه الشمس الساخنة وحدتها، نعم هذه هى مأساتهم وراءهم قوى القهر والتشتيت والإذلال، وأمامهم تتخايل أشباح الخلاص، والنتيجة أن تحظى جثثهم بمزبلة الكويت.

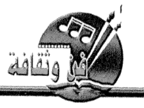
ولكن ماذا يفعل أولئك الذين يصلون أحياء؟

إن أكثر من عشر قصص فى مجموعتى غسان الأولى والثالثة تدور على أرض الكويت والخليج، وترسم بكل تفاصيلها صورة الحياة آنذاك فى ذلك البلد، الذى يحتوى كل شىء، وليس فيه أى شىء، البلد الذى يعطيك كل شىء، ويضن عليك بكل شىء، يتلون أفقه فى كل غروب بحرمان محض، ويشرق صباحه بقلق لا يرحم، هناك حيث تدور عجلة الحياة شرسة إلى حدود أسطورية لا تهتم بالإنسان الفرد على الإطلاق، والجوع بالنسبة للبذخ الماثل لا يمكن أن يكون إلا منظراً مسلياً فحسب إن الناس يلهثون راكضين وراء القرش، إلى حد أنهم لا يلتفتون خلفهم كى يشاهدوا الزاحفين، التقطت عيناه التناقضات القائمة بين مختلف أوجه الحياة، بين الغنى الأسطورى والفقر الناضح من كل شىء، بين كثرة الرجال، وندرة النساء، بين خشونة العلاقات وضرورة قيامها، بين الاشتهاء والقرف، بين الطفل يعد لفراش الرجل المترف، والكهل يموت طاويا، لأنه لم يستطع أن يجد لقدميه مكانا بين الزاحفين واللاهثين والراكضين.

كيف يبدو ما حدث لعيون أبطال غسان؟ بعبارة أخرى، كيف يرى غسان كنفانى فى ٤٨/١٩٤٩؟ إن كل أعماله ظلت تحتفظ بفاصل زمنى يفصلها عن تلك السنة الفاجعة، رأى ما حدث ■



بقلم: فاروق عبدالقادر



■ بسبب الطوق الأمنى الذى تفرضه سلطات الاحتلال الإسرائيلى حول غزة والضفة، لم تتمكن لطيفة يوسف المستشارة الثقافية بسفارة فلسطين بالقاهرة من دخول الأراضى المحتلة لإحضار مطبوعات وأفلام ومشغولات يدوية وغيرها من لوازم الاحتفالات التى تتواصل بمناسبة مرور ٥٠ عاما على النكبة.

■ السفير المكسيكى بالقاهرة هيكتور كارديناس الذى تتلمذ فى الفن التشكيلى على يد الفنان المصرى صبرى راغب يشارك فى بينالى القاهرة للفنون المنتظر إقامته بدار الأوبرا ديسمبر القادم.

■ صبرى راغب

■ عندما قال المفكر الإنجليزى العظيم ماثيو أرنولد إن إنسان العصر الفيكتورى يحتاج أشياء أهم من الشعر، هل كان يغطى على فشله فى تحقيق رغبته الدفينة فى أن يصبح شاعرا عظيما؟ هذا ما يحاول الإجابة عنه إيان هاملتون فى كتابه «الموهبة السجينة» السيرة الشعرية لماثيو أرنولد الصادر عن دار Blomsbury.

■ مازال الكاتب ف.س. نيبول مشغولا بتقصى المؤثرات العربية على المسلمين من سكان المناطق غير العربية مثل باكستان وإيران، فبعد كتابه «بين المؤمنين» الذى ألفه منذ ١٧ عاما، صدر له أخيرا كتاب «بعد الإيمان تناقضات إسلامية داخل شعوب مؤمنة» عن دار Little Brown.

■ بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد برتولد بريخت، يستمر حتى منتصف يونيو القادم معرض الأفيشات الأصلية لمسرحيات الراحل الكبير بمعهد جوتة الألمانى بالقاهرة.



أروع الساخرين

تلقيت رسالة يشكو فيها صاحبها من هموم الماضى ومن أوهام المستقبل.. وقد سألنى كاتب الرسالة: كيف يقاوم هواجسه ووساوسه فى الليل، ولاسيما حين يأوى إلى فراشه، فإن الخوف من الموت يزعجه، ولست أستغرب سؤاله، فإنى أيضا أعانى هذه الهواجس، لكنى أقول لنفسى ما دمت حيا، فالموت لم يقع، ولا داعى للتفكير فيه، والجزع منه سلفا، فإذا جاء الأجل، فإنى لن أكون حينئذ موجودا، ولا حيلة لى بعدئذ فى شىء.



المازنى سيد البساطة الماكرة، وأحد أعمدة هذا الفن الصعب، فن السخرية.. يبحر د. أحمد السيد عوضين على متن كتاب «المازنى - بعد نصف قرن» بين ضفاف سيرته الذاتية، ويدلف إلى عالمه القصصى، ويحلق فى أجواء أشعاره ويجول فى رياض مقالاته فى محاولة للإمساك بتلابيب تجربة بالغة الريادة والخصوصية.

اعتمد المؤلف على كتابات المازنى نفسه مرجعا أساسيا لتدعيم رؤاه فى الكتاب الصادر عن دار الهلال ضمن سلسلة «كتاب الهلال».

أخطاء الحالة الروسية

انتهى استطلاع للرأى العام أجرى فى أحد عشر إقليما فى روسيا فى ربيع عام ١٩٩٤ إلى أن ٨٩٪ من عينة الاستطلاع يجدون الحالة فى البلاد مفزعة، أو متأزمة أو مفجعة.

ويرد أنديرز اسلوند فى كتابه «كيف تحولت روسيا لاقتصاد السوق؟» الأسباب إلى التكاليف الباهظة لفاتورة أعظم التحولات وأكثرها إثارة للجدل فى العالم الحديث، حين وقعت عملية التحول الاقتصادى فى روسيا بين مطرقة الحرس الشيوعى القديم وسندان الانتهازية والفساد.

وعبر فصول الكتاب الصادر عن مركز الأهرام للترجمة والنشر يشخص المؤلف أخطاء الحالة الروسية، إذ تم تجاهل الحاجة إلى تحرير التجارة الداخلية بسبب عدم الإلمام بالسوق كآلية للتخصيص، وكان مفهوم السياسة النقدية بدائيا، ولم تتبع سياسة واضحة إزاء الروبل، وقد انحرفت الحكومة بشدة عن الطابع التحررى لبرنامجها، وذلك من قبيل الإبقاء على الضوابط السعرية على الطاقة، ودعم الواردات وضوابط التصدير.





كما واجه الإصلاحيون مقاومة سياسية عنيفة من تحالف مدراء المنشآت المملوكة للدولة والبرلمان والمصرف المركزى.

عمل أنديرز اسلوند فى مؤسسة كارنيجى للسلام الدولى ومستشارا اقتصاديا للحكومة الروسية، الكتاب ترجمة محمد جمال إمام.

الحب أنا!

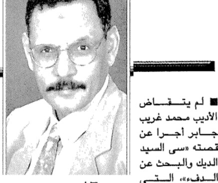
أحببتك
قلادة فضية تحرر رقبتى
عشقتك
بستانيا لا يقطف الورد
فى حفرتى
صرت لا أعرفنى
فرعك صار من أصولى
الحب أنا
ياعاشقى
وأنت
بوح بأسرارى
توسل عند بابى

غريب هذا الاشتباك الرومانسى الذى تضىء شراراته بين دفتى ديوان «أنثى الماء» للشاعرة التونسية الشابة آمال موسى، ففى أشد اللحظات توحدا وتواصلا بين الحبيبين، ينفصل صوت الأنا لتتلون نبرته بالنرجسية ويغرق فى عشق الذات.



غير أن الشاعرة استطاعت - كما يلاحظ الأديب الكبير محمود المسعدى فى تقديمه للديوان - أن تصنع من الماء والأنوثة جدلية فنية لا تنكشف أسرارها إلا بما يشبه التجلى الصوفى، عن دار سراس بتونس صدر الكتاب.

■ لم يتقاض الأديب محمد غريب جابر أجرا عن قصته «سى السيد الديك والبحث عن الدفء»، التى تحولها قناة الدراما المصرية إلى سهرة تليفزيونية تعرض قريبا، القصة سبق أن أشاد بها يوسف إدريس باعتبارها نموذجا للفن الدافىء الذى يصدر عن مغمورين يزهدون فى الشهرة.


■ احمد محمود

■ بعد الأصداء الإيجابية لترجمة كتاب «عالم ماك» فى الشارع الثقافى، يعكف حاليا المترجم المصرى أحمد محمود على ترجمة كتاب «التراث المطعون - اغتيال ماضى البوسنة» لمؤلفيه الأمريكيين روبرت فاين وجون دنيا، يرثى الكتاب المنتظر صدوره عن المجلس الأعلى للثقافة تراث التسامح فى البوسنة الذى اغتالته وحشية الصرب.

■ العالم الداخلى والسرى جدا للمرأة هو موضوع مسرحية جديدة يعد لها حاليا كل من المخرج المصرى انتصار عبدالفتاح، والشاعرة كوثر مصطفى، تأتى المسرحية فى سياق المسرح الموسيقى الذى سبق لانتصار وكوثر تقديم مسرحيتى «دربكة»، و«ترنيمة» ضمن أجوائه.

فتيل الهواجس والظنون

تظل المواجهة الصريحة والتناول النقدى المسئول، الاستراتيجية الأفضل للتعامل مع أية قضية مهما بدت حساسة وشائكة، هكذا يفتح أسامة سلامة فى كتابه «مصير الأقباط فى مصر»، هذا الملف الساخن متجنبا مزالق التهويل المغرض دون أن يستسلم - فى الوقت ذاته - لكلمات التهوين التى تصدر عن حسن نية.

هل يمكن أن يختفى المسيحيون من مصر؟ هل يمكن أن يصبح هذا الوطن بلدا للمسلمين فقط؟ هل يمكن أن يحدث صراع يؤدى لعودة مصر بلدا للأقباط فقط؟ قد تبدو الأسئلة غير واقعية، وربما ساذجة، لكنها صارت - للأسف - فتيلا للهواجس والظنون الطائفية والحفر فى اتجاه انقسام الوطن.

وفى تحليله قام المؤلف المعروف بتخصصه فى هذا المجال، بالاستناد إلى وثائق ومعلومات تنشر لأول مرة وعرض وجهات نظر مختلف الأطراف، ولاسيما فيما يتعلق بحقيقة حكايات التنصير والكلام المتداول عن فرض الجزية على بعض أقباط مصر، ومواصفات البابا القادم فى الكنيسة المصرية.

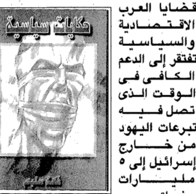


كما يستعرض الكتاب - عبر فصوله الثلاثة الأخيرة - مشكلات الكنيسة بداية من الأموال السرية، ومرورا بالمعارضة المضطهدة، وانتهاء بالعلاقة الغامضة مع الحكومة وأقباط المهجر، صدر الكتاب عن دار الخيال بالقاهرة ولندن.

مضحكات مبكيات

عندما أطلق الجندى الأردنى أحمد الدقامسة النار على فتيات إسرائيليات، هل كان استثناء لشعوب عرفت معنى الانحناء أم قاعدة لأمة تحترف صون الكرامة؟ ثم أليست مصادفة تستحق التأمل أن يتزامن الإعلان المضحك المبكى لثلاثة من اليمنيين عن ملكيتهم لكوكب المريخ مع ذكرى مرور مائة عام على المؤتمر الصهيونى الأول فى بال بسويسرا فى أغسطس عام ١٨٩٧؟

وإذا كان حجم الأموال العربية فى الخارج «رسميا» يبلغ ٧٦٠ مليار دولار، فإلى متى تظل قضايا العرب الاقتصادية والسياسية تفتقر إلى الدعم الكافى فى الوقت الذى تصل فيه تبرعات اليهود من خارج إسرائيل إلى ٥ مليارات سنويا؟



وتتوالى الأسئلة الموجعة عبر صفحات «حكايات سياسية» الصادر عن مطبعة «بن دسمال» الإماراتية، فى محاولة من المؤلفة غادة سليم لإثارة السطح الساخن فى بحيرة الهموم العربية الحافلة بالمضحكات المبكيات عبر لغة صحفية تتسم بالرشاقة والسخرية.

هامش

خطاب التفاهة واللغة النمطية المكررة الحاملة لعوالم قديمة ورؤى تدور فى مداراتها، يشيع فى العقل المصرى الجماعى حالة من السيولة والغموض، ناهيك عن عدم الدقة، وغياب القدرة على فهم منتجى الخطاب اليومى ومستهلكيه لبعضهم بعضا، بل يبدو أن ثمة تواطؤات على أن هناك اتصالا يحدث فى إطار هذه اللغة العقيمة التى تنتج معانى مماثلة لها، العقل والحس المصرى يبدو مثقلا تحت وطأة وثقل وسطوة ديكتاتورية اللغة الشائعة، ببلاغتها القديمة، وتكراراتها البليدة، وبحيث تبدو الخطابات المكتوبة أو الشفاهية، وكأنها خطاب واحد يتم تداوله بذات اللغة والمفردات، و«الأكلشيهات»، والإنشائيات، وأحكام القيمة والبلاغات والمجازات، والحكم الأخلاقية التى تتم تلاوتها وسردها فى غالب الخطابات والنصوص المسيطرة على حياتنا، التى يحاول عقل الأزمة إعادة إنتاجها يوميا، وصناع الخطاب المسيطر، خطاب البلاغة والتفاهة، يتشكلون من تحالف الجهلاء الجدد، وبقايا الجهلاء القدامى، وتعزف سلطة البلاغة، والجهل الجديد معزوفاتهم السوداء بحمية وحماس وضجيج لم تشهد له مصر مثيلا من قبل. انتصر هذا التحالف من الجهال فى معركة اغتيال المواهب والكفاءات وقتل الأجنة الموهوبة، ومنعها من أن تأخذ فرصها الحقيقية فى تحريك مصر إلى الأمام.

وعلى الرغم من قتامة المشهد الثقافى والتعليمى والإعلامى والصحفى تحديدا، إلا أن مقولة «ريمون كونو» تبدو صالحة لإثارة العقل وإنارته، حيث يرى أنه لا تمثل قائمة البلاهات كل الأشياء، فهناك الأمل، و الأمل هنا يتمثل فى ضرورة أن يتعلم المرء مقاومة الأقوال المتداولة، وألا يقول المرء إلا ما يريد قوله، كما يذهب بورديو مقتبسا فرانسيس بونج، أى أن يتعلم كل فرد فن تأسيس بلاغته الخاصة، وهو عمل من أعمال «السلامة العامة» إذن فلنقل مع بورديو : قاوم الأقوال الشائعة، ولا تقل إلا ما تريد قوله وتكلم أنت بلسانك بدلا من أن تتكلمك كلمات زائفة مستعارة، مشحونة بالمعنى الاجتماعى، أو يتكلمك ناطقون بلسانك أو متحدثون باسمك هم أنفسهم يتكلمون الأقوال المتداولة، ويرى بورديو أنه لابد من مقاومة الأقوال التى طليت أو التى تخفى قبح معناها بلطف تعبيرها، أو التى أصبحت مبتذلة، كن ذاتك لغتك أنت أشواقك، حواسك، معناك، بلاغتك أنت، كلها مسارات تحرر وتحرير للذات المقموعة والعقل المحجوز، العقل الرهينة، والإدراك المستباح، والسؤال هنا إعلاميا كيف؟ هل بإعادة هيكلة الإذاعة والتليفزيون؟ هل بإلغاء وزارة الإعلام؟ هل بتحرير الصحافة والتليفزيون والإذاعة على أساس أن مفهوم الإعلام والاستعلامات ومؤسساتهم كانت جزءا من الأيديولوجيات الشمولية والتسلطية؟ وهل هناك حاجة أصلا لوزارة الإعلام؟ وهل هناك حاجة فى عصر الشفافية والمعلومات للتعبئة الإعلامية؟ أسئلة على الطريق والحديث موصول..

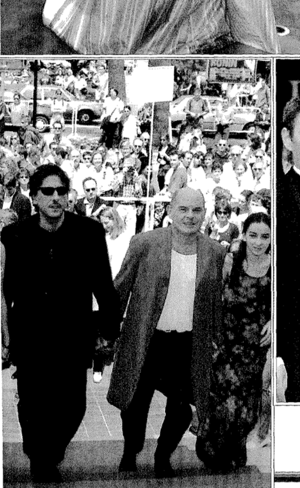
نبيل عبدالفتاح

فى دورة «كان» هذا العام:

الأساتذة.. خارج المسابقة ..خارج المنافسة!



■ المخرج اليابانى سوشى إيمامورا والحائز على السعفة الذهبية فى العام الماضى وبصحبته زوجته والممثل «أكيرا إيموتو» والممثلة «كوميكو أسو» فى أقصى اليمين قبل عرض فيلم «كينزو سينسى» الذى يعرض خارج المسابقة



■ المخرج الفرنسى « لايتيتيا ماسون » الثانى على اليسار وبصحبته أبطال فيلمه «للبيع»



■ المخرجة الإيرانية سميرة مخلمباف

■ رغم الأمطار الشديدة إستمر الإقبال الشديد على المهرجان

● الصور من وكالة أ. ف .ب



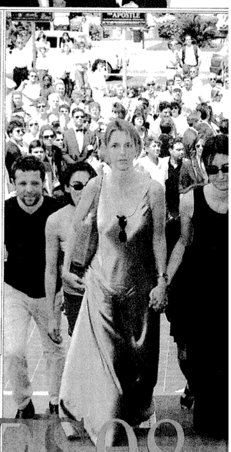
■ سيجورني ويفر الممثلة الأمريكية وعضو لجنة التحكيم عند وصولها إلى قصر المهرجانات لحضور عرض فيلم « الحياة الجميلة» للمخرج الإيطالى روبرتو بنين ويعرض ضمن المسابقة الرسمية



■ المخرج باتريس شيرو يتوسط أبطال فيلمه «الذين يحبونني سيستقلون القطار» ضمن المسابقة الرسمية



■ الممثلان الفرنسيان كريستيان كلافينيه «يسارا» وجيرار ديبرديو «يمينا» يقبلان عارضة الأزياء لايتشيا كاستا

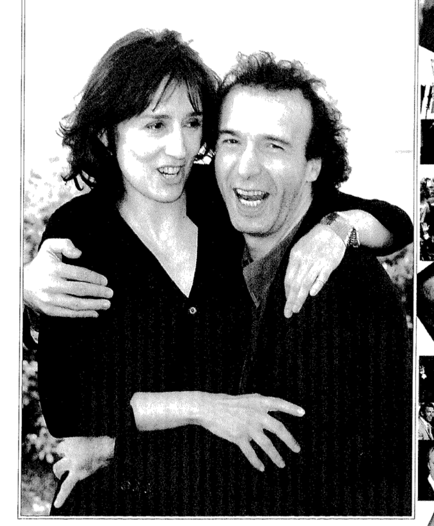


CANNES 98

● فيلم الافتتاح «ألوان أساسية» خيب آمال الجمهور والنقاد

● ٤٠ ألف وردة وزعتها الحكومة الكولومبية فى عرض «بائعة الزهور»

● «راقصنى على أغنيتى» نموذج لقوة الارادة والتحدى



مفاجأة جميلة أشاعت البهجة فى نفوس المصريين والعرب المشاركين والمتابعين لاحتفالية افتتاح المهرجان مساء الأربعاء الثالث عشر من مايو.. حين تناهى إلى أسماعهم صوت الفنانة ليلى علوى وهى تصرخ: «مروان».. ثم علت الدهشة الوجوه العربية بعد أن انتبهوا أن جزءا من فيلم «المصير» ليوسف شاهين يعرض أمام ذلك الجمع الغفير فى قاعة لوميير ذات السجاجيد الحمراء.. ويبث إلى عشاق السينما فى كل أنحاء العالم كواحد من بين عشرة أفلام فقط.. تم اختيارها من بين كل الأفلام التى عرضت فى المهرجان فى دوراته الخمسين السابقة كانت مصر حاضرة - بشاهين - رغم غياب المشاركة فى المسابقة الرسمية أو خارجها ومتواجدة بذلك الجناح الذى أقامه، على عجل صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة المصرية فى سوق الفيلم، كتجربة أولى مفيدة تسهم فى الترويج للسينما المصرية والتعريف بها.. ورغم أن المطبوعات التى تم توزيعها، لم تكن معدة لهذه المناسبة، إلا أنها كانت مفيدة إلى حد كبير، والأفلام التى تم عرضها داخل الجناح عن طريق الفيديو، تم اختيارها بعناية لتقدم بانوراما للسينما المصرية عبر مراحلها المختلفة.. كما يتميز الجناح التونسى فى السوق بوفرة المطبوعات والمعلومات.. وتزداد مساحة المشاركة الجزائرية لتصل إلى عرض ٤٠ فيلما جزائريا خلال فترة المهرجان لتعكس مراحل تطور وازدهار ثم انكسار وانحسار السينما الجزائرية التى ولدت فتية، وشاخت بسبب تعنت الأصوليين والحرب الأهلية الدائرة هناك..

■ كان من - **على أبوشادى**

رغم الاستقبال الحافل لمخرج ونجوم فيلم الافتتاح الأمريكى «ألوان أساسية» مايك نيكولز وجون ترافولتا وإيما طومسون وكاتى بيتس، إلا أن الفيلم جاء مخيبا لآمال الكثيرين، ورغبتهم فى مشاهدة عمل سينمائى كبير يليق بافتتاح أكبر مهرجان سينمائى فى العالم..

يقدم مايك نيكولز عالما موازيا لعالم الانتخابات الرئاسية فى الولايات المتحدة، يكشف من خلاله عن الأساليب القذرة واللا أخلاقية التى تدار بها هذه الانتخابات.. والتى لا يتورع أطرافها من سحق أو فضح منافسيهم بكل الطرق الشريفة، وغير الشريفة، من خلال كوميديا سوداء تثير الأسى والحزن..

ورغم أداء المقتدرة كاتى بيتس فى دور ليبى هولدن صديقة جاك ستانتون «جون ترافولتا» منذ أيام الصبا والأمانى الجميلة والقيم النبيلة.. والتى تنتحر حزنا على تلك الأيام وعجزا عن الاستمرار فى تلك الألعاب البشعة - سبق أن حصلت بيتس على أوسكار أحسن ممثلة عام ١٩٩٠ عن فيلم (Misery) لروب راينر - إلا أن أداء ترافولتا ومبالغته فى محاكاة صورة، وصوت كلينتون، وهندسية المطابقة بين شخصيات الفيلم، والمشاركين الفعليين فى حملة كلينتون الأخيرة والفضائح الجنسية التى تعرض، لها كلينتون.. كل هذا أضعف من موقف الفيلم، ومن قدرته على البقاء كعمل فنى حقيقى يستطيع تجاوز الخاص - الذى انغمس فيه - إلى العام الذى لم يرتفع إليه.. وإن بدأ على نيكولز أنه متفهم تماما للواقع الفاسد الذى تنمو فيه هذه الأعمال الوحشية.

«مدينة مظلمة» ثانى أفلام الاسترالى اليكس بروياس فى أمريكا بعد «الغراب».. وقد يبدو فيلم مدينة مظلمة لأول وهلة كأحد أفلام الخيال العلمى فهو بالفعل يمتلك كل عناصر ومفردات ذلك النوع من السينما خاصة الخيال الجامح اللامحدود.. إلا أنه يتجاوز السطحية التى تبدو سمة مميزة لهذا النوع..مستفيدا من تراث السينما الألمانية التعبيرية خاصة فيلم «متروبوليس» ومن السينما نوار أو السينما الأمريكية السوداء بغموضها وأجوائها القاتمة، ليبحث عن أسباب ذلك الإعتام الروحى عند البشر ودور قوى الشر التى تحاول أن تتحكم فى مصير البشرية عن طريق السيطرة على العقل الإنسانى..

إن دكتور مردوخ الذى يستيقظ من غفوة قصيرة ليجد نفسه بلا ذاكرة تقريبا، بل مطاردا من الشرطة بسبب عدة جرائم اتهم بارتكابها، لا يتذكر الجرائم أو الضحايا، لكنه بمعاونة أحد الأطباء وزوجته المخلصة، وإصراره على كشف الذين حاولوا السيطرة عليه، ينجح فى القضاء عليهم من خلال القوة الخارقة التى يكتشفها فى ذاته، وهى مماثلة لتلك القوة التى يمتلكها فريق الأشرار، ويتمكن من اختراق جدار العزلة ويخرج إلى النور والحياة، باعثا الأمل فى الخلاص من تلك القوى التى تحاول الهيمنة على العالم، مثل مدينة مظلمة يعرض فيلم «الإخوة بلوز ٢٠٠٠»، خارج المسابقة، ويستكمل فيه جون لانديس فيلمه «الإخوة بلوز» الذى عرض عام ١٩٨٠، وحقق نجاحا هائلا، ويبدأ بلوز ٢٠٠٠، حيث ينتهى الفيلم الأول، بخروج إلوود بلوز «دان أيكرويد» من السجن ليحاول تجميع إخوته وتشكيل فريق البلوز من جديد، بعد أن مات شريكه جاك وتفرقت السبل بالفريق.

عبر عشرات المفارقات الكوميدية التى تصل إلى حد الفانتازيا فى الجزء الأخير من الفيلم، نتابع رحلة إلوود للوصول والاشتراك فى مسابقة لموسيقى الجاز، يقدم فيها جون لانديس تحية لكل الأسماء الكبيرة فى عالم الجاز.

وإذا كان فيلم بروياس قد بدا معتما ومظلما، فإن فيلم لانديس أشاع البهجة و البسمة، وكلا الفيلمين مختلف عن الفيلم الأمريكى الثالث «الخوف والهلع فى لوس أنجلوس» إخراج تيرى جيليام، الذى يعود بنا إلى بداية السبعينيات فى أمريكا، ليعيد قراءة تاريخ تلك الفترة بشكل «كابوس هزلى، مشيرا إلى تشوهاتها التى تسببت فيها الحرب الفيتنامية»، إنها مرثية هازلة - إن جاز التعبير - صاغها جيلياه بأسلوب غرائبى من خلال عدسات مشوهة، تفصح عن رؤيته، وإدانته لتلك الفترة، وساعده على ذلك الأداء المتميز للنجم جونى ديب فيدور - المحامى راؤول دوك.

٤٠,٠٠٠ وردة

بمناسبة مشاركتها لأول مرة فى المسابقة الرسمية فى «كان»، أرسلت الحكومة الكولومبية أربعين ألف وردة إلى إدارة المهرجان، لتوزيعها على الجمهور فى أثناء مشاهدة الفيلم الكولومبى «بائعة الزهور»، إخراج فيكتور جافيريا، الذى حاول فيه بشجاعة أن يقدم صورة حقيقية وأمينة عن قاع مدينة ميديلين، حيث الفقر والضياع والمخدرات ومخاطرات الموت تحاصر أطفال الشوارع الذين لفظتهم العشش ومساكن الصفيح والمبانى العشوائية.

مونيكا فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها، متمردة، تملك القدرة على مواجهة العالم، وإن نجحت فى خلق عالمها الخاص، تعمل بائعة للزهور، تحلم بالحب، وتتسلح بكرامتها وكبريائها، وتحاول الاحتفاظ بما استطاعت أن تخرج به من الحياة، صديقاتها، وصديقها المدمن. يحاول جافيريا أن يتوغل فى أحراش الواقع الكولومبى المتردى، ليكشف عن الخواء الروحى المادى والضياع، الذى تعانيه شريحة ضخمة من مواطنى كولومبيا، ويشير من طرف خفى إلى أن الجريمة التى ترتكبها كولومبيا بحق العالم، كأكبر مركز لتصدير المخدرات، تنعكس على شعبها الذى يصبح هو الآخر ضحية للفقر والمخدر الذى يفضى إلى الموت، موت البراءة، وهزيمة الخير.

«راقصنى على أغنيتى» فيلم رالف دى هير - من استراليا - يقدم أمثولة جميلة لقوة الإرادة والتحدى و الصلابة النفسية، رغم الإعاقة الجسدية من خلال دراما إنسانية كتبتها عن نفسها، وقامت بأدائها هيثر روز، المقعدة، التى تتخاطب مع العالم عبر جهاز صوتى، ومن خلال شاشة كمبيوتر، لكنها شأن مونيكا عند جافيريا، ورغم اختلاف الظروف، تستمسك بالحياة، وتحلم بالحب، وتشتهى ممارسة الجنس، رغم عجزها الكامل تقريبا.

نجح هير فى أن يبعد شبح الميلودراما عن فيلمه، كما ساهمت هيثر روز كممثلة - بعينيها المترعتين بصدق التعبير - فى أن تنقل إلينا مشاعرها المتباينة، برهافة جعلت المشاهد ينسى إعاقتها، ويتعامل معها كإنسان له جميع الحقوق، واستحقت معها الاستقبال الحافل، والمفعم بالمحبة من جمهور المهرجان الذى صفق لها طويلا، احتراماً لها كممثلة، وكاتبة، وكإنسانة قبل ذلك كله.

من شرق آسيا، ومن تايوان التى تشارك بفيلمين فى المسابقة الرسمية يقدم تساى مينج - ليانج أحد أبرز الأسماء فى السينما التايوانية المعاصرة، فيلمه «الثقب»، الذى يواصل فيه طرح رؤيته الخاصة للواقع المعاصر فى الجزيرة ومدى العزلة والوحدة التى يعانيها شبابها، من خلال دراما مثقلة بالرمز، وأسلوب خاص يعتمد على الإيقاع البطىء وحركة الكاميرا المحدودة والإضاءة المظلمة الكابية مفترضا أن وقائعه تدور فى الأيام السبعة الأخيرة من هذا القرن، مشيرا إلى ضرورة البحث عن وسائل للتواصل والحب بين أفراد الشعب قبل دخول القرن القادم، مصورا أن وباء قد حاصر إحدى المناطق، وتم ترحيل معظم سكانها ، إلا أن فتى وفتاة يسكنان بناية واحدة فى طابقين متتاليين رفضا الامتثال لأوامر السلطة، وأصرا على البقاء رغم كل التحذيرات، وعبر ثقب أحدثه سباك المبنى فى أرضية غرفة الفتى، بدأ يطل منه على جارته التى بدأت هى الأخرى تستشعر اهتمامه، إلا أن الوباء يلحق بها، لكن الفتى يصر على إنقاذها من خلال الثقب، وينجح فى ذلك.

تساى مينج - ليانج الحائز على جائزة الأسد الذهبى من مهرجان فينسيا عام ١٩٩٤، عن فيلم «يحيا الحب»، وعلى «الدب» الفضى من مهرجان برلين عن فيلمه «النهر» عام ١٩٩٦، الذى يقلق مشاهديه بأسلوبه المتفرد، يقدم رؤية شديدة التشاؤم لمستقبل الجزيرة، لكن العمل الذى أثقله الرمز ناء بما حمل فغابت الدلالات بين طيات الرمز الكثيفة.

فى اليوم الرابع بدأ المهرجان يكشف عن بعض أوراقه الجميلة، حيث يأتى الفيلم البريطانى الرائع «اسمى جو» لكين لوش، ويتبدى المستوى الرفيع لتحفة اليابانى الكبير شوهى إيمامورا «كانزو سينسى»، الذى عرض ضمن الاختيار الرسمى خارج المسابقة، حيث فضل إيمامورا - الحائز على السعفة الذهبية فى العام الماضى - أن يتيح الفرص للآخرين، وحسنا فعل، لأن عصاه الساحرة كانت ستلتهم الجميع، بحق، وعن جدارة و استحقاق، ولنا عودة مع العملين الكبيرين فى الرسالة القادمة. ■



■ الأغنية العراقية الحالية أكثر سطحية

فضفضة مع «عندليب العراق» سعدون جابر:

كاظم الساهر خدعة صنعتها الظروف!

الحجار والحلو وهاني.. أصوات رائعة

ع

عندليب العراق.. أبو الطيب المتنبي.. السندباد.. كلها ألقاب يطلقها العراقيون على فنانهم الأول سعدون جابر.. هناك لا يخلو محل كاسيت من أشرطته وصوره الكبيرة تغطي أبواب وحوائط هذه المحلات ويحتفظ بها الشباب في ألبوماتهم الخاصة.. وسعدون هو الضيف الرئيسي في معظم الحفلات العامة.. لكن قدمه تخطىء دائماً الغناء في الكباريهات وعلب الليل.. سعدون عراقي الجنسية مصري الهوى يعشق ترابها ونيلها ومعظم أصدقائه مصريون.. وأجمل أغانيه سجلها في ستوديو ٤٦ بالإذاعة المصرية ولحن له ملحنون عظام: صلاح عرام وحلمي بكر وهاني مهنا وجمال سلامة.. صوته وهو يحاورك لا يختلف عن نبرته في أغانيه.. حواري معه تناول قضايا فنية عديدة وتطرق لنقاط ذات حساسية.. لكن إجاباته كانت صريحة «جداً».

■ حاوره في بغداد - أحمد عبد الحكم

في البداية سألته: كانت إقامتك شبه دائمة مصر.. لكنك اختفيت من الساحة في الوقت الذي برزت فيه أصوات عربية أخرى بالقاهرة.. ما الأسباب؟

أنا لم أقاطع مصر لكنها هي التي قاطعتني.. والقصة أنني غنيت أغنية ضد قوات التحالف في حرب الخليج كانت السبب في منعي من دخول مصر وعدد من الدول العربية.. ومازلت ممنوعاً ومحاصراً حتى هذه اللحظة.. وقد كانت أول زيارة لي لمصر عام ١٩٧٤ وأجمل الأغاني سجلتها في ستوديو ٤٦ بالإذاعة المصرية وعملت مع صلاح عرام وحلمي بكر وجمال سلامة وهاني مهنا ومنعي من دخول مصر جعلني لا أستكمل رسالة الدكتوراه في الفنون من معهد الموسيقى العربية.. لكن هناك انفراجة كبيرة وتلقيت مؤخراً دعوة من وجدي الحكيم للمشاركة وإقامة عدد من الحفلات الغنائية بالقاهرة وسأسافر لمصر في يوليو القادم بإذن الله..

هل أنت فنان محلي لا تتخطى شهرتك حدود العراق؟

لا.. أنا فنان سندبادي كما يسمونني.. وقبل أن يحظر سفري لعدد من الدول العربية كنت لا أقيم في بغداد إلا قليلاً وترحالي دائم.. وكنت في مصر بشكل

مستمر وأدخل العراق كزائر.. وكانت أغنياتى تذاع بكل الإذاعات العربية..

لكن هناك فنانين عراقيين مثل كاظم الساهر ملأوا ساحة الغناء العراقى والعربى.. وتراجعت أنت خطوات كثيرة للخلف.. فهل انتهى عصرك؟

دعنا نضع الأمور فى نصابها الصحيح.. هناك عاملان أساسيان ساعدا فى انتشار كاظم الساهر أولهما الظروف الإنسانية والحصار الذى يعيشه شعب العراق والتعاطف العربى مع العراق.. والثانى انتشار الفضائيات التى ساعدت على تسويق الفنان بشكل مذهل.. الأغنية تغنى الآن فى القاهرة ويتمكن من متابعتها أى إنسان فى العالم.. ودعنى أقول لك بصراحة - وليست هذه وجهة نظرى فقط بل يقولها عراقيون كثيرون - إن ألحان كاظم وأغانيه ليست خارقة ولا تشكل موهبة فريدة.. وهو موهبة عادية وأداء عادى ولو ظهر فنان عراقى آخر فى مثل هذه الظروف لنجح نفس نجاح كاظم.. وكثيرون يقولون عنه إنه خدعة.. لكننى أتمنى له كل التوفيق والانتشار خدمة للفن العربى والغناء العراقى.

الفضائيات التى تتحدث عنها ليست قاصرة على كاظم الساهر والآخرين.. فلماذا لم تستغل أنت الفضائيات ليتحقق لك الانتشار؟

أنا فى حالة حصار مفروضة علىّ.. وبعثت بأغان كثيرة متميزة لمصر والفضائيات العربية لكنها لم تعرض.. عصرى لم يواكب الفضائيات وكان أمام الفنان سنوات طوال حتى تعرفه الجماهير.. والجهد الذى يبذله فنان الأمس أضعاف ما يبذله اليوم.. أغنيتى «يا طيور الطايرة» على سبيل المثال حققت نجاحاً كبيراً وانتشرت فى مصر كما انتشرت فى البلاد العربية بسرعة هائلة والآن يذكروننى بها.. والفنان اليوم لا يحتاج لشهور ولا أيام حتى يحقق الانتشار.. وقد بدأت الغناء منذ ٢٣ عاماً ولو غنيت اليوم فسأغنى أفضل مما سبق ومازال عندى الكثير الذى أقدمه.. لكنه الحصار الذى يؤثر فقط على شرائح كثيرة فى العراق وامتد تأثيره أيضا للفن.

على ذكر الحصار.. إلى أى مدى تأثر الفن العراقى بهذه الحالة؟

الفن والثقافة العراقية قوطعا كما قوطع الشعب.. لكن المقاطعة ليست بشكل عام.. وهناك دول عربية تسمح بعرض إنتاجى وأغنياتى.. وهناك ثلاثة مسلسلات أذاعتها تليفزيونات قطر وأبو ظبى وعمان وهى من إنتاجى وتتناول فنا عراقيا صرفاً.. وغنيت ٥٠ أغنية خلال سنوات الحصار وإجمالى أغنياتى ١٥٠ أغنية خلال ٣٠ عاماً.. لكن مشكلتنا هى مصر.. فإذا لم يصل الفنان لمصر فلن يعمم عربياً.. ولكنها ليست بعيدة عنا..

هناك موجة شبابية سيطرت الآن على ساحة الغناء العربى هل تسمع هذه الأصوات؟ وهل من بينها ما يمكن أن يملأ الفراغ الحالى؟

تحيرنى معادلة صعبة تبدأ بأن مصر أم العمالقة

٩٩٪ من أغانى الفيديو كليب رديئة المستوى

التى خرج من رحمها أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم وفايزة ونجاة.. وتصل إلى استفهام يقول: كيف تلد مثل هؤلاء من أدعياء الفن؟! ليس هذا حال مصر فقط.. بل حال الغناء فى كل الدول العربية.. هؤلاء أدعياء فن كيف يكونون خلفاً لهذا السلف العظيم؟ وكيف يحبهم الناس ويصفقون لهم.. إن هذه الفئة الجديدة من المغنين شريحة متخلفة من المراهقين ولهم إمدادات مالية مشبوهة.. فليست هذه الأموال من مصر و ليست الدول العربية هى التى تدعم هؤلاء وتقف وراء انتشارهم بهذا الشكل المثير للعجب.. وهذا ليس بعيداً عن إسرائيل والغرب بهدف تدمير الحس والذوق والفن العربى.. هؤلاء الأدعياء يتآمرون على ذوقنا وفننا والأغنية العربية فى أزمة لأن النظام العربى كله فى أزمة.. لكن هذا لا يمنع وجود أصوات رائعة لها حسها ووقعها فى ساحة الغناء العربى فى مقدمتهم على الحجار ومحمد الحلو وهانى شاكر.. لكن المعادلة باتت مقلوبة: الردىء هو المنتشر لأنه مدعوم.. والجيد لا يستطيع مجاراته..

وهل أزمة الأغنية إمكانات مادية فقط؟..

الأغنية لها ثلاثة عناصر كلمات ولحن وأداء.. فإذا كان الشاعر فى هذه الظروف يؤلف كلمات رديئة فكيف ستلحن الأغنية وتؤدى بشكل ناجح.. الأغنية منظومة متكاملة.. ولكن ٩٠ ٪ من الغناء على الساحة العربية مشوه لا علاقة له بتراث وواقع العالم العربى.. هو تقليد أعمى لأغانى الغرب وإعلامنا يروج هذا الغناء التافه..

لكن هجومك على هذا الجيل الجديد يحمل فى طياته حساسية خاصة لأنه انتشر وأنت توقفت!!

أنا لا أخشى الأصوات أو الأغنيات الجديدة ولو كانت من طفل.. والساحة بحاجة لأصوات جديدة.. أنا مع الشبابية التى تثرى موسيقانا وترتفع بذوقنا العربى.. لكن حينما أراها متجردة من هذه المعانى فكيف أضع يدى فى أيديهم.. لا أدعى أننى أحسن صوت ولست مخلداً لكننى ضد الرداءة التى فاقت كل الحدود وتجد من يدعمها وينشرها ويعطيها نفساً أطول.. فى عهد أم كلثوم وعبد الحليم كان هناك كثيرون يطلقون على أنفسهم شبابا.. لكنهم كانوا يغنون فقط فى الشارع ولم تصل أصواتهم لوسائل الإعلام..وحينما وصلوا الآن لها تحول الوضع لكارثة..

هل يعنى هذا اختفاء عصر عمالقة الغناء؟

الأرض التى أنجبت العمالقة ليست عاقراً حتى لا تنجب أمثالهم.. لكن التجويد فى الأداء غير متوفر دائماً.. فما بين أجيال محمد عبد الوهاب ومحمد ثروت وعلى الحجار هناك ٦٠ عاماً لم يستطع أحد ملء هذا الفراغ.

إذا كان هؤلاء فاشلين فنياً فما سر أرقام التوزيع الخطيرة فى مبيعات أشرطتهم؟

المقياس فى النجاح والذوق ليس هو حجم المبيعات.. ونجاح الفنان لا يقاس بنسبة بيع الكاسيت.. هناك مغن مصرى هو على حميدة باعت شرائطه ٨ ملايين كاسيت أى بأضعاف ما باعته شرائط أم كلثوم وعبد الوهاب.. ووصلتنى عنه أخبار أنه يبكى لأنه لم يستطع إصدار شريط جديد.. والفن الردىء لا يقاس بعدد المروجين لرداءته..

موجة الفيديو كليب لماذا لم تستغلها لتصوير أغانيك كما استغلها الآخرون فى ترويج إنتاجهم؟

قبل أن أساير هذه الموجة لا بد أن أضع تاريخى الفنى أمامى.. من الصعب على أن أضع بجوارى فتاة جميلة ترقص «وتتنطط» وأنا لدى ٢٠ سنة من التاريخ الفنى كيف أرقص معها وأحاول تقبيلها كما يحدث فى كثير من الأغنيات.. هذا ضد تقاليدى الفنية وسلوكياتى ٩٩ ٪ من الفيديو كليب ردىء و١ ٪ فقط جيد.. كيف يغنى فنان أغنية حب وهو يلعب بطيارة ورقية أو يصطاد سمكا أو يشوى «كباب».. هذا تشويه متعمد وتقليد أعمى.. لكن إذا كان هناك فيديو كليب محترم وهادف فلا أرفضه وسأستعين به فى أدائى وهو فن جيد يجب تطويعه لخدمة الفن العربى..

ملامح الأغنية الآن وأوصاف أغنية الأمس.. هل يمكن أن نحددها؟

الأغانى الآن خالية من الطرب.. زمان كنا نطرب للأغنية بمجرد سماع مقدماتها الموسيقية.. المغنى الآن أصبح يعيش فى عالم آخر غير عالمنا العربى هو يغنى بلسان عربى وبذوق أمريكى وغربى.. كانت هموم العالم العربى السياسية تقتل وتدمر عبد الحليم حافظ.. وكانت أم كلثوم وسيد درويش وعبد الوهاب وناظم الغزالى هكذا.. فقد نقلوا نبض الشارع العربى فى أغنياتهم.. والآن الفئة الجديدة من المغنين منسلخين عن مجتمعاتهم..

وماذا عن وضع الأغنية فى العراق؟

حالها لا يختلف عن بقية بلداننا العربية.. فالأغنية أصبحت أكثر سطحية وامتلأت الساحة بمغنين ومدعى شعر وملحنين امتهنوا المهنة وليست لهم بها علاقة.. هم أدعياء وكافرون بالفن العربى.. وبثوا أغانيهم رغماً عنا.. ويدفعون لأغانيهم أكثر منا..

لو تحدثنا قليلاً عن حياتك الاجتماعية وأحدث أغانيك فماذا تقول؟

أقوم حاليا بإنتاج مسلسل عن الشاعر العراقى الشهير «بدر شاكر السياب» وسأغنى فيه ٣٠ أغنية.. وانتهيت لتوى من إعداد كاسيت جديد سيطرح قريباً بالأسواق.. ويلقبوننى فى العراق بأبى الطيب المتنبى لأن نجلى اسمه الطيب ورزقت بطفلة أسميتها مريم.. ومتزوج من عراقية وأنا من شمال البصرة مهد الشعر والشعراء والفنانين. ■

قصاقيص

■ عفاف راضى قررت التعامل مع جيل الشباب من المؤلفين والمخرجين من خلال ألبومها القادم «آخر قرار» الذى يصدر فى يوليو القادم ومن الملحنين الذين ستتعامل معهم ياسر عبد الرحمن وحسن دنيا ووليد سعد وحسين محمود وناصر المزداوى والمؤلفون هم: هانى شحاتة وعوض بدوى وعبد الرحمن أبو سنة وأيمن بهجت قمر ومصطفى كامل.

■ دائرة الإعلام فى دبى قررت تنظيم مسابقة غنائية تشارك فيها المواهب من جميع الدول العربية، سيتم تشكيل لجان فى كل بلد عربى تتلقى طلبات المطربين وتقوم بعمل تصفيات ، وفى نهاية العام يتم عمل تصفيات على مستوى الوطن العربى فى حفل تنقله القنوات الفضائية، أما جوائز الفائزين فهى إنتاج ألبومات غنائية لهم وتقديمهم فى تليفزيونات جميع الدول وتصوير أغانيهم، هذا المشروع هو الأول من نوعه الذى يتبنى المواهب للوصول بهم إلى النجومية.

■ عفاف راضى

■ استضافة إذاعة الشباب والرياضة للمطرب محمد فؤاد منذ أيام أحدثت ضجة فى أروقة ماسبيرو، حيث أذاعت الشبكة بعضا من أغانيه فى الفترة المفتوحة على الهواء رغم أنه غير معتمد فى الإذاعة مطرباً ولا ملحناً، وعد حمدى الكنيسى بمعاقبة المذيع المسئول وكانت لجنة الاستماع الموحدة بالإذاعة والتليفزيون قد أرسلت إلى محمد فؤاد لاختباره ووعد بالمثول أمامها ولم ينفذ وعده.

■ محمد فؤاد

■ لجنة الاستماع بالإذاعة مستاءة جداً بسبب إذاعة أغان غير مجازة فى حفل ليالى التليفزيون الأخير، إمام عمر مدير عام الموسيقى والغناء أكد أن الأغنيات التى قدمها المطرب هشام عباس والمطربة ديانا حداد لم تعرض على اللجنة من قبل.


■ محمد هنيدى


■ أشرف عبد الباقى

أشرف بدلا من هنيدى فى «الولد الشقى»

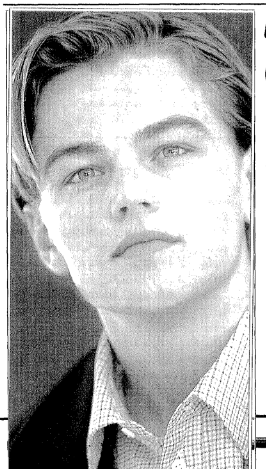
الكاتب الصحفى الكبير محمود السعدنى اختار الممثل الكوميدى الشاب أشرف عبد الباقى لأداء بطولة الجزء الأول من مسلسل «الولد الشقى» المأخوذ عن كتب السعدنى التى تحمل نفس الاسم وتتناول قصة حياته على ٤ أجزاء ابتداء من مرحلة الصبا والتكوين ثم الصحافة فالسجن فالمنفى وسوف يؤدى نفس الدور فى الأجزاء الثلاثة التالية الفنان صلاح السعدنى .

المسلسل يكتب له السيناريو والحوار محمود البزاوى وسوف يخرجه أحمد صقر وتنتجه شبكة أوربت الفضائية للعرض على شاشتها خلال شهر رمضان القادم. « الولد الشقى» كان يفترض أن يلعب بطولة جزئه الأول محمد هنيدى ولكنه اعتذر بسبب انشغاله ببطولة فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» الذى تصور مشاهده حاليا فى استوديو مصر. ■

صراع دى كابريو وبراد بيت على «قوانين الجنون»

ليوناردو دى كابريو وبراد بيت نجما هوليوود خلال العام الماضى يتنازعان حاليا على أداء شخصية الشاب المجنون فى فيلم يحمل اسم «قوانين الجنون» الذى تدور أحداثه حول طالب بكلية الحقوق يكتشف اصابته بانفصام فى الشخصية مما يهدد مستقبله الدراسى وحياته كلها.

المعروف أن براد بيت سبق أن لعب شخصية المجنون فى فيلم «١٢ قردا» والذى حقق نجاحا جماهيريا فى أمريكا وأوروبا أما ليوناردو دى كابريو فقد لعب هذه الشخصية فى فيلم «ماذا يشغل جيلبرت جراب» سبب التنافس بين براد بيت وليوناردو أن هذا النمط فى الشخصيات تحقق نجاحا فنيا لمؤديها وتنال إعجاب النقاد خاصة أنها شخصية مركبة ولذلك فإن كلا منهما يطمع أن ينال عنها جائزة أوسكار مستقبلا. ■


■ دى كابريو

صدق أولا تصدق : تراث المسرح المصرى فى التليفزيون ٣٢ مسرحية!

فى أوائل الستينات ومع بدايات إرساله قام التليفزيون المصرى بتسجيل عدد من المسرحيات النادرة للرواد الأوائل وهو ما اعتبره المسرحيون كنزا لا يقدر بثمن ولكن تم التفريط فيه بسهولة أما بسبب الأهمال أو انتهاء صلاحية الشرائط أو التسجيل عليها!!

ولأنه يرأس مركزاً توثيقياً هو المركز القومى للموسيقى والمسرح، فقد فكر الفنان محمود الحدينى فى جمع المسرحيات القديمة والتراث الفنى النادر وأرسل يطلب من التليفزيون اعارته هذه الأعمال النادرة لنقلها والاحتفاظ به للأجيال القادمة ويقول «الحدينى»: ما حدث كان مفاجأة قاسية.. فقد أرسلت للتليفزيون منذ خمسة أشهر ورغم أن الأمر لا يستقر أكثر من صعود موظف من الدور الثانى إلى الدور العاشر فى التليفزيون.. إلا أنهم لم يردوا علينا طوال هذه المدة، وأخيرا جاءنى رد بأنهم لا يستطيعون إعطائى مسرحيات القطاع الخاص لأنهم يحصلون عليها لإذاعتها وليس لنسخها فطلبت مسرحيات القطاع العام فقالوا إن الإنتاج يبلغ ١٤٠ عملاً مسرحياً ولكنهم لم يرسلوا لى سوى قائمة تضم ٣٢ مسرحية فقط.. وهذا معناه أن الأعمال الباقية إما تعرضت للتلف نتيجة الإهمال أو للمسح وتسجيل برامج أخرى عليها!

محمود رضا يعود لفرقته بـ«قلب فى الروبابيكيا»!

■ كتب ـ أحمد كمال زكى

بعد ابتعاده أكثر من ٨ سنوات، يعود الفنان القدير محمود رضا لقطاع الفنون الشعبية ليقدم مع فرقة «رضا» الأوبريت الاستعراضى الضخم «قلب فى الروبابيكيا» والذى تقرر أن تقدمه الفرقة على مسرح البالون. وقال عبد الرحمن الشافعى رئيس قطاع الفنون الشعبية والذى يدير فرقة «رضا» حالياً إن الأوبريت فكرة وإخراج محمود رضا وأشعار عبد الرحمن الأبنودى وألحان عمر خيرت وتصميم الملابس فريدة فهمى.

وعن عودته للقطاع وتنفيذ الأوبريت يقول الفنان محمود رضا: بالطبع أنا سعيد بهذه العودة ومن حسن حظى أن الذى يدير الفرقة هو الفنان عبد الرحمن الشافعى الذى يوافقنى على كل اقتراحاتى فيما يختص بالتنظيمات الداخلية واستكمال الراقصين.. والبرنامج الذى ستقدمه الفرقة اخترت له شكل الدراما الموسيقية المبنية على أسطورة «جنية البحر» من خلال قصة حب نستعرض من خلالها الفنون التى تقدم فى مصر كلها حيث يقدم استعراضات خاصة بالسواحل والصيادين والصعيد والبدو والموالد كما يدور أكثر من استعراض فى قاع البحر بين الأسماك والأحياء المائية الأخرى وهذا يتطلب قدراً كبيراً من الإبهار والإمكانيات العالية ويضيف محمود رضا كانت الفكرة موجودة عندى منذ فترة طويلة حيث سبق وتقدمت بها لوزارة الثقافة عام ١٩٩١ قبل أن أترك الإشراف على فرقة رضا ولكن لم تتم الموافقة عليها بسبب تكلفتها العالية التى وصلت وقتها إلى ٢٠٠ ألف جنيه ولكننى مطمئن حالياً حيث أخبرنى عبد الرحمن الشافعى رئيس القطاع أن وزير الثقافة متحمس لتنفيذها وإزالة أية عقبات قد تعترض التنفيذ ولكن قبل تنفيذها لابد من إعادة بناء الفرقة نفسها ومدها بدماء جديدة وهو ما نفعله حالياً بجانب وضع اللمسات النهائية لأوبريت «قلب فى الروبابيكيا». المعروف أنه بعد تولى عبد الغفار عودة رئاسة قطاع الفنون الشعبية عام ١٩٩١ بدأ حرباً لا هوادة فيها ضد «آل رضا» على حد تعبيره مؤكداً أن حال الفرقة لن ينصلح إلا باستبعادهما منها وأنه ضد أن يجلس محمود رضا ٣٣ سنة على رأس الفرقة ويتحكم فى مصيرها، وأخذ يضيق الخناق عليهما حتى تقدم محمود رضا باستقالته من الإشراف على الفرقة فى عام ١٩٩٢ وقام بمقاضاة «عودة» لما صدر منه ضده وضد فريدة فهمى من إساءة واتهامات على صفحات الجرائد وقد صدر الحكم لصالحهما بتغريم عبد الغفار عودة ٢٠ ألف جنيه.. ورغم هذه التجربة المريرة مع القطاع إلا أن الفنان محمود رضا وافق فوراً على العودة إلى الفرقة لتقديم «قلب فى الروبابيكيا» ■

طارق علام ممثلا لأول مرة فى «كافير»

انتهى السينارست إبراهيم مسعود من كتابة سيناريو الفيلم السينمائى «كافير» والذى سيخوض به المذيع التليفزيونى طارق علام تجربة التمثيل لأول مرة وسوف تشاركه البطولة إلهام شاهين وعدد من الوجوه الجديدة. الفيلم مأخوذ من ملفات المخابرات المصرية حول طائرة مقاتلة كانت تصنعها إسرائيل لاستخدامها فى حربها ضد مصر بإمكانات قتالية خاصة فى إطار من السرية تحمل اسم «كافير» ولكن المخابرات المصرية تنجح فى التوصل إلى كل المعلومات الخاصة بها. الفيلم سيخرجه على عبد الخالق وقد طلب تأجيل تصويره إلى أغسطس القادم بسبب انشغاله بتشطيب فيلم «النمس» الذى يلعب بطولته محمود عبد العزيز ونهلة سلامة وعبد العزيز مخيون وعدد من الوجوه الجديدة. ■

■ طارق علام

فضائيات

■ حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة عاد إلى مكتبه ليستأنف عمله بعد أن مر بوعكة صحية لزم خلالها الفراش لمدة أسبوعين.

■ هشام عباس يشترك فى مهرجان القاهرة للأغنية القادم بأغنية «لسة بنقدر نحلم» من كلمات عنتر هلال وألحان صلاح الشرنوبى.

■ رؤساء القنوات المتخصصة مازالوا فى مكاتبهم القديمة ولم تتحدد لهم مكاتب فى أماكنهم الجديدة، يتردد أنه لا توجد ميزانية حتى الآن خاصة بإنشاء مكاتب لهم.

■ الممثلة الشابة إنجى شرف اختارها المخرج سعيد حامد لأداء دور مطربة فى فيلمه «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» وهو ذات الدور الذى اعتذرت عنه من قبل لورا.

■ حمدى الكنيسى

■ فيلم «الجسر» للمخرج عمرو بيومى والذى بدأ تصويره فى ديسمبر الماضى يتبقى منه ثلاثة أيام فقط ويدخل المونتاج، سبب طول فترة التصوير يرجع إلى النظام الإنتاجى الذى لا يثرى الحركة السينمائية كما يقول المخرج، وارتباط الفنان رشوان توفيق بأكثر من عمل مما عطل تصوير بعض المشاهد. الفيلم بطولة محمود مرسى ومادلين طبر وتأليف إيناس بكر



■ مديحة حمدى

■ الفنانة مديحة حمدى هى المنتج المنفذ للمسلسل التليفزيونى «غابت الشمس ولم يظهر القمر» قصة الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس.. الذى يجرى تصويره حاليا فى ستديو بمنطقة سقارة، ويلعب بطولته وائل نور ونرمين الفقى وأحمد راتب وحنان شوقى وإخراج هانى لاشين، وسوف ينتهى تصويره أواخر شهر مايو.

الفرنسيون يفضلون الأغانى القديمة مثل المصريين


■ محمد عبد الوهاب

حنين جارف من الشعب الفرنسى إلى الأعمال الغنائية القديمة..هذا ما أكده بيان من جمعية المؤلفين الفرنسية «الساسيم» حيث احتلت أغنية النجم الفرنسى كلود فرانسوا «كالعادة» المركز الأول فى الأغانى الأكثر انتشاراً ويليها أغنية «بطريقتى» للمغنى الشهير فرانك سيناترا، واحتلت أغنية «بوليروا» لموريس رافال المركز الثالث، وجاء ترتيب فريق فيليج بيبول الأمريكى بأغنية «الذهاب إلى الغرب» التى ألفها مؤلفان فرنسيان فى المركز الرابع، وبمقارنة بيان الجمعية الفرنسية بالبيان الذى أصدرته الجمعية المصرية منذ أيام، نجد نفس الحنين إلى الماضى حيث احتلت أغنيات أم كلثوم التى لحنها لها محمد عبد الوهاب وبليغ حمدى فى المركز الأول يليها أغنيات لعبد الوهاب والثلاثة لم ينافسهم أحد على المركز الثالث.

بعد غياب ٧ سنوات فى دبى رأفت الحجار يغنى من تأليف شقيقه «على»

رأفت الحجار الشقيق الثالث لكل من على وأحمد الحجار والذى يعيش فى دبى منذ ٧ سنوات سيصدر له ألبوم غنائى فى القاهرة خلال شهر يوليو القادم باسم «الحق على» ويضم أغنية كتب كلماتها على الحجار ويلحنها رأفت باسم «النظرة الأولى» بجانب ٧ أغنيات أخرى منها «لكل زهرة» و«ياليل» و«الحق على» والكلمات لمحمد القصاص وبعض أصدقاء رأفت من المصريين الذين يعيشون فى دبى، أما الألحان فقد شارك فيها فاروق الشرنوبى وأحمد عطية وأحمد ورأفت الحجار أما التوزيع الموسيقى فقد قام به أحمد وفى نفس الوقت يسجل على الحجار ألبومه الجديد والذى سيطرح أيضا فى يوليو بعد غياب ٤ سنوات توقف خلالها عن تقديم أغان جديدة بسبب خلافات مع ورثة المنتج مؤكدا أن ما طرح من ألبومات خلال السنوات الأربع الماضية كانت أغانى درامية قدمها فى مسلسلات تليفزيونية وكانت شركات إنتاجية تشتريها من التليفزيون وتطرحها فى ألبومات دون الإشارة إلى أنها أغان درامية.

على الحجار يتبع أسلوبا جديدا فى تسجيل ألبومه الجديد حيث يقوم بالتسجيل فى أكثر من استوديو حسب الآلات الموسيقية التى يستلزمها لحن كل أغنية ومدى توافرها فى هذا الاستوديو أو ذاك.

عروض من شركات عالمية لتسويق «عايدة الهرم»

عرضت مجموعة من الشركات العالمية على هيئة الأوبرا المصرية تسويق أوبرا عايدة التى تعرض فى أكتوبر القادم تحت سفح الهرم، أكد ذلك د. مصطفى ناجى رئيس الهيئة وقال إنه تم تشكيل لجنة لبحث عروض الشركات، ونفى ناجى ما تردد حول تسويق التليفزيون المصرى للعروض.

جدير بالذكر أن القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون فشل فى تسويق عروض أوبرا عايدة التى أقيمت بالأقصر عامى ١٩٩٤، ١٩٩٧ والعروض مازالت موجودة إلى الآن فى أدراج القطاع، أما سبب عزوف محطات التليفزيون العربية والأجنبية عن شرائها فيرجع كما يؤكد المسئولون بالقطاع الاقتصادى إلى توافر هذه الأوبرا فى مكتبات تليفزيونات الدول الأوروبية بنجوم عالميين، وبالنسبة للدول العربية لوحظ أن الفن الأوبرالى غير مرغوب فيه على حد قول د. ناجى.

فصافيص

■ رانيا محمود ياسين تتزوج من الفنان عزت العلايلى رغم فارق السن بينهما ليس طمعا فى أمواله ولكن بسبب حب حقيقى يربط بينهما وذلك ضمن أحداث مسلسل تليفزيونى جديد باسم «عائلة الديناصورات» تأليف وإخراج ياسين إسماعيل ياسين وتشارك فيه وفاء صادق ووجدى العربى وحاتم ذو الفقار وكريمة مختار ومها أبو عوف وطارق دسوقى.

■ الممثل الشاب محمد نجاتى والذى لعب شخصية ابن أحمد زكى فى فيلم «ضد الحكومة» أصدر ألبوما غنائيا باسم «علمنا ياليل».

نجاتى شارك فى «عرق البلح» أمام شريهان وقبله «الجراج» مع نجلاء فتحى.






■ رانيا محمود ياسين

■ خلافات بين السيناريست محمد صفاء عامر والمنتج هشام توتاله أدت إلى تأجيل تصوير مسلسلهما القادم «الضوء الشارد» إلى أغسطس القادم وهو ما أدى إلى وقوع المخرج مجدى أبو عميرة فى مازق بسبب تخطيطه للانتهاء من «الضوء الشارد» فى أغسطس ليبدأ تصوير الجزء الثانى من السيرة الهلالية فى سبتمبر.


■ سمير غانم

■ بسبب خلافات مع شركة أوسكار المنتجة لمسرحيته «بهلول فى استنبول» تعاقد نجم الكوميديا سمير غانم مع المنتج عصام إمام على بطولة مسرحية جديدة للموسم الصيفى. وائل ولؤى حسن عبد الله المسئولان عن أوسكار ذهبا إلى سمير وطرحا حلولا لخلافاتهما معه وهو ما دفعه للموافقة على العودة مشترطا موافقة عصام إمام. جلسة جمعت الجميع قبل سفر عصام إلى إيطاليا لزيارة أبنائه هناك تم خلالها تصفية كل الخلافات وسيعود سمير لعرض «بهلول فى إستنبول» خلال الموسم الصيفى حيث سيتم تصويرها تليفزيونيا.

حنان وأميرة بدلاً من منى عبد الغنى فى التليفزيون والمسرح

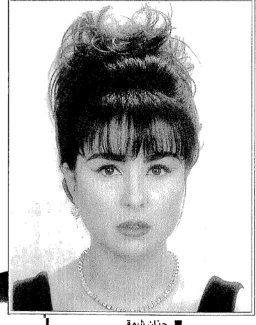
■ كتب - بشير حسن

استعان المخرج كريم ضياء الدين بالممثلة حنان شوقى للمشاركة فى مسلسل «ومنين أجيب ناس» بعد اعتذار المطربة منى عبد الغنى عن استكمال تصوير مشاهدها بعد الاعتزال.. منى كانت قد أرسلت مذكرة إلى يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون اعتذرت فيها عن استكمال تصوير المسلسل بسبب ظروفها النفسية التى ساءت فى الفترة الأخيرة، أجرى كريم ضياء الدين اتصالاً بها فى محاولة لإقناعها باستكمال التصوير لكنه فشل بعد أن أقنعته بموقفها.

أعاد المخرج تصوير ٢٠ مشهداً كانت منى قد صورتها قبل الاعتزال بأسابيع والمسلسل بطولة محمد وفيق وعايدة عبد العزيز.

وفى ذات الوقت تعاقد المنتج المسرحى عصام إمام مع الممثلة الشابة أميرة فتحى على أن تؤدى الدور الذى كانت تلعبه منى عبد الغنى فى مسرحية «الابندا» والتى ستبدأ موسمها الصيفى فى يوليه القادم على مسرح الفردوس.

وقد تردد أن الفنانة المعتزلة ياسمين الخيام هى التى أبلغت يحيى العلمى بقرار اعتزال منى بعد جلسة جمعت بينهما وحضرتها الفنانة المعتزلة هناء ثروت.



■ حنان شوقى

عزف منفرد

ألبوم «حبيبتى»

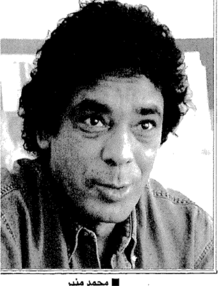
■ أداء محمد منير

■ أغانى الألبوم من مسلسل «جمهورية زفتى»، صاغ نصه الكلامى الشاعر الغنائى صاحب الفكر الأصيل عبد الرحمن الأبنودى، وصاغ ألحانه جمال سلامة، أبدع الأبنودى وألهم جمال سلامة بألحان جميلة متنوعة تناسبت مع المواقف الدرامية للمسلسل وعبرت بفاعلية وصدق عنها.

■ بدأ الألبوم بأغنية «حبيبتى» فى مقام «النهاوند» برزت فيه آلة «الكمان» والكورال، بالإضافة إلى التوزيع البسيط الرقيق، ثم غنى منير «الفجر شقشق» فى مقام الراست، فكان الأداء بسيطا متناسبا مع إمكانات صوته المتواضعة.

ثم غنى «بيبان القلب» فى مقام الكرد، يليها «الحب زى الطيور» فى مقام النهاوند، ومن بعدهما غنى «إياك تئن» بإسلوب الموال، يليها «لما يبان الطريق» التى جمعت فى أدائها بين ألحان «الجاز» والألحان الشعبية، أداها منير بالأسلوب الخطابى التمثيلى الذى تناسب مع التركيبة الفنية لصوته، وبذات الأسلوب أدى لحن «الجماهير» الذى تميز بالحوار الجميل بين منير والكورال.

غنى بعد ذلك لحن «تحت المطر» بأسلوب يغلب عليه التكلف، يليه لحن «أهى قامت مصر» ويؤديه بإسلوب يحاكى به المطرب الشعبى، ثم غنى «شبابيك الحلم» مع إيقاع «السمبا» الراقص، ثم غنى لحن «يا شمس» ليعود إلى الأداء بأسلوب الموال ليظهر إمكاناته المتواضعة فى « الزواق والزخرفة» فيعود للإسلوب الخطابى فى الغناء فى لحن «جندى من جنودك» فى مقام النهاوند، وينتقل منه إلى أسلوب غناء شاعر الربابة فيذكرنا بالملاحم الشعبية فى غنائه لـ «جراح الجسم»، ومن بعدها يؤدى «اغضبى يا دنيا» فى مقام الحجاز، ويختتم محمد منير ألبومه بأغنية «هىّ هىّ» على نمط الألحان الشعبية، أجاد جمال سلامة بألحانه التعبير عن المضمون الدرامى للصور الشعرية المتنوعة التى صاغها الأبنودى، جمعت هذه الألحان بين الأصالة والمعاصرة وظهر ذلك فى تركيب الفرقة الموسيقية وأسلوب أدائها الذى جمع بين الآلات الشعبية والآلات الحديثة، ونأخذ عليه تكرار الكثير من الجمل الموسيقية التى طالما استمعنا إليها من قبل، فجمال سلامة فنان دارس موهوب ذكى، فى استطاعته أن يأتى دائما بالجديد المبتكر.



■ محمد منير

أما صوت محمد منير فيحمل لهجة خاصة تذكرنا بلهجة المطرب «محمد حمام» صاحب أغنية «يابيوت السويس»، وهذه اللهجة مصدر لثراء الغناء العربى، غلب على أداء منير أسلوب الإلقاء الإنشادى الخطابى التمثيلى، حاول بصوته أن يعبر عن أفكار الأبنودى المجملة بألحان جمال سلامة، ولكن إمكانات صوته حالت دون ذلك، فصوته لا يستطيع السيطرة على النسيج اللحنى للمقامات، كذلك نوضح أن مبالغته فى إبراز الضغوط على بعض الحروف «النبرات الإيقاعية» أدت إلى خلخلة وعدم توازن فى الجملة الغنائية، كما افتقد إلى الاتصال والتلاصق والتمازج فى أداء تسلسل الدرجات الصوتية، هذا إلى جانب أن صوته هرمى يختنق فى المناطق العليا الحادة «الجوابات» ويضيع ويكاد يتلاشى فى المناطق السفلى «القرارات»، لذا ننصحه بالتدريبات الجادة التى ستساعد صوته فى أداء مقامات الموسيقى العربية بأسلوب ثرى، كما ستساعده أيضا هذه التدريبات على زيادة مساحته الصوتية فتتأكد وتتبلور لهجته الغنائية المتميزة فى ساحة الغناء العربى.

■ د. نبيل شورة

هؤلاء

مها البدرى

إذا كان ارتداء رابطة العنق، مازال علامة على «التزنن»، الذى يصبح النسق الرئيسى للتصرف فى الطريق إلى حضور المناسبات المهمة.

إذن.. ارتد رابطة عنقك وأنت تستمع إلى هذه المطربة الشابة العبقرية!! فأنت معها ـ فى المقام الأول ـ فى حضرة صوت، هو ـ لوحده ـ كرنفال كامل، تتعدد فيه الطبقات، كما تتعدد المهارات والأدوات.وأنت معها ـ فى المقام الثانى ـ جزء من طقس إبداعى، وغنائى، فيه كمية هائلة من الاستدعاءات القديمة والجميلة «ماكينة الخياطة، حواديت الجدة، «غيّة» الحمام، مطحنة البن، مدفأة الكيروسين، الجرامافون، «الجهنمية» على أسوار البيوت، لمبة الجاز، صوت «أفراح القبة» يأتيك من «بيانو الجيران»، وهى الاستدعاءات التى نحترمها ـ جميعا ـ كونها جزءاً من عملية إعادة بنائنا للحاضر، أو تطلعنا إلى المستقبل، فهذا الجيل الطالع، الذى نحتفل فى هذه المساحة بنجومه ورموزه، لم يخن مفردات هذا الماضى، كما خانتها أجيال الحكماء تحت شعارات جوفاء وساذجة عن مقتضيات التطور، ساحبين أجمل ما فى ماضينا إلى مواجهة مع تطور فشلوا فى تحقيقه.

■ د. عمرو عبدالسميع

الاستدعاءات التراثية الجميلة فى غناء مها البدرى، لا تعنى و يجب ألا ينساق أحد ـ مستسهلا ـ إلى أن يعتبرها تعنى حنينا مرضيا إلى الماضى، أو سقوطاً فى أنساقه وانقياداً أو انسحاقاً أمام مؤسسة هذا الماضى وهاكم أسبابى: الاستدعاء من الماضى واللجوء رلى مرجعياته يمكن أن يكون خطيراً فى المجال الفنى والإبداعى، حين يكون رمزاً على مرحلة تطور علمى أو اقتصادى، أو اجتماعى «متخلفة» فى مواجهة قيم تحديث علمية أو اقتصادية أو اجتماعية، لكن هذه لم تك ـ أبدا ـ المعادلة المصرية فيما يخص الموسيقى والغناء.

حين تقول مها البدرى: «الله عليك.. نجم السما فى غناه.. لسه يادوب سمعاه.. وإن قلت ـ مرة ـ الآه.. يبقى دوايا معاه»، فهل تملك سوى أن تهتف من صميم القلب: الله؟!

هذا اللون من الغناء العصرى، الذى يسانده إرث من كبرياء الاستدعاءات القديمة، ومرجعيات الماضى، يحدث ذلك الأثر التلقائى المباشر الذى يعنى أننا نحيا ونتنتج وجودا حقيقيا، وهوالذى يطلق ذلك التيار المكبوت الرهيب فى داخلنا، ليخرج معبرا عن الارتباط بمفردات هذا الوجود وعناصره.

بعبارة أخرى هل استمع أحدكم إلى موسيقى «ينى» الموسيقار اليونانى العظيم، بالطبع نعم، لأن معظم مقدمات البرامج التليفزيونية، خلال الأعوام الأربعة الماضية تقتبس أجزاء منها، لكن ما يعنينا فى هذا المقام، هو أن الرجل، وإن كان يستخدم القوالب الموسيقية القديمة المعروفة، والأدوات الموسيقية الحديثة جدا، فإن الطابع اليونانى لم يغب لحظة عن تلك «المعجنة» الإبداعية التى يطرح فيها رؤيته، التى يمكن اختزال وصفها أو تصنيفها فى كلمتى «كلاسيك ـ مودرنيزيه» أو «قديم ـ عصرى».

هذا ـ بالضبط والقياس مع الاختلاف والفارق ـ ما يحدث فى ذلك اللون الذى تقدمه مها البدرى، التى حملت إلينا به صيغة فنية، احترامها هو جزء من احترامنا للشخصية المصرية، أو جزء من احترامنا لذواتنا.

ولعلنا نذكر أن بعضا من جوانب هذا القانون الخاطىء قد حدث فى وقت من الأوقات، حين ساد لون من ألوان الواحدية الغنائية، لا يعترف بغير الأغانى الشعبية والفلاحية، وسيلة للتعبير، تماشيا مع روح ذلك العصر، فصرنا ـ على حد تعبير الموسيقار عمار الشريعى لى ـ لا نغنى إلا «للمحاجر والحجر.. والنوارج والبقر».

والشخصية المصرية والاستدعاءات القديمة يمكن أن تحدث بألف طريقة وطريقة، واحدة منها هى تلك التى قدمتها مها البدرى فى «الله عليك» مع أشرف السركى، وواحدة منها هى تلك التى قدمتها فى «سعد اليتيم»، مع سيد مكاوى، ثم واحدة منها ـ هى تلك التى استمعت إليها أخيرا، «خلينا فى بالك يا سيدى»، لكنها لا تتحقق كامل التحقق إلا بالنظر إليها كجزء من حركة إبداعية كاملة تضم مها كما تضم غيرها، بينما تبقى هذه الجديلة التى تمثلها مها البدرى، مطبوعة باسمها، مسجلة لأسلوبها.

ولعلى ـ فى هذا الإطار ـ أستدعى مقولة الناقد الشهير والتر سيكرت فى وصفه للمجموعات الفنية التشكيلية للمبدعين الشبان تحت عنوان (Sensation) التى عرضت ـ أخيرا ـ فى الأكاديمية الفنية الملكية فى جرين بارك، فى لندن، إذ قال: «هذه الأشياء صيغت فى إطار إبداعى جماعى، وليس بواسطة أفراد»، وكان بهذا يشير إلى أن مجموعات المبدعين الجدد لا يسود أعمالها ـ فقط ـ أسلوب خاص تفشيه وتذيعه، أو أنها تضرب على أوتار التشابه فى المضمون، لكنه كان يشير ـ أيضا ـ إلى «الطريقة» التى تطرح بها أعمالها ـ جماعيا ـ على الناس، أو على العموم.

هكذا ـ بالضبط ـ يجب النظر لهذا اللون الذى تقدمه مها البدرى.

فنحن ـ مع مها البدرى ـ بصدد عملية إكمال ضرورية جدا، لألوان الغناء الجديد، التى تعج بها الساحة، بل نحن نعتقد أن عملية الإكمال ـ هذه تسبغ غطاء من الشرعية على كل ما يقدم وينتج فى هذه الساحة.

ونحن ـ مع مها البدرى ـ بصدد أسلوب أداء يستخدم ـ أى نعم ـ أدوات التطريب التقليدية جدا، لكن من خلال حنجرة وعقل مثقفين، ثقافة اجتماعية كبيرة، وهما يعيان ضرورات التكييف والمعالجة، فمؤكد أن هذا ليس زماناً تطلق فيه «ياليل» عند صلاة المغرب، لتنتهى عند أذان الفجر، ومؤكد ـ كذلك ـ أن هذا ليس زمان الاعتماد على قوة الصوت الغاشمة، التى تجبر المستمعين على الخضوع والتسليم، تحت وطأة إرهاب الذبذبات، وتعدد الطبقات، وإنما إذا جاز الوصف، فنحن فى زمن تعبيرى، نحن فى زمن يقوم فيه المبدع بتسليم شحنة معقدة جدا من المشاعر، إلى المتلقى، الذى يكون تجاوبه مع هذه الشحنة بمقدار إحساسه بأنها تعكس مفردات عصره المعقدة كذلك، ثم إن تعبيره عن التجاوب لم يعد بالاستماع أو الإنصات فى انتظار لحظة التصفيق، وإنما أصبح تعبيره قائما على «المشاركة» فى المقام الأول، وهو أمر لا يتحقق إلا عندما يكون العمل الإبداعى جزءاً من «وجود» هذا المتلقى، أو عندما يكون «هو» شريكاً فى الإبداع.

انظروا إلى مئات البنات والأولاد فى حفلات الغناء كيف يشاركون بالغناء والرقص والتصفيق والأداء الحركى الجماعى.

ثم نحن ـ مع مها البدرى ـ لسنا فى قبضة التفضيل المطلق لأسلوب غنائى.

من دون أسلوب آخر، لكننا ـ نعم ـ فى مربع التفضيل لهذا الأسلوب بالطريقة التى تؤديها هى وفوق هذا فنحن ربما لسنا من أنصار أن تقتصر عليه لأنها ربما مرة أخرى ستكتشف، وسوف نكتشف معها جوانب أخرى من موهبتها شديدة الثراء، إذا ما أدت عددا معقولا من الأعمال ينتمى إلى مدرسة أخرى، وإلى تيار آخر.

وأخيرا فنحن مع مها البدرى، بصدد تعبير سهل، تمكنها منه قدرات صوتية هائلة، بما يشعرنا قبل الطرب والمشاركة و«الاستمزاج»، بالارتياح وأظنه شعورا مهماً ينبغى أن نضمه إلى الاحترام الذى يدفعنى ويدفعكم إلى ارتداء روابط العنق حين نستمع إلى أدائها الأنيق، تعبيرا عن «التزنن» والاحترام، الذى يصبح النسق الرئيسى للتصرف، فى الطريق إلى حضور المناسبات المهمة.

ذكريات عبدن

حارب فى معركته وحده



■ أحمد فؤاد نجم

لم نكن أصدقاء.. ربما لأننا لم نكن متنافسين بشكل مباشر.. لأن المنافسة الشريفة فى ظنى هى الركيزة الثابتة للحب والصداقة النبيلة بين المتنافسين.

كان الشيخ إمام وأنا فى جانب.. وكان رحمة الله عليه هو وباقى «الجوق الرسمى» فى الجانب الموازى، وقد شارك - غفر الله له - فى الهجوم الشرس علينا من خلال صحف وأبواق السلطة التى ناصبتنا العداء لأننا نغنى لمصر بصوت مختلف.

ولو لم يكن سيد مكاوى لكرهته.. ولكنه سيد مكاوى.. أحد أنبغ وألمع تلاميذ مدرسة الشيخ درويش الحريرى الموسيقية التى أنجبت شيخ الملحنين العظيم الخالد زكريا أحمد، فمن ذا الذى بعد هذا يستطيع ألا يحبه!

وحين كان الفتى النحيل الضرير يسعى بعوده فى حوارى وأزقة حى الناصرية والسيدة زينب بحثا عن حفلات أعياد الميلاد وطهور الأبناء.. لم يكن يدرى أن القدر سوف يدفع به يوما إلى أحضان الشاعرين العظيمين صلاح جاهين وفؤاد حداد ليقدم لنا هذا الثلاثى الرائع آثارا خالدة من عيون الفن الشعبى الراقى سوف يفنى الزمان وهى باقية!

وقيمة سيد مكاوى الحقيقية تكمن فى أنه حارب فى معركته الفنية وحيدا وبسلاح وحيد هو الموهبة.

فبعد رحيل الشيخ زكريا وأحمد عبد القادر وعزت الجاهلى والشيخ محمد النادى والشيخ محمد الفيومى وهم الكوادر الرئيسية والعمد الأساسية لهذه المدرسة العريقة.. وجد الشيخ سيد مكاوى نفسه وحيدا فى ساحة النغم فلم تهتز يده بل حمل الراية وسار بها واثق النبرة ثابت الخطوات فلفت إليه أنظار العامة والخاصة وفرض احترام مدرسة الشيخ درويش الحريرى على جميع الأذواق والأسماع العربية.

وإذا كان البعض يرى أن سيد مكاوى قد تربع على قمة مجده الفنى بعد أن غنت له سيدة الغناء العربى لحن - يا مسهرنى - فليسمح لى هذا البعض أن أختلف معه بمنتهى الرفق، لأن سيد مكاوى تربع بالفعل على هذه القمة بالعملين الخالدين - الليلة الكبيرة - والمسحراتى - لصلاح جاهين وفؤاد حداد، ولو لم تره أم كلثوم على هذه القمة.. لمات اللحن فى صدره قبل أن يولد

طائرات نقل الركاب بـ «النفر»

طالعت حوار المهندس فهيم ريان رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران في العدد ٥٩ من مجلة «الأهرام العربي» ورغم إعجابي الشديد بشخصيته وبراعته في إدارة الشركة الوطنية المصرية للطيران، إلا أنني توقفت كثيراً بسبب ما قاله في حق شركات الطيران الخاصة، فقد قال ساخراً «بعض هذه الشركات تذكرني بسيارات نقل الركاب بالنفر في الريف والصعيد» وهذا الكلام لا يليق بجهد بذله مستثمرون مصريون وطنيون أنفقوا أموالهم في عمل باسم مصر، والأكيد أن المهندس اللامع فهيم ريان يدرك تماماً أنه لا توجد شركات تولد عملاقة، ولكن هناك مراحل متعددة تمر بها كل شركة حتى تصل لمستوى يؤهلها للمنافسة.

والحقيقة أن بعض هذه الشركات الخاصة بذل جهداً كبيراً في حركة النقل الجوي في مصر رغم الكثير من القيود التي كبلت حركتها مثل حرمانها من الإقلاع من مطار القاهرة وقصر نشاطها على خطوط الملاحة التي لا تغطيها مصر للطيران.

وأعتقد أن القوة الهائلة التي وصلت إليها «مصر للطيران» تحول دون تسلل الخوف لهذه الشركة العملاقة من بعض الشركات الصغيرة التي أشار إليها رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية.

ولاشك أنني أتفق مع فهيم ريان في خطورة الإضرار بسمعة مصر عبر ممارسات بعض هذه الشركات لكن هذه المخالفات يمكن مقاومتها بطرق ووسائل مختلفة، وبإخضاع هذه الشركات للرقابة حتى نضمن جديتها ولكن لا يكون الحل بالوقوف في وجه الشركات الخاصة ومصادرة حق المستثمرين المصريين في الاستثمار في هذا المجال، خاصة أننا نأمل أن تساهم فاعلية حركة الطيران المدني في مصر في دعم سوق السياحة عبر رحلات الشارتر المخفضة ومن خلال اقتحام أسواق جديدة لم نصل إليها بعد.

محمد إبراهيم إمام
الإسكندرية - مصر

الإسلام.. والسينما الأمريكية

طالعت كثيراً من مقالات النقاد السينمائيين العرب حول الشخصية الإسلامية والعربية في السينما الأمريكية، وقد صورت بعض الكتب التي درست هذا الموضوع بدقة وأبرزت كيف تنظر السينما الأمريكية إلى المسلمين باعتبارهم كائنات بربرية أحياناً وجاهلة في أحيان أخرى، ويبدو أن هناك انطباعات عامة لدى كثير من دارسي السينما الأمريكية بأن هوليوود تتخذ موقفاً سلبياً ضد العرب والمسلمين.

ورغم الأدلة الكثيرة التي ساقها أصحاب هذه الانطباعات العامة على صحة ما يتوصلون إليه فإنني أرى أن هذا الموقف ليس له هذه الصفة من العموم داخل صناعة السينما الأمريكية - رغم اعترافي بكثرة النوع غير الإيجابي من هذه الأفلام، فهناك العديد من الأعمال السينمائية الأمريكية دافعت عن الشخصية الإسلامية وأبرزتها في مواقع البطولة والعلم والفداء، ويحضرني هنا كمثال فيلم «روبن هود» الذي قام ببطولته الممثل الأمريكي كيفين كوستنر، وفي هذا الفيلم ظهرت شخصية عربية من بغداد هي «عظيم» والذي قام بأداء هذه الشخصية الفنان المحبوب «مورجان فزلمان» وقد ظهر عظيم متعلماً مثقفاً فدائياً وكان هو طوق النجاة لروبن هود في كل المواقف الخطيرة التي تعرض لها أثناء الفيلم، وهناك أمثلة أخرى عديدة لا يتسع المجال لذكرها ولكنني فقط أردت أن نراجع التعميمات التي نطلقها على الآخرين وتجعلنا نتخذ مواقف سلبية دون النظر في الجوانب الإيجابية ودعمها لصالح الصورة الذهنية للعرب والمسلمين في العالم.

عبدالأحد السعيد
الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

ويبقى الوضع على ماهو عليه

رغم أن علم المستقبليات لم تستقر قواعده بعد، فإن الحدس الفطري للإنسان يبدو أفضل في أحيان كثيرة من مناهج العلم المستقبلي، واعتماداً على هذا الحدس أقدم بعض النبوءات والنصائح :

لن يحصل الفلسطينيون على ١٣ أو ١١ أو ٩٪ من الأرض، بل أقل بكثير.

لن يرفع الحصار عن العراق أو ليبيا قبل عشر سنوات أخرى على الأقل.

لن تعود العلاقات العربية - الإيرانية إلى حالتها الطبيعية وسوف تسبق الولايات المتحدة الأمريكية العرب إلى طهران.

لن يكون للعرب «لوبي» في الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من دول العالم الغربي.

لن تفرض الأمم المتحدة أية عقوبات على إسرائيل لعدم التزامها بالشرعية الدولية.

قد تنجح واشنطن في زيادة عدد دول الجامعة العربية (دولتين على الأقل) بعد تقسيم بعض البلدان العربية.

محمد عباس الحمادة
حلب - سوريا



الأخ «القائد» «الزعيم» هكذا كان يلقبه الأشقاء الأفارقة فى دولة تشاد الشقيقة.. إنه الأخ القائد الزعيم معمر القذافى الثورى النقى الذى لم تلوثه مؤامرات القوة الإمبريالية، بدأ «أخاً» وظل نعم الأخ جمع الشعب الليبى على كلمة حق أمام الأساطيل الأمريكية، فانتصر فى «سرت» فكان القائد الذى أدار معاركه مع الاستعمار الغربى منذ صباه، فنجح وقاد ثورة الفاتح.. وظل يقود المركبة حتى شاطىء النجاه ولكن الحقد الغربى ظل يطارده يحاول المساس به أو بثورته الخالدة ولكنهم فشلوا.. ففرضوا الحصار الغاشم ولكنه كما انتصر وطرد الاستعمار الإيطالى عاد ليؤكد أن ثوابت ثورته مازالت باقية.. فكسر الحصار منذ عام وانطلق إلى النيجر ليؤم ملايين المسلمين فى ذلك القطر الإفريقى المسلم الشقيق. وفى نفس العام كانت تشاد محطته الثانية ليؤم عشرة من الزعماء الأفارقة فى العاصمة التشادية ليعلن تحديه مرة أخرى للقرارات الظالمة للأمم المتحدة الأمريكية، وليؤكد أن هذه القرارات ماهى إلا حبر على ورق، جمع الأشقاء الأفارقة على كلمة الحق.. وطريق الإيمان فجاءت صلاته هذا العام ذات مغزى واحد هو الدعوة إلى الخروج من الفلك الغربى والدخول فى الفلك الإفريقى المسلم فهو خير فلك لكى نقف فى مواجهة الغطرسة الغربية، وانعكست قوة الإرادة على الشعب الإفريقى التشادى وربما تكون هذه الزيارات المتكررة للعقيد القذافى أساساً لتقوم الشعوب العربية والإسلامية الأخرى بفتح باب الوحدة بينها ولتفتح مجالات أخرى للتعاون المشترك مع دول إفريقيا قبل أن ينجح الصهاينة فى اختراق القارة السوداء.


■ القذافى

■ **جابر سلمان جابر صبيح**
طرابلس - الجماهيرية الليبية

بارد .. يا «عرقسوس»

لمست جدران قلبها.. كانت هى البداية، بعدها أحسست أن كل شئ قابل للانشطار حتى نسيم الحب الذى تنفستاه سنوياً، جمعنا نفس المكان والزمان حتى الوجوه التى شاهدناها منذ سنوات لم تتغير فكل شىء كما هو عدا علامات الزمن التى كست الوجوه، فهناك مازال بائع العرقسوس يقف وينادى «بارد ياعرقسوس» ومازالت بائعة الذرة تنادى «الذرة المشوى» هناك لم تؤثر البرودة على لهيب المشاعر، وظل قلبى يدق ويتحرك على أمل أن أشاهدها حتى ولو مرة واحدة، ويبدو أن الأقدار تلعب معى.. فلم تمر لحظات حتى شاهدتها ولكنها ليست بمفردها هذه المرة كانت معه.. مع رجل مرسوم عليه «علامات الموت» ويبدو أنه «النخاس» الذى دفع فيها الملايين ليغتال حبنا وعندما اقترب .. نظرت لى كأنها نظرة الوداع الأخيرة، وبسرعة ركبت سيارة ليغطى صوتها على صوت الجميع عدا بائع العرقسوس الذى ظل يردد «بارد ياعرقسوس».

■ **خواطر/جمال عبدالمنعم منصور**
القاهرة - مصر

بعد التحية

■ **الصديق عمر أبوعين**
صور - لبنان :
كاتب سلسلة «هؤلاء» هو نفسه الدكتور عمرو عبدالسميع مدير مكتب الأهرام فى لندن.

■ **الصديقة جميلة سليمان**
دمشق - سوريا :
للاشتراك فى مجلة «الأهرام العربى» يمكنك مراجعة إدارة الاشتراكات فى الأهرام، والأسعار مسجلة بالصفحة الثانية من المجلة.

■ **الصديق رؤوف عبدالحكيم**
القاهرة - مصر:
كلينتون خرج من مستنقع الفضائح مثل «الشعرة من العجين» لاعتبارات يعرفها المجتمع الأمريكى وحده.. ربما أيضاً هناك نوع من الحرية يختلف عن الحرية التى نعرفها

■ **الصديق محمد الكاشف**
الإسكندرية - مصر :
«حكيم» مطرب جيد جداً ولكن ألا ترى أن مقارنته بعبدالحليم حافظ ظلم كبير لكل منهما؟!

■ **الصديق شريف لبزة**
تونس :
نحن ننشر عرضاً للكتب الصادرة عن دور النشر المصرية وما يصل إلينا من دور النشر العربية الأخرى، ويمكنك أن ترسل إلينا بالكتب التى تحب أن نطلع عليها القراء العرب.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



■ بتقول إيه ؟! .سمعنى

■ هى دى الموضة ياعبلة

تورتة ١٥ سنة« دولى»فى لندن!

■■ بمناسبة مرور ١٥ عاما على صدور الطبعة الدولية للأهرام فى لندن، اجتمع بمقر مكتب الأهرام بالعاصمة البريطانية كل من حسن حلوى - مدير عام الإدارة المالية لمؤسسة الأهرام - نائبا عن الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير - مع محمود عبد المنعم - مدير عام شركة الأهرام للاستثمار، والدكتور عمرو عبد السميع - مدير مكتب الأهرام بلندن، وستوى هيوارث - المراجع الخارجى لشركة «الأهرام أوفرسين»..

وكان اجتماعهم السعيد احتفالا فى ذات الوقت بإنشاء مكتبة الأهرام الجديدة فى قلب لندن، بديكور مصرى صميم يجمع مابين الطابع الإسلامى والفرعونى معا.. أما «تورتة» الاحتفال الكبيرة فقد تميزت هى الأخرى بمذاق مصرى خالص، تم تزيينها بحبات الحرنكش البلدى مغلقة بقشرة، جنبا إلى جنب مع شرائح الفراولة وشرائط «الكريم شانتيه» ولكن ولو.. «البلدى يؤكل»!

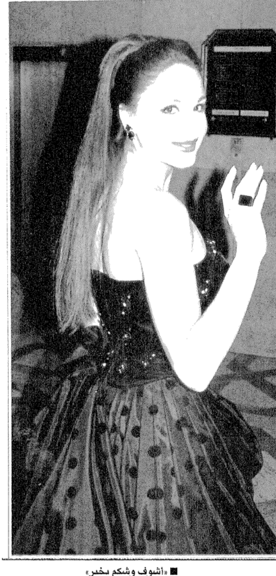


■ «إحتفال الجمعية العمومية » للأهرام أوفرسيز»

تصوير - فاروق بندق

دارى جمالك.. كل نظرة رصاصة

■■ استطاعت اللبنانية الحسناء «جويل بحلق» جميلة جميلات لبنان لعام ٩٧ - التى شاركت فى حفل الليلة اللبنانية بمؤتمر الإعلان الدولى الأخير بالقاهرة - أن تلفت أنظار المعجبين والمغرمين صبابة، وأن تشعل فضول المصورين، وتجر خلفها فلاشات الكاميرات أينما ذهبت ومشت بخفة ودلع، تستعرض جمال خطوتها وأناقة ثوبها ورشاقة قدها أو ضحكة سنها، أمام كل من أراد الاحتفاظ بهذه «البوزات» الفنية النادرة، أو تلك التعبيرات الأنثوية الناعمة.. وباللبنانى يقولونها «بحلق» عينك تاكل ملبن!!




■ «أشوف وشكم بخير»

■ فستان بسيط يوحى بالتقشف

أين تذهب يوم الجمعة؟

■■ فى الفنادق «الفايف ستارز» يفكرون طويلاً كيف تكون إجابة مثل هذا السؤال لصالحهم.. على سبيل المثال «مستر هانز» مدير عام فندق سميراميس انتركونتننتال القاهرة أخذ يفكر ويفكر، وأخيراً قرر أمام العاملين وعلى رءوس الأشهاد والسياح ونزلاء الفندق المقيمين، أن يكون يوم الجمعة من كل أسبوع، مهرجاناً غنائياً وراقصاً ومفتوحاً، لإسعاد أطفالنا الحلوين عصافير الجنة، الذين سيشدون «مامى» و«بابى» من أيديهم شداً، نحو مهرجان «الفان - داى» بالكونتننتال، حيث يجدون علب الألوان ، الهدايا والبالونات والأغانى والعصائر والشيكولاته وتلوين الوجوه كالمهرجين معاً فى مكان واحد، يقدم للكبار أغانى الفلامنكو على الجيتار، وماكولات «الفارايست» الحارة نار.. ومسابقات وهدايا للشطار.. للشطار.. للشطار.

■ «تيت..تيت..هريدى»

الماكرة والشريرة.. موضة جديدة

■■ صيف ٩٨ على قناة الأروبت «هوليوود - شانيل» هو موسم أناقة المرأة المغرية والمرأة الماكرة والشريرة أيضاً!! فكل فستان يطبع بصمته الخاصة، ويعكس الشخصية المميزة لمن ترتديه، على حد قول «دويس بعينى» المذيعة الحائزة على لقب أكثر السيدات أناقة فى عام ١٩٩٧، وصاحبة البرنامج الشهير «أناقة» الذى ينقل للسيدات فى البيوت آخر عروض الموضة فى العالم، مع لقاءات حية من الكواليس مع بعض أشهر مصففى الشعر ومصممى الأزياء وخبراء المكياج والتجميل العالميين، وقد أجمعوا أخيراً على أن امرأة هذا الموسم ربما ستبدو فى زى بسيط يوحى بالتقشف، لكن بعض الحيل الجهنمية فى اختيار الأقمشة والخيوط وشيئاً من التطريز أحياناً، سيتكفل باختراع نكهة جديدة للأثواب تجعلها مغرية وماكرة أو أنثوية وشريرة بما يكفى ويزيد....(رينا يستر)!

الكلمات المتداخلة . مسابقة

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها، وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان عالمى.

أفقى

١ ـ من سور القرآن الكريم
٢ ـ كليتا العلوم والآداب فى جامعة باريس
٣ ـ الدولة التى لا تنكس علمها
٤ ـ من أطول أنهار العالم
٥ ـ مطور النظرية الاقتصادية ومؤلف كتاب «ثروة الأمم»
٦ ـ مرض نفسى
٧ ـ إقليم فى السعودية يعتبر مهد الإسلام «الـ....»
٨ ـ من الأشهر الإسلامية
٩ ـ من الرياضيات «الـ ...»
١٠ ـ من الفنون الجميلة

رأسى

١ ـ من أسماء الله الحسنى
٢ ـ طبيب طور أساليب التلقيح ضد الجدرى
٣ ـ فيلم بطولة عادل إمام ويسرا وعزت العلايلى «الـ ....»
٤ ـ أول من قدم نظرية كاملة عن النشوء والتطور
٥ ـ من الأبراج الفلكية
٦ ـ عاصمة الفلبين
٧ ـ من الأشهر الميلادية
٨ ـ ولد الكلب
٩ ـ نظم ونسق
١٠ ـ مضيق يصل بحر مرمره بالبحر الأسود «الـ ...»

ا	ل	س	ع	و	د	ى	ه	ب	ا
د	ل	ا	ل	ا	م	ا	ز	و	ن
و	ا	ل	م	ل	ك	ا	ب	م	س
ا	م	ا	ك	ت	ئ	ا	ب	ا	و
ر	ا	ل	س	و	ر	ب	و	ن	ا
د	ر	ح	ج	ا	ز	ر	س	ى	ل
ج	ك	و	ج	ب	ر	ى	ف	ل	ج
ن	ح	ت	ر	ل	ت	ل	و	ا	ن
ر	ج	ب	و	و	ب	ب	ر	ى	ك
ا	د	م	س	م	ى	ث	ا	س	و

سؤال وجواب

س١ ـ من مخترع آلة تصوير الأفلام؟
أ ـ الإخوان رايت ب ـ الإخوة كورامازوف
جـ ـ الإخوة ورفر

س٢ ـ ما معنى كلمة هيروغليفى؟
أ ـ الحفر المقدسة ـ التصوير البطىء
جـ ـ الكتابة الفرعونية

س٣ ـ فى أية قارة توجد كولومبيا؟
أ ـ أمريكا الجنوبية ب ـ إفريقيا
جـ ـ أوروبا



لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ت س ت طى ع ال مراةان ت زى ل م ع ال م ال ع ب ق رى ه ع ن د
زوج ها اوان ت س اع ده ع ل ى اظ ها رها .... لامرتين

للأذكياء . مسابقة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

من الدول يتكون اسمها من تسعة حروف
الحروف ٢+٣+١= انتفاخ جلدى
الحروف ١+٦+٨+٢= من الأشهر الميلادية
الحروف ٧+٢+٣+٩= ممثلة مصرية معتزلة
الحروف ٥+٣+٩+١= وسيلة مواصلات
الحروف ٧+٤+٢+٧= غاز للإعلانات الضوئية
الحروف ٥+٩+٨+٢+٦+٧= عاصمتها تايبيه

معلومة تهمك

منذ زمن طويل ساد الاعتقاد بأن النعامة تدفن رأسها فى الرمال خوفا من أعدائها، لكن الحقيقة أنها تفعل ذلك إما لإخفاء بيضها أو لسماع أصوات المهاجمين، والنعامة هى أكبر الطيور فى العالم حاليا، حيث يبلغ وزنها حوالى ٣٠٠ رطل، وارتفاعها حوالى ٨ أقدام، وهى الطائر الوحيد الذى تتميز قدماه بوجود إصبعين فقط فى كل منهما، وهذه الخاصية تساعد النعامة على الجرى بسرعة تبلغ حوالى ٦٠ ميلا فى الساعة.

الحلول العدد القادم

إعداد ـ يوسف الغرابلى



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة، فقط اثنان منها متشابهان.. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

حلول العدد السابق

أقــوال

المرأة كوكب يستنير به الرجل، ومن غيرها يبيت الرجل فى الظلام.

شكسبير

سؤال وجواب

جـ١ السودان
جـ٢ اليابان
جـ٣ شجرة التين

قوة الملاحظة

٤ : ٨

أرقام متقاطعة

٧	=	٥	+	٣	÷	٦
+	■	+	■	x	■	x
٤	=	١	-	٣	+	٢
-	■	-	■	-	■	-
٣	=	٢	+	٦	-	٧
=	■	=	■	=	■	=
٨	=	٤	x	٣	-	٥

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً

٩	=		-		x	
+	■	+	■	x	■	+
١	=		-	٣	÷	
-	■	÷	■	-	■	-
٦	=		+		-	
=	■	=	■	=	■	=
٤	=	٣	÷	٤	+	٨

مسابقة الواحة «٤»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الأصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية لمسابقة «الكلمات المتداخلة» أو «للأذكياء» على أن يكون حل كل واحدة فى كوبون منفصل وأرسلها على العنوان التالى: القاهرة ـ ش الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ الأهرام العربى ـ مسابقة الواحة.

وستحصل على واحدة من الجوائز التالية المقدمة من محمد حسين جنيدى رئيس مجلس إدارة مجموعة «جى. إم. سى»:

١ ـ غسالة ملابس
٢ ـ غسالة أطباق
٣ ـ بوتاجاز ٤ شعلة
٤ ـ سخان كهربائى ٨٠ لترا
٥ ـ سخان كهربائى ٨٠ لترا

من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى إحدى القرى السياحية «كل دعوة لفردين».

أسماء الفائزين والحلول ستنشر فى العدد رقم ٦٦ الصادر يوم ٢٧ يونيو ١٩٩٨.

برجك اليوم

الجوزاء

مولود ٥/٢٣

يتميز بحساسية مفرطة، لديه شاعرية تأسرك.

له مقدرة على الدفاع عن أصدقائه وأحبابه ويرد غيبتهم، قد يراه البعض فضوليا، صاحب فطنة وذكاء ومخطط بارع، سيد المواقف الحرجة.

مولود ٥/٢٤

ديناميكى، منظم، يستطيع العمل فى عدة أعمال فى وقت واحد، يميل للثبات ولا يعمل به، له عاطفة ملتهبة وتجذبه الإغراءات بدون مجهود، خيالى يتميز بالجاذبية، يجيد رد الضربات.

مولود ٥/٢٥

هذا المولود صاحب قلم بديع، فلديه القدرة على خلق قطع أدبية رائعة، إلا أنه دائما يحتاج إلى من يمد إليه يده.

يتجه الكثيرون منهم للعمل فى السياسة، لهم صداقات عديدة، خاصة عندما يسعون لتحقيق رغبتهم فى التنقل والترحال، يساعده أحد أفراد عائلته على النجاح.

مولود ٥/٢٦

عاطفى ومرهف الشعور، رغم تحفظه وإخلاصه لمن يحب، يكره الاستقرار، لكن عليه أن يسعى لتغيير تلك العادة، حتى يظهر وجهه المحب للآخرين.

مولود ٥/٢٧

صفحة نهر هادئة تراها على وجه هذا المولود، مخلص ودقيق فى عمله وتعامله، له أيضا ميزة أخرى عند النظر إليه تراه باسما فى غالب الأحوال، قد يحظى بحب كبير يكلل بزواج ناجح، يحالفه الحظ فى حياته ويخدمه فى تحقيق آماله.

مولود ٥/٢٨

صاحب فطنة وذكاء، إلا أنه يقدم على القيام بما يضر بمصالحه، رغم أنه يملك مقومات القيادة، لكنه سريع الغضب.

مولود ٥/٢٩

لهذا المولود طريقة فى جذب قلوب البشر، وله قدرة فى جمع الكثيرين حوله، إنه بحق رجل العلاقات العامة، دائرة أصدقائه واسعة، يجيد فنون الاستماع، رومانسى، عقلانى فى آن واحد، مع هدوء واتزان جميلين.



يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

رجل الجوزاء يغير أصدقاءه حسب اهتماماته،

إن شاء يا سيدتى إذا أوقعك حظك فى حب هذا الرجل، فكونى مطمئنة، فهو سيحيط حياتك بالدفء والحنان، و يمكنك الاعتماد عليه بصفة مؤكدة.

وعندما يريد الذهاب فعليك أن تتركيه ولا تتمسكي به، أو تجبريه على شىء وإلا سيفعل عكسه.

صاحب شخصيتين، لكل منهما تكوينها المغاير للأخرى، شخصية لبقة تشع بالبهجة فى المكان الذى يوجد فيه، يستطيع أن يحيط أصدقاءه بمدح غاية فى الدفء، أحاديثه كلها تتميز بالذكاء و اللباقة، ويأخذك من موضوع إلى آخر، و الوقت معه يطير مثل الطيور.

سريع وحازم فى اتخاذ القرارات، ولا يتمسك بالعادات القديمة والتقاليد.

صاحب قلب عاطفى، مغامر، يتبع غرائزه ونادرا ما يخطىء، لديه جاذبية تلفت الأنظار، وتجمع حوله الكثيرين، هو أيضا من عشاق الحرية والاستقلال.

يعشق الموسيقى والأجواء المفتوحة، يعانى الأرق.

فى الحب تراه صاحب رؤية قيمة، إذا التقى بالشخص القادر على الانسجام معه.

يعرف هدفه فى الحياة ويسير فى الطريق الذى اختاره بنفسه.

إنسان متوازن وصبور، جاد فى عمله يحاول دوما إنجازه بشكل جيد، و يمكن الاعتماد عليه.

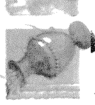
يخفى حقيقة نواياه عن امرأته، إذا أحبته سيكون لطيف المعشر.

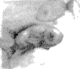
يميل هذا المولود إلى تغيير أصدقائه لأن اهتماماته تتبدل وتتغير بدون توقف.

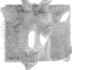
هو والآخرون

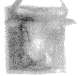
■ الميزان أفضل علاقة.. والعذراء قمة المتناقضات

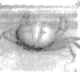
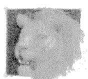
■ أناقة القوس تثير الجوزاء.. والعقرب يدمرها بغيرته







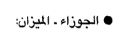

● **الجوزاء ـ العذراء:**

قمة التناقض والعجب فى هذه العلاقة التى أرى استحالة دوامها، فالجوزائى يرى العذراء ساخرا لاذعا، وهو يجدها لاهية غير مستقرة.

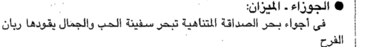
والجوزائية هوائية، فوضوية تتجاهله وتقلل من شأنه

لن يجد العذرائى سعادته معها

نسبة نجاح هذه العلاقة ١٠٪.



● **الجوزاء ـ الميزان:**



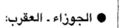
فى أجواء بحر الصداقة المتناهية تبحر سفينة الحب والجمال يقودها ربان الفرح

تجدها أحلى علاقة بينهما، برجان بينهما صفات كثيرة مشتركة، إنهما أبناء الهوى.

المرأة الجوزائية رغم أنها ملولة، والميزانى متنقل، إلا أنهما متحابان، وهى ستسامحه وتغفر له أخطاءه مهما كانت، إنه رجلها المفضل.

تهواه وتحبه على علاقته.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٩٠٪.



● **الجوزاء ـ العقرب:**

علاقة محكوم عليها بالفشل مهما طالت، فالرجل من برج العقرب غيور، وهى جوزائية ذات أجنحة تهوى الطيران والتنقل.

إلا أن المرأة العقرب تعشق وتغرم بالرجل الجوزاء، وتسيطر عليه فى ذات الوقت.

تعشق ازدواجيته وتغرم به لأنه أطيب منها معشرا وقلبا.

أما الرجل العقرب فلن يستطيع مهما أوتى من قوة استمرار حياته مع المرأة الجوزاء.

علاقة مهددة دائما بالانفجار.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٣٥٪.

● **الجوزاء ـ القوس:**

برجان تجمعهما اللامبالاة.

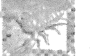
يتفاهمان بسرعة، أناقة القوس تثير الجوزاء، وذكاء الجوزاء يزعج القوس، ورغم ما بينهما من صفات عديدة مشتركة، إلا أنها علاقة المتناقضات.

يمتاز رجل برج القوس بطيبة قلبه، لكن لسانه أحد من السكين.

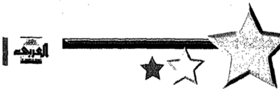
والمرأة الجوزائية تستخدم سلاح الحيلة لترضيه، وهنا يكون النجاح حليفهما.

حب الخير ومساعدة أهل الخير من أبرز مقومات نجاحها.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٧٥٪.



نادر السيد حارس مصر الأول يفتح قلبه وعقله لـ «الأهرام العربى»:

لن ألعب للأهلى ولو «بمال قارون»

اسمه نادر .. وفى بوركينا فاسو كان مستواه أيضاً نادراً.. كتب شهادة ميلاده الإفريقية من جديد عندما حصل على لقب أفضل حارس مرمى فى القارة السمراء.

نادر السيد حارس «عرين» فريق الزمالك لكرة القدم ومنتخب مصر الوطنى تحول إلى حارس عملاق فى كأس الأمم الإفريقية، ووضع قدميه على أول طريق النجومية الحقيقية، وحصل على تأشيرة دخول عالم الاحتراف فى أوروبا.

وقبل أن يرحل من مصر اصطحبناه فى رحلة إلى الجذور بمسقط رأسه فى كفر الصلاحات بالدقهلية.. لنتعرف على الجوانب الإنسانية فى شخصيته، وأسرار تألقه، وتفاصيل عروض الاحتراف التى تلقاها.

■ حوار - سوريا غنيم

أنت الحارس الأول إفريقياً.. ومع هذا متهم بأن مستوى أدائك مع الزمالك أقل بكثير مما هو عليه مع المنتخب .. مارأيك؟

أرفض هذا الاتهام شكلاً وموضوعاً!! وأرى أن مستوى أدائى ثابت سواء مع الزمالك أو المنتخب، و«على فكرة»اسم اللاعب لا يصنعه مكان واحد .. وأعتقد أن ظهورى بمستوى جيد مع الزمالك هو السبب الرئيسى فى انضمامى للمنتخب، وهذا يعنى أن الزمالك بالنسبة لى هو البداية والنهاية، بداية للعب المتميز مع المنتخب ثم العودة له مرة أخرى.

تقول ذلك فى الوقت الذى يرى فيه البعض أنك لست حريصاً على الزمالك؟

العكس هو الصحيح تماماً!! خاصة أننى عائد من بطولة إفريقيا للنادى وأنا حريص تمام الحرص أن أكون على مستوى بطولة إفريقيا حتى لا يتردد مثل هذا الكلام.. أو لا يقال :إننى حصلت على لقب أحسن حارس فى إفريقيا بالحظ!! وببساطة من يرى غير ذلك فإنه لا يرى على الإطلاق!!

كلامك لا يتفق مع اهتزاز شباكك مع الزمالك منذ العودة من إفريقيا؟!

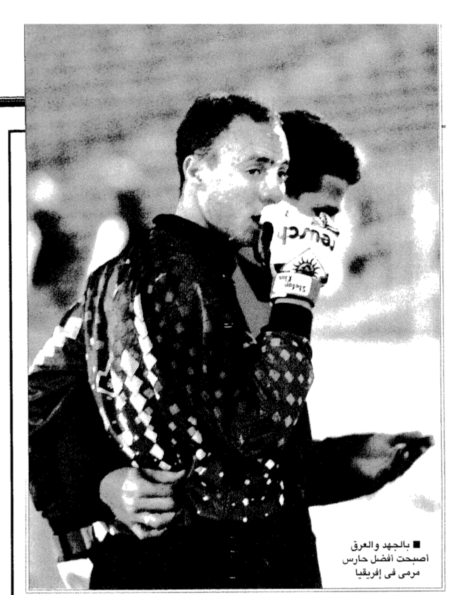
أفضل حارس فى إفريقيا ليس محصناً ضد اهتزاز شباكه بالأهداف!! يجب أن ينظر الناس لمستوى الأداء كاملاً خلال المباراة وليس للهدف الذى تهتز به الشباك فقط!! ثم إننى لم يدخل مرماى أهداف غزيرة لهذه الدرجة منذ عودتى من إفريقيا.. وعلى الجميع أن يعلموا جيداً أننى لا ألعب وحدى فى الملعب، نحن فريق متكامل، الجميع فيه يتحمل مسئولية إحراز الهدف سواء فى مرمى الخصم أو فى مرمانا!

سر تألقك مع المنتخب هو وجود دفاع قوى أمامك وهذا عكس الزمالك فمارأيك؟

لا أنكر إطلاقاً قوة دفاع المنتخب لكننى أرى أن دفاع الزمالك أقوى لوجود الانسجام بينى وبين اللاعبين بشكل أفضل لأننا معا باستمرار وهذا عكس المنتخب الذى يضم لاعبين من أندية مختلفة تصعب عملية الانسجام بعض الشىء!

منذ بوركينا فاسو وهناك سؤال حائر هل يستمر نادر السيد مع الزمالك أم يرحل؟!

الزمالك له كل الفضل علىَّ أولاً.. لكن مثلما



■ بالجهد والعرق أصبحت أفضل حارس مرمى فى إفريقيا

أسعى لمصلحة النادى لابد أن يسعى هو أيضاً لمصلحتى، وأنا حفاظاً على حب الجمهور «الزملكاوى» أحرص على البقاء بالزمالك.

كلامك يؤكد استمرارك بالزمالك إلى ما لا نهاية؟!

أحاول قدر الإمكان مراعاة مشاعر الناس.. لكننى بالتأكيد سوف أراعى مصلحتى كذلك، وإذا كان الاستمرار يتناسب معى شخصياً ومع مستقبلى فلن أتأخر عن الزمالك؟!

وماذا عن حلم الاحتراف الذى يراودك وتعيش فيه منذ زمن؟!

حلمى الحقيقى هو تحقيق شىء جيد فى كرة القدم.. وفكرة الاحتراف موجودة فعلاً ويمكن أن يكون داخلياً وليس عن طريق السفر وذلك بتطبيق جميع بنود الاحتراف وأنا موجود فى مصر أخدم النادى الذى ألعب فيه، وكلما ارتفع مستوى أدائى ارتفع معه تقديرى معنوياً وسعرى مادياً!

هل يعنى هذا أنك تخليت عن حلم الاحتراف الأوروبى؟

أنا محترف فى الزمالك، وبالنسبة لى مصر مثل فرنسا أو ألمانيا أو إيطاليا المهم هو تطبيق بنود الاحتراف كاملة!!

لكنك أكدت بعد بوركينا فاسو أنك سوف ترحل ولن تتراجع عن فكرة الاحتراف؟!

لم أقل إطلاقاً: إننى سأرحل لكن أكدت على احترافى والاحتراف سواء كان داخلياً أو خارجياً يعتمد على حسابات كثيرة لا أفكر فيها حالياً حتى لا يتشتت ذهنى عن التركيز فى مباريات الدورى التى اشتدت فيها المنافسة مع الأهلى.

وماذا عن عروض الاحتراف التى عرضها عليك شوبير بصفته السمسار الرسمى للاعبى المنتخب؟!

أتعامل مع شوبير كأخ أتحدث معه واستشيره فى تلك الأمور لكنها حتى الآن لم تصل لدرجة «البيزنس» بيننا فالاحتراف «بيزنس» قبل أن يكون علاقة ود وحب وأخوة فهو مثل أى سمسار يتحدث معى ويطلب توقيعى ليبحث لى عن ناد مناسب لأنه لن يفعل ذلك مجاملة.. وحتى الآن الأمور مع شوبير لم تصل لهذا الحد.

وما حكاية «أنطوان بيل» وعرض احترافه؟

■ استقر رأى إسماعيل يوسف كابتن الزمالك المعتزل على نادى القادسية الكويتى ليكون الطرف الثانى فى مباراة اعتزاله مع الزمالك، المقرر إقامتها خلال الأسبوع الأول من أغسطس المقبل. وكان إسماعيل قد التقى خلال الأسبوع الماضى مع الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس الاتحاد الكويتى لكرة القدم الذى أعلن دعمه لتكريم إسماعيل أحد نجوم مصر والوطن العربى.

■ إسماعيل يوسف

■ أبدى النمساوى إيرفن لانسن رئيس الاتحاد الدولى لكرة اليد إعجابه الشديد للدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد المصرى بالمنشآت الرياضية المصرية التى ستستضيف مباريات بطولة كأس العالم المقرر إقامتها فى مصر خلال شهر يونيو ٩٩، وأعرب إيرفن عن ثقته فى قدرة مصر على استضافة البطولة، مشيرا إلى أن خبرته الطويلة كوزير للداخلية فى النمسا عدة سنوات جعلته يلمس قدرة مصر الأمنية على توفير الأمن والأمان لكل ضيوفها.

■ حسن مصطفى

■ هشام أبوسريع لاعب الزمالك لكرة السلة تلقى عرضين للاحتراف فى جنوب إفريقيا واليونان للعب فى أحدهما الموسم المقبل. سبق لهشام اللعب لمدة عام فى جنوب إفريقيا قبل عودته فى الموسم الماضى إلى مصر، ومشاركة فريقه فى الفوز ببطولتى الدورى والكأس مرتين على التوالى عام ٩٧ و٩٨.

■ سمير كمونة نجم دفاع فريق الأهلى لكرة القدم يرفض الحديث عن أى تفاصيل فى عروض الاحتراف التى تلقاها مؤخرا لأنه يريد التركيز فى مباريات الدورى المقبلة.

جاءنى أنطوان أثناء منافسات الأمم الإفريقية فى بوركينا فاسو وقال: إن لديه عروض احتراف مناسبة لى ولم نتفق على التفاصيل التى تم تأجيلها لحين وصوله إلى القاهرة خلال الفترة القادمة وأنتظر اتصالاً هاتفياً معه ليؤكد موعد وصوله إلى مصر.

وماذا عن سفرك إلى أوروبا لإجراء بعض الاختبارات؟!

مجرد اختبارات طبية فقط وليست مرتبطة بشىء محدد وتراجعت عنها نظراً لأن ظروف النادى لا تسمح بذلك حالياً!

ننتقل للدورى.. هل الزمالك قادر على اللحاق بالأهلى ليفوز بالدورى هذا الموسم؟!

نحن لدينا الحافز للحاق بالأهلى فعلاً.. روح الفريق هذا العام مختلفة تماماً عن السنوات السابقة.. وبالرغم من أن هناك فارقاً كبيراً فى النقاط إلا أننا لدينا يقين بإمكانية اللحاق بالأهلى والتفوق عليه والفوز بالدورى خاصة أن الأهلى يعانى حالياً نفس المشكلة التى واجهتنا من قبل!!

ماذا تقصد بأن الأهلى يعانى من نفس مشكلة الزمالك السابقة؟!

مشكلتنا أننا نظرنا لضياع النقطة بتهاون على اعتبار أن فارق النقاط كان كبيرا لصالح الزمالك إلى أن ضاعت جميعها وخسرنا الدورى!! ومع كامل احترامى وتقديرى لمجلس إدارة النادى الأهلى إلا أن المشاكل التي أثيرت مؤخراً ومنها الانتخابات والتشكيك فيها أثرت فى مسيرة الفريق!! وهذا يؤكد أن المشاكل التى كنا نعانيها فى فترة من الفترات مع الإدارة كانت تؤثر علينا!!

وما الفارق بين زمالك الأمس واليوم؟!

الزمالك اليوم يختلف كثيراً فهو يتسم حالياً بالجماعية واختفت عنه حكاية النجم الأوحد!! الفريق كله نجوم بتفانيهم فى الأداء الجماعى وهذه المسألة «فرقت معنا كثيراً جداً» ثم السياسة التى وضعها كرول بإعطاء كل واحد حقه، من يبذل مجهوداً يكون موجوداً وبهذا لا توجد فرصة لوجود لاعب «عالة» على الفريق!!

ماذا عن تجديد الأهلى لمفاوضاته معك بعد كأس الأمم؟!

قد تكون إدارة الأهلى تفكر فى ذلك لكنها مسألة بعيدة عنى تماماً لأنى أحب وجودى بالزمالك الذى لا يقل عن الأهلى، ثم إن جماهيريتي وشعبيتي وحب الناس لى صنعتها من خلال الزمالك لهذا من الصعب التضحية بكل ذلك للانتقال لأى نادآخر فى مصر!

لماذا تصر وتنفى وجود أى مفاوضات مع الأهلى؟!

لأنها فعلاً غير موجودة حالياً!! كانت العام الماضى ولم تسفر عن شىء ولا أفكر فيها إطلاقاً!! إلا إذا كانت النية موجودة لدى الأهلى..



■ علاقتى بالزمالك أكبر من مال الأهلى

انتهى عصر النجم الأوحد فى الزمالك

أطلقوا يد الجوهرى

لنواصل الإنجازات

عليك بسؤال مسئولى الأهلى!!

نعود لبوركينا فاسو.. الجميع فوجىء بارتفاع مستوى أدائك وتألقك هناك .. مارأيك؟

التوفيق أولاً وأخيراً من عند الله سبحانه وتعالى.. لكن مستوى أدائى طبيعى وهذه إمكاناتى الموجودة فعلاً منذ فترة طويلة والفارق أن البطولة هى المكان الذى أظهر حقيقة إمكاناتي، الكابتن جوهرى يعرف جيداً كيف يظهر قدراتى معه حصلت عام ٩٢ على لقب أحسن حارس عربى وعام ٩٨ على لقب أحسن حارس إفريقى وذلك لأن الجوهرى يستطيع أن يخرج ما يريده منى!! ومعه مجهود فكرى صالح الذى ظهر خلال البطولة.

ما حكايتك مع ضربات الجزاء؟

هى عملية توفيق من الله عز وجل أولاً. ثم التركيز الشديد بحيث تكون عينى على الكرة منذ وضعها على نقطة الجزاء وحتى لحظة خروجها من قدم اللاعب عند تسديده للكرة، ولهذا أعزل نفسى تماماً عن كل شىء من حولى.. بالإضافة إلى أن توفيقى فى صد ضربات الجزاء من مباراة لأخرى يعطينى مزيدا من الإصرار والثقة فى قدرتى للتصدى لضربة الجزاء.

أنت أكثر اللاعبين استفادة من بوركينا فاسو لأنها جعلت الزمالك يعيد النظر فى نادر السيد!! ما تعليقك؟!

أى لاعب فى الدنيا معرض لكبوات فى حياته.. وأعترف بأن كأس الأمم خدمتنى كثيراً داخل نادى الزمالك فأصبحت أؤدى المباريات بمعنويات أفضل.. وطبيعى أن يعاد النظر فى تقييم نادر السيد.

طالب الجميع بضرورة فتح باب الاحتراف الخارجى .. مارأيك؟!

نحن ليس لدينا باب للاحتراف من الأساس يمكن فتحه!! نحن نحيط أنفسنا بسور عال من الحديد ومن يريدنا.. عليه أن يتسلق هذا السور حتى يستطيع رؤيتنا!! وللخروج من هذا السور توضع علينا قيود وشروط أسعار فى الوقت الذى لا يعرفنا فيه أحد سوى عندما نتخطى هذا السورباللعب فى إفريقيا.. وبهذا علينا الانتظار عامين آخرين ليشاهدنا الناس ونفكر فى الاحتراف من جديد!!

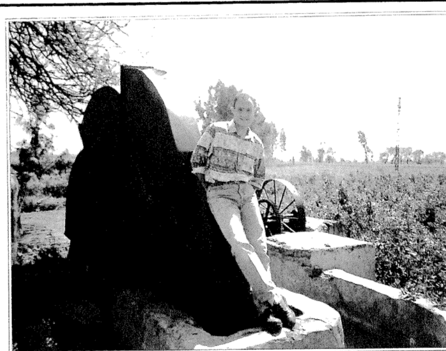
كيف يمكن فتح سوق للاحتراف فى مصر؟!

يجب أن نقوم بدعوة السماسرة لإقامة مكاتب لهم فى مصر لمتابعة اللاعبين فى الدورى المصرى سعياً لاحترافهم فى الخارج والحكاية سهلة جداً عن طريق إقامة مؤتمر لهؤلاء السماسرة ومنحهم التسهيلات اللازمة لفتح مكاتب لهم فى مصر تكون وسيلة رئيسية لفتح سوق الاحتراف، فمثلاً.. لماذا لا تكون مباراة القمة بين الأهلى والزمالك سبباً لاحترافى عن طريق السمسار الذى يتابع اللاعب من بداية الدورى حتى نهايته ويحضر له مندوبو الأندية الأوروبية لرؤيته على الطبيعة!

وهل هذا يساهم فى رفع مستوى الكرة المصرية؟!

بالطبع يساهم بشكل إيجابى لأن الحكاية سوف تدخل فى إطار التجارة والبيزنس.. وحيث يجب عرض «البضاعة» فى أفضل صورة !! وهنا اللاعب الذى يرغب فى الاحتراف سوف يعمل بكل جهد وجدية على تنمية قدراته وموهبته بالالتزام وذلك لعرضها فى أفضل صورة وبيعها بأعلى سعر؟! وكلما زاد اللاعب من مستواه ارتفع سعره والسمسار هنا هو «الفترينة» التى يعرض اللاعب نفسه من خلالها؟!

كيف يحدث ذلك ولاعب الكرة متهم



■ اغسل همومى فى حقول قريتى بالمنصورة

بعدم قدرته على الاستمرارية ومواصلة النجاح؟!

من وجهة نظرى أن لاعب الكرة الناجح لابد أن يفكر تفكير محترفين وهذا يعنى أن يكون لاعب كرة داخل الملعب وخارجه فى كل تصرفاته..ويعيش فى قالب لاعب الكرة من أجل تحقيق شىء مفيد ومهم.. أما لاعب الكرة الذى لا يلتزم ويتدخل فيما لا يخصه ويسهر كثيراً يتأثر تركيزه. لذا يجب أن يكون لاعب كرة فقط! ومشكلتنا الأساسية فى مصر أن اللاعب يرى نفسه لاعباً ومدرباً فى آن واحد!! وهذا خطأ فادح ويجب أن يركز كل واحد فى اختصاصاته.

وكيف نستطيع الحفاظ على إنجاز كأس الأمم الإفريقية؟

مع احترامى لكل المسئولين والمثقفين كروياً فى مصر إلا أن أكثر شخص لديه قدرة على التخطيط لنجاح الكرة المصرية هو الكابتن جوهرى، وعن تجربة معه أقولها صراحة أطلقوا يد الجوهرى ليفعل ما يريد!! لأنه لديه الدراية الكافية ليخطط ويفكر ويدير ويدرب بشكل جيد جداً!! لذا مطلوب استمراره لسنوات طويلة حتى يخطط لمستقبل الكرة المصرية بشكل سليم!

قبل البطولات والمباريات المهمة تسافر دائماً لبلدتك الصغيرة كفر الصلاحات .. لماذا تفعل هذا؟!

دائماً الإنسان يحتاج لحضن الأم ودفء الأسرة وأفضل أوقاتى أقضيها مع أهلى فى كفر الصلاحات وقبل البطولات والمباريات المهمة أسافر لأننى أكون بحاجة لقبلات أمى ودعوات أبى وأشقائى.. ومجرد سفرى لبلدتى الصغيرة يشعرنى بالراحة النفسية، هناك أغسل هموم ومشاكل ومتاعب الكرة عندما أجلس فى الحقول بين الخضرة ولأنى أحب بلدتى وطبيعة الحياة فى الريف أحب العودة لها دائماً!

مشكلتك بعيداً عن الكرة أنك لم تتزوج حتى الآن.. ألم يحن الوقت بعد؟

بالتأكيد كل مسلم يفكر فى حياته بشكل سوى لابد أن يتخذ قراراً بالاستقرار والذى يتمثل فى الزوجة والبيت والأسرة، ولأننى أتعامل مع الدنيا بالدين ولا استغل الشهرة وحب الناس فى أشياء خطأ فإن مشروع الزواج يشغلنى ويشكل جزءً مهماً من تفكيرى، والمشكلة تكمن فى الاختيار !! وعن تجربة شخصية فإن اختيار الزوجة حكاية صعبة جداً!! لكنها فى النهاية تحتاج لمجرد وقت!

بصراحة هل يستطيع نادر السيد بأسلوب حياته أن يحترف فى أوروبا ويتعايش مع ظروف الحياة الأوروبية؟!

لا أستطيع إعطاء حكم سليم ومطلق لأنه يتعلق بالتجربة.. وقد سألت من سبقونى للاحتراف مثل مجدى طلبة الذى أكد لى أن الحياة هناك سهلة وممتعة وبسيطة خاصة إذا كانت زوجتى معى!! أما حازم إمام فقد صعب الحياة علىّ وقال:إنها غربة قاتلة!!■

■ يعقد رؤساء الاتحادات العربية لكرة القدم اجتماعا يوم ٥ يونية المقبل فى باريس على هامش مؤتمر الاتحاد الدولى لكرة القدم للتنسيق حول انتخاب أحد المرشحين لرئاسة الفيفا من بين السويدى لينارت يوهانسون والسويسرى جوزيف بلاتر، وتتجه النية لدى الاتحادات العربية لانتخاب بلاتر الذى وعد بقبول عضوية فلسطين فى الاتحاد الدولى.



■ نوانكو كانو

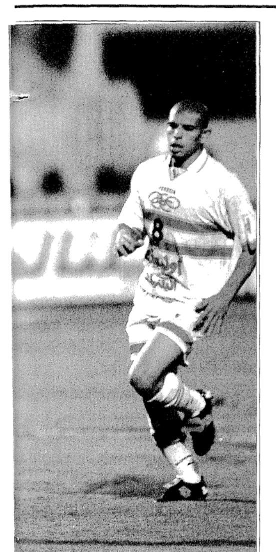
■ بات مؤكدا أن الموسم الجارى هو الأخير للنيجيرى نوانكو كانو مع فريق إنتر ميلان الإيطالى، الذى انتقل إ ليه الموسم قبل الماضى من أياكس الهولندى، ولم يلعب له بسبب إجرائه جراحة دقيقة فى القلب كانت عودته منها غير مؤكدة، لكنه عاد ولم يحصل على فرصته كاملة مع ناديه رغم خوضه مباريات مع منتخب بلاده الذى سيشارك فى مونديال فرنسا، وسيتوجه كانو إلى فريق أرسنال الإنجليزى.

■ أعلن الدانماركى مايكل لاود روب والألمانى لوثر ماتيوس اعتزالهما اللعب نهائيا بعد مشاركتهما فى مونديال فرنسا، التى ستنطلق يوم ١٠ يونية المقبل، ويستمر حتى ١٢ يوليو المقبل.

يذكر أن ماتيوس لم يكن ضمن تشكيلة المنتخب الألمانى منذ عام ٩٦، لكن المدرب بيرتى فوجتس استدعاه لحاجة الفريق إليه بعد إصابة زامر ماثيوس الذى يلعب ظهيرا حرا وليس هناك من يستطيع ملء فراغه سوى لوثر ماتيوس.

■ محمد الدعيع

■ عرض نادى مانشيستر يونايتد ٤ ملايين دولار للتعاقد مع محمد الدعيع حارس المنتخب السعودى ونادى الطائى، ويتوقع أن يفتح الاتحاد السعودى الباب لاحتراف لاعبيه فى الخارج بعد مونديال فرنسا ٩٨.



على طريقة الأفلام الهندية:

الأهلى يقلد «أميتاب بتشان» فى الدورى!

الزمالك وصيفا كالعادة.. وكرول يحلم بمستقبل أفضل!

ما أشبه دورى كرة القدم المصرى فى مواسمه الخمسة الأخيرة بالأفلام الهندية.. كلاهما طويل مثل ليل الشتاء.. ممل فى تفاصيله ساذج فى نهايته التى يعرفها الجمهور قبل بداية المشهد الأول فى السينما، والأسبوع الأول فى الدورى!

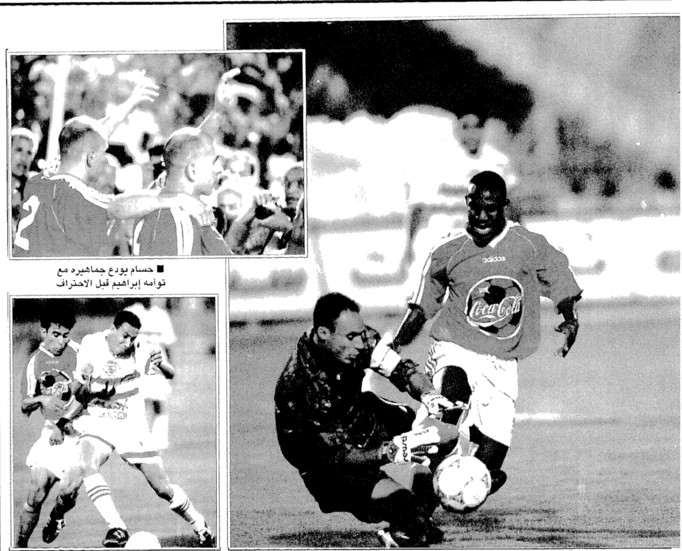
فى الأفلام الهندية.. البطل غالبا ما يكون «أميتاب بتشان» مثل المارد يستطيع أن يقهر أى ممثل كومبارس مهما كانت قوته لأن المخرج «عايز كده».. لكن لكسر الملل فى الفيلم الطويل توضع بعض المشاكل فى طريق البطل الذى يتغلب عليها - طبعا - للوصول إلى النهاية السعيدة فى ختام الفيلم..

■ حمدى الحسينى

وفى الدورى المصرى.. الأهلى هو البطل غالبا مثل أميتاب بتشان.. وهذا ما يؤكده التاريخ والأرقام.. فقط يحدث كل موسم فى السنوات الأخيرة تعديلات بسيطة وغير مؤثرة فى سيناريو البطولة.. كلهاتضاف تحت بند الإثارة والتشويق، وهى من عينة فوز أسوان الذى يصارع من أجل البقاء فى دورى الأضواء على الأهلى باستاد القاهرة، وحصول القناة على ثلاث نقاط ثمينة من أبناء القلعة الحمراء فى الإسماعيلية.. أو تعادل الزمالك بمجموعة من الصاعدين ومحدودى الخبرة مع الأهلى فى الدور الأول.. كل هذه التفاصيل صغيرة لا ترقى لدرجة تغيير السيناريو بأكمله.. وفى النهاية يفوز الأهلى كما تعودنا رغم أنف كل الظروف الصعبة!

ولم تختلف قمة الدور الثانى بين الأهلى والزمالك هذا الموسم فى المرحلة الـ ٢٥ من الدورى عن الموسمين الماضيين.. فالأهلى فاز بفارق هدفين «٢/صفر»، وكان الموسم الماضى قد فاز ٣/١، وقبل الماضى ٢/صفر، وجاء الفوز فى المرات الثلاث ليحسم البطولة للأهلى بنسبة تتخطى ٩٠٪.. لكن الاختلاف البسيط فى القمة الأخيرة كان فى اقتناع «الزملكاوية» بالهزيمة وخروج المباراة بدون مشاكل أو اعتراض على الحكام وهو مالم يكن يحدث فى الموسمين الماضيين اللذين شهدا اعتراضات على الحكام المصريين والأجانب وأحداثا مؤسفة بسبب هزيمة الزمالك وخطف الأهلى للدرع فى اللحظات الأخيرة من الفيلم «أو الموسم» الهندى.. وربما كان سر هدوء جماهير الزمالك هذه المرة كفاءة وعدالة طاقم التحكيم الدانماركى بقيادة الواثق الهادئ «كيم ميلتون نيلسون»، ولاقتناع الجماهير أيضا بأن الهولندى كرول - المدير الفنى للقبيلة البيضاء - قد صنع «من الفسيخ شربات»، وبنى فريقا للمستقبل من لاعبين أصحاب خبرات محدودة معظمهم يلعبون فى الدورى الممتاز وتحت ضغط جماهيرى وشد عصبى لأول مرة أمثال بسيونى والتابعى ومحمد السيد إضافة للصاعدين طارق السيد وطارق السعيد ومحمد رمضان وغيرهم.. ومجرد المنافسة بهذه المجموعة إلى ما قبل نهاية الموسم بقليل يعد إنجازا فى حد ذاته.. مع الوضع فى الاعتبار أن هذه المجموعة من اللاعبين مع الوقت يمكن أن تحقق بطولات كثيرة.

وفوز الأهلى بالقمة رقم ٨١ دفع لاعبيه معنويا بدرجة هائلة، وزاد من ثقتهم بأنفسهم إلى أقصى حد فى المباريات القليلة المتبقية من عمر البطولة التى غالبا ما سترفض الخضوع لأية مفاجآت من «العيار الثقيل».. فدرع الدورى الذى



■ حسام يودع جماهيره مع توأمه إبراهيم قبل الاحتراف

■ الأهلى حسم الدورى بفوزه على الزمالك

■ الزمالك يراهن على الشباب فى المستقبل

يسكن القلعة الحمراء منذ ٤ سنوات يتمسك بموقعه للعام الخامس على التوالى، وللمرة السابعة والعشرين فى تاريخ الأهلى، ورغم أن كل شىء ممكن فى ملاعب الساحرة المستديرة.. فإنه من غير المنطقى أن يفرط الأهلى فى البطولة بعد أن قهر منافسه الوحيد، وليس معقولا بالطبع أن يسمح النادى للفرق التى سيواجهها فى الأسابيع الأربعة المتبقية وهى المنيا والإسماعيلى وغزل المحلة و«المقاولون» أن تحول بينه وبين بطولته المفضلة.. ولا شك أن فوز الأهلى على الزمالك ثم حصوله على درع الدورى الذى أصبح أمرا «شبه مؤكد» بمثابة حبوب مسكنة للمشاكل التى تسللت مؤخرا إلى النادى الأهلى سواء فى فريق الكرة من ثابت البطل مدير الكرة وبعض النجوم الكبار أو المشاكل التى جعلت الأهلى يذهب لساحات القضاء مثل مشكلة أحمد حسن لاعب الإسماعيلى، وتزوير الانتخابات.. والفوز أراح أعضاء مجلس إدارة الأهلى قبل أن يريح اللاعبين والجماهير الحمراء.

أما الزمالك الذى فقد الأمل فى الفوز بالبطولة بشبابه الصاعد هذا الموسم.. فإنه لم يفقد الأمل نهائيا فى الحصول على بطولات فى المستقبل شرط أن يتعامل جمهوره ومجلس إدارته مع الأمور بهدوء ويتركوا الفرصة للمدرب الهولندى كرول لموسم أو موسمين آخرين يمكنه خلالهما المنافسة بقوة على البطولات بعد اكتساب لاعبيه الخبرة الكافية والثقة اللازمة لمواجهة المواقف الصعبة..

□□ **صالح سليم** ـ رئيس النادى الأهلى ـ يحضر إلى مصر فى نهاية كل موسم ويجتمع مع لاعبيه قبل مباراتهم الحاسمة مع الزمالك فى الدور الثانى.. وفى كل مرة ـ منذ ٣ سنوات ـ يفوز الأهلى مهما كانت صعوبة المباراة أو موقف الفريقين فى جدول المسابقة.. إذن ماذا سيحدث لو اجتمع بلاعبيه قبل كل مباراة فى الدورى أو الكأس؟! أعتقد أنه من حسن حظ الزمالك أن صالح سليم يتواجد كثيرا خارج مصر ولا يجلس معه اللاعبون قبل مباراة القمة فى الدور الأول أيضا!!

□□ **حسام حسن وفيليكس** أقوى خط هجوم فى مصر حاليا وخلال السنوات الأخيرة، وإذا كان الأهلى قد سمح باحتراف حسام فإن بقاء فيليكس بجوار على ماهر الموسم القادم ضرورة حتى يشتد «عود» المهاجمين الصاعدين محمد فاروق وأحمد صلاح حسنى ويدخل «كشرى» فى «فورمة» عالية، ولا شك أن مسئولى الأهلى سيفكرون كثيرا قبل الاستغناء عن فيليكس والسماح باحترافه. ■

المحطة الأخيرة

مسقط الروح

إذا كان للرأس مسقط، فللروح مساقط، تحط أينما هفت وتاقت واشتاقت، وحيثما ارتحل الجسد أو ارتحل، انسلخت عنه وانفصلت لتلتحق وتلتحم، ومسقط الروح هو حينما تسكن وتهجع ويلتئم الشمل، وقد يكون في بلد أو مدائن، في بقعة أولحظة أو فكرة.

وحيثما وأينما وليت تظل مدائني الثلاث ماثلة قابعة متملكة ومهيمنة، وهي «زبيد»، «صنعاء»، و«شبام حضرموت»، في «زبيد قاعدة تهائم اليمن» كانت الزيارة ليوم واحد، وكأنني سكنتها دهرا واستنشقتها ردحا، واختزنتها مستقبلا، كان الفريق التليفزيوني الفرنسي يصور سورها وجامعها الكبير وأزقتها، سوقها، مدارسها، و بيوتها، وكانت هي تنتقي تأثيرها على وتمارس بغيها على دهشتي وفطرتي.

كانت معالمها تشي بدور العلم التي أسسها العلماء والأمراء ومدارس فقه المذاهب المختلفة التي شيدوها وأوقفوا لها وقفا خاصا بها، أزقتها مازالت تحمل أثر طلاب العلم القادمين من أنحاء البلاد لدراسة الدين واللغة، فمن ينسى «تاج العروس من جواهر القاموس» للعلامة محمد مرتضى الزبيدي أو القاموس المحيط لصاحبه الفيروز ابادي الذي سكن ومات في زبيد.

وفي عصر بني رسول برزت المرأة في تشييد المزيد من المدارس والإنفاق عليها، بل سميت بعض المدارس باسم مشيدتها، مثل «مدرسة مريم» للحرة مريم بنت الشيخ العفيف زوج الملك المظفر.

كما ازدهرت الحركة الصوفية في زبيد على طريقة ابن عربي، وازدهرت الحياة الفكرية فيها بالجدل القائم حول القبول والرفض بالمنحى الصوفي تنتعش الحياة الروحية وأنت تتذكر أبرز متصوفيها أبوالغيث جميل.

ثاني التحاماتي مع مدينة المدائن صنعاء الحصينة والحصيفة، أو - ازال أوسام - وهو التحام استكشافي متواصل، ويقال بناها سام بن نوح بعدما زال عنه الهم والألم عندما نزل بها لهوائها الخفيف ومائها العذب، فسكن جبل «نقم» الشهير وعمرها أتباعه.

وبذكر صنعاء يلتمع في الذهن والخاطر قصر غمدان الأسطوري التاريخي الشهير الذي يقال إن كل ملك من ملوك اليمن التبابعة كان يعليه دوراً حتى أصبح ارتفاعه ٧٢ دوراً، ويقال ثلاثة وتسعين «٩٣»، سراجه كانت تراه المدائن مضيئا كالكوكب الدري.

وصالي الثالث مع شبام حضرموت، كان من الجو، فقد رأيتها لأول مرة وجودا متكاملا وسط الصحراء وكأن هناك من طلب من جني مصباح علاء الدين السحري أن ينقلها إلينا، كالحلم والأسطورة هي تتحدى الأفق تشاهق المدى وتناطح السحاب، طوابقها تتعدى الخمسة عشر طابقا من اللبن، مبانيها متلاصقة ومتزاحمة، وأدوارها العليا منقوشة مزخرفة بالجص «النورة» أول بلد «حمير» يحيطها سور منذ القرن الرابع بعد الميلاد، جامعها «شبام» بني أيام هارون الرشيد لا لياليه.

■ جميلة علي رجاء

مجموعة شركات

هائل سعيد أنعم وشركاه

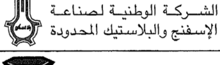
ص . ب ٥٣٠٢ اليمن - تعز - تليفون : ٢/٢١٥١٧١ (٩٦٧٤)
تلكس : ٨٨٠٤ / HSA - فاكس : ٢١٢٣٣٤ (٩٦٧٤)

★ صناعة ★ تأمين ★ وكالات
★ تجارة ★ ملاحة ★ سفريات
★ زراعة وثروة حيوانية

خبرة أكثر من ٥٠ عاماً في الأعمال التجارية

شركات صناعية وزراعية

YCIC
الشركة اليمنية للصناعة والتجارة المحدودة


الشركة الوطنية لصناعة الإسفنج والبلاستيك المحدودة

YCGSI
الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون


شركة الألبان والأغذية الوطنية


شركة الصناعات المتنوعة ومواد التعبئة

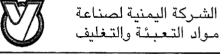

شركة أروى للمياه المعدنية المحدودة


الشركة المتحدة للصناعات المحدودة

مصانع العربية السعيدة المحدودة



الشركة اليمنية للتنمية الزراعية والحيوانية


الشركة اليمنية لصناعة مواد التعبئة والتغليف


الشركة اليمنية لصناعة الزيوت المحدودة

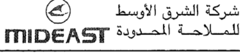
شركات تجارية وخدمية

HSA
هائل سعيد أنعم وشركاه المحدودة

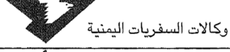
Metco
شركة الشرق الأوسط للتجارة المحدودة (متكو)

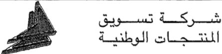
natco
الشركة الوطنية للتجارة (ناتكو)

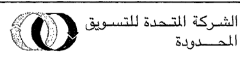

الشركة المتحدة للتأمين المحدودة



شركة الشرق الأوسط للملاحة المحدودة

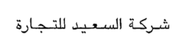

وكالات السفريات اليمنية


شركة تسويق المنتجات الوطنية

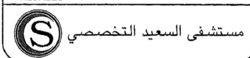

الشركة المتحدة للتسويق المحدودة



ماس للإعلانات
MASS ADVERTISING



شركة السعيد للتجارة


مستشفى السعيد التخصصي



الجودة . . . شعارنا

الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب

السنة الثانية ـ العدد ٦٢ ـ السبت ٤ صفر ١٤١٩ هـ ـ ٣٠ مايو ١٩٩٨م
No 62 - Saturday 30 May. 1998



ديانا حداد: عايزين يحطمونى!

د. عبد العزيز عبد الغنى: حملت لمبارك أول رسالة للمصالحة العربية

د. جابر عصفور: أنا «جماعات إسلامية»

نواب البيزنس فى البرلمانات العربية

بنات الذوات .. سيدات أعمال

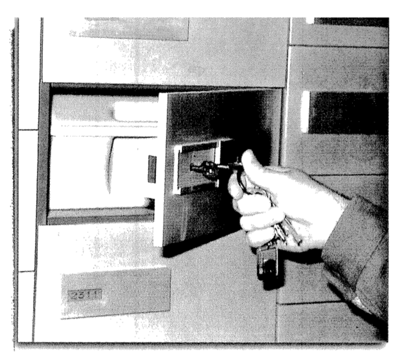
صفقات بالملايين على الانترنت

أحلام سفراء العرب فى المونديال

اعترافات نساء «الحبة الزرقاء»

الأسعار: مصر ٣ جنيهات ◻ السعودية ٨ ريالات ◻ ... ◻ الإمارات ٨ دراهم ◻ عُمان ... ◻ تونس دينار ونصف ◻ ...
Portugal SK ◻ Spain PTS 550 ◻ Holland FL 7 ◻ Belgium BF 130 ◻ Austria SCH 50 ◻ Germany DM 8 ◻ Switzerland SF 7 ◻ France FF 20 ◻ UK £2 ◻ Canada $ 6 ◻ USA $ 5

الأمـان والاطمئنـان
مع خزائن بنك القاهرة الحديدية



★ إذا كـان لديك مـا تخـشى عليـه من مسـتندات أومقـتنيـات ثمـينـة

★ إذا كـان لديك مـا تخـشى عليـه من الفقـد أو الضيـاع أو الحـريق أو السـرقـة

خزائن بنك القاهرة الحديدية تجنبك هذه المخاطر...

فبادر بتأجير خزينة حديدية بالحجم الذى يناسبك وبإيجار رمزى



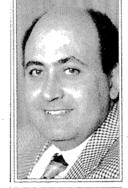
مستشارك الأمين

Sahar Al-Ahram

نداء باريس

بقلم:

أسامة سرايا



ليس هناك عمل أجل وأهم من إنقاذ السلام فى الشرق الأوسط من براثن وخطط وتفكير المتطرفين، سواء كانوا على كرسى رئيس الوزراء أو فى مقاعد البحث والتفكير، وصولا إلى الموجودين فى قوائم المتفرجين أو حتى من «رجل الشارع» البسيط الذى لا يهمه فى الدنيا إلا قوت يومه، وإذا كان السلام لا يصل إليه مباشرة الآن فهو غير مهتم، ويسير فى طابور دعاة التشدد ، مثله مثل السياسيين والمفكرين القدامى والمتشددين المعاصرين، والذين وقفوا مكانهم لا يبرحونه، ولا يريدون لأحد أن يتحرك، حتى يستمروا فى سجل المتحركين، ولو كانت نقاطهم ضعيفة وغير مؤثرة فى مسار الحياة العامة.

السلام الآن - ولا أقصد حركة السلام الآن فى إسرائيل - لم يعد ضرورة إقليمية بل حتمية عالمية، وإذا لم يتوصل هذا الجيل إلى استقرار فى هذه المنطقة من العالم بعد كل التطورات السابقة والخطوات التمهيدية للسلام، فإن كل شىء سيتعرض للانهيار، وستتحول خطوات السلام السابقة إلى قنابل موقوتة تهدد فى ذاتها السلام الإقليمى، وتنهى حقبة و آمال الاستقرار التى انتعشت عقدين فى هذا القرن، عبر خمسة عقود من الصراع، بل نقول تجميد الحياة وإلغاء المستقبل، وإبراز العداء والحروب والتربص المتبادل، والصراع العربى الإسرائيلى، لم يقتصر فى بعده على صراعين بينهما، بل جر وراءه صراعا عالميا، وأحيا صراعات الشرق والغرب، وأبرز النزعات العرقية والتعصبية والدينية فى شكلها المقيت، وأعاد عصر الفتنة الكبرى، فكل فريق يصف الصراع على طريقته، وإذا استمر هذا الصراع ولم يتوقف بسلام نهائى، فلن يعرف أحد ماذا يمكن أن يفعل الضعفاء إذا نزعت منهم كل الأسلحة حتى سلاح الأمل الذى برز عقب أن عرف العالم قضيتهم وتوقعوا الإنصاف، بعد أن اعترفوا بحقوق المغتصب - رغم أنه لا حقوق للمغتصبين - جاءت مبادرة ونداء باريس بعقد مؤتمر دولى للسلام، «فالسلام» طريق الاستقرار، وأول نقطة فى وقف التطرف والإرهاب، فالوصول إليه هدف سبق المؤتمر الدولى الذى عقد فى شرم الشيخ للإرهاب، كما أن الوقت الذى خرج فيه نداء باريس لعقد مؤتمر جديد يحمل فى طياته معنى كبيرا وهو أن القوى الأمريكية الكبرى الراعية للسلام قد وصلت إلى ما يشبه اليأس، وأصبحت ضعيفة أمام الضغوط الإسرائيلية للهروب من التزاماته وأمريكا أصبحت فى حاجة إلى دعم دولى فى مساعى السلام، وصولا إلى الهدف النهائى للمنطقة وبالرغم من الإشارات التى صدرت على استحياء من الولايات المتحدة لاعتراضها على السياسات الإسرائيلية ،التى تقتل العملية السلمية بأكملها، والتى تمثلت فى حضور كلينتون الاجتماع السنوى للعرب الأمريكيين فى واشنطن، وتصريحات هيلارى كلينتون بأهمية الدولة الفلسطينية للاستقرار الإقليمى، وأخيرا تصريحات المثقفين ورجال السياسة السابقين وأهمها تصريحات ميرفى بأن الدولة الفلسطينية قائمة، إلا أن كل ذلك لا يمنع أن نشير بوضوح إلى الضعف الأمريكى أمام إسرائيل، والذى وصل إلى حد تجميد العملية السلمية وإنهائها، بل إن نيتانياهو أصبح يهدد بإشعال واشنطن، و بالحرب الإعلامية على الرئيس الأمريكى، وبتحريك القوى اليهودية دفاعا عن إسرائيل، وكأنه يواجه فعلا حربا لا سلاما، فهو القوى المدججة بكل الأسلحة التقليدية والتكنولوجية والبيولوجية، وصولا إلى النووية، فى منطقة أقرت السلام والتعاون الإقليمى معه بشرط أن يصل بالحقوق لمستحقيها، وفى مقدمتها حق الشعب الفلسطينى، فماذا يكون القرار السورى واللبنانى الآن، إذا حاولا التفاوض والوصول إلى حقوقهما، وذلك حقهما، إذا وجدا أن الفلسطينيين لن يحصلوا على نسبة ١٣٪ من الأرض المحتلة إلا بشق الأنفس، وبضغوط دولية فاقت كل الحدود

نداء باريس من مبارك وشيراك أحيا الأمل الإقليمى فى التوصل إلى صياغة جديدة للسلام، تجبر إسرائيل بمعاملتها كدولة خارجة على المجتمع الدولى، مثلها مثل دول عربية وأجنبية أخرى تعرضت للعقوبات الدولية، ويجب معاقبتها إذا ظلت مخربة للسلام العالمى، وهذا المؤتمر حتى ينجح يجب أن تكون قراراته لها صفة الإلزام - وأن يتعرض الخارجون على القانون الدولى والنظام العالمى لعقوبات - حتى يشعر العرب بأن هناك عدالة دولية حقيقية للجميع، ولا تستمر ازدواجية المعايير النافية للعدالة.

نداء باريس له أهميته الاستراتيجية، فقد جاء من قطبى الشرق الأوسط وأوروبا ودعوتهما فى حالة الاستجابة لها ستكون قوة دافعة للبرنامج الأمريكى للسلام الذى يتعرض للضعف والوهن والاستسلام للضغوط الإسرائيلية.

فهل نأمل فى تغيير استراتيجى فى منحنى السلام فى منطقتنا؟!

دعونا نتعلق بالأمل

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**
المدير الفني — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفني
نبيل السجيني — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى . طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة . سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربي

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٣

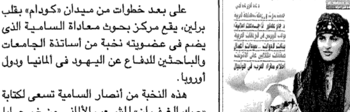
الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

العناوين

■ العدد ٦٢ ■ ٤ من صفر ١٤١٩ هـ - ٣٠ من مايو ١٩٩٨م ■




تصميم الغلاف : أنس الديب



اليهود يدخلون أوروبا من الباب الألمانى

على بعد خطوات من ميدان «كودام» بقلب برلين، يقع مركز بحوث معاداة السامية الذى يضم فى عضويته نخبة من أساتذة الجامعات والباحثين للدفاع عن اليهود فى ألمانيا ودول أوروبا.

هذه النخبة من أنصار السامية تسعى لكتابة «صك الغفران» للشعب الألمانى من ضحايا المحرقة النازية المزعومة.

خالد صلاح من برلين كشف لنا أن اليهود يسيطرون على ٤ محطات إذاعية ومحطتين للتليفزيون و٩صحف كبرى فى قلب ألمانيا. **٢٦**

د. عصفور: لا أعمل فى الحكومة الإسرائيلية

أنا أيضا «جماعات إسلامية» ولست من الكفار، هكذا يقول د. جابر عصفور أمين المجلس الأعلى للثقافة، الذى ساقته الأقدار من عمله مدرسا بإحدى المدارس الإعدادية إلى عمله أستاذاً بالجامعة، لذلك فقد جمع عصفور بين الحسنيين، وجلس على كرسى طه حسين والحكيم، عينه عبدالناصر وفصله السادات، و أعاده مبارك.

إبراهيم داود أبحر فى عالم عصفور النقدى، وناقش معه هموم المثقف العربى وعلاقته بالجامعات الإسلامية، وأكد أنه لا يعمل فى الحكومة الإسرائيلية حتى يحاصر إلى هذا الحد. **٦٦**


■ دينا ريان


■ عاطف حزين

■■ انضمت إلى أسرة «الأهرام العربى» الزميلة دينا ريان الكاتبة الصحفية لسنوات طوال بأخبار اليوم.. وتعكف حاليا على إعداد مفاجآت صحفية تميزت بها ويعرفها قراءها.. لنسعد بقلمها وأفكارها كإضافة جديدة، وإذا كان قد سبقها إلينا الزميل عاطف حزين الكاتب الصحفى صاحب القلم الرشيق والمتميز من أخبار اليوم - أيضا - فنحن لا نخفى سعادتنا بكليهما.. ومن حقنا أن نخفى مفاجآتهما لقرائنا.. بعد أن عجزنا عن إخفاء خبر انضمامهما لعائلة الأهرام العريقة.

واقرأ أيضاً

«أوسلو» فى مثواه الأخير

الخيارات صعبة، السلام يحتضر، والمواجهة بين الفلسطينيين والإسرائيليين آتية لا ريب فيها.

هذه ليست قراءة فى كف المستقبل، بقدر ما هى توصيف لواقع مرير تمر به عملية السلام، ورغم إعلان الرئيسين مبارك وشيراك عن الدعوة لمؤتمر دولى لإنقاذ العملية السلمية، قرر الجميع تشييع اتفاق أوسلو إلى مثواه الأخير، وبات الحديث الآن هو البحث عن بدائل للسلام، الفلسطينيون أعلنوا - صراحة - أن الخيار هو المواجهة المسلحة لإجبار أمريكا على إجبار إسرائيل كى تحترم اتفاقاتها السابقة، والإسرائيليون بدورهم ألمحوا إلى أنهم لن يقفوا مكتوفى الأيدى إذا ما أعلن الفلسطينيون قيام دولتهم فى مايو القادم.

من أجل ذلك نحاول - فى هذا العدد - البحث عن بديل لا يحمل رائحة البارود.

وفور أن أمسكنا البديل بأيدينا، قررنا القيام برحلة مفاجئة إلى عدد من البرلمانات العربية، فوجئنا بأن رجال الأعمال «هجموا» على كراسى البرلمان، بدعوى حماية مصالح ناخبيهم، لكن ما يحدث وننقله لكم شىء آخر!

والمسألة ليست مقصورة على ممارسة «البيزنس» تحت قبة البرلمان، فهناك نوع آخر من «البيزنس» تمارسه بنات الذوات ليس له علاقة بقتل وقت الفراغ أو بالأعمال الخيرية.

وطالما أن «البيزنس» هو اللغة الرسمية الآن، لم نشأ أن تمر عملية اندماج المصارف العربية الكبيرة مرور الكرام، توقفنا أمام هذه الظاهرة بالبحث والتحليل لنعرف اتجاهات الكيانات المصرفية العملاقة.

وحين قررنا أن نسترح من السياسة والاقتصاد، وجدنا أنفسنا فى مواجهة الضلع الثالث لهما: الجنس، الأمر فرض نفسه بسبب «شلالات فياجرا»، التى أغرقت البيوت والمقاهى والشوارع العربية، توقفنا مرة أخرى - وليست أخيرة - أمام تلك الساحرة الزرقاء التى قررت إعادة فتح بيوت أوشك العجز الجنسى أن يغلقها بـ«الضبة والمفتاح».

ولم ينسنا حديث الفياجرا استعداد العالم العربى لمتابعة سفرائه الثلاثة فى مونديال فرنسا لكرة القدم، نعلم أن المهمة التى ستواجه السعودية وتونس والمغرب ليست سهلة، لذلك رسمنا لهم ثلاث لوحات ملونة بالحب والأمل والدعم، من أجل أن يرفعوا رءوس العرب بدون الحاجة إلى «قرص لونه أزرق».

«الأهرام العربى»

كتاب «محمد» يدرس منذ ٢٧ عاما

على الرغم من أن الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى المصرى قد قرر وقف تدريس كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسى مكسيم ردونسون بالجامعة الأمريكية، فإن الجدل لم يتوقف عن الأسباب وراء تدريس هذه النوعية من الكتب التى تسىء للدين الإسلامى.

سيد محمود حاور المدرس الفرنسى ديدييه مونسيو، الذى يقوم بتدريس الكتاب بالجامعة الأمريكية ليكشف عن التفاصيل المثيرة التى تشير إلى أن الكتاب يدرس منذ ٢٧ عاما وليس منذ فترة قصيرة.

٢٢

د. عبدالعزيز عبدالغنى: الدولة أقوى من القبيلة

السياسى اليمنى الهادىء د. عبدالعزيز عبدالغنى، يفتح قلبه لـ «الأهرام العربى» ويتحدث عن كثير من قضايا بلاده ويؤكد أن هناك جهات أجنبية وراء عمليات التفجير، واختطاف السياح، ويشير إلى أنه ليس صحيحا أن القبيلة تحكم النظام السياسى أو أنها أقوى من الدولة اليمنية.

وفى حوار لمحمد حمدى أكد عبدالغنى أن اليمن مستعد لعودة العلاقات مع الكويت، والملف الحدودى مع السعودية وصل للمرحلة النهائية.

٣٢

هدية الفرح (٢)



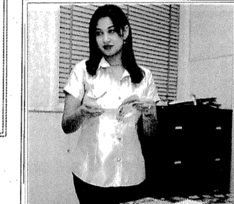
إذا كنت ممن يستعدون لدخول قفص الزوجية فى شهر يوليو المقبل، أرسل إلينا بهذا الكوبون لنقدم لك هدية زواجك: ثلاجة، تليفزيون، فيديو، صاعق ناموس. وسنعلن أسماء ٦ فائزين فى العدد رقم ٦٧ الصادر يوم ٤ يوليو.

الاسم: ....

المهنة: ....

العنوان: ....

أسماء الفائزين فى مسابقة الواحة وهدية الفرح لشهر يونيو .... ص ٨٨





■ قلت السلطات الصحية فى البحرين من احتمالات حدوث كارثة بيئية وبحرية فى الخليج العربى بعد إلقاء إحدى السفن بأبقار مصابة بالطاعون فى المياه الإقليمية للإمارات.. السلطات البحرينية أعلنت أن الطاعون البقرى لا ينتقل من الأبقار إلى الحيوانات والكائنات الأخرى.

■ **المطرب العالمى مايكل جاكسون انتزع طفلته بعد ولادتها بساعات معدودة من أمها ديب دوو واصطحبها للإقامة بمزرعة «نيفر لاندنانى» كما حدث مع طفله الأول «برنس» ولم يهتم بزوجته التى تركها فى حالة يرثى لها بالمستشفى.**

■ الحكومة الأردنية أبلغت الأمم المتحدة رسميا موافقتها على الانضمام لاتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية.. المندوب الدائم فى للأردن فى الأمم المتحدة سيوقع على الاتفاقية خلال الأسابيع القليلة القادمة.

■ **دار البستانى بالقاهرة اتفقت وإحدى دور النشر الألمانية على طبع وتوزيع سلسلة كتب لتعليم الألمانية يصاحبها أسطوانات CD، وشرائط كاسيت.**

■ شركة طيران الإمارات وضعت سماعات خاصة للأطفال على خطوطها الدولية.. السماعات مصممة من

٨ وزراء خارجية عرب فى بيروت بعد غد

تبدأ بعد غد (الاثنين) فى العاصمة اللبنانية بيروت اجتماعات تنسيقية على مستوى وزراء خارجية الدول العربية فى إعلان برشلونة، والتى ستعقد اجتماعاتها الموسعة - بحضور إسرائيل - الثلاثاء القادم فى مدينة باليرمو الإيطالية بحضور الجانب الإسرائيلى ووزراء خارجية الدول الأوربية ودول البحر المتوسط، حيث سيتركز الاهتمام على بحث وتقويم تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط، وسيشارك فى اجتماعات بيروت - التى دعا إليها وزير خارجية لبنان فارس بويز - وزراء خارجية الدول العربية الثمانى التى تمثل الجانب العربى فى برشلونة وتضم مصر وسوريا ولبنان والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية (التى يمثلها فاروق قدومى) وكذلك دول المغرب الثلاث (المغرب والجزائر وتونس)، حيث سيتم الاتفاق على وضع آلية عربية موحدة لاجتماعات برشلونة، تتضمن تحديد الموقف العربى برمته، بالإضافة إلى توحيد العمل والرؤى المقدمة من الجانب العربى بشأن تحميل إسرائيل المسئولية الأولى والوحيدة فى عرقلة عملية السلام، وضرورة طرح مبادرات ملزمة من قبل دول إعلان برشلونة لإسرائيل لإعادة النظر فى سياساتها الحالية والتعامل الإيجابى خلال توقيت زمنى سيجرى تحديده لتل أبيب لإلزامها بتنفيذ مراحل إعادة الانتشار مع الجانب الفلسطينى، وإلا ستضطر دول إعلان برشلونة - حسب طلب الجانب العربى - إلى وقف الدعم وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل كإجراء عقابى حتى تلتزم بأسس عملية السلام التى اتفق عليها فى مدريد.

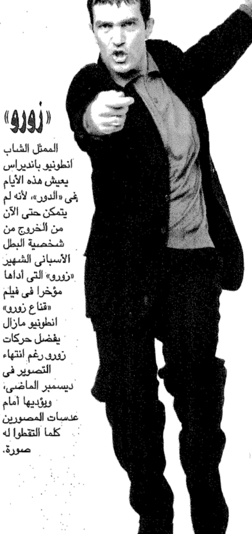
وساطة يمنية بين حماس والسلطة الفلسطينية

■ **صنعاء - إبراهيم العشماوى**

كشفت مصادر مقربة من حركة المقاومة الفلسطينية حماس النقاب عن وساطة يقوم بها الرئيس اليمنى على عبد الله صالح بين قادة الحركة والسلطة الوطنية الفلسطينية، وقالت المصادر لـ«الأهرام العربى» إن الشيخ أحمد ياسين زعيم حماس طلب من الرئيس اليمنى خلال زيارته إلى صنعاء الأسبوع الماضى القيام بوساطة لتنقية الأجواء بين حماس والسلطة الوطنية والإفراج عن عشرات المعتقلين من أتباع حماس الذين احتجزهم الأمن الفلسطينى والتهيئة لإجراء مصالحة وطنية تحفظ وحدة الصف الفلسطينى فى مواجهة الاحتلال الإسرائيلى ولاحظ المراقبون لجولة أحمد ياسين حرصه على تأكيد عدم السماح بالدخول فى صراع مسلح مع السلطة الفلسطينية أو الاقتتال الداخلى الذى يمكن أن تستفيد منه إسرائيل. ولم ينف مسئولون يمنيون قبول اليمن الوساطة وأكدوا أن الرئيس صالح يتمتع بعلاقة طيبة مع «أبو عمار» تسمح له بالقيام بعمل إيجابى من منطلق حرصه الدائم على دعم القضية الفلسطينية، من جهة أخرى علمت «الأهرام العربى» أن مصر ستكون المحطة الأخيرة فى جولة الشيخ أحمد ياسين العربية والإسلامية ويسبقها السودان بعد احتمالات رفض جنوب إفريقيا منحه تأشيرة دخول إليها.

وأكد ياسين فى تصريحات صحفية نشرت فى صنعاء أن حماس لا تتهم السلطة الفلسطينية باغتيال محيى الدين الشريف بل تتهم إسرائيل وعملاءها، وأن حماس اضطرت للدفاع عن نفسها وتوضيح الحقائق فى مواجهة تصريحات قادة السلطة الوطنية.

وقال ياسين إنه مستعد لفتح حوار مع أمريكا ويده مفتوحة لكل دول العالم لإبلاغها بحق الشعب الفلسطينى مشيرا إلى أن حماس لن تجرى وراء أمريكا وسوف تستمر فى المقاومة والقتال حتى يتم تحرير فلسطين.



«زورو»

الممثل الشاب انطونيو بانديراس يعيش هذه الأيام فى «الدور»، لأنه لم يتمكن حتى الآن من الخروج من شخصية البطل الأسبانى الشهير «زورو» التى أداها مؤخرا فى فيلم «قناع زورو» انطونيو مازال يفضل حركات زورو رغم انتهاء التصوير فى ديسمبر الماضى، ويؤديها أمام عدسات المصورين كلما التقطوا له صورة.

لونين لاستعمال الأطفال حتى سن تسع سنوات.

■ السفير محمد عباس سفير مصر الجديد بالبحرين أعلن أن إنشاء صندوق للتكامل الاجتماعي بين أبناء الجالية المصرية في البحرين سيكون من بين أولوياته.

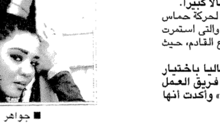
■ الأمير ويليام نجل الأميرة الراحلة ديانا سبنسر أعلن عن استيائه الشديد من استغلال اسم وصور والدته للترويج لبعض المنتجات ودعا لتصفية الصندوق الذى تم انشاؤه لجمع تبرعات خاصة لإحياء ذكرى والدته.

■ ١٩ دولة شاركت في المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية الذى أقيم في الفترة من ٢٤ - ٢٨ مايو الجاري.. المعرض أقيم للسنة الرابعة على التوالي ولقى إقبالاً كبيراً.

■ الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس سيختتم زيارته الحالية للعواصم العربية والتى استمرت أكثر من ثلاثة أشهر بالقاهرة الأسبوع القادم، حيث يقضى بها عدة أيام قبل العودة إلى غزة.

■ المطربة النوبية جواهر تقوم حاليا باختيار أغنيات ألبومها الجديد مع نفس فريق العمل الذى قدم ألبومها السابق «تليفونك» وأكدت أنها ستقدم أغنيات متميزة وجديدة.

■ الشيخ أحمد ياسين



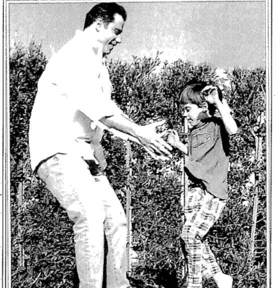
■ جواهر

مبارك والقذافى يبحثان تطورات لوكيربى والقمة العربية

■ كتب - أشرف العشرى

تبدأ منتصف هذا الأسبوع في القاهرة مباحثات القمة المصرية - الليبية بين الرئيس حسنى مبارك والأخ العقيد معمر القذافى الذى يبدأ زيارة مطولة يوم الثلاثاء وتستمر تسعة أيام حيث يجرى سلسلة موسعة من المباحثات والزيارات لبعض المشروعات الاستثمارية ومناطق المدن الجديدة في مصر، ويترأس الزعيمان خلال مباحثاتهما اجتماعات اللجنة العليا المصرية - الليبية المشتركة، والتى ستبحث إقامة منطقة للتجارة الحرة بين البلدين وموعد بدء العمل بها وإقامة العديد من المشروعات الاستثمارية الجديدة بجانب متابعة تنفيذ المشروعات التى سبق وتم التوقيع عليها وأهمها إقامة خط سكك حديدية بين طبرق الليبية ومطروح المصرية والذى تساهم الجماهيرية بتمويله وتتولى مصر التخطيط له وتوفير العمالة. وفى الوقت نفسه يعقد الزعيمان مبارك والقذافى ثلاث جلسات للمباحثات السياسية تتناول العديد من القضايا والموضوعات السياسية وفى مقدمتها تطورات أزمة لوكيربى حيث سيتم تبادل وجهات النظر حول مضمون الاتصالات المصرية الأخيرة من قبل الرئيس مبارك بوصفه الرئيس الحالى للقمة العربية مع كل من تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا خلال زيارته الأخيرة لمصر وكذلك استعراض مباحثات مبارك في باريس الأسبوع الماضى مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك، وأهم النتائج التى تم التوصل إليها بشأن موقف باريس الحالى من قرار محكمة العدل الدولية الأخير بأحقيتها فقط في محاكمة المتهمين الليبيين المشتبه فيهما واقتراحات مبارك الداعية لبدء مفاوضات منفصلة بين ليبيا وفرنسا لحل الخلافات بينهما، وتؤكد مصادر الإدارة العربية بالخارجية المصرية أن مباحثات مبارك والقذافى ستتناول الترتيبات والاستعدادات التى تجرى حاليا لعقد القمة العربية والتى تتوقع المصادر الدبلوماسية إمكانية عقدها في الأسبوع الثالث من يونيو القادم أو أوائل يوليو

ترافولتا مع جيت



جون ترافولتا يعيش حالياً حالة لا توصف من السعادة، فمن ناحية يستمتع بنجاح فيلمه «ألوان أساسية»، ومن ناحية أخرى يعيش حياة أسرية هانئة مع زوجته الممثلة كيلى بريستون، ووالدة طفله جيت، ٦ سنوات، الذى يقول عنه والده إنه يحبه أكثر من أى شىء وأكثر من حياته، وهو مثله يحب الطائرات. لذلك ألف ترافولتا قصة خاصة لابنه عن الطائرات وحققت هذه القصة أرباحاً عالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وينوى ترافولتا وزوجته إنجاب طفل ثان قريباً، حتى لا يشعر بالوحدة، ويعلق ترافولتا قائلاً إنه ليس أنانياً حتى يطلب من زوجته ترك التمثيل والاهتمام فقط به

الشريعى يضبط صوت التليفزيون من منزله

■ كتب - بشير حسن

في حفل ليالى التليفزيون الأخير.. كان الموسيقار عمار الشريعى «ترمومتر» الصوت بدلاً من سهير الأتربى رئيسة التليفزيون التى سافرت قبل الحفل في مهمة عمل مفاجئة، اتصلت آمال عزت بملك إسماعيل رئيسة القناة الأولى ومحمد عبد المنعم غالى نائب رئيس التليفزيون للتأكد من جودة الصوت أثناء الحفل فأثنيا عليه، ولأن الصوت أحدث ضجة في حفل الربيع.. انتابت آمال عزت حالة قلق ولم تجد أمامها سوى الموسيقار الكبير عمار الشريعى الذى اتصلت به وسألته عن الصوت فأخبرها أن أحد مفاتيح الأجهزة يحتاج إلى تحريك قليل ناحية اليسار، ولن يفهم ذلك سوى مهندس الصوت، ونقلت آمال وجهة نظر عمار إلى المهندس الذى نفذ على الفور التعليمات، ثم عاودت الاتصال بعمار فأكد لها أن الصوت أصبح جيداً، ومن ناحيتها أكدت آمال عزت أنها تثق في أذن عمار الشريعى بل تعتبره صاحب أفضل الآذان المصرية حساسية تجاه الصوت ولديه القدرة على اكتشاف ما لم يستطع غيره اكتشافه من عيوب، وتعليمات عمار في هذا الحفل أذهلت المهندسين المشرفين على أجهزة الصوت.

■ عمار الشريعى

■ قرر المسئولون عن مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى إقامة احتفالية للسينما السورية وعرض مجموعة من أفلام محمد ملص وعبد اللطيف عبد الحميد وأسامة محمد وريمون بطرس كما تم اختيار عبد اللطيف عبد الحميد عضوا بلجنة التحكيم.

■ **أكرم عبد المجيد مهاجم الزمالك انقطع عن مران فريقه عقب مباراته مع الأهلى وسافر إلى بلدته «المعتمدية» بالمحلة الكبرى بعد أن تأكد من استبعاده من الزمالك فى الموسم القادم لكن عدة أندية بدأت تفاوضه للانتقال إليها ومن بينها غزل المحلة.**

■ تعرضت البحرين لعدة هزات مؤخرا دفعت السكان للتساؤل عن مصدرها، المسئولون فى البحرين أكدوا أن بلادهم خارج حزام الزلازل مؤكدين أن ما حدث راجع إلى اختراق بعض الطائرات لحاجز الصوت.

■ **يستعد الكسندر لوكاشنكو رئيس جمهورية بيلا روسيا لزيارة مصر خلال شهر يونيو القادم حيث سيعقد مباحثات موسعة والرئيس المصرى فى أول زيارة يقوم بها الرئيس البيلاروسى إلى مصر منذ استقلال بلاده عن الاتحاد السوفيتى.**

■ بيت الأزياء الفرنسى الشهير يفتتح الثلاثاء القادم بنادى العاصمة فى باريس معرضا لأحدث مجموعة نظارات ربيع وصيف ١٩٩٨.

■ **أحدث الطرق لاستغلال اسم الشاعر الراحل نزار قبانى قام بها شاعر مغمور بإصدار ديوانين له غلافان الأمامى يحمل اسم الشاعر وديوانه، والخلفى يحمل عنوان قصائد نزار فى المرأة، وقسم الديوان إلى قسمين الأول له والثانى لنزار!**

أول الأسبوع

عرفات فى «عيون إسرائيلية»

نشرت «معاريف» الإسرائيلية مؤخرا مقالا قارن فيه الكاتب الإسرائيلى يورى أفنيرى بين الرئيس ياسر عرفات ومؤسس إسرائيل بن جوريون وبين عرفات ونيلسون مانديلا، قال يورى حلمت طيلة حياتى بلقاء «دافيد بن جوريون» وكلما فكرت فى هذا الأمر تعمق لدى إحساس بأنه لا يمكن تجاهل وجوه التشابه بين مؤسس إسرائيل وعرفات خاصة فى هذه الأيام، ولا تقتصر وجوه التشابه على الجوانب الشخصية فحسب لكنها تمتد إلى الأمور الموضوعية والتجربة السياسية وربما الظروف القاسية التى أحاطت بالرجلين، فمن الناحية الشخصية كلاهما قصير القامة بشكل ملحوظ ويتمتع بثقة شديدة فى النفس.أما على الصعيد السياسى فكلا الرجلين يحدد مواقفه تبعا لقناعاته الشخصية وفقا لمصالح شعبه .«بن جوريون» فى العشرينيات، وعرفات فى الخمسينيات قاد كل منهما شعبا مضطهداً ومشتتا ،نحو الاستقلال والحرية، أعلن بن جوريون عن اقامة دولة إسرائيل وعرفات على وشك إعلان دولة فلسطين، لكن يجب الاعتراف بأن دور عرفات كان أصعب بدرجة هائلة من دور بن جوريون فحين أعلن الأخير عن قيام الدولة كانت تسانده عشرات الحركات الاستيطانية بينما عرفات حصل على أراض تفتقد إلى أية بنية تحتية اقتصادية أو خدمية ناهيك عن حالة التشرذم بين الفصائل الفلسطينية التى لو تمكن بعضها من رأس عرفات لما تردد لحظة عن دقه وسحقه وتصفيته جسديا .أما المقارنة الثانية وهى بين عرفات ومانديلا، ففى الوقت الذى واجه فيه عرفات آلة إعلامية معادية ومناوئة تصفه بالإرهابى كان مانديلا معبود الجماهير فى العالم كله.. وكاميرات التليفزيون والصحف تلاحقه ، أما عرفات فقد وقع ضحية الأفكار الأوروبية والأمريكية المعادية للمسلمين عامة وللعرب على وجه الخصوص.

ومانديلا يقود شعبا يقيم على أرض، أما عرفات فيقود شعبا أكثر من نصفه من سكان المخيمات وفى الشتات ولا يستطيع أن يعد هؤلاء بالخلاص فى المستقبل المنظور.

■ اعداد - نبيل شرف الدين

■ الأستاذ أسامة سرايا يتحدث إلى الضيوف

ضيوف مصر من الصحفيين العرب

تنفيذا للبرنامج الطموح الذى يتبناه الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام، ونقيب الصحفيين العرب، زار القاهرة الأسبوع الماضى أربعون صحفيا من اثنتى عشرة دولة عربية، ضمن الدورات التدريبية التى بدأ النقيب فى تنفيذها، و فى الصورة يشرح الأستاذ أسامة سرايا رئيس تحرير الأهرام العربى لجانب من الوفد أهداف المجلة، باعتبارها أول مطبوعة مصرية موجهة - أساسا - إلى القارىء العربى فى كل مكان.

مليون مغربى يبحثون عن «الفياجرا»

أصدرت المغرب - فجأة - دراسة معززة بالأرقام أفادت أن هناك مليون مغربى يعانون العجز الجنسى أو اختلالات فى وظائف أعضائهم التناسلية، وقالت الجمعية المغربية للإعلام الطبى إن دواء الفياجرا لا يمكن أن يباع بأى حال من الأحوال دون وصفة طبية، وأشادت الصحف المغربية - خلال تناولها لعرض هذا الدواء - بموقف الدوائر الصحية فى مصر وقالت إنه الموقف الأسلم، وطالبت بعدم اعتماد بيع أى دواء إلا بعد مرور عامين من إنجازه واستعماله فى البلد الأصل لتفادى مضاعفاته وآثاره الجانبية.. وفى المغرب لم يصدر - بعد - أى نص رسمى حول السماح ببيع هذا العقار، وإن كان تهريبه ليس مستبعدا.

السعودية تصنع مدرعة برمائية

■ تبوك - محمد مطر

أكد الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء - وزير الدفاع والطيران السعودى أن الصناعات الحربية فى المملكة قد شهدت تطورات كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، مشيرا إلى أن السعودية بصدد تصنيع مدرعة برمائية تضاهى مثيلاتها الأمريكية والفرنسية جاءت تصريحات الأمير سلطان خلال جولة قام بها فى المنطقة الشمالية الغربية، شهد خلالها مناورة عسكرية كبرى بالذخيرة الحية تحت شعار «سهام النصر» اعتبرت الأكبر منذ حرب الخليج الثانية وشاركت فيها لأول مرة طائرات مقاتلة من طراز «إف ١٥ أى» كما دشن الأمير سلطان عدة مشروعات تنموية ضخمة أبرزها تطوير ميناء «ضباء» التجارى الذى يربط بين مصر والسعودية، وسفينة الركاب «السلام ٩٥» لخدمة الملاحة البحرية بين مصر والسعودية كما وضع سموه حجر أساس طريق تبوك على البحر الأحمر، لتسهيل حركة المسافرين بين مدينة تبوك وميناء ضباء.



عندما ينطق الكمان

تعد الطفلة اليابانية «ميترا نكامونو» أصغر عازفة كمان فى العالم.. فبرغم سنوات عمرها الثلاث، إلا أن الكمان كان ينطق بين يديها من فرط روعة العزف، لدرجة أنها استطاعت لفت أنظار كل الموجودين فى ستاد طوكيو المغطى.. والذين التهبت أكفهم من التصفيق بعد انتهاء العزف.

■ نزار قبانى

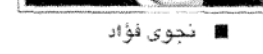
■ رفضت إسرائيل عرضاً تقدمت به ألمانيا مؤخرا وينص على التعاون مع حزب الله اللبنانى للإفراج عن جميع السجناء اللبنانيين فى إسرائيل مقابل تسليم الجثث الإسرائيلية لدى حزب الله.

■ **مسرح المدينة ببيروت قدم عرضا خاصا لفيلم عن سعد الله ونوس بمناسبة مرور عام على رحيله، الفيلم أخرجه عمر أميرلاى.**

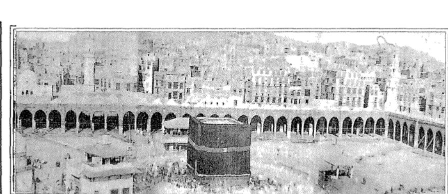
■ الراقصة نجوى فؤاد أعتذرت عن الاشتراك فى أية أعمال فنية لسفرها إلى جنيف حيث سيقرر الأطباء إما إجراء جراحة لها فى الركبة أو علاجها بالعقاقير.. وكانت نجوى قد أجرت جراحة بالمناظير فى ركبتها العام الماضى بباريس لكنها عانت مؤخرا التهابا فى غشاء الركبة اليمنى.

■ **يفتتح غدا فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى مشروع ترميم «سبيل وكتاب نفيسة البيضا» وهو من أهم الآثار الإسلامية فى شارع المعز لدين الله فى قلب القاهرة الفاطمية.**

■ السفير نهاد سعد تسلم منصبه كسفير لمصر فى كولومبيا لمدة أربع سنوات وكان يشغل من قبل منصب نائب مدير إدارة المراسم بالخارجية المصرية.



■ نجوى فؤاد



■ الكعبة المشرفة بعدسة صادق بك الشعاعية

أقدم صور لمكة والمدينة فى مزاد بلندن

■ كتبت ـ همت صلاح الدين

فى مزاد علنى تشهده لندن يوم ٤ يونيو القادم تعرض مؤسسة «سوذبى» (SOTHEBYS) البريطانية المتخصصة فى بيع التحف الفنية فى مزاد علنى مجموعة فريدة من الصور الفوتوغرافية لمكة المكرمة والمدينة المنورة، التقطتها عدسة صادق بك (أحد كبار قادة الجيش المصرى) فى عامى ١٨٨١، ١٨٨٢، كما يباع مع الصور كراسان نادران باللغة العربية نشرا فى القاهرة عام ١٨٦١ لهما علاقة برحلة صادق بك إلى الحج فى الموسم نفسه، ولم يتم الإعلان ـ بعد ـ عن مالك هذه الصورة، إلا أن شركة «ايجيبتوفيليا» المتخصصة فى الكتب القديمة والمطبوعات (المصرية والعربية) يتولى مديرها د. فريد فيومجى بيعها نيابة عن «مقتنى» تلك الوثائق والصور. وتتوقع مؤسسة «سوذبى» أن يتراوح ثمن مجموعة الصور ما بين ٧٠ ألف ومائة ألف جنيه استرلينى، ويعتبر ذلك أعلى سعر لمجموعة صور من هذا النوع فى العالم، لأنها أول صور ووثائق عن الأراضى المقدسة.

لم تتبق من أعمال المصور صادق بك سوى ثلاث مجموعات كاملة، حيث توجد واحدة فى معهد فرنسا بباريس (وكانت قد أهدتها للمعهد عائلة «شلو مبر» الفرنسية) وأخرى لدى عائلة آل ثانى فى قطر، والثالثة هى المعروضة للبيع بعد أيام فى لندن ولم يعرف حتى الآن من هو صاحبها ؟

الحياه الطبيعية



فتاة صغيرة تمتطى حماراً محملاً بالقمح بعد عودة الحياة فى ماسيرو بليسوتو إلى طبيعتها بعد انتهاء الانتخابات العامة والتى حقق فيها حزب ليسوتو الديمقراطى L CD.. نجاحاً ساحقاً.

«ا.ف.ب»

الأشعرى يشيد بجهود السيدة سوزان مبارك

■ الرباط ـ تهانى عبد الرحيم

أعرب وزير الثقافة المغربى الشاعر محمد الأشعرى عن إعجابه بالتجربة المصرية فى مجال كتاب الطفل، وبالجهود التى تبذلها السيدة سوزان مبارك فى هذا المجال، ووصفها بأنها تجربة نموذجية يحتذى بها من أجل التنشئة الثقافية السليمة للأطفال، وأن إصدار السلاسل الخاصة بثقافة الطفل وإقامة المعارض الخاصة به تدل على وعى الحكومة بضرورة تربية الطفل وتوسيع إدراكه الثقافى، وقال إن المغرب تعتبر من الدول التى تحظى فيها الثقافة بالاهتمام، وأن العاهل المغربى يولى اهتماما كبيرا بهذا المجال وأشاد بالتواصل الثقافى بين مصر والمغرب، حيث توجد أقدم الاتفاقات الثقافية بين البلدين، وقال الأشعرى ـ الذى زار القاهرة ست مرات ويعرف «حواريها وشوارعها» ـ عن الأطعمة المصرية إنه لم يحب الملوخية لأنه يشعر بأنها غريبة عنه إلا أنه أحب «الفتة بالموزة والمسقعة وطبعا الفول والطعمية». من المعروف أن المغرب تعتبر من البلاد الزاخرة بالتراث والآثار الإسلامية العريقة، التى تعرضت إلى عوامل ضارة بفعل الزمن، ويقول الأشعرى :إننا نعمل على وضع خطط دائمة لصيانة وترميم الآثار المغربية، ليس من أجل «تحنيطها» ولكن لجعلها منتوجا سياحيا واجتماعيا.

وزير يبحث عن شقة

المهندس حسب الله الكفراوى وزير الإسكان المصرى الأسبق أمضى عدة شهور فى البحث عن شقة لنجله ، حتى تمكن أخيرا من العثور على شقة فى إحدى الجمعيات التعاونية للإسكان يرأسها عضو مجلس شعب حالى وبواسطة شخصية منه. ويذكر أن الكفراوى هو صاحب فكرة إنشاء المدن الجديدة حول القاهرة الكبرى، وهو أيضا صاحب مشروعات إعمار الساحل الشمالى التى حولت العديد من رجال الأعمال وأعضاء مجلس الشعب إلى مليونيرات وأصحاب شركات مقاولات، لكنهم نسوا الكفراوى بعد خروجه من الوزارة!

أول الأسبوع

■ المعهد القومي للتدريب على أعمال الطيران بإمبابة سيبدأ منتصف الشهر القادم تدريب مراقبين جويين ليبيين في إطار عمليات التدريب التى يقوم بها المعهد للمراقبين الجويين فى البلدان العربية والإفريقية.

■ **على مساحة ٧٠ ألف متر مربع يجرى حاليا إنشاء أكبر مشروع لمدينة سينمائية فى الشرق الأوسط على طريق مطار دمشق الدولى وسيتم افتتاحها عام ألفين.**

■ **د. أمينة رشيد رئيس قسم اللغة الفرنسية بجامعة القاهرة أصدرت كتابا جديدا تحت عنوان «تشظى الزمن فى الرواية الحديثة» الكتاب صدر عن سلسلة دراسات أدبية التى يرأس تحريرها د. صلاح فضل.**

■ جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعا الرئيس عرفات إلى عقد مؤتمر للحوار الوطنى يضم كل الفصائل الفلسطينية لتوحيد المواقف وتجميد عملية السلام والبحث عن خيارات جديدة.

■ **بنيامين نيتانياهو كلف مستشاره الإعلامى بنقل تهنئته إلى المطربة الإسرائيلية دانا انترناشيونال بمناسبة فوزها بالجائزة الأولى فى مهرجان الأغنية الأوروبية.. الطريف أن دانا المطربة المفضلة لنيتانياهو كانت رجلا وأجرت جراحة تحولت بها إلى سيدة، وقد استقبلت فى الكنيست ومنحت وساما رفيعا وهو ما أغضب الأحزاب الدينية المتطرفة.**

■ د. محمد نعمان جلال سفير مصر بباكستان أصدرت له الهيئة العامة كتابا جديدا عن العلاقات



حوار جاد.. جدا

نجحت الكاميرا فى التقاط صورة أثناء الحديث الودى بين النجم الكبير داستين هوفمان مع الممثل الشاب الأسمر ديمون هونسو بطل فيلم سبيلبرج «صداقة».. الطريف أن ديمون كان يتحدث بجدية أمام النجم التلقائى الذى حاول أن يقلل من جدية الموضوع بابتسامة رقيقة لإزالة الفوارق (فى الطول والمكانة) بينه وبين النجم الشاب.. كما حاول المصور من خلال لقطته ألا يظهر أيه فوارق.. فى الطول.

الحوار الاستراتيجى بين مصر وأمريكا فى واشنطن الشهر القادم



■ عمرو موسى

اتصالات مكثفة تجرى حاليا عبر وزارتى خارجية مصر وأمريك للإعداد والتحضيرات النهائية لبدء اجتماعات الحوار الاستراتيج المرتقبة بين البلدين، والتى ستستضيفها واشنطن الشهر القادم خلا اللقاء المنتظر بين عمرو موسى ومادلين أولبرايت للبحث فى العديد م قضايا جدول الأعمال والتى ستشمل موضوعات وقضايا عديدة كان محل اختلاف فى وجهات النظر بين البلدين خلال السنوات الماضية وقالت مصادر دبلوماسية مصرية فى تصريحات لـ«الأهرام العربى» إ هناك حاليا مشاورات حثيثة بين القاهرة وواشنطن للإعداد الجيد لتل الاجتماعات والتى من المتوقع أن تبدأ الشهر القادم، حيث يتم التخطي والبحث بجدية فى إنجاح تلك الاجتماعات والتى دعت إليها مصر ف العام الماضى لإيجاد آلية متفق عليها لحل الخلافات الحالية والقاد أيضا بين مصر والإدارة الأمريكية ليس فقط فى أسلوب وتحريك عمليه السلام ومناهضة مصر للسياسات الإسرائيلية بل لكل القضايا السياسية والاقتصادية، وقالت المصادر إن الحوار الاستراتيجى المرتقب بين مصر وأمريكا سيمثل فرصة لأعلى المستويات فى البلدين للجلوس معا والنظر فى كل القضايا الرئيسية بين الجانبين وعدم الاقتصار على بحث وتناول القضايا ذات الاهتمام المشترك فى إطارها اليومى مثل عملية السلام على سبيل المثال، بل التطرق إلى القضايا الاستراتيجية بين البلدين، وقالت المصادر الدبلوماسية إنه تم الانتهاء من أكثر من ٩٠ ٪ من تحديد ترتيبات عقد هذه الاجتماعات وتحديدا القضايا التى ستكون محل اهتمام الحوار الاستراتيجى، كما سيتم تحديد نقاط الخلاف الرئيسية لتقريب وجهات النظر حول بعض القضايا ومستقبل وجوهر التعاون الاقتصادى الشرق أوسطى فى حال استمرار السياسات الإسرائيلية الحالية.

إنهيار النمور الآسيوية لن يؤثر فى اقتصاديات الخليج

المنامة ـ سامى كمال

قلل مدير صندوق النقد العربى الدكتور جاسم المناعى من تخوف البعض من تأثير الأزمة الاقتصادية فى دول جنوب شرق آسيا على اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجى، مشيرا إلى أن حجم التبادل التجارى بين دول المجلس ومنطقة جنوب شرق آسيا ـ باستثناء اليابان ـ متواضع ولا يؤثر فى الاقتصاديات الخليجية، وقال إن معظم استثمارات دول الخليج تتوجه إلى الغرب وإن القليل منها فقط يذهب إلى الدول الناشئة ، على حد تعبيره. أهم انعكاسات الأزمة الآسيوية على اقتصاديات دول التعاون ستظهر بشكل خاص ـ وفقا لرؤية مدير صندوق النقد العربى ـ فى مشاريع الغاز الطبيعى، ويرى المناعى أن من أهم الدروس التى يمكن الخروج بها من هذه الأزمة الآسيوية حاجة الدول النامية إلى سياسات اقتصادية سليمة والاعتماد على سياسات مالية ونقدية منضبطة ومحكمة وأن تكون المؤسسات المالية والاقتصادية فى هذه الدول على المستوى الذى يؤهلها للتعامل الإيجابى مع ظاهرة العولمة. المناعى أرجع أسباب الأزمة الآسيوية إلى كثافة حركة رءوس الأموال ومعدلات الاستثمار التى قال إنها كانت أكبر من قدرة المؤسسات المالية والاقتصادية فى دول شرق آسيا .

وقال إن ضعف المؤسسات المالية والمصرفية لهذه الدول وعجزها عن ممارسة دور يتناسب مع تعقيدات حركة رءوس الأموال وتطور النشاط الاقتصادى فيها يشكل سببا إضافيا لانهيار النمور الآسيوية اقتصاديا .

■ نيتانياهو



■ د. هدى وصفى

المصرية الباكستانية فى نصف قرن.

■ وزارة الخارجية المصرية تستعد لإنشاء قاعة صحفية كبرى لعقد المؤتمرات الصحفية لوزير الخارجية المصرى وضيوفه الذين يزورون مصر.

■ رفضت سنغافورة للمرة الثالثة خلال أسبوعين استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلى بسبب سياساته المتعنتة ضد عملية السلام، فى الوقت نفسه دعت عرفات لزيارتها خلال يونيو القادم.

■ لجان فحص جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية انتهت من أعمالها وأصبحت جاهزة لإعلان جوائزها فى الأسبوع الأخير من يونيو القادم.

■ د. هدى وصفى مدير المسرح القومى رفضت التعليق على خبر ترشيحها لتولى منصب مدير معهد العالم العربى بباريس.

■ د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية طلب من البابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية الموافقة على إصدار الهيئة لكتاب عن الجوانب الفكرية فى حياة البابا الذى وعد بدراسة الاقتراح.

كاسترو يمتدح هيلارى ويصفق لكلينتون

■ جنيف - جميل عطية إبراهيم

فى ذكرى مرور خمسين عاما على تدشين النظام التجارى العالمى متعدد الأطراف، الذى عرف اختصارا باسم «الجات» شهدت مدينة جنيف السويسرية أغرب اجتماع لمنظمة التجارة العالمية، الغرابة لم تأت من التظاهرات الضخمة خارج قاعة الاجتماعات، لكنها جاءت من داخل القاعة الرئيسية، حيث وقف الرئيس الأمريكى كلينتون ورئيس الوزراء البريطانى بلير فى جانب، والزعيم الكوبى كاسترو مع رئيس جنوب إفريقيا فى جانب آخر، بينما كان ١٣٢ وزيرا مقسمين إلى جبهات متعارضة المصالح. الرئيس الأمريكى من جانبه قدم أجندة عمل كاملة لـ «الجات» خلال القرن القادم، وقال إن بلاده ستفتح أسواق العالم بالقوة، أمام الصادرات الأمريكية وبدا وكأنه يوجه كلمته للكونجرس، وأصحاب المصالح فى الولايات المتحدة، وكان غريبا أن الزعيم الكوبى فيدل كاسترو صفق كثيرا لكلينتون، وعندما سئل عن السبب قال فى سخرية: لقد استمعت إلى ترجمة غير دقيقة للكلمة، وعموما خطاب هيلارى كلينتون أمام منظمة الصحة العالمية أفضل كثيرا من خطاب كلينتون أمام منظمة التجارة العالمية. لكن كاسترو بدا داخل قاعة الاجتماعات محافظا على ثوريته، مشددا على أن المستقبل لجماهير العالم النامى، وتحدى الولايات المتحدة، منتقدا سياساتها، مشيرا إلى أنها أصدرت ٤٠ قانونا وقرارا بفرض عقوبات اقتصادية من جانب واحد ضد ٧٥ دولة تمثل ٤٣٪ من سكان العالم.

وفى الخارج كانت الجماهير الغاضبة التى جاءت من كل أوروبا تحتج على سياسات المنظمة، وتحولت المظاهرات الصاخبة إلى اعتقالات وجرحى، وتحطيم محلات، ونزلت قوات مكافحة الشغب السويسرية لتعيد الهدوء إلى مدينة جنيف التى انتفض سكانها، وكأنهم كانوا على موعد مع آخر ثوار العالم «كاسترو».

طريق البطولة

نجما البرازيل رونالدو وروماريو اثناء التدريب بملعب «أوزوار لافريار» بفرنسا استعدادا لمباريات كأس العالم

«ا.ف.ب»



■ رونالدو ■ روماريو

تبرع من الأمير طلال لـ ٦٢ مؤسسة سورية

قدم الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة، ٣٠٠ ألف دولار أمريكى تبرعا لـ ٦٢ مؤسسة تعليمية وثقافية وجمعيات خيرية سورية، روعى فى توزيعها أن تشمل معظم المحافظات، وأكد سموه أن تقديم العون واجب على كل مقتدر لتقوية أواصر الترابط العربى. ويذكر أن الأمير الوليد بن طلال له استثمارات متنوعة فى القطاعين المصرفى والسياحى السورى، كما وقع أخيرا عقدا مع الحكومة السورية لتطوير وإنشاء أول فندق فورسيزونز بتكلفة تبلغ مائة مليون دولار.

وقف التطبيع الإفريقى مع إسرائيل

تشهد مدينة واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو فى الفترة من الرابع إلى السادس من يونيو القادم أعمال القمة الرابعة والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية والتى سبقها اجتماعات تحضيرية على مستوى وزراء الخارجية لبحث جدول الأعمال المكون من ٣٥ بنداً.

وقال السفير محمد شعبان مدير الإدارة الإفريقية بالخارجية المصرية إن الاجتماعات ستبحث الأوضاع الصومالية فى ضوء فشل عقد مؤتمر المصالحة الوطنية الشاملة، مشيرا إلى أن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى سيعرض اقتراحا مصريا بالتعاون بين الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لتوفير الدعم المادى والمعنوى لعقد مؤتمر المصالحة وإحياء اتفاق القاهرة، والمساهمة فى تكوين قوة حفظ سلام إفريقية لنشرها فى الصومال لحين عودة الهدوء إليه. من ناحية أخرى يحضر الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات أعمال القمة ويلقى بيانا تفصيليا عن تطورات عملية السلام وعلمت «الأهرام العربى» أن البيان الختامى للقمة سيندد بالممارسات الإسرائيلية ويدعو إلى وقف التطبيع الإفريقى مع إسرائيل لحين تحقيق السلام الشامل والعادل على جميع المسارات التفاوضية.

أول الأسبوع

■ أمين ابن الشاعر فؤاد حداد بدأ فى إعداد مختارات من أعمال والده لإصدارها فى كتاب ضمن مشروع مكتبة الأسرة.

■ **د. أمانى هارون الرشيد مدرس الطب النفسى بجامعة عين شمس تم تكريمها بمناسبة حصولها على جائزة أحسن بحث فى الشرق الأوسط لعام ١٩٩٨، وفى مجال تحسين وضع مرضى الفصام، وذلك فى المؤتمر العالمى للطب النفسى فى لبنان.**

■ الملكة صوفيا ملكة أسبانيا أمضت يوما كاملا فى مخيمات اللاجئين بتنزانيا لرعاية الأطفال المرضى وإجراء فحوصات طبية لهم نظرا لأنها درست الطب، الملكة حملت معها معونات إنسانية بلغ وزنها ١٢ طنا.

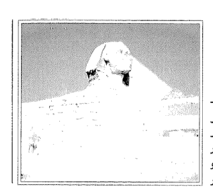
■ **الفنانة شرين رضا مطلقة المطرب عمرو دياب ظهرت مؤخرا فى حفل رفاف خالد والى نجل شقيق الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء المصرى.. شرين سرقت الأضواء من كل الحاضرين.**

■ الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولى عهد البحرين أرسل طائرة خاصة إلى القاهرة لنقل فريق بلاده بعد فوزه ببطولة الجولف العربية التى أقيمت فى مصر تقديرا لإنجازهم العربى الكبير.

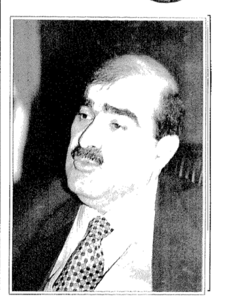
■ **الشيخ راشد بن محمد بن راشد آل مكتوم أعلن فى مؤتمر صحفى الأسبوع الماضى أسماء رعاة مهرجان مفاجآت صيف دبى ٩٨ للتسوق والذى تبدأ فعالياته أول يوليو ويستمر حتى منتصف سبتمبر تحت شعار «إجازة سعيدة للأطفال».**

شفاء أقدم مريض فى العالم

□ كتب - خالد جودة



بعد غياب دام أكثر من عشر سنوات قضاها أبو الهول فى العناية المركزة سمح له خبراء الآثار المصريون باستقبال زواره من السياح، بعد أن استقرت حالته الصحية، وقال مدير عام منطقة آثار الجيزة د. زاهى حواس إن عمليات ترميم «أبو الهول» استغرقت عشر سنوات، وتمت بأيدى خبراء الآثار المصريين وأوضح حواس أن مشكلة مرض أبو الهول كانت تحتل مساحة كبيرة من اهتمامات مختلف الدول، وكان خبراء الآثار قد أكدوا أن «أبو الهول» تعرض على امتداد السنين للدفن تحت الرمال، ثم إعادة الكشف عنه، وفى عام ١٨٥٠ ظهر مرضه فى إحدى مراحل الكشف، وفى ١٩٢٠ تساقطت بعض القشور من على جسده، واشتدت أزمته الصحية فى أثناء فترة السبعينيات، حتى سقطت قشور الصدر عام ١٩٧٧، بالإضافة إلى سقوط احجار من الجانب الأيسر من الجسد نتيجة لتعرضه لحرارة الشمس بشدة على مدى النهار أكثر من الجانب الأيمن الذى يتعرض للرطوبة الصباحية، وتمت المعالجة وقتها بحقن صدر التمثال من الخارج مما أدى إلى تسرب الضعف إلى الصدر وبدأت حالته تسوء وفى ١٩٨٠ تساقطت الطبقة السطحية من جديد وفى عام ١٩٨٨ سقطت أجزاء من كتف «أبو الهول» وارتفعت حالة التآكل فى الصدر والرقبة، واستدعى الأمر حجب «أبو الهول» عن زواره، وجندت اللجان العلمية لمواجهة الحالة المرضية بمساعدة الهيئات الدولية، حيث تم وضع خريطة فوتوغرافية له حددت النسب التشريحية للجسد واختيرت أحجار مناسبة من نفس عمر ونوع جسد أبو الهول بعد التعرف على أسباب تدهور الطبقة السطحية للصخرة الأم وأجريت دراسات جيوفيزيقية تتصل بالذبذبات وتم تسجيل كامل لقياسات التمثال حددت قوة وصلابة وسلاسة الرأس.. وعلى أساسها تم العلاج العلمى الصحيح له وفى احتفال اسطورى ازاح الرئيس محمد حسنى مبارك الستار عن «أبو الهول» ليستقبل زواره بعد شفائه.



■ باسم السبع

لبنان ليس فى حاجة إلى مجلس الأمن

■ كتب - على السيد على

أكد باسم السبع وزير الإعلام اللبنانى فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» أن بلاده ترفض العودة إلى مجلس الأمن والتخلى عن مرجعية مدريد للسلام مؤكدا أن قضية الجنوب اللبنانى قد حسمت بصدور القرار ٤٢٥ من مجلس الأمن والذى ينص على انسحاب إسرائيل من الأراضى اللبنانية المحتلة دون قيد أو شرط. وأشار السبع إلى أنه لا توجد أية مشكلة تتعلق بلبنان وقال: المشكلة الآن لدى إسرائيل التى تعترف بالقرار وتطلب شروطاً معينة وضمانات لتنفيذه، مؤكدا أن لبنان لا يمكنه إعطاء أية ضمانات أمنية لإسرائيل. وشدد السبع على أن تجربة فشل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية تزيد قناعات بلاده بعدم جدية حكومة الليكود الإسرائيلية فى السعى نحو السلام على أى من المسارات العربية الثلاثة.

الهند تنفى وجود تحالف عسكرى نووى مع إسرائيل

□ كتب - محمد عز الدين

أكد السيد «جويته» القائم بأعمال سفارة الهند فى القاهرة أن الهند لها علاقات مع إسرائيل، لم تصل لحد الاتفاقات الاستراتيجية العسكرية، وقال فى تصريحات خاصة «للأهرام العربى» إن علاقة الهند العسكرية بإسرائيل لن تتطور بشكل يؤثر على علاقتها بمصر أو الدول العربية، مشيرا إلى أن بلاده ترتبط بعلاقات اقتصادية عادية مع إسرائيل، وأكد على ما سبق وأعلنه رئيس وزراء الهند بأن بلاده ستوقف تجاربها النووية وأنها أخطرت الأمم المتحدة باستعدادها لتوقيع أجزاء من اتفاقية الحد من التسلح النووى، بما لا يجحف الهند حقوقها، وقال إن الهند لا يمكن أن تظل «عارية» تماما فى وقت يعزز الجميع من حولها قدراته النووية، وحول العقوبات الاقتصادية التى ستفرض على الهند بسبب تجاربها النووية الأخيرة قالت «م. مانيميقالاى» المستشارة السياسية لسفارة الهند إن بلادها واثقة من قدرتها على تجاوز تلك العقوبات، وعلمت «الأهرام العربى» أن الحكومة الهندية قد تلقت خلال الأيام الماضية عروضا من شركات أمريكية وأسترالية وصينية منها ١٨ مشروعا للتنقيب عن النفط، حازت شركات أمريكية على ١١ مشروعا منها، تنفق بمقتضاها ٤٠ مليون دولار كاستثمارات أولية، كما تم توقيع ٣٤ عقدا لاستثمارات فى قطاع التعدين منها ١٤ عقدا لشركات استرالية و١٣ عقدا بريطانيا وعقدا واحداً أمريكيا!!

كبرى الشركات العربية فى الملتقى العربى الأول للتكامل الاقتصادى والتبادل التجارى

المعرض العربى الدولى بانوراما عربيـة ٩٨ « الكل X ١ »

تحت الرعاية الفخرية

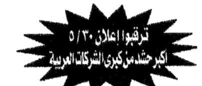
للأستاذ الدكتور / **كمـــال الجنـــزورى** رئيس مجلس الوزراء

بسراى الاستثمار / أرض المعارض / مدينة نصر

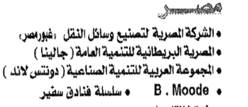
فى الفترة من ١٣ / ٦ / ١٩٩٨ وحتى ١٦ / ٦ / ١٩٩٨

تحت شعار ١٩٩٨

عام المنتج العربي - عام المستثمر العربي - عام السياحة العربية



انضم إلـــى هؤلاء : معرض بانـوراما عـربيـــة الكـــل × ١



القائمة الأولى :

مصـــر

- الشركة المصرية لتصنيع وسائل النقل «غبورمصر»
- المصرية البريطانية للتنمية العامة (جالينا)
- المجموعة العربية للتنمية الصناعية (دونتس لاند)
- B . Moode
- سلسلة فنادق سفير
- وزارة الإنتاج الحربى
- الهيئة القومية للانتاج الحربى
  - شبرا للصناعات الهندسية (م / ٢٧)
  - المعادى للصناعات الهندسية (م / ٥٤)
  - حلوان للصناعات غير الحديدية (م / ٦٣)
  - حلوان لمحركات الديزل (م / ٩٠٩)
  - حلوان للآلات والمعدات (م / ٩٩٩)
  - مصر للصناعات الغذائية (شيبسى)
- جهاز الخدمة الوطنية للقوات المسلحة
  - الوطنية للانتاج وتعبئة المياه الطبيعية بسيوة (صافى)
- المصريين للمشروعات الغذائية (البان المصريين)
- المتحدة جروب

ســـوريا :

- المجد للاستيراد والتصدير
- كرافيتكس
- مؤسسة الطباع لصناعة الجوارب
- ملبوسات الراعى
- مؤسسة غراوى للشرقيات
- مبتكرات الشام
- شركة الدغلى للشرقيات
- شركة مكى للالبسة الداخلية
- معرض الأسطى للشرقيات
- شركة صليبا للجينز
- شركة حليمة للألبسة
- مطرزات البيت السعيد
- شركة عيسى للالبسة النسائية
- شركة تريكو قضيمانى
- شركة الكرت الأخضر





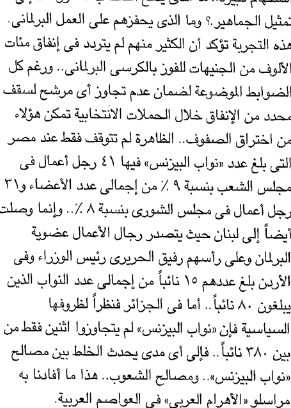
بالتعاون مع : مركز تنمية الصادرات العربية
هيئة التمثيل التجاري (إدارة الدول العربية)
السفارات العربية بالقاهرة

تنظمه : مجموعة الخبرات العربية
تليفون وفاكس : ٣٨٥٢٤٩٠ / ٣٨٥١٦٩٧
٣٤٨٤١٤٢ / ٣٤٨٤٠٥٦



رجال أعمال تحت قبـ

نواب أنفقوا الملايين للفوز بمقاعدهم



ظاهرة اكتسحت البرلمانات العربية فى الفترة الأخيرة.. تتمثل فى زحف عدد كبير من رجال الأعمال للجلوس تحت قبة البرلمانات.. وهو ما أثار علامات استفهام كبيرة.. ما الذى يدفع أصحاب المشروعات إلى تمثيل الجماهير.؟ وما الذى يحفزهم على العمل البرلمانى. هذه التجربة تؤكد أن الكثير منهم لم يتردد فى إنفاق مئات الألوف من الجنيهات للفوز بالكرسى البرلمانى.. ورغم كل الضوابط الموضوعة لضمان عدم تجاوز أى مرشح لسقف محدد من الإنفاق خلال الحملات الانتخابية تمكن هؤلاء من اختراق الصفوف.. الظاهرة لم تتوقف فقط عند مصر التى بلغ عدد «نواب البيزنس» فيها ٤١ رجل أعمال فى مجلس الشعب بنسبة ٩ ٪ من إجمالى عدد الأعضاء و٣١ رجل أعمال فى مجلس الشورى بنسبة ٨ ٪.. وإنما وصلت أيضاً إلى لبنان حيث يتصدر رجال الأعمال عضوية البرلمان وعلى رأسهم رفيق الحريرى رئيس الوزراء وفى الأردن بلغ عددهم ١٥ نائباً من إجمالى عدد النواب الذين يبلغون ٨٠ نائباً.. أما فى الجزائر فنظراً لظروفها السياسية فإن «نواب البيزنس» لم يتجاوزوا اثنين فقط من بين ٣٨٠ نائباً.. فإلى أى مدى يحدث الخلط بين مصالح «نواب البيزنس».. ومصالح الشعوب.. هذا ما أفادنا به مراسلو «الأهرام العربى» فى العواصم العربية.

- القاهرة ـ ملك عبد العظيم
- بيروت ـ جودت صبرا
- الجزائر ـ هشام فهيم
- عمان ـ ماهر أبو طير
- الرباط: تهانى عبدالرحيم

■ لاوقت لأى شىء سوى الصفقات الخاصة



■ السياسة لاغبار عليها بجانب السياسة







■ المحمول يلازمه أينما اتجه



■ السلطات اللبنانية منعت دخول عشرات الشاحنات الأردنية التي كانت تحمل محصول البطيخ عن طريق الحدود السورية بسبب زيادة الكمية على المعدل الذى تستورده بيروت خوفا من إغراق الأسواق اللبنانية وركود المنتج المحلى.

٧٢ رجل أعمال فى مجلسى الشعب والشورى

الحريرى يتصدر رجال «البيزنس» فى مجلس النواب اللبنانى

١٥ نائباً من رجال الأعمال فى مجلس النواب الأردنى

المليادير الجزائرى جيلالى المهرى يمول الحملات الانتخابية لحركة مجتمع السلم

وإذا كانت ظاهرة «نواب البيزنيس» قد ظهرت بشكل ملموس فى انتخابات مجلس الشعب المصرى عام ١٩٩٥ حيث دخل المجلس مجموعة كبيرة من هؤلاء فإن الظاهرة تبلورت بشكل واضح فى انتخابات مجلس الشورى التى ستجرى فى السابع من يونيو القادم.. فمن بين ٨٨ مرشحا للحزب الوطنى هناك مالا يقل عن ١٥٪ منهم رجال أعمال بعضهم كانوا أعضاء سابقين بالمجلس وبعضهم تم ترشيحه لأول مرة.. وعلى رأس قائمة المرشحين من رجال الأعمال جاء محمود الشناوى - صاحب مصانع ملابس جاهزة - وإسماعيل الجمال الذى - يدير مجموعة شركات سياحة ومقاولات - وفهيم مهدى عفيفى - صاحب قرى سياحية - وأحمد محمد سرحان الذى - يمتلك مصانع ملابس جاهزة - ومحمد كمال سليمان - صاحب مجموعة مدارس خاصة - وسعداوى راغب ضيف الله وحشمت أبو الخير واللذان يعملان فى مجال المقاولات ود. شريف والى - صاحب توكيلات دوائية - وجمال المهدى والذى يعمل فى مجال المزارع.. وتتوقع أوساط سياسية عديدة تعيين عدد آخر من رجال الأعمال ضمن قوائم المعينين بالمجلس.

يوجد حالياً أكثر من ٧٥ رجل أعمال أعضاء بمجلسى الشعب والشورى يمكن تصنيفهم إلى ٣ فئات: الأولى: الأعضاء بجمعيات رجال الأعمال وجمعيات المستثمرين فى المدن الجديدة والثانية: أعضاء الغرفة التجارية الأمريكية والثالثة: غير المنضمين لأية جمعية أو منظمة. من المنضمين لجمعيات رجال الأعمال «١٠ أعضاء ٦ بالشعب و٤ بالشورى» طلعت مصطفى وكيل لجنة الإسكان السابق ومحمود محمد أبو النصر عن دائرة أسطها بالمنوفية وهو يدير واحدة من كبريات شركات إنتاج وتصدير البطاطين فى مصر.. ومحمد أمين حماد عن طنطا ويتركز نشاطه فى استيراد وتجارة الأخشاب وأعمال المقاولات ومواد البناء.

أما بالنسبة لأعضاء الغرفة التجارية الأمريكية بالقاهرة فهم ٣ بالشعب و٣ بالشورى منهم علاء دياب «دائرة أبو حمص - البحيرة» ويعمل مديراً تنفيذياً لمجموعة تضم ٥ شركات تعمل فى مجال: الخدمات البترولية والإلكترونية ومشاريع سياحية واستصلاح أراض واستيراد معدات رى وتنمية عقارية وأحمد خيرى «دائرة العطارين - الإسكندرية» ويمتلك مجموعة شركات تتعامل فى خدمات الشحن البحرى وتموين السفن والتوكيلات البحرية والسياحة والأنشطة الزراعية والوكالات التجارية.

فى مجلس الشورى محمد فريد خميس ويمتلك مجموعة شركات متخصصة فى إنتاج المنسوجات والسجاد والتنمية العقارية وشغل منصب رئيس اتحاد الصناعات من قبل ويوجد بالمجلسين مجموعة من رجال الأعمال تنتمى لثلاث شرائح اجتماعية فمنهم عناصر تنتمى لأسر ثرية من عهد ما قبل ١٩٥٢ مثل النائب الوفدى فؤاد بدراوى والذى يمارس أعمالا تجارية ومقاولات وتجارة أقطان. ومنهم عناصر كانت منخرطة فى العمل السياسى فى الحقبة الناصرية مثل حسين وجيه أباظة وخالد محمد حامد محمود ويعمل فى التنمية العقارية وهو شريك فى عدد من الشركات منهما شركات سويسرية.

ومنهم من برز خلال فترة الإصلاح الاقتصادى مثل محمد أبو العينين الذى يمتلك عدة شركات لإنتاج السيراميك ومواد البناء والتنمية العقارية والعمرانية وكذلك سيدة الأعمال يسرية لوزة حرم رجل الأعمال أنسى ساويرس الذى يدير مجموعة شركات من خلال شركته القابضة «أوراسكوم» وهى أم رجلى الأعمال نجيب ساويرس وسميح ساويرس ثم ممدوح قريطم نائب البحيرة الذى ينتمى لأسرة تمارس نشاط تعبئة ماركة شاى مشهورة. ثم هناك فى مجلس الشورى النائب سيد الرواس ويمتلك عدة شركات للتوكيلات الخاصة بالسيارات.

فى لبنان الوضع يختلف حيث يعتبر نواب البيزنس هم كل أعضاء البرلمان ويعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريرى هو نائب البيزنس الأول فى لبنان حيث يشغل منصب رئيس كتلة برلمانية «١٦ نائباً» ويمتلك من الشركات والمؤسسات الخاصة فى لبنان والعالم ما لا يمكن حصره منها: سعودى أوجيه «الرياض» والشركة القابضة للاستثمارات «فرنسا» وشركات الحريرى القابضة «الولايات المتحدة» ومجموعة البحر المتوسط للاستثمارات.

ومن نواب البيزنس المعروفين فى لبنان عصام فارس الذى يترأس عدة شركات عالمية بين الولايات المتحدة وسويسرا وهولندا أما النائب أحمد حبوس فيترأس عدة شركات عالمية فى ميدان التجارة والمقاولات وشملت أعماله منطقة الخليج وأوروبا وشمال إفريقيا وميشال فرعون مدير عام الشركة اللبنانية السويسرية للتأمين ورئيس شركة كولينا فى ساحل العاج ونائب رئيس شركة دلتا للتأمين فى الأردن وشركة «فرعون هولدنج» فى لبنان ثم النائب عدنان عرفجى وهو صاحب مؤسسة تجارية وعضو مجلس إدارة جمعية تجار بيروت ورئيس شركة ستراتوس فى مرفأ بيروت ورئيس شركة «كابيل فيزن».

ثم هناك على سبيل المثال لا الحصر: النائب سايد عقل صاحب مؤسسة سيفا توسبتش للسياحة وفريد مكارى صاحب شركات خاصة فى مجالات متعددة وخالد صعب صاحب فندق سمر لاند وعضو مجلس إدارة كازينو لبنان ورئيس اتحاد النقابات السياحية فى لبنان والنائبة نائلة معوض صاحبة مؤسسة رينيه معوض ثم النائب الوزير ياسين جابر وهو صاحب شركة تعمل فى قطاع البناء والسياحة فى لندن ومحيى الدين عتيانى صاحب أكبر تعاونيات استهلاكية فى لبنان وسليم دياب صاحب محلات دياب التجارية ووكيل شركة هيتاشى للأدوات الكهربائية.

فى الأردن يمثل رجال الأعمال نسبة غير مرتفعة فى البرلمان الأردنى إذ لا يتجاوز عددهم ١٥ نائباً من مجموع ٨٠ نائباً وإذا كان البعض يرى فى النائب المشتغل فى قطاع الأعمال نائباً محظوظاً فإن الواقع فى الأردن يدل على عكس ذلك فالنائب الغنى تتحول نعمته إلى نقمة من طلبات الناخبين التى لا نهاية لها

■ مجلس الشعب المصرى ينظر خلال الأيام القادمة طلب إحاطة مقدم من النائب المستقل أحمد طه حول الإجراءات الحكومية لإزالة الألغام الأرضية بمنطقة العلمين.. يذكر أن الصحراء الغربية المصرية يوجد بها أكثر من ٢٤ مليون لغم من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

ويستهلك البرلمان الأردنى معظم وقت النواب مما يوجب على رجال الأعمال منهم تفويض مقربين لهم لإدارة أعمالهم.

ويتعرض نواب البيزنس فى الأردن إلى ضغوط شعبية لا نهاية لها بالإضافة إلى ضغوط أخرى عبر اتهامهم بالدمج بين مصالحهم المالية وبين مطالبهم من الحكومة. فى الجزائر تعود ظاهرة دخول رجال الأعمال تحت قبة البرلمان إلى مرحلة حديثة جداً وبالتحديد إلى يونيو من العام الماضى حيث جرت أول انتخابات تشريعية تعددية بالجزائر.. ودشنت أول محاولة ناجحة لرجال الأعمال الجزائريين لدخول البرلمان والتى كان للملياردير الجزائرى المعروف جيلالى المهرى ورجل الأعمال الأحسن عريبى قصب السبق فيها حيث خاض الأول الانتخابات ضمن قائمة مستقلة وبالتنسيق مع حركة مجتمع السلم فى إحدى دوائر ولاية الوادى جنوب شرقى الجزائر وخاض الثانى الانتخابات على قائمة حزب النهضة الإسلامية ضمن إحدى دوائر ولاية سوق أهراس.

وترى الأوساط السياسية والبرلمانية الجزائرية أن اتجاه رجال الأعمال لخوض معترك السياسة هو اتجاه فى مجملة لا غبار عليه بالنظر إلى المرحلة التى تعيشها الجزائر حاليا وهى مرحلة التحول والانتقال من الاقتصاد الموجه والاشتراكى إلى اقتصاد السوق حيث شهدت الساحة البرلمانية تقديم عدد من مشروعات القوانين التى تجسد هذا الانتقال والتى تتطلب مناقشة وإثراء من جانب رجال الأعمال الذين بدأوا فى قيادة الاقتصاد الجزائرى فى هذه المرحلة الانتقالية المهمة.

ولا تخفى هذه الأوساط الفوائد المباشرة التى جنتها بعض الأحزاب من جراء نجاحها فى جذب عدد من رجال الأعمال إلى صفوفها لاسيما تمويل الحملات الانتخابية والدعائية المكلفة مثلما حدث فى ولاية الوادى فى الانتخابات الأخيرة حيث ساهم جيلالى المهرى فى الحملة الانتخابية لحركة مجتمع السلم بزعامة محفوظ نحناح رغم أنه لم ينزل على قوائمها وإن كان خاض المعركة الانتخابية مستقلاً وبتنسيق شديد معها.

ماذا استفاد «نواب البيزنس» من العمل السياسى.. وماذا قدموا هم للعمل البرلمانى؟

يقول طلعت القواس عضو مجلس الشعب المصرى ورجل أعمال: كرجل أعمال لم أكن محتاجاً إلى زيادة نفوذى أو سلطتى لأن طبيعة عملى لا تحتاج إلى النفوذ بقدر احتياجها إلى الابتكار والإخلاص والعمل الجاد ولم استفد من موقعى كنائب فى البرلمان ولكنى استفدت شخصياً من ممارسة العمل السياسى حيث تعلمت ماذا يعنى مشروع قانون أو الاستجواب..الخ؟

أما أحمد شيحة نائب الدرب الأحمر وعضو اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب فيؤكد أن دخوله مجلس الشعب كان الهدف منه المساهمة فيما يحدث من تطورات اقتصادية لأن مشاركة رجل الأعمال فى العمل السياسى - فى رأيه - أصبحت ضرورية.

ممدوح ثابت مكى عضو مجلس الشعب المصرى عن دائرة المنيل ورجل الأعمال يقول: رجال الأعمال موجودون فى المجلس منذ مدة إلا أنه لم يبدأ تسليط الضوء عليهم إلا منذ الدورتين السابقتين لسببين أولهما: تسليط الضوء على القطاع الخاص ودوره داخل الاقتصاد المصرى نتيجة سياسات الإصلاح الاقتصادى والثانى: زيادة عدد النواب رجال الأعمال، ويرى مكى أنها زيادة طفيفة لا تتناسب مع الدور الذى يقوم به القطاع الخاص فى المجتمع ولذلك يتوقع أن يزداد العدد فى الدورات المقبلة، ويؤكد أن رجال الأعمال لعبوا دوراً مهماً تحت قبة البرلمان ويضيف: العمل البرلمانى لم ينعكس على أعمالى الخاصة ولكنه أرضى رغبتى فى التميز من خلال العمل العام.

أما محمود الشناوى وهو نائب ورجل أعمال يقول: إن وجود رجال الأعمال تحت قبة البرلمان حل الكثير من المشاكل وفجر الكثير من القضايا وهى ظاهرة جيدة جداً.

ونفى الشناوى فكرة استغلال رجال الأعمال لمواقعهم داخل البرلمان فى تحقيق مصالحهم الخاصة وقال: إن كل ما يقال عن النواب من رجال الأعمال شائعات غير صحيحة.

■ رفيق الحريرى

فى لبنان قال النائب سليم دياب لـ«الأهرام العربى»:«إن عملى فى مصالحى الخاصة لا يتناقض مع عملى البرلمانى» والجمع بين العمل الخاص «البيزنس» وبين العمل النيابى ليس ظاهرة فى هذا البلد ونفى أن يؤثر عمل «البيزنس» على النشاط التشريعى للنائب.. طالما أن النائب لا يضع مصالحه الخاصة فى مقابل المصلحة العامة فإن القانون معه.


■ سليم دياب

أما الرئيس حسين الحسينى فقد أكد أن الدمج بين المصالح الخاصة والعمل البرلمانى محظور ويعاقب عليه القانون. فى الأردن قال النائب خليل عطية - ولديه عدة مشاريع فى قطاع المقاولات - سابقاً: كان فى إمكانى مجادلة أى وزير بشأن أية قضية سياسية أو اقتصادية أما حاليا فإن إثارتى لأية قضية قد يعتبرها البعض نوعاً من ممارسة الضغوط بهدف الحصول على عقود المشاريع.

أما النائب محمد الكوز فقال إن معظم رجال الأعمال داخل البرلمان الأردنى نادمون على العمل البرلمانى لأن الكثيرين ينظرون إليهم على اعتبار أنهم يمزجون بين المصالح الخاصة والعمل العام والناس لا ترحم.

وهكذا سوف يظل «نواب البيزنس» قضية شائكة فى البرلمانات العربية لعدة سنوات مقبلة طالما لم يستقر بعد دور رجال الأعمال والقطاع الخاص فى النظم السياسية والاقتصادية العربية.

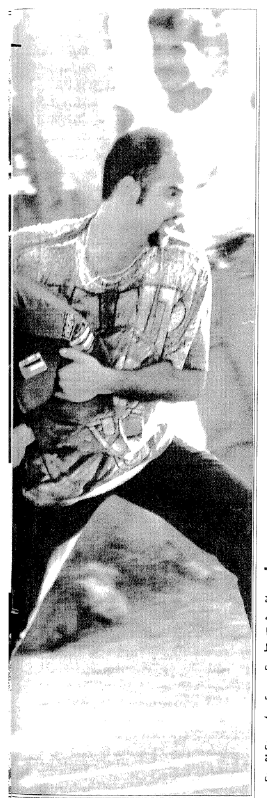
وفى المغرب يقول حسن الخطار أشهر نواب البرلمان المغربى من رجال الأعمال إنه بدأ حياته مناضلا داخل الحزب الاشتراكى، وشغل عدة مناصب حكومية قبل أن يتحول إلى «بيزنسه» الخاص فى مجال التشييد والبناء ثم الاتصالات والمعلومات، ولا ينكر الخطار أن بعض رجال الأعمال يستغلون وجودهم تحت قبة البرلمان لإجراء صفقات تجارية خاصة بهم، لكنه لا يفعل ذلك، مؤكدا أن النائب الذى يستغل الحصانة البرلمانية لتحقيق مصالح شخصية لا يستحق تمثيل دائرته.


■ طلعت القواس

لكن أحد نواب البرلمان المغربى من رجال الأعمال، أكد أنه مهما حاول رجال الأعمال فى جميع البرلمانات العربية الدفاع عن أنفسهم، فإنهم لن يستطيعوا الخروج من دائرة الاتهام، لأن الشك فى رجل الأعمال النائب أصبح هو الأساس.■



■ الرئيس المصرى حسنى مبارك أجرى اتصالات مكثفة وعدد من القادة الأوروبيين لإقناعهم بالإسراع بتوقيع اتفاق الشراكة المصرية ـ الأوروبية خلال النصف الثانى من العام الجارى.. القاهرة حصلت على وعود من بريطانيا وفرنسا وألمانيا بدعم الشراكة والتعاون الكامل.



خيارات صعبة فى المعسكرين

بدائل السلام فى الشرق الأوسط

فلسطينيا: إعلان الدولة والانتفاضة المسلحة

إسرائيليا: حكومة ائتلافية أو الحرب فى غزة

جاء إعلان الرئيسين المصرى حسنى مبارك والفرنسى جاك شيراك عن الدعوة لعقد مؤتمر دولى لإنقاذ عملية السلام، ليعكس حقيقة الأزمة التى تمر بها عملية السلام، وبغض النظر عن انعقاد المؤتمر الذى تعارضه إسرائيل، ونجاحه أو فشله فإن كل الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية، حكومة ومعارضة، تستعد لإعلان موت العملية السلمية، وتنتظر مايو من العام القادم وهو الموعد النهائى لإعلان الدولة الفلسطينية.

أجواء الفشل ولدت أجواء توتر داخل إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، وبراميل البارود فى الجانبين تنتظر شرارة الاشتعال، لتكتب شهادة وفاة عملية السلام وميلاد حرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين الكل يعرف أنها ستبدأ لكن لا أحد يعرف متى تنتهى وما نتائجها؟

■ تحقيق ـ أشرف العشرى ـ محمد حمدى

فاروق قدومى ـ رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية يرى أن اتفاقيات «أوسلو» قد ماتت، وأن الفلسطينيين لم يربحوا شيئا باستثناء عودة عرفات وأعضاء السلطة الفلسطينية، فى حين ربحت إسرائيل الكثير، وتنصلت من جميع الالتزامات بما فيها السيطرة على المعابر الأمنية، وعلقت تسلم الفلسطينيين لميناء ومطار غزة إضافة إلى حق تقرير المصير.

ومع تأكيد قدومى على أن عرفات قد أخطأ حينما قبل اتفاق أوسلو وعاد إلى غزة فإنه يراهن على أن الحل الوحيد المتاح هو تجميد أى اتصالات أو مفاوضات عربية مع الإسرائيليين والعودة إلى الخيار العسكرى وتنشيط المقاومة ضد الإسرائيليين والمستوطنين حتى يعلم الإسرائيليون أن الشعب الفلسطينى لم يسقط الخيار العسكرى بإرغام نيتانياهو على العودة إلى طريق السلام.

فالانتفاضة المسلحة كما يرى قدومى هى الوسيلة الأكثر قوة لاستعادة حقوق الشعب الفلسطينى، وإقتناع المستوطنين بالرحيل، ووقف الاستيطان، كما أنها ستجبر الولايات المتحدة على التدخل والضغط على إسرائيل للعودة إلى حظيرة السلام بدلا من سياستها المائعة.

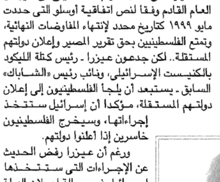
لكن حسن عصفور ـ مدير دائرة المفاوضات بالسلطة الفلسطينية ـ يعترض على الانتفاضة كخيار وحيد لإجبار الفلسطينيين على العودة لمسيرة السلام.

مؤكدا أن سياسة الخيار الواحد لم تعد كافية ولن تعيد الحقوق كاملة، مشيرا إلى أن القيادة الفلسطينية تبحث عملية السلام برمتها وقال: «لدينا العديد من الوسائل والخيارات المفتوحة والمتعددة».

■ الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات أبلغ كبار مساعديه ووزرائه بعدم الاتفاق على حل أى قضايا ولو جزئية مع إسرائيل، قبل استلام ضمانات خطية تفيد التزام تل أبيب بالحلول التى يتم التوصل إليها، وذلك بسبب عدم ثقته فى حكومة نيتانياهو.


■ المواجهات الداخلية البديل الوحيد للسلام


■ نبيل شعث


■ فاروق قدومى


■ هانى الحسن

ويدعو عصفور الدول العربية إلى استخدام كل الأوراق المتاحة فى يدها، وتصعيد سياسة الضغوط على إسرائيل وفرض مقاطعة عربية شاملة، ومراجعة العلاقات معها، والدعوة لعقد قمة عربية جديدة تتجاوز قرارات قمة القاهرة الأخيرة لتحجيم رئيس الحكومة الإسرائيلية والتصدى لكل محاولاته الرامية إلى تخريب عملية السلام.

ومن ناحيته يرى الدكتور نبيل شعث أن كل الخيارات مفتوحة بما فيها إعلان قيام الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطينى فى مايو من العام القادم وفقا لنص اتفاقية أوسلو التى حددت مايو ١٩٩٩ كتاريخ محدد لإنتهاء المفاوضات النهائية، وتمتع الفلسطينيين بحق تقرير المصير وإعلان دولتهم المستقلة.. لكن جدعون عيزرا - رئيس كتلة الليكود بالكنيست الإسرائيلى، ونائب رئيس «الشاباك» السابق - يستبعد أن يلجأ الفلسطينيون إلى إعلان دولتهم المستقلة، مؤكدا أن إسرائيل ستتخذ إجراءاتها، وسيخرج الفلسطينيون خاسرين إذا أعلنوا دولتهم.

ورغم أن عيزرا رفض الحديث عن الإجراءات التى ستتخذها إسرائيل فى حالة إعلان الدولة المستقلة فإن الصحف الإسرائيلية تحدثت صراحة عن تدريبات قام بها الجيش الإسرائيلى لإعادة احتلال مناطق الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة، كما تم تحريك بعض وحدات الجيش الإسرائيلى إلى أماكن قريبة من الأرض الفلسطينية لسرعة التدخل. ويعتقد مراقبون أن نشر هذه التقارير فى الصحافة الإسرائيلية يهدف إلى ردع الفلسطينيين وإثنائهم عن إعلان دولتهم المستقلة، لكن مصادر فلسطينية أكدت لـ «الأهرام العربى» أن الشعب الفلسطينى كله سيكون على أهبة الاستعداد وسيجعل الإسرائيليين يندمون كثيرا لو اتخذوا هذا القرار.

المصادر نفسها كشفت عن أن هيئة الأركان الإسرائيلية قدمت تقريرا لمجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر الذى اجتمع خصيصا لمناقشة خطة إعادة احتلال الضفة وغزة التى تشمل قذفا مدفعيا مكثفا وانزالا جويا من المروحيات، إضافة إلى عملية اختراق برى بالكوماندوز الإسرائيلى وأشار تقرير هيئة الأركان الإسرائيلية إلى أن خسائر القوة المهاجمة لن تقل عن ٥٠٪ فى العتاد والأفراد إضافة إلى أن الحرب القادمة ستكون تكرارا للاجتياح الإسرائيلى للبنان فى عام ١٩٨٢ والتى تعد من أكثر الحروب التى خسرت فيها إسرائيل ضحايا.

لكن العامل المهم والحاسم الذى يجعل الإسرائيليين يفكرون كثيرا قبل مغامرة احتلال



■ وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت تستعد للقيام بجولة جديدة وأخيرة إلى منطقة الشرق الأوسط، تركز على غزة وتل أبيب، بهدف إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بقبول نسبة الانسحاب التى تقترحها واشنطن من الضفة الغربية ويوافق عليها ياسر عرفات.

الأراضى الفلسطينية هو وضع المستوطنين فى غزة والضفة والذين يبلغ عددهم تسعة آلاف مستوطن، ويشير التقرير إلى أن هؤلاء المستوطنين سيكونون الضحية الأولى لعملية إعادة احتلال غزة والضفة الغربية.

ويراهن الإسرائيليون كما يقول عيزرا على إن الفلسطينيين سيتقبلون ما يطرحه نيتانياهو عليهم سواء كان ٩٪ من أراضى الضفة الغربية، أو حتى ١٣٪، لأن الفلسطينيين لن يعيدوا مرة أخرى ما حدث لهم فى عام ١٩٤٨ عندما صدر قرار التقسيم ورفضوه، فلم يحصلوا على شىء، مؤكدا أنه على الفلسطينيين أن يتعلموا من خبرات الماضى وأن يقدموا الأمن فى مقابل السلام الذى يريدونه.

أما جمال الصورانى ـ العضو السابق باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ فيؤكد أن تحذيرات نيتانياهو واللوبى اليهودى لعرفات بعدم إقامة الدولة الفلسطينية لا تستند على أساس مشيرا إلى أن الدولة حق فلسطينى وافقت عليه حكومة إسرائيل السابقة بتوقيعها على اتفاق «أوسلو» وبضمان الحكومة الأمريكية، ويؤكد الصورانى أن الكفاح المسلح الفلسطينى والعربى هو السبيل الوحيد، فقد خاض العرب أربعة حروب من قبل وهم على استعداد لخوض حرب جديدة طالما أن الأرض العربية لاتزال محتلة، مؤكدا أن العرب مازال فى جعبتهم الكثير الذى سيخرجونه فى الوقت المناسب ليس للضغط على إسرائيل فقط، وإنما للضغط على أمريكا أيضا وتعريض مصالحها فى المنطقة للخطر حتى تعيد النظر فى سياستها تجاه نيتانياهو وتضغط عليه.

كل الخيارات الفلسطينية والإسرائيلية مفتوحة لمواجهة فشل عملية السلام، وفكرة خروج الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات من غزة قائمة، وكما نشرت «الأهرام العربى» فى عددها السابق، فقد طلب عرفات من أعضاء المنظمة المقيمين فى تونس عدم نقل مكاتبهم إلى أراضى السلطة الوطنية، والبقاء بالخارج حتى إذا عاد عرفات يجد مكاتب المنظمة موجودة. وفى هذا الإطار عاد الفلسطينيون فى الخارج لطرح خيار تكوين حكومة فى المنفى، كما حدث من قبل حينما أعلن عرفات قيام الدولة الفلسطينية وتشكيل حكومة من تونس قبل تحرك عملية السلام مع مؤتمر مدريد.

هانى الحسن ـ مستشار الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات لشئون حركة فتح يؤكد أن استعادة الأرض أهم من إقامة الدولة، فالأرض هى التى تقيم الدولة وليست الدولة هى التى تقيم الأرض.

ويشير الحسن إلى أن الفلسطينيين أخطأوا عندما قبلوا بتخلى إسرائيل عن أوسلو، وقبلوا بمرحلية التفاوض وتخلوا عن مرحلية التنفيذ.

ويدعو هانى الحسن الدول العربية إلى انتهاج معادلة الحل الدائم، وأن يفرضوا على الفلسطينيين الالتزام بالقرار العربى، فالفلسطينيون ليس من حقهم وحدهم أن يقرروا ما يريدون، فالاستقلالية مسموح بها داخل الإطار العربى وليس خارجه.. والحل كما يرى الحسن هو عقد قمة عربية تحدد أسس الحل الوطنى الفلسطينى يلتزم به جميع العرب والفلسطينيين، والدعوة إلى مؤتمر شعبى فلسطينى، ثم إلى مؤتمر شعبى عربى لتحديد هذه الثوابت.

تعقد الوضع على الساحة الفلسطينية وبروز الخيارات الصعبة وحد ألوان الطيف السياسى الفلسطينى فى لون واحد، فعرفات قبل بنسبة الانسحاب الإسرائيلى من ١٣٪ من الضفة الغربية، وهى تعنى أن سيطرة السلطة الوطنية لن تزيد على ٤٠٪ من أراضى الضفة انتظارا لمفاوضات الوضع النهائى، وهى نسبة لا يستطيع أن يقبل بأقل منها سنتيمترا واحدا، وإلا اتهم بالخيانة.. لكنه فى قرارة نفسه، وفى أحاديثه مع المقربين منه يشعر بالفشل والمرارة، وأن رهان السلام لم يعطه سوى جزر فلسطينية داخل البحر الإسرائيلى، وهذا الإحساس بالفشل يدفع الفلسطينيين جميعا للتقابل عند نقطة واحدة وهى الدفاع عن التراب الوطنى الفلسطينى. وعلى الجانب الآخر فإن تشدد رئيس الوزراء الإسرائيلى يزيد من تصدع المجتمع الإسرائيلى وانقسام قواه السياسية، وخيارات نيتانياهو أصبحت محدودة، إما الموافقة على نسبة ١٣٪، وفض الائتلاف اليمينى الحاكم، والجلوس مع يهود باراك ـ زعيم حزب العمل المعارض لتشكيل حكومة وحدة وطنية واقتسام السلطة فى إسرائيل، وإما الإبقاء على تشدده والارتماء فى أحضان اليمين الدينى المتشدد وفى هذه الحالة عليه أن يواجه معسكر السلام فى الداخل، والاتحاد الأوروبى فى الخارج الذى بدأ يصعد من عقوباته على إسرائيل كما حدث حين أوقف استيراد السلع المصنعة فى المستوطنات الإسرائيلية، وعليه أيضا أن يستعد لخيارات فلسطينية عنيفة ستحمله إلى حرب تضع مستقبله السياسى فى مهب الرياح.

لا يوجد خيار ثالث فى الساحة الإسرائيلية سوى التبكير بانتخابات نيابية قادمة يصعب التكهن بنتائجها! ■

ثلاثة خيارات فى الجامعة العربية

تقف جامعة الدول العربية الآن فى مفترق طرق بعد أن نجحت إسرائيل فى إجهاض المفاوضات على المسار الفلسطينى، وأصبح على الجامعة أن تقرر بدائل التعاطى مع الموقف الجديد، وطبقا لما يؤكده السفير أحمد بن حلى ـ الأمين العام المساعد للشئون العربية بجامعة الدول العربية ـ فى حواره مع «الأهرام العربى»، فإن الجامعة سوف تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وهو الخيار الأول الذى يطرحه الفلسطينيون فى حالة تجميد المفاوضات، إضافة إلى خيارين آخرين.

■ حوار ـ على السيد على



■ الإنتفاضة احدى الخيارات

■ إسرائيل زودت جيش لبنانى الجنوبى بكميات ضخمة من الأسلحة المتطورة والمعدات الثقيلة فى إطار خطتها لدعم الميليشيا الجنوبية قبل انسحابها من لبنان.. انطوان لحد ـ قائد الجيش العميل ـ تسلم الأسلحة بعد لقاء سرى جمعة ووزير الدفاع الإسرائيلى إسحق موردخاى مطلع مايو الجارى.

بماذا تفكرون الآن بعد الإحباطات المتكررة على المسار الفلسطينى؟

حتى الآن نتابع جهود السلام التى تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية، وهى لم تستنفد بعد، وعندما اتخذ مؤتمر القمة العربية بالإجماع عام ٩٦، السلام كخيار استراتيجى، كان مبنيا على أسس واضحة، وهى قرارات مجلس الأمن: ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، ومازلنا نتمسك بهذا الخيار الاستراتيجى المدعوم من قبل المجتمع الدولى، من أوروبا وروسيا، وحتى من الإدارة الأمريكية ذاتها.

والجامعة العربية تتحرك الآن فى اتجاه روسيا باعتبارها الراعى الثانى لعملية السلام، وقد وجه الدكتور عصمت عبدالمجيد رسالة إلى وزير خارجية روسيا، أكد فيها على أهمية تنشيط الدور الروسى، كما أن المشاورات متواصلة على المستوى الأوروبى، وعلى المستوى الداخلى بين الدول الأعضاء، لبحث تطورات القضية.

ما الخيارات العربية لتحجيم الموقف الإسرائيلى المتشدد؟

ندرك أننا أمام تعنت إسرائيلى مرفوض من كل دول العالم، ومع ذلك لا نريد أن تفلت الحكومة الإسرائيلية من التزامات سبق أن أقرتها إسرائيل، ودخلت بموجبها عملية السلام، لابد من العمل على وضع الحكومة الإسرائيلية فى الموقف الذى يحتم عليها العودة إلى مسار السلام باعتباره المسار الصحيح.

ولانريد أن نطرح خيارات أخرى فى هذه المرحلة تعطى للجانب الإسرائيلى مبررا للإفلات من عملية السلام، فالعالم كله مع الحق العربى فى استعادة أراضيه المحتلة فى فلسطين والجولان، وجنوب لبنان، ومن ثم لا نريد أن نعزف خارج الإطار الدولى.

بصراحة .. هل أنتم راضون ومقتنعون بالدور الأمريكى؟

بدون شك الإدارة الأمريكية الآن تقوم بجهد، وعليها مسئولية لابد أن تقوم بها، بأن تتخذ خطوات عملية وحاسمة إزاء التعنت الإسرائيلى، هذا ما ننتظره الآن، وعلى الولايات المتحدة أن تتخذ الموقف الذى يتفق مع مصالحها المتعددة فى الوطن العربى.

كيف يكون الموقف العربى إذا ما انسحبت الولايات المتحدة من عملية السلام كما لوحت بذلك من قبل؟

لا يمكن أن تنسحب أمريكا، لأن مصالحها فى المنطقة كبيرة، والمطلوب هو إعادة تقييم أدائها ودورها فى المسيرة السلمية، لا نريد أن تكون الولايات المتحدة فى الإطار الذى يحاول دائما التأقلم مع الموقف الإسرائيلى، نريد للولايات المتحدة



أحمد بن حلى: سنعترف بالدولة الفلسطينية

أن تكون مع الموقف النزيه والحيادى، نحن نعرف علاقتها بإسرائيل، ونعرف كذلك أن لها اليد الطولى إذا أرادت أن تضغط على إسرائيل، وأمامنا نماذج فى السابق كيف استطاعت بعض الإدارات الأمريكية أن تتحرك وبحسم لاتخاذ موقف تجاه الحكومة الإسرائيلية.

هل تبادرون بتأييد الخيار الذى تطرحه السلطة الفلسطينية بإعلان دولة مستقلة فى مايو ١٩٩٩؟

فلسطين هى القضية المركزية والأساسية فى كل تحركات الجامعة العربية، وكل محادثات ولقاءات الأمين العام للجامعة، الخارجية والداخلية، تركز على أن القيادة الفلسطينية أدرى بوضعها وموقفها، ونحن نؤيدها ونقف معها بدون أية محاذير أو تحفظات، نحن مع القيادة والشعب الفلسطينى، لدينا خط واضح واستراتيجى باستعادة الأراضى المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

بعبارة أخرى.. هل تعترفون بالدولة الفلسطينية المستقلة.. حتى لو تعثرت وتوقفت المفاوضات؟

موقف الجامعة كما أشرت واضح بأننا مع ما تريده القيادة الفلسطينية، وإذا أعلنت الدولة الفلسطينية فى مايو القادم سنقف خلفها.

ما موقف الجامعة من بديل العودة إلى مجلس الأمن مرة أخرى بعد تعثر مدريد ـ «أوسلو»؟

هذه أطروحات سابقة لأوانها، دعنا الآن نرى ما تقوم به الإدارة الأمريكية، ولننتظر ما يسفر عنه التحرك الروسى المرتقب، وكذلك معطيات الدور الأوروبى الذى عبر بكل وضوح عن مواقف داعمة للحق العربى، والاتحاد الأوروبى يملك ورقة ضغط كبيرة على إسرائيل، على اعتبار أن ٦٠٪ من تجارة إسرائيل الخارجية هى مع الاتحاد الأوروبى، فضلا عن أن الاتحاد الأوروبى أعطى لإسرائيل اتفاقية شراكة فى المجال التكنولوجى، وهذه الوضعية لم تحظ بها أية دولة خارج الاتحاد الأوروبى سوى إسرائيل، وتعطى للاتحاد الأوروبى مساحة كبيرة للضغط على حكومة نيتانياهو.

ما أوراق الضغط العربية التى تدفع الأطراف الدولية الفاعلة للضغط على إسرائيل؟

هناك موقف عربى موحد، وإذا كانت هناك بعض الاجتهادات لتقييم هذا الموقف، إلا أن الخط الاستراتيجى تجاه عملية السلام، هو الآن خط عربى واحد، وبدون شك فإن إغلاق إسرائيل لكل منافذ التسوية يتطلب إعادة تقييم الموقف والتحرك العربى، وأسلوب مواجهة هذا التعنت الذى يهدد الأوضاع فى المنطقة، وإذا كان هناك تطلع عربى إلى تفعيل الموقف الدولى، فلابد أن يرتكز ذلك كله على مكانة الموقف العربى ذاته.

هل فشلت المقاطعة كسلاح عربى فعال للضغط على إسرائيل؟

المقاطعة مازالت قائمة، لكن ماذا عن مدى فاعليتها !! هذا أمر يجرى بحثه الآن، ولم نفرط فى المقاطعة بعد أو نحيد عنها، وأى تحرك عربى رسمى تجاه إسرائيل مرتبط بقرارات القمة العربية الأخيرة، وهناك دول عربية جمدت علاقتها التجارية مع إسرائيل أخيرا.

فى تقديركم.. هل تفكر إسرائيل فى الحرب؟

لا ينبغى أن ندخل فى منطقة الحرب، لقد دخلنا إلى منطقة السلم، ولهذا ينبغى أن يكون الصوت العالى هو كيف نحقق السلام؟ وإسرائيل رغم هذا التعنت تعرف جيدا أن لغة الحرب ليست هى اللغة التى يمكنها من خلالها أن تضمن أمنها، بدليل وضعها الراهن فى جنوب لبنان■



■ فى هدوء شديد تقوم مصر بوساطة لتحسين العلاقات وفتح حوار مباشر بين سوريا وتركيا لحل الخلافات المتراكمة بين البلدين خاصة قضيتى المياه والحدود.. الوساطة تم الاتفاق عليها خلال زيارة وزير الخارجية التركى إسماعيل جيم الأخيرة إلى القاهرة.

مواجهة مثيرة مع مدرس الجامعة الأمريكية:

«كتاب محمد» يدرس منذ ٢٧ عاما

طالبت طلابى «بتقطيع» رودنسون وعدم تصديقه

بالرغم من أن الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم المصرى قرر وقف تدريس كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسى مكسيم ردونسون بالجامعة الأمريكية، فإن الجدل لم يتوقف عن الأسباب الحقيقية وراء تدريس هذه النوعية من الكتب التى تسىء للدين الإسلامى، «الأهرام العربى» حاورت المدرس الفرنسى ديدييه مونسيو، الذى درس الكتاب بالجامعة الأمريكية حول القضية، فكشف تفاصيل مثيرة:

■ حوار - سيد محمود حسن

لماذا اقترحت مناقشة كتاب ردونسون بالذات دون مؤلفات أخرى تحمل وجهات نظر منصفة للإسلام؟

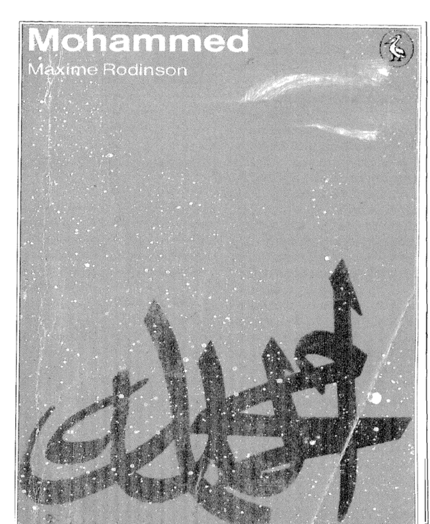
أولا لم يكن هذا الكتاب هو وحده المطلوب نقده، وإنما كان ضمن كتب أخرى، وثانيا أردت أن يتعلم طلابى من خلال هذا المنهج النقدى كيفية الرد على الأفكار التى يختلفون معها جذريا، كما أن هناك مصادر ومراجع تاريخية مكتوبة باللغة العربية يختلف معها عدد كبير من الباحثين، ويتم تدريسها فى الجامعات العربية، بل فى الأزهر الشريف نفسه.

لم تتوقع أن يثير كتاب يحمل هذه الأفكار المغلوطة عن الإسلام أزمة أو بلبلة فى أوساط الطلاب؟

إطلاقا، لأنه فى الجامعة يفترض أن الطلاب مدربون على البحث العلمى فى مناخ يحترم حرية البحث، وهناك فرق كبير بين المنهج العلمى، وبين العقيدة الدينية، فأنا داخل الفصل الدراسى لا أتطرق للعقيدة إطلاقا، وإنما أقوم بتدريس التاريخ بشكل نقدى، وهذا متبع فى كل الجامعات داخل مصر وخارجها.

وهل علمت من هم مصدر الشكوى؟

عندما اتصل بى مدير الجامعة، فوجئت بالمشكلة، وعلمت أن هناك شكوى مقدمة ضدى من خريجى الجامعة القدامى - وليس من طلابى - بسبب أحد الكتب التى طلبت من الكلية تقديم عرض نقدى لها، وهو كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسى المعروف مكسيم ردونسون، وأصابتنى الشكوى بصدمة كبيرة، خصوصا وأنا لا أعرف الذين قدموها، واندهشت أكثر لأن الشكوى تحمل أخطاء فى الفهم، وتتأسس على معلومات خاطئة، فمثلا كتب فى الشكوى أننى طلبت من الطلاب إعداد ملخص للكتاب واتهمت بتدمير عقيدة



■ غلاف الكتاب «الأزمة»

■ الرئيس الليبى معمر القذافى طلب من المسئولين المصريين ترتيب لقاءات له خلال زيارته المرتقبة لمصر مع كبار الصحفيين والمثقفين وأساتذة الجامعات ولجان مجلس الشعب لعقد سلسلة ندوات تحت عنوان: «مستقبل الأمة العربية».

من هو المدرس الفرنسى؟

ديديه مونسيو «٣٣ عاما» مقيم فى مصر منذ ٩ سنوات. حاصل على درجة الماجستير من السوربون حول موضوع «سوريا تحت الاحتلال الفرنسى». يعد أطروحة الدكتوراة حول موضوع «جماعة مصر الفتاة ودورها فى تاريخ مصر» جامعة السوربون عمل بالتدريس فى المركز الثقافى الفرنسى ضمن برامج تأهيل معلمى اللغة الفرنسية المصريين تربويا وعلميا عمل بالتدريس فى جامعة أسيوط لمدة عامين عمل بالتدريس فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية مادة تاريخ العالم العربى والشرق الأوسط يقوم حاليا بتدريس منهج تاريخ العرب بالجامعة الأمريكية منذ سبتمبر ١٩٩٦ وحتى الآن.

الطلاب، وهذه تهمة غير صحيحة وخطيرة.

وما الصحيح من وجهة نظرك؟

فى بداية العام الدراسى طلبت من الطلاب قراءة كتاب التاريخ المقرر عليهم فى الجامعة، وهو كتاب «تاريخ العرب»، وهو من تأليف اثنين من المؤرخين الأمريكيين المعروفين فى مجال الدراسات التاريخية، وكان المطلوب أن يقوم كل طالب بقراءة جزء من الكتاب المقرر قبل المحاضرة، وفى الامتحانات دائما يتم التركيز على محتوى هذا الكتاب المقرر، بالإضافة إلى هذا الكتاب، فكرت فى تنمية الحس النقدى لدى الطلاب، وتقديم رؤية نقدية لفيلمين فكرت فى عرضهما داخل الفصل الدراسى الأول عن «المغول»، والثانى «الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين، وطلبت منهم تقديم عرض نقدى لكتابين على هامش المقرر، أحدهما كتاب مكسيم ردونسون، والثانى كتاب «الحروب الصليبية كما رآها العرب» لأمين معلوف، وفى أول محاضرة قلت لطلابى إن أى كتاب علمى فى مسائل مرتبطة بالعقيدة ربما يحدث حالة من حالات الجدل والخلاف حول مضمونه، وهذه مسألة طبيعية جدا فى الدراسات الإنسانية، وقلت إننا فى الجامعة ينبغى أن نقرأ كل ما يكتب حتى الأفكار التى نختلف معها تماما، وذلك للتدريب على نقدها نقدا علميا قد يصل إلى درجة الرفض الكامل لحجج أصحابها، وأذكر أننى فى أثناء مناقشة كتاب ردونسون استخدمت تعبيرا شعبيا فرنسيا معناه «يمكنكم تقطيعه»، بمعنى تدمير حججه تدميرا كاملا، ولإكمال هذا المنهج النقدى بصورته العلمية، طلبت منهم الرجوع إلى المصادر الأولية فى دراسات التاريخ الإسلامى، ثم كتبت على «السبورة» أسماء كتب السيرة النبوية الشهيرة، وطلبت منهم الاستعانة بمراجع أخرى مثل كتاب «حياة محمد» للدكتور محمد حسين هيكل، وكتبت اسم كتاب للمستشرق الاسكتلندى الشهير مونتجمرى وات، وإلى هنا كانت الأمور تسير بشكل طبيعى

وما تداعيات الأزمة بعد توسع الصحف فى نشرها؟

بطبيعة الحال أحيلت الشكوى للتحقيق بشكل رسمى داخل الجامعة، حيث قمت بكتابة تقرير عن الموضوع، وطلبت من الإدارة إجراء مقابلات مع الطلاب لاستطلاع أرائهم فى غيابى للتأكد من مدى صحة ما جاء بالشكوى، وبعد ذلك قرأت مقالا للكاتب صلاح منتصر فى «الأهرام» وأصيبت بصدمة كبيرة لأن المقال اعتمد بصورة أساسية على الملاحظات الواردة بالشكوى، والتى قامت الجامعة بالتحقيق فيها، وكانت صدمتى الشخصية أكبر لأن الحملة الصحفية كلها تتنافى مع مواقف تاريخى الشخصى، وهى مواقف مؤيدة لجميع القضايا العربية والإسلامية، فعلى سبيل المثال كنت مشاركا نشطا فى الحركة ضد العنصرية، وعلاقتى لاتزال وطيدة بجمعيات الشباب العرب فى فرنسا، ولى موقف مؤيد للقضية الفلسطينية، بل كنت ضد طرد المحجبات من المدارس الفرنسية

هل كنت تتوقع رد فعل الطلاب؟

أسعدنى موقفهم جدا، لأنهم أبدوا تفهما كاملا لمقصدى من وراء مناقشة الكتاب، وعلى هذا الأساس أكدوا للإدارة أنهم ليسوا مصدر الشكوى، وأنهم ضد كل ما جاء فيها، ورفضوا أن تتخذ قرارات بناء على هذه الشكوى، وحدث أن قام ثلاثة أساتذة كبار وهم عميدة الدراسات الإنسانية بالجامعة، وأستاذ أدب عربى، وأستاذ شريعة بكلية دار العلوم بمناقشة الشكوى مع الطلاب، وعلمت بعد ذلك أن نتيجة التحقيق أثبتت أنه لا توجد أية مخالفة لتعليمات التدريس فى الجامعة، خصوصا أن الكتاب موجود منذ أكثر من ٢٧ عاما بالجامعة، واستخدم عدة مرات فى فصول دراسية أخرى، وفى التحقيقات أكد الطلاب أننى سبق وأن نبهتهم إلى المنطلقات الفكرية للمؤلف فى كل ما يكتب عن الإسلام، وبعد إعلان نتائج التحقيقات، تم عقد اجتماع شمل كل أساتذة الجامعة، وانتهى الاجتماع بصياغة بيان داخلى تأييدا لصحة موقفى

لكن هل كنت تتوقع أن يثير هذا الكتاب ضجة؟

بحكم السنوات التى عشتها أستطيع أن أتفهم وأقدر كل ما حدث من ملابسات هى نتيجة لمعلومات غير مكتملة أدت إلى تصعيد الأزمة على تلك الصورة، وأنا أعتبر قرار وقف تدريس الكتاب قرارا طبيعيا ■

مؤشرات يجب استثمارها

تتوافر المؤشرات، من واشنطن وعدد من عواصم الاتحاد الأوروبى على أن صبر أمريكا وأوروبا - تجاه ممارسات نيتانياهو والإدارة الإسرائيلية وتحركاتها المعيقة لعملية السلام والتى تكاد تدفع بالمنطقة إلى حافة هاوية لا يمكن تقدير مداها - قد أوشك على النفاد..

أول هذه المؤشرات: كان التصريح الذى أدلت به قرينة الرئيس الأمريكى أمام منتدى للسلام عقد فى سويسرا وشارك فيه مجموعة من الفلسطينيين والإسرائيليين وجاء فيه أن من مصلحة منطقة الشرق الأوسط قيام دولة فلسطينية مسئولة عن إدارة شئون مواطنيها، وهو تصريح أثار ضجة لصدوره عن السيدة الأمريكية الأولى، باعتبار أنه لا يمكن أن يكون قد صدر عنها دون تنسيق مسبق مع زوجها

ثانى هذه المؤشرات: ما صدر عن كلينتون، بعد يوم واحد من تصريح زوجته، خلال حديثه غير المسبوق أمام مؤتمر الأمريكيين العرب، والذى كان مليئا بمشاعر الود والدفء تجاه العرب، فضلا عن كونه أول مؤتمر للأمريكيين من أصل عربى يشارك فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

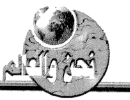
ثالث هذه المؤشرات: يتمثل فيما تردد عقب اللقاء الأخير والمفاجىء بين عرفات و أولبرايت فى لندن، والتى أكدت أن الولايات المتحدة متمسكة بمبادرتها ولن تغيرها وإن كانت لم تعلن حتى الآن رسميا، ربما خوفا من الكونجرس واللوبى اليهودى القوى الذى أصبح يتحكم فيه.

رابع هذه المؤشرات: ما ورد فى بيان قمة الدول الصناعية الثمانى الكبرى والذى عقد مؤخرا فى مدينة برمنجهام البريطانية وتضمن نقدا عنيفا للممارسات الإسرائيلية باعتبارها العقبة الرئيسية فى طريق السلام..

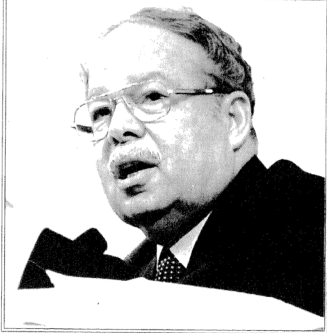
خامس هذه المؤشرات: يتمثل فى المبادرة المصرية - الفرنسية التى أعلن عنها خلال زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى فرنسا والتى تدعو إلى عقد مؤتمر دولى لبحث مسيرة السلام فى الشرق الأوسط ومساندة الجهود الأمريكية فى هذا الخصوص، وهى المبادرة التى بدأت تعززها مجموعة من ردود الفعل الإيجابية..

هذه المؤشرات - ولأهمية الدلالات التى تعبر عنها، - يجب استثمارها والحفاظ على قوى الدفع التى ولدتها وعدم السماح بتجميدها وهو دور يقع على عاتق الأطراف العربية أولا وعلى عاتق بقية القوى الساعية للسلام ثانيا..

د. مصطفى حجاج



■ باريس انتقدت بشدة رفض الحكومة الإسرائيلية المبكر للمبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر دولى لإنقاذ عملية السلام دون انتظار لبلورة الاقتراحات التى سيناقشها المؤتمر ومستوى المشاركة.. تل أبيب قالت إن موقفها العدائى راجع إلى استبعادها من حضور المؤتمر.


■ د. فتحى سرور


■ كمال الشاذلى

توابع المواجهة مستمرة

زلزال الشاذلى - سرور يهز الأحزاب المصرية

الاتهام الذى وجهه الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب المصرى للأحزاب بأنها فشلت فى تربية الشباب سياسياً حركت المياه الراكدة داخل كل الأحزاب التى أفاقت أخيراً لتكتشف أنها أحزاب بلا شباب.

ورغم دفاع كمال الشاذلى وزير شئون مجلسى الشعب والشورى عن الأحزاب المصرية فإن القضية طرحت عدة تساؤلات حول دور الأحزاب فى تنشئة الشباب سياسياً والتصدى لانتشار الأفكار المتطرفة وصولاً إلى سؤال افتراضى من المصيب: سرور فى اتهامه أم الشاذلى فى دفاعه؟

حملنا القضية إلى الأحزاب المصرية وسألنا المسئولين عن رأيهم، وعن الشباب داخل الأحزاب ودورهم ولم نشأ إطلاق الأحكام بل تركنا للمسئولين حرية الإجابة ويبقى الحكم للقارىء.

■ تحقيق - أحمد عبدالحكم

الدكتور نبيه العلقامى الأمين العام لشباب الحزب الوطنى دافع عن حزبه قائلاً : نحن مسئولون عن الشباب بداية من سن الثامنة عشرة أما قبل هذه المرحلة فهم يخضعون لمسئولية جهات أخرى كوزارة التعليم والمجلس الأعلى للشباب والرياضة، داعياً إلى إزالة التناقضات والتعارض بين الجهتين وتوجيه كل الدعم إلى وزارة التعليم وإلى الجامعات حتى تسهم هى الأخرى فى تربية الشباب سياسياً.

ويشير العلقامى إلى أن حزبه وضع خطة لإعداد الشباب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً منذ نوفمبر من العام الماضى وستستمر حتى نهاية العام الجارى وتشمل إنشاء مراكز للدراسات الوطنية فى المحافظات إضافة للدفع بالشباب فى الانتخابات المحلية والنيابية، مؤكداً أن حزبه يسير فى خطة التربية السياسية لكن مثل هذه الخطط طويلة المدى ولا يظهر تأثيرها إلا بعد سنوات عديدة.

وفي حزب العمل يؤكد رئيسه المهندس إبراهيم

■ القاهرة تدرس باهتمام بالغ طلب بغداد بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وإعادة افتتاح السفارات قبل نهاية العام الجارى.

شكرى أن ما حدث بالمجلس أمر مقبول ومطلوب، لكن د. سرور يتجاهل تماماً الظروف التى تعمل فيها الأحزاب وهى أوضاع بالغة الصعوبة، فحالة الطوارىء تلقى بظلال كثيفة على نشاط أى حزب لدرجة أننا لا نتمكن من الالتقاء بالشباب لنعرفهم بنشاط الحزب وأفكاره وصولاً إلى تربيتهم وتدريبهم سياسياً.

ويضيف شكرى فى عام ١٩٧٨ طلبنا من المجلس الأعلى للشباب والرياضة إمدادنا بمخيمات لازمة لإقامة معسكر الشباب فى منطقة التكامل بالنوبة وأعطونا ما طلبناه، ثم أقمنا بعد ذلك معسكراً آخر فى الوادى الجديد ليتعرف الشباب على هذه المناطق المنسية من بلاده ليشارك فى تطويرها وتعميرها وتم ذلك. فإذا أتيحت الفرصة للأحزاب فإنها تقوم بدورها كاملاً.. لكن الآن الشباب ممنوع من ممارسة السياسة فى شكل عمل حزبى فى الجامعات، فى حين أن شباب «حورس» التابع للحزب الوطنى يقدم لهم جميع أوجه الدعم والعون بشرط أن ينضم هؤلاء الشباب للحزب الوطنى.

خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع يتحدث بمنطق مختلف مؤكداً أن أية منطقة يصل لها نفوذ حزبه ينعدم فيها الإرهاب، فعلى أرض الواقع هناك خمس دوائر فاز فيها الحزب بانتخابات مجلس الشعب لم تصل لها يد إرهابى أما المناطق التى يبرز فيها الإرهاب فهى أماكن موجود بها نواب أغلبية وليس نواب معارضة، هذا يعنى أن العمل السياسى بمناطق الإرهاب لايزال قاصراً.

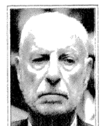
ويشير محيى الدين إلى اختلافه مع د. سرور فى قضية تربية الشباب سياسياً، إذ لابد أن نربيهم على الانتماء الوطنى أولاً قبل الانتماء الحزبى، نغرس فى نفوسهم التقاليد الوطنية قبل أن نعلمهم العمل والانتماء الحزبى، وفى حزب التجمع نربى الشباب على أساس الانتماء للوطن والمجتمع أولاً ثم نعلمهم برنامج الحزب وأهدافه وسياساته، لذلك لا تجد بين كوادرنا متطرفاً أو متشدداً فكرياً بل لدى الجميع فهم مستنير وتسامح تجاه الآخرين ومختلف الأديان.

أما أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة فيتجه بالقضية فى مسار آخر حيث يصف المواجهة التى دارت فى مجلس الشعب بأنها مناورة أمام الشعب حتى يتبين أن هناك ديمقراطية، فالدكتور سرور ليس ساذجاً ليتهم الحزب الوطنى بالتقصير، ويأتى الشاذلى ليرد عليه.. المسألة إذن «لعبة ديمقراطية» والحقيقة أن الحزب الوطنى هو الذى أجهز على الشباب بمنعهم من ممارسة السياسة فى الجامعة لينفرد هو بها، والجامعات هى التى أخرجت على مدار التاريخ رموز الجهاد الوطنى ضد الاستعمار والظلم.

ويضيف الصباحى نحن ننظم دورات «كرة شراب» فى شوارع منيا القمح.. تخيل أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة ينفق ببذخ على لاعبى الكرة ويمنح بعضهم مكافآت ضخمة من ٦٠ إلى ٧٠ ألف جنيه فى







إبراهيم شكرى:
الشباب ممنوع
من ممارسة السياسة









حالات الفوز فى حين أن كثيراً من مراكز شباب المحافظات لا تملك ثمن كرة، الأكثر من هذا أن شبابنا ممنوع من دخول مراكز الشباب، فقد سبق وأن تقدمت للدكتور عبدالمنعم عمارة بمشروع دورى لشباب الأحزاب تحت رعاية المجلس الأعلى للشباب والرياضة ولكنه لم يرد منذ عامين على الاقتراح حتى الآن.

أما الدكتور ياسر رمضان نائب رئيس حزب الأحرار فهو لا يؤيد طرفى القضية سرور أو الشاذلى لأن الخلاف لابد أن يكون بين منهج وآخر وليس بين شخص وشخص، ويضيف : قد أكون مع د. سرور فى جزئية أن الأحزاب لا تقوم بدورها المطلوب بمعنى أنها معطلة عن تناول حلول عملية لمشاكل الشباب وغيرهم، لأن حزب الأغلبية ينفرد بالساحة فيما يسمى بظاهرة «طغيان الأغلبية» وهى ظاهرة سلبية خطيرة ستتبعها آلية الصراع العنيف لحل مشاكل المجتمع أو ما نسميه بالإرهاب وهى وسيلة غير شرعية ويشجبها الجميع. ويدعو رمضان لاستخدام التعددية الحزبية كوسيلة سياسية للتعبير عن جميع المدارس الفكرية ويقول : أؤيد الشاذلى فى دفاعه عن سياسات الحزب الوطنى لحل مشاكل الشباب، ولكن القصور الذى يعنيه د. سرور هو فى أحزاب المعارضة ونحن كمعارضة نعترف بهذا وإن كان خارجاً عن إرادتنا

أما النائب والقيادى الناصرى سامح عاشور فيعلن أنه ضد الاثنين هو فقط مع ظاهر قول د. سرور فى أن الأحزاب لم تواجه الإرهاب ويختلف معه فى الأسباب والأسانيد، كما يختلف مع الشاذلى فى أن الأحزاب أدت دورها وقامت بالمواجهة والحقيقة المؤكدة أنه لا الحزب الوطنى ولا أحزاب المعارضة قامت بدورها، فالحزب الوطنى - على حد قوله - ترك المواجهة لوزارة الداخلية وانسحب من المعركة وتوارى من الساحة وترك الشباب ضائعين فكرياً وسياسياً.

ويرجع عاشور هذا الخلل إلى أسباب سياسية جوهرية أولها أن المواطن المصرى لا يستمع سوى لوجهة نظر الحكومة وإذا أرادت المعارضة أن تقول كلمتها تمنع من ذلك، المعارضة تمنع فى الشارع وفى الجامعات، وبالتالى خلت الساحة للفكر البديل وهو الفكر الإرهابى المتطرف، نحن نعيش حالة لا تفرز إلا ما ترضى عنه الحكومة فى كل المجالات، حتى فى الانتخابات، فى بريطانيا أدارت حكومة ميجور الانتخابات وسقطت وتسلم حزب العمال المعارض السلطة، أما عندنا فالواقع مختلف تماماً حتى على المستوى الاقتصادى لا يفوز بالوظيفة إلا صاحب واسطة وانقسم المجتمع إلى فئتين: أثرياء وفقراء ما تحت خط الفقر وتحللت الطبقة الوسطى التى تضبط ميزان القوى فى المجتمع، وإزاء هذا يكفر الشباب بكل شىء وبكل ما يراه ويستجيب لأى دعوى تؤكد له أنه سيفوز بجنة الآخرة طالما لم يدرك حظه من الدنيا.

وعلى صعيد حزب الوفد يرى الدكتور عاطف البنا عضو الهيئة العليا للحزب ورئيس مركز الدراسات السياسية والشبابية أن ما ذكره د. سرور عن فشل الأحزاب فى مواجهة قضايا الشباب والإرهاب هو حقيقة ولكن يتحمل الحزب الوطنى الجزء الأكبر منها، وكان ينبغى للدكتور سرور أن يتراجع عن موقفه، صحيح أن أحزاب المعارضة مقصرة لكن لها أعذارها فهى مسموح لها بالتحرك فى إصدار الجرائد وهى محدودة التوزيع وبين جدران أربعة، ومحظور عليها ممارسة أى شىء آخر، ولعل هذه السياسات الخاطئة التى ترتكب فى حق الشباب ستنتهى إلى نتائج مريرة: البطالة والإدمان والعنف وضحالة التفكير وخلال عقد أو عقدين ربما تحدث كارثة بسبب تولى الشباب الحالى مواقع المسئولية.■

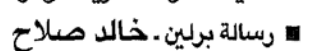


■ مصدر دبلوماسى رفيع أكد أن العلاقات المصرية ـ القطرية عادت لطبيعتها، وقال إن تأجيل اجتماعات إعلان دمشق يعود لارتباطات و زراء خارجية الدول الثمان.

نواب «البوندستاج» يبحثون عن صكوك الغفران اليهودية:

اليهود يدخلون أوروبا من الباب الألمانى!

على بعد خطوات من ميدان «كودام» بقلب برلين، يقع مركز بحوث معاداة السامية الذى يضم فى عضويته نخبة من أساتذة الجامعات والباحثين للدفاع عن اليهود فى ألمانيا ودول أوروبا، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت هذه النخبة من «أنصار السامية» تسعى لكتابة صك الغفران للشعب الألمانى، من ضحايا المحرقة النازية المزعومة.



■ رسالة برلين ـ خالد صلاح



■ الحاخامات يكتبون صكوك الغفران للدولة الألمانية

هذا المركز متعدد الأنشطة، هو أحد إفرازات العقدة الألمانية تجاه الشعب اليهودى، التى نجح من خلالها اليهود فى ابتزاز الحكومة الألمانية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإجبارها على دفع تعويضات بلغت حسب الإحصاءات الرسمية ما يقرب من ١٠٠ مليار مارك ألمانى منذ عام ١٩٤٥.

ولا يقف مسلسل الابتزاز عند هذه التعويضات والمنح، فمن يقترب مما يجرى على الساحة الألمانية يستطيع أن يكتشف أبعاد الخطة اليهودية الجديدة للتأثير على أوروبا فى ضوء المتغيرات الجديدة المرتبطة بوحدتها الكاملة، حيث تمثل ألمانيا البوابة الكبرى للعبور اليهودى إلى أوروبا، وهى تمثل أيضا فرصة هائلة للجماعات الصهيونية لأسباب متعددة، من أهمها عقدة ألمانيا التاريخية أمام اليهود، بالإضافة إلى موقع ألمانيا البارز فى قلب أوروبا.

والسؤال.. كيف يسعى اليهود الآن لدخول أوروبا من «البوابة» الألمانية؟

فى برلين تبدو آلة العمل اليهودية أكثر نشاطا، حيث تستعد برلين لتتبوأ موقعها كعاصمة لجمهورية ألمانيا الاتحادية.

والبرلمان الألمانى «البوندستاج» وكذلك الحكومة الألمانية من المنتظر أن ينتقلا إليها. هذه المكانة الجديدة التى تتأهب لها برلين مثلت إغراء كافيا للجماعات اليهودية فى ألمانيا والعالم الغربى، لكى تبدأ العمل من الآن لتحويل هذه المدينة إلى أكبر مركز يهودى عالمى، وجعل ألمانيا مركز الحركة الصهيونية العالمية فى أوروبا.

ولذلك لم يكن غريبا أن تقوم لجنة اليهود الأمريكيين بافتتاح مكتب لها فى برلين تحديدا خلال شهر فبراير الماضى، وهو المكتب الثانى للجنة الأمريكية خارج حدود الولايات المتحدة بعد مكتبها فى القدس، الأمر الذى يؤكد الأهمية الخاصة التى تحظى بها برلين على أجندة الجماعات الصهيونية العالمية.

ويرأس هذا المكتب اليهودى الأمريكى أحد أبرز أعضاء اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة الأمريكية «إيوجين ديبو»، وهو صهيونى متطرف من مؤيدى حكومة بنيامين نيتانياهو، وقد كان «ديبو» صاحب فكرة إنشاء هذا المكتب فى برلين، و قد أجرت اللجنة الأمريكية دراسة موسعة حول دور هذا المكتب فى ألمانيا بعد توحيد شطريها، ويمارس هذا المكتب حاليا نشاطا واسعا فى رعاية الأسر اليهودية المهاجرة من الاتحاد السوفيتى المنحل، ومن دول أوروبا الشرقية الذين يتوافدون على ألمانيا بصورة كبيرة منذ سقوط الأنظمة الشيوعية فى هذه البلدان.

على أن هذا المكتب الأمريكى لم يكن بداية عمل المنظمات الصهيونية فى ألمانيا، حيث تعمل على الأراضى الألمانية بالفعل ٨٤ جمعية يهودية تنتشر فى مختلف المدن والمقاطعات، وتنتظم جميع هذه المنظمات تحت قيادة «المجلس المركزى لليهود الألمان»، الذى يترأسه رجل الأعمال اليهودى «إيجانتز بوبيز».

ويبلغ بوبيز من العمر ٧١ عاما، ويشاع أنه أحد الناجين من الجيتو الذى أنشأه النازى الألمانى لليهود فى مدينة «دبلن»، ويحظى هذا الرجل بنفوذ و اسع فى ألمانيا، حتى إنه يحتفل بعيد ميلاده على نفقة الحكومة الألمانية، حيث ينظم كل من الرئيس الألمانى رومان هيرتزوج والمستشار الألمانى هيلموت كول حفلة خاصة سنويا للاحتفال بعيد ميلاد زعيم اليهود.

ولا يخفى بوبيز أهدافه فى إنشاء لوبى صهيونى فائق القدرات فى ألمانيا، فطبقا لدراسة أعدها المجلس المركزى اليهودى الذى يترأسه، فإن أحد أهم أهداف المركز هو زيادة أعداد اليهود فى ألمانيا وتفعيل قدراتهم الاقتصادية والسياسية فى

■ وزيرا خارجية مصر والسودان اتفقا على عقد اجتماع عاجل بينهما على هامش اجتماعات القمة الإفريقية فى بوركينا فاسو، لحل الخلافات بين الجانبين حول إعادة الممتلكات المصرية المصادرة فى السودان.



■ رومان هيرتزوج

■ هيلموت كول

بعد مكتب القدس.. افتتاح مكتب برلين لدعم يهود أوروبا

كول وهيرتزوج يحتفلان بعيد ميلاد زعيم اليهود الألمان

اللوبى الصهيونى فى ألمانيا يسيطر على ٤ محطات إذاعية ومحطتين تليفزيونيتين و٩ صحف كبرى

المجتمع الألمانى تحت شعار «مواطن ألمانى عقيدته اليهودية»، ورغم هذا الشعار البراق الذى يؤكد على المواطنة، فإن المجلس المركزى اليهودى يعمل بصورة سافرة على جعل يهود ألمانيا طبقة شديدة الخصوصية والتميز والنفوذ داخل المجتمع الألمانى. فقد كان عدداليهود الألمان فى الشطر الغربى من ألمانيا قبل الوحدة لا يتجاوز ٣٥ ألف يهودى، بينما كان عدد اليهود فى ألمانيا الشرقية ٤٠٠ يهودى فقط، وخلال السنوات القليلة التى أعقبت الوحدة الألمانية، قفز هذا العدد إلى ٦٠ ألف يهودى، بعد استقبال ألمانيا لعدد كبير من اليهود المهاجرين من دول الاتحاد السوفيتى السابق، ومن دول أوروبا الشرقية.

وتؤكد مصادر دبلوماسية عربية فى ألمانيا أن عدد اليهود فى ألمانيا تعدى رقم ٦٠ ألفا إلى ٨٠ ألف يهودى، حيث تم استقبال أكثر من ٤٥ ألف مهاجر خلال السنوات الثلاث الماضية، كما أعد المجلس المركزى اليهودى خطة جديدة ليصل بهذا العدد إلى ١٢٠ ألف يهودى حتى عام ٢٠٠٠، من خلال تشجيع عمليات الهجرة لليهود الشرقيين الذين لا يفكرون فى الهجرة إلى إسرائيل، ويخططون لاستمرار إقامتهم ونشاطهم السياسى فى أوروبا، وقد قام المجلس اليهودى الألمانى بحملة دعاية هائلة فى دول أوروبا الشرقية، لتشجيع يهود هذه الدول على الهجرة لألمانيا، مؤكدين فى دعايتهم على حجم الدور الذى سوف تضطلع به ألمانيا على خريطة أوروبا الموحدة، تحت شعار «تعالوا إلى العاصمة الجديدة لأوروبا الموحدة».

ورغم أن ألمانيا الاتحادية لا تصنف باعتبارها دولة لجوء سياسى، ويتسبب المهاجرون الجدد إليها فى مشكلات سياسية واجتماعية عديدة بعد توحيدها، خاصة فى ظل ارتفاع نسبة البطالة فى ألمانيا إلى ١٠٪، إلا أن المهاجرين من اليهود يتمتعون برعاية خاصة، ويعمل المجلس اليهودى على الإسراع بمنحهم الجنسية الألمانية متخطيا كل العقبات القانونية، كما يعمل مكتب اللجنة اليهودية الأمريكية على تقديم الدعم لهؤلاء المهاجرين، وتدبير السكن والنفقات والعمل للقادمين من كل بقاع الأرض.

وفى إطار تدبير ميزانية رعاية هؤلاء المهاجرين الجدد، فجر يهود ألمانيا أزمة جديدة مع الحكومة الاتحادية الألمانية، حيث طالبوا الحكومة بدفع تعويضات جديدة لضحايا النازى من اليهود المقيمين فى أوروبا الشرقية، وقبل أن تلتقط الحكومة الألمانية أنفاسها لدراسة هذا الطلب الغريب الذى لم يكن فى الحسبان، بدأت المنظمات الصهيونية العالمية فى ممارسة ضغوط جديدة على ألمانيا، وقد بدأت هذه الضغوط بتنظيم المجلس اليهودى الألمانى لزيارة عدد من المنظمات اليهودية الأمريكية إلى بون للتباحث حول هذه التعويضات الجديدة لليهود الشرقيين، وحمل وفد هذه المنظمات رسالة إلى الحكومة الألمانية، وقعها ٨٢ سناتور أمريكيا من أعوان اليهود فى الكونجرس طالبوا خلالها الحكومة الألمانية بالاستجابة لهذه المطالب اليهودية الجديدة التى تتجاوز ٥ مليارات دولار، طالب اليهود بتسديدها حتى عام ٢٠٣٠، وحتى هذا العام نفسه ـ وطبقا لإحصاءات رسمية ألمانية ـ فإنه على الحكومة الألمانية أن تسدد ١٧ مليار دولار أمريكى لاستكمال تنفيذ اتفاق تعويض ضحايا النازية الموقع عام ١٩٦١، هذا رغم قيام ألمانيا بتسديد ١٠٠ مليار مارك ألمانى، أى ما يقرب من ٧٠ مليار دولار أمريكى حتى هذا العام.

ولاشك أن هذا الرقم الجديد الذى يطالب به اليهود يضمن للمهاجرين الجدد قوة هائلة تحقق لهم التسلل اللازم للمؤسسات الاقتصادية فى المجتمع الألمانى، وقد قطع يهود ألمانيا شوطا كبيرا فى هذه المسيرة أيضا، حيث يسيطرون على ٤ محطات إذاعية، ومحطتين تليفزيونيتين فى ألمانيا، إلى جانب مساهمتهم فى أكثر من ٩ صحف ألمانية كبرى تصدر فى المدن الرئيسية فى ألمانيا.

وإلى جانب المؤسسات الإعلامية فقد نجح اليهود فى تكوين شبكة داعمة لهم فى الدوائر السياسية الألمانية، ويكفى أن المطلب الخاص بتعويض يهود أوروبا الشرقية قد وجد أنصارا له داخل البرلمان الألمانى «البوندستاج»، ويتزعم هذه المجموعة البرلمانية المؤيدة لمطالب يهود ألمانيا «جيرت فيزكيرشن» نائب الحزب الديمقراطى الاجتماعى المعارض الذى هاجم الحكومة الألمانية لتقاعسها عن الاستجابة لمطالب التعويض الجديدة.

ويستلهم يهود ألمانيا النهج نفسه الذى تتبعه المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على دوائر صنع القرار، حيث ابتكر المجلس المركزى اليهودى جائزة ألمانية خاصة لأنصار اليهود تمنح للشخصيات السياسية والحكومية التى تتولى الدفاع عن مصالح اليهود، وتبنى قضاياهم، وتمنح هذه الجائزة بصفة منتظمة منذ عام ١٩٨٧ باسم هاينز جالينسكى الرئيس السابق لمجلس اليهود الألمانى، الذى توفى عام ١٩٩٢ عن عمر يناهز ٧٩ عاما.

ويحرص المجلس اليهودى على منح هذه الجائزة ذات القيمة المادية الكبيرة إلى شخصيات مؤثرة فى البلاد، حيث تم منحها لعمدة برلين السابق كلاوس شويتز، تقديرا لدوره فى رعاية المهاجرين الروس.

وإذا كان هذا النشاط اليهودى المكثف يجرى فى جميع الولايات الألمانية، فإنه يتم بصورة موسعة فى برلين، حيث يتوجه غالبية المهاجرين الجدد، وتحظى هذه العاصمة الكبرى باهتمام خاص بدأ فى افتتاح مقر مكتب اللجنة الأمريكية اليهودية، وفى إعادة افتتاح أحد أكبر المعابد اليهودية فى المدينة، وبدء عملية إنشاء معبدين جديدين طبقا للمشروع الذى أعده بيريتس كانال زعيم الطائفة اليهودية فى برلين. وتشهد برلين هذه الأيام جدلا واسعا بسبب مطالبة اليهود الألمان بإنشاء النصب التذكارى لضحايا المحرقة بجوار بوابة براندنبورج الشهيرة، وهو المكان نفسه الذى تجرى فوقه عملية إنشاء مقر الحكومة الألمانية الجديدة ليبقى هذا النصب فى مواجهة نوافذ المؤسسات الحكومية الجديدة، لتبقى هذه الذكرى مقصلة دائمة للألمان، وورقة ابتزاز دائمة ومضمونة الربح فى يد يهود ألمانيا. ■



■ تحقيقات موسعة يجريها جهاز الموساد الإسرائيلى لمعرفة تفاصيل قتل أحد ضباط الموساد فى مقر إقامته بقبرص حيث كان مسئولا عن العمل ضد إحدى الدول العربية منذ أربع سنوات.. الضابط القتيل عمره ٢٥ عاما وقد تم نقله إلى إسرائيل بطائرة خاصة عقب قتله مباشرة..

بعد مقتل قائد تنظيم الجماعة الإسلامية بالمنيا:

الحصار الأمنى يمتد للفلول الهاربة



■ حبيب العادلى

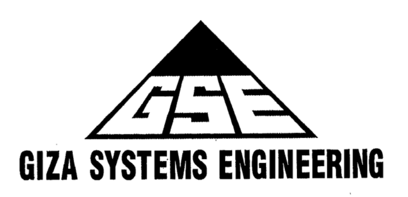
بعد أن نجحت أجهزة الأمن المصرية فى التوصل إلى أعلى قيادة تنظيمية للجماعة الإسلامية ومقتله مع ثلاثة من معاونيه داخل أحد أوكارهم بزراعات القمح فى محافظة المنيا بصعيد مصر، تبرز تساؤلات حول الخيارات التى قد تلجأ إليها باقى الفلول الهاربة للرد على مقتل قائدهم عماد رشدى أمين، وهل هناك عمليات إرهابية ستحدث انتقاما؟ وما حقيقة الوضع الأمنى الآن فى محافظات الصعيد؟!

■ تقرير - أحمد موسى

الواقع الحالى يشير إلى أن هناك تقلصا فى حجم العمليات الإرهابية التى تستهدف رجال الشرطة على وجه الخصوص منذ عملية الأقصر التى وقعت فى نوفمبر الماضى، وخلال الفترة الماضية نفذت أجهزة الأمن هجمات متتالية وواسعة على الأوكار التى يهرب إليها المطلوبون، وتركزت الهجمات فى محافظة المنيا، باعتبارها الأخطر من حيث حجم العمليات التى ارتكبتها الجماعة ضد المواطنين ورجال الشرطة طوال العامين الماضيين، ومازالت العمليات الأمنية متواصلة بهدف تشديد طوق العزلة على الإرهابيين الذين ردوا بعد ساعات من مقتل قائدهم بالهجوم على كمين أمنى بمركز بنى مزار أدى إلى إصابة ضابط واثنين من الجنود، وأصبح الخيار الوحيد أمام الهاربين فى الزراعات هو الموت فى حالة الفشل فى الرد لمحاولة فك الحصار المفروض على البؤر المنفصلة فى عدة أماكن.

وحسب مصدر أمنى يتابع العمليات عن كثب يبدو أن السلطات المصرية ماضية فى تشديد الحصار على العناصر الإرهابية الفارة، ولم يتبق من الصف الأول على الساحة الداخلية سوى عدد لا يزيد على أصابع اليدين يأتى على رأسهم فريد سالم كدوانى ومحمد سيد رياض - المنيا - ومحمد عبد الرحمن سلامة وعلاء عبد الرازق عطية ورفعت عبدالله زيدان وعبد الحميد أبو عقرب - أسيوط - ومحمود الفرشوطى - قنا - هذه المجموعة تدير العمل الإرهابى فى الداخل، والمؤكد أن تنسيقا كبيرا تم فيما بينهم وهذا ما كشفت عنه الأوراق التنظيمية التى عثر عليها مع قائد تنظيم الجماعة فى المنيا عماد رشدى، وأصبحت القيادات التنظيمية الهاربة أمام خيارين «القتل أو الموت»، وهذا ما دفعها إلى اللجوء لتوحيد الصفوف بهدف تنفيذ عملية هنا أو هناك ويتوقع أن الجماعة سترد على مقتل قائد المنيا ولو بعملية تحدث صدى محدودا، لإثبات قدرتها على الحركة والعمل أيضا، ولا تخفى أجهزة الأمن المخاوف من العمل الانتقامى، وفى أعقاب مقتل رشدى انطلقت التحذيرات والمطالبات الأمنية إلى جميع الجهات بالحيطة والحذر ورفع درجة الاستعداد، لتلافى عمل إرهابى من الحجم الثقيل، وحرص السيد حبيب العادلى - وزير الداخلية - على أن يتابع مع مسئولى الأمن، الإجراءات التى تتخذ فى الأماكن المستهدفة وتطوير الخطط طبقا لظروف الحالة الأمنية.. وفى ذات السياق استطاعت أجهزة الأمن أن تقوض حركة التنظيم فى الداخل بنسبة تصل إلى ٧٥٪، ويتضح ذلك من حجم العمليات التى بلغت ٥ عمليات فى ٧ شهور وهو ما يشير إلى فشل الفارين فى التحرك عن ذى قبل، عندما كانوا ينفذون أكثر من عملية فى يوم واحد فى محافظات مختلفة من أجل تشتيت جهود الأجهزة الأمنية، ولا يتبقى من حجم الهاربين وقدرة النشاط الإرهابى إلا الطفو على السطح من جديد بنسبة ٢٥٪ فالحركة محدودة والأمن لديه قدرة على التحكم فى مصادر التمويل والتى توقفت تماما الآن، ومنع تهريب الأسلحة من الخارج، جميع هذه العوامل أدت إلى تقلص العمليات ولكنها لم ولن تنتهى طالما ظل مسلحون - منهم - هاربين وفى اعتقادهم أن الانتقام هو الحل، وهذا ما يدفع السلطات الأمنية إلى مواصلة هجماتها لإجهاض أية عمليات قبل وقوعها، ولا تتوقف العمليات الأمنية، ولا تتحرك أيضا كرد فعل، بل وفق خطط أمنية معينة والتى أدت إلى مقتل ١٤ إرهابيا خلال شهرين فقط.

وتتخذ وزارة الداخلية خطا هادفا لتصحيح المفاهيم والتعامل بالرأفة مع من يسلمون أنفسهم، وهؤلاء سيعاملون معاملة كريمة ويقدمون للقضاء المدنى، ونذيع سرا حول من سلموا أنفسهم طوال الشهور الثلاثة الماضية والذين فاق عددهم التصور وهؤلاء أدلوا بمعلومات مفصلة لأجهزة الأمن عن أنشطتهم وحركة الجماعة خلال فترة ارتباطهم بها، وأكد مصدر أمنى موثوق أن العناصر التى تخشى على حياتها، عليهم المسارعة لتصفية مواقفهم لممارسة وضعهم الطبيعى، ولن يقدم للمحاكمة سوى الذين ارتكبوا جرائم - فقط - راح ضحيتها الأبرياء أو شاركوا فى عمليات تخريبية، أما الذين عملوا فى صفوف التنظيم ولم يرتكبوا مخالفات خطيرة، فهؤلاء يخضعون للفحص والنظر فى حالتهم الفترة المقبلة تشهد ترتيبات أمنية، هدفها تضييق الخناق على الفارين فى الصعيد، وتضع جميع الأجهزة الأمنية أمامها هدفا واحدا هو «الحسم» مع العناصر الهاربة، ليستمر التحول فى المواجهة والذى بدأ منذ عام ٩٤ وحتى الآن، وإن كانت المرحلة الحالية تشهد تطويرا فى المواجهة وتأتى وفقا لخطط هادئة. التحرك الأمنى داخل مصر يسير بخطى متوازية مع تحرك خارجى للتنسيق بين الدول العربية والأجنبية لمحاصرة ظاهرة الإرهاب وتفعيل الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وتقوم وفود أمنية مصرية بزيارات إلى الدول العربية لشد أزرها وسرعة تطبيق الاتفاقية لتصبح واجبة التنفيذ، خلاصة ذلك أن السلطات المصرية تمضى فى مواجهة فلول الإرهاب وتتحرك على كل الأصعدة الداخلية والخارجية لتحقيق هدفها فى الحد من مخاطر الإرهابيين، وليس معنى نجاح التحرك، أن الإرهاب قد انتهى، فهذا ليس صحيحا، بل إن الجماعات الإرهابية مازالت قادرة على العمل ولكن بطريقة أقل دموية عن ذى قبل! ■



GIZA SYSTEMS ENGINEERING

Establishe.d in 1974, Giza Systems Engineering began with the idea of founding a company that deals with systems integration. Giza Systems Engineering started as partnership company between Roushdy Sobhi, Mohamed Nossier and Akil Beshir; and became a share holding company in 1988 with a paid-up capital of 12,5 million Egyptian Pounds.

Since then, the company philosophy " A total solution provider to the Egyptian market in information technology "was adopted by the management, This philosophy affected the choice of Giza Systems Engineering's partners that carefully aimed to compile a list of complementary products which answer most of the end user requirements in various application areas. Giza Systems Engineering is, after all, the sole distributor for digital computers and pictureTel video conferencing. They also deal with various other renowned brands.

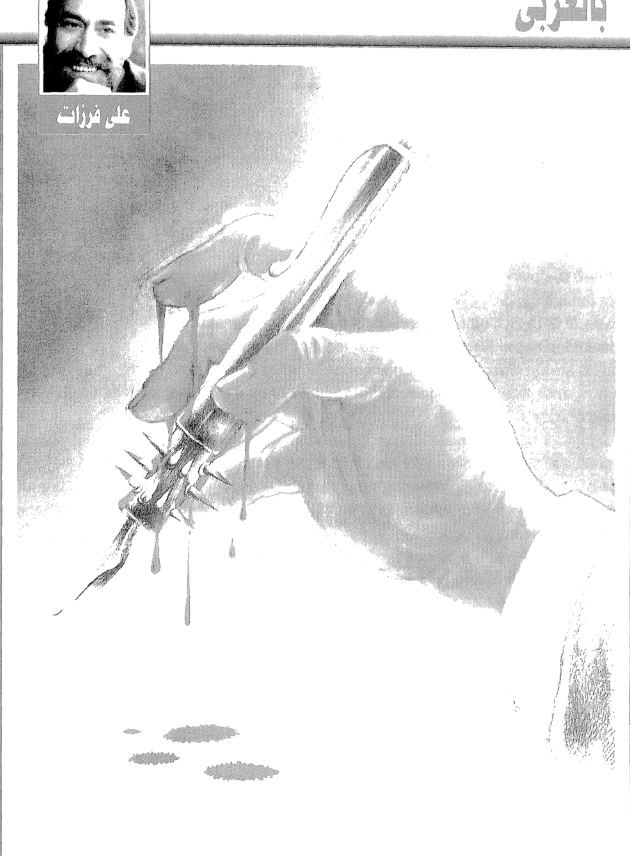
The "solution provider" -philosophy also influenced the company structure and its focus on people, Giza Systems Engineering's most valuable asset. This enables the company to offer quality service and achieve long lasting relationships with a satisfied customer and business partner.

Giza Systems Engineering is a fast growing company that started the 90's with an annual sales volume of 40 million Egyptian pound and service contracts of five million Egyptian Pounds per year and ended 1997 with more than 100% growth rate. Moreover, Giza Systems Engineering employs by now 270 people in its headquarters office in Cairo and three branch offices in Alexandria, Assuit and Isamilia.



Head Office:
2 Mesaha Square, Dokki, A.R.E, P.O.Box : 1913, Cairo 11511, Tel.: 3490140 ,Tlx.: 92096 EA UN Telefax.:3499253 / 3609932

بالعربى



القلم يفكر

الطب.. وجهات نظر!

أذكر للأستاذ أحمد بهاء الدين مقالا كتبه فى مجلة «العربى» تحت عنوان «زينب والعرش».. بدأه بمقدمة بعيدة تماما عن رؤيته للمسلسل الذى أثار ضجة، وجدلا شديدين وقت عرضه آنذاك.. وكانت سطور المقال الأولى تشير إلى بعض «الكتبة» الذين حاولوا النيل منه.. ووقتها سخر منهم، ثم اعتذر للقارىء عن مدخله وانشغاله بسفهاء القوم، قائلا فى عبارة بليغة: «لا مانع من أن أهش الذباب قبل أن أكتب!!»

وإذا كان ذكر الأستاذ أحمد بهاء الدين يروق لنا ـ نحن معشر الصحفيين ـ كلما بحثنا عن صوت المنطق والعقل فى بلاط صاحبة الجلالة.. فالحقيقة :إننى لا أعرف لماذا تذكرت حكمته البليغة فى تصديره لمقال يصعب على أن أنساه؟! لأنه أضاف للرواية أبعادا وتفاصيل جديدة، نتذكرها كلما داعب خيالنا طيف أى صحفى تسلل للمهنة من أبوابها الخلفية، وهم كثر!!

وإذا كان الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية، فهو يفسد فى الطب القضية «برمتها»!! فهذا الجدل الرهيب حول الحبة الزرقاء المعروفة باسم «الفياجرا»، دفعنا إلى حالة من الذهول، وفجر الأسئلة مشتعلة فى عقول الرأى العام.. فوزارات الصحة بعالمنا العربى التزمت الحذر، وأعطت نفسها فسحة للدراسة، بينما وجدنا وزير الصحة المصرى الدكتور إسماعيل سلام يختارها حربا منذ أول لحظة.. وأطلق مدفعية البيانات الثقيلة ضد «الفياجرا»، مع قذفها بتصريحات تحمل كل معانى التحذير!! ورغم أننى بعيد تماما عن حزام زلزال هذه «الحبة الزرقاء»، لاعتبارات تتعلق بالسن!! فمازلت فى ريعان الشباب، إضافة إلى أننى أعانى اضطرابات فى القلب تبعد عنى شبهة الدفاع عن العقار الذى هز أوصال المعمورة!! لكن يحق لى أن أبدى دهشة إذا تماسكت إزاء نفس الوزير ـ د. إسماعيل سلام ـ الذى استمات دفاعا عن جهاز ليزر لإجراء عمليات الشرايين لمرضى القلب، رغم أنه محظور استخدامه فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى موقعة مشهودة تحت قبة البرلمان.



■ أحمد بهاء الدين

ولأن وزير الصحة المصرى نجم يجيد خطف الكاميرا، نجده حريصاً على التصدى للأضواء، وقطع الطريق عليها!! فهو يشغل نفسه بالقضايا التى تثير جدلا واسعا.. وللأسف الشديد يبتعد عن مناطق الألغام الجادة، فمازلت أذكر قصة طفلة نشرتها بـ «الأهرام» تم بتر يدها لخطأ طبيب، فكان الصمت ردا بليغا من الوزير.. ويوم أن رحل شاب أدمى قلوبنا لخطأ من طبيب، اختار الوزير عدم التعليق.. واستمر شبح التضارب فى آراء الأطباء يطاردنى، وأخطاؤهم هواجس ترعبنى، حتى عشت التجربة المريرة.. صادفت أطباء اختلفوا على تشخيص حالتى الصحية، لإيمانهم بأن الطب وجهات نظر.. و الخلاف فى العلاج لا يفسد للود قضية!!

ولا أستطيع أن أنكر حيرتى إزاء حملة وزير الصحة المصرى ـ د. إسماعيل سلام ـ ضد «الفياجرا».. ودفاعه المستميت عن جهاز الليزر لعلاج شرايين مرضى القلب.. وصمته البليغ على أخطاء الأطباء، ثم حرصه على صدور نشرة شبه دورية تؤكد همته فى الزيارات المفاجئة للمستشفيات مع صورته، وأخبار العقوبات التى يفرضها على أطباء يتغيبون عن التواجد فى مواقع العمل خلال زياراته الميمونة!! وفى الوقت نفسه لا أخفى إعجابى بقدرته على الإنجاز الإعلامى، كغيره من السادة الوزراء الحريصين بدأب ورشاقة على مطاردة الأضواء.. سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.

.. ويبقى لـ «الفياجرا» فضل يتمثل فى أنها كانت مفتاحا لأبواب كثيرة مغلقة حول تضارب وجهات نظر الأطباء فى تشخيص الأمراض.. واختلافهم على العلاج، حتى كدت أصدق أن الطب تحول إلى صناعة واستثمار، وهى المزاعم التى تمسكت برفضها، حتى سقطت فريسة لاختلاف وجهات نظر الأطباء.. و«إن أخطأنا فاعذرونا، فليس فى وجهنا نظر»!!

■ نصر القفاص



31 عاما فى العمل السياسى والعام، شغل خلالها معظم المناصب السياسية الرفيعة فى اليمن قبل وبعد الوحدة، بدأها عام ١٩٦٧ بوزارة الصحة، مرورا برئاسة الحكومة عدة مرات كان آخرها العام الماضى، كما شغل منصب نائب رئيس الجمهوري واستقر به المقام رئيسا للمجلس الاستشارى. إنه الدكتور عبد العزيز عبد الغنى، اسم فاعل فى الحياة السياسية اليمنية وحزب المؤتمر الحاكم، والحوار معه يقف عند نقطة نهائية سواء فى الماضى أو الحاضر وحتى فى المستقبل الذى لا يزال له دور فيه، ولايزال مرشحا قويا لرئاسة أى حكومة يمنية جديدة كما حدث عند تشكيل آخر حكومة قبل أيام.. وهو فى هذا الحوار يزيح الستار عن بعض الأسرار الجديدة - التى تذاع لأول مرة - من الكثير الذى فى جعبته.

■ حوار - محمد حمدى
تصوير - موسى محمود



السياسى الهادىء يفتح قلبه لـ «الأهرام العربى»

د. عبد العزيز عبد الغنى: الملف الحدودى مع السعودية وصل للمرحلة النهائية

هناك ملاحظة أولية حول حرصك الدائم على زيارة مصر.. فما سر الزيارات والعلاقة الخاصة التى تربطك بالقاهرة؟

ليست علاقة خاصة، وإن شئت الدقة فهى علاقة خاصة بين شعبين نبعت منذ وقوف مصر إلى جانب القوى الوطنية فى اليمن للقضاء على نظام الإمامة، وهنا سر علاقة شعبين توثقت مع الزمن.

هل هناك علاقة خاصة بينك وبين الرئيس المصرى حسنى مبارك؟

هذا صحيح وأنا سعيد بهذه العلاقة.

ومتى بدأت؟

ابتسم ابتسامة هادئة وقال: هذه العلاقة تعود لعام ١٩٨٥، كانت المرة الأولى التى ألتقى فيها والرئيس مبارك، كنت أشارك فى احتفالات عمان بعيدها الوطنى الخامس عشر نيابة عن الأخ الرئيس على عبدالله صالح الذى حملنى رسالة إلى أخيه الرئيس حسنى مبارك.

■ ■ هناك جهات أجنبية وراء عمليات التفجير واختطاف الأجانب التى وقعت فى اليمن مؤخرا، وعندما تنتهى المحاكمات سيقول القضاء كلمته الفاصلة فى ذلك وسيعرف الناس الحقيقة كاملة ومن يقف وراء هؤلاء المخربين الذين استهدفوا السياحة اليمنية

وماذا كان مضمون هذه الرسالة؟

المضمون ليس مهما لكن المعنى كان أكثر أهمية فقد كانت أول رسالة من رئيس عربى لإنهاء المقاطعة العربية لمصر التى فرضت عقب اتفاقيات «كامب ديفيد»، والمهم أيضا أن هذه الرسالة كانت بداية العلاقة الخاصة مع الرئيس مبارك، وتعددت بعدها اللقاءات وحملت عدة رسائل من الأخ الرئيس على عبدالله صالح لأخيه الرئيس مبارك فى مناسبات عدة، آخرها دعوة فخامته لزيارة اليمن.

التأثير الأمريكى

قضيت سنوات عديدة فى الولايات المتحدة الأمريكية.. كيف ترى هذه الفترة؟

قضيت فى الولايات المتحدة خمس سنوات للدراسة فى كلية كولور ادو، ثم حصلت على



الماجستير فى الاقتصاد والدكتوراه أيضا من جامعتها.

وما التأثير الذى تركته الدراسة فى أمريكا على شخصيتك؟

أى شخص يتأثر بالمجتمع الذى يعيش فيه خاصة إذا كانت هذه الحياة فى سن تكوين الإنسان، حيث العلاقات والصداقات والمعرفة المختلفة، وهى أمور تؤثر فى تكوين الإنسان ونظرته للحياة.

نحن والإصلاح

إذا انتقلنا للشأن اليمنى.. فى رأيك كيف أثرت الانتخابات اليمنية التى جرت العام الماضى فى الواقع السياسى اليمنى؟

الانتخابات أفرزت واقعا سياسيا جديدا فقد حصل حزب «المؤتمر» على أغلبية نيابية وبلغت مقاعد الحزب بعد انضمام المستقلين ٢٢٠ مقعدا من أصل ٣٠٠ مقعد.

لكنها كانت سببا فى فض الائتلاف الحاكم وانتقال الإصلاح إلى مقاعد المعارضة؟

الإصلاح فضل الخروج للمعارضة رغم أنه كانت هناك مفاوضات جارية وحوار حول مشاركتهم فى الحكومة لكنهم اختاروا العمل من موقع المعارضة وقد احترمنا رغبتهم، وشكل المؤتمر الحكومة بمفرده.

وكيف ترى العلاقة بين الحزبين الكبيرين الآن؟

مثل أية علاقة بين حزبين أحدهما فى الحكم والآخر فى المعارضة، نتفق فى أشياء ونختلف فى أشياء أخرى، وهذا طبيعى فى ظل النهج الديمقراطى الذى يحكم بلدنا.

مؤامرة على اليمن

قلت إنك تتهم جهات خارجية بالوقوف وراء التفجيرات وعمليات اختطاف الأجانب التى وقعت فى اليمن.. هل لايزال الاتهام قائما؟

نعم.

ما الجهات التى تقصدها؟

عندما تنتهى محاكمات المختطفين ومن يقومون بأعمال تخريبية سيقول القضاء كلمته، وعندها سيعرف الناس الحقيقة كاملة ومن يقف ويساند المختطفين والمخربين.

وهل أثرت هذه الحوادث على حركة السياحة فى اليمن؟

الحمد لله أنها لم تؤثر على السياحة، لأنها لم تستهدف السائحين من أجل تحقيق هدف سياسى بل تمت فى إطار فردى، كما أن السائحين الذين اختطفوا لم يتعرضوا لأى تعذيب بدنى، وعموما كل أجهزة الدولة تحركت لمنع تكرار هذه الحوادث، وأمل فى زيادة حركة السياحة لليمن التى لاتزال متواضعة مقارنة بأرقام السائحين الذين يزورون مصر.

كنت رئيسا للحكومة ثم رئيسا للمجلس الاستشارى فهل اختلف دورك فى الحياة السياسية اليمنية؟

بالطبع اختلف دورى، فالمجلس الاستشارى هيئة استشارية عليا لرئيس الجمهورية، وليس له الصفة التشريعية الموجودة لمجلس النواب، وليس له الصفة التنفيذية التى هى فى يد الحكومة.

وما طبيعة دور المجلس الاستشارى؟

نحن ندرس ما يحال إلينا من رئيس الجمهورية لدراسته مثل بعض القوانين أو القضايا المهمة، أو نبادر نحن ببحث بعض القضايا مثل دراسة الوضع السكانى والاقتصادى.

القبيلة والدولة

البعض يقول إن القبائل هى القادرة على حفظ الاستقرار فى اليمن وليس الحكومة؟

هذا الكلام ليس صحيحا بالمرة فالحكومة هى التى تحمى اليمن واستقرارها أما القبائل اليمنية فرغم تسليحها إلا أنها لا تمثل مشكلة ولا تخل بالأمن، ولا يمكن المقارنة بين قوة الدولة وتسليحها وقوة القبيلة وتسليحها.

قضية السلاح اليمنى ألا تحظى باهتمام المجلس الاستشارى؟

نحن درسنا هذه القضية، وهناك فرق بين حمل السلاح وحيازته، فالحيازة مسموح بها فى القانون اليمنى أما حمل السلاح داخل المدن فغير مسموح به إلا فى حدود معينة، ونحن نقاوم حمل السلاح فى المدن دون ترخيص.

لكن ألا تعتقد أن الملايين من قطع السلاح فى أيدى المواطنين تشكل خطرا على أمن أى بلد؟

هذا غيرممكن فالدولة هى الأقوى كما قلت، المواطن يحمل البندقية لكن الدولة لديها الطائرات والدبابات، ويجب النظر لقضية السلاح فى اليمن على أنها عادة متوارثة، كما



■ مستعدون لعودة العلاقات كاملة مع الكويت

حملت للرئيس مبارك أول رسالة لإنهاء المقاطعة العربية لمصر

قوى خارجية وراء حوادث اختطاف الأجانب فى اليمن

ندعم أى قمة تدعو للمصالحة العربية

علاقات «المؤتمر» «والإصلاح» طيبة..

حمل السلاح عادة عربية متوارثة

الدولة أقوى من القبيلة .. والمقارنة مستحيلة

هى متوارثة ومنتشرة فى كل الأرياف العربية وصعيد مصر.

المرحلة الصعبة

إلى أين وصلت قضية الحدود مع السعودية؟

نحن الآن فى المراحل النهائية، وقطعنا شوطا كبيرا، ففى البداية تقدم كل جانب بآراء طموحة، نحن رسمنا خطا متوسعا ناحية الشمال، وهم رسموا خطا متوسعا ناحية الجنوب، ثم بدأ كل طرف يزحزح خطه طبقا لظروف المفاوضات والحوار بين البلدين حتى وصلنا إلى المرحلة النهائية

وماذا يعنى انتقال الملف من اللجان إلى مستويات عليا ممثلة فى الرئيس على عبدالله صالح والأمير سلطان بن عبد العزيز؟

يعنى أن الأمور فى طريقها إلى مراحلها النهائية كما قلت.

خليجيا أيضا لماذا تتوقف عودة العلاقات الطبيعية مع الكويت عند حدود التصريحات الإيجابية ولا تنتقل إلى حيز الفعل؟

من ناحيتنا نحن مستعدون تماما لإعادة العلاقات إلى ما كانت عليه فى السابق فى أى وقت، ونأمل أن تستقر الأمور على خير فى المستقبل علما بأن السفارة الكويتية مفتوحة فى صنعاء واستثماراتهم موجودة خاصة فى مجال النفط.

عربيا هل نحن فى حاجة إلى قمة عربية الآن؟

نحن دائما مع أى توجه وخطوة للم الشمل العربى، وسنحضر أية قمة عربية وندعمها كما حضرنا قمة القاهرة الأخيرة وأيدنا قراراتها.

شرق أوسطيا ما تقييمكم للتعنت الإسرائيلى على صعيد العملية السلمية؟

توقف مسيرة السلام أمر مؤسف تتحمل إسرائيل مسئوليته ونتائجه، ونحن ندعم أى توجه عربى لدعم وتأييد الحقوق العربية المشروعة فى فلسطين والجولان السورى المحتل وجنوب لبنان.

هذا السؤال يأتى بعد موعده بعام كامل لكن لابد منه.. هل أنت راض عن الفترة التى رأست فيه الحكومة اليمنية حتى أجريت الانتخابات النيابية الأخيرة؟

الحقيقة أننى راض جدا وضميرى مستريح، فقد واجهت الحكومة ظروفا صعبة كنا خارجين من حرب أهلية مدمرة، خسرنا فيها مليار دولار وثلاثة آلاف شهيد وعدة آلاف من المصابين وكان لابد من تضميد كل جراح الماضى وجاء قرار الأخ الرئيس على عبدالله صالح بإصدار العفو العام ليخلص الساحة اليمنية من الجراح وبدأت الحكومة بعده بإصلاح ما دمرته الحرب.

كانت مهمة صعبة بالتأكيد؟

نعم فنحن كنا أمام اقتصاد يتدهور بسرعة ومعدل نمو متراجع فحاولنا إصلاح المعادلة المختلة وأوقفنا عجلة التدهور لنبدأ عجلة التنمية والإصلاح الإدارى والاقتصادى حتى استطاع البلد اجتياز هذه المحنة، وأرقام هذه المرحلة خير شهادة على أداء الحكومة كلها.

> ■ ■ ليس صحيحا أن القبائل هى القادرة على حفظ الاستقرار فى اليمن رغم تسليحها وهو أمر لا يخل بالأمن ولا يمكن المقارنة بين قوة الدولة وقوة القبيلة فى التسليح ، فالدولة تملك الطائرات والدبابات ، وحمل السلاح لا يخرج عن كونه عادة متوارثة كما يحدث فى صعيد مصر

وماذا تأمل من الحكومة الجديدة؟

أن تواصل برنامج الإصلاح لرفع متوسط دخل الفرد اليمنى عبر جذب منظم وواسع لرءوس الأموال الأجنبية والوطنية، وآمل فى المرحلة القادمة جذب رءوس الأموال العربية لتساهم فى الحركة الاستثمارية داخل اليمن.

عودة إلى البداية

أخيرا.. هل سنرى الدكتور عبد العزيز عبد الغنى فى القاهرة قريبا؟

طبعا.

وهل ستحمل رسائل جديدة للرئيس مبارك؟

ابتسم وقال: أنا سعيد جدا بهذه العلاقة التى تجمعنى بزعيم عربى كبير وجدت عنده فهما كاملا للقضايا العربية وحماسا من أجل الدفاع عنها، ونظرة ثاقبة لمختلف الأمور إضافة إلى طبيعته الودودة والإنسانية. ■





استعدادا لمواجهة الكيانات العملاقة

حمى الاندماج تجتاح المصارف العربية

«علينا أن نتغير حتى لا نصبح كسلحفاة على طريق السيارات السريع»، قال مدير البنك لمحدثه المصرفى المخضرم على مائدة العشاء فى فندق فخم، وكانا يواصلان حديثهما حول التغيرات التى جرت فى البنوك والمصارف والمؤسسات المالية العالمية، وجعلت من رأس مال بنك واحد فى أوروبا أو أمريكا أضعاف رءوس أموال البنوك العربية مجتمعة، قال المصرفى: إن السلطة التى تمتلكها بعض الشركات والبنوك أصبحت تعلو عن سلطات الدول، ولذلك لا تتوقف هذه المؤسسات عن الاندماج والتحالف المؤقت أو الدائم من أجل البقاء والمنافسة فى عالم لا يرحم، وأضاف على البنوك العربية أن تبحث عن طريق لمواجهة العولمة واتفاقية تحرير التجارة، وحرية رءوس الأموال، وإلا انقرض نشاطها وأصبحت فى متاحف العالم القادم. وأمام حالة السيولة العالمية، وعولمة الاقتصاد وانفتاح الأسواق أصبح اندماج وتحالف البنوك العربية ضرورة وليس خيارا، ولم يكن حديث رجلى البنوك على مائدة العشاء ثرثرة، لكنه صدى لأحاديث كثيرة تجاوزت حالة الهمهمة، لتصبح مؤتمرات واتصالات ومعلومات، وقرارات بالتحالف والاندماج، لمواجهة عالم أفراده جماعات، عالم تتدفق فيه الأموال بسرعة البرق، وتختفى المؤسسات بنفس السرعة لتقوم غيرها، وتنهار البنوك والمؤسسات المالية التى لا تعرف قوانين العصر الجديد الذى يلتهم من المعلومات أضعاف ما ينتج.

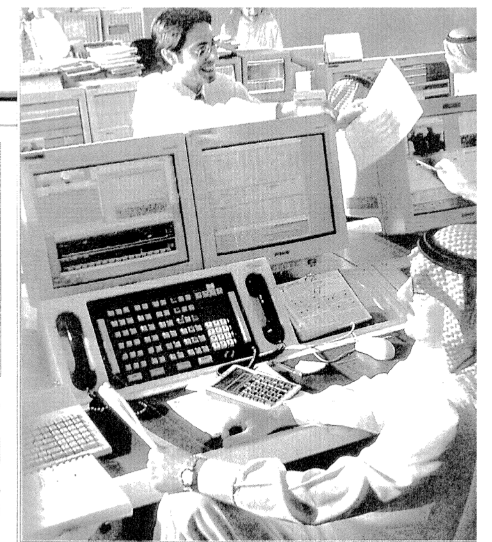
- القاهرة ـ محمد عزالدين
- جدة ـ حسام زايد
- الرباط ـ تهانى عبدالرحيم
- تونس ـ جنات بن عبدالله
- المنامة ـ سامى كمال



على البنوك العربية أن تساير التطورات المصرفية العالمية، وإلا ستنهار، هكذا بدأ الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة البركة حديثه، الذى يتطابق مع حديث رجل البنوك، وأضاف الشيخ صالح: لقد أصبحنا نرى اندماجات بين مصارف ومؤسسات مالية عملاقة وليس بين الكيانات الصغيرة، بينما لايزال بعضنا يدافع عن كيان صعلوك، المرحلة القادمة تتطلب رفع رءوس أموال المصارف العربية، والاستفادة من التجارب العالمية، وعلى المصرفيين العرب أن يوسعوا طموحاتهم، ويخرجوا من المنافسة المحلية إلى المنافسة عالميا، لقد أصبح العالم كله قرية، وفى إمكان أى بنك تقديم خدماته لعملائه فى أى مكان على وجه الأرض، عبر الكمبيوتر والإنترنت.

وربما لهذا السبب أعلن رئيس مجموعة البركة ـ مسايرة للاتجاه العالمى ـ عن إنشاء مؤسسة البركة المصرفية القابضة بالبحرين، ليتم تجميع جميع بنوك المجموعة المنتشرة حول العالم فى «المملكة المصرفية القابضة»، وقال إن مؤسسة النقد البحرينى وافقت أن تشرف المؤسسة الجديدة على جميع بنوك المجموعة، التى وصل رأسمالها إلى ٦٠٠ مليون دولار.

لكن جمال محرم ممثل «بنك أف نيويورك» فى



محمود عبدالعزيز:
التحالفات المصرفية تبدأ محليا وتنتهى دوليا



■ بالتحديث تسعى البنوك العربية لمواجهة العولمة

مصر والشرق الأوسط، يرى أن عصر العمالقة الذى نعيشه يتطلب أن تتم اندماجات البنوك محليا أولا، داخل البلد العربى الواحد، وذلك قبل الشروع فى أية اندماجات أو تحالفات مصرفية إقليمية أو دولية، كما أن وجود الكوادر المصرفية المتميزة يمثل التحديالثانى بعد تكوين التحالفات، لأن العناصر المصرفية والكوادر هى التى تقوم على أكتافها عملية الدخول إلى العصر، ومواجهة المتغيرات ولا يعتقد محرم أن «بنك أوف نيويورك» الذى يتواجد فى مصر عن طريق مكتب تمثيل ينافس البنوك المصرية، التى تمثل جزءا من عملاء البنك، لكنه أكد أن منطقة الشرق الأوسط والدول العربية تجتذب أنظار المؤسسات المالية والبنوك العالمية منذ سنوات، حيث تصل أعمال «بنك أوف نيويورك» فى الدول العربية إلى عدة مليارات من الدولارات سنويا، وهناك خطط للتوسع فى أسواق مصر ولبنان والأردن وتونس، وهو فى انتظار الدخول لأسواق عربية جديدة مثل الجزائر وليبيا والعراق وسوريا.

الخصم.. و الإضافة

وإذا كان هذا هو نشاط بنك واحد هو «أوف نيويورك»، فما بالنا بعشرات ومئات البنوك والمؤسسات الدولية التى يمثل نشاطها فى المنطقة العربية خصما من أنشطة البنوك والمؤسسات العربية، هذا ما يجيب عنه رئيس اتحادى البنوك المصرية والمصارف العربية محمود عبدالعزيز، الذى يؤكد أن القرن القادم يفرض تحديات تدفع المصرفيين العرب لمضاعفة الجهود والمحافظة على مستقبل صناعة المصارف العربية، وعلى البنوك العربية أن تبذل جهدها لرفع مستويات الأداء والسيريندية فى سوق المنافسة المزدحمة بين المصارف والمؤسسات المالية العالمية.

ولتدعيم دور البنوك العربية، يقترح رئيس اتحاد البنوك العربية ثلاثة محاور رئيسية أولها التشارك مع المؤسسات والشركات الكبرى، ثم يأتى بعد ذلك نشاط بنوك الاستثمار، واعتماد أساليب التجزئة المصرفية، بمعنى توزيع تمويل المشروعات الكبرى على عدة بنوك.

لقد بدأت التحالفات المصرفية فى السيطرة على النشاط العالمى، و لذلك تأتى أهمية الاندماجات المحلية أولا، تمهيدا لاندماجات تالية إقليميا ودوليا، فالمرحلة القادمة للكيانات العملاقة وليست للكيانات الصغيرة.

ولاشك أن الحصول على التكنولوجيا سيكلف المصارف الصغيرة الكثير، بينما يمكن للكيانات المصرفية الكبيرة تدبير الأمر بصورة أسهل، كما يرى محمد نبيل إبراهيم رئيس مجلس إدارة بنك «مصر إكستريور» الذى يتفق مع الآراء التى تدعو للاستغناء عن الوحدات الأصغر، لصالح الاندماج فى تحالفات أكبر، والذى أصبح واجبا من أجل السير مع الانفتاح المالى المتوقع بعد تطبيق «الجات»، خاصة مع تحرير الخدمات المالية والمصرفية، وهو ما يستدعى خروج البنوك العربية من وضعها التقليدى والدخول فى عالم الأنشطة الحديثة، مثل عمليات التأمين التى أصبحت جزءا مكملا لنشاط المصارف.

وضمن التحديات التى تواجه المصارف والبنوك العربية تطبيق أنظمة التصنيف المصرفى التى ستكون أساسا للتعاملات الدولية فى النظام المصرفى مستقبلا، التى سيكون التعامل مع التكنولوجيا جزءا مهما منها، وهذا ينطبق على المستحدثات الإلكترونية، والاستخدام الموسع للبطاقات البلاستيكية والمغناطيسية والذكية، الائتمانية وغيرها.

ويضع رئيس بنك مصر إكستريور مشكلة رقم ٢٠٠٠ الخاصة بأجهزة الكمبيوتر والمعروفة عالميا بـ (MILLINUV) على رأس التحديات التى تواجه المصارف العربية على المدى القريب، التى تتطلب من البنوك والمؤسسات المالية العربية التخطيط



لمواجهتها في أسرع وقت ، لأنها لا ترتبط فقط بالبنك.

لكن بالعملاء ومراسلي البنوك والموردين، وحتى لا تتأثر الحسابات بهذه المشكلة.

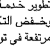
الاندماج في تونس

ومن الشرق إلى المغرب العربي، حيث يواصل القطاع البنكي والمصرفي جهوده لمواجهة الكيانات العملاقة لاقتصاد العالم، وقد وافقت الحكومة التونسية على اندماج بنك «تونس والإمارات»، أحد أهم بنوك التنمية في تونس، مع بنك «الاتحاد الدولي للبنوك»، أهم البنوك التجارية، وذلك في أواخر العام الماضي، في إطار سياستها لتطوير البنوك بما يتماشى مع التطورات العالمية، وكانت مشاورات طويلة قد جرت لمدة أشهر، ويقول أحد مسئولي بنك «تونس ـ الإمارات»، إن قرار الاندماج جاء بهدف فتح آفاق جديدة لتوسيع الأنشطة، وإيجاد مجالات جديدة للعمل المصرفي، ووصف المسئول قطاع البنوك التونسي بأنه يعيش «حالة مخاض»، تمهيدا لميلاد أشكال ونظم جديدة، بعد انفتاح الاقتصاد التونسي على الاقتصاد العالمي الذي تمثل تكتلاته العملاقة منافسة يصعب منافستها.

يبلغ رأس مال «الاتحاد الدولي للبنوك» خامس بنك تونس التجارية ٧٠ مليون دينار «حوالي ٧٠ مليون دولار»، في حين يبلغ رأس مال بنك «تونس ـ الإمارات» ٩٠ مليون دينار، ٤٨٪ من شركة السمسرة التابعة للاتحاد الدولي للبنوك في بورصة تونس، وأصبح ثالث أكبر مالك لأسهم البنك بعد أن اشترى ١٢٪ من أسهمه، وذكر المتحدث أن عملية مشروع الاندماج بين البنكين في انتظار مكتب خبرة ليقوم بتقييم البنكين بهدف دمجهما.

وأعلن المدير العام المساعد لبنك «تونس العربي الدولي»، عزالدين سعيدان أن البنوك العربية تتميز بصغر حجمها، وهو ما يشكل عائقا أمام تطورها وتأقلمها مع الوضع الجديد، ويدعو إلى إعداد برامج إصلاح وهيكلة البنوك، وأشار إلى أن «بنك تونس العربي الدولي» ولمواجهة المنافسة وانفتاح الأسواق اقتحم السوق المالية العالمية من خلال إصدار ٦٠٠ ألف سهم جديد في شكل شهادات إيداع دولية (G.D.R) وهي نوع جديد من الأدوات المالية التي تلجأ إليها الشركات المحلية لتعزيز مواردها المالية الذاتية.

ويرى سعيدان أن المؤسسات المصرفية في تونس صغيرة جدا، وغير قادرة بتركيبتها الحالية على القيام بالدور المطلوب، وتشمل هذه المؤسسات ٣٩ مؤسسة، منها ١٣ بنك إيداع، ٨ بنوك تنمية، و٨ بنوك غير مقيمة، وبنكين للأعمال، إضافة إلى مؤسسات الإيجار الحالي، وهو عدد كبير مقارنة بحجم الاقتصاد الوطني، مع صغر حجمها، ونشاطها، وهو ما يتطلب ضرورة قيام المؤسسات البنكية التونسية باستثمارات ضخمة حتى يمكنها تطوير خدماتها بما يجاري العصر، وخفض التكاليف البنكية التي تعد مرتفعة في تونس بشكل كبير.


■ صالح كامل

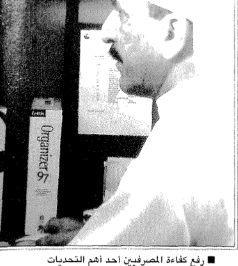
صالح كامل: الاستفادة من التجارب العالمية والخروج من المنافسة المحلية

الهيكلة

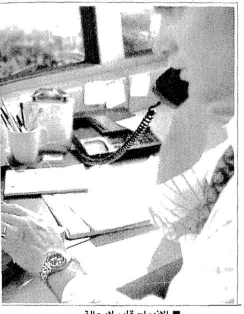
ومن تونس إلى «المملكة المغربية»، مازالت «الأهرام العربي» تبحث عن إجابة لسؤال: ماذا نحن فاعلون في بنوكنا لمواجهة تنين العولمة؟ يقول أحمد الصالحي مدير البنك العربي للمغرب ، أكبر البنوك المغربية: إن المغرب تعمل طوال سنوات على دعم النظام المصرفي بالقوانين التي تدفع الدماء في شرايينه، بما يتماشى مع النظم العالمية، وفي الأساس حماية المودعين، ودعم عمليات الالتحاق بقطار العولمة وتحرر الاقتصاد السريع، ويرجع إلى عملية نشأة البنوك في المغرب عقب الحرب العالمية الثانية، حيث لم تكن هناك قوانين، وهو ما أدى إلى أن يبلغ عدد البنوك حوالي ١٣٥ ألف بنك، لكن معظمها لم يستطع الصمود أمام المتغيرات الاقتصادية، وأعلن إفلاسه، واختفت معظم هذه البنوك ليصل عدد البنوك الحالي إلى ٨ آلاف بنك فقط.

ويضيف الصالحي أن البنوك في المغرب لها وضعية جيدة إقليميا ودوليا، لكن المتغيرات العالمية مثل «الجات» التي تفرض واقعا آخر خلال السنوات المقبلة، تستدعي بحث حالات اندماج مع بنوك كبرى من أجل حماية مصالح عملائها وزيادة رءوس الأموال، وبالنسبة لـ «البنك العربي المغربي»، فإن وضعه الحالي يحميه من أية تقلبات، ويمكنه من المنافسة والتحدي مع البنوك العالمية، وأيضا المنافسة مع بنوك «البترودولار» في الكويت والسعودية، وغيرهما من دول الخليج.



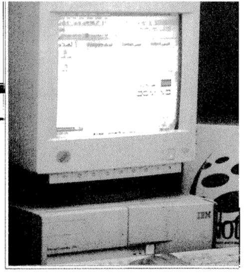


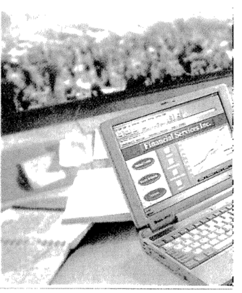
■ رفع كفاءة المصرفيين احد أهم التحديات


■ الإندماج قادم لامحالة

ومن الرباط إلى القاهرة، يتحدث مصطفى الشناوي رئيس البنك العقاري المصري، قائلا: إن البنوك المصرية والعربية تربطها مصلحة واحدة، تستدعي التنسيق الكامل بين المسئولين عن النشاط المصرفي في الدول العربية من جهة، وبين رؤساء البنوك ومؤسسات المال والتمويل و الصناديق العربية، من أجل دفع التعاون المصرفي العربي في إطار «الاتحاد العربي» لمواجهة التحديات، عن طريق الاندماجات والتجزئة المصرفية والتطوير التكنولوجي وتحرير الخدمات المصرفية العالمية.

يقول الخبير المصرفي البحريني والرئيس التنفيذي للمركز الاستشاري للشرق الأوسط

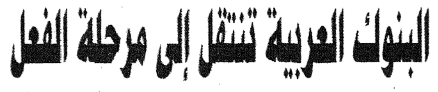




الدكتور عدنان بسيسو ردا على ما إذا كانت البنوك فى البحرين مستعدة للاندماج: بالطبع لسبب بسيط وهو أن القاعدة الرأسمالية وقاعدة العملاء تنمو وتكبر بعد الاندماج ويحقق البنك اقتصاديات الحجم الكبير، والاندماج ضرورى لبنوك البحرين لكونها عضو مؤسس فى منظمة التجارة العالمية ولايمكنها مواجهة تحديات هذا الوضع ببنوك صغيرة تعجز عن منافسة البنوك الاقليمية والدولية الكبيرة لاسيما بعد توقيع العديد من الدول على اتفاقية تحرير الخدمات المالية.

التحولات

ومن هنا يبدو أن الاهتمام المصرفى العربى لمواجهة التحولات العالمية، منطلقا من البحث عن الوجود الفعلى وليس المؤقت، أو مجرد التمثيل المراقب، وتأتى محاولات الاندماج وإقامة تحالفات مصرفية ضخمة على رأس الاهتمامات التى تشغل بال رجال المال والبنوك العرب، و ذلك لمواجهة خطر الانقراض فى ظل تغيرات دولية وعالمية تهدد البنوك والمصارف العربية بالانقراض. ■



البنوك العربية تنتقل إلى مرحلة الفعل

تونس: دور كبير فى تمويل خطط التنمية والاستثمار

البنك الأهلى المصرى يحتل الترتيب رقم ٣١٢ عالمياً

خرجت البنوك والمصارف العربية من حالة رد الفعل إلى حالة الفعل، وفى إطار النشاط الساخن للمصارف والبنوك العربية، تحركت العقول قبل الأموال للبحث عن مخرج من النفق الغامض لعالم جديد أصبح يتغير كل دقيقة، وتتنقل فيه رءوس الأموال والمعلومات بسرعة كبيرة.

فى السعودية وفى إطار العولمة وفى ظل مقررات لجنة «بازل» يرى الشيخ صالح كامل أن العرب مطالبون بفرض رقابة مزدوجة على البنوك الأجنبية، وقد صنفت لجنة «بازل» المصارف السعودية بأنها ذات حدود مخاطر منخفضة بالنسبة للمصارف العربية، ويعلق الشيخ صالح على ذلك بأن المصارف السعودية اتبعت مدرسة خاصة، ولذلك لم تواجه هزات أو انهيارات أو تلاعب على مدار السنوات الماضية، ويرجع ذلك إلى إحكام مؤسسة النقد السعودى قبضتها على القطاع المصرفى السعودى.



■ د. احمد على

وفى المغرب.. تسعى الدولة إلى توفير حماية مصرفية صارمة للمودعين فى البنوك حتى فى ظل الخصخصة وتحرير التجارة، ويقول أحمد الصالحى مدير البنك العربى المغربى: إن البنوك فى دول العالم الثالث تواجه تحديات ضخمة، وهناك ظروف تواجهها البنوك وقد تؤدى لإفلاسها، مثلما حدث مع بنك الاعتماد، وهو ما استدعى وجود قوانين لمنع حدوث وتكرار هذه الحالات فى المغرب، خاصة أن البنوك التى تقوم بهدف غسيل الأموال أو خداع المودعين، كلها تنقرض وتختفى بعد أن تكون قد أثرت على الاقتصاد وعلى المودعين ومدى ثقتهم فى القطاع المصرفى، ولذلك فإن المغرب تصدر من القوانين ما يحمى المودعين، وأيضا يحمى الاقتصاد من الهزات المفاجئة.

ويضيف الصالحى أنه فيما يتعلق بالتعامل مع العملاء، ومنح القروض والتسهيلات لرجال الأعمال وأصحاب المشروعات، فإن العميل يتقدم بطلب، ويقوم البنك بدراسة جدوى عميقة حول المشروع، وفى حالة اقتناع البنك بجدوى المشروع لا يمنح للعميل قرضا أكثر من ١٠٪، وفى حالة الشركات الكبرى التى ترغب فى قروض كبيرة فعليها اللجوء للبنك المركزى فى المغرب حتى يتدخل ويقوم بدراسة جدوى وبعدها يقرر ما يفعله.

وفى تونس: يقوم القطاع البنكى بدور كبير فى تمويل خطط التنمية والاستثمار الخاص والعام، ويصل عدد البنوك إلى ٣٩ مصرفا، منها ١٣ للإيداع، و٨ للاستثمار، و٨ غير مقيمة، و٨ تمثل بنوكا أجنبية، وأن البنوك فى تونس لها ٧٦٤ فرعا على مستوى الجمهورية، وبقرار من الرئيس زين العابدين بن على تم إنشاء بنك للتضامن لمساعدة الشباب، ويقول عبد العزيز بن بحرى المدير العام بوزارة المالية إن الإيداعات وصلت فى عام ١٩٩٧ إلى ٨.٨ مليار دينار «٨.٨ مليار دولار»، وبلغت القروض المقدمة ١.٢٢ مليار دينار، قدمت منها بنوك الإيداع مليار دينار، ويعمل فى قطاع البنوك ١٦ ألفا وخمسمائة موظف.

وحول الصعوبات التى يواجهها قطاع البنوك يقول مسئول المالية التونسى إن أهمها هو عدم تمكن

نتائج جيدة.. رغم انخفاض أسعار النفط

مفاجآت البنوك السعودية!

حققت البنوك السعودية مفاجآت في الشهور الأولى من العام الحالي إذ ارتفعت أرباحها رغم انخفاض أسعار النفط.. العلاقة بين البنوك والنفط ليست بعيدة.. وإنما هي وثيقة الصلة فكلما ارتفعت أسعار النفط.. زادت إيرادات الموازنة السعودية.. وارتفع الإنفاق السعودي على المشروعات والخدمات.. وبطبيعة الحال يتم ذلك كله عبر القطاع المصرفي السعودي الذي يتلقى الودائع.. ويعيد ضخها مرة أخرى في جسم الاقتصاد في شكل قروض وتسهيلات إئتمانية.. نتائج البنوك السعودية كانت بمثابة مفاجأة لكثير من الخبراء الذين توقعوا لها عاماً قاسياً في ١٩٩٨. أوضح تقرير لمجلة ميدل ايست ايكونوميك رايجست «ميد» - التي تصدر في لندن عن أداء البنوك السعودية خلال الشهور الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٨ أن موجة الربح التي جذبت الأنظار إلى السوق في التسعينيات مازالت مستمرة..

■ إعداد - ميرفت فهد

بعض المؤسسات من سداد مديونياتها للبنوك، وهو ما يمثل حرجا للبنوك، و يصل حجم الديون المحلية المشكوك في سدادها إلى ٤,٧ مليار دينار في عام ١٩٩٦، تمثل ٢٨٪ من ديون البنوك الوطنية التونسية، ويحتاج الأمر لأن تصل مدخرات البنوك إلى ١,٨٨ مليار دينار، وهو ما يواجه عجزا قدره ٤٣٠ مليون دينار تؤثر على موازنات البنوك.

وقد عقد المجلس الوزاري التونسي اجتماعا في ٢٨ يناير الماضي، حدد فيه إجراءات مهمة أهمها مشكلة الدين المحلي للبنوك لدى المؤسسات العامة، والسماح للبنوك باستعمال احتياطياتها لتغطية نقص المدخرات، وقد تم التفكير في إنشاء شركات تشتري الديون المحلية للبنوك، وتقوم بتحصيلها من المؤسسات العامة.

ويضف عزالدين سعيدان مدير عام مساعد بنك تونس العربي الدولي أربعة مقاييس تم اعتمادها لتقييم نجاح مسيرة البنوك إلى العصر الحديث، الأول طرح أسهم بقيمة ٥٠ مليون دينار في السوق ، وعلى المؤسسات الاستثمارية، والثاني الاتصال بـ ١٢٠ مؤسسة استثمارية استجابت منها ٨٧ مؤسسة للاكتتاب، والثالث التأكيد على جودة المؤسسات المكتبية، والرابع تحديد سعر السهم بأقل من ١٪ عن السعر الموجود في بورصة تونس.

ومن تونس إلى القاهرة، حيث أعلن محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد المصارف العربية والبنوك المصرية، أن البنك الأهلي الذي يرأسه يعتبر ثالث بنك عربي حسب إجمالي الأصول، ورقم ٣١٢ بين أكبر ألف بنك عالمي، وتصل إجمالي أصوله إلى ٥٧ مليار جنيه، الودائع ٤٤,٤٥ مليار جنيه، إلا أن ذلك ليس آخر حدود البنك الأهلي، حيث يهدف البنك لرفع رأس ماله إلى ٦ مليارات جنيه خلال عام.

وينفي مصطفى الشناوي رئيس البنك العقاري المصري أن يكون هناك تعارض بين عمل البنوك التجارية في تمويل النشاط العقاري، وبين نشاط البنوك العقارية المتخصصة، وقال إن اتجاه البنوك المصرية والعربية للإقراض العقاري لا يقلق البنوك العقارية، وكشف عن اعتزام البنك العقاري المصري الاتجاه لتمويل النشاط الإسكاني بصفة أساسية، ولا يرفض تمويل إنشاء عقارات الإسكان، ويطالب بضرورة إصدار تشريع يسمح بتسجيل الأراضي و العقارات، وهو ما يمكنه من تسهيل الحصول على قروض عقارية، وتنشيط دور البنوك العقارية.

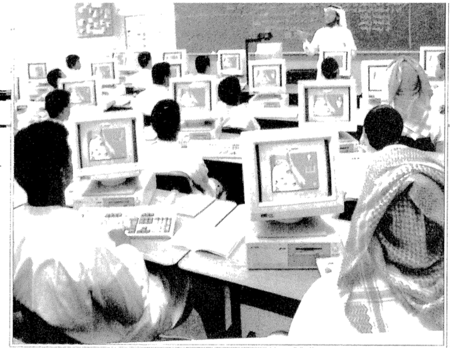
ومن القاهرة إلى جدة.. حيث قرر البنك الإسلامي للتنمية في إطار تطوير أساليب التمويل بما يستجيب لحاجات التنمية التي تتطلبها الدول الإسلامية الأعضاء في المؤتمر الإسلامي، حيث جاء إنشاء المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات ، ليكون أحدث مبادرة للبنك في هذا المجال، وبدأت المؤسسة بالفعل في تقديم خدماتها للدول الأعضاء، وحول أهم أهدافها أكد الدكتور أحمد محمد علي أن ضمان الاستثمار ضد المخاطر السياسية، من بين الوسائل الحديثة التي أثبتت جدوى مهمة خلال السنوات العشرين الأخيرة، في حفز التدفقات الاستثمارية وتحسين نظرة المستثمر وتقييمه للأخطار غير التجارية.

وجاءت المؤسسة الإسلامية كأحدث مبادرات البنك بعد الاهمية التي اكتسبها التدفق الاستثماري المباشر للقطاع الخاص، وأن التأمين الذي تقدمه المؤسسة هو للاستثمارات المباشرة في الشركات ، سواء خاصة أو عامة، وأيضا الاستثمارات في أسهم الشركات وأصل القروض المقدمة، فضلا عن ضمان أصل القروض.

وأوضح أحمد محمد علي أن الخدمات التأمينية التي تقدمها المؤسسة تكون صالحة فقط للاستثمارات الجديدة التي لم تدخل حيز التنفيذ بعد، وأن بوليصة تأمين الاستثمار التي تصدرها المؤسسة تغطي ٩٠٪ من خسائر المستثمر الناجمة عن المخاطر السياسية أو التي تتسبب فيها التحويلات النقدية أو المصادرة والحروب، كما يجوز تقديم التأمين بموجب ملحق البوليصة ضد نقض العقود من قبل الدولة المضيفة للاستثمار، وأن المؤسسة تغطي في بوليصة التأمين الخسائر الناتجة عن عدم تمكن المستثمر من تغيير الأرباح ورأس المال، وفي حالات نزع الملكية والتأميم والعزل والاستيلاء بالقوة والتجميد، أو أية خسائر تنتج عن إزالة أو تدمير الأصول أو إلحاق الأضرار المادية بها.

وحول مدة التأمين يوضح الدكتور عبدالرحمن طه أن كل تأمين يتم على حدة، وإصدار بوليصة منفصلة لكل عمل استثماري وعادة تكون مدة التأمين عاما واحدا كحد أدنى، و ١٥ عاما كحد أقصى، ويجوز أن تصل إلى ٢٠ عاما في بعض الحالات الخاصة. ■

«الراجحى المصرفية» تحقق أعلى أرباح فى ١٩٩٧ و«الأهلى التجارى» الأكبر فى رأس المال والودائع



■ تدريب مكثف للكوادر المصرفية بالسعودية

أصدرت أربعة بنوك من الأحد عشر بنكا نتائج أولية أظهرت زيادة فى أرباحها عن الربع الأول لعام ١٩٩٧ رغم أن أسعار النفط شهدت تدهورا منذ بداية العام الحالى وانخفضت إلى أقل معدل لها منذ أكثر من ١٠ سنوات حيث سجلت تقريبا المستوى الذى كانت عليه قبل طفرة الأسعار الأولى فى ١٩٧٣. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتنويع مصادر الدخل إلا أن المملكة العربية السعودية مازالت تعتمد اعتماداً كليا على صادرات البترول فحوالى ٤٠ ٪ من إجمالى الناتج المحلى والغالبية العظمى من العملة الصعبة تأتى من العائدات البترولية، لذلك فإن تدهور الأسعار - كان له تأثير على خطط الإنفاق الحكومية وتم تقليص النفقات وتأجيل بعض المشروعات أيضا مما أثر على النمو الاقتصادى، وهذا بدوره كان له تأثيره على القطاع المصرفى حيث أدى التدفق الثابت للودائع منخفضة التكاليف إلى استغلالها فى منح الإقراض الحكومى والخاص مما زاد من معدل الأرباح حيث أدى النمو الاقتصادى البطىء إلى تخفيض معدل نمو الودائع وبالتالى التشجيع على تأجيل بعض المشروعات الحكومية.

وتوضح المؤشرات أن الوضع سيكون على النحو التالى فى البنوك السعودية:

■ **البنك الأهلى التجارى السعودى:** يعتبر أهم بنك تجارى فى المملكة العربية السعودية وأكبر بنك خاص فى الشرق الأوسط، وفى نهاية عام ١٩٩٧، حقق البنك أكبر موازنة وأوسع قاعدة رأسمال وأكبر حجم من القروض والودائع فى موازنته العامة، فى حين سجلت شركة «الراجحى المصرفية» للاستثمار أعلى أرباح دون سائر البنوك الأخرى. ارتفع عائد البنك على الأسهم والأصول فى عام ١٩٩٧ إلا أنه مازال متخلفا عن معظم منافسيه الكبار. كما سجل البنك انخفاضا حادا فى أصوله من الأوراق المالية للاستثمار.

ولا يزال البنك مستمرا فى عملية التطور التى حققت تقدما ثابتا فى التسعينيات وقد تحول إلى شركة مساهمة ومن المتوقع طرح الأسهم فى اكتتاب عام.

■ **بنك الرياض:**

يعتبر ثانى أكبر بنك فى عام ١٩٩٧، فقد ارتفعت أصوله بنسبة ١٥ ٪ ومن المتوقع أن تشهد القروض والودائع ارتفاعا حادا خلال هذا العام وقد ارتفع العائد على الأصول ارتفاعا حادا بنسبة ٦٨ر١ ٪ كما ارتفع العائد على الأسهم بنسبة ١٧ ٪ وهناك مؤشرات على أن البنك الذى تملك الحكومة حوالى ٢٩ ٪ منه يهدف إلى توسيع موازنته العامة.

■ **البنك الأمريكى السعودى:**

سجل البنك ارتفاعا بنسبة ١٣ ٪ فى الدخل الصافى عام ١٩٩٧ حتى تجاوزت إيراداته مليار ريال (٢٦٧ مليون دولار).

ويمتلك البنك أعلى نسبة ودائع بالنسبة لأصوله فى المملكة كما انخفض الائتمان إلى أكثر من ٣٣ ٪ من مجموع الأصول ويعتبر أكثر من ٤٠ ٪ من أصول البنك فى شكل أوراق مالية للاستثمار.

■ **البنك البريطانى السعودى:**

كشفت أرقام الربح والخسارة عن ارتفاع حاد فى مصروفات الفائدة وهامش سلبى فى الفائدة الصافية للبنك عام ١٩٩٧ بينما ارتفع الربح الصافى بنسبة ١٦ ٪ حيث سجل البنك ربحاً من نشاطاته الأخرى وعوض خسارته فى عام ١٩٩٦.

■ **شركة الراجحى المصرفية للاستثمار:**

تتعدد فروع هذا البنك فى الشرق الأوسط ويعتبر من البنوك التى حققت أكبر معدل أرباح فى المملكة عام ١٩٩٧، فقد ارتفعت الايرادات الصافية بنسبة ٨ر٧ حيث سجلت ١٣٠٢ مليون ريال (٣٤٧ مليون دولار) كما بلغ عائد الأصول ٧١ر٣ ٪ وعائد الأسهم ٢٥ ٪.

ويعتبر هذا البنك فريداً من نوعه فى المملكة إذ يتمسك بمبادىء الشريعة الإسلامية حيث لا يدفع أى فوائد للمودعين ويقلل من الاستثمار فى الأوراق المالية الخاصة بالحكومة.

■ **البنك العربى:**

مقره الرياض، وهو فرع من مجموعة البنك العربى الأردنية، ويعتبر البنك العربى هو أول بنك فى المملكة يستثمر فى الأوراق المالية للحكومة على مستوى كبير، وفى نهاية عام ١٩٩٧، بلغت الأوراق المالية للاستثمار وسندات التطوير أكثر من ٤٠ ٪ من مجموع الأصول أما الائتمان المصرفى فيعتبر منخفضا. وقد اقترض العملاء أقل من ٢٥ ٪ من الأصول ويعتبر عائد الأصول والأسهم أعلى من المعدل وهناك سؤال يطرح نفسه هو متى يبدأ البنك فى زيادة رأسماله؟

■ **البنك السعودى الفرنسى:**

يمتلك «بنك كريدى أجريكول إندوسويز الفرنسى» ٣١ ٪ من أسهم البنك منذ عام ١٩٩٧ وهو عبارة عن مجموعة من «الأمريكى - السعودى - والبريطانى - السعودى» و«العربى - والهولندى السعودى» إذ أن كل الفروع من حاملى الأسهم الأجانب. ويركز البنك السعودى الفرنسى اهتماماته على علاقته بالعملاء من الشركات وتتضمن أرقام ١٩٩٧ ارتفاعا بنسبة ٣٣ ٪ فى إيراداته الصافية كما ارتفع العائد على الأصول بنسبة ٢٢ ٪.

■ **البنك السعودى المتحد:**

تكون هذا البنك نتيجة لاندماج البنك السعودى التجارى المتحد وبنك القاهرة السعودى ليحتل المرتبة الثالثة فى حجم رأس المال ويسعى حاليا إلى زيادة الأرباح والأسهم والأصول. رئيس البنك هو الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز أما مدير الإدارة فهو ماهر العوجان المدير السابق للبنك التجارى السعودى المتحد، ويتمثل تحدى البنك فى عام ١٩٩٨ فى إثبات أن الاندماج بين المؤسستين ناجح ويتوقع المستثمرون للبنك نتائج باهرة.

■ **البنك الهولندى السعودى:**

يمتلك البنك الهولندى ABN AMRO ٤٠٪ من أسهم البنك والسؤال الذى يطرح نفسه هو متى سيضخ المزيد من الأموال فى هذا البنك، وتشير أرقام نهاية العام إلى أن البنك حقق أدنى انخفاض فى رأس المال بالنسبة للأصول والأسهم، وفى نهاية عام ١٩٩٧، كان أيضاً رأس المال المدفوع مقدما الأدنى انخفاضا فى المملكة العربية السعودية حيث بلغ ٤٢٠ مليون ريال (١١٢ مليون دولار) ■

روادها رجال أعمال وهواة ومغامرون

صفقات على الإنترنت

بشرى للحالمين باقتحام عالم الملايين.. والمليارات.. فمن خلال شبكة «الإنترنت» يمكنهم تأسيس الشركات، وعقد الصفقات والحصول على التوكيلات، والعثور على ملايين الزبائن، ولن تكون محاولات الحالمين بالثروة هي الأولى، فقد سبقهم ١١٢ مليون شخص استخدموا الشبكة في عقد الصفقات، وحققوا مبيعات قيمتها ١٥ مليار دولار من المنتظر أن تقفز إلى ٢٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٠، وفقا لتوقعات وزارة التجارة الأمريكية.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين

المسألة في غاية البساطة، مجرد جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت، ثم التجول عبر ملايين المواقع التي تعرض فيها بضائع تبدأ بأربطة الأحذية وتصل إلى الطائرات والأسلحة الثقيلة والجزر الخاصة، وبإمكانك الشراء والبيع وحتى المساومة ممكنة أيضا عبر البريد الإليكتروني وغرف «الدردشة المغلقة».

شاب ألماني اسمه يوهان هوفهاينز التقيته عبر الشبكة، طلب مني أن أرسل إليه كمية من منتجات خان الخليلي بعد أن حددها لي بشكل دقيق، وأكد أنه سيرسل شيكا بثمنها أو يقوم بتحويل قيمتها إلى حسابي في المصرف الذي أحدده له فور إخطاره ببوليصة شحنها، مع تحمله أيضا نفقات الشحن، وعندما سألته لماذا لا يلجأ مباشرة إلى تجار خان الخليلي؟ أجاب بحسرة، بأنهم ربما يعشقون البقاء في الأجواء التاريخية التي توحي بها بضاعتهم، فقد بحث عن مواقع إليكترونية لهم على الشبكة لمدة عام دون جدوى، وأضاف ربما لم يخبرهم أحد بالتجارة الإليكترونية أو التسوق عبر الإنترنت، وهذه فرصتك يا صديقي المصري حتى تستفيد من جهل الآخرين قبل أن يقتنصها غيرك.

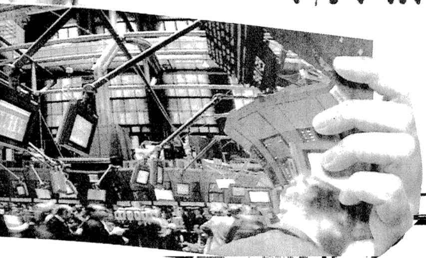
فسألت هوفهاينز عن وسيلة للتحقق من جديته ومصداقيته، وما ضمانات عدم الوقوع فريسة لعملية نصب واحتيال، فأجاب: إن البنك هو الكفيل وكل ما ينبغي عمله أن أخاطبه عبر البريد الإليكتروني أو أتوجه إلى مقره إن كنت لا أثق بتلك الوسائل لأتأكد من أن شيكا بالمبلغ المتفق عليه مع هامش للربح أيضا في انتظاري، شريطة أن أقدم للبنك بوليصة الشحن التي تتضمن بيانات وافية عن البضائع المتفق عليها أيضا.

١٥ مليار دولار قيمة التجارة عبر الشبكة الدولية

شركات من مصر ولبنان والبحرين والأردن وقطر على الإنترنت

كريم الخياط يدرس بإحدى الجامعات الخاصة بالقاهرة، يغطي نفقاته الدراسية والشخصية بهذه الوسيلة، فقد ربح خلال العام الماضي أكثر من ٢٥ ألف دولار من عمليات البيع والشراء عبر الإنترنت، وأضاف بأنها مسألة شائعة في أوروبا وأمريكا ليس على مستوى الشركات الضخمة فحسب، بل حتى الأفراد أيضا، فهو يرسل بضائع من منتجات خان الخليلي وكرداسة إلى عملاء ينتظرونها بشغف، ثم يطلب منهم إرسال بعض الملابس والإكسسوارات والعطور التي يحددها وفقا لرغبات زبائنه من زملاء الجامعة أو أصدقاء النادي،ويؤكد أنه يربح في الحالتين، بائعا ومشتريا.

وأردف قائلا: إنني أتجول عبر المواقع التجارية في الإنترنت، ثم أطلب الكتالوج الإليكتروني لعدة بضائع أقوم بتحميلها على «ديسكات» أو CD ثم أعرضها على زملائي في الجامعة والنادي، وحتى الأقارب، وحينما يقرر أحدهم شراء واحدة منها، أرسل في طلبها لتصلني سواء بالبريد السريع أو قرية البضائع، وفقا لحجمها، وقد أصبحت معروفا لدى العديد من تلك المواقع، وأتمتع بثقتهم وأحصل على تخفيضات خاصة أيضا بعد تكرار عمليات الشراء، أما عن بيع منتجات خان الخليلي وسجاد كرداسة وغيرهما، فأنا أعثر على زبائني أيضا بنفس الوسيلة، وقد طورت أسلوبي بأن أنشأت عبر الإنترنت ما يعرف بـ «الشركة الافتراضية» من خلال موقع شخصي جذاب مرتبط بمئات، وربما آلاف المواقع التجارية، أعلنت عن استعدادي لبيع تلك الأشياء الرخيصة نسبيا في مصر والمطلوبة جدا في الولايات المتحدة وأوروبا، وهي تجارة حقيقية لا تكلفني مقرا أو ضرائب أو موظفين، لكنني اضطررت أخيرا



لاستخدام شخصين للشراء والتخليص الجمركى، سواء من قرية البضائع أو من مكتب البريد الرئيسى.

كريم لا يخشى الحصول على ثمن الأشياء التى باعها، فالعديد من المصارف خاصة التى لها فروع فى معظم دول العالم تكفل هذا الأمر، وتصون سريته تماما، ويقول رغم أننى أمارس هذا النشاط منذ عامين ونصف العام، فإننى مازلت أخشى استخدام بطاقة الائتمان، لخوفى من لصوص البطاقات المعروفين «الكاردرز»، فهم قراصنة على مستوى رفيع من الخبرة التقنية، وبوسعهم أن يعترضوا بعض الرسائل أو يتلصصوا على بعض المواقع، فى محاولة للعثور على بيانات شخص ما ورقم بطاقته الائتمانية لاستخدامها بطريقة غير قانونية فى عمليات شراء قد تأتى على كل رصيده قبل أن يكتشف الأمر، وحتى يتم التوصل إلى وسائل تأمينية للدفع الإليكترونى، سأظل أعتمد على البنوك كضامن للطرفين لا يرقى إليه الشك.

موسوعة إليكترونية للصادرات المصرية

وليد حيدر صاحب تجربة جديدة يخوضها من خلال موقعه «آفاق» الذى يتضمن إنشاء أول موسوعة إليكترونية عن الصادرات المصرية على شبكة الإنترنت، عبر قاعدة بيانات كبرى عن السلع ومواصفاتها وأسعارها، وتكلفة شحنها لشتى دول العالم والشركات التى تتولى تصديرها من مصر، وأرقام هواتف وفاكسات تلك الشركات والمسئولين عنها.

ويجرى تسهيل مهمة الباحثين عن صادرات مصرية من خلال تقسيم السلع موضوعيا إلى منتجات جلدية، حاصلات زراعية، أثاث، منتجات بلاستيك، أجهزة كهربائية، كيماويات.. إلخ.

وتم ربط هذا الموقع بمحركات البحث الشهيرة على الشبكة مثل ياهو Yahoo وألتا فيستا AltaVista وغيرها، ويؤكد وليد أنه لا يقوم بأكثر من دور الوسيط المعلن عن السلع التى يرغب أصحابها فى تصديرها، وتوفير فرص دخولها إلى الأسواق الدولية، وهو الأمر الذى يجد صعوبة فى إقناع عملائه بمدى أهميته على الرغم من أن أرباح صفقة واحدة يتم إبرامها بهذه الطريقة تغطى تكلفة الاشتراك فى الشبكة لمدة تتجاوز عشرة أعوام على حد قوله.■

الاستيراد عبر الشبكة

حالة أخرى أكثر احترافا بطلها المهندس عاصم عزت صاحب إحدى شركات التصدير والاستيراد الخاصة، يقول: إنه بدأ نشاطه من خلال الوسائل التقليدية الشائعة فى السوق حتى نصحه أحد مساعديه بإنشاء موقع لشركته على شبكة الإنترنت، ولم يعر الأمر اهتماما فى البداية، ومع إلحاح مساعده الذى أكد له أن هذه العملية لن تتجاوز تكلفتها ألف جنيه فقط يمكن اعتبارها ضمن نفقات الدعاية فوافق، وما أن تم إنشاء الموقع وبثه على الشبكة، حتى صار البريد الإليكترونى من أهم ما يصر على قراءته صباح كل يوم، فقد كان يحمل فى البداية استفسارات وتساؤلات عن طبيعة نشاطه والبضائع التى يمكنه تصديرها، وتلك التى يرغب فى استيرادها، حتى صار حجم ما يجريه من عمليات عبر الإنترنت يمثل أكثر من ٣٥٪ من جملة نشاطه على حد تعبيره.

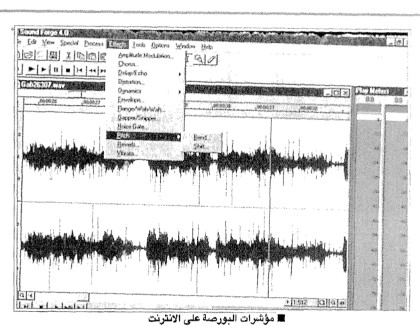
هاو مصرى يحصل على ٢٠ توكيلا خلال عام واحد وآخر يربح ٢٥ ألف دولار من التجارة الإليكترونية

ويؤكد أن سوق روسيا والبلدان المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتى السابق هى الأكثر استجابة لعمليات الاستيراد عبر شبكة الإنترنت، وأبرز ما يطلبون استيراده الملابس القطنية ذات السعر المعقول، وأن دول غرب أوروبا تطلب الخضراوات والفواكه وكذا الدول العربية التى لم يعقد مع أحد فيها صفقات إليكترونية سوى مرة واحدة أجراها مع شركة فى دبى لم تزل فى طليعة أهم عملائه لدرجة أنه لم يقابل مسئولا فى هذه الشركة إلا مصادفة، وبعد مرور أكثر من عام على عقد أول صفقة مع تلك الشركة، وأن ذلك اللقاء تم فى أثناء انعقاد سوق القاهرة الدولية حينما اكتشف جناح تلك الشركة ضمن العارضين.

ويفكر عاصم الآن فى تطوير نظام آمن يسمح للعملاء بالدفع من خلال بطاقات الائتمان دون مخاطر عليهم أو على شركته، وأنفق لهذا الغرض مبلغا كبيرا على نظم الحماية وما يتطلبه من برامج وخبرات رفيعة تكفل عدم اختراق الموقع أو التلصص عليه.

توكيلات تجارية

أما سامى زيدان فيؤكد أنه حصل على ٢٠ توكيلا تجاريا من الولايات المتحدة والصين خاصة هونج كونج، لسلعة واحدة هى لعب الأطفال التى تتسم بتجددها وتطورها، فما كان يثير الطفل العام الماضى لن يثيره هذا العام، وهو يستورد كميات قليلة من هذه الشركات، لكنها



■ مؤشرات البورصة على الانترنت

تتسم بالأفكار الجديدة المبتكرة من جهة، ورخص أسعارها بما يناسب الطبقة الوسطى من جهة أخرى، ويضيف أنه لم يضطر للسفر ولو لمرة واحدة لعقد صفقاته كما يفعل الآخرون، وأن مجرد فكرة وصوله للأسواق الدولية لم تكن لتتحقق بهذه البساطة بدون استخدام الشبكة التى خلقت منافسة هائلة بين منتجى السلع المختلفة، وهو ما يعود بنتائج إيجابية أقلها توسيع دائرة الاختيار واستبعاد إمكانية الاحتكار، فضلا عن انخفاض التكاليف وتقليص دورة الإجراءات.

ويحكى سامى عن عميل أمريكى اعتاد أن يستورد منه لعب الأطفال، وقد فوجىء به ذات يوم يسأله عما إذا كان يستطيع تصدير خمسة أطنان من «البردقوش» إليه فى الولايات المتحدة، ولم يكن سامى يعرف حتى ما هو ذلك «البردقوش»، فطلب إمهاله يومين لبحث الأمر، وراح يسأل عنه، فاكتشف أنه نبات يستخدم فى صناعة العطور، ويزرع فى محافظات بنى سويف والمنيا وأسيوط، واستعان بخبرة مهندس زراعى وتمكن من تدبير الكمية المطلوبة ليحقق أرباحا تجاوزت خمسة آلاف دولار فى عملية لم يستغرق إنجازها أكثر من أسبوع.

شركات عربية

المحاولات التى قمنا بإجرائها للتجول عبر الشبكة بحثا عن مواقع عربية للتجارة الإليكترونية التى تستهدف المستهلك العربى، أسفرت عن وجود مواقع من مصر ولبنان والإمارات والأردن والبحرين، والمثير أنها تخصصت فى خدمات وسلع بسيطة كالزهور والشيكولاتة والحلويات الشرقية، وفى أفضل الأحوال أنشطة السوبرماركت بوصفها مجرد تطوير لخدمات توصيل الطلبات للمنازل، فنجد مثلا موقعا اسمه «شبكة الزهور المصرية»، استهدف العملاء العرب فى المهجر، الذين يرغبون فى إرسال زهور طبيعية لذويهم فى مصر فى مناسبات بعينها، ويقابله فى لبنان موقع «إنترنت بوكيد»، وفى الأردن «شبكة الزهور الأردنية»، وفى البحرين «زهور الريفييرا»، وكلها تزاول نشاط بيع الزهور الطبيعية، وفى مجال السوبرماركت نجد موقع ABC المصرى، وسوبر ماركت ميسلون فى قطر، أما اللبنانيون فيحتكرون نشاط بيع الحلويات الشرقية عبر الشبكة من خلال عدة مواقع من أشهرها «الحلاب والبحصلى»، وتمتد الأنشطة لتشمل الأنشطة التجارية الكبرى كالتصدير والاستيراد من خلال شبكات تجارية إليكترونية مثل «ميد إيست»، وشبكة النيل المصرية، والسوق العربية فى مصر، والسوق الحرة فى البحرين، وشبكة الجارح فى قطر وشبكة صنع فى لبنان، ولها موقع فريد على الشبكة يمكن من خلاله شراء آلاف المنتجات اللبنانية، إضافة إلى مواقع أنشأها عرب يقيمون فى أوروبا والولايات المتحدة، ويعرضون المنتجات الصناعية والمعدات الإليكترونية على المستهلكين العرب من أبرز تلك المواقع شبكة «كنوز» فى أسبانيا وبيشاى فى أمريكا، و«السوق» فى ألمانيا، بالإضافة لموقع تم بثه أخيرا من الإمارات العربية تحت اسم «ميكروباك» لبيع المعدات الإليكترونية، وبرامج الكمبيوتر. ■

هل تريد شهادة الأيزو؟

فى مؤتمر «استراتيجيات الصناعة المصرية بين الواقع والطموح» الذى نظمته كلية التجارة بجامعة المنصورة، منذ وقت قريب، سمعت من عبد السلام زكى رئيس شركة ضمان مخاطر الائتمان المصرفى للمشروعات الصغيرة، ما اعتبرته مهماً هاماً، وهو يقول أثناء عرضه لورقته أمام المؤتمر: «هناك شركة أمريكية متخصصة فى إعداد وتأهيل الراغبين فى الحصول على شهادة الأيزو ، وهذه الشركة لاتعطى هذه الشهادة المهمة، ولكنها تساعد - ببرامجها وخبراتها وإلمامها بالشروط التى تتطلبها الأيزو، فى تدريب من يريد وتلقينه أسرار الصنعة.

اعتبرته خبرا مهماً، فلابد أن لدينا من يعنيه هذا الخبر، من بين الذين يستشعرون المسئوليه أمام ضراوة المنافسة القادمة .

وأن الاستعداد للعصر القادم، يتطلب التسلح بالأسلحة المطلوبة، لإنتاج السلع والخدمات التى يحتاجها السوق، بالجودة المطلوبة، والمواصفات المحددة . والبحث عن كل ما يساعد على التسلح بالمعرفة والمهارات المطلوبة، أصبح فرضاً على مختلف الأجهزة والمؤسسات والأفراد الذين يعنيهم الأمر. ووسائل الإعلام مطالبة قبل غيرها، بإلقاء الأضواء على مثل هذه الأخبار، وحث الكثير من المنظمات الحكومية وغير الحكومية العاملة فى هذه المجالات، على دراسة هذه الإمكانات المتاحة، ولم يكن هذا هو الخبر الوحيد الذى سمعته فى هذا المؤتمر فقد قال لنا متحدث آخر، إن هناك منظمة أخرى عالمية «لمتطوعين متقاعدين» تمنح عصارة خبرتها لمن يريد اقتحام حلبة المنافسة العالمية بشروطها .وربما تكون هذه مجرد أمثلة لفرص كثيرة متاحة.

وتساءلت بينى وبين نفسى، هل نحن العاملين فى حقول الإعلام مقصرون فى أداء واجبنا، وتنبيه المواطنين إلى النوافذ المفتوحة لهم؟ ومن حسن الحظ أننى لم أجد محلا للإحساس بالذنب، فكلنا مسئولون، فبعد قليل من هذه الأخبار «المهمة»، سمعت متحدثا يشكو نقص العمالة الفنية المدربة فى إحدى المحافظات، فى نفس الوقت يوجد فى هذه المحافظة خمسون مركزا للتدريب، لا يعمل منها غير اثنين، والثمانى وأربعون الباقية مقفلة لأنه لا يؤمها أحد. فهذه إمكانية بين أيدينا، ونحن عاجزون عن استثمارها بأية درجة.

فالنهضة الشاملة، تحرك الجسد كله، وتشحذ الهمم، وتثير الخيال، وتدفع الدم إلى كل الشرايين..

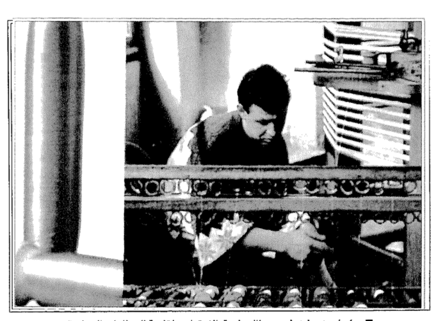
رشدى أبوالحسن

وفرت ١٠٨ ألف فرصة عمل جديدة

١٥٥ مليون جنيه من الصناديق العربية للصندوق الاجتماعى

ساهمت العلاقة بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وصناديق التنمية العربية فى تمويل عدد كبير من المشروعات الصغيرة وفرت ١٠٧ر٩ ألف فرصة عمل دائمة للشباب وذلك من خلال التسهيلات التى قدمها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى للصندوق الاجتماعى للتنمية والتى بلغت قيمتها ١٥٥ مليون جنيه.

■ القاهرة - حنان البيلى



■ ٤٠ مليون جنيه خصصها الصندوق الاجتماعى لتنمية الصناعات الصغيرة

حصل الصندوق الاجتماعى للتنمية خلال المرحله الأولى من اتفاقه مع الصندوق العربى للإنماء على ٤ دفعات حيث كانت الدفعه الأولى فى ١٤ مارس ١٩٩٣، والتى بلغت ٣٩ مليون جنيه والدفعة الثانية فى أكتوبر ١٩٩٤، والتى بلغت أيضاً ٣٩ مليون جنيه أما الدفعة الثالثة فى ٢٦ يونيه ١٩٩٥ فبلغت ٣٩ر٢٧٨ مليون جنيه، أما الدفعة الأخيرة فكانت فى ٤ إبريل ١٩٩٦، وبلغت ٣٧ر٥٠٦ مليون جنيه.

وقد قام الصندوق الاجتماعى للتنمية بتوجيه تلك المبالغ التى حصل عليها من الصندوق العربى إلى برنامج تنمية المشروعات فقد خصص الصندوق مبلغ ٤٠ مليون جنيه لتنمية الصناعات الصغيرة وكان بنك الإسكندرية هو الوسيط بين الصندوق والمقترضين.

أما مشروعات تسمين الماشية وتربية الثروة الحيوانية والصناعات المرتبطة بها، فقد حصلت على نصيب الأسد من الاتفاق مع الصندوق العربى للإنماء، فقد حصلت على ٩٧ مليون و ٦٦٤ ألف جنيه والتى انتفع بها العديد من الشباب والفلاحين فى العديد من المحافظات، والتى بلغ عددها تسع عشرة محافظة وهى البحيرة وكفر الشيخ والدقهلية، والغربية والفيوم والشرقية والمنوفية والإسماعيلية وقنا وسوهاج وأسيوط والأقصر والقاهرة والجيزة وبنى سويف والقليوبية والوادى الجديد وأسوان وشمال سيناء وكانت بنوك القاهرة والإسكندرية والأهلى والتنمية والائتمان الزراعى هى البنوك الوسيطة من خلال فروعها المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية. وقد خصص الصندوق الاجتماعى مبلغ ٣٨ مليون أو ٥٨١ ألف جنيه لتنمية المشروعات الجديدة والقائمة من إجمالى ما حصل عليه الصندوق من المرحلة الأولى من اتفاقه مع الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، والتى عملت منذ بداية تنفيذ المرحلة الأولى وحتى الآن على توفير فرص عمل للشباب الراغب والقادر على العمل.

■ وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - مشروع عقد لتنمية صناعة الأثاث بدمياط، وقد بلغت قيمة العقد خمسة ملايين جنيه لتمويل ٥٠ مشروعاً وتوفير ٢٥٠ فرصة عمل دائمة، وستمنح القروض بحد أقصى ٢٠٠ ألف جنيه للمشروع سواء كان جديدا أم قائماً، بالإضافة إلى إجازة تخصيص نسبة ٣٠٪ من قيمة القرض لتمويل شراء الأراضى أو إقامة المبانى، وسينفذ المشروع على مدى ست سنوات.

■ وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - على عقد مشروع لتنمية المشروعات الصغيرة بمنطقة قناة السويس ومحافظتى شمال وجنوب سيناء، وقد بلغت قيمة العقد ٥ ملايين جنيه كقرض يهدف إلى إقامة ١٦٧ مشروعاً صغيراً، تعمل على توفير ٥٠٠ فرصة عمل دائمة و٧٥٠ فرصة عمل مؤقتة وبنك الإسكندرية هو الجهة الوسيطة وستبلغ مدة تنفيذ المشروع ست سنوات.

■ وقع الدكتور حسين الجمال والمهندس محسن عبد الباقى جاد - رئيس مجلس إدارة جمعية تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة بالمدن الجديدة - عقد مشروع لتنمية المشروعات الصغيرة بالمدن الجديدة، وبنك الإسكندرية هو الجهة الوسيطة، وتبلغ قيمة العقد ٥ ملايين كقرض ومنحة تبلغ ٣٥٠ ألف جنيه تخصص لأغراض التدريب والدعم المؤسسى والإدارى والمعونة الفنية للمستفيدين والمتابعة، وذلك بهدف إقامة ١٠٠ مشروع صغير ستعمل على توفير ٦٠٠ فرصة عمل دائمة ومباشرة و١٠٠ فرصة عمل غير مباشرة، وسينفذ المشروع على مدى ست سنوات. ■



«الفياجرا» كشف المستور

اعترافات نساء «الحبة المسحورة»

اجتماع سرى فى مدينة نصر لتحذير الزوجات من الخطر القادم

زوجة «٥٠ سنة» تخشى على زوجها من الانحراف

.. وفجأة انفجرت قنبلة الجنس فى وجه العرب، وأصبحت قضية «الفياجرا» أهم من مباحثات السلام وتنحى سوهارتو.. وكأن هذه الحبة الزرقاء الصغيرة، هى عفريت مصباح علاء الدين الذى يعيد الشباب لمنتهى الصلاحية ويمنح قوة شمشون الجبار للذين يتكئون على عكازين!

كشفت حبة «الفياجرا» المسحورة أن كثيرا من رجال العرب، رجولتهم زائفة، وبعضهم يبحث عن قوة خارقة، حتى النساء يعتقدن أن هذه «الحبة» قادرة ـ بقدرة قادر ـ على حل كل المشاكل الزوجية، والقضاء على ظاهرة هروب الرجال من البيوت، وبث طوفان كلمات الغزل من أفواه الأزواج.

«داليا» تتمنى أن ينقذ الدواء زوجها الشاب!

نساء قليلات فى الخليج أفزعتهن الحبة الزرقاء، لاعتقادهن بأنها ستفجر كوامن الفحولة فى أزواجهن، وستدفعهم إلى الزواج مرة واثنتين وثلاث، وربما يهاجرون بحثا عن صبايا حسناوات فى نجوع شرق آسيا!

النساء العربيات لم ينشغلن بالفياجرا، لأن أحد أبحاث جامعة «ميرلاند» أكد أن العقار الجديد يأتى بنتائج جيدة مع المرأة أيضا، خاصة التى استأصلت الرحم، لأنه يجعل العلاقة الزوجية أكثر إثارة، لكن انشغالهن جاء حرصاً على أزواجهن المساكين المرضى.

مراسلونا فى العواصم العربية، طاردوا «الفياجرا» فى النوادى ومحلات الكوافير والصيدليات ووزارات الصحة لينقلوا لنا الصورة من قريب.

عدم اهتمام الشارع العمانى بالفياجرا ليس مبعثه طبيعة مغايرة أو مخالفة لطبيعة البشر وإنما مبعثه الثقافة الدوائية المتبعة فى السلطنة ومع هذا سأل العديد من المواطنين فى الصيدليات عن الدواء العجيب خاصة من ذوى الأعمار الكبيرة. ومن هنا كان رأى الدكتورة سوسن بنت أحمد جعفر مدير عام الصيدلة والرقابة الدوائية بوزارة الصحة العمانية - التى صرحت به لزميلنا صلاح جابر - واقعيا ومنهجيا ومتناغما مع كون الدواء فى طور التجريب حتى الآن، رغم اعتماده فى أمريكا حيث أشارت إلى ضرورة تثقيف الناس وعدم دفعهم لهذا الهوس وقالت الدكتورة سوسن: حسب النظام المعمول به فى السلطنة فإن أى دواء - وبصورة خاصة لا يسمح لها بدخول السلطنة إلا بعد مرور عامين والفياجرا سيخضع لقاعدة العامين.



■ مين يشترى الفياجرا منى؟!

أمانى الطويل حرصت على تسجيل نميمة النساء فى القاهرة، خاصة فى الأماكن الراقية، ورغم أنها لم تصادف امرأة شجاعة مثل زوجة «بوب دول» مرشح الرئاسة الأمريكية السابق التى أعلنت على الملأ أن «للفياجرا نتائج رائعة»، إلا أنها التقت نساء يعلقن آمالا كبيرة على حبة السعادة.

سلوى «٣٨ سنة» كانت سكرتيرة وتزوجت رئيسها فى العمل بعد وفاة زوجته، وكانت تأمل أن تستقر حياتها بفريق من الأبناء والبنات، لكنها اكتشفت أن سن زوجها المتجاوز للستين يحول دون ذلك، وأن عصبيته تزداد حدة كل يوم، بسبب عجزه أحيانا عن تأدية واجباته الزوجية ورفضه العلاج لدى الأطباء، لأن وسائلهم غير فعالة، مع «الفياجرا» سلوى تأمل فى حياة من نوع جديد.

أما داليا فهى زوجة لم تتجاوز الثلاثين من عمرها، إلا أن زوجها رغم أنه لم يتجاوز الخامسة والثلاثين، إلا أنه يمارس العلاقة الزوجية بصعوبة، داليا قالت - وحمرة الخجل تكسو وجهها - أرجو أن يقدم «الفياجرا» حلا لزوجى وكشفت أنها قد كلفت والدتها بشرائه لها، لكن إجراءات وزارة الصحة الأخيرة على الصيدليات حالت دون تحقيق حلم داليا إلى حين، وأشارت داليا إلى أنها ليست الوحيدة التى تبحث عن «الفياجرا»، لكن جارة لها وابنة عمها كذلك تحاولان الحصول عليه.

سناء «٣٣ سنة» تشعر بأن قطار الزواج

قد فاتها، وهناك عريس يتقدم حاليا يبلغ سنه «٥٥ سنة»، سناء قالت بعد «الفياجرا» أفكر جديا في قبول هذا العريس، فإضافة إلى أن أحواله المادية مستقرة، لم أعد خائفة من حياة زوجية باردة أو الحذر بشأن إمكانية الإنجاب.

على عكس سناء وسلوى، فإن درية «٥٠ سنة» شعرت بانزعاج شديد من حبوب «الفياجرا»، قالت: أنا ما صدقت أني استريحت من طلبات زوجي الكثيرة. خلاص بقى يعنى هنأخذ زمنا وزمن غيرنا، وتتساءل في حيرة ماذا لو أخذ الزوج العزيز حبة من «فياجرا»؟ هل يبدأ في البحث عن أخرى؟

اجتماع طارىء

وانتقلت أماني الطويل إلى اجتماع الزوجات صباحا في إحدى عمارات مدينة نصر، والذي ناقش على مدى يومين تأثير «الفياجرا» على حياتهن العائلية المستقرة، قالت هدى إن اكتشاف حبوب من هذا النوع يعطي الرجال آمالا وهمية باستعادة شبابهم، وهذا قد يؤثر على استقرار العائلات أو يدفع الزوج للخروج عن مؤسسة الزوجية إلى من توهمه أن شبابه قد عاد، وتضيف هدى: الزمن هو الشيء الوحيد الذي لا يوجد له أي علاج.

أما تهاني فكان تعليقها: إن الزوجة أصبحت الآن أمام تحد من نوع جديد، فيجب عليها الاهتمام بنفسها ليس فقط في مجالات الرشاقة والجمال، لكن أيضا في الاهتمام بصحتها النفسية و الجسدية، خصوصا بعد سن الأربعين، وتنصح تهاني جاراتها بضرورة الاهتمام بعلاجات ما بعد سن اليأس.

ويبدو أن ما قالته تهاني كان مثار اهتمام للعديد من السيدات، حيث كشف الدكتور أحمد حسن التاجي أستاذ النساء والتوليد بجامعة القاهرة، أن هناك اهتماما كبيرا من مريضاته بالسؤال عن «الفياجرا» وتأثيراته المنعكسة عليهن، مشيرا إلى ازدياد عدد السيدات المقبلات على علاج الآثار الجانبية لانقطاع الدورة الشهرية عن طريق الهرمونات، وقال لـ «الأهرام العربي»: إنه يتوقع أن تزداد اهتمامات النساء بالحياة الجنسية بعد اكتشاف «الفياجرا» إذا بلغت الزوجة سن اليأس، وأكد د. التاجي أن الاهتمام بالعلاقة الزوجية الحميمة أمر مهم، وينعكس على حياة الأسرة بأجواء من البهجة والسعادة، وأن إهمال العلاقة الزوجية لم يعد له ما يبرره بعد التقدم العلمي الذي لم يكتشف بعد إمكانية استخدام النساء للفياجرا.

هذه الآمال الكبيرة المعقودة على تأثير الفياجرا على الحياة الزوجية هل تلغي تأثير الحالة النفسية للبشر، وتحول الجنس إلى فعل ميكانيكي أداته الساحرة حبة زرقاء؟

سؤال طرحناه على د. شوقي العقباوي أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر، فأجاب: الضجة المثارة حول «الفياجرا» تتسق مع مجمل الثقافة العربية التي تهتم بفحولة الرجل كأحدى أدوات تفوقه على المرأة، لكن هذا السياق يهمل أن العلاقة الزوجية والجنس هما حوار الوجود الإنساني بين كائنين تلاقيا بالفكر والمشاعر قبل لقائهما الجسدي، ولا يمكن اختزال هذه العلاقة إلى فعل ميكانيكي يستلزم إصلاح الأداة.

ويؤكد د. العقباوي أن الكثيرين سوف يفاجأون أنه في حالة العلاقات المضطربة بين الزوجين، فإن الاستجابة «للفياجرا» ستكون شبه معدومة لأنهم بشر وليسوا بقرا.

تتفق د. ثريا عبدالجواد أستاذ الاجتماع بجامعة المنوفية مع د. العقباوي مشيرة إلى أن تأثير «الفياجرا» على الاستقرار الأسري لن يكون منفصلا عن العوامل الأخرى.

وتقول د. ثريا: إن المنظومة الأخلاقية والقيمية للرجل هي التي تحدد هل يستخدم الحبات الزرقاء في الانفلات الأخلاقي وخيانة زوجته، أم يساهم التقدم العلمي في مزيد من الاستقرار والسعادة للأسر المحرومة منه، الأمر متوقف على سلوك الرجل الفردي في نظر د. ثريا، أما د.علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية، فلا يجد في «الفياجرا» إلا وهما كبيرا يكشف عن عدم الاقتناع والإيمان بآثار الزمن على الإنسان، ويقول إنه في حالة ثبات نجاح الفياجرا فإن النساء سيعانين متاعب كبيرة بعد أن ترهلت رغباتهن وترهلت أوزانهن، الأمر الذي يهدد بتفكك أسري وليس بسعادة لطول العمر، كما يروج الواهمون ويشير د. فهمي في هذا الصدد إلى الضجة التي سبق وأحاطت بالميلاتونين، وتبين بعدها أن الأمر لا يتعدى حملة دعائية مدروسة.

الكويت ـ علاقات غير مشروعة

في الكويت يقول مراسلنا **حسن فتحي**: أصبحت «الفياجرا» مادة يومية دسمة للمزاح سواء في أماكن العمل أو الديوانيات، ولم يمنع الخجل الذي طال عددا كبيرا من المواطنين والوافدين من السعي للحصول عليها ولو «من تحت لتحت» بحثا عن لحظة وردية دافئة مع كبسولة الفحولة، في ظل الدعاية المفرطة التي أعلنها المنتجون من أن «الفياجرا» تعد من يتناولها بالعيش شهرا جديدا من العسل الخالص.

ومن فرط إقبال الناس على الحبة الزرقاء ارتفعت أسهمها في السوق السوداء وبلغت نحو ٤٥ دينارا للحبة الواحدة (١٣٠ دولارا)، بدرجة فاقت أسعار البورصة التي تعاني أسهمها هذه الأيام هبوطا

د. علي فهمي: الدواء السحري يهدد بتفكك أسري

بيروت: المافيا أحسنت استغلال الدواء المثير

■ ساخبركم بالنتيجة !

الكويت: المرأة خائفة من تعدد الزوجات

جدة: «الفياجرا».. حديث المجالس ونجم «الجوال»

استدعى تدخلا حكوميا، والمشكلة أن هناك العديد ممن لا يعملون فى الحقل الطبى ويمتلكون القدرة المالية سارعوا فى الأيام الأخيرة إلى طلب عشرات، بل مئات الحبات لطرحها فى السوق المحلية، وربما حول الباحثون عن «الثورة الجنسية» وجهتهم الصيفية إلى بلاد العم سام، بعدما ضاقوا ذرعا بالخلطات البديلة وبالعادات والتقاليد العربية «الأصيلة» التى اكتفت زمنا طويلا بتوجيه النصح بتناول الكوارع أو الحمام المحشو بالفريك أو الجمبرى «الروبيان» خصوصا فى العسل.

ولم تفلح وزارة الصحة فى رسم خط النهاية لسباق الماراثون المحموم نحو الحبة السحرية الزرقاء، وعددت فى ذلك ٨٥ عارضا من الآثار الجانبية لـ«الفياجرا» ولم يسلم منها أى عضو فى الجسم حتى عضو «الفحولة» نفسه، علما بأن شركة «فايزر» المنتجة لحبة المتعة تحدثت عن حدوث أعراض جانبية فى حوالى ٢٫٥٪، لكنها تكون وقتية وتتراوح بين خفيفة إلى متوسطة، ورغم ذلك أعلنت وزارة الصحة أن هذا العقار يخضع حاليا للتسجيل فى وزارة الصحة وربما وجد طريقه سريعا إلى الأسواق خلال هذا الأسبوع، وتوقعت هذه المصادر احتمال ضخ كميات كبيرة من هذا العقار فى السوق المحلية وأن تجد سوقا رائجة رغم ارتفاع ثمنه.

ولكن ماذا عن «الفياجرا» فى الشارع الكويتى؟

الجميع يأخذون الموضوع بشىء من الدعابة والسخرية حتى نظم البعض فيها شعرا، وبلغ حد التندر لدى البعض إلى القول بأن الكويتيين بحاجة إلى «انتى - فياجرا» بسبب كثرة النسل فى العائلة الواحدة، وإفراط وزارة الصحة فى تعديد مضار العقار ربما أصاب «بعض» كبار السن ممن تخطوا الخمسين بخيبة أمل مؤقتة لن تلبث أن تزول بمجرد طرح العقار فى الأسواق بصفة رسمية خلال أيام، ويقول (أ.س) إن الإنسان عند سن معينة يحدث له ارتخاء فى العضلات فلا بد من وجود شىء يعيد له نشاطه، ولا مانع من «الفياجرا» ولكن من دون أعراض جانبية، أما أحد «المحتاجين» «ص.ع» فقد استغرب هجمة وسائل الإعلام على «فياجرا» رغم أنه يسهل كثيرا العلاج للحالة التى تسبب الحرج للكثير من الرجال، مؤكدا أن رفاقا له يعانون الحالة نفسها تناولوا العقار وعاشوا مرحلة جديدة فى حياتهم الزوجية، وطالب بالكف عن السخرية ومراعاة ظروف المرضى الذين يتحرجون الإعلان عن العجز الذى يعانونه.

أما ردة فعل النساء فلم تجد طريقها إلى العلن إلا من خلال مكالمة هاتفية تلقتها إحدى الصحف، حيث أبدت إحدى السيدات امتعاضها مما ينشر حول «فياجرا» وقالت إن صديقة لها تحدثت معها عن تجربتها مع كبسولة الفحولة التى جلبها معها زوجها من أمريكا قائلة إن كل ما يفعله الدواء الجديد هو إطالة فترة الممارسة بشكل غير طبيعى يصل إلى درجة الملل وضيق الخلق، وأن الزوج يفقد الرغبة فى النوم بسبب الصداع ويظل مستيقظاً حتى الساعات الأولى من الصباح، وطلبت من أجهزة الإعلام توعية الرجال «المتصابين» حتى لا يتناولوا هذا العقار دون استشارة طبية، وقالت إن مثل هذه العقاقير تشيع الخوف لدى الزوجات اللواتى كن اطمأنن إلى مقدرة أزواجهن الجنسية المحدودة واكتفائهم بزوجة واحدة، ذلك أن هذا العقار قد يحفز الأزواج إلى البحث عن زوجة أخرى أو عن علاقات غير شرعية خارج إطار الزواج. أو على الأقل تكثر رحلاتهم إلى دول جنوب شرق أسيا

السعودية.. ترقب وحذر

على غير عادتها فى استقبال الصرعات الغربية.. لم تتحفظ السعودية وهى تتابع أخبار و«فتوحات» الدواء السحرى «فياجرا» الذى هز العالم على إيقاع واحد ومنح كبار السن ومرضى العجز الجنسى أملاً جديداً فى العودة إلى عالم المرأة بعد طول غياب.. لم ترفضه السلطات الصحية بشكل نهائى مثلما فعلت مع «عقاقير» أخرى.. ولم يتوجس السعوديون خيفة فى تعاملهم مع الأمر كما فعلوا مع «الميلاتونين» الذى ظهر واختفى بسرعة قبل أن يقلب حياتهم أو يثير فضولهم للتعرف عليه.

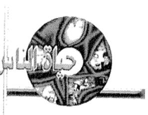
باختصار شديد يقول مراسلنا فى جدة **مجدى الجلاد**: ظهرت «بركات» الفياجرا سريعة وواضحة فى المجتمع السعودى.. إذ تحول خلال أيام قليلة إلى حديث المجالس ومحور اتصالات الهاتف «الجوال».. ولم يقتصر اهتمام الناس على مناقشة جدواه وفاعليته فى معالجة حالات العجز الجنسى وإنما بات طبيعياً أن يتلقى الأطباء والصيادلة مئات الاتصالات للسؤال عن إمكانية الحصول عليه وأن تنتشر الشائعات حول أسعاره الخيالية وأماكن بيعه السرية.

وعلى المستوى الرسمى.. أكدت مصادر مسئولة فى وزارة الصحة السعودية أن العقار لم يتم السماح بدخوله أو تسجيله فى البلاد بعد، ولم تتلق الوزارة من أى شركة أو مؤسسة دوائية طلب تسجيله أو إنتاجه رسمياً فى السعودية، كما حذرت من مخاطر استخدامه قبل إخضاعه للاختبارات والتأكد من عدم حدوث آثار جانبية من جراء استخدامه لفترات طويلة لاسيما أنه لم يرخص بإنتاجه إلا فى الولايات المتحدة الأمريكية فقط ومنذ فترة قصيرة لا تكفى للتيقن من سلامة استخدامه.

وفى المقابل.. أشارت التقارير الطبية وبعض المصادر فى سوق الدواء إلى تسرب «فياجرا» إلى السعودية عبر القاهرة وبيروت والولايات المتحدة الأمريكية حيث يباع فى سرية تامة فى بعض العيادات الخاصة والصيدليات حيث بلغ سعر الحبة الواحدة فى مدينة جدة (٢٠٠) ريال وفى الرياض (٣٠٠) ريال بينما تزايد الطلب عليه رغم تحذيرات الأطباء والأجهزة الصحية المختلفة.

ولكن سرعان ما انتشرت مخاوف من أن تكون العبوات التى تم تسريبها للسوق السعودية «مقلدة» حيث أكد بعض الأطباء وخبراء الدواء أن العقار الذى يتم ترويجه يميل إلى اللون الأحمر أو البرتقالى بينما «الحبات» الأمريكية الأصلية لونها أزرق. وهو ما أدى إلى حدوث قفزات متتالية فى أسعار العقار «الأزرق» الذى يباع فى عدد من العيادات الخاصة التى فطنت للأمر فى وقت مبكر.

فى اليمن استقبل الناس أنباء «فياجرا» الساحر باهتمام خاص واستثنائى، ولكن فى تكتم شديد بسبب التقاليد الاجتماعية المحافظة التى تمنع التحدث فى أمور تخص الجنس علنا مهما كانت الضرورة، ويعود سبب الترقب والاهتمام لأخبار «فياجرا» فى القنوات الفضائية والصحف الخارجية إلى دراسات علمية تربط بين تعاطى اليمنيين لنبات القات وبين انتشار الضعف الجنسى، هو أمر ينفيه «المخزنون» بشدة حرصا على سمعتهم بل ويؤكدون أن القات يزيد من فحولة الرجال وقوتهم خاصة بعض الأصناف منه. وفى جولة سريعة على بعض الصيدليات فى أمانة العاصمة صنعاء قال مسئولوها لمراسلنا إبراهيم العشماوى **إن مئات الطلبات والاستفسارات بدأت تنهال عليهم «فياجرا» دخلت اليمن من الأبواب الخلفية ولم تنتظر الإذن بالدخول رسميا، كثير ممن استخدموا الدواء يبدو أنهم قد وقعوا تحت التأثير النفسى لسمعته التى سبقته، وبالتالى فهم يتحدثون عن «ثورة» داخلهم وقوة خفية تنتابهم، غير أنه من الصعب تحديد حجم «الزبائن» والمتعاملين فى السوق السوداء زوجية.**



الرباط: المغاربة يرفضون أى دواء أمريكى

سوريا: الرجال يبعثون مندوبين خوفا من الفضيحة


■ هل النتائج طيبة؟

دمشق.. للرجال والنساء

ومن دمشق يؤكد مراسلنا **عاطف صقر** أن الدواء الملفوف برداء الخجل يتحرك بحذر فى دمشق.. بدأ وصوله منذ أسبوعين.. من أمريكا مباشرة إلى المستهلك السورى.. عبر أطباء وقادمين من الولايات المتحدة، وليس عبر لبنان والأردن كما اعتاد السوريون شراء بعض الأدوية المستوردة الأخرى حتى لو كان لها مثيل محلى.

صاحبة إحدى الصيدليات قالت نحن نحاول توفيره بسعر رخيص، حيث يحاول مهربوه الاستفادة من التأمين الصحى من المشاركين فيه بالولايات المتحدة والحصول عليه وتهريبه بسعر أقل مما هو عليه فى السوق الأمريكية العادية خارج التأمين الصحى، حيث وصل إلى ١٢ دولاراً للقرص الواحد هناك والمقبلون على الدواء من الذين يعانون الضعف الجنسى، ولا ينتمون لسن محددة، ويضيف أن الزبائن الحقيقيين للدواء ليسوا معروفين، لأن «الأسطى» قد يرسل صبيه للحصول على الدواء.. وهكذا، لأن هناك من يخجلون من طلبه بأنفسهم.. والسعر الذى نبيع به هو ٧٠٠ ليرة للقرص، أى ما يعادل ١٤ دولاراً، ويأتى الناس لشرائه بعد الظهر، وهم من الرجال والنساء لأن مفعوله واحد لدى الطرفين.

مافيا لبنان

وفى أكبر صيدليات بيروت «الحمراء» نظرت صاحبة الصيدلية إلى مراسلنا **جودت صبرا** باستغراب وقالت:«الفياجرا».. أنت ما زلت فى عز الشباب ولا أظن أنك فى حاجة إليه.. إنه لم يسوق فى لبنان بعد، ووزارة الصحة لم تعتمده، وشركات الأدوية لم تروجه نظراً لارتفاع سعره.

وفى غفلة منها تقدم رجل فى عقده السادس من العمر وهمس فى أذنى: إذا كنت بحاجة ماسة إلى «الفياجرا» أنا أستطيع تأمينه لك فى خلال أسبوع واحد، ولكن سعره غال جداً، لأنه نادر، ولم يدخل سوق التداول بعد.. وكم سعره؟.. لك بـ ١٠ آلاف دولار.. لقد جربته وفقاً لوصفة طبيبى الخاص.. وكانت نتيجة مذهلة..

إنه واقع الحال فى لبنان، والمثل الشعبى يقول:«كل محجوب مرغوب» أى أن هذا الدواء قبل أن يطرح فى الأسواق للتداول، سارعت «المافيا» إلى استغلاله، وهناك الطبقة البرجوازية وحدها القادرة على الاستفادة من «الفياجرا» لأن الطبقات المتوسطة والفقيرة غير قادرة على امتلاكه نظراً للأسعار الخيالية التى يتداول بها سراً.

ولاحظت «الأهرام العربى» أن هناك قبولاً منقطع النظير من قبل الرجال الذين ما تجاوزوا الخمسين سنة لاستعمال «الفياجرا» إنما بسبب عدم توفره، آثروا الانتظار حتى يصبح بإمكانهم شرائه بسعر معقول، بعد أن يطرح فى سوق الدواء من قبل وزارة الصحة، وقال السيد رضوان راجى (٥٥ سنة): إنه ساحر وثورة فى عالم الجنس، وعليك أن تسأل النساء إذا أردت فهم يعرفون جيداً مآثره..

(راجى) كان فى طريقه من مطار بيروت إلى أحد فنادق العاصمة، قادماً من الولايات المتحدة، أما زوجته التى كانت بصحبته فى السيارة فابتسمت وقالت: إنه جيد.. بل..(وأخفت وجهها بيديها خجلاً)... وفى مستشفى الجامعة الأمريكية نفى الدكتور هارولد روبنسى (أمريكى الجنسية) أن يكون «الفياجرا» قد أصبح قيد التداول، وقال: إننا بصدد أبحاث علمية عليه، حيث إن هناك نماذج طبية للتجربة ليست إلا.

لا للأمريكى فى المغرب

الأمر مختلف تمام فى الرباط كما تصفه مراسلتنا **تهانى عبد الرحيم**: على الرغم من ثورة أقراص (الفياجرا) التى تجتاح العالم الآن إلا أن أصداء هذا الدواء فى المغرب تعتبر منعدمة تقريبا ولم يصدر أى بيان أو تصريح رسمى فى هذا الصدد كما أن معظم طبقات الشعب المغربى لم تعرف شيئاً عن هذا الدواء إلا أقل القليل ربما عن طريق بعض الصحف الفرنسية أو المحطات الفضائية حيث إن الصحف المغربية لم تشر إلى هذا الدواء على الإطلاق إلا نقلا عن الصحف العربية أو الأجنبية .

ويرجع ذلك بالدرجة الأولى وكما تقول بعض الأوساط الطبية فى المغرب إلى عدم وجود ضجة إعلامية حول هذا الدواء بسبب أن معظم الأدوية التى يتم تداولها فى المغرب، هى أدوية فرنسية بالدرجة الأولى ولا يتم التعامل مع الأدوية الأمريكية على الإطلاق ولا تهتم الأوساط الطبية فى المغرب بأى دواء جديد إلا أن إذا كان عن طريق فرنسا أو يتم تداوله هناك ولذلك فإن (الفياجرا) لم يصل إلى المغرب لأن فرنسا أعلنت أن هذا الدواء مازال تحت الدراسة وأنها لا تنصح باستخدام هذا الدواء فى الوقت الحالى وكان أحد المتخصصين المغاربة كان قد أعلن أن نسبة العجز الجنسى لدى الأزواج المغاربة ليست قليلة خاصة من الذين يعانون مرض السكر الذى يتسبب بالدرجة الأولى فى إحداث نوع من العجز الجنسى لدى الأزواج. ■

■ لندن - عبد الله عبد السلام

«الفياجرا» ممنوعة على الشباب

عالم مصرى فى بريطانيا أشرف على بحوثه

كثيرون أدلوا بدلوهم فى أقراص الفياجرا دون أن يروها أو يجربوها وسارع البعض بالتأييد والبعض بالمعارضة.. «الأهرام العربى» ذهبت إلى أحد الباحثين الرئيسيين الذين أجروا تجارب على الدواء خلال السنوات الأربع الماضية، وهو طبيب مصرى تخرج فى جامعة القاهرة عام ١٩٦٢ ويعمل فى بريطانيا منذ عام ١٩٧٤، الدكتور وجيه جرجس رئيس وحدات الاختلالات الجنسية والاضطرابات الغذائية فى مستشفى ديوكس بريورى فى مقاطعة اسكس بإنجلترا، تحدث فى البداية عن علاقته بالفياجرا أو «سلدنفيل» Sildena Fil (الاسم العلمي للدواء) وقال: بدأت منذ ٤ سنوات أى مع بدء الأبحاث عليه فى إنجلترا، وكان أساساً دواء للقلب، وتبين عند تجربته على مرضى القلب أنه ضعيف التأثير، لكن المرضى الذين جرى تجريب الدواء عليهم لاحظوا أن انتصاب العضو الذكرى قد تحسن لديهم، وجرى تجريب الدواء على الحيوانات ثم بعد ذلك على البشر، وقد شاركت فى تلك الأبحاث التى جرت فى وقت متزامن فى ثلاثة مراكز هى إنجلترا وفرنسا والسويد، أى قبل الولايات المتحدة، وأشرفت على فريق البحث فى مركز لعلاج أمراض الذكورة فى إنجلترا وأجرينا تجارب على مجموعة من المرضى وكانت نتيجة التجارب غير متوقعة، فقد بلغت نسبة نجاح الدواء فوق ٩٠ ٪ وهى نسبة نجاح لم تتحقق فى الأبحاث التى شاركت فيها من قبل، حيث إن هذا الدواء هو الثالث الذى اشتركت فى تجاربه، ولنزداد تأكيدا من هذه النتائج قسمنا المرضى الذين شاركوا فى التجارب إلى مجموعتين، الأولى أعطيناها نفس الدواء «الفياجرا» والأخرى أعطينا أفرادها حبوبا مشابهة وليس لها نفس التأثير، وأظهرت النتائج أن الذين استمروا على الدواء واصلوا التحسن فى حالتهم الجنسية، أما المجموعة الأخرى فقد عادت لوضعها الطبيعى، وعن التأثيرات الجانبية التى قد تحدث نتيجة تناول الفياجرا قال د. وجية جرجس إن تأثيرات جانبية طفيفة للغاية ظهرت، كانت عبارة عن صداع خفيف وتورد فى الوجه، ولكى نتأكد من هذه الأعراض على المدى الطويل على الذين شاركوا فى الدراسة الأولى أعطيناهم الدواء على مدى سنة أخرى، ووجدنا أن الأعراض الجانبية لم تزد كما وجدنا أن التحسن فى القدرة الجنسية استمر، أى أن المريض لا يحتاج إلى زيادة ليحصل على نفس النتيجة، ويضيف د. وجيه: بدأنا بـ ٢٥٠ شخصا وهم أقدم مجموعة، وحاليا يوجد ٤ آلاف مريض دخلوا التجارب، ولكن المشكلة الوحيدة أن الفياجرا لا يؤخذ مع أدوية القلب التى تؤخذ تحت اللسان المعروفة بـ «نايتروجلسرين» والتى تعمل على توسيع الشرايين فى حالات الذبحة الصدرية والسبب أنهما عندما يؤخذان معا فإن ذلك يسبب انخفاض ضغط الدم.. ولذلك ننصح مرضى القلب ألا يأخذوا هذا العقار كما أن هذا الدواء للمرضى بـ«العنة» فقط، يعنى لا يفيد مع الشباب الطبيعيين ولا مع من ليست لديهم قدرة نهائية على الانتصاب، لأنه يساعد فقط على إطالة مدة الانتصاب - لو أن المدة قصيرة - بطريقة مرضية ولا يجعلها تطول فوق المعدلات الطبيعية. ■

سناء تقبل عريساً عجوزاً بعد ظهور «عفريت» مصباح علاء الدين

«الأولة فى الغرام»

رغم إيماننا الفلسفى بأن التاريخ الذى نسمع كثيرا بأنه يعيد نفسه، هولا يعيدها فى المطلق، ذلك أن مايعود من أحداث، لا يعود بحذافيره ولا بذات الظروف الما كانت أو فرحا..

ورغم معرفتنا أيضا بما قاله الفيلسوف القديم «ديموقريطس» وهو أننا لا نستحم فى النهر مرتين لأن مياهه فى تجدد مستمر..

إلا أننا كثيرا ما نشعر أن التاريخ يعيد نفسه بشكل ما، فمنذ حوالى اثنتى عشرة سنة، كانت أولى بداياتى مع الحياة الجامعية الملأى بالنشاط والحيوية والأحلام أيضا.. وكان أقصى وأجمل الأحلام أن أكتب فقط..

مقر جريدة «الشعب» بالجزائر لم يكن بعيدا من جامعة «خروبة» حيث بدأت الرحلة مع الكتابة والنشر.. واعتبرت نفسى محظوظة ومدللة بأن تفتح «الشعب» وهى الجريدة الوطنية الرسمية آنذاك، أحضانها لطفلة مجنونة بالكلمات لتخط مايروق لهذه النفس التى عربدت فى مسامها نشوة الكتابة وكانت «من الأعماق» نافذة أطل منها على قدر غير قليل من قراء وعشاق العربية فى الجزائر..

وهاهو اليوم ذات القدر يرمينى بين أحضان هذه الأم الطيبة وهؤلاء الناس الذين تناثرت محبتهم فوق صدرى..

فماذا عسانا نكتب حينما نكون أشد حاجة إلى الفرح منا إلى الكتابة؟

إذا كان من آداب الضيافة أن نشكر المضيف على دعوته فإننى أشكر صاحب المكان الحميم «ولا أقول هذا حتى أمدد ضيافتى أكثر من ثلاثة أيام»، لكنها الحقيقة التى من آدابى أن أقولها.

والمضيف هنا هو إصدار عربى أشعل روح القومية على صفحاته ليبرهن أننا مهما تعددت ألوان جرائدنا وعناوينها أو توجهات مجلاتنا، فنحن نكتب من أجل أوطاننا التى فى القلب..

وقد سبق لبعض الإصدارات المصرية الأخرى أيضا أن فتحت صفحاتها لأقلام غيرمصرية، وهذا ليس بجديد ولا بكثير على أمنا: مصر.

فباسم كل جرح ينزف فى الجزائر أضع زهرة حب على جبين كل فرد من هذه الأسرة الطيبة.

ورغم أن مثلنا يقول: «يرحم من زار وخفف».. لكن يبدو أن محبتكم الكبيرة قد ورطتنى فى البقاء طويلا، وسأفعل!

حبيبة محمدى

بيزنس بنات الذوات

الانتماء أرستقراطى والفكر اشتراكى والسلوك رأسمالى!

فى السعودية: سيدات أعمال «من منازلهن»!



■ المرأة السعودية دخلت مجال الاستثمار من المنزل وخارجه

فى الماضى كانت سيدات المجتمع المخملى يشغلن وقت فراغهن بأشغال الإبرة وتنسيق الزهور والأعمال الخيرية، أما يوم «المقابلة» وهو يوم اجتماعهن الأسبوعى بالصديقات والقريبات فكن يلتففن فيه حول أنغام البيانو وفناجيل الشاى «الليموج»، وقطع الحلوى الفرنسية يتبادلن فيه أخبار الموضة والجمال وبعض النميمة النسائية المعتادة!! فكيف تقضى سيدات الطبقة الراقية أوقات فراغهن الآن؟ وهل مازال يوم «المقابلة» يحتفظ بشياكة أفلام الأبيض والأسود؟ ولماذا بدأت هؤلاء السيدات فى احتراف أعمال قد يرى البعض أنها لا تتناسب مع وضعهن الاجتماعى أو المادى؟

■ القاهرة - زهور الجفرى
■ جدة - آمال رتيب

والإجابة عن هذه الأسئلة لها أكثر من وجه، فمازال هناك من يحتفظن بنشاطات اجتماعية راقية تفرضها إما إصولهن أو مهن أزواجهن، ومنهن من صبغها عصر السرعة والمادة الذى نعيش فيه فأصبحت لها أهداف أخرى وطريقة مختلفة فى التكيف مع من حولها، فلم يعد تنسيق الزهور أو متابعة الموضة هما أقصى آمال سيدات هذه الطبقة، ولكنهن اكتشفن طرقا أخرى تضمن لهن العمل بحرية والمكسب المضاعف فأصبح من الطبيعى أن تجدى سيدة شيك جدا تعمل «تاجرة شنطة» أو



موردة أطعمة!

فهل أصبحت هذه المهن «مهن خمسة نجوم»؟؟

«طبيخ» الطبقة الراقية

المجتمع الكروى كله يعرف المهارة المطبخية لوالدة أحد أشهر لاعبى الكرة المعتزلين والتى بدأت منذ كان «الكابتن» نجما للملاعب، فالسيدة الوالدة ماهرة فى صنع الكعك إلى الحد الذى جعلها تبدأ مشروعا تساعدها فيه أكثر من سيدة لأن مهارتها جعلتها تقوم بعمل طلبات الكعك للشركات الكبيرة فى مواسم الأعياد، الطريف أن «الكابتن» بنفسه كان ينقل صاجات الكعك فى سيارته المرسيدس الفارهة إلى المخبز!!

وتقول السيدة أمال ليكى - وهى لبنانية الجنسية تقيم فى مصر منذ سنوات ولها شهرة واسعة فى إعداد الأطباق اللبنانية و«المقبلات» الشهية جعلتها فى مقدمة طابور طويل من سيدات الطبقة الراقية اللاتى احترفن الطبخ فى الحفلات - : إنها تلقت «كورسا» من أشهر مدارس الطبخ فى باريس لمجرد إشباع هوايتها ثم بدأت القصة فى حفل أحد أصدقائها الذى عرض عليها أن تساعد زوجته فى الإعداد للحفل فى مقابل مادى وبدأت السيدة أمال تمارس هوايتها التى اكتشفت أنها تدر عليها أموالا طائلة..

اشتراكية ارستقراطية!

السيدة ملاك مصرية الجنسية، يمتد نسبها إلى محمد على الكبير أى أن أصولها ملكية تثبتها صور أجدادها فى صالونها الفرنسى الأنيق ومجوهراتها التركية التى تحرص على أن تشرح لك تاريخها بلكنة أجنبية وبعض الكلمات التركية.. ورغم كل هذا التاريخ والحالة المادية المتيسرة فهى من أشهر «الطباخات الشيك» ولكن فكرتها كانت أكثر «اشتراكية»، فلا يقتصر نشاطها فقط على الحفلات ولكنها حولت الطابق الأرضى من فيللتها فى المعادى إلى مصنع صغير تعمل فيه عاملات لتحضير وجبات لبعض الشركات المتعاقدة معها لتوريد وجبات يومية للموظفين!!

السيدة أمال مشروعها الصغير له أيضا طابع اشتراكى، فقد تخصصت فى توريد الأطعمة الجاهزة لبعض الشركات ولبيوت السيدات العاملات وأسعارها معروفة ونوعية الوجبات الجاهزة التى تقدمها «لا منافس لها» كما تقول عن نفسها.. وعندما سألتها ما إذا كان زوجها رجل الأعمال والمهندس المعروف أو أحد من عائلتها المعروفة فى صعيد مصر بالتاريخ الوطنى والثراء يمانع فى احترافها «الطبخ»؟ أجابت: إن عملها محترم ومشروعها كبير وهى كأية سيدة أعمال أو مهندسة أوطبيبة لها اسمها الذى تحرص عليه فى السوق ثم تضيف: إنها كانت «تطبخ ببلاش» لزوجها وأولادها فما العيب فى أن تستغل موهبتها لتدر عليها دخل ماديا محترما جدا؟!!

السيدة منى وصديقتها السيدة هناء من سيدات مجتمع حى مصر الجديدة الراقى تسكنان إحدى العمارات الفاخرة جدا، مشروعهما كانت بدايته غير تقليدية فقد بدأتاه بماكينة طحن صغيرة «وكمية صغيرة من الثوم»!! لاستعمالهما الخاص فى المنزل وعندما أدركتا أنهما على أعتاب مشروع غير مسبوق ومطلوب فى كل بيت اشترتا ماكينتين جديدتين وبدأتا العمل فى طحن الثوم وتعليبه.. الآن وبعد ثلاث سنوات أصبحتا تمتلكان مصنعا صغيرا فى مدينة نصر تعمل به خمس عاملات ثم افتتحتا مشروعا آخر لتوصيل الطلبات للمنازل بداية من الأدوية وحتى البقالة واللحوم يعمل به ثمانية شبان من خريجى الجامعات وثلاث سيارات صغيرة!!

وإذا كان «الطبيخ» هو المشروع المربح لسيدات الطبقة الراقية إلا أنه ليس الطريق الوحيد لشغل وقت الفراغ والربح الخيالى دون الاضطرار للجلوس ساعات على مكتب أو تحمل مضايقات رؤساء العمل.. فالرحلات المعتادة إلى أوروبا وأمريكا يمكن أن تصبح مشروعا مربحا ومناسبا فى الوقت نفسه للتركيبة النفسية لبنات وسيدات هذه الطبقة اللاتى يتمتعن بذوق ومعرفة لأحدث خطوط الموضة وأشهر بيوت الأزياء كما تسمح لهن حالتهن المادية بالسفر عدة مرات..

وقد ظهرت هؤلاء التاجرات الجدد على استحياء فى البداية فى أواخر السبعينيات وبالتحديد مع بداية عصر الانفتاح الذى أفرز مجموعة من القيم المادية التى سادت ومازالت تسود.

تغير شكل «تاجرة الشنطة» التقليدية كما كانت تظهر فى الأفلام فلم تعد تقتصر فقط على سيدات الطبقة المتوسطة أو الدنيا من المجتمع اللاتى كن يلجأن إلى هذا العمل تحت وطأة الاضطرار المادى وسطوة تاجر كبير أو معلمة جشعة ولا تتعدى رحلاتهن لبنان - التى كانت المركز الرئيسى لهذه الرحلات خاصة أواخر الستينيات - أو اليونان وقبرص.

أما الآن فتجارة «الشنطة» أصبحت من مهن الطبقة الراقية وأحيانا الراقية جدا وتحول يوم المقابلة القديم إلى الـ **Open Day** أو اليوم المفتوح بالعربية، وتدعو فيه السيدة صاحبة البضائع المستوردة صديقاتها ومعارفها إلى منزلها للشراء الذى يكون أحيانا بالتقسيط المريح، وهما

من لا يعرف تلك الأطعمة الفاخرة والمستوى الراقى لأصناف الطعام و«المقبلات» التى تقدمها السيدة «أ» والدة زوجة أحد السياسيين المعروفين وهى تقوم بعمل هذه الموائد المتميزة للطبقة الراقية جدا ولا تتعامل إلا مع شخصيات معينة تطلب مستوى خاصا لحفلاتها، وتستطيع فى ذات الوقت تحمل الأسعار الخيالية التى تضعها السيدة «أ» «لطبيخها» الراقى الذى يوازى كما يقولون مستوى ما يقدمه مطعم ماكسيم الشهير!!



■ بيزنس النساء .. بدأ فى المغرب ووصلت إلينا

الكلمتان السحريتان اللتان لا تستطيع أية سيدة أو فتاة مقاومتهما «المستورد والتقسيط».

فهل «المكسب المادى» فقط هو الدافع وراء احتراف هذا العمل الذى لا يخلو أحيانا من الخطورة أم إنه وسيلة أيضا لشغل وقت الفراغ أو كما قالت لى إحداهن إنها كل هذه الأسباب ويزيد عليها حب المغامرة!!

البداية كانت فى الشقة الفاخرة لإحدى هؤلاء السيدات والتى تخصصت فى كل ما هو فرنسى من الملابس والأحذية حتى كريمات الوجه وفوط الحمام!! الشقة كانت تكتظ بالسيدات والفتيات اللاتى يقف بعضهن أمام استاندات الملابس وبعضهن يشرب الشاى ويتناول بعض الحلوى الموضوعة على منضدة فى ركن الصالون الفاخر الفسيح.

السيدة سهام صاحبة المنزل تستغرب السؤال فهى لا ترى أى عيب فى هذا العمل فهو تجارة، ولكن كما تقول «تجارة من منازلهم» فهى زوجة لرجل أعمال معروف ولها اهتماماتها الكبيرة بالعمل الخيرى الذى يأخذ كل وقتها لهذا فهى ليس لديها وقت يتيح لها مباشرة أعمالها التجارية إذا افتتحت محلا فهذا يتطلب الكثير من المجهود والمناوشات الدائمة مع الجمارك والضرائب.

السيدة إكرام تتفق أيضا مع السيدة سهام وتحكى أن المسألة بدأت معها برحلة جماعية إلى تركيا مع النادى الاجتماعى الذى تنتسب إليه وبعد أن عادت اكتشفت أن بعض ما اشترته لا يناسب مقاسها فعرضته على إحدى صديقاتها على سبيل المزاح ولكنها فوجئت بأنها باعت هذه الأشياء بضعف ثمنها!! فيما بعد أصبحت تسافر مع اثنتين من صديقاتها، وترجع المجموعة تحمل كل واحدة منهن «ثلاث شنط» على الأقل يعرضنها فى اليوم المفتوح.

وتشرح كريمة - وهى شابة فى السادسة والعشرين تخرجت فى الجامعة الأمريكية وبعد تنقلها فى عدة وظائف مرموقة اكتشفت أن «تجارة الشنطة» بهذا الشكل «المودرن» أسهل وأربح وتقول إن تثمين البضاعة لابد أن يحسب به ثمن تذكرة الطائرة وأجرة الفندق والمصروفات النثرية!! وبعد كل هذا يظل السعر معقولا بالنسبة للبضائع الأجنبية التى تباع فى المحال.

فهل اختلاف السعر هو السبب الوحيد فى إقبال السيدات على الشراء من الـ Open Day؟

بنت الذوات تبدأ بـ «تجارة الشنطة» وتنتهى بامتلاك دار للأزياء المستوردة

٢٥٪ من جملة الاستثمارات بالمملكة فى الأيدى الناعمة

حفيدة محمد على «تطبخ» للعمال ووالدة الكابتن الكبير أشهر صانعة للكعك

هناك عدة أسباب تلخصها السيدة هناء مظلوم فهى إما أسعارها معقولة أو تخصص بعض السيدات فى ماركات شهيرة لا توجد فى المحال العادية أو تكون بأسعار خيالية لمجرد أنها تحمل ماركة «كريستيان ديور أو شانيل أو بيير كاردان»، خاصة أن بعض هؤلاء السيدات يبعن بنظام التقسيط، كما تستطيع بعضهن شراء بعض الملابس أو المقاسات المعينة بناء على توصية خاصة من «زبونات مخصوصات»، وفى هذه الحالة ستضطر «الزبونة» إلى دفع ثمن هذه البضاعة حتى ولو لم يناسبها المقاس أو اللون!!

وهناك من هؤلاء «السيدات الشيك» من تؤجر صالونات منزلها لتعرض فيه صديقاتها بضائعهن فيتحول المنزل الهادىء فى هذا اليوم إلى معرض متنوع من الملابس ومستلزمات المنزل والأحذية وكلها تعلق وتعرض على استاندات أو رفوف!!

ولكن تظل فرنسا هى محط أنظار السيدات ويكفى أن تقول على الملابس أو أى شىء صغر أم كبر إنها صنعت فى فرنسا أو أن تعلن إحداهن أن بضاعتها فرنسية مائة بالمائة حتى تقبل الفتيات والسيدات على الشراء منها!!

هذا صحيح هكذا تقول نهال الترك، وتضيف: فرنسا بلد الأناقة وملتقى بيوت الأزياء الشهيرة فيكفى أن يكون الثوب فرنسيا حتى اشتريه بلا مناقشة مهما كان الثمن.

السيدة نوال عبد العزيز كويتية الجنسية أعتادت الشراء من هذه الأسواق المنزلية وهى تعترف بأن المرأة العربية لم تتخلص من عقدة الخواجة خاصة السيدة الخليجية التى تحرص وتتباهى بأنها لا ترتدى سوى «الماركات الشهيرة» بداية من نظارة الشمس وحتى لون طلاء أظافرها.

وتشير السيدة عائشة رجب إلى أن هؤلاء السيدات لديهن خبرة فى الأذواق ونتيجة لأن البضاعة التى يحضرنها محدودة فهى تجعلك متأكدة أن ما ترتديه لا ترتديه غيرك.

وبعض هؤلاء السيدات الشيك لا يتجاوزن حدود الحقائب التى يأتين بها أما البعض الآخر فينجحن فى إيجاد صلات قوية ببيوت الأزياء الشهيرة ومن ثم يصبحن فى غضون سنوات قليلة أصحاب توكيلات لهذه الدور مثل السيدة نادية التى تعتبر الآن صاحبة أشهر محل أزياء على مستوى راق جدا وصاحبة التوكيل الوحيد لأحد بيوت الأزياء المعروفة، زبائنها من الصفوة الذين يستطيعون تحمل أسعارها الباهظة حيث يبلغ سعر أقل تايير أو فستان ٦ آلاف جنيه.

أما السيدة ليلى فإن محلها الراقى فى مدينة المهندسين ملتقى سيدات الطبقة الراقية وأسعارها بالدولار فقط.

وهؤلاء التاجرات الجدد أو سيدات الأعمال كما يحرصن أن يطلق عليهن قد اكتسبن خبرة بمرور الوقت فى معرفة أوقات التخفيضات فى أول المواسم وأماكن الشوارع التى تبيع بسعر الجملة مثل شارع «أبو فير» فى باريس وأسماء المصانع التى يمكن الشراء منها أو المحال التى يمكن أن تبيع بنصف الثمن فى نهاية الموسم أو

«موديلات» السنة الماضية وقد يصل السعر إلى الربع لو كانت «الموديلات» لسنوات ماضية.

مثل محل «لافاييت» فى باريس أومعظم دور الأزياء المعروفة التى تتخلص من كميات الأزياء المتبقية فى مخازنها ببيعها بأثمان زهيدة.

المرأة السعودية تتحدى

ما أن بدأ الانفتاح الاقتصادى بالسعودية فى الثمانينيات حتى فجرت المرأة هناك طاقاتها الكامنة، وبتحد سافر شاركت الرجل فى جميع المجالات بل تفوقت عليه فى بعض منها حتى صار استثمار سيدات الأعمال هناك يمثل ٢٥٪ من جملة الاستثمارات السعودية فى الداخل.

ليس ذلك فقط وإنما أصبحت سيدة الأعمال السعودية تمتلك ٧٠٪ من إجمالي السيولة التي تطرح فى الأسواق.

ولم تفعل المرأة السعودية ذلك بمفردها وإنما بفضل دعم الحكومة هناك وتأييدها الدائم لتنمية ودعم سيدات الأعمال عن طريق دراسات الجدوى المجانية للعديد من المشروعات .. وإتاحة الفرصة أمام المرأة هناك لاقتحام أفضل المشروعات المناسبة لها حتى إن غرفة جدة التجارية خصصت قسماً للاستشارات الاستثمارية من جانب سيدات الأعمال وتقدم لهن ما يطلبن بصفة مجانية.

الدكتورة نادية باعشن - أستاذ الإدارة ورئيس قسم استشارات سيدات الأعمال تؤكد أن ظاهرة سيدة الأعمال ليست جديدة بالسعودية، فالمرأة طرقت أبواب العمل منذ أكثر من ثلاثين عاماً واقتحمت أيضاً - مجالات الاستثمار منذ هذا التاريخ واختارت ما يناسب طبيعتها، وكما تستطيع المرأة البريطانية والأمريكية ممارسة البيزنس أيضاً تستطيع المرأة السعودية باستثناء ظروف البيئة والمجتمع.

ولذلك بعد أن نجحت المرأة السعودية فى مجالات التعليم والطب والتمريض دخلت مؤخراً مجال التجارة والأعمال لتدير وتستثمر أموالها بنفسها فى تحد سافر لمعشر الرجال، وبفضل عطائها أصبحت تمتلك ربع الاستثمارات السعودية والتى تمثل شريحة «الشواغل النسائية» منها نسبة ٤٠٪ من هذه الاستثمارات التى تقوم على تفصيل وتطريز الأزياء النسائية.

وبعدها تأتى «البوتيكات» لتقدم مستلزمات النساء والتى تتنافس فيما بينها على تقديم الأفضل وبسعر مناسب، وبعدهما يأتى الاستثمار النسائى فى ملابس الأطفال.

وإلى جانب هذه المجالات - كما تقول الدكتورة نادية - هناك رياض الأطفال والمستوصفات والمستشفيات والتى تمكنت المرأة السعودية من اقتحامها بنجاح.

حواء الصناعية

وبعد نجاح المرأة فى تلك المجالات تمكنت باقتدار من الدخول فى مجالات الصناعة فبدأت بمصانع الرخام والطوب الأحمر وقطع غيار السيارات الخفيفة.

وترجع الدكتورة باعشن هذه الطفرة الصناعية النسائية إلى ما تقدمه الدولة من مساعدات للاستثمار فى هذا المجال من أراض وتسهيلات جمركية حيث توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتعزيز دور المرأة فى جميع القطاعات وحتى الأعمال الصغيرة مثل شركات الشحن والسياحة التى دخلتها المرأة، أما الاستثمارات العقارية فقد أثبتت فيها نجاحات متوالية ووصلت إلى الاستثمارات العقارية الخارجية من بيع أراض وعقارات ووحدات سكنية بتسويقها وبيعها خارج المملكة، فالمرأة السعودية لديها قدرات كامنة بدأت تظهر الآن بعد الانفتاح الاقتصادى الذى عاشته المملكة منذ الثمانينيات مما يعطى دفعة قوية للمرأة لتظهر بصورة واضحة ويصبح لها كيان قوى فى كل الدوائر الحكومية.

لا تقبل المقارنة

وتجربة المرأة السعودية فى مجال المال والأعمال لا تقارن مع غيرها كما تقول د. نادية قياساً إلى حداثة عمر المملكة الذى لا يتجاوز ٦٤ عاماً فنحن شعب حديث العهد وتجربته لا تقارن مع شعوب قطعت آلاف السنين مثل المرأة المصرية أو البريطانية.

ولكننا لو أخذنا تجربة المرأة السعودية فى قطاع الأعمال على حدة نجد أنها قفزت قفزة كبيرة فى السنوات القليلة الماضية والأهم أن المرأة السعودية لم تخرج في مظاهرة أو ثورة لنيل أى من حقوقها لكنها قدمت لها «على طبق من فضة» ومنحت الامتيازات دون أن تطلبها وذلك من وجهة نظر القائمين على الدولة انطلاقاً من تعاليم الدين والشريعة فى حين أن المرأة الأمريكية بكل ما حققته من إنجازات مازالت تعانى التعسف فراتبها ٣٠٪ مما يحصل عليه الرجل فى نفس الوظيفة، فى حين أن المرأة فى المملكة تمنح كل الحقوق على قدم المساواة مع الرجل وعلينا أن ننتظر قليلاً فنحن على مشارف القرن الحادى والعشرين والمملكة تنتظر جيل الطفرة الذى ولد فى أوقات الرفاهية فبالتأكيد سوف تكون لهم سمات أكثر تطوراً.■

يوضح فيصل الحميد مدير إدارة البحوث والتطوير بالغرفة التجارية الصناعية أن هناك فرصا استثمارية نسائية حيث قامت الغرفة بإعداد مجموعة من دراسات الجدوى الأولية عن عدة فرص استثمارية مناسبة للمرأة عن بعض الأعمال والخدمات التى تحتاجها السوق مثل إقامة مستشفى نسائى بتكلفة ٤٥ مليون ريال على أن يتم استرداد رأس المال خلال ست سنوات. ومشروع أعمال الديكورات المنزلية النسائية ويعتمد هذا المشروع على قيام القائمات عليه بتصميم وتنفيذ أعمال الديكورات المنزلية للنساء طالبات هذه الخدمة.

خاطر على البال

ماذا يحدث عندما يخطىء العلم كشاهد فى قاعات المحاكم؟

فى مساء يوم ٢١ نوفمبر عام ١٩٧٤، إنفجرت قنبلة لتدمر حانتين فى وسط مدينة برمنجهام الصناعية بإنجلترا، وكانت الخسائر الناتجة عن الحادث: ٢١ قتيلا و١٦٢ جريحا، وفى الحال أعلنت الحكومة البريطانية أن مدبرى الحادث من متمردى الجيش الجمهورى الأيرلندى وبدأوا فى البحث والتحقيق، حيث أمسكوا أول الخيط من خلال موظف التذاكر بالسكة الحديد، الذى أدلى بأوصاف ستة من الأيرلنديين قد ركبوا القطار فى طريقهم إلى أحد الموانى القريبة، وبسرعة انطلقت قوات البوليس واعترضت طريق القطار، إلا أنهم أقسموا بأغلظ الأيمان بأنهم لم يرتكبوا هذه الجريمة ولا يعرفون عنها شيئا، وفى الحال حولوهم إلى الطب الشرعى ليجرى اختباراً يسمى «جريس»، وذلك من خلال وضع مادة كيميائية معينة فى أيديهم تتفاعل وتعطى نتائج إيجابية مع مادة النيتريت التى تعلق آثارها باليد إذا أمسك الإنسان متفجرات أو بارودا أو قنابل، وقد تبين أن الفحص إيجابى فى اثنين من الستة، مما جعل الحكومة تقدم الستة للمحكمة التى حكمت عليهم جميعا بالإعدام.

وبعد ستة عشر عاما من الأخذ بهذا الفحص كقرينة ودليل فى المحاكم تقدم العلم، وتبين أن هذا الفحص أو الاختبار يمكن أن يكون إيجابيا فى حالات كثيرة منها، إذا أجرى بعد اللعب بورق الكوتشينة لفترة طويلة، أو إمساك علب السجائر فى اليد، أو تعرض اليد للأنواع المختلفة من الأيروسول أو الخمور، ولعل هذه الوقائع وغيرها هى التى جعلت بعض القضاة فى بعض الولايات الأمريكية لا يأخذون برأى العلم كدليل وحيد لإدانة المتهم، ومازال بعضهم يرفض حتى الآن الأخذ بنتائج اختبار الحامض النووى DNA أو البصمة الجينية التى يتميز بها كل إنسان عن الآخرومن خلال البصمة الجينية نستطيع أن نحدد القاتل من خلال نقطة دم جافة فى مكان الجريمة منذ عدة أشهر أوسنوات، ومن خلالها أيضا نستطيع أن نثبت البنوة فى قضايا النسب والخيانة الزوجية وغيرها، ومن خلالها نستطيع أن ندين المغتصب ونحدد شخصيته،ومن خلال الحامض النووى والبصمة الجينية لن تستطيع نيللى أن «تفرس» محمود ياسين و«تفرسنى» فى فيلم «العذاب امرأة» وتسأله السؤال الذى ذهب بعقله وجعله يترك مهنته كأستاذ فى الطب، ليتحول إلى «جرسون» حين قالت له: «وإيه اللى عرفك إن ده ابنك؟»

د. عبدالهادى مصباح


■ الزوج السادى يتلذذ بتعذيب زوجاته

نورا ضحية الزواج العرفى

«زوج» أفضى إلى الموت!

قبل أن يواروا جسدها التراب، لم يسأل أحدهم نفسه: لماذا عاشت هذه المسكينة؟ وبعد أن أهالوا التراب على قبرها وانصرفوا عائدين إلى بيوتهم لم يسألوا أنفسهم: لماذا ماتت هذه المسكينة؟ ببساطة ماتت نورا، وبصعوبة أمضت حياتها تحلم بزوج مثل كل الأزواج، يبتسم فى وجهها، يحنو عليها، يجعلها تشعر بأنها أسعد امرأة على وجه الأرض.

■ تحقيق ـ أمانى الطويل
■ تصوير ـ عبد الوهاب السهيتى

عبد العال تزوج ست مرات لممارسة هوايته فى الملاكمة!

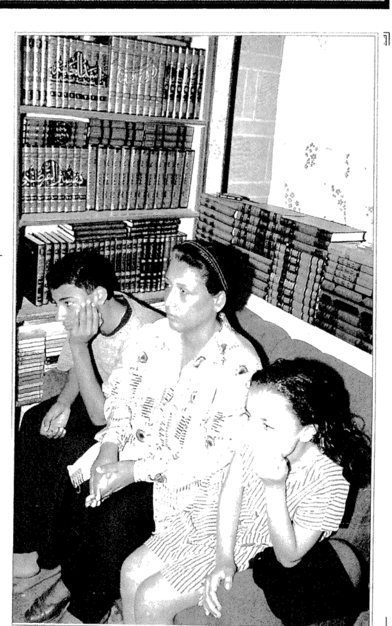
ولأننا فى زمن لا تحقق فيه الأحلام إلا قليلاً، عاشت نورا وماتت وانتهى كل شىء!

آه من سن الثلاثين حين تقترب منها البنت دون أن يطرق بابها عريس يطلبها لإكمال نصف دينه، كلما اقتربت الفتاة خطوة من هذه «السن القاتل» تتنازل عن شرط من شروطها فى العريس المنتظر، فإذا ما أصبحت «ثلاثينية» بالفعل ـ ربما تقبل «أى واحد» يطرق الباب على طريقة «ضل راجل ولا ضل حيطه»..وهكذا قبلت نورا أن ترتبط بعبد العال الذى يحمل ٥٢ عاماً على كتفيه، ولم يكن كبر السن هو الخطأ الوحيد الذى وقعت فيه نورا بل قبلت الزواج عرفياً.. وقعت على ورقة ليس لها أى قيمة سوى أنها اتفاق مكتوب على ممارسة المتعة بتصريح!

وانتقلت نورا إلى «عش الزوجية» فى بهتيم لتكتشف أنها الزوجة رقم ٦ فى حياة زوجها، ليس هذا فقط، فقد اكتشفت أن «عريس الغفلة» لا يتمتع إلا إذا ضرب زوجته وأسال دماءها أولاً!.وعلى مدى ثلاث سنوات هى عمر زواجها كانت نورا عبارة عن كيس الرمل الذى يتدرب عليه الملاكمون لتقوية قبضاتهم ولكماتهم، لدرجة أن الجيران اعتادوا على الصراخ كل ليلة وكفوا عن التوجه إلى «حلبة الملاكمة» لتخليص الضحية من النمر الشرس.

ويبدو أن الحالة المرضية الشاذة اشتدت على عبد العال فقرر أن يمارس هوايته على زوجته حتى فى أثناء وجوده فى العمل، فكان يربطها فى قائم السرير بسلك الكهرباء، وذات مرة قرر أن يربطها ـ مثل الدابة ـ من رقبتها حتى «يضربها» على «راحته»، وفى هذه المرة فاضت روحها لتتخلص من عذابات الدنيا إلى عالم آخر من المؤكد أنه سيكون أرحم من الحياة فى كنف عبد العال. كان وكيل نيابة شبرا الخيمة يتألم وهو يطالع صورها بعد الوفاة حيث لم تنج بقعة واحدة فى جسدها من البشاعة والقسوة والتعذيب.

أما عبد العال ـ وهذا هو اسم الشهرة فقد زعم أنه يحبها ولم يقصد قتلها وإنما كان يؤدبها فقط تطبيقاً لقول الله تعالى



■ فى منزل إبراهيم الحسينى الزوجة والأولاد نديم وسمر

«واهجروهن فى المضاجع واضربوهن »، ثم إننى كنت أعاقبها لأنها تخرج بدون إذنى ولم يكن الطلاق وارداً لأننى أحبها ولا أستطيع الاستغناء عنها، لقد كان أخى إبراهيم معى أثناء ضربها حين فوجئنا بأنها ماتت. وعندما سألته لماذا تزوجتها عرفياً قال: حتى أفعل معها ما أشاء بحريتى وأقول لها «باى باى» فى أى وقت، كما أننى أحب «أم العيال» ولا أريد أن تأخذ أى واحدة أخرى صفة الزوجة الرسمية غيرها.

قلت له: وهل زارتك «أم العيال» «والعيال» فى السجن؟

فقال بأسى: لا.

وقد ذكر لى مأمور قسم شبرا الخيمة أن عبد العال قبض عليه أكثر من مرة بسبب ضرب زوجته وحرق شعرها.

الغريب أن زوجة عبد العال الأولى هربت منه منذ عشرين عاماً بسبب ضربه وإهانته لها رغم أنها ابنة خاله، وأنجب منها ولدين يعملان مدرسين للرياضيات فى مدارس شبرا الخيمة.

أما أخوه إبراهيم الذى كان شريكا له فى الجريمة فهو جار له فى بهتيم ويشغل منصبا مهماً فى حزب التجمع.

قالت فاطمة زوجة إبراهيم: كان شقيق زوجى يضرب نورا ضرباً بشعاً، حتى أم نورا جاءت مرة لزيارة ابنتها فلم تنج من الضرب، وقبل نورا كانت هناك زوجة أخرى اسمها أيضا نورا وقبلها كانت سميرة التى كانت تعول طفلة كان عبد العال يطفىء أعقاب السجائر فى رأس الطفلة الصغيرة.

وتضيف فاطمة: لم نكن نخالط زوجات عبد العال لأنه كان يغلق عليهن الباب بالأقفال بالإضافة إلى أننا لم نعرف عائلات لتلك الزوجات اللاتى قبلن بالزواج العرفى، لقد كنا نعيش فى رعب من أثر الصراخ الذى نسمعه. ودافعت فاطمة عن زوجها إبراهيم وقالت إنه لا يمكن أن يكون شريكا فى هذه الجريمة، كيف يشارك أخاه وهو لم يرفع يده فى وجهى طوال فترة زواجنا التى أنجبنا خلالها نديم وسحر يجب أن يعلم الجميع أن إبراهيم هو الذى ساعد زوجة أخيه الأولى على الهرب من عذاب زوجها لأنها ابنة خالهما، فكيف يعود ويساعده فى تعذيب الزوجة الأخيرة.

وإبراهيم الحسينى شقيق عبد العال أديب له مؤلفات، كما أنه أمين عام حزب التجمع فى حى شرق القاهرة قال لنا: تاريخى السياسى والأدبى يمنعنى من المشاركة فى هذه الجريمة، أخى الذى ألصق بى التهمة ويطلب منى أن أدفع له عشرة آلاف جنيه مقابل تغيير شهادته ضدى، هل يمكن لأحد أن يتصور ذلك، إن أخى للأسف يحمل تاريخاً طويلاً من العنف مع زوجاته الست لدرجة أن إحداهن دخلت مستشفى الساحل بعد ضربه لها، لقد كان يضرب زوجته الأخيرة بعكاز حديد ويربطها من رقبتها مثل الكلاب بالساعات الطويلة كما قام بحرق شعرها وفخذيها، حتى أنا لم أنج منه فقد أصابنى بعاهة مستديمة فى يدى.

وقال حسن عبد اللاه جار عبد العال إنه اضطر لأبلاغ الشرطة نهاية العام الماضى حين تعالت صرخات نورا واكتشفنا أنه كان يكويها بالنار لدرجة أن هذا سبب رعباً لابنة أخيه سمر مما جعلها تقول، لن أتزوج حتى لا يضربنى أحد. ■

■ إبراهيم الحسينى ضحية أخية

قدم الدكتور عدلى السمرى أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة بحثا ميدانيا عن الانتهاك الجنسى المقرون بالعنف. حيث أجرى مقابلات مع ١٧٥ امرأة يتراوح سنهن ما بين ٢٠ - ٦٠ ، وقد كشفت النساء عن ممارسة أزواجهن للعنف بدرجات مختلفة قبل وفى أثناء العلاقة الزوجية، وقد اشار الباحث إلى غموض الموقف التشريعى فى المنطقة العربية فيما يتعلق بالعنف ضد الزوجات، مشيرا إلى حداثة الأبحاث فى هذا المجال، حيث قالت دراسات الرأى العام الأمريكية إن نسبة ٦٠٪ ممن أجريت عليهم الأبحاث لا تعتبر إكراه الزوج زوجته على الممارسة الجنسية اغتصابا وأن عنف الزوج فى الممارسة الجنسية، هو الجريمة رقم ٦٢ ما بين ١٤٠ جريمة مصنفة انها الأكثر خطورة.



«الحمار» فى المنام.. إساءة للسمعة

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

الدخول إلى النفق فى الحلم .. حل صعب وشاق

■ الحلم

عقدت قرانى على فتاة وسنتزوج فى الشهر القادم إن شاء الله، ونحب بعضنا، لكنى رأيتها فى المنام تسير مع رجل آخر ولم ترنى فى نفس الوقت الذى كانت فيه فتاة جميلة تنادى على ولا أستجيب لندائها فى مكان واسع وخال من الناس والظلام يسود المكان، فما هذا؟

م.أ.ط ـ مصر

■■ التأويل

هذا المنام معناه أن هناك أمرا يشغل كلا منكما تجاه الآخر، فكلاكما يتحفظ على الآخر فى شىء لم يصارحه به و يخشى أن يغضب الآخر، فأرجو منكما المصارحة مع بعضكما البعض بالمعروف حتى لا يكتشف كل منكما عيوب الآخر، وكلنا عيوب كثيرة والاعتراف بها نصف الإصلاح، والله أعلم.

■ الحلم

حلمت أننى وزميلتى التى تعرفت عليها حديثا نسير فى الشارع ونمشى معا، وفجأة خرج علينا كلب أسود متوحش ودخلنا وراء سلك للهروب وتحول ذلك الكلب إلى رجل متوحش تارة وإلى كلب تارة أخرى حتى جاء رجال الإنقاذ وحفروا لنا نفقا هربنا من خلاله، فما تفسير ذلك؟

و.ن.ع.أ الإسكندرية ـ مصر

■■ التأويل

من خلال منامك صديقتك هذه ستكون سببا فى ورطة كبيرة لك، ابتعدى عنها فورا، وإلا ستقعين فى مشكلة بسببها يكون فيها غدر كبير، ولن تخرجى من هذه المشكلة إلا بصعوبة كبيرة، ويتدخل آخرين، فالنفق فى المنام صعب وشاق، وقد أعذر من أنذر.

■ الحلم

تربطنى علاقة حب شريفة مع رجل متزوج، وأنا متدينة ومترددة فى إكمال علاقتى به، ولى طفل صغير، وصليت ذات مرة صلاة الحاجة، وإذ بى أرى فى المنام كأن هناك حمارا وحصانا فى غرفة الجلوس بمنزلى، وكان يجلس بجانبى على الكنبة أخى وزوجته، وأنا رافضة لبقاء الحمار فى بيتى، لأنه أخذ يتبول فى البيت، وأخى يصر على بقائه رغم أنفى، وكنت معجبة جدا بالحصان ولونه وشكله، وكانت الساعة فى المنام تشير إلى الثانية وعشر دقائق، وكنت أترقب صلاة العصر، فأرجو إفادتى.

ل.س.أ ـ الكويت

■■ التأويل

أولا: ما معنى أن ترتبط امرأة مطلقة برجل متزوج بعلاقة حب؟

إن العلاقة الوحيدة المسموح بها فى شرع الله هى الزواج، قال تعالى: «ولكن لا تواعدوهن سرا»، فإن كنت متدينة حقا فأوقفى هذا العبث، فإما الزواج وإما الفراق.

ثانيا: الناس كلها تراقبك وهذا الرجل سيسىء إلى سمعتك إن لم يكن قد فعل ذلك حتما، وهذا هو تفسير الحمار الذى يتبول فى منزلك ويلوثه.

ثالثا: ستقعين حتما فى مشكلة مع أخيك إن لم تقطعى هذه العلاقة فورا.

رابعا: هذه العلاقة التى تسمينها شريفة ستضر ولدك ضررا بالغا.

خامسا: هناك رجل آخر سيتقدم لك إن شاء الله عن طريق أهلك وفيه خير.

سادسا: إشارة الساعة تدل على أن الرجل الثانى الذى تحبينه لا يناسبك، إنما يناسبك الذى سيأتى من بعده إن شاء الله.

سابعا: سامحينى على قسوتى معك، لكننى أخاف عليك من خطوات الشيطان، والله يتولاك بحفظه وعنايته.

■ الحلم

لقد رأيت فى المنام كأن أحدا يأمرنى كما لو كان أحد الملائكة بإحضار إناء به ماء ووضعه على النار حتى يغلى، ونفخ هذا البخار على من فى البيت ليزول ما بهم من سوء، فإذا بالوعاء يتحول إلى اللون الأحمر ثم يحترق ويظهر الصاج مكتوبا عليه آيات من القرآن، وهى «الفاتحة ـ آية الكرسى ـ سورة الغاشية ـ سورة الحشر ـ سورة يس»، وذكر معين هو: «الله لا إله إلا هو يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير»، وكأن صوتا

مخنوقا يتألم ويقول فى أذنى: «أتمى القراءة بسرعة إنى أتألم.. أريد تفسيرا لذلك المنام وعلى أى أساس يتم التفسير علميا أم روحانيا؟

ندى أمير ـ مصر

■ ■ التأويل

تفسير المنامات يا أخت ندى يقوم على الاثنين معا، أى الأساس العلمى والروحانى، وهذا هو السبب فى أننى أطلب دائما من القراء أن يمدونى بمعلومات كاملة عنهم وعن حياتهم بإيجاز شديد، ليتسنى لى التعرف على صاحب المنام، مع ضمان سرية البيانات، أما الجزء الروحانى فى المسألة فهو أننى تكون أمامى عدة خيارات تطمئن نفسى إلى أحدها دون غيرها لسبب غير مفهوم هل هو الإحساس أم هى الخبرة أم الإلهام؟ الله أعلم.

إنما فى كل الأحوال أبحث عن المنام ورموزه فى كتاب الله تعالى وأحاديث نبيه، فإن لم أجد ففى ثقافة العقل ودنيا الواقع متسع للجميع.

وطالما أنك لم تقومى بتزويدى بمعلومات كافية عنك، فلا أستطيع الجزم بدلالة منامك هذا.. غير أنه على العموم القرآن فى كل نواحيه خير، فيبدو أن هناك حسدا تعرض له أهل بيتك، أو سحرا ما، وعلاجه هو تلاوة كتاب الله بسور معينة، بينها لك المنام، وأنا موافق على الرقية بها، فجربيها، ففيها الخير إن شاء الله.

وبالمناسبة: أرجو منك متابعة مقالات مرآة الغيب بالكامل ففيها الجانب الفقهى والشرعى لموضوع المنامات والرؤى، والله الموفق.

ردود خاصة

■ س.أ.ل ـ الأردن

الاحتلام فى المنام دليل أكيد على أنها ليست رؤيا

■ و.و.ب ـ السعودية

شريعة الله تعالى الأمان والنجاة

■ أ.ب.ل ـ تونس

يا ابنتى اعتصمى بالله وحده، أنت فى سن المراهقة ■

مرآة الغيب

قال تعالى: «قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين»

بهذه الإجابة أعلن رجال الحاشية عجزهم عن تأويل رؤيا الملك رغم أهميتها لسببين كلاهما من الله لطف ورحمة:

الأول: إنها كانت سببا لخلاص يوسف من سجنه كما سنعرف فيما بعد.

الثانى: أنها كانت نذيرا بجدب ومجاعة خطيرة أخذوا استعدادهم لها.

والأضغاث جمع ضغث، وهى حزمة العشب كما يقول الله تعالى فى القرآن فى سورة (ص): «وخذ بيدك ضغثا»، أى أنها أحلام تافهة لا ينظر إليها ولا يلتفت لها.

وهنا يتذكر ساقى الملك ـ وهو ذلك الشاب الذى كان مسجونا مع يوسف ـ وصية يوسف له بأن يعرض مظلمة يوسف على الملك، ونسى ذلك الساقى هذه الوصية أعواما طوالا حتى أن سنوات السجن التى تعرض لها يوسف عليه السلام بلغت ثمانى عشرة سنة كاملة.

فلما حدثت رؤيا الملك العجيبة ورأى الساقى عجز رجال الحاشية عن تفسيرها، هنا فقط تذكر رفيق سجنه الصالح التقى.

قال تعالى: «وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون، يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون»، ويتصدى يوسف لتأويل الرؤيا، وهو فى سجنه للرجل بما علمه الله فيقول: «قال تزرعون سبع سنين دأبا»، يعنى متواليات يعم فيها الخير «فما حصدتم فذروه فى سنبله» أى اتركوه فى سنابله كما هو «إلا قليلا مما تأكلون»، يعنى لا تسرفوا فى الطعام فخذوا حاجاتكم فقط ووالله الذى لا إله غيره إن أمتنا اليوم فى مسيس الحاجة لمثل هذه النصيحة النبوية الغالية من نبى الله يوسف عليه السلام.

فمما لاشك فيه أن الإسراف يدمر اقتصاديات الأمم وكثرة الاستهلاك مصيبة ينتج عنها من أعباء الديون ما لا يخفى على أولى البصائر.

«ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد»، يعنى مجدبات فيها مجاعة وجفاف، وروى زيد بن أسلم عن أبيه: أن يوسف كان يصنع طعام اثنين فيقربه إلى رجل، فيأكل نصفه، ويدع نصفه، حتى إذا كان يوما قربه له فأكله كله فقال يوسف، هذا أول أيام السبع الشداد «يأكلن ما قدمتم لهن»، يعنى تأكلون فيهن ما ادخرتموه لهن.

«إلا قليلا مما تحصنون»، أى اتركوا بعض البذور فى سنابلها للزراعة «ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس»، يعنى بعد المجاعة والجفاف سيأتى الفرج من الله تعالى وينزل المطر وينبت القمح.

«وفيه يعصرون»، يعنى الثمار وضروع البهائم.

بهذا التأويل رسم يوسف عليه السلام الخطة الاقتصادية الكاملة والسياسة المستقبلية للأمة وهو فى سجنه.

ويعرض الساقى على الملك هذا التأويل المعجز فيتعجب الملك من هذا العلم وهذه الدراية وعلى الفور!.

«وقال الملك ائتونى به»، لرؤيته والتعرف على حاله، لتبدأ هنا تباشير الفرج، وهذا ما نقوله للعلماء: ابذلوا وسعكم، وأخلصوا لربكم وسيتولى الله وحده إكرامكم ورفعة شأنكم.

لكن.. هيهات هيهات أن يخرج يوسف من سجنه ويوافق على ذلك دون إظهار الحقيقة وكشف الظلم.

إن يوسف رد على رسول الملك بقوة شخصية وعزة نفس تعطينا درسا نادرا فى ذلك، فأى مخلوق فى موقعه سيتعلق بأى أمل يساهم فى إخراجه من سجنه، وها هو قد جاءه من الملك شخصيا. إنما كانت المفاجأة أن يوسف يرفض قرار الإفراج بهذه الطريقة التى توحى بأنه كان مدانا وشمله عفو الملك.

حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من هذا الصبر وتلك الأناة عند يوسف، فيقول: «لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعى»

وللحديث بقية إن شاء الله

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً. فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ ـ بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

الأورام «الحميدة» تتحول إلى «خبيثة» بالإهمال!

تسود مفاهيم كثيرة خاطئة عن الأورام السرطانية، مثل أنها وراثية، وأن الأورام الحميدة تتحول إلى خبيثة، وأنها منتشرة فى العالم العربى أكثر من دول العالم، وأن أمل العلاج محدود، الدكتور مصطفى منيع أستاذ جراحة الأورام بجامعة القاهرة يصحح هذه المفاهيم ويجيب عن مزيد من الأسئلة:

سألته هل الإصابة بالأورام وراثية؟

قال: لا.. الأورام ليس بها أى عامل وراثى، لكنه قد ينتشر نوع منها فى عائلة ما، كأن تصاب سيدة بسرطان الثدى، وكذلك ابنة خالتها وسيدة أخرى فى العائلة، وهنا يكون انتشار الورم فى الأسرة، ليس وراثياً، لأنه لا يتوارث مثل مرض السكر، لكن يتبع ذلك علم الجينات، فنجد جينا معينا منتشرا فى هذه العائلة يحمل سرطان الثدى.

هل هناك عادات وعوامل تساعد على ظهور الأورام السرطانية؟

بالتأكيد.. مما يساعدنا على منع حدوث ورم السرطان بمنع تلك العوامل، فالأورام السرطانية من الأورام التى يمكن أن نطبق عليها مقولة «الوقاية خير من العلاج»، مثال على ذلك أننا لو أخذنا فى مصر مائة مريض مصاب بالأورام السرطانية، سنجد ثلاثين منهم مصابين بسرطان المثانة وسببها انتشار البلهارسيا، أى أن ثلث الأورام السرطانية فى مصر يمكن التخلص منه بالقضاء على البلهارسيا، وهى نسبة كبيرة لا نجدها فى أى مكان فى العالم.

ومعه نقضى على باقى مضاعفات البلهارسيا، وهذا النوع من السرطان موجود فى مصر منذ عصر الفراعنة، وهذا ما وجده العلماء فى الجثث الفرعونية المشرحة، كذلك سرطان الثدى له عوامل تساعد على حدوثه، مثل التدخين، تناول الهرمونات بدون أى إشراف طبى، زيادة الوزن، وجود ورم حميد وعدم إزالته فيتحول إلى ورم سرطانى، تأخر الإنجاب إلى أواخر الثلاثينيات، كذلك نجد أن التدخين سبب مباشر ورئيسى لسرطانات تجويف الفم والحنجرة والبلعوم والقصبة الهوائية.

وحال الدول العربية أفضل من غيرها، فمادامت تلك هى العوامل التى تسبب السرطانات، إذن يمكن التخلص من جزء كبير منها، بينما فى الخارج الحال مختلف، فمثلا فى استراليا نسبة الإصابة بسرطان الجلد عالية لقوة الأشعة الشمسية، فى اليابان الطعام المدخن أدى إلى أعلى نسبة سرطان معدة فى العالم، لذلك أخذوا فى تغيير عاداتهم الغذائية، كذلك فى أمريكا أعلى نسبة للإصابة بسرطان القولون، والسبب أيضا نوعية الأطعمة التى يتناولونها.

هل الورم الحميد مؤشر لإمكانية الإصابة بورم خبيث؟

أطمئن المرضى بأن الإصابة بالورم الحميد ليست مؤشرا لأورام خبيثة، والورم الحميد منتشر جدا وعادى جدا، لكن إهماله هو ما يجب التحذير منه، فيجب إزالته فورا، لأن نسبة تحول الورم الحميد إلى ورم خبيث موجودة وتختلف من عضو لآخر، فهذه النسبة عالية جدا فى الغدة الدرقية، بينما فى الثدى تصل إلى ٤٪، وفى المعدة ٢٠٪، ونجد أعلى نسبة فى الكلى، وهى ١٠٠٪.

لماذا انتشرت أورام الثدى بنسبة كبيرة فى الآونة الأخيرة؟

هذه الزيادة على مستوى العالم، وليس فى العالم العربى فقط، لكن زادت عندنا بشكل أكبر مما كانت عليه بسبب التلوث، ففى عام ١٩٧٠ قمنا بمقارنة بين السيدة الفرنسية والمصرية، وكانت النتيجة مطابقة تماما من حيث سن الإصابة فى الثدى من سن ٤٠ إلى ٥٠ سنة، ودرجة الإصابة الأولى ومواصفات الورم متطابقة أيضا، ثم كررنا المقارنة عام ١٩٩٠ فوجدنا أنه بعد عشرين عاما ظلت المرأة الفرنسية كما هى، بينما المرأة المصرية حدث لها عدة تطورات خاصة بسرطان الثدى، فأصبح سن الإصابة ما بين الثلاثين والأربعين، ودرجة انقسام الخلايا أصبحت ثلثى الدرجة الشرسة، وبالتالى فحجم الورم أصبح أكبر، وكذلك الغدد الليمفاوية، والسبب فى هذا التغيير خلال عشرين عاما هو التلوث من عوادم السيارات والمصانع، والتلوث الموجود فى الطعام مثل السمك «المرشوش» والخضراوات إلى جانب المياه الملوثة بالمبيدات للقضاء على ورد النيل، وليس سرطان الثدى فقط الذى انتشر، فقد فوجئنا بأورام الجهاز الهضمى مثل الكبد والبنكرياس، ففى الستينيات، كان عدد حالات البنكرياس ثلاثة فقط خلال العام، أما الآن أصبحنا عشرين حالة فى اليوم والسبب هو التلوث.

هل السيدات أكثر عرضة للإصابة بالأورام؟

لا.. فالرجل أيضا يصاب بأورام سرطانية، وفى الثدى أيضا، لكن نسبة الإصابة لديه ٥٢٪، ويرجع ذلك إلى أن نسيج الثدى لدى الرجل أصغر بكثير منه عند المرأة، وعلى العكس نجد أن الرجل أكثر إصابة بسرطان المثانة من السيدة لتعرضه لملوثات أخرى خلال عمله لا تتعرض لها السيدة.

هل التدخل الجراحى هو العلاج الوحيد؟

بعض أنواع الأورام يكون علاجها الوحيد هو الجراحة، وأنواع أخرى يكون علاجها إشعاعياً، أنواع ثالثة يكون علاجها كيميائيا فقط، وأخرى علاجها بالهرمونات، وأنواع أخرى يكون علاجها مناعيا، وقد تكون الجراحة عاملا أساسيا، لكننا نحتاج إلى العلاج الإشعاعى والكيميائى، إذن فالجراحة ليست وسيلة العلاج الوحيدة، وما هو مبشر حقا أن هناك أنواعا كثيرة من السرطان يمكن شفاؤها تماما، بعد أن كان الطب عاجزا أمام أى ورم فى أى عضو، وهذا يرجع إلى أن طب الأورام، الذى حدث به انقلاب كبير، أدى إلى إمكانية الشفاء التام، وبنسبة عالية، على عكس مرضى السكر أو الضغط الذين يصاحبان المريض مدى حياته، مثال على ذلك سرطان النخاع والدم منذ خمس سنوات كانت نسبة الشفاء منه صفرا، اليوم أصبحت هذه النسبة تصل إلى ٨٠٪ بعمليات زرع النخاع، وهو أخطر أنواع السرطان إذن، فباقى الأورام السرطانية يمكن شفاؤها تماما بنسب أكبر من ذلك.■



■ د. مصطفى منيع

■ إعداد . ماجى الحكيم

الإسلام لا يمنع عمل المرأة فى القضاء

هل يجوز للمرأة ممارسة الرياضة؟ وما وجهة النظر الإسلامية فى التوسع فى استخدام الهندسة الوراثية لتحسين بعض صفات الإنسان كاللون والطول وغيرهما؟ وما الطرق المثلى للجهاد من أجل فلسطين وتحقيق فرض من فروض الإسلام؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل:



■ د. نصر فريد

أفتى بعض العلماء بأنه لا يجوز للمرأة أن تمارس الرياضة فى الوقت الذى نلاحظ فيه دخول المرأة العربية إلى مجال الرياضة وممارسة مختلف اللعبات، فهل هذا حرام؟

الإسلام جعل الرياضة حقاً للجميع، لأن الرياضة حركة فى الحياة والمرأة مثل الرجل تماما، والإسلام لا يفرق بينهما إلا فى مجال اختيار العمل المناسب لكل منهما بشرط أن تحافظ المرأة على دينها وعقيدتها وعدم إظهار مفاتن جسمها وألا تميل إلى الاختلاط، ومادامت تحققت هذه الضوابط والقواعد العامة فيحق للمرأة أن تمارس الرياضة كالرجل تماماً، ولكن فى الحدود التى لا تخرج فيها عن أوامر الشرع ونواهيه، كأن تمارس الرياضة فى أندية وحمامات سباحة خاصة بالسيدات أو فى المنزل، فالإسلام لا يحرم المرأة من متع الحياة ولكن فيما أحل الله.

العديد من الدول العربية لا تبيح للمرأة أن تتولى القضاء، فهل يجوز لها ذلك؟

الإسلام لا يمنع عمل المرأة فى القضاء، والقضية تنظيمية فى الأساس تتعلق بمدى توافر الشروط الكلية فى اشتغال المرأة بهذا العمل، وهناك شروط وضوابط عند بعض الفقهاء منها قدرتها على الاجتهاد التى تمكنها من القيام بالعمل، وهناك البعض الآخر من الفقهاء الذين يرون أن منصب القضاء لابد أن تتوافر له شروط الحاكم أو الخليفة فى الإسلام، ومن الشروط الواجبة أيضا لعمل المرأة بالقضاء أن تكون ملمة بأحكام الشرع فى الكتاب والسنة والقياس ومعرفة عادات الناس وتقاليدهم وأن تكون ملمة بالتشريعات التنظيمية المتعلقة بوضع القاضى من حيث الزمان والمكان والحادثة، ولأن المرأة تحتاج فى بعض التحقيقات الجنائية إلى التأثر بأى جانب فإن بعض الفقهاء قالوا يصح قضاؤها فيما تصح به شهادتها لأن القضاء مبنى على الشهادة.

والبعض الآخر من الفقهاء قالوا إنه يصح قضاؤها فى كل القضايا والأحكام لأنها تساوى الرجل فى جانب الحقوق والواجبات.

كثر فى الآونة الأخيرة الحديث عن علم الهندسة الوراثية، وأن العلماء أصبح بإمكانهم عزل بعض الجينات الوراثية كأن يصبح الإنسان أبيض بدلاً من أسود وطويلا بدلا من قصير أو إنسان لا يخاف، فهل هذا حرام أم حلال وهل هو تبديل لخلق الله وسنته فى الكون؟

اللعب بالهندسة الوراثية بما يغير معالم البشرية قد يؤدى إلى ضياع الإنسان والأجناس والأوصاف التى خلق الله الناس عليها وبسببها تعارفوا وتبادلت مصالحهم كما جاء فى قوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» فكان من حكمه الله سبحانه وتعالى فى خلقه من البشر الذين استخلفهم ليحققوا عمارة هذا الكون ونماءه، أن يكونوا مختلفين فى اللون والجنس واللسان، والعادات، والتقاليد، والطبائع، والأمزجة، لتسير الحياة بما يتفق وما ينفع جميع هؤلاء الناس، فعندما يكون مجال الهندسة الوراثية هو الاتجاه إلى توحيد الناس فى أية صفة من الصفات سواء اللون أو الجنس أو الطبائع أو أية صفة من الصفات الأخرى كالطول أو القصر فإن ذلك لا يتفق وطبيعة الحياة ويغير ما خلق الله وهذا أمر محرم.

تنص الشريعة الإسلامية على أن الجهاد فرض عين على المسلمين إذا احتل شبر من أرض الإسلام، وهاهم اليهود يحتلون القدس الشريف، وإذا كانت القوانين والأعراف الدولية تحول دون ذهابنا للجهاد وقتالهم والدفاع عن المسجد الأقصى فماذا علينا نحن شباب المسلمين أن نفعل؟ وما الطرق المثلى لقتالهم واستعادة أرض المسلمين؟

الجهاد فرض عين وقائم إلى أن تقوم الساعة، وهو موجود مع وجود الشريعة الإسلامية، وهو أيضا يتحقق عندما يقع الاعتداء المباشر على الدين أو على النفس أو على العرض أو الوطن أو المال، هنا يجب أن يدافع الإنسان، ويدفع هذا الاعتداء حتى وإن أدى ذلك إلى أن يستشهد ولهذا جاءت الآية الكريمة «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» وكما جاء فى قوله تعالى «فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين».

لكن فى حالة الاعتداء غير الحال المباشر فإن الجهاد هنا يمكن أن يكون بسلاح قوى وهو سلاح العصر، فالجهاد الآن بالوسائل المادية، وبالاقتصاد القوى، وبتحقيق القوة المادية والذاتية والعلمية، وهذا مأخوذ من قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» والقوة المراد به هنا القوة فى كل ميادين الحياة، القوة العلمية والاقتصادية والبدنية، وهى التى تتطلب صحة الإنسان بمعنى أن يكون سليما وهذا يتطلب صحة البيئة، وكذلك القوة فى مجال الزراعة، هذا هو السلاح الذى يحقق للمسلمين قوتهم ويمكنهم من تحرير أراضيهم المغتصبة، وأيضا هذه القوة لا تتحقق إلا بالتكامل الاقتصادى فيما بينهم وتحقيق السوق الإسلامية والعربية المشتركة على وجه السرعة ووحدة الصف فى مجال القضايا العامة التى تحقق لهم النصر فى كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، وهذا مأخوذ من قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» والنزاع والشقاق هما سر الفشل فى كل مجالات الحياة ويؤكد هذا قوله تعالى «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» أى قوتكم.■

وإيمان

■ إعداد ـ محمد عبد الخالق



أنا وأمى.. وأشياء أخرى

ومضات

قال الحكيم للصبى:
«سأل التاريخ النبى..
قوللى بحق النبى يا نبى
ايه اللى فوق الورود..
ندى.. ولا عرق..؟»
قال النبى:
دى دمعة الحقيقة.»
عبد الرحمن الأبنودى

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

■ **عزيزتى إقبال**

تحيرنى أمى.. أنظر إليها فلا أعرف فى أى عمر هى.. إنها تبدو اليوم أكثر جمالا وإشراقا ورشاقة عما كانت عليه منذ عشرين عاما.. كل من يراها يبدى إعجابه الشديد بها.. صديقاتى يصرحن لى بأنها أجمل منى وأكثر جاذبية مع أنها دائما ما تقول إنى «النسخة المعدلة منها» وإنى أجمع أفضل ما فيها وأفضل ما فى أبى من صفات..

أرجوك لا تفهمينى خطأ.. أنا أحب أمى جدا ولا أشعر بأى نوع من الغيرة منها، بالعكس أنا أتمنى لها أن تظل هكذا مرحة، مشرقة، مقبلة على الحياة متفائلة، مواظبة على الرجيم والرياضة ومعتنية إلى أقصى حد بأناقتها وماكياجها..

كل هذا مقبول ومفهوم، خاصة أنها الآن فى درجة مدير عام، تشرف على عشرات الموظفين ومدير مكتبها رجل تخطى الأربعين من عمره، تساعده ثلاث سكرتيرات..

ما يحيرنى يا إقبال هو كيف وصلت هذه المرأة الفولاذية إلى ما وصلت إليه..

آه.. نسيت أن أقول لك.. بالإضافة إلى شخصيتها الآسرة فهى ناجحة فى عملها جدا.. وأيضا.. سعيدة فى حياتها الزوجية إلى أقصى حد.. إن أبى الذى بلغ سن المعاش، ولم يعد يعمل، لم يعد له من هم فى الدنيا سوى خدمة أمى ومباشرة مصالحها..

إنه يتحدث بلسانها، يردد أقوالها، يتحمس بشدة لأفكارها، يدافع عنها دفاعا مريرا ضد أى نقد من الآخرين..

■ **عزيزتى إقبال**

أنظر إلى حالتى وأشعر بالآسى.. أنا اليوم فى السابعة والعشرين من عمرى.. أم لولدين أولهما فى السادسة من عمره والثانى مازال رضيعا..

أعيش فى حالة من الفوضى الشاملة.. وعلى الرغم من أنى فضلت عدم الخروج للعمل والتفرغ لحياتى الأسرية إلا أن شقتى دائما فى أسوأ حال.. الخادمات لا تستمر الواحدة منهن معى سوى بضعة أسابيع ثم تفلت بجلدها من شقاوة ابنى الكبير، وبكاء ابنى الصغير الذى لا ينقطع، وأنا أعيش فى شبه عزلة.. زوجى يعمل طول اليوم، يخرج فى السابعة والنصف، ويعود فى الثامنة مساء غير قادر على الحوار وغير مستعد حتى لمشاهدة برامج التليفزيون وهو شاب مهذب فيه كل ما أرجوه من شريك العمر ولكنه طموح جدا، يحلم بأن تصبح لديه شركته الخاصة فى أقل من خمس سنوات، لا يفكر إلا فى عمله، ولا يتحمس إلا للعلاقات داخل نطاق التخصص الذى يعمل به..

■ **عزيزتى إقبال**

هل تعود عقارب الزمن إلى الوراء.. لماذا يبدو جيلكم أفضل كثيرا من جيلنا.. أنتم جيل عبد الحليم حافظ وفايزة أحمد ووردة الجزائرية.. أما نحن فجيل أغانى «الواحدة ونص».. لا كلمات ولا ألحان ولا أصوات جميلة..

فهل هذا الفراغ الفنى يؤثر فينا..؟!

لقد اكتشفت أن أمى لم تستمع لأى مطرب جديد إلا فى الأفراح.. ومازالت تردد أغانى أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد وحليم وفايزة.. لقد تغذت على الفنون الأصيلة حتى الارتواء.. أما نحن.. فلا يحاصرنا إلا الفراغ.. والخوف من المستقبل.. ويأكلنا التطلع إلى الأفضل.. كلما اشترينا سيارة وجدنا أصحابنا لديهم أحدث منها، كلما سكنا فى منزل تطلعنا إلى آخر أوسع وأفخم..

أصبحنا نتسابق مع أصحابنا فى كل شىء.. مدارس الأولاد.. موديل السيارة، أثاث الشقة.. الأزياء.. الخ

تعبت.. تعبت..

وأنظر إلى أمى وأتساءل.. كيف سأبدو عندما أصل إلى سن الخامسة والأربعين..!!

■ **عزيزتى إقبال**

قولى لى بربك.. قبل أن أغرق فى مستنقع اليأس الكامل.. ما العمل..!!

سمر.. المعادى

الهروب

■ عزيزتى إقبال

صديقتى المقربة، التى أعرفها منذ طفولتى تغيرت تماما وأصبحت شخصية أخرى، منذ أن كادت تغرق فى العام الماضى، ورأت بعينيها أخاها الشاب يسقط من القارب الذى كانت تستقله مع عائلتها، ويموت.. لقد نجا من الحادث والدها ووالدتها ولكن حزنها على شقيقها دمر شخصيتها تماما، فكيف أتعامل معها، وكيف أنقذها من شخصيتها الجديدة التى تتسم بالعدوانية الشديدة والاستهتار الخلقى واللا مبالاة؟!

رباب ـ دمشق

■ عزيزتى رباب..

أنت فى حاجة إلى قدر كبير من الصبر إذا كنت جادة فى رغبتك فى انتشال صديقتك العزيزة مما يسمى بالصدمة العصبية، بعض الناس يعانون آثارا طويلة المدى بعد الحوادث التى كادت تودى بحياتهم كالغرق والاحتراق وحوادث السيارات وغيرها..إن «الضحية» عادة ما يبتعد عن أصدقائه المقربين، ويرفض مساعدتهم، ولأنهم لم يمروا بنفس اللحظات العصبية التى عاناها، فلن يمكنهم أن يفهموا دوافعه..

فالإنسان الذى يواجه الموت تتغير نظرته للعالم وكل ما فيه بما فى ذلك أعز الناس إلى قلبه، فالحادث الذى نجوا منه قد غير مفهومهم عن الحياة وثقتهم فى العالم وجعلهم يشعرون بأنه مكان غادر لا أمان له ولا نظام فيه ولا يمكن التنبؤ بما يخفيه لهم من مفاجآت، إن تجربة صديقتك المؤلمة علمتها أن الحياة يمكن أن تنتهى فى لحظات، حياتك أنت أو حياة الذين تحبينهم وتتعلقين بهم، وأولى خطوات العلاج يارباب هى أن تفهمى أن صديقتك التى تشتكين منها الآن هى فتاة أخرى غير تلك التى عاشرتها لسنوات طويلة، ومررتما معا بتجارب عديدة، وواجهتما معا أزمات لا حصر لها.

فإذا ما فهمت ذلك سهل عليك أن تغفرى لها كل أخطائها الحالية، حتى تلك التى لا تفهمينها ولا تجدين مبررا لها، الخطوة التالية أن تشجعيها على أن تفتح قلبها لك وتتحدث، كونى مستمعة جيدة ولا تزعمى لها أنك تشعرين تماما بما تعانيه، فأنت لم تكونى معها وقت وقوع المأساة، فقط أكدى عليها وكررى أمامها أن شخصيتها قد تغيرت وأن هذا أمر طبيعى كرد فعل للصدمة التى تعانيها.

وأطمئنك بأن هذه الأعراض التى تزعجك لن تدوم طويلا، فلا تفارقى صديقتك ولا تتخلى عنها ■

■ عزيزتى سمر

قيل لسقراط: ما رأيناك قط مهموما، فقال: لأنه ليس لى شىء متى ضاع منى وعدمته اغتممت عليه، وأنت يا عزيزتى تحلمين بالحصول على أفضل الأشياء المادية.. السيارة والأثاث والشقة و...

أما أمك فقد وجدت ضالتها فى أمور أخرى.. فى الحب والصداقة والنجاح.. وهذا ما تعلمه جيلها الذى تنتمى إليه.. ولحسن الحظ أن أباك من نفس الجيل، فهو يراها صورة له، كلماتها وتصرفاتها بل ومظهرها الخارجى وعلاقاتها بالآخرين.. كل هذا يوافق هواه.. فهو لا يدافع عن أمك بالذات عندما تنتقدينها أمامه، ولكنه يدافع أيضا عن صورة المرأة كما يحبها أن تكون.. إنه يريدها موفقة فى حياتها الخاصة والعملية.. يرغب فى أن تكون شريكة حياته وأم أولاده امرأة عاملة، تصل إلى أعلى المناصب بكفاءتها وجهدها فقط، ولاشك أنهما كافحا طويلا كى يصلا إلى ما يستمتعان به اليوم.. تعبا كثيرا فى بداية حياتهما، عندما كانا فى مقتبل العمر وبداية السلم الوظيفى، عندما كان أعلى مرتب فى الدولة لا يتعدى مائة جنيه شهريا، وكان أغلب الموظفين، إن لم يكونوا جميعهم، لا يمتلكون سيارات خاصة، وكانوا يكتفون جميعهم بالإنتاج المحلى من الملابس وكل لوازم البيت والمأكولات ولم يكن أحد منهم يحلم بأن يمضى إجازته الصيفية خارج البلاد.. لم يكن هناك شىء اسمه الساحل الشمالى، ولا المنصورية ولا أرض الأحلام.. وكان الكل سواسية، لا أحد يحسد أحدا على ما فى يده، لأنه هو أيضا لديه نفس الشىء.. أنا لا أعترض على ما حدث فى حياتنا من تغيير.. ولكنى أحذرك يا سمر أنت وجيلك من ظاهرة ملحوظة جدا وهى الجرى وراء الماديات.. أنتم تريدون كل شىء.. وفورا.. والأخطر من ذلك تريدونه بلا تعب.. أنتم جيل لا يمتلك فضيلة الصبر.. وقديما قيل: «الصبر حصن منيع البنيان، والعجلة مفسدة للمروءة وقائدة إلى الندامة».. فما وصلت إليه أمك وما تستمتع به اليوم من ثمار، إنما زرعته فى شبابها، ولا شك أنها صبرت طويلا عليك وعلى ظروفها، ولكنها لم تتراجع، ومازالت تواصل العطاء ولكن دون توتر.. فقد حققت لك حياة ناجحة ووقفت إلى جانبك حتى تزوجت وصرت مثلها أما مسئولة عن تربية نشء جديد.

■ عزيزتى سمر

أذكرك بالحكمة الغالية التى قالها الرسول عليه الصلاة والسلام..«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا..»

انتهزى فرصة تفرغك لبيتك وأسرتك ونظمى وقتك بينهم وبين نفسك.. فلا تنسى أن تتزودى بالعلم والثقافة وأن تتدربى على الكمبيوتر وتقوى من لغاتك الأجنبية، حتى إذا ما كبر الولد الثانى والتحق بالدراسة سعيت للبحث عن عمل، وصعدت السلم من أوله كما فعلت والدتك أو فلتبحثى عن هواية لك وتتفرغى بعض الوقت لتنميتها وتطويرها حتى تتفوقى فيها وتكتشفى نفسك من خلال ممارستك لها إذا كنت لا تتحمسين كثيرا لفكرة العمل..

المهم أن تشعرى بتطور ما.. بأنك تصعدين سلم الحياة، ولا تقفى عند بدايته حيرى معذبة تقارنين بين حالك وأحوال من سبقوك إلى الصعود وبدأوا يستمتعون بحياتهم وهم على القمة..هيا يا سمر.. ابدئى من الآن.. كى تحققى حلم أمك فى أن تكونى «النسخة المعدلة» منها. وعندئذ ستصبحين أكثر جمالا ورشاقة وتفاؤلا وإقبالا على الحياة.■

شخصى وعاجل

س.م. اليمن:

لا أرى مبررا لكل هذا الانزعاج إلا إذا كان هناك شىء لم تخبرينى به فى خطابك، وحتى تطمئنى تماما توجهى إلى طبيب متخصص ولكن عليك ألا تلجئى إلى مثل هذا الأسلوب مرة أخرى، فليس كل مرة سينقذك القدر.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

COMDEX
EGYPT 98

The Computer, Telecommunications & Office Equipment Exhibition, Cairo International Conference Centre, May 23-26, 1998

فى معرض كومدكس بالقاهرة

الإنترنت احتلت الصدارة فى اهتمام المستخدمين

يبدو أن الأيام القادمة ستكون أكثر إشراقا وبهجة وفاعلية فى حياة مستخدمى الكمبيوتر سواء كان ذلك على مستوى الاستخدام الشخصى أو حتى مستوى استخدام الفرد داخل الشبكة.

وترجع هذه القفزة النوعية إلى وجود تلك الشبكة الغريبة والمثيرة للدهشة التى تسمى «الإنترنت» التى خلقت لدى الكثيرين رغبة فى المعرفة والفضول نحو الكمبيوتر الشخصى الذى انتشر على مستوى القاعدة والقمة فى كثير من أنحاء العالم.

هذا ما أكدته فاعليات معرض «كومدكس» الدولى لتكنولوجيا الكمبيوتر الذى افتتحه د.عاطف عبيد - وزير قطاع الأعمال - ود. هشام الشريف - مدير المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج - الذى ضمته القاهرة بين جناحيها فى الأسبوع المنصرم لأول مرة فى منطقة الشرق الأوسط.

■ د. هشام الشريف

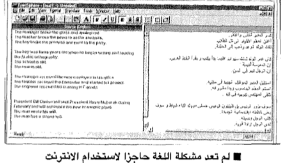
وبفضل كومدكس تمكن مستخدم الكمبيوتر فى مصر والعالم العربى أن يحصل على وجبة متكاملة سواء كان ذلك يتعلق بجهاز الكمبيوتر «الهاردوير» أو ما يتعلق بالبرامج «السوفت وير»، وكلاهما ضمن فاعليات كومدكس التى تسعى إلى جذب المستهلك العربى عبر الأسعار المتباينة فى الأجهزة بالتحديد وتسابقت الشركات العالمية العارضة فى تحطيم الأسعار وكسر حاجز الألف دولار لسعر الكمبيوتر الشخصى «ديسك توب» Disk Top والكمبيوتر المحمول.

منافسة كبرى بين الشركات لتحطيم الأسعار للكمبيوتر الشخصى

فقد احتل مكان الصدارة كمبيوتر كومباك ديسك توب ١٠٠٠ بسعر لا يتجاوز ٩٠٠ دولار، ورغم ذلك فإنه يحتوى على هارديسك «قرص التخزين» لا يقل عن ٤ جيجابايت ومعالج بتوم ٢ MMX بسرعة ٢٠٠ ميجاهيرتز يليه فى السباق مباشرة كمبيوتر أيسر سباير ٥٠٠٠ و٤٠٠٠ الذى يأتى بنفس المواصفات السابقة من حيث سعة القرص الصلب والسرعة والرام التى تصل ٣٢ جيجابايت على اعتبار أن ذلك يعد من أهم متطلبات الوقت الحالى بحيث يصبح أيسر مجهزا لاستقبال الإنترنت فضلا عن استعداده التام لتطبيقات الوسائط المتعددة.

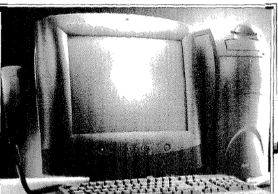
ولم يستمتع زوار كومدكس فقط بعروض التكنولوجيا التى تتعلق بالهارد وير بل إن النمو المتزايد والسريع فى عالم الإنترنت كان على رأس قائمة الاهتمام من قبل مستخدمى الكمبيوتر الشخصى.

ويرجع الفضل فى ذلك على حد قول عاصم جلال مدير منتجات قسم ويندوز والتطبيقات المكتبية بمايكروسوفت لتلك الخطوة المهمة من جانب مجلس الوزراء المصرى فى هيئة مركز المعلومات واتخاذ القرار الذى حرص على توفير خدمة الإنترنت فى مصر أولا، ثم تلى ذلك الخطوات العملية من جانب الحكومة المصرية، وعلى رأسها الرئيس حسنى مبارك الذى أكد على أهمية استيعاب شباب الغد لتكنولوجيا المعلومات التى تعتبر حجر الزاوية ونقطة عبور مهمة نحو القرن المقبل. بفضل تلك الجهود تمكنت شركات مصرية يصل عددها الآن إلى ٤٤ شركة تتنافس فيما بينها لتقديم خدمات الإنترنت للمستخدم الشخصى فى مصر والشركات الصغيرة والكبيرة.



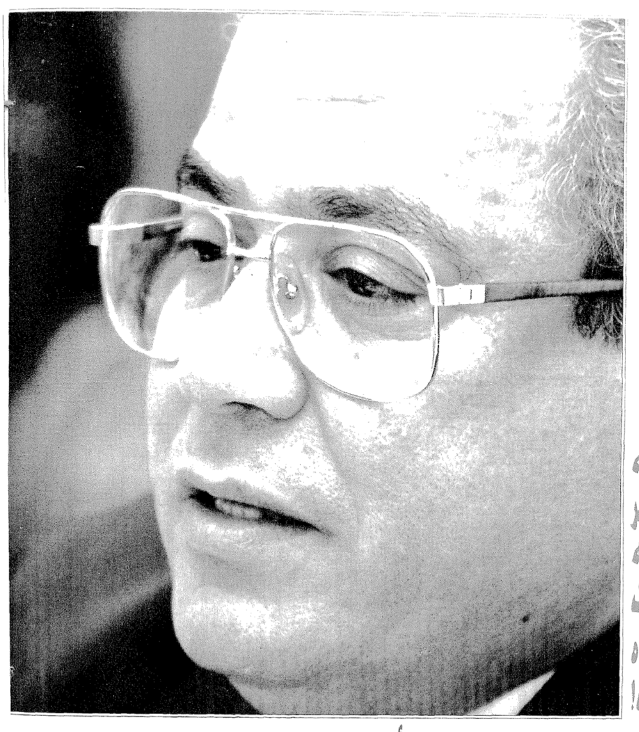
■ لم تعد مشكلة اللغة حاجزا لاستخدام الانترنت

لكن أهم نقطة يمكن تسليط الضوء عليها ضمن فاعليات كومدكس هى التطور الهائل الذى منحته مايكروسوفت لمستخدمى الإنترنت بفضل برنامج التصفح «إكسيلورر ٤» الجديد الذى يدعم اللغة العربية ضمن لغاته الأساسية. من هنا لابد أن نعرض لخطوة مهمة من جانب شركة أبتك التى أحدثت ثورة كبيرة فى عالم الإنترنت بفضل برامجها التى تقوم بتجاوز مشكلة الإلمام باللغة الإنجليزية كشرط أساسى لاستخدام شبكة الإنترنت إذ أنها تقدم واجهة عربية للبحث يقوم المستخدم من خلالها بكتابة جملة البحث باللغة العربية ليقوم النظام بالبحث فى المواقع العربية أو يقوم بترجمة جملة البحث ليبحث فى المواقع الإنجليزية، وذلك باستخدام فهارس البحث المعروفة على الشبكة. كما ناقشت أيام كومدكس الأربعة مشكلة الرقم ٢٠٠٠ ومشاكل التجميع لأجهزة الكمبيوتر والقرصنة، وغيرها من القضايا الحيوية التى تهم السوق المصرية والعربية والشرق الأوسط لمواجهة تلك التحديات العالمية. ■



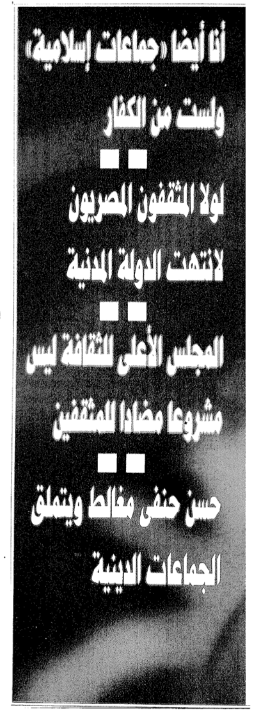
■ سباير ٥٠٠٠ قوة الاداء وسعر منافس


بالبلدى
رؤوف عياد
خُد لك
حباية "ڤياجرا" وإطلع لها
.. بس خلّى بالك أحسن
تتعب من السلم وإنت
طالع ..!!
قهوة المعاشات



عينه عبدالناصر .. وفصله السادات ..وأعاده مبارك!

د. جابر عصفور: لا أعمل فى الحكومـة الإسـ



ذهب الطالب جابر عصفور إلى جامعة القاهرة لأول مرة سنة ١٩٦١ فوجد طلبة يهتفون هتافات قومية فانضم لهم ومشى معهم إلى أن وصلوا جميعا إلى سلم قاعة الاحتفالات، بعد قليل وجد الرئيس جمال عبدالناصر بينهم، فأصيب بالرعب والذهول، فربت الزعيم - الذى بدأ يخطب - على كتفه، بعد قليل وجد طوفانا من الناس يدفعه فى الحرم الجامعى، وبعد تخرجه فى كلية الآداب وهو الحاصل على امتياز مع مرتبة الشرف، والأول على جميع أقسام اللغة العربية، لم يعين معيدا، وساقته الأقدار إلى العمل كمدرس لغة عربية فى مدرسة «طوبهار» الإعدادية المشتركة فى الفيوم، ولأنه لم يعرف حيل المدرسين، عاش أياما قاسية، دفعته لكتابة رسالة إلى جمال عبدالناصر شخصيا.. الذى أمر بتعيينه معيدا فى كلية الآداب.. هذا الطالب.. هو الرجل الذى جمع بين الحسنيين، وجلس على مقعدى طه حسين وتوفيق الحكيم.. بعد أن شغل منصب عميد كلية الآداب، ثم أمين المجلس الأعلى للثقافة.. الناقد الكبير د. جابر عصفور يتحدث إلى «الأهرام العربى».

■ حوار - إبراهيم داود تصوير: موسى محمود

منذ مؤتمر المرأة العالمى فى المكسيك سنة ١٩٧٤ فى رفقة السيدة جيهان السادات وحتى الآن، ظلت علاقة د. جابر عصفور ملتبسة مع السلطة، فهو فى الضمير الثقافى من المستنيرين، ومن ناحية أخرى يتبنى مفاهيم السلطة ورؤيتها للتغيير التى تتعارض - إلى حد كبير - مع رؤية الضمير الثقافى، كيف يمكنك التوفيق بين قناعاتك الشخصية كمفكر وناقد وبين قناعات السلطة؟

لكى أكون واضحا، سافرت إلى المكسيك بناء على طلب من السيدة جيهان السادات، وإلحاح من أستاذى د. حسين نصار الذى كان مسافرا، وبعد انتهاء هذه «السفرية» (التى كنت فيها مستشارا ثقافيا للوفد) لم تحدث علاقة مع نظام السادات، لكنها كانت بداية نهاية، ومن الأشياء التى لا يعرفها أحد أنه عرض على بعد هذه «السفرية» أن أذهب إلى إيران كمستشار ثقافى «وكنت أيامها صغيرا لكن رفضت والحمد لله.

لماذا؟

لأن صديقى أحمد شمس الدين الحجاجى توسط لى للعمل فى جامعة سكانس كأستاذ زائر لمدة عام، وبالفعل قابلت د. مصطفى كمال حلمى وزير التعليم آنذاك واعتذرت، لأننى أردت استكمال تكوينى النقدى فى أمريكا.

وبعد مرور هذه السنة؟

دخلنا فى منطقة الصدام، لأننى كنت من المعارضين لكامب ديفيد وللسلام مع إسرائيل، وانتهى الأمر بفصلى من الجامعة مع مجموعة من الزملاء، وبمصادفة جميلة وعن طريق الصديق عطية عامر «وهو يسارى قديم هرب من مصر سنة ٥٩ وعمل بالسويد»، سافرت إلى السويد وعملت فى جامعة استوكهولم لمدة عام، إلى أن انتهت الظروف.

.................؟

أنا لم أتنازل ولم أهادن، ومازلت - وأنا فى مرحلة الرئيس مبارك - فى نفس الخندق.. ودعنا نكون واضحين، ينبغى أن يحدد المثقف بوضوح وموضوعية علاقته بالدولة، أنا موظف فى جامعة القاهرة، أى موظف فى الدولة، وصاحب مشروع يهدف إلى الانتقال بالمجتمع من التخلف إلى التقدم، ومن الظلم إلى العدل، وإذا أتيح لى من خلال منصب فى الدولة أن أؤكد هذا المشروع أهلا وسهلا، وإذا لم يتحقق أعود للجامعة وأواصل الكتابة، وعرض على فى التنظيم الجديد للثقافة بقيادة فاروق حسنى أن أكون رئيسا لتحرير مجلة «فصول» عن طريق سمير سرحان وهو صديق عزيز وزميل قديم فى كلية الآداب، «وهذه المجلة أسهمت فى تأسيسها منذ أيام صلاح عبدالصبور»، وبعد ذلك عرض على أن أكون مسئولا عن المجلس الأعلى للثقافة، فرحبت.. وذلك فى ظل مجموعة من الأهداف أرى أنها تتحقق إلى الآن.

ما هذه الأهداف؟

أن أكون درعا لمقاومة تيارات الإظلام، لأننى مع الدولة المدنية، وفى مصر تحكمنا دولة مدنية، من الممكن أن نعترض عليها، ونطالب بتوسيع الديمقراطية ونطالب بمزيد من العدالة، لكن عندما تكون هذه الدولة «المدنية» فى صراع مع مجموعات تريد أن تستبدلها وتضع مكانها دولة دينية، يجب أن أعمل مع الدولة المدنية، ويجب أن تعرف أننى لا توجد لدى مشكلة الجمع بين نقيضين، أنا فى موقف واحد، والمجلس الأعلى ليس مشروعا مضادا للمثقفين، لكنه هو المثقفون.

لو كانت المعركة ضد الإرهاب غير موجودة.. هل كانت الدولة ستختار جابر عصفور؟





أنا أختلف معك، لأننى لن أضع الدولة المدنية فى مصر فى نفس الكفة مع الجماعات الإرهابية، القضية بالنسبة لى أن هذه الجماعات تحكم على بالإعدام دنيا وآخرة، أما الدولة المدنية لا تحكم على بالإعدام، وإذا كانت بهذه الدولة مجموعة من الأخطاء، فهذه الأخطاء قابلة للنقاش والحل، عن طريق الدستور والمعارضة، الدولة فى مصر - يا أخى - تسمح لك بمعارضتها.

يعيش الواقع العربى مجموعة من الثنائيات منذ بداية القرن مثل: الأصالة والمعاصرة، الظلامية والتنوير، و... ورغم كل المجهودات العظيمة.. يزداد الوضع سوءا.. هل هذا سببه غياب الحريات فى الوطن العربى؟

فى رأيى أن الداء فى أصل الشجرة لأن مشروع النهضة قام فى حركته المتقدمة إلى الأمام على اتجاهين، اتجاه هامشى ظل مقموعا، وهو اتجاه راديكالى لم يعرف المصالحة ولا الحلول الوسطى، ولم يترك أى أثر، واتجاه توفيقى، فى أواخر القرن الماضى، وبداية القرن الحالى، نجد مثلا فرح أنطون والشيخ محمد عبده، توفيقية محمد عبده فى مواجهة جذرية فرح أنطون «التى قمعت».. وسطية محمد عبده هى التى سادت، بعد ذلك «علاقة الدين بالدولة، علاقة الدولة بالمواطن».. ظل اتجاه المصالحة والتوفيق هو السائد حتى طه حسين والعقاد وجيلهما، يعملون عمليات توفيق، بحيث ظلت المسألة «لاتعارض بين الدين و الدولة»، «ولا تعارض بين الدين والعلم»، إنها حلول تقضى بإمكانية الحل بين المتناقضات.. ومن هنا جاءت الثنائيات التى تتحدث عنها، وفى رأيى أن أصل المشكلة يرجع إلى: أولا لم يحدث نوع من الجدل الحقيقى يجعلنا نتجاوز الثنائية إلى شىء آخر، ثانيا لم تحارب الأمة العربية معركة ذاتية داخلية، لكنها طوال الوقت تحارب معركة خارجية ضد الاستعمار الذى مازال يخرب حتى الآن، ثالثا على مستوى الداخل لم تكن الحريات متاحة بالشكل الكافى، ولهذا السبب سنظل نعيش فى إطار هذه الثنائيات.

وإلى متى؟

إلى أن يفرز الفعل الاجتماعى والحركة الاجتماعية اتجاها جديدا يستطيع أن يخرجنا من هذه الثنائيات.

المجلس الأعلى للثقافة متهم بأنه يتواصل - فقط - مع دوائر المثقفين الضيقة، وأنه بعيد عن القاعدة الواسعة.. هل المؤتمرات والندوات تستطيع أن تصنع مناخا ثقافيا؟

المجلس ليس موجها للقاعدة الشعبية، هذه مسئولية جهاز آخر هو الثقافة الجماهيرية، وعندما نصدر كتابا لا يعنى أننا ننافس هيئة الكتاب.

ما دور المجلس بالضبط؟

يقوم بثلاث مهمات: الأولى تخطيطية «من خلال ٢١ لجنة»، أى يصوغ استراتيجية الدولة الثقافية، الثانية تنسيقية أى التنسيق بين الأجهزة المختلفة والوزارات الأخرى، المهمة الثالثة هى التنفيذ، ومن خلال بعض الأجهزة يقدم المجلس نموذجا للمنتج الثقافى الذى ينبغى أن يكون سواء أكان كتابا أو مسرحا أو إبداعا فنيا.

وهل نجحتم فى ذلك؟

عندنا مشكلة على مستوى التنفيذ ترجع إلى أمرين: الأول هو نقص الاعتمادات المالية، والثانى لا توجد لدينا كوادر ثقافية مؤهلة، أضف إليهما أنه لا يوجد تناغم بين الأجهزة، لكن يوجد تنافر نغمى يؤثر بالسلب.

والسبب؟

كل جهاز منغلق على نفسه، ولا يستطيع أن يبحث عن صيغة مع الأجهزة الأخرى، وتخيل جهاز الإعلام مثلا، لو كان أكثر فاعلية فى نقل مؤتمرات وأنشطة ومسرحيات وزارة الثقافة، فستكون لديه مادة عظيمة جدا للاستنارة والتثقيف، لكن أصبح لدينا قناة ثقافية - الحمد لله - لكن للأسف لا يوجد تفاعل لا على مستوى الوزارات ولا على مستوى الأجهزة بالقدر الكافى.

احتدت خلافات أخيرا حول المشروع القومى للترجمة الذى يتبناه المجلس، يقال إنها فجرت خلافا خفيا بين المسئولين فى وزارة الثقافة أسماه المثقفون «صراع المماليك».. ما مدى صحة هذا؟

فيما يتصل بمشروع الترجمة لا يوجد صراع، وإذا لم يفهم البعض طبيعة المشروع فالمسئولية تقع على من لم يفهم!

المشروع قدم إلى وزير الثقافة ووافق عليه، وبناء عليه شكلت لجنة علمية وإدارية للإشراف عليه، أى أنه مشروع له لجنة ، و مصادر تمويله من قطاع الإنتاج الثقافى ومن الديوان العام ومن الشعب واللجان الثقافية، وعندما يحتاج دعما يتوجه إلى الوزير ليقدم له الدعم من صندوق التنمية الثقافية باعتباره رئيسا لمجلس إدارة الصندوق.

وهذه ليست مشكلة المشروع القومى للترجمة، لأننا نحارب مع وزارة المالية لإقناعها بإدراجه فى الموازنة العامة لوزارة الثقافة، ولو تم هذا ستنتهى المشكلة، ولحسن الحظ توجد رغبة من المثقفين للتبرع للمشروع، والأستاذ محمد حسنين هيكل - مثلا - كان من أوائل من تبرعوا، وتوجد رغبات من مجموعة رجال الأعمال - نشكرهم - لكن الحل الحقيقى فى يد وزارة المالية، أما عن الخلافات فى وزارة الثقافة، فستظل موجودة وطبيعية، لكن المشروع ناجح.. ويؤكد كل يوم أنه ملك للمجلس الأعلى للثقافة

من يتحدث عن نظرية عربية فى النقد لا يختلف كثيرا عن الإرهابى

يجب على المثقف العربى أن يكون ضد الدولة وضد الجماعات الإسلامية

يطلقون عليك الناقد الأكاديمى «مثل د. شكرى عياد» على عكس د. على الراعى مثلا، الذى يهتم بالنص وتوصيله إلى المتلقى، لماذا لم تهتم - حتى الآن - اهتماما حقيقيا بنقد النص، وبالتالى نسيت دورك كناقد؟

الناقد ناقد ولا يتجزأ، لكن فى المراحل الأولى من حياتى اهتممت بالنقد النظرى مثل شكرى عياد، بسبب إدراكى أننا فى مرحلة تحول جذرى على مستوى المفاهيم والإبداعات، وفى مراحل التحول ينبغى أن يراجع «النقد» نفسه، ويراجع مفاهيمه ويعيد تأسيسها، وتلاحظ فى فترات التحول، أو الأزمات أن درجة التنظير ترتفع فى النقد، لأنه مطالب بمواجهة هذه التحولات، لكن هناك نقادا لا يهتمون بهذا الجانب ويواصلون السير فى طريق النقد التطبيقى غير مبالين بالتحولات وما تفرضه هذه التحولات من مراجعة، وللأسف - هؤلاء النقاد - مع مضى الوقت يتحول نقدهم التطبيقى إلى نوع من القوالب والعمليات المتكررة التى لا تعدو فى حالات كثيرة جدا إلا أن تكون تلخيصا للنص وإعادة نسخه بلغة أخرى.. لكنى أعترف بأننى مقصر فى منطقة واحدة، هى أننى لم أجمع مقالاتى فى النقد التطبيقى إلى الآن، وهى كثيرة جدا، لو جمعت المتعلق بالشعر منها فستصدر فى خمسة كتب.

بدأت أقرب إلى النقد الوضعى «كعلم مثل الكيمياء»، وبعد فشل المشروع البنيوى، واكتشاف أن وضع قوانين للعمل الأدبى فاشلة، بدأت تهرب من النقد الوضعى وتغيرت لغتك - ربما بسبب التوجه للقارىء العادى فى الصحف - هل تخليت عن النقد كعلم، وتحول إلى فن وحرفة؟

دعنى أصحح شائعة عامة، أننى بدأت بنيويا، وهذا لم يحدث، أنا بدأت أقرب إلى تيار من تيارات المدرسة الاجتماعية فى فهم النقد الأدبى، ومع ازدهار البنيوية أعجبت - فقط - بما تنطوى عليه من إحكام ومن محاولة للوصول بالنقد الأدبى إلى ما يشبه العلم، لكن بالمعنى الموجود فى العلوم الإنسانية، فى ضوء هذا الفهم كنت ومازلت مؤمنا بأن النقد الأدبى علم، صحيح لا يوجد به انضباط، لكنه علم، والآن أصبحت أكثر رحابة فى فهم أساليب البنيوية نتيجة أمرين ثقافيين، تأثرت بهما فى السنوات العشر الأخيرة، الأول يتعلق بالنقد الثقافى «وهو شكل جديد»، الثانى ما بدأ يسمع صوته أخيرا تحت عنوان «خطاب ما بعد



■ الثنائيات التي يعيشها العرب منذ قرن بسبب غياب الحريات

الاستعمار»، وكلاهما يؤكد في النهاية ما استقر عليه الأمر من زمان أن النقد علم من العلوم الإنسانية، وأن البحث المنهجي له وظيفة اجتماعية أساسية لا تقل عن وظيفة الأدب.

في كتاب «آفاق العصر» تحدثت عن مجموعة نقاد: دريدا، بارت، إدوارد سعيد.. كيف وفقت بين عملية الجانب الاجتماعي في النقد و الجانب الفني و اللغوي؟

أنا شخصيا أحب أن أعرف كل شيء، وما يجري في العالم بعين مفتوحة، وبعقلية نقدية، مثلا أعجب بما عند دريدا من فلسفة «نقضية»، لأنها تؤكد مفهوم النسبية في العالم وتستطيع أن تقوض المسلمات الثابتة، ونحن في حاجة إلى ذلك، لكن الفلسفة الكلية له لا أوافق عليها، وعلى النقيض منها، ربما أكون أميل إلى الاتفاق مع فوكو، ستجد في «آفاق العصر» حوارا مفتوحا مع كل الموجودين في العصر، لكن هناك نغمة تحتية تؤكد أن هناك موقفا، وهذا الموقف ظللت لفترة طويلة عاجزا عن توصيفه، إلى أن قرأت مقالا بديعا لإدوارد سعيد اسمه «الناقد المدني» يتحدث فيه، أن هناك ناقدا يتمتع بوعي نقدي ويرفض المسلمات، وينقض الثوابت، ويسعى لتحرر الإنسان ويؤكد مفاهيم العدل.. وأنا مع هذا الكلام قلبا وقالبا.

قلت في أحد حواراتك إنك تنتسب إلى حداثة متفجرة وقلت إنك لا تنتسب إلى ما بعد الحداثة ولا الحداثة الأوروبية، ومع ذلك قلت إنك ترفض وجود مدرسة عربية في النقد.. ماذا نفهم من ذلك؟

أنا حداثي على نحو ما حددها مارشال برنال، والحداثة هي قدرة العقل على أن يضع نفسه باستمرار موضع المساءلة بحيث لا يكون هناك فضاء مطلق وهذا الفهم للحداثة مرن، وعلى هذا الأساس توجد حداثة اليوم، وأخرى غدا، بحيث تنتقد حداثة اليوم حداثة الأمس حتى لا تتكلس، أي أن هناك مراجعة ذاتية مستمرة، وبهذا الشكل تصبح الدراسة فعلا خلاقا، وبهذا المعني أنا حداثي، وأرى أنه لا توجد لنظرية قداسة وكل شيء يمكن أن يوضع موضع المساءلة، ولماذا أنا لست من أنصار ما بعد الحداثة الأوروبية؟ لأنها تمضي مع مبدأ النقد إلى المدى الذي هي نفسها تنتقد نفسها فلا يتبقى أي شيء على الإطلاق. أنا لا يمكن أن أتخلى عن رغبتي في النهوض بالمجتمع المتخلف وحداثتي ليست أوروبية، وليست تراثية، لكنها حداثتي الخاصة التي تحمل تأثري بالمعتزلة وابن رشد، والفلاسفة الأوروبيين، أما فيما يخص مسألة النظرية العربية، النظرية كالعلم لا تنسب إلى جنسية ولا إلى مبدأ سياسي، ولا تستطيع أن تقول إن النظرية من صنع قطر، ومن يتحدث عن نظرية عربية في النقد لا يختلف كثيرا عن الإرهابي، الذي يقول نريد أن نعمل نظرية إسلامية في الاقتصاد أو المسرح.

ظل المثقف المصري حتى ثورة يوليو يصنع الأزمات ويواجهها، ومنذ أول الستينيات لم يعد يصنع شيئا، ولم يعد مؤثرا في الواقع، أنت أحد المثقفين الذين وضعوا في مواقع رد الفعل، وليس طرح الأسئلة، هل أصبح دور المثقف الآن غير فاعل؟

أنا أختلف معك، دور المثقف مازال مهما وفعالا، كل ما حدث أن مجال الفاعلية ومداها تغير من عصر إلى عصر، المثقف العربي حاليا يلعب دورا مهما على مستويين، وفي مواجهة نقيضين، الأول الجماعات المتطرفة، والثاني الدولة عندما تتحول إلى سلطة تنقض الديمقراطية وتلغي التسامح وتعمل على إشاعة التعصب، المثقف يعمل ضد الاثنين، ويجب أن يظل ضدهما باستمرار، المثقف العربي الآن يقع بين المطرقة والسندان، وهذا قدره، إذا أظهرت الدولة التسلط يجب أن يقف ضدها، وإذا جاءت الجماعات الدينية لتنفي حضور المجتمع المدني يجب أن يقف ضدها، دور المثقف لم ينته، هل يمكن أن ننسى ما يفعله إدوارد سعيد في مواجهة السلطة الفلسطينية واليهود؟

هل حياة فرج فودة وعبدالقادر علولة وحسين مروة كانت هباء، لولا المثقفون في مصر - رغم خلافاتهم وشراستهم وعنفهم - لانتهت الدولة المدنية.

اتهمك د. حسن حنفي في إحدى ندوات معرض الكتاب بأنك نموذج للتنوير الحكومي، وأكد على كلامه حسام عيسى، ويتهمك الإسلاميون بأنك تتجاهلهم.. ما ردك؟

هذان فريقان يهاجمانني، وكلما يهاجمانني أحس بالسعادة، لأنني أتأكد أنني على صواب، أنا لا أوافق على تسمية الإسلاميين، لأنها تسمية زائفة، وتعني أن فريقا من الناس يحتكر صفة الإسلام لنفسه، وينزعها عن غيره، أنا أيضا جماعات إسلامية، ولست من الكفار! أما فيما يتصل بحسن حنفي فهو رجل مغالط، لأنه لا فرق بين عملي في المجلس الأعلى للثقافة، وبين العمل في جامعة القاهرة، أنا لا أعمل عند السلطة الإسرائيلية ولا عند الخوميني، أنا أعمل عند الحكومة المصرية التي أعد نفسي فردا فيها، أدافع من موقعي عن الدولة المدنية، وأقف مع حسن حنفي عندما يهاجم، لكنه يتملق الجماعات الدينية متصورا، أنها ستصل إلى الحكم، وأنا مندهش لماذا تهاجمه الجماعات الإسلامية لأنهم لو فهموه جيدا سيجدون أن كتبه ليست إلا المجلى الأخير لفكر الإخوان المسلمين.

انتقدك د. عبدالعزيز حمودة في كتابه «المرايا المحدبة» كناقد.. بماذا ترد عليه؟

كنت العميد المساعد للأبحاث والشئون الثقافية في الكويت، وجاءني د. عبدالعزيز، وطلبت منه أن يحاضر في أي موضوع، وليكن الحداثة، وأعرته بعض الكتب الإنجليزية من مكتبتي، وكانت فرصة لكي يدخل عالم الحداثة.. لكنه للأسف دخل عالمها بعقلية قديمة وتقليدية.. ومن هنا لم يحدث حوار وعقلية عبدالعزيز حمودة عقلية تقليدية تشبعت بنقد قديم فلم تستطع فهم الحداثة، وفي كتابه خلط بين الحداثةكاتجاه والنظريات النقدية، فوضع كل الأشياء في سلة واحدة، لأن عقليته غير قادرة على فهم المدارس الجديدة، ولأنه لم يحدث لديه تراكم معرفي، ولم يقرأ ما يكفي من البنيوية و التفكيك، ومن هنا ظل كلامه على السطح، وبعد أن قرأت الكتاب خطر على بالي د. شكري عياد عندما أصدرنا عددا من مجلة «فصول» عن مناهج النقد الأدبي، وطلبنا من شكري عياد أن يكتب عن البنيوية «المختلف عنها»، فكتب مقالا من أعظم الدراسات تحت عنوان «موقف من البنيوية»، وكان موقف ضد، لكنه موقف يتأسس بمبادىء فلسفية ورؤية عميقة.. وأظرف من ذلك أن كتاب «المرايا المحدبة» دخل به عبدالعزيز حمودة معركة البنيوية التي انتهت مع مظاهرات الطلبة في فرنسا عام ١٩٦٨، وظهر كأنه ذهب إلى الحج والناس عائدون.

بعد هذا المشوار.. هل حقق جابر عصفور الناقد طموحاته؟

ما أحلم به لم يتحقق، وفيما يتعلق بالرؤية النقدية أحس بأنها لم تكتمل بعد... وفيما يتعلق بالمشروع الثقافي العام يخيل لي بشكل عام أننا في الثقافة العربية نرجع إلى الوراء. ■

أنا مع النقد الذي يؤكد مفاهيم العدل ويسعى لتحرير الإنسان

د. عبدالعزيز حمودة ذهب إلى الحج بعد أن عاد الحجاج

فى ذكرى ضياع فلسطين: من ينسى غسان؟! (٢ ـ ٢)

ماذا حدث فى ٤٨ لأبطال غسان كنفانى؟!

كيف يبدو ما حدث لعيون أبطال غسان؟ بعبارة أخرى، كيف يرى غسـان كنفـانى مـا حـدث فى ٤٨/٤٩؟ إن كل أعماله ظلت تحتفظ بفاصل زمنى يفصلها عن تلك السنة الفاجعة، رأى ما حدث بعيون كثيرة، وحدد لنا أسباب الهزيمة، أجملها فى كلمات قليلة فى الوقت الذى كان يناضل فيه بعض الناس، ويتفرج بعض آخر كان هناك بعض أخير يقوم بدور الخائن، ثم فصلها لنا تفصيلا، حدثنا عن كثرة الأيدى وندرة السلاح، ففى أعماله قبل ٦٥ وبعدها، يلعب السلاح دورا مهما، وتمتلىء قصصه بالرجال اللاثبين فى البحث عن بندقية عتيقة يصدون بها خطرا جاثما أو متربصا، كانت البندقية العتيقة تنتقل من يد ليد، وحين تقىء ما بجوفها، وتصبح أشبه بعصا لا جدوى منها، يحدثنا غسان عن حرب الفئوس، يشاهد المحاربون من خنادقهم الرطبة شبح إنسان راكع، يرفع كلتا يديه فوق رأسه ما وسعه ذلك، وبين كفيه يتصلب فأسه الثقيل، ثم يهوى الفأس ويتصاعد صوت ارتطام عريض مخنوق، وقد استطاع «أبوعلى» الذى كان بيته آخر بيوت القرية، وكان يتولى حمايتها من الضياع، أن ينتزع بندقية جديدة من جندى جاء القرية ليقيم فيها، وحين انطلق أبوعلى بصيده الثمين فى طرقات القرية اعترضه رجلان منها، واستطاع المعترضان أن ينتزعا منه سلاحه، وأن يقتلاه، صورة أخرى لهذا الرجل الذى انتزع سلاحه تطالعنا فى مجموعته الثالثة، استطاع الرجل أن يحصل على سلاحه من إسرائيل قتل فى المعركة، لكن الضابط العربى المقيم فى المنطقة أخذ منه البندقية، وجاء الوقت الذى تزايدت فيه ضرورة الحصول على سلاح، فقريته تقع فى أيدى اليهود، ويستردها المقاتلون، ثم تقع ويستردونها فى ملحمة بطولية لا تنتهى، كل هذا وهو يطارد الضابط العربى من مكان لمكان، حتى رأى بندقيته فى يد رجل اشتراها من الضابط بمائة جنيه، وسقطت القرية للمرة الأخيرة.

ـ من الجندى الذى انتزع أبوعلى سلاحه؟ ومن المعترضان؟ ومن المطاردون؟ ومن الضابط الذى باع البندقية؟ إذا استطعنا أن نسترجع أحداث تلك الفترة الدامية عرفنا إجابة الأسئلة.

لكن «غسانا» لم يضع رأسه فى الرمال، ولم يتخذ من النظم العربية مشجبا يعلق عليه كل ما حدث فى ٤٨، صحيح أن هذه النظم قد لعبت الدور الرئيسى، لكن هناك أدوارا أخرى لعبها الذين تفرجوا والذين خانوا، والذين ترددوا، والذين باعوا الأرض، وعن كل هؤلاء حدثنا غسان، قالت السيدة للرجل: لا تبع الأرض لليهود، لكنه رغم كل شىء باعها، ومازالت يده تمتد إلى الجرح الغائر فى وجهه وعنقه بعد أن أطلق عليه الفلاحون النار.

لماذا ضاعت فلسطين؟ يجيب العجوز الذى يبيع أقراص العجوة على أرصفة دمشق: يا بنى فلسطين ضاعت لسبب بسيط جدا، إنهم لم يعرفوا كيف يقودون جنودهم، إننى حاربت أكثر مما يستطيع الشخص الواحد أن يفعل، لكن الخطأ لم يكن منى أنا، كان من هؤلاء الذين يقرأون ويكتبون ويرسمون خطوطا ملتوية ينظرون إليها باهتمام.

لهذا إذن سقطت فلسطين، لفساد النظم العربية وتناقض مصالحها، لتخبط القيادة وعجزها، للامبالاة البعض وخيانتهم، وترددهم لحظة الاشتباك.

ما السبيل إذن إلى استردادها؟ فى مسرحيته «الباب ـ ٦٤»، يضع غسان أيدينا ـ للمرة الأولى وعلى نحو رمزى خالص ـ على ما يراه سبيلا وحيدا لبعث الموتى واسترداد ما ضاع، اختار غسان أسطورة عربية قديمة عن القحط الذى أصاب قبيلة «عاد» بسبب إلحاد «عاد»، وإصراره على تحدى الإله «هبا»، ومنازلته، وحين يستسقى الكهان الآلهة، يرسلون إليهم ثلاث سحابات، من بينها يختار «عاد» السحابة الحمراء مواصلا إصراره على التحدى، ويصرع «عاد» فى هذا النزال، فيرث ملكه ابنه «شداد»، ويبنى شداد جنته فى «إرم»، لكن «هبا» يمنعه من دخولها، يقول شداد بلسان هؤلاء الأبطال الجدد عند غسان كنفانى، أريد أن أقاتل «هبا» وأصواته فى الصحراء، وحيدا إلا من سيفى وذراعى أخطو إلى موتى خطوة باسلة وراء خطوة باسلة، الا أرتد حتى أزرع فى الأرض جنتى، أو أقتلع من السماء جنتى أو أموت، أو نموت جميعا، ويصرع شداد ـ بدوره ـ بين الأصوات والصواعق التى تتفجر بها الأرض والسماء، ويرث ابنه «مرثد» الملك، فيبدأ البداية نفسها، يريد أن يبنى جنته على الأرض. لا حرية للموتى سوى حرية العبودية والضجر، والطريق؟ هذا الباب الذى يفصل الموتى عن العودة للحياة، فى هذا الباب تكمن قوة «هبا» القابع هناك بعيدا تجسيداً لخوف الناس وعجزهم، إن «هبا» لا يموت إلا بالعودة، بالولادة من جديد.

مايقوله غسان على نحو رمزى فى مسرحية «الباب ـ ٦٤» يكسوه باللحم والدم فى روايته التالية، يلقى إلينا صورة العالم الفلسطينى فى «تهوشه» واشتباك مصائره، يلقيه إلينا وهو يلهث، نابضاً بالعذاب والتوتر والألم: حياة كل فلسطينى حساب للخسائر والبقايا، فليس له من العالم سوى شىء صغير: بقايا حلم أو فتات أمنية أو كهف وهمى يعده ليلوذ به إن أتى يوم عسير، وحين سقطت يافا محترقة فى أيدى اليهود غادرها من بقى من أهلها فى قوارب صغيرة، وانتهى المطاف بحامد وأخته الكبيرة مريم إلى أكواخ الصفيح على أطراف غزة، بعد أن تركا الأب ذكرى مضرجة فى يافا، وضاعت الأم، ثم عرفا أنها تعيش على الطريق الآخر من الصحراء، فى الأردن، وأصبح حامد شاباً فى عنفوانه، ومريم مازالت جميلة وإن كانت خطاها تدب نحو الذبول، وطوال هذه السنوات لم ينقطع حامد عن التفكير فى لقاء أمه، ظل هذا اللقاء هو الكهف الذى يعده ليلوذ به إن جاءت الفاجعة.

وجاءت.. حبلت مريم من زكريا، وأرغم حامد على تزويجها له، وهو يعلم تماماً أنه خائن يرشد اليهود إلى الفدائيين، ثم انطلق نحو الصحراء ـ بوحشتها الغامضة وصمتها المليء بالترقب والمجهول ـ وحيداً أعزل، ليلقى أمه : وهى كل ما تبقى له.

فى حساب الخسائر، ماذا بقى لحامد؟ حين سقطت يافا لم يحمل السلاح فيمن حمل، كان صغيراً وقتذاك، وهو يذكر أباه: «وحملوه من طرف الطريق مضرجاً، وسألنى أحد الرجال : أنت حامد؟ وفجأة أخذت أبكى، ومن الشباك أطلت أمى ثم مضت بنواح ممزق..» ثم عاش حامد أعوام شبابه لا يعرف النساء، ولا يسمح لنفسه بالتفكير فى الزواج، إلا بعد أن يجمع شمل العائلة المتناثرة، لهذا لخص موقفه لمريم فى كلمة واحدة : «لم يبق لى شىء، أنت ملطخة، وأنا مخدوع..» فليت مريم منحت نفسها لرجل آخر، ولكن زكريا!!، إن الجميع يعرفون ويشهدون أنه خائن.. « هذا هو زكريا يامريم، صهرى الذى قبلت أن أزوجك له بمهر قدره عشرة جنيهات كله مؤجل» كل شىء مؤجل، ليس فى حساب البقايا إلا الفتات.

لكن اللحظة الحقيقية تأتى كقدر، فى ظلمة الصحراء ووحشتها يلتقى حامد بيهودى وحيد، ويتلاحمان فى الظلام والصمت، ويتمكن حامد من نزع سلاح عدوه، ويبقى فى مواجهته ينتظران عدوهما المشترك : ضوء النهار أى لقاء بشع ورائع بين العدوين! هنا فقط يوضع حساب البقايا فى ميزان جديد، ويروح حامد يتحدث لنفسه فى مواجهة العدو: «لا يمكن أن يكون الوقت ضدنا نحن الاثنين بصورة



■ غسان كنفانى

متساوية، فقد يكونون أقرب إليك مما أتصور، لكنك أقرب إلى مما يتصورون، المسافة ليست إلا زمناً، وهى فى صالحى، وهناك قضية أخرى لها أهميتها : أن تقتل أنت هنا، على بعد خطوات من معسكرك، ربما هو عمل أخطر من أن أقتل أنا، مجرد عدو اقتحم عليكم قلعتكم وكان وحده تماماً بلا سلاح، الأمور هنا نسبية وهى لصالحى أيضاً، وهذا شيء غريب، فقبل دقائق فقط كان كل شيء فى هذا الكون ضدى تماماً».

وفى غزة ترتفع الأزمة بين مريم وزكريا لقمة دامية : هو يريد التخلص من الطفل، وهى متمسكة به تمسكها بالقليل الذى بقى لها وينطفعان إلى عراك عنيف، وكأنما على موعد خفى : تمتد يد حامد بالنصل إلى جسد اليهودى، وتمتد يد مريم بالنصل إلى جسد زكريا.

وتشرق شمس يوم جديد

هذا هو المنطق الذى اكتسبه حامد بعد سنوات المنفى والغربة والحياة التافهة، وهو الدرس الذى يقدمه غسان كنفانى لكل الفلسطينيين : إن مواجهة العدو - مواجهة حقيقية - والالتحام به، وقتله، والتخلص من الخونة والخيانة هو ما يمكن أن يقلب ميزان الخسائر، ويحول البقايا والفتات لحقائق كاملة.

وتفجر الكفاح الفلسطينى المسلح، وقدم غسان مجموعتين من اللوحات أو الصور القصصية تحددان ملامح هذا الأفق، وتؤكدان حتمية انتصاره، فى «الرجال والبنادق» عودة إلى تلك الأيام من ٤٨، تدور اللوحات الأربع الأولى حول أسرة فلسطينية فى قرية «مجد لكروم» يحاول أفرادها أن يلعبوا دورا فى الصراع الدائر فى الجليل، القضية نفسها مرة أخرى : ندرة السلاح وكثرة الأيدى وافتقاد التنظيم، وثمة لوحتان تكتسبان أهمية خاصة لأنهما كتبتا بعد ٦٧ : «صديق سليمان يتعلم أشياء كثيرة فى ليلة واحدة» و«حامد يكف عن سماع قصص الأعمام» وقد تعلم صديق سلمان بالفعل أشياء كثيرة، لكن أهم ما تعلمه درس واحد : لا طريق سوى طريق سلمان، طريق السلاح، والعدو لا يعنيه أن تكون بريئاً أو لا تكون هى معركة شاملة وأنت تخوضها بحكم وجودك نفسه، هذه اللوحة يقدمها غسان لكل المترددين، لكل هؤلاء الذين دعاهم سلمان لحمل السلاح فترددوا أما حامد فقد خرج مع اثنين من رفاقه الفدائيين لتدمير دبابة، وتقدم حامد أكثر مما يجب فأفقده دوى الانفجار سمعه، ولم يخسر حامد شيئاً كثيراً فلطالما سمع، كان يعيش ظروفاً بالغة القسوة أرغمت أخته على الخروج والضياع، بعدها رقد حامد فى فراشه فامتلأت حجرته بمئات الحكايات : حكايات العجائز والأمهات والأطفال، حكايات الخوف والذل والعويل والحيرة والضياع والتخلى، ثم حكايات الأعمام الداعية إلى الحرص والحكمة، وبعد أن رجع حامد مع رفيقيه من عمليتهم الناجحة وجدوا أحد هؤلاء الأعمام مازال ينصحهم بالحرص والحكمة بعد ٦٧ تقول اللوحة إن ادعاء الوصاية والدعوة للحرص والحكمة إنما تخفى الدعوة للجبن والتخلى، والصوت الوحيد الذى يجب أن يقر فى آذان الجميع هو صوت انهيار جبل الحديد.

وفى ملاحظة أخيرة يحدثنا غسان عن امرأة فلسطينية اسمها «أم سعد» فى الأربعين ، لم تكف لحظة واحدة عن العمل الشاق، أم سعد هذه ستصبح ملاحظاتها وحكاياتها عن سعد موضوع المجموعة التالية من اللوحات، هى واحدة من تلك الطبقة الباسلة و«المسحوقة، المرمية» فى مخيمات البؤس، واحدة من «تلك الطبقة التى دفعت، وتدفع، غالباً ثمن الهزيمة، وهى من ثم تكتسب حقها الطبيعى فى أن تكون أماً لكل المقاتلين، بالسلاح وبالكلمة دون أن تساوى بين الجماعتين، أم سعد قد أنهكها البؤس والعمل الشاق والهزيمة لكنها لم تفقد الأمل: قطعت غصناً صغيراً من «دالية» وغرسته أمام الباب، وقالت للكاتب وهى تحاوره: بعد سنوات قليلة ستجنى ثمار العنب، ويتذكر الكاتب ماحدث فى ٦٧، وإحساسه بالعجز واليأس، فى مواجهة هذا الإحساس تعرف أم سعد طريقها: كلنا يا ابن العم «مرميون» فى الحبس : المخيم حبس، وبيتك حبس، والجريدة حبس، والراديو والباص والشوارع وعيون الناس. وليست هناك سوى طريقة واحدة للإفلات من هذا الحبس: أن تفعل كما فعل سعد، وأن تلتحق بالفدائيين، ففى خطاهم الشابة الواثقة انفلات من كل أنواع «الحبوس» : انفلات من حبس المخيم الذى تغرقه الوحول، انفلات من حبس الوهم والخرافة، انفلات من حبس الأخطاء القديمة، ومن ثم المشاركة فى صنع التاريخ والمستقبل.

ويزداد فكر غسان وضوحاً وتحدداً فى روايته الأخيرة(بعد أن رحل غسان وجدت بين أوراقه بدايات لروايات ثلاث لم تكتمل : «العاشق» و«الأعمى والأطرش» و«برقوق نيسان» وقد ضمت إلى مجموعة أعماله الكاملة، بعد فتح الحدود فى أعقاب حرب ٦٧) يعود «سنعيد» إلى حيفا التى غادرها قبل عشرين عاماً، وهو يقود سيارته فى شوارعها تتدفع الذكرى : ٢١ نيسان ٤٨، جاء القصف من الكرمل، وانصبت القذائف فوق الحى العربى واجتاح الرعب المدينة، حاول سعيد أن يرجع لبيته، لكنه وجد طريقاً واحداً هو المفتوح أمام حركة الجموع المذعورة هو الطريق المفضى إلى الميناء، ولم يستطع سعيد أن يبلغ بيته، وفى الوقت نفسه استبد الفزع بزوجته الصغيرة فنزلت للبحث عنه، والتقى الاثنان فى الميناء، تاركين وراءهما طفلهما الصغير«خلدون» فى شهره الخامس، ثم غابت حيفا وراء غبش المساء وغبش الدموع، ولم ينطق أحدهما الاسم بعدها أبداً، ظل همسة ممزقة على الشفاه الجافة، والآن استبدت بهما الرغبة فى البحث عنه، ماذا كانا يتوقعان حين تركا وراءهما طفلاً فى شهره الخامس؟

بعد أن ترك سعيد منزله جاء إليه مهاجر بولونى هو «افرات» وزوجته «ميريام» كان الرجل يرى فى فلسطين مجرد مسرح ملائم لأسطورة قديمة، أما المرأة فقد فقدت أباها وأخاها أيام الاضطهاد النازى، وكان أول ما رأته فى فلسطين جنديين يهوديين يلقيان بطفل عربى ميت إلى شاحنة، وأصرت المرأة على الرجوع لولا أن منحت بيتاً مستقلاً فى حيفا وطفلاً فى شهره الخامس.

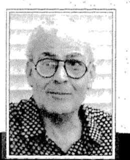
هكذا أصبح خلدون هو «دوف» وحين تلتقى الأم اليهودية بالأبوين يتفقون على أن يتركوا لدوف أن يقرر ما يشاء، فهو الآن شاب فى العشرين، يقول سعيد لامرأته : أى قرار يا امرأة؟ لقد علموه عشرين سنة كيف يكون ، يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، مع الأكل والشرب والفراش، لقد سرقوه وانتهى الأمر، كان علينا ألا نترك شيئاً : خلدون والمنزل وحيفا. ويأتى دوف فى بزته العسكرية ليقول: إنه لا يعرف لنفسه أما غير ميريام وأبا غير افرات، ويتساءل : كيف يستطيع الأب والأم أن يتركا رضيعهما ويهربا، وكيف يستطيع من هو ليس أباه ومن هى ليست أمه، أن يربياه عشرين سنة؟ ثم يلقى فى وجه سعيد باتهامه، كان عليكم ألا تخرجوا من حيفا، وإذا لم يكن ذلك ممكناً فقد كان عليكم ألا تتركوا طفلاً رضيعاً فى السرير، وإذا كان هذا أيضاً مستحيلاً فقد كان عليكم ألا تكفوا عن محاولة العودة، أتقولون إن ذلك أيضاً كان مستحيلاً؟ لقد مضت عشرون سنة ياسيدى، عشرون سنة، ماذا فعلت خلالها كى تسترد ابنك؟ لو كنت مكانك لحملت السلاح.

جبناء؟ هذا صحيح ولا يجدى إنكاره، ولكن هل يبرر هذا شيئاً؟ لو كان كذلك لكان كل ما فعله النازيون صحيحاً وصواباً يقول سعيد لدوف : متى تكفون عن اعتبار ضعف الآخرين وأخطائهم مسخرة لحساب ميزاتكم؟ مرة تقولون إن أخطاءنا تبرر أخطاءكم، ومرة تقولون إن الظلم لا يصحح بظلم آخر، تستخدمون المنطق الأول لتبرير وجودكم هنا، وتستخدمون المنطق الثانى لتتجنبوا العقاب الذى تستحقونه.، وأنت أتعتقد أننا سنظل نخطىء؟ وإذا كففت ذات يوم عن الخطأ، فما الذى يتبقى لديك؟.

كانت ذكرياتهما عن خلدون قبضة ثلج ذابت تحت شمس حزيران، وفى طريق العودة بدت الأشياء التى يذكرها سعيد أقل أهمية، إنه هو الذى فاخر دوف بأبوته لابنه خالد قد حال بينه وبين الانضمام للفدائيين، رغم أن هذا هو الشرف الوحيد الباقى، لكم يتمنى أن يرجع فيجد خالداً قد ذهب، سأل سعيد نفسه: ما الوطن؟ وأجاب : إننى أفتش عن فلسطين الحقيقية التى هى أكثر من ذاكرة، إن خالداً لا يعرف عن فلسطين من الذكريات مثل مانعرف ، لكنها بالنسبة له تستحق أن يحمل السلاح ويموت فى سبيلها، لقد أخطأنا حين اعتبرنا أن الوطن هو الماضى فقط، أما خالد فالوطن عنده هو المستقبل، وهكذا أراد خالد أن يحمل السلاح، عشرات الألوف مثل خالد لا تستوقفهم الدموع المغلولة لرجال يبحثون فى أغوار هزائمهم عن حطام الدروع و«تفل الزهور»، لذلك هم يصححون أخطاءنا وأخطاء العالم كله. هكذا كانت حيرة غسان كنفانى: نموذجاً بالغ النقاء والدلالة لهذا الجيل الفلسطينى، من المنفى إلى حتمية الفداء، من الضياع والتشتت والحيرة والذهول والحنين الذليل إلى ضرورة التصدى للعدو والالتحام به، وقتله، من الركون العاجز لأحلام العودة دون قتال إلى الطريق الوحيد الممكن لاستعادة الأرض التى ضاعت والإنسانية التى سحقت، لا حوار سوى حوار السلاح.

وفى ٨ يوليو ٧٢ تقدم غسان آخر خطواته وأكثرها بسالة : كان يوماً قائظاً فى بيروت، ولابد أنه كان عنده يوماً مثل بقية الأيام، مثقلاً بمشروعات العمل واللقاء والحوار، ثم الركون - آخر الليل - لكتبه وأوراقه، لكن شيئاً حدث : تناثرت أشلاء غسان فى كل مكان فاكتمل بتمزقه اكتمل وبتناثر أشلائه تحقق التحقق الوحيد الممكن وتوهجت الشهادة بالدم، قالت الأشلاء المتناثرة خلاصة كل الكلمات ودلل غسان .. مرة أخيرة، على صحة قضيته، وعاد إلى فلسطين.

إنما لهذا كله، يبقى غسان كنفانى حياً، ويموت أحياء كثيرون. ■



بقلم: فاروق عبدالقادر



■ غادرت القاهرة مؤخراً التشكيلية الإماراتية نجاة حسن مكى بعد أداء اختبارات التأهيل الخاصة برسالة الدكتوراه فى كلية الفنون الجميلة.
نجاة حصلت على الماجستير فى نهاية العام الماضى عن «الموضوع وأثره على التكوين فى الحضارة المصرية القديمة».

■ طابع النقد الذاتى الذى تتسم به احتفالات الكيان الصهيونى بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على قيامه يشكل مادة رئيسية للنقاش فى الصالون الأدبى الذى يقام بمنزل الناقد د. عبد المنعم تليمة مساء كل خميس.

■ عبد المنعم تليمة

■ تلقت الروائية سلوى بكر دعوة من جمعية الصداقة الألمانية - المصرية لقراءة فصل من روايتها «العربة الذهبية لا تصعد للسماء» بمقر الجمعية فى رونتنج، سلوى ستطير إلى ألمانيا بهذه المناسبة فى أكتوبر القادم.

■ عاد المخرج المسرحى المصرى حسن الجريتلى من رحلته الفنية فى باريس والتى قدمت فرقته خلالها عدة عروض تنتمى إلى خيال الظل.

■ إلى أبو ظبى عادت الشاعرة الإماراتية ميسون صقر لتسلم مهام منصبها الجديد



الحب والشراسة

رأى عمته تتسلط على أبيه وتجبره على تطليق زوجته التى أحبها من كل قلبه، وحين عثر على القطة البيضاء الجميلة «دانة»، توحد معها شعورياً ولم تعد تنام إلا فى حضنه، ولا تأكل إلا من يديه، ولكن العمة لا يهدأ بالها حتى تتخلص من هذه القطة حتى لا "ينترس البيت بعيالها"، وتستمر العمة فى ممارسة ديكتاتوريتها، فتأمر الأب بتزويج ابنه، وتختار العروس، إنها الفتاة الطيبة «حصة»، لكن سالم الذى استحال إلى كتلة رخوة من السلبية وانعدام الإرادة يفشل فى إتمام العلاقة الحميمة، وتتدهور حالته النفسية، ويفيق على مفاجأة تزلزل كيانه: زوجته حامل! وحين يواجهها «يا حصة الله يخليك، قولى الحقيقة، من فعل بك هذا؟» تؤكد له صادقة «والله والله يا سالم، لم يلمسنى أحد، أنا ما أدرى كيف حصل هذا؟»

هكذا تبدو الأديبة الكويتية ليلى العثمان شديدة الإخلاص لواقعها فى «المرأة والقطة» التى تقبض - بحسب رأى د. على الراعى - قبضاً حازماً على الموضوع الذى تعالجه.

موضوع القهر الاجتماعى الذى يمارسه كبير الأسرة على أفرادها من خلال التدخل اليومى فى شئونهم. وتلعب المؤلفة - بمهارة فنية - طوال الرواية على تيمات الشراسة مقابل الألفة والحب مقابل الكراهية كمتناقضات داخل الأنثى سواء كانت امرأة أو قطة، صدرت الرواية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

الوجه الآخر

«المرأة الإيرانية تفرض عليك احترامها - مهما يقال عنها من طرف الآخرين - وهى تحب الفن لأنها تنتمى إلى المجتمع الفارسى الذى أبدع على طول تاريخه فنوناً راقية، وينم ذوقها عن جمال حضارى، وهى لا تكتفى باستهلاك الجمال الفنى من الناحية المادية، ولكن تعايشه كأعمال مسرحية وسينمائية وأحياناً تقابلها عائدة من السهر فى الليل، ولا تستطيع أن تميز لحظتها رفيقها هل هو أخ أو حبيب، ولا تملك السلطة مراقبة كل المواطنين، وهى أيضا لا ترى داعياً لذلك، وفى حالات كثيرة شاهدت نساء بشكل فردى وجماعات رفقة للرجال، وأحياناً - وفى أكثر من مكان - رأيت امرأة مع رجل لوحديهما، ولا يحق لأى شخص - مهما كانت سلطته - أن يسألهما عن نوع العلاقة القائمة بينهما، لأن هذا يعتبر تدخلاً فى الحريات الشخصية».



بالمعايشة واستقراء الوقائع، يرصد الكاتب الصحفى خالد عمر مفردات الحياة اجتماعياً وسياسياً داخل الجمهورية الإسلامية عبر فصول كتابه «إيران - الحرب والنساء». المؤلف استفاد من خلفيته كمواطن جزائرى فى عقد العديد من الموازنات بين الحالة الجزائرية والحالة الإيرانية خصوصاً فيما يتعلق بقضيتى الحريات والمرأة.

صدر الكتاب الذى يشكل محاولة لرسم ملامح صورة إيرانية بعيداً عن صخب الإعلام وتوجهات السياسة عن دار مدبولى الصغير - القاهرة.

فى رحاب جبران

عرفت سر البحر بعد أن تأملت ملياً فى قطرة الندى.
ألا فانصت إلى المرأة عندما تنظر إليك لا عندما تخاطبك.
الحياة امرأة تستحم بدموع عشاقها وتتعطر بدماء قتلاها.
إن المرأة التى أخرجت آدم من الفردوس بقوة إرادتها وضعفه قد أعادتنى إلى النعيم بحنوها وانقيادى.
تستطيع أن تسحق الزهرة تحت قدميك ولكن أنى لك أن تزيل عطرها؟
الأمة التى تكون أضراسها معتلة تكون معدتها ضعيفة وكم أمة ذهبت شهيدة عسر الهضم.

لا تمثل المقتطفات التى اختارها الأب أنطونيوس بشير من مؤلفات جبران مجرد عصارة رؤى وتأملات شاعر المهجر الدافىء، بل تؤكد أيضاً على قيمة نثره الذى لا يقل عذوبة وعمقاً عن شعره.

صدر الكتاب عن دار البستانى بالقاهرة.

«مدير الدائرة الثقافية بوزارة الإعلام». الأصدقاء بالوسط الثقافي المصري تمنوا حظاً موفقاً لصاحبة «الآخر في عتمته» و«تشكيل الأذى».



■ ميسون صقر

■ بناء على رغبة المشاهدين، يعيد معهد جوته بالقاهرة عرض فيلمي «مدرسة الحواس» و«أولاد ويتمان» المجريين يومي ٣و٤ من يونيو المقبل.

■ **يقيم معهد ثربانتس الأسباني بالقاهرة معرضاً لمؤلفات اميليو جارثيا جوميث في الفترة من ١٤ إلى ١٨ يونيو المقبل. جوميث الذي توفى ١٩٩٥ هو مؤسس مدرسة الدراسات العربية بمدريد وغرناطة والمعهد الأسباني العربي وعمل سفيراً لأسبانيا في العراق ولبنان وتركيا.**

دماء على وجه القصيدة

مثل صفعة مفاجئة، تلقى الشاعر العربي نكسة ١٩٦٧، تصدع جدار الحلم القومي واتشحت القصيدة بالسواد وهي تقطر دماً، وقال البياتي:

ها هو ذا بسيفه المكسور / مضرج بدمه في النور / فمان أحمران فاغران / على سفوح جبل الخرافة / دم على صفصافة / أيتها النافورة الحمراء / أسواق «مدريد» بلا حناء / فضمخي يد التي أحبها / بهذه الدماء

وقال معين بسيسو:

فلتنزف يا فتح / سنوات إذا ضمدنا الجرح / وليصبغ دمنا كل زجاج / شبابيك العالم / هذا العالم لنفرس تحت وسادته / أصبع ديناميت / مادمنا يا فتح / على الأسلاك الشائكة نبيت

أما في السبعينيات، بعد معاهدة السلام بين السادات وإسرائيل، فيقول أمل دنقل:

لا تصالح / ولو منحوك الذهب / أترى حين أفقأ عينيك / ثم أثبت جوهرتين مكانهما / هل ترى / هي أشياء لا تشترى / هل يصير دمي - بين عينيك - دماء؟

هذا التحول في الدلالة الفنية والنفسية والسياسية لصورة الدم في القصيدة العربية في الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٨ يرصده د. مراد عبد الرحمن في كتابه «الدم وثنائية الدلالة» الصادر - متضمنا نماذج تطبيقية عديدة - عن «سلسلة دراسات أدبية» - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حين يكتب الرؤساء

يختلف الأمر كثيراً حين تصدر الكتب ممهورة بتوقيع رئيس دولة، ليس فقط لأن الكتاب غالباً ما يتحول في هذه الحالة إلى وثيقة تاريخية، أو أن الفرصة تصبح متاحة لمعرفة دقيقة وتفصيلية بأفكار ورؤى قمة النظام السياسي، بل أيضاً لأن من يحلل الواقع ويستشرف المستقبل معلناً عن آمال وطموحات هو صانع القرار الأول. وها هو إسلام كريموف - أول رئيس لجمهورية أوزبكستان بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق - يبدأ كتابه «أوزبكستان على عتبة القرن الحادي والعشرين» بمناقشة تهديدات الأمن التي تتمثل - برأيه - في النزاعات الإقليمية والتطرف الديني والتعصب القومي الأمبراطوري والتناقضات العرقية والرشوة والجريمة والتحالفات العشائرية والمشكلات البيئية، بينما يخصص بقية الكتاب لعرض شروط الاستقرار وضمانات التقدم التي يراها تتحدد في انبعاث القيم الروحية والوعي القومي، تشكل الدولة وتعزيز القدرة الدفاعية، تشكيل المؤسسات الديمقراطية وأسس المجتمع المدني، تكون علاقات السوق وتشكل طبقة المالكين، السياسة الاجتماعية القوية ونمو نشاط السكان الاجتماعي، القدرة الجيوستراتيجية والموارد الطبيعية، البنية التحتية، التكامل في المجتمع الدولي، اتسمت معالجة كريموف - سياسياً واقتصادياً - بالواقعية والعقلانية دون أن يحد هذا من طموحاته التنموية الهائلة، صدر الكتاب بترجمة دقيقة للدكتور مفيد قطيش عن شركة المطبوعات للنشر والتوزيع - بيروت.





هامش

من أين تأتي الكراهية والعنف اللفظي إزاء الآخرين؟ من أي المنابع الاجتماعية تتشكل ثقافة وقيم الكراهية و النفاق؟ تتداعى إلى الذهن أسئلة عديدة حول انتشار حالة نفسية مرضية نزعم أنها جماعية أو شبه جماعية على أقل تقدير الآن، و تأخذ شكلا ومحتوى تدميريا للذات الجماعية والفردية معا، حيث تسيطر على الإدراك الجماعي والفردي سلطة الكراهية إزاء الآخرين، والرغبة العمياء والمدمرة والشيطانية في إيذاء كل ما هو خارج الذات. في بعض الأحيان تتجلى الكراهية - لدى بعض المفسرين - بوصفها تعبيرا عن الحقد الفردي أو الجماعي الأعمى، الذي يسري كالنار السرطانية التي تدمر خلايا الحيوية ، ومنابع الإنسانية والخير والحنان العموميين اللذين يرفدان الوجدان الجماعي والروح الجماعية بالمحبة والتوازن النفسي والسلوكي، لماذا غابت هذه العواطف الجماعية المترعة بالخير والحنان والجمال في حياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية؟ إن سطوة الكراهية والبغضاء التي ينتجها البعض بحمية والتياع «وجوى»! تستقطب كل النوازع الشريرة في الشخصية الإنسانية في تكوينها النفسي والاجتماعي، ولدى بعضهم في تكوينهم السياسي المقبل، إن محاولة إسناد ثقافة الكراهية وقيم البغض والشر إلى نفسية مختلة لدى جموع الناس أو أحادهم، وعلى أن الكراهية والحقد إزاء الآخرين هما صنوان يبدو لي مثل هذا التفسير ليس كافيا، وإن كان بعض الكراهية هي تعبير عن الحقد كمنبع من منابع الشر في التكوين الإنساني الذي لم يهذبه التعليم ولا ادعاء التدين ، أو حتى التدين ذاته. ألا يبدو المشهد الاجتماعي والنفسي الجماعي المصري الراهن مثيرا للدهشة، حيث تنتشر أنماط سلوكية ورمزية وطقسية تدعي انتماءها إلى الدين ومنابعه السمحة وانتشار ما يمكن أن نسميه ثقافة الكراهية، وسلطة الكراهية، إن محاولة التفسير النفسي للمشهد الاجتماعي للكراهية ليس كافيا، وإن كان مطلوبا، وفي تقديري - وأرجو ألا أكون مخطئا - أن تحليل المصادر الاجتماعية والثقافية التي تنتج الكراهية والعنف اللفظي مسألة من الأهمية بمكان.

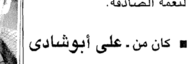
الثابت أن الحقد الفردي يبدو أحيانا محدودا كعامل في التفسير، بل غامضا في أ حيان عديدة ، ربما يكون هناك وجاهة في إضفاء الصفة الاجتماعية على الحقد الجماعي ، لأنه يمثل تعبيرا عن اختلال بنائي في المجتمع، وعن اتساع الفجوات الاجتماعية بين السراة والمعسورين الزاحفين فيما وراء خطوط الفقر والحياة، ليس مطلوبا من المعوزين الذين ضاعت حظوظهم وفرصتهم في حياة أفضل أن يتغنوا بحب ومغازلة من هم السبب في أوضاعهم التعسة.

نبيل عبدالفتاح

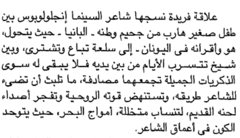
كان ٩٨

شعراء السينما «يعزفون لحن الحياة»

منذ اليوم الخامس.. بدأ المهرجان يكشف عن نفائسه.. وبات كل صباح يحمل جديدا يضيف لتاريخ السينما فى العالم أثرا رفيعا، زاخرا بالقيم الجمالية والإنسانية، ولرصيد الثقافة فيضا من الإبداع فى واحد من أرقى الفنون وأقواها تأثيرا، وإن كان الأمر لا يسلم - أحيانا - من تسلل بعض الأعمال التى قد لا ترقى إلى مستوى التنافس الرفيع بين الكبار من كل أنحاء العالم، لا لهزالها أو ارتباك رؤاها، أو تشوش أسلوبها، بل لأن قامتها لا تطاول هامات الذخائر المتألقة التى أضاءت ليل «كان» وجعلت عشاق الفن السابع يحيون لحظات من النشوة الفنية مثل الدرة التى أتحفنا بها فنان السينما اليونانى العظيم ثيو أنجلوبولس، التى تحمل عنوانا دالا هو «الأبدية يوم واحد»، حيث تتداخل الأزمنة، وتتسامى المعانى، وتتقطر الدلالات، وتتحول الصورة إلى شعر صاف، حين يتماس اليومى مع الخالد، وتختزل الحياة، إلى يوم واحد أبدى لا ينسى، خطابات الزوجة الراحلة تفجر طوفانا من الذكريات لدى الكاتب، الشاعر الذى بات وحيدا، عليلا، يعزف لحن الغربة الداخلية، ويستشعر الاغتراب النفسى، وتضيع الكلمات، حين يفتقد الحب، فتتوقف القيثارة عن عزف لحن الوطن، وترتعش يد العازف بحثا عن النغمة الصادقة.



■ كان من - **على أبوشادى**



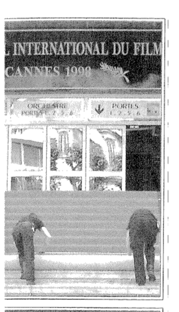
علاقة فريدة نسجها شاعر السينما إنجلوبولس بين طفل صغير هارب من جحيم وطنه - البانيا - حيث يتحول، هو وأقرانه فى اليونان - إلى سلعة تباع وتشترى، وبين شيخ تتسرب الأيام من بين يديه فلا يبقى له سوى الذكريات الجميلة تجمعهما مصادفة، ما تلبث أن تضىء للشاعر طريقه، وتستنهض قوته الروحية وتفجر أصداء لحنه القديم، لتنساب متخللة، أمواج البحر، حيث يتوحد الكون فى أعماق الشاعر.

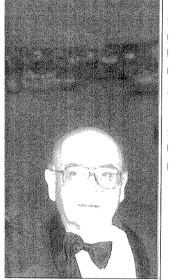
انجلوبولس المفعم بحب الحياة ومقاومة الفناء، بثرائه البصرى وكلمته الصافية، وإيقاعه الساكن، الهادر، ولقطاته الطويلة المعجزة، وشخوصه الحية الرامزة، والأداء الفائق لممثليه خاصة المباراة الرائعة بين الفنان الكبير برونو جانزا، والطفل أشيليز سكيفيس، والألق الذى أضفته الممثلة الفرنسية «إيزابيل رينو» يجعل من «الأبدية يوم واحد» تحفة مهرجان كان ٩٨.. دون منازع.

«اسمى جو» عمل بديع آخر يأتى من بريطانيا لأحد أبرز مخرجيها كين لوش - الملتزم سياسيا - الذى يقدم فى «جو» رؤية شديدة التشاؤم للواقع البريطانى المعاصر لكنه يراهن بتفاؤل الفنان ووعى السياسى على قدرة الإنسان العادى الذى يحمل فى داخله طاقات كامنة قادرة على إحداث التغيير رغم كل العوائق والظروف.

تدور أحداث الفيلم فى مطلع السبعينيات فى مدينة جلاسجو الصناعية، حيث تتفشى البطالة وتزداد الحالة الاقتصادية للمواطنين سوءا، من قلب شريحة العاطلين الذين فقدوا كل شىء، ولم يعد أحد منهم يملك إلا اسمه فقط، كالبطل كين لوش «جو» وقلبا يتسع لحب البشر.

يتقاطع مصير جو مع سارة المختلفة عنه فى أشياء كثيرة، فهى تملك بيتا وسيارة، ووظيفة ثابتة تتقاضى منها أجرا كل شهر - بينما يفتقد جو كل ذلك.. وعن علاقتهما فإنها تتعرض للتصدع بسبب نبالة جو ومحاولته تسديد ديون صديقه الحميم، حماية لطفله وزوجته، حتى لو اضطر للعمل مع تجار المخدرات، جو الذى يشكل فريقا لكرة القدم من الهواة، العاطلين، ليهرب بهم إلى عالم الرياضة بديلا عن المخدرات والإدمان، يجعلنا نعيش لحظات من البهجة ونشارك فريقه المرتبك، الضعيف، الأمل فى النصر، أو نأسى لفشله وهزيمته، ويغلف الفيلم بروح مرحة تزيد من قدرة شخصياته على مجابهة الواقع ومعايشة الظروف القاسية، وربما كان الممثل البريطانى بيتر مولان، بأدائه الرفيع، وتفهمه لشخصية «جو» بأبعادها المركبة، وتجسيدها بوعى وعمق وبساطة يمتلك ما يجعله منافسا خطيرا للأيرلندى برندان جليسون، الذى لعب دور الأيرلندى مارتن كاهيل الذى









الصورمن وكالة [أ.ف.ب]

■ العمال يطوون السجاد الأحمر من على درج قصر المهرجان إيذانا بنهاية المهرجان

■ المخرج اليوناني انجلوبولوس بعد فوزه بالسعفة الذهبية عن فيلمه «الأبدية يوم واحد»



■ البلجيكية ناتاشا ريجنير والفرنسية إلودي بوشيه الفائزتان بجائزة أحسن ممثلة عن دورهما في فيلم «أحلام الملائكة» مع كاتبة السيناريو ومخرج الفيلم

حولته الجماهير في موطنه إلى بطل شعبي ولقبته بالجنرال نكاية في رجال الشرطة، ورجال الجيش الجمهوري الأيرلندي معا، يتابع القدير جون بورمان مخرج الجنرال رحلة بطله منذ كان صبيا يمتهن السرقة ليعول أسرته حتى لحظة اغتياله بعد أن تحالفت عليه كل القوى المتعارضة.

كاهيل - أو الجنرال - مثل أدهم الشرقاوي في مصر، وروبين هود في التراث الأوروبي، ترى فيه الجماهير المقهورة نصيرا، ولد مشوها بعيدا عنها بعد أن فقدت الثقة في كل المؤسسات الحاكمة، هذه الشخصية التي يجد فيها المخرج الأيرلندي الكبير جون بورمان فرصته الذهبية ليعبر فيها عن موقفه حيال تلك المؤسسات، فيقدم في عمله المتميز مرثية لرجل حوله الوجدان الشعبي إلى أسطورة، وهجائية لاذعة للمؤسسات التي فقدت مصداقيتها، حيث يمتزج الواقع الفعلي - في البناء السينمائي - بالخيال الشعبي، من خلال الأبيض والأسود ليمنح الشخصية ملمحا تاريخيا ومذاقا رومانسيا، يلحق كاهيل بمصاف الخالدين رغم كل التحفظات على سلوكه أخلاقيا وقانونيا.

أجاد جليسون تقديم شخصية الجنرال ونجح في التعبير عن تناقضاتها الداخلية والخارجية التي يمتزج فيها العنف بالرحمة والمرح بالجدية، والكراهية بالكرم والسخاء.

لو أن جيل جاكوب مدير المهرجان أدرج فيلم «الأستاذ» الكبير شوهي إيمامورا المعنون «طبيب الكبد» في قائمة المسابقة الرسمية، لتسبب في حرج شديد للجنة التحكيم، فإيما مورا الحائز على السعفة الذهبية مرتين، أولاهما عن «أنشودة ناراياما» ١٩٨٣، والثانية في العام الماضي عن «ثعبان الماء»، كان سينافس بقوة على سعفة هذا العام، ولذا فإنه من حسن حظ - الآخرين - أن عرض الفيلم ضمن الاختيار الرسمي مع الكبار خارج المسابقة.

إيما مورا يعود في فيلمه الأخير إلى أجواء الحرب العالمية الثانية ليقدم من خلال بناء درامي كلاسيكي رصين شخصية طبيب في الخمسينيات من عمره نذر حياته لخدمة وطنه وأبناء شعبه، ونراه دائما في حالة عدو مستمر، يركض من أجل اللحاق بمرضاه قبل أن يفتك بهم المرض اللعين وباء «الكبد».. ومن خلال حركة الطبيب يكشف لنا إيمامورا عن عالم متشابك العلاقات متعارض المصالح مرتبك المشاعر ويعرى في قسوة، فاشيستيه العسكرية اليابانية وغطرستها وجهلها.. وإن حاول استخلاص - عبر العديد من الشخصيات - جوهر الإنسان الذي يظل، رغم كل الظروف، في حالة دفاع عن إنسانيته.. ووجوده، إن إيمامورا الذي ينهي فيلمه بالتفجير النووي الذي قامت به الولايات المتحدة حين ألقت بالقنبلة الذرية على مدينة هيروشيما لتجبر اليابان على الاستسلام، يؤكد من جانب آخر على فاشيستيه العسكر في كل مكان، واعتدائهم الوحشي على الطبيعة والإنسان.. لكن يؤكد أيضا أن مقاومة ذلك تأتي عن طريق التآزر والتلاحم بين البشر، فتندفع الفتاة.. امرأة الصياد - التي لا تفتأ تعلن للطبيب حبها وولعها به - تندفع في أحضانه، باحثة - مثله - عن الأمان والحب.

أكيرا أو موتو - في دور الطبيب أكاجي - يقدم أداء نموذجيا، حيث يتحول الإنسان إلى فكرة، أو تجد الفكرة تعبيرها وتجسيدها في الشخص.. أكاجي بمثاليته، وقيمه النبيلة وصراعه ضد المرض والسلطة والرغبة.. أكاجي في لحظات انتصاره حين يتم تقدير دوره العلمي وتحيته بما يليق به، أكاجي لحظة هزيمته وانكساره على يد الضابط المهووس أكاجي - أو أكيرا أو موتو - لا يفقد إيمانه أو صلابته - ويواصل مقاومته بنفس الروح ضد عناصر الشر في الطبيعة أو في البشر.

«الحفلة» الدانماركي لتوماس فينتربرج أحد فيلمين من نفس الدولة في المسابقة الرسمية مع «البلهاء» للارس فينتربرج الحائز على الجائزة الكبرى للجنة التحكيم عن فيلمه «تكسير الأمواج» عام ١٩٩٦.. وهما فينتربرج وتيرير كعنوان في حركة السينما الجديدة في الدانمارك التي تحمل اسم «دوجما ٩٥» والتي تسعى إلى طرح مفهوم جديد للعمل في السينما يقوم على محاولة إبراز الحقيقة دون تدخل فعلي من جانب المخرج.. وقد أعلنت الجماعة موقفها من خلال ما أطلقوا عليه «الوصايا العشر»التي تعود بالسينما إلى طموحاتها الأولى.

في - الحفلة - يقدم فينتربرج «اللحظة» كما يقول بيانهم - متمثلة في احتفال يقيمه الأب بمناسبة بلوغه الستين يجمع فيه أبناءه وأقاربه وأصدقاءه بقصره الريفي، وبدلا من الفرح والمرح، يتحول الاحتفال رويدا رويدا إلى قطعة من الجحيم، تندلع فيه ألسنة اللهب من بين ثنايا النفس لتحرق في طريقها كل ما خيل للجميع أنه ثابت ومستقر، وتدمر مؤسسة العائلة ذاتها من خلال فضح الأب وكشف القناع الذي يتخفى وراءه، وإعلان جرائمه الجنسية مع ابنه وبنته التي انتحرت بسببه، وتتهاوى الأطر المزيفة تحت ضربات الابن الأكبر الموجعة، ويعلن فينتربرج إفلاس فكرة الأسرة المحافظة وانهيارها بكل تشوهاتها الداخلية التي تسببت فيها الصرامة الأخلاقية الشكلانية، وتصل المأساة إلى ذروتها حين يقدم الابن الأصغر على ضرب أبيه ضربا مبرحا و الثأر منه، بطريقة ربما لم يسبق لها مثيل في السينما.

إن فينتربرج الذي يزعم أنه يصور دون أي تدخل من جانبه كمخرج وفقا للوصايا العشر: - «أقسم كمخرج أن أمنع نفسي عن أي ذوق شخصي، فأنا لست فنانا»، يزعم أنه يرى الحقيقة بعينها، ويريد إخراجها إلى الناس «من خلال الشخصيات ومن خلال الفعل»، ويشاركه في ذلك فون تيرير أيضا، لكنه وإن كانت هذه هي الحقيقة حسب زعمهما، إلا أنه قد تم تقديمها بشكل فج وقاس وعنيف وصادم للمشاعر.

الأمريكي لودج كيريمان يقدم في فيلمه الأمريكي - الفرنسي «كلير دولان» أسلوبا بالغ الثراء والتميز، ويدير ممثلته كاترين كارتيج ببراعة، بحيث تقدم مستوى رفيعا في دور العاهرة التي تمارس عملها بطريقة حيادية، وبكفاءة تجعل منها اسما مرموقا في عالم البغاء، لكنها تحلم بأن تصبح أما، وحين يتحقق الحلم نرى على وجهها الجامد - عمدا - شبح ابتسامة خجلى حين تدير رأسها لترى على شاشة المونوتور في عيادة طبيب أمراض النساء جنينها وهو يتحرك.

إن الأداء الآسر التي تتجلى فيه طاقات وإمكانات كاترين كارتيج يمنحها فرصة كبيرة للحصول على جائزة أحسن ممثلة، كما يمنح الموهوب كيريجان وفيلمه فرصة كبرى للحصول على جوائز أخرى، ولا تزال هناك الكثير في جعبة مهرجان «كان».■

الأمومة مشكلة أغنى مطربة عالمية!

■ سيلين ديون

من يصدق أن سيلين ديون تشعر بالتعاسة؟ والسبب أنها لم تنجب بعد مما يشعرها بالعجز! هذه النجمة التى فازت بأوسكار عن أغنيتها «قلبى سيستمر» التى قدمتها فى فيلم «تيتانيك» وباعت منها ٧٠ مليون نسخة، وتعتبر حالياً أغنى مطربة، بعد أن كسبت خلال عامى ١٩٩٦ و ١٩٩٧، ما يقرب من ٥٥ مليون دولار، وتخطت مادونا وويتنى هيوستون وجانيت جاكسون وتعيش فى قصر بفلوريدا مساحته ١٧١٠أمتار يتكون من ٢٨ غرفة، ويحتوى على ٦٣ كاميرا تليفزيونية. وقد وقف بجانبها زوجها رينيه انجيليل الذى ينحدر من أصل سورى ويكبرها بـ ١٣ عاماً، وهو صاحب الفضل فى اكتشافها، حيث ساعدها بكل حماس وأهداها القلادة التى تحمل «قلب المحيط»، التى تم تصميمها على غرار الجوهرة التى ظهرت فى فيلم «تيتانيك» وقدمها لتغنى فى دورة الألعاب الأوليمبية بأطلانطا، وقدمها لتغنى مع باربرا سترايسند، كما قدمها للتعرف على بيل كلينتون، ولكنه لم يستطع إشغال الفراغ الذى تشعر به فى عدم وجود أطفال.. مما أدى لإصابتها بالشراهة فى الشراء، فهى مهووسة بشراء الأزياء والأحذية من كبرى بيوت الأزياء مثل كريستيان ديور ورالف لورين، وجوتشى وشانيل، كما لا تنسى اقتناء كل ألوان الأظافر المركبة، لذلك خصص لها زوجها حجرة تبلغ مساحتها ٩٠ متراً، لكى تضع فيها أزياءها وقد اشترت سيلين ديون مؤخراً طائرة خاصة وصل سعرها لـ ١٨ مليون دولار. إلى جانب الهدايا التى تغرق بها أسرتها المكونة من والدها ووالدتها و ١٣ شقيقا وشقيقة. وتعتبر سيلين ديون النجم مايكل جاكسون مثلاً أعلى لها، وهو يظهر واضحاً فى شكل النجمة الذى تغير منذ بدايتها الغنائية عام ١٩٨٨ وحتى الآن، مثل النجم الأسمر.

■ إعداد - ريم عزمى

قصاقيص

■ فى جولته الأخيرة بالدول العربية اتفق تميم الزناتى رئيس الإدارة المركزية للتسويق العربى باتحاد الإذاعة والتليفزيون مع المسئولين فى تليفزيونات سلطنة عمان والبحرين والكويت على بث ٨٠٠ ساعة تليفزيونية من إنتاج قطاعات الاتحاد فى الدورة الجديدة التى تبدأ أوائل يونيو القادم، تتنوع مابين برامج وأفلام ومسلسلات وسهرات منها «لا شىء يهم» و«رد قلبى» و«تاريخ حياة أحد اللصوص» كما التقى الزناتى بغازى الزوجالى مدير عام تليفزيون عمان وخليل الزواوى وكيل وزارة الإعلام البحرينية وفيصل الحاجى وكيل وزارة الإعلام الكويتية ودعاهم للمشاركة فى سوق مهرجان القاهرة التليفزيونى.

■ عايدة رياض




■ المخرج يحيى العلمى يعكف حالياً على قراءة سيناريو مسلسل «بنات أفكارى» للسيناريست محسن زايد تمهيداً لتصويره فى مدينة الإنتاج الإعلامى، العلمى لم ينته بعد من ترشيح أبطال المسلسل الذى سيعود به للإخراج بعد توقف منذ توليه مسئولية قطاع الإنتاج.



■ أحمد بدير

■ فى إطار زيارة الرئيس مبارك الأخيرة لفرنسا، أوفدت قناة فرنسا الدولية لونشيانو ريسبولى - المسئول عن منطقة الشرق الأوسط بالقناة الفرنسية - إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى للتعرف على أفضل سبل التعاون الإعلامى بين البلدين.

■ أحمد بدير ومحمد العزبى وفهمى الخولى وحسام الدين صلاح يسافرون إلى تونس غداً الأحد للمشاركة فى الاحتفال بيوم البيئة التونسى، أحمد بدير كان قد عرض مسرحية «تيجى تصيده يصيدك» لمدة خمسة أيام فى تونس، وشاركه عايدة رياض وفاروق نجيب وانتصار وجيهان سلامة.



■ كارول سماحة «تيودورا» مع هدى زوجة سقراط

منصور رحبانى يتمنى عرض «أيام سقراط» فى القاهرة

بيروت ـ الأهرام العربى

حالة من الانتعاش الثقافى تعيشها بيروت هذه الأيام بسبب بداية أحدث إبداعات الرحبانية «آخر أيام سقراط» المسرحية الغنائية التى تحظى بإقبال كبير من قطاعات المهتمين بفن الرحبانية فى العالم العربى، وتستعرض المسرحية التى كتبها منصور رحبانى فى عامين كاملين، واستغرق إعدادها للظهور على المسرح عامين آخرين. فترة حياة الفيلسوف العظيم سقراط وفترة احتلال اسبرطه لأثينا، ويقدم من خلال هذه الفترة إسقاطات كثيرة على الواقع العربى الحالى، وقد لعب دور سقراط الممثل القدير رفيق على أحمد أما شخصية زوجته فقد أدتها هدى حدادأما الغانية الجميلة تيودورا فقد لعبت دورها ببراعة كارول سماحة، وتمنى منصور رحبانى فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» أن تتاح الفرصة له ليعرض هذا العمل فى القاهرة ويستفيد من حالة الزخم الثقافى الموجود فيها، وأكد على أن الفن الجيد يجد من يستقبله ويرحب به ومثلما نجد المسرح هنا كامل العدد يومياً برغم وجود عشرات الأماكن التى تقدم تسلية أرخص .. إلا أن الناس تشتاق للعمل الجيد.

سعيد صالح وبدير فى ملتقى الفكاهيين بسوسة

غادر القاهرة عبد العزيز بلعيد مدير مهرجان سوسة بعد أن اتفق مع سعيد صالح وأحمد بدير على استضافتهما فى ملتقى الفكاهيين العرب الذى سيعود خلال دورة المهرجان القادمة بعد توقف ٥ سنوات فى إطار الاحتفال بمرور ٤٠ عاما على تأسيس المهرجان. الطريف أن المهرجان يبدأ فعالياته رسمياً يوم ٢٦ يوليو ولكن بسبب انشغال كل من بدير وسعيد صالح بعروض مسرحية فى مصر خلال هذا التوقيت فقد قررت إدارة المهرجان استضافة سعيد صالح يوم ١٤ يوليو فى حفل يتم خلاله تكريمه كما سيقوم بالغناء أمام الجمهور لأول مرة فى تونس ، أما أحمد بدير فسوف تتم استضافته يوم ١٦ يوليو.

توم كروز صاحب أعلى أجر فى هوليوود

■ توم كروز

بعد النجاح الكبير الذى حققه فيلم «تيتانيك» وأفلام أخرى كثيرة مثل «اتصال بالعالم الآخر» و«زواج أعز أصدقائى» تغيرت خريطة أجور نجوم هوليوود. . النجم توم كروز أصبح صاحب أعلى أجر بعد أن وصل أجره إلى ٢٥ مليون دولار يليه جيم كارى بـ ٢٢ مليون دولار وفى المركز الثالث جاء جون ترافولتا بأجر ٢٠ مليون دولار ويتساوى معه ليوناردو دى كابريو الذى ارتفع أجره من ٢ مليون دولار إلى ٢٠ مليون دولار بعد نجاح «تيتانيك» وتراجع توم هانكس ليحصل على ١٧ مليون دولار ، ومن النجمات عادت جوليا روبرتس لتتربع على القمة مرة أخرى ووصل أجرها إلى ١٤ مليون دولار بعد أن تراجعت فى السنوات الأخيرة تليها ديمى مور التى مازالت محتفظة بنفس أجرها بزيادة نصف مليون دولار ليصبح ١٢ مليون دولار ونصف وارتفع أجر ساندرا بولوك ليصل إلى ١٠ ملايين دولار ونصف بزيادة نصف مليون دولار عن جودى فوستر ووينونا رايدر.

■ **إعداد ـ هايدى المغربى**

قصاقيص

■ مائة ألف دولار هى عائد تسويق مسلسلات وأفلام مصرية إلى أمريكا وفرنسا والصين وسنغافورة وماليزيا من خلال فعاليات سوق كان الدوليه لأعمال التليفزيون.

■ أسامة فوزى مشغول حالياً باستكمال المراحل النهائية من ماكساج فيلمه الثانى «جنة الشياطين» بطولة محمود حميدة ولبلبة، وأكد أسامة على رغبته وحلمه فى المشاركة بالفيلم فى دورة مهرجان برلين الدولى القادمة فى شهر فبراير القادم.

■ محمد أبوالعينين ـ رئيس مجلس إدارة شركة شعاع للإنتاج الفنى ـ قرر تكوين فريق من المطربين الشباب تقوم شركته برعايتهم فنياً وإعلامياً فى إطار الاهتمام بما يسمى بصناعة النجوم ، وسيبدأ بمجال الغناء.

■ لبلبة

■ المخرج السورى سمير ذكرى يحضر إلى القاهرة خلال أيام لاستكمال تصوير مشاهد فيلمه «عبد الرحمن الكواكبى» الذى يتناول حياة المؤرخ والشاعر الكبير. «سمير ذكرى» قدم من قبل فيلم «حادث النصف متر» المأخوذ عن قصة الكاتب صبرى موسى.

■ رضوان الكاشف

■ المخرج رضوان الكاشف يستعد لتصوير فيلم تسجيلى عن قرية «الرأسية» بأسوان وهى قرية ذات نمط وطبيعة خاصة فى التكوين وسلوك وعادات أهلها. العرض الخاص لفيلم رضوان الأخير «عرق البلح» سيقام فى شهر يوليو القادم والفيلم سيشارك فى مهرجان لوكارنو الذى يعقد بسويسرا فى أوائل شهرأغسطس القادم.



رضا رجب ينقذ هانى شاكر فى الحفل الأخير!

■ كتب - إسلام حامد

بعد انفصاله عن حسن فكرى وفرقته، اتفق المطرب هانى شاكر مع خالد فؤاد وفرقته على أن يصاحبه الأخير فى حفلاته القادمة، ولكن خالد اشترط أن يحصل على نسبة من أجر هانى فى كل حفل بخلاف أجره وأجر الفرقة، وبالطبع رفض هانى هذا الشرط واضطر إلى الاتفاق مع د. رضا رجب الذى رحب بالاتفاق وصاحبه فى حفل ليالى التليفزيون الأخير بعد أن ظهر التنويه على شاشة التليفزيون بمصاحبة خالد فؤاد وفرقته لهانى ضمن فقرات الحفل. يقال إن سبب انفصال هانى عن حسن فكرى هو الاختلاف على الأجر بعد أن علم حسن أن المايسترو خالد فؤاد يحصل على نسبة من أجر المطرب المصاحب له، فطلب حسن من هانى نفس النسبة ولكن هانى رفض وحدث الانفصال الفنى بينهما بعد أن كونا «دويتو» فنيا لسنوات طويلة.

تعصب أشرف فهمى للأهلى يلغى يوم فى «حياة اللصوص»

ألغى المخرج السينمائى أشرف فهمى يوم تصوير كامل أثناء عمله فى مسلسل «تاريخ حياة أحد اللصوص» بعد أن طلب أشرف من مدير الإنتاج «طاقم فانلات» لتصوير أحد المشاهد، وبالفعل اشترى مدير الإنتاج الفانلات والتى كان لونها أبيض، مما أغضب أشرف ورفض استعمالها وأوقف التصوير لحين استبدالها بأخرى لونها أحمر وذلك لتعصب المخرج الشديد للنادى الأهلى. والمسلسل تلعب بطولته نيللى أمام صلاح السعدنى من المعروف أن يوم التصوير يتكلف ٣٠ ألف جنيه!



ألبوم «قلبى بيرتاح لك»

عزف منفرد

■ غناء أصالة

احتوى هذا الألبوم على باقة متنوعة من الأغانى، بدأت بأغنية «قلبى بيرتاح لك»، وهى أغنية خفيفة، سريعة الإيقاع يغلب عليها طابع وأداء موسيقى «الجاز»، و هى من مقام «النهاوند»، تليها أغنية «لثانى مرة» فى مقام «الكرد»، و تلعب فيها آلة «الساكس» دورا متميزا، أما أغنية «لما جت عينك فى عنيه» وهى فى مقام «الكرد» أيضا أغنية خفيفة راقصة لعب فيها كل من الأكورديون والقانون دورا بارزا فى أداء جمل لحنية جميلة مع الإيقاع، تليها أغنية «اسكت بقا»، فى مقام «النهاوند» تميزت بأسلوب توزيعها، وإن كان مبالغا فيه فى بعض الأجزاء، أما أغنية «كتر الله خيرك»، وهى فى مقام «الكرد فكانت أغنية متميزة ذات طابع خليجى من حيث الإيقاع والأداء أيضا، ومن بعدها تؤدى أصالة بأسلوب تقليدى فى أغنية «انتهينا من العتاب»، وهى فى مقام «الهزام»، حيث ظهر أسلوب الغناء العربى المتقن، أما أغنية «على ما انت»، وهى من مقام «النهاوند»، قامت آلة الأكورديون بأداء الجمل اللحنية المتناسقة المتوازنة، ويأتى «ختامها مسك» فى نهاية الألبوم، حيث تؤدى أصالة أغنية «ياخالى»، وهى خليط نغمى جميل أصيل يجمع ما بين مقامات «الحجاز - البياتى - الصبا - الهزام»، تطربنا به بصوت جبلى متمين.


■ أصالة

من خلال هذا الألبوم تعرفنا على صوت أصالة واسع المساحة الصوتية، متعدد المناطق، الطروب، تؤدى اللفظ بسلاسة ووضوح وصدق، لديها مهارات فنية «تكتيكية» ساعدتها فى التعبير عن مضمون النص الكلامى، أى زخرفة(ARABE SQUES)تميز صوتها بالخصوبة فى الخيال «الأرابيسك»، وذلك يدل على ثراء الحس، فالوحدات الزخرفية المتكررة كثيرة الانفعال الداخلى، تدل على المعاناة الصادقة، كما أن تمكن أصالة من صناعة الغناء جعل صوتها يشارك مشاركة فعالة فى إبراز المضمون الدرامى للأغانى التى تؤديها، فالزخرفة مثال حى وصورة بارزة لروعة التقنية الفنية فى الصوت العربى من حيث دقة المعالم والوضوح.

أجادت أصالة الزخرفة «التعمير والحشو»، أى «زواق» المساحات الزمنية الطويلة فى اللحن من خلال حروف المد «الألف + الواو + الياء»، لكن نأخذ عليها المبالغة فى توظيف هذه الزخارف فى أثناء الغناء، مما يؤدى إلى فقدان مصداقية التعبير لديها، فحين أستمع إلى أصالة أتخيل وكأنها لاعب كرة قدم متمين، كل عمله فى الملعب عبارة عن «ترقيص» مستعرضا مهاراته العالية إلى أن تؤخذ الكرة منه، ولا يستطيع الوصول إلى مرمى الخصم ليسجل هدفا تستمتع به الجماهير. فالزخرفة المستمرة للخط اللحنى فى أثناء الأداء، تفقد النبرات الإيقاعية وظيفتها فى تركيب الجملة الغنائية، وتفقدنا الإحساس بنهاياتها التى كان يطلق عليها «القفلة الحراقة»، التى سماها أستاذنا الموسيقار محمد عبدالوهاب بـ «النهايات السعيدة» للغناء العربى التى كانت تجعل المستمع ينطق بلفظ الجلالة «الله».

■ د. نبيل شورة

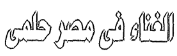
الشائعات ظلمتها وأنصفها صفوت الشريف

ديانا حداد: «عايزين يحطمونى»



ديانا حداد.. صوت لا يختلف عليه اثنان، لكنها متهمة بالسعى لفرض وجودها على الساحة الغنائية فى مصر بأية وسيلة، ولذلك كان ما أشيع خلال الفترة الماضية عن اتهامها بدفع رشوة للمسئولين عن حفلات «ليالى التليفزيون»، ومقدمى بعض البرامج الإذاعية والتليفزيونية، خاصة أنها كانت ضيفة فى أكثر من برنامج، وتعدت على حقوق زملائها بأن غنت فى الوقت المحدد لهم، وهو ما أثار البعض. سافرت ديانا إلى المغرب عقب مشاركتها فى الحفل «موضوع الاتهام» وتركت الساحة الغنائية فى القاهرة تموج بهذه الاتهامات، مما اضطرها للعودة ومقابلة السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى، وبعض المسئولين، وعقب خروجها من مكتب الوزير تحدثنا معها لنعرف ماالذى دار فى تلك الجلسة وأسباب انتشار هذه الاتهامات بشكل مدو، أقسمت ديانا أن تفتح قلبها وتحدثت فى أمور كثيرة، فكان هذا الحوار:

حوار ـ بشير حسن
تصوير ـ عماد عبدالهادى





الغناء في مصر حلمي الأكبر ولن أتنازل عنه أنا لبنانية من صعيد مصر

كيف وصلتك هذه الاتهامات؟

كنت في المغرب، واتصل بي بعض الأصدقاء من القاهرة، وأخبروني بأن المطرب محمد ثروت يتهمني باتهامات كثيرة، بعد أن شاركت في حفل ليالي التليفزيون، بعدها اتصل بي المسئولون في التليفزيون لمعرفة الحقيقة.

وهل حقا دفعت رشوة للاشتراك في ليالي التليفزيون؟

أقسمت لك أن أقول الحقيقة، وأن أفتح قلبي، وأكرر قسمي: إنني لم يخرج من جيبي ولا جيب زوجي مليم واحد لمسئول في الإعلام المصري، إن الذين يتهمونني بذلك يؤكدون أنني قلت إن اشتراكي في الحفل كان بمقابل مادي، وهل يعقل أن يقول فنان مثل هذا الكلام، أو أن ينسب نجاحه إلى الرشوة، لكني ولله الحمد نجحت في مصر بفضل الجمهور المصري «الذواق» الذي أعطاني الثقة في نفسي، وبفضل موهبة إلهية وتفان في العمل، هل يعقل أن أمحو كل ذلك وأقول إنني نجحت بالفلوس.

إذن كيف كانت المشاركة في الحفل؟

المسئولون عن ليالي التليفزيون أرسلوا لي في الصيف الماضي يطلبون مشاركتي، لكنني كنت مرتبطة بأعمال يتزامن تقديمها مع الحفل، فاعتذرت لهم، ثم طلبوا مني مرة أخرى فاعتذرت لنفس الأسباب، وكنت حزينة جدا لأن «ليالي التليفزيون» حلم كل فنان عربي، وبمجرد دعوة آمال عزت المشرفة على الحفل في المرة الثالثة استقبلت الدعوة بحفاوة وقلت لابد من اغتنام هذه الفرصة، وحضرت للمشاركة، وأعتقد أن اعتذاري مرتين عن المشاركة ينفي اتهامي بالرشوة.

والمشاكل التي ترددت عن البروفات.. ماذا تقولين فيها؟

لم تحدث أية مشاكل.. بل إنني لم أتمكن من إجراء البروفات الكافية، وكان مقررا لي أن أقدم تسع أغان، وقدمت ثماني فقط، لأنني لم أجر البروفات على الأغاني التسع، وأتحدى أي فنان من الزملاء الذين شاركوا في الحفل أن يقول عكس ذلك، بل إنني لم أطلب شيئا خارج إمكانات المسئولين.

لكنك جرت على الوقت المحدد لزملاء آخرين؟

لم يحدث مثل هذا، ومن يتهمني بذلك عليه أن يرجع إلى المحادثات التي دارت بيني وبين المسئولين، وعليه أن يعلم أن التوقيت الذي غنيت فيه لا يرضى به أغلب الفنانين، خاصة في حفل مثل هذا، لأن حفل الربيع يختلف عن باقي الحفلات، فالناس في هذا اليوم يعودون إلى منازلهم بعد أن يقضوا اليوم في الحدائق والنزهة، وعندما سألت بعض المقربين عن أنسب الأوقات للغناء، أخبروني بأنه بعد الساعة الثانية عشرة، عقب موجز الأنباء، وبهذا أضمن أن أغني أمام الشعب المصري كله، وطلبت من آمال عزت أن أغني في هذا التوقيت، لكنها رفضت، وحدثت مشادات كثيرة بيننا، ولم أهدأ حتى أخبرتني بأن هذا التوقيت محجوز لمطربين آخرين، إذن هذا الاتهام مغالى فيه، لأنني خرجت إلى المسرح وأنا متخوفة وقلقة جدا، لأن التوقيت جاء بعيدا عن رغبتي.

ولماذا الإصرار على نفي هذه الشائعات؟

لأن هذه الاتهامات فيها «خراب بيوت»، وأنا ثقتي في نفسي ونزاهتي كبيرة، والاتهامات لم تخصني وحدي، بل رشقت سهامها المسئولين عن الإعلام المصري، وهم الأكثر نزاهة، والمروجون لم يعلموا أنهم بذلك يحاولون" تخريب البيوت"، ما وجه الاستفادة من التشكيك في ذمم البعض، وحرصا على التأكيد على نزاهة المسئولين قررت إرسال ثلاثة فاكسات لوزير الإعلام صفوت الشريف، ولم أكتف بذلك، بل قررت العودة من المغرب إلى القاهرة رغم نيتي في التوجه إلى دبي لتعرض ابنتي الوحيدة لأزمة صحية، لكني فضلت التوجه إلى القاهرة لنفي هذه الشائعات.

وماذا حدث في لقائك بوزير الإعلام؟

الوزير شكرني لإصراري على تبرئة ذمم المسئولين، وقابلني بحفاوة لم أتوقعها أنا وزوجي، وبصراحة كان حديثه مفاجأة لي، ووجدت أن حرصه على التحقيق في الموضوع يفوق حرصي، رغبة منه في معرفة الحقيقة، وعندما تحدثت إليه أخبرني أن الفنان عندما يصل إلى حد معين من الشهرة والقبول عند الناس، لابد أن يواجه مثل هذه الاتهامات، وقال إن هذا حدث لكبار المطربين الذين فتحت مصر ذراعيها لهم، أمثال: فايزة أحمد ونجاح سلام ووردة ووديع الصافي وغيرهم، ونصحني بعدم الالتفات إليها حتى لا تعطل مسيرتي الفنية.

وهل اتخذ الوزير إجراء معينا ضد المطرب محمد ثروت؟

لم يأخذ أي إجراء، لأن الاتهامات معتمدة على الشائعات، وأعتقد أن ثروت لم يتهمني بشيء، لأنه فنان، والفنان أكبر من ذلك، لكن الوزير أنصفني ووعدني بالمشاركة في أقرب احتفالات يقيمها التليفزيون، وسوف أشارك بإذن الله في حفل مهرجان التليفزيون الذي يقام في شهر يوليو القادم، وأريد أن أرد على بعض من يتهمون زوجي بدفع رشوة للمسئولين، فما ينطبق على ديانا ينطبق على سهيل، لأنه فنان هو الآخر، وقد أوضحت هذا أيضا للوزير، وأخبرته أن زوجي لم يدفع مليما واحدا لأحد.

الرؤية وضحت أمام الوزير.. إذن لماذا الإصرار على عقد مؤتمر صحفي؟

وعدت الوزير بعمل مؤتمر صحفي ورأيت أن أنفذ وعدي، والمؤتمر لا يعدو إجراء أردت أن أدفع به الإساءة التي روجت على لسان المطرب محمد ثروت ضد كثيرين، فقد تعدت الاتهامات لتشمل زوجي والمسئولين في مصر وشعب الخليج، ودعني أسأل: إنهم يصرون على وصف زوجي «بالخليجي»، وما العيب في ذلك؟ هل كلمة خليجي «تهمة»؟ هذه الأمور كلها كان لابد من توضيحها.

وهل عرفت من وراءها؟

لم أعرف، وبعد مقابلتي مع الوزير لم أعد أهتم، ما عرفته فقط أن الإعلام المصري بكل مجالاته وراءه رجال أكفاء صنعوا كل هذا المجد، وأن قرارات القيادات في مصر لا تأتي عفوية، وتجربتي دليل على ذلك، فلابد أولا أن تسمع القيادات كل وجهات النظر وهذا شيء مشرف وحضاري جدا، وتعلمت من هذه التجربة أنني لابد أن أتجه بجهودي إلى فني.

وهل ستواصلين الغناء في مصر؟

نعم.. الغناء في مصر حلمي الأكبر، وجزء منه تحقق، والجمهور المصري محط أنظار جميع فناني العرب، كيف أتركه بعد أن بنيت معه جسور محبة، إن الجمهور المصري يعي كل شيء ولا يحاسب الفنان لمجرد شائعات، لأن ما حدث لي حدث مع غيري.. أنا صدري رحب جدا واهتمامي بفني يفوق اهتمامي بأشياء كثيرة منها الشائعات.

بعد أن تحدثنا عن هموم الشائعات، أنتقل معك إلى الحديث عن هموم الأغنية، والهم الأكبر فيها هو الزحام الشديد الذي شهدته الساحة أخيرا، ما تعليقك عليه؟

الزحام موجود منذ زمن بعيد، وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح، ولا يبقى إلا الجيد، وانتشار وسائل الإعلام والمحطات التليفزيونية هو السبب الرئيسي في ظهور هذا الكم من الأصوات، ولو نظرت إلى عصر العمالقة أمثال أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم فستجد أن أصوات كثيرة ظهرت في عصرهم ولا وجود لها حاليا بعكس العمالقة الموهوبين، الذين ستستمر أصواتهم تصدح في كل زمان ومكان.

الزحام على مستوى البلاد العربية ومع ذلك لم نجد عملا جماعيا يشارك فيه مطربون من أقطار عربية مختلفة؟

أتمنى أن أجد عملا مشتركا، لن أتردد لحظة واحدة عن الاشتراك فيه، لأن هذه الأعمال تعبر عن الوحدة الوطنية، ومن خلالها يمكننا طرح العديد من القضايا المهمة، فالفن يستطيع أن يحقق ما تعجز عن تحقيقه السياسة، والأعمال الجماعية تظل ناجحة طوال الزمن وما فعله الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب خير دليل، فقد استطاع أن يجمع عددا كبيرا من الفنانين العرب والمصريين في عمل واحد لو عرض في اليوم مائة مرة فلن نمله.

ألا تحلمين بالعالمية.

زواجك من المخرج الإماراتي سهيل العبدول، ألا يدفعك للتركيز أكثر على اللهجة الخليجية؟

لا.. فأنا وسهيل نختار الكلمة الجيدة واللحن الجميل بأية لهجة، ولا يعنيني الغناء بهذه أو تلك، المهم أن أصل إلى قلوب الناس.

كم من اللهجات يضمها ألبومك الجديد؟

أقدم فيه أغنيات باللهجة اللبنانية وأخرى بالخليجية وأقدم أغنيتين واحدة باللهجة المصرية كتبها سمير زكى ولحنها عصام كاريكا وهى بعنوان «امشى ورا كدبهم» والثانية باللهجة الصعيدية المصرية بعنوان «يا مايه» كتبها عنتر هلال ولحنها رياض الهمشرى..

ولماذا الغناء باللهجة الصعيدية؟

أحيانا كثيرة أشعر بأننى صعيدية من مصر، ربما لأن لهجة أهل الصعيد قريبة جدا من لهجة جنوب لبنان، هذا إلى جانب أن الغناء باللهجة الصعيدية منطقة جديدة قليلة التناول فى الغناء.

وما يجرى من أحداث فى لبنان.. ألا يستدعى وقفة من الفنانين؟

نعم، وأنا أهتم بتقديم الأعمال الإنسانية والمشاكل الاجتماعية التى يعيشها شعب لبنان، قدمت أغنية بعنوان «بنتى» تناولت فيها هموم المرأة العربية الأرملة الفقيرة التى تعمل لتعول أسرتها، والفيديو كليب جسد معاناة هذه المرأة، وكانت ابنتى صافى تشاركنى فى تصويرها وهى ممثلة بارعة، وبعد إنجاب صافى ومشاهدتى المستمرة لكل تحركاتها شعرت بمسئولية أكبر تجاه أطفال لبنان، وحاليا أحضر لحفل ضخم يقام بالمدينة الرياضية فى لبنان، ويشاركنى فى الغناء أحد الفنانين العرب، وينفق على الحفل زوجى وتساعده جمعيات خيرية، وسوف يخصص عائد الحفل للأطفال المعاقين، ولم تقتصر أعمالى الإنسانية على لبنان فقط، فقد شاركت فى حفل تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وقدمت أغنية للأطفال المعاقين وأخرى للمضارين من الألغام الأرضية.

لكن الانطباع السائد أن أغنيات ماجدة الرومى فيها هموم شعب لبنان؟

ماجدة الرومى اتخذت طريق الوطنيات ونجحت فى توصيل الرسالة ومعها جوليا بطرس، وتجربتهما لابد أن نحترمها، خاصة أن ماجدة حملت الأغنية الوطنية على عاتقها، أما أنا فأخذت اللون الإنسانى البحت.

ظهرت لأول مرة العام الماضى بشكل مختلف تماما ماذا كنت تقصدين؟

ظهورى بهذا الشكل مرتدية «بدلة وكاب» دليل على البساطة، فأنا أراعى الطبقة الفقيرة، لأن المغالاة فى التزين مردودها النفسى عند العامة لن يكون فى صالح المطرب، والبساطة تقرب المسافات، فيشعر الجميع بأننى واحدة منهم، وأنا بطبيعة حالى أميل إلى البساطة. ■



■ زوجى لم يدفع مليما واحدا لأحد

نعم أحلم بها كثيرا.

وما المطلوب حتى يصل المطرب إلى العالمية؟

أشياء كثيرة، أولا الصوت والاختيار الجيد للكلمة واللحن والتوزيع والفيديو كليب عليه عامل كبير حاليا، ثانيا ذكاء الفنان فى الدعاية لنفسه والأستاذ عبد الحليم حافظ كان مثالا يحتذى به فى ذلك، بالإضافة إلى تعاملات الفنان مع زملائه فى الوسط الفنى، ولابد من وجود شركة أو مؤسسة ترعى المطرب وتخطط له حتى يصل إلى العالمية.

حفلاتك فى الخارج هل هى سعى نحو العالمية؟

ولم لا ؟ قدمت حفلات فى لندن وأمريكا وفرنسا وألمانيا وسأقوم بجولة فى استراليا وسويسرا والبرازيل، وفى كل دولة جاليات عربية تحضر حفلاتى وأجانب أيضا، فمزيد من هذه الحفلات إلى جانب الأشياء التى ذكرتها من قبل، بإمكانها أن تصل بالمطرب إلى العالمية.

أعود فأتهمك بالانحياز للهجتين اللبنانية والخليجية؟

اسمح لى أن أدافع عن نفسى فأقول: اللهجة فى الغناء لا تؤرقنى، ولابد لأى فنان أن يرضى جميع الأذواق حتى يكسب قاعدة أكبر من الجمهور، فإن غنيت باللهجة اللبنانية فلأننى سفيرة لبلدى فى أى مكان، ورغم ذلك لم أحصر نفسى فيها لأننى لا أريد أن يكون جمهورى لبنانيا فقط، لذلك غنيت باللهجة الخليجية بحكم أننى عشت فى الكويت خمسة عشر عاما، وغنيت فى ألبومى «ساكن» أغنية «صحوة منام» باللهجة المصرية، لكنها لم تأخذ حقها.

هؤلاء
بهاء جاهين

براءة مدهشة لطفل + حكمة مجربة لشيخ.
بالقطع هناك عشرات الأنساق الأخرى التى تشكل مع هذين العنصرين، قوام شخصية الشاعر/ الكاتب بهاء جاهين النفسى والإبداعى.
لكن هذين العنصرين هما الجانب الأكثر وضوحا فى تكوين ذلك العملاق الشاب، الذى ظلمه المجتمع الأدبى والنقدى فى مصر - كثيرا - حين نظر إليه - فقط - بوصفه نبتا نما على ضفاف العبقرية أو فى ظلها.
نعم هو ابن صلاح جاهين «القارة الإبداعية التى لم تكتشف كاملة حتى الآن»، لكن ذلك - أبدا - ليس مبررا لكيلا نعطى موهبة بهاء رفيعة المقام، قدرها وحقها، وهى التى تشمخ بقامة عالية، عالية على العديدين ممن اعتبرناهم نجوم الصف الأول، وعينهم الإعلام خفراء حارسين على مساحات الضوء ومساحات الظهور، ليحتلوها محتفلين بحضورهم الطاغى، الذى تحرسه آلة إعلامية تفرضهم على الناس بقوة القهر المادى الهائلة التى تمتلكها.
وكون بهاء ابنا لصلاح جاهين «القارة الإبداعية التى لم تكتشف كاملة حتى الآن»، ليس سببا كيما يرث بهاء نتاجا نفسيا، كئيبا، وقاتما، يفرزه أنصاف الموهوبين الذين عذبتهم موهبة صلاح جاهين حيا وميتا.

وهو كذلك - ليس عذرا، لأن يتصور البعض أن الكتابة عن بهاء أو الاحتفال به، هى عمل يتم - فقط - فى إطار التحية الواجبة لذكرى صلاح، إذ أن هذا الشاعر الكبير «٤٢ عاما»، يبدو وكأنه قد أعلن استقلاله الإبداعى منذ زمن طويل، وأنه قد أصبح «مع كل الإجلال لإبداع، ولذكرى صلاح جاهين»، الجملة التالية، أو الخطوة الثانية التى تستقبل الزمن الجديد بثبات ليس له نظير. وربما كانت المرة الأولى التى أصغيت عندها السمع منتبها لصوت بهاء جاهين، هى تلك التى استمعت فيها إليه يتلو فى بداية السبعينيات قصيدة من إبداعه، عن الإسكندرية فى برنامج إذاعى، وهى قصيدة حفلت بوسوسات ووشوشات ناعسة، هامسة، ولم يظهر فيها الطقس التغريبى، أو الموقف الفلسفى، الذى تشعر به فى قصائد نفس الشاعر بعد عشر سنوات من تاريخ هذا البرنامج. ثم كانت المرة الثانية التى توقفت - عندها - مركزا فى المعانى التى يحملها صوت هذا الشاعر، عندما أعطانى الأستاذ صلاح جاهين «قبل رحيله بقليل» ديوانه الأول «الرقص فى زحمة المرور» (١٩٨٦)، وفى هذا الكتاب تعرفت - بالضبط - على حدود الظاهرة الإبداعية لبهاء جاهين، التى تفجرت فى دفقة عفوية بديعة بين دفتى هذا الديوان، قبل أن تمعن فى إبراز جانبها الفلسفى والعقلى فى ديوانيه التاليين «القميص المسكون»، و«أيام».
ووسط صفحات مفكرة شخصية صغيرة أحتفظ بها، وجدتنى قد سطرت جزءا من قصيدة لبهاء اسمها «عام جديد»، قبل أن أسجل بعدها بعض خواطرى وانطباعاتى عنها، وسأطرح عليكم الاثنين كمدخل لأن نناقش معا منهج هذا الشاعر الإبداعى، وفكره، وجوانب موهبته.
«ياما ابتسمنا واحنا لسه صغيرين
أيام ما كانت مصر غية حمام
وملاية لف
ترقص على رنة صاجات العرقسوس
وطفل بيدخن سجاير روبسوس
ومصر عنده جنة الأحلام
وسيما صيفى بتعرض الأفلام
وكرسى قش عليه ينام
وسيف بطل على الشاشة بيشق الظلام
مات البطل.. وقع الحصان
هبش فى قلبى مخلب القرصان
والسيما هدوها وبنوها من جديد
فندق.. نهارك سعيد
خمس نجوم نحس وآلام
وع العلم صفرة رمال الصحارى
على شكل طير جارح
حمامة سلام»

وتحت سطور هذه القصيدة كتبت: يبدو وكأن بهاء تعمد - هنا - بوليفونية شعرية «تعدد صوتى» إذا جاز التعبير، فقد اختار فى قصيدته «عام جديد» لحظة اختلطت فيها الأصوات، وتجاوبت، وتعارضت، وانصهرت معا فى سبيكة واحدة اسمها «الزمن الجديد»، سبيكة اختلطت فيها الهمسات والصرخات، لحظات الصمت.. ما هو عاطفى، وما هو سياسى، ما للبلد، وما لبهاء. نحن أمام حالة حنين للماضى «السيما الصيفى فى الروضة»، حلم البطولة السياسى، ثم حنين إلى صلاح جاهين نفسه، حتى لو كان بهاء قد أبدع هذه القصيدة فى حياته، لأن علاقته بصلاح كانت تعكس حنينا دائما». نعم كانت القصيدة مفعمة بالحنين لصلاح، انظر إلى «أيام ما كانت مصر غية حمام»، هذا سطر من حوار عبر الزمن، وعبر المسافات مع كلمات صلاح:
«ياحمام البر سقف.. طير وهفهف.. حوم ورفرف.. على صدر الحر وقف.. والقط الغلة».
ثم انظروا إلى بهاء - مرة أخرى - يطرح رؤيته السياسية متدثرة برداء يشبه الفكاهة، ليمرر ما يشاء تمريره من دون مصاعب من دون مصادمات، فى مسرحية «خشب الورد» لعلى سالم، وفيها يقول على غرار أغنية «فدادين خمسة» «غار الاستعمار وبقينا تجار»، فهو هنا يلخص ما يمكن قوله فى مقال سياسى كامل أو عمل درامى كامل، إذ استدعى أغنية أصبحت - فى ذاتها - رمزا دالا على حقبة سياسية بأكملها «فدادين خمسة»، ويصور إحدى شطراتها «غار الاستعمار وبقينا أحرار»، ليجعلها «غار الاستعمار وبقينا تجار»، واصفا حال بورسعيد المدينة الحرة بعد الانسحاب الإسرائيلى.
نحن إذن أمام شاعر شديد الأهمية، وهو يثبت هذه الأهمية فى كل مجال جديد يرتاده، حتى لو كان هذا الميدان، هو فوازير «الحلو ما يكملش»، أو «جيران الهنا».
وهو علامة يجب أن نتوقف أمامها جميعا، باحترام كبير لمزيج «البراءة المدهشة والحكمة المجربة لشيخ».
وهما العنصران الأكثر وضوحا فى تكوين هذا العملاق الشاب الذى ظلمه المجتمع النقدى والأدبى فى مصر كثيرا، حين نظر إليه فقط بوصفه نبتا نما على ضفاف العبقرية أو فى ظلها.

■ د. عمرو عبدالسميع

ذكريات عبدن

الصب تفضحه عيونه

وجوده الدائم فى بؤرة الأضواء المحيطة بأم كلثوم معجزة الغناء العربى حرمه وحرمنا معه من أهم جوانب شخصيته الفذة، وهو الجانب الظريف فى أحمد رامى الملقب بشاعر الشباب، إحدى الصدف السعيدة - النادرة فى حياتى - هيأت لى لقاءه فى مكتب الصديق العزيز الأستاذ طاهر أبوزيد الإذاعى الكبير الرائد فتشبثت بالفرصة ودعوته إلى «حوش آدم» وأنا أعرف النتيجة سلفا، وكانت زيارته الأولى لحوش آدم بداية صحبة طويلة، بين شخصى الضعيف والشاعر الكبير، كانت خفة ظله ترتقى أحيانا، فتذكرك بشعره العذب الجميل.

ن كترشوقى
سبقت عمرى
شفت بكره
الوقت بدرى

قال لى عن بداياته - كنت أكتب القصيدة فى أيام وليال وبعد المراجعة والتنقيح، أذهب بها إلى شاعر النيل الكبير حافظ براهيم فيقرأها بتمعن ثم يقول لى : «حلوة زى سلامو عليكو» والغريب فى الأمر أن هذا الرأى الجارح لم يحبط أحمد رامى بل دفعه إلى الاستمرار الدءوب حتى نضجت موهبته وأبدع قصيدته الشهيرة

الصب تفضحه عيونه
وتنم عن وجد شئونه

ولا ينسى رامى لحظة تدشينه سفينة تمخر عباب الشعر بقوة واقتدار، «وبعد القراءة الأولى نظر لى حافظ إبراهيم نظرة رعبتنى ثم أعاد قراءة القصيدة بتأن أكثر، ثم احتضننى وهو يقول:

هذا هو الشعر»

البعض يختلف على قيمة رامى كشاعر كبير عاصر شوقى وبيرم وبديع خيرى وحافظ إبراهيم وغيرهم من تلك الكوكبة الذهبية.

لكن لا خلاف على أن رامى هو الذى أعاد اكتشاف العامية المصرية فى مجال الغناء ونفخ فيها من روحه العاشقة فأبدعت به ومعه باقة زاهرة من أجمل وأرق الأغنيات العربية خصوصا التى شدت بها أم كلثوم على ألحان الكبار: زكريا والقصبجى والسنباطى وأخيرا عبدالوهاب.

قال أبوالعلاء المعرى عن معشوقه المتنبى: إنه لو لم يقل غير قصيدة - لك يا منازل فى القلوب منازل - لكان شاعرا فحلا - ويبدو لى أن هذا الوصف يليق بأحمد رامى فى حالة كونه لم يفعل غير ترجمته الفذة لرباعيات الخيام التى تحولت لبساطتها المذهلة إلى ما يشبه الأغنية الشعبية فى مصر والوطن العربى.

سلام على شاعر الشباب فى الخالدين.

■ أحمد فؤاد نجم

نادى السيارات .. تاريخ وتقاليد

طالعت التحقيق الصحفى الذى نشرته مجلة «الأهرام العربى» فى عددها رقم ٥٧ ضمن صفحات باب حياة الناس حول نادى السيارات المصرى، وقد اختارت محررة الموضوع عنواناً مثيراً هو «فى وسط القاهرة تلتقى النخبة/نادى الكبار فقط»، إلى هنا والأمر يبدو عادياً لكن أدهشنى أن الاتهامات التى أسندتها المحررة للنادى.

وباعتبارى أحد أعضاء النادى وعضواً بمجلس إدارته يهمنى توضيح ذلك.

أولاً : فيما يتعلق بالشيف أبوطالب الذى ورد ذكره فى التحقيق فقد جرى هذا الحدث عام ٩٣ فى عهد مجلس الإدارة السابق وقضيته منظورة أمام القضاء وراتبه الشهرى يوضع فى خزانة المحكمة بانتظام لحين الفصل فى القضية.

ثانياً : بالنسبة لاستراحة الإسكندرية فقد كان «للمهندس الكبير» المشار إليه فى التحقيق رؤية تختلف مع رؤية النادى حيث كانت عملية إزالة الاستراحة وإعادة بنائها تخالف قانون الشاطىء، وكانت التكلفة المقدرة من ٣ إلى ٥ ملايين جنيه وهو مبلغ كبير خارج الإمكانات المادية للنادى.

ثالثاً : بالنسبة للوضع القانونى للاستراحة فقد تكرر طلب محافظة الإسكندرية بتقديم سند ملكية لها، وفى كل مرة تجرى مساعى التأجيل لكن المحافظة أصرت على عدم التأجيل وبدأت فى اتخاذ إجراءات الإزالة أو دفع مبلغ ٤٥ مليون جنيه وأمام هذا الوضع السيىء قمنا باستشارة كبار المحامين والقضية الآن أمام الخبير ويتابعها المحامى ولن تستغرق أقل من ٣ سنوات، والأتعاب التى قدرتها اللجنة القانونية ٥ آلاف جنيه مقدم أتعاب، والمؤخر ١٠ آلاف جنيه بعد الحكم لصالح النادى.

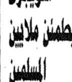
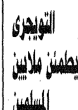
رابعاً: بالنسبة للدكتور أحمد عطا فيوسفنى تقرير أنه لم يفعل شيئاً فى حديقة السطح ونحاه مجلس الإدارة وتولى العمل المهندس هشام بلطية «متطوعاً».

■ السفير دكتور
محسن عبدالخالق

التويجرى يطمئن ملايين المسلمين

طالعت بشغف الحوار المهم الذى أجرته مجلة «الأهرام العربى» مع الدكتور عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» فى العدد رقم (٥٨)..

وقد أثارنى ما ذكره حول التقريب بين المذاهب، فى الندوة التى انعقدت فى الرباط العام الماضى وقال إن المنظمة فى خطة عملها الجديدة ضمنت هذه الخطة برامج للعناية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وأضاف : «نحن نعتقد اعتقاداً جازماً أنه لابد من إعادة ترتيب البيت الإسلامى وتقريب وجهات نظر فقهائهم المنتمين إلى المذاهب الفقهية المختلفة للخروج بموقف موحد من المسائل التى يتفق عليها المسلمون ومعالجة قضايا الاختلاف بكل حكمة وتبصر.




■ عبد العزيز التويجرى

وهذا الذى ذكره الدكتور التويجرى إنما يطمئن قلوب ملايين المسلمين فى العالم الذين يتطلعون ليوم نتخلص فيه من أمراض الخلافات ونسعى لوحدة المسلمين، ولكن اقتراحى فى هذا الصدد ألا تبقى أعمال مثل هذه الندوات المهمة حبيسة الأدراج المغلقة، وأرفف الأرشيف فى المؤسسات الثقافية، ولكن يجب العمل بجد واجتهاد على أن تخرج هذه الأعمال إلى النور وتكون محل نقاش واسع فى الأوساط الثقافية والجماهيرية حتى تشيع بين المسلمين تلك الروح من التسامح والمودة بين جميع المذاهب خاصة أننا نعانى سوء فهم فى بعض القضايا يتيح انتشار الشائعات والخرافات بين أبناء كل مذهب عن المذهب الآخر، ولذلك نتمنى أن تساهم المنظمة فى نشر هذه الأفكار على المستوى الجماهيرى من خلال الصحف أو الكتب رخيصة التكلفة.

■ حسن شريف ونس
القطيف - السعودية

غيرة الأستاذ مفيد فوزى

دائماً يوجه الأستاذ مفيد فوزى الأسئلة، وحين كان موضع سؤال فى العدد السابع والخمسين من مجلة «الأهرام العربى» كانت إجاباته تحتاج لأسئلة جديدة وكأن الحوار معه حلقة لا تنتهى، والغريب أن الأستاذ مفيد أكد أن من يكرهه إنسان فاشل رغم أن هناك آلاف الناجحين لا يطيقون برنامج السيد مفيد ولا يشاهدونه خشية الإصابة بمرض السكر.

وفى رأيك يا أستاذ مفيد أنه لا فرق بين المسئولين وعامة الشعب فى حوارك معهم، لكننى شاهدت لك حواراً «بالمصادفة» مع أحد المسئولين وكان فاتراً ووديعاً بعكس استفزازك للجماهير وعامة الشعب وصغار المسئولين.

وعند إجابتك بالتحقير بأنك من غير المعقول أن تغار من طارق علام وطارق حبيب فما رأيك لو علمت أن نسبة عدد مشاهدى برامج «الطارقين» من جميع الفئات والطوائف تفوق أعداد مشاهدى برنامجك فهل لا تغار من ذلك؟

■ فاطمة الزهراء هلال
مدرسة لغة فرنسية - ميت غمر

بحثاً عن قوة عظمى

منذ سقوط الاتحاد السوفيتى ونهاية أسطورة العالم الشرقى والمعسكر الشيوعى والكرة الأرضية بكل أهلها يبحثون عن قوة عظمى جديدة ترث المعسكر الشيوعى حتى يمكن لهذه القوة الجديدة أن تحدث الحد الأدنى من التوازن فى السياسة الدولية، إذ أن استمرار احتكار الولايات المتحدة الأمريكية للقوة دون غيرها من الدول ودون أن تجد من ينافسها يفتح الباب لصراعات ومشكلات كبرى لن تأتى بغير الخراب والدمار على كل شعوب الأرض.

ويبدو أن جميع الدول التى رشحت لأن ترث الاتحاد السوفييتى لم ترق بعد إلى مستوى موازنة طرفى المعادلة مع الولايات المتحدة الأمريكية سواء كانت هذه القوة هى الاتحاد الأوروبى أو اليابان ودول شرق آسيا أو حتى الصين التى تمتلك القنبلة النووية وتعد أحد أهم وأكبر دول العالم.

والنتيجة أن واشنطن مازالت على القمة والجميع صغار بجوارها، وكلمتها مسموعة فى كل العالم.

وإذا كنا نحن العرب قد عانينا غياب هذه القوة الثانية التى تحدث التوازن فى حركة السياسة الدولية ففى اعتقادى أن العرب أنفسهم يمكن أن يتحولوا إلى قوة فى أنفسهم يمكن أن تعرض أجندتها على أمريكا أو على أى قوة أخرى فى العالم.

والدليل على هذه القوة هو قدرة العرب على وقف ضربة محققة للعراق بموقفهم الواحد، وفى رأيى أنه سواء نجح كوفى عنان أو لم ينجح فى مفاوضاته مع العراق، فإن واشنطن ما كانت لتقدم على ضرب العراق فى ظل هذا الرفض العربى، لذلك فإن القوة الثانية التى يبحث عنها العرب موجودة بالفعل فى ذواتهم وعلى أراضيهم.

■ **إسماعيل بو الحاج**
تونس

سجن الزوجات.. المؤبد

لماذا الهجوم من المبدعين والأعمال الروائية والسينمائية على مؤسسة الزوجية؟

لماذا تبدو الزوجات وكأنهن السجن المؤبد الذى لا فرار ولا نجاة منه؟ بينما تبدو العشيقة والعلاقات غير الشرعية خارج مؤسسة الزواج هى التى تحظى بالتقدير والرعاية والاهتمام فى الأعمال الأدبية والفنية؟

والمشكلة أن العديد من الكتاب العرب يهاجمون الزواج كمؤسسة ويلومون الزوجات كثيراً ويطالبون بأن يصبحن ربات بيوت وأمهات وزوجات وعشيقات فى وقت واحد، يا سادة ارحموا مجتمعاتنا المسلمة من هذه الأفكار.

■ **نادية عادل صلاح**
المنصورة - مصر

بعد التحية

■ **الصديق أمين زعرارة - تونس :**
من رسالتك طبق الأصل :
«ليتنا نعود كما كنا صغاراً.. ليتنا لم نتلوث بحركة السنين .. ليتنا ننعم بطعم السعادة لكل الأشياء البكر على هذه الأرض».

■ **حسن أحمد الخضر - اللاذقية - سوريا :**
قلوبنا مع الجولان.. وشكراً للصور الرائعة التى أرسلتها للمجلة، ونعدك بنشرها بطريقة ملائمة.

■ **أبوالخير الفقهى - بنى غازى - ليبيا:**
أتعجب من قدرتك على حشد كل هذه الأوصاف الغريبة للمثقفين العرب دون أن تستثنى أحداً.. أرى أن كثيراً من آرائك تحتاج لمراجعة .. رقابياً على الأقل!

■ **الصديقة فؤادة محمد عدلى - بورسعيد - مصر :**
وصلتنا رسالتك عن قناة السويس لكن الحكومة المصرية نفت كثيراً من المعلومات الواردة فى رسالتك خاصة ما يتعلق بخصخصة القناة.

■ **حامد الطاهر - الخرطوم - السودان :**
من رسالتك طبق الأصل :
الحب الذى لا يرفع من شأن أصحابه ويهذب وجدانهم هو حب كاذب، لأن الحب الحقيقى لا يعرف ضياع قيس ولا انتحار روميو!

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



■ من الخلف والأمام تبدو رقة الفستان

■ الساتان الأبيض يتألق فى المساء

■ الملاك الحارس

بحبك يا لبنان....

■■ « بشرة خير».. فقد ظهر على مسرح أحدث وأكبر عروض الأزياء اللبنانية، حوالى ٦٠ تصميما باريسيا جديدا لفساتين الزفاف والطرحة، تصاحبها مجموعة مبتكرة من تيجان العروس، التى كانت باقات من الياسمين الطبيعى تحتضن الشيفون الأنيق، أو فى شكل خراطيم طويلة من النور تومض بالألماس وحبات اللؤلؤ عن بعد فوق ذهب الشعر الحرير. أقيم العرض فى فندق البستان، تحت رعاية «جويل بحلق» جميلة جميلات لبنان، وبمشاركة سيدات المجتمع وسيدات السلك الدبلوماسى والوسط الفنى، مع عدد من مصممى الأزياء على رأسهم «شانتيل» و«ربيز» و«إيلى صعب» مبدع الموضة اللبنانية الشهير، وصاحب كل «سهل» ممتنع من أثواب الدانتيل وفيونكات الشيفون أو طرح الجبير وأذيال الستان الملساء الطويلة والقفازات الحريرية الطويلة أيضا. أما أكثر التصميمات طرافة فقد استبدلت فيها طرحة الفرح بقبعة مكسيكية بيضاء كبيرة تحتضن العنق بـ «شريطة ناعمة» وتغطى الظهر بثقة! لتنطلق الأغانى وراءها من أول «بحبك يا لبنان.. ياوطنى بحبك».



■ حبات اللؤلؤ لها بريق خاص



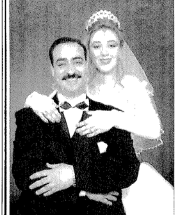
■ الدانتيل له. سحره وعذوبته



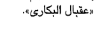
كمبيوتر حبنا

■■ لأن زميلنا «شريف عبدالباقى» رئيس تحرير جريدة أخبار الكمبيوتر، رجل عملى وعريس لقطة، لذا لم يتورع أن يقدم لأسرة عروسه الحسناء «رانيا جمال عوف» والبيانات اللازمة، عن عمله ودخله (DATA) كل المعلومات الشهرى وصفاته وهواياته وشجرة عائلته الكريمة، والأماكن التى اعتاد التردد عليها، وبعد فحص «الفايل»، والتأكد من سلامة «الهارد ـ ديسك»، جاءت الموافقة بسرعة عبر الـ (e - mail) وانطلقت الزغاريد على شاشات «الإنترنت»، وانتهى «جيم» السعادة طبعا بشبكة «سوليتير».. ألف مبروك.

«حبيبى ده»



■■ رآها فرفرف قلبه وغنى «شاور وأنا ملك إيديك.. شاور وأنا رد عليك». فابتسمت الجميلة الشقراء وأعلنتها صريحة على طريقة عايدة الشاعر: «هو يا أمه حبيبى ده.. اشمعنى ده؟ قلبى قاللى حبى ده.. اشمعنى ده؟ قمر الليالى ولا غيره على بالى». ولما كانت الإجابة دامغة واثقة تبشر بحب أكيد ومستقبل زوجى سعيد، «كتب الكتاب وعلى الجواب» وتم بحمد الله زفاف الآنسة رانيا عبد الكريم عفيفى على الزميل حسام محمد جودة بإدارة إعلانات الأهرام.. «عقبال البكارى».







هدية الفرح و«واحة» الجوائز

ليتكم كنتم معنا يوم السحب، تتابعون مثلنا بشغف دوامات الحركة، وتقلبات الأمواج التى راحت تحدثها الأيدى فى بحر الرسائل المفترشة على مائدة الديسك المركزى العريض، أمام الممثلة الصاعدة «إنجى شرف». التى اخترناها لسحب الخطابات المحظوظة، وإعلان أسماء الفائزين، فى مسابقة «الواحة» وكوبونات «هدية الفرح»، تفاؤلاً بوجهها الصبوح وابتسامتها السمحة، وطلباً للمزيد من حسن الطالع والفال الطيب، خاصة لمتسابقى «هدية الفرح» حديثى الزواج «عصافير الكناريا»، الذين حاولنا - بإخلاص كامل - مساعدتهم على احتمال حرارة السعادة الزوجية، ولهيب الحب والأشواق، بكل ما تيسر لنا توفيره من أفخر أنواع الثلاجات وأجهزة «الديب فريزر»!!

أما قراؤنا الطموحون المغامرون الذين نجحوا فى حل مسابقة الواحة من العدد (٥٤) حتى العدد (٥٧) للأهرام العربى، فقد كانت فى انتظارهم الدراجة البخارية وأجهزة التليفزيون والفيديو والرحلات «الفايف ستارز» على شواطئ الغردقة، حيث قرية «الجونة» السياحية الفاخرة - كما سبق ووعدنا - وعلى طريقة «بختك يا أبو بخيت» بدأت «إنجى» الحسناء السحب وإعلان أسماء العرائس والعرسان الفائزين بثلاجة «هدية الفرح»، وجاء ترتيبهم كالتالى:

- **محمد رمضان مرسى - القليوبية**
- **إيمان حسنى محمود - الزهراء مصر الجديدة**
- **إبراهيم عبد سليمان - أبو خليفة - الإسماعيلية**

وهدية «ديب فريزر» لكل من:

- **ياسمين عبده سليم - الزقازيق**
- **دعاء محمد سامى - الحلمية الجديدة - شارع محمد شاكر**
- **محمد حسن قرنى - الجيزة - أوسيم الزيدية**

ومن المشاركين فى مسابقة الواحة فاز كل من:

- **محمود أشرف فتحى - بنى سويف الجديدة (دراجة بخارية)**
- **حنان محمد على الهوارى - القاهرة - القصر العينى (فيديو)**
- **أحمد محمد جويد - بورسعيد - ص.ب ٤٠٦ (فيديو)**
- **إيمان عبد الوهاب سيف -**

■ إنجي إنحازت لبنات جنسها بقلبها فقط

■ إعداد: يوسف الغرابلى



■ أول جواب وأحلى هدية

قليوبية - مساكن أبو زعبل (تليفزيون ٢٦ بوصة)

● مريم محمود سالم - القاهرة - جسر السويس (تليفزيون ١٦ بوصة)

وكما ترون فمعظم الفائزين من «الجنس اللطيف»! وهو ما أسعد «إنجي» كثيراً، حتى إنها أعلنت صراحة ودون تردد عن تحيزها الحقيقي لبنات جنسها، صاحبات «الأيدي الناعمة» والقلوب البيضاء، وبنفس الروح أكملت مهمتها في سحب أسماء الموعودين بإجازة ٤ ليال في قرية الجونة السياحية، بالغردقة، وكل دعوة لفردين فجاءت النتيجة كالتالي:

● شحتة جلال رمضان
منية النصر - دقهلية

● أحمد سيد أبو نعمة
المحلة الكبرى - سكة طنطا

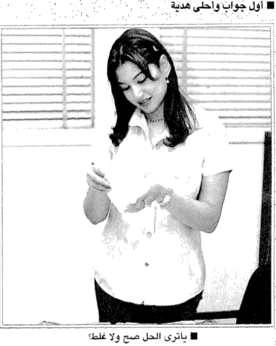
● فوزية أحمد حسن
القاهرة - شارع محمد فريد

● فتحي صابر عبد الفضيل
سمسطا - بني سويف

● خميس محمود موسى سويلم
الإسكندرية - خورشيد

هذه المرة جاءت «أوت».. «بره الجون» وانتصر الفائزون الرجال (٤ - ١)!!

ومع ذلك فمازالت مسابقة «الواحة» مستمرة «ولسه الأغاني ممكنة»، فاطمئنوا، وتفاءلوا خيراً بمحظوظي «الدفعة الأولى» الذين ننتظرهم بمقر المجلة في مبنى الأهرام الرئيسي، ابتداء من يوم (١٥/ ١٩٩٨/٦) الساعة الثانية عشرة ظهراً، لتسلم جوائزهم.. هم السابقون وأنتم اللاحقون.. تابعونا فمازال عندنا المزيد من المسابقات والجوائز.



■ ياترى الحل صح ولا غلط؟

حلول مسابقة الواحة

■ برجيت باردو

■ الأخوان رايت

■ لطفي بوشناق

■ فاتن حمامة

حلول الأرقام المتقاطعة

عدد ٥٤

٨	=	٣	÷	٤	×	٦
−		−		−		−
٢	=	٣	÷	٢	+	٤
+		+		×		+
٤	=	٢	−	٢	×	٣
=		=		=		=
١٠	=	٢	÷	٤	×	٥

عدد ٥٥

٨	=	٣	−	٤	+	٧
−		+		+		+
٢	=	٤	−	١	+	٥
−		−		−		+
٢	=	٣	−	٢	−	٦
=		=		=		=
٤	=	٥	−	٣	+	٦

عدد ٥٦

٥	=	١	+	٢	÷	٨
+		×		×		−
٣	=	٢	÷	١	−	٧
+		×		+		+
٤	=	١	+	٣	−	٥
=		=		=		=
١٢	=	٢	÷	٤	×	٦

عدد ٥٧

٤	=	٣	÷	٥	+	٧
−		−		−		−
١	=	١	×	٣	−	٤
×		×		+		+
٣	=	٢	÷	١	+	٥
=		=		=		=
٩	=	٤	+	٣	−	٨

برجك اليوم

الجوزاء

مولود ٥/٣٠
صاحب مقدرة رائعة على ابتكار وخلق أفكار جديدة وجيدة، له ذوق فنى راق موهوب فى عمله، الزواج يساعد على تألقه ونجاحه.

مولود ٥/٣١
هذا المولود الكلاسيكى عاشق للقديم، لطيف ومرح، بهى الطلعة، حياته متنوعة الأحداث، بها العديد من النشاطات، يجذبه الجو العائلى، يستهويه العمل الشاق ولا يحب الأشياء سهلة المنال، له باع فى الأعمال الاجتماعية.

مولود ٦/١
يتمتع بالثقة والميل إلى العنف الظاهر، له فكر مغامر قديم، وإرادته حديدية، شديد الحرص فى علاقاته العاطفية، لذلك فهو يعيش فى حزن شديد إذا فارقه أصدقاؤه أو أقاربه.

مولود ٦/٢
موفور الصحة والحيوية و صاحب بنية قوية، يجيد فن الاستماع، له ذاكرة قوية يعلق أهمية كبرى على رضا المحيطين به.
قلق وتجعله العراقيل فى قمة اليأس.

مولود ٦/٣
صاحب رسالة سلام وعقل متفتح له شخصية جذابة يكره الحرب والعنف، لديه مجموعة أصدقاء تعمل على مساعدته ونجاحه، وغالبا تفوته حظوظ كثيرة فى الحياة، تهزمه الشدائد ويستسلم لها، يرضخ بسهولة أمام رغبات الآخرين.

مولود ٦/٤
يشكو ويمل الطبيعة، يحاول الهروب من المسئولية ومتطلباتها، ينجو دائما من المتاعب، حذر فى اختياره لمعارفه.
له قدرة عالية على مجاملة الآخرين، يمتاز بالكرم والإحسان، إلا أنه اتكالى.

مولود ٦/٥
لديه القدرة الفائقة على العناد والثبات على الرأى، يهوى العلوم الطبيعية، يرفض تكبيل حريته، يعشق الاستقلالية فى اتخاذ القرار، يساعده العمل على إصلاح أحواله، متحدث لبق ويستوعب ما يدور حوله بفهم عميق.



المرأة الجوزاء.. سحرها مغناطيسى

إذا كنت من هواة تعدد الزوجات فعليك أن تختار فتاة من برج الجوزاء، فهى تملك عقلا مرنا، وطاقة غير محدودة، ذكية، متقلبة، مشاكلها فى الحياة ترجع لعدم تحديدها لهدفها.
ذكاؤها حاد.. رشيقة الفكر والحركة، كريمة اليد جدا، لها سحر مغناطيسى.
تمتاز بقدرة قيادية وإدارية ومقدرة على التحمل، نبيلة فى مشاعرها تعالج أمورها ببراعة ودهاء لها نشاطات متنوعة، تهوى سماع الموسيقى.
مشاعرها دافئة وحلوة المعشر، يتميز صمتها بالدهاء لها أظافر جاهزة للدفاع عن النفس.
تتألق المرأة الجوزائية حيث يتجمع الناس ويكثر الكلام، وتثار الضجة، هنا فقط يبرز دورها.. وتراها صحفية أو باحثة اجتماعية أو سيدة أعمال.

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبوزيد

هــو والآخــرون

■ مع الدلو.. السعادة بلاحدود
■ الحوت.. صديقة لازوجة
■ الجدى.. إعجاب فكرى فقط!

● **الجوزاء - الجدى:**
برجان الفارق بينهما كبير، هناك تنافر واضح فى الطباع، هو طائر متنقل، وهى آلة صماء، فكيف يكون الاتفاق؟
والحقيقة أنه كثيرا ما تهتم امرأة من برج الجدى برجل من برج الجوزاء رغم تباين واختلاف نظرتهما للأمور.
المرأة من برج الجوزاء والرجل من برج الجدى يتبادلان الإعجاب فى أمور فكرية، لكن بتحفظ مستنفر منه ومن أسلوبه المعيشى.
نسبة نجاح هذه العلاقة المتنافرة حوالى ٥٠٪

● **الجوزاء - الدلو:**
هنا مكمن السعادة، فالجوزاء والدلو سيمفونية النغم الحالم، والتناغم والتفاهم.
الرجل الجوزائى طائر متنقل يحب التجديد، وهى تمنحه ذلك، يخلق لها هذا المولود أنغاما رائعة تغلف حياتها بالهناء.
امرأة الدلو عقلانية من طراز فريد، وتمتاز بالحكمة، فتساعده فى التصدى لمشاكله والتخفيف عن رجلها الجوزائى.
عليها أن تفهم أن رجلها الجوزائى يكره نصائح الغير، فعليها تلافى ذلك.
أنتما متفاهمان جدا
نسبة نجاح هذه العلاقة أكثر من ٩٠٪..

● **الجوزاء - الحوت:**
الهمس بدون وعى أساس مشترك للتفاهم بين مولودى الجوزاء والحوت.
تراهما طائرين حبيسين فى قفص واحد، يحاول كل منهما أن يبدو سعيدا، تحير المرأة الجوزاء رجلها من برج الحوت، هى سعيدة باسمة، ضاحكة، وهو غيور، لكنها تثق فيه وترتاح إليه.
الرجل الجوزائى تستهويه المرأة الضعيفة، مثلك أيتها السيدة الحوت، إلا أن طفلك الأبدى هذا قد يمنحك الحب والحنان فى أغلب الأحيان، رغم أنك أنانية، لكنه لن يبالى بذلك.
المرأة الجوزائية ورجلها من برج الحوت يعيشان كصديقين وربما تستمر هذه العلاقة طويلا، لكن فى الزواج الأمر يختلف.
نسبة نجاح هذه العلاقة مع ذلك حوالى ٤٠٪.

البرج الصــاعد للجــوزاء

عندما تقول: أنا مولود فى ٢٠ يونيو «حزيران» تعنى: أنا من برج الجوزاء أو عند مولدى كانت الشمس فى برج الجوزاء، لكن عند إضافتك لمعلومة أخرى مثل ولدت فى ٢ يونيو الساعة ٧,١٠ صباحا، فإنك تضيف: برجى الصاعد هو الأسد.. لأن ما يضيفه البرج الصاعد على الطباع مهم جدا، فالبرج الفلكى يحدد الصفات، ويؤثر على التصرفات والصحة والجداول الثلاثة التالية توضح لك برجك الصاعد حسب ساعة ميلادك:

مولود بين ٢١/٥ - ٣١/٥

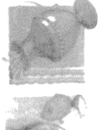
● ساعة الولادة	● البرج الصاعد
بين ١,٤٥ - ٢,٤٥ ليلا	حمل
بين ٢,٤٥ - ٤	ثور
بين ٤ - ٦	جوزاء
بين ٦ - ٨,٢٥ نهارا	سرطان
بين ٨,٢٥ - ١١	أسد
بين ١١ - ١٣,٤٥	عذراء
بين ١٣,٤٥ - ١٦,٢٥	ميزان
بين ١٦,٢٥ - ١٩	عقرب
بين ١٩ - ٢١,٤٠	قوس
بين ٢١,٤٠ - ٢٣,٣٠ ليلا	جدى
بين ٢٣,٣ - ٢٤,٤٥	دلو
بين ٢٤,٤٠ - ١,٤٥	حوت

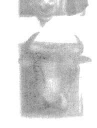
مولود بين ١/٦ - ١٠/٦

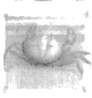
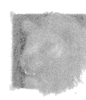
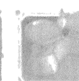
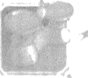
● ساعة الولادة	● البرج الصاعد
بين ١ - ٢ ليلا	حمل
بين ٢ - ٣,٢٥	ثور
بين ٣,٢٥ - ٥,١٥	جوزاء
بين ٥,١٥ - ٧,٤٥ نهارا	سرطان
بين ٧,٤٥ - ١٠,٢٠	أسد
بين ١٠,٢٠ - ١٣	عذراء
بين ١٣ - ١٥,٤٥	ميزان
بين ١٥,٤٥ - ١٨,٢٥	عقرب
بين ١٨,٢٥ - ٢١	قوس
بين ٢١ - ٢٢,٤٥ ليلا	جدى
بين ٢٢,٤٥ - ٢٤	دلو
بين ٢٤ - ١	حوت

مولود بين ١١/٦ - ٢١/٦

● ساعة الولادة	● البرج الصاعد
بين ٢٤,٤٥ - ١,٢٥	حمل
بين ١,٢٥ - ٢,٤٥	ثور
بين ٢,٤٥ - ٤,٣٠	جوزاء
بين ٤,٣٠ - ٧,١٠ نهارا	سرطان
بين ٧,١٠ - ٩,٤٥	أسد
بين ٩,٤٥ - ١٢,٣٠	عذراء
بين ١٢,٣٠ - ١٥,١٠	ميزان
بين ١٥,١٠ - ١٧,٤٥	عقرب
بين ١٧,٤٥ - ٢٠,١٠	قوس
بين ٢٠,١٠ - ٢٢ ليلا	جدى
بين ٢٢ - ٢٣,٢٥	دلو
بين ٢٣,٢٥ - ٢٤,٤٥	حوت

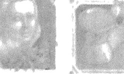











سفراء العرب فى المونديال

FRANCE 98

البيت العربى أعلن حالة الطوارىء!

أجهزة التليفزيون «الخربانة» عادت من ورش التصليح على أحسن ما يكون الكثيرون فضلوا شراء أجهزة جديدة حتى لا يتعرضون لمقلب تليفزيونى مفاجىء

اتفق الأصدقاء على مشاهدة المباريات معا، حتى يكون التشجيع جماعيا البعض تقدم بطلب إجازة من عمله حتى لا يقابل ما يشغله عن المتابعة كل هذا ليس من أجل «المونديال» فقط بل من أجل ثلاثة سفراء فوق العادة ذهبوا إلى فرنسا يمثلون العرب ويخطفون قلوب العرب على مدى أيام أجمل موسم كروى

وهذه ثلاث لوحات مرسومة بالكلمات للسفراء الثلاثة.. نرسلها لهم على عناوينهم فى فرنسا بعلم الوصول .

■ عاطف حزين

حلم «أخضر»

السعوديون قادمون كالطوفان
من الدهناء ونجد .. من حائل والحجاز
من عسير ، إلى تبوك ،إلى الأحساء
لاشىء يوقف هذا الطوفان
قافلة من المتالقين تحمل من كل صنف أفضله
الأخضر رداؤهم والتوحيد شعارهم
والنصر وإسعاد العرب هدفهم

●●●

الكرة السعودية مارد انطلق من «المصباح»
بدأت متعثرة لاتعرف البطولات المنظمة
فلم تصادق الانتصارات
يولد نجومها فى صمت فلا نكاد نعرفهم
ويرحلون بدون ضجيج فلا نلبث أن ننساهم
وظل المارد حبيسا حتى جاء أمير الشباب

●●●

تفجر ينبوع فيصل بن فهد فانطلق المارد
تعهد برعاية الشباب فرفع شعار «الطموح بلا حدود»
حول رمال الصحراء إلى سجاجيد خضراء
بنى عشرات الاستادات فى كل مدن المملكة
استقدم المدربين العالميين للإشراف على الناشئين
وزعهم على الأندية صغيرها قبل كبيرها
وأغرق المراكز الصغيرة بأموال غزيرة
ومرقت سنوات البناء.. وحانت لحظة الحصاد

●●●

بدأ موسم الحصاد ببطولة كأس الخليج
وتأكدت صحة المسيرة بابتلاع آسيا
وانتعشت قلوب العرب فى مونديال أمريكا
وأصبح حلمنا «الأخضر» مزاحمة أبطال العالم

●●●

هل ينقصنا شىء حتى ننال الحلم؟
منتخب يصعب أن ترسمه الكلمات
فالمرمى يحرسه عملاق «طائى»
من حائل جاء إلينا يسبقه اسم رنان
نحفظه بفضل أخيه العملاق
والأمل كبير فى أن تبقى شبكتنا عذراء

●●●

حسين عبدالغنى وصل إلى فرنسا تسبقه شهرته
تسلم الراية من عبدالجواد فلم يقصر
يدافع بفدائية النمور، ويهاجم بشراسة الأسود
تالق فى حارات جدة، وحلم باللون الأخضر
ارتداه شعارا للأهلى، فلم يقنع إلا بالمنتخب
تسلم مفاتيح الفرصة، فعض عليها بالنواجز
وضعه الخبراء تحت الميكروسكوب، فاختاروه لمنتخب العالم
وانهالت عليه عروض الاحتراف فاختار أفضلها
الأخضر ثم الأخضر.. ثم الأخضر

●●●

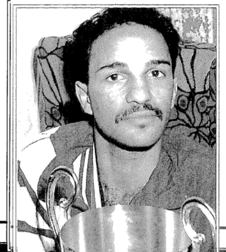
يوسف الثنيان «ولد حارة» وفيلسوف عصره
جعلوه نمرا مفترسا، لكنه فضل تدريس «الفلسفة»
عرفته الرياض نجما فى دورات الشوارع
وعرفه العرب نجما للهلال و المنتخب
يراوغ «طوب الأرض» ويمر من ثقب الإبرة
يتألق فى الجناح الأيمن فيثير الإعجاب
ويبدع فى وسط الميدان فيثير الدهشة

●●●

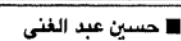
لعب الثنيان بجوار ماجد فتهاوت القلاع
تنافسا فى كل شىء وضربا الأرقام القياسية
حقق ثلاثية آسيا فحلم بالمزيد
يسقط من فرط الإصابة ويعود «بحزام أسد»
يتعرض للإيقاف ويظن الجميع انسحابه
يعود بروح ناشىء وعقل لاعب خبير
ويثبت أن «الفطرة» أقوى من السنين

●●●

مونديال ٩٨ أنشودة وداع الثنيان
سيحمل شارة «الكابتن» للمرة الأخيرة
سيحلم بتحقيق النجومية للمرة الأخيرة
سيقول لمحبيه فى المحطة السادسة والثلاثين
آن للفارس أن يترجل



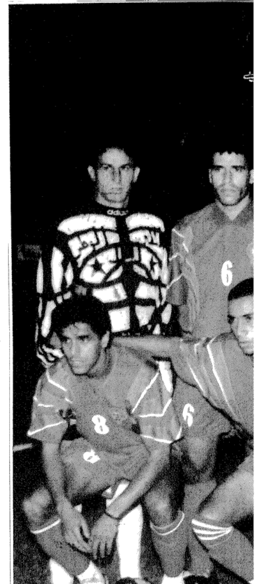
■ يوسف الثنيان



■ حسين عبد الغنى

■ نور الدين نيبت

فاكهة الكرة العربية



لا تصدقوا أن البرازيل فى أمريكا الجنوبية
البرازيل هنا.. فى إفريقيا!
على خرائط السياسة والجغرافيا والتضاريس..
أطلقوا عليها اسم: المغرب
على خرائط الإبداع والعزف والغناء
أطلقوا عليها اسم: البرازيل
وعلى خرائط الغابات وتسلق الجبال
أطلقوا عليها لقب: أسود الأطلسى
وتبقى كرة المغرب رغم تعدد الأسماء
فاكهة الكرة العربية

●●●

أنصف التاريخ الكرة التونسية
أنصف الحاضر الكرة السعودية
وأنصف التاريخ والحاضر والمستقبل الكرة المغربية

●●●

فراس أحمد نجم مغربى يتقدم صفوف الأفذاذ
سمع العرب اسمه كثيرا
ولم يروه إلا قليلا
لمع قبل ظهور «الدش» فلم نتمتع بفنه
وحقق لوطنه البطولات، فلم تسقطه الذاكرة
وسلم الراية خفاقة فلمع الجيل التالى

●●●

ذهب «الأسود» إلى المونديال
فعرفت الدنيا مذاق «برازيل إفريقيا»
كتب البياز والضلمى وثيقة نجاح وردية
ووقع بودربالة وخيرى عقود احتراف أبدية
وفتحت أوروبا ذراعيها لرفاق المتعة العربية
وأصبح للمغرب مكان بين العمالقة

●●●

الحاضر والمستقبل يحمل عشرات التوقيعات
عبدالقادر البرازى حارس الباب الملكى لعبور المحيط
تسلم نوبة الحراسة من الزاكى ورفض التنازل عنها

●●●

عبد الإله صابر مدافع أيمن من طراز أوروبى
رفع على منطقته لافتة «ممنوع الاقتراب»
يجهض هجمات الخصوم برجولة تستفز التصفيق
ويمد مهاجميه «بعرضيات» ترعب المدافعين
احترف فى سبورتنج البرتغالى فعرفه نجوم أوروبا
وحفظ طريقة لعبهم فأمن شر خطورتهم

●●●

نور الدين نيبت سفير مغربى فوق العادة
يحمل شارة التفرد فوق ذراعه اليمنى
ويحمل شارة القيادة فوق ذراعه اليسرى
خطفه «ديبورتيفو» الأسبانى فتربع على عرش مدافعى العالم

●●●

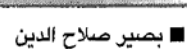
نورالدين نيبت ظهير ثالث بمفهوم عصرى
يختفى أغلب الوقت ويظهر وقت الحاجة
يشم رائحة الخطورة قبل أن تصله فيجهضها
ويشل حركة المهاجمين فيفضلون مغادرة الملعب
صرامته الشديدة لا تعرف الخشونة
توقيته وحسن توقعه لا يعرفان التأخير
وجوده بين «الأسود» يطرد أمهر الصيادين

●●●

عبدالكريم الحضريوى قاعدة إطلاق صواريخ
احتل الجهة اليسرى بعد اعتزال «المريس»
ولعب فى بنفيكا البرتغالى ولفت أنظار الأوروبيين
بارع فى التحضير للهجمات.. يذهل الألباب
سريع فى الارتداد للتغطية.. يطمئن المدربين
تسديداته هى التحدى الوحيد الذى يهدد روبرتو
وقوته هى المانع الوحيد أمام خصومه

●●●

مصطفى حاجى فارس من جيش طارق بن زياد
كرته الجميلة خليط من المدارس الكروية
تربى فى فرنسا فاتسم أداؤه بالأوروبية
احترف فى البرتغال فغلب على أدائه البرازيلية
عرضوا عليه الجنسية الفرنسية طمعا فى مهارته
عاد إلى المغرب متفاخرا بعروبته
يناور مثل الثعلب فلا تعرف حركته التالية
يلسع بمهارة النحلة فى وقت غير متوقع
ينطلق مثل الشبح من يمين الملعب
فينبعث الرعب من شماله
ويشكل مع بصير ثنائيا يسبب الصداع.



■ بصير صلاح الدين

■ مصطفى حاجى

نار على علم

يستمد «الحاضر» شموخه من عبق الماضى
والماضى خير رداء لفريق لا ينسى
الماضى ألق اسمه «عتوقة» و «ذويب»
الكعبى يركض خلف «عقيد» فى كتب
التاريخ
مازال «دياب» يملك ناصية الميدان

و«تميم» يعبر كل متاريس الأيام

●●●

الكرة التونسية عربة قديمة يجرها الأمل
قدمت نفسها للعالم فى مونديال الأرجنتين
فالتفت الجميع إلى كيان اسمه العرب
عاد التوانسة من الأرجنتين رأسا إلى الخليج
احترفوا فى أنديته وغرفوا من أموال النفط
تغنوا بالمجد«القديم» وتناسوا نداءات المستقبل
وظلت «العربة التونسية» تجرها خيول منهكة
وجاء الرويسى والسليمى ليبعثا الآمال

●●●

الأمل لونه أبيض.. لون الشعار التونسى
حمله جمال الإمام فلم يكمل المشوار
وتعلق بأهدابه لطفى قبل تسليمه لفوزى
وتمسك به السليمى فلحق به زبير
وبدأت كتيبة الصغار تعيد أمجاد الكبار
وقاد رحلة التدشين الخواجة «كاسبرزاك»

●●●

زبير بيا نموذج يدرسونه فى مدارس الكرة
لعب فى النجم الساحلى فكان «نجمه» أعلى
احترف فى «البوندزليجا» فخلعوا له القبعات
وتألق منذ أول موسم فتوجوه زعيما للوسط

●●●

زبير بيا أفضل صانع ألعاب فى تاريخ العرب
تمريراته هدايا لمن يعشقون الشباك
وأهدافه امتحانات صعبة للحراس
أنسى التوانسة حبيبهم «طارق دياب»
وذكر الألمان بنجمهم «برايتنر»
وأعاد إلى أذهان المصريين عظمة «الفناجيلى»

●●●

استدعى «كاسبرزاك» بلحسن فانتعش
التوانسة بالأمل
تذكر جمهور الترجى نجمهم المفضل وسوء
طالعه
عبدالقادر بلحسن أفضل نموذج للحظ السيء
لمع مع ناديه فقالوا عاد «تميم»
انطلق بسرعة الصاروخ وحصد البطولات
وأصبح بين عشية وضحاها أخطر المهاجمين

●●●

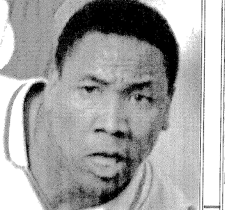
عبدالقادر بلحسن ضحية لعنف المدافعين
خافوا من مراوغاته فقرروا «توقيفه»
ضربوه فى مقتل وأسكنوا قدمه فى «الجبس»
عاش فى المستشفيات أكثر من الملاعب
ويعود إلى التألق فيتربص به المدافعون
ويقيم فى الأسرة البيضاء ويسير على عكازين
ويقرر أن يعود حتى رمقه الأخير
ويستجيب كاسبرزاك لإرادته، فيدعوه
للمشاركة
مهدي بن سليمان الضلع الثالث لمثلث الرعب
يحمل قوة الأفارقة وفن راقصي السامبا
يقتحم منطقة الجزاء بشهية لا تشبع
ويمطر أهداف الخصوم بأهداف لا تنسى
ويحلم بمقعد وثير على قمة الهدافين . ■



■ منتخب تونس



■ زبير بيا



■ مهدى بن سليمان



■ صورة جماعية للفتيات العارضات يتحلين باحدث تصميمات شوبار لمجوهرات عام ١٩٩٨ فى ختام العرض، ويظهر فيها كارلا برونى، وكارل فريدريش سوفيل نائب رئيس شوبار، وعارضة الأزياء العالمية ناعومى كامبل نجمة العرض، وكارولين جروس شيفل نائبة الرئيس.



■ ناعومى يلف عنقها كوليه من اللؤلؤ الكبير محلى بالألماس الأسود الذى بيع بمبلغ مليون و٣٠٠ ألف دولار



■ .. وترتدى واحدا من أحدث موديلات شوبار الأخيرة

أمسية «شوبار» فى بازل ١٩٩٨

ناعومى كامبل وكارلا برونى تتألقان فى عرض منتجات شوبار

يوم الجمعة ٢٤ إبريل الماضى، وخلال معرض بازل العالمى للساعات والمجوهرات، وفى أمسية حارة ومليئة بأندر وأغلى حجارة الألماس، تألقت عارضتا الأزياء الأكثر شهرة ناعومى كامبل وكارلا برونى مع خمس عشرة عارضة أخرى فى عرض أحدث منتجات شوبار من المجوهرات والساعات.

وقد دعت شركة شوبار ممثلة بأصحابها عائلة shefuele العريقة كل موزعيها من جميع أنحاء العالم لحضور حفل تقديم الألماس الأسود (Black Diamond) وطالما كان الألماس الأسود موجودا لكنه لأول مرة يستعمله Mr (Fawaz Gruosi) فى صياغة المجوهرات والساعات، وكانت العارضة ناعومى كامبل قد عرضت «كوليه» من اللؤلؤ الكبير محلى بالألماس الأسود، و قد بيع بمبلغ مليون وثلاثمائة ألف دولار.

وقد شد انتباه الحاضرين الذين تجاوز عددهم ٦٠٠ مدعو آخر صيحة قدمت فى عالم الساعات، خاصة الساعة الجديدة المميزة (ice cube) بألوانها الزاهية وتركيب الألماس المدهش، وكانت تلك الأمسية حديث المعرض لمدة أسبوع.

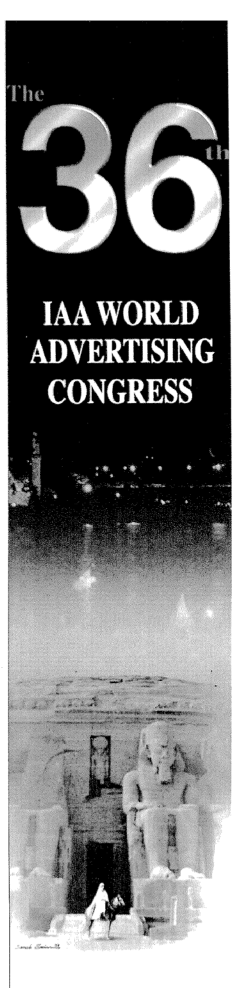


نزار قبانى.. وأحمد زويل

ليس صحيحا ما يقال: إن للسفر سبع فوائد، فقد اكتشفت فائدة ثامنة، وهى أنه بعد العودة تستطيع النظر فى المجلات والصحف مجمعة لأسابيع فى فترة واحدة، ومن ثم تستطيع التعرف على الموضوعات ذات الأولوية لدى النخبة، وربما يسعدك الحظ، فتضع يدك علي نبض الجماهير!. وعند عودتى من سفرة طويلة نسبيا إلى الولايات المتحدة وجدت الصحافة المصرية والعربية قد ذرفت الكثير من الدموع لوفاة الشاعر العربى الأشهر فى عصرنا نزار قبانى، وكذلك أشعلت الكثير من الشموع والمصابيح تحية لحصول العالم المصرى أحمد زويل على جائزة فرانكلين رفيعة المقام فى الولايات المتحدة، وبين الدموع والشموع بدت الصلة منقطعة، بين البكاء والتعازى فى جانب، والاحتفالات والتهليل فى جانب آخر كانت العلاقة منبتة، وعكس ذلك قدرة كبيرة على فصل القضايا المرتبطة ربما تعجز أمم كثيرة غيرنا عن الوصول إليها. الانقطاع الظاهر بين هذا وذاك تعود أصوله إلى أن أولهما: شاعر همه الأول الإنسان ومشاعره وأحاسيسه المتقلبة والمتغيرة والملتهبة أحيانا والباردة أحيانا أخرى، وثانيهما: عالم شاغله الطبيعة والتحكم فيها والتعرف على قوانينها وسرعات الحركة فيها إلى أقل لحظة زمنية يمكن للعلم التوصل لها، وهكذا بدت العلاقة بين الرجلين بعيدة بعد السماء السابعة، ولكن «المهنة» ليست القضية، وإنما «الرسالة» والمحتوى وهما مربط الفرس، فمن يعرف شعر نزار قبانى سوف يجد جوهره النقد الشديد والحاد للتخلف العربى، فعلى حد قوله «لبسنا (أى العرب أجمعين) قشرة الحضارة وروح جاهلية»، وحتى عندما أطال فى قضية المرأة وجسدها من قمة الرأس إلى اخمص القدم فلأنها كانت البؤرة التى عندها تنعكس كل هموم عرب ما قبل الحضارة والقبائلية والبدوية، والتى عندها أيضا يقف العرب مرتعدين من جموحات الرغبة وكوابيس العقم، وعندما أعلن قرب نهاية حياته وفاة العرب فإن ذلك لم يكن فقط لأنهم فقدوا النخوة فى التعامل مع حال الهزيمة، وإنما أيضا لأنهم لم تكن لديهم الشجاعة للتعرف على العصر، وكانت هذه إجابة نزار دوما أن نكون جزءا من العصر قلبا وروحا، جوهرا ومخبرا، فقد حثنا دوما على أن نقرأ كتابا ونكتب كتابا ونزور بلاد الثلج والضباب، ورافق ذلك دوما بالدعوة إلى ترك لغتنا القديمة وكتبنا القديمة «وكلامنا المثقوب كالأحذية القديمة»!. وهذا بالتحديد ما فعله أحمد زويل فقد قرأ كتابا وكتب كتابا وزار بلاد الثلج والضباب وبات واحدا من أبرز علمائها وعقلياتها المخترعة المكتشفة والملهمة، بعد أن تبين له أن بلاد اللغة القديمة والكتب القديمة والكلام المثقوب كالأحذية القديمة لا تستطيع أن تمده بالقاعدة التكنولوجية، والأهم استيعاب جوهر الحضارة لأن قشرتها لن تمده بما يتناسب مع نفسيته الوثابة المبدعة، لم تكن قضية أحمد زويل فقط فقر معاملنا وجامعاتنا، ولكن مشكلته كانت مع العقليات ومع المناخ الذى يرى فى العلم بدعة بقدر ما يرى المرأة عورة، ويرى القديم مقدسا ذا صيرورة مدهشة بقدر ما يرى الحديث عابرا ليس فيه إلا هيمنة غربية سوف تزول بإغماض العين عنها أو وضع الرأس كله فى الرمال، هناك فى الولايات المتحدة لم يجد حاجزا أمامه بسبب صغر السن وهو الحاجز الذى يقف كالطود المنيع فى أمة العرب حتى أنها تعتبر كل من هو دون السن عاما فى طور الشباب، وهى صفة غالبا ما تعنى قلة العقل وخفة الروح، ولم يجد حاجزا أمامه بسبب الدين أو العرق أو الجنسية فكانت كل الطرق مفتوحة، وملايين الدولارات متاحة، طالما كان قادرا على العطاء والاكتشاف ولا شئ بعد ذلك، لم يسأل أحد عما إذا كان من الأشراف أو العوام، أو عما إذا كان عربيا أو أعجميا، أو غربيا أو شرقيا، أو من أهل الثقة أو أهل الخبرة؟!. وهكذا فإن أحمد زويل كان التجسيد الذى يريده نزار قبانى للمجتمع العربى والإنسان العربى اللذين فى تفاعلهما ينتجان التقدم والحضارة لفائدة الأمة والإنسانية جمعاء، كما كان التجسيد لواقع العرب الذى يجعل فخر الأمة واحدا من مطاريدها الكثر فى الحضارة العربية، ولكن الأمة لا تستطيع ترك العالم لحاله، فمع براعتها الشديدة فى الهجاء، فإنها لا تقل براعة فى فن الفخر، وطالما أن الرجل فعلها وحاز على إعجاب العالم، فلماذا لا نأخذ كل ذلك جاهزا وننسبه لأنفسنا باعتبار أن له صفات بيولوجية نادرة ترتبط بنا، منحته النبوغ والعبقرية، أما المجتمع الذى أتاح له الفرصة والتقدير فسوف نلعنه صباح مساء لانحلاله وفسقه ومجونه، وحتى عندما جاء أحمد زويل ومعه مجموعة من العلماء لإقامة جامعة مصرية تربط بينهم وبين الوطن وتتيح العلم المتقدم لبلادنا، رفض طلبه، فحسبنا فقط قشرة الفخر به، أما الجوهر فتلك قضية أخرى لا نريدها تعكر مزاجنا وتقضى مضاجعنا، ألم يكن ذلك ما قاله نزار قبانى منذ وقت طويل!!.



■ د. عبد المنعم سعيد


The
36th
IAA WORLD
ADVERTISING
CONGRESS

الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
السنة الثانية - العدد ٦٣ - السبت ١١ صفر ١٤١٩ هـ - ٦ يونيو ١٩٩٨م
No 63 - Saturday 6 Jun. 1998



أحمد بهجت: جعلونى تاجر مخدرات وعميلاً لصدام حسين

بعد ٣١ عاماً على النكسة:

أمين هويدى: السادات عقلية استراتيجية عميقة

أحمد سعيد: أنا ميت منذ ٥ يونيو

حسين فهمى: لن أدعو إسرائيل لمهرجان القاهرة

خطة تل أبيب للسيطرة على بحار العرب

الأبنودى: الذين يهاجموننى محبطون

خدمة توصيل الدكتوراة للمنازل

طبيب مصرى يتحدى «الفياجرا» .. وتجربة ١٢٠ رجلاً مع الحبة الزرقاء

حوار ساخن مع بلاتر وغريمه يوهانسون

هيلارى.. الأقوى من الرجال

٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
Portugal SK □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ US

فيزا بنك القاهرة

بنك متنقل بجميع العملات



★ وسيلة دفع آمنة تجنبك مخاطر حمل النقود.

★ تتيح لك امكانية الصرف النقدى من خلال فروع مصرفنا وفروع البنوك المحلية والعالمية على مدار ٢٤ ساعة يومياً.

★ بطاقة فيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من كبرى الفنادق والمطاعم والشركات إلخ فى مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم.

★ تمنحك ميزة الحصول عى بطاقة
Global Calling Card
للاتصالات الدولية مجاناً والتى تمكنك من الاتصالات التليفونية الدولية دون أن يكون لك اشتراك دولى.

★ يمكنك استخدام بطاقة فيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالجنيه المصرى.

★ تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوما بدون عوائد.

★ فى حالة فقد الكارت الذهبى يمكن لصاحبه صرف مبلغ نقدى أو استلام بطاقة بديلة تصله فى أى مكان بالعالم.

★ إمكانية صرف مسحوباتك النقدية من جميع فروعنا المفتوحة (لتقديم خدمات السوق المصرفية الحرة للنقد الأجنبى) خلال الفترة المسائية وأيام الإجازات والعطلات الرسمية









بقلم :

أسامة سرايا

فى عالم اليوم يجب اتخاذ القرار وتحمل تبعاته فى الوقت ذاته ، لذاعندما اتخذت باكستان قرارها بدخول النادى النووى ردا على التفجيرات الهندية، وصولا إلى التكافؤ فى العلاقات والقوى بين الدولتين المتصارعتين، كانت تعرف مقدما أن لهذه القنبلة أعداءها وحساباتها فى عالم تتداخل فيه الحسابات، وبالرغم من أن باكستان أطلقت قنبلتها، وأعلنت أنها دفاعية، خاصة أنها دولة صغيرة، إذا قورنت بالهند والصين، وتعرف مقدما أنه من الممكن المقايضة بأمنها فى ظل حسابات عالم الأقوياء، فدفعت بإمكاناتها نحو السلاح النووى وصولا إلى توازن لا يسمح بالمقايضة ويحمى مصالحها، ويجعل للتضحية ثمنا غير بسيط، بل لا يستطيع النظام العالمى أن يدفعه فى ظل مكانتها الجديدة، بالرغم من إمكاناته وقدرته على التأثير عليها اقتصاديا، وانعكاس ذلك على شعبها الفقير.

وإذا أضفنا بعد إسلامية القنبلة الباكستانية، سنجد أن باكستان تتعرض لموقف بالغ الصعوبة.

سيطرت التطورات الآسيوية، ونحن نتابع عن كثب الاتصالات العربية المكثفة لعقد قمة عربية محورها الرد العربى على انهيار السلام فى الشرق الأوسط، وما صاحبه من تداعيات على الجبهة الفلسطينية والسياسات الإسرائيلية التى خرجت عن كل التوقعات ، ليس فقط بخرق كل الاتفاقيات الموقعة معها و لكن أيضا بتهديدها للشعب الفلسطينى الذى قبل كل ما عرض عليه من المجتمع الدولى وآخره المبادرة الأمريكية التى لا تحقق مصالحه، ولا تتسم بالعدالة ،وبالرغم من ذلك رفضتها إسرائيل، بل امتد رفضها إلى تهديد الولايات المتحدة الراعى للسلام، بل خرجت إصدارات أمريكية مثيرة للدهشة والتساؤل، تتهم الإدارة الأمريكية بابتزاز «نيتانياهو» لصالح الفلسطينيين، وفجأة وسط ذهول العرب من تناقضات المواقف الإسرائيلية، وفجاجة الأمريكيين وضعفهم، انتقلت المعركة إلى داخل الإدارة الأمريكية وأصبحت «أولبرايت» وزيرة الخارجية الأمريكية متهمة بأنها موالية للعرب، وأصبحت المعركة بين الأمريكيين أنفسهم، وقطعا نيتانياهو يضحك فى «كمه» ويتصور أنه خرج من المأزق، وحول الأنظار إلى معركة أمريكية داخلية، وقتل السلام، وجعل الفلسطينيين فى موقف لا يحسدون عليه، فقد جرهم إلى السلام، واستطاع أن يمزقهم داخليا، ومن الصعب اليوم التكهن بخطواتهم التالية، هل يهربون، ويعودون إلى الحرائق والاضطرابات والانتفاضة المستمرة، وتكون قصة السلام هى نهاية عرفات؟، وتعد جولة الشيخ أحمد ياسين فى المنطقة العربية، اعترافا جديدا بالقادم الذى يحمل موقفا مختلفا ورؤية جديدة للصراع العربى الإسرائيلى، وآمال الفلسطينيين فى مستقبل مختلف.

من هنا تأتى الدعوة لمؤتمر قمة عربى تحمل فى طياتها صورة مختلفة، تكشف للعالم أن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية هى فى حقيقتها مفاوضات عربية فى طليعتها الفلسطينيون، وبالتالى فإن نتائج المباحثات لن يتحملها عرفات ومنظمته أو الشعب الفلسطينى فقط، فالعرب فى حاجة إلى أن يردوا على إسرائيل، ويحملوا الولايات المتحدة بل المجتمع الدولى راعى السلام والمطالب به ، مسئولية فشل السلام، وفتح باب المنطقة على نار جهنم . وهى بالمناسبة ستكون أحسن من الحرب، كما وصفها الرئيس مبارك - فإسرائيل تفتح الباب للإرهاب الواسع الذى سوف يغتال استقرار المنطقة ودولها.

إن الرد العربى فى القمة القادمة، يجب أن يكون بليغاً ومشابها للرد الباكستانى العملى والواقعى بالرغم من تضحياته، وعلينا كعرب أن نلعب دورا ملموسا فى النظام العالمى الجديد وتوازناته المحكمة، ولعل دخول الهند وباكستان النادى النووى والتغييرات التى حدثت على المسرح العالمى أبلغ دليل على الحاجة إلى دور عربى بارز ومؤثر لحفظ الاستقرار العالمى، والرد على صانعى الاضطرابات، والذين يدفعون نحو زعزعة الاستقرار و يهددون السلم، والمتغيرات تكشف عن قوة بالغة للموقف العربى، ودور أكبر وقدرة متزايدة على الفعل ، وتغيير موازين القوة، فالعرب مازالوا أقوى فى الميزان الاستراتيجى الدولى من إسرائيل خاصة فى ظل تمسكهم بالسلام، وموقفهم الحالى المتماسك ورؤيتهم الواضحة للمستقبل.

العناوين

■ « العدد ٦٣ » ١١ من صفر ١٤١٩ هـ - ٦ من يونيو ١٩٩٨م ■



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت - حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى - طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة - طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان - ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبد السميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا - عبد العظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً



تصميم الغلاف: أنس الديب

العلماء يحسمون الجدل حول الفياجرا

يبدو أن هوس الحبة الزرقاء «الفياجرا» سوف يظل طويلا يحتل صدر صفحات الجرائد والمجلات العالمية والعربية، إلى أن يقول أهل العلم والبحث الجواب الفاصل فى جدوى الحبة السحرية والآثار الجانبية لها أيضا.

أحمد فرغلى التقى أساتذة أمراض الذكورة والمسالك البولية والطب النفسى والأمراض العصبية الذين يقومون بإجراء البحث من خلال ١٢٠ رجلا تتراوح أعمارهم بين ٢٠ إلى ٧٢ سنة ليحسموا الجدل حول الفياجرا.



٥٠

حماية النيل مسئولية مصر والسودان

لارجعة عن قرار البشير بإعادة الممتلكات المصرية كاملة، هكذا أكد وزير الرى السودانى محمد شريف التهامى الذى يرى أن تنقية الأجواء بين البلدين الشقيقين قضية حتمية.

وفى حواره مع عبدالله الحاج أضاف التهامى: إن مسئولية حماية نهر النيل من الأطماع الخارجية تقع على عاتق البلدين، وكذلك مسئولية مصر كبيرة فى تقريب وجهتى النظر بين المعارضة والحكومة فى السودان.

١٨

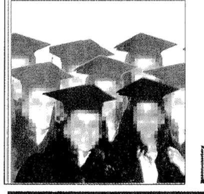
«الدكتوراه» لمن يدفع أكثر

القراءة والبحث والتأمل، وسهر الليالى والنظارات السميكة و من خلفها العيون المجهدة لم تعد الطريق الأوحد للحصول على درجة الدكتوراه، مادمت تستطيع أن تدفع أكثر يمكنك تحقيق حلمك بإضافة الدال السحرية إلى اسمك.

حنان حجاج تنقلك إلى مراكز الدراسات الأمريكية عبر التليفون أو شبكة الإنترنت العالمية التى تحدد طلباتك وبعد تسديد النفقات تصلك الدكتوراة حتى باب منزلك.



٤٦

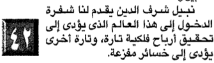


واقرأ أيضاً

البورصات العالمية على الإنترنت

عالم سرى تتغير شفراته كل خمس دقائق.. إنه عالم المضاربة فى البورصات العالمية عبر الإنترنت الذى يجذب الكثير من صغار المستثمرين.. قاعات مغلقة وإشارات خاصة لا يستخدمها غيرهم، وحالة من التوتر تصاحب إصدار أوامر البيع والشراء على التليفون وجهاز الكمبيوتر.

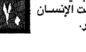
نبيل شرف الدين يقدم لنا شفرة الدخول إلى هذا العالم الذى يؤدى إلى تحقيق أرباح فلكية تارة، وتارة أخرى يؤدى إلى خسائر مفزعة.


٤٢

جروح البشرية مفتوحة فى استكهولم

جروح النفس البشرية ليست وليدة الحروب والأزمات النفسية فحسب، بل هى نتاج ظروف الحياة الطاحنة والظلم والفقر التى يصنعها الإنسان لنفسه وللآخرين من حوله.

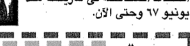
سمير غريب برشاقة قلمه ينقل لنا من العاصمة السويدية استكهولم رؤية ٧٠ فنانا من ٢٨ دولة تعرضوا جميعا لتلك الآلام والجروح التى أصابت الإنسان فى عصرنا الحديث والمعاصر.


٧٠

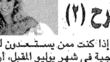
أحمد سعيد: أنا أحد صناع الهزيمة

الإذاعى الكبير أحمد سعيد بلبل الثورة المصرية الذى حلق بصوته على الوطن العربى الكبير يتحدث بعد مرور ٣١ عاما على هزيمة يونيو التى قال إنه أعلن وفاته منذ ٥ يونيو ٦٧ باعتباره أحد صناع الهزيمة على حد قوله.

أشرف صادق سجل لنا ذكرياته عن خلافاته مع عبدالناصر وتصوراته عن لزيارة السادات إلى القدس وغيرها من النقاط الساخنة فى تاريخنا منذ يونيو ٦٧ وحتى الآن.


٢٢





هدية الفرح (٢)

إذا كنت ممن يستعدون لدخول قفص الزوجية فى شهر يوليو المقبل، أرسل إلينا بهذا الكوبون لنقدم لك هدية زواجك: ثلاجة، تليفزيون، فيديو، صاعق ناموس. وسنعلن أسماء ٦ فائزين فى العدد رقم ٦٧ الصادر يوم ٤ يوليو.

الاسم: ....

المهنة: ....

العنوان: ....

رحلة إلى المستقبل

قبل خروج «الأهرام العربى» من نفق الأحلام إلى ساحة الواقع، اختلفت أسرة تحرير المجلة - بطبيعة الحال - حول أشياء كثيرة، لكنها اتفقت حول شىء واحد لا نحيد عنه، وهو العزف على نغمة المستقبل، وعدم الاستغراق فى «ميلودراما» الماضى، إلا فى حدود ضيقة.

واتبعنا هذه السُنة، ولم ننظر خلفنا فى غضب أو فى حنين، إلا إذا أردنا من دروس الماضى أن تدفع عربة المستقبل.وهكذا لم نشأ أن تمر ذكرى «نكسة ٥ يونيو» دون أن نغترف منها هذا القبس، ففى هذا العدد استضفنا أمين هويدى وزير الحربية ورئيس جهاز المخابرات الأسبق، والمذيع الشهير أحمد سعيد الذى حول الهزيمة إلى نصر، ووضع أقدامنا على عتبات تل أبيب !.

ولأن تلك الهزيمة هى التى قادت إلى نصر أكتوبر، ولأن نصر أكتوبر بدوره هو الذى قادنا إلى هذا الحاضر الواعد والمستقبل المبشر، نقدم للقراء أحد رموز عصر التنمية والاستثمار، رجل الأعمال الدكتور أحمد بهجت، لم يكن هدفنا من عقد ندوة مع هذا الرجل مجرد أنه كان مثار شائعات متناثرة فى بعض الصحف، لكن لأنه رجل أعمال حقيقى من عصر مبارك، هدفه الأول المشاركة فى وضع مصر على خريطة الدول المتقدمة قبل تحقيق الثراء لنفسه، ضمن استراتيجية مؤسس نهضة مصر الاقتصادية الحديثة «الرئيس مبارك».

لقد شعرنا بأن رجل الشارع ينظر بريبة تجاه طائفة رجال الأعمال، وأن هذه النظرة - مع الأسف - تعوزها معلومات حقيقية عن عمل هذه الفئة التى طفت إلى السطح، وأصبحت تقود الاقتصاد المصرى نحو اقتصاديات السوق، بعد أن ظل أسيرا لحكم القطاع العام.

فى ندوة «الأهرام العربى» كشف أحمد بهجت معظم أوراقه منذ أن كان طالبا بكلية الهندسة، مرورا باختراعه لجهاز مواقيت الصلاة فى أمريكا وعودته إلى مصر لإنتاج أول جهاز تليفزيون ودخوله إلى عالم الأحلام من خلال مدينته التى يتحدى بها ديزنى لاند.

وحين سألناه عن دور رجال الأعمال فى تنمية الصعيد، كان رده عبارة عن دعوة لمرافقته إلى المنيا للاتفاق مع محافظها على بناء ستة مصانع، لاستيعاب الأيدى العاطلة، والعقول التى ينخر فيها الإرهاب.

ونحن على ثقة من أن مصر بها مليون أحمد بهجت، كانوا ينتظرون عصر مبارك ليمدوا أيديهم إلى قائدهم، ويسيروا خلفه نحو مصر المستقبل.

«الأهرام العربى»



■ معهد العالم العربي في باريس سيقيم معرضا للبحرين يحمل اسمها القديم «ديلمون» في الفترة من فبراير إلى سبتمبر من عام ١٩٩٩، ويشمل فنونا تشكيلية وشعبية ومحاضرات ثقافية.

■ أسرة القصة في عمان ناقشت الأسبوع الماضي المجموعة القصصية «اللون البني» للقاص الشاب محمود الرحبي، وشارك في المناقشة مجموعة من الشعراء والقصاصين العمانيين، منهم يحيى المنذري وسماء العيسى وسماء آل تويه، وأدار الندوة الشاعر طالب المعمري.

■ شركة فيشي الفرنسية لمستحضرات التجميل طرحت في الأسواق الفرنسية كتابا جديدا يحمل اسم «الجمال بدون مرآة»، الكتاب مكتوب بطريقة برايل، ويساعد مليون ونصف مليون فرنسية، كفيفة على استخدام مساحيق التجميل.

■ لاعب التنس الفرنسي المعتزل يانيك نواه تولى رئاسة تحرير مجلة أسبوعية متخصصة في الرياضة اسمها «تيلي سبور»، وصدر عددها الأول مطلع الشهر.

■ القاهرة رفضت خلال الأسبوعين الماضيين أربعة طلبات إسرائيلية للامتناع عن تنفيذ حكم الإعدام في



سوزان مبارك تفتتح اليوم مهرجان القراءة للجميع

■ كتب - سيد محمود حسن:



تفتتح اليوم «السبت» السيدة سوزان مبارك أنشطة «مهرجان «القراءة للجميع » في دورته الثامنة، التي تبدأ اعتبارا من اليوم، وتستمر حتى منتصف سبتمبر القادم، يحضر الاحتفال وزراء الإعلام والثقافة والتعليم والتنمية الريفية، ورئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، ومحافظ الإسماعيلية، ورئيس هيئة الكتاب، وأعضاء مجلس إدارة جمعية الرعاية المتكاملة، وسوف يركز مهرجان هذا العام على محو الأمية في كل المحافظات، من خلال استخدام مراكز الشباب ومكتبات الأقاليم.

هذا وقد انتهت اللجنة العليا للمهرجان من اختيار ١٤٧ عنوانا من الكتب التي تم ترشيحها من الناشرين والمفكرين، وسوف يصدر من كل عنوان حوالي ١٥٠ ألف نسخة

تجدر الإشارة إلى أن فردريكو مايور مدير عام اليونسكو، قد أشاد بالتجربة المصرية لمشروع «القراءة للجميع»، مؤكدا أنه وسيلة من وسائل ممارسة الإرادة المستقلة والرأي الحر .

الفلسطينيون يرفضون أن يكونوا عملاء للبنوك!

كتب - محمد حمدي:

رغم حالة الجمود التي يمر بها المسار التفاوضي بين الفلسطينيين والإسرائيليين وسط مخاوف من فشل عملية السلام والعودة إلى خيار الحرب والانتفاضة، فإن الشارع الفلسطيني مشغول بقضية أخرى أكثر أهمية، وتكتسب أبعادا سياسية واجتماعية، واقتصادية ووطنية، فلا حديث في الشارع ودواوين الحكم سوى البحث عن ترجمة عربية لكلمة CLIENT الإنجليزية، التي تترجمها البنوك إلى «عميل»، وجمعها «عملاء»، وهو المصطلح الذي تتعامل به البنوك مع عملائها في كل أرجاء الدنيا، لكن الوضع في غزة مختلف.

فالفلسطينيون يرفضون أن تخاطبهم البنوك بكلمة «عميل»، لأنها لا تعني سوى العمالة لإسرائيل، والعميل في غزة مصيره القتل من داخل أسرته، وليس بقرار من سلطة قضائية أو وطنية، وأدى امتعاض الفلسطينيين من كلمة عميل وعملاء والمشاكل والمشاجرات التي تحدث يوميا داخل البنوك من جراء هذه الكلمة، إلى محاولة البحث عن كلمة بديلة.

ويرفض الفلسطينيون كلمة «زبون» باعتبارها كلمة سوقية، أما «متعامل» فهي تعود على العميل الذي تعود العمالة للعدى، في حين أن مصطلح «منسوب» الشائع في الخليج، يطلق على الموظفين التابعين للبنك، وليس للعملاء.

ولأنه لم يتم التوصل - إلى الآن - لحل أزمة العملاء، فقد أعلن البنك العربي عن مسابقة للبحث عن مصطلح عربي مناسب لكلمة (CLIENT) بدلا من عميل، وتشترط المسابقة أن يكتب المتسابق اسمين جديدين، وأن يشارك أكثر من مرة في المسابقة، على أن يقترح في كل مرة اسمين جديدين، ويمنح الفائز الذي يصل إلى كلمة مقبولة تنهي أزمة «العملاء» على جائزة قدرها خمسة آلاف دولار.



مواكب الفضة

■ كتبت - ليلى الراعي

بعيدا عن إيقاع المدن، وعن تعقيدات الحضارة الغربية اختار أهل مقاطعة «جيز هو» الصينية الاحتفال بالربيع والزهور بطريقتهم الخاصة، حيث خرجت بنات القرية وفوق رءوسهن تيجان الفضة الرائعة وحول أعناقهن السلاسل والحلي المحفورة بالطريقة الصينية الأخاذة، المواكب الفضية واحدة من عادات أهل القرية ويحرصون على استمرارها والحفاظ عليها عبر الأجيال، وفي احتفالية الربيع تستعرض كل أسرة مقتنياتها الفضية الثمينة من خلال جميلات العائلة في محاولة صريحة وجريئة ومشروعة «لخطف العرسان»

مهرب المخدرات الإسرائيلي يوسف طحان، أو تحديد موعد تنفيذ الحكم.

■ **المطرب العراقي كاظم الساهر أرسل إنذارا إلى شركة إنتاج فني مصرية لوقف طبع شريط كاسيت قديم له بدعوى أن الشركة سرقت أغانيه، الشركة قدمت للرقابة على المصنفات الفنية وثائق تثبت أحقيتها في طبع الأغاني.**

■ محمد إبراهيم الشروقي المدير الإقليمي لسيتي بنك في الشرق الأوسط، نفى وجود أية نية لدى البنوك البحرينية للاندماج في الوقت الحاضر.

■ **شركة «المقاولون العرب» حصلت على ١٥ مليون جنيه نظير إقامة شلال مائي ضخم يتوسط مدينة «ملاهي» يملكها رجل الأعمال المصري أحمد بهجت، تذكرة دخول المدينة ٦٠ جنيها للفرد.**

■ المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة عقد الأسبوع الماضي ندوة لمناقشة أوضاع الصحافة المصرية منذ أزمة قانون ١٩٩٣، وحتى القرارات الأخيرة، الباحث جمال عبدالناصر قدم ورقة عمل عن دور رجال الأعمال في التأثير على القرارات التي تم اتخاذها لإغلاق مجموعة من الصحف.



■ كاظم الساهر

■ يانيك نواه

«عاصفة الشويخ» ضد أمريكا وإسرائيل في الكويت

■ **الكويت ـ حسام فتحي**

فوجىء شارع الصحافة بالكويت بشخص يقود مظاهرة فردية رافعا مجموعة من الشعارات المعادية لأمريكا وإسرائيل، ولم يكن المتظاهر إلا الدكتور عمران محمد الذي بدأ اسمه يتردد في الآونة الأخيرة في وكالات الأنباء العالمية باعتباره حالة فريدة تعبر عن رفضها لأوضاع معينة في ظل مجتمع ديمقراطي يسمح بحرية الرأي، د.عمران ـ الذي يعمل في معهد الكويت للأبحاث العلمية ـ بدأ مظاهرته الفردية في شارع الصحافة، عندما قام بلصق عدد من الشعارات المعادية لأمريكا وإسرائيل فوق سيارته وصعد فوقها حاملا لافتة «أمريكا صديقة إسرائيل عدوة العرب والمسلمين»..



■ د. عمران يهتف «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل»

وبدأ يهتف «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل».. وهدد الدكتور عمران باستخدام ما أسماه..عاصفة الشويخ (الشويخ هي المنطقة التي يقع فيها شارع الصحافة).. وقال لمن حوله سأحارب أمريكا وإسرائيل وحدي، وسأقتلهما، مؤكدا أنه لا يخشى أحداً ولا يهمه الثمن الذي سيدفعه.. عدد من أفراد الشرطة حاولوا سحب د.عمران بهدوء، ولكن استمراره في الهتافات المعادية دفعهم إلى اعتقاله واقتياده إلى مركز الشرطة.. سبق للدكتور عمران أن قام بمظاهرات مماثلة بمفرده كان آخرها قيامه بربط نفسه بالسلاسل الحديدية أمام جمعية الصحفيين مطلقا شعاراته العدائية لأمريكا وإسرائيل.. وذلك في أثناء خروج السفير الأمريكي في الكويت من الجمعية التي كان يلقي فيها محاضرة.

.. والقدس لنا

في ذكرى مرور خمسين عاما على اغتصاب فلسطين العربية أقام الأطفال الفلسطينيون في بيروت مسيرة صامتة.. تشبه الاحتفالات الجنائزية «القدس لنا» عدسة الزميل مصباح عاصي التقطت هذه الصورة لطفلة كتبت على وجهها «القدس لنا».. لأن القدس لنا.



السادات يعيد محمد صبحي إلى السينما

بعد غياب طويل عن شاشة السينما بسبب التفرغ التام للمسرح والتليفزيون وافق الفنان محمد صبحي على تجسيد شخصية الرئيس السادات في فيلم «حائط البطولات» الذي ينتجه قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون، وكان المخرج محمد راضي قد بدأ تصوير الفيلم قبل شهرين وفشل في العثور على من يجسد شخصية السادات، رغم تسكينه لمعظم أدوار الفيلم، حتى استقر على محمد صبحي.. المعروف أن شخصية الرئيس مبارك سيجسدها حسين فهمي أما جمال عبد الناصر فيقوم بدوره نور الشريف الفيلم قصة إبراهيم رشاد ويشرف عليه المشير محمد علي فهمي ويدور حول حائط الصواريخ الذي أقامته قوات الدفاع الجوي في أثناء حرب الاستنزاف.

بنك عربي للمصطلحات النقدية

أوصى المشاركون في مؤتمر قضايا المصطلح الأدبي الذي اختتم أعماله في القاهرة الأسبوع الماضي بضرورة البدء في إنشاء بنك المعلومات الاصطلاحية العربية المتصلة بالأدب والنقد ووضع ضوابط مقبولة لتعريب الأعلام الأجنبية والمصطلحات النقدية بما يضمن مراعاة الأسس المعرفية لمفهوم المصطلح وقواعد الصياغة في اللغة العربية.

ودعا المشاركون في المؤتمر المجلات الأكاديمية والأدبية لتخصيص نافذة دائمة تطرح فيها المصطلحات المستحدثة وتدير حواراً حولها لتوسيع قاعدة المشتغلين بهذه الدراسات.واتفق المشاركون في المؤتمر والذين زاد عددهم على الخمسين باحثاً وناقداً بالاتفاق على مجموعة من المصطلحات لتكون نواة لمعجم اصطلاحي عربي جماعي يتم إصدار طبعات متتالية منه وإشاعة تداولها في الحواسب الآلية بين المتخصصين

■ البحرين أول دولة خليجية تطبق نظام الخطين الأحمر والأخضر فى الجمارك بمطارها الدولى، باعتباره أسلوبا حضاريا يتيح الخيار للمسافر.

■ رئيس وزراء فنلندا قرر الحصول على إجازة وضع لملازمة زوجته التى توشك على الولادة حسب القانون الاسكندنافى، الذى يمنح الزوج إجازة وضع مثل زوجته.

■ وزير الثقافة اللبنانى فوزى حبيش رعى معرضا لوزير الثقافة المصرى فاروق حسنى.. المعرض أقيم فى بيروت وتضمن ٣٠ لوحة.

■ فى سرية تامة يقوم جهاز الأمن العام الإسرائيلى بتدريب عشر فتيات تتراوح أعمارهن بين ٢٢ إلى ٢٦ عاما على أعمال الحراسات الخاصة للالتحاق بالحرس الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلى.

■ الأميرة فيكتوريا ابنة الملك كارل جوستاف ووريثته على عرش السويد، دق قلبها أخيرا بالحب مع رجل الأعمال السويدى دانييل بيرسون كوليرت، البالغ من العمر ٢٠ عاما، ويدرس المسرح.

■ مصر طلبت من الصليب الأحمر الدولى ضرورة الإشراف على أوضاع السجناء المصريين فى سجون إسرائيل، بعد تزايد حالات الإضراب عن الطعام بسبب سوء المعاملة الإسرائيلية.

■ المخرجة التسجيلية المصرية عطيات الأبنودى سافرت إلى الرباط لحضور حفل تكريمها المقام ضمن فعاليات مهرجان «سينما

أول الأسبوع

جونسون مع الخطوبة.. فقط

بعد أن كان الجميع يتوقع قرب زواج النجم الوسيم «دون جونسون» (٤٩ عاما) من الفراشة الرقيقة «جودى أوكيف» التى تصغره بثلاثين عاما، فاجأ الجميع وأولهم جودى بإنهاء علاقته بها لأنها كانت تريد الزواج، ويبدو أنه مصاب بعقدة نفسية من الزواج بعد فشله فيه مرتين.. ولكنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده، فبعد أقل من شهرين من انفصاله عن جودى ارتبط بعلاقة عاطفية حميمة مع «كيلى فليجر» (٣٠ عاما) وقال عنها إنها السيدة التى يجد المرء فيها كل ما يتمناه وفوق هذا.. لا تتحدث أبدا عن الزواج.

مصر لن تسمح بفصل جنوب السودان

■ كتب . أشرف العشرى

أكد مصدر دبلوماسى مصرى رفيع المستوى أن مصر تبذل حاليا العديد من المحاولات مع العديد من العواصم الإفريقية والأوروبية بما فيها مجموعة دول «الإيجاد» وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك مع طرفى الأزمة السودانية «حكومة البشير وجماعة جون جارنج» لرفض أى دعاوى أو مساع بشأن فصل جنوب السودان، مؤكدا أن مصر سترفض تلك المحاولات بجميع الطرق، باعتبار أن ذلك سيخلق وضعا جديدا ويساهم فى تفتيت وحدة السودان خاصة أن سكان جنوب السودان يبلغون نحو ٨ ملايين نسمة، وتوجد بين زعماء القبائل هناك العديد من الخلافات، وكذلك يرتبط العديد منهم بمصالح وعلاقات غير سوية مع بعض دول الجوار الإفريقى مثل أثيوبيا وإريتريا وأوغندا، بالإضافة إلى امتلاك جنوب السودان العديد من الأسلحة بكميات كبيرة متنوعة المصدر والمنشأ، مما يساهم فى حدوث فتن وفوضى واضطرابات، ليس فى الجنوب فقط بل ربما تمتد المأساة إلى جميع الأراضى السودانية وربما إلى بعض دول الجوار مما سيؤثر بالسلب على الأمن القومى المصرى.. وقال المصدر الدبلوماسى فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إن مصر ترفض الانضمام لمجموعة الإيجاد وشرق إفريقيا المهتمين بحل الأزمة السودانية حاليا بسبب واحد وهو أن تلك المجموعة توافق على حق تقرير المصير لجنوب السودان وهو ما يتعارض مع المبادىء المصرية، وحول زيارة الرئيس البشير المرتقبة لمصر قال المصدر إن الاتصالات فى هذا الشأن قد جمدت لبعض الوقت، انتظارا لحل القضايا المعلقة حاليا، وبالتالى ترى مصر أن زيارة البشير فى الوقت الحالى مرتبطة أولا بحل القضايا الخلافية وأهمها عودة الممتلكات وتسليم الإرهابيين.

البحرين ترهن علاقتها مع قطر بقرار محكمة العدل الدولية

■ المنامة . سامى كمال

أكدت مصادر بحرينية أن البحرين ستنتظر قرار محكمة العدل الدولية حول الوثائق القطرية التى طعنت المنامة فى صحتها واتهمت قطر بتزوير ٨٢ وثيقة تم فحصها جيدا ومطابقتها للوقائع التاريخية بواسطة عشرة خبراء عالميين استعانت بهم البحرين للتحقق من صحة الوثائق.

وقالت المصادر إن الأمر أصبح الآن فى أيدى قضاة المحكمة الذين أمهلوا قطر حتى نهاية شهر سبتمبر القادم لتقديم تقريرها حول الطعن البحرينى وإثبات صحة الوثائق التى قدمتها إلى المحكمة فى لاهاى وأن تحسن العلاقات مع قطر مرهون بصدور قرار المحكمة. ورغم جهود الوساطة التى بدأتها دولة الإمارات بين البحرين وقطر بدعم من دول مجلس التعاون الخليجى خاصة المملكة العربية السعودية فإن البحرين تفضل الانتظار حتى صدور قرار محكمة العدل الدولية وأن يكون عندئذ لكل حادث حديث.

والمعروف أن البحرين كانت قد دعت إلى حل الخلاف مع قطر بالطرق الودية وعلى أساس مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» عبر آليات مجلس التعاون الخليجى لحل الخلافات بين الدول الأعضاء فيه ولم تسفر جهود لجنة رباعية شكلها قادة دول المجلس عن أية نتيجة لإثناء قطر عن رفع الخلاف إلى محكمة العدل الدولية.

ورغم أن الأجواء كانت قد تحسنت بين البلدين واتفقا على تبادل التمثيل الدبلوماسى وتعيين سفراء لأول مرة منذ استقلالهما إلا أن الوضع لم يتغير ولم يتم تعيين السفراء وهو ما تحدث عنه أمير البحرين فى تصريحات صحفية قبل أيام وربط فيها بين تحسن العلاقات وصدور قرار محكمة العدل الدولية.

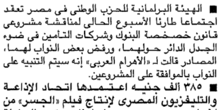
المرأة» الذى يعرض مجموعة من أفلامها.

■ الأمير طلال بن عبدالعزيز قدم مليون جنيه تبرعات لنحو ٣٧ مؤسسة خيرية وصحية وتعليمية مصرية لمساعدتها على مواصلة أنشطتها الإنسانية.

■ **شاركت الممثلة الأمريكية سيندى كروفورد زوجها رجل الأعمال راند جربر فى مسيرة نسائية نظمتها إحدى دور التجميل، سيندى وزوجها تبادلا الضحكات والهمس طوال المسيرة، مما يشير إلى أنهما يعيشان حالة حب.**

■ الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى فى مصر تعقد اجتماعا طارئا الأسبوع الحالى لمناقشة مشروعى قانون خصخصة البنوك وشركات التأمين فى ضوء الجدل الدائر حولهما، ورفض بعض النواب لهما، المصادر قالت لـ «الأهرام العربى» إنه سيتم التنبيه على النواب بالموافقة على المشروعين.

■ **٣٨٥ ألف جنيه اعتمدها اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى لإنتاج فيلم «الجسر» من إخراج عمرو بيومى حوار إيناس بكر والبطولة لمحمود مرسى.**



■ الأمير طلال



■ محمود مرسى

لقاءات مبارك والحسن فى عيون مغربية

■ **الرباط ـ تهانى عبد الرحيم**

حظيت لقاءات الرئيس حسنى مبارك والعاهل المغربى فى إطار اللجنة العليا المشتركة بالقاهرة باهتمام سياسى وإعلامى كبير فى المغرب، حيث وصفتها الأوساط السياسية والإعلامية بأنها لقاءات بين زعيمين عربيين يتميزان ببعد النظر والرؤية الثاقبة، وأن القاهرة أصبحت قبلة للقرار السياسى، وذكرت الأوساط الحزبية أيضاً أن لقاء الزعيمين جاء فى وقت صعب تمر به الأمة العربية بعد تعثر مفاوضات السلام بسبب السياسة الإسرائيلية المتعنتة، معربة عن أملها أن يسفر اللقاء عن الاتفاق أو التوصل إلى قرار بشأن عقد قمة عربية لبحث القضية الفلسطينية ووضع القدس ومحاولات التهويد التى تتعرض لها وأن هذه القمة ستكون بمثابة الرد العربى المطلوب لتأكيد ثوابت النضال العربى المشترك ووضع خطوط حمراء فى التفاوض حول السلام، وأيضا إعداد برنامج للدعم المادى والسياسى للشعب الفلسطينى ولسلطته الوطنية، وإغلاق ملف الخلافات الناجمة عن حرب الخليج والعمل على رفع الحصار عن الشعبين العراقى والليبى، وقد وصف السيد عبد الواحد الراضى رئيس مجلس النواب المغربى العلاقات المصرية المغربية بأنها تتميز بالمحبة والتفاهم، وأن المغرب يتذكر دائما دور مصر عندما نفى الملك محمد الخامس، مؤكدا أن وجهات النظر بين البلدين متقاربة تماما، وأن هناك إرادة واضحة لتدعيم التعاون الثنائى فى جميع المجالات، كما أكد السيد خالد عليوة وزير التنمية والناطق الرسمى باسم الحكومة المغربية أن العلاقات المصرية المغربية تعتبر نموذجا للعلاقات البناءة والأخوية للشعبين.



الانتظار

سيدات أتراك يجلسن فى ميدان بيازيت باستانبول، حيث اعتاد البوليس التركى أن يقف فى هذه المنطقة فى أثناء صلاة الجمعة، وذلك بعد أن كان الإسلاميون يستغلون هذا التوقيت للقيام بمظاهراتهم. «أ.ف.ب»

أمل دنقل يتحدث بنفسه بعد ١٥ عاما

شعر مثقفو القاهرة بأن الأيام الماضية كانت هى أيام أمل دنقل بامتياز، ففى ذكرى رحيله الخامسة عشرة التف حول موهبته مبدعون من كل الأجيال، فما كادت الليالى التى خصصتها لموهبته ورشة الزيتون الإبداعية تنتهى حتى بدأت احتفالية أخرى أضاءت شموعها لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة وكأن المؤسسة الرسمية تقدم اعتذاراً عن تجاهلها الطويل لهذه الموهبة التى ظلت قادرة على أن تخطف من عيوننا أزهار الدهشة التى خرجت فى دار الأوبرا لتحية هذه الموهبة غير أن المفاجأة الحقيقية التى حملتها أيام أمل دنقل الجديدة كانت هى عرض فيلم «حديث الغرفة ٨» وهو الفيلم الذى أخرجته المخرجة الكبيرة عطيات الأبنودى ورصدت فيه اللحظات الأخيرة فى حياة أمل وربما كانت فرصة عرض الفيلم جماهيريا أثناء الاحتفالات هى الفرصة الوحيدة التى أتاحت لجمهور القاهرة مشاهدته كاملاً.

ولا تزيد مدة عرض الفيلم على ٢٦ دقيقة غير أنه يترك فى النفس آثاراً لا تنسى بفضل قدرته على اصطياد لحظات مهمة فى حياة دنقل لم تفلح الدراسات التى كتبت عنه فى نقلها بكل هذه الحيوية. يبدأ الفيلم ـ قبل نزول «التترات» بمشهد طويل لأم الشاعر أمام قبره (المتواضع) تحكى فيه عن طفولته المعاندة التى جعلت منه «رجل من يومه» ثم تنزل «التترات» مع موسيقى عدلى فخرى وبعدها يظهر أمل دنقل على سريره فى الغرفة ٨ بمعهد الأورام يحكى عن نفسه فى حضور أصدقائه عبد المحسن طه بدر والشاعرة ملك عبد العزيز والزميلة منى أنيس وزوجته الكاتبة عبلة الروينى.

وفى الفيلم تظهر صورة مختلفة تماماً عن أمل الذى ظل لسنوات طويلة رمزاً لكل ما هو صارم وجاد لكنه هنا صاحب سخرية واضحة لا يخطئها القلب.

■ فرقة الأمباسادور الأمريكية قدمت عرضا أوبراليا في البحرين تضمن مقطوعات موسيقية ومقاطع من أغان عالمية وعرضا لأوبرا «ألبوهيم».

■ اعترف تقرير رسمي إسرائيلي بأن التطبيع التجارى بين القاهرة وتل أبيب أصبح مثل حبوب الفياجرا أو اللحوم الفاسدة التى يتم تهريبها بطرق ملتوية بسبب خشية رجال الأعمال المصريين من الإعلان عن أنشطتهم التجارية مع إسرائيل.

أول الأسبوع

■ ولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز دخل فى منافسة قوية مع مصمم الأزياء كارل لاجرفيلد فى مسابقة تشيلس فلاورز شو بحديقة المستشفى الملكى بلندن، تشارلز زرع زهور «البقس» فى حين زرع راجرفيلد زهور الكاميليا.

■ مجلة «فواس» الفرنسية نصحت الممثلة الأمريكية ليندا هاميلتون بالإسراع فى محاولاتها لإعادة زوجها المخرج جيمس كاميرون الذى وقع فى حب سوزى أميس التى أشركها فى فيلمه الأخير تيتانيك قبل أن ينفق أرباحه التى بلغت ٢٥ مليون دولار من تيتانيك!

■ بعد الزيارة الأخيرة لأمير البحرين الشيخ عيسى بن خليفة آل ثان إلى فرنسا، تقرر تدريس اللغة الفرنسية فى المدارس الثانوية كلغة ثانية إلى جانب الإنجليزية.

■ د. هدى بدران رئيس رابطة المرأة العربية حصلت على موافقة الدكتور جابر عصفور لاستبدال مقر الندوة التى يعقدها المجلس الأعلى للثقافة احتفالا بذكرى والدها المترجم محمد بدران لتقام فى مكتبة القاهرة بدلا من مقر المجلس.

■ معرض الفنان د. أحمد نوار المقام حاليا فى

البرازيل «ملكة» مونديال القرن



قبل رفع الستار عن آخر بطولات كأس العالم لكرة القدم فى القرن العشرين نشطت مكاتب المراهنات فى أوروبا وتحديدا فى بريطانيا وأعلنت ترشيحاتها واحتمالات فوز كل فريق من الفرق المشاركة وعددها ٣٢ فريقا بالكأس وجاءت الترشيحات فى مصلحة البرازيل حامل اللقب ففى مكتب مراهنات وليام هيل احتلت البرازيل المركز الأول وفرصتها تمثل ٣ إلى ١ مقابل ٥ إلى ١ بالنسبة لفرنسا التى تتصارع على المركز الثانى مع ألمانيا التى رشحها مكتب سبورتس بيتنج للمركز الثانى بعد البرازيل التى رشحت للبطولة. وجاءت ترشيحات المكتبين لصالح هولندا وإنجلترا والأرجنتين فى المركز الثالث إذ تمثل نسبة فوز هولندا عند مكتب وليام هيل ٨ ـ ١ مقابل ١٢ ـ ١ للأرجنتين وتسبقها إنجلترا بنسبة ٧ ـ ١.

وفى مكتب سبورتس جاءت نسبة هولندا والأرجنتين وإنجلترا متساوية ١٠ ـ ١.

وتأتى ترشيحات المنتخبات العربية بعيدة جدا عن اللقب إذ رشح مكتب وليام منتخب المغرب ولكن بنسبة ٢٠٠ ـ ١، أما مكتب سبورتس فمنح المغرب نسبة ١٠٠ ـ ١ وتونس ١٥٠ ـ ١ والسعودية ٢٥٠ ـ ١ وبعيدا عن النسب والأرقام جاءت ترشيحات جريدة الأيكيب الفرنسية الشهيرة أكثر جرأة وصراحة واختارت الجريدة الفرق الـ ١٦ التى ستتأهل من وجهة نظرها إلى دور الـ ١٦ وهى البرازيل والنرويج، إيطاليا والنمسا، فرنسا والدانمارك، أسبانيا ونيجيريا، هولندا وبلجيكا، ألمانيا ويوغسلافيا، إنجلترا ورومانيا، الأرجنتين وكرواتيا وستلعب هذه الفرق مع بعضها وتمادت الأيكيب فى ترشيحاتها إلى دور الثمانية ورشحت البرازيل لتلعب مع أسبانيا والأرجنتين مع هولندا وألمانيا مع إنجلترا وفرنسا مع إيطاليا وفى نصف النهائى تفوز البرازيل على الأرجنتين وفرنسا على ألمانيا ليلتقيا فى المباراة النهائية وأعلنت المجلة تعاطفها مع فرنسا ورشحتها للفوز باللقب.

مشروع قانون مصرى للرد على قانون الاضطهاد الأمريكى

■ كتب ـ أحمد عبد الحكم

تقدم النواب فؤاد بدراوى (وفد) ومحمد شعبان (تجمع) ومحمود زينهم وأحمد طه (مستقلان) بطلبات إحاطة وبيانات عاجلة لمجلس الشعب حول موقف الحكومة والمجلس من قانون اضطهاد الأقليات الذى أقره الكونجرس الأمريكى مؤخراً وينتظر موافقة مجلس الشيوخ. وأكد النواب الأربعة لـ«الأهرام العربى» اعتزامهم تفجير قضية الاضطهاد الدينى «المزعومة» فى مصر من كل أبعادها باعتبارها حجة للتدخل الأجنبى فى شئون مصر .. وكشفوا عن أنهم يعدون مشروع قانون للرد على قانون اضطهاد الأقليات الذى أقره الكونجرس مؤخراً.. من جانبه قال الدكتور ادوارد غالى الدهبى وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشعب إن قانون اضطهاد الأقليات الأمريكى صيغ بعبارات فضفاضة ومبهمة ليشمل فى ظاهره الدول الإسلامية التى تضطهد الأقليات المسيحية أو الدول المسيحية التى بها أقليات مسلمة، وخول القانون الرئيس الأمريكى وحده سلطة تقدير الدولة التى تنتهك حقوق الأقليات بها بناء على تقارير يعدها مكتب خاص وتكون عقوبة الدولة المخالفة هو فرض عقوبات عليها تبدأ بقطع المعونة الاقتصادية الأمريكية عنها وتتدرج إلى فرصة عقوبات اقتصادية أخرى عليها.. وكشف د. الدهبى عن أن القانون الأمريكى مقصود به دول بعينها فى منطقة الشرق الأوسط وعدد من دول العالم الثالث

... الأهرام الإقليمى للصحافة

٢٦ - ٢٧ مايو ١٩٩٨

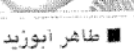


الجامعة العربية المفتوحة فى «الأهرام»

■ كتب ـ عبد الله الحاج

مبادرة إنشاء جامعة عربية مفتوحة التى يتبناها الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإغاثية ورئيس المجلس العربى للطفولة، كانت مثار الندوة العلمية التى أشرف معهد الأهرام الإقليمى على تنظيمها واستمرت على مدار يومين، واستضافت عددا من الخبراء والمختصين فى المجالات العلمية العربية استعرض الأمير طلال أمام الندوة الاحتياجات العربية المستقبلية لإنشاء هذه الجامعة، ورحب الأمير طلال بإقامة الجامعة المصرية الفرنسية وأشاد بدعم الرئيس حسنى مبارك لتلك الجامعة، وقال إننا مع التوجه المصرى بالتعاون مع فرنسا لأن ذلك يساعدنا على النهوض بالتعليم العالى، وأثنى وزير التعليم العالى والبحث العلمى الدكتور مفيد شهاب على مبادرة الأمير طلال باعتباره صاحب فكرة إنشاء الجامعة المفتوحة وقال إنها أصبحت واقعا بعد أن تبنتها الجامعة العربية وكان الأستاذ أسامة سرايا مدير معهد الأهرام الإقليمى ورئيس تحرير الأهرام العربى قد القى كلمة نيابة عن الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ورئيس التحرير نوه خلالها بجهود الأمير طلال فى مجال الخدمات الإنسانية والتعليم.


بريدجيت فوندا



طاهر أبوزيد

قاعة «دروب» بالقاهرة سينتقل إلى عدد من المدن الفلسطينية بمناطق الحكم الذاتى بعد انتهاء عرض اللوحات بالقاهرة.

■ مجموعة من نواب المعارضة والمستقلين بالبرلمان المصرى سيتقدمون بأسئلة وطلبات إحاطة حول الإجراءات التى اتخذتها مصر تجاه أزمة التفجيرات النووية بين الهند وباكستان، وتأثيرها على الأمن القومى المصرى والعربى.

■ الفضائيات العربية تسابقت على خطف نجوم الكرة المصرية للتعليق على مباريات كأس العالم، فذهب طاهر أبوزيد الى تليفزيون أبوظبى، ومحمود الجوهري الى تليفزيون mbc ومدحت شلبى إلى محطة Lbc وأشرف شاكر إلى محطة art

■ الممثلة بريدجيت فوندا ابنة الممثل هنرى فوندا وشقيقة الممثلة جين فوندا تعيش قصة حب مع الممثل إيريك ستولتز الذى ظهر فى فيلم «خيال خصب».

■ مراسل جريدة «هاآرتس» الإسرائيلية فى القاهرة واصل بث حملة التشويه التى ينتهجها ضد مصر، حيث كتب الأسبوع الماضى أن القاهرة تعيش حالة كساد لدرجة أن المتاجر الكبيرة لم تبع أى شىء طوال أسبوع كامل!؟


■ حان وقت البطولة

وقف التعامل مع المركز الثقافى الإيطالى بسبب إسرائيل

■ كتب - بشير حسن

قرر د. مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا المصرية قطع العلاقات مع المركز الثقافى الإيطالى بالقاهرة بعد أن أحدثت مغنية الأوبرا الإيطالية ميلفا بيولكاتى ضجة فى مسرح الجمهورية بسبب غنائها السلام الوطنى الإسرائيلى يومين على التوالى، مما دفع أحد رواد المسرح إلى رفع مذكرة بهذا الشأن. الغريب أن ميلفا طلبت من الجمهور مشاركتها الغناء وطلبت من الفرقة الموسيقية تقديم موسيقى السلام الوطنى مرة أخرى، ومن جانبه قرر رئيس المركز الثقافى الإيطالى وقف التعامل مع ميلفا وأرسل مذكرة إلى المسئولين الإيطاليين بتفاصيل الواقعة. د. مصطفى ناجى قال إن خروج ميلفا عن البرنامج المحدد للحفل منعها من دخول مصر مرة ثانية، وتساءل ناجى مستغربا: ما الذى دفعها إلى تقديم السلام الإسرائيلى؟ وأكد أن هيئة الأوبرا ضد التطبيع ولن تسمح بتقديم أى نوع من الفن الإسرائيلى.. وقال نحن نعرف أن إسرائيل «عينها» مفتوحة على الأوبرا المصرية لأنها تعتبرها المنافس الوحيد لها فى المنطقة العربية.. وقال إنه كلام غير صحيح لأنه لا توجد مقارنة بيننا وبين إسرائيل فى جميع مجالات الفنون وخاصة الأوبرا.. وإذا كانت إسرائيل «ككيان» عمرها ٥٠ عاما، فالأوبرا المصرية عمرها ١٠٠ سنة.

المحمول للجميع فى مصر

■ كتب - محمد حبوشة

تحت شعار «المحمول فى يد الجميع» أقامت شبكة التليفونات المحمولة فى مصر «موبينيل» والتى تمتلك النصيب الأكبر من أسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (ECMS) مؤتمراً صحفيا لشرح قدراتها الأساسية اللازمة لتشغيل كامل لشبكة التليفونات المحموله ليقفز عدد المشتركين من ٨٠ ألف مشترك إلى مليون مشترك خلال الثلاث سنوات القادمة.

وقد أكد نجيب ساويرس رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (ECMS) أن هذا القطاع سوف يشهد تطوراً كبيراً خلال الأسابيع والشهور والسنوات القليلة القادمة بحيث ينعكس هذا التطور فى شكل الخدمات للجمهور، وكذلك تخفيض أسعار الاشتراكات الذى يأتى كنتيجة حتمية لتنمية وزيادة قاعدة المستخدمين.

ومن جانبه قال عثمان سلطان العضو المنتدب للشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول إن موبينيل التى تضم فى عضويتها فرانس تيليكوم وموتورولا وأراسكوم ومؤسسة الأهرام وسيستيل وعددا من المستثمرين المصريين قادرة على تحقيق فوائد ملموسة للمشتركين وأنكم لم تشاهدوا إلا جزءاً بسيطاً من الخدمة ومازال هناك الكثير على الطريق قريباً.

وحول ربط الشبكة المصرية للمحمول مع نظيراتها من الشبكات فى الدول العربية وبلدان العالم من حولنا أكد سلطان على أن شبكة موبينيل تعتمد تقنية GSM 900 الرقمية النقالة وهى تقنية تمثل معياراً عالميا للتليفونات المحمولة المتوافقة مع شبكات التليفونات فى البلدان الأخرى، الأمر الذى يدعنا نعقد الاتفاقات مع الشركات المشغلة للشبكات الأخرى فى العالم بحيث تتيح للمستخدم المصرى أن يستخدم تليفونه من خلال شبكة موبينيل حول العالم.

أول الأسبوع

■ الهيئة المصرية العامة للكتاب أصدرت الأعمال الكاملة للشاعر حسن فتح الباب أحد رواد القصيدة العربية الحديثة

■ **أكدت دراسة طبية حديثة أن الفلورايد والكالسيوم يساعدان على زيادة قوة عظام المرأة بعد سن اليأس، وأشار د. أحمد زعفان أستاذ العظام بطب القاهرة إلى أن هذا المزيج يوقف هشاشة العظام عند السيدات.**

■ عادت شعارات «تسقط إسرائيل» إلى شوارع القاهرة، خاصة أسوار جامعة القاهرة، ومعظم مساجد العاصمة، وكانت هذه الشعارات قد اختفت منذ رحلة السادات للقدس.

■ **دلال عبدالعزيز اعتذرت عن بطولة مسرحية ينتجها مدحت الشريف ويخرجها عادل الأعصر بطولة ممدوح وافى، الاعتذار تم دون أسباب.**

■ وفاء عامر اعتذرت عن الاشتراك فى مسرحية «بوبى جارد» التى ستعرض بالإسكندرية خلال الصيف مع سيد زيان بسبب ارتباطها بفيلم «الواد محروس بتاع الوزير» أمام عادل إمام.

■ **شركة النيل للكبريت لاتزال تنتظر رد وزارة التجارة والتموين منذ سبعة أشهر لرفع قضية إغراق ضد شركة هندية أغرقت السوق المحلية بأنواع رديئة من الثقاب تهدد بإفلاس الشركة المصرية.**

■ وافقت أسرة ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطانى على تصوير فيلم مأخوذ عن يومياته وخطبه وخطاباته.. الفيلم يخرجه برايان جيلبرت ويكتبه جوليان



جيم كارى فى «التليفزيون»

ماذا تفعل إذا استيقظت فى الصباح لتكتشف أن حياتك يشاهدها الملايين على شاشة التليفزيون؟.. ترومان بروبانك (جيم كارى).. شاب لطيف متعاون، طيب لدرجة السذاجة.. قرر برنامج تليفزيونى أن يسجل ٢٤ ساعة من حياته.. وفجأة يجد ترومان حياته فى متناول الجميع فيصاب بصدمة لأن المجتمع بدأ يهزأ منه.. يتناول الفيلم تأثير التليفزيون على الحياة فى الولايات المتحدة، ليصبح برنامج «ترومان شو» واحدا من أهم أفلام الصيف فى السينما الأمريكية يقوم بالبطولة نجم الكوميديا جيم كارى.. الذى يعود بنجاح بعد «كذب X كذب» ليحصل على أجره الجديد ٢٥ مليون دولار.. فى الصورة إعلان الفيلم «مبنى ضخم على شكل جهاز تليفزيون به شاشة عملاقة تعرض صورة كارى وهو نائم بهدوء وسط صخب المدينة.

دى كابريو مع حبيبته.. وهجوم مضاد

أخيرا تم التقاط أول صورة لصديقة ليوناردو دى كابريو، عارضة الأزياء فانيسيا هايدون التى تجمع بين ابتسامة شارون ستون وعينى كيت وينسلت وأنف كلير وينيس، وهن البطلات اللاتى شاركن دى كابريو بطولات أفلامه وفانيسيا (وهى ابنة أحد أبرز محاميى نيويورك) تمكنت من الفوز بجدارة بقلب صاحب العينين الزرقاوين، وشهدت الصحافة العالمية بتفوق الجميلة فانيسيا جسمانيا وذهنيا وعلميا، فهى تتمتع بجسد ذى مقاييس خارقة وبوجه حالم وبمهنة مبشرة.. وقد حاول الحبيبان إبقاء علاقتهما سرا ولكن دون جدوى، فقبلاتهما الحارة فى حفل عرض فيلم «الرهان الكبير» لروبرت دونى، اس.أر فضحت كل شىء.. وعلى صعيد آخر يتعرض دى كابريو لهجوم نسائى شديد، فقد شنت عدة منظمات نسائية هجوما ضده لأنه أعلن موافقته على أداء البطولة فى الفيلم الأمريكى الجديد «روح أمريكية» المأخوذ عن رواية تحمل الاسم نفسه ألفها «بريت اليس» عام ١٩٩١، واستقبلتها الأوساط النسائية بهجوم عنيف، لأنها تشجع على استخدام العنف فى ممارسة الجنس كنوع من المتعة.



■ فانيسيا صديقة ليوناردو

٦٥ من خبراء مفاعل ديمونة يقدمون استقالتهم

تنظر المحكمة العليا حاليا فى إسرائيل أكثر من ٤٠ دعوى قضائية إسرائيلية تقدم بها العديد من المهندسين والفنيين الإسرائيليين العاملين فى المفاعل النووى بديمونة فى صحراء النقب بسبب تفشى ظاهرة الإصابة بالسرطان التى طالت العديد من العاملين والخبراء خلال السنوات الأربع الأخيرة، حيث بلغ عدد المصابين ٤٥ خبيرا غالبيتهم يلازم منزله فى انتظار الموت وطالبوا جميعا بسرعة صرف تعويضات لهم ولأسرهم تصل إلى ٥٠ مليون دولار نتيجة للأضرار التى أصابتهم، وفى الوقت نفسه أصاب الذعر الحكومة الإسرائيلية التى أجرت فحوصات طبية عاجلة على أكثر من ٥٠٠ شخص هم أعضاء فريق العاملين فى مفاعلات ديمونة خلال العام والنصف الأخير فتبين سوء حالة ٤٠٠ شخص وتعرضهم فى أى لحظة للإصابة بالسرطان الذى بدأ بالفعل فى اختراق أجسادهم، أما الأزمة الأخطر التى تواجه الحكومة الإسرائيلية فهى تقدم أكثر من ٦٥ من المهندسين والخبراء الأوائل فى مفاعل ديمونة باستقالتهم وطلب إعفائهم من العمل فى صحراء النقب ومساعدتهم للسفر إلى واشنطن ولندن لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة، الأمر الذى ترفضه حكومة نيتانياهو لأن ذلك سيؤثر على سير العمل بالمفاعلات النووية ويهددها بالتوقف التام وقد تقدم غالبية هؤلاء الخبراء إلى العديد من الأحزاب اليسارية فى الكنيست لطرح طلبات إحاطة عاجلة لحكومة الليكود الحالية لإعفائهم من الاستمرار فى ديمونة، حيث تستعد بعض الأحزاب والحركات الإسرائيلية للتقدم بطلب جماعى لوزير الدفاع الإسرائيلى بإغلاق مفاعل ديمونة أو نقله إلى أماكن أخرى داخل حدود صحراء إسرائيل بعد أن تبين إصابة أكثر من ٧٠٪ من سكان النقب بأعراض السرطان.

ميتشيل وهما نفس الثنائى الذى أعد فيلما عن حياة الكاتب الشهير أوسكار وايلد.

■ **المركز المصرى لأطفال الأنابيب يعقد يوم الجمعة ١٩ يونيو مؤتمره السنوى لأطفال الأنابيب بالاشتراك مع مركز جونز الأمريكى لأطفال الأنابيب، و يحضره ٨٠٥ أستاذا وأخصائيا من المهتمين بقضايا العقم.**

■ أعلنت شركة أريكسون الفرنسية أنها ستطرح قريبا تليفونا محمولا يعرض صورة المتحدث، كما يمكنه تجنب المعاكسات الهاتفية، أو استقبال مكالمات من أشخاص غير مرغوب فيهم.

■ **ذكرت دراسة أعدها الكنيست الإسرائيلى أن العمالة الأجنبية فى إسرائيل تشكل ٣٪ من القوى العاملة، ويذهب ٩٪ منهم ضحايا لحوادث سيارات، وأشار التقرير إلى مصرع ٤٧ عاملا أجنبيا خلال العام الفائت وإصابة أكثر من ألف آخرين فى تلك الحوادث.**

■ تعتزم غرفة التجارة المصرية - الأمريكية بالقاهرة إيفاد بعض أعضائها إلى ولاية يوتار الأمريكية فى زيارة عمل لمناقشة فرص إقامة شراكات أعمال فى مجال التكنولوجيا بمصر والشرق الأوسط.



■ دلال عبد العزيز

■ سيد زيان

«الصفيلح» .. فياجرا عمانى !!!

■ **مسقط - صلاح جابر**

«الصفيلح» هو الفياجرا العمانى، وهى وصفة أكيدة تعادل الحبة الواحدة منه قوة حبوب الفياجرا الجديدة ذات العشرة مليجرامات، غير أنها بدون آثار جانبية، فضلا عن أنها تزيد من كمية السائل المنوى لدى الرجال، وقبل أن يذهب الفكر بعيدا نحو الصيدليات أو «العطارين»، كان «الأبولنوى» (وهذا اسمه العلمى) معروف جدا فى اليابان وهونج كونج، والطبق والواحد منه يقدم فى هونج كونج بـ ٢٥٠ دولارا أمريكيا، ولذا فهو وجبة الصفوة.. وهنا فى عمان وفى الخليج يتهافت عليه الناس لتأكدهم من ارتباطه بالنشاط الجنسى،ويباع الكيلو منه فى عمان بـ ٦٠ ريالا (١٥٠ دولارا) أثناء الموسم الذى لا يتجاوز شهرين فى العام، والصفيلح لمن لا يعرفه كائن بحرى يعيش داخل صدفة بيضاوية الشكل، خشنة السطح من الخارج، ذات صف من الثقوب فى جانبيها (لكى تساعدها على التنفس) وتؤكل قدماه فقط، وهو موجود فى عدد قليل من دول العالم المطلة على المحيط مثل كاليفورنيا والمكسيك والصين واليابان واستراليا وجنوب إفريقيا وبالطبع سلطنة عمان، لكنه يختلف من مكان إلى مكان، ويعد النوع العمانى من الأنواع الجيدة متوسطة الحجم نظراً لنظافة المياه العمانية وخلوها من التلوث وتاريخيا فإن اليابانيين هم أول من اكتشف هذا الكائن قبل ١٥٠٠ عاما، وظل سرا مقصورا على الصفوة حتى ذاع صيته قبل ثلاثين عاما مما أدى إلى زيادة الطلب عليه وكاد يقضى على وجوده، وطعم الصفيلح جميل جدا ولا يمكن تشبيهه بأى طعام بحرى آخر ولحمه أبيض اللون ونسيجه صلب مكتنز، يعرف فى بعض الأماكن بشريحة اللحم البحرية، ويعرف أيضا بأذن البحر لأن صدفته تشبه أذن الإنسان ولا يؤكل الصفيلح مباشرة عقب صيده (وصيده صعب جدا ويحتاج إلى مهارة) وإنما يتم أكل أقدامه فقط وعند إزالة القشرة يتم إزالة الرأس والأحشاء، بينما تقلم الأرجل الكبيرة من الحيوان لتصبح قرصين دائرين وتمثل الأقدام ١٥ ٪ من الوزن الكلى له، وهناك طريقة أخرى لأكله وتصديره، إذ بعد استخراج الحيوان من المحارة يجرى غليه فى الماء لعدة ساعات ثم يترك ليجف على مسطحات خشبية لفترة طويلة (تصل إلى شهر) بعدها يعبأ فى صناديق ثم يصدر إلى دول شرق آسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا، عبر شركات كبيرة مهتمة جدا به.. وتعرف قيمته.



عجرفة كلوديا

لم يحتمل الفرنسيون عجرفة عارضة الأزياء الألمانية كلوديا شيفر، عندما ظهرت فى أحد برامجهم التليفزيونية أولا لأنها حضرت متأخرة ساعة كاملة، ثم ذهبت فى صحبة أربعة حراس، ثانيا لأنها طلبت معرفة الأسئلة التى ستوجه إليها قبل البرنامج، ثالثا عدم رغبتها فى مشاركة المطربة الفرنسية لارافابيان فى اللقاء.. ولاحظ الصحفيون الموجودون فى القاعة أن كلوديا ترتدى «تايير» من تصميم كريستيان ديور ذى ياقة من الفراء.. وهى التى كانت تناضل من أجل الحفاظ على البيئة!

زياد رحبانى فى القاهرة

بدعوة من جمعية أصدقاء الكاتب الكبير الراحل أحمد بهاء الدين يحيى الفنان الكبير زياد رحبانى الذكرى الثانية التى تقام فى دار الأوبرا المصرية فى شهر أكتوبر الماضى.. وتأتى موافقة زياد - الذى يتمتع بشعبية كبيرة لدى قطاع كبير من الجمهور المصرى الذواق - كأحد الأحداث الفنية المهمة فى هذا العام، لأنه يغنى لأول مرة فى القاهرة، ثانيا لأنه اختار ذكرى الأستاذ بهاء الثانية بعيدا عن الحفلات الرسمية.. يذكر أن الشاعر الفلسطينى الكبير محمود درويش كان بطل الذكرى الأولى فى أكتوبر الماضى وألقى فيها قصيدته الجميلة «الهدهد».

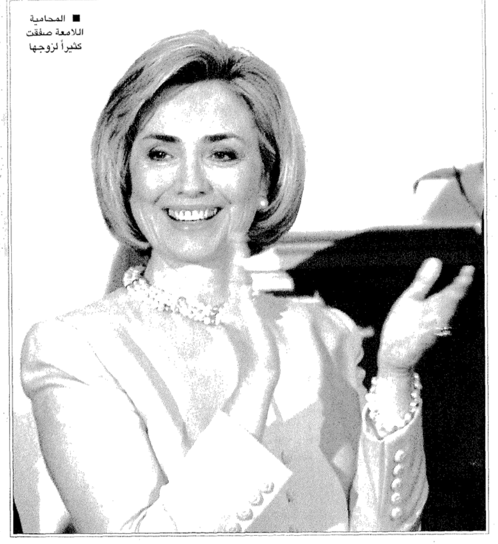
الملوخية تهدىء الأعصاب

■ **كتبت - هايدى المغربى**

أثبتت إحدى الدراسات التى أجريت بالمركز القومى للبحوث الزراعية بالقاهرة أن الملوخية تساعد على الوقاية من العديد من الأمراض بسبب غناها بفيتامين أ الذى يظل محتفظا بخواصه رغم عمليات الطهى أو التجفيف ويساعد فيتامين أ على حماية قرنية العين وتدعيم نشاط الغدد الجنسية وتهدئة الأعصاب ومنع تكوين حصوات المسالك البولية، كما تحتوى الملوخية أيضا على نسبة مرتفعة من مادة «الكاروتين» التى تقى من مرض البلاجرا وفقدان الشهية وعسر الهضم والأرق والصداع، وتقول د. عفاف عمرو الباحثة بالمركز إن التحاليل المعملية أثبتت وجود فيتامين ب أيضا فى الملوخية، مما يساعد على تنشيط القلب وعلاج الضغط المنخفض، أما البصارة التى تعتبر من أقدم الأكلات الشعبية المصرية، فهى تمد الجسم بعناصر ضرورية لبنائه، وتقاوم العديد من الأمراض بسبب وجود العديد من الأملاح المعدنية مثل الكالسيوم والحديد كما تتميز البصارة بغناها بالمواد البروتينية وفيتامين أ الذى يساعد على تقوية الإبصار ومقاومة التهابات قرنية العين وقروح الفم.

■ العاهل المغربى الملك الحسن الثانى أبلغ الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات التزام بلاده برفض الحوار مع إسرائيل وتجميد التطبيع التجارى والاقتصادى حتى توافق حكومة بنيامين نيتانياهو على إقامة دولة فلسطينية.

هيلارى كلينتون.. المرأة التى نطقت بالحق: هكذا «صنعت» الرئيس الأمريكى!

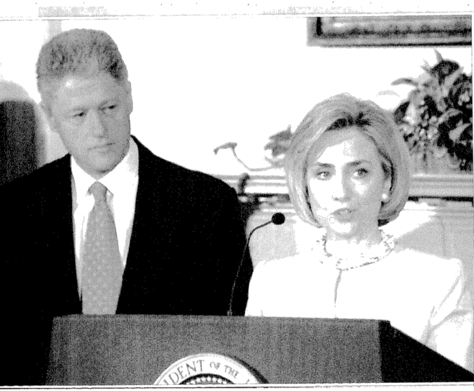

■ المحامية اللامعة صفقت كثيراً لزوجها

ع حين خرج صوتها من البيت الأبيض مؤيدا حق الفلسطينيين فى إقامة دولة مستقلة، قامت قيامة الأمريكيين، وأصدروا تصريحا رسميا بأن هذا الرأى خاص بصاحبته، ولا يعبر بالضرورة عن الرأى الأمريكى الرسمى.

حتى ولو كان الرأى الذى أطلقته السيدة الأولى هيلارى كلينتون رأيا خاصا، فإن قيمته تزداد لعدة أسباب: أولها أنه أول رأى يخرج من البيت الأبيض، وثانيها أن صاحبة الرأى لم تسحب رأيها، رغم رد الفعل الرسمى الغاضب، وثالثا أن هيلارى كلينتون ليست امرأة عادية، ولا تعى ما تقول.. بل إن تاريخها يؤكد - بما لايدع مجالا للشك - أنها هى التى قادت زوجها إلى المكتب البيضاوى. وإذا كانت هيلارى قد عبرت عن رأيها - وهو فى نفس الوقت رأى أغلب المثقفين الأمريكيين - فإننا لن نقول لها شكرا، لكن سنعيد قراءة تاريخ علاقتها مع الشاب «المعجبانى» الذى تحول بين يديها إلى أقوى حاكم فى العالم.

■ إعداد - ريم عزمى

■ احتجت الجامعة العربية رسميا لدى وارسو، بسبب دعوة إيهودا أولمرت عمدة القدس للمشاركة فى مؤتمر المدن التاريخية الذى عقد فى بولندا دون دعوة فيصل الحسينى لتمثيل فلسطين، الجامعة استندت إلى الحق العربى فى القدس ، وأن التفاوض حولها مؤجل إلى المفاوضات النهائية.



■ هيلارى تتحدث من فوق منصة الرئيس الأمريكى

حاربت من أجل مساواة المرأة بالرجل.. ودافعت عن غراميات زوجها

فشلت فى الصعود إلى القمر ففازت بلقب السيدة الأولى

لو تزوجت عاملا بمحطة بنزين لجعلته رئيسا

لم تكن هيلارى رودهام من الطراز الذى يصحبه دائما بيل كلينتون للتعرف على والدته وأخيه، فقد كانت ممتلئة وغير مهندمة، كما أنها ترتدى نظارة سميكة، لكنها هى التى انتصرت على غريماتها، وفازت فى النهاية بقلب كلينتون، ثم بلقب سيدة الولايات المتحدة الأمريكية الأولى مرتين على التوالى.

ولم يتصور زملاؤهما أن يتمكن الرباط المقدس من جمعهما، لكن الطموح والذكاء والتركيز على الهدف، كانت أهم الصفات المشتركة التى جمعتهما رغم اختلاف ظروفهما، وطباعهما، لأن بيل كلينتون الشاب الفقير الذى قدم للدراسة بواشنطن كان لايزال يحتفظ بلكنته الجنوبية مع تمتعه بالوسامة وبمنكبين عريضين، كما كان يحرص على دهن شعره، ورغم الخفة والرقة التى تعلو وجه كلينتون، فقد تخطى خلال حياته عقبات كثيرة، كانت أهمها والدته فيرجينيا، التى كانت تعمل على إحدى ماكينات القمار بلاس فيجاس، والتى كانت دائمة الدخول فى مغامرات عاطفية آخرها السكير العنيف الذى تزوجته وأنجبت منه «روجر» أخ بيل كلينتون الوحيد غير الشقيق، الذى يصغره باثنى عشر عاما، الذى تسبب له أيضا فى متاعب بسبب إدمانه للمخدرات، لذلك أرجع أصدقاء الرئيس مغامراته العاطفية، وبحثه الدائم عن الحب لطفولته العصيبة، أما هيلارى فقد تربت وسط أسرة مترابطة، ودرست فى مدرسة «ويلسلى» ثم درست بكلية حقوق جامعة «ييل» وقد تعودت دائما التعبير عن أفكارها الغريبة وممارستها باستقلالية، لتصبح فيما بعد امرأة متحررة، وخلال فترة دراستها كتبت لوكالة «ناسا » لأبحاث الفضاء عن إمكانية انضمامها لكى تصبح رائدة فضاء وتسافر للقمر، وبدلا من إصابتها بالإحباط عندما رفضت الوكالة طلبها بحجة عدم إمكانية الفتيات فى المشاركة، قامت الشابة هيلارى بالمحاربة من أجل المساواة، فمن يصدق أن هيلارى مؤيدة الحركة النسائية النموذجية، المتيقظة لكل ما يقلل من شأن المرأة أو يطعنها فى كرامتها، سترتبط ببيل كلينتون الشهير بامتيازه فى غزواته النسائية، ويبدو أن الطابع الساخر لكل منهما أتاح فرصة التقارب، فقد اشتهرت هيلارى بمهارة التقليد، وعند زيارة هيلارى لمنزل كلينتون، قام الأخير باصطحاب والدته وأخيه لغرفة أخرى، وقال لهما: أمى، روجر، أريدكما أن تعلما مدى اختلاف هيلارى عن الأخريات، فعلاقتى بها مختلفة، ويجب أن تفهما أننى وهيلارى نتقاسم نفس الأفكار، لكن الذى حدث هو أن أفكار كلينتون هى التى غلبت، فبعد انتهاء دراستهما فى جامعة «ييل» أخبر كلينتون هيلارى برغبته فى العودة إلى أركنساس قائلا: أنا أدرك أنك لا تستطيعين أن تتبعينى، لكن لابد لى من العودة لمسقط رأسى، مما أثار هيلارى جدا، وبدلا من الاستقرار بواشنطن حيث كانت ستتمكن من التقدم فى مهنتها، تبعت بيل إلى مدينة «ليتل روك»، وبسرعة فائقة تمكن الثنائى هيلارى - بيل من العمل بديناميكية.

ويتذكر رفاق هيلارى فى الدراسة بأنها كانت متحمسة دائما للمشكلات، وأنهم يقضون معها ليالى كاملة فى الجدل، وكانوا رجالا ونساء متفقين على أنها ربما تصبح أول وزيرة للعدل أو للخارجية.

ومن سخرية القدر أن زوجها هو الذى يقوم بتعيين سيدتين فى هذين المجالين، فى حين تصبح هى أفضل سيدة أولى بعد إليانور روزفلت، ورغم تحررها سارعت بتغيير اسمها من هيلارى رودهام إلى هيلارى كلينتون، بعد انتقادات المحافظين لها، كذلك غيرت تسريحة شعرها ومكياجها، ولم تتردد عن الظهور مع زوجها للرد على فضيحة «وايت ووتر» المالية، وعلى الشكوك التى حامت حول انتحار فينسيت فوستر مستشار الرئيس وإمكانية وجود عملية قتل مدبرة، مرورا بالخيانات، ولم تستنكف هيلارى فى تصريحاتها أيضا من ذكر حبها لعمل الحلوى، ويتساءل الكثيرون كيف أن المحامية اللامعة ستنتهى مثل نانسى ريجان وباربرا بوش، وزوجة الرئيس جونسون

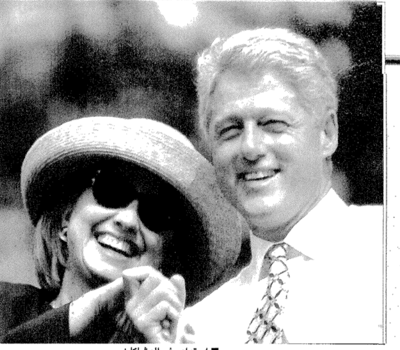


الشهيرة بـ «ليدى بيرد» (التى تعنى سوسة السعادة)، أو حتى مامى أيزنهاور، هؤلاء الزوجات اللائى وقفن بجانب أزواجهن، دفاعا عن فضائحهم الشخصية أو السياسية.

فبعد زواجهما بفترة قصيرة، بدأت الشائعات عن علاقات كلينتون النسائية تنتشر، كذلك الحديث حول وجود عقد بين الزوجين، يحتوى على ترتيبات معينة، فهى تعلم أنه غير مخلص، لكنها تقبله لأنها تجده أفضل من غيره، وكما أكد أحد أصدقائه قائلا إن بيل كان رجلا ملىء بالحيوية، وله عواطف جياشة، وقد بدأ مهنته وهو يعلم - كما تعلم هيلارى - أنه لن ينجح بدونها، ومن القصص المتداولة، عقب زواجهما، أنه فى إحدى محطات الوقود تعرفت هيلارى على عامل المضخة، حيث كانت تخرج معه فى أثناء الجامعة، فقال لها بيل: هل أنت مدركة أنه لو كنت قد تزوجتى منه لأصبحت زوجة عامل مضخة وقود، فابتسمت هيلارى قائلة: انت مخطىء، فلو كنت قد تزوجته فربما أصبح رئيس الولايات المتحدة.

وتبين الصور القديمة الزوجين كلينتون فى فترة الشباب، وقد ظهرت هيلارى بشعر غير مصفف، وبملابس غير لائقة، وبنظارة سميكة، أما بيل فهو رجل سياسى ساحر ذو ابتسامة عريضة، ومنذ انضمام هيلارى للبيت الأبيض بدأت الخروج من إطارها المعتاد، واحتفظ كلينتون بجانبه الودود، حتى إنه يقوم بحركات تعبر عن الحب بطيب خاطر، مثل معانقته لزملائه، مما جعل هذا النوع من الرؤساء هدفا للجدل السياسى، وأخذ البعض يلومه على أنه لا يعرف الفرق بين إظهار الود وبين الحركة المبالغ فيها، لكن مؤيديه أكدوا أنه عند لمسه أو معانقته عن طيب خاطر للأشخاص، فهو لا يفكر فى أى سوء نية، ويشهد أحد المقربين له أنه كثيرا ما يزيح خصلة شعر متدلية على جبهة إحدى السيدات، قائلا لها إنها أجمل هكذا، كذلك أصبح كرمه مثلا يحتذى به، فملاحقة الصحفى مايك ماكارى، يحكى أنه فى يوم أثنى على رابطة عنق الرئيس، مما كان من الأخير إلا أنه خلعها وقدمها هدية له، وأضاف ماكارى أنه عليه إحضار حقيبة كبيرة لوضع هدايا الرئيس له فيها، كى يعرضها أمام الجميع، ولا شك أن هذا الجانب الدافىء فى شخصية الرئيس جذب المتحفظة هيلارى.

ففى فترة دراستها بمدرسة ويلسلى كانت هيلارى مشهورة باسم «الأخت ثلاجة» وكانت معروفة بكتابة واجبات زملائها على الآلة الكاتبة، وحرصها على استذكارها قبل الامتحان، لذلك كانت تحتاج لشخص اسمه بيل كلينتون ليقع فى حبها من أول نظرة، ليعرف حقيقتها بعيدا عن مظهرها.

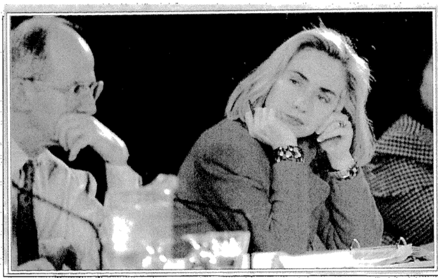

■ إحتواء رغم المشاكل!

عنصر آخر ديناميكى ظهر عقب فوز بيل كلينتون فى انتخابات ولاية أركنساس، فقد أصبحت هيلارى أحد مستشارى الرئيس المقربين والذين يستمع لآرائهم، بعد ذلك أصبح يسألها عن رأيها قبل كل اجتماع له فى البيت الأبيض، وقبل الرجوع لمستشاريه الرسميين، وظهر جليا أن السيدة الأولى تتحرك خلف الكواليس، ولم ينتقد اليمينيون وحدهم هيلارى لترويجها لبرنامجها الخاص بالإجهاض، وعمل الأمهات غير المتزوجات وقضايا الشذوذ الجنسى، بل أيضا أخذ مستشارو الرئيس فى لومها على اغتصاب مهامهم، لكن لم يستطع أحد المساس بها، فلا يمكن لأحد عزلها بما أنها لا تشغل منصبا رسميا، أو درجة معينة، وكلما ازدادت سلطة السيدة الأولى، كلما كثرت الشائعات حولها وحول زواجها، فتردد أنها سحاقية بما أن كل صديقاتها من النساء القويات، وأن رغباتها الجنسية تجعلها متقبلة لخيانات زوجها.

وبعد اتهامات باولا جونز ومونيكا لوينسكى وكاثلين ويلى، ظهرت هيلارى فى الشتاء الماضى عقب «فضيحة مونيكا» على شاشة التليفزيون صباحا، فى هدوء وأناقة، لكى تدافع عن زوجها، رد فعلها هذا أثار إعجاب العديد، ومنهم الرئيس الفرنسى جاك شيراك، الذى اتصل تليفونيا ببيل كلينتون، لكى يوصل تهانيه لهيلارى، مؤيدات الحركة النسائية الأمريكيات العزيزات على هيلارى، كان لهن رد فعل عجيب، فقد أعلنت نانسى فرايداى أنه سواء كانت الاتهامات الموجهة للرئيس كاذبة أم صادقة، فلديه حق ممارسة حياته الشخصية بالشكل الذى يرغبه، طالما أنها لا تعوق قدرته على الحكم، ورغم أن هذه الشائعات لا تسعد هيلارى، فهى تعرف جيدا، أن مثل الظروف المفاجئة ليست لها أهمية، فالرئيس متعلق بها - ربما ليست بالطريقة التى تفضلها - لكنها تعلم أن مثل هذه الأمور لا تهدد علاقتهما بأية صورة، كما لا تهدد احتياج بيل كلينتون لزوجته.

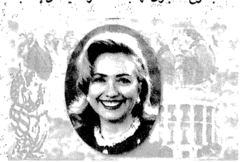
وعن حياتها الشخصية ذكرت هيلارى أن أكثر الشخصيات التى أثرت فى حياتها هى شخصية والدتها التى علمتها أن لديها دورا عليها أن تلعبه وأن عليها مسئولية تجاه المجتمع، والطريف أن الخطابات التى تصل هيلارى وزوجها غالبا ما يسأل فيها الناس عن تسريحة شعرها ويطلبون من كلينتون نصائح عن رياضة الجولف، وأكثر الخطابات التى أعجبت هيلارى عندما كتب طفل من ولاية أيوا قائلا: عزيزى السيد الرئيس، أنا اسمى رولى، وأحب كرة القدم الأمريكية، وكرة السلة، وأنتظر منذ ثمانى سنوات أسرة لكى تتبنانى، وأتمنى أن تكون الأسرة مكونة من والدين لطيفين، وأخ وأخت، وحيوانات أليفة، وأضافت هيلارى، أن أهم أولوياتها الشخصية مع نهاية هذا القرن هى استكمال كفاحها الذى بدأته من أجل استثمار مستقبل الأطفال فى أنحاء العالم، وأن أفضل استثمار على المدى البعيد هو الترويج للتربية والحماية الاجتماعية، الذى سيساعد

■ سمحت السلطات اللبنانية ولأول مرة بدخول مراسل صحفى إسرائيلى إلى أراضيها، المراسل الإسرائيلى يعيش فى باريس وزار لبنان لتغطية زيارة الرئيس الفرنسى جاك شيراك الأخيرة لبيروت.



■ كنت واثقة من تجاوز العواصف

على حل أسئلة شائكة مثل التفكك العائلى والانحطاط البيئى. وعن تجربتها كسيدة أولى تقول إنها تجربة مثيرة أن يجد الشخص نفسه وسط المسائل السياسية الأمريكية، وأن هذه المرحلة ليست سهلة لأنها مليئة بالتحديات أما المثل التى تؤمن به ويحدد فلسفتها، خاصة مع قدوم القرن الحادى والعشرين، فهو الاعتراف بفضل الماضى، وتخيل المستقبل، وبمناسبة الماضى، فأكثر ما أثر فيها خلال رحلتها العام الماضى مع ابنتها تشيلسى لأوغندا، هو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، المتمثل فى الطغاة، فعندما زارت مجموعة من النساء الرواندأيات من اللائى نجين من حرب الإبادة الجماعية ووصلن للعاصمة الرواندية كامبالا، دخلت هيلارى لقاعة الاجتماعات ورأت نساء رائعات فى أزيائهن الشعبية، جالسات حول المائدة، لكن الإرهاق كان يعلو وجوههن، وعيونهن غائرة، وكن يتحدثن بصوت عذب، وقامت السيدة التى ترأس المجموعة - الآن تشغل منصب وزير - بوصف ما حدث لها ولعائلتها ولعائلات النساء الموجودات حول المائدة، ثم قامت فتاة شابة بشرح ما جرى لها باللغة الفرنسية، من إصابة بذراعها وتلوثها مما أدى لبترها، كذلك روت إحداهن رحلتها وسط الأهوال عندما انضمت لمعسكر مخيف للاجئين، وكانت السيدة يتبرجور زوجة نائب الرئيس الأمريكى قد زارته، هذا المعسكر الذى يحتوى على أية قاعدة إنسانية، وقد تلت هذه الحوارات تقديم ألبوم صور للسيدة كلينتون، يضم أبشع مشاهد الحرب الأهلية، من عظام وجماجم وأجساد وأيتام وأماكن مهدمة، ثم شاهدت صور أخرى لمواطنين يحاولون إعادة البناء، وصور للاجتماعات واللقاءات وفى النهاية أدركت هيلارى مدى بشاعة الإبادة الجماعية، خاصة أمام صور البناء والتجديد، ثم قالت لها إحدى السيدات: أتعرفين، أن ذلك يصنع فرقا كبيرا لو أن الأشخاص آمنوا بإمكانية التعايش السلمى مع جيرانهم، ولو أن كل طفل لكل أسرة تم اعتباره طفلا للرب، وقد فقدنا هذا الإيمان وحاليا علينا استعادته، وعن كيفية أدائها لعملها وسط المتاعب التى تواجهها فى بعض الأحيان، أجابت هيلارى كلينتون، إنها وزوجها يتساءلان كثيرا كيف أنهما ينجحان فى التركيز على عملهما فى الوقت الذى يغزو فيه الصحفيون البيت الأبيض بحثا عن الشائعات: ثم شرحت قائلة إنه ليس موقفا جديدا، فالمنافسون السياسيون لزوجها يحاولون منذ بداية حكمه إسقاطه عن طريق الاتهامات الكاذبة والشائعات، والتجربة علمتهما أن الحق ينتصر بالصبر والإيمان، وثانى عامل ساعدهما على المثابرة أن الجماهير بعثت لهما بأعداد هائلة من خطابات التشجيع و المساندة، وفى النهاية نجح زوجها فى الفوز بفترة رئاسة ثانية ■



حوارات إسرائيلية

حدثت هذه الواقعة منذ أيام قليلة.. دق جرس التليفون.. رفع أحد الحاضرين سماعة التليفون ليرد.. سمعنا حواراً طويلاً بدا منه أن الشخص الذى على الطرف الآخر هو الملحق الصحفى بسفارة إسرائيل بالقاهرة يحاول إقناع أحد كتاب الأعمدة بمقابلته.

ودار الحوار كالتالى: لماذا تريد أن تقابلنى؟

قال «وهذا ما فهمناه بعد ذلك» : أود أن أجرى معك حواراً حول ماتكتبه ويتعلق بأزمة الشرق الأوسط. قال الزميل: إذا كانت لديك حجج أرجو أن تكتبها وترسلها لى.. وفى ضوء ما ستكتبه سوف أقرر إذا كان من الممكن أن استقبلك أم لا.

رد الملحق الإسرائيلى: وما رقم تليفون منزلك؟

قال: وما علاقة تليفون المنزل بما نناقشه.. إذا كان لديك ما تقوله لديك تليفون العمل.

عند هذا الحد انتهت المكالمة.

بعد دقائق رن جرس التليفون مرة أخرى.. نفس المتحدث يطلب أحد كتاب الأعمدة وأعرب له عن رغبته فى مقابلته.. جاء رد كاتب العمود حازماً وحاسماً: أنا لاأقابل إسرائيليين.

فى نفس اليوم علمت أن ما يحدث يمثل سلوكاً متكرراً من جانب الملحق الإسرائيلى الذى يبدو أن الأمور اختلطت عليه وتصور أنه يعمل فى العاصمة الأمريكية واشنطن وفى حماية جماعة ضغط قوية «أيباك» تسيطر على آليات عمل النظام السياسى الأمريكى فيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط، ونسى أنه فى القاهرة.

وماحدث إنما يمثل عدم إدراك واضح من جانب هذا الدبلوماسى للتطورات المأساوية التى تمر بها عملية السلام فى الشرق الأوسط.. وتجاهل للوضع الذى يوشك أن يفجر الأراضى العربية المحتلة.. والفضل يعود لحكومة بالغة فى التعنت «الليكود» ورئيس وزراء بالغ الصلافة «نيتانياهو».

فكيف يمكن القفز على الأمور بهذه البساطة.. وتصور أنه فى الإمكان عمل حوارات مع مثقفين مصريين مدركين لحجم الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطينى لقد اكتوى المثقفون المصريون بنار الصراع العربى الإسرائيلى منذ النكبة التى توافق هذه الأيام ذكراها الأليمة منذ ٥٠ عاماً. إن ما أريد التأكيد عليه هو أن الشعب المصرى لديه إجماع واضح على أهمية إقرار السلام فى المنطقة، وتدليلاً على ذلك كانت مصر أول دولة عربية تقود مسيرة السلام فى الشرق الأوسط.. وانطلاقاً من مسئولياتها سوف تسعى إلى إقرار السلام.. ولن تتخلى عن الشعب الفلسطينى فى محنته.. كما لن تتخلى عن الشعبين اللبنانى والسورى فى مطالبتهما بإنهاء الاحتلال الإسرائيلى.

وحيث يتم إعادة الحقوق إلى أصحابها.. حينئذ يمكن أن نتحدث عن حوارات المثقفين.

جمال زايدة



■ الرئيس المصرى حسنى مبارك بوصفه رئيسا للقمة العربية عرض على العاهل المغربى الملك الحسن الثانى القيام بوساطة لتحسين العلاقات الجزائرية ـ المغربية، تمهيدا لاستئناف اجتماعات دول الاتحاد المغاربى.

وزير الرى السودانى:

لا رجعة عن قرار البشير بإعادة جميع الممتلكات المصرية

أعلن وزير الرى السودانى محمد شريف التهامى أن جميع الممتلكات المصرية وليس منشآت الرى وحدها فى السودان هى قيد جدولة التسليم إلى الجانب المصرى قريباً جداً، وأضاف التهامى فى حديث لـ «الأهرام العربى» جدية الجانب السودانى فى تنقية الأجواء بين البلدين اللذين يجب أن يقدرا الظروف التاريخية التى يمر بها السودان. وحذر من أن مخططات التقسيم التى يرعاها جون قرنق قد تنال من أمن البلدين وليس السودان وحده، وانتقد التهامى سلوك المعارضة الشمالية التى يسير رموزها خلف جون قرنق الذى وصفه الوزير السودانى بأنه «عنصر عدم استقرار» مهمته ضرب استقرار السودان، وأكد أن مسئولية حماية نهر النيل من الأطماع الخارجية تقع على عاتق مصر والسودان، وأشار إلى دور مصر فى تقريب وجهات النظر بين المعارضة والحكومة السودانية مؤكداً أن المخلصين فقط يهمهم دفع السودان إلى الأمام وليس استنزاف طاقاته وتهديد استقراره الذى يهدد استقرار المنطقة ككل.

■ حوار أجراه ـ عبدالله الحاج

كيف ستتم جدولة تسليم المنشآت والممتلكات المصرية الخاصة بالرى المصرى من السودان؟ ولماذا تأخر تسليمها للجانب المصرى حتى الآن؟

الممتلكات المصرية عموماً فى السودان تخضع حالياً لتوجيه مباشر من رئيس الجمهورية والذى يقضى بتسليمها جميعاً وليس منشآت الرى فقط للجانب المصرى.

وأعتقد أن وصف الجولة الأولى من المفاوضات التى تمت فى الخرطوم بالفشل فيه تجاوز كبير لأن فى تلك الأجندة التى بحثت تم الاتفاق على أشياء كثيرة وبقيت بعض التفاصيل، ووضع طبيعى أن تحدث بعض المماحكات هنا وهناك فى اللقاء، لكن كان واضح جداً أن التوجه العام كان باتجاه تسليم تلك الممتلكات والاختلاف فقط كان فى البرمجة الزمنية بل فى نذر يسير منها، وأنا فى تقديرى أن الأمر كله يسير باتجاه تصفية إيجابية.

وأريد هنا أن أتوسع وأتجاوز موضوع الممتلكات وأقول إن الأجندة بين مصر والسودان فيها أشياء كثيرة أخرى، فهى أجندة سياسية مشتملة على عدد من المواضيع، هذه الممتلكات هى النذر اليسير منها وأهم تلك المواضيع موضوع حلايب وموضوع الحرب الدائرة فى جنوب السودان، وموضوع المعارضة السودانية التى تتخذ من القاهرة مقراً لها، تلك الموضوعات مطروحة للنقاش لتصفية الأجواء، حيث نشعر بأنه لابد للعلاقات المصرية ـ السودانية أن تكون فى أحسن حالاتها لتدفع وتدرأ وتردع مخططات إذا لم يلتفت إليها بحرص شديد قد يكون لها آثار ضارة جداً فى المستقبل، خاصة أن مصر حريصة أن يظل السودان موحدا، وضد أية مناورات أيا كان مصدرها لفصل الجنوب أو خلعه والبلدان حريصان على أن أى هجمات قد تقوم بها المعارضة بهدف زعزعة أمن السودان واستقراره هى أعمال مرفوضة لأنها تنال من استراتيجية البلدين، وأعتقد أن السودان صامد حتى الآن، ولكن ذلك الصمود يجب أن يدعم حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه ونندم.

فى رأيك ما الدلالة السياسية لغياب جون قرنق عن اجتماعات المعارضة فى القاهرة؟

رأيى الشخصى أن جون قرنق هو عنصر عدم استقرار فى السودان، ويسعى لاستنزاف موارده، والمتابع لتاريخه السياسى منذ بداية حركته يؤكد ذلك، لأننا لا نعرف عما إذا كان ضد الحكومة العسكرية لأنها حكومة سلطوية وقاهرة، أو هو ضد الحكومة الحزبية لأنها حكومة ديمقراطية انتخبها الشعب، قرنق ظل يحارب ويحارب أى حكومة قائمة فى الخرطوم منذ جعفر نميرى حينما قال إن نظامه شمولى عسكرى، ثم جاء عبدالرحمن سوار الذهب فظل يردد أنه امتداد لمايو، ثم جاءت الأحزاب والصادق المهدى والديمقراطية الثالثة واحتلت السلطة حوالى أربع سنوات ما هان عليه أن يتكلم معهم بلغة مؤدبة، والآن جاء النظام الشمولى الأخير فقال إنهم حكم عسكرى فنحن لا نعرف أى نوع من الحكم يريده جون قرنق، فهو لا يعجبه الحكم الديمقراطى أو العسكرى، أو الشمولى، قرنق يعجبه فقط استمرار الحرب واستنزاف موارد السودان وقتل أبناء السودان، وأنا مقتنع أن جون قرنق رجل عميل، (أرجو أن تضعها بين قوسين) وهو يسخر أموال المانحين له أياً كانت أجناسهم أو أعراقهم لقتل أبناء السودان واستمرارية الحرب وأعتقد أن المعارضة الشمالية قد تم استغلالها فى هذا الشأن، فترديد مقولة أن قرنق جزء من الإطار القومى السودانى تشوبه علامات استفهام وتعجب كثيرة، فماهى العبقرية التى يتحلى بها قرنق، وتجعل الصادق المهدى ومحمد عثمان الميرغنى يقتنعان بأن قرنق «سيأتى بما لم تأت به الأوائل» أو فى يده مشعل علم ونور وقداسة بحيث يسخرا كل امكانات تجمعهما ويسيرا خلفه إلى المجهول.

ما أهداف زيارتك إلى مصر؟

نحن فى توافق فى كل السياسات المائية مع مصر، لأن النيل هو شريان الحياة لبلدينا ولأن قضية المياه فى مصر والسودان أكبر من أية قضية أخرى، ودائماً ينظر لهذا الموضوع فى إطار مصلحة الشعبين ويشرف عليها عدد من شيوخ المهندسين المصريين والسودانيين، ويراجعون أرقامه مراجعة

■ سوريا و مصر والسلطة الفلسطينية رفضوا أخيرا أكثر من خمس دعوات أمريكية وأوروبية وإسرائيلية لاستئناف المفاوضات متعددة الأطراف، التى توقفت بسبب قرار الجامعة العربية بمقاطعتها لحين التزام إسرائيل بعملية السلام.

القاهرة والخرطوم قادرتان على حماية النيل من الأطماع الإسرائيلية



■ متفقون مع مصر حول السياسات المائية

ومصر والسودان هما من أقدم الدعامات الفنية لفهم مسار النيل ومياهه وطبيعته وجغرافيته منذ فجر التاريخ ويجمع كل المؤرخين على أن مصر والسودان هما هدية النيل الذى قامت الحضارة الفرعونية على ضفافه، وهناك أكثر من شاهد أن تلك القياسات المائية كانت تعمل منذ أقدم العصور بدءاً من الحضارة الفرعونية مروراً بالحضارة الرومانية ثم القبطية ثم الحضارة الإسلامية والذى بنى خلالها عمرو بن العاص مقياس جزيرة الروضة.

مستقبل التعاون لإقامة مشاريع مشتركة على ضفاف النيل بين البلدين إلى أين؟

أعتقد أن الرؤيا واضحة وهناك أسس بين الحكومتين لكيفية العمل على استغلال مياه النهر ومصر منذ بنائها السد العالى فى الستينيات تكاد تكون أمنت كل مطالبها المائية خلف البحيرة، والسودان يسعى الآن لتعلية خزان الروصيرص لاستغلال حصته من المياه المخصصة له، وهناك مشاريع أخرى مثل مشروع «ستيت» لتوفير المياه من نهر عطبرة لزراعة نصف مليون فدان، كما أن تعلية خزان الروصيرص تضيف بقية الحصة التى تبلغ أربعة ونصف مليار إضافية ستستخدم فى مشاريع امتدادات «الرحق» و«كنانة» كما تمكن السودان من استخدام طاقته الكهربائية المائية إلى اقصاها على مدار السنة، كذلك هناك مشروع خزان «الحمداب» وهو أساساً لتوليد الطاقة الكهربائية، وكذلك خزان «كاجبار» و«الشليك» وهى مواقع شلالات على النيل من الممكن تجهيزها لكى تولد المزيد من الكهرباء التى يعانى السودان نقصاً شديد فيها، ونؤمل أن نعوض احتياجاتنا من الطاقة من أمثال تلك المشاريع الحيوية.

هناك أنباء مؤكدة حول تغلغل إسرائيلى فى منطقة منابع النيل، كيف تقدرون هذا الأمر؟

مجرد انتشار هذا الموضوع أو التنديد به فى الإعلام ينذر بضرورة تنبيه الناس لتلك الأغراض، خاصة أن الصراع القادم سيكون على مصادر المياه، وأعتقد أن إسرائيل تسعى لتثبيت أقدامها فى مناطق منابع النيل، لكننا ندرك أن لمصر والسودان مهمة قومية فى هذا الصدد وهما قادرتان على التفاهم لمواجهة هذا الخطر.■

دقيقة جداً ويتتبعون أخباره بطريقة ثاقبة، ولا مجال لأى انفعالات أيا كان شكلها، تؤثر على هذه الثوابت التى نتعامل بها فى أمر المياه.

ومن هذا المنطلق دعانى الدكتور محمود أبوزيد وزير الأشغال والموارد المائية المصرى لزيارة بلدنا مصر رداً على زيارته التى قام بها للسودان، والزيارة تتوافق مع اجتماعات الهيئة المشتركة لمياه النيل بين مصر والسودان.

والهيئة تأسست فى عام ١٩٥٩ بعد توقيع الاتفاق المعروف باتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان بهدف اقتسام حصص مياه النيل وظلت الهيئة من هذا التاريخ ترقب وترصد كل واقع المياه سواء كان فى كميته أو فى مشاكله المختلفة، وترقب مجرى النهر وكل القياسات المتصلة بالمياه والأمطار، وكل الأشياء التى تكون عنصراً فى إيجاد المعلومات الحقيقية عن المياه، وانتهز الفرصة لاشيد بالاستقبال الطيب الذى وجدناه من إخواننا المصريين الذين تحدثنا معهم فى كل المواضيع والمسائل التى تهم مسيرة توفير المياه لمصلحة الشعبين فى بلدينا، وكان هناك تطابق فى الآراء والأفكار ولا يوجد ما يعكر صفو هذه العلاقة المتميزة.

وأمر المياه بين السودان ومصر تشرف عليه نخبة ناضجة فنياً وسياسياً ودائماً عرضهم متميز فى هذا الصدد.

ما أبرز المشاريع المشتركة فى مجال المياه بين مصر والسودان؟ وإلى أين وصلت؟

أبرز المشاريع المشتركة بين البلدين هى قناة جونجلى التى أوقف العمل بها الأعمال العدوانية الدائمة للمتمرد جون قرنق فى جنوب السودان.

والمشروع متقدم جداً وفيه فائدة عظيمة للبلدين، والناس تتحدث فيه عن توفير مليارات من الأمتار المكعبة من المياه يوفرها المشروع، ورؤى أن يبدأ باستغلال أربعة مليار مكعبة من مياهه، وحسب الاتفاق ستكون التكلفة والاستغلال مناصفة بين البلدين.

وقد أوقف العمل منذ قيام الأعمال العدوانية فى المنطقة عام ١٩٨٤، وحتى الآن لم يتحرك المشروع.

لكن هناك تعاونا آخر مشتركا ومستمرا بين مصر والسودان، وذلك فى مجال جمع وحصد المعلومات والتعامل مع دول حوض النيل الأخرى من خلال هذا الإطار وفى سياق الحديث عن السياسات القومية والإقليمية للاستفادة من مياه النهر من مصادره إلى مصبه.

هل هناك تنسيق بين البلدين قبيل الاجتماعات القادمة لهيئة دول حوض النيل؟

هناك تنسيق كامل بين مصر والسودان فيما يمكن أن يثار من قضايا فى هذا الأمر، وذلك كله يعتمد على التفهم الهندسى والمائى لحوض النيل.



■ وزير الخارجية السودانى زار الإمارات الأسبوع الماضى بشكل مفاجىء، فى الوقت الذى كان فيه الصادق المهدى زعيم حزب الأمة المعارض موجودا فى «أبوظبى» مصادر سودانية قالت إن الزيارة تتعلق بوساطة إماراتية بين الحكومة السودانية والمعارضة الشمالية.

■ المشاورات الثنائية والثلاثية .. هل تجيب على الأسئلة الحائرة ؟

رغم الاتصالات والتحركات المتسارعة

شكوك حول انعقاد القمة العربية

القمة العربية المنتظرة تنعقد أم لا؟ ومتى؟ وبأية كيفية؟ وأين؟ الأسئلة السابقة شغلت بال العرب خلال الأسبوعين الأخيرين، لكن دبلوماسيا عربيا رفيع أضاف سؤالا آخر هو: لماذا تنعقد القمة؟ وأكد أن هذا هو «مربط الفرس» فى الموضوع كله.

■ تقرير - سعيد عيسى

العرب تابعوا باهتمام بالغ التحركات والاتصالات واللقاءات المكثفة التى شهدتها العواصم العربية خلال الأسبوعين الأخيرين، فالقاهرة شهدت لقاءين مهمين بين مبارك - الحسن، ثم مبارك - القذافى، ودمشق وعمان استضافتا الأمير عبدالله ولى العهد السعودى، وعرفات التقى مبارك بالقاهرة، ثم خادم الحرمين الشريفين، وولى عهده فى جدة، وعرج على «أبوظبى» ومسقط، حيث التقى الشيخ زايد والسلطان قابوس، وربما يتوقف فى الدوحة للقاء الشيخ حمد بن خليفة، وعمرو موسى وزير الخارجية المصرى حمل رسالة من الرئيس مبارك للأمير عبدالله عشية زيارتيه لدمشق وعمان، وقبل هذه التحركات غير المسبوقة عقد الرئيسان المصرى والسورى قمتين فى القاهرة ودمشق الشهر الماضى لم يفصلهما غير أيام معدودة.

المعلومات والتقارير والتحليلات حول التحركات العربية صبت جميعها فى بند واحد هو أن العرب يحضرون لقمة، ولذلك ثارت الأسئلة السابقة.

مصادر مطلعة على تفاصيل اللقاءات العربية قالت لـ «الأهرام العربى» إن القمة المفترضة لم يتحدد موعدها بعد، رغم أنها وفقا لياسر عرفات صاحب الدعوة ستكون «قمة طارئة»، وأحد شروط «الطارئة» أو تفسيراتها أن تكون «عاجلة»، وقد مر أكثر من شهر على دعوة عرفات التى أعلنها عقب فشل اجتماعات لندن أوائل مايو الماضى، والتى ضمت

■ سالم أحمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية دعا الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمشاركة فى القمة الإفريقية التى تعقد منتصف الأسبوع الجارى.

أولبرايت ونيتانياهو، إلى جانب الرئيس الفلسطينى.

إذن موعد القمة الطارئة أو العاجلة لم يتحدد بعد، و بعض أسباب التأخير تعود وفقا لدبلوماسى مصرى لإتاحة الفرصة كاملة أمام جهود الولايات المتحدة، ووفقا لمصادر فلسطينية فإن موعد القمة ينتظر إعلان واشنطن عن نتائج جهودها لإقناع نيتانياهو بقبول المبادرة الأمريكية.

بخلاف الموعد، هناك شكل القمة أو كيفية عقدها، هل تكون شاملة أم ثلاثية أم موسعة؟ مصدر مطلع يرى أن القمة الشاملة التى يطالب بها بعض العرب وعلى رأسهم الإمارات والجزائر ستدخل العرب فى متاهات، وسيجد القادة أنفسهم أمام قضايا الصومال وجيبوتى وجزر القمر، وسيضيع الهدف من القمة، ناهينا عن معضلة اشتراك العراق، ولذلك فهى مستبعدة.

والقمة الثلاثية - مصر والسعودية وسوريا - مرفوضة فلسطينيا، ووفقا للمتحدث باسم الرئيس الفلسطينى نبيل أبوردينة فإن أية قمة لا يشارك فيها المعنيون مباشرة بالمسألة وتحديدا فلسطين وسوريا ولبنان والأردن، هى أمر مرفوض، ولم يبق إلا الخيار الثالث، وهو القمة الموسعة التى تضم المعنيين مباشرة أو دول الطوق: مصر وسوريا والأردن ولبنان و الفلسطينيين، إضافة إلى السعودية والمغرب كممثلين لمجلس التعاون الخليجى والاتحاد المغاربى، وربما تضم القمة كلا من سلطنة عمان والجزائر لتلافى بعض الاعتراضات ووفقا للمصدر، فإن هناك اتفاقا على صيغة القمة الموسعة، على أن يشارك فيها من ٧ - ٩ دول عربية. وينتقل المصدر إلى السؤال الثالث: أين تنعقد؟ حيث ظهرت مشكلة جديدة، فسوريا ترى أنها المكان المناسب للقمة المقترحة، لأن آخر قمة عربية فى يونيو ١٩٩٦ اتفق على أن تكون دمشق مكان عقدها التالى، وهو ما رحب به الفلسطينيون وأثار حفيظة الأردن، وأعلن ياسر عبد ربه وزير الثقافة والإعلام الفلسطينى أن الفلسطينيين يرحبون بعقد القمة فى دمشق ، لأن عقدها فى مكان قريب من مركز الصراع سيكون له تأثير أكبر، أما الأردن فترى أن عقد القمة فى دمشق ربما يؤثر على القرارات ويجعلها أكثر تشددا، مما سيضعهم فى مأزق الالتزام بها، بما يتناقض مع بنود معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية، وقد أكدت المعلومات الواردة من جدة أن زيارة ولى العهد السعودى لدمشق وعمان تستهدف فى أحد جوانبها حل هذه المشكلة، ويرى المصدر أنه إذا كانت دمشق هى صاحبة الحظوظ الكبرى لاستضافة القمة، فلا يمكن تجاهل رغبة كل من مصر والسعودية فى استضافة القمة.

الدبلوماسى الرفيع الذى طرح سؤالا إضافيا عن: لماذا تنعقد القمة؟ وبدا أنه خارج سياق الخطاب الإعلامى والسياسى العربى، يجيب عن سؤاله بنفسه: إن العرب حددوا خيارهم الاستراتيجى فى السلام، ومع كل ما قدموه من مرونة وصبر، وفى ظل تعنت نيتانياهو، تبقى القمة هى الورقة الأهم لدى العرب، ولذلك ينبغى التعامل معها بحرص وحذر بالغين، فهى العصا العربية التى يجب التلويح بها فى الوقت المناسب، واستخدامها وفقا لحسابات شديدة الدقة، لأن أى استخدام انفعالى لها سيضيع منا أهم أوراقنا السياسية، ويضيف: على العرب التحضير الجيد للقمة والاتفاق على كل شىء بالتفصيل وفقا لخطة محددة تتضمن كيفية وتوقيت وحدود تنفيذ ما يتفق عليه من قرارات عملية لتحقيق الهدف، والهدف - كما يراه - هو إجبار نيتانياهو على الالتزام بنصوص وروح السلام، ليس على المسار الفلسطينى فقط، لكن على المسارين اللبنانى والسورى أيضا، ويرى أن هذا يعنى أن قرارات القمة ستوجه أساسا إلى الولايات المتحدة وأوروبا، ولذلك فهو يلفت النظر إلى ما يعتبره شللا أو عجزا أمريكيا عن الضغط على نيتانياهو، ويشير إلى رسالة «٨٠ من أصل مائة» من أعضاء مجلس النواب الأمريكى الذين طالبوا فيها إدارة كلينتون بعدم الضغط على إسرائيل، وكذلك تصريحات جنجريتش رئيس مجلس النواب خلال زيارته الأخيرة للقدس المحتلة.

ويعتقد الدبلوماسى أن العرب لم يستنزفوا بعد وسائل الضغط المباشرة على واشنطن، ولم يبذلوا الجهد الكافى تجاه أوروبا، ويعتقد أن تحويل مبادرة مبارك - شيراك الأخيرة إلى مبادرة عربية - أوروبية خطوة لازمة، وأن التنسيق الثنائى والثلاثى عربيا مع الاكتفاء بالتلويح بالقمة هو الأنسب فى الوقت الحالى.

ويقول المصدر إن ياسر عرفات الذى يلح على عقد القمة أوضح الهدف منها يوم الأحد الماضى بأنها لإعادة اللحمة العربية مجددا واستعادة التضامن العربى حتى تستطيع أمتنا أن تقف أمام التحديات التى تواجهها على أكثر من صعيد.

ويكمل المصدر: إذا كان هذا هو الهدف فإنه يمكن للقادة تحقيقه دون قمة حتى لا يلقوا بأهم أوراقهم دون نتيجة مناسبة.

وعما إذا كان الوقت يسمح بهذا، قال المصدر الرفيع إن مسألة الوقت مختلف عليها، وهل هو فى صالح العرب أم ضدهم؟

وذلك سؤال جديد لم تحسم إجابته بعد. ■

مندوب مصر بالجامعة العربية: العرب منحوا أمريكا فرصتها الكاملة

■ كتب - أشرف العشرى

أكد السفير وجيه حمدى مندوب مصر لدى الجامعة العربية أن الاتصالات بين الدول العربية مستمرة، وقطعت شوطا كبيرا، وأن القمة العربية باتت وشيكة، ولم يبق سوى تحديد الزمان والمكان. ووصف حمدى فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» قرارات قمة ١٩٩٦ بأنها كانت واقعية، وأن هذا انسحب على أعمال مجلس الجامعة، حيث سعى وزراء الخارجية لاتخاذ القرارات التى تخدم عملية السلام، تأكيدا لقرار القمة بأن السلام هو خيار استراتيجى، وقال حمدى إن المشاورات العربية - العربية استمرت حيث عقد الوزراء المعنيون بعملية السلام اجتماعات على هامش الدورة الأخيرة للمجلس فى مارس ماضى.

والمجلس فى حالة انعقاد دائم منذ الدورة الأخيرة، وعقد بالفعل أكثر من اجتماع لمتابعة عملية السلام وتدارس وتقييم الموقف، وفى الفترة الأخيرة بحث مجلس الجامعة الخيارات المتاحة فى ظل سياسات التعنت الإسرائيلى، واستمرار فشل المفاوضات، وأعلن حمدى أن العرب قرروا إفساح المجال أمام المبادرة الأمريكية الأخيرة، وإعطاء واشنطن الفرصة كاملة للتعامل مع نيتانياهو، حتى لا يقال إن الجامعة العربية نسفت أو عطلت وأفشلت المبادرة الأمريكية.

وحول توقعاته للموقف إذا أعلن الرئيس عرفات قيام الدولة الفلسطينية قال السفير وجيه حمدى:

ستسارع جميع الدول العربية دون استثناء بالترحيب والاعتراف بالدولة المعلنة دون انتظار ولو لحظة واحدة، والعرب أعلنوا مرارا أنه لا سلام ولا أمان فى المنطقة إلا بإقامة الدولة الفلسطينية.

وحول قرارات مقاطعة إسرائيل وصف السفير وجيه حمدى الالتزام العربى بها بأنه «جيد»، مشيرا إلى وقف المفاوضات متعددة الأطراف، وتجميد أو إغلاق مكاتب التعاون التجارى مع إسرائيل، وإلغاء المؤتمرات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأشار مندوب مصر لدى الجامعة العربية إلى التحسن الملحوظ فى أجواء العلاقات العربية - العربية، مؤكدا أن هوة الخلافات ضاقت خاصة مع العراق. ■



■ الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حثت الدول الأعضاء على تسديد حصصها المتأخرة لتجاوز الأزمة المالية التى تهدد أنشطة الجامعة بالتوقف، خاصة المكاتب الخارجية التى أصبحت مهددة بالإغلاق.

الإذاعى العربى الكبير «أحمد سعيد»، بلبل الثورة المصرية الذى حلق بصوته على الوطن الكبير، يتحدث بعد ٣١ عاماً على هزيمة يونيو إلى «الأهرام العربى» قال أنا ميت منذ هذا التاريخ ويعتبر نفسه أحد صناع الهزيمة.. وأحمد سعيد ليس ـ فقط ـ إذاعياً كبيراً حفر صوته فى وجدان العرب، ولكنه أيضاً مفكر له كتاباته السياسية والمسرحية والإسلامية، وله تجربة برلمانية فريدة حيث كان عضواً بمجلس الأمة (بالانتخاب) عن دائرة الخليفة عام ١٩٥٧، فى هذا الحديث نحن نتحدث مع التاريخ والصدق والأحلام التى انهارت :

■ حوار ـ أشرف صادق

■ أعرب فلاديمير رحمانين رئيس دائرة الصحافة بالخارجية الروسية أن اعتقاد بلاده بأن التعاون البناء بين العراق والمجتمع الدولي يفتح الطريق لرفع العقوبات الدولية عن بغداد، مشيدا بالتزام العراق الكامل على مدى الأشهر الأخيرة بالقرارات الدولية.

أحمد سعيد يعتبر نفسه أحد صناع الهزيمة :

أنا ميت منذ ٥ يونيو ١٩٦٧

زيارة السادات للقدس تشبه غزو صدام للكويت

لماذا اخترت العمل فى الإذاعة وأنت دارس للحقوق؟

القدر هو الذى ساقنى إليها، فأنا عملت بالصحافة بعد حصولى على الثانوية العامة فى صحف «أخبار اليوم» و«دار الهلال» وبعد تخرجى فى كلية الحقوق التحقت بمكتب أستاذى د. حامد زكى المحامى، الذى اختير وزيراً للدولة لشئون الإذاعة عام (١٩٥٠) فأخذنى معه ومن هناك بدأت طريق الإذاعة.

متى بدأ ميلادك الحقيقى كإذاعى؟

مع إعدادى لبرنامج (تسقط معاهدة ٣٦) ولكنى أمسكت الميكروفون وتحدثت بصوتى فى القناة أيام العمليات الفدائية قبل قيام ثورة يوليه ١٩٥٢.

كلفك الملك فاروق من خلال سكرتيره (كريم باشا ثابت) أن تقوم بتغطية إعلامية لتبرير جريمة مقتل الراهبة (سستر آن) التى قتلت بالخطأ أثناء اشتباكات الفدائيين فى القناة مع البريطانيين ماذا تم بشأن التغطية وكيف ترى فترة الملكية فى مصر؟

لم نستطع أن نعود للقناة مرة أخرى خاصة بعد أن ألقى الجنود البريطانيون القبض على الزميل (جمال فارس ابن الممثل عباس فارس)، أما الملكية فقد كانت حكماً فاسداً يتساقط يوماً بعد يوم، ورغم ذلك ليست كل صفحات هذه الفترة سوداء، فهناك صفحات بيضاء كان يحاول بها الملك تبييض صورته أمام الشعب للحفاظ على عرشه.

استبعدت من الإذاعة بعد حريق القاهرة بعد أن اتهمت بأنك واحد ممن قاموا بإثارة الجماهير، هل تعتقد أن رسائل القناة ساهمت فى الدفع بالحريق وفى اعتقادك من كان وراء الحريق؟

لاشك أن الرسائل التى كنت أبثها من القناة كانت تثير الجماهير ضد الاحتلال وضد الملك، وكانت وراء زيادة عدد المتطوعين وكثرة التبرعات للفدائيين، ولكن يستحيل الجزم بمن دبر الحريق، ولكن هدف الحريق كان واضحاً وهو إنهاء الكفاح المسلح ضد القاعدة البريطانية وتصفية الحكومة التى كانت تقود هذا الكفاح، والدليل على ذلك إقالة حكومة الوفد بعد الحريق ومجىء على باشا ماهر صاحب القبضة الحديدية لخدمة مصلحة بريطانيا والملك ولكن الثورة التى جاءت بعد ٦ أشهر من الحريق أطاحت بأحلامهم.

ما دلالة قيام إذاعة صوت العرب بإيعاز من المخابرات ولماذا تم تكليفك أنت بتأسيسها؟

المخابرات فى العالم كله جزء رئيسى من أجهزة الدولة فى عالم تشابكت فيه المصالح وتضاربت، وقد أنشىء جهاز المخابرات فى مصر بعد قيام الثورة ولم يكن موجوداً من قبل، وعندما كلف زكريا محيى الدين بإنشاء هذا الجهاز فى هذه الفترة كان هناك قسم شئون عربية، هذا القسم فى أبحاثه ودراساته وجد أن وجهة نظر الثورة المصرية غير واضحة وغير مفهومة فى المنطقة العربية، وطبيعى أن الجهاز الصالح للتحرك فى المنطقة العربية هو الإعلام وخاصة المسموع لأنه يصل بسهولة ومباشرة إلى أذن المستمع ومن هنا ولدت صوت العرب، كما أن الإذاعة البريطانية تتبع المخابرات وكذلك صوت أمريكا.. إلخ، أما اختيارى فقد لعبت فيه المصادفة دوراً وإلى جانبها مشاركتى السابقة فى تغطية نشاط الفدائيين فى القناة.

خلافى مع عبدالناصر بدأ يوم ١٣ يونيو

العروبة غير موجودة فى أية دولة عربية

أريد قناة فضائية.. وسترى!

كانت بداية إذاعة صوت العرب فى ٤ يوليه ١٩٥٣، وكنتم تريدون أن تبدأ يوم ٢٣ يوليه، هل كان القرار لعبدالناصر أم الظروف التى حكمت ذلك؟

عندما التقى بنا الرئيس عبدالناصر قبل بث الإذاعة قال لنا لماذا تأخرتم؟! لا تنتظروا ٢٣ يولية ابدأوا الجمعة القادمة فجاء يوم بث الإذاعة يوم السبت التالى للقائه وكان موافقاً ٤ يوليه وكانت البداية برنامجا تم بثه على إحدى موجات البرنامج الثانى ولم تتجاوز مدته الـ ٢٨ دقيقة.

ما ذكرياتك عن عبدالناصر التى لا تنساها وكم مرة التقيته؟

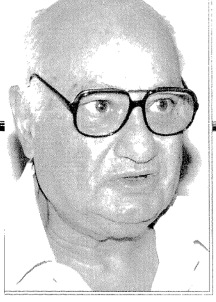
التقيت عبدالناصر عشرات المرات مرتين قبل الثورة ولم أتحدث إليه، وأول لقاء قبل بث صوت العرب وكان وقتها مدير مكتب محمد نجيب، ولكن هناك لقاء لا أنساه لأنه استمر ثلاث ساعات متواصلة وكان ذلك بعد واقعة إذاعة برنامج خطأ أثار حفيظة بريطانيا لأنه تحدث عن البترول العربى الذى تسرقه من الخليج، وكانت إذاعة هذا البرنامج فى الوقت الذى بدأنا فيه تخفيف الحملة ضد بريطانيا بعد توقيع اتفاقية الجلاء، والغريب أن عبدالناصر لم يتطرق إلى هذا الموضوع خلال اللقاء ولكن تحدث معى فى الشئون العربية والمطلوب من صوت العرب وعندما دخل علينا المشير عبدالحكيم عامر قال لى: صوت العرب جيش مثل جيش المشير عامر، وعندما تطرقت إلى موضوع البرنامج الخطأ الذى أثار حفيظة بريطانيا وقلت له أريد أن أبدى أسفى، قال لى وضع طبيعى أن تحدث أخطاء لا تشغل بالك المهم أن نسبة أخطائك تكون أقل بكثير جداً من نسبة نجاحاتك.

(واغرورقت عينا الرجل بالدموع) فسألته لماذا هذه الدموع وأنت تتذكر هذا اللقاء؟

(ضحك ضحكة ممزوجة بالألم والسخرية) وقال شوف عبدالناصر كشخص لم يتح لك أو لأبناء جيلك أن يتعرفوا عليه هو زعيم بمعنى الكلمة، زعيم قائد بمعنى كلمة قائد أراد الناس أو لم يريدوا، يقولون ديكتاتور، يقولون عسكرى، يقولون بتاع نكسة ٦٧، يقولون ما يشاءون هذا شىء وزعامته وبطولته شىء آخر، تماماً مثل نابليون بالنسبة لفرنسا، نابليون صمم قبره بحيث تنحنى له احتراماً وتحية ويعتبره الفرنسيون الأهم فى تاريخهم رغم أنه فى عهده احتلت باريس ولكنه بطلها.

رغم أن عبدالناصر كان وراء استبعادك بعد هزيمة يونيه إلا أنك مازلت تحبه؟





■ أحمد سعيد

هناك فرق بين فرص السلام وتسول السلام
الفضائيات العربية تدغدغ حواس المشاهد

أنت تعرف الشخص من أحلامه، ربما فى محاولته لتحقيق أحلامه ارتكب عدة أخطاء وخطايا ولكن لابد أن يأخذ حقه، يكفى أنه حقق حلم الوحدة العربية صحيح أنها فشلت ولكن هذا شىء آخر، فهذه معارك والصراع قائم ومستمر ولكن يبقى الناس التى تحلم بالانتصار.

من ١٩٥١ إلى ١٩٦٧ كل يوم كان نجم أحمد سعيد يرتفع إلى أن وصل إلى القمة ولكن فى ٦٧ بعد هزيمة يونية كان المشهد وكأنك ألقيت من أعلى القمة؟

لا تقل إننى ألقيت ولكن قل «أنت مت».

انت تعتبر نفسك مت يوم ٥ يونيه ١٩٦٧؟

طبعاً وهذا وضع طبيعى.

ألست شهيداً؟

هذا يحدده الله سبحانه وتعالى.

قلت إنك حذرت محمد فائق وزير الإعلام وسامى شرف سكرتير عبدالناصر من خطة إعلام ما قبل الحرب والهزيمة التى تتحدث عن انتصار كيف تعترض على تعليمات وزير وسكرتير عبدالناصر وأنت مدير لصوت العرب؟

سامى شرف حسم الموقف بعبارة قائلاً (أنت لست صانع سياسة).

هل تغسل يديك من الهزيمة بقولك اعترضت على الخطة الإعلامية؟

إطلاقاً أنا لا أغسل يدى من الهزيمة وليست شهامة أن أغسل يدى، رغم أننى لست عسكرياً ولست صانع قرار، ولكن بحكم وضعى فى مجلس الشعب وبحكم أننى مثقف وبحكم أننى داخل المطبخ، أعتبر نفسى أحد صناع الهزيمة وهذا وضع طبيعى، والشعب المصرى بأسره والشعب العربى كاملاً والحكام العرب أرادوا أو لم يريدوا أسهموا فى الهزيمة، كل حسب تصرفه قبلها وبعدها وإلى الآن كلنا نتحمل مسئولية الهزيمة.

يوم ٥ يونيه قلت إنك عرفت خبر الكارثة بعد وقوعها بساعات قليلة فكيف كنت تكذب وتبالغ بأنباء انتصارات وهمية؟

استعمال كلمة (تكذب) عبارة لا تصح، ولماذا لا تقول ذلك لجميع رؤساء تحرير الصحف التى صدرت فى اليوم التالى بنفس ما قلناه، وجه هذه العبارة لمحمد حسنين هيكل وبقية المسئولين عن الصحف وجميعهم كانوا يعرفون خبر الكارثة لأن إذاعات العالم كلها كانت تذيع وجميعهم لهم علاقة بالقيادة العامة.

أنت تبرىء نفسك؟

(احتد صوته) أنا لا أبرىء نفسى ولكن ما دور الإذاعة، هل هى جزء منفصل عن الدولة يستطيع أن يقوم المسئول فيه بما يراه هو صحيحاً وما يشاء، أم هو جزء من نسيج متكامل، إسرائيل ضربت سلاح الطيران، واحتلت جزءاً من التراب المصرى لتكن هذه قضية الجيش ولكن مهمة الإعلام الحفاظ على نوع من أنواع التماسك للجماهير داخل وخارج مصر؟

وهل كنت أستطيع رفض إذاعة البيانات العسكرية أو أن أقول إنها بيانات كاذبة، ليس خوفاً أنا كنت جندياً ينفذ أوامر القيادة.

أحمد سعيد مذيع النكسة ناقل الكذب العسكرى إلى الشعب إلى أى مدى يؤلمك ويزعجك ويضايقك هذا الربط؟

لا يزعجنى ما قلته من بيانات أو ما قلت للزملاء الإذاعيين أن يعلنوه من بيانات عسكرية غلط مايزعجنى أكثر وما آلمنى أكثر الهزيمة التى بقيت، فلو قارنتها بـ ٥٦ فقد كانت أيضاً هزيمة عسكرية ولكن أعقبها نصر سياسى، قضيتى الشخصية لا تهمنى فنحن جميعاً إلى زوال، خاصة أن جميع الصحف كذبت معى ولم أكذب بمفردى ولا أعرف لماذا ينسب إلى وحدى الكذب.

بماذا كنت تشعر وانت تقول حطمنا عشرات الطائرات؟

كان يجب أن نذيع البيانات التى تأتى إلينا من القيادة العسكرية، فأنت لا تستطيع أن تكون فى واد والدولة فى واد آخر، هناك استحالة وإلا كنت ضربت بالرصاص لأننى لم أنفذ الأوامر، هذه حرب تقودها أجهزة أنت لا تعلم عنها شيئاً، وأنا ضد فكرة عدم إذاعة البيانات، فالإذاعة ترس من تروس الدولة ولا أستطيع أن أصنع لنفسى دورا غير الدور الذى صنع من أجله الترس وإلا أكون قد خرجت على النظام الذى يدير هذه العملية.

من كان وراء الهزيمة عبدالحكيم عامر أم عبدالناصر؟

كلاهما، طبيعة النظام القائم هى التى فرضت الهزيمة، فالعلاقة بين عبدالناصر والمشير، والحرية التى كان يتمتع بها المشير فى التصرف فى شئون الجيش وراء هزيمة يونيه.

من الذى قال الحقائق عن الهزيمة للجماهير العربية؟

قلتها أنا بصوتى يوم ١٣ يونيه وكان هذا بداية الصدام أو الخلاف مع عبدالناصر لأنه بعد ذلك فرضت رقابة على بحيث لا أذيع شيئاً إلا بعد مراجعته.

قال لك عبدالناصر ستعيش وتموت مديراً لصوت العرب ولكنك بعد الهزيمة تركت منصبك هل أقلت أم استقلت أم أجبرت على الاستقالة؟

تستطيع أن تقول جميعهم معاً، كانت وجهة نظرى مفادها أن الهزيمة ليست هزيمة جيش ولكن هزيمة نظام وهذه الرؤية أزعجت عبدالناصر ووقعت عدة تداعيات، وصلت إلى أن صورة البطل فى عينى لم تعد كاملة وفهم عبدالناصر ذلك، فكانت هناك استحالة أن أستمر فكتبت استقالتى.

فتخلص منك النظام؟

ليس تخلصا، لأننى كنت أستطيع أن أستمر لو كنت قبلت بعض العروض التى قبلها بعض الوزراء أصدقاء الرئيس، ولكن حدث بداخلى انفصال بين تفكير الرئيس وتفكيرى، أسلوبه فى العمل وأسلوبى، قناعتى به توقفت، وصورته اهتزت.

قناعتك اهتزت بعد الهزيمة؟

ليس بسبب الهزيمة ولكن بسبب أسلوبه فى مواجهة الهزيمة فهناك فارق كبير، لأنه تعامل معها على أنها هزيمة جيش وليست هزيمة نظام.

المشير عبدالحكيم عامر هل قتل أم انتحر إلى أى تصنيف تميل؟

أعتقد أن الأمرين صحيحان، كانت هناك استحالة أن يستمر المشير حياً بعد ماحدث ولم يعد استمرار عبدالناصر والمشير معاً صحيحا وطبيعيا أن ينسحب أحدهما.

أنت قلت إن تنحى عبدالناصر كان تمثيلية «مفبركة»؟

لم أقل تمثيلية ولكنها كانت عملية محسوبة.

دبرها هيكل؟

لا أستطيع أن أجزم بذلك.

كيف ترى محمد حسنين هيكل فى فترة حكم عبدالناصر؟

نفس هيكل اليوم، رجل احترف الكتابة وآمن بزعيم ومازال يكن له الوفاء حتى هذه اللحظة وهو أكبر كاتب فى المنطقة العربية وربما لن تشهد المنطقة لأجيال قادمة كاتبا فى حجمه.

أحمد سعيد هو هيكل الإذاعة؟

لا أستطيع أن أقول ذلك فهيكل أفضل منى بكثير جداً، هيكل كان مع صانع القرار وهو الرجل الذى لا ينام عبدالناصر - أغلب لياليه - بدون الحديث معه.

هل راجعت طبيباً نفسياً للتخلص من آثار

■منظمة الوحدة الإفريقية طالبت جنوب إفريقيا بعدم الترشيح لعضوية مجلس الأمن عن المجموعة الإفريقية قبل حسم اسم الدول التى ستشغل المقعد داخل مجلس الأمن، من المنتظر حسم القضية قريبا.

ارتباط اسمك بهزيمة ٦٧؟

الأمر ليس بهذا الشكل، فقد كان الهدف من ربط اسمي بالهزيمة التخلص من صوت العرب بالشكل الذى كانت عليه أيام تواجدى فيها وتصفيتها وهذا كان مطلوباً سواء من عبدالناصر أو غيره.

يتردد أن أحمد سعيد أول من اخترع «الفبركة» الإعلامية بداية من تمثيلية إطلاق الرصاص على عبدالكريم قاسم ثم بعد ذلك بيانات النكسة الخادعة؟ ما تعليقك؟

أنا آسف أنك تسأل هذا السؤال «كصحفى» وكان مفروضا أن تسأله بطريقة أخرى (أنا مندهش) ولماذا لا توجه الاتهام نفسه للصحافة (للأهرام) لـ (الأخبار) لـ (الجمهورية) جميعهم كانوا يكذبون، أتمنى أن تنشر عناوين الصحف الثلاثة من ٥ - ٨ يونيه (لو أنت جدع).

أحمد سعيد ليس تاريخه مجرد إذاعة بيانات النكسة وتمثيلية إطلاق الرصاص على عبدالكريم قاسم، نحن فى صوت العرب كنا وراء ثورة الجزائر ونجاحها وكنا وراء ومع وحدة مصر وسوريا وحركات التحرر فى العالم العربى كله.

كان عمرك ٤٢ عاماً يوم ٥ يونيه من المسئول عن تعطيل طاقتك الإعلامية؟

أنا توفيت يوم ٥ يونيه ٦٧ وهذه حكاية أنا مقتنع بها كمسئول عن جهاز ثورى يدعو المنطقة العربية إلى التحرر والوحدة إلى إقامة عدالة اجتماعية، أنا مت مع موت إمكانية تحقيق هذا الحلم.

انتصار أكتوبر ١٩٧٣ لم يمح آثار هزيمة ٦٧؟

إطلاقاً بل بالعكس نتائجه كانت أكثر خسارة ففى ٦٧ كنا نحارب وهزمنا ولكن لم نستسلم ولم تعط إسرائيل حق البقاء فى فلسطين ولكن فى ٧٣ انتصرنا ولا أقول انتصرنا ولكن عبرنا وهم عبروا أيضاً وراحوا غرب السويس وماذا عن نتيجة العبور؟

اعترفنا بإسرائيل .. هل هذا نصر؟

لماذا حاربنا فى ٤٨ وقامت ثورة ٥٢ أليس بسبب هزيمة الجيش فى فلسطين، وقيام إسرائيل، فكيف تعترف بها وتذهب لزيارتها وتقول آخر الحروب هل يوجد إنسان عاقل يقول إن حرب ٧٣ آخر الحروب وهو يتفاوض، وهو يعلم أن عدوه سيحاربه والدليل مانراه الآن، ماحدث بعد ٧٣ هو نتيجة طبيعية وحتمية.

مارؤيتك لمبادرة السادات بعد أكتوبر ٧٣؟ هل تعتبرها جنونا؟

ليست جنوناً ولكنى أعتبر السادات ارتكب جريمة مثل جريمة صدام حسين عندما غزا الكويت لأن تداعيات زيارة القدس وكامب ديفيد صورة طبق الأصل من نتائج جريمة صدام حسين بغزوه للكويت.

وما رؤيتك لحقبة السادات؟

مانراه الآن من تداعيات الموقف العربى ومن تسول السلام.

وماذا عن تقييمك لفترة عبدالناصر وكل رجالها؟

حلم كبير حدثت محاولات لتحقيقه، هذه المحاولات شابتها أخطاء كثيرة فكانت هزيمة ٦٧ وتداعياتها ومجيء حاكم كأنور السادات فعل ما فعله بمصر والمنطقة العربية وبأجيالنا القادمة.

كيف ترى صوت العرب حالياً؟

يجب أن نحدد أولاً كيف ترى الدول العربية حالياً، للأسف لم تعد هناك عروبة فى أى دولة عربية.

هل انتهت العروبة؟

لا لم تنته لأن عناصر قيامها موجودة: لغة - تاريخ - مصالح مشتركة - أعداء مشتركون.

ألا ترى أن العروبة والوحدة أصبحتا حلماً؟

إطلاقاً وحدة أوروبا ليست حلماً بدليل أنها تحققت رغم الحروب.



ربط اسمى بالهزيمة كان للتخلص من صوت العرب
لا فرق بين قتل أو انتحار المشير
جميع رؤساء تحرير الصحف كذبوا معى

الفضائيات العربية هل استطاعت أن تتفوق على الإعلام المصرى صاحب الريادة منذ سنوات طويلة؟

كل الفضائيات العربية تدغدغ حواس المشاهد العربى، فأين هى ولماذا لا تؤدى دورها فى ظل العجرفة الإسرائيلية والبغى الأمريكى والخداع الأوروبى، وبدلاً من البحث عن صياغة لجيل عربى جديد يؤمن بفكر قومى وحدوى دخلنا فى بند التسلية!

هل لايزال للإذاعة تأثيرها فى عصر الفضائيات والصورة الملونة؟

وسيستمر هذا التأثير لأن الإذاعة تصل إلى كل بقعة.

ماالموقع الذى كان يفضل أحمد سعيد أن يتواجد فيه حالياً فى هذه المرحلة؟

أعطنى قناة فضائية واتركنى حراً فيها وسأقدم وقتها كل مايدعو العالم العربى للخروج من المأزق الحقير الذى وضعنا فيه بإرادتنا وبتخاذلنا وبالقوى الضاغطة علينا.

ما القناة التى تعجبك من بين القنوات المتواجدة حالياً؟

«ولا قناة» لأننى لم أجد واحدة تعبر عن الفكر الذى أعتنقه.

وكيف ترى عملية السلام بين العرب وإسرائيل؟

أنا لا أرى سلاماً ولكن أرى استسلاماً فنحن قلنا آخر الحروب وإسرائيل لم تخفض دولارا واحدا من ميزانيتها العسكرية.

إذن أنت لا ترى جدوى من حركات السلام ومن بينها حركة إعلان كوبنهاجن التى يقودها عدد من المفكرين المصريين وعلى رأسهم لطفى الخولى؟

هناك عملية اختراق كبيرة حدثت فى العالم العربى من قبل إسرائيل ليس فقط لبعض أوساط المثقفين ولكن لكل أجهزة الدولة ولجميع البلاد العربية، أما بالنسبة لإعلان كوبنهاجن وغالبية قياداته من الشيوعيين فلابد من توضيح حقيقة مهمة وهى أن الشيوعيين رحبوا بقيام دولة إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحدث فى بعض الأوقات تراجع عن هذا الترحيب ولكنهم فى هذه المرحلة عادوا إلى موقفهم السابق ومواقف لطفى الخولى وعلى سالم وغيرهما امتداد لموقف ١٩٤٨.

ما أصعب أيام سنوات عمرك التى بلغت الـ ٧٣ عاماً وما أجملها؟

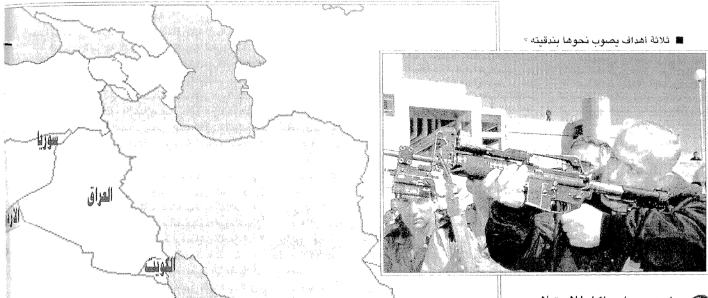
الأصعب يوم هزيمة يونيه ٦٧ والأجمل أيام وحدة مصر وسوريا.

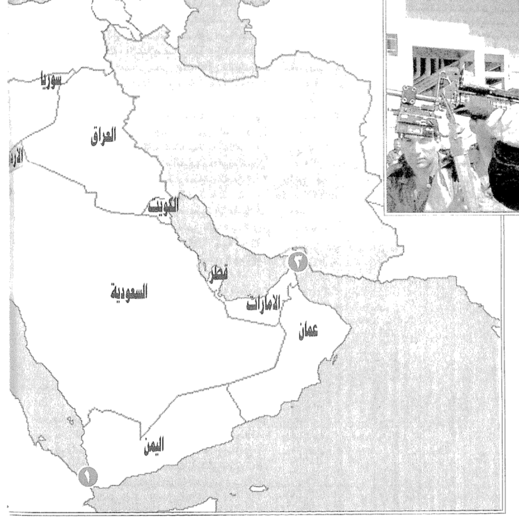
ما أحلامك؟

أن أشاهد بداية البعث العربى الجديد قبل موتى.■

■ القاهرة رفضت استقبال وزير المياه الإسرائيلى لعقد اجتماعات لتنسيق السياسات المائية بين مصر وإسرائيل، الرفض المصرى انصب على عدم وجود تعاون مائى فى الأساس بين البلدين.

■ ثلاثة أهداف يصوب نحوها بندقيته ؟





تبدأ بخليج العقبة وتنتهى بالخليج العربى

خطة إسرائيل السرية للسيطرة على بح

هل تسعى إسرائيل للاستيلاء على ميناء العقبة الأردنى.. وهل تسعى لتحويل البحر الأحمر من بحيرة عربية ومركز من مراكز الأمن القومى العربى إلى ممر مائى دولى؟ وهل كان قبول إسرائيل التحكيم الدولى حول طابا مجرد فخ للإيقاع بمصر..

وهل النزاع اليمنى - الإريترى حول جزر حنيش مجرد حلقة فى مخطط إسرائيلى طويل يبدأ من مصر إلى الأردن مروراً باليمن وصولاً إلى الخليج العربى؟

«الأهرام العربى» حصلت على معلومات تكشف النقاب عن خطة إسرائيل السرية.. وخطواتها للاستيلاء بالقانون والتدليس معاً على العقبة والبحر الأحمر ومثلث «أم الرشراش» المصرى المحتل وصولاً إلى مضيق هرمز والمياه الدافئة فى الخليج العربى حيث ثروة العرب النفطية، فى أكبر عملية نصب دولية.

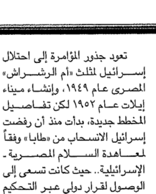
■ تقرير يكتبه . محمد حمدى

■ الملك حسين

تعود جذور المؤامرة إلى احتلال إسرائيل لمثلث «أم الرشراش» المصرى عام ١٩٤٩، وإنشاء ميناء إيلات عام ١٩٥٢ لكن تفاصيل المخطط جديدة، بدأت منذ أن رفضت إسرائيل الانسحاب من «طابا» وفقاً لمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية.. حيث كانت تسعى إلى الوصول لقرار دولى عبر التحكيم حول طابا يتم بمقتضاه ترسيم الحدود بين مصر وإسرائيل، ويؤدى إلى اعتراف دولى قانونى بأن «أم الرشراش» أرض إسرائيلية، ورغم الفشل فى النزاع على طابا ورغم كل التدليس القانونى الذى لجأت إليه إسرائيل لم يثنها عن خطتها الرامية إلى الالتفاف حول مصر لكن المخطط زاد هذه المرة ليشمل ميناء العقبة الأردنى عبر خطوات مدروسة ومتتالية، وجاءت أولى الخطوات الإسرائيلية فى عام ١٩٩٥ خلال المؤتمر الاقتصادى لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذى انعقد فى العاصمة الأردنية، حيث قدمت إسرائيل مشروعاً لتحويل خليج العقبة إلى منتجع سياحى كبير تحت اسم «ريفيرا البحر الأحمر» على أن يضم المشروع مدن طابا وشرم الشيخ المصريتين والعقبة الأردنية وإيلات الإسرائيلية.. واعتبرت تل أبيب أن إقرار المشروع فى مؤتمر دولى ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوروبى يعنى اعترافاً دولياً بتوقيع مصر والأردن على أن «أم الرشراش» أو «إيلات» هى أرض إسرائيلية.

لكن القاهرة فطنت إلى الحيلة الإسرائيلية الجديدة وسجلت رسمياً فى المؤتمر «أن المشروع يقام على أرض مصرية وأردنية فقط» فسقطت أولى الخطوات الإسرائيلية لكنها لم تتوقف بل زادت سرعة وشراسة.

اتجهت إسرائيل بعد ذلك لإخراج كارت جديد من جعبتها كما يفعل الحواة لتواصل خطتها السرية، وجاءت هذه الخطوة أيضاً عن طريق الأردن.. حيث بدأت فى التفاوض مع عمان حول تمرير الغاز القطرى من ميناء العقبة الأردنى إلى إيلات، بحيث يتم تسييله فى ميناء أشدود على البحر المتوسط لتسويقه إلى



■ الرئيس على صالح

تثبيت احتلال أم الرشراش المصرية .. والعقبة الأردنية الهدف القادم

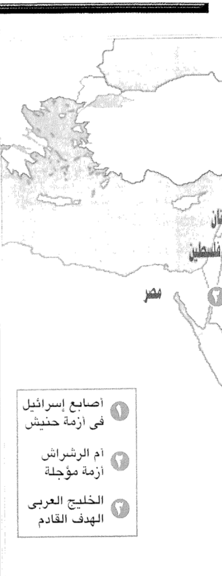
أزمة حنيش لتدويل باب المندب .. والغاز القطرى بوابة إسرائيل للخليج

أوروبا، وبذلك تحصل إسرائيل على اعتراف قطرى - أردنى بأحقيتها فى إيلات. وإدخال أوروبا المستفيدة من الغاز القطرى كطرف له مصالح فى الإبقاء على إيلات الإسرائيلية.

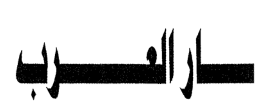
ويبدو أن الأردن هو حجر الزاوية فى المخططات الإسرائيلية فمرة ثالثة استخدمت تل أبيب عمان فى محاولاتها الالتفاف على الحق المصرى فى «أم الرشراش» .. المؤامرة هذه المرة كانت بتوقيع اتفاقية الحدود البحرية مع الأردن عند خليج العقبة، والهدف غير المعلن طبعاً الحصول على «دليل أردنى» بأن إيلات إسرائيلية، واستندت إسرائيل فى هذا إلى نص فى معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية يقول «إن خليج العقبة ومضيق تيران ممران دوليان يسمح فيهما بحرية الملاحة والطيران».

ويؤكد الدكتور حسن أحمد عمر - المستشار بمحاكم الاستئناف المصرية وعضو الجمعية المصرية للقانون الدولى - أن المعاهدة الأردنية الإسرائيلية واتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين البلدين غير ملزمتين لمصر وفقاً للمادة «٣٤» من وفاق فيينا للمعاهدات الموقع عام ١٩٦٩، والتى تنص على «لا يترتب على المعاهدات الثنائية أى التزامات على دولة ثالثة ولا أى حقوق لها دون موافقتها».

المخطط الإسرائيلى لم يكتف بـ«أم الرشراش» المصرية، ويبدو حسب المعلومات التى حصلت عليها «الأهرام العربى» أن إسرائيل قررت فرد شباكها على ميناء العقبة الأردنى، وهنا تأتى الخطوة الإسرائيلية الرابعة، حيث تتجسد فى مشروع مطار السلام الذى يقدم خدماته الجوية للطائرات القادمة والراحلة من مطارى العقبة وإيلات باعتبارهما مطاراً واحداً، وهى خطوة تقول المعلومات إنها تهدف إلى استيلاء إسرائيل على مدينة العقبة الأردنية، من خلال خطة طبق الأصل لخطة استيلائها على حائط البراق فى القدس وتحويله إلى حائط للمبكى.. ففى عام ١٩١١ طلب اليهود وضع كرسى عند حائط البراق التابع للأوقاف الإسلامية، ثم تطور إلى كرسى وطاولة، ثم إلى عدة كراسى وطاولات، حتى أقاموا حاجزاً فى عام ١٩٢٩ وحين تم منعهم



■ خريطة الأطماع الإسرائيلية فى المضايق العربية





■ شركة إيجل الإسرائيلية للنقل السياحي البرى أوقفت رحلاتها إلى مصر بصفة نهائية، بعد أن بلغت خسائرها أكثر من عشرة ملايين دولار، بسبب عزوف المصريين عن السفر إلى إسرائيل، ومقاطعة اتوبيسات الشركة الإسرائيلية طيلة السنوات العشر الماضية.

خرجت مظاهرات اليهود تهتف «الحائط حائطنا والقدس قدسنا» فما الذى يمنعهم بعد ذلك من القول مستقبلاً «العقبة عقبتنا»!

الدكتور حسن عمر يشير إلى أن إقامة مطار السلام هو خطوة على طريق المطالبة الإسرائيلية بالعقبة بزعم أنها مدينة إيله القديمة أو إيلات الشرقية وينبغى توحيدها مع إيلات الغربية «أم الرشراش» المصرية كما تم مع القدس الشرقية بعد عدوان يونيو ١٩٦٧.

ويرصد الدكتور حسن عمر المخطط الإسرائيلى للاستيلاء على العقبة عبر قيام إسرائيل بتزييف البيانات والمعلومات وترويجها دولياً، وهنا تأتى الخطوة الخامسة فى المخطط الإسرائيلى، حيث صدرت أسطوانة كمبيوتر عن شركة مايكروسوفت الأمريكية تحتوى على أطلس العالم لعام ١٩٩٨، وتحتوى على بيانات ومعلومات بخصوص ميناء إيلات الذى تم تشييده عام ١٩٥١، فقط وذكرت الإسطوانة أنه ميناء قديم كان يعرف باسم «إيله» أو «عاصيون جابر» ويشير الدكتور حسن عمر إلى إن إيله وعاصيون جابر اسمان قديمان لميناء العقبة الأردنى.

كما يشير أطلس العالم لعام ١٩٩٨ إلى أن إيلات كان يعرف قديماً باسم «أم الرشراش» و«مرشرش» وهما اسمان لأم الرشراش المصرية، أما إيلات فهو اسم مستحدث للمنطقة التى استولت عليها إسرائيل عام ١٩٤٩ وشيدت حولها مستوطنة وميناء عام ١٩٥٧ حملت اسم إيلات.. وهو ما يشير إلى أن إسرائيل لا تريد فقط تزوير التاريخ من أجل استمرار احتلالها لأم الرشراش وإنما تتأهب لاحتلال العقبة الأردنية.

لكن السؤال الجدير بالاهتمام هو إذا كانت القاهرة ترصد كل المحاولات الإسرائيلية لتغيير طبيعة مثلث «أم الرشراش» المحتل وتملك الأدلة الدامغة على ملكيتها له.. لماذا لا تطالب باستعادته؟

مصادر رفيعة قالت لـ «الأهرام العربى» إن مصر لم تسقط أبدا أم الرشراش من صدر أولوياتها ولن تتنازل عن شبر واحد من أرض مصر وكما تصدت لإسرائيل فى قضية طابا ستتصدى لها فى أم الرشراش وتطالب بإعادتها. لكن مصر رغم كل الدلائل والحجج التى تملكها فضلت تأجيل المطالبة بها حرصاً على عدم التشويش على مسارات السلام الثلاثة الفلسطينى والسورى واللبنانى.

وتؤكد المصادر أن قضية السلام هدف استراتيجى للعرب جميعاً، أما قضية أم الرشراش فكانت قد أجلت مع قضايا أخرى لاتزال عالقة بين مصر وإسرائيل سيتم بحثها جميعها مثل ضرورة محاكمة مرتكبى جرائم قتل الأسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وكذلك المطالبة بتعويضات عن البترول والمعادن والآثار التى سرقتها إسرائيل من

أم الرشراش ٥٠ عاماً من الاحتلال

يقع مثلث أم الرشراش عند حدود مصر الشرقية من رفح شمالاً حتى أم الرشراش وطابا جنوباً على مساحة ١٥٠٠ كيلومتر مربع. احتلته إسرائيل عام ١٩٤٨، ثم أنشأت ميناء إيلات فى عام ١٩٥٢، لكن مصر منعت إسرائيل من استخدامه حتى عام ١٩٥٧، حينما بدأت تشغيل الميناء بعد عام واحد من العدوان الثلاثى على مصر لكن مصر لم تتوقف عن المطالبة بها بداية من عهد الملك فاروق مروراً بفترة حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فيما نشطت الدبلوماسية المصرية الآن لإعداد الملفات الكاملة لاسترداد المثلث الغائب عن الوطن منذ ٥٠ عاماً.

سيناء أثناء احتلالها لها، وكذلك ضرورة انضمام إسرائيل لمعاهدة حظر الأسلحة النووية وجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.

ورغم الصبر المصرى وافتضاح المخطط الإسرائيلى فإن تل أبيب لاتزال مستمرة فى مخططها التوسعى على حساب العرب وهنا جاءت خطوتها السادسة العام الماضى عندما حاولت تمرير صفقة الغاز القطرى مرة أخرى خلال الدورة الرابعة لمؤتمر التعاون الاقتصادى لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الدوحة، على أن تكون مدة الاتفاقية عشرين عاماً يتم خلالها تصدير الغاز القطرى إلى أوروبا عبر إيلات.. وهو ما يشير إلى أن إسرائيل لم تيأس، وأن جرابها لايزال ممتلئاً بالحيل والألاعيب لكنها اتجهت هذه المرة صوب البحر الأحمر، البحيرة العربية المتصلة مباشرة بالأمن القومى العربى فى الخليج وإفريقيا ومصر، عبر النزاع اليمنى الإريترى.

إذا كانت الأدلة المادية الملموسة تؤكد أن إسرائيل تحاول تغيير طبيعة مثلث «أم الرشراش» المحتل لإعاقة مطالبة مصر باستعادته.. فما هى العلاقة بين «أم الرشراش وجزر حنيش المتنازع عليها بين اليمن وإريتريا؟

البعض يعتقد عدم وجود أية علاقة أو رابطة فالنزاع على أم الرشراش نزاع مصرى - إسرائيلى، بينما النزاع على أرخبيل جزر حنيش نزاع يمنى - إريترى، وهناك آلاف الكيلومترات تفصل بين أم الرشراش وحنيش، لكن الإجابة عكس ذلك تماماً فالقضية باختصار شديد هى الأمن القومى العربى الذى تتعامل معه إسرائيل باعتباره وحدة واحدة لا تتجزأ.. مصادر «الأهرام العربى» تؤكد ذلك أيضاً فاهتمام إسرائيل بالبحر الأحمر لم يتوقف لحظة واحدة منذ قيام إسرائيل بل منذ قيام المشروع الصهيونى

نفسه قبل مائة عام، واحتلال أم الرشراش - كما تذكر المعلومات - جزء من الحلم الإسرائيلى الكبير بالتواجد الفاعل والسيطرة على البحر الأحمر، لذلك سعت إلى تأجيج النزاع بين إريتريا واليمن لتحقيق جملة أهداف.

وترى المصادر أن إسرائيل سعت من وراء النزاع اليمنى - الإريترى إلى تدويل المشكلة بهدف تحويلها من نزاع على السيادة على جزر الأرخبيل إلى نزاع على الحدود البحرية اليمنية - الأريترية وهو ما يؤدى إلى منح محكمة العدل الدولية صلاحية تحديد الحدود، وفى حالة عدم تمكنها من تحديد الحدود لعدم وجود أدلة كافية تقضى المحكمة ببقاء الوضع على ماهو عليه، فيستمر الاحتلال الإريترى لجزر حنيش وتستأجرها إسرائيل، ثم تقضى المحكمة بعد ذلك بتدويل باب المندب لغياب الأدلة وتداخل مصالح عدة دول فى المنطقة!

وهنا يقارن الدكتور حسن أحمد عمر بين التحكيم الدولى فى قضيتى حنيش وطابا مشيراً إلى أن ما فشلت فى تحقيقه خلال التحكيم الدولى فى طابا تسعى إلى تحقيقه فى حنيش حيث تمارس العقلية اليهودية ذات الحيل والأكاذيب والتضليل الذى مارسته مع المفاوض المصرى لكنها فشلت فيه فعادت لتكراره جنوب البحر الأحمر.

وتؤكد المخططات الإسرائيلية تصريحات سابقة لمارتين كدامير مدير معهد موشيه دايان فى تل أبيب والتى قال فيها «إن نشر طائرات إسرائيلية فى تركيا وانتزاع جزيرة حنيش من اليمن يندرجان فى إطار استراتيجية إقليمية وقائية تنفذها إسرائيل تحسباً لتهديدات سودانية يمكن أن تقع فى المستقبل وتتعرض لحركة الملاحة الإسرائيلية فى البحر الأحمر، التهديدات السودانية المزعومة ليست سوى محاولة لتبرير الاحتلال الإسرائيلى - الإريترى لجزر حنيش فى إطار السعى الدائم لتدويل البحر الأحمر.

وتشير المعلومات إلى أن نجاح إسرائيل فى خطتها لتدويل باب المندب سيفتح شهيتها إلى السعى لتدويل مضيق هرمز والوصول إلى مياه الخليج العربى الدافئة، وهنا نعود مرة أخرى إلى اتفاقية الغاز القطرى التى تسعى إليها إسرائيل بأية طريقة، فالتوقيع على اتفاقية للحصول على الغاز القطرى لمدة عشرين عاماً مجرد خطوة أولى تليها خطوة ثانية تتمثل فى مطالبة قطر بتقديم تسهيلات للقطع البحرية الإسرائيلية التى ستحاول التسلل إلى الخليج تحت زعم حماية ناقلات الغاز المتجهة من قطر إليها وهو ما يستدعى بعد ذلك طلب تدويل مضيق هرمز بعد أن تكون إسرائيل افتعلت أى نزاع مع دولة بالمنطقة مثل العراق أو إيران.. وتغرق الخليج العربى بالألغام البحرية وتنسبها إلى دولة أخرى ثم تنادى بضرورة حرية الملاحة البحرية فى الخليج ثم تدويل مضيق هرمز.■

■ القمة الإفريقية التى تعقد فى الثامن من الشهر الجارى قررت عقد جلسة خاصة لمناقشة النزاع الحدودى بين إثيوبيا وإريتريا بعد فشل الوساطة الأمريكية فى تهدئة الأوضاع المتصاعدة بين البلدين.

أسياس أفورقى لـ «الأهرام العربى»:

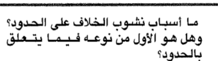
٥ طرق لحل النزاع الحدودى مع أثيوبيا


■ هناك وثائق تاريخية تؤكد الحدود الفاصلة

على الرغم من العلاقات الوثيقة التى كانت تربط أثيوبيا بإريتريا منذ استقلال الأخيرة عنها فإن هذه العلاقات سرعان ما توترت لتصل إلى حد النزاع المسلح على الحدود، فشلت معه جميع الوساطات الإقليمية والدولية حتى الآن.

«الأهرام العربى» حاورت الرئيس الإريترى أسياس أفورقى حول جذور المشكلة وتطوراتها والأسلوب الذى تقترحه «أسمرا» للحل فكان هذا الحوار

■ حوار - أمانى الطويل



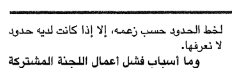
ما أسباب نشوب الخلاف على الحدود؟ وهل هو الأول من نوعه فيما يتعلق بالحدود؟

كانت هناك بعض الخلافات الطفيفة على الحدود، واعتبرناها مسألة يمكن تجاوزها بسهولة حرصا على العلاقات بين الشعبين والبلدين، ولكن خلال العام الماضى ساءت الأمور فى عدة مناطق منها مواقع فى إقليم القاش بركة، وإقليم جنوب البحر الأحمر حيث قامت قوة من الجيش الأثيوبى بطرد الإدارة المحلية الإريترية فى منطقة بادمى فى إقليم قاش بركة، وفى قرية عد مروق بجنوب غرب إقليم شمال البحر الأحمر.

وإزاء هذا الوضع أقمنا لجنة مشتركة بين البلدين برئاسة وزيرى الدفاع فى إريتريا وأثيوبيا، إلا أن أعمال اللجنة تم تأجيلها من قبل أثيوبيا أكثر من مرة فى الوقت الذى تدهورت فيه الأحوال على الحدود خاصة فى ضواحى بادمى، حيث وصل الأمر بأثيوبيا إلى ترسيم حدود جديدة تخترق التراب الوطنى الإريترى، وتأكد لدينا أنها تدخل ضمن حدودنا الدولية المعروفة.

هل كانت هناك اتفاقيات معقودة تحدد خط الحدود بينكم وبين أثيوبيا؟

الحدود واضحة ومعروفة، وموروثة من زمن الاستعمار، وإذا رجعنا إلى الخريطة الجغرافية فسنجدها واضحة ومحددة، كما أن هناك وثائق تاريخية ترسم بوضوح خط الحدود بين البلدين، ومن هذه الوثائق الخريطة الروسية والخرائط الإيطالية وغيرها من الخرائط المرسومة وفى معاهدات دولية بين إيطاليا وبريطانيا وأثيوبيا ذاتها فى يوليو ١٩٠٠، ومارس ١٩٠٢، ومايو ١٩٠٦، ولذلك نطالب الجانب الأثيوبى بتحديد نقاط تجاوزنا



لخط الحدود حسب زعمه، إلا إذا كانت لديه حدود لا نعرفها.

وما أسباب فشل أعمال اللجنة المشتركة فى احتواء الموقف؟

لم نصل إلى تصور مشترك حيث ماطل الجانب الأثيوبى بطلبه تأجيل أعمال اللجنة لمدة شهرين فى ظل أوضاع متفجرة على الحدود.

إلى أى مدى ساهم إصدار عملة وطنية خاصة بكم فى إريتريا فى إفراز مشكلة الحدود؟

ليس بوسعنا ربط قضية الحدود مع مسألة إصدار عملة إريترية والتخلى عن التعامل بالعملة الأثيوبية حيث إن مسألتى العملة والحدود منفصلتان.

إخلاء المنطقة شرط مسبق تطرحه أثيوبيا، وأنتم تطرحون فكرة إشراك طرف ثالث، هل هناك وساطة من أطراف محددة؟

أثيوبيا تطالبنا بالانسحاب من أراضينا، فى حين أن قواتها مازالت تحتل منذ العام الماضى أراضى إريترية فى عدة مناطق، ولم يحصل أبدا أن أصدرنا بيانات تهديد ووعيد لحل هذه المشكلة، وإنما لجأنا إلى الحوار عبر اللجنة المشتركة بين البلدين.

فإذا كان الجانب الأثيوبى صادقا فى زعمه بأن القوات الإريترية تحتل أراضى إثيوبية ويطالب بالانسحاب منها كشرط أساسى للحوار، فعليه أن يحدد أولا وبشكل واضح على الخريطة تلك المواقع المزعومة بصورة موثقة وبأدلة دامغة للشعب الأثيوبى والإريترى والعالم، بدلا من إطلاق بيانات اتهامية باطلة، والحل فى نظرنا يكمن فى:-

أولا: يجب معرفة وتسوية مسألة الحدود إذا كان هناك من له شكوك حول الحدود.

ثانيا: الحدود مخططة منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عبر معاهدات دولية موثقة، وعلى الجميع احترامها وعدم المساس بها للحيلولة دون نشوب نزاع حدود.

ثالثا: يمكن الاتفاق على خلق منطقة منزوعة السلاح فى مناطق الحدود المختلف عليها وصولا لحل شامل لقضايا الحدود بين البلدين فى إطار فترة زمنية محددة يتفق عليها، وهذا يعنى أننا نساوم على سيادتنا الوطنية بصورة مؤقتة لاحتواء الموقف المتأزم، ولتحقيق السلام.

رابعا: لا بد من وجود طرف ثالث يضمن ويشهد على الاتفاقيات بين الطرفين، باعتبار أن القضية لا تحتاج للذهاب إلى المحاكم الدولية الكبرى، ويمكن حلها بروح الأخوة، ويمكن الاستعانة بخبراء رسم الخرائط التابعين للأمم المتحدة لتحديد مواقع الحدود بشكل واضح على أرض الواقع.

خامسا: إذا لم يثمر هذا الأسلوب فى معالجة وحل المشكلة الحدودية فعندئذ لابد من رفع ملف الخلاف إلى محكمة تحكيم دولية.

هذا هو فى اعتقادنا الأسلوب الأمثل لإيجاد حل شامل لهذه المشكلة بصورة قانونية ونهائية ولا ندرى الفائدة التى ستجنيها أثيوبيا من جراء الحملة الإعلامية العدائية التى تشنها ضد إريتريا وشعبها ودقها لطبول الحرب بصورة هستيرية بعيدا عن منطق العقل والقانون.

وبخصوص الوساطات، أعتقد بأن لدينا أصدقاء كثيرين قادرين على النهوض بمهمة الوساطة، وأن العديد من الدول الصديقة والمنظمات الإقليمية قد بادرت لتطويق الأزمة، وأن مساعيها الحميدة مازالت جارية على قدم وساق.■

بالعربى



الصمت بالجملة.. والصمت بالتقسيط!

بعض نجوم المجتمع وكبار المسئولين يؤمنون بحكمة قديمة - أرفضها - تقول: «إذا كان الكلام من فضة، فإن السكوت من ذهب».. والمثير أنهم فى الوقت نفسه يديرون ماكينة ضخمة اسمها الإعلام للحديث عن إنجازاتهم، وأقوالهم المأثورة، وحركتهم التى لا تهدأ فى كل طريق تضيئه عدسات التليفزيون، وفلاشات المصورين الصحفيين!!

ولأنهم كثر، ويصعب حصرهم.. أكتفى بالتوقف أمام نماذج لهم فى مجتمعنا، وعلمتنى التجربة أن هذا الصنف من الناس أكثر ذكاء من أمثالى اللاذعة كلماتهم.. فهم أكثر استيعابا منى لأغنية من التراث - أرفضها أيضا - تشير معانيها إلى أن من طلب العلا، نجح فى الغطس مستقبلا موجات النقد - «علشان ما نعلا ونعلا ونعلا.. لازم نطاطى نطاطى نطاطى» - وباعتبارى عضوا فى حزب آخر أسسه الشاعر أبوالقاسم الشابى، وشعاره بيت من قصيدة شهيرة له يقول فيه:

«ومن لم يحبب صعود الجبال..
يعش أبد الدهر بين الحفر»

يحـزننى أن أصدمهم برفضى رفع الراية البيضاء حتى يستجيبوا للأسئلة والاستفهامات التى تطرحها عليهم.. فإذا كنت قد تناولت وزير الصحة المصرى الدكتور إسماعيل سلام فى قضيتين على أقصى درجات الخطورة والأهمية، فلابد أن أعترف للقارئ بأنه لم يفكر فى الرد أو المناقشة، ربما لأنه لا يقرأ غير كلمات الثناء، وأخبار إنجازاته، وقد يكون جهاز المتابعة فى مكتبه يخشى عرض النقد لسياساته أو أفكاره عليه.. وفى كلتا الحالتين أجدنى مضطرا لإعادة السؤال عليه.. لماذا قاتلتم - ياسيادة الوزير - دفاعا عن جهاز ليزر لإجراء عمليات الشرايين لمرضى القلب، رغم حظر استخدامه فى الولايات المتحدة؟! ولماذا تقاتلون رفضا لعقار «الفياجرا» رغم إجازته فى بلاد العم سام.. ولأنها أسئلة فى صميم المنهج الدراسى، أضيف إليها: وما رأيكم فى أخطاء الأطباء، وممارستهم للمهنة على أنها تحتمل الاختلاف الحاد فى وجهات النظر؟!

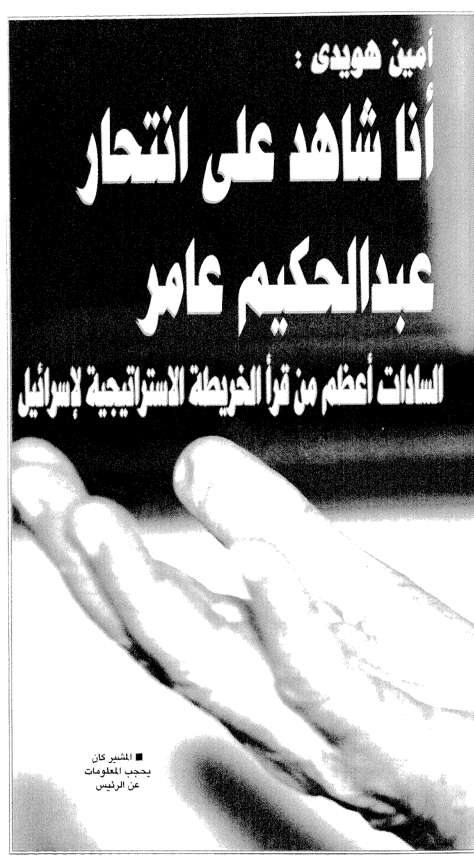
وقبل أن يتهمنى قائل بأننى أتربص بالدكتور إسماعيل سلام، الذى يمارس مع النقد سلوكا، يجوز لى وصفه بأنه «صمت بالجملة»!! سأكتفى بأننى نظرت خلفى فى غضب، لأنقل بصرى تجاه المستقبل حتى أرى أمامى فى أمل.. ولأن التفاؤل إكسير الحياة، يجب أن أتوقف مع المؤمنين بأن «الصمت بالتقسيط» أفضل!! وقد يكون حسن حامد - نائب رئيس التليفزيون ورئيس قطاع القنوات المتخصصة - تجسيدا حيا لهؤلاء الذين يعملون، لإيمانهم بأن العمل قيمة فى حد ذاته.. ولأننى لم أره من قبل، وتناثر الحديث عن إيمانه بإمكانيات وقدرات الموهوبين من الشباب، مما دفعنى لأن أدقق وأبحث عن سيرته الذاتية، فعرفت عنه أنه ناسك فى محراب العمل.. صامت إذا استدرجته للحديث عن نفسه، قادر على الكلام إذا كان سبيلا لشرح فكرة أو ترسيخ معنى يهمه وصوله لأحد مساعديه، مؤمن بأن شهادة نجاحه الحقيقية تتمثل فى قدرته على إعداد صف ثان ينافسه على القيادة.. صابر رغم أنه لا يمت بصلة «لأيوب».. صادق فى زمن أصبح فيه الصادقون عملة نادرة!!

وكم كان مدهشا أن أصادف رجلا يعمل فى صمت، وتنطق إنجازاته نيابة عنه على لسان المحيطين به أو من يفخرون بأنهم تلاميذه، وسعادتى به لا تقل بأى حال عن سعادتى - وأظن الرأى العام يشاركنى - بالدكتور عبدالرحيم شحاتة محافظ القاهرة، وباقى أعضاء قائمة «الصامتين بالتقسيط»، الذين يتكلمون ويعملون.. وهؤلاء يجب أن نطارد سيرتهم، ونبحث عنهم حتى يتمكن منا مرض الأمل والتفاؤل فى زمن عز فيه النجاح الحقيقى.. وأصبح الفشل مزينا بألوان الزيف، يسبقه ويلاحقه ضجيج، هو العلامة المسجلة لما يسميه «الصامتون بالجملة» النجاح!!

ولأن الزمن دار دورته.. وأصبح اغتيال الحقيقة ممكنا بسلاح الصمت.. علينا رفض الحكمة فى مقطعها القائل: بأن «السكوت من ذهب» .. ويجب أن نسأل وزير الصحة أن يتكلم، ردا على أسئلة لن نمل من إعادة طرحها عليه.. ويجب أن يتكلم حسن حامد عن تجربته فى إعداد كوادر للمستقبل.. ويصبح من الضرورى على الدكتور عبدالرحيم شحاتة أن يتكلم عن رؤيته للعاصمة فى ضوء إنجازاته.. وغيرهم كثيرون يمثلون نسمة من النزاهة فى صحراء اللامبالاة القاحلة!! والحديث عنهم واجب، بنفس قدر أهمية وحيوية مواجهة الذين يواجهون النقد «بالصمت بالجملة».. أما هؤلاء «الصامتون بالتقسيط»، فيجوز لنا أن نتكلم عنهم، باعتبارهم أدمنوا العمل، وراحوا فى غيبوبته ..ولأننا حكم علينا القدر - والهوى - بالكلام، وهو أضعف الإيمان!!

■ نصر القفاص





أمين هويدى:
أنا شاهد على انتحار عبدالحكيم عامر

السادات أعظم من قرأ الخريطة الاستراتيجية لإسرائيل

■ المشير كان يحجب المعلومات عن الرئيس

على الرغم من مرور ٣١ عاماً على نكسة ٥ يونيه ١٩٦٧ إلا أن تفاصيلها الكاملة لاتزال عالقة فى ذاكرته كأنها حدثت بالأمس ويظل أمين هويدى رئيس جهاز المخابرات العامة ووزير الدفاع الأسبق - عقب النكسة - أحد القلائل الذين يعرفون الكثير عن أسرار هزيمة يونيه وعن العلاقة الغريبة التى كانت قائمة بين الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر. فى هذا الحوار «شعرت» بأنه كان يتمنى لو كانت مسئولية الهزيمة أو الكارثة بعيدة تماماً عن جمال عبدالناصر الذى يحبه، ولكن لكونه يعلم قبل غيره أنه المسئول أراد أن يخفف عنه جسامة المأساة والمسئولية.

■ ■ أقسم بالله أننى صادق فى كل ماقلت، لم أكذب ولن أكذب: عبد الناصر زعيم كبير ولكنه بشر يخطىء ويصيب و٦٧ كارثة

ويعترف أمين هويدى فى حواره بأن عبدالناصر كان عاجزاً عن عزل المشير وأن المؤسسة العسكرية بالكامل كانت بعيدة عنه ولكن عندما تذكر عبدالناصر وهو يتجرع مرارة الهزيمة سالت دموعه وكأن الصدمة يعيشها لأول مرة فى حياته وتحدث بصدق.

■ حوار: ماهر مقلد

■ تصوير: محمد وسيم





■ دخلنا حرب يونيو بدون خطة

بعد مرور ٣١ عاماً على ٥ يونيه ١٩٦٧ من المسئول تحديداً عن النكسة الرئيس جمال عبدالناصر أم المشير عبدالحكيم عامر؟

رئيس الدولة بمثابة الشاهد الرخامى الذى تكتب وتحفر عليه هزائم وانتصارات عهده، الرئيس عبدالناصر أمم قناة السويس وأسقط الملكية وطبق القرارات الاشتراكية وانتصر فى حرب ١٩٥٦، وانهزم فى يونيه ١٩٦٧، هذا شىء لا يحتاج إلى نقاش.

معنى هذا أن المسئول عن الهزيمة تحديداً الرئيس جمال عبدالناصر؟

لم أقل ذلك لأن الأداء العسكرى كان خلال النكسة فاضحاً ومهيناً ولا يصح أن يقال إن عبدالناصر أقحم القوات المسلحة فى الحرب وهو يعلم أنها غير جاهزة.

وهل حقاً كانت القوات المسلحة جاهزة للحرب؟

من يعد إلى تصريحات قادة القبعات الحمراء وهم قادة القوات المسلحة مع بداية الأزمة فى ١٥ مايو ١٩٦٧ يجد أنهم لم يعترضوا على تصعيد الموقف السياسى والمشير كان عضواً فى القيادة السياسية بل كان الأقوى.

أقوى من الرئيس جمال عبدالناصر؟

عبدالناصر كان رئيساً للجنة ولكن عامر كان أقوى الأعضاء وفى كلامه إلى اللجنة التنفيذية العليا كان يقول قواتى لا تتحمل منظر مرور المراكب الإسرائيلية فى الخليج وأنا أحاول أن ألجمها ولابد أن نضرب إسرائيل.

معنى هذا أن المسئولية يتحملها عبدالناصر والمشير عامر؟

لا أقسم المسئولية ، هناك خطأ حدث والمسئول عنه فلان وفلان.

بعيداً عن حساسية المسئولية هل كان يعلم عبدالناصر بحجم الإهمال الموجود فى الجيش؟

لم يكن يعلم بأى شىء عن هذا الإهمال.

لماذا إذن ذكرت فى كتابك أضواء على نكسة ١٩٦٧ أن عبدالناصر لم يتمكن من إقالة قائد سلاح البحرية سليمان عزت رغم الإهمال والسبب رفض المشير؟

قلت كان من الواجب تغيير كل القادة العسكريين بعد حرب ١٩٥٦ لأن الأداء العسكرى كان سيئاً وغطاه فقط الأداء السياسى الجيد لكن عامر رفض التغيير لأنه كان لا يريد أن يلقى بالمسئولية على هؤلاء القادة وبهم دخل حرب ١٩٦٧ فكرروا نفس الخطأ.

لماذا وصفت هزيمة يونيه بالكارثة الكبرى التى خطط لها الأعداء؟

قلت: نعم خطط لها الغير ولكن نحن الذين قمنا بالدور الأكبر فى هذه الهزيمة ويكفى أننا دخلنا الحرب دون خطة وهذا كلام يثير بعض الناس.

ما الدليل على عدم وجود خطة؟

عندما دخلت القوات المصرية سيناء بدأت تتراوح مابين الدفاع والهجوم فى عمليات عشوائية وتحت ضغط العدو.

وهل كان يعلم عبدالناصر بعدم وجود خطة؟

لا والسبب كما قلت أن كل شىء كان يحجب عنه وأصبح هناك خلاف قائم بينه وبين المشير.

وماذا كان ينتظر الرئيس عبدالناصر؟

لم يكن مطلوباً منه أن يجلس فى قيادة القوات المسلحة ليناقش التفاصيل بنفسه مع قادة الأسلحة.

ما أقصده هل كان ينتظر الكارثة حتى ينهى خدمة وزير دفاعه الذى لا يطيع أمره؟

عبدالناصر كان أمام خيارين إما أن ينتظر أو يصطدم.

معنى هذا أن الرئيس عبدالناصر لم يكن فى مقدوره عزل المشير عامر؟

نعم ولو أراد عبدالناصر أن يعزله ما استطاع ويكفى أن نعرف أنه لم يكن يحترم مواعيد الرئيس.

من الذى عزله بعد النكسة؟

أنا وشعراوى جمعة وبحركة انقلاب لأن عامر كان رافضاً أن يتم تغييره والعزل تم بأوامر من عبدالناصر ونفذنا ما يعرف بخطة جونسون واعتقلناه وتم تحديد إقامته فى منزله.

إذن العزل كان ممكناً؟

لم يكن سهلاً.

هل حقاً انتحر المشير عبدالحكيم عامر؟

نعم وأنا شاهد على انتحاره وكنت موجوداً داخل منزل عبدالناصر يوم القبض عليه.

لماذا تشكك أسرته فى قصة انتحاره؟

هى تشكك ضد كلام وزير العدل وضد كلام النائب العام وضد كلام وزير الدفاع فى تلك الفترة، عبدالحكيم عامر انتحر بتحقيق قضائى نيابى وأطالب السلطة القضائية أن تحاسب أى شخص يشكك فى هذا الكلام.

هل تختلف مع رأى الدكتور عبدالعظيم رمضان المؤرخ المصرى فى أن ٦٧ أضاعت كل سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة؟

ما الجديد فى كلام الأخ الدكتور عبدالعظيم رمضان.

الذى يقصده أن عبدالناصر هو السبب المباشر فى ضياع كل الأراضى العربية؟

عبدالناصر هرم كبير جداً والذين يحاولون هدمه هم فئران لا تفعل أكثر من أنها تنبش فى قاعدة الهرم لأن كل زعيم وكل قائد له أخطاء.

من يحاولون هدم عبدالناصر فئران
المشير لم يكن يحترم مواعيد الزعيم!

من كنت تقصد عندما أطلقت لفظ «النكرات» على بعض المؤرخين؟

المؤرخ الذى يخلط الحدث التاريخى بأغراض سياسية أو شخصية.

طالما لكل زعيم بعض الأخطاء هل أنصفت الرئيس السادات؟

أنا لا أنصف أحداً أبداً ولا أهاجم أحداً أبداً وأعترف أن السادات هو الوحيد الذى قرأ الخريطة الاستراتيجية لوضع القوى

وهذا يحسب له، وأختلف مع الذين يقولون إنه لم يستخدم واقعاً - فى رأيى - لم يكن موجوداً لأن التصادم بالقوى خلف من ورائه وضعاً سياسياً تعامل معه الرجل واضعاً أمام عينيه حقيقة توازن القوى على مسرح الأحداث.

فى نكسة ١٩٦٧ نفذت إسرائيل خطتها بالكامل فى حرب ٥٦ وعندما سئل ديان قال : إن العرب لا يقرأون؟

بالفعل إسرائيل نفذت خطة ٥٦ على أساس أن العرب لا يقرأون وأذكر عندما توليت رئاسة جهاز المخابرات العامة بالإضافة إلى منصب وزير الدفاع بعد الهزيمة طبعت كتاب ديان ووزعته على قادة الجيش وعندما سألت هل قرأتم الكتاب، الإجابة كانت ٩٠٪ منهم لم يقرأه والتبرير كان ضيق الوقت.

قرار الانسحاب فى ١٩٦٧ من الذى أصدره؟

هذه نقطة فرعية.

لماذا؟

لأن العبرة ليست بقرار الانسحاب ومن أصدره؟ وإنما بالطريقة التى تم بها الانسحاب ومع هذا القرار أصدره المشير عامر يوم ٦ يونيه وفى صباح هذا اليوم كان أمر الانسحاب قد صدر للقوات فى سيناء.

إلى أى مدى ساهم الانسحاب العشوائى فى الكارثة؟

فى يوم ٦ يونيه طلب عامر من الفريق محمد فوزى رئيس الأركان واللواء ممدوح تهامى رئيس العمليات أن يقدما له خطة الانسحاب خلال ١٥ دقيقة فقط فذهبا ورجعا فى الوقت المحدد وطلب الفريق فوزى من ممدوح تهامى أن يقرأ الخطة، وكانت تقترح الانسحاب خلال ٣ أيام بأربع ليال.فرد عامر «كام» أنا أعطيت أمر الانسحاب وبدأت القوات تنسحب بشكل عشوائى وهجمت القوات الإسرائيلية على قواتنا فى مشهد مهين وأرجو ألا أسترسل لأننى أتألم.

وأين كان قادة الجيش؟

القادة انسحبوا قبل قواتهم وتركوها شرق القناة والغريب أنهم الآن يتكلمون كلاما لا يقدرون عليه.

هل أثبتت التحقيقات ذلك؟

للأسف التحقيقات أمسكت بالأسماك الصغيرة وفكت من الشباك الأسماك الكبيرة.

لكن المشير عامر عندما سئل عن قرار الانسحاب قال : لا يمكن أن أتخذ قرارا كهذا دون موافقة عبدالناصر؟

الفكرة ليست فى الانسحاب وإنما فى الطريقة، عبدالناصر لم يدخل مبنى قيادة القوات المسلحة.

ما تعليقك على ما قاله وزير الحربية الأسبق شمس بدران بأن عبدالناصر قال لعامر أنا آسف لأنى وضعتك فى هذا الموقف؟

هذا الكلام عيب وأنا مازلت أعطى شمس بدران احترامه لأنه كان وزيراً للحربية فى يوم من الأيام ولكن فى تقديرى ليست بهذه الطريقة يكتب التاريخ وأرفض أن أذكر ما قاله شمس بدران حينما حدثت الهزيمة يكفى أنها كلمة لا يصح أن أرددها وتعليقه الوحيد كان بعيداً عن التعليق الحربى والعلمى!

ولكن ماذا كان تعليق الرئيس جمال عبدالناصر؟

عبدالناصر جرح وتألم قلبه، وكان رد فعله الأول هو قرار التنحى.

هناك من يردد أن قرار التنحى كان تمثيلية؟

يعنى أيه تمثيلية .. الرجل وقف بكل شجاعة، وتحمل المسئولية وقال أنا مسئول وجزائى أن أتنحى.

وهل كنت تعلم بقراره؟

لم أعلم وكان قراراً مفاجئاً لى وأتذكر أننى كنت أتناول الغداء فى مكتبى بمجلس الوزراء مع وزير التموين نور الدين قرنى وحمدى عبيد وزير الحكم المحلى وسمعنا قرار التنحى وذهبنا إلى منزل الرئيس وكنا أول من يصل إليه من الوزراء وكان مرتدياً البدلة ويجلس فى الصالون ودخلت عليه وقلت له ما الذى فعلته فقال : أنتم هنا لماذا؟ من يمسك البلد الآن، كل واحد يذهب إلى موقعه امسكوا البلد قبل أن تفلت من أيدينا.

ما الذى تغير بعد رفض التنحى؟

بدأ الخطوة السليمة فى إصلاح الوضع فى قمة المؤسسة العسكرية وكان لابد من عزل المشير وبدأت حرب الاستنزاف حتى لا «يبرد» الخط ولهذا أغلق عبدالناصر قناة السويس وتم تسخين خط الأمر الواقع حتى نقول نحن هنا.

هل هناك علاقة بين حرب اليمن ونكسة ١٩٦٧؟

لا توجد أية علاقة.

لماذا؟

لأن الطائرات فى ٦٧ ضربت فى مطاراتها بمصر ولم تكن فى اليمن.

هل كان الموقف يتغير لو كانت القوات المصرية المشاركة فى اليمن موجودة ؟

لا بل بالعكس ربنا ستر لأن قوات المشاة التى كانت موجودة فى اليمن هى التى عادت بعد النكسة وشكلت الاحتياطى وتم إعادة تدريبها ودخلت معركة الاستنزاف.■

■■ عبد الناصر كان ينصت جيدا ولكن المشكلة أن القادة العسكريين فى ٦٧ لم يتكلموا ، والغريب أنهم الآن يتكلمون كلاما ليسوا فى مستواه

لا يصح أن أذكر ما قاله بدران بعد الهزيمة

التحقيقات أمسكت بالأسماك الصغيرة فقط



■ كلام عبد العظيم رمضان ليس جديدا



نظلمه كثيراً إذا وصفناه بأنه «رجل أعمال».

نبخسه حقه إذا حصرناه فى أنه أول رجل يصنع «تليفزيون مصرى قطاع خاص»

نخطىء كثيراً فى حقه إذا تحدثنا بنوع من السخرية عن مشروعه «الأثير» «دريم لاند».

قبل أن ندعوه إلى مائدة الحوار كنا على يقين من أنه ظاهرة، وبعد أن أفرغ كل مافى قلبه وعقله على مائدتنا تأكدنا أننا أمام «حالة» متفردة ومثل أعلى لكل شباب مصر.

إنه الدكتور المهندس أحمد بهجت، «الحالم» الذى حول أحلامه إلى مشاريع، المصرى الذى غزا أمريكا باختراعاته، ورجل الأعمال الذى ينشىء مشروعاً جديداً كل شهر.

ورغم أن دعوتنا له لم يكن هدفها الدفاع عن نفسه أمام اتهامات بعض الصحف، إلا أنه حرص على أن يظهر أمامنا كل أوراقه.. ورقة بعد ورقة.ولأننا لا نستطيع تقديم ما دار فى حوار استمر أربع ساعات انتخبنا الأهم فالمهم، ولم نجد ما نطلق عليه «الأقل أهمية». بدأ الناس يسمعون اسم أحمد بهجت منذ عدة سنوات مقروناً بجملة إعلانية عن جهاز تليفزيون «ليه تدفع أكثر لما ممكن تدفع أقل»، ومع لمعان اسم «بهجت» بدأت الناس تتساءل من أين جاء هذا الرجل الذى يسبق اسمه لقب الدكتور؟ وكالعادة اختلطت الشائعات بالاستنتاجات وبالأكاذيب، لذلك حرصنا على أن نسأل الدكتور بهجت فى البداية على طريقة الفيلم السينمائى : من أنت؟

■ كتب الندوة : **عاطف حزين**

■ أعدتها للنشر : **ملك عبدالعظيم**

الدكتور أحمد بهجت فى ضيافة «الأهرام العربى» : جعلونى تاجر مخـ

من حق رجال الأعمال امتلاك الصحف دون المساس بسياساتها

وبدأ الدكتور أحمد بهجت يتدفق فى الحديث : أنا تخرجت فى كلية الهندسة جامعة القاهرة قسم اليكترونيات عام ١٩٧٤، بعدها عينت معيداً فى قسم الرياضة والطبيعة، ولكن لم يكن لى حق التدريس فى هذا القسم إلا بعد حصولى على بكالوريوس العلوم، ثم التحقت بالجيش لمدة عام وبعد إنهائى للخدمة العسكرية عدت للتدريس بكلية الهندسة وفى نفس الوقت التحقت بجامعة عين شمس للدراسة فى قسم الرياضة البحتة والتطبيقية، وبعد حصولى على البكالوريوس سافرت إلى الولايات المتحدة لدراسة الماجستير والدكتوراه فى جامعة «جورجياتك» وهى واحدة من أعرق الجامعات الأمريكية، وأثناء دراستى هناك عملت عدة سنوات وأنشأت شركة للأبحاث والتطوير، والمدهش أننى أسست هذه الشركة بعد وصولى لأمريكا بثلاثة أسابيع، حيث كان دخلى ضئيلاً للدرجة التى لا تمكننى من الاستعانة به فى شئون الحياة، لذلك طلبت من المشرف علىّ مساعدتى فى البحث عن مصدر ثان للدخل فقال لى : جارى يعمل مديراً فى شركة «كوكا كولا» التى تعانى بعض المشاكل فى المعدات الهندسية، فقلت له على الفور ما رأيك فى التفكير لحل هذه المشاكل وبيع الأفكار لهم؟ وهذا ماحدث بالفعل وأصبح عندى دخل ممتاز فأقمت الشركة وكان يعمل بها ٨ مهندسين أمريكيين، وحققت نجاحاً كبيراً قبل حصولى على الدكتوراه، لدرجة أن والدى خاف أن أتوقف عن الدراسة تحت تأثير هذا النجاح، لكننى حصلت عليها بعد ٣ سنوات كنت أنام خلالها ٤ ساعات يومياً وأقسم العشرين ساعة الباقية على الدراسة فى الجامعة، وعمل اختراع لمواقيت الصلاة والذهاب للشركة، كانوا يقولون لى إننى أنتحر، ولكننى كنت قانعاً بما أفعله حتى أنجح، لذلك أقول للذين يتساءلون عن مصدر ثروتى إن أول مليون دولار كسبتها كانت من جهاز مواقيت الصلاة الذى مولته شركة أمريكية لتصنيع الطائرات، هذا الجهاز يحسب المواقيت ويحدد اتجاه القبلة فى أى مكان على وجه الأرض، وقد كتبت عنى ١٨٠ جريدة ومجلة مازلت



■ الندوة أدارها الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير وحضرها أعضاء أسرة التحرير

ـدرات وعميلاً لصدام حسين

احتفظ بها، ولم يقولوا عنى إننى أحارب أمريكا المسيحية بعمل ثورة إسلامية بهذا الجهاز، ولكن استضافونى فى السى. إن. إن والآن بى. سى و بى. بى. اس وفى برنامج «نصف ساعة» كان يشاركنى فيه عالم أمريكى والمغنى العالمى ستيفى وانور لكل واحد منا ١٠ دقائق، صورونى فى الفندق وسجادة الصلاة معى وأنا أستخدم الجهاز، وأذيع هذا الحديث ٣ أيام متتالية فى السى.إن. إن ومنذ ذلك الوقت ربنا فتح على و«الفلوس» كترت فى ايدى»■.

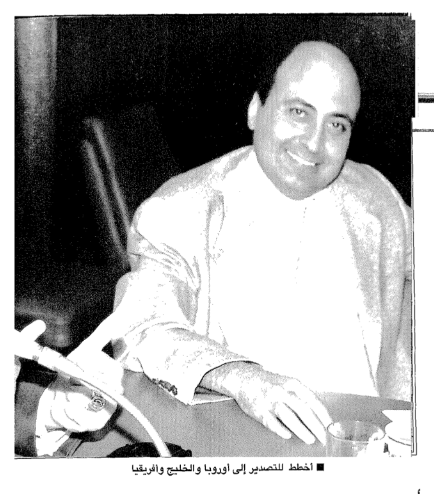
رحلة العذاب

ويضيف د. بهجت: بعد ذلك عدت إلى مصر وأسست شركة للكمبيوتر، وكنت أول شخص يعمل فى هذا المجال، ثم فكرت فى تصنيع التليفزيون وانتظرت ثلاث سنوات حتى حصلت على الترخيص، كان من المستحيلات أن تحصل على رخصة تصنيع فى مصر فى ذلك الوقت لأنك بذلك ستنافس

نعم أدير ٣٠ شركة .. وأنشىء مشروعاً جديداً كل شهر

الحكومة التى تحتكر تصنيع التليفزيون، وقتها كانت هناك ٣ شركات حكومية تقوم بذلك: النصر وتليمصر وبنها، ولم أيأس .. ذهبت إلى رئيس هيئة التصنيع وطلبت منه أن يعطينى فرصة لإنتاج الفيديو، فوافق بشرط أن أنتج ٥ آلاف جهاز فقط وأصدرها، فقلت له إن هذا مستحيل، تكلمت مع محمد عبدالوهاب وزير الصناعة فى ذلك الوقت وقلت له ليس أمامى إلا «حاجة واحدة من حاجتين» إما العودة لأمريكا أو تعطوننى الترخيص، فوافق الرجل مشكوراً وحصلنا على تصريح لعمل المايكرويف والفيديو بدأنا إنتاجهما عامى ٩١ و ٩٢ وبدأنا بعمل مصنع للمكونات فى الإسماعيلية وحققنا نسبة ٤٠٪ تصنيع محلى وبالتالى أصبح من حقنا تصنيع التليفزيون، كان هذا انتصاراً ما بعده انتصار (على فكرة التصريح يستخرج الآن فى نفس اليوم)، وعندما بدأت طرح منتجاتى فى السوق قامت ثورة فى القطاع العام وقالوا إننى سأتسبب فى غلق مصانعهم، وعملوا لى محاكمة وطلبوا أن أتوقف عن إنتاج التليفزيون، فقلت





■ أخطط للتصدير إلى أوروبا والخليج وأفريقيا

أنا مستعد بشرط أن تقنعونى، فقالوا كيف؟ فقلت أحضروا لى أرقام مبيعاتكم قبل أن أنتج وبعد أن أنتجت جهازى، وعندما فعلوا ذلك اكتشفوا أن لديهم زيادة فى حجم المبيعات بنسبة ٤٠٪، وكان السبب أننى عملت إعلانات باسم جهازى وهو نفس الاسم الذى ينتجونه، والجمهور لا يعرف الفرق بين الاثنين فكان يشترى من أى مكان يوجد به الجهاز، وانتهت المحاكمة بأن رحبوا بى بينهم، ثم بعد ذلك بدأت التعاون معهم فى تصنيع الكابينة الخشبية للتليفزيون التى يشترونها بأربعين جنيهاً وتتكلف عندى ستة جنيهات فقط ووفرت لهم ٥ ملايين جنيه فى كل ١٥٠ ألف جهاز ولو تركتهم لأغلقوا مصانعهم منذ زمن..

اسم سيىء السمعة

سألنا د. أحمد بهجت ما حكايتك مع «جولدستار»؟

فقال: كنا نعمل معهم منذ البداية، وماحدث هو أن لدينا شركة اسمها جولدستار تصنع منتجات أخذنا منها الرخصة أو التوكيل، لكنهم قرروا تغيير اسمهم إلى (L.G) بشرط ألا يشار إلى أنها جولد ستار لأنهم يريدون عمل «ايمدج» جديد لمنتجاتهم لأن اسمهم القديم سيىء لسمعة فى العالم كله، قلت لهم ولكن الاسم نجح فى مصر وسوف أحتفظ به خاصة أن النجاح تحقق بفضل مجهوداتنا وليس مجهوداتكم، وسوف أكمل وأستمر بهذا الاسم حتى عام ٢٠٠٠ طالما أن المكونات متوافرة لدى، بل إنه من حقى أن أنتجه إلى ما لا نهاية، ولكننى لن أفعل لأننى أدفع فى الجهاز الواحد من ٢٠ إلى ٣٠٪ زيادة فى حين أن الجهاز الخاص بى «جولدى» مكوناته أقل سعراً.

ويستطرد الدكتور بهجت: أنا طموحاتى كبيرة فى تصنيع التليفزيون بالرغم من أن السوق المصرية محدودة، فأنا أريد أن أجعل مصر دولة مصدرة للتكنولوجيا ونستطيع أن نصدر جولدى لأن نسبة الإنتاج المحلى أكثر من ٥٠٪ ونخطط للوصول إلى ٦٠ و ٨٠٪ كما أخطط لتصنيع الشاشة و الـ (I.C) فى مصر، وأنا أخطط للتصدير إلى أوربا ومنطقة الخليج وإفريقيا، وقد حصلت على شهادة (C.E.Mork) بعد محاولات استمرت ستة أشهر، وهذه الشهادة تعنى أنه مسموح ببيع جهازى لديهم فى أوروبا، فى حين أن جهاز «جروندنج» الألمانى لم يستطع الحصول عليها، وهذه الشهادة ستجعلنى أخطط للوصول بحجم التصدير إلى أكثر من ٥٠٪ من منتجاتنا عام ٢٠٠١، وأنا أسألكم هل هذا لمصر أم لأحمد بهجت؟ طبعاً لمصر وأتوقع أن يعمل مثلى الكثيرون فيزداد حجم الصادرات.

ويقول: وجود اسم خاص بى «جولدى» سمح لى بأن أغير كما أريد، فمثلاً عملت «تليكس» عربى/إنجليزى فى الجهاز وهى خاصية غير موجودة فى كل الأجهزة بالسوق وأعطيها مجاناً للجمهور مع التليفزيون ١٤ بوصة، وأعمل حالياً «صورة داخل صورة» و«ستالايت ريسيفر بيلد ان» لأننى أفكر فى عمل محطة إرسال خاصة بى فى الخارج مثل الـ "M.B.C" وبذلك يكون لدينا محطة مصرية قطاع خاص.

أطمح في جعل مصر دولة مصدرة للتكنولوجيا للأسف الربح في مصر كلمة «قليلة الأدب»

هدم النجوم

د. بهجت: هل تدير بالفعل ٣٠ شركة تحت اسم «مجموعة بهجت»؟

لا .. أكثر من هذا العدد قليلاً، فهناك مجموعة شركات جديدة أصدرت قراراً بعدم إطلاق اسم «مجموعة بهجت عليها»، والقضية الأساسية فى الموضوع ليست فى عدد الشركات التى أديرها ولكن فى سياسة هدم النجوم، فى أمريكا هناك صناعة نجوم فى الاقتصاد والرياضة والفن ورجال الأعمال، بينما نبحث فى مصر عن نقطة ضعف ولا نتركها حتى «نجيب خبر» الشخص الذى تقرر هدمه، اذكروا لى اسماً من الرموز الاقتصادية الموجودة لم يهاجم أو يجرح شخصياً، ستقولون لى لسنا مجتمع ملائكة، ولكننا لسنا مجتمع شياطين، بالعكس، يوجد فينا جزء كبير جداً من الخير، كما أن الشعب المصرى يتسم بالطيبة. فما الذى يجرى؟ أحد الصحفيين الذين هاجمونى قال لى عندما تريد نشر شىء جيد عن مجموعتك انشر إعلاناً وقل ما تريده فيه، سألته بدهشة، وهل الصحافة وظيفتها الأساسية الكلام عن السلبيات فقط؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف يعرف الشعب وجود إيجابيات إذا كان صاحبها لا يستطيع الإعلان عن نفسه؟

قيراط ملك

ولماذا - فى رأيك - يستحوذ نجوم البيزنس على الهجوم، هل تعتقد أن مجتمعنا غير مؤهل بعد لصناعة النجوم؟

المسألة عبارة عن شقين، الأول: يرجع لطبيعة الشعب المصرى، وهو شعب زراعى غير معتاد على الأخذ والعطاء، على سبيل المثال يقال لك فى المثل«قيراط ملك ولا فدان شرك» بمعنى أنه غير محتاج للغير، فمياه النيل متوافرة يروى كيف يشاء ويزرع كما يريد، على العكس من ذلك تجد الشوام لا يعمل الواحد منهم بمفرده. الشق الثانى: السياسة الاشتراكية وما



سأحارب الإرهاب والبطالة فى الصعيد بستة مصانع فى المنيا

رحلة المليون بدأت بسجادة صلاة!

حدث فى مصر فى الخمسينيات والستينيات، كان هناك نوع من الصراع الطبقى العنيف جداً، بمعنى أنه إذا وصل شخص لمكانة ما لابد أن يسحق، لقد سألت أحد المستثمرين الأجانب لماذا لا تعمل فى مصر؟ فقال لى : «عندكم الربح كلمة قليلة الأدب» وأنا لا أدخل أو أعمل فى بلد عندما أربح فيه أصبح - أتوماتيكياً - هدفاً للهجوم، انظروا إلى صورة رجل الأعمال التى يقدمها التليفزيون فى مسلسلاته «كلهم نصابين لابسين نظارات سوداء» ويحملون حقائب بداخلها مسدسات، وطبعاً لازم يكون السيجار بين شفتيه، وهدفه الأول سرقة الحكومة.

ويضيف أحمد بهجت : نحن مجتمع كان يعتمد كلياً على الحكومة، الآن أنت تعتمد على القطاع الخاص بنسبة ٨٠٪.

وهناك جملة أرددها عن إيمان وهى : أن الفقراء لن يوظفوا الفقراء، ولكن الأغنياء هم الذين يوظفون الفقراء، عن نفسى أنا أرحب بالنقد، ولكن انقدنى فى سياستى التسعيرية، وجودة منتجاتى، ولكن لا تقل لى أنت رجل «نيتك وحشة» وتعتبر هذا نقداً.

عميل صدام حسين

لماذا توترت العلاقة بين رجال الأعمال وبعض الصحف، وما تجربتك مع جريدة الوطن العربى؟

على قدر علمى استخدم أحد رجال الأعمال فى مدينة ٦ أكتوبر جريدة الوطن العربى ليهاجم أناساً يخيل إليه أنهم مختلفون معه، والحق أننى لم أكن أسمع عن هذه الجريدة مثلما لم أسمع عن حزب «العدالة الاجتماعية» ولكننى اكتشفت بعد ذلك أنها جريدة قائمة على الابتزاز. ولقد تحول الموضوع إلى المحكمة واتهم فيه خمسة كلهم ليسوا أعضاء فى نقابة الصحفيين وأنا أعتقد أنهم فتحوا «جورنال» كى يشتموا الناس «وبعدين يقولوا» : «أصل أنت لم ترد علينا» فوجئت بأن ثروتى عبارة عن غسيل أموال وأننى أعمل فى الموبقات وأننى عميل لصدام حسين وجاسم بن خليفة، وأننى حصلت على المليارات من البنوك، وفى الوقت نفسه أننى رجل مفلس وأمارس النصب على الناس، العملية أصبحت «هوجه» وتضليلاً للناس.

ومتى قررت إقامة الدعوى القضائية ضدهم؟

أنا أحب الإجراءات القانونية، لذلك ذهبت لمجلس الشورى، وتقدمت بطلب للنيابة لعمل تحقيق، وقد رفع المجلس الحصانة عن رئيس تحرير الجريدة (المفصول من نقابة الصحفيين)، ودافع عن نفسه فيما نشره بأنه لا يستند إلى دليل وأنه كلام ردد فى الشارع وأراد أن يسلط عليه الضوء للتحقق من صحته بالنشر! وانظروا إلى أحد عناوينه الكبيرة : «سقوط امبراطورية أحمد بهجت» هجوم غير موضوعى واتهامات غريبة، لقد تحملت الهجوم الضارى الذى كان يمكن أن يقضى على شركة بأكملها خاصة بعد أن أصبح الهجوم على موضة سارت عليها بعض الصحف الأخرى، وأنا واثق أننى سآخذ حقى بالقانون.

مسلوب الإرادة

ولكن هناك اتهاماً موجهاً لرجال الأعمال بأنهم أصبحوا يتصارعون فيما بينهم بلا حدود، والهجوم على صفحات الجرائد جزء من هذا الصراع؟

يقول أحمد بهجت : سأفترض أن ذلك صحيح وأن هناك رجل أعمال دفع لشخص ما، فهل الشخص الذى «قبض» مسلوب الإرادة أم أنه يعلم تماماً ما يقوم به، وجهة نظرى فى هذا الأمر أنك عندما تتخذ قراراً أو تقدم على شىء تكون مسئولاً عنه، ومن غير المعقول أن يكون مسموحاً لك بأن تشتمنى وتهاجمنى بلا محاسبة لمجرد أنك صحفى.

بماذا تفسر سعى رجال الأعمال إلى امتلاك الصحف، هل هو محاولة للتعبير عن وجهات نظرهم؟

لا يوجد ما يمنع رجال الأعمال أو غيرهم من امتلاك الصحف، وأنا لا أرى عيباً فى ذلك مادامت الجريدة لا تستخدم فى غير الحق، وأنا لا أترك حقى أبداً، ولا أطلب غير حقى.

هل أنت ضمن المجموعة التى اشترت حصة الشيخ صالح كامل فى جريدة العالم اليوم؟

نعم ولكن حصتى لا تتعدى ٢٪ وهى ملكية مفتتة وقد يكون هذا إحدى المزايا بمعنى أنك ستجد أغلب المشاركين يمتلك من ٢ إلى ٣٪ حتى بعد رفع رأس المال.

عفواً .. هذا غير صحيح فهناك البعض وصلت ملكيتهم إلى ٧٪ والدكتور إبراهيم كامل يمتلك ١٤٪؟

ما أقصده بالنسب الصغيرة أن هذا لا يؤثر فى سياسة الجريدة واتخاذ القرار.

دكتور بهجت .. مازلنا نصر على أن هناك تخوفاً من حرب رجال الأعمال التى سجلتها الجرائد ونظن أن هذا ما جعل الرئيس مبارك يجتمع برجال الأعمال. نتصور - وقد نكون مخطئين - أن الوازع



■ أرحب بالنقد ولكن حول جودة منتجاتى وأسعارها

فى هذا الصـراع هو نزوع بعض رجال الأعمال إلى النجومية، فهل لديك تعليق؟

حقيقة الأمر أن ماحدث مؤخراً لم يكن شيئاً مشتركاً بين رجال الأعمال فما سمعنا أن واحداً سلط آخر بالفلوس كى يهاجم بعض رجال الأعمال ولكن لا توجد مشكلة معينة، فمثلاً ماحدث فى جمعية ٦ أكتوبر وما قيل عن وجود صراع لم أجد فى حياتى ماهو أعجب من ذلك، فمنذ عامين أو أكثر قلت أنا والدكتور سعودى أثناء الجمعية العمومية:إننا سنعمل لمدة عامين فقط ثم نتركها لنعطى الفرصة للآخرين كى يكون التجديد سمة الجمعية خاصة وأنه عمل تطوعى لا يضيف إلى شيئاً بل أنا الذى أضيف إليه كل الحكاية إذن إن مجموعة من رجال الأعمال قالت كلمة وصدقت فيها فلماذا قيل إنه صراع بين رجال الأعمال؟ أنا غير مختلف مع أحد بالجمعية وكلهم حبايبى وأصدقائى»

«طلعت روحى» حتى حصلت على تصريح لتصنيع التليفزيون أتحدى والت ديزنى بمدينة الأحلام المصرية هذه هى حقيقة صراع رجال الأعمال فى ٦ أكتوبر

استثمارات الصعيد

ولكن الثابت أن هناك صراعاً بينكم وصل صداه إلى قمة النظام السياسى؟

الصحافة لعبت دوراً سلبياً فى ذلك كاد يهدد المناخ الاستثمارى فى مصر، هذه هى الحقيقة لقد كنت فى السعودية بعد ما حدث معى وقابلت مجموعة من كبار رجال الأعمال السعوديين وكنت أعتقد أنهم بعيدون عما حدث، ففوجئت بهم ملمين بكافة التفاصيل، وقال لى أحدهم : والله كنا نراقب حالتك بكل حذر فقلت له : لماذا؟ فقال : لأنه إذا كان هذا يحدث لك بعد ما فعلته فى مصر فما بالنا نحن لو جئنا إلى مصر واستثمرنا فيها ، فقلت له : لا هذه ظاهرة فردية ومن الخطأ تعميمها فالجميع يعملون دون مشاكل ، بل إن نافذة الفرص فى مصر غير عادية، وهذه حقيقة أنا مؤمن بها ١٠٠٪ وأنا شخصياً أستثمر ليل نهار ولا يمر على شهر إلا وأكون عملت استثماراً جديداً، والدليل على ذلك أننى سأبدأ عدة مشاريع فى محافظة المنيا وهى أسوأ محافظة من حيث البطالة، وقد اختارها لى د. محمود الشريف حينما قلت له إننى أريد أن أستثمر فى الصعيد، وطلبت منه أن يختار لى محافظة بهذه المواصفات فقال: المنيا، وذهبت معه لزيارتها ووجدت الخير فى كل مكان بها وهى تصلح لعدة مشاريع من سياحة وزراعة وصناعة وسأبدأ قريباً العمل فى ٦ مصانع على مساحة ٤٠ فداناً أحدها للمكرونة وآخر للالكترونيات وثالث للمفروشات ورابع لتصنيع المنتجات الزراعية مثل الصلصة والمصنع الخامس لتعبئة المواد الغذائية، ثم مصنع للتصدير والنقل الخارجى وقد يكون هناك المزيد من المشاريع.

وأريد أن أقول بعد ذلك إن عزيمتى لن تفتر لمجرد الهجوم على ولن أتوقف عن العمل ولن أهاجر وأترك بلدى كما يعتقد البعض وكما طلبت منى ابنتى الكبرى فكان ردى عليها هذا بلدنا وسنعيش فيه ونعمل فيه ولا تدعى أحداً يوجهك توجيهاً سلبياً.

أعظم رئيس

ما تقييمك لسياسة الإصلاح الاقتصادى؟

فى اعتقادى توجد بمصر حالياً أشياء كثيرة لم تكن موجودة من قبل مثل الكهرباء والتليفونات والطرق .. البنية الأساسية عندنا على أحسن ما يكون ولذلك أطلقت على مبارك أعظم رئيس بناء لأن مابنى فى عصره لا يصدق، فمثل ما حدث فى الساحل الشمالى وسيناء والبحر الأحمر والمدن الجديدة والعمران الذى حدث حول مدينة القاهرة، ماحدث فى مصر شىء مذهل بجميع المقاييس، وبلدنا فيه ٦٠ مليون «بنى آدم» وهذا فى حد ذاته ثروة كبيرة جداً لأن أى صناعة ستقام سيكون لها سوق ولذلك أقول دائماً إن القوة الحقيقية لمصر فى سكانها.

ديزنى لاند

ارتبط اسم بهجت فى العامين الأخيرين بمشروعات عقارية ضخمة جعلت الناس تتساءل أليس من الأفضل توجيه هذه الأموال للاستثمار الصناعى؟

«اورلاندو» مدينة أمريكية صغيرة جداً عدد سكانها ١٢ ألف نسمة، اشترى فيها والت ديزنى ٢٣ ألف فدان بذكاء شديد، ويزورها ٢٨ مليون سائح سنوياً وأنشأ بها ديزنى لاند وسى ورلد وسيركس سيركس وام . جى. ام وبليجر ايلاند ويونيفرسال استديو، «أنا حافظها» لأنى زرتها ٥٠ مرة وسألت نفسى لماذا لا يكون عندنا فى مصر مثل ذلك ويكون للأسرة المصرية، نصيب كبير فيه للمتعة والترفيه «الناس فاكرة أننى أبنى مساكن وهذا غير صحيح» لقد تسلمت هذه الأرض عام ٩٣ ولم أعلن عن بيع بعض الوحدات إلا عام ٩٨ فماذا كنت أفعل خلال خمس سنوات؟ كنت أعمل فى التصميم، أنا عندى ٧ شركات، ست منها للخدمات وواحدة فقط للإسكان، عندى «مدينة ملاهى مقاربة لـ«يوروديزنى» وعندى سباق خيل، وبولو فيلد ومناطق لتربية الخيول، والعناية بها وتدريب الأطفال على ركوب الخيل وميجا ماركت مساحته ٥٠ ألف متر مربع، وشوبنج مول به مسرحان و ١٦ دار سينما وسيرك يستوعب ٦ آلاف شخص و ٤٠٠ بوتيك وفود كورت يشتمل على ٥٠ مطعماً ومنطقة للمجوهرات وحى للفنانين وآخر للحرفيين وفندقين، وكل هذا للإيجار وليس للتمليك حتى أضمن أن تظل المدينة بنفس الجودة التى أردتها لها هذا إلى جانب مشروع الجولف الذى بنى بالفعل على مساحة ١٨٠ ألف فدان.

متى سترى هذه المشاريع النور؟

خلال عامين من الآن سيكون نصفها قد نفذ والباقى خلال خمس سنوات.

وماحجم التكلفة الاستثمارية؟

من ٧ إلى ١٠ مليارات جنيه

● **هل دفعتها كلها؟**

لايوجد أحد بمصر معه هذا المبلغ ■

تعاون مثمر بين الصندوق الاجتماعى والصناديق العربية

ساعد التمويل الذى تم توفيره من صناديق التنمية العربية للصندوق الاجتماعى للتنمية فى مصر الذى بلغ ٤٨٠ مليون جنيه خلال المرحلة الأولى على توفير ١٠٨ آلاف فرصة عمل دائمة بخلاف فرص العمل المؤقتة حيث أثمر التعاون عن توفير صندوق أبو ظبى لمبلغ ١٦٨٫٩ مليون جنيه والصندوق الكويتى لمبلغ ١٥٥٫٥ مليون جنيه الأمر الذى ساعد على تمويل عدد كبير من المشروعات الصغيرة.

■ القاهرة - حنان البيلى

■ مساهمات صندوق أبو ظبى موجهة للمشروعات الصغيرة الجديدة

أعلن الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية أن الصندوق الاجتماعى للتنمية تسلم على ٤ دفعات مساهمات صندوق أبو ظبى، حيث كانت الدفعة الأولى فى ١١ مارس ١٩٩٣ والتى بلغت ٤١٫٨ مليون جنيه، أما الدفعة الثانية فقد كانت فى ٥ يونيو ١٩٩٤ والتى بلغت ٤٢٫٢ مليون جنيه، فالدفعة الثالثة والتى تم الحصول عليها فى نفس العام فى ١ نوفمبر والتى بلغت ٤٢٫٤ مليون جنيه، أما الدفعة الأخيرة فقد حصل عليها الصندوق الاجتماعى فى ٢٣ يناير ١٩٩٥.

ولقد تم تخصيص إجمالى مساهمات صندوق أبو ظبى لتنمية المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة على حد سواء، فقد خصص الصندوق الاجتماعى للتنمية ١٣٢٫٩٥٠ مليون جنيه لتلك المشروعات، ولقد كانت بنوك الأهلى ومصر والإسكندرية هى الوسيط بين الصندوق والمقترضين، وخصص الصندوق الاجتماعى للتنمية ٣٦ مليون جنيه لتنمية المشروعات الحرفية بحى السيدة زينب بالقاهرة وكان بنك مصر الدولى فرع السيدة زينب هو الوسيط بين الصندوق والمقترضين، وبذلك بلغ إجمالى مساهمات صندوق أبو ظبى ١٦٨٫٩٥٠ مليون جنيه خلال المرحلة الأولى.

وبلغ إجمالى مساهمات الصندوق الكويتى والتى تسلمها الصندوق الاجتماعى للتنمية ١٥٥٫٥ مليون جنيه، والتى وصلت على ٦ دفعات حيث كانت الدفعة الأولى فى ٨ يوليو ١٩٩٣ والتى بلغت ٣٠٫٨ مليون جنيه، وكانت الدفعة الثانية فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٤ وبلغت ٣١٫١ مليون جنيه وكانت الدفعة الثالثة فى ٣٠ إبريل ١٩٩٥ والتى بلغت ٣١٫٧ مليون جنيه، وتلقى الصندوق الدفعة الرابعة فى ٢٢ يوليو ١٩٩٥ والتى بلغت ٣٠٫٩٣٢ مليون جنيه، أما الدفعة الخامسة فكانت فى ٢ ديسمبر ١٩٩٥ وبلغت ٣٠٫٩٢٤ مليون جنيه، أما الدفعة الأخيرة فكانت فى ١ فبراير ١٩٩٧ وبلغت مليون جنيه.

وقد خصص الصندوق الاجتماعى للتنمية إجمالى المساهمات التى حصل عليها من الصندوق الكويتى لبرنامج تنمية المشروعات، فقد حصلت برامج تنمية المشروعات الصغيرة على نصيب الأسد من إجمالى مساهمات الصندوق الكويتى وبلغت ١٣٢٫٥ مليون جنيه، وقد كانت بنوك القاهرة ومصر والإسكندرية وبنك الائتمان الزراعى هى الجهة الوسيطة بين المقترضين والصندوق الاجتماعى للتنمية، وقد خصص الصندوق مبلغ ١٢ مليون جنيه من مساهمات الصندوق الكويتى لإقامة المنشآت الصناعية الصغيرة بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية.

أما مشروعات تسمين الماشية بمحافظة كفر الشيخ فقد حصلت على ٢٫٥ مليون جنيه وكذلك الحال بالنسبة لمحافظة الشرقية، أما مشروعات تسمين الماشية بمحافظة الغربية فقد حصلت على ١٫٤ مليون جنيه، أما مشروع إنتاج الحرير الطبيعى من دودة القز بالمحافظة نفسها فقد حصل على ٤٠٠ ألف جنيه، وقد خصص الصندوق الاجتماعى للتنمية مبلغ ٤٫٢ مليون جنيه لبعض المشروعات بمدينة ٦ أكتوبر.

وبذلك فقد وفرت الصناديق العربية الثلاثة ١٠٨ آلاف فرصة عمل دائمة هذا بخلاف فرص العمل المؤقتة والتى تنتهى بانتهاء فترة العمل فى إنشاء المشروع، وبحسبة بسيطة نجد أن عدد المستفيدين من إجمالى مساهمات الصناديق العربية الثلاثة بلغ حوالى ٥٣٩٫٩٦١ ألف مستفيد وذلك خلال المرحلة الأولى من التعاون مع تلك الصناديق. ■



عالم سرى تتغير شفرته كل خمس دقائق

المضاربة فى البورصات العالمية عبر الإنترنت

يبدو أن العالم السحرى للبورصات الدولية قد جذب الكثير من صغار المستثمرين العرب.. من خلال تلك الهالة من الغموض التى تحيط به.. قاعات مغلقة لا يسمح بالعمل فيها إلا للمتعاملين.. إشارات خاصة لا يستخدمها غيرهم.. حالة من التوتر تصاحب إصدار أوامر البيع والشراء على التليفون وجهاز الكمبيوتر.. الدخول إلى هذا العالم قد يؤدى إلى تحقيق أرباح فلكية.. وقد يؤدى أيضاً إلى خسائر مفزعة.. عالم محفوف بالمخاطر استطاع أن يقنع كثيرا من المستثمرين العرب بالدخول فيه..

تحقيق : **نبيل شرف الدين**

الوسيلة التى تم استخدامها فى كثير من المدن العربية: القاهرة - بيروت - دبى - الكويت - كانت صغيرة لا تحتوى إلا على جهاز تليفون متصل بجهاز كمبيوتر مزود بخدمة الإنترنت بالإضافة إلى شاشة لخدمة «رويتر» الاقتصادية التى تتيح آخر أسعار صرف العملات الدولية.. والمعادن النفيسة والفضة بالإضافة إلى الأوراق المالية.

فى هذه المكاتب يدخل المستثمر العربى بآلاف الدولارات.. ويخرج منها صفر اليدين فى معظم الأحيان.. بينما يجنى أصحاب هذه المكاتب مئات الألوف بل ملايين الدولارات كعمولات بعيداً عن رقابة الأجهزة المصرفية والنقدية.

يشرح هانى صادق أحد مقدمى الخدمة فى مصر الأسلوب المتبع لإجراء عمليات البورصة عبر «الإنترنت» بأن مواقع شركات السمسرة توفر خدماتها المعلوماتية مجاناً للجميع، لكن عند إجراء عمليات مالية يتم تزويد العميل ببرنامج لتشفير البيانات بطريقة معقدة جداً، كما يجرى تغيير الشفرة آلياً كل خمس دقائق بحيث يكفل تأمين أوامر العملاء ضد محاولات الاختراق أو التلصص من جانب قراصنة المعلومات قبل أن يبدأ الشخص فى إجراء عمليات حقيقية يجرى إخضاعه لبرنامج تدريبى يقوم على فتح حساب افتراضى له لدى شركة السمسرة ثم يصدر العميل أوامره بالبيع والشراء حتى يتمكن من استخدام البرنامج ويتحقق الاطمئنان النفسى قبل أن يبدأ عمليات حقيقية من رصيده لدى شركة السمسرة، التى ينبغى عليها إذا كانت تعمل فى الولايات المتحدة أن تثبت التزامها بالقوانين الأمريكية والأعراف المعمول بها فى البورصات الدولية، وكذا كفاءة فريق العاملين لديها فى تنفيذ أوامر العملاء بالدقة والسرعة المطلوبتين، حتى تحصل على تصريح من وزارة التجارة الأمريكية بممارسة ذلك النشاط عبر الإنترنت، أما فى بريطانيا فلا توجد مثل هذه القيود أو الضوابط كما أكد خبير الشبكة لذلك تنتشر هذه الشركات التى تعمل فى مجال البورصة عبر الإنترنت فى بريطانيا أكثر من الولايات المتحدة.

المضاربة فى الأوراق المالية

ويضيف هانى صادق بأنه كما تجرى عمليات فى الأسهم والسندات تجرى أيضاً عمليات مضاربة فى الأوراق النقدية وهى الأكثر شيوعاً بين العملاء العرب، نظراً لإمكانية إجرائها بسرعة فائقة إلى جانب هامش الربح المتوقع منها والذى يتجاوز التعامل فى الأسهم والسندات بشكل أكبر، لكنها أيضاً تنطوى على قدر هائل من المخاطر واحتمالات الخسارة فى نفس الوقت.

ويؤكد مصدر رفض ذكر اسمه أن بعض الأشخاص فى مصر ودول الخليج يحصلون على توكيلات محلية من شركات السمسرة الدولية بعد تأسيس مقر يتم تزويده بعدد من أجهزة الكمبيوتر وشاشة «رويتر» ويمارس نشاطه تحت مسمى مراكز خدمات رجال الأعمال، ثم يستقدم عملاءه المعروفين لديه لإجراء عمليات المضاربة فى العملات من خلال الحواسب المتصلة بشبكة الإنترنت، وشاشة رويتر إلى جانب تزويدهم بالمعلومات وإمساك الدفاتر الخاصة بهم مقابل عمولات يتم الاتفاق على قيمتها بالنسبة لكل ألف دولار يجرى التعامل به فيما يعرف داخل تلك الأوساط بطريقة «بيرلوت» Per Lot كما يؤمن ذلك السمسار المحلى عملاءه ضد الكوارث، التى تحدث بسبب فقدان الاتصال بالشبكة الدولية أو انقطاع الكهرباء فجأة وفى هذه الحالة يواصل العميل إصدار أوامره، وتتبع تنفيذها من خلال اتصال دولى مع شركة السمسرة الرئيسية فى بريطانيا أو الولايات المتحدة حتى يتم إصلاح العطل أو عودة التيار الكهربائى مرة أخرى.

رويتر.. والإنترنت

ويؤكد هانى صادق هذه المعلومات مضيفاً بأن شاشة رويتر تكلف حوالى ٣٠٠٠ دولار شهرياً، والاشتراك فى خدمة الإنترنت لا يتجاوز مائة جنيه إلى جانب المكالمات المحلية زهيدة الثمن لذلك يحقق السماسرة المحليون عمولات بالملايين أحياناً ولا يتأثرون بالخسائر التى قد يتكبدها عملاؤهم، لأنهم أشبه ما يكونون بمن يدير شقة للقمار، ويحصلون على عمولاتهم من الرابح أو الخاسر على حد سواء، ويضيف بأن تلك اللعبة بدأ يمارسها بعض أصحاب شركات الصرافة أيضاً إلى جانب بعض العرب والأجانب الذين يستأجرون شققاً أو أماكن فى فنادق الدرجة الثانية تحت غطاء مراكز خدمة رجال الأعمال بعد تزويدها بأجهزة كمبيوتر متصلة بالإنترنت وهواتف دولية وشاشة رويتر وكلها تجهيزات لها

ما يبرر حيازتها إذا ما تعرضت تلك الأماكن لمداهمات من جانب الأجهزة الرقابية، هذا فضلاً عن عدم تجريم هذا النشاط صراحة في معظم الدول العربية حتى الآن، ويشير إلى أن مخاطر هذه الأنشطة تتمثل في خروج الأموال العربية الضخمة في عمليات غير اقتصادية، والتهرب من الضرائب والرسوم، وعدم الخضوع للقوانين المحلية المعمول بها في البلاد العربية وهي أمور تهدد الاقتصاد الوطني إذا ما انتشرت وتحولت إلى ظاهرة.



■ عالم محفوف بالمخاطر التي قد تؤدي إلى خسائر مفزعة أحياناً أو أرباح فلكية أحياناً أخرى

ويرى صلاح ناضره مدير إحدى شركات الاستشارات الاستثمارية والمالية أن معايير نجاح نظم البورصة هي الكفاءة والعدالة والشفافية، وتعني الكفاءة سرعة تنفيذ أوامر العملاء بدقة وسرعة، والشفافية تتمثل في توافر المعلومات الصحيحة عن أوضاع الشركات التي تعرض أسهمها للتداول من خلال الإعلان عن ميزانياتها كل ثلاثة أشهر، أما العدالة فهي ببساطة وصول تلك المعلومات لجميع العملاء في نفس الوقت، فلا يجوز أن تتوافر للبعض وتحجب عن الآخرين، ويقترح أن تقوم بيوت الخبرة الدولية بتقييم الأوضاع المالية لتلك الشركات بواسطة دراسات جدوى من خلال معايير معروفة منها مدى استقرار أسعار الأسهم والتحليلات الفنية للتنبؤ بالأسعار مستقبلاً وعوامل الأمان والمخاطرة المحتملة وغيرها مؤكداً بأن اتباع هذا الأسلوب يكفي لقطع الطريق في وجه محاولات الالتفاف على الأسواق المالية المحلية، ويجعل الأمر محصوراً في بعض حالات المغامرة التي لن يتحمل نتائجها سوى من يقدم عليها دون أن تتفشى تلك الظاهرة.

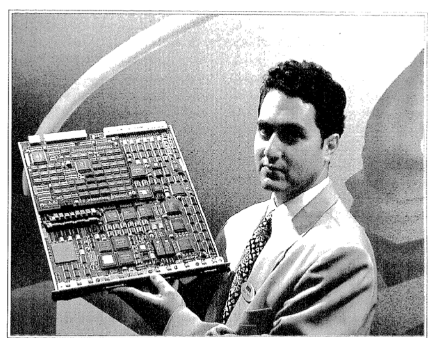
وعن خدمات المعلومات التي توفرها الشركات العربية العاملة في أسواق رأس المال يؤكد أن العديد منها قد أنشأ بالفعل مواقع عبر الإنترنت لكن الحصول على معلومات وبيانات عن مؤشرات حركة الأسهم والسندات والتحليلات الفنية والمالية للشركات المطروحة للاكتتاب، وغيرها يتطلب دفع رسوم اشتراكات لا تقل عن ألف جنيه شهرياً، وهي معلومات وبيانات غير دقيقة، كما يؤكد صلاح ناضره فمن الممكن للعملاء الحصول على المعلومات الدقيقة مجاناً من مواقع شركات السمسرة الدولية على الإنترنت، وكذلك خدمات أخرى كالدعم الفني وتقديم الاستشارات المالية مجاناً أيضاً.

ويختلف الخبير الاقتصادي هشام توفيق مدير إحدى شركات الاستثمار في البورصة مع تلك الرؤية التي تتخوف من تدفق الأموال العربية للخارج في أثناء قيام بعض العملاء بالمضاربة في البورصات الدولية، ويؤكد أنه في ظل العولمة والسياسات الاقتصادية التي تشجع على تحطيم الحواجز واقتحام الأسواق الدولية لا يمكن إجبار العملاء على تحديد الجهة التي يجب أن يستثمروا أموالهم فيها، لكن الخطورة الحقيقية برأيه تكمن في ممارسات تلك الكيانات غير الشرعية التي لا تخضع لرقابة الأجهزة المعنية كهيئة سوق المال، وبالتالي فمن الوارد أن تتحول تلك الكيانات إلى بؤر إجرامية لممارسة عمليات قذرة كالتزوير والغش والتدليس وغسيل الأموال وغيرها، هذا فضلاً عما تشكله من خطورة ومنافسة غير متكافئة مع شركات السمسرة المرخص لها بالعمل في البورصات العربية والتي تلتزم بموجب ذلك الترخيص بالقوانين المحلية والأعراف النابعة من طبيعة الأسواق العربية، بالإضافة للمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المستثمرون العرب في أثناء تعاملهم مع تلك الكيانات غير الشرعية.

ويربط الدكتور أحمد سعد عبد اللطيف أستاذ التمويل والاستثمار بجامعة القاهرة بين إمكانية توفير المعلومات مجاناً من جهة وحجم السوق الذي يتحدد وفقاً لحجم الأسهم المطروحة للتداول، وقاعدة العملاء وعددهم، ويضيف مبرراً عرض الشركات للمعلومات والبيانات بمقابل مادي باعتباره جانب تميز تنافسي لجذب العملاء ولا يمكن طرحها مجاناً في ظل سوق محدودة. ويروي شاب مصري خاض تجربة المضاربة عبر الإنترنت قائلاً: يقوم العميل بإيداع مبلغ يتحدد حسب الحد الأدنى الذي تقرره شركة السمسرة الدولية، ولنفرض مثلاً أنه عشرة آلاف دولار وهو مبلغ يسمح له بالمضاربة في عشرة أضعافه وفقاً للنظم التي تتبعها تلك الشركات، ويترتب على ذلك أحقية ذلك الشخص - وربما اضطراره - لإجراء عمليات بمائة ألف دولار لتصبح أرباحه أو خسائره المحتملة محسوبة على أساس ذلك المبلغ، أي عشرة أضعاف قيمتها الحقيقية، وهو ما يضاعف حجم المخاطر التي قد يتعرض لها كما يضاعف أيضاً قيمة العمولة التي ستحصل عليها شركة السمسرة المحلية التي تربطه بالشركة الدولية، ويستطرد قائلاً إن عمولة ذلك السمسار المحلي تتراوح ما بين ٦٠ إلى ١٠٠ دولار في «اللوط الواحد» يخصم منها نسبة السمسار الدولي التي تتفاوت بين ١٥ إلى ٢٠ دولاراً، وهو ما يترتب عليه صافي العمولة الذي يتراوح بين ٤٠ إلى ٨٥ دولارا في «اللوط الواحد». وعن الأماكن التي مارس من خلالها عمليات أكد أنه أجراها في دبي والقاهرة، وأنه شاهد بعينه أحد رجال الأعمال المشهورين وهو يخسر ثلاثة ملايين دولار في أثناء مضاربته في العملة خلال انهيار بورصات جنوب شرق آسيا، وأكد أنه ربح بالفعل عدة مرات مبالغ كانت تتفاوت بين عشرة إلى خمسين ألف دولار لكن عاد فخسرها دفعة واحدة في إحدى العمليات، وفسر ذلك بأن شركات السمسرة الدولية تعمل على إطالة الفترة التي يضارب خلالها حتى تحصل لنفسها على أكبر قدر ممكن من العمولات وبعد ذلك تضعه في مواجهة «حيتان» السوق العالمية القادرة على ابتلاعه بمنتهى البساطة، وأضاف إن تلك العمليات غير المنظورة للمضاربة في العملات تسبب انتكاسة لقيمة العملات العربية بصورة غير مفهومة لخبراء الاقتصاد الذين لا تتوافر لديهم معلومات كافية وموثقة عن تلك العمليات السرية.. ■

بعد تزايد الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات إلى ٤٠٠ مليون دولار

شركات الكمبيوتر العملاقة تتنافس على السوق المصرى



■ غازى عطالله

بدأت شركات الكمبيوتر العالمية العملاقة فى التحرك نحو السوق المصرية لارتفاع نسبة نمو بيزنس الكمبيوتر فيها إلى ٣٢ ٪ سنوياً ولتقدم صناعة التجميع فيها بنسبة ٢٥ ٪ بما يؤهل مصر لتصبح السوق الأكبر حجماً فى منطقة الشرق الأوسط خلال ٣ سنوات.. وهذا التحرك لم يأت من فراغ.. وإنما نبع من الطاقات الكبيرة التى تحملها السوق المصرية بعد حالة التشبع التى وصلت إليها سوق دول مجلس التعاون الخليجى.

■ القاهرة - محمد عز الدين - جابر القرموطى

وفى إطار تزايد الاهتمام الدولى بالسوق المصرية تعتزم مجموعة «الدباغ» السعودية - التى تستثمر فى نحو ٢٣ دولة حول العالم - زيادة استثماراتها فى مصر فى الفترة القادمة، وذلك فى أعقاب افتتاحها مكتب تمثيل فى القاهرة منذ قرابة العام، ويقول «إختر زيدى» نائب رئيس المجموعة السعودية من منظمى معرض «كومدكس» - إن المجموعة ستعمل على زيادة استثماراتها فى مصر من خلال تنظيم المؤتمرات والمعارض فى مجال تكنولوجيا المعلومات والنشر الإلكترونى على الإنترنت وإصدار المطبوعات المتخصصة فى مجال الكمبيوتر، وأوضح أن نجاح معرض «كومدكس» الأخير بالقاهرة انعكس بالإيجاب على نمو صناعة تكنولوجيا المعلومات وتشجيع مزيد من الشركات الأجنبية على الاستثمار فى مصر ونمو صناعة الكمبيوتر المحلية.

وأكد زيدى أن الدراسات التى أجرتها المجموعة عن السوق المصرية أظهرت أن حجم الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات سنوياً يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ مليون دولار سنوياً موزعة على البرامج والأجهزة والصيانة والدعم الفنى، وأوضح أن الدراسات أكدت أن معدل النمو فى السوق المصرية يتراوح بين ٢٨ ٪ و٣٥ ٪ وهى أكبر نسبة نمو فى القطاع فى الشرق الأوسط، ورغم أن السوق السعودية هى الأكبر حجماً فى الشرق الأوسط إلا أن نسبة النمو فيها لا تتجاوز ١٥ ٪، الأمر الذى يرشح المختصون معه السوق المصرية لتصبح السوق الأكبر أوسطياً بعد ٣ سنوات.

وعلمت «الأهرام العربى» أن شركات كبرى وأسماء معروفة من رجال الأعمال مثل «ساويرس» و«سعيد الطويل» و«أحمد بهجت» تعتزم زيادة استثماراتها فى مجال تكنولوجيا المعلومات فى الفترة القادمة.

واعتبر على فرماوى مدير شركة «ميكروسوفت» العالمية فى مصر أن إقامة المعارض المتخصصة للكمبيوتر مثل «كومدكس» يشجع الشركات المحلية على المشاركة وينمى السوق ويزيد التنافس فيها، وقال إن «ميكروسوفت» مصر ساعدت ١٢ شركة محلية منها الجيزة للأنظمة، سكالا للأنظمة، ASSET، ستاندر داتا، sts، بروتك، GEAC، على المشاركة وعرض إنتاجها من البرامج والأجهزة فى المعرض، «وأوضح أن الأسلوب الأخير يزيد من اعتماد الشركات المحلية على أنظمة

«ميكروسوفت» ويزيد من حجم البرامج والحلول التى تقدمها تلك الشركات المصرية للمستهلك النهائى من الشركات والأفراد، وقال فرماوى إن «مايكروسوفت» التى افتتحت فرعاً فى مصر عام ١٩٩٦ بدأت العمل مع شركات وصلت حالياً إلى ٨٠٠ شركة كمبيوتر محلية منها ٧٠ شركة يمكنها تقديم حلول بأنظمة ميكروسوفت، وقال إن السوق المصرية حجمها السنوى نحو ٣٥٠ مليون دولار تتعامل فيه قرابة ١٢٠٠ شركة ما بين العملاقة والصغيرة، ولفت النظر إلى ظهور عدد كبير من الشركات الصغيرة المدارة بواسطة مجموعة من الشباب الذين تركوا وظائفهم فى شركات عالمية وأنشأوا شركات خاصة يحصلون عبرها على توكيلات عالمية ويقدمون حلولاً.

١٥٠ ألف كمبيوتر

وكشف مدير عام «ميكروسوفت» مصر أن مصر يباع بها سنوياً نحو ١٥٠ ألف جهاز كمبيوتر نصفها يتم تجميعه محلياً، ورغم أن معظم الشركات العاملة فى تجميع أجهزة الكمبيوتر - متوسطة وصغيرة الحجم إلا أن شركات كبيرة أبدت استعدادها لتجميع أجهزة الكمبيوتر مثلها فى ذلك مثل بعض شركات القطاع العام كشركة بنها للصناعات الإلكترونية وشركة البصريات.

وأكد على فرماوى على أهمية مكافحة القرصنة ونسخ البرامج التى وصلت نسبتها فى السوق المصرية والشرق أوسطية إلى ٨٨ ٪، وقال إن الشركات العاملة فى مصر تتنافس على نسبة لا تتجاوز ١٥ ٪ فقط من حجم السوق الحقيقى للبرامج.

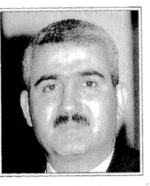
اقتصاد المعلومات

ويستحوذ مفهوم «اقتصاد المعلومات» على اهتمام جزء كبير من العاملين فى مجال تكنولوجيا المعلومات فى مصر، ويرشح غازى عطا الله مدير منطقة مصر فى شركة «سيسكوسيمز الشرق الأوسط» برنامج «سيسكو نتوركيد أوفيس ستاك» كوسيلة لاقتحام الشركات المتوسطة والصغيرة مجال التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت بعدما كانت الشركات الكبيرة هى المستفيدة الوحيدة من هذا النظام، ويرى غازى أن المنافسة العالمية فى المجال التجارى - التى تعتمد بالأساس على الإنترنت وشبكات الكمبيوتر - قد دفعت الشركات العالمية العاملة فى هذا المجال لابتكار حلول تتوافق مع إمكانات واستثمارات الوحدات التجارية والشركات الصغرى، وأوضح أن الطفرة التى تشهدها السوق المصرية فى مجال استخدام الإنترنت ترسخ مفهوم «اقتصاد المعلومات» فى كل التعاملات التجارية والاقتصادية.


■ على فرماوى


■ وليد منيمنة


■ إيهاب عبدالعزيز


■ طارق الرمحى

ويؤكد وليد منيمنة مدير شركة «كومباك» لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا أن السوق المصرية تشهد ازدهاراً مستمراً منذ سنوات فى مجال الكمبيوتر والبرمجيات فيما تتمتع مصر بمناخ جاذب للاستثمار ومزايا تفضيلية فى هذا المجال، وأعلن عن اعتزام «كومباك» افتتاح فرع لها فى مصر فى ضوء المؤشرات الواعدة التى تظهرها السوق، وبحيث تكون مصر مركزاً إقليمياً ونقطة ارتكاز لأسواق الشرق الأوسط.

ويقول إيهاب عبد العزيز مدير مبيعات منتجى ومصنعى الأجهزة الأصلية فى مصر - إن مصر تتقدم بمعدل عال فى صناعة التجميع بالمقارنة بدول شرق أوسطية كثيرة، وقال إن نمو صناعة تجميع أجهزة الكمبيوتر ينمو بمعدل ٢٥ ٪ سنوياً وهو معدل كبير، وعلى الرغم من أن مصر تستهلك ويباع فى أسواقها ١٥٠ ألف جهاز سنوياً إلا أن نتائج الربع الأول من عام ١٩٩٨ الجارى أظهرت تناقصاً بنسبة ٢٠ ٪ عن ذات الفترة من عام ١٩٩٧ الماضى بالنسبة لتجميع الأجهزة وفقاً لإحصاءات (I.D.C)، وبرغم تلك النتائج يتوقع إيهاب عبد العزيز تجميع ٨٠ ألف جهاز كمبيوتر فى مصر خلال عام ١٩٩٨ الجارى.

وقال طارق الرمحى مدير المبيعات الإقليمى بشركة أيسر للكمبيوتر إن الشركة ملتزمة تجاه سوق تكنولوجيا المعلومات بمصر وذلك من خلال مشاركتها بمعرض «كومدكس».

وأرجع سبب مشاركة أيسر بالمعرض إلى أنها ترغب فى التعريف بمجموعة جديدة من منتجاتها، إضافة إلى توفير الاستشارة الفنية المتوافرة لجميع المتخصصين فى المجال وتوقع الرمحى أن تشهد سوق الكمبيوتر الشخصى بمصر نموا سنويا بواقع ٣٥ ٪، مشيرا إلى أن «أيسر» تعتزم الوصول إلى جميع قطاعات السوق لتغطى جميع خطوط إنتاجها.

وأكد أن «أيسر» طرحت فى كومدكس أحدث أجهزتها للتطبيقات المتوسطة والعالية المستوى من أجهزة الكمبيوتر الشخصى والخوادم والمنتجات متعددة الوسائط وملحقاتها.

كما أعلن عن طرح «أيسر باور ٤٠٠٠» و«إيسر باور ٨٠٠٠» المزود بمعالج بنتيوم ٢ عالى الأداء وأيسر التوس ٣٣٠ والمجموعة الجديدة من أجهزة الكمبيوتر المحمولة بالشرق الأوسط.

وقال الرمحى إن الحجم الإجمالى المتوافر لأجهزة الكمبيوتر الشخصى بمصر يبلغ ١١٥ ألف جهاز ويتوقع ارتفاع الرقم بواقع ٣٥ إلى ٤٠ ٪ سنوياً، كما عرضت أيسر أنظمة تقنية بينها نظام البرمجة المنزلية، ونظام ربط الإنترنت إلى جهاز التليفزيون لجعل عملية تصنيع الإنترنت تجربة تقنية عالية وممتعة. ■

خدمة خاصة لمن يدفع الثمن

توصيل «الدكتوراه» إلى المنازل!

المكتبة ومراجعها، سهر الليالى والنظارات السميكة على العيون المجهدة لم تعد الطريقة الوحيدة للحصول على درجة الدكتوراه، فهناك طرق جديدة أكثر بساطة وسرعة تناسب سرعة العصر وإيقاعه، فقط الاتصال بأحد مراكز الدراسات وطلب أية شهادة علمية، لتصل بعد ذلك حتى باب المنزل بشرط تسديد نفقات «الهوم دليفرى» أو خدمة توصيل الطلبات للمنازل بداية من الطعام وحتى الدكتوراه.

■ تحقيق - حنان حجاج

«الهوم دليفرى» ليست أيضاً الطريقة الوحيدة للحصول على لقب دكتور وحرف الدال السحرى فهناك طرق عديدة ومتنوعة بعضها سياسى والآخر تجارى، وموسم للتخفيضات على تكلفة الشهادات كما يحدث عندما تعلن المحلات التجارية تخفيضاتها على بضائع نهاية الموسم! ودكتوراه «التيك أواى» التى لا تحتاج سوى عدة أيام فقط للحصول عليها.

عالم الدال السحرى لم يعد سحرياً بل أصبح سرياً وسريعاً جداً، وأحياناً يبدو علنياً بشكل يثير الدهشة، فإحدى الجامعات الأمريكية ضربت رقماً قياسياً فى تجهيز وإعداد رسالة الدكتوراه وإرسالها إلى صاحبها فقط فى ٢٧ يوماً!

أما فى موسم التخفيضات فإن الجامعات الأمريكية تتبارى فيما بينها لمنح أكبر خصم ممكن على التكلفة المادية للشهادات العلمية التى تمنحها، لذلك ليس غريباً أن تجد إعلاناً فى صحيفة أمريكية يقول «احصل على الدكتوراه بخمسة آلاف دولار بدلاً من عشرة.. التخفيض يسرى لمدة شهر من الآن».

فى قلب القاهرة

ولأن البعض قد لا يستطيع السفر إلى أمريكا، أو لا يثق فى الحصول على الدكتوراه بالمراسلة فقد وصلت خدمة توصيل الدكتوراه إلى القاهرة حيث أقيمت عشرات من المراكز التى تحمل لافتة مركز دراسات متخصص لكنها فى الحقيقة ليست أكثر من واجهة لبيع الشهادات العلمية بشرط السرية حتى لا يفتضح أمرها خاصة فى ظل الحملة العنيفة التى تشنها وزارة التعليم العالى على الجامعات الأمريكية والأجنبية

■ ثلاثة أسابيع فقط وتحصل على الدكتوراه السحرية!

التى تعمل فى مصر دون ترخيص.

السرية جزء من أسباب النجاح بسبب آخر وهو أن الدكتوراه التى تبيعها تلك المراكز ستتم مناقشتها والاعتراف بها علمياً لأنها شهادة مصرية ويتولى صاحبها بعد ذلك مركزاً علمياً مرموقاً أو يصبح يوماً أحد أعضاء هيئة التدريس وكما يقول د. محمد الطيب عميد كلية التربية: هذه الرسائل يعدها فريق من الباحثين الصغار يسمى «ورشة عمل» مهمته مساعدة الدارس فى جمع المادة التى يحددها ويقوم هو بالتصنيف والتحليل والكتابة لكن «ورشة العمل» انحرفت عن أهدافها وأصبحت تتولى أمر الدرجة العلمية من الألف إلى الياء وتحولت إلى مشروع تجارى.

بوتيكات العجوزة

وفى منطقة العجوزة بوتيكات وشركات سياحة ومكاتب سمسرة فى العقارات أصبحت هى الأخرى تبيع الدكتوراه للراغبين فقط ادفع عشرين ألف جنيه وحدد موضوع الرسالة لتصلك فى أى زمن تطلبه، بل إن أحد هذه البوتيكات يعرض على زبائنه الدكتوراه فى ثلاثة أسابيع فقط.

أما إذا كنت تمتلك «كمبيوتر» وخدمة «انترنت» فالمسألة لا تستغرق سوى دقائق معدودة لتقوم بجولة «شوبنج» بين المواقع التى تعرض شهاداتها فى جميع أنحاء العالم، فقط سدد القيمة بشيك أو بأى بطاقة ائتمان وتصلك درجة الدكتوراه فى البريد السريع خلال ثلاثة أيام على الأكثر.

د. عليّ الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية علق على هذه الشهادات بقوله: «تلك الشهادات لاتزال تثير حولها علامات استفهام عديدة تندرج أيضاً على من حصلوا عليها.

علامات الاستفهام التى تحدث عنها د. هلال لاتزال مطروحة لأن أصحابها موجودون فى الجامعات المصرية أساتذة ورؤساء أقسام وعمداء لبعض الكليات، ومعهم أيضاً عشرات من أصحاب الفكر الناصرى وأساتذة فى معهد السينما.

وسيراً على طريقة الدب الروسى زعيم الكتلة الشرقية ظهرت دكتوراه المجاملة السياسية من ألمانيا الشرقية ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلغاريا. لكنها تحولت قرب سقوط الاتحاد السوفيتى إلى سلعة تباع للقادرين على تكلفتها.

«م ن» صحفى كبير فى السن سافر إلى روسيا مع بدايات «البيروسترويكا» وعاد بعد أشهر قليلة وهو يحمل لقب دكتور دون أن يعرف الروسية التى كتبت ونوقشت بها الرسالة لأن الرفيق القديم لم يذهب إلى الجامعة أساساً بل قضى وقته فى متابعة التحول السياسى فى روسيا وكتب عنه كتاباً بالعربية بعد عودته وعلى غلافه عبارة بسيطة جداً الدكتور «م ن»!

أما الصحفى الشاب الذى لمع سياسياً مؤخراً فقد سافر إلى رومانيا وعاد بعد ثلاثة أسابيع وهو يحمل لقب دكتور ودفع فيه خمسة آلاف دولار فقط لكن حرف الدال فتح له الأبواب السحرية للعمل السياسى ليصبح أحد النجوم الجدد.

أما أستاذة علم الاجتماع الشهيرة فقد حصلت على الدكتوراه من تشيكوسلوفاكيا، وانضمت إلى الجامعة وبعد سنوات سئلت عن شهاداتها فاضطرت للسفر وعادت بشهادة تؤكد حصولها على الدكتوراه وترقت إلى درجة الأستاذية دون أن يعرف أحد نوعية الرسالة التى حصلت بها على الدكتوراه التشيكية.

وهناك قصة أخرى «ص ـ م» سافر إلى بلغاريا وعاد منها بالدكتوراه ورسالة مكتوبة بالبلغارية وعندما طلب منه شرح محتوياتها اعتذر لأنه نسى اللغة البلغارية ومع ذلك تم تعيينه مدرساً بإحدى الجامعات الإقليمية.

أما الدكتوره «س ب» فقد سافرت إلى ألمانيا الشرقية وهى تحمل دبلوم التربية الرياضية وبعد ٦ أشهر عادت بعدها بالدكتوراه وهى الآن عميدة كلية!

الأمريكان قادمون

سقوط الاتحاد السوفيتى وانهيار الكتلة الشرقية التابعة له، وانتشار ظاهرة بيع الشهادات أثار الشكوك فى مصداقية حامليها، فبدأ الغرب الأوروبى والولايات المتحدة فى دخول سوق الدرجات العلمية خاصة أنه بيزنس مربح جداً، وبعيدا عن جامعات الدرجة الأولى الشهيرة مثل كامبردج وهارفارد وبنسلفانيا وميتشجان والسوربون وغيرها من جامعات الدرجة الأولى العريقة فإن جامعات الدرجتين الثانية والثالثة فتحت الباب على مصراعيه للمشترين، وهو ما تعلق عليه د. سامية القطان العميدة السابقة لكلية التربية بجامعة الزقازيق بقولها «البحث عن الماجستير والدكتوراه أصبح أمراً سهلاً للطلبة الفاشلين، فالجامعات الأمريكية تعلن عن هذا صراحة وهناك جامعة أصبحت مشهورة جداً بتلك اللعبة، وهى تعطى رسائلها فى مجالات مختلفة خاصة فى مجال التربية ولدينا فى مصر حوالى ثمانية من أساتذة كليات التربية حصلوا على الدكتوراه من هناك وعلى يد شخص يسمى (معين) كان ضابطا فى الحرب العالمية الثانية ويعتبرونه من أكبر المشرفين على تلك الرسائل هناك والمثير للدهشة أنهم لا يشترطون الماجستير كشهادة ضرورية قبل الدكتوراه التى قد ينتهى منها صاحبها فى سنة أو سنة ونصف على أعلى تقدير، وهذه الجامعات منتشرة جداً فى أمريكا يبلغ عددها على أقل تقدير حوالى ١٥٠ جامعة ورغم أنها غير معترف بها فى الولايات المتحدة نفسها، فإنها تعمل بكل حرية والأغرب أن لدينا فى كليات التربية اعترفوا ببعض هذه الكليات رغم أن من شروطنا الخاصة أن يحصل دارسو الدكتوراه فى التربية على دبلومة خاصة فى التربية قبل الدكتوراه أى ماجستير ثم دبلومة ثم دكتوراه.

دكتوراه .. بالدولار

الظاهرة أقلقت الأمريكيين وقبل عدة سنوات وقف أحد أعضاء الكونجرس رافعاً شهادة دكتوراه عليها اسمه باعتباره حائزا على الدكتوراه فى علم النفس مؤكداً أن كل مافعله هو مراسلة تلك الجامعة الأمريكية وإرسال حوالى ٢٥٠٠ دولار فقط كثمن

American National University

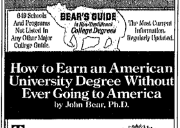
We Hereby Certify That ... the degree of

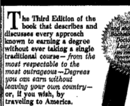
SAMPLE

Master of Electrical Engineering

together with all the rights, privileges, and honors thereunto appertaining. In testimony thereof, we have subscribed our names confirmed by the seal of the University. Given December 15, 1981

■ نموذج لشهادات دكتوراه على بياض!





■ كيف تحصل على الدكتوراه بدون رؤية الجامعة؟

ولاتزال ذكريات جامعة باتريس لومومبا حاضرة فى ذاكرة الكثيرين ممن حصلوا على شهاداتها أو تضرروا بسببها، جامعة لومومبا أنشاها الاتحاد السوفيتى السابق منتصف الستينات تعبيراً عن الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والأنظمة الثورية الاشتراكية فى عصر الأممية، ولم تبخل الجامعة فى منح شهادات الدكتوراه لطلاب دول العالم الثالث تقديراً لدورهم النضالى من أجل الاشتراكية.



روسيا أهدت اللقب للشيوعيين القدامى وأمريكا تمنحه لمن يدفع أكثر

الصحفى الشاب حصل على الدكتوراه من رومانيا فى ثلاثة أسابيع وآخر عاد بها من روسيا وهو لا يعرف الروسية

بوتيكات وسماسرة العجوزة يتاجرون فى الشهادات العلمية

شهادات أمريكية مخفضة الثمن بشرط الاستعمال الخارجى

للشهادة، ما فعله عضو الكونجرس فتح وقتها ملف الجامعات المتخصصة فى لعبة بيع الشهادات داخل الولايات المتحدة وتم تحديدها بشكل دقيق ومحدد، أما داخل الوطن العربى فقد اتخذت الدول العربية الإجراءات لحماية كادرها العلمى من تسرب أصحاب تلك الشهادات إليها ويبدو أن هذا ما دفع آخرين لتحايل مختلف حيث ظهر ما يسمى بـ WORK SHOP أو ورشة العمل وهى ليست الورشة بالمعنى العلمى، أى المساعدين للباحث، ولكنها هى التى تتولى عمل الرسالة كاملة له ويكتفى هو بقراءتها ومناقشتها وتنبهت بعض جامعات السعودية لهذا مؤخراً ورحلت عدداً من العاملين فى جامعاتها الذين حصلوا على هذه النوعية من الشهادات.

سألنا د. مجيد أمين - الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات - كيف تتعاملون مع الشهادات القادمة من الخارج وما إجراءات الاعتراف بها؟

ويجيب: «هناك نوعان من الشهادات، الأول شهادات الدكتوراه التى تمنحها الجامعات المصرية كجامعة القاهرة وعين شمس وغيرهما وهى شهادات معترف بها ومعادلة كلها بحكم القانون، أما النوع الثانى من الشهادات فهو القادم من الخارج، وهذه الشهادات تتعامل معها لجنة المعادلات بالمجلس الأعلى للجامعات حيث لدينا ١٧ لجنة مختلفة نسميها لجان القطاعات كل لجنة تختص بمجال معين فى العلم مثلاً لدينا لجنة قطاع الطب، والهندسة، والصيدلة والإعلام وهكذا وكل لجنة تتكون من عمداء الكليات فى هذا التخصص وعضو من النقابة والوزارة المختصة وتبحث اللجنة الشروط الأساسية لقبول الشهادة كأن تكون مثلاً من جامعة معترف بها أصلاً فى بلادها وأن تقدم نسخة من الرسالة التى قدمها الطالب للحصول على الرسالة وأن يكون الطالب قد حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير قبل الدكتوراه وتعطى لجنة القطاع رأيها فى الرسالة وترسله فى تقرير للجنة المعادلات فى المجلس ليعطى رأيه النهائى فى معادلة أو غير معادلة الشهادة.

ويؤكد وجود مبادىء أساسية أخرى يرفض المجلس أن يناقش الشهادة أساساً مثل أن يأخذ الطالب الشهادة بالمراسلة وهو مبدأ مرفوض تماماً أو أن يأتى بعد عدة أشهر ليقول إنه أخذ دكتوراه فلابد من وجود حد أدنى للدراسة حدده قانون المجلس الأعلى للجامعات بسنتين للماجستير وثلاث سنوات للدكتوراه.

ويؤكد الدكتور مجيد أمين أن كل القرارات التى اتخذت لمعادلة شهادات تمت بالإجماع منذ تولى أمانة المجلس الأعلى للجامعات مشيراً إلى أن التعامل يتم مع كل شهادة على حدة وليس بناء على قوائم.

معادلة سياسية

أما الدكتور على الدين هلال الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للجامعات فيدعو للاعتراف بأن كل الدنيا بها جامعات درجة أولى وجامعات درجة ثانية وثالثة ونحن بشكل خاص لدينا تاريخ مع شهادات الدكتوراه التى تأتى من الخارج ارتبط بدرجة كبيرة بالاعتبارات السياسية مثلاً فى فترة توثيق العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى السابق صدر قرار سياسى جامع شامل بمعادلة أية شهادة تمنح للمصريين من أى جامعة سوفيتية أو شرق أوروبية بشهادة الدكتوراه المصرية وفى وقت آخر قالوا جميع شهادات إنجلترا تعادل الشهادات المصرية ومرة أخرى قرروا معادلة جميع شهادات النمسا فى الطب البيطرى بالشهادات المصرية وهكذا ظلت فكرة المعادلات الشاملة موجودة طوال فترة الستينيات والسبعينيات وجزء من الثمانينيات.

ويضيف فى الفترة التى توليت فيها أصدرنا من خلال المجلس الأعلى للجامعات قراراً بوقف العمل بكل شهادات المعادلات الشاملة الكاملة تلك ووضعنا مبدأ أن تعامل كل شهادة على حدة مثلاً جامعة هارفارد تعادل دكتوراه الاقتصاد منها

تجربة شخصية

ألو مركز الدراسات (الـ ...)

نعم

حضرتك أستاذ ف .. م .. مدير المركز

أنا أعد رسالة دكتوراه وعرفت أنك من الممكن أن تساعدنى خاصة أننى مشغولة جداً ولا أستطيع أن أظل بمصر لفترات طويلة

وما جنسيتك؟

أنا من دولة عربية (وأخبرته باسم الدولة بعد أن أصر على معرفته)

وما موضوع رسالتك؟

موضوعها عن (......)

يعنى تحضرين لها فى كلية (........)؟

نعم

ومتى تريدينها؟

بعد ٦ أشهر لأنى مقبلة على الزواج وأريد أن أنتهى من الدكتوراه بسرعة. أرسلى لى موضوع الدكتوراه على الفاكس وسأحاول أن أنهى الرسالة خلال تلك الفترة.

ولكن من سيقوم بعمل الرسالة؟

لا تقلقى نحن لدينا أساتذة من الكلية نفسها وسوف يعمل بها أستاذ ومدرس حاصل على الدكتوراه وعدد من المعيدين مع أن فترة الستة أشهر قصيرة جداً وسنحتاج لجهد مضاعف خاصة أن موضوع الرسالة ليس سهلاً.

وهل سيعرفنى هؤلاء وهم من نفس الكلية؟

لا تخافى نحن نحتفظ بسرية أسماء الطلبة والأساتذة فهم لن يعرفوا اسمك وأنت لن تعرفى أسماءهم.

وكم ستتكلفنى الرسالة؟

مبدئياً عشرين ألف جنيه

المبلغ ضخم فعلاً

هذه رسالة دكتوراه وليست مجرد بحث، فالماجستير نتقاضى عنه ١٣ ألفا ولا تنسى الوقت القصير الذى سننهى فيه الرسالة(!!).

وانتهت المكالمة على أن أرسل له بالفاكس موضوع الرسالة وجزءا من المبلغ المطلوب على أن يتم دفع باقى الثمن بعد الانتهاء منها.

مثيلتها من جامعة القاهرة فى حين قد لا تعادل دكتوراه العلوم السياسية وهكذا أصبح المبدأ هو التعامل مع كل تخصص على حدة فقد نعترف بشهادات قسم معين فى كلية معينة دون القسم الآخر، على أن تعادل كل الشهادات القادمة من نفس القسم ونفس الكلية، مع ملاحظة أن تتم المراجعة كل خمس سنوات للتأكد من عدم تغير نظام الدكتوراه فى تلك الجامعة ومن عدم هبوط مستوى القسم العلمى واشترطنا أيضاً أن يحضر الطالب شهادة بأن الجامعة معترف بها ونسخة من الدكتوراه وتقويم الجامعة وتقييم دخوله للدراسة بها أما ماحدث فى الفترات السابقة فنحن لا نستطيع أن نحاكم أحدا بأثر رجعى.

سألنا د. على الدين هلال كيف تضمن وأنت عميد كلية أن يقدم لك طالب شهادة صنعت له كما يحدث الآن؟

هناك شروط تضعها الجامعة للسماح للطلبة بالتسجيل لشهادات الماجستير والدكتوراه وشروط أخرى تضعها كل كلية على حدة فنحن مثلاً نشترط أن يؤدى الطالب امتحان (التويفل) أو المستوى الرفيع فى اللغة الإنجليزية أو معه شهادة من هيئة معترف بها تفيد هذا وهذا الشرط تطبقه الجامعة على المعيدين بها ولكننا نطبقه على كل الطلبة.

الشرط الثانى «إجراء سيمنار» للطالب يضم أساتذة القسم حيث يقدم مشروع رسالته فى ورقة يطرحها عليهم ويناقشونه فيها حتى نضمن أنه هو نفسه الذى كتب مشروع رسالته ولم تكتب له ثم هناك تقرير آخر يقدم أثناء الدراسة وهو تقرير التقدم نتابع من خلاله ما أنجزه وقبل هذا نحن لدينا نظام السنة التمهيدية للماجستير وكذلك الدكتوراه حيث يمتحن الطالب فى أربع مواد لابد أن ينجح فيها لنسمح له بالتسجيل بخلاف إحصاء نسب الحضور والغياب.

د.ليلى عبدالمجيد وكيل كلية الإعلام لم تنف بدورها حدوث محاولات عبور لبعض الرسائل للكلية عندما سألتها عن «دكتوراهات» الإعلام الجاهزة فتقول : نحن نحاول أن نضع كل ما يضمن عدم تسرب تلك الشهادات لنا من خلال قواعد محددة تضعها الجامعة أو من خلال نظم الكلية، وبالفعل جاءتنا حالات كثيرة جاء أصحابها بتلك الشهادات ولكننا تعاملنا معها طبقاً لنظمنا وبعض تلك الشهادات عادلناها بسنة تمهيدى ماجستير ليس إلا بعض شهادات الماجستير وافقنا عليها بشرط أن يدرس أصحابها خمس مواد ضمن مقررات الكلية وهى مواد من السنة الأولى والثانوية والتمهيدى على أن نقيم الطالب ثانية فى حالة نجاحه فى تلك المواد وطبعاً هناك شهادات لم يكن هناك أى مجال لقراءتها أصلاً.

بريق الذهب

ويبقى السؤال لماذا هذا التكالب على اللقب خاصة أن من يحصل عليه لا يفكر فى معادلته أو العمل به؟

الدكتور على الدين هلال يقول إن التقاليد الشائعة جزء من الأزمة فنحن نوزع الألقاب جزافاً ونعتبرها جزءا من القيمة الحقيقية للشخص، وأصبح لقب دكتور قيمة اجتماعية نستعملها دون تفريق حتى بين الطبيب والدكتور الحاصل على الدكتوراه بينما فى الغرب أصبحت P.H.D هى الدكتوراه الوحيدة وماعداها مجرد ألقاب يعاقب عليها القانون لو أسىء استعمالها.

وترى الدكتوره ليلى عبدالمجيد وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة أن الدكتوراه لقب مغر لمن لديهم كل شىء ويحتاجون فقط للوجاهة الاجتماعية فيدفعون مبالغ ضخمة للحصول على لقب يعلقونه فى مكاتبهم ويكتفون بلقب دكتور.

ما تقوله الدكتوره ليلى عبدالمجيد ينطبق على بعض رجال الأعمال مثل «ك .أ» الذى لمع اسمه مؤخراً بعد احتراف العمل العام، وكان قبلها يعمل مهندساً حتى بدأ مشروعاته السياحية وحمل لقب وشهادة دكتوراه يستعملها للوجاهة الاجتماعية فقط!

دكتوراه اجتماعية وصحفية

خارج دائرة «الدكتوراهات السياسية والدكتوراهات الدولارية» أو حتى «الدكتوراهات» الجاهزة، هناك مجموعة من أصحاب اللقب أخذوه بحكم التعود أو المجاملة أو باعتباره حقا» مكتسبا لهم بحكم الخبرة، على سبيل المثال د. منى مكرم عبيد لم تحصل على الدكتوراه ورغم أنها تقوم بتدريس اللغة العربية للأجانب الدارسين فى الجامعة الأمريكية فإن تخصصها الذى سعت على مدى أكثر من سبع سنوات للحصول على الدكتوراه فيه من جامعة القاهرة هو الاجتماع السياسى، ولكنها لم تكمل رسالتها وتركت الاجتماع للغة العربية.

الوزيرة نادية مكرم عبيد هى الأخرى وبعد أن تولت وزارة البيئة وجدت نفسها تحمل لقب دكتوراه ويبدو أن المحيطين بها وبعض رجال الصحافة أعطوها اللقب بحكم موقعها كوزيرة لوزارة علمية رغم أنها لم تشر فى سيرتها الذاتية إلى حصولها على أية شهادات دراسية سوى ليسانس الآداب فى اللغة الإنجليزية من جامعة القاهرة■

فى قانون الجامعات المصرية لا تتم معادلة شهادة الدكتوراه أو الماجستير إلا إذا تقدم صاحبها بها لمعادلتها سواء للالتحاق بسلك التدريس الجامعى أو تقديمها لجهة العمل بينما مئات الرسائل أحضرها أصحابها من الخارج ولم يتم معادلتها وهو ما يحدث مع رجال الأعمال عادة

الأولة فى الغرام

ما يقوم به الإعلام المصرى من خدمات إنسانية واجتماعية سواء من خلال التليفزيون أو الصحافة المكتوبة، يطول فيه الحديث لعمق المعنى وروعة الموقف..

هزتنى بقوة تلك الالتفاتة الإنسانية للرئيس مبارك، المتمثلة فى قراره بعلاج السيدة «عزيزة عبداللطيف» والدة القارئة «منال عبدالعال» صاحبة الرسالة ـ الشكوى فى بريد إحدى الصحف المصرية اليومية والتى كنت قد قرأتها منذ فترة، حيث سردت معاناتها فى علاج والدتها المصابة «بنزيف فى المخ أدى إلى شلل نصفى وخرس» ـ بعيد الشر عن السامعين ـ السيدة عزيزة والابنة منال ليستا سوى حالتين من عشرات الحالات التى تتشرب اليأس والمعاناة بسبب ظروفها القاسية، وليستا أيضا سوى مواطنتين من مصر، من أبناء هذه الأرض الواسعة.

فأن يلتفت الرئيس ـ رغم أعبائه ومسئولياته ومشغولياته على مستويات السياسة داخليا وخارجيا والاقتصاد وغيرها من المشغوليات الكبيرة ـ إلى هموم المواطنين وشكاواهم «فى إطار ما ينشر فى الصحف أو غيرها من وسائل الإعلام»، ويتابع حالاتهم ويتخذ قرارات لمساعدتهم، فهذا ما يطيب لى أن أتحدث فيه، وأعترف بأننى حاولت ألا أفعل، لكن الروح الملأى بالتقدير والمحبة لهذا الحاكم المحنك، والرجل الإنسان لم تستطع إلا أن تنحنى إجلالا.. ولو ملأت الورق نعوتا لهذا الرجل فلن أستطيع أن أفيه حقه ذلك أنه كثيرا ما تعجز كلماتنا عن استيعاب انفعالاتنا.

عاشقة أتيت من أرض المليون ونصف المليون شهيد، خالية إلا من محبتى لهذه الأرض.. مصر، التاريخ، الحضارة والإنسان.

قد تكون هذه «لفتات» صغيرة لا يدركها الكثيرون لكنها بلا شك تجدد دماء الحب فى عروق هذا الشعب الذى ـ لم أعد أندهش ـ من التفافه حول رئيسه مادام هذا الرئيس عرف كيف يحب شعبه.

ولمبارك أيضا ـ بمواقفه الخارجية التى تمثل «مصر كلها» ـ فى قلوب الجزائريين رصيد من الحب بحجم قطرات النيل، وأحجار الأهرامات وحروف نجيب محفوظ.

روضتنى الأحزان على اكتساب مناعة ضد الشعور بالغربة، «فكل مقام منفى» لكن مصر الأرض والإنسان، لم تعطنى فرصة لهذا الشعور لأنها عندى الوطن، فهل تسمحون؟

حبيبة محمدى



أعمارهم تتراوح بين ٢٠ إلى ٧٢ سنة

١٢٠ رجلا تحت التجربة

تجرى الآن بعدد من العيادات الخاصة أبحاث على عقار الفياجرا.. يقوم بالبحث ١٢ أستاذاً وعالماً من كبار المتخصصين فى أمراض الذكورة والمسالك البولية والطب النفسى والأمراض العصبية فى الجامعات المصرية المختلفة، يتناول البحث ١٢٠ رجلا تتراوح أعمارهم بين ٢٠ إلى ٧٢ سنة يأخذون عقار «الفياجرا» منذ أكثر من شهر متبرعين للبحث.. وأعلن الأطباء الباحثون أن نتائج البحث النهائية سوف تعلن بعد ثمانية أسابيع.

«الأهرام العربى» قابلت الأطباء الذين سوف يحسمون الجدل حول «الفياجرا» فماذا قالوا؟

تحقيق - أحمد فرغلى

آثار الحبة الزرقاء تظهر بعد ثلاثة أشهر

فريق الأطباء يؤكد أن النتائج إيجابية مع حالات كثيرة

يقول الدكتور **بهجت على مطاوع** - نائب رئيس الجمعية المصرية لأطباء الذكورة وهذا الفريق على رأسه الدكتور كمال زكى شعير رئيس الجمعية المصرية والعربية لأمراض الذكورة وآخرون من جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر والإسكندرية وأسيوط والمنصورة، وكل أستاذ يجرى التجارب على عدد من الحالات يتراوح ما بين ٨ إلى ١٢ حالة، بحيث يصل عدد الحالات الكلية إلى ١٢٠ حالة من الرجال الأسوياء الذين يعانون مرض الضعف الجنسى.

وعلى سبيل المثال:

أنا أجرى التجارب على ١٢ حالة أتابعهم بشكل أسبوعى، وأسجل النتائج الأولية حتى ينتهى الوقت الزمنى للبحث، فيقدم كل أستاذ تقريره ، ثم نعد النتائج النهائية للبحث، وترفع إلى وزارة الصحة كى تعرض على لجانها المختصة وحول الفارق بين عمل هذه اللجنة العلمية ولجنة وزارة الصحة المشكلة برئاسة د. جميلة موسى قال: نحن لجنة علمية ولسنا موظفين ونساهم فى بحث علمى، لأن هذا هو دورنا ونستعين بكل العلماء المشهود لهم فى ذلك، أما عن موافقة الوزارة على تسجيل الدواء، أو عدم تسجيله، فهذه مسألة تخص الوزارة، نحن نريد أن نحسم الجدل علميا، ونطالب الصحفيين والمواطنين بالكف عن الحديث حتى تنتهى النتائج البحثية.

ثلاث مرات

وحول ملاحظاته المبدئية على الحالات التى يتابعها الدكتور **محمد عبدالمنعم عبدالعال** - رئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بطب الأزهر - يقول: عندى ثمانى حالات سوف تصل إلى ١٢ حالة منهم ٦ حالات بعضهم بدأ يتحسن ويستجيب للفياجرا، وذلك لأن هناك أقراصا فعالة وأخرى غير فعالة من الفياجرا.. وكذلك معدل الجرعات فالمريض يبدأ بجرعة ٥٠ مللى قد تزيد إلى ١٠٠ مللى، حسب شعوره بالحاجة إلى زيادة الجرعة أو تقل إلى ٢٥ مللى إذا شعر بهبوط أو أى أعراض أخرى، والأهم من ذلك هو اختيار الأشخاص الذين يجرب عليهم العقار، وهل أجسامهم تتحمل العقار أم لا؟ ومثلا مريض الكبد أو الكلى أو القلب أو الشبكية المهترئة، أو أى مرض عضوى لا يمكن بأى حال أن يدخل هذه الدوامة، لأنه غير قادر، لكن هناك أشخاصاً متزوجين منذ فترة لا تقل عن ستة أشهر، ولا يعانون مثل هذه الأمراض، لكنهم غير قادرين على الممارسة الجنسية، وانقطعوا تماما، وهؤلاء هم الذين نجرى عليهم التجارب، وبالفعل بعض هذه الحالات حدث لها تحسن وأتت بنتائج جيدة، ومن هذه الحالات توجد حالة كانت عاجزة تماما، وأصبح صاحبها الآن مع هذه التجربة يمارس ثلاث مرات فى الأسبوع، وآخر مرتين فى الأسبوع، لأن العقار نجح فى عمل إثارة جنسية.. وبالتالى تمكن الزوج من ممارسة حقوقه، وحول الأعراض السلبية قال:

ويشارك فى البحث أيضا الدكتور

د.سعيد عبدالعظيم



د.محمد حبيب



محمد حبيب الأستاذ بطب عين شمس، الذى يعالج حسب قوله ١٢ حالة قام باختيارهم من بين ٣٠ شخصاً برغبتهم الشخصية، و قد كتبوا على أنفسهم إقراراً بذلك، ومعظمهم من المثقفين ورجال الأعمال، تقتصر أعمارهم على الفترة من ٣٠ إلى ٥٥ سنة، ويقول د. حبيب: أنا من أوائل الذين بدأوا العمل فى هذا البحث منذ أول إبريل الماضى، ولست أدرى ما المبرر لهذه الهوجة والضجة المثارة حول الفياجرا، وكان يجب على الإعلام أن يكتب عن المريض الذى ينفع له الدواء، والذى لا ينفع له حتى لا يتسابق الجميع للبحث عن هذا الدواء «السحرى» دون علم.. وليس غريبا أن نسمع عن دخول حالات عناية مركزة أو حتى حالة وفاة، لأن أى خطأ يحدث فى أى دواء قد يؤدى إلى الموت بسبب الخطأ، و على سبيل المثال إحدى الحالات التى أتابعها اتصل بى بعد أن أخذ العقار، وأخبرنى أنه غير قادر على تحريك العضلات، وهذه قد ترتبط بحالة نفسية أو عصبية ولها طبيب متخصص يأخذ المريض العقار تحت إشرافه.

الزوجات

أما الدكتور **سعيد عبدالعظيم** ممثل الجمعية العالمية للطب النفسى عن شمال إفريقيا، وسكرتير عام الجمعية المصرية للطب النفسى، فيجرى التجربة على ثمانى حالات - وزوجاتهم لهم أهمية فى المتابعة - ويشكون ضعفاً جنسياً، وحالتهم مستقرة منذ فترة، و الضعف هنا يعنى عدم الاتصال نهائيا، ويجب أن يكونوا متزوجين، وحياتهم سوية، ولديهم الاستعداد والتأهل، ويكتفى الدكتور سعيد بإعطاء المريض حبة كل أسبوع، ويتابع بعدها التغيرات، وحسبما يقول هناك حالات تحسنت جدا، وأصبحت شبه طبيعية، وهناك حالات لم تتحسن، وقد يكون هذا بسبب مرض ما، أو بسبب نقص الجرعة، ونحن فى كل مرة نسجل ملاحظة جديدة، ومبدئيا مفعول القرص يأتى بعد ساعة مباشرة، ويستمر لمدة ثلاث ساعات، وأشار إلى أن هناك عملية تنسيق متواصل بين فريق الأطباء، وهناك مشاورات مستمرة للكشف عن أية أعراض جانبية للعقار، وفى حالاته ليست هناك نتائج سلبية سوى عدم تأثير العقار لدى بعض الحالات، وهذا لأسباب غير معروفة.

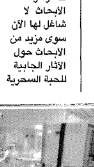
٧٢ سنة

أما الدكتور **إسماعيل خلف** - عميد طب الأزهر، وسكرتير عام الجمعية الإفريقية لجراحى المسالك البولية - الذى يجرى البحث على ثمانى حالات يقول: الأعراض المبدئية للتجربة تؤكد أنه سوف ينجح لأنه العقار الوحيد الذى نجح فى علاج الضعف الجنسى وعدم الانتصاب بنسبة ٧٠٪، وفى التجارب التى نجريها لا توجد أعراض تذكر أكثر من الدوخة والصداع، أما النتائج الأخرى مثل المضاعفات أو عدم تحسن المريض، فمن الممكن أن تنتج عن سبب آخر مثل المريض المصاب بتليف العضو أو الذى يأخذ أدوية السرطانات، وفى هذا البحث يقوم المريض بالإجابة عن ١٥ سؤالاً، وعلى ضوئها ترشح الحالات التى تصلح لأخذ العقار، ويضيف: من ضمن الحالات التى أعالجها الآن رجل أعمال عمره ٧٢ سنة، ومتزوج، وكان منقطعا عن الممارسة منذ فترة، لكنه الآن فى غاية السعادة، ويحتاج إلى مزيد، لكننى لا أسمح له بأكثر من قرص أسبوعيا، وهناك آخر عمره ٦٤ سنة، وأصبحا الآن يمارسان بشكل طبيعى، وهؤلاء الأشخاص خضعوا لمدة أكثر من شهر للفحص قبل تناول الفياجرا، ومنعوا تماما من عدم تناول أية أدوية أخرى.

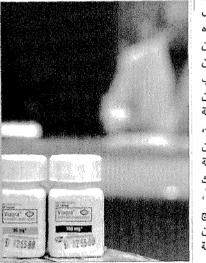
وأضاف أن الفياجرا لا تساهم فى عملية الإنجاب، لأن العقم لا ينتج عن ضعف الانتصاب فقط، بل تكون له أسباب أخرى، وكل هذا سوف تخلص إليه النتائج النهائية التى من الممكن أن تعلن بعد ثلاثة أشهر.

لجنة الحكومة

أما عن لجنة وزارة الصحة التى اتخذت قرار حظر الفياجرا تقول د. جميلة موسى وكيل الوزارة ورئيس اللجنة، هذه اللجنة مشكلة بالقانون وأعضاؤها علماء ومتخصصون من أساتذة الصيدلة والطب وممثلى النقابات ومن اختصاصها دراسة صلاحية العقار، أو عدم صلاحيته، معتمدة فى ذلك على اللجان العلمية قبل البت فى عملية التسجيل.. وحول لجنة البحث المشكلة من الـ «١٢» أستاذاً، قالت: نحن فى انتظار النتائج ونرحب بأى تقارير علمية، لكن يجب أن ننتظر قرارات اللجنة النهائية التى سوف تنتهى فى نوفمبر القادم «تعنى لجنة الوزارة» حتى نفهم جيدا الميكانيزم الخاص بهذا الدواء، لأن أى مستحضر له تأثيره المختلف على الأشخاص، حسب التركيبة الكيميائية وحول التجارب على الفياجرا قالت: بإمكان أى شخص - أو شركة - أن يجرى التجارب بعد موافقة الوزارة، لكن لكل دولة الحق فى تسجيل العقار أو رفضه وفقا لما تراه. ■


■ مراكز الأبحاث لا شاغل لها الآن سوى مزيد من الأبحاث حول الآثار الجانبية للحبة السحرية




■ الأقراص الزرقاء مازالت فى قفص الاتهام


■ د. محمد عبد المنعم

■ د إسماعيل خلف

طبيب مصرى فى ألمانيا يتحدى «الفياجرا»!

جراحة بسيطة لرفع الكفاءة الجنسية

حتى إذا صدقت الدعاية الغربية حول قرص الفياجرا الساحر لعلاج الضعف الجنسى فإن هذا الدواء يبقى فى نهاية الأمر علاجا مؤقتا يرتبط بتأثير زمن محدد على خلايا جسم الإنسان، أما المفاجأة الأهم والأكثر دواما فهى ما تفتق عنه ذهن بعض أطباء علاج أمراض الذكورة والضعف الجنسى فى العالم من إجراء عمليات جراحية تكتب شهادة وفاة الضعف الجنسى، وشهادة ميلاد جديدة للرجال فى عالم الفحولة.

■ برلين - خالد صلاح

د. عارف السويفى يكتشف مادة «الألوديرم» للحالمين بقوة مضاعفة

حيوية وخطورة الضعف الجنسى للرجال وتأثيرات هذا المرض على الصحة النفسية للأسرة والمجتمع دفعت عددا من مراكز أبحاث الذكورة والطب التناسلى فى الغرب إلى إجراء بحوث متطورة لعلاج الضعف الجنسى بالتدخل الجراحى، وتوصلت الأبحاث والتجارب فى هذا المجال إلى نتائج باهرة ليس فقط لعلاج المرضى ولكن لما هو أغرب من ذلك، حيث يمكن لهذه الجراحات الجديدة مضاعفة القدرات الجنسية للأشخاص الطبيعيين، وتحسين كفاءة الرجال إلى المستوى الذى يحلم به ويلهث وراءه الملايين!!

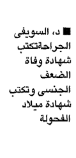
أحد رواد هذه الجراحات فى العالم الطبيب المصرى عارف السويفى المقيم فى برلين عاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية، والسويفى من خريجى كلية الطب بجامعة الإسكندرية، واستكمل مسيرة دراسته العليا فى جامعة ماينز بألمانيا وتخصص فى أمراض المسالك البولية وأمراض الذكورة والضعف الجنسى لدى الرجال، كما تخصص السويفى فى الكشف المبكر عن سرطان البروستاتا والعلاج الجراحى بالليزر، وإلى جانب هذه التخصصات يعتبر الدكتور السويفى أحد ثلاثة أطباء فى العالم يجرون عمليات علاج الضعف الجنسى جراحيا وعمليات زيادة القدرات الجنسية للرجال من خلال مضاعفة حجم الجهاز التناسلى للرجال بكفاءة عالية.

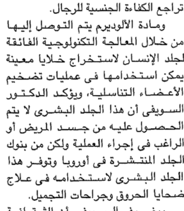
هذا النوع من العمليات الجراحية يشهد إقبالا مدهشا فى أوروبا، والمركز الطبى للدكتور السويفى فى حى «تسيلندورف» فى برلين يستقبل هذا النوع من مرضى الضعف الجنسى وراغبى زيادة قدراتهم التناسلية والجنسية من كل البلدان الأوروبية خاصة أنه المركز الوحيد فى ألمانيا، ويجرى الدكتور المصرى عارف السويفى عمليتين جراحيتين من هذا النوع أسبوعيا بنتائج مبهرة أشادت بها المراكز العلمية والطبية المختلفة وتناولتها بانبهار الصحافة الأوروبية.

قصة هذه الجراحات يرويها السويفى للأهرام العربى، والبداية كانت فى الصين حيث قام أحد الأطباء الصينيين بابتكار جراحات تضخم الأعضاء التناسلية للرجال بإمكانات بسيطة وقد تعلم هذا النوع من الجراحات عدد قليل جدا من الأطباء فى العالم، ثم قام الدكتور السويفى بمعاونة مجموعة من الأطباء الأمريكيين بتطوير مادة جديدة اسمها «الألوديرم» يتم استخدامها فى علاج حالات الضعف الجنسى والتدخل الجراحى لعلاج الأجهزة التناسلية التى تعانى عيوبا خلقية وضمورا يؤدى إلى تراجع الكفاءة الجنسية للرجال.

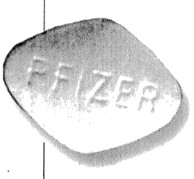
ومادة الألوديرم يتم التوصل إليها من خلال المعالجة التكنولوجية الفائقة لجلد الإنسان لاستخراج خلايا معينة يمكن استخدامها فى عمليات تضخيم الأعضاء التناسلية، ويؤكد الدكتور السويفى أن هذا الجلد البشرى لا يتم الحصول عليه من جسد المريض أو الراغب فى إجراء العملية ولكن من بنوك الجلد المنتشرة فى أوروبا وتوفر هذا الجلد البشرى لاستخدامه فى علاج ضحايا الحروق وجراحات التجميل.

ويضيف السويفى أن الثقافة الجنسية فى الغرب لا تعرف الخجل ولذلك ليس صعبا أن يكشف المرضى عما يعانونه من أمراض أو بعض التوترات والضغوط النفسية نتيجة تجاربهم الفاشلة مع الجنس الآخر أو





■ د. السويفى الجراحة تكتب شهادة وفاة الضعف الجنسى وتكتب شهادة ميلاد الفحولة



من خلال المقارنات التى يعقدها الشباب والرجال سواء فى الأندية أو المصانع أو التجمعات الذكورية المختلفة، ومن خلال ذلك يكتشف الكثيرون أنهم فى حاجة لزيادة قدراتهم الجنسية، إلى المعدل الطبيعى العام الذى يسمعون به.

وأحيانا يكتشف الشباب مبكرا أنهم لا يتمتعون بحالة جنسية طبيعية فيتوجهون لسؤال الأطباء حول هذه الحالة، ولم يكن هذا النوع من الجراحات قد تم التوصل إليه، ولكن بعد انتشار هذه الجراحات والتوصل لمادة «الألوديرم» أصبح من السهل على خبراء هذه العمليات معالجة الضعف الجنسى وزيادة كفاءة وقدرة الأعضاء التناسلية للرجل.

ويضيف السويفى أنه شخصيا يجرى عمليتين جراحيتين أسبوعيا فى مركزه الدولى فى قلب العاصمة الألمانية برلين ويستقبل المرضى من كل الجنسيات الأوروبية وبصفة خاصة السويد وألمانيا وتركيا وفرنسا وغيرها من الدول.

وحول تكلفة هذه العمليات يقول السويفى إنها عمليات مكلفة فى ألمانيا لسبب واحد هو الأسعار المرتفعة لغرف العمليات وتصل الأسعار إلى ١٠ آلاف مارك ألمانى أى ما يقرب من ستة آلاف دولار أمريكى، لكن هذه العمليات نفسها يمكن أن تنخفض أسعارها بنسبة كبيرة إذا تم إجراؤها خارج أوروبا خاصة فى الشرق الأوسط حيث تتراجع أسعار غرف العمليات.

ويؤكد السويفى أن هذه العمليات تنجح بنسبة عالية وليس لها أية آثار جانبية خاصة إذا أجراها جراحون ذوو خبرة، ويضيف أن مادة الألوديرم - التى يعتبر السويفى أحد مكتشفيها - تم الإعلان عنها علميا لأول مرة هذا العام.

ويوضح السويفى أن مرضى الضعف الجنسى قد تزايدوا بصورة كبيرة ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة منها العوامل الصحية التى تؤثر بنسبة ٨٠٪ على الرجال ومنها العوامل النفسية التى تؤثر بنسبة ٢٠٪، وينتج الضعف العضوى نتيجة تصلب الشرايين ومرض السكر وارتفاع نسبة الكوليسترول وأمراض الأعصاب الطرفية.

أما العامل النفسى فإنه يتولد عن الاكتئاب والتوترات العصبية والمشكلات الاجتماعية العديدة التى يصادفها الشباب والرجال اليوم من ضغوط فى العمل وبسبب البطالة وغير ذلك.

أوروبا إذن لا تعرف الفياجرا ولكنها تعرف جيدا هذه الجراحات التى تؤدى إلى تأثير إيجابى مضمون ودائم، ورغم أن هذه الجراحة المقصود بها مرضى العجز والضعف الجنسى فقد كانت عيادة الدكتور السويفى مليئة بالشباب والرجال الأصحاء الراغبين فى مضاعفة قدراتهم بصورة أكبر، وفى رأى الدكتور السويفى أن هذا النوع من الإقبال ظاهرة صحية لزيادة استمتاع الإنسان بالحياة.

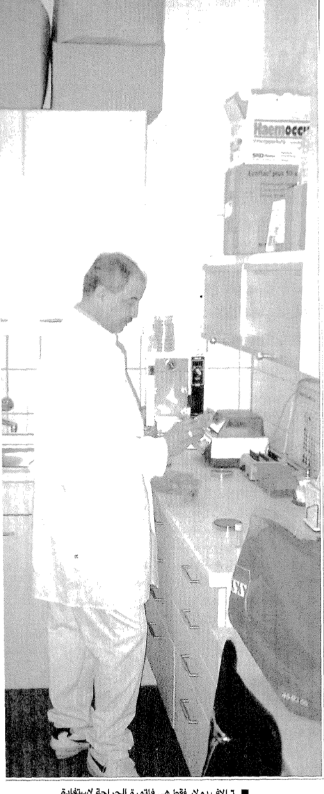
ولكن قبل اللجوء للطبيب لعلاج الضعف الجنسى أو إجراء الجراحات لزيادة الكفاءة يرى عارف السويفى أن الممارسات الجنسية ترتبط بكثير من العادات الخاطئة التى تؤثر على قدرات الرجال وعلى ارتياح الطرفين «الرجل والمرأة» خلال هذه العملية.

وتوجد مجموعة كبيرة من النصائح النفسية التى يجب مراعاتها خاصة بين الزوجين فينبغى أن يتوفر لهذا اللقاء مناخ من نوع خاص لا تشوبه التوترات النفسية أو إرهاق العمل ويفضل اتباع نظام خاص لمن تجاوزوا سن الأربعين مثل اختيار الأوقات التى تعقب الاستيقاظ من النوم صباحا حيث يتمتع الجسم براحة مؤهلة للقيام بهذا اللقاء بعيدا عن توترات العمل ومشقة الحياة.

وينصح السويفى بعدم اختزال هذه العلاقة فى الرغبات الغريزية ويرى وجوب ارتباطها بمناخ شاعرى ورومانسى.

ويرى السويفى أن أغلب المشكلات الجنسية تنجم عن المقارنات وهو ما يدفع البعض للغيرة والرغبة فى زيادة القدرات مثل الآخرين، كما تؤدى هذه المقارنة إلى الشعور بالنقص لدى كثيرمن غير ذوى الخبرة.

هذا فى حالات الأشخاص الطبيعيين، أما الحالات المرضية فهى بلا شك تحتاج إلى الجراحة والمواظبة على العلاج، ويتوقع السويفى أنه فى حالة انتشار هذه الجراحات فسوف تنتهى الحاجة إلى الفياجرا أو غيرها من الأقراص ■



■ ٦ آلاف دولار فقط هى فاتورة الجراحة لاستفادة القدرة الجنسية فى هذا المركز

لا تصدق هذا الإعلان

ملعقة عسل لعلاج الضعف الجنسى!

«التجارة شطارة» شعار تؤمن به - الآن - شركات الأدوية والمستحضرات الطبية، فبعد ارتفاع حمى الفياجرا أعلنت شركة أمريكية عن إنتاج مستحضر جديد لعلاج حالات الضعف الجنسى وحالات العقم للرجال والسيدات تحت اسم كبسولات السعادة الزوجية. زعمت الشركة المنتجة أو وكيلها فى مصر بأن المستحضر حاصل على موافقة وزارة الصحة، وباستقصاء الأمر اتضح أن الحكاية مجرد استغلال للموقف.

سباق بين شركات الأدوية للعزف على نغمة «الفياجرا» إنذار شديد اللهجة من وزارة الصحة بسبب إعلان وهمى عن علاج منشط

■ تحقيق - أشرف صادق

فى الوقت الذى كانت فيه وكالات الأنباء تعلن أنباء بأن هناك ستة أشخاص قد راحوا ضحية الفياجرا وأن آخرين أصيبوا بمتاعب من جراء استخدامه، خرجت علينا إحدى صحف المعارضة الرصينة والعريقة جداً بإعلان عن دواء موجه إلى السادة الأطباء والصيادلة ويقول (كبسولات السعادة الزوجية) قامت شركة تشكون كورب الأمريكية العالمية بإنتاج أول مستحضر طبيعى لجميع حالات الضعف الجنسى وحالات العقم للرجال والسيدات.

ويتضمن الإعلان ما يفيد بأن المستحضر صرحت به هيئة الأغذية والأدوية الأمريكية (F D A) وأنه تم تسجيله بوزارة الصحة المصرية، وأنه تأكيداً لفاعليته تم تصديره إلى فرنسا وألمانيا وأسبانيا ورومانيا وبلغاريا.

لأول وهلة بعد أن قرأت الإعلان عدة مرات ظننت أن هناك اكتشافاً جديداً يعوض خيبة الأمل فى الفياجرا ويعوض غيابه من السوق المصرية والعربية ولكن بعد أن سألت السادة الأطباء والمسئولين أصبت بخيبة أمل كبيرة وعرفت أننى - ولا شك يشاركنى فى ذلك عدد كبير من المواطنين - قد وقعت ضحية إعلان مضلل يقدم عزفا كاذبا على نغمة الفياجرا.

فقد قال لى د. شوقى الحجار أستاذ ورئيس قسم طب وجراحة الذكورة بالقصر العينى إن هذا الإعلان الذى يعالج كل أنواع الضعف والعقم للرجال والسيدات يدخل تحت بند (الخيال العلمى) إذ كيف يقوم دواء واحد بعلاج جميع حالات الضعف الجنسى عند الرجال والسيدات ويعالج العقم أيضاً.

واقترح د. الحجار على السيد وزير الصحة وضع جميع الإعلانات عن الأدوية والأجهزة الطبية المساعدة تحت رقابة الوزارة والجمعيات الطبية بحيث لا يصرح بنشر أى إعلان إلا بعد موافقة وزارة الصحة وبعد أخذ موافقة الجمعية الطبية العلمية المختصة.

ووصف د. الحجار هذا الإعلان بأنه استغلال للموجة السائدة حول الفياجرا ومحاولة ركوب الموجة، ولو أنه صحيح أن هذا الدواء له هذا المفعول على الضعف الجنسى والعقم عند الرجال والسيدات لاستحق مخترعه جائزة نوبل و«أبونوبل» أيضاً.

واتفق د. محمد فياض أستاذ أمراض النساء والتوليد مع د.الحجار وقال: إن هذا الإعلان يعتبر نوعا من أنواع الكذب العلمى وأن مثل هذا الدواء وغيره من الأنواع المشابهة ليس له أى تأثير فى علاج العقم والضعف الجنسى عند النساء أو الرجال وليس له أى فائدة طبية اللهم إلا فى تنشيط الجسم عموماً بنسب متفاوتة.

والمسئول عن إدارة التفتيش الصيدلى بوزارة الصحة د. محمد شوقى أبوقورة وهو أيضاً مدير عام الصيدلة بالقاهرة قال: لا تعليق لى على مثل هذا الإعلان لأنهم يلعبون بعقول الناس ويخدعونهم ومثل هذا الدواء لا يعتبر علاجا ولكنه يدخل تحت بند غذاء ولا تزيد فائدته عن مجرد تناول ملعقة عسل، ووزارة الصحة صرحت به كنوع من أنواع الغذاء وهو مسجل فى معهد التغذية ولكن المنتج فى الإعلان عنه يضلل الجمهور وهذه مسئولية الجهاز الإعلامى الذى قبل الإعلان أو الصحيفة ومن قبلهما المعلن ويجب وضع حد للتلاعب بهموم المواطن العربى خاصة بعد تعدد الأدوية والإعلانات الخادعة، من قبل عن الميلاتونين وحالياً عن الفياجرا وماهو قادم بعدهما، وللأسف إلى أن يكتشف أن هذا الدواء وهم يكون المنتج قد باع أكبر كمية من هذا الدواء الوهم مستغلاً الحملات الإعلامية والإعلانية الضخمة والمنظمة.

وزارة الصحة ممثلة فى الإدارة المركزية للشئون الصيدلية قامت بمخاطبة صاحب الشركة المعلنة فور نشر الإعلان وطالبته بإيقاف الإعلان المذكور لحين الحصول على موافقة اللجنة لمراقبة الأدوية بالإدارة المركزية للشئون الصيدلية وقد أرسل هذا الإنذار بالفاكس ضماناً لسرعة وصوله، وقالت د. جميلة موسى وكيل وزارة الصحة للشئون الصيدلية إنه منعاً من نشر مزيد من الإعلانات المضللة أصدر وزير الصحة إسماعيل سلام قراراً ينبه شركات الأدوية إلى أنه من لم يلتزم بالقواعد الأخلاقية والمهنية فى الإعلان عن الدواء ويحصل على موافقة الوزارة على الإعلان قبل نشره سيتم وقف تسجيل المستحضر فى وزارة الصحة ويتم تحويل الشركة المنتجة إلى النيابة العامة وأن هذا القرار سيطبق على أى منتج سواء يدخل تحت بند دواء علاجى أو مستحضر غذائى وقالت د. جميلة إن هذا القرار سيوقف مثل هذه الإعلانات المضللة للجمهور وما يشابهها من إعلانات أخرى. ■





ماريبلا ماسك ينظف المسام ويرجعها لحالتها الطبيعية وهو من نباتات طبيعية ١٠٠٪

ماريبلا تونيك هو خلاصة نبات المتيجا اكتشفه القدماء وهو حامض طبيعي يحمى البشرة ويقويها

ماريبلا شامبو بخلاصة الريحان الطبيعي فى هذا الوسط لا تنمو حشرة الرأس ولا قشرة الشعر

ماريبلا أويل يغذى بشرة الشعر فيمنع تساقطه ويساعد على إنباته (مجموعة زيوت طبيعية)

ماريبلا كريم الشباب (بالكبريت) للبشرة السميكة كثيرة الحبوب والدهون

ماريبلا صابونة تعادلت فيها الأحماض مع القلويات حتى لا تسبب جفاف البشرة خصوصاً للبشرة الحساسة

ماريبلا دياموند معجون أسنان طبيعي بالسيليلوز الغذائي وبخلاصة النعناع الطبيعي وخلاصة القرنفل المسكنة

ماريبلا حمام العروسة هو نبات السعد وقد أثبت المركز القومي التابع لوزارة الصحة أنه يقضى على الشعر

ماريبلا سائل بالعسل لغسيل الوجه يعطى مرونة للبشرة ويحافظ على لونها الطبيعي ويحميها من التجاعيد

ماريبلا كلرز نبات الحنة يختلف لونها وفقاً لمكان زراعتها حقاً انها محدودة الألوان ولكنها تحافظ على الشعر

ماريبلا كريم للبشرة بزيت الصويابين وهو من أهم الزيوت التى يسهل على البشرة تشربها ويجعلها شابة صافية

ماريبلا بابلز بخلاصة البقدونس ينثر على الشعر مبللاً أو جافاً فيعطيه لمعة طبيعية لا تختفى بعد الغسيل

مهما طال عمر الإنسان سيظل يبحث عن سر الشباب

سوف يظل الإنسان باختلاف عمره وجنسيته وثقافته يبحث عن الشباب والجمال بكل إمكانياته وهو يعلم علم اليقين أن العمر واحد وبيد الخالق

ان الشيخوخة هى فقدان القدرة على التجليد لخلايا الجسم من تلقاء نفسها فسطح الجلد يفقد ملايين الخلايا أثناء تجدد الأغشية وتموت الخلايا وينكشف سطوح الأغشية فتحل محلها خلايا جليدة فى الحال فى فترة من العمر يكون فيها الجسم مستعداً لتجليد خلايا الجسم من تلقاء نفسه

نبدأ بالحفاظ على الجلد الذى تقدر مساحته فى جسم الإنسان باثنين متر مربع منذ وصول السن إلى ٢٥ عاما عندما تبدأ نسبة التباطؤ فى تجليد الخلايا المفقودة

وجميع مستحضرات التجميل التى صنعت لهذا الهدف مدروسة بكل دقة وقامت عليها أبحاث كثيرة من المهتمين بهذا المجال وأنه من المستحيل أن نضحى ببشرة انسان قضى عدداً من السنين فى الحفاظ عليها ولقد أثبت الدهر أن المركبات الطبيعية لها دخل كبير فى الحفاظ على مظاهر الشباب وليس مستحيلا أن نبدو أصغر سنا بالاهتمام بالبشرة فالعسل والأحماض الطبيعية وخصوصاً المأخوذة من الفواكه لها دخل كبير فى تقوية البشرة وتجعلها تقاوم الجفاف وتغيرات الجو وستظل الطبيعة التى من صنع الخالق تفرض نفسها حتى وسط هذا الزحام من التخليق والابتكارات

وهذا هو سر البحث الدائم عن مستحضرات التجميل التى تعالج أو تخفى مظاهر تقدم السن والجرى وراء الكريمات المغذية للجلد ويقول د. الكسى كاريل الروسى إن تغذية الخلايا واجبة لتمكنها من التوالد والتجليد الناشط

ان خلايا الجلد تموت من عدم قدرتها على الاحتفاظ بالماء والدليل على ذلك أن نسبة الماء فى جنين الإنسان ٩٦٪ وتتناقص النسبة كلما قرب من الشيخوخة وهذا الجفاف ليس من قلة موارد الماء ولكن من قلة قدرة الخلايا على الاحتفاظ بها والسبب فى ذلك هو انحطاط كيميائى عضوى فى الخلايا وقدرتها على التوازن وتعويض الاحتراق الداخلى

اكتشف د. متشينيكوف الروسى أن الأمعاء الغليظة لها سبب مباشر فى الشيخوخة والدليل على ذلك ينصح الأطباء دائماً بسرعة التخلص من الإمساك لأنه يتلف مظهر البشرة وكذلك سرعة القضاء على الإسهال لأنه يسبب الجفاف كما يقول أيضاً إنه يعتبر الشيخوخة مرضاً أول أعراضه تظهر على الجلد وترسم عليه يوماً بعد يوم عدد السنين فيجب الاهتمام بالبشرة قبل سن الشيخوخة لأن ما شاخ لا يمكن إرجاعه ابدا ولكن يمكن الاحتفاظ بما هو عليه وحمايته من التدهور ببعض المستحضرات الطبيعية

نبيلة إبراهيم جرجس
عضو الجمعية المصرية لمنتجى ومصنعى ومصدرى النباتات العطرية والطبية

جوارى ألف ليلة و«آه يالا لالى!»

لم تكن الليلة مجرد «أمان يالاللى» بل اندمجت فيها سخرية نغمات «ياصهبجية آه يالالالى»، مع نغمات على بابا وتداخلات «لما بدا يتثنى أمان.. أمان.. أمان»، و«طال الليل».

دينا ريان

ولم تكن الليلة مجرد ليلة من ليالى ألف ليلة فى قصر سفير تركيا على ضفاف النيل، لكن خليطا من تلك الليالى الغامضة على محاولات لقلبها ديسكو مجنون سريع الإيقاع احتفالا بـ ٧٥ عاما على اليوم الوطنى لتركيا، ومن بين الدخان المعطر ببخور الصندل ورائحة المسك والعنبر بدأت كلمات الأغنية التركية القديمة تترجم حرفيا لما.. بدا.. يتثنى على ست ملكات «فشر» ست الحسن والجمال قادمات من تركيا على بساط علاء الدين السحرى تم حملهن بعناية وكأنهن قابلات للكسر إلى إيطاليا ثم أسبانيا وتونس والمغرب، حتى هبط بهن البساط السحرى على ضفاف النيل استعدادا إلى الرحيل إلى عمان.

وبدلا من ركوب آلة الزمن لتتقدم بنا وتعبر السنوات للأمام، عدنا للوراء بنفس الآلة حتى وصلنا إلى ليالى الجوارى وألف ليلة وليلة..وضعت المقاعد وصفت على الجانبين وكأننا فى حفل زواج جدة جدة جدتنا التركية، ومن حولنا المعازيم!

مع ضربات الدفوف والرق تهادت العروس ترتدى «التلى» أو تمسكه فى يدها، وهو «لازمة من لزمات» العروس التركية، طالما رأيناها على «زينات صدقى» وهى ترتديه كإكسسوار بجانب الطرحة، وهى تزف على إسماعيل يس بمصاحبة ليلى مراد وأنور وجدى، ويقول خبراء الأناقة التركية: إن «التلى» الآن لايزال «لازمة» ضرورية من «لزمات» العروس التركية فى العصر الحديث.

العروس التركية غير «منفوخة» على الإطلاق، تؤمن بضرورة إظهار القد المياس، فترى فستانها انسيابيا مع خطوط الجسم، أو مجموعة من شرائط «الدرابية»، وتطريزاتها لابد أن تكون من السيرما الذهبية، وبخطوات بطيئة فكرت العروس فى ارتداء الجبير الأبيض فى تداخلات مع الساتان، لكنها تراجعت للوراء إلى اللون العاجى وتطريزات السيرما الذهبية، ويبدو أن صراع عرائس الماضى والحاضر سيظل

■ طبقات الشيفون وتطريزات الأمواج الزرقاء وكأنها شعاب مرجانية بديعة

قائما مع صراع الموضة.

حملت العروس فى يدها «عمة السلطان» مملوءة بالورد والتلى.

ذيل العروس التركية ذيل قصير وتطريزات السيرما فى فستانها لا تهتم إلا بالصدر والظهر والجانبين فقط، و لا ينظر إلى الذيل.ومن حول العروس التفت وصيفات الشرف على نبرات موسيقية تطلق المزيد من دلال «المابدا يتثنى» لتظهر الملكات الست حاملات لافتة «أنا ست الحسن والجمال».

البشرة بيضاء، العيون عسلية إلا واحدة منهن امتلأت بأمواج اللون الأزرق، كان من السهل على مصممى الأزياء وضع نغمات اللون الأخضر والبنفسجى والأحمر بقسوة، وبدون اهتمام أو مراعاة لأى لون بشرة أخرى تهتم بأزياء العثمانلية.

ولا تزال مقاييس الجمال التركى الحديث تؤكد أن هناك فرقا بين الماضى والحاضر، فالبنت حقيقة «بيضا»، لكن القوام رشيق أكثر من اللازم، يميل برشاقته إلى الغرب المتحفظ الكلاسيكى بعيدا عن المطبخ التركى الذى يملأ القوام.

أزياء العامة امتلأت بلمسات الموضة اللبنانية من قلب غابات الأرز، وصمت الجميع عندما ظهرت من أعماق البحار عروس البحر وكأنها الحلم.

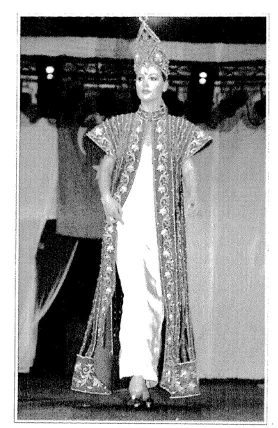
أجمل ملكات جمال تركيا تحمل قسمات جمال الماضى الحزين باتساع العيون من كثرة المشاعر، وابتسامة شفاه الشعراء المفوهة.

التفت حول «قدها المياس» العديد من طبقات الشيفون وكأنها أمواج البحر باللون الأزرق الصافى وبدرجات مختلفة من الصفاء.

تطريزات الأمواج الزرقاء كانت من شعب مرجانية التصقت بفستانها مع مئات من الأحجار الكريمة وهمسات الماس، عروس البحر تلك وست الحسن التى تفوقت على ملكات الجمال. وابتعدت عن «العمة السلطانى» وارتدت فوق رأسها باروكة كليوباترا المطرزة بخيوط القطن الملون وكأنها تعترض على «عمة السلطان»، وتعلن تمردها ورفضها لجوارى ألف ليلة وتمسكها بجمالها البحرى وحفاظها عليه!

أخذ العود مع الطار والرق يداعبوننا وآلة الزمن تعود بنا بعيدا عن أنغام ورائحة المباخر، وصوت المطربة التركية الصغيرة «سهان دلماتش» يجذبنا إلى الواقع، وهى تبكى بالكلمات «سمعت أنك نسيت لون عينى.. يا خسارة على عيونى التى دمعت العمر من أجلك».

ولم نستيقظ من الحلم إلا على تعليق واحدة من المسافرات معنا فى آلة الزمن، تقول بنبرة جادة جدا، والله هنا فساتين عملية جدا، يمكن ارتداؤها فى نهاية القرن العشرين.■



■ القد المياس يبدو انسيابيا مع خطوط الفستان



■ باروكة كليوباترا تعلن تمردها على جوارى ألف ليلة

أبجد هوز

فضيحة رياضية اهتز لها وجدان اليابانى المهذب واليابانية الرقيقة والسبب: غطرسة وغرور فريق الهوكى الأمريكى الذى كان يقيم فى القرية الأوليمبية فى طوكيو.. وكأنهم أرادوا أن يقولوا لليابانيين: «سايونارا»، لكن أمريكية على طريقتهم فقد حطموا غرفهم فى القرية الأوليمبية بعد انتهاء الدورة الشتوية الأخيرة فى اليابان.. ولكن لماذا؟ لأن الأمريكان لا يقبلون فكرة الهزيمة ويرفضون أن يكسبهم مخلوق على ظهر الأرض.. غرور وصلف وضيق أفق وعصبية لا علاقة لها بالرياضة وأين؟ فى اليابان التى لاتزال تحمل للأمريكان مشاعر حذرة متوجسة فيها من الخوف والشك والقلق، الشىء الكثير إلى أن يثبت العكس، وهو ما يبدو أنه مازال بعيدا فى الأفق، خصوصا بعد فاجعة إسقاط القنابل الذرية فى نهاية الحرب العالمية الثانية، فوق جزيرتى هيروشيما ونجازاكى رغم إعلان اليابان استسلامها بشكل رسمى، لكن لماذا؟ لمجرد أن الرئيس الأمريكى وصناع القرار العسكرى هناك أرادوا أن يجربوا قنابلهم الذرية التى سيحكمون بها العالم بعد ذلك، غير أنه يبدو أن بعض الأمريكان لا تعجبهم تصرفات بعضهم الآخر، فقد أرسل أحد أساتذة الجامعة الأمريكية المقيمين فى اليابان اسمه البروفيسور بنيامين جوانسيخ، رسالة احتجاج إلى الصحافة الأمريكية على تصرف فريق الهوكى الأوليمبى الأمريكى قال فيها: شعرت بالخزى للطريقة التى قال بها فريقنا «سايونارا» لليابان، كانت تحية الوداع الأمريكية للقرية الأوليمبية اليابانية مأساة عندما دمروا غرفهم بعد انتهاء الألعاب الشتوية وخسارتهم الميدالية الذهبية، أنا واثق أن هذه الخسائر التى بلغت قيمتها ثلاثة آلاف دولار فقط، ما هى إلا قطرة فى بحر مرتبات الفريق الأمريكى التى يتقاضاها لاعبوه كمحترفين، لكنها دليل على انعدام الروح الرياضية فيهم، التى تظهر واضحة فى الخسارة بكرامة أو الفوز بشرف، إن ما فعله الفريق الأمريكى يؤكد صورة الأمريكى القبيح فى اليابان التى مازالت عالقة هنا منذ الحرب الثانية، ولم تتغير حتى الآن، ماذا سأقول لزملائى وطلبتى اليابانيين تفسيرا لهذا السلوك الهمجى؟ لقد هدموا جهد ٦ سنوات، قضيتها فى جامعة طوكيو أحاول فيها تغيير هذه الصورة، دون جدوى، فشكرا للأمريكيين على ما يفعلونه بنا خارج الوطن!!

سامى فريد

الجرائد فى المنام إعلان لتنفيذ الوصية

■ الحلم

زوجى توفى إلى رحمة الله تعالى منذ ثلاثة أشهر، وقد رأيته فى منامين: الأول رأيته وهو يستعطف أحد أقاربه بأن يقرأ إحدى الجرائد ويردها إليه مرة ثانية.

والثانى: رأيته وقد خرج من الوضوء وهويجفف وجهه وهناك ضوضاء من بعض الجيران وصخب لدرجة أنى رأيت أحد الجيران يحدث زوجى وهو يلطم خديه، فما تفسير هذين المنامين؟

ح.غ السيدة زينب ـ مصر

■ ■ التأويل

الجرائد فى المنام إعلان وإشهار، وبهذا يبدو والله أعلم أن هناك وصية للمتوفى يريد من هذا القريب أن يقوم بها ويعلنها على أهله، والمنام الثانى يشير إلى أنه رحمة الله عليه قد غفر له، فالوضوء يزيل الذنوب والخطايا ويغسلها.

أما الصخب والضوضاء ولطم الخدود فهى إشارة أيتها الأخت الفاضلة إلى أن تلتزمى الحذر والحيطة، فأنت الآن قد تغيرت ظروفك، ومن رسالتك نتبين أنك مازلت فى فترة الحداد على الزوج، يقول تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، فإذا بلغن أجلهن فلاجناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير».

فيتبقى لك تقريبا من زمن الحداد على الزوج شهر وعشرة أيام تلزمين فيها بيتك فلا تخرجى إلا لضرورة قصوى لقضاء مصالحك، وإذا خرجت فلا تبرج ولا مكياج و،لا تعطر ولا اكتحال ولا لفت لأنظار الناس، ذلك كله محاولة لتطبيق شرع الله، وحتى تسلمى من ألسنة الناس.

والله يحفظك ويرعاك.

الصوت العالى يرمز إلى الحق والقوة التى تتغلب عل كل شىء

■ الحلم

أنا فتاة غير مرتبطة إلى الآن، ولقد رأيت كأنى أسير بسيارتى خلف رجال يركبون سيارة يخترقون بها أحد الأسوار، وأنا خلفهم، وكان صوتهم قويا وهم يتحدثون، ورأيت إحدى صديقاتى وهى تدرس الدراسات العليا، ورأيت كتابا عن عذاب القبر، وقرأت اسم مؤلفه وهو «بشير»، كل ذلك فى منام واحد فما معناه؟

■ ■ التأويل

هذا المنام يعكس صورة فتى أحلامك الذى سترزقين به وتتمنينه إن شاء الله، فهو ذلك الشاب القوى الذى يخترق الأسوار والحواجز، والذى تتمنين أن يقودك وتسيرين من ورائه، والصوت العالى يرمز إلى الحق والقوة هنا، وهو ذلك الرجل المتدين باعتدال واتزان، فهو بين الترهيب «عذاب القبر»، والترغيب» اسم المؤلف بشير»، وهو ذلك المتعلم تعليما عاليا «الدراسات العليا».

فعليك بصلاة ركعتين بنية قضاء الحاجة، ليحصل لك ما تتمنين والله تعالى يحقق لك غايتك ويرزقك ما تأملين.

■ الحلم

أنا رجل أعمال رأيتنى فى منامى وأنا أقول: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين»، وفوجئت بعد ما استيقظت وسألت أحد الناس أنها جزء من آية من القرآن الكريم ولم أكن أعرفها من قبل. فما دلالة ذلك؟

ح.ع.أ الإمارات

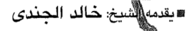
■ ■ التأويل

نعم هى آية فى كتاب الله الكريم فى سورة الأنبياء ورقمها «٨٧»، ونصها: «وذا النون إذ ذهب مغاضبا، فظن أن لن نقدر عليه، فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين».

والنون هو اسم الحوت «وذا النون» هو سيدنا يونس عليه السلام، فيكون تأويل منامك إن شاء الله أنك فى محنة أو ضائقة صعبة، ولن ينجيك منها بإذن الله سوى اعتصامك بالله وكثرة الاستغفار، لتخرج مما أنت فيه وتحظى بالإجابة قريبا، ويقول تعالى بعدها مباشرة: «فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين».

■ الحلم

أنا مقاول وعندى شركة كبيرة للبناء، ولقد رأيتنى فى المنام وأنا أقوم بهدم مدينة كاملة خالية من السكان ببيوتها ومساجدها،



■ يقدمه الشيخ: **خالد الجندى**

وأشـــرف على ذلك بنفـــسى وأنا سعيد وفرحان جداً.
فما معنى ذلك؟

م.و.ل الأردن

■ ■ التأويل

يا أخى الفاضل منامك لا يخلو من أحد حالين، إما أنك رجل صالح طيب، أو لا قدر الله غير ذلك، فإن كنت صالحا فهذا المنام إنذار لك بأنك على البـــاطل فى قضية أو مشكلة فى الوقت الراهن، وإن كنت غير صالح فلتعلم أن المسارعة فى التـوبة هى الأمل الوحـيد لإنقـاذك مما ينتظرك، وحـتى تعلم حـجم المشكلة بصراحة، فأرجو تدبر قوله تعالى:

«الذين أخـرجوا من ديارهم بغير حق، إلا أن يقـولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومسـاجـد يذكر فـيـهـا اسم الله كـثـيـرا، ولينصـرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز» الآية «٤٠» فى سورة الحج.

فلا تستعد الله عليك بالذنوب، وكن من أنصار الله لا من أعدائه، والله يهدينا وإياك إلى الصراط المستقيم.

ردود خاصة

■ الأخت هـ.ل.س عمان

لا يمكن لأحـد أن يتكهن بموت أحـد أو حياته من خلال منام أحد

يقول تعالى: «وماتدرى نفس مـاذا تكسب غدا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت».

■ الأخ الفاضل س.ع.ل تونس

كل إنسـان يصـيب ويخطىء فى تفسـيـر المنامات، فـإن كان هناك صـواب فـمن الله وحـده، وإن كـان هناك خطأ فـمن نفـسى، إنما تمام العلم لله وحده.

■ الأخ المحترم م.م.و مصر

نعتذر بشدة فنحن لا نتدخل فى خلافات عائلية. ■

مرآة الغيب

كان من فضل الله ورحمته أنه لطف بأهل مصر من هذه المجاعة الخطيرة، التى مكثت سبعة أعوام لم تشهد البلاد مثلها لولا هذا الإنذار المبكر قبل المحنة بسبع سنين فى منام الملك، وكان من الممكن أن يمر هذا الإنذار بغير التفات أو أدنى اهتمام، وتحدث الكارثة المرتقبة لولا حسن التأويل للمنامات الذى مكن يوسف من وضع خطة اقتصادية متكاملة تغطى أربعة عشر عاما كاملة فى البلاد.

ورأينا كيف تكون عزة المؤمن فى نفسه وحرصه على كرامته عندما قرر الملك استدعاء يوسف عليه السلام من محبسه، فيرفض يوسف هذه الحرية المهينة التى لا يظهر فيها الحق.

ويصر يوسف على فتح التحقيق فى قضيته أولا: وقال الملك ائتونى به، فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم».

ويقوم الملك على الفور باستدعاء هؤلاء النسوة اللاتى كن يطمعن فى يوسف، و قطعن أيديهن، وهن شاردات فى أثناء تقطيعهن الفاكهة بالسكين، وأخذت كل واحدة منهن تحاول مراودة يوسف عن نفسه، بدعوته إليها، مما حدا بيوسف أن طلب من الله إنقاذه من هذه الفتنة، ولو بالسجن.

وبدلا من أن يؤدب القوم نساءهم، قضوا بسجن يوسف كأنما هو الداعى إلى هذه الفتنة، فأى ظلم أعظم من ذلك؟

الفتى التقى النقى الصالح يمكث فى السجن ظلما قرابة الثمانى عشرة سنة بغير جريمة إلا التقى، وبغير ذنب سوى الطهر.

وبعد هذه السنين الطويلة، تتاح له فرصة ذهبية للخلاص من محبسه، فيرفض بإباء وشمم وعزة نفس، حتى يتم إحقاق الحق وإثبات الفضل على رءوس الأشهاد.

وبعد أن وجهت للنسوة تهمة المراودة وهل شاركهن يوسف فى هذه الجريمة أم لا، ظهرت المفاجأة كضوء الشمس: «قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه، قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه، وإنه لمن الصادقين».

ما أجمل الحق، وما أطيب الصدق، وما أحلى الحقيقة.. «ما علمنا عليه من سوء».. «وإنه لمن الصادقين».

بهذه الكلمات ظهرت براءة يوسف الطاهر التقى عليه السلام، و«حصحص» معناها تبين ووضح وظهر للجميع.

ووصلت الأنباء إلى يوسف فى سجنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: «ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين».

فما فائدة هذا المشهد لنا؟

إن أصل حديثنا كان عن تأويل الرؤى والمنامات، وكنا قد ذكرنا أن الصلاح هو الشرط الأساسى لمن يتصدى لتفسير الرؤى وتأويلها للناس، حتى يجعل الله الحق على لسانه وقلبه، وهذا هو المطلوب من كل مؤمن فى مكانه، ألا يخون ربه، ولا دينه، ولا الناس ولا نفسه: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول، وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون»، المهم أن القضية انتهت بأعظم توبة جماعية من السوء والفحشاء، باعتراف المرأة وتوبتها أمام الجميع، فقالت:

«وما أبرىء نفسى، إن النفس لأمارة بالسوء، إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم».

وأغلق ملف القضية تماما ليصدر قرار البراءة والتمكين ليوسف: «وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى، فلما كلمه قال: إنك اليوم لدينا مكين أمين».

لقد كان الملك عاقلا حكيما، رغم كفره فقرر أن يكون يوسف من خاصته المقربة مجابة الطلب.

وهنا يكون المؤمن عندما تواتيه الفرصة لإقامة الدين وإعلاء رايته، فماذا طلب يوسف عليه السلام من الملك؟

هذا ما سنعرفه فى العدد القادم إن شاء الله.

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.
فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

العقم يجد حلا بنسبة ٩٥٪

العقم صداع فى رأس كل زوجين حرمهما القدر من نعمة الإنجاب، لكن العلم الحديث استطاع التغلب على ٩٥٪ من مشاكل العقم، الدكتور جمال أبوالسرور أستاذ التوليد وأمراض النساء وجراحة العقم بجامعة الأزهر يكشف المزيد عن هذا العالم الغامض

هل تحاليل ما قبل الزواج كافية للتأكد من القدرة على الإنجاب؟

هذه التحاليل تدل على أشياء معينة، فليس كل ما يسبب عقما يمكن معرفته قبل الزواج، فمن غير المعقول أن نعرف كل أسباب العقم عند الفتاة بتلك التحاليل، فإن كانت تعانى اضطرابات فى الدورة الشهرية قبل الزواج، من الممكن للتحاليل أن ترشدنا إلى سبب الاضطراب، وبالتالى سبب العقم، لكن هناك بعض المشاكل التى قد تعوق الحمل لا يمكن الكشف عنها إلا بطريق اختبارات مستحيل إجراؤها على الآنسة قبل الزواج، مثل الالتهاب فى الحوض، فقد نشك فى التصاق حول الأنابيب فى قناتى فالوب أو انسدادهما، فى هذه الحالة لا يمكن التأكد من هذا الشك بالنسبة للبنات، ومع هذا فالتحاليل السابقة للزواج أيضا مفيدة وبسيطة، ويمكن بها الوصول إلى بعض المشاكل التى تؤدى إلى عدم الإنجاب.

هناك اعتقاد سائد أن نسبة العقم لدى النساء أكبر منها عند الرجال، فهل هذا الاعتقاد صحيح؟

هذا الاعتقاد ظل سائدا حتى وقت قريب، وكان العقم دائما يرجع سببه إلى المرأة، أثبتت الأبحاث العلمية أن هذا الاعتقاد خاطىء ١٠٠٪، والوضع الحالى فى الأوساط العلمية الذى يرجع إلى الوسائل الحديثة للكشف عن أسباب العقم، يقول إن مسئولية الرجل عند عدم الإنجاب بنفس قدر مسئولية المرأة، إن لم يكن أكثر من ذلك، وهذه النسبة لا تقل عن ٥٠٪ لدى الرجال، وأحيانا تزيد على ذلك.

علم

■ إعداد ـ ماجى الحكيم

هل حالات العقم المنتشرة يمكن علاجها بسهولة؟

سواء الانسداد فى قناة فالوب أو الالتصاقات بالرحم، كلها يمكن علاجها، بفضل التقدم العلمى، بل وبسهولة، والعلاج يتلخص فى إحدى الطرق المختلفة، وهى إزالة الالتصاقات بالمناظير الجراحية، سواء منظار البطن الجراحى، أو منظار الرحم الجراحى، وفى الحالتين يستطيع الطبيب أن يزيل الالتصاقات التى تحيط بقناتى فالوب أو الانسداد فى تلك القنوات، ويستطيع أيضا علاج الالتصاقات، إلى جانب إزالة بعض الأورام والتشوهات الخلقية داخل الرحم، وفى بعض الحالات التى يكون فيها الالتصاق شديدا ومزمنا، ويؤدى إلى تغير فى قناتى فالوب، فمهما قمنا بإزالة الالتصاقات، وأصبحت قناتا فالوب سالكتين، فلن نستطيع نقل الخلية المنوية ولا البويضة، و يكون العلاج هنا هو «أطفال الأنابيب».

هل مازال هناك بعض حالات العقم التى يقف العلم أمامها عاجزا؟

بالتأكيد، لأن التطور العلمى الهائل أوجد علاجا لحالات كثيرة كانت مستعصية من سنوات قليلة، إلا أن تطور العلم له حدود، وله ضوابط وروابط يجب أن يراعيها الطبيب المعالج، مثال على ذلك، إذا كانت السيدة ليس لديها قدرة على التبويض نتيجة عدم وجود بويضات داخل المبيض، نتيجة لما نسميه «فشل المبيض المبكر» هذه السيدة مهما أعطيناها أدوية لن تستطيع أن تستجيب لهذا التنشيط، و فى هذه الحالة يكون الطب عاجزا عن تقديم أية خدمة لها، لكن بعض البلاد الأخرى التى تختلف عن المشرق العربى بأخلاقياته وقيمه ودينه الإسلامى، قدم الحل لهذه الحالة، بالتبرع بالبويضات من سيدة أخرى، كذلك بالنسبة للرجل ففى حالة عدم القدرة على إنتاج الخلايا المنوية على الإطلاق، استطاع الغرب أن يتغلب على هذا العجز بالتبرع بالخلايا المنوية، كذلك هناك حالات لا يمكن التغلب عليها حتى فى بلاد الغرب مثل معاناة سيدة من عدم وجود رحم، فلا تستطيع أن تحمل، لكن التقدم فى السنوات الأخيرة أوجد الحل لمعظم حالات العقم، حتى إن نسبة المشاكل التى لم يجد لها الطب علاجا مناسبا أقل من ٥٪، ومع ذلك فالتطور العلمى لا يتوقف ونأمل فى أن تنجح عملية الاستنساخ المثارة حاليا فى جميع الأوساط العلمية فى علاج بعض حالات العقم.

كيف يمكن للوقاية أن تكون سبيلا لتجنب حالات العقم؟

العقم من أكثر المشاكل الصحية التى تساهم الوقاية فى القضاء عليه، وعلى رأس هذه الوقاية القضاء على الممارسات غير الصحية فى عمليات الولادة والإجهاض فى المناطق الريفية، وأحيانا فى الحضر، كذلك عدم إجراء العمليات الجراحية التى ليس لها داع، فهناك كثير من الجراحات التى تؤدى إلى بعض الالتهابات وبعض الالتصاقات داخل قناتى «فالوب»، التى تؤدى إلى العقم، لذلك لابد للطبيب أن يتريث عند مواجهة عدم حدوث الإنجاب فى الزوجين، وأن يطرح الحلول البسيطة قبل أن يلجأ إلى الجراحة، كذلك بعض الاختبارات التى يجريها الأطباء لتشخيص سبب العقم إذا لم تجر تحت شروط صحية مضبوطة تماما، وبواسطة آلات معقمة جدا، أو يراعى الطبيب مبدأ التعقيم الذى يسبب نفس الالتصاقات والالتهابات، كذلك القضاء على الأمراض التى قد تسبب العقم، التى يمكن للطب أن يعالجها باستخدام العقاقير، لابد للطبيب أن يلجأ لطرق العلاج قبل الجراحة، وأن نتذكر أن هناك نسبة من المضاعفات تحدث فى أثناء الجراحات.■



■ د. جمال أبو السرور

جوائز التنبؤ بنتائج المباريات الرياضية.. حلال

الأموال التى يتم التبرع بها للفلسطينيين هل تعتبر جهاداً فى سبيل الله أم زكاة مال؟ وعلى من يقع الوزر فى تضارب الفتاوى حول فوائد البنوك على الفقهاء أم المودعين؟

تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.

■ د. نصر فريد

أعلن مؤخراً عن إنشاء صندوق لجمع التبرعات للإخوة الفلسطينيين فهل يعتبر التبرع بالمال لصندوق دعم القدس كالجهاد فى سبيل الله أم يعتبر زكاة مال؟

التبرع للفلسطينيين هو أمر شرعى ودينى، وليست دعوة قابلة للموافقة أو الرفض، بل هى واجب على كل مسلم وجهاد فى سبيل الله لتحرير البلاد وتحرير العباد من الاغتصاب والظلم الواقع عليهم، وهى مساهمة تعتبر جهاداً بالمال لمن لا يستطيع الجهاد بنفسه، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة فى كل مكان كما يقول تعالى «وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم» وعدم تنفيذ ذلك يوقع الإنسان تحت طائلة عدم تنفيذ أوامر الله تعالى فى الأمور الشرعية، وهذه المخالفة لأوامر الله تعالى فيها معصية له سبحانه وتعالى بما يقتضى العقوبة فى الدنيا والآخرة ولهذا يجب على كل مسلم المسارعة بتقديم العون المادى والعون المعنوى لإخواننا الفلسطينيين وكل حسب استطاعته وهذا التبرع يعتبر جزءاً من زكاة المال لأن هذا المال تم تقديمه فى سبيل الله مصداقاً لقوله تعالى «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله».

وهذا التبرع أيضاً يعتبر تفريجاً لكربة يعيش فيها مسلمون آخرون يقعون تحت طائلة حصار ظالم وتجويع لا إنسانى، والشرع يقتضى علينا معاونتهم، فالمسلم أخو المسلم وهو له كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

أصبح الناس فى حيرة من أمرهم بسبب تضارب الفتاوى حول فوائد البنوك، فهناك من أحلها وهناك من حرمها، هنا على من يقع الوزر.. أعلى من يضع أمواله فى البنوك و يحصل على فوائدها، أم على من أحلها، ومن وجهة نظر فضيلتكم هل فوائد البنوك حلال أم حرام؟

الخلاف الفقهى الذى دار حول فوائد البنوك وهل هى ربا أم أنها حلال ولا شبهة فيها هو خلاف فى التكييف الفقهى صدر بناء على واقع مالى ومادى ومعاملى مستحدث تطور بتطورات العصر، وهو خلاف شكلى وليس جوهريا، فالإجماع قائم بلا نزاع على أن الربا محرم ولكن ماحدث يدخل تحت قاعدة الاجتهاد أو الفعل الذى يقبل الاجتهاد الجديد وفقاً لتطورات الحياة، والمجتهد هنا إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، وكل استند إلى أدلة من الكتاب والسنة فى رأيه، وماحدث هنا هو كالخلاف بين الإمام الشافعى والإمام أبوحنيفة مثلاً فى لمس المرأة الأجنبية والسلام عليها، فهو عند الإمام الشافعى يبطل الوضوء، وعند أبوحنيفة لا يبطله، وفريق آخر من الفقهاء يفرق بين العمد وغير العمد وكلهم يستندون إلى دليل واحد لكن التفسير اختلف وهذا الرأى صحيح.

وفيما يختص بفوائد البنوك فقد دار الخلاف حول مسألة تحديد الفائدة، فالبعض قال إن هذا التحديد لا يجوز أن يدخل فى الزيادة والبعض قال إنه شرط باطل والبعض قال إنه يجوز ذلك مادامت الأموال تستثمر فيما أحله الله وتؤدى إلى ربح حقيقى يعود على أصحاب رءوس الأموال وبين من يعملون فيها، والقول بأن تحديد الفائدة شرط باطل يدخل فى باب الوعد بتحقيق هذا الربح يوجب على من وعد به أن يفى بما التزم به فإن هذا أيضاً يدخل فى إطار التكييف الفقهى والشرعى الصحيح باعتبار أن المال يعمل حقيقة ويربح أيضاً.

وكلا الرأيين صحيحان ولا وزر على من يتبع أحدهما، فمن اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر، وهنا يجب على الإنسان أن يستفتى قلبه فى أى جانب من المعاملات يريد.

تزوجت من ابن عمى وكانت حياتنا الزوجية سعيدة وهانئة وأثمرت عن ٤ أطفال وبعد أن مضت الأيام والسنون على هذا الزواج تبين لنا بما لا يدع مجالاً للشك أننى أنا وزوجى قد رضعنا من ثدى امرأة واحدة لمدة ٦ أشهر كاملة فهل يجوز أن تستمر الزوجية أم لا باعتبار أننا إخوة فى الرضاعة علماً بأننى أحب زوجى ولا يمكننى الانفصال عنه بأى حال من الأحوال؟

الرضاع المحرم ـ كما ذهب إليه الإمامان أبوحنيفة ومالك ورأى للإمام أحمد بن حنبل ـ أن الرضاع المحرم قليله وكثيره سواء متى كان الرضاع فى مدته الشرعية وهى سنتان قمريتان من تاريخ الولادة.

أما الشافعية وفى أظهر الأقوال للإمام أحمد بن حنبل أن الرضاع المحرم خمس رضعات مشبعات متفرقات ، وسؤالك يؤكد أنك رضعت مع زوجك واجتمعتما على ثدى امرأة واحدة لمدة ستة أشهر الأمر الذى يحرم هذا الزواج وذلك باتفاق الأئمة الأربعة وعلى الزوجين أن يتفرقا على الفور لأنهما أخوان.

توجد مسابقات دولية لمنح الجوائز المالية والعينية على تنبؤات نتائج مباريات كرة القدم وهذا يحتاج إلى دراسة وبحث ومجهود من المشاركين فى تلك المسابقات فهل جوائز الفائزين حرام أم حلال؟

إذا كان الدخول فى مثل هذه المسابقات للفوز بالجائزة يحتاج إلى دراسة مستفيضة ومجهود واف وبحث متأن من الشخص المشارك فيها كما ورد بالسؤال والتى يأتى من ورائها جمعه لهذه المعلومات وحكمه بما ستسفر عنه المباراة، وإذا كانت هذه الجوائز تقدم على هذا الأساس فإذن تكون مقابلاً للجهد المبذول لا على أساس التنبؤ وبالتالى فإنها حلال شرعاً ولا إثم فيها.■



■ إعداد ـ محمد عبدالخالق

ومضات

وأصعد لا أنحنى
للزمان
ويغدر بى
بين آن وآن
وأصبر والصبر
فى الليل نجمى
إذا مازمانى أدمى
بنانى
أقدم للناس حبى
وعطفى
وأمنح كلا عبير
الحنان
وليس بقاموس
قلبى سواه
سوى الحب أجمل
ما فى المعانى

روحية القلينى
من ديوان
«حنين إلى..»

فخرحسن

أزمة منتصف العمر

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

■ **عزيزتى إقبال**

هل بابك هذا مخصص للفتيات والسيدات فقط؟! لقد لاحظت على مدى أسابيع منذ أن بدأت «التباريح» فى مجلتنا الغراء، أنك لم تجيبى إلا عن رسائل النساء فقط؟! فهل ستجيبين عن رسالتى هذه، أم أنك ستتجاهلينها وتلقينها فى سلة المهملات؟!

على أية حال سأحدثك عن مشكلتى.. وهى مشكلة أعتقد أنها تواجه عددا كبيرا جدا من الرجال.

فأنا يا عزيزتى إقبال شاب ـ هكذا أبدو ـ على مشارف الخمسين.. عمرى بالضبط ثمانية وأربعون عاما وثلاثة أشهر، ومنذ فترة، أى منذ عدة أسابيع انتابتنى حالة غريبة، أسميتها أنا حالة تمرد على الذات.

بدأت هذه الحالة بعد أن دعانى والد زوجتى ووالدتها للاحتفال بالعيد العشرين لزواجنا فى أحد المطاعم.

وبعد أن تناولنا العشاء راح حماى يراجع الفاتورة بدقة شديدة ويحاسب الجرسون الشاب على كل بند فيها، وفى النهاية ترك حماى ـ صاحب الدعوة ـ مبلغا زهيدا جدا كبقشيش على الرغم من جودة الطعام وحسن

الخدمة فى المطعم.

شعرت ليلتها بالمرارة تعلق فى فمى، و«بقرف» شديد، واستيقظت من نومى فى الثانية صباحا لأحملق فى سقف الحجرة لمدة ساعتين كاملتين، بينما «شخير» زوجتى يعلو إلى جوارى.

منذ تلك الليلة وأنا أستيقظ يوميا فى تمام الساعة الثانية صباحا، وأظل أفكر فى حياتى وظروفى ومستقبلى حتى أذان الفجر، فأقوم وأتوضأ وأصلى الفجر حاضرا وأستغفر الله على ذنوبى، وأغلبها بسيط والحمد لله.

المشكلة يا إقبال أنه لا يوجد فى حياتى ما يعكر الصفو أو يثير كل هذا القلق، فأنا لا أكره زوجتى، بل على العكس أكاد لا أتخيل الحياة إلا بجوارها وفى صحبتها، وأنا أحب أولادى جدا وأرتعد كلما فكرت فى أنهم سينصرفون عنى ذات يوم ليبدأوا حياتهم المستقلة.

كيف ستبدو الحياة بدون شقاوة ابنى البكرى، وخفة ظله وبدون فلسفة ابنى الأوسط وأفكاره الجهنمية وحلوله المبتكرة لكل المشاكل، وبدون حنان ابنتى الصغرى ودلالها وتعلقها الشديد بى واهتمامها بكل أمورى الشخصية لدرجة تثير غيرة أمها أحيانا..!

كيف سأمضى أيامى بعد أن أبلغ سن المعاش وحيدا مع زوجتى، التى لم يعد لديها الجديد لتثير اهتمامى به، وقد أصبحت بالنسبة لى كالكتاب المفتوح الذى مللت قراءته عشرات المرات..!

إنه ليس «البطر» يا إقبال، وأنا أكاد أسمعك تنطقين هذه الكلمة، ولكنى عندما أتأمل حياتى أجدنى لم أحقق شيئا ذا بال، فأنا أعمل فى عمل يحظى من ينجحون فيه بالشهرة، وبعض النجومية، أما أنا فمازلت مغمورا، على الرغم من الاستمرار فى ذلك العمل لمدة ربع قرن كامل، ولدى سيارة ولكنها موديل قديم.

وعلى الرغم من ادخارى لبعض المال فى البنك إلا أننى لا أستطيع أن أنفق على تجديد سيارتى وذلك لما ينتظرنى من مسئوليات إذا ما فكر ابنى الكبير فى الزواج، أو تقدم عريس لابنتى الحبيبة.

وصحيح أننى أبدو أصغر من أصدقائى الذين يماثلوننى فى العمر إلا أن وزنى ازداد كثيرا، وفقدت الكثير من وسامتى التى كنت أتباهى بها وأنا فى العشرينيات والثلاثينيات.

■ عزيزتى إقبال

مازلت أستيقظ كل ليلة لأحملق فى السقف وأفكر: وماذا بعد؟!

إذا كنت قد حققت بعض أحلامى، فهل تبقى لى وقت لأحقق الباقى؟!

إننى لم ارتكب أية حماقات وأنا شاب فى العشرين أو الثلاثين، فهل يصح أن أغامر أو أدخل أية تجارب جديدة وأنا أنهى النصف قرن الأول من حياتى؟

قد اقتربت من تلك النقطة التى تثقل فيها كفة الأحزان على الآمال، وقد فقدت بعض الأصدقاء بالموت المفاجىء، فكيف ستكون حياتى عندما أفقد واحدا من أبوى أو كليهما؟!

أرجوك ساعدينى على أن أتخلص من هذه الأفكار السوداء التى تطاردنى كل ليلة، وفى التغلب على ذلك الإحساس المرير بأنه لم يعد هناك طعم للحياة...

أدهم ـ برج العرب

■ عزيزى أدهم

مشكلتك بالفعل يعانيها رجال كثيرون، وهى تسمى أزمة منتصف العمر.

وقد عبر عنها الكاتب الروسى تشيكوف فى إحدى رواياته،و عندما قال أحد أبطاله «إننى أستلقى فى فراشى مستيقظا كل ليلة، أفكر فى غيظ وغضب كيف تركت الزمن يتسلل منى خلال تلك السنوات التى كان بإمكانى أن أحقق خلالها كل الأشياء التى يحول عمرى الآن بينى وبينها.

وأنا أشم رائحة ذلك الندم فى خطابك.. خصوصا عندما تعترف بأنك لم ترتكب حماقات وأغلب أخطائك لا تصل إلى مستوى الخطايا..

وأنت تتصور أن الحياة لا يمكن أن تضيف إليك جديدا، بل لعلها تسلبك بعض ما كنت تستمتع به كالحب والصداقة وتعلق الأبناء وعطف الأبوين والطموح فى العمل.. إلخ.

إن أغلب الرجال فى منتصف العمر يمرون بهذه الأزمة، وهى أزمة تشعرهم بالوحدة، خاصة أنهم لا يستطيعون أن يبوحوا بمشاعرهم وهواجسهم لأقرب الناس إليهم.. لزوجاتهم اللاتى قد يسئن فهم المشكلة.

وهناك اقتراح آخر قد لا يروق لك، ولكن تأثيره سيبدو كالسحر، وهو أن تبتعد عن زوجتك قليلا.. اذهب فى رحلة وحدك إلى مكان ما لبضعة أسابيع، أو شجعها هى على السفر بمفردها بعيدا عنك وعن الأولاد فى زيارة لإحدى شقيقاتها فى مدينة أخرى، أو للبلد .. إلخ.. إن هذا الفراق المؤقت يعطى مساحة راحة لكل منكما، ويجدد خلايا الشوق والرغبة، ويتيح لكليكما فرصة تأمل حياته عن بعد دون أن يكون غارقا فى بحر من المتاعب الصغيرة والمشاكل التافهة.

أعرف بعض الأصدقاء الذين قاموا بانقلاب فى حياتهم بتغيير مكان العمل أو المهنة كلها..

فهناك صديق التحق بكلية التجارة بناء على رغبة والده المحاسب لكى يساعده بعد التخرج فى إدارة مكتبه، وبعد أن توفى الوالد باع الصديق المكتب وبدأ فى التفرغ للكتابة التى يعشقها منذ الصغر.

المهم أن هناك أساليب لا حصر لها لكسر حصار الملل، وعبور ذلك الجسر الطويل بين الشباب والكهولة، واليوم ونحن نعيش عصر الأقمار الصناعية والأطباق والقنوات الفضائية، وبعد أن صار الكون قرية صغيرة وتطور العلم والتكنولوجيا، لم تعد سن الخمسين بوابة السقوط فى هاوية الشيخوخة، بل لعلها أفضل سنوات العمر على الإطلاق..

فأنت اليوم تتمتع بالعمل المستقر والأسرة السعيدة والراحة المادية ولا ينقصك إلا أن تهتم بصحتك وتحاول استرداد رشاقتك ومعها ستستعيد حيويتك ويزول عنك ذلك الأرق الذى أشك أن سببه عسر الهضم فهل حاولت أن تنام ذات ليلة بلا عشاء..!!

هذا هو ردى على رسالتك يا صديقى العزيز وأرجو أن أكون قد وفقت فى محاولتى للترويح عنك وإزالة بعض همك.. فهى محاولة ليس إلا.. أما الحل ففى إمكانك وحدك.■

شخصى وعاجل

يقول المثل الشعبى: «القفه اللى ليها ودنين يشيلوها اتنين».
وأرى أن تساهمى بقدر من راتبك فى تكاليف المعيشة، خصوصا أنك تعترفين بأن زوجك، عندما كان ميسورا، لم يكن يبخل عليك بشىء.
وتأكدى أنه سيحفظ لك الجميل، أما فيما يتعلق بشكوكك حول تزوجه من أخرى فليس هناك دليل مادى على ذلك.. فابعدى عنك الوساوس ولا تهدمى عشك بيدك.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

فى الحب.. والقنابل الذرية!!

ربما لن يتذكر الكثيرون فى مصر أن العام الحالى يشهد الذكرى الثلاثين لثورة الشباب فى عام ١٩٦٨ التى هزت الدنيا كلها فى تلك الأيام، حينما خرج الطلبة وصغار السن يطلقون صرخة الحياة فى مواجهة الحرب الباردة وسباق التسلح النووى الرهيب، وحرب فيتنام قائلين: مارسوا الحب ولا تمارسوا الحرب، وكانت لصرختهم آنذاك وزن، فقد كانت البداية التى قادت إلى الانسحاب الأمريكى من جنوب شرق آسيا، ومن ساعتها انطلقت أيضا أولى بدايات الحد الجدى من التسلح النووى، وبغض النظر عما جرى من تفاصيل آنذاك، وما حدث من ساعتها حتى الآن، فإن المقابلة بين الحب والحرب، والحياة والموت باتت حاكمة لحركة التطورات العالمية التكنولوجية، فهناك من يجرون التجارب التى تسعى إلى سعادة البشر، وهناك من يبذل كل الجهد لقتلهم لأسباب متنوعة يتعلق بعضها بالكرامة والآخر بالتاريخ.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية جرى هذا الجدل التكنولوجى فى حيوية مدهشة، فعلى جانب السعادة الإنسانية لم يكن اختراع «الفياجرا» هو أهم الإنجازات على ما أصابه من ذيوع وشهرة، وإنما كان أهمها على الإطلاق استكمال شبكة الأقمار الصناعية الستة وستين للاتصالات التليفونية التى ستحزم الكرة الأرضية كلها، وتتيح الاتصال بكل أركان المعمورة فى أى وقت تشاء، وفى آناء الليل وأطراف النهار، وكل ذلك بتليفون صغير بحجم الكف، هنا وضعت البشرية يدها على نهاية الاتصالات كما نعرفها، والتى بدأت فى القرن الماضى بأعمدة التليفونات الشهيرة، والتى أعقبها الكابلات النحاسية ثم الألياف الضوئية التى امتدت تحت البحار والمحيطات تربط القارات والناس، الآن نحن على شفا انتهاء كل ذلك مع تكاليفه الباهظة، وسوف يكون بوسع الإنسان فى صحراء تمباكتو أن يتصل بضغطة «زر» مع آخر أو أخرى فوق جبال تكاموندو، ليس فقط لعقد الصفقات، وإنما أيضا لبث العواطف والأشواق وبأرخص التكاليف، وحتى فى داخل البلد الواحد الذى أعيته تكلفة خدمة الاتصالات، خاصة فى العالم الثالث، فإن الحنين للأهل على بعدهم، وللحبيبة البعيدة سوف ينتهى فورا بلمسة تأتى بأصواتهم على الطرف الآخر.

على الطرف الآخر من الجدل أعلنت الهند إجراء خمسة اختبارات نووية مرة واحدة، وردت الباكستان عليها بمثيلتها، وفوق ذلك أعلنت عن تركيب رءوس نووية على صاروخ طويل المدى يصل إلى أية بقعة فى شبه القارة مترامية الأطراف، وفى كلا البلدين خرج الناس فى مظاهرات فرح وابتهاج، يؤيدون القادة الذين أضافوا للعزة القومية، ويحتفلون بدخول بلدانهم إلى نادى الكبار، لكن الأفراح والابتهاجات والاحتفالات لم تحل مشكلة واحدة للبلدين، فمن المؤكد أنهما صارا أقل أمنا مما كانا عليه منذ أسابيع، والجديد هذه المرة أن إجراء التجارب فتح الباب لسباق التسلح الرهيب وربما يصل فى النهاية إلى الردع المتبادل الذى يبقى كل الأمور على حالها فى كشمير وغيرها من القضايا، هذا على أحسن الفروض، أما إذا أفلت الزمام ذات لحظة، فإن كل الراقصين فى الشوارع سوف يكونون فى عداد الموتى نتيجة الانفجار أو الحرارة أو الإشعاع، أما عن الثمن الاقتصادى لكل ذلك، فحدث ولا حرج فى واحدة من أفقر المناطق فى العالم، فالناس فى النهاية لا تأكل القنابل النووية، ولا تعيش من إشعاعاتها، وكل الصواريخ فوق الأرض وتحتها، وعلى سطح السفن، وفى أعماق المحيطات لم تمنع الاتحاد السوفيتى من الانهيار، وربما كان الناس أعلم بذلك، فرغم كل المظاهر فإنهم جروا إلى البنوك لسحب أموالهم القليلة أو الكثيرة، وتوقفوا عن الاستثمار، وباختصار جرى نوع من المقاطعة التى هى أشد أثرا من العقوبات الدولية.



لدينا ولدى غيرنا كان التطور الثانى هو «الزاعق» والمسيطر، وفى بعض الأحيان كان حائزا على الإعجاب، أما الأول فتجاهله الجميع، هل لأن الإنسان فيه رغبة خفية فى الموت، أو أن السعادة لا تستحق ابتهاجا واحتفالا؟ على أى الأحوال فإن «لله فى خلقه شئون».!!

بقلم: عبدالمنعم سعيد

اعترافات عصرية

فجأة قررت أن تطلب الطلاق من زوجها بعد حياة زوجية استمرت ٢٥ عاما.. بينما قرر هو ألا يجيبها إلى طلبها هذا.. وما تزال المشكلة بين الزوجين معلقة منذ شهور.. والجميع من حولهما فى حالة دهشة.. ونحاول نحن أصدقاءهما أن نلم شمل هذه الأسرة التى تضم بنتين فى سن الزواج.

ولكن لماذا طلبت الزوجة الانفصال بعد حياة زوجية طويلة كان فيها الزوج يمارس مغامراته النسائية وكانت هى تتحمل وتصبر ولا تنفجر وكأنها لا تعرف؟ ولماذا لم تطلب الانفصال من قبل؟ وهل يمكن إصلاح الحال بين هذين الزوجين؟ وما سبب هذا الخلل المفاجىء فى علاقتهما؟

كل هذه التساؤلات طرحناها معا كصديقات مقربات إلى الزوجة فى جلسة ودية معها والحقيقة التى توصلت إليها من خلال هذه الجلسة النسائية التى تميزت بالصراحة هى وجود خلل واضح فى أساس العلاقة بين الرجل والمرأة فى مجتمعنا الحديث فى السنوات الأخيرة فالرجل ينشأ على مفهوم خاطىء للرجولة حيث تعنى القوة، والسيادة، والقيادة والحرية المطلقة فى أن يفعل ما يشاء.. أما المرأة ففى كل هذا مطلوب منها الطاعة، والصبر على المكاره، وقوة التحمل، والعطاء والتضحية.. وكل هذه معان جميلة تنشأ عليها البنت المصرية منذ نعومة أظافرها فتصبح أمرا عاديا بالنسبة لها. بينما فى المقابل لا نطلب من الرجل الشرقى هذه القيم النبيلة ـ كالعطاء، والتضحية، أو قوة التحمل.. إلخ.

ولهذا فمطلوب أن تفصح المرأة العصرية دائما عما يضايقها من رجلها.. وعما يسعدها، وأن يتفقا على المفهوم الصحيح للرجولة والأنوثة.. وستصبح العلاقة الزوجية علاقة عصرية تلائم مقتضيات العصر الحديث وتغيراته لتصبح الأسرة أكثر استقرارا، عما هى عليه الآن من حالات انفصال متعددة، ومن مشاكل وأزمات انتشرت فى السنوات الأخيرة فى العلاقة بين الرجل والمرأة حتى أصبح الاستقرار العائلى وكأنه هو الاستثناء.

منى رجب

رؤوف عياد


لو سمحت .. زرر لى زرار القميص الأخرانى .. لأنى خايف أدوس على زرار غلط ...!!
واحد واخد قياصا
تفجيرات نوويه فى الهند



كأنما هى «الخلاصة».. رائقة.. مرشحة، لكنها مثقلة بانكسارات أحلام استندت إلى جدار تهاوى هكذا بدت تحديدا آخر خمس قصائد لم يكتب غيرها عبدالرحمن الأبنودى على مدى السنوات الأخيرة «الكتابة.. الإمام.. تفاحة آدم.. الكلاب.. ثم «يامنة» التى قال لى الأبنودى: إن ما كتب عنها وما قيل فيها يتجاوز كل ما ناله شعره كله. والنظرة - حتى غير المتخصصة - لن يستحيل عليها أن ترصد قطوف الأبنودى الأخيرة، وبرغم الزمن الذى يفصل بينها تقدم شهادة على حال الوطن عبر عينين نفاذتين، وبصيرة أكثر نفاذا، أرجع الأبنودى فضلهما إلى النشأة هناك فى أبنود.. حيث الألوان واضحة والأفق جلى وليس هناك ما يعوق أو يحجب.. وعلى هذا المعنى الأخير كان إصرار الأبنودى عبر ما يقرب من ستة وثلاثين عاما منذ مجيئه إلى القاهرة عام ١٩٦٢، لم يعد يعنى للأبنودى كثيرا، أن يكتب قصيدة، المهم أن تأتى القصيدة وكأنها «تلخص العالم». من آخر حبات الكرمة. «يامنه» أو العمة آمنة رحت أمسك ببعض المفاتيح «العلامات»، أما لماذا يامنة، فلأنها وبحسب تعبير الأبنودى تمثل آخر البشر الذين أحبهم دون قيد أو شرط، فى مرحلة ما قبل «إصابته بالوعى». يامنة الأبنودى جزء من «الناس اللى أنا بنشلهم أسرق أشياءهم.. أكتبها.. أحاول أن أرى الدنيا بعيونهم فأقترب من الشعر..» تماما مثل أمه فاطمة قنديل التى منحته عمرا «عصيرا فى كوب» «يامنة» رمز لطابور طويل من البشر «عصر» زمن أحلام وسعى لتحقيق أحلام، المهم أن ذلك كله كان قبل أن يصاب بالوعى.. والتعبير الذى صاغه ، كان الطريق لأول سؤال:

■ حوار - **ماجدة الجندى**

تصوير - **عماد عبدالهادى**

قال إنه قضى فى السجن أجمل فترات حياته

الأبنودى: أنا جزء من اليسار الآن وأمس.. وغدا

خسرت ٧٠٪ من أصدقائى بسبب الكويت

الذين يهاجموننى شعراء محبطون أو وعيهم بالحياة قليل

لم أعد أتجاسر على الشعر

قعدنا جنب الحيطان.. اللى أصحابها باعوها

كيف يصاب أو كيف أصيب الأبنودى بالوعى؟

أنت لا تستطيعين أن تضبطى نفسك «مصابة بالوعى» إنما هو أمر يحدث مع تجاربنا الطويلة، ورحلتنا ضد أشياء من أجل أشياء، أنا لم أحسب المسافة بينى أنا الآن، وبين هذا الولد الذى قدم من الصعيد سنة ١٩٦٢، هما إنسانان كاملان.. فقط ألهمنى الله أن أتمسك ببعض الأشياء الجميلة فى داخلى والتى لا أتخيلنى بدونها.

هل استطعت أن تحفظ أو تحافظ على مدى ستة و ثلاثين عاما على «الجوهرى»؟

لا شك.. حبى لأبنود ازداد طغيانا.. حبى لأمى.. حبى للشعر، وتقديسى له.. تحملى للطعنات.

أحصيت أربعة عناصر اعتبرتها من مكوناتك الأساسية التى لم تتغير ولم يكن من بينها أحلامك العامة للناس والتى بسببها دخلت السجن.. هل حافظت على هذه الأحلام؟

أظن وبشهادة كل المساجين معى أننى قضيت فى السجن أجمل فترات حياتى.. أنا الوحيد الذى كنت سعيدا فى السجن، بدليل أننى كتبت الجزء الثانى من «أحمد سماعين»، كنت أنتظر حتى ينام الرفاق.. أقوم أكتب بحتة قلم كوبية على ورق «بفرة» فى السجن، «أحمد سماعين» الذى أعتبره «الماستر بيس» ، كنت مدركا أننى أستند إلى «الجدار الأخير»، وكنت أحاول تسليح أصدقائى به.. حائط السجن حين تسندين ظهرك عليه تكتشفين قاعك، لأنه ليس هناك ما هو أسوأ من السجن، وفيه يمكنك معرفة مقدار الشجاعة التى تملكينها، كم خوفك على أشيائك.. . هل أنت تنتمين إلى عالم السجن أو خارجه.. هذه مسألة أساسية لأنه فى السجن لابد وأن ينتمى الإنسان للسجن ولا يفكر خارجه، وإلا حدثت أمور فظيعة.

لكن لماذا دخلنا السجن؟ لأننا نؤمن بأشياء جميلة ونبيلة فى هذه الدنيا، وكافحنا لكى تكون، ونحن ضد كل من تسبب فى أن نكون فى السجن.. كل من كانوا ضد هذه القيم.. ولو كانوا تمكنوا من حبس «ألسنتنا» فقط لكانوا قد فعلوا على الأقل يوفروا الأكل.

مازلت أسأل عن أحلامك العامة بعد السجن.. هل تهاوت؟

الحلم العام لو كان قد سقط لكنا قد انجرفنا معه.. أنا والدى مات.. اختفى البدن ودفن، لكن لا أحد يقدر على قتل والدى داخلى.. أمى ماتت، لكنها تعيش معى بالفعل، رغم رحيلها.. هذه المعانى مازالت وإلا ما كنا نستطيع أن نستمر ونتواصل، صحيح مضى زمن التجربة، وأصبح الإنسان يعتمد على وعيه الفردى، وعلى بوصلته البدائية، وعلى الإنسان ألا يتعثر، وألا ينحرف اتجاهه أو يضيع، لأننى أمام الكتابة أكون فى مواجهة أمرين: أن أكون هذا الرجل.. أو أكذب.

كيف تستقبل «لوم» البعض ووصفهم لك بأنك انفصلت عن الناس ؟

هذا أمر لا يزعجنى كثيرا. وأنسبه لقلة التجربة، خلال السنوات الأخيرة لم أكتب غير خمس قصائد.. هذا معناه إحساس قاس بالمسئولية تجاه الكلمة الشعرية، لأننى زمان كنت أعتبر الأسبوع الذى لا أكتب فيه قصيدة، أسبوعا فقدت فيه مبرر وجودى أنا الأبنودى.. أنا جميل لأننى أكتب شعرا جميلا، استمرار استحقاقى للحياة مرهون بالشعر وبالمحبة الغامرة للناس.. الصعوبة الآن أننى لم أعد شاعر «القرية» ديوان «الموت على الأسفلت» كله عن القضية الفلسطينية.. الكتابة عن القرية ليست مقياس «الحلو أو الوحش».

لا أعتقد أن المقصود بالانفصال مجرد عدم الكتابة عن القرية.. ربما الناس الذين كانوا أبطال بداياتك؟

ربما كتبت فى البدايات عما عشته فى القرية، فخيل لى أن هذا مقياس للبراءة والبكارة، مع أن الديوان الثانى «الزحمة» عن المدينة و«الفصول» الذى هو من أصفى شعرى لا علاقة له بالقرية، لكن «حراجى»، و«أحمد سماعين» لأنها أشياء عاشت فى الضمير الشعبى.. حاولوا سجنى فى برواز، وأنا أحب أن أنبه لهذه الحكاية، الناس تستقبل ما نكتبه أي ما تعيشيه أنت.. ما تفكرى به.. همومك.. وعلى الناس أن تتفق أو لا تتفق.. تتصل أو تنفصل.. لكن يجب أن نحافظ على صدقنا الخاص ، أنا لا أعمل حسابا للناس، ولو أنها عبارة «فظيعة».. لا أعطى اهتماما كبيرا للجمهور، كما أكتب هذا الشعر لى أصلا.. ألقيه لى أصلا.. وإلا ما تحقق الصدق، وأصبحنا مجرد محترفين كما الحواة. والصدق ينتقل حسب تغيرنا ورؤانا وثقافاتنا ورحلاتنا «احنا بنتغير» ونصاب بالوعى.. لا يمكن أن أغلق الباب على هذا الوعى ،أنا أكتب همومى الخاصة ولو كانت «يامنة» ممكن يتحقق فى أسبانيا زى الخواجة «لامبو» أكتبها فى أسبانيا.

أنا لا ألتفت كثيرا إلى هؤلاء الذين يتهمونني بالكتابة عن القرية كلما احتجت منهم إلى شهادة بصدقي.. لا.. القصيدة التي سبقت يامنة اسمها «الكلاب» وهي لغة قاهرية.. ووعي سياسي خاص بعيد تماما عن «تفاحة آدم» في رثاء محمود حسن إسماعيل.. «الإمام» قصيدة تستلهم رؤى وإيقاعات فؤاد حداد وقصيدة «الكتابة» لغز صدقها، تنبأت فيها بموت أمي، إذن لابد أن تحتفظ للمبدع بحقه في الصدق مع النفس، وما عدا ذلك حسابات صغيرة.. ودائما سوف تجدين من يطلقون هذه الاتهامات، إما شعراء أصابهم الإحباط، أو وعيهم بالحياة قليل.

وأنت تعدد آخر قطوفك الشعرية برغم محدودية العدد في سنوات الكتابة.. بدا لي خيط مشترك يربطها ويكاد يرسم بها شهادة متوحدة؟

الخيط الذي يربطها هو أنني لم أعد أتجاسر على الشعر.. لم أعد أغتصب الشعر، لكني أصبحت أنتظر القصيدة أن تأتي.. لا اكتبها.. فلست من الجالسين على المقاهي يجربون الكتابة.. أنا كتبت وقطعت مشاوير في «رحلة القول» الآن أنتظر القصيدة التي توجز العالم.

قصيدة «كتابة» تموج في آن واحد بالرغبة العارمة في كتابة نبيلة.. ومع ذلك تنتهي بما يشبه العجز عن الكتابة.. هل المسافة بين المعنيين تلخص المشوار الأبنودي؟

هي رحلة أي مبدع صادق.. في مصر نحن عشنا عالمين من المفارقة الاجتماعية والسياسية.. كل من العالمين يناقض الآخر.. ونحمد الله أننا مازلنا قابضين على زماننا، لم يصبنا الانهيار.. لم نفقد إيماننا وحبنا للحياة.. أنا موجود وبتكلم معاك رغم أننا سندنا الأحلام على جدار انهار عليها.. قتلها.. رغم ذلك استوعبنا فكرة انهيار الجدار.

وقعدنا جنب الحيطان.. اللي أصحابها باعوها.

هل معنى «الاستيعاب» هنا لفكرة انهيار الجدار.. التنازل عن أحلام كانت؟

لا.. بل تجاوز اكتشفنا أن الحقيقة الوحيدة في الدنيا هي ما نملكه.. هو قدرتنا على المقاومة بالكلمة.. قدرتنا على خلق التوازن بينك وبين الحياة ما دمنا قادرين.. فنحن نتجاوز.. ثم أننا في حالة نقدية دائمة لكل ما يحدث شعرا.. ونثرا.. نحن مقاومون.. قادرون على النظر للأشياء الجوهرية والأحلام البعيدة عن شعوبنا، معنى ذلك أننا جزء من نسيج هذه الشعوب.. مازلنا نرى لها.. مازلنا نحرضها على أهدافها وعلى الحياة.

هل ضمنت نفس القصيدة «كتابة» نوعا من الإعلان أو «المانيفستو» أتى بعد مسافة من بدء المشوار؟

الكلمتان هما المتاع في الزاد، هما رفيق البعد، جمرتا الطريق، صفحتا الأرض والأديان.

النظرة راقت، لم تعد هناك انحيازات صغيرة، حصل نوع من الترشيح لفكرة الحلم.

هل تعتقد أنكم - كجيل ستينيات - وغالبكم عاش تجربة سجن لرأي أو حلم قد حملتم أنفسكم بأكثر مما تطيقون؟

«كلامك صح»، لكن عاوز أقولك جه منين.. جاء من أن احنا مبعوثين من فئات فقيرة جدا.. وشديدة الفقر، ولم يكن عندنا إحساس بالزمن.. كنا متعجلين نريد تحقيق الحلم العام، فكان لابد أن ننتمي لأي فرق موجودة تفكر فيما كنا نفكر فيه، ولم يكن هناك مفاضلة.. قد لا يكون المكان الذي انتمينا إليه هو المكان المناسب.

أنت ترى ذلك الآن؟

أنا جزء من اليسار الآن و الأمس.. وغدا.. لكن كانت أي فرقة موجودة تساعدك على اكتشاف منهج للتفكير، ولحل مشاكل البشر تكونين معها.. فلم تكن هناك فرص كبيرة للاختيار، كان انتماؤنا لإحدى هذه الفرق على أساس أن المجهود الفردي لا يحقق كثيرا، لكن أن نتجمع الشرفاء في صيغة تنظيمية واحدة، طبعا فيما بعد اكتشفنا نواقص هذه الصيغة.

ماذا لو أفصحت أو أوضحت أكثر؟

مش عاوز أتجاوز.. عاوز أقول إن التجارب لم تكن ناضجة في مصر، أنا الآن أنظر إلى عدد السنين التي سجن فيها فؤاد حداد وسمير عبدالباقي، وكل المبدعين، وأرى أنها لم تحقق فائدة إلا على مستوى التجربة الخاصة، وأن الجميع اتفق على أنهم لم يحققوا الهدف الذي بدأوا به الرحلة، لو قرأت ديوان سمير عبدالباقي الأخير، سوف تكتشفين كم الإحساس بالمرارة، رغم أنه مخلوق بدروع.. محصن.. لكن الوعي ونهايات السنين اخترقته بالحكمة.. وجعلته يرى الحقيقة، لم يحقق شيئا، انشطر أيضا. لما هزم في الشعر، كتب شعرا حقيقيا، نحن نعيش عصر هزيمة، أريد أن أقول إننا كنا نحلم لهذا الوطن، الأخطاء أفادتنا أكثر من عدم الأخطاء، وفي النهاية آمنا بأن الإبداع الصادق هو الميراث الذي نستطيع أن نخلفه للأجيال، وليس معنى ذلك أن نتخلى عن الوطن في المواقف التي يكون محتاجا لنا فيها.. في لحظة اختلاف الوطن مع بعضه لابد أن تقولي شهادتك.. لابد من الموقف الصحيح وليس صحيحا، أننا لا نعاقب الآن.. نحن الآن أصواتنا عالية لكننا معاقبون.

أصواتنا الآن عالية لكننا معاقبون

لست «أرزقيا» ولا أكتب للاستهلاك

بماذا أنتم معاقبون.. وكيف؟

لا تحكمي على عمل إبداعي واحد لأنه ذاع.. هو مؤثر لأنني ابن تجربة، و لست «أرزقيا»، ولا أكتب للاستهلاك.. أو أملأ فراغا.. إنما أنا أعتصر عواطفي ووعيي، فتصبح مؤثرة جدا، يعني خلال السنوات الأخيرة كتبت خمس قصائد فقط، لكن بعثوا في حياة طويلة جدا.. قصيدة «يامنة» كتب فيها وعنها ما لم يكتب عن شعري كله.

هل ينطبق ما تقوله عن شعرك.. على نثرك؟

في الواقع نعم.. أنا لا أكتب إلا ما أراه وما ألمسه باليد، لست مؤلفا لا أجيد إلا الكتابة عما أعرف، لذلك لا أحلق، وكلمتي تصل إلى فضاء الناس كما تصل إلى مثقفيهم.. في النثر كما في الشعر أنا مخلوق واحد.. ولا أكتب شيئا خارج وعيي أو ضميري.

لكنك تسهب في إنتاج الأوبريتات والأغاني؟

أنا أقل من يكتب أغنيات في مصر.. وما تعنينه يأتي من التأثير، والدليل في استفتاء هذا العام لإذاعة الشرق الأوسط، منحوني «المؤلف الأول لعام لم أكتب فيه أغنية واحدة.. لكن لأن الأغنية خارجة عندي من مناطق صدق لا تمر على الأذن ببساطة، إنما لابد أن يتوقف عندها المتلقي

هل أسعفتك الكتابة النثرية في سرعة إعلان مواقفك السياسية.. يعني مساندتك للكويت ثم العراق في أثناء الحصار مثلا؟

أنا مختلف بعض الشيء عن كثير من البشر ذوي المواقف الثابتة، يعني العراق تقدمي والكويت تأخري.. هذا لابد أن أؤيده، والعكس لا.. أنا أبني مواقفي على ضوء الواقع، مهما كانت النتائج، لأنني خسرت من ٦٠٪ إلى ٧٠٪ من أصدقائي بسبب ذلك.. ولأنني بدون



لا أعطى اهتماما كبيرا للجمهور

هذا الموقف أصبح كاذبا، وقفت مع الكويت حين كانت صاحبة حق، ووقفت مع الشعب العراقى الذى يسعون لضربه وتمزيقه، وتتم عليه جميع الجرائم الاستعمارية.

هل نجحت فى استرداد الـ ٦٠٪ من أصدقائك الذين فقدتهم؟

جزء كبير نضج بحكم و اقع التجربة، وكلنا لنا عيون وآذان، وجزء آخر نضج بمفرده، يعنى تقدرى تقولى وقع منه تشككه نحوى، لأنه لما احتاج الموقف الواقعى مساندة شعب العراق، كنت من أوائل الناس، ولم أستشر أحدا، ثانيا الأمور السياسية قد نختلف عليها، إنما الأمور المبدئية هى الفيصل، يعنى أن تقفى ضد أمتك، ضد شعبك. أن تحالفى الحكومة نظير مصلحة خاصة، أو للاستفادة ضد مصلحة الناس..

مما تكتبه نثرا.. يبرز مثلث أضلاعه: انحياز للمقاومة فى الأرض المحتلة جنوب لبنان وداخل فلسطين.. رفض للاستربتيز السياسى فى الموقف العربى ثم التشبث بكراسى السلطة.. هكذا توجز الواقع؟

فى فترات الانفراد بالنفس نتأمل آلام الأمة أكثر من همومنا الخاصة، من هنا يأتى إمعانى النظر فى تعثر خطى الأمة و الصلة بين نبض المقاومة وانهيار المثقف العربى وعلاقة ذلك بمواجهة الغول الأكبر.

أنت ترى المثقف العربى فى طور انهيار حاليا؟

المثقف العربى كان أقوى فى الماضى، فى وحدته والتفافه حول القضايا، وإن كنت أرى الوقفة المؤخرة مع شعب العراق من المثقفين أسهمت فى منع الضرب

تقصد أن المثقف أثر فى قرار السلطة؟

لا شك وعلى ما يبدو بأنه فى لحظات «النقوق» يبدو الموقف كنوع من الدفاع عن النفس، وفى النهاية المثقف مطالب أن يكون له دور، لكن بشكل عام المثقف العربى فى آلياته ونقاباته، لم يكن البدن الواحد الحقيقى الذى يتجاوز مكاسبه الإقليمية وخلافاته

ونحن نتكلم عن الدور والكلمة صورت قصيدة «كتابة» أيضا استشرافا للموت بقدر الشوق للكتابة؟

طبعا.. سوف تموت ونحن نشتاق للكتابة التى لم تكتب من قبل، و يكون لها فعالية حقيقية فى إنقاذ البشر، وكل مبدع شريف سوف يموت وهو يحتضن هذا الحلم بكتابة يلمس نتائجها باليد، كما نلمس إنجازا ماديا كالسد العالى، إنجازاً حقيقيا، لأننا نلقى فى صدور البشر ولا نعرف أين تذهب كلماتنا، صحيح فى كل أمسية شعرية تأتى الناس جحافل، وهذا يطمئننى أن كلماتنا لم تذهب عبثا، وأن ما ينفع الناس إنما يمكث فى الأرض.

قصيدتك «الكلاب» سبقت «يامنة» وانصبت على الفساد هل التدرج مقصود؟

الفساد كلمة نستعملها جميعا، ولم نستقر على توصيفها.. لا احنا مع بعض.. ولا احنا مع الحكومة،، احنا بنقول فيه فساد.. والدولة بتقول مفيش، يعنى ذلك أننا غير متفقين على ما هو الفساد.

ما الفساد؟

هو الخلل المقصود الذى يحقق منافع للأفراد على حساب الأوطان، هو الذى يجعلنا نسلك بطريقة غير شرعية، لتحقيق مصلحة شرعية، الرجل الصغير يرى الفساد من أول ما يكون عاوز يدخل المستشفى فيدفع ربع جنيه لتمرجى، الفساد خلل يمارس بوعى بهدف تحقيق مصلحة فردية على حساب الوطن.

نحن فى بلادنا ناس مظاليم غلابة، حتى فى البلاد الرأسمالية، تحققت العدالة الاجتماعية بموجب عقد بين الدولة والناس، تعرفى حقوقك وواجباتك تناضلى عشان حقوقك تتسع وانت ملتزمة والدولة كذلك.. احنا فى غربة تجاه بعض الشرائع التى نرفضها، أصبح هناك أمان فردى فى المجتمع، وحين تتحدثين عن المنفعة العامة يبدو الأمر وكأنك الغراب الذى يحجل بين العصافير.

كل من يحمل هموم هذا الوطن بصدق ويضع رأسه على كفه يبدو نشازا.

هل أنت مستعد أن تحمل رأسك على كفك حتى لو صودرت حريتك بالسجن؟

نعم مازلت مستعدا أن أحمل رأسى على كفى لأقاوم العدو المتآمر، ومن أجل مبدأ أؤمن به، و كل «مازلت» فى رأسك ولا تتصوري أنها باقية، لكننا لسنا مخلوقات «دونكيشوتية»، يعنى أنا غير مستعد أروح أقلع هدومى فى ميدان التحرير، وأقعد عريان علشان الناس تسأل فيه إيه، أقول أصل فيه فساد، أنا غير مستعد اكون هذا الأبله، لكن مستعد أن أكتب عما أراه بصدق، حتى الموت.

فى أكثر من مقالة نثرية تحذر من «شىء» قد يجعل التغير فى أمور عديدة أمرا لا فكاك منه.

بالفعل كل سبل أو أسباب الإصلاح فى بلادنا لفترة تأتى كرد فعل لأحداث جسام، خذى ما حدث فى الأقصر، أنا ذهبت إلى الأقصر، وأرى أن الثغرات مازالت موجودة.

أى نوع من الثغرات.. أمنية أو اجتماعية أو فكرية؟

أمنية.. واجتماعية وفكرية، وجدوى الأشياء، وإيه معنى الوطن، كل ذلك أشياء مفقودة، ما ينبغى التوقف عنده، هو فقدان معنى الوطن ودورك فيه.

إيه معنى الوطن فى رأيك؟

الوطن مجموعة من القيم التى تحفظ لإنسان كرامته فى المكان الذى يعيش فيه، وحينما تختفى هذه القيم يكون الكفر بكل شىء.

هل يعنى ذلك لو أن هناك أرضا أخرى وفرت لى أو لك مجموعة القيم هذه تكون هى الوطن؟

المصريون الذين هاجروا حين يعودون يعلمون أن عودتهم مؤقتة، وأنهم سوف يرجعون حيث الحقوق والواجبات كاملة، أحكى لك حكاية فى حرب الاستنزاف كان عم على الأعمى عنده «حمارة» يركبها الصبح تذهب به للمسجد.. للدكان.. يزور حبايبه، جاءت دانة نسفت الحمارة، حين مررت عليه وجدته يبكى، قال ضاع وطنى ياعبدالرحمن، فتخيلى أنت الوطن الذى تلخصه حمارة؟ لما أسأل يامنة وطنك إيه، تقول السرير الجديد، أنا وطنى إيه؟ هو المنازعات التى أعيشها والشجار والصراع بين قيم وقيم لكى نحتفظ بعقولنا.

الوطن أرض أو مجموعة قيم؟

أنا قلت فى قصيدة بوابات العالم الثالث «أرض وناس» وعلى الناس أن يعيشوا حياة جميلة كى يحسوا بهذه الأرض ويدافعوا عنها ويموتوا لأجلها.

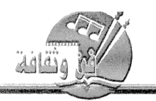
يعنى لابد من قدر من الثبات ولو لبعض القيم؟

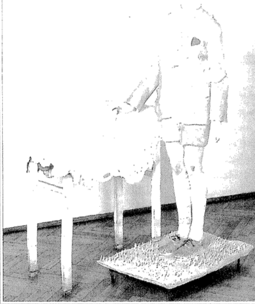
ولماذا بعض؟ أنت بتسألى فى موضوعات صعبة، لكن أقولك الوطن هو الذى يحتفظ لى بكرامتى، هنا يكون المعنى

على ذكر المعنى وصفت قصائد الحداثة يوما بأنها أفرغت الشعر من الوطنية والمعنى.. هل يجوز الربط؟

لا أستطيع الادعاء بالتآمر، لكن أدعى بالنتائج.. أن الشعر أحد الأسلحة الضارية لأجل الشعب، وعلى مدى السنين القصيدة العربية لها تراث من التعامل مع الناس.. نحن نطور ونتطور، لكن فى تطورنا ثوابت، مهما بلغت ثورتنا ومروقنا، هناك ثوابت على الأقل القدرة على الاتصال بالبشر، أن يكون للقصيدة جمهور، يعنى القصيدة رجعية تقدمية، ليست القضية فى فترة اختلال القيم ضاعت فى العاصفة ناس.. وصعدت ناس، فى هذه الفترة الظالمة خرج هذا الجيل، خرج ووجدنا يعنى لم نكن قد غادرنا الساحة أو أصبحنا تجاراً للحلبة والحشيش، قالوا بتخلفنا، طب موافقين إن جيل يسبق جيل، وأنه من العار أن أموت دون أن أسلم الراية.

هؤلاء خرجوا من الواقع السياسى العجيب، وعصر اختلال القيم، احنا لما خرجنا للدنيا، خرجنا على قضية، لبة جاز وكتاب كأنه مخدرات، هؤلاء لم يرثوا حتى الصنعة القديمة، يعنى لما أكون صنايعى فى خان الخليلى، وعاوز أطور «الصينية» لازم تكون فى الأول صينيته، فوجئنا بأن الشعراء ينسجون قصائد غامضة جدا، عنكبوتية، أفيونية، لا نصلح نحن قراء لها، فما بال الجماهير، وينظرون نظرات، ويتربصون بكل القديم، ويضعوننا فى موقف المدافع عن هذا القديم، ونحن الذين كنا لا نوافقه. فقدت القصيدة هذه القدرة الشاحنة للناس والقائدة للناس، وأصبحت قصائد لا أعتقد أن أهلها يفهمونها، من هنا حدثت الإشكالية، القصيدة تكرس الموجود من الأوضاع القاسية الخاطئة فى هذه الأمة، ومهما حسنت النوايا هم يسهلون الطريق للظالمين، بالنسبة للإبداع أنا لا أفهم القصيدة التى لا أستطيع أن أحفظها، أيضا الأصوات كلها واحدة، كأنهم شاعر واحد انقسم إلى مائة. ■

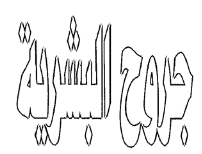




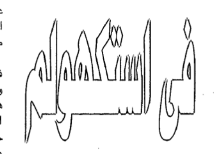
ذكرى العشاء الربانى الأول - عمل مجسم للفنان/ ميرو سلاف بيلكا ١٩٨٥ استخدم فيه الحديد والأسمنت والخشب والقماش



بدون عنوان - عمل مجسم للفنان/روبيرت جوبير ١٩٨٩ - ١٩٩٢







فى متحف الفن الحديث بمدينة استكهولم عاصمة السويد، شاهدت أكثر المعارض تأثيراً فى النفس البشرية حتى الآن، إنه ببساطة عن آلام النفس البشرية ذاتها، لكن هذا وحده لا يكفى، بل يجب أن يكون العمل الفنى مؤثراً كعمل فنى وليس لمجرد أن موضوعه مؤثر.

المعرض يعرف من عنوانه : «جروح» ويجمع بين رؤية ٧٠ فنانة وفناناً من ٢٨ دولة لجروح الإنسان المعاصر، ومن أعمار الفنانين نعرف أن جروحهم هى جروح القرن العشرين، فالمعرض يحتوى على عمل للفنان ايدفارد مونخ (١٨٦٣ - ١٩٤٤) المولود فى كريستيانيا والمعروفة حالياً باسم أوسلو عاصمة النرويج، مثلما يحتوى على ستة أعمال للفنان ريتشارد بيللنجهام المولود عام ١٩٧٠ فى سندر لاند، والآخرون ولدوا على امتداد القرن العشرين وإن كان معظمهم ممن ولدوا بعد عام ١٩٥٠، والأغلبية العظمى من الفنانين العارضين من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا خاصة ألمانيا وإيطاليا وفرنسا.

ولا نجد من بين السبعين فناناً سوى فنانة عربية واحدة هى الفلسطينية منى حاطوم المولودة فى بيروت عام ١٩٥٢ لكنها تعيش وتعمل فى لندن، وتتحدى فى عملها حدود الجسد الإنسانى، تحقق فى العلاقة بين الجسد الخاص والجسد العام، وتبحث عما هو ممكن وماهو مستحيل.

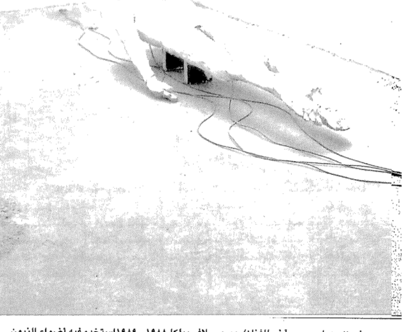
جروح هؤلاء الفنانين ليست فقط جروحاً مباشرة فى الإنسان من جراء الحروب والأزمات النفسية والعصبية وظروف الحياة الطاحنة، والظلم والفقر، هذه الظروف كلها يخلقها الإنسان لنفسه ولإخوانه البشر الآخرين، فهى جرح الإنسان لروحه قبل جسده، وجرح الإنسان لروح الآخرين قبل أجسادهم، ولذلك كان سيصبح عنوان المعرض أكثر دلالة إذا سمى «جروح النفس» بدلا من جروح فقط، والمعرض ليس فقط عن هذه الجروح، ولكنه يوضح آخر ما أبدعه الفن التشكيلى فى العالم.

لقد ضاق فنان المرحلة التى نحيا فيها الآن، والتى ابتكر البعض لها تسمية «مابعد الحداثة» بكل الأشكال التى أبدعها سابقوه فى الفنون التشكيلية، حتى أصبح الجسد الحى مادته!! بل اتخذ الفنان من جسده نفسه مادة للتعبير الفنى! واتخذ من أجساد الحيوانات الميتة مادة ثالثة!! بالإضافة إلى المواد الأخرى فى هذه الحياة الجريحة تماماً.

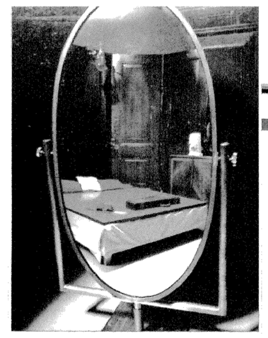
استخدم الفنان هذه المواد للتعبير عن فكرته، ولتشكيل هذه الفكرة فى إطار ما يتصوره من إطار فنى. فماذا صنع؟

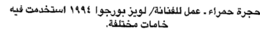
فى جناح لا يدخله المتفرج وإنما يراه من الخارج لأنهم وضعوا على أبوابه حواجز، وضع جون مارك بوستامانت JEAN MARC BUSTAMANTE من فرنسا مجموعة من العصافير الملونة فى أقفاص، كل عصفور وحيد فى قفص، ووضع الأقفاص فى خطوط هندسية مستقيمة، وتأخذ العصافير طوال الوقت فى القفز داخل الأقفاص وفى إصدار أصواتها المميزة، ربما أراد الفنان التعبير عن السجن، سجن العصافير كمعادل موضوعى لسجن البشر داخل أقفاص لا نهائية، السجن داخل الذات أو سجن الآخر، وربما أراد التعبير عن تعذيب الإنسان لغيره من الكائنات ممثلة فى هذا الطير المغرد الجميل.

أما العمل الفنى، فهل يبدو فى انتظام الأقفاص ذات اللون الأبيض كلها وبداخلها كائنات حية ملونة بألوان زاهية، داخل فراغ لا لون له، تحده حوائط الجناح وسقفه الأبيض؟ وهل يمكن اعتبار هذا التشكيل تشكيلاً فنياً؟ سوف نواجه مثل هذه الأسئلة فى كل أعمال وأجنحة معرض «جروح» غير العادى، وهى أسئلة تنقسم فيها الإجابة بين نعم ولا حسب اتجاه المجيب : ناقداً كان أو متفرجاً أو فناناً، وهى أسئلة ما يسمى «بالحداثة» أو «مابعد الحداثة» أغلب الظن أن العمل الفنى هنا لا ينفصل فيه الشكل عن المضمون، بحيث يصبح المضمون جزءاً حيوياً من شكله.



نهر!! ـ عمل مجسم آخر للفنان/ ميرو سلاف بيلكا ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ استخدم فيه أضواء النيون وأسلاك الكهرباء على جسد إنسان من الخشب




حجرة حمراء ـ عمل للفنانة/ لويز بورجوا ١٩٩٤ استخدمت فيه خامات مختلفة.

وفنانة أخرى استخدمت أكثر من وسيط للتعبير عن جروح أخرى.. جروح المازوكية أو رغبة الإنسان فى تعذيب نفسه وإيلام جسده، هى ربيكا هورن -RE BECCAHORN من ألمانيا التى استخدمت جسدها مرتين، وكانت عارية تماماً فى المرتين، فى العمل الأول ـ هل هو فنى؟ ـ تضرب نفسها بالسوط على ظهرها باستمرار وبلاتوقف، تلهث وتئن، لكنها لا تتوقف، فتبدو آثار السوط رويداً رويداً، حتى يحمر ظهرها فى خطوط، وحتى تبدأ دماؤها تسيل من هذه الخطوط، نحن لا نرى وجهها فى هذا العمل، لكننا نراه ـ فى العمل الثانى ـ بل نرى جسدها كله من الأمام وهى مربوطة بعجلة دوارة تجعل عموداً مثبتاً على الأرض يدخل فى جسدها باستمرار، إنها مربوطة فى اتزان مخيف من أجل الألم، ولا يبدو على وجهها آثار الألم، فهل تبلدت؟؟ لكننا فى العملين لا نرى الفنانة مباشرة، ولكننا نرى صورتها من خلال كاميرا فيديو، لقد ثبتت الفنانة كاميرا فيديو فى زاوية معينة لكى تصور نفسها وهى تؤدى عملها «الفنى»؟ ويظل المتلقى أن يتساءل: ما أعظم التعبير عن جروح النفس، ولكن كيف جرؤت؟؟ وهل هذه أقصى نقطة يمكن أن يصل إليها الفنان سواء فى «مابعد الحداثة» أو مابعد بعد بعدها؟؟؟

أما يانيس كونليس -YANNIS KOU NELLIS) اليونانى فقد ذبح حصاناً وقطعه وعلق قطعه كما يعلق الجزار عجلاً فى محل جزارة عندنا فى بلاد العرب، الفخذة، الرأس، الضلع، الأقدام، وهكذا يقال إنه أراد أن يذبح الحصان فى المتحف فرفض العاملون فيه!! فذبحه عند الجزار وحمله إلى المعرض، فهل أراد الفنان أن يذبح نفسه ويعلقها أمامنا؟؟ أم يعلقنا نحن أمام بشاعتنا فى التعامل مع الحيوانات؟؟ وهل لا يكفيه فى التعبير عن هذا استخدام وسائل أخرى غير حية؟؟ هل لابد من أن يضعوا أمامنا مآسينا بشحمها ولحمها ودمها لنشعر بها؟؟ هل تبلدنا إلى هذا الحد، أعتقد أن الفنان نفسه لم يتبلد رغم كل مافى عمله من قسوة وربما وحشية، ولكننا نحن المتبلدون. لقد عرفت أن جماعات الدفاع عن الحيوان احتجت بشدة على هذا المعرض، وبخاصة على تعليق الحصان الميت، وأن احتجاجها فرض على إدارة المعرض أن تمنع دخول الزوار للتجول وسط جناح العصافير السجينة، حتى لا يضايقوها!! كما لو كانت العصافير سعيدة بسجنها فى أقفاصها وسيكدر سعادتها تجول الزوار بينها؟؟!

وكيف لم تحتج جماعات حماية الإنسان على هذا المعرض؟ لسبب بسيط لأنه لا توجد فى العالم جماعات لحماية الإنسان!! فليس للإنسان من يحميه. ومن حمى هذا المريض العقلى الذى يجسده ادوارد كينهولز الأمريكى EDWARD KENHOLZ داخل حجرة شبه مظلمة مهجورة نطل عليه من نافذة زنزانة يرقد على سريره عارياً عليه بؤس الأرض كله، غائباً عن وعيه، فاقداً كل قدرة، منهاراً على نفسه؟؟ لقد خشيت أن يكون هذا العمل أيضاً حياً.. ولم أثق حتى سألت مسئولاً عن المعرض فأكد لى أنه نحت لكنه شديد الإتقان فى تجسيد الحالة، وليس إنساناً حياً أو ميتاً.

يالرعب الحياة التى يجسدها هذا المعرض.

لقد وجد ديفيد اليوت المدير الإنجليزى لمتحف استكهولم للفن الحديث معارضة قوية منذ فكر فى هذا المعرض، وازدادت المعارضة عند تنفيذه، لكنه يملك إصراراً قوياً. وأراد أن يفتتح المقر الجديد للمتحف بهذا المعرض المأساوى، بجوار الصالات الحديثة لمقتنيات المتحف الدائمة الذى صممه رافائيل مونيو على جزيرة «سكيبسهولمن» الخضراء فى وسط العاصمة استكهولم، محترماً خط السماء لمبانى المتحف القديمة ومتجهاً إلى الميناء مطلاً على الماء والسفن ومبانى المدينة التقليدية. كان من الطبيعى أن يذكر ديفيد إليوت ـ الذى يحمل اسم اليوت الشاعر الإنجليزى المعروف بقصيدته الأشهر «الأرض الخراب» الماركيز دى ساد ، الكاتب الفرنسى الشهير الذى التصقت باسمه صفة السادية أو حب تعذيب الآخرين، معتبراً أن ساد تخيل ماو وستالين، على أساس أن الاثنين ـ من وجهة نظر ديفيد اليوت ـ من محبى تعذيب البشر، فجروح فنانى المعرض الإنسانية ذات خلفيات سياسية، بمعنى أن نظماً سياسية تسببت فى مآسى إنسانية، وإذا كان مدير المتحف يقصرها على الشيوعية فهو مخطئ، فللرأسمالية أيضاً مآسيها والتى تعرفها السويد فى ارتفاع نسبة الانتحار بها، لمآسى الرأسمالية أشكال مختلفة، وليس الفقر فقط أحد أشكالها، فالثروة أيضاً مع انعدام التوازن النفسى والحافز على الحياة شكل آخر، وهناك نظم عسكرية غريبة لا هى بالرأسمالية ولا كانت شيوعية أو اشتراكية تجثم على أنفاس ملايين البشر فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، لها أيضاً مآسيها الإنسانية التى يعبر عنها المعرض بالجروح، وستظل حرية الإنسان سؤالاً معلقاً أبدياً بين النظم، فهل يمكن للفن الحديث بعرضه لجروح الإنسانية أن يساعد فى تغيير ظروفها والتخفيف منها؟؟ سؤال آخر لكنه أكثر تفاؤلاً وقرباً من روح الفن، لذا فإننى آمل ـ أو أتمنى ـ أن يشاهد العرب هذا المعرض، وهل يمكن لمجنون عظيم أن ينقله إلى القاهرة مثلاً ـ كأكثر العواصم العربية ازدحاماً بالسكان ولموقعها المتوسط لكى يتمكن العرب من رؤية جروحهم التى سيتعرفون عليها سريعاً فى هذا المعرض؟؟ أم إذا أقيم بيننا فلن يراه أحد؟؟ ربما لأننا معرض مفتوح ودائم للجروح. ■



بقلم ـ سمير غريب

■ مازال التوتر مستمراً بين حسين الجبالى نقيب التشكيليين المصريين وبين فرع النقابة بالإسكندرية الذى يريد الاستقلال عن الفرع الرئيسى بالقاهرة.

■ أضافت الناقدة المصرية اعتدال عثمان دراسات جديدة حول أشعار أدونيس ومحمود درويش وصلاح عبد الصبور للطبعة الثانية من كتابها «إضاءة النص» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة «دراسات أدبية».

■ «إصدارات بدايات القرن» هو الاسم الجديد الذى استقرت عليه أحدث جماعة أدبية تظهر بالقاهرة فى محاولة جديدة لكسر حاجز النشر.



■ حسين الجبالى

مسئولا التحرير بالجماعة هما الشاعران السماح عبد الله ومشهور فواز، صدرت عن الجماعة ثلاثة دواوين دفعة واحدة.

■ الأعمال الكاملة للكاتب المسرحى الراحل ميخائيل رومان صدرت هذا الأسبوع عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، أشرف على تحرير الطبعة وتقديمها الناقد د. فاروق عبد الوهاب والناقد الشاب حازم شحاته.

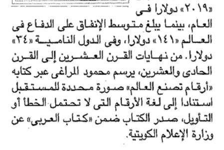
■ د. أنور عبد الملك وقع عقداً مع مركز المحروسة للنشر على إعادة طبع بعض مؤلفاته التى نشرت خارج القاهرة، وهذا الأسبوع احتفل بصدور طبعة جديدة من



المستقبل بالأرقام

شهد العالم فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين ما يشبه الانقلاب، النظم السياسية تتبدل، مواقع الدول والمجموعات الدولية تختلف عما كانت، رياح الحرب والسلام تنتقل من الشمال إلى الجنوب، زاد الفقراء ولكن تحسنت الأحوال الصحية فى العالم! تراجعت الحروب الكبرى، لكن زاد عدد المهاجرين والفارين من وجه حروب صغرى، تقدمت أحوال النساء لكنهن، وفى الدول المتقدمة أيضا، مواطنات من الدرجة الثانية، اختفت أمراض وساعد اختفاؤها على زيادة معدلات العمر.. ولكن ظهر «الإيدز» ليعود بمتوسط الأعمار فى إفريقيا إلى الخلف. وكانت الدول العربية هى الأعلى إنفاقا على الدفاع والمشتريات العسكرية فى العالم كله، بينما تراجعت هذه الميزانيات بعد انتهاء الحرب الباردة فى دول الشمال وغيرها، وظل الوطن العربى يعيش ظاهرة «العسكرة» ووصل متوسط ما يخص الفرد سنويا من إنفاق عسكرى فى أحد البلدان إلى «٢٠١٩» دولارا فى العام، بينما يبلغ متوسط الإنفاق على الدفاع فى العالم «١٤١» دولارا، وفى الدول النامية «٣٤» دولارا. من نهايات القرن العشرين إلى القرن الحادى والعشرين، يرسم محمود المراغى عبر كتابه «أرقام تصنع العالم» صورة محددة للمستقبل استنادا إلى لغة الأرقام التى لا تحتمل الخطأ أو التأويل، صدر الكتاب ضمن «كتاب العربى» عن وزارة الإعلام الكويتية.





أغنية للأنوثة

أخلع فى الليل إزارى
وأفتح شمسى كاملة
ويجن جنونى
يسكننى
وهج أرعن
أتموج
كالبحر المتلاطم عند المد
وتتلاحق أنوائى عارمة
ويشعشع نورى كالبرق الراكض
من خلف الغيمة
أتوهج وأمعن فى غيى
أتربع
سيدة الإبداع على نهر النجمة
يكتمل جنونى
وفنونى

سلاسة التعبير.. وضوح الفكرة، جسارة المفردة.. حميمية التجربة.. كلها سمات أولية فى هذا الديوان الذى يحتفى بالأنوثة فى مواجهة عوامل عديدة تدعو لدونية المرء، وكان الناقد المصرى د. صبرى حافظ محقا فى ملاحظته - الواردة ضمن دراسة ملحقة بالديوان - أن المراوحة المستمرة بين الصوت الذاتى الحميم، النابض بالصدق والرغبة فى كسر القيود، و الصوت الجمعى المهموم بالواقع العربى، تشكل أحد ملامح الأداء الفنى فى ديوان «شيء له أسماء» الصادر للشاعرة المغربية مليكة العاصمى عن المؤسسة العربية للنشر والإبداع - الدار البيضاء.



أشواق مسافرة

«تلك الحجرة كانت خالية والسفينة قد اختفت من بياض الحائط، انزلقت مبحرة بهم، قبيل الفجر، وسط طبيعة جهمة، مهاجرة إلى شواطىء مجهولة تتنائى إلى الطرف الآخر من البحر»

الرجال من ذوى العمائم الخضراء واللحى الثلجية، أبحرت سفينة أشواقهم من موانىء الخيال وتحطمت على صخرة الواقع، حين أحاطت بهم الشبهات، واقتحم رجال الأمن غرفة اجتماعاتهم الغامضة.

هذا التوق العارم إلى الخلاص فى قصة «السفينة» هو نفس «التيمة» التى تتجلى فى قصة «نساء البحر»، حيث تيمم مجموعة من النساء شطر البحر ليغسلن فى مياهه مرارات الوحدة، فيما تبدو أمواجه المتلاطمة إشارة رمزية لذكورة يفتقدنها.

وتحلق بقية قصص المجموعة «أسلاك تصطخب» فى الأفق الغنائى ذاته، ويتوارى الحوار، ويتباطأ الإيقاع الدرامى، ويجتهد القاص اليمنى أحمد زين فى محاولة نحت مفردات خاصة به، صدرت المجموعة عن دار «أزمنة» بعمان.

كتابه «المجتمع المصرى والجيش» الذى صدرت طبعته الأولى فى منتصف الستينيات.

■ إعتدال عثمان

■ رواية «حجر الضحك» للروائية اللبنانية هدى بركات صدرت لها طبعة مصرية جديدة عن سلسلة آفاق الكتابة.

■ **إدانة قوية لتجربة حزب المحافظين البريطانى فى الحكم يتضمنها كتاب «رجال مذنبون: تراجع وسقوط المحافظين ١٩٩٢: ١٩٩٧» الصادر عن دار أوروم للكاتب الإنجليزى هيول ليامز، الكتاب أثار هجوماً مضاداً شنه أنصار الحزب فى الأوساط الصحفية بإنجلترا.**

■ أحمد هيكل ابن الكاتب الراحل د. محمد حسين هيكل يتردد بشكل يومى على دار الكتب المصرية لجمع بعض المقالات المفقودة لوالده لنشرها فى كتاب المقالات المفقودة التى نشرت فى «السياسة الأسبوعية» قبل سبعين عاماً.



تناقضات إسرائيل أدبيا

فى قصة فريشمان، تحاول الأرملة اليهودية «سارة» أن تتوافق مع قوانين الجيتو وتبدأ فى التكيف مع تعاليمه الدينية، لكن ابنتها الوحيدة تضج بهذا المناخ المنعزل الذى أحاطت نفسها به جماعات اليهود فى أمريكا وأوروبا، وتهرب الفتاة لتلتحق بفرقة غنائية شهيرة، وبعد مرور وقت طويل على حادثة الهروب، ترى الأم ابنتها وهى تغنى فى عيد الغفران فتقتلها، لأنها انتهكت قوانين الديانة اليهودية بالغناء فى يوم العيد، تقديرا لدافعها الدينى، لكنها ويصدر الحكم ببراءة الأم التى نجت من العقاب الخارجى، تسقط فى دوامة الإحساس بالذنب وعقاب الذات، وتصاب بالخبل، وتهيم على وجهها فى الطرقات.

ويقول الشاعر لمدان فى قصيدته الملحمية «ماسادا»

تعال لنجهز لإله الانتقام مذبحا ونكون قساوسة المعبد

فهذه هى مهمة كل شاب فى يهوذا!

قضايا الصراع بين التيار الدينى والتيار العلمانى، والصراع بين الخيارات اليهودية قبيل اغتصاب فلسطين، بالإضافة إلى قضية الفساد التى ميزت حياة القيادات الصهيونية فور تحول الصهيونية من حركة إلى دولة، هى المحاور الثلاثة التى يرصد د. إبراهيم البحراوى أصداءها الأدبية فى الأدب العبرى عبر دراسته المهمة «الدين والدنيا فى إسرائيل»، صدرت الدراسة ضمن «كتاب الهلال» عن دار الهلال.

نصيحة لعلمائنا

عملا بالقول النبوى الشريف: «الدين النصيحة»، يطرح د. محمد سليم العوا، فى كتابه «أزمة المؤسسة الدينية»، عددا من الملاحظات التى يراها تحد من فعالية الأدوار المنوطة بمشيخة الأزهر ودار الإفتاء ووزارة الأوقاف فى مصر.

فشيخ الأزهر - وهو أحد المشهود لهم من العلماء - يرى المشيخة وظيفة من وظائف الحكومة، وأن عليه - بهذا الاعتبار - أن يتحرك فى حدود ما تسمح به الجهات الحكومية «السياسية والأمنية»، ويقرر صراحة بأنه يقول لهذه الجهات «سمعا وطاعة»، بشأن ما يوجه إليه من دعوات رسمية خارجية، وبسبب هذا التصور «الوظيفى» للمشيخة، صدرت عن الأزهر عبارات تقول إن شيخه الجليل ليس مختصا بالفتوى، وأن رأيه بشأن الهلال «هلال شوال»، هو نصيحة فحسب، وهذا يتعارض - كما يؤكد د. العوا - مع المكانة المسلم بها تاريخيا وقانونيا للأزهر وشيخه.

وحين أفتى فضيلة المفتى بأن دار الإفتاء هى الجهة الوحيدة التى قولها ملزم للجميع، بدا هذا الرأى مخالفا للمستقر فقهيا من أن المفتى يبدى من الرأى ما يراه صحيحا، وللسائل المستفتى أن يأخذ به أو يدعه ويأخذ فتوى غيره من العلماء.

تشكل فصول الكتاب التى سبق نشرها بالصحف محاولة نقدية تتسم بالوعى والمسئولية فى معالجة هذه القضايا، صدر الكتاب عن دار الشروق بالقاهرة.

هامش

ثقافة الكراهية تنطوى على مجموعة من القيم وأنماط السلوك التى ترفض أى نجاح خارج الذات، بل تشكك فيه وتحاول منع تحقيق أية نجاحات أو ترق أو إنجاز، أو سعادة للآخرين من خلال وضع العقبات أو المشاركة فيها أو التحريض عليها، أو إضفاء الغموض، أو الصمت عن إنجازات ونجاحات الآخرين.. إلخ، فى الماضى كانت الكراهية ذات طابع نسبى، وهى بعكس ذلك الآن، ونقصد بالنسبية هنا أن بعض الناس يكره البعض الآخر - وكل لأسبابه - من زمر الرفاق، أو الجماعة المهنية، أو جماعة الجيرة والسكنى، أو جماعة العمل، أو إيذاء المغايرين له دينيا أو سياسيا أو أيديولوجيا، نظرا لغياب ثقافة التسامح والنزعة الإنسانية المتجاوزة للتمايزات والتغايرات الدينية أو العرقية أو القومية أو اللغوية أو المناطقية.. إلخ الكراهية، والحقد، نزعتان نسبيتان عموما، ومصادر إنتاجهما اجتماعيا ترجع إلى عدم الكفاءة، ونقص الموهبة، وغياب الإنجاز فى الحياة، الأخطر غياب المعنى أمام الذات وتجاه العالم و الآخرين، الأمر الذى يدفع الذات إلى كراهة كل تحقق ومعنى وإنجاز وفعالية اجتماعية للذوات الأخرى! كل فعل اجتماعى ومهنى وإبداعى وحرفى للآخر فى دائرة الذات مهنيا واجتماعيا وسكنيا هو إثارة للشك، هو نذير خطر وتشكيك فى الذات المأزومة العاجزة وغير الموهوبة، كل موهبة وإنتاج موهوب أيا كان مجاله هو خطر داهم وتشكيك فى شرعية وجود وضجيج سلطة التافه والعادى، الفعل المبدع هو الشك العميق فى سلطة «المديوكر»، و«المنيوكر»، أية سلطة ما دون المتوسط وما دون الحد الأدنى وشرعياتهما فى حياة المصريين، الحقد و الكراهية آليتان نفسيتان تستعيد الذات توازنها عبرهما، لكنهما بمرور الوقت يعيدان صياغة الذات وتشوهاتها. يبدو أن بعض المقعدين من معدومى الكفاءة والموهبة فى مواقع عديدة فى حياتنا قد استبدلوا الكوجيتو الديكارتى الذائع «أنا أفكر إذن أنا موجود» إلى «أنا أكره أنا أحقد.. إذن أنا موجود»!.. ثمة شيوع للكراهية فى الحياة اليومية، فى مجالس زمر الرفاق، فى أماكن العمل، واللهو، فى التفصيلات اليومية التى تفشى الناس جموعا وآحادا، وعلى نحو لم نشهد له مثيلا من ذى قبل! ثمة خوف من الموهبة والمواهب الحقيقية المبدعة وعمليات قتل المواهب ليست بالاستبعاد فقط، وإنما بالتحريض عليها لاغتيال المواهب معنويا، أو بإهمالهم أو الصمت عن إبداعهم، ويبدو أن روبرت ج أنجرسول دقيقا فى قوله: إنه فى جمهورية العادى والتافه.. العبقرية - ونقول معه الموهبة عموما والإنجاز - شىء خطر!!

نبيل عبدالفتاح

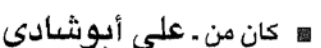
كان ٩٨

دورة ناجحة.. وجوائز عادلة..

لأول مرة، وبعد خمسين عاما.. تحط سعفة «كان» الذهبية على شاطىء اليونان، ليخلد اسم شاعر السينما اليونانى الكبير ثيو أنجلو بولوس مع أسماء أسلافه العظام ايسخيلوس ويوروبيدس وأرستوفان.. وغيرهم من صناع الحضارة الإغريقية العريقة، ولتصدق توقعات «الأهرام العربى» التى أكدت فى الأسبوع الماضى أن فيلم أنجلوبولوس «الأبدية..ويوم واحد» هو صاحب السعفة بلا منازع.

أنجلو بولوس الذى صادف اختياره للذهبية، ارتياحا كبيرا، وأعطى لبقية الجوائز مصداقية حقيقية، وأكسب لجنة التحكيم برئاسة الأمريكى القدير مارتين سكورسيزى ثقة واحترام جمهور المهرجان، فنانين وفنيين ونقادا، استطاع - أى أنجلو بولوس - فى «الأبدية.. ويوم واحد» أن يرسم بروح الشعر.. لوحة ذات ثراء بصرى أخاذ.. وإيقاع متأمل.. منساب.. يتدفق فى هدوء.. وروية، ينتصر فيها للحياة.. من خلال شاعر ينتظر الموت، لكنه يسعى لإلغاء الحدود بين الحياة.. والخلود.

■ كان من - علي أبوشادى



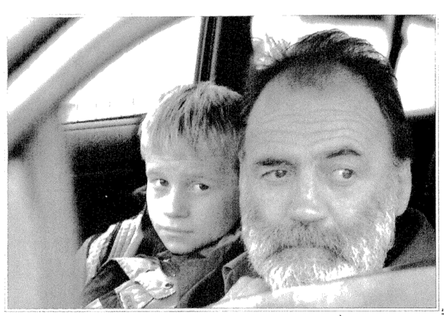
كابد أنجلو بولوس كثيرا، ليتحقق حلمه بالحصول على قمة قمم الجوائز السينمائية الدولية - سعفة كان الذهبية - فقد تسربت من بين يديه أكثر من مرة، كان آخرها عام ١٩٩٥، حين تجاوزته فى آخر لحظة لتلحق بفيلم اليوغسلافى أمير كوستاريتشا «تحت الأرض»، الذى كان وثيقة فنية سياسية رفيعة المستوى، وليقنع أو لا يقنع أنجلو بولوس بالجائزة الكبرى عن فيلمه «نظرة أوليس» وهى الجائزة الثانية من حيث الترتيب فى قائمة جوائز «كان»، ويعدها البعض معادلة وموازية للسعفة الذهبية، وكانت تحمل فى السابق اسم جائزة لجنة التحكيم الخاصة، ثم عدل المسمى إلى «الجائزة الكبرى»، وهى التى حصل عليها هذا العام الكاتب والمخرج والممثل الإيطالى الساخر روبرتو بينينى عن فيلمه المبهج «الحياة جميلة» الذى استحق تصفيق الجمهور فى صالة العرض الرئيسية - فى كل مرة يعرض فيها - لأكثر من عشر دقائق، وهو فيلم نقيض للفيلم اليونانى، بروحه المرحة، وأسلوبه البسيط، وخفة ظل بطله نجم الكوميديا الإيطالى الكبير، روبرتو بينينى، الذى زاوج بين التمثيل والإخراج، فقدم ستة أفلام قبل «الحياة جميلة»، الذى وصل به إلى ذروة النجاح الفنى والجماهيرى معا.

يعود بينينى فى «الحياة جميلة» إلى فترة الحرب العالمية الثانية فى إيطاليا، ويقدم فى النصف الأول من فيلمه قصة حب رومانسية رقيقة بين شاب يهودى فقير، وفتاة مسيحية ارستقراطية يجتازان فيها العوائق الطبقية والأعراف والتقاليد الراسخة، وتتوج بزواج ناجح، وطفل جميل، لكن الأسرة الصغيرة تتعرض لمحنة قاسية، حيث يتم اعتقال الأب، بسبب دينه، ويرسل مع طفله إلى أحد معسكرات الاعتقال النازية فى إيطاليا، التى تستقبل الأم أيضا، رغم كونها غير يهودية، وإن جاء ذلك بناء على رغبتها فى مشاركة الزوج والابن مأساتهما، وليفضح بينينى الفاشية والنازية التى سحقت الجميع، وروعت العالم بعنصريتها البغيضة، كما نجح بينينى أيضا بذكاء واقتدار فى أن ينزع هالة التقديس التى أحاط بها اليهود حكايات الهولوكوست ومعسكرات الاعتقال، واعتبارهم أن الاقتراب منها بغير التوقير الكافى والتصديق الكامل لأساطيرهم الكاذبة، يعد نوعا من انتهاك المقدس، يستحق العقاب والتكدير، بل والتكفير، كما حدث مع الفيلسوف الفرنسى جارودى، وهو ما لم يغفر له، ولن يغفر لبينينى، الذى أسقط غلالات التقديس وحول الأمر إلى ملهاة، فكهة، تسعى لإدانة الفاشية والنازية بكل صورها، من منظور مواطن إيطالى، وفنان يحمل هموم الإنسان، لا من منظور دينى صهيونى ضيق وعنصرى، وهو ما أثار حفيظة الكثيرين ضده، إضافة إلى أنه لم يجعل من الكيان الصهيونى - إسرائيل - هو الحل لمشكلة اليهود، مثلما فعل ستيفن سبيلبرج فى «قائمة شندلر»، وإنما جعل الانتصار فى نهاية الفيلم، هو انتصار للإنسانية ضد الظلم والقهر والقمع، فالأم المسيحية تحتضن الطفل - اليهودى - الذى يرفع يده بعلامة النصر، وهو يقصد الفوز فى المسابقة الهزلية التى كان الأب قد اخترعها له ولنا، ليخفف عنه، ويكشف لنا عمق المأساة.

وربما أيضا كان من أسباب تحفظ بعض النقاد ذوى الميول الصهيونية أن الابن قد لا يعترف بيهوديته، ما دام من أم غير يهودية، وهو ما ينطبق على حالة طفل بينينى، مما يجعل الانتصار غير يهودى.

إن قيمة فيلم «الحياة جميلة» الأساسية فى تعبيره القوى عن رؤيته لإيطاليا تحت حكم الفاشيست، وأن معسكرات الاعتقال هى مجرد أداة لكشف عنصرية وانحطاط هذا الحكم، وأن الشعب الإيطالى كله دون النظر إلى معتقدات أفراده قد عانى من ويلات وآثام فترة موسولينى، كما أنه يؤكد أن الحياة جميلة فعلا تستحق أن تعاش رغم كل شىء، وأن انتصار الإنسانية حتمى، وهذه الرؤية الصافية هى التى ارتفعت بالفيلم، ومنحته مكانته الحقيقية لدى الجمهور، والنقاد، و لجنة التحكيم التى كانت عادلة ومنصفة إلى حد كبير فى تسمية باقى الجوائز خاصة جائزة الإخراج، التى حصل عليها المخرج العجوز الكبير جون بورمان عن فيلمه «الجنرال»، الذى قدم فيه - بالأبيض والأسود - من خلال أسلوب قوى وصارم وإن اتسم بروح الفكاهة، حياة اللص الأيرلندى الشهير مارتن كاهيل، الذى حولته الجماهير الأيرلندية إلى بطل شعبى فى مواجهة السلطة البريطانية ورجال الجيش الجمهورى معا، وربما كانت هذه هى رؤية جون بورمان نفسه تجاه المؤسستين اللتين تتصارعان على مصير أيرلندا، ويدفع الثمن سكانها البسطاء الأبرياء، وقد سبق أن حصل بورمان على جائزتين من المهرجان، أولاهما عن إخراج فيلم «ليو الأخير» عام ١٩٧٠ والأخرى جائزة أحسن إسهام فنى عام ١٩٨١ عن فيلمه «السيف المسحور».

كان البريطانى «كين لوش» الذى حصل على الجائزة الكبرى «جائزة لجنة التحكيم الخاصة» ثلاث مرات قبل ذلك عام ١٩٨١ عن أفلامه «نظرات وابتسامات»، و١٩٩٠ «التاريخ السرى»، و١٩٩٣



■ الأبدية..ويوم واحد «السعفة الذهبية»

القائمة الكاملة لجوائز الدورة الحادية والخمسين لمهرجان كان السينمائى الدولى

الأفلام الروائية الطويلة:

منحت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية جوائزها للأفلام الروائية الطويلة التالية

- ■ **السعفة الذهبية : «الأبدية ويوم واحد» إخراج ثيو انجلوبولوس (اليونان)**
- ■ **الجائزة الكبرى ـ كان ٩٨: «الحياة جميلة» إخراج روبرتو بينينى (إيطاليا)**
- ■ **جائزة أحسن ممثلة (مناصفة): ايلودى بوشيز ـ ناتاشا رينيه (عن دوريهما فى فيلم «الحياة الحالمة للملائكة» إخراج اريك زونكا) (فرنسا)**
- ■ **جائزة أحسن ممثل: بيتر مولان عن دوره فى فيلم «اسمى جو» إخراج كين لوش (بريطانيا)**
- ■ **جائزة أحسن إخراج: فيلم «الجنرال» إخراج جون بورمان (ايرلندا)**
- ■ **جائزة أحسن سيناريو: هنرى فوول سيناريو وإخراج هال هارتلى (أمريكا)**
- ■ **جائزة لجنة التحكيم ـ مناصفة: بين «مدرسة الجليد» إخراج كلود ميلر ـ فرنسا و«الحفلة» إخراج توماس فينتر برج (الدانمارك)**
- ■ **جائزة أحسن إسهام فنى: «النجاح السهل» إخراج تود هاينس**

الأفلام القصيرة:

منحت لجنة تحكيم الأفلام القصيرة جوائزها على النحو التالى:

- ■ **السعفة الذهبية: فيلم «المقابلة» إخراج اكسافير جيانوللى**
- ■ **جائزة لجنة التحكيم مناصفة: بين «هورس شو» إخراج ديفيد لودج و«جاسمان» إخراج لينى رامزاى**
- ■ **جائزة الكاميرا الذهبية: فيلم «سلام SLAM » إخراج مارك ليفين من مختارات نصف شهر المخرجين**
- ■ **جوائز افلام الطلبة**
  - **١ ـ الجائزة الأولى: جاكوب إخراج آدم جوزينسكى**
  - **٢ ـ الجائزة الثانية: اللص الرخيص إخراج آسيف كاباديسا**
  - **٣ ـ الجائزة الثالثة: «ما نجوانا» إخراج مانوكوريوا**
- ■ **جائزة التقنية الكبرى لجمعية CST (جمعية المصورين السينمائيين) لمدير التصوير فيو ثوريو سثورارو عن فيلم «تانجو» إخراج كارلوس ساورا.**

«إنها تمطر أحجارا»، كان منافسا قويا بفيلمه «اسمى جو» البديع، الذى قدم فيه رؤية شديدة التشاؤم للواقع البريطانى المعاصر، ومن وجهة نظر سياسية يسارية، إلا أن الفيلم لم يحظ إلا بجائزة أحسن ممثل «بيتر مولان»، الذى قدم أداء رفيعا وتفهما واضحا لشخصية جو بأبعادها المركبة، وجسدها بوعى وعمق وبساطة أسرة، وجعلنا نعيش لحظات من الأسى والبهجة نشاركه لحظات الفرح والهزيمة.

ذهبت جائزة أحسن ممثلة إلى الممثلين إيلودى بوشيز وناتاشا رينيه عن دوريهما فى فيلم الفرنسى إريك زونكا «الحياة الحالمة للملائكة»، ولاشك أن أداء الممثلتين، وقدرة زونكا الذى يخرج لأول مرة وإدارته المميزة لهما، كان ظاهرا وجليا، ، إلا أن منافستهما القوية كاترين كارتيج، فى فيلم الأمريكى لودج كيريمان «كلير دولان» كانت أكثر استحقاقا لأدائها دور العاهرة ـ تحت الطلب ـ التى تمارس عملها بطريقة حيادية، وبكفاءة تجعل منها اسما مرموقا فى عالم البغاء، لكنها خرجت خاسرة من المنافسة هى والفيلم معا.

حصل هال هارتلى على جائزة أحسن سيناريو عن فيلمه الأمريكى «هنرى فوول» منتزعا إياها من جان ثورثورو ـ الأمريكى أيضا ـ عن فيلمه بالغ الثراء والإحكام «تنوير»، وكلاهما قدم بناء دراميا قويا، وإن تميز ثورثورو ـ الذى يدور فيلمه فى عالم المسرح وكواليسه ـ بقدرته على المزج بين الواقع الفعلى والواقع المسرحى.

نجحت لجنة التحكيم التى تخوف الكثيرون من تشكيلها الذى طغى عليه العنصر الأمريكى والعنصر النسائى، لكن النتائج أثبتت موضوعية اللجنة وإيمانها بأن الفن فوق الهوية، وجاء انتصارها لأنجلوبولوس، تثمينا للقيم الفنية والفكرية ومؤازرتها لبينينى، إعلانا لموقف سياسى ضد الفاشية والنازية، خاصة أنها بدأت تطل من جديد على الساحة السياسية، وتفضيلها لجون بورمان انحيازا للروح الكلاسيكية القوية، وربما جاءت باقى الجوائز تحمل نوعا من التوازن، فاليونان حصلت على الذهبية، وإيطاليا على الجائزة الكبرى، وأيرلندا على الإخراج، وأمريكا على السيناريو، وبريطانيا على أحسن ممثل، وفرنسا على أحسن ممثلة «ممثلتان»، بينما تقاسمت الدانمارك «فيلم الاحتفال ـ إخراج توماس فينتربرج»، و فرنسا «فصل الجليد ـ إخراج كلود ميلر» جائزة لجنة التحكيم، وخرجت آسيا وأمريكا اللاتينية صفر اليدين، بالإضافة إلى إفريقيا التى لم تشارك أصلا فى المسابقة الرسمية.

بالطبع لم تكن المسابقة الرسمية فى المهرجان هى التى تستأثر عادة بالاهتمام، لكن قائمة الفعاليات تضمنت العديد من البرامج الموازية، التى عرضت بها أعمال ربما يتفوق بعضها على كثير من الأفلام التى تم اختيارها فى المسابقة الرسمية، سواء فى نصف شهر المخرجين أو أسبوع النقاد، أو «نظرة ما» فمجموع الأفلام التى عرضت على شاشة السينما فى المهرجان بلغ عددها ٢٦٩ فيلما، بينما أفلام المسابقة هى ٢٢ فيلما فقط، أى بنسبة لا تكاد تقترب من العشرة بالمائة.

لقد حفل مهرجان «كان» السينمائى الدولى فى دورته الحادية والخمسين بعشرات الذخائر، والتحف الفنية الكبيرة، ربما نستطيع العودة لها مرة أخرى، وكل عام وأنتم بخير.■





حسين فهمى من كرسى رئيس مهرجان القاهرة السينمائى:

أرفض مشاركة إسرائيل

إذا أردت أن تعرف من هو حسين فهمى فحاول أن تشاهد مسلسل «هوانم جاردن سيتى» مرة أخرى فهو «عمر عز الدين» الوطنى المقاتل محطم قلوب العذارى! حسين نفسه يحل هذا اللغز بقوله:«بمجرد قراءة السيناريو وافقت على هذا الدور، فهو منطبق على جميع جوانب حياتى وشخصيتى الرومانسية والوطنية، بالإضافة إلى العلاقات النسائية المتعددة، والأخيرة كانت سمة غالبة على حياتى بعد انفصالى عن زوجتى.. حيث قابلت كثيرات كن يرغبن فى الارتباط بى»!!

الحوار مع حسين فهمى لابد أن يبدأ من نقطة اختياره رئيساً لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، وماذا فعل؟ وماذا سيفعل؟ خاصة أنه صاحب رأى ووجهة نظر فى المهرجانات وله موقف سابق منها.

■ حوار - جيهان الشعراوى

سألته: سبق أن أعلنت عدم اعترافك بجوائز المهرجانات فى مصر، ومع ذلك اشتركت فى لجنة تحكيم، بل أنت اليوم رئيس مهرجان القاهرة الدولى.. أليس هذا قمة التناقض؟!

ليس تناقضاً.. لقد قلت هذا الكلام بالفعل، ومازلت مصراً عليه لأن هذه الجوائز تفتقد المصداقية لأنها تمنح مجاملة بالإضافة إلى أنها كثيرة، فيوجد فى مصر ما يزيد على أربع أو خمس جمعيات تمنح جوائز للأفلام السينمائية، ومع قلة الإنتاج نجد أن جميع الأفلام تفوز بجوائز، خلاف المجاملات والصراعات فى لجان التحكيم والبعد عن الموضوعية حتى إن الجمهور نفسه أصبح لا يصدق.. أما عن اشتراكى فى التحكيم وقبولى الرئاسة فهو واجب قومى ولابد أن يتكاتف الجميع حرصاً على صورة مصر!!

هل كنت ترى أحقيتك برئاسة المهرجان؟!

ليس معنى حديثى عن السلبيات أننى أشتاق إلى منصب بدليل أننى نظمت رحلات سياحية لضيوف المهرجان على نفقتى الخاصة ولم أجد حتى كلمة شكر من المسئولين.

لم أتسلم الجائزة

إذن هى النقمة بعد فوزك بجائزة أسوأ ممثل فى أحد المهرجانات؟!

ليست نقمة ولا أى شىء من هذا القبيل.. فالحكاية أن مجموعة من السينمائيين شهدوا بأننى أسوأ ممثل عن دورى فى فيلم:«دماء على الثوب الأبيض» ويبدو أن الدور لم يعجبهم لقيامه على الديكتاتورية من خلال صراع بين ضابطين فى أحد المعتقلات.. أحدهما يؤمن بمبدأ التعذيب والآخر - جميل راتب - لا يؤمن به، وذلك فى فترة هى جزء من تاريخنا، وكان هذا هو واقعها ويجب ألا ننكره.. ولكنهم للأسف بخلاء ولم يسلمونى الجائزة حتى الآن!!

هل يمكن أن نقول إن زمن العشوائيات فى المهرجانات انتهى بعد توليك منصب الرئيس؟!

هذا ما سأسعى إليه مع فريق العمل لتكون مصر قادرة على تنظيم مهرجان على مستوى عال تختفى فيه السلبيات وتتوارى شكاوى الضيوف!!

وما الجديد بعد مرور شهرين من توليك رئاسة المهرجان؟

بصرف النظر عن التفاصيل الإدارية لتنظيم سير المهرجان، فإن أهم خطوة هى اختيار شعار جديد دائم للمهرجان وتصميم الجوائز بنفس شكل الشعار، وهو الهرم الذهبى، إضافة إلى تصميم «الأفيش» الخاص بالمهرجان والذى عرض على الوفود التى شاركت فى مهرجان «كان»، وأخطط لتنظيم معارض للمعدات السينمائية على هامش المهرجان، وبالفعل اتفقت مع عدة شركات ألمانية وإنجليزية.

المشكلة الأهم.. وهى مشكلة التمويل.. هل وجدت لها حلاً؟!

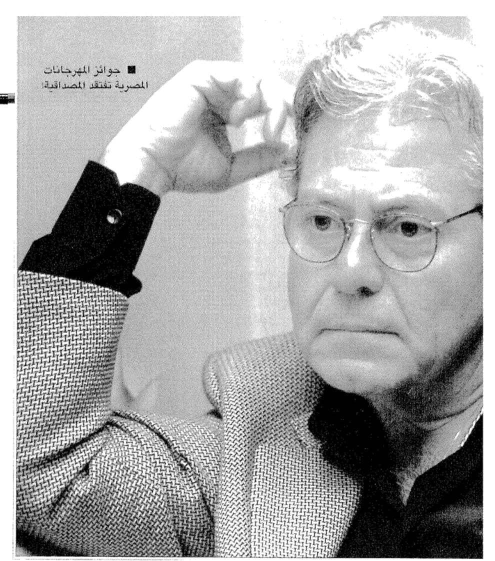
الإقبال كبير جداً من رجال الأعمال الذين يستثمرون أموالهم فى مجال السينما مثل محمد أبو العينين ونجيب ساويرس، والمقابل الذى يحصلون عليه هو حقهم فى الإعلان عنهم كرعاة رسميين للمهرجان.. وقد رفضت أن تكون وزارة الثقافة هى المسئولة عن التمويل حتى أبعد عن الروتين وتعقيداته وأبتعد عن المجاملات والتنازلات، ولكننى قد أقبل دعمها، وليس معنى هذا أنه لن

أنتظر تسلم جائزة أسوأ ممثل!

أنشأت مطعماً لأولادى

فقالوا: «إنى رجل أعمال»

أفكار الإعلانات فى مصر «هايفة»!



■ جوائز المهرجانات المصرية تفتقد المصداقية!

تكون هناك مجاملة، بل سأجامل من هو أهل للمجاملة فى حدود مقدرتى وبما لا يخل بمبادئى!.. ولكن لن تكون المجاملة فى النتائج لأن هذه ليست فى يدى وإنما فى يد لجنة التحكيم التى ستضم أسماء على مستوى عال.

القرار لى

اختلفت مع نجيب ساويرس عضو مجلس أمناء المهرجان حول مشاركة إسرائيل.. ما الحل؟!

رغم أننى لم أقرأ تصريحات ساويرس بموافقته على مشاركة إسرائيل إلا أننى سمعت من البعض، كما علمت أيضاً أنه استخدم تعبير العدو وليس إسرائيل بالذات.. وعموماً أنا لا أصادر رأى أحد ومن حق الآخرين فى مجلس الأمناء التعبير عن أفكارهم، وفى النهاية القرار لى كرئيس للمهرجان، وقد أعلنت من قبل رفضى القاطع لاشتراك إسرائيل، وهو أمر غير قابل للنقاش.

واختيارك لمنصب سفير الأمم المتحدة للمساعى الحميدة.. ألن يزيد من أعبائك؟

إذا أراد الإنسان أن يفعل شيئاً فسيجد له الوقت الذى يحتاجه، وهذا المنصب الذى جاء مصادفة بعد اختيارى رئيساً لمهرجان القاهرة لن يؤثر على عملى الفنى لأننى أمارس هذه الأعمال الإنسانية منذ بداية طريقى الفنى، ولا صحة لما أشيع حول اعتذارى عن بعض الأعمال الفنية مؤخراً بسبب ضيق الوقت، بل أستعد لتصوير الجزء الثانى من مسلسل «هوانم جاردن سيتى» وأقرأ الآن سيناريوهات ثلاثة أفلام جيدة أعتقد أننى سأشارك فيها.

أقدمت على تجربة إخراج الإعلانات فى أمريكا. لماذا لم تقدم هذه التجربة فى مصر؟!

فى أمريكا كان للإعلان منذ ٢٠ سنة ميزانية تصل إلى مليون دولار، أى ميزانية الإنتاج السينمائى فى مصر لمدة عام، وكنت أستخدم فى التصوير الطائرات، أما فى مصر فالمسألة لا تتعدى إعلان غسالة أو ثلاجة داخل الاستديوهات، وهى فى مضمونها أفكار «هايفة»!

هل هذا رفض للاشتراك فى أى إعلانات سواء كمخرج أو ممثل؟

لن أشترك أبداً فى إعلان تجارى، فتاريخى الفنى أكبر وأغلى كثيراً من أية سلعة يمكن الإعلان عنها.. فى المقابل هناك إعلانات أعتبرها واجباً قومياً هى إعلانات الإرشاد والتوجيه أو الإعلانات الإنسانية ويمكن أن أقدمها بدون مقابل مادى.. فالعيش «الحاف» أفضل عندى من الوقوف أمام الكاميرا لأبيع سلعة للجمهور.

والإخراج السينمائى.. هل هو فى التصريحات فقط؟!

يبدو أن هذه التجربة لن تحدث بالمرة، فلا أجد وقتاً لانشغالى كممثل بالسينما والتليفزيون.

أم أنه التردد والخوف؟!

يتوقف حسين فهمى قليلاً ويقول: بصراحة آه.. لأننى أعرف أننى سأوضع تحت الميكروسكوب وسأحاسب حساباً عسيراً فى حالة الفشل.

وما مصدر هذا القلق؟

فى مصر معايير الحكم والنجاح تختلف عما يدور فى السينما العالمية، فلنا أسلوبنا وظروفنا بدليل نجاح فيلم:«إسماعيلية رايح جاى» وفشل فيلم:«المصير» جماهيرياً.

يرى الكثيرون أن التليفزيون يخطفك من السينما.. هل هناك أسباب؟!

العمل الجيد الذى يعرض على ويجذبنى أوافق عليه بغض النظر عن كونه للتليفزيون أو السينما أو المسرح.. وأقدم للسينما الآن دوراً فى فيلم:«اختفاء جعفر المصرى» ومع ذلك أرى أن المستقبل للتليفزيون، والمسرح والسينما فى طريقهما للاختفاء.. فهل يعقل أن إنتاج السينما المصرية فى عيد الفطر ٣ أفلام فقط كل فيلم لممثل يعمل منذ ٣٠ سنة.. إذن من الطبيعى أن ينصرف رواد السينما عنها، وأن يبقى الناس أمام شاشات التليفزيون التى تقدم دراما حية وراقية.

كنت فى أمريكا.. فلماذا لم تدخل عالم السينما هناك؟!

هذا كان يتطلب أن أقيم هناك باستمرار، وأن يكون لى مدير أعمال يرشحنى للأدوار، إضافة إلى حياة اجتماعية وفنية وعلاقات وطيدة وهذا ما لم أفكر فى عمله لأننى لا أستطيع أن أبعد عن مصر.

لماذا انحسر الاتجاه لإنتاج فيلم عربى مشترك؟

لأن الفنان أصبح مرتبطاً بأكثر من عمل فى وقت واحد أو على فترات متقاربة، وقد اعتذرت مؤخراً عن عدم الاشتراك فى فيلم مغربى لأنه كان يحتاج لسفرى لمدة ستة أسابيع وليس لدى الوقت الكافى.. وهناك سبب آخر وهو عدم وجود نص جيد يصلح للإنتاج المشترك الذى يشترك فيه ممثلون من مختلف الدول العربية.

مطعم أولادى!

وماذا عن مشروعاتك التجارية والاستثمارية؟!

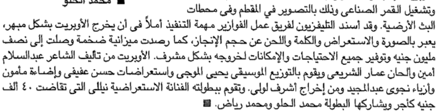
كلها شائعات.. والصحيح منها فقط هو مطعم أنشأته من أجل أولادى وكتبته بأسمائهم لأن الفن مهنة غير مضمونة.

وما حكاية الأحذية والسيارات؟!

اهتمامى بتلميع وتنظيف الأحذية هوايتى منذ الصغر، ولو لم أكن ممثلاً لتمنيت أن أكون «جزمجياً».. فأنا أصمم بعض أحذيتى بنفسى، وأذكر أن أول هدية قدمها لى ابنى هى «علبة ورنيش» بجميع الألوان أحتفظ بها حتى الآن!.. كما أن لى اهتماماً بتصميم أشكال السيارات ولكنها لم تصل إلى حد التجارة! ■

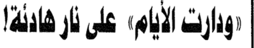
«قمر النيل» بنصف مليون جنيه!

■ كتب - إسلام حامد



١٣ يوماً هى المدة المحددة للانتهاء من تصوير ومونتاج الأوبريت الغنائى «قمر النيل» والذى ينتجه التليفزيون المصرى بمناسبة إطلاق القمر الصناعى «نايل سات». توضح أحداث الأوبريت الإنجاز المصرى وتكشف الجهد المبذول لإطلاق وتشغيل القمر الصناعى وذلك بالتصوير في المقطم وفى محطات البث الأرضية. وقد أسند التليفزيون لفريق عمل الفوازير مهمة التنفيذ أملاً فى أن يخرج الأوبريت بشكل مبهر، يعبر بالصورة والاستعراض والكلمة واللحن عن حجم الإنجاز، كما رصدت ميزانية ضخمة وصلت إلى نصف مليون جنيه وتوفير جميع الاحتياجات والإمكانات لخروجه بشكل مشرف. الأوبريت من تأليف الشاعر عبدالسلام أمين وألحان عمار الشريعى ويقوم بالتوزيع الموسيقى يحيى الموجى واستعراضات حسن عفيفى وإضاءة مأمون وأزياء نجوى عبدالمجيد ومن إخراج أشرف لولى. وتقوم ببطولته الفنانة الاستعراضية نيللى التى تقاضت ٤٠ ألف جنيه كأجر ويشاركها البطولة محمد الحلو ومحمد رياض. ■

■ محمد الحلو



«ودارت الأيام» على نار هادئة!

■ الكويت - الأهرام العربى:

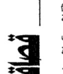
لأن المحافظة على القمة أصعب من الوصول إليها فقد أوقف الفنان الكويتى حسين المنصور مسرحيته الكوميدية الناجحة «عذبينى يا بدوية» المأخوذة عن قصة «سيدتى الجميلة» رغم الإقبال الجماهيرى منقطع النظير منذ أول عرض لها، وذلك حتى يتفرغ تماما لمسلسله التليفزيونى الجديد «ودارت الأيام» المقرر عرضه فى شهر رمضان المقبل. المنصور بطل شهر رمضان الماضى بمسلسله الشهير «القرار الأخير» الذى نجح فنيا وجماهيريا ، رأى أن يبدأ تصوير مسلسل «ودارت الأيام» مبكرا حتى يضمن الجودة الكاملة بفضل العمل الهادئ. اجتماعات حسين المنصور لا تنقطع مع الكاتبة فجر السعيد للوقوف على آخر تطورات النص التليفزيونى الذى قرر أن تنتجه مؤسسته الخاصة «سكوب سنتر»، ويلعب بطولته أمام عدد متميز من فنانى الساحة ومنهم: أحلام محمد وأحمد الصالح وزهرة الخرجى . وتتردد أنباء قوية عن مشاركة الفنانة سعاد عبد الله فى هذا العمل الضخم بعد أن أبدت موافقة مبدئية. ■

إسعاد يونس تؤلف ولا تمثل فى «شبورة»!

تعكف الفنانة إسعاد يونس حالياً علي كتابة المشاهد الأخيرة من المسرحية الكوميدية الاستعراضية «شبورة» التى ستعرض على خشبة مسرح مدينة نصر خلال الموسم الصيفى. إسعاد ستكتفى فقط بتأليف المسرحية أما البطولة فسوف يقوم بها أشرف عبدالباقى ومحمود الجندى وهالة فاخر وعلاء مرسى ومحمد سعد وتجرى حالياً مفاوضات بين منتجها عصام إمام وكل من محمد فؤاد وأنوشكا للاشتراك فيها، المسرحية سيخرجها سمير العصفورى. ■



■ إسعاد يونس



قصاقيص

■ **المخرج محمد عبدالعزيز انتهى من مونتاج مسلسل «يوم عسل ويوم بصل» وأصبح جاهزاً للعرض وهو بطولة رانيا فريد شوقى ووائل نور وحنان شوقى وسحر رامى.**

■ «أيام الضحك والدموع» اسم مسلسل تدور أحداثه فى عمارة مكونة من ١١ طابقاً وفى كل حلقة يتم تناول طبيعة المعيشة وأسلوب الحياة والعلاقات داخل شقة بهذه العمارة. المسلسل تأليف فراج إسماعيل وإخراج شويكار زكريا وبطولة نجاح الموجى ونهلة سلامة وعبدالرحمن أبوزهرة .

■ **مسرحية «جنون البشر» للمنتج المؤلف لينين الرملى سيتم تصويرها تليفزيونياً هذا الأسبوع وهى بطولة عبلة كامل وممدوح وافى.**

■ نهلة سلامة

■ ٢٠٠ ألف جنيه هى الميزانية التى يرصدها المركز القومى للسينما لطبع نسخ جديدة من الأفلام المصرية التى تعرض فى المهرجانات العربية والدولية وفى إطار تكريم السينمائيين المصريين فى الخارج.

■ **فى منتصف يوليو القادم يبدأ المخرج يسرى نصر الله تصوير فيلمه «مدينة» مابين القاهرة وباريس.**

■ حنان شوقى

■ الفنان أحمد زكى وافق مبدئياً على بطولة فيلم «ألوان السما السابعة» سيناريو زينب عزيز وهو أول تجربة روائية طويلة للمخرج سعد هنداوى.

■ **٧ أفلام للمخرج محمد خان ستعرض فى إطار تكريمه بمهرجان قرطاج السينمائى الدولى بتونس والذى سيعقد فى الفترة من ٢٣ إلى ٣١ أكتوبر القادم، الأفلام هى «سوبر ماركت» و«الحريف» و«فارس المدينة» و«خرج ولم يعد» و«أحلام هند وكاميليا» و«زوجة رجل مهم» و «الغرقانة» الذى يعرض لأول مرة خارج مصر.**



■ يسرا

صبحى والمسرح القومى ينتظران قرار «لعبة الست» يسرا!

الفنانة يسرا تعيش حالياً حالة من الحيرة بشأن العروض المسرحية المعروضة عليها خاصة بعد أن رشحها المخرج الممثل محمد صبحى لتلعب أمامه بطولة مسرحية «لعبة الست» والتى سيعرضها فى إطار المهرجان المسرحى الذى سيقيمه على مدار عام كامل على مسرح راديو وسيتم افتتاحه فى يوليه القادم ويعرض خلاله ١٢ رواية بواقع مسرحية كل شهر.

يسرا مرشحة لأداء الشخصية التى لعبتها تحية كاريوكا فى الفيلم السينمائى الذى يحمل نفس الاسم وشاركها فى بطولته نجيب الريحانى.

وعلى جانب آخر رشح المخرج المسرحى الإيطالى «ماريانو رجليو» يسرا لبطولة مسرحية «الزواج على الطريقة الإيطالية» المأخوذة عن الفيلم الذى انتجته السينما الإيطالية بنفس الاسم ولعبت بطولته صوفيا لورين ومارشيللو ماستوريانى .

المسرحية سوف تعرض على المسرح القومى المصرى ابتداء من ٢٩ أكتوبر القادم وكان المخرج الإيطالى قد حضر إلى مصر الأسبوع قبل القادم لاختيار الفنانين الذين سيشاركون فى بطولة العرض وشاهد بعض أعمال يسرا لعدم تمكنه من لقائها بسبب وجودها خارج مصر آنذاك وقرر أنها الأنسب لأداء الدور.

وقد التقى المخرج الإيطالى فى أثناء وجوده فى مصر بكل من عزت العلايلى ونور الشريف وسوسن بدر وسميحة أيوب وعايدة عبدالعزيز ومنال عطيفى وسحر رامى وسوف يعود فى سبتمبر القادم لبدء البروفات استعداداً لبدء العرض. ■

لقطات

■ فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة بمناسبة الدورة الرابعة لمهرجان الأغنية، وأثناء حديثه تجمهر الحضور من الصحفيين والمصورين لحظة دخول عمرو دياب، وعلق السيد الوزير على دخول عمرو فقال: بدأنا المؤتمر فى الموعد المحدد بينما الأستاذ عمرو دياب تأخر لمدة ساعة، وأرجو منه الالتزام!! وعندما أعطى الوزير الكلمة للفنان عمرو دياب قال : أشكركم على الحضور وأشكر زملائى الفنانين الذين حضروا من أجلى؟! وكانت هذه الجملة سبباً فى غضب الفنانين محمد منير وحنان ومحمد ثروت الذى كان يجلس على منصة اللجنة العليا للمهرجان بالرغم من أنه ليس عضواً فيها. لم يصافح عمرو دياب أى من الفنانين الذين حضروا.

■ سوسن بدر

■ الفنانة حنان حضرت بملابس سوداء حداداً على والدة زوجها.

■ الفنان يحيى خليل رفض الجلوس بجوار محمد منير وجلس بعيداً وسط الصحفيين.

■ حنان

■ سوسن بدر تلعب شخصية راقصة من شارع محمد على فى مسلسل «البيت الكبير» الذى يخرجه حالياً وفيق وجدى لقطاع الإنتاج

■ المخرج السورى نبيل المالح متفرغ حالياً لإخراج الجزء الثانى من مسلسل «حالات» ويعالج مواقف اجتماعية وسياسية بشكل ساخر فى حلقات منفصلة وبدون كلمة حوار واحدة ويلعب فيه دور البطولة أندريه إسكاف. نبيل المالح يقول : إن هذا الجزء سيتم تصويره فى ١١٣ موقعاً .

قصاقيص

■ الموسيقار كمال الطويل أرسل إلى جميع القنوات التليفزيونية الفضائية مطالباً بمنع إذاعة قصيدة «أنا أنت» للشاعرة سعاد الصباح والتى لحنها الطويل منذ فترة للمطربة نجاة دون أن تسجلها وأكد الطويل فى رسالته للقنوات الفضائية أن نجاة غنت القصيدة دون الرجوع إليه وهو ما يخالف القواعد المعمول بها فى الغناء.

■ **المطربة حنان عطية التى شاركت فى حفل ليالى التليفزيون الأخير قررت فسخ العقد الذى وقعته مع إحدى شركات الإنتاج وقيمته خمسة آلاف جنيه لتنضم لشركة عالم الفن بعد أن نالت إعجاب الملحن صلاح الشرنوبى والمنتج محسن جابر.**

■ فى الحفل الأخير أيضاً هتف الجمهور «هانى هانى مش حد تانى» وذلك أثناء فقرة هانى شاكر، والجزء الأول من الهتاف معروف وهو الإشادة بهانى شاكر ولكن التساؤل الذى أثير هو من المقصود بـ «الحد» الثانى؟!
هانى شاكر تقاضى عشرة آلاف جنيه أجراً عن الحفل بعد أن تم تصنيفه فى أعلى فئة ومعه محمد الحلو وعلى الحجار ومحمد ثروت ومدحت صالح.

■ هانى شاكر

■ **دار الأوبرا المصرية وجهت الدعوة للفنان منصور رحبانى لتقديم عرضه المسرحى الأخير «آخر أيام سقراط» خلال شهر يوليو القادم. وقد وافق الفنان على الدعوة دون أى شروط.**



■ أنغام

■ أنغام أوقفت جميع ارتباطاتها الفنية لمدة أسبوع بسبب مرض زوجها ودخوله المستشفى حيث تم علاجه من آلام فى المعدة.

■ **بسبب تأخر شركة صوت القاهرة عن دفع أجور الممثلين فى عرض «كوبرى الناموس» تعمد الفنان نجاح الموجى الحضور يومياً بعد التاسعة - ميعاد رفع الستار - تعبيراً منه عن عدم رضاه عن تأخير الأجور مما اضطر المنتج المنفذ - سميحة أيوب - إلى تأخير ميعاد العرض يومياً إلى العاشرة.**

عصام كاريكا متعدد الألوان :

أنا مبتكر الأغنية المفرحة!

لم تكن أكثر من دعابة عندما أطلق عليه أصدقاؤه لقب «كاريكا» بسبب الشبه الكبير بينه وبين نجم الكرة البرازيلى «أرنولدو كاريكا» سرعان ما انقلبت إلى نقمة أبعدت عنه المطربين والجمهور أيضاً ظناً منهم أنهم أمام لون شعبى يوحى به الاسم الشعبى. ودارت الأيام وفرضت موهبة الملحن عصام كاريكا نفسها على الجميع فلحن وغنى ودخل عالم الموسيقى التصويرية، وأخيراً التمثيل، وتعامل معه مطربون كان يتمنى أن يراهم فقط - على حد تعبيره - مثل ميادة الحناوى التى قدم لها «أنا بتعلم منك»، كما أعد ألحاناً لمدحت صالح ونوال الزغبى وراغب علامة وحنان وديانا حداد. وإذا كان أصدقاؤه قد أجلوا ظهوره بسبب الاسم الشعبى الذى أطلقوه عليه، فإنهم نفعوه عندما قدموه لحسن عبدالمجيد الذى عرفه على حميد الشاعرى الذى تبناه ووقف إلى جواره ورشحه لأعمال عديدة. أراد كاريكا فى بداية عمره الفنى الذى بلغ ٤ سنوات أن يضفى على نفسه لوناً معيناً، فرفض التنازل، فإذا به يفاجىء - على حد قوله - بأن الجمهور يريد «بينى وبينك خطوة ونص» فقدمها حتى صنع لنفسه اسماً، ثم بحث عن التوازن فحققه فى «أعاتبك» لمحمد محيى و«لو دارت الأيام» لراغب علامة، و«أنا عمر عينى ما دمعت» لمحمد منير، وتلك كانت البداية معه.

فى الوقت الذى اتجهت فيه للألحان المميزة فوجىء الجميع بك عندما فكرت فى الغناء تقدم «شكاليكو» .. ما الحكاية؟!

كثيرون أنكروا على هذه الخطوة، ولكننى فكرت فى تقديم نفسى بشكل مختلف عما قدمته للآخرين عن طريق أغنية خفيفة سريعة، حتى فى «بوستر» الألبوم حرصت على ارتداء «طاقية توفيق الحكيم» حتى أكون مميزاً، وأعتقد أن الأغنية نجحت مع الشباب كثيراً.

وهل تنوى الاستمرار فى الغناء؟

لا .. لقد قدمت التجربة بناء على طلب صاحب الشركة الذى عرض على تقديم ألبوم كامل، ولكننى رفضت واتفقت على تقديم أغنية واحدة ضمن «الكوكتيل» كل عام لأن الغناء سيبعدنى عن التلحين الذى أعشقه، إضافة إلى أننى لن أضيف للغناء شيئاً فى الوقت الذى يمكننى أن أضيف للتلحين.

لم يحدد لك الجمهور لوناً فى التلحين حتى الآن، هل هذا مقصود؟!

عند وضع ألحانى أحرص على أن تكون مميزة تجمع بين الشكل الشعبى الخفيف واللون الشرقى الأصيل، وأحاول الآن ابتكار خط جديد لألحانى هو الأغنية المفرحة، وبدأت بأغنية «لحظة غرام» لمجد القاسم التى فتحت الباب لعودة الأغنية للحب من جديد، وأحرص أن يكون المطرب الذى أتعامل معه واعياً يعرف ما يريده وكيف يصل إليه لأتقارب من فكره وإحساسه مثل عمرو دياب وهانى شاكر ومدحت صالح، أما المطرب غير الواعى فأعطيه ما أريده أنا، وما أراه صالحاً له، وأحاول أن أكون مع فكر المطرب، وليس تحت أمر فكره!

ولكن كانت هناك أزمة بينك وبين عمرو دياب؟!

حكايتى مع عمرو بدأت عندما طلب أحد ألحانى بعد نجاحى فى «أعاتبك» وبالفعل قدمت له «تعاتبنى» وتم تسجيلها مع حميد الشاعرى، ولكنه استبعدها من ألبوم «ويلومونى» بدعوى أن بها «كمانجات» وهو اتجاه موسيقى كان منتشراً وقتها، فتوقف التعامل بيننا حتى فوجئت به يطلب منى تسجيل اللحن من جديد لكى يضمه لألبومه الجديد، واتفقنا على أعمال أخرى أعدها الآن، لينتهى كل شىء بسلام.

يقال إنك تفضل التعامل مع المطربين العرب عن المصريين، ماردك؟

المطرب العربى يأتى إلى مصر وهو يعلم لماذا أتى، وليس عنده وقت للكلام، فهو يسمع اللحن ويبدى ملاحظاته ، ويضعه فى خطته مادام قد أعجبه، أما المطرب المصرى فيعلن حالة الطوارىء أثناء تسجيل الأغنيات ويريد من الملحن أن يظل معه طوال الفترة التى قد تدوم شهرين، بمعنى أنه يحاول احتكارى ثم بعد ذلك لا يسأل عنى ولو حتى بالتليفون، ومن المصريين من يحاول التدخل فى اللحن لتغيير بعض الجمل التى لم تعجب أصدقاءه أو زوجته أو أبناءه!!

لماذا قرار تكوين فرقة «ريكا» الغنائية ألم تتعظ من التجارب الفاشلة التى سبقتك؟!

التجارب السابقة فشلت بسبب زواج الفتيات وتفرغهن أو استقلال الأعضاء مثل «الفور إم» و«الأصدقاء» .. بينما الفرقة التى أكونها لها طابع مختلف من خلال اللون الذى تقدمه، فقد جمعت «فلكلوريات» الشعوب مثل اليونانية والأردنية واللبنانية وقمت بتوزيعها بشكل حديث وسأقدمها من خلال ألبوم جديد للفرقة المكونة من «لوبا» الفتاة اليمنية، و«رنا» المصرية ، و«كارولين» الأسبانية، بالإضافة إلى محمد متولى فى لونه الشعبى وحازم يحيى وهما مصريان.

وما حكاية الموسيقى التصويرية والتمثيل؟

الموسيقى التصويرية عمل شيق وبه مساحة كبيرة من حرية الإبداع، وقدمت الموسيقى التصويرية لمسلسلى «أم العروسة» لمعالى زايد وحسين فهمي و«سقوط الأقنعة» لبوسى وأبوبكر عزت، وأعد حالياً موسيقى لمسرحية «فستق وبندق وميش عقبة» ليسرا ومحمد هنيدى وهالة فاخر وعلاء ولى الدين من إخراج سمير العصفورى،وأضاف كاريكا : أما التمثيل فهو تجربة جديدة أستعد لها بعد أن أقنعنى صديقى المنتج عبدالله الكاتب بخوضها فى فيلم «أزعرينا» مع جالا فهمى وعلاء ولى الدين وحميد الشاعرى.. وعموماً تعدد الاهتمامات يقودنى إلى مرحلة الاستقرار المادى والنفسى. ■



عزف منفرد

ألبوم «نار الحب»

■ **غناء.. مصطفى قمر**

احتوى هذا الألبوم على مجموعة من الأغانى الخفيفة أداها مصطفى قمر بصوته المتواضع فى فنياته، فألحانه الغنائية محدودة الصناعة

وتعتبر أغانى هذا الألبوم مثل أغان كثيرة اتسمت بالسطحية، فرضت على الساحة الفنية بطريقة أو بأخرى، فكونت تيارا استهلاكيا حتى تصورت الجماهير متواضعة الفكر والثقافة أن مثل هذه الأغانى تمثل فن الغناء المصرى.

يذكرنى غناء مصطفى قمر بأسلوب الغناء الأوروبى فى العصور الوسطى، الذى كان يعتمد على نواحى جذب وترغيب لا تمت إلى فن الغناء ، منها الرقص والقفز والتصفيق.

يؤدى مصطفى قمر أغانيه بأسلوب ناعم، ونلاحظ ذلك فى أغنية «آه الليالى يا هوى»، حيث يدور حوار ملفت للنظر نستمع فيه إلى «أوه أوه» «هى هيه» «ها ها» «إيه إيه»!!!! تؤديه المجموعة معه فى جمل لحنية شبيهة بالألحان الشعبية الراقصة، فألحانه عبارة عن تنغيمات بسيطة لا ترقى إلى رتبة صناعة التلحين، فنجد أغنيته «لنا قد شوقه»، وهى من مقام الكرد، مكونة من عدة جمل لحنية راقصة مستهلكة مع ارتجالات لحنية موزونة تبرزها آلة الأوكورديون، وفى نفس المقام يغنى «نار الحب»، ثم يستعير لحنا شعبيا من تونس هو «الله الله يا بابا»، ويغنى عليه «الله الله يا سمرة»، وهذا اللحن شبيه بألحان «الزار»، ويحاول مصطفى قمر أن يرتجل فى أثناء ترديد المجموعة الصوتية للمذهب، لكن صوته المحتاج للتدريب يحول دون ذلك.

ثم يؤدى على نفس الألبوم أغانى على نمط الألحان الأوروبية الخفيفة، من هذه الأغانى أغنية «بنلف نلف»، وتلعب فيها آلة الجيتار دورا متميزا ويظهر صوته «الأخن»، عندما يؤدى كلمة «حبيبى»، حيث يخرج الصوت من أنفه، فيتغير فيه النغم، وتفقد الكلمة رنينها، فلكل حنجرة طاقة ، و ذلك يتوقف على حجم تجويف الحلق و قوة عضلات الحنجرة وخلو الجيوب الأنفية من الأمراض.

■ مصطفى قمر

ومن الأغانى التى أخذت نمط الألحان الأوروبية، نذكر أغنية «ولا شوق ولا حب»، ضاعت فيها الضغوط الكلامية، وذلك نتيجة لضيق مخرج صوته وعدم وضوح مقاطع الحروف والكلمات، وذلك يرجع لعدم تنظيم حركتى الشهيق والزفير فى أثناء الغناء، حيث يظهر الخلل فى اختلاف مقاطع الكلام مع نظام التنفس، فهناك فرق بين التنفس العادى والتنفس الفنى لإحداث الصوت، ويتطلب ذلك تدريبات فنية دقيقة.

وبالرغم من عيوب صوت مصطفى قمر، إلا أن التدريب الجاد والمتواصل على أيدى الخبراء والمتخصصين فى هذا المجال، سوف تخلصه من هذه العيوب، بل ستزيد من مساحته الصوتية، ويصبح قادرا على إعطاء ألوانا غنائية جيدة متقنة الصنعة، متميزة ليساهم بدوره فى الحركة الغنائية على الساحة الفنية، فالغناء من أهم أبواب المساهمة فى الثقافة العامة والفنية.

■ د. نبيل شورة



هؤلاء
عبلة كامل

هذه الممثلة.. موهوبة جدا.. عبقرية جدا.. وفريدة جدا. والعمود الفقرى الأساسى فى موهبتها، إنما يكمن فى قدرتها المذهلة على الأداء الطبيعى، وعلى تمكنها الشديد فى استخدام أداتها الصوتية بدرجة تقترب - كثيرا - من الهمس.. ولكنه الهمس المفعم بالتعبير وبالمشاعر، التى تنبع من عقل مثقف «بجد».

انظر إليها وهى تؤدى، وتشخص، ستجد الجانب الأكثر تألقا فى إبداعها - من خلال أفلامها «للحب قصة أخيرة - سيداتى آنساتى.. سارق الفرح.. مرسيدس.. سرقات صيفية.. يوم حلو ويوم مر» أو من خلال مسلسلاتها التليفزيونية «ليالى الحلمية - لن أعيش فى جلباب أبى»، ستجد الجانب الأكثر تألقا هو تلك الروح «الجوانية» القائمة على الاستبطان الذى ليس - بالضرورة - كاملا، والناسخة للإفصاح، الذى لم يك - بالضرورة - ناقصا.. ولعلها - بالضبط - روح الجيل!!

■ د. عمرو عبدالسميع

لم تخف عبلة كامل موهبتها، بل حفرت ومنذ وقت مبكر، حالة تحقق حقيقية وحضور طاغ لأدائها المذهل الذى يكاد يخرج من المربع التقليدى «للتقمص» إلى مربع «التوحد» مع الشخصية، حين تعيش فى عبلة، وتعيش عبلة فيها!!

....

أنت تجد - باستمرار - فى أدائها جملة كلامية ناقصة، تكملها ببعض مشاعر جوانية، عليك أن تكتشفها بنفسك، بل وتختلف ترجمات هذه المشاعر ببساطة فإن كلا منا يكمل الجملة الناقصة فى أداء عبلة، بقطعة من روحه، وقبس من نفسه، ليصبح هو - ذاته - طرفا مشاركا، وعنصرا متورطا فى أدائها، وفى المواقف التى تشخصها بالتوحد أكثر من التقمص ببساطة - أيضا - يتداخل إحساس المشاهد، أوالمشارك معها، بحيث يتبنى «المعنى»، كما يتبنى الطريقة مثله.. مثلها بالضبط..

هى - أحيانا - تؤدى بنظرات عينيها العميقة/الناطقة، بأكثر مما تؤدى بجمل الحوار وكلماته..

ربما طبع أداءها ارتباطها بمدرسة يوسف شاهين، وهى مدرسة تختزل الكثير من التفاصيل العبيطة، وهى فى سكتتها، لإفشاء فكرة، أو الضغط على معنى.. وهى مرة أخرى مدرسة تسعى إلى قدر كبير من طبيعية الأداء عند الممثلين، لتعادل وسائط التعبير المجنونة والمهوشة، وذات الإيقاع المذهل فى عنفوانه وسرعته، عند المخرج/الظاهرة..

هذا المخرج الذى قررت عبلة - وهى تلميذة - للمرة الأولى أن تصبح ممثلة، بعد أن شاهدت فيلمه «عودة الابن الضال»!!

هل تذكرون عودة الابن الضال؟.. حين كانت ماجدة الرومى، وهشام سليم ببراءة مذهلة وطبيعية أيضا، يطرحان قضية مستقبل الوطن.. الذى يجب الحفاظ عليه، وقتما قتل الحاضر «وقتها» ماضيه.. انتحر فى مذبحة شكسبيرية، أبدعها صلاح جاهين وأخرجها يوسف شاهين.

لقد كانت هذه هى نقطة البداية التى حكمت وسيطرت على شخصية الممثلة الموهوبة/العبقرية، وهى تخطو إلى عتبات مدرسة يوسف شاهين، وتصقل نفسها - هناك - بتقنيات سينما عالية «رفيعة» وقادرة.

عبلة كامل تفاجئك، فى كل مرة تشاهدها فيها، بأشياء تنتمى إلى عالمها «الجوانى»، لعلك تكتشف المشاركة، وتشارك بالاكتشاف عن طريق إكمال الجمل الناقصة.

وهى أشياء تختلف ألوانها، وتختلف ترجماتها، وتفسيراتها، باختلاف الحالة التى تسيطر على قلبك وعقلك عندما تشاهدها.

تبدو روحها الفنانة، وكأنها فراشة تحوم باستمرار حول فكرة الطبيعية.. وتستقى طريقتها فى الأداء من مصادر الوعى بشخصية الشعب الذى تعيش بينه، ومن الأسطورة، ومن التمكن الحرفى من استخدام أدواتها، ومن تاريخ الفن، ومن كل الذى تعلمته فى ورشة يوسف شاهين.

ثم إن هناك جانبا آخر شديد الأهمية فى موهبة عبلة كامل، ألا وهو قدرتها على تحييد عامل وجود الجمهور، على الضفة الأخرى لأدائها، بمعنى أنها أبدا، لم تك استعراضية، أو متكلفة، أو ميالة لتقصى رد الفعل لكل لفتة فى سلوكها عند هذا الجمهور، وهذا قد يكون نتيجة مباشرة لما سبق وذكرناه عن حالة التوحد بينها وبين الناس التى لا تجعلهما طرفين، بمقدار ما تقر بأنهما كيان شعورى وإبداعى واحد مختلف عنك فى «مواجهة الأمر».

....

وفى سياق الحديث عن موهبة هذه الممثلة الفريدة يحضرنى مشهد من مسرحية «وجهة نظر» للمؤلف العملاق لينين الرملى، كانت تحاول فيه إثبات تميزها كعمياء إلا قليلا.. أو قادرة على الرؤية طشاش.

وفى هذا المشهد بلغت عبلة ذروة عالية جدا فى فن التمثيل، إذ تحركت بتمكن واقتدار، مابين ثلاثة مستويات، أحدها مستوى الرؤية الطشاش، وثانيها مستوى العمى وثالثها التظاهر أمام شخص آخر بقدرات إحساس غير موجودة، أو أعلى - بكثير - مما هو موجود.

ولا فى مستوى واحد من هذه المستويات الثلاثة كنت تشعر أن عبلة ليست نفسها، أو أنها ليست أنت، أو أنك غير قادر على إكمال الجملة الناقصة، أو الفراغ الجوانى عندها، بقبس من روحك أنت، وقطعة من نفسك أنت!

كنت باستمرار أمام كائن هو كتلة من الإحساس الطبيعى، موهوبة جدا. عبقرية جدا.. وفريدة جدا، متمكنة - وبشدة - من استخدام أداتها الصوتية، بدرجة تقترب - كثيرا - من الهمس.. ولكنه الهمس المفعم بالتعبير، وبالمشاعر، التى تنبع من عقل مثقف بجد!!

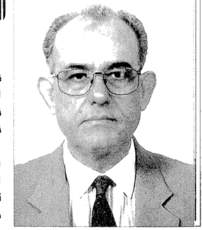
انضمام أحدث طائرة شحن جوى لأسطول مصر للطيران

احتفلت مصر للطيران بانضمام أحدث طائرة شحن جوى من طراز إيرباص AB300B4F وتعد مصر للطيران ثالث شركة عالمية تتعامل مع هذا الطراز من طائرات الشحن الجوى، وتغطى رحلاتها بكفاءة منطقة الشرق الأوسط وغرب أوروبا و إفريقيا وآسيا، وهى مزودة بأحدث الأنظمة التكنولوجية للتحميل والتفريغ والأمان للحفاظ على البضائع المنقولة، و هى مصممة لحمولة ٤٠ طن وزن للرحلة الواحدة وحجم كابينة الطائرة ومخازنها يقدر بـ ٣١٠ متر مكعب بما يحقق كفاءة أكبر فى نقل الحيوانات الحية والبضائع ذات الأبعاد غير العادية، كما أنها مصممة بما يسمح باستخدام معظم أنواع الباليتات والحاويات التى تستخدم فى تحميل البضائع، وحسب نوعياتها المختلفة، كما أنها مجهزة بنظام تهوية وتحكم فى درجات الحرارة بما يحقق النقل الآمن لكامل حمولة الطائرة، وقد تم تدريب كوادر العاملين عليها فى ألمانيا، وسوف يبدأ التشغيل الفعلى للطائرة اعتبار من أول يونيو ٩٨، وشبكة الخطوط تشمل خطوطا منتظمة إلى لندن وباريس، وسوف تكون مدينة أوستند فى بلجيكا نقطة تجميع وتوزيع إلى بلدان أوروبا، وسوف تعمل بمعدل ثلاث رحلات فى الأسبوع لخدمة حركة الصادرات والواردات من وإلى أوروبا، وتعتبر القاهرة نقطة ترانزيت مهمة لنقل جميع الشحنات على كامل خطوط الشبكة وبانضمام الطائرة الثانية من هذا الطراز خلال يوليو ٩٨، سوف يضاف إلى قدرة مصر للطيران حصولها على نصيب أكبر من حركة التجارة العالمية عبر القاهرة وإضافة محطات أخرى إلى شبكة خطوطها مثل عنتيبى والشارقة وبومباى وكراتشى. ويعد انضمام هذه الطائرات إلى أسطول مصر للطيران علامة مضيئة فى خدمة الصادرات المصرية والاقتصاد القومى.



■ طائرة الشحن الآير باص الجديدة

الدكتور أبو السعود السودة فى موسوعة Who's Who العالمية


■ د . ابو السعود السوده

تم اختيار الدكتور «أبو السعود السودة» رئيس مجلس إدارة شركة الشرق للتأمين - شركة مصرية مركزها الرئيسى بالقاهرة وتأسست عام ١٩٣١ - ضمن قائمة أكبر الشخصيات الاقتصادية العالمية المميزة لهذا العام فى موسوعة Who's Who الدولية التى تختار شخصياتها من بين كبار رجال المؤسسات المالية فى العالم دون علمهم ودون ترشيح أنفسهم.

وذلك وفقا لمعايير وضوابط خاصة، تتعلق بالأعمال والخبرة المتميزة والمستوى العلمى الرفيع والسمعة الطيبة لمن يتم اختياره، وقد جاء هذا الاختيار نتيجة لخبرات الدكتور «أبو السعود السودة» المتميزة فى مجال الاقتصاد والمال والأعمال خاصة فى قطاع التأمين فى مصر ولجهوده المخلصة للنهوض بمستوى الخدمة التأمينية.. بحيث تصبح قادرة على التنافس الشريف فى ظل اقتصاد السوق الحر ومن الجدير بالذكر أن «أبو السعود السودة» هو أول رئيس مصرى لمنظمة التأمين الإفريقية منذ مايو ١٩٩٧.



حروف وألوان مشرقة

سمعت بصدور «الأهرام العربى».. وسعدت كثيرا أن يتولى ابن بلدى - المنصورة - أسامة سرايا مسئولية مجلة من إصدارات هذه المؤسسة الأكثر عراقة فى مجال الصحافة.. وعلى رأسها رجل ارتبط اسمه بالجديد والجميل فى كل عمل اسمه «إبراهيم نافع».. المهم أن الظروف منعتنى من استمرار المتابعة.. وفى خلال الشهرين الماضيين عدت أتابع «الأهرام العربى».. واليوم لم أجدنى إلا وأنا أردد بينى وبين نفسى - على الرغم من أن الضحك والإعجاب فعلان اجتماعيان - «يا ولاد الإيه.. إيه الجمال ده كله».. وأضيف: «إيه الحلاوة دى».. إيه الصحافة الجديدة شكلا وموضوعا واحتراما وتجديدا وخفة ظل وتدفق معلومات دى.. ما هذا العمل الذى يعلن كل حرف من حروفه عن التميز.. ما هذه الخطوط المبدعة فى الإخراج الصحفى.. ما هذا الجمال فى اختيار العناوين.. ما هذه الغزارة فى الأخبار والتقارير والتحليلات.. ما هذه الانفرادات فى الحوار.. ما هذه الصياغة الراقصة المختلفة فى المقالات.. ما هذا التنوع فى الآراء.. كيف نجحت هذه النخبة الصحفية الشابة فى إنتاج مطبوعة تنافس كل صفحة من صفحاتها الصفحة الأخرى.. وينافس كل حوار فيها الآخر بعنف.. من العبقرى الذى صمم هذه الصفحات بهذا الجمال؟! بصراحة أصبحت أخشى الاستمرار فى الحديث عن «الأهرام العربى» حتى لا أتهم بالمبالغة.. لكن بصراحة هذا أقل واجب أقدمه إلى هذه المجموعة من النحل التى قدمت هذا العسل.. فتحية لقائد المجموعة أسامة سرايا.. ولزميل الدفعة الموهوب نصر القفاص وللمدير الفنى «المفاجىء لى» عطية أبو زيد ولسكرتير التحرير الذى لا أعرفه - للأسف - محمد حبوشة.. ولسكرتيرى التحرير الفنى نبيل السجينى، الفنان من اسمه، وأحمد إبراهيم وللمخرجين خالد عميرة وعمرو الشيشينى.. ولمجلس التحرير خيرى رمضان «الهادىء المنطلق» وسيد على «الهادىء الغامض» وماهر مقلد وجمال زايدة.. ولكل يد تمتد تحمل قلما تكتب به على الأوراق وتنشره «الأهرام العربى» المشرقة.

■ حامد عز الدين
المستشار الصحفى
لمجلس الأمة الكويتى

خمسون عاما من الشتات

يحتفل العدو الصهيونى هذا العام بمرور نصف قرن على اغتصاب الحبيبة فلسطين، ورغم هذه الأعوام الخمسين المريرة لا تلوح فى الأفق بشائر العودة، فمازال المغتصب ينعم بالعيش على أراضينا وينهب خيراتنا بينما الشعب الفلسطينى تائه فى الشتات، ويعيش الفلسطينيون فى الداخل تحت نار الاحتلال القاسية والعالم يلفه الصمت المريب تجاه هذه الجرائم بينما تسلمت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية كأس اليوبيل الذهبى للمأساة.

ومع هذه الذكرى الحزينة كان علينا أن نتدارس حالنا نحن العرب، وللأسف مازالت أحوالنا التى تسببت فى ضياع فلسطين قبل خمسين عاما هى نفس أحوالنا اليوم، فالعرب يقفون ضد العرب والخلافات تسرى كالنار فى الهشيم ومازلنا عاجزين عن أن نجمع الصف لنقف بقوة فى وجه إسرائيل، ونقول «لا» للولايات المتحدة الأمريكية ونبادر بالمواقف الحاسمة ضد حكومة الليكود المتطرفة فى الدولة الصهيونية، للأسف بعد خمسين عاما مازال العرب «محلك سر»، ومازالت كل المعطيات تؤدى إلى نتيجة واحدة هى ضياع فلسطين إلى الأبد، ولعلنى فى هذه المناسبة أذكر أمة العرب جميعها بقول الشاعر:

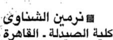
وتذكر قبل أن تغفو على أى وسادة
أينام الليل من ذبحوا بلاده؟!

■ ابنة فلسطين فى الشتات
ريما عبدالله
النمسا

إلى الحاقدين على كاظم!

الأستاذ أحمد عبدالحكم.. قرأت فى العدد «٦١» حواركم مع المطرب العراقى سعدون جابر الذى تجاوز فى الحديث عن كاظم الساهر، وكشف عن حقد رهيب على كل ناجح، ونحن لسنا بهذا القدر من البلاهة لكى نصدق أن مجد كاظم صنعته الظروف لأننا نعلم أن هذا المطرب لم يصل بسهولة، لكنه حفر فى الصخر وأبحر ضد التيار، ووقفت كل الظروف لتعترض طريقه بما فيها ظروف الحصار، وأؤكد أن الجمهور المصرى على درجة رفيعة من التذوق والوعى، ولا يمكن أن يرفع مطربا لهذه الدرجة لمجرد التعاطف معه لأن الساحة الغنائية تضم عشرات المطربين الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين ولم يصل أى منهم لكل هذه الشهرة.

وأقول لسعدون جابر إذا كنت تتمتع بالموهبة فعلا، فتقدم إلى ساحة المنافسة بالفن، وليس بالشتائم.


■ كاظم الساهر

■ نرمين الشناوى
كلية الصيدلة - القاهرة

القبعة الحمراء

حمل قبعتى الحمراء عن المقعد وسأل: هل المائدة محجوزة؟!

التفت إليه من حيث كنت أقف أتحدث مع إحدى صديقاتى.. لم أعرف وقتها من الذى بدأ فينا الكلام أو الابتسام، لم أعرف من أين انطلقت السهام؟

من الذى أوصل أسلاك الود وأدار مدفأة الأمن؟ من فتح حولى أبواب حدائق مشمسة بلون قميصه الأصفر الذى كان يرتديه يومها؟!

من قدم لى زهور البهجة برائحة عبير حضوره الخاص؟

كلمات التعارف كانت ترن بأجراس الحماس والابتسامات حقيقية مغلفة «بسيلوفان» الألفة.

شعرت أنى أمتلك داخله فدادين واسعة من الترحاب وحقولا خضراء من الود العفى

وكأنه هو الآخر فى قلبى «صاحب بيت» وليس غريبا عابرا.

قلبى الساكن المخنوق بدموع الصمت تحرك أخيرا، تلامست أحاسيسنا قبل أيدينا ونحن ننهى الحركة الأولى من سيمفونية المعرفة.. قبل أن نفترق ترك لى «كارت» مكللا بشعار مقر عمله وأرقام التليفونات.

سلم على بعيونه ومضى لكن ملامح وجهه الوسيم وظل طوله الفارع وقامته الرياضية الوجيهة لم تترك حتى اليوم جدران ذاكرتى أو أهداب أحلامى.

■ بهجة بدوى
محرم بك - الإسكندرية

سعدون جابر يتحدى الجماهير

فى تحد سافر لمشاعر الجماهير العربية قال المطرب العراقى سعدون جابر - فى حواره مع «الأهرام العربى» - العدد ٦١ - إن الفنان كاظم الساهر «خدعة صنعتها الظروف»، وقد أدهشنى هذا التجاوز غير المسبوق فى حق الفنان كاظم الساهر، وأحب أن أسأل الأخ سعدون لماذا خصصت كاظم دون غيره؟! ولماذا لم تنل هذه الشهرة نفسها وحب الجماهير رغم أن الظروف واحدة لكل منكما؟!

وقد دفعنى كلام سعدون جابر إلى أن أؤكد حقيقة مهمة، فأصوات المطربين العراقيين متشابهة وأداؤهم الفنى يكاد يكون متطابقا باستثناء الفنان ناظم الغزالى الذى لم تشهد العراق مثيلا له حتى جاء الفنان كاظم الساهر صاحب الصوت المتميز والمشاعر الدافئة الصادقة.

وهل يا أخ سعدون يحق لك وصف كاظم بهذه الأوصاف وقد كان أهم سفير للعراق فى الخارج طوال سنوات الحصار حتى أن هيئة اليونيسيف اختارت أغنيته «تذكر» أغنية أطفال هذا العام؟!

■ هدى إسماعيل
القاهرة

بعد التحية

■ الأصدقاء

فاطمة الزهراء هلال وأمينة محمود على خليل الجيزاوى ويحيى النجار وعوض الفقى وسيد بخيت وإيهاب عمر من مصر، وحسين بيضون من لبنان وخالد عيش وناجح عطا الله من السعودية.. رسائلكم وصلت وفى انتظار دورها للنشر.

■ الصديقة فرح دياب - فلسطينية مقيمة فى ألمانيا:

لن يطول البقاء فى الشتات، ويوما ما سوف تسكنين فى القدس ويلعب أطفالك فى حقول الزيتون عند ضاحية المدينة المقدسة.

■ الصديق شرف عبدالله - السعودية:

لا تنظر للوراء، فلم يعد يجدى بكاؤنا على الماضى وننتظر مزيدا من التفاؤل فى رسائلك المقبلة.

■ جابر أحمد سعيد - مواطن مصرى مقيم فى فرنسا:

لم يرحل نزار قبانى، استمع إليه فى أغنيات كاظم وماجدة ونجاة.

■ الصديق رائف صباغ - دمشق - سوريا:

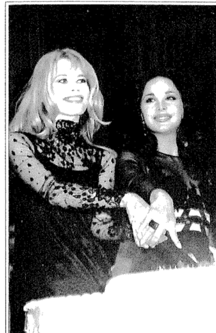
يقول: لا تقولوا إسرائيل وقولوا «العدو الصهيونى».

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب



بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



■ قالو البياض أحلى ولا السمار أحلى؟!

هدايا كلوديا

■■ على أرض لبنان نزلت «كلوديا شيفر» سهلا وحلت أهلا، فى زيارة دامت عدة أيام قدمت خلالها عروضا متميزة لحساب كبريات شركات وبيوت الأزياء فى العالم.

رحلة عارضة الأزياء الألمانية الحسناء، انطلقت من «كازينو لبنان» الذى تسلمت مفتاحه فى وجود جميلة جميلات لبنان «جويل بحلق»، بعدها كان فى انتظار «مسز شيفر» عبارة لبنانية من عيون التراث العربى هدية من قصر بعبدا، ومعها طبق من الفضة المنقوشة بشجرة الأرز اللبنانية الشهيرة، بينما ظلت هدايا قصر قريطم وقصر عين الثينة حتى الآن أسرارا فى طى الكتمان، تنافس أسرار جمال كلوديا الشقراء.

■ هاي بيروت

■ كلوديا بالعربى

العيد الوطنى اليمنى

حول كعكة احتفال ضخمة، تحمل رقم «٨» رمزا للعام الثامن على الوحدة اليمنية، تجمع كل من السفير اليمنى «محمد لقمان» وأمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية «حسن إبراهيم»، ود. محمود شريف وزير التنمية الريفية المصرى، ومعهم عدد كبير من رجال الدولة والسلك الدبلوماسى المصرى واليمنى والشخصيات العامة فى مقدمتهم الفنان يوسف شعبان - نقيب الممثلين - الذى هنأ المسئولين اليمنيين بعيدهم، وتقبل بكل سعادة وامتنان كلمات إعجابهم بأعماله الفنية الأخيرة، وبدوره فى مسلسل «الوتر» على وجه الخصوص.



■ يوسف شعبان كان على راس المهنئين

«الشمس تجمعنا»

بالنيابة عن جميع نوادى مصر، رياضية أو اجتماعية.. نسائية أو عائلية، اختارت مدرسة «الب - سولى»، أو الشمس الجميلة أشهر مدارس الفندقة السويسرية - نادى «العاصمة» بجاردن سيتى، ليكون مقرا لاحتفالها بافتتاح فرعها الجديد بالقاهرة.
د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة المصرى كان فى استقبال أعضاء المدرسة الأجانب، خاصة من الطالبات صغيرات السن، بريئات الملامح، واللائى حصلن على لقب أصغر ضيوف نادى الكبار والصفوة على الإطلاق.



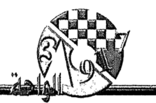
■ البلتاجى وسط أعضاء المدرسة

الجولف.. بالمشاريب!

ملاعب جولف مدينة دريم لاند السكنية، مفتوحة حتى الآن مجانا، أمام هواة اللعبة من المصريين و العرب والأجانب، على سبيل الدعاية وجذب انتباه الأعضاء من الملاعب المنافسة..معظم المترددين على ملاعب «دريم لاند»، من اليابان والصين، يتصدرهم السيد «كماجيو»، مدير شركة سوزوكى للسيارات ورئيس اتحاد لاعبى الجولف اليابانيين فى مصر..والطريف أن الخدمات المجانية المتاحة لهواة اللعبة حتى اليوم فى دريم لاند، شاملة التنقل بعربات (club - car) و«المشاريب» سخن وبارد، وينتظر فى القريب العاجل الانتهاء من مبنى خاص - يعرف باسم «الشيفور - بيلدنج» - مهمته الأولى والوحيدة تقديم الشاى و«النيس كافيه» والوجبات السريعة، لسائقى سيارات لاعبى الجولف الـ V.I.B من كبار رجال الأعمال والشخصيات المسئولة.



■ يا رايح ما تخدنى معاك ..

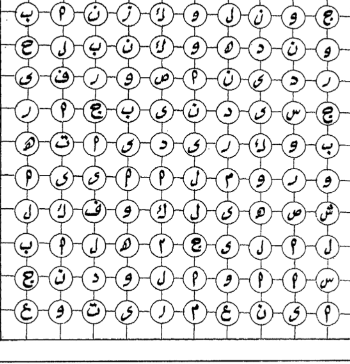


الكلمات المتداخلة

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم عالم مخترع.

أفقى:
١ ـ مارشال ألمانى لقب بـ «ثعلب الصحراء».
٢ ـ كبرى مدن استراليا وموانيها.
٣ ـ أكبر زواحف ما قبل التاريخ.
٤ ـ وسيلة انتقال مائية «معكوسة».
٥ ـ فيلم بطولة ماجدة ويحيى شاهين وأحمد رمزى.
٦ ـ فيلسوف إنجليزى أرسى مبادىء الديمقراطية الدستورية.
٧ ـ عاصمة ناميبيا.
٨ ـ من ألعاب الورق (الـ....)
٩ ـ صوت الحصان.
١٠ ـ مسرحية بطولة محمد صبحى وسعاد نصر (معكوسة).

رأسى:
١ ـ ملكة تدمر.
٢ ـ أم معاوية.
٣ ـ من الرياضات (معكوسة)
٤ ـ دولة ليس لها جيش.
٥ ـ من أشهر أعمال تشايكوفسكى.
٦ ـ من عجائب الدنيا السبع.
٧ ـ مقر ملكى بريطانى.
٨ ـ رئيس أمريكى سابق
٩ ـ مدينة بجنوب لبنان.
١٠ ـ يوضع فى فم الفرس.



ب	م	ن	ز	ك	و	ل	ن	و	ج
ح	ل	ب	ن	ك	و	ه	د	ن	و
ى	ف	ر	و	ص	م	ن	ى	د	ر
ر	م	ج	ب	ى	ن	د	ى	س	ج
ه	ت	م	ى	د	ى	ر	ك	و	ب
م	ى	ى	م	م	ل	م	و	ر	و
ل	ك	ف	و	ك	ل	ى	ه	ص	ش
ب	م	ل	ه	م	ج	ى	ل	م	ل
ج	ن	د	و	ل	م	و	م	م	س
ع	و	ت	ى	ر	م	ع	ن	ى	م

سؤال وجواب

س١ ـ من أول امرأة وضعت صورتها على طابع بريد مصرى؟
أ ـ شجرة الدر ب ـ كليوباترا ج ـ نفرتيتى

س٢ ـ من الصحابى الذى تزوج من السيدة أسماء بنت الصديق التى لقبت بذات النطاقين؟
أ ـ زيد بن حارثة ب ـ سعد بن أبى وقاص ج ـ الزبير بن العوام

س ٣ ـ ما وحدة العملة فى المغرب؟
أ ـ الجنيه ب ـ الدرهم ج ـ الدينار



لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

من ال ع ج ى ب ان ع ت ب ر ال م ر اه ال ج م ى ل هك ال م ر اه ال دل ب ى ه اذا

تح د ث ت ب ال س خ اف ات ن ن ص ت ال ى ه اك ان ن ان س م ع ال ح ك م ه ..

تولستوى

للأذكياء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

من العلماء يتكون اسمه من عشرة حروف
الحروف ١٠+١+٨ = من الأشهر الإسلامية
الحروف ٦+٢+٩ = إله الشمس عند الرومان
الحروف ١٠+٨+٤+٨ = آلة موسيقية
الحروف ٣+٤+١+١٠ = زوجة إبراهيم «عليه السلام»
الحروف ٨+١٠+٧+٤+٥ = جبل النار
الحروف ١+٤+٨+٢+٥ = دولة إفريقية

معلومة تهمك

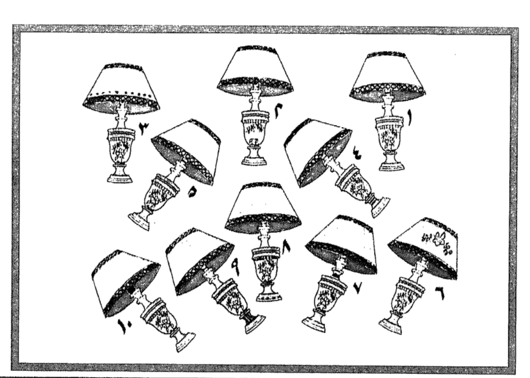
ثبت من اختبارات الذكاء التى أجرتها الأمم المتحدة ـ فى تقرير لمنظمة «اليونيسيف» ـ على ستة آلاف طفل من ستين دولة، أن الطفل المصرى فى الفئة الأولى من حيث الذكاء والقدرة على الاستيعاب، ويدخل معه فى نفس الفئة الطفلان الألمانى الغربى، والكندى، لكن الطفل المصرى يتفوق عليهما بقدرته على المواجهة وتحمل المسئولية.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان، اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.



أقوال

تستطيع المرأة أن تزيل معالم العبقرية عند زوجها.. أو أن تساعده على إظهارها..

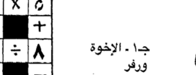
لامرتين

حلول العدد السابق

قوة الملاحظة

٦:٥

سؤال وجواب



جـ١ - الإخوة ورفر

جـ٢ - الحفر المقدس

جـ٣ - أمريكا الجنوبية

أرقام متقاطعة

٩	=	٦	-	٣	X	٥
+	■	+	■	X	■	+
١	=	٣	-	٢	÷	٨
-	■	÷	■	-	■	-
٦	=	٣	+	٢	-	٥
=	■	=	■	=	■	=
٤	=	٣	÷	٤	+	٨

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا.

٨	=		-		X	
+	■	+	■	+	■	+
٤	=		+	٨	-	
÷	■	-	■	-	■	-
٣	=		-		+	
=	■	=	■	=	■	=
٤	=	٤	÷	٧	+	٩

مفاجأة المسابقات

نظرا للإقبال الشديد من قراء «الأهرام العربى» على مسابقات «الواحة»، ولأن مباريات كأس العالم تستحوذ على اهتمام الجميع، قررنا التوقف قليلا لالتقاط الأنفاس، ولأنك - عزيزى القارىء - تشغل تفكيرنا كل الوقت، سوف نستغل هذه الفترة فى إعداد مسابقة ستكون جوائزها مفاجآت ضخمة سعيدة، وسوف نبدأ فى النشر من العدد الصادر يوم ١٨ يوليو ١٩٩٨، فانتظروا مسابقاتنا وهدايانا.



برجك اليوم

الجوزاء

مولود ٦/٦:
يشارك مولود يوم ٦/٥ فى العناد وتنقصه الخبرة فى صحة الأحكام على الأمور، والعجيب أنه يمتاز برغم ذلك بدبلوماسية عالية وقدرة عجيبة على الإدارة لقوة شخصيته.
ينجح أيضا فى مجال العلاقات العامة، يعشق التنقل والترحال.

مولود ٦/٧:
شخصية فطرت على قلة الكلام، مزدوج الشخصية، له إرادة حديدية وقدرة فائقة على توجيه الآخرين، وإصلاح ما يقترفونه من أخطاء.
تكسبه التجارب خبرة كبيرة للتصرف الجيد
تمر أيامه دون هدف واضح يسعى لتحقيقه.

مولود ٦/٨:
هذا المولود قمة فى الدهاء وسعة الحيلة وإعداد الكمائن لخصومه، يساعده على ذلك ما يتميز به من خفة الروح وقوة الشخصية وجاذبيتها.
له قدرة على النجاح فى مجال العلاقات العامة.
يغير مسيرة حياته مرات عديدة، فى محاولة لتحقيق أهداف لا يتوصل إليها فى أغلب الأحيان.

مولود ٦/٩:
غامض فى تكوينه الشخصى، ومعقد فى تفكيره، تسود حياته مشاعر الرضا، يعمل بواقعية وجهد مخلص دون شكوى، المادة تسيطر كثيرا على مجريات حياته، لا يخشى المصاعب، ولا يستهويه التقرب من الناس، يجد صعوبة فى تكوين الصداقات، تمر فى حياته فترات من النزاعات والخصومات والمتاعب التى يتغلب عليها بفضل الله.

.. حظك اليوم ..
• بعض الأموال فى إنتظارك
حصالة إبنه

مولود ٦/١٠:
طائر يستعد دائما للتنقل والترحال، يتميز بسرعة التفكير والتصرف، وله قدرة فائقة على الاستيعاب، له روح فنان كوميدى، ورغم ذلك يشكو من اللامبالاة فى حياته العامة، خياله واسع مع مقدرة على الكذب، إذا عرف طريق الكراهية سار فيه إلى النهاية.

مولود ٦/١١:
صاحب مواهب فكرية ولديه حماس قوى للعمل الشاق، له اهتمامات قوية بالأمور العلمية والتجارية، غير مستقر عاطفيا، خجله يؤدى به إلى الغيرة.

مولود ٦/١٢:
عاشق للفن، يلعب معه الحظ ويخدمه، يمتاز بقوة الخيال والملاحظة، لديه حظ فى الأعمال التجارية بأنواعها ويبرع فيها، لا يستطيع مواجهة الصعوبات وينهزم معها بسهولة.

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبوزيد

شخصيتك فى برجك الصاعد

فى الأسبوع الماضى قدمنا جدولا يكشف عن البرج الصاعد لمواليد الجوزاء، وهذا البرج الصاعد يضيف صفات مختلفة، وهنا نغوص فى هذه الصفات:

الجوزاء ـ الحمل: هوائى ـ نارى

هذا المولود يستمتع بعلاقاته العامة وباتصالاته الإيجابية بالآخرين، فهو الشباب الدائم والمتجدد، ذكاؤه ومرونته تجعلانه يواجه المصاعب بسهولة ولباقة، «حشرى» وفضولى، تراه يهتم بأشياء متعددة، حتى يصل إلى قرار الاختيار بسهولة، تحتار فى تصرفاته، تارة يكون فظا يهاجم بشراسة وأخرى يواجهك بابتسامة تتركك حائرا، يواجهك بعنف إذا انتقدته أو انتقدت أفكاره، متسرع فى الحكم على الآخرين، عشرته حلوة وجذابة، أما أهواؤه فلاتدوم، ينجذب إلى مولود الميزان.

الجوزاء ـ الثور: هوائى ـ ترابى

قناص للفرص، يحسن استغلال الظروف، ويوجهها لصالحه، نجاحه المادى مرتبط بمهارته وملكاته الكلامية، رقيق الحاشية، قريب من القلب، يهوى المضاربة والميسر، يساعده حدسه فى إصابة أهدافه، له قدرة على التخطيط والتنفيذ فى آن واحد.

يهتم بالجانب العلمى والفنى ويكتسب من حياته دروسا وتجارب مختلفة، رغم ميله للتغيير و التجديد، إلا أن له ميولا محافظة للغاية، ينجذب إلى مولود العقرب.

الجوزاء ـ الجوزاء : هوائى ـ هوائى

متقلب وغير مستقر، لا يعرف معنى الهدوء، دائما فى حركة، يستوعب بسرعة كل ما يدور حوله، لكن مع الأسف ينسى بسرعة أكبر، ولا يعيش إلا اللحظة التى تمر عليه، فى محاولته لتحقيق كل شىء فى وقت واحد، نراه لا يستغل موهبته كما ينبغى، يحار العقل فى فهمه وتسعده حيرة الناس بشأنه، ترى حياته كالسلسلة، لكن قد لا تكون لإحداها علاقة بالأخرى، يدير حياته وأفكاره بسرعة وسهولة.

الحياة من حوله ملعب كبير، حتى الحب بالنسبة له لعبة يمكن أن يحسن استعمالها، يكره من يحاسبه بجدية، أنانى، يحتاج لتعاطف الآخرين معه، مبذر، ينجذب لمولود القوس.

الجوزاء ـ السرطان: هوائى ـ مائى

لدى هذا المولود مواهب وإمكانات رائعة للخلق والابتكار، لكن يعيبه افتقاره إلى الثقة بالنفس، ويحتاج دائما إلى من يأخذ بيده، المشاكل العائلية تؤخر انطلاقه، يعيش دائما فى عالم الخيال، تشعر معه بالطفولة، ويفتقد للنضج والحس العملى.

يحتاج إلى مثل أعلى يسعى إليه، مواهبه وعواطفه عظيمة، يحب الرفاهية ويميل للجمال الحسى والمعنوى، ينجذب إلى مولود الجدى.

الجوزاء ـ الأسد: هوائى ـ نارى

مولود لديه جاذبية لا تقاوم، لديه مواهب متعددة، يهتم بكل شىء، لكن يصعب عليه الاختيار، ينجح فقط إذا وجه طاقاته فى التعاطى مع فن أو عمل معين.

كريم جدا، ويحسن الحفاظ على مصالحه المادية رغم ذلك غضوب، وقليل الصبر، ولا يتساهل، يتمتع بمواهب فنية تتجلى فى أى عمل فنى، ينجذب إلى مولود الدلو.

الجوزاء ـ العذراء: هوائى ـ ترابى

مولود موهوب وذكى سريع الاستيعاب، يحسن استغلال الفرص، لكنه لحوح وعصبى، يحتاج إلى التغيير والحركة الدائمة، يكسب المال بسهولة، ويحفظه لمستقبل أيامه، مواهبه متعددة، له باع فى عالم الكتابة والصحافة والمجالات التعليمية، يصادفه النجاح منذ نعومة أظفاره، خاصة إذا اتجه للمجالات الفكرية، ينجذب إلى مولود الحوت.

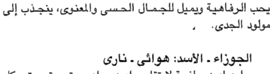
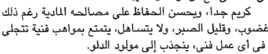
مدير الجوزاء.. خداعه صعب

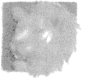
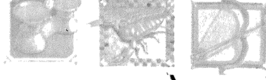
ترى مولود الجوزاء متقلبا لا يثبت على حال واحدة، قد يسامحك فى تأخرك عن الحضور فى موعدك صباحا، لكن يختلف الحال معك فى المرة الثانية.

هو مدير محب للنظام، يكره البلادة، ويستهويه تحمل المسئولية كاملة.

لديه الرغبة فى معرفة كل ما يدور حوله، لا يبدل رأيه مطلقا، إلا أنه لين الجانب، خفيف الروح، لا تستطيع خداعه أو تضليله، لأنه يكتشف ما يدور حوله.

له عيون ثاقبة وآذان قوية صافية، يحب موظفيه، يفضل الوحدة والانفراد فى العمل، لطيف ومتفهم لمعاونيه.

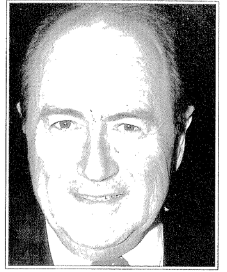








■ يوهانسون





■جوزيف بلاتر

من يعتلى عرش الفيفا؟

بعد ٢٤ عاماً جلس خلالها البرازيلى جو هافيلانج على مقعد رئاسة الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» حان وقت التغيير.. ويوم الاثنين المقبل يختار أعضاء الجمعية العمومية للفيفا رئيساً جديداً من بين السويدى لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الأوروبى الحالى، والسويسرى جوزيف بلاتر السكرتير العام السابق للاتحاد الدولى.. وقد أجرت معهما جريدة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة فى كرة القدم مواجهة ساخنة وأخيرة قبل بدء موقعة الانتخابات.. استعرض خلالها كل مرشح برنامجه وأفكاره لتطوير اللعبة، ورأيه فى منافسه، وتوقعاته حول فرصته فى الفوز بمقعد رئاسة أهم اتحاد رياضى فى العالم.

■ إعداد - ريم عزمى - رشا عامر

اتخذ جوزيف بلاتر مقر إدارته للانتخابات، أحد الفنادق المتواضعة فى «دولدر دير فالد هاوس» ويتمتع السكرتير العام للفيفا على مدار ثلاثة وعشرين عاماً، والذى يكون فريقاً مع ميشيل بلاتينى، حالياً بحالة من الصفاء الجميل قبل انتخابات بعد غد الاثنين، كما يعرف تماماً مدى إمكاناته فى مواجهة خصمه.

السيد بلاتر، بمنتهى الصراحة لماذا رشحت نفسك لرئاسة الفيفا؟

لم يكن لدى الاختيار فالاتحاد الأوروبى أو بمعنى أدق لجنته التنفيذية بعثت إلى بإنذار أخير تطلب فيه منى كتابة إقرار أوضح فيه عدم ترشيحى لرئاسة الفيفا، لذلك قبلت التحدى ولكن أقسم أنه لم يكن لدى

FRANCE 98

بلاتر: انتظروا مفاجآت ٨ يونيو

أدنى نية للترشيح، ولكن فقط من أجل الاستمرار فى مجال كرة القدم، كان على المرور بذلك.

ومتى أخذت القرار؟

فى غرفة الفندق الخاصة بـ ميشيل بلاتينى فى أواجادوجو، خلال آخر كأس للأمم الإفريقية فى بوركينا فاسو، وتحدثنا لساعات طويلة، فى البداية قررنا التقدم بترشيح مشترك، قبل التوصل لصيغة: بلاتر رئيس وبلاتينى مدير عام لقد كنت أميل للصيغة الأخرى، لكن ميشيل أقنعنى قائلاً: إننى أكثر معرفة بالجوانب السياسية الخاصة بالاتحادات والمنظمات الأخرى، أما هو فسيكون أكثر فاعلية عندما يركز على الجوانب الرياضية لكن الأهم كان الاشتراك فى نفس الأفكار من أجل مستقبل كرة القدم.

نريد مزيداً من الإيضاح حول أسباب ترشيحك؟

توجد أسباب عديدة، أهمها الإيطالي أنطونيو ماتاريزي، الذي لم يكف في تصريحاته عن القول بأن أصوات أوروبا وإفريقيا، ستمكنه وأصدقاءه من التحكم في عالم كرة القدم حسب هواهم، وأن الآخرين لن يجدوا أي خيار آخر سوى اتباعهم، وقد بدت لنا قوته هذه، في صورة صدمة، أما ترشيحنا فكانت له رؤية مختلفة، أننا نرغب في تقدم كل العناصر المكونة لكرة القدم من أكبر شخص إلى أصغر شخص.. من لاعب كرة القدم إلى المدرب، دون نسيان الحكم.

هل يمكننا انتظار اتفاق في آخر لحظة بينك وبين منافسيك؟

بصراحة، لا أعتقد فأوضاعنا متعارضة جداً ومن جهتهم توجد نية النيل مني شخصياً، وأي اتفاق في مثل هذه الظروف يعد مستحيلاً ورغم ذلك، فقد كنت مقتنعاً بشدة بأن الاتفاق كان مستحباً وأدركت أنني خدعت لأن همهم الوحيد كان إبعادي من وظيفة السكرتير العام بأي ثمن.

ألم يتصور أبداً ممثلو الاتحاد الأوروبي الاحتفاظ بك في منصب السكرتير العام؟

لا، أبداً، لقد قمت بجس نبضهم خلال مؤتمر الاتحاد الأوروبي في هلسنكي في الخريف الماضي وفي مرات أخرى، ولكنهم لم يتخذوا أدنى خطوة في هذا الاتجاه، بل الأسوأ أن الاتحاد الأوروبي بدأ يهاجمني في حين أنني لم أكن قد فكرت في الترشيح وببساطة، كانت الكلمات والطرق التي تحدثوا بها تجاهي غير لائقة.

متى شعرت بتدهور علاقاتك مع الاتحاد الأوروبي؟

خلال كأس القارات بالرياض في ديسمبر الماضي، وكان يوهانسون يتصرف كما لو كان رئيس الفيفا الفعلي، تصرفه أقلقني وفهمت أن لديهم خطة محكمة للاستيلاء على الفيفا، وقد لاحظت مؤخراً نفس الأسلوب من التصرف خلال مؤتمر الاتحادات الآسيوية، في ماليزيا.

هل يمكنك الفوز عليه؟

بالتأكيد لو لم أثق في ذلك لما رشحت نفسي ويكفي أنه في يوم ٢٢ إبريل، قام ٢٢ اتحاداً مهماً بمساندتي رسمياً ولولا هذا التشجيع لما تمكنت من الإقدام على هذه الخطوة وفي كل مكان، في أمريكا وإفريقيا وآسيا وأوروبا اتفقت مع أنصار في غاية الأهمية.

حتى في أوروبا؟

من الواضح أن رأي اللجنة التنفيذية في الاتحاد الأوروبي مع يوهانسون لكن رأي اللجنة شيء ورأي الاتحادات الأهلية شيء آخر وأود التأكيد بكل فخر أن الادعاء الذي يروجه يوهانسون بإجماع الناخبين عليه في إفريقيا وأوروبا، لا أساس له من الصحة وأنه ستظهر مفاجآت هائلة يوم ٨ يونيو فالأمور تغيرت منذ رشحت نفسي يوم ٣٠ مارس الماضي.

سأكون أول المهنئين ليوهانسون إذا فاز!

اتخذت قرار الترشيح في بوركينا فاسو

هل يمكنك توضيح هذا التغيير؟

ليس سراً، أنه توجد اتحادات مثل فرنسا أو إنجلترا أو إيطاليا أو الدانمارك، قامت بإعلان تحفظها تجاه يوهانسون.

ماذا ستفعل لو فاز يوهانسون؟

سأذهب لتهنئته وبعدها سأعود لمنزلي حيث إن علاقتي بالفيفا انقطعت منذ أعلنت ترشيحي لمقعد الرئيس وتركت منصب السكرتير العام، ولن أعود إليه حتى وإن كان العقد ساري المفعول.

ألهذا قدمت استقالتك من منصبك؟

لقد فعلت ذلك حتى أحرمهم من حجتهم بأنني أستغل نفوذي من أجل الحملة، لقد أقدمت على ذلك بينما يوهانسون مطمئن لعودته لمنصب رئيس الاتحاد الأوروبي في حالة عدم فوزه.

ألا توجد أية مخاطرة في الانقسام داخل أسرة كرة القدم في حالة فوزك؟

أتمنى ألا يحدث وقد صرح يوهانسون بأنه سيتقبل بديمقراطية حكم صناديق الاقتراع وأنا مقتنع بأن تقدم كرة القدم سيكون مستحيلاً في ظل تأييد الاتحاد الأوروبي، لذلك يجب تقبل لعبة الديمقراطية.

كيف وصلتم لهذه الدرجة من الخلاف؟

الاتحاد الأوروبي يتصرف منذ عدة سنوات ضد إدارة جو هافيلانج وانتهى هذا الموقف بإصابة هافيلانج بالملل مما جعله يقدم على ترك منصبه.

ماذا يتضمن برنامجك الانتخابي؟

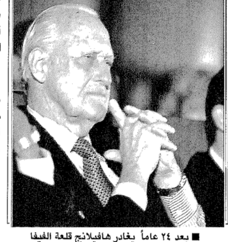
القضية أننا رجال كرة قدم ونرغب في تقديم دفعة جديدة لهذا النشاط الذي يحرك مباشرة ما يزيد على مليوني شخص في العالم، وهدفنا الأول هو تجديد شباب الفيفا عن طريق حركة إصلاح عميقة لوظائفهم، وسنقوم بفتح اللجنة التنفيذية لممثلي كرة القدم، أي للاعبين والمدربين والحكام.. والسيدات فلا توجد امرأة واحدة ذات منصب قيادي في اللجنة، ولا يمكن لهذا الوضع أن يستمر وبخلاف ذلك، فلدينا نية تعيين سبعة أعضاء في لجنة جديدة ليجتمعوا شهرياً مع الرئيس باختصار، نريد للفيفا أن تعمل مثل شركة كبيرة عالمية.

وما دور ميشيل بلاتيني؟

من يعتقدون أن وجود ميشيل بلاتيني بجواري هو نوع من الزينة، يخطئون بشدة، ميشيل سيكون رئيساً لكل القطاع الرياضي للفيفا، وهو الذي سيدير كل البطولات كذلك سيكون هناك سكرتير عام لكي يهتم بالجوانب الإدارية.

كم عدد الأصوات التي تحتاجها لكي يتم انتخابك؟

أعتقد بإخلاص أن الـ ٢٠٤ اتحادات الذين



■ بعد ٢٤ عاماً يغادر هافيلانج قلعة الفيفا

يوهانسون:

حان الوقت لنطوى صفحة هافيلانج!

بلاتر يريد تغيير كل شىء.. لكنه لا يفعل شيئاً

منذ ٨ سنوات يجلس يوهانسون، هذا الرجل الطموح على عرش الاتحاد الأوروبى لكرة القدم، وعندما بلغ الثامنة والستين من عمره، ها هو يتطلع إلى إزاحة البرازيلى هافيلانج، لكى يتربع على عرش «الفيفا»، ويصبح المسئول الأول عن الساحرة المستديرة خلال السنوات الأربع القادمة، بل يطمع فى فترة أطول.

لماذا رشحت نفسك لانتخابات رئاسة الفيفا؟

أولا لأن أصدقائى فى الاتحاد الأوروبى طلبوا منى ذلك بالإجماع، كما أننى أحمل فى رأسى أفكار مشروعات كثيرة، واليوم أنا أمتلك برنامجا متكاملا، وإذا تم اختيارى فسوف أطبقه.

ما الخطوط العريضة لهذا البرنامج؟

أعتقد أنه آن الأوان لتحديث وتطوير المؤسسات والتركيز على خلق الديمقراطية والوضوح والعدل داخل الفيفا، لقد كان السيد هافيلانج رجلا مناسبا فى المكان المناسب، لكن بعد أربعة وعشرين عاما، أعتقد أنه حان الوقت لكى نقلب الصفحة ونجهز مؤسسة الفيفا لاستقبال القرن الحادى والعشرين، وأنا من أكثر المؤيدين لإحداث توازن جديد، فرئيس الفيفا يجب أن تكون له علاقات قوية ودائمة مع الاتحادات، كذلك يجب على رؤساء هذه الاتحادات أن يتصرفوا فى ظل السلطات المعطاة لهم، وأقترح أن يتم استغلال العشرة ملايين دولار التى لديهم حق التصويت منها ٦ اتحادات جديدة مما يجعلنى أفكر فى أن ١٢٧ صوتا كافية لكى أتخطى الجولة الأولى، أو كذلك ٩٦ صوتاً كافياً للوصول للجولة الثانية، أنا واثق من النجاح.



■ جوزيف بلاتر

ماذا تعتقد بالنسبة للينارت يوهانسون؟

لقد كانت دائماً علاقاتنا طيبة، لكننى أعتقد أنه مدفوع من أشخاص آخرين، لكى يندفع فى سباق رئاسة الفيفا.

مثل أنطونيو ماتاريزى؟

إنه طموح للغاية، وهو يذكرنى باندفاعى منذ أربع سنوات، عندما صرحت بترشيحى لرئاسة الفيفا خلال عدة دقائق، إنه يتكلم كثيراً، خاصة من خلال إعطاء الأوامر، ولكننى لا أعتقد فى إمكانية تحقيق حلمه لكى يصبح رئيساً للاتحاد الأوروبى حتى لو فاز يوهانسون، فأنا مقتنع أن الألمانى ايجيديوس براون هو أفضل من سيتم انتخابه ولكننى أتمنى ألا يحدث شىء من ذلك لأنه من المنتظر انتخابى رئيسا للفيفا.

> **مقعد الرئاسة لى رغم أنف ماتا ريزى**
>
> **موقف سامرانش منى غريب**

جو هافيلانج فكر إذن فى هذا السيناريو عندما نادى بتحرك الدول اللاتينية، لكى يتفادى استيلاء ألمانيا على زمام كرة القدم العالمية؟

يجب سؤال السيد هافيلانج فى هذا الأمر ولكن، صدقنى أن تصريحاته كانت على هذا الأساس.

بماذا تفسر مساندة خوان أنطونيو سمارانش لترشيح يوهانسون؟

إنه فى اتجاهه ولكننى مصاب بالدهشة، لأن الاتحاد الأوروبى عارض تطور مباريات كرة القدم الأولمبية، مما يعارض وجود لاعبين أقل من ٢٣ عاماً، ثم فرضت قرار عدم وجود أكثر من ثلاثة لاعبين من الكبار فى الفريق الواحد أنا أرى مناورة سياسية.

ما هى؟

أفضل عدم الحديث لأنه لن يكون من اللائق.

لماذا لم تنفذ حركات الإصلاح التى اقترحتها على مدار ٢٣ عاماً شغلت فيها منصب السكرتير العام للفيفا؟

ببساطة أنا لم أكن سكرتيراً عاماً كنت موظفاً، منفذاً لقرارات تتخذها اللجنة التنفيذية للفيفا.. أما الآن، وعندما أفوز بالانتخابات، سأكون الرئيس وسيكون على السكرتير العام تطبيق القرارات التى تتخذها اللجنة التنفيذية، كما فعلت بإخلاص خلال فترة تكليفى، حتى هذا الوقت، لم أستطع اتخاذ أية قرارات بنفسى، ولكن الأمور ستتغير، لو انتخبت رئيسا. ■

■ يوهانسون

FRANCE 98

سيأخذها كل اتحاد من أرباح كأس العالم، لكى يقيموا بها جامعة لكرة القدم فى كل قارة، لكن يجب أن يتم إنفاق هذه المبالغ فى وجود مراقبة.. كما يمكن إعادة استثمار وتوظيف هذه المبالغ لكى يتم تجهيز الحكام والإداريين بها، وأؤكد أننى على أتم الاستعداد لإعادة توزيع الأرباح التى ستعود علينا من وراء كأس العالم بشكل أفضل على كل الاتحادات الأهلية.

لكن ألا تخشى من حدوث بعض المشاكل التى قد تواجهك من زيادة سلطات تلك الاتحادات؟

على كل شخص أن يعمل فى حدود إمكانات منصبه، فالفيفا مسئولة عن المشكلات العالمية، والاتحادات القارية مسئولة عن المشكلات القارية، أما الاتحادات الأهلية فهى مسئولة عن المشكلات القومية، لذلك لا أخشى حدوث أية مشاكل من هذه الاتحادات.

ما رأيك فى منافسك جوزيف بلاتر؟

أنا أحترمه لأنه بحق أفضل من تولى منصب السكرتير العام للفيفا.

إذا أصبحت رئيسا للفيفا.. هل ستترك بلاتر فى منصبه؟

القرار ملك اللجنة التنفيذية، فأنا لا أستطيع إصدار قرارات بشكل فردى، ولذلك سوف نرى، لكن بالنسبة لبلاتر، فقد صرح مسبقا بأنه لم تكن تهمه مسألة تولى منصب سكرتير عام الفيفا.

ما رأيك فى بلاتينى؟

كان لاعبا كبيرا، كما أنه شخصية جيدة جدا، لكن أعتقد أن السيد بلاتر لم يأخذه معه سوى لجمع الأصوات فى أوروبا وإفريقيا، وأعتقد أن ميشيل بلاتينى لم يكن ليوافق على هذه الحملة، لكنى أرى أن أفضل طريق للاستفادة بكبار النجوم مثل بلاتينى وبيليه وبكنباور، هو أن يصبحوا سفراء للعبة فقط.

صراع يوهانسون - بلاتر هل هو صراع بين شخصين أم بين برنامجين؟

إنهما برنامجان كل منهما فى مواجهة الآخر، ويوم ٨ يونيو فى باريس سوف يقوم رؤساء الاتحادات بالاختيار بين استكمال الوضع الحالى مع السيد بلاتر، أو إدخال نظام ديمقراطى لتحسين وضع كرة القدم فى المستقبل، وأنا الذى سوف أمثل هذا التغيير.

لكن بلاتر وعد بإجراء تغييرات إذا تم انتخابه؟

لو كان كذلك، فلماذا لم يجر أية تغييرات منذ توليه منصبه فى الفيفا منذ سبعة عشر عاما، وحتى منذ ثلاث وعشرين عاما، لدى وصوله إلى الاتحاد الدولى عام ١٩٧٥، إنه يريد تغيير كل شىء، لكنه لم يغير أى شىء.

بلاتر يقترح أيضا عمل توسع فى اللجنة التنفيذية للفيفا التى تضم اليوم ٢٤ عضوا بهدف إدخال ممثلين من اللاعبين والفنيين والحكام.. فما رأيك فى هذا الاقتراح؟

لا أعتقد أنها ستكون فكرة جيدة، إنهم يريدون تحويل اللجنة التنفيذية إلى شكل من أشكال البرلمان، ومن وجهة نظرى فإن أكثر من عشرين عضوا عدد كبير، حيث الجميع يتكلمون فقط، وهذا التوسع فكرة سيئة.

ما تعليقك على إعلان لول هيلد جارد رئيس الاتحاد الدانماركى عدم التصويت لصالحك رغم الصداقة التى تجمعكما منذ سنوات عديدة؟

أنا من أصل سويدى وهذا بالطبع شىء يصيب القلب بالغصة، وقد حاولت إقناعه، لكننى فشلت، وعموما فهذه الشخصية سبق أن ساعدتها فى الماضى، وإذا جاء تصويته ضدى اليوم، فمعنى ذلك أنه يصوت ضد أوروبا كلها، وهذه بالطبع كارثة.

المعسكر المضاد يتهمك باستغلال أموال الاتحاد الأوروبى فى حملتك الانتخابية.. ماردك على هذا الاتهام؟

أنا مرشح أوروبا، وبالتالى فإن الاتحاد الأوروبى قرر عمل ميزانية خاصة بى تسمح لى بعمل الحملة الانتخابية، خاصة السفر، لأن السيد «بلاتر» معروف أكثر منى فى باقى القارات، وبالتالى كان يجب أن أسافر للأركان الأربعة فى الكرة الأرضية لكى أقابل المسئولين عن كرة القدم فيها، وأعتقد أن خطواتى واضحة، وأفضل من بلاتر إذ إننى لا أواجه انتقادات كثيرة، أما منافسى فقد زار العالم كله من ديسمبر وحتى مارس، من أجل أن يقود حملته دون أن يوضح عنها رسميا، وكل ذلك على حساب الفيفا.

عيسى حياتو - رئيس اتحاد الكرة الإفريقى - يساندك بكل قوته، فهل تنوى تكوين قطب أوروبى - إفريقى؟

حياتو إنسان ذكى، ويخاف بشدة على قارته، ونحن نشترك فى نفس الأفكار الكروية، خاصة تطورها المستقبلى.

إذا تم اختيارك يوم ٨ يونيو فهل يمكن لألمانيا أن تتأكد أنها ستنظم كأس العالم عام ٢٠٠٦؟

إذا أصبحت رئيسا للفيفا، فسوف أظل محايدا فى هذه الناحية، وعلى اللجنة التنفيذية أن تقرر.

لكن منافسك بلاتر قال إن المسألة تم بالفعل حسمها؟

كان هناك اتفاق شفهى بين إنجلترا وألمانيا بأن تقوم إحداها بتنظيم كأس أوروبا عام ١٩٩٦، وتقوم الأخرى بتنظيم كأس العالم عام ٢٠٠٦، لكن هذه الاتفاقات لم يتم كتابتها فى وثيقة رسمية إلى اليوم، وفى كل الأحوال أفضل أن أعلو فوق هذه الخلافات.

هل تعتقد أنك ستنجح؟

أتمنى ذلك، وأفعل كل ما فى وسعى لتحقيقه. ■

حياتو يساندنى لأنه رجل ذكى! «الديمقراطية» أهم ملامح برنامجى الانتخابى



■ حياتو يساند يوهانسون

بلاتينى يتحدث بثقة بالغة قبل «ساعة الصفر»:

نجاح البطولة بين أقدام اللاعبين!

عندما تذكر كرة القدم يقفز اسمه إلى الذاكرة، وعندما يكون الحديث عن كأس العالم ٩٨، يصبح اسمه فى المقدمة.

فهو أحد اللاعبين العشرة الخالدين فى تاريخ اللعبة، وهو رئيس اللجنة المنظمة لمونديال فرنسا ٩٨، والنجم الحائز على الكرة الذهبية كأفضل لاعب فى أوروبا ثلاث مرات، وهو أول من شارك فى كأس العالم لاعبا ويتولى مسئولية تنظيم المونديال السادس عشر فى تاريخ الفيفا..إنه النجم الفرنسى الشهير ميشيل بلاتينى الذى يحمل فوق كتفيه هموم وآمال ٣١ فريقا، يحلون ضيوفا على بلاده طيلة شهر ونصف الشهر فى هذه التظاهرة الرياضية الأخيرة فى القرن العشرين.

وعندما يتحدث بلاتينى عن الاستعدادات الفرنسية والمونديال لابد أن نستمع.

ماذا عن استعداداتكم الأخيرة لاستضافة أهم حدث رياضى عالمى؟

كل شيء جاهز تماما منذ فترة طويلة، وكان بإمكاننا تنظيم المونديال قبل عدة أعوام، فالمنشآت جاهزة ومنتشرة فى أكثر من مدينة، والعناصر البشرية القادرة على التنظيم كثيرة، والفنادق والمواصلات ووسائل الاتصال على أفضل ما يكون، وليست لدينا أية مشكلة فى التنظيم، فقط نتمنى أن يقضى ضيوفنا وقتا سعيدا بيننا، وينعكس هذا التنظيم على مستوى الفرق الفنى، فيسعد عشاق اللعبة فى العالم.

ما الجديد الذى ستقدمه فرنسا فى المونديال؟

الجديد لا يمكن أن نقوله عن أنفسنا، لأننا سنسعى بكل قوة للحصول على رضا ضيوفنا وإبهار العالم، فعندما فكرنا فى تفاصيل التنظيم وحفلى الافتتاح والختام، بدأنا من حيث انتهى الأمريكان، ولذا يمكن القول إننا سنقدم جديدا، لكن تقييم هذا الجديد متروك للمتابعين، لأننا ندرك أن كل بلد سينظم بطولة كأس العالم، سيترك بصمته عليها، وليس مستبعدا أن تكون البطولة السابعة عشرة التى ستنظمها اليابان وكوريا الجنوبية أفضل من بطولتنا.

FRANCE 98

أثيرت ضجة كبيرة فى فرنسا وأوروبا بسبب تذاكر المباريات فما أسبابها؟

القضية نتجت بسبب رغبة الجماهير فى أوروبا حضور المباريات فى الملاعب، وعدد التذاكر المطروحة للبيع ٢.٥ مليون تذكرة، والراغبون فى الحضور للمباريات أكثر من عشرين مليونا، وثارت ثائرة الأوروبيين، واتهمونى بمجاملة فرنسا، رغم أننى تعاملت معها كواحدة من دول أوروبا، ولم أميزها، رغم أن تميزها بعض الشيء حق خالص لها، باعتبارها المضيف.

سبق لفرنسا تنظيم مونديال ٣٨، وها هى تنظم مونديال ٩٨.. فما الفارق بين البطولتين من وجهة نظرك؟

الفارق شاسع جدا، ويكفى أن الفارق بين بداية القرن العشرين ونهايته فارق عمره ٦٠ عاما شهدت الكثير من المتغيرات فى كرة القدم، وقوانينها ، وكذلك فى المنشآت والإمكانات الفرنسية، باختصار فارق يصعب معه عقد مقارنة، ويكفى أيضا أن عدد الفرق التى شاركت فى مونديال ٣٨ كان ١٤ فريقا، زادت إلى ٣٢ فريقا فى مونديال ٩٨.

ما عوامل النجاح من وجهة نظرك؟

النجاح يتطلب تضافر جميع الجهود التنظيمية والفنية، ولكى تكون البطولة ناجحة لابد أن يقدم اللاعبون أفضل ما لديهم لإمتاع الجماهير، ومن حسن الحظ أن نظام البطولة هذه المرة يقضى بتأهل فريقين فقط، ولذا ستكون المنافسة ساخنة جدا بين الفرق المشاركة، ويبقى الهاجس الأمنى يسيطر علينا، لأنه بدون الأمن لن تنجح البطولة وكل ما أتمناه أن تقدر الجماهير الموقف وتتعاون معنا من أجل نجاح البطولة.

على ذكر البطولة.. من ترشح للفوز باللقب؟

أتمنى أن يكون اللقب من نصيب بلدى فرنسا، وبعيدا عن العواطف أتوقع أن تفوز البرازيل لأنها فريق كبير ومكتمل الصفوف، وهو حامل اللقب، وجدير بالاحترام، وإذا استعرضنا أوراق الفرق فسنجد البرازيل «نظريا» الأفضل، ومعها إنجلترا وأسبانيا وألمانيا ونيجيريا التى أتوقع أن تكون مفاجأة البطولة.

ولماذا لم ترشح نفسك لرئاسة الفيفا؟

لأننى أرى نفسى مازلت فى حاجة لخبرات إدارية تدعمنى فى قيادة أهم اتحاد رياضى فى العالم.

لكن النجوم الكبار أعلنوا تأييدهم لترشيحك؟

بالفعل رشحنى عدد من النجوم مثل بيليه وباكنباور، وشكرت لهم هذه اللفتة والثقة فى شخصى، لكننى اخترت أن أبدأ بموقع السكرتير العام لأستفيد وأصقل خبراتى الإدارية بعدها يكون القرار إما بالترشيح للرئاسة أو الابتعاد عنها.

لكنك أغضبت بيليه بتحالفك مع بلاتر؟

لا أفهم موقف بيليه الذى اختار أن يدعم السويدى يوهانسون دون أن أتدخل فى رأيه واختياره، فلماذا يغضب منى عندما أمارس حقى فى الاختيار بين رجلين.

لكن معارضى بلاتر يرونه استمرارا لهافيلانج؟

ولكنى أراه غير ذلك، وأرى فى نفسى القدرة على مساعدة بلاتر، لأن مبادئنا واحدة■

■ بلاتينى



الحب فى يوم الثلاثاء

فى بحث مثير عن «السلوك الجنسى لدى المصريين» تبين أن ٤٣٪ من الزوجات المصريات يعشن فشلا فى علاقتهن الخاصة بأزواجهن بسبب عدم «الخبرة العاطفية والجنسية لدى الطرفين»!

وهى محنة تعانيها المرأة التى حصلت على قسط وافر من التعليم والثقافة، فلا توجد لديها أية خبرة أو معرفة عاطفية أو جنسية من أى نوع.. ومن ثم تختار دائما «الأنسب» وليس «الأوفق»!

فالأنسب دائما ليس بالضرورة هو الأوفق والأقدر على الحب، فى فرنسا كتب جوستاف فلوبير مؤلفه المدهش عن «التربية العاطفية» فى أوائل القرن لكى يتعلم الفرنسيون أن الحب بدون تربية عاطفية نوع من الوهم.. فالجنس ليس مجرد «طقس ميكانيكى» ولكنه سلوك ثقافى وخبرة حسية.

أما فى بلادنا فكل ما نعرفه عن الحب والجنس أشياء سطحية يلعب فيها الخيال السينمائى الكسيح دورا أساسيا!

وفى ألمانيا انشغلت مراكز الأبحاث طوال عامى ١٩٩٤، ١٩٩٥ بملاحظة غريبة ومثيرة، فقد كشفت استطلاعات الرأى أن أكثر من ٦٠٪ من الرجال الألمان يفضلون الالتقاء بزوجاتهم يوم الثلاثاء ولا أحد يعرف لماذا؟!

فالثلاثاء ليس يوم عطلة ولا يعقبه عطلة فما السر فى ذلك؟ وما الجاذبية المرافقة لهذا اليوم بالذات؟! وهكذا راحت مراكز الأبحاث وبرامج التليفزيون تسأل فى الشوارع والأندية ومقرات الأحزاب وكل أماكن التجمعات بحثا عن إجابة ولم يعرف الألمان حتى الآن لماذا يفضلون يوم الثلاثاء كيوم للقاء العاطفى والجنسى!

وقد كشف البحث المثير فى سلوك المصريين الجنسى عن أشياء مذهلة حيث أكدت نسبة من العينة وجميعهن سيدات فى الثلاثين من العمر أن صلتهن الجسدية بأزواجهن قد انقطعت منذ العام الثالث من الزواج ولم يعدن يشعرن بأية مشاعر حسية تجاه أزواجهن فلا يوجد حوار يسبق اللقاء الجسدى ولا بعده وتظل العملية الميكانيكية بينهما مستمرة فى صمت حتى توقفت تماما!

هل هو الخجل؟ هل هو الجهل؟.. ربما، هل هو الخوف من الحديث عن الجنس؟ غالبا، المهم أن الجميع صامتون وفاشلون ومستمرون أيضا.

وفى تراثنا العاطفى نكذب ونداري ونخاف ولا نواجه أنفسنا أبدا.. وفى رواية فتحى غانم «تلك الأيام» نجد أستاذا جامعيا مهيبا وعالما يسقط فى حب تلميذاته ويحاول أن يبحث فى ثقافته ومعارفه عن أسباب لهذا السقوط الفاجع فلا يجد! لقد عاش أفكاره ونظرياته دون خبرة من أية نوع وكان من السهل أن يتهاوى أمام فتاة صغيرة لمجرد أنها «أنثى»!

وعندما تختار المرأة الرجل «الأنسب» فهى تختار بعقلها وليس بمشاعرها وأحاسيسها حتى تفاجأ بعدم التوافق وانعدام المشاركة فتبكى ندما وتتعذب وتحتار ولا تعرف كيف تتواصل مع هذا الرجل «المناسب»!

وكان الكاتب الأمريكى أوزبورن يقول عن الحب «أن تشاركنى حبيبتى سخطى»!

فالمشاركة هى الأصل وهى الأساس حتى لو اشترك الاثنان فى السخط على عالمهما والحب عند الشعراء هو المشاعر المستحيلة، هو مرادف الحرية هو جدل الوجود، هو المعرفة فى أرقى صورها.. يقول محمود درويش:

تكفى يد امرأة فى يدى
كى أعانق حريتى
وأن يبدأ المد والجزر فى جسدى من جديد..

والطريف أن محمود درويش قد تزوج مرتين وفشل فى تجربته العاطفية رغم عشرات الأيدى التى عانقها فى حياته ورحلته.

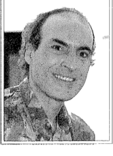
والمثير أيضا أن بحث «السلوك الجنسى لدى المصريين» قد تم الاعتراض عليه والتحفظ على نتائجه فهو بحث مشترك بين المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وعدد من مراكز الأبحاث الأجنبية.. فالنتائج صادمة والمعلومات صاعقة والمسكوت عنه فى حياتنا مفزع ومثير فى آن.

فلو علمنا أن صورة الرجل عند المرأة هى صورة تحمل الكثير من الغضب والنفور والحب أيضا - صورة مركبة ومعقدة بما تحمله من جهل بحقيقة الرجل والعكس أيضا - باختصار هى علاقة مرتبكة ومليئة بشكوك ومخاوف.

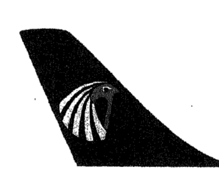
لو عرفنا ذلك لأفرجنا عن هذا البحث فورا حتى يعرف الرجل.. كيف تراه المرأة والعكس أيضا.

وفى أمريكا بلغت درجة الوضوح والمكاشفة فى العلاقة بين الرجل والمرأة حدا لا يمكن احتماله.. تقول الشاعرة الأمريكية أليس والكر:

كنت أرتدى ثوبا جميلا
وعينا الرجل الذى فى الباص..
تخترقانه
عندما عدت إلى منزلى فى
المساء ضمنى زوجى
فضممت الرجل الذى كان فى
«الباص».



■ أحمد إسماعيل



مصر للطيران
EGYPTAIR

الجمهورية اليمنية

رحلة جديدة .. وخط جديد

القاهرة/ عدن/ القاهرة

الأربعاء

قيام القاهرة الساعة ٦،٠٠ صباحا

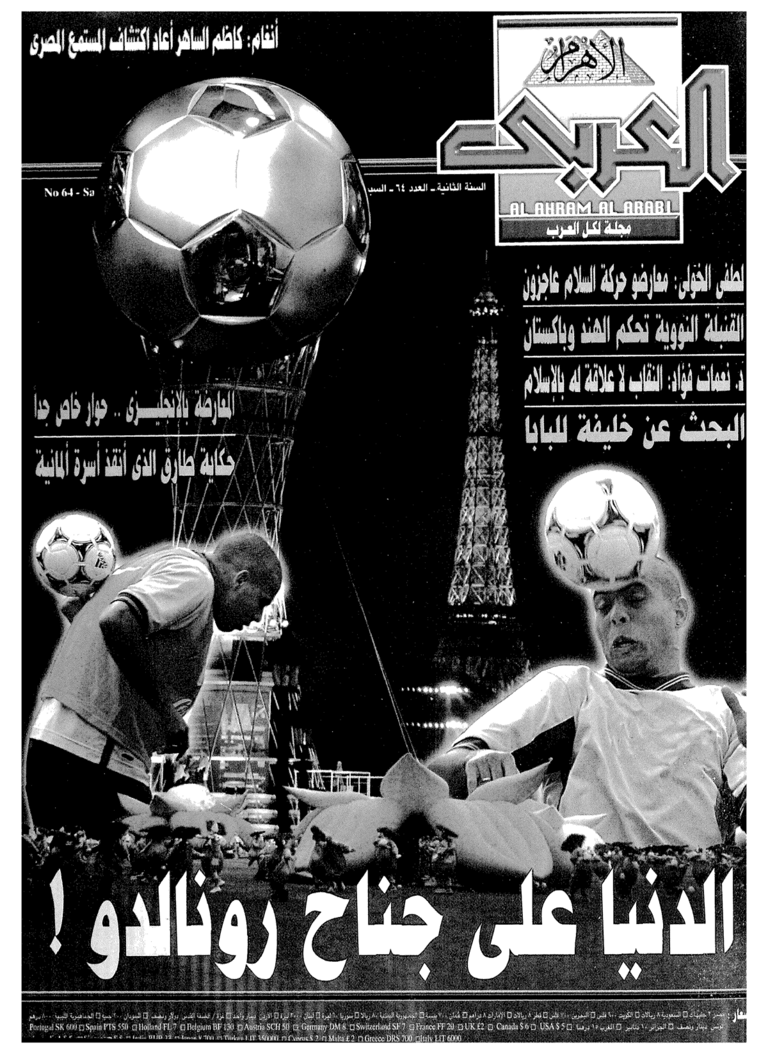
بالإضافة إلى رحلاتنا المنتظمة

القاهرة/ صنعاء/ القاهرة

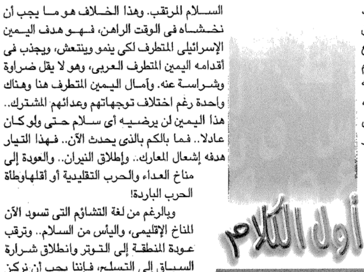
الأثنين والجمعه

مصر للطيران

سماء بلا حدود



أنغام: كاظم الساهر أعاد اكتشاف المستمع المصرى
الأهرام
العربى
No 64 - Sa
السنة الثانية ـ العدد ٦٤ ـ السب
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
لطفى الخولى: معارضو حركة السلام عاجزون
القنبلة النووية تحكم الهند وباكستان
د. نعمات فؤاد: النقاب لا علاقة له بالإسلام
البحث عن خليفة للبابا
المعارضة بالإنجليــزى .. حوار خاص جداً
حكاية طارق الذى أنقذ أسرة ألمانية
الدنيا على جناح رونالدو !
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5
Turkey LIT 350000 □ Cyprus £ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000



القوة ليست نووية فقط

وسط رغبة العرب وسعيهم المتواصل إلى عقد قمة، للتوصل إلى رد عربي يحصل على الاتفاق العام، يتضمن رؤية مشتركة لكيفية التعامل مع أخطر قضاياهم المستقبلية.. وهى محور علاقاتهم مع إسرائيل، أو ما نسميه السلام العادل بأشكاله المختلفة.. أو اتفاقيات سلام، أيا كان مضمونها، تحكم مسار العلاقات العربية ـ الإسرائيلية فى الوقت الراهن أو مستقبلا، استكمالا لما بدأته مصر والأردن والسلطة الفلسطينية.

وسط كل هذه الأحداث، يحدث التشتت العربى، وتظهر خلافات محمومة عن شكل القمة ومكانها، وتدور كلها خلال اجتماعات ثنائية وزيارات على مستوى القمة، وتبادل مبعوثين ووزراء خارجية وسفراء يتحدثون ، وتصريحات متناقضة عن التطبيع، وهدف القمة، وبرزت خلافات فى وجهات النظر بين المسارات المختلفة، وتركزت فى خلاف سورى ـ أردنى انعكس فى تصريحات المسئولين.. كل ذلك بينما الرأى العام العربى مختلف، ويتطلع إلى ما يحدث فى آسيا، يراقب القنبلة الباكستانية، ردا على القنبلة الهندية، ومنشغل بالقدرة النووية، والبعض يحثه لكى يندفع نحو السباق المحموم، وتبنى التوجهات الآسيوية بالردع النووى، بحثا عن الردع العربى، والمفكرون العرب يحثون شعوبهم ،ومؤكدين شجاعة الباكستانيين، وكأن القنبلة الجديدة قلبت الموازين، ونقلت باكستان والهند ومجتمعاتهما إلى وضع اقتصادى وسياسى أفضل فى الميزان العالمى، وتلك حقيقة مغلوطة تجرى وراء الأوهام التى تشير إلى أن سباق التسلح النووى قد يغنى عن إصلاح اقتصادى واجتماعى وسياسى حقيقى لشعوب تلك المنطقة، ويحقق مصالحها الحقيقية فى صراع عالمى محموم!

حدث الخلاف العربى، ولم يحدث الاتفاق على القمة، فما بالنا ونحن نبحث عن رد عربى يقف ضد عربدة اليمين المتطرف، الذى يقوده نيتانياهو، ويجد «ولعا» أمريكيا وتهافتاً من السياسيين نحو تأييد وتبنى توجهات نيتانياهو، التى تنادى بضم الأراضى المحتلة بأى ثمن!! حتى لو كان بضرب السلام المرتقب. وهذا الخلاف هو ما يجب أن نخشاه فى الوقت الراهن، فهو هدف اليمين الإسرائيلى المتطرف لكى ينمو وينتعش، ويجذب فى أقدامه اليمين المتطرف العربى، وهو لا يقل ضراوة وشراسة عنه. وآمال اليمين المتطرف هنا وهناك واحدة رغم اختلاف توجهاتهم وعدائهم المشترك.. هذا اليمين لن يرضيه أى سلام حتى ولو كان عادلا.. فما بالكم بالذى يحدث الآن.. فهذا التيار هدفه إشعال المعارك.. وإطلاق النيران.. والعودة إلى مناخ العداء والحرب التقليدية أو أقلهاوطأة الحرب الباردة!

وبالرغم من لغة التشاؤم التى تسود الآن المناخ الإقليمى، واليأس من السلام.. وترقب عودة المنطقة إلى التوتر وانطلاق شرارة السباق إلى التسلح، فإننا يجب أن نركز على أن اتفاق العرب داخل قمة موحدة على شكل التعامل المستقبلى مع إسرائيل، يشكل للمجتمع الدولى قوة ردع قد تفوق شرارة امتلاك أسلحة نووية أو التصفيق لقنبلة باكستانية أو هندية، أو حتى إيرانية، مصحوبة بكلمة إسلامية..

العرب عليهم دخول العصر الجديد.. بلغة جديدة واقعية ومكاشفة، وبصراحة بدون خوف، فهم يملكون قدرات على التأثير فى المسار العالمى «بالاتفاق» وليس «بالاختلاف» وبلغة المصالح المشتركة والمستقبل الواحد، والتعامل مع إسرائيل والولايات المتحدة بمنطق العدالة والسعى إلى السلام.. وعلينا كعرب أن نخرج من دوامة من يدفعنا إلى الخوف من المستقبل ويجرنا إلى سباق لا يجب أن ندخله، سوف نهزم إسرائيل واليمين بامتلاك قنبلة المستقبل، وهى ليست نووية، ولا يستطيع أن يطلقها إلا مجنون، لأنها سوف تصيب وتقتل من يطلقها، ولا يسعى إليها سوى المنتحرين، ونحن لسنا منتحرين، بل نسعى إلى بناء مستقبل عربى ـ للمنطقة ـ جديد ومختلف، وهذا يتحقق بالتعاون وإطلاق أجندة جديدة للاتفاق، وتحقيق الحلم بهزيمة التخلف، والمواجهة الحقيقية القائمة على المنطق والحوار العقلانى الذى يحمى الحقوق، ولايدفع إلى مواجهات خاسرة.



بقلم :
أسامة سرايا



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب الرئيسية

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● ابو ظبى . طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة . سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٤ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

■ العدد ٦٤ ـ ١٨ من صفر ١٤١٩ هـ ـ ١٣ من يونيو ١٩٩٨م ■

العناوين




تصميم الغلاف : أنس الديب

د. نعمات أحمد فؤاد: كيف نحتفل بمن سلب حضارتنا

د. نعمات أحمد فؤاد ليست حارسة تراث مصر الحضارى فحسب، بل هى عابدة فى محراب هذه الأمة، تعنيها مشاكلها الصغيرة والكبيرة على حد سواء، لذا فهى تخوض غمار المعارك الفكرية واحدة تلو الأخرى دون أن تلتقط أنفاسها

د. نعمات تصرخ فى وجه جمال زايدة متسائلة: من الذى قال إن النقاب له علاقة بالإسلام، ومن غير المعقول أن نحتفل بمحتل فرنسى سلب حضارتنا وتاريخنا.

٣٦

«العقارات» الباب السحرى لنادى الأغنياء

الاستثمار العقارى أسهل وأسرع الطرق للحصول على الثروة فى عالم اليوم، لكن هذا النوع من البيزنس يحتاج إلى رأس مال قوى وجرأة مصحوبة بقدرة على المغامرة المحسوبة.

والأهم من كل ما سبق هو معرفة أسرار هذا العالم، مكاتب «الأهرام العربى» فى العواصم العربية رصدت الظاهرة التى تؤكد أن المليونير الذى لا يستثمر فى العقارات لا يعتبر مليونيرا.

٤٠

من الذى لا يحب طارق

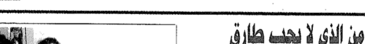


من الذى لا يحب هذا الشاب المصرى الذى أنقذ أسرة ألمانية من براثن عائلها الفاشل فى عمله وحياته ؟

طارق عاشور كان بمثابة بساط الريح الذى حمل الزوجة الألمانية كانسين بوين وطفليها، وحط بهم فى حارة معاوية بمدينة قليوب.

منال الغمرى عاشت مع الأسرة ومنقذها طارق يوما كاملا لتحكى تفاصيل المغامرة والمقامرة التى حدثت لكانسين، وجى ميتشيل، ونيكولا.

٧٦


واقرأ أيضاً

جميل عطية إبراهيم: الكتاب الجدد زهور برية رائعة

كانوا يعرفون أننى أكتب أفضل من موظفى الأمن بوزارة الثقافة.. هكذا يقول الروائى جميل عطية إبراهيم الذى لا يسعى لترجمة أعماله إلى اللغات الأجنبية ، ولا يعنيه أن يكون عضواً باتحاد الكتاب المصرى.

فى حواره مع عزمى عبدالوهاب قال أيضا إن المقهى كان الملاذ الوحيد لجيله من الكتاب، وإن الكتاب الجدد هم بمثابة الزهور البرية الرائعة.

٨٤

التوابل شفاء للناس

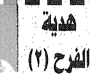
لم تعد المواد الحريفة التى تفتح الشهية تشكل خطرا على حياتنا بفعل تأثيرها الساحر على نكهة الطعام، بل على العكس يؤكد العلماء أنها تعالج الكثير من الأمراض.

محمد عبدالخالق التقى خبراء التغذية الذين أكدوا أن البقدونس يعالج الصرع، والثوم يخلصك من البلغم، والزعتر يقى من التسمم، والشبت يساعدك على الهضم، و الشطة تطهر المعدة، والقرنفل يقوى عضلة القلب، وبالتالى تصبح التوابل شفاء للناس.



٧٤

هدية الفرح (٢)



إذا كنت ممن يستعدون لدخول قفص الزوجية فى شهر يوليو المقبل، أرسل إلينا بهذا الكوبون لنقدم لك هدية زواجك: ثلاجة، تليفزيون، فيديو، صاعق ناموس. وسنعلن أسماء ٦ فائزين فى العدد رقم ٦٧ الصادر يوم ٤ يوليو.

الاسم: ....

المهنة:: ....

العنوان:..............................

من «الفياجرا» إلى «مونديال» باريس..

ضاعت القمة العربية رغم أهميتها وسط طوفان الأحداث العالمية، خاصة عقب إطلاق صفارة أول مباراة فى كأس العالم.. وتحول المسرح العالمى إلى ملعب لكرة القدم.. وأصبح شعار «لا صوت يعلو على صوت المونديال» حقيقة واقعة.. يشهد عليها ملايين المشاهدين الذين يلتفون حول شاشات التليفزيون لمشاهدة كأس العالم.. ولو كان بيننا الفنان الذى قال: «ما الدنيا إلا مسرح كبير»، لعرف حجم التغييرات العالمية، ولأدرك أن المسرح أصبح «ملعباً»، وتغيرت الاهتمامات واختلط كل شىء، وأصبح صناع الأخبار والفضائيات والميديا العالمية تعطى اهتماما وتجرى وراء أقدام رونالدو وباجيو ودى نيلسون، ونجوم العرب: بصير صلاح الدين من المغرب، وسامى الجابر من السعودية وزبير بيا من تونس، أن يكون لهم حظ وتوفيق على مسرح المونديال.

تحول الاهتمام بهؤلاء النجوم ليفوق الاتصالات العربية عن القمة المرتقبة، أو تصريحات كلينتون ونواز شريف، وفاجباى.

وجدتنى أبحث عن زميلى الموهوب «أنس الديب» لأطلب منه أن يغير غلافه - من قنبلة الهند وباكستان وصور كبار المسئولين الذين فتحوا قلوبهم لـ «الأهرام العربى» يتحدثون عن مستقبل منطقة الشرق الأوسط، وانتظار رد عربى قوى على مواقف رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو، ومتطرفى اليمين، سواء كانوا فى أمريكا أو إسرائيل - ليصبح عن كأس العالم فى باريس، وأن يضع للمجلة لوحة تعبر عن هذا الحدث العالمى، الذى فاق الاهتمام به أى حدث عالمى آخر، حتى ولو كان خطر القنبلة النووية وفناء البشرية الماثل أمامنا على المسرح العالمى.

وأطلب من زميلى «نصر القفاص» أن يغير اهتماماته عن الصحة والدواء ومعركته مع وزير الصحة المصرى، التى يرى فيها ما يبرر الاستمرار، ليكتب عن رونالدو رجل الساعة، ويعيش ولو لبضع ساعات مع الكرة، التى جذبت العقول وخلبت الألباب، فى مشهد لن يتكرر إلا فى القرن القادم، الذى ربما يحمل صورة لعالم مختلف لا نعرفه الآن...!

ونجحنا فى الدقائق الأخيرة قبل أن يطلق الحكم - وهو بالنسبة لنا المطبعة - صافرته الأخيرة أن نقدم لقارئنا الذى نحبه ونعتز به، وجبة معقولة تتناسب مع ظروف مطبوعتنا التى يجب أن تكون شاملة، وأن تلبى الاهتمامات من السياسة إلى الاقتصاد إلى حياة الناس التى مازالت تدور حول «الفياجرا» التى انتقلت من الرجل إلى المرأة، فى سباق، هو الآخر لا نرى نهايه له، حول كل ما يمكن أن يحقق المتعة للإنسان المعاصر، وذلك حسب رؤية الشركات التى تخلق الطلب وتكرس الاهتمامات.. باستخدام العالم السحرى للإعلام الذى جعل العالم يعيش فى غرفة واحدة، وانتقلنا إلى عصر نعيشه بالفعل.. وهو العولمة، وعلى الذين يرفضونه أن يقولوا لنا كيف؟ وهل هناك أحد لم يسمع عن «الفياجرا» والمونديال، «وقنبلتى باكستان والهند» مرورا بصراع إريتريا وإثيوبيا على أشياء لا نفهمها..

ترى هل عشنا معكم العالم الجديد السحرى.. سواء قبلناه أو رفضناه.. ولكنه الواقع الذى نعيشه.. مع حبى للقارىء العزيز.

رئيس التحرير



■ محمد خان قرر الاستعانة بمجموعة من الوجوه الجديدة الشابة فى فيلمه الجديد «كليفتى» وهو يعنى الولد الشقى.. خان اتخذ قراره بسبب ليلى علوى التى طلبت رفع أجرها فى فيلم «نسمة فى مهب الريح» إلى ٢٠٠ ألف جنيه مما دعاه للاعتذار عن إخراج الفيلم.

■ **تنازلت زوجة إسرائيلية عمرها ٧٥ عاما عن دعوى طلاق أقامتها ضد زوجها بعد حياة زوجية استمرت ٥١ عاما.. الزوجة أبلغت الحاخام حاسيم هرسبرج أنها تراجعت عن طلب الطلاق بسبب عثورها على حبة فياجرا فى جيب زوجها فقررت الاستمرار معه!**

■ السباحة المصرية الشهيرة رانيا علوانى شاركت فى ندوة أقامها المجلس الأعلى للثقافة عن الشاعر على الجارم، رانيا شاركت مجاملة لصديقتها ابنة الدكتور أحمد الجارم الأستاذ بطب قصر العينى وحفيدة الشاعر الراحل.

■ **الروائى إبراهيم عبد المجيد سافر إلى باريس بدعوة من مركز جورج بومبيدو لإلقاء محاضرة حول روايته الأخيرة «لا أحد ينام فى الإسكندرية»، شارك فى المحاضرة المستعرب الفرنسى ريشار جاكمون.**

■ مجلس الوزراء العمانى أحال مشروع سياسة وطنية للسكان إلى مجلس الدولة لدراسته وإعداد توصيات حوله.

مستشار نيتانياهو يطالب الجاسوس عزام بالعدول عن الإضراب

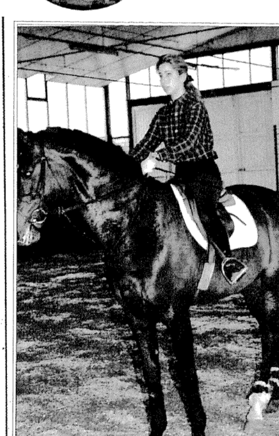
■ **كتب - أشرف العشرى:**

تجرى حاليا اتصالات إسرائيلية متعددة مع الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام، من خلال السماح لمستشار نيتانياهو لشئون الدروز أسعد الأسعد بزيارة عزام فى السجن يوم الأحد الماضى، والذى حضر خصيصا لإقناعه بالعدول عن الاستمرار فى الادعاء بالإضراب عن الطعام، والقبول بالأمر الواقع، والتعامل مع السياسات التى تفرضها مصلحة السجون المصرية، وقد اجتمع الأسعد مع عزام فى سجن طره لأكثر من ساعتين، حيث أقنعه بضرورة العدول مباشرة عن التهديد بالإضراب عن الطعام، والامتناع نهائيا عن التهديد أيضا بالانتحار بين الحين والآخر، خاصة أن المسئولين المصريين قد رفضوا تماما منحه أية امتيازات من أى نوع، وأصروا على معاملته مثل أى سجين مصرى أو أجنبى محبوس فى مصر.

وقد اجتمع الأسعد أيضا مع د. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك، حيث أبلغه رسالة وعرضا من نيتانياهو للرئيس مبارك حول كيفية إنهاء قضية عزام واستعداد إسرائيل التجاوب مع أى مطلب مصرى فى هذا الشأن، وقد رفض الدكتور الباز التدخل لتوفير أية استثناءات خاصة بالجاسوس الإسرائيلى، وأبلغ مستشار نيتانياهو أنه لا توجد وساطات فى السجون المصرية، خاصة فى قضية جوهرية تتعلق بالتجسس على الأمن القومى المصرى.. يذكر أن الرئيس مبارك رفض الأسبوع الماضى طلبا لإسحاق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى لقيامه بوساطة بين إسرائيل والسلطات المصرية للإفراج عن الجاسوس عزام، وكذلك رفض طلبه بالربط بين الإفراج عنه وحدوث أى تقدم فى عملية السلام، حيث تعتبر مصر أن قضية عزام قضية تخص أمن مصر الداخلى ولا علاقة لها بعملية السلام.

شعث ينفى وجود خلافات مع سوريا

قال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولى فى السلطة الفلسطينية إنه من المقرر عقد القمة العربية فى نهاية يونيو الحالى أو أوائل يوليو على أكثر تقدير، حيث تجرى الترتيبات حاليا بشأن هذا الموعد، والذى سيكون فرصة مناسبة أمام الجميع بما فيهم إسرائيل نفسها التى نفدت جميع المحاولات معها وكذلك أمام الإدارة الأمريكية التى طالبت بمهلة لبعض الوقت من أجل التوصل مع إسرائيل إلى حل بشأن المبادرة الأمريكية والتى ترفض إسرائيل القبول بها حتى الآن، مؤكدا - فى تصريح خاص «للأهرام العربى» - أن السلطة الفلسطينية ترحب بعقد أية قمة سواء مصغرة أو موسعة للفصل فى الخرق الإسرائيلى لاتفاقات السلام، خاصة أنه لا يوجد أى خلافات بشأن هذه القمة سوى عقبة واحدة هى الحضور العراقى من عدمه وهذه مسألة يمكن الفصل فيها خاصة أن هناك حلولا ومبادرات طرحتها بعض العواصم بما فيها سوريا والإمارات والكويت نفسها، ونفى شعث وجود أى خلافات أو اعتراضات فلسطينية مع الجانب السورى حاليا بشأن انعقاد القمة القادمة فى دمشق أو غيرها، مشيرا إلى أن السلطة الفلسطينية تربطها علاقات طيبة - حاليا - مع القيادة السورية، ولا يوجد أى اعتراض فلسطينى على عقد القمة فى دمشق أو الرياض أو «حتى فى القاهرة»، ونفى الوزير الفلسطينى حدوث أى تراجع فلسطينى بشأن قبول المبادرة الأمريكية ونسبة ١٣ ٪ المقترحة لإعادة الانتشار الفلسطينى فى الضفة الغربية وقال إن جميع الاقتراحات الإسرائيلية التى حددها نيتانياهو مرفوضة. واستبعد شعث إمكانية عقد أى لقاءات قمة فلسطينية إسرائيلية بين عرفات ونيتانياهو بناء على الدعوات المتكررة للأخير حاليا، معتبرا أن مثل هذا الأمر فى مثل هذا الوقت سابق لأوانه، خاصة أن الفلسطينيين يسعون حاليا لتكريس وضع الدولة الفلسطينية القادمة.



■ الأميرة هيا

الخيل.. مفتاح سعادة الأميرة

الأميرة هيا ابنة الملك حسين فوق حصانها تؤكد لوالدها وللملكة نور أنها فارسة عربية من طراز فريد.. وكان الملك وزوجته قد ذهبا إلى الأميرة - فى أثناء زيارتهما الرسمية لألمانيا - حيث تتدرب على الفروسية فى واحد من أكبر المراكز الشهيرة بموهلن.. تفقد الملك حسين مجموعة الخيل الخاصة بابنته، والتى تقوم بالعناية بها بنفسها.. هيا أكدت لوالدها أن الخيل هى مبعث سعادتها.. الأولى.

■ صالح سليم

رئيس مجلس الدولة حمود عبد الله الحارثي أكد أهمية الموضوع نظرا لتأثيره على التنمية والنمو السكاني.

■ **الممثل الكوميدي الأمريكي جيم كاري حصل مؤخرا على لقب كبير المحسنين في نيويورك، اللقب حصل عليه بسبب مشاهدته وهو يتجول في الشارع ليضع شيكات تتراوح بين ٥ - ٢٠ دولارا لفقراء نيويورك.**

■ صالح سليم رئيس النادي الأهلي رفض احتراف مهاجم النادي الناشيء أحمد صلاح حسني لنادي شتوتجارت الألماني، المايسترو وافق على إعارته لمدة عام واحد يعود بعدها للأهلي، ينتظر وصول مسئول النادي الألماني لإنهاء إجراءات إعارة اللاعب.

■ **اعتذر فردريكو مايور مدير منظمة اليونسكو في خطاب رسمي لمعتزة ابنة الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور عن سوء المعاملة التي تلقتها من شوقي عبد الأمير المسئول عن سلسلة «كتاب في جريدة» التي ترعاها اليونسكو.. ويذكر أن معتزة تعمل حاليا كممثلة وقال عنها محمد هنيدي إنها ستكون نجمة الكوميديا المصرية خلال الفترة القادمة**

■ رانيا علواني



■ سونجو حارس مرمى الكاميرون مضطر للدفاع عن اسم بلاده «أ . ف . ب»

«بيل جيتس» يكسب مليوني استرليني منذ عام ١٧٢١!!

«بيل جيتس» ملك الكمبيوتر هو أغنى رجل في العالم، ولذلك يحسده البريطانيون، وتتبع صحافتهم نشاطاته لمعرفة كيفية إنفاقه لأمواله، فيقدرون ثروته بـ ٢٨٫٨١٠ مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل كسب ٢ مليون استرليني أسبوعيا منذ عام ١٧٢١ حتى الآن، ويمكنه شراء ثلاثة أضعاف ممتلكات الملكة اليزابيث ويتبقى له بعد ذلك مليارات أخرى، وتتبع الإنجليز طفولة جيتس فوجدوا أنه كان يجيد الكسب وعقد الصفقات منذ كان في العاشرة من عمره عندما أوهم شقيقه بإصلاح القفاز الخاص بمضرب البيسبول مقابل خمسة دولارات، وتتبعوا كيفية إنفاقه لأمواله، فوجدوا أنه اشترى منزلا بـ ٢٣ مليون استرليني على طول بحيرة واشنطن، وإذا شعر بالضجر من بحيرة واشنطن يمكنه شراء جميع المنازل في ولاية الاسكا وثلاث ولايات أخرى، وبرغم جلوسه على مقعد أغنى رجل في العالم إلا إن إحدى صديقاته تتذكر أنه دائما مفلس، مما يضطرها لدفع الحساب في أي مطعم يجلسان فيه.. ومع هذا لا يبخل في الإنفاق على سفرياته وتنقلاته الخاصة، حيث أنفق في العام الماضي ٣١ مليون استرليني على طائرته النفاثة، ومن شدة حرصه على وقته، يسعد إذا مرض في أيام العطلات، لأن ذلك لا يؤثر على العمل، ولا يرغب في شراء ملابس جديدة لنفسه، ولكنه يفضل دفع ٢٠ مليون استرليني في «بعض» مذكرات «ليوناردو دافنشي»!!!

■ بيل جيتس

سميرة تنافس شارون ستون

يطلقون عليها في فرنسا «الطفلة المعجزة» للسينما الإيرانية بعد أن عرضت فيلمها الأول «التفاحة» في مهرجان كان هذا العام، والذي حاز على إعجاب النقاد العالميين.. إنها سميرة ماخمالباف، المخرجة الإيرانية التي تبلغ من العمر ١٨ عاما، وليس غريبا أن يصنف النقاد فيلم «التفاحة» على أنه من الروائع، ويتزاحم عليها الصحفيون كما يتزاحمون على شارون ستون.. لأنها بجانب موهبتها، لم يتركها والدها المخرج الكبير محسن مخمالباف الذي كتب لها سيناريو الفيلم وقام بعملية المونتاج، كما قام أخوها ميسام بالتصوير، كذلك لجأت إلى ابنى عمها «مرضى وأكبر» ليعملا معها كمساعدين ... قصة الفيلم تدور حول التوأم «زهرة ومعصومة» اللتين تعيشان في حي شعبي في طهران وتكبر الفتاتان دون أن يمكنهما والدهما المتمسك بالتقاليد ووالدتهما الكفيفة من الخروج.. تقول سميرة عن فيلمها إنها تأثرت بقصة «جيني» التي درستها في المدرسة، والتي تحكي عن فتاة كاليفورنية يحبسها والدها ١٢ عاما، وعندما يتم تحريرها يتبين أنها في أتم صحة، إلا أنها غير قادرة على السير أو الكلام تماما مثل زهرة ومعصومة.. قدمت سميرة حتى الآن فيلمين طويلين، كما انتهت شقيقتها الصغرى التي تبلغ من العمر عشرة أعوام من تصوير فيلم قصير.. وتعتز سميرة بأنها لم تشاهد عددا كبيرا من الأفلام لكي تتفادى التأثر الشديد بالأعمال الشهيرة..



■ سميرة ماخمالباف

أول الأسبوع

■ الأزمة المالية الآسيوية ألقت بظلال سلبية على الجامعات البريطانية التى تعانى عجزا ماليا بسبب قلة عدد الطلاب الآسيوين المتقدمين للالتحاق بها ويذكر أن الجامعات البريطانية كانت تحصل على ٣٠٠ مليون جنيه استرلينى سنويا من الطلبة الآسيويين وبلغت نسبة انخفاض الطلاب الأندونيسيين ٣٦ ٪

■ صابرين تبدأ الأسبوع القادم تصوير مشاهدها فى مسلسل «أم كلثوم» من إخراج إنعام محمد على إيذانا بنهاية النحس الذى لازم المسلسل وأدى إلى توقفه لمدة عامين بسبب صراع النجمات على دور أم كلثوم الذى ذهب أخيرا إلى صابرين.

■ استغلالا للنجاح الكبير الذى حققه الفيلم الأمريكى تيتانيك قررت شركة بريطانية - جنوب إفريقية بناء سفينة عملاقة فى ميناء ديربان على المحيط الهندى واتفقت الشركة صاحبة المشروع مع شركة هارلاند أند وولف الأيرلندية على تصميم السفينة الجديدة لكن المشكلة أن ميناء ديربان لن يتسع لتيتانيك الجديدة.

■ محمد ثروت ومجدى عبد الغنى وماجد المصرى وزوجاتهم كانوا ضمن ضيوف إحدى شركات السيارات فى الحفل الذى أقامته مؤخرا لإطلاق الحملة الترويجية لأحدث سياراتها.

■ رجل الأعمال المصرى أحمد بهجت أقام متحفا صغيرا فى مصنعه بمدينة ٦ أكتوبر وضع فيه صورة موقعة لعبد الحليم حافظ، ولوحات لأم كلثوم بريشة صلاح طاهر، إضافة لقسم خاص

محمد الفايد متهم بسرقة مجوهرات «زبونة»

من المتوقع أن تستدعى المحكمة العليا ببريطانيا الملياردير المصرى محمد الفايد وزوجته للتحقيق معهما فى الاتهام المنسوب إليهما حول سرقة بعض المصوغات والمجوهرات الثمينة من أحد صناديق الودائع فى مستودعات هارودز والذى كان مؤجرا للمجنى عليها «شفارز شيلد» (٧٠ عاما)، وطالب محامى المجنى عليها بتعويض مالى كبير عن فقد ثروتها التى تقدر بحوالى ١٠٠ ألف جنيه استرلينى، والتى تتمثل فى مجموعة كبيرة من المجوهرات حصلت عليها زوجة الفايد دون أن تعلم بمصدرها، إثر قيام رجال الفايد بفتح هذا الصندوق نظرا لعدم سداد قيمة الإيجار الخاص به، وقد أدلى أحد مسئولى الأمن السابقين بمستودعات هارودز بأقواله أمام المحكمة وقال إن الصندوق تم فتحه عام ١٩٨٨ وتم تخزين ما كان به من مصوغات حتى عام ١٩٩٥ إلى أن قام الفايد بمشاهدتها واستدعى زوجته لتحصل منها على ما تريده، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ازدادت الأمور تعقيدا، بإنكار متاجر هارودز معرفتها بمكان وجود هذه المصوغات والمعروف أن شركات الإيداع اعتادت بيع محتويات الصناديق المحفوظة لديها فى حالة عدم سداد الإيجار إلا أن الأمر يختلف تماما عندما تكون الودائع من الذهب والمجوهرات الثمينة، إذ فى هذه الحالة يتعين أولا تقدير قيمتها ثم بيعها فى المزاد العلنى، بعد إجراء جميع المحاولات للتوصل إلى مالكها، ولقد اتضح أن الذى دفع إدارة محلات هارودز إلى فتح هذا الصندوق أن المجنى عليها اعتادت أن يكون توقيعها مشتركا مع توقيع شقيقتها ووالدتها ونظرا لوفاة الأخيرتين حديثا، فإن الإدارة اعتقدت موت المجنى عليها أيضا، خاصة أنهن توقفن عن سداد قيمة إيجار الصندوق لمدة أربع سنوات.

إعداد - نيفين أبو المعاطى

الأمير حسن و«الأمن الناعم» و«سياسات اليأس» و«الاقتصاد الأسود»

■ **الجزائر - هشام فهيم:**

أثار الأمير حسن بن طلال ولى العهد الأردنى خلال زيارته للجزائر الكثير من الاهتمام لدى الأوسط السياسية والإعلامية بالجزائر، بسبب جدة أفكاره وجرأتها، وكذلك بمصطلحاته التى استخدمها فى التعبير عن مواقفه من العديد من القضايا، فخلال المؤتمر الصحفى الذى عقده قبل مغادرته الجزائر استخدم الأمير حسن مفهوم أو كلمة «الأمن الناعم»، كمفهوم نحتاج لتطبيقه فى عالمنا العربى، ويهتم بوقار وكرامة الإنسان العربى، وفى معرض حديثه عن الإرهاب وكيفية مواجهته، قال الأمير حسن: إنه لكى يمكن مواجهة الإرهاب يجب التعرف على أسبابه، وأن المواجهة يجب أن تتم بـ «حزمة» من الأساليب، مذكرا بأن اقتصاديات وسياسات «اليأس» بما فى ذلك مشاكل البطالة والسكن والشباب تستغل فى أماكن كثيرة من العالم، وقد تغذى ظواهر التطرف والإرهاب، وأوضح أنه لا علاقة للإرهاب بالإسلام، وتساءل عن أسباب إلصاق الإرهاب بالإسلام؟

وهل عندما اعتدى الصرب على المسلمين فى البوسنة، وصف إرهابهم بالإرهاب المسيحى، ليصل إلى القول إن هناك حملة غايتها تشويه صورة الإسلام فى ديار الإسلام، وفى الغرب، وأنه يجب الانقع فى هذا الفخ، وركز الأمير على إبراز الطابع الإجرامى للإرهاب، و علاقته بتهريب الأسلحة، وما يسمى بـ «الاقتصاد الأسود»، الذى ينظم ويدعم الإرهاب فى العالم، وكذلك الانتهازية السياسية التى تروج أو تستضيف مرتكبى هذه الأفعال النكراء.

٧٦ مليون أمريكى يبكون فى وقت واحد

بكى ٧٦ مليون أمريكى أمام شاشات التليفزيون، بعد إذاعة آخر حلقة من مسلسل «سينفيلد» يوم ١٥ مايو الماضى، بعد أن قرر بطله ومنتجه وكاتب السيناريو جيرى سينفيلد عدم استمراره، ورغم الإغراءات التى قدمتها محطة «أن بى سى» الأمريكية وعرضها ٥ ملايين دولار للبطل عن الحلقة الواحدة، إلا أنه صرح لصحيفة التايمز أنه يفضل الاتجاه للمسرح.. ومن الطريف أن فى ذلك اليوم قامت كل ولاية بتنظيم لقاءات فى الحدائق لمشاهدة آخر الحلقات، وكان آل جور نائب الرئيس الأمريكى حريصا على حضور أحد هذه التجمعات.



■ أم كلثوم



■ صابرين

لمقتنيات الرئيس الراحل أنور السادات ومن أهمها البايب وعصا المارشالية، وآخر صورة له قبل اغتياله بخمس ثوان.

■ المخرجة التسجيلية فايزة سيدراوس انتهت من تصوير ١١ فيلما عن الحضارة المصرية فى إطار مبادرة ذاتية من بعض المثقفين لتوثيق الحضارة المصرية.

■ سمسار ألمانى أرسل فاكسا لأحمد نخلة نجم الأهلى يطلب منه إرسال شرائط فيديو لأهم مبارياته لعرضه على أحد الأندية الألمانية تمهيدا لاحترافه فى ألمانيا.

■ لم تتمكن السلطات البريطانية من سحب رخصة سيارة المواطن أرنست ميسون لقيادته السيارة وهو مخمور لسبب بسيط وهو أنه كان يقود عربة جديدة من اختراعه لم تدرج بعد فى إدارة المرور!

■ أول محطة إذاعة فرنسية فى الشرق الأوسط سيتم إنشاؤها قريبا فى البحرين وتبث برامجها على موجة «الإف إم» اللغتين العربية والفرنسية بناء على اتفاق بين البلدين.

مصر فى الدوحة بفريق الجوهرى

علمت «الأهرام العربى» أن اتحاد كرة القدم اتخذ قراراً سرياً بمشاركة المنتخب القومى الأول فى بطولة كأس العرب المقرر إقامتها فى الدوحة فى شهر سبتمبر القادم.. وكانت هناك اتجاهات بمشاركة المنتخب الأوليمبى بناء على رغبة محمود الجوهرى المدير الفنى للمنتخب إلا أن هذا الاتجاه قوبل بالرفض من قبل المسئولين بالاتحاد العربى لكرة القدم وعلى رأسهم عثمان السعد أمين عام الاتحاد، إلى جانب تلقى سمير زاهر رئيس الاتحاد المصرى لكرة القدم اتصالاً هاتفياً من الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب بالسعودية، يؤكد فيه ضرورة مشاركة الاتحاد المصرى بالفريق الأول لضمان نجاح فعاليات البطولة التى تحضرها أعداد كبيرة من المصريين الموجودين بدول الخليج، وهو ما يساعد على ضمان النجاح المبكر للبطولة. خاصة بعد قرارى المغرب وتونس بالمشاركة فى البطولة بدون اللاعبين المحترفين، مما دفع اتحاد الكرة إلى اتخاذ قرار المشاركة بالمنتخب القومى الأول لتحقيق أفضل النتائج التى ينتظرها الجمهور المصرى خاصة بعد فوز مصر بالبطولة الإفريقية الأخيرة بعد فترات عصيبة عاشتها الكرة المصرية.

أنا هنا



هل ينجح تافاريل - حارس مرمى البرازيل - فى الحفاظ على هيبة الكرة البرازيلية هذا ماستجيب عنه الأيام القادمة «أ . ف . ب»

إيقاف مجدى عبد الغنى

أوقفت إذاعة الشباب والرياضة لاعب الأهلى ومنتخب مصر السابق مجدى عبد الغنى عن التعليق بسبب اعتذاره عن التعليق على مباراة الأهلى وغزل المحلة فى الدورى العام، كانت الإذاعة قد طلبت منه التواجد فى ستاد غزل المحلة قبل المباراة وفوجئت به يرسل ورقة صغيرة إلى ميرى الملاخ المذيعة بإدارة الشباب يطلب منها الموافقة على قبول اعتذاره بسبب ظرف طارئ، وهو ما يحول بينه وبين التواجد بالاستاد فى الموعد المحدد، رفع أحمد الليثى مدير عام إدارة الشباب الأمر إلى نجوى أبو النجا رئيسة الشبكة فكان قرار إيقافه عن التعليق، المعروف أن مجدى عبد الغنى كان من مجموعة اللاعبين الذين اجتازوا اختبارات التعليق فى العام الماضى ولم يتغيب عن مباراة واحدة من قبل.

الأزمة النووية الهندية دفعت الخليج إلى إيران

■ كتب - سعيد عيسى

أكدت مصادر خليجية مطلعة أن تعامل دول الخليج مع التفجيرات النووية فى شبه القارة الهندية احتل البند الرئيسى فى جدول المسئولين الخليجيين خلال لقاءاتهم وتحركاتهم المتواصلة منذ الأزمة مشيرة إلى أن تلك التحركات اتسمت بالهدوء والحرص وتجنب الإثارة الإعلامية والمرور على الموضوع بشكل عابر نظرا للتداخل الوثيق للهند وباكستان فى النسيج الاجتماعى والاقتصادى لدول الخليج العربية. وتشير تقارير دبلوماسية إلى أن التوتر النووى المتصاعد قد ساهم بشكل غير مباشر فى الإسراع بتطبيع العلاقات الإيرانية - الخليجية وهو ما اتضح فى الزيارة التى قام بها وزير الخارجية السعودى الأمير سعود الفيصل إلى طهران وتوقيعه على بروتوكول للتعاون بين البلدين وهو تعاون كان مقررا سلفا لكن جاءت الأزمة الهندية لتدفع إلى تقارب سريع الوتيرة دفع إليه الهاجس الأمنى لدول الخليج. ويتوقع دبلوماسيون غربيون فى الخليج أن تشهد العلاقات الإيرانية - الخليجية تقاربا ملحوظا لكن تظل مشكلة الجزر الإماراتية المحتلة حاجزا أمام التحسن الكبير.

■ د. عبد المنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات المصرية قال إن حجم الاستثمار فى صناعة السيارات بلغ ٥ مليارات جنيه لإنتاج ١٥٠ ألف سيارة فى العام لكن المنتج الفعلى لم يتجاوز ٥٠ ألف سيارة سنويا وهو حجم احتياجات السوق.

أول الأسبوع

■ وفد من رجال الأعمال العمانيين سيقوم بزيارة العراق لبحث إمكانية مساهمة القطاع الخاص العمانى فى برنامج النفط مقابل الغذاء ويدرس رجال الأعمال العمانيون تصدير أدوية وأمصال وحليب أطفال إلى العراق.

■ المطرب العالمى نيل كولينز ٥٠ عاما يحتفل بزواجه من الجميلة أوريان سيفى التى تصغره بخمسة وعشرين عاما ويماثل عمرها عمر ابنته الكبرى جولى.. ويذكر أن كولينز سبق له الزواج مرتين وله ثلاثة أبناء.

■ وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى شوهد منذ أيام فى أحد المراكز التجارية بالقاهرة وهو يشترى بعض التحف والهدايا الفضية من محل الصيدلانية منى سياج التى احترفت تصميم الحلى الفضية والرسم بالفضة على بيض النعام.

■ اختار حزب الليكود الإسرائيلى الجنرال السابق دورون روبين للترشيح لمنصب عمدة تل أبيب فى الانتخابات التى تجرى نوفمبر القادم وكان روبين قد استقال من الجيش قبل أربع سنوات لخلافه المستمر مع ايهود باراك رئيس الأركان السابق وزعيم حزب العمل الحالى.

■ د. سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب عاد

الحركة النسائية تناصر كلينتون

أعلنت الروائية الأمريكية الشهيرة ايريكا يونج تأييدها «بحذر» للرئيس كلينتون بقولها «أعضاء الحركة النسائية يؤيدن كلينتون رغم تصرفاته التى تؤيد - دائما - الإجهاض، ولأنه عين امرأة لرئاسة المحكمة العليا وأخرى لرئاسة وزارة الخارجية، ولأنه يحارب من أجل حقوق النساء وحماية الأطفال، ولا ننسى أن هيلارى ناجحة جدا فى علاقاتها مع نساء الحركة» وتضيف يونج أنها تكره الجانب المتعلق فى كلينتون بالحب وإدمان الجنس، لكنها لا تنكر حبها لجوانب أخرى فى شخصيته، ولا شك أنه يتمتع بشعبية لأن الناس تعجب به خاصة النساء اللاتى يقدرن جانبه الرجولى.. وتتساءل الروائية الشهيرة «هل يمكنكم تفسير سبب وقوع النساء - وأنا من بينهن - فى حب بيل كلينتون؟»

وتجيب: ٥٦ ٪ من الأمريكيات منحن أصواتهن للرئيس الأمريكى فى انتخاباته الثانية، وأصبحت هيلارى أفضل محام لكلينتون، ومؤيدات الحركة النسائية يعرفن أنها تنتمى إليهن، وأن النساء يعتبرنها نموذجا لهن.. فكم زوجة - حاليا - فى أمريكا مجبرة على قول: هل سأكون قادرة على الدفاع عن رجلى مثلها.. لو صادفت موقفها؟»

المرأة القطرية تشارك فى الانتخابات

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

يبدو أن التوجهات الانفتاحية للشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير قطر لا تحظى بقبول عام، خاصة فيما يتعلق بمشاركة المرأة فى الانتخابات وفتح كل المجالات أمامها، وهو ما يتبناه الأمير شخصيا، وفى هذا السياق تقدمت شخصيات قطرية توصف بالإسلامية بعريضة احتجاج إلى مجلس الشورى القطرى خلال الأسبوع الماضى تطالب بمنع مشاركة المرأة فى الانتخابات أو دخولها فى مجالات تجعل منها رئيسة للرجل، كما طالبت العريضة التى نشرتها الصحف القطرية بمحاربة انتشار الخمور والرقص والحفلات الماجنة والألعاب الرياضية النسائية، تجدر الإشارة إلى أن تداول الخمور غير مسموح به فى قطر، غير أن بعض الفنادق فى إطار التسويق السياحى خصصت فى السنوات الأخيرة أماكن لتناول الخمور وإقامة الحفلات للأجانب فقط ولا يسمح للقطريين بدخولها، يذكر أن هناك اتجاها لتعيين ثلاث سيدات قطريات فى مجلس الشورى، كما أن قانون انتخابات المجلس البلدى التى من المنتظر أن تجرى هذا العام قد سمح للمرأة القطرية بالترشيح والانتخاب كما سمحت قطر لأول مرة بمشاركة نسائية فى بطولة ألعاب القوى الدولية التى أقيمت فى شهر مايو الماضى حتى الآن لم تعلق أية جهة رسمية على عريضة الاحتجاج.

العالم يودع عقم الرجال والنساء

■ كتبت - هبة محمود السعدنى

الفراخ البيضاء بريئة من تهمة التأثير على خصوبة الرجال هكذا أكد الدكتور محمد أبو الغار أستاذ أمراض النساء ورائد عمليات أطفال الأنابيب فى الوطن العربى وقال إنه لا يوجد دليل علمى واحد على ذلك. وأضاف الدكتور أبو الغار أن العالم فى طريقه إلى توديع العقم بالنسبة للرجال والنساء، وقال إننا إذا عقدنا مقارنة بين ما تم التوصل إليه فى هذا المجال مقارنة بالوضع قبل ٢٠ عاما سنعلم أن هذا الحلم أوشك أن يصبح حقيقة.

■ نورا مع حيواناتها الخضراء

ديزنى لاند.. والأصابع الخضراء

فى إطار مهرجان الزهور التى تنظمه مدينة «ديزنى لاند» بباريس تم الاستعانة برسامة المناظر الطبيعية «نورا» - التى يطلق عليها «صاحبة الأصابع الخضراء» - وبـ ١٢٠ بستانيا ليحولوا حدائق المدينة إلى أعمال فنية مجسمة لأبطال الأفلام الكرتونية التى تنتجها شركة ديزنى مثل الفيل دامبو والملك الأسد وكلاب الدالميشان المائة.. كل ذلك مصنوع من مختلف أنواع الزهور والنباتات.. والجديد أن مدينة ديزنى فى الولايات المتحدة عندما أقدمت على هذه التجربة لم تستخدم سوى النباتات. أما فرنسا فقد استعانت أيضاً بالزهور خاصة التى تحتمل التغيرات الجوية ويتراوح طول كل هيكل ما بين متر وثلاثة أمتار، باستثناء الملك الأسد الذى بلغ ثمانية أمتار، وقد بدأ العمل على مساحة ٦٠٠ متر مربع منذ عام كامل وتم استخدام ٣٦٠٠ شجرة و٢٦٠ ألف زهرة و٤٠ ألف نبات مائى و٢٠ ألفا من نبات البامبو و٢٠٠ شجرة صبار، وقد بدأ المهرجان منذ أول مايو، ويستمر حتى يوم ٢٨ يونيو الحالى.

لممارسة نشاطه النقدى بإصدار ثلاثة كتب دفعة واحدة حول المسرح المصرى.

■ **البنك الإسلامى للتنمية خصص ٣٠ مليون دولار أمريكى لتمويل عدة مشاريع حيوية فى البحرين من بينها الميناء البحرى الجديد فى منطقة لحد.**

■ فيلم «الزعيم» للمخرج السورى أنور القوادرى والذى يصور قصة حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر سيعرض منتصف يوليو القادم وقد بدأ المنتج والموزع واصف غالى دراسة الدعاية اللازمة للفيلم قبل عرضه.

■ **القاص والناقد التونسى محمد سعد برغل أصدر روايته الأولى التى حملت اسم «مدينة بلايوم» عن مؤسسة سعيدان.**

■ الباحثون بجامعة نورف وسترن الأمريكية توصلوا إلى بروتين جديد يستخدمه فيروس مرض «الهربس» لإصابة الخلايا.. ويؤكد العلماء أن إغلاق باب البروتين سيؤدى إلى القضاء على «الهربس» الذى يصيب ٩٠ ٪ من البشر.

■ جمال عبدالناصر



■ سمير سرحان

«سحر الوثائق» أطول فيلم عن مصر

■ **كتب ـ بشير حسن**

انتهى المخرج مدكور ثابت من تصوير أحدث أفلامه التسجيلية «سحر الوثائق» بعد غيبة عن الإخراج امتدت خمس سنوات ظل مستغرقا فى الإعداد لمادة الفيلم، الذى يتضمن وثائق سينمائية نادرة يتم الكشف عنها لأول مرة، بالإضافة إلى مفاجآت تاريخية باللقطات الحية لحكام مصر وزعمائها بدءا من الخديوى عباس حلمى الثانى وحتى الرئيس مبارك، مرورا بسعد زغلول ومصطفى النحاس والملك أحمد فؤاد ثم الملك فاروق وعبد الناصر والسادات، يتناول الفيلم حروب مصر خلال القرن العشرين من خلال لقطات حية نادرة، تبدأ أحداث الفيلم سنة ١٨٩٨ التى شهدت توقيع عقد بناء خزان أسوان وإنشاء البنك الأهلى المصرى، كأول بنك يتولى أعمال الحكومة من الناحية المالية، وهو ما دعا البنك الأهلى للتحمس لإنتاج هذا الفيلم، الذى يستغرق عرضه ١٣٥ دقيقة، ويحكى فيه الفنان محمود الجندى مفاجآت الوثائق النادرة.

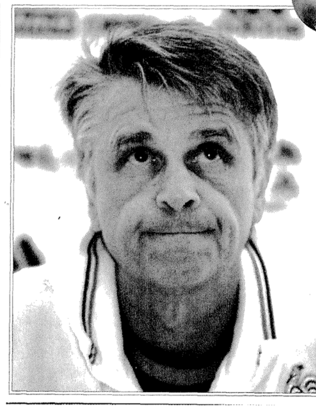
«هز الأطفال» يتلف خلايا المخ

■ **كتب ـ محمد عبد الخالق**

أكدت دراسة طبية حديثة أن «هز الأطفال» خلال الستة أشهر الأولى من عمرهم بغرض إسكاتهم عن البكاء أو تنويمهم يصيب بتلف خلايا المخ والتشنجات وضعف البصر وآلام بالرقبة.

وأوضح الدكتور عمرو أحمد منسى أستاذ المخ والأعصاب بطب القاهرة أن هز الأطفال بكثرة خلال الستة أشهر الأولى من عمرهم يؤدى إلى كبر حجم الرأس مقارنة بجسد الطفل بسبب ضعف وليونة الرأس وعدم اكتمال عظام الجمجمة، كما يؤدى إلى ضعف خلايا المخ نتيجة تلك الهزات العنيفة التى لا تتلاءم وقوة عظام الجمجمة.

المهمة الصعبة



يحلم الفرنسيون بالحصول على كأس نهاية القرن على أرضهم.. ولكن إميل جاكيه مدير المنتخب الفرنسى يعرف أكثر من غيره أن المهمة .. فى غاية الصعوبة

(ا . ف ب)

ديميريل يدعو إلى انتخابات برلمانية مبكرة

■ **أنقرة ـ سيد عبد المجيد**

فى خطوة غير متوقعة، أعلن الرئيس التركى سليمان ديميريل، أن تركيا فى حاجة إلى حكومة قوية وقادرة يكون بوسعها الحصول على تأييد البرلمان، وقال إن حكومة مسعود يلماظ قامت بمهمتها فى إنقاذ البلاد من المشاكل التى عانتها خلال حكم الرفاة، والآن علينا أن نفكر فى إجراء انتخابات مبكرة.

وذكرت صحيفة ينى يوزيل أن الحكومة لم تستطع حتى الآن الوفاء بوعدها بإقرار مشروعات القوانين الخاصة بمحاربة التطرف والرجعية حيث لم يبدأ البرلمان ـ الذى ينتظر أن يقوم بإجازة نهاية الشهر الحالى ـ حتى الآن فى اللجان المعنية مناقشة أى من مشروعات القوانين التى تقدمت بها الحكومة. ورغم أن الصحف قللت من أهمية التصريحات التى أدلى بها ديميريل إلا أن المراقبين وصفوها بأنها مفاجأة وكانت لها وقع سيىء لدى مسعود يلماظ الذى قال: إنه لم يتوقع أن يقول الرئيس مثل هذا الكلام وأضاف أنه من الصعب إجراء انتخابات مبكرة فى الخريف القادم مشيراً إلى أنه يفضل أن تتم مثل هذه الانتخابات فى ميعادها عام ٢٠٠٠.

يذكر أن يلماظ يحاول جاهداً تأجيل مثل هذه الانتخابات أطول فترة ممكنة خاصة بعد أن توصل إلى اتفاق مع بيكال زعيم حزب الشعب الجمهورى باستمرار تأييده للحكومة على الأقل لمدة عام وهو ما وافق عليه بيكال.

أول الأسبوع

■ **المدرس الفرنسى ديدييه موشيو الذى تورط فى تدريس كتاب «محمد» لمكسيم رودنسون بالجامعة الأمريكية أرسل رسالة إلى الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية يوضح فيها تفاصيل أزمة تدريس الكتاب ومنعه.**

■ بعد انتهاء الدورى العام المصرى يستعد أكثر من لاعب لدخول عش الزوجية، فى مقدمتهم مهاجم الزمالك وهداف الدورى عبد الحميد بسيونى حيث سيعقد الزفاف بقريته مدبول بمحافظة كفر الشيخ وكذلك الحارس السكندرى عصام عبد العظيم.

■ **معركة حامية تدور هذه الأيام بين نجلى مطرب البيتلز الراحل جون لينون على وراثة موهبة أبيهما.. جوليان الابن الأكبر أصدر ألبوما غنائيا فى نفس الوقت الذى صدر فيه ألبوم للابن الأصغر شين لكن ألبوم جوليان يحتل المرتبة رقم ٧٥ من أفضل مائة أغنية فى حين لم يصنف ألبوم شين بعد.**

■ وزارة الثقافة المصرية تحتفل قريبا بذكرى رحيل الأديب الكبير يوسف السباعى، ومئوية الكاتب والمفكر توفيق الحكيم.. الاحتفاليتان تقامان بالتعاون مع اتحاد الكتاب.

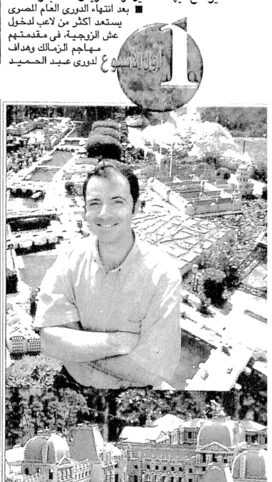
■ **البحرين أعلنت أنها لن تسمح بتداول عقار الفياجرا قبل استكمال كل المعلومات حوله.. أما فى بنجلاديش فقد بلغ سعر عبوة الفياجرا ما يعادل ٦٤٨ دولارا.**

■ فشل اسحق موردخاى وزير الدفاع الإسرئيلى فى الحصول على موافقة مصر بالسماح لطبيب إسرائيلى بالكشف على الجاسوس عزام متعب عزام ردا على ما

نيتانياهو يطلب مليار دولار ثمنا للانسحاب من الضفة

كشفت مصادر فلسطينية لـ «الأهرام العربى» عن أن بنيامين نيتانياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية طلب من وزيرة الخارجية الأمريكية مبلغ مليار دولار لتنفيذ المرحلة الثانية من إعادة انتشار الجيش الإسرائيلى من الضفة الغربية، مبررا طلبه باستخدام المبلغ لشق طرق التفافية للمستوطنات التى سيتركها داخل الأراضى الفلسطينية.

ووفقا للمصدر نفسه فإن الإدارة الأمريكية لم تتخذ قرارها بعد، لكنها أبلغت الفلسطينيين بأنها ستعطى دعما مماثلا للسلطة الوطنية فى حالة الموافقة على طلب نيتانياهو بمنحه دعما خاصا يصل إلى مليار دولار.. المفاجأة أن الإدارة الأمريكية تبحث دعم السلطة الفلسطينية بمبلغ مائة مليون دولار فقط مقابل مليار دولار لإسرائيل.



باريس كلها.. فى حديقة

ظل المهندس المعمارى الفرنسى جيرار بريون يحلم منذ صغره ببناء النماذج المصغرة، ومازال - وهو يبلغ حاليا من العمر «٢٨ عاما» - متمسكا بهوايته، وقد نجح بعد مرور ١٥ عاما من العمل فى بناء نموذج مصغر مصنوع من الأسمنت، لأشهر أحياء باريس ومعالمها، مثل متحف اللوفر، وبرج إيفل، والمجلس الوطنى.. تقل نسبته من ١ إلى ١٣٠، ومن روعة دقته، يتوافد على مدينته المصغرة التى أقامها فى حديقة منزله بـ «فايساك»، بمدينة تارنيه - جارون، ألفا زائر سنويا، وأمام هذا النجاح قرر جيرار نقل عمله الفنى إلى مكان أكثر اتساعا، ليسمح له بتكبيره، ليغطى ٨٠٪ من مساحة العاصمة فى صورة مصغرة.

«بلير» ترك حماته تفاوض أسبانيا وقطع المكالمة مع الملكة!

حل رئيس الوزراء البريطانى «تونى بلير» ضيفا على أحد البرامج التليفزيونية قبل أيام، وأثار ضحك المشاهدين عندما بدأ يروى أطرف حكاياته السياسية، فقد حكى بلير كيف أرسل أسرته بصحبة حماته فى إجازة مع رئيس وزراء أسبانيا «خوزيه ماريا أزنار» على أن يلحق بهم فى أسبانيا عقب انتهائه من محادثات السلام التى يجريها مع الأيرلنديين، وبعد انتهاء المباحثات وصل بلير إلى أسبانيا وقدم اعتذاره إلى خوزيه، فى الوقت الذى لم يتبق أمامهما وقت كاف لإجراء مباحثات، ولكن رئيس الوزراء الأسبانى قال له: لا عليك، فقد أجريت المباحثات مع حماتك، وأنهينا جميع الموضوعات المعلقة بيننا، وروى بلير كيف اضطر ذات مرة إلى قطع اتصاله التليفونى فى منتصف مكالمة مهمة مع ملكة بريطانيا، فقد تلقى بلير اتصالا من الملكة على تليفونه المحمول، فى الوقت الذى جلس فيه استعدادا لإقلاع طائرته، يقول بلير فى أثناء حديثى مع الملكة، نظر إلى الطيار، وطلب منى إغلاق جهاز التليفون، قائلا: لا يعنينى مع من تتكلم؟.. فالقانون هو القانون، وعلى الفور أطاع بلير الأمر وأغلق جهاز التليفون.



تردده الصحافة الإسرائيلية حول تعذيب عزام وتدهور صحته.. القاهرة اعتبرت ما تردده الصحافة الإسرائيلية نوعا من الضغوط خاصة أن أهل الجاسوس يزورنه حسب القانون المصرى.

■ محمد حسن فج النور الرئيس السابق لهيئة سوق المال المصرية قال إن زيادة تعاملات الأجانب فى البورصة المصرية خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الجارى مسألة خطيرة نظرا لأن سوق البورصة ما تزال وليدا يحبو.

■ هادى خشبة ومجدى طلبة ومحمد عودة وعلى عاشور وطارق سليمان وأحمد سارى نجوم الكرة المصريون سيؤدون العمرة معا على نفقتهم الخاصة.

■ كشفت دراسة ميدانية أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين أن ١٫٨ مليون امرأة تزيد أعمارهن على ٥٩ عاما يدمن الكحوليات، فى حين تدمن ٢٫٨ مليون امرأة عقاقير مخدرة، وتدمن أربعة ملايين أمريكية من نفس السن التدخين.



■ توفيق الحكيم



■ عبد الحميد بسيونى



استر يا رب

نجم المنتخب الكولومبى فالديراما، يدعو الله ألا تتكرر خيبة منتخب بلاده فى فرنسا، كما حدث فى مونديال ٩٤ فى أمريكا. «أ.ف.ب»

إكسير الشباب يمتعك بالصحة حتى ١٢٠ عاما

■ كتب ـ هانى بدرالدين:

اكتشف العلماء أخيرا وجود آلية جينية تعمل على تأخير الشيخوخة، وذلك من خلال حمايتها للخلايا الحية من الأضرار البيئية، مما يساعد على زيادة العمر بنسبة ٤٠٪، مما يعنى أن يصل سن الإنسان إلى ١٢٠ عاما، وهو فى كامل صحته، وتتسابق شركات الأدوية حاليا فيما بينها للوصول لإنتاج عقار يحمل هذه الآلية، والذى يعتبره البعض إكسير الشباب، وكانت الدراسة التى جرت أخيرا قد أكدت صحة النظرية القائلة: إن التنفس ينتج عنه مركبات أوكسوجينية سامة، هذه المركبات تسمى «جذور حرة»، ويتم التخلص منها من خلال عمل أحد الجينات الذى يسمى (Sodi)، ونظرا لتقدم الإنسان فى العمر، يكون عمل هذا الجين أقل كفاءة، مما يؤدى إلى إصابة الخلايا بأضرار بالغة، وأظهرت الدراسة التى قادها فريق من العلماء رأسه البروفيسور جون فيليبس، أن وصول نسخة مطورة للخلايا العصبية، من شأنه أن يحسن قدرتها على حماية نفسها، وبالتالى زيادة عمرها، وهذا يعنى أن هذا الجين لن يساعد فقط على إطالة العمر، ولكنه سيحافظ على الصحة أيضا طوال العمر.

الزنجيات الأمريكيات يدعمن ٤ جمعيات

أربع اتفاقيات للتعاون المشترك فى مجال العمل التطوعى وقعها المجلس القومى للسيدات الزنجيات الأمريكى (NCNN) مع أربع جمعيات أهلية مصرية تعمل فى مجال المرأة والطفل والبيئة وحماية المستقبل. قدم المجلس برنامجا لدعم عمل هذه الجمعيات فى مجالات التوعية الصحية ومواجهة ملوثات البيئة والتوعية ضد ختان الإناث والزواج المبكر وتعليم سيدات القرى المحرومة من الخدمات.

وأكدت جين توماس ـ مديرة المجلس القومى للسيدات الزنجيات فى مصر ـ أن المجلس قدم لكل جمعية من الجمعيات الأربع مبلغا يقدر بـ ١٦٦ ألف جنيه مصرى، وأشارت إلى الجمعيات المشاركة فى هذا المشروع هى جمعية أصدقاء البيئة فى الإسكندرية، وجمعية «جيزويت والفرير» بالمانيا، والجمعية المصرية للتنمية الحضارية فى بلبيس وجمعية حماية المستهلك المركزية. وأضافت أن المشروع سيستمر لمدة عام كامل، ويهدف إلى تطوير أداء الجمعيات الأهلية ودعم نشاطها وهياكلها الإدارية إلى جانب دعم الخدمات التى تقدمها هذه الجمعيات للمناطق الجغرافية التى تعمل فى إطارها.

الزلزال مدخل إسرائيل إلى أفغانستان!

استغلت إسرائيل فرصة الزلزال المدمر الذى ضرب أفغانستان أخيرا للتسلل إليها تحت ستار تقديم المساعدات الإنسانية، فقد أصدر بنيامين نيتانياهو تعليماته إلى مدير عام وزارة الخارجية «اتيان بن تور» بتجهيز طائرة مساعدات لإرسالها إلى منكوبى الزلزال، قام اتيان بتشكيل لجنة خاصة برئاسة نائبه «إسحق ليؤر» تتولى بحث وتجهيز المعونات التى يحتاجها نظام الحكم فى أفغانستان، خاصة البطاطين والخيام والطعام، ومن ناحية أخرى توجه إلى طاجستان «نوح جل» سفير إسرائيل لدى طقشند «أوزبكستان» ممثلا لإسرائيل، ومشرفا على وصول شحنة المساعدات إلى حركة طالبان، وسوف يتم نقل هذه الشحنة من مطار دوشنبى عاصمة طاجكستان إلى داخل أفغانستان.

■ محمود حميده استأجر المسرح الصيفى برأس البر ليقدم عرضا مسرحيا ينتجه خلال الموسم الصيفى، حميده كان قد أسس شركة إنتاج لتقديم عروض مسرحية وإنتاج عدة أفلام جديدة.

■ **طلب إحاطة عاجل قدمه النائب المستقل فى البرلمان المصرى حول تدهور الأوضاع المالية فى شركة أسمنت أسيوط.. الطلب احتوى بيانات حول إهدار مال الشركة فى عمليات لا تفيد الإنتاج مما أدى إلى مضاعفة خسائرها.**

■ محكمة التمييز البحرينية أيدت حكما بسجن ممرض خمسة أعوام عقابا له على استغلال وظيفته فى الكشف على مريضة وتحسس مواقع عفتها..

■ **على أبو شادى رئيس المهرجان القومى للسينما قال: إن لجنة الاختيار بدأت فى انتقاء الأفلام المرشحة للمشاركة فى المهرجان ومن بينها فيلما «بيتزا بيتزا» للمخرج مازن الجبلى بطولة أشرف عبد الباقى وجالا فهمى، و«أرض أرض» للمخرج إسماعيل مراد والبطولة لفاروق الفيشاوى وإلهام شاهين.**

■ غرفة التجارة والصناعة العمانية نظمت خمس ندوات اقتصادية للترويج لفرص الاستثمار الصناعى للشباب، محمد بن ناصر الشرقى مدير عام الغرفة قال: إنه يتم التنسيق مع بيوت خبرة عربية وأجنبية لتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

■ **زعماء الحركة الطلابية المصرية فى السبعينيات أشهروا مؤخرا مركزا لنشاطهم الثقافى والفنى حمل اسم «مركز جيل السبعينيات».**

■ فندق كرمل بمنطقة طبرية فى فلسطين المحتلة يسمح لنزلائه بالإقامة مجانا بشرط القيام بغسل الصحون وتنظيف

أول الأسبوع

جماعات إرهابية اجتمعت فى الخرطوم لوضع خطة عمل جديدة

■ كتب ـ محمد حمدى:

كشف محمد المعتصم حاكم ـ مسئول الشئون الخارجية بالحزب الاتحادى السودانى المعارض عن عقد اجتماع سرى فى الخرطوم لإعادة إحياء ودعم التنظيمات الإرهابية التى تعمل لزعزعة الحكم فى عدة دول عربية وإسلامية، مشيرا إلى أن الدكتور حسن الترابى رئيس الجبهة القومية الإسلامية والمجلس الوطنى السودانى ترأس اجتماعا فى منتصف مايو الماضى حضره نافع على نافع رجل المخابرات السودانية الذى خطط لمحاولة اغتيال الرئيس مبارك، وغازى صلاح الدين وزير الإعلام والفاتح عروة مستشار الرئيس البشير لشئون الأمن ومنسق الحركات الأصولية الدولية، إضافة إلى د. أيمن الظواهرى ومصطفى حمزة ومسئولين عن جماعات الجهاد الإريترى وجيش الرب الأوغندى وعرب أفغان من اليمن، واستمر الاجتماع ثمانى ساعات، وأسفر عن عدة قرارات هى :العمل على دعم نظام الخرطوم باعتباره النموذج الوحيد للجماعات الأصولية، والذى يجب تلافى كل مهدداته الخارجية، إعادة إقامة معسكرات التدريب للجماعات فى مناطق جديدة داخل السودان، ويشرف عليها د. نافع على نافع ، استقطاب الدعم العسكرى والمادى لمواجهة دولة إريتريا والقضاء على قوات المعارضة فى شرق السودان ، تنشيط ودعم جماعة الجهاد الإريترى ودعم قوات جيش الرب الأوغندى فى مواجهة حكومتى أسياس أفورقى وموسفينى ، رصد ميزانيات لتمويل عمليات إرهابية دولية وتفعيل دور المكاتب الخارجية المرتبطة بسفارات السودان فى كل من صنعاء ولندن ونيويورك وروما وكراتشى ومقديشو، وضع خطة محكمة لضرب المصالح الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، تصفية قيادات المعارضة السودانية بالقاهرة وأسمرا ولندن ، ضرب الاقتصاد المصرى عبر عمليات تستهدف السياح والمصالح المصرية ، فتح أبواب السودان لكل الجماعات الأصولية الدولية، وتسهيل تنقلهم عبر جوازات سفر دبلوماسية سودانية يتم استخراجها من مكتب إبراهيم السنوسى نائب الدكتور الترابى فى المؤتمر الشعبى.

ويذكر أن تقارير غربية كانت قد كشفت عن اجتماع مماثل عقد نهاية العام الماضى فى حى الرياض بالخرطوم لبحث تنشيط عمل الجماعات الأصولية، لكن الخطة تأجل تنفيذها فى ضوء التقارب المصرى ـ السودانى حتى تم الاجتماع الأخير.

.. وأرواح الأمريكان فى باكستان فداء للإرهابى «بن لادن»!

■ كتب ـ أحمد عبدالحكم:

أكدت جمعية علماء الإسلام الباكستانية أن حماية الملياردير السعودى الهارب أسامة بن لادن، والذى يعيش حاليا فى أفغانستان، هو واجب دينى.. وحذرت الجمعية فى قرار اتخذته من أى مكروه يحدث لأسامة بن لادن.. وقالت إن أى مواطن أمريكى فى باكستان لن ينجو إذا حدث شىء لـ «بن لادن».. وطالبت الجمعية الحكومة الباكستانية بإعادة النظر فى سياساتها تجاه واشنطن، وأكدت أنها ستواصل نضالها من أجل تنفيذ الشريعة الإسلامية فى البلاد.. ومعروف عن بن لادن بذخه فى تمويل الأنشطة والجماعات الإرهابية التى تحتمى وراء أهداف إسلامية.. ولهذه الأسباب أسقطت عنه السعودية جنسيتها.. كما يعد «بن لادن» من أكثر العناصر المطلوبة من قبل عدة أجهزة استخبارات عربية وأجنبية، فى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التى رصدت مكافآت مالية ضخمة لمن يرشد عن مكان الملياردير «الإرهابى» الهارب، وذكرت عدة تقارير صحفية غربية أن حركة طالبان الأفغانية هى التى تأوى «بن لادن»، وهناك عدة وساطات من أجهزة استخبارات تبذل لدى الطالبان عبر وسطاء لتسليم «بن لادن» .

الدخل القومى

راهب من التبت فى زيارة لبكين يتمشى فى ميدان «تيان آن مين» فى ذكرى أحداث الميدان السماوى بعد أن حقق الاقتصاد التبتى نموا مقداره ١٣,٢ عام ١٩٩٧، وهو ما يشير أيضا إلى ارتفاع مقداره ٨,٨٥٪ فى الدخل القومى، لكى يصل الاحتياط القومى إلى ما يعادل ٩٣٧ مليون دولار.

الغرف لمدة ١١ ساعة كاملة مدير الفندق قال: إن الفكرة ستوفر الكثير لفندقه!

■ **جيساس مانويل فايارد أسيفيس البالغ من العمر ٢٤ عاما أصبح أشهر شخص فى المكسيك الآن، وتطلق عليه الصحافة اسم الرجل الذئب، بسبب إصابته بمرض وراثى أدى إلى نمو الشعر فى كل وجهه فأصبح شبيها بالذئب!**

■ الممثل الشهير بروس ويلز اندس بين الجماهير التى شاهدت فيلمه الجديد «أرمجدون» فوجىء بالجمهور يضحك كثيرا أمام المشاهد الدرامية الجادة.. ثم صعد إلى خشبة المسرح وشكر الجمهور الذى نظر بسعادة إلى نهاية العالم!

■ **الناقدة شيرين أبو النجا صدر لها عن الهيئة المصرية العامة للكتاب «عاطفة الاختلاف» وهو يضم مجموعة دراسات تطبيقية فى الأدب النسائى.**

■ جواهرجى مشهور اتفق مع عدد من رجال الأعمال المصريين على إقامة أول مصنع لصياغة المجوهرات فى مصر.. المصنع يقام فى مدينة السادس من أكتوبر على مساحة خمسة آلاف متر وسيراعى الطابع الشرقى فى تصميماته.



■ جالا فهمى



■ محمود حميدة

نجوم العرب يتحدون الكمبيوتر



■ الجابر يتحدى

سامى الجابر نجم المنتخب السعودى، وزبير بيا نجم المنتخب التونسى، وبصير صلاح الدين نجم المنتخب المغربى، المشاركون فى مونديال فرنسا، أعلنوا التحدى لتوقعات الكمبيوتر والخبراء الذين أكدوا خروج الفرق العربية الثلاث من الدور الأول، النجوم الثلاثة قالوا إن فرقهم تعد بأداء مبهر سيمكنها من قهر الخبراء والكمبيوتر.



■ الرئيس المصرى حسنى مبارك رفض الأسبوع الماضى طلبا لوزير الدفاع الإسرائيلى بفتح الحدود بين البلدين ومنح الإسرائيليين تاشيرات دخول فورية إلى مصر، وذلك بسبب زيادة جرائم تهريب المخدرات وتزييف العملات التى يقوم بها الإسرائيليون.

خمسة وزراء خارجية عرب لـ «الأهرام العربى»:

القمة القادمة.. إجابات على أسئلة

موسى: المشاورات لم تستبعد أى طرف عربى
العنانى: نفضل القاهرة ولا نعترض على دمشق
الفيلالى: مع القمة بشرط الإعداد الجيد
بويز: يجب إيقاف التطبيع مع إسرائيل
باجمال: لا يجوز استثناء أى دولة عربية

رغم المشاورات والتحركات المكثفة التى طالت غالبية العواصم العربية للتحضير للقمة المرتقبة، فإن ملامح هذه القمة لم تتحدد بعد فى ظل التباين الشديد بين مختلف العواصم حول من يستضيف القمة القادمة، وهل ينحصر جدول أعمال القمة فى مناقشة جمود عملية السلام، أم تمتد إلى المصالحة العربية وعودة العراق فى ضوء التصريح الأخير لوزير الخارجية الكويتى، حول عدم اعتراض بلاده على المشاركة العراقية؟ وهل تنعقد قمة شاملة، أم موسعة بمشاركة من سبع إلى تسع دول؟ أم قمة مصغرة تشارك فيها من ثلاث إلى خمس دول فقط؟ كل هذه الأسئلة طرحناها على خمسة من وزراء الخارجية العرب للبحث عن إجابة أساسية ماذا تريد العواصم العربية من القمة المرتقبة؟

■ القاهرة - أشرف العشرى
■ بيروت - حسين ثابت
■ صنعاء - إبراهيم العشماوى

وزير الخارجية المصرى عمرو موسى يقول إن المشاورات والاتصالات المصرية والسعودية والفلسطينية انصبت كلها خلال الأيام الأخيرة على توحيد المواقف العربية، وتدارس طبيعة التحرك العربى القادم لمواجهة عملية السلام، ويشير موسى إلى أنه لم يتبلور شىء حتى الآن حيث تركز الاتصالات العربية على بحث المعطيات المتعلقة بالموقف الحالى من عملية السلام وما نحتاجه أيضا على الصعيد الدولى

ويضيف موسى أن المشاورات الجارية لم تستبعد أى طرف عربى فالكل شارك فيها .. فالملك الحسن عاهل المغرب كان هنا فى القاهرة، وسبقه الرئيس الفلسطينى عرفات، وهناك اتصالات فلسطينية جزائرية، وفلسطينية خليجية، إضافة لاتصالات سعودية مع سوريا والأردن، ومشاورات مصرية خليجية ومصرية سورية فالجميع يشارك فى هذه الاتصالات، وحتى الآن لم يتحدد أى شىء بشكل نهائى، كما لم يتحدد مكان انعقاد القمة سواء كانت فى دمشق أو غيرها ونوعية القمة وعدد الدول التى ستشارك فيها، وهل هى مصغرة أم موسعة؟

ويشير جواد العنانى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأردنى إلى أن بلاده من أوائل الدول العربية التى دعت منذ عدة أشهر لعقد قمة عربية لإنقاذ مسارات السلام، والاتفاق على آلية للحفاظ على الحق العربى، وتساعد على عودة الأرض المحتلة، مؤكدا أن الشرط الأردنى الوحيد لعقد هذه القمة هو ضرورة التحضير والتنسيق العربى الجيد من قبل كل القادة العرب لخلق موقف جماعى بشأن القضايا التى ستكون محل بحث.

ويؤكد العنانى أن العرب يجب أن يناقشوا فى قمتهم المنتظرة قضايا مصيرية مثل عملية السلام.. السير فيها أو التوقف، وهو ما يحتاج إلى تحضير جيد والاتفاق على مواقف ثابتة حتى لا تعقد القمة وتأتى أقل من مستوى الحدث فيفقد العمل العربى المشترك مصداقيته التى هو فى أمس الحاجة إليها.

ونفى العنانى اعتراف بلاده على عقد القمة فى دمشق كما قيل وقال: «لكننا نرحب بعقدها فى القاهرة باعتبارها مقر الجامعة العربية التى تمثل بيت العرب»، وإذا كانت آخر قمة عقدت فى القاهرة فلماذا لا يواصل القادة العرب قمتهم القادمة من نفس المكان.. ومع هذا نرحب بعقدها فى دمشق أو الرياض أو غيرهما من العواصم العربية داعيا إلى عدم تضخيم الأمور فالعلاقات بين سوريا والأردن استراتيجية وقوية وإن كانت تحتاج فى الوقت الحاضر إلى إعادة النظر فيها من أجل تحسينها وتجاوز خلافات الماضى.

ويؤكد العنانى أن القمة قد تعقد بعد ثلاثة أسابيع أو أقل لأن الموضوع لا يزال قيد البحث والتشاور، ويتوقف على مضمون وفاعلية المبادرة الأمريكية المطروحة مؤكدا أن بلاده ترغب فى قمة موسعة تعالج كل خلافات الماضى والحاضر.

أما وزير الخارجية المغربى عبداللطيف الفيلالى فيؤكد وجود اتفاق بين العاهل المغربى الملك الحسن الثانى، والرئيس المصرى حسنى مبارك على عقد قمة عاجلة لتدارس الأوضاع العربية فى ظل التدهور الحالى فى عملية السلام على يد رئيس الوزراء الإسرائيلى مشيرا إلى أن بلاده مع القمة بشرط الإعداد الجيد والتنسيق الكامل حتى تلائم قراراتها طبيعة المرحلة الصعبة التى يواجهها العرب.

وينفى الفيلالى وجود أى تعارض بين القمة المرتقبة والدعوة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر دولى لبحث عملية السلام، لأن القمة العربية من وجهة نظره اجتماع عائلى بين القادة العرب لبحث عملية السلام، واتخاذ الخطوات التى يرونها مناسبة ومنع أية تهديدات تواجه المصالح العربية.

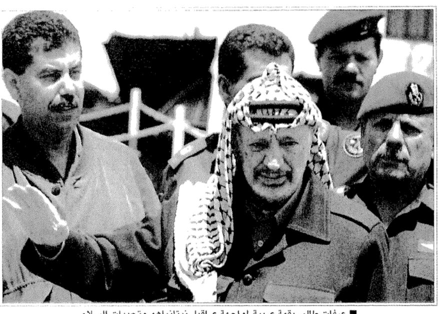
ويذهب فارس بويز وزير الخارجية اللبنانى إلى أهمية تنسيق الجهود العربية فى هذه المرحلة الخطرة،

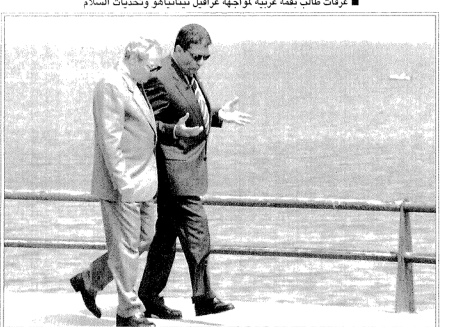
■ نفت القاهرة الأنباء التى ترددت أخيراً عن أن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى حمل رسالة من الرئيس المصرى إلى العاهل الأردنى يطالبه فيها بوقف التطبيع مع إسرائيل. مصادر مصرية قالت إن هذا الموضوع شأن داخلى لا تتدخل فيه مصر.

عبدالمجيد: القرار للقادة

أكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية أن عقد قمة عربية قرار القادة العرب الذين لهم صلاحية تحديد التوقيت، والمكان وجدول الأعمال مشيراً إلى أن دور الجامعة دور مساعد ومع ذلك فإن الجامعة تشارك فى الجهود والاتصالات الجارية بين الدول العربية لحل الخلافات.

وأشار إلى أن الجامعة تضع كل إمكاناتها تحت تصرف القادة العرب من أجل التحضير الجيد والملائم لإنجاح القمة العربية التى ترى الجامعة أن العرب فى حاجة إليها الآن أكثر من أى وقت مضى لمواجهة الاستفزازات الإسرائيلية المتزايدة. وأعرب عن أمله فى مشاركة العراق فى القمة القادمة مشيراً إلى أن جهوده لتنقية الأجواء وتحقيق المصالحة العربية لم تتوقف منذ طرح مبادرته للمصالحة فى عام ١٩٩٣، وعن مستوى القمة وإن كانت شاملة أم موسعة أم مصغرة قال عبدالمجيد إن هذا قرار القادة العرب.■


■ عرفات طالب بقمة عربية لمواجهة عراقيل نيتانياهو وتحديات السلام


■ موسى والشرع .. حوار متصل حول القمة

التى يمر بها العرب، وتمر بها عملية السلام داعيا إلى تحقيق مستلزمات أساسية قبل التفكير فى عقد القمة لضمان نجاحها، مشيرا إلى أن الفشل العربى فى اتخاذ خطوات جديدة ومؤثرة على صعيد العملية السلمية، سيترك آثارا سلبية على العرب، ويمهد أكثر للسياسات الإسرائيلية.

ويقترح بويز أن تخرج القمة القادمة بموقف قوى وصلب لمنع التطبيع من أى نوع مع إسرائيل مؤكدا أن هذا الموقف سيترك آثارا كبيرة داخل إسرائيل، ويؤثر على موقف حكومة نيتانياهو داخل المجتمع اليهودى.

ويرى وزير الخارجية اليمنى عبد القادر باجمال أن اختيار مقر الجامعة العربية لعقد القمة منطقى جدا، ولا يفتح الباب أمام الحساسيات فالعرب جميعاً أعضاء فى الجامعة، وقال إن بلاده تؤيد القمة الشاملة، لأن المحدودة تكرس الانقسام ولا تدعو للتضامن.

ويطالب باجمال بأن تكون القمة محددة بهدف لا تخرج عنه وهو الوصول إلى استراتيجية عربية موحدة لمواجهة التعنت الإسرائيلى وأن ينتج عنها وحدة الصف العربى من الأطلسى للخليج ومن حق كل الدول العربية المشاركة فى القمة.

ويشير أحمد أويحيى رئيس الحكومة الجزائرية أن بلاده تنادى دائما بتضافر الجهود والقدرات العربية لخدمة كل مصالح الأمة العربية وترقية الموقف العربى المشترك إزاء مسار السلام فى الشرق الأوسط وأضاف أن الجزائر تدعم أى تحرك مع باقى الأشقاء للخروج بموقف مشترك وأنها ليس لها أى موقف محرج أو «حارج» لأحد بل موقف تضامنى مع باقى الإخوة العرب ومساند لهم خاصة المعنيين والقريبين والأكثر دراية بالعملية السلمية.

ومن جانبه يشير سبع عبد العزيز المتحدث الرسمى باسم الخارجية الجزائرية «للأهرام العربى» إلى أن موقف الجزائر بصفة عامة مع عقد قمم عربية منتظمة بهدف الحفاظ على مصالح الأمة العربية وأن الجزائر دعمت وتدعم دائماً العمل العربى المشترك وتعتبر الجزائر أن انعقاد القمم العربية بصورة منتظمة ودورية يعطى فرصة جوهرية للمشروع فى مسار يهدف إلى إنعاش آليات التشاور العربى على أعلى المستويات وعلى أساس شامل منتظم ويمثل فكرة قمة عربية بدون إقصاء أحد مواقف الجزائر الثابتة وهى فكرة تعنى ضرورة إيلاء أى قمة عربية عموماً أهمية خاصة للمصالحة وتجاوز الخلافات وتنقية الأجواء لضمان المزيد من الفعالية.■



■ القاهرة حصلت على موافقة تل أبيب بعودة الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحى لحركة حماس إلى مناطق الحكم الذاتى بعد نهاية جولته العربية.. وكانت أصوات إسرائيلية قد طالبت بعدم عودته، لكن القاهرة أكدت على تل أبيب ضرورة الالتزام بعودة الشيخ ياسين حسب الاتفاق السابق بين البلدين.

مفكرون عرب:

القمة..أول خطوة لتحقيق المصالحة الشاملة

■ الجزائر - هشام فهيم
■ الرباط - تهانى عبدالرحيم
■ القاهرة - خالد صلاح

فى نفس الوقت يرى كبار المفكرين والسياسيين العرب ضرورة الإسراع بعقد قمة عربية عاجلة لأن العرب أصبحوا الآن فى حاجة إليها أكثر من السنوات الماضية خاصة أن المخاوف العربية قد تزايدت خلال السنوات والأشهر الماضية بسبب التمادى الإسرائيلى فى اتباع سياسات أكثر تشددا وانتهاكاً فى عملية السلام قد أوصلت الأمور حالياً إلى درجة السوء التى تعيشها المنطقة حالياً وإلى فقدان الثقة لدى جميع العرب مما حدا بالجميع إلى وضع سياسات أكثر تشدداً فى وجه سياسات بنيامين نيتانياهو.

يؤكد الخبير السياسى والمفكر د. حسين أحمد أمين أن توقيت انعقاد القمة حالياً له أهمية كبرى، وتبدو أهمية هذا التوقيت بالتحديد فى انكشاف الموقف الإسرائيلى بكل وضوح أمام الرأى العام العربى والدولى حيث اتضح للعالم خطط بنيامين نيتانياهو الاستيطانية وغدره بكل اتفاقيات السلام الموقعة مع الفلسطينيين الأمر الذى أدى إلى فشل مسيرة السلام كلية.

وقد بدت خطورة انعقاد القمة الآن فى ردود الفعل السريعة التى اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عقب الإعلان عن القمة، فأمريكا طلبت تأجيل هذه القمة تحت زعم وجود أمل فى بعث عملية السلام وإطلاق مبادرات جديدة لعلاج الأزمة، أما إسرائيل فهى تتمنى ألا تنعقد القمة من الأساس لأن القادة العرب عقدوا العزم على اتخاذ مواقف عربية تنهى هذا الجمود، أو على الأقل تخشى إسرائيل من عقاب عربى بمقاطعتها.

ويرى حسين أمين أن أهم القرارات التى يجب أن تسفر عنها هذه القمة هى مقاطعة جهود السلام كلية فى حال استمرار نيتانياهو فى مخططاته الاستيطانية وتنكره لاتفاقات السلام، ويجب أن تستمر هذه المقاطعة حتى تخرج إسرائيل وأمريكا باقتراحات مقبولة تعيد الحق العربى طبقاً لما تنص عليه القرارات الدولية واتفاقات السلام.



■ الجامعة العربية تشارك فى الاتصالات العربية على كافة المستويات

ومن القرارات المهمة التى يرى حسين أمين ضرورة النظر فى اتخاذها تجميد التطبيع مع إسرائيل نهائياً وقطع العلاقات الدبلوماسية معها حتى بينها وبين الدول التى وقعت معها اتفاقات سلام سابقة.

أما المفكر المغربى محمد عابد الجابرى، فيؤكد أنه كان من الضرورى عقد قمة عربية قبل ذلك خاصة أن العالم العربى واجه فى السنوات الماضية مشاكل عديدة ولكن اليوم يجب العمل على تدارك خلافات الماضى ولا نعود إليه وبالتالى لابد أن تكون القمة العربية هى الحلقة الأولى فى سلسلة المصالحات العربية.

ويرى عابد الجابرى أن الأفضل أمام العرب الآن هو عقد قمة عربية شاملة حتى يتصالح الجميع ونبدأ فى فتح صفحة جديدة للعلاقات العربية - العربية خاصة أن تلك الخلافات الحالية لم تصل إلى درجة من الخطورة بدليل إجراء المشاورات والاتصالات بين العواصم العربية عبر القنوات الرسمية المعنية كما يجب أن تخضع مسألة تحديد المكان لمزيد من التشاور والتناقش العربى حتى يطرح كل طرف وجهة نظره وإن كنت أفضل عقدها بالقاهرة حيث مقر الجامعة العربية.

ونفى المفكر المغربى أن تكون القمة القادمة هى آخر أوراق العرب للضغط على إسرائيل مؤكداً أنه لم يحدث أبداً أن كانت للعرب ورقة أو فرص أخيرة حيث إنهم قادرون على التعامل مع مقتضيات الظروف بكل شجاعة كما أن العرب يملكون العديد من الأوراق والخيارات المفتوحة والمهم هو توحيد وتكريس كل هذه الأوراق لتحقيق أكبر قدر من المكاسب فى وجه السياسات والاستفزازات الإسرائيلية.

ويطالب المفكر الجابرى بضرورة عودة العرب من جديد لسلاح المقاطعة لأنه السلاح الأقوى الآن فى وجه إسرائيل خاصة أن بلداننا عربية عديدة وفى مقدمتها المغرب قد التزمت بقرارات قمة ٩٦ وتم تجميد الاتصالات كما لا يوجد عربى واحد الآن ينفرد بموقف يخالف ما يقرره القادة ويتفق مع المصالح الفلسطينية.

أما المفكر الجزائرى الدكتور محيى الدين عميمور فلا يؤمن بعقد قمة عربية محدودة مشيراً

■ طالبت تونس بعقد مؤتمر سنوى على مستوى وزراء الخارجية العرب لتنسيق المواقف العربية فى المنتديات الدولية واجتماعات الشراكة الأوروبية - العربية والمنتدى المتوسطى وغيرها من المنتديات والتجمعات الدولية والإقليمية.

إلى اقتراحه الذى دعا له عدة مرات بعقد قمة تجمع الرؤساء الممارسين للتجمعات الإقليمية فهم بوزنهم يمثلون دولهم بالإضافة إلى التجمعات التى ينتمون إليها، فالرئيس مبارك يمثل مصر بوزنها ويمثل الأمة العربية كلها كرئيس ممارس للقمة العربية بالإضافة إلى رؤساء منظمة المؤتمر الإسلامى (خاتمى) واتحاد المغرب العربى (زروال) ومجلس التعاون الخليجى (جابر الأحمد الصباح) ويعتقد عميمور أن هذا الطرح يجنبنا سلبيات القمة العربية المحدودة التى قد تشمل عدداً محدوداً من الدول العربية بما قد يخلق حساسيات لا داعى لها ويؤثر على وحدة الموقف العربى المطلوب، والدكتور عميمور يرى القمة الإقليمية التى يدعو لها تتلافى الخلافات الناشئة الآن حول شكل وزمان ومكان القمة العربية سواء كانت محدودة أو موسعة فهذه القمة تشمل العمق الإسلامى بوجود خاتمى وهو ما يدعوه أيضاً لعقدها فى دمشق بالذات لتلافى أكبر حجم ممكن من الحساسيات، ويضيف عميمور أنه لكى نضمن الفعالية يجب أن نطور موقفا عربيا - إسلاميا موحدا لمواجهة التعنت الإسرائيلى وأن كل ما يؤدى لإحداث هذا الموقف يتفق معه وكل ما يضعفه يختلف عنه.

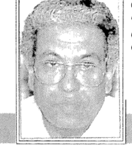
وهو يرى أن ما يطرح من خلافات تبدو شكلية لدى البعض ليس شكلياً إطلاقاً وأن التصور بأنها شكلية هو تجاهل للواقع ويشير إلى أنه إذا لم نستطع جمع الكل وبلورة موقف عربى موحد فإلى ماذا ستؤدى هذه القمة شاملة أو محدودة ويضيف فى معرض دفاعه عن فكرة القمة الإقليمية - التى تضم العمق الإسلامى لعالمنا العربى - إلى أن المطلوب فى هذا الصدد ليس موقفاً من نيتانياهو فقط بل من أمريكا أيضاً وأنه لا يمكن تجاهل ما تمثله إيران والعراق من عمق استراتيجى لأمتنا فلماذا إذن لا نستعمل هذه الأوراق، وحول ما إذا كان العرب استنفدوا بدائلهم للتعامل مع تعنت نيتانياهو يشير إلى أن البديل الأساسى المطلوب هو الصمود والموقف العربى الموحد وذلك ببساطة لأن العالم لا يمكن أن يساعد أمة مشتتة ومفتتة وفيما يخص مدى إمكانية التزام الجزائر بقرارات أية قمة عربية تتعلق بتجميد الاتصالات مع إسرائيل قال إن هذا السؤال غير مطروح بالنسبة للجزائر ففى حدود معلوماتى، بلدنا ألزم نفسه منذ تدشين ما يسمى بعملية السلام بعدم إجراء أى اتصال أو علاقة مع إسرائيل قبل تحقيق السلام العادل والشامل واسترداد الشعب الفلسطينى لكامل حقوقه بما فى ذلك حقوق إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس ويضيف إن الجزائر هى التى رفعت شعار مع فلسطين ظالمة أو مظلومة وكانت دائماً وفية لهذه المقولة ولعلها تدفع اليوم فاتورة هذا الموقف القومى المبدئى.■

حديث القمة...!!

هل تنعقد القمة العربية أم لا تنعقد، وهل تكون هذه القمة موسعة لجميع الدول ولا يستثنى أحد ولا يستبعد، أم تكون قمة مصغرة، وفى هذه الحالة من يحضرها وما المعيار الحاكم للدول التى تحضر والدول التى تبقى بعيدا، وهل تكون القمة المصغرة مقدمة للقمة الموسعة، أم أنها تكون هى نهاية الطريق وغاية المنى؟ وإذا انعقدت القمة مصغرة، أو موسعة، هل تبحث جميع القضايا العربية أم تكون مقصورة على موضوع واحد هو الصراع مع إسرائيل؟ وإذا كان ذلك كذلك فماذا نفعل فى قضايا أخرى لا تقل أهمية مثل قضية الدول العربية الواقعة تحت الحصار والعقاب، أو قضية عشرات الألوف من القتلى الجزائريين فى الصراع الداخلى فى بلد المليون شهيد، أو قضية الـ٣٠٠ ألف سودانى المعرضين للمجاعة خلال الأشهر المقبلة، وإلى متى نبقى نزاع العراق مع الكويت بعيدا عن قائمة الأعمال العربية، وهل يمكن عقد قمة جديدة دون أن نتأكد من تنفيذ قرارات القمم السابقة؟ هذا بعض من الأسئلة التى طرحت على الرأى العام العربى خلال الأسابيع الماضية دون أن تجد إجابة واضحة، فالكل يريد انعقاد القمة، ولكن بعد ذلك لا يوجد اتفاق واحد على ما بعد ذلك من تفاصيل، بل إنه فى أغلب الأحيان يتم تجاهل كل هذه الأسئلة وينصرف الجميع إلى تبيان مزايا القمة واجتماع العرب جميعا على قلب رجل واحد لمواجهة التحديات الهائلة التى يواجهها الجميع، وهو الأمر الذى لا يضيف شيئا إلى ما نعرفه بالفعل، فحقيقة طلوع الشمس كل يوم من الشرق لا ترتب الكثير من النتائج ما لم نربطها بتوالى الليل والنهار، وتوالى الفصول الأربعة وانعكاساتها على الزرع والحصاد والمأكل والملبس وحركة المد والجذر وطيران الطائرات فى الجو والسفن فى البحر.

والحقيقة أن العرب جعلوا من مؤسسة القمة ما لا يوجد شبيه لها فى مكان آخر من العالم، فهى القمة الوحيدة التى يكون انعقادها غاية فى حد ذاتها لأنها تشكل إشارة على بقاء أمة العرب، ورغم أنها ليست منتظمة الانعقاد، فإنه فى كل مرة يلقى على عاتقها كل مشكلات الدول العربية، ويصبح عليها أن تحلها جميعا خلال يومين من الانعقاد للقادة والزعماء، ولما كان ذلك ليس ممكنا، فإن قضية واحدة فى العادة هى التى تسيطر وهى القضية الفلسطينية، وبعد ذلك وعلى سبيل إرضاء الجميع تعطى كل دولة سطرا أو سطرين فى البيان النهائى ترضى طموحاتها الإعلامية، ولما كان لكل دولة عربية أولوياتها الاستراتيجية الخاصة بها، فإنها تنصرف إليها فورا فور عودة الرؤساء إلى بلادهم، فالجزائرى يريد إنهاء الفتنة التى طالت أكثر مما ينبغى، والعراقى والليبى يريدان الخروج من الحصار، والسودانى لديه الحصار والحرب الأهلية والمجاعة لكى يعتنى بها، والكويتى لديه مشكلة التأكد من أن ما حدث عام ١٩٩٠، لن يحدث مرة أخرى، والإماراتى يريد استعادة الجزر السليبة، والقطرى يريد جزيرة حوار، والبحرينى يريد الاحتفاظ بها، والمغربى يريد الاحتفاظ بالصحراء، وهكذا.

هذه المفارقة بين ما يتم بحثه فى القمة والأولويات الاستراتيجية لكل طرف هى التى تعوق انعقاد القمة، وإذا انعقدت فإنه بعد الفورة الإعلامية والعاطفية التى تتبعها يجد الجميع أنهم فى حاجة إلى قمة جديدة، هذا لا يحدث فى أى من القمم الأخرى فى العالم فى أوروبا أو فى مجموعة الثمانية، أو فى حلف الأطلنطى، أو أى تجمع للقادة فى العالم، فالأصل فى المسألة لكل هذه الحالات أن هناك مؤسسات وشبكات من العلاقات التى تعمل بفعالية كبيرة بين لقاءات القمم يتحدث فيها الجميع بصراحة تامة ويطرحون فيها أولوياتهم الاستراتيجية المتباينة بوضوح وصدق كاملين، وبعد غربلة ذلك كله يجرى عملية فرز المصالح المتفق عليها، وتلك المختلف بشأنها دون إحراج، والمدى الذى تستطيع كل دولة الوصول إليه، والقدرات التى تضعها فى هذا السبيل، ويكون ذلك هو الحد الذى يصل إليه الجميع، وقمة بعد قمة يتواصل التقدم نحو الأهداف المرجوة خلال سنوات أو عقود.. تلك هى الطريقة التى يعرفها العالم، فهل نتعلم منها؟!!



■ د. عبدالمنعم سعيد



■ توقع رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «الشاباك» قيام الفلسطينيين بعصيان مدنى فى حالة انهيار المفاوضات السلمية، يتخللها اضطرابات متواصلة واشتباكات مع قوات الأمن غير مسبوقة، وهجمات بالزجاجات الحارقة ضد الدبابات والأهداف العسكرية الإسرائيلية.

لكل قمة قصة..

من لاءات الخرطوم الثلاثة إلى تحرير الكويت بالقاهرة

■ تقرير ـ سعيد عيسى

على مدى ٣٤ عاماً، وتحديداً منذ ١٩٦٤/١/١٣ وحتى الآن، انعقدت القمة العربية ١٩ مرة فقط، ومن بين ٢٢ دولة عضو بالجامعة العربية فإن ٨ دول فقط حظيت بشرف استضافة القمة فى ١٠ مدن، بينما لم تنل هذا الحظ ١٤ دولة، وكانت مصر والمغرب صاحبتى نصيب الأسد فى استضافة القمة : مصر ٦ مرات والمغرب ٥ مرات وبالنسبة لمصر فإن القاهرة استضافت ٥ لقاءات والسادس بالإسكندرية، أما في المغرب فقد احتضنت الدار البيضاء القمة ٣ مرات والرياض مرتين، وتوزعت اللقاءات الثمانية الأخرى على ٦ دول بينها مرتان فى الأردن ومثلهما فى العراق أما الأربعة الأخرى فعقدت فى كل من السودان وتونس والجزائر والسعودية ولم تنعقد القمة أبداً فى كل من سوريا ولبنان واليمن وسلطنة عمان والإمارات والكويت والبحرين وقطر وليبيا إضافة إلى فلسطين المحتلة وكل من الصومال وموريتانيا وجيبوتى وجزر القمر المنضمين إلى الجامعة العربية رسمياً.

ومن بين ١٩ قمة كانت هناك ١٢ قمة عادية و ٧ قمم غير عادية وتاريخياً فإن فترة الستينيات شهدت ٥ قمم، والسبعينيات ٧ قمم، والثمانينيات ٤ قمم والتسعينيات ٣ قمم.

وبينما كان الفارق بين كل قمة وأخرى سنتين فى المعتاد، فإن أكبر الفترات التى لم تلتئم فيها القمة كان ٦ سنوات فى التسعينيات وتحديداً مابين قمة القاهرة عقب الغزو العراقى للكويت، وقمة القاهرة الأخيرة فى يونيو ١٩٩٦، وكانت ثانى أكبر فترة انقطاع بين قمة القاهرة عام ٧٠ لمواجهة القتال الأردنى ـ الفلسطينى وقمة الجزائر ٧٣ عقب نصر أكتوبر المجيد، وفى بعض الحالات فإن القمة عقدت مرتين خلال عام واحد وحدث هذا فى أول قمتين حيث عقدتا عام ٦٤، ولم يفصلهما سوى أسبوع واحد فقط، المرة الأولى فى يناير بالقاهرة والثانية فى سبتمبر بالإسكندرية، وتكرر هذا عام ٧٦ بالرياض فى ١٠/١٦ والثانية فى القاهرة فى ١٠/٢٣ وفى عام ٩٠ كانت المرة الثالثة التى تنعقد فيها قمتان خلال عام واحد، حيث عقدت قمة بغداد فى مايو ثم قمة القاهرة فى أغسطس بعد الغزو.

أما أشهر القمم العربية على الإطلاق فكانت فى الخرطوم عام ٦٨ وعقب نكسة يونيو ٦٧ حين أذهل العرب العالم بخروج ملايين السودانيين لاستقبال «البطل المهزوم» جمال عبدالناصر، ورفعوا سيارته على أكتافهم، وخرجت هذه القمة باللاءات الثلاثة الشهيرة «لا تفاوض ـ لا صلح ـ لا اعتراف بإسرائيل» لكن بعض السياسيين زعموا أن الرئيس عبدالناصر نصح الملك حسين ـ خلال القمة ـ بمحاولة استرجاع الضفة الغربية من إسرائيل عن طريق التفاوض لو استطاع، وفى نفس القمة أقر العرب خطة دعم حول المواجهة استعداداً لاستئناف القتال وتحرير الأرض المحتلة من إسرائيل، وهو ماحدث فوراً فى حرب الاستنزاف واستكمل بنصر أكتوبر المجيد عام ١٩٧٣.

أما ثانى أخطر قمة عربية فهى التى استضافتها بغداد عام ٧٨ وقررت تعليق عضوية مصر ونقل مقر الجامعة من القاهرة إلى تونس، وكانت بداية زلزال مازال يعانى العرب توابعه حتى الآن.

وبغداد نفسها استضافت أكثر القمم إثارة للدهشة ليس بما تم فيها ولكن بما حدث بعدها، ففى مايو ٩٠ ومع بداية القمة أهدى الرئيس صدام حسين أرفع وسام عراقى للشيخ جابر الأحمد أمير الكويت تقديراً لمواقفه القومية، وقبل انقضاء ٣ أشهر فقط كانت قوات العراق تغزو الكويت وتحاول مسحها من خريطة الدول المستقلة ذات السيادة، وعقب الغزو شهدت القاهرة القمة الأكثر سخونة فى أغسطس ٩٠ حين انقسم العرب على الأسلوب الأنسب لمواجهة الموقف الأول من نوعه وانتهى لصالح «الحسم فى مواجهة المعتدى» أما القمة التى كانت الأكثر إحباطاً فهى تلك التى استضافتها الدار البيضاء عام ١٩٨٥، وكانت صورة العاهل المغربى وهو مستند إلى أحد أعمدة قصر المؤتمرات واضعاً يده على رأسه ـ والتى كانت غلافاً لمعظم مطبوعات العالم ـ. أبلغ من كل الكلمات عن فشل القمة فى التوصل لأية اتفاقات..

أما أكثر القمم حزناً فهى تلك التى استضافتها القاهرة فى سبتمبر ١٩٧٠ لمواجهة القتال المؤسف بين القوات الأردنية والقوات الفلسطينية وهى القمة التى توفى الرئيس عبدالناصر فى آخر أيامها.

وتعتبر قمة الدار البيضاء عام ٨٩ هى الأكثر نجاحاً فى بث الأمل بمستقبل عربى واعد حيث شهدت عودة مصر للعالم العربى وعودة الجامعة العربية إلى القاهرة.■

الأمير حسن: لا تحفظ لنا حول مكان القمة



فى رده على سؤال للأهرام العربى ـ فى ختام زيارته الأسبوع الماضى للجزائر ـ حول ما إذا كان صحيحاً أن الأردن يتحفظ على عقد القمة العربية فى دمشق نفى الأمير حسن بن طلال ذلك وقال إن الأردن مع اللقاء العربى المشترك فى أى مكان وأن المهم هو التحضير المحكم لهذا اللقاء ومحتواه وليس شكله خاصة أن القمم العربية تنعقد على فترات متباعدة ولابد من ضمان تحقيق الغاية من عقدها، ودعا الأمير حسن لما أسماه بلقاء نوعى حضارى عربى يوفر المزيد من الحوار الهادىء والهادف وينمى روح المصالح والوفاق مشيراً إلى أنه لا يمكن أن نطلب من الآخرين أن يغيروا مواقفهم منا قبل أن نغير نحن أنفسنا وفى تلميح لتفضيل الأردن تأجيل عقد القمة العربية حتى يتم التحضير لها قال الأمير حسن إن هناك جهوداً دولية وإقليمية جارية حالياً لإنقاذ العملية السلمية يجب إعطاء الفرصة لها مثل المبادرة الأمريكية والتى لم تعلن إسرائيل رفضها رفضاً قاطعاً ومازلنا ننتظر جواباً واضحاً مما تضمنته المبادرة بخصوص الانسحاب من ١٣٪ وكذلك مبادرة الرئيس مبارك وشيراك حول عقد مؤتمر دولى جديد للسلام فى الشرق الأوسط يجب أن نتساءل فى هذه المرحلة هل هناك أمل فى استمرار المسار الحالى؟ وهل هناك حكمة للتحضير للقاء عربى فى هذه المرحلة؟ ويضيف انه لا يضيرنا الخلاف فى الاجتهاد مشيراً إلى أن الدبلوماسية العربية متحركة وإيجابية فيما يتعلق بالتعامل مع التطورات والمستجدات الراهنة.■

■ وزير الخارجية المصرى عمرو موسى يستعد للقيام بجولة إفريقية رابعة قبل نهاية العام الحالى تشمل سبع دول بغرب إفريقيا ويصطحب معه ٣٥ من رجال الأعمال لفتح الأسواق الإفريقية أمام المنتجات المصرية إضافة لتوقيع اتفاقات للتعاون السياسى والاقتصادى.

حرب تكسير العظام بين إريتريا وإثيوبيا

الصراع الدامى الذى اندلع أخيرا بين إثيوبيا وإريتريا ليس له ما يبرره نظريا، من وجهة نظر المراقبين والمحللين السياسيين، وحتى الآن لم يفلح أحد فى التوصل لإجابة شافية لأسباب هذا النزاع الحدودى الذى تحول إلى معركة دامية، أقل ما يقال عنها إنها حرب لتكسير العظام داخل البيت الواحد.

■ تقرير ـ محمد حمدى

■ المعارك العسكرية تركزت على حصد أرواح المدنيين عبر القصف الجوى

منذ الإعلان عن توغل القوات الإريترية بداية الشهر الماضى فى إقليم تيجراى داخل الأراضى الإثيوبية، كان أكثر الناس تشاؤما لا يتوقع تطور النزاع، وأنه يمكن حله على الأقل داخل منظمة «الإيقاد» التى تلعب فيها الدولتان مع أوغندا دورا حيويا، فى تفصيل خريطة القرن الإفريقى ومنطقة البحيرات العظمى ، أو حتى بتدخل أمريكى مباشر بين حليفى واشنطن الأساسيين فى المنطقة، الإريترى أسياس أفورقى، والإثيوبى ميليس زيناوى، لكن حليفى الأمس لم يتوصلا إلى حل سلمى لنزاعهما الذى تحول إلى معركة عسكرية تركزت على حصد أرواح المدنيين عبر القصف الجوى المتبادل. وبعد أيام قليلة من المعارك تبدلت تصريحات الرئيسين المتصارعين، وبدلا من الحديث عن إمكانية الوساطة، بدا أن الحل السلمى لا يلوح فى الأفق، فالرئيس أفورقى قال «إنه لا يرى الضوء فى نهاية النفق» أما زيناوى فقد تحدث عن حرب طويلة الأمد، مما يشير إلى أن المعارك العسكرية لن تضع أوزارها قريبا، لأن شريكى الماضى، اللذين كانا حتى خمس سنوات مضت ضمن دولة واحدة هى إثيوبيا، وخاضا معا معارك قاسية لخلع الحكم العسكرى الشيوعى فى عام ١٩٩٣، تحولا من الصداقة وزمالة السلاح إلى التنافس والاقتتال من أجل المزيد من الطموحات، التى لم يتوقف الاثنان عنها. الطموحات الإثيوبية والإريترية لا تعرف الحدود، فالرئيس الإريترى الذى يحكم بلدا محدود المساحة والموارد، وشعبا لا يزيد تعداده على ثلاثة ملايين نسمة، يحلم بدور إقليمى يتعدى واقع وحدود بلاده، ويعتبر نفسه رجل أمريكا وإسرائيل فى المنطقة، ومنذ وصوله إلى الحكم فى عام ١٩٩٣ دأب على افتعال الخلافات مع جيرانه، واستهلها بقطع العلاقات مع السودان، متناسيا الدعم السودانى لحركات التحرر الإريترية، التى انطلقت من شرق السودان، واتخذت منه مقرا لعملياتها العسكرية طيلة ٣٠ عاما، ثم انقلب بعد ذلك على اليمن التى منحت ثوار إريتريا جزيرة «حنيش» للتدريب العسكرى، فرد أفورقى الجميل اليمنى باحتلال جزر «حنيش»، فى حين لم تسلم مصر من الاستفزازات المتواصلة التى تمثلت فى احتجاز مراكب الصيد المصرية، ولولا الصبر المصرى لتحولت العلاقات بين البلدين إلى النزاع، ثم جاء الدور على إثيوبيا التى منحت إريتريا الاستقلال لتدفع الثمن هى الأخرى. الحال فى إثيوبيا لا يختلف كثيرا، فالرئيس زيناوى الذى وصل إلى أديس أبابا على ظهر الدبابات السودانية انقلب على الخرطوم، وفتح اراضيه للمعارضة العسكرية السودانية، ويحتفظ زيناوى بعلاقات عسكرية متينة مع واشنطن وتل أبيب، ومنذ وصوله للحكم وهو يفتعل الخلافات مع مصر حول مياه النيل عبر مشروعات السدود، التى يعلن عنها بين حين وآخر بتخطيط من إسرائيل، التى أصبحت تعتبر من أديس أبابا محطة مهمة لها فى القرن الإفريقى.. ورغم أن إثيوبيا تتمتع بموارد طبيعية ومساحة جغرافية كبيرة، وعدد سكان يصل إلى أكثر من ستين مليون نسمة، فإن الفقر هو السمة البارزة، كما تنشط فيها المعارضة الإسلامية المسلحة ممثلة فى جبهة «الأورومو» ومنظمة شعب تيجراى، وهى منظمات تسعى للانفصال عن إثيوبيا.. وهو نفس الوضع فى أسمرا التى تنشط فيها أيضا معارضة إسلامية تسعى لإنهاء حكم أفورقى.

أوراق الصراع والطموحات بين البلدين والرئيسين متشابهة، والمصاعب الداخلية أيضا متشابهة، والتوقعات السائدة تشير إلى أن الصراع بين البلدين سيستمر طويلا، لأن الرئيسين يرغبان فى استمراره لاستعراض القوة من جانب، ولتنحية المشاكل الداخلية من جانب آخر، فى حين يؤدى الصراع العسكرى تلقائيا إلى تأجيل التغييرات الديمقراطية التى تطالب الولايات المتحدة حليفيها بإجرائها، وهو ما يخشاه أفورقى وزيناوى على السواء، لأن حدوثها يضع شكوكا حول استمرارهما فى الحكم، وهو ما يشير إلى أن الحرب ستظل مشتعلة برضى الطرفين، وحتى ينتصر طموح أحدهما على الآخر.■





■ مظاهرات فى هونج كونج بسبب التفجيرات النووية الباكستانية - الهندية



الرعب النووى فى جنوب آسيا

هاجس الحرب النووية يهدد ٢ مليار نسمة

أثارت التفجيرات النووية الهندية والباكستانية الأخيرة ردود فعل عالمية واسعة فى وقت كان الحديث فيه عن الأسلحة النووية والخطر النووى ربما توارى خلف قضايا عالمية أخرى بعضها كان يتعلق بفضائح سياسية وجنسية وبعضها تعلق بثورة المعلومات والانترنت وبعضها تعلق حتى بالفياجرا وهل هو مفيد للقدرة الجنسية للإنسان أم أنه ضار؟.حول هذه التفجيرات النووية التى أجرتها كل من الهند وباكستان بادر مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة لعقد ندوة حول تداعيات تلك التفجيرات.

■ تقرير - وجيه عبدالعاطى

الأمر اللافت للنظر أن التفجيرات الباكستانية والتى جاءت كرد فعل على مثيلتها الهندية أثارت ارتياحاً عاماً بين المشاركين فى الندوة - رغم سخونة المناقشات - لأنها حققت توازناً استراتيجياً فى منطقة جنوب آسيا.

الدكتور محمد شاكر سفير مصر السابق فى لندن والخبير فى مجال الأسلحة النووية أشار إلى أنه حتى شهر مايو كانت هناك خمس دول تمتلك السلاح النووى بشكل معلن إلى أن أجرت كل من الهند وباكستان تفجيراتهما النووية وهنا تساءل السفير شاكر : ماذا سيحدث فى الغد؟ هل نحن مقبلون على عالم تتزايد فيه الدول المسلحة نووياً؟ فأمامنا الآن سبع دول بينما كانت هناك توقعات فى الستينيات والسبعينيات بأن العالم سيشهد فى نهاية هذا القرن وجود حوالى ١٥ دولة نووية وهذه النبوءة لم تتحقق حتى الآن؟ وهناك احتمالات لمزيد من الانتشار النووى.

وقال السفير شاكر: إن الانتشار النووى تحكمه اليوم عدة اتفاقيات ومعاهدات لم تنضم إليها الهند وباكستان وإسرائيل والبرازيل وكوبا وإن كانت البرازيل تسير فى إجراءات التصديق عليها وأضاف أن الهند لم تصدق على الاتفاقية لأنها رأت أنها اتفاقية مجحفة تسمح للدول النووية أن تتسابق وتتسلح فى الوقت الذى تمنع فيه الدول الأخرى من السير فى صنع حتى المفجرات النووية للأغراض السلمية، فرفضت تماماً أن تكون طرفاً فيها، أما باكستان فقد كانت على استعداد للانضمام للمعاهدة وأعلنت هذا أكثر من مرة لكن إذا انضمت إليها الهند.

عرض الدكتور قدرى سعيد - مستشار الشئون العسكرية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - لظاهرة الانتشار النووى فى العالم منذ بداياتها وحتى الآن والعوامل التى أدت إلى هذا الانتشار بعد أن كانت المسألة قد بدأت تحت شعار الاحتكار النووى، وقال الدكتور قدرى سعيد إن اتفاقية منع الانتشار النووى (NPT) التى تعد أهم الاتفاقيات الخاصة بوسائل ضبط الانتشار النووى متهمة بعدم قدرتها على محاصرة ظهور قوى نووية جديدة.

ومن أكبر الانتقادات الموجهة للاتفاقية تمييزها بين الدول النووية الخمس وبين الدول النووية غير المنضمة إليها وهذا تمييز فاضح للغاية، فكل شىء متاح للدول النووية الخمس ويحظر هذا على غيرها.

الفائدة التى كانت متوقعة من الاتفاقية أنه تم وعد الدول النامية بأن الاتفاقية ستتيح للدول الموقعة عليها الحصول على مساعدة لنقل التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، وهذا الأمر لم يتحقق بالشكل المطلوب، كما أن أسس هذه الاتفاقية التى بدأت عام ١٩٦٨ لم تتغير رغم الظروف التى تغيرت كثيراً فى العالم كما أن الاتفاقية يشيع فيها عدم الثقة فى قدرة الدول الأخرى على تحمل مسئولية النشاط النووى بمعنى أن الدول الأخرى ليس بإمكانها أن تدبر الطاقات النووية فى الوقت الذى حدثت فيها حوادث نووية فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق.

وعن موقف مصر من قضية الأسلحة النووية أكد الدكتور قدرى حفنى إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل للعديد من العوامل منها ما يتركز حالياً حول عدم نجاح معظم المشاريع العربية النووية المعادلة للجانب الإسرائيلى وهناك محاولات متتالية من جانب إسرائيل وأمريكا لإجهاض أى مشروع عربى، وهناك نوع من وجهات النظر على مستوى الفكر العسكرى بأن الأسلحة النووية ليست لها قيمة فعلية على مسرح العمليات العسكرية.

وقال الدكتور «ناصيف حتى» - الأستاذ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - ربما تكون الإيجابية الوحيدة للتفجيرات النووية الأخيرة هى طرح موضوع الانتشار النووى بشدة على الأجندة الدولية بعد أن كان هناك شعور عربى أننا كما لو كنا نصرخ فى صحراء قاحلة.

وأكد الدكتور «حتى» أن هناك خطأ فى التعامل مع النظام الإقليمى فى الشرق الأوسط فيما يتعلق بالعامل النووى الإسرائيلى فقد كان هناك تساهل أو تشجيع مع إسرائيل كان الهدف منه خلق سياسة الأمر الواقع وهذا التساهل تم تكريسه بمبدأ سياسة الكيل بمكيالين فى هذا المجال.

وقال الدكتور فوزى حماد الرئيس السابق لهيئة الطاقة النووية إن المشكلة هى أننا نشهد هذا السباق

بين دول متجاورة :الهند والصين وباكستان فى منطقة تعدادها ٢ مليار نسمة أى تضم حوالى ثلث سكان العالم ولنا أن نتصور ماذا ينجم من خسائر بشرية ومادية لو وقعت حرب نووية فى هذه المنطقة؟ تساءل الدكتور فوزى حماد وقال ندين من ؟ هل ندين الهند أم باكستان أم من ؟

وأجاب بقوله : قطعاً لا يمكننا أن ندين باكستان لأن تفجيراتها جاءت كرد فعل لتفجيرات الهند، وقال هل نستطيع أن ندين الهند وباكستان فى ضوء التراجع العالمى الذى حدث بعد تنفيذ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية عام ٩٥، لأن هذه المعاهدة أصبحت فى عرف الكثيرين - وبالذات أمريكا - كتاباً مقدساً.. معاهدة تم تمديدها إلى ما لانهاية ووصل أعضاؤها إلى ١٨٥ دولة، وكان عام ٩٥ هو فرصة الدول غير النووية لأن تأخذ التزاماً قوياً جداً من الباب العالى النووى - الدول الخمس التى تمتلك السلاح النووى - بنزع هذا السلاح فى العالم بنشر عالمية المعاهدة.

وتساءل الدكتور حماد هل كانت الدول النووية الخمس غير قادرة على تنفيذ هذا المبدأ؟ إنهم نجحوا بداية من عام ١٩٩٠ نجاحاً باهراً فجنوب إفريقيا كانت دولة نووية غير معلنة مثل الهند وباكستان وإسرائيل لكنها انضمت لـ (NPT) وكذلك الأرجنتين والبرازيل فى الطريق وكان هناك ثلاث جمهوريات إسلامية وسط آسيا لديها قدرات نووية عالية أصرت الولايات المتحدة على أن تعود أسلحتها النووية إلى روسيا ثم نقلت ما تبقى من اليورانيوم من كازاخستان فى عملية عسكرية هائلة إلى الولايات المتحدة.

وفيما يتعلق بموقع الدول العربية على الخريطة النووية العالمية قال الدكتور حماد إنها كانت قد قررت بمحض إرادتها الخروج من الطاقة النووية العسكرية حينما قررت جميعها الدخول فى معاهدة الـ (NPT) بل بالعكس خرجت حتى من الطاقة النووية للأغراض السلمية فهذا الخيار - النووى السلمى - لا أثر له باستثناء بعض المفاعلات البحثية فى مصر والجزائر وليبيا وسوريا وقال إن البعض يطالب بانسحابنا من معاهدة منع الانتشار النووى لكننى أقول إن هذا لن يفيد ولا يجب أن نفكر فى الخيار العسكرى بل عملياً الاتجاه نحو تطوير قدراتنا التكنولوجية والنووية فى مجالات سلمية كالغذاء والطب والزراعة والمياه والكهرباء.

وأشار السفير الباكستانى فى القاهرة طيب صديقى إلى أن البلدين - الهند وباكستان - بينهما ميراث أليم ملىء بالتوتر والصراع وثلاثة حروب آخرها عام ٧١ فقدت فيها باكستان نصف أرضها بانفصال دولة بنجلاديش التى كانت تمثل الجزء الشرقى من باكستان، فى هذا الوقت أرسلت باكستان رسائل إلى كل الدول الكبرى نووياً تطالبها الانتباه والحذر مما يحدث لكن هذه الدول التى احتفظت لنفسها بقدرات نووية لم ترع انتباها وكررنا مثل هذه التحذيرات كثيراً فيما بعد لكن أحداً لم يتنبه وكانت النتيجة بعد سنوات طويلة أن الأمر وصل إلى المرحلة الخطيرة حالياً من تطور السلاح النووى فى منطقتنا، وقال السفير الباكستانى إننا خلال الـ ٢٤ عاماً الماضية أعلنا باستمرار وفى جميع المناسبات والمحافل الدولية مدى حرصنا على إعلان المنطقة خالية من السلاح النووى وكنا نصوت على كل القرارات الدولية الخاصة بهذا الشأن ونعلن تأييدنا لها، لكن ثلاث دول حرصت فى مجلس الأمن على التصويت ضد ذلك من بينها بالطبع الهند وطوال هذه الفترة قدمت باكستان ٨ اقتراحات ومبادرات للسلام فى المنطقة وجعلها خالية من أسلحة الدمار الشامل لكنها فشلت جميعاً بسبب رفض الهند وللأسف وصل الأمر إلى أن البلدين أجريا التفجيرات الأخيرة.

وأشار سفير باكستان إلى دعوة مصر لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية وقال : نحن نعلم بالطبع لماذا لم يتحقق هذا الهدف حتى الآن؟

وقال لأن كل مبادراتنا واقتراحاتنا السلمية قد قوبلت بالرفض فاضطررنا وأجبرنا على السير قدماً فى الطريق النووى وأجرينا تجاربنا النووية حينما لم نجد رد فعل دوليا كافيا إزاء التفجيرات التى أجرتها الهند.

وقال سفير باكستان إن هناك نفاقاً فى السياسة العالمية، فالهند كانت قد أجرت تفجيراً نووياً عام ٧٤ ولم يحدث رد فعل إزاءه، لكن باكستان لمجرد الاعتقاد أنها تسير فى الطريق النووى - وكان ذلك منذ ١٥ عاما - فرضت عليها عقوبات لدرجة أن الولايات المتحدة قد أصدرت ثلاثة قوانين وثلاثة تعديلات فى قوانينها خصيصاً لعقاب باكستان، ومن بين هذه العقوبات أن باكستان كانت قد اتفقت مع أمريكا على صفقة طائرات إف ١٦ قيمتها ٦٣٥ مليون دولار دفعتها باكستان من قوتها وقوت شعبها بالكامل ثم فوجئت بإيقاف هذه الصفقة ولم تسترد أموالها ولم تتسلم هذه الطائرات، كان هذا لمجرد الاعتقاد بأن لدينا قدرات نووية فى الوقت الذى لم يقابل تفجير الهند النووى عام ٧٤ بأى عقوبات!

لقد تعرض رئيس وزراء باكستان لضغوط شعبية هائلة تطالبه بإجراء تجارب نووية مماثلة تحقيقاً لأمن باكستان خاصة فى ظل وجود سياسة تمييزية واضحة فى التعامل مع الدول، وكنا قد انتظرنا ١٥ يوماً بعد تفجيرات الهند لكن رد الفعل الدولى لم يكن كافياً بل نقول لم نجد سوى لامبالاة تجاه مايحدث وتصريحات غير مسئولة من جانب الحكومة الهندية، واللوم يقع على الهند فهى التى وضعتنا فى هذا المأزق واضطررنا أن نرد على ما أقدمت عليه، وكان هذا هو القرار الذى يتخذه أى زعيم دفاعاً عن أمن باكستان.

وحول التعاون الإسرائيلى الباكستانى فى هذه التجارب أو فى البرنامج النووى الباكستانى قال سفير باكستان إن شيئاً من هذا لم يحدث أما الهند فترتبط بعلاقات دبلوماسية قوية مع إسرائيل منذ نشأتها، وأشار إلى زيارة رئيس الأركان الهندى لتل أبيب فى مارس الماضى ناقش خلالها مع نظيره الإسرائيلى التعاون العسكرى بين البلدين، وتخيلوا ما يمكن أن يناقشه المسئولان العسكريان؟!

لا أحد يمكنه أن يقدم دليلاً على وجود تعاون بين الهند وإسرائيل فى المجال النووى.. لكن هناك العديد من الأدلة التى تؤكد وجود مثل هذا التعاون بين الهند وإسرائيل وهناك مصادر موثوقة وتقارير محايدة تؤكد وجود هذا التعاون.■

ليست إسلامية «بل هندية باكستانية»

■ جنيف - جميل عطية إبراهيم

رد وزير خارجية إيران كمال خرازى على سؤال حول وصف القنبلة الباكستانية بأنها قنبلة إسلامية قائلاً : قنبلة إسلامية مصطلح لا معنى له، فالإسلام لا يوصف بالتفجيرات ولكنه يوصف بالانتشار.

ومن غرائب الأمور أن البرنامج الهندى النووى طوره وأشرف عليه منذ سنوات السبعينيات عالم مسلم هو عبدالكلام والبرنامج الباكستانى طوره وأشرف عليه عالم مسلم هو عبدالقادر خان، عالمان مسلمان وراء التفجيرات النووية الهندية والباكستانية الأخيرة وهذه ليست أول مرة تسعى فيها الهند إلى امتلاك السلاح النووى فقد أجرت عام ١٩٧٤ أول تفجير نووى لها ثم توقفت عن إجراء التجارب النووية غير أن جارتها استوعبت الدرس منذ ذلك الحين وسعت إلى امتلاك السلاح النووى خاصة فى ظل حكم بوتو ومن بعده ضياء الحق.

فالصراع بين البلدين معقد وامتلاك السلاح النووى يوفر قوة ردع كبيرة خاصة بعد التفجيرات النووية الصينية وانضمام الصين إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية كقوة نووية عظمى إلى جانب عضويتها فى مجلس الأمن كعضو دائم العضوية واعتبرت الهند القدرات النووية الصينية موجهة لها بالدرجة الأولى.

فمثلث النزاع فى جنوب آسيا يضم الهند والصين وباكستان وعلى سبيل المثال شهدت المنطقة منذ عام ١٩٤٧ ثلاث حروب بين الهند وباكستان.

التفجيرات النووية الهندية الباكستانية قلبت الموازين فقد جاءت من دولتين فقيرتين من بلدان العالم الثالث وأثارتا مخاوف الغرب من انتقال السباق النووى من جنوب آسيا إلى غربها حيث إسرائيل والصراع العربى الإسرائيلى على أشده.

■ تلقى الرئيس المصرى حسنى مبارك عدة دعوات من دول «الكمنولث» السوفيتى لافتتاح عدة مشروعات مصرية خاصة بفرع الأزهر هناك.. وسيتم تحديد موعد الزيارة عبر القنوات الدبلوماسية ويتردد أنها ستكون فى يوليو القادم.

وليم هيج زعيم حزب المحافظين لـ «الأهرام العربى»:

المعارضة بالإنجليزى

■ أنا لا أرى فى الإعلام خطراً

« فذلكة لابد منها!»

من ضمن العادات الصحفية العربية المرذولة، توجيه أحد سؤالين لأى نجم سياسى أجنبى يقترب من صحفى ما بالحوار: ما موقفكم من التطورات الأخيرة فى أزمة الشرق الأوسط.. ومن حقوقنا العادلة، وممارساتهم المتعسفة؟

أو..

ما تقييمكم للعلاقات الثنائية التى تربطكم ببلدنا، وما رأيكم فى حضارتنا القديمة والجديدة، والطفرات المتوالية التى نحققها نظرا للصفات الخارقة والاستثنائية التى نتحلى بها؟

والحقيقة أن أى السؤالين مشروع وشرعى فى بعض جوانبه «على الرغم من سماجة الصياغات التقليدية لأيهما»، لو كانت هناك مناسبة حالية لطرحه، أو كان لدى الصحفى المحاور توقعا بأنه سوف يحصل من مصدره على ما هو أكثر من عبارات المجاملة، التى لا تعنى شيئا فى التحليل الأخير، ولا يمكن ترجمتها إلا بوصفها «صرف بالحسنى»!!

....

■ أجرى الحوار فى لندن: د. عمرو عبدالسميع



■ وليم هيج خلال حواره مع د. عمرو عبدالسميع
تصوير - فاروق بندق

كان هذا مدخلا ضروريا لحوارى مع وليم هيج زعيم حزب المحافظين البريطانى «٣٧ عاما»، وهو حواره الأول مع الصحافة العربية، فقد كان حجم عنايتى منصبا فى هذا الحوار على الشأن الحزبى البريطانى، وعلاقات بريطانيا الأوروبية.

لماذا؟

لأن هذا الحوار محاولة للتخلى عن نرجسيتنا المحلية والإقليمية، وعن تصورنا المزمن بأننا مركز الكون، كما أنه محاولة للتعرف على ما تشهده الحياة البرلمانية، والمؤسسية - الحزبية من تطورات فى أم الديمقراطيات «بريطانيا».

هو - كذلك - محاولة للخروج إلى أفق أرحب، بعد أن حصرتنا هذه الممارسات الصحفية فى دائرة ضيقة وسقيمة لا تتحدث إلا عن أنفسنا، ومنعتنا من معرفة التطورات الجارية فى الأحزاب، والهياكل والهيئات التى تشارك فى صنع القرار السياسى، أو فى تشكيل القرار السياسى بالرأى فى بلد مثل بريطانيا، وهو الأمر الذى يلزمنا - حتى - لفهم سياساتهم تجاهنا، أو تجاه منطقتنا، وهو بالمناسبة ما يفعله اللوبى اليهودى، الذى لا نجيد أمامه سوى النواح فى كل بلد، لأنه ينجح فى التأثير على القرار السياسى فيها، بينما نفشل نحن.

ثم إن محاولة الخروج - هذه - هى أيضا تصد لهؤلاء الذين حجبوا عنا معرفة ما يجرى فى العالم، مصدرين حكمهم علينا، بأن نكون «محليين»، أو فى أحسن الفروض «إقليميين».

....

وفوق ذلك..

فإن الحوار يعد - فى ذاته - درسا لكى يتعلم، من شاء أن يتعلم، كيف تعارض المعارضة، وبالمناسبة هى ليست أى معارضة، ولكنها تجىء من حزب المحافظين البريطانى العتيد التليد «ظهر عام ١٦١٦ كحزب الملك، ثم أصبح حزب المحافظين إمتدادا للحزب الملكى عام ١٧٦٠، ثم أصبح حزبا سياسيا بالمعنى العصرى عام ١٨٣٢».

الذى يعرف كيف يعارض، كما يعرف كيف يحكم «كان منذ سنة حزبا فى الحكم منهيا ١٨ سنة متصلة من البقاء فى السلطة»، ومسألة أن تعرف المعارضة كيف تعارض تبدأ، بالحفاظ على حدود الالتزام والإلزام التى تفرضها مقتضيات الأمن القومى، أو مصالح البلاد العليا، وتنتهى بدرجة التسامح السائدة على المستوى السياسى، والتى تسمح لكاتب صحفى أجنبى بأن يوجه ما يشاء من الأسئلة لزعيم الحزب، بينما تبدو بعض أحزاب المعارضة فى بلادنا العربية أشد غضبا من النقد، وحساسية للحوار، وتزمتا وأرثوذكسية سياسيين من الحكومات العربية نفسها فى تعاملها مع الإعلام، إذ يسود مبدأ حاكم فى هذا السياق، وهو: «من ليس معى فهو ضدى، وحق عليه أن يقتل، أو يحرق، أو يصلب، أو تقطع أيديه وأرجله من خلاف»!!

وأخيرا..

فقد تلاحظ - عزيزى القارىء - فى هذا الحوار أن أسئلتى إلى وليم هيج «الذى لفت الأنظار للمرة الأولى فى مؤتمر سنوى للحزب وهو فى السادسة عشرة حين وصفه المراقبون بأنه صاحب أسلوب تشرشلى، نسبة إلى ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا المحافظ الأشهر»، هى أسئلة طويلة من حيث الحجم، وهذا ليس خطأ فنيا، ولكنه عمل مقصود، إذ حاولت أن أشرح لك فى متن السؤال بعض خلفيات ما أسأل عنه.

....

كانت هذه «فذلكة لابد منها» قبل أن ندلف معا من بوابة الحوار مع وليم هيج زعيم حزب المحافظين، الذى تقلد الزعامة، فى يونيو المنقضى، بعد ثلاث جولات، آخرها مع بلدوزر الحزب كينيث كلارك وزير الخزانة السابق فى حكومة جون ميجور، ليستفتح عهد جيل «جديد» يتولى المسئولية على رأس حزب «قديم» متسلحا ببرنامجه للإصلاح الذى أسماه «بداية طازجة» Fresh start.

وهنا نص الحوار:

مستر هيج.. لقد تابعنا طريقتك فى معالجة الإصلاح الدستورى، وخصوصا وضع مجلس اللوردات، سواء من خلال ما كتبته فى مقال بجريدة إكسبريس أو صنداى، أو فى مطبوعات مركز دراسات الحزب.

هل تعتقد - فعلا - أن سياسات حزب العمال الحاكم سوف تؤدى إلى التشظى فى الصيغة الفيدرالية التى تمثلها المملكة المتحدة، عبر الإصلاحات الدستورية التى منحت برلمانا لاسكتلندا، وجمعية لويلز، وجمعية لأيرلندا، ثم ها هى تتعرض لوضع مجلس اللوردات.

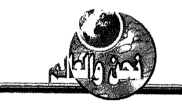
ودعنى يا مستر هيج أضيف إلى هذه الحزمة من العناصر أنك - أيضا - اتهمت رئيس الوزراء بأنه يعامل المجلس الثانى «اللوردات» بوصفه «بصمجى»، حين يحاول حرمان اللوردات بالوراثة «الذين ورثوا اللقب» من التصويت، وتعيين أعضاء جدد أو لوردات معينين فى المجلس، ألا ترى أن التعيين هو حل مؤقت، لحين انتخاب أعضاء مجلس اللوردات جميعا؟

لقد اعترضنا على خطة الحكومة لإلغاء حقوق التصويت للوردات بالوراثة، لأنها - ببساطة - تقود إلى مجلس لوردات - بالكامل تقريبا - مكون من سياسيين معينين.

هذا - ببساطة أيضا - سيكون توسيعا ضخما وخطرا جدا لسلطة رئيس الوزراء فى بلد كبريطانيا.

والغريب أن حكومة السيد بلير لم تقرر - بالضبط. وربطا بعناصر سؤالك الطويل - ما الذى ستفعله، إذا ما قررت خلع اللوردات بالوراثة من المجلس.

ونظرة سريعة إلى برنامج حكومة حزب العمال، فى هذا الإطار يمكن أن تعطينا فكرة عن الطريقة التى



عن التغيير وإرادة النصر!

في هذا الحوار الصحفي الذي دار في مكتب زعيم المعارضة البريطاني وليم هيج في مبنى مجلس العموم بوستمنستر، كان لابد أن أعرج على التعديل المهم الذي أجراه في مجلس وزراء الظل في أول يونيو الجاري.

وسألته: ما فكرتك من وراء إجراء هذا التغيير الوزاري في حكومة الظل؟

الهدف من التغيير الوزاري الأخير، هو إدخال بعض عناصر الخبرة، والمهارة إلى الوزارة، وتجديد القوة والطاقة في الحزب، بعبارة أخرى كنت أسعى إلى ضخ بعض الدماء الجديدة، لتحقيق برنامجي وهدفي في (بداية طازجة)!!، وأعتقد أنني نجحت في هذا.

لقد ضممت خمسة نواب جدد، من الذين نجحوا في الانتخابات البرلمانية الماضية، أي المنتخبين حديثاً، والحائزين ثقة الجمهور حديثاً، إلى حكومة الظل، وبحيث أصبحوا من الأعضاء المتحدثين في البرلمان.

نحن نريد أن نتأكد من وجود معارضة شديدة وفعالة، في كل المؤسسات والأجهزة البريطانية، ونحن على الطريق إلى هذا.

يرى بعض المراقبين أن قيامك بتعيين «بيتر ليلي» (وزير الضمان الاجتماعي في حكومة جون ميجور السابقة) نائباً لزعيم الحزب،

يقررون بها مثل هذه المسائل المؤسسية الحساسة، إذ يصف البرنامج مقترحات إصلاح مجلس اللوردات بأنها «إصلاح مبدئي متحفظ لا يتطلب إصلاحات أخرى مترتبة عليه في المستقبل» ص ٣٢ من برنامج الحكومة». ونحن في حزب المحافظين منفتحون جدا لأية مقترحات حول ضرورة التغييرات التي يجب أن تلحق بأسلوب عضوية مجلس اللوردات، ولكن إذا تحققت ونفذت، فيجب أن يكون ذلك في خطوة واحدة، وليس بطريقة تدمر استقلالية المجلس الحالي، ثم تترك له مستقبله معلقا في الهواء.

نحن نطالبهم - فقط - بما ورد في برنامجهم.

في رأيك، هل تعتقد أن انتقال زعامة حزب المحافظين إلى جيل جديد تمثله أنت «من مواليد ١٩٦١» سوف ينقل - تلقائيا - مركز الثقل في جمهور هذا الحزب إلى الشباب من الجيل الجديد، وما سمات هذا الجيل السياسي الجديد؟

فلنبتعد - يا دكتور عمرو - عن هذا التخصيص الذي لا يعرفه العمل السياسي.

أنا أريد حزب المحافظين أن يصل إلى الأغلبية الحقيقية لأمتنا.

يجب أن نخاطب هؤلاء، حيثما يعيشون، وأيا كانت ظروفهم، طالما كانت قيمهم السياسية «محافظة» حتى لو لم يدركوا - أنفسهم - أن لديهم هذه القيم بالفعل، وأنها تحكم سلوكهم اليومي وميولهم العامة.

الميديا

بعض الخبراء يقولون إن وسائل الإعلام سوف تحل أو هي على وشك أن تحل محل الأحزاب السياسية، فيما يخص التأثير على الجماهير، أو تشكيل اتجاهات الرأي العام.. هل تعتقد أن هناك خطرا حقيقيا على الأحزاب السياسية التقليدية من تأثير وسائط الإعلام؟

أنا لا أرى في الميديا «خطرا» بمقدار ما أرى فيها «فرصة».

أنا أريد تحويل حزب المحافظين إلى أكثر قوى القتال السياسي تأثيرا في ساحة السياسات البريطانية، ولا يكون ذلك إلا بأن نتسلح بكل الأدوات الممكنة ليصبح ذلك الهدف ممكن البلوغ.

ولكن ما أود أن أقول، هو أننا في تمرير رسائلنا عبر الميديا، لا نريد أن نجاري حزب العمال فقط، ولكننا نريد أن نتفوق عليه..

بمناسبة مجاراة حزب العمال يا مستر هيج، لقد سمعنا - كثيرا - عن استيراد بريطانيا ما يسمى بالتكنولوجيا السياسية الأمريكية خلال خوض حزب العمال للانتخابات البرلمانية السابقة، وذلك بإرسال أعضاء ليتعلموا الطرق الحديثة لإدارة الحملات السياسية الانتخابية، برئاسة بيتر مندلسون «الذي أصبح الآن وزيرا بلا وزارة واسع الاختصاصات في حكومة بلير، ومسئولا عن إعلام الحزب والوزارة» كيف تقيم نتيجة هذا الأسلوب، الذي ألقى ظلالا من «الأمركة» الشديدة على ساحة السياسة البريطانية وخصوصا مع تلك الاقتراحات التي تناثرت أيام الانتخابات البرلمانية الماضية، عن عقد مناظرة تليفزيونية بين زعيمي الحزبين، أو دور زوجات زعماء الحزب في الحملات الانتخابية أو اللجوء لأسلوب حملات التلطيخ في الهجوم على الخصوم السياسيين.؟

سأجيبك قولا واحدا بأنني لا أعتقد أن كل ما ذكرته، على الرغم من الأدلة التي استخدمتها، يمثل نزوعا نحو «أمركة» الحياة السياسية في بريطانيا.

ولكنني أرى أننا - في هذا السياق - بصدد مسألة استخدام آخر صيحات التكنولوجيا السياسية والاتصالية، وكذلك آخر مستحدثات أساليب وتكنيكات الحملات السياسية الدعائية بأكثر من أي شيء آخر.

الهارمونية بين زعامة حزب المحافظين والطبقة القائدة في ذات الحزب، هي شرط شديد الأهمية لإعادة بناء الحزب.

هل تعتقد أن هذه الهارمونية أو التناغم أمر متحقق الآن، بالنظر إلى الأنباء المختلفة عن فصل بعض الأعضاء وانشقاق بعض الأعضاء، وظاهرة الحنين إلى جون ميجور، وعن فرص كل من مايكل بورتيللو وكريس باتن في زعامة حزب المحافظين إذا ما دعي لانتخابات زعامة مبكرة، قبل الانتخابات العمومية البرلمانية المقبلة؟

بالطبع يجب أن نكون متوحدين في حزب المحافظين حول الهدف الذي نسعى إليه، وما الذي نعتقد فيه ونؤمن به، ولكننا - أيضا - يجب أن نكون متوحدين داخل مؤسستنا الحزبية وهيكلها التنظيمي.

وسوف تندهش، كما سيندهش - معك - الكثيرون، حين تعلمون أنه قبل السنة الفائتة، لم يكن هناك وجود واحد أو كينونة واحدة اسمها «حزب المحافظين».

ولكن كنتيجة للإصلاحات التي أدخلناها طوال الأشهر الاثني عشر الماضية، أصبحنا - الآن - حزبا محكوما بدستور واحد، أو برنامج واحد.

وهنا يبدأ الالتزام التنظيمي، الذي يخلق الهارمونية، ويزيل - بالتالي - كل العناصر التي أشرت إليها في سؤالك، وهي وليدة غياب الوحدة داخل هيكل الحزب.

مادمت تكلمني عن «التجديد» في حزب المحافظين، أحب أن أقول لك إنه في آراء بعض المراقبين، فإن الفارق بين موجة التجديد في حزب العمال التي قادها فريق من التحديثيين يتزعمهم توني بلير وبين محاولتك للتجديد وأن محاولة «بلير» رافقتها طبقة كبيرة من الناس داخل الحزب كانوا مقتنعين بالتغيير، وهو ما حدث في حزمة من التحولات بدأت بدستور الحزب، وانتهت بسياساته، مرورا بهيكله، ولكن في حالتك - يا مستر هيج - كنت وحدك تتكلم عن تغييرات جذرية، وكنت وحدك تحاول مواءمات جيدة بين الأجنحة المختلفة لحزبك، بغض النظر عما إذا كانت هذه المواءمات تتماشى مع محاولتك للتجديد.. ماذا ترى في هذا الخصوص؟

لا أوافق - أبدا - على ما ذكرت.


■ وليم هيج

هو بمثابة محاولة لقطع الطريق أمام انتخابات مبكرة على زعامة الحزب.. كيف تقيم مثل هذه الآراء؟

لا توجد انتخابات مبكرة على زعامة الحزب.

ولن تكون هناك انتخابات مبكرة على رئاسة الحزب، مهما كانت الأسباب، ونائب زعيم الحزب «بيتر ليلى» يقوم بعمل هام وشاق داخل الحزب، ويشارك فى تجديد سياسات هذا الحزب، وإعادة بنائه.

«بيتر ليلى» هو المسئول الأول عن إطلاق مبادرة جديدة، وحملة إعلامية كبرى من جانب حزبنا فى الشهر المقبل (يونيو) وقد أطلقنا على هذه الحملة عنوان (الاستماع إلى بريطانيا)، وهى بالطبع مهمة شاقة، لكنها تقع فى أول أولوياتنا بعد الانتخابات العمومية البرلمانية السابقة، التى خسرناها لأننا لم نستمع جيداً إلى الناس.

هذه المهمة الشاقة تحتاج إلى مسئول كبير بالحزب لإنجازها، وأعتقد أن «بيتر ليلى» نائب زعيم الحزب يقوم بهذه المهمة على خير وجه.

مستر هيج لقد سألتك وسط الحديث سؤالاً، ولم تكن إجابتك فيه مشبعة بالنسبة لى.. دعنى أعيده عليك بشكل آخر: هل تعتقد أنك يمكن أن تفوز وأن حزب المحافظين يمكن أن يفوز فى الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

نعم..نعم سنفوز بالانتخابات البرلمانية المقبلة.

نحن نبنى الحزب من جديد. وسوف نخرج للناس، ونحدثهم عن صورتنا الجديدة، وهذه بالضبط مهمة الحملة التى نزمع إطلاقها.

مضمون هذه الحملة يعنى أننا سنكون دائما صادقين مع أنفسنا، ومع مبادئنا، وأنا أقوم هذه الأيام (ولعلك تتابع هذا) بالخطابة فى كل مكان، والحديث إلى الناس عن نظرة حزبنا الجديدة إلى شئونهم اليومية (كيف ننظر إلى الأسرة أو إلى الأمة).. كما سألقى مجموعة خطب أخرى فى شهر يوليو عن منظورنا وفكرتنا عن المؤسسات الداخلية، كالمدارس والجامعات، والمستشفيات، بالإضافة إلى مخاطبة صانعى القرار فى كل مجال.

ما نقوم به يختلف تماماً، عما يقوم به حزب العمال، وأعتقد أنه يمثل الغالبية العظمى من الشعب البريطانى، ولدينا الكثير من العمل يجب إنجازه، وسنقوم بإنجازه، لنحقق النصر ■

فبعد وقت قصير من تقلدى منصب الزعامة، قمنا باستفتاء اشترك فيه أكثر من ١٨٠ ألفا من أعضاء الحزب، وفيه صادق هؤلاء الأعضاء - بشكل غامر - على النقاط الست للإصلاح التى أعلنتها.

وهكذا، فهناك أرضية كبيرة لتأييد ومساندة الإصلاح داخل حزب المحافظين، وفوق ذلك، فقد قمنا بمزيد من الإصلاحات خلال السنة التى تلت هزيمتنا فى مايو ١٩٩٧، وهى التى تفوق بكثير ما حاول حزب العمال تحقيقه فى ١٨ عاما قضاها فى المعارضة.

ودعنى أقول لك إن الفارق بين الإصلاحات التى قمنا بها فى حزب المحافظين، وتلك الإصلاحات التى قام بها حزب العمال منذ الثمانينيات وحتى الآن، هى «أننا لم نضح فى إصلاحنا بمبادئنا».

من دون أن تبدو متفائلا جدا، هل تعتقد أن حزبك سوف يعود لشغل موقع الأغلبية فى مجلس العموم، فى الدورة المقبلة، وما الأعمدة السياسية التى تبنى عليها رأيك السياسى فى هذا الخصوص؟

أنا مؤمن بأن السنة الأولى لحزب العمال فى السلطة تمثل حالة خذلان كبير.

لقد قطعوا على أنفسهم عهودا كبيرة وكثيرة قبل الانتخابات، ولكن القليل منها فقط تحقق.

وبينما كان حزب العمال مشغولا بكسر وعوده والحنث بها، تعلمنا - نحن - الدروس من تجربة الانتخابات البرلمانية السابقة، وتغيرنا لنصبح حزبا منفتحا للاستماع للناس بشكل أكبر.

ومن هنا أبنى تفاؤلى السياسى.

الولاء.. النظام.. الاتحاد هم العمود الأساسى المفترض لحزب المحافظين وبرنامجك الجديد لإصلاحه: «بداية طازجة» هل تعتقد أنك مازلت تواجه صعوبات حول هذه المفاهيم مع نوابك فى البرلمان؟

لا.. أنا متشجع جدا، بالطريقة التى يركز بها نوابى على عملهم الخاص، بمحاسبة الحكومة برلمانيا.

وهذا - فى ذاته - فى أول الطريق للحفاظ على المفاهيم الثلاثة التى تضمنها برنامجى «بداية طازجة» Fresh start

مستر هيج.. خطك المتشدد حول أوروبا، يجعلنى أتساءل إذا كنت تريد تغيير قواعد اللعبة فى ساحة السياسة البريطانية، من الصراع التقليدى بين المصالح «الاقتصادية - الاجتماعية» ذات الانعكاس الواضح على صراع حزب العمال وحزب المحافظين، إلى صراع آخر «وطنى/فيدرالى».. هل أستطيع الحصول على تعليقك حول هذا، وألا تعتقد أن خطا متشددا تجاه أوروبا سيؤدى إلى مزيد من الانقسام فى حزبك، وهى نفس الانقسامات التى استدرجت حزب المحافظين إلى الهزيمة الكارثية فى مايو ١٩٩٧، كما أن بعض المراقبين يرون أن حزبك عاد إلى عادته فى عدم الإنصات للناس حول موضوع أوروبا.. ما رأيك؟

قرار دخول العملة الأوروبية الموحدة من عدمه، هو - تقريبا - أهم قرار واجهته بريطانيا فى وقت السلم.

على عكس حزب العمال، الذى التزم بمبدأ دخول نظام العملة الأوروبية الموحدة، فإن موقف حزب المحافظين كان براجماتيا.

لقد عارضنا واعترضنا على انضمام بريطانيا لنظام العملة الأوروبية الموحدة، خلال عمر البرلمان الحالى، وقد خططنا لعمل حملة ضد العضوية البريطانية فى الانتخابات العمومية البرلمانية السابقة.

وسوف يكون موضوع أوروبا، مادة لاستفتاء أعضاء حزبنا، عندما يقترب موعد هذه الانتخابات.

ونحن نتذكر التجربة المدمرة التى واجهناها بخصوص آلية سعر الصرف (ERM) والتى أظهرت صعوبة أن يطلب من بريطانيا، مع دائرة أعمالها المختلفة، وهيكل سياستها المالية، أن تعشو اقتصادها، مع نظرائه فى أوروبا، أو تخلق التداخل بينهما.

ولكن الانضمام إلى العملة الأوروبية الموحدة، على عكس الانضمام إلى آلية سعر الصرف سيكون سياسة دائمة، وغير قابلة للرجوع عنها.

نحن نريد أن نعلم إذا كانت الأعمال والبيزنس فى فرنسا وألمانيا، وإيطاليا وأسبانيا والمختلفة عن اقتصادياتنا بشكل طفيف سوف تزدهر فى إطار العملة الأوروبية الموحدة وسعر الصرف الواحد قبل أن نقرر ما إذا كان على بريطانيا أن تنضم أم لا.

نحن نحتاج لأن نكون مقتنعين بأن العملة الأوروبية الموحدة، سوف تعمل فى الأوقات الاقتصادية السيئة والصعبة بنفس كفاءة عملها فى الأوقات الجيدة، والرغدة، وذلك قبلما - حتى - نبحث فى تعريض الوظائف والبيزنس البريطانى للمخاطرة!

نحن - أيضا - مؤمنون، بأن العملة الأوروبية الموحدة، يمكن أن تقود إلى أن قرارات تتعلق بالضرائب، والإنفاق والاقتراض سوف تنتقل من وستمنستر «مقر مجلس العموم - البرلمان البريطانى إلى فرانكفورت «مقر البوندزبانك البنك المركزى الألمانى». ثم أنها قد تقود إلى مطالبات، بالتناغم بين اللوائح المنظمة للعمالة، وهى التى يمكن أن تكون لها آثار وعواقب وخيمة بالنسبة للشركات العاملة فى بلدنا. إنه لمن غير المتصور - إذن - ألا يتم تسكين الاهتمامات السابقة، حتى وقت يلى تداول البنكنوت والعملات المعدنية «لليورو» عام ٢٠٠٢!! ■





■ مبارك و شيراك

المستشار الخاص لشيراك:

نداء باريس هدفه دفع المبادرة الأمريكية

أن المبادرة الفرنسية ـ المصرية لعقد مؤتمر دولى لإنقاذ عملية السلام، لم تنته بسبب الرفض الإسرائيلى للفكرة من أساسها، أو حتى بسبب الغموض الأمريكى، وفى باريس تقوم الأجهزة المختصة سواء بقصر الإليزيه أو فى وزارة الخارجية ببحث فرص عقد المؤتمر ونجاحه.

«الأهرام العربى» التقت جان دافيد لافييت المستشار الخاص للرئيس الفرنسى جاك شيراك للشئون الدبلوماسية، وجان نول بوربيه المستشار الخاص لوزير الخارجية الفرنسى لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للتعرف على الرؤية الفرنسية للمؤتمر الدولى لإنقاذ السلام فى الشرق الأوسط.

■ باريس ـ العزب الطيب الطاهر

يقول لافييت: بعد أن أصبحت المسيرة السلمية مهددة بالانهيار والموت، تحرك الرئيسان جاك شيراك وحسنى مبارك لطرح فكرة عقد المؤتمر الدولى الذى ترى فرنسا أن يعقد على مرحلتين: الأولى بمشاركة زعماء الدول المهتمة بعملية السلام، وبدون مشاركة الأطراف المعنية لبلورة الرؤى والقرارات الرامية إلى تدعيم وتكريس ما تم تحقيقه حتى الآن على صعيد اتفاقيات السلام واتخاذ خطوات يتم تنفيذها بشكل كامل لتوفير دفعة قوية للمبادرة الأمريكية التى تعثرت بسبب الرفض الإسرائيلى لها. أما المرحلة الثانية فى رأى مستشار شيراك، فتتم باشتراك الأطراف المعنية فى المؤتمر، وهى سوريا ولبنان وفلسطين وإسرائيل. ويرى جان نول بوربيه المستشار الخاص لوزير الخارجية الفرنسى لشئون الشرق الأوسط، أن قطار السلام توقف فى منتصف الطريق، وهو يتطلب سرعة التحرك لإعادة انطلاقه مرة أخرى، مشيرا إلى أن الجهود التى بذلها المبعوثون الأمريكيون فى المنطقة بلغت نقطة اللاعودة، وبدأ قادة المنطقة يتحدثون عن نهاية عملية السلام، مما دفع الرئيسين مبارك وشيراك للبحث عن وسيلة لإنقاذ عملية السلام عبر مؤتمر دولى.

ويشير بوربيه إلى أن الخارجية الفرنسية لاتزال تبحث عن الصيغة المناسبة لعقد المؤتمر، وراسلت الدول المعنية بما فيها أمريكا للتعرف على رؤيتها من المؤتمر الذى يسعى لتحقيق دفعة إضافية لعملية السلام بالحفاظ على شرعية المبادىء التى كرسها مؤتمر مدريد للسلام، وليس باختراقها ثانيا، إن المؤتمر هو صيغة جديدة لمدريد أو مدريد«٢» كما يقال.

ويؤكد بوربيه ما قاله لافييت من أن المؤتمر المفتوح ليس تجاوزا للدور الأمريكى، أو تقديم بديل عنه، كما أنه لن يكون محاكمة لرئيس الوزراء الإسرائيلى، مشيرا إلى أن رد الفعل السلبى لإسرائيل ورفضها لفكرة المؤتمر أمر طبيعى، مشيرا إلى أن من يشاهد مؤتمر مدريد الذى عقد فى عام ١٩٩١، لن يجد ارتياحا على وجه إسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، كما أن إسرائيل ظلت تعارض عقد مؤتمر مدريد طويلا، لكنها شاركت فيه.

ويشدد بوربيه على أن فرنسا تسعى لإيجاد نوع من التنسيق بين الدول الأوروبية، حيث لايزال القطار الأوروبى الداعم لعملية السلام يتحرك ببطء، وقاطرته غير متجانسة، لكن مع التنسيق والوقت ستتخذ كل دولة مواقف حازمة، ثم يتم التنسيق فيما بينها بشكل متكامل ■



■ بقرار من البابا يوحنا بولس، اختار الفاتيكان شركة العال الإسرائيلية لنقل الحجاج المسيحيين إلى بيت لحم والأراضي المحتلة لحضور الاحتفالات الدينية ببدء الألفية الثالثة لميلاد المسيح.

البحث عن «بابا» للفاتيكان!

■ البابا يوحنا بولس

من سيخلف البابا يوحنا بولس الثاني على الكرسي البابوي في الفاتيكان؟ سؤال يفرض نفسه بقوة داخل المجمع «الكاردينالي» في روما.. بعد أن تقدم عمر البابا يوحنا بولس الثاني إلى ٧٨ عاما، وتعرضه أخيرا لمتاعب صحية عديدة كان آخرها الإصابة بسرطان القولون. داخل المجمع الكاردينالي بروما يبدو الصراع على أشده بين تيارين أساسيين، الأول ليبرالي، و الثاني محافظ، وكل منهما يدعى أحقيته في الكرسي البابوي، وحشد المرشحين لشغل المنصب، و يرى الليبراليون أن الكنيسة يجب أن تكون أكثر تفاعلا مع العالم، وانفتاحا على الغرب، لذلك يرون ضرورة اختيار بابا من الغرب المتحضر لفرض مزيد من الهيمنة الغربية على العالم.

أما المحافظون فيركزون على ترشيح أشخاص أكثر قدرة على التعامل مع شعوب الأديان الأخرى، والتصالح معها من أجل تمهيد الطريق للإرساليات التي تسعى لنشر المسيحية في مناطق غير مسيحية، لذلك يركزون أكثر على شخصيات من دول العالم الثالث، منهم اثنان من إفريقيا، هما النيجيري فرانسيس أرنيز، الذي تولى مسئولية إقامة علاقات مع الأديان الأخرى، خاصة الإسلام، والبنيني برناردين جانتن، أقرب مستشاري البابا يوحنا، أما الثالث فهو الكولومبي الفو نولوبيز توبخيللو، الذي يقود حملة عنيفة ضد الطلاق وتنظيم الأسرة. أما المرشح الأول للمحافظين فهو الكاردينال الإيطالي جيو كابيفي «٧٠ عاما»، وهو أكثر من تصدى للشذوذ الجنسي بين الشباب، ويعد أكثر المرشحين تشددا ومحافظة. لكن هناك خلافا يبدو أكثر طرافة بين الفريقين، وإن كان قد تم حسمه، وهو عمر البابا القادم، ففي حين يرى كاردينالات الفاتيكان المسنون أن البابا يجب أن يكون «مسنا» له خبرة عريضة ، يرى الليبراليون أن يكون البابا القادم صغيرا نسبيا حتى يمتلك القدرة على المبادرة والمناورة، مدفوعا بحماس الشباب.

ميرفت فهد



■ اثنان من كبار الصحفيين الناصريين المصريين حصلا على امتياز تصدير أدوية للسوق العراقية لمدة عامين.. الصفقة تتجاوز قيمتها عشرة ملايين دولار وتمتد خلال العامين الحالى والقادم.

على مسئولية لطفى الخولى:

المعارضون لحركة السلام عاجزون ..ويقفون على رصيف الأحداث!

لطفى الخولى هو فيلسوف حركة دعاة السلام الجديدة التى تدعو للحوار مع حركات السلام فى إسرائيل، من أجل إسقاط سياسات الاستيطان والقهر والاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية، ومنذ أن بدأ هذا التيار فى العام الماضى بإعلان كوبنهاجن وانتهى مؤخراً بتأسيس أول جمعية أهلية مصرية هى «جمعية القاهرة للسلام»، والطعنات توجه يومياً إليه وإلى رفاقه.. وهو يتصدى لهذه الطعنات عن اقتناع كامل وكأنه يحارب فى معركته الأخيرة، إنه يقول: حتى لو كان دعاة السلام فى إسرائيل ١ ٪ فقط وليسوا ٣٥ ٪ كما تقول الإحصائيات، فإنهم يستحقون منا بذل كل الجهد.. إنهم أشبه ما يكونون بجزيرة صغيرة لنا فى قلب العدو، فلماذا لا نستثمر وجودهم لصالحنا؟ ولا يخشى لطفى الخولى من أى اعتداء متطرف عليه شخصياً، ويقول: لقد تعرضت للموت فى السجن أكثر من مرة.. والأعمار بيد الله، ومن لا يستطيع أن يتحمل مسئوليات أفكاره فليلزم داره.

■ حوار - فؤاد سعد

يلاحظ المراقبون السياسيون تزايد حدة الهجوم والمعارضة فى الفترة الأخيرة من جانب المثقفين المصريين والعرب لأعضاء مجموعة إعلان كوبنهاجن ومن يطلقون على أنفسهم التحالف الدولى للسلام ودعاة السلام، لدرجة أن الاسم الشائع لهم الآن أصبح:«بتوع إسرائيل».. هل جموع هؤلاء المثقفين على خطأ وأنتم وحدكم على صواب؟

أولا يجب أن نحدد بدقة.. فليس كل المثقفين المصريين العرب «ضد»، هناك من كتب مع ومن كتب ضد، وأنا ضد ذلك الكلام المرسل باستمرار عن المثقفين العرب والمفكرين العرب، لأنه فى الحقيقة اختزال لواقع يتميز بالضرورة بوجود تيارات ومدارس فكرية متعددة، وهذه المدارس المتعددة ظاهرة صحية وبالتالى ليس صحيحا القول إن كل المثقفين ضدنا.

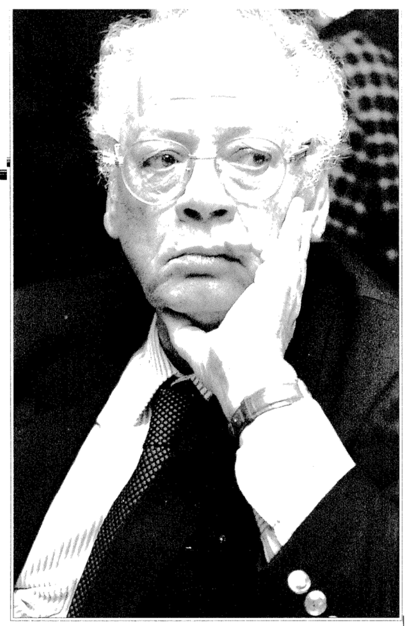
تحليلنا نحن للموقف أنه بالنسبة لهؤلاء الذين يقفون ضد موقفنا أنهم فى الحقيقة يتجاهلون المعطيات الجديدة فى العالم العربى وداخل فلسطين وداخل إسرائيل وداخل الشرق الأوسط وداخل العالم ككل، من هذه المعطيات الجديدة مثلا أن جميع القوى العربية بمن فيهم من كانوا فى جبهة الصمود والتصدى والرافضون لخطوة السلام التى بدأتها مصر أصبحوا الآن، وعلى رأسهم سوريا، مشاركين فى مؤتمر مدريد ويقومون بالمفاوضات مع إسرائيل رغم التعنت الإسرائيلى، ثم ذلك القرار الذى صدر عن الجامعة العربية باعتبار السلام خياراً استراتيجياً للعرب.

الأمر الثانى أنه يحدث لأول مرة فى تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى وجود سلطة وطنية على أرض فلسطينية من الأرض المحتلة لها كيان سياسى ومؤسسات على الأرض بما فيها ٣٥ ألف جندى «بوليس»، ومواجهة مستمرة من السلطة الوطنية والشعب الفلسطينى سواء فى داخل إسرائيل أو فى الأرض المحتلة.

هناك أيضا سقوط الاتحاد السوفيتى وتفككه، وكان هو الحليف الأساسى ومورد السلاح الرئيسى للبلاد العربية فى حربها مع إسرائيل وكذلك المقاومة الفلسطينية، وهذا الأمر انسحب على كل البلاد الاشتراكية بما فيها الصين.. وآخر زيارة لرئيس وزراء إسرائيل نيتانياهو كانت إلى الصين، رغم أنه عند الصينيين كما هو عند العرب هو رئيس الحكومة العنصرى المتطرف المعادى للسلام، ومع ذلك - مع الأسف - نجد أن هناك الآن علاقات تكنولوجية بين إسرائيل والصين حتى فى المجال العسكرى إلى جانب العلاقات الاقتصادية وهى أكبر من العلاقات الصينية مع البلاد العربية كلها، إذن هناك متغيرات أساسية.

لكن ما التغير الأساسى الذى حدث على أرض الواقع؟

الذى حدث هو أنه على مدى نصف قرن كانت هناك حروب دورية بيننا وبين إسرائيل، وهذه الحروب كان ميدانها المناطق الحدودية العربية الإسرائيلية، لأننا مع الأسف لم نستطع أن نمد الحرب داخل إسرائيل كما استطاعت هى أن تمد الحرب داخل الأراضى العربية، وكانت الآلية الأساسية هى الصراع العسكرى المطلق بين الجيوش، وكان الهدف الأساسى هو إما نحن أو إسرائيل، وكذلك كان هذا هو نفس الموقف الإسرائيلى طبقاً للنظرية الصهيونية التى كانت تحركه والتى كان شعارها: إما إسرائيل وإما فلسطين والعرب.



لو أن أنصار السلام فى إسرائيل ١٪ فقط لاستحقوا منا كل جهد

ذهبنا إلى الولايات المتحدة بوفد عربى إسرائيلى يتكلم لغة واحدة

ليست لنا علاقة بالسفارة الإسرائيلية فى القاهرة لأن السفير من الليكود!

■ لطفى الخولى

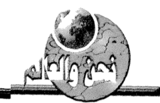
نتيجة للمعطيات الجديدة والمتغيرات الهائلة التى حدثت ابتداء من التسعينيات حدث تغير فى طبيعة الصراع.. وأول هذه المتغيرات هو أن مصر - وهى أكبر دولة عربية - عقدت سلاماً مع إسرائيل من خلال ما سمى بكامب ديفيد، وبالمناسبة أنا كنت ضد كامب ديفيد وانتخبت أميناً عاماً للائتلاف الوطنى ضد كامب ديفيد، لأنه فى هذا الوقت كانت رؤيتنا على أساس أن الرئيس السادات انحرف ١٨٠ درجة عن المسار الوطنى العربى الذى تربينا عليه فى هذا الوقت، وبدأت سياسة جديدة، الله أعلم إذا كان الرئيس السادات واعياً بها أم لا، لكن حركة الأحداث بعد ذلك أكدت صحة وموضوعية هذه السياسة وهى «الهجوم السلامى» على إسرائيل.

والذى حدث بعد ذلك أن جاء مؤتمر مدريد الذى شارك فيه كل العرب، ثم جاءت أوسلو ودخلت الثورة الفلسطينية إلى داخل الأرض المحتلة لأول مرة، ولأول مرة فى التاريخ يقيم الشعب الفلسطينى سلطة وطنية على أرضه، لأنه باستمرار كانت السلطة الوطنية فى فلسطين إما للاستعمار العثمانى أو للاستعمار البريطانى، وإلى جانب هذا عقدت الأردن اتفاقية مع إسرائيل ودخلت سوريا فى مفاوضات مباشرة معها. كل هذا أحدث تغيرا أساسيا فى طبيعة الصراع وميدانه وأساليبه، بمعنى أن ميدان المعركة لم يعد فى المناطق الحدودية بل أصبح فى الواقع الفلسطينى الإسرائيلى المتشابك يوميا بسبب وجود السلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطينى الذى تدرب تدريبا سياسيا عالى المهارة من خلال الانتفاضة الفلسطينية التى رفعت لأول مرة شعار إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة جنبا إلى جنب مع إسرائيل، وكان هذا هو المطلب الأساسى للانتفاضة الذى أعلن فى يناير ١٩٨٨ أى بعد أقل من أسبوعين على انفجار الانتفاضة فى فندق ناسيونال بالقدس، وأصبحت الحرب بين الجيوش غير مرغوب فيها على الأقل فى الواقع الراهن والمستقبل المنظور.

ونتيجة لهذا التغير الجوهرى على أرض المعركة.. ما الاستراتيجية الجديدة التى تتلاءم مع الأوضاع الجديدة من وجهة نظركم باعتباركم دعاة السلام؟

مع عدم وجود آلية الحرب فى ميدان المعركة الجديد أصبح بالتالى لابد من أن يكون هناك آلية سياسية فاعلة فى الصراع، لأن الصراع لم ينته بيننا وبين إسرائيل، وأن هذا الشكل من أشكال الصراع انتقل من الميدان العسكرى إلى الميدان السياسى الشعبى الجماهيرى فى ميدان المعركة الجديد، وبالتالى لابد من آلية سياسية واعية فاعلة وحشد جماهيرى ضد قوة الاحتلال الإسرائيلى وسيطرتها الثقيلة على الأرض والوقوف ضد عملية التهويد، وأن تعوض قوة الاحتلال الإسرائيلى - بما تؤكده التجارب الإنسانية المختلفة - بأن تنشأ داخل شعب الاحتلال، أى داخل الشعب الإسرائيلى، قوة تتفهم أن من صالحها أن يكون هناك سلام عادل ومتوازن وأن تكافح مع قوى الشعب المحتل وهو الشعب الفلسطينى ضد الاحتلال الإسرائيلى والقمع والسيطرة من جانب إسرائيل، وذلك كما حدث فى فيتنام وكما حدث فى الجزائر، وهذا الصراع العربى الإسرائيلى ليس استثناء من الصراعات الدولية فى تاريخ العالم.

هنا ينقسم الرأى والفكر داخل المثقفين وداخل الحركة الفكرية العربية.. هناك من يرى أن كل هذا ليس متغيرات وأن علينا أن نستمر فيما كنا نواجه به إسرائيل،



■ ردا على زيادة جرائم سرقة السيارات التى يقوم بها المستوطنون الإسرائيليون داخل أراضى السلطة الوطنية الفلسطينية أنهى مجموعة من ضباط الشرطة الفلسطينيين والإسرائيليين دورة تدريبية فى ألمانيا انصبت على مكافحة العنف والجريمة خاصة سرقة السيارات.

الطرف الآخر يقول لا.. هناك معطيات جديدة ومتغيرات جديدة وعلينا أن نكيف قوتنا وأوضاعنا فى هذا الإطار وأن نعلن ذلك التحالف بين قوى الشعب الفلسطينى وقوى السلام الإسرائيلى داخل الأرض الإسرائيلية الفلسطينية ضد قوى الاحتلال الإسرائيلى، وأن هناك بالضرورة طلائع من المثقفين الذين يعتبرون هذه تطورات ومعطيات جديدة وأن عليهم أن يعملوا معا فى تحالف ضد قوة الاحتلال، وهذا ما فعلناه فى كوبنهاجن وما نفعله الآن فى جمعية القاهرة للسلام، لأن حركة قوى السلام العربية وخصوصا فى مصر، التى تتسع رغم كل دعاوى الإخوة المعارضين، تريد أن تكون حركتها محسوبة بدقة، وذلك عبر منهج علمى ودراسة ميدانية لأرض المعركة الجديدة، وعلى هذا الأساس أنشأنا بجانب الجناح السياسى جناحا فكريا ثقافيا بحثيا وهى جمعية القاهرة للسلام لتزويد الحركة السياسية بأضواء ومناهج للعمل.

ومن الذى يقف معكم فى هذا المنهج الفكرى الجديد؟

معنا الشعب الفلسطينى.. معنا السلطة الوطنية.. معنا قوى تتسع وتتزايد فى العالم العربى فى هذا الإطار.. معنا الموقف العربى الرسمى بما فيه قوى الصمود والتصدى وعلى رأسها سوريا.. معنا القوى الأوروبية والمثقفون الأوروبيون الذين كانوا فى الماضى يصطفون اصطفافا تلقائيا مع إسرائيل فأصبحوا معنا فى التحالف ويدينون الاحتلال الإسرائيلى ويطالبون بنزعه وبإقامة الدولة الفلسطينية.

قام مؤخرا وفد من أعضاء التحالف الدولى للسلام بزيارة للولايات المتحدة وكنتم أحد أعضاء هذا الوفد، ماذا حققت هذه الجولة لكم؟

بدأنا عملية حوار أساسية من خلال التحالف، مع الإدارة الأمريكية والكونجرس الأمريكى والبيت الأبيض، وجماعات العرب الأمريكان، وجماعات اللوبى اليهودى فى أمريكا وذلك لأول مرة بقوى عربية إسرائيلية مشتركة تتحدث لغة واحدة وخطابا سياسيا موحدا مما أحدث نوعا من الصدمة السياسية داخل اللوبى اليهودى الأمريكى، ونحن قلنا لهم أنتم بعيدون عن الواقع ومازلتم تعيشون فى الحرب الباردة أيام كان الصراع عسكريا وفى إطار ضغط الفكرة الصهيونية التى تجاوزها التاريخ.. وأنتم تحاربون معركة ليست هى المعركة الرئيسية، وتحدث معنا فى هذا جنرال إسرائيلى حارب فى المعارك العربية الإسرائيلية وجنرال عربى حارب أيضا بنفس المعارك، ومثقفون وسياسيون إسرائيليون، وهذه أول مرة يحدث فيها ذلك، أن يتحدث مثقفون مصريون وفلسطينيون وأردنيون وإسرائيليون لغة واحدة ومنطقا واحدا.

وبماذا تردون على المعارضين الذين يعتبرون فلسفتكم السلمية الجديدة نوعا من التطبيع مع العدو المحتل؟

نحن نقول لهم ـ لهؤلاء الإخوة ـ تعالوا نتحاور حول كيف نبنى مواجهة جديدة فى الظروف الجديدة ضد سلطة الاحتلال وحكومة الليكود والعنصرية وضد أى حكومة أخرى تأتى وتسير على نفس النهج، هؤلاء المعارضون لا يفعلون ذلك.. هم يقفون على رصيف حركة الأحداث رافعين شعار: لا للتطبيع، متصورين أن هذا يكفى.

تأسيس جمعية القاهرة للسلام بترخيص من وزارة الشئون الاجتماعية كان مفاجأة لم يتوقعها المعارضون لحركة السلام مع إسرائيل، الذين عللوا سرعة إصدار الترخيص بأن أعضاء الجمعية استغلوا علاقاتهم مع بعض المسئولين لتمرير سياساتهم تحت مسمى جمعية؟

أولا نحن دخلنا فى مفاوضات مع الحكومة لمدة ٦ أشهر، وفى الحكومة أيضا كان هناك من هو ضد ومن هو مع، وفى هذا الإطار كان الفيصل هو القانون، هذه الجمعية هى جمعية للفكر وللدراسة مثلها مثل أى جمعية أخرى، وقد وجد فى النهاية أن القانون ينطبق عليها، ونحن لا نأخذ أوامر من أحد، هذه قناعتنا، والدليل على هذا أن كل الصحف ـ بما فيها الصحف القومية ـ تكتب ضد وتكتب مع ـ فلو كان «فيه قرار» من الحكومة كما يزعم العاجزون عن الرؤية الذين يدعون أن كل شىء «بتاع» الحكومة لما استغرق الأمر كل هذا الوقت.

● **يضيف المعارضون: إن هذه الجمعية خرجت عن كونها جمعية لتصبح حزبا سياسيا يقدم طرحا سياسيا وبرنامجا محددا مما يعد التفافا حول قانون الأحزاب وقانون الجمعيات الذى يحظر عليها الاشتغال بالعمل السياسى؟**

هذا صحيح إذا كانت هذه الجمعية تتطور إلى حزب، ولا أدرى كيف تستطيع أن تتطور إلى حزب فى هذا الإطار، لأن الحزب ليس فقط أنه يريد السلام أو لا يريد.. هذا تيار ثقافى فكرى سياسى، لكن عندما تنشىء حزبا لا تستطيع أن تقول إنك تريد فقط أن تدعم قوى السلام ضد قوى العدوان والحرب والعنصرية، وإنما أنت لابد أن يكون لك برنامج سياسى اقتصادى اجتماعى مثل أى حزب، وهذا غير وارد، يعنى هذا نوع من قنابل الدخان للتعمية والضباب وإذا كانوا هم يريدون فليؤسسوا جمعية للحرب لكى تتحول بعد ذلك إلى حزب.

يشير المعارضون إلى أن الصحف الإسرائيلية هللت لميلاد الجمعية الجديدة وتصدرت صور لطفى الخولى ورفاقه من المؤسسين صفحات هذه الصحف وكأنهم أبطال من وجهة النظر الإسرائيلية؟

هذا كلام طفولى! الصحف الإسرائيلية مثلها مثل الصحف العربية والصحف الدولية، هناك من ينشر بحسن نية ومن ينشر بسوء نية، وهناك من يضخم الأمور ومن يقزم الأمور، وهناك من هو مع ومن هو ضد، ونحن أيضا نهاجم من بعض الصحف الإسرائيلية، وهناك صحف معنا، وكيف أستطيع أنا أو غيرى منع نشر صور معينة؟ وللعلم فإن صور المعارضين لنا تنشر أيضا فى الصحف الإسرائيلية مثل صور المرحوم/ سعد الدين وهبة وصلاح الدين حافظ وفخرى قعوار وعلى عقلة عرسان وهم من المتصدرين للمعارضة، فلماذا تنشر صورهم هل هم أيضا أبطال فى نظر الصحف الإسرائيلية؟

■ الموقف العربى الرسمى معنا فى كل خطواتنا

هناك ادعاء بأن السلطة الفلسطينية تدعم جمعية القاهرة للسلام من الناحية المادية؟

أولا مشكلتنا حتى الآن هى مادية، لقد قيل ونشر بكل صفاقة وجرأة واختلاق، أرقام لا أول لها ولا آخر عن هذه الجمعية وعن حركة كوبنهاجن.. قالوا إن لدينا ٨٠ مليون دولار، ثم قالوا ٤٥ مليونا، وهذا هو دليل عدم الأمانة والصدق فى مخالفتك الرأى، وإنما أنت تقوم بالاتهامات وترسلها عشوائيا وبالتالى فأنت فى الحقيقة تضلل الجماهير.

ما حقيقة أموال الجمعية؟

. هناك حتى الآن مصدران: المصدر الأول وزارة الخارجية الدانماركية التى كان لها مبادرة كوبنهاجن، وهى تغطى مصاريف عقد الاجتماعات الدولية والسفر والإقامة، مع ما تقرر من الاتحاد الأوروبى باعتبار أن المثقفين الأوروبيين مشاركون فى هذا، وكل ما يدفعه الاتحاد الأوروبى حتى الآن ١٦٠ ألف دولار فى السنة.



■ **الأمير سعود الفيصل يقوم منتصف الشهر الجارى بزيارة مهمة إلى دمشق لمتابعة الوساطة السعودية التى يقوم بها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد السعودى لتنقية الأجواء وتحسين العلاقات بين الأردن وسوريا ويتردد أن وزير الخارجية المصرى سيكون فى سوريا فى نفس الوقت للسبب نفسه.**

المصدر الثانى فى هذا الإطار أننا فى حركتنا داخل مصر نحاول أن نجمع ما يغطى مصاريفنا وحتى الآن هناك من الأعضاء من يدفع من جيبه، وإذا كان هؤلاء المعارضون يريدون أن يساعدونا فأهلا وسهلا، وهذه الأرقام ليست خافية على أحد، فجميع جمعيات حقوق الإنسان فى مصر وجميع مراكز الدراسات تتلقى معونات من الخارج وتعرف بها الدولة وتعرف بها البنوك هم يعرفون من يأخذ وقيمة ما يأخذ، فليتصلوا ويقولوا لنا ماذا أخذنا؟

يقول المعارضون أيضاً: كيف يتصور أن يكون من بين أهداف جمعية القاهرة للسلام الإطاحة بحكومة الليكود، فى الوقت الذى يقوم فيه أعضاء هذه الجمعية بلقاءات مع أعضاء السفارة الإسرائيلية فى القاهرة الذين يعتبرون ممثلين سياسيين بالدرجة الأولى ويعبرون عن السياسة الصهيونية المتطرفة لحكومة الليكود الحالية؟

لم يحدث أن كان لنا اتصال مع أعضاء السفارة الإسرائيلية فى القاهرة، هذا أيضا ضمن ترسانة الاتهامات المرسلة والاختلاقات والكذب، ليس لدينا أى علاقة بالسفارة الإسرائيلية، وقد حدث مرة أن اتصل بنا السفير الإسرائيلى وقلنا له بوضوح: أنت تمثل حكومة الليكود العنصرية المعادية للسلام وليس بيننا وبينك أى اتصال.

يقول المعارضون أيضا: إن أنصار السلام فى إسرائيل لا يهمهم إلا استتباب السلام ليعيشوا هم فى أمان وسلام، لكن لا تعنيهم فى شىء مأساة الشعب الفلسطينى واغتصاب حقوقه؟

أنا يذهلنى أنهم يتحدثون عن شىء لا يعرفونه ولم يلمسوه ولم يتصلوا به ولم يدرسوه هم يتحدثون عن شىء مجهول، ويضعون تصوراتهم وأوهامهم كما لو كانت هى الحقيقة ليذهبوا وليروا هذا الصدام المباشر المستمر مع قوى السلام التى تقف مع الشعب الفلسطينى ومع النواب الفلسطينيين فى صراعهم ومعاركهم ضد المستوطنين وضد الجيش الإسرائيلى، ويذهب البعض منهم إلى السجون، هل هؤلاء مجرد حركة ليس لها فاعلية أو حركة تلاعب؟.. ثم لماذا هذا الانتقاص إلى درجة كما لو كان هؤلاء العرب أناساً بلهاء يمكن الضحك عليهم رغم أن لهم تجارب وأفكارا ومواقف، هذه عقلية المنهزم الذى يتصور باستمرار أن عدوه سوبرمان، وأنه يستطيع أن يخفى ما يبطن، فضلا عن هذا النقص الفادح فى المعلومات.

يزعم الرافضون أيضا أن دعاة السلام فى إسرائيل لا وزن يذكر لهم، ولا يمكن أن يكون لهم تأثير على سياسة الليكود؟

هذا عظيم، لكن أنا يدهشنى أنهم يقررون ذلك دون أن يدرسوا ودون أن يعرفوا، ودون أن يتصلوا ويجمعون المعلومات الحقيقية فى هذا الإطار كأناس جادين فى مواجهة عدوهم، لتكن جبهة دعاة السلام فى إسرائيل ليست مؤثرة وليست ٣٥٪ من الشعب الإسرائيلى.. لتكن ٢٠٪.. لتكن ١٠٪.. لتكن ٥٪.. لتكن حتى ١٪، هل هناك هامشية أكثر من ذلك؟

ما موقفك أنت يا عربى يا قومى عندما تجد داخل عدوك جزيرة صغيرة تقف ضد سلطة الاحتلال فى هذا العدو، هل تكبرها وتنميها وتتفاعل معها أم تقف وتقول: أنتم لا قيمة لكم؟.. حتى فى داخل الليكود هناك الآن ظاهرة جديدة فـ«رونى لو» أحد قيادات الليكود وعمدة تل أبيب أعلن مؤخرا تكوين قوة سياسية جديدة بعد خروجه من الليكود تضم اليمين واليسار والوسط ضد حكومة نيتانياهو وسياستها، معنى هذا أنه حتى داخل الليكود هناك تحرك، لكننا للأسف لا نرصد الوقائع بدقة ولا نحللها ولا نبنى من خلالها رؤية وموقفا وخطة جديدة للمواجهة.

جمعية القاهرة للسلام كم يبلغ عدد أعضائها الآن؟

الأعضاء الآن ٨٢ عضوا من بينهم ٣٠ من المؤسسين، ولدينا الآن أكثر من ٣٠٠ طلب عضوية جديدة من جميع فئات المثقفين.. أساتذة من الجامعات وفنانين وصحفيين وأطباء ومهندسين وكتاب وحتى من الاتجاهات الإسلامية، عندنا كل التيارات الفكرية والسياسية فى مصر من الرجال والنساء.

وقع رؤساء أربعة أحزاب معارضة مصرية (الناصرى - الوفد - العمل - الأحرار) واللجان المصرية الشعبية، والدفاع عن المقاومة، واتحاد الفلاحين، ولجنة الحريات بنقابة الصحفيين على بيان بعنوان:«لا.. لمروجى التطبيع باسم السلام» أعلنوا فيه شجبهم لتأسيس الجمعية الجديدة عن طريق أعضاء حلف كوبنهاجن فى الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين، فى خطوة تهدف إلى كسر إجماع المثقفين على رفض التطبيع الذى أصبح أحد أسلحة المقاومة ضد الصهيونية؟

فى كل ما هو ضد التطبيع أنا مستعد أن أوقع، وجميع أعضاء الجمعية مستعدون أيضا هذه قضية قميص عثمان كما وردت فى التراث، هذه قضية «بغبغة»، ونحن نقول لهم: الحوار غير التطبيع.

من ناحية ثانية: لو صح أن هؤلاء السادة اجتمعوا فعلا، لكان ذلك شيئاً عظيماً، لأنه على الأقل تكون قد دبت الحياة وسرت الدماء فى هذا الجسد المصرى العربى، لكن الذى يحدث أن هذه الاجتماعات تصدر بيانات ولا تترجمها إلى أفعال.

أنا أرحب بمعارضة موضوعية تناقش وتبرر الخطأ والصواب، وأن تكون هناك جدية وقدرة على بلورة موقف ورؤية، وترجمة ذلك إلى واقع، وألا يظل الأمر مجرد دخان فى الهواء.



ما الأسباب الحقيقية لانفصالكم عن حزب التجمع؟

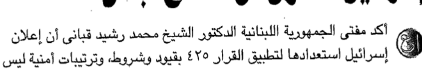
أنا ذهبت إلى كوبنهاجن بصفتى الفردية، وكل الذين ذهبوا إلى كوبنهاجن ذهبوا بصفتهم الفردية، لأن هذا كان موقفا جديدا ورؤية جديدة، من يقتنع بها يتحملها بصفته الشخصية وبالتالى عندما عدت وجهت خطابا إلى السيد/ خالد محيى الدين رئيس الحزب - الذى أكن له احتراما كبيرا - أكدت له فيه أننى ذهبت بصفتى الشخصية، لكن مع ذلك أجد أن الحزب من حقه أن يعرف لماذا ذهبت، وما إذا كان ما التزمت به يناقض خط الحزب أم لا، أجابنى الأستاذ/ خالد أنه تقرر عقد جلسة لمناقشة هذا الموضوع فى الأمانة المركزية للحزب، لكنى فوجئت قبل الموعد المحدد لهذه المناقشة مع القيادة بأن اللجنة المركزية للحزب اجتمعت وناقشت ضمن ما ناقشت إعلان كوبنهاجن واتخذت بشأنه قرارا بالإدانة قبل إجراء المناقشة الحزبية التى اتفقنا عليها، فرأيت أن ذلك إخلالا بالالتزام وقدمت استقالتى من الحزب الذى شاركت فى تأسيسه ولى فيه زملاء وأصدقاء أعتز بهم كثيرا.

يجرى الآن الإعداد لمؤتمر شعبى فلسطينى إسرائيلى من المزمع عقده فى القدس من أجل إنقاذ عملية السلام، كيف يمكن للقوى الشعبية أن تنقذ عملية السلام؟

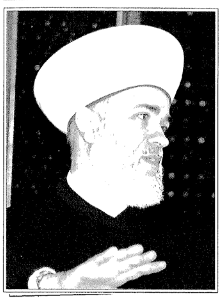
المقترح لعقد هذا المؤتمر خلال شهر سبتمبر القادم، وهو مؤتمر سوف تتم الدعوة له من ممثلى الشعبين الفلسطينى والإسرائيلى، وسوف تتم دعوة جميع القوى العربية والقوى الدولية وشخصيات دولية بارزة مثل الرئيس مانديلا ورئيس وزراء أسبانيا السابق ورئيس لجنة العلاقات الدولية فى الدوما (البرلمان الروسى) وشخصيات عديدة وذلك تحت شعار إنقاذ السلام من أعداء السلام، وسيعقد المؤتمر فى القدس فى مواجهة حكومة نيتانياهو وهو يجسد جزءا من الحصار السلمى ضد سياسة حكومة الليكود. ■



■ قطر أنشأت لجنة لمساعدة القدس يرأسها وزير الخارجية حمد بن جاسم، تتولى تقديم معونات مالية وإنسانية للفلسطينيين فى القدس لمساعدتهم فى التصدى للمحاولات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد المدينة المقدسة.



الشيخ محمد رشيد قبانى:
إسرائيل تحاول أن تخدع لبنان



■ الشيخ رشيد قبانى

أكد مفتى الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد قبانى أن إعلان إسرائيل استعدادها لتطبيق القرار ٤٢٥ بقيود وشروط، وترتيبات أمنية ليس جديدا، إنما اتخذ هذه المرة طابعا «مهرجانيا» لإيهام الرأى العام العالمى بأنها تريد الانسحاب، ولبنان يرفض، بدون تسليط الضوء على الشروط التى تفرضها.

وتساءل المفتى قبانى فى حوار مع «الأهرام العربى»: من الذى يمنع إسرائيل إذا أرادت تنفيذ انسحابها من الجنوب والبقاع الغربى بدون قيد أو شرط؟.. لكن إسرائيل الممتنعة عن تنفيذ القرارات الدولية تناور، وتخادع لبنان والعالم بهذا الإعلان الخبيث.

■ بيروت - جودت صبرا

اعترفت إسرائيل بالقرار الدولى رقم ٤٢٥ الذى ينص على انسحابها بدون قيد أو شرط هل ترى الاعتراف مقدمة للانسحاب من لبنان؟

إسرائيل ليست جادة فى هذا الإعلان، وإعلانها الانسحاب بشروط يناقض القرار ٤٢٥ الذى يفرض عليها الانسحاب دون قيد أو شرط وهنا أريد أن أسأل: ما الذى يمنع إسرائيل إذا أرادت الانسحاب من لبنان اليوم أو غدا وفقا للقرار ٤٢٥ بدون قيد أو شرط؟.. إسرائيل لا تريد الانسحاب، وكل ما تريده هو المناورة والمراوغة وفرض الشروط الجائرة، وهى شروط تكرس واقع الاحتلال فى جنوب لبنان وبقاعه الغربى، كما أنها لكثرة رفضها تطبيق قرارات الأمم المتحدة تريد إيهام العالم بهذا الإعلان الذى أعطته مظهر «المهرجانية» ظنا منها أن ذلك سوف يخفف وطأة رفضها تطبيق القرارات الدولية.

إن وحدة القرار فى المسار اللبنانى السورى فى مواجهة إسرائيل هى وحدها - بعد الاعتماد على الله تعالى - الحصن الحصين الذى يرد سهام العدو ومؤامراته.

هل تعتقد أن إسرائيل قد تلجأ إلى الانسحابات الجزئية من الجنوب والبقاع الغربى لإيقاع الفتنة بين اللبنانيين ولإرباك الدولة اللبنانية؟

انسحاب إسرائيل دون قيد أو شرط من الأراضى اللبنانية المحتلة، لن يربك الدولة اللبنانية، فالدولة قادرة على حفظ أمنها وسلامتها واستقرارها، ولكن لبنان لن يكون شرطيا لإسرائيل، إن ما تريده إسرائيل من وراء إعلان اعترافها بالقرار ٤٢٥ واستعدادها للانسحاب بشروط تضعها، يهدف إلى جعل لبنان شرطيا لكيان الاحتلال الصهيونى، ولبنان دولة ذات سيادة، ولن يفلح العدو الصهيونى باستضعافها، فلبنان قوى والحمد الله، ومحفوظ بحفظ الله تبارك وتعالى، وهو قوى بوحدته الداخلية وبوحدة تعاونه وتنسيقه وقراره ومساره مع الشقيقة سوريا، ولن تستطيع إسرائيل الانفراد بلبنان، كما لن تستطيع الانفراد بسوريا.

الإدارة الأمريكية هددت بالانسحاب من العملية السلمية، فهل هذا يعنى إفساح المجال لإسرائيل للقيام بمشروع حرب جديد على الدول العربية؟

الحرب كائنة كل يوم وهى تتخذ صورا متعددة، فالشروط الإسرائيلية هى حرب تريد إسرائيل أن تخضع بها لبنان وسوريا مقابل انسحابها المشروط.

وإذا كان إعلان الولايات المتحدة عن احتمال انسحابها من عملية السلام هو للضغط على إسرائيل لردعها عن غيها وطغيانها واحتلالها، فلننتظر لنرى أثر ذلك فى سلوك العدو الإسرائيلى وارتداعه.

أما إذا كان الإعلان الأمريكى من أجل الضغط على لبنان وسوريا والدول العربية للقبول بالشروط الإسرائيلية أو الحرب فالمصيبة أعظم، لأن ذلك يدل على تأكيد الانحياز الأمريكى الكامل لإسرائيل والتزام أمنها كما ورد على لسان المسئولين الأمريكيين أكثر من مرة.

لسنا ضد الولايات المتحدة الأمريكية، ولا ضد الشعب الأمريكى، نحن نريد استعادة الحقوق العربية كاملة فى فلسطين، ونرفض الاحتلال الأجنبى العبرى فيها، نريد أن نعيش ويعيش العالم فى أمن وسلام واستقرار وازدهار وارتقاء، وكل سلب للحقوق العربية فى فلسطين أو محاولة للسيطرة على العرب فى بلدانهم العربية سوف تبعد جو الاستقرار عن المنطقة العربية إلى عقود من الزمان حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هل تعتقد أن تراجع الدور الأمريكى فى العملية السلمية يعطى بعض الخطوط لدور أوروبى لإكمال هذه العملية؟

كانت هناك قوتان كبريان فى العالم، وقد عشنا وشاهدنا سقوط الاتحاد السوفيتى، وبدأت ملامح ظهور قوة أخرى فى العالم وتحديدا فى أوروبا، وهذا نتيجة سُنّة وقانون التدافع فى الكون، فإذا حصل التفرد فى العالم وقعت السيطرة، وكلما كان هناك تدافع للقوى فى مقابل بعضها البعض كلما حصل التوازن، وهذا أمر مشاهد ليس فى واقع الحياة بين البشر فحسب، بل داخل كل إنسان حينما تدخل جرثومة إلى جسمه، فسرعان ما يعزز الجسم المضادات لهذه الجرثومة وتحصل المواجهة داخل الجسم بين الجرثومة والكريات الحمراء والبيضاء وإذا تناول الإنسان العلاج المساعد يعود إلى صحته ونشاطه، وكذلك جعل الله فى هذا الخلق وبين الناس سننا وقوانين كونية تعيد إليه التوازن بين زمن وآخر كلما طغت إحدى الدول على البشر. لذلك فإنى ألمح فى تصاعد ونمو أوروبا تأكيدا لقاعدة التدافع الكونى وتحقيق التوازن الدولى فى العالم، والله أعلم.■

الدنيا على جناح رونالدو!

العالم أصابته حمى كرة القدم!

شاءت «الساحرة المستديرة» ـ كما يصفها النقاد الكرويون ـ أن تخلب ألباب البشر على سطح الكرة الأرضية.. انشغل الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» بمنتخب بلاده، واستفسر «تونى بلير» رئيس وزراء بريطانيا عن أسباب استبعاد «جاسكوين» من صفوف الفريق الوطنى.

وراح الساسة فى «نوبة صحيان»، يبحثون عن مبررات لاستبعاد «روماريو» من منتخب البرازيل.. على أمل تهدئة الرأى العام فى بلاد السامبا.. وفوجىء رجال الدين فى إيران، بأن نجوم الكرة سحبوا البساط من تحت أقدام رجال البازار فى طهران، بعد أن تجاوز تأثير اللاعبين على الجمهور قدرة ونفوذ رجال المال!!طغت أخبار المواقع الكروية على تطورات القتال فى كل من إثيوبيا و إريتريا.. فرضت صفقات تبادل النجوم نفسها على العالم، لتبدو محاولات عقد صفقة سلام نووى بين الهند وباكستان، كما لو كانت خبرا محليا لا يعنى غير سكان الدولتين.. ولأن كلا من نيودلهى وإسلام آباد عاصمتان غير كرويتين، تحولت الأنظار عنهما.. فالقنبلة الكروية أصبحت أهم عند الناس من «القنبلة النووية»!! وإذا حاولت أن تحسب تأثير كرة القدم على سكان المعمورة، قد تتمكن من أن تنطلق بالمسألة، ويصبح صعبا أن تصل إلى نهايتها، أو تضع لها نتيجة!! بل إن «الفياجرا» ـ الساحرة الزرقاء ـ انشغل عنها الرجال، ولم تهتم النساء بـ «فياجرا» جديدة صنعت خصيصا لهن!!

إذن.. هل مازالت كرة القدم مجرد لعبة أو، لهو يشغل أصحاب البال الخالى فقط؟!

الإجابة بكل تأكيد، وعلى سبيل القطع.. «لا».. فهى حالة يعيشها إنسان القرن العشرين، ونتوقع أن يغرق فيها ابن القرن الحادى والعشرين ـ أيضا ـ فعندما يتجاوز ثمن لاعب واحد مائة مليون دولار، فنحن بصدد حسابات اقتصادية.. وعندما تضطرب العلاقات بين دولتين بسبب نتيجة مباراة كرة قدم، فنحن أمام أزمة سياسية.. وإذا بحث الجمهور عن فيلم أو كتاب شاهده أو يقرأه نجمه الكروى المفضل، فهذا مفتاح سحرى لأبواب الثقافة المغلقة فى وجوه أجيال قادمة، اعتبرتها غير ذات جدوى!! ولو نجحت مباريات كأس العالم فى شغل الرأى العام المصرى عن أزمة الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة مع الصيادلة، فهذه نعمة يشكر الوزير لاعبى الكرة عليها!! وعندما ينصرف الرأى العام الكويتى عن استجواب لوزير الداخلية، لأنه يستمتع بأداء باجيو، ودى نيسلون، وسعيد العويران، وآموكاشى، ومكارثى.. فهذه ضربة سيشكو منها النائب حسين القلاف!! ولأن الرأى العام المغربى تهمه قضية استبعاد اللاعب أحمد بهجا، أكثر من إقرار الموازنة العامة للدولة.. راحت انتقادات المعارضة سدى، ورفعت الأغلبية أيديها بالموافقة فى هدوء فرضه الضجيج الكروى!!

وربما كانت سعادة عم محمود السعدنى الغامرة واحدة من الظواهر المصاحبة لانطلاق مباريات «قمة الأرض الكروية»، فهو عاشق لهذا الفن الرفيع، وأكثر من يعانون ويشكون آلام «العك الكروى» المحلى!! وقد يحلق معه «النجم» عمرو دياب فى سماء السعادة، لأن هدير الجماهير أمام شاشات التليفزيون سيضفى على المعجبين بأدائه مشروعية.. وباعتباره واحدا من نجوم مرحلة غياب الطرب والغناء!!

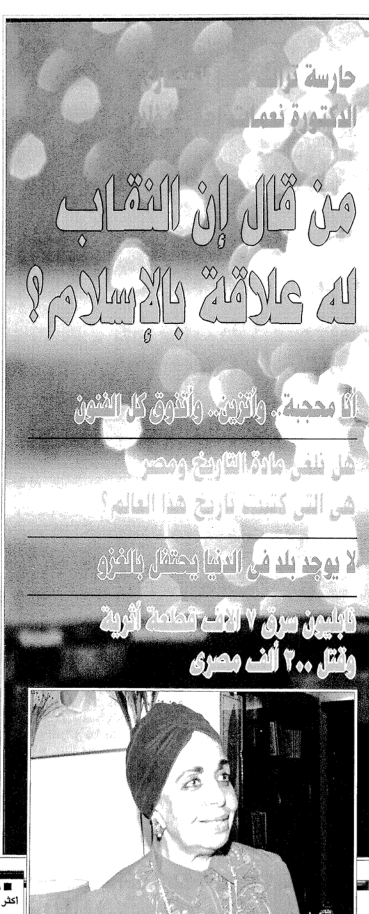
ويبقى «رونالدو» نجم نجوم الأرض مركزا تدور حوله الكرة الأرضية بما تحمله من بشر، يعشقون كرة القدم ونجومها.. فهذا الشاب يتعلق الناس بتألقه وحالته الفنية، ويقدم خدمة جليلة للرئيس الأمريكى كلينتون، لأنه ضرب محاولات عشيقاته للعصف به سياسيا فى مقتل.. ولنا فى منطقة الشرق الأوسط أن نسعد به، لأنه تحول إلى قرص مهدىء يأخذنا بعيدا عن تصريحات نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل، التى لا يستفيد منها غير أطباء القلب و الشرايين، ويكسب بسببها أساتذة علم النفس!!

صحيح أن كرة القدم ليست «رونالدو» فقط، ولا يجوز اختصارها فى موهبته.. لكن لأنه يمثل امتدادا «للساحر» بيليه، و«الفلتة» مارادونا.. ويقدم دليلا على قيمة رأى الجمهور دون تجميل أو تزييف.. ترانا شاخصى الأبصار تجاهه، فهو تجسيد حى لمعنى الديمقراطية التى يبحث عنها مرتادو مدرجات ملاعب كرة القدم.. فالمتفرج على هذه المقاعد، هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة.. هو قادر على فرض اللاعب، وإقصاء المدرب، ودعم خزانة الأندية، و«الفيفا».. ويستطيع أن يحمل فوق الأعناق من يحبه، ويحترم آداءه فقط.. ومهما حاول الإعلام بنقاده ومعلقيه، لن يستطيع أن يمسك بدفة مزاج المتفرج وتقديره.. فتحولت كرة القدم إلى حالة ديمقراطية أقرب للحلم الذى يهرب داخله الناس على وجه الكرة الأرضية.

.. وصحيح ـ على ضوء ما تقدم وما يتأخر ـ القول إن الدنيا أصبحت كرة على جناح رونالدو، الذى تعلق عليه جماهير بلاده والعالم آمالا فى أن يتألق.. ويتألق معه نجوم القارات الست، بعيدا عن لعبة كلينتون بالكرة الأرضية، باعتباره نجم النظام العالمى الجديد، والذى يجيد تشغيله بنيامين نيتانياهو بعد أن استأثر «بكتالوج» تشغيل هذا النظام، وأجاد اللعب به!!!

■ نصر القفاص


الضيفة



■ نحن أول زراع فى التاريخ، والزراع هم أكثر الناس إيمانا حتى لو كانوا أشدهم فقرا

هى عابدة فى محراب هذه الأمة.. تسجد ليل نهار لله دفاعاً عن تراثها.. تخوض غمار المعارك الفكرية واحدة تلو الأخرى.. لا تمتلك أسلحة غير الكلمة المكتوبة.. لا تعبأ بجماعات المصالح.. ولا بتجار الآثار.. نقلت قضايا مصر من صفحات الصحف إلى ساحات القضاء.. بدءاً من معركة هضبة الأهرام التى حققت فيها نصراً كاسحاً فى سبعينيات هذا القرن.. وانتهاء بقضايا التعليم.. وسفر الآثار المصرية إلى الخارج.

مسيرة طويلة بحكم الأحداث التى مرت بها.. دفعت باسمها إلى صدر أحداث مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين.

■■ غير معقول أن نلغى مادة التاريخ فى مصر صانعة الحضارة وكاتبة تاريخ الدنيا، لذا فانا راضية تماما عندما تصديت لهذه القضية التى تعتبر غاية فى الأهمية وسوف أنتظر حتى بداية الموسم الدراسى القادم لأرى ما الذى ستفعله اللجنة التى شكلها رئيس الوزراء.

ومازالت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد صلبة.. شديدة البأس.. دخلت فى مواجهة مع وزير الثقافة فاروق حسنى فى قضية الاحتفال بمائتى عام على الحملة الفرنسية وهى تقول: كيف نحتفل بذكرى الاحتلال؟.. هل تحتفل فرنسا بهزيمتها أمام هتلر؟

دخلت فى مواجهة مع وزير التعليم د. حسين كامل بهاء الدين وهى تقول: نعم مادة الدين مادة نجاح ورسوب.. إلا أننى سوف أنتظر حتى بداية العام لكى أرى ما سيفعلون.

حين سألناها: عمن تستمع إليه من المطربين الجدد؟ قالت: الموجه الجديدة لا تستوقفنى.. قد أسمع على الحجار لأنه يغنى غناء ذا طابع مصرى وشرقى لكن من هم عمرو دياب وحميد الشاعرى وهشام عباس؟! إنهم يعبرون عن مرحلة تعسة مع الأسف الشديد.

■ أجرى الحوار- جمال زايدة
■ تصوير- محمد وسيم





■ بالإسلام حصلنا على حقوق لم تحصل عليها المرأة الغربية حتى اليوم

دكتوره نعمات لماذا يعاد طرح القضايا الخاصة بالمرأة مرة أخرى فى مصر.. تلك القضايا التى حسمت فى بدايات القرن الحالى: مثل حجاب المرأة.. وتعليمها.. وخروجها إلى العمل؟

قالت: إعادة طرح هذه القضايا سببه أن هناك أناساً مهنتهم محاولة تعويقنا، «نقاب ايه؟» أى دين ذلك الذى نص على النقاب.. إذا كانت السيدة سكينة بنت الحسين تعقد مجالس للشعراء والمغنين وتقول رأيها.. من قال هذا؟ من قال النقاب؟ الإسلام لم ينص على ضرورة ارتداء المرأة للنقاب و«الحافظ الذهبى» ذكر أنه كانت هناك فى الإسلام ٨٨ سيدة وصلن إلى درجة الافتاء فى الدين. هناك مخطط لتشويه الصورة وشغلنا..وصدق الشيخ محمد الغزالى الذى قال يرحمه الله: «ناقص إن الناس يسألونى الخل حلال أم حرام!»

وأنا سوف أقول لك: أنا محجبة.. لكن محجبة بالطريقة التى أعتقد أنها لطيفة.. أغطى شعرى.. وأتزين.. وأتابع كل الفنون.. وأتذوقها.. هل أنا أكثر من بنت الحسين السيدة سكينة التى كانت تفاضل بين الشعراء والموسيقيين.. والسيدة عائشة التى كانت تتصدى للإفتاء.. وسيدات أخريات كن يشهدن الغزوات مع الرسول عليه الصلاة والسلام وأخرج لهن نصيبا فى الغنائم.

هذه كلها قضايا مفتعلة.. هل يمكن أن أهتم بمثل هذه القضايا ويكون لدى الوقت لكتابة ٤٠ كتابا ولدى ١٦ كتابا أخرى تحت الطبع.. لقد حصلنا بالإسلام على حقوق لم تصل إليها المرأة الغربية حتى اليوم وهى المرأة التى تفقد اسمها واسم عائلتها بالزواج.

لقد كان الإمام الشافعى يقول: إذا وجدت المراضع فى المدينة لا ترضع المرأة إلا إذا أرادت.. ولا تنفق على بيتها ولو كانت موسرة وإذا أنفقت فهو تطوع.. وإذا جادت فهو تبرع.

حملة لإصلاح التعليم

ما نتائج الحملة التى قمت بها لمدة ٥ أشهر فى الأهرام لإصلاح نظام التعليم؟

أهم نتيجة أن الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء قرر تشكيل لجنة من ١٠ وزراء درست المناهج وتمت إعادة التاريخ كمادة إجبارية.. وإعادة مادة الدين باعتبارها مادة نجاح ورسوب.. والتربية القومية.. ودرجات اللغة العربية.

لقد تعلمنا أن المحبة علم بالحبيب.. والمحبة بذل المجهود.. أنا لدى عقيدة لا تغيب ولا تخيب بأن هذا البلد هو وطن ودين.. بقدر ما عبد الله بقدر ما أعطى للأديان كلها.

هل النتائج التى أثمرت عنها مواجهتك مع الدكتور حسين كامل بهاء الدين هى التى كنت تنتظرينها؟

نعم النتائج تمثل النقاط التى ركزت عليها فى انتقاداتى.. وهى أن تعود مادة الدين كما كانت - مادة نجاح ورسوب.. وأن تعود التربية القومية.

لقد كتبت مصر تاريخ هذا العالم.. التاريخ وجد لأن مصر بدأت فى صنع الحضارة.. فبدأ التاريخ يكتب ماذا تفعل مصر..؟ ورغم ذلك نلغى مادة التاريخ وتصبح اختيارية.. هذا غير معقول وأنا راضية أن الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء اتخذ موقفاً وشكل لجنة.. وسوف أتابع ماذا فعلت هذه اللجنة مع بداية العام الدراسى المقبل.

٣ قضايا للآثار

دكتورة نعمات: ما حكاية القضية التى تم رفعها فى مجلس الدولة ضد وزير الثقافة؟

قالت: ليست قضية واحدة وإنما ٣ قضايا: القضية الأولى ضد سفر بعض الآثار المصرية لليابان ورفعت هذه القضية لأن المادة العاشرة من القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ تنص على أن مصر لا تتعاقد إلا مع الدول.. وفى حدود المقرر.. ولا يسافر الأثر النادر أو النفيس الذى يخشى عليه من الكسر أو التلف، وقد حصلت على حكم فى هذه القضية من محكمة القضاء العالى.. إلا أن قطع الآثار كان قد تم تسفيرها وكانت «نفرتيتى» وجييتى وملكات مصر معروضة فى المحلات التجارية فى بعض المدن اليابانية التى ليس فيها متاحف وذلك بجوار الأحذية والشنط.. هل هناك خزى أكثر من هذا؟ لقد حصلت على حكم بعدم سفر الآثار.. وبعد عودة الآثار بتسعة أيام ضرب زلزال اليابان فدمر المدن المتعاقد على عرض الآثار المصرية فيها.

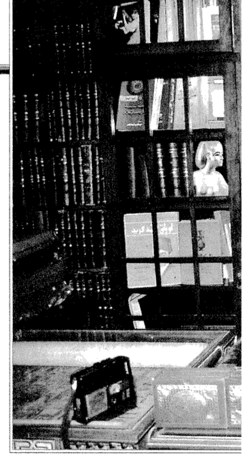
القضية الثانية: خاصة بتعاقد وزير الثقافة مع سمسار آثار أمريكى هو جيمس بريتون لعرض الآثار المصرية فى فلوريدا.. وكانت صناديق الآثار موضوعة بجوار باب المتحف تمهيداً لتسفيرها.. وحين حصلت على الحكم عادت الصناديق.. ووقفت لمدة ٦ ساعات على قدمى أتابع فتح الصناديق وإعادة الآثار إلى المتحف المصرى مرة أخرى.

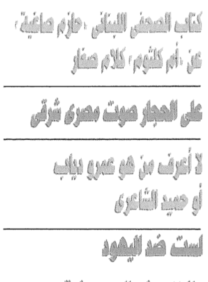
القضية الثالثة: خاصة بـ«أبو الهول».. حيث تم إنشاء سور هناك فوق ٦ معابد.. وقانون الآثار يمنع إقامة مبان حديثه فوق الآثار القديمة.. وقد بدأت مقاومة فكرة إقامة مدرجات أمام «أبو الهول» و«تياترو» منذ عام ١٩٨٩.. ودخلت بالقضية مجلس الشعب الذى رفض هذا المشروع.

لن نحتفل بالغزو

طالما تطرق الحديث إلى القضايا.. لماذا دخلت فى معركة الاحتفال بمرور ٢٠٠ عام على العلاقات المصرية - الفرنسية؟

قالت الدكتورة نعمات فؤاد: لقد كتبت ٣ مقالات فى «الأهرام» فجرت هذه القضية.. ثم توالت الكتابات بعدها.. لأنه ليس هناك شعب فى الدنيا يحتفل بالغزو.. هل تحتفل فرنسا بهزيمتها فى الحرب..ألم يدخل هتلر باريس عام ١٩٤٠.. هل تحتفل فرنسا بهذه الذكرى؟ لقد قتل نابليون ٣٠٠ ألف مصرى.. وامتهن الأزهر ودخل بجيوشه.. هل نحن معدومو الكرامة.. معدومو الضمير؟! هذا لن يكون، إن الفرنسيين يشعرون بالخجل من هذه الذكرى.. ويقولون إن مصر قامت بعملية تمصير لفرنسا وليس العكس.. هم يلهثون كى يتم نسيان ذكرى الحملة الفرنسية على مصر.. ثم يراد لنا أن نحتفل بهذه الذكرى باعتبارها بداية الثقافة فى مصر.. ولماذا ٢٠٠ سنة؟ ويقولون إنه جاء إلى مصر ومعه ١٦٧ عالماً.. هذا كذب.. لقد جاء معه ٤٠ عالماً





ليس حباً في مصر ولكنهم كانوا يعلمون أنهم سوف يغزون بلد التاريخ والكنوز فرتب نابليون نفسه لذلك، لكي يجعل من مصر مركز حكم.

لقد سرق نابليون أكثر من ٧ آلاف قطعة فنية من مصر يعرضونها حالياً في متحف اللوفر.. فأي احتفال هذا! هل نحتفل بنهب مصر.. وهل أساوي نابليون برمسيس أو تحتمس.

هل تعتقدين أن السلام يمكن أن يتحقق بيننا وبين اليهود في المنطقة؟

قالت الدكتورة نعمات: نحن لسنا ضد اليهودية.. ولكننا ضد اليهود.. لأن هؤلاء ليسوا بيهود.. إنهم صهاينة.. ولا تصدق أن هناك يهودياً وصهيونياً. كلهم صهاينة.. ونحن لسنا ضد اليهودية.. ولم يحدث طوال تاريخنا أي اضطهاد لليهود فقد عاشوا بيننا سنوات طويلة.. لم أعرف الاضطهاد.

نحن أول زراع في التاريخ.. والزارع أعمق الناس إيماناً ولو كان أشدهم فقراً لأنه يرى النبتة وهي تنبت.. ويتابع الغصن.. وهو ينمو.. يرى روائع الخلق أمامه حتى إذا افترضت أنه لا يقرأ ولا يكتب.. الزراعة علم واسع.. والفلاح أقدر من أستاذ بكلية الزراعة من خلال الممارسة والخبرة الطويلة.

لقد رأيت في لندن بردية مكتوب عليها «أنك موجد دون أن توجد.. مصور دون أن تصور.. منقطع القرين في صفاته.. هادي الملايين».

وعندما تطرقنا إلى أم كلثوم.. نهضت الدكتورة نعمات فؤاد من على مقعدها.. وأشارت إلى فاترينة خاصة في ركن من صالونها الفسيح.. وأشارت بيدها قائلة: هنا رسم يوضح رباعيات الخيام وقد كتب:

«أن تفصل القطرة من بحرها
ففي مداه منتهى أمرها
تقاربت يا ربي ما بيننا
مسافة البعد على قدرها»

وأضافت: هذا منديل من الحرير أهدته لي السيدة أم كلثوم عليه صورتها.. وهذه «طوبة» من بيت أم كلثوم.. ولهذه «الطوبة» قصة.. فقد هدموا فيلا أم كلثوم في الزمالك في ليلة من الليالي.. فهرولت إلى هناك في الصباح.. وأخذت طوبة من فيلا أم كلثوم..وضعتها في هذه الفاترينة.

دكتورة.. متى بدأت علاقتك بأم كلثوم.. وماذا كانت المناسبة؟

قالت: المناسبة في حفلة غنت فيها أغنية «فاكر لما كنت جنبي.. والليل ساري.. والنيل جاري.. والموجة بتجري ورا الموجة عايزة تطولها»

كتبت خطاباً بعدها إلى أم كلثوم التي طلبت من المرحوم مصطفى أمين أن تراني.. ذهبت إليها.. قالت لي:«كتب عني شعراء وأدباء كثيرون.. لم يكتب عني أحد مثل هذا الكلام».

وهذا أغراني أن أكتب كتاباً صغيراً عنها.. الشاعر أحمد رامي قال لي: إن هذا الكتاب ظل بجوارها في غرفة نومها إلى أن رحلت.. وللأسف الشديد.. هي لم تقرأ الكتاب الكبير الذي كتبته عنها.. والذي قضيت في كتابته حوالي ٦ سنوات درست خلالها مرحلة ما قبل ولادة أم كلثوم: أيام سلامة حجازي.. وسالم العجوز.. والمقامات لكي أوضح إرهاصات ما قبل ميلادها.. ثم سجلت جميع مراحل حياتها.

ما رأيك في كلام بعض المشرقيين العرب عن أم كلثوم.. مثلاً كتاب الصحفي اللبناني حازم صاغية عن أم كلثوم بعنوان «الهوى دون أهله» والذي قال فيه إن أم كلثوم مطربة الحكام.. وإن أغانيها ارتبطت بإدمان البعض للمخدرات؟

قالت: هذا كلام صغار.. لأن أم كلثوم غنت وقالت:«وما نيل المطالب بالتمني.. ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً».. هل هذا كلام مرتبط بالمخدرات.. إن الصوت الجميل هو آلة الله.

لمن تسمعين بعد أم كلثوم؟

قالت: لا أسمع أحداً لأنهم كلهم متشابهون.

ولكن ألا يعبر هؤلاء عن مرحلة؟

نعم يعبرون عن مرحلة.. مرحلة تعسة مع الأسف.. فقدت كثيراً من القيم.

> **■■ نعم ليس هناك شعب يحتفل بهزيمته لذلك فجرت قضية الاحتفال بالغزو الفرنسي .. هل تحتفل فرنسا في المقابل بهزيمتها على يد هتلر؟، لقد قتل نابليون ٣٠٠ ألف مصري وامتهن الأزهر ودخله بجيوشه، فهل نحتفل بنهب مصر لأنه سرق ٧ آلاف قطعة فنية تعرض الآن في متحف اللوفر؟.**

من هو عمرو دياب؟

ألا تعرفين أسماء مثل عمرو دياب وحميد الشاعري.. أو هشام عباس؟

لا أعرف ولا أريد أن أعرف.. وسوف أعرف حين يشدني فن، أسمع أحياناً على الحجار لأن غناءه ذا طابع مصري وشرقي خصوصاً أغانيه الأولى.

هل تستمعين لأغاني عبدالحليم حافظ؟

نعم أستمع لعبدالحليم لأنه لون حلو.. مختلف عن أم كلثوم وصوته فيه شجن من غير طراوة.. ولا تميع أو ترخص.. ولا تنس أنه ارتبط بالثورة.. ونحن كلنا كنا مع الثورة منذ البداية لأنها أيقظت الوطنية في العالم الشرقي كله.. وكانت الثورة ريادة لمصر.. بعد تأميم القناة حدثت أخطاء كثيرة بلا شك، وأنا لا أنسى لعبد الحليم أغنية تأميم القناة:

«صرخة أطلقها جمال.. واحنا أممنا القنال».

دكتورة نعمات: هل تشاهدين السينما؟

قالت: نعم وتعجبني فاتن حمامة ونادية لطفي والفنانة الشاملة سعاد حسني وسميرة أحمد ومديحة يسري.

ما رأيك في لوسي؟

قالت: لا يمكن أن أتابعها لأنها ليست ممثلة.

هل لا تشاهدينها لأنها أساساً راقصة؟

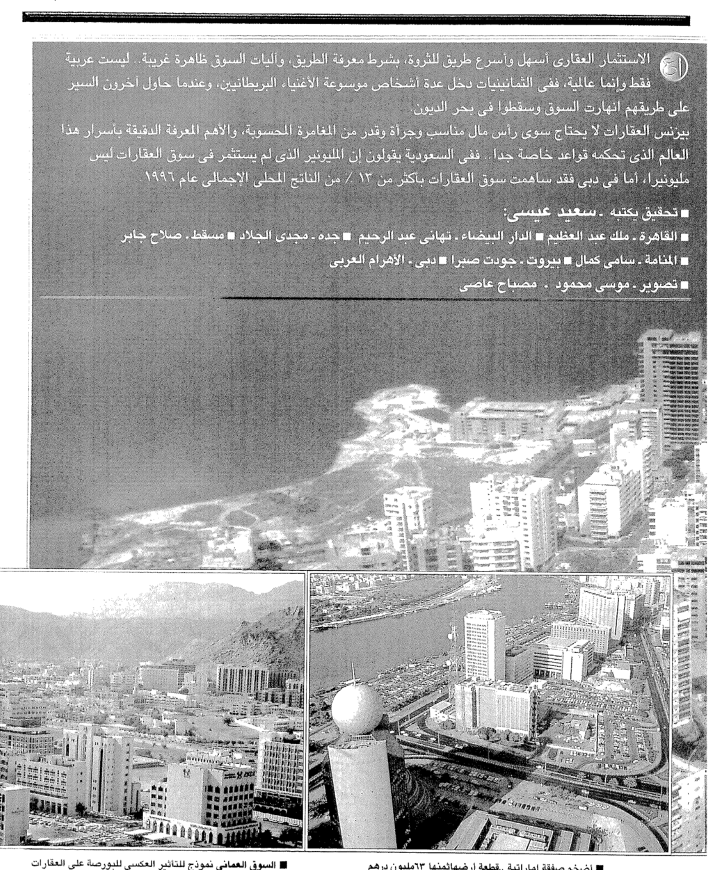
قالت: احتمال.

●● تركنا حارسة الحضارة المصرية تردد وهي تودعنا عند الباب الخارجي لمنزلها: لقد علمنا الدنيا الكتابة.. لقد علمنا الدنيا الحضارة.■



عالم خاص شروطه الجرأة والمغامرة:

العقارات الباب السحرى لنادى الأغنياء



ع الاستثمار العقارى أسهل وأسرع طريق للثروة، بشرط معرفة الطريق، واليات السوق ظاهرة غريبة. ليست عربية فقط وإنما عالمية، ففى الثمانينيات دخل عدة أشخاص موسوعة الأغنياء البريطانيين، وعندما حاول آخرون السير على طريقهم انهارت السوق وسقطوا فى بحر الديون.

بيزنس العقارات لا يحتاج سوى رأس مال مناسب وجرأة وقدر من المغامرة المحسوبة، والأهم المعرفة الدقيقة بأسرار هذا العالم الذى تحكمه قواعد خاصة جدا.. ففى السعودية يقولون إن المليونير الذى لم يستثمر فى سوق العقارات ليس مليونيرا، أما فى دبى فقد ساهمت سوق العقارات بأكثر من ١٣ ٪ من الناتج المحلى الإجمالى عام ١٩٩٦.

■ تحقيق يكتبه ـ **سعيد عيسى:**

■ القاهرة ـ ملك عبد العظيم ■ الدار البيضاء ـ تهانى عبد الرحيم ■ جده ـ مجدى الجلاد ■ مسقط ـ صلاح جابر

■ المنامة ـ سامى كمال ■ بيروت ـ جودت صبرا ■ دبى ـ الأهرام العربى

■ تصوير ـ موسى محمود . مصباح عاصى

■ أضخم صفقة إماراتية ..قطعة أرضهاثمنها ٦٣مليون درهم

■ **السوق العمانى** نموذج للتأثير العكسى للبورصة على العقارات



٥٥٠ مليون ريال لصفقة القرن بالرياض الجار الله أكبر مستثمر عقارى فى البحرين!

وسوق العقارات بحر من الأسرار محكوم بأعراف وتقاليد، أولها وأهمها حق السمسرة، والسماسرة الذين كانوا «أرزقية» فى الماضى.. أصبحوا الآن شركات عملاقة عابرة للقارات، وبيدها سر ومفتاح السوق والسماسرة المضاربون هم الأخطر، وهذا واضح جداً فى المغرب حيث تسببت المضاربات فى ارتفاع جنونى لأسعار العقارات والشقق وجعلت من الحصول على شقة أو بيت أحد المستحيلات، لكن الركود الذى بدأ عام ١٩٩٥ وأدى لخفض الأسعار إلى النصف تماما أعاد الأسعار إلى مستوياتها الحقيقية، ويرى أحمد حسن خطاب الاستشارى الهندسى المغربى أن الوضع فى المغرب عكس الخليج، فارتفاع أسعار النفط نقمة على المغرب ونعمة على الخليج، لأن المغرب يستورد كل احتياجاته البترولية، الأمر الذى يؤثر على الأسواق بما فيها سوق العقارات.

ورغم الركود فإن عمر الحسن المستثمر العقارى المغربى يرى أن الأسعار مازالت مرتفعة قياساً بمستويات الدخل، فالشقة المتوسطة بمساحة ١٢٠ متراً ثمنها ١٠٠ ألف دولار، ويعود جانب من المشكلة لارتفاع أسعار مواد البناء مثل الأسمنت وحديد التسليح، وأدى ارتفاع الأسعار إلى ظهور العشوائيات والبيوت الصفيح التى بناها الفقراء حول المناطق الراقية وبجوار الفيلات بسبب مضاربات السماسرة.

السماسرة ليسوا وحدهم

لكن السماسرة ليسوا العامل الوحيد الذى يحكم سوق العقارات، فمستوى الدخل ومرحلة النمو والتطور تشكل القاعدة الأساسية لحركة سوق العقارات، وفى دول الخليج هناك ارتباط وثيق بين سوق العقارات وأسعار النفط فمع الطفرة النفطية الأولى فى منتصف السبعينيات والثانية أوائل الثمانينيات قفز التعامل فى سوق العقارات بالخليج إلى مستويات غير مسبوقة وبنفس المنطق كانت سوق العقارات هى الخاسر الأكبر مع انتكاسة أسعار النفط فى ١٩٨٦ ثم فى أوائل التسعينيات.

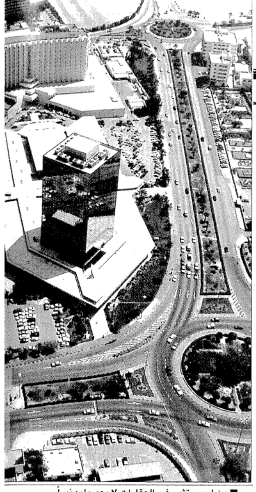
أحد خبراء العقارات بالسعودية يؤكد أن السوق شديدة الحركة ولا تعرف الثبات لفترات طويلة ويرى أن الحيوية تميز العقارات ولذلك فلا يمكن التكهن بالأوضاع لأكثر من ٦ شهور، والأمر فى الخليج لا يرتبط بالنفط فقط بل يمتد إلى العمالة الأجنبية ولا يقف عند حركة الأسعار ولكنه يتجاوزها إلى عمليات البناء والتشييد.

وفى السعودية يوجد أقوى أسواق العقارات بالخليج، وحجم الاستثمارات فيها أكثر من ٢٥٠ مليار ريال، ويعمل فيها ٦٠ ألفاً ما بين حرفى وسمسار ومستثمر ثابت أو طارئ وهناك ١٥ ألف مكتب عقارى، لكن الركود فى العامين الأخيرين أدى إلى هروب المستثمرين الصغار من العقارات إلى صناديق الاستثمار التى أسستها الدولة كأحد إجراءات الإصلاح الاقتصادى - ويرى رجل الأعمال طلال الثنيان أن البنوك أصبحت منافسا قويا للعقارات خاصة بالنسبة لرؤوس الأموال الصغيرة الباحثة عن الأمان بعيداً عن مغامرات العقارات، وأدت مغادرة نصف مليون عامل أجنبى إلى تراجع الإيجارات وحركة البناء لأن معظمهم من العمال ذوى الأجور المتدنية، مما أثر على ارتفاع تكلفة البناء.

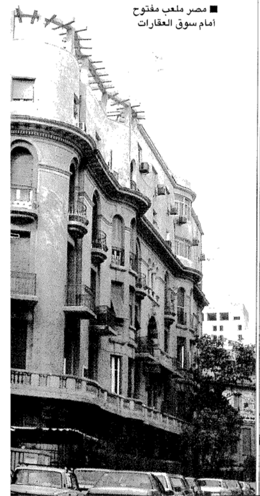
صفقة القرن

من الظواهر الغريبة فى سوق العقارات بالسعودية أن الرياض الساكنة نسبيا تجاوزت حالة الركود بفضل طرح مخططات أراض جديدة، وحافظت أسعار الأراضى على معدلاتها وهى تتراوح بين ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ ريالا للمتر حول مركز المدنية وتنخفض إلى ما بين ٨٠٠ - ١٢٠٠ ريال فى الشوارع الداخلية، ويبلغ سعر الفيلا المتوسطة ما بين ٧٥٠ ألفا إلى مليون ونصف المليون ريال، وبينما يحدث هذا فى الرياض فإن جدة المدينة التجارية الحيوية تعانى ركوداً أدى لتجميد رؤوس الأموال، لكنه ركود مؤقت وإلى حين - حسب أحد خبراء العقارات - والمثير أن صفقة القرن - كما يسمونها - فى سوق العقارات السعودية تمت فى الرياض وتمثلت فى بيع ٢٥٠ ألف متر مربع بمبلغ ٥٥٠ مليون ريالاً، والبائع كان الراجحى أما المشترى ففضل الاحتفاظ باسمه سراً، لكنه سر لن يدوم لأنه سيقيم مركزاً تجارياً ضخماً على المكان خلال المستقبل القريب.

وفى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة فإن حركة بيزنس العقارات نشطة دائماً بسبب مواسم الحج والعمرة ويقول على عبد الخالق صاحب مكتب عقارات إن مكة المكرمة شهدت توسعا رأسيا وأفقياً ضخماً شمل ٤٠٠ برج ومشروع سكنيا خلاف الفنادق ومجمعات الشقق المفروشة التى وفرت ١٥٠ ألف غرفة للحجيج، وتقول الإحصائيات أن الحجاج ينفقون ما بين مليار



■ من لم يستثمر فى العقارات لا يعد مليونيراً



■ مصر ملعب مفتوح أمام سوق العقارات



ومليار وربع المليار ريال سنويا تضخ فى شرايين سوق العقارات سنويا بمكة المكرمة وحدها.

الاستقرار والربح والحرية

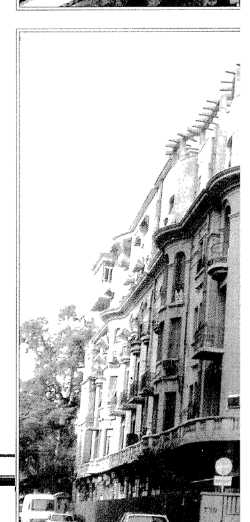
ضخ الأموال هو أحد العناصر اللازمة لانعاش حركة رأس المال وسوق العقارات مجال نموذجى لسرعة دوران رأس المال، ولذلك عمد المسئولون فى دبى «المدينة التجارية النشطة» إلى مواجهة ركود حدث قبل ٥ سنوات بضخ عدة مليارات من الدراهم عن طريق أربعة مشروعات كبرى اثنان منها اعتمدا على العقارات.

الخبراء فى الإمارات متفائلون بمستقبل العقارات خلال السنوات العشر القادمة ويقيسون تفاؤلهم على حقيقة تضاعف قيمة التعاملات فى الأراضى بدبى لترتفع إلى ٦ر٧٤ مليار درهم عام ١٩٩٦ مقابل ٣ر٢ ملياراً فى العام السابق عليه، وهذا التفاؤل كان وراء مولد العديد من المؤسسات العقارية مثل مؤسسة «باب الحصن» التى أنشأت ٥٠ مشروعاً عقارياً فى دبى، ويجمع الخبراء على توافر أربعة عوامل كانت وراء انتعاش بيزنس العقارات بالإمارات وهى الاستقرار السياسى والاقتصادى وضمان رأس المال والعائد المرتفع وحرية التصرف فى العقار دون قيود.

أما أضخم الصفقات فى الإمارات فتمت فى دبى بين اثنين من رجال الأعمال حول قطعتى أرض بلغ ثمنهما ٦٣ مليون درهم، الأولى فى شارع الشيخ زايد وبيعت بمبلغ ٢٥ مليون درهم، والثانية فى منطقة بورسعيد وثمنها ٣٨ مليون درهم.

ومع نشاط دبى فإن الشارقة و«أبو ظبى» تتميزان بسوق عقارية حية وكانت الشارقة واحدة من أكثر مناطق الجذب للاستثمار الخليجى فى مجال العقارات خاصة أثناء محنة احتلال الكويت، وساعدت القوانين التى تسمح للخليجيين بالتملك فى الشارقة على توجه رؤوس الأموال إليها.

أما أبو ظبى فهى مثال واضح للتذبذب فى سوق العقارات التى لا تستقر على حال من شهر إلى آخر، لكن الخبراء يتوقعون انتعاشة طويلة قادمة عبر عدة صفقات ضخمة تلوح بوادرها فى الأفق.



تراجع حتى عام ٢٠٠٠

شأنها شأن دول الخليج تأثرت سوق العقارات فى البحرين بارتفاع وانخفاض أسعار النفط، لكن جسر الملك فهد الذى ربط البحرين بالسعودية وبقية دول الخليج أدى إلى انتعاش سوق العقارات، ودفع العديد من مستثمرى الخليج لدخول السوق البحرينية ومن أشهرهم الكاتب الصحفى الكويتى أحمد الجار الله، لكن سوق العقارات انتكست العام الماضى بفعل سياسات البحرنة والاستغناء عن العمالة الوافدة، وإحجام المستثمرين عن ضخ أموال فى سوق العقارات، فتراجع حجم التعاملات من ٢١٧ مليون دولار عام ١٩٩٥ إلى ١٢١ مليونا عام ١٩٩٧، وتراجع حجم تعامل المستثمرين الخليجيين من ٢٨٥ عملية بيع وشراء عام ١٩٩٥ إلى ١٧٤ فقط عام ١٩٩٧، وتدل المؤشرات على استمرار التراجع حتى عام ٢٠٠٠ على الأقل.

البنوك المصرية "تتخوف" من الانهيار الآسيوى

الحريرى ويرى منافسة "سياسية" و"عقارية"!

البورصة ضد العقارات

رغم الركود النسبى فى حركة البيع والشراء إلا أن الاستثمار العقارى حافظ على مكانته فى سلطنة عمان، والسوق العمانى يعتبر نموذجاً على التأثير العكسى للبورصة على العقارات.. فبينما تنشط البورصة تتراجع العقارات والعكس صحيح، ومن الظواهر المثيرة فى السوق العمانى أن أسعار الإيجارات ظلت ثابتة لا تتأثر بانتعاش أو ركود سوق العقارات والأكثر إثارة أنها لم تتأثر بأسعار النفط، وظلت العقارات «سيدة الاستثمار» فى عمان طوال السنوات الخمس الماضية، ويرى على بن شهاب بن حبيب اللوانى نائب مدير الوساطة بأشهر شركات الاستثمار العقارى فى مسقط أن هبوط أسعار البورصة فى الشهور الأخيرة دق جرس الإنذار لضرورة التوازن بين الاستثمار فى البورصة والاستثمار فى العقارات، وأكد: أن البقاء للعقارات، ويقول أسامة عبد الحميد عضو المجلس العقارى العالمى بأمريكا وعضو مجلس إدارة «مشاريع الزاوية» إن تزايد الدخول غير النفطية والقروض الميسرة من بنك الإسكان ودعم الدولة للنشاط السياحى، حافظت على نشاط سوق العقارات التى تحقق الاستثمارات فيها أعلى نسبة أرباح فى سلطنة عمان وتصل إلى ١٢ ٪، وكشف مستثمر بارز عن تحقيقه ٥ ملايين ريال عمانى «١٣ مليون دولار» أرباحاً خلال العشرين عاماً الماضية من سوق العقارات، لكنه رفض ذكر اسمه، وهو نفسه إلى جانب آخرين كان وراء عدد من الصفقات الكبرى لبيع مجمع تجارى بأكثر من مليون ريال .





■ فى لبنان المعارك السياسية فى طريقها لسوق العقارات

ارتفاع الأسعار نعمة فى الخليج ونقمة فى المغرب

الشبوكشى وشربتلى والفطيم يقتحمون سوق العقارات المصرى

عمانى «٦ر٢ مليون دولار».

كل شىء للبيع

فى لبنان كل شىء للبيع حسب العرض والطلب، فالعقارات بيزنس خطير ووفقا لتقارير رسمية فإن الناتج الإجمالى الحقيقى للاستثمارات العقارية بنهاية ١٩٩٧ بلغ ٦ر٢٢٦ مليار دولار، يضاف إليها ٤ مليارات دولار قيمة تحويلات المغتربين ليرتفع الرقم إلى ٦ر٢٣٠ مليار وظفت جميعها فى الأعمال والعقارات، لكن معدل النمو الاستثمارى فى العقارات تراجع فى الأشهر الأولى من ١٩٩٨ بسبب التطورات الأخيرة فى الجنوب والطرح الإسرائيلى بانسحاب مشروط، وشهد بيزنس العقارات منافسة شديدة بين شركات عملاقة تعمل برؤوس أموال محلية وإقليمية ودولية، معتمدة على أن السلام أت، وأن لبنان سيعود كما كان السوق الأكثر نشاطا وحيوية فى المنطقة سواء على صعيد التجارة أو الخدمات.

المثير أن معركة السياسة فى طريقها لسوق العقارات، فإذا كان رفيق الحريرى رئيس الوزراء أنشأ شركة «سوليدير» برأسمال مليار دولار ونصيبه منها ٦٠ ٪ فإن نبيه برى رئيس مجلس النواب و«صديق الحريرى اللدود» أنشأ شركة «اليسار» التى تعمل أيضا فى العقارات والمقاولات ونصيبه ٦٠ ٪ من رأسمالها، وإذا كانت «سوليدر الحريرى» بدأت مبكراً عام ١٩٩٤ وتمكنت خلال عامين من تحقيق أرباح خيالية رفعت رأسمالها إلى ٣٠٠ مليار، فإن «اليسار برى» مازالت تتحسب خطواتها بسبب التعويضات التى ستدفعها فى منطقة نشاطها الممتدة من الجناح حيث الفنادق الضخمة إلى الأوزاعى مروراً ببئر حسن والسفارة الكويتية وصولاً لطريق المطار.

وإذا كانت «سوليدير» واليسار تحتكران سوق العقارات فى لبنان فهناك شركات أخرى تحاول حفر مكان لها وسط العملاقين، ومنها شركات المر وجميل إبراهيم والجمال والمقاولات والإنشاءات.

ويبقى «بيزنس» العقارات وأسراره حكراً على مجموعة من ذوى النقود ويعكس بعض أوجه الحياة السياسية ولكل فريق امتداداته المالية وعملاؤه السريون.

العرض والطلب عكس الاتجاه

مصر ملعب مفتوح أمام «بيزنس» العقارات، ورغم ٤ آلاف شركة عقارية ومئات المليارات من الجنيهات، فإن السوق تقول «هل من مزيد»، والمزيد قادم، وتحديداً من الخليج فقد دخل المستثمران السعوديان الشهيران الشبوكشى والشربتلى السوق بمشروع جولدن براميدز بلازا وهو مشروع عقارى متكامل «تجارى - فندقى - مكتبى - سكنى» يقترب حجم استثماراته من المليار جنيه.

وتبعتهما شركة الفطيم عملاق العقارات بدبى وبدأت فى شراء أرض دفعت مقدما لثمنها ١٠٠ مليون جنيه تمهيداً لمشروع ضخم.

ويرى المهندس حسين صبور رجل الأعمال وخبير العقارات أن السوق المصرية تشهد طفرة كبيرة بعد أن ظلت لسنوات عديدة حكراً على القطاع العام، وينسب صبور جزءا من أسباب هذا الهجوم إلى اتفاقية الجات التى أجبرت عدداً من رجال الصناعة على التحول، ولو بجزء من استثماراتهم إلى العقارات، وتشهد مصر توسعا مذهلاً امتد بالعمران فى جميع الاتجاهات حتى كادت الطرق التى تربط القاهرة بكل من الإسكندرية «شمال غرب» والإسماعيلية «شرقاً» والسويس «جنوب شرق» أن تلتحم مع هذه المدن وتصبح أحياء تابعة لها.

ويتميز الاستثمار العقارى فى مصر بالمشروعات العملاقة، رغم أنها حتى الآن قليلة العدد، وأهمها «بيفرلى هيلز» على مساحة ٢٦٠٠ فدان، و«دريم لاند» على مساحة ٢٠٠٠ فدان والقاهرة الجديدة على مساحة ١٦٠٠ فدان والمشروع الأخير موزع على أكثر من ١٠٠ شركة، وهناك أيضاً مشروعين أحدهما لشركة المهندس حسن درة والثانى لرجل الأعمال محمد فريد خميس على مساحة ٢٥٠ فدانا.

وإذا كان المهندس حسب الله الكفراوى وزير الإسكان الأسبق والمهندس حسن درة رئيس إحدى الشركات العقارية الكبرى يحذران من ترك الساحة المصرية للعرض والطلب لأنه وراء الارتفاع الجنونى فى أسعار الشقق والعقارات، فإن البنوك المصرية - وفقا للمهندس صبور - بدأت فى خفض الأقراض العقارى لأنه كان أحد أسباب الانهيار المالى فى آسيا.

ويعتقد الكفراوى أن الدولة المصرية تتعامل مع سوق العقارات بصورة معكوسة بداية من ضم العقارات إلى السينما وجناكليز فى شركة قابضة واحدة إلى التناقض الصارخ والعكسى بين العرض والطلب، فإذا كان الطلب على الإسكان الشعبى ٧١ ٪ وفوق المتوسط ٢٧ ٪ والفاخر ٣ ٪ فإن العرض معكوس وبنفس النسب تقريبا، ويرى المهندس حسن درة أن تعداد ١٩٩٦ أظهر أن هناك حاجة لـ ٤٨٩ ألف شقة للمتزوجين حديثا، والرقم ارتفع الآن إلى ٦٠٠ ألف شقة لكن الأراضى استنفدت والأسعار ارتفعت.ويرى خبير عقارى أن السوق المصرية تشهد وضعا شاذاً، فالعرض كبير والطلب أيضاً كبير لانهما غير متقاطعين.. كلاهما يسير فى خط متوازى بل عكس الاتجاه.■

اقرار مشروعين للأشغال العامة كثيفة العمالة

الصندوق الاجتماعى يعطى أولوية لمشروعات الشباب

أعلن الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - أن المرحلة المقبلة ستشهد اهتماماً وتشجيعاً خاصاً للصناعات الصغيرة وذلك نظراً للدور الذى تلعبه تلك المشروعات فى دعم التنمية الصناعية ولدورها فى خلق روابط بينها وبين المنشآت الصناعية الكبيرة.

■ القاهرة - حنان البيلى



■ مشروعات الشباب قدم على الحاضر وعين على المستقبل!

وقد أوضح الدكتور حسين الجمال أن المشروعات الصناعية الصغيرة تعمل على إيجاد روابط إنتاجية وتجارية بين المشروعات الصغيرة وبعضها البعض من جهة، وبينها وبين المنشآت الصناعية الكبيرة من جهة أخرى، مما يخلق قوى دفع للأمام فى حالة قيام تلك المشروعات الصناعية الصغيرة بتصنيع مستلزمات الإنتاج، وذلك لأن الصناعات الصغيرة هى الأقدر على خفض تكاليف الإنتاج، وزيادة القيمة المضافة مما يجعل المنشآت الصناعية الكبيرة تتعاقد معها على إنتاج العديد من مستلزمات إنتاجها الأولية وإنتاج سلع وسيطة لها.

بالإضافة إلى أن المنشآت الصناعية الصغيرة يمكنها أن تلعب دوراً كبيراً فى معالجة عجز ميزان المدفوعات سواء بالإحلال محل الواردات أو قيامها بتوفير سلع تصديرية قادرة على المنافسة.

كما أن المشروعات الصناعية الصغيرة تعمل على توفير العمالة الماهرة والمتخصصة فنياً فى مختلف المجالات التى تتطلبها احتياجات الصناعات الكبرى والمتوسطة. ولذلك فقد أولى الصندوق الاجتماعى للتنمية اهتماماً خاصاً بمشروعات الشباب والتى قام بتمويلها منذ إنشائه، وقد عمل الصندوق على تقليل المعوقات التى يمكن أن تقابل الشباب الراغب فى العمل الحر، ومن أهم تلك التيسيرات التى يقدمها الصندوق تخفيض سعر الفائدة على قروض الشباب الجديدة حتى وصلت إلى ٧٪ بدءاً من ١٩٩٧/٣/١ بالإضافة إلى زيادة فترة الإعفاء الضريبى من خمس سنوات إلى عشر سنوات اعتباراً من مايو ١٩٩٧، وذلك للمشروعات الصناعية الصغيرة والمكملة والمغذية ومشروعات الإنتاج الحيوانى والداجنى بالإضافة إلى تسهيل إجراءات القيد بالسجل التجارى ومنح رخص عمل مؤقتة لحين استخراج الرخصة النهائية، وأخيراً عمل الصندوق الاجتماعى على عقد دورات تدريبية فى جميع المكاتب الإقليمية للمستفيدين قبل حصولهم على القروض، لإكسابهم الخبرة والمعلومات الأساسية اللازمة لإدارة المشروعات الصغيرة. وقد تمكن الصندوق الاجتماعى حتى الآن من توفير التمويل اللازم لإقامة ١١٢٣٥٧ مشروعاً مقسمة على برامج الصندوق، بالإضافة إلى توفير فرص عمالة دائمة وصلت إلى ٢٩٤٧١٩، وفرص أخرى مؤقتة بلغت ١٢٣٩٤٣. وفى هذا الإطار أقرت اللجنة التنفيذية للصندوق مشروعين، الأول للأشغال العامة كثيفة العمالة بالصعيد والدلتا فى إطار برنامج الأشغال العامة بالصندوق بتمويل يبلغ ٢٤٫٨ مليون جنيه، يساهم فيها الصندوق بمبلغ ٥٫٣ مليون جنيه والباقى من المساهمات المحلية، وسيعمل المشروع على توفير ١٣٥ ألف فرصة عمل، وخدمة ٣ ملايين مواطن. أما المشروع الآخر فهو تنمية المشروعات الصغيرة من خلال نقابة المهندسين بمحافظة الإسكندرية بتمويل يبلغ ٥ ملايين جنيه كقرض، بالإضافة إلى منحة لا ترد تصل إلى ١٣٥٠ ألف جنيه ويهدف هذا المشروع لإقامة ١٠٠ مشروع صغير وسيعمل على توفير ٤٥٠ فرصة عمل دائمة وحوالى ١٥٠ فرصة عمل مؤقتة. وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للصندوق الاجتماعى للتنمية برئاسة الدكتور محيى الدين الغريب وزير المالية ورئيس اللجنة التنفيذية للصندوق لمناقشة جدول الأعمال، والذى تضمن تغطية مخاطر الائتمان لمشروعات الشباب وكيفية تخفيف الضمانات المطلوبة منهم، بهدف تسهيل إجراءات حصولهم على قروض من الصندوق، من خلال دراسة إنشاء جمعية تأمين تعاونى، وتوقيع اتفاق بين الصندوق وبنوك الأهلى ومصر والقاهرة والإسكندرية■

وقع الدكتور حسين الجمال والدكتور مصطفى محمود ثابت عميد المعهد التكنولوجى العالى بالعاشر من رمضان، عقد مشروع لتنمية الصناعات الصغيرة المغذية وخدمات الإنتاج بالعاشر من رمضان، وذلك فى إطار برنامج تنمية المشروعات بالصندوق، ويقوم الصندوق بتوفير قرض تبلغ قيمته ١٠ ملايين جنيه ومنحة لا ترد تقدر بنحو ٧٠٠ ألف جنيه، بهدف إقامة ١٠٠ مشروع جديد، سيعمل على توفير حوالى ١٢٠٠ فرصة عمل دائمة وحوالى ٤٠٠ فرصة عمل مؤقتة وسينفذ المشروع على مدى ٦ سنوات بمدينة العاشر من رمضان ومحافظات الشرقية والقاهرة والإسماعيلية ومدينة ٦ أكتوبر.



أطلق مشروعا للاتصالات تكلفته عدة مليارات من الدولارات

رجل أعمال عربى يقتحم سماوات الكبار

«نوح سمارة» يطلق قمرا صناعيا فوق إفريقيا والشرق الأوسط

نوح سمارة رجل أعمال يضع عينيه على التكنولوجيا الحديثة بالرغم من أنه ليس أمريكى الجذور، وإنما يحمل جنسيتها.. لم يمد عينيه إلى أسواق الغرب الغنية، وإنما حمل أحلامه ورؤيته إلى إفريقيا، ليطلق من خلال مشروعه الضخم للاتصالات عدة أقمار صناعية أولها فى أكتوبر المقبل، وهذا المشروع يشاركه فيه عدد من كبار المستثمرين الدوليين أمثال أسرة بن محفوظ السعودية، التى تمتلك الحصة الكبرى فى البنك الأهلى التجارى، ويهدف المشروع إلى ربط جهاز الراديو بالأقمار الصناعية ليبث من خلاله الترفيه والتعليم والمعلومات، وتشير التقديرات إلى أن المشروع سوف يتكلف عدة مليارات من الدولارات.

■ جوهانسبرج . محمد صابرين

من أنت؟ أمريكى من أصل عربى إفريقى أم مواطن عربى تصادف وحمل الجنسية الأمريكية؟

لقد ولدت فى إفريقيا لأب سودانى، وأغلب فترات حياتى قضيتها فى السودان فإن الجنسية الوحيدة التى كنت أتمتع بها كانت الجنسية السودانية، لقد انتقلت إلى الولايات المتحدة من حوالى ٢٥ عاما مضت، ثم أخذت الجنسية الأمريكية، وبالنسبة لكونى عربيا إفريقيا، تصادف أن يحمل الجنسية الأمريكية، فإن الأمر بالنسبة لى هو أن الإنسان ينصهر ويذوب فى كل تجاربه، ولا يمكنه أن يحدد بدقة إذا ما كان هذا الأمر أو سواه، لكن بالنسبة للجزء العربى داخلى فهو أمر لن يذهب أبدا وسيبقى دائما قويا.

إذن هل أنت رجل أعمال أم رجل يحمل رؤية؟

إننى أعتقد بقوة أن ما نفعله فى معظمه تحركه الرؤية، ورؤيتنا مع ذلك لها قاعدة اقتصادية قوية، لكن ما نريد أن نفعله هو تحقيق بنية أساسية فى مجال المعلومات والاتصالات بصورة أفضل كثيرا مما هو موجود الآن، وأنا ملتزم للغاية بهذه الرؤية، وأنا مؤمن أنه إذا ما كان لديك رؤية جيدة فإن «البيزنس الجيد» سوف يتلوها كأمر حتمى وبديهى، لكن إذا لم يكن لديك هذه الرؤية الجيدة فإن «البيزنس الجيد» لن يعقبها، وللإجابة بصورة أكثر مباشرة فأنا رجل أعمال ذو رؤية.

نحن نعرف من هم الشركاء معكم فى تحويل الفكرة إلى واقع من حيث التصنيع ، لكننا لا نعرف شيئا عن الشركاء الذين يغامرون فى الاستثمار فى مشروع طموح لدول العالم الثالث؟

إن هذا سؤال ممتاز للغاية، وحتى الآن فإن شركتنا (World Space) هى شركة خاصة، لكن لدينا ٣٠ مستثمرا فى هذه الشركة، وهؤلاء المستثمرون جميعهم يشبهون تماما المستثمرين الذين يستثمرون فى مشروعات البنية التحتية العالمية، وهم يستثمرون عادة فى منظمات كبرى أو فى مشروعات استثمارية كبرى، والمستثمرون فى شركتنا بالفعل متفردون لأنهم يستثمرون فى مشروعات لها رؤية.

ولقد حجبنا المعلومات الخاصة بهوية المستثمرين فى شركتنا، لأننا شركة خاصة الآن، وحتى يحين الوقت الذى قد تختار فيه شركة ذات أسهم مطروحة فى البورصة فلقد شعرنا بأنه من غير الضرورى أن نزود منافسينا المحتملين «بمعلومات» قد تمثل قيمة كبرى بالنسبة لهم.

يمكن لكم الامتناع عن الإجابة لكن أعتقد أن تأكيد المعلومات المتوافرة بشأن وجود مستثمرين من الوزن الثقيل من أمثال أسرة بن محفوظ السعودية سوف يعزز من ثقلكم فى منطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد؟

إنك محق تماما، فنحن لدينا مستثمرون من الشرق الأوسط واليابان والولايات المتحدة، كما أن لدينا مستثمرين آخرين من أماكن مختلفة، ووجهة نظرنا أننا إذا تحدثنا عن مستثمر واحد فيجب أن نتحدث عن بقية المستثمرين، لكنا كما تعرف فإن معظم الشركات الخاصة مثل شركة «بكتيل» العالمية للإنشاءات لا أحد يعرف من هم المستثمرون فيها، نظرا لأن ذلك هو إحدى المزايا فى الشركات ذات الملكية الخاصة التى تتيح لك عدم الإفصاح عن أسماء حملة الأسهم، ونحن بعد مناقشات مكثفة مع هيئة المستشارين وكبار المساهمين قررنا عدم الإفصاح حاليا، ومن يدرى فعندما نقرر الإفصاح فإننا على ثقة أن الناس سوف يكونون سعداء عندما نقرر الإعلان عن قائمة المساهمين.

ما الذى يجعل من مشروعكم شيئا فريدا، وما الفرق بينه وبين مشروعات أخرى تهدف إلى وضع أقمار صناعية مثل «جلوبار ستار»؟

بداية أحب أن أوضح هنا أنه ليس هناك مشروع فى العالم يقوم بإيصال التعليم والترفيه والمعلومات بشكل مباشر من خلال القمر الصناعى فى صورة إذاعة «ملتيميديا» سمعية إلى مستقبل يحمل يدويا «أى راديو من نوع خاص»، والراديو الخاص بنا سيكون صغير الحجم مثل معظم أنواع الراديوهات التى تجدها فى السوق، لكن ما يجعل من خدمتنا شيئا متفردا، هو أننا بإمكاننا توصيلها من خلال قمر صناعى على ارتفاع ٢٢ ألف ميل مباشرة إلى راديو صغير بدون الحاجة إلى «طبق كبير»، يتم وضعه على سطح المنزل أو فى حديقته.

والشىء الجيد فى هذا الصدد، هو أن التعليم والترفيه والمعلومات ستكون متاحة للشخص أينما ذهب، وتحت أية ظروف، ومن ثم إذا ما كنت فى السيارة أو فى الحمام أو تسير من منزلك إلى منزل صديق لك، فإنه سيكون باستطاعتك حمل الوسيط الذى ينقل إليك هذه المعلومات.



■ نوح سمارة

وفيما يتعلق بالفرق ما بين أنظمة الأقمار الصناعية الخاصة بنا عن بقية الأنظمة فى (Low Earth orbit) هى أن أنظمتنا يطلق عليها Geo-stationary Satellites Systems، وفى الوقت الذى تبعد فيه معظم الأقمار الصناعية العاملة فى المدار الأرضى المنخفض بمسافة ١٠٠ أو عدة آلاف من الكيلومترات عن سطح الأرض، فإن أقمارنا تبعد ٣٦ ألف كيلومتر فوق سطح الأرض، والأمر الثانى الذى يميزنا عن بقية الأقمار الصناعية الأخرى، هى أن الأخيرة معظمها مخصصة لنوعية الخدمات التليفونية ، أو جمع معلومات مثل الأنظمة الملاحية، فى حين أن بعضها الآخر أنظمة اتصالات صوتية أو اتصالات معلومات وتملكها، ومن ثم فإن أنظمتنا مختلفة بشكل جوهرى عن الخدمات الأخرى، فنحن بصورة خاصة نعمل فى مجال الإذاعة للمعلومات والترفيه والتعليم، فى مقابل أن خدماتهم تأخذ شكل «البيجر» أو خدمات هاتفية.

هل لكم أن توضحوا ما آخر اتفاقياتكم فى ميدان التعاقدات مع الإذاعات المحلية والدولية، خاصة فى ظل الحديث عن مفاوضات مع هيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا والإذاعات العربية؟

هناك طريقة يسيرة للإجابة عن سؤالكم بسرد أسماء الإذاعات والهيئات التى تم التعاقد معها، لكن المهم هنا هو الحديث عن المضمون الذى سوف تحمله أقمارنا الصناعية، فبداية لقد تعاقدنا بالفعل مع بلومبيرج، وبالنسبة للإذاعات مثل راديو كينيا وراديو غانا وراديو سانيو أوغندا، وراديو RCN كولومبيا، وسوف يكون لدينا العديد من هذه الإذاعات التجارية والوطنية، كما أننا فى مراحل مختلفة من المفاوضات والمباحثات مع العديد من الإذاعات الوطنية والدولية.

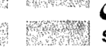
لكن الأمر الأكثر أهمية هو فلسفتنا الخاصة بعملية البرامج، إذا ما تخيلت مستهلكا فى أى مكان من العالم عندما يفتح جهاز الراديو، فإنه سوف يستمع إلى برامج إقليمية «٦٠٪ من نظامنا سوف تخصص للإذاعات الإقليمية»، و بعض هذه البرامج سوف توصل الخدمات أو الإذاعات الموجودة بالفعل «مثل بعض أجهزة الإذاعة التجارية التى تغطى مساحة محدودة، لكن الآن يريد أن يغطى البلد بأكمله، أو يأخذ برامجه إلى منطقة الشرق الأوسط بأكملها، ومن ثم فإنه سيكون بإمكانه ذلك من خلال أقمارنا الصناعية»، وأحب أن أوضح أن تعاقدنا مع هذه الإذاعات سيكون اعتمادا على نوعية البرامج والسوق التى يتطلع إليها هذا النوع من الإذاعات التجارية، بالإضافة إلى ذلك هناك الإذاعات الحكومية التى قد ترغب فى الوصول إلى البلد بأكمله مع صوت جيد، والذى نرغب فى مساعدته فى ذلك الهدف والوصول إلى جميع السكان، وأحب أن أوضح لكم أننا نقوم بالكثير من أبحاث السوق فى كل مناطق تغطية أقمارنا الصناعية، فنحن ننظر بعناية إلى نتائج هذه الأبحاث، وذلك لكى نرى ما إذا كانت البرامج الموجودة حاليا كافية فى تلبية الطلب القوى الموجود فى هذه المناطق، و على سبيل المثال فى منطقة الجنوب الإفريقى هناك العديد من محطات الإذاعة التى ستخلق من العدم بالتعاون والشراكة مع إذاعات وهيئات إذاعة موجودة بالفعل فى المنطقة، سنقوم بإعطاء هذه المحطات نتائج الأبحاث من أجل إنتاج برامج مطلوبة.

ماذا عن الشرق الأوسط؟

بالفعل نحن نفكر ونناقش مع العديد من الشركاء فى منطقة الشرق الأوسط فى تطوير سلسلة من البرامج تناقش على سبيل المثال الاهتمامات الأسرية أو شئون الطفل أو سرد الروايات للأطفال، أو برامج تأخذ نوعا من الموسيقى، ثم توزعها على جميع المنطقة أو مناطق أخرى، ومن ثم فإنه فى أى مكان فى العالم العربى يمكنك أن تسمع وتستمتع ليس فقط بالثقافة الخاصة بمنطقتك، لكن بثقافة العالم العربى، وأى شيء سنفعله سيكون بالتعاون مع شركاء من المنطقة.

هل ستقومون بتكوين شركات برامج؟

ليس بالضرورة، لكننا سنعمل مع آخرين عن طريق المشاركة فى إنتاج برامج جديدة جميلة تصل للناس، كما أن شركة البرامج الإذاعية التى نعتزم الإسهام فى تكوينها لا يعنى بالضرورة أننا سنكون مساهمين فيها، الأمر يعتمد على تطورات الموقف واختيار الشراكة، سنراعى فيها احترام الثقافة المحلية، ونحن فى الوقت الراهن نقوم ببناء استوديوهات فى أماكن كثيرة، كما نفكر فى بناء استديو فى العالم العربى، ونحن نهدف من ذلك وصل البنية التحتية التى سوف تساعد فى بناء هذه النوعية من البرامج، وبالفعل نحن نوشك أن نتوصل إلى اتفاقيات مع شركاء لنا لتطوير هذه البرامج، ونحن نريد برامج تصل إلى جميع المناطق العربية أو برامج تصل إلى جميع الشباب فى العالم العربى.■





كلمة سفير السويد بمناسبة العيد القومى

أود أن أعبر عن خالص شكرى لمؤسسة الأهرام لإعطائى تلك الفرصة لمخاطبة قرائها بمناسبة العيد القومى للسويد.

وانا أشعر بالتفاؤل لمستقبل التعاون التجارى بين مصر والسويد وهناك مجالات للتعاون مثل الاتصالات ، النقل والمواصلات، الطاقة، المنتجات الكيميائية، الحفاظ على البيئة.. إلخ.

كما يوجد تعاون وثيق بين البلدين فى مجال الميكنة الآلية حيث تسهم الصناعة السويدية بجانب كبير من الخبرة والتطور ومن كبرى الشركات السويدية فى مصر شركة VOLVO وآخر الإضافات إلى قائمة تلك الشركات هى مجموعة Orifeame لادوات التجميل.



كريستر سيلفين
"سفير السويد بالقاهرة"

كما سوف تقوم السويد بدعم مشروع أوروبا الإسلامى وهو مشروع سلمى يهدف إلى توثيق عرى التعاون بين السويد وسائر بلدان أوروبا مع دول الجوار المسلمة على المدى الطويل.

كما ساهمت السويد فى إنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية ومنحت حكومة السويد العديد من المنح الدراسيا للطلبة المصريين للحصول على دورات دراسية فى السويد.

وفى النهاية أود أن انتهز تلك الفرصة لأنقل تحياتى لشعب مصر من خلال مؤسسة الأهرام الموقرة وشكرى لكل من ساهم فى توثيق التعاون وعلاقات الصداقة بين مصر والسويد.



جلالة الملك كارل جوستاف ملك السويد وجلالة الملكة سيلفيا

استكهولم وكوبنهاجن من:

محمد سيف اليزل

كلمة السيد سامح ضرار سفير مصر فى السويد

التفاهم والتعاون بين مصر والسويد يثمر نتائج ملموسة هذا العام

لقد أثمر نمو التفاهم والتعاون بين مصر والسويد عن نتائج ملموسة هذا العام فى عدة مجالات منها:

إعطاء الشكل القانونى العام للمؤسسة السويدية فى مدينة الإسكندرية.

إصدار القانون الداخلى لجمعية رجال الأعمال المصريين المقيمين فى السويد.

قيام العديد من المسئولين من الجانبين بزيارات متبادلة بين الدولتين. فقد قام المهندس/ ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة بزيارة السويد فى يونيو ١٩٩٧ .

وعلى الجانب الأخر قامت السيدة وزيرة الصحة السويدية بزيارة القاهرة فى أكتوبر الماضى تلبية لدعوة من الدكتور/ إسماعيل سلام.

قام السيد / بير شورى وزير الدولة لشئون التعاون من أجل التنمية الدولية بزيارة القاهرة للاشتراك فى اجتماعات الاشتراكية الدولية (لجنة الشرق الأوسط).

وعلى المستوى السياحى قام العديد من أصحاب ومديرى الشركات السياحية السويدية بزيارة مصر فى جولة منظمة وشاملة.

وغنى عن التنويه الإشارة إلى الدور السياسى البارز الذى تقوم به السويد فى تأييدها للقضايا العربية وللحق الفلسطينى. ويتم حالياً وضع اللمسات النهائية لإعادة تشكيل جمعية الصداقة المصرية السويدية.



سامح ضرار
"سفير مصر بالسويد"

أسى جروب والمهندس / قدرى النجار مفتاح العلاقات المصرية السويدية



وعد المهندس / قدرى النجار بنقل تكنولوجيا تصنيع المراين الأسمنتية العائمة وقد تم بالفعل تشييد مصنع (أسى مارين) بالسويس والشركة بالماظة والمعرض بمركز المؤتمرات. والآن يمكن للمشترى أن يشترى المرينة بثلث سعرها

والمفاجأة الثانية هى إدخال جمعية made in malmo والتى يمثلها المهندس / قدرى النجار

والمفاجأة الثالثة : هى ادخال اكبر شركات التأمين فى العالم General Accident Insurance والمهندس قدرى النجار يدعو كافة الشباب فى التخصصات المختلفة فى الفندقة للعمل معه فى مشروع أوتيل بسماجا

عصام النجار ومؤسسة التجارة الدولية المحدودة بالسويد

مؤسسة التجارة الدولية شركة تجارية استشارية تعمل فى مجال التصدير والاستيراد وفى علة مجالات ومشروعات استثمارية بين كل من مصر والسويد.
كما أن مؤسسة التجارة الدولية تتعاون مع غرفة التجارة السويدية وتعمل كممثل لها فى مصر والعالم العربى.
ويقوم مدير الشركة عصام النجار بزيارة مصر من وقت لآخر وكانت زيارته الأخيرة من السيد بيورن هيد بيرج رئيس الغرفة التجارية بالسويد حيث التقيا بالعديد من رجال الأعمال المصريين بالإضافة إلى رؤساء الغرف التجارية بالقاهرة والإسكندرية.
وقد كان رد فعل السوق المصرى خارج كل التوقعات وعاد الوفد السويدى إلى بلده بعد أن أبرم علة عقود دخل بعضها بالفعل فى حيز التنفيذ.
ويمثل السيد عصام النجار نقطة اتصال هامة بين السويد ومصر وقد حصل السيد عصام النجار على شهادته الجامعية فى جامعة الإسكندرية وانتقل إلى السويد منذ علة سنوات، كما أنه من المرشحين لحزب الشعب الليبرالى فى انتخابات ١٩٩٨ عن مدينة أودفالا ورئيس جمعية المصريين بالمحافظة وكذلك رئيس جمعية الأجانب الليبراليين فى غرب السويد وعضو مجلس إدارة اتحاد الأجانب الليبراليين بالسويد.
وتتعاون الشركة مع العديد من شركات الأخشاب السويدية مثل شركة جونو للأخشاب فالمؤسسة هى الوكيل الوحيد للقمح السويدى وهى جوفيل AB فى جوتنبرج.



مصطفى النجار رئيس الغرفة التجارية والسيد بيورن هيد بيرج رئيس غرفة غرب السويد التجارية أثناء توقيع الاتفاق التجارى بين الغرفتين ويظهر فى الصورة الوزير أحمد جويلى وزير التجارة والسيد عصام النجار منسق الاتفاق بين الغرفتين

S.M. FRITID
TIMBER EXPORT

تهنئ ملك وشعب وحكومة
السويد بالعيد القومى



جلالة الملك
كارل جوستاف

الشركة تصدر أجود أنواع
الخشب السويدى والفنلندى
إلى مصر والدول العربية

تعمل الشركة فى
تصدير أجهزة الكمبيوتر
وتصوير المستندات
الجديدة والمستعملة



ESSAM. AL-AHRAM

مع تحيات .. يحيى مصباح

S.M. FRITID
TIMBER EXPORT
Tel: 0046 705 182250 - 0046 526 10280
Fax: 0046 526 12137

IHH AB

INTERNATIONELLA HANDELSHUSET AB
INTERNATIONAL TRADING HOUSE Co. LTD
WEST SWEDEN-ARAB WORLD

البناء على الطريقة السويدية (البيوت الخشبية)

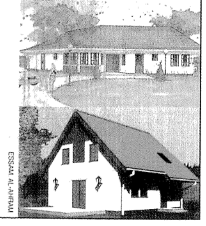
- للقرى السياحية - فيلات فاخرة لرجال الأعمال
- للمشاريع العملاقة كمشروع توشكى - عمارات خشبية لمشاريع الشباب سريعة التنفيذ
- عمر أطول - تكلفة أقل - أسعار منافسة - مقاومة للرطوبة - عازل للصوت والحرارة - أقل تأثراً بالزلازل
- الشركة على استعداد للدخول فى مشاريع مشتركة مع شركات مصرية وعربية

الشركة تنتج وتصدر أجود أنواع الأخشاب السويدية (السويد وبياض)
بأفضل الأسعار وفى الأوقات المتفق عليها وبالضمانات البنكية



Address S.t. Mikaelsgatan 1
451 40 Uddevalla - Sweden
Org.nummer : 556545-7370
Postgiro nr: 921 23 79 -3
Tel.nr. +46(0)522-162 65
Mob.nr. +46(0)70-772 67 82
Fax.nr. +46(0)522-144 91

مع تحيات/ عصام النجار



ESSAM AL-AHRAM

كلمة السفير طاهر خليفة سفير مصر فى الدنمارك

روابط قوية وتعاون مثمر بين مصر والدنمارك


السفير طاهر خليفة
"سفير مصر فى الدنمارك"

فى مستهل حديثى أود أولا أن أعبر عن تقديرى لمؤسسة الأهرام بإصدار هذا الملحق حيث يعد مناسبة إعلامية طيبة لإلقاء مزيد من الضوء على الروابط القوية والتعاون المثمر المستمر بين مصر والدنمارك فى جميع المجالات.

وقد شهدت العلاقات المصرية الدنماركية خلال العام الماضى العديد من التفاعلات النشطة.

حيث تعد مصر عضوا مراقبا فى منظمة الأمن والتعاون الأوروبى التى ترأستها الدنمارك خلال العام الماضى وتدعيما للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين فمن المنتظر أن تقوم الحكومة الدنماركية بزيادة حجم مساعدات التنمية المقدمة لمصر من حوالى ٢٠٠ مليون كرونة حاليا إلى ما يقرب من ٣٠٠ مليون كرونة سنويا عن المساهمة فى تمويل أولى المشروعات الكبرى فى مصر لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح بالزعفرانة على ساحل البحر الأحمر بطاقة قدرها ٦٠ ميجاوات.

جلالة الملكة مارجريت الثانية ملكة الدنمارك والامير هنريك زوجها

وتدعيما للعلاقات بين البلدين فى مجال تنشيط السياحة الدنماركية لمصر فقد شاركت مصر فى المعرض الدولى للسياحة والسفر الذى عقد فى كوبنهاجن فى شهر يناير الماضى. وفى هذا الإطار أيضاً فقد أقامت السيدة حرم السيد السفير حفل غداء فى شهر مارس هذا العام لعضوات ، نادى السيدات الدولى ، بكوبنهاجن بهدف الدعاية لنهضة مصر القديمة والحديثة وللمساهمة فى الترويج للسياحة لمصر.

وقد لاقى الحفل نجاحاً كبيرا كما حظى بتأييد واسع بين أعضاء الجاليات الدبلوماسية بكوبنهاجن.. وفى نهاية كلمتى أود أن أنوه إلى أن هذا العرض السريع لبعض ملامح تطور العلاقات المصرية الدنماركية خلال العام الماضى ليؤكد على عمق الروابط القوية بين البلدين والتى نأمل أن تستمر وتزدهر على مر الأعوام.

كلمة سفير الدنمارك ايرلنج هاريلد نيلسن


السفير ايرلنج هاريلد نيلسن
"سفير الدنمارك بالقاهرة"

اشعر بالتقدير الشديد لقيام مؤسسة الأهرام بنشر هذا الملحق الخاص عن الدنمارك بمناسبة عيد الدستور الدنماركى وبهذه المناسبة ننتهز الفرصة لأشيد بعلاقات الصداقة بين كل من مصر والدنمارك.

وجدير بالذكر أن حجم التبادل التجارى بين كل من مصر والدنمارك قد وصل حجمه إلى ٥٠٠ مليون جنيه مصرى عام ١٩٩٧ .

وفى عام ١٩٩٧ قام وفد الدنمارك بزيارة مصر لعقد سلسلة من الاجتماعات، وقد أظهرت تلك الاجتماعات رغبة الطرفين فى زيادة حجم التعاون بين كل من مصر والدنمارك، وحتى عام ١٩٨٩ كانت المساعدات الدنماركية لمصر تتمثل فى القروض ذات الشروط الميسرة، أما الآن قد زادت المشروعات المشتركة ومعظمها فى مجال البيئة والطاقة ومعالجة المياه.

ومنذ عام ١٩٩٧ كان هناك التعاون بين مصر والدنمارك فى المجال الثقافى والتعليمى والعلمى.

وفى النهاية أتمنى أن يضيف هذا الملحق إلى العلاقات المتميزة بين كل من مصر والدنمارك.

ICCC Cairo تقدم حلولاً متكاملة لخدمة السوق المصرى فى مجال تكنولوجيا المعلومات



فريق العمل بشركة ICCC بالقاهرة يتوسطهم المهندس محمد السيد عضو مجلس الإدارة المنتدب

نظراً لاتجاه السوق المصرى فى الآونة الأخيرة إلى ربط أجهزة الحاسبات المركزية بأجهزة الحاسبات الشخصية وذلك للاستفادة من الإمكانيات الضخمة التى يوفرها العمل من خلال شبكات الحاسب المحلية LANS والواسعة WANS فقد قامت شركة ICCC Cairo ابيدء نشاطها اعتباراً من أول يوليو ١٩٩٥ فى هذا المجال. وبدءا من هذا التاريخ فقد قامت الشركة ببناء قاعدة عريضة من العملاء فى قطاعات مثل (الحكومة - البنوك - الشركات الاستثمارية والخاصة - المصانع وغيرها) وذلك من خلال مجموعة عمل مؤهلة ومدربة للقيام بمثل هذه الأعمال والتى تتلقى تدريبها فى الدنمارك ومصر من خلال مشروع نقل التكنولوجيا الدنماركية لمصر (PSD) وتستعين مجموعة العمل بشركة ICCC CAIRO بالخبرة الدنماركية من الشركة الأم ICCC A/S والتى تعتبر من الشركات المتخصصة فى ربط أجهزة الحاسبات المركزية مثل (IBM, Unisys, Semiens,... etc.,) بشبكات الحاسب الشخصى من خلال شبكات الاتصال التليفونى واللاسلكى وذلك من خلال منتجها المعروف باسم univeral network Access (UNA Gateway) وقد اختيرت شركة ICCC A/S كعضو فى المجموعة المختصة بنظام الاتصال اللاسلكى الرقمى TETRA لوضع أسس نقل البيانات كما تم تطوير برامج لشركات عالمية فى مجال الاتصالات والطيران وذلك بالتعاون بين فريقى العمل فى الدنمارك ومصر، وسوف يظل هدف الشركة هو بناء وتطوير فريق متكامل فى مجال ربط شبكات المعلومات وتطويرها للنهوض بتكنولوجيا المعلومات فى مصر حتى تصبح أحد المراكز الهامة على مستوى العالم العربى فى هذا المجال.

هولفريكا أكبر شركة فى أوروبا متخصصة فى صناعة تانكات الصلب غير القابل للصدأ

سنة ١٩٧٦ قام المهندس الدنماركى كورت جنرمان مدير شركة هولندا للمعدات الصناعية بشراء أصولها وتحويلها إلى شركة تصنيع تنكات صلب غير قابل للصدأ تحت اسم جنرمان نلسن سنة ١٩٧٧ نقلت المصانع إلى موقعها الحالى داخل ميناء راندرس RANDERS لتسجيل شحن ونقل التنكات الكبيرة لوجود ميناء خاص بالشركة.

تخصصت الشركة فى تصميم وتصنيع التنكات المجهزة المجهزة التخمير وخطوط إنتاج مصانع الدواء والمشروبات والمواد الغذائية والكيماويات.

استطاعت فى أواخر الثمانينيات أن تحصل على كأس أفضل شركة صناعية دانماركية فى مجال التصدير.

فى أوائل التسعينيات طورت الشركة معداتها وأجهزتها بأقسام الإنتاج والتصميم وأدخلت عليها أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا العالمية الحديثة.

حصلت الشركة على شهادات الثقة من TUV طبقا TRD 200IBD وشهادة الأيزو ٩٠٠١ من لويدز العالمية وشهادة U.D.T البولندية لضمان الكفاءة.

وبانضمام شركة جنرمان إلى مجموعة هولفريكا باسم شركة هولفريكا ودانمرك أصبحت أكبر الشركات المتخصصة فى أوروبا بالتصميم وتصنيع التنكات المجهزة وخطوط الإنتاج ومخازن التخمير (٥٠٠ عامل فنى).

وحاليا تقوم شركة هولفريكا بتصنيع عدد ٦ خزانات تخمير عملاقة غير مجزأة بارتفاع ٢٠ مترا وقطر ٥ أمتار لصالح شركة سترو مصر وهو أول مشروع فى مصر والعالم العربى وأفريقيا لتصنيع حمض الستريك وأملاحه والذى يدخل مصر فى عصر التكنولوجيا الحيوية لأول مرة.

ومن المعروف أن العديد من شركات الدواء المصرية الكبرى المتطورة مثل ايبيكو - الجلاتينية - القاهرة وغيرها تستخدم خطوط إنتاج الشركة الدانمركية.

مزايا فيزا «ماستر كارد» من بنك مصر

عمل بنك مصر منذ إنشائه فى عام ١٩٢٠ على تطبيق أحدث النظم المصرفية بما يتناسب مع احتياجات المجتمع المصرى، وقد وضع مركز البطاقات البلاستيكية بالبنك استراتيجية تهدف إلى نشر الوعى بأهمية استخدام البطاقات البلاستيكية فى المجتمع المصرى لمختلف الطبقات والأعمار، وقد بدأ البنك بإصدار بطاقات الدفع فيزا المحلية والدولية، ثم فى عام ١٩٩٣ أصدر البنك بطاقات الدفع «ماستر كارد» بأنواعها الثلاث المحلية والدولية.

■ مزايا بطاقات دفع بنك مصر:

وتمنح عضوية بطاقات دفع بنك مصر - الفيزا والماستر كارد - العديد من المزايا التالية:

- وثيقة تأمين مجانية ضد الحوادث تصل قيمتها إلى ٢٠٠٠٠ جنيه مصرى.
- منح حاملى البطاقات مهلة لسداد استخداماتها تتراوح من ١٠ إلى ٤٠ يوماً.
- التمتع بخدمة الماستر فون لحاملى بطاقات الفيزا والماستر كارد.
- الحصول مجانا على بطاقات الاتصالات الدولية، وذلك لحاملى البطاقات الدولية، ويتم القيد على الحسابات الجارية، كاستخدام بطاقات الفيزا والماستر كارد.

ويحرص بنك مصر على تقديم أحدث النظم والخدمات المصرفية، ولذلك قام البنك بإصدار بطاقتى فيزا إلكترون، سيروس لعملائه أصحاب الحسابات الجارية، حيث تمكن بطاقات إلكترون حاملها من دفع قيمة مشترواته لدى العديد من المنافذ التجارية داخل مصر وخارجها، أما بطاقات سيروس، فهى تمكن حاملها من الصرف النقدى من آلات الصرف الذاتى الخاصة ببنك مصر المنتشرة بجميع أنحاء العالم، كما تمكنه من الإطلاع على رصيد حسابه الجارى من خلال أى من هذه الآلات.

وحرصا من بنك مصر على راحة عملائه، فقد أتاح لهم الإيداع بحساباتهم الجارية باستخدام البطاقات من خلال آلات الـ P.O.S من أى فرع من فروع بنك مصر، ومكاتبه السياحية المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية، دون الحاجة إلى التوجه للفرع الذى يتعامل معه العميل.

ونظرا لحاجة العملاء للاستعلام عن بيانات ومعلومات خاصة ببطاقاتهم المصدرة من بنك مصر، فقد تم تقديم نظام خدمة تليفونية إلكترونية على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع للرد على استفسارات العميل من الحاسب الآلى الخاص بمركز البطاقات.

■ أحدث الخدمات المصرفية:

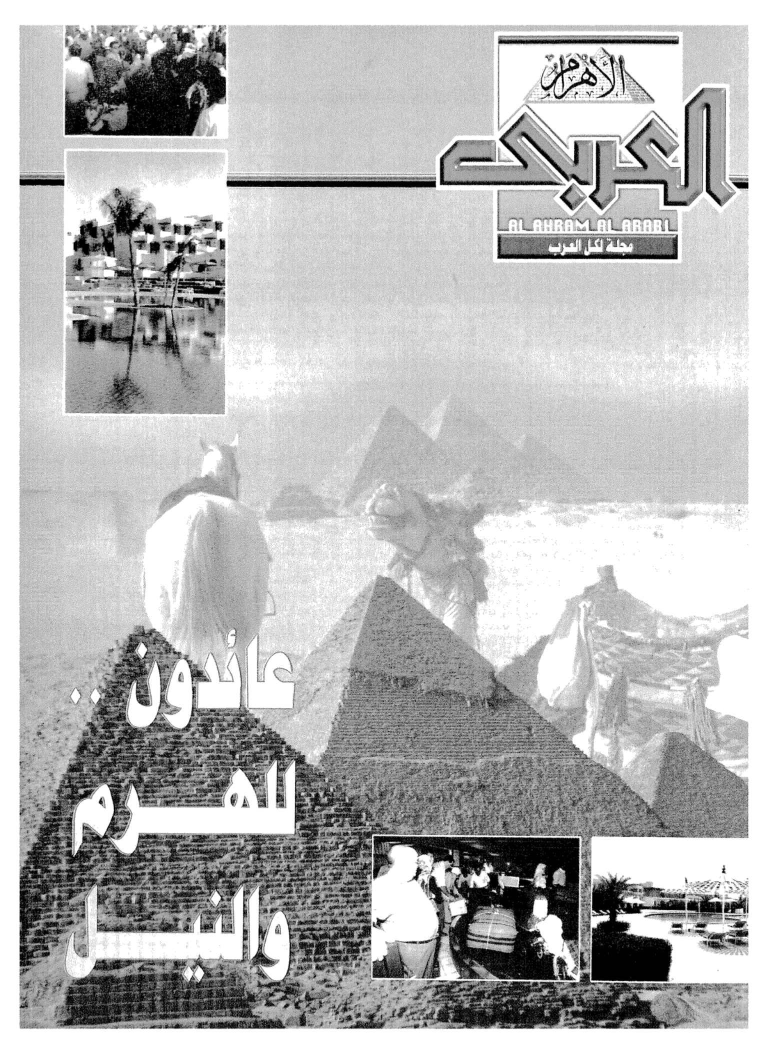
بالإضافة إلى حرص البنك على خدمة عملائهم، وتقديم المساعدة لهم فى أى مكان وأى وقت، وبأى لغة، فقد قام البنك بالاشتراك فى خدمة مجموعة الخدمات المتكاملة التى تساعد البنك على تقديم خدمة مميزة لعملائه فى أى مكان بالعالم، وأهم هذه الخدمات هى:

- الإبلاغ عن سرقة أو فقد البطاقة.
- استبدال البطاقات فى حالة الطوارئ.
- الصرف النقدى فى حالة الطوارئ.
- زيادة حدود البطاقات.

وسوف يتيح بنك مصر فى القريب العاجل تقديم خدماته المتعددة لعملائه على شبكة الإنترنت، والتى ستمكنهم من معرفة رصيد حسابهم الجارى والاطلاع على أسعار صرف العملات الأجنبية بمختلف أنواعها، كما سيتيح البنك فى القريب العاجل لعملائه من مستخدمى شبكة الإنترنت خدمات إضافية كتحويل مبالغ من الحساب الجارى الخاص بالعميل إلى حساب جارى آخر سدادا لاستخدامات البطاقة الائتمانية، وذلك حرصا من بنك مصر على مواكبة كل ما هو جديد ومتطور عالميا فى مجال النظم المصرفية، مؤكدا ريادته بالفعل فى مجال مستقبل النقود الورقية.■



■ السيدة هدى شكرى


الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
عائدون..
للهرم
والنيل

مصر تستعد لاستقبال أبنائها العائدين من الخارج

مع اقتراب موسم عودة المصريين العاملين فى الخارج إلى مصر تستعد جميع الأجهزة والقطاعات.. حيث تكثف شركة مصر للطيران رحلاتها بشكل يسمح بعودة ملايين المصريين من العواصم العربية والعالمية.. وتتخذ مصلحة الهجرة والجنسية استعداداتها لمواجهة الأعداد الكبيرة من المصريين العائدين، بالإضافة إلى السياح العرب.. وتوفر مصلحة الجمارك المصرية قوائم الرسوم الجمركية التى تفرض على السلع القادمة بصحبة الركاب.. وتعرض سوق العقارات أفضل ما لديها من شقق وفيلات مطروحة للبيع.. وتقدم الفنادق والمنتجعات وشركات السلع المعمرة أسعارها الخاصة.. «الأهرام العربى» تابعت جميع هذه الاستعدادات.

■ تابع الاستعداد ـ جابر القرموطى

"تيسيرات كبيرة فى الجوازات والرسوم الجمركية"

١٢٥٠ رحلة طيران إضافية لمواجهة موسم الصيف

لقد نظمت مصر للطيران وشركات الطيران العربية ١٢٥٠ رحلة طيران إضافية بخلاف الرحلات المنتظمة لنقل المدرسين والعاملين المصريين والسياح العرب القادمين إلى مصر لقضاء إجازة الصيف ابتداء من ٣٠ مايو الماضى.

وتضمنت هذه الرحلات ٦٥٠ رحلة إضافية لـ«مصر للطيران» و٢٠٥ رحلات لطيران الخليج، و١٩٥ رحلة لـ «السعودية» و٢٠٠ رحلة لـ «الكويتية».

وبدأت بالفعل طيران الخليج فى نقل القادمين من الفجيرة وصلالة والشارقة وأبى ظبى والدوحة والبحرين إلى القاهرة، حيث نظمت ١١٤ رحلة فى الوصول ابتداء من ٣٠ مايو الماضى، وحتى ٢٨ يوليو المقبل، و٩١ رحلة للعودة من القاهرة ابتداء من ١٤ أغسطس وحتى ١٣ سبتمبر.

وأعدت «الكويتية» أكثر من ٢٠٠ رحلة ابتداء من ١٥ يونيو وحتى آخر سبتمبر لوصول القادمين إلى القاهرة والعودة بهم إلى مقار أعمالهم.

«أما «السعودية» فقد نظمت ١٩٥ رحلة منها ١٠٥ فى الوصول إلى القاهرة، وطلبت الخطوط السعودية السماح برحلات إضافية جديدة لنقل أساتذة الجامعات والسياح الراغبين فى قضاء الإجازة بمصر.

تيسيرات الجوازات

واتخذت مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية «الجوازات» عدة إجراءات بمناسبة بدء موسم السياحة الصيفى لمصر ولمواجهة الأعداد الكبيرة من السائحين العرب المقرر قدومهم اعتبارا من الشهر الحالى، وحتى نهاية شهر أغسطس المقبل بجانب عودة العاملين المصريين من دول الخليج لقضاء إجازاتهم بالبلاد.

وقال مصدر بمصلحة الجوازات إنه تم تعزيز سائر منافذ البلاد سواء الجوية أو البرية أو البحرية بأعداد كافية من الموظفين، بهدف توفير أقصى درجات السيولة والانسياب فى حركة وصول الركاب بتلك المنافذ.

وتقرر تعيين أعداد من الضباط لمرافقة الطائرات والبواخر القادمة إلى مصر لإنهاء إجراءات وصول السائحين عليها للقضاء على أية فترات انتظار لهم بمنافذ الوصول، وذلك بجانب استعدادات خاصة بمقر المصلحة لسرعة تقديم الخدمات الخاصة للسياحة بها بما يكفل تقديم الخدمات للسائحين بسهولة ويسر وبأسلوب حضارى مميز.

يذكر أن وزراء السياحة العرب قد أعلنوا فى اجتماعهم الاستثنائى ـ والذى عقد بالقاهرة فى يناير الماضى أن هذا العام هو عام السياحة العربية إلى مصر، وذلك بعد الأزمة التى تعرضت لها الحركة السياحية لمصر.

وتمثل السياحة العربية إلى مصر حوالى ٢٥٪ من إجمالى الحركة السياحية الوافدة إلى مصر على مدار العام بما يعادل مليون سائح عربى، وتأتى السعودية فى مقدمة الدول العربية المصدرة للسائحين العرب إلى مصر، وذلك طبقا لآخر إحصاء صادر من وزارة السياحة عام ٩٧.

الرسوم الجمركية

وقد حددت مصلحة الجمارك قائمة أسعار السلع التى من المقرر أن يصطحبها المصريون العاملون بالخارج بمناسبة قرب موسم العودة.. وتم إرسال جميع الأسعار إلى المنافذ الجمركية للعمل بها وتطبيقها.

وقال سيد أحمد رئيس مصلحة الجمارك لـ «الأهرام العربى»: إن أهم هذه السلع هى التليفزيونات الملونة، وحددت المصلحة الأسعار للأصناف الأمريكية واليابانية والأوروبية بواقع ١٥٠ جنيها للبوصة للتليفزيون حجم ٦ بوصات فأقل و١٠٠ جنيه للبوصة بدءا من ١٠ حتى ١١ بوصة، و٧٠ جنيها للتليفزيون ١٢ بوصة و٦٠ جنيها للبوصة للتليفزيون من ١٤ إلى ٢١ بوصة و٨٥ جنيها للبوصة من ٢٢ إلى ٢٨ بوصة و١٠٠ جنيه للبوصة للحجم ٢٩ بوصة و١٣٠ جنيها للبوصة للتليفزيون من ٣٠ إلى ٣٣ بوصة، وأكثر من ٣٣ بوصة، فإن سعر البوصة يبلغ ١٥٠ جنيها.

وبالنسبة للأصناف الواردة من جنوب شرق أسيا، فإن سعر البوصة يبلغ ٤٥ جنيها للمقاسات من ١٤ إلى ٢٤ بوصة و٦٥ جنيها من ٢٥ إلى ٢٨ بوصة، وتطبق الفئة الضريبية السعر ٥٠٪ من القيمة، بالإضافة إلى ١٠٪ ضريبة مبيعات حتى ١٦ بوصة، و٢٥٪ للحجم الأكبر من ١٦ بوصة، وأما أجهزة الفيديو فيبلغ سعرها ٥٥٠ جنيها لأجهزة العرض فقط وأجهزة العرض والتسجيل بين ألف وألفى جنيه لضريبة جمركية ٥٠٪ وضريبة المبيعات ٢٥٪.

أما كاميرات الفيديو العادية بسعر ١٩٠٠ جنيه والكاميرا الهاى فاى ستريو بسعر ٣ آلاف جنيه، والكاميرا نصف المهنية بسعر ٥٥٠٠ جنيه، والمهنية بسعر ١٢ ألفا و٢٤٠ جنيها، وتبلغ الضريبة الجمركية ١٠٪ وضريبة المبيعات ٢٥٪.

وتتراوح أسعار أجهزة التسجيل الصوتى والكاسيت ما بين ١٢٠ وحتى ٦٥٠ جنيها حسب التجهيزات والخواص الفنية وحتى ٥٠٠ وات، وتبلغ الجمارك عليها ٥٠٪ وضريبة المبيعات ٢٥٪، وبالنسبة للثلاجات العادية باب واحد أمريكية أو يابانية أو أوروبية أو ألمانية يتراوح سعر القدم ما بين ١١٠ جنيهات للقدم فى الأصناف الأمريكية واليابانية والألمانية و١٠٠ جنيه للقدم الأوروبى و٨٥ جنيها للقدم من إنتاج جنوب شرق آسيا، و الثلاجات العادية ٢ باب بسعر ١٤٠ جنيها للقدم من أصل أمريكى أو يابانى أو ألمانى، و١١٠ جنيهات للقدم من أصل أوروبى، و١٠٠ جنيه للقدم من جنوب شرق آسيا، وتبلغ الجمارك عليها بواقع ٥٠٪ حتى ٨٠٠ لتر، و٣٥٪ لأكثر من ذلك، وضريبة المبيعات بواقع ١٠٪ حتى ١٢ قدما و٢٥٪ لأكثر من ١٢ قدما، والديب فريزر الرأسى الأمريكى أو اليابانى أو الألمانى بسعر القدم ١٢٠ جنيها، مقابل ١٠٠ جنيه للقدم الأوروبى، والجمارك بسعر ٥٠٪ حتى سعة ٩٠٠ لتر و٣٥٪ لأكثر من ذلك، وضريبة المبيعات ١٠٪ للسعة أقل من ١٠ «قدم» و٢٥٪ للسعة ١٠ «قدم» فأكثر، والغسالات الأوتوماتيك زنة ٥ كيلو جرامات من أصل أمريكى أو يابانى بسعر ١٥٠٠ جنيه مقابل ١١٠٠ جنيه للأوروبية، و٢٠٠٠ جنيه للغسالة بمواصفات خاصة، وتبلغ الجمارك عليها ٥٠٪ وضريبة المبيعات ١٠٪، ومجففات الملابس تتراوح ما بين ١١٠٠ وحتى ١٥٠٠ جنيه للأصناف الأمريكية واليابانية والألمانية بزنة تتراوح ما بين ٥ إلى ٩ كيلوجرامات، أما الأصناف الأوروبية فبسعر ٩٠٠ جنيه زنة ٥ كيلوجرامات، والجمارك عليها بفئة ٥٠٪ وضريبة المبيعات ١٠٪.■

١٩٩٨ عام السياحة العربية إلى مصر

د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة يؤكد :

لا رسوم لمنح التأشيرات.. ولا تمييز فى أسعار الفنادق

للسائح العربى الحق فى دخول سيارته لمدة ٦ أشهر



■ د. ممدوح البلتاجى

قال د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة لـ «الأهرام العربى» : إن مصر سوف تكسب الرهان على السياحة العربية العام الحالى وسوف يتضاعف رقم السائحين العرب الذين يفدون خلال الصيف للاستمتاع بمرافقها السياحية، وأشار إلى أن جميع التسهيلات سوف تمنح لهم وعلى رأسها حق السائح فى اصطحاب سيارته لمدة ٦ أشهر وأضاف بأن قمة الاستعدادات لهذا الموسم تتمثل فى شهر التسوق الذى سيقام فى كل من القاهرة والغردقة فى الفترة من ٢٠ يوليو إلى ٢٠ أغسطس.

■ أجرى الحوار ـ أشرف صادق

كيف استعدت وزارة السياحة لموسم السياحة العربى؟

تبذل وزارة السياحة جهوداً تسويقية كبيرة فى السوق العربية فى إطار حملة متخصصة منذ عام ١٩٩٤، وبعد حادث الأقصر تم تعزيز هذه الحملة بمزيد من الاعتمادات للترويج سواء من خلال المحطات الفضائية العربية أو من خلال الوفود التى سافرت إلى مختلف الدول العربية التى يفد منها السياح العرب.

وانطلقت فكرة كان صاحبها وزير السياحة الأردنى بأن يتوجه السائحون العرب إلى مصر واعتبار عام ١٩٩٨ هو عام السياحة العربية فى مصر والمقصود بذلك لا يعنى أكثر من قدوم الإخوة العرب إلى مصر بكثافة بدلاً من التوجه لمقاصد أخرى ولو لعام واحد.

وعلى هذا الأساس وفرنا للسائح العربى كل التيسيرات والتسهيلات (جوازات ـ جمارك ـ طيران ـ مواقع سياحية ـ فنادق ـ مواصلات .. الخ).

تحديداً ما التيسيرات الجديدة؟

التيسيرات الجديدة تشمل إعفاءات جمركية وتخفيض ضريبة المبيعات خلال الموسم السياحى وبوجه خاص وبإعفاءات أكبر خلال شهر التسوق.

أيضاً بالنسبة للسيارات سيسمح بدخول السيارة لمدة ٦ أشهر سواء كان يقودها مالكها أو سائقه وكان من قبل الأمر مقصوراً على المالك فقط.

أيضاً ستكون التأشيرات هذا العام بدون رسوم وسيراعى التيسير لدخول المربيات مع السياح العرب وتشمل التيسيرات الجديدة تسهيلات فى تملك الشقق والشاليهات السياحية.

وهناك إجراءات حاسمة للقضاء على أى تمييز فى الأسعار الفندقية، فمن قبل كانت بعض الفنادق تزيد أسعارها بالنسبة للسائحين العرب مقارنة بغيرهم من المواطنين المصريين أو السائحين الأجانب، أيضاً لجذب السائح هناك تنوع كبير فى المناطق السياحية والترفيهية وهناك رعاية خاصة للسائح فى كل موقع سيلمسها بنفسه هذا الموسم والمواسم القادمة.

كم عدد السائحين العرب المتوقع وصولهم إلى مصر خلال هذا الموسم؟

يصل إلى مصر كل عام حوالى مليون سائح عربى يشكلون حوالى ربع حجم السياحة التى تفد إلى مصر ونأمل هذا العام فى أن يتضاعف هذا العدد بعد أن لمسنا مشاعر الأشقاء العرب تجاه مصر.

هل تأثرت السياحة العربية بحادث الأقصر؟

لم تتأثر على الإطلاق فالسائح العربى يعرف مصر جيداً ويعلم حقيقة الأمن والأمان فيها، ولا يحتاج لتأكيد منا بأن مثل هذا الحادث دخيل على روح الشعب المصرى السمحة، وقد زادت السياحة العربية إلى مصر فى مارس ١٩٩٨ بنسبة ١٥٫٥٪ مقارنة بمارس ١٩٩٧، ووصلت نسبة الزيادة الإجمالية للربع الأول هذا العام إلى ١٢٫٤٪.

من أى الدول العربية يفد عدد سياح أكبر؟

عموماً غالبية السياحة العربية تفد إلينا من دول الخليج الست وتتصدر السعودية والإمارات والكويت القائمة ولكن فى الأونة الأخيرة بدأت السياحة العربية الوافدة إلى مصر تسجل وصول أعداد كبيرة من سوريا ولبنان وليبيا ودول المغرب العربى.

ماذا يميز السائح العربى عن غيره من السائحين الذين يفدون إلى مصر؟

السائح العربى يتميز بكونه الأطول إقامة والأكثر إنفاقاً ويعتبر فى مصر مواطنا من الدرجة الأولى وهذا طبيعى إذ يتواجد بين أهل ورحم فى بيئة ثقافية وإنسانية هى امتداد لبيئته الأصلية، ولذلك تجد أن حجم دخل السياحة العربية يشكل نسبة تزيد كثيراً على حجم دخل السياحة من أى منطقة أخرى.

ماذا عن فكرة شهر التسوق الذى أعلنتم إقامته فى مصر؟

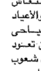
اكتمل لدينا التصور حول هذا الشهر الذى بدأ التفكير فيه قبل حوالى عام، وأعددنا له جميع الترتيبات والتسهيلات اللازمة فى جميع تحركات السائح باعتباره خطوة أخرى غير تقليدية لتنشيط السياحة الوافدة وسيقام فى القاهرة والغردقة خلال الفترة من ٢٠ يوليو إلى ٢٠ أغسطس ١٩٩٨.

قائمة شكاوى السائح العربى من السياحة فى مصر طويلة سواء من سائقى التاكسيات أو العاملين بالمناطق السياحية أو الفنادق فماذا أعددتم لتلافى مثل هذه المشكلات التى تؤثر سلباً على الموسم السياحى؟

هناك غرفة عمليات موجودة ومعلنة فى كل المواقع السياحية ومستعدة لاستقبال أية شكوى وبعيداً عن هذه الغرفة مستعد شخصياً فى حالة حدوث أية مشكلة لاتخاذ اللازم لحلها ويمكن الاتصال بى على الفاكس الشخصى ورقمه (٢٨٥٩٥٥١).

ماذا عن السياحة الوافدة إلى مصر بشكل عام؟

الحمد لله بعد أن أطلعنا السفراء الأجانب على الخطة الأمنية لحماية السياحة فى المواقع السياحية المختلفة حتى ينقلوا صورة واضحة عبر القنوات الدبلوماسية، فبالطبع لا يمكن أن تنشر الخطة الأمنية علناً، وقد غيرت كثير من الدول الغربية وفى مقدمتها بريطانيا من التحذيرات الصادرة لرعاياها وبدأت السوق السياحية تعرف حالة من الانتعاش التدريجى وبخاصة فى المواسم والأعياد ونتوقع مع بداية الموسم السياحى الشتوى فى أواخر ١٩٩٨ أن تعود معدلات التدفق إلى طبيعتها فكل شعوب العالم تعرف حقيقة الشعب المصرى السمحة وحبه للسائح كما تمثل زيارة مصر حلماً عميقاً فى وجدان البشر فى كل مكان.■



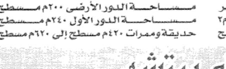
الضمان والأمان لأموالك واستثماراتك العقارية مع

المقـــاولون العــــرب

عثمان أحمد عثمان وشركاه

إدارة الاستثمارات العقارية

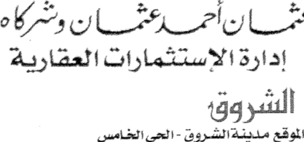
مشروع ڤيلات أندلس الشروق



الموقع مدينة الشروق - الحى الخامس

١٥ دقيقة من مصر الجديدة ومدينة نصر
مساحة الأرض الكلية تبدأ من ٦٠٠م٢ إلى ٨٠٠م٢
مساحة البدروم ١٣٠م مسطح

مساحة الدور الأرضى ٢٠٠م مسطح
مساحة الدور الأول ٢٤٠م مسطح
حديقة وممرات ٤٢٠م مسطح إلى ٦٢٠م مسطح



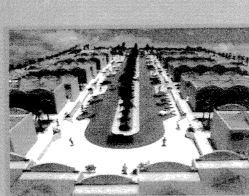
تشطيبات فاخرة - مجمع تجارى متكامل - حضانة - مطافئ
إسعاف - مسجد - ملاعب رياضية - نادى إجتماعى

مشروع قرية بالم بيتش

الموقع الكيلو ٦٨ الساحل الشمالى طريق
إسكندرية - مرسى مطروح الساحلى
المساحة ٦٠ فدان ٩٠٪ مساحات خضراء
١٠٪ مبانى

١٢ ڤيلا بحديقة خاصة وجراج
٤٤ ڤيلا متوسطة بحديقة خاصة بالجراج
٤٨ دور فى ڤيلا بحديقة خاصة
محلات تجارية - فندق - نادى أجتماعى
محطة تنقية - مسجد
حمامات سباحة - ملاعب رياضية

مجمع المقاولون العرب التجارى لمستلزمات البناء



بطريق المعادى العين السخنة
اول مجمع تجارى من نوعة فى مصر
عدد ١٧٠ محلا على مسطح ٩ افدنة
المحل بمقاس ٧٠ مترا مسطحا ميزانين ارتفاعه ٦,٥ متر

تقسيم أرض العاصى

سكن للمصيف والاقامة الدائمة
- تملك لأول مرة أرض مبانى
- فى رأس البر - الجربى
شارع ٨١ عشة ٢٩
- رأس البر ت ٠٥٧/٥٢٨٥٩٨

للاستعلام والتعاقد : إدارة الاستثمارات العقارية ٣٦ شارع الجمهورية الدور الثامن - القاهرة ت ٣٩٥٨٦٤٤/٤٣/٤٢ فاكس ٣٩٥٨٦٠٥

حان الوقت لتقتنى الأفضل

تكييف هواء

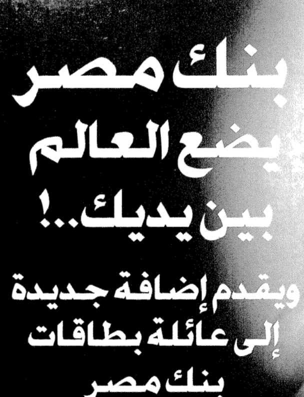
Miraco

Carrier

لاشئ يفوق الخبرة

شركة مصر لصناعة التبريد والتكييف - المركز الرئيسى: ١٥ شارع مكة المكرمة - خلف نادى الصيد - المهندسين
مدينة نصر: ١٨ شارع عبد الله العربى - إمتداد شارع الطيران - الهرم: ٩٨أ شارع فيصل - تقاطع فيصل مع المريوطية - الهرم
الإسكندرية: ٥ شارع ألبرت الأول - بجوار كوبرى كليوباترا - سموحة - الغردقة: شارع المحكمة - الأقصر: شارع الروضة الشريفة - العوامية
مركز خدمة القاهرة: طريق المريوطية - نهاية شارع الملك فيصل - الجيزة - ت: ٢٨٥٥٥٢١/٢/٣/٤/٥/٦/٧


PHAROS
A
فاروس


بنك مصر
يضع العالم
بين يديك..!


VISA
Electron

حولوا الخرافة إلى علم معترف به

ظواهر خارقة على الإنترنت!

العقل البشرى هو الذى اخترع الأقمار الصناعية والهندسة الوراثية وعلوم الليزر والذرة والإنترنت، وهو نفس العقل الذى يبحث عن الغيبيات ويطرق أبواب المجهول.. ولم يفلح التطور العلمى فى قتل الخرافة وإنما حولها إلى علم للظواهر الخارقة له معاهده الخاصة، وعلماء معروفون فى مدرسة الباراسيكولوجى التى تبشر بعصر جديد، يبدأ من «ما وراء الطبيعة» ووضعوا لأنفسهم عشرات المواقع لنشر حكاياتهم على الإنترنت.

تحقيق - نبيل شرف الدين

ويقول هؤلاء العلماء: إن داخل كل إنسان قدرات روحية خاصة تختلف من شخص لآخر، فهناك من يقرأ ما فى داخلك، وآخر يرسم لوحات دون أن يمسك فرشاة، وثالث يجرى جراحات وهو فى مكان والمريض فى مكان آخر يبعد آلاف الكيلومترات، ورابع يقرأ الصحف وهو مغمض العينين، وخامس يعرف الأشخاص من صورهم، حالات عديدة مثيرة وغريبة تتميز بقدر كبير من الشفافية الروحية، ترفض قوانين الواقع، وتحلق بنا إلى عوالم من الخيال لا يصدقها العقل ويؤمن بها من يجربها.

أما علماء الباراسيكولوجى فلهم رأى آخر عن قوة خفية داخل كل إنسان، وأشعة غامضة يصدرها الجسم البشرى، تكشف ما بداخله، وأن هذه الأشعة هى السبب فى حدوث الحب من النظرة الأولى، والكره أيضا من النظرة الأولى، وهى السبب فى معرفة «المستخبى» وكشف المستور!

فان براخ وسيط روحى شهير ولد عام ١٩٥٩ فى أيرلندا، وهاجر إلى هوليوود ليعمل فى كتابة السيناريو، لكنه التقى مصادفة بوسيط روحى محترف ساعده على اكتشاف قدراته الخاصة التى يعتقد أنها كانت كامنة فيه، لكنه لم يتعامل معها بشكل ينميها.

يقول براخ فى موقعه على الإنترنت: حينما كنت طفلا فى المدرسة الابتدائية وقفت فجأة وقلت للمدرسة إن ابنها صدمته سيارة، وكسرت ساقه.. قوة غامضة دفعتنى لذلك، وقد نهرتنى المدرسة وواصلت شرح الدرس، وفى اليوم التالى جاءت تبحث عنى وهى تشعر بالرعب، فقد وقع حادث لابنها وكسرت ساقه.

وبعد سنوات طويلة التقى فان براخ أحد الوسطاء الروحيين الذى أعاد اكتشاف قدراته الخاصة، ووقف براخ مع نفسه للاختيار، إما الاستمرار فى كتابة سيناريو الأفلام، أو التفرغ لتطوير قدراته الروحية ليصبح أحد أهم الوسطاء الروحيين فى العالم.

ليونتييف الروسى يزيل ورما لمريض على بعد ثلاثة آلاف كيلو!

فان باخ المدمر

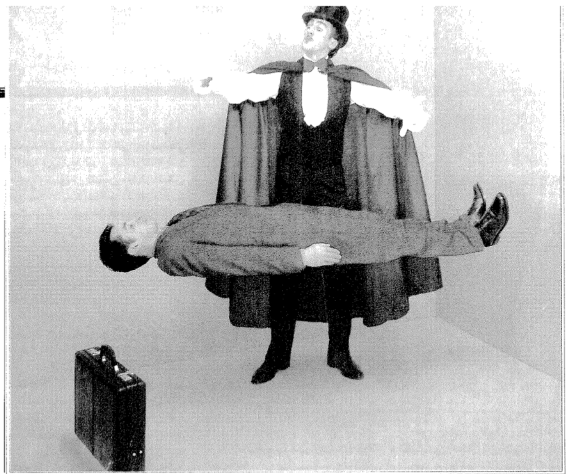
ذاعت شهرة فان براخ وأجرى عدة مقابلات تليفزيونية، لكن الأمريكيين يتذكرون المقابلة التى أجرتها معه شبكة (NBC) الإخبارية الأمريكية، حيث تحداه المذيع أن يخبره فيما يفكر فيه، فانطلق فان باخ فى سرد تفاصيل حياة المذيع الشخصية وما يفكر فيه.. كانت المعلومات صحيحة، وبعضها محرج لا يعرفه أحد، فطلب المذيع من براخ التوقف، لكنه استمر، وتحول البرنامج التليفزيونى إلى معركة حقيقية، حيث قفز المذيع ووضع يده على فم فان براخ لمنعه من الحديث، حتى لا يكشف المزيد من الأسرار التى يحتفظ بها لنفسه.

ويتذكر الجمهور الذى شاهد الحلقة مذيع التليفزيون وهو يصرخ فى وجه فان براخ، هل تريد تدميرى يارجل؟ وانقطع الإرسال التليفزيونى بعدها، فقد أمر المذيع فريق العمل بالتوقف عن التصوير.

يقول فان براخ: هناك قوة غامضة تسيطر على حواسه وتبلغه بما يريد معرفته فور التركيز فى الموضوع.. لكن المعلومات لا تصل إلى باخ بلغة معروفة أو بإشارات، فهو يتلقاها عبر ذبذبات سريعة تنتقل إليه فى شكل موجات عالية التردد تفوق قدرة أجهزة الاستقبال الإلكترونية، والرادارات الموجهة للفضاء الخارجى لاستقبال الإشارات القادمة من خارج المجموعة الشمسية.. لكن الغريب أن هذه الموجات عالية التردد لا يستطيع أى جهاز التقاطها ولا يشعر بها أى إنسان سوى المتلقى!

الألمانى الهيروغليفى

أما الوسيط الروحى الألمانى ماتياس مانتج، فله قدرة خارقة على الكتابة التلقائية بكل لغات العالم التى يعرفها أو حتى التى لا يعرفها، ولم تعد متداولة، كالهيروغليفية والآرامية القديمة.. ويمتلك مانتج موقعا



■ هناك مجالات غامضة مازال العلم يقف أمامها عاجزاً

إلكترونيا على شبكة الإنترنت، كتب عليه بالعربية التى لا يعرفها «الحياة مكونة من قوى لا حصر لها، تحيا خلالنا حتى نهاية الزمن.. والتجزئة الجسدية لا تخيفنا لأننا سنجتمع فى نهاية الأمر، وسوف يحطم الموت كل الحواجز والمسافات».

لكن الغريب أنماننج كتب عبارته بخط جميل يجمع بين النسخ والثلث ، وهى طريقة تمزج بين عمق المعنى ووضوحه، فضلا عن المغزى الروحى لها وكأنه خبير ليس فى اللغة العربية - التى لا يعرفها - وإنما كخبير فى الخط العربى!

يقول ماننج فى هذه الحالة أكون خاضعا لهيمنة قوة مجهولة على يدى، فيتغير خطى وأسلوبى واللغة التى أكتب بها، وأحيانا أشير إلى القلم فقط دون الإمساك به، فيتحرك من تلقاء نفسه على الورق بسرعة مذهلة.

ماننج كتب بهذه الطريقة عشرات الرسائل بلغات لا يعرف منها حرفا واحدا مثل العربية والإيطالية والتركية واليابانية، إضافة إلى العديد من اللغات القديمة التى لم تعد متداولة وأصبحت تدرس فى علوم الآثار!

لوحات من العالم الآخر

أما الجمعية الأمريكية للباراسيكولوجى فهى هيئة علمية رفيعة تضم علماء وأطباء ووسطاء روحيين، ومن تجاربها المثيرة أنها أخضعت الشقيقتين إليزابيث وماى يانجز من مدينة شيكاغو لتجربة الرسم التلقائى.

وبدأت اللوحة ترسم فى ضوء النهار، وتكتمل خلال دقائق معدودة.. والفتاتان جالستان فى استرخاء، والمثير أنه لم يسبق لهما تلقى أية دراسة فى الفن من قبل.

فان براخ يقرأ «المستخبى» ويكشف المستور

عالم أجناس إنجليزى يعثر على أسرار الكون فى غابات إفريقيا

الأغرب من ذلك أن الأشخاص الذين رسمتهم الفتاتان كانوا معروفين لبعض الحاضرين ممن أظهروا تشككا فى مقدرة الوسيطتين على القيام بتلك المهمة، وهو ما يدحض القول بأن تلك اللوحات مقلدة، أو تكرار لأخرى مماثلة موجودة فى أى مكان آخر من العالم، وقد عرضت على خبراء فى الفن التشكيلى، قاموا بدراسة أسلوبها، ومدى تأثيرات المدارس الفنية بها، ومقارنتها بأعمال الفنانين المعروفين حتى استقر رأيهم على أنها تشبه لحد كبير أعمال الفنان الهولندى الشهير روبنز، لأنها تجمع كل السمات البارزة فى فنه، ويذكر أنه قد اشترك فى تحقيق هذه التجارب إلى جانب العلماء والأطباء والصحفيين كل من نانسى ريجان قرينة الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان، والأدميرال أوسبورن مور رئيس هيئة أركان البحرية الأمريكية، وهو أحد المهتمين بالبحوث الروحية، والذى كان يغلق النوافذ ويختمها بالشمع الأحمر ويفتش الغرفة، ويراقب جميع الموجودين، ويغير قطعة القماش أكثر من مرة وبطريقة مفاجئة خشية أن تكون فى الأمر حيلة كيميائية.

وقد استطاعت الشقيقتان إنجاز أكثر من ثلاثين لوحة رائعة فى جلسة واحدة بذلك

جلست الفتاتان وطلبت كل منهما قطعة قماش مشدودة، وفجأة بدأ القماش يتحول إلى لوحات تشكيلية رائعة دون أن تمسك أى منهما فرشاة، أو تحرك إصبعا واحدا،



أوكسانا الأوكرانية تتحدى الشرطة وتعثر على المفقودين

أشعة كيرليان تفضح المشاعر وتهدد العلاقات الزوجية

الأسلوب الخارق، وعندما وضع الأدميرال مور قطعتى قماش متقابلتين وعلقهما على النافذة فى وضح النهار، تمكنت الفتاتان من رسم لوحتين فى أقل من عشر دقائق، وكانت الأولى للملكة المصرية القديمة «كليوباترا»، أما الثانية فكانت لوالدة الأدميرال فى أوج شبابها، دون أن تكون فى الغرفة أية أدوات للرسم مطلقا، ولم تزل تلك اللوحات معروضة مع غيرها فى المتحف الخاص بالجمعية الأمريكية للباراسيكولوجى حتى يومنا هذا.

عودة مرة أخرى لفان براخ، فمن بين خوارقه الاتصال بأرواح الموتى، ويقول: إنهم لا يحضرون لمجرد أننا نريد ذلك فقط، فهذه عملية لا تحدث بهدف إشباع الفضول، لتحقيق الميول الاستعراضية لدى محترفى الألعاب السحرية، فعلى حد تعبيره ينبغى أن يحدث ذلك من خلال شفافية عالية للوسيط الروحى، وحب عميق وارتباط وثيق بروح الميت التى ينشد التواصل معها واستقدامها لعالمنا، ويضيف إنها قضية بالغة التعقيد، ويصعب شرحها لهؤلاء الذين يضعون العربة أمام الحصان ويرفضون هذه الأمور مسبقا..

كيف تصبح وسيطا روحيا؟

وفى نهاية موقعه على شبكة الإنترنت يدعو باخ كل من يتوسم فى نفسه قدرات خاصة دون ادعاء أو افتعال أن يلتزم بعدد من الضوابط فى سلوكه، كعدم الإفراط فى الأكل أو المشروبات الروحية، والابتعاد عن الانغماس فى أجواء الترف والرفاهية أو حتى الاختلاط كثيرا بالناس دون مبرر لذلك، والإقلال من الحديث قدر الإمكان، بالإضافة لممارسة التأمل يوميا، ثم يدعو أصحاب المواهب الروحية للاتصال به عبر البريد الإليكترونى لمناقشتهم، مؤكدا لهم أن الرسالة الثالثة أو الرابعة وبين أى منهم ستجرى من خلال التخاطر عن بعد، أو «التليباثى»، ولن يكونا بعدها بحاجة للاستعانة بالإنترنت أو غيرها من وسائل الاتصال المعروفة.

العودة إلى الأعماق

يؤكد العالم البريطانى ستيفنسون رئيس جمعية البحوث الروحية الملكية فى لندن التى أسست عام ١٨٨٣، أن تاريخ الإنسانية ملىء بعلماء ظلوا يبحثون فى



■ داخل كل إنسان قدرات روحية خاصة وقوى غامضة تسيطر على حواسه

قضايا لم تكن تؤمن بها المؤسسات الرسمية أو الأكاديمية، و صحتها فيما بعد، لذا أصبح العلم الآن أكثر تسامحا إزاء الكثير من الأمور التى كان يرفضها من قبل رفضا باتا، وأن هناك مجالات غامضة داخل نفوسنا وقف العلم عاجزا أمامها، ففى هذا العصر الذى أصبح فيه الوجود البشرى مهددا بخطر تفوق التقدم العلمى على الارتقاء بالضمير، الأمر الذى دفع الناس للتفتيش فى بدائل روحية وفلسفية كانت تعتبر بالأمس القريب نوعا من الخرافات، وتساءل الكثيرون: أترانا ونحن نسافر للمستقبل بهذه السرعة الخارقة قد نسينا وراءنا شيئا ما؟.. شيئا مهما وأساسيا فى أعماق نفوسنا أو فى مناطق بدائية من هذا العالم؟

من بين هؤلاء العلماء عالم الأجناس الإنجليزى أدريان بوشير الذى قضى سنوات طويلة من عمره بين رجال القبائل الإفريقية فى كينيا وجنوب إفريقيا حتى منحوه شرف إخوتهم وسمحوا له باجتياز الدرجات الاثنتى عشرة، التى ينبغى عليه أن يمر بها حتى يصبح طبيبا معترفا به داخل أوساطهم، والذى يطلق عليه «سانجوما» .

يقول بوشير: الأسرار والطقوس التى تعلمتها منهم ليست خرافات ، إنما هى نفس الظواهر التى يبحثها كبار علماء الباراسيكولوجى فى الغرب مع فارق وحيد هو نظرة الغربيين لها بعين الشك مقابل إيمان الأفارقة بها كحقائق رسخت فى عقيدتهم نتيجة تراكم خبرات طويلة، ويروى أنه نظم رحلة لصيد الأفيال، وأمر أتباعه من الصيادين المحليين بأن يعودوا للقائه فى موعد محدد ومكان معين، لكنهم لم يحضروا، ولم يعرف لذلك سببا وقامت السلطات العسكرية الإنجليزية بالبحث عنهم دون جدوى، حتى أشار عليه خادمه أن يلجأ للعراف الإفريقى الشهير فى تلك المنطقة، فاستخف بالأمر، لكنه عاد وقرر استشارة العراف على سبيل التسلية، فسأله الرجل عن عدد الصيادين وأسمائهم، ثم أشعل سبع جمرات بعددهم، وألقى فيها بعض البخور والجذور والأعشاب التى نتج عنها دخان كثيف، ثم ابتلع جرعة من سائل كان يحتفظ به معه بعناية شديدة وراح فى غيبوبة استمرت قرابة ربع الساعة.

أفاق العراف بعد ذلك، وأخذ ينقب فى الرماد المتخلف عن كل جمرة ويبلغ بوشير بما حدث للصيادين كل على حدة، فالأول مات بالحمى وضاعت بندقيته، والثانى قتله فيل، لكن بندقيته استعادها زميل له، والثالث تمكن من اصطياد أربعة أفيال وانتزع أنيابها وهكذا، وأن الناجين من الموت لن يعودوا قبل ثلاثة أشهر، وسوف يسلكون فى طريق عودتهم مسارا مختلفا عن ذلك الذى اتفق عليه، وبمرور الأشهر الثلاثة

عادت المجموعة وتأكد لبوشير صحة كل كلمة قالها العراف البدائي.

ومنذ ذلك اليوم أصبح عالم الأنثربولوجي أحد مريدي ذلك العراف وتتلمذ على يديه، وقضى معه أكثر من سبع سنوات متجولا بين الغابات والأحراش، وخضع لعشرات الاختبارات والتجارب القاسية حتى اعتمده «سانجوما» أي طبيب إفريقي بإمكانه علاج المرضى ومعرفة الغيبيات والتخاطر مع الآخرين دون أجهزة أو معدات وعبر مسافات تصل إلى آلاف الكيلومترات وغيرها من المهارات الخارقة.

مواقع روسية

أما روسيا فيتمتع علماؤها بسمعة دولية متميزة في البحوث الروحية ورصد الظواهر الخارقة للطبيعة، وتقيم الجامعة بطرسبورج العريقة موقعا لها على الإنترنت ترصد فيه ١٣٥حالة خضعت لتحقيقات علمية موثقة، وأجرت لأصحابها تجارب واختبارات للتأكد من قدراتهم وطرحها على مائدة البحث العلمي، ومن أبرز الحالات التي تناولها الموقع حالة الشاب اليوغسلافي جورج داركان الذي يستطيع علاج جميع الأمراض بما فيها تلك الميئوس من شفائها كالسرطان في مراحله الخطرة والشلل الرعاش وتصلب الشرايين فور لمس المريض الذي يفقد وعيه ويدخل في غيبوبة يفيق منها، وقد برئ تماما من علته دون أن يجد الأطباء تفسيرا لحقيقة ما حدث سوى القول «بعودة الإيقاع الحيوي» لجسم المريض إلى سابق عهده قبل إصابته بالمرض.

جراحات عن بعد

الحالة الثانية نقلها تليفزيون أوكرانيا على الهواء مباشرة في برنامج مثير توقفت خلال بثه الحياة تماما هناك، وتجمع حول شاشات التليفزيون أكثر من ٧٠ مليون مشاهد حينما رغم برودة الجو التي كانت قد بلغت أربع درجات تحت الصفر في شتاء أوكرانيا القارس.

ووصف البروفيسور أندريه إيفانوفيتش هذه التجربة التي تابعها عن كثب باعتباره الطبيب المعالج للمريض بقوله: لم نكن بصدد دجل أو شعوذة، فما شاهدناه كان حقيقة لا تقبل الجدل، وعلى العلماء دراسة الأمر لفهم الطريقة التي حدث بها، فربما يسفر ذلك عن اكتشاف مفاهيم جديدة كفيلة بتغيير وجه العالم كله، وقبل ذلك تغيير نظرتنا وقناعاتنا بتلك الثوابت التي مازلنا نؤمن بها.

أما الفتاة البولندية أوكسانا فتستطيع بمجرد النظر إلى عدة صور فوتوغرافية أن تتعرف على أصحابها وتحدد شخصياتهم بدقة متناهية، وتميز الأحياء من الموتى، بل وتحدد الطريقة التي قضوا نحبهم بها، كما تصف المكان الموجود به صاحب الصورة مهما كان بعيدا وحتى الأثاث الذي يحيط به في تلك اللحظة، وتعرف عمره وحالته الاجتماعية، حتى لو عرضت عليها صورة لشخص في شبابه، وقد ساعدت هذه الفتاة آلاف الأسر في العثور على مفقودين لهم، كما استعانت بقدراتها الخارقة أجهزة الأمن، ولم تكن تشترط سوى أن تكون الصور التي تعرض عليها لم تختلط بغيرها من الصور كثيرا، ويفسر العلماء الروس هذه الظاهرة بأنها حالة راقية من الشفافية الروحية التي تتوافر لأشخاص معدودين في العالم، كما يؤكد تقرير جامعة بطرسبورج أن أوكسانا خضعت لعشرين اختبارا اجتازت ١٩ منها بنجاح أمام فريق من علماء النفس والأطباء والمراقبين.

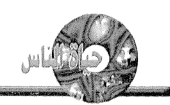
فتاة روسية أخرى هي ماريا جرنوفسكي مثيرة فعلا للدهشة، فبإمكانها التعرف على الألوان وتحديد درجاتها بدقة بالغة فور ملامسة موضع اللون على الورقة دون أن تنظر إليها، كما أنها تستطيع قراءة الصحف، وهي معصوبة العينين، وبعد وضع عدة ألواح خشبية وزجاجية فوق الصحيفة التي تقرأ منها فور ملامسة تلك الألواح بأطراف أصابعها.

أجساد مشعة

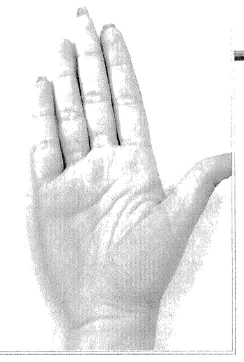
ويفسر علماء جامعة بطرسبورج تلك الظواهر الخارقة بأنها تنضوي تحت ما يعرف علميا بظاهرة «كيرليان»، وهو العالم الروسي الذي اكتشف الإشعاعات المجهولة التي تنبعث من الأشياء والكائنات الحية عموما، وهي ضئيلة في الجماد وتزداد عنها في النباتات ثم الحيوانات، لتصل إلى مداها عند الإنسان، وكان سيمون كيرليان يصلح آلة التصوير ذات مرة، حينما التقطت بطريقة الخطأ صورة لإصبعه، وهو محاط بهالة ضوئية غريبة، الأمر الذي قاده لسلسلة طويلة من التجارب انتهت إلى ما وصفه العالم الروسي فيكتور أنوشين فيما بعد بالبلازما الحيوية أو الجسد الأثيري الذي تتفاوت درجة وضوحه تبعا للعمر والجنس والصحة العامة، والحالة الانفعالية وغيرها من المؤثرات، فضلا عن القدرات الخاصة لدى البعض ممن يستطيعون التحكم في ذلك الجسد الأثيري، والذي يعتقد أنه مادة الروح، وربما يخضعونها لإرادتهم القوية، وهي مرحلة متقدمة يتطلب الوصول إليها الخضوع لتمارين روحية شاقة، وسلوكاً يشبه مسلك الصوفية الزاهدين، وهو ما يسهم في تنمية تلك القدرات الخارقة للطبيعة.

ويمضي التقرير العلمي ليتناول تطوير ظاهرة كيرليان على أيدي العلماء الأمريكيين الذين تمكنوا من تصوير الجسد الأثيري لشخصين تجمعهما مشاعر حب أو صداقة حميمة بعد وضعهما على مسافة عشرة سنتيمترات من بعضهما البعض، فاتضح اختلاط الإشعاعات المنبعثة من جسديهما رغم تلك المسافة، بينما ظل الفراغ واضحا في صورة شخصين يكرهان بعضهما البعض أو تتنافر طباعهما، كذلك أشارت طريقة كيرليان في التصوير إلى وجود هالة زرقاء متوهجة تحيط بالشخص المسترخي المستقر الانفعالات، بينما تحول لون تلك الهالة إلى الأحمر القاني عند تصوير شخص غاضب أو متوتر، وهذا ما علق عليه العالم الأمريكي هنري مورجان ساخرا: اللعنة.. هل سيأتي قريبا ذلك اليوم الذي تكتشف فيه زوجتك بأنك لم تعد تحبها، أو يتأكد فيه رئيسك في العمل بأنك لا تكن له احتراما حقيقيا؟! ■

وقف نجار شاب يدعى فلاديمير ليونتييف أمام عدسات التصوير داخل الاستوديو، بينما رقد المريض في فراشه داخل مستشفى مدينة تبليسي التي تبعد ثلاثة آلاف كيلومتر عن الاستوديو، وبدأ فلاديمير في إجراء عملية جراحية لاستئصال ورم خبيث من مخ المريض، وقد استغرق ذلك قرابة نصف ساعة على مرأى ومسمع كبار العلماء وأشهر الجراحين، فضلا عن ملايين المشاهدين، وحينما انتهى النجار من مهمته أصيب بالإعياء وتصبب العرق منه،



حظك على الهواء مباشرة!


■ قراءة الكف إلكترونيا من خلال المسح الضوئى لأصابع يديك

عالم الإنترنت مثير فى تدفق معلوماته وتنوعها.. كما هو أكثر إثارة فى مواقعه التى خصصت فى الخوارق ومعاهد الباراسيكولوجى، وأخيرا عشرات المواقع للعرافين وقراء الطالع والمنجمين، وهى مواقع تحظى بشعبية واسعة، ويتجاوز مرتادوها ملايين الأشخاص الذين يحاولون معرفة المستقبل أو الاستفسار عن خطوات سيقدمون عليها.

ومن أشهر تلك المواقع صفحات «زودياك» و«أورسكوب»، و«بلانت»، وغيرها، و فى موقع زودياك تجاوز عدد المترددين عليه ستة ملايين شخص، بينما بلغ عدد المشتركين فيه قرابة المليون، وبالطبع هناك فرق بين الخدمات التى يتلقاها المتردد والمشترك، فالأول بإمكانه قراءة طالعه يوميا فقط، بينما يحصل الثانى على العديد من الخدمات مقابل عشرين دولارا شهريا، فبالإضافة لخدمة قراءة الطالع المجانية يحصل على تقرير تفصيلى عن برجه الشمسى وبرجه الصينى، كما يبشره المنجم الإلكترونى بالأحداث السعيدة التى يتوقعها له، ويحذره من الوقائع السيئة التى تنتظره.. وينبهه إلى عدم التعامل مع أشخاص من أبراج معينة.. والعكس صحيح.. بالإضافة لخدمة قراءة الكف إليكترونيا من خلال قيامه بمسح ضوئى لكفه بطريقة خاصة، وإرسال الصور بالبريد الإلكترونى ليقدم له المنجم تقريرا مفصلا عن عاداته وطباعه ومزاجه الشخصى.. والأوقات التى يناسبه العمل فيها، أو تلك التى ينبغى عليه الراحة خلالها، وكذلك المهنة التى تتماشى مع قدراته ومواهبه.. والأصدقاء الذين يتوافقون معه، والمرأة التى تشير الحسابات الفلكية إلى نجاح العلاقة معها.

مخاطبة القائمين على الموقع الإلكترونى مباشرة عملية متاحة، حيث يردون على استفسارات المترددين من خلال البريد الإلكترونى، سألناهم عن الأسانيد العلمية لما يقدمونه من خدمات، فجاء الرد خلال خمس دقائق فقط، مما يشير إلى أنها رسالة سبق إعدادها للرد آليا على مثل هذه الاستفسارات، وورد بها أن تاثير الأجرام السماوية على حياة البشر والحيوانات والجماد والنبات، تشبه إلى حد كبير مؤثرات الضوء والحرارة التى نشعر بها دون أن نمسك بها كدليل مادى قاطع، وهى مسألة معروفة منذ عهد البابليين والآشوريين وقدماء المصريين، مرورا بالإغريق الذين أطلقوا أسماء الكواكب على آلهتهم مثل فينوس «الزهرة» وجوبتير «عطارد» وأبوللو «الشمس»، ذلك لأن الكون فى حقيقته وحدة متكاملة تتكون من عدة مواد وعناصر يحكمها قانون كلى، ولنفترض مثلا أن الشمس اختفت لسبب أو آخر بضع دقائق، فما مدى تأثير ذلك على الكائنات كلها.. وما سيترتب عليه من خلل فى حياة جميع المخلوقات، وكذلك الأمر بالنسبة للفصول الأربعة التى تحدث نتيجة حركة الشمس فى بروجها لاشك أنها أيضا تؤثر فى أمزجة البشر وحالاتهم النفسية، هذا فضلا عن آثارها المعروفة على النبات والحيوان، كما أنه من الثابت أيضا تأثير القمر على حركة المد والجزر وارتباط جميع نظم الملاحة الجوية والبحرية بها، بالإضافة لأهمية ذلك فى تحديد مواسم تزاوج الكائنات الحية عموما. ويستدل تقرير المنجم الإلكترونى برأى عالم الفلك الروسى تشيفسكى الذى يقول فيه إن حزب العمال الليبرالى حكم بريطانيا على مدار قرن كامل من ١٨٣٠ حتى ١٩٣٠، وهى الفترة التى شهدت فيها الشمس أقصى درجات نشاطها، بينما لم يحكم حزب المحافظين الإخلال سنوات الاستقرار والهدوء فى نشاط الشمس، ثم يؤكد التقرير أن فريقا من علماء الفلك وخبراء الميتافيزيقا يجرون دراسات معمقة لتقديم خدمات ذلك الموقع بعد حساب يوم وساعة ومكان ميلاد الشخص، حتى يمكن تحديد ارتباط ميلاده بأوضاع الكواكب والأجرام بالنسبة لبعضها البعض، ذلك لأن تلك الأوضاع تحدد شخصية وطباع وحتى مهنة المولودين خلالها، فأبطال الرياضة والعسكريون ورجال السياسة يولدون تحت تأثير كوكب المشترى، والعلماء والأطباء يرتبط ميلادهم بالمريخ، أما الكتاب والموسيقيون فيأتى مولدهم فى كل الكواكب باستثناء المريخ والمشترى.. وهكذا.

وفى ختام التقرير يؤكد القائمون على موقع التنجيم الإليكترونى أنه على الرغم من تلك القواعد والضوابط الفلكية التى تتحكم فى النفس البشرية وتكشف خباياها، فإنه يجب عدم إغفال دور عوامل أخرى كالبيئة والتربية والمجتمع والثقافة والتعليم، وإن كانت تأثيرات تلك الظروف مجتمعة لا تتجاوز نسبة عشرين بالمائة فقط من جملة العوامل الحاكمة للشخصية على حد ما ورد بالتقرير.■



بالبلدى
رؤوف عياد
لما نشوف آخر الشحططه اللى إحنا فيها دى إيه ؟!
محاولات لعقد
قمة عربيه
لإنقاذ عملية السلام
مدريد



صباح الخير أيها «البرتقال»!

اختلطت المياه الزرقاء لحمام سباحة الفندق مثل بقعة حائرة وسط مياه النيل المملوءة بالشجن لتكون أولى محطات هذا العرض الطائر.

وقبل الاستعداد لربط الأحزمة طيرانا إلى الأردن ثم أبو ظبى وضع جان لووى شيرير ولووى فيرو وفاس ومعهم إيمانويل خان - حقائب والترحال محملة بالحراير والشيفونات والأقطان رافعين القبعة وفى نفس واحد هتفوا «صباح الخير يا.. مصر»

■ رؤية تكتبها - دينا ريان

صاحب الركب الطائر مجموعات من الحسناوات الباريسيات بينهن ملكة جمال فرنسا وسفيرة الأناقة الفرنسية، وعلى رأسهم لورون جيسكار ديستان ابن الرئيس الأسبق لفرنسا.. وكان فى استقبالهم مجموعات مضادة من الحسناوات العرب والمصريات على درجة عالية من الأناقة تبارزن بجمالهن أناقة الفرنسيات الهادئة.. التفت الجميع حول السيد «شيرير» الذى وقف فى بداية الصف ثم تحول بقدرة قادر إلى الحرص الكامل والشديد على الحشمة والوقار حتى فى ملابس البحر التى قدمها! ها هو الجلباب يتصدر القائمة على البحر فضفاض يمتلىء بالانطلاق ويتكون من ألوان الحياة وعلى رأسها اللون البرتقالى وصباح الخير أيها البرتقال على رمال البحر هذا العام.

وبالطبع كان هذا الجلباب هو الشكل الوحيد الذى قدمه شيرير ويصلح أن يكون غطاء جيداً وفضفاضا لملابس البحر أما الباقى فلا يصلح إلا للمعرض فقط ابتداء من القميص القصير وانتهاء بتلك الخيوط الهزلية التى لا تستر الجسد على البحر.

وها هو العم «شيرير» يراعى ثانيا دقات الاحتشام ونغماته مع تايير الصيف وفستانه فيقدم الكروازيه ويجعله شكلاً أساسياً ومهما للتايير والفستان ولا مانع من الكلوش القصير للجاكت وها هو يفتح ذراعيه لألوان الباستيل بكل درجاتها وبغض النظر فإنه يحاول مجاراة نغمات صديقه الإيطالى «تيرى موجلر» فى كلاسيكيته هذا الصيف واهتمامه بالتايير بنغمات الستينيات إلا أنه يحاول أن يكون له شخصيته المستقلة بجنون «الجاكار» على طباعة أقطان الجاكت ولأول مرة بعيداً عن الأصواف المطرزة.

وإذا فتحنا حقائب فيرو الصباحية نجده مصابا بجنون الحضارة اليابانية والصينية مع كول ماوتسى تونج فى المساء وقوس القزح فى ألوانه وإقحامه للون الكحلى وفرضه فى السهرة وإضفاء الشرعية «الموضوعية» له، وينحنى «فيرو» رافعاً القبعة للشيفون قائلاً له بصوت عال



■ تطريزات القش ولمسات الريش.

لووى فيرو فرنسى لا يؤمن إلا بدندشة وتدليل الشرقيات فقط!

صباح الخير أيها الكحلى.

فى السهرة لا يؤمن فيرو إلا بكل ما هو مطرز وفى حقيبة تلك الرحلة اكتفى بالتطريزات العلوية فقط مع إصرار قاطع بأناقة الماضى مع ألوان الباستيل الصباحية وإيقاع متناغم صباحاً ومساء.

لعبة الألوان

يالعبة الألوان يالعبة الحياة، أغنية تطلقها البيوت الجديدة التى تتحسس طريقها نحو العالمية والشرقية بصفة خاصة.

ها هو «فات» يفتح الطريق إلى توافق وانسجام الغربى مع الشرقى واهتمام أكبر بإرضاء أذواقنا العربية فيضع أمامنا فكرة البدلة الجواب وألوان السحاب مع بعض الضباب ولا مانع من الرماد ومن يقول إن تلك الألوان لا تنسجم مع البشرة القمحية اللون و.. السمراء.

إن فات أجرى تجربة عملية أثبتت أن ألوان البشرة العربية ترحب بألوان الضباب والسحاب المطر، ثم ضبطنا جاك فات يداعب ألوان البنفسج الحزين والرمادى المتدبن فى السهرة المنفوخة وإيقاعات هاتف من الأندلس وأميرات العصور الوسطى.

ولايزال الكحلى هو سيد الموقف مسيطراً عليه حتى يتدخل الأحمر الزغلولى والأحمر النارى لتتدلل السهرة ولا مانع من بعض «الدندشة» والفرفشة وإيقاعات أسبانية سريعة.

كوكتيل الموضة كأس لابد أن نشربه ولكن بحذر

كوكتيل موضة

ومع «إيمانويل خان» كان هناك قليل من دلال «الفرنش كان كان» وخلاعة الماضى الفرنسى وحياة بألوان الورد عودة لفستان فينوس وبداية قلقة لإيمانويل قد لا تناسب المرأة العربية وطبيعتها الشرقية وإذا به يصحح مساره وإيقاعات وقورة خالية من الإبهار ويااسلام على أزياء فيلم (أين عقلى) ثم جنون إحساس السمك لبن تمر هندى وكل الأيام مع كل الألوان وكل الموضات يحشدها إيمانويل خان المتهور وكوكتيل موضة.

وقد خرجنا من كل زحام حقائب موضة الضيوف الفرنسية فى أولى محطاتها بأن تطريزات الريش الخفيفة وعودة الجبير وفساتين الفوازى واللوحات السيريالية هى نظريات فرنسية قادمة تتحسس طريقها نحونا.■



■ إيقاعات هاتف من الأندلس وأميرات العصور الوسطى.

«التوابل».. فيها شفاء للناس!

لم تعد تلك المواد «الحريفة» التى تفتح الشهية وتعطى الطعام نكهة تشكل خطراً على مدمنيها فى شرق المعمورة وغربها. ورأى الأطباء والعلماء أن دور «التوابل» فى حياة الإنسان أكبر من ذلك بكثير حتى قالوا إن فيها شفاء للناس ووقاية من العديد من الأمراض. توصلوا إلى أن البقدونس يعالج بعض حالات الصرع، والثوم يساعد فى التخلص من البلغم، والزعتر يقى من التسمم، والشبت يساعد على الهضم، والشطة تطهر المعدة، والقرنفل يقوى عضلة القلب، والقرفة تساعد على إدرار البول، والكسبرة مهدئة، والكمون طارد للديدان.

■ تحقيق - محمد عبد الخالق

«الشبت» يساعد على علاج الصداع

«الشمر» يعالج السعال والربو وضيق التنفس

«الشطة» مطهرة للمعدة

وماذا عن القيمة الغذائية والفوائد العلاجية للتوابل؟

يجيب عن هذا التساؤل الدكتور فوزى أمين الشوبكى أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث قائلاً: استخدام التوابل فى الطعام له فوائد عديدة منها إعطاء نكهة مستحبة للطعام وفتح الشهية وشفاء العديد من الأمراض والتى تتمثل فيما يلى:

البقدونس:

يعتبر أشهر النباتات التى تستخدم كتوابل فى الحياة اليومية يعالج بعض حالات الصرع، والكحة، ومدر للبول ومنظم لعملية إدرار الطمث، وغنى بفيتامين ج والكالسيوم والحديد والفوسفور ويستخدم منقوع بذور البقدونس لفتح الشهية للطعام وعلاج بعض حالات الالتهاب الكبدى البسيطة.

الثوم: الذى يعتبر أيضاً أكثر التوابل شهرة واستخداما فهو يقوى جهاز المناعة ويقى من الأوبئة ويعالج السعال وينشط الدورة الدموية ويساعد على التخلص من البلغم ويقوى الذاكرة وينمى ذكاء الأطفال ومطهر ومقو عام.

ويمكن عمل لبخة الثوم التى تساعد على تسكين الصداع وعلاج لدغ الحشرات وآلام الأسنان، ويستخدم الثوم ضمن مجموعة التوابل وتدخل فى عمل الكثير من الأطعمة المطبوخة والسلطات والمخللات، ويمنع أكل الثوم للمصابين بالقرحة المعوية وأمراض الكلى.

البردقوش: وهو نبات ينمو فى حوض البحر الأبيض المتوسط، ويوجد فى فرنسا وألمانيا والهند وبعض الدول العربية، وهو يحتوى على زيوت طيارة تعطى له رائحة مميزة، وكان القدماء المصريون يستخدمونه فى طعامهم كتوابل، ومن فوائده الطبية أنه يساعد على علاج الصداع النصفى، ومسكن للآلام، وطارد للغازات، ويستخدم زيت البردقوش لعلاج الآلام الروماتيزمية وكنقط بالأنف لعلاج الزكام ويحدث نفس التأثير عند إضافته للطعام.

أما الزعتر: الذى يستخدم كتوابل على مستوى العالم - فإنه يعطى الطعام نكهة ورائحة زكية ويعالج بعض حالات التسمم ويقضى على الميكروبات الموجودة بالطعام، ويساعد على طرد الغازات ومسكن لتقلصات القناة الهضمية.

وإضافة **الشبت** للطعام يكسبه نكهة خاصة نتيجة لوجود زيوت طيارة به، ويساعد على علاج الصداع وبعض مشاكل الأوعية الدموية، ويساعد على عملية الهضم ويدر البول ويمنع القىء.

والشطة: التى تستخدم فى كثير من الأطعمة على مستوى العالم بسبب طعمها الحريف - فهى تساعد على فتح الشهية وسرعة الهضم ومطهرة للمعدة وتحتوى على فيتامين ج وتساعد على سيولة الدم بالشرايين وسرعة دورانه بالجسم.

أما **الشمر:** فإن إضافته للطعام تساعد فى علاج السعال والربو وضيق التنفس ويدر البول والطمث ويساعد فى تفتيت حصوات الكلى وفاتح للشهية.

والقرنفل: يحتوى على نسبة كبيرة من الزيوت الطيارة، ويضاف القرنفل إلى كثير من الأطعمة والحلوى والمشروبات وهو منبه للجهاز العصبى ومقو لعضلة القلب والمعدة ويساعد على سهولة عملية الهضم وإدرار الطمث، ويستخدم زيت القرنفل لتسكين آلام الأسنان وعلاج أمراض اللثة.

وتستخدم **القرفة** أيضا ضمن مجموعة التوابل نظرا لاحتوائها على زيوت ذات رائحة عطرية معينة تكسب الطعام رائحة ونكهة مقبولة وهى تساعد على إدرار البول وتعتبر ملينا، وتريح المعدة والكبد ومنبهة للقلب والرحم وطاردة للغازات.

أما **الكسبرة** فهى معروفة منذ القدماء المصريين ولها خاصية مميزة فى طرد الديدان، والإكثار من تناولها يؤدى إلى خمول فى المخ وميل إلى النوم، ومن الممكن أن تصل إلى حد التخدير، وهى تساعد فى عملية الهضم ومهدئة ومدرة للبول.

واستخدام **الكمون** فى الطعام يساعد على علاج آلام المعدة وطارد للديدان.

يلفت الدكتور فهمى صديق - أستاذ ورئيس قسم صحة الطعام بمعهد التغذية - انتباهنا إلى ما نشرته مؤخراً أحدث الدراسات العلمية من أن الفرد يتعود على تناول الأطعمة الحريفة كثيرة التوابل ليس لتأثيرها على تقبله لطعمها ولكن لأن بعض المكونات الطبيعية فى التوابل مثل مكونات الشطة والفلفل الأسود لها

«البقدونس» يعالج الصرع والكحة والالتهاب الكبدى



■ التوابل الحريفة تشكل خطورة كبيرة على الأطفال

قدرة كبيرة على إثارة أعصاب معينة فى منطقة الفم واللسان والأنف وهى منطقة حساسة بطعم ورائحة ونكهة الأغذية فيكتسب الفرد بعد فترة حالة تعود قد تتطور إلى إدمان لتناول الوجبات والأغذية «الحريفة» والغنية بالتوابل كما أنها تحفز الدماغ على إنتاج مواد خاصة تجعله يتعود عليها شيئاً فشيئاً حتى يتحول إلى حالة إدمان لها.

كما أن كثرة تناول الفلفل قد تؤدى إلى بعض الأضرار الصحية مثل التهابات أغشية الجهاز الهضمى وكذلك فإن دخول التوابل خاصة الفلفل فى صناعة الهامبورجر والإفراط فى استخدامها مع الكشرى، قد يكون السبب فى زيادة حالات التهاب الزائدة الدودية لدى الأطفال بصفة خاصة نظراً لازدياد حساسيتهم لها حيث تكاد تختفى من كل مطاعم الأطعمة الخاصة بهم.

وينبه الدكتور فهمى صديق إلى خطورة زيادة نسبة التوابل «الحريفة» فى أطعمة الأطفال. ويؤكد الدكتور مروان شبانه عميد كلية الصيدلة بجامعة قناة السويس أن القيمة الغذائية والفوائد العلاجية للتوابل تحكمها الكمية المتوازنة لنسبتها فى الطعام فالإفراط فى تناولها والإسراف فيها قد يتحول إلى العكس، كما أن استخدام أنواع عديدة منها فى الوجبة الواحدة يؤدى إلى فوائد غذائية وعلاجية أفضل مما لو استخدمت منفردة حيث تنشط المواد الفعالة بها عند خلط أحد التوابل بنوع آخر مع ملاحظة أن يكون ذلك بصورة معتدلة وطعم مقبول، وينصح الدكتور مروان شبانه بأن تحرص ربة المنزل «على استخدام البهارات» فى إعداد الطعام لأسرتها بصفة منتظمة لما لها من فوائد غذائية وعلاجية كبيرة. ■

«الثوم» يقى من الأوبئة وينشط الدورة الدموية

التوابل.. والأدب!

شاعت التوابل بين قدماء اليونانيين حتى إنها دخلت ملاحم شعرائهم ومسرحيات أدبائهم العظام، ويتردد ذكرها فى مسرحيات أريستوفانيس، وتزخر «إلياذة» هوميروس بمشاهد الشواء الذى نثرت عليه بعض أصناف البهار فى ولائم أعدت للبطل يولسييز ورجاله. ولا تكاد تخلو إحدى قصص ليالى ألف ليلة وليلة من الحديث عن الطعام «المسبك» بالبهارات.

اعترافات عصرية

صحت نساء مصر منذ بضعة أيام على جريمة بشعة هزت أرجاء بيوتنا جميعا كالزلزال..

الضحية هى امرأة مصرية عاملة خرجت لتساعد منذ شهر واحد فقط كمضيفة فى مطعم فى دخل أسرتها من أجل شراء جهاز ابنتها العروس ذات التسعة عشر ربيعا.. امرأة مصرية لا حول لها ولا قوة، عائدة بعد يوم عمل شاق لتواجه أسوأ جحيم يمكن أن تمر به امرأة.. وهو الاغتصاب، امرأة مصرية كانت ستستقل الميكروباص لتعود إلى بيتها الصغير وإلى حضن أسرتها الصغيرة الفقيرة المكونة من زوج وابنة عروس، وطفلين أحدهما معوق.. فإذا بها أمام ٦ ذئاب بشرية اقتادوها إلى منطقة زراعية نائية تحت تهديد السلاح، ثم اقتادوها إلى شقة سكنية لأحدهم، حيث تناوبوا اغتصابها بلا رحمة واحدا تلو الآخر.. ثم بعد أن أكملوا جريمتهم، ألقوا بها وسط الطريق بعد ١٤ ساعة كاملة من تعذيبها وامتهانها، وإذلالها، بعد أن صارت حطاما مكوما.. ولكن القدر شاء أن تعود إليها الحياة رغم إصابتها بطعنات سكين وبنزيف حاد وبإصابات بالغة فى جسدها.. بل واتتها شجاعة نادرة لا تمتلكها الكثيرات من النساء فى أن تعود إلى بيتها وتبلغ عن أوصاف الجناة الستة، والحمد لله استطاع رجال الأمن القبض على أربعة منهم، وجارى البحث عن الهاربين.. وهنا أريد أن أقف بالتحديد لأطالب بمحاكمة عاجلة وسريعة لهؤلاء المجرمين الستة.. فأيا كانت الأسباب والدوافع التى ذكرها البعض، والكامنة وراء ارتكاب مثل هذه الجريمة التى تتكرر فى السنوات الأخيرة فى مجتمعنا.. بدءا بالمخدرات.. أو البطالة.. أو أزمة الإسكان، أو غياب الضمير.. أو تفشى العنف.. وانتهاء بسيارات الميكروباص التى ترتع فى شوارعنا بلا رقابة أو قيود على سائقيها، كلها أسباب تتطلب وقتا لعلاجها، لكننا كنساء مصريات نطالب بأقصى عقوبة لهؤلاء الجناة الستة، ليصبحوا عبرة لغيرهم ممن قد تسول لهم أنفسهم ارتكاب مثل هذه الجريمة.. كما نطالب بسرعة المحاكمة لهم..

إن بنات ونساء مصر يعشن حالة من الخوف والفزع منذ وقوع هذه الجريمة النكراء التى يمكن أن تتكرر لأى فتاة أو طالبة أو زوجة أو أم.. كما يأملن فى محاكمة سريعة ورادعة.. إن اغتصاب مواطنة مصرية كقتلها.. كلاهما سيان، وكلاهما يستحق نفس العقاب.. أما أنا فقلبى مع هذه المرأة التى ندعو أن يخفف الله عنها آلامها قريبا بالقصاص من مغتصبيها.

منى رجب

أنقذ أسرة ألمانية من وحش كاسر



من الذى لا يحب طارق؟

فجأة.. وجد الشاب المصرى «طارق عاشور» نفسه متهما باختطاف عائلة ألمانية، مكونة من أم وطفلين، رغم أنه أنقذهم من مصير مجهول، بعد أن طردهم الزوج السكير بملابس النوم.. وبدون نقود..

ما الذى حدث من طارق ليتحول من بطل إلى متهم؟

وما الذى جعل صديقه الألمانى الذى طالما ساعده يتهمه باختطاف الأسرة؟

وماذا قالت الزوجة أمام النيابة؟

ولماذا فضل الطفلان الإقامة مع الأم فى حارة بقليوب، على الإقامة مع الأب على شواطىء الغردقة؟

طرد الزوج الألمانى زوجته بملابس النوم فى الغردقة بدون أية نقود

■ تحقيق - منال الغمرى
■ تصوير - سعد فج النور

البداية كانت مكالمة غامضة من الزوجة إلى طارق..والنهاية كانت فى النيابة..وما بين البداية والنهاية تقع تفاصيل القصة المثيرة!

فى الإسكندرية توطدت علاقة صداقة قوية بين الشاب المصرى طارق محمد عاشور «٢١ عاما» الذى يعمل خبازا فى أحد محال الحلوى الكبرى، وبين «الشيف» العام للمحل الألمانى أوفابوين «٣٢ عاما»، وساعد على ذلك أن طارق عمل مساعدا للشيف، ومترجما له فى نفس الوقت..

كانت صداقة قوية.. لكنها سببت الكثير من المشاكل لطارق، وألقت على كتفيه بالمزيد من الأعباء، فحين تم فصل «أوفابوين» من عمله كان على طارق أن يجد له عملا جديدا، ورغم صعوبة العثور على عمل جديد، إلا أن طارق وجده له بسرعة فى أحد مصانع تصنيع اللحوم الكبرى.

ومع ذلك سافر أوفابوين لألمانيا لاستخراج بعض الأوراق، وترك طارق ليبحث له عن عمل جديد آخر، رغم أن طارق نفسه لم يكن يعمل، لأنه ترك العمل بسبب مساعدته للصديق الألمانى.

وبعد شهر عاد الصديق الألمانى، ووجد له طارق عملا آخر.. وفى مارس ٩٧، جاءت أسرة الصديق الألمانى زوجته كانسين بوين «٣٢ عاما»، والابنة نيكولا «١٥ عاما»، والابن جى متشيل «٨ سنوات»، وبالطبع تعرف طارق على أسرة صديقه الألمانى الذى سافر معه إلى الغردقة للبحث عن عمل جديد، وحين أراد طارق العودة من الغردقة، طلب منه أوفابوين الاهتمام بأسرته ورعايتها لحين عودتهم إليه للعيش معه فى الغردقة، وظل طارق يرعى الأسرة بمنتهى الأمانة، ولمدة شهر كامل، حتى غادرت الإسكندرية إلى الغردقة.

مر ما مر من أيام، وطارق يبحث لنفسه عن عمل، حتى فوجىء ذات يوم بمكالمة تليفونية قادمة من الغردقة تحمل صوت الزوجة الألمانية كانسين، وهى فى حالة انهيار كامل تستغيث صارخة وباكية، وتطلب من طارق أن يأتى إليهم فورا فى سنترال الغردقة ليدفع ثمن المكالمة، ويصطحبهم إلى مكان بعيد عن الزوج، وأن يبحث لهم عن مخرج.

وصل طارق ووصل معه السلام والأمان، واصطحب الأسرة إلى منزل عمته فى حارة معاوية المتفرعة من شارع إبراهيم باشا بمدينة قليوب، وفى تلك الشقة التقيت بالأسرة ولأول وهلة وجدت الطفل الألمانى الصغير جى متشيل مسترخيا على الكنبة يشاهد التليفزيون، وماهى إلا لحظات حتى التف حولى كل أفراد الأسرة لأبدأ معهم الحديث.

سألت كانسين:

ولكن ما الذى فعله الزوج؟

لتجيب قائلة والحزن فى عينيها:



■ علاقة حب خاصة جمعت بين الأسرتين المصرية والألمانية

حضرت إلى مصر مع ابنتى نيكولا وابنى جى متشيل فى أواخر مارس ٩٧، بناء على طلب زوجى، وأقمنا معه فى شقة بالإسكندرية، وبالطبع كان لابد أن نتعرف على طارق، الذى كنا نعرفه قبل أن نراه، لأن زوجى كان يحكى عنه كثيرا، وعن شجاعته وشهامته ومواقفه الإنسانية، إذ كان يقف بجواره فى جميع المواقف، والحقيقة أن حديثه عن طارق جعلنى أكون فكرة جميلة عن مصر كلها قبل أن أحضر إليها، ولعل ذلك كان سببا فى أننا قبلنا أن نأتى لنعيش فى مصر..

بعد ذلك ذهبنا للغردقة، بعد أن أرسل لنا الزوج الذى سبقنا إلى هناك قبلها بشهر، عشنا فى الإسكندرية بفضل مساندة طارق لنا، وهناك كشف زوجى عن وجهه الأكثر سوءا، فهو إلى جانب أنه بخيل ولا ينفق على الأسرة، يدمن الخمر ليل نهار، مما جعله يسىء معاملتنا، وبلغ الأمر به إلى أنه أصبح يعتدى على وعلى الطفلين، بالإضافة لأفعال مشينة كانت تصدر منه ضدى وضد ابنتنا فى حالة سكره الشديد..

لماذا اتصلت بطارق بالذات؟ لماذا لم تلجئى للسفارة الألمانية مثلا؟

كنت فى حالة سيئة، كنا فى بحر عميق، يكاد يبتلعنا، ونحن لا نعرف العوم، كان طارق الأقرب إلينا فى هذه اللحظة، كما أنه الشخص الوحيد الذى نستطيع الحديث معه بلغتنا، كما كان لنا تجربة سابقة معه، فقد ساعدنا كثيرا حينما تركنا الأب فى الإسكندرية.

هل كان هذا أول خلاف مع زوجك؟

لا.. الخلافات كثيرة وسببها سوء أخلاق زوجى.. وفشله فى العمل.. وأكبر دليل على ذلك، أنه فصل أكثر من مرة من عمله فى مصر، بالإضافة إلى تصرفاته الخاطئة التى تصدر عنه فى حالة فقده الوعى بسبب السكر، إنه يؤذى ابنتى جدا بطريقة لاتصدر عن أب.

ما الذى حدث حينما جئت إلى هذا المنزل البسيط فى قليوب؟

لا أنسى عندما ارتفعت درجة حرارتى فى اليوم التالى لحضورى، كيف أحضرت الأسرة الطبيب، ثم وقف الجميع يقومون بتمريضى، وتضميد جراحى النفسية والمعنوية، ورعاية نيكولا وجى متشيل، ومحاولة رفع روحهما المعنوية، إن الأسرة تصطحبنا للتنزه وزيارة معالم مصر التاريخية، وتمنحنا كل يوم المزيد من البهجة والسرور بالحياة.

أليس هناك جدوى فى الإصلاح؟

لا.. خاصة بعد أن قدم زوجى بلاغا كاذبا ضد طارق.

وكيف حدث ذلك؟

وهنا يجيب طارق:

عندما استضفت أسرة كانسين حرصت على اصطحابهم إلى السفارة الألمانية، وتركتهم يدخلون وحدهم، فحرروا مذكرة بأنهم يقيمون مع أسرتى المصرية بقليوب بكامل رغبتهم، وطلبوا من السفارة الاتصال بالزوج لإخباره عن مكان إقامتهم وإرسال بعض المال لنفقات الحياة، لحين السفر إلى ألمانيا، ثم توجهنا لشرطة السياحة والآثار بالمنيل لتحرير محضر رسمى باستضافة الأسرة وإبلاغ الزوج عن مكانها.

واتضح أن أوفابوين قدم بلاغا يتهمنى فيه بالاختطاف، وبأننى طلبت دفع مبلغ ٣ آلاف جنيه مقابل إعادة الأسرة إليه.

وماذا حدث فى النيابة؟

جاءت كانسين بنفسها لتنفى كل ذلك، وأكدت أنها جاءت إلى قليوب بكامل رغبتها، وأن زوجها يفعل ذلك للانتقام منها ومنى.

ومن ثم أخلت النيابة سبيلى بضمان محل الإقامة، وسبيل كانسين بضمان جواز السفر، وطلبت التأكد من الإجراءات السابقة التى حصلت فى السفارة وشرطة السياحة، وانتهت القضية ذات البلاغ الكاذب بالبراءة، بعد التأكد من كل ذلك.

وسألت نيكولا وجى متشيل لماذا فضلا الإقامة مع الأم؟

فقالت نيكولا:

لم أتمن أن يكون والدى كذلك، ليته كان مثل طارق، وفى حنانه وفى عطفه، لقد شعرت مع والدى أننى غريبة مع إنسان غريب فى بلد غريب، ولم أشعر بالأمان إلا مع أسرة طارق فى مصر، التى أعتبرها وطنى الثانى، إننا هنا فى أمان أكثر من ألمانيا نفسها.

وقال جى متشيل الذى أصر على التحدث معى باللهجة المصرية:

أتمنى أن أبقى مع أسرتى الجديدة للأبد، لقد تعلمت اللغة العربية، حتى أتمكن من مصادقة أقرانى فى مصر وألعب معهم.

وتكمل كانسين:

لقد غضبت منى الأسرة المصرية حينما طلبت منهم، البحث لى عن شقة مفروشة، بعد أن أرسل لى أهلى نقودا، لكنهم غضبوا منى جدا، وأصروا على استضافتنا حتى موعد عودتنا إلى ألمانيا.

إننا هنا منذ ١٨ فبراير، ومنذ ذلك التاريخ ونحن نشعر أننا نعيش بين أهلنا وأقاربنا وفى وطننا.■

حارة معاوية بالقليوبية تحتضن الأسرة وتحميها من الزوج الغاضب

الزوج الألمانى اتهم «طارق» باختطاف أسرته وطلب ٣ آلاف جنيه لردها إليه

الزوجة وطفلاها يرفضون العودة للزوج ويفضلون الإقامة مع الأسرة المصرية

الأولة فى الغرام

حين أتحدث عن مصر، أشعر أننى أتحدث عن ورد وعصفور، كل ما بها يغرى بالنظر، التأمل ثم الكتابة، لذلك منذ مجيئى الأول إلى مصر، صممت على ألا أغض البصر!

للنيل فيض فى القلب، ولميادين الحسين والأزهر والسيدة زينب وهج وتاريخ، وللأزقة رائحة البخور والصندل.

فما معنى الحياة إذا لم ننغمس فى عجين الناس، ونتشكل بمحبتهم لنعرفهم أكثر، ونتداخل مع ألوانهم ونصطدم بكل أنواع البشر حتى يتسنى لنا الحكم الصادق، والتورط الجميل بمعنى الحياة، وحتى نشعر أننا العصافير التى لا تقص أجنحتها طبقات أو مراتب، إننا حين نهضم الحياة جيدا تتحول إلى مدركات بسيطة، تكون مرجعا ومنبعا لما نتأمل، وحريرا من نسيج ما نكتب.

من الأشياء التى أحببتها فى مصر، الزجل أو الشعر الشعبى أو العامى، ومن رموزه الفيلسوف الجميل «صلاح جاهين»:

«النخل فى العالى والنيل ماشى طوالى
معكوسة فيه الصور مقلوبة وأنا مالى
ياولاد أنا فى حالى زى النقش فى العواميد
زى الهلال اللى فوق مدنة بنوها العبيد
وأنا زى باقى العبيد بجرى على عيالى
بجرى وخطوى وئيد من تقل أحمالى
محنية قامتى وهامتى كان فيها حديد
وعينى رمل عريش فيها وملح رشيد
لكنى بفتحها زى اللى تولدت جديد
على اسم مصر..
مصر التلات أحرف الساكنة اللى شاحنة ضجيج»

هذا ما استطعت الآن أن أستحضره من القصيدة الطويلة، وعذرا - يا عمى صلاح - إن خانت اللهجة اللهجة!

ومن المعاصرين شعراء هذه اللهجة الجارحة لمسامات القلب، الشاعر الكبير «الأبنودى»، الذى أتمنى أن أتوقف عند أعماله ذات مساء.. وأيضا الكبير «أحمد فؤاد نجم»، الذى تخوننى الذاكرة فى استحضار كلماته الجميلة، غير أننى مثل كل مستمعى الأغنية الشرقية أحببت له «أهيم شوقا»، التى ساعد فى توصيلها لنا بأجمل أداة صوت محمد الحلو جدا!

وهكذا حين نكتب عن الوطن ونحن لا نعرف حدود غربتنا من هوائه، نصير أصفى وأصدق ويصير الوطن أجمل.

حبيبة محمدى

لاخوف من تكرار عملية شد الوجه

المرأة تحرص دائما على رشاقتها، وتبذل كل جهدها لإنقاص وزنها، ولا يهمها ما تعانيه من أجل الوصول إلى هدفها المنشود.. أيضا يسأل البعض عن إمكانية تغيير لون بشرته عن طريق الحقن، وكيفية إجراء عمليات شد وجه للتخلص من مشرط الزمن القاسي، خبير التجميل د. عزت عشم الله يجيب عن كل ما يهم المرأة والرجل أيضا فى عالم التجميل والرشاقة.



■ المراهم افضل لعلاج النمش من العمليات الجراحية



■ تكرار الشد للفنانات لا ضرر منه

■ إعداد - ريهام مازن

كيف تتم عمليات شفط الدهون؟

جزء كبير من جراحات التجميل يتركز فى جراحات السمنة، والنساء هن الأكثر إقبالا على هذا النوع من الجراحات، فجراحة تجميل السمنة أساسا ثلاثة أنواع: الأولى شفط الدهون، والثانية عمليات استئصال الدهون، والثالثة عمليات تصغير المعدة، وإذا كانت السمنة مفرطة، بمعنى أن الوزن يزيد على ١٥٠ كيلوجراما، فيكون الجسم أكثر احتياجا للنوع الثالث من العمليات، ويتم فيها تدبيس المعدة بحوالى ٩٠٪ منها ليصغر حجمها إلى ١٠ أو ٢٠٪ من حجمها الطبيعي وتعمل هذه العملية على التقليل من نسبة الأكل الداخلة للجسم، ويشعر صاحبها بالشبع، ويفقد الكثير من وزنه، حيث يبلغ الفاقد ٦٠ أو ٧٠ كيلوجراما.

وهل هناك مدة زمنية يفقد فيها الجسم الوزن الزائد والمكتسب؟

الجمال ليس فقط بالوزن، فإذا كان الجسم ممتلئا بعض الشيء، لكنه متناسق فهو أفضل بكثير من جسم نحيف ومترهل، فالجسم المشدود علامة من علامات الجمال، وهناك نظرية حسابية، قد تكون صعبة بعض الشيء، لكنها الأمثل، وهى أن يفقد الجسم الوزن المكتسب فى المدة الزمنية التى زاد فيها وزنه.

هل هناك عملية لحقن الجلد بصبغة تفتح لونه مثل ما حدث للمغنى الأمريكى مايكل جاكسون؟

حتى الآن، لاتوجد صبغة تحقن بها جسم الإنسان كله لتفتح لونه، لكن هناك حقن الجلد فى أجزاء معينة من الجسم لعلاج مرض البهاق مثلا.

ومايكل جاكسون معجزة أمامنا نحن الأطباء نعجز عن فهم ماحدث لبشرته وجسمه كله.. ويقال إنه تعاطى عقار معين - لا نعرفه حتى الآن - أوقف مادة «الميلانين» فى الجسم، وهى الخلايا الملونة فى جسم الإنسان.

كيف يتم علاج النمش؟

يتم علاجه باستعمال المراهم التى تضعف الخلايا التى تفرز مادة الميلانين، ولأن البشرة العربية خمرية اللون، فلا نحبذ تدخل الجراحة ونفضل الاعتماد على المراهم الموضعية حتى وإن طال العلاج لأشهر أو سنة.

كيف تتم عمليات شد الوجه؟

يشد الوجه فى أربع مناطق: إما الرقبة أوالخد، أوالجفون، أو الجبهة، ويشد الوجه أيضا عند حدوث ترهل لعضلاته مع تقدم السن أو الارتخاء نتيجة اتباع نظام تخسيس، وأحيانا يحدث تجمع للدهون تحت العين.

وهذه الجراحة لا ترتبط بسن معينة، وتحتاج إلى عملية ثانية بعدها للتأكيد على الأولى فى غضون ٦ أشهر، أما تكرار الشد بالنسبة للفنانات فلا ضرر منه، وأقل عملية شد بالوجه تستغرق ٤ ساعات، لأنها عملية دقيقة ومرتبطة بأعصاب الوجه.

ما الجديد فى عالم جراحات التجميل؟

أحدث عملية تجميل تجرى حاليا فى أمريكا هى تكبير العضو التناسلى فى المرأة، وتتم لما يحدث بعد الولادة من ضمور بالمنطقة أو لفتيات لا يتمتعن بعضو أنثوى متكامل.

أما الموضة فى جراحات التجميل الآن فهى تكبير الشفتين بدلا من تصغيرهما كما كان فى الماضى.■



■ د. عزت عشم الله

التأمين على الحياة ضد الحوادث حلال

هل يجوز للشخص التأمين على حياته ضد الحريق أو الحوادث؟ وهل يجوز تحديد أعداد حجاج بيت الله الحرام بدعوى ضيق مكان المناسك وضمانا لأمن وسلامة الحجيج؟ وما أسباب الخلاف بين السنة والشيعة؟
تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار ا لمصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.

■ د. نصر فريد

على الرغم من أن الإسلام واحد، إلا أن هناك خلافا كبيراً بين السنة والشيعة فى بعض الأمور الدينية، وقد تصل حدة هذا الخلاف إلى تكفير الناس لبعضهم البعض فى العديد من الدول الإسلامية، فما رأى فضيلتكم فى ذلك؟

الإسلام واحد، لكنه يتسع لتعدد الآراء والاختلاف فى الفروع، أما الأصول ممثلة فى القرآن الكريم والسنة النبوية، فلا خلاف عليهما، وقد تكفل الله تبارك وتعالى بحفظ كتابه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، وقد تكفل أيضا بحفظ السنة الصحيحة.

والخلاف يأتى لأن هذه النصوص تحتاج إلى تفسير، وهذا التفسير يختلف من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، لذلك نشأت المذاهب والمدارس التى فسرت هذه النصوص، وهى مع اختلافها إلا أنه لا تعارض بينها، والمغزى فى النهاية واحد، وما لا يصلح منها لهذا الزمان، فقد يصلح لزمان آخر، والعكس صحيح، والإسلام يشمل الجميع، وما يحدث من خلافات فى الجوانب الفقهية لا يؤثر عليه فى شىء، والإسلام يدعو أتباعه إلى سعة الأفق ورحابة الصدر، لتقبل آراء الآخرين والاستفادة بها.

والإسلام يدعو للوحدة، فالجميع مسلمون يؤمنون بوحدانية الله ورسالة محمد صلى الله عليه و سلم، ويؤمنون بأن القرآن كتاب الله أنزله على نبيه، وما يقع من خلاف بين المذاهب لا يرجع إلى الدين، إنما يتعلق بجوانب سياسية، فبعض المذاهب خرجت عن أصول المذاهب القائمة على القرآن والسنة، وبدأت تتبنى توجهات سياسية قد تتعارض مع الإسلام نفسه، وعلى المذاهب أن تجتمع على هدف واحد، وأن تعمل على تحقيق السلام فيما بينها، ورفع النزاع والشقاق الذى يؤدى إلى الفرقة والاختلاف، وعلى الذين يستغلون المذاهب سواء السنية أو الشيعية ويحاولون توجيهها لخدمة مصالح سياسية أن يكفوا عن ذلك، ويعملوا من أجل توحيد المسلمين لا تفريقهم.

هل يجوز للشخص التأمين على حياته ضد الحوادث أو الحروق أو التأمين على الأشياء الثمينة؟

جميع أنواع التأمين بما فيها التأمين على الحياة ضد الأضرار حلال، ويجب على الدولة توسيع نطاق التأمين ليكون إجباريا، ليشمل جميع الأفراد غير المؤمن عليهم من خلال اشتراكات سنوية أو شهرية، حتى يتعود الجميع الادخار والعطاء، ثم تعود إليهم الأموال التى اشتركوا بها ومعها الاستثمارات النافعة لهم وللوطن.

هل يجوز تحديد أعداد حجاج بيت الله الحرام بدعوى ضيق مكان المناسك وضمانا لأمن وسلامة الحجيج؟

يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل ثم ماذا؟ قال: «ثم جهاد فى سبيل الله»، قيل ثم ماذا، قال: «حج مبرور»، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى اله عليه و سلم قال: «الحجاج والعمار و فد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»، هذا عن فريضة الحج، أما عما يقوله السائل عن جواز تحديد حجاج بيت الله الحرام، فالله عز وجل لم يضع عددا محددا للحجيج، وإنما جعل الدعوة إليه عامة، وربطه بعدد محدد من قبل المسئولين، إنما هى قوانين تنظيمية كى تتماشى مع مصلحة الجماعة، وحاجة الناس ومتطلباتهم، حيث يلزمهم بجانب مكان المناسك أشياء أخرى لاغنى عنها لهم مثل السكن المريح ووسائل الانتقال وتوفير كفايتهم من الطعام والشراب، بجانب ما تقوم به الدولة المضيفة من الرعاية الطبية الكاملة، التى لا تقل أهمية عن الطعام والشراب، وكذا الأمن والأمان، لقوله تعالى: «ومن دخله كان آمنا»، كل ذلك أصبح من الضرورة بمكان، ويتطلب تدخل المسئولين بكل حزم كى يضعوا القوانين واللوائح التى تأتى من ورائها سعادة الجميع «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن»، كما يجب علينا نحن المسلمين أن نتفهم ديننا الحنيف، وأن الحج مفروض فى العمر مرة واحدة، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أيها الناس كتب عليكم الحج، فقال الأقرع بن حابس: أفى كل عام يارسول الله؟ قال: «لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، ولم تستطيعوا، الحج مرة مرة، فمن زاد فهو تطوع» رواه أحمد وأبوداود والنسائى، فمن قام بالحج مرة، فعليه أن يترك الفرصة لأخيه المسلم ولا يحاول أن ينتزعها منه، ويجب عليه أن يقوم بالتصدق بقيمة تكاليف الحج على الفقراء والمساكين، وسوف يناله من الله سبحانه وتعالى الأجر العظيم جزاء للصدقة، كما أنه سوف يحظى بثواب الحج إن شاء الله مادام أنه كان ينوى الحج، لكنه آثر أن يحيى النفوس المؤمنة بالصدقة عليهم، لأن الأعمال بالنيات، ولكل امرىء ما نوى، وإذا كان الله قد رغب فى الإيثار فى أمور الدين بقوله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»، فمن باب أولى أن يكون الإيثار بين الناس فى أمور الآخرة، ألا وهو ترك المسلم الفرصة لغيره طالما أنه أدى فريضة الحج. ■

■ إعداد ـ محمد عبدالخالق



خيوط العنكبوت خيبة أمل وفشل ذريع

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

اللهم اجعله خيرا

■ الحلم

أنا فتاة غير متزوجة، وأرى مناما يتكرر معى، وهو أننى أجلس مع رجل كأنه زوجى فى أحد الشوارع وفوجئنا بفتاة تلقى علينا حجارة وتشاجرنا معها، وكأننا رجعنا لبيتنا وكان ابنى نائما فوق سريره فقبلته وغادرت المنزل.

س.م.ا مصر

■ ■ التأويل

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»، ولهذا سأنصحك فى الله، تأويل رؤياك يدل على أن هناك علاقة عاطفية تربط بينك وبين شخص، وهناك أصدقاء مقربون يتحدثون عنكما بشكل غير لائق، ويرمز الابن النائم إلى الفتنة النائمة، لعن الله من أيقظها، وابتعادك عن هذه السفاسف هو الحل الوحيد والله أعلم.

الابن النائم يرمز إلى الفتنة النائمة.. لعن الله من أيقظها.

■ الحلم

أنا فتاة مخطوبة منذ ثلاث سنوات، وعقد قرانى منذ سبعة أشهر أدرس الثانوية العامة للمرة الرابعة، وقد فشلت فى الأعوام السابقة فى ظل ظروف معينة، وقبل الامتحان دائما كنت أرى أننى فى المنام تأخرت على الامتحان، أو رسبت، ولذلك أفشل بالفعل فى اليوم التالى فى الامتحان، وأشعر باختناق شديد ورغبة فى مغادرة اللجنة، وهذا العام أرى مناما يتكرر كثيرا، وهو أننى أغرق فى ترعة ملوثة وقذرة إلى قدمى مرة وإلى صدرى مرة أخرى، وكل جسمى مرة ثالثة، لكن سرعان ما أنجو بمساعدة بعض الناس.

س.ش القاهرة

■ ■ التأويل

مشاكل ثم مشاكل ثم مشاكل

هذا هو الواقع الذى تعيشين فيه للأسف، كما يتضح من رسالتك المحزنة، ويبدو أن هناك عدم تفاهم بين خطيبك وأسرتك، وقد بلغ ذروته، فمازلت فى بيت أهلك منذ أربع سنوات، وأنت مرتبطة بشاب يبدو أنه عاجز عن تحقيق طموحاتك وآمالك إلى الآن، وهى نفسها مدة الفشل الدراسى المتكرر، وهذا هو معنى الحلم الأول الذى لا يعدو كونه حالة نفسية سيئة تنعكس على عقلك الباطن، وهذا هو ما نسميه حديث نفس يفقدك الثقة فى نفسك، مما ينعكس على حالتك فى لجنة الامتحان، أما بخصوص المنام الثانى، فهو سلوك خاطىء يبدو أنك متورطة فيه، ويجب وقفه فورا.

حقيقة لو كنت من أهلك لزففتك إلى عريسك فورا دون تباطؤ مهما كانت العوائق والعقبات، فلم يعد هناك حل غير ذلك بعد كل هذه المرحلة، وكونك تدخلين الامتحان للمرة الرابعة على التوالى بعد كل هذا الفشل، معناه أنك تتمتعين بإصرار نادر وعناد رهيب، فمن أين يأتى الخوف إذن؟ يقول تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين»، وختاما أرجو منك قراءة مقالة «مرآة الغيب» باهتمام شديد.

■ الحلم

رأيت فى المنام أنى ذهبت مع أمى وإحدى خالاتى لأحد مراكز التسوق لا للشراء، لكن بغرض التقدم لإحدى الوظائف المعلن عنها، وفى أثناء انتظارنا لمقابلة صاحب العمل، فوجئت أمامى بطفلة صغيرة شديدة الجمال لفتت نظرى وكأنها كانت تائهة، فأخذتها لأشترى لها بعض الحلوى، وكانت الطفلة تتعلق بى بشدة وشعرت بأن الطفلة ليست تائهة بالفعل، وإنما يبدو أننى التى استدرجتها معى، لكنها لم تتركنى، و فشلت فى إرجاعها لأهلها، فإلى ماذا ترمز هذه الطفلة؟

س.ط.م القاهرة

■ ■ التأويل

يبدو من منامك أنك فتاة مدللة يبالغ أهلك فى إجابتك لمطالبك، وهذا قد يدفعك أحيانا إلى التعلق بما فى أيدى الآخرين.

وأظن أنك قد مللت هذا الوضع وتبحثين عن إثبات ذاتك والبحث عن عمل تقومين به تخدمين به نفسك وتساعدين به الآخرين.

وهذا يعكس النضج العقلى و النفسى الذى أنت عليه الآن، والأم والخالة ترمزان إلى الحنان الزائد والعطف الغزير الذى تعاملين به، عموما أرجو الحذر، فكل شىء إذا زاد عن حده انقلب ضده.

وفى النهاية هل تريدين أن تعرفى إلى ماذا ترمز الطفلة الصغيرة حسنا.. إنها ترمز إليك أنت.

■ الحلم

أنا رجل أعمال ملتزم وميسور الحال ولله الحمد، لكنى على خلاف مع زوجتى للأسف، وأصبحت أرى أن الأمور وصلت إلى طريق مسدود، وبالفعل بدأت البحث عن زوجة

مرآة الغيب

أخرى وتعجبنى امرأة مطلقة، وهى ثرية جدا وصاحبة شركة كبرى، لكننى رأيتها فى المنام وقد تزوجتها بالفعل، وبعد انتهاء الزفاف دخلنا بيتنا فوجدنا العنكبوت يعشش بخيوطه فى كل مكان بالمنزل بشكل يوحى أن البيت كان مهجورا لعشرات السنين، فهل هذا يرمز إلى شىء ما؟

ط.ع.أ تونس

■ التأويل

يا أخى الفاضل هناك عدة نقاط اقرأها بعناية:

الأول: من قال لك إن خلافاتك مع زوجتك وصلت إلى طريق مسدود؟ لا تتعجل الأمور من فضلك، وتذكر قوله تعالى: «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

الثانى: اختيار الزوجة أساسه الدين والخلق والحياء والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» أى خسرت إن لم تفعل.

الثالث: هذه الزوجة التى رأيتها فى المنام لا تناسبك من قريب أو من بعيد، فخيوط العنكبوت خيبة أمل وفشل ذريع، يقول تعالى: «كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون».

الرابع: فى مثل هذه الأمور هناك صلاة اسمها صلاة الاستخارة كيف تفكر فى الإقدام على مثل هذه الأمور بدونها؟

هداك الله لما فيه الخير والصواب.

ردود خاصة

■ الأخت س.م.و القاهرة

مخالطة أصحاب السوء أعظم مصيبة يجنى بها المرء على نفسه.

■ الأخ ف.ع.س السودان ـ دنقلة

امتلأت جهنم بأصحاب النوايا الحسنة، وحسن النية لايبرر الخطأ، فيجب سؤال العلماء قبل الفعل كل فى تخصصه.■

قال تعالى: «قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم»

هذا هو الطلب الذى فاجأ به نبى الله يوسف جموع الحاضرين، وفيهم الملك نفسه، لقد كان يوسف ذكيا شأن أنبياء الله جميعا، فلما واتته الفرصة لم يتردد فى اقتناصها، وهنا نلاحظ أمرين مهمين:

الأول: أن يوسف جمع بين صفتين متناقضتين، وأحسن توظيفهما لخدمة الدعوة، فقد تميز يوسف بالأناة، وهى شدة الصبر، أو كما يقولون سياسة النفس الطويل، ويبدو ذلك جليا فى عدم قبوله لقرار الإفراج عنه من السجن إلا بعد فتح التحقيق مرة أخرى فى قضيته، كما تميز عليه السلام بسرعة اتخاذ القرار المناسب بغير تردد أو اهتزاز، وذلك يتضح من قراره عندما طلب منه الملك أن يختار لنفسه المكان الملائم، وعلى الفور اختار يوسف عليه السلام أن يكون مسئولا اقتصاديا زراعيا تجاريا فى آن واحد، وهذا هو المقصود بخزائن الأرض فى الآية.

الثانى: أن السلوك الانسحابى أو الشخصية الانعزالية لا تتفق مع رسالة الدعاة المخلصين، خاصة والمؤمنين عامة.

فلو تخيل أحدنا نفسه فى هذا الموضع بعد هذه النكبات المتتالية، وفاصل الغدر والخيانة المتواصل لكان القرار المتوقع أن نختار الانسحاب من المجتمع وقطع أواصر العلاقات مع الناس.

لقد غدر به إخوته وحرموه من أبيه ولم تشفق قلوبهم عليه فى صغره وضعفه، وغدر به القوم الذين التقطوه من البئر، واعتبروه عبدا وتخلصوا منه فى سوق العبيد، وغدرت به المرأة، فحاولت مراودته عن نفسه، ولما فشلت لفقت له التهم.

وغدر به زوجها «عزيز مصر» الذى قرر سجنه لمحاولة قتل الشائعات عن زوجته، أبعد هذا من الممكن أن يثق بأحد؟

هذا هو الإيمان وهنا دوره، فالثقة فى الله وحده كفيلة بتثبيت المؤمنين بالله مهما كان غدر البشر.

وعلى هذا فالإسلام لا يعرف العقد النفسية التى تصيب المرء من حادثة معينة، أو سلوك عدوانى يقع عليه، ففوق السماء إله لا ينام ولا يغفل.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

ولماذا نبعد كثيرا.. لقد وصف الله الإنسان بشكل عام بصفتين، كل واحدة منهما باعثة للشر، وذلك يتضح فى قوله تعالى: «وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا»، فالظلم والجهل من مركبات النفس الإنسانية، وهنا يأتى دور الإيمان والأخلاق لتهذيب النفس وضبط السلوك.

أما تمام الثقة فلا تكون إلا فى الله رب العالمين، الذى وعد عباده بالنصر والتمكين إذا صبروا وأخذوا بالأسباب، وهذا عين ما فعله نبى الله يوسف.

ولهذا السبب تحديدا لم يستغل يوسف موقف التأييد والنصرة الذى من الله به عليه فى تصفية الحسابات القديمة أو التشفى من خصومه.

إنما على العكس تماما، شرع يوسف فى الإصلاح ونشر الخير، وبث الحب، فلعل قصة يوسف أكبر عزاء للمظلومين والمقهورين، وأبلغ رد على عشرات الرسائل التى يرسلها القراء الأعزاء من كل مكان يعانون فيها ظلم البعض، وليعلم الجميع أن اشتداد ظلمة الليل لهى الدليل على قرب بزوغ الفجر، ومن التربية النفسية الصحيحة ما نتعلمه من القرآن من دروس كثيرة منها هنا «درس الثقة بالنفس»، فيوسف كان واثقا من نفسه وصفاته، وهذا مبعث قوله للملك: «إنى حفيظ عليم»، فهناك مواطن يجب أن يظهر المؤمن فيها قدراته ومواهبه من غير كبر أو غرور طالما أمر الدعوة وصالح المجتمع يقتضى ذلك، وهذا لا يتعارض مع قوله تعالى: «فلاتزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى»، فيوسف يتحدث عن وظيفة تحتاج إلى مؤهلات خاصة علمية حسابية، وبما أنه يحمل هذه المؤهلات فلم لا؟ إنما التقوى والإيمان يعنى الأعمال القلبية ـ فلا يعلمها إلا الله وحده.

وللحديث بقية إن شاء الله.■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.
فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ ـ
بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



الصفعة الأولى

ومضات

«اجعل قلبها فرحاً مادمت حياً، فهى حقل مثمر لولى أمرها»
من نصائح بتاح حتب أحد وزراء الدولة القديمة فى مصر، إلى زوج يبغى السعادة

تاريخ

■ تقدمها: **إقبال بركة**

■ **عزيزتى إقبال..**

كان حبا من النظرة الأولى، وكان متبادلا، ولأننى وأهلى قدمنا الكثير من التنازلات، فقد تم الزواج فى غمضة عين، ووجدتنى وحبيب القلب فى غرفة واحدة، وعلى فراش واحد، نتقاسم اللقمة ونحلم معا بيوم «نتخرج» فيه من بيت أبيه وسيطرته و«حشرة» أمه فى كل كبيرة وصغيرة فى أمورنا، وتطفل إخوته الصغار علينا ورذالاتهم الكثيرة معى.

صبرت عاما كاملا، ولم أفتح فمى بشكوى واحدة ضد أمه أو إخوته، كان يرى كل شىء بعينه، ويعتذر لى أحيانا، فأهون عليه الأمر، بل وأكذب وأدعى أن شيئا لم يحدث، وأنهم يحبوننى جميعا، ويعاملوننى كواحدة منهم، لكن يبدو أن هذا الكذب لم ينفع، فعلى الجانب الآخر كانت أمه تحكى له من وجهة نظرها كل ما يحدث فى أثناء غيابه فى العمل بورشة أبيه، وكان إخوته يشكون له ويبالغون فى حكاياتهم وينسبون إلى زورا كلاما وأفعالا يعلم الله أنها لم تصدر عنى قط.

وضاع صوتى وسط الزحام.. الكل ضدى، حتى أبوه المتدين الذى يؤم المصلين كل يوم جمعة، لم يتورع عن نصحه بأن يؤدبنى، وقال له إن الله سبحانه وتعالى أمر بضرب النساء، وهكذا امتدت يد حبيبى لتصفعنى أمام أسرته كلها.

كانت صدمة العمر، فذلك الشاب الوسيم الرقيق الذى وقعت أسيرة حبه من أول لقاء، بل من أول دقيقة، وكنت على استعداد لأن أضحى بكل شىء فى سبيل أن يقلع بنا قارب واحد، نطفو به فوق أمواج الحياة حتى نصل إلى بر الاستقرار و الأسرة الهانئة، هذا الشاب الذى لم يبلغ بعد السابعة والعشرين من عمره، تحول إلى وحش فى نظرى، وكنت أتأمل فى المرآة عينى المتورمة، الهالة الزرقاء التى أحاطت بها، وأنفى المفلطح، ويخيل إلى أنى أرى زوجى بدلا منى، وأنه قد تحول بالفعل إلى وحش فى غاية القبح.

وجاء الليل، وعاد زوجى من عمله منهكا، فوجدنى مكومة فى ركن من غرفتنا التى شهدت أسعد ليالى العمر، باكية مهزومة مقهورة، فكرت طول اليوم، هل أعود إلى أهلى وأطلب الطلاق؟ لكن لم يمض سوى عام واحد على زواجنا، ونحن نسكن فى حى شعبى، الجيران كلهم يعرفوننى فيه، لأنى ولدت فى نفس الشقة التى مازالت عائلتى تسكنها، وعشت بينهم أكثر من عشرين عاما، يروننى أكبر وأنتقل من الابتدائى إلى الإعدادى ثم الثانوى، وأخيرا الجامعة، كل صديقاتى من بنات الحى اللاتى صحبننى فى مراحل ومدارس التعليم المختلفة حضرن فرحى، وحكيت لهن بالتفصيل المل أحاسيسى المتدفقة نحو زوجى وفرحتى به، واستعدادى التام لأن أعيش وسط أهله، لأنهم صاروا أهلى، وأصبحت أحبهم وأعتز بهم بنفس درجة اعتزازى وحبى لزوجى.

وكأن زوجى أدرك ما يدور فى عقلى من صراع، فإذا به يقبل على ويعتذر بشدة، ويقسم بالمصحف وبكل غال وكل عزيز أنه لن يكررها أبدا مدى الحياة.

■ **عزيزتى إقبال..**

أصارحك القول إن مشاعرى تجاه زوجى وأهله لم تعد أبدا كما كانت من قبل، ولا تظنى أن قلبى أسود، بالعكس، أنا مشهورة بالطيبة والقلب الأبيض، لكننى بصراحة لم يسبق لى أن ضربت أبدا، فأبى كان يستخدم أسلوب الحزم والتحذير، ولم تكن يداه تتطاولان على أبنائه أو بناته أبدا، وهو رجل طيب، ومتدين، و علاقته بوالد زوجى وطيدة، وكان أول من تحمس لزواجى من زوجى هذا،

وذلل كل العقبات أمامه، مرددا أنه على يقين من أنه «شاب أصيل يعرف ربه جيدا، وسيضعني في عينيه».

لقد مرت اليوم ثلاثة أشهر على تلك «العملة» السوداء، وعقلي لا يكف لحظة واحدة عن التفكير في كيف أتصرف لو كررها زوجي؟!

لقد صارحت زوجي بمخاوفي، وقررت عدم الإنجاب مؤقتا حتى أصل إلى قرار، لكنه يلح على في أن أكف عن منع الحمل، ويقول إنه يتمنى أن ينجب منى ابنا يكون في نفس جمالي، لكن الخلافات بيني وبين عائلته مازالت قائمة، وفرصة الانفراد بسكن مستقل بعيدة، والقرار النهائي فيها لوالده، وهو يكسب كثيرا من ورشته، لكن أحدا لا يعلم أين يخبيء النقود أو ماذا ينوي أن يفعل بها.

■ **عزيزتي إقبال..**

دليني بربك على الطريق الصحيح، إن عقلي يكاد ينفجر من التفكير، وحبي لأبي ولزوجي يجعلني أعاني كثيرا، لكن ألم الضربة الأولى لم يخف، والجرح مازال ينزف، وزوجي مازال يعتذر، وأمه مازالت تلح بالتلميح والتصريح على ضرورة الإنجاب فورا.

فماذا أفعل؟

حسناء - عين الصيرة - القاهرة

■ **عزيزتي حسناء..**

لقد ارتكب زوجك في حقك خطأ كبيراً، والخلاف الذي حدث بينك وبين عائلته لم يكن يستحق كل تلك القسوة، لكنه أراد أن يثبت لهم أنه قادر على أن «يشكمك» كما طالبته أمه، وانصاع لتحريض أبيه بأن يؤدبك بالطريقة القرآنية، كما زعم.

وحكايتك مع زوجك «الحبيب» نموذج لما يحدث في حياتنا هذه الأيام من مغالطات وافتراءات، خصوصاً في حق المرأة، وأنا لا أعفي النساء من الذنب في هذا الافتراء الذي يذهب إليه بعض من يدعون التدين ويعظون الناس وفقا لأمراضهم النفسية وأهوائهم الشخصية، ومع هبوب رياح التدين التي هي ظاهرة إيجابية بلاشك، فإن ظاهرة سلبية أخرى قد واكبتها ألا وهي ذلك الخمول العقلي الذي ظل يلازم النساء، فرحن يتلمسن معرفة دينهن الحنيف، لا من مصادره الأصلية، القرآن والسنة، لكن من ألسنة المتفقهين ومدعي التدين.

ولو أنك وأنت - كما تقولين - سيدة متعلمة، بل وحاصلة على مؤهل جامعي، لو أنك مددت يدك إلى أقرب مصحف شريف وفتحت الصفحة التي تبدأ بها سورة «النساء»، ثم قرأتها بإمعان وأعملت عقلك لفهمها، فلسوف تنزل السكينة إلى قلبك، وسوف يضيء الله سبحانه وتعالى بكلماته المطهرات طريقك إلى الصواب.

لكنك ياعزيزتي حسناء تناسيت علمك، وتجاهلت تعاليم الخالق التي تأمرنا بأن نعلم ديننا حق العلم، واستمعت إلى ما يقوله زوجك وحموك وهو يشبه ما فعله أصحاب «ولاتقربوا الصلاة».

إن الضرب مذكور فعلا في القرآن الكريم الآية «٣٤» من سورة «النساء» التي تقول:

«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا» صدق الله العظيم.

ويتضح من الآية الكريمة أن قوامة الرجال على النساء في نطاق الأسرة فقط، أي بين الزوج والزوجة والأبناء والبنات، وهي مشروطة وليست مطلقة، بما فضل الله بعضهم على بعض، مثل السن و الخبرة والمال، وبما أنفقوا من أموالهم.

والضرب أيضا ليس مطلقا، وإنما له شروطه التي يعرفها علماء الدين جيدا، لأن السنة الشريفة قد وضحت الحالات التي تستحق هذا النوع من التأديب، وهو لا يصلح مع كل النساء، ولا في كل البيئات، فإن صلح مع زوجة جاهلة كان فرق السن بينها وبين زوجها كبيراً، فهو لا يصلح مطلقا بين زوجين متقاربين في السن وعلى مستوى عال من الثقافة.

وعموما فإن الزوج ضعيف الشخصية قليل الحيلة هو الذي يلجأ إلى ذلك الأسلوب الهمجي في علاج خلافه مع زوجته، وأتمنى ألا يكون زوجك من هذا النوع، لأنهم عادة ما يعودون إلى تكرار أسلوب الضرب، ويسيئون أبلغ إساءة إلى زوجاتهم نفسيا وبدنيا، ثم يعتذرون في السر، ويبدون أشد الندم، وإبداء الندم في حد ذاته يدل دلالة قاطعة على أن ذلك الأسلوب المتخلف في التعامل مع شريكة الحياة ليس سويا، فالزوجة اليوم في نهاية القرن العشرين لا تتطلع إلى أن تشارك الحياة سيداً ليستعبدها ويفرض عليها أن تخضع لحماقاته ونزواته بحجة الطاعة، وبعد أن قطعت البشرية شوطا طويلا، وإنما زواج العصر الحديث، منذ أن نزلت آيات الخالق الأعظم، يجب أن يكون تطبيقا للآية الكريمة:

«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». سورة الروم الآية «٢١».

ورأيي يا حسناء أن تتريثي قليلا قبل أن تنجبي طفلا قد يتشرد بين عائلتين ويقاسي المر بين زوجين مطلقين - إذا لا قدر الله تم الطلاق - ولكي لا نصل إلى ما هو بالفعل أبغض الحلال عند الله وعند البشر، فعليك أن تلتزمي بواجباتك كزوجة وأن تصلحي علاقتك بعائلة زوجك وأن تبدي التسامح لهم جميعا كي تبدأوا جميعاً صفحة جديدة، ولو كنت فعلت ذلك من البداية، ما كانت الأمور تدهورت إلى حد الاصطدام، فالشكوى فالتهور والإيذاء البدني..

ومادمت تحبين زوجك فعليك بالصبر حتى يقنع أباه بشراء أو تأجير شقة مستقلة لكما، وأن يكون هذا شرطك الأساسي قبل الإنجاب، فالشقة التي لم تحتمل زائرة جديدة، لا يمكن أن تحتمل المزيد، خصوصا من الأطفال.

طبقي مبدأ «المودة والرحمة» وستكتشفين أنهما سيحققان لك ولزوجك المعجزات، فالعناد والإساءة للغير وكل السلوكيات السلبية لابد وأن تأتي بردود أفعال مماثلة، وأحيانا أشد قسوة. ■

شخصي وعاجل

س.ع - الإمارات:

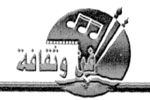
أرى أن تساهمي بقدر من راتبك في تكاليف المعيشة، خصوصا وأنك تعترفين أن زوجك عندما كان ميسورا، لم يكن يبخل عليك بشيء.

وتأكدي أنه سيحفظ لك الجميل، أما فيما يتعلق بشكوكك حول تزوجه من أخرى فليس هناك دليل مادي على ذلك، فابعدي عنك الوساوس ولا تهدمي عشك بيدك.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

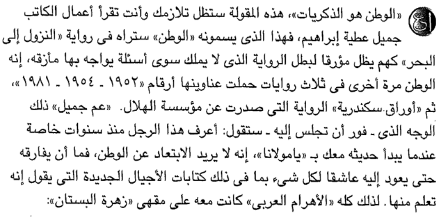
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

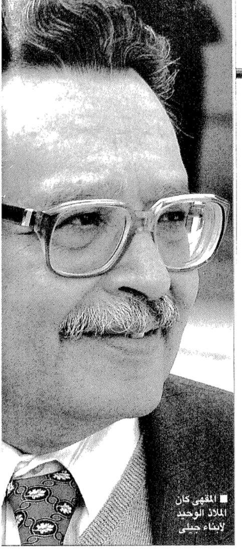


جميل عطية إبراهيم يقاضيهم ويقول:

لست فى حاجة إلى اتحاد الكتاب


«الوطن هو الذكريات»، هذه المقولة ستظل تلازمك وأنت تقرأ أعمال الكاتب جميل عطية إبراهيم، فهذا الذى يسمونه «الوطن» ستراه فى رواية «النزول إلى البحر» كهم يظل مؤرقا لبطل الرواية الذى لا يملك سوى أسئلة يواجه بها مأزقه، إنه الوطن مرة أخرى فى ثلاث روايات حملت عناوينها أرقام «١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ ـ ١٩٨١»، ثم «أوراق سكندرية» الرواية التى صدرت عن مؤسسة الهلال. «عم جميل» ذلك الوجه الذى ـ فور أن تجلس إليه ـ ستقول: أعرف هذا الرجل منذ سنوات خاصة عندما يبدأ حديثه معك بـ «يامولانا»، إنه لا يريد الابتعاد عن الوطن، فما أن يفارقه حتى يعود إليه عاشقا لكل شىء بما فى ذلك كتابات الأجيال الجديدة التى يقول إنه تعلم منها. لذلك كله «الأهرام العربى» كانت معه على مقهى «زهرة البستان»:

■ حوار ـ عزمى عبدالوهاب


■ المقهى كان الملاذ الوحيد لأبناء جيلى

فى روايتك «أوراق سكندرية» تتحدث عن متعة قراءة الجريدة فى المقهى، وكنت مُصرا على أن نجرى حوارنا فى المقهى، ما سر هذه العلاقة الحميمة بينك وبين المقهى؟

لعب المقهى دورا كبيرا فى حياة المثقفين، وهو مكان جميل يشبه الصالون الأدبى الذى كان يرتاده أبناء الطبقة الارستقراطية فى الثلاثينيات والأربعينيات، وأبناء الرعاع أمثالنا لم يكن أمامهم سوى المقاهى، وكل مقهى له شخصيته، فمقهى «أنديانا» فى الجيزة كان تابعا للناقد أنور المعداوى، ويتردد عليه التقدميون، أما نجيب محفوظ فقد كان واحدا من الذين حافظوا على تقاليد المقهى، ففى يوم محدد كان يأتى للقاء الأصدقاء بدون تحضير ـ فى مقهى «صفية حلمى» بالأوبرا ـ كانت الندوة مفتوحة تتيح الفرصة للأجيال الجديدة أن تسأل بسذاجة، وهو يتلقى هذه الأسئلة بصدر رحب.

كان المقهى لأبناء جيلى ملاذا لأن أية لقاءات منزلية كانت إما إعدادا أو تنظيما لقلب نظام الحكم، فقد كان لقاء خمسة أفراد فى أحد البيوت مرتين أو ثلاث مرات يؤدى إلى المساءلة، المقاهى إذن فى هذا الوقت كانت خروجا من المأزق السياسى، ونحن لم نتزاور طوال ٣٠ سنة فى البيوت إلا فى حالة عزاء، فى المقهى نجد متعة الجلوس ومقابلة الناس والتعارف بدون مراسم.

البطل فى رواية «النزول إلى البحر» ظل طوال العمل مشغولا بأسئلة الواقع، هل كنت تمهد بذلك لثلاثيتك التى حملت أرقام «١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ ـ ١٩٨١»؟

بعد ٣٥ سنة من الثورة وجد البطل أن الناس لايزالون يسكنون المقابر، والأمية لم يتم القضاء عليها، وجاءت زيارة السادات إلى القدس مفاجأة لم يستوعبها، أما لماذا وكيف جرى ما كان؟ فتلك تساؤلات كانت قائمة، ولم تكن لدى إجابات جاهزة عنها، فقررت الانغماس فى دراسة الثورة كثقافة، وفى أثناء ذلك بدأت شخصيات تبزغ أمامى وصراعات وأحداث سياسية تظهر، وعلى أن أراها بشكل جديد.

بعد التصاعد التاريخى الذى حملته ثلاثيتك عدت إلى ثورة ١٩١٩ ألا يغريك واقع ما بعد ١٩٨١ بالكتابة؟

التساؤلات التى أثارتها الثلاثية دفعتنى للرجوع لفهم الحركة الوطنية منذ بداية القرن، فانغمست فى دراسة ثورة ١٩١٩، وفى المقابل كنت متابعا للمتغيرات العالمية الكاسحة، فأنا شاهدت معظم الأحداث العالمية الكبرى على مدى سنوات بلغت العشرين عاما، وهذا ما دفعنى لأن أكتب رؤيتى فى هذا القرن وكيف تدخل مصر والعالم العربى القرن القادم، إذ كنت شاهدا فى بداية الثمانينيات على وضع أول حجر فى عمل «الجات»، وأيضا تابعت قضايا نزع السلاح بين الاتحاد السوفيتى وأمريكا وكيفية إعداد العالم للمتغيرات الجديدة، كل هذا أثر فى، والرواية مليئة بمناقشة هذه القضايا، فهى تستعرض ما جرى فى هذا القرن لمعرفة كيف سندخل القرن القادم.

أنت موجود فى سويسرا منذ عشرين سنة ألم يكن لهذا تأثير على إنتاجك؟

الكتابة فى الغربة عذاب، وأحيانا كانت تفلت منى الكلمات، وأبحث عن مفردة لا أجدها، فتهرب منى الصياغة، وأتوقف عن الكتابة، وأنا أحاول أن أقوم بالكتابة الأولية فى سويسرا، ثم آتى إلى القاهرة لكتابة العمل، فمعظم أعمالى كتبتها فى القاهرة مرتين على الأقل قبل النشر، وعملية التحضير لأعمال كبيرة تتصل بالتاريخ، تحتاج إلى مراجع كثيرة والمعيشة فى سويسرا توفر لى الجو الهادىء للدراسة المستفيضة للأحداث، ورغم أن الكتابة فى الخارج معذبة للكاتب، إلا أنها أتاحت لى رؤية الأشياء من بعيد، ووجودى على مقربة من مقر الأمم المتحدة ساعدنى فى الاطلاع على تقارير غير متاحة، بحكم وجودى فى مطبخ السياسة العالمية، خاصة فى أثناء الحرب الباردة، كنت أتابع بدقة ما يحدث، وكنت أجمع ما يساعدنى فى الكتابة الأدبية.

أنا أعنى بسؤالى أنه لم تتردد فى أعمالك الأدبية أصداء العلاقة بين الشرق والغرب على نحو ما جاء فى «عصفور من الشرق»



لتوفيق الحكيم، أو في «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب الصالح؟

الانطلاق مختلف لأن الحكيم سافر في شبابه إلى باريس لعمل دكتوراه في القانون، فسحره الأدب وانغمس فيه، الطيب صالح كان بالمثل مع الاختلاف، فقد سافر وهو مكون ثقافيا، أنا سافرت وعمري أربعون عاما، كنت أعرف عن الغرب أكثر مما يعرفه المواطن العادي هناك، فلم أتلق صدمة حضارية، ولا انتابتني حالة انبهار بالآخر، لأنني سافرت إلى مكان أعرفه، وأتيح لي في سنوات الشباب التردد على سويسرا كثيرا للسياحة قبل قرار الاستقرار هناك، كان يشغلني السؤال: لماذا نحن على هذه الحال؟ ولماذا هم على هذه الحال؟ لم أغص في أحوالهم، أخذت منهم بقدر ما أفاد في الإجابة عن هذا السؤال، الغرب يظهر لدى في صفحات قليلة، فلم أكتب عنه إلا في سياق يكشف ما يدور في مصر، فأنا لا أعمل «رواية خواجات»، ولم أكتب إلى الغرب، وأعرف أن أدبي لا يترجم، ولا يرغب أحد في ترجمته، لأنه لا يرضيهم، فهو معاد لانطلاقاتهم، ولا تهمني الترجمة ولا أسعى للمستشرقين ولا يهمني أيضا إعجابهم.

الوثائقية والتسجيلية جزء من بناء رواية «أوراق سكندرية» كيف استخدمته بشكل مختلف عن الآخرين؟

أنا لا أعرف من هم هؤلاء الآخرون وكيف استخدموه.

صنع الله إبراهيم مثلا؟!

هو لجأ إلى طريقة تسجيلية تتمثل في أن يضع الوثيقة في العمل الأدبي كوثيقة، أنا أشعر بأن هذا يقلل من اندماج القارئ في الرواية، ويزعجه بإحداث انقطاع في مسار حركة السرد الروائي، المذكرات التي استخدمتها في «أوراق سكندرية» أعدت صياغتها مرة ثانية، بحيث تصبح بها حركة وانسيابية أكثر، وكما لو كانت رواية داخل الرواية لأنني أكره الشكل التسجيلي، و في أعمال صنع الله إبراهيم كانت دائما تزعجني الوثائق، فرواية «بيروت.. بيروت» قرأتها مع ترك السيناريو المكتوب لأنه مليء بالوقائع شديدة الوطأة التي تقرأ في كتاب تاريخي، رواية «ذات» أيضا تركت معظم قصاصات الأرشيف، «صنع الله» بارع في استخدام الوثائق، وهذه مدرسته، وهذا أسلوبه، أما أنا فقد كنت حريصا على أن أسلك مسلكا مختلفا.

لكنه جدد بابتداع قراءة جديدة للرواية، فمن الممكن أن تقرأ الوثائق بمفردها، ومن ثم تقرأ الرواية بدونها ومرة ثالثة تقرأ الرواية كما هي مطبوعة في الكتاب.

نعم هو جدد في كتابة الرواية لكني لست مهتما بهذه القضية ما يهمني في الأساس هو راحتي الفنية والنفسية وراحة القارئ أكثر من الرغبة في التجديد.

الأجيال الجديدة بدت في الرواية مهزومة، وهمها الأساسي «لقمة العيش» هل هذه هي رؤيتك للأجيال الجديدة؟

طبعا الأجيال الجديدة لايعتبرون أنفسهم مسئولين عن النكسة في ١٩٦٧، كما أن نصر ١٩٧٣ لا يشبعهم، فلقمة العيش تستهلكهم، وتقلل من قدرتهم على الإبداع وتحقيق مستوى لائق في المعيشة، أنا مهتم بإضافاتهم وإبداعاتهم على الرغم من كل الظروف التعيسة، وأراهن عليهم لأنهم سيحملون الرسالة، وأنا شخصيا أتعلم من كتاباتهم.

لكنك وصفت ثقافتهم بأنها «ثقافة قزقزة لب»؟

أنا لم أعن ثقافة هذه الأجيال، إنها الثقافة العامة في الإعلام المصري والعربي حيث تقدم ثقافة غير معمقة، خادعة مراوغة، وأبناء هذه الأجيال يسعون لتشكيل أنفسهم، يحفرون في الصخر للمعرفة بدون أساتذة أو منابر حقيقية، لهذا فأنا مشغول بمشكلاتهم، لأنهم مثل الزهور البرية، خارجون بدون رعاية وهذه كارثة، لأنه لو انكسر هذا الجيل فإن ذلك مصيبة، فهم الرصيد الوطني ولابد أن نأخذ بأيديهم، وأنا أكثر الناس التصاقا بإبداعهم لا أعرفهم كأشخاص، لكنني أتابع ما يكتبونه للتعلم.

كانوا يعرفون أنني أكتب أفضل من موظفي الأمن بوزارة الثقافة

تزعجني الوثائق في روايات «صنع الله إبراهيم»

لا تهمني الترجمة ولا أسعى إلى المستشرقين

«السباعي» وبخنا وقال: لن أدعمكم لكي «تشتموني»

كأحد المسئولين عن تحرير مجلة «جاليري ٦٨» كنتم قد تلقيتم دعما من يوسف السباعي، فكيف تدعون الاستقلالية عن المؤسسات الرسمية في ذلك الوقت؟

عندما حققت «جاليري ٦٨» شهرة، سعى يوسف السباعي لاستيعابنا، وتمت لقاءات عديدة بيننا وبينه، وعرض علينا أن نصدرها من مكتبه بدلا من مقهى «ريش» وأنه سيساعدنا في طباعتها، وانتهى اللقاء بتقديمه شيكا لنا بمائة جنيه، على اعتبار أن هذا المبلغ اختبار لنا، إذا سرنا في الاتجاه الذي يريده منا، لكن في العدد ذاته الذي صدر بعدما أخذنا «الشيك» منه، كتب ناقد ما دراسة أدبية حمل فيها بشدة على «السباعي» فجمعنا ووبخنا، وقال: أنا إنسان ولن أدعمكم لكي «تشتموني».

قديما كانت لك معركة مع اتحاد الكتاب فلماذا رفضوا انضمامك إليه؟

هذه قضية قديمة لا أود الخوض فيها بأكثر مما تعني من التباسات، كنا نسعى لتشكيل «اتحاد كتاب» على مستوى جماهيري، وعقدنا الندوات، ثم فجأة صدر قانون لتشكيل الاتحاد، السباعي والمحيطون به كانوا حريصين على المناصب، وأن تكون لهم الأغلبية، فتمت التضحية بمجموعة كبيرة من الكتاب، وكنت واحدا منهم بدعوى أن إنتاجهم الأدبي غير صالح، وأنا أعتقد أن هذا صراع سياسي وليس صراعا أدبيا، وفي السياسة كل الوسائل مشروعة، لأنهم كانوا يعرفون أنني أكتب جيدا، أفضل من موظفي الأمن بوزارة الثقافة الذين دخلوا الاتحاد وقتها، وهذه قضية مضى وقت مناقشتها، وعفا عليها الزمن، وأنا شخصيا لدى إنتاج أفضل من الذين قرروا عدم قبولي في الاتحاد دفاعا عن الثورة، لا أعتقد أن عبدالعزيز صادق الذي وافق على عدم قبولي - وهو من الضباط الأحرار - كتب شيئا عن الثورة كما كتبت أنا.

لكن جرت في النهر مياه كثيرة، وأصبح الوضع في اتحاد الكتاب بعد التغيير الأخير مشجعا على الانضمام.

مرت فترات كان الاتحاد فيها ورقيا، لكن في الدورة الأخيرة تم تجديده ودخلت وجوه جديدة، ومعظمهم أصدقائي، لكن من الناحية الشخصية لا أستطيع التقدم بطلب للانضمام إلى الاتحاد، لأنني من قبل رفعت قضية في المحكمة الابتدائية وخسرتها، وفي الاستئناف خسرتها أيضا لأسباب شكلية لا موضوعية، فقد دفعت المحكمة بعدم الاختصاص، وأعتبر أن هذا إصرار مني على الانضمام إلى الاتحاد، فإذا كان الاتحاد يريد أن يقبلني، فليعلن ذلك بدون تقديم طلب عضوية، لأنني لن أتقدم بطلب، فهي الآن «مسألة كرامة»، وطلبي قدمته عن طريق المحاكم مرتين، أما لو تمسكوا بالناحية الشكلية، فقد مضى وقت هذا الكلام، ولا أحرص على الحصول على معاش ولا خدمات من الاتحاد، وإذا كانوا يتشرفون بوجودي بينهم، فعليهم أن يعلنوا ذلك، أنا صنعت مكانتي الأدبية خارج الاتحاد ولست في حاجة إليه. ■



أجندة المعارض

■ تحت رعاية صندوق التنمية الثقافية يقيم الفنان التشكيلي آدم حنين معرضاً جديدا بقاعة كريم فرنسيس وبالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي تقام ندوة عن الفنان الكبير في الساعة ٧ مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٦ يونيو يستمر المعرض حتى ٢٨ يونيو الجاري.

■ قاعة خان المغربي بالزمالك تقيم معرضاً يضم مجموعة من لوحات الفنانين الشباب أماني مهدي - حسام صقر - إبراهيم الدسوقي - نبيل متولي - إيهاب محمود، وذلك في الفترة من ٩ إلى ٣٠ يونيو الجاري.

■ معرض الفنان محمد حامد المقام بقاعة المشربية ينتهي يوم ١٨ يونيو الجاري.

■ تشهد كلية الفنون الجميلة بالقاهرة في أكتوبر القادم أول معارض الفنان التشكيلي د. شديد عبد الغفار بعد عودته من ألمانيا حيث سافر إلى ميونخ في نهاية الستينيات وحصل على الدكتوراه من جامعة لودفج ماكسيميليان في تاريخ الفن الفرعوني.

■ معرض الفنان سامح البناني يستمر بقاعة اكسترا بالزمالك حتى ١٢ يونيو الجاري ومعه معرض الفنانة كيتي عبد الملك بالقاعة نفسها.

■ بعد انتهاء معرضه بالمركز الثقافي البريطاني بالقاهرة، يطوف معرض الفنان التشكيلي الإنجليزي كرس ملفن عدداً من دول أوروبا. الفنان استخدم بعض التقنيات الحديثة في معرضه مثل أشعة الليزر.

■ بعد الأصداء الإيجابية لآخر معارض الفنان محمد صبري - رائد فن الباستيل في مصر - بادر عدد من فناني الباستيل من جيلي الشباب والوسط بزيارة الفنان الكبير وعرض أعمالهم عليه بغرض الاستفادة من ملاحظاته.



■ من أعمال الفنان إبراهيم دسوقي من معرض الشباب



لماذا يبدو الفن التشكيلي غريبا في بلادنا؟

معارض.. فنانون مبدعون.. جوائز.. مواسم للفن التشكيلي.. جاليرهات، ومع ذلك ثمة مساحة تفصل بين هذا الفن والمتلقي العربي العادي.. لو استخدمنا نوعا من الرصد الرقمي، قد نصل إلى نتيجة مؤداها الظاهري أن هناك نوعاً من «الرواج» لكن الحقيقة التي لا يصعب رصدها تنبئنا بفجوة، وربما بنوع من الغربة يعانيها الفن التشكيلي ومبدعوه في وطننا العربي.. في هذا التحقيق محاولة للرصد.. والإجابة:

■ **تحقيق - ريم عزمي**

الدكتور أحمد نوار - رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية وقطاع المتاحف بالمجلس الأعلى للآثار - يؤكد على أنه يوجد ازدهار في حركة الفن التشكيلي في العالم العربي في الـ ٢٥ سنة الأخيرة، بل وفي الـ ١٠ سنوات الأخيرة، بل وفي الخمس سنوات الأخيرة، أي يوجد تصاعد في عملية الازدهار، ومظاهرها تتمثل في عدة محاور.. المحور الأول هو استحداث أنشطة فنية على مستوى دولي في منطقتنا، ونذكر على سبيل المثال، وعلى رأس الدول العربية بينالي الإسكندرية، وسمبوزيوم «ملتقى» أسوان.. بالإضافة إلى أنشطة محلية كبيرة على مستوى المسابقات والمعارض القومية، وعلى مستوى المعارض الجماعية والمعارض الخاصة، وعلى مستوى العالم العربي أيضا توجد مظاهر عامة واضحة مثل بينالي الشارقة الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتبني دولة الكويت للبينالي العربي الذي تحول إلى بينالي دولي للفنون التشكيلية، ويوجد على مستوى دول الخليج العربي معرض يعقد كل سنتين، يسمى معرض دول مجلس تعاون الخليج، خاص بهذه الدول فقط، بالإضافة إلى الجمهورية العراقية أيضا، فقد كان هناك مهرجان الفنون التشكيلية الذي يقام كل سنتين، والذي توقف الآن، لكنه مازال موجودا، وقد كانت تشارك فيه أكثر من خمسين دولة في كل دورة، يوجد كذلك بينالي المحبة في اللاذقية بسوريا، كما يوجد في تونس أكثر من سمبوزيوم، ويوجد في الجزائر مهرجان الجزائر للفنون التشكيلية، بالإضافة إلى المملكة المغربية التي يوجد بها مهرجان أصيلة الذي تقام به ورش فنية في مجال الجرافيك «الحفر»، والخزف والنحت، وورش ثقافية وفنية متعددة، والذي يجذب الفنانين من جميع أنحاء العالم، كذلك المثقفين.

المحور الثاني هو انتشار القاعات الخاصة، وهذا يشير إلى وجود عرض من قبل الفنانين التشكيليين، وإنتاجهم الفني، وفي نفس الوقت يوجد طلب من قبل المجتمع والسوق لمشاهدة واقتناء أعمال هؤلاء الفنانين، وهذا يؤكد عملية الازدهار الفعلي التي تزداد، والتي يلمسها الدكتور أحمد نوار في زياراته العديدة للدول العربية.

المحور الثالث هو أن المؤسسات المختلفة - بالإضافة إلى الأفراد - في المنطقة العربية بدأوا يقدمون على عملية الاقتناء، فنرى أن المؤسسات الكبيرة في مصر كدار الأوبرا اقتنت حوالي ٣٥٠ عملا فنيا، ومركز القاهرة للمؤتمرات الذي اقتنى حوالي ٤٠٠ عمل فني، والبنك الأهلي المصري الذي اقتنى على مر ٢٥ سنة مئات الأعمال للفنانين المصريين، وبنك صندوق التنمية العربي الموجود في دولة الكويت الذي اقتنى مجموعة فنية من العالم العربي، وفي المملكة العربية السعودية وفي دول كثيرة بدأت المؤسسات الرسمية وغير الرسمية تهتم بأن يكون الفن التشكيلي جزءا لا يتجزأ من مؤسساتها، على المستوى الثقافي، وعلى المستوى الاستثماري، لأن العمل الفني الذي سيتم اقتناؤه ستزيد قيمته باستمرار، فقد أصبح الفن التشكيلي صوتا وثقلا، وهذه تعتبر الخطوة الأولى لطريق طويل، وحتى يصبح الفن في وطننا مثلما في الدول الغربية جزءا لا يتجزأ من منظومة الحياة الإنسانية.

أما الدكتور صلاح عناني - أستاذ التصوير بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان، ومدير قصر الغوري للتراث - فله وجهة نظر مختلفة في تعريف ازدهار الفن التشكيلي في وطننا حاليا، فهو يرى أنه بالأصح ظهور أو بروز الحقل التشكيلي بشكل أكبر عن سابقه في مجتمعنا، وقد تم ذلك خلال الـ ١٥ سنة الأخيرة، فاتسعت قاعدة المتلقين، وبالمثل اتسعت قاعدة الممارسين ويرجع ذلك إلى:

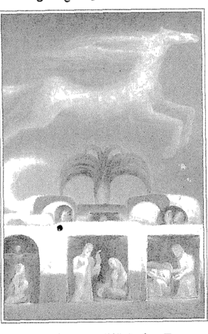
● زيادة التعداد السكاني.

● زيادة عدد الخريجين من الكليات الفنية المختلفة، التي تشكل جمهورا للفن أيضا.

د. صلاح عناني: الغربة لا تقتصر على الفن التشكيلي وحده



■ من أعمال الفنان صلاح عنانى



■ من أعمال الفنان صبرى منصور

● التطور التقنى فى الصحف والمجلات المصورة الملونة.

● أن وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى فنان تشكيلى.

ولكن الدكتور صبرى منصور - رئيس قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان، وعميد الكلية سابقا - له رأى مخالف تماما، فهو لا يتفق مع وجود حالة من الازدهار للفن التشكيلى فى العالم العربى، لأن الازدهار معناه أن يتحقق فى هذا الفن قيمة فنية عالية، إلى جانب رواج ونمو الطلب عليه من الأفراد أو ازدياد رغبتهم - على الأقل - فى تذوقه، فضلا عن النظرة إليه مقارنة بالفنون الأخرى، مثل السينما والمسرح والأدب، وإذا طبقنا كل ذلك على الفن التشكيلى، فإننا لا نجده يتمتع بأية واحدة مثلها، ولم يحقق قيمة عالية، فالإنتاج الفنى بشكل عام ضعيف هزيل القيمة، فهو إما يدور فى فلك التقليد الأعمى للفن الأوروبى والأمريكى، أو هو تجارب غير ناضجة تفتقد لأية قيمة حقيقية، أما بالنسبة للرواج والفهم السليم من الناس، فهو ربما كان أقل الفنون قابلية للتقدير والتذوق والفهم السليم من الناس، وذلك لأسباب عديدة مركبة، تتعلق معظمها بالمستوى الثقافى والوعى الحضارى لدى الأفراد، الذى يمكن أن يقاس بالمستوى الإنسانى الذى يطمح إليه أى متذوق للفن التشكيلى. ومع ذلك فإننا يمكننا القول بأن الفن التشكيلى فى العالم العربى قد حقق خطوة لا بأس بها إذا ما قورن وضعه الحالى بوضعه منذ مائة سنة. ويعود الدكتور أحمد نوار ليشرح أنه رغم ازدهار حركة الفن التشكيلى، فإنه يعانى غربة جماهيرية، وذلك يرجع إلى أنه من المفروض أن يدخل فى نسيج متصل بين مؤسسات المجتمع المختلفة، خاصة علاقة أجهزة الإعلام والصحافة والتأليف والنشر والترجمة، بالإنتاج الإبداعى، وبسبب وجود فصل بين هذه الجهات هناك خلل يكون ضحيته الفنان، فالفنان عند إبداعه لأعماله يكون بحاجة لأن يستمتع بها الناس من خلال وجودها فى المؤسسات التى يتعامل معها الجمهور، مثل البنوك والمصانع، وأن تعرض فى نفس الوقت على شاشة التليفزيون، كما أن مساحة الفن التشكيلى فى مجال النشر ضئيلة جدا، ولا تمثل ٢ فى المليون من المساحات التى تفرد للثقافة و السياسة والسينما، والإعلانات والوفيات.. إلخ.

ثانيا: هناك مجال لا يقل أهمية عن الإعلام والصحافة، هو التربية والتعليم، التى تعد الطفل لمرحلة الشباب الإعداد الصحيح السليم، وهى تفتقد جزءا كبيرا من مناهج المواد التى تعتمد على التنمية الحسية للطفل، وهى مواد التذوق الفنى وعلم الجمال، ويمكن أن نوضح أن مادة التربية الفنية فى المدارس ليست من أجل خلق جيل كامل من الفنانين، بل بالعكس، فصاحب الموهبة سيسلك الطريق وستؤكد موهبته من خلال نموه وتصوره، والذى لا يملك الموهبة فلا شك أنه سينمى بداخله الحس الفنى فى التذوق، وهى حاسة مثل أية حاسة أخرى، وعندما يكبر هذا الطفل ويصبح شابا، فسيشعر بأن الفن جزء لا يتجزأ من منظومة الحياة والطبيعة.

أما الدكتور صلاح عنانى فيرى أن أزمة الغربة الجماهيرية لا تقتصر فقط على الفن التشكيلى، بل أيضا فى مجال الأغنيات والشعر والسينما، ويرجع ذلك إلى عدم وجود هوية محددة لمصر: هل هى فرعونية؟ أم إسلامية؟ أم أوروبية؟ إلى جانب الأزمة الطبقية، إذن فهى فترة مضطربة وأسبابها الرئيسية ترجع إلى أزمة النظام السياسى والنظام الاقتصادى، فهو خليط من الرأسمالية والاشتراكية بالمعنى المركب المشوه وليس المعنى الأصلى، وذلك ناتج عن تراكم تاريخى على مر العصور وحدوث اهتزازات ضخمة للمجتمع، وأول ما يتأثر هو الإنتاج الثقافى.

د. أحمد نوار: مفروض أن يدخل الفن التشكيلى فى نسيج المجتمع

وبشكل عام توجد اجتهادات فردية لإيجاد صيغة أو تركيبة معبرة عن روحنا، أى جهد مفيد للأجيال القادمة، فحاليا نفتقد هذه الصيغة لأن الفن مازال حكوميا، وينتجه موظفون، لذلك فهى فترة انتقالية، ولدينا مظاهر الحركة فقط «مثل المعارض»، ولا توجد الحركة ذاتها، كما توجد اتجاهات مختلفة، ولكن لها هدفا واحدا، وهى فكرة عامة يتفق الناس عليها، ويعكس الغرب، فالناس مدربون على الاختلاف، وعندهم فرص للتجريب، أما مجتمعنا فهو مجتمع «اللف والدوران»، مجتمع لا يحب أن يناقش، مجتمع فكرة المشابهة، والالتفاف حول فكر واحد، وذلك يرجع لمتغيرات كثيرة، وهو أشبه بصندوق ملىء بأشياء كثيرة، ولم يتم فتحه، ولم يتم ترتيبه بعد، إنها أزمة خطيرة، هى أيضا أزمة اتصال، فمصر لا تشعر بالثقة بالذات فى تعاملها مع الغرب، ومن ناحية أخرى الخبرة تأتى من الغرب، والمجد من الغرب، والجوائز من الغرب، إذن فموافقة الغرب هى ما تعطى للأشياء معنى، كما أنها أزمة مواهب، وأزمة اتصال الفنان بشعبه، فليست المهارة فى الإنتاج، لكن فى الاتصال، إذن فيوجد أزمتان:

الأولى: الذى يؤثر لا يستطيع الاتصال

والثانية: أن الذى يتصل لا يؤثر.

فليس صحيحا أن الجماهير تتسم بالجهل، وليست عندها أمية بصرية، وإنها لفكرة متشائمة عندما نعتقد فى استحالة الاتصال، وهناك عدة نقاط يجب الانتباه إليها:

● الناس لا تعلم هويتها، وما عليها أن تفعله.

● إننا نحتاج إلى درجة من المواجهة والصراحة، و ذلك يمكن تصحيحه بالزمن.

● الأزمة فى عدم وضوحنا، والغرب ليس مسئولا.

● العالم ليس قرية واحدة، فالدول الأوروبية نفسها تصارع وهم «الثقافة الواحدة»، ثقافة الكتابة من اليسار إلى اليمين، فما بالنا نحن ثقافة الكتابة من اليمين إلى اليسار؟

ولا يفهم من كلامى أن الانغلاق هو الحل، بل علينا الانفتاح والاتصال بالثقافات الأخرى، لكن السؤال كيف يتم الاتصال بها؟ فهى مثل العلاقة بالجار، هل يمكن أن آخذ من جارى كل شىء؟ والإجابة هى.. لا، بل آخذ ما يناسبنى فقط. أما الدكتور صبرى منصور فيرى أن المبتدئ بحاجة لأن يتوفر له التشجيع والرعاية، وتوفير القاعدة المطلوبة من الجماهير القادرة على تقدير، واستيعاب هذا النوع من الفنون، والنظر إليه باعتباره وسيلة تعبير واتصال على درجة عالية من الرقى الإنسانى، مما يستوجب إعدادا خاصا للمتذوقين، وهو ما سبق وطالب به الدكتور أحمد نوار، لكى يرهف حساسيتهم لتقبله والاستمتاع به، وعموما فإن أمر ازدهار وتفوق الفن التشكيلى فى العالم العربى ليس أمرا هينا، فهو متعلق بمدى التقدم الحضارى، والوعى الثقافى للناس، فلا يمكن أن نتخيل نمو هذا الفن وازدهاره فى مجتمع ترتع فيه الأمية مثلا، أو فى مجتمع ينظر للفنون على أنها من المحرمات والممنوعات، فتلك عوامل تحبط أية موهبة راغبة فى الإبداع، لأن الفن كما قلنا لغة، فكيف يمكن أن يتكلم الفنان فى مجتمع من فاقدى السمع؟ ■

■ أبدت جمعية الفن التشكيلى بالشارقة رغبتها فى وضع بروتوكول للتعاون الثنائى مع نقابة الفنانين التشكيليين المصريين. .. حسين الجبالى - نقيب فنانى مصر - أكد أن تبادل المعارض سيكون أحد أهم البنود، يذكر أن الخلافات الداخلية التى تعصف بالنقابة تحول دون نجاح هذه البروتوكولات كما حدث مع بروتوكولى سوريا ولبنان.

■ بعد أيام من نهاية معرض «فلسطين خمسون عاماً من الأسر» للفنان أحمد نوار تبدأ قاعة دروب بجاردن سيتى عرض أعمال الفنانة الأرجنتينية لاورا روزين وذلك ابتداء من ١٧ يونيو الجارى.

أجندة المعارض

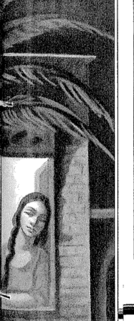
■ يستمر حتى آخر يونيو الحالى بقاعة سلامة بالمهندسين معرض «الفن للجميع» الذى يشارك فيه عدد كبير من الفنانين المصريين على رأسهم د. حسين الجبالى - نقيب التشكيليين - ومكرم حنين وعصمت داوستاشى، ومن جيل الشباب هناك محمد الناصر ومن الفنانات تشارك فاطمة رفعت.

وقد استطاع المعرض الذى أقيم أول مرة العام الماضى فى نفس التوقيت أن يخلق اهتماماً جماهيرياً كبيراً لأن أغلى لوحاته لاتزيد على ٥٠٠ جنيه وهو شرط المشاركة الذى رحب به جميع الفنانين دعماً لفلسفة المعرض التى تجمع بين هدف الربح ورسالة جعل الفن متاحاً للجميع، المعروف أن متوسط أسعار الأعمال المعروضة يتراوح - فى الظروف العادية - ما بين ثلاثة وأربعة آلاف جنيه.

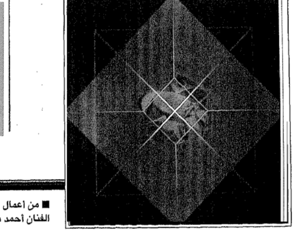


حضارة العراق على الحوائط المصرية!

قالوا إن العين هى نافذة الروح وباب سجنها، ومن خلال معرض لوحات فنانى العراق الذى أقيم مؤخراً فى القاهرة، رصد الجميع خصوصية الفن العراقى الذى كان بمثابة إعادة إحياء للتاريخ والحضارة العراقية، ومن أبرز ما يستوقف العين قوة الخطوط التشخيصية المتأثرة بالألواح النحتية لحضارة الرافدين (السومرية - البابلية - الأكادية)... وكأن الفنان العراقى يستدعى منمنمات الخطوط العربية خاصة من العصر العباسى منذ الواسطى وحتى بهزاد، وبواسطة هذا العرض مارس التشكيليون العراقيون نوعا من الانتماء لمظهر تحديث التراث أو صهر الخزان التراثى البصرى فى بوتقة معاصرة - حيث تجلى تراث العراق الشعبى والحرف العريقة فوقف المتلقى داخل قاعة العرض أمام هذا الموروث البصرى موقف التواصل الطبيعى الحى، ولايكاد يفرق بين حدود التجريد والتشخيص فى الرسم بسبب شدة العلاقات اللونية، فكان التعبير الدرامى ذو الخلفية السوداء وبعض الألوان الصارخة أهم عنصر رمزى يحقق التوازن داخل العمل، فى مجمل المعرض قدم الفنانون منتجهم الفنى الذى كان يدور حول هموم الإنسان فكأنه الهاجس الوحيد وهو مصدر الإلهام، حتى عكست الأعمال روح الفنان العراقى ووجدانه الداخلى من إيقاع التاريخ والحضارة وأبعاد الزمان! ■







■ من أعمال الفنان أحمد نوار



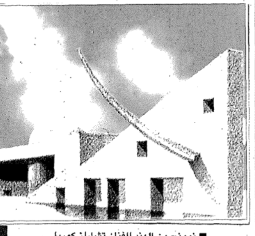
أردنى يفوز بجائزة متحف الفن الإسلامى بقطر

كتبت همت صلاح الدين

أقامت قطر مسابقة معمارية دولية لإنشاء متحف الفن الإسلامى الجديد بمدينة الدوحة، وعهدت لمركز (الأغاخان) الثقافى بسويسرا بمهمة التنظيم، ووقع اختيار اللجنة المنظمة بالمرحلة الأولى على ثمانية متسابقين من المتقدمين الذين بلغ عددهم واحداً وثمانين معمارياً دولياً وهم راسم بدران (الأردن) - أوريول بوهيجار (أسبانيا) تشارلز كوريا (الهند) - زاها حديد (العراق - انجلترا) - ريتشارد روجرز (إنجلترا) - جيمس وينز (أمريكا) وكانت لجنة التحكيم من المعماريين - ريكاردو ليجورتا من المكسيك، دومينيكو تجرى (إيطاليا - قطر) على الشعيبى من السعودية - وقد أسفرت لجنة التحكيم عن فوز راسم بدران بالمسابقة الدولية بناء على اختيار الجهة المالكة للمشروع (دولة قطر) بعد ترشيح اللجنة المنظمة للمسابقة لتشارلز كوريا بالإجماع ولراسم بدران بالأغلبية.

المتحف الجديد مركز للأبحاث وتبلغ مساحته الإجمالية (٥٩٠ر٢٧م٢) وسيكون بمثابة ملتقى حضارى يسهم فى تطوير العلم والثقافة وسيكون على المستوى الدولى حيث روعى استخدام الأساليب المتطورة فى طريقة العرض وفنون الحفاظ على التراث.. ويتكون من أربعة أقسام هى الرسم والنحت وقسم الكتب النادرة والخرائط، والمطبوعات والمخطوطات وقسم العملات وقسم العدد والآلات الحربية.

وتتمتع صالة المعروضات بموقع متميز أيضا وثراء لما تحويه من مقتنيات ثمينة وقد ارتبطت معظم العناصر المعمارية ارتباطا مباشرا حيث مداخل الزوار والجمهور العادى، أيضا روعى فى نتيجة التحكيم دراسة البيئة المحيطة ليكون للمتحف جذور عميقة بالتراث المعمارى الإسلامى يعكس تاريخ المدينة... ■



■ نموذج من الهند للفنان تشارلز كوريا

الكون.. باللون

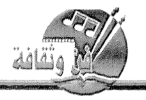
■ ■ كل عام فى إبداعه زهرة عطاء من قلبه الفياض.. ثلاثون عاما.. ووروده المنحوتة تجمل الحياة، وتلعب دورا إهدائيا فى تصميماته للتذكاريات وميداليات الاحتفالات، أكثر من أربعين ميدالية وعشرين تمثال ذكرى «أوسكار» للمناسبات المختلفة فنيا أو ثقافيا أو وطنيا، حتى أصبح الفنان نموذجا حيا بحبه للإبداع ولقوة تصميماته، وتحوز إبداعاته قبولا عاليا، ودقة متناهية وبلاغة توصيل، وليس هذا بمستغرب من فنان يتسم بالتواضع والحضور الإنسانى الطاغى، محمود شكرى فى آخر معارضه بالإسكندرية صعد بنا على سلالم الاستيعاب للرموز البليغة دون سفسطة لا فكرا ولا أداء، والفنان أقام فى مشواره اثنى عشر معرضا خاصا واشترك فى أكثر من خمسة وثلاثين معرضا عاما، وفى ثلاثة وعشرين معرضا دوليا، والغريب أنه فنان رياضى، فهو رئيس اتحاد رفع الأثقال المصرى، وبالتالى كان طبيعيا أن حمله للجوائز دوما هو انتصار له جناحان، رياضى وفنى، والفنان بهذا الشكل يكون أحد فنانى الوطن العربى المعدودين فى نحته وفى جماليات عطائه الاحتفائى.

■ ■ عبدالعزيز الجندى فنان البورتريهات ورسام الكاريكاتير المعروف يقدم كل عام معرضا موازيا لأعماله الصحفية، يطرح فيه انتقاءه البليغ لشخصيات من الحياة، يركز دوما على أن تكون من البسطاء مظهرا فيها عمق الأسى مع التماسك، وبهجة الفرح مع الانطلاق، ومؤخراً قدم مجموعة جديدة تعكس تمكنه الواعى وتحليلاته القوية.

■ ■ مصطفى مشعل أحد فنانى الباستيل الذى اختط لنفسه طريقا ومذهبا يقدم أحدث لوحاته الثرية اللون، التى امتلأت بجمال النفس البشرية هذا الشهر، معلنا أن الحياة بالإبداع هى الإسعاد والسعادة، هى تجمع الحس واللون فى صدق العطاء.

■ ■ فاز الفنان د. مجدى عبدالعزيز بجائزة جامعة حلوان عن بحثه العلمى عن دور الإعلان فى تنمية المجتمع، وقد سبق للفنان الحاصل على جائزة الدول التشجيعية سنة ١٩٨٣، أن فاز العام الماضى بجائزة بينالى «سابورو» باليابان عن أعماله فى فن الحفر، وهو يستعد الآن لمعرض كبير لأعماله خلال الشهرين القادمين.

إبراهيم عبدالملاك



■ رسائل عديدة بعث بها الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر إلى رؤساء الدول العربية يحثهم فيها على عدم السماح للرئيس بوش بإقامة تحالف دولي ضد صدام حسين إبان غزوه للكويت، هذا ما يؤكده المؤرخ الأمريكي «دوجلاس برينكلي» في كتابه «الرئاسة مستمرة»، الذي يتناول حياة كارتر بعد مغادرته البيت الأبيض.

■ **د. مصطفى الرزاز رئيس الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة شكل لجنة لإعادة قراءة الكتب الصادرة أخيرا عن الهيئة لتقييم سياسة النشر واتخاذ قرارات بشأنها، يأتي هذا في وقت لا يرى فيه كثيرون جدوى لسلسلة «مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة» التي استحدثتها الهيئة نظرا لوجود سلاسل أخرى مخصصة لنشر النصوص الإبداعية.**



■ محمد عفيفي مطر

■ بعد استقالته أخيرا من رئاسة اتحاد الكتاب المغاربة - فرع مراكش، ينتظر الناقد المغربي عبدالعزيز بومسهولي صدور كتابه الجديد متضمنا دراسات حول عدد من الشعراء العرب من جيلي السبعينيات والثمانينيات.

■ **فيما يشبه الورشة الإبداعية، تعكف حاليا مجموعة من الأدباء الشبان على الأعمال التي كتبها الشاعر محمد عفيفي مطر للأطفال لإعدادها دراميا لإحدى الفضائيات العربية، الطريف أن مطر اشترط أن يكون الحوار بالفصحى لأن الأدباء كلهم من شعراء العامية.**

كتب

الصعلوك وبطش الملوك

بعد حرب الأيام الستة، يسمع سعيد أبوالنحس المتشائل، صوت المذيع وهو يدعو العرب المهزومين إلى رفع أعلام بيضاء فوق أسطح منازلهم، كي يناموا في بيوتهم آمنين يتردد سعيد قليلا ثم يجد من الأسلم له أن يرفع هو الآخر العلم، فيصنع من ملاءة فراشه علما أبيض يعلقه على عصا مكنسة، وينصبه على سطح بيته في شارع الجبل بحيفا، إمعانا في إظهار ولائه لدولة إسرائيل.

ولا يتبين سعيد هول ما فعل إلا وصديق عمره، يعقوب الذي يخدم سلطات الاحتلال يجره من ثيابه، مقتادا إياه إلى رئيسه الصهيوني الكبير.

ماذا حدث؟

وكيف تكون المبالغة في إظهار الولاء مستحقة للعقاب؟! يتساءل سعيد مندهشا فيبادره يعقوب قائلا: يا حمار ترفع العلم الأبيض على بيت لك في حيفا، وهي جزء من إسرائيل، ويضيف يعقوب مقرعا سعيد: أنت لست غبيا وإنما تتغابى والرجل يتساءل لماذا لم تعشق سوى «يعاد» المناضلة، ولم تنجب إلا «ولاء» الذي يحمل السلاح ضد الدولة؟ يرد سعيد: ألم يسأل الرجل الكبير أيضا: لم لم أولد سوى عربي؟ ولماذا لم أجد وطنا سوى هذه البلاد؟

بهذا السؤال الساخر تضيء شخصية البطل في رواية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» للأديب الفلسطيني الراحل إميل حبيبي، صدرت الرواية التي رآها د. علي الراعي «عربية الشكل والمضمون» عن دار الهلال.





الصهيونية صنو النازية

لا تهدف هذه الدراسة إلى التقليل بأية حال من فداحة الجرم النازي ضد اليهود، رغم أن الصهاينة وظفوه في خدمة أهدافهم الإعلامية، وفي ابتزاز الحكومات، ولتبرير الغزو والاستيطان والإرهاب.

وعبر فصول الكتاب الخمسة، يثبت المفكر د. عبدالوهاب المسيري أن النازية جزء أصيل من الحضارة الغربية بدليل أن الرد الغربي على معسكرات الاعتقال والإبادة لليهود، لم يكن مغايرا في جوهره للجريمة النازية، فالغرب يحاول حل المسألة اليهودية بإنشاء الدولة الصهيونية على جثث الفلسطينيين، وكأن جريمة أوشفيتز يمكن أن تمحى بارتكاب جريمة دير ياسين أو مذابح بيروت، والغرب الذي أفرز هتلر وغزواته هو نفسه الذي نظر بإعجاب إلى الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان، وهو الذي ينظر بحياد إلى الجرائم التي ترتكب يوميا ضد الشعب الفلسطيني.

وبالاستقراء المنهجي، يعقد د. المسيري عددا من المقارنات التي تؤكد على أوجه الشبه الوثيقة بين النازية والصهيونية، باعتبارهما نتاجا طبيعيا للطابع الإمبريالي للحضارة الغربية.



يشكل الكتاب حلقة جديدة في سلسلة الدراسات التي قام بها المفكر الكبير حول الأبعاد الحضارية والمعرفية للظاهرة النازية بعد كتابي «نهاية التاريخ»، و«الأيديولوجية الصهيونية» ١٩٨٠، صدر كتاب «الصهيونية والنازية، عن دار الشروق بالقاهرة، بمقدمة للكاتب محمد حسنين هيكل، أكد فيها على حاجتنا لمعرفة عميقة بإسرائيل في حالة الحرب وحالة السلام أيضا.

مراثي الأحبة

١٣ قصيدة في ديوان «دفتر الموتى» تتحول إلى ١٣ شمعة يوقدها الشاعر المغربي إدريس علوش رثاء لأحبة تألقوا مثل شتهاب في وجدانه قبل أن يغيبهم الرحيل، فهذا الميكانيكي الذي رحل وترك طفله يعاند الأسئلة:

كان يستكين إلى صمته
ويحتسي من نبيذ الخريف
مسافات لأحزانه الأولى
بينما الكولونيل:
كان يسائل المارة
عن أسرار الحرب
وجديد القتلى
أما «عائشة»
فكان لها:
برد الفصول
وشراسة الصقيع
ومواسم الشتاء
كان لها سفر التعب
وشرفة العمر في البهاء
ورغم وطأة الحزن، وأسى الافتقاد، لم تنزلق القصائد في هوة المباشرة والتقريرية، وجاءت الكلمات قليلة تتناثر في فضاء الصفحة، تعبيرا بصريا عن الفراغ الذي خلفه الراحلون، لكن يبقى العنوان «دفتر الموتى»، مستهلكا لدرجة ربما يفتقد معها القدرة على إثارة الدهشة.


■ عبد الوهاب المسيرى

■ «مــرافىء» هـو اسم أحدث مـجلة مغربية مـخصصة للشعـر وقضاياه، النـاقـد يحـيى بن الوليـد هـو رئيس التحرير.

■ **مجموعة من السلوكيات والقيم يعرضها شعبان إسماعيل بأسلوب قصصى فى كتابه «حكايات بابا شعبان» الموجه للأطفال.**

■ خواطر وتأملات حول هموم الكلمة ومستقبل الأدب يضـمـهـا كـتـاب «هـاجس الكـتـابة» للأديب الليبى الكبير أحمد إبراهيم الفقيه، الكتاب يصدر هذا الأسبوع عن دار مركز الحضارة العربية بالقاهرة.

■ **نصح الأطباء المفكر الكبير د. عبدالوهاب المسيـرى بالراحـة التـامـة وتجنب الإدلاء بتـصريحـات صـحـفـيـة مـراعـاة لظروفـه الصحية الحالية.**

■ حـالة من الإعـجـاب داخل الوسط الثـقـافى المصرى أثارتها الحلقة التى عرضتها أخيرا قناة الجزيرة القطرية متضمنة مواجهة بين د. عبدالمنعم تليمة، ود. ليلى عنان حول الاحتفال بذكرى الحملة الفرنسية على مصر.

ضد أوروبا

لم يـسـتسلم المؤرخ الأمريكى د. بيتـر جـران للتيار السائد فى الدراسات التاريخية الذى يرى أن تاريخ العـالم الحـديث هو ببساطة تاريخ أوروبا، وجاء كتابه الضخم «مابعد المركزية الأوروبية ـ نظرة جديدة فى تاريخ العـالم الحـديث» تمهيدا للأرضيـة التى ينبغى أن تقوم عليها فكرة «الندية» فى العلاقات الدولية، وتأكيدا على قدرات الشعوب على شق طريقها دون وصاية من هيمنة أكبر، ونفيا لفكرة القلب والأطراف التى شاعت طويلا.

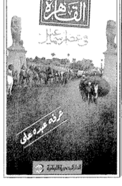
ولدحض هذه المركزية الأوروبية رجع د. جران إلى دراسات المفكر الإيطالى جرامشى «١٨٩١ - ١٩٣٧» مستلهما نظريته فى التاريخ الاجتماعى، وعبر فصول الكتاب العشرة، يقدم المؤلف تفسيرا للتطور الراهن لعدد من بلدان العـالم، مـثل روسـيـا والعراق وإيطاليا والهند والمكسـيك وألبانيا، فى ضوء الرؤية الجرامشية.

يعد د. بيتر أحـد أبرز المـؤرخـين الأمـريكـيين المتخصصين فى تاريخ مـصـر الحديث، والمهتمين بالبحث عن تفسير لحركة المجتمع العربى خارج المقولات التى روجها المستشرقون، صدر الكتاب عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، بترجمة لعاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومراجعة د. رءوف عباس، الذى سبق أن راجع ترجمة كتاب جران «الجذور الإسلامية للرأسمالية بمصر ١٧٦٠ - ١٨٤٠» الصادر عن دار الفكر ١٩٩٢، وترجمة محروس سليمان.

تلك المدينة

ازدانت «القاهرة الحديثة» بشوارع مستقيمة فسيحة مرصوفة، وأحواض زهور، وأشجار نادرة تحف بها، وتتقاطع بزوايا قائمة أو تتلاقى بين الحين والآخر فى ميادين مستديرة، وتنعم بحدائق فرنسية الطابع، بينما القاهرة القديمة محرومة من الحدائق، وشوارعها لا تحف بها الأشجار التى يمكن أن تكسر حدة لونى التراب والطين اللذين يغطيان بيوتها ومنشآتها، وكانت أحياؤها تعتمد على السقائين، فى حين أن سكان القاهرة الحديثة يتمتعون بشبكة جيدة لمياه الشرب، وتضاء شوارعها بالأنوار الغازية، فى الوقت الذى كان فيه الظلام يضرب أطنابه على المدينة الشرقية إذا حل الليل.

وبينما كانت قاهرة الشرق محطا للقوافل من كل حدب وصوب، وأبناؤها يتنقلون على ظهور الإبل والحمير، أو سيرا على الأقدام، كان دخول القاهرة الحديثة عن طريق السكك الحديدية، ويستقل المسافرون بعد وصولهم مركبات إنجليزية الطراز، تجرها الخيول للتنقل خلال المدينة. هكذا كانت القاهرة وقت رحيل الخديوى إسماعيل ١٨٩٥، مدينة تنقسم إلى مجتمعين متناقضين، فهناك التحديث على النمط الغربى، وهناك الطابع التقليدى حفاظا على الموروث. وفى كتابه «القاهرة فى عصر إسماعيل» يرسم عرفة عبده على بانوراما تاريخية موثقة لجهود إسماعيل التحديثية، التى انصبت على القاهرة، باعتبارها رأس الحربة فى مشروع حضارى يهدف إلى تحويل مصر إلى قطعة من أوروبا، صدر الكتاب عن الدار المصرية ـ اللبنانية بالقاهرة.



هامش

الكراهية كقيم وأنماط سلوكية تمثل مساحة متزايدة من الفعل الاجتماعى اليومى فى حياتنا، وتبدو من فرط تكراراتها وإعادة إنتاجها فى الحياة الإنسانية، وكأنها «طبيعية»!، وكأن الإنسان شرير بطبعه، وثمة من يروجون لمثل هذه المفاهيم، حتى ليبدو الشر وكأنه سيد القيم الإنسانية كلها، وكأن سلطة الكراهية والحقد، هى أم السلطات!.

الحياة تبدو معقدة ومركبة، والإنسان هو الكائن النبيل الذى ينطوى على هذه الدرجات من التركيب والتعقيد، وغالبا ما تنطوى الحياة على مكونى الخير والكراهية والحب والحقد، وأيضا كل تجليات سلطات الخير والجمال والنبل الإنسانى.. نعم قد تبدو الكراهية كسلطة وثقافة فى مصر الآن، وكأنها طبيعية وهذا خطر لأن مساحتها كثافتها تتجاوز كل ما هو طبيعى وإنسانى بالمعنى الاجتماعى! إن مساحات الغيرية والمحبة والخير العام لابد أن تكون سلطاتها فوق سلطات الكره والشر والبغضاء فى حياتنا كى نتطلع إلى تغيير ذواتنا كآحاد وكجموع، حتى نتجاوز تخلفنا الثقافى والاجتماعى وحياتنا الروحية المثقلة بالهموم والجروح الدامية.

إن التفسير النفسى الآحادى لثقافة الكراهية وسلطة الحقد ليس كافياً لتحليلها، ولا تفكيك خطاب الكراهية والبغض الجماعى الذى ينتج فى الحياة اليومية، فثمة مصادر اجتماعية عديدة تنتج الكراهية، ولابد من تخصيص الظواهر والتفسيرات، بين السراة والمهنيين، والمثقفين والمبدعين، بعضه مرجعه التنافس أو النزاعات، وبعضه مرجعه العجز وعدم القدرة على مواكبة نجاح أو إنتاج أو إنجاز الآخرين فى ذات المهنة أو دائرة العمل، وهنا لا نكون إزاء تنافس أنه يتطلب شرطاً أساسياً ألا وهو العمل الخلاق الجاد والكفء، وهذا غير وارد، ومن ثم فالكراهية والتشويه والإعاقة والأكاذيب هى محاولة لوضع الشخص الناجح فى إطارات سوداء ملطخة بالتشويهات.

إن رفض الامتثال والتماثل والتشابه، وكسر النمطية بالأفكار الموهوبة والأفعال الاجتماعية والإبداعية والكتابة المبدعة، تبدو كتهديد للذات الفردية والجماعية المولعة بالكراعية للمواهب والكفاءات فى مجتمع أدمن الكسل وإنتاج النكرات فى مواقع عديدة، والأغرب أن هؤلاء جميعاً هم منتجو خطاب المانيفيات الكسول، وغير العلمى فى «المهنة» و«الوطنية» و«الصداقة» و«الحياة» إلخ!، وأخطر ما فى منتجى الكراهية أنها تشوههم وتجلعهم كائنات ممسوخة وشائهة بحيث تبدو كائنات الكراهية تجسيداً لها!

نبيل عبدالفتاح

لم أستغل مشكلتى مع والدى فى الدعاية

الأغنية الشبابية ستختفى قريباً

ألبوماتى الخليجية مربحة ومحترمة!

■ نحن نظلم الجمهور كثيراً ونتهمه بفساد الذوق

أنغام تبوح بأسرارها:

كاظم أعاد اكتشاف الأذن المصرية!

في زمن أصبحت نغماته مضطربة الإيحاء وتجارية الهدف.

مازال لدينا بعض النغمات القليلة الصادقة التى لا تعزف على أوتار الاستسهال أو السطحية، بل تحترم مستمعيها فى محاولة لاستمرارها وبقائها، أسوة بجيل من الرواد مازلنا نبكى فراقه.

أنغام.. معادلة صعبة تمتلك مفردات الاحترام والاستمرار و الجدية فى طرفيها، نجحت تأكيدا لسلامة مبدأ «لايصح إلا الصحيح»، وانضمت إلى أصحاب الأصوات الجميلة فى هدوء يشوبه بعض المشكلات الأسرية، وبعيدا عن أحزان الماضى، هذا إبحار فى المستقبل.

■ حوار - إسلام حامد

ما أهم مراحل مشوارك الغنائى؟

رغم صغر تجربتى، إلا أننى مررت بثلاث مراحل مختلفة، الأولى: ظهورى مع جيل احترف الأغنية القصيرة السهلة مستخدما «الأورج»، وكونوا موجة سيئة أطلقوا عليها الأغنية الشبابية، وكانت منافستى لهم صعبة، لاتجاهى إلى تقديم الأغنية الأصيلة التطريبية التى استغربها الجمهور نتيجة لكثرة المعروض من الأغنيات السيئة. أما المرحلة الثانية :فكانت النضج ودقة الاختيار، بعد أن تحررت من قيد صغر السن فى بداياتى. وتبقى المرحلة الثالثة: التى أعيشها الآن بخصوصية شديدة، أحكى من خلالها أحداث حياتى اليومية بالغناء.

ما أسباب استمرار الأغنية الشبابية؟

هى مستمرة بأصحابها، وفور اختفائهم ستختفى، لأنهم لا يملكون أكثر مما قدموا، وأؤكد على اختفائها، لأنها لا تحمل مقومات الاستمرار، والدليل نجاح أغنياتها لفترة زمنية محدودة، ثم انتهاؤها وكأنها لم تكن.

لكن عدد أصحابها فى تزايد؟

هذا صحيح، لكنهم لا يملكون «النفس الطويل»، وإن كان فيهم أذكياء استطاعوا تحقيق معادلة خاصة بهم تؤهلهم للاستمرار، مثل إيهاب توفيق، فهو يمتلك صوتا «حلوا» بالطبع لا أستطيع الاستماع إليه كل يوم، لكنه ليس سيئا، أما الباقون فأصواتهم سيئة ولن تستمر، لأنها بلا أساس فنى، ولا تعرف الغناء الجيد.

وما تفسيرك لمبيعاتهم الضخمة؟

المبيعات ليست مقياسا، فأيام عبدالحليم كانت تطرح له أغنيات فى السوق لا تحقق النجاح المتوقع، وعندما قدمها فى حفلاته نجحت، و«كسرت الدنيا»، إذن المقياس ليس فى السوق، بل نجاح الأغنية عندما تقدم على المسرح أمام الجمهور، وإحساسهم بها، وتجاوبهم معها، وهذا هو المقياس الوحيد، لضعف الأغنية أو جودتها.

لكن آليات النجاح اختلفت؟

أعلم ذلك، لكننى سأضرب لك مثلا بألبوماتى، فهى ليست من الألبومات التى تحقق مبيعات ضخمة، ومع ذلك قدمت ثلاثة ألبومات حققت مبيعات كبيرة، وهى «لالى»، و«الركن البعيد الهادى»، و«إلا أنا»، وليس معنى هذا أنها أفضل ما قدمت، بل هناك ألبوم لم يحقق المبيعات المنتظرة وقت طرحه، وعندما قدمت إحدى أغنياته فى إحدى الحفلات - أغنية «ياطيب» - أخبرتنى الشركة المنتجة بارتفاع مبيعاته أكثر مما توقعت، فليس مقياسا أن أحقق مبيعات مليون نسخة وقت طرح الألبوم، بل العبرة بالاستمرار فى البيع والاستماع.

هل تعكس المبيعات الضخمة صورة الذوق العام عند الجمهور؟

كفانا ظلما للناس، فنحن نرتكب الكثير من الجرائم الفنية، ونصدرها للناس ونقول: «الجمهور عاوز كده»، والجمهور لايريد هذا، لأن الفنان مسئول عن تكوين هذا الذوق العام، فهو يجلس ويختار الكلمات والألحان بمحض إرادته، ويطرحها فى السوق لتباع مثلما يباع «البسكويت»، للأطفال فى الشارع، فإما يموتون منه، أو يعجبون به ويستمرون فى شرائه. والجمهور لا يستطيع التوقف عن الاستماع، ويضطر لشراء الموجود، لأن الاختيار وسط السيىء غير متاح، لذلك فالمشكلة هى: ماذا أقدم كفنان للمتلقى فالقاعدة العريضة من مستمعى الأغنية فى مصر من الشباب، الذين لم يستقروا بعد على شكل نهائى لوجدانهم وشخصيتهم، بدليل تغييرهم المستمر لملابسهم وطريقة حياتهم، فيجب أن أقدم لهم الأغنية بضمير حى لأننى أساهم فى تشكيل وجدانهم غير المستقر وعقلهم الذى يسعى إلى النضج.

إذن المسئولية يتحملها الفنان وحده؟

بالطبع لا.. فأنا مازلت مقتنعة بأن المسئولين عن الإعلام تسببوا فى إفساد الذوق العام، فقد نشأت وأنا مقتنعة بأن جهازاً إعلاميا كبيراً مثل التليفزيون هو المنفذ الشرعى للأغنية الصحيحة فقط، واليوم أراه يقدم أى نوع من الأغنيات، السيىء والجميل، لأشخاص سواء كانوا مطربين أو مدعى طرب، أليس هو نفس الجهاز الذى يمنع عرض أفلام سينمائية لاحتوائها على مشاهد خليعة، فلماذا ترك الباب مفتوحاً للجميع فى الأغنية؟ ولماذا خدمنا المنتج لهذه الدرجة؟ أعلم أن لدينا بعض المنتجين يقدمون فنا حقيقيا، لكن الأغلبية تقدم أغنيات سيئة لدخولهم مجال الإنتاج بهدف الربح فقط، فيقدمون أى شخص تافه بكلمات وألحان تافهة، ويطرحونه فى السوق، ويسمعه الجمهور، والرقابة ليس لها سلطان على هذه الأغنيات ولا تستطيع أن تحدد جودة الأغنية، وهل صاحبها معتمد فى التليفزيون أم غير معتمد.

لكن الرقابة لها دور فى اختيار الكلمة؟

دورها يقتصر على وجود كلمات خارجة فى الأغنية أو تناولها لموضوعات دينية، لكنها لا تهتم بصاحب الألحان وجودة اللحن، وبقدرة صاحب الأغنية على الغناء، وطالما طرح ألبوم واحد فقط من هذه النوعية «السامة» فتح الباب لآلاف.

ولكن مسئولية الاختيار خاصة بالجمهور؟

المصريون شعب مختلف الطبقات به المثقفون والأميون، ويجب التعامل معه بشكل تعليمى تربوى لأننا لسنا المجتمع الناضج الذى تطرح عليه كل الاختيارات وتتركه ينتقى بحرية.

وما سبب فتح أبواب التليفزيون لهذه الأغنيات؟

ربما تكون وجهة نظر، وربما هو أسلوب يقدم للناس على الشاشة ما يريدونه ويحبونه فى الشارع، وهذا غير منطقى، لأننى إذا وجدت ابنى مغرما باللعب فى التراب فى الشارع، فهل أملأ البيت ترابا ليلعب؟ أعتقد أن هناك شيئا ما خطأ.

وهل نجحت الحفلات من هذا الأسلوب؟

بل انساقت وراء نفس الفكرة، وأصبح مسموحا لأى شخص بأن يغنى فى حفلات التليفزيون.

لذلك ترفضين الغناء فيها؟

أنا لا أرفض، بل أنتقى الحفل الذى أغنى فيه، فإذا ظهرت مع مجموعة لا تجيد الغناء، سأصبح مثلهم، لذلك يجب أن يكون المطربون حقيقيين ليستمر اهتمام الجمهور قبل فقرتى التى أقدمها وبعدها أيضا.

كرهت لقب «مطربة» لأنه يطلق على أى شخص

وما رأيك فى حالة الفصام الغنائى فى الحفلات، بمعنى أن ما يقدم فى الكاسيت مختلف عما يقدم فى الحفلات؟

أنا بعيدة عن هذه الحالة، بدليل أننى قدمت قصيدة عربية فصحى فى ظل أغنيات عجيبة تقدم للجمهور.

لذلك أعتبر نفسى حالة خاصة من الغناء، ليس لها علاقة بما يقدم، ولا يمكن اتهامى بتقديم أغنيات فى الألبومات مختلفة عما أقدمه فى الحفلات.

لكنها حالة عامة؟

حتى هذه الحالة لم تعد موجودة، ألم يقولوا فى الحفلات «نار.. نار» إذن المرض تفشى ووصل من الشارع إلى التليفزيون.

بالإضافة إلى مصيبة كبرى وهى أننا لم نعد نميز بين المطرب وغير المطرب، فأصبح الكل مطربين، لدرجة أننى كرهت هذا اللقب بعد أن جعلنى أتساوى مع الجميع.

■ أعتبر نفسى حالة خاصة فى الغناء

ولماذا لم يظهر دور جيل الوسط المتمثل فى على الحجار ومحمد الحلو ومدحت صالح وهانى شاكر ومحمد منير؟

جيل الوسط موجود بأعماله الجيدة التى لا يمكن إنكار تأثيرها، فكل من ذكرتهم متمكنون، من موهبتهم الغنائية، ويقدمون أغنيات محترمة.

لكنهم يحاولون مسايرة الموجة السائدة؟

لأنهم متأثرون بالمناخ العام وأنا واحدة منهم، وأصبحنا فى حيرة، لأننا لا نعرف ماذا يريد الناس، ونفاجأ كل يوم بنجاح أغنيات لا يمكن أن تنجح، لذلك فنحن معذورون، ومشكلة جيل الوسط بالذات أنهم لم ينجحوا فى إمساك العصا من الوسط كما يقولون، فهم يريدون الاستمرار والنجاح، لكن من خلال أعمال محترمة قوية، لأنهم لا يملكون غير ذلك، وليس ذنبهم أنهم موجودون فى مناخ غريب مثل الذى نعيشه.

لماذا يعيد المطرب أغنيات قديمة ناجحة؟

لو كان المطرب موهوبا فعلا وله أعمال ناجحة محترمة، فله الحق فى أن يعيد ما يشاء من الأغنيات القديمة لمطربينا الكبار.

أليس هذا استغلالا لنجاح سابق؟

لا أعتقد ذلك خاصة بالنسبة للمطرب الحقيقى، أما أنصاف المطربين، ربما يكون هدفهم النجاح من خلال أعمال قديمة ناجحة، والمشكلة فى رأيى هى نوعية الأغنيات التى أعيد تقديمها، فمثلا لو اخترت أغنية لعبدالوهاب لا يمكن أن تكون «الجندول»، لأن هناك أعمالا من المستحيل إعادتها، وهذا ليس لضعف صوت المعيد، بل لأنها أعمال تسمع من أصحابها فقط، لكن من الممكن أن أغنى «قوللى عملك إيه»، أو «هان الود».

ويجب أن يكون المطرب الذى سعيد أغنية قديمة على اقتناع تام بأنه لن يضيف شيئا لها ولا لصاحبها.

فلماذا يعيدها طالما لن يضيف جديداً؟

لأنه يشعر بها ويعيش حالتها، ومن حقه أن يقدمها ليلون بها أغنياته.

ما الفرق بين النجم والمطرب الناجح؟

النجم ليس مجرد أغنية ناجحة جيدة فقط، بل صناعة لها أساسياتها وسياساتها، وأفضل مثال للنجم فى رأيى هو عبدالحليم حافظ، فلم يكن أغنية جميلة فقط، بل مجموعة عوامل تضافرت ليتحول إلى أسطورة الغناء العربى.

وعوامل صناعة النجم تنقسم إلى جزئين الأول: إلهى وهو جمال الصوت والقبول لدى الجمهور، والإحساس الصادق.

أما الجزء الثانى: وهو الصناعة نفسها، ويتم فيها حشد شعراء وملحنين وموزعين على أعلى مستوى لعمل أغنية بمعنى الكلمة، بالإضافة إلى توظيف الإعلام وتوفير وسائل دعاية ضخمة لخدمة الفنان.

ويبقى عامل مهم جداً وهو اطلاع الفنان وثقافته وبحثه الدائم عن المعرفة وعن الجديد، وإدراكه الكامل لإمكانات صوته وقدره عند الجمهور، وهذا ما حدث مع عبدالحليم، لذلك فهو القادر على احتوائك وتملكك عندما تسمع صوته، فلاتملك سوى أن تسمعه وتعيش معه. وفى رأيى هناك عامل آخر مهم ساعد عبدالحليم فى تحقيق هذه النجومية الضخمة، وهو السينما، لأنها من أهم وسائل انتشار المطرب عن طريق تحقيق مجد يحسب له موازٍ لمجده الغنائى، وبالطبع تحتاج إلى إمكانات إضافية بخلاف الغناء الجميل، أهمها: التمثيل وأشياء أخرى كثيرة.

وهل تفكرين فى التمثيل؟

أين السينما لأقدم أفلاما؟

السينما فى مشكلة كبيرة، لا أستطيع التحدث عنها لأنها تحتاج إلى محللين ومتخصصين كبار، وأعتقد أن السينما مرتبطة بكل نواحى الفن الأخرى فى المجتمع، فإذا كان حال الأغنية لا يسر، فكيف نقدم سينما غنائية؟

مع العلم بأننا لا يوجد لدينا الأشخاص الذين يدركون معنى فيلم غنائى وكيفية صناعته، سواء من الشعراء أو الملحنين أو المخرجين، مثلما كان بالأمس.

الغزو العربى للأغنية فى مصر.. ما رأيك فيه وما أسبابه؟

هذا الغزو لا يمثل شيئا، لأننا الأفضل بالواقع والتاريخ، وهم يعتمدون على نشاطهم، «وشوية فهلوة»، لذلك لن يفوزوا على المطرب المصرى أبدا، لأننا تاريخيا متفوقون عليهم بعمالقة مثل أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم، وغيرهم كثيرون، والآن أيضا لدينا من يوقف زحفهم.

لكنهم مكتسحون فعلا؟

اكتساحهم غير مشرف والريادة لنا لا محالة، ولكن المناخ لا يساعدنا.

وهل ينطبق هذا الكلام على كاظم الساهر؟

كاظم الساهر فنان صوته جميل ومجتهد، ويتمتع بقبول طاغ عند الجمهور، و يحسب له أنه يقدم الاغنية المحترمة الصعبة، وهى القصيدة الفصحى التى لم نسمعها بعد وفاة عبد الحليم، ويضيف إليها بألحانه حالة من الشجن العميق، لذلك نجح فى مصر.

هل يؤثر نجاح كاظم على المطرب المصرى؟

بالعكس.. نجاح كاظم يعتبر مؤشراً جيداً يثبت وجهة نظرى، وهى أن الناس مازال لديهم قلب جميل وأذن موسيقية تقبل الجيد، وتتعايش معه وتشجعه، وتؤكد رفضهم للأغنيات التافهة السائدة، لذلك فنجاحه لا يؤثر على المطرب المصرى الحقيقى، لأنه استطاع إعادة اكتشاف «الأذن» المصرية.

ما الهدف من تقديمك ألبومات باللهجة الخليجية؟

الأغنية الخليجية قريبة جدا من الأغنية المصرية، بدليل نجاح ألبومات محمد عبده وطلال مداح، ونبيل شعيل، وعبدالمجيد عبدالله فى مصر.

وأنا من المهتمين بها حتى قبل احترافى الغناء، أما ألبوماتى الخليجية فلم تكن فكرتى، ولم أخطط لها، بل فوجئت بأحد المنتجين الكويتيين يعرض على عمل ألبوم باللهجة الكويتية، ووجدتها تجربة مثيرة فوافقت،



■ جيل الوسط موجود بعطائه الفنى المتميز

ونجحت الألبومات، وربما كان النجاح الساحق بسبب قلة الأصوات النسائية فى الخليج وقتها.

ألم يكن الهدف ماديا؟

لا أنكر الربح الكبير الذى يعود علىَّ من هذه الألبومات، لأننى لا أقدم الفن مجانا، وأعتقد أن هذا حقى لأننى لا أغنى فى «نايت كلوب»، ولا فى أفراح، وليس لدى عمل آخر غير الغناء، ولا أعتبر هذه الألبومات شيئاً سيئاً فى حياتى، بل أنا فخورة بها، لأننى قدمتها بنفس الاحترام الذى أقدم به أغنياتى فى مصر، ويكفى أن هذه الأغنيات كتبها لى بشكل خاص أفضل الشعراء، وقام بلتحينها أفضل الملحنين فى الخليج، ولم أقدم أغنيات قديمة تخص مطربين آخرين، عدا ألبوم واحد أعدت فيه أغنيات محمد عبده، وكان فى شكل جلسة جميلة.

ما رأيك فى استخدام الكمبيوتر فى التوزيع الموسيقى للأغنية؟

أولا: لا يوجد فى جميع الأغنيات التى تسمعها توزيع موسيقى، أما استخدام الكمبيوتر فى التنفيذ، فلن يستمر، لأنه من الصعب خداع الناس فترة طويلة.

هل أفسد «الفيديو كليب» الأغنية؟ أم أضاف لها؟

«الفيديو كليب» واكب نفس تدهور الأغنية للأسوأ، لذلك فمستوى تقديمه انعكاس لمستوى الأغنية نفسها، ولا يوجد أفضل مما تراه، مع وجود بعض الأغنيات الجيدة، لكن الباقى لا توجد علاقة فيه بين الصورة وموضوع الأغنية، وأعترف بأن الفيديو كليب أفسد الكثير من الأغنيات الجيدة، لذلك يجب أن يأخذ المطرب الذكى منه ما يخدمه ويخدم أغنيته.

هل من الضرورى تصوير الأغنية؟

بالطبع لا.. وهناك أغنيات عديدة نجحت بدون تصويرها، لأنها وجدت من يسمعها، بل ربما يؤدى التصوير إلى فشل الأغنية.

لكن بعض المطربين يصورون أغنياتهم غير الناجحة بغرض انتشارها؟

طالما لم تنجح الأغنية بدون تصوير، فلن تنجح أبدا، لأن الأذن أقوى من العين فى الحكم على مستوى الأغنية.

لماذا اخترت مخرجا سينمائيا لتصوير أغنية «شنطة سفر»؟

لأن موضوع الأغنية يتحمل وجود سيناريو درامى، لذلك قصدت أن يتم تصويرها بشكل سينمائى، وكان الاختيار للمخرج الراحل عاطف الطيب.

هل تعتبر أن أحد أسباب نجاح هذه الأغنية أن كاتبتها انثى؟

لايوجد فرق فى تأليف الأغنية بين الانثى والرجل، فكلهم شعراء، وأنا لا أبحث عن جنس المؤلف، بل أبحث عن المشاعر والأحاسيس الموجودة فى الأغنية، وموضوعها ومدى ملائمته لى، ولدينا شعراء كثيرون أجادوا فن التعبير عن الانثى على رأسهم نزار قبانى.

كيف تختارين كلمات الأغنية؟

يجب أن أشعر بكلمات الأغنية، وأن تحدث حالة من التآلف بينى وبين شخصيتها، أو على الأقل نتقابل فى نقاط كثيرة، هذا إن لم تتطابق صفاتنا أنا وبطلة الأغنية، لأننى لا أستطيع الغناء بشخصية أكرهها.

وهذه المشكلة أحاول التخلص منها، لأننى وضعت نفسى بينى وبين الجمهور، فأصبحت فى حيرة، هل أغنى ما يحبه الناس، أم أغنى ما أحبه أنا؟

وهذه الحالة كانت واضحة فى ألبومك الأخير «بتحب مين»؟

هذا الألبوم كان حالة خاصة، وهى حالتى النفسية وقت إعدادى له، وكثير من الناس قال لى: «إنت عامله الألبوم ده» لنفسك؟ وهذا غير صحيح، لكن حالتى وقتها لم تسمح لى بغناء أغنيات أخرى، فأنا لم أعتد على التخطيط للألبوم مثلما يفعل غيرى، فهم يحددون عدد الأغانى، وأن توجد أغنية راقصة وأخرى درامية، وهكذا، أما أنا فلا أحدد أى شىء أختار ما أشعر به، وأعيش معه، ويتفق مع حالتى وأقدمه ولا يهمنى عدد أغنيات الألبوم.

وبالتالى تكلفين شعراء بكتابة أغان تتفق وحالتك النفسية؟

بالفعل، وفى كثير من الأحيان أتصل بالشاعر وأحكى له «حدوتة» أو موقفا قابلنى وأطلب منه كتابته فى أغنية.

فمثلا أغنية «من حقى» فى ألبوم «ببساطة كده» كتبت عن مشكلة بين والدى ووالدتى حضرها الشاعر صلاح فاين، الذى استمع إلى رأيى فى المشكلة وكتب الأغنية.

ألا يحرم هذا التكليف الشاعر من معايشة تجربة الأغنية؟

الشعراء الذين يكتبون أغنياتى كلهم أصدقائى، فلست أتعامل مع شاعر خارج هذه الدائرة، لذلك فهم على علم بأنغام وتفكيرها، ويشتركون أحيانا فى المواقف التى أقابلها، وتكتب عنها أغنيات.

ما رأيك فى المقارنة بينك وبين غادة رجب؟

أنا لا أحب المقارنات الفنية، صحيح أننى سمعت كثيرين يشبهون بدايتى ببدايتها، لكننى أختلف معهم، فأنا شىء وهى شىء آخر، غادة صوتها «كويس» لكنها تحتاج إلى أن تصنع لنفسها ملامح خاصة.

وما وجه الاختلاف بينكما؟

سأتحدث عن أنغام لأن لكل فنان ظروفه وإمكاناته والإبداع لا يتشابه أبدا. وأنا سعيدة لأننى بدأت الغناء منذ الصغر، ودرست الموسيقى وأن والدى محمد على سليمان أعدنى فنيا بشكل صحيح، وأعطانى خبرته وساعدنى، لذلك فأنا أعتبر محظوظة.

ألم تخدمك مشكلتك مع والدك بعمل دعاية ضخمة لك؟

بالعكس.. أصابتنى بضرر نفسى بالغ، وعلى المستوى العام لأن كثيرين لا يعرفون الحقيقة حتى الآن، وكل ما كتبته الصحف ليس حقيقيا بالمرة، وأعلم أن الصحف معذورة فيما كتبته، لأن من فتح النار على أنغام، هو والدها وليس شخصاً غريبا.

ولكن المشكلة جعلتك حديث الصحف لمدة عامين، فكانت دعاية أفادتك من ناحية الشهرة؟

حتى لو كانت قدأفادتنى، فلم أكن أريد هذه الفائدة، ولم أتعمدها، لأننى ليس لدى مشكلات قبلها أو بعدها، وسلوكى هو الذى جعل الناس تصدق أننى

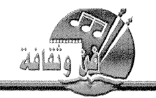


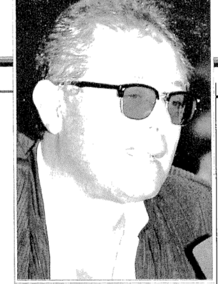
■ حال الأغنية لا يسر.. فكيف نقدم سينما غنائية ؟

مظلومة، فحياتى واضحة ولا يوجد عندى ما أخفيه، وبصراحة أنا حزينة ونادمة على الوقت الذى ضاع فى هذه المشكلة.

وهل يمكن التعاون بينكما فنيا مرة أخرى؟

هذه هى المشكلة الأساسية بينى وبين والدى، فعندما تدخل المادة بين اثنين، أياً كانت درجة ارتباطهما، فتأكد من فساد العلاقة، فلو كانت المشكلة مع صديق أو حبيب، لكان من السهل انفصالى عنه، لكنها بينى وبين والدى، ولا يمكن أن أغير اسمى لأنه سيظل أنغام محمد على سليمان. ■







■ محمود عبد العزيز ■ جالا فهمى

المايسترو محمود عبد العزيز يشك فى جالا فهمى!

تلتقى جالا فهمى لأول مرة مع الفنان محمود عبد العزيز من خلال فيلم «المايسترو» والذى كتب له القصة والسيناريو والحوار نهاد محرم ويخرجه مازن الجبلى فى ثانى تجربة إخراجية له بعد فيلم «بيتزا بيتزا».

«المايسترو» يلعب فيه محمود عبد العزيز شخصية مايسترو متزوج من مطربة أغان خفيفة ومن خلالها يناقش قضية الشك فى العلاقة الزوجية فى إطار كوميدى.

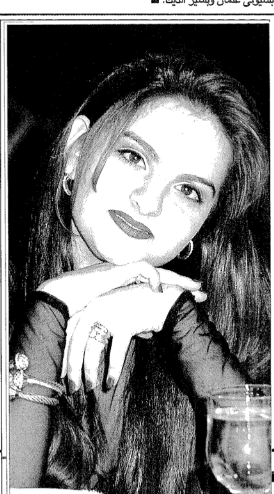
جالا فهمى تبدأ الأسبوع القادم تصوير باقى مشاهدها فى فيلم «كلام الليل» والتى تقرر أن يخرجها مساعد المخرج أسامة فريد بدلا من إيناس الدغيدى وذلك بعد المشاجرة التى كانت قد وقعت بين إيناس وجالا أثناء تصوير أحد المشاهد، والمشاهد المتبقية لجالا يبلغ عددها ١٤ مشهدا والفيلم مأخوذ عن قصة قصيرة لجمال الغيطانى باسم «العرى» وكتب له السيناريو والحوار بسيونى عثمان وبشير الديك. ■

الهانم الصغيرة.. كبرت

■ كتبت - جيهان الشعراوى

رغم مرور عدة شهور على انتهاء عرض مسلسل «هوانم جاردن سيتى» لا تزال شيماء سعيد - أصغر هانم فى المسلسل - ماثلة فى الأذهان.

وربما لا يعرف كثير من المشاهدين أن شيماء كانت نجمة فى برامج الأطفال يطلقون عليها الطفلة المعجزة، لكنها سرعان ما اختفت بسبب المذاكرة وعندما أنهت دراستها بكلية الإعلام شاركت فى ألف ليلة وليلة منذ عامين ثم فى «إسماعيلية رايح جاى» حتى جاءتها فرصتها الحقيقية فى مسلسل «هوانم جاردن سيتى». وتقول شيماء إن دور سلمى الذى أدته لم يكن له وجود فى نسخة العمل الأصلية التى قدمتها الكاتبة منى نور الدين، ولكن بعد أن قدمها المخرج أحمد صقر للكاتبة قررت أن تضيف دور سلمى. وتقول شيماء : إنها مشغولة الآن بدورها فى الجزء الثانى من مسلسل هوانم جاردن سيتى حيث ستكون مساحة دور سلمى أكبر كثيراً من الجزء الأول. ■



■ شيماء سعيد

قصاقيص

■ هواة الصيد فى الماء العكر.. استغلوا نجاح أغنية «ياليلة» للمطرب هشام عباس وأشاعوا أن لحن الأغنية اقتبسه عنتر هلال من التراث ونسبه إلى الملحن رياض الهمشرى، حتى لا يعرض نفسه للمساءلة التى تعرض لها بعد أغنية «عينى» لحميد الشاعرى، نفى عنتر هلال ما أشاعه ضعاف النفوس وأكد أن لحن «ياليلة» أحد إبداعات الهمشرى، ونحن نؤكد أن رياض الهمشرى أحد المبدعين الذين أثروا الساحة الغنائية بالعديد من الألحان التى رددها الناس مع المطربين الشباب، لذلك حاول أعداء النجاح الإلقاء باتهامات لتعطيل مسيرة نجاحاته ■ بسبب إصابة هالة صدقى بنزلة برد ألغى المخرج وفيق وجدى تصوير مسلسل «البيت الكبير» - الذى تلعب بطولته - يومين حتى يتم شفاؤها.

■ هالة صدقى

■ المؤلفة كوثر هيكل تقاضت ٤٥ ألف جنيه كأجر لها عن كتابة مسلسل «زى القمر» الذى توقف تصويره بسبب خلافات بين قطاع الإنتاج ومنتجته المنفذة ناهد فريد شوقى.

■ محمد هنيدى أعتذر عن عدم الاشتراك فى الجزء الثانى من الحلقات الرمضانية «إنت عامل إيه»، الذى سيبدأ تصويره بعد أيام ويخرجه شريف مندور، أما البطولة فسوف يلعبها علاء ولى الدين وصلاح عبدالله وعلاء مرسى وهالة فاخر.

■ فاطمة عيد

■ المطربة فاطمة عيد تسجل حاليا أغنيات ألبوم جديد والمستمدة من كلمات وأنغام أغانى الأفراح فى المجتمع المصرى، وهى من تأليف عباس الخويسكى ويوسف مهنا، وألحان شفيق الشايب، وتوزيع إيهاب عبدالحميد وعمر فودة. فاطمة عادت إلى القاهرة بعد أن أحيت عدداً من الحفلات فى



■ عائشة الوعد مع شقيقها مهدى عبده

عائشة الوعد وشقيقها.. أحدث دويتو غنائى

المطربة المغربية عائشة الوعد تعكف حالياً على دراسة مشروع فنى جديد يجمعها بشقيقها المطرب والملحن مهدى عبده، المشروع عبارة عن خمسة عشر دويتو غنائى جديد من ألحان شقيقها، يبدأ الاثنان تقديمها فى مهرجان قرطاج ثم مهرجان أصيلة وفى عيد الشباب بمدينة الحسينية بالمغرب، كما اتفقت عائشة مع المسئولين بدار الأوبرا المصرية على تقديم أكثر من دويتو لكبار الفنانين فريد وأسمهان وعبد الحليم حافظ وشادية ومحمد عبد الوهاب وغيرهم وذلك من خلال فعاليات مهرجان الموسيقى العربية القادم، أكدت عائشة أنها وشقيقها قدما أكثر من عمل فى العديد من المدن العربية ولاقت إقبالاً كبيراً، وعن ألبومها الجديد قالت: إنه بعنوان «أضحك معك» و سيكون آخر ألبوم تنفرد فيه بغناء جميع الأغانى. ■

«خارج السراب» تعيد الماغوط للمسرح

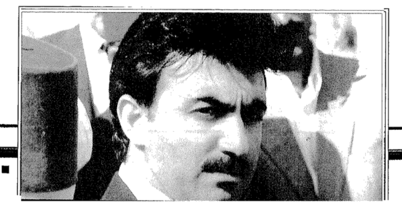
■ دمشق - الأهرام العربى

بدأ فى دمشق عرض مسرحية «خارج السراب» والتى يعود بها الكاتب محمد الماغوط للمسرح بعد غياب وتتناول الهموم العربية التى تنتقل من المسرح إلى الشارع والعكس.. حيث تعرض الذوق العام للتخريب، فنياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً.. المسرحية من إخراج الفنان جهاد سعد وأداء فرقة محمد الماغوط المسرحية، ومنها عابد فهد وهناء نصور وميلاد يوسف. ■

بطل «خان الحرير» يمثل «باب الحديد» للتليفزيون السورى

■ دمشق - عاطف صقر

يبدأ خلال أيام الفنان السورى فراس إبراهيم تصوير دوره فى مسلسل «باب الحديد» الذى ينتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون السورى، ويخرجه رضوان شاهين، وتدور أحداث العمل فى فترة ما بعد نكسة ٦٧، وحتى انتصار أكتوبر ٧٣، ويؤدى فراس دورا مركبا لشاب يمثل رمزا للجيل الذى أصابته النكسة بإحباط، وتأثير ذلك على تدمير الحياة الاجتماعية للجيل الذى عاش تلك الفترة، ويتوقع الانتهاء منه قبيل رمضان المقبل، ليعرض خلال رمضان على الفضائية السورية، وفراس إبراهيم من أبرز نجوم الدراما السورية حاليا، وشارك فى عدد من أهم الأعمال التليفزيونية السورية، منها «خان الحرير» بجزئيه الأول والثانى، و«القيد والبارعون»، و«قانون الغاب»، و«أشياء تشبه الفرح» وتعامل مع المخرجين هيثم حقى ونجدت أنزور وغسان جبرى، وفردوس أتاسى، و سليم صبرى، وفراس إبراهيم بدأ حياته الفنية بالقاهرة، حيث شارك فى مسلسل «الحصان» للمخرج سامى محمد على، ورحلة إلى الشمس للمخرج سيد سعيد.. وتربطه صداقات وطيدة بعدد كبير من الفنانين، ويستعد للمشاركة فى عمل من إنتاج التليفزيون المصرى بعد مشاوراته مع يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج، وهو يتمنى أن تتاح له الفرصة للمشاركة فى عمل مع يوسف شاهين أو خيرى بشارة سينمائيا، ومحمد فاضل تليفزيونيا.. وأن يشارك فى عمل مع أصدقائه أحمد زكى ونورالشريف وممدوح عبدالعليم. ■



■ فراس إبراهيم

ذكريات عبرت

نجيب الريحانى مات عند المشهد الأخير

«اللهم افضحنا ولا تسترنا.. حتى يتبين الخبيث من الطيب»

هذا الدعاء المدهش على لسان أحد أئمة التصوف تحول إلى فعل واقع حين فعلها الباشا وأنشأ صناعة السينما الوطنية فى مصر المحروسة، فكسر احتكار المسرح المغلق لعبقريات فن التمثيل التى بزغت وتوهجت مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات هذا القرن العشرين الموشك على الرحيل، فشكرا لرائد ومؤسس الاقتصاد المصرى الحديث محمد طلعت حرب باشا ابن مصر البار

.. ألف شكر

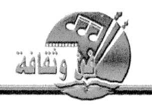
وعن نفسى أنا واحد من ملايين المصريين، كان مجرد التفكير فى ارتياد المسارح بالنسبة لهم نوعا من أحلام اليقظة، فمابالك بالذهاب إلى المسرح شخصيا؟ إنها بلاشك رحلة الجنون فى بحر الظلمات!

ثم جاءت السينما - واتفرج ياسلام - بقرش صاغ واحد يأتى إليك بربرى مصر الوحيد على الكسار وسارة برنار الشرق فاطمة رشدى، وأخيرا وليس آخرا كشكش بيه، الذى هو نجيب الريحانى - شارلى شابلن السينما العربية - وليست مصادفة أن يربط بين مجموعة أفلام الريحانى خيط واحد، فهو على اختلاف قصص أفلامه يتقمص شخصية المواطن الشريف الفقير الذى تقذف به الأقدار إلى عالم الأغنياء، حيث الانحلال الأخلاقى والعلاقات المريضة المشبوهة فى ظل مجتمع طبقى تحكمه قوانين الغاب، حيث البقاء للأقوى.

هناك مثل إنجليزى يقول: قل من صديقك أقل لك من أنت - وقد اختار نجيب الريحانى من بين عشرات الفنانين الذين تعامل معهم صديقين فقط، هما: سيد درويش وبديع خيرى، مات الأول فى عمر الشباب، بعد أن أشعل شرارة الثورة فى الموسيقى العربية، وبقى الثانى معه يواصل الإبداع المشترك فى المسرح والسينما، ليترك لنا هذا الثنائى العظيم تراثا لا ينفد من الفن الحقيقى.

تحكى الراحلة ليلى مراد عن ذكرياتها فى أثناء تصوير فيلم الريحانى الأخير - غزل البنات - كان رأى الريحانى أن ينتهى الفيلم بمشهد السيارة الجيب بعد الخروج من الكباريه، وكان رأى المخرج أنور وجدى أن ينتهى الفيلم بمشهد زفة العروسين ليلى مراد وأنور وجدى يتقدمهما الريحانى يحمل الشمعدان، وطبعا انتصر رأى المخرج واتفقوا على تصوير المشهد الأخير فى اليوم التالى، وليلتها مات الريحانى ليفرض رأيه على المخرج، مات عند المشهد الأخير.

■ أحمد فؤاد نجم



■ صوفى مارسو

صوفى مارسو:
لولا السينما لأصبحت شخصية معقدة

■ إعداد ـ رشا عامر

انتهت النجمة الفرنسية صوفى مارسو من تصوير مشاهد فيلم «ضوء النار» للمخرج الإنجليزى «ويليام نيكلسون» والذى لعبت فيه دور «أم» وذلك لأول مرة فى حياتها ليتطابق ذلك مع الواقع فعلا بعد إنجابها لابنتها مانسون.

تدور أحداث فيلم «ضوء النار» فى منتصف القرن التاسع عشر حول «اليزابيث» الفتاة السويسرية التى توافق على إنجاب طفل من أحد الارستقراطيين الإنجليز والذى يلعب دوره الفنان الموهوب «ستيفان ديلان» وذلك مقابل حفنة من المال ويشترط عليها أن تنسى أمر هذا المولود فور إنجابه، وتتعهد بأن تترك المولود بعد مجيئه إلى الحياة وبالفعل تضع فتاة جميلة وتتركها لوالدها كما اشترط عليها ولكنها بعد سبع سنوات تشتاق لابنتها وتقرر أن تعود مهما كانت العواقب وتنجح فى ذلك وتصبح فى النهاية المربية الخاصة بالطفلة.

وتقول النجمة الرقيقة عن عشقها لفن التمثيل إن السينما هى التى ساعدتها على أن تصبح إنسانة ذات شخصية قوية وقيادية ولولا السينما لأصبحت شخصية معقدة، ولأن الفنان خاصة الموهوب لا يستطيع أن يعيش دون أن يشعر بمشاعر الآخرين، فهو عرضة للإحساس بالعديد من الانفعالات فى آن واحد وهذه بالطبع ضريبة النجاح التى يدفعها أى فنان يريد الوصول إلى القمة. ■

لقطات

■ علاء مرسى يستعد لتصوير أول فيلم من تأليفه بعنوان «الجهادية» ومرشح لبطولته أمامه مصطفى قمر، ونادية لطفى كترشيحات مبدئية، ومازال فى مرحلة اختيار للمخرج والمنتج اللذين يعملان معه.

■ محمد فؤاد قرر تأجيل تصوير مشاهد فيلم «تيفة وطومة فى أرض الحكومة»، والبدء فى الإعداد لفيلم آخر يلعب بطولته باسم «هاى باى كومستاى» تأليف أحمد البيه الذى كتب له من قبل «إسماعيلية رايح جاى».

■ اتفق المطرب حكيم مع الملحن والموزع بهاء حسنى على تقديم لون جديد بعيد عن الشعبيات، وذلك من خلال أغنيتين يتضمنهما ألبوم حكيم الجديد.

■ حكيم

■ المطرب محمود سليمان انتهى من تسجيل أغنية «فيها إيه» للإذاعة وهى من تلحين أشرف خيرى، محمود هو شقيق الملحن محمد على سليمان والمطرب الراحل عماد عبدالحـ

■ المطرب شهاب حسنى سجـ أغنيتين من ألبومه الجديد، هما: «صبر أيوب» كلمات أحمد فوزى، ولحن حسن دنيا، و«مخبيش عليك» من ألحانه وكلمات محمد الصواف، ألبوم شهاب يخلو من ألحان شقيقه بهاء لأول مرة.

■ محمد فؤاد

■ الملحن الموجى الصغير انتهى من تلحين أغنيتين للمطرب الجديد جمال إمام، الأولى بعنوان «مش حكدب عليك»، كلمات أمجد مصطفى، والثانية بعنوان «لما انت تسيبنى» كلمات سمير الطائر، وهى من توزيع يحيى الموجى.

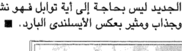
■ «وراء الجريمة» مسلسل جديد تنتجه قناة النيل للدراما، وهو حلقات منفصلة، فى محاولة للعودة بالجمهور إلى الحلقات البوليسية التى افتقدها منذ فترة طويلة.

قطة «سبايس جيرلز» السمراء تحب بشراسة

بعد أن قامت النجمة «ميل بى» أو القطة السمراء نجمة سبايس جيرلز بفسخ خطبتها من صديقها السابق الأيسلندى ارتبطت على الفور بقصة حب عميقة مع «جيمى جالزرا» أحد الراقصين السود بالفرقة والذى انبهر بهذا الجسد الأبنوسى الذى تملؤه الرشاقة والحيوية، وقد انتهز الخطيبان فترة الراحة التى تعيشها الفرقة هذه الأيام ليسافرا على الفور إلى أحد الشواطىء الفرنسية مستغلين الجو الجميل ليقضيا عدة أيام فى المياه لغسل متاعبهما وهمومهما وفى محاولة لإيجاد فرصة لكى يبث كل طرف منهما حبه وهيامه للآخر.

ومثلما لا يفترق الاثنان على المسرح لم يفترقا أيضا فى هذه الرحلة الصيفية إذ أنهما ظلا متلازمين ليل نهار وظلا يسبحان متلاصقين فى البحر وأيديهما متشابكة كما لو كانا سيخلان الشاطىء ويكون المساء هو الفرصة الوحيدة للخروج لشراء المستلزمات المنزلية من طعام أو شراب وبعد ذلك ينطلقان إلى أحد الفنادق الشهيرة لتناول عشائهما قبل النزول إلى ساحة الرقص لممارسة هوايتهما المفضلة من الرقص والغناء طوال الليل.

وتقول «ميل بى» إنه رغم حبها الشديد لجيمى إلا أن ذلك لم يمنعها من أن تكون عنيفة وشرسة معه مثل الفهد كما يلقبونها، الطريف أن «جيمى» يشبه «ميل» فى أشياء كثيرة أولها بالطبع لون البشرة وبالتالى فهى لن تصبح فى حاجة لأن تحدث به أى تغيير كما كانت ستفعل مع صديقها الأيسلندى السابق، لأن الصديق الجديد ليس بحاجة إلى أية توابل فهو نشيط وجذاب ومثير بعكس الأيسلندى البارد. ■





■ «ميل بى»

عزف منفرد

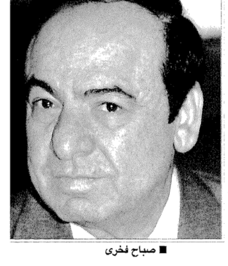
ألبوم «يامال الشام»

■ **صباح فخرى (آخر عمالقة الطرب)**

صباح فخرى مطرب سورى من حلب الشهباء، تحدى الهندسة الصوتية المتقدمة والمستخدمة فى التسجيلات الحديثة لتجميل الأصوات، بل صناعة الأصوات.

احتوى ألبومه على مجموعة من الأغانى ينطلق خلالها مستعرضا صوته بارتجالات غنائية متميزة بالتقنيات النغمية العالية، أداها بطلاقة فهو سلطان للطرب الأصيل.

كانت أولى الأغانى التى أداها صباح فخرى فى هذا الألبوم «يامال الشام» من «مقام الراست»، وهى من تراث «القدود الحلبية» المنتشر فى بلاد الشام، وغيرها فى العالم العربى، سبق هذه الأغنية مقدمة موسيقية بسيطة يطلق عليها بالفارسية «دولاب» أداها تخت عربى تقليدى مكون من آلات القانون والناى والعود، ومجموعة من آلات الكمان وآلة الرق، دعم هذا التخت بآلات الشيللو والباص، وظهر أسلوب العزف متميزا بتداخل الآلات بعضها البعض فى تناسق جميل خلق نسيجا لحنيا عربيا طروبا، ويطلق على هذه الطريقة «أسلوب هتروفونى»، يؤدى إلى ما يسمى بـ «السلطنة» التى تطرب لها أذن المستمع العربى.



■ صباح فخرى

وبعد أن غنى صباح فخرى «ياما الشام» أطربنا بـ «سيبونى يا ناس» فى مقام النهاوند، وأداها بأسلوب «الأدليب»، وهو غناء مسترسل لا يخضع لإيقاع يصاحبه وقام عازف القانون بمتابعة صوت صباح فخرى وترجم ما أداه من ألحان، وجدير بالذكر أن القانون «عمدة» الآلات الموسيقية العربية.

ويعتمد صباح فخرى فى أسلوب غنائه على تكرار نفس الكلمات، لكن بألحان وزخارف جديدة يبتكرها فوريا وتلقائيا، ثم يبدأ حواره مع المجموعة الصوتية بمصاحبة الآلات الموسيقية ليصعد ما بين قرار المقام وجوابه بطلاقة مبرزا نسيجه النغمى والطابع المميز له.

ثم يغنى صباح فخرى «الفل والياسمين والورد» فى مقام الحجاز تتبعها أيضا ارتجالات فورية تلقائية موزونة على إيقاع مصاحب، يليها غناء بعض الأبيات الشعرية ويستعرض من خلالها مهاراته الفنية، وإمكانات صوته الممتد لمساحة تصل إلى أربعة دواوين «حوالى ثمانية وعشرين درجة صوتية»، وتصلح بعض الأجزاء التى يغنيها كتدريبات تكنيكية لمحترفى الغناء. تميز صوت صباح فخرى بأن مقاماته كثيرة وسليمة وساطعة قوية الأثر، ودرجاته الصوتية واضحة ما بين أدنى قرار، وأعلى جواب، صوته مؤثر وجذاب وطيع ذواق للكلمة، متفهم لمضمونها، واضح ورائق النبرات، ملم بقواعد الغناء ومخارج الحروف من مراكزها الأصلية، وبما تتطلبه قواعد علم التجويد.

وفى هذا الألبوم نستمع أيضا إلى «قدك المياس» فى مقام الحجاز، أداها وأطربنا بصوته الشجى وثراء نغماته وصفاء ونعومة أدائه، فصوته رطب «ندى» يجرى على السماع كجريان الماء صفاء، أو تسلسلا بلا كلفة ولا توقف، فصوته أغن تكون فيه الغنة واضحة حلوة جميلة النغم، ويقال إن الغنة صوت يشبه صوت الغزال إذا ضاع ولدها. ومن خلال هذا الألبوم «ياما الشام»، نجد أن صوت صباح فخرى يتميز بصباحة الوجه «الحضور» وهذه منحة من الله عز وجل.

كما لاحظنا أيضا أنه يجيد توظيف التنفس فى أثناء الغناء، خاصة فى حالة «الزفير»، مما يدل على سلامة الرئتين اللتين تقويان حركة الزفير الضرورية لإخراج الصوت من الحنجرة إخراجا منتظما، وذلك هو السر فى أدائه المتميز. تحية لصوت صباح فخرى من خلال استماعى لهذا الألبوم تحية للمطرب الذى يغنى دون توقف ساعات طويلة تصل إلى عشر ساعات من خلال حنجرة ذهبية وصوت «أسطوانى» واضح النغمات فى أدنى «قراراته» وأعلى «جواباته»، تحية للغناء العربى المتقن الطروب الذى يقف صامدا من خلال صوت صباح فخرى أمام أشباه المغنين.

■ د. نبيل شوره

هؤلاء

إبراهيم نافع

لقد كان افتتاح مركز الأهرام الثقافى فى شمال سيناء، علامة لا تخطئها أية عين، على طبيعة الضفيرة المهنية - الفكرية الوطنية، التى تمثل صيغة الأهرام، كما هندسها، وفكر هذا الرجل فيها، وأحبها. لا ألقى بالاً، كما لم أتعود أن أبدى اهتماماً، لبعض سخافات التلاسن، التى أصبحت تعكس رغبة مريضة مستعرة عند مجموعة من الزملاء، فى التهجم على رموز المهنة الكبيرة، أو الإساءة للمؤسسات العريقة، فى بلاط صاحبة الجلالة.. بمصر المحروسة!!

■ د. عمرو عبدالسميع

ومن هذا المدخل (وحتى لا أستهلك من المساحة والوقت، ما أنتم فى غنى عن فقدانه، وكذلك أنا)، فلن أتوقف متحسباً، أو محترزا، لا لأن ينظر البعض، إلى السطور المقبلة، بوصفها حديثاً عن الذات، أو نوعاً من النرجسية المؤسسية، أو ضرباً من ضروب الولاء الوظيفى.فالحديث عن إبراهيم نافع - بطبيعته - لا يتورط فى أن يعكس أياً من القيم السابقة، إلا بمقدار وجودها الواقعى، الفعلى (وهى على أية حال ليست عيباً ولا حراماً).

إلا أن القيمة الغالية فى مثل هذا الحديث، والتى نستمدها من خصال الرجل وسجاياه، هى أن هذا الحديث يستحيل - على الفور - كلاماً عن إفشاء لحالة (تمازج)، ذابت فيها المؤسسة فى الناس، كما ذاب الناس فى مشروعها المهنى والوطنى الكبير.

لم يعد «الأهرام» سيدا ديكتاتورياً، يقبض على عقول قرائه، وأفكارهم، ليمليهم، ويمن عليهم، بما يراه من رؤى وآراء.. ويوجه .. ويضبط.. ويسيطر، وينشر منطق الحشد التعبوى، بوصفه قيمة تسبق ماعداها، ومآثره تتجاوز كل المآثر.

ولكنه أصبح حديثاً إلى الناس، ومنبراً شعبياً لهؤلاء الناس، بل وصار متوخياً - باهتمام مقصود - صياغة علاقة صحيحة وصحية، قائمة على التلامس المباشر، واللغة المتبادلة المفهومة، بين النخبة الثقافية والفكرية وبين الجمهور!

أصبح «الأهرام» مشروعاً تتداخل فى صياغة ضفيرته المهنية، عناصر (ثقافية) و(سياسية) و(فكرية) و(تقنية).

وأصبح معنى الثقافة والفكر عنده لا يقوم على الاقتناء، أو الاستحواذ، فهذا منطق يمكن أن يسود عند جامعى طوابع البريد، أو العملات الأثرية القديمة، الذين - بطبيعتهم يميلون إلى النأى - فى عزلة بعيدة - بما اكتنزوه، ملقين بأجسادهم فوقه، تدريعاً وحماية !!، وليس منطقاً يرتبط بمشروع حضارى.. تنويرى.. وثقافى.

فضلاً عن أن سيادة منطق الاقتناء، يعنى - بدرجة أو بأخرى - استبعاد الجمهور، بوصفه طرفاً معنوياً كبيراً فى ساحة مشروع الجريدة الثقافى.

اليوم أصبح مبنى (الأهرام) ساحة لأهم معارض الفن التشكيلى فى البلد، وأصبح قبلة يؤمها الناس، ليتحاوروا، مع الثقافة، ويلاغوها!!، وليتحولوا عمقاً جماهيرياً واضحاً لهذا المشروع الحضارى الكبير.

اليوم - أيضاً - أصبح (الناس - الجمهور - القراء) طرفاً مشتبكاً بالحوار، مع كتاب «الأهرام» وأدبائه، وهو طرف لم يعد يقنع بما تم تدوينه فى خانة الوظيفة، بأوراقه الرسمية، تحت عنوان (متلقى)!!

أصبح الناس يناقشون، عبر بريد «الأهرام» بل وعبر بريد هؤلاء الكتاب، الذين لا يفتأون ينشرون بعض هذه الرسائل، وأصبحوا يشعرون بأن الصيغة التى تربطهم بكتاب الأهرام (وهم الآن كتيبة كبيرة لها كل ألوان الطيف الفكرية والسياسية) هى صيغة (تفاعل) معهم، وليحل صيغة (التوظيف) التى كانت تقوم بتدوير فائض الطاقة والإبداع لكتاب تم اقتناؤهم، فى مشروع نخبوى لا علاقة له بالناس، ثم إعادة تدوير فائض الطاقة هذا ، مرة وراء مرة، حتى فقد أية قدرة على أن يستحيل شيئاً يمكن استخدامه أوتوظيفه من جديد، وبحيث عانى الإجهاد والإرهاق الفكرى فى أجلى معانيهما، وأصبح جديراً بأن يلقى خارج دوائر التحقق، أو الإضاءة، أو الوجود الفعال الجميل!!

ولقد أصبح خبراء مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ضمن هذه الصيغة للتمازج - نجوماً (جماهيريين) يتابعهم الناس على صفحات الجريدة، وشاشات التليفزيون، وصارت أسماء عبدالمنعم سعيد، ومحمد السيد سعيد، ونبيل عبدالفتاح، وطه عبدالعليم، أسماء محبوبة لقراء الأهرام وناسه وكأنهم قد خرجوا يستقبلون الضوء، والهواء بعد طول عزل واستبعاد، ففرح الناس بهم، واستبشروا.

وعرف الأهرام، ما أسميه بظاهرة (التكاثر المؤسسى)، إذ أصبح لديه خمسة عشر مطبوعاً، يقودون - بنجاح آخاذ - الدفاع عن مساحة، ما يمكن تسميته «كبرياء الصحافة المصرية» على المستوى المحلى، وعلى المستوى الإقليمى، وقدمت هذه المطبوعات، كتيبة من الشباب رفيع المستوى، صفوفاً تلى صفوفا، أفرح بهم، فرحة لا مزيد عليها، وأنا أرى إبداعاتهم المجتهدة، والمحترمة على صفحات مطبوعات الأهرام، وأزهو بتلامذتى فيهم (من ارتبطت بهم وارتبطوا بى فى رحاب الجامعة، أو من ارتبطت بهم وارتبطوا بى فى ساحة المهنة) وأنا أراهم فوارين متألقين، يملأون بنياتى الأهرام بالتطلع، وبالتجدد.

مئات الشباب أصبحوا جزءاً من صيغة الأمل فى «أهرام إبراهيم نافع» بينما كنت أنا وزميلاى عماد الدين أديب، وأسامة سرايا عجبة، حين دخلنا الأهرام منذ ربع قرن .. إذ كنا أول «وارد جديد» على ساحة هذه الصحيفة منذ عشر سنوات **(وقتها)**!!، وكان محرروها ينظرون إلينا، وكأننا كائنات غريبة جاءت من الفضاء الخارجى.

ومازلت أذكر أن إبراهيم نافع كان أول من قدمنى (رساماً) فى هذا الوقت، لأرسم مقاله الأسبوعى بهدوء، وقت أن كنت أعمل مخرجاً فنياً بالصحيفة، وكما يفعل مع كتائب الشباب الموهوبين فى الأهرام، إلى اليوم، كان يمسك بأول رسومى فى يده (عن أفكار إبراهيم حلمى عبدالرحمن فى وزارة ممدوح سالم) بفرح حقيقى، ويعمد

إلى إشاعة ثقة كبيرة فى نفس شاب كان - وقتها - فى التاسعة عشرة من عمره.

القائمة طويلة.. يستحيل الإحاطة بها، فى مثل هذه المساحة، ولكن ..

لماذا أكتب عن إبراهيم نافع اليوم بالذات؟

ولماذا أكتب عنه فى باب «هؤلاء» على وجه الخصوص؟

أكتب عنه فى باب «هؤلاء» لأنه باب أكتب فيه عن كل إبداع جديد، يصوغ جزءاً من المستقبل، ويقدم إجابات حية عليه، وقد وجدت فى المركز الثقافى بشمال سيناء، الذى أقامه الأهرام، وافتتحه على غنيم نائب رئيس مجلس الإدارة، نيابة عن إبراهيم نافع، صرحاً من صروح الإبداع الجديد، وصيغة يقدم بها إبراهيم نافع إجابات حية تتعلق بالمستقبل.

فلقد كان هذا الافتتاح علامة لا تخطئها أية عين، على طبيعة الضفيرة المهنية - الفكرية - الوطنية ، التى تمثل صيغة الأهرام، كما هندسها، وفكر هذا الرجل فيها، وأحبها.

صيغة تمازج مع الناس، يذهب الأهرام إليهم فيها، بمشروعه الحضارى، والثقافى، كما تعود أن يذهب إليهم كل يوم، بنسخه وصفحاته.

إسهام وطنى، يؤديه، فى «هدوء» وبإنكار ذات، وبروح تمثل كامل لأهداف البلد، ولطموحات ناسه.

أو ليست هذه صيغة للمستقبل تمثل إبداعاً جديداً من أجل الناس ومن أجل مصر؟!

ثم إننى أكتب عنه - مرة أخرى - فى باب «هؤلاء» لأن هذا الباب، نافذة أطل منها أنا على «الأهرام العربى» وقرائه، وهو مطبوعة من أكثر المطبوعات المصرية العامة اكتمالاً، تقدم لينقذ صحافة المجلة فى مصر من تراجع مهنى وطباعى مخيف، أو على جانب آخر من تراجع أخلاقى مخيف كذلك، بحيث بدا وكأن مصير صحافة المجلة - قبله - هو السقوط فى بحر التخلف المهنى، أو هاوية الإعتام والتأزم، العنكبوتى النفسى والأخلاقى.

نعم.. أكتب عنه ، عبر «الأهرام العربى» أحد إنجازاته المهمة.

أكتب عنه فى المجلة العفية، الجادة، والحية، التى تستقبل الزمن بتفاؤل له قائمة مبررات، وحيثيات واقعية، وطويلة جداً، أنا جاهز لشرحها وللترافع - طويلاً - عنها فى سياق آخر، ومناسبة أخرى.

نحييه.. ونلتف حول مشروعه ثلاث مرات.

أولاها لأننا جزء بالوجود، وبالمشاركة من الجماعة المهنية التى تصوغ هذا المشروع.

وثانيتها لأننا جزء بالتطلع، وبالطموح من الآمال والآفاق التى يستهدفها هذا المشروع.

وثالثتها لأننا جزء بالتفاعل، والتناغم مع جماعة القراء، وناس البلد، الذين - بدورهم - قد رفضوا مهنة (المتلقى)، وأصبحوا مع صيغة إبراهيم نافع يحملون لقب (شريك كامل)!! ■



هزيمة يونيو فى ذاكرة طفل

فى هذه الأيام تمر علينا الذكرى الحادية والثلاثون على هزيمة يونيو ١٩٦٧ لتتواكب مع الذكرى الخمسين على قيام دولة إسرائيل، والأولى وعيتها طفلا صغيرا فى الثامنة من عمرى، فحفرت فى ذهنى وعقلى جرحا لا أنساه، ومازلت أتذكر أحداثها الجسام وكأنها شاخصة أمامى والأغانى الوطنية الحماسية التى واكبت المعركة، فكنت أرددها وأغنيها، ومازلت أتذكر كلماتها وألحانها رغم عدم إذاعتها، كانت هذه الأغانى الحماسية الملتهبة والإصرار على التحدى شرارة دفعت بالشعب والجيش المصرى إلى النصر المؤيد بالإيمان بالهدف والإصرار على النصر والعزيمة القوية.

كان الخامس من يونيو ١٩٦٧ يوما حزينا، بدأت الدواجن فى المنازل الريفية تستشعر الأزمة، فكانت أصوات الطائرات القريبة من الأرض قد أصابتها بالدوار والموت، وألقت الكثيرات من النسوة بها فى الشوارع، وكأن الدواجن قد استشعرت المأساة التى نعيشها، فقررت الانتحار حزنا على الهزيمة المبكرة خيرا لها من أن نأكلها استشعرت معنى الهزيمة ومرارتها وعشت أحداثها لحظة بلحظة، فحفرت فى ذاكرتى لا أنساها، أتذكرها كشريط سينمائى مزعج لأحداث سريعة متتالية ومؤثرة، وتزداد الحماسة فأعبر عنها عبر الخطب المدرسية عقب إغراق المدمرة إيلات، أو بعد معركة شدوان، واستشهاد القائد البطل عبد المنعم رياض حتى جاءت حرب أكتوبر التى وعيتها شابا بكل تفاصيلها، وزهوت زهوا حقيقيا بما قدمه جنود مصر البواسل من تضحيات وما حققوه من انتصارات لتكون شاهدة للعالم أجمع على أننا شعب لا يقبل الهزيمة التى كانت مرارتها حافزا لنا على إحراز النصر وتذوق حلاوته.

د. محمد نور الدين إبراهيم السبعاوى
أستاذ زائر - جامعة الإمارات



مسيرة الإحباط

قامت الدنيا ولم تقعد منذ صعود نيتانياهو للحكم.. فماذا حدث؟.. لا شىء.. يمضى رئيس وزراء إسرائيل بكل الثقة فى تنفيذ برنامجه الانتخابى ويعطى ظهره للعالم أجمع حتى للولايات المتحدة الأمريكية التى تطعم الدولة العبرية فى أوان من ذهب، بل يهدد نيتانياهو بإشعال النار فى أمريكا.


■ نيتانياهو

قامت الدنيا ولم تقعد فى العالم العربى ولم يحدث شىء.. تأكل إسرائيل المزيد من الأرض وتبنى المستوطنات وتعصف بالفلسطينيين ولا شىء يتحرك على الجانب العربى. كان رهاننا على أمريكا، ثم على أوروبا ثم تجدد الأمل بعودة الدور الروسى خاصة بعد جولات بريما كوف وزير الخارجية الروسى فى المنطقة، ولكن ماذا حدث، ماذا حققنا.. لا شىء؟ أليست هذه المسيرة الطويلة من الإحباط وضياع الأمل تشكل حافزاً جديداً لكى نعيد حساباتنا ونراجع أوراقنا التفاوضية ونعرف ما هى مواطن قوتنا.

لقد سئمنا نحن الشعوب العربية من تكرار ما نسمعه كل يوم عن شهداء جدد يتساقطون وقرى مدمرة وغارات وانتهاكات وتعذيب ثم نحن لا نتحرك بل نسكن آخر الليل أمام القنوات الفضائية نشاهد ما لذ وطاب وإذا صادفنا قناة تعرض مشاهد تشريد العرب والمسلمين حولنا المؤشر بعيدا عنها، ثم بعد ذلك نتمنى النصر!!

ناجح على عطا الله
السعودية



الوحدة العربية والصراع على البديهيات

لاشك أن الخلافات العربية تشكل أكبر الحواجز فى طريق الوحدة العربية الشاملة لدرجة أصبحت فيها فكرة الوحدة ذاتها أحد أوجه الخلاف وتلك مفارقة عجيبة أفرزها جهلنا بإدارة خلافاتنا العربية.

واليوم نحن نختلف حول المفاهيم المتعلقة بالوحدة ومنها مفهوم القومية والأمن القومى وبات الخلاف هو شعار العرب كلما تحدثنا عن الوحدة.

ويبدو أننا فى العالم العربى اليوم نحتاج إلى تعلم سياسة إدارة الخلافات، والحقيقة أننى من متابعتى للساحة العربية أجد أن مصر من أكثر الدول التى تمتلك رؤية واضحة فى مسألة الخلافات، وتستطيع الدول العربية أن تستفيد بما أنتجه العالم من أفكار فى هذا المجال، والتعلم من خبرات الدول التى تنجح فى إدارة خلافاتها وربما يكون هذا هو الحل حتى لا نقع فى دوامة الصراع حول البديهيات.

عزت مصطفى
عضو اتحاد الأدباء - اليمن

الفياجرا على الطريقة الباكستانية

أعلن باسمى وباسم كل من يتضامن معى أو يقبل أفكارى من نساء العرب أننا نستنكر هذه الضجة التى جرت بسبب دواء الفياجرا.

ونعلن نحن نساء العرب أننا لا نريد هذه الفياجرا التى تلهب خيال رجال العرب بامتلاكهم قوة «هرقل» فى غرف النوم فقط، ولكن الفياجرا التى نريدها من نوع مختلف، نحن نريد الدواء الذى يلهب الصدور بالحماس إلى العمل والتنمية.

نريد الفياجرا التى تضاعف من قوة العرب السياسية والاقتصادية والعسكرية، نريد الفياجرا التى تحرك الشارع العربى نحو الوحدة الشاملة وتجعل من العرب صفا واحداً صلباً فى قوة سور الصين العظيم فى وجه مشروعات بنيامين نيتانياهو التوسعية.

نريد الفياجرا التى تحمى القدس والمقدسات الإسلامية من الانتهاكات الإسرائيلية والصربية والهندية فى كشمير، نريد الفياجرا التى تمنح الرجال القوة لوقف نزيف الدم فى أفغانستان.

نريد فياجرا على الطريقة الباكستانية تطرح قوة العرب والمسلمين على العالم وتلقى الفزع والرعب فى قلوب خصوم العرب والمسلمين، هذه هى الفياجرا التى نريدها نحن نساء العرب.. فكيف يمكن لرجل أن يكون فارساً فى الغرام دون أن يقوى على حماية الأرض، كيف يكون فارساً فى الغرام دون أن ينجح فى حماية «حريمه»؟! كيف؟!.

هدى جميل

بيروت - لبنان

الهرم الرابع

أحب أن أقدم مجموعة من المقترحات لمجلتى المفضلة «الأهرام العربى» لينتفع منها القراء العرب جميعاً.

١ - أرجو التوسع فى عرض عناوين الكتب الجديدة وأحدث الإصدارات.

٢ - أتطلع لاستقطاب المزيد من الأدباء والكتاب العرب إلى باب «المضيفة» مثل الأديب أحمد إبراهيم الفقيه والروائى إبراهيم الكونى.

٣ - يهمنا أن نقرأ إبداعات متنوعة من العالم العربى وخاصة المناطق التى لا نعرف عنها الكثير مثل الصومال وموريتانيا.

ويسعدنى أن تستجيبوا لهذه المقترحات وأتمنى أن تكون نافعة لكم لإيمانى بأن مجلتكم أصبحت هرماً ثقافياً يتطلع إلى شموخه العرب جميعاً فى كل مكان.

فرج مفتاح بالحسن

بنى وليد - الجماهيرية الليبية

بعد التحية

■ الصديق: عطية إبراهيم عبد النعيم - الإسكندرية - مصر.

العدد ٥٢ من المجلة سوف يصل إليكم بريدياً، ونتمنى النجاح للأولاد.

■ الصديق: حازم طلعت الكحيلى - كفر الشيخ - مصر

بدون مقدمات أيضاً هذه رباعيتك:

«سمعت آه من قلب حزين، بيتوجع على أيام مرت وسنين، بيتحسر على غدر الآدميين..»

ولا تزعل!!

■ الصديق: خالد أحمد عيش - السعودية.

من رسالتك طبق الأصل: لماذا لا نكون صادقين مع أنفسنا؟ لماذا لاننحاز للعدالة؟ لماذا لا نختار الصواب؟..

أسئلة وجيهة بالفعل؟!

■ الصديقة: لمى راشد - دمشق - سوريا.

ليس بالشعر وحده يحيا الإنسان هناك مجالات أخرى كالقصة القصيرة أو ربما الدراما التليفزيونية فلماذا لا تحاولين؟

■ الصديق عزمى دياب: مواطن فلسطينى مقيم فى تونس.

من رسالتك طبق الأصل:

الفرق بين احتفالات العرب وإسرائيل بالذكرى الخمسين لضياع فلسطين أنهم «فى إسرائيل» يحتفلون بالنصر، أما نحن فنحتفل بالهزيمة.

أستاذ عزمى.. نحن أيضاً لدينا انتصاراتنا.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧





الشبح في دبي



■■ الممثل العالمى «باتريك - سويزى» - بطل أفلام الشبح - انضم أخيراً لقائمة الفنانين العالميين من زبائن مطعم «هوليوود - دبى» الذى يشتمل حتى الآن على ٥٠٠ قطعة تذكارية وهدية من فنانين العالم، تحملها جدرانه المرسومة بصورهم الملونة الكبيرة. أما عن «سويزى» فقد أهدى المطعم الثوب الذى ارتداه فى فيلمه الشهير «الشمال والجنوب» والذى عرض عام ١٩٨٥.. مبروك عليهم وبالهنا والشفا.

أصل السماح طبع الملاح

■■ «هانى عمارة» زميلنا الصحفى بالأهرام المسائى، احتفل الأسبوع الماضى بخطبته للآنسة الحسناء «سماح سعيد» - ليسانس آداب قسم إعلام - التى أثبتت بالفعل أن «السماح» طبع الملاح فلم تشترط على زميلنا مندوب وزارة المواصلات وهيئة التليفونات، أن يكون مهرها «موبايل» و«الحته الكوبيه»، ولا حتى سألت، هو هانى «عمارة» كام دور؟!
ألف مبروك، مع خالص تهانينا السلكية واللاسلكية!



■ أغنى إيه؟!

«جيران الهنا» فى الإسكندرية

■■ نادى «كوينز كلوب» لصفوة سيدات الإسكندرية، استضاف أخيرا الممثل الشاب «وائل نور» بصفته نجماً استعراضياً، اكتشفته فوازير «جيران الهنا» التى قدمها رمضان الماضى. وائل نور «عاش الدور» وتحدث بتواضع العظماء عن مواهبه الاستعراضية الفذة، وعن أسرار تلقائيته، ورشاقة وجمال خطوته، وترك باقى وقت الندوة للإجابة عن أسئلة السيدات والآنسات السكندريات، عن أعماله بالسينما والتليفزيون والمسرح، ولأن الدنيا مسرح كبير - كما قال يوسف بيه وهبى - فلم تخل الندوة الودية من التطرق لبعض نواحى حياته الخاصة والعائلية أيضاً.



■ وائل وسط أعضاء النادى

مدحت «ظريف» جدا



■■ فى جـــو رومانسى حالم بفندق «موفنبيك» المطار قاعة الملكات، تهادت بكبرياء ورشاقة ملكة الحفل الصيدلانية «مارى جرجس» نحو عريسها المنتظر بشوق فى ظلال الكوشة، المحاسب «مدحت ظريف»، الذى راح يحسب الوقت بالدقيقة والثانية فى أثناء السهرة التى أحياها خالد عجاج، والراقصة ليندا، التى ما لبثت أن انتهت حتى انطلق العروسان يغنيان «على عش الحب.. وطير يا حمام»، ولأن المطار كان قريبا، فقد وصلا إلى بيتهما السعيد بسرعة النفاثة، وحماس المحركات ليبدأ العيش فى «التبات و النبات»، ويخلفا «صبيان وبنات»، يستمتعون برقة ماما «مارى»، وبابا مدحت «الظريف» فعلا!

الرحمة فوق العدل

■■ بإقبال أوسع من الإقبال الجماهيرى العظيم على فيلم «تايتانيك» توافد المدعوون على حفل زفاف المهندسة الحسناء «رانيا رمضان الفيومى» إلى القاضى الشاب «أحمد عبدالتواب»، الذى بدا أنيقا وجيها بين ضيوف حفله من الأهل والأحباب وزملائه أعضاء النيابة ورجال وزارة العدل والهيئة القضائية، بينما معانى الحب والسماحة الخالصة تنساب إلى جواره من قسمات عروسه الرقيقة الهادئة، التى أكدت المبدأ الشهير القائل: «الرحمة فوق العدل»!





سؤال وجواب

س١ - من أول امرأة وضعت صورتها على طابع بريد مصرى؟

أ - شجرة الدر ب - كليوباترا ج - نفرتيتى

س٢ - من الصحابى الذى تزوج من السيدة أسماء بنت الصديق التى لقبت بذات النطاقين؟

أ - زيد بن حارثة ب - سعد بن أبى وقاص

ج - الزبير بن العوام

س ٣ - ما وحدة العملة فى المغرب؟

أ - الجنيه ب - الدرهم ج - الدينار

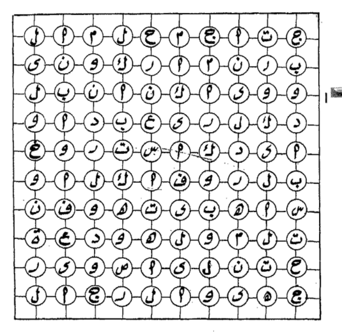
أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

قدتخلقالمراهلتكونجميلهولكنجمالهالا

ىتفتحالابعدانىتفتحقلبهالالحب ..

لابرويير



الكلمات المتداخلة

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم عالم مخترع.

أفقى:

١ - مارشال ألمانى لقب بـ «ثعلب الصحراء».
٢ - كبرى مدن استراليا وموانيها.
٣ - أكبر زواحف ما قبل التاريخ.
٤ - وسيلة انتقال مائية «معكوسة»
٥ - فيلم بطولة ماجدة ويحيى شاهين وأحمد رمزى.
٦ - فيلسوف إنجليزى أرسى مبادىء الديمقراطية الدستورية.
٧ - عاصمة ناميبيا.
٨ - من ألعاب الورق (الـ....)
٩ - صوت الحصان.
١٠ - مسرحية بطولة محمد صبحى وسعاد نصر (معكوسة).

رأسى:

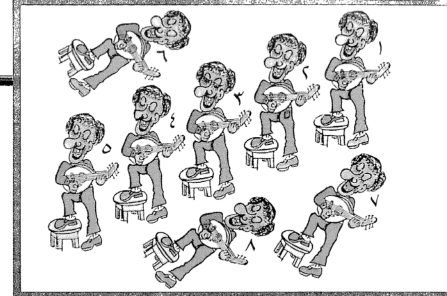
١ - ملكة تدمر.
٢ - أم معاوية.
٣ - من الرياضات (معكوسة)
٤ - دولة ليس لها جيش.
٥ - من أشهر أعمال تشايكوفسكى.
٦ - من عجائب الدنيا السبع.
٧ - مقر ملكى بريطانى.
٨ - رئيس أمريكى سابق
٩ - مدينة بجنوب لبنان.
١٠ - يوضع فى فم الفرس.

للأذكياء

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من العلماء يتكون اسمه من عشرة حروف
الحروف ١٠+١+٨ = من الأشهر الإسلامية
الحروف ٦+٢+٩ = إله الشمس عند الرومان
الحروف ١٠+٤+٨+٨ = آلة موسيقية
الحروف ٣+٤+١+١٠ = زوجة إبراهيم «عليه السلام»
الحروف ٨+١٠+٧+٤+٥ = جبل النار
الحروف ١+٤+٨+٢+٥ = دولة إفريقية

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان، اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة

٨	=	٧	−	٣	×	٥
+	■	+	■	+	■	+
٤	=	٣	+	٨	−	٩
÷	■	−	■	−	■	−
٣	=	٦	−	٤	+	٥
=	■	=	■	=	■	=
٤	=	٤	÷	٧	+	٩

أقـوال

تستطيع المرأة أن تزيل معالم العبقرية عند زوجها.. أو أن تساعده على إظهارها..

لامرتين

سؤال وجواب

جـ١ - الإخوة ورفر
جـ٢ - الحفر المقدس
جـ٣ - أمريكا الجنوبية

قوة الملاحظة

٥:٦

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا.

٩	=		−		×	
−	■	−	■	+	■	×
٣	=		×	٤	−	
+	■	−	■	−	■	÷
٣	=		−		−	
=	■	=	■	=	■	=
٨	=	٤	×	٣	−	٥

معلومة تهمك

ثبت من اختبارات الذكاء التى أجرتها الأمم المتحدة - فى تقرير لمنظمة «اليونيسيف» - على ستة آلاف طفل من ستين دولة، أن الطفل المصرى فى الفئة الأولى من حيث الذكاء والقدرة على الاستيعاب، ويدخل معه فى نفس الفئة الطفلان الألمانى الغربى، والكندى، لكن الطفل المصرى يتفوق عليهما بقدرته على المواجهة وتحمل المسئولية.

■ إعداد - يوسف الغرابلى

برجك اليوم
الجوزاء

مولود ٦/١٣:
جاد فى تصرفاته، ذاته أولا، يبحث دائما عن مصالحه الخاصة، لديه القدرة على الحكم الصائب على الآخرين، لديه ثقة كاملة فى ذاته، لا يهمه الغد وما يأتى به، تصادفه مرحلة من حياته يشعر فيها بالقلق والحزن.

مولود ٦/١٤:
نظرته للدنيا وردية، وحياته بستان كبير، يزرع فيه الثقة والتفاؤل مهما كانت قسوة الحياة من حوله، صاحب باع فى السياسة والصناعة، فهو رجل الميادين الصعبة، مخطط بارع لأعماله، يتميز بثبات العزم وحب العمل.

مولود ٦/١٥:
ابن السماء إن صح التعبير، يحظى بالمساعدة دائما من كل جانب، مراحل عمره كلها تتدرج من نجاح إلى نجاح، يمتاز ببعد النظر والوعى الذى يمكنه من ركوب جواد النجاح، صاحب حس وحنان بالغين، لديه ملكة البحث والكشف منذ نعومة أظفاره.

مولود ٦/١٦:
ميال للانطواء والعزلة، تفاجئه السماء بعطاياها، مما يجعله متعاطفا مع من يقصده طالبا العون.
يستطيع إقناعك بما يريده.. ويفرض عليك احترامه.

مولود ٦/١٧:
كل يوم فى حال لا ثبات لديه ولا استقرار، لا يستطيع الوصول إلى قرار فى أى شىء، يستطيع أى شخص أن يؤثر فيه ويفرض عليه ما يريد، يميل للتغيير دائما، فى تخبطه هذا تراه ساعيا وراء المال لتأمين مستقبله.

مولود ٦/١٨:
يعد هذا المولود من العمالقة المتفردين عمليا، لديه القدرة على الابتكار والإبداع والخلق، أفكاره متجددة على الدوام، يقظ، حتى يستمر فى نجاحه، عليه الابتعاد عن الشكائين والمتذمرين حتى تصفو حياته، يعشق الهدوء.

مولود ٦/١٩:
عاشق للترف والبذخ، وحياته تأخذ حظها مع السعادة، يستطيع توجيه أموره بذكاء وإدارة المواقف لتحقيق مآربه الشخصية وتخطى العوائق، فضولى، طموح، يستطيع التكيف مع أى مجتمع.

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

الجوزاء مع البرج الصاعد:

- الميزان.. رومانسي ويميل إلى «الحمل»
- العقرب.. ذكي.. شجاع وينجذب نحو «الثور»
- القوس.. ساحر.. متلون.. ويحب «الجوزاء»
- الجدى يبحث عن «السرطان».. والدلو يفضل «الأسد»

البرج الصاعد يضيف صفات مختلفة لمواليد الجوزاء.. وهنا نعرض أهم هذه الصفات:

الجوزاء - الميزان : هواء - هواء

هذا المولود يعد أقل مواليد الجوزاء أنانية، جذاب ورشيق في ذكاء يهتم بآراء الآخرين، ويحترم مشاعرهم، يتصرف بلباقة وعذوبة تجعل الناس أكثر ميلا وتعلقا به يحترف المجالات الفنية.

قد تجذبه الظروف للاغتراب وتمنى التنقل والأسفار، يميل للمغامرات، رومانسي من الدرجة الأولى، يعاونه الفلك دائما في دعمه لتحقيق النجاح.

ينجذب لمولود الحمل

الجوزاء - العقرب: هواء - ماء

هذا المولود له باع في الإقدام والشجاعة، وذكاؤه يزداد عمقا وبعدا عن سائر مواليد الجوزاء. لا يميل للجبناء والبلهاء، يحسن النقد، ويكون لاذعا في بعض الأحيان، يتوخى منك الاهتمام والانتباه في كل شيء، ولا يطيق الطائشين، في إقدامه تراه يحب الطموح والغموض.

ينجذب إلى مواليد الثور.

الجوزاء - القوس: هوائي - ناري

هذا المولود من نتاج برجين لاهيين ،لا يميلان للجد و لا يعرفان الأسرار مولود انفصالي يتأثر بسرعة، يحب ويكره في آن واحد، يضحك ويبكي في ذات الوقت، في داخله تراكيب عدة شخصيات يذوب فيها كلها، متقلب، متلون، تضفي عليه تلك الصفات سحرا، ثم تراه قلقا مضطربا، يسعده ما يحدثه من ردود فعل لدى الآخرين، دقيق جدا وواضح، مثالي في وقاحته.

يميل إلى مولود الجوزاء.

الجوزاء - الجدى: هوائي - ترابي

هذا المولود يتميز برؤيته الصائبة للأمور، فهو يرى الواقع كما هو بدون رتوش، يستغل مواهبه بدقة متناهية، يتمتع بحس عملي كبير وواقعيته نادرة. لا تتدخل عواطفه في قراراته، واضح وصريح، يعمل بدون ضجة وعمله متقن مدروس، وغير غامض، لا يتعاطف مع المجهول، ولا يبهره الغامض.

تتقدم صحته إلى الأحسن كلما تقدم به العمر، له اهتمامات بعالم الطب والعلوم.

ينجذب لمواليد السرطان.

الجوزاء - الدلو: هواء - هواء

مولود ذكي وعلى خلق، من مواليد الهواء، حيث الفكر يكون سعيدا، فالأفكار قبل الإنجاز والخطط أهم من البناء.

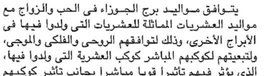
في مخيلته آلاف الأفكار، ولكنه لن يستطيع ترجمتها إلى واقع عملي، نظرا لعدم ملائمتها للواقع.

روح شابة مستقلة دائمة الحركة لا تترك مجالا للراحة، ومن هنا تظهر حاجته للأصدقاء. مغامر من طراز فريد حتى لو لم يظهر عليه ذلك، يمثل الحب عنده أهمية كبرى، فهو عنده إما في عنان السماء أو يعرضه لخيبات أمل تؤثر على حياته. ينجح إذا عمل بجدية وإذا حصل على الدعم المناسب، ينجذب إلى مولود الأسد.

الجوزاء - الحوت: هواء - ماء

مزيج من التنافر والمصالحة شبه مستحيلة بينهما، فهما برجان متناقضان، ومما يزيد من حيرته وغموضه ما نراه من هروبه من المسئوليات والهموم وتفضيله ترك هذه الأشياء للآخرين، وما يساعد هذا المولود على النجاح هو حدسه الشديد، موهوب لكنه اتكالي، تشده المظاهر أكثر من اللازم.

ينجذب إلى مولود العذراء.



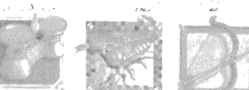
يتوافق مواليد برج الجوزاء في الحب والزواج مع مواليد العشريات المماثلة للعشريات التي ولدوا فيها في الأبراج الأخرى، وذلك لتوافقهم الروحي والفلكي والموجي، ولتبعيتهم لكوكبهم المباشر كوكب العشرية التي ولدوا فيها، الذي يؤثر فيهم تأثيرا قويا مباشرا بجانب تأثير كوكبهم العام للبرج.

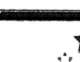
فمواليد العشرية الأولى: ومدتها ٥/٢١ - ٥/٣٠ كوكبها المشترى يتوافقون في الحب والزواج مع مواليد المشترى في العشرية الثانية من برج الحمل، والثانية من برج الأسد، والثالثة من برج الميزان، والأولى من برج الجدى، والثانية من برج الحوت.

ومواليد العشرية الثانية: ومدتها من ٥/٣١ - ٦/٩ وكوكبها المريخ، يتوافقون مع مواليد العشرية الثالثة من برج الحمل، والثالثة من برج الأسد، والأولى من برج العقرب، والثانية من برج الجدى، والثالثة من برج الحوت.

ومواليد العشرية الثالثة: ومدتها من ٦/١٠ - ٦/٢٠، وكوكبها الشمس، يتوافقون مع مواليد العشرية الأولى من برج العذراء، والثانية من برج العقرب، والثالثة من برج الجدى.









بعد ربع قرن.. هافيلانج يغنى أنشودة الوداع

«نفسى» أعيش ست سنوات!

عندما جاء ليعتلى مقعد رئاسة الاتحاد الدولى لكرة القدم - الفيفا - كان عمره ٥٨ عاما فى عام ١٩٧٤ ليصبح الرئيس السابع فى تاريخ الاتحاد، وأول رئيس غير أوروبى يتولى رئاسة الفيفا.

وبعد قرابة ربع قرن يترك هافيلانج رئاسة البيت الكروى فى سويسرا ويعود إلى بيته فى البرازيل ليعيش حياته مع أسرته وبين أحفاده، وبين العام ٧٤ والعام ٩٨ شهدت كرة القدم تغييرات كبيرة فى قانونها وشكلها وعدد اتحاداتها والفرق التى تشارك فى بطولاتها وكان هافيلانج وراء هذا التغيير.

ورغم كثرة مؤيديه وقلة معارضيه إلا أن الرجل يستحق أن تحاوره «الفرانس فوتبول» فى حوار الوداع وكشف الحساب عن ربع قرن من تاريخ الفيفا.

إعداد - رشا عامر - ريم عزمى

السيد «جواوهافيلانج» أنت تستعد الآن لمغادرة مقعد رئاسة الفيفا الذى اعتليته قرابة ربع قرن فهل يمكن أن تتذكر معنا ما حدث فى الانتخابات التى فزت بها عام ١٩٧٤؟

بالطبع فلقد تم انتخابى فى ١١ يونيو وبعدها بدأت ممارسة نشاطاتى والتى بدأت بكأس العام الذى أقيم فى ألمانيا.. وقبل المباراة النهائية ببضعة أيام استدعونى لكى أترأس إحدى اللجان التنفيذية للفيفا.

وبوصولى إلى ميونيخ اكتشفت جدول الأعمال وكان مطبا قاسيا إذ أننى فوجئت بهم يضعون كل المشاكل التى لا حل لها بين يدى، وكانت صدمة قاسية جدا فاجتمعت مع نواب الرئيس وطلبت منهم تقريرا كاملا عما حدث خلال الشهرين السابقين كى أستطيع أن أفهم سباق الأحداث.. ووافقوا بالفعل ولم تستغرق رئاستى لهذه اللجنة التنفيذية سوى عشرين دقيقة فقط.

FRANCE 98

هل كنت تدرك حقيقة ما سيواجهك عند توليك رئاسة الفيفا؟

كنت أعلم جيدا أننى سأواجه مسئوليات كبيرة ولكنى كنت رئيسا للاتحاد البرازيلى لمدة عشرين عاما كاملة، هذا الاتحاد الذى يضم خيرة اللاعبين المحترفين فى العالم، وفى البرازيل من السهل على الإنسان أن يقابل كل الأعراف والأديان و الثقافات والانتماءات السياسية لذا تعلمت كيف أتعامل مع أغنى الأغنياء وأفقر الفقراء وساعدنى كل ذلك كثيرا فى رئاستى للفيفا.

ما التغييرات التى أجريتها وتفخر بها خلال رئاستك للفيفا؟

هناك تغييرات كثيرة جدا حدثت، ففى عام ١٩٧٤ كان سكرتير الاتحاد يعيش فى مقر الفيفا مع زوجته وكان لديه كلبان وقطة أما اليوم فالمسائل تغيرت فلقد وعدت وقتها بإنشاء مقر جديد وعندما قالوا لى إنه لا يوجد التمويل الكافى قلت لهم انظروا إلى الأموال الطائلة التى نهدرها لكى نعقد اجتماعا واحدا بأحد الفنادق الكبرى، وبعدها ذهبت إلى البنك لكى أطلب قرضا وبالفعل أنشأنا المقر الجديد على قطعة أرض كنا نمتلكها واستغللنا الأموال التى كانت تضيع هباء فى إنشاء فندق ومنزل مجاور للخدمات الفنية.

. بماذا ترد على الذين يقولون إنك أدخلت كرة القدم فى عالم البيزنس؟

أنا لم آت إلى مقعد رئاسة الفيفا لكى أتابع المباريات وأصفق ولكنى أتيت لكى أدير لعبة كرة القدم.. وأعتقد أننى فعلت ذلك بكفاءة فلقد أصبحت كرة القدم اليوم هى أعظم صناعة فى العالم والأرقام تكشف عن ذلك فهى تدخل إيرادا قدره ١٥٠ مليار دولار سنويا.

كانت لك بعض الأعمال السياسية أثناء توليك رئاسة الفيفا فما هى؟

عام ١٩٧٥ ذهبت إلى طهران لحضور نهائى كأس آسيا والتى جرت بين إيران وإسرائيل، وفى هذه المباراة فازت إيران «١- صفر»، وفى عام ١٩٧٦ ذهبت إلى القدس لكى أطب من إسرائيل الموافقة على اللعب مع بعض الفرق الأوروبية، وبعد زيارتى لإسرائيل قمت بتغيير جواز سفرى وقمت بعدها بالقيام بجولة فى ثمانى دول عربية التى وافقت أيضا على اللعب مع هذه الفرق الأوروبية.

فى الأسبوع القادم ستدخل فلسطين إلى الفيفا كعضو فكيف ترى هذا القرار؟

فلسطين تعد عضوا مهما فى الأسرة الكروية وأنا متفاعل معها جدا، وقد حاولت مرارا أن أقابل السيد ياسر عرفات ولكن محاولاتى باءت بالفشل وكنت أفكر فى أن أنظم مباراة بين إسرائيل وفلسطين فى نيويورك فى مقر الأمم المتحدة.

كم مرة سافرت فيها عبر أنحاء العالم خاصة وأنك برئاستك للفيفا تصبح مثل رؤساء الدول؟

على مدى الـ ٨٥٠٠ يوم التى ترأست فيها الفيفا قضيت حوالى ٧٢٠٠ يوم خارج البلاد، زرت ١٩٠ اتحاداً من المائتى اتحاد الأعضاء فى الفيفا بالإضافة أن خمسة بلدان من الاتحاد السوفيتى السابق وبشكل عام سافرت إلى كل بلدان العالم، ولقد استقبلنى البابا ثلاث مرات، والشىء المهم فى ذلك هو أننى كاثوليكى أما الشىء الغريب هو أننى أعد أول رئيس للفيفا يذهب إلى كوريا الجنوبية.

كيف تنظر للصراع الشرس بين جوزيف بلاتر ولينارت يوهانسون لخلافتك؟

فى عام ١٩٧٢، وقبل قيامى بحملتى الانتخابية عام ١٩٧٤، ذهبت لرؤية السيد راوس «كان الإنجليزى ستانلى راوس يشغل منصب

رئيس الفيفا منذ عام ١٩٦١» لكى أخبره بعزمى على ترشيح نفسى، وعانقته، أما الآن فلا يوجد من يفعل ذلك..

أليس من المفزع، تدهور العلاقات بين المرشحين يوهانسون وبلاتر، خاصة مع اقتراب نهائيات كأس العالم بفرنسا؟

على الفيفا أن تفصل بين فرحها الرياضى العظيم وهو كأس العالم، وبين حدثها السياسى الكبير وهو انتخاب الرئيس، وكنت قد اقترحت هذا الانفصال منذ عام ١٩٩٤، لأننى توقعت أن نائبى المكسيكى الذى رحل عن عالمنا السيد جيليرمو كانيدو سيخلفنى فى الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٠، وأن الانتخابات ربما كانت ستتم خلال المؤتمرات التى تتوسط كأسى العالم، ولكن الاتحاد الأوروبى وقف ضد هذا الرأى.

هل تأثرت بالنقد الذى رشقك به يوهانسون؟

النقد لابد منه، ولكن لا يمكن للتحليلات السلبية أن ترضينى، كما أنه يصيبنى الحزن عندما أسمع حديث رئيس الاتحاد الأوروبى، لمايحويه من كراهية! أما بالنسبة لمديرى الاتحاد الإفريقى، فهم يلوموننى على سحب تنظيم بطولة العالم للشباب عام ١٩٩٥ من نيجيريا، ولكننا كنا قد حصلنا من منظمة الصحة العالمية على وثائق تفيد بوجوب تطعيم اللاعب بستة أمصال وأن على اللاعبين التوقف عن التدريب لذلك اتخذت القرار الذى يفرض نفسه فى مثل هذه الظروف ،الذى لم يعجبهم، لذا قمت بزيارة الرئيس النيجيرى بعد عام، لكى أقدم له اعتذارى الشخصى والخاص بالفيفا، لذا فمن السهل النقد، ولكن ليس من السهل الفعل.

فى المقابل.. هل تعتقد أن بلاتر سيسير على دربك؟

إنه يدافع عن البرنامج الذى جعل من كرة القدم قوة كبرى عالمية، السيد بلاتر ليس من الجامدين، إنه دائما مهيأ، لقد تزوج من الفيفا، و شارك فى عملية الترويج لكرة القدم.. إن لديه كل المميزات لكى يكون رئيساً.

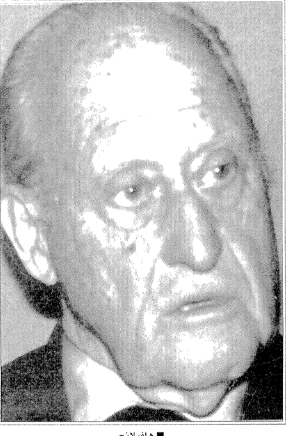
هل حاول براون الانتقاص من قدرك؟

خلال افتتاح استاد هيزيك الجديد فى بلجيكا كنت فى منصة الشرف مع زوجتى، ولم يكف السيد براون عن ذكر محاسنى والإطراء على عملى خلال حديثه مع زوجتى، ثم أعقب ذلك مؤتمر صحفى، قام فيه بمهاجمتى أمام الصحفيين! رغم أننى لم أفعل له شيئا! إذن لماذا؟

ما النصيحة التى تقدمها لخليفتك؟



غيرت جواز سفرى من أجل العرب
فشلت فى تنظيم مباراة بين إسرائيل وفلسطين
رئيس الاتحاد الألمانى مدحنى أمام زوجتى وشتمنى على الهواء



■ هافيلانج

أعتقد أنه لابد من الاستمرار فى تطوير كرة القدم، فرياضتنا عليها أن تصاحب كل التغيرات، كذلك هى نشاط يسمح بوجود مناخ معين، فالاستاد مكان ديمقراطى جدا، ففى أى مكان آخر لايمكن مشاهدة مثل هذا الجو، كما حدث فى الاستادات الأمريكية عام ١٩٩٤ مع بيل كلينتون.. وهيلموت كول عندما «شمرا أكمامهما»؟

كذلك فى إفريقيا حيث يوجد طبقتان اجتماعيتان، إلا فى عالم كرة القدم، لذا فهذه الرياضة لديها قاعدة عريضة مهمة، وربما يكون من الخطأ إهمال هذه الصورة للأشياء.

كيف تحكم على تنظيم كأس العام ٩٨، بما أنك ستظل رئيسا هذه الفترة؟

يجب التصفيق لفرنسا على عملها، كذلك يجب تقديم تحية لميشيل بلاتينى، وفرنان سارتر وجاك لامبير على عملهم الرائع.

ماذا ستفعل بعد انتهاء هذه البطولة؟

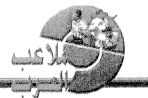
يوم ١٢ يوليو، باستاد فرنسا، سأعطى كأس العالم للسيد جاك شيراك، الذى سيمنحه للفريق الفائز.. وفى اليوم التالى، سوف أعود لمقعدى فى الفيفا بزيورخ، ولكنى أود أن أوضح أن أدراجى وخزائنى خاوية منذ الآن، كما أنه لم يكن لدى أبدا مفتاحا، ولم أغلق درجا أبدا.

فليس لدى أسرار.. وكل الناس فى الفيفا يمكنهم فتح خطاباتى بعدها، سأعود لبلدى يوم ١٦ يوليو، حيث سألتقى بحفيدى الأول الذى يبلغ من العمر ٢٤ عاما والثانى ١٨ عاما، وحفيدتى التى تبلغ من العمر ٢١ عاما.. وإذا مد الله فى عمرى ستة أعوام أخرى فهى من حق زوجتى.

ولكنك ستكون الرئيس الشرفى للفيفا بعد مؤتمر باريس، الذى سيعقد لتحديد خليفتك.

سيكون شرفاً عظيماً لى، فذلك يؤثر فى جدا، لأننى سأحصل على هذا اللقب كنوع من المكافأة من جميع اللاعبين الرياضيين فى العالم، ولو طلبوا منى يوما المجىء لإفادة الآخرين من خبرتى، فلن أتأخر.. فالرجال يمضون وتبقى كرة القدم.■

■■ «عن مجلة الفرانس فوتبول»



دموع روماريو .. وعبث جاسكوين .. وشعر ريدوندو

اغتيال النجوم فوق مقاعــد المتفرجين!

تعددت الأسباب والاستبعاد واحد.. قبل أيام قليلة من انطلاق بطولة كأس العالم بفرنسا.. تبخرت أحلام نجوم كبار، وتحولت أمنية اللعب فى آخر مونديال بالقرن العشرين إلى وهم وسراب.. أسماء لامعة خرجت من المستطيل الأخضر لتجلس فى المدرجات وأمام شاشات التليفزيون مثل أى مشاهد عادى.. ترى مباريات منتخباتها بعيون حزينة تفيض بالدموع..

■ روماريو

بالتأكيد ليست هناك دموع أسخن من دموع روماريو نجم البرازيل، وأفضل لاعبى العالم فى مونديال ١٩٩٤، الذى حرمته الإصابة بعضلة فخذه الأيمن من اللعب ضمن صفوف فريقه فى مونديال فرنسا.. وقد تابع العالم كله نبأ استبعاد النجم البرازيلى المحبوب فى المؤتمر الصحفى الذى عقده زاجالو المدير الفنى لمنتخب السامبا السابق قبل البطولة بحزن بالغ، والتقطت كاميرات المصورين لقطات مؤثرة جدا لروماريو وهو يبكى فى المؤتمر من شدة الصدمة، لأنه حتى آخر لحظة لم يكن يتصور أنه سيغيب عن المونديال حتى ولو لعب بقدم واحدة.. ورغم أن روماريو مازال يعيش الصدمة وهو يتابع مباريات البرازيل عبر شاشات التليفزيون، إلا أنه أكد أن علاقته بمنتخب بلاده لم تنته، وأنه سيعود إليه مرة أخرى.. وقد خفف استقبال الشعب البرازيلى

FRANCE 98

«الأسطورى» لروماريو من صدمته، حيث احتشد عشاقه فى مطار ريو دجانيرو، ورفعوا لافتات تقول «نحبك يا روماريو».. بل أكدوا له أنهم متشائمون بعد استبعاده، ولا يثقون فى فوز البرازيل باللقب للمرة الخامسة.

وإذا كانت كل جماهير العالم قد شعرت بالحزن لاستبعاد روماريو نجم السامبا «المهذب»، فإن البعض استقبل خبر استبعاد بول جاسكوين نجم إنجلترا من صفوف منتخب بلاده بارتياح شديد، نظرا لسلوك جاسكوين «المشين» فى أثناء فترة الإعداد، حيث كان يسرف فى شرب الخمر ويعترف أمام مدربه جلين هودل بذلك.. بل إنه كان يأكل «الكباب» فى ساعات متأخرة من الليل، ويضرب بكل البرامج الغذائية للفريق عرض الحائط.. إضافة إلى سهراته «الحمراء»، ومراقصة نجمة البوب الشهيرة رود ستيوارت.. كل هذا جعل جاسكوين بطيئا ثقيل الحركة فى الملعب، وهو ما ظهر واضحا لهودل وجماهير إنجلترا فى دورة المغرب الدولية الودية الأخيرة قبل المونديال.. فكان قرار الاستبعاد للنجم الإنجليزى البارز الذى شارك فى ٥٧ مباراة دولية خلال ٨ سنوات، ويعتقد الكثيرون أن جاسكوين سوف يعتزل قريبا تأثرا بهذا القرار أو على الأقل سيعلن ا عتزاله دوليا..

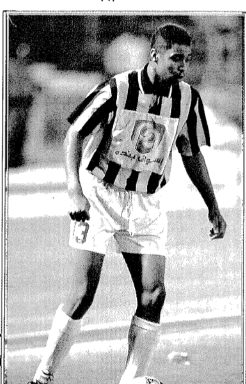
ويبدو أن الإنجليز متمردون بشكل عام.. وليس جاسكوين وحده.. فهناك مهاجم بلاكبيرن وهداف الدورى الإنجليزى هذا العام، الذى استبعد من المنتخب لرفضه اللعب أمام شيلى وديا مع منتخب إنجلترا الثانى «ب»، إذ يرى أن إمكاناته الفنية العالية تؤهله فقط للعب فى المنتخب الأول، وأن وجوده فى المنتخب الثانى يقلل من شأنه.

■ جاسكوين

خلافات

وبسبب الخلافات بين المدربين واللاعبين فى بعض الفرق ابتعدت بعض الأسماء اللامعة عن مونديال فرنسا.. فقد أصر المدرب الأرجنتينى باساريللا على استبعاد أحد أوراقه الرابحة «ريدوندو» لأن الأخير تمسك بشعره الطويل، ولم يرضخ لأوامر مدربه بقصه.. نفس الشىء حدث للنجم الرومانى الكبير راديتشو الذى استبعده مدربه من القائمة النهائية لخلافات بينهما، ولكن ليس لطول شعر الرأس دخل فيها!!

■ أحمد بهجا



ورغم موهبة المهاجم المغربى أحمد بهجا وقدرته التهديفية العالية، فإن خلافات نشبت بينه وبين الفرنسى هنرى ميشيل مدرب منتخب المغرب، كانت وراء غياب «البهجا» عن المونديال، وقد حدثت ضجة كبيرة فى المغرب وطالبت الجماهير بعودته، لكن هنرى ميشيل أصر على موقفه معلنا أنه المسئول الوحيد عن التشكيل والنتائج..

أما خالد التيماوى نجم المنتخب السعودى، فقد استبعد للمرة الثانية على التوالى من الفريق الوطنى قبل أيام من كأس العالم.. حدثت الأولى قبل مونديال الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٤، والثانية قبل كأس العالم بفرنسا، وفى المرتين كان التيماوى يخوض مع المنتخب فترة الإعداد بقوة.. ثم يفاجأ الجميع بمن فيهم خالد نفسه بالاستبعاد.. ولا توجد أسباب معلومة لما حدث فى المرتين حتى الآن، وبدون أسباب أيضا رفض سيزار مالدينى مدرب إيطاليا الاستعانة بمهاجم تشلسى الإنجليزى فرانكو زولا، رغم تألقه الأخير فى كأس الكئوس الأوروبية.

أما شبح الإصابة فقد طارد مجموعة كبيرة من النجوم وليس روماريو فقط، وكان سببا فى ضياع حلمهم بالمشاركة فى المونديال قبل أيام من انطلاق مباريات البطولة.. وأبرز هؤلاء المصابين المستبعدين ماتيوس سامر ليبرو ألمانيا وأحد أفضل لاعبى العالم الذى فتح الباب بإصابته لانضمام زميله العجوز لوفر ماتيوس «٣٧ سنة» للمنتخب ليشارك معه للمرة الخامسة فى نهائيات كأس العالم..

كما حرمت الإصابة البرازيل جوانتيهو نجم اتلتيكو مدريد من المشاركة مع منتخب السامبا فى المونديال، وكان قد لعب مع البرازيلى فى دورة أتلانتا منذ عامين، وتألق خلالها، وغاب الحارس الإيطالى الأساسى بيروتزى حارس اليوفنتوس عن صفوف المنتخب الأزورى للإصابة أيضا، ولقى نفس المصير نجم اليابان ميورا، والنجم النيجيرى إيمانويل، والتونسى حسان القابس لإصابته بالرباط الصليبى قبل البطولة بأيام قليلة.. ■



هل هى باكستانية أم إسلامية؟!

لم تكن الانفجارات التى أجرتها الهند فى النصف الأول من شهر مايو الماضى مفاجأة للذين يعرفون الهند .. فقد سبق أن أجرت الهند أول تفجير نووى لها فى عام ١٩٧٤، ولكن مضت ٢٤ سنة قبل أن تعود الهند وتجرى انفجارات أخرى.

هذه المرة قامت الهند بخمسة انفجارات مرة واحدة استخدمت فيها وسائل التفجير المختلفة من انشطارية وحرارية وقوة متدنية وهى وسائل يعرفها الخبراء والفنيون ويدركون من إجرائها أن الهند اقتحمت المجال النووى بقوة وثقة وأصبح فى قدرتها بحق أن تحتل العضوية السادسة فى نادى الأقوياء الخاص الذى كان مقصوراً حتى منتصف شهر مايو الماضى على الخمسة الكبار : الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين.

لكن المفاجأة الحقيقية جاءت من الباكستان الذى يبلغ عدد سكانها ١٢٠ مليوناً فى حين يقترب سكان الهند من الألف مليون. المفاجأة أن باكستان لم يسبق لها أن أجرت أى انفجار نووى من قبل، صحيح أنه كان هناك اعتقاد لدى الكثيرين بأن باكستان يمكنها تصنيع بعض الأسلحة النووية وأن صناع السياسة الباكستانية ابتداء من ضياء الحق حتى نواز شريف كانوا يدلون بتصريحات يفهم منها أن باكستان تملك قدرات نووية، ولكن طوال تلك السنوات لم تقدم باكستان الدليل العملى على تملك هذه القوة حتى اعتقد كثيرون أن تصريحات المسئولين الباكستانيين إنما هى للاستهلاك المحلى لإقناع شعبهم بأنهم ليسوا أقل قوة من منافستهم الهند.

والمعروف أن النزاع بين الهند وباكستان ولد فى نفس سنة استقلال الدولتين عام ١٩٤٧ بسبب مشكلة إقليم كشمير الذى ترجع أهميته إلى كونه يقع فى مفترق طرق حيوية بين الهند وباكستان والصين وأفغانستان، إلى جانب أنه إقليم فى غاية الثراء والروعة الطبيعية ويمثل إضافة اقتصادية مهمة لأية دولة تديره، ولا يتجاوز عدد سكان كشمير سبعة ملايين أغلبهم من المسلمين إلا أن الاستعمار البريطانى الذى كان يحتل شبه القارة الهندية قام فى منتصف القرن التاسع عشر ببيع هذا الإقليم (جامو وكشمير) إلى رجل هندوسى اسمه جولاب روجدا.

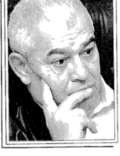
ومنذ ذلك الوقت أصبحت الولاية التى تسكنها أغلبية مسلمة واقعة تحت سيطرة الهندوس وبعد تقسيم شبه القارة الهندية فى عام ١٩٤٧، إلى دولتين إحداهما وهى الهند تضم أغلبية هندوسية، والثانية وهى باكستان تضم أغلبية مسلمة، فإن الخلاف بين الدولتين انحصر حول كشمير، فالحاكم الهندوسى للولاية أعلن ضمها للهند متحدياً رغبة سكانها المسلمين ورفضهم لذلك مما أدى إلى نشوب أول حرب بين الهند وباكستان عام ٤٧، وتجددت هذه الحرب بعد ذلك مرتين فى ١٩٦٥، ثم فى عام ١٩٧١، وحتى اليوم مازال التوتر شديداً بين البلدين لعدم توصلهما إلى حل حاسم ينهى الخلاف بينهما حول المشكلة.

هكذا فإنه عندما ألقت الهند القفاز فى وجه باكستان وأجرت تفجيراتها الخمسة مرة واحدة فقد كان ضرورياً أن تواجه باكستان التحدى وتثبت لشعبها على الأقل بطريقة عملية أنها لا تقل قوة عن منافستها وهو ما أعلنته بالفعل بالتفجيرات النووية الخمسة التى أجرتها تماماً كما سبق أن فعلت الهند.

إن السؤال بعد ذلك هل هذه الانفجارات فى صالح السلام بين الدولتين أم الحرب؟ فالسلاح النووى حتى اليوم أثبت أنه سلاح ردع وليس سلاح قتال، والذين يمتلكون هذا السلاح يكتفون بإعلان ملكيتهم له دون محاولة استخدامه لأن هذا الاستخدام هو الجنون بعينه خصوصاً إذا كان الطرف الآخر الذى سيستخدم ضده يملك هو الآخر نفس السلاح.

من هنا يمكن القول: إن التفجيرات الباكستانية قد ألقت مياها على العواصف الترابية فى آسيا وأن الجارين اللدودين دخلا فى مرحلة استقرار وتوازن يصعب عليهما فيها التفكير فى حرب رابعة لأنها ستكون هذه المرة - إذا امتلك الجنون أحد طرفيها وتبعه الآخر - بالتأكيد، مدمرة وقاضية للاثنين معاً.

لكننا نستطيع ملاحظة ردود الفعل الصاخبة التى أعقبت الانفجارات الباكستانية بالذات مما يعكس مفهوم تخوفات الغرب مما تعود أن يطلق عليه القنبلة النووية الإسلامية، فباكستان - وهذه حقيقة - هى أول دولة مسلمة تعلن رسمياً امتلاكها السلاح النووى والجلوس على نفس المقاعد المخصصة لكبار القوم رغم أنها اقتصادياً دولة فقيرة، والذين تسيطر عليهم نظرية الصراع الغربى الإسلامى يزعجهم بلاشك وصول السلاح النووى إلى الطرف الإسلامى، فاليوم باكستان، ومن يدرى غداً ماذا سيكون الموقف بالنسبة لإيران؟ وإذا كانت المخابرات الأمريكية - وهذه نقطة بالغة الأهمية - قد فشلت فى التنبؤ بالانفجارات الهندية وبعدها الباكستانية، فمن يضمن ألا تكون إيران قد دخلت هى الأخرى، أو أنها تستعد للدخول فى هذا المجال؟!



■ صلاح منتصر

توتة توتة
الياقوتة حدوتة



القاهرة: ١١٢٣ كورنيش النيل - ماسبيرو ٥٧٩٢٠٧٠ / ٥٧٩٢٠٧١
الجيزة: ٦٥ شارع الملك فيصل - المريوطية ٣٨٦٢٥٥٣ / ٣٨٦٢٥٥٤
الإسكندرية: ١٠٧ ش محرم بك ٤٩٢٣٣٤٤ / ٤٩٢٣٣١٣
١٨ ش مرسي بدر - خلف نقطة شريف ٤٩٤١٥٠٢ / ٤٩٥٥٤١٢
٩ ش سليمان الفارسى - العصافرة - بحرى ٥٥٥١١٥٧ / ٥٥٥١١٥٦

جامعه الدول العربيه



الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى

(عضو اتحاد الجامعات العربية والاتحاد الدولى للجامعات)

بمشيئة الله

وبمباركة حضرة صاحب السمو الشيخ

زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

وسعادة الدكتور

أحمد عصمت عبد المجيد

الأمين العام لجامعة الدول العربية

ومعالى الشيخ

نهيان مبارك آل نهيان

وزير التعليم العالى والبحث العلمى الرئيس الأعلى للجامعات بدولة الإمارات

تعلن الأكاديمية عن افتتاح فرعها

فى أبوظبى

فى إطار اتفاقية إنشاء الأكاديمية الموقع عليها من دولة الإمارات
والتى تجيز إقامة فروع للأكاديمية فى الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية

لمنح درجة البكالوريوس

المعترف بها من المجلس الأعلى للجامعات المصرية

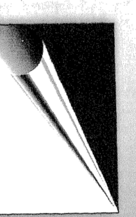
فى إدارة الأعمال / وفى النقل البحرى

نظم المعلومات / التسويق / إدارة المشروعات / الإدارة المالية / النقل الدولى واللوجستيات

لطلبة وطالبات الثانوية العامة والشهادات الأجنبية المعادلة

- تتم جميع مراحل الدراسة بفرع الأكاديمية فى أبوظبى ماعدا الفصل الدراسى الأخير والامتحان النهائى لدرجة البكالوريوس فيعقد بمقر الأكاديمية بالإسكندرية حيث يمنح الخريجون درجاتهم العلمية فى المقر الرئيسى للأكاديمية
- فصول منفصلة للفتيات
- منح للمتفوقين بفرع الأكاديمية للدراسة الصيفية بالمقر الرئيسى للأكاديمية بالإسكندرية
- منح دراسية باسم سمو الشيخ / زايد رئيس الدولة تقدمها الأكاديمية للمتفوقين

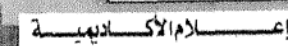
تبدأ الدراسة يوم السبت ٣ أكتوبر ١٩٩٨

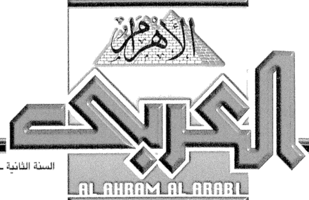


ويحضر وفد من الأكاديمية إلى مدينة أبوظبى
يوم الأربعاء ٢٤ يونية

(بعد انتهاء امتحانات الثانوية العامة)

للرد على كافة استفسارات الطلبة والسادة أولياء الأمور







غادة رجب: أشاهد عمرو دياب بالإكراه

No 65 - Saturday 20 Jun. 1998 السنة الثانية - العدد ٦٥ - السبت ٢٥ صفر ١٤١٩ هـ - ٢٠ يونيو ١٩٩٨م

عالم المجانيب .. أسرار وحكايات

الأكراد قادمون على طريق أوسلو

الدفاع أزمة العرب فى المونديال

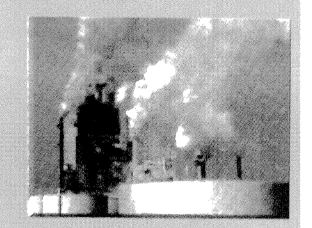
محمود عوض: جمعيات السلام تروج المخدرات!

الحب والنصب بالموبايل

فى البورصة المصرية حيتان وضحايا

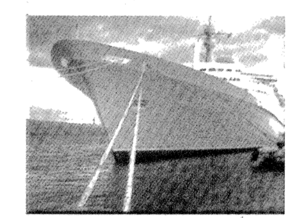
Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5
Turkey LIT 350,000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700

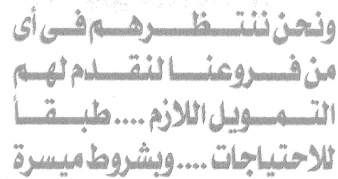
كثير من أصحاب المشروعات قد يجدون صعوبة فى .....



* تدبير التمويل للنشاط الجارى والاستثمارى لمشروعاتهم (تجارية - صناعية - سياحية - خدمية - مقاولات)
* تدبير التمويل لفتح اعتمادات مستندية لاستيراد خطوط إنتاج جديدة أو كافة المستلزمات من خامات وعناصر إنتاج
* تدبير التمويل لعمليات التصدير لفتح أسواق جديدة لمنتجاتهم









مستشارك الأمين

Sahar Al-Ahram

أول الكلام

الكرة كما نفهمها!

سألت نفسى.. هل أستطيع أن أكون حراً، وأكتب ما أشاء.. وأشارك فى موكب الكرة فى المونديال.. خاصة أن الكرة تتقافز حولى.. وكل الفرق التى أشجعها.. تخسر بالمصادفة.. تحمست للمغرب، وكان الفريق الأقرب للفوز. والأكثر قدرة على التسجيل.. ولكن تضيع الكرات السهلة.. أفقد الفريق المغربى فوزه المستحق برأس لاعبيه.. وبكرة غامضة.. كان يمكن أن «تطيش» وتجد طريقها للمرمى.. وفريقى الأخضر الذى تحمست للونه وعلمه، وكان نجومه شباباً مثل الورود .. ملأوا الملعب حيوية، وكسروا حاجز الخوف من الأرض الأوروبية والفرق الأجنبية.. ثم فقد الفريق السعودى النقاط الثلاث الأولى بهدف عابر لم أشعر به طوال المباراة. ولكن النتيجة والتى تتحدد مواقع الفرق بناء عليها.. ضاعت!.. وفريقى الثالث تونس.. يمارسون عليه الحرب الباردة.. فيخسر ويعتدى عليه من العالم المتحضر الذى يحترم حقوق الإنسان!!، ويملأون الدنيا ضجيجاً حول العالم الثالث الذى يمارس الاضطهاد ويحرم الأقليات من حقوقها المشروعة.. ثم ... ثم يقتل الديمقراطية والحرية كما يفهمونها....!!

وكلما قلنا شيئاً .. قالوا لا نفهمه فالتعريفات جاهزة .. ولغتهم غير لغتنا .. ولكنهم يصرون على أن نلعب كما يلعبون.. والنتيجة جاهزة بالقطع .. فهم دائماً يكسبون! .. وكأن المباريات والمسارح والمنتديات والمحافل العالمية مثلها مثل الملاعب.. أعدت مهرجاناتها مسبقاً .. لكى يكسبوا دائماً.. حتى لو أجدنا اللعب.. وكنا نجوماً فى الملاعب .. وتحلينا بالأخلاق الحميدة.. واحتفظنا بكأس الروح الرياضية.. فنحن نتقبل الهزيمة غير المستحقة وكأنها قدرنا الدائم.. فالنتيجة معروفة مسبقاً.. والفائزون مثلهم مثل النجوم بالوراثة.. ونحن موجودون لكى نفرح لهم، وحاضرون لكى نثبت دائماً أنهم متفوقون..

والكرة .. لا تختلف عن السياسة والاقتصاد.. والاجتماع والأخلاق..

فنحن معهم فى الأمم المتحدة وفى مجلس الأمن نحضر الاجتماعات ونتحمس، ونخطب ونصوت.. ولكن النتيجة دائماً سابقة التجهيز فى الغرف المغلقة.. المحكمة التى لا نعرف شيئاً عنها دائماً.. والعقوبات ندفعها وحدنا.. بل إننا نصنع الأحداث.. التى يكسبون منها ويعالجون بها الاختلالات فى موازين مدفوعاتهم ومن أخطائنا يجدون حلولا لأزمات البطالة والتعطل لشعوبهم ..

حتى عملتهم .. هى عملتنا.. نصدر بها منتجاتنا.. ننتج المادة الخام.. ونقدم وقود الصناعة والمدن والحياة لكى يصنعوا رفاهيتهم . وينتجوا لنا بعض المنتجات التى تفرحنا. وتجعلنا نشعر بأننا جزء من النظام الذى يصنعونه، ونحن نلعب على أنغامهم.

والكرة دائماً فى أرجلهم.. والأهداف من نصيبهم.. ونحن جزء لا يتجزأ.. وجودنا مهم.. وهم يحافظون عليه.

وإلا فمن سيكسبونه ويسجلون فيه الأهداف.. ويمارسون عليه السيادة ويحققون الانتصار؟!.

لا يمكن أن ننسى.. وسط أسطورة الكرة.. وازدحام الملاعب وهتاف الجمهور واختلاط الأعلام .. قضية السلام والصراع العربى الإسرائيلى الذى قبلنا أن ينتهى بقبول المعتدى والمحتل.. والاعتراف بالأمر الواقع. وعزفنا الأنغام المستوردة.. واعترفنا بسلام الشجعان - كما يقولون - والذى يعنى لنا قبول الآخر.. وفجأة وجدناهم ينتخبون نيتانياهو.. ويرفضون قواعد اللعب التى قبلنا بها إسرائيل فى منطقتنا واعترفنا على أساسها بهم وهى الأرض مقابل السلام.. وكأن من حقهم تغيير الملعب عندما يكسبون.. والأدهى من ذلك أنهم يسلحون المستوطنين ويطالبون الفلسطينيين بالقضاء على حماس ووأد المقاومة للمحتل.. ملعب عجيب وظروف أعجب.. نقوم فيها بتكتيف لاعبينا .. حتى يسجلوا أهدافهم بسهولة! وينتصروا.. كما يريدون دائماً!..

ماذا نفعل حتى نلعب كرة القدم التى نفهمها!!

.. علينا أن نرد عليهم دائماً بأن نتعاون .. ونكشف مناوراتهم..

أملى أن نلعب معهم كما يلعبون ولا نخافهم .. فنحن قادرون على تسجيل الأهداف والفوز.. ولكنهم يكسبون قبل أن تبدأ المباريات .. فهم يصدرون لنا الهزيمة والخوف مما يجعلنا نرتبك ونتوقف عن اللعب انتظاراً للهزيمة المرتقبة.. وإذا زاد ارتباكنا واختلاط صفوفنا .. فنحن كفيلون بتسجيل الأهداف بالنيابة عنهم فى مرامينا.. وبرؤوس وأقدام لاعبينا.



بقلم : أسامة سرايا



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافـع

رئيس التحرير
أسـامة سـرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهـر مقلد — **سـيد علـى**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ▪ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى . طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة . سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٢٣٣٢٢٥٠ ● أثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦/٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران . طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٢

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

العناوين

▪ العدد ٦٥، ٢٥ من صفر ١٤١٩ هـ - ٢٠ من يونيو ١٩٩٨م ▪

تصميم الغلاف : أنس الديب

محمود عوض: السلام حالة أخرى من الحرب

«هربت من المعركة فى شارع الصحافة إلى شارع الكتب»، هكذا يقول الكاتب الصحفى والأديب محمود عوض، الذى يؤكد أن كتبه كانت تباع كأنها صحف تحتوى على «خبطات»، بدليل أن كتابه «أفكار ضد الرصاص» باع أكثر من مائتى ألف نسخة.

عاطف حزين فتح خزينة أسراره التى تحوى الكثير من الصفحات المطوية عن الكتابة والمعارك الفكرية، منذ أن كان طفلا بمسقط رأسه المنصورة، وحتى آخر معاركه ضد جمعيات السلام مع إسرائيل، التى يشدد على أنها حالة من الحرب أيضا.

٣٢

الفيدرالية عاصفة العراق الجديدة

العراق الآن على حافة عاصفة جديدة.. فالأكراد المختلفون على كل شىء، اتفقوا أخيرا على رؤية موحدة لحل مشاكلهم، وهم يخططون فى ذلك بدعم دولى لطرح مسألة الفيدرالية كحل ممكن لأكراد العراق.

على السيد أعد ملفا كاملا حول القضية التى يرى زعماؤها أن حل المشكلة لابد أن يسير فى خط مواز مع الديمقراطية وحقوق الإنسان التى ربما تكلف العراقيين إسقاط نظام صدام حسين.

١٤

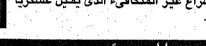
أصابع إسرائيل فى القرن الإفريقى



مازال النزاع الإثيوبى - الإريترى الذى أوقع مئات الضحايا، وشرد الآلاف، يلقى بظلاله القاتمة على منطقة القرن الإفريقى، التى التهبت أحداثها فجأة، وبدون سابق إنذار، وتشير أصابع الاتهام فيها إلى إسرائيل.

أشرف العشرى وعبدالله الحاج يحاولان الإجابة عن التساؤل المطروح الآن، ما الأسباب الخفية وراء هذا الصراع غير المتكافىء الذى يميل عسكريا لصالح إثيوبيا الأكبر والأقوى.

٢٤



واقـرأ أيضـاً

اعترافات بنات التطبيع

«بذور السلام» تجمع غير حكومي أسسه أحد اليهود عام ١٩٩٣ للتقريب بين وجهات نظر أطفال وشباب المنطقة الأكثر غليانا في العالم.. ترى هل ينجح هذا الملتقى في طرح قضايا شائكة يفشل في طرحها الكبار؟

محمد بركة التقى منى ونانسى، وهما فتاتان مصريتان في عمر الزهور الأولى، لتعرضا وجهتي نظرهما في قضية الصراع العربي - الإسرائيلي بعد أن انضمتا إلى جيل يؤمن بالسلام والصداقة مع الإسرائيليين.



١٨

تجارة حقوق الإنسان

هذه المنظمات متهمة دائما بالعمالة للخارج، إنها منظمات حقوق الإنسان، تلك التي تمارس نشاطها تحت لافتة هدف نبيل، هو الدفاع عن حقوق البشر، لكنها على الجانب الآخر من وجهة نظر السلطة متهمة بالعمل ضد مصالح الوطن.

في ملفنا من القاهرة والجزائر والمغرب واليمن، نتعرض لنشاط هذه المنظمات، ومصادر تمويلها، التي تعتبر نقطة سلبية وفاصلة في عدم إثبات وطنية قضاياها، لتعدو في النهاية مجرد تجارة في حقوق الإنسان.

٢٠

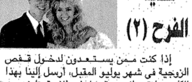
معركة الألوان والخطوط

وقفت كتائب الفرنسيين والإيطاليين والألمان في مواجهة عنيفة تحت سماء القاهرة في حرب الموضة بينهم، وتراشقت المدفعية والطائرات وشتى الأسلحة التقليدية التي اعتمدت على الألوان والنقوش والقصات المختلفة.

هايدي المغربي تنقل لنا من داخل إحدى القاعات فاعليات المعركة الشرسة بين المصممين الستة الذين تألقوا في مزج الألوان والخطوط، ليبدعوا لنا موضة هذا الصيف.

٥٨





آلام المستثمرين في البورصة

عندما يحدث تدافع في أي شيء.. تحدث أخطاء.. وفي الاقتصاد فإن التدافع لا يسبب أخطاء ولكنه يحدث كوارث، ومن واجب الصحافة.. أن تتعامل مع قضايا الاقتصاد بحساسية مفرطة.. ولكن لا تتجاهل الأخطاء.. وأن تحرص على الشفافية والصدق والصراحة.. وتقديم المعلومة متكاملة.. حتى تساعد القارئ على اتخاذ القرار السليم.. ذلك واجبها، وبتحقيقه تكتسب مصداقية.. تتحول إلى حب وعلاقة مستمرة.. لأننا إذا حرصنا على الدقة والصراحة.. فإننا نكسب أغلى الأشياء وهي ثقة القارئ.

والبورصة أداة اقتصادية مهمة، دخلت في عالمنا مع الاقتصاد الحر.. البعض استخدمها كأداة استثمارية لحشد الموارد من أجل التنمية.. والبعض الآخر استخدمها للمضاربة والتسلية.. فتحولت بعيدا عن أهدافها.. لتضر من يستخدمها في الأغراض الصحيحة.. وتنتج الكوارث - التي نعرفها والتي تكررت وحدثت في أسواق عديدة منها ما هو عربي أو في الأسواق الدولية.

وأخيرا توقفنا بالرصد لما يحدث في البورصة المصرية - لم تصل إلى حد الكارثة - ولكن رصدنا ظاهرة.. وجرينا وراءها محذرين من خطورتها.. وهي الانخفاض المستمر في أسعار الأوراق المالية.. وتآكل المدخرات سواء كانت لكبار المستثمرين أو لصغار المدخرين.. الذين جروا وراء أرباح البورصة.. التي تلاعبت بعقولهم وألهبت خيالهم وراء الربح السريع!

.. حتى الذين دخلوا في الصناديق الاستثمارية المنتشرة.. وكانوا يتطلعون إلى خبرة البنوك في تنويع المحافظ الاستثمارية للمتعاملين معها درءا للمخاطر.. لم تستطع أن تحافظ على مصداقيتها معهم، وانهارت أسعارها، وتآكلت أصول المدخرين والمستثمرين في هذه الصناديق بما يقترب من ٣٠٪.

.. والبورصة الآن.. تواجه مستقبلا صعبا.. هل يستمر تدافع المدخرين والمستثمرين.. في شراء الأوراق المالية.. أم يهربون ويبيعون هذه الأوراق هربا من الخسائر.. وهذا يعني مزيدا من الخسائر بل الانهيار الذي نتطلع ألا يحدث..؟!

ولذلك قدمنا في هذا العدد حقائق وتطورات بورصة الأوراق المالية في مصر حتى تسارع الجهات المختصة بالاقتصاد.. لوضع علاج سريع.. يوقف نزيف البورصة.. ويمنع ضياع المدخرات..حتى لا تعود إلى ذاكرة الاقتصاد المصري مأساة شركات توظيف الأموال التي مازالت ماثلة في الأذهان حتى الآن.

البورصة في مصر صمام أمان.. حتى يستمر برنامج الإصلاح الاقتصادي بدون اضطرابات وبنجاح مستمر، خاصة أن برنامج الخصخصة.. والانتقال إلى اقتصاد السوق.. يتطلب ويلزم الحكومة بأن تقوم بطرح أوراق مالية.. وأسهم جاذبة للمدخرين وللمستثمرين.. وبأسعار تلهب خيالهم وتدفعهم لتحقيق مكاسب لا خسائر.. وهذا لن يتحقق في سوق تشهد الآن انخفاضا مستمرا للأسعار.. إن إصلاح أحوال البورصة.. وظهور صندوق حكومي لحماية المدخرين من الخسائر الكبيرة في هذا الوقت بالذات سيعكس جدية البرامج المصرية للإصلاح الاقتصادي.. ويضمن للحكومة جمهورا وأموالا.. تساعدها في حشد الموارد المصرية وراء التغيير والتطور والنمو والارتباط بالسوق العالمية.. بل سوف تدفع الشركات العالمية والمستثمرين المحليين والإقليميين إلى توفير الأموال وضخها في شرايين الاقتصاد المصري من خلال البورصة.. وضمانة ذلك تتحقق في أسعار مغرية للأوراق المالية الجديدة.. والحفاظ على أسعار الأسهم وتحقيق عائد يفوق العائدات الإدخارية المعروفة..

موضوع هذا الأسبوع رسالة بل إنذار يحذر من خطورة ما يحدث في البورصة، ودفاع مشروع عن أموال المدخرين المستثمرين.. الصغار منهم والكبار..

رئيس التحرير



■ **يعقد وزراء السياحة العرب دورتهم المقبلة فى العاصمة السورية دمشق والتى تركز على دعم السياحة العربية لمصر خلال العام الجارى، وخلق آلية واضحة لتنشيط السوق العربية المشتركة فى قطاع السياحة.**

■ أسامة عرابى نجم النادى الأهلى يفكر بجدية فى التراجع عن قرار الاعتزال الذى كان قد اتخذه نهاية الموسم.. تراجع أسامة يأتى بناء على إشادة المدير الفنى راينر تسوبيل به، وتأكيده على حاجة الفريق لجهوده.

■ **الشاعر السعودى على الدمينى دخل أخيرا عالم الرواية، حيث أصدر روايته الأولى «الغيمة الرصاصية» والتى حققت رواجا ملحوظا فى دول الخليج، واستقبلها النقاد بحفاوة.**

■ رجل الأعمال محمد حسين جنيدى أقام دعوى ضد وزير التعمير المصرى محمد إبراهيم سليمان لسحبه ٤٠ فدانا كان قد تم التعاقد عليها عام ١٩٩٦ لتخصيص مدينة سكنية، إلا أن هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة فسخت العقد وسحبت الأرض نهاية العام الماضى.

■ **النجم الأمريكى توم كروز يستعد لإنتاج مسلسل كوميدى يلعب بطولته، ويلعب فيه كروز دور مليادرير يعيش حياة مزدوجة، لكنه يرتدى بدلة حديدية طوال مشاهد المسلسل المأخوذ عن كتاب**

جمعية لأرامل كأس العالم

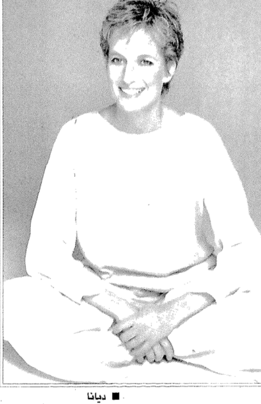
فى الوقت الذى تعيش فرنسا والعالم احتفالات مونديال آخر القرن، سارعت مجموعة من النساء الفرنسيات (١٠ آلاف سيدة) بإنشاء «جمعية كأس العالم للأرامل» وذلك لمدة شهر كامل هى عمر فترة المونديال، وعضوات الجمعية يرفضن مشاهدة المونديال بسبب اجتذابه لأزواجهن الذين يجلسون بالساعات ويسافرون إلى سائر المدن الفرنسية لمتابعة فعاليات المونديال، وقد وضعت رئيسة مجلس إدارة الجمعية الفرنسية للأرامل برنامجا احتفاليا خاصا يتضمن احتفالات وسهرات يومية فى الفنادق والمناطق الأثرية والحدائق العامة وإقامة الندوات التى تناهض تشجيع مباريات كرة القدم وهوس الشعب الفرنسى بكأس العالم، ووافقت الجمعية على فتح باب العضوية أمام بعض سيدات الدول الأوروبية، وبالفعل وصل ٢٥ ألف خطاب من بريطانيا وإيطاليا وهولندا والدانمارك تطلب فيها سيدات متضررات من كأس العالم الانضمام إلى الجمعية، وقد تم بالفعل الاتفاق على أن يقتصر نشاط الجمعية على كأس العالم كل أربع سنوات، ويخصص فقط للنساء الذين يطلقون على أنفسهن أرامل كأس العالم بسبب إهمال الأزواج لهن، وتعاطفا مع نساء هذه الجمعية قررت محطتان تليفزيونيتان فى فرنسا والقناة الخامسة والسادسة رفض إذاعة أية مباراة فى البطولة أو نقل أى شىء عن احتفالات الشعب الفرنسى بكأس العالم، كما امتنعت القناة السادسة عن الإشارة من قريب أو بعيد إلى كأس العالم أو إذاعة جدول المباريات كما كانت تفعل أول يومين.. ونفس الأمر فعلته حركة طالبان الإسلامية فى أفغانستان حيث منعت التليفزيون الأفغانى من إذاعة مباريات كرة القدم، بوصفها من عمل الشيطان.

القمر الصناعى الإسرائيلى فى خدمة الهند

تتكشف بمرور الوقت أسرار العلاقات الهندية الإسرائيلية التى ساعدت الهند كثيرا فى صراعها مع باكستان، فقد ذكرت نشرة «فورين ريبورت» أن الهند كانت تستخدم القمر الصناعى الإسرائيلى فى التجسس على باكستان، وجمع المعلومات عن برنامجها النووى، وفى مقابل ذلك أعطت الهند لإسرائيل تصريحا خاصا للوحدة ٨٢٠٠ من خبراء المراقبة لاستخدام المناطق الهندية، وإن كان التعاون النووى بين الدولتين غير مؤكد، إلا أنه يوجد تعاون عسكرى خفى بينهما، ويتم هذا التعاون على ثلاثة مستويات: الأول من خلال الموساد، والثانى من خلال فرق التجسس، والثالث من خلال وزارة الدفاع الإسرائيلية. وكان هدف إسرائيل من هذا التعاون هو جمع أكبر قدر من المعلومات عن البرنامج النووى الباكستانى، خوفا من إمكانية نقل هذا البرنامج إلى دول إسلامية أخرى، وكان المنظم الرئيسى للتعاون بين وزارة الدفاع الإسرائيلية والهند هو الجنرال «إيلان بيران» الملحق العسكرى الإسرائيلى فى نيودلهى، والذى كان يركز فى نشاطه على المبيعات العسكرية الإسرائيلية للهند، وتشير التقارير إلى استمرار هذا التعاون وعدم توقفه بعد إجراء الهند لتجاربها النووية.

فحص ١٥ ألف رجل للتوصل إلى قاتل

خضع ما يقرب من ١٥ ألف رجل ألمانى لفحوص جينية بهدف التوصل إلى الرجل الذى إغتصب وقتل طفلة عمرها ١١ عاما فى شهر مارس الماضى، وقد أدت فحوص الـ DNE التى أجريت فى مقاطعة «كلوين بورج» إلى التوصل للقاتل، وتبين أنه ميكانيكى يبلغ من العمر ثلاثين عاما، ومتزوج وأب لثلاثة أطفال، واعترف بتفاصيل الجريمة كاملة، كان المتهم قد قضى فى السجن خمس سنوات ونصف بعد اتهامه باغتصاب إحدى قريباته (١٧ عاما) وأطلق سراحه عام ١٩٩٣ بعد قضائه ثلثى المدة، وتقوم الشرطة الألمانية حاليا بالبحث عما إذا كان المتهم قد ارتكب جرائم أخرى أم لا؟.. كان المتهم قد قام باختطاف ضحيته وتدعى «كريستينا نيتش» واغتصبها وخوفا من افتضاح أمره قتلها وألقى بجثتها على بعد ٢٠ كيلو مترا من مكان الجريمة.



■ ديانا

مفاجأة فى وصية الأميرة ديانا

فوجئت عائلة الأميرة الراحلة ديانا بأنها كانت تشعر بأنها ستغادر الدنيا قبل والدتها وقبل زوجها الأمير تشارلز، أوصت ديانا لمحاميها فى الوصية المكتوبة بتاريخ أول يونيو عام ١٩٩٣ بأن تكون والدتها وشقيقتها أوصياء على ثروتها حتى يبلغ ولداها وليم وهارى سن الرشد.

وطلبت ديانا فى وصيتها بأنه فى حالة وفاتها قبل زوجها أن يتشاور مع أمها فى شأن تعليم ولديها وكل ما فيه مصلحتهما دون أن ينفرد بالرأى.

كما طلبت أن تخصم مصاريف جنازتها من ثروتها على أن يتم الاحتفاظ بباقى الثروة على نفس شكلها لحظة وفاتها.. إلا إذا رأى الأوصياء أن استثمار أى جزء منها سيكون فيه مصلحة لولديها.

«الرجل الحديدى».

■ على هامش مهرجان الأغنية الذى يقام فى شهر أغسطس تحيى المطربة السورية أصالة حفلا بمركز المؤتمرات يوم ٢١ أغسطس القادم فيما يشارك محمد عبده ولطيفة فى حفل يقام على سفح أهرام الجيزة.

■ **إتصالات مصرية ـ عمانية تجرى حاليا لإقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين، وافتتاح مركز دائم للصادرات والمنتجات المصرية فى مسقط.**

■ السفير الباكستانى فى أنقرة أبلغ السلطات التركية بعدم ارتياح بلاده من موقف أنقرة غير المؤيد لباكستان فى أزمتها النووية مع الهند، تركيا تخشى من دخول المنطقة فى سباق تسلح نووى يمتد إلى إيران، ويؤثر على تركيا.

■ **إحتفلت الجامعة الأمريكية فى القاهرة بالكاتبة الروائية ميرال الطحاوى والقاص سعيد الكفراوى بمناسبة ترجمة رواية «الخباء» والمجموعة القصصية «تل الغجر» إلى الإنجليزية، وكانت رواية «الخباء» لميرال الطحاوى قد صدرت فى عام ١٩٩٦ وترجمها للإنجليزية المستعرب الإسكتلندى أنتونى كيلد ريانك واشترت الجامعة الأمريكية حقوق ترجمتها إلى كل لغات العالم خلال السنوات الخمس القادمة.**



■ أسامة عرابى

■ ميرال الطحاوى

صفقة مونيكا القادمة

يبدو أن «مونيكا لوينسكى» بدأت تشعر بان المحقق «كينيث ستار» فى طريقه لإحكام قبضته عليها، وان محاميها السابق «ويليام أتورنى» لن يتمكن من دفع التهمالموجهة إليها ، خاصة أن ذلك المحامى كان يهتم بالظهور معها أمام الكاميرات أكثر من اهتمامه بجمع الأدلة لصالحها،لذلك قامت «مونيكا» باستبداله تماما، بل والاعتماد على فريق مكون من اثنين من أبرع المحامين وهما: «جاكوب ستين» و«بلاتور كاشريس».. وبالنسبة لكلينتون لم يسعد بهذا التغيير، لأنه يخشى أن يتبع «تين» أسلوبه الذى اشتهر به فى عقد الصفقات مع المحققين، ويقوم بعقد صفقة مع «ستار» لمنح «لوينسكى» حصانة قضائية مقابل تغيير شهادتها، والاعتراف بتورط الرئيس الأمريكى معها فى علاقة جنسية

يمنيان يهديان كلينتون مليون متر فى المريخ!

■ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى

فاز الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بمساحة ضخمة من الأراضى المجانية على كوكب المريخ دون أدنى مشقة أو تعب وربما أيضا بعيدا عن رصد أجهزة الضرائب!!.. فقد أعلن كل من مصطفى يوسف وعبد الله العمرى وهما مواطنان يمنيان سبق لهما الادعاء بملكية المريخ أنهما قررا إهداء كلينتون مليون متر مربع قابلة للزيادة على «كوكبهم الأحمر المريخ» وتركا له حق الرغبة فى زيادة المساحة وبما يتناسب مع مكانته الدولية. وطلب المواطنان تسليم وثيقة التمليك عن طريق دعوتهما لزيارة البيت الأبيض فى ٤ يوليو القادم والذى يصادف مرور عام كامل على هبوط المركبة باثفا يندر التابعة لوكالة ناسا الأمريكية على سطح كوكب المريخ. الطريف أن الرجلين اختتما رسالتهما الموجهة إلى السيد آدم إريلى الملحق الثقافى الأمريكى فى صنعاء بقولهما.. وتقبلوا تحيات أهل المريخ باليمن!

توحيد نظم الملاحة الجوية العربية

■ كتب ـ خالد جودة

تدرس الهيئة العربية للطيران المدنى حاليا توحيد نظم الملاحة الجوية بين الدول العربية للوصول بالخدمة الجوية إلى أعلى مستوياتها، وقال رئيس الهيئة المصرية العامة للطيران المدنى اللواء عبدالفتاح كاطو إن هناك تحديثا دائما لاتفاقيات الملاحة والنقل الجوى بين الدول العربية، مشيرا إلى أن هناك متابعة تجرى كل ستة أشهر لعمليات التحديث، وأضاف اللواء كاطو: إن هناك خطة لتطوير المطارات المصرية وإنشاء مطارات جديدة بتكاليف تصل إلى مليار جنيه، بالإضافة إلى خطة أخرى لتطوير مجال المراقبة الجوية باستثمارات تصل إلى ٨٠ مليون دولار، وقال إن الهدف من هذا التطوير هو تهيئة المطارات المصرية بالشكل المناسب لاستيعاب الحركة السياحية فى جميع محافظات مصر..

منع أعضاء الحكومة المغربية من مزاولة أنشطة تجارية

■ الرباط ـ تهانى عبدالرحيم

أصدر القصر الملكى المغربى مرسوما يقضى بتوقف أعضاء الحكومة المغربية طوال مدة مزاولة مهامهم الحكومية عن القيام بأى نشاط مهنى أو تجارى فى القطاع الخاص، وقد وجه الوزير الأول عبدالرحمن اليوسفى منشورا إلى أعضاء الحكومة يخبرهم فيه بصدور هذا المرسوم الذى يمنع أعضاء الحكومة من ممارسة أى نشاط مهنى أو تجارى فى القطاع الخاص ولاسيما الذين يعملون فى أجهزة أو منشآت تهدف إلى الربح.

■ معركة ساخنة نشبت بين الناقد السعودى على العمير، والشاعر يحيى توفيق حسن، حيث أنكر الأول على الثانى صفة «الشعرية» بينما هجا توفيق «العمير» فى قصيدتين نشرهما ردا على الهجوم النقدى الكاسح الذى تعرض له.

■ روبين كوك وزير الخارجية البريطانى اختار فريق الروك «رولينج ستونز» ليكون سفيرا لبلاده، ويرى كوك أن فرق الروك ستكون خير سفير لبلاده عبر إحياء حفلات الاستقبال للسفارات البريطانية فى الخارج لتشجيع الصادرات البريطانية.

■ كشفت دراسة حديثة أشرفت عليها الدكتورة جميلة محمود واصل رئيس قسم العقاقير بالمركز القومى للبحوث عن أن زيت حبة البركة يقوى مناعة الجسم ويساعد فى التئام الجروح ويحمى الجسم من الأمراض التى تسببها الفيروسات.

■ إسماعيل يوسف نجم الزمالك المعتزل قام بجولة فى بعض الدول العربية لتسويق مباراة اعتزاله التى ستقام خلال أغسطس ، والتى غالبا سيكون طرفها القادسية السعودى.

■ دار رويكيدج البريطانية أصدرت موسوعة كاملة للأدب العربى تقع فى ٨٠٠ صفحة، ويصل ثمنها إلى ١٨٥ دولارا، وحررها باول ستاركى وجولى إس ميامى، فى نفس الوقت أصدرت جامعة كامبردج كتابا عن الأدب العربى بعنوان «التراث الأدبى العربى» من تاليف روجر آلن.

■ المخرج السويدى الكبير إنجمار برجمان الذى سيتم عامه الثمانين منتصف الشهر القادم، يعيش فى عزلة كاملة بجزيرة «فورو» فى بحر البلطيق، ولا يوافق على عقد أية لقاءات صحفية بعد حالة الحزن التى سيطرت عليه عقب

أول الأسبوع 1

ليبيا ترفع قضية عاجلة على إذاعة BBC

كتب - أشرف العشرى

فى تحرك ليبى عاجل للرد على الأنباء التى أذاعتها محطة هيئة الإذاعة البريطانية BBC الناطقة باللغة العربية بشأن تعرض الرئيس الليبى العقيد معمر القذافى لمحاولة اغتيال قامت السلطات الليبية برفع قضية عاجلة أمام القضاء البريطانى ضد هيئة الإذاعة البريطانية واتهامها بإذاعة معلومات خاطئة ومضللة، والسعى نحو تشويه صورة الأوضاع فى ليبيا، واتهمت الجماهيرية الليبية تلك الإذاعة بأنها تذيع أخبارا كاذبة وملفقة تقدمها لها بعض شخصيات المعارضة الليبية الهاربة، التى استغلت ظروف تأجيل زيارة الأخ العقيد لمصر لأسباب صحية، وسعت لبث الشائعات، وكانت السيدة فوزية شلابى أمينة اللجنة الشعبية الليبية للإعلام قد وجهت انتقادات لاذعة لهيئة الإذاعة البريطانية على الهواء مباشرة، وذلك عندما استضافوها عبر الهاتف فى أحد برامجهم الإخبارية المسائية الحية، حيث فوجئوا بالوزيرة الليبية توجه الانتقادات اللاذعة وتتهم تلك الإذاعة بأنها مضللة وتعمل لحساب المخابرات البريطانية، وعندما حاول أحد مذيعى هيئة الإذاعة البريطانية تحويل الأنظار عن حملة الوزيرة الليبية والانتقال بها لأسباب تأجيل زيارة العقيد إلى مصر أخذت تكيل له الاتهامات، لسعى الإذاعة إلى النيل من جوهر العلاقات المصرية الليبية وتخريبها، واستعانت فى هجومها هذا بالعديد من الذكريات الخاصة بتلك الإذاعة عندما عملت ضد الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر للنيل من ثورته فى مصر ولكنها فشلت لسنوات طويلة، وقالت إن هذه الإذاعة ستواجه نفس الفشل أمام العقيد معمر القذافى.

فى الوقت نفسه أكدت مصادر سياسية مصرية عدم صحة الأنباء التى أذاعتها هيئة الإذاعة البريطانية وبعض وكالات الأنباء حول محاولة اغتيال الأخ العقيد.. واتهمت المصادر المصرية وكالتى الأنباء الفرنسية ورويتر بالوقوف وراء مثل هذه الشائعات، من خلال نسب الخبر إلى مصادر مصرية.

٧٠٪ من الصحافة التركية يسيطر عليها الأصوليون

■ أنقرة - سيد عبد المجيد

لم يكن هناك حديث للإعلام التركى طوال الأسبوع الماضى سوى أنباء طرد العشرات من الطالبات المحجبات والطلبة الملتحين فى الأسبوع الأخير من الامتحانات الجامعية، بسبب رفضهم التخلى عن ما يعبر عن اتجاهاتهم الدينية، وهو ما يحظره القانون التركى داخل المؤسسات الجامعية، فى السياق نفسه نشرت «جمهوريت» موجزا لأحد التقارير الصادرة عن جهاز الاستخبارات التركى أشار إلى أن الدولة لا تزال ضعيفة فى مواجهة تنامى القوى الرجعية فى البلاد، وقال التقرير إن سياسة الجماعات الدينية الرامية إلى القضاء على الدولة التركية بشكلها الراهن لاتزال قائمة وأضاف تقرير الاستخبارات التركية إن الجماعات المتطرفة استخدمت القانون الذى يحظر إرتداء الزى الإسلامى لبث دعاياتها بأن الدولة تقف فى مواجهة الشعب والحصول على مزيد من التأثير الشعبى لهذه الجماعات، وتشير التقارير المختلفة إلى أن جماعة حزب الله على وجه الخصوص تحاول نشر الإثارة فى البلاد بسبب هذا القانون ومن ناحية أخرى نشرت مجلة تيمبو tempo الأسبوعية صورة قالت إنها لأحد معسكرات التدريب العسكرى التى يستخدمها أعضاء الجماعات المتطرفة بالقرب من اسطنبول، وهو يشبه معسكرات حزب الله، وقالت إن الأمر يبدو لمن يقترب من هذا المعسكر بأنه جزء من إيران، من ناحية أخرى أعدت لجنة المتابعة بمجلس الوزراء تقريرا عن تنامى التيار الأصولى «القوى الرجعية» كما تسمى فى تركيا وأشار إلى أن ٧٠٪ من إجمالى الصحافة المطبوعة فى تركيا تسيطر عليها العناصر الرجعية، وأن هناك أنشطة أصولية فى ٨٥٤ مدرسة فى مختلف مراحل التعليم.

كلوديا التى لا يعرفها أحد

■ كتبت - ليلى الراعى

لست سوى فتاة عادية تحب السباحة ولعب التنس والتجول فى المعارض الفنية، يستهوينى كثيرا رسم الورود والأشجار والطبيعة البكر، وعندما أخلو إلى نفسى، أردد أغنيات الطفولة البعيدة. هكذا وصفت كلوديا شيفر نفسها فى كلمات بسيطة وعفوية.. ويبدو أن العارضة - الأعلى سعرا - بدأت تستعد للزمن وتنظر للمستقبل بعيون مختلفة، فالدخول فى البزنس «الثقيل» وارد فى حساباتها، والتخلى عن مهنتها ليس بالأمر البعيد.. وربما - لهذا السبب - تسعى النجمة الألمانية لصناعة عالم خاص بها، تلجأ إليه عندما تلف بها عجلة الزمن ،وتدير الشهرة لها ظهرها، ويزول الجمال، فتجد نفسها وحيدة وضائعة.. فكلوديا الإنسانة أبقى من كلوديا النجمة. هكذا تفكر العارضة الجميلة، وتكشف فى الوقت نفسه عن وجه ربما لا يعرفه أحد.

■ أحمد عز

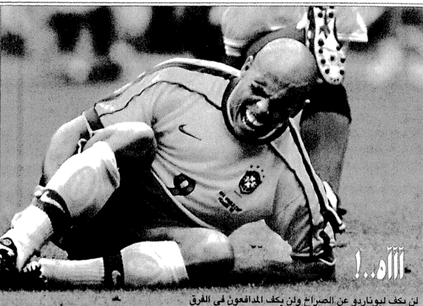
■ إسماعيل يوسف

وفاة آخر زوجاته.
وتقتصر حياة برجمان على سماع الموسيقى ومشاهدة الأفلام السينمائية وتعاطى الحبوب المنومة.

■ نفى أحمد عز وكيل اتحاد الصناعات المصرية ما أشيع عن اتفاقه مع على خاموشى رئيس اتحاد الصناعات والتعدين الإيرانى على مشاركة بلاده ضمن مشروعات قومية كبرى فى شرق التفريعة وجنوب الوادى، الطريف أن خاموشى أكد ما نفاه عز.

■ كشف العميد بحرى ناصر عبدالله النعيمى قائد القوات البحرية القطرية: عن خطة شاملة يجرى تنفيذها خلال السنوات العشر القادمة لتحديث الأسطول البحرى القطرى، وإحلال قطع ومعدات حديثة محل القديمة لمواكبة التكنولوجيا المتطورة.

■ سمير زاهر - رئيس اتحاد الكرة المصرى أكد أن فوز جوزيف بلاتر برئاسة الاتحاد الدولى للكرة القدم انتصار للكرة العربية مشيرا إلى وعد بلاتر بأن تكون مونديال ٢٠٠٦ من نصيب إفريقيا.. ويذكر أن ثلاث دول تسعى لهذا الشرف وهى مصر والمغرب وجنوب إفريقيا.



لن يكف ليوناردو عن الصراخ ولن يكف المدافعون فى الفرق الأخرى التى تلعب أمام البرازيل عن ضربه حتى ينتهى المونديال [أ.ف.ب]

خفض الإنتاج وحده لا يكفى لوقف انهيار أسعار النفط

■ كتب - سعيد عيسى

الأربعاء المقبل يبدأ وزراء نفط منظمة أوبك اجتماعهم العادى فى فيينا وسط ظروف غير عادية تهدد استقرار سوق النفط، وبالرغم من أن أوبك - كعادتها - خلال السنوات الأخيرة ستركز على مواجهة انخفاض الأسعار بخفض فى حصص الإنتاج.. فإن هذا الإجراء وحده لا يكفى لوقف التراجع المنظم فى أسعار النفط، ووفقا للخبراء فإن الانخفاض الأخير هو بداية انهيار للأسعار، وتهديد حقيقى بفقدان النفط هيبته كسلعة استراتيجية وسلاح اقتصادى فى يد المنتجين خاصة العرب. فى الأسبوع الماضى سجلت أسعار النفط انخفاضا قياسيا وصل لأقل من ١٠ دولارات للبرميل بالنسبة لنفط العراق والكويت وإيران، ووصل الانهيار السعرى يوم الأربعاء ١٠ يونيه لنفط برنت القياسى إلى ٢٤ر١٢ دولار، وهو السعر الذى عاد بالنفط لمستويات ما قبل انتصار أكتوبر ١٩٧٣. وفى محاولة لتدارك الموقف بدأت السعودية سلسلة من الاتصالات مع منتجى النفط الرئيسيين وتوصلت بالفعل مع كل من فنزويلا والمكسيك إلى اتفاق امستردام فى الأسبوع الأول من يونيه الجارى، وهو يقضى بخفض الإنتاج بمقدار ٤٥٠ ألف برميل يوميا ثم قام على النعيمى وزير النفط السعودى بجولة فى كل من الكويت وقطر والإمارات وسلطنة عمان وإيران، وقام الوزير الإيرانى بجولة شبيهة وعقد وزراء نفط مجلس التعاون الخليجى اجتماعاً الثلاثاء الماضى والهدف هو الاتفاق على خفض الإنتاج باعتباره الوسيلة الوحيدة لوقف انهيار الأسعار، لكن خبراء السوق يعتقدون أن الخفض الذى يحقق استقرار الأسعار يتراوح بين ٥ر١ - ٧٥ر١ مليون برميل يوميا ويعتقدون أن من الصعب أن يتفق الوزراء على هذا الرقم وإن اتفقوا فمن الصعب تنفيذه فى ظل غياب آلية فعالة لمراقبة الإنتاج.

العرب أول من رسم خريطة للعالم القديم

كتب - محمد حبوشة

بمناسبة مرور ٥٠٠ عام على وفاة الرحالة البرتغالى الشهير «فاسكوداجاما» الذى جاب بحار العالم ومحيطاته فى رحلاته الاستكشافية المثيرة، أقامت البرتغال معرضا فى عاصمتها لشبونة تحت عنوان «البحار والمحيطات زخر للبشرية» تناول المعرض - «إكسبو ٩٨ لشبونة» فى أيامه السبعة من خلال ١٤٦ دولة ومنظمة عالمية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى وجامعة الدول العربية - دور البحار والمحيطات فى حياة البشر على اعتبار أنها كانت ولا تزال حتى عصرنا الحالى وسيلة من أهم وسائل الاتصال بين الدول والشعوب. وقد عرضت البرتغال تجربتها المثيرة مع البحر الذى يمثل أكبر استثمار لها من حيث التوسع فى مساحتها من خلال ردم أجزاء كبيرة منه وإضافة وسائل التنمية والحضارة على هذه المناطق. أما جامعة الدول العربية فقد أقامت جناحاً فى المعرض تناول مساهمة العرب فى رسم خريطة العالم، على اعتبار أن العرب هم أول من رسم الخريطة القديمة للعالم فى شكلها المدور. وقال محمد حقى المشرف الفنى على جناح الجامعة العربية إن العرب ليسوا فقط أول من رسم خريطة للعالم بل هم أول من ميز بين شكل الماء بلونه الأزرق واليابسة بلونها البنى فى رسم الخريطة. وقد احتوى جناح الجامعة على معلومات تفصيلية لأبرز ١٠ من علماء المسلمين والعرب الذين ساهموا فى بناء هذا التراث الإنسانى منذ أيام الخليفة المأمون وحتى خرائط الشريف الإدريسى التى رسمت عام ١١٥٤ لتصور شكل العالم القديم مصحوبة بصور زيتية لهؤلاء العلماء رسمها الفنان الدكتور إبراهيم غزالة أستاذ التصوير بكلية الفنون جامعة المنيا. أما صور الخرائط والشرائح الملونة فقد نقلها من مصادرها الأصلية الفنان عماد عبد الهادى، مصور «الأهرام العربى» الذى حازت شرائحه وصوره على إعجاب الكثير من زوار المعرض من خلال التقنيات الحديثة لفن التصوير الفوتوغرافى المستخدمة فى هذه اللوحات.


■ عماد عبد الهادى

أول الأسبوع

■ حذرت دراسة طبية حديثة من خطورة الاستخدام غير المنضبط لأدوات التجميل، وقالت الدراسة إن الماسكرا تحتوى على نسبة عالية من أملاح الرصاص التى تؤثر على صحة الإنسان، حيث تمتص عن طريق الجلد، وتنتقل للدم، وتؤدى لإصابة المرأة بأمراض عديدة منها التهاب الجلد والأعصاب وضعف الإخصاب، وسرطان الجفون.

■ أكد الرئيس التركى سليمان ديميرل أن أية انتخابات فى تركيا لن تعود بفائدة فى ظل قوانين الانتخاب الحالية، ويذكر أن ديميرل يسعى لتعديل الدستور، بهدف الحصول على صلاحيات أوسع لرئيس الجمهورية منها حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة.

■ طالب رجل الأعمال وعضو النادى الأهلى محمد عبدالوهاب بضرورة أن يتم تدخل رجال الأعمال فى صفقات انتقال اللاعبين تحت إشراف النادى حتى لا تتكرر مشكلة عدم حصول اللاعبين على مستحقاتهم المالية، كما حدث من قبل مع مجدى طلبة وعلى ماهر.

■ د. حمدى البنبى وزير البترول المصرى نفى توجه مصر لاستيراد الزيت الخام بحلول عام ٢٠٠٥، مشيرا إلى أن ما حدث ليس أكثر من شائعة هدفها إحداث بلبلة بين الشركات العالمية التى تقوم بالبحث والتنقيب عن البترول فى مصر.

■ بدأت شعبة مكافحة الفساد فى اسكوتلاند يارد أكبر حملة تطهير فى تاريخها بعد الادعاءات المتعلقة بتورط نحو ٤٠ ضابطا فى أعمال قتل وسطو وإبرام صفقات مخدرات، وقد ترك عدد من

«سبايس جيرلز» يستعيد هدوءه

تخلص فريق «سبايس جيرلز» من القلق الشديد الذى كان يسيطر عليه طيلة الفترة الماضية، بعد أن تأكد أنه لا يزال يحقق نجاحات ساحقة، بعد بيع كل تذاكر الحفل الأخير فى أقل من ربع ساعة، كان الفريق يخشى الفشل بعد أن فجرت نجمته الجميلة جيرى «٢٥ عاما» قنبلة كادت تعصف بأركان الفريق كله، عندما أعلنت انسحابها منه، وهو فى قمة نجاحه، والسبب ـ كما قالت: إنها تريد إنتاج أغنيات خاصة بها، وجيرى ـ ذات الأصل الروسى ـ تعد أجمل وأرق فتاة فى «سبايس جيرلز»، بل تعد أكثرهن جاذبية، فهى تملك كل مقومات الجمال والموهبة، سواء الغنائية أو الراقصة، ومن المتوقع أن تحقق «جيرى» وحدها نجاحا كبيرا، خاصة بعد أن كانت أرباح الفريق النسائى ستزداد نسبتها عام ٢٠٠٠، لتصل إلى خمسة مليارات دولار.

خلافة عرفات قضية تشغل الشارع الفلسطينى

■ كتب ـ محمد حمدى

لم يعد السؤال القديم الجديد من يخلف الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات حديث أجهزة الإعلام العالمية والإسرائيلية فقط، ولكنه تحول إلى سؤال الساعة داخل الساحة الفلسطينية العامرة بالأحداث الجسام منذ فشل عملية السلام فعرفات الذى يقترب من عامه السبعين وبعد أكثر من إغماءة تعرض لها، ورعشة تظهر أحيانا وتختفى فى أحيان أخرى على يديه وشفته السفلى، ترك انطباعا لدى الشارع الفلسطينى بأن حالته الصحية لم تعد كما كانت وهو ما يحرص الزعيم الفلسطينى على نفيه عبر تصريحاته المتتالية وحركته الدائمة لكن كل النفى الرسمى لم يمنع القلق الشعبى الذى تحول ـ كما تقول مصادر فلسطينية على دراية باهتمامات الرأى العام الداخلى ـ إلى حالة قلق وخوف من البديل المجهول، وترى غالبية الشارع الفلسطينى أن البديل سيكون الاقتتال بين العشائر والبيوت الفلسطينية خاصة التى أصبحت بفعل تمثيلها فى السلطة تمثل مراكز قوى ونفوذ ومنهم «آل الرجوب» الذين يمثلهم العقيد جبريل الرجوب مسئول الأمن فى الضفة الغربية وهو من عائلة تقطن «أريحا» ويمتد نفوذها فى الضفة الغربية، أو من «آل دحلان» الذين يتمركزون فى غزة ويمثلهم العقيد محمد دحلان، أو حتى من عائلة الطيب عبد الرحيم مسئول الأمن الرئاسى، وتتسع طائفة العشائر القوية لتشمل كل رموز السلطة الوطنية الفلسطينية فى ظل عدم قدرة الخليفة المحتمل محمود عباس «أبو مازن» باعتباره الرجل الثانى فى السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية على طرح نفسه كبديل لعرفات سواء على الساحة الداخلية أو العربية حيث تتحفظ أطراف عديدة عليه باعتباره ليس رجل توازنات مثل زعيمه عرفات.



■ عرفات

ويقول مسئول فلسطينى سابق فى منظمة التحرير الفلسطينية « الموقف الحالى يشبه الوضع تماما عندما اختفت طائرة عرفات فى الصحراء الليبية وخلال الساعات التى سبقت العثور على الطائرة وإعادة «أبو عمار» من الصحراء كان القادة الفلسطينيون يجلسون فى مكاتبهم فى تونس وهم فى حالة انهيار كامل وشلل أعجزهم حتى عن مجرد التفكير فيمن سيخلف الزعيم الذى اختفت طائرته»!

أولبرايت تتحالف مع أنديك ضد روس

■ كتب ـ نبيل شرف الدين

توقعت تقارير دبلوماسية فى العاصمة الأمريكية أن يؤدى إخفاق المنسق الأمريكى دنيس روس فى تحقيق أى تقدم بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى نهاية عهده فى الخارجية الأمريكية مشيرة إلى وجود خلافات حادة بينه وبين وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت بسبب منهج روس فى التعامل على المسار الفلسطينى.

وترى أولبرايت ومساعدها مارتن انديك أن روس يساعد نيتانياهو على مواجهة الضغوط الأمريكية لتحريك عملية السلام فى الوقت الذى يفترض فيه أن يكون وسيطا ويبذل جهده للبحث عن بدائل للجمود الحالى، وتبدو تصرفات روس متعارضة مع وجهة نظر أولبرايت وانديك التى تقوم على دفع الإدارة الأمريكية لممارسة الضغوط على نيتانياهو لقبول مقترحاتها بينما يحارب روس هذا التوجه ويعتبر أنه سيأتى بنتائج عكسية على الإدارة الأمريكية التى تستعد لانتخابات رئاسية مقبلة. وذكرت التقارير أن هذه الخلافات جعلت أولبرايت تحجب ثقتها عن روس الذى كان المسئول الوحيد عن ملف الشرق الأوسط فى عهد سلفيها بيكر وكريستوفر لكنها لم تعد واثقة فى تكهناته السياسية خاصة أن روس اعتاد طوال العامين الماضيين على مد الخارجية الأمريكية بتقارير غير حقيقية عن انهيار شعبية نيتانياهو وقرب الإطاحة به.

الضباط الخدمة استعدادا للتحقيقات التى ينتظر أن تطال العديد من الضباط.

■ أثبتت التحاليل الطبية عدم صحة ادعاءات أورور دروسا بأنها ابنة المطرب والممثل الفرنسى إيف مونتان، وكانت ثلاثة معامل قد أجرت اختبارات الجينات الوراثية على إيف مونتان، وأثبتت أن دروسا ليست ابنته، وبذلك انتهت الدعوى القضائية التى أقامتها منذ تسع سنوات لإثبات بنوتها حتى بعد وفاة مونتان عام ١٩٩١.

■ المنتدى الثقافى اللبنانى فى باريس أرجأ أنشطته إلى ما بعد انتهاء المونديال، حيث كان مقررا تسليم جائزة أدونيس للشعر فى ٢٢ من يونيو الحالى، لكن يبدو أن الكرة تكسب الثقافة.

■ بعد أن فقدت البوذية بريقها فى هونج كونج لصالح المسيحية، عادت هذه الديانة القديمة إلى الازدهار، خاصة بعد افتتاح مجمع ضخم للأديرة البوذية، وقد انتهز رجال الدين البوذيون الفرصة لمطالبة الحكومة باعتبار يوم ميلاد بوذا مساويا لأعياد الميلاد المسيحية، خاصة أن الإدارة البريطانية السابقة للمقاطعة قد فرضت قيودا على أتباع البوذية.



■ سليمان ديميريل



■ على ماهر



اللاعب رقم «٩»

طفلة برازيلية تتابع مباراة فريقها مرتدية قميص معبود جماهير الكرة رونالدو وحاملة علم بلادها

(أ.ف.ب)

غياب «الكبار» عن جوائز الدولة اليوم

■ كتب . سيد محمود حسن

يرأس وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى اليوم اجتماع المجلس الأعلى للثقافة فى دورته الجديدة ويكتسب هذا الاجتماع أهمية خاصة فهو آخر اجتماع يعقد فى قاعة الاجتماعات الرئيسية بمقر الحزب الوطنى إذ أنه من المقرر نقل اجتماعات المجلس إلى مقره الجديد بدار الأوبرا، كما أنه الاجتماع الأول الذى يعقد فى ظل غياب د. ثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق الذى استقال من عضوية المجلس فى إبريل الماضى ويعقد الاجتماع أيضاً فى ظل خلو مقعدين بعد رحيل الكاتب الكبير سعد الدين وهبة. ود. جمال الدين مختار الرئيس الأسبق لهيئة الآثار. وسوف يشهد الاجتماع إعلان أسماء المرشحين للفوز بجوائز الدولة التشجيعية والتقديرية والتى تمنح للمرة الأخيرة حسب القانون القديم الذى تم تعديله فى مايو الماضى. وفى التقديرية يتنافس ثمانية أسماء كبيرة على جائزة الآداب أبرزهم الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى والكاتب بهاء طاهر وفى الفنون يتنافس ٧ أسماء أبرزها المخرج توفيق صالح واسم الفنان الراحل كرم مطاوع.. وفى العلوم الاجتماعية يتنافس ١٦ مرشحاً أبرزهم د. حمدى زقزوق وزير الأوقاف ود. مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى والمؤرخ د. أحمد عبدالرحيم مصطفى.

■ فاروق حسنى

وفى التشجيعية فقد تقرر حجب جائزة ثقافة الطفل، ومن المتوقع أن يحصل الروائى عبدالوهاب الأسوانى على تشجيعية الرواية والشاعر درويش الأسيوطى على جائزة الشعر التشجيعية.

أكبر منطقة حرة فى الشرق الأوسط

■ كتب . أحمد عبد الحكم

بدأت الهيئة العامة للاستثمار المصرية فى اتخاذ الإجراءات التنفيذية لإنشاء أكبر منطقة حرة بالشرق الأوسط لمهمات البترول فى رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر، وقال صالح عوض الله نائب البحر الأحمر لـ«الأهرام العربى» إن المنطقة المزمع إنشاؤها تقع وسط أضخم مواقع وحقول إنتاج البترول فى مصر وستوفر ملايين الدولارات سنوياً والتى كانت تنفق فى استيراد معدات أو إرسال مهمات ومعدات بترولية لإصلاحها بالخارج وخاصة فى دبى..وأضاف عوض الله . صاحب الاقتراح بإنشاء المنطقة الحرة الذى تبنته الحكومة . بأن جميع المقومات الاقتصادية لإنجاح المشروع من بنية أساسية وطرق وكهرباء ومياه متوافرة إضافة إلى توافر خبرات مصرية هائلة من مهندسين وفنيين مدربين بالخارج وبمواقع إنتاج البترول فى الدول العربية وهو ما سيؤدى لإحداث نقلة هائلة فى قطاع البترول المصرى فنياً واقتصادياً.

لجنة مصرية سعودية لتطوير الكرة

تبدأ منتصف الأسبوع القادم بالقاهرة اجتماعات اللجنة المصرية السعودية لتطوير كرة القدم فى البلدين، والتى تعتبر إحدى ثمار الاتصالات الإيجابية بين سمير زاهر رئيس الاتحاد المصرى لكرة القدم، والأمير سلطان بن فهد نائب رئيس الاتحاد السعودى، وصرح سمير زاهر بأن هناك موضوعات كثيرة سيتم طرحها مع الجانب السعودى، منها تبادل الفرق والمعسكرات وتوقيع بروتوكول رياضى إلى جانب اختيار أماكن فى البلدين لإقامة معسكرات الفرق، سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات، خاصة فرق الناشئين، بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية للحكام المصريين والسعوديين، وتبادل الحكام فى المباريات الحساسة بدلا من الحكام الأجانب.

أول الأسبوع

■ أحمد العماوى وزير القوى العاملة المصرى نفى وجود أية خلافات بين وزارته واتحاد العمال حول قانون العمل الموحد، العماوى اتهم أيدى خفية بمحاولة العبث بالعلاقة بين الوزارة والاتحاد.

■ إلى مدينة لوديف الفرنسية يطير الشاعر المصرى عبدالمنعم رمضان للمشاركة فى مهرجان البحر المتوسط للثقافة والفنون الذى يستمر طيلة يوليو القادم.

■ تشهد الولايات المتحدة حاليا حملة ضخمة بهدف تعميم تقديم الألبان للأطفال فى المدارس مجانا لتحسين صحتهم تحت شعار «قدر ضئيل من اللبن يعطى للطفل احتياجاته من الكالسيوم».

■ يقوم ولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز وولداه ويليام وهارى بزيارة خاصة إلى قبر الأميرة ديانا فى عيد ميلادها الشهر القادم، وهى الزيارة الأولى من نوعها لقبر الأميرة منذ رحيلها.

■ يشارك الفيلم الروائى القصير «قطر الساعة ستة» للمخرجة الشابة كاملة وجيه أبوذكرى فى مهرجان العالم العربى بباريس أواخر شهر يوليو القادم.

■ فى إطار الاحتفالات بمئوية الشاعر الأسبانى الكبير لوركا، يعرض معهد سرفانتس بالقاهرة ثلاثة أفلام مأخوذة عن روايات للوركا، وهى «حفلات زواج دموية»، و«كارمن»، و«الجب المسحور» الاحتفالية تقام يوم الثلاثاء القادم.

■ د. محمود سليمان رئيس جمعية مستثمرى العاشر من رمضان اتفق على عقد لقاء مفتوح لمستثمرى المدينة مع وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان فى إطار تقليد جديد تتبناه الجمعية لعقد لقاء شهرى بين المستثمرين والمسئولين لبحث مشاكلهم.

٧٨٪ من العنف فى مصر تمارسه الجماعات المتأسلمة

■ كتب ـ خالد صلاح

أكد تقرير حديث لمركز الدراسات القانونية لحقوق الإنسان أن ٧٨٪ من حصاد العنف الموجه ضد الدولة والمجتمع فى مصر تتحملها الجماعات الإرهابية المسلحة، وأشار التقرير إلى أنه برغم نجاح الضربات الأمنية فى محاصرة بؤر النشاط الإرهابى «للجماعات المتأسلمة المسلحة»، ارتفعت حصيلة الضحايا من جراء أعمال العنف والإرهاب، بعد أن عمدت تلك الجماعات إلى القيام بعمليات إرهابية متنوعة، وسعت من خلالها دائرة الضحايا من المواطنين الأبرياء والأجانب. ويسجل التقرير مصرع ما لا يقل عن ١٩٩ شخصا سواء خلال الصدامات التى وقعت بين أجهزة الأمن والعناصر المسلحة التابعة لتلك الجماعات، أو فى إطار العمليات التى استهدفت فيها تلك العناصر أرواح السائحين الأجانب، وبعض المواطنين الأقباط.

أكد التقرير مصرع ما لا يقل عن أربعين ضابطا، و٤٣ من أعضاء الجماعات، و٦٩ من السائحين، و٤٧ مواطنا بينهم ٢٧ قبطيا خلال عام ١٩٩٧. ندد التقرير بسلوك العنف للجماعات المسلحة، وحذر من استمرار نشاطها الذى يؤدى إلى تواصل انتهاكات حقوق الإنسان فى شتى المجالات.

الحرب الإيرانية الأمريكية فى «ليون»

يبدو أنه لا يوجد خط فاصل بين ما هو سياسى وما هو رياضى فى العلاقات الإيرانية الأمريكية، فكلما التقت فرقة مع الأخرى تحول ذلك اللقاء إلى حرب، وآخرها كان منذ عامين فى الدورة الأوليبية عندما هزم لاعب إيران على يد لاعب أمريكى مما حرم الإيرانى من الفوز بميدالية ذهبية واتهمت الصحف الإيرانية الولايات المتحدة وقتها بأنها لم تستضف الدورة الأوليبية بنزاهة كافية، ويحاول الفريق الإيرانى الآن أن يظهر عدم اهتمامه بالسياسة وأنه سيلعب محاولاً الفوز أو على الأقل لتقديم مباراة جيدة، وبرغم أن السياسيين الإيرانيين لا يصافحون نظراءهم الأمريكيين فى المحافل الدولية إلا أن اللاعبين الإيرانيين ينوون استبدال فانلاتهم الرياضية مع الأمريكيين بعد المباراة بغض النظر عن نتيجة المباراة.

نجمتا التوءم فى الستين

مجلة «بيبسول» الأمريكية أجرت تحقيقا حول التوائم الشهيرة فى مجالات الفن والإعلانات والأزياء، الشقيقتان جان وجوان اللتان ظهرتا لأول مرة فى إعلانات التليفزيون عام ١٩٥٩ وعمرهما ٢١ عاما، واليوم بعد أن بلغتا التاسعة والخمسين مازالتا تحتفظان بشعبيتهما رغم ابتعاد جوان عن مجال التليفزيون وانشغالها بزوجها وأولادها وأحفادها، أما جان فقد تزوجت منتجا تليفزيونيا وفى الاستفتاء الذى أجرته المجلة فازت الشقيقتان بأكبر نسبة من حب الجمهور الذى يتذكرهما منذ عام ١٩٥٩.



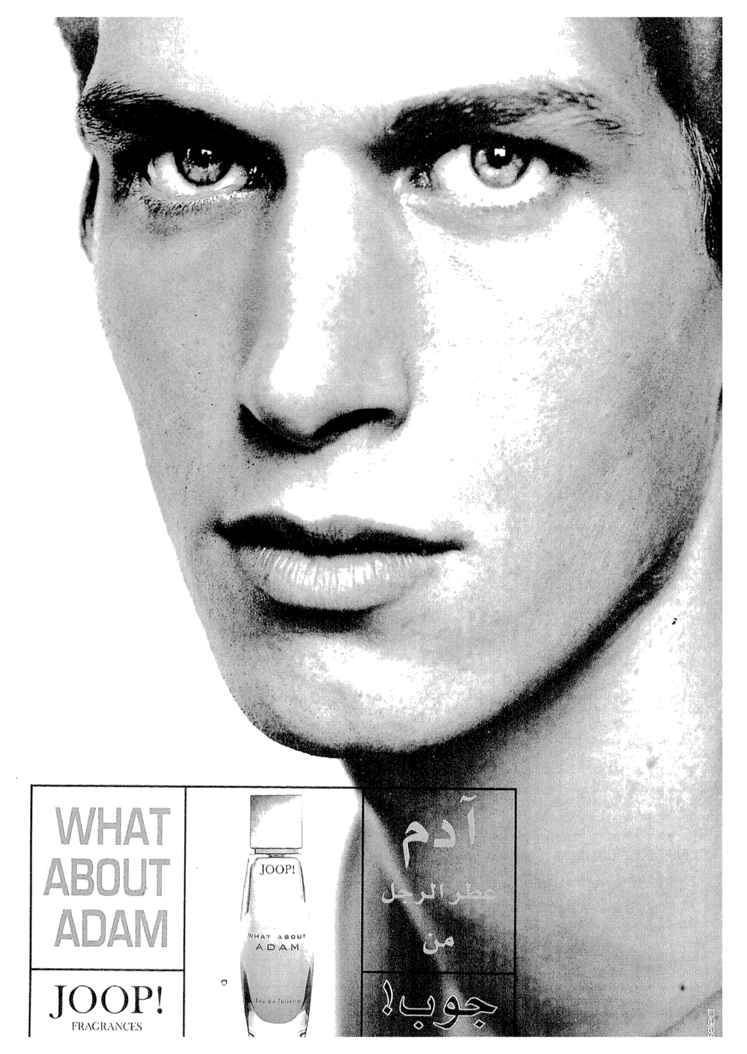
■ يا عشرة العمر الجميل

■ البيتلز قبل الأحزان

عودة فريق البيتلز البريطانى

بعد أكثر من ثلاثين عاما اجتمع أعضاء فريق البيتلز البريطانى الشهير مرة ثانية، ولكنهم ـ للأسف الشديد ـ لم يجتمعوا للغناء والرقص ولكن لمواساة صديقهم وأحد أعضاء الفريق «بول مكاتنى» فى ذكرى وفاة زوجته «ليندا» بسبب إصابتها بسرطان الثدى، وعاد «رينجو ستار»، و«جورج هاريسون» وجورج مارتين للظهور مرة أخرى أمام الجماهير إلى جوار «مكارتنى» لمساعدته على التخلص من حزنه على زوجته التى كان يحبها حبا عظيما وظل مرتبطا بها فى زواج استمر ثلاثين عاما، ومن بين الضيوف الذين حضروا لمواساة الفريق المطرب الشهير «التون جون».. والذى يبدو أنه اعتاد الغناء فى حفلات التأبين كما فعل فى جنازة الأميرة الراحلة ديانا..

وكانت آخر مرة غنى فيها أعضاء الفريق أمام الجماهير عام ١٩٦٩ والذى كان ينقص تجمعهم الآن ـ بعد كل هذه السنوات ـ هو غياب النجم الخامس فى الفريق الذى قتل على يد أحد المهووسين به عام ١٩٨٠ فى نيويورك.



WHAT
ABOUT
ADAM
JOOP!
FRAGRANCES
JOOP!
WHAT ABOUT
ADAM
آدم
عطر الرجل
من
جوب!



■ أطفال الأكراد يدفعون الثمن

■ عدد من قادة الإتحاد الوطنى الكردستانى

الأكراد قادمون على طريقة أوسلو

الفيدرالية.. عاصفة تواجه العراق بعد الحصار

أوسلو ٩٨ يختلف عن أوسلو ٩٣ بالنسبة للعرب، ففى الأخير تم التوصل لأول اتفاق مكتوب بين الفلسطينيين وإسرائيل، أما أوسلو ٩٨ الذى عقد فى مارس الماضى فقد شهد تدشين فكرة الفيدرالية كحل ممكن لمشكلة الأكراد العراقيين.

ومن أوسلو حضرت الأحزاب الكردية على اختلافها إلى القاهرة لتشارك فى ندوة الحوار العربى ـ الكردى نهاية مايو المنصرم، لكن عنوان الندوة كان بعيداً جداً عما تم فيها، فالندوة لم تكن سوى إطار لتسويق فكرة الفيدرالية عربيا ومحاولة الحصول على دعم عربى لها، وهو دعم ضرورى ومطلوب قبل المؤتمر الدولى الذى يجرى الإعداد له حاليا فى أوروبا. المثير أن كل هذا يتم فى وقت بدأ الحديث فيه عن قرب رفع الحصار عن العراق، فهل هناك ارتباط بين الحدثين؟!

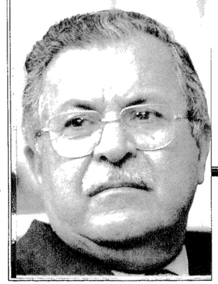
زعماء وممثلو الأحزاب الكردية نفوا لـ«الأهرام العربى» وجود أى ارتباط بين رفع الحصار واقتراح الفيدرالية.

العراق إذن مقبل على عاصفة من نوع جديد.. فالأكراد المختلفون على كل شىء، اتفقوا أخيراً على رؤية موحدة لحل مشكلتهم.. وهم يخططون بدعم دولى لطرح الفيدرالية كحل ممكن لأكراد العراق، ويتناسون أشقاءهم فى إيران وتركيا ودول الاتحاد السوفيتى السابق.

وزعماء الأكراد يرون أن ذلك الحل لابد أن يسير فى خط مواز مع الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبعضهم يعتقد أن ذلك لن يتحقق إلا بسقوط نظام صدام حسين وتلك معضلة أخرى.

«الأهرام العربى» التقت زعماء وممثلى الأحزاب الكردية وفتحت الملف الشائك.

■ ملف يكتبه ـ على السيد على

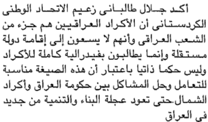


■ جلال طالبانى

■ السفير نبيل نجم مندوب العراق الدائم فى جامعة الدول العربية يستعد لمغادرة القاهرة عائدا لبلاده لتولى مهام منصبه الجديد كوكيل لوزارة الخارجية العراقية فى إطار تغييرات واسعة تجريها السلطات العراقية بين ممثليها فى الخارج.

جلال طالبانى:
العراق لم يمنحنا الحكم الذاتى

أكد جلال طالبانى زعيم الاتحاد الوطنى الكردستانى أن الأكراد العراقيين هم جزء من الشعب العراقى وأنهم لا يسعون إلى إقامة دولة مستقلة وإنما يطالبون بفيدرالية كاملة للأكراد وليس حكما ذاتيا باعتبار أن هذه الصيغة مناسبة للتعامل وحل المشاكل بين حكومة العراق وأكراد الشمال.حتى تعود عجلة البناء والتنمية من جديد فى العراق



هل طرحتم على الدول العربية ودول الجوار مشروع الفيدرالية التى تطرحونها ؟

نعتقد أن حل المشكلة الكردية فى العراق يكمن فى الطريقة الديمقراطية والفيدرالية، وهى مسألة عراقية بحتة، ولا أعتقد أن الدول العربية ستعارض هذه الفيدرالية، وفى تقديرى أن الدول العربية تتفهم موقفنا، والسودان نفسه يحاول أن يحل مشكلة الجنوب، ليس فقط بالفيدرالية، وإنما بأكثر من ذلك، بحق تقرير المصير. من هنا، لا أعتقد أن دول الجوار العربية ستثار من طرحنا، لأنها تدرك أن الفيدرالية تعزز الوحدة العراقية وتحفظ العراق المستقل، وبالتالى هذا ما تريده الأمة العربية، أما بالنسبة لدول الجوار، فأعتقد أن تركيا لا توافق على إعطاء أى نوع من الحقوق للأكراد بالعراق، وتعارض حتى الحكم الذاتى، أما إيران فلا تعارض فى ذلك.

هل تقف تركيا مكتوفة الأيدى أمام هذا الطرح الجديد الذى يهددها من الداخل؟

تربص تركيا ليس فقط بالفيدرالية، وإنما بالحكم الذاتى الذى حصل عليه أكراد العراق، فهى تخشى أن ينتقل تأثير ذلك إلى تركيا، وليس معنى ذلك أن نصبح مستعمرة لتركيا، وأن نأخذ الأوامر من أنقرة وهذا أمر مرفوض، وقضيتنا هى قضية عراقية بحتة ليس لتركيا حق التدخل فيها.

ولكن، سبق أن احتضنت تركيا مفاوضات بينك وبين مسعود البرزانى.. ألم تبحث خلالها فكرة الفيدرالية؟

لم تكن تركيا هى التى احتضنت هذه المفاوضات، وهناك خطأ شائع، إذ أن هذه المفاوضات جرت تحت الإشراف الأمريكى - البريطانى، وتركيا حاولت أن تدخل نفسها فى هذه المفاوضات، وأصرت على أن تكون طرفاً على اعتبار أن تركيا كانت الرئيس المناوب لقيادة قوات التحالف بالمنطقة، وتركيا أتت متأخرة للحوار وبالتالى لم تلعب دوراً إيجابياً فى هذا الحوار.

هل تخططون للاستقلال التام عن العراق ؟

لا نوافق على الاستقلال أبداً، ونعتقد أن مسألة الاستقلال غير واردة فى برامج الأحزاب الكردية، ونعتقد أن أكراد العراق لهم مشاكلهم، وأكراد تركيا وإيران لهم مشاكلهم الأخرى وأوضاعهم الخاصة، وفيما يتعلق بنا لا ندعو إلى دولة كردستان المستقلة.

ما حجم الدعم الذى يحظى به طرحكم من قبل الإدارة الأمريكية؟

أمريكا لا تتدخل فى هذه المسألة، ولا تؤيد الفيدرالية الكردية العراقية بسبب علاقتها بتركيا، وأحياناً يكون هناك قصر نظر لدى الجانب العربى فى رؤيته للموقف التركى والإسرائيلى تجاه القضية الكردية، وينسى حقيقة أن العلاقات الأمريكية - التركية أكبر بكثير من العلاقات الأمريكية - الكردية، كما أن لإسرائيل علاقات تحالف استراتيجى مع تركيا تمنعها من تأييد أى طلب كردى أو حكم ذاتى كردى.

ما تعليقكم على بعض الاتهامات بتواجد عسكرى إسرائيلى فى المنطقة الكردية؟

ليس هناك أى تواجد إسرائيلى بالمنطقة، وعلاقاتنا دائماً فى الاتحاد الوطنى الكردستانى، كانت مع العرب، والمنظمات الفلسطينية، ومصر وسوريا ولا تربطنا أية علاقات بإسرائيل.

أوسلو استضافت مؤتمراً دولياً عن الأكراد.. هل يعنى ذلك أن هناك ترتيبات دولية لدعم الفيدرالية الكردية - العراقية؟

ما قصدته من وراء هذا الطرح هو أن القضية الكردية أصبحت قضية دولية، لم تعد فى قوقعتها الكردية فقط، وأن المؤتمرات الدولية أصبحت تبحث هذه القضية، ومجلس الاشتراكية الدولية بحث القضية الكردية أيضا وأثار ذات الموضوع.

النظام العراقى منحكم وضعاً متميزاً عن بقية أكراد المنطقة.. أليس ذلك كافياً؟

النظام العراقى لم يعط الحكم الذاتى، وإنما أقره، والفارق كبير بين الاثنين، ونعتقد أن صيغة الحكم الذاتى لم تعد كافية لحل المشاكل القائمة بين الشعب الكردى والحكومة المركزية، والفيدرالية هى الصيغة المناسبة.

ألا يوجد تنسيق مع أكراد الدول الأخرى؟

هناك شعب كردى فى إيران، وفى تركيا، ودول الكومنولث «الاتحاد السوفيتى سابقا» ولبنان، وسوريا، وباكستان، لكن هذه مسألة أخرى، والآن لا توجد علاقات تنظيمية أو سياسية مع بقية أجزاء الشعب الكردى، هناك اتصالات أحياناً ولقاءات، والآن تجرى محاولة فى أوروبا لعقد مؤتمر وطنى يضم الأحزاب الكردستانية العاملة فى الخارج والداخل، ولكن حتى الآن ليست هناك أية علاقة منظمة مع أجزاء الأمة الكردية الواحدة.

وهل تم تحديد موعد ومكان انعقاد هذا المؤتمر الدولى للأكراد؟

فى أوروبا تم تشكيل لجنة تحضيرية منذ عام تدعو إلى عقد اجتماع للأحزاب الكردستانية فى العالم، لكنها لم توفق حتى الآن فى عقد الندوة.

من المتوقع أن يرفض الرئيس صدام حسين الفيدرالية.. كيف تتعاملون إذن مع هذا الوضع؟

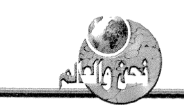
منذ عام ١٩٦١ نطالب بحقوقنا ولم نحصل عليها، وسنواصل النضال بالطرق المختلفة من أجل الحصول على هذه الحقوق، والآن نحن بصدد مشكلة أهم وهى مشكلة الديمقراطية وحقوق الإنسان فى العراق، وندعو الحكومة العراقية إلى تنفيذ القرار ٦٨٨ الصادر عن مجلس الأمن بشأن حل المشاكل الداخلية بالعراق.

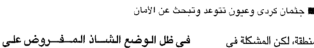
ما مساحة تعاملكم مع الحكومة المركزية فى بغداد بعد رفع الحصار؟

نتمنى أن نتوصل إلى حل سياسى عادل لقضيتنا ونبقى جزءا من الشعب العراقى.

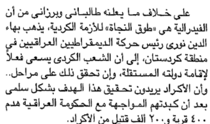
هناك اتهام بأنكم نقضتم الاتفاق الذى تم التوصل إليه مع الحكومة العراقية عام ١٩٩١ بسبب تدخل الأمريكان؟

غير صحيح أننا وقعنا اتفاقاً، وأنا ذهبت إلى بغداد على رأس وفد كردى وقدمت أربع ورقات ورفضتها الحكومة العراقية، نحن فقط اتفقنا مع الحكومة العراقية عام ١٩٨٤، ولكنها رفضت التوقيع على هذا الاتفاق فى آخر لحظة، ومازلنا نعتقد أن هذه الاتفاقية تصلح لحل المشكلة ■





■ جثمان كردى وعيون تتوعد وتبحث عن الأمان



بهاء الدين نورى:

نسعى لإقامة دولة مستقلة

على خلاف ما يعلنه طالبانى وبرزانى من أن الفيدرالية هى «طوق النجاة» للأزمة الكردية، يذهب بهاء الدين نورى رئيس حركة الديمقراطيين العراقيين فى منطقة كردستان، إلى أن الشعب الكردى يسعى فعلاً لإقامة دولته المستقلة، وإن تحقق ذلك على مراحل.. وأن الأكراد يريدون تحقيق هذا الهدف بشكل سلمى بعد أن كبدتهم المواجهة مع الحكومة العراقية هدم ٤٠٠ قرية و٢٠٠ ألف قتيل من الأكراد.

هل تسعون لإقامة دولة مستقلة ؟

نعم، الشعب الكردى يريد دولة مستقلة، لكننا نريد أن يتحقق ذلك بشكل سلمى وأخوى، عن طريق صناديق الانتخاب وليس عن طريق العنف والقتال والتدمير، والدول المستقلة متعددة فى إفريقيا، والعرب أنفسهم أكثر من ٢٠ دولة مستقلة، الدول المستقلة حق مشروع فى العصر الراهن.

هل هذا المطلب مقصور على أكراد العراق وحدهم دون باقى أكراد المنطقة ؟

الهدف واحد لكل أكراد المنطقة، لكن المشكلة فى كردستان العراق معقدة أكثر منها فى تركيا وإيران، على الأقل فى الوقت الحاضر بعد ٣٧ سنة من الاقتتال فى كردستان العراق الآن الشعب الكردى يؤيد الفيدرالية، لكن بسبب السياسة الخاطئة الدموية للنظام العراقى، نزعة الانفصال قويت بين الأكراد.

معنى ذلك أن الفيدرالية خطوة لإعلان انفصال الأكراد عن العراق؟

لا أقول إعلان الانفصال، وإنما أقول أن يكون للشعب الكردى الحق، شأنه شأن أى شعب آخر فى تقرير مصيره، ويمكن أن يختار الفيدرالية مع العرب.

العراق كان سباقاً فى منحكم الحكم الذاتى.. أليس ذلك كافياً لحل المشكلة؟

الحكم الذاتى الذى أعطاه صدام حسين للأكراد كان على الورق، وعمل عكسه تماماً، فالنظام العراقى رفع شعار التدمير وهدم القرى الكردية، وقتل فى هذه المواجهات حوالى ٢٠٠ ألف كردى.

فى ظل الوضع الشاذ المفروض على المنطقة هل تديرون أنفسكم كدولة مستقلة؟

كنا نطمح فى ذلك، لكن المشكلة أن هناك دولتين أو بعبارة أدق.. «معسكرين» فى المنطقة الكردية، يتزعم المعسكر الأول حزب الاتحاد الوطنى الكردستانى بقيادة جلال طالبانى، والمعسكر الآخر، يقوده مسعود البرزانى، وبالتالى لاهى دولة مستقلة، ولاهى شىء آخر، فمنذ عام ١٩٩١ والسلطة المركزية العراقية غير متواجدة بالمنطقة، ولا يستطيع نظام صدام دخول هذه المنطقة لأن هناك تواجداً دولياً يحول دون ذلك.

هل تلقيتم وعودا من بعض الدول بالاعتراف بالدولة الكردية؟

لا.. لم نتلق وعوداً، وفى اللحظة الراهنة. لا نطرح مسألة دولة كردية مستقلة، علماً بأنه من الناحية القانونية، ومن ناحية ميثاق الأمم المتحدة، هناك حق مشروع لإقامة كيان للأكراد.. ولذلك نسعى لدى الدول والجهات العربية لدعم حقنا فى إقامة هذا الكيان ■

ممثل الاتحاد الإسلامى الكردى:

أقمنا مؤسسات الدولة.. ونرفض الاستقلال التام

التيار الإسلامى الكردستانى يرى أن الحل الفيدرالى الذى تطرحه القوى الكردية الأخرى، هو حل يجرى تنفيذه بالفعل على الأرض الكردية من خلال المؤسسات التى يدير بها الشعب الكردى شئونه منذ ١٩٩١. وفى حواره مع «الأهرام العربى» يقول محمد فرج أحمد ممثل الاتحاد الإسلامى فى كردستان العراق: إن المطلوب فقط هو إقرار هذه الفيدرالية والاعتراف بها دولياً، مؤكداً رفض التيار الإسلامى الكردى لفكرة الاستقلال التام عن العراق.

هل تؤيدون الطرح الفيدرالى أم أن لكم رؤية أخرى؟

منذ بداية ١٩٦١ تحول النضال الكردى من الناحية القانونية الحزبية، إلى العمل الثورى وذلك فى زمن عبد الكريم قاسم وبضغط منه، منذ ذلك الحين وحتى الآن هناك صراع دموى بين الشعب الكردى والحكومات العراقية المتعاقبة، وخلال هذه المدة هناك اتصالات لحل القضية بدأت بالمفاوضات ولكنها فشلت، ومنذ عام ١٩٦٣ بدأت مرحلة تقديم المشاريع، وأول مشروع قدموه هو مشروع اللامركزية فى زمن عبد السلام عارف وفى عام ١٩٧٩ قدمت الحكومة العراقية بالاتفاق مع الطرف الكردى الحكم الذاتى لمنطقة كردستان، وكان هذا كافياً لحل القضية فى مرحلته، ولكن لم يجر العمل به سوى ٤ سنوات وعاد القتال من جديد. إذن، الطرف الكردى تحول من الحالة الثورية منذ عام ٩١ إلى المرحلة المؤسساتية، الآن توجد فى كردستان مؤسسات البرلمان، والحكومات قائمة فى المنطقة الكردية، ومن ثم لابد أن يكون هناك حل يناسب القضية والمرحلة. الكل متفقون على أن الفيدرالية هى التى تحل المشكلة، وهناك من يقول بأن الفيدرالية بمثابة تجزئة للعراق، ولكن هناك تجارب دولية تشير إلى أن الفيدرالية تؤيد وحدة العراق.

بعبارة أوضح.. هل توجد مساحة اختلاف لديكم مع طالبانى وبرزانى بخصوص الفيدرالية؟

الطرح الإسلامى لا يختلف عما تطرحه بقية الأحزاب الكردية، لأنه مادامت هناك مطالبة بالحق، فليس هناك فرق بين إسلامى وغير إسلامى المهم هو أن يحصل الشعب الكردى على حقوقه الشرعية والقانونية.

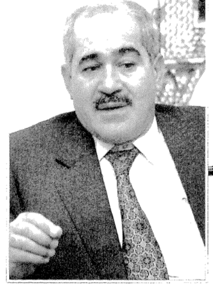
ماذا تقصد بأنكم أقمتم مؤسسات دولة؟

الحكومة العراقية انسحبت إدارياً من منطقة كردستان منذ عام ٩١، وبالتالى كان لابد من ملء هذا الفراغ بمؤسسات كردية.. ممثلة فى البرلمان، ومحافظات تدير الحكم المحلى فلدينا حكومات محلية ولكن غير معترف بها دولياً.

هل يؤيد التيار الإسلامى فكرة الاستقلال التام عن العراق؟

الشعب الكردى لا يريد الاستقلال، وإنما يريد أن يعيش داخل العراق، لأننا نعتز بعراقيتنا، ووحدة العراق بالنسبة لنا شىء ضرورى ومهم، وكل الأطراف الكردية، اليمينية واليسارية والإسلامية اتفقت على حل القضية الكردية داخل العراق، وأن يؤكد هذا الحل وحدة العراق شعباً وأرضاً، فقط نريد إنهاء القضية الكردية مع المركزية العراقية ■

■ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أبدى غضبه الشديد مما نشرته إحدى الصحف المصرية حول نية عرفات الاستقالة فور التوقيع على اتفاق إعادة الانتشار بسبب مرضه، أبوعمار قال: إن مثل هذه المعلومات تخدم إسرائيل وتضرب الصف الفلسطيني.



■ د. مهدى صالح

وزير التجارة العراقى:

الفيدرالية مؤامرة دولية لتفتيت الدول العربية

الرفض القاطع، هى الإجابة الوحيدة التى تسوقها الحكومة العراقية فى ردها على خيار «الفيدرالية» الذى تطرحه الأحزاب والفصائل الكردية حفاظاً على وحدة الأراضى العراقية.

الدكتور محمد مهدى صالح وزير التجارة العراقى الذى حضر إلى القاهرة فى الأسبوع التالى لندوة الحوار العربى ـ الكردى، وفى مهمة لا تتصل بهذا الحوار، أكد فى حديثه لـ «الأهرام العربي» أن الحكومة العراقية لن تقبل مجرد التفاوض حول مسألة الفيدرالية المقترحة.. محذراً من أن الانسياق وراء هذا الطرح يهدد بتفتيت المنطقة العربية كلها حسب تعبيره.

ما مساحة تعاطى الحكومة العراقية مع الأطروحات الكردية الجديدة؟

الأكراد حصلوا على أكبر الحقوق القومية والرئيس صدام حسين قاد بنفسه المفاوضات فى حينها بعد الثورة بسنوات قليلة، والأكراد لديهم حكم ذاتى فى شمال العراق، كما أن لديهم مجلساً تشريعياً وتنفيذياً، كما أن الدولة أعطتهم حق التعليم باللغة الكردية، والبث التليفزيونى وامتلاك محطات إذاعية ناطقة باللغة الكردية.

لكن الفصائل الكردية ترى أن هذه المكاسب لا تتفق مع تاريخهم النضالى؟

الأكراد لا يوجد لهم أى حق، ولا يحق لهم أن يتكلموا حتى بلغتهم الكردية فى تركيا وإيران، فى حين أن العراق أعطى حقوقاً واسعة للأكراد تميز بها عن باقى الدول المجاورة ويكفى أن الشعب الكردى العراقى هو الوحيد من بين أكراد المنطقة، سواء فى الاتحاد السوفيتى أو إيران أو تركيا أو غيرها من دول المنطقة، الذى يتمتع بالحكم الذاتى منذ أكثر من ربع قرن، علماً بأن تعداد الشعب الكردى فى العراق لا يمثل سوى ثلث تعداد الأكراد فى تركيا، كما أنهم أقل عدداً من أكراد إيران والدول المجاورة الأخرى.

هل يقبل العراق الفيدرالية لإعادة انخراط الأكراد فى الوحدة العراقية؟

مسألة الفيدرالية مرفوضة تماماً، ولن نسمح بها على الإطلاق فقد أعطيناها حكماً ذاتياً فى المنطقة، باعتبارها جزءاً من أرض العراق، وباعتبار الشعب الكردى جزءاً من شعب العراق، وهذا يكفى ولا يمكن أن نقبل بمشروع الفيدرالية الأمريكى، ويفترض ألا يتم الترويج لهذا المشروع لأنه يمنح الفرصة لأمريكا وإسرائيل لتنفيذ أغراضهما فى تفتيت الوطن العربى.

ماذا تقصد بأن الفيدرالية تهدد المنطقة العربية؟

ليس هناك شك فى أن الفيدرالية مشروع صهيونى ليس لتفتيت العراق وحده، وإنما لتفتيت كل أو أغلب الدول العربية، وما يزعمه الأكراد بأن الإمارات دولة فيدرالية تضم قوميات مختلفة، فهو زعم باطل، لأن الإمارات هى دولة عربية متحدة.

● **ألا توجد اتصالات بين الحكومة العراقية والأكراد بشأن تفويت الفرصة على التدخل الأجنبى؟**

فى ظل كل هذه الأحداث، لم يحصل الاكراد فى تاريخهم كله على حقوق، كما حصل عليها الأكراد فى ظل الثورة العراقية ورغم الوضع الشاذ المفروض على شمال العراق منذ أكثر من ٧ سنوات فإن هذا الوضع لم يقف حائلاً أمام قيام الحكومة المركزية بإمداد الشعب الكردى باحتياجاته الأساسية والتموينية، كما أن الاتصالات قائمة ومستمرة بين الحكومة العراقية والشعب الكردى الذى فطن إلى المخطط الأجنبى وعاد ليؤكد انخراطه فى الوحدة العراقية.

فى تقديركم.. ماذا يقصد بهذا الطرح فى الوقت الراهن؟

لو ربطنا بين هذا التوجه الدولى وبين مشروع القرار الذى تسعى الإدارة الأمريكية إلى الزج به حالياً فى مجلس الأمن والذى يهدف إلى تعديل صيغة النفط مقابل الغذاء، والتعامل معها على أنها صيغة دائمة وليست مؤقتة، لو ربطنا بين هذا المشروع الخبيث والتوجه الدولى لرفع الحصار، لأدركنا لماذا تطرح الورقة الكردية الآن، فعلى العرب أن ينتبهوا إلى هذا الطرح الذى لا يقصد من ورائه سوى تمديد الحصار على العراق، فى الوقت الذى لا يخدم فيه القضية الكردية، لا من قريب أو بعيد. ■

معسكر برزانى:

الفيدرالية ليست اختراعاً كردياً.. ولا نتوقع معجزات

أكد الحزب الديمقراطى الكردستانى، الذى يتزعمه مسعود برزانى تأييده المطلق لفكرة الفيدرالية كحل لمشكلة أكراد العراق. وخلال الندوة التى نظمتها اللجنة المصرية للتضامن تأكد هذا الطرح مرتين: المرة الأولى فى الرسالة التى بعث بها مسعود برزانى إلى اللجنة التحضيرية للندوة معتذراً عن عدم رئاسته للوفد الذى يمثله نظراً لارتباطاته الداخلية، ومطالباً الندوة فى الوقت ذاته بالعمل على خلق صياغة جديدة فى العلاقات بين العرب والأكراد، تعتمد على التفاهم، وتنعكس إيجابياً لمصلحة الجانبين.

ويقول مسعود برزانى فى رسالته: إن صياغة هذه المعادلة الجديدة كان من الواجب إيجادها منذ أمد بعيد وأنها لو تمت فى حينها لوفرت على الأكراد وعلى شعوب المنطقة الكثير من الويلات، ويصف برزانى الصياغة المقترحة بأنها معادلة تعايش الشعبين العربى والكردى فى العراق فى وئام، معادلة يتمتع بموجبها كردستان العراق بالحقوق المشروعة التى تلائم دوره الحضارى فى المنطقة. ويوضح سامى عبد الرحمن رئيس وفد الحزب الديمقراطى الكردستانى وممثل معسكر مسعود برزانى فى ندوة الحوار العربى ـ الكردى الصياغة الجديدة التى تدعو إليها رسالة برزانى بأنها تكمن فى «فيدرالية» ولكنها ضمن إطار الدولة العراقية، مشيراً إلى أن ثمة حاجة ماسة لايجاد توافق بين أمرين: الأول هو تمتع أكراد العراق بحقوقهم من جهة، والثانى هو الحفاظ على الوحدة العراقية من جهة أخرى.

ويرى ممثل معسكر مسعود البرزانى أن العنف.. والعنف المقابل حققا فشلاً ذريعاً فى حل المشكلة الكردية، وأن بقاء المشكلة بلا حل طيلة العقود الماضية ألحق أكبر الضرر بالعراق سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ويذهب معسكر برزانى إلى أن الفيدرالية ليست اختراعاً كردياً، وإنما هى منهاج معمول به فى الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا وسويسرا وبلجيكا والهند وباكستان. ويقول سامى عبد الرحمن: لا نتوقع حدوث معجزة تجلب لنا نظاماً ديمقراطياً فى العراق على غرار الديمقراطية المعمول بها فى سويسرا، ولكن من حقنا أن نطمح إلى ضمانات الحرية الفردية، والخروج من الأطر الثابتة ■



■ بعد الحملة التى قادتها جامعة الدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية ضد عدم مشاركة الفلسطينيين فى المؤتمر السادس للمدن التاريخية الذى أقيم أخيرا فى بولندا، تقرر مشاركة الفلسطينيين فى المؤتمر المقرر عقده فى مونبيليه بفرنسا، حيث سيشارك الفلسطينيون والإسرائيليون معا كممثلين للقدس.

توقفت مفاوضات الكبار واشتعلت مفاوضات الصغار

اعترافات بنات التطبيع!

فى عام ١٩٩٣ أسس أحد اليهود الأمريكيين منظمة «بذور السلام» للأطفال لتكون تجمعا غير حكومى لجيل جديد يؤمن بالسلام.. هكذا قالت أوراق تأسيس المنظمة، أما الحقيقة فإنها تحولت إلى أداة نشطة من أدوات التطبيع وعمليات غسيل الدماغ للشباب العربى من مصر وفلسطين والأردن والذى يشارك فى معسكرات مع إسرائيليين تقام سنويا فى إحدى الولايات الأمريكية وتستمر لمدة شهرين وتخرج فيها ٨٠٠ شاب وفتاة تتراوح أعمارهم مابين ١٤ و١٦ عاما، وبينما كانت المفاوضات بين الكبار متوقفة كانت المفاوضات مشتعلة بين الشباب العربى والإسرائيلى.

■ تحقيق . محمد بركة

«الأهرام العربى» التقت فتاتين مصريتين فى عمر الزهور الأولى منى عبدالله النجار عمرها ١٦ عاما والثانية نانسى نبيل على ١٥ عاما تدرسان فى المدرسة الأمريكية بالمعادى وشاركتا فى أحد معسكرات بذور السلام.. كيف تنظران الآن للصراع العربى الإسرائيلى بعد أن انضمتا لجيل يؤمن بالسلام والصداقة مع الإسرائيليين. سألناهما عن أسباب اختيارهما للمشاركة فى المعسكر فقالت منى: إتقان اللغة الإنجليزية والثقافة العامة وتضيف نانسى: والنمط الاجتماعى للشخصية ومدى التواصل مع الأصدقاء الذين عرفناهم فى المعسكر.

وخصوصاً الإسرائيليين؟

منى: بالطبع، وإلا فما معنى تعارف يتم على مدى شهرين ثم فجأة يحدث انقطاع.

متى التحقتما بالمعسكر؟

منى: عام ١٩٩٦

نانسى: عام ١٩٩٧

كيف كان انطباعكما عن إسرائيل قبل الانضمام للمعسكر؟

نانسى: دولة معتدية جارت على حق الفلسطينيين وأخذت حقوقهم.

وبعد الانضمام؟

منى: لم يتغير رأينا ولكنه تطور.

كيف؟

منى: نحن أصحاب الحق، ولكن الصراخ ورفض الحوار لن يفيد فى شىء أما بعد المعسكر فقد عرفنا المشكلة عن قرب، تحاورنا وتناقشنا واختلفنا واتفقنا، وفى النهاية اكتسبنا القدرة على الاستماع لوجهة النظر الأخرى.

نانسى: التجاهل المطلق والرفض المطلق لإسرائيل لن يحلا المشكلة لابد من الإيمان بمبدأ التعايش والبحث عن صيغة تضمن الاستقرار والسلام، هم أقوى منا عسكرياً ولابد من التفاهم معهم.

ولكن هل تحسم الصراعات بمنطق القوة أم بمنطق الحق..؟

منى: الحق معنا ولكن المشكلة أن الإسرائيليين يعتقدون أن الحق معهم أيضاً، والعالم يقول إن الحق مع الاثنين، فكرة الحق وحدها لا تكفى لاستعادة ما ضاع ولابد من التحرك لأن الحقوق لا تعود من تلقاء نفسها!

كيف كنتما تقضيان يومكما بالمعسكر؟

نانسى: نقضى الوقت بشكل معتاد من خلال ممارسة هواياتنا واهتماماتنا المشتركة، ونتبادل وجهات النظر ونتناقش فى مختلف القضايا.

وماذا عن المؤتمر؟

منى: تم تقسيمنا إلى سبع مجموعات تتكون كل مجموعة من مصريين وأردنيين و٤ إسرائيليين و٣ فلسطينيين وأمريكى، وتوزعت المجموعات على قضايا القدس والمستوطنات/ الأرض وإعلان المبادىء والاقتصاد والأمن والحكم الذاتى واللاجئين، الفكرة أن نتفاوض من أجل التوصل لمعاهدة سلام بين فلسطين وإسرائيل مادام الزعماء الكبار فشلوا فى ذلك، المؤتمر استمر لمدة أسبوع، نصحو مبكراً، نتناول الإفطار، نستمع إلى كلمة يلقيها الضيوف مثل شيمون بيريز والملكة نور وصائب عريقات ومايور شيتريت رئيس الحزب الاتحادى فى الكنيست الإسرائيلى، وعقب الكلمة يبدأ الجزء الخاص بالأسئلة والمناقشات مع كل ضيف.

هل أثرتما أسئلة مهمة؟

نانسى: كان سؤالى موجهاً لشيمون بيريز، فقد قال فى كلمته إن السلام لن يتحقق إلا بقيام الدولة الفلسطينية وسألته لماذا لا يقوم نيتانياهو بما يساعد على ذلك، فضحك بيريز قائلاً إنه لم ينتخب نيتانياهو، وأضاف إن سياسة الليكود خاطئة وإنه لا يؤيدها.

منى: أيضاً سألت بيريز عن مصير المستوطنات التى أقيمت بالفعل فى غزة والضفة، وكان رأيه أن على المستوطنين أن يخضعوا لقيادة السلطة الفلسطينية فى هذه المناطق مثلما يخضع عرب إسرائيل للحكومة الإسرائيلية.

والسيدة هيلارى كلينتون؟

نانسى: اقتصر حديثها إلينا عبر الستالايت على كلمة عامة أكدت فيها على حق الفلسطينيين فى إقامة دولة.

وما الأسئلة الموجهة لهيلارى؟

منى: عامة وشخصية لا تتعلق بالسياسة.

كنتما ضمن مجموعتى القدس والمستوطنات، ما النتائج التى توصلتما إليها؟

نانسى: فى المجموعة الخاصة بملف القدس، احتدمت المناقشات والخلافات، ولكن فى النهاية توصلنا لمشروع إقرار عاصمة فلسطينية فى القدس تحت عدة شروط وضعها الجانب الفلسطينى أبرزها عدم وجود جيش فلسطينى.

ولكن لا توجد دولة دون جيش؟

نانسى: فى المفاوضات لا يمكن أن تحصل على كل شىء.



■ نانسى نبيل على



■ منى عبدالله النجار

منى: فى ملف المستوطنات، كانت المباحثات شرسة بسبب الطبيعة المعقدة للقضية، فإسرائيل زرعت الكثير من المستوطنات حول القدس وداخل الضفة، الفلسطينيون طالبوا بإزالتها لأنها ضد قرارات الأمم المتحدة، والإسرائيليون اعترضوا وتحججوا بالأبعاد الاجتماعية والإنسانية وظل الملف مفتوحاً.

ما الانطباع الذى خرجتما به عن «الأصدقاء الإسرائيليين»؟

منى: هم ليسوا كتلة واحدة أو نمطاً واحداً بحيث تستطيع أن تحدد صفاتهم أو ترسم لهم صورة عامة لمجرد أنهم إسرائيليون.

أتكلم فى ضوء التجربة الخاصة بكما، ثمة «خصائص إسرائيلية» أثارت إعجابكما؟

نانسى: الذكاء، الوطنية، الإرادة، الفاعلية، الطبيعة المنتجة، قدرتهم على التحول من شعب مضطهد يعيش فى الشتات إلى دولة حضارية بالمعايير الحديثة.

هل تفتقدان هذه الخصائص بين الأصدقاء المصريين؟

منى: الولد والبنت المصرية يعانيان سطحية الوعى وتفاهة الاهتمامات.

وما الذى ترفضانه فيهم؟

منى: «حركات اليهود إياها» مثل تفسير الحوادث التاريخية بشكل مبالغ فيه لكسب تعاطف العالم والحديث عن اضطهاد هتلر لهم، بالإضافة إلى التحايل على النصوص والمواثيق واللعب بالكلام والمراوغة وعدم احترام الاتفاقيات.

بيريز أخبرنا بضرورة خضوع المستوطنين للسلطة الفلسطينية

الجانب الإسرائيلى وافق على القدس عاصمة لفلسطين بدون جيش

كثيرون ممن سيقرأون هذا الحوار سيكون رأيهم أنكما تعرضتما لنوع من «غسيل المخ»؟

نانسى: نعرف ذلك وللأسف هذا الرأى يدل على إيمان أصحابه بأن إسرائيل هى الأكثر تحضراً وأننا الطرف الأضعف المغلوب على أمره والذى إذا ما حاول أن يقيم حواراً مبنياً على الندية والمساواة اتهم بالتعرض لغسيل المخ.

فى نطاق الأسرة والأصدقاء، كيف كانت ردود الأفعال؟

منى: تفهم كامل لدرجة أن ما يحدث لا يثير اهتماماً كبيراً.

هل تشعران فعلاً بجدوى ما تفعلانه فى ظل ما تتعرض له القضية الفلسطينية حالياً؟

نانسى: بالتأكيد التقارب فى وجهات النظر والحوار والمناقشة، سيخلق على المدى البعيد مناخاً فى صالح القضية.

ولكن ما رأيكما فى القول بأن إسرائيل لا تقدم على أية خطوة إيجابية إلا حال تعرضها لضربة موجعة مثل الانتفاضة التى أجبرتها على التفاوض؟

منى: هذا الكلام صحيح إلى حد ما، ما يجب أن يكون واضحاً هو أننا لا نقدم أسلوباً أفضل، بل أسلوبا آخر ورؤية أخرى، نحن نتبنى موقفاً لا يقل تشدداً عن موقف «حماس» الاختلاف فقط أننا اخترنا الحوار السلمى وسيلتنا، نحن لم نتنازل، فالسلام ليس تنازلاً.

تشعران بالتفاؤل إزاء المستقبل الفلسطينى؟

نانسى: فى كل الأحوال، لا بديل عن الدولة الفلسطينية. ■

«لوكيربى» ومسئولية قارة

إلى أين تتجه أزمة ليبيا «لوكيربى»؟.. سؤال انتقل من ألسنة العامة إلى ألسنة الخاصة.. ومن ألسنة الصحفيين إلى ألسنة المسئولين، فعندما سألت السيد عمرو موسى وزير الخارجية عقب تقديمه لتقريره المهم الذى قدمه للرئيس حسنى مبارك أخيرا، عقب عودته من القمة الإفريقية حول قرارها بعدم تنفيذ العقوبات المفروضة على ليبيا، وموقف مصر منها، خاصة فى ظل ما أعلنته الولايات المتحدة من أن القمة الإفريقية قد تجاوزت بقرارها سلطات مجلس الأمن؛ قال موسى: إن قرار القمة الإفريقية جاء بعد نقاش طويل وهو مبنى على نقطة عرضت فى منظمة الوحدة الإفريقية وفى حركة عدم الانحياز، وفى الجامعة العربية، وهى: أن السلطات الليبية أبدت استعدادها لتسليم المتهمين للمحاكمة فى بلد ثالث، وأن مجرد قبول الحكومة الليبية لعرضها أن تسلم المتهمين للمحاكمة، فهذا شىء له رنين فى أذهان الكثيرين، خاصة أن المطلوب هو المحاكمة ونحن يهمنا جميعا أن يحاكم المتهمان حتى نعرف أين الحقيقة، بالإضافة إلى أن الحجج التى عرضت على المنظمة بأن محكمة العدل الدولية أصدرت حكما، وأن حكمها ليس بصدد الموضوع، لكنه حكم له أبعاد دولية.. ويمكن النظر فى هذا النزاع بين أمريكا وإنجلترا من ناحية، وليبيا من ناحية أخرى، بمعنى أن هناك طرفين للنزاع متوازيين، وهذا كله أدى إلى ظهور الشعور العام بأن الوقت قد حان لتسوية ما، فى إطار قرار مجلس الأمن، وقرار منظمة الوحدة الإفريقية، وما قبلهما من القرارات.

وقال موسى إنه قرار يأخذ فى اعتباره أيضا أن هناك تقدما ما حدث بصدد هذا العرض، وهو الترحيب بمحاكمة المتهمين.

وقال وزير الخارجية: إننى أرى من «تحليلى الخاص بى» - وإنا هنا لا أعبر عن موقف مصر بالضرورة - أن هناك نوعا من التساؤل عن موضوع العقوبات.. هل له نهاية، أو له إطار معين؟! وهى تساؤلات أصبحت قائمة.. وهذا كله وراء القرارات التى تصدر فى إطار الموضوع الليبى.

وفى إطار التحليل الموضوعى الذى عرضه السيد عمرو موسى وزير الخارجية، بات واضحا أن مسألة لوكيربى تجاوزت حدود ليبيا، وأصبحت فى بؤرة اهتمام قارة بأكملها.. هى قارة إفريقيا التى تسكن ليبيا على شمال شواطئها.. ومن قبلها الجامعة العربية التى شعرت بأزمة عضو من أعضائها.. ومن قبل الجميع مصر بقيادة الرئيس مبارك، التى شعرت بهموم دولة تشاركها الجوار.

حسن عاشور



متهمة دائماً بالعمالة للخارج

تجارة حقوق الإنسان فى الوطن العربى

منظمات حقوق الإنسان العربية متهمة حتى يثبت العكس.. تمارس نشاطها تحت لافتة هدف نبيل هو الدفاع عن حقوق الإنسان، لكنها فى نظر السلطة متهمة بتجاوز الإنسان وحقوقه من أجل البحث عن المكسب المادى والسياسى داخلياً وخارجياً، تتشكل غالباً من بعض فصائل اليسار وأحزاب المعارضة.. ومتهمة دائماً بالعمل ضد مصالح الوطن وتلقى تمويل خارجى مخالف للقانون، فتقاريرها تتلقفها السفارات الأجنبية، لتضع الدول العربية على قائمة الدول التى تنتهك حقوق الإنسان.

القاهرة - أحمد عبدالحكم ■ الجزائر - هشام فهيم

■ الدار البيضاء - تهانى عبدالرحيم ■ صنعاء - إبراهيم العشماوى



■ هؤلاء تتاجر مراكز حقوق الإنسان بآلامهم

بين حقوق الإنسان والمكسب المادى مساحات شاسعة واتهامات وشكوك تثير جدلاً واسعاً ويبدو الدخول فيها مثل الدخول إلى عش الدبابير لابد وأن تلسعك.. لكننا قررنا دخول هذا العالم وكشف تفاصيله. ومعرفة ما إذا كانت منظمات حقوق الإنسان العربية تسعى لأهداف نبيلة أم أنها أدوات فى معركة قديمة ومستمرة بين الغرب والعرب؟

بدأ النشاط العربى للدفاع عن حقوق الإنسان بتأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان فى عام ١٩٨٣ بدعم من الدكتورة سعاد الصباح وهى منظمة لا تتلقى تمويلاً خارجياً، وتقتصر على تبرعات الأعضاء والجمعيات غير الحكومية لكنها كانت الرحم التى ولدت منها جميع منظمات ومراكز حقوق الإنسان العربية.

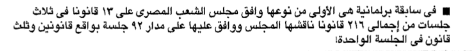
وشهدت مصر هذا النشاط بداية عام ١٩٨٥، بتأسيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان وخلال ١٣ عاماً أشهرت ٢٥ منظمة ومركزاً أما فى الجزائر فهناك ثلاث منظمات تابعة لرئاسة الجمهورية ورابطتان غير حكوميتين تعانيان من التهميش وضعف الإمكانات، وفى اليمن هناك لجنة حكومية يترأسها وزير الخارجية وتضم فى عضويتها عدداً من الوزراء ولجنتين تابعتين لمجلس النواب اليمنى والمجلس الاستشارى ولجنتين مستقلتين هما الأكثر نشاطاً - أما فى المغرب فالوضع مختلف حيث تتبع جمعيات حقوق الإنسان أحزاب المعارضة وبها أربع جمعيات أساسية.

أكثر أوضاع هذه المنظمات إثارة واضطراباً وتشابكاً وهزلياً أيضاً فى مصر .. فمنذ أن عرف التمويل الخارجى طريقه إلى المنظمة المصرية لحقوق الإنسان باعتبارها الأكثر شهرة واستقراراً واتساعاً فى النشاط فى عام ١٩٩٢، وفوضى «سوق» حقوق الإنسان مستمرة.. وباتت عملية تأسيس منظمة أو مركز للدفاع عن حقوق الإنسان أسهل بكثير من الحصول على ترخيص «لكشك سجائر».. المسألة فى منتهى البساطة هى تأسيس شركة مدنية لا تهدف للربح بالتحايل على القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ الخاص بالجمعيات الأهلية، والمهم أن يتفق صاحب الشركة مع جهة أو عدة جهات خارجية لتمويل مشروعاته الرامية «لتنمية» حقوق الإنسان وعليه أن يرسل بالتكلفة إلى تلك الجهة التى تقوم بتحويل المبلغ بالدولار على أن تلتزم «الشركة» أو المركز المدافع عن حقوق الإنسان بإرسال تقارير تفصيلية وافية لتلك الجهات عن حالة حقوق الإنسان وما يقع عليها من انتهاكات، ليست هناك جهة رسمية أو غير رسمية فى مصر تستطيع إحصاء عدد هذه المراكز وإن كان ما تم التعرف عليه حوالى ٥٠ مركزاً نصفها يعمل فى مجال الدفاع عن حقوق المرأة، وحديثنا هنا لا يمتد إلى الجمعيات الأهلية المرخصة من وزارة الشئون الاجتماعية والتى بلغ عددها ١٤ ألف جمعية.

قضية التمويل هى أخطر ما يثار فى وجه هذه المراكز التى لا يرى مؤسسوها أية غضاضة فى تلقى تمويل خارجى مبررين ذلك بأن الحكومة ذاتها تعتمد على الدعم والإعانات الخارجية، لقد تضخمت الظاهرة وصار مرض التمويل متفشياً والعلاقات بين هذه المراكز من الخارج مفتوحة على مصراعيها - كما تقول سناء المصرى فى كتابها تمويل وتطبيع - وذلك لقاء بعض التقارير عن الداخل التى تصب مباشرة لدى المؤسسات الدولية مهما اختلفت مسمياتها.. وعبر هذه التقارير تمكنت الجهات الأجنبية من اختراق النقاط البعيدة المنعزلة فى الجسد المصرى..

وهناك مصادر متنوعة للحصول على التمويل الأجنبى بعضها أمريكى وبعضها أوروبى منها سياد الكندية والمنظمة الهولندية للتعاون الدولى «نوفيب» والصندوق السويدى للمنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان.. والصندوق الأوروبى لحقوق الإنسان ومؤسسة فورد فونديشن الأمريكية ومؤسسة المنحة القومية للديمقراطية بالولايات المتحدة والمركز الدولى لحقوق الإنسان (أمريكا) واللجنة المحلية للديمقراطية بواشنطن ومنظمة «معا» من أجل حقوق الإنسان وهيئة المعونة الاسترالية ودانيدا الدانماركية وفيندا الفنلندية ومريز لدور وكونراد أدناور وفريدريش ايبرت وهى منظمات ألمانية على علاقة بالحزب الديمقراطى فى ألمانيا.. وإذا كانت هذه الجهات قد وضعت شروطها




■ فى سابقة برلمانية هى الأولى من نوعها وافق مجلس الشعب المصرى على ١٣ قانونا فى ثلاث جلسات من إجمالى ٢١٦ قانونا ناقشها المجلس ووافق عليها على مدار ٩٢ جلسة بواقع قانونين وثلث قانون فى الجلسة الواحدة!


■ رفعت السعيد

الجزائر :

صراع بين الحكومة والمعارضة على ضحايا الإرهاب!


■ إدوارد غالى

اليمن :

منظمات شمالية وجنوبية فى حرب سياسية

وقواعدها لصرف الدعم.. فإن مراكز حقوق الإنسان بما فيها المنظمة المصرية لا تجد حرجاً فى ذكر هذه المصادر بل تطبعها فى نشراتها وكتيباتها .. والأكثر من ذلك أنها تضع ميزانية فى آخر العام توضح فيها الإيرادات والمصروفات ومصادر الميزانية. فقد بلغ إجمالى ما تلقته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان فى ثلاثة أشهر فقط تبدأ من ٩٦/١/١ وحتى ٣/٣١ من نفس العام بلغ ٦٣٦٩٠٦.٧١ جنيهاً منها مبلغ ٦٠٤١٢٤.٠٣ جنيهات من مصادر خارجية أما تبرعات الأفراد فلم تتعد مبلغ ٧١٣٠ جنيهاً فقط.

محمد منيب الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ينفى وبشدة أن يكون للتمويل أثر على مشروعات وتوجهات المنظمة.. ويقول : نحن نحدد المشروعات التى نحن فى حاجة لتمويلها ولا نبحث فى أجندة الممول عن المشاريع التى يريد هو تمويلها .. آخرون يمكن أن يقبلوا بهذا.. لكننا نحدد ما نريده.. ولنا شروطنا فى اختيار المنظمة الممولة،

ودائماً يكون التمويل هو مصدر الصدام ففى مؤتمر عقد مؤخراً بأحد هذه المراكز رفض عدد من المشاركين قبول البدل النقدى الذى وصل إلى ٤٠٠ جنيه لكل مشارك فى جلسته على مدار يوم واحد.. وكانت الندوة تتطرق إلى العنف والاضطهاد الدينى مما أغضب أطرافاً حضرت الندوة وبمجرد أن تكشف لها الأمر انسحبت على الفور وكان من بينهم أقباط اتهموا المركز بالعمالة للخارج.

يقول نجاد البرعى مدير مركز جماعة تنمية الديمقراطية : إننا نعمل كشركة مدنية لا تهدف للربح وفقاً للقانون المدنى فى المواد ٥٠٥ وما بعدها.. وليس هناك مضايقات لنا.. ومن حيث تلقى الدعم الخارجى فإن هناك أكثر من جهة تراقبنا وأقوى هذه الجهات هى مجلس الأمناء.. كما أن هناك مراقب حسابات خارجياً ..وإذا أحست جهة التمويل بأى تلاعب فإنها تتوقف فوراً عن صرف أية مبالغ جديدة .. كما أن وزارات الداخلية والخارجية والشئون الاجتماعية تسألنا لأننا نرسل جميع التقارير التى نعدها ونتائج الندوات التى نعقدها ومخصصات نشاطنا للسفارات والجهات الخارجية وللمنظمات المانحة.. ونتلقى تمويلنا من أربع جهات منها منظمات أمريكية: هى المنحة المحلية للديمقراطية والمعهد الوطنى الديمقراطى للشئون الخارجية والصندوق الأوروبى لحقوق الإنسان بالإضافة إلى إدارة المشروعات الصغيرة التابعة لسفارة هولندا بالقاهرة وأيضاً المنظمة العربية لحقوق الإنسان.

هناك أيضاً منظمات خارجية هدفها تمويل نشاط الجمعية التى ترفع شعار الوحدة الوطنية بينما خطابها العام يعمل على تجذير روح التعصب الطائفى كما تقول سناء المصرى فى كتابها «تمويل وتطبيع» لقد ذهب التعصب برئيس مركز حقوق الإنسان المصرى للوحدة الوطنية إلى حد اقتراح ضرورة تشريع قانون للحقوق المدنية يضمن للمسيحيين اختراق الحياة العامة المصرية مثلما حدث للملونين فى أمريكا.

وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد.. بل بعض المراكز تتطوع بتأجيج مشاعر الاضطهاد .. يقول الدكتور إدوارد غالى الدهبى وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشعب إن الأقباط قاطعوا مؤتمراً عقده مركز ابن خلدون عن حقوق الأقليات فى مصر بعد ما اكتشفوا أهداف المركز الممول من الخارج، وهو الأمر الذى اضطر أصحابه إلى إلغاء الندوة وعقد المؤتمر فى قبرص.

حجاج نايل مدير مركز البرنامج الإقليمى لنشطاء حقوق الإنسان يقول: إن هذا النشاط «حقوق الإنسان» بدأ فى مصر بجهد تطوعى دون النظر لجهات التمويل ولم يلتفت أحد لهذه المنظمات وهى تطالب بالدعم المحلى واعتراف الحكومة.. وبمجرد أن لجأت لمؤسسات تمويل خارجية «محترمة» ثارت الضجة.. لكن مؤسسات التمويل هى نتاج لمصداقية صنعتها حركة حقوق الإنسان منذ الثمانينيات وبداية التسعينيات.. وقد تأسس مركزنا فى إبريل العام الماضى بمنحة تأسيس من منظمة سياد الكندية تقترب من ٤٠ ألف دولار.. لكننا بصدد إعداد قائمة بمؤسسات وأشخاص عرب لتدبير التمويل محلياً وعربياً للاستغناء عن التمويل الأجنبى..

ويكشف ناصر أمين مدير مركز استقلال القضاء والمحاماة.. سر العلاقة المتأزمة بين مراكز حقوق الإنسان والسلطة.. حيث يشير إلى أن هذه الأزمة موسمية وتأتى فى الفترة المقرر فيها عرض التقرير المصرى عن حالة حقوق الإنسان والمبنى على أساس وجهة نظر وتقارير المنظمات غير الحكومية ومنها منظمات حقوق الإنسان، فالحكومة تتهمها بأنها خارج الشرعية ولا تعبر إلا عن جهات تمويلها .. وترد المراكز بضرورة الترخيص لها والمعاملة بالمثل لأن الحكومة نفسها تتلقى معونات وإعانات من الخارج.

لكننا نعمل فى حيدة وبتجرد وإذا كان لدى الحكومة دليل إدانة فعليها القبض على المخالف فوراً وإيداعه السجن..

التمويل الخارجى أصبح كالسرطان الذى استشرى فى جميع الأوساط حتى فى الاتحاد العام لنقابات العمال فقد أعدت إدارة العلاقات الخارجية به كتيباً بأسس وقواعد المساعدات الدولية للأنشطة النقابية والمنظمات التى تقوم بالتمويل ومجال نشاطها وكيفية الحصول على هذه المساعدات وهناك ما لا يقل عن ١٥ منظمة أجنبية تمول أنشطة النقابات والمنظمات العمالية.

ويكشف الأمريكى تيموثى ميتشيل فى دراسة عن الأهداف الأمريكية المستترة خلف شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تنفق على برنامج دعم المؤسسات



■ الحارسان القضائيان على نقابة المحامين المصرية يجريان اتصالات سرية لاختيار حارس ثالث خلفا للراحل صبرى مبدى.. بعض محامى القاهرة يسعون لترشيح سعيد الفار كحارس ثالث.

الديمقراطية فى مصر حوالى عشرة ملايين دولار سنوياً تشمل تمويل وكالات استشارية وحلقات دراسية وأكاديمية وأوراقاً بحثية وقد انتشرت عدوى التمويل الأجنبى من خلال المراكز البحثية فى الجامعات المصرية حيث يجرى تنظيم وتجنيد الأكاديميين - كما تقول سناء المصرى - من جانب مؤسسات دولية استشارية كمؤسسة كيموتكس أوف واشنطن دى سى وهى الوكالة التى فازت بعقود عديدة مع الوكالة التى ترتبط بإعادة الهيكلة الاقتصادية فى مصر وفازت عام ١٩٩٣ بعقد مربح لإدارة برنامج الوكالة الخاص بدعم المؤسسات الديمقراطية .. ومؤسسة كيموتكس مملوكة لشركة ايرلى أند استيرز أوف كاليفورنيا والتى يقول مديرها العام وأكبر مساهم فيها جيرالد مار إنه بنى هذه المؤسسة عام ١٩٧٦ لأنه من بين أمور أخرى يريد العثور على طريقة لأن تكون له وكالة مخابرات مركزية خاصة به!!

أما فى الجزائر فقد تزايدت جمعيات حقوق الإنسان بعد المصادقة على دستور ١٩٨٩ والذى كرس التعددية السياسية والحزبية.. فقد ظهرت للوجود منظمات الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان والرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان واللجنة الجزائرية ضد التعذيب وجمعية الدفاع عن حقوق الطفل وجمعية التضامن مع ضحايا الإرهاب.. وأبرز المنظمات المرصد الوطنى لحقوق الإنسان وهى مؤسسة أنشئت بموجب مرسوم رئاسى عام ١٩٩٢ ترفع تقريراً سنوياً حول حالة حقوق الإنسان لكل من رئيس الجمهورية ومجلس الشعب، هناك أيضاً الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان التى يتولى رئاستها المحامى بوجمعة غشير وهو يشكو من تجاهل الحكومة لها والتى تريد احتكار قضية حقوق الإنسان، كما أن كل الدوائر تعمل على تشتيتنا - على حد قوله - وزرع الفتنة بين أعضاء منظمات حقوق الإنسان.. فضلاً عن ضعف الإمكانات المادية التى باتت معها هذه المنظمة بلا مكاتب.. والتنظيم الثالث هو الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان برئاسة المحامى المعارض على يحيى عبدالنور والتى تركز نشاطها على الدفاع عن جبهة الإنقاذ المحظورة ولعل هذا ما أضعف فعاليتها.. ومن المنظمات المتخصصة جمعية «جزائرنا» والتى تهتم بالدفاع عن ضحايا الإرهاب.

والوضع فى المغرب يختلف بعض الشىء حيث توجد أربع جمعيات للدفاع عن حقوق الإنسان تابعة للأحزاب أولاها: عصبة الدفاع عن حقوق الإنسان وهى مرتبطة بحزب الاستقلال المغربى المعارض ثم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وتنتمى إلى حزب الاتحاد الاشتراكى المعارض الذى تولى رئيسه عبدالرحمن اليوسفى رئاسة الحكومة الجديدة .. وهى جمعية يسيطر عليها اليساريون.. والجمعية الثالثة هى المنظمة المغربية لحقوق الإنسان والتى تأسست بمبادرة من قيادات عدة أحزاب معارضة وتضم عدداً

د. رفعت السعيد :
عارضتها فانتقمت من حزب التجمع!




■ رجب هلال حميدة ■ محمد منيب

المغرب :
حقوق الإنسان موزعة بين الأحزاب

رجب هلال حميدة :
مشروع قانون لتجريم الدعم الخارجى

كبيراً من أساتذة الجامعات والمستقلين .. ولا تخضع جمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان في المغرب لإشراف أو رقابة جهة محددة لكنها فى الواقع مراقبة عمومية أى أن جميع الندوات والمحاضرات التى يتم تنظيمها تكون مفتوحة ومتاحة لأى شخص ومن أية جهة كما أن هناك مراقبة من داخل النظام الكلى للجمعيات إلى جانب مراقبة الرأى العام.

وفى اليمن فقد تأسست خلال السنوات الخمس الأخيرة منظمات ولجان للدفاع عن حقوق الإنسان منها اللجنة الوطنية العليا لحقوق الإنسان وهى لجنة رسمية حكومية ويرأسها وزير الخارجية وتضم فى عضويتها وزراء الداخلية والعدل والأوقاف والإعلام ورئيس جهاز المخابرات وتهدف إلى تقصى الحقائق فى انتهاكات حقوق الإنسان ودراسة شكاوى وبلاغات الأفراد والجهات المحلية والدولية.

كما أن هناك لجنتين لحقوق الإنسان لمجلس النواب والمجلس الاستشارى وتتصديان بدورهما لانتهاكات حقوق الإنسان وتجريان تحقيقات موسعة حولها وإن كان نشاطهما ضئيلاً وغير ملموس.. هذا إلى جانب المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات وهى مقربة من الحزب الاشتراكى ونشأت فى أعقاب حرب الانفصال وتضم شخصيات حزبية ونقابية معروفة.. بالإضافة للمنظمة اليمنية لحقوق الإنسان وهى منظمة غير حكومية وتضم شخصيات نقابية وقضائية ومثقفين ولها فروع فى محافظات اليمن لكنها تبدو قريبة من الدولة ولا تخوض بعمق فى تفاصيل الانتهاكات التى قد تتناولها تقارير المنظمات الدولية، وبخلاف ذلك فهناك منظمات يمنية خارج البلاد ترسل بياناتها بالفاكسات ولا تعرف هويتها أو مصادر تمويلها منها المنظمة اليمنية الأمريكية لحقوق الإنسان.

وتبقى قضية التمويل الشائكة تطارد نشاط ومصداقية جميع هذه المنظمات فهذه القضية هى السبب الجوهرى حتى الآن فى عدم صدور إعلان الأمم المتحدة للدفاع عن نشطاء حقوق الإنسان فمن وجهة نظر المعترضين: فإن التبرعات يمكن أن تخضع للتلاعب ومن ثم يمكن أن تثير مشاكل أخلاقية كما أنها يمكن أن تمس السيادة إضافة للتدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى.

الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع المصرى المعارض يقول : إن حقوق الإنسان تحولت إلى تجارة.. ولأننى رفضت هذا المبدأ فقد انتقمت منظمات حقوق الإنسان من حزب التجمع بإصدارها لتقرير يتهم خالد محيى الدين رئيس الحزب بتزييف الانتخابات وتم التحقيق فى الموضوع وثبت كذبه وكذب كل حرف ورد فى التقرير.. وخالد محيى الدين هو النائب الوحيد الذى رفضت محكمة النقض الطعن الموجه ضده وثبت كذب المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، لذلك يتعين على تلك المنظمات لكى تمارس قدراً مقبولاً من النشاط أن تعمل فى إطار تطوعى لأن المانحين يفرضون إرادتهم على العمل.. كما يجب أن يكون العمل متكافئاً بمعنى أنهم يدينون التعذيب فى السجون.. لكن البعض لا يدين الفعل الإرهابى الذى مارسه إرهابيون ولقد اعترف لى - والكلام للدكتور السعيد - أحد ممثلى هذه المنظمات بأنه لا يستطيع أن يفعل ذلك لأن المانحين لا يقبلون وهذا موقف جرىء وغير منطقى يؤكد سوء قصد المانحين.

أما الكاتبة سناء المصرى فترى أن الحرص على التمويل الخارجى يدفع النشطاء فى مجال حقوق الإنسان للبحث عن مناطق اتفاق مع الممولين وغالباً ما يكون للممولين أهدافهم غير المعلنة من البداية وقد

■ مجموعة الدول الثمانى الإسلامية اتفقت على عقد قمتها القادمة فى شهر نوفمبر القادم فى العاصمة البنجلاديشية بشرط أن يسبقها اجتماع تحضيرى على مستوى وزراء الخارجية لصياغة جدول الأعمال.

سبقتنا بلدان عديدة فى تجربة جمعيات حقوق الإنسان والعمل الأهلى فى لبنان وفلسطين والهند وبنجلاديش وأمريكا اللاتينية، وتسلل إليها المال الأجنبى فأفسد ما أفسد .. وجميع هذه البلدان زادت فيها روح التعصب والنزاعات الطائفية إلى حد تكوين الميلشيات المسلحة والسقوط فى هوة المذابح الجماعية والحروب الأهلية.. وقد وصل الأمر ببعض الجمعيات فى هذه البلدان إلى تجنيد ميليشيات محلية خاصة تسهم فى إشعال الحرب والدمار الشامل.

النائب رجب هلال حميدة الأمين العام لحزب الأحرار قال : بتنقيبى فى الموضوع اكتشفت مخالفات رهيبة ودعماً مستتراً من منظمات دولية لجمعيات ومراكز أهلية مصرية تحت دعاوى حماية الديمقراطية .. وهذه المنظمات الخارجية تخترق رءوس أصحاب هذه الجمعيات فقد حضرت المؤتمر البرلمانى للشباب الذى عقد فى اليونان ورأيت بنفسى كيف أن منظمة دولية كالميدا هى التى تحدد ما إذا كانت هذه الدولة ديمقراطية أم لا تحترم حقوق الإنسان.. وذلك كله من خلال تقارير تحصل عليها من منظمات محلية مدعومة بأموال هذه المنظمة العالمية.. وأننى أتهم كل الجمعيات المنظمات التى تعد تقاريرها فى مقابل الحصول على الدعم من الخارج بالجاسوسية لأن الحسبة ببساطة هى أننى أقدم لك معلومات وبيانات فى مقابل أن تمولنى وتدعمنى وأصبح فى يقينى أن كل من يتعاون مع جهات أجنبية سواء كانت حكومية أو غير حكومية فيما يتعلق بقضايا داخلية بوطنه فهو خائن ومتهم بالجاسوسية ويجب أن يقدم للمحاكمة وسأعد مشروع قانون أقدمه فى مجلس الشعب لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة. ومن المغرب يقول عزيز بناتى رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان إن التمويل الخارجى بدأ فى معرفة طريقه لهذا النشاط.. حيث يقوم الاتحاد الأوروبى بتمويل بعض الندوات والمشروعات التى تنظمها جمعيات حقوق الإنسان فى إطار اتفاق الشراكة لكن التمويل الخارجى لا يمكن أن يكون مصدر ثراء لبعض الأشخاص .. لأن هناك من داخل هذه الجمعيات مراقبة ذاتية لبنود صرف هذه الإعانات. ويعتقد المراقبون فى اليمن أن مسألة الدفاع عن حقوق الإنسان قد تحولت فى الأونة الأخيرة إلى تجارة ومكاسب ونفوذ سياسى أيضاً ربما تجاوز الإنسان كلية إلى أهداف أخرى هى الابتزاز السياسى وإحراج الحكومة أمام المجتمع الدولى والمانحين الذين يبنون سياساتهم على تقارير حقوق الإنسان حيث يؤكد حسن عبدالوارث نائب أمين سر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى ومدير تحرير صحيفة الثورة أن قضية الدفاع عن حقوق الإنسان ومناصرة حرياته فى اليمن صارت اليوم موضوع تجارة قابلة لمقاييس العرض والطلب والربح والخسارة فى سوق السياسة بالمعنى البراجماتى فى حده الأرخص.. والانتهازى فى صورته الأقبح. ■

مونديال..!!

الذين يكرهون «العولمة» ويعتبرونها من رجس الشيطان ونوعا من النجاسة التى لا يصح الاقتراب منها سوف يجدون فى شهر المونديال ما يؤذى العين، وما يجعل فى القلب غصة، فالدنيا بأسرها المتقدم والمتخلف، والغنى والفقير، والشمال والجنوب، لم يعد لها إلا الاهتمام بكأس العالم لكرة القدم الذى تجرى أحداثه فى فرنسا، ولكن مشاهديه والمتعلقين به يوجدون فى الكون المعمور كله، فالمسابقة التى تجرى كل أربع سنوات فيها ممثلون لكل القارات والأديان والأجناس، يتنافسون وفق قواعد محددة ومتعارف عليها مسبقا، و فى زى موحد قد تتعدد ألوانه حسب الأعلام القومية، ولكن ذلك لا يعنى أكثر من «ماركة» مميزة لنفس المهارة أو نفس الصناعة، والكل مشغول بتسجيل أو تحقيق «الهدف» فى أن يكون الأكثر رواجا وقدرة، فتزيد أسعار لاعبيه، أو يكون الأعلى قدرا، فيحصل على الكأس.

الكل سوف يقف بحماس وانتباه، حينما يعزف نشيده القومى، ولكن الحماس والانتباه شىء والمهارة شىء آخر، فتلك مجالها الموهبة والعلم والتدريب القاسى والتكتيك والاستراتيجية، وقدرة المدربين ساعة المواجهة على استقراء ساحة المعركة أو السوق أو الملعب لكى يصيب الهدف أو يبيع السلعة.

ولكن كل ذلك لا يعنى اختفاء «الخصوصية» فعلى عكس ما يعتقد الكارهون للعولمة، فإنها الحالة الوحيدة التى يتم فيها تسويق الذاتية الثقافية والاقتصادية على المستوى العالمى، فهناك الثقافة والقدرة الغربية التى تجدها فى كل فرق الشمال، فالوصول إلى شبكة المرمى يتم بأقصر الطرق وعبر عدد محدود من التمريرات، فما عليك إلا أن تنظر إلى هدف إيطاليا الأول فى مرمى شيلى عندما حصل باجيو على الكرة فى منتصف الملعب، وفى تمريرة واحدة بين كل المدافعين وصلت إلى فيردى الذى فى تمريرة أخرى وأخيرة وضعها داخل المرمى، ففى المجتمعات الصناعية المتقدمة لا مجال للفلسفة، والخط المستقيم هو أقصر الطرق بين نقطتين، والسلعة يتم إنتاجها، أو الهدف يتم تسجيله دون استنفاد كبير للطاقة، وإذا كانت إيطاليا المتقدمة قد فعلت ذلك وهى على ساحل البحر الأبيض، حيث السخونة والرقص واللعب بالكعوب والحواجب، فإن الثقافة الشمالية تتجذر كلما اتجهنا شمالا، وما عليك إلا مراقبة الدنمارك والنرويج وبعدهما إنجلترا، لتدرك هذه الحقيقة فى أصفى معانيها.

خصوصية أمريكا الجنوبية فيها الكثير من المزهريات اللاتينية التى نجمت عن اختلاط دم من أصل إفريقى، وآخرون من دم أسبانى، الذى أثر فيه عرب كثيرون، ولذا فاللعب خلطة من القوة والجموح الإفريقى والفلامنجو الأسبانى، والزخرفيات العربية فى آن واحد، وما عليك إلا أن تشاهد البرازيل التى أحكمت الخلطة وجعلتها صافية نقية لا تخرج فيها الكرة من الملعب إلا فيما ندر، ويتحرك اللاعبون فى وحدات زخرفية، لكنها أبدا لا يوجد فيها ذلك السكون المكتوم فى اللعب العربى، الذى نجده واضحا فى كثرة التحضير والرجوع إلى الخلف، الذى نجده فى الفرق المغربية والتونسية والسعودية، وإنما نجده متحررا منطلقا وراقصا، حيث لا يوجد ما يقال عن الحياء والعورة وقلة القيمة، تفاصيل أخرى قد تجدها فى اللعب الأرجنتينى والشيلى، وفى صور بدائية ومتأخرة فى لعب بارجواى، ولكن الحقيقة تبقى واحدة والسمات مكشوفة وفاضحة، هذا لن تجده أبدا فى اللعب العربى، الذى له زخرفياته الأصيلة، ولكنها فى ذات الوقت مشتتة، فالعرب يدربهم الأوروبيون والبرازيليون، فالأمة لم تحسم موقفها الثقافى بعد بين ثقافة الجنوب وثقافة الشمال، ولكنها فى كل الأحوال مقطوعة الأنفاس، ناقصة اللياقة، أو هكذا فعلت المغرب، التى قدمت شوطا برازيليا فى مباراتها مع النرويج، ثم بعد ذلك فى الشوط الثانى ثقلت الأرجل، وتقطعت الأنفاس، وإذا كانت آسيا لاتزال تلعب لعبا بوذيا هادئا، فإن إفريقيا لا نجد فيها إلا الصخب والحركة والجموح، وكأنها تلعب على أنغام طبول الغابات والأحراش، حتى إنها فى بعض الأحيان لا تفرق بين المرميين فى الملعب، فيمكن التسجيل فى أي منهما، أما جنوب إفريقيا، فقد أحكمت الصنعة وسجلت فى مرماها مرتين!!



د. عبدالمنعم سعيد



■ ٢٠ من قادة الدول الإفريقية يمثلون تجمع «الكوميسا» يلتقون نهاية يونيو الجارى فى أكرا لتحقيق دفعة قوية للتعاون الإفريقى ـ الإفريقى.. مصر تشارك فى الاجتماعات باعتبارها أحدث أعضاء الكوميسا وتسعى لزيادة معاملاتها البينية ورفع حجم التجارة بين دولها.

رغم المبادرات المصرية والإفريقية:

أصابع إسرائيل وراء الحرب الإثيوبية ـ الإريترية

مازال النزاع الإثيوبى ـ الإريترى، الذى أوقع مئات الضحايا وشرد الآلاف، يلقى بظلال قاتمة على منطقة القرن الإفريقى، التى التهبت أحداثها فجأة ودون سابق إنذار، ودفعت العالم كله للتساؤل عن أسباب هذا الصراع الدامى وغير المتكافىء، والذى يميل عسكريا لصالح إثيوبيا الأكبر والأقوى.

■ تقرير ـ أشرف العشرى ـ عبدالله الحاج

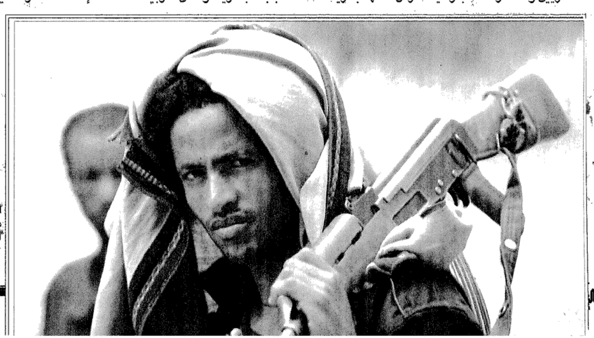
داخل العواصم الإفريقية والعربية لم يعد هناك شك فى وجود أصابع إسرائيلية وراء هذا النزاع الدامى، فمنذ بداية التسعينيات وحصول إريتريا على استقلالها عن إثيوبيا، ساهمت تل أبيب فى تغذية نيران الفتنة، مستغلة تواجدها المكثف والرسمى فى العاصمتين أسمرا وأديس أبابا.

ولم يعد خافيا على أحد أن إسرائيل تسعى لإشعال منطقة البحر الأحمر، وتأجيج الصراعات بين دوله.. وهو ما يدلل عليه دبلوماسى إفريقى، مشيرا إلى أن الأسلحة والمعدات العسكرية المختلفة التى يستخدمها جيشا البلدين، هى أسلحة إسرائيلية فى الأساس، حصلت عليها الدولتان طيلة السنوات الخمس الماضية، تارة فى إطار منح عسكرية لاترد، وتارة أخرى فى إطار دعم عسكرى يستهدف تعظيم الدور الإسرائيلى فى البلدين، عبر خبراء عسكريين وعناصر استخباراتية تمارس عملها بحرية كاملة فى البلدين. إثيوبيا نفسها التى أفاقت على احتلال القوات الإريترية لجزء من أراضيها، حرصت على ترويج اتهامات صريحة لإسرائيل بالوقوف خلف إريتريا، وإمدادها بالأسلحة اللازمة.

وتم نقل هذه الاتهامات عبر مسئولين إثيوبيين زاروا عدة عواصم عربية وإفريقية طيلة الأسبوعين الماضيين.

إريتريا من جانبها حرصت على نفى هذه الاتهامات على لسان عبدالله محمود المستشار السياسى للرئيس الإريترى الذى زار القاهرة أخيرا، وأكد لـ «الأهرام العربى» أن هذه الاتهامات ليست أكثر من ادعاءات إثيوبية، نافيا وجود أى تعاون عسكرى بين بلاده وإسرائيل، وزادت إريتريا متهمة أمريكا بأنها تقف وراء العدوان الإثيوبى!

لكن المعلومات التى نشرت فى الصحافة الإسرائيلية أكدت هذا التعاون، فقد ذكرت صحيفة معاريف أن الجالية الإسرائيلية فى إريتريا قد عادت إلى تل أبيب، باستثناء خمسة خبراء أصروا على البقاء هناك، ولم تكشف الصحيفة عن طبيعة عملهم، لكن أحدهم ويدعى إيلان رونان يمارس عمله فى أسمرا منذ خمس سنوات، وقالت زوجته: إنه لا يستطيع مغادرة أسمرا، مضيفة :إنها لا تشعر بالقلق لوجود زوجها فى منطقة نزاع مسلح، حيث إن طبيعة عمله تقتضى وجوده فى إريتريا وعدم مغادرتها، وهو ما يشير إلى أن إيلان يعمل فى أنشطة ذات صفة استخبارية تتعلق بنشاط المخابرات الإسرائيلية فى البحر الأحمر، والذى يتخذ من العاصمة الإريترية مقرا له، كما كشفت المعلومات المتداولة حاليا عن أن إسرائيل زودت إريتريا بصفقة أسلحة ضخمة وقد كشفت هذه الصفقة المخابرات الأمريكية (CIA) واشتملت الصفقة على حاملات دبابات بحرية، وسفن حربية متقدمة، إضافة لطائرة «ميج ٢٣»،



■ السلاح.. هل يحسم الحرب؟



■ من المستفيد من حرب الجارتين؟

ورغم أن حجم الصفقة لم يكشف عنه، فإن المعلومات أشارت إلى أن القطعة البحرية الواحدة زاد سعرها على مليون دولار.

كما ذكرت دورية «جينس» البريطانية العسكرية أن إسرائيل باعت سرا لإريتريا صفقات أسلحة عديدة من بينها سفن حربية، لكن هذه الصفقات أحيطت بسرية بالغة، وهو ما يشير إلى التعاون العسكرى الوثيق بين أسمرا وتل أبيب، على الرغم من إصرار الرئيس الإريترى أسياس أفورقى على نفى هذه المعلومات التى تنشر فى أجهزة الإعلام العالمية بين حين وآخر.

وعلى الرغم من اليقين العربى عن الوجود الإسرائيلى وتأثيره فى السياسات الإثيوبية والإريترية، وتحول البلدين إلى قواعد أساسية للمخابرات الإسرائيلية لممارسة أنشطة معادية للدول العربية، فإن القاهرة وصنعاء والرياض أعلنت تأييدها للحل السلمى لتلك الأزمة. ولم تهتم العواصم العربية المعنية كثيرا بالمعلومات المؤكدة عن استخدام إثيوبيا وإريتريا لخبراء إسرائيليين فى تحديث جيشيهما، والقيام بالتجسس على الأساطيل والحدود العربية عبر عناصر الموساد التى تعمل فى البلدين تحت غطاء مهندسين زراعيين وصناعيين، وخبراء وفنيين فى الزراعة والرى، ودعت العواصم الثلاث إلى وقف القتال الدائر وحل الخلافات بالطرق السلمية، خاصة أن مبعوثين من البلدين زاروا مصر واليمن والسعودية لحثهم على التدخل لإنهاء النزاع.

وزير الخارجية المصرى عمرو موسى قال لـ «الأهرام العربى» إنه لا توجد وساطة مصرية بين البلدين المتنازعين، مشيرا إلى أن الجهود المصرية تتم مع التحرك الإفريقى، والمبادرة «الأمريكية - الرواندية»، لاحتواء الأزمة، مشددا على أن مصر تتابع بدقة كل ما يجرى فى القرن الإفريقى، نظرا لعلاقات مصر القوية والحيوية مع كل من إثيوبيا وإريتريا، وفى هذا الصدد يشير عبدالله محمود مستشار الرئيس الإريترى أفورقى إلى أن علاقات مصر الطيبة بالبلدين تؤهلها للعب دور مهم إلى جانب الدول الإفريقية الأخرى، مشيرا إلى أن الرئيس المصرى حسنى مبارك أكد أنه سيقوم بدور لوقف الحرب، لكنه لم يحدد طبيعة هذا الدور بعد، متهما الإثيوبيين بأنهم يرفضون المبادرات السلمية لإطالة أمد الحرب لاستعادة الأراضى الموجودة تحت سيطرة بلاده.

ويشير وزير خارجية إثيوبيا ميسفينى إلى أن تعدد الوساطات والمبادرات يفسد الأجواء، ويعقد الموقف مؤكدا أن بلاده ترحب بالمبادرة الأمريكية - الرواندية، مشيرا إلى أنها تتضمن اقتراحات جوهرية، نافيا أن بلاده ترفض الجهود الإفريقية والمصرية، وقال نحن الذين طلبنا من مصر تقديم العون بوصفها عضوا بارزا ومؤسسا فى منظمة الوحدة الإفريقية.

ويضيف ميسفينى أن بلاده تسعى من خلال اللقاءات مع بعض القادة الأفارقة إلى حثهم على القيام بدور ريادى من داخل منظمة الوحدة الإفريقية، ودعم المبادرة الأمريكية - الرواندية.

القاهرة من ناحيتها تدرك مخاطر هذا النزاع الذى يتخذ شكلا حدوديا لا مبرر له، وتعمل بكل جهد لاحتوائه، وكما يقول الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس المصرى حسنى مبارك: لـ«الأهرام العربى» نعتقد أن القتال الدائر الآن سيترك أضرارا بالغة على البلدين الشقيقين، مؤكدا أن مصر لن تتردد فى اتخاذ مواقف لاحتواء هذا النزاع، خاصة فى ظل عدم وجود تناقض حقيقى فى المصالح بين إثيوبيا واريتريا، فهما دولتان توءم، وحله يمكن أن يتم بالطرق الودية السلمية وليست العسكرية.

ويشير عبدالله محمود مستشار الرئيس الإريترى إلى أن جذور المشكلة تعود إلى أيام استعمار بلاده، حيث تلاعب الإمبراطور الراحل هيلاسلاسى بحدود مستعمرة إريتريا، مؤكدا ترحيب بلاده بالوساطة التى تهدف إلى وقف القتال الدائر، طالما راعت تلك الوساطات الحق الإريترى المغتصب.

وأيا كان الأمر، فإن هذا النزاع أصبح بندا دائما على أجندة أية مباحثات تجرى فى المنطقة، وكما علمت «الأهرام العربى»، فإن مباحثات وزير الخارجية السعودى الأمير سعود الفيصل فى القاهرة أخيرا ولقائه والرئيس المصرى حسنى مبارك قد انصبت فى جانب كبير منها، على بحث المشكلة الإثيوبية - الإريترية وتأثيراتها على أمن البحر الأحمر، حيث تعتبر القاهرة والرياض أن هذا النزاع يشكل تهديدا خطيرا، على أمن الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، الأمر الذى يستدعى التعاون بين مصر والسعودية واليمن لمعالجة التداعيات المستقبلية لهذا النزاع.

وينتظر أيضا أن يكون الموضوع برمته على رأس جدول أعمال اللجنة المصرية - السعودية المشتركة، التى ستعقد بالرياض برئاسة وزيرى خارجية البلدين، لبحث التحرك العربى لإنهاء الأزمة.

كل الجهود تصب فى خانة التسوية السلمية للأزمة، لكن السؤال الأكثر أهمية، هل تتغلب الوساطات السلمية على المطامع الإسرائيلية فى القرن الإفريقى، والتى تسعى من خلالها إلى حصار مصر جنوبا، وتهديد أمن السعودية واليمن فى إطار خطط إسرائيل التى لا تنتهى لضرب الاستقرار والأمن القومى العربى؟ ■

■ رئيس الحكومة الإسرائيلية ألغى شرطا كان قد وضعه يقتضى ضرورة الحصول على موافقته للسماح لليهود بالانتقال إلى القدس الشرقية.. مصادر فلسطينية اعتبرت القرار بداية لحملة استيطان جديدة فى القدس الشرقية ستكون أكثر ضراوة مما سبق.

أكد استمرار الوساطة الليبية بين مصر والسودان

جمعة الفزانى: أزمة لوكيربى ستنتهى قريبا

جمعة الفزانى - أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة بالجماهيرية الليبية - صاحب تجربة سياسية عميقة، فهو المسئول عن الملفات العربية بحكم منصبه، لكنه لا يقدم طروحاته فى إطار ايديولوجى وإنما يتعامل مع الواقع ويحاول أن يبحث عن تصور أفضل للتعايش معه ومن هنا فإن الحوار معه يكتسب أهمية فائقة خاصة فى ظل التحديات التى يفرضها الواقع الإقليمى والدولى على بلاده.

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر



■ قوة القانون فى صف قضيتنا

قلت فى تصريحات سابقة إن الموقف الليبى تجاه قضية «لوكيربى» يحظى بمساندة دولية.. لكن هذه المساندة لم تترجم إلى واقع ملموس لإنهاء الأزمة؟

للأسف إن العالم لابد أن يعى حقيقة هى أن النظام الذى أقيم بعد الحرب العالمية الثانية فى إطار منظمة الأمم المتحدة قد نهض على أساس شرعية قوة القانون، وقوة القانون فى صف ليبيا بصدور قرار محكمة العدل الدولية وبقرارات المنظمات الإقليمية وفى مقدمتها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامى وحركة عدم الانحياز وغيرها من أوساط الرأى العام فى أمريكا الشمالية أو أمريكا اللاتينية أو بريطانيا ودول أخرى عديدة التى أكدت على سلامة الموقف الذى تنتهجه ليبيا منذ بداية الأزمة ويستند إلى أن القضية ذات طابع قانونى.

وبالتالى فإن مكان حل هذه القضية ليس هو مجلس الأمن الدولى.. فقد جاء قرار محكمة العدل الدولية مؤكدا لاختصاصها فى معالجة قضية لوكيربى مما يعنى بطلان القرارات التى صدرت من مجلس الأمن وهى قرارات سياسية وبالتالى فإنه يتعين على الولايات المتحدة وبريطانيا الالتزام بقرارات محكمة العدل الدولية لأنها جزء من ميثاق الأمم المتحدة، ونحن نتوقع أن العالم بعد الجلسة الشهيرة بمجلس الأمن فى العشرين من مارس المنصرم يعى هذه الحقيقة من جهة ويعمل من أجل الضغط لرفع أو إلغاء القرارات الباطلة والصادرة عن غير ذات موضوع وعن غير جهة الاختصاص فى قضية قانونية ونحن ننتظر من العالم أن يتخذ هذا الموقف.

لكن هل بمقدور ليبيا والقوى المساندة لها اختراق الموقف الأمريكى والبريطانى المتصلب؟

إذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تناقض الشرعية الدولية فى الوقت الذى تدعو فيه إلى الالتزام بهذه الشرعية فذلك يدخلها فى إطار الخروج عن الشرعية الدولية وبالتالى لا يحق لها أن تحتل مقعدا دائما فى مجلس الأمن وأن تمتلك حق النقض ونحن لابد أن نستثمر الدعوة لإصلاح الأمم المتحدة لإعادة الاعتبار لقوة القانون.

■ رئيس الأركان الإسرائيلي الجديد أصر على أن تكون أول زيارة خارجية له بعد تسلم مهام منصبه إلى تركيا لبحث دعم التعاون العسكرى بين البلدين ليشمل تصنيع الطائرات والدبابات العسكرية.

هل كان لزيارة وفد أسر الضحايا البريطانيين لطرابلس ولقائه بالمسئولين الليبيين وعلى رأسهم الأخ العقيد معمر القذافى مردود ملموس باتجاه دعم الرؤية الليبية لتجاوز أزمة لوكيربى؟

لقد أعربوا فى مناقشاتهم معنا عن تأييدهم لما طرحته جامعة الدول العربية من إجراء محاكمة للمشتبه فيهما فى بلد ثالث حتى نؤمن ونضمن نزاهة وحيادية المحاكمة.

لكن أسر الضحايا الأمريكيين لم يبدوا تجاوبا بالشكل الذى تجاوبت به أسر الضحايا البريطانيين ألا يمكن أن يؤدى ذلك إلى نوع من الإشكالية فى التعامل مع القضية؟

هذه مسئولية أسر الضحايا أنفسهم.

هل تتوقع أن تنتهى هذه القضية قريبا أم سيطول الأمد بها وهو ما يهيىء فرصة أكبر أمام الولايات المتحدة لاستمرار فرض الحصار على ليبيا؟

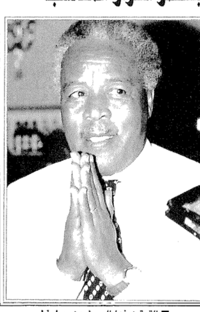
أنا متفائل، لعدة اعتبارات الأول يتمثل فى صدور حكم محكمة العدل الدولية وهى جزء من ميثاق الأمم المتحدة وبالتالى فإن قراراتها ملزمة، الاعتبار الثانى يكمن فى الجلسة التاريخية لمجلس الأمن فى العشرين من مارس الماضى التى تحدث فيها أكثر من ثلث أعضاء الجمعية العامة تأييدا للموقف الليبى ومطالبة برفع الحصار عن ليبيا.. الاعتبار الثالث يتعلق بوجود قدر من الوعى أخذ يسود أوساط دول العالم المختلفة خاصة العالم الثالث والذى ترجمته قرارات منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامى وحركة عدم الانحياز ومن قبل الجامعة العربية.. هذا الوعى بات مؤشرا على أن الدفاع عن السيادة يتطلب تقوية الجهاز القانونى لميثاق الأمم المتحدة وبالتالى أصبح هناك أمام العالم مسئولية أخلاقية فى الدفاع عن قوة القانون ومحاولة تحجيم وتجريم قانون القوة فليبيا عندما رفضت تسليم مواطنيها استندت إلى قانون الدفاع عن سيادتها وهى فى حقيقة الأمر تدافع عن سيادة كل الشعوب الصغيرة وتحتكم إلى جوهر مقاصد ميثاق الأمم المتحدة الذى يؤكد على احترام إرادة الشعوب واختياراتها وسيادتها وتأمين حريتها وذلك من خلال الالتزام بشرعية القانون وهذا هو الذى دفع بليبيا إلى محكمة العدل الدولية لتقول كلمتها.

مشروع الاتحاد العربى الذى قدمه الأخ العقيد القذافى يبدو أنه يراوح مكانه، إلى أين وصل هذا المشروع وما إمكانية تنفيذه؟

لقد وافقت القمة العربية مبدئيا على المشروع وأحالته إلى لجنة لصياغته بصورة توفق بين متطلبات الدول العربية والعمل العربى المشترك والتنسيق فى هذا الإطار.. وقد تم تشكيل هذه اللجنة من العديد من الأقطار العربية وهى مازالت تعمل وتتلقى ملاحظاتها وفور انتهاء اللجنة من صياغة المشروع سيتم طرحه مجددا على القمة العربية لاتخاذ القرار المناسب.

لا داعى لقمة عربية تبارك تعنت نيتانياهو!

مشروع الاتحاد العربى ينتظر القرار المناسب



■ القمة هدفها البحث عن بديل آخر

بمناسبة القمة العربية هل ترى ضرورة لها الآن، خاصة وأن هناك بعض الآراء ترى ضرورة أن يتوافر لها الوقت المناسب والقضايا المناسبة والقرارات المناسبة؟

الجماهيرية الليبية تؤمن بأنه يتعين على العرب أن ينسجموا مع أنفسهم.. فكيف يوافقون على أن تكون للمؤتمر الإسلامى قمة محددة، وبشكل دورى وكذلك الأمر بالنسبة لمنظمة الوحدة الإفريقية وفى الوقت نفسه لا يلتزمون بعقد قمتهم بشكل سنوى.

كما أننا نرى ضرورة عقد القمة العربية بشكل دورى على الأقل سنويا بحيث تصبح مؤسسة القمة جهازا مكملا لأجهزة الجامعة العربية وهو الأمر الذى يعطى للعمل العربى المشترك فعالية الإلزامية لقرارات القمة ويحقق نقلة نوعية على هذا الصعيد، إضافة إلى ضرورة مواجهة التحديات التى تواجه الوطن العربى ومنها مخاطر العولمة وبالذات الاقتصادية فالعالم كله يتجه نحو التكتل والأمة العربية ستدخل القرن القادم وهى مفككة، والقمة العربية بغض النظر عن التطورات السياسية الراهنة تصبح ضرورية للتعامل مع هذه القضايا والإشكاليات.

لكن الدعوات المطالبة بعقد قمة عربية تستند فى مبرراتها إلى إنقاذ عملية السلام من مأزقها الراهن؟

أية زاوية تقصدها لإنقاذ عملية السلام هل العرب هم الرافضون للسلام أم أن نيتانياهو وإذا كانت القمة العربية ستعقد لتبارك تعنت إسرائيل فليس ثمة مبرر لعقدها على الإطلاق إن القمة إذا عقدت فإنها تبحث عن بديل آخر.

ما البديل فى المنظور الليبى خاصة أنه واضح فى رفضه للمسيرة السلمية فى المنطقة؟

نحن لا نرفض السلام نحن مع السلام الدائم والعادل والشامل.

كيف يتحقق هذا السلام؟

بأن تستعيد الأمة العربية أراضيها وحقوقها.

أى أراض تقصد هل التى احتلت بعد عام ١٩٦٧ أم ١٩٤٨؟

الجولان وجنوب لبنان بالإضافة إلى ذلك أن يسترد الشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة فى تقرير مصيره وإقامة دولته وعودة شعبه إلى داخل أرضه فى فلسطين هذا هو فهمنا ورؤيتنا للسلام الحقيقى؟

هل تقام الدولة الفلسطينية على الأراضى التى احتلت فى ٦٧ أم قبل ذلك؟

هذه أمور نناقشها فيما بعد.

علاقة الجماهيرية مع السلطة الوطنية الفلسطينية هل مازالت تتسم بنوع من الفتور أم أن هناك إمكانية لتجاوز هذا الفتور؟

نحن نعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ونتعامل معها؟

أنا أسأل عن السلطة القائمة الآن فى غزة؟

لدينا صلاتنا بفاروق قدومى ورموز آخرين فى السلطة.

لماذا لا تقوم ليبيا باحتواء التداعيات الأخيرة فى العلاقات المصرية السودانية خاصة أنها لعبت دورا إيجابيا فى التقريب بين البلدين فى الفترة السابقة؟

إن الجهود الليبية لم تتوقف على هذا الصعيد والمبادرة الليبية قائمة والحوار متصل بين مصر والسودان ولم ينقطع حتى تقوم ليبيا بمبادرة جديدة، وآخر معلوماتى أن السفير السودانى بالقاهرة قد توجه للخرطوم محملا برسالة من الأخ الوزير عمرو موسى للجانب السودانى تتصل بالملفات المعروضة على اللجان الثنائية ونتائج أعمالها.. إذن الحوار قائم فى ظل إرادة سياسية مشتركة ترغب فى استمراره بهدف تطوير العلاقات المصرية السودانية. ■



■ أكد دبلوماسى مصرى رفيع أن القاهرة تسعى لإحداث أشكال جديدة من التعاون مع دول حوض النيل لزيادة موارد النهر.. الدبلوماسى أعرب عن تفاؤله بالتجمع الجديد الذى سينشأ بين دول حوض النيل العشر نهاية العام الجارى.

مصطفى الفقى :

بوادر حرب باردة جديدة فى الشرق الأوسط

لم يكتف دكتور مصطفى الفقى بكونه اسما لامعا فى سماء الدبلوماسية المصرية وواحدا من أنشط السفراء المصريين فى الخارج، ولكنه سعى ليصبح اسما له وزنه بين المفكرين المصريين الذين يمتلكون رؤية فكرية وسياسية فى العديد من القضايا فى مجتمعنا .وفى حواره مع «الأهرام العربى» تناول الدكتور مصطفى الفقى - سفير مصر فى النمسا، وسفيرها غير المقيم فى سلوفانيا وسلوفاكيا وكرواتيا، ومندوب مصر الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية - مجمل القضايا الملحة فى الشرقين الأوسط و الأدنى، وفى مقدمتها: الأزمة فى شبه القارة الهندية، وعملية السلام وغيرها من القضايا.

■ حوار - سوزان سعيد

فى تصوركم ما النتائج المتوقعة للتفجيرات النووية الهندية - الباكستانية الأخيرة؟

أعتقد أن أهم نتيجة هى أن حربا باردة قد بدأت من جديد على النطاق الآسيوى، وربما تمتد إلى الشرق الأوسط، وهى بداية لمرحلة جديدة تدعو إلى القلق المتزايد، وقد أدى دخول دول جديدة للنادى النووى إلى إحداث تغييرات فى عضوية هذا النادى، الذى اقتصر أعضاؤه على خمس دول فقط لعدة سنوات مضت، وحتى تغير الوضع وفتح باب العضوية.

هل يعنى دخول دول جديدة إلى النادى النووى توقع مواجهة نووية قريبة فى العالم؟

ليس بالضرورة وقوع مواجهة نووية، لكن الأمر يعنى على الأقل أن سباق التسلح سيكون على حساب التنمية، خاصة أن هذه الشعوب سواء فى الهند أو باكستان تنتمى إلى العالم الثالث، وهى دول لا تتمتع بقدرات اقتصادية هائلة، لذلك فإن ما حدث فى شهر مايو سواء فى الهند أو باكستان، أمر يدعو للقلق، خاصة بالنسبة لنا فى الشرق الأوسط وغرب آسيا، لأننا متاخمون مباشرة لمنطقة جنوب آسيا التى تضم شبه القارة الهندية، ومن الممكن أن تأخذ إسرائيل ما حدث ذريعة للكشف بشكل أكبر عن إمكاناتها النووية فى محاولة منها للردع المقابل بعدما أظهرت باكستان - كدولة مسلمة لها علاقات قوية بالعالم العربى - قدراتها النووية وإنتاجها للصواريخ.

آثار سلبية

هل يعنى هذا أن ما حدث سيكون له آثار سلبية على الشرق الأوسط، خاصة فى ظل الأسلحة النووية الإسرائيلية مع رفض إسرائيل للانضمام إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، و السماح بالتفتيش الدولى على منشآتها النووية؟

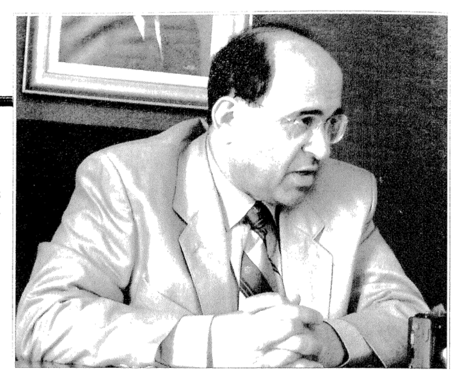
بالطبع سيكون له آثار سلبية، وأنا أشعر بالقلق، وهذا يدعونا إلى ضرورة المطالبة بإعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وهى المبادرة التى أطلقتها مصر عندما طالب الرئيس مبارك فى إبريل ١٩٩٠ بجعل المنطقة نظيفة من أسلحة الدمار الشامل، وما حدث فى شهر مايو سوف يحمل فى طياته نتائج يجب عدم الإقلال من تأثيرها، لأنه سيدخل المنطقة - بكل حساسيتها ورواسبها التاريخية وصراعاتها الإقليمية - إلى مرحلة المواجهة النووية من حيث الردع المتبادل، بما يعنى عودة إلى الحرب الباردة.

كيف يمكن إقناع إسرائيل الآن بالانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية؟

هذا الأمر ليس سهلا، ويحتاج إلى قوة ضغط كبيرة على إسرائيل عن طريق المجتمع الدولى، لكنها لن تقتنع بالحوار الدبلوماسى أو التفاوض الهادىء بدون أوراق ضغط، وستظل إسرائيل تخترع الحجج حتى لا تنضم للمعاهدة، وهى الآن تتذرع بضرورة توقيع معاهدة سلام أولا، وبعد السلام ستتذرع بالقدرات النووية الإيرانية أو الباكستانية، أو أية حجة أخرى حتى لا تتخلى عن برنامجها النووى، وهذا الأمر يحتاج إلى الضغط المستمر من جانبنا، ومن جانب المجتمع الدولى أيضا، لكى نحقق شرق أوسط خالياً من الأسلحة النووية، وعلى الجانب الآخر يجب ألا نغفل احتمالات النشاط النووى الإيرانى، وهو يقلق إسرائيل أكثر من النشاط النووى الباكستانى، خصوصا بعد أن أعلنت إيران عن حماسها للتفجيرات الباكستانية، مع ملاحظة أن إيران انضمت إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وتخضع منشآتها النووية للتفتيش الدولى، فى حين لم تنضم إسرائيل.

وما صحة الأنباء التى ترددت عن أن اثنين من التفجيرات الهندية الخمس كانت لصالح إسرائيل؟

لقد نفت الهند ذلك، ولكن هناك بالطبع اتصالات هندية - إسرائيلية معروفة منذ فترة طويلة، وهناك اتصالات صينية - إسرائيلية، ولكن إسرائيل تؤكد دائما أنها لا تتعاون مع دول أخرى فى المجال النووى، على الرغم من أن التقارير أشارت إلى وجود تعاون إسرائيلى مع



■ د.مصطفى الفقى

النظام السابق فى جنوب إفريقيا فى هذا المجال.

عالمية المعاهدة

فى ضوء أحداث شبه القارة الهندية.. هل يمكن اعتبار معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية معاهدة ناجحة على المستوى الدولى؟

للأسف لم تحقق هذه المعاهدة العالمية ما كان مفترضا، نظرا لرفض عدد من الدول الانضمام إليها، وبرغم انضمام غالبية الدول بقيت دول قليلة مثل إسرائيل وباكستان والهند وكوبا والبرازيل، وبالتالى لم تحقق المعاهدة هدفها، وفى الأحداث الأخيرة ذكرت الهند إنها لم تخرق اتفاقا، ولم تخرج عن التزام وقعت عليه، لأنها لم توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لكنها خرجت عن هذا الالتزام يوم أن خرجت عن الإجماع الدولى، ورفضت التوقيع على المعاهدة، وبالتالى هى دائرة مغلقة يجب كسرها، وإقناع كل الدول بضرورة التوقيع على المعاهدة، ونأمل أن يكون هناك جدول زمني للانتهاء من أسلحة الدمار الشامل فى كل العالم، وهى الفكرة التى طرحها الرئيس مبارك أخيرا، وقد نجحنا فى إعلان إفريقيا منطقة خالية من السلاح النووى، وتم التوقيع على المعاهدة فى القاهرة فى إبريل ١٩٩٦، ونأمل نفس الشئ بالنسبة للشرق الأوسط، إذا كان هناك حديث حقيقى عن السلام.

مصر والسودان

قلت هناك إمكانية لنجاح الدور المصرى لحل الأزمة السودانية بين الشمال والجنوب والحكومة والمعارضة

يبدو هذا واردا تماما لأن مصر نجحت فى تحقيق المصالحة بين أطراف الصراع فى الصومال مع غياب فكرة الدولة فى مقديشيو، فما بالنا بالوضع فى السودان وهو أفضل على كل حال فضلا عن وجود دولة مركزية فى الخرطوم وعن إيمان مطلق وتاريخى من جانب مصر بوحدة الأراضى السودانية والمحافظة عليها دون التجزئة أو التقسيم أو نزعات الانفصال المختلفة، وسعت مصر بالفعل لدى كل أطراف المعارضة السودانية، وكانت زيارة جارانج الأخيرة هى إحدى حلقاتها بالإضافة إلى التردد الدائم لكلا القطبين السودانى المهدى والميرغنى على مصر، والقاهرة تسعى إلى أن يكون هناك سودان قوى مستقر ومتحد لأنه هو العمق الاستراتيجى الطبيعى للدولة المصرية تاريخيا، وأعتقد أن النوايا الطيبة من الجانبين يمكن أن تحقق هذا الهدف ويعود السودان قويا ومتحدا ومستقرا.

شهدت العلاقات المصرية النمساوية دفعة قوية مع زيارة المستشار النمساوى فيكتور كليما إلى مصر فى أواخر العام الماضى فما مجالات التعاون بين البلدين؟

العلاقات المصرية النمساوية جيدة، وهناك توجهات عامة لتقوية الدور النمساوى من خلال عضويتها للاتحاد الأوروبى ورئاستها له فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ بحيث تستطيع أن تلعب دورا مؤثرا فى دفع التسوية السلمية فى الشرق الأوسط، وقد لعب المستشار السابق كرايسكى دورا مهما فى عهدى رئاسة الزعيمين جمال عبد الناصر وأنور السادات بالنسبة لهذا الشأن.

إسرائيل تبحث عن أعداء جدد بعد السلام مع الفلسطينيين

نصيحة للشباب

من واقع خدمتك الطويلة فى المجال الدبلوماسى، ما النصيحة التى تقدمها للدبلوماسيين الشباب ؟

وظيفة الدبلوماسى لا تحتاج إلى تخصص وتعمق فى فرع واحد لكنها تحتاج إلى الإلمام من كل المعارف بطرف بحيث تصبح خبرات الدبلوماسى عريضة وممتدة، ويجب أن يفهم فى الاقتصاد وفى العلوم السياسية والعلاقات الدولية وفى التاريخ وفى القانون، وأيضا فى الموسيقى والرياضة والفنون المختلفة والآداب المتعددة والشعر حتى تكون لديه مادة للحديث يستطيع بها أن يكون واجهة طيبة لبلاده وأن يحصل على المعلومات المطلوبة فى الوقت المناسب. ولهذا فإن الدبلوماسى الناجح هو الذى يستطيع أن يقوم بالوظيفة التمثيلية والاتصالية لبلاده على وجه مرض، وأن يكون واجهة مشرفة لها وأن يكون بشخصيته دون تكلف أو تشنج فالدبلوماسية الآن أصبحت عملية فيها طبيعة الإنسان بكل أبعادها الإنسانية والفكرية.

ما أصعب المعارك التى دخلتها فى حياتك العملية؟

هى محاولات التشويه أحيانا لأى عمل ناجح، وهذه على ما يبدو سمة عامة فى العالم كله وليست فى بلادنا وحدها، فأنا أكره جدا مفهوم الغيرة والتنافس وأحب دائما أن تمضى الأمور باعتبار أن هناك منطقا يقول: إن نجاحك هو نجاح لى وإن نجاحى هو قيمة مضافة لك، وأشعر بأن فى الحياة متسعا لكثير من الأماكن لكل الناس ولا يجب أن نتصارع، فأنا أكره فكرة الصراع المبنى على الغيرة الشخصية، وأشعر بالقلق فى مواجهتها، وأسعد كثيرا لكل زملائى حتى الذين يحققون أمرا يبدون فيه متفوقين على فى ناحية معينة، وأعترف فى ذلك بينى وبين نفسى بكل الرضا وأتمنى لهم الخير رغم صعوبة ذلك أحيانا، ولكنى روضت نفسى على قبول ذلك. ■



■ مصادر سودانية حكومية أكدت وجود حالة انقسام داخل الجبهة القومية الإسلامية بعد قبول قيادتها بحق تقرير مصير الجنوب وانفصاله ، المصادر قالت إن الجبهة انقسمت إلى ثلاثة أجنحة متصارعة، الأول مؤيد للسلام، والثاني يعارضه، فيما يدعو الثالث إلى الإطاحة بالدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة.

ترعى تنظيم الأصوليات السودانيات

زوجة الترابى تدعو النساء للجهاد .. والفنانات للتوبة


■ وصال والترابى فكر سياسى مشترك

كشفت مصادر دبلوماسية عن سلسلة من الاجتماعات واللقاءات التى أجرتها السيدة وصال المهدى - زوجة د. حسن الترابى وشقيقة الصادق المهدى - مع عدد من القيادات النسائية السودانية الموالية للجبهة الإسلامية القومية، ومن أبرزهن الدكتورة سعاد الفاتح - العضو البارز بالجبهة - وسيدة محمد بشار - وزيرة الدولة للتخطيط الاجتماعى - وذلك بغرض تفعيل أنشطة ما يسمى بالمنظمة العالمية للمرأة المسلمة التى أنشأتها وتتزعمها وصال المهدى للقيام بدور اجتماعى مساند للتوجه السياسى الأصولى الذى تنتهجه الجبهة الإسلامية.

■ كتب - نبيل شرف الدين

أضافت المصادر أن اللقاءات شملت سيدات إيرانيات تم استدعاؤهن خصيصا لهذا الغرض وكذا السيدة زينب بورما من جيبوتى وأخريات من موريتانيا والصومال ونيجيريا وبريطانيا وكندا والباكستان وأفغانستان واليمن وجمهوريات الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق، وذلك تحت غطاء حضور فعاليات مؤتمر النساء المسلمات العالمى الذى يعقد على غرار المؤتمر الشعبى العربى الإسلامى الذى يرأسه حسن الترابى.

وقبل بداية الاجتماعات مع السيدات اللاتى حضرن من خارج السودان التقت وصال المهدى وسعاد الفاتح وزكية عوض وحكمات سيد أحمد والوزيرة سيدة بشار مع طالبات المركز الإسلامى الإفريقى بالخرطوم الذى يضم فتيات من جنسيات متعددة حيث تناولن معهن بالشرح والتوضيح أهداف ذلك التجمع النسائى التى تحددت وفقا لما جاء بالتقرير بأنها تدور فى الإطار الاجتماعى الداعم للصحوة الإسلامية فى شتى أنحاء العالم ومحاربة الانحلال الخلقى الذى تشيعه القوى الموالية للغرب فى الدول الإسلامية.

وشنت الدكتورة سعاد الفاتح هجوما ضاريا على المعارضة السودانية واتهمتها بالعمالة والدعوة للإباحية الأخلاقية، وتجدر الإشارة إلى أن سعاد الفاتح إحدى أبرز الشخصيات النسائية السودانية العاملة فى الحقل السياسى منذ الستينيات وهى عضو مؤسس بمجلس شورى الجبهة الذى يرأسه حسن الترابى، وسبق أن شغلت مناصب رئيس جمعية رائدات النهضة، وعميد كلية البنات بجامعة أم درمان الإسلامية، وتتمتع بقدرة خاصة على الخطابة ولها حضورها الدائم فى شتى الأنشطة السياسية والاجتماعية، ويطلق عليها فى أوساط الجبهة الإسلامية لقب الشيخة سعاد والتى كانت قد قادت فى العام ١٩٦٨ حملات إعلامية وسياسية ضارية ضد الحزب الشيوعى السودانى واقتحمت مقره مع عدد من أتباعها أثناء انعقاد مؤتمره العام مما أدى إلى وقوع فوضى قامت على إثرها بقيادة مظاهرة حاشدة توجهت لمبنى البرلمان السودانى وأعلنت الاعتصام داخله حتى صدور قرار بحل الحزب، وقد حدث أن استجابت الحكومة السودانية حينئذ لتلك الضغوط وأمرت بحل الحزب وطرد نوابه من البرلمان فى سابقة لم تتكرر فى السودان.

وعقب الاجتماع بطالبات المركز الإسلامى الإفريقى التقت سعاد الفاتح ووصال المهدى بسيدات الجبهة الإسلامية السودانية فى اجتماع كان من المقرر أن يدرس التحضيرات اللازمة للقاء السيدات اللاتى سيحضرن المؤتمر العالمى للنساء المسلمات إلا أن ذلك لم يمنع سعاد من الإدلاء بدلوها باتهام السيدات اللاتى يرفضن تجنيد أبنهائهن للقتال ووصفتهن حسب المصادر بأمهات السوء اللاتى يمنعن أبناءهن من دخول الجنة، وكررت ما سبق لها أن أعلنته أمام البرلمان السودانى بأن العضو الفاسد يجب بتره فى إشارة إلى جنوب السودان باعتباره أحد أبرز أسباب إعاقة التنمية وتطبيق القوانين الإسلامية على حد قولها الذى نقلته المصادر المطلعة.

وقد جرت وقائع المؤتمر بقاعة الصداقة بالخرطوم التى شهدت إجراءات أمنية مشددة واحيطت بالسرية التامة وتم تحويل السيارات والمشاة إلى طرق بديلة وانتهت فعالياته وسط تعتيم إعلامى من جانب جميع أجهزة الإعلام التى منع العاملون بها من متابعة المؤتمر أو حتى الإشارة إليه من قريب أو بعيد.

وأكدت المعلومات التى نقلتها المصادر الدبلوماسية ما ذكرته نشرة (Intellijence Review) المهتمة بشئون الاستخبارات الدولية بأن المؤتمر انتهى إلى إصدار عدد من التوصيات والآليات التى تكفل وضعها موضع التنفيذ، ومن أبرزها إنشاء سبعة مراكز فرعية فى عدد من العواصم العربية والغربية والآسيوية للتنسيق مع القيادة النسائية العامة فى الخرطوم وتفعيل ما أطلق عليه بالدور الجهادى للمرأة المسلمة، والمشاركة فى الأنشطة السياسية والاجتماعية التى تدعم المد الإسلامى الأصولى، بالإضافة إلى جمع التبرعات لدول ومنظمات وصفها المؤتمر بأنها تحمل لواء الدعوة إلى الإسلام وتقف فى خندق الحرب ضد قوى الكفر والشرك، كما أضافت النشرة أن المؤتمرات قررت تقديم الدعم المالى و«اللوجيستى» للفنانات اللاتى قررن الاعتزال عن ممارسة الفن والتائبات عن الرذيلة على حد ما ذكر نقلا عنهن، وفى هذا الإطار أيضا جاء فى توصيات المؤتمر البدء فى الإعداد لإصدار مجلة نسائية أسبوعية تصدر شهريا بصفة مؤقتة من لندن وتوجه إلى المرأة المسلمة فى شتى أنحاء العالم ويجرى بثها أيضا على شبكة الإنترنت حتى تتمكن النساء والفتيات اللاتى تحظر حكوماتهن التصريح بدخول المجلة من الإطلاع على محتواها والمشاركة فيها بواسطة البريد الاليكترونى أيضا.

وفى نهاية المؤتمر ألقت سعاد الفاتح البيان الختامى بوصفها الأمين العام وهو المنصب الذى لم تحصل عليه وصال المهدى زوجة الترابى الذى أكدت المصادر أنه كان وراء ترشيح وتزكية سعاد لتلك المهمة حتى لا يتهم بأنه دفع بزوجته استنادا إلى نفوذه الواسع فى دوائر السلطة بالسودان. ■

فلسفة.. وكلام غامض!!

ع البحث عن إجابات للمستقبل.. استخلاص الدروس من الماضى.. الجدية فى التعامل مع الحاضر بالعمل.. ثلاثة أضلاع لمثلث يعيش داخله صناع النجاح، ومهندسو الإنجازات الحقيقية.. ورغم أن هذا الشكل الهندسى لرؤية الحياة من خلاله بعمق، أصبح من المسلمات التى يؤمن بها المتطلعون لاستقبال القرن القادم.. سنجد الخائفين من إطلالته، عاجزين عن العمل.. غارقين حتى الثمالة فى حروب الماضى ومشاحناته!! يرون فى المستقبل «كابوسا»، يسعدهم الحظ لو لم يدركهم!!

وقبل أن تتهمنى بالنزوع إلى الغموض والفلسفة، أؤكد أنها ليست وجهتى.. فالقضية على درجة غير عادية من الأهمية، والمقدمات الصحيحة، تضمن النتائج التى نتطلع إليها.. وقبل أن تمضى أفكارى على الورق.. أجدنى مضطراً إلى «نقلة» لها علاقة بالموضوع.. فقبل ساعات من لقاء منتخبى إنجلترا وتونس فى كأس العالم بفرنسا، فعلها عشاق المنتخب الإنجليزى.. أشعلوا حربا كروية استهدفت الجمهور التونسى الشقيق.. دمروا خلالها واجهات المحلات.. أحرقوا ما طالته أيديهم، بعد أن رشقوا الشباب التونسى بالزجاجات الفارغة.. نقل التليفزيون الإنجليزى الصورة بلا «رتوش»، بل بالغوا فى عرض التفاصيل.. أدانت صحفهم سلوك المشاغبين منهم.. وصف «تونى بلير» - رئيس الوزراء - ما فعله مواطنوه «بالعار».. واجتهد الرأى العام فى إظهار الخجل والأسى!!

الواقعة بتداعياتها هى المفتاح الذى قصدت به فتح باب التقديم الذى يبدو فلسفيا.. غامضا.. فهنا فى لندن - عاصمة بلاد الاستعمار، كما يحلو للغارقين فى عقد الماضى وصفها - تجاوزوا أحلام سنوات عاشوها، حيث كانت بلادهم تسمى الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس.. لأنهم تعلموا من الماضى درسا قاسيا، يقول :إنه ليس باستعمار الشعوب والدول تعيش الإمبراطوريات.. وأدركوا أن مواجهة الواقع بالحقائق، وتسمية الأشياء بأسمائها هى الطريق للمستقبل، عرفوا أن الخجل من جريمة ترتكبها قلة منهم، يعتبر واجبا عليهم.. وما أبعد المسافة بيننا، وبينهم.. فهل سنعيش لنرى مسئولا يبدى أسفه على خطأ وقع فيه؟! متى يواجهنا مسئول - كبر أو صغر - بالحقيقة، ويعترف بالتقصير؟! متى ينتحر نهج التبرير، والالتفاف على الحقيقة، وتزييف المعلومات بعد قضم عنقها.. سنعيش حالة الصراخ من الفوضى، رغم أننا صانعوها!!

نحن إذن نصنع السلبيات، ونصرخ من تسويقها وغمر حياتنا بالآلام.. يبدو أن المزاج العام تمكن منه الانحراف فأصبح كل نجاح قابلاً للتشكيك.. وكل حقيقة يمكن قتلها بالتسويف.. وكل مسئولية وجاهة، تستحق القتال للاستمرار على مقعدها دون هدف أو إنجاز يبرر هذا الاستمرار.. لذلك عشت حلما رائعا تمنيت أن أراه فى مصر.. تخيلت أحد السادة الوزراء - وليت البداية تكون بالدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - يدعو إلى مؤتمر صحفى يعترف فيه بأخطائه، ويعلن فشله فى تبنى سياسات صحية لم تحقق الآمان للمواطنين.. ثم يستأذن ليفسح الطريق لغيره، لعله يحقق النجاح.. تمنيت لو أن وزيرا آخر صارح نفسه، وصارحنا بأن الزمن تجاوزه بعد أن أمضى سنوات طوالاً، تغيرت فيها ملامح الدنيا بالكامل.. وتمسك هو بالاستمرار حتى أصبح نجما يشارك فى حفلات وهمية، متخيلا أن هذا عمل وإنجاز!! ولأن قائمة تمنياتى وأحلامى فى هذا الإطار أطول من المسافة، بين لندن والقاهرة.. أؤكد على تقديرى لخبرات كثيرة سابقت الزمن، فقدمت لمصر الكثير، وأضفت على مقعد المسئولية قيمة واحتراما.. ولأن الأحلام ليست سبيلا للتقدم، أتمنى أن يفهم هؤلاء العابثون بالحاضر مع المدعين بأنهم أئمة الوطنية، أن ألاعيبهم مكشوفة!! وأن حفلاتهم الوهمية أصبحت محل سخرية عامة، وسبب حالة غثيان ندعو الله أن يشفينا منها!!

□□ إستعارة:

قالت «سيمون دى بوفوار»: «سعيد هذا الإنسان الذى يواجه نفسه فيرتاح إليها.. وسعيد ذلك الإنسان الذى يستطيع أن يرى الفرحة على وجوه أصدقائه بنتيجة إنجازاته ونجاحه».. لذلك كان الأستاذ إبراهيم نافع من هؤلاء الذين عاشوا السعادة، ومعه د. عمرو عبدالسميع يوم افتتاح مكتبة الأهرام.. فى أهم وأشهر شوارع لندن.

■ لندن - نصر القفاص

محمود عوض

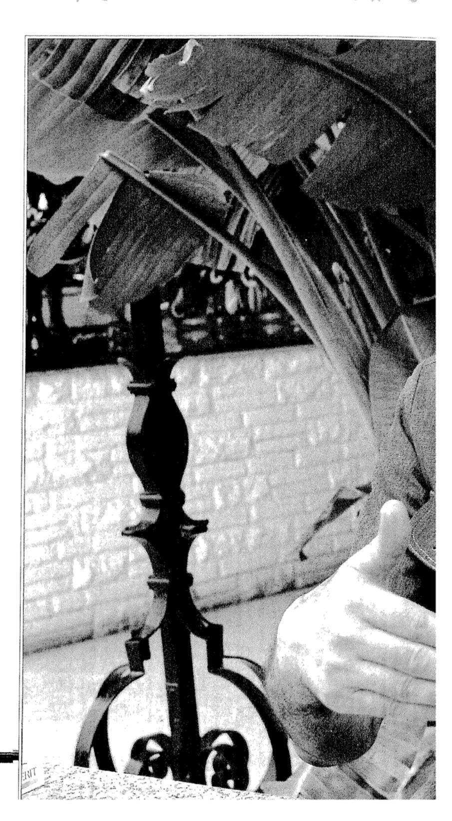
يعتبر قنبلة الهند إسلامية ..



لو كان الغضب رجلاً، سنسعى إلى محاورته
لو كان الرجل بئراً، سنسبر أغواره
ولو كان ماؤه عذباً، سنشربه عن آخره
محمود عوض «كائن حى» ينتمى إلى قبيلة انقرضت
شيخها عالم بالأشياء، وأفرادها غاضبون نبلاء
صمتهم فكراً، كلامهم عبراً، وسيرتهم عطراً
محمود عوض كاتب سياسى صنعته نكسة يونيو
بدأ حياته أديباً، فحطمت الهزيمة قيثارته
اقتحم جسد إسرائيل، وقضم قطعة من قلبها
فتش عن أسرار اليهود، وكشف لنا حقيقتهم
ورفع راية «السلام حالة أخرى من الحرب»
محمود عوض تعلم من مصطفى أمين وتألق مع إحسان عبد القدوس
رفض مدرسة «الخبر» وحارب من أجل «الرأى»
خاض معركة موسى صبرى، وانسحب قبل نهايتها
اقتحم عالم الكتب ولم يصبح «ممنوعا من التداول»
زار مبنى الإذاعة فأصبح ضيفاً مقيماً
وباع مائتى ألف نسخة من «أفكار ضد الرصاص»
محمود عوض أديب يميل إلى الفن
اقترب من أم كلثوم فكشف لنا وجهها الآخر
قال لعبدالحليم «أرجوك لا تفهمنى بسرعة»
وصادق عبدالوهاب حتى لحظاته الأخيرة
محمود عوض جبل لا يعرف الانحناء
أسقطوه بالقاضية، فنهض قبل العد الأخير
أغلقوا باب جريدته فى وجهه، ففتحت أمامه المنابر
انكفأ على مصادر المعلومات ليقدم نفسه للقارئ
أصبح «جنيه ذهب» فى صحف العرب
وفتح «بئره» لنا نغترف منه كيف نشاء

■ حوار يكتبه - **عاطف حزين**
■ عدسة - **عماد عبدالهادى**

...رائيل .. حالة حرب!



محمود عوض الذى نعرفه صحفيا وأديبا ومحاربا، فماذا عن الذى لا نعرفه، كيف تشكلت بداياته بعيداً عن العاصمة، وكيف أسهمت العاصمة - فيما بعد - فى تشكيل هذا المثلث الغريب لشخصيتك؟

البداية تعود إلى أيام الإعدادى، كنت متعلقاً بالقراءة، إذا أرسلونى فى البيت لشراء شىء فى مشوار يستغرق ربع ساعة كان يأخذ منى أكثر من ساعة، حيث كنت أفك «لفة الجورنال» التى غلف بها البائع بضاعته ولا أعود إلى المنزل إلا وقد أتيت على كل حروفها، الأكثر من ذلك أننى نجحت فى عقد اتفاق مع بائع الصحف بالمنصورة لكى يسمح لى بقراءة كل المطبوعات التى تصله يومياً مقابل مبلغ ضئيل كنت أدفعه له، وكان طبيعياً أن يتطور الأمر فى المرحلة الثانوية، ومن المصادفات العجيبة أن ناظر مدرستى الثانوية كان والد الكاتب الكبير أحمد بهجت، هذا الرجل تبنانى أنا وزميل لى اسمه طلعت شعراوى لكى نعمل صحافة مدرسية، كان طلعت يتولى الرسم أو بلغة الصحافة «التوضيب» وكنت أقوم بدور المفكر والمحرر ورئيس التحرير.

■■ الحزب الذي يحكم الهند الان متطرف ، لكنه لحظة عابرة ستمضي ، وتاتي حكومة أخرى تحمل روح الهند الحقيقية .. روح غاندي .. روح نهرو .. وروح أنديرا غاندي .

سكين المطبخ

في تلك السن كنا نضع أعيننا على كليات بعينها، فهل تعلقت عينا محمود عوض بالكلية التى تقوده إلى عالم الصحافة؟

كنت أحلم بأن أصبح ضابطاً فى الجيش، ولهذا الحلم أسبابه، فقد وافق العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، إجازة آخر العام وكنت أنتقل من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية، كانت مدرستنا خالية، لكن القنابل التي سقطت هنا وهناك جعلتنا نحن الصبية نتوجه إلى المدرسة نحمل سكاكين المطبخ لنرد عنها كيد الأعداء، هكذا صور لنا خيالنا فى ذلك الوقت، لكن بعد انتهاء العدوان ظل الحلم بأن أصبح ضابطاً محارباً مقيماً بداخلى لا يغادرنى لفترة.

لكنك أصبحت صحفياً منتمياً إلى مدرسة أخبار اليوم بكل مافيها من صخب وإثارة وخبطات، الآن وبعد مرور أكثر من عام على وفاة مصطفى أمين ناظر المدرسة، ماذا يقول التلميذ محمود عوض عن مدرسته؟

دعنا نتفق أولاً على أن جملة مدرسة أخبار اليوم مجرد تعبير مجازى، فهى ليست مدرسة بالمعنى المفهوم وليس بها حصص ومقررات ومدرسون، إنما



هى سحابة تمر بالسماء فتلقى بمطرها، وقد يسقط هذا المطر على أرض صحراوية فلا تنبت، وقد يسقط على أرض خضراء فتثمر، هناك مصطفى وعلى أمين ولكن لا يشترط أن تكون محصلتهما من يعملون على طريقتهما أو يحملون ملامحهما، بالعكس أنا أضع مسافة كبيرة جداً بين مصطفى وعلى أمين وبين من جاء بعدهما، هذه المسافة هى ما يفصل السماء عن الأرض، مصطفى أمين كان حزيناً فى أيامه الأخيرة على أخبار اليوم، فالوضع الحالى، لم يتوافق مع آماله وأحلامه، نعم كنت تلميذاً لمصطفى أمين، بل كنت من أقرب الأشخاص له رغم صغر سنى، لكننى لست تلميذاً لمدرسة أخبار اليوم التى تؤمن بالخبر فقط لأن الصحافة تحتمل الخبر وأشياء أخرى كثيرة.


■ محمود عوض تحت حصار أسئلة نصر القفاص وعاطف حزين

مفرمة الخبر

هذا يفسر تفاعلك بسرعة مع إحسان عبدالقدوس حينما أصبح رئيساً لتحرير أخبار اليوم؟

إحسان عبدالقدوس كان ينتمى لمدرسة أخرى، مدرسة الرأى، ولكن جاء إلى مدرسة الخبر، وقد توسم فى أننى يمكن أن أتجاوب معه، وكنت محظوظاً لأنه ركز على رغم صغر سنى وعدم انتهائى وقتها من الدراسة، وهذا أعطانى ميزة كبيرة لأنه أنقذنى من «مفرمة» الخبر.

هل نفهم من ذلك أنك كنت تعتبر نفسك - رغم صغر سنك - أكبر من الخبر؟

لا ليس الأمر كذلك، لكن أنا أخذت ما يكفينى من الخبر وشعرت بأن الاندفاع فى طريق واحد مهما كان صحياً فلابد أن تزهق فى يوم من الأيام، ولكن عيب أخبار اليوم أنها كانت تعتبر الخبر هو أساس كل شىء، ولم يكن هذا هو رأى مصطفى وعلى أمين بل رأى من زايدوا عليهما، بدليل أن الشقيقين استكتبا أعظم كتاب مصر، ولكن ماذا كانت نتيجة المزايدة، أخبار اليوم لم تخرج كاتباً واحداً بالمعنى الدقيق لكلمة كاتب.

هل هروب الصحافة الآن من الخبر رد فعل لانتشار القنوات الفضائية الإخبارية وشبكة الإنترنت؟

نحن نتذكر أيام دخول التليفزيون فى مصر، حدث رعب لدى صناع السينما على مستقبلهم فماذا حدث؟ هل نقصت السينما فى شىء؟ المسألة هى أن التطور يفرض تحدياً جديداً، التليفزيون من الممكن أن يجيب عن سؤال واحد فقط هو : ماذا حدث؟

وأنت فى الصحافة تستطيع أن تضيف أكثر من مائة جملة بأن تقول : لماذا حدث؟ هذا يعطى للصحافة أفضلية على التليفزيون أكثر من مائة مرة.

بتوع الخبر

أستاذ محمود .. لا خلاف على نبوغك المبكر وحصولك على فرصتك قبل أبناء جيلك، ولا خلاف أيضاً على أنك تعرضت لحرب أفقدتك بعض الأراضى التى كسبتها وكل الأراضى التى كان يفترض أن تغزوها، لماذا كانت هذه الحرب؟

هناك جزء من الحرب تقليدى، بمعنى أنه يحدث معى ومع غيرى هذه هى طبيعة الأمور وطبيعة البشر خاصة أن مهنة الصحافة مهنة شديدة الذاتية، فما يراه رئيس تحرير جيداً، قد يراه رئيس تحرير آخر سيئاً، الفيصل هو القارىء، هذه واحدة، الثانية أن الفرص تضيق كلما تصعد لأعلى، فحيث تتسع القاعدة للجميع، لا تقبل القمة إلا القليل جداً، والثالثة أن طبيعة أخبار اليوم «الخبرية» جعلتنى دائماً فى صراع مع «بتوع الخبر» الذين لا يؤمنون بالمقال أو بالرأى، صحيح أن إحسان عبدالقدوس كان يحمينى، ولكنه لم يستطع ذلك طوال الوقت.

ولكن الشاهد أن موسى صبرى - وحده - هو الذى أوقف مسيرة محمود عوض ويشهد على ذلك القضية المتداولة فى المحاكم ولم تحسم رغم وفاته.

حدث ذلك بعدما أصبح موسى صبرى رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم والمعروف أن هذه الدار عبارة عن وحدات صحفية مستقلة يجمعها فى النهاية نظام المؤسسة إدارياً، موسى صبرى تصور أن تعيينه رئيساً لمجلس الإدارة - وقال لى ذلك - يعنى أنه أصبح مشرفاً ورقيباً سياسياً على صحف أخبار اليوم كلها، ولم أقبل منه هذا «التصور» خاصة أن أخبار اليوم - الجريدة - لها رئيس تحرير تصور موسى صبرى أننى يجب أن أستشيره فى كل ما أكتب وهذا لم يحدث ففتح معى معركة لا مبرر لها، وأدارها بمنتهى الذكاء حيث كان يشيد بى مهنياً ويمنحنى شهادات عظيمة، وفى الوقت نفسه ينفذ مخططه والذى لا يزال يدهشنى حتى بعد وفاته، فالرجل لم يكن من جيلى ولم يقع أى صدام بينى وبينه ولم يجمعنى العمل معه.

ضرب تحت الحزام

لكن البعض وجد مبررات لهذه المعركة يأتى على رأسها الغيرة المهنية، حيث وصلت بقلمك إلى رجل الشارع رغم أنك لا تستند إلى سلطة أو منصب.؟

هذا أحد الاستنتاجات، لكننى أضيف استنتاجاً آخر وهو أنه كان يحسبنى على مصطفى أمين وكان هناك ضرب تحت الحزام بينهما رغم أنهما كانا يبدوان على السطح يداً واحدة، ولكننى كنت فى المطبخ وأعرف هذا الصراع، لكننى أخلص من ذلك بأننى هربت من هذه المعركة ولم أركز على الصحافة وبدأت فى تأليف الكتب التى كانت تباع وكأنها صحف لما فيها من خبطات، كما كان لى فى الإذاعة برامج يومية وكانت تأتى التقارير لقسم الاستماع بأن برامجى هى الأكثر شعبية.

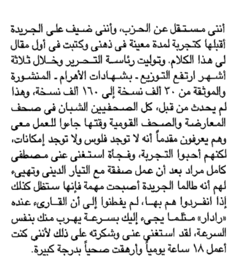
على ذكر الإذاعة، لماذا توقف برنامجك الشهير «من قلب إسرائيل» رغم النجاح المذهل الذى حققه؟

أولاً الظرف السياسى تغير، وثانياً كانت هناك أشياء غريبة تحدث وقت إذاعة البرنامج، فمعى أوراق تثبت أن موسى صبرى أرسل خطاباً رسمياً لوزير الإعلام يطالب فيه بمنعى من الإذاعة والتليفزيون، لكن البرنامج استمر ٥ سنوات، الأكثر من ذلك، كتب إلى موسى صبرى رسالة مسجلة يطلب منى فيها التوقف عن نشر مقالاتى فى الصحف العربية بحجة أننى لم أحصل على موافقته، فرددت عليه كتابياً أيضاً بأن من الأفضل له أن يبحث عن جريدة عربية واحدة تنشر له مقالاته فيكسب هو وتخسر الجريدة.

مجنى عليه

هناك من يتهمك بأنك قصير النفس وهذا ما يجعلك لا تثبت فى معاركك، وهؤلاء يؤيدون اتهامهم بتجربتك مع جريدة الأحرار؟

لست مذنباً فى حكاية جريدة الأحرار، بل كنت المجنى عليه، لقد جاءنى عرض من مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار فى وقت كنت ممنوعاً فيه من الكتابة فى أخبار اليوم بأمر موسى صبرى، قال لى الرجل إن شخصاً نصحه بأن محمود عوض هو الوحيد القادر على إنقاذ الجريدة، وعرفت بعد سنوات أن الذى رشحنى هو مصطفى أمين رغم أنه لم يقل لى ذلك حتى مماته، وكان شرطى الوحيد على مصطفى كامل مراد



جمعيات السلام ترتكب جريمة ترويج «المخدرات»

صلاحية عرفات انتهت.. والقضية أصبحت أكبر منه

أنا كاتب بيان مجلس الشعب حول مبادرة السادات

أننى مستقل عن الحزب، وأننى ضيف على الجريدة أقبلها كتجربة لمدة معينة فى ذهنى وكتبت فى أول مقال لى هذا الكلام. وتوليت رئاسة التحرير وخلال ثلاثة أشهر ارتفع التوزيع - بشهادات الأهرام - المنشورة والموثقة من ٣٠ ألف نسخة إلى ١٦٠ ألف نسخة، وهذا لم يحدث من قبل، كل الصحفيين الشبان فى صحف المعارضة والصحف القومية وقتها جاءوا للعمل معى وهم يعرفون مقدماً أنه لا توجد فلوس ولا توجد إمكانات، لكنهم أحبوا التجربة، وفجأة استغنى عنى مصطفى كامل مراد بعد أن عمل صفقة مع التيار الدينى وتهيىء لهم أنه طالما الجريدة أصبحت مهمة فإنها ستظل كذلك إذا انفردوا هم بها، لم يفطنوا إلى أن القارىء عنده «رادار» مثلما يجىء إليك بسرعة يهرب منك بنفس السرعة، لقد استغنى عنى وشكرته على ذلك لأننى كنت أعمل ١٨ ساعة يومياً وأرهقت صحياً بدرجة كبيرة.

نستحق الهزيمة

نعود إلى إسرائيل ونتساءل هل هناك لحظة فارقة فى حياتك جعلتك شبه متفرغ لكى تقول للناس بشتى الطرق إن إسرائيل أضعف مما نظن، وأصغر من أن ترعبنا؟

نعم .. إنها لحظة الزلزال الذى حدث عام ٦٧، كان هناك خطأ حاولت أن أجده أولاً قبل أن أدرسه، لم يكن لى - حتى ذلك الحين - أى اتجاه سياسى، كل ما كان يشغلنى هو إرضاء مدرسة أخبار اليوم خبرياً ثم التفرغ لإشباع ميولى الأدبية، وعندما وقعت الكارثة حدث التحول وقررت أن أذاكر إسرائيل بما يكتبه الإسرائيليون عن أنفسهم، كنت أشترى الكتب من الخارج، وكان أصدقائى يأتون لى ببعضها، وتوسط أحد الأصدقاء لكى أطلع على مكتبة أكاديمية ناصر العسكرية، والمفاجأة أننى وجدت جميع وأحدث المراجع والكتب الإسرائيلية التى كانت ممنوعة من دخول مصر، كانت موجودة بطبعاتها الأجنبية، والمفاجأة الثانية أن هذه الكتب لم تقرأ ولا تدل صفحاتها على أن أحداً قد قلبها، تصوروا المصادر موجودة عند المختصين لكي يقرأوها ويحللوها لكنهم لم يفعلوا، وهكذا اكتشفت أن المشكلة ليست فى إسرائيل، بل فينا، إسرائيل لم تنتصر علينا لأنها تستحق النصر ولكن لأننا نحن الذين نستحق الهزيمة، ومن هذه النقطة عملت سلسلة فى آخر ساعة كانت تنشر على ٧ صفحات كل أسبوع، وجدت أن صفحة واحدة فى أخبار اليوم لا تكفى ما أود أن أقوله، وحققت السلسلة نجاحاً لم أكن أتخيله

حالة سلام

ألا تتفق معنا فى أننا بعد كل هذا المشوار مازلنا فى حاجة إلى فهم إسرائيل؟

هذا السؤال تأكيد لنظريتى التى قلتها مرة فى حوار تليفزيونى مذاع أيام السيدة همت مصطفى رئيسة التليفزيون الراحلة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد، استضافتنى فى برنامج تليفزيوني وقلت لها إن المتصورين أن الحرب «خناقة» وأن السلام «صداقة» على خطأ كبير، فالسلام حالة أخرى من حالات الحرب، وأوضحت ذلك بقولى إن هناك حالتين من حالات الحرب، الأولى مكلف بها الجيش الذى يرتدى الميرى وينوب فيها عن المجتمع كله، وتكون الهزيمة بالضربة القاضية، إما أن تهزم العدو أو يهزمك، أما الحالة الثانية من حالة الحرب فهى السلام لأن المكلف بالمواجهة هنا هو المجتمع كله، الجامعة هنا فى مواجهة الجامعة هناك الاقتصاد فى مواجهة الاقتصاد، الصحافة هنا فى مواجهة الصحافة هناك، وهذه الحرب فيها مهزوم ومنتصر ولكن من نوع آخر، فى الحرب الأولى سيكون الخبر فى الصفحة الأولى سقوط ٢٠ شهيداً، أما فى السلام أو فى الحرب الثانية ستقرأ بالتدريج فى الصفحات الداخلية إغلاق مصنع مصرى قضى عليه منافسه الإسرائيلى بعد إغراق السوق ببضاعة أرخص، المواجهة تظل موجودة حتى بين الحلفاء، أمريكا التى تقود حلف شمال الأطلنطى حولت محطة التجسس على أوروبا الشرقية، والاتحاد السوفيتى إلى التجسس على حلفائها فى أوروبا الغربية، إذن السلام ليس غيبوبة أو نعيش «فى الهوا سوا».

سداح مداح

وهذا يجرنا إلى تساؤل آخر : هل ظهور جمعيات للسلام فى مصر شىء مفيد وفقاً لنظريتك؟

هذا نوع جديد من المخدرات السياسية يروج له أصحابه ولكن لا علاقة له بالواقع، لأن السلام ليس «مفهوما رومانسيا» الجريمة التى يرتكبها أعضاء تلك الجمعيات أنهم يصورون الموضوع كما لو كانت المواجهة بينهم وبين من يريدون الحرب، بينما هم يريدون السلام، والأمر ليس كذلك لأن أساس صراعنا مع إسرائيل هو صراع على السلام، نحن الأمة الوحيدة فى هذا العالم التى يبدأ فيها المواطن العادى تحيته العادية بالسلام عليكم، السلام جزء من ثقافتنا ومن ديننا، الفرق الوحيد بيننا وبينهم هو نوع السلام الذى يريدونه، ليس هناك شىء «سداح مداح» اسمه السلام، ولا يوجد دواء فى الصيدليات اسمه السلام، هو يريد أن يفرض السلام من وجهة نظره، هو يتطلع إلى مصالحه وأنا أتطلع إلى مصالحى، إذن مع من يكون السلام؟ سيقولون مع إسرائيل، وأتساءل بدورى إسرائيل الدولة أم إسرائيل الوظيفة؟ فإذا كان يمكنك أن تقيم سلاماً مع إسرائيل الدولة لا يمكن أن تقيمه مع إسرائيل الوظيفة، التى تمارس دوراً فى هذه المنطقة لمنع أى تجمع عربى إسرائيل الوظيفة التى تلعب فى جنوب السودان وتتحالف مع تركيا، لماذا تفعل كل ذلك؟ من يرد أن يعيش فليعش فى حدوده ولكنها لا تفعل ذلك، وشيمون بيريز قالها بعد أوسلو إن إسرائيل ستظل جزءاً من الشرق الأوسط جغرافياً ولكنها جزء من الغرب سياسياً واقتصادياً، ستقول السلام مع إسرائيل الدولة وأسأل بدورى : أية دولة؟ إننا نعرف أن الدولة لها ٣ عناصر : الأرض والشعب والسيادة، وإسرائيل حتى هذه اللحظة ليس لها حدود سياسية، ولا توجد لها خريطة، إذن مع من يكون السلام، هل يكون مع شبح أو مع «حالة بخار»؟ إن إسرائيل حتى هذه اللحظة ترفض تحديد حدود سياسية لها فى كل جبهاتها ماعدا مصر، وهذا يكشف الفكر الإسرائيلى، فهى مصرة على أن تقيم السلام أولاً، فى ظل حدود مطلقة، ثانياً إن السلام يكون لشعب محدد بينما إسرائيل تقول إن شعبها هو كل يهود العالم بمن فيهم ناس فى روسيا لا يعرفون شيئاً عن اليهودية أو الصهيونية، وحين تصل إلى السيادة

■■ هربت من المعركة في شارع الصحافة . الى شارع الكتب . وكانت كتبي تباع وكأنها صحف لما تحتويه من خبطات .. لدرجة أن كتابي « أفكار ضد الرصاص » بيعت منه مائتي ألف نسخة .





■ من الخطأ التعامل مع اسرائيل على أنها اسماعيل ياسين ، ومن الخطأ أيضا اعتبارها رامبو

ستفاجأ لأول مرة بنوعين من السيادة : سيادة جغرافية وسيادة أمنية، سيادة جغرافية على الحدود وسيادة أخرى أمنية داخل حدودك الجغرافية تكون منزوعة السلاح وأقول لجمعية السلام قولوا لى أين هى إسرائيل وأين خريطتها السياسية وساعتها سوف أبدأ النقاش معكم حول السلام.

مدخل خاطىء

جمعية القاهرة للسلام أثارت جدلاً كبيراً ربما بسبب أسماء وثقل أعضائها وربما للهالة الإعلامية التى أحيطت بها، ما تقييمك لهذه الجمعية بالذات؟

أنا أقول آرائى ولا ألزم الآخرين بها، كذلك لا أريد أن يلزمنى الآخرون بآرائهم، هذا مبدأ أظن أننا نتفق عليه، وهؤلاء كان لهم مدخل خاطىء من زاويتين، الأولى : أنهم سمحوا لأنفسهم بالتحدث باسم المثقفين المصريين، وأنا أعلم والقارىء يعلم أن هذا غير صحيح، هم يمثلون أنفسهم فقط، قد يكون بينهم من يعتبر نفسه نابليون بونابرت أو أى اسم آخر فينتفخ، لكنهم لم يدخلوا انتخابات ولم يفوضهم أحد، الثانية أنهم يدعون أنهم يمثلون التيار المصرى العريض المحب للسلام، وهو بالملايين، ولو أخذناهم بكلامهم وصدقنا أنهم يمثلون الملايين فأنا أنصحهم بإنشاء حزب سياسى وسنرى كم شخصاً سينتخبهم وكم عدد المقاعد التى سيحصلون عليها فى مجلس الشعب، وقتها سيعرفون حجمهم وقوتهم الحقيقية.

السلام عليكم

فى كتابك الأخير «وعليكم السلام» حللت المواجهة مع الصهيونية منذ عهد محمد على وحتى عهد محمد أنور السادات، ألم تغرك الأحداث التى تلت ذلك بإكمال الحكاية فى جزء ثان؟

الكتاب بالنسبة لى هو مواجهة حالة، وأنا أصدرت كتاب «وعليكم السلام» استجابة للخطابات التى كانت تصلنى وقت إذاعة برنامج «من قلب إسرائيل» كانت الخطابات من طبقات الشعب المثقفين يسألون فيها لماذا لا نجرب السلام بعد أن جربنا الحرب؟قلت لنفسى من حق هؤلاء الناس على أن أشرح لهم ماهى القضية، لم أتخذ موقفاً ضد - أو مع - السادات، وإنما وضعت أبعاد الصراع أمام القارىء ليتخذ قراره بنفسه.

ولكن قبل إنك كتبت بيان تأييد باسم مجلس الشعب عن مبادرة السادات بإقناع من صديقك سيد مرعى؟

عندما أعلن السادات عن مبادرته فى مجلس الشعب حدث رد فعل عربى غاضب جداً طلب السادات من سيد مرعى رئيس مجلس الشعب جمع رؤساء اللجان فى المجلس لإصدار بيان تأييد له، طلب منى سيد مرعى - كصديق - أن أحضر الاجتماع لمجرد الائتناس برأيى ولبيت الدعوة، كان السادات يتصل كل خمس دقائق بسيد مرعى ليستعجله ويسأله «هل شتمتهم واديتهم على دماغهم أم لا؟» كان فؤاد محيى الدين حاضراً لهذا الاجتماع عندما سألنى سيد مرعى : أنت ساكت ليه؟ فقلت له : لأن هذا الكلام غير مضبوط، الشتيمة فى العرب لن تشفى غليلا، إذا طلع بيان لابد يكون فيه أولاً أن من حق العرب أن يختلفوا معنا، وما يفعله السادات اجتهاد يتحمل مسئوليته السادات، فإذا أصاب فهو اجتهاده وإن أخطأ فهو اجتهاده، كانوا قد أعدوا بياناً شديد اللهجة وكله شتيمة، فكتبت أنا ١٢ سطراً قلت فيها ما معناه إن هذه المبادرة استكشاف لنوايا إسرائيل، فإذا كانت هناك معارضة عربية فمجلس الشعب يعتبر أنها ليست معارضة ضد السادات لكنها تحفظ على نوايا إسرائيل..

وأعجب سيد مرعى بالبيان وأعجب السادات بالبيان أما أنا فرجعت إلى بيتى مهموماً لأن ما حدث كان بالمصادفة، وكان من الممكن الا أذهب مع سيد مرعى، وكان من الممكن أن يصدر البيان الأصلى الذى كان بمثابة إعلان بالحرب الأهلية بين العالم العربى.

النوايا لا تكفى

هل راجعت نفسك مرة أخرى على ضوء الواقع من مبادرة السلام وما تلاها؟

بالعكس، جاءتنى لحظات كنت أزداد يقيناً وإصراراً على أن النوايا الحسنة ليست كافية، ربما كانت نوايا السادات المعلنة صحيحة لكن الطريقة التى مارس بها هذه النوايا تؤدى لعكس النتيجة الإيجابية، كانت أمنية الإسرائيليين مفاوضات مباشرة مع العرب وبعد ذلك يفعلون ما نريد وسنجد ما يسرنا، وبمجرد أن أعلن السادات مبادرته باعوا واشتروا فينا.

هل نستنتج من توجهك هذا أنك ضد ذهاب ياسر عرفات إلى أوسلو؟

نعم وكان عنده بدائل وليس بديلاً واحداً، كان عليه أن يلتزم بالتنسيق العربى لأن عرفات بمفرده لا يساوى شيئاً، لقد فاجأ العرب وفاجأ زملاءه فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وحينما سئل لماذا لم تخبرهم بما يجرى قال لم تكن عندى ثقة بأنهم سيوافقون، فإذا كان لا يثق فى زملائه ففى من سيثق؟!

المأزق الذى يمر به السلام الآن هل هو مسئولية نيتانياهو ؟

نحن نصور المسألة كما لو أن نيتانياهو إذا مات غداً أو سقط فى الانتخابات أو «غار فى داهية» ستحل المشكلة، من الخطأ الفظيع أن تبنى حساباتك على شخص، يجب أن تبنى حساباتك على موقف، إسرائيل اليوم فى حالة انتفاخ غير طبيعى، هل تعتقدون أن إسرائيل التى تواجهنا هى المساحة التى نراها وفيها نيتانياهو والليكود وحزب العمل؟ لا .. المستوطنات بالضفة يتم تسويقها أولاً فى أحياء نيويورك بين المستثمرين لدفع الفلوس، المستوطنون اليهود حين يذهبون إلى تلك المستوطنات ليس لإيمانهم بالتوراة أو لأنهم يهود صالحون بل لأن خزينة الضرائب تدفع لهم واستثمار عقارى تدعو له الجماعات اليهودية فى أمريكا، وإذا أعدنا لعرفات ستجد أنه كان يناسب الزعامة الفلسطينية حتى سنة ٤٠ حيث كانت السياسة وقتها «مصاطب وعلشان خاطرى وأبوسك وتبوسنى يمين وشمال وينتهى الحال» الغريب أن كل حركات التحرير التى ساندتها مصر فى إفريقيا وآسيا نجحت، ولم تفشل سوى منظمة التحرير الفلسطينية بسبب الفلوس التى جاءتهم من الخليج، وحينما حدثت الانتفاضة فوجىء بها عرفات مثل غيره، شعب الداخل هو الذى قام بها وجاء هو و«ركب» الانتفاضة بعد ذلك، إذن القضية قضية شعب والشعب الفلسطينى ملىء بالكفاءات والقدرات وهى أكبر كثيراً من عرفات والقبضايات «بتوعه» وهذه أخطر نقاط الضعف التى يفهمها نيتانياهو جيداً، لماذا أقول إن عرفات يصلح حتى سنة ١٩٤٠ فقط؟ لأنه حتى سنة ١٩٤٨ لا تستطيع أن تقول إن هناك شيئا اسمه قضية فلسطينية، ولكن بداية من ١٥ مايو ١٩٤٨،أصبح هناك قضية فلسطينية عربية،انتقلت القضية إلى مستوى آخر مختلف، بدليل أن إسرائيل عندها تسلح نووى، فهل ذلك من أجل عرفات والزقاق الذى سيأخذه فى مدينة الخليل؟ الأسلحة النووية موجهة ضد من ؟ هذا هو السؤال، إذن الخطر أكبر من عرفات ومنظمته

٣ أرقام

أستاذ محمود.. قبل أن نطوى صفحة



إحسان عبدالقدوس أنقذني من «مفرمة» أخبار اليوم

تعلمت من طه حسين.. وجمعت بين صداقة أم كلثوم وعبدالوهاب

لم أضبط حياتي على توقيت صديقي عبدالحليم

إسرائيل في حوارنا ماذا تبقى في جعبتك بشأنها وتود أن تقوله للشباب الذي ولد بعد المبادرة؟

أقول نحن عندنا معسكران في هذا الصدد، معسكر يصور إسرائيل على أنها شيء سوبر خارق للطبيعة، تسيطر على أمريكا، وتذل كلينتون وتطيح في العرب وناس - في المقابل - تتصور أننا يمكن أن نكنس إسرائيل بالمقشة.

سأعطي للشباب ثلاثة أرقام توضح حقيقة المسألة. متوسط دخل الفرد في إسرائيل ١٦ ألف دولار سنوياً، ومتوسط دخل الفرد في مصر أقل من ألف دولار سنويا، وهذا الرقم صحيح على الورق ولكن تعالوا نحلله. إسرائيل عندها ٥,٥ مليون نسمة ونحن ٦٢ مليون نسمة، إسرائيل تحصل على معونات من أمريكا ٣ مليارات دولار سنوياً «فوق الترابيزة» ويصل المبلغ إلى ١٠ مليارات بعد إضافة ما تتسلمه من «تحت الترابيزة» لو ساويت الأمر مع مصر من حيث عدد السكان فيجب أن نأخذ معونات سنوية قدرها ١٢٠ مليار دولار، تصوروا شكل المواطن المصري لو حدث ذلك! الرقم الثاني هو نسبة الأمية عندنا ٤٠٪ وعندهم ٥٪، وحين نتأمل الرقم الإسرائيلي نجد أنه في الخمس سنوات الأخيرة مثلاً أخذت إسرائيل مليون مهاجر سوفيتي وكلهم أنهوا تعليمهم الجامعي ومن بينهم عدد كبير من العلماء، احسب تكاليف التعليم الجامعي للفرد في مصر لتعلم المبلغ الذي لم تدفعه إسرائيل مقابل تعليم هؤلاء، في مصر لدينا ١٦ مليون مواطن مصري يذهبون إلى المدارس والجامعات كل صباح، من ينفق عليهم؟ أن الاقتصاد المصري من تعب المصريين وعرقهم الرقم الثالث صافي ديون إسرائيل الخارجية سنة ١٩٩٧ بلغ ٢٩ مليار دولار، ولو ساويت بين عدد السكان في البلدين اضرب هذا الرقم في ١٢ أي أن المفروض أن تكون ديون مصر الخارجية ٣٤٨ مليار دولار، تخيلوا لو أننا مدينون بهذا المبلغ ماذا كان سيفعل بنا صندوق النقد الدولي، من المؤكد أنهم كانوا سيفرضون علينا الوصاية «ويقفلوا علينا حجرة الفئران» د.لكن ديوننا - بحمد الله - لا تتجاوز ٣٠ مليار دولار، هذه هي إسرائيل بحجمها الحقيقي، وهذا ليس معناه أن إسرائيل هي إسماعيل ياسين، لكن هذا معناه أنها ليست «رامبو».

قنبلة إسلامية

هناك مخاوف في الشارع العربي بأن الخطر على العرب زاد بعد تجارب الهند النووية وما قيل عن وجود تحالف بينها وبين إسرائيل فهل أنت مع هذا التخوف؟

هذه أساسيات تحتاج إلى تصحيح، نعم راج في الفترة الأخيرة أن إسرائيل شاركت الهند في التفجيرات النووية التي حدثت وترتب على ذلك نتيجة أن هناك تعاونا نوويا بين إسرائيل والهند، وشاع أيضاً في المقابل نجاح باكستان في الخروج علنا بحقيقة تسلحها النووي، وهذا معناه أنه أصبح هناك شيء اسمه القنبلة الإسلامية، وأنا أقول إن الأمور لو قيست بهذا المفهوم فقنبلة الهند إسلامية أيضاً لأن المسئول الأول حالياً على البرنامج الهندي النووي هو الدكتور بكير عبدالكلام وهو رجل مسلم صالح احتفل به الهنود واعتبروه زعيماً شعبياً، مثلما احتفل الباكستانيون بالدكتور عبدالقادر خان المسئول عن البرنامج النووي الباكستاني، إذن هنا مسلمون وهنا مسلمون ومع ذلك أنا ضد استخدام هذا التعبير، وإذا كنا نتوهم بأن باكستان وقنابلها النووية ستصلح الخلل بيننا وبين إسرائيل فهذا غير صحيح، فالدول لا تصنع أسلحة نووية لكي تسلفها للآخرين، ولا لكي تحارب بها بالنيابة عنهم، الدول تدخر السلاح النووي لشيء واحد فقط الدفاع عن البقاء، وباكستان لم يعرف عنها مطلقاً منذ سنة ١٩٤٨ وحتى الآن أي دور في الصراع العربي - الإسرائيلي بالعكس كانت الهند لها دور متضامن معنا أكثر من باكستان، وفي وقت من الأوقات عملنا تحالفا بيننا وبين الهند في إطار مجموعة دول عدم الإنحياز في الوقت الذي كانت فيه باكستان جزءا من التحالف الغربي الموجه ضد العرب.

حظي حلو

دعنا نبتعد عن السياسة ونخوض في علاقتك بالكبار، طه حسين .. أم كلثوم.. عبدالوهاب ،عبدالحليم وعادل إمام، كيف استطعت أن تكون صديقاً لهؤلاء جميعاً؟

ميولي الأدبية هي التي ربطت بيني وبين هؤلاء الناس، أضف إليها حظي لأنني أعتبر أن معرفتي بهؤلاء جعلتني أتعلم أشياء كثيرة لا يمكن أن تدرس في كتب، لقد كنت أقرأ بعض مقالاتي على طه حسين قبل نشرها وتعلمت منه تحمل المسئولية أمام القارئ، لقد توطدت علاقتي بأم كلثوم وعبدالوهاب معاً رغم أنه في ذلك الوقت كان المقرب من أحدهما مستبعداً بالضرورة من الآخر، لكنني اقتربت من الجميع بدرجة متساوية، كانت علاقتي بالطويل مثل علاقتي بالموجي مثل علاقتي ببليغ صداقة قائمة على الثقة لدرجة أنهم جعلوني أميناً على أسرارهم رغم فارق السن ولقد تعلمت منهم جميعاً لدرجة أنني لا أستطيع أن أحدد أيهم الأقرب إلى قلبي، لقد أعطوا حياتي ثراءً غير طبيعي، وما نفعني أنني كنت أضع خطاً آخر يوضح أين تنتهي علاقاتي الفنية وأين تبدأ حياتي الشخصية، عبدالحليم مثلاً كان ينام الساعة الثامنة صباحاً، لذلك لم أضبط مواعيدي على مواعيده، فقد كنت أعيش حياتي أنا وليس حياته هو.

■■ أعضاء جمعية القاهرة للسلام يلعبون اللعبة وعكسها ، يلعبون سياسة بدون دفع الثمن السياسي ، ويلعبون ثقافة بدون أن يواجهوا المثقفين ، وهذا هو اسلوب « الحواة »

أستاذ محمود.. بعد هذه الرحلة هل تشعر بالرضا عن تجربتك؟

في قاموسي الخاص أنا أعتبر نفسي جزءاً من جيل عنده قدر كبير من الغضب لأنه كان وقود التاريخ المصري المعاصر بدون أن يحصل على جوائزه،أيام عبدالناصر اعتبرونا صغارا عليهم، وأيام السادات اعتبرونا كبارا عليهم.

كنا وقوداً لتاريخ مصر ونحن في الجامعة، وكل دفعتي في الجامعة ظلت مجندة لمدة ٧ سنوات متواصلة من ٦٧ وحتى ٧٤، هذا الجيل عنده إحساس كبير بالغضب في أن التضحيات التي قدمها أكبر كثيراً مما وجده، ليس كجوائز لنفسه بل جوائز لبلده.

حسني مبارك مثلاً واجه إسرائيل في ميدان القتال فعرف حقيقتها من غير انتفاخ، لكن فيما يتجاوز عظمة وحنكة مبارك أن مصر بلد من ٦٢ مليون نسمة لا يمكن أن يفعل لهم الرئيس كل شيء،لذلك أشعر أحياناً بأننا - كمصريين - نعيش في بلد من الدرجة الأولى يديرها - بيروقراطياً - مواطنون من الدرجة الثالثة. ■



نزل انخفاض أسعار الأسهم فى البورصة كالصاعقة على رءوس المستثمرين.. البعض اعتقد أنه يمكن تحقيق الثروات من خلال الاستثمار فى الأسهم، بما يتجاوز الأوعية الادخارية المنافسة، مثل الودائع فى البنوك.. أو الاستثمار فى العقارات.. إلا أن الانخفاضات المتتالية فى أسعار الأسهم المصرية، وذلك فى الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالى شكلت صدمة للجميع.. البعض وجه الاتهامات لصغار المستثمرين الذين ينسون أن الاستثمار فى الأسهم يحتاج لفترة زمنية متوسطة المدى لا تقل عن عامين.. وإنه لا وجه للمقارنة بين وضع الأموال فى البورصة.. ووضعها على موائد القمار فى لاس فيجاس.. ففى الأولى يحدث استثمار طويل المدى فى الاقتصاد المصرى، يؤدى فى النهاية إلى منح حامل الأسهم عائداً يفوق فى غالب الأمر العائد على الودائع فى البنوك.. ويعمل على زيادة الناتج المحلى الإجمالى لأنه يساعد على دوران عجلة الاقتصاد.. وفى الثانية يضع صاحب المال أمواله على المائدة الخضراء، فإما أن يخسرها كلها، وإما أن يحقق بعض المكاسب.. وشتان ما بين الاثنين.. «الأهرام العربى» أجرت استطلاعا موسعا لجميع الأطراف.. ورصدت صراع الحيتان فى البورصة المصرية.

■ تحقيق ـ محمد عزالدين ـ حنان البيلى ـ
جابر القرموطى ـ أحمد صابرين ـ هالة حسين

سر «العفريت» الذى يركب شاشة الأسعار يوم الخميس

صراع الحيتان فى البورصة





لقد أفرزت كارثة تدهور أسعار الأسهم فى البورصة الكثير من المآسى والقصص، تقول إحدى المستثمرات: وضعت كل ما أملكه فى البورصة، قمت بشراء أسهم منذ ٤ سنوات، خسرت فيها نحو مليون جنيه، وبنبرة أسى تقول إنها فقدت نحو ٣٥٪ من قيمة ما بدأت به فى البورصة.

وخارج بورصة القاهرة، وبعيدا عن رقم المليون، الذى قد يثير خيالات البعض، التقى عدد كبير من صغار المستثمرين حول محرر «الأهرام العربى» يروى كل منهم قصته مع البورصة.. قال أحدهم لقد خسرت حوالى ٥٠ ألف جنيه، ولاأدرى هل أبيع أم أشترى!

ويهاجم أحدهم نظام الحفظ المركزى للأسهم ويصفه بأنه أسوأ نظام تم تطبيقه فى البورصة.. بينما يرى آخر أن عناوين الصحف المثيرة «تخرب بيوت».

ولأن الشائعات تلعب دورا أساسيا فى البورصة المصرية هذه الأيام، فى غياب الشفافية، لم يكن من الغريب أن نسمع هذا التعليق «شاشة البورصة فيها عفريت.. الأسعار تظل معقولة حتى آخر الأسبوع.. وفجأة يلعب الكبار وتهبط الأسعار».

إلى «غرفة العزاء» انتقلنا، وهى عبارة عن قاعة المشاهدة أو «قهوة البورصة»، كما يحلو للبعض تسميتها، ويوجد بها شاشة واحدة تنقل أسعار الأسهم، ومساحة الغرفة ٣×٤ أمتار مرصوص أمامها مجموعة من المقاعد بداخل شقة فى الدور الرابع من مبنى يقع خلف مقر البورصة بشارعين.. وفيها يتقبل صغار المستثمرين العزاء من بعضهم فى انخفاض أسعار أسهمهم.. وحتى نكون منصفين، سمعنا «زغاريد» فرح لمستثمرين ارتفعت أسهمهم وسط نظرات أمل من مستثمرين آخرين يتمنون انتقال هذه العدوى إليهم، فى «غرفة العزاء» نسمع شكاوى المستثمرين من عدم انتظام وصول القوائم المالية ربع السنوية، وأحيانا عدم وصولها من أصله.. بينما يشكو آخرون من نقص المعلومات.. بينما لا يثق معظمهم فى شركات السمسرة كثيرا، ويعتبرون أنها تتلاعب بصغار

ـة المصـريـة

«الأهرام العربى» تجيب عن السؤال المطروح حاليا:

لماذا تدهورت أسعار الأسهم؟

عيون صغار المستثمرين تتجه مرة أخرى إلى الودائع!



■ هانى توفيق



■ د. عصام خليفة

المستثمرين لصالح «الحيتان»، بينما هم لا يجنون إلا الخسائر.. أو «الفتات»، فى أفضل الظروف.

شكاوى صغار المستثمرين فى البورصة يبدو أن لا أساس من الصحة، إذ أن أسهم أبرز الشركات والبنوك انخفضت أسعارها والوقائع واضحة:

● سهم شركة مدينة نصر انخفض من ٢٢٠ جنيها فى يناير ٩٨ إلى ١٨٣ جنيها فى مايو الماضى.

● سهم بنك مصر الدولى انخفض من ١٠٤ جنيهات إلى ٨٠ جنيها.

● سهم أسمنت طرة انخفض من ٧٩ إلى ٦٥ جنيها، وذلك من يناير ٩٨ إلى مايو ٩٨.

● سهم مطاحن مصر العليا من ٥٧ إلى ٤٦ جنيها.

● سهم البنك التجارى الدولى انخفض من ٦٩ إلى ٤٨ جنيها.

● سهم الشرقية للدخان انخفض أيضا من ٨١ إلى ٦٥ جنيها

● سهم مطاحن ومخابز شمال القاهرة انخفض من ٩٧ إلى ٦٣ جنيها.

● سهم «البنك الأهلى سوسيته جنرال» انخفض من ٨٣ إلى ٦٤ جنيها

ولن نكتفى بذلك، بل سوف نضيف أن رأس المال السوقى للشركات المتداولة انخفض من ٧١.٧ مليار جنيه فى إبريل الماضى إلى ٦٩.٨ مليار جنيه أى بانخفاض حوالى ٢ مليار جنيه.. ترى ما السبب؟

فى رصد للتطورات التى حدثت للأسهم على مستوى القطاعات الاقتصادية يرى عصام خليفة مدير عام الاستثمار لشركة الأهلى لإدارة الصناديق، أن قطاع الأدوية حافظ على مستوياته السعرية وحقق طفرة بسبب تحقيق معظم شركاته معدلات نمو مرتفعة وجيدة للأرباح، إذ حققت شركة النيل للأدوية معدل نمو فى الأرباح بلغ ٥٨.٧٪، والشركة العربية للأدوية والصناعات الكيماوية ٨.٢٪.. أما قطاع المطاحن فإن نزول أسعاره فى الفترة الأخيرة لم يكن له ما يبرره، خاصة أن انخفاض أسعاره كان حادا ولا يتفق مع مستوى أداء شركات المطاحن، فشركة مطاحن وسط وغرب الدلتا حققت ارتفاعا محدودا فى أرباحها عن العام الماضى.

أما شركة مطاحن مصر العليا فقد حققت أرباحا أعلى بكثير من أرباح العام الماضى.. وبسبب الانخفاض الحاد فى أسعارها، فإن كوبونات الأسهم المنتظر توزيعها عن ميزانية ٩٧ ـ ١٩٩٨ تتراوح ما بين ١١ إلى ١٢٪، وهى نسبة تزيد على عوائد أذون الخزانة وعوائد الودائع طويلة الأجل، وكثير من السندات.

أما قطاع المقاولات فقد تعرض لهزة نسبية بسبب ما أثير من خضوع شركات المقاولات لضريبة المبيعات، مما أثر بالسلب على أسعار أسهم هذا القطاع.

أما قطاع البنوك، فقد حدثت هزة عنيفة فى أسعار أسهمه بعد صدور القانون الخاص ببعض التعديلات الضريبية التى استهدفت معالجة الازدواج فى الإعفاءات الضريبية، ونظرا لما أعلن عن تأثر ربحية بعض البنوك بمعدل يتراوح ما بين ١٥٪ إلى ٣٠٪، فقد شهدت البورصة انخفاضا حادا فى أسعار أسهم البنوك بصفة عامة، خاصة تلك التى أعلنت مراكز مالية للربع الأول من عام ١٩٩٨، متضمنة مخصصات لمواجهة الضرائب المحكمة لهذه التعديلات الجديدة، وأكثر البنوك التى تأثرت بهذه التعديلات ـ كما يقول عصام خليفة ـ البنك التجارى الدولى، ثم بنك مصر الدولى، ثم البنك الأهلى سوسيته جنرال، كما أن بعض البنوك الأخرى أعربت عن عدم تأثرها خلال عام ١٩٩٨ بالتعديلات الضريبية الجديدة، مما ساهم فى تماسك أسعار أسهمها مثل سهم بنك مصر إكستريور، وبنك الائتمان الدولى.





■ أسعار الأسهم لم تعرف الثبات خلال الشهور الأخيرة .

ماذا يقول الخبراء ورجال البنوك عما يحدث حاليا فى البورصة المصرية؟

الدكتور محمد حسن فج النور رئيس هيئة سوق المال المصرية السابق، حذر من استمرار تراجع تعاملات المصريين فى البورصة خلال الأشهر الخمسة الأخيرة، وقال إن نسبة تعاملات الأجانب فى البورصة المصرية فى تلك الفترة بلغ ٤٣,١٪ من إجمالى التعاملات.

وأضاف أن تعاملات الأجانب خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو الجارى بلغت ١٤٣,٦٥ مليون جنيه من إجمالى ٢٩٠ مليون جنيه بنسبة ٤٩,٥٪، فيما بلغت هذه التعاملات ٤٤,٥٪ خلال شهر مايو الماضى، بقيمة ٦٢٣ مليون جنيه من إجمالى مليار و٣٩٩ مليون جنيه.

رئيس هيئة سوق المال السابق برر تحذيره بأن «ميكانيزم» السوق المصرية مازال فى مرحلة «التليين»، ورغم تأييده الكامل لحرية السوق، دعا للتمهل وزيادة كفاءة آليات الرقابة حتى لا تتكرر مأساة أسواق جنوب شرق آسيا، وأشار د.فج النور بالرقابة الأمريكية على أسواق المال، وقال إنها رقابة تتسم بالعنف الشديد، إلا أنها رقابة فنية من الدرجة الأولى.

محمود عبدالعظيم رئيس شركة «بايونيرز» لتداول الأوراق المالية يرجع حالة التراجع فى السوق إلى عدم استقرار الأسهم الممتازة أو الذهبية، بالإضافة إلى عدم صدور المذكرة التفسيرية الخاصة بالضريبة على الدخل بالنسبة لأذون الخزانة، مما يضع السوق فى حالة ترقب فيما تحتفظ البنوك بمخصصات كبيرة على حساب الأرباح الموزعة، وعدم وجود الشفافية فى تحركات شركات عديدة، وأخيرا اتخاذ قرارات البيع والشراء اعتمادا على الشائعات.

محمد الأتربى رئيس الشركة الفرعونية للوساطة فى الأوراق المالية يطالب بتخفيض أسعار الفائدة على الودائع فى البنوك بأقصى سرعة لتشجيع الاستثمار فى الأوراق المالية، ويقترح عودة الاقتراض بضمان الأسهم لتنشيط السوق ويحذر من تزايد تعاملات الأجانب فى السوق ويصفها بأنها سلاح ذو حدين.

«حقيقة ليس لدى تفسير لانخفاض أسعار الأسهم فى البورصة»

يقول عيسى عامر رئيس شركة السلام للوساطة فى الأوراق المالية، ويضيف أن البورصة المصرية مازالت ناشئة، وخبرة التعامل بين المستثمرين لم تصل إلى درجة الاحتراف بعد، ويرجع جزءا كبيرا من تراجع الأسعار لحالات القلق التى تنتاب المستثمرين، مشيرا إلى أن السعر يتحرك صعودا وهبوطا عدة مرات فى ذات الجلسة، ويصف عيسى السوق هذه الأيام بأنها سوق «الاحتفاظ بالأوراق»، ويطالب بالتوقف عن عرض المزيد من الأوراق إلا فى حالات الضرورة، حتى لا تتراجع الأسعار، و يلقى أحمد بكر رئيس شركة النصر للسمسرة فى الأوراق المالية بالكرة فى ملاعب صناديق الاستثمار، ويرى أن اضطرار الصناديق لبيع الأسهم بأى سعر عند طلب العميل، واسترداد وثيقته، أسهم إلى حد كبير فى انخفاض الأسعار فى الأسابيع الأخيرة.

هانى توفيق مدير صندوق استثمار يرى أن انخفاض الأسعار لم يكن مفاجأة، بل تجمعت عدة عوامل وأسهمت فى هذا الانخفاض، منها تضارب القوانين، وعدم الشفافية فى طرح أسهم شركات قطاع الأعمال للخصخصة، ولذا ما نراه الآن هو نتاج لسلسلة عوامل ومتغيرات اقتصادية.

وبصراحة تامة لقد احتفظت ببعض الأسهم القوية وقلصت محفظتى الاستثمارية منذ مارس الماضى انتظارا للفرج.. وأنصح المستثمرين بعدم التدافع للبيع مرة واحدة، حتى لا يساهم ذلك فى مزيد من الهبوط، وإن كنت لا أنصحهم بالشراء، لأن شهادات الاستثمار تعطى حاليا ١٣٪ ربحا، وهذا أفضل بكثير.





أما أسامة نصار العضو المنتدب لشركة فيلمنج منصور، يرى أن الانخفاضات المتتالية فى الأسعار نتجت بسبب ردود أفعال انفعالية مثل الهزة التى أعقبت قوانين التعديلات الضريبية الأخيرة.

وفى رده على من يقولون إن الخصخصة كانت وراء تراجع أسعار الأسهم قال د. مختار خطاب - المسئول بقطاع الأعمال العام - بأن النزول فى المؤشر العام لم يكن بسبب الأسعار التى طرحت بها شركات برنامج الخصخصة، ولكن أسعار تلك الشركات هبطت مثل باقى الأسهم مع هبوط البورصة لأسباب أخرى وإن اعترف قائلا بأن تفاعلنا مع حركة السوق كان أبطأ قليلا من اللازم، ولكننا لم نطرح بأعلى من الأسعار السابقة فقواعد التقييم لم تتغير وأسلوب البيع لم يتغير وإن كانت الفترة القادمة ستشهد بالطبع تطورا وتماشيا مع واقع السوق حيث سنلجأ إلى ضامن اكتتاب ومروجين محترفين وإلى الإعلام عن الشركات وتسويقها بشكل أفضل والإفصاح عن أرباحها ونتائج أعمالها كل ثلاثة شهور.

وسوف نتبع تلك الإجراءات مع كل الشركات التى يجرى تحضيرها للبيع حتى نهاية العام وتبلغ ٢٠ شركة منها نحو ٥ - ٧ شركات ستطرح فى البورصة حيث إنه ليست كل الشركات تصلح للبيع لمستثمر رئيسى أو للطرح فى البورصة فنحن نحرص على طرح الشركات ذات الربح الأعلى والتى تكون أفضل لتوسيع الملكية وعمل أرباح وإن كانت هناك شركة أخرى تم تجهيزها بالفعل قبل تطبيق تلك الإجراءات الجديدة وهى شركة بسكو مصر التى ستطرح يوم ٦/١٤ الجارى بسعر استكشافى للسهم ١٥ جنيها.

بالرغم من تراجع الأسعار فى البورصة هناك عوامل إيجابية لا يجب أن نغفلها فى سوق المال المصرية. يقول حسن عبدالله - مدير عام البنك العربى الإفريقى - ويضيف أن قدرة الاقتصاد المصرى على تجاوز الأزمات عالية ولعل الأمثلة الآسيوية والحوادث الأخيرة تعزز من هذا الرأى، وأكد أن حالة الخوف التى تنتاب المستثمرين حاليا


■ حسن عبدالله

■ آخر الأخبار عبر المحمول

لا مبرر لها حيث أن الشفافية زادت فى الآونة الأخيرة فيما تنشر الشركات ميزانياتها قبل الاكتتاب ويتم تحليل تلك الميزانيات وهو مالم يكن موجودا من قبل.

وتوقع أن تحدث طفرة قريبة فى قطاع البنوك فى أعقاب صدور اللائحة التنفيذية للقانون رقم «٥» الذى فرض ضرائب على البنوك وهو ما سيعيد الحسابات التحليلية للبنوك، وظهور أوضاع جديدة تخدم مصالح الكثيرين واعتبر حسن عبدالله أن تطوير البنية الأساسية للبورصة المصرية هو مفتاح رفع كفاءة البورصة وتسهيل التعاملات بها.. الأمر الذى يؤدى لزيادة السيولة الناجمة عن ارتفاع المعاملات فيما تواصل مؤشرا الاقتصاد الرئيسية تحسنا: سعر صرف ثابت وانخفاض فى أسعار الفائدة على الجنيه يعكس انخفاضا للتضخم وبالتالى تشجيع المستثمرين على التواجد فى سوق المال والبورصة!

ينفى محمد حسنين - مدير قطاع الأوراق المالية بالبنك الأهلى وعضو مجلس إدارة البورصة - تلاعب صناديق الاستثمار فى أسعار الأسهم بالبورصة، ويؤكد أن إدارة البورصة الحالية لديها من الأساليب الرقابية ما يمكنها من إيقاف أية عمليات تداول تؤثر بشكل غير حقيقى على أسعار الأسهم فى البورصة.

وردا على سؤال «الأهرام العربى» حول سر يوم «الخميس» فى البورصة المصرية حيث تهبط التعاملات وترتفع فجأة بدون أسباب حقيقية فى نهاية اليوم الأخير من تعاملات الأسبوع - قال إن السوق بها ١٨ صندوق استثمار مفتوحة يتم تقسيم وثائق ١٤ صندوقا منها أسبوعيا مما يعنى أنه بهبوط السوق على مدار الأسبوع فإن التدخل فى اليوم الأخير لن يكون ذا أثر ملموس على رفع الأسعار!

وأوضح حسنين أن معظم الأسهم، المكونة لمحافظ الصناديق تعد أسهما نشطة يصعب التحكم فى أسعارها بعمليات محدودة، فيما يتم التداول عليها بأحجام كبيرة وبعدد كبير من المعاملات يصعب معه «اللعب» فى أسعارها!■



الشركات الأكثر نشاطا من حيث قيمة التداول

فى الفترة من ١/١/١٩٩٨ إلى ٣١/٥/١٩٩٨

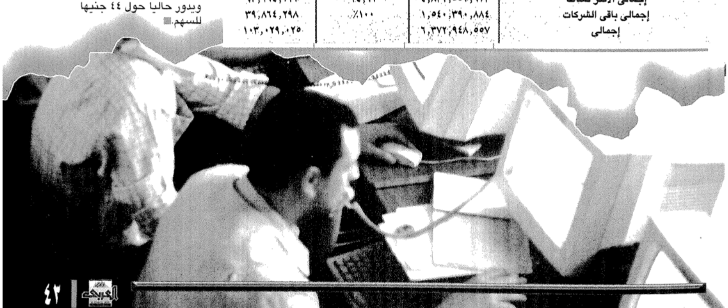
اسم الشركة	حجم التداول	النسبة الإجمالية	كمية التداول
١. البنك التجارى الدولى/ مصر	٦٠٥,,٦٨٧,٣٤٤	٩,٥٠٤	١٠,٣٤٣,٣٧٨
٢. مصر للألومنيوم	٥١٣,٢١,٣٩١	٨,٠٥٢	٧,٢٠٤,٩٨٢
٣. أسمنت بورتلاند بحلوان	٢٩٥,١٩٦,٩٧٣	٤,٦٣٢	٤,٢٤٩,٤٦٣
٤. غاز مصر	٢٦٧,٠٢٤,٥٦٥	٤,١٩٠	٨٢٨,٠٥٠
٥. المشروعات الصناعية والهندسية	٢٣٥,٧٩٤,٣٦٩	٣,٧٠٠	٣,٩٥٥,٦٣٧
٦. مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٠١,٤٧٩,٣٨٦	٣,١٦١	٩٨٩,٨١٨
٧. المالية والصناعية المصرية	١٧٣,٤٧٥,٩٥٩	٢,٧٢٢	١,٠٧٦,٢٩٠
٨. أسمنت العامرية	١٧١,٤٩٣,٥٣٤	٢,٦٩١	٢,٤٧٧,٤٩٦
٩. بنك مصر الدولى	١٦٤,٢٦٠,٢٥٦	٢,٥٧٧	١,٨١٥,٧٤٥
١٠. النساجون الشرقيون	١٤٩,١٠٦,٨٧٨	٢,٣٤٠	٢,٠٤٥,٥٧٣
١١. أسمنت بورتلاند طرة المصرية	١٣٣,٩٦٣,٠١٨	٢,١٠٢	١,٩١١,٨٥١
١٢. المصرية الدولية للصناعات الدوائية	١٣١,٨٧٦,٨٨٢	٢,٠٦٩	٥٧٤,٢٩٩
١٣. السويس للأسمنت	١٢٩,٣٧٥,٢١٦	٢,٠٣٠	١,٨٥٩,٤٧٣
١٤. البويات والصناعات الكيماوية ـ باكين	١٢٧,٥٧٣,٠٢٤	٢,٠٠٢	١,١٦١,١١٥
١٥. مطاحن مصر العليا	١٢٧,٠١٩,٧٨٨	١,٩٩٣	٢,٢٤٤,١٣٧
١٦. المحمودية العامة للمقاولات والاستثمارات	١١٠,٥٤٠,٧٢٠	١,٧٣٥	٣,١٦٤,٩٢٣
١٧. مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٠٨,٦٣٩,٨٢٤	١,٧٠٥	١,٨٩٢,٢٦٨
١٨. البنك الأهلى سوسيتيه جنرال	١٠٨,٣٣٤,٤٣٤	١,٧٠٠	١,٣٤٨,٩٧٩
١٩. الشرقية «إيسترن ـ كومبانى»	٩٨,٥٦٢,١٩٢	١,٥٤٧	١,٣٢٧,٧٦٤
٢٠. مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩٦,٤٥٩,٥٢٨	١,٥١٤	١,١٨٢,٦٨٥
٢١ ـ الدلتا الصناعية ـ إيديال	٩٥,٤٦٢,٦٢٢	١,٤٩٨	١,١١٣,٠٤٦
٢٢. شركة النصر للأعمال المدنية	٩٤,٠٧٤,٤٦٦	١,٤٧٦	٢,٨٢٩,٣٠٠
٢٣. الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب	٨٧,٣٤١,٣٦٢	١,٣٧١	٥٧٥,٧١٤
٢٤. البنك المصرى الأمريكى	٨٦,٧٤٩,٢٢٣	١,٣٦١	٩٥٩,٤٣٤
٢٥. الإسكندرية للغزل والنسيج	٨٥,٠٠٦,١٢٥	١,٣٣٤	٢,٣٤٦,٤٠٩
٢٦. العامرية للصناعات الدوائية	٨٢,٥٦٥,٩٣٨	١,٢٩٦	٦٨,٥٠٠
٢٧. مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٧٦,٢٤٢,٠٣٢	١,١٩٦	١٧٢,١٠٤
٢٨. العامة للصوامع والتخزين	٧٤,١٨٨,٣٩١	١,١٦٤	١,١٣٢,٨٢٤
٢٩. بنك مصر إيران للتنمية	٦٩,٦١٧,٠٤٠	١,٠٩٢	٢,٥,٣٦٠
٣٠. مطاحن شرق الدلتا	٦٧,٠٩٢,٩٢٤	١,٠٥٣٧٥,٨٣٠	١,٦٢٥,٥٥٠
إجمالى الأكثر نشاطا	٤,٨٣٢,٥٥٧,٦٧٣	٢٤,١٧	٦٣,١٦٤,٧٢٧
إجمالى باقى الشركات	١,٥٤٠,٣٩٠,٨٨٤	٪١٠٠	٣٩,٨٦٤,٢٩٨
إجمالى	٦,٣٧٢,٩٤٨,٥٥٧		١٠٣,٠٢٩,٠٢٥

المستثمرون: أهملونا واتجهوا إلى كبار العملاء

ماذا يقول أصحاب المدخرات المحدودة وصغار المستثمرين فى البورصة؟

يقول محمد عبد العزيز ـ محاسب ببنك القاهرة ـ قرارى بالاستثمار فى البورصة يستند إلى نصيحة شركة السمسرة ورؤيتى الشخصية إلا أن شركات السمسرة اتجهت إلى كبار العملاء وأهملت صغارهم ويضيف: إن خسائره فى البورصة ليست استثنائية فالجميع يخسر فقد باع ٥٠٠ سهم من أسهم مطاحن مصر العليا بمبلغ ٤٥ جنيها للسهم على الرغم من شرائه بمبلغ ٦٢,٥ جنيه للسهم ويطالب بتدخل أجهزة الدولة ممثلة فى هيئة سوق المال لإنقاذ السوق من الانهيار ويرى أن نظام ٥٪ حد أقصى لصعود أو هبوط أسعار الأسهم يمثل نظاما فاشلا ولم يحقق أهدافه والسوق متروكة لتلاعب كبار المستثمرين.

أما وائل متولى حسن ـ محاسب بإحدى شركات المطاحن ـ فيؤمن بمبدأ «لا بيع بالخسارة».. وقد بدأ بمحفظة مالية قيمتها ٣٠ ألف جنيه اشتملت على ١٥٠ سهما من أسهم مطاحن مصر الوسطى والتى اشترى السهم منها بمبلغ ٤٦ جنيها ويدور حاليا حول ١٨ جنيها و٤٠ سهما من البنك المصرى الخليجى بمبلغ ١٢٦ جنيها ويدور حاليا حول ٧٤ جنيها للسهم و١٠٠ سهم من أسهم شركة الصوامع واشترى السهم بمبلغ ٦٠,٥ جنيه للسهم ويدور حاليا حول ٤٤ جنيها للسهم.■





حكاية ١٨ صندوقا تتعامل فى ٣ مليارات جنيه

صغار المستثمرين يصرخون: لماذا غرقت وثائق صناديق الاستثمار؟

أثارت موجة التراجع فى أسعار وثائق صناديق الاستثمار العاملة فى سوق المال المصرية تساؤلات صغار ومتوسطى المستثمرين حول مستقبل صناديق الاستثمار.. وهل مازالت هى الاختيار الآمن لراغبى الدخول فى البورصة المصرية.. وما هى احتمالات تعرض أحد صناديق الاستثمار للتصفية أو الإفلاس.. لقد ارتفعت أصواتهم بالصراخ مؤخرا بسبب خسارتهم لثلث رؤوس أموالهم مما دفعنا إلى البحث عن إجابات لتساؤلاتهم.

قبل تقديم تفسير لما يحدث فى سوق وثائق صناديق الاستثمار لابد من التعرف على أوضاع هذه الصناديق حيث يوجد فى مصر حاليا حوالى ١٨ صندوق استثمار بدأ أولها العمل فى مصر عام ١٩٩٤ وهو صندوق استثمار البنك الأهلى، وتطورت هذه الصناديق لدرجة بلغت معها الأموال التى تديرها مايزيد على ٣ مليارات جنيه.

خسرنا ثلث أموالنا بدون مبرر واضح

■ نشاط ملحوظ وترقب داخل أروقة البورصة

ويوجد فى مصر عدة أنواع من صناديق الاستثمار الأول: التراكمى وتعنى هذه الصناديق بالمستثمر الذى يشترى الوثيقة ويتركها مع الزمن تتزايد بتراكم الأرباح.. والثانى: وهى الصناديق ذات العائد الدورى وهى التى توزع الأرباح كل ستة أشهر أو ٣ أشهر وذلك حسب الاحتياجات الاستثمارية للمستثمر ورؤيته للمستقبل.

وفى تفسيره لتدهور الأسعار الخاصة بوثائق صناديق الاستثمار يقول فريد إبراهيم: إن سوق المال تعايش فى دوراتها الهبوطية والصعودية حالة الاقتصاد ولابد أن يعرف المستثمر المقبل على الاستثمار فى سوق المال الفرق بين الاستثمار والادخار، فالاستثمار يحتوى على صفة المخاطرة إلى حد ما وتختلف المخاطر من عالية المخاطر إلى قليلة المخاطر وهو ما يعنى وجود نسبة مخاطرة وهذا ما يفرق الاستثمار عن الادخار.

وينفى فريد إبراهيم عن الصناديق أنها تجازف وتضارب بأموال المستثمرين بطريقة عشوائية ولكنه يؤكد أن ذلك يتم بطرق وأساليب علمية مدروسة ومعروفة عالميا.. إلا أن العائد يتذبذب ويختلف من صندوق لآخر ومن وقت لآخر.

ويضيف: أحب أن أوضح للمستثمرين أن الاستثمار فى سوق المال يعنى أن يكون المستثمر ذا أفق واسع فالاستثمار يجب أن يكون لمدة سنتين على الأقل.. أما من يريد الاستثمار مثلا لمدة ٦ أشهر ويخرج من السوق فهذا هو المضارب وليس المستثمر وصناديق الاستثمار تلائم الأفراد غير المتفرغين لمتابعة االبورصة ولا يعرفون كيفية التعامل فيها.. أما



الأسعار والأعلى والأدنى للشركات الأكثر نشاطا

الشركات الأكثر نشاطاً	يناير		فبراير		مارس		أبريل		مايو	
	أعلى سعر	أدنى سعر	أعلى سعر	أدنى سعر	أعلى سعر	أدنى سعر	أعلى سعر	أدنى سعر	أعلى سعر	أدنى سعر
المشروعات الصناعية والهندسية	٦٠	٥٤	٥٥	٥١	٦٢	٥٣	٦٥	٦٢	٦٤	٥٧
أسمنت حلوان	٦٩	٦٦	٦٨	٦٤	٧٦	٦٦	٧٥	٧٢	٧٣	٥٥
مدينة نصر للإسكان	٢٢٠	٢٠٨	٢١٢	١٩٣	٢١٤	١٩٦	٢١٤	٢٠٠	٢٠٩	١٨٣
المالية والصناعية	٢٠٧	١٩٢	١٩٣	١٦٨	١٩٠	١٦٨	١٩٣	٩١	٩٧	٧٨
أسمنت العامرية	٨٠	٧٢	٧٤	٧٠	٧٣	٦٩	٧٠	٦٥	٦٧	٥٨
بنك مصر الدولى	١٠٤	٩٣	٩٨	٨٥	٩٨	٨٧	٩٦	٨٧	٩١	٨٠
النساجون الشرقيون	٥٩	٥٣	٦٣	٥٤	٨٤	٦٣	٧٩	٧١	٧٧	٦٨
أسمنت طره	٧٩	٧٠	٧٠	٦٥	٧٥	٦٥	٧٥	٧٢	٧٢	٦٥
السويس للأسمنت	٧٠	٦٥	٧٢	٦٣	٧٥	٦٨	٧٤	٧٠	٧٣	٦٨
المصرية الدولية للصناعات الدوائية	٢٣٩	٢٠٩	٢٤٩	٢٠٦	٢٣٥	٢٢٤	٢٤٤	٢٣٠	٢٤٤	٢٢٥
البويات والصناعات الكيماوية /باكين	١١٠	٩٢	١١٤	٩٣	١١٨	١١٢	١١٦	١١٢	١١٥	٩٥
مطاحن مصر العليا	٥٧	٤٧	٦٠	٤٨	٦٧	٥٨	٦٢	٥٧	٦٠	٤٦
المحمودية العامة للمقاولات	٣٥	٣٤	٣٥	٣٠	٣٦	٣١	٣٨	٣٤	٣٧	٣٢
مطاحن وسط وغرب الدلتا	٦٠	٥٠	٦٠	٤٩	٦٥	٥٨	٦٢	٥٧	٦٠	٤٧
البنك التجارى الدولى	٦٩	٦١	٦٦	٥٦	٦٨	٥٦	٦٦	٥٧	٥٧	٤٨
الشرقية (استين/كومباني)	٨١	٧١	٧٧	٧٠	٨٠	٧٥	٧٩	٧٥	٧٧	٦٥
مصر للالمونيوم	٧٠	٧٠	٧١	٧١	٧٢	٦٧	٧٠	٦٦	٧٠	٦٧
غاز مصر	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٦٨	٣٥٥	٣١٠	٣٤٠	٣٢٥	٣٤٠	٣٣٠
مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩٧	٨١	٩٠	٧٦	٩٠	٨٠	٨٣	٧٨	٧٩	٦٣
البنك الأهلى سوسيتيه جنرال	٨٣	٧٨	٨١	٧٥	٨٧	٧٧	٨٧	٨٢	٨٦	٦٤

البورصة فتحتاج إلى معرفة وخبرة ومتابعة ووقت.

وثبت أن من يدخل البورصة للمضاربة، فهو كمن يلعب بالنار لأن الأسعار بالبورصة تتغير بسرعة ولا يستطيع الهاوى متابعتها.. ومن هنا جاء دور المحترفين فى إدارة الأموال سواء كانت محافظ أوراق مالية أو صناديق الاستثمار.. ومع ذلك لا يمكن القول إن هؤلاء المحترفين يضمنون المكسب دائما.. ففى حالات الرواج والانتعاش يمكن جنى الأرباح بأكثر مما يستطيع الشخص العادى.. والعكس صحيح.. فى حالة الهبوط يستطيع المحترفون حماية أموال المستثمرين من هذةالمخاطر.

ويرى نعمان حكيم - مدير استثمار شركة القاهرة لإدارة المحافظ المالية - أن الاستثمار فى صناديق الاستثمار لايزال يعد الملاذ الآمن للمستثمرين فى سوق المال حيث يتوافر لديها الخبرة والإمكانات للقيام بالدراسات والتحليل المالى والتى تمكنهم من اختيار قنوات لاستثماراتهم على المدى الطويل ويجب عدم الحكم على أداء صناديق الاستثمار قبل مرور ٣ سنوات على الأقل على إنشائها نظرا لطبيعة سوق المال والتى تتميز بموجات هبوط أو ارتفاع.

أما هانى توفيق - رئيس مجلس إدارة شركة جلوبال - مانجمنت فيرى أن أداء صندوق الاستثمار يرتبط بأداء سوق الأسهم وذلك لغلبة الأسهم على محفظته المالية، ولذا فإن أى تراجع فى أسعار وثائق الصناديق يرتبط بالتراجع فى أسعار الأسهم.

ويؤكد طارق عامر مدير عام الاستثمار



مديرو الصناديق:

الوثائق حققت ١٨٪ أرباحا على الأقل



■ فريد إبراهيم





■ نعمان حكيم

■ حركة الأسهم واضحة على إحدى المتعاملات فى البورصة

لايجبشيان أنجلو لإدارة الصناديق - أن صناديق الاستثمار فى مصر هى إحدى دعائم سوق المال بما لها من رؤوس أموال ضخمة وكبيرة حيث تتراوح رؤوس أموالها من ٥٠ مليون جنيه مثل صندوق بنك الدلتا إلى مليار جنيه للصندوق المصرى العالمى كما يديرها خبراء متخصصون وتلعب الصناديق دورا مهما فى إحداث توازن فى السوق من خلال عمليات التنسيق التى تتم فيما بينها بشكل يومى.

ويقول طارق عامر: إنه من الظلم المقارنة بين أداء الصناديق دون الأخذ فى الاعتبار تاريخ إنشاء تلك الصناديق، فالصناديق التى أنشئت عامى ٩٤ و٩٥ استفادت من ظروف برنامج الإصلاح الاقتصادى وخاصة صندوق البنك المصرى الأمريكى و«البنك الأهلى الأول» وصندوق بنك مصر الأول وصندوق بنك الإسكندرية الأول وصندوق «المستثمرون المتحدون للتأمين» الأول أما الصناديق الأخرى فقد تأثرت بشدة لأن أسعار الأوراق المالية كانت قد وصلت إلى الذروة خاصة فى يناير وفبراير ١٩٩٧ ولذلك فهذه الصناديق هى الأكثر تضررا بسبب تراجع الأسعار مثل صندوق بنك أمريكان إكسبريس الأول وصندوق البنك المصرى الخليجى الأول وصندوق أورينت ترست.

لماذ تنخفض الأسعارالآن؟

توجد أسباب عديدة لهبوط أسعار الوثائق منها أن مصر أصبحت جزءا من الأسواق العالمية حيث تكللت الجهود التى بذلت فى السنوات الأخيرة بالنجاح حيث أصبحت القاهرة على خريطة أسواق المال العالمية.. ولا يمكن الادعاء بأن الهبوط الذى حدث فى أسواق المال العالمية ولا سيما فى جنوب شرق آسيا لن يؤثر علينا.. فالواقع أن أزمة جنوب شرق آسيا دفعت المستثمرين الأجانب الذين يستثمرون أموالهم فى الأسواق الناشئة، ومن بينها مصر إلى الانسحاب حتى تستقر الأوضاع.. وفى حالة خروج المستثمر تنخفض أسعار الأسهم.

جنى الأرباح.. الآن!

هل تخرج صناديق الاستثمار من هذه الأزمة قريبا؟ يقول فريد إبراهيم: إن السوق المصرية تنتظر الآن بعض العوامل الإيجابية التى ستعمل على رفع الطلب سواء المحلى أو الخارجى على الأسهم المصرية، بالإضافة إلى وجود حالة جنى أرباح الآن.

وهو يؤكد أن أسعار الأسهم قد زادت من عام ١٩٩٦ حوالى ٣٠ إلى ٤٠٪ وتحقيق ما يتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠٪ أرباحا خلال عام ونصف العام يعد استثمارا ممتازا.. ولكن لجوء هؤلاء الأفراد إلى جنى الأرباح أثر بالسلب على الأسعار.

ويضيف فريد إبراهيم: إن كل صناديق الاستثمار قد حققت أرباحا لا تقل عن ١٨٪ فى السنة على مدى السنوات الثلاث أو الأربع الماضية.. صحيح كانت هناك فترات هبوط فى نسبة الأرباح.. إلا أنه كانت هناك فترات حققت فيها الأوراق المالية ما بين ٣٠ إلى٤٠٪ زيادة وبخصم فترات الهبوط من فترات الزيادة نجد أن الأوراق حققت ١٨٪ عائدا، وهو معدل أعلى من العائد الذى يتحقق من ودائع البنوك.■



حصل على ٥٨ر٧٠٤ مليون دولار من الدول المانحة

الصندوق الاجتماعى يوزع قروض المرحلة الثانية على المستفيدين

أعلن الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - أنه منذ بداية المرحلة التالية من عمل الصندوق والتى بدأت منذ عام ١٩٩٧ وستستمر حتى عام ٢٠٠١، تم الاتفاق مع الدول المانحة على حصول الصندوق على ٥٨ر٧٠٤ مليون دولار - أى ما يعادل ١٩ر٢٣٩٠ مليون جنيه وينتظر أن تصل إلى ٨٠٠ مليون دولار - وقد شرع الصندوق فى توزيع هذه المبالغ على برامج الصندوق المختلفة.

■ الدكتور حسين الجمال والدكتور عبدالرحيم شحاته يوقعان عقود برنامج تنمية المجتمع

■ القاهرة - حنان البيلى

وقد قامت الهيئة التنفيذية للصندوق بتقسيم تلك المبالغ على برامج الصندوق، فقد حصل برنامج الأشغال العامة على ٣٤٩ مليون جنيه، أى حوالى ١٥٪ من متحصلات الصندوق فى مرحلته الثانية، وقد خصص لبرنامج تنمية المجتمع ٦٢٥مليون جنيه أى حوالى ٢٦٪ من مخصصات المرحلة الثانية، أما برنامج تنمية الموارد البشرية فقد خصص له ١٩٩مليون جنيه أى حوالى ٨٪ من إجمالى متحصلات الصندوق فى تلك المرحلة، وقد خصص للتنمية المؤسسية مبلغ ١٣٨ مليون جنيه أى حوالى ٦٪ من إجمالى مخصصات المرحلة الثانية، وأكد الدكتور حسين الجمال أن برنامج تنمية المشروعات حدد له ١٠٧٩مليون جنيه أى حوالى ٤٥٪ من إجمالى مخصصات المرحلة الثانية من عمل الصندوق، وهو من أكبر المخصصات، وذلك نظراً للأهمية التى يمثلها برنامج تنمية المشروعات، للدور الذى تسهم به الصناعات الصغيرة فى التخفيف من مشكلة البطالة، ولتعميق الوعى لدى الشباب بأهمية العمل الحر المتمثل فى إقامة وتملك المشروعات الصغيرة كأفضل اختيار للمستقبل، ولذلك فقد اعتمدت استراتيجية عمل الصندوق على تهيئة الجو المناسب لقيام ونمو المشروعات الصغيرة فى شتى المجالات الصناعية والزراعية والغذائية والخدمية والتجارية، وذلك باتباع أساليب متميزة، حيث يعتبر الصندوق الاجتماعى للتنمية هو الجهة الوحيدة فى مصر التى تتعامل مع المشروعات منذ أن تكون فكرة إلى أن تصبح حقيقة.

كما ساهم الصندوق الاجتماعى فى تسويق منتجات المشروعات الصغيرة الممولة عن طريقه، وذلك بإشراك الشباب بدون مقابل فى المعارض والأسواق المحلية والعربية والدولية لتسويق منتجاتهم وإجراء تعاقدات للتوريد والتصدير، وقد بلغت هذه المعارض ٢٣معرضاً دولياً و٧٠عرضاً محلياً، ويجرى الآن بمعرفة الصندوق تجهيز معرضين دائمين لعرض منتجات مشروعات الشباب الممولة من قروض الصندوق، هذا بخلاف المعارض الدائمة فى القاهرة وطنطا والمنصورة وشبين الكوم وأسيوط وقنا.

وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى ومحمد مكاوى يعقوب رئيس مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال بمحافظة أسوان، على عقد مشروع تنمية المشروعات الصغيرة بالقطاع الزراعى بالمحافظة، ويبلغ إجمالى التمويل المقدم من الصندوق للمشروع خمسة ملايين جنيه كقرض، بالإضافة إلى ٣٥٠ ألف جنيه كمنحة لا ترد للوكالة المنفذة تخصص لأغراض الدعم المؤسس والتدريب والمعاونة الفنية للمستفيدين، ويهدف المشروع إلى إقامة حوالى ٢٠٠ مشروع صغير وتوفير حوالى ١٠٠٠ فرصة عمل دائمة وحوالى ١٠٠٠ فرصة عمل مؤقتة.

من ناحية أخرى وقع الدكتور حسين الجمال والدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ القاهرة ثلاثة عقود، فى إطار برنامج تنمية المجتمع، بين جهاز تشغيل شباب الخريجين بمحافظة القاهرة كجهة منفذة، ويبلغ إجمالى التمويل من الصندوق مبلغ ٥٩٠ر٤ مليون جنيه كمنح لا ترد للمشروعات الثلاثة.

المشروع الأول يهدف إلى محو أمية وتوعية ١٥ ألف شاب وفتاة بمناطق المطرية - عابدين ومنشأة ناصر، ويبلغ تمويل المشروع من الصندوق ٦٠٠ر١ مليون جنيه كمنحة لا ترد، وسينفذ المشروع على مدى ٢٤ شهراً.

أما المشروع الثانى فهو لمحو الأمية والإصلاح البيئى، ويهدف هذا المشروع إلى توفير ٥٠٠ فرصة عمل لشباب الخريجين بمنطقة حلوان وكذلك يهدف إلى محو أمية ١٢ ألف أمى بالمناطق المستهدفة بالإضافة إلى الاهتمام بعمليات الإصلاح البيئى والتى تهدف إلى رفع المستوى الثقافى والبيئى والقضاء على الأمية بمنطقة حلوان.

أما المشروع الثالث فيهدف إلى تنمية مهارات الفتاة الحضرية، ومحو أمية ٤٢٠٠ سيدة وفتاة بالمناطق المحرومة من التعليم، وإتاحة فرص عمل جديدة لحوالى ٢٥٤ فتاة من حملة المؤهلات العليا وفوق المتوسطة والمتوسطة، ويبلغ تمويل هذا المشروع من الصندوق ٣٩٠ر١ مليون جنيه كمنحة لا ترد، وسينفذ المشروع على مدى ٢٤ شهراً ■

بعد انتشار جنونه:

إنه حقا عالم «محمول»!



مصر: إمام أحد المساجد يلقن المصلين درساً فى استخدام المحمول

أصبح التليفون المحمول أصبح الآن فى المطاعم.. فى المكاتب.. فى الشارع.. فى المواصلات.. فى السينما.. وأخيراً فى المساجد والبرلمان!

ومع انتشار حمى المحمول تعددت استخداماته فهناك محمول للبيزنس.. محمول للحب.. محمول للنصب.. محمول للغش.. ولمن لا يمتلكه محمول للإيجار!

وهكذا حمل الجميع المحمول حتى «دادات الأطفال» وسائقى أولاد الذوات، فأصبحت أسرار البيوت تخترق الأذان وسط أى تجمع، فور أن تدق أجراسه وتفتح «السكة» لتنطلق الكلمات.

باختصار.. وبعد أن أصاب الكثير جنونه أصبحنا نعيش فى عالم المحمول لكثرة الإقبال عليه بضرورة أو غير ضرورة، كوجاهة اجتماعية أو «برستيج».. ولم يعد أمامنا سوى أن نعترف بأنه حقاً عالم محمول!

■ القاهرة - حنان حجاج
■ المغرب - تهانى عبد الرحيم
■ البحرين - سامى كمال
■ لبنان - جودت صبرا

«الموبايل» للحب والبيزنس والنصب أيضاً!

والمحمول دخل وطننا العربى منذ بضع سنوات واللبنانيون هم الأكثر عدداً من بين ملاكه إذ يبلغ عدد المشتركين هناك حوالى ٣٥٠ ألف مشترك رغم ارتفاع سعر الخدمة فى لبنان.

وهناك فى لبنان يدفع المشترك ٤٠٠ دولار كرسم اشتراك و١٢٥ دولارا شهرياً والدقيقة الواحدة تكلفه ٨٠ ليرة.

وبعد لبنان تأتى الكويت حيث يحمله هناك ما يقرب من ٣٠٠ ألف كويتى من أحدث موديل لرخص ثمن الاشتراك الذى لا يزيد على ٢٥٠ دينارا واشتراك شهرى ٢٠ ديناراً فقط ومكالمته الواحدة، كأية مكالمة منزلية.

وفى الإمارات يضم نادى المحمول ٢٥٠ ألف مشترك يدفعون ٢٠٠ درهم عند التعاقد بينما يشترون الكارت الممغنط بحوالى ٦٥٠ درهماً ولا يزيد اشتراكه الشهرى على ٣٠ درهماً.

وقبل عام تقريباً دخل المحمول مصر بخدمة مرتفعة نسبيا بدأت فى الانخفاض مؤخراً حتى بلغ رسم الاشتراك ١٨٠٠ جنيه باشتراك شهرى ١٣٠ جنيهاً والدقيقة الواحدة سعرها ٥٠ قرشاً، ورغم هذه التكلفة والفترة الوجيزة لدخوله وصل عدد حامليه إلى ٨٠ ألفاً ومع خصخصته فى مصر يتوقع أن تنزل تكاليف خدمته ويزداد عدد مشتركيه ليتجاوزوا المائة ألف مشترك.

وفى البحرين تؤكد الأرقام، أن هناك تليفوناً محمولا لكل ٣ أفراد حيث يبلغ عدد من يحملونه حوالى ٦٥ ألف شخص من بين سكان البحرين البالغين ٦٠٠ ألف نسمة.

ومقارنة بالأرقام نجد أن حاملى



فنلندا هى الدولة رقم واحد فى العالم من حيث امتلاك المحمول حيث يحمل ٣١٪ من سكانها المحمول. وتأتى السويد فى الدرجة الثانية تليها النرويج ثم الدنمارك ثم إسرائيل وفى أوربا بشكل عام يزداد الإقبال على امتلاك المحمول فكل عام ينضم لنادى أصحاب المحمول مليون عضو بواقع ٤ر٣ شخص شهرياً ويقترب عدد حاملى المحمول فى أوربا الآن من ١٥٠ مليون شخص، والجميل أن هذا الانتشار الرهيب تقابله ضوابط قوية فمثلاً سكك حديد شيلدز الإنجليزية العريقة قررت أن تغلق كل نوافذ قطاراتها بميكروفيلم معدنى لا تخترقه الإشارات اللاسلكية لتمنع إزعاج المحمول ولتضمن أن يظل أصحابه صامتين طوال الرحلة.

المحمول فى العالم العربى لا يقارنون بمن يستخدمونه فى دول العالم الأول ومن بينها فرنسا على سبيل المثال حيث يصل عدد المالكين له هناك إلى أكثر من ٦ ملايين مواطن ولكنهم يستخدمونه فى وظائف أخرى غير التى يستخدم فيها بعالمنا العربى.

حيث يحمله الكثير فى وطننا العربى كجزء من «البرستيج» و«المنظرة» بعيداً عن وظيفته الأساسية فى العالم الأول لعقد الصفقات التجارية أو إنجاز الأعمال المهمة التى يتعذر فيها الاتصال على عكس استخدامه الترفيهى هنا فى أيدى «الدادات» و«السائقين».

وضمن الردود الرافضة لإساءة استخدامه اضطر أحد أئمة المساجد بمصر للتنبيه على ضرورة غلقه داخل المسجد ولقن المصلين درساً دينياً وأخلاقياً بعد أن تردد جرس المحمول أكثر من مرة خلال الصلاة فى الوقت الذى تمنع فيه مطاعم فرنسا وكذلك سائر دول أوروبا استخدام المحمول منعاً للإزعاج والدليل على هذا أن مطعم «مكسيم» أشهر مطاعم باريس يحظر استخدامه باستثناء مكالمتين فقط مع أن رواده من كبار المليونيرات.

محمول للتلاميذ

وعن صور استخداماته السيئة فى مصر تلك الصورة التى رفضها مدرس بإحدى المدارس الإعدادية عندما منع اتصال تلميذة بالصف الأول الإعدادى بوالدها خلال الدرس الأمر الذى كلفه النقل من مدرسته وذلك بعد أن شاع استخدام المحمول بين تلاميذ المدارس الراقية بسعر منخفض لا يزيد على ١٨٠٠ جنيه فى الوقت الذى يمنع فيه استخدام المحمول بين تلاميذ المدارس البريطانية ولمن يقل سنه عن ١٨ عاماً.



ومع تزايد وانتشار حمى المحمول يشير مدير مبيعات إحدى شركاته إلى سعادة الشركة البالغة «بجنون المحمول» والذى كان متوقعاً لأن السوق العربية سوق واسعة وتسعى لكل جديد، ومن خلال فروع الشركة المتواجدة بمعظم الدول العربية يؤكد أن مبيعاته فى ازدياد رغم تعدد الشركات العاملة فى هذا المجال.



ومع التنافس بين الشركات حول أسعار المحمول لتعميم خدمته نجد أن أسعاره تبدأ من ٨٢٥ جنيها للجهاز الواحد وتتدرج إلى ١٣٠٠ و١٥٠٠ و٢٨٥٠ جنيها لأحد الموديلات.

لبنان: الأولى فى استخدامه بين العرب

المغرب: سحب الرخصة وغرامة مالية لمن يستخدم المحمول فى الطريق!

- مع انتشار «المحمول» وتعدد استخداماته تردد أنه فى العام الماضى تم ضبط ١٢٠ حالة غش فى الجامعة باستخدام المحمول.
- مع دخول المحمول أشاع البعض أنه يسبب الإصابة بمرض السرطان الأمر الذى فتح الباب بترويج أجهزة تقى من الإصابة فى حين أكد الأطباء عدم وجود أى ارتباط بين استخدام المحمول والإصابة بالسرطان، واكتشف حاملو الجهاز أن بعض الشركات لجأت إلى ذلك لترويج قطعة معدنية صغيرة تركب على الجهاز ثمنها ٦٠ جنيها فقط!
- فجأة أشاع البعض عن وجود شفرة تمنع حساب المكالمات على المحمول وتعفى صاحب الجهاز من دفعها، وتأكد مؤخراً أن ذلك الكلام لا سند له من الحقيقة.
- أثار المحمول قضية فى مجلس الشعب المصرى لكثرة انشغال الأعضاء بالحديث فيه خلال الجلسات الأمر الذى دفع رئيس المجلس الدكتور فتحى سرور إلى منع التحدث فى المحمول خلال الجلسات أسوة بما فعله من قبل مجلس العموم البريطانى.
- يلجأ البعض ممن يحلمون بالمحمول إلى حمل أجهزة مزيفة ويسيرون فى الشوارع ممسكين بها رغبة من جانبهم فى الانضمام لأصحاب نادى المحمول حتى لو كان صامتاً إلى الأبد!

ولتنشيطه وترويجه تتنافس الشركات المسوقة له فى فنون الدعاية على غرار إحدى الشركات المنتجة له التى جاءت «بجيمس بوند» الممثل العالمى الشهير ليظهر ممسكاً بجهاز محمول من إنتاج هذه الشركة فى مقابل آلاف الدولارات كدعاية لاستخدام الجهاز.

وإمعاناً فى ترويجه تقوم الشركة المنتجة بعرض أجهزة من المحمول للجمهور المشاهد للفيلم المتأثر بالممثل وكذلك باستخدامه للجهاز حتى تضاعف من مبيعاتها.

وحتى لمن لا يمتلكون القدرة على شرائه قامت مكاتب وشركات تأجير السيارات والشقق بتوفير خدمة المحمول لمن يريده بالإيجار وبسعر لا يزيد على ٥٠ جنيهاً يومياً.

يبرر أحد أصحاب المكاتب هذه الخدمة بقوله: المحمول أصبح ضرورة و«برستيج» فى نفس الوقت وقد يحتاجه البعض لأيام محدودة، كما يقوم طلبة الجامعة بتأجيره لبضعة أيام وتحسب المكالمات فى نهاية مدة الإيجار بالدقيقة بواقع جنيه للدقيقة الواحدة.

العرب على المحمول

من النادر أن يسير شخص فى البحرين بدون هاتف محمول أو «موبايل» كما يطلقون عليه هناك، وتبدو الظاهرة أكثر اتساعاً فى أوساط الشباب.

وبرغم أن المدارس البحرينية منعت دخول الطلاب بأجهزة الهواتف النقالة أو النداء «البليب أو البيجر».. فإن المحمول يلازم الكثير من الطلاب والشباب والفاتورة بالطبع يدفعها الآباء بعد صراخهم من ارتفاع سعرها.

ويبدو أن رجال المرور فى البحرين هم الأكثر قلقاً من ظاهرة «جنون المحمول» وخاصة عند استخدامه بواسطة الشباب الذى يهوى قيادة السيارات بسرعة جنونية ممسكين بالمحمول فى أيديهم دون الانتباه إلى ما يجرى فى الطريق العام.

ولأن المحمول هو موضة العصر فقد أصبح وسيلة الشباب فى المعاكسة ومضايقة الفتيات بالمطاردات المستمرة لهن وإلقاء الأوراق بأرقام هواتف المعاكسين داخل سياراتهن الأمر الذى يشكل قضية جديدة بالبحرين هذه الأيام.

التليفون أهم

وفى بيروت أصبح المحمول وسيلة سهلة للاتصال بعد أن دخل كل بيت تقريبا وانتشر فى بعض محال الفاكهة والخضراوات الصغيرة للاتصال العادى مقابل دولار واحد للمكالمة.

والخطير فى بيروت أنها تشهد الآن «مافيا» جديدة لسرقة المحمول مكونة من الأطفال الصغار الذين يتسللون إلى المحال التجارية والسيارات ويقومون

بسرقة أجهزة المحمول وينتزعون الخط الإلكترونى من داخله حتى يصعب التعرف عليه من جانب صاحبه ويقومون ببيعه فى السوق السوداء بأسعار منخفضة لا تزيد على ١٠٠ دولار للجهاز الواحد.

وهذا ما سجلته السيدتان «جانيت جدعون ومنى البرجاوى» حيث عادت الأولى فلم تجده فى سيارتها رغم أنها لم تتأخر سوى ٥ دقائق فقط.. أما الثانية وهى صاحبة متجر صغير فقد طلب منها أحد المجهولين استخدامه فى مكالمة، وفى غفلة منها اختفى به وفر هارباً.

وتؤكد أجهزة الأمن هناك أن جميع عصابات سرقة المحمول أصبحوا متخصصين فى اختفائه ونزع خطه الإلكترونى من داخله ثم يبيعونه فى السوق السوداء.

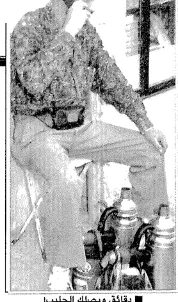
ونظراً لازدياد الطلب على المحمول فى لبنان عمدت الشركتان اللتان تتنافسان فى بيع خطوط الهاتف «الخليوى» - على الترخيص - إلى إصدار خطوط خليوية محدودة مدة كل منها ٧٠ دقيقة مقابل ٥٠ دولاراً أمريكياً بشرط أن يستعمل مالك الخط هذه الوحدات خلال فترة لا تزيد على شهرين وبعدها ينتهى مفعول الوحدة.

والطريف أن الأكثر استخداما لهذه الوحدات هناك هم من فئة العشاق والمراهقين من طلاب المدارس والجامعات.

المحمول لمن

وفى المغرب تختلف استخدامات التليفون المحمول من فئة لأخرى ومن مدينة لمدينة حسب مستويات الحياة الاقتصادية ففى الرباط يتركز المحمول مع رؤساء الهيئات الرسمية والوزراء وكبار المسئولين ولا يسجل ظاهرة بين الجماهير باستثناء بعض أساتذة الجامعات ورؤساء البنوك إلى جانب نسبة أكبر من رجال الأعمال وحتى هذه الفئة الأخيرة فهم لا ينتشرون فى العاصمة الرباط وإنما يقيمون بصفة شبة دائمة فى مدينة الدار البيضاء.

وبالنسبة لحملة المحمول من السيدات فى المغرب فإنهن فى الغالب من صاحبات البوتيكات الخاصة والملابس الغالية ومسئولات الاتحادات النسائية ومديرات المكاتب.. وتختفى هناك ظاهرة استخدام المحمول بين طلبة الجامعة والشباب وكما تقول إحدى المسئولات بشركة المغرب العربى للاتصالات فإن من يقتنى المحمول



■ دقائق ويصلك الحليب!

فى المغرب هم من كبار المسئولين ورجال الأعمال وفئة غير كبيرة من أساتذة الجامعة والأطباء حيث يتراوح سعره من ٥٥٠ إلى ٧٥٠ دولارا للماركات المشهورة وينخفض إلى ٣٠٠ دولار للماركات الدارجة وتصل نسبة المبيعات بشكل عام مقارنة بالمعروض إلى ٧٠٪.

ومن جانب آخر ففى العاصمة التجارية للمغرب - وهى مدينة الدار البيضاء - يسترعى الانتباه كثرة استخدام المحمول حيث تنتشر فى هذه المدينة معظم الشركات التجارية وشركات البورصة والبنوك والسيارات وترتفع نسبة المقيمين من رجال الأعمال فى هذه المدينة حتى أصبح شائعاً أن ترى المحمول فى أيدى الرجال والنساء من سكان الدار البيضاء خلال جلوسهم فى الفنادق والمطاعم والمؤتمرات.

وفى المقابل لا نجد المحمول - فى مدن مغربية أخرى مثل «فاس ومراكش ومكناس» - يمثل ظاهرة بصورة لافتة للنظر دائما بينما ينحصر استخدامه بين رجال الطبقة العاملة فى مجال السياحة والفندقة حيث تعتمد هذه المدن على السياحة كمصدر دخل فى المقام الأول وفى هذا الإطار يمنع القانون المغربى قائد السيارة من التحدث فى المحمول فى أثناء سيره بالطريق العام، ومن يرتكب هذه المخالفة تسحب رخصة سيارته وكذلك رخصة قيادته ويدفع غرامة مالية.

●● ***إلى هنا ينتهى الحديث على المحمول.. ولكن «السكة» مازالت مفتوحة.. ومع جنون المحمول علينا أن نتوقع المثير فى ظل عالم اليوم الذى أصابة «هوس المحمول»*** ■

اكسسوار الموبايل هو السر وراء من نراهم يسيرون فى الشارع يحدثون أنفسهم أو يجلسون خلف عجلة القيادة بوجوه منفعلة يعلو صوتهم بين وقت وآخر السر فى ذلك أن هؤلاء يستعملون جهازا يطلق عليه الـ HANDS FREE يعنى أن تكون يدك حرة أى تتحدث بدون مسك الجهاز ويكون هذا من خلال سماعة تصل بسلك متصل بالجهاز المعلق فى وسطك هذه السماعة ثمنها ١٥٠ جنيها ولكى يعلق الجهاز فى الوسط ويكون محمياً يلزمه جراب ثمنه جنيه.. أما الهاندز فرى الخاص بالسيارة فثمنه يتراوح مابين ٦٠٠ إلى ١٢٠٠ جنيه حسب شكله ونوعية الخامة وتتولى الشركة تركيبه وعمل التوصيلات له داخل السيارة.

أبجد هوز

هل تريد أن تحتار؟! امش إذن وراء كلام العلماء والأطباء!! ستقع بلا شك فى حفرة الحيرة وسيتلقاك التخبط بالأحضان، فلا تعرف رأسك من رجليك.. والأدهى من كل هذا أن بعضنا يعشق هذه اللعبة، ويدخلها بشوق الملهوف إلى معرفة المجهول، فيجرى وراء كلام العرافين والمنجمين وقراء الكف و«الفنجان وأوراق الكوتشينة» الذين يقرأون لك الماضى والحاضر ويرسمون لك طريق المستقبل بعد خطوة أو خطوتين أو خلال نقطة أو نقطتين، فتدفع «المعلوم» وتخرج وقد امتلأ قلبك إما خوفا من المستقبل أو شوقاً إليه أو ترقبا له لمعرفة ما يخبئه لك الغيب!!

يقول لك العلماء مثلا: إنك إذا كنت من مواليد شهور الربيع والصيف فأنت إنسان طويل القامة.. أطول قليلا أو كثيراً من مواليد الخريف والشتاء!!

من حقك أن تسأل لماذا؟ وسيرد عليك العلماء على الفور فعندهم الجواب عن كل سؤال.. لأن مواليد الربيع والصيف يتعرضون لكمية أكبر من الضوء أكثر مما يتعرض له أطفال الخريف والشتاء خصوصاً خلال الأشهر الثلاثة الأولى للميلاد.. هل عرفت السبب واسترحت الآن؟! اسمع هذه النصيحة إذن فهى تستحق أن تسمعها، لأنها على لسان الأطباء الذين يصفون لك علاج ضعف الذاكرة بالإكثار من الفوسفور فى الجسم والتركيز على أكل الذرة والبطاطا والعدس والكبدة والتين بنوعيه الطازج والمجفف والفاصوليا الخضراء وزيت بذرة القمح مع البيض والمشمش والخوخ.. يعنى السوق كلها فماذا تركوا فيها مما لا تأكله؟! لكنه كلام الأطباء لابد أن يكون محترما، وأن تسمعه وإياك أن تعترض أو ترفض - وكيف ترفض إذا كنت تصدق كلام العرافين الذين يحددون شخصيتك من لون عينيك وشكل أصابعك ويعرفون ماضيك وحاضرك ومستقبلك من مشيتك أو نوع أصدقائك.. اسمع كلام الأطباء إذن فكلامهم أرحم.. ولاتجر وراء العرافين ولاعبى «الثلاث ورقات» ففى الجرى وراءهم إهانة لعقلك لاترضاها لك.. ونتمنى أيضاً ألا ترضاها أنت لنفسك!

سامى فريد

الأرواح تجمع فى حلقات الذكر وتصبح روحا واحدة



المجاذيب فى مص

ـر المحروسة



تعيش مصر... تورارثت مصر عبر عصور تاريخية مختلفة ومتصلة، الاحتفال بالأعياد الدينية والقومية من خلال طقوس شعبية مصرية شديدة الخصوصية، بدءا من عصر الدولة الفاطمية، حتى أصبحت هذه الاحتفالات: جزءا من وجدان الشعب المصرى حتى يومنا هذا!

والموالد فى مصر، عالم متوهج بألوان البيارق والأعلام والرايات والأضواء وصخب الحياة، عالم ساحر عجيب يحتشد بالأسرار والسلاطين والأقطاب والمجاذيب.. وموروث شعبى هائل يتمثل أمام عيوننا!

وظاهرة الاعتقاد فى الأولياء، تكتسب عمقا أكبر بكثير من الظاهر المباشر، فالأولياء وسلاطين المدن والقرى، يجسدون أحلام واحتياجات الإنسان المصرى فى مختلف العصور، ذلك الإنسان الذى يتمسك بموروثه الشعبى بوعى غريزى، يصل إلى جوهره المكنون دون عناء أو تنظير فلسفى!

وهذه الظاهرة تشكل تراثا أدبيا فريدا ـ لم يدرس بالشكل الكافى ـ فالمصريون وحبهم لآل البيت متأصل عميق، أقاموا تلك المعادلة بين السنة والشيعة بتلقائية وبدون تعصب، فكان الاعتدال أو الوسطية، أهم السمات التى صاحبت اعتناق المصريين للإسلام منذ أن فتح عمرو مصر.. واستمر المضمون الثقافى لمصر متصلا فى جوهره، متغيرا فى مظهره.. والموالد هى إحدى ظواهر هذه الاستمرارية، كما أنها فرصة لأن يعبر الناس عن رؤيتهم للحياة ومعتقداتهم..

■ تحقيق ـ عرفة عبده على

الموالديه تزدحم بهم الشوارع والحارات بحى سيدنا الحسين فى مولده، والمنطقة المحيطة بالمشهد الزينبى فى مولد أم هاشم.. كذلك فى منطقة الجبانات فى الطريق إلى ضريح السيدة نفيسة.. ومقابر سيدى على زين العابدين، والإمام الشافعى على سبيل المثال. وفى الليلة الختامية لكل مولد، وعقب انتهاء موكب أو «زفة» الخليفة، تبدأ حشود الموالديه فى فك الخيام وحمل أشيائهم البسيطة على عربات «الكارو » أو فى ميكروباص فى طريقهم إلى إحياء مولد آخر.

ربما تنتهى مرحلة الجذب هذه وينتبه المجذوب، لكن عقله يظل لفترة غير مستقر، ومنهم من يثبت فيها إلى آخر حياته، أما الذين ينتقلون من هذه المرحلة، فيتاهلون للولاية، وخلال فترة الإعداد هذه يتعرضون لاختبارات قاسية، قد تبدو غير مرضية فى نظر عامة الناس!



المجذوب الحقيقى يتساوى عنده المال والتراب

سيف «جنرال» سيدنا الحسين من الخشب

بندقيتان على كتفى الحاجة عائشة فى كل الموالد

الاعتقاد الشعبى فى الأولياء، جوهره أن الله تبارك وتعالى قد خص عباده المصطفين بـ «امتيازات» لا حدود لها، وقدرات خاصة.. فيجرى على أيديهم المعجزات التى تعرف بالكرامة أو البركة.. وهؤلاء الأقطاب والأولياء يكونون «ديوانا سماويا»، ترأسه السيدة زينب ـ رضى الله عنها ـ طبقا للمفهوم الشعبى المتوارث!.. وترتبط مراتب الأقطاب والأولياء ـ بشكل جوهرى ـ بالانتساب إلى بيت النبى، فالنسب الشريف يرتفع بمنزلة الولى، وهؤلاء الأولياء لهم «امتياز الشفاعة».. فهم «سلاطين العارفين»و«أصحاب الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة»، و«لهم المحل الأرفع من مراتب القرب والمنهل العذب من مناهل الوصل»، وهم «ملوك الحضرة الإلهية»، طبقا لتعبيرات الإمام الشعرانى.

وقد ظفر بالقطبانية من بعض مشاهير الأولياء: القطب أحمد الرفاعى، السيد أحمد البدوى، عبدالرحيم القنائى، أبوالحجاج الأقصرى، أبوالحسن الشاذلى، والشيخ محمد الحفناوى الخلوتى ـ مؤسس الطريقة الخلوتية ـ والذى قال عنه شيخ المؤرخين الجبرتى: دانت لطاعته الرقاب، وأخذ العهود على العالم، وأدار مجالس الأذكار بالليل والنهار.. وصار له فى كثير من قرى مصر ـ قبل أن يكون قطبا ـ نقيب وخليفة، وتلامذة وأتباع.. وصار خليفة الوقت وقطبه، وأسلم على يديه خلق كثير

الموالدية

طائفة من أرباب الطرق والمريدين والمحاسيب تعرف باسم «الموالدية».. فئة مسحوقة فى قاع المجتمع، يشكلون عالمهم الخاص، ويخلقون حياة بديلة، لكنها لا تنفى حياتهم الواقعية، تتداخل أفكارهم ومعتقداتهم فيتشكل «الدين الشعبى» الممتزج بموروثات تضرب بجذورها فى أعماق تاريخنا، تعكس أحلاما وآمالا وهموما وشطحات لا يضيق عنها الخيال!

عرفت الشيخ «محمد غلوش» نائب الطريقة البرهامية الدسوقية بحى الأميرية، وأحد كبار الموالدية، الذى حدد لنفسه ولمريديه برنامجا لزيارة الأولياء فى موالدهم.. فى مولد مولانا الإمام الحسين، وعقب صلاة العصر يوميا، كان أقرب المريدين يتحلقون حول الشيخ غلوش فى سرادق الخدمة الخاص بالطريقة البرهامية الدسوقية، ويقدم الطعام ـ غالبا ما يكون ثريدا ولحما مسلوقا ـ مما نذره أحباب الطريقة إلى الإمام الحسين، لا يمكن لأحد أن يمد يده إلى الطعام قبل الشيخ، أما اللحم فيفرقه «نفحة» على الجميع بيده!.. وبعد تناول الشاى يحكى عن ذكرياته فى الموالد، ويقص بعضا من كرامات كل ولى.. ولكل ولى تاريخ يتناقله الرواة يستقونه من سجلات الذاكرة، وهى سجلات لا رقيب على من يتناولها بالحذف أو بالإضافة، فالشيوخ يؤكدون أن آباءهم رأوا الولى سيدى فلان رأى العين.. ومنهم من أتاه فى رؤيا منامية، وتحققوا من سره الباتع!

والشيخ غلوش رجل غريب الأطوار، تجتمع فى شخصيته عدة متناقضات، فنلمس فيه أحيانا الطيبة ورقة الطبع والزهد، وأحيانا أخرى تبرز صفات الشدة والصرامة و الطمع فى الدنيا.. فاجأنى ذات يوم ونحن نتحدث داخل سرادق الخدمة بقوله: إن المريد الذى يسلك فى الطريقة لمدة أربعين عاما يرفع عنه التكليف! فقلت له: كيف يا شيخ محمد، ورسولنا ـ سيد الأولين والآخرين ـ لم يرفع عنه التكليف، وذكرته بما دار بين السيدة عائشة والنبى عندما أشفقت عليه من كثرة العبادة، وقالت له: ارفق بنفسك، فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فأجابها الرسول: أفلا أكون عبدا شكورا؟!..

فقال الشيخ غلوش: هذه أمور تخص أرباب السجادة «شيوخ الطريق» ممن أوتوا علم الباطن.. واعتراض المريد أو استفساره يعوق سلوكه فى الطريق!!

مع المجاذيب!

المسافة الفاصلة بين الإنسان والذات الإلهية يمكن اجتيازها ـ طبقا للفكر الصوفى ـ بسلوك مقامات الطريق حتى «تكشف الحُجُب»!.. وحالة «الجذب» هى مرحلة على طريق بلوغ مرتبة الولاية، وقد تستغرق سنوات طويلة، يطوف خلالها «المجذوب» ببعض البلاد، ويمكث كثيرا بالأضرحة، ويطوف ببعض بيوت المريدين وبحلقات الذكر.. ويأتى من الأفعال ما قد يشكك فى قواه العقلية!

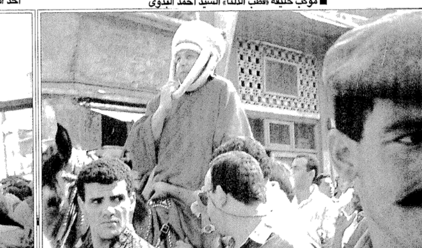
ونرى بعضا من هؤلاء المجاذيب حول المشهد الحسينى وأضرحة السيدة زينب والسيدة نفيسة والإمام الشافعى.. وفى الموالد بشكل عام.. وهم أناس أخذهم الله من أنفسهم، فلا ينتمون إلى دنيانا ـ طبقا لتعريف بعض شيوخ السجادة ـ ولا يعاملون أحدا إلا أنفسهم، وينبغى معاملتهم بالعطف و الحسنى، ومن الحكمة أن نجعل مسافة بيننا وبينهم!

ويقول الشيخ «زاهر» شيخ الطريقة الخلوتية بكفر إبراهيم بالشرقية: إذا أتاك أحد المجاذيب أعطه ما يسأل، أما إذا سألك مالا، فلا تمنحه، فالمجذوب الحقيقى يستوى عنده المال و التراب، كما يستوى عنده ارتداء الملابس والتجول عاريا لا يستره شىء، وإذا أعطاك شيئا ـ ليمونة مثلا ـ فتأكد أن بها البلاء!.. فلا تلبس ملابسهم ولا تؤاكلهم!

وفى كل مولد، نرى عددا من هؤلاء المجاذيب.. لعل أشهرهم «الجنرال» مجذوب سيدنا الحسين، بعمامته الخضراء ينسدل من تحتها شعره الطويل، نظراته قلقة غير مستقرة، يزين مرقعته بأغطية زجاجات المياه الغازية، والسيف الخشبى لا يفارق يمينه!

وهناك أيضا الحاجة «عائشة» التى تطوف مع الشيخ زاهر فى الموالد وحلقات الذكر، مرتدية ثوبا أبيض وتحمل على كتفيها





■ موكب خليفة «قطب الدلتا» السيد أحمد البدوى



■ «البيرق النبوى» يحمله أحد الدراويش فى مولد السيدة زينب

«بندقيتين خشبيتين»! ولا تنبس بكلمة واحدة! و يقول عنها الشيخ زاهر: إنها فى حالة «جذب» وهى نفس الحالة التى مر بها والده «عبدالله» وجده الشيخ «أحمد أبوزغلل» من قبل، وفى حالة جده، فقد استغرقت حالة جذبه نحو اثنى عشر عاما، قضاها فى الطواف ما بين السويس والإسماعيلية، وأضرحة الإمام الحسين والسيدة زينب والإمام الشافعى! وقد حدث فى هذه المرحلة، أن شاهد جده فى مولد الحسين بعض الزائرين يصحبون أطفالهم، فى هذه اللحظة تذكر أولاده، وعندما ذهب لينام فى إحدى الزوايا، شاهد فى منامه الأقطاب الأربعة «الجيلانى والرفاعى والبدوى و الدسوقى» يقولون: يشطب أحمد من سجل الأولياء!. لكن السيدة زينب اعترضت قائلة: أحمد ابنى.. فاستيقظ، و فى الحال: محا أسرته من قلبه حتى لا يبقى فيه غير الله! فالقاعدة الصوفية توجب على المجذوب أن يمحو من قلبه كل شىء عدا الذات الإلهية حتى الأهل والأولاد!

كذلك نرى دائما الشيخة «سعدية» تتقدم موكب خليفة السيد البدوى، بشوشة مبتسمة تتمايل على أنغام الدفوف. وفى مولد الرفاعى تأتى كل عام الشيخة «روايح» من القليوبية، وتحرص على السير فى موكب شيخ الطريقة الرفاعية، مرتدية جلبابا أبيض وعباءة صفراء وتغطى رأسها بالغترة والعقال!

وفى ضريح السيدة نفيسة، نجد الشيخ «إبراهيم» الضرير، الذى إذا منحه أحد نقودا أو طعاما طلب المزيد! وإذا احتك به أحد الزائرين تتلبد ملامح وجهه ويرغى ويزبد ويتهم الناس بالجنون! أما الشيخ «زكريا» مجذوب السيدة زينب، الذى يتسابق الجميع للحصول على بقية كوب الماء الذى شرب منه، فقد سمعت الكثير عن كراماته.. فالأرض تطوى له فى لمح من البصر، وكم من سائق بيجو رفض أن يستقل الشيخ زكريا سيارته إلى بلدته الكوامل بسوهاج، وعند وصولهم كانوا يجدو أمامهم كما تركوه بالقاهرة.. وحكايات عن زياراته الخاطفة إلى مكة والمدينة..

والشيخ «أحمد رضوان» الذى كان يلقب بـ «زعيم مجاذيب الصعيد» فى شبابه، يقول عن حالة الجذب: هى حالة اختطاف إلهية، يمكن أن يحدث بها انقطاع حتى يعود المجذوب ثانية إلى حالته الطبيعية، وقد يكمل الانجذاب دون أن يوقظ منها.. ويروى الشيخ كيف أنه قضى نحو ثلاثين عاما فى بلاء ومحنة، حتى كرهه أهل قريته «القرنة» حتى تمنى له بعضهم الموت.. ولكنى لم أغضب منهم، ولم أدع عليهم، بل دعوت لهم دائما أن يرقق الله قلوبهم و.. أيديهم!

فى الليلة الختامية.. لمولد الحسين

مسجد مولانا الحسين هو المركز الروحى للقاهرة، ومولده مهرجان شعبى صاخب بكل ما تعنيه الكلمة.. فعقب صلاة العصر فى اليوم المحدد لليلة الختامية تتوافد مواكب الطرق الصوفية، وكل طريقة تميزها ألوان أعلامها وراياتها، يتقدمها الخليفة أو شيخ السجادة، ممتطيا حصانا يحيط به آلاف من المريدين، يشق طريقه بصعوبة بين التهليل والزغاريد والإنشاد الجميل.. عقب الغروب، يبدو المشهد الحسينى كتلة من الأنوار المبهرة، ويتجمع أكثر من مليون زائر فى ساحة الميدان، وفى الشوارع والحارات المحيطة بالجامع.. ضجيج الميكروفونات يتصاعد من جميع السرادقات بقراءة القرآن والخطب الدينية والإنشاد والغناء، تتداخل الأصوات الصاخبة وتتدافع الأجساد المتلاصقة، شوادر الحمص والحلوى بأنواعها باعة المسابح والطراطير الملونة ولعب الأطفال.. الكل يشارك بالإعلان عن بضاعته فى الضجيج العام! حلقات الذكر تنتشر من داخل الجامع إلى ساحته وشارع الباب الأخضر.. روائح البخور والعطور والشواء تتضوع فى الأجواء..

قلت للشيخ: يذهب البعض إلى أن حلقات الذكر بدعة ليست من الإسلام، وأن بعض الصوفية يرون أن الموسيقى ودق الدفوف تصنع حجابا بين الإنسان والله؟ فأجاب: الذكر مشروع ويرقق القلوب.. فى البدء كانت الأرواح كلها روحا واحدة، انفصلت الواحدة عن الأخرى، وتوزعت على الأجساد، لكنها تتجمع ثانية فى حلقات الذكر لتصبح روحا واحدة.

مولد السيدة زينب

يبدأ مولد عقيلة بنى هاشم فى ٢١ من شهر رجب، والليلة الختامية فى ٢٧ منه - ليلة الإسراء والمعراج - وصخب الزحام والضجيج فى هذه الليلة يفوق كل وصف.. تجمع شعبى هو صورة مصغرة لمصر الأصيلة.. كل يعرض حاله وبضاعته، وفى كل موضع تقابل الخليط المألوف من الباعة والشحاذين والزائرين والدراويش والمجاذيب.. حلقات الذكر والإنشاد وسرادقات اللهو والتسلية تنتشر فى الميدان وتمتد بشوارع الخليج المصرى، ودرب الجماميز والسد ومراسينا إلى شارع زين العابدين والمدبح..

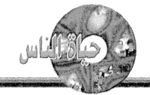
جموع غفيرة، لا ينقطع تدافعهم ولا يستقرون كالموج.. والكل يرجو كرامة «الست» وبركاتها.. «شىء لله يا أهل البيت».. «المدد يا ستنا يا كريمة».. ويظل هذا التعبير الشعبى الشهير بطلب «المدد» هو القاسم المشترك فى الزيارات وحلقات الذكر والموالد، وهو «مفتاح لطلب شفاعة الأولياء»!

فى خيمة الطريقة البرهامية الدسوقية.. كالعادة الشيخ «زكريا» يلتزم الصمت، تكاد تنفر منه، وتشعر تجاهه بالاشمئزاز الممزوج بالشفقة، ويشير الشيخ غلوش بأنه معنا بجسده فقط، أما روحه فهى فى لقاء دائم مع أرواح آل البيت وأولياء الله الصالحين، فإذا تحدث إليه أحدهم فى أمر ما، يخرج أحيانا عن صمته ويجيب عن أمر آخر، لأن خفى

الخيام التى تقيمها مشيخة الطرق الصوفية، تكتظ بالمريدين والذاكرين.. ويلبى الكثيرون الدعوة إلى تناول الطعام واحتساء الشاى.. بركة من سيدنا الحسين! فى خيمة الطريقة الخلوتية، سألت الشيخ زاهر عن الاعتقاد فى كرامات الأولياء؟ فقال: الكرامات هى وقود أعمالنا، فعندما يرفض العقل أن يتعاون مع القلب فى تصديق شىء من الصعب حدوثه، هنا يأتى دور الكرامة، فلو لم تكن هناك معجزات ما استطاع أحد أن يستمر.

مجذوب انفعل بدق الطبول والدفوف، فدخل إلى حلقة ذكر ساخنة.. يتمايل بعنف مع الإيقاع، وتسبح نظراته فى متاهات الغيبوبة، لا تدرى أمن الدوخة أم من الوجد! ويخرج الزبد من شفتيه، ثم يخرج هو من جلبابه! ويهم بخلع ما تبقى على جسده، وسرعان ما يمسك به المريدون، يستحلفونه بمقام الست وبسيدى الرفاعى.. ويخرجون به من الحلقة.. البهجة تغمر الجميع، وبعض من نساء الدراويش وأطفالهن يتبركون بلمس البيرق النبوى!

■ نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية فى فى موكبه يوم الاحتفال بالليلة الختامية لمولد الرفاعى



شيخ الطريقة الخلوتية: لا تلبس ملابسهم ولا تقبل طعامهم.. لأن به بلاء!

مجذوب السيدة زينب يزور مكة والمدينة في لمح البصر

الألطاف هو الذى يضع الكلام على لسانه، ويتبادل الجميع الرأى فى تأويل كلامه، ويهمس الشيخ غلوش إلى المريدين المقربين، مذكرا إياهم بألا يأخذوا منه شيئا ولا يطلبون منه الدعاء، فربما دعا عليهم فى سريرته، فهو مكشوف عنه الحجاب، ويتقرب بعض النسوة يحاولن تقبيل يده ووضعها على بطونهن - وهو ذاهل عنهن - فنعرف أنهن عاقرات يبتغين بركته من أجل الحمل!!

نقيب الأشراف

لنقابة السادة الأشراف تاريخ حافل منذ تأسيسها فى عهد الدولة العباسية، وتعاقب الخلفاء الفاطميون على رئاستها، وكان نقيب السادة الأشراف يحظى بمكانة متميزة فى تلك العصور وحتى نهاية العهد الملكى فى مصر، كما كان نقيب الأشراف هو الذى يمنح الإذن بإقامة أى مولد، وتتولى النقابة مهمة ترتيب هذه الاحتفالات من خلال نواب النقيب ومشايخ الطرق فى كل محافظة.

التقيت بنقيب السادة الأشراف الحالى السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى، بمكتبه بالزمالك، وهو أيضا عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، و شيخ الطريقة الرفاعية، ولأنه ينتسب إلى الدوحة النبوية الطاهرة، سألته عن تفسيره لظاهرة حب المصريين لآل البيت فقال:

عندما أتت السيدة زينب إلى مصر، وأكرم شعبها وفادتها ومن معها، وكانت إقامتهم محل تقدير، فطابت مستقرا لهم، فالنبى - صلى الله عليه وسلم - كان يوصى دائما بمصر وأهلها، وبالفعل كانت مصر هى التى استضافتهم، وحظوا بقدر كبير من التكريم والتبجيل، وحتى الآن عندما نزور أضرحتهم نسعد بهذه الزيارة بقدر سعادتنا بجوارهم، فمسألة حب آل البيت متأصلة ومتعمقة بداخلنا نحن المصريين جيلا بعد جيل، فهذه هى طباعنا وأخلاقنا، وهذه هى مشاعرنا المتوارثة إلى اليوم.

وعن احتفاء المصريين بذكرى موالد آل البيت.. وأن البعض يراها نوعا من البدع التى ليست من الإسلام، قال نقيب السادة الأشراف:

عندما نحتفى بذكرى موالد آل البيت وأولياء الله الصالحين، ففى ذلك عبرة للمؤمنين، وذكرى لعباد الله الصالحين، خاصة أن هؤلاء الأقطاب والأئمة ينتمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد حفظ لهم التاريخ جهادهم وجهودهم فى أشرف رسالة، وهى الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة، إن آل البيت هم نجوم الهدى التى تضىء للسالكين طريقهم، وهم الذين قدموا لنا نماذج مضيئة لعباد الله المتقين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه.

الزفة الرفاعية!

فى يوم الخميس، السادس من نوفمبر الماضى، دعانى نقيب السادة الأشراف لمشاهدة موكبه «الزفة الرفاعية» فى الليلة الختامية لمولد القطب الرفاعى..

كان المشهد العام بميدان السيدة زينب، يعرض لوحة كرنفالية تحتشد بالتفاصيل الحية الكثيرة، تشكيلات لونية من البيارق والأعلام والرايات.. دوى الطبول و الدفوف والطاسات والصاجات يكاد يصم الآذان.. حلقات ذكر وإنشاد، أصوات متناغمة وأخرى متنافرة!

عقب صلاة العصر، بدأ تحرك موكب نواب الرفاعية، فى نهايته لاح الشريف «أحمد كامل الرفاعى» متألقا فى هيئته، مرتديا عباءة عاجية اللون يزينها وشاح أسود، وتعلو رأسه عمامة سوداء ضخمة، راكبا حصانا بنى اللون أغر يتهادى كخطو العروس، يحيط به مجموعة من الشباب بزيهم الأبيض والوشاح الأسود، فى مشهد غاية فى الجلال والروعة.. ومضت «الزفة» مخترقة شارع بورسعيد إلى ميدان فاضل باشا ثم شارع أحمد بك عمر، مارا بميدان الحلمية الجديدة إلى شارع محمد على.. الرايات والبيارق تجاوز مد البصر، وتنطلق الزغاريد وتنهال قطع الحلوى من الشرفات التى تغص بالنساء.. ويصل الموكب إلى ميدان القلعة، حيث جامع الرفاعى، وسرادقات وخيام الخدمة التى أقامتها مشيخة الطريقة الرفاعية ونوابها، وتحت أسوار القلعة، اصطفت ألعاب السيرك وعشرات من المراجيح مختلفة الأشكال والألوان، والأراجوز يعرض فنونه، وتتداخل أصوات الزائرين والباعة مع الذاكرين والمنشدين فى صخب لا مثيل له!

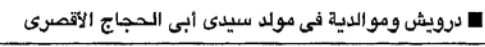
فى مولد السيد أحمد البدوى

وهل يجهل أحد سيدى أحمد رضى الله عنه، إن أولياء ما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والجبال يحضرون مولده.. هكذا قال الإمام عبدالوهاب الشعرانى، كما أشار المؤرخ «الجبرتى» إلى مولد السيد البدوى باعتباره عيدا سنويا، يقصده الناس من كل صوب ابتغاء التجارة والبركة والتسلية!

وإذا كان العلماء قد اختلفوا بشأن الموالد، ما بين التحليل والتحريم، والتحفظ والإنكار، فإن بعض غلاة الصوفية يذهبون إلى أن زيارة الأضرحة وحضور الموالد «فرض مقدس»!

ويقول شيوخ السجادة الأحمدية: إن التخلف عن شهود مولد السيد البدوى، يجلب سخطه وغضبه على مريديه وأتباعه، وتتوارد الحكايات عن أناس تقاعسوا عن حضور مولده، فما كان من السيد البدوى إلا زيارتهم وعتابهم أو عقابهم.

يستغرق هذا المهرجان الاحتفالى الضخم سبعة أيام، الأسبوع الثالث من شهر أكتوبر، ويشيد تجار طنطا ومشيخة الطرق الصوفية، و«قيادة المولد الأحمدى» ومديرية الأوقاف السرادقات الضخمة، وتزدان واجهات المنازل المحيطة بالساحة، وآلاف من عائلات المريدين والمحبين، افترشت الأرصفة بالبطاطين والمفارش القديمة والحصر وسلال الطعام، ومواقد الكيروسين، بعض الزوار يقيمون فى مساكن أقاربهم أو


■ درويش ومو الدية فى مولد سيدى أبى الحجاج الأقصرى



أصدقائهم، وكبار التجار يستضيفون أثرياء الريف الذين يأتون ومعهم الخيرات من خراف نذرت لمولد السيد، وقد يدعون بعض الفقراء فى ولائمهم ليشاركوهم طيبات مارزقهم الله.

وتتطاير التعبيرات الشائعة المتوارثة: مدد يا شيخ العرب.. ياسيد.. «ياباب النبى».. «شى لله ياسيد.. نظرة ومدد»!

فى يوم الجمعة، يكون الموعد مع أهم أحداث هذا المهرجان السنوى، فعقب أداء صلاة الجمعة، تحتشد الشوارع والميادين والشرفات، وأسطح المنازل، لمشاهدة «زفة» خليفة السيد البدوى، التى تبدأ من مسجد «محمد البهى»، حيث يؤدى الخليفة صلاة الجمعة به، وما أن يهل من داخل المسجد، حتى يندفع إليه آلاف من الزوار والمريدين يلتمسون بركته، ويبدو الخليفة على حصانه فى أبهى زينة، مرتديا عباءة سيدى عبدالعال الحمراء، والعمامة البيضاء لسيدى أحمد البدوى، يتبعه جملان تزينهما سروج باللونين الأحمر والذهبى، عليهما غلامان يقرعان طاسات ضخمة، ويتقدم الموكب فرقة من الفرسان، وفرقة من الأمن المركزى بأسلحتهم، وسيارات مزدانة بالورود واللافتات لطوائف الحرفيين و التجار، و بعض الشباب يستعرض مهاراته فى اللعب بالسنج والسيوف، ويتسابق الجميع للحاق بركب الخليفة من شارع إلى شارع، ما بين زغاريد النساء والغناء والإنشاد، وراقصى التنورة، وحاملى الرايات و البيارق وقارعى الطبول والدفوف.. ضجيج مبهج وفرحة غامرة فى مشهد ينتظره الجميع بكل شوق فى العام التالى!

مولد أبى الحجاج الأقصرى

تتوالى الاحتفالات بالموالد فى مدينة وقرى الأقصر، مع نهاية شهر صفر حتى نهاية ربيع الأول، وبشكل متميز يعكس بوضوح الواقع الاجتماعى والاقتصادى فى صعيد مصر.. فأهالى «القرنة» بالبر الغربى يحتفلون بمولد «الشيخ الطيب».. وأهل «المنشأة» يحتفلون بمولد الشيخ «على الخلوتى».. وأهل الكرنك يحتفلون بمولد «الشيخ موسى»، و«أبوالجود».. والبعيرات يحتفلون بمولد «أبوالقمصان» والبعيرات يحتفلون بمولد «أبوالقمصان».. وأهل الزينية والبياضية بمولد «أحمد بن إدريس»، كما يحتفل الجميع بمولد «يوسف الحجاجى» إمام الخلوتية فى صعيد مصر..

ومولد سيدى «أبى الحجاج الأقصرى» تتفاعل فيه مشاعر أهل الأقصر والزائرين من كل أرجاء مصر.. وقد جرت العادة على الاحتفال به فى ليلة النصف من شعبان، حتى أصبح تقليدا مهما وحدثا عظيما.. وأهم ظاهرة فى يوم الاحتفال، تلك المراكب التى يجرها جموع المريدين، بين التكبير والتهليل، مما يلقى بظلاله على ما كان يحدث فى المهرجانات الدينية فى عصر الفراعنة، فطبقا لوثائق عصر رمسيس الثالث، كانت الاحتفالات الدينية تشغل ١٦٢ يوما فى السنة، وكان لمعظم الآلهة عدد من القوارب، والتى تلعب دورا رئيسيا فى طقوس هذه الاحتفالات، ففى مهرجان الإلهة «أوبت» كانت المراكب تخرج من معبد الأقصر، فى احتفال دينى مهيب، تتهادى على صفحة النيل بين أدخنة المباخر والصلوات والدعوات، حتى تصل إلى مرسى طريق الكباش، فتحمل إلى قدس الأقداس بمعبد الكرنك.. وكان القارب الأكبر للإله «آمون»! واستمر هذا التقليد المتوارث فى مولد أبى الحجاج وضريحه القابع داخل معبد الأقصر، كما يتماثل هذا التقليد فى مولد سيدى «عبدالرحيم القنائى» أيضا.. على الرغم من تأكيد أهالى الأقصر على أن هذه المراكب هى التى كان يستخدمها أبو الحجاج فى ذهابه وعودته من رحلة الحج إلى مكة! ويتميز مولد أبى الحجاج بظاهرة «المرماح»، فعقب صلاة العصر تحتشد الساحة أمام معبد الأقصر بالفرسان القادمين من القرى والنجوع، يبدأون بلعبة «التحطيب» التى يجيدها ويعشقها أهل الصعيد، ثم الاستمتاع برقص الخيول على المزمار والربابة، ويستعرض كل فارس مهارته فى الفروسية و«الرمح بحصانه»، والإتيان بحركات صعبة.. كذلك لعبة «الطردة» وهى مبارزة بالعصى والخيرزان من فوق ظهور الجياد، ثم يبدأ سباق الخيل..

وينتظر الجميع مرور موكب «الدورة» يتقدمه الفرسان وحملة الرايات وقارعو الدفوف، حاملين الكسوة الخضراء الجديدة لضريح أبى الحجاج.. وتتوالى ليالى الاحتفالات فى دواوين العائلات، وفى السرادقات، وتنحر الذبائح، ومظاهر الحفاوة والكرم تعم الوافدين.. ويبرز المنشدون مواهبهم فى مدح الرسول وآل البيت، وفى مناقب أولياء الأقصر، وفى سرد القصص الدينية والحنين لأرض الحجاز■



■ «غازية» فى مولد سيدى أبى الحجاج بالأقصر

تنتشر حول المشهد الزينبى، «خيام الخدمة» التى تمثل كل الطرق الصوفية.. الجميع يتسابقون إلى تقديم الخدمات فى حركة دائبة.. فمنهم من يتولى إعداد الشاى، وآخرون يقومون بغسل الأكواب والأطباق، ومنهم من يدور بالماء ليسقى الزائرين.. وفقراء أتوا من كل صوب مطمئنين إلى أنهم سينالون نصيبهم من رزق الله.. على الأقل رغيف عيش بداخله بعض الأرز وقطعة لحم!

إنها الحياة

قل لى يا صديقى .. هل أنت حر؟! أو بالأحرى هل تصدق بأنك حر فيما تفكر، فيما تقوم به من عمل، فيما تختاره، مما هو موجود حولك؟..

تمهل.. لا تتسرع.. أراك تهز رأسك بكل فخر وتقول طبعاً أنا حر! أو لعلك ابتسمت فى سخرية منى وقلت لماذا هذه الأسئلة العجيبة؟!

أقول لك .. لأننى بعد سؤال أهل الحكمة والخبرة عن معنى الحرية، حقيقتها ومداها.. قالوا لى ما قالوا فأخذت عنهم هذه الحيرة، وهى أن الحرية التى نتوهم بإننا نعيشها هى فى الواقع مسألة نسبية بحته، وأن كل ما هنالك

أننا نختار - غالباً بعد حيرة - ما يؤهل لنا الإحساس بأننا نعيش ونتصرف ونتكلم بحرية.. وللعلم حرية الوطن ليست محل نقاش - لأنها مفهوم آخر - بعيداً عما أقصده.. لأن حرية الوطن لا تعنى حريتك الشخصية .. أو حرية الفرد فى إطار المجتمع الذى نعيش فيه - مثلاً - أنت حر فيما تفكر فيه طالما أن لسانك لم يترجم هذا التفكير.. لأن فى حالة الكلام - حريتك نسبية - مرتبطة بالشخص الذى تتحدث معه أو تعبر له عن تفكيرك أو رأيك..

كذلك.. ثم تعتقد أنك حر فيما تفعله.. لا ياصديقى أنت تدور فى فلك ما يسمح لك به المجتمع وما يحرمه عليك - القانون والعادات والتقاليد - فإما أن تتصالح مع كل هذا إما اعتبرت خارجاً عن المألوف مرفوضاً اجتماعياً.. وهكذا أنت تختار ما يناسبك مما هو معروض عليك وفى هذه الحالة.. حريتك نسبية - وأحياناً كثيرة تضطرك الظروف لإظهار عكس ما تبطن وتتوهم إنك حر فيما أظهرته أو أخفيته.. غافلاً أن الظروف فرضت عليك هذا ولم تكن حراً..

أرأيت يا صديقى لا حرية إلا فى نطق الكلمة لنفسها! هل ضايقتك ؟!.. معذرة ولكن أنت معى.. أنها الحياة لابد أن تعيشها كما هى لا كما أنت تريد؟!

زينب الإمام

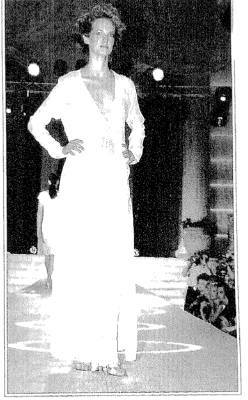


■ الأحمر يتألق بمفرده

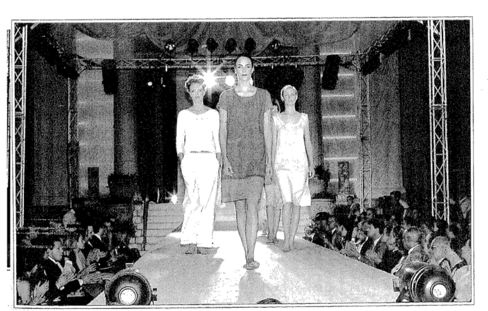


■ الأبيض الشفاف مع البيج علاقة خاصة

كاردان يعترض على الاحتلال البريطانى للموضة؟!



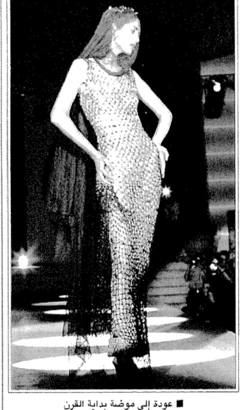
■ التل يعلن تحديه



■ التركواز .. حالة تصالح مع درجات البيج



■ اللامع له رونقه وبريقه



■ عودة إلى موضة بداية القرن

بدأت الموضة الإنجليزية تفكر في الدخول إلى ميدان المعركة، ولا مانع من الوقوف في وجه كتائب الفرنسيين والإيطاليين والألمان! هذا ما رأيناه في الأسابيع الماضية عندما غزت الموضة البريطانية القاهرة عاصمة الشرق في عالم الموضة وعلى ضفاف النيل قامت أولى جولات المعركة الحريرية وإليكم أحداثها.

كتبت - هايدى المغربى

كان بيير كاردان أحد قادة الجيوش الفرنسية البارزين الذى أعلن اعتراضه على محاولات الإنجليز للاحتلال أو حتى الإطلال برءوسهم إلى أراضيها التى تتنازع عليها جيوش الموضة الإيطالية والألمانية والأمريكية.

وهاهو ذا يعلن فى تحد - أنها موضة تقليدية بسيطة - وأن ملامحها ليست مميزة ومصمموها ليسوا فى شهرة الفرنسيين.

وقف المصممون الستة حاملين راية الذوق الإنجليزى وكانت خطتهم فى الغزو قائمة على البساطة وقد استعانوا بخطط وذكاء الإنجليزى جون جاليانو الذى احتل مكانة مميزة لدى كريستيان ديور والإنجليزى «ألكسندر ماكوين» الذى أحتل مكانته لدى «جيفنشى»، ضاربين بعرض الحائط اتهام الفرنسيين لهم بالخيانة.

ومن ضمن التكتيكات الحربية قدم الجيش البريطانى فكرة الانحناءات وعودة إلى أزياء بداية القرن حيث الأورجانزا والتل والخطوط الضيقة. مصدر الإلهام فى تلك الإنحناءات كان من الشخصيات التاريخية الإنجليزية وضمت المبارزة بقيادة «سولت ووتر» أسلحتها فى الكثير من أقمشة الليتوه والقليل من الركامة أما «لورا واطسون» المصممة الأولى لهم فتوضح أن استخدام أقمشة القطن مع التطريزات والطباعة هى السلاح الجديد الذى يحقق المعادلة الصعبة من الأناقة وجو العالم الحار، انضم لهم القائد جوليان ماكدونالد الذى يقدم اندماج إحساس الشمس والقمر. الأبيض والرمادى .. التركواز والبنى واندماج التوائم كان السلاح السرى للغزو البريطانى، وكانت إضاءة الشمس والقمر مع النجوم هى لعبة ألوان السهرات على الطريقة الإنجليزية وتمسكاً واضحاً بالأقمشة اللامعة.

قاد البيت الإنجليزى «الشبح» GHOST فكرة المرأة الطائرة الناعمة المحملة بأقمشة الفسكون وعودة إلى بصمات العشرينيات. ثم قام الجيش البريطانى بآخر ضرباته عندما فجر فى العرض مجموعة من الألوان المتقاربة المتباعدة مثل الأحمر مع البنفسج مع البنى. ارتدت النساء البنطلون البرمودا رافعات راية الانتصار الإنجليزى رغم اعتراض «بيير كاردان» قائد الجيوش الفرنسية. ■

خطة الإنجليز اعتمدت على فكرة الإنحناءات والعودة إلى أزياء بداية القرن، حيث الأورجانزا والتل والخطوط الضيقة

بيير كاردان يعلن اعتراضه على إحتلال الفرنسيين عرش الموضة

إضاءة الشمس والقمر والنجوم كانت لعبة السهرة على الطريقة الإنجليزية



■ ألوان الشمس لها بريق آخاذ



ثورة طبية جديدة:
علاج الشيخوخة بالأوزون!

يبدو أن الأوزون يصر على أن يكون حديث العالم كله.. فبعد ثقب الأوزون الذى حير العالم سنوات طويلة، وهدد الكرة الأرضية بازدياد درجات الحرارة عاد الأوزون مجددا ليشغل العالم فى مجال الطب، وأصبح العلاج بالأوزون ثورة جديدة فى العلاج تطبقها فرنسا وإيطاليا وروسيا وجاء مؤخرا إلى مصر، ويعتبر الأطباء أن الأوزون ثورة جديدة لعلاج الأمراض الخطيرة مثل الأورام والروماتيزم وهشاشة العظام وخشونة المفاصل، والتهاب الكبد الوبائى وإنقاص الوزن أيضا.

الدكتور **عادل إسكندر** استشارى أمراض الكبد الوبائى والمتخصص فى العلاج بالأوزون يقول أن التفكير فى استخدام الأوزون كعلاج بدأ مطلع القرن الحالى فى ألمانيا ولكن الحرب العالمية حالت دون اتمام البحوث ولأسباب غير معروفة أغلق مجال البحث العلمى فى استخدام الأوزون حتى عادت البحوث قبل عشر سنوات وتوصل الألمان إلى نتائج مبهرة وتم الاتصال بفرنسا التى نقلت التجربة إلى حيز التطبيق وبعدها طبقتها إيطاليا وروسيا والآن بدأت مصر فى تطبيقها.

فكرة العلاج بالأوزون بسيطة جدا فهى تستند إلى أن أى كائن حى يعتمد على الأكسجين لتنشيط الخلايا، فى حين أن الأمراض المعدية وغير المعدية تنشأ أساسا بسبب قلة وصول الأكسجين إلى الدم.

ويقول د. عادل اسكندر من هنا بدأ العلماء التفكير فى أفضل شكل لتوصيل الأكسجين إلى الإنسان وتم التوصل إلى جعله فى صورة أوثيلين «٣ ذرات» الذى هو الأوزون، وتخلط بالدم أو يتم استنشاقها، أو تمر على الجسم للعلاج دون أية أضرار جانبية.

وحتى الآن أثبت الأوزون فاعليته فى علاج عدة أمراض من أهمها الكبد الوبائى والأمراض الخبيثة وأمراض الشيخوخة والروماتيزم وعلاج جروح السكر لدرجة أن الأوزون نجح فى تفادى الكثير من حالات البتر ويعالج ضعف الدورة الدموية وصعوبة وصول الدم إلى الأطراف أو المخ وله دور مهم فى علاج هشاشة العظام وخشونة المفاصل والتهاب الفقرات وهى أمراض تسبب بعض المشاكل للنساء بعد سن الأربعين نتيجة للتغير الهرمونى كما يستخدم كعلاج وقائى لتفادى عمليات الكسور بسبب هشاشة العظام.

ويستخدم الأوزون أيضا فى علاج الحروق والتخلص من ٩٠٪ من النتائج المترتبة عليها بشرط العلاج فى أعقاب الحادث مباشرة.

والجديد أن الأوزون يستخدم فى إنقاص الوزن وله نتائج مسجلة ويتم اعطاؤه فى أماكن تجمع الدهون بالجسم ويتم التعامل به على أساس الحجم وليس الوزن.

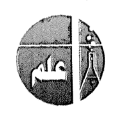
ويشير **د. عادل اسكندر** إلى حالة إحدى السيدات حيث وصل قطر البطن عندها إلى ١٠٨ سنتيمترات وبعد شهرين من استخدام الأوزون وصل القطر إلى ٧٢ سنتيمترا ونقص الوزن الحالى خمسة كيلو جرامات وأدى حقن الأوزون تحت الجلد إلى تفادى حدوث الترهلات.. كما بدأ الرياضيون فى استخدامه كمنشط لعدم وجود اضرار له ولكونه ليس محرماً مثل بعض العقاقير والمنشطات.

وعن علاج الكبد الوبائى يقول د. اسكندر أن الأوزون يهاجم الفيروس ويعزله والأهم أن بعض أنواع الفيروسات تموت على الفور والبعض الآخر يقاوم لفترة ولكن الأوزون يحاصره ويوقف نشاطه.. ورغم فشل كل العقاقير فى الحد من تدهور حالة الكبد فإن الأوزون نجح بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ إلى ٣٠٪ ويعمل الخبراء على رفع هذه النسبة وما يحدث مع فيروس الكبد يتم مع الخلايا السرطانية حيث يسيطر عليها ويمنع نموها بشرط أن يكون العلاج به مبكراً.


■ د. عادل إسكندر

ولا توجد شروط فى العلاج بالأوزون فقط والامتناع نهائياً عن شرب الكحوليات أثناء العلاج ولا يستخدم فى ٣ حالات هى مرضى ضغط الدم المرتفع والغدة الدرقية وأنيميا الفول لأنه يؤدى إلى تفاقم هذه الأمراض.

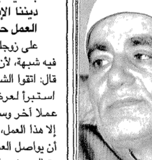
وأخيرا يقول د. عادل اسكندر أن هناك ٩ طرق مختلفة للعلاج بالأوزون وكل طريقة تعتمد على الحالة المرضية ويمكن استخدام أكثر من طريقة لعلاج الحالة الواحدة لكن أغلب الطرق تعتمد على سحب كمية من دم المريض يتم خلطها بنسبة معينة من الأوزون وخلطها فى عبوة خاصة ثم يحقن المريض بها فى الشريان أو فى العضل أو تحت الجلد وقد يستخدم ظاهرياً عن طريق تغطية الجروح بإحكام وتمرير الأوزون عليها لمدة نصف ساعة وهذه الطريقة تستخدم فى علاج الجروح والغرغرينا ومرضى السكر وغيرها.■



■ إعداد . مشيرة موسى

تركيب «الدش» شبهة.. وبيع الأسلحة البيضاء حرام!

هل العمل بتركيب «الدش» حرام أم حلال؟ وهل يجوز العمل ببيع السكاكين، خاصة أنها تستخدم أحيانا كأداة لارتكاب جرائم السرقات والقتل؟ وهل تتعارض فتوى أحد الأئمة الأربعة التى تلزم من أراق الخمر بدفع تعويض لصاحبها؟... تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل.



■ د. نصر فريد

زوجي يعمل بتركيب «الدش»، ومن المعروف أن الدش يأتى أحيانا بأشياء يشاهدها الناس ويحرمها ديننا الإسلامى الحنيف.. فهل هذا العمل حرام؟

على زوجك أن يبحث عن عمل آخر، ليس فيه شبهة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا الشبهات، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، وإذا لم يجد زوجك عملا آخر وسدت به الطرق، ولم يجد أمامه إلا هذا العمل، ووجد نفسه مضطرا لذلك، فله أن يواصل العمل بتلك المهنة، كما قال تبارك وتعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» فهذا العمل كما يأتى منه الحلال، يأتى منه الحرام، ويأتى بمشاهد تؤدى إلى الإضرار، ولا يمكن للناس أن تتحرز منه، خاصة الشباب، وعلى الحكومات الإسلامية وعلمائها أن يبحثوا عن الوسائل التى تحول دون وصول هذه المفاسد إلى أبناء الدول الإسلامية، حتى لا تفسد عقيدتنا، وتؤدى إلى انتشار المحرمات، فما أدى إلى الحرام يكون حراما.

هناك فتوى للإمام الشافعى رضى الله عنه تقول: إن من أراق خمرا، فعليه أن يدفع العوض لصاحب الخمر.. فما صحة هذه الفتوى؟ وهل تتعارض مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أضعف الإيمان؟

أولا الفتوى ليست للإمام الشافعى، بل هى للإمام أبى حنيفة رضى الله عنهما، وهى تتعلق بمن فى يده الخمر من غير المسلمين، فقد أباح الشرع لهم شربها، لأنهم يعتقدون حلها، و فى نظرهم هى مباحة، إذن هى مال فى نظرهم، ولم يجز الإمام الشافعى تعويضهم عن إراقتها، والذى أجاز هذا التعويض هو الإمام أبوحنيفة، باعتبار أنها مال فى يد غير المسلمين، ولا يصح أن نعتدى على مالهم، ونعوضهم عنها إذا أتلفناها، وهى مسألة بالاتفاق وبالإجماع بين فقهاء المسلمين، إن الخمر فى يد المسلم حرام، ولا تقر ولا قيمة لها، ويجب إتلافها فى يد المسلم، سواء كان معطيا أو متلقيا، لأنها ليست بمال بنظر الشارع، ولا يلزم من أراقها تعويض المسلم عنها.

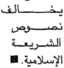
بالقياس من المعروف أن السكاكين تستخدم فى أحيان كثيرة كأداة للقتل والتهديد وإراقة الدماء والسرقة، فهل هذا العمل حرام؟

السكاكين من الوسائل المهمة فى الحياة، ولا غنى عنها، فهى تستخدم فى الطعام وأشياء أخرى كثيرة لا غنى للإنسان عنها، ولكن هناك بعض الأنواع من السكاكين التى هى عبارة عن أسلحة بيضاء، تستخدم لارتكاب الجرائم كالمطاوى والسنج والسيوف والخناجر، وخلافه، ولها مواصفات خاصة ومعروفة تستخدم فى السرقات والاغتصاب والقتل، وقطع الطرق وخلافه، وقد جرم القانون تداول مثل هذه الأنواع من السكاكين، باعتبار أن انتشارها يهدد أمن الناس، ويؤدى إلى الإضرار بحياتهم، فإذا كان زوجك يعمل بمحل يبيع مثل هذه الأنواع المحظورة، فهو عمل حرام، لأنه يؤدى إلى الإضرار والمفسدة، ويهدد أمن وحياة الناس، وما يؤدى إلى الحرام فهو حرام، وإذا كانت سكاكين من النوع الذى يبيحه القانون، كالتى تستخدم لأغراض الحياة، فلا حرمة فى هذا العمل.

قتل السائحين الأجانب الذين يزورون الدول الإسلامية بغرض السياحة.. هل يعتبر كما يقول المتطرفون من باب تغيير المنكر والجهاد فى سبيل الله؟

الأعمال الإرهابية التى تستهدف السياح والمقيمين فى الدول الإسلامية سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، بعيدة كل البعد عن مبادىء الدين الإسلامى السمحة، والإسلام منها برىء.

ويجوز تطبيق حكم الإعدام على كل من يرتكب مثل هذه الجرائم، وكل من يسهل للإرهابيين ارتكاب جرائم قتل الأبرياء، وظاهرة التطرف ليست جديدة على المجتمعات الإسلامية، فهى قديمة متجددة، ولا تشكل خطورة بالشكل الذى يصوره البعض، لأن المتطرفين قلة، وليس من السهل نشر أفكارهم المتطرفة، لأن الدين متأصل فى النفوس إلى حد كبير، ونحن نعيش عصر الشباب الواعى والمثقف، وعصر العلم، وهذا الشباب لن يكون صيدا سهلا للأفكار المتطرفة البعيدة عن جوهر الدين، ولذلك من أفضل وسائل مواجهة التطرف فى الدين التنمية العقلية الثقافية للشباب، وتدريبهم على التفكير والتحليل والبعد عن أسلوب حشو عقولهم بنصوص ونظريات مضى عليها الزمن، فالفقه الإسلامى متجدد دائما مع العصر مادام أنه لا يخالف نصوص الشريعة الإسلامية. ■

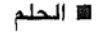


■ إعداد - محمد عبدالخالق

اللص فى حجرة النوم ..شخص يحاول التفريق بين زوجين

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى



■ الحلم

أنا فتاة غير متزوجة أعيش فى منزلى مع أبى وأمى وأخى الأكبر، وهو أيضا غير متزوج، و لقد رأيت فى منامى أن لى زميلاً فى العمل يقرأ كفى الأيسر، ويقول إننى لن أتزوج، وأن الذى سيتزوج هو أخى، وفى منام آخر رأيت أننى كنت صائمة، وبدلا من أن أفطر وقت المغرب أفطرت وقت السحور.. فهل هناك ارتباط بين المنامين؟ وما معناهما؟

ن.أ.ع.أ عدن ـ اليمن

■■ التأويل

نشكرك على رسالتك الرقيقة، وكلماتك الطيبة، ونقول لك:

من منامك الأول يبدو أنك تعانين حالة قلق شديدة بسبب تأخرك فى الزواج، حتى أنك تريدين قراءة الغيب وكشف أستاره، والله يقول فى كتابه الكريم: «وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت»

فقط اتركى الأمر لله، ولا تتركى الشيطان يتلاعب بك، وأحسنى التوكل عليه، وابدئى صلاة قضاء الحاجة من الليلة، ولن يتخلى الله عمن يتوكلون عليه أبدا.

سقوط الأسنان فى المنام يعنى مرض أحد الوالدين

ومنامك الثانى فيه أعظم بشرى بالنسبة لك، وهى أن الارتباط سيكون عن قريب إن شاء الله، ولكنه فى وقت متأخر عن تقديراتك أنت وأسرتك، وفى كل ما يأتى من الله خير، وكل ما نفعله فى هذا هو الرضا والله يرعاك.

■ الحلم

أنا فتاة جامعية، وهناك زميلان فى الكلية ينتظر كل منهما الضوء الأخضر ليطلب يدى، وأنا حائرة بينهما، رأيت الأول فى المنام، كأننا التقيت به بعد غياب طويل، وكنت فى شوق إليه، وفتحت يداى فى الهواء شوقا إليه، ووجدت نفسى أطير فى الهواء وأنظر إليه من أعلى، ولكنى رأيته يركب سيارة حمراء وأنا أنادى عليه ليساعدنى على النزول من السماء، ولكنه لم يسمعنى، وبدأت أهوى على الأرض، فإذا بى أكتشف أننى كنت أنادى الشاب الثانى، الذى كان يسرع لالتقاطى، مما أثار فزعى جدا.

وفى منام آخر رأيت الشاب الثانى يحاول أن يدخل أحد المعامل خلفى، ولكنى كنت قد أغلقت الباب الحديدى للمعمل، وسمعته يقول: إنه مغلق للصيانة، فهل أستطيع من خلال المنامين اختيار أحد الشابين، لكى أسمح له بطلب يدى؟

أ.س بنغازى ـ الجماهيرية الليبية

■■ التأويل

من خلال المنامين أستطيع إن شاء الله ترشيح الشاب الثانى، وليس الأول،لأن الأول جعلك تحلقين فى سماء الخيال وانطلق بسيارته أى بحياته بعيدا عنك، ولم يسمعك والشاب الثانى على العكس، سعى لالتقاطك وسمع صوتك، وأراد أن يتابعك، والباب الحديدى يرمز للأخلاق والالتزام الذى يجب أن تكون عليه المسلمة، والحمد لله أنت كذلك، ولذلك ففيه إشارة إلى حمايتك وصيانتك، وهذا معنى «مغلق للصيانة»

وفى كل الأحوال أرجو منك التركيز فى دراستك، فهى السلاح الأضمن بعد الإيمان بالله، وإذا أردت حسم المسألة فعليك بصلاة الاستخارة التى علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله يرعاك.

■ الحلم

أنا سيدة متزوجة رأيت مناما قرب الفجر كأن لصا تسلل داخل الشقة ودخل غرفة نومى أنا وزوجى، وأخرج مقصا كبيرا وغرسه فى جسدى ومزقه ولم أتألم، ثم اتجه إلى زوجى وحاول ذبحه بهذا المقص، فوقفت أمام زوجى وحاولت أن أدافع عنه، وتشاجرت مع اللص، وأخذت منه المقص وتغلبت عليه وهددته به فخاف وهرب.. فما تأويل ذلك؟

س.أ.م الهرم ـ فيصل

■■ التأويل

هناك شخص غريب يريد أن يتسلل داخل حياتك، بل ويريد قطع العلاقة بينك وبين زوجك، فلا تسمحى له بذلك، وأرجو منك التزام الحذر وعدم إفشاء أسرار بيتك لأحد مطلقا.. والله أعلم.

■ الحلم

أنا فتاة جامعية غير مرتبطة، وكنت مخطوبة وفسخت خطبتى منذ سنة لاختلاف الآراء، وقد رأيت فى منامى أن أسنانى الأمامية خلخلت، وطرف لسانى كأنه قطع وينزف، وتمضمضت فى الحمام، فإذا

باسنانى قد نبتت مرة أخرى، وتكرر هذا المشهد ثلاث مرات، وكأن هناك طبيبة تقول لى: لا تخافى، ودعيها تسقط، فسيظهر غيرها فهل هذه رؤيا؟

ف.ع.ق القاهرة

■■ التأويل

يبدو والله أعلم أن هناك مرضا يعترى أحد والديك بشدة يثير مخاوفك، عموما لا يرد القضاء إلا الدعاء، وفى الحديث الشريف: «داووا مرضاكم بالصدقة».

■ الحلم

أنا سيدة متزوجة، ولدى طفلة واحدة، ودائما أرى فى المنام أننى أنتظر امتحان آخر العام الذى حل موعده، وأنا غير مستعدة له، وكنت أرى ذلك الامتحان من قبل، كأن الورقة فارغة تماما، وكأن الامتحان عبارة عن طلاسم لا أستطيع فكها، ولكنى كنت أمنى نفسى بالتعويض فى السنة القادمة، وهذا الحلم يتكرر معى مرة كل أسبوع.. فما معناه؟

ل. م.ج القاهرة - مصر

■■ التأويل

عندك حالة رعب من المستقبل بشكل دائم ومستمر، وهذا يرجع فى الغالب إلى نقص إيمان، عموما أنا أرى من خلال منامكم أن هناك مشكلة مالية مستقبلية لم تتجهزى لمواجهتها بشكل مناسب، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا «أى جائعات»، وتروح بطانا «أى شابعات») والله يحفظك أنت وأسرتك.

ردود خاصة

■ الأخت أحلام م.ع.ح سوهاج

هناك شىء ما يجعلك تسيرين فى اتجاه خاطىء لا أفهم له سببا، نرجو إعادة تقييمك لنفسك والله المستعان.■

مرآة الغيب

«وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، نصيب برحمتنا من نشاء، ولا نضيع أجر المحسنين، ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون» ما أجمل الصبر وما أعظم التقوى وما أحسن الإحسان..

مغزى القصة بأكملها يوضح للناس كيف يتحول الحلم إلى حقيقة واقعة وكلنا يرى أحلاما جميلة ومنامات طيبة، فتخيلوا كيف تكون الحياة لو تحولت هذه المنامات إلى واقع جميل.

وهذا هو الإيمان عندما تظهر بركته على الصحة النفسية عند المؤمنين، فشعور المرء بأن هناك أملا فى الحياة، وانتظارا للفرج من عند الله، يضفى السكينة على القلب والبشاشة على الوجه، والسعادة على النفس، فكل شىء ممكن الوقوع إذا ما أضيف إلى قدرة الله.

وكل ضائقة لها مخرج إذا قابلتها إرادة الله.

تجرى الأمور لأسباب لها علل

لا تعجبن فإن الصانع الله

ياصاحب الهم إن الهم منفرج

أبشر بخير فإن الفارج الله

فأى شىء يستطيع أن يخيفك بعد ذلك؟!

فالمواقف العجيبة المتوالية التى تعرض لها نبينا الصديق يوسف، كان من الممكن لو تعرض لها غيره أن يخرج منها بعقد نفسية مزمنة، وبوسواس قهرى فلا يجدى معه العلاج.

إنما مع عبد متعلق بالله ورباه أبوه على الإيمان والإحسان والتقى، لا وجود لمرض نفسى ولا عقد عصبية.

فتأمل يوسف فى طفولته وقد غدر به أخوته وألقوه فى بئر مظلمة، مع الخوف والبرد والوحدة والسكون، لتأتى معية الله تعالى فتطمئن قلبه وتبدد خوفه.

«فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون».

وتأمل يوسف فى ريعان شبابه وقد تحولت المرأة التى قامت بتربيته وعاملها كأمه، فجأة تحولت إلى ذئب ضار وحيوان مفترس، وأرادت افتراس طهره وعفافه، فيتمسك الصديق يوسف بالله ويتشبث به:

«قال معاذ الله إن ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون»

وتأمل يوسف فى رجولته وقمة نشاطه، وقد قيدوه فى سجن رطب، ضيق مظلم، لعل الجب الذى ألقى فيه من قبل كان أفسح منه وأرحب، وبتهمة ظالمة أو قل بغير تحقيق أصلا، ورغم ذلك كله لم يفقد إيمانه بالله وحسن ظنه به، فنراه يقول:

«إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون».

ولم يتزعزع إسلامه ولم يضطرب إيمانه، ولم يعلن كالكثيرين ردته، إنما:

«واتبعت ملة آباءى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون»

كان عليه السلام يحركه التوحيد ويؤنسه اليقين:

«ياصاحبى السجن، أأرباب متفرقون خير، أم الله الواحد القهار»

وما زادته أيام وسنوات السجن إلا شجاعة، فراح يفند الباطل ويحارب الشرك، ويقاتل الجهل: «ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان، إن الحكم إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

نعم.. إن الإيمان بالله شىء عظيم، فهو السكينة لمن أراد سكينة، وهو العلاج الكافى لمن أراد علاجا، وبه تتحقق المعجزات..

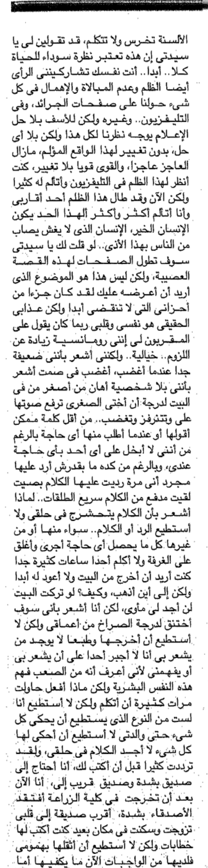
هل تذكرون امرأة العزيز؟ تلك التى كانت يوما ما سيدة القصر، والآمرة المطاعة؟ قد دار الزمان دورته ورأت يوسف بعد أن أصبح ملكا على مصر كلها.. فماذا قالت؟

لقد بكت ثم قالت: الحمد لله الذى جعل الملوك عبيدا بالمعصية، وجعل العبيد بالطاعة ملوكا.

وللحديث بقية إن شاء الله ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



حكاية بنت اسمها «روز»

ومضات

لقيت فى حبك ما لم
يلقه فى حب ليلى
قيسها المجنون
لكنى لم أبتغ وحش
الفلا كفعال قيس
والجنون فنون

ابن الرباع

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

سيدتى العزيزة.. يا من قُدر لى أن تقرأى خطابى.. والذى آمل من الله أن يكون ملاذى ومنصرى الأخير قبل أن أجد نفسى مع الضياع «أخوة وأشقاء» فى مركب واحد، وقبل أن تلطمنى أمواج الدنيا وتلقى بى بعيدا، تتقاذفنى تلك الأمواج حتى أصبح كالزبد العائم لا مأوى لى ولا قرار.. إن كل هذا أشعر به من أعماق قلبى.. كما أشعر بأنى أريد أن أنغمس فى بكاء طويل لا أستطيع أن أنتهى منه.. قد تسألينى بعد كل هذه المقدمة الطويلة من أنا؟ ولماذا هذا الحزن الكبير؟ أقول لك فى البداية أنا فتاه أبلغ من العمر ٢٢ عاما قد تقولين إننى صغيرة ولكن أنا أشعر بأننى قد كبرت مرة واحدة، فجأة أصبحت كبيرة لا أعرف كيف.. ولماذا؟ فجأة شعرت بأننى فى هذه الدنيا الغريبة على..

لقد عشت حياتى منذ ولدت فى بلد عربى طوال هذه السنوات كنت أكبر ولكن لم أكن أحس بأى شىء حولى، وعندما كبرت أكثر بدأت المشاكل تحيط بى، كم كنت أشعر بالغيرة من أولئك الذين يعايروننى بأننى مصرية.. كم كنت أبلغ من الغضب مبلغا.. كنت أريد أن أنقض على هؤلاء وأسكت ألسنتهم ولكننى كنت أجبن من ذلك بكثير.. لم أكن بهذه الشجاعة، حتى المرة الوحيدة التى تشجعت فيها أو بمعنى آخر تجرأت عليهم أخرسونى وهددونى بأننى سوف أتسبب فى ضياع أسرتى بأكملها، ومن هذه اللحظة أصبحت كالأدراج ربما أكثر منها لأن حركتها تنتج صوتا أما أنا فلا، كم كنت ضعيفة ومازلت حتى الآن لا أستطيع أن أنكر ذلك، قضيت هناك ١٧ عاما هى كل عمرى تقريبا.. كم حلمت أن أعود إلى أرض الوطن الغالى مصر.. وحتى جاء هذا اليوم، ليتنى لم أحلم أو أحلم ولكن بعيدا حتى يعوضنى هذا الشوق عما وجدته أو رأيته بعينى.. ليست هذه مصر ليس هذا وطنى «أرض الأحلام» التى كنت أحلم بها فى منامى وحين أستيقظ كنت أبحث عنها.. ولكن الواقع أكثر ألما، لا أجد أمامى غير الظلم وضياع الحق والغدر والخيانة ونفس الألسنة تخرس ولا تتكلم، قد تقولين لى يا سيدتى إن هذه تعتبر نظرة سوداء للحياة كلا.. أبدا.. أنت نفسك تشاركيننى الرأى أيضا الظلم وعدم المبالاة والإهمال فى كل شىء حولنا على صفحات الجرائد، وفى التليفزيون.. وغيره ولكن للأسف بلا حل الإعلام يوجه نظرنا لكل هذا ولكن بلا أى حل، بدون تغيير لهذا الواقع المؤلم، مازال العاجز عاجزا، والقوى قويا بلا تغيير، كنت أنظر لهذا الظلم فى التليفزيون وأتألم له كثيرا ولكن الآن وقد طال هذا الظلم أحد أقاربى وأنا أتألم أكثر وأكثر ألهذا الحد يكون الإنسان الخير، الإنسان الذى لا يغش يصاب من الناس بهذا الأذى.. لو قلت لك يا سيدتى سوف تطول الصفحات لهذه القصة العصيبة، ولكن ليس هذا هو الموضوع الذى أريد أن أعرضه عليك لقد كان جزءا من أحزانى التى لا تنقضى أبدا ولكن عذابى الحقيقى هو نفسى وقلبى ربما كان يقول على المقربون لى إننى رومانسية زيادة عن اللزوم.. خيالية.. ولكننى أشعر بأننى ضعيفة جدا عندما أغضب، أغضب فى صمت أشعر بأننى بلا شخصية أهان من أصغر من فى البيت لدرجة أن أختى الصغرى ترفع صوتها على وتتنرفز وتغضب.. من أقل كلمة ممكن أقولها أو عندما أطلب منها أى حاجة بالرغم من أننى لا أبخل على أى أحد بأى حاجة عندى، وبالرغم من كده ما بقدرش أرد عليها مجرد أنى مرة رديت عليها الكلام بصيت لقيت مدفع من الكلام سريع الطلقات.. لماذا أشعر بأن الكلام يتحشرج فى حلقى ولا أستطيع الرد أو الكلام.. سواء منها أو من غيرها كل ما يحصل أى حاجة أجرى وأغلق على الغرفة ولا أكلم أحدا ساعات كثيرة جدا كنت أريد أن أخرج من البيت ولا أعود له أبدا ولكن إلى أين أذهب، وكيف؟ لو تركت البيت لن أجد لى مأوى، لكن أنا أشعر بأنى سوف أختنق لدرجة الصراخ من أعماقى ولكن لا أستطيع أن أخرجها وطبعا لا يوجد من يشعر بى أنا لا أجبر أحدا على أن يشعر بى أو يفهمنى لأنى أعرف أنه من الصعب فهم هذه النفس البشرية ولكن ماذا أفعل حاولت مرات كثيرة أن أتكلم ولكن لا أستطيع أنا لست من النوع الذى يستطيع أن يحكى كل شىء حتى والدتى لا أستطيع أن أحكى لها كل شىء لا أجد الكلام فى حلقى، ولقد ترددت كثيرا قبل أن أكتب لك، أنا أحتاج إلى صديق بشدة وصديق قريب إلى، أنا الآن بعد أن تخرجت فى كلية الزراعة أفتقد الأصدقاء بشدة، أقرب صديقة إلى قلبى تزوجت وسكنت فى مكان بعيد كنت أكتب لها خطابات ولكن لا أستطيع أن أثقلها بهمومى فلديها من الواجبات الآن ما يكفيها أما

صديقتى الأخرى فقد تزوجت كلية الطب فهى لا تجد لها وقتا، أما أنا فأشغل نفسى فى دراسة الماجستير لكن دون جدوى أشعر بفراغ كبير فى قلبى.. لا أجد الحب الصادق الذى يستطيع أن يملأ قلبى فأعز وأقرب صديقة إلى قلبى تزوجت وبعيدة عنى كانت كالبلسم الذى يزيح عنى آلامى وهى أكثر من أحب وأرتاح إليها حتى لو قلت لها كل ما فى قلبى، كنت أشعر معها بأننى فوق السحاب عندما تجدين نفسك فى الفضاء الفسيح وتشعرين بأن الهواء يداعب وجنتيك فى حنان غريب ولكن الآن.. فمن أجد عنده هذا الدفء والحنان والإخلاص؟

فكرت مرات بأن أرتبط أو أن الارتباط هو الحل ولكن كلماتقدم لى شخص.. لا أوافق عليه.. لا أجد حتى الآن من يخفق له قلبى لا أجد من يرتاح قلبى إليه مع العلم أنهم جميعا لا يعيبهم شىء ولكن العيب فى أنا.. نعم العيب فى أنا.. هل تعلمين يا سيدتى أننى أكتب لك كل هذا وأخاف أننى فى نهاية الخطاب أن أمزقه مرة أخرى كما فعلت من قبل.. ولكننى أشعر بأننى كالغارق الذى يتعلق بقشة ربما تساعدنى، هل أنا إنسانة طبيعية وكيف أستطيع أن أتغلب على ضعفى، قريبا سأقف «سمينار» أمام الدكاتره وبعض المعيدين والطلبة وخائفة جدا.. من زمان جدا وأنا عندى عقدة من الامتحان الشفوى لأننى أتلعثم فى الكلام وأشعر بالخوف وبأن قلبى تزداد خفقاته بشدة ولا أدرى ماذا أفعل حتى أننى فكرت فى ترك دراسة الماجستير.. أخاف من المواجهة، من الكلام، كثيرة الخجل مجرد أن أحدا ينظر لى أنظر فى الأرض من الخجل.. حتى عندما أكلم زملائى، أجد أن كلامى غير مجمع وغير مرتب وأرتبك.. أنا خلاص قربت أكره نفسى.. وغير ده الإصرار اللى من جوايا.. أنى أترك البيت ولكن إلى أين عايزه أترك البيت وأعتمد على نفسى ولكن كيف وأنا ضعيفة وما عنديش ثقة بنفسى.. ممكن حضرتك تبقى صديقة لى وأكتب لك.. ولكن أنا عارفه أن حضرتك مشغولة.. حتفضى لمين ولا لمين؟ أنا عارفه نفسى أنى تعيسة وحياتى قاربت على الإنتهاء.

كنت أحلم بأن أصبح صحفية أو كاتبة وأكتب عن الحق وأزيل الظلم عن الناس وأنير لهم الحياة ولكن حلمى هذا تلاشى.. ودخلت كلية لم أكن أفكر فيها بالرغم من أننى قد نجحت فيها وحصلت على تقدير جيد جدا إلا أننى لا أشعر بها أريد أن أتحرر من قيودى ولكن كيف ذلك أرجوك أنقذينى من هذه الصرخة التى تتردد بداخلى والتى تحثنى على الهرب وترك البيت أنقذينى من هذا الخوف الذى يفترسنى بأنيابه الحادة.. ومن أشياء كثيرة أخرى تتعقبنى.

أرجوك يا أستاذة إقبال ساعدينى وارشدينى وإذا لم تستطيعى يمكن أن تعرضى مشكلتى على طبيب نفسى ربما أكون مريضة لأننى ليست لدى الجرأة أن أذهب إلى الطبيب بنفسى صدقينى أنا أول مرة أكتب عن مشكلتى هذه لأحد والذى شجعنى على ذلك أننى أحب مجلة حواء جدا.. ولما وجدتك تقومين بحل المشاكل فى «الأهرام العربى» استبشرت خيرا، أرجوك مرة أخرى لا تهملى رسالتى ربما لا تكون هذه هى مشكلتى أنا وحدى.

■ **عزيزتى روز:**

أنت إنسانة رقيقة وحساسة جدا، ومن الطبيعى ألا تجدين سعادتك فى حياتنا هذه.. المليئة بالمنغصات والتى تسود فيها الأنانية ويحكمها قانون الغابة..

وأنت لست فى حاجة إلى طبيب نفسى على الإطلاق، ببساطة لأنك تملكين أدوات شفائك من هذه الأحاسيس الطارئة.. الرغبة فى الهرب من البيت، وعدم الرضا عن النفس، وعدم الثقة فى الذات ولا فى الآخرين، وعدم القدرة على رد العدوان واختزان الأحاسيس فى داخلك.. إلخ

كل هذه الصفات تسيطر على فتيات كثيرات فى مثل سنك.. إنها أحاسيس المراهقة المتأخرة، أى التى تظل مع البعض منا وهو فى العشرينيات من العمر.. وأنت لم تشرحى فى خطابك ظروف حياتك.. لا أعرف سوى أنك عشت سبعة عشر عاما فى بلد عربى، وأنهم كانوا «يعيرونك» بكونك مصرية!!! وأنك لم تكونى قادرة على رد ذلك «الاتهام» الغريب.. الذى هو فى الواقع شرف وشرف كبير جدا.. ولم تكونى بحاجة إلى رد على أولئك الجهلة التافهين، فيكفى أنهم لا يعلمون من هى مصر ولا يدرون شيئا عن تاريخنا العريق وحضارتنا العظيمة وإنجازاتها على مر العصور ونهضتنا الرائعة فى العصر الحاضر.. ولابد أنهم يعرفون، فحتى الجرذان والخنافس ودود الأرض تعلم عن مصر، فهل هم أحط وأجهل من هؤلاء..!!

لقد شاء حظك العاثر يا روز أن تلتقى ببعض التافهين الجهلاء وأنت صغيرة السن، محدودة المعرفة.. ولكن الوقت لم يفت، وباستطاعتك أن تكرسى كل وقتك فى قراءة تاريخ مصر القديم والحديث، عندئذ ستنفجر المعلومات والحقائق كالشلال من عقلك لتغرق كل من تسول له نفسه أن يتفوه بكلمة عن مصر أمامك.. وهذا هو اقتراحى لكى تنتقمى لكرامتك.. أن تكرسى وقتك وقلمك للدفاع عن مصر الحبيبة، ونشر ثقافتها والتعريف بحضارتها بين أترابك وربما.. فى دائرة أوسع.. ولقد شجعنى على هذا الاقتراح ميلك الواضح إلى تحصيل العلم.. وأنك ستتحدثين قريبا فى «سمينار» وطبعا سيكون الموضوع داخل دائرة اختصاصك «زهور الزينة» وقريبا بإذن الله ستحصلين على الماجستير فى هذا الموضوع الجميل.

إذن أنت تعيشين فى وسط رائع.. الزهور البديعة، وهذا يشجعنى على أن أقدم لك فكرة أخرى لتدرسيها وهى أن تحاولى إخراج مشاعرك الدفينة إلى العلن.. حاولى قدر جهدك أن تصفى تلك المشاعر.. استخدمى ما تقدرين عليه من أساليب اللغة: التشبيه.. الاستعارة.. الجناس.. الطباق.. فاكرة هذه الأساليب التى درستيها فى المرحلة الثانوية!! فإن لم تتذكرى.. عليك بالقراءة.. إن القراءة هى الواحة الظليلة التى تنقذ أصحاب النفوس السامية مثلك من المعاناة.. ستجدين على الورق حياة أخرى.. أصدقاء وصديقات من الكتاب.. مدنا ودولا وبحارا وغابات ستفتح لك بواباتها وتعرض عليك أجمل ما فيها.. ستفهمين جيدا لماذا ينتشر القبح والظلم والغدر فى العالم.. لأنهم نسبة قليلة بين البشر.. الأقلية.. أما الأغلبية فهم أناس طيبون، يسعون للخير، وينشرون الحق ويلتزمون بالقيم والمبادىء.. ولكنك لا تلاحظينهم لأنهم يتوارون خجلا من خشية الله..إن الرومانسية الحقيقية هى التى تعلم الإنسان كيف يرى الدنيا بنظارة من الحب.. كيف يعشق كل ما فيها من مباهج وجمال طبيعى، كيف ينفق عمره فى نشر الإحساس بالجمال، وفى الدفاع عن الحرية، وفى نصرة الضعفاء والوقوف إلى جانب المظلومين المقهورين العاجزين عن التعبير عن سخطهم.. إذا كانت صديقتاك المقربتان قد ابتعدتا عنك لأن إحداهما تزوجت رجلا والأخرى تزوجت الطب، فلتتزوجى أنت الشعر!! أنت مشروع شاعرة، وبدلا من أن تضيعى عمرك فى الغوص ببطء فى مستنقع اليأس والكآبة.. انهضى، وارفعى رأسك، واشرعى قلمك فى وجه الظلم والفوضى والنفاق..

وفى كتابه «واقعية بلا ضفاف» يصف جارودى المفكر الفرنسى الذى أشهر إسلامه أخيرا، الشاعر سان جون بيرس بالاستعانة بكلمات مؤلف آخر يدعى كلوديك، فى مسرحية كتبها تحت عنوان «المدينة»وفيها تقدم إحدى الشخصيات التعريف التالى للشعر:

«يا بنى! عندما كنت شاعرا بين البشر ابتكرت بيتا لا وزن له ولا قافية، واستوعبت فى طيات قلبى وظيفة مزدوجة متبادلة، أستنشق بها الحياة لأردها كلمة مسموعة فى زفير أسمى».

وأنت استعينى بالقراءة، والثقافة على خجلك لتستنشقى الحياة بهما، وترديهما كلمة مسموعة ترهب أختك سليطة اللسان، وكل الذين عذبوك فى طفولتك، وتطلق لسانك من معقله، وتحرر أفكارك لتنطلق قصائد يترنم بها الآخرون.. حاولى.. وأبقى فى محاولاتك..■

شخصى وعاجل

إلى شيماء - الإسكندرية:

أنا من قراء الأهرام العربى، وقد قرأت فى العدد ٥٩ السبت ١٣ محرم ١٤١٩هـ - ٩ مايو حكاية شيماء الإسكندرية وتأثرت جدا وتألمت من أجلها فأرجو أن تبلغيها أن بيتى مفتوح لها ومستعد أن أتبناها وأنا رجل فى الخامسة والخمسين من عمرى، أعيش مع والدتى منذ فترة، بعد طلاقى من زوجتى، وقد هاجرت إلى أمريكا، ولكنى لا أبتعد عن مصر بسبب خوفى على أمى وعنوانى لديك وأرجو أن تبلغى شيماء رسالتى: لا تنهارى ولا تستسلمى وقاومى ودعائى إلى الله أن يحفظك من زوج أمك الشرير، الذى كان المفروض أن يتصرف معك كأب لأنك عشت معه منذ طفولتك.

مصطفى .ع . القاهرة

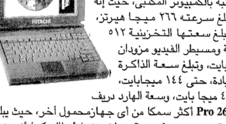
إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»



محمول بسرعة فائقة



طرحت هيتاشى مؤخرا أحدث جهاز كمبيوتر محمول لها أطلقت عليه اسم «الكتاب المرئى» Pro 266، والجهاز يبدو وثيق الشبه بالكمبيوتر المكتبى، حيث إنه يعمل على نظام «ويندوز ٩٥»، وتبلغ سرعته ٢٦٦ ميجا هيرتز، ومزود بذاكرة ومسيطر level2 تبلغ سعتها التخزينية ٥١٢ كيلوبايت. كما أن الرقائق المعدنية ومسيطر الفيديو مزودان بذاكرة تبلغ سعتها ٢ ميجا بايت، وتبلغ سعة الذاكرة العشوائية ٣٢ ميجابايت قابلة للزيادة، حتى ١٤٤ ميجابايت، وتبلغ سعة ذاكرة وحدة الاختبار ٤٨ ميجا بايت، وسعة الهارد دريف ٢ جيجابايت، والجهاز الجديد Pro 266 أكثر سمكا من أى جهازمحمول آخر، حيث يبلغ سمكه ١.٧ بوصة، ويطول ١٢ بوصة، وعرض ٩.٥ بوصة، ويبلغ وزنه ٨ أرطال، كما أنه مزود بموصل المودم ٥٦ K وموصل USB وموصل فيديو طراز VGA، وبه موصل لسماعات الأذن، كما أن به موصلا لخط التليفون من طراز RJ-11.وللأسباب السابقة فإن الجهاز يعتبر اقتصادى فى استهلاك الطاقة، حيث تديره البطارية القلم لأكثر من ساعة.

■ محمد عيسى

«رسام الشبكة» للهواة والمحترفين

ظهر بالأسواق الآن برنامج جديد أطلق عليه اسم «رسام الشبكة Web Painter (2,5) ويمتاز بإمكاناته المتدرجة التى تلبى احتياجات المبتدئين والمحترفين على حد سواء، كما يستطيع البرنامج خلق وتعديل الرسومات المتحركة بفضل تزويده بالعديد من الرسومات المساعدة، وتمتاز صور البرنامج بأسطحها البيانية الدقيقة، وكذلك بوجود مجموعة منتقاة من الـ (Clip Art)

ويتميز البرنامج بسهولة التجهيز بفضل أداة التجهيز التى من السهل أن يتعرف عليها أى مستخدم لديه معرفة سابقة بأساسيات برامج الرسم، إذ ما على المستخدم إلا تحديد مقاس الصور والمعدل العام لإعادة المشاهد ومجموعة الألوان التى تبلغ ٢١٦ لونا بالبرنامج، والتى يمكن إضافة مجاميع ألوان أخرى إلى البرنامج.

وبالرغم من أن أدوات البرنامج محدودة، إلا أنه يتميز بما لديه من أدوات متنوعة بملف التنسيق مثل أداة «الوقت السريع» على سبيل المثال، بالإضافة إلى المميزات الأخرى المتمثلة فى قدرة البرنامج على نقل لبنات الرقائق الخاصة بمستندات برنامج «فوتو شوب» وإدراج كل الرقائق بخلاياها المعدة لاستقبالها.

■ وليد يوسف

ترجمة مجانية على الإنترنت

استطاع المركز البحثى «ألتا فيستا» ALTA VISTA على شبكة الإنترنت توفير خدمة مجانية للترجمة لمستخدميها من وإلى الإنجليزية و الأسبانية والفرنسية والألمانية والبرتغالية و الإيطالية على موقع البحث على -WEB) (SITE، حيث يمكن لمستخدم الشبكة أن يستخدم كل من (paste) و(eat) بسهولة شديدة لنقل أى موضوع إلى نافذة ترجمة (Altavista) ثم يضغط على مفتاح (translate) ويستطيع المستخدم أيضا الحصول على إصدارة مترجمة من (Web Adress) مع حماية تصميم (HT M2) الأصلى، إلا أن الموضوعات الطويلة التى تحتوى على مصطلحات متخصصة، تكون صعبة الترجمة فى هذا النظام، بينما رسائل البريد الإلكترونى يتم ترجمتها بسهولة.

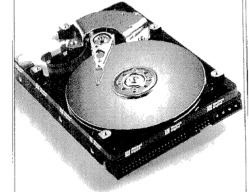


■ وداعا لمشاكل الترجمة

وقد طورت هذه الخدمة شركة سيستران Systran وتقدمها حاليا فى عدة أشكال مختلفة يتضمنها مجموعة من برامج الكمبيوتر الشخصى الجاهزة، وخدمة مجانية مباشرة أطلقت عليها Systranet حيث يقدم شرح مجانى لخدمة الترجمة.

■ ميرفت فهد

محرك أقراص بسعة ٨.٤ جيجابايت



■ المحرك الجديد

تضيف ويسترن ديجيتال الآن الجيل الثانى من محركات الأقراص الصلبة ذات الرءوس المقاومة للمغنطة بكثافة ٢.٨٧ جيجابايت/طبقة ـ إلى عائلة منتجات Caviar من محركات الأقراص الصلبة للأجهزة المكتبية، ومع توفر هذا المحرك الجديد، فإن ويسترن ديجيتال تكون قد استكملت انتقالها ـ فيما يخص الأنظمة المكتبية ـ إلى تقنية الرءوس المقاومة للمغنطة (MR heads). وفى معرض التعليق على هذا الأمر، قال جون بيرجر نائب الرئيس لشئون التسويق فى ويسترن ديجيتال: من خلال رفع الكثافة إلى ٢.٨٧ جيجابايت/طبقة، فإننا نكون قادرين بفعالية على تلبية أكثر من ٩٥٪ من متطلبات السعة التخزينية فى سوق الأنظمة المكتبية لعام ١٩٩٩ القادم.

ويمتاز Caviar ٨.٤ جيجابايت بمعدل وقت وصول للبيانات (average seek time) ٩.٥ ملى ثانية، وبسرعة دورانية ٥٤٠٠ دورة/دقيقة، مما يلبى احتياجات الأنظمة العالية ويسترن ديجيتال تقدم Caviar ٨.٤ جيجابايت الجديد.... صفحة٢ الأداء حاليا يدعم هذا المحرك النمط القابل للبرمجة للإدخال/ الإخراج Mode 4PIO ونمط النفاذ المباشر إلى الذاكرة Mode 2 DMA، بالإضافة إلى نمط Ultr DMA/33 ويتيح Ultra DMA/33 نقل البيانات بسرعة تصل إلى ٣٣.٣ ميجابايت/ثانية، أى مضاعفة السرعة الحالية لنقل البيانات التى تبلغ ١٦.٦ ميجابايت/ثانية.■

رأسمالها ١٠٠ مليون دولار

شركة قطرية جديدة للاستثمار العقارى

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

تم فى العاصمة القطرية الدوحة الإعلان عن شركة جديدة تعمل فى مجال الاستثمارات العقارية من بناء فنادق ومنشآت سياحية وتطوير المناطق العمرانية..

ووقعت اتفاقية تأسيس المجموعة العقارية بمقر المجموعة للاستثمار وهى أكبر شركة استثمار قطرية تمتلك عددا من الشركات المالية..وقد وقعت الشركة الجديدة - التى يقول مؤسسوها: إن رأسمالها يتجاوز المائة مليون دولار - أتفاقية لإنشاء فندق البستان روتانا الدوحة بتكلفة مائة مليون ريال تم دفعها بالكامل وهو فندق خمس نجوم يتكون من ١٧ طابقا وسيقام فى منطقة الدفنة «الدوحة الحديثة»..

وأعلنت الشركة الجديدة عن عدد من المؤسسين من بينهم رجل الأعمال القطرى حمد بن خلف المعضادى صاحب المجموعة للاستثمار ورجل الأعمال الإماراتى الرئيس السابق لمكتب استثمارات «أبو ظبى» ناصر النويس، ورجل الأعمال القطرى ومدير شركة الأسواق الحرة وكلية الطيران بقطر على المالكى والمستثمر القطرى المعروف الدكتور محمد بن غانم العلى..

وتتوقع المصادر الاقتصادية هنا أن تلعب الشركة الجديدة دورا كبيرا فى مجال النهضة العمرانية التى تشهدها قطر حاليا.

وقالت المصادر: إن قيام شركة بهذا الحجم سوف يسهم فى تنشيط السوق العقارية وزيادة السياح، مشيرين إلى أن الشركة تضم مؤسسين لهم خبرة ووجود فى الساحة الاقتصادية الدولية. تجدر الإشارة إلى أن المجموعة للاستثمار التى يمتلكها السيد حمد بن خلف المعضادى ترتبط بعلاقات اقتصادية دولية واسعة يمكن أن تساهم فى استقطاب بيوت التمويل العالمية للاستثمار العقارى فى دولة قطر

المؤتمر الثانى لـ «هائل سعيد» اليمنية بمانشيستر



■ أحمد هائل سعيد

■ صنعاء - الأهرام العربى

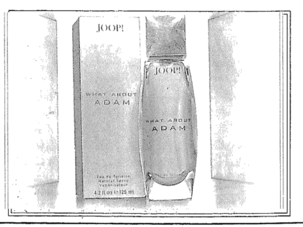
عقدت مجموعة شركات «هائل سعيد» أنعم وشركاه اليمنية الشهر الماضى مؤتمرها الدولى الثانى فى مدينة مانشيستر البريطانية تحت عنوان «الدور الريادى وآفاق القرن الحادى والعشرين».

وصرح السيد شوقى أحمد هائل نائب مدير عام الإدارة الصناعية بالمجموعة لـ«الأهرام العربى» بأن المؤتمر شارك فيه قيادات عليا بالإضافة إلى مدراء سياسيين فى مناطق مختلفة منها مصر واليمن وبريطانيا وماليزيا والسعودية وأضاف: إن المؤتمر ناقش أوراق عمل حول أبعاد المنافسة المحلية والدولية وأساليب تطوير الرقابة المالية وتنمية الموارد البشرية والإنتاج والتصدير.

وقال شوقى أحمد هائل إن تحقيق أهداف المجموعة يعتمد على التخطيط الاستراتيجى ومواجهة التغيرات والمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية، وكان المؤتمر الأول لمجموعة هائل سعيد قد عقد فى مدينة تعز باليمن نهاية عام ٩٦.

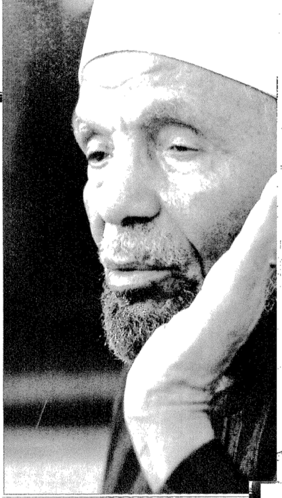
العطر الجديد من «يوب»

Joop What About Adam



لقد ابتكر Wolfgan Joop أول عطر رجالى ليخفف من تعقيدات الرجل العصرى ويضفى على الرجال والشباب مزيداً من الحيوية والانفتاح على الآخرين.

إنه العطر الجديد What About Adam وهو العطر المكمل للعطر النسائى All About Eve الذى سبق ابتكاره حيث تم استعمال مكونات مماثلة وربطها بلباقة حيث عبر المبتكر عن العطر الجديد باسلوب رجالى، وهو مزيج فريد من روائح أساسية تتميز بالانتعاش والنشاط والدفء والراحة، إنها روائح رجالية متناغمة لتضفى على الرجل العصرى بصمتها التى لا تزول.



■ لم يتوقف عن الدعوة حتى الرمق الأخير

أهالى قرية الشعراوى بنوا قبره بين أحضانهم

عندما بكى تراب «دقادوس»

آخر وصايا الإمام لعشيرته: علموا أولادكم الصلاة.. والكمبيوتر

كانت قرية «دقادوس» الصغيرة ـ مسقط رأس الشيخ الشعراوى ـ على موعد مع الحزن، نزل خبر رحيل الشيخ كالصاعقة على رءوس أبناء هذه القرية الوادعة، وكما خيم الحزن على جميع أرجاءالعالم الإسلامى، خيمت سحابات الحزن السوداء على «دقادوس» التى طالما فاخر أهلها بانتماء الإمام إلى ترابها.

■ تحقيق ـ خالد صلاح ـ أحمد فرغلى

■ تصوير: محمد القيعى ـ حسام دياب ـ عماد عبدالهادى

■ كان يحلم بتفسير كل أجزاء القرآن

كما خرج الإمام من بين شعابها ليسطع بعلمه على العالم، عاد إليها ليصبح ترابها مثواه الأخير، وفى مشهد الوداع تحولت «دقادوس» الصغيرة إلى سرادق عزاء كبير، وارتدت القرية السواد، وتجمع الملايين من عشاق الإمام وتلاميذه من كل حدب وصوب ليشاركوا أبناء القرية لحظات الوداع الأخيرة.

وأمام البيوت الريفية المتواضعة، جلست سيدات القرية تقرأن القرآن، واصطف الرجال من مدخل القرية وحتى بيت الإمام الشعراوى يتلقون العزاء.

قال لنا عبدالرحيم الإبن الأوسط للشيخ الشعراوى: رغم المرض الذى حل بالشيخ ورغم عمره المتقدم لم نصدق ولم يصدق أبناء القرية خبر رحيله «وإنا لله وإنا إليه راجعون»، لقد باتت القرية بأكملها ليلة حزينة مساء الثلاثاء بعد أن جاءنا خبر من القاهرة بأن الشيخ فى حالة حرجة، وفى الصباح كان أمر الله قد نفذ.

وتأكدنا من ذلك بالاتصالات الهاتفية مع بيت الإمام فى القرية وفى القاهرة، وتجمع المئات من تلاميذ الشيخ وأحبائه عند منزله فى القرية للإطمئنان على صحته ولم نكن نملك سوى الدعاء له بالشفاء.

ولكن عرفنا عند ظهر اليوم التالى نبأ رحيل الشيخ الشعراوى وكان الخبر شديد القسوة علينا ـ رغم إيماننا بقضاء الله وقدره ـ ولكن الشيخ كانت له مكانة رفيعة فى قلوبنا جميعاً، ليس فقط للمنزلة العلمية والدينية التى وصل إليها، وزرعت حبه فى قلوب الملايين ولكن لأن أفضاله على جميع أهل القرية لا تعد ولا تحصى.

ويحكى ابن عمة الشيخ الشعراوى ـ عبدالرحيم محمد محرم ـ عن المؤسسات الخيرية الكبيرة التى أنشأها الإمام فى القرية لتقديم الخدمات والمعونات لأبناء «دقادوس» والقرى المجاورة لها والتابعة لمدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية.

يقول .. لقد كان الإمام الراحل يرحمه الله يحب هذه القرية التى ولد ونشأ فيها ولذلك كان دائم العطاء لها وقد بنى فيها معهداً دينياً ومدرسة وجامعاً كبيراً باسم مسجد الأربعين نسبة لأحد الأولياء الصالحين فى ميت غمر، كما بنى مستشفى خيريا ومجمعاً كبيراً للخدمات يضم معهداً لتعليم الكمبيوتر وحضانة أطفال وقسم لتحفيظ القرآن الكريم بخلاف قيام الموظفين بمجمع الشعراوى بإعداد حصر شامل بأسر الفقراء والمحتاجين من أهل القرية وتقديم رواتب شهرية لهم، والانفاق على الأطفال فى المدارس من الأسر المحتاجة.

وفى حزن بالغ قال الحاج محمد عطية ابن عم الشيخ الشعراوى: لقد كان حزن أهل القرية مضاعفاً، فنحن نحب الشيخ لأننا أسرته ولأنه عالم كبير ولأن خيراته تملأ هذه القرية، ولا يوجد بيت من بيوت «دقادوس» إلا وللشيخ أفضاله عليه، فقد كان الراحل رحمه الله صاحب فضل على الجميع، وكنا نفاخر بين البلاد بانتمائنا للشيخ الشعراوى، وبانتمائه هو إلى



■ أخر مشوار قطعه الشعراوى محمولاً على الأعناق

■ هنا يرقد جثمان الإمام الى الأبد



■ أعلى مئذنتين فى القرى المصرية تحملان اسمه



■ نساء القرية .. نظرة أخيرة على الإمام

هذه البلدة، وكان كل ابن من أبناءالقرية يعتز بأنه من قرية الشيخ الشعراوى،ويضاعف من هذا الفخر أن الإمام الراحل كان وفياً للبلدة، وكان يذكرها بالخير دائماً فى كل أحاديثه وفى كثير من المحافل التى يتحدث فيها كما خص القرية بقسط وافر وهائل من جهوده الخيرية ويكفى أن المسجد الكبير الذى كان أحد آخر أعمال الشيخ الشعراوى الخيرية تكلف بناؤه ٣ ملايين جنيه غير ملايين الجنيهات التى تم انفاقها على بناء المدرسة والمستشفى ومجمع الشعراوى الخيرى.

وفى منزل الشيخ الشعراوى الذى يتوسط القرية ويقع فى مواجهة المجمع الخيرى الكبير الذى بناه الشيخ كانت الأسرة الحزينة مجتمعة فى داخل البيت.

الأبناء والبنات والأحفاد والحفيدات وأبناء العمومة، سامى الأبن الأكبر للشيخ الشعراوى والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية ـ قال لقد كان الشعراوى أباً لجميع أهل القرية بل وجميع محبيه من المسلمين ولست وحدى الابن الذى يستقبل العزاء ولكن المسلمين فى كل مكان يعزون بعضهم البعض فى رحيل الإمام. ويضيف سامى الشعراوى لقد كان رحمه الله كثير التأمل فى أمور المسلمين وهمومهم حتى فى لحظاته الأخيرة وكانت وصيته الأخيرة هى وحدة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وألا يتفرقوا وأن يعتصموا بحبل الله من أجل صلاح حال هذه الأمة.

الدكتور عصام محمد القطقاط زوج الابنة الكبرى صالحة والطبيب ـ الذى أشرف على مرضه فى الأيام الأخيرة وكان متفرغاً لرعايته وهو رجل متماسك لكن الحزن الشديد ولوعة فراق الشيخ تجعله كما لو كان فاقداً للوعى ـ. حكى لنا عن حكايته مع المرض فقال منذ أن سافر الشيخ إلى الإمارات بعد حصوله على الجائزة وهو مريض بحساسية مزمنة فى الصدر وهو مرض قديم لكنه اشتد عليه فى الفترة الأخيرة وكان عندما يبذل أى مجهود تبدو عليه آثار التعب، حتى بدأت كفاءة الرئة عنده تقل بسبب الالتهاب المزمن الذى بدأ يؤثر بدوره على القلب، ورغم كل ذلك كان مطمئناً بذكر الله ودائماً كان يقرأ القرآن وكان صبوراً ومحتملاً ولم يشك من المرض أبداً بل إنه كان يخفف بنفسه على الأطباء المعالجين له، ويشجعهم ويقول لهم هونوا عليكم فأنا بخير، وكان لا يحب العلاج بل يقول لهم إن الأجل قريب وكان راضياً بما قدم فى حياته.

حتى جاءت ليلة الأربعاء الحزين وشعرنا بأن المرض اشتد عليه وبعد أن صلى الفجر وهو فى فراشه صعدت روحه إلى بارئها مع شروق الشمس، وانخرط الطبيب وزوج الإبنة فى بكاء حار. ورغم الحزن الشديد لم يمانع الدكتور عصام فى اصطحابنا إلى المدفن الخاص بالإمام، وقد اختارت الأسرة دفن الشيخ الشعراوى فى الحديقة الخلفية للمجمع الإسلامى الذى بناه الشيخ للأعمال الخيرية، وقد بنى المدفن فى اليوم نفسه الذى توفى فيه الإمام وتم تصميمه على شكل ضريح صغير محاط بأسوار مجمع الشعراوى الخيرى وتحيط به من جميع الجهات منازل أهل البلدة. وحول الضريح كان المئات من أحباء الشعراوى يفترشون الأرض ويقرأون القرآن وينخرطون فى الدعاء الجماعى لروح الإمام الراحل.

من أحفاده إلتقينا سامى عبدالرحيم الشعراوى طالب بالكلية البحرية فقال لنا وهو جالس فى أحد أركان المنزل لا يستطيع الوقوف ـ: ماذا أقول لكم و قد رحل الشيخ عنا «إنتم مش عارفين الشيخ الشعراوى كان إيه بالنسبة لى كان أغلى واحد عندى فى الدنيا كان جدى ووالدى وأستاذى علمنى كل حاجة كويسة.. كان حنوناً جداً إلى أبعد الحدود.. كنت أشعر بالأمان وأنا معه وكانت أسعد لحظة فى حياتى عندما يأخذنى فى حضنه جاءت هذه الكلمات كما نكتبها مغسولة بالدموع الحارة والشوق الدفين والألم الكبير والخوف أيضاً. وعن وصية الشيخ الجليل له قال : كان دائماً يوصينى بأن أتمسك بدين الله حتى لا أضل الطريق.

فى وسط الوفود القادمة من كل أرجاء المعمورة بحثنا عن إمام وخطيب المسجد الكبير الذى بناه الشيخ الشعراوى وحكى لنا الشيخ خليل السيد متولى عن لقائه الأخير بالشيخ فقال لقد قابلته هنا منذ عدة شهور فى حفل زفاف إحدى حفيداته وكان دائماً يسألنى عن أحوال أهلى وأولادى وجميع الناس فى القرية ويوصينى بهم ويقول : من ليس له خير فى أهله ليس له خير فى أحد» ■




كان كتاب الله أقرب الأصدقاء إلى نفسه

عبد الرحيم الشعراوى يشير إلى المكان الذى يفضله أبيه

الأزهر آخر معاركه

اكتشف الشعراوى حقيقة «الإخوان» فأعلن الانفصال

أفضل الجهاد عند الله : كلمة حق لم يغب هذا المعنى الجليل عن إمام دعاة القرن العشرين وأوسعهم شعبية وأكثرهم تأثيراً فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى. وجاءت أولى معاركه التى خاضها من أجل الحق فى الثلاثينيات بسبب قصيدة ثورية نشرتها له جريدة «الجهاد» جاء فيها:

«سر بى إلى السجن
وأذهب بى إلى الهون
فإننى لمصيرى غير محزون
فما اعتقلت بجرم نال من شرفى
لكننى بالمعانى جد مفتون»

ولاقت القصيدة تجاوباً كبيراً من عامة الناس والمثقفين، غير أن سلطات الأمن فى مدينة الزقازيق اتخذتها مستند إدانة ضده، وجلس مأمور المركز ووكيل النيابة يحققان مع مدرس المعهد الأزهرى الذى فاجأهما بقوله «نحن نعيش فى أمة يحكمها بوليس جاهل يسوى بيننا وبين اللصوص!».

وكان الرد الفورى الفصل من المعهد والسجن لمدة شهر تأديباً له على جرأته.

وظل الشعراوى بالفعل مسجوناً لمدة شهر إلى أن تولى النحاس باشا رئاسة الوزراء وألغى معاهدة ١٩٣٦ وألغيت الأحكام وأحرقت ملفات القضايا بميدانى العتبة ولاظوغلى فعاد الشعراوى إلى معهده بالزقازيق. وقد لا يعرف كثيرون أن الشعراوى هو من كتب أول منشورات الإخوان المسلمين بخط يده.

وكان المنشور يتضمن أن الإسلام منهج الله، وأنه لابد من تنشئة الشباب تنشئة إسلامية، وأن يأخذوا مناعة ضد وافدات الحضارة المزيفة التى تريد أن تعزل الأرض عن السماء، وجاء فى خاتمة المنشور «أخى الشاب الجأ إلى هذه الجماعة لتأخذ هذه المناعة». وفى إحدى الجلسات مع الأعضاء الأوائل للإخوان، لاحظ الشعراوى أن الحديث فيه هجوم على النحاس باشا، فاعترض وقال « إذا كان لمتدينين ينتسبون إلى الدين أن يهادنوا أحداً من الزعماء السياسيين ولا يتحاملوا عليه أو يهاجمونها، فليس هناك سوى النحاس باشا، فهو رجل تقى وورع، ولا داعى لأن نعاديه» فإذا بأحد الحاضرين يرد بحدة قائلاً : «النحاس باشا هو عدونا الحقيقى، بل أعدى أعدائنا لأنه زعيم الأغلبية التى تهدد شعبيتنا.

أما غيره من الزعماء والأحزاب فنحن نبصق عليهما جميعاً فتنطفىء وتنتهى».

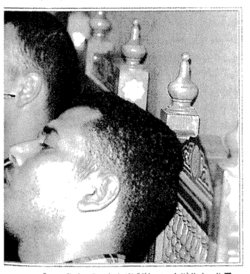
ويصف الشعراوى فى حديث نشرته جريدة «الأهرام المسائى» تأثير هذه الكلمات عليه قائلاً «وقع على هذا الكلام كالصاعقة وعرفت ليلتها أن المسألة ليست دعوة وجماعة دينية وإنما هى سياسة وأغلبية وأقلية وأفكار طموحة للوصول للحكم وفى تلك الليلة أخذت قرارى بالابتعاد عن هذه الجماعة»

وكان مشروع قانون تطوير مناهج الدراسة بالأزهر بخفض عدد سنوات الدراسة بالمرحلة الثانوية الأزهرية من ٤ إلى ٣ سنوات هو آخر معاركه التى يتردد صداها حتى الآن. فعلى صفحات جريدة الأخبار، وجه شيخنا الراحل انتقادات حادة إلى هذا القانون ورأى فيه «خطراً داهماً على مستقبل التعليم الأزهرى ومساساً بدور الأزهر ورسالته» وطالب القيادة السياسية بالتدخل.

تقرير ـ محمد بركة



أحمد الشعراوى الابن الأصغر فى حالة وجوم


الجيل الثالث من عائلة الإمام لم يتحمل الصدمة







لا يمكن أن نصف ماحدث بأنه مجرد مصادفة.
إنه القدر ولا شىء سواه.
منذ أكثر من ثلاثين عاماً التف المصريون كعادتهم يوم الجمعة حول التليفزيون لمتابعة برنامج «نور على نور»، وإذا بالمذيع اللامع أحمد فراج يقدم للناس شيخاً نحيلاً تنطق ملامحه بالورع وتشع عيناه بالذكاء قبل أن يقول لنا اسمه : الشيخ محمد متولى الشعراوى.
قبل ذلك التاريخ كانت الصورة التى نعرفها عن علماءالأزهر مختلفة تماماً عن الصورة التى أطل بها علينا الشيخ الشعراوى، ولا عجب فى أن الناس بعد أربع حلقات مع الشعراوى نصبوه إماماً للدعاة إلى الله.

■ حنان حجاج

أوامر صريحة من أطباء المذيع أحمد فراج

ممنوع البكاء على الشيخ الشعراوى!

نعم هو القدر فالشيخ الشعراوى أصبح بعدها وزيراً للأوقاف، وأحمد فراج ترك مصر عقب اختياره رئيساً لاتحاد الإذاعات الإسلامية ليتوقف «نور على نور» لمدة عشرين عاماً. وعندما عاد أحمد فراج إلى وطنه لم يقاوم إلحاح كل من يلتقى به بضرورة عودة «نور على نور»، ووافق أحمد فراج وحلم بأن يكون الإمام محمد متولى الشعراوى ضيف أول حلقتين من البرنامج فى ثوبه الجديد. ووافق الشعراوى وسجل الحلقتين لكنه ـ للأسف ـ لم ولن يراهما ، الأكثر من ذلك أن أحمد فراج أيضاً لن يرى الحلقتين بعد أن أجرى عملية جراحية فى عينيه. نعلم أن العالم الإسلامى كله حزين على فراق الشيخ الشعراوى، لكننا نعلم ـ أيضاً ـ أن حزن أحمد فراج له معنى مختلف تماماً خاصة أنه ممنوع من البكاء.. بناء على أوامر الأطباء! وحين ذهبنا إليه نطمع فى «حديث ذكريات» بين المذيع والإمام كان الرجل فى حالة تدعو إلى الرثاء، فالصوت لا يكاد يخرج من بين شفتيه لوعة وحزناً ، والعين تختفى وراء ضمادات الأطباء تريد أن تصرخ بالبكاء، واليد ترتعش وكأنها تريد أن تنوب عن بقية الحواس فى البوح بمخزون عمره ثلاثين عاماً.

قلت له : متى رأيت الشيخ الشعراوى لآخر مرة؟

فقال : يوم الثلاثاء قبل الماضى عرفت أن الإمام قد نقل إلى المستشفى فذهبت فوراً للاطمئنان عليه حيث كنت قلقاً عليه تماماً فى الفترة الأخيرة كما أننى تعودت دائماً أن أزوره وأطمئن عليه بشكل مستمر، وهى عادة لم تنقطع منذ لقائنا الأول عام ١٩٦٦، حتى عندما سافر إلى خارج مصر وسافرت أنا أيضاً لم ينقطع سؤالى عنه وسؤاله عنى ولا أستطيع أن أنسى كيف تحامل على نفسه قبل مرضه الأخير بأيام وقبل أن يحقق لى حلمى بأن يكون هو ضيف الحلقات الأولى من (نور على نور) بعد غياب عشرين عاماً.. وأراد الله أن تكون تلك هى الرؤية الأخيرة له فعقب زيارتى له ذهبت للطبيب الذى قرر احتجازى فى المستشفى ليجرى لى جراحة عاجلة فى عينى منعت عنى رؤيته حتى انتقل لجوار ربه دون أن ألقى عليه النظرة الأخيرة.

و كيف كان اللقاء الأول بفضيلته؟

يجيب : «كان هذا عام ١٩٦٦ وكان وقتها الشيخ مديراً لمكتب شيخ الأزهر لم يكن وجهه معروفاً جماهيرياً ولكن جاء حضوره مختلفاً ومتميزاً ولم يكن وقتها هو ضيف الحلقة الوحيد بل كان ضمن مجموعة من العلماء وتكرر هذا الظهور وبعد أربع حلقات فقط طغى فيها حضور الشيخ وتوجته الجماهير نجماً وأصبحت تطلبه».

عام ١٩٦٦ استضفت الإمام الشعراوى ضمن مجموعة من العلماء وبعد سنوات قليلة أصبح الشيخ نجماً (لنور على نور) تفرد له حلقات كاملة بل تعاد بناء على طلب المشاهدين، فلماذا الشيخ الشعراوى بهذا التميز وتلك النجومية؟

■ احمد فراج

الشيخ الشعراوى لم يبحث يوماً عن تلك النجومية، ولم ينشغل بها فمن يهتمون بظواهر الأمور هم بلا مضمون، بينما إطلالة الشيخ عبر «نور على نور»، جاءت بقراءة ملهمة ومختلفة وشاملة تناول فيها كل ما يهم المسلمين من أمور دينهم وحياتهم كما قدم تفسيراً مختلفاً فى طريقته للقرآن كان يفضل هو أن يسميه انطباعات عن القرآن وذلك بأسلوبه السهل الممتنع.. استلهم فيه إشراقات نفسه وما كان يمن الله به عليه من تأويل للكتاب الكريم بلغته العربية الراقية الطيعة وربما لهذا أصبح نجماً لدى المشاهدين فى فترة قصيرة فقد نجح تماماً فى التواصل معهم ببساطة ويسر.

عودة الشيخ لنور على نور أو عودة البرنامج إليه هل اختلفت بعد عشرين عاماً؟

فضيلة الإمام كان دائماً قادراً على التجديد وعندما أردت أن أعود بـ «نور على نور» من خلال الإمام كنت أرغب فى أن أحقق أمرين مهمين أولهما: أن أطرح موضوعاً أصبح يشغل خواطر المسلمين ويتصل بحياتهم مباشرة ولم يكن هناك من هو أقدر من شيخنا الجليل على أن يفتى فى هذا .. فمشكلة ما يراه المسلمون من تناقض بين الإسلام بحضارته وتاريخه وعطائه الذى قاد البشرية فى وقت ما للرقى والنهضة،وبين واقع يعيشونه الآن حافلاً بكل مظاهر التخلف، أصبحت مشكلة حقيقية نحتاج لفضيلته ليتكلم فيها. الأمر الآخر: ما أحسست به من حاجة الجماهير للقاء بينها وبين فضيلة الشيخ بعد غياب طويل عنهم ورغبت فى أن يتحقق هذا من خلال (نور على نور) وعلى مدى ساعتين تواصل شيخنا مع الجماهير.. تحمل خلالهما مشقة أشفقت عليها منها ولكنه أبى إلا أن يكمل.. بينما أراد الله ألا يرى هاتين الحلقتين وأن يحرمنا من طلته الطيبة ■

■ الأستاذ إبراهيم نافع يقص شريط افتتاح المكتبة وإلى جواره السيدة هبة الجزار قرينة السفير المصرى فى بريطانيا

نافع يضئ منارة جديدة للثقافة العربية فى لندن

استمراراً للرؤية التى يتبناها «الأهرام» فى أهمية الدور الثقافى للمؤسسة الإعلامية المعاصرة افتتح الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام مكتبة الأهرام الجديدة فى قلب لندن.. فى حفل اتسم بكثير من اللمسات الخاصة وحضرته وجوه عديدة من صفوة المجتمعين العربى والإنجليزى.

الموسيقى الإسكتلندية كانت فى استقبال زائرى الافتتاح الذين، كانت فى مقدمتهم السيدة هبة الجزار قرينة سفير مصر فى بريطانيا عادل الجزار والسيدة سميحة أبو ستيت قنصل مصر العام ورجال السفارة المصرية وطبيب القلب العالمى ذهنى فراج والذى يرأس جمعية الأطباء العرب فى بريطانيا وايرلندا.

الدكتور عمرو عبدالسميع مساعد رئيس تحرير الأهرام ومدير مكتب الأهرام بلندن ما أن قص الأستاذ إبراهيم نافع شريط الافتتاح حتى بدأ مع الضيوف شرحا لأقسام المكتبة وما تحتويه من أقسام وأهم العناوين العربية و الإنجليزية، والتى روعى أن تغطى جميع المجالات المعنية بأمور الثقافة والفكر والسياسة والاجتماع والعلم، وحتى الرياضة والفنون والتراجم وعلوم الدين والتاريخ والتراث.

ما يقرب من ثلاثين دار نشر عربية ومصرية احتلت كتبها جزءاً من هذه الرئة التى دشنها الأهرام فى لندن إلى جانب مساحة تم تخصيصها لعرض المشغولات الفضية لأبرز الفنانين المصريين فى هذا المجال.

ومساحة أخرى احتلتها الأشرطة وأسطوانات السى. دى والأفلام المعبرة عن أبرز المواقع الأثرية والحضارية.

أسماء كبار الكتاب العرب تحتل واجهة مكتبة الأهرام فى لندن ومؤلفات زكى نجيب محمود ومحمد حسنين هيكل و إبراهيم نافع وأنيس منصور لن يتعذر الوصول إليها بعد افتتاح مكتبة الأهرام، الذى اعتبرته أجهزة الإعلام البريطانية حدثا يستحق الرصد، فتابعته صحفيا وتليفزيونيا وإذاعيا معتبرة مكتبة الأهرام جسرا ومعبرا لمزيد من التواصل بين الفكر والثقافة العربية وجميع المهتمين فى بريطانيا.

الدكتور عمرو عبدالسميع تلقى فيضا من الرسائل المرحبة والمهنئة بالمكتبة الجديدة سواء من السفراء أو رجال الثقافة، لكن أول المهنئين كان السفير المصرى عادل الجزار، والسفير السعودى الشاعر غازى القصيبى، وسفير لبنان وعميد السلك الدبلوماسى العربى محمود حمود، وسفير المغرب، واللواء أحمد فخر مدير المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط فى القاهرة، و عبدالله حسن مصرى نائب رئيس مركز تليفزيون الشرق الأوسط. ■







■ مكتبة الأهرام الجديدة .. صرح حضارى مشرف لمصر والعرب فى قلب لندن

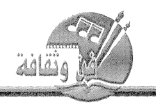
(تصوير: فاروق بندق)



■ الأستاذ إبراهيم نافع والدكتور عمرو عبدالسميع والكابتن محمود الخطيب أمام المكتبة بينما الفرقة الموسيقية الإسكتلندية بزيها المتميز تؤدى عزفها الاحتفالى



■ الأستاذ إبراهيم نافع يستمع إلى شرح من مدير مكتب الأهرام فى لندن حول محتويات المكتبة



غادة رجب .. موهبة غنائية وصوت متميز لقى الإجماع عند أهل الموسيقى والغناء، بدأت رحلتها مع الأغنية وهى طفلة تبلغ من العمر ٨ سنوات، وفى زمن يبحث فيه الجميع عن أسهل وأقصر الطرق للنجاح والشهرة اختارت غادة الطريق الأصعب فكانت «الرضا والنور» أول الأعمال التى تغنت بها على خشبة المسرح بمصاحبة فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية وفى مناسبات مختلفة قدمت «الأطلال» و«سيرة الحب» و«أيظن» و«لا تكذبى» و«أحضان الحبايب» و«لا مش أنا اللى أبكى».

وبعد ١٠ سنوات قررت أن تكون لها الأغنية الخاصة بها، والتى تحاول أن تجمع فيها مابين لغة الطرب وإيقاع العصر، فى حوار معها هاجمت أغانى «التسالى وقزقزة اللب» وتمنت أن تعود الأغنيةالجيدة وأيضاًحللت الأغنية الخليجية واللبنانية وأشياء أخرى كثيرة.

■ حوار يكتبه ـ محمود حسونة

غـادة رجـب :

نـوال وديـانـا ووائـل كـافـورى ليس

كيف كانت بدايتك الغنائية؟

كانت منذ عشر سنوات، وعندما كنت فى الثامنة من عمرى ، وغنيت لأول مرة على مسرح سيد درويش «الرضا والنور» لأم كلثوم، ولكن البداية الحقيقية التى عرفنى الناس من خلالها كانت من خلال حفلات عيد القمح عندما اختارنى الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب لغناء «القمح الليلة» ثم قدمت أيام حرب الخليج «ياخسارة يابابا» وكانت تذاع بشكل مكثف وهو ما حقق لى الكثير من الانتشار وبعدها قدمت أغانى عن رمضان والعيد، مازالت تذاع فى هذه المناسبات حتى اليوم .. وقبل وفاته رشحنى الموسيقار بليغ حمدى لأوبريت «أنا من البلد دى» وغنيت فى حفل تأبينه «حكايتى مع الزمان» وكانت آخر أعمالى فى مرحلة الطفولة أغنية عن شهيدة الإرهاب شيماء فى أوبريت «حراس الوطن» لأنتقل بعدها إلى مرحلة جديدة شاركت خلالها فى أوبريت «بيت العرب» وحفلات أضواء المدينة وليالى التليفزيون وقمت بتمثيل مصر فى مهرجان اتحاد الإذاعات العربية بالأردن وحصلت على جائزته الكبرى ثم شاركت فى مهرجان تركيا الغنائى ونلت فيه جائزة أيضاً كما اشتركت فى مهرجان الأوربيت ببيروت ومهرجان الأغنية فى دبى ومهرجان الموسيقى العربية الذى تنظمه دار الأوبرا المصرية خلال دوراته الرابعة والخامسة والسادسة ومهرجان الأغنية بباريس والذى تم فيه تكريم سيدة الغناء العربى أم كلثوم وكانت آخر أعمالى ألبوم «أحلام البنات».

من الواضح أنك شاركت فى العديد من المهرجانات ولكنك امتنعت عنها فى الفترة الأخيرة .. لماذا؟

لأنها تعتبر مرحلة فى حياة الفنان ولابد أن تنتهى وأعتقد أننى تخطيت هذه المرحلة.

غنيت وعمرك ٨ سنوات «الرضا والنور» فمن الذى اختارها لك وهل هذه الأغنية تناسب سنك الصغيرة آنذاك؟

بلاشك أننى لم يكن لدى الوعى والإدراك الكافيان فى هذه المرحلة ولكننى كنت أغنيها فى المدرسة وساعدتنى فى حفظها مدرسة الموسيقى وكنت أشاهد فيلم «رابعة العدوية» كثيراً وأبكى كلما سمعت وشاهدت الأغنية ولذلك اخترتها بنفسى لأقدمها مع فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية آنذاك،ومن المواقف الطريفة التى تعرضت لها فى هذا اليوم أننى بعد الانتهاء من غنائها وقوبلت بتصفيق حاد من الحاضرين جريت على المسرح ولم أحيى الجمهور مما أصابهم بنوبة من الضحك.

غنيت لعبد الحليم وأم كلثوم وغيرهما من العمالقة، فما أكثر أغنية أحببتها وتحرصين على تقديمها فى حفلات ومناسبات قادمة؟

أقرب أغنية لقلبى «لا مش أنا اللى أبكى» و«أحضان الحبايب» لعبدالحليم و«الأطلال» لأم كلثوم، وللأسف فإن الناس تخيلوا أننى أغنى للكبار فقط وعندما يريد ناقد أن يهاجمنى يقول إننى ليس لى أغنية خاصة بى،وهذا غير صحيح، فمن أعمالى التى أعتز بها «ابعد عنى» و«أحلام البنات» و«بنعشق الحياة» وأغنيات قديمة من مرحلة الطفولة ولكن المشكلة أن التليفزيون يركز على إذاعة الأغانى التى أغنيها للكبار ولا يهتم بعرض الأغنيات الخاصة بى ولذلك فسوف أتوقف خلال المرحلة القادمة عن تقديم الأغنيات القديمة.

وهل قرارك بعدم غناء القديم خوفاً من كلام النقاد أم حرصاً على أن يكون لك رصيدك الغنائى الخاص بك؟

لا يزعجنى مطلقاً كثرة عرض الأغنيات القديمةالتى قدمتها خاصة أن الجمهور سعيد بها، ولكن المطرب أغنية فى النهاية كما يقول النقاد وهذا لن يمنعنى من تقديم الأغانى القديمة التى أحبها ولكن فى المناسبات والظروف التى تتطلب ذلك.

وهل تستمتعين أكثر بتقديم أغانيك الخاصة؟

طبعاً.. لأن لكل فنان شخصيته التى يعبر عنها من خلال الأعمال الخاصة به.

وما الرباط الذى يربط بين أغانيك والأغانى التى قدمتها من التراث؟

ربما يكون الطرب لأننى أحب الطرب وأستمتع بتطريب الجمهور ومن المستحيل أن أغنى عملاً لمجرد الغناء فقط.

وهل أغنياتك الخاصة عبرت عن إمكاناتك الصوتية مثل الأغانى القديمة؟

بعضها وليس كلها مثل «ابعد عنى» و«إحنا مش لبعض» وكذلك «بنعشق الحياة» التى تعتبر من أصعب ما غنيت فى حياتى رغم أن الكثيرين يتخيلونها سهلة فى الأداء، أما الأغانى القديمة التى عبرت بشكل مثالى عن إمكانات صوتى فهى «سيرة الحب» و«الأطلال» و«أحضان الحبايب» و«لا مش أنا اللى أبكى».

ولماذا تختارين الصعب دائماً فى الغناء؟

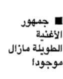
لا أعرف .. ولكننى أحب التحدى لنفسى والإصرار على تقديم ما أريد وعندما أنجح فيه تكون سعادتى كبيرة.

بالرغم من نجاحك فى الأغانى القديمة إلا أنك لم تحققى النجاح الجماهيرى فى أغانيك الخاصة، فبم تفسرين ذلك؟

أنا نفسى لا أستطيع فهم مايحدث على الساحة الغنائية، فهناك مطربون جيدون جداً مثل محمد الحلو وعلى الحجار وأنغام لا تحقق ألبوماتهم المبيعات التى تحققها ألبومات مثل «عينى» و«نور العين» و«ليله» بل إنه لا وجه للمقارنة بين هؤلاء وأولئك وهى مسألة تحيرنى، فهل تغير ذوق الجمهور وأصبح لا يبحث سوى عن الفرفشة والتسلية؟!

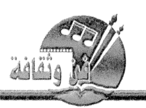
أما بالنسبة لألبومى «أحلام البنات» فإنه لم «يفرقع» ولكنه حقق النجاح الذى كنت أتمناه ومازال يبيع حتى اليوم وهومن نوع «ما سوف يستمر فيه البيع على المدى البعيد» بعكس الألبومات «المفرقعة» التى سرعان ما ينساها





■ جمهور الأغنية الطويلة مازال موجودا

...ـوا مطربين!





■ لا افكر فى سماع جواهر على الإطلاق

الناس للبحث عن غيرها.

ومن المطربون الذين تبيع ألبوماتهم على المدى البعيد؟

هانى شاكر ومحمد الحلو، وكذلك على الحجار ومدحت صالح فى بعض الأحيان.

من الذى كان يرعاك غنائياً فى مرحلة الطفولة؟

كان يرعانى والدى الموسيقار رضا رجب والفنان حلمى بكر والموسيقار عمار الشريعى.

وهل غنيت من ألحان عمار الشريعى؟

غنيت من ألحانه فى طفولتى عندما كان عمرى ٩ سنوات من خلال أوبريتات أعياد الطفولة وكانت أشهر أعمالى فيها أغنية «بينا ع المصايف» وقدمت من ألحانه الموشح الأندلسى «شمس العرب» فى أوبريت بيت العرب ولكنه لم يلحن لى أغنيات فردية مطلقاً.

لماذا؟

لأنه مشغول باستمرار مابين تيترات المسلسلات وأوبريتات المناسبات بجانب ألبومات لمطربين آخرين ولكن بإذن الله سيكون بيننا تعاون خلال المرحلة القادمة على مستوى الكاسيت.

ألم تفكرى فى غناء القصيدة فى ألبوماتك القادمة بعد أن غنيت قصائد لأم كلثوم وعبدالحليم ونجاة وغيرهم؟

هذا الموضوع يشغلنى جداً حالياً وأبحث عن القصيدة التى تناسبنى وبإذن الله سوف يضم ألبومى القادم القصيدة.

هل تعتقدين أن جمهوز القصيدة والأغنية الطويلة مازال له وجود؟

طبعاً.. بدليل نجاح «اغضب» و«كلمات» و«مع جريدة» و«زيدينى عشقاً» و«مدرسة الحب».

كيف تم التعاون بينك وبين كاظم الساهر؟

بالمصادفة البحتة، فقد التقى به والدى فى أحد الاستوديوهات وقال له إنه سمعنى فى «لا تكذبى» وأعجبه صوتى وأنه سيهدينى لحناً بدون مقابل.. وتقابلنا وعرض على مجموعة أغنيات اخترت منها «ابعد عنى» دون أجر لا على الكلمات ولا اللحن، ولكن البعض أثار مخاوفى خاصة أنها ليست باللهجة المصرية وهو ما أثار داخلى القلق فى البداية ولكننى تغلبت على هذه المخاوف وأعتبرها من أحب أعمالى إلى وإن شاء الله لن تكون آخر تعاون لى مع كاظم الساهر.

هل ستواصلين التعامل مع الملحنين الجادين أم ستتجهين فى المرحلة القادمة لملحنين أكثر رواجاً فى سوق الغناء؟

لا يمكننى التعامل مع ملحن لمجرد أنه «ضارب» فى السوق، وهناك مثلاً محمد ضياء وهو ملحن جميل وسبق لى التعامل معه وكذلك أحب ألحان وليد فايد ولكن هناك ملحنين «ضاربين» فى السوق وأرسلوا لى ألحانا ولكننى رفضت مجرد الرد عليهم لأننى من المستحيل أن أغنى لعصام كاريكا حتى «أضرب» فى السوق.

ولكننى أقصد أن نجاة تغنى ألبوما من ألحان سامى الحفناوى ووردة يلحن لها صلاح الشرنوبى؟

هذه ليست قضيتى ولكن صلاح الشرنوبى له بعض الألحان الجميلة وكلها مسموعة من قبل ولا تختلف عن ألحان قديمة لبليغ حمدى وغيره ولعل هذا هو السبب فى نجاحها، ولكن من وجهة نظرى أرى أن فاروق الشرنوبى كملحن «أشطر» منه مليون مرة.

وما طبيعة علاقتك بالوسط الفنى؟

لى علاقات زمالة طيبة بكل الناس ولكن لأن الوسط الفنى مشهور بالشللية التى تتعب أعصابى فإن علاقات الصداقة محدودة عندى وأقضى كل وقتى فى بيتنا وأنا فى حالى دائماً وليس لى أعداء على الإطلاق.

ومن أصدقاؤك؟

صابرين ولطيفة وأصالة ومنى زكى.

وما الأصوات التى تحبين سماع أغانيها؟

أحب جداً صوت كاظم الساهر وأصالة وهانى شاكر.

ألا تسمعين «كامننا» وأغنيات حكيم وجواهر مثلاً؟

ومن الذى لم يسمع «كامننا» فى مصر؟!، ولكن بالنسبة لجواهر فلم أفكر فى سماعها على الإطلاق أما حكيم فأنا أحبه جداً لأننى أستخف دمه وهو ناجح «ومكسر» الدنيا وصاحب لون شعبى متميز، أغنية «افرض مثلاً» أراها قريبة جداً من الناس ولكن هناك أعمالا أخرى نجاحها غريب وبعيد تماماً عن المنطق وأنا لا أدرى سبباً وراء نجاح «عينى» لحميد الشاعرى وهى مسروقة بالكامل، يقولون إنها تتماشى مع طبيعة العصر وسرعة إيقاع الحياة وأنا أقول لهم إن «أبوعيون جريئة» لعبدالحليم حافظ كانت سريعة الإيقاع وتعتبر النموذج المثالى للأغنية الخفيفة، أما «عينى» وأمثالها فهى أغانى «تسالى وقزقزة لب».

ألا تستمعين إلى أغنيات عمرو دياب؟

بصراحة عمرو لم أشتر ألبوماته ولكننى أسمع وأشاهد أغنياته فى التليفزيون بالإكراه وأغنية «نور العين» مثلاً كانت تذاع فى كل القنوات التليفزيونية ولذلك حفظتها «غصب» عنى، وعمرو دياب يعرف قدر موهبته «كويس» جداً ولكن ما يميزه أنه يبتكر موضات لنفسه ويسير وراءه الآخرون فعندما صور كليب أبيض وأسود قلدوه وهكذا فى كل شىء.

وبم تشعرين تجاه النجاح الذى يحققه هؤلاء المطربون؟

أشعر بالحزن والله العظيم، والجمهور يصفق ويرقص مع هؤلاء ولكنه يعرف جيداً الجيد من الردىء.. ولو ظهر هشام عباس فى حفل فسوف يقلب الدنيا ويرقص معه الناس وإذا جاء محمد الحلو بعده فسوف يعودون إلى مقاعدهم ويستمعون إليه باحترام وهذا يعنى أن الجمهور واع جداً ويحترم كل ماهو جيد. وإذا عرض على هانى شاكر إحياء حفل فى مارينا أو العجمى فلن يقبل لأنه ليس معقولاً أن يرتدى الشورت والتى شيرت ويسير حافى القدمين ليغنى أمام بنات ترتدى المايوه وشباب يرتدون الشورت، وللأسف فإن هؤلاء أصبحوا أصحاب الصوت العالى فى الساحة الغنائية.

فاروق الشرنوبى «أشطر» من صلاح مليون مرة

مستحيل أن أغنى لحنا لعصام كاريكا مهما كان الثمن

«حكيم» دمه خفيف ولا أدرى سبب نجاح «عينى»

هانى شاكر وكاظم الساهر نجما الأغنية العربية



■ لا أدرى سبب نجاح أغنية عينى لحميد الشاعرى

ولمن تستمعين من مطربى الأغنية الخليجية؟

أسمع لأغنيات عبدالمجيد عبدالله وراشد الماجد وعبدالله الرويشد ونبيل شعيل وأحلام وهى أصوات تقدم اللون الخليجى بشكل متميز.

وبما تتميز الأغنية الخليجية من وجهة نظرك؟

لا أعرف تحديداً ولكننى أشعر بأن فيها طربا، فمثلاً «رهيب» لعبدالمجيد عبدالله أغنية لذيذة وخفيفة وفيها مجهود وغناء حقيقيان وكذلك «المسافر راح» لراشد الماجد وبصراحة العرب والخليجيون مازال لديهم طرب أكثر من مصر وقد أحسست ذلك بوضوح فى رحلتى الأخيرة إلى تونس لتصوير برنامج «سهراية» للفضائية التونسية حيث إننى بعد أن قدمنى المذيع غنيت «بنعشق الحياة» ووجدت الجمهور صامتا تماماً وبعد أن انتهيت كان التصفيق غير عادى، ويكفى أن الذين يغنون فى مهرجان قرطاج هم المطربون الحقيقيون مثل كاظم الساهر وماجدة الرومى وأصالة وأنغام.

ولماذا لم تغنى فى قرطاج من قبل؟

لقد تلقيت دعوة للغناء فيه فى الدورة القادمة وأشعر بأنها خطوة مهمة جداً بالنسبة لى.

ومارأيك فى الأغنية اللبنانية؟

أسمع كثيراً من يصفون الأغنية اللبنانية بأنها متقدمة ولكن باستثناء ماجدة الرومى وفيروز لا أجد أى تقدم غنائى، فيمن حضروا إلى مصر خلال الفترة الأخيرة وليس بينهم «نابغة» بل إننى أقول لا نوال الزغبى ولا ديانا حداد ولا وائل كافورى مطربون.

ولماذا لم تغني لفيروز مثلما غنيت لأم كلثوم وعبدالحليم ونجاة؟

ربما لم تأتنى الفرصة لذلك وأتمنى أن أغنى لها «زمن الحب» و«ويل» و«كيفك إنت» و«أعطنى الناى وغنى» خاصة أنها فنانة غير عادية وكلما سمعتها أشعر براحة البال والأمل فى الحياة.

فى رأيك ..ما ملامح أغنية القرن ٢١؟

أعتقد أنه خلال القرن القادم ستعود القصيدة مرة أخرى وبالنسبة لأغانى التسالى فلن تختفى مرة واحدة ولكنها ستنحصر تدريجياً وأمل أن تظهر أصوات نسائية مصرية على مستوى عال لسد النقص الذى نعانيه فى أصواتنا النسائية المتميزة، وأتمنى من المطربين المصريين ألا ييأسوا بسبب ما يقال عن أن ذوق الجمهور قد تغير وأن يهتم إعلام بلدنا بالمطربين المتميزين أكثر من ذلك.

وهل الإعلام المصرى غير مهتم بمطربى بلده؟

أنا لا أتحدث عن نفسى لأننى أعتبر محظوظة فى هذه النقطة بالذات ومنذ بدايتى وأنا ابنة التليفزيون المصرى ولكن لوتابعت حفلات ليالى التليفزيون فى الفترة الأخيرة ستجد أن نجومها غير مصريين وفى نفس الوقت الذى «شتمت» فيه نوال الزغبى مصر كافأها التليفزيون المصرى لتكون نجمة الحفل قبل الأخير!!

هل تعتقدين أن القرن الـ ٢١ سيشهد وصول مطرب عربى إلى العالمية؟

أتمنى.. ولكن كيف ؟ فالعالمية لن تكون بالغناء بلغة مثل الإنجليزية أو تصوير فيديو كليب بشكل مبهر ولكنها لن تكون إلا لمن يحاول الوصول بلهجته ولغته ومحليته.

متى يكون المطرب نجماً، وما الفرق بين المطرب المغنى والمطرب النجم؟

للأسف النجومية لها مواصفات أخرى وهناك مطربون جيدون جداً ولكنهم لا يملكون مواصفات النجم، فالنجم إلى جانب الموهبة لابد أن يكون ذكياً فى علاقاته واختياراته ومظهره ويتسم بالقبول والالتزام وقوة الشخصية.

ومن الذى يمثل بالنسبة لك المطرب النجم؟

هانى شاكر وكاظم الساهر.

وما موقفك من التمثيل؟

أنا بصراحة «مش فى دماغى خالص التمثيل» لأننى أشعر بأن احتمال الفشل فيه أكبر ولا أرى نفسى موهوبة فى هذا المجال بالمرة، أنا لا أتخيل نفسى أمام كاميرا سينما رغم أننى أتعامل مع الكاميرا سواء من خلال الحفلات أو تصوير الكليب بالإضافة إلى أن كل الأحلام والطموحات التى أفكر فيها خاصة بالغناء فقط ولا أريد أن يعوقنى شىء عنه.

وهل هذا هو إحساسك أنت أم أنه توجيه من أحد؟

إنه إحساسى بالفعل وكان يمكننى أن أمثل من زمان وآخر ما عرض على كان مسلسل أم كلثوم ولكننى كنت مترددة فعلاً بجانب أن المخرجة انعام محمد على كانت تحتاج منى إلى تفرغ كامل ولكننى مرتبطة بالدراسة ولا يمكننى أن أحقق لها ما تريد ولذلك اعتذرت.

تدرسين الآن الإعلام بجامعة عين شمس فلماذا الإعلام بالذات؟

اخترت أن أدرس الإعلام كصحافة وإذاعة وتليفزيون لما لها من علاقة قوية بالفن،وأعتقد أننى سأستفيد بهذه الدراسة كثيراً فى مستقبلى.

وماطبيعة علاقتك مع زملائك بالجامعة؟

علاقة عادية جداً وهم زملاء أحترمهم ولكننى للأسف لا أذهب سوى فى أيام الامتحانات.

ومادور والدك الدكتور رضا رجب فى رحلتك الغنائية؟

مهما تكلمت عن أبى فلن أوفيه حقه، وإن لم يكن والدى هو الذى دفعنى لدخول هذا المجال فإن استمرارى وتطورى فيه كان بفضله خاصة أنه مجال صعب ويستلزم منى الحرص فى كل شىء وبدون والدى ما كنت قد استمررت،وأنا أستشيره فى أى شىء يعرض على لأستفيد من خبرته، ووقوفه بجانبى على المسرح مع الفرقة يطمئننى جداً بجانب أنه ينتج ألبوماتى وينفق عليها بسخاء حتى لا يحتكرنى أحد.

وما دور والدتك؟

أمى لا تفارقنى حتى فى «الأستوديو» لأننى نفسياً لا أستطيع الغناء إلا إذا كانت موجودة ولذلك فهى دائماً معى فى كل تحركاتى وهذا ليس مفروضاً على ولكنها رغبتى.

وشقيقتك المطربة نيفين؟

أكبر ناقدة لى وعندما يكون عندى حفل تكون أكثر قلقاً منى، ومن طبيعتى أننى قبل أى حفل أكون عصبية جداً وهى التى تهدئنى. ■


■ شيماء الشايب

شيماء تغنى لأم كلثوم ونجاة

■ كتبت ـ جيهان الشعراوى

الطفلة الموهوبة شيماء الشايب، التى تقوم بدور أم كلثوم فى طفولتها فى المسلسل الذى تخرجه أنعام محمد على انتهت من تسجيل الأغنيات التى تؤديها فى المسلسل وهى مجموعة من الموشحات كتب كلماتها عبدالسلام أمين وأعاد توزيعها عمار الشريعى بعد اقتباس الشطرالأول من الموشحات التى غنتها أم كلثوم مع إضافة كلمات جديدة فى باقى الموشح تغنيها شيماء وهى : «بينى وبين الهوى» ، «مولاى» ، «فتح قطن الوسية».

شيماء تقوم أيضاً بتسجيل ألبوم يضم مجموعة من الأغانى التى قدمها عمالقة الغناء العربى فتغنى لأم كلثوم أغنيات «ألف ليلة وليلة» و «سيرة الحب»، و«غنى لى شوى شوى» ولسعاد محمد تقدم أغنية «أوعدك» ولنجاة تغنى «القريب منك بعيد» ويقوم بالتوزيع أشرف عبده وحاتم داود ومدحت عبدالسميع وذلك بعد الحصول على إذن من جمعية المؤلفين والملحنين لضمان حقوق أصحاب الأعمال الأصلية. ■

عادل إمام .. أمير رغم أنفه

■ كتبت ـ علا الشافعى

فى سرية شديدة يتكتم الفنان عادل إمام مشروع فيلم جديد.. ورغم انشغاله فى استكمال تصوير مشاهد فيلم «الواد محروس بتاع الوزير»، إلا أنه تحمس لسيناريو جديد قدمه له السيناريست الشاب أشرف راجح المدرس المساعد بالمعهد العالى للسينما والسيناريو بعنوان «أمير رغم أنفه» وتدور أحداثه حول شاب متوسط الحال لا يستطيع إتمام مشروع زواجه نظراً للظروف المادية الصعبة فتتركه خطيبته ويعتزل العالم ولا يغادر شقته أبداً، ويطلق لحيته، وبعد فترة طويلة يقرر النزول للمسجد لقضاء صلاة الجمعة وفى تلك اللحظة يكون المسجد مراقباً من قبل سلطات الأمن للقبض على مجموعة من المتطرفين يتواجدون فى هذا الجامع باستمرار. وتتوالى الأحداث.. مع هروب الشاب خوفاً وإنقاذه لأمير الجماعة دون قصد.. فيأخذه أمير الجماعة معه، ويصبح ذلك الشاب أميرا للجماعة بعد وفاة الأمير الأول، وتتصاعد الأحداث والمفارقات الكوميدية بدخوله لذلك العالم الذى لا يعرف عنه شيئا وتتوالى الحوادث الإرهابية التى يعلن الأمير مسئوليته عنها دون أن يكون على علم بها..و يعقد الفنان عادل إمام جلسات عمل مع السيناريست أشرف راجح لتطوير بعض الخطوط الدرامية فى السيناريو.

الفيلم مرشح لإخراجه شريف عرفة أو نادر جلال ■


■ عادل إمام

قصاقيص

■ عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون وافق على وضع لائحة تنظم الخدمات الإعلامية التى يقدمها الاتحاد للمشاركين فى المؤتمرات الدولية المقامة فى مصر، تتمثل الخدمات فى نقل وقائع المؤتمرات إلى الدول المشاركة فيها إذا أعلنت عن رغبتها فى ذلك.

■ بعد إحباطه لمنعه من المشاركة فى حفل ليالى التليفزيون الماضى سافر المطرب خالد رمزى إلى هولندا حيث تعاقد على إحياءعدد من الحفلات للجاليات العربية هناك.

■ المنتج والمخرج الأمريكى الشهير ستيفن سبيلبرج اشترى مؤخراً حقوق السيرة الذاتية لرائد من رواد الطيران هو شارل ليند برج وينوى سبيلبرج إخراج الفيلم بنفسه.

بالمناسبة ستيفن سبيلبرج اختارته مجلة «تايم» الأمريكية ضمن ٢٠ شخصية صاحبة بصمة فى مجالات الفنون والترفيه خلال القرن العشرين وقد فاز سبيلبرج بأكبر نسبة وتفوق على مخرجين عظام مثل هيتشكوك وإنجمار برجمان وآخرين.



■ ستيفن سبيلبرج

■ المخرج يوسف شاهين يستعد لتصوير فيلمه الجديد «الآخر» فى شهر سبتمبر القادم.. وذلك بعد موافقة الرقابة على السيناريو.. والذى قدمه المخرج فى الأسبوع الماضى.

وقد قام المخرج يوسف شاهين بإجراء العديد من التعديلات على السيناريو بناء على طلب رئيس الرقابة.


■ يوسف شاهين

■ أجلت لجنة المشاهدة بالرقابة الموافقة على عرض مسرحية «الزعيم» سينمائياً وذلك لوجود بعض التحفظات الرقابية على بعض الجمل الحوارية.



■ لطيفة

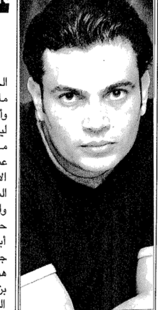
لطيفة فى حفل ليالى التليفزيون القادم

وافقت المطربة لطيفة على الاشتراك فى حفل ليالى التليفزيون القادم والذى سيقام يوم ٩ يوليو القادم بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات، وقد تم الاتفاق مع مصطفى قمر على المشاركة فيه وتجرى مفاوضات مع مدحت صالح الذى اعتذر عن الحفل الماضى بسبب احتباس صوته، بالإضافة إلى هدى عمار وأحد الأصوات الجديدة.. لطيفة تسجل حاليا أغنيات ألبوم جديد تلتقى فيه مرة أخرى مع المطرب الملحن العراقى كاظم الساهر وسوف يتضمن قصيدة للشاعر الراحل نزار قبانى ■

عمرو دياب يتراجع ويتهم الصحفيين

■ كتب ـ بشير حسن

نفى عمرو دياب تطاوله على حفلات اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى الجلسة التى جمعته مع سهير الأتربى رئيسة التليفزيون، وقال عمرو إن ما نسب إليه يعبر عن وجهة نظر الصحفيين، وليس عن وجهة نظره، وأعرب عن سعادته فى حالة موافقة المسئولين باشتراكه فى حفلات ليالى التليفزيون،وتم الاتفاق على تخصيص حفل له ضمن فعاليات مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون والتى تبدأ فى يوليو القادم، كان عمرو قد أكد أكثر من مرة فى أحاديثه الصحفية أنه ليس فى حاجة إلى الأجهزة الحكومية وأعلن عن السخافات التى تعرض لها من قبل أحد المخرجين الذى دعاه لحفل خاص وقدمه للمدعوين بصورة مشينة والمعروف أن الراحل أحمد سمير حاول استقطاب عمرو للمشاركة فى حفلات ليالى التليفزيون لكنه فشل، وحاول وجدى الحكيم وفرج أبوالعز، وإمام عمر المسئولون عن حفلات أضواء المدينة لكنهم فشلوا جميعاً. يدور همس فى كواليس ماسبيرو عن أن المنتج محسن جابر هو صاحب فكرة اشتراك عمرو فى حفلات التليفزيون وهو الذى أقنعه بزيارة سهير الأتربى فى مكتبها. لعبة التصريحات النارية التى يطلقها الفنانون ثم يتراجعون عنها، وينسبها للصحفيين، لعبة سخيفة «تحرق» النجم أياً كان حجمه وتفقده مصداقيته ■



■ عمرو دياب

قصاقيص

■ إحدى شركات إنتاج الكاسيت التى تتعامل معها «أصالة» حالياً أوقفت التعامل مع المخرج «جميل جميل المغازى» الذى يخرج لها أغنية «قلبى بيرتاحلك» بعد تعديه بالسب على مصور الفوتوغرافيا الذى كلفته الشركة المنتجة بتصوير الأغنية فوتوغرافياً.

■ أسرة فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» يصورون آخر مشاهده هذا الأسبوع فى مدينة فايد.

محمد هنيدى وأحمد السقا طلبا تصوير المشاهد فى الصباح حتى يتسنى لهما متابعة مباريات كأس العالم.

■ الشاعر عبدالسلام أمين انتهى من كتابة سيناريو وأشعار مسلسل جديد عن حياة طومان باى وهو بانوراما تاريخية واجتماعية لمصر خلال فترة نهاية الحكم المملوكى، المسلسل سيخرجه على بدرخان.

■ أصالة

■ أحد قيادات ماسبيرو طلب من المطربة اللبنانية ديانا حداد التنازل عن القضية التى رفعتها ضد عدد من الصحفيين الذين اتهموها بدفع رشوة للمسئولين عن حفلات ليالى التليفزيون.

■ محمد.. نجل وزير الداخلية الأسبق زكى بدر .. دخل مجال إنتاج الكاسيت حيث أنشأ شركة ويحاول جاهداً الزج بالمطربة السورية روزانا للمشاركة فى إحدى حفلات التليفزيون.

■ محمد هنيدى

■ الوجه الجديد سهير رجب التى شاركت الفنان محمود عبدالعزيز فى فيلم «النمس» مؤخراً تم اختيارها لتشارك فى مسرحية «بهلول فى اسطنبول » بدلاً من أميرة فتحى التى انضمت إلى أسرة مسرحية «الابندا». سهير رجب فنانة استعراضية وقد اعتزلت الرقص بعد نجاح فيلم «عفريت النهار»

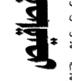


قصاقيص

■ **السيناريست وحيد حامد.. يبدأ فى الأسبوع القادم كتابة مسلسل جديد يلعب دور البطولة فيه الفنان محمود مرسى وبعد ذلك اللقاء الثالث بينهما بعد «سفر الأحلام» و«العائلة» ولم يفصح وحيد حامد عن تفاصيل العمل.**

■ رياض الخولى يلعب شخصية «سعيد مهران» فى مسلسل «اللص والكلاب» عن قصة نجيب محفوظ وهى الشخصية التى مثلها «شكرى سرحان» فى الفيلم الذى يحمل نفس الاسم كما يؤدى رياض شخصية جمال عبدالناصر فى مسلسل «أم كلثوم» إخراج إنعام محمد على وبطولة صابرين.

■ **نفدت التذاكر فئة ٧٥ جنيهاً لحفل الفنانة «ماجدة الرومى» الذى سيقام ٢٤ الشهر الجارى بدار الأوبرا ومازال الحجز مفتوحاً للتذاكر فئة ٣٧٥ ، ٢٢٥ ، ١٢٥.**


■ ماجدة الرومى

■ المذيعة التليفزيونية نهلة عبدالعزيز طلبت عدم التقاط صور فوتوغرافية لزوجها زياد مع فتيات الموديل أثناء تصوير إحدى أغنياته بالفيديو كليب وهو ما أثار غضب المخرج عادل عوض.


■ نهلة عبد العزيز

■ **النجم ريتشارد جير يقوم بدور عميل سابق للمخابرات الروسية يقرر الهجرة إلى الولايات المتحدة ليبدأ حياة جديدة هناك ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن تطارده المخابرات الروسية والأمريكية معاً ليقوم بمجموعة من المغامرات فى أحدث أفلامه «رحيل وحزن». ريتشارد جير يمر بحالة تخبط سينمائى منذ فترة بعد فشل أفلامه الأخيرة خاصة «الركن الأحمر» الذى يتناول مغامرات رجل أعمال أمريكى فى الصين والسبب أن جير حقق شهرته من خلال أفلام الرومانسية واشتهر بدور العاشق الرومانسى منذ أول أفلامه «العاشق الأمريكى».**

يحب أم كلثوم ويغار عليها

مجدى فكرى : أنا نتاج جيل

مجدى فكرى .. موهبة فنية متميزة.. أعماله قليلة ولكن كل دور أداه سواء للسينما أو التليفزيون أو المسرح ترك من خلاله بصمة وأشاد به النقاد.

كان مسلسل «الوتد» للأديب الكبير خيرى شلبى والمخرج أحمد النحاس آخر أعماله التى شاهدها الجمهور من خلال شاشة التليفزيون المصرى حيث لعب فيه شخصية «طاهر» ابن فاطمة تعلبة المعاق جسدياً والذى يعيش فى حالة من الانطواء ويتفرغ لخدمة أشقائه وأمه وعندما تتعرض الأم لأزمة صحية يحس بأن خطرا يتهدده ويبدأ التفكير فى الاستقلال والاعتماد على النفس فى كل شىء وفى لقاء معه قال مجدى فكرى : إن مسلسل «الوتد» حقق لى شعبية كبيرة فى الشارع المصرى لم يحققها أى عمل آخر وهو ما لاحظته سواء من الجمهور العادى أو من خلال الندوات التى حضرتها بجانب كتابات النقاد.

ويضيف بأن سر النجاح الذى حققه المسلسل هو الجو الأسرى الذى سيطر على فريق العمل أثناء التصوير وكانت الفنانة الكبيرة هدى سلطان بمثابة أم حقيقية لكل العاملين فى المسلسل ويقول مجدى : هنأنى الفنان الكبير عادل إمام بالمسلسل وقال لى : إنت عملت الدور ده بمزاج، أما كمال الشناوى فقد اتصل بى وقال لى : عملت الدور بخفة ظل يعجز أى حد أن يقدمه بنفس الشكل، أما أحمد زكى فقال لى أثناء تصويرنا مشاهد «هيستيريا» : إنت أفضل ممثل فى جيلك، أما المخرج داود عبدالسيد فقد عرض على دوراً فى فيلمه «أرض الخوف» الذى يجرى تصويره حالياً، واعتذرت عنه بسبب مساحته ولإحساسى بأنه لن يضيف إلى جديداً والغريب أنه تحدث معى وقال لى : أنت صاحب موهبة كبيرة جداً وتستحق أكثر مما حصلت عليه، ووجه الغرابة هى أن يقول لى هذا الكلام مخرج كبير قادر على أن يوظف موهبتى بالطريقة التى يراها مناسبة.

ويؤكد أن كل شخصية مثلها حضرها بوجدانه ومشاعره وأحاسيسه ولاقت صدى طيبا عند الجمهور ابتداء من عبدالرحمن فى «سيداتى آنساتى» أو حسن فى «يادنيا ياغرامى» أو حسن عازف الأكورديون فى «هيستيريا» أو مسلسل «ولاد حضرة الناظر» وأخيراً «طاهر» فى الوتد.

وينتظر مجدى عرض فيلم «الإمبراطورة» الذى شارك فيه مع نادية الجندى وأحمد بدير وجمال عبدالناصر وفيه لعب شخصية تاجر مخدرات من حى الجيارة يقع فى غرام الخادمة التى تؤديها نادية الجندى وبمساندته تعمل فى تجارة المخدرات لتطيح بالجميع وتصبح الإمبراطورة فى هذه التجارة. ويذكر مجدى فكرى أنه لا يتعجل النجومية ويصعد السلم درجة درجة حتى تكون أقدامه راسخة فى أى موقع يصل إليه ويقول : لا تشغلنى النجاحات السريعة التى يحققها بعض أبناء جيلى ولا تلفت نظرى هذه النجاحات لأن ما جاء سريعاً قد يزول سريعاً والمهم أن يحافظ الفنان على ما حققه من نجاحات.

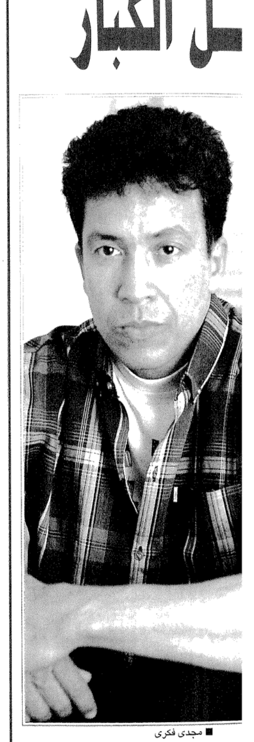
ويضيف : لا أسير على نهج أحد وكل الكبار قدوة لى لأن نجاحاتهم لم تأت من فراغ وأنا نتاج جيل الكبار حيث تعلمت من كل منهم شيئاً واحدا ترك بداخلى بصمة.

مجدى فكرى يبدأ هذا الأسبوع أداء شخصية صابر الذى يرتبط بعلاقة قرابة بأم كلثوم فى المسلسل الذى يحمل اسمها وتخرجه أنعام محمد على عن قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبدالرحمن وهو منشد يشاركها حفلاتها ويقع فى غرامها ويغار جداً عليها وعلى التقاليد الريفية ويأتى معها القاهرة ويظل يحلم بالارتباط بها ولكنها تصده وبعد أن تشتهر ويحيط بها المعجبون من كل جانب يعود محبطاً إلى طماى الزهايره. ■





ـل الكبار



■ مجدى فكرى

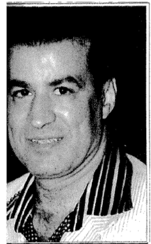



ألبوم «مع السلامة»

■ غناء :حلمى عبد الباقى

احتوى هذا «الألبوم» على مجموعة من الأغانى المتنوعة فى مقاماتها، أداها حلمى عبد الباقى بصوت افتقد نسيجه إلى الترابط، حيث لمع وغرد فى المناطق العليا «الجوابات»، وتذبذب وانطفأ لمعانه فى المناطق الغليظة «القرارات»، ومن أول وهلة نلمح أن هذا الصوت لم يتجاوب ولم يتآلف مع التكنولوجيا المتقدمة والأنظمة الجديدة للتسجيل «الهندسة الصوتية» بالرغم من أنها صنعت الكثير من الأصوات الوهمية على الساحة الغنائية، ويرجع ذلك لطبيعة صوت حلمى الذى يمكن تصنيفه مع الأصوات التى تؤدى اللون الشعبى التقليدى مثل «العزبى» ومن قبله رائد الغناء الشعبى «محمد عبد المطلب»، وطبيعة هذه الأصوات المتميزة بالارتجال تختنق وتفقد عناصر كثيرة من ملامحها الجمالية إذا تمت قولبتها فى إطار تكنولوجى، فهذه الأصوات التى ينتمى إليها صوت «حلمى» تجد نفسها فى اللقاءات الجماهيرية المباشرة، حيث يتم التفاعل بين المطرب وهذه الجماهير فيهيئ جوا من الإبداعات الفورية التلقائية.

بدأ الألبوم بأغنية مع السلامة وتجول فيها ما بين مقامى «البياتى» بنغماته الشعبية و«الصبا» بشجنه المصحوب بالحزن، ثم غنى «مكتوب» فى مقام «الشهناز» والتى تعنى بالفارسية الخفة والدلال، أما أغنية «روحى فيك» وأغنية «أرفض» فهما فى مقام «الكرد» الذى توحى نغماته بالرقة أما أغنية «أول عيون» فكانت فى مقام «الحجاز» وهو مقام عربى له طابع دينى، وفى مقام «النهاوند» غنى «مش كلمة منى» و«زى الأيام دى». وصوت «حلمى عبد الباقى» من الأصوات التى تصنف تحت مصطلح «تينور»، و«التينور» هى المنطقة العليا من المناطق الصوتية للرجال، لذا نلاحظ أن صوته يتألق عندما يغنى فى هذه المنطقة الصوتية، ولكنه حين يتخطاها وينزل بصوته للمنطقة الغليظة «القرارات» تضيع النبرات ويصبح غير قادر على التعبير عن المضمون الدرامى للنص الكلامى، وهذا ما نلاحظه فى أدائه لعبارة «أنا عمرى تانى ما هحب تانى» فى أغنية «أول عيون» وعبارة «روح وأنا روح» فى أغنية «روح» وعبارتى «ودعنا بعضنا واخترنا بعضنا» و«فى نفس المكان ده» فى أغنية «زى الأيام دى» ولكن ذكاءه الفنى جعله يحاول أن يتغلب على هذه المشكلة فقام بتضعيف صوته فجمع مابين «قراره وجوابه» وقد تكون هذه اللمحة الفنية هى الاستفادة الوحيدة التى تحصل عليها من خلال التكنولوجيا.

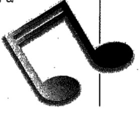


■ حلمى عبد الباقى

كما توجد فى أداء «حلمى عبد الباقى» «بعض العيوب البسيطة ولكنها مهمة جدا مثل أسلوب زخرفته فى الأداء على حرف «الراء» فى عبارة «زى النهارده» فى أغنية «زى الأيام دى» وهذا صعب للغاية ولا يعطى التأثير التطريبى والجمالى المطلوب، حيث إن مخرج حرف «الراء» من طرف اللسان وهو من الحروف غير الممدودة كذلك مد فى غنائه بعض الحروف القصيرة مثل حرف «الباء» فى كلمة «بعضنا» فأصبحت «باع ضنا» وفى أغنية «مش كلمة منى»، كذلك كلمة «إيديه» التى أصبحت «إيداية» حيث مد حرف «الدال» فى أغنية «روحى فيكى»، قد تكون هذه العيوب ناتجة عن أسلوب الملحن فى التعامل مع النصوص الكلامية!!

والملاحظ أن الكثير من الجمل اللحنية فى هذا «الألبوم» سبق أن استمعنا إليها فى ألحان سابقة، ونذكر على سبيل المثال وليس الحصر، أغنية «مكتوب» التى تشابهت جملها اللحنية مع أغنية «التوبة» التى لحنها «بليغ حمدى» ووزعها «على إسماعيل» وغناها «عبد الحليم حافظ» ومن بعده «ماجدة الرومى». كذلك نأخذ على «حلمى عبد الباقى» فى هذا الألبوم اختيار بعض الألحان غير الملائمة سواء فى التلحين أو التوزيع مثل أغنية «أرفض».

وبالرغم من الملاحظات السابقة فصوت «حلمى» من الأصوات التى نلمح فيها الأصالة والقدرة على الارتجال والتنويع فى أداء اللحن فى المنطقة العليا «الحادة» ويظهر ذلك فى العبارة «وأنا غنيت والله والله غنيت يا حبيبى» من أغنية «ولا مره» وفى عبارة «أنا قلبى حبك حب عمره ما انتهى» فى أغنية «أول عيون». كما ظهر فى صوته بحة جميلة متميزة «مستملحة» فى المناطق العليا «الجوابات» استمعنا إليها فى عبارة «أنا عمرى فى يوم ما بعتك» فى أغنية «روح» مع تطريب معبر، فيه شجن ظهر فى عبارة «دوبت جرحى بسطانى» وعبارة «هسيبك لاختيارك تدوق فى البعد نارك» من نفس الأغنية، وهذا يبشر بالخير فى ظروف غنائية صعبة.



■ د. نبيل شورة

هؤلاء

ديانا حداد

هذا المدخل الموحى الغامض المشيع للرهبة، الذى يبدل العقل والقلب وروح الروح كمرافىء يسكنها الحبيب، عله كان أحد أسباب اختراقها السريع للجمهور. «ساكن.. قلبى.. عقلى.. ساكن.. روح الروح»! فقد كان صوت وشكل أداء ديانا حداد بمثابة «خضة» احتاجها الغناء، وبالذات غناء النساء فى العالم العربى. وكان هذا المدخل المشيع للرهبة متوائما، متلائما مع إحساس «الخضة»، التى تهز معتقدات أداة غنائية، كادت تصبح أعرافا تراضى عليها الجمهور مع المؤيدين، وكادت تصبح «مقدسة» لا يجوز الاقتراب منها، إلا بكل «اعتراف»، و«يقين».

■ د. عمرو عبدالسميع

كان غناء المطربات فى العالم العربى يتراوح بين كونه غناء دائبا، متهافتا، يسعى - بفشل - لأن يكون فيروزيا، تعلوه لافتات تؤكد أن «التقليد هو تحية الجهل للعبقرية»، أو كان غناء «غوازى»، راقصا من دون سبب، ومشيعا لحالة من البهجة المؤقتة، التى تنتهى وتزول بانتهاء الغنوة، كونها فاقدة أية جذور «درامية»، أو «واقعية».

الموضوع ليس موضوع قوة الصوت، فنحن نتكلم عن الغناء، وليس عن رفع الأثقال، والتأثير الذى يحدثه التحكم فى استخدام درجات قوة الصوت، أهم - بكثير - من قوة الصوت لذاتها.

إذن الموضوع هو ترويض وإخضاع قوة الصوت بفهم، وهذا ما فعلته ديانا، وهو كذلك الذى يمكن أن أدلل عليه بحالة عبدالحليم حافظ (الذى غنت له ديانا - أخيرا - حاول تفتكرنى)، فلقد أطفأ هذا المطرب رقيق الصوت، واهن القوة، عشرات الشموع الغنائية، بنفخة واحدة حين ظهوره، رغم أن صوت أى منهم كان أقوى منه بمراحل، فقط لأنه كان من الذكاء بحيث استطاع التحكم فى درجة الصوت التى يؤدى بها، لتتوام مع دراما الأغنية ذاتها، ومع الحالة المزاجية والشعورية للجمهور.

....

«ديانا» كانت فى «ساكن»، أو الآن فى «أومانيه» و«ياأهل العشق»، تمثل هذه «الخضة»، إذ تغنى بقوة، لكنها قوة مثقفة، وليست قوة غاشمة.

أما موضوع اللهجة، فأود أن أتوقف عنده قليلا.

إذ أن من أكثر آيات السخف سطوعا وتجليا، هذا السؤال الذى تعود الصحفيون والإعلاميون المصريون توجيهه إلى كل مطرب عربى، وهو: متى تغنى باللهجة المصرية إن شاء الله؟

أولا: غناء أى مطرب باللهجة المصرية أو عدم غنائه بها، ليس هدفا لذاته، فهناك عشرات العوامل الأخرى، التى قد تتحكم فى أداء المطربين بهذه اللهجة من عدمها، وعلى رأسها ما إذا كان النص الغنائى نفسه جيدا أم لا.

ثم إن غناء المطربين العرب - تحت هذا الإرهاب المعنوى المرزول السمج - باللهجة المصرية، لن يحقق لمصر انتصارا عسكريا أو سياسيا، يستطيع هؤلاء الصحفيون والإعلاميون أن يدعوا أنهم أسهموا فى صنعه.

وكذلك فإن هناك ما يسمى «التناغم» ما بين شكل المطرب و«طلته» أو «هلته»، و بين الكلام الذى يؤديه، أو اللهجة التى يستخدمها، وإلا ما كان بعض المطربين المصريين زمان يتخصصون فى الأغانى البدوية.

وأيضا فإن إدراكنا جميعا، وإدراك هؤلاء المطربين العرب، أن الفنان العربى لا ينجح إلا إذا نجح فى مصر، بقاعدتها الجماهيرية ومؤسساتها الفنية، يجب ألا يستخدم فى الضغط الضمنى على الناس، لفرض مسألة غنائهم باللهجة المصرية فى المقابل.

وأقول هذا وأنا أتمنى ألا تكون «ديانا» قد قررت الغناء باللهجة الصعيدية، تحت مثل هذا الضغط، وإنما تكون قد فعلت تلبية لاحتياج فنى حقيقى داخلها.

وفى هذا السياق لابد أن أشير إلى حالة «ماجدة الرومى»، التى سأعود للكتابة عنها مفصلا، فهى فنانة قام الشاعر العملاق عبدالرحمن الأبنودى - بلغة مهنة الصحافة - «بإعادة صياغتها»، ورغم الموهبة العبقرية، والإحساس المتدفق لهذه الفنانة الكبيرة، فإنها لم تغامر، أو تبدأ الغناء باللهجة المصرية كهدف فى ذاته، وإنما لأنها أصبحت ممتلئة بإحساس يود التعبير عن نفسه، بهذه اللهجة، وبهذه اللهجة بالذات.

وبهذا المعنى - بالضبط - أرجو ألا تغنى ديانا باللهجة المصرية، إلا إذا شعرت بأنها يجب أن تغنى بها، نصا معينا، فى وقت معين، ولجمهور معين.

وأشعر بأن كتابتى عن ديانا وصوتها القوى المعبر، فتحت أمامى عشرات القضايا لأناقشها، فما ناقشت إلا أكثرها اتصالا بصوتها البديع، وأدائها البديع كذلك.

ذلك الأداء الذى كان أكثر تعبيراته وضوحا هو «خضة» هذا المدخل الموحى الغامض، المشيع للرهبة، الذى يبدل العقل والقلب وروح الروح، كمرافىء يسكنها الحبيب «ساكن.. قلبى.. عقلى.. ساكن.. روح الروح». ■

ذكريات عبرت

فايزة أحمد

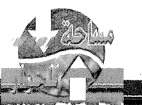
■ خيرى شلبى

صوت لاذع كطعم الكرين، لاسع كشورية الحمام الساخنة الدسمة الشهية، تنفث الحرارة والدفء في عز الصقيع، لافح مثل كوب الجعة المضبب يصافح الصديان في ظهيرة قائظة، مشبع كالبيض المشوى المقلى في سمن بلدى أخضر.

صوت رصين، مدملج، خرطه خراط البنات كما يخرط الجسد بروحه الذكورية التذوقية النشوانة، صوت في غاية من الرشاقة والقد المشوق، له ملامح خاصة منفردة، ملامح شرقية السمات كلما قال خذ قلت هات فهل من مزيد؟ فإن استزدته يزيد، وإن استعدته جديد، في ملامحه سمرة الواحات والصعيد، والوادى الجديد، واسع كالأفق المديد، قريب من القلب كحبل الوريد، جاذب كجبال لبنان، شآمى التقاطيع كجبل السويداء، متهدج كموج البحر المتوسط، متدفق بالدفء والحرارة كعواطف الغرباء والبحارة كأهالى مدينة حلب الشهباء، مضى شفاف كلؤلؤةالمحارة، له وبرة كفروة القط إذا مرت فوق أعصابك أصابتها بالقشعريرة فتشعر كأن دمك يتجدد وكل مافيه من شوائب تتبدد، فإذا بقلبك قد تمدد وفى محراب الحب العظيم راح يتهجد وفى ضرام الشوق يتوجد. الأنثوية فيه مضغوطة بشكل محسوب، لكى تنساب على مهل بلا تبرج أو تبذل، هى أنثوية عربية غير مبذولة، محتشمة، محترمة، ملفوفة فى ثياب كاسية، يستشعرها الناظر عن قرب تثير فيه المتعة لا الشهوة توقظ فيه حس الرجولة لا الذكورة، أنثوية غير منطلقة، غير متحررة. أنثوية مزدوجة، يشعرك صوتها بعناء تاريخى من تراث الجوارى والإماء، فالصوت يصرخ ملتاعاً من الألم، ومرعوشاً من التوجس الأزلى، وخوفاً من رقيب مجهول، حين ينتشى مع اللحن يركب حصان النشوة يسابق به الريح الطروبة فتتبعثر فى فنون الرياح كل الأقنعة فتنكشف الأنوثة المستورة فى الصوت كما تنكشف بقاع الفتنة فى جسد تعابث الريح ثوبه، ولهذا فصوت المطربة الراحلة فايزة أحمد أشبه ببئر الساقية تغوص فيها قواديس الألحان وتصعد محملة بأروق مافى المقامات الموسيقية من صفاء النغم.

قال عنه الموسيقار محمد عبدالوهاب إنه من أغنى وأجمل الأصوات النسائية العربية على الإطلاق، وقال عنه محمود الشريف إنه بالنسبة للملحن أطوع من الآلة الموسيقية الوترية فى يد العازف الماهر، جاءت من القطر السورى الشقيق فى أواسط الخمسينيات ضيفة على الموسيقار محمود الشريف، الذى قدمها للملحنين بحماسة كبيرة، فإذا بها توقظ فى محمد الموجى وكمال الطويل وبليغ حمدى ومحمود كامل ثم محمد عبدالوهاب مناطق لحنية غير مطروقة، ويكشف صوتها فى عبقرياتهم الموسيقية خزائن مدخرة لم تكن لتجد أبعادها الحقيقية إلا على متن هذا الصوت المطواع الغنى بأغنية (يا امه القمر ع الباب) كشف الموجى بكلمات مرسى جميل عزيز عن محنة البنت الريفية التى تتحدث عن الحبيب على استحياء يستبدل الحبيب بالقمر وبأغنية [ياما قلبى قال لى لأ] يكشف الطويل بكلمات صلاح جاهين مكنون قلب البنت الحضرية الواعية وبأغنية (حسادك علموك) كشف بليغ حمدى بكلمات عبدالوهاب محمد عن بعد جديد فى بنت البلد المصرية حين تكيد للحبيب كيداً جميلاً، هذه الكشوفات اقترنت بكشوفات فنية جديدة وفورمات وأرقام جديدة وجمل لحنية طازجة وسلموها لعبدالوهاب جاهزة للألق الوهابى البديع الشبيه بالخمر المعتقة (حمال الأسية) و(ست الحبايب) و(هان الود) و(حبيبى ياخويا) وغيرها من أغنيات حفرت فى الوجدان نقوشاً فرعونية زاهية الألوان فى لوحات حداثية بديعة التكوين، ثم لحق بها شيخ الملحنين زكريا أحمد بلحن عربى الهوية من كلمات بيرم التونسى اسمه (من يوم ما عرفت الحب) كان أشبه بموكب المحمل يحمل الكسوة الشريفة من مصر إلى الكعبة المشرفة، ثم أتاها محمود الشريف بلحنه العظيم (بيت العز يابيتنا) من كلمات مرسى جميل عزيز فكان كالرقية تتصاعد منه البخور بروائحها الذكية .(ابعد يا شيطان ابعد يا شيطان) و آلت فى النهاية إلى محمد سلطان الذى جدد شبابها بأبنوديات أصيلة مثل (قاعد معاى) و (ياساكن العالى) وغيرهما من ألحان استولدها صوتها فهو الصوت الذى يصنع ملحناً، وكان لابد لفقهنة النغم أن تقود سيد مكاوى إلى هذا الصوت المدرب على التجويد.

إلا أن فايزة أحمد يرحمها الله كانت مع الأسف الشديد عارية الأعصاب شديدة الاستجابة للكيد، ما أسرع أن تقع فريسة للغيظ والغضب لعجزها عن الصراع الرخيص وعن استخدام الأسلحة الكيدية الوضيعة التى رفعها ضدها الحاقدون والمأجورون من بنات جنسها الوافدات من بلاد بعيدة يردن احتلال مساحة الضوء القاهرى كلها، فأكلت نفسها وماتت قبل الأوان مأسوفاً على شبابها المعطاء، ولكن هيهات أن يختفى صوتها من ذاكرة الوجدان. ■



نصيحة للإذاعة المصرية!

عندما ظهر البرنامج الغنائى الذى عرف بإذاعة أم كلثوم فى سنة ١٩٦٤، ثم تلاه فى الظهور البرنامج الموسيقى فى سنة ١٩٦٨، تحقق لعشاق الموسيقى والغناء فى مصر حلم جميل ظل يداعب جفونهم لأكثر من ثلاثين عاماً أى منذ اختفاء محطات الإذاعة الأهلية ثم إنشاء المحطة الحكومية وذلك فى مساء يوم الخميس الموافق ٣١ مايو سنة ١٩٣٤. غير أن الحلو ما يكملش! ففيما يتعلق بإذاعة أم كلثوم، لاشك أن خمس ساعات يومياً (من ٥ إلى ١٠ مساء) لا تكفى لإشباع حاجة «السميعة» من جمهور المستمعين خاصة أن شريحة كبيرة من هذا الجمهور قد لا تسمح ظروفها - لسبب أو لآخر - بالإنصات إلى جهاز الراديو خلال الفترة المذكورة، هذا علاوة على أن هذه الإذاعة تقتصر فى تقديم أغانيها على أصوات محددة وبترتيب معين لا يسمح بتقديم أصوات أخرى كثيرة سبق أن سمعناها وأحببناها وأعجبنا وطربنا بما كانت تقدمه لنا، منها على سبيل المثال لا الحصر : الفنان السكندرى جلال حرب، أميرة الطرب نادرة، مطربة القطرين فتحية أحمد، مطربة العواطف ملك، المطربة المتقاعدة أحلام.. إلخ. وأما بالنسبة للبرنامج الموسيقى، فلاشك أن تخصيص نسبة ٩٥٪ من وقته، والذى يمتد الآن على مدى ٢٤ ساعة للموسيقى الغربية ثم ٥٪ فقط للموسيقى العربية أمر لا يتفق مع المنطق ولا يرضى أحداً خاصة وأن الجيل الجديد لا يعلم شيئاً عن المؤلفات الموسيقية لمحمد عبدالوهاب، فريد الأطرش، محمد فوزى، محمد القصبجى، رياض السنباطى وغيرهم من أقطاب التلحين فى مصر حيث لا يذاع شىء لهم فى جميع محطات الإرسال عندنا : مسموعة ومرئية!

فهل لنا أن نأمل - نحن عشاق الموسيقى والغناء - من المسئولين بالإذاعة المصرية تدارك هذا النقص وذلك حتى يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص ويكمل الحلو؟!

محمد أبوالمجد

كاظم كمان وكمان!

من أين أتى الفنان سعدون جابر بتعميماته الغريبة - خلال حواره مع الأهرام العربى فى العدد ٦١ - التى أكد فيها أن كثيراً من العراقيين يعتبرون كاظم الساهر خدعة؟!

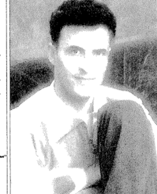
فأنا عراقية أعيش فى الأردن وأعرف جيداً أن جماهير العراق تعشق كاظم الساهر وتعتبره كل أسرة من أحد أفراد العائلة لاقترابه من مشاعر وقلوب العراقيين.

أما الذين يقصدهم سعدون فهم من الملحنين والمطربين الفاشلين الذين قضت على أعمالهم الفاشلة نجومية كاظم الساهر وموهبته المتألقة، وكان أحد كبار الصحفيين فى العراق وصف كاظم الساهر بأنه صخرة فى طريق الفاشلين وهذا ما تأكد بصورة عملية بعد ذلك.

وقد تعلمنا دائماً أن الفاشل عندما لا يستطيع النجاح يصب لعناته على الآخرين، وأحب أن أذكر سعدون بواقعة مهمة حين طالب بعقد استفتاء تليفزيونى على الهواء واختار لجنة التحكيم بنفسه لعقد مقارنة بينه وبين كاظم الساهر وحين صدمته النتائج التى جاءت فى صالح كاظم بفارق هائل اضطر سعدون لمغادرة المكان.

وأقول لسعدون إنك اعترفت بإقامتك ١٦ عاماً فى مصر فلماذا لم تفعل طوال هذه الفترة ما فعله كاظم فى شهور قليلة.

ميساء تركى
عراقية مقيمة فى عمان - الأردن


■ كاظم الساهر

الفضائيات لم تصنع الساهر

بعد أن قرأت حوار مجلة «الأهرام العربى» مع المطرب العراقى سعدون جابر تساءلت هل كان هذا المطرب فى كامل وعيه حين أدلى بهذا الحوار، لقد كان حديثه غارقاً فى التناقضات ولم نفهم منه إلا أنه حاسد وحاقد على نجاح كاظم الساهر. فمرة يقول إن كاظم تصاعدت شهرته لأسباب إنسانية بسبب الحصار، ثم يقول إن الحصار هو السبب فى تراجع شهرته شخصياً، وإن الفن والثقافة فى العراق تأثرا بفعل العقوبات الاقتصادية. وأقول لسعدون ألم تكن تحمل الجنسية العراقية أيضاً؟! لماذا لم تنل حظ كاظم الساهر فى الشهرة؟ هل كان كاظم يحمل الجنسية البريطانية أو الأمريكية حتى يغزو بصوته كل بيت عربى، ثم أنت تلقى بمسئولية صناعة الشهرة على الفضائيات وتقول إن القنوات الفضائية لاتبث أغانيك وأسأل، هل حقق عبدالوهاب وأم كلثوم شهرتهما بالقنوات الفضائية مع التأكيد بأنك حضرت إلى القاهرة عام ١٩٧٤ أى قبل أن يعرف العرب هذا النوع من الاتصالات التكنولوجية الفائقة. وأدهشنى ما قاله سعدون عن عدم حب العراقيين لكاظم الساهر فى حين حضرت بنفسى حفلاً كبيراً لكاظم فى مدينة بابل وقد احتشد مئات الآلاف من الناس وتسبب الزحام فى وفاة بعض الأشخاص.

سحر جميل
سوريا

بعد التحية

■ الصديق يحيى السيد النجار ـ مصر :
الانتخابات العربية لا تفرز فى كثير من الأحيان نوابا يقدرون المسئولية..
من رسالتك طبق الأصل.

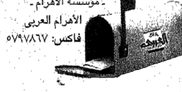
■ الصديق خالد أحمد عيش ـ السعودية
لا ينبغى أن نحكم على تصرفات وسلوكيات الآخرين، ونحاسبهم عليها قبل أن ننظر إلى أنفسنا أولاً.
نصيحة فى محلها.

■ الصديقة هدى إسماعيل ـ القاهرة
نشرنا رسالتك فى العدد قبل الماضى، وننشر دفاعاً جديداً عن كاظم الساهر فى هذا العدد من سوريا والأردن.

■ الصديق : عبدالجليل سعيد عامر ـ الجماهيرية الليبية :
اللوحة الفنية وصلت وتسلمها «الزملاء» الذين وعدوا بنشرها، وشكراً على رسالتك الرقيقة.

■ الصديق صفوت حسيب ـ عمان ـ الأردن :
من رسالتك طبق الأصل :
إفريقيا تحولت إلى كرة كبيرة من اللهب بفعل وقود جهات خارجية ولكن هذه الكرة لن تبقى مكانها ولكنها قد تنحدر بنارها نحو «الشمال».

■ المحرر



لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء
ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

التهمة .. «عربى»!!



كنا ثلاثة أصدقاء عراقياً ولبنانيين نتجول فى شوارع العاصمة البريطانية لندن حين استوقفتنا سيارة شرطة تسأل عن هوياتنا ـ وهو سلوك غير مألوف بالنسبة لدائرة البوليس البريطانى ـ وأبرز كل منا هويته ومن حسن الطالع أن كلاً منا كان قد حصل على تصريح إقامة دائمة فى بريطانيا. وبعد أن انتهى الموقف لصالحنا سألنا رجال الشرطة البريطانيين عن دوافعهم لتوقيفنا والتأكد من الهويات التى نحملها فأجابنا أحدهم بأنهم اشتبهوا فينا لهيئتنا العربية الظاهرة وقد كان أحدنا يرتدى جلباباً أبيض لا لشىء سوى إصابته بمرض جلدى منعه من ارتداء الملابس الإفرنجية!!

وبعد أن تجاوزنا هذا الموقف لم ينطق أى منا بكلمة واحدة حتى وصلنا إلى منازلنا، وقبل أن نفترق تبادلنا نظرات الدهشة والأسى التى دفناها بطول رصيف الشارع الذى نسير فيه، وقال صاحب الجلباب لأننا نبدو عرباً أوقفتنا الشرطة اليوم، أتمنى ألا يكون السبب نفسه دافعاً لقتلنا فى مرة مقبلة .. وافترقنا. هذه القصة أرويها على مسامع العرب جميعاً من خلال هذه النافذة حتى يعلم الجميع الحال الذى وصلت إليه صورة العرب فى الخارج. صحيح أن بعض الدول الغربية غير معذورة فى هيمنة هذه الصورة داخل مجتمعاتها لكننا فى الحقيقة نساهم فى تشويه أنفسنا بالصراعات والخلافات وأعمال التطرف والإرهاب،وقد تأكدت من تأثير هذه الأعمال الإرهابية على صورة العرب فى الخارج بعد أن سمعت فى اليوم التالى لهذه الحادثة نبأ قيام البوليس البريطانى بإلقاء القبض على عربيين مشتبه فى انتمائهما لجماعة إرهابية.

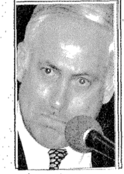
أضف إلى ذلك ما يجرى فى فرنسا من اعتقالات لعدد كبير من المنتمين للجماعات المسلحة الجزائرية، وهذه الخطايا لا يتحملها أعضاء الجماعات المتطرفة وحدهم، بل يتحملها جميع العرب المقيمين فى الخارج، بل الشعوب العربية فى بلدانها أيضاً.

أسعد عبدالله
لبنانى مقيم فى لندن

يعنى إيه سلام؟!

يقف اليوم الشرق الأوسط بأكمله أمام مفترق مهم وتاريخى فإما أن يتحقق السلام أو تعود الحرب الإقليمية .. فالسلام هدف الجميع ولكن أى سلام؟! هنا جوهر الخلاف، فإسرائيل ـ وعلى رأسها نيتانياهو ـ دولة قامت على منطق القوة وأية دولة هنا لابد أن تكون نظرتها للسلام على أساس أنه خضوع الضعيف لشروط القوى فى حين أن الدول العربية تنظر للسلام من منطلق أنه استعادة الأرض وهذا ما ترفضه إسرائيل بالمطلق لأنها ترى فيه تجسيداً لاستراتيجية المراحل للقضاء عليها. من هنا فأى سلام يرجى وطرفا الصراع مختلفان على معناه!!

حسين عبدالله بيضون
صور، جنوب لبنان


■ نيتانياهو



مونديال أحمد بهجت!

■■ بأغنية مونديال كأس العالم بفرنسا، بدأ رجل الأعمال المعروف د. أحمد بهجت حفله الساهر الذى أقامه أخيرا بأكبر قاعات سميراميس إنتركونتننتال القاهرة، بمناسبة تعاقده على حق تصنيع أجهزة فيليبس فى مصر.

قدم استعراض المونديال أطفال إعلانات طارق نور، حاملين الرايات والكور الملونة، وحضر الحفل عدد كبير جدا من وزراء مصر السابقين، كان فى مقدمتهم الكفراوى ومصطفى السعيد وفينيس جودة وعلى عبدالفتاح.

أما د. أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية، فقد كان آخر كبار المسئولين وصولا للحفل.

سناء جميل بطلة إعلانات «دريم لاند» حضرت الحفل مع زوجها الصحفى لويس جريس، وجلست على مائدة محمود حميدة.

بينما جلست «ماجدة الصباحى» على مائدة أخرى قريبة لمائدة عبدالمنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات، وطارق نور وزوجته.

وقبل انتهاء الحفل بساعات قليلة، دخلت القاعة الفنانة يسرا بصحبة صديقتها الصحفية هالة سرحان، التى كانت حريصة طوال الوقت على الحديث مع د. هالة فتوح زوجة د. أحمد بهجت، وأخذ الصور التذكارية معها!

أما هشام عباس، فقد أحيا الحفل بأغانيه إلى ما بعد منتصف الليل.



■ الدكتور أحمد بهجت وحرمه مع يسرا وهالة سرحان فى إحدى الصور التذكارية



■ دى مش كوره .. دى مزيكا (تصوير: هشام أمين)

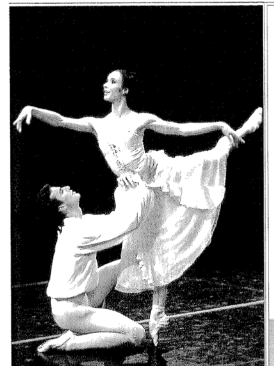
الرقص يوم الخميس

■■ ابتداء من يونيو الحالى، ولأول مرة فى تاريخ نشاطها الفنى الذى انطلق منذ مايو ١٩٩٤، تقدم قناة الأوربت العربية فى سهرة الخميس من كل أسبوع، برنامجا خاصا عن فن الرقص، كتعبير عن أفكار وفلسفات الشعوب وقيمهم الاجتماعية المختلفة، من الرقص الهندى الفلكلورى التقليدى، حتى كلاسيكيات الباليه الأوروبى، والأداء الإيقاعى للرقص الحديث..

ويبقى السؤال الآن، هل سيفوت الأوربت عرض حلقات خاصة عن إبداع «فيفى عبده»، و«لوسى»، أو عن ريادة «تحية كاريوكا» و«نعيمة عاكف»، وتجديد «سهير زكى»، وإضافات «سامية جمال»، وحداثة «شريهان»؟

إكراما وتحية للرقص الشرقى، الذى طالما عبر عن أفكار الشعوب وفلسفات «الواحدة ونص»؟!





■ الرقص الهندى والبالية بعيدا عن «الواحدة ونص» !



■ صحتين على بدنك (تصوير: إيهاب كامل)

فتاة الغلاف

■■ بمناسبة اختيار جميلة الجميلات، فتاة غلاف إحدى المجلات اللبنانية الشهيرة، أقامت المجلة بالاشتراك مع قناة المستقبل الفضائية حفلا ساهرا أسطوريا حضره في بيروت عدد كبير من الفنانين المصريين، على رأسهم الفنانة كريمة مختار الشهيرة بالدكتورة كريمة، وصفية العمرى سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، وشهرتها «نازك السلحدار»، وسناء يونس وأحمد بدير ويونس شلبي والمنتصر بالله، الذين كونوا مجموعة كوميدية رائعة، استطاعت اقتناص الضحكات من قلوب اللبنانيات الحسناوات، والمعجبين والمعجبات، والزملاء الفنانين مطربين ومطربات.. كصباح الشحرورة، أو جورج وسوف، الذي انطلق يرحب بالحاضرين على سجيته في لقطات نادرة طريفة يصلح كل منها لتصدر صفحة الغلاف، وإثارة التعليقات والتكهنات والاستنتاجات.. لكنه والله أعلم، يبدو مقتنعا فعلا بكلمات أغنيته الشهيرة «كلام الناس.. لا بيقدم ولا يأخر»!!



■ أبوس إيدك .. إلحقيني بمحلول الجفاف



■ نفسي أتصور معاها ..



■ أسواق الدعاية استغلت ألوان نجم النجوم

«رونالدو» لافتة إعلان متحركة!!

■■ كل شيء في عالمنا اليوم صار «تجارة واقتصادا وعرضا وطلبا وبيعا وشراء»..

وشيء لزوم الشيء اتسعت سوق الإعلانات والدعاية لتشمل كل سلعة وتنتهز كل فرصة، بما فيها بالطبع مناسبة كأس العالم، وبطل مونديال فرنسا ٩٨، «رونالدو» اللعيب الحريف الذي صار بفضل مطاردة وسائل الإعلام أشبه ما يكون بلافتة إعلان متحركة، تسلط الأضواء على عدد من من أشهر وأكبر الشركات في العالم.

وذلك بعدما كشفت المجلات الاجتماعية وبرامج التليفزيون الخفيفة مثلا.. أن رونالدو العجيب يفضل اللون الأزرق في قمصانه، والحرير الطبيعي في رابطة العنق، والبنطلونات الجينز ماركة «أرماني»، والأحذية ماركة «نيك»، والنظارات من نفس الماركة، وفي الساعات له ذوق إيطالي، ويفضل ماركة «بريتلنج»، أما في السيارات فرونالدو غير متعصب لنوع معين، ويشجع «النقلة» الحلوة سواء في سيارته الخضراء «٤×٤» أو B.M.W الزرقاء أو في سيارته الثالثة التويوتا الحمراء.





س١ من الرئيس الأمريكى الذى أمر بتحرير العبيد؟
أ- أبراهام لنكولن ب- فرانكلين روزفلت
جـ- جون كينيدى

س٢ من الذى بنى معبد «أبو سنبل»؟
أ- توت عنخ آمون ب- أمنحوتب الأول
جـ- رمسيس الثانى

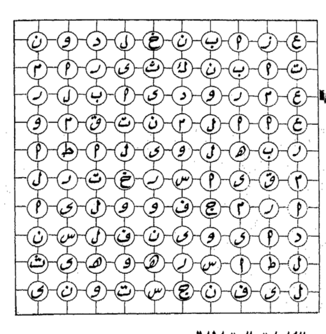
س٣ من اخترع أول سيارة؟
أ- رودولف ديزل ب- كارل بنز
جـ- ر. و. طومسون

أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ان رس ال هال م راهف ى هذ هال حى اه هى ان ت ك ون ل ها اطف ال
وان ت ك ون ف ات ن هو ج م ى ل هع ل ى ت د رم اه وب س ت طاع . .

أوسكار وايلد



الكلمات المتداخلة

عزيزى القارىء .. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات فى الشكل أفقياً ورأسياً وأشطبها وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان مصرى.

أفقى
١- من أسماء الله الحسنى
٢- فيلسوف عربى مؤسس لعلم الاجتماع
٣- جهاز لتحديد شدة الزلازل
٤- عائلة
٥- عملة عربية
٦- مؤرخ ومفسر من أعماله «شرح صحيح البخارى»
٧- مطرب مصرى حصل على جائزة عالمية
٨- لقب آخر شاه لإيران
٩- من الرحالة الذى عمل على كشف منابع النيل
١٠- صاحب كرامات

رأسى
١- أبو الأنبياء
٢- ما يتخلف من المادة بعد احتراقها
٣- عاصمة نيجيريا
٤- إمبراطور رومانى قتل أمه وأحرق روما
٥- فرعون مصرى بنى الهرم الأكبر
٦- من الظواهر الطبيعية
٧- طبيب يونانى عرف بـ «أبو الطب»
٨- مبعوث دولة لدى أخرى
٩- فيلم بطولة عادل إمام وآثار الحكيم وعايدة عبدالعزيز «الـ ....»
١٠- لعب

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً

٩	=		-		x	
÷	■	+	■	-	■	x
٣	=		÷	٢	+	
x	■	-	■	+	■	÷
٥	=		-		+	
=	■	=	■	=	■	=
١٥	=	٩	-	٤	x	٦

معلومة تهمك

اهتم الفراعنة بتحنيط جثث الموتى خاصة الملوك فى القرن الثالث قبل الميلاد كانوا يسحبون المخ بواسطة شوكة معدنية خطافية النهاية عن طريق فتحات الأنف ثم تنزع الأحشاء والأمعاء وباقى الأجهزة الحيوية فيما عدا القلب يبقى حيث خلق.
بعدها ينظف تجويف البطن ويملأ بنشارة خشب أو لفائف كتان، ثم يغمر ويدفن داخل وادى النطرون قرابة أربعين يوماً.

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان.. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة

٩	=	٦	-	٣	×	٥
-		-		+		×
٣	=	١	×	٤	-	٧
+		-		-		÷
٢	=	١	-	٤	-	٧
=		=		=		=
٨	=	٤	×	٣	-	٥

أقـوال

قد تخلق المرأة لتكون جميلة.. ولكن جمالها لا يتفتح.. إلا بعد أن يتفتح قلبها للحب..

لابروبير

سؤال وجواب

جـ١ - كليوباترا
جـ٢ - الزبير بن العوام
جـ٣ - الدرهم

قوة الملاحظة ٦:١

نعتذر عن الخطأ الذى ورد فى حلول مسابقة العدد «٦٢» وهذه هى الحلول الصحيحة

أرقام متقاطعة

٨	=	٧	-	٣	×	٥
+		+		+		+
٤	=	٣	+	٨	-	٩
÷		-		-		-
٣	=	٦	-	٤	+	٥
=		=		=		=
٤	=	٤	÷	٧	+	٩

أقـوال

من العجيب أن نعتبر المرأة الجميلة كالمرأة الطيبة، إذا تحدثت بالسخافات ننصت إليها كأننا نسمع الحكمة.

تولستوى

قوة الملاحظة

٥:١

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

برجك اليوم

الجوزاء

مولود ٦/٢٠
لدى هذا المولود ملكة القدرة على التكيف مع شتى الظروف والأشياء، لدية قدرة على منطقة كل شيء متقلب يكره المعارك والزحام، يستطيع العمل فى اتجاهين فى آن واحد، عاشق للغات الأجنبية ولديه القدرة على تعلمها وإجادتها، يتمتع بشخصية جذابة تحبب فيه الناس.

مولود ٦/٢١
مولود فنان صاحب شخصية متفتحة كريمة، يحبه الناس، لبق وطموح مما يساعده على النجاح يساعده محبوه فى تخطى العقبات وتوجيه دفة حياته نحو النجاح، يقدر له الحصول على أموال طائلة من وراء نشاطاته.

مولود ٦/٢٢
هذا المولود ينمو وينضج بسرعة متزايدة سابقاً سنوات عمره، عاشق للهواء الطلق، الرحلات، والأضواء، يمارس الرياضة كأنه محترف وليس هاوياً.
عاطفى - رومانسى - صبور - متفهم - طويل البال، تتغلب حسناته على خفة ظله.

مولود ٦/٢٣
طموح وجاد فى عمله لأنه متأمل ويميل إلى اللامبالاة ورغم ذلك له قدرة ذهنية مميزة قوية يكره القيود ويحطمها وينزع نحو الاستقلالية دائماً، إخلاصه لا حدود له سواء لأهله وأصدقائه...
يحالفه الحظ السعيد ويكسب المال فى التجارة والأعمال الحرة.

مولود ٦/٢٤
خجول وأحياناً لايبالى .. يمكن أن يخضع لرغبات الحبيب. الحسد والغيرة يؤثران سلباً على علاقات هذا المولود لأنه يفتقر إلى الثقة بالنفس، ولأن لديه الكثير من الأفكار الفعالة فهو يجعل لديه القدرة على النجاح فى الأعمال الحرة.

مولود ٦/٢٥
مغامر ومتفهم لين الطبع ومحبوب ممن حوله، يميل إلى مصادقة النجاح والناجحين يعيش هذا المولود بعيداً مع أحلامه إذا اصطدم بصخرة الواقع وقسوته، يمر فى حياته بلحظات من الفشل تزعزع ثقته بنفسه، يبالغ فى تعلقه بذاته وبشئونه العاطفية مما قد يوقعه فى الخطأ.

مولود ٦/٢٦
يبالغ فى استخدام عواطفه تجاه من يحب ،إيجابى فى مواقفه، يتكيف كثيراً مع الظروف والأجواء الجديدة وبسهولة، عاشق للأحلام.. يهرب بعيداً عن ضجيج الآخرين يقدم له صديق قديم مساعدة قيمة فى حياته يكون لها شأن كبير. تطربه الموسيقى الهادئة.



■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

هو والآخرون

- مع الميزان علاقة فاشلة.. والجوزاء يميل للفوضى
- مع السرطان.. السعادة أبدية
- لا لامرأة الحمل وأهلا بالعذراء ولكن!

السرطان - الحمل

لا تستطيع امرأة مهما كانت قدراتها، التغلب على هذا الرجل أو التوازن معه فى علاقة ما إلا امرأة برج الحمل.

الوالد الحمل يكون أباً لولده السرطان ولاختلاف طباعهما ستكون الحياة محتملة، أما الرجل الحمل فهو فى حاجة إلى امرأة سرطان تحب أصدقاءه كثيراً، أما أنت سيدتى الحمل لا تعكرى مزاج السرطان ولا تعذبيه وعليك أن تفهمى إحساسه، ولا تكونى عابسة فى وجهه.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٥٥ ٪.

السرطان - الجوزاء

شروط الاتفاق صعبة للغاية بين المرأة السرطان والرجل الجوزاء، لأنه عصبى وهى حساسة، وهو يميل للفوضى لكنها تعمل على تنظيم كل شىء فى موضعه.

سيدتى السرطان رجلك هذا متقلب متنقل لا يستقر على حال ومن الصعب سجنه فى قفص.

علاقة المرأة الجوزاء بالرجل السرطان تتأرجح بين الحزن والفرح.. لكن السعادة والاتفاق بينكما ليس معدوما، هذا الرجل يبحث فيك عن أمه.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٥٠ ٪.

السرطان - السرطان

قصة حب رومانسية حالمة، عاطفية. يتفاهمان بدون شرح أو تفسير، كل منهما ينفذ رغبات الآخر ويراعى شعوره، هو الحماية لها وهى تمثل الحنان والدفء له.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٨٠ ٪.

السرطان - الأسد

علاقة من نوع جيد بين المرأة والرجل صداقة هائمة، يكفيك يا امرأة السرطان أن تنفذى أوامره وأن تلبى رغباته ليسعد معك ويسعدك.

والرجل الأسد يحب من يعجب به فيرى من الواجب التظاهر بالاهتمام تجاه السرطان الذى يكن له صداقة هائمة لا تبالغ فى إظهار الضعف أمام المرأة الأسد.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٤٥ ٪.

السرطان - العذراء

المرأة السرطان والرجل العذراء يتكاملان فى حب، لكنهما لا يريان الأشياء بمنظار واحد، لأنها تستنتج وهو يحلل، هى تحس وهو يحب وقد تخطىء المرأة التقدير أما العذراء فنادراً ما يقع فى الخطأ.

ولكنهما يحتاجان أيضا إلى عيونهما الأربع ليريا بوضوح.

قد تحتاج المرأة العذراء قليلاً من فوضى الرجل السرطان لكنها لا تسكت عنه. قد تجد أنه حالم أكثر من اللزوم ويرى أنها تحب الضجيج كثيراً.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٦٠ ٪.

السرطان - الميزان

العلاقة بين رجل السرطان وامرأة الميزان حزينة ولا ترضى أحدا منهما، فالمرأة الميزان متفتحة على المجتمع لبقة وعلاقاتها سريعة بالآخرين.

باختصار لا يرتاح الواحد منهما للآخر.. نظراً للاختلاف الكبير بينهما لذلك يجب التروى قبل الدخول معا فى علاقة ما.

المرأة السرطان والرجل الميزان رغم فشلهما معا عاطفياً لكن علاقات العمل معاً تلقى نجاحاً باهرا.

نسبة نجاح هذه العلاقة ١٥ ٪.

حالم رومانسى فى صفاته

٦/٢٢ إلى ٧/٢٢

برج مائى ذو شخصية هادئة.. حالم رومانسى محب للسفر والطبيعة، يعتمد على الحلول الوسط فى تدبير حياته.

الكوكب المسيطر على حياته يؤثر فيها كوكب (القمر) الذى يمنحه الحب والمال والشهرة والحظ، ويبعد عنه الحسد والعداوة والسحر، ويبارك مشروعاته فى البر والبحر والجو كما يمنحه القبول والرضا والخصوبة.

مميزاته

الفكر المتفتح - التخيل - قوة الذاكرة - الحساسية - الرقة - الشجاعة الأدبية - الشفافية - كثرة الرحلات والأشعار - حب الأهل والعائلة - ملهم - حساس وصادق فى حسه ومشاعره.

عيوبه

الاستغراق فى التفكير الحاد - النزوات - التهرب من الواقع - أنانى - ثرثار - مروج للشائعات.

أسعد الأيام

يوم الاثنين - ويوم النحس: يوم السبت

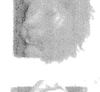
أسعد الألوان

البنفسجى الفاتح - الأبيض - الرمادى الغامق - الفضى - الأخضر.

أسعد أرقامه للحظ

رقم (٢) وهو رقم القمر: وحياته تتغير كل عامين وكذا الرقم (٤).



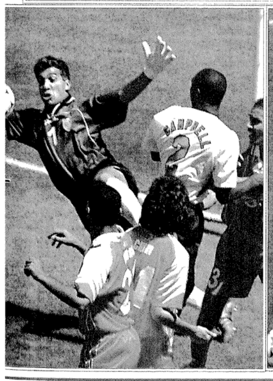



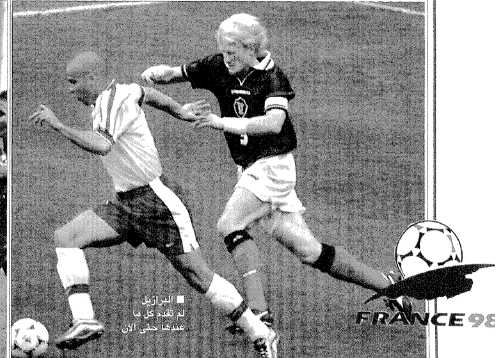



هانى مصطفى يكشف أسرار الأخطاء الدفاعية فى المونديال:



■ أداء غير متوقع للسعودية



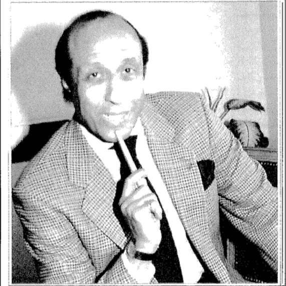


■ البرازيل لم تقدم كل ما عندها حتى الآن

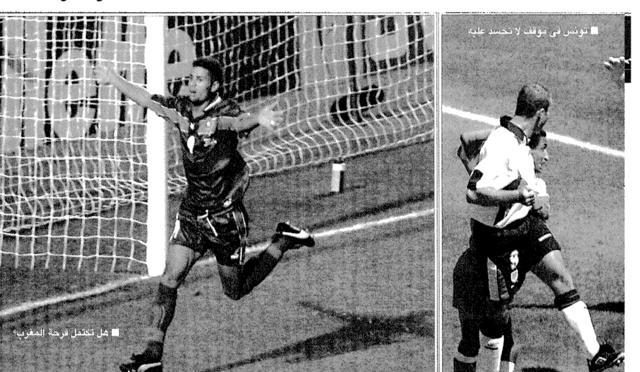
«٤ـ٤ـ٢» سبب الكوارث!

مونديال الأخطاء الدفاعية.. هذا هو أفضل شعار لآخر بطولة كأس عالم يشهدها القرن العشرون فى كرة القدم.. منذ بداية أول مباراة فى المونديال تسابق مدافعو الفرق على إحراز الأهداف، ولكن فى مرماهم.. وساعدهم حراس المرمى بدلا من توجيههم.. فأصبحت أبرز ظواهر البطولة على الإطلاق.. ولأن هانى مصطفى الذى يشغل حاليا منصب مدير إدارة الشباب والرياضة بالجامعة العربية.. كان أفضل مدافع فى مصر وإفريقيا عام ١٩٧٠، واختير ضمن منتخب القارة السمراء آنذاك، ولأنه أيضا أحد المدربين الوطنيين المتميزين القلائل الذين تولوا تدريب منتخبات مصر للناشئين والشباب والكبار، تحدثنا معه عن ظاهرة الأخطاء الدفاعية فى مونديال فرنسا.. وعن تقييمه للفرق العربية والإفريقية فى البطولة.. فكان هذا الحوار:

■ حوار ـ حمدى الحسينى



■ هانى مصطفى



■ تونس فى موقف لا تحسد عليه

■ هل تكتمل فرحة المغرب؟



ما الأسباب الرئيسية لأخطاء المدافعين الفادحة فى البطولة؟

أهم الأسباب من وجهة نظرى هى اعتماد معظم فرق المونديال على طريقة ٢/٤/٤ فى اللعب، وهى طريقة تسمح بوجود مساحات شاغرة كثيرة فى خطوط الدفاع، وتعطى الفرصة لحدوث أخطاء كثيرة من المدافعين الذين يلعبون على خط واحد، وبالتالى يكون ظهر الفريق مفتوحاً.. وقد لاحظت أن المدافع لا يقف فى المكان المناسب غالبا، ولا يذهب للكرة فى الوقت المناسب لقطعها فى معظم الفرق، مما يتسبب فى حدوث الأخطاء التى تؤدى لإحراز المدافعين الأهداف فى مرماهم بطريق الخطأ.

وما سر إصرار معظم مدربى الفرق على هذه الطريقة رغم عيوبها الدفاعية؟

أعتقد أن طريقة ٢/٤/٤ تحظى باهتمام المدربين حاليا، لأنهم يفكرون دائما فى زيادة الشق الهجومى وإحراز الأهداف على حساب الشق الدفاعى، ولذلك نجدهم يستغنون عن وجود ليبرو «صريح» فى الفريق ويركزون على زيادة عدد المهاجمين.. لكن عدم وجود الليبرو يحتاج إلى ظهيرى وسط على مستوى عال، وأصحاب فكر كروى راق جدا لضبط إيقاع الدفاع فى الفريق، وهذا شىء صعب لا يتوفر لفرق كثيرة.. ولاشك أن الأخطاء الدفاعية كانت أقل بكثير «أيام زمان» فى بطولات كأس العالم نظرا لوجود الليبرو أو الظهير الحر فى الفرق..

ألا ترى أن حراس المرمى شركاء أساسيون فى هذه الأخطاء الدفاعية بعدم توجيه المدافعين؟

دور حارس المرمى فى توجيه لاعبيه مهم جدا، ولاشك أن الحارس يشارك المدافع إذا أخطأ.. وأرى أن المباريات الأولى شهدت افتقاد عنصر الانسجام بين كثير من حراس المرمى ومدافعيهم ربما لعدم تدريبهم وقتا طويلا معا.. كما لاحظت أن توقيت خروج بعض الحراس كان خاطئا للغاية أمثال بن ذكرى حارس المغرب، وزوبيزاريتا الأسبانى فى مباراتى فريقيهما أمام النرويج ونيجيريا.. واهتزاز مستوى الحراس يسبب ارتباكا للمدافعين، ويؤثر على مستواهم سلبيا.. لكن أتوقع قلة الأخطاء الدفاعية تدريجيا فى المباريات المقبلة، فالمباراة الأولى لأى فريق يعتبرها مفتاح الصعود للدور الثانى، وبالتالى فإن الحماس الزائد يدفع لارتكاب مزيد من الأخطاء وعندما يقل، تندر الأخطاء الدفاعية أو الهجومية معه..

FRANCE 98

وما طريقة اللعب النموذجية التى تحقق التوازن بين الدفاع والهجوم؟

ليست هناك طريقة محددة يمكن اعتبارها الطريقة النموذجية أو المثلى، وإنما يمكن تحقيق التوازن إذا ما بدأ الدفاع من رأس حربة الفريق، وهو ما كانت تجيده البرازيل فى مونديال ٩٤ بالولايات المتحدة، وكان أحد الأسباب الرئيسية فى حصول فريقها على كأس العالم الماضية، لأن الدفاع كان يبدأ من عند روماريو وبيبيتو فى الأمام.. وبضغط المهاجمين على مدافعى الفريق المنافس، يمكن إجبارهم على اللعب بطريقة معينة يفقدون من خلالها الكرة بسرعة..

من هم أبرز المدافعين فى البطولة حتى الآن؟

بلان الفرنسى فهو قائد حقيقى لفريق بلاده، ويعتبر العقل المفكر لهم من الخلف.. كذلك أعجبنى أداء نور الدين نيبيت المغربى، وجونيور البرازيلى، وستام الهولندى أغلى مدافع فى العالم، الذى تعاقد معه مانشيستر يونايتد الإنجليزى ٥ سنوات تبدأ بعد المونديال بمبلغ ١٠ ملايين جنيه استرلينى.. أما «ألداير» البرازيلى فلا أستطيع أن أصفه بأنه مدافع جيد!! وأعتقد أن هذه البطولة ستكون سببا فى ارتفاع أسعار المدافعين.

وما أفضل خط دفاع؟

الدفاع الفرنسى الذى أعتبره دفاعا حديديا، وأفضل من دفاع إيطاليا، وكلنا يعلم أن إيطاليا هى التى ابتكرت الطرق الدفاعية المحكمة.. لكن دفاعها فشل فى مباراته الأولى أمام شيلى ولولا خبرة المهاجم باجيو للحقت أول هزيمة بإيطاليا.

هناك من يرجع أخطاء المدافعين إلى عدم التجانس بينهم فما رأيك؟

بالفعل.. التجانس له دور كبير فى صمود أى دفاع وعدم وجوده يتسبب فى تعدد الأخطاء، وأكبر دليل على ذلك ما حدث فى مباراة جنوب إفريقيا وفرنسا، إذ أن العادة جرت أن يلعب مارك فيش إلى جوار نيل توفاى، وهو ما حدث لسنوات طويلة، لكن عندما لعب بيير عيسى إلى جوار فيش لأول مرة، ظهرت الثغرات، وتعددت الأخطاء، وسجلت الأهداف التى ساعد فيها عيسى بإحرازه هدفا ومشاركته فى الثانى.

على الجانب الآخر ما الأثر الإيجابى للتجانس فى فرق البطولة حتى الآن؟

التجانس واضح جدا بين عناصر المنتخب النيجيرى، الذى يلعب بهذه التشكيلة منذ عدة سنوات، وبالتحديد منذ عام ٩٢، وكذلك المنتخب الأسبانى الذى كانت بدايته منذ دورة الألعاب

تروسيه هزم «الأولاد».. ولوروا أعاد الروح للكاميرون!

الدفاع الفرنسى «حديدى».. وألداير مدافع عادى



■ منتخب الكاميرون أفضل مع كلود لوروا

الأوليمبية فى برشلونة ٩٢، أى نحو ست سنوات، وهناك البرازيل وفرنسا، يمكن وصفهما بالفرق الثابتة من حيث التشكيلة، إذ أن معظم عناصر الفريق ثابتة، الأمر الذى يتيح لها أكبر قدر من التفاهم والانسجام، الذى يعود بالفائدة على الفريق، ويساعد المدرب ويسهل مهمته.

هناك مقولة عن نيجيريا تؤكد أنها الفريق الذى بإمكانه أن يلعب بدون مدرب فهل هذا صحيح؟

نعم.. فاللاعبون لديهم الإمكانات والقدرات، وبينهم قدر كبير من التفاهم و التجانس مما يجعلهم قادرين على اللعب بدون توجيهات مدرب، والأمر نفسه ينطبق على فريق البرازيل لما يضمه من نجوم، إذ أن دور المدرب هنا يقتصر على اختيار اللاعبين الذين سيبدأون المباراة، ويضع يده على الأخطاء التى يرتكبها لاعبوه ليرشدهم إلى تداركها.

كيف ترى أداء الفرق الإفريقية فى المونديال خلال الجولة الأولى؟

هناك فوارق كثيرة بين أداء الفرق الإفريقية فى المونديال، فجنوب إفريقيا مثلا راحت ضحية مدربها الفرنسى فيليب تروسيه، فلم يقدم الفريق ما يتفق ومستوى لاعبيه الفنى، ويبدو أن تروسيه نسى أنه يقود جنوب إفريقيا صاحبة الإمكانات الفنية الكبيرة، وتذكر أنه يقود بوركينافاسو ذات الإمكانات المحدودة، فلعب مدافعا دون مبرر، ولم يستغل قدرات لاعبيه الاستغلال الأمثل، ويكفى أننا لم نشعر بوجود بنديكت مكارثى هداف إفريقيا مع حسام حسن، أو زميله فيلمون ماسينجا هداف جنوب إفريقيا فى التصفيات، فضلا عن أن أداء اللاعبين بدت عليه اللامبالاة فى أحيان كثيرة.

هل كان توقيت إسناد المهمة لتروسيه غير موفق؟

نعم وهذا يؤكد ضعف خبرة الإدارة الرياضية فى جنوب إفريقيا إذ كان ينبغى أن يساندوا الجهاز الفنى الذى قاد الفريق فى بوركينا فاسو بدلا من التعاقد مع مدرب ليس له بصمة فى القارة إذ فشل من قبل مع نيجيريا ونجاحه مع بوركينا فاسو لم يكن لجهده وحده وإنما جهد ومساندة دولة بأكملها ولو كان فريق بوركينا فاسو قد لعب فى بلد آخر غير بلده لما حصل على المركز الرابع.

ولكن هناك تشابها فى ظروف جنوب إفريقيا والكاميرون التى تعاقدت مع مدرب جديد قبل شهر من المونديال؟

الفارق أن خبرة الإدارة الرياضية فى الكاميرون ظهرت بوضوح فى اختيارهم للفرنسى كلود لوروا الذى سبق له العمل فى الكاميرون عدة سنوات وقادها فى بطولتى كأس الأمم الإفريقية عامى ٨٦ و٨٨ حيث حل وصيفا فى الأولى وبطلا فى الثانية وبعدها توجه إلى السنغال قبل أن يترك القارة إلى ماليزيا وهو ايضا خبير بالشئون الكروية الإفريقية وعدد كبير من اللاعبين الحاليين كانت بدايتهم معه فى الثمانينيات مثل أومام بيك الذى أعاده لوروا إلى المنتخب باعتباره عنصر الخبرة، وللأمانه لم يكن أداء الكاميرون أمام النمسا متوقعا بالنسبة لى لكنها فاجأتنى بعرض قوى مبهر أعاد إلى الأذهان ذكرى الإبهار الكاميرونى فى إيطاليا ٩٠.

وماذا عن نيجيريا؟

نيجيريا هى الجمال كله، قوة ورشاقة ومهارة وجمال وأهداف بصراحة الأداء النيجيرى رائع ويستحق لاعبوه الإشادة والتقدير وأعتقد أن فوزهم على أسبانيا ليس ضربة حظ وإنما بجدارة واستحقاق رغم غياب عدد كبير من النجوم مثل أموكاشى وكانو، وسياسيا وإيمانويل.

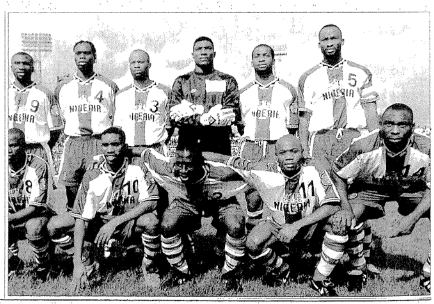
ما تقييمك لأداء الفرق العربية فى الجولة الأولى؟

أشعر بتعاطف كبير مع تونس التى أوقعتها القرعة فى مجموعة صعبة للغاية مع إنجلترا ورومانيا وكولومبيا ومهمتها إن لم تكن مستحيلة فهى صعبة جدا جدا والأمل فى أن يتعامل مدربها كاسبرزاك مع المباريات بواقعية ويشرك عناصره الأساسية القادرة على فعل شىء فى مواجهة نجوم إنجلترا ورومانيا وكولومبيا، أما المغرب فأداؤها أمام النرويج كان ممتازا وفرط لاعبوها فى الفوز الذى كان فى متناول أيديهم وأتوقع أن تفوز المغرب على اسكتلندا فى ختام الدور الأول وتصعد للدور الثانى إن شاء الله.

ويبقى المنتخب السعودى الذى لم يقدم مستواه الذى أعرفه عنه فهو لم يهاجم إلا فى الشوط الثانى رغم أنه يملك عناصر جيدة قادرة على الوصول لمرمى المنافس وأعتقد أن هناك شيئا ما فى الفريق السعودى فسعيد العويران مستواه هابط والفريق فى حاجة إلى مهاجم سريع بجوار سامى الجابر، على أن يقوم لاعبو وسط الملعب بدورهم الهجومى مثلما كان يفعل فؤاد أنور فى مونديال أمريكا ٩٤، لكننا لم نشاهد منه شيئا حتى الآن ولا أبرىء كارلوس ألبرتو من مسئولية الخسارة أمام الدانمارك لأنه لعب مدافعا وحد من قدرة حسين عبد الغنى ومحمد الشليه بعدم السماح لهما بالتقدم للأمام رغم امتلاكهما لهذه القدرة، وأعتقد أن فرصة السعودية كبيرة فى الفوز بمباراتها الأخيرة فى الدور الأول مع جنوب إفريقيا يوم الأربعاء المقبل.■

أخشى على تونس من «جنون» كاسبرزاك!

حراس المرمى مسئولون عن «غلطات» المدافعين!



■ منتخب نيجيريا يستحق الإشادة والتقدير

المغرب والكاميرون.. متعة المونديال



حتى الآن، فإن مباريات كأس العالم ممتعة للغاية، ورغم أننا مازلنا فى وقت مبكر لإصدار حكم على كل المنتخبات المشاركة فى المونديال لكننى معجب للغاية باللعب الإيجابى الواضح فى المباريات التى جرت حتى الآن.

ورغم أن مباريات كثيرة قد انتهت بالتعادل، إلا أنه كانت هناك أهداف كثيرة، ويمكن القول إن الفرق أصبحت أكثر جرأة ومغامرة عما تعودنا عليه فى مثل هذا الوقت المبكر من المونديال.

فمن ناحية، هناك فرق جاءت من دول صغيرة مثل الكاميرون والمغرب قدمت عروضاً ممتعة استمتعنا بها جميعاً وجعلتنا ننتظر مبارياتهما القادمة.

وهناك إثارة كبيرة تقدمها لنا فرق تلعب كرة جميلة وتمتاز بالروح والحماس، فقد فوجئت بالمنتخب الكاميرونى الذى مازال لدى لاعبيه المقدرة للتعبير عن وجودهم، فقد أحرجوا النمسا وجعلوها تعرف أنه من العسير عليها التغلب على المنتخب الكاميرونى العنيد فى أولى مبارياتهما..

لقد كانت الكاميرون مثالا واضحا للكرة الإفريقية فلاعبوها لديهم الرغبة فى الاستعراض وتقديم شىء يشعرنا بالفرحة، وينبغى عليك أن تشاهد فريقا مثل الكاميرون لتتذكر أن كرة القدم هى لعبة ممتعة حين تلعبها وأيضا حين تشاهدها.

وفى أوروبا، لا تهتم الكرة الأوروبية بإشباع هذا الجزء المهم من كرة القدم، فالفرقة التى يشعر بها المشاهدون من خلال هذا الأداء الجميل، لا تجعلك تحصل على النقاط ولا تجعلك تفوز ببطولات.

والمدربون الأوروبيون - معظمهم أو حتى كلهم - يحرمون على لاعبيهم أداء هذا الجزء حتى أن اللاعبين نسوه الآن.. وكل المطلوب منهم ألا يقدموا على أية مخاطرة أو أداء مظهرى وهو الدرس الذى تعلموه جيدا، ولكن هذا الأداء الممتع هو جزء من جاذبية الساحرة المستديرة.. فالحقيقة أن اللعب المفتوح والمتعة هى السر وراء مشاهدتنا لكرة القدم.

فالمشاهدون يرغبون فى رؤية فريقهم فائزا، إلا أن ذلك يجب ألا يجعلنا حذرين بالدرجة التى تمنعنا من التعبير عن أنفسنا، وإلا فإن الأمر سيتحول إلى «روتين».

ومن الأمور الجيدة فى كأس العالم أنه يذكرنا بوجود اختلافات فى كرة القدم فى أنحاء العالم، وأننا نحن الأوروبيين لا نعلم كل شىء!

فالفرق الواعدة تتعلم هى الأخرى وفى هذه الأيام، بإمكان كل الفرق أن تدافع جيدا وتقدم كل ما فى جعبتها.

والكاميرون ليست الوحيدة فى هذا، بل أن فريق المغرب أيضا يضم لاعبين ذوى مهارات مرتفعة حيث فاجأوا النرويج فى مباراتهم الأولى وكذلك فعلت شيلى أمام إيطاليا حيث قدمت عرضا جيدا، وفعلت باراجواى نفس الشىء أمام بلغاريا.

فالأداء الممتع هو عبء ثقيل حتى بالنسبة لأكبر الفرق، وقد يكون ذلك هو السبب وراء الانتقاد الذى تعرضت له البرازيل بعد مباراتها الأولى فى افتتاح مونديال فرنسا ٩٨ أمام اسكتلندا، فالعالم بأكمله كان ينتظر الفريق البرازيلى ليرى سحر كرة القدم، ورغم خسارة المنتخب الاسكتلندى إلا أن مشجعيه لا يشعرون بالحزن نظرا للعرض القوى الذى قدمه فريقهم، فى حين أن المشجعين البرازيليين أعربوا عن استيائهم من أداء فريقهم رغم فوزه بالمباراة.

وأعتقد أن البرازيليين أبلوا بلاء حسنا حتى الآن، إلا أنهم وعلى رأسهم نجمهم رونالدو يجب ألا يشعروا بالقلق، وأحب أن أذكرهم بتجربة عشتها حين شاركت ضمن المنتخب الهولندى فى نهائيات كأس أوروبا ١٩٨٨ التى فازت بها هولندا، ففى مباراتنا الأولى لحقت بنا الهزيمة، إلا أننا فى النهاية فزنا بالبطولة.. وأنا متأكد أن المنتخب البرازيلى سيطور أداءه ليقدم الكرة البرازيلية التى يعرفها الجميع وينتظرونها وذلك خلال مشوارهم فى البطولة.

وفى النهاية، أتذكر نهائيات عديدة سابقة لكأس العالم لم تكن واعدة فى بدايتها مثل مونديال فرنسا، وأعتقد أن نهائيات فرنسا ١٩٩٨ لن تكون مملة على الإطلاق.

FRANCE 98



تحليل بقلم: رود خوليت



دموع طفل موهوب

عشقت الموسيقى العربية منذ أن كون المرحوم حسين جنيد والدكتوره رتيبة الحفنى فرقة أم كلثوم من طلبة المعهد العالى للتربية الموسيقية، وذلك فى منتصف السبعينيات، وكنت أذهب كل أسبوعين إلى قاعة سيد درويش بالهرم لكى أستمع إلى أصوات مبشرة غاية فى الروعة من هؤلاء الطلبة الذين أعطاهم الراحل العظيم حسين جنيد فرصة الظهور والغناء المنفرد، مع إعادة توزيع الأغانى والألحان القديمة لكى تتناسب مع إيقاع العصر والآلات الحديثة، وكان من بين هؤلاء الطلبة إجلال المنيلاوى وسوزان عطية اللتان اعتزلتا الغناء، ومحمد الحلو، وعلى الحجار، وتوفيق فريد وغيرهم من الذين أصبحوا نجوما للغناء بعد ذلك.

وظللت على هذه العادة إلى أن انتقل المرحوم حسين جنيد إلى جوار ربه، وخبا نجم فرقة أم كلثوم بعده، وسافرت إلى الولايات المتحدة وعدت بعد افتتاح الأوبرا، لأجد الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب تصلح ما أفسده الدهر، وتعيد لى تلك الأيام الخوالى التى أنتشى فيها مع الموسيقى العربية بأصوات رائعة وواعدة مثل ريم كمال وأمجد العطافى ومحمود درويش وخالد عبد الغفار وغيرهم، ليس هذا فحسب بل أصبح للفرقة كورال للأطفال به أصوات فى منتهى الروعة، وكبرت فيه مواهب واعدة مثل وائل سامى ومى وغيرهما، حتى إنه يخيل إليك عندما تسمعهم لأول مرة أن عفريتا من الجان هو الذى يغنى داخل تلك الطفلة التى لا تتجاوز العاشرة، وتفتح فمها لتسمع صوتا رخيما يشدو بألحان أم كلثوم وفايزة أحمد وغيرهما، فتهمس متمتما: بسم الله.. انصرف بإذن الله!

وفى إحدى حفلات كورال الأطفال التى تعودت حضورها، وفى أثناء غناء أحد الأطفال نشيد عبد الوهاب «كل أخ عربى أخى»، فوجئ الطفل الذى لم يتجاوز العاشرة من عمره فى منتصف النشيد بأن الكلمات قد ضاعت من رأسه، فبدأ يكرر «الكوبليه» السابق، وظهر الارتباك على وجهه البرئ الذى لايعرف كيف يخفى ما بداخله بعد، ثم أخذ يشير ويخبط رأسه بكلتا يديه فى إشارة معناها: أين ذهبت بقية كلمات النشيد التى تبخرت وشعرت بالطفل وكأنه يهوى فى هوة سحيقة ما لها من قرار، وبعفوية وتلقائية شديدة أمسك بكم الجاكيت الذى يرتديه المايسترو سليم سحاب أثناء قيادته للأوركسترا لكى ينقذه من عثرته، ولم يستطع المايسترو إلا أن يكمل بقية النشيد مع الكورال، فانفجر الطفل باكيا على خشبة المسرح، وكانت دموع المشاهدين تأثرا بمشهد هذا الطفل أسبق من تصفيقهم الحاد له تعاطفا معه وتشجيعا له.

وخرجت من المسرح وأنا فى غاية الانفعال والتأثر لدموع ذلك الصبى الذى أراه فى عمر ابنى، وواجه مثل هذا الموقف الصعب، إلا أننى فى نفس الوقت كنت فى غاية السرور من أجله، فليس هناك من أحد لم يمر بمثل هذه المواقف الصعبة، والفيلسوف الألمانى نيتشه يقول: السم الذى لايميتنى يزيدنى قوة، فسوف تتعلم يا صغيرى مبكرا كيف تواجه مثل هذه المواقف الصعبة، وسوف تتعلم أيضا أن تكون مناضلا، وأن العثرات فى حياة الإنسان ربما تكون من أهم أسباب نجاحه فيما بعد، فالمعادن النفيسة فقط هى التى تزداد لمعانا وجلاء بعد أن تصهر فى النار، وسوف يزداد إيمانك بالله سبحانه وتعالى حين تعلم أن توفيقه عز وجل بعد التماس الأسباب هو أهم أسباب نجاح الإنسان، فلا داعى لأن يصيبه الغرور حين تتوافر له كل أسباب النجاح، ولعل هذا هو الفارق بين سيدنا يوسف حين استعرض قدراته لصاحبى السجن وهو يدعوهما لعبادة الله، وأتبع ذلك بقوله (ذلكما مما علمنى ربى) وبين قارون المغرور الذى عندما اجتمعت له أسباب القوة من جاه وغنى وعلم فقال:(إنما أوتيته على علم عندى)، فبدون توفيق الله ومشيئته لن يكون هناك نجاح، فلنطلب منه دائما عز وجل السداد والتوفيق.



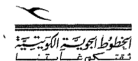
■ عبد الهادى مصباح

ALSIHAM FP7

ثقتـــكـــم غـايـتـنـــا

منذ أكثر من أربعين عاما، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموما وفي دولة الكويت خاصة. فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

نحن فخورون بك عزيزي المسافر ويهمنا ما يهمك آملين أن نحظى بثقتك دائما.





الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب



السنة الثانية ـ العدد ٦٦ ـ السبت ١ ربيع أول ١٤١٩ هـ ـ ٢٧ يونيو ١٩٩٨م No 66 - Saturday 27 Jun. 1998

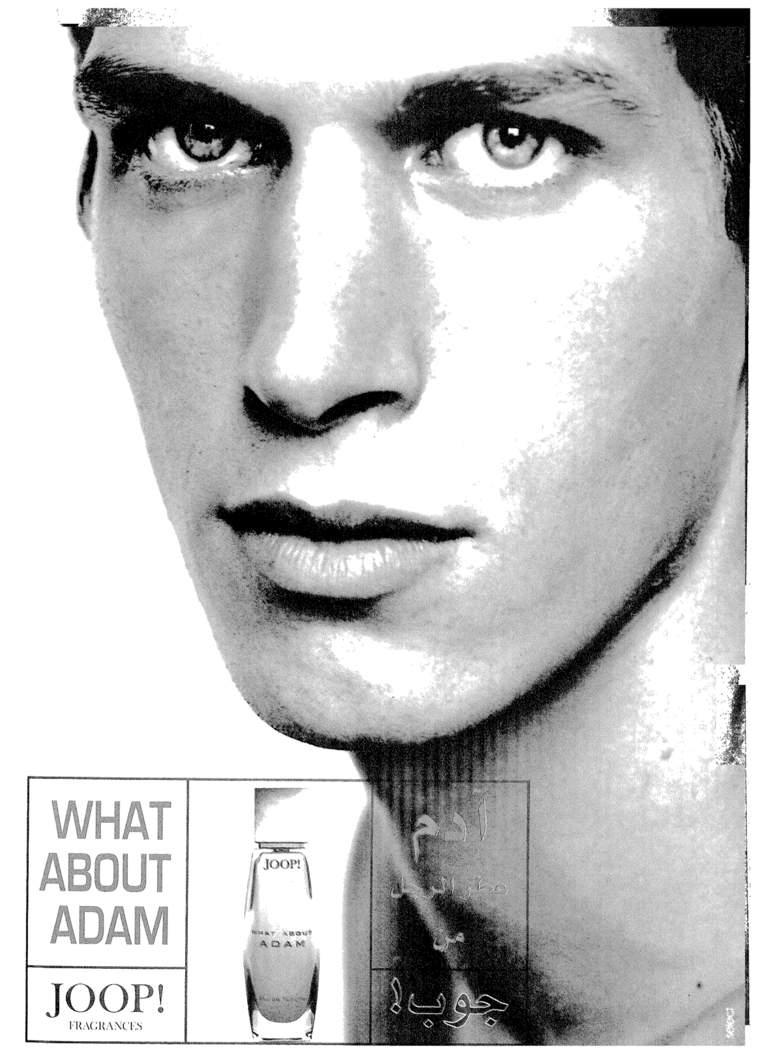
جمال بدوى: الحياة مع «الوفد» مستحيلة

أصالة: هكذا حصل عمرو دياب على الجائزة



الشعراوى الذى لا يعرفه أحد !

مصر ٣ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600


WHAT
ABOUT
ADAM
JOOP!
FRAGRANCES
JOOP!
WHAT ABOUT
ADAM
آدم
عطر الرجال
من
جوب!

أول الكلام

إمام القرن العشرين الراحل.. الباقى

بقلم :

أسامة سرايا

رحل الشيخ الشعراوى.. كما رحل الشاعر نزار قبانى.. كما سنرحل جميعا، ولكن الفرق يبقى في حجم البقاء.. فالشعراوى احتل مكانة رفيعة تليق به في سجل التاريخ الإسلامى.. وقد وصل إليها بعلم وإبداع حقيقيين امتلكهما.. كما امتلكهما بعض الأفذاذ من الأئمة والعلماء السابقين لكنه اختلف عنهم بأنه جاء في عصر التليفزيون والفضائيات.. فنقل علمه من الخاصة إلى الجماهير الواسعة العريضة.. واحتل مكانة الإمام الذى جاء لخدمة القرآن الكريم فى القرن العشرين.. كما بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه: «لكل مائة عام إمام يجدد الدين».. وجدد الدين وفسر المعجزة الإسلامية بلغة بسيطة ولكنها عميقة، فكان تأثيره الفكرى عند المتعلمين والعامة على حد سواء.. وكان له الفضل فى إحداث تغييرعميق فى الوجدان المسلم لأن هناك فرقا دائما بين من يؤمن عن علم وغيره ممن يمارسون طقوسا دينية أو يتعصبون فقط.. ومن هنا لعب بمفرده أدوار مؤسسات تعليمية ودينية كثيرة تقاعست عن دورها، ولم تستغل مكانتها التاريخية.. وكأنه جاء للعصر فاحتل موقع إمام الدعاة.. وحل مكان الجامعات والمؤسسات والوزارات.. وتعدى دوره حدود الأقطار.. فصار ظاهرة فريدة.

وعندما أصبح وزيرا ـ كان الموقع صغيرا عليه ـ وظهرت الوزارة كمحاولة لاحتواء دوره.. فلم يتكيف معها وخرج عن إطارها بسرعة، ولم يخسر كثيرا.. لأنه كان مخلصا وظل يحاول أن يصل بالتفسير والشرح القرآنى.. إلى القاعدة العريضة من المسلمين.. وكم أخلص فى دعوته.. فقد مكنه الخالق.. من أن يصبح الإمام الوحيد الذى يملك تفسيرا مكتوبا ومسموعا ومرئيا، متاحا للمسلم الذى يقرأ، والأمى الذى يسمع ويشاهد، وبلغة تصل عبر العقل والوجدان إلى الناس كافة.. فحقق نوعا من الانسجام لم يحدث من قبل.. وسندا للمسلمين فى وقت معاناتهم لآلام التغيير والانتقال القيمى من الحياة فى القرية والصحراء إلى المدينة.. وملأ الفراغ الذى أحدثه العصر الجديد بكل أعبائه ومشاكله وتحديات التغريب والثقافات الوافدة.. وتمكن الشعراوى بقدرته، على التفسير العصرى، من خطف عقول وقلوب المسلمين ليعرفوا دينهم ويحصنهم ـ مستقبلا ـ من الضياع والسقوط فى هُوَّة التطرف والتغريب.

فجدد الفكر الدينى ومكن المسلم البسيط من أن يقف محصنًا ضد من أرادوا أن يسلبوه جذوره ومن خططوا عن جهل أو تعصب.. ليقفوا ضد مسار تطوير الإنسان المسلم وقد يتصور البعض أن الشيخ الشعراوى قد رحل عن عالمنا وتلك حقيقة مادية، ولكن الحقيقة الأهم هى أداؤه لدوره بهذه الكفاءة والقدرة والإبداع، مما جعل تفسيره ولغته، ومكانته الدينية هى الأمر الباقى الحقيقى.. الذى لا يمكن أن يضعف أو يضيع أثره.. فهى حقيقة مستمرة، وسوف يظل موجودا بيننا نسمعه وأقترح أن يكون هناك رجال ـ أوجهة ـ يؤمنون بقيمة هذا التراث الدينى فيقومون بنقل تفسير الشعراوى إلى الإنترنت. لتعم الفائدة على البشرية جمعاء. فما يملكه الإسلام للبشرية من قيم ومتطلبات أخلاقية وفكرية عالية المكانة لا يضاهيها شىء، وهى دائما تجعل مكانة العلماء المبدعين ودورهم دائم الوصول بهذه القيم إلى مكانة عليا.. تحضهم وتساعدهم على مواجهة وتحمل أعباء الحياة. وتعمل على رقى المسلمين، والعالم الإسلامى وسيكون لفكر وإبداع وإنتاج الشيخ الشعراوى نصيب وافر فى هذا المجال.. فما تركه بمثابة بئر لن تنضب ولن تضيع..

وهذا لا يمنعنا من أن نحزن على رحيل العلماء المبدعين والمفكرين كالشعراوى، الذين أثْروا ثقافتنا ولغتنا وديننا.. وقدموا الجديد الذى سيعيش.. وسيظل فكر الشيخ الشعراوى وتفسيره القرآنى العميق والمحبب للنفوس والعقول ظاهرة فريدة ستخلد اسمه، بل تضيف للقرن العشرين الذى ظهر وعاش فيه مكانة متميزة للقرون القادمة، وسيظل إمام القرن العشرين أسطورة خالدة ونموذجا لأئمة جُدد يدخرهم الخالق لخدمة دينه

وإذا كنا سنحزن على توقف الإبداع، الذى اكتمل، وأصبح مِلْكا للإنسانية ولكل المسلمين، فسيعيش بقدر ما أبدع من شرح وتفسير للأجيال الحالية والقادمة ولكننا نتذكر قَبَس ونور الله الذى اختص به خلْقه من المبدعين والعلماء، ونتذكر أن هذا القرن يأبى قبل أن يرحل إلا أن يأخذ معه مبدعيه، وهكذا كان رحيل الشاعر المبدع الجميل نزار قبانى، الذى خلف وراءه إنتاجا أثْرى لغتنا وثقافتنا يُشْعِرُنا أن الرحيل يجعلنا أكثر تمسكا بإنتاجهما وفكرهما وإبداعهما الممتع، والجميل أن عطاءهما للدين واللغة قد أثبت لنا قبل غيرنا حيوية وقدرة ثقافتنا وما نملكه من موروث داخلى قادر على أن يبدع ويتطور.. وأن يتجدد وأن يعايش العصر ويخطف الأذهان والأبصار ويتفوق على عصر الماديات..

ولعل إنتاجهما وإبداعهما.. يلهم الآخرين.. فنرى فى المستقبل نجوما مشرقة ومستمرة تجدِّد حياتنا..



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب الرئيسية

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى. طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء. إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة. سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

عناوين

«العدد ٦٦» السبت ١ من ربيع أول ١٤١٩ هـ - ٢٧ من يونيو ١٩٩٨م




تصميم الغلاف : أنس الديب

البورصة والمستثمرين

كيف نحمى أموال المتعاملين فى البورصة؟ سؤال طرحناه على المسئولين والخبراء ليفسروا لنا تلك الآثار الناجمة عن الانخفاض الحاد فى أسعار أسهم البورصة على المستثمرين، خاصة الصغار منهم.

ثم كيف نعيد للبورصة حيويتها ودورها وسط جو آمن يكفل لها القيام بدورها المأمول فى مسيرة الإصلاح الاقتصادى والمالى فى مصر؟

٣٤

شباب اليوم يبحث عن «أمينة»

رغم انتقال التكنولوجيا الغربية إلينا وتجارب السفر والترحال.. مازال الشباب العربى سجين عادات وتقاليد متوارثة لا يستطيع التخلص منها، خاصة عندما يقرر اختيار شريكة حياته.

ريهام مازن استمعت إلى آراء شباب اليوم الذى يبحث عن نموذج الست «أمينة» زوجة «سى السيد» تلك المرأة المطيعة محدودة الطموح ولكن بقدر ولو ضئيل من الانفتاح

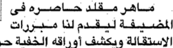
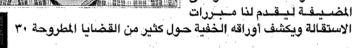
٥٤



جمال بدوى فى المضيفة

جمال بدوى المثير للجدل باعتباره رئيس أكبر جريدة مصرية معارضة، هو نفسه الكاتب الذى أراد أن تكون نهاية علاقته بنفس الجريدة أكثر إثارة عندما فاجأ الجميع باستقالته الشفهية.

ماهر مقلد حاصره فى المضيفة ليقدم لنا مبررات الاستقالة ويكشف أوراقه الخفية حول كثير من القضايا المطروحة ٣٠

٣٠

واقرأ أيضاً

الصدمة النفطية ومستقبل دول الخليج

يجب أن نتوقف بكثير من الاحترام أمام القرارات المهمة التى اتخذتها دول مجلس التعاون الخليجى لوقف الانهيار فى أسعار البترول.. بالتخفيضات الكبيرة التى اقتربت من مليون برميل، وتعتبر محاولة جادة لوقف التدهور فى أسعار البترول بعد أن وصلت إلى أدنى مستوى لها.

وهذا التطور يجب أن يدفع دول الأوبك جميعها لتحذو حذو الدول الخليجية، وتستمر فى سياسات خفض الإنتاج، حتى تصل إلى مستوى الإنتاج المناسب الذى يحافظ على سعر البترول فيما بين ١٧ إلى ٢٤ دولارا للبرميل على الأقل..

وهذا هو السعر الذى يحقق أهداف الدول المنتجة، ويجب الإشادة بالموقف السعودى، فهى الدولة المنتجة الكبرى التى واجهت عمليا خفض سعر البترول، وهى التى دفعت المنتجين إلى تبنى سياسات الخفض، وكانت وراء مؤتمر الأوبك الذى عقد فى الرياض عقب الانهيار فى الأسعار، ثم أعقبته بالخفض الثانى، والذى تركز على البترول الخليجى، باعتبارها دولة قدوة لمجموعة الأوبك، والدولة الأكثر إنتاجا، وبالتالى فهى الأكثر تضررا من تدهور الأسعار.

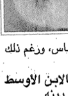
وبالرغم من اقتناعنا الكامل بسياسة خفض الإنتاج للمحافظة على الأسعار، وبأنها البديل الوحيد المطروح فى سوق النفط الآن

فإننا نتطلع إلى أن يتم التنسيق بين الدول المنتجة حول دراسة مستقبل سوق النفط، وإعداد تصور جديد، تدعو من خلاله إلى أن تكون هناك أساليب مختلفة لتسعير النفط يتفق عليه المنتجون مع الشركات العالمية العاملة فى حقل النفط، وبين المستهلكين، حيث توضع الحقائق على بساط البحث، فاستمرار الانخفاض فى سعر النفط، سيؤدى إلى كوارث اقتصادية ليس على الدول المنتجة فقط، ولكن على مستقبل هذه الصناعة وإذا أضفنا أن الوضع الاقتصادى يستلزم أن تضع الدول النفطية سياسة اقتصادية جديدة تؤدى إلى استمرارية تنويع مواردها والتوسع فى جذب الاستثمارات المحلية، وتوجيه الموارد النفطية لزيادة الإنتاج الزراعى والصناعى، حتى تكون قادرة على «المناورة» وفرض شروط تعاملاتها المستقبلية فى السوق النفطية المضطربة، والتى تواجه ضغوطا من المستهلكين لامتصاص قدرات الدول النفطية والحصول على ثرواتها بأبخس الأثمان، وبعد أن انتهت جزئيا المناورات السياسية والتفجيرات التى حدثت، وكان من نتيجتها حروب الخليج المتصلة، والتى أثرت على موارد الدول النفطية، واستهلكت الكثير من الاحتياطيات، أصبح اللعب بسلاح الخفض، وانهيار الأسعار هو البديل المتاح لامتصاص الموارد النفطية، ووضع الاقتصاديات الخليجية فى موقف حرج. وإذا كان تنويع الموارد وزيادة الاستثمارات ضرورة، فإن التعاون الإقليمى اقتصاديا سيمكن المنطقة من الخروج من المتاعب الاقتصادية التى تواجهها، فالضغوط أصبحت كبيرة، ولا قبل للدول المنتجة لمواجهتها، إلا بتعاون سياسى واقتصادى مكثف وطويل الأمد، وأصبح لا سبيل أمام دول المنطقة العربية، سواء كانت منتجة للبترول أو غير منتجة، لمواجهة التحديات، إلا بتعاون إقليمى لتنمية التجارة والاستثمارات البينية، وإقامة تكتل اقتصادى حقيقى، سوف يلبى متطلبات الدول المنتجة، ويزيد من قدرتها التفاوضية، ومن فرض شروط أفضل على جميع معاملاتها العالمية، وسيحقق الاستقرار لشعوبها

رئيس التحرير

الإمام الشعراوى الأب والإنسان





الشعراوى الذى لا يعرفه الناس هو الأب والإنسان، وهو كذلك الشخص الذى يجلس بين يدى ربه متضرعا باكيا، وماعدا ذلك كانت تصرفاته جميعها تتم على الملأ.. هكذا يقول ابنه الحاج عبد الرحيم، ويضيف: إنه لم يكن يخفى شيئا عن الناس، ورغم ذلك كنا نحن أبناؤه آخرمن يجالسه.

أحمد فرغلى التقى بالابن الأوسط للإمام ليروى سيرة رجل خدم دينه وأهله وأرضى ربه حتى النفس الأخير.

١٤

الفائزون فى مسابقة الواحة

هؤلاء هم سعداء الحظ الذين فازوا بجوائز مسابقة الواحة التى بدأت من العدد ٥٨ إلى ٦١ والجوائز مقدمة من مجموعة «جى. إم. سى»

١. مديحة محمد عبد العاطى. طنطا (غسالة ملابس)

٢. صالح عبد العزيز يوسف. دمياط (غسالة أطباق)

٣. محمد أحمد على. الدقهلية (بوتاجاز ٤ شعلة)

٤. سمر سامح سعد. القاهرة (سخان كهربائى)

٥. نرمين السيد العراقى. مصر الجديدة (سخان كهربائى)

الفائزون من السادس إلى العاشر دعوة لفردين لمدة ٤ ليال فى إحدى القرى السياحية:

- حسن حمود القلاف. الكويت

- وليد محمد يوسف. الأقصر

- منال جاسم المهيرى. دبى

- هدى السيد جمال. الأسكندرية

- ناجى ويصا عبد الشهيد. المنيا

هذا وعلى الفائزين الحضور إلى مقر مجلة «الأهرام العربى» يوم ١٥ يوليو لتسلم جوائزهم، وسوف نعلن الحلول فى العدد القادم.



■ استعدادات مكثفة تجرى حاليا لعقد المؤتمر الثانى للأدباء السعوديين والمزمع إقامته بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال شهر أكتوبر القادم ويناقش عدة قضايا ثقافية وأدبية من بينها واقع الحركة الأدبية فى السعودية خلال التسعينيات ووسائل تفعيل دور المؤسسة الثقافية وأزمة النقد العربى.

■ مؤسسة النقد البحرينية أصدرت تعليمات مشددة إلى البنوك بعدم التعامل بالورقة النقدية فئة العشرين دينارا فى أجهزة الصراف الآلى بعد اكتشاف تزوير كميات ضخمة منها وتسربها إلى البلاد.

■ وليد صلاح هداف المنصورة ونجم المنتخب الوطنى أكد أنه لن يجدد تعاقده مع المنصورة ولن يلعب للأهلى أو الزمالك لأنه سيحترف فى الخارج مشيرا إلى تلقيه بعض العروض الأوروبية، يختار أفضلها حاليا دون الرجوع إلى ناديه.

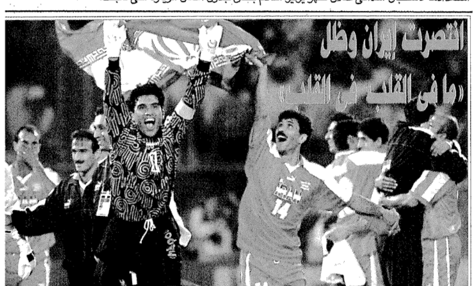
■ أول مجلة غنائية عربية تستعد الدكتورة هالة سرحان لإصدارها وتحمل اسم «ميوزيكا» وستمولها شركة خاصة للصوتيات والمرئيات.

■ بناء على طلب جامعة القدس قررت وزارة الثقافة المصرية تزويد الجامعة بمجموعة من إصداراتها

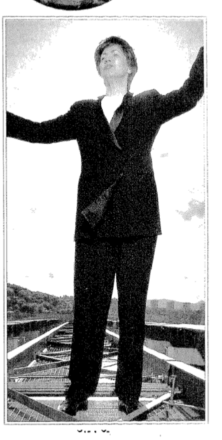
مصر توافق على رفع الحصار عن ليبيا فى سبتمبر

■ كتب - أشرف العشرى

وافقت مصر بشكل نهائى على السعى نحو رفع قرارات الحصار الاقتصادى المفروضة على ليبيا والسماح بتشغيل رحلات الطيران من وإلى ليبيا ابتداء من شهر سبتمبر القادم وذلك استجابة من قبل مصر لقرار القمة الإفريقية الأخيرة ببوركينا فاسو، والتى وافقت بالإجماع وبحضور ٥٣ دولة إفريقية ومنها مصر على السماح بإعادة النظر من طرف واحد فى مجمل قرارات العقوبات الاقتصادية المفروضة على الجماهيرية بسبب أزمة لوكيربى، وقد جاء قرار الموافقة المصرية هذا خلال استقبال الرئيس حسنى مبارك لأمين اللجنة الشعبية الليبية جمعة الفزانى الذى سلم مبارك رسالة من الأخ العقيد معمر القذافى، تتناول تطورات العلاقات الثنائية المصرية الليبية فى ضوء تأجيل زيارة القذافى الأخيرة إلى مصر، وقد أبلغ الرئيس مبارك المسئول الليبى التزام مصر بقرارات الحظر الدولى وانضمامها إلى مجموعة الدول الفاعلة التى تتولى مسألة رفع العقوبات، وفى الوقت نفسه اتفقت مصر وليبيا على تجديد دعوة زيارة القذافى إلى مصر، وذلك بناء على طلب القذافى خلال رسالته للرئيس مبارك، حيث تم الاتفاق بشكل مبدئى على عودة الاتصالات والتنسيق المصرى - الليبى إلى سابق عهده وتجاوز سوء التفاهم الذى حدث مؤخرا بسبب تأجيل زيارة القذافى، وقد أبلغت مصر أمين اللجنة الشعبية استعدادها لاستقبال القذافى خلال شهر يوليو القادم بنفس جدول أعمال الزيارة التى تأجلت.



فى الرياضة كما فى السياسة،، اعتمد الفريق الأمريكى على الهجوم والتزم الإيرانيون الدفاع، لكنهم فازوا بفضل سياسة «النفس الطويل» فقد صمدوا أمام «الغارات» الأمريكية، واكتفوا بهجمات فردية مباغتة، فأحرزوا هدفين، وأضاعوا مثلهما، و لم يفلح الأمريكيون إلا فى تحقيق إصابة واحدة لم تحقق «النصر»، الحكم السويسرى - الذى دل اختياره على البعد السياسى للمباراة - كان يكيل بمكيالين، ورفض احتساب ضربة جزاء واضحة للإيرانيين، مستخدما حق الفيتو ضد مطالبة على دائى بحقه بعد الاعتداء عليه من حارس أمريكا «كيلر».. ولكن المباراة انتهت بسلام، كما بدأت بتبادل الزهور والهدايا التذكارية، و«لكن بقى ما فى القلب فى القلب» واحتفل الإيرانيون بالنصر العظيم على «الشيطان الأكبر» وخرجت الفتيات عن التقاليد المحافظة، ولم



القيادة من فوق سطح الأوبرا

■ كتبت - ليلى الراعى

لم تجد كلير جيبو «أشهر قائدة أوركسترا فى العالم» وسيلة تعبر بها عن ولعها بالموسيقى وبمهنتها سوى الوقوف أعلى سطح الأوبرا بمدينة ليون الفرنسية، والإمساك بالعصا الشهيرة وقيادة أوركسترا وهمى.. مع الالتزام بأدق التفاصيل التى تحرص عليها فى أثناء عملها، السبب الذى دعا المايسترو الشهيرة إلى هذا التصرف المجنون والطائش - على حد تعبيرها - هو رغبتها فى لفت الأنظار إليها وإلى فنها الذى لا يجد تقديرا كافيا.

■ ستيفن سبيلبرج

■ نوال الزغبى

من الكتب الجديدة فى المشروع القومى للترجمة، وسلسلة الألف كتاب.

■ المخرج الأمريكى ستيفن سبيلبرج صاحب الفزع الرهيب وحديقة الديناصورات استطاع أخيرا الحياة بهدوء بعد التوتر الشديد الذى عاناه نتيجة التهديدات التى كان يتلقاها من جوناثان نورمان الذى حاول اقتحام منزل سبيلبرج أكثر من مرة حتى قضت إحدى المحاكم بحبسه ٢٥ عاما فارتاح المخرج الكبير!

■ **٢٥ «نائب جراحة» بقصر العينى رسبوا جميعا فى امتحان دكتوراه الجراحة بكلية طب قصر العينى أعرق كليات الطب فى الشرق الأوسط من بين الراسبين أبناء لأساتذة مشاهير منهم ابن الدكتور نبهان قداح رئيس أقسام الجراحة، وابن د. أحمد شفيق!**

■ المطربة اللبنانية نوال الزغبى أعلنت للمقربين منها أنها حامل فى شهرها الثانى من زوجها ومدير أعمالها إيلى ديب.. نوال سعيدة بمولودها الأول الذى سيصل بداية العام القادم.

■ **حذرت دراسة طبية حديثة الرجال من الإكثار من تناول أسماك التونة ولحم أسماك القرش نظرا لتأثيراتها السلبية على حيوية الرجال وقدرتهم الإخصابية**

..ونجاح صفقة أسلحة بين الجماهيرية وجنوب إفريقيا

■ **كتب ـ عبد الله الحاج**



■ القذافى

أكدت مصادر دبلوماسية ليبية انتهاء اللمسات النهائية على اتفاق بشأن حصول ليبيا على شحنات أسلحة ثقيلة من جنوب إفريقيا، تسربت أنباء الصفقة إلى وكالة المخابرات الأمريكية مما أغضب الإدارة الأمريكية، المصادر الليبية قالت إن اتصالات مباشرة ومطولة بين الرئيس مانديلا والقذافى ساهمت فى إنجاح الصفقة التى ينتظر أن تتكون من أطقم دبابات ومدفعية ثقيلة وصواريخ، وسيقوم خبراء من جنوب إفريقيا بزيارة إلى ليبيا لاختيار العناصر العسكرية الليبية التى ستقوم بالتدريب على الأسلحة الجديدة فى جوهانسبرج وفقا للاتفاق العسكرى الذى أثار غضب الولايات المتحدة، وأشارت المصادر الليبية إلى جدية نظام مانديلا واقتناعه بضرورة مساعدة النظام الليبى فى مواجهة الحظر المفروض عليه وتوقعت المصادر أن تمارس الولايات المتحدة من جانبها ضغوطا على الدول الفاعلة بالأمم المتحدة لممارسة ضغوط جوهانسبرج والرئيس مانديلا لإجهاض صفقة الأسلحة التى تمثل خرقا لقرارات الأمم المتحدة ونصرا للقذافى.



تمانع الشرطة ـ لأول مرة منذ عام ٧٩ ـ من اختلاط النساء بالرجال فى هذا اليوم بالشوارع، ولم تفت المناسبة القومية آية الله خامئنى الزعيم الروحى لإيران، وقال فى كلمة أذاعها الراديو الإيرانى «لقد ذاق الخصم القوى والمتغطرس طعم الهزيمة المر على أيدينا مرة أخرى». أما العراقيون فقد وقعوا فى مأزق يوم مباراة إيران والولايات المتحدة، فكلاهما خصمان لدودان، فقد ألحقا بالعراق دمارا عسكريا واقتصاديا.. ولم تستمر الحيرة طويلا، فقد فضل العراقيون تشجيع إيران.. لأنها دولة إسلامية.. ويبدو أن الله قد استجاب لدعوات الإيرانيين، والتى وصل مداها ـ بقراءة الفاتحة ـ إلى قبر الإمام الراحل «الخمينى».. وفى طهران خلت الشوارع من المارة فى أثناء المباراة، ولم يهتم المواطنون فى مطار طهران بانتظار ذويهم القادمين من الخارج.. وتجمعوا لمتابعة المباراة.

احتجاز الكاتب على سالم فى مطار القاهرة

■ **كتب ـ سيد محمود حسن**

تعرض الكاتب المسرحى على سالم لموقف حرج فى مطار القاهرة حيث اشتبه فى شخصيته ضابط الجوازات بالمطار بسبب كثرة الأختام الإسرائيلية المدونة فى جواز سفره وظن الضابط أن الكاتب المسرحى ضمن هؤلاء الذين يسافرون إلى إسرائيل عبر الأردن هرباً من تشدد رجال الأمن المصريين لذلك فقد طلب الضابط من على سالم الانتظار فى المنطقة الجمركية لحين الحصول على إذن الأمن بدخوله إلى البلاد، وكان على سالم قد وصل إلى القاهرة قادماً من الأردن بعد أن شارك فى مناظرة مع الكاتب صلاح عيسى لصالح قناة(art) شارك فيها د. فخرى قعوار والكاتب الفلسطينى عبد القادر ياسين حول التطبيع مع إسرائيل وفى أثناء عودته فوجئ على سالم بخروج صلاح عيسى من المطار ربما للمرة الأولى دون أى اعتراضات أمنية بينما ظل هو قيد الاشتباه مما دفع عيسى للسخرية منه بالإشارة إليه بحركات شامتة جعلت ضابط الأمن يشك فى وجود علاقة بين الاثنين مما دفعه لاستدعاء صلاح عيسى لمكتب الجوازات من جديد وهو الأمر الذى استفز عيسى لدرجة أنه قال لعلى سالم: «كده شبهتنى يا على».

■ صلاح عيسى

■ على سالم

أول الأسبوع

■ الهيئة العامة للاستعلامات أصدرت كتابا من ٥١٠ صفحات عن جولات الرئيس حسنى مبارك الخارجية خلال عام ١٩٩٧ شملت ٢١ دولة من قارات العالم الخمس.. وقال الكتاب إن هذه الزيارات هدفت إلى المحافظة على دور مصر التاريخى والفعال فى مجمل القضايا العالمية.

■ د. مصطفى الرزاز رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مصر أصدر قرارا بسحب النسخ المتداولة فى الأسواق من كتاب زكريا الحجاوى «حكاية اليهود» لاعتراضه على غلاف الكتاب والذى تضمن صورة للكاتب المصرى القديم.

■ البحرين شهدت وفيات عديدة خلال الأيام القليلة الماضية بسبب حوادث السيارات، مصادر مرور البحرين أرجعت السبب إلى تجاوز السرعة المقررة فى الطرق السريعة والشوارع داخل المدن.

■ لاعبو المنتخب الأولبى المصرى الذى يستعد لخوض بطولة كأس العرب فى سبتمبر القادم بقطر أكدوا أنهم سيقدمون عروضا قوية وسينافسون على الكأس رغم مشاركة معظم الدول العربية بفرقها الأولى.

■ عبد الرؤوف الريدى سفير مصر السابق فى واشنطن رأس المنتدى النقدى للإبداعات الشعرية الذى انعقد مؤخرا بمدينة دمياط مسقط رأس الريدى.

■ وزير شئون مجلس الوزراء والإعلام البحرينى محمد إبراهيم المطوع هاجم النظام العالمى الجديد القائم على سياسة القطب الأوحد متهما الوكلاء الإقليميين للنظام الدولى بإشعال مؤشر التوتر فى مختلف أنحاء العالم.

■ المطرب السعودى اللامع محمد عبده يتعرض

أمريكا تطرح نفسها بديلا عن أوروبا فى المغرب العربى

■ تونس - كمال بن يونس

كشفت الزيارة التى قام بها مؤخرا إلى العواصم المغاربية مستوارت ايزنستان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط عن عزم الولايات المتحدة بدء علاقة جديدة مع دول المغرب العربى الجزائر وتونس والمغرب تربط بين السياسة والاقتصاد وتفتح الأسواق المغاربية للمنتجات والمستثمرين الأمريكيين.

وأكد المسئول الأمريكى لـ«الأهرام العربى» وجود مبادرة أمريكية فى هذا الصدد يجرى التشاور بشأنها مع العواصم المعنية لإحداث نقلة نوعية فى علاقات واشنطن بالمغرب العربى على أن تنضم ليبيا لقافلة التعاون الجديدة بعد تسوية أزمة «لوكيربى». ورجح مساعد وزير الخارجية الأمريكى عقد لقاء رباعى على مستوى وزراء الخارجية أواخر العام الجارى يضم وزراء أمريكا والمغرب وتونس والجزائر يعقبه مؤتمر إقليمى للمستثمرين فى الدول الأربع تمهيدا لإبرام اتفاق شراكة أمريكى - مغربى - يقوم على ثلاث ركائز هى الحوار المستمر بين كبار المسئولين وإلغاء الحواجز الجمركية والإدارية والسياسية، ودعم التعاون بين القطاع الخاص فى البلدين.

ورغم نفى المسئول الأمريكى أن يكون هذا التعاون موجها فى الأساس للعلاقات الأوروبية المغاربية فإن مسئولين حكوميين فى عدة عواصم مغاربية أكدوا أن التحرك الأمريكى يهدف إلى زيادة التعاون والنفوذ الأمريكى فى الدول المغاربية على حساب العلاقات الاقتصادية والسياسية لتلك الدول مع أوروبا.

أجور النواب غير دستورية فى الجزائر

■ الجزائر - هشام فهيم

فى خطوة كانت متوقعة رفض المجلس الدستورى الجزائرى قانون مكافآت ومرتبات النواب، والذى سبق ووافق عليه البرلمان بغرفتيه، والذى تسبب فى ضجة سياسية وإعلامية كبيرة فى الجزائر طوال الأسابيع الماضية، المجلس الدستورى ذكر فى مبررات رفضه لـ ٨ مواد من القانون أنها تخل بمبدأ المساواة بين المواطنين وتسلب الاختصاصات التنظيمية لرئيس الحكومة، وأشار إلى عدم دستورية نظام التقاعد ومنحه الحضور للجلسات العلنية، ومنح قرض بدون فوائد للنواب لشراء سيارات ومساواة مرتب ممثلى الجالية بالبرلمان برؤساء البعثات الدبلوماسية الجزائرية، واعتبر بعض المراقبين قرار المجلس الدستورى برفض قانون المرتبات حاسما بالنسبة لهذا القانون الذى تسبب فى مواجهة خفية بين الحكومة والنواب، الذين اعتبر بعضهم كل ما أثير بمناسبة مناقشة هذا القانون أنه من صنع الحكومة، وكان القصد منه المساس بمصداقية أعضاء السلطة التشريعية ومحاولتها أن تكون مستقلة بقراراتها.. ويذكر أن القانون فى صيغته المرفوضة دستوريا كان سيمنح النواب فى البرلمان بغرفتيه «مجلسى الأمة والشعب»، مرتبات ومكافآت ومزايا تصل لنحو ٥ آلاف دولار شهريا.

الرجال يصابون بالاكتئاب عقب الولادة

بحث طريف نشرته إحدى المجلات الأمريكية المهتمة بالصحة النفسية للأزواج والزوجات، يؤكد أن الرجال حديثى الزواج تنتابهم حالة اكتئاب عقب ولادة الطفل الأول، وهناك أزواج آخرون تتدهور حالتهم النفسية بسبب متاعب الحمل التى تصيب زوجاتهم، كان الباحث «كيرتى ديتار» وبعض الباحثين فى جامعة بريستول قد قاموا بفحص ٧٠٠٠ رجل قبل وبعد أن وضعت زوجاتهم ، حيث وجد أن نسبة كبيرة منهم أصيبوا بالاكتئاب عقب وضع زوجاتهم للطفل الأول، وقد أثبت البحث أن نسبة من الآباء الشبان يعانون تراجعا واضحا فى صحتهم الجسدية والنفسية بعد قدوم الطفل الأول

■ ديانا

الغموض يحيط بخطابات ديانا الغرامية

أسقطت الشرطة البريطانية - سكوتلانديارد - الاتهامات التى كانت قد وجهتها فى أبريل الماضى إلى«أنا سيتانو فير» بسرقة ٦٢ خطابا غراميا من الخطابات التى أرسلتها الأميرة الراحلة ديانا إلى حبيبها السابق جيمس هيوت الذى كان يدربها على ركوب الخيل، وكانت «أنا» وهى فى الوقت نفسه خطيبة جيمس السابقة قد سرقت هذه الخطابات، وعرضت عليها إحدى الصحف شراءها بمبلغ ٢٤٥ ألف دولار، وجاء إسقاط الاتهام عنها - وعلى حد تعبير سكوتلانديارد - «بعد أن أبدت تعاونا كاملا مع الشرطة البريطانية».. ويتساءل البريطانيون.. ما مصير هذه الخطابات؟، وهل سلمتها إلى الشرطة فى مقابل إسقاط الاتهامات عنها، أم أن الخطيبة السابقة لحبيب ديانا وعدت سكوتلانديارد بأنها لن تنشرها أبداً.

لاتهامات عنيفة من النقاد والجمهور بسبب تركيزه أخيراً على أشعار وقصائد الشاعر الغنائى «الناصر» وهو اسم مستعار لرجل أعمال بارز يؤكد البعض أنه يدفع للمطربين مقابل غناء قصائده.

■ نظرا لأنها كانت مسافرة ولم تحضر عيد ميلاده فقد أرسلت جلورى هاون إلى صديقها نجم هوليوود تيرت راسل إحدى راقصات الاستربتيز لترفه عنه فى احتفاله بعيد ميلاده!

■ حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات بالسلطة الوطنية الفلسطينية قال إنه لا يأمل فى انفراج عملية السلام فى ظل تولى بنيامين نيتانياهو حكم إسرائيل ووصفه بأنه شخص عدوانى وعنصرى ولابد من معاملته بالمثل.

■ قبل أيام من فوزه بجائزة الدولة التقديرية قدم الروائى المصرى بهاء طاهر مجموعته القصصية الجديدة للكاتب محمد البساطى لإصدارها ضمن سلسلة «أصوات أدبية» التى يشرف البساطى على تحريرها.

■ هروب الخادمات الآسيويات من المنازل فى البحرين، والعمل فى منازل أخرى مخالفة للقانون أصبح ظاهرة تثير قلق البحرينيين.

■ محمد عبده



■ محمد إبراهيم المطوع



الهلل وجميل والتمياط وراء إقالة كارلوس البرتو

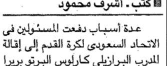
■ كتب . أشرف محمود



■ رحيل كارلوس

عدة أسباب دفعت المسئولين فى الاتحاد السعودى لكرة القدم إلى إقالة المدرب البرازيلى كارلوس البرتو بريرا من تدريب المنتخب السعودى المشارك فى بطولة كأس العالم المقامة حاليا فى فرنسا.

إذ عقد أعضاء مجلس إدارة الاتحاد السعودى المتواجدون فى باريس اجتماعا طارئا برئاسة الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ونائب رئيس الاتحاد السعودى لكرة القدم استمر عدة ساعات عقب خسارة المنتخب السعودى أمام فرنسا صفر/٤ فى الجولة الثانية للمجموعة الثالثة وأسفر الاجتماع عن عدة قرارات صارمة أولها الإطاحة بالمدرب البرتو وإسناد المهمة لمساعده السعودى محمد الخراشى وهى المرة الثالثة التى يتولى فيها الخراشى مهمة تدريب منتخب بلاده بدلا من مدربين أجانب ونجح بجدارة فى المرتين السابقتين إذ قاد منتخب بلاده عام ٩٣ فى آخر مباريات تصفيات كأس العالم أمام إيران وفاز بها ٤/٣ وقاده خلفا للأرجنتينى خورخى سولارى عام ٩٤ فى كأس الخليج الثانية عشرة وفاز بها وكانت المرة الأولى التى تفوز السعودية فيها بكأس الخليج. ورغم قرار الاتحاد السعودى بتشكيل لجنة تحقيق مع اللاعبين لمعرفة أسباب تراجع المستوى فى مباراتى الدانمارك وفرنسا ورغم تصريحات البرازيلى البرتو عقب الإقالة بأن ضميره مرتاح، إلا أن أسباباً عدة كانت وراء القرار السعودى أهمها فشل البرتو فى التوصل إلى التشكيلة المناسبة من العناصر السعودية الموجودة معه إذ لم يشرك فهد الهلل وأحمد جميل ونواف التمياط فى المباراتين، كما أن خطة اللعب التى اعتمدها البرتو ٢/٤/٤ تسببت فى ظهور المنتخب السعودى بصورة مختلفة عن سمعته التى اكتسبها فى مونديال أمريكا ٩٤ حين كان ينتهج طريقة ٢/٥/٣ وحرمت الطريقة الجديدة المنتخب السعودى من قدرات ظهيريه محمد شليه وحسين عبد الغنى الهجومية وهما أفضل من يشغل مركز الظهير فى قارة آسيا.



حسن سليمان يداوى أحزانه بالفن

■ كتب . محمد بركة

بعد تدهور الحالة الصحية لعينيه واضطراره لإجراء عملية جراحية بهما للمرة الثانية فى غضون شهور قليلة، وبعد احتجاز ثم اختفاء الكثير من متعلقاته الشخصية من اسطوانات موسيقى C.D وكتالوجات مصورة وكتب ومحاضرات فى مصلحة الجمارك بمطار القاهرة عقب عودته من مهرجان القرين الكويتى نوفمبر الماضى، لم يعد أمام التشكيلى الكبير حسن سليمان سوى الفن سبيلاً لمداواة أحزانه. فى هذا السياق، يشهد مركز الهناجر للفنون إقامة معرضه الجديد أكتوبر القادم والذى يعيد سليمان لولعه القديم بالطبيعة الصامتة.

من ناحية أخرى، ينتظر أن ينتهى الفنان الكبير من «معرض البحر» قبل حلول عام ٢٠٠٠ وهو عبارة عن مجموعة اللوحات التى بدأ سليمان العمل بها قبل ١٥ عاماً ويطلق عليها «مشروع العمر».

البطران: الحكام العرب هم الأفضل

■ كتب . محمد زكى

أثار مستوى التحكيم فى مباريات كأس العالم دهشة المشاهدين والخبراء على حد السواء، وباستثناءات قليلة جدا فإن حكام مباريات الدور الأول كانوا نقطة ضعف المباريات، فالقرارات متضاربة، وأحيانا غير مفهومة أو مبررة، ويرى مصطفى البطران الحكم الدولى ورئيس لجنة الحكام السابق أن الحكم المصرى جمال الغندور والمغربى سعيد بلقولة كانا أفضل حكمين حتى الآن، ورجح أن يظهر الحكم الإماراتى على بوجسيم بمستوى طيب أيضا ورأى البطران أن أسوأ حكم حتى الآن هو الاسترالى إدوارد لينى الذى أدار مباراة الكاميرون وإيطاليا، وتوقع أن يتم ترحيل عدد كبير من الحكام عقب مباريات الدور الأول وتمنى أن يستمر الحكام العرب حتى الأدوار النهائية لأنهم كانوا الأكفأ حتى الآن.

■ نصحت دراسة طبية حديثة السيدات اللاتى تجاوزن سن الأربعين بتناول الألبان وسمك السالمون للوقاية من الكسور الناتجة عن ظاهرة هشاشة العظام والتى تصيب ٦٠ ٪ من السيدات فى سن اليأس الدكتور أحمد زغفان أستاذ العظام أكد أن هذه الأطعمة تحتوى على نسبة كبيرة من الكالسيوم لتقوية العظام.

أول الأسبوع

■ النائب المستقل أحمد طه تقدم بطلب إحاطة عاجل حول تدهور الأوضاع المالية فى شركة أسمنت أسيوط.. الطلب احتوى على بيانات وأرقام حول إهدار مال الشركة فى عمليات لاتفيد الإنتاج وزادت من خسائرها.

■ النجم الهوليودى بروس ويلز أعلن مساندته لزعيم منظمة أمة الإسلام الأمريكية لويس فرقان فى دفاعها عن حقوق الأمريكيين السود، ويلز قال لو كنت أمريكيا من أصل إفريقى ما ترددت فى الوقوف إلى جانب فرقان الذى يطالب بالعدالة والمساواة.

■ المهرجان القومى الرابع للسينما المصرية تقرر إقامته فى الفترة من ١٣ ـ ٢٠ سبتمبر القادم وتشارك فيه جميع الأفلام المصرية التى تم إنتاجها العام الماضى دون أن يتقدم منتجوها بطلب رسمى لإدارة المهرجان.

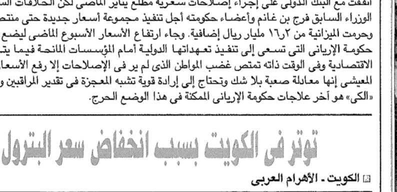
■ تحالف تقنى تنوى دول مجلس التعاون الخليجى تدشينه مع شركات عالمية لمواجهة تحرير أسواق الاتصالات فى العالم.. التحرير سيؤدى إلى خفض أسعار المكالمات الدولية، ويلحق أضرارا كبيرة بالشركات الوطنية.

■ إسماعيل صبرى عبد الله والسيد ياسين ومحمود أمين العالم وأحمد أبو زيد وليلى تكلا يشاركون فى حلقة نقاشية يقيمها المجلس الأعلى للثقافة يوم ٤ يوليو القادم لمناقشة

حكومة المهمات الصعبة أمام «عاصفة الفقراء»

□ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى

فى وقت لا تزال حكومة الدكتور عبد الكريم الإريانى رئيس الوزراء اليمنى تتقبل برقيات التهانى بعد تشكيلها الشهر الماضى.. خرجت مسيرات الفقراء العفوية فى الشارع تندد بقرارات رفع أسعار البترول والقمح وتهاجم ما أسمته بـ«الرضوخ» لنصائح وتعليمات البنك الدولى.. المتعاطفون مع الإريانى والذين يعرفون قدراته وخبراته كرجل دولة يشفقون عليه من ركام المشاكل والملفات الصعبة التى يكفى كل واحد منها لأن يفجر وحده ثورة وجدلا عارمين لحساسيته وتعقيده. حكومة الإريانى ورثت وضعا اقتصاديا سيئا تواكب مع ظهور أرقام للخسائر التى منيت بها الموازنة اليمنية إثر إنهيار أسعار النفط عالميا، وتعتمد اليمن فى مواردها من النقد الأجنبى على صادرات النفط بنسبة ٩٠ فى المئة. وتتوقع الحكومة اليمنية أن ينخفض إيرادها من عائدات النفط بمقدار ٥٠٠ مليون دولار أى النصف تقريبا، وتزداد الصورة فى صعوبتها وقساوتها عند استعراض عجز الموازنة الذى سجل ٣٦ر٢ مليار ريال فى ثلاثة أشهر والذى زاد بمعدل ثمانى مرات على الرقم المخطط له، اليمن اتفقت مع البنك الدولى على إجراء إصلاحات سعرية مطلع يناير الماضى لكن الخلافات السياسية بين رئيس الوزراء السابق فرج بن غانم وأعضاء حكومته أجل تنفيذ مجموعة أسعار جديدة حتى منتصف العام الجارى وحرمت الميزانية من ١٦ر٢ مليار ريال إضافية. وجاء ارتفاع الأسعار الأسبوع الماضى ليضع تحديا جديدا أمام حكومة الإريانى التى تسعى إلى تنفيذ تعهداتها الدولية أمام المؤسسات المانحة فيما يتعلق بالإصلاحات الاقتصادية وفى الوقت ذاته تمتص غضب المواطن الذى لم ير فى الإصلاحات إلا رفع الأسعار وصعوبة الوضع المعيشى إنها معادلة صعبة بلا شك وتحتاج إلى إرادة قوية تشبه المعجزة فى تقدير المراقبين والمحللين، ربما كان «الكى» هو آخر علاجات حكومة الإريانى الممكنة فى هذا الوضع الحرج.



توتر فى الكويت بسبب انخفاض سعر البترول

□ الكويت ـ الأهرام العربى

موجة التراجع الحادة التى تشهدها السوق النفطية هذه الأيام أحدثت حالة من القلق والترقب لدى المسئولين وصناع القرار السياسى والاقتصادى فى الكويت التى تنتج مليونى برميل من النفط يومياً.

وانعكس حجم التوتر فى مسارعة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد إلى عقدها، للتشاور مع وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح، وذلك بعد أن كسر سعر برميل النفط حاجز الدولارات العشرة، ومكمن الخطورة ليس فى عملية التسعير نفسها، إنما المشكلة فى أن السعر التقديرى لبرميل النفط فى الموازنة الكويتية أكثر من ١٢ دولاراً، فإذا علمنا أن أكثر من ٩٠ ٪ من إيرادات الميزانية تأتى من تصدير النفط، لتأكدنا من خطورة الوضع الحالى على حجم العجز فى الميزانية.

وعلمت «الأهرام العربى» أن سعر تصدير برميل النفط الكويتى لآسيا يقترب من ١١ دولاراً للبرميل، ويشكل حوالى ٦٢ ٪ من صادرات الكويت النفطية، بينما تراجع سعر التصدير إلى أوروبا ليصل إلى ثمانية دولارات وتشكل الصادرات الكويتية لأوروبا حوالى ٣٨ ٪ من إجمالى الصادرات.

ويزداد قلق المراقبين فى الكويت مع كثرة الحديث عن قرب السماح للعراق بتصدير نفطه مع رفع الحصار الاقتصادى، الذى تؤكد المؤشرات السياسية على اقترابه، وربما يكون الموعد خلال أربعة أشهر على الأكثر، الأمر الذى سيدفع أوبك إلى ضرورة تعديل حصص الإنتاج، وتقليص الكميات التى ينتجها اللاعبون الكبار، ومنهم الكويت، لصالح الحصة العراقية المتوقعة، خاصة أن العالم يتمتع بفائض فى العرض يقدر ما بين ٢ ـ ٥ر٢ مليون برميل يومياً.

جوليا مع «إنسان الغاب»

استغلت نجمة هوليوود الجذابة جوليا روبرتس الفترة المتاحة أمامها قبل تصوير فيلمها الجديد «مشروع نوتنج هيل»، وقامت بتجربة جديدة، حيث بدأت فى تصوير فيلم وثائقى عن «إنسان الغاب»، وبالطبع جاءت التجربة مثيرة بالنسبة لجوليا، حيث أقامت خلال تصوير الفيلم فى الغابات غرب لندن، وهى التى دأبت على النزول فى فنادق الخمس نجوم، واستغنت عن صحبة الرجال الذين كانوا يشاركونها بطولة أفلامها.. كانت جوليا قد انتهت أخيرا من تصوير فيلم «أربع زيجات وجنازة» أمام النجم الوسيم هيوجرانت.

أبعاد العلاقة بين الثقافة والتنمية.

■ **رئيس الوزراء البحرينى الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة سيرعى مؤتمر «فرص الاستثمار فى الجزائر» والذى سيعقد فى المنامة فى ديسمبر القادم.**

■ عدد من المثقفين السعوديين طالبوا خلال الاجتماع الأخير للأندية الأدبية السعودية بتعديل لائحة الأندية بحيث يكون اختيار رؤساء وأعضاء الأندية بالانتخاب

■ **هانى رمزى نجم دفاع فريدر بريمن الألمانى يقضى إجازته الصيفية بين شرم الشيخ والغردقة للاستمتاع بجمال مصر قبل عودته إلى ألمانيا يوم ٧ يوليو القادم.**

■ لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب طالبت عقب زيارتها الخاصة لشركة الحديد والصلب بتدخل الحكومة لمنع انهيار الشركة التى وصلت مديونيتها إلى ثلاثة مليارات جنيه بسبب الإغراق الذى تتعرض له منتجاتها من روسيا.

■ **مجموعة كبيرة من أعضاء المجلس الأعلى للثقافة اعتذروا عن حضور اجتماع المجلس الأسبوع الماضى من بينهم سمير سرحان ويوسف شعبان وعبد الرحمن حافظ بينما حضرت الدكتورة بنت الشاطىء عقب نهاية الاجتماع!**



■ هانى رمزى

■ د. بنت الشاطىء

المارك الألمانى أنجح سماد للتربة

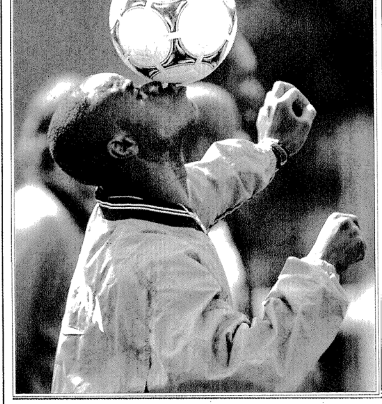
■ **كتب - عادل شهبون**

يتحول المارك الألمانى فى القريب إلى سماد للتربة، بعد أن قامت إحدى الشركات الألمانية بالتخطيط لتحويل أوراق المارك إلى سماد مع اقتراب الموعد المحدد لاستخدام العملة الموحدة فى أوربا، الشركة (التى تسمى الحفاظ على بيئة الشمال) وتقع بالقرب من مدينة بريمن تتجه إلى تسويق السماد المصنع من أوراق المارك.. وأطلقت على هذا السماد اسم «نيوبرام» بعد أن اجريت عليه عدة تجارب ناجحة وفى حديث لصحيفة «بيلد أم زونتار» صرح المتحدث باسم الشركة أن هناك عددا من البنوك الألمانية قد عرضت تزويد الشركة بالعملات غير الصالحة للاستخدام كسماد.

اهتمام بالعرب فى مهرجان القاهرة للتسوق

■ **كتبت - حنان البيلى**

فى إطار الاستعدادات لمهرجان السياحة والتسوق والذى سيقام فى الفترة من ٢٠ يوليو إلى ٢٠ أغسطس القادم، عقد الدكتور عبد المنعم سعودى - رئيس اتحاد الصناعات المصرية - اجتماعا للجنة التنفيذية للمهرجان وتم الاتفاق على أن يقام مهرجان التسوق فى منطقتين فى القاهرة «أرض المعارض ومركز المؤتمرات» ومازالت المناقشات دائرة حول سعر المتر فى المنطقتين هذا بالإضافة إلى تزيين المطار وإقامة ١٥ حفلا خلال فترة المهرجان .وقد أعلن مندوب وزارة التموين خلال الاجتماع إلغاء الأوكازيونات خلال فترة المهرجان، بالإضافة إلى القيام بدور إشرافى ورقابى على المحلات المشتركة فيه كما طالب عبد المنعم سعودى من مندوب شركة مصر للطيران إعلان نسبة الخصم التى ستقدمها على الرحلات خلال فترة المهرجان والتى من المتوقع أن تصل إلى ٥٠٪ وقد أعلن مندوب مصر للطيران خلال الاجتماع، أن الشركة تولى اهتماما خاصا بالدول العربية ودول أوروبا الشرقية وروسيا.



ياحبيبى

«أديبوجو» لاعب نجيريا، الموهوب يستوقف الكرة على فمه وكأنه يقبلها.. لاعبو نيجيريا يستحقون من عشاقهم مليون قبلة مكافأة على أدائهم المبهر.. واصرارهم على النصر

ا.ف.ب

محامى يهودى يتهم (CIA) بالتحرش الجنسى

هدد المحامى اليهودى «أدم كيرا لسكى» برفع دعوى قضائية لمقاضاة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سى أى أيه» بتهمة التحرش الجنسى به أثناء تفتيشه قبل نقله إلى وظيفة فى البيت الأبيض، ووصف «نيل شير» محامى كيرا لسكى بأنه بغيض ويدل على معاداة السامية، وتحاول الـ «سى أى أيه» من جانبها حل هذه القضية بعيدا عن قاعات المحاكم، خاصة بعد تدخل مكتب المستشار القانونى لنائب الرئيس الأمريكى آل جور وأحد كبار مستشارى الرئيس بيل كلينتون، وقد عمل كيرا لسكى فى المخابرات منذ عام ١٩٩٦ كمحام إلى أن صدر قرار بنقله إلى مجلس الأمن القومى فى العام الماضى، وطبقا لما نشرته مجلة «صالون» التى فجرت القضية، فإن المحامى اليهودى يرى نفسه أحد ضحايا الحكومة الأمريكية، فى إطار محاولاتها المستميتة للكشف عن الموظفين الذين يتجسسون لصالح إسرائيل، خاصة أنه يمت بصلة قربى بعيدة لأحد المسئولين الإسرائيليين، ويقول «كيرا لسكى» إنه يهدف من وراء هذه الدعوى إلى استئناف عمله فى وكالة الأمن القومى وإبراء ساحته ومحو الصور المرسومة عن اليهود كجواسيس.

■ الشيخ حمد بن خليفة آل ثان أمير قطر أصدر الأسبوع الماضي قراراً بتحديد فترة مجلس الشورى لأربع سنوات إضافية تنتهي منتصف عام ٢٠٠٢ ومن المنتظر تعيين ثلاث سيدات فيه لأول مرة في تاريخ قطر.

■ أسئلة وطلبات إحاطة عديدة انهالت على مجلس الشعب المصري حول انهيار أسعار البورصة.. وزير الاقتصاد وعد بالرد كتابة على الأسئلة وطلبات الإحاطة وهو الإجراء المتبع في العطلة البرلمانية.

■ الروائي إبراهيم أصلان أعطى نفسه إجازة مفتوحة من القراءة والكتابة رافعاً شعار « لا صوت يعلو على صوت المونديال»

■ أيمن شوقي نجم الكرة المصري والذي ساهم في عودة الكروم إلى دوري الأضواء يفكر في الاستمرار في اللعب خلال الموسم القادم مع الكروم الذي نشأ فيه ليثبت للجميع أنه ما زال قادراً على العطاء.

■ استبعد محمد عبد الرحمن رئيس هيئة الأرصاد الجوية في مصر حدوث أية تغييرات في مناخ الشرق الأوسط من جراء التجارب النووية في الهند وباكستان عبد الرحمن قال إن تأثير الانفجار على زيادة درجات الحرارة يستمر عدة ساعات فقط في منطقة محدودة حول مكان الانفجار ويزول بعدها.

■ قطر سددت مساهمتها في ميزانية منظمة المؤتمر الإسلامي للعام المالي الحالي، مندوب قطر لدى المنظمة تسلم شيكاً الأسبوع الماضي بالمستحقات القطرية للأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

«فيمنتو» أحمد زويل.. في الحسين


■ زويل

أثبتت ليلة السبت الماضي أن العالم العربي د. أحمد زويل، لا يقل جماهيرية عن نجوم الفن والكرة في الشارع المصري، فقد التفت حوله جموع المواطنين في منطقة الحسين، عندما لمحته يتجول برفقة عدد كبير من أصدقائه، ولم تقتصر الحفاوة على المصريين، بل شاركهم الأشقاء من السائحين الخليجيين الذين كانوا يقضون أمسيتهم في الحسين، الطريف أن أحد الباعة استوقف د. زويل ليسأله عن «الفيمنتو» وهل هو جزء على مليون من الثانية، أو من الألف.. وكيف توصل إلى هذا الكشف العلمي، وازدادت دائرة التساؤلات مع الوقت، ليجد د. زويل نفسه محاطاً بمجموعة من المواطنين العاديين منهمكاً معهم في مناقشات علمية علق عليها قائلاً: إنها أكثر مناقشات علمية سببت له سعادة، خاصة في حياته، وأطرف ما في الرحلة عندما توجه إليه أحد باعة الفل وقدم له عقداً من الفل قائلاً لزويل: «كل فيمنتو وانت طيب يا دكتور».. وقال زويل لـ «الأهرام العربي» في أثناء هذه الأمسية، إنه يحرص دائماً في كل زيارة لمصر على زيارة الحسين وجميع المناطق الشعبية التي يرى فيها مصر الحقيقية والشخصية المصرية الأصيلة، وأضاف أنه سعيد بتنامي المشروعات الاقتصادية العملاقة في مصر، وأنه يتابع باهتمام تطورات الاقتصاد المصري وما يحققه من تقدم إيجابي.. وكان زويل قد اختتم ليلته بالجلوس إلى مقهى الفيشاوي الشهير، وطلب لنفسه ولأصدقائه المشروبات المصرية، بالإضافة إلى الشيشة التي حرص على تدخينها كما يليق بابن بلد مصري محترف، ووقع زويل على ما يزيد على مائة أوتوجراف للمواطنين قبل أن يسجل تحية في سجل زيارات المقهى.. أكد فيها على أن مقهى الفيشاوي يمثل جزءاً حميماً من تاريخ مصر الحديث، وأنه سعيد بالمحافظة على هذا التراث العظيم.

■ فريق سبايس جيرلز مع المطرب الإيطالي

سبايس جيرلز مع بافاروتي من أجل ليبريا

جاء ظهور فريق سبايس جيرلز مع المطرب الإيطالي ذي الحنجرة الذهبية «لوشيانو بافاروتي» كدليل قاطع على تأقلمهم مع الوضع الحالي، بعد انفصال جيري عن الفريق، وقد وقع اختيار «لوشيانو» على عضوات الفريق لكي يشاركنه الحفل الخيري الذي يقيمه منذ خمس سنوات، ووضع له شعار «بافاروتي وأصدقاؤه»، وقد تم التبرع بعائد هذا الحفل لصالح أطفال ليبريا.

المطالبة بحق الانتخاب للقطريين بالتجنس

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

برز تيار رافض لعريضة الاحتجاج التي قدمتها مجموعة من الشخصيات القطرية الإسلامية لمجلس الشورى قبل أسبوعين وترفض فيها مشاركة المرأة في الانتخابات، فقد شددت ندوة الانتخابات البلدية التي عقدت بجامعة قطر في توصياتها بدعم حق المرأة في الانتخابات والترشيح من خلال وضع الإجراءات والقواعد المنظمة لذلك، ولكنها حضت المرأة في الوقت ذاته على الحفاظ على القيم الإسلامية وتحفيز الرجل لتأييد مثل هذا التوجه، وأوصت الندوة التي أشرف عليها الدكتور يوسف عبيدان عميد كلية الإدارة والاقتصاد بأهمية منح المجلس البلدي المنتخب الصلاحيات التشريعية والرقابية وطالبت بأن يشمل حق الانتخاب والترشيح إلى جانب القطريين بالتأسيس القطريين بالتجنس بعد مدة اختبار للولاء تكون خمس سنوات، لحق الانتخاب وعشر لحق الترشيح، وأكدت الندوة ضرورة توفير الآليات والنظم والاستفادة من الأساليب الحديثة التي تكفل إجراء العملية الانتخابية بالشكل المناسب وأكدت الندوة على اعتبار الانتخاب حقاً أصيلاً للمواطن القطري يكفله النظام الأساسي للدولة والقانون وشددت على تكريس مفهوم المواطنة كقيمة عليا تتجاوز الانتماءات والولاءات القبلية والعشائرية، تجدر الإشارة إلى أن مجلس الشورى القطري أقر في دورته التي انتهت الأسبوع الماضي قانون «انتخابات المجلس البلدي» والتي من المنتظر أن تجرى هذا العام.

البنك الدولي يمول هدم البنايات بالجزائر

في زيارته الأخيرة للجزائر صرح «كريستيان والفوا» مدير قسم المغرب والمشرق العربي بالبنك الدولي أن مجلس إدارة البنك سيناقش مطلع هذا الأسبوع تقديم تمويل من البنك قيمته ١٥٠ مليون دولار تخصص للقضاء على البنايات القديمة، وأوضح «والفوا» أن هذا المشروع يضاف إلى مشروعات أخرى للتعاون بين البنك والجزائر في إطار برنامج يهدف لخلق فرص عمل إنتاجية حقيقية، خاصة في مجالات الزراعة والري والصناعات الصغيرة والمتوسطة، وأرجع «والفوا» تباطؤ الحوار بين البنك والجزائر في المرحلة الأخيرة إلى المواعيد السياسية والانتخابية التي عرفتها الجزائر في الأعوام الماضية، وكذلك إلى العوامل الأمنية.

الضمان والأمان لأموالك واستثماراتك العقارية مع



المقاولون العرب
عثمان أحمد عثمان وشركاه
إدارة الإستثمارات العقارية

مشروع فيلات أندلس الشروق



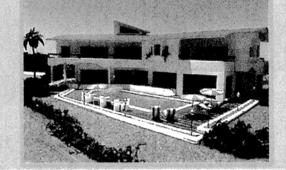


الموقع مدينة الشروق - الحى الخامس

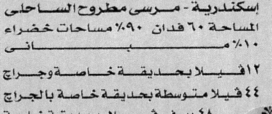
١٥ دقيقة من مصر الجديدة ومدينة نصر
مساحة الأرض الكلية تبدأ من ٦٠٠م٢ إلى ٨٠٠م٢
مساحة البدروم ١٢٠م مسطح

مساحة الدور الأرضى ٢٠٠م مسطح
مساحة الدور الأول ٢٤٠م مسطح
حديقة وممرات ٤٢٠م مسطح إلى ٦٢٠م مسطح
تشطيبات فاخرة - مجمع تجارى متكامل - حضانة - مطافئ
إسعاف - مسجد - ملاعب رياضية - نادى إجتماعى

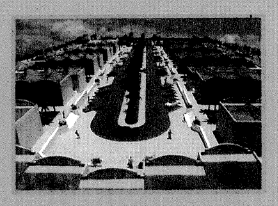
مشروع قرية بالم بيتش



الموقع الكيلو ٦٨ الساحل الشمالى طريق إسكندرية - مرسى مطروح الساحلى
المساحة ٦٠ فدان ٩٠٪ مساحات خضراء
١٠٪ مبانى
١٢ فيلا بحديقة خاصة وجراج
٤٤ فيلا متوسطة بحديقة خاصة بالجراج
٤٨ دور فى فيلا بحديقة خاصة
محلات تجارية - فندق - نادى أجتماعى
محطة تنقية - مسجد
حمامات سباحة - ملاعب رياضية



مجمع المقاولون العرب التجارى لمستلزمات البناء



بطريق المعادى - العين السخنة
أول مجمع تجارى من نوعة فى مصر
عدد ١٧٠ محلا على مسطح ٩ أفدنة
المحل بمقاس ٧٠ مترا مسطحا ميزانين إرتفاعه ٦٫٥ متر

ومن الممكن المساعدة فى تدبير التمويل البنكى المطلوب للسداد

للاستعلام والتعاقد : إدارة الاستثمارات العقارية ٢٦ شارع الجمهورية الدور الثامن - القاهرة ت ٣٩٥٨٦٤٤/٤٣/٤٢ فاكس ٣٩٥٨٦٠٥



ابنه عبد الرحيم يعيد اكتشافه:

أبى الذى لا يعرفه أحد

الإمام الشعراوى كان سباحاً ماهراً وأستاذاً فى الإفيهات الكوميدية

حتى آخر أيامه كان يناديني: خذ يا ولد يا عبده

صفعنى على وجهى وانهال على ظهرى بالخيزرانة لأنى لم أتوضأ

نعم كان أبى يعشق الأكل الفاخر واللبس الشيك


■ مدخل البيت الذى كان يستقبل فيه مريدية


■ هنا يلتقى باصدقائه المقربين


■ آخر مكان رقد عليه الشيخ قبل القبر

هل كان محمد متولى الشعراوى الزوج والأب والجد ليس هو الشيخ محمد متولى الشعراوى إمام الدعاة ومجدد الدين والقريب إلى كل قلب يردد لا إله إلا الله محمد رسول الله؟

نحن لا نعرف الإجابة، ولا نستطيع - حتى - تخيلها، ولذلك ذهبنا إلى «دقادوس» مسقط رأسه وجلسنا مع ابنه عبد الرحيم تحت شجرة الجميز التى تعلق قلب الشعراوى بها، وفتح لنا الابن غرفة نوم أبيه، وأفرج عن أسرار لا يعرفها إلا الابن عن أبيه.

وعدنا من «دقادوس» ونحن نحمل صورة أخرى جميلة لمولانا الإمام الشعراوى تقول كل نقطة فينا إن خسارتنا فيه فادحة، وخسارة أهله فيه لا تقبل العزاء، ودموع العالم الإسلامى لن تجف إلا إذا رزقنا الله بـ«شعراوى» آخر.

حوار - أحمد فرغلى   تصوير - أيمن إبراهيم

■ شجرة الجميز التى حفظ فى ظلها القران



■ عبدالرحيم الشعراوى يروى سيرة الأب والإمام

الحاج عبد الرحيم نريد أن نسألك من هو الشعراوى الذى لا يعرفه الناس؟

الشعراوى الذى لا يعرفه الناس هو الأب والإنسان وهو الشخص الذى يجلس بين يدى ربه متضرعاً خائفاً باكياً، وما عدا ذلك كانت كل تصرفاته تتم على الملأ وخصوصياته هى عمومياته.. ولم يكن يخفى شيئاً عن الناس ويعرف به أبناؤه بل إن أبناءه كانوا آخر الناس الذين يجالسهم.

لكن هل كان هناك شخص ما قريب إلى قلب الشيخ فى القرية أو فى أى مكان آخر؟

كل الناس كانوا قريبين إلى قلبه وكان لديه قلب يسع الجميع ولا يكره أبداً.

أليس هناك شخص معين كان قريباً منه؟

والله أبداً لم يخص أحداً منا بخاصية معينة حتى الابتسامة ومداعبة الأحفاد كان يحاول أن يعدل فيها بين الناس وعندما كان يجلس فى مكانه المفضل بمدخل المنزل ويدخل إليه أولاد الجيران يترك أحفاده ويداعبهم ويشترى لهم الهدايا والحلوى.

وأنت طفل كيف كان يعاملك الشيخ الشعراوى؟

لأنه وُلد مكافحاً فكان دائماً يحاول غرس هذا الكفاح فينا، ومنذ كان طالباً كان وفدياً وعندما قامت الثورة وقف معها وكان يعتبر هذا جهادا وبعد الثورة قال لنا: خلاص بطلنا السياسة، وفى وسط كل ذلك كان يحاول أن يعلمنا هذه الأشياء.

هل كان يعنفك أو ينهرك وأنت صغير؟

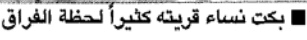
نعم كان يعنفنى بشدة لكن كان تعنيفه لى مصحوبا بالعطف أو التوبيخ وكان فى بعض الأحيان يكون قاسياً لأبعد الحدود بل إن المسألة كانت تصل إلى حد الضرب الشديد.

● **ما الموقف الذى ضربك فيه بشدة ولا تنساه أنت أو أحد أشقائك؟**

هناك موقف له ولن أنساه حتى الموت فذات مرة كان عائداً من خارج مصر وكنت فى الابتدائية ودخل المنزل قبل الفجر وأيقظنى من النوم وبعد أن داعبنا وقدم لكل واحد فينا هديته سمع آذان الفجر فقال لنا هيا إلى الصلاة وبعد أن صلينا وجدته ينظر إلىّ باحتقار شديد. وشعر أخى سامى أنه «قرفان منى» فقال لى إيه الحكاية يا عبده فقلت له والله ما أعرف روح اسأله وبانت علىّ «القمصة» وأمى لاحظت ذلك فقالت تلاقيك ضحكت فى الصلاة أو قليت أدبك قلت لها أبداً ثم نادى علىّ وأمرهم بمغادرة الغرفة فعرفت أنه ينوى على علقة ساخنة.. فهربت من الغرفة إلى الشارع فأشار إلى سامى أن يحضرنى وأدخلنى الغرفة وعينك ما تشوف إلا الضرب بالأقلام على الوش والقفا ثم توقف وقال لى بقى أنت خايف منى ومش خايف من ربنا وبتصلى من غير وضوء - وهنا تذكرت أننى لم أتوضأ وذهلت من مراقبته الدقيقة لكل واحد فينا - ولم يكتف بالضرب باليد فأحضر الخيزرانة وأكمل العلقة.







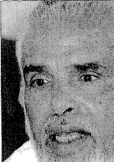
■ بكت نساء قريته كثيراً لحظة الفراق

بماذا كنتم تنادونه هل «بابا» أم الشيخ أم ماذا؟

الكبير والصغير كان يناديه بلقب « يا مولانا» وعمرنا ما قلنا «بابا» أبداً ووالدتى - رحمها الله - كانت تقول له دائماً يا سيدنا الشيخ أما أبوه «سيدى متولى» كان يناديه باسم «أمين» وهو اسم الشهرة الذى عرف به فى شبابه.

وكيف كان يعامل والدتك؟

وبعد أن صمت واستعاد ذاكرته قال:«ربنا يرحمك يا أمى» أتمنى أن يعامل كل زوجين فى الدنيا بعضهما مثلما كان يتعامل الشيخ مع والدتى.. والله الذى لا إله إلا هو ما رأيناها أبداً فى حجرته.. لدرجة أن أخى الأكبر كان يتساءل كيف أنجبونا.. الأدب الذى كان بينهما كان كبيراً.. فهى لم تدخل عليه فى حياته إلا بعد أن تستأذن وعندما جاءت له بعثة السعودية طلب منها أن تسافر معه فقالت بأدب هذه بلاد غربة ونحن لا نريد أن نرهقك فسافر، وعاد بعد سنة وكرر الطلب فقالت له إذا كان ضرورياً فخذ والدتك كى تحج وبعد ذلك نسافر فى مدة لاحقة.



ألم يغضبها أو يضربها أو يجعلها تذهب إلى دار أبيها؟

لم يحدث أن طردها أو ضربها وكان لا ينهرها إلا من أجل مصلحتها فقط فهى كانت متهاونة فى حقوقها لأبعد الحدود وكانت تفضل الكل على نفسها لدرجة أننا كنا نقول لها أليست لك شخصية أمامه فتقول لنا: هل من المعقول أن أعلم أنا الرجل الذى يعلم الناس.

رغم مرور أكثر من عشرين عاماً على وفاة والدتك ألم تحاولوا إقناعه بالزواج؟

طلبنا منه ذلك كثيراً ولكنه كان يرفض ويقول: من يعاشر زوجة مثل والدتكم لابد أن يخاف على نفسه من أية امرأة بعدها لأنها كانت تدللنى كل التدليل وتحنو علىَّ ولا تتدخل فى شئونى وكانت مطيعة لربها ومريحة للعباد وقد فهمت رسالتى جيدا وكانت تتصرف أحياناً بالإشارة.

هل كان الإمام زاهداً فى النساء؟

الزهد فى النساء أو الإقبال عليهن طبيعة فى البشر لا يعلمها إلا الإنسان نفسه لكن كل ما نعرفه أنه اكتفى بما أعطته له زوجته.

ماذا كان رد فعل الشيخ عندما يهاجمه البعض فى الصحف أو وسائل الإعلام؟

إذا كان الهجوم بعلم يرد عليه ويبين وجهة نظره أما إذا كان هجوما بجهل - كما يقول رحمه الله - لا يجب أن يرد عليه نهائياً بل يدعو له.

لكن بعض الحاقدين كانوا يقولون إنه رجل سلطة وآخرون كانوا يصفونه بالنفاق.. هل كان يصله هذا الكلام وكيف كان يستقبله أو يرد عليه؟

كان يتحدث فى هذه الأمور مع أصدقائه المقربين إليه ويقول: إن الذى ينافق فهو ينافق من أجل الحصول على مصلحة أو الوصول لمنصب وأنا لا أريد المصلحة ولا المنصب ولا أريد السلطة فى شىء ولا عايز شيخ أزهر ولا وزير وقال لهم أنا عندما دخلت الوزارة كنت أتقاضى ٢٧٠ جنيها وقبلها كنت أتقاضى من السعودية ٣٠ ألف ريال فى الشهر فلماذا أنافق وكان يقول أنا أقف مع السلطة أحيانا لأن هناك بعض المواقف الوطنية تتطلب الدفاع عنها وهناك أناس يفعلون الخير كثيراً.

أبى خلع العمامة وسأل عن آخر أسطوانات عبد الحليم حافظ

مولانا رفض الزواج بعد وفاة أمى رغم إلحاحنا عليه

بعد أن ترك كرسى الوزارة وعاد إلى المنزل ماذا قال لكم؟

«مبسوطين أدينى قعدت لكم فى البيت.. بلا وزارة بلا وجع دماغ».

ولماذا قبل بالوزارة أصلاً؟

فى ذات مساء كنت جالساً بجانبه فى المنزل واتصل به ممدوح سالم وعرض عليه الوزارة قال له: يا سيد ممدوح أعفينى من هذا الأمر.. فأنا مشغول ولا اصلح لهذا المكان.. فرد عليه ممدوح سالم «أنتم حيرتونا معاكم.. إذا جبنا حد من طرفنا قلتم محاسيب وإذا قلنا لكم تعالوا تعتذروا» فرد عليه الشيخ إذا كان هذا معياركم الآن فأعرض علىَّ الأسماء التى اخترتموها للوزارة وعرضها عليه وكان من بينهما إبراهيم شكرى ود. إبراهيم بدران ود. على عبد المجيد وآخرون كان بعضهم أصدقاء الشيخ عن قرب ويعرف عنهم كل شىء وعلى هذا الأساس قبل معهم الوزارة.

ما هى نقطة ضعف الشيخ الوحيدة؟

«اليتيم» بمجرد أن يرى يتيماً أو محتاجاً من الممكن أن يعطيه «هدومه».

ومتى كان يبدو مسروراً؟

عندما يعمل أحد أبنائه أى عمل خير وأذكر على سبيل المثال قبل أن نفتتح المسجد أعطيت جميع العاملين معنا مكافأة شهراً واختلف معى فى ذلك المهندس المسئول عن هذه الأعمال وقال إن الميزانية لا تسمح واشتكى للشيخ فوجدته يأخذنى بالحضن ويقبلنى ويقول الحمد لله.. إزاى أنا نسيت هذا الموضوع - وقال للمهندس كم تحتاج من الأموال؟

ومتى كان يغضب الإمام ويثور؟

عندما كان يلاحظ أى انتهاك لأى حد من حدود الله يغضب غضباً شديداً ويقاطع من يقوم بهذا الانتهاك.

من كان القدوة للشيخ الشعراوى؟

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كان يراه فى كل شىء ويتأسى به فى كل معاملاته وأفعاله وأقواله.

ألم يكن له قدوة من جيله أو الأجيال التى سبقته؟

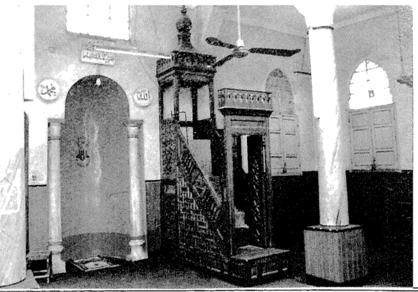
الحقيقة أنه كان يحترم كل من يحفظ كتاب الله لدرجة أنه زوج أختى الكبرى إلى زوجها مستنداً إلى أن أبيه كان يحفظ القرآن ويعمل به.

هل كانت كل حياته عبادة وصلاة وقرآنا وهل كان يعاملكم بصيغة الأمر الناهى؟

إطلاقاً فقد كانت حياته مرحة وكان يقول لنا دائماً «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة.. فإن القلوب إذا كلت علت» ولم يكن يأمرنا بشىء لدرجة أنه لم يأمر أهل بيته بارتداء الخمار صراحة بل كان يعلمنا الدين بالممارسة ويقول للنساء احتشمن.

ألم يمارس فضيلته أى نوع من الرياضة فى حياته؟

مارس رياضة السباحة حتى سن الأربعين



■ إرتعشت اقدامه عند إعتلائه هذا المنبر لأول مرة فى خطبة الجمعة

وهى الرياضة التى علمتها له القرية.

ما الخطأ الذى كان يندم عليه دائماً؟

الخطأ الوحيد الذى ندم عليه كثيراً هو إساءة ظنه لابنة عمومتنا التى شاهدها تشرب الماء فى أحد أيام رمضان وكان صغيراً وهى كبيرة وحاول منعها من الجلوس معهم على الفطار حتى شرح له أبوه أنها كانت حائضا وبين له حكم الدين فى ذلك.

قبل أن يفتح الله عليه هل كان سخياً معك وبقية اخوتك فى المصروف؟

كان يأتى بكل ما معه من أموال ويضعها فى فانوس زجاجى بالمنزل ويحدد لكل واحد فينا مصروفا لا يتجاوزه بما فينا أمى وكان كل واحد فينا يمد يده ويأخذ وفق ما حدده له وعندما سألته عن سر هذه الطريقة قال إنه أراد بها أن يعلمنا الأمانة.

ولكن هل حرمك من المصروف؟

كثيراً وكان أفضل عقاب من وجهة نظره هو الحرمان من المصروف و«الطناش» حتى يشعر الواحد فينا بأنه مهمل منه ومع ذلك كان يحب الفلوس جداً ليس من منطلق التملك ولكن من منطلق إدخال البشر والسرور بها على الآخرين.

ما سر شياكة الشعراوى؟

مبعث ذلك عنده جاء منذ أن كان صغيراً عندما ثبت فى ذهنه انطباع إن أولاد الأعيان محترمون من قبل الناس وأن الناس تغريها المظاهر وتأخذ برأى الوسيم الوجيه حتى لو كان مخطئا وحرص على أن يجمع بين الوجاهه والصواب وبالفعل كان يهتم جداً بحياكة ملابسه بشكل يليق به.

هل فعلاً كان الشعراوى ابن نكتة؟

ضحك ـ وقال كان ابن نكتة جداً وكان كل حاجة يقول فيها «إفيهات» لكن على طريقته الخاصة وكان لديه القدرة على الدخول إلى أى شخص وذات مرة كنت معه وكان معزوماً على إفطار فى رمضان عند أحد أعيان الإسكندرية وكان حفلا عاما وفى حديقة القصر كان الشيخ يتحدث وإذا ببعض الشباب يجلسون بجوار مكان الوضوء بالقصر ويقولون «جايبين لنا الشيخ الشعراوى يقول لنا قال الله وقال الرسول.. بلا دوشة» فخلع العمة وذهب إليهم بعد أن سمعهم وقال لهم «بلا مشايخ بلا قرف» واشتبك معهم فى الحديث عن عبد الحليم حافظ وعن صالح سليم والموضة وقال لأحدهم عندك آخر أغنية لعبد الحليم «أنا عندى كل الأسطوانات إلا هى» ـ وكان يقصد أغنية جبار ـ وبعد ذلك أصبح هؤلاء الشباب من أعز أصدقائه ومريديه حتى نهاية العمر.

ما الذى كان يؤرق الشيخ الشعراوى؟

ليس يؤرقه فقط بل كان يشقيه إلى أبعد الحدود اختلاف الحكام وقادة الدول الإسلامية وكان يقول إن اتحادهم ظاهرى فقط وأنهم يستجدون الرحمة من الله تعالى ولا نصر لنا إلا فى الاتحاد وإن جندنا لهم الغالبون.

بماذا كان ينصحكم دائماً؟

«اتقوا الله ويعلمكم الله» كان يقولها دائماً وعندما يشعر بالضيق يتجه إلى الله ويقول «لا كرب وأنت رب».

وما سر ارتباطه الشديد بقريتكم؟

كان يقول لو أن كل واحد خرج بعيدا عن بلده وعاد إليها بأقل القليل مما أفاض الله عليه لأصبحت الآن كل قرى مصر سياحية ولو أن مدرساً يعلم الناس فى الشارع الذى يسكن به لكان هذا أفضل من بناء مدرسة، وفى دقادوس كان له أحباء كثيرون ومريدون وكان كل سره فى القرية عند صديقه الحبيب إلى نفسه/ الشيخ سيد السعدى/ الذى كان يخبره ويشاركه كل هموم القرية.

وما أحب البلاد إلى قلبه؟

البلد الذى يوجد به رجل صالح حتى لو كان لا يعرفه كان يخرج ويسافر إليه لزيارة هؤلاء الصالحين فقط.

الخطأ الوحيد الذى وقع فيه أبى كان فى شهر رمضان الإمام كان يبالغ فى تدليل البنات حتى أثار غيرتنا

هل كان الإمام رجلاً أكولاً؟

نعم كان يحب الأكل جداً ويأمر بإحضار ما لذ وطاب منه وبكميات كثيرة وعندما كان يأتى إلى البلد كان يجمع كل أصحابه وأحبائه ويأكل معهم أكلات جماعية ولا أذكر أنه أكل بمفرده أبداً وهو ما كان يسبب ضيقا لنا فكنا نقول له نحن بداخل البيت لماذا لا نأكل كأسرة فيقول لنا إذا كان هذا يرضيكم فكلوا كما تشاءون وآكل أنا مع من أريد.

بما كان يحلم الإمام؟

كان يحلم بألا يكون هناك أحد أحسن منه إلا أولاده وكان يفرح عندما ينجح أحد أحفاده ويحتل المركز الأول أو يحوز على جائزة.

هل كان يرى نفسه فى أحد أحفاده؟

لا لأنه كان مؤمناً بأن كل إنسان ميسر لما خلق له وكان يقول لنا لا تفرضوا شيئاً على الأولاد واتركوهم يختارون ما يريدون وعندما أدخلنى الكتاب ولم ينجح فيه إلا أخى سامى أخرجنى أنا وأحمد وأدخلنا التعليم المدنى وكان يقول إن للأزهر أمانه والتزام.

بعد أن ابيض شعرك وأصبحت جداً بماذا كان يناديك الشيخ؟

لم يخرج أبداً عن سمات عصره وكان يقول: الطفولة مثل الشيخوخة وإن الواحد يعامل ابنه على أنه طفل فى أى وقت حتى لو أصبح جداً ويشير إلىّ.. لكنه كان يسأل عن كل شىء بنفسه ويطمئن على الأحفاد فى كل شىء.

لكن بماذا كان ينادى عليك؟

يا ولد يا عبده تعالى عاوزك.

هل معاملته للبنات كانت تختلف عن معاملته لكم؟

كانت للبنات عنده مكانة عالية جداً وكان يحنو عليهن لدرجة أننى «غرت» من أختى ذات مرة فقال لى: البنت محتاجة حنانا زائدا وإلا تشوف لها واحد يعمل لها أسطوانة مشروخة ويضحك عليها.. لكن أنت راجل، بل كان يقول يجب أن نعطيها حبا أكثر حتى ولو كان تمثيلا.

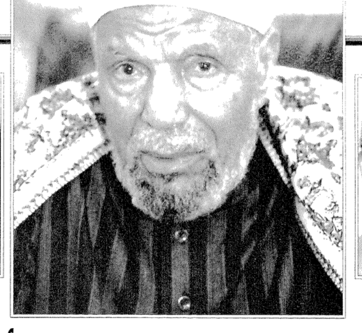
وأحفاده كيف كان يعاملهم؟

كان يحبهم جداً وعندما يغضبهم أحد يشكون إليه ويقف معهم ثم يأتى ليعرف سبب الشكوى وعندما يتأكد أنهم أخطأوا يقول اضرب كمان. ■





■ مصطفى محمود



■ يسن رشدى

خليفة «الشعراوى» فى مأزق!

خليفة الشيخ الشعراوى.. من يكون؟ هذا السؤال يلح على ذهن العامة ومثار حديث الخاصة.. الترشيحات لا تنقطع والاستنتاجات هنا وهناك.. الإجابة عن السؤال ليست بالسهولة أو بالسرعة التى يتصورها البعض.. لأن الإجابة قد تستغرق سنوات حتى تستطيع شخصية فى وزن الشيخ الشعراوى أن تملأ الفراغ الهائل الذى خلفه رحيله.. البعض طرح اسم الشيخ ياسين رشدى والبعض الآخر يرشح الداعية عمر عبد الكافى والبعض الثالث يرشح د. مصطفى محمود، لكن كل فريق يتحفظ على طرح وترشيحات الفريق الآخر.. ويبقى السؤال: من سيخلف إمام الدعاة الشيخ الشعراوى؟!!

■ **تحقيق :جيهان الغرباوى**

أهم الصفات المطلوب توافرها فى الرجل الجديد - وفق تقديرات رجل الشارع - هى مواصفات الشعراوى نفسه، التى صنعت له بين العامة وقطاع كبير من النخبة شعبية كاسحة، ومكانا ومكانة متفردة..

وأولاها شرط الدراسة الأزهرية التى تعطى لدى الحس الشعبى انطباعا لا يقارن ولا ينازع بالثقة والقدرة والأحقية بالقيادة - على حد قول د. يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر - وهو ليس استنتاجا أو مجرد رأى ورؤية خاصة، فقد أثبتت التجربة العملية نفس الشيء، تطبيقا على الشيخ «ياسين رشدى» مثلا، الذى اشتهر «بالداعية العصرى»، وهو فى الأساس ضابط بالقوات البحرية، تخرج عام ١٩٥٢، ورغم حصوله على شهادة ربان أعالى البحار، إلا أنه اتجه اتجاها مختلفا تماما فى العمل، وصولا إلى درجة وكيل وزارة ورئيس لمجلس إدارة الشركة المساهمة لتصدير القطن عام ١٩٧٦، بعدها بسبع سنوات استقال ليتفرغ للدعوة، التى بدأت أولا فى بيوت المعارف والأصدقاء ثم اتجهت للعلنية - اتقاء للشبهات - فى مسجد مصطفى محمود بالقاهرة، ومسجد المواساة الذى كان يقيم بجواره فى الإسكندرية.

بعدها توسع نشاطه فى مجال الدعوة الإسلامية وأرفق بالمسجد مركزا إسلاميا مزودا بالكومبيوتر، ووطد علاقته بتسعمائة مركز إسلامى آخر فى أنحاء العالم.

هذا غير رئاسته لمجلس إدارة الجمعية الخيرية لمستشفى المواساة، ودروسه التليفزيونية التى بدأت من خلال برنامج كريمان حمزة «الرضا والنور».

وكتبه ودراساته الدينية التى حققت أعلى توزيع على الإطلاق عام ١٩٩١، لدرجة جعلت البعض يتوقع اكتساحه لشعبية الشعراوى فى تلك الفترة، وراحت الصحف والأضواء تتجه نحوه بكثافة، إلا أنه أعلن صراحة أنه ليس منافسا للشعراوى لسبب وحيد وأساسى - فى اعتقاده - هو أن الشعراوى عالم وياسين رشدى لايزال يرى نفسه طالب علم!

■ وزيرا خارجية مصر عمرو موسى وأمريكا مادلين أولبرايت سيترأسان مباحثات الحوار الاستراتيجي المصرى ـ الأمريكى التى ستبدأ فى العاشر من شهر يوليو القادم فى واشنطن وتستمر أسبوعا.

المثير أن الشيخ ياسين رشدى قد تعرض للاغتيال عام ١٩٩٢ أمام مسجد المواساة بالإسكندرية، على يد ميكانيكى زعم البعض أنه مختل عقليا، بينما قال آخرون إنه من «مهاويس» الشهرة، وفسر محبو «نظرية التآمر» الموقف على أنه قد يكون بسبب الرغبة فى إزاحة الشيخ من طريق تبرعات جمعية المواساة والطامعين فيها، أو بسبب خلاف «بيزنس» ومصالح تجارية بينه وبين منافسيه فى المنطقة الحرة!

فقد كان الشيخ ياسين يعتمد فى دخله على أنشطة تجارية خاصة فى التصدير والاستيراد، بينما لا يتقاضى أى مقابل مادى من كتبه أو برامجه التليفزيونية، ودروسه وأحاديثه المسجلة على شرائط كاسيت التى تباع فى الأسواق.

ولمزيد من الإثارة تعرض الشيخ ياسين مرة أخرى لاغتيال أدبى من نوع خاص جدا، حينما أطلقت عليه شائعة الزواج من الفنانة «مديحة كامل»، وعزز الشائعة اعتزالها الفن واحتجابها!

وخرج الشيخ بعدها يكذب الخبر ويؤكد أنه لم ير تلك الفنانة فى الواقع، ولا مرة واحدة فى حياته غير أن السنوات التالية حملت له مزيدا من زهد وسائل الإعلام فى تسليط الضوء عليه وعلى آرائه واجتهاداته الميسرة، التى تحث على الاهتمام بالجوهر قبل المظهر والتى تقبل عمل المرأة وترفض النقاب شكلا وموضوعا، متخذا منهج التدرج فى الإيمان وليس الطفرة، والإصلاح بتعديل السلوك وإعلاء سلطة الضمير، قبل التمسح بالشعارات أو اللجوء للقوة والقهر.

ونعود ثانية لأهم مواصفات الشعراوى التى قلدته تلك المكانة فى قلوب وعقول معجبيه وأتباعه ومريديه، وهو أنه رجل ريفى بسيط، فطرى الأسلوب والنزعة، بعيدا قدر طاقته عن رسميات المناصب وتوابع الخوض فى السياسة وخلط الدين بمصالح الدولة..

على عكس تجربة الشيخ «عبدالله شحاتة» مثلا، وقد تم التركيز الإعلامى عليه هو الآخر فى نفس فترة بزوغ نجم الشعراوى تقريبا ولكن.. «هناك فرق»!

فبينما يعرف الجميع قصة خلاف الشعراوى مع فترة عبد الناصر، واعتذاره عن تنفيذ توجيهات السادات بخصوص أرض الوقف التى أراد أن يستولى عليها نادى الزمالك..

ووصفه لفترة تقلده منصب وزير الأوقاف، بأنها أسوأ تجربة فى حياته.. نجد فى المقابل د. عبدالله شحاتة ـ أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة، ورئيس قسم العلوم الإسلامية بجامعة قابوس فى عمان ـ يزج بالدولة ومصالحها قدر طاقته فى كل رأى أو فتوى، حتى أنه اقترح ذات مرة على وزير العدل، إلغاء احتفال دار الإفتاء برؤية هلال رمضان، لصالح سداد ديون مصر!!

وقد رآه البعض جديراً بلقب «الداعية الدبلوماسى»، أو عالم دين برتبة «حامل حقيبة دبلوماسية»! إلا أنه لم ينج على أية حال من الهجوم والانتقاد، حين خانته دبلوماسيته المستديمة وأسلوبه الهادئ المسالم وأداؤه الأنيق الباسم، وصرح فى البرنامج التليفزيونى اليومى الشهير «حديث الروح» بأن ضرب المرأة قد يكون وسيلة لإصلاحها، وأن المرأة للبيت، وعملها كمهندسة مثلا كلام فارغ، وفى باقى الأعمال عرضة للاختلاط الفاجر!

وقتها خرجت الصحف والمجلات ترد عليه، وتعلق على تشدد آرائه، وفى مقدمة من هاجموه وقتها تهانى الجبالى ـ عضو نقابة المحامين واتحاد المحامين العرب ـ فى مقال ساخن بعنوان «حلمك ياشيخ عبدالله»، تطالب فى نهايته بإعلان رأى وزير الإعلام صراحة فيما حدث.

عد لرجل الشارع ثانية واسأله: لماذا تحب الشعراوى؟

يجيبك: كان رجل خير.. منحازا «للغلابة».. لم يسع للمال.. المال هو الذى سعى إليه، وعندما أعطاه ربه من وسع، لم ينس الناس وأهل بلده.. لم يغتر ولم ينعزل أو يتكبر، أنشأ مدرسة إعدادية فى دقادوس ومدرسة أخرى فى ميت غمر، ومعهدا دينيا، وتكفل بإطعام فقراء السيدة نفيسة ونزلاء مستشفى العباسية وكسوة الأزهريين صيفا وشتاء.

والآن قد يجد البعض أنه من الطبيعى أن تتصاعد شعبية الشيخ «عمر عبدالكافى» بعد «اللمعان» والبريق الإعلامى الذى حظى به فترة غير قصيرة أيضا فى وجود الشعراوى و هذا لا يعنى بالطبع أن «د. عبدالكافى» ليس رجل خير، لكنه على الأقل لم يشتهر بأنه نصير الفقراء والضعفاء، أو داعية العامة فى المساجد الأكثر شعبية.. على العكس كانت منطقة نفوذه مرتكزة فى الدقى «جامع أسد بن الفرات»، وبيوت أصدقائه فى سائر الأحياء الراقية.

وكان أغلب مريدى د. عمر عبدالكافى ـ من الطبقة المميزة اقتصاديا واجتماعيا ومعظمهم من سيدات الوسط الفنى أو زوجات بعض كبار المسئولين ورجال السلك الدبلوماسى.

هذا طبعا غير من تأثر به من زملائه فى عضوية نادى الزمالك وبعض مذيعات التليفزيون.

وبمناسبة التليفزيون، لابد من طرح اسم آخر مثل د. مصطفى محمود، صاحب البرنامج طويل العمر، شديد النجاح والتأثير «العلم والإيمان»، الذى يعد حتى اليوم من أكثر مقدمى البرامج قبولا، وصاحب أكثر الكتب توزيعا، والمقالات قراءة، خاصة بين جمهور الشباب وطلبة المدارس والجامعة.

وانتقالا من شاشة التليفزيون إلى شاشة الإنترنت نطرح اسما جديدا، وهو الشيخ يوسف القرضاوى ـ مدير مركز السيرة النبوية فى قطر حاليا ـ وهو أحد أكبر علماء الفقه فى الأزهر الشريف، وله من القضايا الفقهية حتى الآن ما يزيد على ٣٠ كتابا.

تنقل عنه صفحات الإنترنت خطبة الجمعة أسبوعيا، ويشتهر بالذكاء وحسن السمعة والقدرة المتميزة على توظيف الفقه الإسلامى والشريعة لخدمة قضايانا المعاصرة.

ومن بعده يأتى على لسان رجال الدين وأهل الاختصاص اسم د. أحمد على طه ريان ـ رئيس قسم الفقه المقارن بالأزهر الشريف ـ ويشغل الآن منصب نائب رئيس جامعة الأحقاف باليمن.

هؤلاء وغيرهم كثيرون.. أين هم الآن من ساحة الدعوة، والاتصال بالناس على مدى واسع يسد فجوة غياب رمز كبير مثل متولى الشعراوى؟

هل ينقصهم تمكن الشعراوى اللغوى وعضلات فصاحته؟ أم سحر بيانه وتلقائية إشاراته وذكائه وجرأته؟

هل المطلوب هو تسليط كشافات النور الإعلامية وإتاحة الفرصة الواسعة التى تمتع بها الشعراوى على مدى ٣٠ عاما من الدعوة فى مصر؟

أم أنها «الكاريزما» التى يجود بها الزمان على العمالقة كل ١٠٠ سنة مرة؟

الأسئلة كثيرة.. والاحتمالات أكثر..

ومازال البحث مستمرا! ■



تسعى لاجتيازها بأقل خسائر ممكنة:

مواجهة خليجية حاسمة لـ «الصدمة النفطية»

سياسات اقتصادية بديلة.. وعلاج



أدى انخفاض أسعار البترول إلى أدنى مستوياتها منذ الثورة النفطية في عام ١٩٧٣ إلى بحث دول مجلس التعاون الخليجي عن سياسات جديدة لمعالجة الآثار السلبية التي ترتبت على تدني سعر النفط إلى أقل من عشرة دولارات للبرميل الواحد، فيما عرف باسم «الصدمة النفطية».

ورغم تباين التأثيرات السلبية من دولة إلى أخرى، فإن سياسات المواجهة قد تشابهت بشكل كبير، وتراوحت ما بين ترشيد الإنفاق الحكومي، وخفض الدعم الموجه لقطاع الخدمات، والتشريع في الخصخصة، وإحلال العمالة الوطنية محل العمالة الأجنبية والبحث عن مصادر تمويل بديلة لسد العجز في موازناتها، وهو تحد صعب تتعرض له دول مجلس التعاون الخليجي ومنظمة أوبك، ويثير التساؤلات حول قدرتها على الخروج من الأزمة بأقل خسائر ممكنة.

■ ملف يكتبه - محمد حمدي
■ جدة - مجدي الجلاد
■ المنامة - سامي كمال
■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر
■ مسقط - صلاح جابر
■ أبوظبي - طارق الفطاطري
■ القاهرة - زينب أبو المجد وهاني بدر الدين

■ أكد حزب العمال الكردستانى الذى يحارب الحكومة التركية للحصول على الحكم الذاتى أنه سيهاجم تجارة الوقود غير الشرعية بين تركيا والعراق بعد أن تأكد لقيادة الحزب أن فصائل كردية عراقية موالية للحكومة التركية تستغل حصيلة هذه التجارة فى ضرب الأكراد الأتراك.



■ السلطان قابوس

■ الأمير نايف بن عبدالعزيز

■ عبيد سيف الناصرى

صندوق النقد الدولى أكد فى تقرير صدر له الأسبوع الماضى أن انخفاض أسعار النفط قد يلحق آثارا سلبية باقتصاديات دول الشرق الأوسط، وسيترك خطورة بالغة على النمو الاقتصادى بالمنطقة، ورصد التقرير انخفاض معدل النمو الاقتصادى بالشرق الأوسط إلى ٣,٣٪ خلال العام الحالى مقارنة بالتقديرات السابقة، التى توقعت ٤,٤٪.

ويستبعد خبراء النفط العالميون ارتفاع الأسعار والطلب على البترول خلال المستقبل القريب، بسبب الأزمة المالية التى لحقت بالنمور الآسيوية وأدت إلى انخفاض الطلب الآسيوى على البترول، إضافة إلى ارتفاع مخزون الدول الصناعية الكبرى من انخفاض الأسعار، ودخول الاقتصاد اليابانى إلى حالة ركود، وأدت هذه العوامل مجتمعة إلى التقليل من فاعلية قرار المكسيك والسعودية وفنزويلا بخفض إنتاجها بمقدار ٤٥٠ ألف برميل يوميا.

وتعهدت الدول المشاركة فى اجتماعات «أوبك» التى انطلقت الأربعاء الماضى بالإعلان عن تخفيضات أكبر تصل إلى ٨٠٠ ألف برميل يوميا، لكن يبدو أن هذا الخفض لن يكون كافيا لعودة التوازن بين العرض والطلب، استنادا إلى تصريحات الدكتور محمد بن حمد الرمحى وزير النفط والغاز العمانى الذى دعا فيها إلى خفض إنتاج «أوبك» ما بين ٢,٣ و٢,٥ مليون برميل يوميا، مشيرا إلى أن هذه التخفيضات ستؤدى إلى رفع سعر البرميل إلى ١٧ دولارا مع نهاية العام الجارى، ويبدو أنه من الصعب جدا الاتفاق على هذه النسبة الكبيرة من خفض الإنتاج فى ظل الآثار السلبية الشديدة والمختلفة من دولة إلى أخرى.

السعودية الأكثر تأثرا

تعد المملكة العربية السعودية صاحبة الإنتاج الأكبر فى منظمة الأوبك، ويصل إلى أكثر من ثمانية ملايين برميل يوميا تدر عائدا يقترب من ٤٩ مليار دولار، تمثل نحو ٩٠٪ من صادراتها، ولأنها الأكبر إنتاجا، فهى الأكبر تأثرا، ويؤدى انخفاض دولار واحد فى سعر برميل النفط، إلى انخفاض فى الدخل السعودى يقدر بمليارين ونصف المليار دولار سنويا، ومنذ بداية العام الحالى انخفضت أسعار البترول بنسبة ٤٠٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضى، فيما قدر كيفين تاتكر كبير المحللين الاقتصاديين فى البنك الأمريكى - السعودى فى الرياض حجم الخسائر التى تعرضت لها السعودية بسبب انخفاض أسعار النفط إلى ١٥ مليار دولار، تمثل ٣٠٪ من ميزانية العام الحالى.

وأدت هذه الخسائر المتزايدة إلى اتباع سلسلة إجراءات لمعالجة العجز فى الإيرادات تمثلت فى بدء



■ طارق عزيز ـ نائب رئيس الوزراء العراقى أبلغ الوفد التجارى المصرى الذى زار بغداد الأسبوع الماضى عن وجود اتفاق بين البلدين على تطوير العلاقات وإعادتها إلى سابق عهدها اعتبارا من شهر نوفمبر القادم.. الوفد المصرى فهم من كلام عزيز أن التطبيع الكامل بين البلدين سيبدأ.

الحكومة خطة لتأجيل المشروعات شملت أعمال «أرامكو»، وتأجيل مستحقات الموردين، وشركات المقاولات لدى الحكومة ونقل عن وزير المالية والاقتصاد السعودى إبراهيم العساف رغبته فى تأجيل توقيع أى اتفاق جديد، وخفض الالتزام بالمشروعات الحالية، ويسرى هذا التأجيل على قطاعات عديدة مثل الاتصالات والطاقة، والمشروعات المائية، لكن الحكومة السعودية مازالت تمتنع حتى الآن عن الاستجابة لطلب صندوق النقد الدولى بزيادة الرسوم على الخدمات والمنافع الحكومية، وكذلك فرض الضرائب حيث لا يوجب ضرائب على الدخل، أما الضرائب المفروضة على المؤسسات فهى ضئيلة للغاية، ويبدو خيار الخصخصة بعيدا هو الآخر، وإن كانت السعودية قد بدأته فى مجال الاتصالات، لكنه لن يؤتى ثماره قبل عامين.

ويبدو أن السعودية كانت أكثر تنبها من الآخرين الذين اعتمدوا على البترول كمصدر رئيسى للدخل، فحرصت على تنويع مصادره قبل عشر سنوات على الأقل، وحدث تقدم بفضل التصنيع المحلى وتخفيض حجم الواردات، لكنها لم تكن كافية للوقاية الكاملة من الصدمات النفطية، مما أدى إلى السير بسرعة أكبر فى إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة، وهو ما عرف بـ «سعودة العمالة»، حيث حققت السعودية مستويات عالية فى هذا النطاق.

وكانت السعودية قد انتهجت سياسة هادئة ومثمرة لمكافحة المتخلفين فى البلاد عقب أداء مناسك الحج، وبلغ عدد المغادرين ما يزيد على نصف مليون مخالف، وتصحيح أوضاع حوالى ٢٠٠ ألف عامل، وخلقت هذه الحملة التى أطلقها الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية مساحات واسعة لانضمام السعوديين إلى سوق العمل.

■ حصص إنتاج البترول الخاصة بالدول الأعضاء فى الأوبك

السعودية
إيران
فنزويلا
الإمارات
الكويت
نيجيريا
ليبيا
أندونيسيا
الجزائر

الدولة	الإنتاج بالالف
السعودية	٨٧٦١
فنزويلا	٢٥٨٣
إيران	٣٩٤٢
الكويت	٢١٩٠
الجزائر	٩٠٩
الإمارات	٢٣٦٦
نيجيريا	٢٠٤٢
ليبيا	١٥٢٢
أندونيسيا	١٤٥٦
قطر	٤١٤

الإمارات مطمئنة نسبيا

الوضع فى الإمارات يبدو مختلفا عن السعودية، ويرى الخبراء النفطيون فى العاصمة «أبوظبى» أنه لاعودة فى المدى القصير إلى سياسات التقشف وترشيد الإنفاق، حيث استطاعت الإمارات تنمية مصادر بديلة للدخل القومى خلال العقدين الماضيين، فوصلت الاحتياجات النقدية إلى مستوى مطمئن دفع الحكومة إلى الاستمرار فى سياستها الرامية إلى تخفيف العبء عن المواطنين، خاصة فى مجال الإسكان والخدمات.

وتؤكد مصادر حكومية أنه لا نية فى الوقت الحالى لإعادة النظر فى التسهيلات والامتيازات التى تقدمها لمواطنيها، حيث أعلن قبل أيام عن مشروع طموح لإسكان المواطنين تموله الحكومة بنحو ٦٥ مليون درهم سنويا، توزع على شكل قروض بدون فوائد تسدد على عشرين عاما.

كما تمضى الحكومة فى برامجها الخاصة لدعم القطاع الخاص، وتحفيز دوره على المساهمة فى خطط التنمية.

وقد أعلنت الإمارات عزمها تخفيض إنتاجها النفطى بمقدار ٧٥ ألف برميل يوميا اعتبارا من مطلع الشهر القادم، وهى نسبة لن تؤثر كثيرا على خطط التنمية والإنفاق الحكومى، ويصل إنتاج الإمارات إلى ٣.٢ مليون برميل يوميا يبلغ عائدها ١٦.٨ مليار دولار، لكن ذلك لم يمنع عبيد سيف الناصرى وزير النفط والثروة المعدنية من التأكيد على أن دول مجلس التعاون الخليجى لاتزال تعتمد على النفط كمصدر مهم فى ميزانياتها الحكومية، وهو ما جعل تأثير انخفاض الأسعار على سياستها المالية كبيرا.

ودعا الناصرى دول مجلس التعاون إلى تكييف أوضاعها المالية فى المدى القصير بضغط الإنفاق الحكومى وإعادة جدولة أولويات الإنفاق والاستثمار، مؤكدا ضرورة قيام الحكومات بجذب استثمارات القطاع الخاص، وتقليل الاعتماد على الحكومات فى عملية التنمية، ورغم أن الإمارات اتجهت أيضا إلى تخفيض العمالة الأجنبية فى بلادها، فإن السبب الأساسى لتدشين الحملة كان ارتفاع معدلات العمالة الأجنبية التى وصلت إلى أكثر من ٧٥٪ من عدد السكان، مما دعا السلطات إلى ترحيل عشرات الآلاف وتوظيف ٢٦ ألف إماراتى فى وظائف مختلفة كان يشغلها الأجانب خلال المرحلة الأولى من الحملة.

عمان تنتهج سياسة ترشيدية

واجهت سلطنة عمان الأزمة النفطية بسياسة تعتمد على الترشيد دون الإضرار بالخطة الموضوعة حتى الآن، لكن السلطان قابوس بن سعيد أعلن عن إعادة تقييم الخطط الموضوعة فى ضوء ما حدث،

■ الأخضر الإبراهيمي - الأمين العام المساعد للأمم المتحدة - زار القاهرة زيارة خاصة استمرت قرابة الشهر وأقام في شقة خاصة بحي الزمالك، وشاهد كل آثار القاهرة وطلب عقد لقاء ودي مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

في عيون الخبراء

كتبت - حنان البيلي

الاقتصادي البارز الدكتور نادر فرجاني يرى أن الانخفاض في أسعار النفط لن يستمر طويلا، مؤكدا أن السعودية يمكنها اتخاذ مواقف للتأثير في الأسعار، وهو ما يجري فعلا، حيث بدأت التحركات الجادة لإيقاف التدهور في أسعار النفط، ويرجع فرجاني الصدمة النفطية إلى أسباب عديدة منها: نجاح الدول الغربية في توفير آليات مضادة لاحتكار الأوبك، وفشل الأوبك في الحفاظ على حصص كل دولة منها. ويؤكد فرجاني أن الأزمة ستلقي بظلال سلبية على دول الخليج، حيث يعد النفط المصدر الرئيسي للدخل القومي لتلك الدول، على الرغم من سعيها لتنويع مصادر الدخل، مشيرا إلى أن هذه الأزمة على سبيل المثال ستؤدي إلى عجز في الموازنة العامة للكويت يصل إلى ٤ أو ٥ مليارات دولار بنسبة ٣٠٪ من إجمالي الميزانية.

أما الدكتور طه عبدالعليم نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، فيشير إلى أن تدهور أسعار النفط الحالي ليس تدهورا مؤقتا، وإنما يرجع إلى أسباب هيكلية تنذر باستمرار المستوى المتدني لأسعار النفط. ويرى الدكتور عبدالعليم أن الأزمة ستترك آثارها على الدول العربية المصدرة للعمالة إلى دول الخليج النفطية لتراجع حجم الطلب على العمالة وخفض مستويات الأجور، وتراجع فرص تدفق الاستثمار المباشر من الدول المصدرة للاستثمار إلى الدول المستوردة لها. وأخيرا وهو المهم، يرى د. طه عبدالعليم أن كل ذلك سينعكس سلبا على معدلات التوجه نحو بناء منطقة عربية للتجارة الحرة بسبب ضعف الحافز المتمثل في تحرير التجارة نتيجة لزيادة ربحية الاستثمار.

السعودية: خفض الواردات وتشجيع الصناعة

الإمارات: لا عودة لسياسات التقشف

عمان: ترشيد الإنفاق هو الحل

مشيرا إلى أنه طلب من واضعي الموازنة وضع خطط التنمية على أساس ١٢دولارا للبرميل، وليس ١٥ دولارا كما جاء في الميزانية.

وأكد السلطان قابوس في حديث له أن تراجع الأسعار إلى أقل من هذا الرقم تطلب إعادة تقييم الخطط الموضوعة، مشيرا إلى أن السلطنة لا تعمل على زيادة الإنفاق، لكنها ستعتمد سياسة للترشيد في مواجهة الهبوط الحاد في الأسعار.

وتقوم السياسات العمانية حاليا على السيطرة على الإنفاق العام، وتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على البترول كمصدر منفرد، وتصدر عمان ٩١٠ آلاف برميل يوميا يبلغ عائدها ٥,٥ مليار دولار تمثل ٦٣٪ من إيرادات الدولة مقابل ٣٧٪ للمصادر غير النفطية، وهي نسبة جيدة، لكن إيرادات السلطنة انخفضت بنهاية الربع الأول من العام الحالي بنسبة ٤,٤٪ بسبب انخفاض إيرادات النفط بنسبة ٨,٥٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، لكن ارتفاع إيرادات الغاز الطبيعي والجمارك أدى إلى تقليل نسبة الانخفاض في دخل السلطنة، وشهدت نفس الفترة زيادة في الإنفاق العام.

ورغم التأثيرات السلبية للصدمة النفطية على دول مجلس التعاون الخليجي والتي أدت إلى تقليل الإنفاق العام، فإن عمان استمرت في خطتها التنموية الخمسية التي تنتهي في عام ألفين، التي تمثلت في تطوير التعليم، وإقامة مشاريع تنموية كبيرة، منها مشروع الغاز الطبيعي الذي تقدر استثماراته بحوالي ثلاثة مليارات دولار، ومشروع الألومنيوم العملاق ٢,٥ مليار دولار، إضافة إلى تطوير ميناء صلالة وتوقيع عقد لإنشاء ميناء صحار الجديد بقرض ياباني.

وتركز عمان منذ فترة على الاستثمارات الأجنبية والمحلية، وتقدم إعفاءات ضرائبية مقبولة للمشاريع الصناعية، و ذلك بهدف رفع مساهمات القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي ٦٩٪ بدلا من ٣٧٪ كما هو الحال الآن.

لذلك أيضا لم تعان عمان من مشكلة العمالة الأجنبية، حيث اتخذت إجراءات مبكرة للحد من سيطرة الوافدين على حركة التجارة الخارجية، كما عمدت الحكومة إلى إعداد خطط متكاملة لتوطين التكنولوجيا الحديثة في جميع المجالات لإتاحة الفرصة أمام المواطنين لتولي الوظائف الفنية، مما أدى إلى تعمين جميع الوظائف الفنية والتجارية.

قطر الأكثر تضرراً في الخليج

وفي قطر يقول الشيخ أحمد بن محمد بن جبر آل ثان الأمين العام لمجلس التخطيط في قطر إن انخفاض أسعار النفط سيخيم بآثاره على خطط الحكومة حاليا ومستقبلا، فالنفط يمثل ٩٠٪ من صادرات الدولة، مشيرا إلى أن بلاده استثمرت أموالا كثيرة في تطوير حقول النفط، إلى جانب زيادة في عدد السكان تبلغ ٣,٧٪، وفي ظل العجز في الموازنة ستتأثر البرامج الاجتماعية للدولة وستكون هي الضحية الأولى، لأن القطاع الخاص القطري مازال يحبو، ويبلغ إنتاج قطر ٦١٠ آلاف برميل يوميا تصل عائداتها إلى ٣,٨ مليار دولار، تمثل ٧٥٪ من الاعتمادات المالية اللازمة للدولة التي وضعت ميزانيتها للعام المالي ١٩٩٩/٩٨ على أساس ١٣ دولارا للبرميل، لكنه تراجع إلى أقل من عشرة دولارات، بانخفاض وصل إلى ثلاثة دولارات في البرميل الواحد، مما يشير إلى حجم الخسائر التي يمكن أن تتحملها قطر بضرب حجم إنتاجها اليومي في الخسارة المتوقعة، وفي ظل ارتباط الحكومة بمشروعات عملاقة تحتاج إلى إنفاق مبالغ ضخمة بجانب استمرار العجز في الموازنة العامة، والذي بلغ في العام المالي الحالي ثلاثة مليارات ريال، ويشير يوسف البشير الكحلون الخبير بالإدارة الاقتصادية في الديوان الأميري إلى أن هذين السببين يؤديان إلى اختناق مالي، تحسبت له الدولة بالاقتراض الخارجي، عبر إصدار سندات دولية لتوفير سيولة نقدية.

ويشير الكحلون إلى الآثار السلبية المتوقعة، ويجملها في تجميد مشروعات خدمية جديدة، مما سيؤثر على قطاعات عديدة في البلاد، منها قطاع المقاولات والخدمات، لكنه لم ينف إمكانية تخلي الدولة عن بعض المشروعات الخدمية وخصخصتها في سوق الأسهم.

ويبدو أن قطر ستكون الدولة الأكثر تضررا من انخفاض أسعار النفط في دول الخليج، خاصة أن ثبات الأسعار المنخفضة لفترة طويلة سيؤدي إلى ضيق في أوساط الدائنين، خاصة أن أسعار الغاز التي تراهن عليها قطر مرتبطة مباشرة بأسعار البترول.

البحرين.. تقليص الإنفاق التعليمي

أدى تدهور أسعار النفط إلى مراجعة شاملة لجميع البرامج في البحرين، وتشير توقعات وزارة المالية إلى أن تدهور أسعار النفط سيؤدي إلى عجز في ميزانية الدولة يبلغ ٢١١ مليون دولار بنسبة ٣٪ من إجمالي الدخل القومي، وأكد إبراهيم عبدالكريم وزير المالية والاقتصاد أن بلاده حريصة على ألا يتجاوز العجز في الموازنة ٣,٥٪، وهو ما يعني إعادة جدولة الأولويات، وبدء برنامج تقشفي في دولة لا يتجاوز



■ تبحث الجامعة العربية خلال دورتها القادمة فى شهر سبتمبر قرار القمة الإفريقية الأخيرة برفع الحظر عن ليبيا، وسط مطالبات عديدة بإتخاذ قرار مماثل من الجامعة وافقت عليه تسع دول عربية حتى الآن، وكان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد قد اجتمع الأسبوع الماضى وجمعة الفزانى أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة بليبيا وبحثا هذا الموضوع.

خطط لاستيعاب العائدين والبحث عن أسواق بديلة

العمالة المصرية ضحية دائماً

فى ضوء الأزمة النفطية التى بدأت قبل عام ووصلت إلى حدتها خلال الأيام الأخيرة وسط توقعات باستمرار هبوط أسعار البترول تتجه دول مجلس التعاون الخليجى إلى الاعتماد على العمالة الوطنية على حساب العمالة الوافدة.

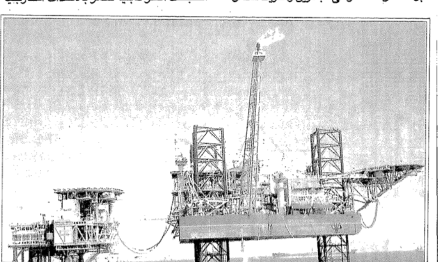
وهو ما يخشى معه من أن تترك هذه العملية تأثيرات سلبية على العمالة المصرية التى وصلت إلى ٢,٢ مليون عامل ومهنى وفنى فى منطقة الخليج يحولون سنوياً سبعة مليارات دولار يجرى ضخها فى شرايين الاقتصاد المصرى.

كيف ستؤثر الأزمة على أوضاع العمالة؟ وما الخطط البديلة داخل وزارة القوى العاملة المصرية؟

■ تحقيق - محمد عزالدين - جابر القرموطى - حياة حسين

تقول د. سلوى سليمان الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية: إن الطلب على العمالة الوافدة فى دول مجلس التعاون الخليجى يتناقص باستمرار باستثناء السعودية، وحسب دراسة أعددتها فإن السعودية هى الدولة الوحيدة التى سيستمر فيها نمو الطلب على العمالة الوافدة، مقابل تناقص مستمر فى البحرين والكويت لتصل فى عام ٢٠٢٥ إلى ٣٤٪ من فرص العمل المتاحة حالياً فى البحرين، و٣١٪ فى الكويت فيما ستستغنى عمان وقطر والإمارات تماماً عن العمالة الأجنبية وسيظهر الفائض فى العمالة المحلية اعتباراً من عام ٢٠٠٨.

ويؤكد الخبراء أن العمالة المصرية فى الخارج أصبحت أكثر قابلية للتأثر بالأحداث الخارجية



■ مشروعات بديلة لاستيعاب العمالة العائدة

إنتاجها اليومى ٤٠ ألف برميل يوميا، تبلغ عائداتها السنوية مليار و٢٠٠ ألف دولار.

وقد ألقى انخفاض الأسعار بظلاله على الخدمات العامة، خاصة فى مجال التعليم، وتشير المؤشرات فى هذا الصدد إلى بدء تنظيم قبول غير البحرينيين بالمدارس الحكومية، وتقليص أعداد المدرسين المعارين والمتعاقدين، كما طالت الآثار قطاع الصحة، حيث تتجه البحرين لتطبيق نظام التأمين الصحى لتخفيف جزء من العبء الذى تتحمله الدولة لتقديم العلاج المجانى.

وامتدت التأثيرات لتشمل دراسة خصخصة بعض المرافق العامة، وتشجيع الاستثمارات الخاصة فيما بدأت البحرين تعانى حالة ركود تجارى، وهو ما تؤكده التخفيضات المتواصلة فى الأسعار بناء على طلب التجار أنفسهم.

ورغم كل هذه الآثار فإن يوسف أحمد الشيراوى وزير النفط السابق يؤكد أن تراجع الأسعار ظاهرة وقتية، وأن بإمكان النفط العربى استعادة فاعليته فى الأسواق خلال السنوات العشر القادمة، إذا حافظت الدول الخليجية على اقتصادياتها.

المكسب السياسى

ورغم التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية الحادة على دول مجلس التعاون الخليجى ودول الأوبك المختلفة، فإن الصدمة النفطية كان لها آثارها الإيجابية على الصعيد السياسى، حيث توارت الخلافات الحدودية بين البحرين وقطر، والإمارات وإيران، فيما نشطت الاتصالات بين إيران وسائر دول مجلس التعاون الخليجى، فى محاولة لخلق أرضية سياسية يمكن من خلالها تكوين قوة تضغط وتدافع عن المصالح البترولية لتلك الدول، والتى أدت الخلافات السياسية فيما بينها للتأثير بشكل كبير على سياساتها النفطية، وعدم الالتزام بالحصص المتفق عليها داخل الأوبك وخارجها مرارا، وهو الأمر الذى يشير إلى أن الأزمة الاقتصادية قد تكون مدخلها لحل الخلافات السياسية، لكن تظل الشكوك تحيط بقدرة «الأوبك» كمنظمة تجمع الدول المصدرة للبترول على تجاوز الأزمة، وعلى إمكانية استمرار الأوبك نفسها.

لكن عبيد سيف الناصرى وزير النفط الإماراتى يدافع عن أوبك، مؤكدا أنها وجدت لتبقى كمنتدى للحوار بين الأطراف الرئيسية المتحكمة فى السوق من أجل الوصول إلى سعر عادل لبرميل النفط، وقال إن بلاده ترى فى أوبك الجهة الوحيدة القادرة على ترجيح القرار الأصوب فى السوق والتعاون مع الأطراف الأخرى لضمان تنفيذه ■



■ تراجع نسبى فى عدد العمالة المصرية فى هذا المجال بالخارج

العاملون المصريون بالدول العربية.. «بالألف»	
السعودية	٩٣٥
الأردن	٢٣٧
الكويت	٢١٥
العراق	١٩٨
الإمارات	٩٨
سلطنة عمان	١٢
قطر	١١
البحرين	٩

■ احمد العماوى

والداخلية أكثر من أى وقت مضى، ومع تهاوى أسعار النفط تبرز احتمالات إنهاء الدول الخليجية لبعض عقود العاملين المصريين فيها، وهو ما تدركه وزارة القوى العاملة التى سبق لها فى أثناء الأزمة العراقية - الأمريكية الأخيرة إعداد خطة مع وزارات الخارجية والداخلية والنقل والمواصلات والشئون الاجتماعية للتعامل مع عودة العاملين من الخارج.

وتقوم الخطة على عدة محاور أهمها: إجراء حصر دقيق للعمالة فى الخارج بالاستعانة بالسفارات والقنصليات المصرية والجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بهدف إدماج العمالة العائدة فى سوق العمل المحلية حسب تخصص كل عامل ومهنته، وتنظيم برامج تدريب تحويلى لإعادة تأهيل أصحاب المؤهلات التى لا تحتاجها سوق العمل حالياً.

وفى هذا الإطار أعد الصندوق الاجتماعى للتنمية حزمة مشروعات صغيرة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من العمالة العائدة وأكد وزير القوى العاملة أحمد العماوى لـ «الأهرام العربى» أن مصر اعتادت مواجهة المشاكل الطارئة والتعامل معها خلال السنوات الأخيرة، وفى ظل التوترات السياسية والاقتصادية التى أدت إلى تراجع نسبى فى عدد العمالة المصرية بالخارج وتوقع العماوى عودة أعداد من العمالة خاصة الهامشية بعد تراجع أسعار النفط.

وكشف مصدر فى وزارة القوى العاملة عن اتصالات مكثفة مع المنظمة الدولية للهجرة لتنفيذ مشروع يتكلف سبعة ملايين جنيه تتفرع منه مشروعات اقتصادية لاستيعاب العمالة المصرية العائدة لأسباب سياسية أو اقتصادية.

ويقلل اللواء محمد أبوالمجد رئيس شعبة شركات إلحاق العمالة بالخارج من تأثير انخفاض أسعار النفط على العمالة المصرية مشيراً إلى أنها تواجه عقبة كبيرة من العمالة الآسيوية مما أدى إلى انخفاض سريع فى حجم العمالة المصرية وصل فى السعودية إلى ٩٠٪ و ٧٠٪ فى الإمارات والبحرين وقطر.

وقال إن الحد الأدنى للعامل المصرى فى الكويت ٧٥ ديناراً فى حين يقبل عمال دول جنوب شرق آسيا بأقل من ٢٥ ديناراً شهرياً مما أدى إلى إفلاس معظم شركات إلحاق العمالة فى مصر والتى وصل عددها إلى ٥٠ شركة بعد أن كانت ٣٨٠ شركة قبل ثلاثة أعوام.

وتطرح فكرة البحث عن أسواق بديلة للعمالة المصرية العائدة من الخليج نفسها بقوة فى الآونة الأخيرة فى ظل المتغيرات الاقتصادية الإقليمية الحالية التى أثرت على اقتصاديات دول الخليج وبالتالى أسواق العمالة فيها.

ويرشح المهتمون القارة الإفريقية السمراء وبعض دول أوروبا سواء الشرقية منها أو الغربية، ومناطق جذب الهجرة التقليدية فى الأمريكتين واستراليا - للعودة بقوة للعب دور أكبر فى امتصاص فائض العمالة والهجرة المؤقتة، وذلك على الرغم من بعض المشاكل الممثلة فى اللغة والبيئة وتراجع معدلات الاستقرار.

وقد بدأ التوجه المصرى نحو القارة الإفريقية فى التزايد ويتضح ذلك من تكثيف زيارات المسئولين المصريين والوزراء لدول القارة الإفريقية، بالإضافة لتحرك مواز تؤمه وتباركه الحكومة المصرية من جانب رجال الأعمال والمستثمرين المصريين، والتحرك الأخير برز على الساحة من خلال اتفاقات تجارية وعقود استيراد وتصدير وإقامة جمعيات رجال أعمال واستثمار «مصرية - إفريقية » مشتركة، فيما تلعب مؤسسات وهيئات اقتصادية مثل البنك العربى للتنمية فى إفريقيا والصندوق المصرى للمعونة الفنية فى إفريقيا، دوراً مؤثراً فى إقناع رجال الأعمال المصريين بالتوجه لإفريقيا وإقامة مشروعات مشتركة بها وبالتالى اجتذاب عدد من العمال المصريين وإبقائهم لفترات طويلة هناك.

وتمثل نافذة العمالة الموسمية حلاً مسكناً لأزمة العمالة المصرية العائدة من الخليج، ولكن تبقى فى النهاية مشكلة العمالة العادية غير الماهرة قائمة تستلزم حلولاً أكثر فاعلية فيما يشير رئيس شعبة شركات العمالة إلى أن الشعبة تسعى إلى فتح أسواق جديدة فى ماليزيا والدول الإفريقية حتى تتوافر بدائل لأسواق العمل التقليدية للعمالة المصرية فى حالة حدوث أى مخاطر غير متوقعة مؤكداً ان أجر العمالة لن يقل فى هذه الدول عن دول الخليج والحدود الدنيا التى وضعتها وزارة القوى العاملة من قبل وهى ١٥٠٠ جنيه للمؤهلات العليا و ٧٠٠ جنيه للعامل و ٢٥٠٠ جنيه للطبيب و٢٠٠٠ جنيه للمهندس ■



■ مصادر يمنية أكدت لـ «الأهرام العربى» أن لجان الحدود بين اليمن والسعودية ستعود إلى الاجتماع خلال الأيام القليلة القادمة لحسم القضايا المعلقة فى الملف الحدودى بين البلدين والذى تم حل معظم قضاياه بصورة مبدئية فى ظل رغبة البلدين لإنهاء هذا الملف.

تأجيل الأزمة مؤقتا

الكويت تنتظر إصلاحات سياسية واسعة



■ الشيخ سعد العبدالله ولى العهد الكويتى أثناء إحدى جلسات الاستجواب فى البرلمان

حرارة الكويت التى وصلت درجاتها إلى ٨٤ درجة مئوية لم تكن كافية للتغلب على سخونة ترمومتر الحياة السياسية، والذى وصل إلى درجة الغليان وعجز الجميع عن وقف انفجاره حتى تدخل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وجمع بين رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح ورئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، وبعد ساعتين خرج الاثنان من الاجتماع وهما يقولان «صافى يالبن»!

■ **الكويت ـ حسن فتحى**

لكن المثل الشعبى الشهير جدا فى العالم العربى لم ينه الأزمة السياسية فى الكويت، وإن كان قد أجلها إلى الخريف القادم مع دورة الانعقاد الجديدة لمجلس الأمة على أمل الوصول إلى إقرار مبدأ التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وهوما تفتقده الكويت منذ انتخاب المجلس الحالى قبل عامين.

الأزمة الكويتية الأخيرة بدأت بتقديم النائب الشيعى حسين القلاف استجواباً بحق وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح، وأعاد الاستجواب ـ الذى يعد الثالث فى تاريخ مجلس الأمة الحالى ـ ذكريات الأمس القريب حين نجح النواب الإسلاميون فى طرح الثقة بوزير الإعلام السابق الشيخ سعود ناصر الصباح، وهو ما أدى إلى حل الحكومة وتشكيل حكومة جديدة لمنع طرح الثقة بالوزير.

وأدى الاستجواب إلى اشتعال المواجهة بين المجلسين باتهام الحكومة لمجلس الأمة بعدم التعاون، ورفعت فى سابقة هى الأولى من نوعها مذكرة إلى أمير البلاد، وهى خطوة تعنى حل مجلس الأمة وإن استبعده كثيرون مشيرين إلى أن أجواء الكويت، خاصة بعد الغزو العراقى لم تعد تدفع فى اتجاه حل المجلس، وإنما فى اتجاه محاولة التعاون معه، وهو ما اتضح فى طلب الحكومة مناقشة استجواب وزير الداخلية فى جلسة سرية مستندة إلى دعم النواب القبليين والسلفيين لها، فانسحب النائب القلاف وسقط الاستجواب.

ورغم أن سقوط الاستجواب يعنى عمليا إنهاء الأزمة السياسية، فإنه زادها اضطرابا حيث أعلن القلاف اعتزامه تقديم استجواب جديد فيما يستعد عدد آخر من النواب لتقديم استجواب حول السياسات المالية للحكومة التى لم تنجح فى تفادى الأزمة الحالية، وإنما أجلتها إلى الخريف القادم.

وتشير مصادر كويتية إلى أن مفردات الأزمة الأخيرة، التى استمرت أسبوعين، قد كشفت عن أزمات سياسية عميقة تعانيها الكويت.. ووفقا لنفس المصادر فإنه لا يمكن التراجع الآن عن التجربة الديمقراطية بل العمل على توسيع رقعتها استجابة لمتغيرات دولية ضاغطة على دول العالم الثالث، خاصة فى الكويت لتوسيع هامش الديمقراطية.

وتضيف المصادر: «الأزمة أكدت أن الكويت تسير بخطى متسارعة نحو تعديل النظام السياسى المعمول به وذلك بفصل ولاية العهد عن رئاسة مجلس الوزراء على أن يتولى هذا المنصب شخص من خارج أسرة الصباح حتى تسهل مساءلته أمام مجلس الأمة.

أما النتائج المهمة التى يمكن الخروج بها من تفاصيل الأزمة فهى:

لم ينجح لقاء الأمير فى فض الاشتباك بين رئيس مجلس الأمة والوزراء، وإنما زاد من شعبية رئيس مجلس النواب أحمد السعدون الذى بدأت بعض الصحف تسبق اسمه بلقب فخامة الرئيس.

زيادة حالة الاستقطاب داخل مجلس الأمة الذى انقسم قسمة حادة بين مؤيد للحكومة من النواب القبليين والسلفيين، ومعارض لها من الإسلاميين والقوميين العرب، وهو الأمر الذى يشير إلى سخونة الأجواء وصعوبة حسم القضايا والتشريعات التى ستعرض على البرلمان فى الفترة القادمة.

إن الأزمة الأخيرة هى تفجير لأزمات مختنقة ومتكررة و لن تكون الأخيرة، وستضاف لاشك إلى سجل التراكمات السابقة التى تعزز أجواء عدم الثقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فالمجلس يتهم الحكومة بأنها تفتقر إلى تحديد الأولويات وأنها لم تبد أى توجه جدى لوقف الهدر فى الإنفاق واتباع سياسة شد الحزام قبل مطالبة الشعب بقبول الرسوم، وأنه ليست هناك حزمة واضحة من الإجراءات للنهوض بالوضع الاقتصادى، فضلا عن بعض القضايا التى مازالت معلقة وتفتقر إلى حلول جذرية مثل مشكلة «البدون» أما الحكومة فترى أن المجلس لا يشاركها توجهها لمعالجة عجز الموازنة، وأن بعض النواب لا يرى إلا مصلحته فى الانتخابات

■ خلافات شديدة تواجه عرب ٤٨ فى إسرائيل بسبب رفض معظم قيادات الأرض المحتلة تحديد عدد الوفد الذى سيزور سوريا والعراق ودولا عربية أخرى.. إسرائيل من جانبها رفضت انضمام بعض الشخصيات المؤثرة للوفد وهو ما أثار غضب فلسطينيى ٤٨.

المقبلة، وأنهم يزايدون على الوزراء ويرفضون مشاريعهم، وأن كثرة الأسئلة النيابية تشغل أجهزة الدولة بأمور جانبية، وأن بعض اقتراحات النواب ذات تكلفة مالية عالية وتضر بالاقتصاد.

هذه هى المرة الأولى التى يرفع فيها إلى أمير البلاد كتاب حكومى بعدم التعاون، وهى المرة الأولى أيضا التى يتدخل فيها لنزع فتيل الأزمة ودعوة كلا الطرفين إلى التفاهم والتعاون، بعدما سيطرت أجواء التشاؤم خلال الأزمة من أن حلا دستوريا سيكون هو المخرج، عملا بالمادة ١٠٧ من الدستور، والتى تنص على أن «للأمير أن يحل مجلس الأمة بمرسوم يبين فيه أسباب الحل، على أنه لا يجوز حل المجلس لذات الأسباب مرة أخرى».

وكان المجلس قد سبق أن تعرض للحل مرتين فى ٢٩ أغسطس ١٩٦٧ وفى ٣ يوليو ١٩٨٦، وفى كلتا الحالتين فإن الانتخابات المقررة وفقا لهذه المادة لم تجر إلا بعد عدة سنوات، وليس خلال شهرين، كما تقرر هذه المادة، كما أن قرارات الحل السابقة كانت تأتى فجأة ومن دون إنذارات مسبقة، كما حدث فى الأزمة الأخيرة.

إن اللجوء إلى خيار الحل الدستورى كان يعنى إدخال التجربة الديمقراطية التى تتميز بها الكويت فى نفق مظلم، خاصة أن الحاجة ماسة إلى كل القوى السياسية فى مواجهة كل التهديدات الخارجية، وفى مقدمتها التهديدات العراقية، وقد عزز من حالة الخوف هذه التقاء رموز القوى السياسية فى عز الأزمة لأول مرة، برغم هوة الخلاف العميقة بينها، واعتبر المراقبون اللقاء تجسيدا للرفض الشعبى لمبدأ الحل الدستورى.

يلاحظ أن التيار الإسلامى داخل المجلس على اختلاف انتماءاته، كان وراء أكبر أزمتين شابتا علاقة المجلس بالحكومة، فاستجواب وزير الإعلام السابق شارك فيه ثلاثة نواب من المحسوبين على هذا التيار، وهم: وليد الطبطبائى ووليد الجرى، وفهد الخنة، والاستجواب الأخير قدمه حسين القلاف صاحب أول عمامة سوداء «زى رجال الدين الشيعة» تحت قبة البرلمان.

أخيرا وبمقاييس الربح والخسارة يعتقد المراقبون أن فتيل الأزمة لم ينتزع كاملا، وأن ما حدث لا يعدو كونه هدنة مؤقتة، وأن الاستجواب لو لم يسحبه مقدمه لكان سيناقش فى جلسة سرية كما صوت المجلس بذلك، ولو نوقش الاستجواب فى جلسة سرية لكان ذلك عرفا ستلجأ إليه الحكومة متى شاءت، بالإضافة إلى ذلك لا توجد ضمانة حقيقية تحول دون تقديم استجوابات فى المرحلة القادمة، فالمجلس مازال فى منتصف عمره ويقترب أكثر من موعد الانتخابات النيابية القادمة فى عام ٢٠٠٠، مما يرجح أن تكون احتمالات الصدام أكثر من الوفاق مستقبلا بين الحكومة والمجلس. ■

الصلاة فى معبد الشنتو..!

لمن لا يعلم فإن ديانة الشنتو هى الديانة الأصلية لليابانيين، وهى تقوم على عبادة الأسلاف والأجداد، ورمزها هو جبل فوجى المهيب العالى للغاية، والمكلل عند فوهته البركانية بالثلج الأبيض، وهكذا فإن جوهر الديانة هو التوجه إلى الأقدمين للحصول على ما لديهم من حكمة، وإلى الجبل ابتغاء مرضاته، حتى لا يصب غضبه فى حمم مسمومة، ومنذ «دستة» من السنوات زرت اليابان، وفى مدينة كيتو قادنى دليلى إلى واحد من معابد الشنتو، حيث وجدت نفسى فى ساحة تقع فى وسطها مدرجات تحيط بكمية من الحصى، وفى وسطها بعض الأحجار المقدسة أو هكذا قال، ولما جلست على واحدة من المدرجات لم أدر ماذا أفعل تحديدا، فهمس الرجل فى أذنى: ما عليك إلا النظر إلى هذه الأحجار ثم تتأمل وتستغرق فى التفكير واسترجاع روح الأجداد، ويبدو أن الدليل استشعر حرج موقفى فأنهى الطقوس بسرعة، وأفادنى بأن هذه الإجراءات ربما تتعارض مع ديانتى، ولكن اليابانيين لا يشعرون حرجا، فرغم أنهم اتخذوا البوذية والمسيحية ديانتين، إلا أنهم يجمعونهما مع ديانة الشنتو فى آن واحد، لأنها هى التى لاتزال تعبر عن روح اليابان الأصيلة! فكما قيل لى فإن اليابانى يمارس البوذية خلال اليوم، لكنه يتزوج فى الكنيسة، أما عند الوفاة فإنه يدفن على طريقة الشنتو، حتى يضمن الخلاص والانضمام إلى أرواح أسلافه العظام.

ولا أعتقد أن السيد جيمس ميللر الممثل لشركة فورد موتورز الأمريكية للسيارات فى اليابان قد شعر بهذا الحرج عندما كان عليه الصلاة جنبا إلى جنب مع أعضاء مجلس إدارة شركة مازدا اليابانية فى حضور واحد من الكهنة فى معبد الشنتو فى جزيرة مياجيما اليابانية، فكما ذكرت صحيفة الهيرالد تريبيون فإن السيد جيمس تمتع بالمرونة التى تتطلبها إدارة الاقتصاد العالمى عبر ثقافات وديانات متعددة، ومن ثم فإنه قام بالتأمل واسترجاع روح الأجداد والحديث إلى أحجار جبل فوجى المقدسة فى صمت بليغ، والقيام بالانحناء اللازم والمضبوط للكاهن، ولم يكن ذلك لسبب آخر إلا لتعميق العلاقة بين شركتى مازدا وفورد، والتى تملك فيهما الأخيرة حوالى ثلث أسهم الأولى، ولكن الزيارة لم تكن لزيادة الحصة الأمريكية، وإنما لإصلاح حال مازدا التى تعثرت خطواتها خلال الأعوام الأخيرة، وحققت خسائر كبرى، ومن ثم تم الاستعانة لأول مرة بالخبرة الإدارية الأمريكية لكى تنقذ درة الصناعة اليابانية من الخطر.

السيد جيمس كان يعلم تماما حساسية أقرانه اليابانيين الذين جعلوا من التقاليد اليابانية مفخرة فى الإدارة والسلوك، ولما كان عليه أن يحدث اقتحاما فى أسلوب الإدارة اليابانى وتطعيمه بالأسلوب المباشر الأمريكى الذى يعبر الساحة بين الصراحة والوقاحة بسرعة كبيرة، فإنه كان عليه أن يفعل ذلك وسط احترام للتقاليد اليابانية العريقة، فالكل فى النهاية يريد الإنتاج والأسواق والربح، ولكن ذلك لابد أن يتم بسلاسة ورفق، ومع احترام الذات والخواص القومية، ولكن الخبر وتفاصيله له دلالة أكبر وأعمق، فمن فرط اهتمامنا وتركيزنا فى الشرق الأوسط، وهو اهتمام وتركيز مطلوب ومرغوب، فإننا نغفل عن الكثير من التطورات التى تجرى فى عالمنا، والتى تشكل فى النهاية النسيج الذى منه تنطلق التطورات التاريخية الكبرى التى تفاجئنا، فربما كانت أهم علامات العقدين الأخيرين هى عمليات الاندماج والتعاون بين الشركات العالمية العملاقة فى جميع المجالات، ولكن صناعة السيارات الاستراتيجية والمحورية لكثير من الصناعات الأخرى هى القائد فى هذا المجال، وما ذكرناه بين فورد ومازدا نجد مثيله بين جنرال موتورز الأمريكية وتيوتا اليابانية، وخلال الأسابيع الماضية فقط تصدرت قائمة الأخبار العالمية شراء شركة مرسيدس بينز الألمانية لحصة كبرى فى شركة كيرزلر الأمريكية، وكذلك فعلت فولكس واجن الألمانية مع رولزرويس البريطانية، بعد أن انتزعتها انتزاعا من براثن شركة بى. إم. دبليو الألمانية كذلك، المهم أن ما ينتج بعد ذلك ليس يابانيا ولا ألمانيا ولا أمريكيا، ولا بريطانيا، إنه شىء آخر جديد تماما، ربما يصلى العاملون فيه فى معابد وكنائس متعددة، لكنهم فى النهاية ينتجون عربات يستخدمها العالم أجمع...!!



■ بقلم . د. عبدالمنعم سعيد



■ ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية أن خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - سينتقل إلى الإقامة فى دمشق بدلا من عمان التى تعرض فيها لمحاولة اغتيال، ليكون بمأمن بعيدا عن أيدى الإسرائيليين الذين يصرون على اغتياله.


■ د. أسعد عبدالرحمن

كشف عن وساطة فرنسية لتحسين أوضاع الفلسطينيين فى لبنان

وزير اللاجئين الفلسطيني:

لا سلام قبل عودة خمسة ملايين فلسطينى إلى وطنهم

رغم صعوبة المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول نسبة الانسحاب من الضفة الغربية، فإن هذه القضية تبدو غاية فى البساطة مقارنة بقضية اللاجئين المؤجلة لمفاوضات المرحلة النهائية، والصعوبة لا تكمن فى كيفية عودتهم من الشتات إلى الأراضى الفلسطينية، ولكن فى أن أية حكومة إسرائيلية لن تتخذ هذا القرار بسهولة، لأنه يعنى القضاء على دولة إسرائيل وسط بحر من الفلسطينيين..وفى برلين وغيرها من العواصم الأوروبية ووسط الاحتفالات بمرور ٥٠ عاما على نكبة فلسطين، لم يغب سؤال فلسطينيى الشتات..متى نعود إلى الوطن؟ وكان هذا بداية حوار مع الدكتور أسعد عبدالرحمن - وزير شئون اللاجئين فى السلطة الفلسطينية.

■ برلين - خالد صلاح

بعد مرور ٥٠ عاما على النكبة وبداية الشتات مازال عدد اللاجئين الفلسطينيين غير معروف على وجه الدقة.. كيف تقدرون هذا العدد؟

نتيجة تعداد سكانى فى مناطق السلطة توصلنا إلى أن عدد فلسطينيى الشتات يشكل ٧٠٪ من الفلسطينيين البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة وهذا يعنى أن هناك ٥,٥ مليون نسمة بزيادة قدرها مليونان ونصف المليون عن تعداد «الأونروا».

وما دور وزارة اللاجئين بالسلطة الوطنية تجاه اللاجئين فى الخارج؟

نحن نسعى لمواجهة وحل المشاكل التى يتعرضون لها فى الخارج من خلال اتفاقات توءمة بين المدن العالمية ومخيمات الشتات، إضافة لحث الدول العربية المضيفة للاجئين على الحفاظ على مساعداتها المباشرة وغير المباشرة للاجئين على أراضيها.

لكنكم رفضتم دعوة «الأنروا» للدول العربية بتقديم دعم مادى حتى تحافظ مفوضية شئون اللاجئين على دورها فى رعاية الفلسطينيين؟

نحن لا نريد تعريب قضية اللاجئين، لأنها مشكلة دولية وليست عربية فقط، وكل ما تحتاجه المنظمة هو ٢٠ مليون دولار سنويا، ورغم أنه مبلغ ضئيل فقد أصبح توفيره صعباً ونرفض أيضا «فلسطنة» القضية لأن الدول التى ساعدت فى إيجاد إسرائيل مسئولة عن اللاجئين وعن ضمان العيش الكريم لهم لحين إحقاق الحق وعودة جميع اللاجئين عبر تطبيق القرار الدولى الصادر عن الأمم المتحدة رقم ١٩٤ «القائل بحق العودة إلى الديار والتعويض عن الممتلكات الضائعة».

هناك تقارير غربية عن مشروعات لتوطين اللاجئين الفلسطينيين فى الخارج، كيف تواجهون هذه القضية؟

مشروعات التوطين ليست جديدة بل يمكن تتبع جذورها منذ تأسيس «الأونروا» عام ١٩٥٠ وهذه المشروعات تقدمت بها دول غربية وخبراء سياسيون وجامعات ومراكز بحوث غربية، ولكن كل هذه المشروعات تصطدم بصخرة رفض اللاجئين لمشروعات توطينهم فى الخارج مثلما تصطدم برفض الدول العربية.

ودعنى أضيف :إننى لا أعرف دولة عربية واحدة، وبخاصة الدول المضيفة للاجئين، لها أى موقف رسمى داعم لمشروعات التوطين.

أشارت مراكز حقوقية فلسطينية إلى بعض المشكلات التى يعانيها الفلسطينيون فى لبنان بصفة خاصة وصدرت بيانات فى الخارج تهاجم القيادات اللبنانية، ما حقيقة هذه المشكلات؟

لا أحب أن أتعرض كثيرا لهذه المشكلات خاصة أن الأشقاء فى لبنان بدأوا فى الاستجابة لمطالب الفلسطينيين وتعديل بعض الأوضاع السلبية، ورغم ذلك هناك ٦٢ وظيفة فى لبنان محرمة على الفلسطينيين، إضافة إلى مشكلات عديدة تعانيها المخيمات، لكننا نأمل كثيرا فى تغيير هذه الأوضاع خاصة أن هناك مباحثات كثيرة جرت مع القيادات اللبنانية ويقوم الرئيس الفرنسى جاك شيراك شخصيا بدور فى الوساطة من أجل تحسين أوضاع المخيمات الفلسطينية فى لبنان.

تحدثتم مرارا عن وجوب تنفيذ القرار رقم ١٩٤ بشأن حق العودة، ولكن فى ضوء ما يجرى على ساحة التسوية هل تتوقعون أن يرضى الإسرائيليون بذلك، وهل يمكن أن تقبل السلطة الوطنية باتفاق نهائى لا يتضمن عودة اللاجئين؟

الأكيد أن ما يجرى من ممارسات إسرائيلية يدفع إلى الإحباط، وحين توليت ملف اللاجئين سمعت من يقول :إنهم جاءوا بهذا «المستقل المسكين» لينفذ اتفاق غدر باللاجئين عقده «الخائن فلان والخائن فلان»!!، ورغم أننى أتولى هذا الملف منذ عشرين شهرا لم أجد دليلا واحدا على أن هؤلاء خانوا الفلسطينيين فى الشتات وأؤكد لك أنه إذا وقعت أية قيادة فلسطينية على اتفاق للسلام ليس فيه حق العودة فإن هذا الاتفاق باطل.

المشاعر السائدة بين قطاعات اللاجئين فى الخارج أن أوسلو أنهت خيار المقاومة وسمحت لإسرائيل بالعبث بمستقبل الفلسطينيين؟

أؤكد لك أنه بدون خيار المقاومة لا يبقى لنا بصيص أمل، ومنذ توقيع اتفاق أوسلو وحتى الآن سقط أكثر من ٢٠ شهيدا وآلاف الجرحى فى عمليات المقاومة وهذا يعنى أن أوسلو لم تنه أعمال المقاومة ولم تسقط هذا الخيار.■

التليفزيون لونه «بمبى»!!

كان للسفر - قديما - سبع فوائد.. تضاعفت فأصبحت عشرات.. تكاثرت لتكون مئات.. ويجوز لى أن أطلق لخيالى العنان، فأقول: إن للسفر مليون فائدة!! ولا تسألنى عن إحصاء هذه الفوائد.. مع احتفاظك بالحق فى التوضيح، والتفسير من خلال بعض الأمثلة.

قبل أن تنقلب الدنيا بثورة الاتصالات، أدركنا حسن الحظ فى مصر.. بأن نجحنا فى فرض ما وصفه وزير الإعلام - صفوت الشريف - «بالسيادة الإعلامية».. وأعترف بأننى حرت جوابا، كلما باغتنى سائل تفسيرا لهذا المصطلح، وما تعنيه الجملة.. وكانت تسعفنى تفسيرات السيد صفوت الشريف فأحتمى بها، لكنها فى كثير من الأحيان لم تقو على حمايتى إذا اشتعل الحوار!! وخلال رحلة إلى عاصمة الضباب - لندن - هاجمتنى رغبة محمومة فى التنقل بين قنوات التليفزيون الفضائية - عربية وأوروبية - واغفروا لى أننى لم أفعل فى مصر، لعدة أسباب ليس بينها قدرتى على امتلاك «الدش»!! وكانت الصدمة مفزعة.. فنحن التليفزيون الوحيد فى العالم الذى يقدم نشرة الأخبار، بصيغة لا أتصور أنها اختلفت عن صيغة الستينيات.. بينما هذه النشرة تمثل ذروة النشوة، والثقافة فى تليفزيونات العالم.

وحتى القمر الصناعى الذى تخيلت أنه سيواكبه تطوير على كافة المستويات فى البرامج والمنوعات ونشرات الأخبار، تحول إلى لغز نسمع عنه دون أن ندرك ماذا فعل بنا؟! أو ماذا سيفعل؟! فأصبح «القمر الصناعى» إنجازا كبيرا يحتاج إلى تفسير لا يقل عنه احتياجنا لتفسير معنى «السيادة الإعلامية».. ولأنه لا يجوز - فضلا عن أنه لا يصح - أن ننكر جملة التطورات الهائلة التى عاشها الإعلام المصرى فى عصر السيد صفوت الشريف.. يجب أن أؤكد على تقديرى لشخصه وإنجازاته، ومقابل ذلك، من حقى ألا أرى الحياة فى لونها «البمبى».. كما كان يراها العبقرى الراحل صلاح جاهين!! وواجب على أن أكسر حواجز الحرج، وأدل سيادة الوزير على برنامج اسمه «لو بطلنا نحلم» فى حلقة كانت تعالج قضايا الشباب فى الصيف.. وثقتى كبيرة فى أن السيد صفوت الشريف سيضحك كثيرا من الغيظ!! وإذا كان يملك وقتا، فليته يراجع معالجة الفضائية المصرية لمباريات كأس العالم، وليقارنها بما فعلت تليفزيونات العرب والعالم.. أما نشرة الأخبار، وبرنامج «صباح الخير يا مصر»، فظنى أنهما بحاجة إلى دخول غرفة الإنعاش بدلا من التقديم عبر الاستديوهات!!

للحقيقة إننى انفعلت وتابعت الفضائية المصرية وغيرها من الفضائيات العربية، والتليفزيونات الأوروبية على ضوء الحصار بالانتقادات لعدد كبير من المصريين هنا فى لندن.. وكلهم سألونى عن دور التليفزيون فى تغطية أزمة الصيادلة مع وزير الصحة المصرى.. وعندما أكدوا لى أن حزنا يغمرهم كلما لاحظوا تراجعا ملحوظا للبرامج الثقافية، وعجز التليفزيون عن تقديم الأجيال الجديدة من المثقفين والعلماء.. بل حتى الفنانين بالمعنى الواسع للكلمة لأننا نتصور - أحيانا - أن الفن يقتصر على نجوم السينما والمسرح فقط.. وباغتنى أحدهم تعليقا على التغطية الواسعة لتكريم الدكتور أحمد زويل، وبعد أن أثنى على ذلك، قال: هل فوجئ التليفزيون بانفجار إنجازات هذا العالم المصرى الكبير؟! وأين كان طوال سنوات مضت منه؟! ولماذا لم يقدمه للرأى العام المصرى على مدى خطوات نجاحه التى تجلت بمنحه وسام إينشتين؟! وأضاف محدثى قائلا: أين أنتم - كتليفزيون - من أساتذة الطب المصريين - كأمثلة فقط - مجدى يعقوب، وذهنى فراج.. وأستاذ العظام الشهير فى بريطانيا سيد سعادة وعلمت أن السيد صفوت الشريف يعرفه شخصيا.. هل سنلقى الضوء عليهم إذا كرمهم المجتمع الذى يعيشون فيه، وقائمة العلماء والمثقفين والمبدعين المصريين طويلة وعريضة.. لكن المشاهدين لا يعرفونهم بغير المفاجأة عندما يفوز أحدهم بجائزة تقديرية خارج الوطن.. وعلى ذكر الجوائز التقديرية، فقد أعلنت جوائز الدولة أخيرا، دون أن نشاهد برامج وحوارات مع الفائزين.. وربما كان السبب أن معظم الفائزين من السادة الوزراء!!

وظنى أن السيد صفوت الشريف رصد الدائرة التى أغلقها التليفزيون على نفسه، واكتفى باستضافة تكريم نجومه من مذيعين ورؤساء قنوات، ففرضهم علينا.. وصنع من بعضهم نجوما، عرفانا بفضلهم وخلع الألقاب عليهم، إضافة إلى منحهم الجوائز.. وهذا لم يعد حديثا هامسا، ولا مجرد ملاحظات تتداولها قلة منحرفة!! بل تحولت إلى حالة ضجر، جعلت من يملك هذا الساحر المسمى بـ«الدش»، يلوذ به من تكرار الوجوه والكلام الفارغ!! وينصرف عن متابعة الإنجازات الفنية والهندسية، ويكتفى بالصمت تعليقا على أن الإعلام المصرى حقق أهدافه وانطلق إلى آفاق المستقبل.. رغم أنه يعيش حاضرا - فقط - فى ثناياه بشائر انطلاقة كبرى، نتوق إلى أن يأخذنا السيد صفوت الشريف إليها.. كما فعل عندما أرسى دعائم نهضة إعلامية قوية، ويبقى أن نبنى عليها حقيقة.. بعيدا عن المجاملات والحرص عند إبداء الرأى خشية سوء الفهم.. لكننى أثق فى سعة صدر وأفق وزير الإعلام المصرى، فقلت كلمتى فى واحدة من فوائد السفر.. ويجوز تصنيفها فى خانة الصدق مع النفس، والأمانة مع المجتمع، والصراحة مع المسئول!!

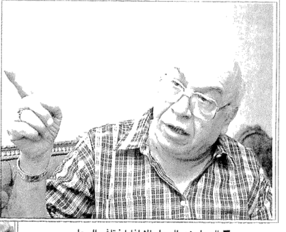
■ لندن - نصر القفاص



مثلما كان مثيرا للجدل وهو رئيس تحرير صحيفة الوفد - أكبر صحف المعارضة فى مصر - أراد الكاتب الصحفى جمال بدوى أن تكون نهاية علاقته بالصحيفة وربما بحزب الوفد أكثر إثارة، إذ فاجأ الجميع بمن فيهم رئيس حزب الوفد السيد فؤاد سراج الدين باستقالته الشفهية، ومنذ الاستقالة والجدل لم يتوقف لحظة حول المبررات التى جعلت رئيس تحرير الوفد يترك منصبه فى هذا التوقيت ودون مقدمات، وربط البعض بينها وبين اشتداد الصراع والخلافات داخل الصحيفة والحزب على السواء وطالت الاتهامات الوفدية جمال بدوى وربطت تلك الاتهامات بين استقالته وانتظار قرار تعيينه عضوا بمجلس الشورى.

جمال بدوى من الزواج إلى الطلاق..

الحياة مع الوفد مستحيلة



■ الرجل هو الرجل إلا إذا اختلف الرجل

حول علاقته المثيرة مع فؤاد سراج الدين والتى امتدت عبر ١٤ عاما كاملة، ظل خلالها رئيسا لتحرير الوفد تحدث بصراحة وتطرق الحوار معه إلى علاقته الشائكة بالإخوان المسلمين وهجومه الحاد على الدكتور سعد الدين إبراهيم، وحقيقة علاقته بأيمن نور.

■ حوار يكتبه . ماهر مقلد ■ تصوير . حسين فتحى

لماذا الطلاق الآن من الوفد؟

الطلاق يحدث عندما يصل الإنسان إلى نقطة اللاعودة أو عندما يتأكد من صعوبة استمرار الحياة بين طرفين، وأنا منذ ١٤ عاما أشغل منصب رئيس تحرير جريدة الوفد وتلك فترة كافية جدا خاصة أن رئاسة التحرير وظيفة لها تقاليد وقيود وأنا لا أحب القيود.

نقطة اللاعودة من الذى أوجدها؟

التعارض الشديد بين الفكر الذى يملأ رأسى والواقع الذى أعيشه، وطموحى كان ولايزال فى أن أتفرغ للكتابة فقط وأن أكون كاتبا دون أن يلصق اسمى بلقب وهذا صعب أن يتحقق فى ظل منصب رئيس التحرير.

معنى هذا أن الاستقالة لم تكن وراءها خلافات مع رئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين؟

لا توجد أية خلافات، وإنما التعارض بين ما أريده وبين ما هو كائن.

كم مرة من قبل تقدمت باستقالتك؟

مرتين وكانت لهما ظروف وأسباب خاصة بالعمل ولكن «العشرة» وإعطاء الفرصة حالا دون الاستمرار فى الاستقالة.

ما ردك على من يربط بين الاستقالة وقرار محتمل بتعيينك عضوا بمجلس الشورى؟

من يقول هذا الكلام يهدف إلى تشويه صورتى أمام الناس لأنه يعنى أننئ أبيع الانتماء

الحزبى من أجل عضوية مجلس الشورى.

ولكن من أين أتى هذا الربط؟

هى عملية استنتاجات وتوقعات لأن أقرب حدث قادم سيكون هو التعيين فى مجلس الشورى ولو كان هناك حدث آخر لتم معه الربط أيضا وحتى الآن لم يستسغ أحد فكرة أننى أطمح إلى التحرر من قيود المنصب.

فى حالة حدوث تعيينك هل ترحب؟

أعتقد أن لكل حادث حديثا.

■ الأحزاب نشأت فى رحم الصحف

■ لا بد أن يتاح العمل السياسى للجميع





هل الاستقالة مقصورة على رئاسة التحرير أم عضوية الحزب أيضا؟

أنا استقلت فقط من رئاسة تحرير جريدة الوفد وحتى هذه اللحظة مازلت عضوا فى الهيئة العليا للحزب.

هل واجهت معارضة من داخل الحزب بسبب هجومك المتواصل على الصحف الصغيرة الشهيرة بالصفراء؟

إطلاقا لأن معركة الصحافة الصفراء كانت بمساندة من رئيس الحزب ولم يعترض على أية معركة أنا دخلت فيها هذا للحق وللتاريخ وكان فؤاد باشا سراج الدين يرسم سياسة الصحيفة وأنا أنفذها ومسئول عنها وأمين عليها ولم يحدث أن نشب اختلاف فى شئون السياسة.

لكن السياسة التحريرية للصحيفة من الذى كان يرسمها؟

ما المقصود بالسياسة التحريرية؟

ما ينشر بها؟

أنا رئيس التحرير والرجل لم يتدخل إطلاقا.

وهل كان يراجع مقالاتك؟

فى بعض الأحايين عندما أكتب شيئا له نكهة خاصة أو له حساسية كنت أعرضه عليه قبل النشر.

وهل حدث أن اعترض على نشر مقال بعينه؟

لم يحدث.

ألم يحدث أن رشحت من يخلفك فى رئاسة التحرير؟

لماذا أرشح؟ الصحيفة بها كفاءات على درجة عالية جدا.. و أنا فخور بهذا، وأزعم أننى أعددت جيلا كاملا من الأكفاء لأننى كنت مستعدا لهذا اليوم.

منذ متى كنت مستعدا للرحيل؟

منذ أول يوم لأننى من مدرسة تنتمى إلى كراهية القيود والمناصب ومدرستى تعتقد أن الصحفى والكاتب إنما يقوم بما يكتب وبما يفرز وبما ينتج من آداب ومن علم وليس بالمنصب إطلاقا والمصادفة البحتة هى التى وضعتنى فى موقع رئيس التحرير بعد وفاة أخى رئيس التحرير السابق الكاتب مصطفى شردى.

عفوا معنى هذا أنك رئيس تحرير بالمصادفة؟

الموت مصادفة هو مات وأنا توليت مكانه ولا أخفى عليك أن أى إنسان يحب المنصب لكن فى أعماقى أفضل عدم التقيد ومنذ أول يوم أعددت طاقما من المساعدين بحيث لا تتوقف الوفد لوفاة أحد أو لاستقالة آخر.

إذن أنت تعارض فكرة الاستعانة بصحفى من خارج الصحيفة لتولى رئاسة تحريرها؟

لم أفكر فى أن يتولى شخص من الخارج لأن الجريدة بها قياداتها والصف الثانى ملىء بالكوادر الذى يمكن لأى منها أن يتولى المسئولية.

هل تتذكر أرقام توزيع صحيفة الوفد عندما توليت مسئوليتها؟

نعم وكانت عالية .

وهل استمرت الأرقام العالية؟

لم تستمر.

ما السبب برأيك فى عدم استمرارها؟

السبب هو أن الصحيفة الأسبوعية تكون أكثر إنتشارا وما حدث ليس فى عهدى وحدى وإنما حدث أيضا فى عهد مصطفى شردى عندما تحولت الوفد إلى صحيفة يومية لأن الجريدة الأسبوعية لها طعم خاص إضافة إلى أن السوق الصحفية ازدحمت بعدد كبير من الجرائد والمنافسة ضخمة وهذا وضع طبيعى فى ظل ارتفاع الأسعار والقوة الشرائية الضعيفة، ومع الأزمات الموجودة والكساد، ومن الطبيعى أن تتعدد أمام القارىء العروض الصحفية.

طالما تتحدث عن المنافسة ما الصحف التى كانت تتنافس معها الوفد؟

الوفد كانت فى منافسة مع صحيفتين الأولى اسمها «الأهرام» والثانية اسمها «الأخبار».

ماذا عن الجمهورية؟

وطبعا الجمهورية بدون شك ..ولكن المنافسة الحقيقية كانت مع الأهرام والأخبار.

ألهذا واجهت اتهاما بأنك حولت الوفد إلى صحيفة قومية فى عهدك؟

هذا شرف عظيم لى ولكن ما الذى تقصده بمفهوم القومية؟ هل تقصد أنها صحيفة حكومية؟

نعم الاتهام أعتقد أنه يشير إلى ذلك؟

إذن أنا أعترض على ذلك لأننى لم أجعل من الوفد صحيفة حكومية وإنما جعلت منها صحيفة قومية وضعت قضايا الوطن الكبرى فى الصدارة هى قومية وليست حكومية.

ما مفهومك للمعارضة؟

أن يكون لها برنامج واضح وصريح لما تتخيله للإصلاح السياسى والدستورى والاقتصادى وإذا حدث أن الحكومة نفذت شيئا يتفق مع هذا الإصلاح العام فضرورى أن تؤيده وعندما ترتكب الحكومة خطأ تقاومه.

إلى أى مدى تتفق مع من يرى أن الأحزاب المصرية بما فيها الوفد ما هى إلا صحف تصدر فقط؟

الأحزاب تاريخيا فى مصر نشأت فى رحم الصحف.

وهل هذا الكلام ينطبق على حزب الوفد؟

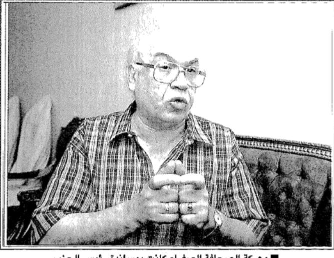
حزب الوفد قديم وله وجود قبل أن تولد صحيفته بـ ٧٠ عاما ولا أستطيع أن أقول إن حزب الوفد ولد فى رحم الصحيفة ما أقصده أن هناك أحزابا تاريخية مثل الإصلاح والوطن الذى أسسه مصطفى كامل والأمة - ليس حزب الشيخ الصباحى - نشأت فى رحم الصحف وهذه ظاهرة تاريخية فى مصر الصحف تنشأ قوية ثم يحدث الغليان السياسى فتظهر الأحزاب.

كيف تنظر إلى صحيفة مايو لسان حال الحزب الوطنى؟

أكبر دليل على مدى قوة الحزب الوطنى هو صحيفة «مايو» ومن خلالها يمكن أن تحكم على قوة الحزب.

نعم حولت الوفد إلى جريدة قومية

المصادفة جعلتنى رئيسا للتحرير



■ معركة الصحافة الصفراء كانت بمساندة رئيس الحزب

أيمن نور مثل ابنى.. وأنا الذى تركت الكرسى

توزيع الجريدة انخفض فى عهدى

مـا الفـرق بين حـزب الأمـة التـاريخى وحـزب الأمـة الذى يرأسـه الآن الشـيخ الصباحى؟

حزب الأمة الحالى متخصص فى قراءة الكف ورؤية المستقبل أما حزب الأمة القديم فقد كان راسخا ويسمى بحزب أصحاب المصالح الحقيقية ولا توجد أدنى مقارنة بينه وبين حزب الودع الحالى.

لماذا وصفت الدكتور سعد الدين إبراهيم بأنه يسعى لإحداث وقيعة بين الأقباط والمسلمين فى مصر؟

لأن التعليق الذى قام به على مشروع القانون الذى أصدره الكونجرس الأمريكى كله عبارة عن دس ومحاولة للوقيعة خاصة فى ربطه بين ما يعانيه العرب والفلسطينيون على يد الإسرائيليين وبين وضع الأقباط فى مصر وهو يعلم قبل غيره أن الربط بين الوضعين خطأ فادح لأن ما يعانيه الفلسطينيون على يد إسرائيل شىء يختلف تماما ولا يصلح أن يتماشى مع ما يحدث من خلافات ومشاحنات بين الإخوة داخل البيت الواحد.

وهل يتساوى فى ذلك مع الدكتور ميلاد حنا؟

أنا أقدر الموقف الوطنى للدكتور ميلاد حنا برغم أنه يجنح أحيانا فى الحديث حول هذا الموضوع ولكن لا يمكن أن أتهمه بسوء النية.

لماذا يأخذ عليك البعض أنك تتبنى وجهة نظر الإخوان المسلمين؟

لأنى أنا من الإخوان المسلمين وتربيت فى أحضان الإخوان.

وهل لاتزال من الإخوان؟

لا طبعا ولكن الذى مازلت فيه هو الانتماء إلى مفهوم معين للإسلام لا يحصره «فى المسجد» و«الميضة» والوضوء والفروض، الإسلام أشمل وأعظم من كل هذا لأنه نظام حياة ينظم حياة الكون والبشر هذا هو مفهومى للإسلام.

وهل هذا هو مفهوم الإخوان؟

إذا كنت تريد أن تعتبره مفهوم الإخوان اعتبره هو مفهومى فى النهاية هذا الدين العظيم لا نستطيع أن نحصره داخل الأطر التى تريد أن تفرضها المجتمعات الأوروبية، نحن نختلف عنها يوجد هناك فصل مابين الكنيسة وبين الدولة فيه كهنوت، فى الإسلام لا يوجد ذلك ولا توجد الطبقة الوسيطة بين الخالق والمخلوق وأنا أستطيع أن أقابل الله خمس مرات فى اليوم بدون إذن من أحد هذه فروق، الأوروبيون غير قادرين على فهمها والمثقفون عندنا للأسف تأثروا بالفكر الغربى.

ولهذا جاء موقفك مطابقا تماما للإخوان فى قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد؟

هذه من المحطات الصغيرة التى لا تستحق الضجة المفتعلة بشأنها وهذه من الأشياء التى تشككنى فى المؤسسات الغربية ويكفى أن أشير إلى أن أبو زيد كان يطمح فى افتعال هذه الضجة وللأسف بعض رواد الفرقعات الدينية والفكرية فى مصر أرادوا أن يصنعوا منه «جان دراك».

وهل أنت تؤيد البعض القليل الذى يطالب بإنشاء حزب سياسى للإخوان؟

العمل السياسى يجب أن يتاح لكل إنسان هم كمواطنين مصريين من حقهم أن يمارسوا العمل السياسى وهذا لو حدث يمكن من خلاله نزع ما لدى الإخوان - كما يقال - من نزعات مثل العنف والبعد عن المجتمع لأن الاندماج داخل المجتمع هو الأفضل ولا يصح أن نعزل الإخوان عن بقية الجماعة السياسية المصرية والبرلمان ليس الأزهر ولا الكنيسة.

لماذا هاجمت الدكتور فتحى سرور عندما كشف عجز الأحزاب عن تربية الشباب سياسيا؟

أنا لم أهاجمه ولكنى طلبت منه عدم تجاهل الأسباب التى تحول دون مشاركة الشباب فى الحياة السياسية وهو يعرف الأسباب جيدا فلماذا يتجاهلها؟

بهذه المناسبة من كان على حق فى التراشق بالكلمات الذى جرى بينه وبين الوزير كمال الشاذلى حول تلك القضية؟

الدكتور سرور تكلم من وجهة نظر الناقد ولكنه تجاهل مسببات الظاهرة وكمال الشاذلى تكلم بما يمليه عليه منصبه وموقعه كمسئول سياسى.

■■ كنت مهيا للرحيل والاعفاء من مهمتى كرئيس تحرير منذ أول يوم توليت فيه هذا المنصب لأننى من مدرسة تنتمى إلى كراهية القيود والمناصب، ولدى قناعة بأن الصحفى والكاتب يصنع تاريخه بما ينتج من آداب وعلوم يقدمها للقارىء، لذلك كنت رئيس تحرير بالمصادفة.

بصراحة هل يزعجك أن تسند رئاسة تحرير الوفد إلى الشاب أيمن نور؟

أيمن من حقه أن يطمح إلى هذا ولكن السؤال: هل جاء ليسلب منى موقعى أنا الذى تركت الكرسى وبالمناسبة أيمن اعتبره ابنى.

هل كنت تتوقع حذف اسمك من على الصحيفة بهذه السرعة؟

الذى حسم ذلك فى تقديرى هو الخبر الذى نشر فى صحيفة الأخبار عن استقالتى وبهذا تأكد «الباشا» بأننى اتخذت قرارى النهائى.

معنى هذا أنه لم يحاول معك حتى تعدل عن قرارك؟

حاول كثيرا ولكننى كنت قد اتخذت قرارى النهائى الذى لا رجعة فيه.

ما السبب الحقيقى لعدم نية الرجوع؟

درجة التشبع من عدم الاحتمال.

ما الذى سيختلف فى قلمك بعد عودتك إلى أخبار اليوم؟

لا شىء، الرجل هو «الرجل» إلا إذا اختلف الرجل.■

أنا من الإخوان المسلمين

مازلت عضوا بالهيئة العليا للوفد

■ حزب الأمة الحالى متخصص فى قراءة الكف فقط

سعد الدين إبراهيم يشعل الفتنة الطائفية

جريدة مايو أكبر دليل على «قوة» الحزب الوطنى»



■ محمد نصير

فى ندوة «الأهرام العربى»:

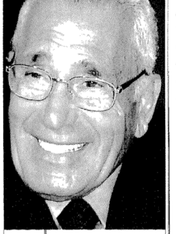
محمد نصير صاحب صفقتى «البيبسى» و«المحمول»:

هيكل أنقذنى من تهمة الخيانة العظمى

جاء إلينا متحفزاً.. مستعداً للدفاع عن كل ما يثار حوله فى أوساط «البيزنس».. بمجرد أنّ طرحنا عليه سؤالنا حول المعركة التى نشبت بينه وبين رجل الأعمال نجيب ساويرس اندفع قائلاً: لا خلاف بينى وبين ساويرس.. ثم استطرد فى شرح تفاصيل المعركة الشهيرة الخاصة بصفقة التليفون المحمول التى تجاوزت قيمتها ١٫٧ مليار جنيه.. حياته اتسمت بالغرابة الشديدة.. اتهم فى بدايتها بالخيانة العظمى والتعامل مع إسرائيل.. وأثيرت حوله علامات استفهام عديدة فيما يتعلق بصفقتى «البيبسى» و«المحمول».فى مسيرته الطويلة توقف عند أسماء لامعة خلال حوارنا معه بندوة «الأهرام العربى»: محمد حسنين هيكل الذى أنقذه من السجن والملياردير اليونانى جون لانس الذى قاده إلى طريق البترول والثروة.. محمد الفايد صاحب هارودز الذى عرفه عن قرب خلال إقامته فى لندن.
وإلى تفاصيل الحوار:

■ أدار الندوة ـ جمال زايدة
■ كتبها ـ سعيد عيسى
■ أعدها ـ محمد عز الدين ـ أحمد صابرين
■ تصوير ـ موسى محمود

يقول محمد نصير: فى عام ١٩٥٧ وأنا طالب فى كلية الهندسة كانت هناك انتخابات لمجلس الأمة.. وهى أول انتخابات فى عهد الثورة.. وقرأت تقريراً عنها فى مجلة النيوزويك وفوجئت بأن الحكومة قررت إغلاق ما بين ١٢ ـ ١٨ دائرة انتخابية على مرشح بعينه.. وبينها دائرة قصر النيل التى كان يتنافس عليها مجدى حسنين «أحد الضباط الأحرار والمسئول عن مشروع مديرية التحرير» وموسى صبرى الصحفى المشهور.. لكن تم استبعاده وإغلاق الدائرة لصالح مجدى حسنين.. وقالت النيوزويك إن دائرة قصر النيل من أهم الدوائر لأنها تضم عدداً كبيراً من المثقفين وأبناء الطبقة الوسطى.. وأن الانتخابات ستكون استفتاء شعبيا على الثورة ونظام الحكم وأن هذا هو سر اغلاق الدوائر، وجمعتنى المصادفة بالأستاذ محمد حسنين هيكل، وتناقشنا وقلت له رأيى.. واندهش وسألنى عن مصدر معلوماتى فأخبرته أنها «النيوزويك» ومن يومها أصبحت معرفتنا قوية جداً.. وكنت أزوره فى مكتبه باستمرار وأدخل فوراً بينما كان هناك وزراء ينتظرون عند السيدة نوال المحلاوى مديرة مكتبه.


■ هيكل

المصادفة التى عرفت نصير بهيكل أنقذته بعد ذلك بسبع سنوات.. فبعد تخرجه فى كلية الهندسة عام ١٩٥٩ كمهندس اتصالات ذهب إلى لندن وحصل على دورة متخصصة فى الكمبيوتر وكان وقتها يعمل فى شركة «أى.بى.إم» وقام بتدريس هذا «الكورس» فى معهد التخطيط وتحول أساتذته فى كلية الهندسة إلى تلاميذ له، وكان هذا مبعثا لفخره وسروره.

يواصل نصير: فى عام ١٩٦٤ قررت السفر إلى لندن فأجواء الكبت والتسلط لم تكن تناسبنى فأنا ليبرالى بطبعى.. وعند عودتى للقاهرة فوجئت بمنعى من السفر.. والسبب كان مضحكاً جداً فقد اتهمونى بالعمل فى شركة إسرائيلية.. والحقيقة أننى كنت أعمل فى شركتى الخاصة بالشارع الثانى فى لندن، وحقيقة الأمر أن بعض المحيطين بالرئيس عبد الناصر كانوا وراء المشكلة.



كيف؟

فى هذا الوقت كنت متزوجاً من ابنة عبد اللطيف البغدادى الذى كان مبعداً ورفع المحيطون بعبد الناصر تقريراً إليه يقولون فيه إن البغدادى يتآمر عليه بمساعدة زوج ابنته (أنا) ودائم التنقل بين لندن وباريس وصديق لعدد من الطيارين بالقوات الجوية المصرية وتم منعى من السفر لولا تدخل الأستاذ هيكل الذى أدين له بالفضل.

لماذا ساعدك والموقف كان شائكاً جداً؟

لأنه كان يعرفنى جيداً.. ويحبنى جداً.. وأنا أبادله هذا الحب.

هل بادر بمساعدتك أم أنك لجأت إليه؟

لقد لجأت إليه وطلبت مساعدته.. ففعل وكان الوحيد الذى وقف بجانبى رغم أننى توقعت أن أحصل على مساندة بحكم نسبى مع البغدادى!!!

ويقول نصير: انتهت الأزمة وطلب منى هيكل إنشاء مركز كمبيوتر للأهرام وهو الموجود حتى الآن والمعروف باسم «اماك» وظللت أعمل فى الأهرام حتى عام ١٩٧٢.

المصادفة الثانية

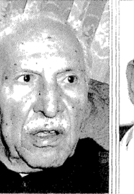
فى أثناء عملى بالأهرام تعرفت «مصادفة» أيضا على رجل الأعمال اليونانى جون لانس أثناء رحلة إلى اثينا.. وعرض على العمل معه ومساعدته فى بعض عملياته فى تجارة البترول خاصة فى ليبيا والسعودية، وكانت تلك نقطة تحول فى حياتى.. وعرفت لعبة البترول وبعد أقل من عام وبروح المغامرة تركته وبدأت العمل لحسابى منذ عام ١٩٧٢ ومعظم ثروتى جاءت من البترول والتوفيق أو هى المصادفة المركبة التى لعبت دورها معى ففى هذا الوقت وقعت أزمة الطاقة وقفز سعر البترول من دولارين إلى ١٣ دولاراً ثم إلى ٤٠ دولاراً فحققت مكاسب كبيرة.

الملياردير المصرى الشهير محمد الفايد عمل أيضا فى تجارة النفط بدبى هل حدث تماس بينكما؟

محمد الفايد لم يعمل فى تجارة البترول أبداً، فقد كان من الذكاء بحيث لم يعمل فى هذا المجال لأنه وجد الجميع يعملون بقصد الحصول على عمولات، وهو شخص معتز بنفسه جداً، إضافة إلى أنه تنبه لمجال النقل البحرى وكون شركة وطلب الحصول على خدمة الميناء، ولم تكن هناك نقود لدى حكومة دبى، صحيح تم تصدير البترول لكن العائد لم يكن قد أتى بعد وأذكر أن أكبر عملية نفذها الفايد فى دبى كانت فى مجال العقارات ومنها مركز دبى التجارى، وحصل على قرض من إنجلترا لتنفيذ المشروع، وكانت عزة نفسه سببا فى شرائه شركة كوستن لأنه رفض الاتفاق مع مقاول على العمولة.



■ ساويرس



■ عبد اللطيف البغدادى



■ كلوديا شيفر

موعدى مع ساويرس.. يناير المقبل

كدت أدفع الثمن غالياً لمصاهرتى عبد اللطيف البغدادى

«كلوديا شيفر» فصلت رئيس مجلس إدارة «بيبسى»

صنعت ثروتى من التجارة فى البترول

نشبت بينك وبين نجيب ساويرس معركة حول المحمول.. ما القصة؟

لا.. لا يوجد معركة أو خلاف بينى وبين نجيب، وعلاقتى به طيبة جداً وحتى وقت قريب كان ينادينى «بعمى محمد» لأننى صديق والده أنسى، الذى تعرفت عليه فى أثناء عملنا معا فى ليبيا، ولا يوجد مشاكل ولكن هناك تنافس وهذا شىء صحى ومفيد وسيستمر.

إذن.. ما حكاية المحمول؟

عند الإعلان عن المناقصة تقدمت ٦ شركات، ومعايير الاختيار كانت ترجح المجموعة التى كونتها، وفى جلسة فتح المظاريف كانت الأمور محددة جداً فى كلمات قليلة وشروط واضحة ومبدئيا كان لابد من الموافقة على شروط الهيئة ونحن الاثنين وافقنا وبالنسبة للعرض المالى تم فتح مظروفى أولاً وكان الرقم مليارا و٧٥٥ مليون جنيه، وأحسست أن نجيب صدم وعند فتح مظروفه كان الرقم مليارا و٢٥٩ مليون جنيه أى أن الأمر حسم لصالحى وتبادلت التهنئة مع رئيس اللجنة لكن نجيب أصر على استمرار عمل اللجنة وحدث خلاف بينه وبين رئيسها الذى أفهمه أن الجلسة لفتح المظاريف ومعرفة الأسعار فقط ولا شىء آخر، قلت لنجيب «هارد لك» وتركت الجلسة لكنى فوجئت بخبر نشر فى الصحف فى اليوم التالى يقول «إن العرض الأقل أحسن للشعب وهو ما أثر على قرار اللجنة.

على أى أساس فضلت اللجنة عرض ساويرس وأنت تقول إن عرضك الأفضل؟

أنا الذى سحبت عرضى فلم يكن هناك أحد يستطيع رفض عرضى ولكنه عطلنى شهرا ونصف الشهر فهناك ٤٩٢ مليون جنيه فرق بيننا ستذهب لخزينة الدولة، أو أن الدولة ستدعم حاملى الموبايل!!

عرضك المالى كان أفضل لكن الإمكانات الفنية ربما فى غير صالحك؟

مجموعتى تضم أكبر شركتين فى مجال التليفون المحمول فى العالم ويسيطران على ٦٤٪ من حجم سوق المحمول العالمية ولذلك انسحبت ثلاث شركات من المناقصة بسبب وزننا الثقيل جداً فمعى شركة فودافون الإنجليزية وشركة ايرتاتشى الأمريكية وهما



■ سيصل حجم المشتركين فى المحمول ٢مليون خلال الخمس سنوات القادمة

شركتان عابرتان للقارات تعملان فى معظم أنحاء العالم.

أين الشركة السادسة التى تقدمت للصفقة؟

تأخرت عن موعد جلسة فتح المظاريف لسبب طريف جداً.. هو أن الشركاء الإيطاليين فيها أمضوا النهار فى زيارة الأهرامات وأبى الهول.. وعندما حضروا كانت الجلسة انتهت.

رغم إمكاناتكم الفنية فإن مجموعة ساويرس أخذت الصفقة الرابحة؟

هذا صحيح.. لكن ماذا أفعل.. وعموماً ربنا لن يعطينى كل شىء وكل الذى أخذته «موبانيل» ٣٨٠ ألف مشترك وتحصل الإيرادات منذ ٢١ مايو الماضى، أما شركتى «مصر فون» فستبدأ مع نهاية السنة أو أوائل العام القادم، لأن شبكتى تحتاج إلى تغيير ومعالجة المشكلات الفنية الموجودة.

هل سيكون هناك تداخل بين الشبكتين؟

لا.. لن يحصل أى تداخل.. فهما مثل خطوط الطيران.. كل طائرة تهبط على ممر مختلف ولها مسار مختلف.

هل يمكن الاتصال بين مشترك فى شبكتكم مع مشترك فى شبكة ساويرس؟

طبعا.. لا توجد مشاكل وسيتم اقتسام المكالمات.

إذن.. سيكون هناك تعاون وستنتهى المنافسة؟

المنافسة لن تنتهى لأنى سأعمل على جذب الـ ٣٨٠ ألف مشترك إلى شبكتى.

هذا الكلام قاله نجيب ساويرس وهو جالس مكانك قبل شهرين تقريباً؟

موعدنا فى يناير القادم، وسنتقابل أنا وساويرس عندما أبدأ العمل وعموما هذا شىء صحى وعملنا محكوم من الهيئة التنظيمية الجديدة حسب القانون وهى مجموعة فاضلة برئاسة المهندس سليمان متولى وتضم مجموعة من علماء الاتصالات وخبراء من الهيئة وبعض الأجانب والهيئة الجديدة بمثابة قاض بين الشركات بما فيها شركة مصر تريكم «هيئة التليفونات سابقا».

ما حجم سوق «الموبايل» فى مصر؟

سيصل إلى ٢ مليون مشترك على الأقل خلال ٥ سنوات والخدمة ستغطى مصر كلها.. وبالنسبة لشركتى فستغطى الجمهورية خلال سنتين.

ما النسبة التى تحصلون عليها من ثمن المكالمات؟

٥٠ ٪ لنا و٥٠ ٪ للحكومة وبالإضافة لذلك فنحن ملتزمون بعدم رفع الأسعار وسيكون مستوى الخدمة هو محك التنافس.

موبانيل طرحت أسهمها للتداول فهل ستفعلون ذلك فى مصرفون؟

مصرفون شركة مغلقة واتفقنا كشركاء على عدم البيع قبل مرور عامين باستثناء بنك هيرمس ويملك ١٠ ٪ من أسهم الشركة فله حق البيع.

هل هناك منافسون آخرون فى أفق المحمول؟

شروط الرخصة للشركتين تحدد عدم إعطاء ترخيص جديد إلا بعد خمس سنوات، وأعتقد أننا بعد خمس سنوات لن نترك أحداً يبحث عن شركة جديدة لأننا سنقدم أفضل خدمة ممكنة.

لماذا خمس سنوات؟

أعتقد أن هذا عادل جداً.. فالاستثمارات أكثر من ٣٫٥ مليار جنيه.

هل سيقضى المحمول على التليفون العادى؟

لا.. طبعا هذا غير ممكن.

هناك معلومات عن أضرار صحية يسببها المحمول لمستخدمه.. ما رأيك؟

سمعت هذا.. وأعتقد أنه غير صحيح.. لأن الغرب الذى إخترع المحمول زاخر بجماعات الخضر وحماة البيئة، ولو كان المحمول يسبب أية مشاكل لقضوا عليه وحاربوه.

هل يمكن لمشترك المحمول فى مصر استخدامه خارج البلاد؟

هذه الخدمة ستكون متوافرة فى شركتى.. فالتليفون الذى ستأخذه منى يمكنك استخدامه فى حوالى ٧٢ دولة.

ما نظام المحاسبة فى هذه الحالة؟

المتصل من مصر بأى موبايل سيتحمل ثمن المكالمة المحلية حتى لو كان الموبايل فى أى مكان بالعالم أما صاحب الموبايل فيتحمل سعر المكالمة الخارجية.. لأنه هو الذى سافر وأخذ المحمول معه، وطبعا يمكنه عدم الرد على المكالمات إلا التى يريدها فقط لأن رقم الطالب يظهر أمامه.

البيبسى

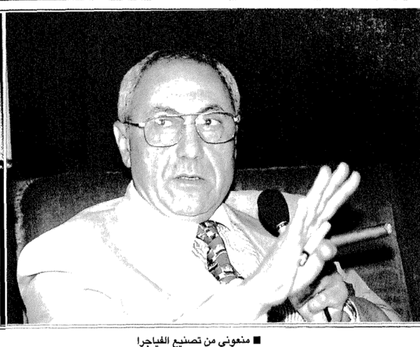
أنت صاحب أول تجربة خصخصة فى مصر.. ما رأيك فيها؟ ولماذا دخلت صفقة البيبسى رغم أنك لا تملك خبرة البيزنس فى المياه الغازية؟

الخصخصة حتمية لكن القائمين على الشركات القابضة والمسئولين عنها يغالون فى سعر البيع تحت تصور أن هذا لمصلحة الوطن، وهذا خطأ لأن المستثمر لابد وأن يكسب، ومن يشترى شركة وتخسر لن يشترى غيرها..

وبالنسبة لصفقة البيبسى فقد دخلتها تحت اغراء التاريخ.. فهذه الصناعة تتوارثها الأجيال.. وهى الشىء الوحيد الذى سأتركه لأولادى.. لأن البيبسى قائمة منذ ١٠٠ عام وستستمر ١٠٠ عام أخرى على الأقل.. لكنى وجدت أوضاعاً غريبة، فالمنافسة فى المحمول تفيد المستهلك لكن المنافسة فى الكولا تفيد الموزعين وتجار الجملة وشركتا بيبسى وكوكا كولا صرفتا ١٠٠ مليون جنيه ذهبت لهذه الفئة ولم يستفد منها المستهلك أبداً لأن سعر الزجاجة كما هو.

فى عام ١٩٩٤ طلبت من شركة البيبسى أن تنقذك لأن مصر تحولت إلى اللون الأحمر؟

صحيح.. وحتى الآن لم ينقذونى والمشكلة أن الكوكا كولا لديها نقود كثيرة جداً.



■ منعونى من تصنيع الفياجرا

هذا اعتراف بالهزيمة أمام الكوكا؟

لا.. طبعا بالعكس فوفقا لإحصاءات تجريها شركات لعدد الصناديق المباعة فنحن حققنا ٤١٫٢٥ ٪ وهم حققوا ٥١٫٥ ٪ والباقى للأنواع الأخرى، لكن النسبة والتناسب لصالح البيبسى فخطوط إنتاج الكوكاكولا ١٢٠ مليون صندوق سنويا باعوا منها عام ١٩٩٧ نحو ٧٦ مليون صندوق.. وحجم خطوط إنتاج البيبسى ٦٥ مليون صندوق ومبيعاتى ٥١ مليوناً.

طلبت تصنيع الفياجرا لكنهم منعونى

اشتريت «البيبسى» من أجل أولادى!

محمد الفايد ابتعد عن النفط بسبب «عزة النفس»

كيف تكون حصتهم أكبر وأنت مستقر فى مصر بينما الكوكا غابت لعشر سنوات بسبب المقاطعة؟

الكوكا كولا موجودة فى مصر قبل البيبسى بثلاثين سنة، وحتى أثناء المقاطعة كانت الزجاجة موجودة وتعبأ بأنواع أخرى، لكننا نحتاج لتغيير الصورة الذهنية عن البيبسى لدى المستهلك، إضافة إلى أن المسابقات عامل حاسم فى تحديد حجم المبيعات فهى تسبب إقبالاً متزايداً.

منذ عامين استأجرت البيبسى طائرة كونكورد طافت العالم وعليها كلوديا شيفر لتغيير الصورة الذهنية كما تقول.. فما النتيجة؟

تم فصل رئيس مجلس الإدارة بعدها، وللعلم تكاليف هذه الرحلة بلغت نحو ٤٠٠ مليون دولار.

الفياجرا

لك نشاطات كثيرة منها الغزل والأدوية والاتصالات بالأقمار الصناعية والسيارات إضافة إلى المحمول والبيبسى.. وقيل إن مستوردى الأجهزة التعويضية ضغطوا لمنع استيراد الفياجرا وأنت واحد منهم.. ما الحقيقة؟

لا علاقة بين الفياجرا والأجهزة التعويضية.. وبالنسبة لى أريد أن أصنع الفياجرا فى مصنع الأدوية الذى أملكه.. لكنهم منعونى. ■

من خلال الصندوق الاجتماعى للتنمية

تنمية الصناعات المغذية لصناعة السيارات

أولى الصندوق الاجتماعى للتنمية اهتماما كبيرا بالمشروعات الصغيرة، وذلك نظرا لدورها المتعاظم فى خفض معدلات البطالة، ولذلك عمل الصندوق الاجتماعى على ربط برامجه ببرامج الإصلاح الاقتصادى، لذلك فقد قامت علاقة وثيقة بين برنامج تنمية المشروعات، والصناعات المغذية لصناعة السيارات وذلك نظرا لما تتميز به الصناعات الصغيرة من مرونة وإمكانية إعادة تحويلها أو تطوير قدراتها لدفع عجلة الإنتاج.

■ الدكتور الجمال مع الدكتور جويلى وسفير الصين بالقاهرة فى أثناء توقيع عقد المشاركة

■ القاهرة - حنان البيلى

حيث يرى الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - أن ربط برنامج تنمية المشروعات، وهو أحد أهم آليات الصندوق الاجتماعى، بعلاقة وثيقة مع تنمية الصناعات المغذية لصناعة السيارات، يمكن أن يؤثر بفاعلية فى تنمية الاقتصاد القومى، وإقامة صناعات وطنية قوية، يمكن أن تدخل بها مصر القرن الحادى والعشرين، حيث تطبق السوق المفتوحة وتطبق كذلك اتفاقية الجات، وسيموج العالم بالمتغيرات الاقتصادية العالمية، هذا بخلاف الثورة التكنولوجية والتقنيات الحديثة.

لذلك قام الصندوق الاجتماعى للتنمية بحصر المجالات التى يوجد بها قصور فى الصناعات المغذية للسيارات، وذلك تمهيدا لقيام الصندوق بتقديم الدعم الفنى والتمويلى للشباب للقيام بإنشاء مشروعات مغذية فى مجال صناعة السيارات، مع مراعاة الارتقاء بالجودة إلى مستوى العالمية من خلال البحوث والتطوير والتدريب على جميع المستويات للإنتاج حسب المواصفات العالمية، وكذلك الاهتمام بالرقابة على الجودة والوصول بالتكلفة، إلى أقل مستوى ممكن للإنتاج من خلال تقليل الفاقد والتالف من المواد الخام ومستلزمات الإنتاج مع التخطيط الجيد لخطوط الإنتاج وصولا إلى تحقيق المعدلات الزمنية القياسية وتكنولوجيا الإنتاج المتطور والحجم الاقتصادى للإنتاج ومنه إلى حجم الوفرة، ولذلك قامت وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بالاشتراك مع شركة موبيل أويل بمصر وشركة جنرال موتورز مصر بدراسة مشروع طموح، يهدف إلى إنشاء مراكز لخدمة وإصلاح وصيانة السيارات المتميزة على الطرق وفى المدن والمجتمعات العمرانية، التى تكاد تنعدم أو تقل فيها مثل هذه الخدمات وذلك عن طريق تنفيذ ٤٠٠ وحدة سريعة تنفذ على مراحل، وسوف تقوم الشركتان بدعم هذا المشروع بمبلغ إجمالى ٨ ملايين جنيه، بالإضافة إلى منح العلامة التجارية الخاصة بهما لكل الوحدات بدون مقابل.

ومن المنتظر أن يوفر هذا المشروع ١٢٠٠ فرصة عمل دائمة وحوالى ٤٠٠ فرصة عمل مؤقتة، وسيعمل الصندوق الاجتماعى على فتح مجال للحوار بين أصحاب المشروعات الصغيرة المغذية التى تجرى الدراسات الآن حولها وبين أصحاب ومصانع السيارات من خلال تنظيم اللقاءات الدورية، بالإضافة إلى الاشتراك فى المعارض الدولية والمحلية للترويج لعقد الصفقات وتنمية العلاقات التجارية.■

■ تلقى الدكتور حسين الجمال رسالة شكر وتقدير من السيد آدم جاتاك - مدير مجلس إدارة اتحاد أسر الشهداء بالبوسنة والهرسك - لإسهامه فى تطوير الاتحاد فى مجال الصناعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق إرسال خبراء من الصندوق، والاتفاق مع مندوبى الاتحاد فى سراييفو على تقديم خبرات الصندوق الاجتماعى والعمل على مساندة الصناعات الصغيرة والمتوسطة فى البوسنة والهرسك.

■ وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - والسيد يانج فو شانج - سفير الصين بالقاهرة - على اتفاق مشاركة بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وحكومة الصين، وستقوم حكومة الصين بمقتضى هذا الاتفاق بتحويل مشروعات للصندوق خلال المرحلة التالية، وقد تم توريد ٧٠٠ سيارة بيك آب صغيرة لمشروع المنافذ والخدمات التسويقية المتنقلة للشباب بتمويل بلغ ٢,٦٦ مليون دولار أمريكى، وقد حضر توقيع العقد الدكتور أحمد الجويلى - وزير التجارة والتموين - والسيد ظافر البشرى - وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى -

■ يجب أن تقوم الشركات بالافصاح عن المعلومات الخاصة بالأسهم كاجراء وقائى للمتعاملين

المسئولون والخبراء يجيبون عن السؤال الصعب:

كيف نحمى أموال المتعاملين فى البورصة؟

الانخفاض فى أسعار الأسهم بالبورصة المصرية أثار المخاوف من ابتعاد المستثمرين ـ خاصة الصغار منهم ـ عن سوق المال، الأمر الذى يهدد واحدة من ركائز حركة رأس المال. فى العدد الماضى رصدنا الظاهرة ومعاناة المستثمرين الصغار، وتحذيرات الخبراء من استمرار انخفاض أسعار الأسهم، والآن يبرز سؤال جديد: كيف نحمى أموال المتعاملين فى البورصة؟ وكيف نعيد لها حيويتها ودورها وسط جو آمن يكفل للبورصة القيام بدورها المأمول فى مسيرة الإصلاح المالى والاقتصادى؟ «الأهرام العربى» طرحت السؤال على المسئولين والخبراء، وكان هذا التحقيق.

■ تحقيق ـ محمد عزالدين ـ هالة حسين ـ أحمد صابرين ـ حياة حسين



وزير الاقتصاد المصرى الدكتور يوسف بطرس غالى أعلن أن هناك قواعد وضوابط جديدة سيتم العمل بها لحماية المتعاملين فى البورصة، وأن التعديلات الجديدة فى القانون ستضع حدا لتلاعب السوق السوداء بالأسهم، وحذر من تأثير الشائعات على حركة الأسعار، وأكد أنها تسبب معاناة ليس فى السوق المصرية فقط، لكن فى جميع بورصات العالم بما فيها لندن ونيويورك وطوكيو..واعترف الوزير بأن قرار منع التعامل فى الأسهم إلا بقيمتها الاسمية، لا يتماشى مع التطورات الاقتصادية، ومن شأنه إيجاد سوق سوداء للأسهم، وأوضح أن التعديلات القانونية ستتيح إمكانية التعامل مع الأسهم بأسعار مختلفة عن سعر الإصدار، مثلما تم مع أسهم «موبنيل» للتليفون المحمول، مشيرا إلى أن الضوابط ستجعل الإعلان عن سعر السهم كحد أدنى لحماية المتعاملين، كما ستقوم الشركات بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالأسهم ذاتها، كإجراء وقائى إضافى للمتعاملين.

قوانين لا تطبق

ويتفق عبدالحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال مع وزير الاقتصاد فيما يتعلق بتأثير الشائعات، ويستدل على ذلك بما صاحب عقار الفياجرا، حيث أدى إلى زيادة سعر أسهم الشركة المنتجة له «بفايزر» بنسبة ٥٠٪، ومن جانبه يعتقد أحمد شوكت جميع - مدير عام شركة الأهلى للتداول فى الأوراق المالية - أن مدى نجاح نظام الـ ٥٪ لصعود وهبوط أسعار الأسهم، عامل مهم فى تحديد التقلبات السعرية ، لكن حماية المستثمرين من اتخاذ قرارات خاطئة بالبيع أو الشراء يعتمد على مستوى الشفافية، ومدى إفصاح الشركات عن مراكزها المالية، وتوافر المعلومات عن أدائها، ودعا شوكت إلى التوقف عن سياسة «افتعال أسعار مرتفعة»، لأنه ثبت فشلها، وهو الأمر الذى حدث مع تدخل الشركة القابضة فى أسعار أسهم شركات المطاحن، ورفعها بأكثر من ٥٪، ثم انهارت الأسعار بعد توقفها عن الشراء، لأن التدخلات بقرار سيادى تأثيرها لحظى فقط، ويقلل بعد ذلك من مصداقية السوق.

ويضيف شوكت: هناك أيضا إجراءات قانونية لحماية المستثمرين، لكنها لا تطبق مثل حق الأقلية فى الاعتراض على قرار من الشركة يضر بها، مثل ما حدث فى اجتماع الجمعية العمومية لشركة أسمنت حلوان، فقد اعترض المساهمون على حجز الأرباح وعدم توزيعها، لكن الشركة القابضة المالكة لـ ٥٠٪ من الأسهم واتحاد العاملين المالك لـ ٥٪ وافقا على القرار، مما أثر سلبا على المساهمين، وجعل حضور الجمعية العمومية غير ذى موضوع، خاصة أن الشركة القابضة لم تدفع سوى الربع فقط من حصتها فى رأس المال، وسددت ربعا ثانيا أول يناير الماضى، مما أثر بالسلب على سهم الشركة..ويرى شوكت أن إنشاء صندوق حماية المستثمرين سيساهم فى استقرار السوق، لكنه يتساءل عن موعد قيام هذا الصندوق الذى أعلن عنه منذ عام ولم ير النور بعد.

مرحلة انتقالية

وعلى عكس الجميع يرى فوزى الجوهرى رئيس القطاع المالى فى شركة النيل العامة للنقل النهرى، أن حالة عدم الاستقرار طبيعية، لأن مصر تعيش مرحلة انتقالية من نظام اقتصادى إلى نظام آخر، وهو ما يعرض أسعار الأسهم للتذبذب، وإذا كان المستثمر يقبل بالمكسب، فعليه أن يرضى بالخسارة، فالبورصة مكسب وخسارة.

أما الدكتور أحمد سعد العضو المنتدب لشركة سمسرة، فيرى أن القانون يحمى المستثمر من تلاعب شركات السمسرة، وضد أى تصرفات غير قانونية من الشركات المصدرة للأسهم، وضد الغش والتلاعب أو التقلب الشديد فى الأسعار، لكنه لا يمكن حماية المستثمر من نفسه وقراراته الخاطئة بالبيع أو الشراء.

ومن ناحيته يعتقد الدكتور منير هندى أستاذ الاقتصاد بجامعة الإسكندرية أن الضمان الحقيقى لحماية المستثمر هو توضيح الصورة وتحديد الأسباب الحقيقية وراء تقلب الأسعار، حتى لا يفاجأ المستثمر بمخاطر غير متوقعة، وأشار لوجود أخطاء أدت إلى خلل فى ثقة المستثمر بالبورصة، مما ولد اتجاهات خاطئة بالبيع أو الشراء.

ومن الأخطاء مثلا عدم إعلان الرقم الصحيح لمؤشر الأسعار، حيث قالت البورصة إنه زاد على ٣٠٠ نقطة، وهو ما لا يتناسب مع الانخفاض المستمر فى الأسعار، إضافة إلى الفوضى التى حدثت فى البنك التجارى الدولى، وعدم توضيح المعلومات المستقبلية عن الشركة والإفصاح الدقيق عنها، والاكتفاء بإعلان المعاملات المحاسبية عن الأرباح، وحذر هندى من تأثيرات اتفاقية الجات، وطالب بضرورة الإسراع بضبط السوق، ونفى وجود أى تأثير للأزمة الآسيوية على البورصة المصرية.

ودعا الدكتور إبراهيم السباعى رئيس شركة الإنشاءات ورئيس قسم المحاسبة بتجارة القاهرة إلى وجود آليات تحمى السوق من الهزات العنيفة، وبالتالى تحمى المستثمر، ويرى أن البورصة تفتقد المؤسسات التى تقوم بدور ضابط إيقاع السوق والتى تستطيع الشراء عند زيادة العرض، أو البيع عند انخفاضه، وتساءل عن مؤسسة البنك الأهلى التى قيل إنها ستقوم برأسمال مبدئى قدره ٥٠٠ مليون جنيه، لأداء هذا الدور، ودعا السباعى أيضا إلى الشفافية والإفصاح الدقيق عن المعلومات الكاملة، باعتبارها أساس حماية المستثمر.

وطالب بطرح عدد من الشركات الجديدة ذات المراكز المالية القوية فى البورصة لإعادة النشاط والحيوية لسوق الأسهم.

د. يوسف بطرس:
تعديلات القانون ستقضى على السوق السوداء



عبدالحميد إبراهيم:
الشائعات تؤثر على جميع الأسواق وليس مصر فقط





أحمد سعد:
القرارات الخاطئة للمستثمر وراء المشكلة

ويفصح صلاح دويدار مدير عام شركة للاستثمار، باللجوء إلى أهل الخبرة فى شركات المحافظ، أو صناديق الاستثمار لمساعدته فى اتخاذ القرار الصحيح بالبيع أو الشراء، ويرى أن تنويع المستثمر فى الأسهم يقلل المخاطر، عملا بمبدأ «لا تضع البيض كله فى سلة واحدة»

انخفاض بلامبرر

من جانبه أبدى ياسر طلبة العضو المنتدب لشركة أوراق مالية استغرابه من هبوط الأسعار بالبورصة، نظرا لأن كل المؤشرات الاقتصادية الأخرى جيدة مثل انخفاض التضخم وتراجع البطالة، وارتفاع النمو، وزيادة الفائض من النقد الأجنبى، وكان يفترض أن ينعكس ذلك على البورصة إيجابيا وليس سلبيا، ويرى أن الخروج من هذه الأزمة ممكن، كما حدث فى أزمة ١٩٩٦، وساهم برنامج الخصخصة فى التغلب عليها، بطرح أسهم الشركات بأقل من أسعارها لتشجيع المستثمرين على الشراء وتحقيق ربح، أما الآن فالعكس هو الذى يحدث، مثل سهم شركة مصر للألومنيوم، الذى طرح بـ ٧٥ جنيها، وتم تعديل قيمته فى السوق بعد ذلك، ليصبح ٦٦ جنيها.

ودعا طلبة إلى حملة إعلامية ضخمة توضح النمو الاقتصادى للشركات القوية ماليا، الأمر الذى سيجذب مستثمرين جددا ويحقق انتعاشا تدريجيا، ونصح بعدم بيع أسهم حاليا ، لأنها قيمت بأقل من قيمتها الحقيقية.

ومن ناحيته يرى مصطفى بدرة مسئول شركة للأوراق المالية أن تصريح الوزير عاطف عبيد منذ أسابيع بأن ما يحدث فى البورصة بفعل فاعل مجهول، أثار المزيد من الخوف لدى المستثمرين، فإذا كان الفاعل مجهولا بالنسبة للوزير، فما بال المستثمر؟!

وقال إننا نحتاج إلى تنظيم القرارات والتصريحات بشكل يطمئن ويهدئ من مناخ القلق العام، ونحتاج أيضا إلى ضخ استثمار كبير وقوة شرائية ضخمة لإعادة السوق إلى وضعها الطبيعى، ورأى بدرة أن ما يحدث لن يتبعه انهيار، لأن الشركات القائمة ذات أصول حقيقية، وأسهمها مقيمة بأقل مما تستحق، والمستثمرون يمتلكون بالفعل جزءا من أصل قائم.

ويدعو ناصف نظمى رئيس شركة للأوراق المالية إلى وجود علاقة عضوية بين إدارات الشركات وحملة الأسهم تشعرهم بأنهم أصحابها الحقيقيون، فلا يتم التخلص من الأسهم بسهولة، ورأى أن ذلك يتحقق بلقاءات دورية منتظمة تكون الصراحة الكاملة عنوانها وأسلوبها، وطالب نظمى بعملية شراء جماعية من صناديق الاستثمار لرفع مستوى البورصة على أن يتم ذلك بتنسيق تام بين الصناديق.

شوكت جميع:
صندوق حماية المستثمرين ضرورة

فوزى الجوهرى:
المستثمر يقبل المكسب وعليه الرضا بالخسارة

هندى والسباعى:
الشفافية ودقة المعلومات ومؤسسات ضبط السوق لحل المشكلة

مصطفى بدرة:
نحتاج إلى تهدئة جو القلق وضخ استثمارات كبيرة

ناصف نظمى:
يجب أن يشعر المساهمون بأنهم أصحاب الشركة الحقيقيون

حسان صادق:
صغار المستثمرين هم صناع السوق الحقيقيون

نهاية الأزمة

ويرشح أسامة جمال - يعمل بشركة للوساطة - الأزمة للاستمرار حتى ٣٠ يونيو الجارى، لأن معظم المستثمرين الصغار يقترضون من البنوك بضمان الأسهم، ومع انخفاض القيمة، فالبنوك تطالب إما بالسداد أو البيع، ويكون البيع هو المتاح، وسيستمر الأمر حتى موعد «تقفيل» الميزانيات فى نهاية يونيو، و دعا إلى تدخل الشركات «صانعة السوق» لأن الخفض الحالى غير حقيقى، خاصة بالنسبة لأسهم الشركات ذات المراكز المالية القوية مثل المطاحن، فسهم مطاحن مصر الوسطى انخفض من ٨٢ جنيها إلى ١٦.٥ جنيه، أى أقل من سعر الاكتتاب «١٨ جنيها»، وسهم مطاحن وسط وغرب هبط من ١٣٨ جنيها فى فبراير إلى ٤٦ جنيها، ومصر العليا من ١٠٩ جنيهات إلى ٤٧ جنيها.

ومن جانبه رأى حسان صادق رئيس شركة للوساطة أن ما نحتاجه هو تشجيع المزيد من المستثمرين على الدخول إلى البورصة، لأنه أصبح لدينا جمهور واع من المستثمرين، وهم يشكلون صانع السوق الحقيقى، ورأى أن ما يحدث الآن هو بيع كميات كبيرة تطرحها جهة كبيرة، وتشتريها جهة كبيرة، ويجب على المستثمرين الصغار الدخول الآن إلى البورصة وشراء الأسهم بالسعر المنخفض بدلا من أن يقوم الكبير بشرائها، ثم بيعها لهم بعد ذلك بسعر مرتفع.■



المستثمرون الصغار يبحثون عن بدائل لتنمية "مدخراتهم"

حامد السايح:

لابديل عن البورصة

جاب الله الدسوقى:

البنوك بديل منطقى

وجيه شندى:

حجم الفائدة لا يشجع على الادخار

يعتقد الخبراء أن أزمة انخفاض أسعار الأسهم ستدفع المستثمرين الصغار إلى البحث عن أوعية ادخارية واستثمارية بديلة وأكثر أمانا، وبالفعل اتجه عدد منهم إلى البنوك، ويرى جاب الله الدسوقى مساعد مدير عام بنك تنمية الصادرات أن لجوء صغار المستثمرين إلى الأوعية البديلة أمر منطقى ومتوقع، خاصة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، حيث من المتوقع استمرار انخفاض الأسعار بفعل طرح بعض الشركات للبيع، وقال إن هذا الإجراء متبع عند كل أزمة تمر بها أسعار الأسهم، لأن المستثمر يسعى للحفاظ على رأس ماله مع فائدة مقبولة، ويتجنب المخاطرة.

لكنه يرى أن الادخار فى البنوك وسيلة غير صحية استثماريا، لأن البنوك لا تستثمرها جيدا، بسبب الالتزامات المفروضة عليها، مثل تحويل نسبة ٣٠٪ من الأرباح السنوية إلى البنك المركزى والاحتفاظ بنسبة سيولة معينة تحت الطلب.

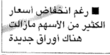
ويعتبر الدسوقى أنه حتى الآن ورغم التطورات المعلن عنها والفعلية فى البورصة لايزال هناك الكثير من السياسات غير الواضحة، فقد أعلن أن الأسعار ستترك لآليات العرض والطلب، وتدخلت الحكومة عند زيادة الأسعار بشكل كبير من قبل، مما أدى إلى هروب بعض المستثمرين الأجانب، كما ملأت البنوك الأجواء صياحا بأنها ستساعد البورصة، وستحاول القيام بدور صانع السوق، ولم تفعل مما أثر على المستثمر المحلى الذى لايزال فى معظم الأحوال محدود الوعى بعمل البورصة، وكان من نتائج هذا الوضع انكماش حجم الإقبال العائلى على الاستثمار فى البورصة.

من جانبه يرى الدكتور حامد السايح وزير الاقتصاد الأسبق، أننا حتى الآن لا نستوعب طريق عمل البورصات عامة ولأنها بورصة أوراق مالية فهى قابلة للانخفاض والارتفاع فى أى وقت ورغم انخفاض وانهيار بورصات جنوب شرق آسيا، فلاتزال أسعار بورصة نيويورك فى ارتفاع، وفى البورصة المصرية رغم انخفاض أسعار كثير من الأسهم، مازالت هناك أوراق جيدة، وبالتالى لا أعتقد أن هذا الانخفاض الذى يعتبر عاديا سيؤدى إلى هروب المستثمرين الجادين إلى البنوك وغيرها من آليات الاستثمار والادخار الأخرى.

وفى تعليق عن نقص الودائع فى شهر مارس لعام ٩٨ عن شهر فبراير من نفس العام بنحو مليار جنيه، قال إن هذا يعنى إقبال الأفراد على الاستثمار فى البورصة وغيرها من المجالات، وربما يكون هذا المليار تم إشراكه فى البورصة.

الدكتور وجيه شندى - وزير السياحة الأسبق - له وجهة نظر أخرى، فهو يرى أن قضية نظام الفائدة على الودائع فى البنوك ومدى جاذبيتها للادخار مسألة نسبية، فالفائدة على الين أقل من ٢٪، و على الدولار الأمريكى ٦٪، و الجنيه المصرى تصل إلى حوالى ٩,٢٥٪، وتختلف مدى جاذبيتها على عدة عوامل، أولها نوع العملة والتوقيت والفرص الأخرى المتاحة فى الاقتصاد الوطنى، ونسبة ٩,٢٥٪ فى الاقتصاد المصرى لا بأس بها، لكن إذا أخذنا فى الاعتبار معدل التضخم العالى سنجد أن الفائدة الحقيقية لن تتعدى نسبة ٤٪.

وأشار شندى إلى أن نسبة الفائدة فى مصر تعد بهذه الطريقة ضعيفة، وربما يشجع على ذلك عدم وجود أوعية ادخارية أو استثمارية بديلة فى السوق المصرية تستطيع أن تنافس البنوك، وحتى سوق الأوراق المالية التى يفترض أنها وسيلة استثمارية جاذبة للمدخرات لا تتنوع أدواتها، لأنها سوق ناشئة، وبالتالى غير قادرة على منافسة البنوك فى الوقت الحالى، ويذكرنا شندى بأن شركات توظيف الأموال استطاعت أن تجذب كمية كبيرة من المدخرات بسبب ارتفاع فائدتها عن البنوك، رغم أنها لم تكن وسيلة جادة للادخار، وأضاعت حقوق المتعاملين معها، فى نفس الوقت فإن البنوك لا تستطيع رفع نسبة فائدتها على الودائع أكثر من ذلك، لأنها إذا اتخذت هذا القرار ستضطر لرفع الفائدة على الإقراض الذى تحصل منه على نسبة الفائدة على الودائع، ومن ثم سيهرب المقترضون، وأكد على أن انخفاض أسعار البورصة لن يشجع على الاتجاه للبنوك، لأن المستثمر فى البورصة يبحث عن عائد سنوى ثابت، إضافة إلى العائد المتوقع من زيادة قيمة السهم فى معظم الأحوال، وهى أمور غير متوفرة فى البنوك.■


■ رغم انخفاض أسعار الكثير من الأسهم مازالت هناك أوراق جديدة

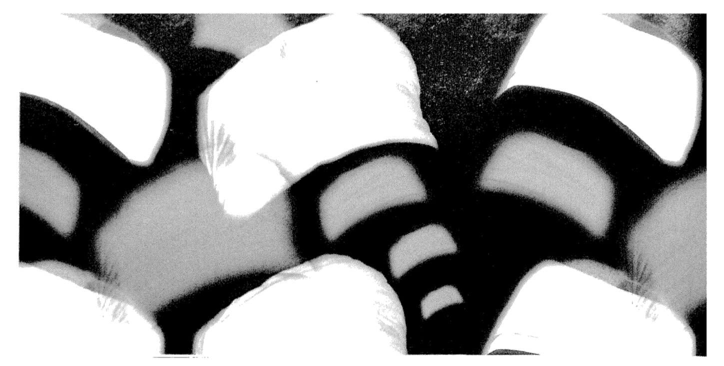


هل اختلافهم رحمة؟!

فتــوى.. فى حرب الفتاوى

لم تعد المقولة الشهيرة لأبى حنيفة النعمان «رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب» لها مكان فى ساحة حرب الفتاوى بين المفتين والعلماء، فكل منهم يرى أن فتواه هى الحق، وغيرها جانبها الصواب. وبين فتاوى العلماء و المفتيين الرسميين ونظرائهم من أساتذة الشريعة والمفسرين، تتسع هوة الخلاف وتتبادل الاتهامات تارة بموالاة الحكام والسلاطين، وتارة بالتطرف والغلو فى الدين، حتى سادت حالة من التشنج بين شيوخ وعلماء الإسلام، أصبحت سمتها الأساسية رفضاً لمجرد الرفض واختلافاً لمجرد الاختلاف فى المسائل الفقهية، وهذا هو حال الفتاوى فى جميع الدول العربية.

■ تحقيق يكتبه ـ عبدالعظيم الباسل
■ شارك فيه ـ جيهان الغرباوى ـ محمد عبدالخالق



ونحن لا نفتى بهذا - من عندنا - ،إنما الأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة.

ففى شأن الزواج المسيار اختلف العلماء.. وحول تركيب الدش اختلف الفقهاء.. وحول شبكة العروس اشتبك العلماء فى مصر مع لجنة الفتوى بالأزهر.. وفى قضية نقل الأعضاء تحول الأمر إلى معركة كلامية فى وسائل الإعلام العربية.. والنتيجة أن الناس فى حيرة من أمرهم، ولا يدرون على أى رأى يسيرون، وبأى فتوى يسترشدون؟!

ولأن الخلاف بين علماء الإسلام حول الفتاوى ليس فى مصلحة ديننا الحنيف، وكثيرا ما تشوه صورته، فإن السؤال: متى تتوقف حرب الفتاوى التى يخوضها العلماء فى الدول الإسلامية؟!

حينما كان شيخ الأزهر الحالى الدكتور سيد طنطاوى يتولى مسئولية دار الإفتاء، وكان الإمام الراحل الدكتور جاد الحق على جاد الحق يشغل منصب شيخ الأزهر، كان الصراع بين الاثنين على أشده حول الأحق بالفتوى.

وفى الوقت الذى أفتى فيه الشيخ جاد الحق بأن فوائد البنوك «ربا»، خرج الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية آنذاك ليقول إن فوائد البنوك وأرباح شهادات الاستثمار حلال.

وبينما أفتى شيخ الأزهر بعدم جواز الإجهاض، سواء كان الحمل من جواز شرعى أو غير شرعى، أجاز الدكتور سيد طنطاوى إجهاض المرأة المغتصبة، حرصا على الأنساب وسمعة الفتيات.

زيارة الحاخام

وكذلك عقب استقبال الإمام الأكبر سيد طنطاوى للحاخام الإسرائيلى «لاو» - قبل بضعة أشهر - ثارت موجة عارمة من التنديد بالمقابلة داخل أروقة الأزهر، حسمها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فى بيان أكد فيه أن مقابلة فضيلة الإمام لأحد حاخامات إسرائيل هى مقابلة جائزة شرعا، لما تحققه من نفع للإسلام والمسلمين، واستدلوا على ذلك بلقاء الرسول عليه الصلاة والسلام بأحبار اليهود، كما حدث مع يهود «بنى قينقاع وبنى النضير».

بينما على الجانب الآخر أسرعت جبهة علماء الأزهر بإصدار بيان استنكرت فيه المقابلة، مستندة فى ذلك إلى بيان لجنة الفتوى بالأزهر الصادر فى الأول من يناير ١٩٥٦.

وبشكل عام دائما ما تشكك جبهة علماء الأزهر فى فتاوى الإمام الأكبر، وترى أنه لا يصلح لهذا المنصب، لأنه خالف إجماع العلماء فى كثير من المسائل الفقهية «كالختان».

وقد عمق الخلاف بين المفتى والأزهر فى مصر، قول المفتى سابقا الشيخ سيد طنطاوى، بأنه ضد سياسة «التكويش» متهما الأزهر بأنه جار على اختصاص دار الإفتاء، وأنه مفتى مصر الوحيد الذى لا يجوز لأحد أن ينازعه هذا الحق.

وحينما تولى الدكتور سيد طنطاوى منصب شيخ الأزهر، واصل التضارب فى فتاواه مع المفتى الحالى الدكتور نصر فريد واصل رغم اتباع الأخير لسياسة المهادنة وعدم السعى لتوسيع هوة الخلاف.

وبرغم ذلك مازال الخلاف مستمرا فى شأن الختان والزواج العرفى الذى اعتبر شيخ الأزهر أن «نصفه حلال ونصفه الآخر حرام» فيما قطع المفتى الحالى بأنه حرام.

ولكن ما تفسير تضارب الفتاوى عند المفتين والفقهاء؟

بداية طرحنا السؤال على مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل، فقال: ديننا الإسلامى يتسع لتعدد الآراء والاختلاف فى الفروع، أما الأصول من قرآن وسنة فلا خلاف عليهما، والخلاف يأتى لأن النصوص تحتاج إلى تفسير، وهذا التفسير يختلف من زمان إلى زمان، ومن مكان لآخر، ولذلك نشأت المذاهب التى فسرت هذه النصوص، ومع اختلافها إلا أنه لا تعارض بينها.

والقاعدة الشرعية عندنا تقول: المجتهد لا ينتقص حق مجتهد آخر، وكل إنسان يعمل بما يطمئن إليه قلبه كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «استفت قلبك»، وهنا دور الترجيح بين الفتاوى المتضاربة بما يحقق المصلحة للمسلمين، خاصة فى الفتاوى التى قد يؤدى اختلاف الحكم فيها إلى إثارة البلبلة والفرقة بين المسلمين، عملا بقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

الفتوى للمفتى

وحول الاختلاف والتضارب فى الفتاوى بين شيخ الأزهر والمفتى، يرجعه مفتى الديار إلى أسباب فقهية، فلكل مسلم، ولكل مجتهد توفرت فيه شروط الاجتهاد أن يظهر حكم الشارع على المستوى الفردى، وعندما يستفتى يجب عليه أن يقول رأيه ولا يكتمه على الناس، ولكن عندما تكون هناك جهات متخصصة

مفتى مصر: فتوى دار الإفتاء هى الملزمة وللإمام الأكبر حق الإفتاء

مفتى القدس: لسنا علماء سلطة ولا دعاة فتنة

مشيخة الأزهر:
عند الاختلاف «فتوانا» الملزمة



■ د. نصر فريد واصل

للفتوى، فعند الاختلاف تكون فتوى دار الإفتاء هى الملزمة وواجبة الاتباع.

وبالنسبة لتوحيد الفتوى بين الدول الإسلامية فى الأمور العامة، يقول فضيلة مفتى الديار المصرية، أعتقد أن المسلمين فى جميع الدول الإسلامية فى شوق إلى توحيد كلمتهم، وبما لا يتعارض مع مصالح الناس العامة والخاصة، لأن عمومية الفتوى ليس معناها أن تطبق حرفيا فى كل مكان، طالما أنه من الممكن أن تتواءم فى طبيعتها مع عادات الناس، ولا تتعارض مع نص صريح فى الكتاب أو السنة.

وقد طرحنا هذه الرؤية فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى العام الماضى، وهناك العديد من المجامع الفقهية ودور الإفتاء العربية تنسق معنا فى الكثير من القضايا العامة.

أما الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر، ورئيس لجنة الشئون الدينية بالبرلمان المصرى - فيرجع أسباب اختلاف الفتاوى إلى اختلاف المذاهب الفقهية بين الأئمة الأربعة «مالك وأبوحنيفة وأحمد بن حنبل والشافعى»، وهو اختلاف فى الفروع وليس فى أصول الشريعة الإسلامية.

والأئمة الأربعة كانوا يتقبلون آراء بعضهم البعض عكس ما نلاحظه الآن من تراشق وتبادل للاتهامات.

وينفى الدكتور أحمد عمر هاشم أن يكون اختلاف الفتاوى راجعاً لأسباب سياسية، ويتساءل: هل اختلاف الائمة الأربعة كان لأسباب سياسية أيضا؟!

وحول اختلاف الفتاوى والتطرف يقول: هذا الاختلاف لا علاقة له بالمتطرفين، فهم جماعة لا يأخذون الإسلام بتشدد، وإنما يستحلون دماء الناس وأموالهم ويكفرونهم، وهذا هو الغرور والعياذ بالله، وعلى الناس أن يتخيروا العلماء الذين هم أهل الفتوى لا سفاكى الدماء.

ولا يفضل رئيس جامعة الأزهر توحيد الفتوى بين الدول الإسلامية فى الأمور العامة، ففى رأيه من الأفضل عدم توحيدها، فالظروف داخل إحدى الدول تختلف عن الأخرى، والفقه الإسلامى دائما متجدد مادام لا يمس أصول العقيدة.





الحسينى أبوفرحة: كلنا على حق والاختلاف رحمة

د. عمر هاشم: اختلاف الفتوى يرجع لاختلاف المذاهب الفقهية

عند اختلاف وتضارب الفتاوى ما رأى مشيخة الأزهر الشريف؟

الشيخ جمال الدين قطب أمين الفتوى بالأزهر يجيب: اختلاف الفقهاء دليل على صحة اجتهادهم، وشهادة تأكيد لمرونة النصوص الشرعية من القرآن والسنة، وهذه المرونة هى أهم الخصائص التى تتصف بها الشريعة الإسلامية وتجعلها صالحة لكل زمان ومكان.

والنصوص التشريعية تنقسم من حيث الثبوت إلى مستويين: الأول جميع آيات القرآن الكريم وصحيح ومتواتر السنة.. والثانى: كثير من نصوص السنة ظنية الثبوت طبقا لقواعد المحدثين وعلماء الجرح والتعديل.

كما تنقسم النصوص التشريعية من حيث الدلالة إلى مستويين الأول: آيات وأحاديث قطعية الدلالة.. والثانى: آيات وأحاديث ظنية الدلالة، تحتمل أكثر من معنى، وهذا ما يؤدى إلى اختلاف مناهج الاستنباط واستخراج الأحكام، فيختار المعنى المتفق مع منهجه ولا حرج فى ذلك.

وفى رأى مشيخة الأزهر، هناك سبب آخر لاختلاف الفقهاء فى تعاملهم مع النص التشريعى، وهو آليات وأصول الاجتهاد وهناك مصادر تبعية، وهى «الاستصلاح، الاستحسان، العرف، قول الصحابى، عمل أهل المدينة، شرع من قبلنا، سد الذرائع، الأخذ بأقل ما قيل، الاستقراء».

وهنا يختص منهج كل فقيه باعتماد بعض هذه الأدلة وتقديم بعضها على البعض طبقا للضوابط المنهجية المعتمدة لدى كل واحد، وخلاف الفقهاء يكون فى الاجتهاد فى الأمور التى تستجد فى حياة الناس، والتى لا يحكمها نص مباشر، ولابد من استنباط الحكم بواسطة الأدلة والأدوات المساعدة.. والفتوى حكم خاص وموقوت، حكم خاص بالسائل وموقوت باستمرار الظروف التى بنى عليها حكمه، ولا خوف على عقيدتنا الإسلامية من هذا الاختلاف.

وحول اختلاف جبهة علماء الأزهر مع مشيخته، يرى الشيخ قطب أن اتفاق جميع المجتهدين أمر مستحيل لمرونة النصوص القرآنية من ناحية وما قامت عليه مناهج الاستنباط من ناحية أخرى.. وفى ضوء، ذلك عندما يعلن المجتهد رأيه متفقا مع النصوص التشريعية، ومستندا إلى قواعد منهجه، يصبح الترجيح والتمايز بين الآراء بمقدار ما تحقق من مصالح وما تمنع من مفاسد.. وفى هذا فليتنافس المتنافسون.

وإذا كانت جبهة علماء الأزهر جمعية تضم عددا من العلماء الذين درسوا الفقه وتعلموا فنون الاجتهاد، فإنهم يزاولون حقهم العلمى فى المنافسة، وإبداء الرأى، وهذا لا بأس به.

وفى المقابل مشيخة الأزهر وروافدها من معاهد ومجالس ومجمع للبحوث ولجان الفتوى الرئيسية، فهم أيضا يزاولون حقهم فى الفتاوى، وبينما يتساوى الفريقان فى حق الاجتهاد والرد والمناقشة، إلا أنه يترجح حق مشيخة الأزهر بحكم مسئوليتها فى الإفتاء ووظيفتها، وتصبح فتوى الأزهر واجبة الاتباع عند الخلاف باعتبارها الأحق وبالفتوى الملزمة. ■

الاختلاف مألوف

ويؤكد الشيخ عكرمة صبرى - مفتى القدس الشريف - أن الاختلاف فى الفتاوى حول القضية الواحدة أمر مألوف، لأن الاجتهاد قائم على الفهم للنصوص الشرعية، ولا يمكن اعتبار الاجتهاد انشقاقاً ومرد ذلك يعود إلى عدة أمور، وهى أولا: الاختلاف فى فهم النصوص الشرعية بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

ثانيا: اختلاف البيئة والظروف الاجتماعية بين الدول الإسلامية، والأمر الثالث: يتعلق باختلاف فهم المسألة، وهو ما يسميه علماء أصول الفقه بتحقيق «المناط» وهو يشبه إلى حد كبير تشخيص الطبيب للمرض، ولكل مسلم الحرية فى أن يأخذ بأى فتوى يشاء، عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «استفت قلبك وإن أفتوك».

ولا يستبعد مفتى القدس الشريف أن يرجع اختلاف الفتاوى لأسباب سياسية، لكنه يرفض هذا بقوله: يجب ألا يخضع المفتى أو عالم الدين لأى اتجاه سياسى، وأنا ممن يدعون إلى تحييد الفتوى الدينية، وقد طبقنا هذا والحمد لله عند بدء شهر رمضان المبارك وعيدى الفطر والأضحى، وأتمنى أن يقدر العلماء والمفتون خطورة دورهم، وألا يتأثروا بأى موقف سياسى، فنحن لسنا علماء سلطة، ولسنا دعاة فتنة.

كلنا على صواب

اختلاف الأئمة رحمة بالأمة، هذا ما أكده الدكتور الحسينى أبوفرحة - عميد كلية الدراسات الإسلامية والدينية الأسبق - مستشهدا بقول الإمام الشعرانى فى كتابه «الميزان الكبرى» كل مسألة قال بها إمام من الأئمة العظام، فهى صحيحة فى نفسها، والحق يتعدد.

وكنا نقول فى الأزهر فى أثناء الدراسة «مذهبى صواب يحتمل الخطأ، ومذهب غيرى خطأ يحتمل الصواب»،

.. وفتاوى الإسلام أنصفت المرأة

الحسن البصرى: من حق المرأة أن تكون قاضية

عبدالغنى النابلسى: الإسلام أباح لها حرية التدخين



■ د. أحمد عمر هاشم



■ الشيخ عكرمة صبرى

لكن الشعرانى فى فتواه السابقة خالف ذلك ورأيه هو الصحيح.

أما عن إمكانية توحيد الفتوى بين المسلمين فى الأمور العامة، فيقول: توحيد الفتوى فى الأمور العامة أمر لا ينبغى، فلكل قوم إمامهم، ولكل مسلم أن يقتدى بمن يميل إلى رأيه، ولا حرج فى ذلك.

ومن جانبه يقول الدكتور محمد عبدالمنعم البرى - أستاذ الدعوة بجامعة الأزهر، والرئيس الأسبق لجبهة العلماء - يختلف المفتى عن غيره فى التحصيل العلمى أولا، ثم فى الخشية من الله ثانيا.

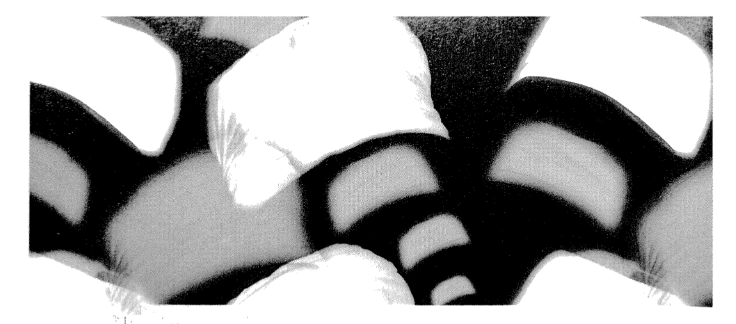
وهناك من أهل الفتوى من يكون جريئا على الله تعالى، قليل الخشية له، فيلقى الفتوى على عواهنها، دون أن يضع المحاذير، لأنه مجرد من الخشية لله سبحانه وتعالى.

ويرجع الدكتور البرى اختلاف الفتاوى إلى وجود علماء سلطة يحاولون اكتساب رضا بعض المسئولين فى بعض المواقع، حيث يلوى أعناق القضايا الشرعية، وقد يرجع الخلاف - أيضا - فى رأيه إلى أسباب سياسية وليست فقهية، وذلك عند غياب خشية الله والجرأة على حدوده.

ويضيف: إن اختلاف علماء الجبهة مع فتاوى دار الإفتاء، هو اختلاف فقهى وعلمى، وليست لنا أى طموحات أو مآرب، وإنما اختلاف فى وجهات النظر، ورغم أن ذلك يضر بوحدة المسلمين، إلا أن هذه هى أمانة العلماء، ونتمنى انعقاد مؤتمر فقهى عام للاتفاق على القضايا العامة مثل التبرع بالأعضاء.

حرب الجبهة

وحول اختلاف الفتاوى يقول الدكتور يحيى إسماعيل - أمين جبهة علماء الأزهر - «بعد مطاردته لإقناعه بقول رأيه» الفتوى هى بيان حكم الله فى مسألة وفقا لتكييف السائل للسؤال، والمفتى يفتيه وفق تكييفه لسؤاله، وعلى ذلك فإن السائل نفسه إذا كرر السؤال على مفت آخر تختلف القضية بتقديم أو تأخير أو زيادة عبارة أو



كانت أول فتوى لتحرير المرأة فى الإسلام، ما قاله الرسول عندما علم أن قوما من العرب عرضوا على الإمام على بن أبى طالب زوج ابنته فاطمة أن يزوجوه بإحدى بناتهم تودداً إليه وتقرباً من بنى هاشم آل الرسول صلى الله عليه وسلم. ويومها هب الرسول غاضباً وأتى علياً بنفسه بقولته المدوية: «إذا أردت ما بلغنى فطلق فاطمة.. فإنها بضعة منى يضيرنى ما يضيرها».

ولقد تسببت هذه المقولة النبوية فى تراجع على عن الزواج بزوجة أخرى فى حياة زوجته فاطمة، وهذا الحكم النبوى قطع الطريق مبكراً على أطماع الرجال الذين يهوون تفسير الإسلام على أنه دين تعدد الزوجات، فى حين أن هذا التعدد أقره الشرع بشرط عدم الضرر بالزوجة.

وقبل مرور القرن الأول للهجرة وبالتوغل قليلا فى التاريخ الإسلامى يصدر الإمام الشهير الحسن البصرى فتواه المفاجئة بأحقية تولى المرأة لمنصب القضاء اعتمادا على الشرع الإسلامى بمصدريه الرئيسيين القرآن والسنة، بقوله: إنه لا يوجد بهما نص واحد يمنع المرأة من هذا الحق، وسرعان ما تعالت الأصوات المؤيدة لهذه الفتوى من كبار أئمة الإسلام، وفى مقدمتهم ابن جرير الطبرى وإمام الظاهرية الفقيه أبو محمد بن حزم، وابن القاسم أشهر فقهاء المذهب المالكى. وقيمة هذه الفتوى أنها صدرت فى أوج ازدهار الحضارة الإسلامية، ولم تصدر كرد فعل لمشاغبات نسائية تطالب بحق المرأة فى القضاء، ولكنها جاءت عن وعى ورؤية مستنيرة من رجال الدين أنفسهم لروح النص الدينى الذى أتاح حقوقا، خاصة للمرأة لم يكن من السهل إغفالها.

وفى بداية القرن الخامس الهجرى خرج الفقيه الظاهرى ابن حزم على المجتمع الإسلامى بكتابه الشهير «طوق الحمامة فى الألفة والألاف»، والذى يعد وثيقة الهدنة والاتفاق بين رجال الدين والمرأة، حيث تناول ابن حزم فى كتابه مفهوم الحب النقى ووسائله ودلالاته بين المرأة والرجل باعتراف رجال الدين أنفسهم بأن الإسلام ليس ضد علاقات الحب التى تعتبرها المرأة أقدس ما فى حياتها ويرى ابن حزم أن المرأة تقاسم الرجل فيها، فالمرأة والرجل سواء فى قمع الشهوة وفى الصلاح أيضا.

وبرغم أن القرون الأولى فى الإسلام، شهدت آراء كثيرة من الاستنارة فيما يخص كرامة المرأة، وخاصة فيما يتعلق بجسدها إلا أن القاضى عياض لا يلزم المرأة بستر ما يبدو من زينتها فى الطريق حتى لا تتكلف بما لا تطيق، مشيراً إلى أنه يجب على الرجال أن يغضوا أبصارهم، ومؤكداً أن الله عز وجل أمر الرجال بغض النظر، وجعل المسئولية على الرجال وليس النساء.

وجاءت أجرأ الفتاوى فيما يخص جسد المرأة، وهو ما أعلنه محيى الدين بن عربى فى كتابه «الفتوحات المكية» أن عورة المرأة أيضا كعورة الرجل، مستندا فى هذه الفتوى إلى القرآن الكريم فى قصة آدم وحواء «بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة»، واعتمد ابن عربى على استنباط هذه الفتوى من أن القرآن سوى بين آدم وحواء فى استخدام لفظ «سوءات»، وأضاف إليه الضمير «هما» للدلالة على اشتراكهما فى معنى السوءتين.

وقبل انقضاء الألف الأولى من التاريخ الإسلامى كان لفقهاء التنوير صوت يتردد صداه فى المجتمعات الإسلامية، خاصة مصر، وفى مقدمتهم عبدالغنى النابلسى الذى تناول حقاً من حقوق المرأة لا يخلو من الطرافة خلال مناقشته لحكم الشرع فى التدخين.

وفى كتابه عن «حكم إباحة التدخين» أورد الأدلة الفقهية التى تبيح تبادل الدخان دون غضاضة أو حساسية، مؤكدا على حق المرأة فى شرب الدخان، مستشهدا بشيوخ معروفين كانوا يشترون الدخان لزوجاتهم وبناتهم - آنذاك - دون أن يروا فى ذلك أى حرج.

وبغض النظر عن فائدة هذه الفتوى أو ضررها طبياً، إلا أنها تعكس سعة أفق الكثير من رجال الدين الإسلامى فى احترام حقوق المرأة ومساواتها بالرجل. ■

■ عبادة على

أمين جبهة العلماء: المفتى موظف بوزارة العدل والقانون حدد مهمته فى ثلاثة أشياء

نقصان، وعلى ذلك ينزل كلام المفتى.

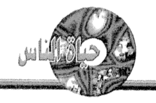
ويؤكد أمين جبهة العلماء أن اختلافنا مع شيخ الأزهر يرجع إلى أنه تصرف فى أمور بيناها له وأنكرتها الدنيا عليه، وعبرنا فى فتاوانا عن رأى جمهور الفقهاء، لكنه أباحها، مثل مصارعة الثيران فى مصر، وإباحته للتبرع بالبدن فى نقل الأعضاء، ولم نختلف معه إلا حينما كان قوله فى غير الحق واضحا، ونحن دائما مع الحق.

وباختصار مفتى الدولة يفتى كما يريد، وفتواه ليست ملزمة، وهو موظف فى وزارة العدل والقانون يحدد عمله فى ثلاثة أشياء: استطلاع الهلال والنظر فيما يحال إليه من أحكام القضاء، خاصة أحكام الإعدام وإعطاء الفتوى فى القضايا التى ترد إليه من الدولة أو من الجمهور، فليس من حقه أن يتطوع بإصدار فتوى من عنده.

ولكنه - كما قلت - مسئول عن الفتوى بحكم القانون؟

يرد مقاطعا: «ياسيدى» فتوى المفتى يتبعها هو ومعه العامة من الناس، ولكننا نحن علماء ومن حقنا أن نفتى، والاختلاف قائم كما قال رب العالمين «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولايزالون مختلفين».

إلى هنا تنتهى الفتوى، ولكن مازالت حرب الفتاوى ■



الموالد المسيحية واليهودية ف

مظاهر التقديس والاحتفالات الدينية تضرب بجذورها فى الموروث الشعبى المصرى لكل من المسلمين والأقباط.. وهناك تشابه كبير بين المعتقدات الإسلامية والمعتقدات المسيحية بالنسبة للأولياء والقديسين، والكرامات والمعجزات التى تنسب لكل فريق.

وتنحصر مرتبة «القداسة» لدى الكنيسة المصرية فى الشهداء والرهبان، والسلطة المركزية للأقباط الممثلة فى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية، له وحده حق التصديق على إعلان القديسين الجدد، وتوجد قاعدة لها استثناء واحد فقط فيما يخص الباباوات وهى أن : القديس لا يدرج فى قائمة القديسين «السينكساريوم» إلا بعد مضى خمسين عاماً من تاريخ انتقاله إلى «الأمجاد السماوية» فإذا تم تصديق البابا على قداسته ـ طبقاً للقواعد الثابتة ـ يعلن ذلك بين جماهير الأقباط وتوضع رفاته بإحدى الكنائس، حتى يمكن للمؤمنين المسح بأيديهم على صندوق الرفات فينالون البركة المنشودة!

عرفة عبده على

■ رسم للسيدة العذراء يعلو مرجيحة من أجل البركة فى مولد «برسوم العريان» بالمعصرة

تجدر الإشارة إلى أن معظم القديسين القدامى، قد لقوا حتفهم شهداء إبان الاضطهاد الرومانى، وأصبح للكنيسة تقويم خاص يعرف بـ «تقويم الشهداء» ويبدأ من ٢٩ أغسطس سنة ٢٨٤م، وقد تطور الاعتقاد فى الشهداء، والاهتمام برفاتهم ومراقبة الأعياد السنوية لهم باعتبارهم أبطالاً ناضلوا وبذلوا دماءهم فى عصور الوثنية، وفى القرن الخامس الميلادى، انتقد الراهب المصلح «شنوده» الاعتقاد فى الشهداء وتقديسهم، حيث أصبح لكل قرية مزار لشهيد يحوى عظاماً لبعض الموتى المجهولين، أخرجت من القبور ومنحت كل التبجيل والاحترام، دون دليل يثبت أنها - على الأقل - رفات مسيحين!

والطبقة الثانية من القديسين هم : الرهبان، ويأتون فى المرتبة التالية للشهداء.. و«بعض النجوم أكثر بريقاً من الأخرى»! وإذا كان القديسون فى العصر الحالى ينتمون إلى هذه الطبقة فإن بعضاً من القديسين الأوائل، كانوا فى الأصل رهباناً كالقديس «أنطونيو» والقديس «بولس».

ويعد البابا الراحل «كيرلس السادس» أشهر القديسين فى هذا القرن، وقد دفن فى سرداب بدير القديس «ميناس - أبومينا» وتنتشر التذكارات التى تحمل صورته فى الموالد المسيحية، وفى أيام الجمع والآحاد، يشهد الدير حشداً غفيراً، وعلى القبر الرخامى، وضعت أوراق وأقلام لمن يرغب فى تحقيق أمنية أو رجاء من القديس كيرلس! وقد جمعت معجزاته فى عدة مؤلفات،وهى تماثل فى طبيعتها ما يروى عن معجزات الأولياء المسلمين، عدا بعض التفاصيل الصغيرة المرتبطة بالطقوس المسيحية، كالاستخدام المتكرر للزيت والصليب والخبز المقدس، وتشمل معجزات كيرلس: شفاء أمراض القلب والصرع والشلل والكلى والحمى الشوكية والربو والأمراض العقلية وحمى النفاس.. إلى جانب طرد الأرواح الشريرة التى يرجع الأقباط أسباب تقمصها لبعضهم إلى «أخطاء حدثت أثناء التعميد»!

وكتابة «التلباس» تمثل تقليداً عريقاً عند أقباط مصر، فيملأون إطارات الأيقونات وشروخ كهف القديس «انطونيو»، وفى أى



■ موكب رئيس دير برسوم العريان فى الليلة الختامية لمولده



■ فى مولد القديس مارجرجس

مكان بالأديرة التى يختارونها لقضاء حوائجهم، وقصاصات الورق التى تطوى بعناية تحمل العبارة البسيطة : «اذكر يارب عبدك فلان» ثم طلبات محددة برجاء عون القديس فى قضايا المحاكم أو شفاء مريض أو حل مشكلة زوجية!

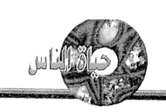
وعملية إعداد بقايا الرفات - عظام أو شعر - للتبرك بها، هى أمر مسيحى بحت، فالمسلمون - حتى المغالين فى الاعتقاد بالأولياء - لا يعبثون أبداً برفات موتاهم، وعلى نحو ما شاهدت فى دير «الأمير تادرس» بالقرب من باب زويلة، فبقايا هذه العظام توضع فى اسطوانات خشبية مغطاة بالأقمشة، حيث يقومون بتمريرها عدة مرات على الجزء المريض من الجسم، فى يوم الأحد أو يوم الجمعة ولمدة ثلاثة أسابيع متوالية، وهناك بعض الزوار من المسلمين، وهذا أمر ليس بمستغرب، فهم يذهبون أيضاً لبعض القساوسة ليخلصوهم من الأرواح الشريرة! كما تتردد بعض النساء القبطيات على أضرحة الأولياء، لتحقيق أمنية الحمل، وتنذر نذراً إن تحققت أمنيتها سواء هبة مالية أو ذبيحة أو .. صوم شهر رمضان ما تبقى من العمر!

وفى هذا السياق، نجد أن ما كتبه المستشرق الرحالة البريطانى الشهير «إدوارد لين» عام ١٨٣٥، مازلنا نشاهده ونلمسه فى كثير من المعتقدات والتقاليد المتبادلة اليوم، حيث قال : «.. إنها ميزة واضحة وسمة بارزة فى شخصية الشعب المصرى، وبعض بلاد الشرق، حيث يتبادل المسلمون والأقباط واليهود، «خرافات» بعضهم البعض .

وحكايات عن معجزات - تتخذ طابعاً من البيئة الريفية - للقديس «عبدالمسيح المنهراوى» الذى توفى عام ١٩٦٩، وكان يعمل واعظاً بقرية «منهرة» شمال المنيا وبها دفن، وكان من قبل راهباً بدير القديس «مقار» وقد عاصره قديس ذاعت شهرته هو الراهب «فانوس» بدير القديس بولس، ويروى أنه عندما أتم الخمسين من عمره ظهرت عليه علامات «النورانية» وكثرة زواره شكلت إزعاجاً للدير، فنقل إلى ملحق الدير فى «بوش» بالقرب من بنى سويف، تحيط به غيرة واضحة من أقرانه الرهبان، ويرفضون بيع صوره فى المكتبات الدينية!

تتشابه الموالد الإسلامية والقبطية، فيما يتعلق بمجالات التسلية والنشاط التجارى، فإذا كان فى الموالد الإسلامية تروج تجارة شرائط الكاسيت: قرآن وإنشاد ومديح، والحمص والحلوى، ففى الموالد القبطية تروج تجارة «التذكارات الدينية» مثل الأيقونات التى تحمل رسماً للسيدة مريم وللسيد المسيح وبعض القديسين وللبابا شنودة الثالث، وحلى مقلدة وأطباق نحاسية منقوشة بزخارف قبطية، وصلبان خشبية بنقوش بارزة، وفى مولد «الست دميانة» وهو من الموالد القبطية الشهيرة ويقام بساحة كنيستها بالمنصورة خلال شهر مايو، تباع قطع من الفخار مكتوب عليها «بعوده يادميانه»!





بابا الإسكندرية يصدق وحده على إعلان القديسين الجدد

برسوم العريان قضى ربع قرن برفقة حية ضخمة فى كهف أسفل الكنيسة

القديس «أبو نفر» كانت تستره لحيته الطويلة فقط!

قبل معاهدة السلام كان المعتقد أن «أبا حصيرة» ولى مسلم

وقد ألقى «علم الباطن» لأولياء المسلمين بظلاله على فئة «السواح» الأقباط، فمن المعتقد أن بعضاً من النساك والزهاد - تشف أرواحهم وأجسادهم - وليس شرطاً أن يجوبوا الصحارى فقط، وإنما يمكنهم أيضاً السياحة فى الأرض، ويدخلون إلى أى مكان يطيب لهم حتى لو كان مغلقاً،ويستطيع القديس السائح أن يلج الكنائس ويجلس بين الناس دون أن يراه أحد!

وعدد الموالد المسيحية نحو اثنين وستين مولداً، ويقام أكثر من مولد على شرف قديس واحد، فعلى سبيل المثال، يقام للقديس «جورج» مولدان كبيران، الأول فى شهر أغسطس فى «ميت دمسيس» والثانى فى شهر نوفمبر فى قرية «رزيق» بالقرب من أرمنت.

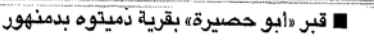
وأكبر موالد السيدة العذراء «أم النور» تقام فى عيد القيامة : فى كنيسة مسطرد،وكنيسة العذراء بالزيتون، و«جبل الطير» بالمنيا، وفى «دير المحرق» و«دير درنكة» بأسيوط، بخلاف الموالد الصغيرة، ويفسر ذلك بطول رحلة العائلة المقدسة داخل مصر، ويعتبر دير المحرق أقصى بقعة وصلت إليها العائلة المقدسة جنوباً، ودير درنكة بجنوب أسيوط يشغل مساحة شاسعة ويغلب على طابع بنائه الحداثة، وبه كهف ينسب إلى السيدة العذراء «مريم» تحتشد إليه جموع الأقباط فى شهر أغسطس.

وللكنيسة المصرية «قديسون عراه» اشتهر أمرهم، منهم الناسك «أونوفريوس - أبونفر» الذى يتضح من أيقونته أنه كان عرياناً لا تستره سوى لحيته الطويلة فقط! وأشهرهم «برسوم العريان» فى أوائل القرن الرابع عشر الميلادى، وقد قضى نحو ربع قرن ترافقه حية ضخمة، فى كهف تحت كنيسة «أبى سيفين» بحى مصر القديمة .

ومولد «برسوم العريان» من الموالد الشهير بالقاهرة، ويحتفل به خلال شهر سبتمبر من كل عام، فى الدير المنسوب إليه بـ «المعصره» .. ساحة هائلة ضمت إلى الدير القديم، يحوطها سور عال جديث البناء، حيث نمضى فى طريق ترابى يحاذى ترعة آسنة لكى نصل إلى البوابة الحديدية الضخمة التى تتوسط السور، جموع هائلة تتوافد بالمترو وسيارات الأجرة، لتنضم إلى الأسر والجماعات المحتشدة بالساحة، ألح بعض الفتيات المسلمات المحجبات! كثير من الأسر الوافدة من خارج القاهرة تستأجر خياماً من الدير لمدة أسبوع أو عشرة أيام، وأسر فقيرة افترشت بعض الأماكن القصية بساحة الدير وخلف المذبح، لا يحجبها عن العيون سوى بطاطين أو سجاجيد مهلهلة، تماماً مثلما يحدث فى الموالد الإسلامية! وفتيان بزى موحد ينظمون تدفق الزائرين وتوجيههم، مظاهر البهجة والمرح تغمر الجميع، أكداس من شرائط الكاسيت، تراتيل وخطب كنسية، صور القديسين، صور البابا .. الصلبان.. أكداس من الحمص والفول السودانى مغروس فيها صور الشهداء والقديسين وصلبان ضخمة، وكل يعرض بضاعته.. وصناديق للنذور مقابل إيصالات بالهبة المدفوعة، من أجل رغبة فى الشفاء أو أمنية بالنجاح أو التوفيق فى التجارة والحب!

والخدمة الكنسية تستخدم فيها مكبرات الصوت، ودق «الوشم» مظهر أساسى فى الموالد المسيحية، سواء بدق الصلبان على المعاصم، أو باختيار إحدى الصور المعروضة تحت زجاج، رسم للمسيح مصلوباً أو القديس مارجرجس، وطيور..وربما الاسم والعنوان، ويردد الزوار ترنيمة «التمجيد» ويقوم جزارون متطوعون بذبح الأضاحى التى نذرت لصاحب المولد.

وفى الليلة الختامية، وقبيل المغرب كانت «الزفة» المنتظرة حيث خرج الأنبا فى أبهى حلة، يحمل أيقونة ذات إطار خشبى كبير تتضمن رسماً لبرسوم العريان ويتقدمه صليب خشبى كبير مزدان بالورود تحيط به كوكبة من الشباب فى زى موحد يغلب عليه اللون الأبيض، ويمسكون بأيدى بعضهم البعض فيشكلون حلقة حول الأنبا رئيس الدير، ويهرولون جميعاً فى ساحة الدير، وتتدافع حولهم الأجساد ومئات الأيدى تمتد لتحاول لمس الأيقونة تبركاً، وتتصاعد الزغاريد مع رائحة البخور فى كل مكان .. والموكب يمر سريعا، بينما البعض يكتفى بمتابعته بالنظر فقط!


■ قبر «أبو حصيرة» بقرية دميتوه بدمنهور

ولا يختلف المشهد كثيراً فى مولد القديس «مارجرجس» الحافل - فى أول سبتمبر- بكنيسته الشهيرة بمصر القديمة، وهى أيضاً مزار سياحى، ومظاهر الحفاوة برواد المقاهى القريبة ومع المشروبات الساخنة تتردد عباراته : «باسم المحبة» و«باسم العذرا» بعض الزوار يرفعون رايات مطردة يغلب عليها اللون الوردى، توهب للكنيسة فتصنع منها الستائر والفرش والأيقونات، وتجرى عمليات «التعميد» فى هذا المولد، كما تجرى فيه أيضاً عمليات ختان كما فى الموالد الإسلامية، تحت إشراف عيادة طوارىء مهداة من الحكومة الهولندية! وفى الليلة الختامية، تتم طقوس «الزفة» .. فيطوف رئيس الدير حاملاً أيقونة القديس مارجرجس، يحيط به مجموعة الشباب حاملين الصلبان، يشقون طريقهم بصعوبة بين الآلاف الذين يتهافتون على لمس الأيقونة أو الأنبا نفسه لنيل البركة..

ويحتفل بمولد القديسة، «سانت مارينا» والقديس «أبى سيفين» فى الأيام ١١و١٢و١٣ نوفمبر من كل عام بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم، بقلب القاهرة الفاطمية، جموع غفيرة تحتشد بالمكان، نلحظ بينهم بعض الفتيات المسلمات المحجبات.. النساء فى جانب، والرجال فى جانب آخر، تفصل بينهم حواجز من الحبال تشكل ممراً بين الجانبين، يسير فيه الأب «جبرائيل» القس العجوز الشهير بالمنطقة، وتبدأ الطقوس بتراتيل قبطية من الأب جبرائيل، يحيط به مجموعة من الشمامسة يحملون رايات بيضاء، وتتضوع رائحة المسك، ويتقدم الأب حاملاً صندوق أبى سيفين، بينما زغاريد النساء تتصاعد مع دقات الصاجات النحاسية، ويتسابق الجميع من أجل لمس الصندوق تبركاً، وبعض حالات نشيج تفسر بأنهم «يحملون أرواحاً شريرة»!.. وقد اشتهر الأب جبرائيل نفسه

باستخراج هذه الأرواح الشريرة!! ثم تبدأ «زفة» أو موكب القديسة مارينا بنفس الطقوس، يميزها صندوق يحتوى على «يد آدمية» يقال إنها للقديسة مارينا «ويروى أن المحظوظات من النساء يقمن بقص أظافرها من حين لآخر!» ومن يستطع لمس الصندوق، يقوم القس برسم علامة الصليب عليه بركة من القديسة.. ثم يتحدث - حاملاً الكتاب المقدس وصليباً جلدياً - عن التوبة وأن الله يحب أبناءه، ثم يروى طرفاً من حياة الفارس أبوسيفين الذى حارب الشيطان، فلما وقع منه سيفه وجد بدلاً منه سبعين سيفاً! وهناك صندوق للنذور يضع فيه الزائرون بعضاً من المال عند خروجهم.

وظاهرة «التجلى» أو «الظهور» فى موالد السيدة العذراء والقديسة دميانة، يعتقد بها عامة الأقباط.. ويشترك الأقباط مع المسلمين فى عادة النوم بالأضرحة خلال الموالد آملين رؤية السيدة العذراء أو أحد القديسين،أو رغبة فى تحقيق أمنية دنيوية! ويوقدون الشموع أمام الأيقونات التى تحوى رسماً للعذراء والسيد المسيح، مثلما توقد بعض النساء المسلمات - كتقليد متوارث - شموعاً فى مقام السيدة زينب والمشهد الحسينى.

ويكتب بعض الأقباط رسائل بأسمائهم وأمنياتهم فى ضريح مارجرجس، على نحو ما يحدث فى ضريح الإمام الشافعى!

الموالد اليهودية

ظاهرة «الجيتو» التى عاشها يهود أوروبا، لم تعرفها الطائفة اليهودية فى مصر، حيث كانوا مندمجين فى نسيج الحضارة العربية الإسلامية، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وتأثر كثير من يهود مصر بالعادات الشعبية الموروثة ومنها الاعتقاد فى ساكنى القبور، وإحياء ذكرى مولدهم.

كانت الطائفة اليهودية تحتفل بمولد «بن ميمون» الفيلسوف والطبيب اليهودى الشهير، فى معبد ١٥ درب محمود بحارة اليهود، وقد تأثر بن ميمون بفلسفة التصوف الإسلامى، وعندما توفى عام ١٢٠٤، رقد جثمانه بإحدى غرف المعبد لمدة سبعة أيام، قبل أن يرسل إلى «طبريا» بفلسطين ليدفن هناك، واكتسبت هذه الغرفة نوعاً من القداسة، فكان اليهود والمسلمون يقصدونها للتبرك بها أو لالتماس الشفاء، ولمن يرغب يمكنه المبيت بها، مقابل هبة من النذور وإيقاد الشموع، وتنسب إليه كثير من المعجزات والكرامات، ويحكى أن الملك فؤاد قد بات ليلة بهذه الغرفة فى يونيو ١٩٢٦ وأصبح معافاً من مرض ألم به!

وكان الآلاف من اليهود - حتى عام ١٩٥٦ - يقصدون معبد «حاييم كابوتسى» فى ٣ درب نصير بحارة اليهود، للاحتفال بمولده فى ١٢ شباط، وكان كابوتسى أبرز علماء التوراة فى عصره،وتوفى عام ١٦٣١، ويقام احتفال فى «يوم كيبور» أو عيد الغفران،عند ضريحه بمقابر البساتين،وتنسب إليه كثير من الكرامات!

وفى مدينة المحلة الكبرى، معبد «الأستاذ» بحى خوخة اليهود، وينسب إلى الحبر «فضيل بن أبى آوى الأمشاطى» حيث كان الآلاف من اليهود يحتشدون بساحته للاحتفال بذكرى مولده،فى أول مايو أو خمسة عشر يوماً بعد عيد الفصح، وتستمر الاحتفالات ثلاثة أيام، وخدمة الصباح تختص بتسليم «التفلين» إلى الفتية الذين بلغوا سن الرشد، ويلقنون أسرار الديانة اليهودية ! والتفلين عبارة عن سيور جلدية تحتوى آيات من التوراة، والمتدينون كانوا حريصين على ارتداء الجلباب الأبيض وشال أزرق! وترتل المزامير ١٣ مرة بشكل جماعى، وهذه الاحتفالات عموماً كان يحضرها مندوبون رسميون عن الحكومة المصرية!

وفى الأسبوع الأول من يناير من كل عام، وفى قرية «دميتوه» بدمنهور يتوافد نحو عشرة آلاف إسرائيلى يتقدمهم وزير الأديان، ويهود من أوروبا والمملكة المغربية، للاحتفال بذكرى مولد «صديق يعقوب أبوحصيرة» وسط إجراءات أمن مشددة، وقبل معاهدة السلام، كان من المعتقد أن أباحصيرة ولى مسلم! وكان أكثر زواره من المسلمين،وقيل إنه كان يهودياً ثم أشهر إسلامه،وتنسب له كرامات ومعجزات، ولقب بـ «أبوحصيرة» تعددت فى تفسيره الروايات: منها أنه أتى طافياً على حصيره من سواحل المغرب إلى شاطىء الإسكندرية، وفى رواية أخرى أنه أتى عليها طائراً فى الهواء حتى حطت به فى هذا المكان! وتجمع الروايات على أنه ولد بالمغرب. وعاش نحو ثلاثين عاماً فى دمنهور،إلى أن توفى عام ١٨٨٥.

وأصبح ضريح «أبوحصيرة» الذى اتخذوه «حائط مبكى جديد» واحداً من أبرز معالم السياحة الدينية اليهودية فى مصر، وفى الليلة الأولى، يبدأ الاحتفال ببيع مفتاح الضريح فى مزاد رمزى، ببضعة آلاف من الدولارات، تخصص لترميم وتجميل الضريح، وطوال أيام المولد يذبحون الخراف - داخل الضريح - طبقاً لشريعتهم، ويضعون أكداساً من المكسرات وأفخر أنواع الخمور على القبر «التماساً للبركة» ! ويقيمون فى خيمة ضخمة بجوار الضريح، ويقضون سبعة أيام فى صخب وغناء ومجون، ويطوفون حول القبر، ضاربين بأيديهم على صدورهم، وصرخات جنونية تطلب شفاعة «أبوحصيرة» لتحقيق أمانيهم «الخبيثة»!! ■

يزعم اليهود أن النبى «إيليا» قد تجلى ذات مرة للمتعبدين بمعبد «بن عزرا» الشهير فى مصر القديمة، وأن النبى موسى صلى متضرعاً - فى موقع المعبد - ليرفع الله وباء الطاعون عن المصريين! ويقولون بأن هذا المعبد يحتوى رفات النبى «إرميا» ! وكان هذا المعبد يشهد احتفالات بمولد بن عزرا فى أعقاب عيد الفصح.

كلام فى الحب

صديقى: لم أصدق نفسى عندما سمعت صوت الخطوات الأولى وطردت عن رأسى فكرة أن يكون ما أسمع صحيحا، فمنذ سكنت هذا الكهف المظلم لم ألمح خيالا ولا سمعت حسا، إلا أن صوت الخطوات ازداد قوة ووضوحا، ومع اقترابه منى لمحت النور يتسلل إلى المكان وكأنه خيوط فجر تزحف إلى سماء الليل على استحياء، فركت عينى وأنا أحدق فى هذا النور الذى ولد أمامى خارجا من رحم الظلمات وأطرقت سمعى وأنا أتابع الدقات المتوالية..

وأشرقت على حياتى.. فملأتها نورا ودفئا.. أزحت عن رأسى خيوط العنكبوت، وجعلتنى أتطلع إلى ما نسميه «الغد» وأضحى لكل غد.. غد أنتظره يأتى.. وعشت أحلاما ورؤى..

أسقط العام معك كل فصوله، ولم يبق إلا على الربيع، أما قوس قزح فقد ضم حزمة ألوانه وأهدانى إياها لونا واحدا «أبيض».

نسيت كل عمليات الحساب ولم أعد أذكر إلا القسمة على «اثنين»، فقدت الأشياء طعمها إن لم تشاطرنى مذاقها..

أحببتك..ومعك اكتشفت العالم.. ومن قبله اكتشفت نفسى، الإنسان داخل كيانى ينادينى أن أناديك، ويسألنى فأسألك. أعطيك فتعطينى.. أمنحك فتمنحنى.

حلم.. حقيقة.. وهم.. واقع.. سؤال يخبط بحروفه عظام الرأس فيوقظنى يدعونى لأفيق.. أتنبه..

مثل أى فريسة أحاطتنى خيوط الشباك، ضغطت على أنفاسى، قيدت أطرافى، رمت بى فى ركن بعيد، بينما وقفت أسأل، قبالتى تحملق فى وجهى وقد التزمت الصمت.

فقط قالت عيونهم المتقدة كلمة واحدة، أفيقى وهدنى الإعياء.. فغفوت..

تنبهت فإذا أنا مازلت فى كهفى المظلم تؤلم عظامى برودة المكان.

تحسست يدى مكان قدح ماء تعودت أن أتركه إلى جوارى، تجرعت ما تبقى به، حاولت الاعتدال من رقدتى، وبصعوبة تحقق لى ما أردت.

قلمى يرقد فوق الصفحة البيضاء، ضمته أصابعى فراح يرسم على وجه الأوراق أشكالا غريبة، خطوطا و دوائر تتقاطع وتتقابل، انتصرت على ضعفى وكتبت لك..

هذه واحدة من رسائل لن يحملها البريد.. أرسلها إلى صديق مازلت أفتش عنه.

سلوى العنانى

أنا

لماذا جئت الآن ترتعدين فى دمى؟..
لماذا صرت أجمل الأسماء فى فمى؟
لماذا جئت الآن بعد الذى كان..
كان؟.. وأنا الذى منى القلب استكان.

لن أحبك سيدتى - وأنا الذى أدمنت حب النساء - لن أسمح بسمك يسرى فى شرايينى.. لن أتنفس عطرك ولن أنحت تفاصيلك.

لا أريدك أغنية تشاركنى عزف المساء، بعدما أعيانى الغناء، ولا أتمناك وشما على صدرى ولا صمتا فى صخبى ولاشطرا فى شعرى

لا يا سيدتى.. لا أريد حبك ولا شعرك ولا حلمك ولا صمتك ولا همسك.. لا أريدك، لأنى لست فى شوق إليك، فشوقى إليك معصيتى، وقد رجمت قبل رؤياك كل المعاصى.

واحد .. وحدى أنا، بلا حرفين يشطراننى نصفين.. فحاؤك جمرٌ وباؤك زيف، وما بينهما كان احتراقى.

امرأة أنت.. كنت أم لم تكونى.. ثغرك كذب وعيناك سراب .. هيا تقمصى دور العاشقين ، واشتعلى أمام فلاشات المصورين واخدعى قلبى الحزين .

قولى: أحبك.. وأطلقى عشقك فى حدائق أوردتى، واقطفى ما شئت من بساتينى.. دثرينى وامنحى قلبى الأمان.. ثم.. أطلقينى كعصفور يعانق شمس النهار.. وعندما يأتى المساء، وتخلد كل العصافير إلى أعشاشها فى المساء.. اتركينى وحدى أعانق برد الشتاء، وأهوى من علٍ، فأهوى وأهوى وأسقط فى ماء.

اتركينى سيدتى.. فقد كرهت كذب النساء وغدر النساء وحب النساء، وأنا الذى أدمنت حب النساء.

عائد أنا، من غربة العشق، من غابة الشوق، أردد وحدى:

حان وقت الارتحال، فاحمل متاعك واستعد، فلا الأشجار صارت تحمل العصافير ولا الشطآن قادرة على احتواء البحر، فالصمت شوقى، والأحزان تكوينى، وأنت، هن، صرتن شياطينى!

■ خيرى رمضان



■ نعم للحب والصداقة .. لا للزواج

الشباب يبحث عن «أمينة»

امرأة للحب.. وامرأة للزواج

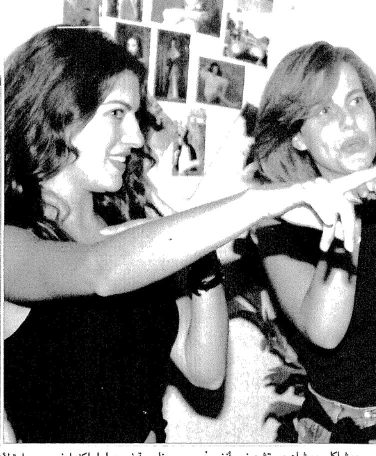
ذكية.. طموحة.. قوية ومتحررة صفات يبحث عنها الرجل الشرقى فى المرأة بشرط ألا تكون زوجته، لأنه ببساطة شديدة عند الزواج يبحث عن صفات أخرى متأصلة فى داخلها .. يبحث عن نموذج الست «أمينة» المقهورة فى ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة، ليكون هو «سى السيد» لزوجه مطيعة محدودة الطموح غير متسلطة ولا مانع من بعض الانفتاح غير المتكلف!

■ تحقيق - ريهام مازن

ورغم انتشار التعليم فى جميع الربوع العربية، وانتقال التكنولوجيا الغربية إليها.. والسفر والترحال فإن الشباب العربى مازال يعيش فى داخله على عادات وتقاليد متوارثة لا يستطيع التخلص منها عندما يقرر اختيار شريكة حياته.

إيهاب مرسى - ٢٥ عاما - مهندس اتصالات - يحترم المرأة الناجحة فى عملها لكنه لا يتزوجها.. يقول ارتبطت بزميلة لى فى العمل، حسنة الخلق مشهود لها بالكفاءة فى عملها، وعند اقتراب موعد الزواج وجدتها تناقشنى فى كل صغيرة وكبيرة.. تحتد فى النقاش وتصمم على رأيها مما أفقدنى الإحساس بشخصيتى، فهى الأقوى دائما لذلك انفصلنا ولن أكرر التجربة مع مثلها رغم احترامى لها.

هو شاب فى الثلاثين من عمره، دخل تجارب زواج متعددة لكنها لم تتم وكما يقول كلهن مهتمات بأعمالهن فقط أكثر من اهتمام أية واحدة بى.. أريد زوجه تهتم بى



بمشاكلى ومشاعرى، تشعرنى بأننى محور حياتها، لا أن أكون تابعا لها.. وكل شروطى تنحصر فى زوجه طموحة وناجحة تعرف أن حقوق بيتها أهم من حقوق عملها، وأن الرجال قوامون على النساء.

عدى - شاب عراقى - له هو الآخر تجارب فاشلة سببها اختلاف المستوى المادى والاجتماعى للخطيبة، يقول «عدى» المشكلة أن كل الفتيات اللاتى تقدمت لخطبتهن كان مستواهن المادى والاجتماعى وأحيانا الثقافى أكبر من إمكاناتى، وأنا رجل شرقى لا أقبل أن تتميز على زوجتى فى أى شىء، خاصة إذا كانت أشياء جوهرية.

أما عادل عبد اللطيف فهو يحب المرأة قوية الشخصية المتميزة فى عملها بشرط أن تنسى ذلك كله عند دخولها من باب البيت، ويقول: هناك عيب واضح فى معظم «الستات» فهن يفضلن المظاهر والواحدة منهن تبحث عن السيارة الفارهة، وحفلة زفاف فى فندق خمسة نجوم، وخادمة، ويفضل أن تكون أجنبية، ومع كل هذه الرفاهية تريد النجاح فى عملها، أما بيتها فهو المحطة الثانية فى حياتها.

ويرفض حسام زاهر - محاسب: المرأة المتحررة أو التى تصطنع التحرر لاكتساب صداقة وود أصدقائها فى العمل، يقول حسام هذه المرأة تسقط كل الحدود فتفقد ثقة الرجال.. وعند الزواج الرجل يختار شخصية طموحة لا يزيد طموحها عما يحدده الشرع والتقاليد.. ناجحة فى عملها، لكنها غير مسيطرة لأن خير الأمور الوسط، فالرجال يتزوجون بحثا عن الراحة النفسية وليس للخلافات والصراعات، لأن المرأة القوية تتعصب لرأيها حتى ولو كان خطأ.. ويجمل حسام الصفات التى يريدها فيمن يتزوجها «مطيعة، مستكينة، تشعرنى برجولتى».

هذا ما يقوله الواقع واعترافات الرجال لكن العلماء يعتقدون أن الرجل الشرقى يخشى الزواج من المرأة الذكية الناجحة لأنه - حسب رأيه ومعتقداته - الوحيد المسموح له بامتلاك عقل وفكر، وهو يخشى المرأة الذكية لأنها تعرف كيف تفكر وتتابعه وتدرك بوعيها ما يحدث، أما الرجل القوى الواثق من نفسه فيفضل المرأة القوية التى تستطيع تحمل المسئولية ومشاق الحياة، وتعرف كيف تواجه مشاكل الحياة اليومية.

وتعتقد الدكتورة عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية أن الرجل العربى بطبيعته يحب أن تكون زوجته ذكية، طموحة، قوية ومتحررة، لكن فى حدود ودون أن يؤدى ذلك إلى الشعور بأنها تفوقه فى بعض أو كل هذه الصفات، لأن هذا يؤدى بالرجل العربى إلى الشعور بأن زوجته تهوى التسلط، فتبدأ الأسرة فى التفكك.

وعموما الرجل العربى - كما تقول د. عزة كريم - يفضل أن تكون زوجته متفوقة فى شئون المنزل وتربية الأولاد، أما فى العمل فيجب أن تكون أقل نجاحا. ■

وأنا

جئت من الوهم.. أبحر من عقل إلى عقل ومن شرايين قلب إلى أخرى أبحث عن قلب كبير وعقل أكبر وحضن أوسع يحتوينى.. يبعدنى عنه.. ينقذنى منه. أغمض عيونى الفزعة دوماً.. أكتحل بكحل الشرق الحزين وعندما يسألوننى أقول شرقية والكحل سر جمالى.. أتمسك به قناعا يحمينى.. يخفينى يحجبنى ويقف سداً بينى وبين العالم.. بينى وبينك.. بينى وبينه.

أنا.. عندى حنين.. للماضى غير الحزين كنت فيه «بنفسج» حيران فى بستان لا يرتوى إلا بالكلمات هادئة الإحساس.. طفولية الوجه والمشاعر.. أصدق أؤمن بدون تردد.. لا أهوى إلا سماع دقات الانتظار هى كل نغماتى وسيمفونياتى أرتدى ثياب المعرفة ولا أتقن صنعها.

ذات يوم قطفنى البستانى وزرعنى فى أكبر حقل ألغام عاطفى.. مملوء بقلوب لغمية وكان علىّ أن أمشى بخفة وحذر.. لا ألتقط من يقع.. وكم من قلوب وقعت.. تطاردنى ذكرياتها. لا أنسى هذا القلب الذى وهن وآخر خاف وثالث غار، والكل بخل. قلب أهدانى كلمات وآخر آهات والثالث عذابات.

وبحثت عن القلب الذى يملك تلك الشرايين التى تنافس فى تدفقها هذا النهر الخالد. ربما أجده بداخل هذا الرجل الوسيم.. أو هذا الرجل الوقور.. ثم اخترت المشوه وقلت أعيش مثل حبيبة أحدب نوتردام.. وأمل حياته.. فدمرنى وأحسن تدميرى وكأنه ينتقم من تشوهات جسده من قلبى.. وخابت الفكرة وضاعت القصة.

وعدت كما كنت فى جزيرتى المعزولة أجتر الذكريات على نغمات الصمت، ابحث عن تلك القصة التى لم تكتمل أبداً أفتش بين الأطلال عن بقايا مشاعر تائهة أحتويها وتحتوينى.. أتبناها لتساعدنى على البقاء وسط الأشواك دون جراح. تساعدنى على نسيان قلوب انفجرت فى وجهى فأصابتنى فى مقتل.. قلوب دمرت أجزاء من أحاسيسى.. قلوب لم يتبق منها إلا شظايا بين يدى ومن حولى تذكرنى بالكذب الذى كان والوهم الذى ضاع.

■ دينا ريان

كوكتيل الجمال



سمراء.. يا حلم الطفولة



يهتم صاحب النظارات المربعة كثيرا بهذا اللون.. وكأنه حلم طفولته المفقود.. يراعى طوال حياته عند اختياره للألوان أن تكون معظمها متماشيا مع إيقاعات الشرق الحزين..

«الحزن لديه ليس إحساساً، لكنه لون. فالمرأة السمراء والقمحية الذهبية لها الأولوية عندما يضع أمامه خريطة الغزو الصيفى أو الشتوى. يفكر في إكسسواراتها.. حقائبها، حتى أحذيتها، ثم يركز على الخطوط التى تعتمد عليها فلسفته.. فالمرأة السمراء لدى «إيف سان لوران»، هى امرأة العشق الرومانسى، خطوطها انسيابية ناعمة، بعيدة عن المنفوخ والمنفوش.

المرأة الشرقية بكل ألوانها لابد وأن تكون طائرة، والطيران يحتاج دائما إلى أجنحة، وهذا ما يحدث عندما تصبح لزمة «الشال» أو «الذيل» المرافق للفستان هما رفيقاه على طول الخط.

تألق حبه للمرأة السمراء عندما قدم هذه الأيام عرضا خاصا جدا لهذا اللون الحبيب، ابتداء من لون «قرن الخروب» أو الباذنجان الأسود، حتى سنابل القمح الذهبية..

لعب على نغمة البنى بدرجاته، ولم يشذ إلا عندما قدم الفوشيا الساتانى بكل جرأة وصراحة. الليونة مطلوبة تميل إلى الساتان كثيرا، وإلى وأورجانزا جلد النمر قليلا، وتمسك باللون الأبيض لعروسته السمراء، واحترم قماش «الجبير»، هذا الصيف ثم همس فى أذن عروس حلم الطفولة السمراء.. باقة الورد الأحمر الطبيعى حبة فوق على رأسى، وحبة تحت فى يدك.. وقلبك فضة يتطهر بحبات العقيق والروبى.. و«سمراء يا حلم الطفولة». ■

■ دينا ريان

«الآى لينر» هو البطل

الدنيا حر.. نار، وفى عز تلك الحرارة يقف خبراء الجمال والتجميل مثل أصحاب الحدائق وعشاق الورد يرعون جمال المرأة ويركزون على جمال الوجه.

كل واحد منهم يقطف من فوق الوجه زهرة ليرعاها، يلونها ويركز عليها، حتى يريح بقية الوجه من أعباء الألوان.

اليوم يركز صاحب الحديقة على «العين الصغيرة»، ويقرر أن يمنحها مزيدا من التألق، فيستعمل نبرات لونية فاتحة، مصقولة لامعة، أو معدنية، يضع المستحضر على كامل الجفن ويخفيه تدريجيا، ليتحول إلى هالة تصل إلى الحاجب، وتظهر هنا أهمية استخدام الآى لينر ولا مانع من الابتعاد عن الأسود منه، واللجوء إلى الموف البنفسجى.■



شوشتيل الجمال

يؤكد المؤرخون أن أول ساعة عرفتها أوروبا كانت صناعة عربية، حيث أهدى «هارون الرشيد» عام ٨٠٧ ميلادية ساعة مائية مصنوعة من البرونز إلى «شارلمان» إمبراطور فرنسا، وقد و قف العلماء الفرنسيون مذهولين من هذا الاختراع العجيب، إلا أن هذا الحال لم يستمر طويلا، حيث استغل الأوروبيون هذا الاختراع فى تطوير وإنتاج المزيد من هذه المعجزة، التى أصبحت قطعة اكسسوار تتنوع حسب الملابس والألوان و المناسبات.

واحدة ثمنها مليون دولار وأخرى تتكون من ٤١٦ قطعة

ساعة «الحظ» السعيد.. جدا

ضمن الساعات الغريبة التى أنتجها السويسريون لهواة الفخامة من المشاهير والأغنياء، ساعة جيب أنتجها «أوديمارس بيجو» فى عام ١٩١٥، وتمت برمجتها لتظل تعمل ٤٠٠ عام، وزودت الساعة فى هذا الإطار بنتيجة كاملة تأخذ فى حسبانها السنوات الكبيسة أيضا، فضلا عن نتيجة توضح أشكال القمر طوال الشهر، وحاسب للدقائق وأرباع الساعات، والطريف أن خط إنتاج هذه الساعات الأثرية لايزال يعمل حتى الآن، ولكن الحصول على ساعة واحدة من هذا النوع سيكلف صاحبها مبلغا وقدره ٣٠٠ ألف دولار، وعليه الانتظار لمدة ١٥ عاما قبل أن يتسلم ساعته الجديدة، والسر أن هذه الساعة تستغرق عامين كاملين لصناعتها، فضلا عن أنها تتكون من ٤١٦ قطعة.

لكن الساعة الأسطورة ،إذا جاز التعبير، هى ساعة «بلانيكنين» التى لا تزال دون شك هى أقدم ماركة ساعات عاشت إلى وقتنا الحاضر، وذلك منذ اختراعها عام ١٧٣٥، و سعر هذه الساعة هو مليون دولار أمريكى فقط! ولهذا لا يمتلكها سوى ٣٠ شخصا على مستوى العالم من هواة جمع التحف والأشياء النادرة.

وتتنافس حاليا بيوت الأزياء على ابتكار أنواع وأشكال غاية فى الأناقة تجمع بين الفخامة والأرستقراطية التى تتلائم وتتناسب وجميع الأذواق خصوصا أذواق الحسناوات، وكما يقول محمد الشريف - تاجر ساعات بمصر - إن معظم هذه البيوت احتكرت صناعة الساعات، وذلك لأن الساعة فى الآونة الأخيرة أصبحت مواكبة للموضة، ولم تعد «ساعة العمر»، كما كان المفهوم فى الماضى، فضلا عن أن الساعات أصبحت وسيلة لنشر الماركة وبيت الأزياء.

وفى ألمانيا أقيمت مسابقة طريفة لصنع أكبر وأضخم ساعة ناطقة فى العالم، حيث تنافست فيها عائلتان من قرية «شوياتس» التى تشتهر بصناعة الساعات التذكارية مختلفة الأشكال والأحجام، وفاز فى المسابقة عائلة «أوالدابل» بعد أن تمكنت من صنع ساعة ضخمة فى حجم منزل كبير بداخلها نموذج لطائر البلبل المغرد يصل طوله إلى أربعة أمتار ووزنه ٣٠٠ رطل، وهو يخرج من العش ليطلق تغريدة بعدد ساعات الوقت المعلن، وقد استغرق بناء هذه الساعة خمس سنوات وتم صنع جميع أجزائها من الأخشاب القوية حتى التروس، والتى بلغ وزنها ٥٠ كيلوجراما، كذلك الفرامل التى صنعت لإيقاف البلبل عند خروجه من العش لإعلان الوقت، إذ تبلغ سرعته حوالى ٥٠ كيلومترا فى الساعة، بسبب ضخامة كتلته، وأكد مصممو الساعة الضخمة أن تكاليف صنعها توازى منزلا جديدا للعائلة فى ألمانيا، وقد تم تسجيل الساعة فى موسوعة جينز للأرقام القياسية عام ١٩٩٦.

■ ريهام مازن

لعبة الكراسى فى بيتك الأنيق

كرسى جينز «إسبور» فى الركن البعيد الهادى.
وصالة انتظار عصرية من الخوص الملون..
فى غرفة الطعام «سفرة» كلاسيك من الخشب الزان، حولها كراسى مقعرة الظهر، ومع ذلك مازالت تحتفظ بوقار طابع المائدة المستطيلة شفافة الزجاج، وديكور الحوائط الإيطالى العريق.
بقيت مقاعد الجلد الطبيعى، منتفخة الأوداج، مزهوة، مضيافة الطبع.. لتكتمل لعبة الكراسى فى ديكور بيتك الحديث.
على هذا النحو، اجتمع فى واحدة من أكبر قاعات مركز المؤتمرات المصرى بمدينة نصر مصممو الديكور، وآخر ما أبدعوه وأنتجوه، من تفانين الأثاث وألعاب اللون والطول والحرية فى كل ركن رسموه لبيتك، ليكون على أتم الاستعداد لاستقبال سنة ٢٠٠٠، ودخول القرن الجديد «بأباجورة» تحمل وجها مبتسما بشوشا، وتشع رومانسية بإضاءة خافتة، أو دخوله بباقات ملونة من الزهور الربيعية المبهجة، مرسومة فى صور الحوائط، تساندها سنابل القمح المجففة فى الفازات، أو فروع الزرع الطبيعى الأخضر التى تقف برقة وثبات عن يمينها ويسارها.
معرض أثاث ٩٨ فى قاعة المؤتمرات قدم هذا العام أكثر من ٣٠ حجرة و٧٠ فكرة، وإضافة جديدة وغريبة ومتمردة، فى ظل قاعدة عريضة من الذوق الإيطالى الأنيق، أو الأمريكى المتحرر الشبابى الجرىء.. أبرزها مرايا الحوائط والكراسى بلون جلد النمر، وسرير حجرة النوم وردى النقوش، مفتوح النهاية كمعظم الأفلام الأجنبية!!
أما «شباكه» الأمامى أو مسنده الأول والأخير فهو من أشغال الخشب المختلط بالاعيب وحيل «الفير - فورجير» المعدنى الملتوى. وقد عاد للحوائط مرة أخرى هذا الموسم ورق الحائط الملون والمطبوع.
أما الستائر فهى خفيفة رقيقة فى غرف النوم والمعيشة، وكلاسيكية معقدة التصميم فى الغرف الوقورة على رأسها «الصالون» والمكتب والسفرة، التى تتمتع بروح عالية من الثراء والفخامة والأرستقراطية المتميزة، رغم أنف الخلفية الموسيقية التى اعتمدت عليها دعاية المعرض، والتى تغنى وتقول: أذواق إيطالى وأمريكانى.. أوعى تقول دى غالية تانى.. مين اللى قال؟!!



■ جيهان الغرباوى



الحل فى السرير

زيادة الوزن المنتشرة جدا فى الوطن العربى، وترهل العضلات من الأسباب الرئيسية وراء آلام العمود الفقرى والانزلاق الغضروفى والتهاب الفقرات، والتى يكون علاجها الأول «السرير السليم».. دكتور أحمد زعفان أستاذ جراحة العظام جامعة القاهرة يجيب عن بعض التساؤلات التى تشغل بال كل من يعانى آلام العمود الفقرى.

هل تشوهات العمود الفقرى تعود لأسباب خلقية فقط؟

أغلب التشوهات الموجودة بالعمود الفقرى خلقية، كأن يولد الولد أو البنت مصابا بتشوهات أو تظهر هذه التشوهات بعد مرور السنوات الأولى من عمر الطفل، والسبب الثانى للتشوهات هو الإصابات والكسور فى العمود الفقرى، والتى تلتئم بشكل معيب ليس لأسباب طبية، ولكن يرجع ذلك إلى نوع الإصابة.. والسبب الثالث هو الاختلاف فى طول الساقين، بحيث يكون لدى المريض ساق أطول من الأخرى نتيجة لأسباب خلقية أو للإصابة بأمراض مثل شلل الأطفال أو بعض الكسور، مما يجبر المريض على أن «يعرج» فى أثناء السير، ويميل بظهره فى اتجاه واحد، سواء كان يمينا أو يسارا، والذى يؤدى مع مرور السنين إلى تشوهات فى العمود الفقرى.. والمطمئن هو أن كل حالات تشوهات العمود الفقرى لها علاج، لكنه علاج جراحى، وهى جراحات كبيرة وجسيمة.

لماذا نجد نسبة التشوهات مرتفعة لدى البنات؟

ليست التشوهات بصفة عامة هى المنتشرة لديهن، ولكن هناك نوعا محددا منها عند البنات، وأحيانا الفتيان، والتى تسمى بالاعوجاج فى العمود الفقرى، وهنا نجد أن استقامة الظهر غير موجودة ، بل آخذة شكل الحرف (S)، وللأسف الاعوجاج منتشر فى جميع أنحاء العالم، لكن لم نجد له سببا، وهو معروف باسم Scoliosis أى الانحراف فى العمود الفقرى، ويظهر فى مرحلة قبل البلوغ، و يزداد حتى يصل سن الفتاة إلى ١٤ عاما، ويتوقف.. الحل هنا فى التجميل أكثر من العلاج، ويستلزم ذلك اكتشاف هذا الاعوجاج مبكرا، ولذلك فى أوروبا انتشرت شاشات الكشف فى المدارس لاكتشاف هذا الانحراف، لأنه لا يكتشف إلا بالمصادفة، خاصة عندما تكبر الفتاة.

كيف يحدث التآكل فى الفقرات؟

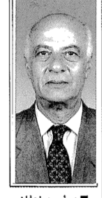
رغم أن هذا المسمى منتشر جدا، إلا أن «تآكل الفقرات» مسمى غير علمى.. لكن الواقع أن ظهر الإنسان يتكون من فقرات، وبين كل منها يوجد غضاريف.. هناك أمراض تآكل العظام، مثل الأورام السرطانية، ولكن هذا ليس هو المقصود، فهذا المسمى الشائع المقصود به الخشونة فى الغضاريف، والتى تحدث مع تقدم السن والإجهاد العنيف فى العمل، وزيادة الوزن.

أكثر آلام العمود الفقرى تتركز فى أسفل الظهر، فإلى أى مدى تسبب هذه المنطقة مشاكل؟

٩٠٪ من البشر يعانون مشاكل فى منطقة أسفل الظهر، والتى نسميها الفقرات القطانية، وآلام أسفل الظهر لها أسباب عديدة، على رأسها الانزلاق الغضروفى، أى الغضروف الذى نجده بين الفقرات، يخرج عن مكانه بسبب بعض الموروثات أو الإصابة فى أثناء العمل أو زيادة الوزن المنتشرة جدا فى بلادنا العربية، كذلك الضعف الشديد فى عضلات الظهر وارتخاء عضلات البطن، كلها ضغوط على الغضروف، فيضعف مما يؤدى إلى أن يفقد ليونته وقوته المطلوبة، وبالتالى يخرج من مكانه، وهذا الخروج فى حد ذاته ليس هو المشكلة، ولكن المشكلة تتركز فى أنه يخرج فى اتجاه الأعصاب، وبالتالى يضغط على بعض أو كل أعصاب الظهر، مما يؤدى إلى آلام الظهر، والانزلاق الغضروفى وآلام العصب المتصل بالقدم، فيؤدى إلى آلام شديدة فى الساق، وهو ما نسميه «عرق النساء».

كيف يمكن الوقاية من آلام الظهر؟

أغلب مشاكل الظهر علاجها ليس بالأدوية ولا بالحقن، ولكن بالأسلوب السليم فى استخدام الظهر، والأفضل الوقاية والتى هى فى نفس الوقت العلاج، ويأتى على رأسها «السرير» الجيد، أو الفراش، فكما يقول الأمريكيون، إن الإنسان يمضى ثلث عمره فى الفراش، إذن يجب أن يكون ملائما وصحيا، بحيث يقدم «سنادة» للظهر ولا يكون مصدر ألم، ثانيا الابتعاد عن زيادة الوزن التى يعانيها معظم شعوب الوطن العربى، كذلك تقوية عضلات الظهر والبطن، خاصة لدى السيدات بعد الولادة، حيث يحدث ارتخاء فى عضلات البطن، فيجب ممارسة الرياضة حتى ولو كانت رياضة المشى فقط، أيضا يجب أن نركز على الاستخدام السليم للظهر، فمعظمنا يستخدم الظهر بشكل خاطىء، على سبيل المثال الفلاح المصرى يظل طوال عمره منحنيا لزراعة الأرض، مستخدما «الفأس» القصيرة، بينما فى جنوب شرق آسيا نجد «الفأس» طويلا كى يساعد المزارع على الاستقامة، فهذا الانحناء يؤدى إلى التآكل فى الغضاريف والانزلاق الغضروفى، والتهاب الفقرات، كذلك حمل الأشياء الموضوعة على الأرض، يجب أن يكون بأسلوب علمى بثنى الركب مع استقامة الظهر.



■ د. أحمد زعفان

وباختصار التنبه إلى مسمى العمود الفقرى، فأى عمود يجب أن يكون مستقيما، فالجلوس بشكل خاطىء يؤدى إلى آلام الظهر، وأخيرا تجنب الإصابات، فالوقاية قبل أو بعد الإصابة بأى آلام مهمة جدا، فحتى الذين عولجوا من آلام الظهر، تعاودهم مرة أخرى لأنهم يكررون الأخطاء الشائعة، ونحن لا نلجأ إلى الجراحة كعلاج إلا بعد محاولة حل مشاكل الظهر بأسلوب طبيعى والوقاية لأن هذه الجراحات دقيقة جدا أو خطيرة.

هل النوم على الأرض وسيلة لعلاج آلام الظهر؟

هذا الاعتقاد شائع جدا، لكنه خاطىء أيضا، فالأرض صلبة جدا، وبالتالى تزيد من الآلام ولا تقللها.■

■ إعداد ـ ماجى الحكيم

إجهاض الجنين المعاق.. حرام

هل يجوز لبعض المسلمين ممن يعيشون فى الدول الأوروبية التخلى عن بعض الفرائض الإسلامية إذا كانت تتعارض مع قوانين تلك الدول؟ وهل يجوز للمرأة استخدام وسائل منع الحمل حفاظاً على جمالها؟ وإذا أثبتت الفحوصات الطبية أن الجنين معاق فهل يجوز إجهاض الحمل؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل.



■ د. نصر فريد

هل يجوز للمسلمين ممن يعيشون فى بعض الدول الأوروبية التخلى عن بعض الفرائض الإسلامية إذا كانت تتعارض مع قوانين تلك الدول ومنها على سبيل المثال منع بعض الجامعات للفتيات اللائى يدرسن بها من ارتداء الحجاب؟

لا يجوز للمسلم أو المسلمة التخلى عن فرائض وتعاليم ديننا الإسلامى الحنيف حتى ولو كانوا يقيمون ببلد غير إسلامى إلا فى حالة الإكراه على ذلك خاصة إذا كان التمسك بها سيعرض حياتهم للقتل أو إلى الضرر، قال تعالى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» بمعنى أن يكون تركها ليس بالاختيار وإنما خارج عن الإرادة، أما تركها بالحرية والاختيار فهذا لا يجوز شرعاً لأن أركان الإسلام يجب على المسلم الالتزام بها أينما كان، وإذا كانت فتاة مسلمة تدرس بجامعة أوروبية وتمنعها إدارة الجامعة من ارتداء الحجاب فإذا كان هذا التعليم يحقق لها مصلحة فى دينها ودنياها ووطنها فيجوز لها التخلى عن الحجاب بشرط أن يكون قلبها منكراً لهذا الفعل.

أفتى شيخ الأزهر بجواز استخدام المرأة لوسائل منع الحمل حفاظاً على صحتها وجمالها، فما رأى فضيلتكم فى ذلك؟

يجوز للمرأة استخدام وسائل منع الحمل حفاظاً على صحتها إذا كان هذا الحمل سيعرض حياتها للخطر وبات الأمر ضرورياً لاستمرار حياتها التى هى ضرورية لوجودها فى هذه الحالة لامانع شرعاً من استخدام وسائل منع الحمل، أما إذا كان ذلك بهدف الحفاظ على جمالها فالضرورات تقدر بقدرها ولكل مقام مقال، فإذا كان الحمل سيؤثر على جمالها للدرجة التى تهدد استمرار حياتها الزوجية وسيؤدى إلى هدم الأسرة التى جعلها الله لبنة من لبنات المجتمع القوى المتماسك فيجوز فى هذه الحالة استخدام وسائل منع الحمل إذا أصر الزوج على ذلك ولا يكون هذا الفعل حلالاً إلا بتوافر هذه الشروط.

أثبتت الأشعة التليفزيونية والأجهزة الطبية الحديثة أننى حامل فى جنين معاق، فهل يجوز التخلص من هذا الجنين؟

لا يجوز إجهاض الجنين إلا فى حالة الخوف على صحة الأم بمعنى أن يكون هذا الحمل مهددا لاستمرار حياتها، فى هذه الحالة يجوز الإجهاض شرعاً لأن احتمال خروج الجنين كاملاً إلى الحياة محتمل، إنما حياة الأم محققة والقاعدة الشرعية أننا نقدم اليقين على الشك أو على الظن، وحياة الأم يقينية أما حياة الابن الذى سيأتى للحياة فيما بعد لم تتحقق فيحتمل أن ينزل حيا أو ينزل ميتاً فهذا فى علم الله وهنا نقدم حياة الأم على حياة الجنين. أما فى حالة إثبات الفحوصات والتحاليل الطبية أن الجنين معاق أو مصاب بمرض ما فعلى الأم أن تواصل إجراء العلاج حيث أمكن للأطباء الآن علاج الجنين داخل رحم الأم، وإذا تعذر العلاج فلا يجوز للأم التخلص من الجنين بأى حال من الأحوال، فهذه هى إرادة الله سبحانه وتعالى فلربما كان ابتلاء أو عظة، فمن حكمة الله أن يوجد بيننا الأعمى والأعرج والمعاق ذهنياً حتى يرى الناس نعم الله ويستمتعوا بها ويتعظوا، فوجود بعض هذه النماذج فى المجتمع لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، فهو القادر على أن يكون كل الناس أقوياء وأصحاء وأغنياء ولكنها مشيئته، وعليه فإجهاض الجنين بسبب إصابته بمرض حرام ولا يجوز شرعاً.

زوجى المسلم تزوج من امرأة أمريكية لا تعترف بالأديان السماوية ولا بالأنبياء ولا تعترف بوجود الله وتهاجم الإسلام كثيراً، وقد استطاعت التأثير على زوجى المسلم، فبعد أن كان يؤدى الصلاة والزكاة أصبح لا يصلى ولا يؤدى الزكاة، كما أنه أصبح يردد بأن الإسلام دين العنف والقتال، وقد أنجبت من زوجى ثلاثة أولاد، وأسأل فضيلتكم هل يعتبر زوجى مرتدا عن الإسلام؟ وهل أصبحت أنا محرمة عليه؟ وهل يحق لى طلب الطلاق أم أستمر معه وأحرم نفسى عليه؟ وهل أعتبر عاقة لزوجى إذا فعلت ذلك؟

من المقرر شرعاً أنه يجوز للمسلم أن يتزوج بالمرأة الكتابية نصرانية كانت أو يهودية ودليل ذلك قول الله تعالى «اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب» سورة المائدة الآية ٤. وعليه إذا كانت هذه الزوجة باقية على دينها المسيحى فالزوجية تكون قائمة بينها وبين زوجها المسلم، أما إذا كانت لا تعترف بالله ولا الأديان السماوية فتكون مشركة وكافرة ويفرق بينها وبين زوجها المسلم حيث يحرم شرعا زواج المسلم من امرأة لا تدين بدين سماوى وذلك لقوله تعالى «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه» الآية ٢٢١ سورة البقرة.

أما عن أسئلة زوجة هذا الرجل المسلمة نحو زوجها الذى لا يؤدى الصلاة والزكاة ويهاجم دين الإسلام فإن القضاء المصرى هو الذى يحكم بردته قضائياً ولا تحرم عليه إلا إذا حكم القضاء بردته وحينئذ يفرق بينهما، أما قبل الحكم بردته فهى مازالت زوجة له والعلاقة الزوجية بينهما قائمة وليس لها الحق فى تحريم نفسها عليه، ويكون من حقها طلب الطلاق إذا كان قد وقع عليها ضرر وعليها أن تثبت ذلك أمام القضاء. ■





■ إعداد - محمد عبدالخالق

لدغ النحل فى المنام.. خير وشفاء

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم

أنا فتاة غير متزوجة تقدم لخطبتى شابان أحدهما ثرى جدا والآخر متوسط الحال، وطبقا لنصيحتكم صليت صلاة الاستخارة لأختار بينهما، وبعد الصلاة أديت صلاة الفجر ونمت، فإذا بى أرى الشخصين فى منام واحد، أحدهما يقوم بإركابى ناقة منظرها جميل، وبدأت هذه الناقة تأخذنى بعيدا عنه، حتى لم أعد أراه، ثم أخذت هذه الناقة تقفز بى وأنا أصرخ فى فزع، فإذا بخطيبى الثانى يظهر فجأة ويمسك هذه الناقة بقوة، ويقوم بذبحها لإنقاذى.. وقمت من نومى فى حيرة، فكيف أصلى للاستخارة فأزداد حيرة؟ وهل أعيدها ثانية؟

س.م.م الكويت

■■ التأويل

ولماذا تزدادين حيرة؟ هناك علماء يقول الله عنهم: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وليس من المعروف أن كل إنسان يعرف كل شيء، وكل الذين رأوا منامات فى القرآن الكريم لم يكن أحدهم يعرف تفسير منامه، فسأل عنه، فما العيب فى ذلك؟

ذبح الناقة فى الحلم نذير سوء وفساد كبير

عموما أنا أرى يا سيدتى أن منامك فاصل فى تحديد أحد الخاطبين، وهو الأول فى المنام، والذى قام بإعداد الناقة لك، وليس الثانى الذى قام بذبح الناقة، فذبحها نذير سوء وفساد كبير، وفى ذلك يقول تعالى: «هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله، ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم»، ويقول أيضا: «فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم».

أما إعادة الاستخارة فلا مانع منها إن أردت ذلك.. و الله الموفق.

■ الحلم

أنا تاجر مسن، وأعانى مرضا ما، يحتاج إلى إجراء عملية خطيرة، ولقد رأيت فى المنام كأنى دخلت إلى غرفة العمليات لإجراء هذه الجراحة، وإذا بسرب من أسراب النحل يقوم بمهاجمة كل من فى الغرفة، وأصابتنا لدغات كثيرة، فقمت متألما مفزوعا.. فما تأويلكم أفادكم الله.

أ.م.و الأردن

■■ التأويل

هذه بشرى خير يارجل إن شاء الله، فعلى بركة الله قم بإجراء هذه الجراحة، ففيها الشفاء إن شاء الله، وهذه هى إشارة النحل فى غرفة العمليات، يقول تعالى: «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون».

ونسأل الله لك ولكل المرضى الشفاء من عنده.

■ الحلم

توفى والدى رحمه الله وترك لى ثروة كبيرة أنا وإخوتى، وأنا أكبرهم، وقالت لى الممرضة التى كانت موجودة بجواره فى المستشفى إن أبى قبل موته ذكر اسمى بإلحاح شديد، كأنما أراد أن يترك لى وصية ثم مات، مما سبب لى ضيقا شديدا، وبعد موته بأيام رأيت أبى كأنما هو فى الجنة، وأنا أطل عليه من مكان بعيد، وهو ينظر إلى ولا أسمع صوته، إنما كان فى يده لوح من الخشب عليه كتابة لا أستطيع قراءتها لبعدها، وهو يشير إليها بإلحاح شديد.. فما معنى ذلك؟

س.ع.و القاهرة

■■ التأويل

رحمة الله على والدك وعلى كل أمواتنا يارب العالمين أما عن منامك فيبدو أن هناك وصية عامة مكتوبة فى أوراق والدك الخاصة، فنرجو فحصها بدقة، وهذا هو معنى اللوح الخشبى فى يده وفى القرآن إشارة إلى هذا المعنى فى سورة الأعراف، يقول تعالى: «وكتبنا له فى الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء، فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها، سأوريكم دار الفاسقين».

■ الحلم

إن الله لا يستحى من الحق.. هناك منام أخجل من ذكره لأنه غير معقول بالمرة، عموما فليسامحنى القراء رغم أنه لا يعدو كونه مناما، لقد رأيت فى المنام أننى أمارس الجنس مع أختى وفى منام آخر مع أمى والعياذ بالله، فما تفسير ذلك؟

أ.م.ع

■■ التأويل

نعم.. لا حياء فى العلم، ونحن نقدم فى هذا الباب علما نرجو أن يكون نافعا، وعشرات الخطابات التى تصلنا والحمد لله تؤكد ذلك.

والمصارحة أهم طرق العلاج فى كل قوانين الطب، فما بالك فى دين الله؟

أما منامك فأريد أن أؤكد أن الجنس فى المنامات عبث شيطانى من وجهة النظر الإسلامية، بغض النظر عن أنه إفراغ لطاقات مكبوتة، وذلك لأن الشيطان يلهو بالمرء فى منامه، إن لم يستعد له المسلم بوسائل الدفاع التكتيكية من وضوء وأذكار وأداء فرائض، وغالبا ما يسعى

نرجو توضيح كيفية صلاة الاستخارة بالطريقة الشرعية الصحيحة

حنان بزغان - المغرب

كيفيتها كما رواها البخارى فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة» (يعنى يصلى ركعتين غير مفروضتين)، و يقرأ فيهما ما شاء، واختار بعض العلماء سورة يس، يقسمها على الركعتين، واختار البعض الآخر سورتى «الكافرون والإخلاص» واختار البعض قوله تعالى: «وربك يخلق ما يشاء ويختار» إلى قوله «وما يعلنون» فى سورة القصص ٦٨، ٦٩.

ويفضل أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة، فقد تصادفه رؤيا صادقة، ويدعو بهذا الدعاء فى السجود، وبعد الصلاة، وهو مستقبل للقبلة: «اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم.. وإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر «وتسميه» خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى، ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى، واصرفنى عنه، وأقدر لى الخير حيث كان، ثم أرضنى به.

الشيطان لإحزان المسلم وتكديره بتصوير أمر ممنوع شرعا وعقلا وعرفا، كما لو ارتكبه المرء بالفعل، إذن الشيطان يعمل على إثارة خواطر المنطقة المرفوضة أو الكريهة فى تصور العقل، مثل زنا المحارم، أو موت الأقارب والأشقاء، أو فقد أموال أو ممتلكات، وفى الحديث الشريف «لا يلهو الشيطان بأحدكم فى منامه ويصبح يحدث بها الناس»، وبالمناسبة الجنس معناه صلة فى المنام، ويرمز إلى الاحتواء والوصل.■

مرآة الغيب

«إن لله وإنا إليه راجعون»

لا نملك غيرها ونحن نودع شيخنا وإمامنا الجليل فقيد الأمة الإسلامية الشيخ محمد متولى الشعراوى

الرجل العالم الصالح ولا نزكيه على الله

الرجل الذى صان القرآن فصانه الرحمن

الرجل الذى ملأ طباق الأرض علما

الرجل الذى تمتع بالحلال وكان زاهدا فيه

فحق لنا أن نسمى العام الذى فقدناه فيه.. عام الحزن.

فى حديث يرويه الإمام البخارى عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»

وهنا الكارثة فى موت العلماء، فنحن كلما فقدنا عالما من العلماء، وبصراحة شديدة لا نعوضه ويظل مكانه شاغرا، ونحرم من ينبوع من ينابيع الخير فى هذه الدنيا.

لذلك فإن العلماء اعتبروا تفشى الجهل وقلة العلم من علامات الساعة وأمارات يوم القيامة لدلالة الحديث على ذلك، فيروى البخارى أيضا فى صحيحه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم ويثبت الجهل ويُشرب الخمر، ويظهر الزنا»

فالعلماء هم أمداد السماء، وورثة الأنبياء، وفنار سفن الأتقياء يفتح الله بهم آذانا صما، وأعينا عميا، وقلوبا غلفا، بهم يجاب الدعاء، وببركتهم يرفع البلاء، ووجودهم بعد الأنبياء عزاء، فهم مصابيح الدجى، والنجوم فى الليلة الظلماء، والعلماء هم أمناء الأسرار، وحفظة الأخبار، وملتقى الأخيار، بهم يتعرف الناس على ربهم، ويحسنون آخرتهم، ويتعلمون ذكرهم، ويقتسمون تركة نبيهم.

والعالم هو الوالد لمن لا والد له، والعزاء لمن لا سند له، كلامه دواء، ومجلسه صفاء، مرآة المجتمع، ومصباح الفضائل، وينبوع الإيمان، وشجرة الإحسان.

يقول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «لا يأتى عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذى كان قبله، حتى تقوم الساعة، لست أعنى رخاء من العيش، ولكن لا يأتى عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذى مضى قبله، فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، فعند ذلك يهلكون»، ولا يعنى كلام ابن مسعود جفاف الخير من أمة الإسلام، ففى الحديث الصحيح «لاتزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك».

فالصالحون للأسف يقل عددهم فى كل قرن وجيل عن الجيل الذى قبله، وهذا كله يؤذن بقرب قيام الساعة، والقابض اليوم على دينه كالقابض على جمرة من النار، كما ورد فى الحديث الشريف.

يا فضيلة الشيخ الفقيد.. مصيبتنا فى فقدكم عظيمة، ولكنك لن تموت فى قلوبنا أبدا، وما أحلى ما قاله الأستاذ أنيس منصور فى نعيك:

وكيف يموت من أقام حياته على خدمة الذى لا يموت؟

لنا الله من قبلك ومن بعدك يا فضيلة المفسر العظيم، يامن كنت بحرا فى العطاء ، فمن ذا يستطيع أن يدفن الأنهار؟

يقول أنس بن مالك رضى الله عنه بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم: «ما نفضنا التراب من أيدينا بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى وجدنا النقص فى قلوبنا» فاللهم اجبر نقصنا، وأخلف علينا خلف الصالحين.

وارحم إمامنا رحمة واسعة، وانفعنا بما تركه لنا من علم

وارزقنا من بعده بعالم صالح يأخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك. ■

إذا كنت تريد معرفة تاويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ .

بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

الاختيار الصعب

ومضات

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»
حديث شريف

■ تقدمها: إقبال بركة

■ **عزيزتى إقبال:**

أنا أرملة فى الخمسين، ترك لى زوجى مصنعا صغيرا يدر علينا الكثير من المال والحمد لله، كما ترك لى بنتين أكرمنى الله بإتمام رسالتى معهما، فتخرجت الكبرى فى كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية، والثانية فى كلية التجارة، وقد زوجتهما معا فى ليلة واحدة من شقيقين على قدر كبير من الخلق، والثراء.

وعندما كنت أقوم بتجهيز البنتين وإعداد بيت الزوجية لكل منهما، انشغلت بعض الشىء عن إدارة المصنع، الذى كنت قد تفرغت له بعد وفاة المرحوم زوجى، وكنت أكثر من الغياب وأذهب أحيانا إلى إدارة المصنع - فى العاشر من رمضان - لأمضى بضع ساعات، ثم أسرع عائدة إلى بيتى لأنهمك فى مسئوليتى كأم، لقد أصررت على ألا تحرم البنتان مما كان والدهما سيوفره لهما، لو كان على قيد الحياة، وكنت أتصرف على أساس أنى الأب والأم معا، وقد شجعنى على ذلك رقة البنتين وصلاحهما وحبهما لى، وأنهما شرفتانى لدى أهل زوجيهما، فسمعت فيهما المديح وافتخرت بحسن تربيتى لهما.

وفى الفرح الثنائى الذى أقمته لهما، برز مدير المصنع الشاب كخير عون، فإذا به يقوم بكل ما تطلبه الحفل الكبير من إجراءات، وإذا به يحصل من الفندق الكبير على تخفيض جيد بسبب وجود أحد أقاربه فى الإدارة العليا، وإذا به يتصل بالمتعهد للحفلات ليخفض أجور الفنانين، ويتفاوض معه على تقديم «نمر» إضافية، فعل كل هذا دون أن أطالبه بشىء، بل كان يردد أنه يحاول أن يرد بعض الدين الذى فى عنقه نحو المرحوم، الذى كان يعتبره أبا له.

وانتهت «دوشة» الجهاز والفرح وغادرت البنتان البيت لأجد نفسى وحدى فى شقة كبيرة على النيل، كان المرحوم قد اشتراها قبل وفاته، ولكننا لم نؤسسها وننتقل للحياة فيها إلا بعد وفاته، وكان المرحوم قد مرض طويلا ولازم الفراش، وعانى آلاما شديدة، إلى أن رحمه الله، وقد أصرت ابنتى على أن نغادر الشقة القديمة التى أصبح كل ركن فيها يذكرنا بالفقيد الغالى، ويعيد إلى ذاكرتنا معاناته وآلامه.

ولقد تزوجت البنتان من أسرة ميسورة الحال، يعتبر مصنعنا والشقة التى تركها لى زوجى وبعض المال السائل فى البنوك، قطرة فى بحر ثرائها.. وها أنذا سيدة فى الخمسين من عمرى، مازلت أحتفظ بالكثير من جمالى ورشاقتى ورغبتى فى الحياة ومازال قلبى ينبض بالمشاعر، فهل من حقى أن أفكر فى الزواج مرة أخرى؟ وإذا كنت أرى أن أصلح زوج لى هو ذلك الشاب الصالح الذى اختبرت شخصيته فلم أجد سوى الوفاء لزوجى الراحل، والإخلاص لعائلتنا والتفرغ التام لخدمتى..

هل يحق لى أن أفاتحه فى الزواج.. على الرغم من فارق السن بيننا؟

أنا أعرف أنه يميل إلى، فالمرأة لا يفوتها ملاحظة ذلك، ولكنى أعرف أيضا أنه لن يجرؤ أبدا على مفاتحتى فى الزواج.. فماذا ترين؟!

سلوى - أرض أغا خان

■ **عزيزتى إقبال:**

لن أطيل عليك ولن أذكر تفاصيل كثيرة لمشاكل لا حصر لها وجدتنى أغرق فيها بعد وفاة المرحوم.. ديون للبنوك، وشيكات بدون رصيد، وسلفيات لزملاء من التجار الذين راحوا يماطلون فى السداد... إلخ، ولولا وقوف مدير المصنع إلى جانبى، ونزاهته وخلقه الكريم لكنت قد بعت المصنع بالخسارة ولكننى بفضل أمانة ذلك الشاب المتدين الصالح، وبفضل كفاءته وإخلاصه سددت كل الديون المتراكمة وبدأنا نفكر معا فى تكبير المصنع وإضافة بعض الأقسام الجديدة له، وتحديث الماكينات وخطوط الإنتاج إلخ.

نسيت أن أقول لك إن المرحوم كان قد كتب كل أملاكه باسمى، أثناء مرضه، حتى لا يزاحمنى أنا وابنتيه أحد من أهله فى الميراث.

■ **عزيزتى سلوى:**

إحساسك بالوحدة بعد زواج ابنتك وفقدك لشريك حياتك أمر طبيعى جدا ومع ذلك فأنت محظوظة، لأنك شغلت نفسك بإدارة مصنع زوجك، وانشغلت لفترة بتجهيز البنتين والإعداد لزواجهما، وفى غمرة انشغالك بالتفاصيل لاحظت وجود ذلك الشاب الصالح الذى لم تذكرى كم يبلغ فارق السن بينكما..

قد يكون فى العشرينيات، وعندئذ يصبح أمر زواجك منه غاية فى الصعوبة، خاصة بعد أن صرت حماة لشابين فى مثل عمره.. فكيف ستصارحينهما برغبتك فى الزواج من شاب فى مثل عمر ابنك، لو كان لك ابن!

ومشاعرك التى تحركت تجاه ذلك الشاب الصالح المخلص النزيه.. هل هى مشاعر أمومة، افتقدتها لعدم إنجابك الولد؟! أم أنها مشاعر أنثى حقيقية تجاه رجل يمكن أن تشاركه حياته وأحلامه وترسم لنفسها مستقبلا معه..!

وهب أنه بادلك حبا بحب، وأنكما تزوجتما، برضاء ابنتيك وزوجيهما، وهو ما أشك فيه، فهل ستنجبين له البنين والبنات أم ستحرمينه من هذا الحلم المشروع.. الحلم بأن يصبح أبا ويكون أسرة وتمتد فروعه... إن تفكيرك فى احتياجاتك المعنوية والحسية لا ينبغى أن يحجب عن ذهنك احتياج الطرف الآخر، وكل رجل يرغب فى أن يرى لنفسه الأبناء والبنات.

أما إذا كان ذلك الشاب فى نهاية الثلاثينيات أو فى الأربعينيات، وكانت له تجربة زواج وإنجاب سابقة، فالمشكلة ستنحصر فى إقناع ابنتيك وزوجيهما، ولا يمكنك أن تتجاهلى مشاعر الفتاتين اللتين تعبت فى تربيتهما ويهمك سعادتهما ونظرة عائلة الزوجين لهما.

■ **عزيزتى سلوى:**

إن رغبتك فى الزواج أمر مشروع للغاية فنحن نعيش فى مجتمع لا يعرف الصداقة بين الرجل والمرأة، ومادامت مشاعرك قد تفتحت للاقتران برجل فليتم هذا فى إطار الشرعية، ولكن لماذا اخترت الطريق الوعر؟! شاب يصغرك سنا ويقل عنك فى المستوى الاجتماعى! أرى أن تتمهلى قليلا قبل أن تضعى نفسك فى موقف لا تحسدين عليه.. وأنا على ثقة من أن جمالك ورشاقتك.. وقبلهما ثراؤك سيجذبون نحوك العديد من الخطاب.. فاختارى من يناسب سنك ومكانتك الاجتماعية وصارحى بنتيك.. ثم توكلى على الله.■

شخصى وعاجل

صلاح راضى - صنعاء:
ليس من حقك أن تفرض على بنت أخيك اليتيمة ذلك الزوج الذى ترفضه، وإذا كنت ترى أن الشاب الذى اختارته ليس كفؤا لها، فلتؤجل النظر فى أمر زواجهما لستة أشهر، فإذا أصرت عليه واستمرت على رغبتها فيه زوجها له، إن كونك ولى الفتاة لا يعنى أن يكون لك الحق فى تجاهل مشاعرها ورغبتها، حتى وإن كانت قاصرا، وإذا أصررت على إرغامها على الزواج من رجل تبغضه فستكون مسئولا عن فشل ذلك الزواج، ومخالفا لسنة سيدنا محمد عليه الصلاة السلام.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

بالبلدى



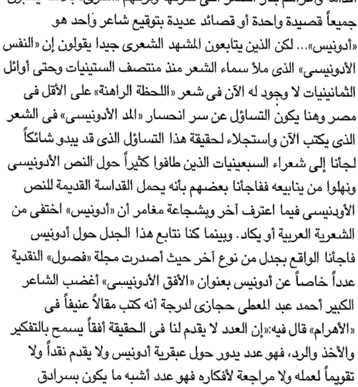
رؤوف عياد

مش ممكن
أعيش معاه ياماما
.. ده طلع مثقف
ومهموم بقضايا
الوطن..!؟

اختفى وكأن شيئا لم يكن:
أين ذهب شعر أدونيس؟!

اقرأ ديوان الشعر العربى المعاصر جيداً، ثم جرب أن ترصد أسماء الشعراء الذين أصابوك بالدوار، وصدقنى لن يكون اسم الشاعر السورى الكبير على أحمد سعيد «أدونيس» إلا فى مقدمة هذه الأسماء التى دفعتك مراراً لأن تغير مفهومك القديم عن الشعر والكتابة وربما دفعك الإحساس بعدم التواصل معه إلى اتهامه بالغموض وإذا تماديت فى أحكامك وتطرفت قليلاً فسوف تنكر شاعريته تماماً. وربما يكون لديك بعض الحق لكن الأمر المؤكد أن أدونيس شاعر ذو تأثير بالغ على كثير من الشعراء الذين جاءوا بعده، بل إنه سحق بعضهم تحت أقدامه وأغراهم بنار الشعر التى سرقها وتركهم «أسرى» بلاغته يكتبون جميعاً قصيدة واحدة أو قصائد عديدة بتوقيع شاعر واحد هو «أدونيس»... لكن الذين يتابعون المشهد الشعرى جيدا يقولون إن «النفس الأدونيسى» الذى ملأ سماء الشعر منذ منتصف الستينيات وحتى أوائل الثمانينيات لا وجود له الآن فى شعر «اللحظة الراهنة» على الأقل فى مصر وهنا يكون التساؤل عن سر انحسار «المد الأدونيسى» فى الشعر الذى يكتب الآن واستجلاء لحقيقة هذا التساؤل الذى قد يبدو شائكاً لجأنا إلى شعراء السبعينيات الذين طافوا كثيراً حول النص الأدونيسى ونهلوا من ينابيعه ففاجأنا بعضهم بأنه يحمل القداسة القديمة للنص الأودنيسى فيما اعترف آخر وبشجاعة مغامر أن «أدونيس» اختفى من الشعرية العربية أو يكاد. وبينما كنا نتابع هذا الجدل حول أدونيس فاجأنا الواقع بجدل من نوع آخر حيث أصدرت مجلة «فصول» النقدية عدداً خاصاً عن أدونيس بعنوان «الأفق الأدونيسى» أغضب الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى لدرجة أنه كتب مقالاً عنيفاً فى «الأهرام» قال فيه:«إن العدد لا يقدم لنا فى الحقيقة أفقاً يسمح بالتفكير والأخذ والرد، فهو عدد يدور حول عبقرية أدونيس ولا يقدم نقداً ولا تقويماً لعمله ولا مراجعة لأفكاره فهو عدد أشبه ما يكون بسرادق «تزعق» فيه مكبرات الصوت وترفرف فيه الإعلام وقبل هذه «الزفة» وبعيداً عنها كنا مع الشعراء نسعى فى اتجاه آخر.

■ تحقيق - سيد محمود حسن



■ إيمان مرسال

■ محمد سليمان

■ فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية طلبت الاشتراك فى مهرجان الإسماعيلية الدولى للفنون الشعبية من خلال رسالة بعث بها خالد قطامش مدير الفرقة للمسئولين بوزارة الثقافة المصرية، الفرقة نالت فى العام الماضى جائزة فلسطين للتراث الشعبى لعام ١٩٩٧ عن عملها الأخير «زغاريد» وسبق لها المشاركة فى مهرجانات فنية فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجرش بالأردن ومهرجان بابل للفنون.

■ مؤسسة أندلسية للثقافة والعلوم أغلقت هذا الأسبوع باب الاشتراك فى مسابقتها الإبداعية السنوية التى تسلم جوائزها فى احتفالية تقام فى أكتوبر من كل عام.



■ دار الشعر الدولى ببلجيكا دعت مجموعة من الشعراء العرب للمشاركة فى ندوة تعقد فى مدينة «لييج» البلجيكية خلال الفترة من ٣ إلى ٧ سبتمبر ١٩٩٨، فى إطار البينالى رقم ٢١ للشعر الدولى الذى يعقد منذ عام ١٩٥٢، وهذا العام يعقد تحت عنوان «نداء الملهمين» للبحث فى كيفية مواجهة الشعر لتحديات القرن القادم.

■ غالى شكرى



■ إسماعيل الوريث أمين عام اتحاد وأدباء اليمن أرسل برقية عزاء لاتحاد الكتاب المصريين فى وفاة الناقد الدكتور غالى شكرى ومن ناحية أخرى يقيم المجلس الأعلى للثقافة حفلاً لتأبين شكرى فى الذكرى الأربعين لوفاته.

■ الفريد فرج

■ اللجنة الوطنية لليونسكو العربية فى مصر طالبت الهيئات الثقافية العربية باعتبار يوم ٢٣ أبريل من كل عام يوماً عالمياً للكتاب وحقوق المؤلفين استجابة لنداء الاتحاد الدولى للناشرين.

■ جامعة نيويورك كلفت د. وجدى زيد الأستاذ المساعد بآداب القاهرة بترشيح عدد من النصوص المسرحية المصرية لترجمتها إلى الإنجليزية لتوضع ضمن مقررات الدراسة فى قسم الدراما بالجامعة.. وجدى زيد حصل على ترشيحات من لجنة المسرح بوزارة الثقافة المصرية لنصوص توفيق الحكيم ونعمان عاشور وألفريد فرج ومحمود دياب وآخرين.

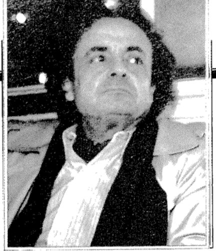
الشاعر والناقد أمجد ريان أكد أن جيله من شعراء السبعينيات كان مصاباً بـ «الهوس» بأدونيس لدرجة أن بعضهم كان يحلم بأدونيس في سياق الحلم العام بكتابة مغايرة تعبر مأزق الكتابة التي ترهلت في الستينيات لذلك فقد نظر شعراء السبعينيات إلى أدونيس باعتباره الموهبة الأكثر بروزاً على الساحة والتي كانت - حتى تلك الفترة - قادرة على التأثير في المتلقي وإحداث صدمات معرفية متلاحقة.

ويفسر ريان الالتفاف حول أدونيس ويراه ناتجاً عن بحث الطبقة الوسطى عن نموذج تحقق به وجودها السياسي والأيديولوجي في وقت كانت السلطة تقف أمام أي محاولة للتمرد، وقد رأت الطبقة الوسطى في أدونيس النموذج الذي يجسد حاجتها إلى شكل فني تعبر به دون التعرض لسطوة السلطة وجبروتها وفي الوقت نفسه هو نموذج يمكن من خلاله الجمع بين المتناقضات وامتلاك الوجود كله والتعامل معه من خلال اللغة التي كانت البطل الحقيقي لتجربة أدونيس.

ويلتقط الشاعر محمد سليمان الخيط نفسه فيؤكد أن الشعراء الذين جاءوا بعد نكسة ١٩٦٧ اكتشفوا أن شعراء الستينيات ساهموا بدرجة ما في إحداث الكارثة لذلك فقد كانت القطيعة معهم جزءا من مشروع بديل وبالتالي لجأ الشعراء الجدد إلى الابتعاد عن الواقع واللجوء إلى المجاز اللغوي وأدى ذلك فيما أدى إليه إلى استخدام تقنية تبدو «أدونيسية» من خلال اللعب بتقنية المضاف والمضاف إليه في عبارات مثل «شجر الكلام» و«شجر الريح» وهي تقنية رغم أنها قديمة وموجودة في تراثنا الشعري إلا أن أدونيس أسرف في استخدامها بشكل مبهر لفت إليه الأنظار وجعل معظم الشعراء يسعون إلى تقليده مما أنتج شعرية مزيفة و«مجانية» اكتشفها شعراء الجيل الذي جاء بعدنا، خصوصاً بعد أن اكتشفوا معها المصادر التي نهل منها أدونيس ليعطي لتجربته هذا الثقل الذي يجعله دائما شاعراً كبيراً بينما بدا المقلدون له وكأنهم أعشاب طفيلية اجتاحتها الشعرية الجديدة.

ومن النقطة نفسها تحدث الشاعر محمد عيد إبراهيم مؤكداً أن جزءاً من موهبة أدونيس وتأثيره يرجع إلى قدرته الاستثنائية على التعامل مع التراث العربي والإنساني بشكل متعادل تقريبا ولكن بطريقة مجازية باهرة تلفت الأنظار لذكاء التراكيب واستفادتها من مصادر علمنا بعضها أخيراً ولم نعلم الكثير بعد.

ومن وجهة نظر تمثل جيل الكتابة الجديدة يرى الشاعر أحمد يماني أن صمود أدونيس ربما جاء لكونه شاعراً ومنظراً استطاع أن يطرح نفسه في صورة مفكر تبدو تنظيراته الآن «كلاسيكية تماماً» وربما لما أشيع حوله من «غموض» ساهم في الارتفاع بشعريته إلى مصاف أسطورية وهي ليست كذلك ولعل شعراء السبعينيات قد احتفوا به لأنه كان يمثل لهم فكرة «الخروج» التي كانت فكرة أساسية في زمانهم وهي فكرة كانت تتأسس عنده على مصادر كانت مجهولة مثل شعر الصوفية ونصوص الشعر الفرنسي المترجم وهي النصوص التي كشف عنها أخيرا كاظم جهاد في كتابه الشهير «أدونيس منتحلا» ومع سقوط الأسوار التي كانت تحمي قلعته بدأ أثره



■ أدونيس

يخفت تدريجياً وبدأنا كشعراء جدد نقرأه كشاعر عادي بعد سقوط «الدراويش» المؤيدين أو المقلدين.

الشاعر عبد المنعم رمضان الذي ينظر إليه البعض كأخلص أنصار أدونيس في مصر يرى أن طرح السؤال حول سر تراجع المد الأدونيسي في الشعر المصري ينسجم مع ما اعتادته الثقافة المصرية على اختلاف تياراتها من اعتبار أدونيس «أيقونة» تدل على جمال الشيطان وفتنته مما يستوجب تحذير الجميع منها وتوصيتهم بضرورة عدم لمس الأيقونة أو شمها أو النظر إليها ومما يستوجب اتهام كل شاعر بالعقوق إذا تجرأ وهاجم أسلافه القريبين صلاح عبد الصبور والسياب وتهنئته إذا هاجم أودونيس لأن هذا يعني أنه تعدى مرحلة البلوغ وأصبح رجلاً والعكس بالعكس، والغريب أن قائمة الغائبين عن الشعرية الراهنة تشمل أدونيس وكل رفاقه المعاصرين له فلماذا يقتصر السؤال على أدونيس..؟ يجيب رمضان إن النظرة الإيجابية يمكن أن تعتبر السؤال نوعاً من الحضور السالب ونظرة غير إيجابية يمكن أن تعتبر السؤال سؤالاً من أسئلة المصادرة ويقترح أن نعدل السؤال ليكن: لماذا توقف هو ورفاقه عن التأثير وهل توقفوا فعلاً؟ وأمام بحثنا عن سر انحسار المد الأدونيسي في الشعر الذي يكتب الآن تركت عبدالمنعم رمضان قليلاً لنستمع إلى آراء شعراء آخرين.. أمجد ريان قال: إن أدونيس اختفى لأن أفكار الطبقة الوسطى التي احتفت به تبخرت الآن وانتهت المنظورات الأيديولوجية الكبرى، وانتهت معها كل الظواهر الجمالية الكبرى بما فيها أدونيس، لأن الشعراء الجدد غير قادرين على الانتماء لأية منظورات جمالية سابقة ومن هنا فهم غير محتاجين للمجاز اللغوي الذي استخدمه أدونيس، أما محمد عيد إبراهيم فأكد أن جيله ينظر إلى أدونيس بكثير من

أمجد ريان: أدونيس جسد النموذج الجمالي لطبقة انهارت أفكارها

محمد سليمان: لم يسقط بل سقط المقلدون له

الحنان للماضي واستشراف أبعاده فهو يكاد يكون مرحلة تجهيزية كبيرة لما بعد الحداثة في الشعر العربي وكل الظروف تدفع الآن إلى التخلي عن مثل هذا النموذج لاعتبارات كثيرة منها محاولة التقرب لشريحة أكبر من الجمهور بدون تعال عليه ودون إسفاف ونظراً لتطور الوسائط الإعلامية، أو «الميديا».

الشاعرة إيمان مرسال التي حصلت على رسالة ماجستير أخيرا عن شعر أدونيس تقول: انحسار أدونيس ربما يكون ناتجاً عن تحول الشاعر من ذات تتكلم باسم الجماعة إلى ذات فردية تعبر عن طموح كل شخص، تقترح تعديلا مشابها لما اقترحه عبد المنعم رمضان وتقول: هذا التعديل ربما يجعلنا نتساءل عن سر غياب كل المرافقين لأدونيس في جيله لكن هناك مسائل أخرى تخص أدونيس وحده من أهمها أنه لا يوجد أحد طوال أربعة عقود ساد فيها النص الأدونيسي حاول مساءلة هذه الشعرية المهيمنة ونقدها نقداً جذرياً؟

فحتى أواخر السبعينيات كان التعامل مع أدونيس ينحصر في موقفين: المؤيد تماماً والمعارض تماماً ولم يحدث أي نقاش حقيقي حول هذه الشعرية وهذا السياق أثر بطبيعة الحال في تلقي أدونيس وبالتالي لم يمكنه - كما لا يمكن أي شاعر حتى لو كان كبيراً - من تطوير نفسه أو يدفعه لإحداث انتقالات فنية جديدة وما حدث أنه بدأ يعيد إنتاج شعريته القديمة بأدوات إنتاج جديدة استنفد فيها كل إمكانيات النص الصوفي لأنه تصور أنه نص حداثي قادم من التراث العربي ورأى أنه بهذا النص ربما يستطيع إنتاج قصيدة تضاهي في استبطان الذات ما يقدر عليه النص السوريالي الذي هو نتاج ثقافة مغايرة هي الثقافة الأوروبية ولكن على أيه حال - تقول إيمان يبقى أدونيس الأب الحقيقي والوحيد الذي خرجت منه الشعرية الجديدة وحاولت معارضته لأنه صاحب المشروع الكبير الذي يستحق أن يعارض.

ونعود إلى الشاعر عبد المنعم رمضان الذي يعتقد أن توقف أدونيس ومعاصريه عن التأثير إنما يرجع لأن حصاد أيامنا يكشف عن انتقال محموم من الخطاب الشعري إلى الخطاب النثري ويتجلى ذلك في هيمنة السرد الذي هو الآن «الماكينة» الأكثر حداثة - لدى البعض - القادرة على إنتاج كل أشكال الكتابة المعاصرة الآن، وهذه الماكينة استطاعت أن تلغي أو تقلل من أهمية اللغة كصوت ومن أهمية البناء وإتقانه وكلها عناصر ذات مكانة كبيرة في الخطاب الشعري واستطاعت ودون مهارة أن تبلغ الراحة لقارئ المدنية المتعب والعجوز الذي يريد عالماً طولياً خالياً من التطويل مفهوماً ومدركاً بأدوات الإدراك البسيطة وهذه الماكينة يقول رمضان - الذي يكتب الآن سيرته الذاتية نثراً - استطاعت أن تجذب إلى دائرة الشعر الناتج عنها حنو وتعاطف روائيين وقاصين من أجيال مختلفة سابقة واستطاعت الماكينة أخيراً أن تكسب مكانة مهمة لأنها مستمدة من ذلك الانتشار الواسع لفنون السرد.. الخصام إذن بين الخطاب الشعري والخطاب النثري وحسب السؤال بين أدونيس والشعر الراهن. ■

■ رغم اختياره لمنصب المدير المصرى لمعهد العالم العربى بباريس يستمر د. ناصر الأنصارى فى ممارسة مهام منصبه كرئيس لمجلس إدارة دار الكتاب والوثائق القومية حتى منتصف أكتوبر القادم.

■ يبدأ على مسرح الهناجر هذا الأسبوع العرض المسرحى «الأيام المخمورة» المأخوذ عن نص الراحل سعد الله ونوس العرض من إخراج مراد منير.

■ الفنانة مرفت السويفى والفنان نبيل وهبة يعرضان أعمالهما الفنية الجديدة فى المعرض المقام حالياً بقاعة اكسترا .

■ عن المركز الوطنى للدراسات الاستراتيجية بالرياض صدر العدد الأول من مجلة «العالم» متناولاً عدة قضايا منها هجرة الكفاءات العربية للغرب وتأثير العولمة الأمريكية على الثقافة العربية، المجلة يرأس تحريرها د. محمد الطريقى وتصدر كل شهرين.

إيقاعات

■ تأجل سفر الشاعر عبد المنعم رمضان إلى باريس لتسلم جائزة «أدونيس» فى الشعر التى يمنحها المنتدى الثقافى اللبنانى بسبب حالة الطوارئ التى تعيشها فرنسا بسبب المونديال.



■ ناصر الأنصارى

■ مواصفات شريك الحياة وأسباب تأخر سن الزواج فى الكويت يتناولها د. خالد أحمد الشلال فى دراسته «تفضيلات الاختيار الزواجى ومعوقاته فى المجتمع الكويتى» الصادرة عن جامعة الكويت ضمن سلسلة «حوليات كلية الآداب».

■ عصمت داوستاشى

■ خصوصية الصراع العربى الفلسطينى فى مسرح محمود دياب يتناولها د. محمد عبد الله حسين فى كتابه «مسرح محمود دياب - القضية والبناء الفنى» الصادر عن دار الثقافة الجديدة بالقاهرة.

■ تحت عنوان «وجوه من العالم القديم» يستمر معرض الفنان عصمت داوستاشى بقاعة مشربية بوسط القاهرة.

■ فى رسالته التى بعث بها مؤخراً لاتحاد الكتاب المصرى أعرب غازى فخرى المستشار الثقافى بسفارة فلسطين بالقاهرة عن أمنيته بأن يعاود الاتحاد حملته لجمع مليون كتاب للفلسطينيين تحت الحصار

قصائد من غزة

١ - تقرير

الصمت: موسيقاى
وليس فىّ الآن واحد سواى
خلو من الضوضاء ما أسعدنى
أنام أو أمشى.. على هواى!
الليل لى
والكون لى
والله لى
وزهرة السكون هذه جميع مبتغاى!

٢ - تقريظ

خلفتهم ورائى
الشمس والجبال والحقيقة
وقلت: هم أعدائى
وأنت وحدك الصديقة
يا أم آلائى
يا العتمة العميقة!

٣ - لزوم

يلزمنى سهو كثير كى أرى
تلزمنى الغيبوبة!
تلزمنى أيضا بطالة الذهول
حتى أقول وأصول!

٤ - مزاج

لا يستعبدنى أمر
لا يستهوينى شىء
أحفل بالظلمة لو شئت
وأجعلها.. ند الضوء!

٥ - غياب

«إلى غالب هلسا»

لم يمت
كل ما فى الأمر أنه صمت
غاب فى تأملاته الهولية السوداء
ونبذ الضوضاء
وحين غامت الرؤى وأعتم الطريق
استعذب الصمت العميق!

٦ - حالة

لا غرو: دمعتان أمر حسن
مادامت الأرض سرير هذا البغض
والسماء توءم الهباء!
لا غرو: دمعتان أمر حسن
مادمت فى اكتمال أربعينك الأولى
مبعثرا تغص بالشكوى
ومرغما تفيض بالنداء!
لا غرو: دمعتان أمر حسن
فى الليل حيث تصطلى جحيم هذا الليل
وحيث لا امرأة
ولا.....
مجيب للدعاء!

■ شعر: خالد النبريص ■





حالة واحدة

الصحراء التى بين جنبيه
مزروعة بالمياه
ليس يعرف أشجارها كلها
ليس يعرف لون الرمال التى تستوى
فوقها
ليس يعرف طائرها السرمدى
يحاول أن يتخيل خيمته
فى تجاويفها
ويحاول أن يتخيل
آخر عاصفة
سقطت خلف ظل الجبال
فلا يتخيل
يجلس قرب التقاء
يديه
بأحلامه
كان سرب من الكلمات القديمة
يصحو ويعبره
وقطيع من الماعز الجبلى
يطأطىء
كان طريق تمر عليها القوافل
تحمل أشواقها
ثم كان قراصنة يسرقون المياه
يحيطون أشجاره
ويحيطون طائره السرمدى
فتسقط خيمته
وتعود من الظل
آخر عاصفة
ستدوم
كنت أحس بها تتأهب
سوف تدوم
لكنها ستثبت أقدامها بين جنبيه
آخر عاصفة

■ شعر: عبدالمنعم رمضان ■

لم يرد.. ردت «الحيطان»

١ - هنيئا لك هذا التلاشى الجميل
يرتبك النهار عبر اصطدام بروق جبينه
بفحوى ضجيجى
فأرتب لؤلؤ المطر على جهات البحر
أزرقا يصير احتفاء الغياب بى
وصلت للتو من سفر لم يبدأ
راحلة لكل مكان باق
يجدد الأمل بلقاء لن يرتطم بتكورى

٢ - لماذا لا ننظر للسماء بجنون؟
أتلفت حولى
ورق الوجوه، قيء الكلام، زئبق الأخلاق
لسان الشارع الطويل المالح
يمضغ على مهل فتات القطط المهروسة
خانتها حكايا أمها عن الخطو و الحذر
دمعى يختار طرقه المضيئة بعتمتها
تطلقنى كلماتى نشوانة محمومة
أزدحم فى.. تفيض بى السماء
رحم جدرانى تلدنى كل يوم مشعة جديدة
(ماحاجة السماء بطينهم!)
ضحكنا.

٣ - يتساقط الأصحاب مثل خردة صدئة
لماذا علمونى فن الكبرياء والصعود
ثم تركونى عالية وحدى
ونزلوا
نزلوا
نزلوا
أجراس سقوطهم صراخ لم يكتمل
كراسيهم الجلدية مكاتبهم البراقة
تذاكر الدرجة الأولى أمسياتهم
تصدرهم للمنصات
قش هراء فراغ
فراغ
فراغ
هل كانوا حقا! لن أسأل
أعود
فأدخل الجدار وأهدأ

٤ - كريح أهب
فتتلون الأشياء تتشكل الأمكنة
ترسم المرايا بهار كحلها والعطر أحمر شفاهه
شتاء الكويت يجلد المدى
لم يبق ريش فى وجهى
لم يبق مطر فى السماء
بردت وظل قبر والدى حارا.

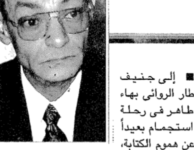
٥ - نبحث عن «ناصر»
تلفه ضفائر الأنين ولايرد
ترد الحيطان تقترح الرمال
تهمس الأصداف تتدثر مكتبته بحيائها
تتكسر بقايا امرأة فى ضلع الوقت تبحث
الكويت منفاه حريق جلده
قلمه يزحف على بطنه عاريا
والكلمة تلتحف صنوبر وجدها
دخان سجائره لم يزل ذخيرة الهواء وخوذته
صفرة ابتسامته ترش الطرقات بالبكاء
تيه عينيه وصدر الكويت القارس مغلق دونه
لنا سوط الانتظار
وله..

٦ - مغمضة العينين أراه يتثاءب
يدخل خزانة
فأدخل الجدار
ويكوم «كريم» أطفاله فوقه كلحاف
يفتعل النوم

■ شعر: عالية شعيب ■

■ «شعراء» هو الإسم الذى استقرت عليه مجموعة من المثقفين الفلسطينيين لأحدث مجلة ثقافية تصدر فصلياً من رام الله فى محاولة جديدة لكسر الحصار، يضم العدد الأول الذى يجرى الإعداد له حالياً ملفاً عن الشاعر إبراهيم طوقان ورسائله إلى أخته الشاعرة فدوى طوقان.

■ إلى جنيف طار الروائى بهاء طاهر فى رحلة استجمام بعيداً عن هموم الكتابة، بهاء أعرب لنا قبيل سفره عن سعادته بترجمة روايته «خالتى صفية والدير» إلى الكاتالونية وهى لغة شمال أسبانيا.


■ بهاء طاهر

■ اهتمام الإنجليز بالحياة الخاصة للعائلة المالكة لم يعد مقصوراً على الراحلة ديانا أو الأمير تشارلز بعد أن صدر كتاب «الملكة اليزابيث» عن دار CAPE لأليسون وير التى كشفت عن تفاصيل جديدة فى غراميات الملكة المتصابية التى حكمت إنجلترا فى القرن السادس عشر.

■ د. عبد المنعم تليمة و د. أمينة رشيد يناقشان كتاب «العيش على الحافة» للدكتور شكرى عياد فى الندوة التى تقيمها الجمعية المصرية للنقد الأدبى فى ٢١ يونيو الحالى

كتب

العالم بين أقدامهم!

لعل مونديال كرة القدم أحد التجليات الملموسة لظاهرة «العولمة» حيث يتوحد عشاق هذه اللعبة فى أنحاء الكرة الأرضية على قلب «عاشق» واحد تعصف به مشاعر المتعة والإثارة وعيناه مصوبتان إلى أقدام اللاعبين! وهذا ما شجع الخبير الكروى علاء صادق على بذل الجهد حتى جاءت «موسوعة كأس العالم» على مستوى الحدث من حيث شمولية ودقة المادة الوثائقية والمعلومات. تناول المؤلف فى الجزء الأول تاريخ التصفيات النهائية للفرق المشاركة فى المونديال وألقى ضوءاً كاشفاً على نجومها ومدربيها. وأوضح فى الجزء الثانى «العرب وكأس العالم» أن مصر أول دولة شاركت فى كأس العالم بإيطاليا ١٩٣٤ بينما شاركت المغرب ١٩٧١ وتونس ١٩٧٨ والجزائر والكويت ١٩٨٢ والعراق ١٩٨٦ أما الإمارات فقد شاركت ١٩٩٠.

وبينما جاء الجزء الثالث مكرساً لأبرز نجوم البطولة عبر دوراتها المتتالية، خصص الجزء الأخير للسعودية حيث أبرز المؤلف أن عناصر الفريق السعودى شابة، ومعدل الأعمار فيها هو الأدنى من جميع المنتخبات الأخرى، وهى تضم عدداً ممن خاضوا المونديال الماضى كفؤاد أنور والعويران، وتركزت العناصر الجديدة فى خط الظهر مما يؤكد أن سياسة تفريخ اللاعبين الجدد هى التى أمنت للكرة السعودية عدم الوقوع فى الفراغ خلافاً لما حصل فى دول عربية أخرى ذاقت طعم المونديال مرة ثم تابت، صدرت الموسوعة عن شركة ترافل سبورت - القاهرة. ■

المواجهة القادمة

فى عام ١٩٧٥ بلغت نسبة العمالة الأجنبية إلى نسبة السكان فى البحرين ٢ر١٦٪ وفى الكويت ٣ر١٠٪ وفى عمان ٢ر١٤٪ وفى قطر ٥ر٣٩٪ وفى السعودية ٢ر٢٪ وفى الإمارات ٢ر٥١٪.

وفى عام ١٩٨٥ أصبحت النسبة ٧ر٢٩ فى البحرين و٥ر١٨ وفى الكويت و٨ر١٩ فى عمان و١٣٪ فى قطر و٩ر٤٪ فى السعودية و٤ر٦٣٪ فى الإمارات. وتأتى الإصابة بالأمراض المستوطنة على رأس المخاطر التى تمثلها العمالة الآسيوية فى الخليج، إذ أثبتت إحدى الدراسات التى أجريت على عينة من المهاجرين فى مدينة العين الإماراتية أن حوالى ٨٠٪ من المصابين بطفيليات معوية كانوا من الهنود. كما يمثل الاعتماد على المربية الأجنبية فى تنشئة الطفل الخليجى مشكلة أخرى ذات أبعاد خطيرة.



أما أبرز الأخطار الاجتماعية على مستوى الأمن القومى الناتجة عن زيادة العمالة الأجنبية بالخليج فتتمثل فى عدم الانتماء الذى يؤدى بالضرورة إلى عدم الإنتاج بشكل جيد بالإضافة إلى اتجاهات الصراع الاجتماعى نتيجة الشعور بالعزلة والقهر.

وفى نهاية كتابه «العمالة الأجنبية وأثرها الاجتماعى والسياسى على منطقة الخليج العربى» يخلص الباحث السعودى عبد الرحمن باعشن إلى أهمية استبدال العمالة القادمة من جنوب شرق آسيا بعمالة وطنية تجنباً لمواجهة أخطار، المنطقة فى غنى عنها، صدر الكتاب عن مكتبة مدبولى - القاهرة. ■

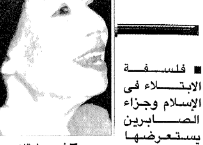
عاصفة الرواية!

تراجع الشعر وتوارى المسرح المكتوب وشحب صوت القصة القصيرة وتقدم الفن الروائى صفوف الأنواع الأدبية حتى أصبح عصرنا - بحق - عصر الرواية.

وفى كتابه «الرواية فى القرن العشرين» لم يقتصر الناقد الفرنسى جان - ايف تادييه على النماذج المبهرة من الروايات والروائيين، وإنما استعرض فى مسح نقدى دقيق تحولات هذا الفن الخصب مستشهداً بكل تجربة دالة وثرية حتى لو كان حظها من الشهرة ضئيلاً، ويعد الفصل الثالث «بنية الرواية» أهم فصول الكتاب على الإطلاق حيث استعرض تادييه ١١ تكنيكاً كان لها الأثر الحاسم فى تطوير استراتيجيات السرد مثل «الكولاج والمونتاج»، أما لماذا تقدمت الرواية كل الأجناس الأخرى فيبرره المؤلف فى الخاتمة قائلاً «هى تنافس الشعر عندما تمتلىء بالاستعارة وتلعب بموسيقى الكلمات وهى تأخذ من المسرح المونولوج والحوار».

ويبقى «الرواية الأوروبية فى القرن العشرين» العنوان الأدق لهذا الكتاب حيث لم يكترث المؤلف بإسهامات رواية الأطراف - مثل أمريكا اللاتينية - واقتصر فقط على الإسهام الأوروبى عموماً، والفرنسى بخاصة.

صدر الكتاب ضمن سلسلة «دراسات أدبية» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وترجمة د. محمد خير البقاعي. ■




■ فدوى طوقان

■ فلسفة الابتلاء فى الإسلام وجزاء الصابرين يستعرضها بالتفصيل عبدالرحمن على فلاح فى كتابه «حديث النفس المطمئنة».

■ قصة تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر على يد القس هنرى دونانت تتناولها كارولين مورهيد فى كتابها «حلم دونانت» الصادر عن دار Haper Collins.

■ **يصدر قريباً للشاعر الفلسطينى غسان زقطان ديوانه الجديد «يشبه أن تكون هنا» بينما تم الآن ترجمة ديوانه «أغانى الموت» إلى الفرنسية تحت إشراف الشاعر الفرنسى المعروف برنار نويل.**

■ مازال أسامه أنور عكاشة يفاضل بين العرض الذى تلقاه من دار نشر لبنانية وأخرى مصرية لنشر سيناريوهات أعماله التلفزيونية.

شرخ فى المؤسسة الزوجية

قبل أن تتبخر كلمات الحب الأول وتتسع هوة الخلافات ويصحو أحد الزوجين على خيانة الآخر، يصبح الوعى بأسباب الخيانة الزوجية وسبل احتوائها صمام أمان يحمى مؤسسة الزواج من الانهيار. وفى كتاب «الخيانة الزوجية» يعدد عبد الحكيم العفيفى الأسباب النفسية والاجتماعية التى قد تدفع المرأة إلى السقوط فى هذه البئر الآثمة، فقد تشعر بالحاجة إلى شخص يعيد إليها الثقة فى أنوثتها بعد أن بلغت الأربعين وأصبح الزوج لا يهتم بمغازلتها، وقد ترغب فى التحرر من الاعتماد على الزوج، وقد تأتى الخيانة رداً على إهانة الزوج لها، وأحياناً تخون الزوجة كنوع من التمثيل بأخلاقيات الأب المنحرفة. أما الرجل فغالباً ما يقدم على الخيانة نتيجة لثقافة المجتمع الذكورى الذى لا يبالى بنزوات الرجل باعتباره رجلاً.



ولكن كيف يكون حال المرأة بمجرد اكتشافها خيانة الزوج؟ تتنوع الأعراض ما بين الشعور بالدونية والرغبة فى الاختفاء والموت السريع والاكتئاب والصداع وألم المعدة وانخفاض الوزن. وينصح علماء النفس المرأة حال تعرضها لصدمة الاكتشاف تلك بألا تكبت عواطفها، ولا تتردد فى الانخراط فى البكاء، وأن تستدعى أقرب صديقاتها وتفرغ غضبها فى أى شىء مادى.

عن دار أوراق شرقية ببيروت صدر الكتاب الذى اختتمه المؤلف ببيان أوجه تأثيم الأديان السماوية لهذا السلوك. ■

أنشودة للتسامح

بعد الحرب العالمية الثانية استهدف الانفتاح الأوروبى على الإسلام تحقيق هدفين، الأول تمثل فى محاولة امتصاص نقمة العرب، بسبب تخلى بريطانيا وفرنسا عن الوعود التى التزمتا بها للعرب بإقامة الدولة العربية الواحدة، والثانى حاول ربط المسلمين بحركة العداء الرأسمالى الغربى للشيوعية. وبمرور الوقت، تخلصت فكرة الحوار الإسلامى المسيحى من بعض شوائب الاستغلال السياسى وأجواء عدم الثقة. ومع هذا تبقى التحديات عديدة أمام التقارب بين أتباع الديانتين، فهناك تنامى حملات التشهير والتشويه الإيديولوجية والسياسية التى يتعرض لها الإسلام والمسلمون من قبل وسائل الإعلام ومراكز البحوث فى الغرب، وعلى الضفة الأخرى، يتشكك بعض المسلمين فى مقاصد الدعوة للحوار مع المسيحيين ويرونها نوعاً من «التبشير» وهو ما دعا د. يوسف الحسن فى كتابه «الحوار الإسلامى - المسيحى» أن يحدد فكرة الحوار فى: تبادل الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات التى تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية تبين أوجه التلاقى أو الاختلاف مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته فى جو من الاحترام المتبادل.



وبالرغم من مجىء الكتاب موجزاً، متسما بالعمومية، إلا أنه يظل مبادرة جسورة تنطوى على وعى شديد بأهمية الحوار كقيمة حضارية وانتقاد لممارسات نفى الآخر استناداً لأفكار مسبقة، عن المجمع الثقافى بأبى ظبى صدر الكتاب. ■

هامش

أحد أبرز تجليات ثقافة الكراهية، وسلطات الحسد والاغتياب والحقد، هو كراهية المرأة، وهو موضوع أثير فى خطاب الاغتياب اليومى الذكورى، حيث يشكل جسد النميمة وكلام اللذة، الذى يبدو أنه يشبع بعض الاختلالات النفسية لدى بعض فئات الكارهين.

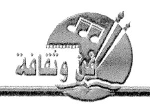
اغتياب المرأة واحتقارها - لأنها منافسة فى العمل والحياة - يدور فى مدارات شبقية وجنسية ملتاثة. يتجسد الكره فى الاغتيال الكلامى لجغرافيا الأعضاء الأنثوية، حيث تستعاد فى اللغة اليومية، ويلا ملل حدائق الحواس و فواكهها المشتهاة، ثمة اختصار واختزال مخل وإجرامى للإنسانى فى الأعضاء المائزة للنوع فى إعادة إنتاج وابتداع الأساطير والشياطين الجنسية حول المرأة - الأعضاء.

يتنوع الخطاب اليومى العادى عن المرأة - الجسد - اللذة إلى عدة صور تتجلى فى آيات الجسد الساحر، والغامض، والملغز، وأساطير الجماع الموهومة، شئ يبدو وكأنه يستعير قصص اللذات الحسية فى التراث العربى المقموع. هذا الخطاب يتوسل عبر لغة اللذة إلى تحويل المرأة إلى كائن أدنى فى عصر النوع بإطلاق!! المؤسف أن هذا التصور يخالف صحيح الثقافة الدينية فى تجلياتها المستنيرة.

من المثير فى مجتمعنا تزاوج ثقافة الكراهية، وثقافة الغلو والتزمت الدينى، التى تختصر فى مجموعة طقوس شكلية عنيفة، دون روح التدين الخلاقة والإنسانية ويزداد إيقاع خطاب كراهية المرأة غلوا وشراسة عندما تكون زميلة فى العمل أو فى الجماعة المهنية، حيث ترتفع حدة ونبرة الهجاء، عندما تحقق النساء والفتيات نجاحا علميا أو مهنيا يفوق فى ذكائه وموهبته، إنجاز أو لا إنجاز «شهريار» المهنة، أو مسرورها، زميلاً كان أم رئيسا، هنا تجد التركيز على اختطاف جسد المرأة رمزا فى خطاب الاغتياب اليومى الهجائى، وتوزيعه على شبكات واسعة من مستهلكى اللذة اللغوية.

المشكل والمثير أن خرائط الاغتياب والاغتيال المعنوى للمرأة - الجسد يدور وبعدمية، لا نظير لها فى المدارات الشبقية، حيث التياعات بلا حدود، ووجع رهيب، لعدم التحقق، وغياب الإشباع النفسى قبل الجسدى، هنا تبدو الكراهية رابضة وراء الافتتان، ومحاولة عبثية لوأد الإنسان الجميل والموهوب عن الانطلاق بعيداً، حيث الكفاءة والموهبة فى العمل، وحيث المساواة تمثل جوهر الحضور الإنسانى الفعال.. والحديث موصول.

نبيل عبدالفتاح



أصالة تكشف السر:

هكذا حصل عمرو دياب على الجائزة!

ما أسهل تحقيق «وهم» العالمية!!

لا تسألونى عن اسم قصيدة نزار القادمة

أنا أذهب لجمهورى الحقيقى فى أماكنهم
لم أتجاهل ميادة ال
واسألوا حلمى بك

■ عمرو دياب

تمتلك المطربة السورية «أصالة» صوتا يشبه القطيفة، قريبا إلى القلب، سهلا، رائقا، أنيقا، عزيزا.. وضعها فى «خانة» أهل المغنى الحقيقيين...ورغم أنها تجاوزت العشرين (فقط) من عمرها.. إلا أنها تشعر المحيطين بها بأن عمرها ألف عام.. وعندما تغنى.. تغنى وكأنها قادمة من «الأربعينيات» الغنية بالغناء.. صحيح توجد بعض الخلافات على طريقة أدائها، وصحيح أنها تكره النقد.. وتغنى ـ منفعلة.. ويعاملونها فى الشام على أنها طفلة، وزوجها متهم بالسيطرة على تحركاتها.. وأنهاعلى خلاف ـ ما ـ مع ميادة الحناوى.. ولها رأى فى «العالمية»... فى هذا الحوار تتحدث أصالة لـ«الأهرام العربى»:

■ حوار ـ بشير حسن   تصوير ـ أحمد عبد الرازق

لماذا بعدت عن الساحة فى الفترة الأخيرة؟

بسبب خالد، مولودى الثانى الذى وضعته فى أمريكا، لذلك تغيبت عن الساحة سبعة أشهر.

عقب وضع مولودك الثانى.. تلقيت خبر وفاة نزار قبانى، فماذا كان وقعه عليك؟

تحدثت مع شاعرنا الكبير قبل وفاته بأسابيع، وشعرت بأنه مريض لكنه أخفى ذلك عندما سألته عن صحته، ومرت أيام قليلة ثم جاءنى خبر مرضه، وفشلت فى الوصول إليه تليفونياً، بعدها تلقيت خبر وفاته وكان بمثابة الصاعقة، حزنت كثيراً، لكن الأعمار بيد الله ولا نملك شيئاً من أنفسنا.

بعد «اغضب» هل ستغنين لنزار؟

نعم.. قبل مرضه أرسل لى قصيدة وأرسل بنسخة منها إلى الموسيقار كمال الطويل، لكن اعفنى من ذكر اسمها لأننى حريصة على سرية العمل، خاصة أن القصيدة موجودة فى دواوينه، وقريباً سوف يسمعها الجمهور.

نزار لا يصرح لأى مطرب بغناء قصائده، إلا إذا اقتنع بصوته فماذا كان تقييمه لـ «إغضب»؟

أنا أتصور أن القصيدة كانت متكاملة من حيث الكلمات واللحن والأداء، لكن نزار كان له رأى آخر فى أدائى، أراده أن يكون أكثر سلاسة، وحاولت إقناعه بطريقة أدائى مؤكدة له أن الأغنية فازت بجوائز وكان لها صدى كبير ورددها الناس.. ونجحت فى إقناعه.

وكيف صرح نزار لك بغناء القصيدة وهو لم يسمعك من قبل؟

أرسلت إليه فى لندن وقلت إننى أرغب فى غناء إحدى قصائده فطلب إرسال شريط بصوتى وأرسلت إليه ألبوم «لو تعرفوا» فلم يكن لى سواه آنذاك وأبدى إعجابه بصوتى، ثم إعجابه بالقصيدة بعد غنائها وبسهولة اللحن، وهذه كانت توجيهاته لنا، فدائماً كان يميل إلى السهولة والبعد عن التعقيد فى التلحين والأداء.

ألا تستدعى الأحداث فى سوريا تقديم وطنيات نزار مثلما فعلت ماجدة الرومى فى لبنان؟

الوضع فى سوريا يختلف عن لبنان، لأننا نعيش فى استقرار وأمان، ودائماً نتغنى بالوطن من خلال قصائد نزار أيضاً.

رغم نجاح « اغضب » إلا أنها لم تحصل على جوائز؟

الأغنية وزعت فى كل الدول العربية، لكنها ليست كأغانى الشباب التى تظهر فجأة وتحقق انتشاراً كبيراً ثم تختفى بسرعة، فهى من النوع الذى يوزع على مراحل مثل أغنية «لو تعرفوا» وأريد أن أقول إن أعمالى لا يختفى بريقها بسرعة مثل أعمال كثيرة لمطربين موجودين فى الساحة لذلك تجدهم «مش قد كده» ومبيعاتى تسير بمعدل جيد، وأنا على علم بتوزيع الشركات التى أعمل معها.

هل يساعدك أحد فى التخطيط لألبوماتك وحفلاتك؟

طبعاً.. زوجى «أيمن» يساعدنى باستمرار وأستشير أهلى وأصدقائى فى كل كبيرة وصغيرة لأننى أثق فى آرائهم.

زوجك «أيمن» يتحكم فى كل تحركاتك وهذا يغضب الكثيرين لأنه يغالى فى شروطه؟

شروط زوجى هى شروطى، لأننى لا أريد أن أكون سهلة وفى متناول المسئولين عن الحفلات، خاصة الحفلات الخاصة، بمعنى أننى أختار من أغنى أمامهم، يمكن أن أكون على خطأ.. لكن هذا المنطق أستريح إليه.

وما موقفك من الغناء فى الفنادق؟

كنت ضد الغناء فى الفنادق، لكن الواقع يقول إن



أزمة المسارح تشمل الوطن العربي كله، وكثير من الذين يستمتعون بالأغاني الطويلة يستريحون لصوتي، وأغلبهم لا يستطيع الذهاب إلى المسارح خاصة أن جمهور المسرح من الشباب، و«السميعة» من كبار السن، لذلك قررت الذهاب إليهم في الفنادق، ولكن بشروط، وقد غنيت من قبل في الفنادق بهذه الشروط ومنها الامتناع عن شرب الخمور أثناء غنائي وأن أبدأ الغناء بعد تناول العشاء بساعة، وهذه الشروط تنطبق على حفلاتي في سوريا ومصر وجميع الدول.

والغناء أمام جمهور المسرح يختلف عن الغناء في الفنادق، جمهور الفنادق عادة من كبار السن كما ذكرت من قبل وهؤلاء «سميعة».

رغم ثقتك في نفسك إلا أننا نشعر بانفعالك المستمر على المسرح؟

نعم أكون منفعلة قبل بداية فقرتي وأثناء تقديمي لأول أغنية، لأن حالة الخوف تنتابني، وخوفي هذا يتمثل في محبة الناس، أخاف أن أفقدها رغم أنني متهمة بالغرور وهذا غير صحيح، لأن التركيز أثناء خروجي إلى المسرح يكون منصباً على استقطاب الجمهور وأخاف أن يخونني صوتي وهو الشيء الوحيد الذي أمتلكه على المسرح.

لكنك منفعلة في كل أغانيك؟

نعم، بداخلي أشياء لم أظهرها للناس، عندي إحساس أكثر وتعبير أقوى وهذا واضح في حفلاتي الخاصة.

ولماذا لا يظهر هذا الإحساس في الحفلات العامة؟

لأنني أكون حريصة على الوقت في الحفلات العامة، وألتزم بالفترة المحددة لفقرتي، وحرص الأشخاص المحيطين بي يكون أكثر تفادياً للمشاكل مع باقي المطربين، لذلك عيني دائماً على الكواليس لأعرف هل انتهى وقتي أم لا؟ وأخشى أن أمتد في الغناء فأزيد عن الوقت المحدد فينزل الستار أو تتحول عني كاميرا التليفزيون وهذا كله يسبب لي القليل من التوتر، لكني أعيش الحالة لأصل بإحساسي إلى الناس، وهذه هي طريقتي في توصيل الأحاسيس، وإن رآها البعض انفعالا، فلكل فنان طريقته وأسلوبه، وحاولت أن أتخلى عن طريقتي لكن محاولاتي باءت بالفشل، ولماذا يسمي البعض هذا توترا؟ فكيف يتخيل الناس طريقة غناء قصيدة «اغضب» لو لم أغنها بهذه الطريقة؟، أنا لست متوترة ولو كان هذا صحيحا ما وجدت رد فعل الجمهور بهذا الشكل الذي يسعدني.

يتردد أن خلافاً نشب بينك وبين الموسيقار حلمي بكر بعد قصيدة «اغضب» ؟

غير صحيح.. فتعاملي مع الأستاذ حلمي بدأ منذ فترة طويلة وهو مستمر بإذن الله.

تعاملك زاد في الفترة الأخيرة مع حلمي بكر ومحمد ضياء.. هل بسبب علاقة النسب التي جمعت بينهما وبين أسرتك؟

أنا تعاملت معهما قبل هذه العلاقة، وما يهمني هو جودة العمل بصرف النظر عن أي علاقات وهما مدركان لذلك، و أي فنان يتمنى العمل معهما، وربما اعتقد البعض ذلك لأن الأستاذ حلمي زوج ابنة خالتي وكثيرا ما أتردد على منزله لأسمع أعماله، وهذا ينطبق على محمد ضياء زوج أختي.

هل لأصالة أغنيات لم تلق الإقبال المطلوب؟

الذين يستمتعون بأعمالي وبصوتي يحبون كل أغنياتي والبعض يحب أغنياتي الشهيرة فقط، وأريد أن أقول إن إنتاجي يتمثل في ٣٠ أغنية منها عشر أغان فقط حازت على شهرة كبيرة.

ما مقياس الأغنية الناجحة؟

الأغنية الناجحة حاليا ليس لها مقاييس، لأنك ممكن أن تسمع أغنية تكسر الدنيا، وهي بلا كلمات ولا لحن



ولا أى شيء.

ولماذا تنجح؟

ربما لتكرار إذاعتها.

تأخرت في حفل ليالى التليفزيون الأخير ٤٠ دقيقة عن الموعد المحدد لك.. هل هذا مقصود؟

لا يوجد مطرب على الإطلاق يحضر في الموعد المحدد له.

قيل إن تأخيرك كان متعمدا؟

وما السبب الذي يدفعنى لأن أتعمد التأخير، لقد حضرت إلى المسرح في الموعد الذى اخترته أنا.

وهل الموعد الذي اختاروه لك يختلف عن الموعد الذي اخترته لنفسك؟

نعم، لقد اختاروا لى من قبل موعدا أختتم به الحفل وهذا شيء جيد، لكنه سيىء فى الوقت نفسه، لأن الجمهور في الرابعة صباحا لا يكون لديه استعداد لسماع أحد.

ارتبط ظهورك فى القاهرة بظهور المطربة المغربية سمية قيصر، فماذا تقولين لها بعد أن قررت الاعتزال؟

اعتزال سمية خسارة كبيرة للفن، فهى فنانة على خلق وأداؤها جميل وإحساسها صادق والساحة الغنائية بحاجة إلى نوعية سمية.

الأصوات الموجودة فى الساحة.. من تستمعين إليه منهم؟

أسمع غادة رجب وأنغام التى استمتع بأدائها دائماً.

ومن الرجال؟

أحب محمد الحلو كثيرا وهانى شاكر ومدحت صالح وإيهاب توفيق لأنه من الشخصيات اللطيفة جدا ومتواضع وعلاقته بجمهوره جيدة وأنا أحب الفنان الذي ينشىء علاقة حميمة مع الجمهور.

هل تستمعين لعمرو دياب؟

نعم.. ظريف.

ومن الدول العربية؟

أحب ذكرى ورجاء بلمليح أعز صديقتين لى.

و ما رأيك في تيار الأغنية الخليجية الذى ولد قويا.. وهل سيستمر بهذه القوة؟

عملية الاستمرار من عدمه.. الله أعلم بها، لكن الحقيقة أن الأغنية الخليجية فيها مقومات النجاح، كلماتها راقية وبعيدة عن التجارة، وغالبا ما يكتب شعراء الخليج من أجل الفن فقط ، لا يهتمون بالفلوس بقدر اهتمامهم بالجودة، وبينهم تنافس راق جداً ولهم هدف.

بدايتك فى مصر كانت مع مجدى العمروسى.. أين أنت منه الآن؟

فسخت العقد معه.

ألم تستريحى معه؟

لا.. الأستاذ مجدى كان «كتير كويس» ويمتلك خبرة كبيرة ويعرف كيف يصل بالفنان إلى أكبر كم من الجمهور فى مصر والدول العربية، لكننى اختلفت معه فى بعض الأشياء.

بعد ذلك تعاقدت مع روتانا؟



■ إعتزال سمية القيصر ..خسارة

فى سوريا يعتبروننى مجرد طفلة!!

فى الفترة التى تعاقدت فيها مع مجدى العمروسى كنت قد وقعت على عقد مع روتانا، ليوزع العمروسى أعمالى فى مصر وتوزع روتانا أعمالى فى الدول العربية، وبعد ذلك فسخت عقدى مع الاثنين وتعاقدت مع شركة فرسان.

قيل إن فرسان دفعت مليون دولار لروتانا مقابل فسخ العقد؟

بل قيل إننى دفعت مليون دولار وليست فرسان، واعذرنى الموضوع «كتير طويل» والحديث فيه يولد مشاكل وحرصاً على الود الذى يجمعنى بروتانا وصوت الفن لا أريد أن أولد مشاكل أو أحكى فى هذا الموضوع.

هل شركة الإنتاج قادرة على الوصول بالمطرب إلى العالمية؟

أنا لا أسعى إلى العالمية، وبإمكانى أن أغنى نصف الأغنية بالعربية والنصف الثانى بالإنجليزية وأوظف اللحن فى هذا الإطار وأسعى لوضعها فى «ديسكوهات» العالم، وهذا ليس صعباً على أى فنان، لكن هذا ليس هدفى لأننى مطربة أقدم الطرب العربى الشرقى، والمفروض إذا أردنا الوصول للعالمية.. نصل بلغتنا العربية وبنغمتنا الشرقية وهذا مستحيل، لأن الغرب لا يتحدث بلغتنا، لذلك لا أسعى للعالمية حتى لو أتيحت لى الظروف.

وهل الغرب لا يسمعنا؟

لا أتصور أنه يسمعنا.

وعلى أى أساس منح عمرو دياب الجائزة؟

والله لا أعرف، ولا أعرف لماذا أعطوا حميد الشاعرى إسطوانة، ولماذا لم يحصل كبار الفنانين أمثال أم كلثوم وفيروز على هذه الجوائز، والله لا أعرف يمكن لأنهم افتقدوا إلى الإدارة الجيدة.

وهل الوصول للغرب متوقف على الإدارة؟

النصف إدارة والنصف الثانى «فرقعة» أغنية مثلما قال أحد الفنانين الكبار الذى حصل على مثل هذه الجوائز، قال إن أغنيته أذيعت فى كل «ديسكوهات» العالم، والحقيقة أنا سمعتها فى باريس ولندن، لكن مثلما قلت لك من قبل، هذا ليس صعباً على أى فنان.

هل تقصدين أغنية «نور العين» لعمرو دياب؟

لا.. أقصد الأغانى التى تشتهر فى العالم العربى...!!! أغنية عمرو دمها خفيف!!!!

هل تخافين النقد؟

إننى أكره النقد فى عالمنا العربى لأنه ليس مبنياً على قواعد، فأحد النقاد ظل يلاحقنى فى سفرياتى ليجرى معى لقاء وفى النهاية اكتشفت أنه حاقد على طريقة أدائى، وعندما قابلته ثار فى وجهى كالبركان، ولا أعرف ما هدفه، لذلك فأغلب النقد يأتى على سبيل «المنظرة» حتى يقولوا إن فلانا «بهدل الفنان الفلانى» أعلم أن البعض لا يحب طريقة أدائى وأنا لا أغنى لهم حتى أجبر على تغيير طريقتى وأسلوبى الذى يعشقه الكثيرون وأنا أغنى للذين أحبونى منذ أغنية «لو تعرفوا» واندفعوا للبحث عن أغنياتى القديمة.

«ع اللى جرى» إحدى أغنيات «عليا التونسية» لماذا قدمتها أصالة؟

عليا قدمت الأغنية منذ عشرين عاماً، وأخبرنى الأستاذ حلمى بكر بأن الأغنية ليست منتشرة فى القاهرة، لذلك غنيتها للشعب المصرى، لكنها منتشرة فى تونس والمغرب بصوت عليا، وغنائى لهذه الأغنية لا ينفى أننى ضد إعادة الأغانى القديمة بأصوات غير أصوات أصحابها الأصليين.

لماذا؟

لأننى أنظر إلى المستقبل وأخشى بعد عدة سنوات أن يتناول المطربون أغنياتى ويقدموها، ثم ينسانى الناس ويتذكرون المطرب الذى أعاد تقديمها، هكذا أفكر فى ظاهرة إعادة تقديم الأغانى القديمة.

تردد أنك تجاهلت ميادة الحناوى فى إحدى الجلسات، وهذا أغضبها؟

بإمكانك أن ترجع فى هذا الموضوع إلى حلمى بكر ومحسن جابر، لأن ما أشيع هو أننى دخلت منزل حلمى بكر وتجاهلت السيدة ميادة، وسألت.. من هذه؟!! وأنا لا يمكن أن أفعل ذلك لأن السيدة ميادة أكبر منى وبدأت قبلى بسنوات كثيرة وأعتقد أنه لا يوجد إنسان يتجاهل ميادة حتى أتجاهلها أنا، وهذا ليس طبعى، والذين يعرفون أصالة على يقين من أننى لا يمكن أن أفعل ذلك، ولو صدر منى مثل هذا التصرف لن أكون فنانة حقيقية، إنها شائعات لا أعرف مصدرها، وما حدث - حتى يعلمه الجميع - أننى سلمت على السيدة ميادة بنفس الحرارة التى صافحتها بها وراء الكواليس عندما كان عمرى ١٢ عاماً وكانت هى فى أوج نجوميتها «ومازالت طبعاً» وميادة تعرف مدى حبى لها وتمسكت بدعوتها يوم زفافى وسعدت بحضورها، أضف إلى ذلك أن علاقة ود شديدة تجمعها بأسرة زوجى، وأقول لمرددى الشائعات.. لا يوجد أى مبرر يجعلنى أتصرف خطأ مع ميادة الحناوى. ■



ع من حق الأخضر حامينا المخرج الجزائرى الكبير، والعربى الوحيد الذى حصل على السعفة الذهبية فى مهرجان «كان» عام ١٩٧٥ أن يتعجب من عدم عرض أفلامه فى مصر والعالم العربى، ومن حقه أيضا ـ كسينمائى مرموق ومناضل سياسى ـ أن يرفض إجراء أحاديث تليفزيونية وصحفية، ومبرر حامينا فى ذلك أن الناس لم يشاهدوا أفلامه ولا يعرفونه، ومن حقنا فى «الأهرام العربى» ألا نستسلم لقراره، ونظل نطارده أسبوعا كاملا ونلح عليه لإجراء هذا الحوار الذى تحدث فيه بالفرنسية التى يعتبرها أكثر وضوحا من لهجته الجزائرية.

■ حوار ـ هايدى المغربى



صاحب «السعفة الذهبية» الأخضر حامينا: أمريكا تحكم العالم بالسينما!

حامينا المناضل السياسى، يؤرقه دائما مصير وطنه نسأله: كيف انزلقت الجزائر إلى تلك الهاوية؟

ما يحدث فى الجزائر اليوم بدأ تدريجيا بعد الاستقلال بسبب الممارسة الخاطئة للديمقراطية ومحاولات التعريب العشوائية (غير المنظمة) والقرارات غير الصائبة للقيادات ، أما أهم الأسباب قاطبة فهو إساءة تنشئة أطفالنا الذين لم يتعلموا التاريخ جيدا، ما كان يحدث هو إنشاء المدارس، ولم ينتبهوا إلى أن الأهمية لا تكمن فى المبنى التعليمى، بل فى نوعية التعليم، لقد أحضروا بعد الاستقلال بائعى الخضر والفاكهة واللحوم لتربية الأطفال لأن ميزتهم الوحيدة أنهم يجيدون اللغة العربية بالإضافة إلى التعريب العشوائى الذى جعلنا نتحدث لغة عربية سيئة ولغة فرنسية أسوأ وتحول التعليم إلى «يورو عربى» لأننا لم نتمكن من تعليم لغة عربية قوية أو نحافظ على فرنسية قوية، لقد كنا نتعلم العربية أيام الاستعمار من خلال الأفلام المصرية والأغانى، ونتداولها فيما بيننا، لأننا كنا نحاول أن نحافظ على هويتنا العربية مقابل لغة المستعمر، بعد الاستقلال أيضا اتخذ الحزب الحاكم قرارات خاطئة، فقد تولى القيادة رجال أميون، بن بيلا مثلا أساء إلى الجزائر، ولا أتحدث عن بومدين «الله يرحمه مسكين»(قالها بالعربية) فقد حاول أن يصلح ما أفسده بن بيلا مثل التأميم، عبد الناصر عندما أمم القناة استمرت القناة فى العمل بين يوم وليلة لأن كوادر مصرية كانت موجودة ولكن فى الجزائر اختلف الأمر، لأن العمال والإدارة كانوا فرنسيين، فعندما تقوم بتأميم شركة الكهرباء مثلا فسوف تعيش البلاد فى ظلام.

كل القرارات الخاطئة كان سببها جهل الذين تولوا القيادة، ولا ننسى أن النظام الاشتراكى قد لاقى فشلا فى جميع أنحاء العالم، وتحاول الجزائر اليوم أن تعيش الديمقراطية وتدفع ثمن كل أخطاء الماضى بالدم حتى تتحقق الديمقراطية والديمقراطية ليست عصا سحرية نضرب بها، ونقول أصبحنا ديمقراطيين، وأعتقد أن الجزائر وصلت لحافة نهاية الأزمة، وهذه ليست المرة الأولى، والجزائر حاولت مؤخرا أن تحقق هذه الديمقراطية الصحيحة من خلال انتخابات الرئاسة ومجلس الشعب، لذلك سوف تستعيد الجزائر توازنها سريعا.

هل تعرضت لتهديدات من الجماعات الإرهابية؟

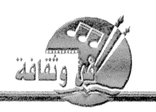
لا لم أتعرض لأي تهديدات مباشرة.

ولكنك تركت الجزائر منذ عامين وتعيش فى باريس!

لأننى كنت أعرف أن هناك تهديدات، لم تأتنى بشكل مباشر لكنى كنت على علم بأنهم يريدوننى وأن اسمى ضمن قوائمهم، ضمن المثقفين والمفكرين الجزائريين الذين حاولوا أن يقضوا عليهم.

رغم الأفلام التى قدمتها والمحاولات غير الناجحة لتوعية الشباب وتعريفه بتاريخه من خلال الفنون المختلفة، هل يمكن مرة أخرى ـ فى ظل الديمقراطية الجديدة ومحاولة تصحيح أخطاء الماضى ـ مقاومة التطرف والإرهاب بالفن؟

التطرف والإرهاب موجودان داخلنا، كل عربى فى داخله إرهابى صغير نائم، النفوس العربية يغطيها طلاء زائف لابد أن نصلح داخلنا ونقاوم أنفسنا أولا حتى نقاوم التطرف والإرهاب، مشكلة العرب أنهم يعيشون حياة مزدوجة ولا يواجهون أنفسهم بالحقيقة،



داخل كل عربى ينام إرهابى صغير

أعيش فى باريس لأن المتطرفين يطلبون رأسى

نحن ننتقد العنصرية ونمارسها ضد بعضنا

مثلا نقول نحن مع حقوق المرأة وحقوق الإنسان لدى الآخرين أما فى داخل بيوتنا فإننا نمارس التعنت والتزمت.

الحياة التى نحياها ذات وجهين وهذه أهم أسباب مأساة الجزائر والوطن العربى كله.

التطرف لم يظهر فجأة فى حياتنا توجد أساسيات كامنة منذ سنوات بالإضافة للجهل والأمية لم نستفد من عظمة ديننا الإسلامى ولم نتبع تعاليمه، لأنه من روعة الإسلام أنه لا يوجد وسيط بين الفرد وربه حتى «محمد رسول الله» (قالها بالعربية) كان يقودنا للهداية.

لكنه لا يتوسط بيننا وبين الله، الحقيقة أن الإسلام الموجود الآن والذى تروج له الجماعات (وتحول حامينا للحديث بالعربية) لا أجدنى مع ما يقولونه الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء نحن نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالأنبياء لكن لا يوجد وسيط بين العبد وربه الإمام أو الشيخ «أنا لا أطلب منه السماح أنا أطلب السماح من الله عندما أرتكب إثما أستغفر الله قبل أن أنام» لكن فى الجزائر اليوم يعلمون الأطفال دينا مختلف، طفل عمره ١٠ سنوات يؤم الناس فى الصلاة كيف؟ نحن زرعنا الإرهاب بأنفسنا، بسلوكنا وأخلاقياتنا التى ابتعدت عن أخلاقيات الإسلام.

رغم كل ما يحدث مازالت هناك محاولات فى الجزائر لتقديم سينما، فمخرجون مثل محمد شويخ ومرزاق علواش يعملون على استمرار السينما الجزائرية؟

بالفعل هناك حالات مقاومة للواقع الأليم فى كل المجالات، السينمائيون والمثقفون يحاولون التغلب على المآسى التى تحدث، لكن المشكلة أن السينما الجزائرية ليست سينما منتجة تجلب أرباحا لذلك يجب دائما الاستعانة بمساعدات من الحكومة لصناعة الأفلام وإن لم تكن أساسية لكنها مهمة، الفيلم داخل الجزائر لا يحقق أرباحاً لنفس المشاكل الموجودة فى مصر مثل: انتشار التليفزيون، عدد دور العرض القليل بالإضافة للأحداث السياسية، الناس لا يذهبون للسينما خوفا من هجمات الإرهابيين.

ولكل هذه الأسباب يجب ألا يستسلم السينمائيون وعليهم مواصلة تقديم سينما بمعاونة الحكومة ودول الغرب «فرنسا وإيطاليا» خاصة أن



■ لم أهتم بنفسى كثيرا

السينما اليوم فى الجزائر تحولت لمهنة يدوية بعد إنهاء مؤسسة السينما.

السينما فى الجزائر اليوم مثلها مثل بقية الأشياء تمر بنفق مظلم سوف ينتهى قريبا ولكن ابنك مالك قدم فيلما عام ٩٣ وسط أحداث الأزمة وحصل به على جائزة العمل الأول من مهرجان قرطاج، كيف كانت ظروف هذا الفيلم وكيف ترى ابنك كمخرج؟

فيلم مالك كان تجربة صعبة لا تتكرر كل يوم الفيلم قمنا بتصويره بعد أحداث أكتوبر الدامية مباشرة وكان الفيلم يدور حولها.

كنا نقوم بالتصوير ونحن نحمل أسلحة بدون حراسة خوفا من التعرض لهجمات المتطرفين فى أية لحظة وبالمناسبة كنت أنا شخصيا مصور الفيلم (كاميرامان) وهذا ليس حلا، لا نستطيع أن نفعل ذلك مع كل فيلم وكل يوم طوال فترة التصوير.

وأعتقد أن مالك حصل على الجائزة تقديرا لفيلمه وجهوده فهو مخرج موهوب.

خلال ٢٠ عاما قدمت ستة أفلام فقط حتى فى فترات ازدهار السينما الجزائرية وتضاعف الإنتاج لكن لم نشاهدك مخرجا، لماذا؟

كنت مهموما أكثر بالآخرين، بأن يقدموا أفلامهم بدلا منى وأعترف بأنه كان يجب أن أهتم بنفسى أكثر من ذلك ولكن أيضا الكم ليس مهما وليس ضروريا أن أقدم كل عام فيلما، فالكاتب يمكن أن يقدم عملا ناضجا واحدا طوال حياته ولكنى قدمت ستة أفلام.

ويكفينى أن أفلامى القليلة أغلبها حاز على جوائز من مهرجانات مهمة مثل «كان» و«موسكو» فيلمى الأول «رياح الأوراس» عام ١٩٦٦ كان مرشحا للفوز بالسعفة الذهبية لولا صوت واحد من لجنة التحكيم كان ضدى وبالمناسبة كان لسينمائى إفريقى، ولنفس الفيلم حصلت على جائزة أفضل سيناريو من مهرجان موسكو ١٩٦٧، بالإضافة لفيلمى «وقائع سنوات الجمر» الحائز على السعفة الذهبية ٧٥ وكل أفلامى التى تقدمت بها للمسابقة الرسمية فى «كان» تم اختيارها وقبلت داخل المسابقة مثل «عاصفة الرمال» و«الصورة الأخيرة» وهو ما لم يحدث مع مخرج عربى آخر.

أما أفلامى فقد دخلت المسابقة الرسمية ورشحت بفيلمى «عاصفة الرمال» للحصول على جائزة المهرجان فى عيده الخامس والثلاثين وهى جائزة تكريمية يمنحها المهرجان كل خمس سنوات لمخرج متميز أو عن مجمل أعماله مثل شاهين بينما حصل عليها فيللينى مثلا عن فيلمه المقابلة عام ٨٧.

ولا ننسى أيضا المرحلة التى كنت فيها مديرا لمؤسسة الدولة للسينما، فى عامين فقط قمت بإنتاج ٣٠ فيلما وهو يوازى ما قدمته المؤسسة فى ٢٥ عاما.

كل هذا الرصيد سجل فى تاريخى بالإضافة إلى أن هناك أوقاتاً فى الحياة لا ترغب فيها فى تقديم أفلام، خاصة مع ما يحدث فى الجزائر الآن لكنى بعد توقف ١٢ عاما انتهيت من كتابة سيناريو فيلمى الجديد وأستعد لإخراجه، وهو يدور عن الاحتلال الإيطالى فى ليبيا كصورة من صور الكفاح ضد المستعمر التى قدمتها من قبل للشعب الجزائرى وأقدمها دائما للشعب العربى.

معنى اشتراكك المتكرر فى المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» وغيره من المهرجانات العالمية يوضح أنه ليس هناك اضطهاد للسينما العربية أو شبهة التعامل معها بعنصرية؟

ما يتردد عن العنصرية أو الاضطهاد الذى تتعرض له الأفلام العربية من لجان التحكيم غير حقيقى بالمرة السينمائيون أنفسهم يدعون ذلك ويقولونه على صفحات الجرائد ولكنه ليس صحيحا بدليل أن الأبطال الرياضيين - أمثال سعيد عويطة ونوال المتوكل - يحصلون على جوائز وميداليات دون النظر إلى الجنسية أو جواز السفر.

هذا اعتقاد خاطىء، العرب يمارسون العنصرية ضد بعضهم البعض، فى مهرجان سينما الأطفال الأخير تم تخصيص جوائز للأفلام العربية وأخرى لغير العربية، لماذا التفرقة؟.. الجوائز تمنح للأفلام الجيدة عربية أو غير عربية.

نحن ندين أنفسنا بأنفسنا، لقد كنت مرشحا للسعفة الذهبية عام ٦٧ وعضو إفريقى أعطى صوته ضدى فحصلت على جائزة العمل الأول.

ورغم هذا عندما يعرض فيلم عربى فى مهرجان

«كان» أساعده وأعمل على الترويج له بحكم علاقاتى وشهرتى هناك وإذا كان الفيلم سيئا أقول رأيى للمخرج وحده.

هذا يعنى أنك تتابع السينما العربية واختلاف مستواها؟ والسينما المصرية أيضا بوصفها من أهم صناعات السينما فى الوطن العربى؟

للأسف لا أتابع السينما المصرية بشكل منتظم لكن ما أشاهده منها يعكس مستواها وأقولها صراحة رغم انتشار السينما المصرية فى العالم العربى فهى ليست ذات مستوى جيد والعرب لا يهتمون بمستوى الفيلم وإنما بقصته، أفلامى مثلا هل شاهدها المصريون؟ بالعكس لا يعرفون عنها شيئا، فيلم «سنوات الجمر» رغم فوزه بجائزة مهمة لم يعرض فى مصر و«العاصفة» و«الصورة الأخيرة» نحن فى العالم العربى لا نتابع سوى السينما الأمريكية ذات التأثير المحدود - ولا أقصد أنها سينما تجارية فقط - لأننى مع اعتبار الفيلم تجارة، من لم يحلم بأن يجنى أرباحا مثل التى حققها «تيتانيك» وتعديه للمليار دولار وهو فيلم رومانسى رقيق، من يملك سيادة السينما يملك سيادة العالم وهذه هى الحقيقة التى لا يدركها العرب. - وعلى العرب أن يهتموا بنشر الهوية الثقافية، السينمائى العربى عندما يصنع فيلما يجب أن يضع فى اعتباره العالم كله، يحاول بفيلمه أن يغزو دور العرض فى جميع أنحاء العالم، السينما التى نقدمها مازالت بدائية، ومحطات التليفزيون يجب أن تنتشر بصورة أكبر لتنافس تليفزيونات العالم وتصنع مكانها بينهم.

فى مهرجان سينما الأطفال سألونى أين السينما المصرية؟

السينما المصرية لها تواجد على شاشات الدول العربية ٩٠ بالمائة من الأفلام مصرية لكنها ليست سينما ذات مستوى حتى المسرح العربى ليس متقدما وهى مشكلة مخزية بالنسبة لنا كعرب.

رغم هذه الحقيقة المؤلمة من وجهة نظرك، لماذا تقف بعيدا وقد صرحت بأنك ترفض المشاركة فى المهرجانات العربية، لماذا لا تقدم حلولا أو تشارك فى التغيير؟

أشارك بعودتى للإخراج مرة أخرى وتقديم أفلام متميزة لكن المهرجانات العربية كارثة، لجان التحكيم بها تعيش على المؤامرات، سيدة عربية عضو فى لجنة تحكيم مهرجان سينما الأطفال اعترضت على فوز فيلم بجائزتين لأنه سيأخذ مبلغا كبيرا من المال!

ألا يحدث هذا فى جميع أنحاء العالم؟ أليس لكل لجنة تحكيم حساباتها الخاصة؟

أعتقد أن التحيز موجود داخل لجان التحكيم لكنه أمر فردى فحصولى على السعفة الذهبية لم يكن بالإجماع فقد اعترض صوت واحد لعضو روسية كانت تعطى صوتها فى كل مرة للفيلم السوفيتى لكن بقية أعضاء اللجنة منحونى الجائزة وقد كانت لجنة متنوعة تضم سينمائيين من إيطاليا والنجمة جان مورو وآخرين. ■



الرقص المسرحى الحديث يمثل تزاوجا بين لغة الجسد وموسيقاه ورموزه وحركيته وأقنعته التعبيرية، وبين الإيقاعات والتعبيرات بالغة الفرادة فى التشخيص، حيث يتجلى التعبير والتجسيم الجسدى بديلاً عن اللغة المنطوقة أو موازيا لها، خطاب الجسد ومفرداته ومحاوراته وصخبه، وهمسه وإيقاعاته يبدو وكأنه الحضور الأبهى والفعال والوجودى للذات الإنسانية.

تبدو عبر تشكيلات الجسد الإنسانى وتعبيراته وصوره وموسيقاه الحركية كينونته وتوهجه. التعبيرات الحركية والإيقاعية المرقصة تبدو فى عزفها على موسيقى الجسد الراقص، وكأنها مفردات القصيد الجسدى، الذى يتألق فى فضاء شعرى رفيع، حيث يهمس، ويهدر، ويصدح، ويبوح، ويتألم، ويحب، وينبذ، ويأتلف، ويصرخ متألما، وملتاعا.. إلخ، لغة فريدة وثرية وعميقة ومركبة، آية من آيات الخلق والإبداع الفنى.

وكم هو جميل أن يكون الرقص المسرحى الحديث جزءا من اهتمامات ثقافتنا الآن! خاصة أن الرقص الحديث، وفنون الباليه، والرقص الشرقى تمثل جزءا من ثقافتنا وفنوننا منذ مطالع النهضة المصرية، ومن ثم لابد من إيلاء هذه الفنون الراقية اهتماما استثنائيا، ودعما فى ظل طوفان ثقافة الغلو والمحافظة التى تفرض تحريماتها وتأويلاتها الحجابية والنقابية التفسيرية والبشرية. على الجسد الإنسانى بوصفه رمزا للشرور والدنس.. والغرائز ومنبعا للخطايا! تلك الاتجاهات التى تنمط الجسد الإنسانى فى إطار مجموعة من الصور والإدراكات السلبية والمحافظة، أن التعبير الجسدى فى فنون الرقص المسرحى الحديث - التعبيرى والتجريبى - تمثل فى كثير منها محاولة نبيلة فى التطهر من دنس الخطايا، والسمو بالتعبير الحركى إلى ذرى النقاء المترع بالشفافية.



■ الرقص الحديث .. مزج بين التشكيل والتعبير

تجلت بعض هذه الاستعارات، والاستدعاءات السابقة إلى الذاكرة عندما شاهدت أخيرا عرض «أغنية الحيتان» لفرقة الرقص الحديث، والذى يتناول مسألة رمزية بين انقراض الحيتان، ومطاردة الإنسان لها كصيد وعمليات انهيار حياتها، حيث تنطلق بكائية صادحة بالشجن والوجع المصيرى المؤلم والعميق على الوجود، عندما يتم اختطاف صغار الحوت، أو تنتزع الأنثى من ذكرها أو العكس.. إلخ.. هنا تنطلق الأغنيات البكائية للحيتان، حيث يغنى الألم التراجيدى - الوجودى باسم: مصير الحوت إذا جاز التعبير، تتجلى موسيقى الألم المشجون وتتناغم مع إيقاعات أغنية الموت، والموجات الصاخبة فى أنغام مشجونة وعميقة تلامس الذات الإنسانية، حتى تتخذ من لغة وإيقاعات أغنية الحيتان صوتا إنسانيا وجوديا حول المصير الإنسانى وشرطه، فى العرض الذى قدمه وليد عونى وفرقة الرقص المسرحى الحديث بالأوبرا على مسرح الجمهورية، يطرح عبر لغة الرقص وتعبيراته وتشكلاته وصوره ورموزه وأقنعته مسألة الأرض والهوية والمصير الإنسانى.. وأيا كان توفيق صاحب العرض فى طرح هذه القضايا من وجهة نظره الخاصة، إلا أن العرض عموما اتسم بالتكامل - رغم بعض الهنات فى العرض واضطرابات فى أغنية الحجارة والريش والتى بدت مرتبكة.. فى حين كانت الإشارة إلى الأم الجليلة تيريزا غيرموفقة . كان النص الخاص بطبق اليوم وسترة النجاة وسمكة بصوص أعشاب البحر فى موضعها وكاشفة عن مفردات اليومى وعبثيته ولامنطقيته بل وعدميته وانعدام معناه ناهيك عن فقدان التواصل، وغياب المعنى فى تيار متلاحق من التفاصيل اليومية التى تغتال روحنا وتسحق زواتنا وتحدد مصيرنا العدمى فى الحياة كما فى الرقص.. نص منولوج الأرض المغنى أو المؤدى - بالأحرى - بالعامية اللبنانية بدا غير ذى دلالة فى نسيج هذا العمل الجميل.

لا شك أن موسيقى العمل اتسمت بالعذوبة والعمق فى تركيبها وانتقالاتها وتحولاتها، من التسجيلات الحية لأغنية الحيتان،وموسيقى موزارت ومارك ريتفورد، وبيتر جبرائيل، وبريان أونو .. مع إصرار على أن تكون فيروز والرحبانية جزءا من التركيب الموسيقى للدلالة على المأساة الفاجعة للعرب المحدثين!! فى حين أن منابع موسيقية أخرى كانت كافية.

إن الإيحاءات الإنسانية إلى المصير الإنسانى عبر أغنية الحيتان وتعبيراتها الحركية والراقصة فى العمل أكثر ثراء ودلالة من حصرها فى بعدها العربى. عمل جميل وعذب تضافر على تقديمه مجموعة موهوبة من وليد عونى - الذى يهاجمه بعض المقعدين كلبنانى، لماذا لا يعطى الجنسية المصرية، وهذا تقليد مصرى ثابت - وهو مصمم ومخرج موهوب، ومدربة الفرقة والراقصة كريمة منصور، وعطية محرم، وريم سيد حجاب، وكريمة نايت، وأيمن عبدالفتاح، ومحمد شفيق، ووليد عمار، وآخرون كان أداؤهم متميزا لولا هنات محدودة، وهناك أدوار مميزة للتجهيزات الفنية و الإضاءة والماكساج والصوت والملابس والديكورات والسينوغرافيا، عمل يبعث على الفرح. ■

نبيل عبد الفتاح

على طريقة آلان ديلون وجان بول بلموندو:

كائنات فضائية فرنسية تغزو كوكب هوليودا!

■ إعداد ـ ريم عزمى

سخرت الصحافة الفرنسية من لجوء الفنانين الفرنسيين إلى السينما الأمريكية، ووصفته بأنه يشبه غزو الكائنات الفضائية. وأشهر الغزاة الفرنسيين الممثل الكبير جيرار ديبارديو الذى قدم أعمالاً كثيرة للسينما الأمريكية، كان آخرها دوره أمام ليوناردو دى كابريو فى فيلم «الرجل ذو القناع الحديدى» وكلود بينوسن النجمة الفائزة بأوسكار عن أحسن دور ثان فى فيلم «المريض الإنجليزى» وبياتريس دال التى ظهرت فى فيلم «بلاك أوت»، وجان رينو الذى شاهدناه فى «مهمة صعبة» أمام الوسيم توم كروز وزميلته الفرنسية إيمانويل بيار، كذلك تشيكى كاريو الذى ظهر فى «أولاد أشقياء» مع النجم الأسمر ويل سميث، ثم مع الجميلة ميج ريان فى «الحب على الطريقة الفرنسية»، أما المخرج لوك بيسون الشهير بـ«الولد العجيب» فى السينما الفرنسية، فكان له حظ إخراج فيلم بروس ويلز الذى يحمل اسم «العنصر الخامس»، الذى تدور أحداثه فى إطار من الخيال العلمى، ولكن المخرج جان ـ جاك أنو كان أقل حظاً عندما تسبب فيلمه «سبع سنوات فى التبت» فى منع دخول بطله براد بيت للصين. ويعتبر المخرج جان بير جينيه والممثلة جولى ديبلى هما أشهر من استقر على الأراضى الأمريكية. قام جينيه بإخراج الجزء الرابع من سلسلة أفلام «الوحش» للنجمة الأمريكية سيجورنى ويفر، وكان النجاح ساحقاً سواء من ناحية المتفرجين أو النقاد. ويتحدث جينيه عن وجوده فى هوليوود قائلاً إن شركة فوكس للإنتاج قد استأجرت له ولزوجته فيلا فاخرة بحمام سباحة تحيطها حديقة جميلة تنبت فيها أشجار الليمون والبرتقال، كما كان لديه ثلاثة مساعدين ولكن عند عودته لباريس اضطر للرجوع لمنزله المتواضع وأن ينزل بنفسه لشراء الزبادى، حتى إنه عندما يتذكر الفترة السابقة يعتقد أنه كان يحلم، ومن ناحية أخرى كان عمله يستمر سبع عشرة ساعة، أما فى باريس فهو لا يتعدى ثمانى ساعات، وهو يصف الأمريكيين بأنهم مخيفون فيما يتعلق بالعمل، لكنهم يتمتعون بقدر من السذاجة فى نفس الوقت. أما جولى ديبلى بطلة «المرأة الذئب فى باريس»، فتحكى عن يومها فى هوليوود قائلة إنها تستيقظ فى السابعة صباحاً، وتنام فى العاشرة والنصف مساء، وتأكل بطريقة صحية، وتمارس الرياضة بشكل مكثف، وتقرأ مالا يقل عن مائة صفحة يومياً من السيناريوهات المعروضة عليها، وتقود سيارتها اللاند روفر وينسب إليها العديد من العلاقات العاطفية مع جورج كلونى وإيثان هوك الذى تزوج أخيراً من أوما ثورمان، وجاك نيكلسون، الذى نفت وجود أية علاقة عاطفية معه، وأكدت أنها مجرد صداقة. وهى تشهد فى النهاية، بأنها لم تشعر بالسعادة كما شعرت بها فى هوليوود. ■

■ آلان ديلون

قصاقيص

■ هشام عبد الحميد يحلم بتمثيل شخصية العالم المصرى الدكتور أحمد زويل الذى حصل على وسام أمريكى، هشام حضر الندوة التى أقامتها مؤسسة الأهرام للدكتور زويل وظل منتبها ومبهوراً بكلمات العالم المصرى.

■ **نجوى فؤاد عادت من رحلة علاجها فى جنيف الأطباء قرروا علاج ركبة نجوى بالعقاقير حتى شهر أغسطس القادم.. بعدها سوف يقررون استجابتها للعلاج أو إجراء جراحة لها.**

■ المخرج منير راضى ينتظر موافقة لجنة الأمن القومى على سيناريو فيلم «اغتيال رئيس»، اللجنة تدرس الفيلم منذ أربعة أشهر ولم تأخذ قرارها رغم موافقة الرقابة واللجنة العليا للرقابة

■ **انتهت مادلين طبر من تصوير دورها فى السهرة التليفزيونية «حنين» مع عمر الحريرى وليلى طاهر، السهرة من تأليف هانى الحلوانى وإخراج نبيل عبد العظيم. تنتظر مادلين عرض فيلمها التليفزيونى «الجسر» الذى يجمعها لأول مرة مع العملاق محمود مرسى، وسوف يعرض الفيلم فى مهرجان التليفزيون القادم.**

■ نجوى فؤاد

■ مادلين طبر

■ المخرجة إيناس الدغيدى تستأنف تصوير فيلمها «كلام الليل» ـ العرى سابقا ـ بعد محاولة فاشلة لإذابة الخلافات بينها وبين جالا فهمى من ناحية وبين يسرا وجالا من ناحية أخرى، إيناس قررت إسناد مهمة إخراج مشاهد «جالا» إلى أحد مساعديها تجنبا لأى احتكاك.

■ **المخرجة السينمائية الصاعدة كاملة وجيه أبو ذكرى تشارك بفيلمها الروائى القصير «قطر الساعة ستة» فى مهرجان العالم العربى بباريس.**

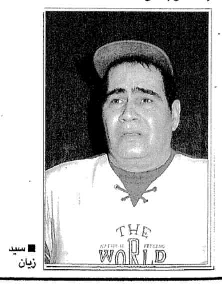
■ عادل إمام استأنف تصوير فيلمه الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» من إخراج نادر جلال بعد شفائه حيث أصيب بحساسية شديدة فى عينه.. كان الفنان عادل إمام قد أنهى تصوير أسبوعين ونصف من الفيلم ويتبقى له ثلاثة أسابيع سيتم تصويرها ما بين شقة بالمهندسين واستوديو الأهرام.

استنساخ سيد زيان على المسرح!

■ كتب - أحمد كمال زكى

لأول مرة سيتمكن المشاهد المصرى من رؤية عملية استنساخ ممثل على المسرح بحيث يظهر فى أكثر من مكان كما كان يحدث فى أفلام إسماعيل ياسين القديمة، وإذا كان هذا الأسلوب «الخداعى» يعتبر سهلاً فى السينما إلا أنه سيقدم أيضاً من خلال المسرح فى يوليو القادم من خلال مسرحية «بوبى جارد» التى ستقدم على مسرح العبد بالإسكندرية ويلعب بطولتها سيد زيان ووفاء مكى والمنتصر بالله وفادية عبد الغنى وحسين الشربينى وهى تأليف يوسف معاطى وإخراج مصطفى الدمرداش.

وسوف يتم استنساخ سيد زيان ليظهر «٤» سيد زيان على خشبة المسرح فى نفس الوقت وذلك عن طريق استخدام مادة كيميائية تؤدى إلى حدوث انعكاسات تظهره أكثر من واحد وهى من أحدث أساليب الخداع المستخدمة حالياً فى العروض المسرحية بلندن كما يقول سيد زيان الذى يضيف أن المسرحية سيتم توفير جميع الأساليب التكنولوجية لتقديمها بشكل مبهر حيث ستبدأ المسرحية بمشهد سينمائى يصور أول جريمة فى التاريخ عندما قتل قابيل هابيل وسيتم عرض المشهد من خلال شاشة عرض سينمائى كبيرة (٣×٧م) كما تم استيراد أجهزة لاستخدامها فى صنع برق ومطر وثلوج بشكل يوهم المتفرج بأنها حقيقية.. والجديد أيضاً كما يقول سيد زيان إن المسرحية سيقدم من خلالها «زلزال» حقيقى حيث سيشعر المشاهدون من خلال المؤثرات السمعية والبصرية بأنه زلزال حقيقى وسوف ينهار مبنى من دورين وتنفجر منه المياه وتشتعل النيران وقد تم الاستعانة باثنى عشر من لاعبى الأكروبات لتنفيذ هذا المشهد بشكل يعمق الإحساس به لدى المشاهد. ■



■ سيد زيان

عزف منفرد

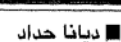
ألبوم «أمانيه»

■ غناء : ديانا حداد

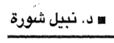
طلت علينا ديانا من خلال ألبوم «أمانيه» بأسلوب غنائى حاولت الجمع فيه بين اللهجتين «اللبنانية» و«الخليجية» من حيث الكلمة واللحن وأسلوب الأداء، احتوى صوت ديانا على منطقة صوتية متميزة، بل تعتبر نادرة فى فن الغناء الأوبرالى، يطلق على هذه المنطقة الصوتية «ألتو» وهى أغلظ أصوات النساء، حاولت أن تجتهد فتخطت المنطقة اللامعة من صوتها، فأصبح اجتهادا مصحوبا بإجهاد أثر على نسيج صوتها تأثيرا سلبيا، فاختنق صوتها فى المنطقة العليا «الجوابات»، وافتقد جاذبيته فى المنطقة الغليظة «القرارات»، ففى أغنية «غلطتى»، وهى فى مقام «الكرد»، خفت صوت ديانا وتلاشى فى عبارة «باعنى فى سوق العذر» وتدخلت المجموعة الصوتية لتساعدها فى الأداء، وفى أغنية «يابنتى»، وهى من مقام البياتى الذى تحمل ملامحه النغمية الطابع الشعبى، ضاعت نبرات ديانا عندما غنت العبارة «ظالم وقهّار»، فتدخلت الفرقة الموسيقية لتؤدى الضغوط النغمية الأساسية للمقاطع الكلامية فى هذه العبارة، وفى أغنية «رحّلوا»، وهى فى مقام البياتى أيضا، كاد صوتها يختفى بين نغمات اللحن، وهى تؤدى عبارة «لولا الفرقة حللوا» وحدث ما يسمى بـ «الهسهسة»، أى يصبح صوتها خافتا يشبه «هاهس» الإبل فى سيرها.

وفى أغنية «دلعونا دانا» جمع صوت «ديانا» ما بين ألحان التراث الغنائى الشعبى فى الشام متمثلا فى «دلعونا»، وهو لون غنائى ريفى تصاحبه رقصة الدبكة، وألحان التراث الغنائى الشعبى فى الخليج، متمثلا فى «دانا»، و هى كلمة بديلة لكلمة «ياليل»، و«دانا» معناها «لؤلؤة»، وفكرة التمازج والتزاوج بين ألحان التراث الشعبى العربى، فكرة طيبة لا بأس بها، زادها التوزيع الموسيقى جمالا، وتغنت بها «ديانا»، وكان الأداء متميزا جذابا فى نطاق مساحتها الصوتية، ولكن بصعودها للمناطق العليا «الجوابات» اختنق صوتها وتغير طابع نسيجه، و ظهر ذلك فى أدائها لعبارة «ياعاذرينى بالله روحوا»، والعبارة «بفديه قلبى»، وظهر ذلك أيضا فى أغنية «يابنتى» فى عبارة «لأنه السعادة مشيلنا»، وكذلك فى أغنية «بيلمونى» فى عبارة «بعد مدرى تسرى وين»، وعبارة «أنسى ليلى من نهارى»، حيث بدا الصوت مجهدا متوترا، احتوى هذا الألبوم أيضا على مجموعة أخرى من الأغانى اتسمت بالطابع الشعبى، منها أغنية «نجمة سهرتنا»، ولحنها شبيه بألحان رقصة «الدبكة»، بما تحتوى من إيقاعات شعبية جميلة وأصيلة، أدت ديانا هذا اللحن بصوتها الجبلى العريض فى نسيجه، وإن افتقد المرونة فى أداء الزخارف «الزواق»، كما أن افتقادها «العُرب» أى الذبذبات الصوتية التى تصنع التطريب المعروف، أدى إلى عدم تمكنها من أداء القفلات «المحبوكة» التى تمثل عنصرا أساسيا من عناصر الغناء العربى المتقن.

ضم هذا «الألبوم» أيضا عزف نخبة من أمهر العازفين على آلات القانون والعود والكوله والبزق والشيللو والباص والناى والأكورديون، ساهم عزفهم فى تجميل أداء «ديانا» بجانب التنوع الإيقاعى ما بين إيقاعات «المقسوم» المصرى، و«الدبكة» الشامى والتصفيق الخليجى متعدد الخطوط، والذى يعزف فى آن واحد فيعطى لوحة فنية ذات نسيج إيقاعى متماسك البناء، كل هذه العوامل ساهمت بفاعلية فى وضع الإطار الجميل الذى من خلاله كان يمكن لصوت ديانا أن يضيف بصمة جديدة للغناء العربى إذا التزمت فى غنائها بحدود نطاقها الصوتى، وحافظت على صوتها من الإجهاد الناتج عن الاستخدام الخاطىء لجهاز النطق، خاصة فى عضلات الحنجرة. ■



■ ديانا حداد



■ د. نبيل شورة

هؤلاء
أهداف سويف

جملها الإبداعية والأدبية، لا تسير بالتوالى، أو بالتوازى.. ولكنها تحفل بالتشابك، والتداخل! حين نتحدث عن أدبها، فنحن - واقعياً - نتكلم عن تركيب بالغ التعقيد، والبساطة فى آن، يطرح نفسه زلزالاً يهز قدسيته، كثيراً من الأصنام، التى تعودت نخبة الأدباء.. المثقفين .. النقاد، فى عالمنا العربى، إطلاق البخور، ونحر القرابين لها، كما تعودت النظر بكثير من الريبة، والاستهوال، والاستنكار، إلى من يرتد عن عبادتها، أو يعلن توبته وأن لديه مرجعيات مقدسة مغايرة، ومختلفة!!وبسبب هذه الحقيقة، أتفهم وأتابع،انصراف جزء معتبر جداً، من التناولات النقدية والثقافية، لأدب الدكتورة أهداف سويف، إلى محاولة الإحاطة به، وبناء الأسوار حوله ومحاصرته بالإعجاب، الذى يسعى - فى الوقت نفسه - إلى ترويضه، وإخضاعه للمقولات والقوالب النقدية المقدسة، وتقديمه قرباناً إضافياً لمرجعياتها ومعاييرها.

■ د. عمرو عبدالسميع

واحدة من هذه المرجعيات .. الحديث عن أنه يمثل، أو لا يمثل، نزعة (نسوية) لها مؤسساتها، ولها منظروها ومنظراتها فى العالم كله اليوم. وواحدة من هذه المرجعيات .. الكلام عن أنه يعكس، أو لا يعكس، رؤية (غربوية - تغريبية) تستدعى بعض المقولات الجاهزة عن التماس، أو التقاطع بين الشرق والغرب، أو صراع الحضارات ، أو تضاغط الثقافات. وواحدة من تلك المرجعيات.. الحوار حول أنه يعبر، أولا يعبر، عن استلهامات (لغوية) تتوخى شاعرية اللغة، وقوة النظم. والواقع أن زلزال أدب أهداف سويف،ربما تتوافر له كل هذه العوامل معاً، أو بعضها، ولكنه يظل حالة «لوحده» ، تتجاوز كل هذه التقسيمات كما تتجاوز محاولات تسكينه، أو تصنيفه فى خانة إبداعية بعينها. هو رؤية من فوق سور .. تعبر فيها الأديبة إلى أفق فكرى واجتماعى رحب، عموده الفقرى .. (الاحتجاج).

فى عام ١٩٦٨، كانت أهداف سويف فى الجامعة!

أى أن أفكارها ووجدانها، كانت فى حالة (الفترة التكوينية). عام ثورة الشباب، فى الولايات المتحدة، احتجاجاً على حرب فيتنام وتأثراً بحركة حرية الكلام، وحركة الفهود السوداء وفى فرنسا، بتمرد السوربون الأشهر الذى انتهى برحيل شارل ديجول عن مسرح السياسة، وهو التمرد الذى شمل أشكال الموسيقى والعمارة، والفلسفة والسياسة السائدة فى ذلك العصر.

ثم .. فى القاهرة.. خرجت مظاهرات الطلبة تحتج على الأحكام المخففة التى صدرت على قادة هزيمة يونيو العسكريين، ثم اتسع نطاقها، وازداد عمقها، لتصبح - فى المقام الأول - حالة مطالبة، ديمقراطية ليس لها نظير فى تاريخ البلاد. نعم .. كانت أهداف ابنة للاحتجاج.

احتجاج على سلطة الهزيمة.

واحتجاج علي سلطة الرجل.

واحتجاج على ما يمكن تسميته سلطة المجال الاجتماعى.

كانت جزءاً من الإجابة الرافضة، لإضفاء صفة مقدس على كل شىء.

لم يك ما اختزنته فى نفسها، لتفصح عنه، فى روايتها الأولى بالإنجليزية، «عين الشمس» عام ١٩٩٢، الصادرة عن دار نشر جوناثان كيب - لندن، وقبلها فى مجموعتها القصصية الأولى «عائشة» الصادرة عن دار نشر بلومزبرى لندن - ١٩٨٣، ثم - أخيراً فى مجموعتها «زمار الرمل» الصادرة عن نفس دار النشر عام ١٩٩٦.. لم يك هذا الذى اختزنته مجرد حالة إبداع تحت لافتة «النسوية» أو الأدب النسائى (وما أسخفها من لافتة) إذ أنها تختزل حالة التمرد والاحتجاج لديها، كما تختزل الذرا الإبداعية التى بلغتها إلى زاوية ضيقة، وإلى قامة قصيرة!!

الإشكالية لديها (اجتماعية) وليست (جنسية) ، كما لا يمكن وضعها بسهولة ضمن روافد حركة نشأت فى نهاية القرن ١٨ على يد مارى جودوين، التى ألفت عام ١٧٩٢ كتاب : (دفاعاً عن المرأة)، ثم لتزداد دعوة حق المرأة فى التصويت عمقاً، على يد جون ستيوارت ميل وكتابه : (حول استعباد المرأة). ثم إن الموضوع اجتماعى مرة أخرى عند أهداف، لأنها ممثل شرعى طال انتظاره، من الطبقة الوسطى، يصعد ليعلن أن الأدب ليس حكراً، على طبقة الأدباء التى تحاول أن تحصره فى مربع ينتظم المناضلين السياسيين، أو آخر ينتظم فكر التمييز الاجتماعى، والذى يحاول أن يؤكد - لا أعرف لماذا - إن إنتاج الأدب من شيم ذوى الأصول الفقيرة فقط، وكأنه وظيفة اجتماعية، وليس عملية إبداع إنسانى

أهداف كانت صيحة تحرير، ليست للمرأة ولكن للأدب، كيما تكسر قيود المحلية، والعقد، والتكلف، وهذه الصيغ النمطية كبلته طويلاً. أكاديمية الأب د. مصطفى سويف ، وانضباطيته الشديدة التى عرفناها - طويلاً - حين تتلمذنا على يديه، وعلمية الأم د. فاطمة موسى، صنعت حول أهداف إطاراً، ربما وجدت أن من أولوياتها، ليس الزوج أو التمرد عليه ، ولكن عدم الانصياع الكامل له!!

وتأليه الزعيم، واستمداد سلطته لشرعيتها من صفاته الاستثنائية الخارقة، ربما كان هو الآخر من أولويات الاحتجاج عند أهداف، وبالذات حين صهرتها بوتقة مظاهرات ١٩٦٨، ولو حتى بالمعايشة أو بالمشاهدة، وليس بالمشاركة !!

كل العناصر السابقة، لم تك عناصر قهر، بمقدار ما كانت عناصر تحيط المساحة الحرة التى تتوق نفسها وموهبتها إلى أن تلهو فيها وتطير بغير ما حدود!!

إنها - حتى - مع الطبيعة (وهى عنصر متكرر حاضر جداً فى وصفها)، تعمد إلى خلق وشائج صلة ومقارنة بين ثورة الطبيعة (البحر - الرمل - الشمس - الهواء) وتمردها، وبين انصياعها، وهدوء هذه الطبيعة.

هى صاحبة أدب يومض بالاحتمالات، وهو يكاد يكون التعبير الأوضح عن شفافية العصر الجديد، وكونيته، وليس عن صراع الحضارات وتضاغط الثقافات.

و«النسوية» مرة أخرى ليست هاجس أهداف الأساسى، أو إشكاليتها الباطنة، ولكنها - ربما - تكون مشكلة القارىء، وهاجسه، ومن ثم محاولته الإسقاط من ذاته على أدبها. ■

ذكريات عبدت

محمد الموجى

فلاح مصرى «قح» من عاصمة مصر الزراعية القديمة (سخاتا فى محافظة كفر الشيخ فى شمال الدلتا. ارتبط بالزراعة كأبيه الذى كان موظفاً بالخاصة الخديوية بضيعتها فى نفس المحافظة، وتخرج فى مدرسة الزراعة مهندساً زراعياً، ولكن مدرسة الزراعة كمعهد دراسى علمته شئون الزراعة فحسب، أما مدرسة الزراعة كواقع معاش فى القرية فقد علمته حضارة الزراعة، يعنى علمته الغناء فى أعلى وأسمى مستوياته الفنية وأغراضه الإنسانية العظيمة. لقد نضحت الزراعة على النغم حضارتها ربما لأن الموسيقى فى أصلها نغم زراعى، منذ أن انصت الفلاح المصرى القديم لصوت خرير المياه وهسهسة النباتات وحفيف الأشجار وزفيف الريح ونقيق الضفادع وبردشة الطنبور ونعير الساقية وشقشقة العصافير ابتهاجاً بالثمر. من هذه الأصول نشأت الآلات الموسيقية من قصبة الناى إلى قصب الأرغول فالقيثار فالدريكة والدف والمزهر والسمسمية والرباب والمزمار ومعظم العائلات الوترية، نشأت لتلبى احتياجات عاطفية، سرعان ما ترجمت أنغامها فى كلمات هدفت إلى محاولة تفسير الظواهر الكونية الخارقة والنواميس الراسخة، ثم تطورت إلى أغنيات تستنهض الهمم، تشد العزائم، تضاعف الجهد والطاقة، تسهم فى تخفيف الأعباء الجسيمة وإزالة الغربة عن النفوس والأشياء، والتأليف بين الكائنات التى اتضح أنها جميعاً تعشق النغم بل تنتجه وتعمر به الكون. أصبح للشـــــادوف أغنية وللطنبور أغنية، وللرى أغنية وللبذار أغنية وللحصـــاد أغنيات، و للميلاد أغنية وللتهنين فى المهد أغنية، وللطهور وللوقوع فى الحب أهازيج وموشحات، ناهيك عن الصباحية والزفاف والخطوبة والحنة حتى الموت له أغنيات بكائيات. أما العلاقة بالدهر وتصاريف القدر وفعال الأيام فلها صنوف المواويل خضراء وحمراء مابين تربيع وتخميس وتسديس وما شاكل ذلك من أشكال وأوزان موسيقية تفرضها المطارحات الغنائية فى الأجران فى ليالى الحصاد والأفراح والليالى الملاح. كل ذلك درج العلماء على تسميته بالفولكلور أى الفن الذى لا يعرف له صاحب محدد إنما هو نتاج قريحة الشعب الفنان.

والحصيلة الموسيقية للأغانى الزراعية القروية رصيد هائل ضخم لا يعرفه إلا من تربى فيه كمحمد الموجى.

وإذا كان سيد درويش قد استلهمه وأقام على غراره ثورته الموسيقية، وتبعه محمد فوزى فى تحديث هذه المدرسة نفسها بما يتمشى مع التطورات الاجتماعية الجديدة فى إيقاعها السريع فقدم ألحاناً قرينة للساندويتش والوجبات السريعة المصاحبة للعمل تحتوى على قيمة غذائية مختصرة، فإن محمد الموجى قام ببعث التراث الغنائى الزراعى نفسه بعد تحديثه وتوسيع آفاقه النغمية وتطعيمه بالثقافة الموسيقية الحديثة مستفيداً من منهج عبدالوهاب ومن التطورات التى طرأت على القصيد الشعرى العربى الحديث على أيدى شعراء المهجر ومدرسة الديوان ومدرسة أبوللو بوهجها الرومانسى، ومن المناخ الثقافى العام الذى وصل لذروة نضجه فى الأربعينيات مبشراً بثقافة مصرية جديدة تنشر التحرر والوحدة العربية والعدالة الاجتماعية. كانت باقة الأغنيات الأولى التى لحنها الموجى ليغنيها بصوته بمثابة القطفة الأولى من خلايا الفولكلور الزراعى الحضارى الذى وسع فى أحضانه الرومانسية والواقعية معاً فى دفقة شعورية واحدة : (صافينى مرة)، (لايق عليك الخال)،(ظالم وكمان رايح تشكى)، (يابو قلب خالى)، (ياحلو ياأسمر) وغيرها. فلما التقاه صوت عبدالحليم وجد فيه الموجى قيثارته، المثلى يعزف عليها غناءه المهموس لكنه « كسن الشنيور» يخرم أرض الوجدان ليدق فيها أوتاداً تمنحه التوازن العاطفى والإنسانى، ثم تجلت روحه الزراعية على صوت المطربة أحلام فكأن القرية المصرية تهمس فى أوتاره بدفء عواطفها الساخنة غير الصاخبة، ثم جاء الألق على صوت فايزة أحمد : الطبعة الأنثوية من عبدالحليم لمدرسته المهموسة المؤثرة بعمق ، ثم ارتفع أوار الوهج فى مراحل حددت معالم تطور جميع الأصوات المعاصرة من عبدالحليم إلى فايزة إلى شادية إلى نجاة الصغيرة إلى ليلى مراد وصباح وشهر زاد ومحرم فؤاد وعفاف راضى وماهر العطار وعبداللطيف التلبانى وكمال حسنى، وشريفة فاضل وعزيزة جلال وميادة ووردة الجزائرية وعبدالمطلب ونجاح سلام وغيرهم وغيرهم من نجوم الغناء العرب من فهد بلان إلى موفق بهجت إلى عبدالوهاب الدوكالى فسمية القيصر و.. و.. و.. ليس ثمة من مطرب إلا وساهم الموجى فى بناء صوته وجمهوره بصروح من الألحان العفية الفتية المخضوضرة كأراضى شمال الدلتا، على أن الوهج الأعظم كان على صوت أم كلثوم فى أوبريت رابعة العدوية من أشعار طاهر أبوفاشا. هذه أم كلثوم جديدة تماماً، هذا هو الغناء العربى القدسى القديم جداً قدم البراءة الإنسانية والبداوة والبكارة قد صبّ فى أقداح بللورية جديدة بعد أن أضيفت إليه عذوبة ماء النيل ورائحة طميه، ولحقت به عطور الزهور كالفل والياسمين مع نكهة الخبز الساخن، هو غناء يشبه «الفطير المشلتت» طبقات فوق بعضها من رقائق الألحان يفصل بينها رسم موسيقى يكاد يشبعك على البعد من رائحته النفاذة، عبوره إلى أم كلثوم جعلها مهرجاناً للبهجة، هل ننسى : طوف وشوف، أو للصبر حدود؟ وهل نمل من التجوال فى هذا البستان الفلاحى المورق؟ هيهات.. هيهات. ■

■ خيرى شلبى



موسم الهجوم على الزعيم

كما هى العادة تهب رياح الهجوم على عبد الناصر فى شهر يونيو من كل عام برغم ما قدمه هذا الزعيم الخالد فداء لوطنه وعروبته، وبرغم إنجازاته الكبرى التى غيرت وجه التاريخ فى مصر والعالم العربى.

وتهب رياح الهجوم «الخماسينية» حاملة معها نفس الاتهامات القديمة التى تسعى لإدانة عبد الناصر وتحميله وحده آثام ما جرى فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ من هزيمة.

وإذا كان رواد الهجوم على هذا الزعيم يتجاهلون عمداً ما أكده التاريخ من اعتراف القيادات العسكرية بالهزيمة، وبإصرار عبد الناصر على الاعتراف بمسئوليته أيضاً عن هذه النكسة، فإن المنصفين من أساتذة التاريخ يميزون بموضوعية بين حدود مسئولية عبد الناصر كقائد سياسى وبين تورط القادة العسكريين باعتبارهم المعنيين مباشرة بما كان يجرى على الجبهة.

المؤسف فى موسم يونيو لتحطيم عبد الناصر أن طلائع الهجوم على هذا الزعيم لا يدركون أنهم يحطمون رمزا كبيراً، ويدمرون معنويات الأجيال الجديدة ويدفعونها إلى فقدان الثقة بكل شىء.

والحقيقة أننا لسنا أول من يتعرض لهزيمة فكل الدول الكبرى تلقت عشرات الهزائم ثم تجاوزت انكساراتها بعد ذلك، فالألمان احتلوا فرنسا، واليابان هزمت أمريكا فى «بيرل هاربور» ثم هزمتها أمريكا بقنبلتها النووية فى هيروشيما وناجازاكى، حتى إسرائيل نفسها التى هزمت العرب فى عام ١٩٦٧ هزمها العرب بعد ذلك فى عام ١٩٧٣.. إذن الهزائم ليست نهاية الزمان ولا يجوز أن يقوم البعض بتصفية حساباتهم مع عبد الناصر من خلال ضرب أحلام ومعنويات أجيال كاملة.

■ سمير عبد الحميد سليمان
ميت غمر - مصر

إنجازات نادى السيارات المصرى

طالعت التحقيق المنشور بمجلة «الأهرام العربى» العدد «٥٧» حول نادى السيارات المصرى، وقد وجهت محررة التحقيق سلسلة من الاتهامات إلى النادى، وباعتبارى وكيل أول النادى، فقد اندهشت لهذه الاتهامات، وأتطلع لنشر الرد عليها كالتالى:

١ - اتهام أعضاء مجلس الإدارة بإقامة ولائم بمنازلهم على حساب النادى، وهذه تهمة لا تطلق بصورة التعميم، وينبغى تقديم الدليل على ذلك.

٢ - على المحققة أن تثبت أن التعيين فى استراحة الإسكندرية بالمجاملة.

٣ - ذكرت المحققة أن د. أبوبكر عبدالغفار قدم استقالته لوزير السياحة، لكن ما حدث أنه أرسل الاستقالة لأعضاء النادى، ولم ينظر مجلس الإدارة فيها، حيث إنها لم توجه للجهة الرسمية المعنية.

٤ - ذكر التحقيق أن أحد أعضاء مجلس الإدارة يملك قرية سياحية فى الغردقة، وأنه استغل النادى فى رصف وتحسين طريق القاهرة - سفاجا، علما بأن تحسين الطرق من صلب عمل لجنة السياحة والمرور بالنادى. ومن العجب أن المحررة ذكرت بعد ذلك أن النادى معرض للشطب من الاتحاد الدولى، لأنه لا يهتم بتحسين الطرق السريعة، وعليها أن تحدد صورة الاستغلال الذى تم والتناقض فى الأقوال.

٥ - اتهمت المحققة نفس العضو بتوريط النادى فى المشاركة فى إحدى شركات السياحة من الباطن، حتى يستغل اسم النادى فى أعماله الخاصة، وحتى يتسنى فتح فرع لشركته داخل مقر النادى.

وحقيقة الموضوع أنه كان هناك إقتراح بعمل شركة سياحة يساهم فيها أعضاء النادى، واستجلاب سياحة أندية السيارات فى العالم لزيارة مصر، ويكفى أن أقول إن نادى سيارات ألمانيا وعدد أعضائه حوالى اثنى عشر مليون، لديه شركة سياحة، وكذلك النادى الإيطالى وأعضاؤه حوالى ستة ملايين.

وعلى المحققة أن تثبت اتهامها بدليل قاطع.

٦ - ذكرت المحققة أن النادى مهدد بالطرد من الاتحاد الدولى لعدم وجود خرائط طرق مكتوبة بوضوح، وأن النادى وقع ضحية عملية نصب قامت بها إحدى شركات البترول المعروفة التى باعت للنادى آلاف النسخ، مما اضطر النادى لبيعها بالقوة، ولأول مرة فى تاريخ النادى يهتم مجلس الإدارة من خلال لجنة السياحة والمرور بتوفير الخرائط الشاملة لطرق مصر، وخرائط العواصم المصرية الكبرى، وتم فعلا عمل كتاب بطرق مصر، بالتعاون مع إحدى شركات البترول، وقد رأى مجلس الإدارة أن يشترى مجموعة من تلك الخرائط بسعر التكلفة، لتوزيعها على أعضاء النادى، ومن يريد من أصحاب السيارات، وإذا كان هناك قصور فى التوزيع، فالمسئول عن ذلك هو الموظف الذى تم استبعاده.

٧ - المجلس الحالى قام بتصحيح أوضاع كثيرة كانت تعرض النادى للخطر، فلقد كانت هناك مطالبة من الجمارك قدرها أربعمائة وثلاثة عشر مليون جنيه، أمكن بالمراجعة تخفيضها إلى الربع، مع عدم تحميل النادى هذا المبلغ.

٨ - قام النادى من خلال لجنة السياحة والمرور بإعداد دراسة شاملة لعلاج مشكلة المرور، وهناك كثير من الإنجازات قام بها المجلس ولجانه، ليس هنا مكان توضيحها.

■ محمد صديق لهيطة
وكيل أول نادى السيارات والرحلات المصرى

■ المحرر:

سبق ونشرنا ردا للسفير عبدالخالق حسونة، وننشر أيضا رد وكيل النادى تعبيرا عن تقديرنا لهذا النادى العريق، لأننا حين نشرنا التحقيق كان هدفنا التسليط على بعض الأخطاء المدعومة بالمستندات، بقصد الحفاظ على سمعة النادى والتى لا نشك أن مجلس إدارة النادى أكثر حرصا عليها.

بكائية لياسمين دمشق

ما أحلى إطلالة مجلة «الأهرام العربى» على قلوبنا فى حلب الشهباء، كم نشتاق إليكم ونترقبكم أسبوعياً.. ومن أعماق قلبى أقدم لكم كل التحية على العدد رقم ٥٩ الصادر فى ٩ مايو الماضى والذى حمل عنوان: «الصبايا يودعن نزار بالياسمين»، وقد أعجبنى هذا الملف الذى كان رمزاً للوفاء لشاعر كبير يستحق منا كل حب وتقدير لما له من مكانة كبرى فى قلوبنا ولما تركه من فراغ على الساحة العربية وفى عالم الشعر والأدب الجميل.

■ نزار قبانى

وفى هذه المناسبة أحب أن أشارك فى مسيرة الوفاء بقصيدة نظمتها بعد رحيل نزار قبانى وأطلقت عليها «بكائية لياسمين دمشق» وأملى أن تحظى باهتمامكم فى النشر.

■ محمود محمد أسد
حلب - دمشق

المحرر: الصديق محمود، قصيدتك رائعة، وهى الآن بين يدى الأستاذة ماجدة الجندى المشرفة على القسم الثقافى بالمجلة.

نحن نقبل التكذيب!

ورد بالعدد ٦٣ الصادر بتاريخ السبت ١٩٩٨/٦/٦ صفحة ٤٧ ضمن تحقيق أجرته حنان حجاج تحت عنوان: خدمة خاصة لمن يدفع الثمن: توصيل «الدكتوراه» للمنازل الإشارة التالية أما أستاذة علم الاجتماع الشهيرة التى حصلت على الدكتوراه من تشيكوسلوفاكيا وانضمت إلى الجامعة، وبعد سنوات سئلت عن شهادتها فاضطرت للسفر وعادت بشهادة تؤكد حصولها على الدكتوراه وترقت إلى درجة الأستاذية دون أن يعرف أحد نوعية الرسالة التى حصلت بها على الدكتوراه التشيكية.

وبما أننى أستاذة علم الاجتماع الوحيدة فى جمهورية مصر العربية التى حصلت على الدكتوراه من تشيكوسلوفاكيا، وبما أن الإشارة لا تمت للحقيقة بصلة ولدى ما يثبت كذب ما ورد بها جملة وتفصيلا.

رجاء تكذيب ما نشر بنفس أسلوب النشر دون أى إشارة إلى الاسم وذلك فى العدد القادم من «الأهرام العربى».

د/ل/ع

■ أستاذ ورئيس قسم الاجتماع - كلية الآداب - ج (....)

بعد التحية

■ الصديق اللواء جمال الخطيب - مصر:

من رسالتك طبق الأصل:

تحية عميقة للكاتب د. نبيل شورة «باب عزف منفرد» على مقالة سلطان الطرب الأصيل صباح فخرى، مقال رائع «وربنا يكفينا شر» أغانى الشباب.

■ الصديق المهندس أحمد سليم - مصر:

سبقك إليها اللواء جمال الخطيب وتحياتك وصلت.

■ الصديق سمير البحيرى - قطر:

من رسالتك طبق الأصل:

«أثبتت الأيام أن التطبيع مع إسرائيل كان أكثر القرارات تسرعاً فى تاريخ العرب، وأكثر المواقف العربية التى انتفعت بها الدولة العبرية.

■ الصديق داود جورج أبو جهضم - عمان - الأردن:

نحن نريدك صديقاً دائماً للمجلة والمساحة مفتوحة للتعليق على ما تراه من موضوعات أو الكتابة حول ما تهتم به من قضايا.

■ الصديق عادل على محمد - صنعاء - اليمن:

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧





«ملك» قلبى

■■ على أنغام «أسمر ملك.. ملك روحى..» غنى محمد كمال الشاذلى، سعيدا بعروسه الحسناء «ملك حلمى» التى شاركته الرقص «خمسة فالس» فى حفل خطوبتهما الساهر بأجمل وأكبر قاعات سميراميس «كليوباترا».. بحضور كبار رجال الدولة وصفوة رجال الصحافة والمجتمع، يتقدمهم والد العريس كمال الشاذلى وزير مجلسى الشعب والشورى ود. كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء و د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب، ود. مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى، ود. زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية، ود. أسامة الباز مستشار الرئيس للشئون السياسية، وعدد كبير من الوزراء، وجمال مبارك عضو مجلس الرئاسة المصرى الأمريكى والأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام، ومكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين، والإذاعى الكبير حمدى قنديل وزوجته الفنانة نجلاء فتحى، وفيفى عبده التى أحيت الحفل مع أغانى اللبنانية الحسناء نوال الزغبى.


■ عقبالكو يا بنات ..


■ وزير الخارجية والأستاذ إبراهيم نافع كانا هناك


■ زفة العروسة

أهلا بنجوم «أيبريا»

■■ لأن هذه هى المرة الأولى التى يهبط فيها طاقم الطائرة الأسبانية «أيبريا» فى فندق سميراميس بالقاهرة، أعلنت حالة الطوارىء القصوى فى الفندق للترحيب بالأحباب القادمين من الأندلس وكتالونيا ومدريد وبرشلونة.

وقررت إدارة التسويق والاستقبال بالفندق أن يكون اقلاع الضيوف كل يوم أربعاء من حجراتهم إلى مطعم الفالوكة لتناول كل ما لذ وطاب، بالأسبانى طبعا.

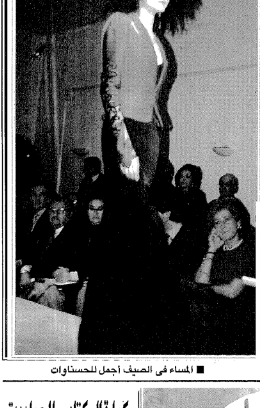
وقد حرص مدير الفندق المقيم معين قنديل والمدير الاقليمى للتسويق مايكل مارشال على استقبال طاقم الرحلة منذ دخوله إلى الفندق.


■ حللتم أهلا فى القاهرة الجميلة






■ بالأبيض .. المرأة أكثر جمالا وسعادة



■ المساء فى الصيف أجمل للحسناوات

عالم غامض جدا

تماما كما غنت سعاد حسنى للواد التقيل تصفه: «الرجل الغامض بسلامته.. متخفى فى نضارة» قررت قناة الأوربت العربية أن تقوم بالدور نفسه تجاه عالم الموضة وعروض الأزياء، لكشف هذا العالم الغامض بسلامته، المتخفى خلف نظارة سميكة من الإبهار والألوان والموسيقى الصارخة والخطوات المحسوبة، تحجب ما يجرى فى الكواليس ووراء الستار..

برنامج الأوربت الأسبوعى كل ثلاثاء يحمل اسم (Model T.V) وفيه تتم استضافة أكثر عارضات الأزياء والمصورين ورجال الموضة والمكياج شهرة فى العالم والبلاد العربية للكشف عن أسرار الجاذبية وأدوات الإبهار، وعن صناعة النجوم وأسباب المتعة.. ولو أنها معروفة ومفهومة «بالعقل كده»!



مطلوب القبض عليه!

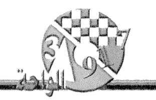
■■ أخيرا وقع مصطفى محمد أحمد الهارب من الزواج «تأبيدة» مع «الشغل والنفاذ»، وقد ألقت القبض عليه عروسه جيهان شندى - التى احتفلت معه الأسبوع الماضى بعقد قرانهما - بشهادة الشهود - وتبادلا «كلبشات» الحب الذهبية «الدبلتين والأسورة».

«تسلم إيدين اللى اشترى».. ويحيا العدل وقديما قالوا: «الزواج للجدعان»!



كما قال كتاب الحواديت

■■ فى زمن الموضة والإثارة والفرقعة بكل غريب وطريف وغير معتاد من تقاليع حفلات الزفاف، وبدع الأزياء وبوزات التصوير قرر العروسان صفوت عبدالدايم وحسناؤه نيفين عبدالدايم الاحتفال بليلة العمر فى جو ومظهر كلاسيكى للغاية، تماما كما يقول الكتاب.. بدلة سوداء «وكرافتة» حمراء، «تاج عالى» فوق الشعر الحرير وباقة ورد بلدى فى يد العروس المغطاة بقفاز طويل أبيض من الدانتيل..وكما هو واضح من الأسماء، العروسان السعيدان «أولاد عم»، وأغنيتهما المفضلة «بلديا..وحبيبى..وقريبى من جهة..وغالى عندى غالى بالدنيا كلها»..ألف مبروك.



سؤال وجواب

س١ ـ من الفيلسوف اليونانى الذى تم إعدامه؟
أ ـ أرسطو ب ـ سقراط
ج ـ أفلاطون

س٢ ـ من الرئيس الأمريكى الذى اشتهر باسم «محرر العبيد»؟
أ ـ أبراهام لنكولن ب ـ فرانكلين روزفلت
ج ـ جون كيندى

س٣ ـ من مؤلف كتاب «رسالة الغفران»؟
أ ـ توفيق الحكيم ب ـ أبوالعلاء المعرى
ج ـ المنفلوطى

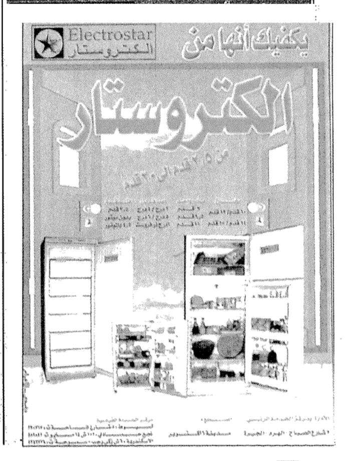
أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

إن ق ل ب ال م رأ ه ل ا ي ت غ ي ر م ع ال ز م ان ول ا ي ت ح و ل م ع

ال ف ص ول ق ل ب ال م رأ ه ي ن ا ز ع ط و ي ل ا ول ك ن ه ل ا ي م و ت

جبران خليل جبران



ا	ا	م	ب	ا	ه	و	ل	ا	ن
و	ل	ح	ى	ع	ب	ح	ا	ل	ص
ر	س	م	ك	ل	و	ل	ى	ا	ر
ا	ع	د	ى	ه	ر	خ	ب	م	ب
ن	و	ت	ر	و	م	ا	ن	ه	ن
و	د	و	ى	ل	ا	ل	ت	ر	ع
س	ى	ف	ل	ى	س	ى	ز	ى	ا
ل	ه	ى	ر	و	ب	ث	د	ه	ص
د	ا	ق	ى	و	ا	ل	ا	م	م
م	ا	ر	غ	د	ع	و	م	م	ه

الكلمات المتداخلة

عزيزى القارئ.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان مصرى راحل.

أفقى
١ ـ من أسماء الله الحسنى
٢ ـ وعاء يحرق فيه البخور
٣ ـ إله الزواج عند قدماء المصريين
٤ ـ استقامة
٥ ـ من الأشهر الشمسية
٦ ـ أول من أدخل التخدير فى العمليات الجراحية
٧ ـ فيلم بطولة عبدالحليم حافظ وفاتن حمامة وعماد حمدى
٨ ـ من العناصر يستخدم فى الأغراض الطبية
٩ ـ نوع من الأسماك
١٠ ـ من الدول عاصمتها ليلونجواى

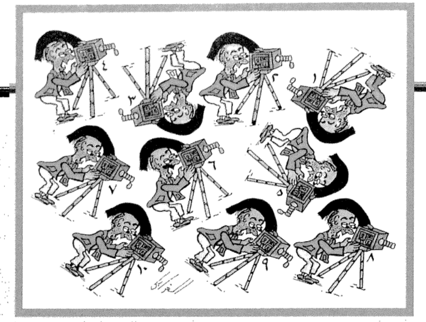
رأسى
١ ـ لقب عالم فرنسى اكتشف النشاط الإشعاعى
٢ ـ من الدول عاصمتها رانجون
٣ ـ أول من وضع النقاط على الحروف
٤ ـ ممثل مصرى من أعماله فيلم «سوبر ماركت»
٥ ـ عالم ألمانى أول من ابتكر آلة حاسبة لعمليات الضرب والجمع
٦ ـ لغة أهل الحبشة
٧ ـ من أسماء الأسد
٨ ـ من الدول العربية
٩ ـ من الكواكب السيارة حول الشمس
١٠ ـ مدينة صناعة السينما الأمريكية

للأذكياء

١٣	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

يتكون اسمه من اثنى عشر حرفا
الحروف ٥+٧+١= موسيقى ألمانى
الحروف ١٢+١١+٦= قرض مؤجل
الحروف ٩+١١+١٠= حلول الشر
الحروف ٤+٣+١١+٨= مرشد
الحروف ١+١٠+٩+١٢= دوام البقاء
الحروف ٧+٣ +٥+٢+٦+١١+٢= عاصمتها تيرانا

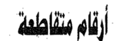
الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة، فقط اثنان منها متشابهان.. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

حلول العدد السابق



أرقام متقاطعة

٩	=	٩	-	٣	×	٦
÷	■	+	■	-	■	×
٣	=	٢	÷	٢	+	٤
×	■	-	■	+	■	÷
٥	=	٢	-	٣	+	٤
=	■	=	■	=	■	=
١٥	=	٩	-	٤	×	٦

أقوال

إن رسالة المرأة فى هذه الحياة هى .. أن يكون لها أطفال، وأن تكون فاتنة وجميلة على قدر ماهو مستطاع.

سؤال وجواب

جـ١ أبراهام لنكولن
جـ٢ رمسيس الثانى
جـ٣ كارل بنز

قوة الملاحظة ٣ : ٧

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا

٦	=		-		×	
×	■	×	■	×	■	-
٣	=		÷	٤	+	
÷	■	÷	■	-	■	×
٢	=		÷		×	
=	■	=	■	=	■	=
٩	=	٤	-	٥	+	٨

معلومة تهمك

فى دراسة علمية ثبت أن حمامات الشمس التى تؤخذ عادة على الشواطىء منشطة للقدرة الجنسية لأكثر من سبب.. منها الحرارة التى تنشرها أشعة الشمس، والتى تنشط الدورة الدموية وتزيد من سرعة جريان الدماء فى العروق، كما أن الاسترخاء الجسدى يخلق فى صاحبه حالة نفسية هادئة مطمئنة، تساعد على استرداد قواه المبددة، ويساعد الذهن على أن يطوف حول الحب والجنس والجمال ـ كذلك ـ تغلغل أشعة الشمس فى مسام الجسم الذى يبقى أياما محجوبا عنها بالملابس، وحمام الشمس ذو فوائد صحية كثيرة، وفى طليعتها تنشيط الخلايا وتجديد شباب الهرمونات تحت فعل الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى



.. حظك اليوم ..
أمل سرعان ما يتلاشى لا تحزن



برجك اليوم
السرطان

مولود يوم ٦/٢٧

شخص اتكالي يعيش بعيدا عن الاستقرار، خياله واسع.. دبلوماسي - لين في طباعه وفي سعيه نحو غاياته، حاجته إلى الحذر في تصرفاته أكثر مميزاته، وتشخيصه للمواقف، يجعله فاشلا في الحكم على الغير. مبذر للغاية، مما يعرضه لمتاعب هو في غنى عنها.

مولود يوم ٦/٢٨

لديه شخصية جذابة تؤمن له طريق النجاح في أعماله، مغرم بالتنقل، يهوى الموسيقى والشعر وكلمات الغزل الرقيقة، حاذق في إخفاء رغباته الحقيقية، ويركز بدقة على ما يريده ، له نظرة جادة إلى الحياة.

مولود يوم ٦/٣٠

في علاقاته الاجتماعية، يتحمل أصدقاؤه تبعة إنقاذه من مشاكله وهمومه، متردد، لذلك فالحيرة تجعله عرضة لخسارة الأصدقاء، ورغم ذلك فهو خفيف الظل.. لطيف المعشر، طيب القلب، ولديه قدرة التأثير على الآخرين دون جهد. عليه أن يتعلم الاتكال على نفسه منذ الصغر حتى يصل للنجاح والسعادة في الكبر.

مولود يوم ٦/٢٩

حساس إلى حد المبالغة، إذا صادفته في حياته إهانة ما قد لا ينساها بسهولة.

قادر على تحمل المسئولية مهما كانت، لديه القدرة على مواجهة المصاعب.

العناد والعزم يحققان له النجاح والاستقلال المادي، يتردد كثيرا في اختيار أصدقائه، متشدد في علاقاته.

مولود يوم ٧/١

حالم يعيش حياته في سطحية متقلبة، لكنه مع ذلك إنسان حلو المعشر.

لديه القدرة على إظهار الشهامة والكرم، يخلط كثيرا بين الصواب والخطأ، مما يفقده القدرة على التمييز بين الحق والباطل.

يميل للسفر والتنقل الطويل، مما قد يجعله غنيا وله مكاسب كثيرة.

■ يقدمه الفلكي - حسين أبوزيد

رجل السرطان يهوى التحف الفنية

فطر هذا الرجل على الاختصار في الحديث.. فهو يعشق ما قل ودل، لا يكشف عن خبايا نفسه بسهولة ولا يثق بالغرباء، وقد تحتاج عندما ترغب في التعامل معه لقدر أكبر من الصبر للوصول إلى أغوار نفسه.

ذو طبيعة متقلبة، فعندما يصيبه الاكتئاب تجد أن حالته أخذت تزحف وتصيب من حوله، ورغم رومانسيته إلا أنه يتسم برجاحة العقل والواقعية، وقد يتغير مزاجه بأسرع ما تتصور - لكنه دائما صاحب قلب رقيق يتدفق حبا وحنانا للآخرين، ويجبرهم للعودة إليه مهما جفاهم. همسة في أذن فتاة هذا الرجل، منافسك الوحيد على قلب هذ ا الرجل، حبه لجمع المال الذي يقدره حق تقدير.

من الغريب أيضا أن مواليد هذا البرج إما أن يكونوا شغوفين بأمهاتهم، أو تكون علاقاتهم بهن واهية. وعلى فتاة هذا الرجل أن تعمد إلى تدليله وتعد له بنفسها طعامه ومسكنه، حتى تطيح بأمه من عرشها داخله وتحتل مكانتها لديه.

مواليد هذا البرج يحبون جمع التحف الفنية لأنهم يعشقون كل ما هو جميل في الحياة.

وعندما يتعامل هذا المولود مع السيدات، فإنه يكون في غاية الوداعة ودماثة الخلق، وقد يغازل فتاة أو أكثر ، لكنه لا ينزلق إلى غرامها، وعندما يتأكد هذا الرجل من صدق مشاعره تجاه فتاة ما، فإنه ينحى خجله جانبا، فتجده يطاردها في كل مكان، ويطارحها الغرام أينما ذهبت، وعندما يصبح هذا الرجل أبا، يكون حنونا، يفيض قلبه بالرقة والعطف على أطفاله، ولكن عندما يكبر أولاده، يبدأ صراعه معهم، هو يريدهم معتمدين عليه، وهم يحاولون الاستقلال في حياتهم، وهناك يأتي دور الأم للتخفيف عنه، ورفع قبضته عن أولاده، وعليها أن تعلم أنه لا يتخلى عن موقفه بسهولة.

يحب بيته كثيرا، حيث يشعر بالأمان، لذلك فهو يقضي نصف وقته في البيت ويود لو يقضي النصف الآخر على الشاطىء.

مولود يوم ٧/٢

دبلوماسي، لين، نشيط، ثلاثة عوامل تجعل منه إنسانا عمليا يعرف كيف يحقق الوصول لأهدافه.

يعيبه عدم القدرة على التعبير عن آرائه بطريقة واضحة، ويدرك مشاعر الغير، ويأخذها بعين الاعتبار في تصرفاته مما يوصله بسهولة إلى النجاح.

مولود يوم ٧/٣

الحب والكره عنده كبندول الساعة.. يتقلب دون تخطيط، رغم ذلك فهو محبوب ومقرب للقلوب، مرح للغاية، شخصيته ساحرة تجذب الأصدقاء، يفتقر للثبات والتركيز، متفهم وحاذق، ويعيش حياة سريعة مليئة بالمغامرات.

هو والآخرون

- امرأة العقرب إختيارك المناسب
- المرأة القوس مغرمة بك لكن الفراق للأبد
- رجل الدلو يصلح كشقيق لا كزوج

السرطان - العقرب:

امرأة السرطان ورجلها العقرب أكثر من صديقين يهويان الوحدة والصمت، واتفاقهما عميق للغاية

الرجل العقرب هو سيد هذه المرأة، حبيبها.. وزوجها ورفيقها العظيم، قد يكون الوحيد الذى يفهم مزاجها الكئيب.. تحب فيه نزعته الساخرة.

ورجل السرطان مع امرأة العقرب رغم اختلاف طباعهما، تجد بينهما لذة فى التفاهم، مائيان، يحبان الإصرار والوحدة، قد يكون خجولا أمامها، لكنه يعمل المستحيل لترضيتها، هو يحرص عليها أكثر منها.

احتمال نجاحهما معا أكثر من ٨٥٪.

السرطان - القوس:

رجل السرطان وامرأته القوس يجمعهما التفاهم من أول نظرة، ولكن يسودهما الاختلاف التام فيما بعد، المرأة القوس تهيم بالسرطان، لكنها لا تلبث أن تنفر منه، هو يرغب وهى ترفض، هو يلغى ، وهى تؤكد، نهاية هذه العلاقة فراق لا ندم بعده.

نسبة نجاح هذه العلاقة ١٠٪.

السرطان - الدلو:

يطرب رجل السرطان لسماع امرأة الدلو وهى تتكلم، يدهشه عمقها وتعجبه قدرتها على التحليل والتفسير.

إذا قرر الارتباط بها فسوف ينجح فى ذلك، بشرط أن تخفف من رومانسيته، سر ذلك أيها الرجل السرطان، أن هذه المرأة لا تعجب بك، ومن ثم فهى لا تحبك.. إنه عادة ضعيف أمامها.

فوارق كثيرة فى الشخصين تبعد أيضا امرأة السرطان ورجل الدلو.. لكنهما كأخ وأخت يمثلان علاقة عظيمة، وكذلك فى العمل، إذا أردتما رأيى.. لا أجد نجاحا لهذا الارتباط العاطفى، فنسبة نجاحه لن تزيد على ٢٠٪.

السرطان - الحوت:

لقاؤهما لا يخلو من شفافية ورغبة عظيمة إذا عرفا كيف يعبران معا الخطوة الأولى، فقد يحققان بداية علاقة متينة ومستمرة.

تستمر أحاديثهما لساعات وساعات، هو يتكلم وهى تصغى، وقد تستغرق هذه الأمور حياتها كاملة.

كل منهما يود إمتلاك الآخر، ويسعدان بذلك يخيم على علاقتكهما السلام والاطمئنان.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٨٠٪.

عشريات السرطان

مولود هذا البرج فى رحلته الفلكية إلى كوكب القمر الذى يحكم برج السرطان، ويؤثر فى حياته، هذا القمر له تأثير مباشر، ويمنحه الحب والمال والشهرة والحظ، ويمنع عنه الحسد والعداوة، ويبارك خطواته فى كل مجال، ويمنحه القبول والرضا والخصوبة.

وحتى تقترب من هذا المولود أكثر، تعالوا معنا نبدأ رحلة البحث والتنقيب داخل العشرية الأولى:

ومدتها من ٦/٢١ - ٧/١: وكوكبها الزهرة

مولود هذه العشرية من الرجال نراه حسن الطلعة، محبوباً، مقدراً له الثروة والمركز اللائق، كما يتصف بالكياسة والقدرة على التجاوب.

يمتاز بقوة إرادة لا تلين، يرسم خططه جيدا قبل البدء فى التنفيذ، يكون القمر مصدر سعادة لهؤلاء المواليد، فتأثيره قوى جدا، حيث يحثهم على التنقل والترحال إلى أماكن نائية، والبحر يجذبهم بشدة، ولكن سرعان ما يحن لأماكن ولادتهم.

رجل السرطان الردىء:

مولود هذه العشرية من رجال السرطان الردىء نلحظ أنه جشع للغاية، يطمع فى كل ما يملكه الغير، يعكر صفو كل مجتمع يوجد فيه ويثير أعصاب الحاضرين، خياله نشط بالذات فى خلق الشائعات حول الغير، يميل إلى العلوم الروحانية.

نساء السرطان:

مولودة هذه العشرية تكون بيضاء اللون، صافية البياض، مليحة الوجه، سوداء الشعر، بياض عينيها أكثر من سوادهما، طويلة القامة، معتدلة، سمينة البدن، كثيرة الكلام، ظريفة، ينشرح صدرها فى زيادة الهلال، تحب البيت، وهى نموذج ممتاز للسيدات الفضليات، أخلاقهن جيدة، مزيج من الهدوء والشدة. أنثى السرطان الردىء، طويلة القامة، نحيلة، عيناها صغيرتان، رأسها صغير، و شعرها قليل، واسع رقيق الشفتين، مظهرها ينم عن البؤس والنحس، وهو نحس متحرك ينتقل سريعا لكل من يقترب منها، وتحقد على بنات جنسها، تذيع عيوب الغير.

صفاته

أسعد أحجارك الكريمة: الكريستال - اللؤلؤ - الفضة - الزمرد - الجاد الهندى والياقوت الأصفر المحمر.

أسعد زواج: بين مواليد برجى الحوت والعقرب لتعاطفهما وتعاونهما معك، أما برجا الثور والعذراء فلهما نفس طبعك السلبى، ويمكن التعاطف بينكما فى الحب والزواج والصداقة.

أحسن عطورك: ما صنع من البنفسج أو السوسن.

مكان نجاحك: بالقرب من الماء - فى شرق آسيا واسطنبول - أمستردام - نيويورك - ميلانو - تونس.

أسعد الأوقات: أحسن الأوقات لمواليد هذا البرج وأسعدها للجنسين، عند بدء ظهور القمر، ولهذا فإنه من الأفضل لهم أن يبدأوا عملهم الجديد أو السكن الجديد فى بدء ظهور القمر، فالخير والهناء يأتيان عند رؤية القمر فى بدء ظهوره مواجهة لمواليد هذا البرج خصوصا النساء منهم.

أسعد المعادن: الفضة - مبدأه هو: «كل شىء بحسابه»

من مشاهير برج السرطان:

يوليوس قيصر - أرنست همنجواى - جينا لولو بريجيدا - بول براينر - بييركاردان - الملك الحسن الثانى - ديانا سبنسر - شوبان.





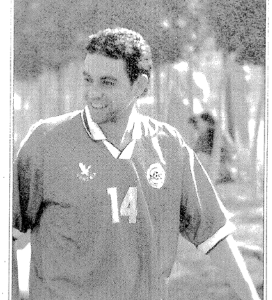




حازم إمام نجم منتخب مصر لكرة القدم الذى شق طريقه إلى عالم الاحتراف مبكراً وأصبح أول لاعب عربى يحترف بالدورى الإيطالى.. يشاهد مباريات كأس العالم من القاهرة وسط أسرته الصغيرة التى يقضى معها إجازته السنوية بعد موسم شاق فى أودينيزى الإيطالى. ثعلب مصر الصغير كان يتمنى أن يلعب فى مونديال فرنسا مع منتخب مصر.. ويرى أن الفراعنة قادرون على الوصول إلى الدور نصف النهائى فى المونديال القادم، ولا يستبعد أن يفوز نسور نيجيريا بكأس العالم الحالية.. كل هذا جاء على لسان حازم نجم الحاضر والمستقبل فى حواره معنا.

■ حوار ـ عمرو فوزى





حازم إمام ثعلب مصر «الصغير» يرى المونديال بعيون المحترفين:

نسور نيجيريا قادرون على الفوز بكأس العالم!

منتخبنا سيلعب فى نصف نهائى مونديال ٢٠٠٢!

البرازيل تدخر جهدها للأدوار النهائية

ما تقييمك لأداء الفرق العربية والإفريقية فى المونديال؟

نيجيريا فريق كبير يمتلك إمكانات فنية رائعة ولديه نجوم يتمتعون بمهارات فردية ممتازة ولياقة بدنية مرتفعة، ويقدم لاعبوه أداءً راقياً وهو الفريق الوحيد بين الفرق الإفريقية الذى يملك مقومات البطولة ولا يعيبه سوى ضعف خط دفاعه وحارس مرماه نسبياً، ولو استطاع مدربه علاج هذا العيب فلا أستبعد فوز نيجيريا بكأس العالم الحالية وهذا ما أتمناه كمواطن ولاعب إفريقى وإن كنت أتوقع مبدئياً وصول الفريق النيجيرى إلى الدور نصف النهائى.. أما الفريق المغربى هو فقد ظهر بصورة طيبة وقدم مستوى فنيا جيدا رغم مشاركته ضمن مجموعة قوية وصعبة هى المجموعة الأولى التى ضمت معه البرازيل والنرويج واسكتلندا.. لكن العيب الواضح فى المنتخب المغربى نقص اللياقة البدنية للاعبيه وهو ما كان يظهر فى الشوط الثانى من كل مباريات الفريق فى مجموعته.. وإذا تحدثت عن المنتخب السعودى فإننى أؤكد أنه لم يظهر بالمستوى المطلوب ووضح انخفاض أداء لاعبيه عن المونديال السابق رغم أن الفريق يتولى تدريبه كارلوس ألبرتو بيريرا أحد أفضل المدربين فى العالم!

وماذا عن الكاميرون وتونس؟

أسود الكاميرون لم تكن لهم أنياب حقيقية مثلما كانوا فى مونديال إيطاليا ٩٠ لكنهم لعبوا مباريات «معقولة» .. أما تونس فقد أوقعتها القرعة فى مجموعة رهيبة مع إنجلترا ورومانيا وكولومبيا ولم يستطع لاعبوها الصمود فى مواجهة هذه الفرق الثقيلة.

هل تعتقد أن مجموعة تونس كانت أصعب وأقوى المجموعات فى المونديال؟

لا .. فأصعب المجموعات هى الأولى التى ضمت البرازيل والمغرب والنرويج واسكتلندا وكذلك المجموعة الرابعة التى ضمت نيجيريا وأسبانيا أحد أقوى المنتخبات الأوروبية وبلغاريا رابع المونديال السابق وباراجواى التى تنتمى لمدرسة أمريكا اللاتينية وبها مهارات فردية عالية.

هل أظهرت الفرق «الكبيرة» مستواها الحقيقى فى مباريات الدور الأول؟

الفرق المرشحة للفوز بالبطولة دائماً تدخر معظم جهدها للأدوار الحاسمة بداية من دور الـ ١٦، ولا تقدم كل ما لديها فى الدور الأول، لكننى أرى أن البرازيل وألمانيا ونيجيريا أصحاب أفضل أداء حتى الآن وأرشحهم مع إيطاليا أو الأرجنتين لبلوغ الدور قبل النهائى.

ماذا لو كان المنتخب المصرى قد شارك فى مونديال فرنسا الحالى.. هل كنت تتوقع له تحقيق نتائج جيدة وسط هذه


■ نيجيريا مرشح قوى للفوز بالبطولة

■ المنتخب السعودى ظهر بعيداً عن مستواه المعروف

الفرق العملاقة؟

ليت منتخبنا وصل إلى نهائيات مونديال فرنسا ولعب فى أى مجموعة غير مجموعتى البرازيل، ونيجيريا - أقوى المجموعات - ففريقنا وصل إلى مرحلة فنية وبدنية ممتازة وأيضاً حالته المعنوية بعد الفوز بكأس الأمم الإفريقية باتت رائعة، ولو كان صاحب فرصة للمشاركة فى كأس العالم لحقق نتائج طيبة ووصل إلى دور الستة عشر على الأقل.. عموماً أتوقع وصول فريقنا إلى نهائيات كأس العالم القادمة عام ٢٠٠٢ بإذن الله بقيادة الكابتن محمود الجوهرى المدير الفنى الحالى للمنتخب والذى وضع خطة إعداد جيدة لو تم تنفيذها مستقبلاً فستحقق أحلامنا كشعب ولاعبين.. ولا أبالغ إذا قلت إن بإمكان منتخب مصر الوصول لدور الأربعة فى كأس العالم المقبلة بإذن الله مع الإعداد المبكر القوى للفريق من الآن.

هل تتوقع أن تكون ضمن صفوف المنتخب المصرى فى مونديال اليابان وكوريا ٢٠٠٢ إذا وصل الفريق للنهائيات؟

أى لاعب يتمنى أن ينال هذا الشرف الرفيع، وسوف أسعى جاهداً لرفع مستواى خلال السنوات الأربع القادمة من خلال عالم الاحتراف الذى أعيش فيه حالياً بنادى أودينيزى الإيطالى، ومشاركتى مع المنتخب فى كأس العالم القادمة حلم كبير لو وفقنى الله وتحقق فسوف يصبح لى شأن آخر فى دنيا كرة القدم.

كيف؟

كأس العالم أعظم بطولة كروية وأهم حدث على مستوى اللعب كل أربع سنوات وهو فرصة ذهبية لحصول أى لاعب متميز على فرصة احتراف فى أفضل الفرق الأوروبية نظراً لاتجاه أنظار كل السماسرة إلى البطولة.. وأتمنى أن يكون لى نصيب فى المشاركة فى المونديال القادم مع منتخب بلادى.

قبل بداية مونديال فرنسا هل توقعت ظهور نجوم جدد فى البطولة وصدقت توقعاتك؟

بحكم احترافى فى إيطاليا فقد شاهدت لاعبى المنتخب الإيطالى كثيراً وتعرفت على مستوياتهم عن قرب، لذلك توقعت أن يتألق لاعبون لا يعرفهم الجمهور المصرى والعربى كثيراً مثل إنزاجى هداف يوفنتوس والدورى الإيطالى الموسم قبل الماضى وأحد هدافى الموسم الماضى وفييرى المحترف بأتليتكو مدريد الأسبانى وبالفعل صدقت توقعاتى ولعب هذا الثنائى دوراً كبيراً مع إيطاليا فى مباريات الدور الأول.

وما رأيك فى المهاجم الألمانى أوليفر بيرهوف الذى كان يلعب لأودينيزى معك؟

بيرهوف نجم كبير وهداف من طراز فريد وقد ظهر ذلك واضحاً فى مباريات ألمانيا بالدور الأول.. وبمناسبة ذكر هذا اللاعب أود توضيح نقطة مهمة جداً للجمهور المصرى الذى اعتقد بطريق الخطأ أننى أجلس على دكة الاحتياطيين فى أودينيزى بسبب بيرهوف وأننى سأشارك أساسياً فى المباريات الموسم القادم بعد انتقال النجم الألمانى إلى (إيه. سى. ميلان) .. فأنا ألعب فى مركز اللاعب «الساقط» خلف رأس الحربة أى وراء بيرهوف وليس فى نفس مركزه - رأس الحربة - لكن المدير الفنى لأودينيزى «زاكارونى» وعدنى بأننى سألعب أساسياً الموسم القادم بغض النظر عن وجود بيرهوف أو انتقاله لناد آخر.. والذى لا يعرفه الكثيرون أن السبب الرئيسى فى جلوسى على دكة البدلاء خلال الموسم الماضى كان المنتخب المصرى الذى ضحيت من أجله بكل شىء وفضلت الاشتراك معه فى فترة الإعداد قبل كأس الأمم الإفريقية لمدة شهرين على اللعب مع أودينيزى وعموماً أتمنى أن يتحسن وضعى مع فريقى الإيطالى الموسم القادم حتى تتاح لى فرصة أفضل للاحتراف بناد أقوى.■



■ سالاس أحد هدافى المونديال

قبل اقتراب المونديال من محطته الأخيرة

حرب النجوم تشتعل و«الريوت» يتوج أمريكا بطلاً

انتصف الطريق واقترب قطار المونديال من محطته الأخيرة بعد أن اقيمت ٤٨ مباراة فى الدور الأول شارك فيها ٣٢ فريقاً تمثل قارات العالم من أقصاه إلى أدناه.

وتدخل البطولة السادسة عشرة لكأس العالم لكرة القدم اليوم السبت مرحلة جديدة من المتعة والإثارة والقوة والندية، فالخاسر لن يكون له وجود فى سياق المونديال وسيغادر فرنسا فوراً، أما الفائز فسيواصل مسيرته نحو تحقيق حلمه بالفوز باللقب.

■ باريس ـ محمد مطر ـ عمرو رشيد

وبعيدا عن الدور الثانى ومفاجآته ونتائجه ومنافسات اللاعبين على لقبى هداف المونديال وأفضل لاعب فى البطولة.

«الأهرام العربى» رصدت من داخل فرنسا أبرز الظواهر التى صاحبت وتصاحب مونديال القرن.

أبرز ما أفرزته الأيام الماضية من عمر المونديال أعمال العنف التى قامت بها مجموعة من المشاغبين البريطانيين قبل مباراة منتخب بلادهم مع المنتخب التونسى ورغم سيطرة الأمن الفرنسى على الموقف إلا أن ظلالاً سوداء فرضت نفسها على أجواء المونديال وفرضت على رجال الأمن مزيداً من التشدد واليقظة حتى أن وزير الداخلية الفرنسى أصدر قراراً بترحيل خمسة مشجعين إنجليز خارج البلاد.

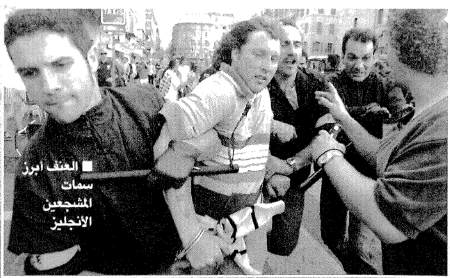
وعززت أجهزة الأمن وجودها فى شوارع المدينة واستعانت بشرطيات لتفتيش السيدات اللاتى يحضرن المباريات.

أما شرطة تولوز فلم تنتظر وقوع أحداث عنف فى شوارعها وسارعت بإصدار قرار



■ مباريات الدور الأول شهدت منافسات ساخنة

■ رونالدو نجم النجوم


■ العنف ابرز سمات المشجعين الأنجليز

يقضى بإغلاق المقاهى والمطاعم بحلول الساعة الحادية عشرة مساء، وهذا القرار جاء مغايراً للقرار الذى سبق المونديال ويسمح للمقاهى والمطاعم بالعمل حتى الساعات الأولى من اليوم التالى.

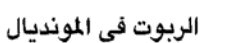
وعززت الشرطة وجودها أيضاً فى الشانزليزيه بدءاً من الواحدة صباحاً للحيلولة دون قيام العصابات المنظمة ليلاً.

وفرضت السلطات الأمنية رقابة مشددة على الكأس الذهبية التى سيحصل عليها المنتخب الفائز فى مونديال ٩٨، وأودعتها مكاناً سرياً ووفرت لها حراسة مشددة وقد جرى العرف على أن يتسلم البلد المضيف الكأس من الدولة الفائزةبه فى المونديال السابق عشية قرعة المونديال الجديد.

إغلاق المقاهى والأمن السرى ينتشر فى الشانزليزيه

وبعيداً عن الشغب والأمن دخل صراع الفرق من أجل الفوز باللقب مرحلة حاسمة وتزايدت ترشيحات البرازيل للفوز بالكأس للمرة الخامسة فى تاريخ البطولة لكن ترشيحات أخرى صبت فى صالح الأرجنتين ورشحتها للاحقة البرازيل ومعها أيضاً ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا وإلى جانب حرب الفرق هناك حرب النجوم بين ٧٠٤ لاعبين فى مختلف مراكز اللعب وإن كان أبرز النجوم الذين يتنافسون على لقب الأفضل البرازيلى دى نيلسون ومواطنه رونالدو والإيطالى دل بييرو والألمانى بيرهوف والتشيليان زامورانو وسالاس والأسبانى راؤول والارجنتينيان باتستوتا واورتيجا.

ووسط سخونة مباريات المونديال شهدت الشبكة الدولية للمعلومات «الإنترنت» نشاطاً متزايداً حيث تم افتتاح مواقع الكترونية لتغطية كل ركلة وكل هدف وتسجيل عدد المشاهدين وترويج البضائع والسلع، ورغم أن الاتحاد الدولى لكرة القدم حظررسمياً بث العروض الصوتية والمرئية للمباريات الكروية عبر الإنترنت، فإن ذلك لم يمنع بعض المواقع الالكترونية عليها من عرض بعض اللقطات من مختلف الزوايا،وتتنافس هيئة الإذاعة البريطانية مع راديو فرنسا على تقديم أحدث المعلومات.

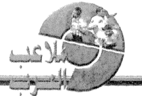


الربوت فى المونديال

غير أن أطرف المباريات التى ستشهدها الأيام الأخيرة الحاسمة فى المونديال مابين يومى ٢ و ٩ يوليو هى المباريات الكروية بين «الروبتات» الإنسان الآلى وستكون المباراة بين فريقين متنافسين من الروبوتات من شوطين كما هو الحال فى مباراة كرة القدم وتجرى اللعبة وفق قواعد معينة حيث تحدد الفقرة الخامسة لها منع تحديد فترة الاستراحة الا بسبب حدوث حالات مثل تعرض أحد أعضاء الفرق المشاركة للرضوض أو الكسور أو الجروح أى تعرض اللاعب «الروبوت» إلى ارتجاجات فى هيكله وأن حدث ولم يتمكن الروبوت من العودة إلى اللعب فإن الفريق يعتبر خاسراً، ويضم كل فريق متنافس ٥ لاعبين يعتبر حارس المرمى أفضلهم حركة ومرونة، أما المهاجمون فإنهم عدوانيون حيث تمت برمجتهم لاختراق صفوف الخصم، وسوف تشمل مسابقة كأس العالم للروبوت ٥ فرق هى أمريكا واليابان وإنجلترا وإيطاليا واستراليا. غير أن هجمة الاتصالات والمعلومات والوجبات السريعة ومعارك بطاقات المباريات والتى تشهدها فرنسا خلال المونديال تواجهها هجمة أخرى قادمة من أرفف وصالات المكتبات حول العالم بلغات مختلفة والاهتمامات المتنوعة، وكما هو حال الأحداث العالمية الكبرى لم تتأخر دور النشر عن اللحاق بغابة المونديال بإصدار كتب فورية للاحتفال بهذا الحدث الكبير الذى يشغل بال مئات الملايين حول العالم بعض هذه الكتب يتحدث عن حياة مشاهير كرة القدم وبعضها يحكى تاريخ كأس العالم منذ نشأته حتى الآن، البعض يحمل التنبؤات بالفوز والهزيمة ومن هو بطل الكأس والبعض الآخر يتحدث عن الجمال الكروى، وإلى جانب هذه الكتب فهناك شرائط الكاسيت التى تحمل الأغانى من جميع بلاد العالم المشاركة فى كأس فرنسا.■



■ البوليس الفرنسى يفرض إجراءات أمنية مشددة على المشاغبين



أعلنوا حالة الطوارىء وتفرغوا «للعولمة» الحقيقية

الأدباء وجنون كأس العالم!



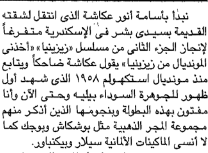
■ خيرى شلبى



■ يوسف أبورية ■ إبراهيم أصلان

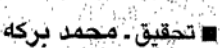


■ سعيد الكفراوى ■ محمد البساطى



■ أسامة أنور عكاشة

من بين أربعة مليارات نسمة التفوا حول أجهزة التليفزيون لمشاهدة مباريات كأس العالم، لم يكن الأدباء والمثقفون مستثنين! صحيح إنك إذا تكلمت مع أحدهم إما أن يشيح بوجهه اشمئزازاً باعتبار أن «الكورة» من اهتمامات القطيع، أوأن يعترف بعشقه لها بشرط أن «يفلسف» لك المونديال باعتباره تجسيداً حاراً لفكرة «العولمة» وحواراً يقوم على الندية بين الشمال والجنوب وبين الأنا والآخر.. إلى آخر«كلام المثقفين» إياه.. ولكن يبقى لنا أن نعرف أن هذه العاصفة الكروية قد كشفت لنا جانبا لا نعرفه فى حياة أدبائنا ومثقفينا..



■ تحقيق - محمد بركه

نبدأ بأسامة أنور عكاشة الذى انتقل لشقته القديمة بسيدى بشر فى الإسكندرية متفرغاً لإنجاز الجزء الثانى من مسلسل «زيزينيا» «أخذنى المونديال من زيزينيا» يقول عكاشة ضاحكاً ويتابع منذ موندىال استكهولم ١٩٥٨ الذى شهد أول ظهور للجوهرة السوداء بيليه وحتى الآن وأنا مفتون بهذه البطولة وبنجومها الذين أذكر منهم مجموعة المجر الذهبية مثل بوشكاش وبوجك كما لا أنسى الماكينات الألمانية سيلار وبيكنباور.

وتبقى نيجيريا مفاجأة المونديال سواء فى دورته السابقة بأمريكا أو فى دورته الحالية، أشجعها وأفرح لفوزها ولو من باب «القرعة تتباهى بشعر بنت عمها»، رغم أننى لم أمارس كرة القدم فى حياتى على الإطلاق، إلا أننى أشعر بتوازن نفسى وأنا أشاهد مباريات كأس العالم، فليس متصوراً أن ينكب المبدع على أوراقه طوال الوقت دون لحظة متعة أو ترفيه.

الزمان : أواخر الأربعينيات، المكان : قرية «كفر حجازى» التابعة لمدينة المحلة، الحدث : طفل يفتح عينيه على الوجود فيبهره هذا الاختراع المسمى كرة قدم رغم أن الكرة نفسها كانت عبارة عن «فردة شراب» محشوة بالقماش والقطن والملعب كان «جرناً» وأحياناً مجرد «وسعاية» ويستعيد سعيد الكفراوى أحد أهم كتاب القصة والرواية من جيل السبعينيات - هذا الماضى الدافىء قائلاً «كنا فى نهاية المرحلة الابتدائية، وكان على أن أقود منتخب «العزبة» باعتبارى الكابتن أمام «العزب» الأخرى التى كانت تلاعبنا فى دورى اخترعناه ووضعنا لوائحه وقوانينه. وأذكر كيف كان حارس المرمى فى منتخب «منية شنبنا عياش» ماهراً فى الحد من خطورة المهاجمين، ولكن بما أننى كنت أنا الآخر لا أبارى فى مهارات المراوغة كمهاجم خطير، فقد استطعت بأهدافى تحطيم أسطورة هذا الحارس العنيد الذى لم يكن سوى الشاعر محمد صالح، ومرت السنون،وتحول فريق الكرة إلى فريق من نوع آخر، حين خرجنا من رحم القرية إلى مدينة المحلة على حب الأدب والفكر أنا وجابر عصفور ونصر حامد أبوزيد وجار النبى الحلو ومحمد فريد أبو سعده ومحمد المنسى قنديل،ثم ضمتنا القاهرة فى نهاية المطاف.

وإذا كان الهدوء هو مفتاح شخصية الروائى محمد البساطى كما هو السمة الفنية التى تتصف بها أعماله، فإنه فى المونديال يستعيد أيام الشقاوة ويبدأ موسم المشاكسة اللذيذة مع رفيق جيله الستينى إبراهيم أصلان.

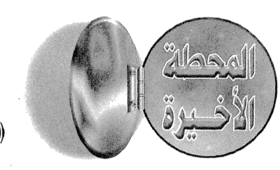
وحتى لا يكون كلامنا من باب النميمة، ندع صاحب «منحنى النهر» و«صخب البحيرة» يكشف لنا عن التفاصيل!

«ماليش فى الكورة» لا أفهم فيها ولا أتابعها ولا أطيقها يا أخى، بعكس الواد أصلان المجنون بأية مباراة حتى لو كانت بين البلاستيك والسكة الحديد. لذلك أصبح مزاجاً عندى أن أتصل به تليفونياً فى الوقت الحرج من كل مباراة الذى أعرف أنه يكون فى النصف الأخير من الشوط الثانى، مكالمة تطول بلا أى مبرر سوى العكننة على أصلان الذى يتحلى بالصبر ولا يقول لى : أقفل يا بساطى!

ونترك البساطى الذى يبدو أن معلوماته فى «خبر كان» فلا يعرف أن «البلاستيك» و«السكة الحديد» جنس كروى منقرض تماماً مثل الهنود الحمر، ونذهب إلى منزل الروائى خيرى شلبى حيث صور نجوم الأهلى والزمالك معلقة على الحوائط ومندسة بين صفحات الألبوم، نسمع هيصة ونفاجأ بزيطة.. ونتوارى للخلف قليلاً حتى نفسح مجالاً لشلال الفرح الهادر فى عيون الأبناء والأحفاد الذين جاءوا إلى البيت الكبير، ودارت أكواب العصير وتفرقت السندوتشات واختلط الصّخب اللذيذ بصفير الحفيد وتصفيقه وارتفع صوت جهاز التسجيل بالأغانى. إنه الفوز الكبير الذى كسر به نسور نيجيريا الكبرياء الأسبانى يتحول إلى أفراح وليالى ملاح فى هذه الأسرة الكروية الذواقة.

«الحمد لله المونديال جاء فى وقته تماما» هكذا ضبطت الروائى يوسف أبوريه يبوس يده «وش وضهر» وقبل أن أستفهم منه بادرنى قائلا: «السبب أولاً لأننى انتهيت من روايتى الجديدة «تل الهوى» التى حصلت من أجلها على منحة التفرغ من المجلس الأعلى للثقافة قبل أن تهب عاصفة كأس العالم وتشغلنى عن كل شىء، ثانياً لأن زوجتى ليست فى البيت وأعيش «عزبنجى» هذه الأيام فجاء المونديال لينقذنى من الوحدة».■

FRANCE 98



«نفسى الأمارة بالشعر»

حقيقة لا أعرف بالضبط ما الذى يدفعنى لبذل كل هذا الوقت والجهد فى كتابة الشعر، وأنا لا زائد وقت عندى ولا فائض جهد يتركه الطب لى لممارسة هذا العشق الذى يسرى فى دمى مهرجاناً من الكريات الفوسفورية الملونة المهمهمة بأصوات، أميز فيها المعدنى الحاد والخشبى الأجوف والوترى المتهافت، هذه المهرجانات الداخلية الدورية الصاخبة تكبد أعصابى كما من التعب لا يعلو عليه إلا كم المتعة المؤجلة عند القراءة العلنية للقصيدة تلو القصيدة. ولأن أعصابى تدفع الضريبة العاجلة الفادحة لهذا كله، فقد قررت غير مرة أن أريحها وأريحنى من كل هذا العناء وأن أتوقف عن تعاطى الشعر، وأنا لا أستطيع إحصاء عدد المرات التى قررت فيها أن أكف عن تناول القلم الأسود الجاف بين أصابعى وعن بسط الورقة البيضاء من غير سوء أمامى متأهباً لفتح شبابيك صغيرة كثيرة فى ذلك الحائط الصامت المصمت بينى وبين العالم على نية صيد كل ما يطل من هذه الشبابيك من عصافير الصوت، ولكننى ككل العشاق المنذورين للعشق والفانين فى ذات المعشوق تكفينى إشارة واحدة - وربما وصلت عن طريق الخطأ - لكى أعود ملهوفا مشغوفاً مكفراً عن قطيعتى القصيرة بقصيدة طويلة تملأ كتاباً .. حتى أصبحت قصائدى الطويلة بعدد مرات إقلاعى الكثيرة عن إدمانى القوافى، لقد استقطب إدمانى الشعرى كل سمات الإدمان الكيميائى ألماً ولذة، فمن المعروف أن فى المخ مناجم صغيرة لمركب سحرى اسمه الإندورفين أو المورفين الطبيعى، ذلك المركب الذى يوفر النشوة التى يمنحها الكيان الإنسانى لذاته كجائزة على نجاحه فى إبقاء نفسه حياً بحصوله على مصدر للطاقة فى شكل طبق من «البامياء المسبكة» أو كوب من عصير المانجو «التيمورى المعتبر» .. أو على سبيل المكافأة لنجاحه فى إبقاء نوعه مستمرا على ظهر الأرض باقتحامه الحصن الحصين لقلب امرأة جميلة وعصية، مثل هذه المورفينات الذاتية تمنحنى إياها وبوفرة مناجم عقلى لدى انتهائى من كتابة قصيدة أكتشف فيها بوصة جديدة من طبوغرافية روحى أو أخصم فيها انجستروماً واحداً من جهلى بالكون الشاسع، والانجستروم هو وحدة قياس أطوال الموجات وهو جزء من عشرة آلاف جزء من الميكرون الذى هو جزء من ألف جزء من المليمتر الذى هو جزء من ألف جزء من المتر الذى نعرفه مثل هذا الأنجستروم الضئيل فى مسطرة المقاييس بشكل عام قد أصبح الآن قابلاً للرؤية مقارنة بالفمتو - ثانية التى هى واحد على مليون من واحد من بليون جزء من الثانية، هذا الزمن الخرافى الذى أدخله على فكر العالم الحسابى المصرى العجيب أحمد زويل هو فى الواقع زمن شعرى، هو الزمن الذى يوقف فيه الشاعر الزمن كى يتأمل شيئاً عابراً انطلق من مركز الكون فى لحظة الانفجار العظيم فى طريقه للحافة الجانبية لذاك الكون الذى لا يتوقف عن السفر والنأى والابتعاد. لهذا فأنا لا أستطيع أن أتخلص من إدمانى الوجودى لكتابة الشعر لأننى لا أستطيع أن أغمض عينى التى تطارد عدستها الإلكترونية فراشات الهواجس الفيزيائية، ولا أستطيع أن أصرف روحى عن مطاردة شعاع الحنين الميتافيزيائى للإسراء فى عكس اتجاه الوقت قافلاً فى ضمير المجرات، راجعاً القهقرى إلى نقطة البدء.. قابضاً على جمرة من تأججها تتشظى النجوم هنالك سوف أولد مرة أخرى مع ميلاد كل الأشياء.

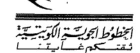


■ د. أحمد تيمور

ثقتكم غايتنا

منذ أكثر من أربعين عاما، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموما وفي دولة الكويت خاصة. فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

نحن فخورون بك عزيزي المسافر ويهمنا ما يهمك آملين أن نحظى بثقتك دائما..




الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
السنة الثانية ـ العدد ٦٧ ـ السبت ١٠ ربيع أول ١٤١٩ هـ ـ ٤ يوليو ١٩٩٨م
No 67 - Saturday 4 Jul. 1998
محمد الحلو:
غناء مصطفى قمر .. باطل
الوناس يفجر الغضب الجزائرى
د. إسماعيل سلام:
لن أستسلم لإرهاب الصيادلة
مرحلة الرعب السياسى فى لبنان
البوسنة بدأت مرحلة البناء
حكاية عقوبة الزنا فى تركيا
وداعاً مونديال الإمارات
زواج التلامذة حرام
Portugal SK 600 ☐ Spain PTS 550 ☐ Holland FL 7 ☐ Belgium BF 130 ☐ Austria SCH 50 ☐ Germany DM 8 ☐ Switzerland SF 7 ☐ France FF 20 ☐ UK £2 ☐ Canada $ 6 ☐ USA $ 5
AustraliaA $ 5 ☐ Singapore $ 5 ☐ India RUB 33 ☐ Japan ¥ 700 ☐ Turkey LIT 350000 ☐ Cyprus $ 2 ☐ Malta £ 2 ☐ Greece DRS 700 ☐ Italy LIT 6000

قناة الجماهيرية الفضائية

تبعث الأصالة .. تبعث التراث .. تنير المستقبل

القمـــر: عـربسات 2A
الموقـع: 26 شـرقـا
الحزمـه: KU
تردد الاستقبال: 12700.06 ميجا هرتز
الاستقطاب: عمـودى V

القمـــر: 2F3 يوتلسـات
الموقـع: 16 شـرقـا
الحزمـه: KU
تردد الاستقبال: 11.616
الاستقطاب: عمـودى V

أول الكلام

الحلم..

تمنعنى ظروف كثيرة من أن أغرق فى الحلم.. وأصل إلى رفاهية المشجعين الإنجليز، الذين يتصورون أنهم حصلوا على كأس العالم أو «كأس الحلم» بمونديال باريس، مثلما حصل زملاؤهم فى اللعبة عليها فى النصف الثانى من الستينيات.

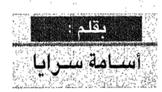
كما تمنعنى ظروف أكثر من أن أصور الأزمة الكروية العربية فى المونديال، كمؤامرة وقعت على الفرق العربية.. رغم ما حدث للفريق المغربى الذى أجاد وفاز بثلاثة أهداف من خلال مباراة رائعة.. ثم حرمه قرار حكم فى مباراة ثانية من فرحة الفوز، لتنال بطلة العالم البرازيل هزيمة بضربة جزاء، ليصعد فريق غربى على حساب فريق عربى استحق الفوز!!

حتى فرحة الفوز الوحيدة ـ التى احتفل بها عرب الأرض المحتلة والعرب فى أوروبا، خاصة باريس، عقب فوز إيران على أمريكا ـ لم أستطع أن أتذوق حلاوتها، لأننى رأيت ما وراءها.. وشعرت كأنه الفوز المُرضِى، لأن الفريقين غادرا كأس العالم، وليس أمامهما أى أمل فى المنافسة للحصول عليها، فقد جاء فقط من أجل التمثيل المشرف، لكنه فوز على أى حال، وحتى ولو كان سباقا على الكرة، فقد أكد لى أن العزيمة وإرادة الانتصار تتحقق عندما يريد الإنسان.

الحلم الذى هزنى ـ لم أستطع تصوره عندما غالبتنى أحداث العالم العربى.. «فى أسبوع» فقد هالنى ما يحدث حيث وجدت! حرب القبائل والعصبيات.. بدأت ليس فى بلد عربى واحد، لكن فى قطرين: اليمن التى خرجت منهكة من حرب أهلية، وشعرت بأنها انتصرت، وأقامت وحدتها بالدم والإرادة.. تواجه بحرب مختلفة، ربما ستكون أصعب لأنها حرب الخبز، وصراع شمل القبائل، وأمامنا جميعا خطر انجراف إقليم عربى آخر إلى حروب التفكيك و«الصوملة» وارد، فالحرب مشتعلة فى السودان، وتصل إلى الجذور وتهز الأعماق.. لتعميق الانشطار والتبعية.

والقطر الآخر الذى يتحول من حرب العصابات أو الجماعات المتطرفة، إلى العصبيات، هو الجزائر.. الذى قد ينفجر بعد اغتيال المطرب الأمازيغى معطوب الوناس الفنان الموهوب الذى عشقه الجزائريون «عربا وبربر»، رغم أنه متحيز ومندفع، لكنه لا يستحق بالقطع أن يتعامل معه معارضوه بالرصاص والدم، بينما كانت لغته الغناء والفن.. لكن مجرمى العنف المسموم والإرهاب لا يعرفون ـ ولم يصل إليهم بعد ـ أننا فى نهاية قرن، وبداية قرن جديد، تغيرت فيه لغات ومفاهيم عديدة، وصلت دول العالم ـ سواء كانت ضعيفة أو قوية ـ إلى لغة جديدة اسمها «الحوار والإقناع»، وحشد الرأى العام محليا وإقليميا وعالميا حول مفاهيم العدالة وحقوق الإنسان التى لا يختلف عليها أحد.. فحتى لو مارس الأقوياء التعنت، لأصبح مكشوفا للعالم وللرأى العام.. مثلما يمارسه الآن نيتانياهو ـ رئيس الوزراء الإسرائيلى ـ فهو مصمم على قهر الشعب الفلسطينى.. ويتجه إلى تكريس العدوان وتهويد القدس.. بل وصلت وقاحته حدودا لم يصل إليها أحد من قبل فى إسرائيل، رغم أنهم تمرسوا تاريخيا على قلب الحقائق واغتيال الحقوق.

نيتانياهو هو الشخص الذى يمنعنى من الحديث عن أشياء كثيرة وظروف وتحولات مهمة تحدث فى منطقة الشرق الأوسط، فلقد ملأ بتصرفاته وحمقه السياسى، علينا كل شىء، لدرجة أننا لا نستطيع أن نتابع أو نجرى وراء أحداث كثيرة نرى أنها تؤثر فى حياتنا، فرئيس الوزراء الإسرائيلى يمارس ألاعيب تعادل لعب الحواة، وليس رجال السياسة المحترمين، الذين يراعون مصالح بلادهم العليا، فقد حصل على كرسى رئيس الوزراء، بإيهام الرأى العام فى إسرائيل بأنه يحمى أمنهم، وجمع حوله المتطرفين، وضرب مصالح المجتمع الإسرائيلى فى إقامة سلام حقيقى، ومصالحة تاريخية مع شعوب المنطقة التى يعيش فيها، تحقق الأمن للشعب الإسرائيلى، قبل الشعوب العربية، فالمنطقة العربية وشعوبنا قد تتحمل الكثير، بل تتحمل غياب الأمن والسلام، بل تكرار الهزيمة، لكن إسرائيل لا تتحمل واليهود لا يتحملون، وقد قبلنا بالسلام بكل تبعاته، واحترمنا تعهداتنا الدولية، بل تحملنا أكثر من اللازم، وشرحنا للرأى العام العربى معتدليه قبل المتطرفين، أهمية السلام وإقراره، حيث واجهنا صعوبات جمة، فالجميع مازال يرفض، والبعض يتخوف تاريخيا من تعنت الإسرائيليين ورفضهم للسلام، وأنهم يتعايشون ويتجمعون فقط حول مفهوم الحرب والكراهية، لكن العرب المعتدلين نجحوا إلى حد كبير فى خلق رأى عام موات لفكرة السلام والمصالحة، وكانت مدريد واتفاق أوسلو بداية حقيقية ـ فى حالة استمرارها ـ سوف تصل بالحقوق للفلسطينيين من خلال خطوة تاريخية، صنعها قادة عرب وإسرائيليون، وعوا الحقيقة التاريخية ووضعوا المستقبل أمامهم، إلى أن جاء نيتانياهو ليضرب كل شىء، ويضع السلام والمعتدلين فى المنطقة فى مأزق حقيقى، ويفتح الطريق أمام الإرهاب والتطرف والفوضى، وانهيار المستقبل الذى بزغ فيه بعض الضوء، هذه الفوضى يريد رئيس الوزراء الإسرائيلى تكريسها باعادة التفاوض من جديد، ووضع المنطقة وشعوبها فى فوهة البركان الحقيقى، ولا يريد أن يسمع إلا صوت نفسه، وعندما يسمع أصوات الرفض والاحتجاج، يمارس البذاءة و«طول اللسان».. هذا الشخص لا يكفيه الرد، بل يجب أن يتكون فريق عمل عربى مشترك من المتخصصين والشخصيات العامة، يذهب لمقابلة كل المسئولين فى العالم، وكل الجمعيات اليهودية والصهيونية لشرح أبعاد دور نيتانياهو فى ضرب السلام وتحويل المنطقة إلى الفوضى والاضطراب، وساعتها لن يستطيع نيتانياهو أن يحمى إسرائيل بجيش الدفاع، ولا حتى بالقنابل الذرية، فالحرب القادمة ستجعل الحياة مستحيلة حتى على الأقوياء أو الذين يتغنون بقوتهم.





رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
خيرى رمضان **جمال زايدة**
ماهر مقلد **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى. طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء. إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة. سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٣٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

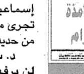
أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

أوائل

■ «العدد ٦٧ ■ ١٠ من ربيع الأول ١٤١٩ هـ - ٤ من يوليو ١٩٩٨م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

د. سلام: لن أرفع الراية البيضاء

«أعترف بوقوع أخطاء فادحة من جانب الأطباء هذه الأيام، ولكن من الذى يمكنه تقويم سلوك المجتمع كله مرة واحدة».

هكذا يقول وزير الصحة المصرى د. إسماعيل سلام الذى يؤكد أن هناك تحقيقات تجرى مع ٥٠٠ طبيب الآن، وسوف نضرب بيد من حديد كل من يخالف القانون.

د. سلام أكد لأحمد فرغلى أنه لن يرفع الراية البيضاء فى وجه الذين يهاجمونه. **٣٨**

ثورة بنات اليوم

ثورة أولى صغيرة تبدأ الآن داخل الأسرة لرفض سلوكيات الآباء والأمهات، لكنها ثورة غير معلنة.. من قبيل الحب والاحترام تارة ومن قبيل الخوف تارة أخرى.

أصحاب بذور هذه الثورة هن بنات اليوم اللاتى ولدن بمشاعر رفض صادقة ورغبة فى الخروج من حيز الخفاء.

ريهام القبطان سمعت بنات الرفض واقتربت أكثر من دائرة اهتمامهن لتؤكد أنها ضد استخدام العنف إزاء تلك المشاعر الصادقة. **٥٤**



واقرأ أيضاً

الوناس يثير أزمة فى الجزائر



يبدو أن الرمال الجزائرية مكتوب عليها أن تظل مخضبة بالدماء.. مرة أخرى يسقط أحد رموز الفن والثقافة «المطرب معطوب الوناس» الذى طالته يد الإرهاب الأسود لتكف الأيدى عن التصفيق لصوت طالما غنى للجزائر خارجها وداخلها.

هشام فهيم يرصد مشاهد من حياة ووداع مطرب الجزائر الكبير الذى مزج السياسة بالغناء ليطرح قضايا الديمقراطية والحريات والدفاع عن المسألة الأمازيغية.

٢٠



خسائر العرب فى أزمة العملات

أثار الانخفاض الكبير فى سعر الين اليابانى حالة من القلق والتوتر فى الأسواق العالمية خلال الأسابيع القليلة الماضية، واتسمت التعاملات بالعصبية فى سعر صرف الين مقابل الدولار، لأول مرة منذ عدة سنوات.

جمال زايدة تابع، مع فريق عمل من مراسلينا فى العالم العربى، ما يحدث فى الأسواق واستطلع آراء الخبراء والمصرفيين حول مكاسب وخسائر العرب إزاء هذه الأزمة.

٤٢



الحصار



فكرنا فى إعداد عدد خاص عن القدس.. نكشف فيه الخطة الإسرائيلية لتهويدها، وحصار نصفها الشرقى بالمستوطنات والمستوطنين بغرض سياسة فرض أمر واقع، يتحول بمقتضاه الفلسطينيون إلى أقلية، ولا يستطيعون المطالبة بالحق العربى والإسلامى فيها عند بدء مفاوضات الحل النهائى التى لم تبدأ بعد ولا يعرف أحد متى ستبدأ؟!.. لكننا اكتشفنا أننا محاصرون بأكثر من قضية ساخنة لا نستطيع أن نتجاهلها بداية من الجزائر، مرورا بالسودان، ولبنان وتركيا والكويت والبوسنة وكوسوفا وحتى النزاع الإريترى ـ الأثيوبى.

كنا أمام أحد خيارين إما أن نمضى فى خطتنا أو نعيد ترتيب الأولويات ونلامس جميع القضايا المتفجرة فى المنطقة العربية، خاصة أننا لا نستطيع الهروب من قدرنا، فأصابع الإرهاب فى الجزائر امتدت مرة أخرى إلى فنان جزائرى هو المطرب معطوب الوناس ليدفع حياته ثمنا للإرهاب الأسود.. الذى اختار هذا المطرب القبائلى ليفجر باغتياله صراعا جديدا بين العربية والأمازيغية تحاول الجزائر تفاديه منذ استقلالها وهو الأمر الذى يكشف الأهداف الخفية للإرهاب فى منطقتنا العربية.

أما السودان فيتخوف من النزاع الإريترى ـ الأثيوبى الذى لامس حدوده ويهدد بإغراقه بعشرات الآلاف من اللاجئين من جراء هذه الحرب غير معروفة الأهداف حتى الآن، وإن كان وزير الإعلام السودانى يشير فى حواره معنا إلى أصابع إسرائيلية وراء تفجير أحداث القرن الإفريقى، ولم يفته أن يشخص العلاقات المصرية ـ السودانية.

وفى لبنان مازالت الانتخابات البلدية التى ربحتها المعارضة تظهر تداعياتها فى تحالفات سياسية جديدة تبرز قوى سياسية عتيدة تختفى، أما الكويت فإنها لم تستطع حتى الآن تجاوز محنة الغزو العراقى رغم مرور ثمانى سنوات على هذا الغزو.. وتأثيراته على العلاقات مع الأردن واليمن والسودان ومنظمة التحرير الفلسطينية، فيما تشكل قضية الأسرى الكويتيين فى العراق مشكلة أمام أية مصالحة عربية تلوح فى الأفق.

وإلى تركيا الجار الشمالى بتعقد حالته الداخلية حيث الصراع بين التقاليد الشرقية الإسلامية، والرغبة المحمومة فى اللحاق بقطار الوحدة الأوروبية الأمر الذى يدفعها لإصدار قوانين وأحكام مثيرة للجدل حول إلغاء عقوبة الزنا، وإلغاء سلطة الأب ومسئوليته عن الأسرة وتحويلها للأم سيرا على النهج الأوروبى.. الذى يتعامل رغم كل التنازلات التى تقدمها تركيا على أنها كيان شرقى غير مؤهل للانضمام إلى الأسرة الأوروبية.

ومن تركيا إلى البوسنة حيث إعادة الإعمار ومطاردة مجرمى الحرب.. نرصد ملامح الدمار والخراب اللذين خلفتهما الحرب العرقية وأمة تنفض الغبار عن نفسها لتنهض من جديد.. وتستعيد دورها فى القارة الأوروبية والعالم الإسلامى.

أما فى مصر فقد فوجئنا برسوب كل المتقدمين لشغل وظائف سكرتير أول وثان وثالث بالسفارات المصرية فى الخارج، وأيضاً خرجت نتيجة امتحان دكتوراه الجراحة بكلية طب قصر العينى بنتيجة غريبة: هى «لم ينجح أحد».. وهو الأمر الذى يدفعنا للتساؤل عن مستوى التعليم فى مصر ومستوى الخريجين الذين سيتولون مناصب المستقبل.

وسط كل هذه القضايا الشائكة فى عالمنا العربى لم نستطع الخروج فقط بملف عن القدس وفشل عملية السلام.. فالحرب فى كل مكان، بيننا وحولنا، تحاصرنا وتشغلنا، لكن القدس ستظل فى القلب عربية إسلامية، لن يمنعنا عنها أى حدث مهما بلغت خطورته.

الأهرام العربى



■ أحمد العماوى وزير القوى العاملة دعا نظراءه العرب إلى الاجتماع الشهر القادم لبحث القرارات الأخيرة لمنظمة العمل الدولية حول تشغيل الأطفال.. وتأثيراتها على المنطقة العربية.

■ ممثلون عن الاتحاد العربى للرياضة للجميع يشاركون فى ماراثون القدس الذى يقام أول أغسطس القادم ويشارك فيه متسابقون من كل الأقطار العربية.

■ الكرة التى تلعب بها مباريات كأس العالم فى فرنسا تسمى «تريكولر» أو ذات الألوان الثلاثة وهى الأبيض والأزرق والأحمر وهى نفس ألوان العلم الفرنسى، كما تحمل شعار القطار الفرنسى فائق السرعة والمعروف باسم TGV .

■ على أبو شادى رئيس الإدارة المركزية للرقابة شاهد فيلم «الزعيم» للمخرج السورى أنور القوادرى فى عرض خاص بمنزل المليونير أحمد متولى وذلك لإقرار المحذوفات الرقابية التى طلبتها لجنة عليا برئاسة وزير الثقافة ولم تتعد لقطات محدودة.

■ ريك روبرتس الملحق الإعلامى بالسفارة الأمريكية بالقاهرة انتهت فترة عمله بالسفارة وسيعود إلى واشنطن قريبا.

لماذا أبعدت القاهرة المستشار الصحفى لسفارة إسرائيل؟

■ كتب ـ أشرف العشرى

بعد عدة إنذارات بالطرد والترحيل، تلقت السلطات المصرية خلال الأيام الماضية موافقة الحكومة الإسرائيلية على سرعة استدعاء المستشار الصحفى لسفارة إسرائيل فى القاهرة ليؤرين دوره إلى تل أبيب، بناء على المهلة التى حددتها له السلطات المصرية لترحيله وإبعاده عن القاهرة، حيث سلمت السفارة الإسرائيلية السلطات المصرية موافقة حكومة نيتانياهو على القرار المصرى والاستجابة له، على أن يتم قرار الإبعاد فى هدوء ودون أى بيانات رسمية، بناء على طلب الجانب الإسرائيلى، وتم تعيين السيدة إيليتا يحرافى المستشار الصحفى فى أورجواى بدلا من ليؤر، على أن يتم ذلك عقب انتهاء العطلة الصيفية، وكانت السلطات المصرية قد أصدرت قرارها بترحيل المستشار الإعلامى وحددت له نهاية شهر يونيو للعودة إلى إسرائيل، بسبب انتقاداته للسياسات المصرية الخارجية ضد إسرائيل، واتهامه لها بأنها سياسات سلبية ولا تتفق مع معاهدة كامب ديفيد وكذلك إصداره بيانا صحفيا ينتقد فيه ضوابط وقيود الحكومة المصرية بسبب منعها سفر المصريين إلى إسرائيل سواء للعمل أو التجارة أو السياحة، كما لجأ إلى توجيه الانتقادات المباشرة للقضاء المصرى والسلطات الأمنية بسبب قضية الجاسوس عزام عزام، وقالت مصادر مصرية مطلعة إن الخارجية المصرية تلقت احتجاجات وشكاوى عديدة بسبب المستشار الإعلامى الإسرائيلى المستفز فى مطاردة الصحفيين والإعلاميين المصريين وإصراره على دعوتهم لزيارة السفارة الإسرائيلية وطلبه زيارة بعض المؤسسات الإعلامية والصحفية دون أية دعوة.. يذكر أن المستشار الصحفى الإسرائيلى كان قد تقدم أكثر من أربع مرات خلال العام الماضى والحالى بشكاوى ضد بعض رؤساء تحرير الصحف والكتاب المصريين لرئيس مجلس الشورى مصطفى كمال حلمى بحجة نشر هذه الصحف انتقادات مسيئة لشخص بنيامين نيتانياهو، وطالب بضرورة إخضاعهم لمحاكم تأديب عاجلة!!

..وموردخاى يوافق على عودة قدومى!

بعد جهود مكثفة مع السلطات الإسرائيلية حصلت السلطة الفلسطينية فى الأسبوع الماضى على موافقة وزير الدفاع الإسرائيلى اسحاق موردخاى بشكل خاص ـ باعتبار وزارته مسئولة عن تصاريح عودة الفلسطينيين إلى مناطق الحكم الذاتى ـ على السماح بالعودة لفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بناء على رغبة شخصية من الرئيس عرفات، الذى يسعى لإقناع قدومى بنقل نشاطه إلى غزة والقبول بمنصب الوزير الأول فى حكومة السلطة الفلسطينية، وصرحت مصادر فلسطينية مطلعة فى القاهرة أن الرئيس عرفات، كان قد أجرى محاولات عديدة مع قدومى كان آخرها فى تونس خلال زيارة عرفات الأسبوع قبل الماضى، ولكن قدومى كان يتحفظ ويطالب بالبقاء فى تونس، لإدارة الدائرة السياسية والحفاظ على حرية الحركة والتنقل بين العواصم العربية والأوروبية بعيدا عن الحواجز والمعابر وتصاريح الإذن الإسرائيلية، وتضيف المصادر أن بعض الأطراف الفلسطينية فى الداخل قد نصحت عرفات بضرورة عودة قدومى وانضمامه لحكومة السلطة القادمة واستغلال علاقاته الطيبة والحسنة مع مختلف الجبهات والفصائل وإقناعهم بالانضمام لهذه الحكومة بهدف تجنب حدوث انشقاقات فلسطينية بسبب تزايد غضب الشارع الفلسطينى فى غزة وأريحا على تزايد حالات الفساد والممارسات غير الديمقراطية لحكومة السلطة الفلسطينية السابقة.. وتشير المصادر إلى أن القائمة التى قدمت لاسحاق موردخاى كانت تضم أسماء جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية ونايف حواتمة عن الجبهة الديمقراطية، ولكن موردخاى تحفظ عليهما وطالب بضرورة تخلى حواتمة وحبش عن سياساتهما العدائية لإسرائيل، والقبول بواقع المفاوضات وتطبيع العلاقات مع تل أبيب، ومن جانبه كان قدومى قد نفى لـ«الأهرام العربى» ضمن الحديث الشامل الذى أجريناه معه أخيرا أية رغبة فى العودة أو الانضمام لحكومة السلطة الفلسطينية فى ظل عملية السلام التى تجرى حاليا والتى يرى أنها كانت فخا وقع فيه الفلسطينيون.



■ جيرى هالويل

«جيرى» تعود لـ«سبايس جيرلز»

عادت النجمة «جيرى هالويل» لفريق «سبايس جيرلز» مرة أخرى ليصبح الفريق خمسة مرة أخرى، ولم تكن العودة على مستوى الواقع، بل على مستوى «كرتونى»، فقد قامت إحدى شركات إنتاج أفلام الرسوم المتحركة للأطفال بإنتاج فيلم رسوم متحركة قصير، تبدو فيه بطلات الفريق الخمس على شكل جنيات، وكانت الشركة قد بدأت فى إنتاج الفيلم منذ خمسة شهور، أى قبل انفصال جيرى عن الفريق، وكان من الصعب حذفها من المشاهد حيث إن ذلك كان سيقتضى إعادة الفيلم بأكمله مرة أخرى، وعرض هذا الفيلم بالفعل فى التليفزيون البريطانى قبل أيام، ولم تعترض بطلات الفريق الأربع عليه، بل سعدن به للغاية، وقالت «إيما» عنه إنه مذهل، خاصة إنه سيجعل الأطفال يحبونهن عندما يرونهن على شكل جنيات طيبات.

■ بعض التجار العراقيين استغلوا الحظر الجوى فى تدشين تجارة جديدة لقطع غيار السيارات المقلدة والمهربة والمصنعة داخل البلاد، وحققوا ثروات طائلة.

■ **معركة جديدة ينتظر أن تندلع داخل الكنيست الإسرائيلى فى أكتوبر القادم حول طرح قانون جديد يتعلق بالحرية الدينية تعارضه الأحزاب المتشددة التى بدأت حملة مبكرة ضد القانون ووصفته بأنه يخدم العلمانيين**

■ الشاعر الغنائى سيد حجاب يعكف على كتابة أشعار الجزء الثانى من السيرة الهلالية، كما يكتب برنامج «شيرهانيات» الذى تقدمه ART فى رمضان القادم وقال حجاب إن شيرهانيات هى ابنة عم الفوازير!

■ **بعد أن ألقى البوليس القبض على فريق سبايس جيرلز بتهمة الاتجار فى المخدرات اتضح أن هناك عصابة انتحلت اسم الفريق الغنائى الشهير لترويج المخدرات.**

■ أخيرا قرر نادر السيد حارس مرمى الزمالك البقاء فى ناديه بعد فشل احترافه فى تركيا لرفض الزمالك تخفيض المبلغ الذى يطلبه ومقداره ٣٥٠ ألف دولار.. نادر طالب ناديه بتعويضه عن فشل احترافه.

■ شيريهان

■ نادر السيد

اتفاق مشبوه بين إسرائيل و«الأونكتاد»

■ **جنيف - جميل عطية إبراهيم**

فى خطوة لا مبرر لها وقع أمين عام «الأونكتاد» روبنز روكبيرو مذكرة تفاهم مع حكومة إسرائيل لإقامة برنامج مشترك للدعم الفنى والتقنى للدول النامية والأقل نموا، ومن بينها الدول العربية والإسلامية، وقال حاييم ديفون مساعد أمين عام الخارجية الإسرائيلية بأن التوقيع تزامن مع الذكرى الخمسين لإنشاء دولة إسرائيل والذكرى الأربعين لإنشاء مركز التعاون الدولى «مشاف» التابع لوزارته، وبموجب هذا الاتفاق تقدم إسرائيل خبراء فى مجالات مختلفة، وتقيم برامج تدريب لتلك الدول على المستوى الإقليمى والدولى.

وقال السفير نبيل الرملاوى سفير دولة فلسطين فى جنيف «أنا أستغرب من توقيع هذا الاتفاق مع دولة مثل إسرائيل لا تحترم الشرعية الدولية، خاصة أن الأونكتاد يتعاون مع دول العالم الثالث فى مجالات شديدة الحيوية، وسوف تستخدم إسرائيل هذا الاتفاق كغطاء لأنشطتها الخاصة ضد مصالح تلك الدول»... وعلى جانب آخر تدور مشاورات عاجلة بين العواصم العربية والإسلامية لاحتواء الاختراق الإسرائيلى للدول النامية تحت مظلة الأونكتاد « مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية » ، بعد أن نجحت فى توقيع اتفاق مشبوه مع المنظمة الدولية.

ناعومى كامبل تقع فى غرام إماراتى



استسلمت عارضة الأزياء الشهيرة «ناعومى كامبل» لسحر الشرق، بعد أن خفق قلبها بحب رجل الأعمال الإماراتى محمد الهيتور « ٣٠ عاما».. وكانت بداية تعارفهما فى نهاية مارس الماضى عندما وصلت ناعومى إلى «دبى» لافتتاح فرع «باشان كافيه»، وقصة الحب بدأت من النظرة الأولى، وبعد عدة أيام قضتها العارضة الشهيرة فى دبى استقلت الطائرة لمتابعة أعمالها، لكنها عادت مرة أخرى إلى دبى فى شهر مايو الماضى وقد أقام الهيتور حفل عشاء فى منزله تكريما لها، وفى نهاية الاحتفال طار الحبيبان إلى ميلانو ، وحتى الآن لم يرد على لسان أحدهما ما يشير إلى الزواج، لكن المقربين منهما يؤكدون أن هذا سيحدث قريبا.

زاهر يحمل القيعى مسئولية أحمد حسن!

■ **كتب - محمد أبو الخير**

حمل سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصرى المهندس عدلى القيعى مدير النادى الأهلى مسئولية تفاقم مشكلة اللاعب أحمد حسن، وقال إن القيعى يعتبر أن قضية اللاعب قضيته الشخصية وليست قضية النادى، وتساءل زاهر: لماذا لا يريد البعض الاعتراف بالخطأ فى تقدير الأمور. وأكد زاهر - فى تعليقه على آخر تطورات قضية أحمد حسن - أن تعليمات الفيفا واضحة، فلا يجوز اللجوء إليها إلا من خلال الاتحاد الوطنى، وأنه يعتقد أن عدم جلوس المسئولين فى الناديين (الأهلى والإسماعيلى) ساعد على تصاعد المشكلة، بجانب استغلال البعض لهذا الموضوع لاختلاق مشاكل وحساسيات مع اتحاد الكرة، وقال زاهر إنه خلال زيارته الأولى لفرنسا خاض حربا من أجل تأجيل إعلان أى عقوبات ضد الأهلى، وتعهد شخصيا لدى ميشيل زينورفين سكرتير مساعد الفيفا بحل الموضوع فى القاهرة فاستجاب الرجل، وعن تشفير مباريات الدورى العام وكأس مصر أوضح زاهر أن هناك مفاوضات مع عدد من رجال الأعمال والمهتمين بهذا المجال لبيع الدورى فى حدود ٥ ملايين جنيه، لكى يعتمد الاتحاد على موارده الذاتية والإقلال من الدعم الحكومى بنسبة ٥٠٪، وأكد أن هذه التجربة ستمثل البداية الصحيحة لتحقيق انطلاق اللعبة الشعبية الأولى إلى العالمية.


■ احمد حسن

■ الدكتور طلعت الإبراشى أستاذ فسيولوجيا الحشرات بالمركز القومى للبحوث منحته موسوعة الريادات العالمية فى الإنجاز والتى تصدر عن المركز الدولى للبيوجرافيا بكامبردج بالمملكة المتحدة شهادة دولية وميدالية ذهبية ستخصص سنويا لأحد العلماء تقديرا لإنجازاتهم العلمية.. أختيار الإبراشى جاء تقديراً لإنجازاته العلمية وبحوثه المتميزة فى علم الحشرات.

■ الكاتب المصرى محمد المنسى قنديل المقيم فى الكويت وصل إلى القاهرة لقضاء إجازته السنوية وينوى استغلالها فى تقديم مجموعة قصصية جديدة للنشر فى إصدارات هيئة قصور الثقافة.

■ فشلت أحدث محاولة لدمج بنكين إسلاميين فى البحرين فى اللحظات الأخيرة.. السلطات المصرفية أكدت أنها ستمارس ضغطا أدبيا لدفع البنوك الصغيرة للاندماج لمواجهة عالم التكتلات.

■ أثناء المؤتمر الصحفى المشترك للرئيس الروسى بوريس يلتسين والمستشار الألمانى هيلموت كول، سقطت سماعات الترجمة من أذن يلتسين عدة مرات.. البعض علق بأن يلتسين أسقط السماعة حتى لا يسمع انتقادات كول له!

■ الزميل محمود حسونة - رئيس القسم الفنى بالأهرام العربى - غادر القاهرة إلى أبى ظبى للعمل فى جريدة الاتحاد الظبيانية.. ورغم الفراغ الذى تركه.. فإن أسرة المجلة تتمنى له التوفيق فى عمله الجديد.. وتهنىء أسرة جريدة الاتحاد بانضمامه لها نظرا لما يتمتع به من موهبة وقدرة على إثراء العمل الصحفى فيها.

أول الأسبوع

الأزمة العراقية ـ الأمريكية الأخيرة بروفة للمواجهة الحقيقية

■ كتب ـ سعيد عيسى:

بعد أسابيع قليلة من إعلان ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش أن هناك إمكانية حقيقية لرفع الحظر المفروض على العراق، وأنه يرى ضوءا فى آخر النفق، قدم بتلر تقريرا إلى مجلس الأمن يدين بغداد، ويوضح أن تحليلات أجريت فى معامل أمريكية أثبتت أن العراق زود رءوس صواريخ بغاز الأعصاب «فى.اكس» قبل حرب الخليج.

التقرير أعاد الظلام للنفق، وأشعل الموقف بين العراق وأمريكا، فالعراق رأى أن نتائج التحليلات مشكوك فيها، لمجرد أنها تمت فى معامل أمريكية، وواشنطن استغلت التقرير للتركيز على عدم مصداقية العراق، وأنه غير جدير بثقة المجتمع الدولى، وتحولت الأزمة إلى معركة سياسية تبدو كبروفة للمواجهة الحقيقية المنتظرة فى أكتوبر المقبل، ففى ذلك الحين سيقدم بتلر تقريره الفعلى عن إنجازات فرق التفتيش.

الأزمة بين العراق وأمريكا بدأت فى الانحسار إعلاميا ، لكنها ستستمر طوال الفترة المقبلة، وحتى المواجهة الحقيقية فى أكتوبر، وبوادرها بدأت بمشروع قرار للكونجرس الأمريكى يقرر أن العراق يمثل خطرا على مصالح الولايات المتحدة وأمنها القومى، وأنه ينتهك ماديا القرار ٦٨٧، الذى أقر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ويدعو إدارة كلينتون لاستخدام القوة لوقف السلوك العراقى العدوانى، و فى المقابل فإن بغداد بدأت فى حشد التأييد العربى والدولى لمناصرة موقفها عن طريق رسائل ومبعوثين واتصالات دبلوماسية، وعلمت «الأهرام العربى» أن بغداد ستعمل على حشد موقف عربى قوى خلال الاجتماع الدورى لوزراء الخارجية العرب فى سبتمبر المقبل، أى قبل المواجهة الحقيقية بأسابيع قليلة.

قطر تخفض الجمارك على السلع العربية بنسبة ١٠٪

أعلنت قطر فى الأسبوع الماضى عن تخفيض الجمارك على جميع أنواع البضائع عربية المنشأ وفقا لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجارى بين الدول العربية، وطبقا لمصدر بإدارة الجمارك القطرية فإن التخفيضات تسرى على جميع أنواع السلع والبضائع العربية الواردة لدولة قطر بنسبة ١٠ ٪ سنويا من قيمة الجمارك القطرية البالغة ٤ ٪ وذلك اعتبارا من أول يوليو وحتى العام ٢٠٠٧، والتى بحلولها تصبح جميع البضائع العربية معفاة تماما من الرسوم الجمركية وقد استثنى القرار القطرى السلع العربية ذات الطبيعة الخاصة من هذا التخفيض، ومنها التبغ ومشتقاته، حيث تبقى الرسوم الجمركية السارية دون تخفيض، كما يراعى القرار فى تطبيقه أحكام ومبادىء المقاطعة العربية لإسرائيل والقرارات الصادرة بشأنها من مختلف الجهات المختصة.

القوات المسلحة المصرية تقدم الجوائز للأدباء

فى احتفالية كبيرة أقامتها إدارة الشئون المعنوية لتكريم الفائزين فى مسابقة «أكتوبر.. الذاكرة المتجددة» قام اللواء أ.ح سمير فرج مدير إدارة الشئون المعنوية ورئيس مجلس إدارة مجلة النصر بتوزيع جوائز قيمتها ١٥ ألف جنيه قدمتها القوات المسلحة المصرية لعشرين فائزا من كل ربوع مصر أقيم الاحتفال بدار المدرعات وحضره نخبة كبيرة من الأدباء والمفكرين، كان من بينهم د. أحمد هيكل وزير الثقافة السابق وحمدى الكنيسى رئيس الإذاعة ود. يونان لبيب رزق والفنان يوسف شعبان وعلى أبو شادى والناقد صلاح فضل وإبراهيم المعلم ود. مصطفى الرزاز وسناء البيسى وسكينة فؤاد ومحمد البساطى ويوسف أبو رية ومحمد المنسى قنديل وإبراهيم أصلان وسعيد الكفراوى، بالإضافة إلى أعضاء لجنة التحكيم: ادوار الخراط وجابر عصفور وجمال الغيطانى وهدى وصفى والعقيد طارق الحريرى رئيس تحرير مجلة النصر.

■ كانتونا

كانتونا ملاكم فى المكسيك

فى الوقت الذى يتابع فيه العالم مباريات كأس العالم الساخنة ، يستمتع إريك كانتونا اللاعب الفرنسى الشهير، وفريق مانشيستر بشمس المكسيك الدافئة، حيث يصور فيلمه الجديد «موكى» الذى يقوم فيه بدور البطولة لأول مرة، وكان كانتونا «٣٢ عاما»، قد قرر منذ فترة اعتزال كرة القدم والعودة إلى التمثيل، حلمه القديم، وبالفعل شارك فى أكثر من فيلم بأدوار بسيطة.. حتى تحقق حلم البطولة فى «موكى» الذى يقوم فيه بدور ملاكم، لذلك تلقى تدريبات طويلة، وكان قد قام من قبل بدور لاعب رجبى، ويقول كانتونا إن تقديمه لأدوار رياضيين يأتى بالمصادفة أو بسبب تكوين جسمه الرياضى، لكنه لن يلعب على الشاشة دور لاعب كرة قدم، وكان كانتونا من قبل قد شارك فى فيلم إنجليزى بعنوان «الملكة إليزابيث الأولى»، وأدى فيه دور سفير فرنسا، الطريف أن كانتونا اتفق مع المخرج على الانتهاء من تصوير الفيلم فى منتصف مايو الماضى، حتى يتفرغ لمشاهدة المونديال فى فرنسا، لكنه اضطر بسبب بعض المشاكل إلى متابعة البطولة من المكسيك.



■ محمود حسونة

■ يلتسين

■ الاتحاد الدولى للطب الرياضى أطلق تحذيرا عاما لكل مشاهدى مباريات كرة القدم خاصة مباريات المونديال.. التحذير ركز على عدم الانفعال الشديد حتى لا يؤدى إلى الإصابة بأزمات قلبية حادة ربما تؤدى إلى الوفاة.

■ **احتفل الأمير ويليام نجل الأميرة الراحلة ديانا بعيد ميلاده السادس عشر ورغم اهتمام بريطانيا كلها بعيد ميلاد ويليام فإنه أكثر الناس تعاسة لغياب أمه، وكثيراً ما يغلق على نفسه غرفته ليعيش مع ذكريات والدته وهداياها له.**

■ نفت مصادر صحية بحرينية الشائعات التى ترددت حول السماح بتداول أقراص الفياجرا فى البحرين ابتداء من أول سبتمبر.. السلطات الصحية قالت إنها لم تتسلم عينات الفياجرا حتى الآن لتحليلها.

■ **نفت إسلام أباد الأنباء التى نشرتها صحيفة الجارديان البريطانية عن أن باكستان تستعد لتوجيه ضربة نووية للهند.. وهو الخبر الذى نشرته الجارديان منسوبا لعالم نووى باكستانى فر من بلاده.. إسلام أباد قالت إنها لم تسمع عن عالم فرمنها!**

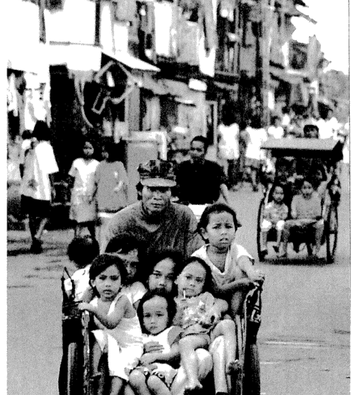
لماذا يغنى المغاربة باللهجة المصرية؟

■ **الرباط. تهانى عبد الرحيم:**

لماذا يفضل المغاربة الغناء باللهجة المصرية؟ كان هذا السؤال موضوع تحقيق صحفى نشرته إحدى الصحف المغربية حول الأغنية المغربية بين الواقع وهجرة الفنانين، مشيرا إلى أن اللهجة المصرية انتشرت فى العالم العربى من محيطه إلى خليجه، بواسطة الأفلام السينمائية الدرامية والاستعراضية والاسطوانات وشرائط الكاسيت والفيديو منذ عام ١٩٢٠ حتى يومنا هذا، وأبرز التحقيق أن الأغنية المصرية والفن المصرى أخذا مكانتهما فى العالم العربى بفضل احتضان الحكومات المتعاقبة للفن وتشجيعها له، كما أشار إلى دور النقابات الفنية فى مصر التى عملت دائما على حل مشاكل الفنانين المصريين والدفاع عن حقوقهم و مصالحهم، وأوضح التحقيق أن القطاع الخاص فى مصر كان دوره كبيراً فى إنعاش الحياة الغنائية فى مصر، بدليل أن محمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ استثمرا أموالهما فى خدمة الفن، وكذلك محمد فوزى، وأشار التحقيق فى نهايته إلى أن الغناء المغربى يمر بأزمات كبيرة، لم تجد حلاً منذ أربعين عاماً رغم انتسابه إلى تراث غنى ومتنوع، يختلف من مدينة لأخرى، إلا أنه أصبح من الصعب جعل الأغنية المغربية بوضعها الحالى تتردد على كل لسان.. حتى فى المغرب نفسه.

رفع الحظر

مجموعة من الأطفال الأندونيسيين يجوبون أحد الأحياء الفقيرة في جاكرتا علي عربة مكشوفة «بثلاث عجلات» بعد أن رفعت الحكومة الأندونيسية ـ مؤقتا ـ الحظر الذى استمر عشرات سنوات على مثل هذه العربات.. في محاولة لتوفير وسيلة مواصلات رخيصة وتوفير فرص عمل للعاطلين «أ.ف.ب»



سوق المال السعودية على المؤشر العالمى

■ **كتب ـ جابر القرموطى:**

علمت «الأهرام العربى» أن هيئة التمويل الدولية تتعاون حاليا مع وكالة النقد السعودية لإعداد مؤشر لسوق المال بالسعودية لإدراجه على المؤشر العالمى للاستثمار ـ التابع للهيئة ويضم ٣٢ دولة، وحسب مصدر مسئول بالهيئة فإن المؤشر السعودى سيتشكل مثل بقية المؤشرات بالدول الأخرى، بحيث يتضمن ما قيمته من ٦٥ إلى ٧٥ ٪ من القيمة الإجمالية السوقية لسوق المال السعودية، وأشار المصدر إلى أن «يانيك ليندباك» نائب الرئيس التنفيذى لهيئة التمويل الدولية أكد خلال اجتماع عقده أخيرا فى واشنطن مع وزير المالية والاقتصاد السعودى إبراهيم العساف ومحافظ وكالة النقد السعودية الشيخ حماد السيارى أنه بحث المزايا التى ستعود على الاقتصاد السعودى عن طريق زيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية بعد هذه الخطوة، مما يساعد على تحسين وضع السوق السعودية بين الأسواق العالمية، وأكدت هيئة التمويل الدولية أن السوق السعودية واحدة من أبرز أسواق المال الواعدة، حيث يتراوح رأس المال لهذه السوق بين ٥٠ إلى ٦٠ مليار دولار.

الأصفر والأزرق يسببان الأزمات القلبية

■ **كتب ـ محمد عبد الخالق:**

إضافة الألوان الصناعية للأطعمة تؤدى إلى زيادة وزن الجسم وترفع نسبة السكر فى الدم، وتخل بوظائف الكبد والكلى، وأشارت الدراسة التى قام بها الدكتور كرم عبد الرحمن مهدى الباحث بالمركز القومى للبحوث إلى أن اللونين الأصفر الغامق والأزرق الفاتح هما أكثر الألوان خطورة على صحة الإنسان، حيث أثبتت التجارب أنهما أكثر الألوان سمية على الكبد ويسببان الاختلال فى هرمونات النمو ويؤديان إلى زيادة نسبة الكوليسترول والدهون بالدم، مما يعنى التعرض لخطر الأزمات القلبية.

■ المفكر المغربى طيب تزينى زار القاهرة الأسبوع الماضى وألقى عدة محاضرات فى الجامعة الأمريكية وبعض المراكز البحثية الخاصة.

■ بمناسبة المولد النبوى الشريف أقام أصحاب محلات حلوى المولد بالقاهرة هياكل خشبية لعروسة المولد بوجه ليلى علوى للترويج لمنتجاتهم!

■ عصام مرعى نجم الزمالك المعتزل سيعود إلى الملاعب من جديد مرعى يفاضل بين عرضين تلقاهما مؤخرا من ناديى أسمنت السويس ودمنهور الذى يدربه يسرى عبد الغنى صديق عصام مرعى.

■ حفيد البارون إمبان مؤسس حى مصر الجديدة رصد مبلغا كبيرا لإنشاء حى مماثل لمصر الجديدة اعتمادا على الرسوم والتصميمات التى استخدمها جده، وقد طلب من وزير التعمير ألف فدان لهذا المشروع خلال عامين كما طلب شراء قصر البارون ليقيم فيه.

■ بدأت سوق الأوراق المالية فى مسقط سلسلة إجراءات لمنع انهيار أسعار البورصة كما حدث خلال النصف الأول من العام الجارى.. من بين الإجراءات عودة سقف الخمسة بالمائة صعودا أو هبوطا.

■ سيد قذاف الدم ـ الأديب والقصاص الليبى المعروف ـ اختير منسقا للعلاقات الليبية مع مصر، وهو المنصب الذى شغله من قبل كل من أحمد قذاف الدم والراحل إبراهيم البشارى.. وسيتحمل سيد قذاف الدم مهمة تنشيط وتدعيم العلاقة التاريخية بين البلدين خاصة فى جانبها الثقافى حيث تربطه علاقات حميمة بمعظم المثقفين المصريين.

طهران تطالب بمؤتمر طارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية

■ كتب ـ عبدالله الحاج:

الاتصالات الإيرانية بشأن عقد جلسة طارئة لوزراء خارجية الدول الإسلامية لبحث التجاوزات الإسرائيلية الجديدة تجاه مدينة القدس، قطعت شوطا بعيدا، وقال الإيرانى: أكبر قاسمى القائم بالأعمال فى مصر لـ «الأهرام العربى»: إن التحرك الإيرانى الذى يدعمه الرئيس خاتمى، جاء ردا على التطورات الخطيرة التى تواجه العالم الإسلامى من تهديدات إسرائيلية، وإيذاء للمشاعر الإسلامية والعربية، من خلال المزيد من التعديات على وضعية مدينة القدس، وأضاف قاسمى: إن الرئيس الإيرانى يقدر الدور المصرى التاريخى الذى يقوم به الرئيس مبارك، لذلك فإن الاتصالات جارية بين الجانبين لتحقيق شىء ملموس لوقف الاعتداءات التى تهدد مدينة القدس، وأشار إلى مناشدة الرئيس خاتمى جميع الزعماء العرب والمسلمين للموافقة على عقد مؤتمر طارئ لوزراء الخارجية فى طهران بصفتها رئيس القمة الإسلامية الحالية.

شخصية خليجية وراء تزييف الدينار البحرينى

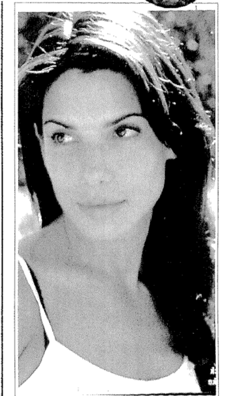
■ المنامة ـ سامى كمال:

كشفت سلطات الأمن الفرنسية عن وقائع مثيرة فى قضية تزييف العملة البحرينية، حيث أظهرت التحقيقات الجارية حاليا وجود شبكة تزوير دولية تقف وراء الورقة النقدية من فئة العشرين دينارا ـ وهى أكبر ورقة نقدية فى العملة البحرينية ـ وأن الشبكة يرأسها المزور الدولى «كلود سوكو لودفيتش»، وهو فرنسى تجاوز الستين من عمره، ورغم أن السلطات النقدية البحرينية كانت قد أكدت عند إصدار العملة الجديدة التى تم تصميمها وطباعتها فى إنجلترا ـ قبل سنوات قليلة ـ أنها غير قابلة للتزييف، وتتمتع بمكانة عوامل الأمان التى تحميها من العبث، إلا أن درجة إتقان التزييف التى قامت بها الشبكة الدولية أذهلت الجميع، وخدعت المصارف والبنوك التى تداولت عدة ملايين من النقود المزيفة قبل اكتشاف أمرها. آخر المعلومات التى كشفت عنها السلطات الفرنسية وجود شخصية خليجية لم يفصح عن اسمها وراء التزييف من خلال مستشار له ينتمى لجنوب إفريقيا، وبعد أن كان الحصر المبدئى قد أكد ضبط ثلاثة ملايين دينار بحرينى مزيفة فى السوق البحرينية، ووجود ثمانية ملايين أخرى بانتظار التهريب إلى الداخل، فإن المعلومات أشارت إلى أن المبالغ المزيفة التى لم تضبط بعد، تتجاوز عدة ملايين أخرى، وقد تظهر فى العواصم الأوروبية فى غضون أيام.

الأوربت تبث من القاهرة بدلا من روما

بعد النجاح الذى حققته محطة الأوربت كأول محطة تليفزيونية تنقل فعاليات كأس العالم من مصر قررت إدارة القناة توسيع نشاطها بمصر بعد تأجير ثلاثة استديوهات بمجمع مبارك بمدينة الإنتاج الإعلامى لمدة خمس سنوات، يتم فيها تسجيل برامج المحطة وبثها مباشرة من مصر بدلا من روما.

صرح بذلك السيد فيلكس سرحان ـ نائب رئيس الأوربت للعمليات، والمسئول عن الإنتاج الدرامى للأوربت فى الشرق الأوسط. وأضاف أنه بافتتاح مدينة الإنتاج الإعلامى وتأجير ثلاثة استديوهات أصبحت لدينا إمكانات هائلة تتيح لنا تصوير البرامج والأعمال الدرامية وبثها لمشتركى الأوربت مباشرة بدون اللجوء إلى البث إلى روما وإعادة البث من هناك عن طريق سيارة بث مجهزة سعتها تسع كاميرات، لذلك قررت الإدارة فى روما توسيع نشاطها ونقل جميع الاحتفالات والمهرجانات التى تنتجها أو تغطيها من مصر.



■ ساندرا بولوك

سحر النساء المفيد

يتميز فريق فيلم «السحر المفيد» بأنه نسائى خالص، لأن بطلتيه هما ساندرا بولوك ونيكول كيدمان تلعبان دورى أختين تستخدمان السحر الأبيض للإيقاع بالرجال، وبقية العاملين فى الفيلم من النساء أيضا ومنهن ديان ويس وستوكارد تشايننج.. ويظهر وسط هذا الفريق رجلان فقط هما ايدان كوين، وهو رجل محظوظ فى الفيلم لأن بولوك أوقعت به وجريفين دون.. مخرج الفيلم.. فيلم السحر المفيد مأخوذ عن قصة بنفس الاسم حققت مبيعات خيالية للكاتبة «أليس هوفمان».



■ عصام مرعى

■ ليلى علوى

■ المايسترو سليم سحاب يحتفظ بكراسة خاصة يدون فيها النكات التى يسمعها وتعجبه ليعود إلى روايتها لأصدقائه فيما بعد!

■ **شركات الطيران ووكالات السفر فى البحرين تشهد ضغطا كبيرا هذه الأيام من البحرينيين والعرب للسفر إلى مصر.. مصادر سياحية أكدت أن مصر تتصدر قوائم السفر إلى الخارج عند البحرينيين.**

■ «فرست نيو ٩٨» هو أكثر ألبومات الكاسيت مبيعا هذه الأيام بسبب احتوائه على أغنية مونديال كأس العالم التى يغنيها الفرنسى الوسيم «ريكى مارتين».

■ **تمكن الدكتور على رمضان الباحث بقسم الطاقة الشمسية بالمركز القومى للبحوث من ابتكار طريقة جديدة لحفظ وتخزين الفواكه والخضراوات بالطاقة الشمسية لأطول فترة ممكنة مما يمنع تلفها.**

■ وقعت مصر وتونس بروتوكول تعاون مشترك فى قطاع الجلود، يشمل تبادل المعلومات وتعزيز العلاقات التجارية وإقامة مشاريع مشتركة بين البلدين فى مختلف البلدان العربية، والاتفاق على إحياء الاتحاد العربى للجلود.

مواجهة حاسمة لقراصنة البرامج فى مصر

■ كتب - محمد حبوشة:

فى إطار اهتمامها المستمر بمواجهة قرصنة برامج الكمبيوتر، قام فريق من المفتشين بالإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة المصرية وبتوجيه من الرقيب العام على أبوشادى بحملة على منطقتى مدينة نصر ومصر الجديدة، حيث تم ضبط إحدى شركات المقاولات تقوم باستخدام برامج كمبيوتر منسوخة، خاصة بالعديد من الشركات العالمية والمحلية.

وقد قام فريق المفتشين بمداهمة معرض للكمبيوتر تم تنظيمه أخيرا بإحدى فنادق الخمسة نجوم بالقاهرة، حيث تم ضبط ٣ شركات مخالفة لقوانين حماية الملكية الفكرية، إلى جانب ضبط إحدى الشركات فى معرض كومدكس الذى انتهت أعماله أخيرا. وقال فاروق سالم مدير عام إدارة التفتيش الفنى بالإدارة، إن الحملات سوف تستمر لتشمل جميع الشركات التى تستخدم أو تتعامل فى برامج منسوخة، باعتبار أن البرامج من المصنفات الفنية التى يحميها القانون والقرارات، مثلها مثل الكاسيت والفيديو، وقد حذر بهذه المناسبة من استخدام برامج الكمبيوتر المزورة التى يتم تهريبها إلى البلاد من دول شرق آسيا، بما تنطوى عليه من مخاطر، فضلا عن تعرض مستخدميها إلى مخالفة القانون

ماجدة الرومى أمتعت الجمهور.. وخدعت الصحفيين

■ كتب - بشير حسن:



أمتعت ماجدة الرومى الجمهور المصرى فى حفلين أقيما بالمسرح الكبير بدار الأوبرا ، ونجحت فى منافسة المونديال، تزاحم عدد كبير من الصحفيين ومصورى التليفزيون أمام غرفة ماجدة ومنعهم زوجها والعاملون معها، وإزاء إلحاح الصحفيين تم إرجاء المقابلة إلى اليوم التالى لحفلها الثانى، ولم تتم أيضا، بحجة أنها على موعد مع عدد من الشخصيات العامة، وطلبت من الصحفيين الاتصال بها فى الفندق فى اليوم التالى، وهو اليوم الذى غادرت فيه القاهرة، حضر حفلى الرومى عدد كبير من الشخصيات العامة منهم سفير لبنان بالقاهرة، أما الأمير ترك بن عبد العزيز فقد حضر بعد بداية الحفل الثانى وانتظر حتى نهاية الفقرة الأولى وكان بصحبته ١٢ رجلا. حضر حفلى ماجدة الرومى ٢١٧٢ متفرجا وبذلك تكون نسبة الحضور ١٠٠٪ حيث تصل مقاعد المسرح الكبير إلى ١٠٨٦ مقعدا.

كوسوفا لن تؤثر على علاقة بلجراد بالعرب

■ بلجراد - عامر سلطان:

تخطط يوجوسلافيا الاتحادية لهجوم دبلوماسى مكثف يستهدف الحيلولة دون تأثير أزمة كوسوفا على علاقات بلجراد بالدول العربية والإسلامية.. ويعتمد الهجوم على محاولة التأكيد على أن الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط هى الفناء الخلفى الاستراتيجى ليوجوسلافيا الاتحادية وتشكل أهمية سياسية بالغة بالنسبة لها.

وقال «دوشان سيمونوفيتش» مدير إدارة الشرق الأوسط وإفريقيا الخارجية اليوجوسلافية إن بلجراد حريصة على شرح أبعاد أزمة كوسوفا للدول العربية. مؤكدا أن «الدين» بعيد تماما عما يحدث فى الإقليم الصربى ذى الأغلبية الألبانية.

ونفى نفيا قاطعا أن تكون بلاده قد اتهمت أية دولة عربية أو إسلامية بدفع «مجاهدين» إلى كوسوفا وقال حتى لو دخلت بعض هذه العناصر فهم لا يمثلون سوى أنفسهم. وأكد سيمونوفيتش أن وسائل الإعلام الغربية تلعب دورا كبيرا فى تضخيم الأحداث فى كوسوفا، مشيرا إلى تمسك بلجراد بالمفاوضات السلمية، وأضاف أن هناك فرقا بين ما يسمى بـ «القمع»، وبين واجب الجيش اليوجوسلافى فى الدفاع عن الحدود الدولية المنصوص عليها فى الدستور اليوجوسلافى.

ديلون فى ذيل القائمة ودينيف فى مقدمتها

فى استفتاء أجرته مجلة «ايكرون فوار» الفرنسية (أو الشاشة السوداء) حول أفضل ٢٥ نجمة سينمائية فرنسية، جاءت كاترين دينيف فى المركز الأول، رغم ابتعادها عن الكاميرات منذ ثمانى سنوات، فى المركز الثانى جاءت الرقيقة «ايزابيل ادجانى» (جزائرية الأصل) أما جميلة جميلات السينما الفرنسية «صوفى مارسو» فقد احتلت المركز الرابع بفارق ست نقاط عن كاترين، وقد شمل الاستفتاء أيضا اختيار أفضل ٢٥ نجما فرنسيا وتربع «جيرارد ديبارديو» على القمة، بينما احتل بولموندو المركز الخامس أما النجم الوسيم الآن ديلون فجاء فى المركز الثامن عشر.

أول الأسبوع

■ تحت شعار «بناء ثقافة السلام» ينظم المركز السودانى للثقافة والإعلام مؤتمره الثانى منتصف يوليو بالقاهرة ويدور حول الهويات الثقافية والتجليات الإبداعية ودورها فى التعبير عن الذات.. الجديد أن المركز وجه الدعوة لممثلين عن الجبهة القومية الإسلامية الحاكمة.

■ أكد تقرير لبنك إسرائيل المركزى انخفاض الاستثمار الأجنبى فى إسرائيل من ١,٤٦ مليار دولار فى الشهور الخمسة الأولى من العام الماضى إلى ٨٠٦ ملايين فى نفس الفترة من العام الحالى بسبب جمود عملية السلام.

■ **الزميل أشرف محمود - رئيس القسم الرياضى بالأهرام العربى - اختير للتعليق على مباريات كأس العالم فى قناة نايل سبورت، إحدى قنوات القمر الصناعى المصرى الجديد نظرا لخبرته الطويلة فى الصحافة الرياضية المصرية والعربية.**

■ ثلاثة استجوابات عن الفساد فى قطاع الأعمال العام ومخالفات فى بيع بعض الشركات يعكف النواب محمود زينهم والبدرى فرغلى وأحمد طه على إعدادها لعرضها على مجلس الشعب فى دورته القادمة.

■ **عفت نصار اشترط الحصول على شارة الكابتن عند عودته إلى الزمالك بعد غياب عام كامل بسبب رفض المدرب الهولندى رود كرول قيده فى القائمة لكن مجلس الإدارة تمسك بقيده هو وخالد الغندور مع الاستغناء عن معتمد جمال ومحمد القط.**

■ يبدو أن المفاوضات بين وزارة الاقتصاد المصرية وقيادات دويتش بنك سويسرا لشراء البنك لإحدى شركات التأمين المصرية قد تأجلت إلى بداية العام المقبل بسبب تسرب خبر المفاوضات مما أغضب وزارة الاقتصاد المصرية.

«نايل سات» انحرف عن مساره فقط

■ **كتبت - جيهان الشعراوى**

أكد المهندس عمرو سالم المسئول عن التحكم المدارى للقمر الصناعى المصرى «نايل سات» أن إشاعة خروج القمر عن مداره وفقدانه فى الفضاء شائعة ساذجة، لأن التحكم فى مسار القمر يتم عن طريق غرفة تحكم رئيسية بمدينة الإنتاج الإعلامى، وأخرى احتياطية بالإسكندرية، ومن خلالهما يتم استقبال الإشارات المرسلة من القمر عن طريق طبقين هوائيين أحدهما قطره ١١,٢ متر، والآخر قطره ٥ أمتار، متصلين بأجهزة غرفة التحكم التى تحول إشارات القمر الموجية إلى أخرى كهربية يتم بها التعرف على مكان القمر، ومدى سلامة أجهزته الرئيسية والاحتياطية. وأضاف أنه من المعروف علميا أنه نتيجة دوران الأرض ينحرف القمر عن مساره كل ١٤ يوما بمقدار معين، يحدد من خلال الإشارات المنبعثة منه، ولتعديل هذا الانحراف نقوم بثلاث مناورات كل ١٤ يوما عن طريق تشغيل صواريخ الدفع الصغيرة الموجودة داخل القمر التى تعمل على إعادة تعديل مساره.

«الصعيدى» فى مواجهة «الزعيم»

■ **كتبت - علا الشافعى :**

يتوقع الوسط السينمائى أن المنافسة ستكون حامية بعد كأس العالم بين محمد هنيدى وعادل إمام، حيث أنهى الأول تصوير فيلمه الجديد «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» ويقوم مخرجه سعيد حامد حاليا بإجراء المونتاج له ليكون جاهزا للعرض فى أواخر يوليو، بينما يتبقى أسبوع واحد لينهى الزعيم عادل إمام تصوير فيلمه الجديد «الواد محروس بتاع الوزير»، وقد تأكد عرض الفيلمين فى وقت واحد.. والسؤال الآن: هل سيصمد هنيدى أمام سطوة الزعيم.

السعودية تفاوض تروسيه وتونس تعيد البنزرتى

■ **كتب - أشرف محمود:**

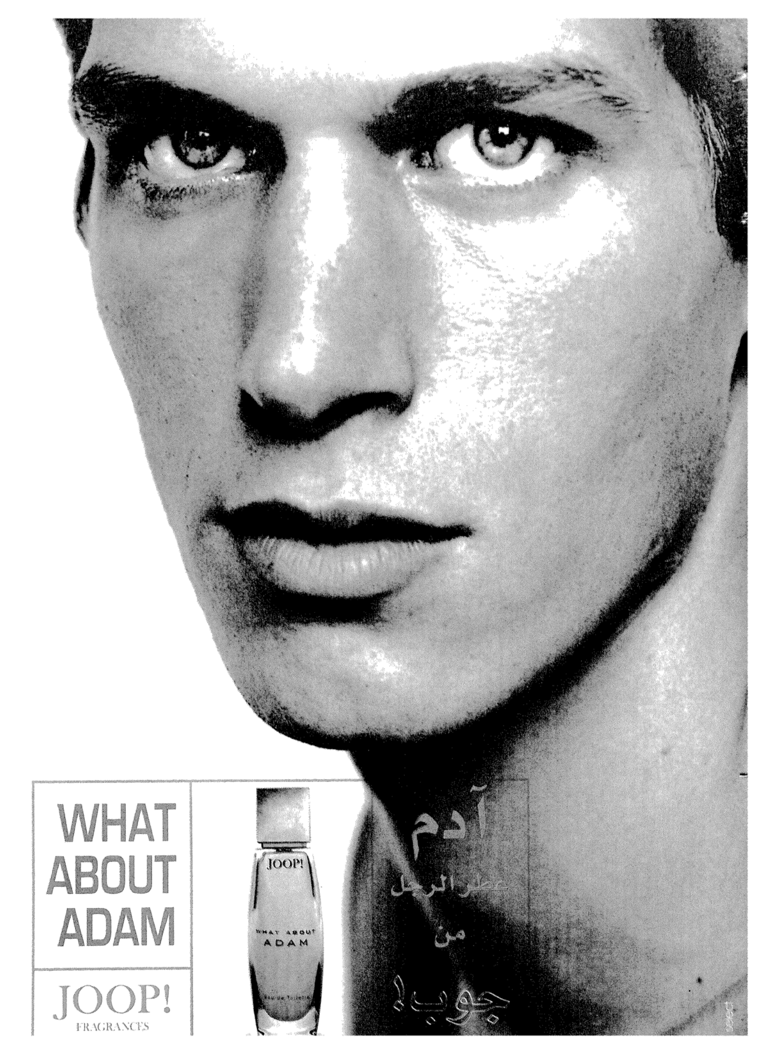
■ هنرى ميشيل

بعد إسدال الستار على مشاركتهما فى مونديال القرن «فرنسا ٩٨» وخروجهما بنقطة واحدة من ثلاث مباريات لعبها كل فريق، بدأ الاتحادان السعودى والتونسى رحلة البحث عن مدربين جديدين يقودان الفريقين فى المرحلة المقبلة، خصوصا أن المنتخب السعودى سيخوض بطولتى كأس العرب وكأس الخليج فى شهرى سبتمبر وأكتوبر المقبلين، وبعدهما بطولة كأس القارات فى يناير ٩٩، أما المنتخب التونسى فسيخوض تصفيات بطولة كأس الأمم الأفريقية التى ستقام عام ٢٠٠٠ فى زيمبابوى.

وكان الاتحاد السعودى صاحب أول قرار بإقالة مدرب فى بطولة كأس العالم، إذ أقال المدرب البرازيلى الشهير كارلوس ألبرتو بيريرا بعد الخسارة الثقيلة التى تلقاها المنتخب السعودى أمام فرنسا صفر/٤ وأسند المهمة مؤقتا للمدرب السعودى محمد الخراشى الذى حصد نقطة من التعادل مع جنوب إفريقيا ٢/٢، والحال نفسه حدث مع الاتحاد التونسى الذى أقال مدربه الفرنسى كاسبرزاك بعد الخسارة أمام كولومبيا صفر/١، وضياع حلم المنافسة على الصعود للدور الثانى، وتولى المهمة مؤقتا المدرب التونسى على السلمى، الذى نجح فى حصد النقطة الوحيدة أمام رومانيا فى المباراة الأخيرة. وعلمت «الأهرام العربى» أن المسئولين فى الاتحاد السعودى يفكرون فى التعاقد مع المدرب الفرنسى فيليب تروسيه، مدرب فريق جنوب إفريقيا، وتم الاتصال به لمعرفة شروطه، وهو الأقرب لتولى المهمة، أما الاتحاد التونسى فقرر العودة إلى المدرسة التونسية للتدريب من خلال إسناد المهمة إلى مدرب تونسى، وتبدو فرصة فوزى البنزرتى مدرب الترجى السابق قوية لتولى المهمة، أما المغرب فأعلن اتحاده للكرة تمسكه بالمدرب الفرنسى هنرى ميشيل، خصوصا بعدما قال له الملك الحسن الثانى: «يمكنك أن تعتبر نفسك واحدا من المغاربة، لك كل الحقوق، ولك كل التقدير، لأننا شعب لا ينكر الجميل».

فساتين ديانا وصلت واشنطن

بعد عامين من التجوال وصلت فساتين الأميرة الراحلة ديانا إلى واشنطن للعرض بقاعة ريجان، ويصل سعر تذكرة دخول المعرض ٥٠٠ دولار للفرد الواحد، ويخصص دخل هذه الجولة - التى من المقرر أن تنتهى عام ٢٠٠٠ فى لندن - لصالح أبحاث مرضى السرطان والإيدز، وتأمل مورين رودينسن راعية هذه الجولة أن تتمكن من جمع ما يقرب من ١٠٠ مليون دولار، وصرحت رودينسن بأنها اشترت ١٣ فستانا قيمتها ٨٧٠ ألف دولار عرضته للبيع لصالح أعمال الخير.


WHAT
ABOUT
ADAM
JOOP!
FRAGRANCES
JOOP!
WHAT ABOUT
ADAM
Eau de Toilette
آدم
عطر الرجل
من
جوب!



■ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى رفض أكثر من طلب من بعض الدول العربية للتدخل بين مصر وإيران للوساطة بينهما، موسى شكر الجهود العربية وأكد أن هناك اتفاقا بين الجانبين على عقد لقاءات ثنائية لاستئناف الحوار المباشر بينه وبين وزير الخارجية الإيرانى كمال خرازى.

سراييفو الصامدة بـ

غابة القرميد الأحمر تنفض غبار الحرب

■ ملف يكتبه من سراييفو ـ
العزب الطيب الطاهر

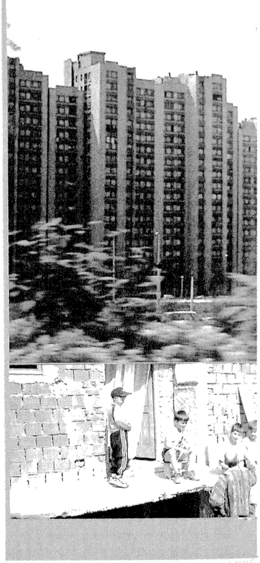
من نافذة الطائرة تبدو سراييفو شيئاً مختلفا عما رأيناه على شاشات التليفزيون أو سمعنا عنه خلال سنوات الحرب العرقية الطويلة، سراييفو من الطائرة جبال متنوعة الألوان، خضرة واسعة، وتشكيلة من السحب المتدرجة بين الأبيض والرمادى الذى يكاد يقترب من الأسود، لكن هذه اللوحة البديعة سرعان مازالت حين حطت الطائرة فى المطار، لتبدأ وقائع رحلة استمرت أسبوعا، لاكتشاف الخريطة السياسة الجديدة للبوسنة بعد اتفاق دايتون الذى أنهى العدوان الصربى البشع.

مبانى مطار سراييفو الدولى الذى تعرض لقصف مدفعى استمر خمس سنوات باعتباره الشريان الوحيد والمهم الذى يربط السكان المحليين بمعونات الإغاثة العالمية، لاتزال ضيقة وصغيرة، وبلون الأسمنت فلم يتسع الوقت بعد لإنشاء مطار جديد للدولة البوسنية الحديثة.

■ القطارات .. لا تعمل منذ بداية الحرب فى سراييفو

■ أطفال البوسنة بلا مدارس وفى منازل شبه مهدمة

■ تشهد الجمعية العمومية لمنظمة حقوق الإنسان المصرية انتقادات واسعة بسبب عدم تسوية الديون الشخصية للأمين العام السابق للمنظمة، وطالب الأعضاء بالاعتماد على التمويل العربى بدلا من التمويل الغربى الذى يجعل المنظمة مجالا للشكوك.


■ جانب من المدينة الحديثة فى سراييفو .. والفندق الوحيد ذى الخمس نجوم

أما المشهد خارج المطار فهو يزداد كآبة وسوادا، فخارج المطار لا يوجد سوى أبنية حطمها القذف المدفعى، واشتعلت فيها الحرائق، وتحول الوادى الأخضر إلى أسود.. عمارات وبيوت وحتى الأكواخ سوداء وكأن الحرائق لا تزال مشتعلة، أو أنها أطفئت قبيل نزول الطائرة إلى المطار بلحظات قليلة، لكن كل هذا السواد لم يفلح فى القضاء على الخضرة التى تسيطر على كل شىء حتى الجبال المحيطة بها والتى كانت فى أثناء الحرب العرقية معقلا لمدفعية الصرب، فى قذفها الوحشى ضد سكان الوادى والذى لم يسلم منه البشر والبنايات.

شوارع سراييفو هادئة عكس المدن الأوروبية الأخرى، فبرغم انتهاء الحرب فإن المدينة لا تزال تعانى آثارها، والاقتصاد يحاول الخروج من آثار الدمار، لكنه لم يبلغ عافيته بعد.. لا أدرى لماذا وأنا فى هذه العاصمة الأوروبية تذكرت القاهرة ربما من «الترولى باص» الذى يتحرك بالكهرباء وكان يخترق شوارع العاصمة المصرية قبل سنوات، وربما من رؤية الترام الذى يشبه مثيله الذى كان يتحرك من ميدان أبو الريش من السيدة زينب حتى ساحل روض الفرج مخترقا كل شوارع القاهرة المزدحمة قبل إحالته للمعاش.

التراث العثمانى

أما المدينة القديمة فهى مثل الأجزاء القديمة فى المدن العربية، تذكرك بالحكم العثمانى لسراييفو، فالعثمانيون هم الذين أنشأوا تلك المدينة المنبسطة داخل وادى تحيطه الجبال من كل الاتجاهات لذلك سميت «سراييفو» وتعنى الوادى المحاصر بالجبال.. وهناك أيضا مسجد بيجوفا الذى صلينا فيه العشاء وسط حشد من الشباب وقليل من الشيوخ، أما الإمام فكان يرتدى زى رجال الأزهر رغم أنه لا يزال يدرس بكلية الدراسات الإسلامية فى سراييفو.

الدكتور مصطفى سيميديتش المفتى العام ورئيس المشيخة الإسلامية فى البوسنة، رجل يدل وجهه على سماحة الإسلام، التقيته عقب صلاة الجمعة فى مسجد ساريفا وهو ثانى أكبر المساجد هناك، احتشد داخله وخارجه الآلاف من الذين فشل الحكم الشيوعى فى القضاء على إيمانهم وظل قابعا فى القلوب حتى خرج للعلن.

مصطفى سيميديتش تخرج فى جامعة الأزهر وحصل على الدكتوراه من واشنطن، يجيد التخاطب بلغة العصر ويحتفظ فى مكتبه بجهاز كمبيوتر يربطه بالعالم، وبعبارة موجزة قال «الوضع فى البوسنة الآن أفضل مما يريد الأعداء وأسوأ مما يحبه الأصدقاء».

كانت عبارة موجزة وحاسمة لكنها تحتاج إلى تفسير وقد فسرها سيميديتش قائلا «العدو لم يحقق ما أراد من إبادة المسلمين فى هذه المنطقة كما حدث للمسلمين فى الأندلس لكن البوسنة والهرسك تعيش الآن مرحلة الانتقال من الحرب إلى السلام، هذه المرحلة تحتاج إلى جهود مضنية للخروج منها ومعالجة آثار ما خلفته الحرب فخلال العدوان على البوسنة تم تدمير أكثر من ألف مسجد استطاع البوسنيون ترميم ٣٠٪ منها ولا يزال ٧٠٪ منها فى حالة دمار وتحتاج إلى ترميم أو إلى إعادة بناء وذلك يحتاج إلى فترة زمنية تمتد إلى عشر سنوات، لكن المشكلة فى أن بعض هذه المساجد تقع فى مناطق غير مسموح للمسلمين بزيارتها!

مشكلات نفسية

سألت مفتى البوسنة عن أهم المشكلات التى تواجه شعبه فأجاب: مشكلات عديدة فعلى الصعيد النفسى حيث يعانى المسلمون الظلم وعدم وجود العدل من الذين يتخذون القرارات فى المجتمع الدولى، فكثير من الأهالى لا يعرفون شيئا عن عائلاتهم أو أقاربهم فى كثير من المناطق، أما على الصعيد المادى فالناس فى حاجة إلى فرص عمل لمواجهة البطالة، وهو ما يستدعى تأهيل المصانع التى توقفت بسبب الحرب، وتنشيط جوانب الاقتصاد الأخرى.. وهنا تتطلع البوسنة وشيخها إلى مساعدات كبيرة، تأتى عبر تشكيل مجموعة عمل من وزارات الأوقاف فى الدول الإسلامية لتقديم التمويل اللازم لبناء المدارس الإسلامية وتعمير المساجد التى دمرتها الحرب، لأن المشيخة الإسلامية تعيش أزمة ضعف الموارد حيث كانت المشيخة تعتمد على الاشتراكات وتبرعات المسلمين وأموال الزكاة لكن إمكانات المسلمين أصبحت ضعيفة، ولم يعد بمقدورهم توفير التمويل اللازم.

المجاهدون العرب

وقبل أن ننهى اللقاء مع مفتى البوسنة كان لابد من سؤاله عن المجاهدين العرب الذين حاربوا إلى جانب الجيش البوسنى، وهل ستتحول سراييفو إلى محطة لانطلاق الإرهاب إلى دول أخرى؟

يقول مصطفى سيميديتش لقد جاء المجاهدون





■ عدة شركات بترول كندية دخلت أخيراً مجال التنقيب عن البترول فى مصر وذلك بديلا عن عملها فى جنوب السودان بسبب التهديدات المباشرة التى تواجهها هناك من جراء الحرب الأهلية وهو ما أدى إلى صدور توصية عن البرلمان الكندى بوقف عمل هذه الشركات فى السودان.

العرب إلى البوسنة، ساعدونا بأرواحهم، ونحن نقدر لهم صنيعهم، وقد جاءوا لمساعدتنا فى الوقت الحرج، وبعد أن رأوا رياح السلام تهب أوقفوا عملياتهم، ورحل بعضهم وظل البعض الآخر موجودا كمواطنين يعيشون معنا حسب مفهومنا للإسلام القائم على الوسطية ومبدأ «لا إفراط ولا تفريط» بمعنى لا تطرف فيما يتعلق بحقوق الآخرين، ولا تطرف على حساب حقوق الإسلام.

بعد صلاة الجمعة ولقاء مفتى سراييفو خرجت إلى الشارع كان هناك نهر يجرى، التفت فوجدت وجها عربيا اقترب منى وألقى السلام، هو شاب سودانى حاصل على الجنسية البوسنية، تزوج فتاة من سراييفو ويعمل بإحدى الجهات الحكومية.. ولم يكن وحده فقد قابلت الكثير من العرب الذين جاءوا للدراسة بسراييفو وأعجبتهم فقرروا البقاء والزواج من فتياتها.

وقبل أن ينقضى النهار صعدت بنا السيارة إلى أعلى الجبل، حيث تبدو من هناك سراييفو غابة من القرميد الأحمر، كنت فى موقع جبلى سيطر عليه الصرب طويلاً، وأمطروا المدينة الصامتة بقذائفهم ومدافعهم وصواريخهم، لكن الجيش البوسنى هو الذى يحتلها الآن ليفرض الأمن بعد سنوات الحصار.

الجيش البوسنى الجديد

الجنرال راسم ديليتش القائد العام لجيش الاتحاد الفيدرالى فى البوسنة والهرسك يحمل على عاتقه أصعب مهمة وهى بناء جيش قوى يصد بل يردع أى تفكير فى العدوان، ساعدته تجربته القتالية الناجحة فى قيادة جيش لم يكن يملك أية مقومات حقيقية فى التصدى لجيوش الصرب.

يقول الجنرال ديلتش بعد عام ١٩٩٦ تمكنت البوسنة من تكوين جيش يملك إمكانات عسكرية حديثة ومتطورة وبوسعه أن يواجه أى جيش آخر ويدافع عن البلاد وهى عملية تسير حسب المخطط لها رغم المشكلات المتعلقة بتمويل تسليح الجيش مضيفا حتى الآن مازلنا نعتمد بالدرجة الأولى على المساعدات والتبرعات التى نتلقاها لتسهم فى تطوير إمكاناتنا العسكرية، أما المشكلة الثانية فهى أنه ليس بوسعنا تجاوز الإطار المحدد لبرامج التدريب والتسليح التى تم الاتفاق عليها وتخضع للهيمنة الأمريكية طبقا لاتفاق دايتون. ويشير قائد الجيش البوسنى إلى التعاون العميق مع العالم الإسلامى خاصة مع مصر التى ساهمت فى تدريب الجيش البوسنى، كما ساهمت ضمن قوات حفظ السلام الدولية فى استتباب الأمن

المفتى العام:
نحن أفضل مما يريد الأعداء.. وأسوأ مما يريد الأصدقاء



والاستقرار فى المنطقة وهو كما يقول الجنرال راسم ديليتش: هذا جميل سيظل فى رقبتنا إلى الأبد.

الحرب انتهت .. ولكن

وقبل أن ننهى اللقاء مع قائد الجيش البوسنى سألناه هل انتهى خيار الحرب فى البوسنة للأبد؟

أجاب: بداية لا أعتقد أن القوات الدولية ستنسحب فى المدى المنظور من البوسنة والهرسك، فما زال أمامها وقت طويل، لكن من جهتنا نحن جاهزون للقتال دوما للرد على أية محاولة عدوانية أخرى من قبل أى طرف، وفى الوقت ذاته ندعو إلى حل المشكلات المتعلقة بالجانب المدنى فى اتفاقية دايتون خصوصا عودة اللاجئين الذين شردوا من أراضيهم ومنازلهم.

وحين انتهت المقابلة مع قائد الجيش البوسنى تذكرت ما قاله لى المفتى عن أن اتفاق دايتون يحتاج إلى قوة لتطبيقه وشرح ذلك قائلا: فى المناطق التى توافرت فيها قوة للمسلمين يمضى تنفيذ الاتفاقية بالصورة المخطط لها، أما فى المناطق التى تفتقر إلى القوة للدفاع عن عزة المسلمين وعزة البوسنة والهرسك فإن تحقيق السلام لايزال يحتاج إلى الوقت.

ويواصل مصطفى سيميديتش حديثه: أهمية اتفاق دايتون أنه أوقف الحرب وينص على أربعة أهداف هى: ضمان حرية الحركة بالنسبة للأهالى، وعودة اللاجئين إلى مواطنهم الأصلية، وحرية الصحافة ومحاكمة مجرمى الحرب، وهى أهداف لم تتحقق كلها، فحرية الحركة غير مضمونة أو مأمونة، وتوجد مشاكل تعوق عودة اللاجئين، أما حرية الصحافة فلم تتحقق فى المناطق الخاضعة للاحتلال الصربى أو التطرف الكرواتى، وأخيرا فإن زعيم مجرمى الحرب فلا يزال حرا طليقا!

أما الجنرال ديليتش فيؤكد على أن القبض على مجرمى الحرب سيؤدى إلى تجاوز مشكلات عديدة مشيرا إلى أن القوات الدولية المنوطة بهذه العملية تبذل جهودا بالغة المحدودية ولا تحاول تكثيف جهودها للإسراع بالقبض على هذين المجرمين.

عودة لمشاهد الحرب

وهكذا كانت اللقاءات الرسمية واقعية حادة لكنها ليست بمستوى حدة الدمار الذى يخيم على العاصمة البوسنية، هنا مبنى البرلمان المحترق وبنايات حديثة من العصر الشيوعى اخترقتها دانات التعصب، استاد سراييفو الذى كان تحفة معمارية تحول إلى مقبرة.. كل صور الدمار هنا.. لكنها ليست لها علاقة بأهداف عسكرية بل بمنازل وأماكن الأبرياء.. فانتشرت المقابر فى كل مكان، كما انتشر حطام المكتبة الدولية التى أحرقت بكل محتوياتها النادرة.. وصحيفة الحرية، وكلية الدراسات الإسلامية ومعهد الاستشراق فى رسالة واضحة فهم يريدون تدمير كل ما يجسد الروح الإسلامية لكنهم فشلوا، وظلت روح المقاومة صامدة، حتى جاء اتفاق «دايتون» الذى لم يكن فى مستوى هذا الصمود لكنه خطوة مهمة لوقف المذبحة.

أما الآن فإن البوسنة تستيقظ من جديد، فلديها القدرة على الفعل الحضارى، والتحرك نحو الزمن القادم.. نهضت سراييفو.. صحيح أنها تتكأ على عصا، لكنها بدأت تتجه نحو انطلاقة حقيقية تستند إلى موارد طبيعية، وكفاءات إنسانية، وإرادة الفعل التى تحدثت من قبل كل أسلحة الصرب لكن هل تستطيع تحدى الحاجة إلى ٤٠ مليار دولار لإعادة البناء؟!

قائد الجيش: بنينا جيشا قادرا على صد العدوان
المجاهدون العرب نصفهم رحل ونصفهم تحول إلى مواطنين

■ عادت المشاحنات مجددا بين أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتى وسعدون حمادى رئيس المجلس الوطنى العراقى خلال اجتماعات الاتحاد البرلمانى العربى التى اختتمت أخيراً فى موريتانيا.. سبب المشادة دعوة العراق لنسيان الماضى وهو مارفضه الكويتيون وأصروا على إدراج توصية خاصة بالأسرى فتدخلت مصر باقتراح وسط يجمع

رئيس وزراء البوسنة والهرسك لـ «الأهرام العربى»:

نظام بلجراد مازال يتربص بنا!

إذا اعتذر بيجوفيتش.. سأرشح نفسى لانتخابات الرئاسة



منذ لحظات وصولى الأولى إلى سراييفو، وأنا أسعى للقائه، لكن مكتبه يرد: رئيس الوزراء مشغول.. ورغم ذلك لم أتوقف عن الاتصال والمتابعة وطرق جميع الأبواب المؤدية إلى الدكتور حارث سيلابجيتش - رئيس وزراء البوسنة والهرسك - الذى تحالف على رأس حزبه «البوسنة والهرسك» مع حزب الرئيس على عزت بيجوفيتش «العمل الديمقراطى» وكلاهما قاتل جنبا إلى جنب خلال سنوات الجمر.. والآن يقاتلان معا فى معركة إعادة بناء الوطن والمحافظة على استقلاله وهويته الحضارية.. وفى اليوم قبل الأخير من رحلة عملى فى سراييفو - التى استغرقت أسبوعا - تفرغ لى الدكتور حارث لمدة نصف ساعة رغم ارتباطاته العديدة وهمومه المتعددة، وكان كريما معى إلى أقصى حد متقبلا المزيد من الأسئلة، وإن كان قد طلب أكثر من مرة أن يكون ما يجيب عنه هو السؤال الأخير.. وأعترف أن الوقت لم يتسع لطرح كل ما أعددته من أسئلة.. لكننى أحسب أن الدكتور حارث قد أعطانى رؤية واضحة المعالم لما يجرى فى البوسنة والهرسك الآن.. وفيما يلى نص الحوار.

دولة الرئيس: لو توقفنا عند الوضع الراهن فى البوسنة والهرسك بعد هذه السنوات من تنفيذ اتفاق «دايتون» كيف تنظر إليه؟ وهل بدأت الأمور تتجه نحو تحقيق استقرار نوعى كما هو محدد لها فى الاتفاق؟

ليس بوسعى أن أقول إننى راض تمام الرضا عما بلغه الوضع فى البوسنة والهرسك بيد أنه يمكن القول إن ثمة تقدما حدث، إلا أنه تقدم بطىء جدا، فمازالت القوى التى كانت وراء العدوان المسلح على البوسنة والهرسك موجودة وحية ومتربصة.

وهى قوى فاشية، وبالتالى فإنه من الصعوبة بمكان أن يتحقق تقدم ملموس وسريع.

وما حدث من تقدم بطىء جدا، كما ذكرت كان بالرغم من أنف هذه القوى الفاشية، وكان يحدث خطوة خطوة يوما بيوم، ليس بالمتر، وإنما بالمليمتر، نتيجة لكفاحنا يوميا.

المهم فى هذا الخصوص بالنسبة لنا هو أن تشارك الدول العربية والإسلامية فى محاولات الأسرة الدولية كلها فى بناء الأجواء السياسية الملائمة لإعادة البوسنة والهرسك سياسيا واقتصاديا، حتى يمكن أن نهزم مشروع هذه القوى التى أشرت إليها، فهى مازالت - للأسف - تعمل وبقوة وفعالية لتحقيق أهدافها المتمثلة فى البوسنة والهرسك..

باختصار.. أقول إجابة عن سؤالك: ثمة تغييرات إيجابية طرأت على الوضع، إلا أنها مازالت بطيئة جدا.

تحدثت عن استمرار محاولات تمزيق البوسنة.. من الذى يعمل لذلك؟ هل تقصد صربيا بالتحديد؟

دعنى أؤكد: أنه فى الوقت الذى مازلنا نواصل فيه دفاعنا وكفاحنا من أجل تكريس وحدة أراضى البوسنة والهرسك، والمحافظة على سيادتها واستقلالها، فإن الهدف الرئيسى لنظام بلجراد مازال متمثلا فى النيل من وحدة أراضينا، واستقلالنا وسيادتنا، بيد أن كفاحنا من أجل تحقيق أهدافنا سيستمر بغض النظر عن توقف العمليات الحربية، لأن محاولات تمزيق البوسنة والهرسك أو وضع أراضيها تحت سيادة الدول المجاورة مازالت مستمرة.

وأشير هنا إلى وضع مؤسف يتمثل فى أن


■ المصلون .. بعد صلاة الجمعة


■ مراسل الأهرام العربى أمام آثار الدمار الواضحة فى المنطقة المحيطة بالمطار



■ النائب المستقل بالبرلمان المصرى محمود زينهم تقدم باقتراح لتعديل اللائحة الداخلية للمجلس تنص على منع التصفيق فى أثناء الجلسات.. النائب أكد أن التصفيق يستخدم فى أحيان كثيرة للتشويش على المعارضة أو للتعبير عن الموافقة دون تصويت وهو ما يخالف لائحة المجلس!

رجل الزمن القادم

حسن شنجيتش: أدخلت أسلحة إيرانية بتعليمات من القيادة

«حسن شنجيتش» اسم ربما يتذكره البعض لكن المهم أن نحفظ هذا الاسم من الآن.. فهو اسم مستقبلى مازال رصيده يحسب له.. هو المسئول البوسنى الذى طلبت الولايات المتحدة إبعاده عن موقعه كنائب لوزير الدفاع بسبب اتهامها له بأنه على علاقة مع إيران.. وهو واحد من الحلقة الضيقة القريبة جداً من الرئيس عزت بيجوفيتش وأحد أبرز قيادات حزب العمل الديمقراطى الذى يرأسه، وهو حالياً رئيس لجنة اللاجئين بالبرلمان الفيدرالى.

وفضلاً عن كل هذه الملامح فى شخصية حسن شنجيتش فهو يشرف على تنفيذ العديد من المشروعات الخاصة بإعادة الإعمار وترميم مساكن اللاجئين المسلمين. لكل هذه المعطيات.. أجرت الأهرام العربى الحوار التالى مع رجل الزمن الآتى أو بالأحرى أحد رجال الزمن الآتى فى البوسنة والهرسك فانتظروه.

وأنت تترأس لجنة اللاجئين بالبرلمان الفيدرالى ما المشكلات التى تواجه عودة اللاجئين المسلمين حتى الآن؟

ثمة مشكلات سياسية وأخرى فنية تواجه هذه العودة، فعلى الصعيد السياسى لم يتحقق حتى الآن اتفاق كامل بين المسلمين والكروات فيما يتعلق بهذا الجانب.. لأن الكروات حتى الآن لا يبدون موافقة على عودة المسلمين إلى بعض المناطق التى مازالت تحت سيطرتهم غير أننا نجحنا فى الشهر الماضى فى توفير إمكانية عودة أعداد من المسلمين اللاجئين إلى مدينة ستولاتس فى جنوب البوسنة وكذلك إلى مدينة «بوتشيتلى» القريبة من مدينة موستار إلى جانب مناطق أخرى فى الوقت نفسه هناك قدر من النجاح فى إعادة اللاجئين المسلمين إلى وسط البوسنة فى مناطق «فيتيز»، «بوسوفاتشا»، «نوفى ترافنيك»، «كيسيلياك» ولدينا الآن اتصالات سياسية مع المسئولين الكروات وأبدينا خلالها استعدادنا لإعادة اللاجئين الكروات إلى مناطق وسط البوسنة.

وماذا عن عودة اللاجئين المسلمين إلى مناطقهم فى الكيان الصربى؟

لقد أبدينا استعدادنا لعودة اللاجئين الصربيين إلى مناطقهم فى الفيدرالية البوسنية سواء فى سراييفو أو فى أماكن أخرى.. وهو ما أكدناه لمجموعة الاتصال الدولية بيد أن المشكلة الآن أنه لا توجد بيوت خالية فى سراييفو فكل المنازل بالعاصمة باتت مسكونة وهو ما يتعين علينا العمل على ترميم البيوت المدمرة وهى كثيرة وتتطلب ضرورة توافر المساعدات الخارجية لترميم هذه المنازل وبعد انتهاء هذه العملية سنتمكن على الفور من إعادة الصرب الذين كانوا يعيشون فى سراييفو قبل الحرب.

لكن هل عاد المسلمون اللاجئون إلى مدنهم ومنازلهم فى الكيان الصربى؟

على هذا الصعيد ثمة مشكلات عديدة أولها يبتدئ فى التناقض فيما يعلنه الكيان الصربى فى «بنيالوكا» وبين ما يفعلونه فى الواقع فقد أعلن مسئولو هذا الكيان عن استعدادهم لإعادة اللاجئين المسلمين، وفى الحقيقة لم يتمكن مسلم واحد حتى الآن من العودة.. ونحن مازلنا فى انتظار عمل واقعى ملموس على هذا الصعيد خاصة أن الآلاف من

بلجراد حتى الآن لم توافق على إقامة علاقات دبلوماسية مع البوسنة والهرسك، وهذا مؤشر بدون شك يشير إلى أن النظام فى بلجراد مازال يضمر بعض نواياه تجاهنا.

أشرت إلى مواقف الدول العربية والإسلامية تجاه البوسنة، والسؤال كيف تقيمون هذه المواقف خلال سنوات الحرب وبعد انتهائها؟

يبدو لى أن العالم الإسلامى بشكل عام يمر بمرحلة مهمة فى مساره، وهى مرحلة التعرف على الإمكانات والقدرات الكامنة فيه، هناك مليار مسلم أو يزيد، لكن إذا تحدثنا عن القوة السياسية أو الوزن السياسى، فذلك شأن آخر، وعلى أية حال العالم الإسلامى يقوم الآن بعملية إعادة تنظيم لقواه حتى يتمكن من احتلال موقعه المناسب فى النظام العالمى الجديد، وذلك يتطلب تحقيق تقدم اقتصادى، ومن قبل تحقيق تقدم فى المجال التربوى والتعليمى.

وأحسب أن ثمة تقدما مهما حدث على هذا الصعيد، وأستطيع أن أقول إن العالمين العربى والإسلامى قد قدما المساعدات للبوسنة فى حدود الإمكانات المتاحة لهما، وأود أن أؤكد هنا على أمر بالغ الأهمية بالنسبة لنا، يتمثل فى أننا نرغب فى أن تقوم بيننا وبين دول العالمين العربى والإسلامى شراكة اقتصادية حقيقية، وليس مجرد أن نتلقى المساعدات، لأن البوسنة والهرسك دولة غنية - كما أكدت مرارا - بكل مقومات النمو الاقتصادى.

فهناك مواردها الطبيعية الضخمة، وهناك كوادرها البشرية ذات الكفاءة العالية والمهارة التقنية المتميزة، وهو ما يوفر أمام الاستثمار فى البوسنة إمكانية كبيرة لتحقيق ربحية عالية.

المهم أن هذه الإمكانات والمقومات بحاجة إلى استغلال وتحريك وتفعيل.

ماذا عن مصر وعلاقاتها بالبوسنة والهرسك؟

إن مصر دولة تعيش مرحلة تنظيم قواها الاقتصادية و السياسية والمعنوية باتجاه إعادة بناء مجتمعها، خصوصا بعد الحروب العديدة التى خاضتها فى نصف القرن الأخير، وهذه العملية تتطلب دون شك متسعا من الوقت.

والحقيقة أننى أرصد نموا مضطردا فى حركة التقدم فى مصر، ربما المصريون لا يتابعون هذا النمو بحكم تفاعلهم مع مشكلاتهم اليومية، غير أننى ألمس هذا التقدم كلما قمت بزيارة إلى مصر، فقد زرتها لأول مرة فى عام ١٩٦٩.

وأستطيع أن أقول بعد زيارات عديدة لها منذ ذلك التاريخ وحتى الآن، إنه قد تحققت قفزة نوعية.. المهم أن مصر أضحت مجتمعا يعى قواه الذاتية، وذلك أمر بالغ الأهمية، حسب منظورى، خاصة فى ظل توافر الأجيال المتعلمة، وهو تطور كما أرى له أهميته ودلالته.

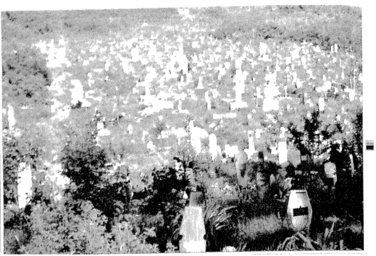
لا يهم هنا عدد السكان أو الدخول فى برامج تصنيع أو غير ذلك من مؤشرات مادية، وبالطبع لا أنكر دور هذه المؤشرات أو العوامل ، لكن وجود هذه الأجيال المتعلمة فى مصر يمنحها خصوصية ولاسيما أن تلك الأجيال على وعى وإدراك كاملين بمكانتها وأدوارها، وبمكانة ودور مصر.

إن مصر دولة مهمة ليس فى محيطها العربى فحسب، وإنما على الصعيد الإسلامى والدولى كذلك، إنها قطب إقليمى له وزنه وثقله الذى لا يمكن لأحد أن ينكره.

أما عن العلاقات البوسنية المصرية فهى من



■ طفل ينتظر استكمال ترميم منزله بعد استشهاد والده فى الحرب



■ قبور الشهداء فى سراييفو

المسلمين اللاجئين أعدوا أنفسهم للعودة إلى مدينة «بنيالوكا» ومدينة «بريادور» و«سفورنيك» وبالأخص مدينة «سريبرنتشا» وهى المدينة التى اشتهرت إبان الحرب بمقتل ٧ آلاف مسلم فى شهر واحد فى المجازر التى نفذتها قوات الصرب.. ولذلك فإن هذه المسألة تتطلب تحركاً فعالاً وحقيقياً من قبل «جمهورية الصرب» لإعادة المسلمين اللاجئين إلى مناطقهم وهو ما يستدعى فى تقديرنا تشكيل شرطة جماعية مكونة من عناصر من المسلمين والصرب والكروات وفتح الأبواب للمسلمين للمشاركة فى حكومة هذه الجمهورية.

كم يبلغ عدد المسلمين اللاجئين الذين لم يعودوا حتى الآن؟

لقد كان يعيش فى المناطق الصربية قبل الحرب نحو ٤٤٦ ألف مسلم بينما يعيش فى الكيان الصربى الذى تشكل فى ضوء اتفاق دايتون نحو ٣٠ ألف مسلم.. وهناك الآن نحو ٢٠٠ ألف مسلم على استعداد للعودة إلى مناطقهم الأصلية فى جمهورية الصرب إذا ما توافرت لهم السبل باتجاه ذلك.

هل يمكن القول بأن اتفاق دايتون يجرى تنفيذه بشكل جيد حتى الآن؟

إن تنفيذ اتفاق دايتون يمضى بالشكل الذى يمكننا من الاستمرار فى العمل ولكن لا أخفيك القول إننا مازلنا فى النقطة التى يمكن منها الانطلاق نحو تجاوز الأزمة أو العودة إلى الخلف.. وذلك ما لا نتمناه.

أود أن أتوقف معك حول إشكالية علاقتك بإيران وهى التى أبعدتك بطلب من الولايات المتحدة عن منصبك السابق كنائب لوزير الدفاع البوسنى؟ فما حقيقة هذا الأمر؟

أنا أفضل أن تسأل فى هذا الموضوع أمريكيين رسميين بيد أننى أقول إننى كنت مسئولاً فى وزارة الدفاع عن الجوانب «اللوجستية» وكانت علاقتنا على هذا الصعيد قوية مع العديد من الدول ومن بينها إيران.

لكن الأمريكيين اتهموك بأنك أدخلت أسلحة إيرانية إلى البوسنة خلال الحرب بطريقة سرية؟

لقد كنت مسئولاً عن توفير الأسلحة للجيش البوسنى فى ذلك الوقت.. كانت التعليمات من القيادة لى بالحصول على أية أسلحة وبأية كميات ومن أى مصدر.. لقد كنا نخوض حرباً شرسة والمطلوب منا الدفاع عن الأرض والبشر وكان الجيش فى حاجة ماسة إلى هذه الأسلحة وكنت أنفذ تعليمات القيادة ولم يكن يسألنى أحد من أين أتيت بهذه الأسلحة.

لكن هل أدخلت بالفعل أسلحة إيرانية؟

نعم قدمت إيران أسلحة لنا فى ذلك الوقت.

هل ساهمت الدول العربية فى تقديم أسلحة لكم؟

أجل ساعدتنا الدول العربية كثيراً لذلك أريد أن أنتهز هذه الفرصة وأتوجه لكل دولة عربية ساعدتنا بكل الشكر والتقدير.■

المؤكد علاقات طيبة وإيجابية جدا على مختلف الأصعدة سياسيا واقتصاديا، وهناك تعاون قائم بين الشركات فى كلا البلدين، وأحسب أنه فى ظل المعطيات والأجواء الجديدة بدأت الفعاليات الاقتصادية والاستثمارية المصرية تكتشف البوسنة وما يتوافر فيها من إمكانات ومقومات عديدة تشكل مجالا حيويا وبدون شك للتعاون الفعال بين الجانبين.

دولة الرئيس: أين موقع الدول المانحة للبوسنة على خارطة التنمية فيها، أو بالأحرى خارطة إعادة البناء والإعمار، خاصة أن ذلك يتطلب ٤٠ مليار دولار، فماذا يجرى على هذا الصعيد بالضبط؟

آخر مؤتمرات الدول المانحة قد عقد الشهر الماضى فى مدينة «ستراسبورج»، وقد قرر هذا المؤتمر توفير مبلغ مليار و٢٥٠ مليون دولار للبوسنة خلال السنة القادمة، ونحن نأمل خيرا فى ذلك، غير أنه فى أحيان كثيرة فإن المبالغ التى تقررها الدول المانحة لا تتدفق بالسرعة المطلوبة، فثمة مشكلات معينة تواجهها.

ما أهم المشكلات التى تواجهكم اقتصاديا بعد عملية إعادة التعمير والبناء؟

مشكلة البطالة، فمازالت هناك أعداد لا بأس بها من شبابنا، خاصة فى الفترة العمرية من ٢٠ إلى ٤٠ سنة بلا عمل، وهو ما تسعى الحكومة جاهدة إلى تجاوزه.

ماذا عن الوضع الاقتصادى، وما مشروعات الحكومة لتحسين هذا الوضع.. وهل بدأتم خصخصة المشروعات الاقتصادية الكبرى القائمة منذ النظام الشيوعى، وإلى أى مدى تمكنت الحكومة من الحد من التضخم؟

بداية لم تواجه البوسنة والهرسك مشكلة فيما يتعلق بالتضخم ، فهو بالأساس لم ينشأ..

حتى فى سنوات الحرب؟

وحتى فى أثناء الأزمة لم يكن لدينا تضخم، كنا نمسك بزمام الأمور، وهو ما حال دون حدوث التضخم، غير أنه فى أحيان يكون التضخم مؤشرا إيجابيا على نوع من الديناميكية فى حركة النمو الاقتصادى لذا فنحن مازلنا نعيش فى المرحلة الانتقالية من النظام الشيوعى والاشتراكى المخطط إلى نظام آليات السوق وحركتنا الاقتصادية تتركز الآن على إعادة البناء والإعمار.

أما فيما يتعلق بالخصخصة، فهى حسب مفهومى عملية سياسية بالدرجة الأولى، ونحن بصدد إصدار القوانين المطلوبة للدخول فى هذه العملية.

وأنا أرى أنه يتعين إصدار هذه القوانين على مستوى الدولة، فى حين يرى بعض الخبراء الأجانب أنه يجب ترك عملية الخصخصة تتفاعل فى نطاق الحكومات المحلية.

لكن على العكس من ذلك فإننى أشدد على ضرورة صدور قانون الخصخصة أو على الأقل القواعد التى تتم بمقتضاها الخصخصة على مستوى الدولة ككل.

دولة الرئيس.. ماذا عن علاقاتكم بالصرب، والكروات؟

هناك صعوبات مازالت تواجهنا، ولكن كما قلت إن ثمة تقدما على هذا الصعيد، غير أنه مازال بطيئا جدا.

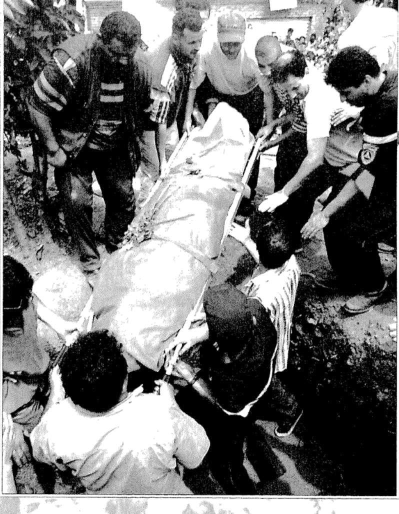
الانتخابات الرئاسية على الأبواب فى سبتمبر القادم، و ثمة تصريحات للرئيس عزت بيجوفيتش يشير فيها إلى أنه لن يرشح نفسه للرئاسة مرة أخرى، فهل سترشح نفسك لمنصب رئيس الجمهورية؟

هذا وارد وممكن■



■ أحد المصانع التى توقفت بعد الحرب والتى فى حاجة ماسة إلى





■ جثمان المطرب
ملفوف بعلم الجزائر

ثورة جزائرية جديدة ضد التعريب

اغتيال «الوناس» يفجر بركان الغضب القبائلى

٧٠ صحفيا سقطوا ضحايا الإرهاب الأسود

مرة أخرى يسقط أحد رموز الفن والثقافة فى الجزائر برصاص الإرهاب الذى طال أشهر مطربى الأغنية القبائلية «معطوب الوناس» ليسكت صوتا طالما غنى فى الجزائر وخارجها، ومزج الشعر بالسياسة، ليطرح قضايا الديمقراطية والحريات والدفاع عن المسألة الأمازيغية.

وجاء خبر اغتياله ليهز ولاية تيزى وزو مسقط رأسه، وتحولت معه مشاعر الحزن والغضب إلى عمليات تخريب ونهب وسطو واسعة فى مناطق القبائل، وهو ما طرح أسئلة عديدة عن أسباب استهداف رموز الفكر والثقافة فى الجزائر.

تحقيق من الجزائر يكتبه. هشام فهيم



■ المظاهرات انفجرت بعد اغتياله

من هو معطوب الوناس؟

معطوب الوناس مطرب قبائلي من مواليد ١٩٥٧ بولاية تيزي وزو ويعتبر من أعمدة الأغنية الشعبية القبائلية وأحد متزعمي الحركة الثقافية الأمازيغية المدافعة عن المطلب الأمازيغي والمطالبة بالاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية في الجزائر - ويصنف في تيار المتشددين والمتعصبين في هذه الحركة - وقد بدأ الوناس رحلته مع الغناء عامي ٧٥ - ١٩٧٦ وكان أول شريط له هو المسألة الأمازيغية وكان مشبعا بالتعبيرات المثيرة لأحاسيس الشباب إزاء تلك المسألة وإثر ذلك توالى رصيده الغنائي ليبلغ أكثر من ٤٠ شريطا كلها تدور حول الدفاع عن هذه القضية مما جعله عرضه لانتقادات لاذعة من الدولة والنظام.

شارك الوناس في أحداث الربيع الأمازيغي عام ١٩٨٠ وقدم في مجمل أغانيه قراءة مغايرة لتاريخ الثورة الجزائرية حيث تحدث عن الاغتيالات التي وقعت أثناء الثورة من عبان رمضان إلى محمد خيضر وكان يردد أن الدولة ليست الوطن، مهاجما سياسة الحزب الواحد سابقا، واستمر الوناس طيلة الثمانينيات في نقده لرموز النظام الجديد الذي جاء بعد بومدين.. ويقول الكاتب الصحفي حميد عبد القادر: إن الوناس قد مر بعدة مراحل فنية فقد قضى جزءا من شبابه بالعاصمة حيث اقترب من الغناء الشعبي وزاوج بين الأغنية الشعبية والأغنية البربرية الملتزمة على غرار الشيخ الحسناوي وسليمان عازم وغيرهما فاستطاع أن يبدع طابعا خاصا هو مزيج من الموسيقى الشعبية والفولكلور الأمازيغي.

وفي التسعينيات أقحم الموسيقى الأندلسية ضمن مؤلفاته الموسيقية التي بدأت تترجم معاناته الشخصية حيث بدأ يتحول في هذه الفترة إلى فنان وجودي يتغنى بمأساته الذاتية من جراء فشل أصاب حياته الزوجية في السابق، وهذا الانغماس في الذاتية - يستطرد عبد القادر - لم يمنع معطوب من اتخاذ مواقف صارمة إزاء الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها الجزائر، ففي عام ١٩٩٤ أخرج ألبوما بعنوان «كنزة» فضح فيه الممارسات الإرهابية التي طالت المثقفين الجزائريين منذ اغتيال الطاهر جاووت - أول صحفي يغتال في الجزائر في سبتمبر ١٩٩٤ - وحاول الوناس في هذا الألبوم - وبكلمات بسيطة ولكنها عميقة على حد تعبير الناقد حميد عبد القادر - تلخيص العوائق التي حالت دون قيام قطب ديمقراطي في الجزائر وانضم الوناس إلى حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدي وهو أحد الأحزاب الفرانكوفونية المدافعة عن المطلب الأمازيغي والمعادي للتوجه العروبي - قبل أن يختطف على يد مجموعة إرهابية في سبتمبر ١٩٩٤- في أثناء جلوسه في أحد مقاهي «تاخوخت» بولاية تيزي وزرو ويحتجز لمدة ١٥ يوما قبل أن تطلق سراحه ليكتب بعد ذلك كتابا يروي فيه تفاصيل الأيام التي قضاها مع الجماعات الإرهابية بعنوان «المتمرد» وإثر هذه الحادثة سافر الوناس إلى فرنسا حيث استقر هناك وحقق شهرة عريضة خاصة في أوساط الجالية الجزائرية بها وغنى بأشهر مسارحها وقاعاتها الفنية.. وفي صيف العام الماضي عاد الوناس إلى الجزائر وتزوج للمرة الثانية وبدأ إحياء نشاطه الفني بها وكان يستعد لطرح ألبوم جديد خلال الصيف.

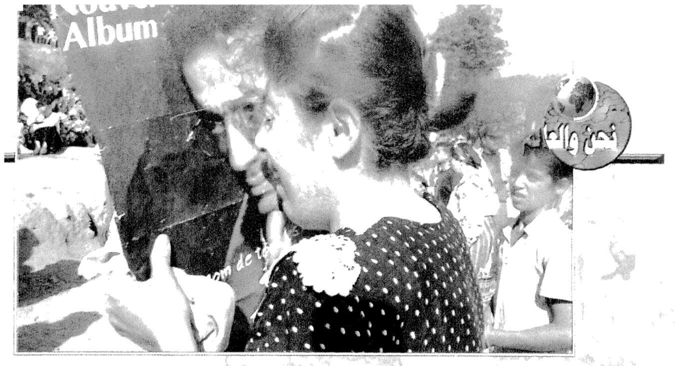
وقائع ليلة الاغتيال

عصر الخميس الماضي وعلى الطريق الرابط بين بني دوالة وتيزي وزو وبالضبط في المكان المسمى «تالة بونان» كان الموت يترصد المغني القبائلي الشهير، والذي كان عائدا من فندق «الكونكورد» إلى منزله في قرية «توريرت» بعد تناوله وجبة الغذاء وبرفقة زوجته وأختيها.. وعند منعرجين متتابعين يجبران سائقي السيارات على تخفيض سرعتهم لدى الاقتراب منهما.. هدأت سيارة معطوب «المرسيدس» سرعتها وفي هذه اللحظة انتهز الإرهابيون الفرصة ليصوبوا أسلحتهم صوب عجلات السيارة ليجبروها على التوقف ثم أمطروا السيارة ومن بداخلها بوابل من الرصاص أصاب الوناس منها نحو ١٧ طلقة أصابته في رأسه وكتفه اليسرى وقلبه قبل أن يشج أحدهم رأسه بساطور فيما أصابت رصاصات أخرى مرافقات المطرب زوجته وأختيها في أماكن متفرقة من أجسادهن.

بركان الغضب

وفور إذاعة نبأ الاغتيال تفجر بركان الغضب في شوارع تيزي وزو وبجاية.. مناطق القبائل في الجزائر.. لتندلع أعمال شغب واسعة حيث اندفع الألوف من المتظاهرين ليصبوا غضبهم ويوزعوه في مختلف الاتجاهات حيث أتلفوا ودمروا وأحرقوا المباني والمقار العمومية والحكومية وتعرضت المحال للسرقة والحريق وحطموا إشارات المرور والأعمدة الكهربائية كما أتوا على اللافتات المكتوبة باللغة العربية بما أن معطوب كان من المدافعين عن اللغة الأمازيغية في مواجهة اللغة العربية وهو ما اضطر رجال الأمن في الجزائر إلى التدخل لتفريق المتظاهرين باستخدام خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع والانتشار والتمركز السريع في الشوارع وفي بعض النقاط والمداخل الرئيسية بالمدن.

وكانت عمليات التخريب قد بدأت بتخريب واجهة مقر محكمة مدينة تيزي وزو لتمتد بعد ذلك إلى إحراق مقر الخطوط الجزائرية ومبنى الضمان الاجتماعي ومبنى محافظة الغابات وبنك التنمية الريفية ومراكز نقل الدم ومقر شركة التبغ والكبريت، تيزي وزو التي انتقلت منها شرارة أعمال الشغب إلى مدن بجاية وعين الحمام وتيزي غنين وبوغني وذراع بن خدة والأربعاء ناث إيراثن والبويرة وغيرها من مدن وقرى مناطق القبائل ولم تقتصر هذه الأعمال على التدمير والحرق والإتلاف



■ بالدموع تبكى رحيل مطرب الجزائر الأشهر

للمبانى العمومية والخاصة بل امتدت إلى تحطيم كل اللافتات المكتوبة باللغة العربية علاوة على ترديد الشعارات المناهضة لقانون التعريب الذى سيشرع فى تطبيقه بالجزائر يوم ٥ يوليو الحالى والمطالبة بالاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية فى الجزائر وهى شعارات - كما لاحظ المراقبون - ليس لها علاقة مباشرة باغتيال الوناس وهو ما دفع البعض إلى الاعتقاد بأنه تم استغلال هذه العملية لأغراض سياسية.

تحذيرات من استغلال اغتيال «الوناس» لأغراض سياسية

الأحزاب والاغتيال

وفى هذا السياق يبرز المراقبون فى الجزائر موقف حزبى جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بزعامة حسين أيت أحمد وسعيد سعدى اللذين لم يكتفيا بإدانة العملية بل دعا كلاهما إلى تنظيم مظاهرات حاشدة فى العاصمة وذهبا إلى التماس الأعذار للمتورطين فى عمليات الشغب والنهب. ووصفها - مثلما ذكر جداعى فى مؤتمر صحفى - بأنها نتيجة طبيعية لما وصفه بالإقصاء الممارس ضد الشعب منذ الاستقلال والتى كان آخرها على حد زعمه فرض قانون تعميم استعمال اللغة العربية!!

محذرا مما وصفه بالانزلاقات الخطيرة المحتملة ومن أن الوضعية خطيرة وتحمل تهديدا للوحدة الوطنية، فيما ذهبت أحزاب وجمعيات جزائرية أخرى لوضع عملية الاغتيال فى إطارها الصحيح وهو إطار استهداف وتصفية المثقفين الذين يتحملون مسئولية التعبير عن عقل وعاطفة الأمة الجزائرية والذين سقط العشرات منهم برصاص الغدر والإرهاب فى الجزائر على مدى سنوات.. وفى هذا السياق جاءت ردود فعل عدد من الأحزاب التى تدعو السكان إلى التزام اليقظة والحذر وترفض كل أشكال العنف وأعمال التخريب التى تستغلها عناصر لا تريد للجزائر استرجاع أمنها واستقرارها، والتى لا ترضى أن تنجح الجزائر فى السير قدما نحو طريق الأمن والاستقرار وكان فى مقدمة هذه الأحزاب الواعية حزب العمال بزعامة لويزة حنون التى اعتبرت أن اغتيال الوناس هو بمثابة استفزاز سياسى يرجى منه بصفة خاصة توجيه التركيبة الناطقة بالإمازيغية فى الجزائر ضد التركيبة المعربة فى الوقت الذى سيتم فيه تنفيذ وتطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية.

قوافل المثقفين الشهداء

ويشير المراقبون فى الجزائر إلى أهمية وضع اغتيال الوناس فى سياق ما عرفته البلاد منذ سنوات الأزمة من عمليات اغتيال وحشية لعدد كبير من مثقفيها ومطربيها. فالوناس ليس وحده الذى تم اغتياله ولم يكن استثناء بين مثقفى ومبدعى وفنانى الجزائر فقبل أربعة أعوام اهتزت الأوساط الفنية فى الجزائر، لخبر اغتيال مطرب الراى حسنى شقرون المعروف باسم الشاب حسنى أمير الراى عندما فاجأه ٣ أرهابيين بإطلاق ٣ رصاصات على رأسه فى حى تومبيطة الشعبى بمدينة وهران ليتوفى عن عمر يناهز الـ ٢٦ عاما بعدما غزا قلوب الشباب بصوته الدافىء وأغانيه العاطفية، وبعد أقل من عام وبالتحديد فى ١٥ فبراير ١٩٩٥، تعرض اسم معروف فى عالم الغناء والإنتاج الموسيقى هو الفنان بابا أحمد رشيد لعملية اغتيال ليلة النصف من رمضان فى أثناء جلوسه فى محله «ميدى ميوزيك» بوهران، ويعد رشيد من رواد الموسيقى الجزائرية العصرية، وفى أغسطس من نفس العام شهدت مدينة تيزى وزو اغتيال المغنية القبائلية ليلى عمارة داخل سيارتها مع زوجها، إثر ذلك، وفى سبتمبر ١٩٩٦ صدم سكان قسنطينة لخبر اغتيال المغنى الشاب بشير بوجمعة المشهور باسم الشاب عزيز بعد أختطافه على يد مجموعة إرهابية إثر إحيائه حفل زفاف وقد اشتهر عزيز بأغان كثيرة أحبها قطاع واسع من متبعى اللون الموسيقى السطايفى العصرى.

وبخلاف هؤلاء فقد سقطت برصاصات الغدر والإرهاب فى الجزائر أرواح فنانين آخرين كعز الدين محجوبى الممثل الجزائرى المعروف وعبد القادر علولة المخرج المسرحى الشهير وغيرهم من المبدعين السينمائيين والمسرحيين.. ومن جهة أخرى فقد نكبت أسرة الصحافة والثقافة الجزائرية على مدى هذه السنوات باغتيال نحو ٧٠ من خيرة أبنائها وتمت الاغتيالات ضد الصحفيين المنتمين للصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية.. وإذا كانت هذه الاغتيالات قد بدأت فى سبتمبر ١٩٩٣ باغتيال الطاهر جاووت إلا أنها بلغت الذروة فى العام التالى باغتيال نحو ٥٢ صحفيا لايتسع المجال لذكر أسمائهم كلهم، وإن كان منهم عدد من أبرز الصحفيين والمثقفين الجزائريين. ورغم هذه الاغتيالات البشعة التى استهدفت مهنة الصحافة، أداة المجتمع الرئيسية فى الإعلام والتنوير والدفاع عن حرية الرأى والتعبير، فقد ظلت الصحافة الجزائرية بكتابها ومحرريها صامدة فى وجه الإرهاب ليستمر خروج نحو ٨٢ عنوانا مابين يومى وأسبوعى للقارىء الجزائرى ولتساهم فى رسم معالم الديمقراطية فى الجزائر.. ومن ثم فإن المراقبين يرون فى اغتيال الوناس عملا إجراميا آخر فى سياق الأعمال التى استهدفت خيرة مثقفى ومبدعى الأمة ومحاولة أخرى مكشوفة لإعادة بسط الرعب والخوف والانتقام من أولئك الذين كانت أصواتهم دائما عالية مع أصوات الوطنية ضد الإرهاب والظلامية ■

■ إسماعيل جيم وزير خارجية تركيا يزور إسرائيل فى السابع من يوليو الجارى لبحث دعم العلاقات العسكرية والسياسية بين البلدين.. الوزير التركى سيزور مناطق الحكم الذاتى فى طريق عودته من باب ذر الرماد فى العيون!

القمة العربية.. الخلافات نعمة

الكتاب والمثقفون العرب كائنات مدهشة حقاً، ففى أية جريدة أو مجلة شعبية أو متخصصة، وفى أى منتدى أو مؤتمر أو غير ذلك مما يعالج قضية المواجهة مع إسرائيل أو أية قضية أخرى من قضايا العمل العربى المشترك لن تجد ما يزيد كثيراً على صب اللعنات على الخلافات العربية. وعندما تستشير أى مثقف أو خبير عربى حول مواجهة نيتانياهو وإسرائيل فالمشورة جاهزة، قمة عربية عاجلة، فإذا تعثرت القمة أو عقدت أو لم تعقد فالمشكلة تعزى بسرعة إلى الخلافات العربية. والطريف فى ذلك كله هو أنه عندما يلعن المثقفون العرب ويفرطون فى نقد الخلافات العربية، فإنهم لا يتعالون هم أنفسهم عن هذه الخلافات، كل ما يفعلونه هو إظهار النقمة على أن الزعماء والرؤساء والملوك والساسة العرب لا يأخذون بما يقترحه هذا المثقف أو ذاك بحذافيره كطريقة ومنهج لمواجهة إسرائيل أو أمريكا أو الغرب أو الدنيا كلها، ومن هنا نكتشف أن الغليان الحقيقى الذى يشعر به المثقف العربى لا ينجم حقيقة عن الخلافات العربية، وإنما عن أن العرب وغالباً العالم كله بالطبع، لا يسير على هواه بالضبط، ولا يأخذ بنصائحه أو ما يقترحه كحل للأزمة العربية أو للمأزق العربى. والمفارقة الحقيقية فى هذا المنطق الصريح أو المضمر هو أنه لا يوجد مثقف عربى أو خبير عربى واحد، وإنما توجد اتجاهات فكرية وسياسية، وداخل كل منها هناك فعاليات ومقاربات مختلفة، غير أن كلا منها يعتقد أنه يملك وحده مفتاح الحقيقة، وهو يغلى ويغضب عندما لا يأخذ الساسة العرب بالوصفة التى يبتدعها كاملة، وهو يعلن عن تأففه وإحباطه من خلال مقولة شائعة وشعبية، بل أكاد أقول سوقية، وهى مقولة الخلافات العربية، التى تعنى فى الحقيقة خلاف أو اختلاف الساسة العرب عنه هو شخصياً. ولا أعرف ما هو التاريخ الفكرى الحقيقى لنظرية «الخلافات العربية» كتفسير لكل المأزق العربى بتعقيده وشدته، ولكننى أعتقد بأنه لا يوجد فى الواقع دليل حقيقى على أن هذه النظرية وجيهة أو ثاقبة أو تتمتع بالمصداقية، والعكس هو الصحيح، أى أن هناك من الأدلة التاريخية الميدانية والمنطقية ما يجعلنا نسخر من هذه النظرية برمتها ويكفينا هنا أن نطرح الحقيقتين التاليتين.

أولاً: أن الخلافات هى من أصل الحياة الاجتماعية والسياسية، على كل المستويات فالخلاف هو نتيجة منطقية وحتمية للتعددية الفكرية والسياسية وبهذا المعنى ، فإن الخلافات العربية ليست هى المشكلة، وإنما المشكلة الحقيقة تنشأ عن «قهر وإنكار واحتقار السياسة» سواءا داخل المجتمع الوطنى القطرى أو داخل المجتمع العربى الواسع، فهناك خلافات فى أوروبا، ولكنها تعالج لا عن طريق إنكارها والتعالى عليها، وإنما عن طريق الاعتراف بها ومحاولة الوصول إلى حلول وسط، وما قد يفشل الساسة فى الوصول به إلى حل وسط الآن، قد ينجحون فى الوصول إليه فى المستقبل، المشكلة إذن تكمن فى سيادة ذهنية لا تعترف بالآخر، وترفض تقدير أسبابه فى إعلان موقف مختلف، وفى التفاعل الإيجابى معه من خلال صياغات تأخذ ببعض الاعتبارات التى تهمه، وبعض الاعتبارات التى قد تفرض عليه لأنها تهم الآخرين.

ثانياً: فى جميع القمم العربية السابقة العادية والاستثنائية أمكن الوصول إلى قرارات حول القضايا الجوهرية والاستراتيجية بالنسبة للمستقبل العربى، بما فى ذلك الصراع العربى الإسرائيلى، ولم تقف الخلافات حائلاً أمام الوصول إلى هذه القرارات سوى - ربما - فى حالة وحيدة وهى مؤتمر قمة الدار البيضاء عام ١٩٨١، وهى حالة تمت تسويتها فى العام التالى مباشرة.

والعقدة الحقيقية للقمم العربية، بل لجميع مستويات العمل العربى المشترك لم تكن هى وجود خلافات، بل عزوف قادة عرب كثيرين عن وضع خلافاتهم بصراحة على المائدة، والوصول إلى تسوية حقيقية ومقبولة لها من خلال حلول وسط، ومفاوضات جادة وخيال سياسى خصب، بل كان الأمر ينتهى إلى تفضيل كثيرين منهم الموافقة على قرارات جاهزة تتمتع بشعبية كبيرة وعدم تنفيذها أو الالتزام العقلى بها فى واقع الأمر.

والأفضل بالقطع هو أن تأتى القرارات العربية واقعية، وكتعبير حقيقى عن المصالح الكبرى لكل قطر عربى، وهو ما لا يمكن حدوثه إلا من خلال التفاوض حول «حلول وسط». وبدلاً من السخرية البسيطة من الخلافات، يستطيع المثقف والخبير العربى أن يساهم بإيجابية فى الخروج من المأزق العربى، من خلال الاعتراف بالخلافات، وتقديرها واحترام أسبابها العميقة، وابتكار «حزمة» أو حزم من الحلول الوسط التى تلبى وتستجيب للمصالح والرؤى وتقدم جديداً للنظام العربى وتضيف فعالية للأداء الجماعى.

والمشكلة الحقيقية أمام فكرة القمة العربية الفورية والعاجلة لا تتعلق بالإجراءات والشكل، وما إذا كانت قمة موسعة أم مصغرة، فى دمشق أو القاهرة، الخ.. وإنما بالمضمون فلكى تحظى هذه القمة باحترام الجماهير العربية، فإنه لا يمكنها تكرار ما قررته قمة القاهرة السابقة عام ١٩٩٦ ويجب أن تتخذ قرارات كبرى إضافية، والمسألة الحاسمة هنا هى فى أى اتجاه يجب إتخاذ تلك القرارات الكبرى الجديدة. وهنا، فإن لدينا موقفين عريضين، رغم التفاصيل الكثيرة والمهمة فى كل منهما، وفيما بينهما الموقف الأول يقترب من الاستراتيجية. السورية وهو يقوم فى الجوهر على «تجميد» أو إلغاء ما ترتب على الاتفاقيات الثنائية التى تمت بين إسرائيل وعدد من الأطراف العربية، وعلى رأسها مصر والأردن ومنظمة التحرير. هذا الموقف يستجيب للحاجة إلى قرارات كبرى إضافية بالمقارنة بقمة ١٩٩٦ التى جمدت وحظرت أى تطبيع إضافى مع إسرائيل خارج إطار الأطراف العربية المسماة. ولكن هذا الموقف لا يخلو من عيوب كثيرة، أهم هذه العيوب هو أنه لا يضمن فى حد ذاته تحرير الأراضى العربية أو الوصول إلى الحق العربى وقد لا يفعل أكثر من العودة إلى حالة اللاحرب واللاسلم.

وإخواننا السوريون يفضلون هذا الموقف بالمقارنة بعقد مفاوضات سلام من ناحية، وبشن الحرب من ناحية أخرى ويؤكدون لنا أنه إن لم تنجح الأجيال الحالية من العرب فى التوصل إلى تكافؤ استراتيجى مع إسرائيل، فإن الأجيال المقبلة قد تنجح فى ذلك، وهذا الموقف معيب فكرياً إذ أننا كعرب لا نضمن أن الزمن يلعب لصالحنا بالضرورة - وأخلاقياً، ذلك أن الأفضل هو أن نسلم وطننا العربى لأولادنا وهو أفضل حالاً بدلاً من أن تنقل على كاهلهم مهمة تحرير الأرض بالحرب.

وفى المقابل هناك الموقف الآخر والذى تتبناه الأردن مثلاً، هذا الموقف يرفض اتخاذ إجراءات عقابية كبيرة ضد إسرائيل ونيتانياهو، بما فى ذلك إنهاء التطبيع القائم، وهو يضغط لحصر القرارات فى مجالات حضارية عامة.

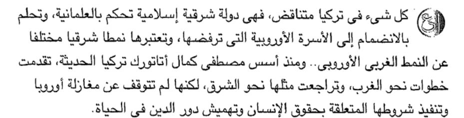
وبكل بساطة فإن «الحل الوسط» الذى قد يحل عقده مؤتمر القمة المقترح يمكن صياغته بالجمع بين الإعداد للحرب والاستعداد للسلام العادل والشامل والدائم، فى نفس الوقت.

بقلم . د.. محمد السيد سعيد



تائهة بين الشرق والغرب:

إلغاء عقوبة الزنا يزيد التناقضات التركية


كل شىء فى تركيا متناقض، فهى دولة شرقية إسلامية تحكم بالعلمانية، وتحلم بالانضمام إلى الأسرة الأوروبية التى ترفضها، وتعتبرها نمطا شرقيا مختلفا عن النمط الغربى الأوروبى.. ومنذ أسس مصطفى كمال أتاتورك تركيا الحديثة، تقدمت خطوات نحو الغرب، وتراجعت مثلها نحو الشرق، لكنها لم تتوقف عن مغازلة أوروبا وتنفيذ شروطها المتعلقة بحقوق الإنسان وتهميش دور الدين فى الحياة.

أنقرة - سيد عبدالمجيد

ومن هنا يأتى إلغاء عقوبة الزنا، وطرح مشروع جديد ينص على أن الأم هى المسئولة عن الأسرة، فى محاولة للحاق بمركب أوروبا الموحدة التى ستصل إلى الشاطىء العام القادم، وفيما يحاول الأتراك علاج تناقضاتهم الداخلية.

أصدرت إحدى المحاكم التركية حكما ، اعتبره بعض المراقبين هنا علامة جديدة نحو تكريس نسق يخالف قيم وتقاليد المجتمع التركى ويتلخص فى اعتبار «الزنا» ليس جريمة يعاقب عليها القانون بالنسبة للنساء، واستندت المحكمة فى حكمها «التاريخى» ، إلى أن القانون أعفى الرجال، حتى لو كانوا متزوجين من العقاب، ولأن الدستور التركى أقر المساواة بين الرجل والمرأة، إذن فلا يجوز عقاب المرأة المتزوجة لقيامها بالزنا.

الشىء الوحيد الذى يمكن للرجل أن يفعله بعد ضبط زوجته فى فراش رجل آخر، هو طلب الطلاق، وفى هذه الحالة فقط لا يحق للمرأة مطالبة الزوج «المخدوع» بأى حقوق مادية كانت أو عينية، نفس الشىء للمرأة التى تضبط زوجها فى أحضان امرأة أخرى لها أن تطلب الطلاق، وفى هذه الحالة تحصل على حقوقها كاملة من زوجها «زير النساء» أو يمكن أن يسجن الزوج إذ لم يعط للزوجة كل حقوقها، مع ملاحظة مهمة كانت موجودة قبل إلغاء عقوبة الزنا وتتمثل فى أن القانون لم يقر مبدأ الدفاع عن العرض أو الشرف، بمعنى إذا وجد الرجل زوجته متلبسة بالخيانة لا يجوز له قتلها بحجة الدفاع عن شرفه أو عرضه، وإذا فعل، يعتبر قاتلا ومجرما، وقد يواجه عقوبة الإعدام «وهى بالمناسبة قد تلغى اقتداء بالنظام المتبع فى أوروبا»، وينطبق نفس الشىء على المرأة التى تقتل زوجها وهو فى أحضان أخرى.

فى السياق ذاته، ينتظر أن يصدر البرلمان التركى - عقب إجازته الصيفية التى تنتهى فى سبتمبر القادم - قانونا ينص على عدم اعتبار الرجل بصورة تلقائية رب الأسرة والمعروف أن الرجل فى المجتمع التركى هو محور الأسرة وعائلها فى نفس الوقت حتى لو كانت الزوجة تعمل وسيتضمن القانون المزمع إصداره نصا يجرم قيام الزوج بضرب زوجته أيا كانت الأسباب حتى لو رآها تعاشر آخر!!

المثير فى الأمر أن يتزامن هذا الحكم مع غليان فى الجامعات بسبب منع الطالبات المحجبات من دخول الامتحانات، وكذلك الطلبة الذين يرتدون ملابس تعبر عن اتجاهاتهم الدينية، ويكفى للمرء أن يرى المظاهرات الحاشدة فى شوارع اسطنبول كى يتأكد من وجود شرائح مصرة على التمسك بتقاليدها الدينية.

إن ما يطرحه هذا المعلق والذى رفض ذكر اسمه، يمثل فى تصورنا بيت القصيد، فالقضية ليست فى حكم المحكمة الأخير، بل فى تحديد أى القطاعات يوجه لها مثل هذا الحكم؟ ثم ما انعكاسه على مجمل قيم المجتمع التركى، وهى كما سنرى بعد قليل، قيم محافظة شديدة الانغلاق.

منذ أن قامت الجمهورية وتأسس النظام العلمانى فى عشرينيات هذا القرن، والدولة الكمالية «نسبة إلى مؤسسها الراحل مصطفى كمال أتاتورك ١٨٨٠ - ١٩٣٨» تعيش جملة من التناقضات، البعض منها يدعو للدهشة، والبعض الآخر يثير كما هائلا من علامات الاستفهام، ومعظمها، إن لم يكن كلها، لا توجد إجابة عنها، لكن هذا لا يعنى أن الإمبراطورية العثمانية التى سيطرت على أجزاء من العالم، وانهارت بفعل عوامل الداخل والخارج معا، كانت بمنأى عن هذه التناقضات، بل على العكس، ونشير إلى أن بعض الحاصل هنا الآن فى تركيا، خاصة على صعيد القيم الفكرية والاجتماعية، ما هو إلا امتداد للنسق القيمى فى ظل الإمبراطورية العثمانية، وهو نسق اتسم بالتذبذب والتناقض فى آن، وشجع على هذا الوضع رموز الإمبراطورية المتداعية، التى كانت تسمى «رجل أوروبا المريض».

فالدعوة إلى الارتباط بالغرب لم تتوقف منذ قرنين، بيد أن الإمبراطورية العثمانية سعت إلى تحقيق ذلك عبر وسائل عديدة رغم أنها كانت مركز الخلافة الإسلامية فى ذلك الوقت، وهاهم أحفاد آل عثمان يبذلون قصارى جهدهم من أجل اللحاق بالغرب والتمسك بكل قيمه الاجتماعية والثقافية.

إن قطاعات من النخب الأوروبية ربما راق لها ما تفعله الدولة التركية من أجل التمثل بالغرب، إلا أن هذه القطاعات ذاتها ترى أن ما تقوم به الدولة فى تركيا لا يعبر بالضرورة عن الواقع الاجتماعى المعاش، ومن ثم يصفون تمسكها بقيم الغرب بأنه تمسك زائف لا توجد له أرضية حقيقية لدى المواطن التركى، إن الرؤى الأوروبية هذه تعيد مقولة الرئيس الفرنسى الراحل شارل ديجول: «دعونا من تركيا التى تمثل الشرق المعقد»

وبدورهم، يطرح عدد من المثقفين الأتراك تصورا ربما يصطدم مع دعوات التغريب، وهم لا يتفقون بالضرورة مع التيارات الأصولية أو الرجعية، يقول إن اللحاق بالغرب شىء والتمسك بقيمه شىء آخر، بيد أن الدولة التركية تقع فى تناقض حينما تقرر إلغاء «القمار» فى حين أن الأخير شىء عادى فى الغرب، المسألة ببساطة، كما يقول التصور نفسه، تتعلق هنا بالمجتمع، فالدولة أدركت أن «القمار» يهدد النسيج الاجتماعى فى الحياة التركية، ومن ثم قامت بإلغائه، رغم بعض الضغوط التى قام بها بعض أصحاب المصلحة فى استمرار نوادى القمار، إذن العبرة هنا بقبول أو رفض المجتمع.

ويتساءل البعض هنا: لماذا يتردد الناخب فى إعطاء صوته لامرأة؟ وهناك بعض البلديات «المحافظات» يرفض مواطنوها أن تكون رئيسة البلدية امرأة؟

إن حكم المحكمة الأخير، الذى قضى بإلغاء عقوبة الزنا، انطلق من نص فى الدستور الذى وضع عام ١٩٨٣، يقر بالمساواة بين الرجل والمرأة، لكن فى الواقع الحياتى قد يكون النص غير موجود، حتى فى المدن الكبرى، وهذا يعنى أن أجزاء كثيرة من المجتمع التركى، خاصة فى عمق الأناضول، والذى يمثل الوعاء الثقافى للأتراك، قد لا تعترف فى الأصل بمبدأ المساواة، والغريب أن الإعلام التركى بمختلف أنواعه يؤكد



■ المصادمات بين المتظاهرين الإسلاميين والشرطة تعكس تناقضات تركيا

على هذا بصورة أو بأخرى، فنظرة واحدة على الدراما «من مسلسلات تليفزيونية وأفلام سينمائية وكلمات أغان» تقدم صورة قريبة لهذا الواقع، فها هى فتاة ريفيّة تعيش فى إحدى القرى المنتشرة فى ربوع الأناضول تقع فى غرام ابن المدينة غير أن أهلها يرفضون هذا الحب، ويصرون على أن تتزوج من ابن عمها، وتكون النتيجة هروب الفتاة مع حبيبها، والقصة لا تنتهى، فابن العم يبحث عنها فى كل مكان، إلى أن يجدها فيقوم بقتلها، رغم أنها تزوجت من الشاب الذى أحبته، ويمكن تفسير ذلك ببساطة شديدة، فالعقاب هنا ليس لأنها تزوجت، بل لأنها خرجت عن قيم وتقاليد مجتمعها.

هذا المشهد يمكن حدوثه، لكن فى الخيال فقط، وينبهنا أحد علماء الاجتماع إلى ملاحظة مهمة يقول فيها: من الخطأ اعتبار مثل هذه الوقائع، خاصة بالمناطق الريفية فقط، وإنما هى موجودة فى داخل المدن الكبرى. أما تفسير ذلك فيوضحه لنا قائلا: المدن الكبرى مازالت تمثل للآلاف بل الملايين، حلم الحياة الكريمة، ففيها فرص العمل والحياة المختلفة عن فقر القرى البعيدة التى تعانى شظف العيش، من هنا ينزح الباحثون عن العمل إلى المدن الكبرى، وإذا وجدوا هذا العمل سرعان ما يستقرون فى مدينتهم الجديدة، لكنهم لا ينسون القيم والتقاليد التى عاشوا بها فى مواطنهم الأصلية. فى استطلاع مثير أجرته إحدى الصحف على مجموعة عشوائية من الشباب «٢٠ إلى ٢٤ سنة» أشار إلى أن ٩٠٪ من العينة أصروا على أن تكون شريكة حياتهم عذراء بكرا، وأوضح الاستطلاع ذاته بأن ٧٠٪ رفضوا أن يكونوا الرجل الثانى فى حياة الإنسانة التى يقبلون الزواج بها، وأن ٢٥٪ ممن شملهم الاستطلاع أبدوا موافقتهم على الزواج من مطلقة، وذلك لأسباب اقتصادية محضة، فى حين رفض ٧٥٪ مبدأ الزواج من مطلقة. والآن نصل إلى نتيجة مؤداها، أن الحياة هنا تعج بالتناقضات، والحكم الأخير ما هو إلا إضافة جديدة لهذه التناقضات تحت وهم المساواة، ويبدو أن المشرع آثر السلامة، ولم يجعل من الدولة أداة لعقاب المخطئات، فليكن الأفراد هم أصحاب الحق فى تنفيذ حد الموت على الزانية، وهكذا يكون القانون فى واد، والبشر بكل ما يحملونه من قيم فى واد آخر■

تأملات آسيوية

حينما خرجت بعثة الأهرام إلى آسيا من اللقاء مع السيد نواز شريف رئيس وزراء باكستان همست فى أذن الأستاذ إبراهيم نافع قائلاً لقد صافحنا فى التو اليد التى فى إمكان إصبع منها إصدار الأمر باستخدام الأسلحة النووية، فقال ضاحكاً لقد صافحت أياد كثيرة من هذه النوعية من قبل فى لقاءاتى مع ريجان وبوش وكلينتون وميجور وميتران وشيراك. وهكذا كانت القائمة طويلة للذين يملكون القدرة على إبادة مئات الألوف من البشر فى لحظة من لحظات القرار الصعبة. وساعتها لم أتمالك نفسى من استعادة الرحلة التى قمت بها إلى هيروشيما فى ديسمبر ١٩٨٦ وكيف تابعت لحظة بلحظة فى متحفها إلقاء وتفجير أول قنبلة فى التاريخ الإنسانى، وهو ما كان كافياً لكى يصيبنى بالاكتئاب ليومين متتاليين. ولكن كان أكثر ما شدنى فى المتحف لوحة سميت «الظل» وقصتها أن شخصاً ما لا يعرف أحد اسمه أو عنوانه كان واقفاً أمام حائط من الجرانيت، ولم يكن بمقدور أحد أبداً بعد ذلك أن يعرف عما إذا كان الرجل فى طريقه إلى التسوق أو أنه كان فى انتظار حبيبة، لا تعرف تقاليد المواعيد الدقيقة مع من تحب وترضى . ولكن ما نعرفه أن الرجل فى أثناء وقوفه حدث الانفجار النووى ومن ثم انطبعت صورته كالظل كما فى لوحات السيلوييت فقد كانت ملامح رأسه وجسده المطبوعة محددة بالتحولات التى جرت حولها على الحائط الذى أصبحت كلها من الزجاج أو حبات الكريستال، وباختصار شديد فإن اليابانى الطيب تلاشى تماماً، ولم يعد فى مقدورنا معرفة تاريخه، وأصله وفصله، ولم يبق منه شىء يقص علينا ما الذى شعر به ساعة أن شاهد الوهج النووى، ولا ما دار فى ذهنه فى تلك الثانية التى كانت باقية من وعيه، ولا شىء عن تلك اللحظة من الألم الهائل التى ربما لم تتح له الفرصة للصراخ.

قيل لى يومها إن المستشار الألمانى ويلى برانت حين شاهد هذه اللوحة لم يتمالك نفسه من البكاء، وربما بكى الكثيرون بعده لا نعرفهم، ولكن ما نعرفه أن قنبلة هيروشيما كانت الفاتحة لافتتان البشر بالسلاح النووى حتى بات ما لديهم منه يكفى لفناء الإنسانية بضع مرات. وفى البداية كانت هناك دولة واحدة هى الولايات المتحدة تمتلك سلاح الفناء، وبعد ذلك انضم إليها الاتحاد السوفيتى الذى أصبح سابقاً ثم بريطانيا وفرنسا والصين، وحتى وقت قريب كانت إسرائيل والهند وباكستان لديها ذات الآلة الجهنمية فى صمت، ولكن الدولتين الأخيرتين قررتا إخراجها من تحت الغطاء. أما لماذا قرر الجميع ذلك، فكانت الإجابة التى جبت كل الإجابات على لسان السفيرة السابقة لدى واشنطن مليحة لودى رئيسة تحرير صحيفة الأخبار باللغة الإنجليزية فى إسلام آباد «لم يكن لدينا خيار آخر، إنها مسألة بقاء» وساعتها لم أتمالك استعادة التاريخ كله فقد كان هذا تماماً ما قاله كل من امتلك القنابل النووية.

ولكن مليحة لودى كانت مفعمة بالحياة، وفى عينيها من الذكاء والطاقة ما يكفى أمة بأسرها، ولا أدرى شخصياً كيف كان بقاؤها مهدداً وهى جالسة فى مكتبها تقود الرجال كما فعلت قريناتها من قبل بنازير بوتو وأنديرا غاندى وغيرهن من بنات حواء، وكان حالها كما حال أخريات وجدناهن على الجانب الآخر فى نيودلهى يسرن ويتزوجن ويقدن وينجبن الأطفال وباختصار يعطين للحياة معنى بعيونهن السوداء الكحيلة بأسرار الميلاد والبعث.

ولكن مليحة وقريناتها على الجانب الآخر لم يكن لديهن خيار آخر، وكان بقاؤهن مهدداً من قوة غامضة تقع دائماً فى الناحية الأخرى وتستعد فى وحشية وهمجية لكى تضع الجميع فى «الظل»!



د.عبدالمنعم سعيد



■ صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين عقد اجتماعات مكثفة مع إيتان بن سور - مدير عام الخارجية الإسرائيلية - لتجديد بقاء القوات الدولية فى الخليل لمدة عام آخر، معظم القوات الدولية هناك نرويجية وتعمل على مراقبة تنفيذ اتفاق الخليل الموقع بين الجانبين قبل عامين.

الانتخابات البلدية فى لبنان

توازن «الرعب» بين السلطة والمعارضة

ثمة واقع جديد على صعيد الخريطة السياسية اللبنانية ارتسم فى الأفق بعدما اكتملت صورة الانتخابات البلدية فى البلاد، وهذا الواقع لابد أن ينعكس مستقبلا، وتحديدا مع «العهد الجديد» فى الحكومة المقبلة، بحيث لا يمكن لأحد أن يتجاهل الحضور السياسى للمعارضة التى هزمت السلطة بشكل لافت فى كل المناطق.

■ بيروت - جودت صبرا

فما أفرزته صناديق الاقتراع من مفاجآت قلبت موازين القوى رأسا على عقب، وكانت السلطة الخاسر الأكبر فى معركة طاحنة اتسمت بالديمقراطية الكاملة، وهى شهادة أجمع عليها كل المراقبين، خصوصا فى معاقل أقطاب الحكم، حيث خسر الرئيس إلياس الهراوى قرار زحلة، والرئيس حسين الحسينى فقد زعامته فى شمسطاد، والرئيس نبيه برى أخرج «مدحورا» من الضاحية الجنوبية لبيروت، والنائب عبد الرحيم مراد خسر قرار مسقط رأسه فى بلدة غزة البقاعية وكذلك النائب سامى الخطيب هزم فى بلدته جب جينين، والنائب جبران طوق فقد زعامته التقليدية فى بنشرى فى شمال لبنان.

ومن المفارقات اللافتة التى أسفرت عنها الانتخابات، السيطرة شبه التامة لـ «حزب الله» على المناطق «الشيعية» وقد تمكن من امتلاك ٨٠ بالمئة من قرار البلديات فى الجنوب، والبقاع، ومئة بالمئة فى بيروت وجبل لبنان، فقد سيطر على بلديات المدن الكبرى بالكامل، وأهمها النبطية، والهرمل، وشمسطاد، وبيروت، والغبيرى، وبرج البراجنة، وأثبت حضوره الفاعل فى بلدية بعلبك.

ولعل الرابع الثانى فى المبارزة كان النائب إيلى سكاف الذى أحكم سيطرته على بلدية زحلة، وأثبت زعامته لـ «عروس البقاع» بلا منازع، بعد معركة «كسر عظم» طاحنة خاضها فى مواجهة لائحة السلطة التى قادها الرئيس الهراوى ووزراء ونواب المدينة.

ولا تجمع بين المنتصرين البقاعيين «حزب الله وسكاف» الأيديولوجيا، ولا التوافق السياسى، فهما بقيا طيلة ولاية الرئيس الهراوى خارج السلطة السياسية، وبقى معهما البقاع خارج العمل الإنمائى بمفهومه البنيوى، فكسبا معا كونهما فى المعارضة ولم يتحملا سلبية الحكم.

و«حزب الله» الذى حقق انتصارات كبيرة فى بعلبك - الهرمل، أثبت حضوره عبر شعبيته التى تنامت تحت شعار «المقاومة الإسلامية» التى تقاتل إسرائيل فى جنوب لبنان.. ونجح فى تأكيد مقولة: إنه أقوى الأحزاب اللبنانية منفردا، وهذه هى الحقيقة التى تفسر كيف أن «حزب الله» أصر على فكرة لوائح خاصة به، فى مواجهة «أمل» وتحالفها مع أحزاب «القومى» و«البعث» و«الشيوعى» و«العشائر» والعائلات، وبعض أركان السلطة مجتمعين.

وتنبع قوة «حزب الله» الأساسية من كونه أعطى «الأولوية» للمقاومة. وفى الآن نفسه بنى شبكة علاقات واسعة مع الشعب، مستغلا «فراغ السلطة» وسد حاجات الناس من دون ضجيج، عائلات كثيرة يقوم بإعالتها، ورأسماله يستند إلى السلوكية الشخصية التى يتميز بها، وهى سلوكية لا تشوبها شائبة، فهو يملك كوادر من المثقفين تخطط وتوجه بصمت.

ولذلك من الواضح أن العمل السياسى فى لبنان يتجه نحو مفهوم «الكتلة» لأن جميع المتضررين من صعود «حزب الله» أحزابا وشخصيات سياسية، يخشون على مواقعهم المستقبلية، ولا أمل لهم فى إثبات وجودهم إلا بـ «الائتلاف» وفق ضرورة البحث فى المرحلة المقبلة عبر دراسة المعانى السياسية التى نتجت عن هذه الانتخابات، وشكلت انقلابا حقيقيا فى الواقع السياسى، وبالتالى فى مسار الحياة السياسية اللبنانية.

وقد ظهرت إشارات مهمة عبر الانتخابات البلدية فى لبنان، لها دلالات واضحة على تبدل فى نوعية التعاطى السورى مع الاستحقاقات اللبنانية، فدمشق بقيت على مسافة واحدة من جميع الأطراف، مع العلم بأن «حزب البعث» وهو أحد الفصائل المهمة بين القوى السياسية اللبنانية خاض الانتخابات بقوة، وخسر الرهان.



■ إقبال نسائى على الانتخابات اللبنانية

■ الازدحام امام لجان الاقتراع



■ الرئيس الهراوى

هزائم غير متوقعة للهراوى وبرى والحسينى. «حزب الله» فاز بالسباق فى بيروت والجنوب والبقاع المعارضة المسيحية عادت بقوة إلى المواجهة

والواضح فى مجريات الانتخابات أن السلطة نجحت فى انتخابات بيروت بعدما لعبت على وتر اختلال التوازن الوطنى فى انتخابات طرابلس، إذ أن بلدية هذه المدينة عاصمة الشمال، لم تضم هذه المرة أية عناصر مسيحية، مما أثار ضجة كبيرة، وحمل الأقطاب المسيحيين على التكتل فى بيروت لإثبات الحضور المسيحى فى بلديتها، عكس زغرتا التى هى بلدية مسيحية بالكامل، وفيها جرى صراع بين الوزير سليمان فرنجية والنائب نائلة معوض، على الزعامة، وإثبات الحضور فكانت الغلبة للأقوى، أى لتيار فرنجية.

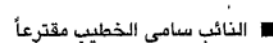
وكانت المفارقات كبيرة فى بنشرى، إذا خاضت السيدة ستيريدا جعجع المعركة باسم «القوات اللبنانية» ضد عمها النائب جبران طوق، ومن أقوالها خلال الحملة الانتخابية: «إن صلة القرابة شىء»، و«الزعامة شىء آخر»، وقد استعادت للقوات مواقعها فى هذا القضاء وتمكنت بسهولة من عزل النائب طوق بشكل كامل عن زعامة المنطقة، مما يعنى عودة «القوات» بقوة إلى الساحة السياسية الشمالية، وبالتالى تهديد الزعامة السياسية التقليدية فى المنطقة بالكامل، وهذا مالم يكن فى حسبان السلطة.

ومن المفارقات أيضا فى انتخابات الشمال والجنوب، أن الجماعات الإسلامية التى فشلت فى الانتخابات النيابية الأخيرة فى اختراق «جدار» السلطة استطاعت هذه المرة فتح «كوة» كبيرة فى هذا الجدار.. ودخلت البلديات فى كل من طرابلس وصيدا من بابها الواسع، وشكل ممثلوها فى بلديتى المدينتين «القوة الضاربة» الرئيسية «فى طرابلس ٨ من أصل ٢٤ وفى صيدا ٧ من أصل ٢١»، وبات من حق الجماعة أن تلعب الدور الرئيسى فى تقرير السياسية العامة الإنمائية للبلديتين، وبالتالى تقاسم الحصص مع ممثلى السلطة فى المدينتين بالتساوى، لا سيما فى المرافق الحيوية المهمة.. لـ «الواجهة البحرية» إضافة إلى إعطاء البلديتين الطابع الدينى فى إنماء المرافق الدينية تحديدا، أما المعارضة المسيحية فقد حققت نجاحات لافتة وبارزة فى مواجهة رموز وقوى السلطة السياسية، وتمكنت من السيطرة على ما نسبته ٦٠ بالمئة من البلديات، مما اعتبر نكسة لممثلى السلطة.. لا سيما فى ساحل كسروان والمتن الجنوبى، وكان تحالفها وقرارها بخوض المعارك فاعلا فى إثبات حضورها السياسى.

وانطلاقا من هذه الثوابت يمكن القول إن هناك نقلة نوعية فى ما يمكن وصفه بـ «إرساء العلاقة الطبيعية بين المواطن والدولة».. لكن المسألة لا يمكن أن تقف عند حدود الإشادة بنزاهة الانتخابات وديمقراطيتها، بل تتعداها إلى ضرورة البحث فى المرحلة المقبلة عبر دراسة المعانى السياسية التى نتجت عنها، فالحديث عن «انقلاب» فى الواقع السياسى، وبالتالى فى مسار الحياة السياسية اللبنانية عبر النتائج التقنية والسياسية للانتخابات البلدية والاختيارية غير دقيق، لأن مختلف الأطراف والقوى السياسية، وخصوصا تلك التى أثبتت وجودها الشعبى عبر انتخابات حقيقية، تحركت فى تصوراتها وتحالفاتها وخطابها السياسى من واقع البلدات وموازين قوى العائلات والعشائر، مع الاعتراف بأن إشارات مهمة ظهرت عبر الانتخابات البلدية، لها دلالات واضحة على تبديل نوعية التعاطى مع هذا الاستحقاق بين بلدة وأخرى، إذ أن التحالفات كانت متناقضة تماما بين القوى الرئيسية الفاعلة، فمثلا تحالفت السلطة فى بيروت مع «حزب الله» وخاضت ضده معركة «كسر عظم» فى الضاحية الجنوبية، وحركة «أمل» تحالفت مع أحزاب «القومى» و«البعث» و«الشيوعى» فى صور، وهذه الأحزاب نفسها تحالفت مع «حزب الله» ضد أمل فى النبطية.. حتى فى البلدة الواحدة كانت التحالفات تتبدل بين لحظة وأخرى، مما ترك الخيارات مفتوحة للطرفين فى تحالفهما مع الآخرين، وكانت كل إفرازات التحالفات نابعة من إرادات اختيار الواقع الشعبى والأمنى للأطراف..

ولا شك فى أن المعركة البلدية شكلت الركيزة التى يمكن استثمارها والارتكاز عليها فى مسألة الإسراع بإعداد قانون انتخابى يكون عنوانه الأول المساواة.. لأن أى حديث عن تطور سياسى فى مستوى التمثيل الشعبى بلديا ونيابيا، يبقى فى خانة البحث عن المماحصة والتوزيع الطائفى، وهذا الأمر مسلم به فى لبنان، والمتغيرات السياسية الناتجة عن الانتخابات البلدية والاختيارية تحتاج إلى تفصيل على قياس «الطوائف» التى تبحث كل منها عن حصصها وتعتبرها من «المقدسات» التى لا يجوز المساس بها، وهناك ضجة سياسية قائمة من قبل رموز طائفية تطالب بمراعاة التوزيع الطائفى فى قانون البلديات، وإعادة صياغة هذا القانون ليثبت حصة كل طائفة فى المراكز البلدية، مع العلم بأن القانون الحالى السارى المفعول لا يلحظ هذه النقطة بالذات.

وما يمكن التوقف عنده فى المحصلة النهائية لنتائج الانتخابات البلدية والاختيارية فى لبنان هو التكريس الرسمى للواقع الشعبى لعدد من الأحزاب السياسية التى كانت تشكل علامات استفهام فى الواقع السياسى اللبنانى مثل «القوات اللبنانية» و«حزب الله». ■



■ وزير الداخلية يتابع سير الانتخابات ■ النائب سامى الخطيب مقترعاً







■ عرفات

عشرة ملايين يهودى تنتظرهم إسرائيل

المستوطنات مقابل القدس



■ نيتانياهو

■ القدس معركة السلام المستمرة

لم يكن قرار الحكومة الإسرائيلية الأخير بتوسيع حدود القدس وضم عدة مدن ومستوطنات يهودية إليها هو الإجراء الاستيطانى الوحيد بقدر ما يشكل حلقة من حلقات مسلسل استيطانى واسع تسير فيه إسرائيل بخطى متسارعة منذ توقيع اتفاق أوسلو للسلام فى عام ١٩٩٣.

■ تحقيق. محمد حمدى
على السيد على

فمنذ توقيع هذا الاتفاق الذى نص على وقف الاستيطان لحين بحث وضع السيادة على القدس فى مفاوضات الحل النهائى لم تتوقف محاولات تهويد المدينة المقدسة خلال حكومات رابين وبيريز ونيتانياهو على السواء من أجل تغيير الوضع الديمغرافى للمدينة وتحويل الفلسطينيين فيها إلى أقلية يسهل ترحيلهم إلى الأراضى الفلسطينية أو منحهم الجنسية الإسرائيلية بعد ذلك. ورغم تباين الآراء داخل الساحة السياسية الإسرائيلية حول خطط الحل الدائم فإن هذه الخطط من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار تتفق فى نقطة واحدة وهى أن القدس عاصمة إسرائيل الموحدة.. بما فى ذلك حركات السلام التى تطالب بدولة فلسطينية لكنها تعتبر القدس بمثابة الخط الأحمر الذى لا يجوز تجاوزه. ومن أجل إحكام السيطرة اليهودية على القدس يقترح دورى جولد المستشار السابق لرئيس الحكومة الإسرائيلية أن تقتصر الدولة الفلسطينية على حدود غزة مع وجود محدود فى الضفة الغربية لترسيخ فكرة أن غزة هى العاصمة الطبيعية للفلسطينيين مشيرا إلى أن إقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربية ستمتد طبيعيا إلى القدس مما يسهل مطالبتهم بالقدس كعاصمة سياسية. ويأتى اقتراح جولد الذى وثقه فى دراسة مهمة حصلت عليها «الأهرام العربى» بمثابة القشة التى تعلقت بها الحكومة الإسرائيلية للتهرب من التزامات المرحلة الثانية من إعادة الانتشار فى الضفة الغربية وذلك لمنع الفلسطينيين من السيطرة عليها والتطلع إلى القدس. وتتفق جميع القوى السياسية الإسرائيلية على ألا تتجاوز السيطرة الفلسطينية على أكثر من ٢٥ ٪ إلى ٤٥ ٪ من مساحة الضفة الغربية مقابل ٥٥ ٪ إلى ٨٠٪ لإسرائيل من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل من ناحية وتعجيز المطالبة الفلسطينية بالقدس الشرقية كعاصمة أبدية للدولة الفلسطينية. وتحقيقا لهذا الهدف تسارعت الخطط الاستيطانية الإسرائيلية ليس فى القدس وحدها وإنما فى الضفة الغربية أيضا عبر عدة إجراءات تشمل التضييق على السكان العرب، ومصادرة الأراضى، وإلغاء هوية سكان القدس، واتباع سياسة الترحيل الجماعى «الترانسفير» ثم التوسع فى إقامة المستوطنات، وزيادة الهجرات اليهودية إلى الأراضى العربية المحتلة.

ويكشف مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل التابع لجامعة الدول العربية عن أن مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر لشئون الاستيعاب والشتات قرر تنظيم أربع موجات جديدة من الهجرة، لتهجير عشرة ملايين يهودى إلى فلسطين، الأولى تشمل استكمال تهجير اليهود الفلاشا الإثيوبيين فيما تشمل الثانية نحو عشرة ملايين شخص من الصين والهند وبورما. أما الهجرة الثالثة فيقول محمد صبيح مندوب فلسطين بالجامعة العربية إنها تستهدف ترحيل ٥٠٠ يهودى من أصل شيشانى فى إطار مسلسل تهجير اليهود السوفيت حيث وصل منهم إلى إسرائيل حتى الآن أكثر من ٧٥٠ ألف شخص، فى حين تشمل الهجرة الرابعة توطين ألفى أمريكى فى جبل الزيتون بالقدس.

وتكشف دراسة أعدها مركز التخطيط التابع لمكتب الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات عن مخطط

تهويد القدس مخالف للقوانين الدولية

كتب - محمد حبوشة

في مواجهة مخططات نيتانياهو الرامية لتهويد القدس والسعي لتنفيذ قرارات إقامة القدس الكبرى، أعرب فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب عن استنكاره لهذه القرارات باعتبارها تكريساً لاحتلال إسرائيل وهيمنتها على مدينة القدس، وتغيير وضعها الديمغرافي، وبداية إعمال مخطط إسرائيل الكبرى التي تضم فيه إسرائيل أكثر من ثلثي مساحة الضفة الغربية المحتلة، وهذا الإجراء من جانب سلطات الاحتلال يعد مخالفاً لقواعد القانون الدولي، وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وانتهاكاً صارخاً لاتفاقات جنيف الرابعة. وطالب أبو عيسى الحكومات العربية بوقف أشكال التطبيع أو المعاملات الاقتصادية والثقافية، وكذلك الاتصالات السياسية مشيرا إلى أن حكومة نيتانياهو تستغل لعبة ما يسمى بإعادة الانتشار وإثارة الخلاف حول الانسحاب المزعوم لكسب الوقت، وفرض سياسة الأمر الواقع في الأراضي العربية المحتلة، وإتمام مخططات الضم والإلحاق خاصة في مدينة القدس وغيرها والتي سيحتفل العالم بها عام ٢٠٠٠ «ذكرى مرور قرنين على مولد المسيح». كما دعا الأمين العام الحكومات العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد قمة تخصص للقدس لاتخاذ الخطوات العملية والتحرك مع المحافل المسيحية «الفاتيكان وغيرها» لاتخاذ الخطوات العملية للضغط من أجل وقف هذه المخططات واحترام الشعب الفلسطيني وسيادته على أرضه.

استيطاني كبير في القدس يستهدف تحويل الأغلبية العربية إلى أقلية داخل القدس الشرقية، وخنق التجمعات العربية وتفريغها من سكانها عن طريق منع البناء مما يؤدي إلى هجرة فلسطينية خارج حدود المدينة، إضافة إلى خلق واقع جغرافي جديد يهدف إلى ربط المستوطنات مع بعضها عن طريق المخطط الذي أعلن عنه لتوسيع حدود بلدية القدس وربطها بالتجمعات اليهودية خارجها وتشمل الخطة خمسة مشروعات استيطانية كبيرة.

● مستوطنة جبل أبو غنيم وتشمل بناء ٦٥٠ وحدة كمرحلة أولى يجري زيادتها إلى ١٨ ألف وحدة سكنية

● خطة رأس العمود وتهدف إلى بناء ٣٢ وحدة سكنية في ضاحية رأس العمود بين القدس وأريحا، لمنع إقامة طريق فلسطيني يربط بين أريحا والقدس.

● الخطة المعروفة باسم E1 وتشمل بناء ١٥٠ وحدة سكنية و٣٠٠٠ غرفة فندقية لتصل القدس بمستوطنة معالية أدوميم.

● خطة شاعر مزراح وتشمل إقامة ٢٠٠٠ وحدة سكنية بين الضاحيتين الاستيطانيتين الكتلة الفرنسية وبسجات زئيف.

● خطة أبوديس وتشمل بناء ٢٠٠ وحدة سكنية لإيجاد ثقل يهودي في أبوديس التي تتمركز فيها مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية والتي يمر عبر أراضيها خط حدود القدس.

ووفقا لمصادر فلسطينية رفيعة فإن كل هذه المخططات تهدف إلى تغيير الواقع الديمغرافي للقدس وتحويلها إلى مدينة يهودية قبل الوصول إلى مرحلة الوضع النهائي فتصبح خيارات الفلسطينيين محدودة ويكتفون بالقبول بغزة عاصمة لهم، خاصة أن بناء مستوطنة إسرائيلية في أبوديس سينهي حتى الاقتراح الذي رعاه اليسار الإسرائيلي بتحويل أبوديس من قضاء القدس إلى عاصمة بديلة للفلسطينيين وهو الأمر الذي يثير التساؤلات عن مستقبل القدس.

ومن أجل تنفيذ هذا الهدف تواصل حكومة الليكود برنامجها الاستيطاني الذي أعلنته بوضوح: «يشكل الاستيطان في النقب والجليل والمرتفعات والجولان ووادي الأردن ويهودا والسامرا وغزة أهمية قومية للدفاع عن إسرائيل» وسيرا على هذا المبدأ تواصلت خطط ومشاريع الاستيطان في عهد نيتانياهو خاصة وسط التجمعات الفلسطينية وذلك بمنح المستوطنات الموجودة داخل هذه التجمعات الأفضلية القومية والتي تمنح للمستوطنين الحصول على منح وقروض تصل إلى ٤٠ ٪ من قيمة الاستثمارات مع فائدة لا تتجاوز ٥ ٪ إضافة إلى الحصول على خدمات البنية التحتية مجانا، وحصولهم على امتيازات تعليمية وثقافية وخلال العام الأول من حكم نيتانياهو صدق مجلس الوزراء الإسرائيلي على بناء ٦٤١٧ وحدة سكنية في عشر مستوطنات جديدة إضافة إلى التوجه لإنشاء عشرة آلاف وحدة سكنية جديدة داخل مستوطنات الضفة الغربية. وتأتي كل هذه التحركات لتحقيق السياسة الإسرائيلية الرامية إلى عدم الانسحاب من الضفة الغربية وفقا لاتفاق أوسلو والاكتفاء بالانسحاب من ١٣ ٪ فقط على أن تكون هذه النسبة هي آخر انسحاب إسرائيلي من الضفة الغربية. في الوقت الذي تستغل فيه إسرائيل جمود عملية السلام ليس لفرض سياسة الأمر الواقع فقط وإنما لتغيير الواقع وتوسيع مستوطنات الضفة الغربية وغزة قبل بحثها في مفاوضات الوضع النهائي لترسيخ وجهة النظر الإسرائيلية الرامية لبقاء المستوطنات وعدم تفكيكها وتحويل المدن الفلسطينية إلى جزر معزولة بين بحور المستوطنات وتكريس وجود الجيش الإسرائيلي لحماية المستوطنات لكن الأهم والأخطر أن هذه المستوطنات ستكون ورقة الضغط الإسرائيلية للمقايضة على القدس، فإذا أراد الفلسطينيون تفكيك المستوطنات فعليهم التخلي عن القدس وقبول سكانها العرب مقابل ترحيل اليهود عن الدولة الفلسطينية وهو الخيار الذي يسعى إليه الإسرائيليون عند بدء مفاوضات الحل النهائي التي لا يعرف أحد متى ستبدأ. ■

القمة العربية

تشهد الفترة الأخيرة، سياسياً وإعلامياً، حواراً متصاعداً ومكثفاً حول ضرورة انعقاد القمة العربية لمناقشة الوضع المتردي الذي وصلت إليه مسيرة السلام وبحث البدائل المتاحة التي يمكن تطبيقها لمواجهة الممارسات الخطيرة التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية تجاه الأراضي العربية المحتلة بوجه عام ومدينة القدس بوجه خاص وهي ممارسات مؤداها ببساطه، إن جميع ما تم التوصل إليه من اتفاقات بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية، إن لم يكن قد ألغي فعلياً، فقد تم تجميده بشكل كامل إلى ما شاء الله...

ومع التأكيد على أهمية انعقاد القمة العربية وضرورتها ومع الاعتراف بمدى الصعوبات التي تواجه انعقاد مثل هذه القمة حالياً نتيجة لبعض الخلافات العربية القائمة إلا أن العامل المهم الذي يجب أن تسلط الأضواء عليه، هو أن انعقاد القمة العربية لا يجب أن يكون هدفاً في حد ذاته، وإنما يجب أن تكون النتائج التي ستترتب على انعقادها هي الهدف الذي تتجه إليه الأنظار، لأن الأمور قد وصلت إلى حد يجعل من المواجهة - بكل أدواتها وأساليبها - أمرا لا مفر منه ولا بديل عنه، وهنا فقط يمكن أن تكتسب القمة العربية الأهمية التي تستحقها وإلا فلنكتف بما لدينا من قرارات وفي مقدمتها قرارات مؤتمر القاهرة الأخير والتي لم تجد حتى الآن - ولأسباب كثيرة ومتنوعة لا يتسع المجال لذكرها - الطريق إلى التنفيذ الجيد والدقيق...

بالتالي لابد أن يسبق انعقاد هذه القمة إعداد جيد ومتكامل لها، بحيث تكون قراراتها في مستوى الأحداث الخطيرة التي تمر بها المنطقة، وبحيث تكون هذه القرارات - وهذا هو المهم - قابلة للتطبيق والتنفيذ، وبحيث لا يقتصر الأمر على إصدار مجموعة من القرارات شديدة العمومية والتي يمكن التنبؤ بها مسبقا وإنما يجب أن تمثل هذه القرارات برنامج عمل متكامل ومدروس يضم أكثر من بديل، بحيث يمثل في النهاية رسالة واضحة إلى بنيامين نيتانياهو وحكومته، بأن الأمور لا يمكن أن تستمر على ما هي عليه وأن الممارسات الإسرائيلية قد وضعت المنطقة كلها على حافة بركان لا يستطيع أحد التنبؤ بمداه وأبعاده ولا يستطيع أحد السيطرة عليه أو التحكم فيه...

د. مصطفى حجاج



■ الخارجية المصرية بدأت اتصالات متعددة مع دول الاتحاد الأوروبى للاتفاق على تقديم مساعدات فنية وتكنولوجية للمساهمة فى نزع الألغام الموجودة فى الصحراء الغربية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية وتقدر بنحو ٣٠ مليون لغم.

بينهم قضاة ومحامون وأساتذة جامعيون

قصة ٤٥٠ مصريا ممنوعين من الدبلوماسية

منذ إعلان وزارة الخارجية المصرية أخيرا عن فشل ٤٥٠ شابا وشابة مصرية فى اجتياز امتحان الخارجية للعمل فى السلك الدبلوماسى والجدل لم ينقطع حول تلك النتيجة خاصة أنها السابقة الأولى فى تاريخ وزارة الخارجية المصرية التى يفشل كل المتقدمين فى امتحانها. وخرجت تفسيرات عديدة حول تلك الواقعة منها أن الخارجية شعرت بالحرج من كثرة الوساطات للمتقدمين ولذا بادرت بإعلان رسوبهم لتفويت الفرصة على أصحاب الوساطات ومنها أيضاً أنها تخطط لشغل هذه الدرجات من بين العاملين بالخارجية وأن الامتحان صورى.. فيما اعتبر الكثيرون أن المتقدمين كانوا دون مستوى الامتحان.

■ تحقيق - أشرف العشرى

تداعيات الأزمة لم تنته عند حد الاتهامات المتبادلة وإنما امتدت إلى ساحات القضاء حيث بادر عدد كبير من المتقدمين غير الناجحين إلى رفع قضايا أمام المحاكم المصرية ضد وزارة الخارجية بتهمة التعسف وعدم الشفافية مطالبين بإعادة تصحيح أوراق الاجابات أو إجراء امتحانات جديدة تتوافر فيها العدالة والنزاهة مرة ثانية.

وفى محاولة جادة للتعرف على أبعاد القضية وتداعياتها فى الفترة الأخيرة خاصة بعد أن أصبحت قضية رأى عام تحتاج إلى إعادة النظر فى نظام التعليم والتحصيل ونوعية الخريجين المصريين التقت «الأهرام العربى» طرفى القضية والخريجين ومسئولى الخارجية لطرح فصول القضية بكل الحياد والنزاهة ليبقى الحكم فى نهاية الأمر لأهل القرار والاختصاص خاصة أن ملف تلك القضية مازال مطروحاً أمام وزير الخارجية ولم يصدر قراره النهائى بعد بتشكيل اللجنة المحايدة أو بإعادة النظر بأداء امتحان جديد أو أخير والاكتفاء بنتيجة الامتحان السلبى الأول.

أخطاء قاتلة

فى البداية يقول على السيد حجازى «خريج سياسة واقتصاد» دفعة عام ٧٥ أن هناك أخطاء عديدة شابت هذا الامتحان ونتائجه التى أعلنت، فالوقت الذى أعلنت عنه الوزارة كان غير كاف فلا يعقل أن يعلن عن موعد امتحان للتأهيل فى السلك الدبلوماسى قبل موعده النهائى بأسبوعين فقط وتحدد الشروط والضوابط على فترات متباعدة وكذلك هناك خطأ آخر فنسبة النجاح التى تطلبها الخارجية قد حددت بنسبة ٦٠ فى المائة فى حين أن القانون ٤٥ لسنة ١٩٨٢ المنظم للسلك الدبلوماسى لا ينص على تحديد النسبة فمن أين جاءت الخارجية بهذه النسبة وإذا كانت محددة سلفاً كما يقولون فى لائحة الوزارة فلماذا لم ينص عليها وتعلن صراحة فى إعلان المسابقة بدلاً من الوقوع فى الخطأ كما حدث فى المرة الأخيرة إضافة إلى أنه كان من المفروض أن تتم الاختبارات على مرحلتين: الأولى الامتحان التحريرى الذى أديناه وهو يحتوى على أسئلة خاصة بالأحداث العالمية وشئون إفريقيا والعالم العربى والقانون الدولى وجزء عن مصر وسياساتها الحالية فى منطقة الشرق الأوسط وموقفها تجاه بعض الأزمات الدولية ثم بعد ذلك الامتحان اختبار شفوى آخر حتى تكتمل عناصر تقييم وتحديد قدرات ومتطلبات كل خريج لإلحاقه بالوظيفة المعلن عنها ولكن الخارجية أعلنت نتيجة الامتحان التحريرى وألغت الامتحان الشفوى مع أن هذا مخالف كما أنه يتناقض مع شروط المسابقة والتى كانت ستحدد اختبارات القدرات مجتمعة وليس جانبا وترك وإهمال الآخر وبالتالى فجميع الممتحنين لم يعطوا الفرصة كاملة بل كان هناك تعسف ظاهر منذ البداية بدليل عدم اكتمال الامتحان الشفوى وكل ذلك بهدف إعطاء نسبة ١٠ فى المائة المخصصة لأصحاب الإعلان لبعض العاملين أصلاً فى وزارة الخارجية أما محمود ربيع «وكيل نيابة» فيرى أن المسابقة التى أعلنت عنها الخارجية كانت خدعة بدليل أن الوزارة حسمت أمرها وقررت تغطية النقص فى وظيفة سكرتير من العاملين فى الدرجات الأقل بهدف إتاحة الفرصة أمامهم للترقية نظراً لاعتبارات معينة معظمها شخصى بدليل أنه لم ينجح واحد فقط من بين ٤٥٠ خريجا تقدموا للامتحان الأخير وتثبت ذلك الظروف التى أعلنت فيها النتائج عن طريق الصحافة فور انتهاء الامتحانات مباشرة وعدم إكمال بقية الاختبارات حتى الآن.

كما أن الخارجية خدعتنا وقالت إن الذين وضعوا الامتحان وراجعوا أوراق الإجابات هم فريق متكامل من سفراء الخارجية وأساتذة الجامعات المتخصصين فى عمليات الاختبارات فى الخارجية وعلى دراية كاملة بنوعية المطلوبين للعمل فى الخارجية ولكن ثبت عكس ذلك تماماً إذ اتضح لنا أن الذين وضعوا الامتحان وصححوا أوراق الإجابات هم سفراء فقط وليس من بينهم أساتذة للجامعات وبالتالى لم تتوفر الشفافية التى يضعها أساتذة الجامعات لكل ممتحن ومراعاة طبيعة مواد الامتحان وتحديد نسب الإجابات والنجاح كما يحدث فى كل كلية وجامعة.

أما القاضى جمال عبدالحميد موسى «قاضى بإحدى محاكم القاهرة» فيؤكد أنه لا يستطيع أن يصدق حتى الآن أنه قد رسب فى امتحان الخارجية الأخير حيث يقول أجبت عن أكثر من ٩٠ فى المائة من مواد الامتحان الأربع وأعتقد أن إجابتى جيدة وتؤهلنى بشكل مريح للالتحاق بوظيفة الخارجية لأننى أعلم تماماً جميع مواد وتشريعات القانون الدولى بحكم دراستى الجامعية ووظيفتى الحالية فى سلك القضاء كما أننى خريج الجامعة الأمريكية ولى إلمام كامل باللغتين الإنجليزية والفرنسية أيضاً بسبب اهتمام الأسرة بتنمية اللغة الفرنسية لدى منذ الصغر حيث إن أحد والدى مدير لمدرسة لغات عريقة فى القاهرة ويتساءل: من أين يأتى العجز إذن فى الامتحان حيث إننى على استعداد لخوض امتحانين وعشرة وأنا متأكد باستمرار من نجاحى بإذن الله ولدى شكوك كثيرة بأننى عجزت حتى عن تحصيل نسبة ٦٠ فى المائة المحددة للنجاح ومصدر هذه الشكوك ربما تكون فى النتيجة الحقيقية التى رفضوا فى الخارجية إعلانها حتى الآن وكذلك هناك شكوك فى طريقة التصحيح ومن المفترض أن يكون التصحيح قد تم عن طريق السفراء والأساتذة الذين وضعوا الأسئلة لأنهم الأقدر على معرفة النتائج



■ د. كمال الجنزورى

وزارة الخارجية

إدارة السلك الدبلوماسى والقنصلى والتفتيش

امتحان

مسابقة التعيين فى وظائف سكرتيرين ثوالث

اليوم الثالث : الاثنين ١٩٩٨/٢/٢٣

زمن الاجابة : ٣ ساعات — الاقتصاد السياسى والعلاقات الاقتصادية الدولية

أجب على ثلاثة من الأسئلة التالية:-

١- احتلت مجموعة الـ ١٥ كتجمع ومحفل تنسيقى لعدد من الدول النامية النشطة مكانا مرموقا وقياديا على الصعيد الدولى، وترأس مصر هذا العام هذه المجموعة وتستضيف القمة فى مايو ١٩٩٨. ماهى الدول الأعضاء بمجموعة الـ ١٥- نشأتها- وأهدافها- ودورها على الصعيد الدولى وفى مواجهتها لمجموعة الدول الصناعية المعروفة بمجموعة السبع؟

٢- تتزايد الآمال والمخاوف- فى آن واحد- من الاتجاه المتزايد نحو العولمة والتحرر فى النظام التجارى الدولى الجديد، وتتمثل الآمال فى فرص تجارية إضافية ومزايا جديدة تستفيد منها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. أما عن المخاوف والمصاعب والتحديات التى قد تصاحب ظاهرتى العولمة والتحرر فهى أيضا عديدة وضخمة خاصة بالنسبة للدول النامية وإن كانت الدول المتقدمة أيضا لا تنجو منها. اشرح من وجهة نظرك ما هو المقصود بظاهرة العولمة وأهم عناصرها وآثارها المرتقبة بالنسبة للدول النامية، وكيف يمكن لتلك المجموعة من الدول تعظيم الآثار الايجابية الناجمة عن العولمة والاقلال من سلبياتها؟

٣- خطت مصر خطوات كبيرة فى مجال الاصلاح الاقتصادى. اشرح لماذا كان الاصلاح ضرورى فى مصر، والمراحل المختلفة حتى بلغ الاقتصاد المصرى مرحلة التحرير والخصخصة، اشرح مزايا الاصلاح المتدرج الذى انتهجته مصر مقارنة ببرامج الاصلاح الاقتصادى التى تعتمد على العلاج بالصدمات.

■ أحد نماذج الأسئلة



■ عمرو موسى

اتهامات متبادلة بين الراسبين ووزارة الخارجية

عشرات الدعاوى أمام القضاء المصرى

وعينات الإجابة ولكن الأغلب أن الذين وضعوا الامتحان ليسوا هم الذين قاموا بتصحيح أوراق الإجابات وكذلك أتساءل بدورى كيف يحدث فى تاريخ الخارجية أن تكون كل الدفع التى تقدمت للامتحانات السابقة قد نجحت ماعدا هذه الدفعة بالذات ولذا فإن الأمر يحتاج إلى تدخل من السيد عمرو موسى وزير الخارجية حيث إنه لا غبار على شخصه ويتصف بالمصداقية وبالكفاءة والعدالة ولا نظن أنه سيرضى بمثل هذه النتيجة ونطالبه بتشكيل لجنة محايدة تتولى مراجعة هذا الأمر تحت رئاسته لإعادة النظر فى الامتحان ليرى ويحكم بنفسه فى نهاية الأمر ونحن نثق فى نزاهة ورأى عمرو موسى وهو الحكم الفيصل بيننا وبين الجهات المسئولة عن الامتحان بالخارجية.

أما عبدالناصر خليفة (محامى) فيؤكد أن جميع ظروف وملابسات هذه المسابقة قد شابها الغموض منذ البداية وأن أسلوب الأسئلة وجو الامتحان نفسه كان تعجيزيا أصلاً منذ البداية حيث إنهم وضعوا أسئلة غريبة وغير مفهومة ولا تحتاج إلا إلى مستوى وزير خارجية بارع مثل الوزير عمرو موسى للإجابة عنها ثم فى اليوم الأخير قدموا أسئلة تتعلق بالصراع العربى - الإسرائيلى وعملية السلام والأوضاع العربية والغزو العراقى للكويت والصومال وجميعها قضايا معروفة للعامة قبل المتعلمين والمثقفين والمتخصصين فكيف يقولون إنه لا يوجد خريج واحد قدم إجابات صحيحة عن هذه الأسئلة الأخيرة.

القضاء هو الفيصل

ويرى مدحت عبدالله إسماعيل «القضاء العسكرى» أن القرار الأخير للفصل فى هذه القضية سيكون للقضاء المصرى الذى ينظر أكثر من ٤٠ قضية رفعها بعض ممن أدوا الامتحان الأخير ولديهم شكوك كثيرة فى طريقة وأداء الامتحانات وإعلان النتائج وكل ذلك مثبت فى الدعاوى القضائية التى ينظرها القضاء حالياً والذى سيكون حكمه مفاجأة للجميع فى الخارجية والتعليم ولكل وزارات مصر حتى تتوافر عناصر المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة والنزاهة فى كل امتحان وإعلان شغل وظائفها.

ويطالب بأربعة طلبات رئيسية حتى تتوفر الحيدة حين يقول القضاء كلمته ويفصل فى هذه القضية :

أولاً : ضرورة إعلان النتائج بالدرجات فى المواد الأربع التى امتحنها المتقدمون.

ثانياً : تعيين لجنة محايدة ذات صلاحيات يرتضيها وزير الخارجية عمرو موسى لاتخاذ القرار النهائى بناء على التقييم الفعلى لإجابات كل ممتحن.

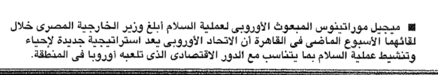
ثالثاً: الموافقة على إعلان قرار اللجنة الأخير بكل حياد حتى ولو كان فى نشرة أو إعلان داخلى بالوزارة.

رابعاً: يعاد الامتحان التحريرى مرة أخرى من خلال لجنة جديدة وإعطائنا الفرصة لإجراء الامتحان الشفوى حتى يتوافر التقييم الصحيح والعادل لكل المتقدمين وفق الشروط والمطالب التى حددها القانون.

الخارجية بريئة

أما السفير أسامة حجاج مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية فيرد على كل هذه الاتهامات مؤكداً براءة الخارجية من التهم التى تلقى جزافاً دون تدقيق ويقول إن كل العناصر والمراحل المرتبطة بالمسابقة الأخيرة لشغل وظيفة السكرتير الدبلوماسى الأول والثانى والثالث كانت نزيهة وعادلة فى جميع مراحلها والذين أشرفوا عليها منذ البداية وحتى النهاية أشخاص تتوفر فيهم الكفاءة والعدالة والشفافية بدليل أنهم غير معروفين حتى لنا فى الإدارة التى تعلن وتحدد العدد المطلوب من الممتحنين أو المتقدمين منذ البداية كما أن الخارجية تضع ضوابط وإجراءات دقيقة فى الامتحان من حيث سرية أرقام الجلوس ونظام الأسئلة طبقاً للنظام المعمول به فى الجامعات المصرية ومنذ البداية حيث نعلن عن المسابقة عن طريق الصحف ونحدد ضوابط محددة لتولى هذا المنصب وللأمانة فإن العدد الذى تقدم لم يبلغ ٤٥٠ خريجا بل كان قرابة ٣٢٠ شخصا ويزيد واشترطنا فى المتقدمين أن يكونوا من خريجى كليات معينة ووظائف حكومية من الجيش والشرطة والنيابة بحيث تعادل وظائفهم الحالية نفس الدرجة الوظيفية التى يعين بها عند الالتحاق لوظيفة السكرتير الدبلوماسى وبالفعل أجرينا الامتحان التحريرى وبعد اكتشاف مفاجأة أنه لم ينجح أحد سارعنا بإلغاء الامتحان الشفوى لأن النجاح فى الامتحان التحريرى شرط أولى لأداء الامتحان الشفوى. ■




■ ميجيل موراتينوس المبعوث الأوروبى لعملية السلام أبلغ وزير الخارجية المصرى خلال لقائهما الأسبوع الماضى فى القاهرة أن الاتحاد الأوروبى يعد استراتيجية جديدة لإحياء وتنشيط عملية السلام بما يتناسب مع الدور الاقتصادى الذى تلعبه أوروبا فى المنطقة.

.. وفى طب قصر العينى لم ينجح أحد!

■ فى الامتحان الكل سواء

يبدو أن عبارة لم ينجح أحد أصبحت شعار الموسم فى مصر الآن ، فبعد رسوب ٤٥٠ شخصا فى امتحانات وزارة الخارجية لشغل منصبى السكرتير الأول والثانى بالسفارات المصرية بالخارج جاء الدور على كلية طب قصر العينى حيث رسب ٢٢ مدرسا مساعدا فى امتحانات دكتوراه الجراحة.

وربما كانت نتيجة دكتوراه الجراحة أكثر وقعا فقد فشل كل المتقدمين لنيل درجة الدكتوراه فى الحصول عليها، كما أنهم ينتمون لأقسام الجراحة الثلاثة عشر بكلية طب قصر العينى التى تعد من أكبر أقسام الجراحة على مستوى الشرق الأوسط سواء من حيث عدد أعضاء هيئة التدريس ـ والذى بلغ مائتى أستاذ و أستاذ مساعد ـ أو من حيث عدد الأسرة والمرضى الأمر الذى يتيح للطلاب مشاهدة ومعالجة حالات عديدة.

■ تحقيق حنان حجاج

■ يدرس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات توجيه الدعوة لعقد لقاء مصالحة بينه وبين قيادات الجبهتين الشعبية والديمقراطية تمهيدا لحوار موسع مع مختلف الفصائل الفلسطينية قبل نهاية العام الجارى.. التوقعات تشير إلى أن القاهرة ستكون المكان المختار لهذا الحوار.



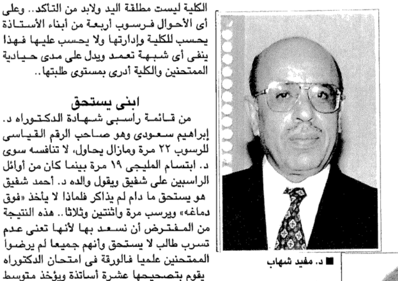
د. أحمد شفيق: ابنى يستحق الرسوب! د. مفيد شهاب: أثق فى تقدير الأساتذة

لكن المفارقة الأكثر إثارة أن من بين الراسبين أربعة من أبناء كبار جراحي مصر وهم شريف بنهان نجل الدكتور بنهان مكرم - رئيس أقسام الجراحة بالكلية - وعلى شفيق نجل الجراح الشهير د. أحمد شفيق، وسامى مفيد نجل د. مفيد مسعد - رئيس أقسام الجراحة السابق - وممدوح أبو الحسن نجل الدكتور محمد أبو الحسن - رئيس قسم الأطفال بالكلية. وقد أثارت هذه النتيجة تساؤلات عديدة عن مستوى الطلاب وخريجي كلية الطب ومستوى التدريس؟ وهل حدث خطأ؟ وهل ستعاد النتيجة.. وهل نحن أمام حادث طارىء أم أنها الحقيقة التى كنا نخجل من إعلانها؟

الدكتوراه لمن يستحقها

د. نادر عبد الدايم - أستاذ ورئيس أقسام الجراحة - اعتبر ما حدث أمرا طبيعيا، ويقول هذا العام جاءت امتحانات الدكتوراه التحريرية بسيطة وسهلة، ومع ذلك فوجئنا بإجابات دون المستوى، لذلك جاءت الامتحانات الشفوية صعبة إلى حد ما، حتى لا يحصل على الدكتوراه من لا يستحقها.

ويشير د. عبد الدايم إلى أن التساهل مع المتقدمين للحصول على الدكتوراه يعنى منحهم رخصة بالقتل مؤكدا أن مستوى الطلاب كان منخفضا وهو الأمر الذى أثر على سمعة دكتوراه قصر العينى، وأصبحت الدول العربية تتعامل معها على أنها أقل من درجة الزمالة للجامعات الأجنبية.



■ د. مفيد شهاب

■ د. أحمد شفيق

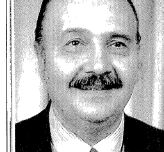
ينتقل د. عبد الدايم إلى نقطة أخرى مهمة وهى انخفاض مستوى الخريجين ويقول لدينا ٣٠٠ طالب حصلوا العام الماضى على تقدير امتياز فى البكالوريوس نصفهم ليس لديهم ثقافة طبية تؤهله للتخرج والعمل، ويرجع ذلك إلى أن الطالب يكفيه الحصول على ٣٠٪ فى المواد التحريرية و٥٠٪ فى الامتحانات الشفهية بينما فى انجلترا لا ينجح الطالب إذا حصل على أقل من ٥٠٪ فى الامتحانات التحريرية.

أما د. فاروق إسماعيل - رئيس جامعة القاهرة - فلم يخف دهشته حيث أكد أنه لم يكن يعرف الخبر ولم يعتمد النتيجة ثم طلب بعض الوقت لاستبيان الموقف، عاد بعدها ليؤكد أنه لن يتدخل فى الأمر وما حدث قد حدث وكما لم يتقدم أحد بالتماس بما يعنى الرضاء .. فلن أتدخل.. ولو قدم أحد طلبا بمراجعة نتيجته فسوف نبحثه فإدارة الكلية ليست مطلقة اليد ولابد من التأكد.. وعلى أى الأحوال فرسوب أربعة من أبناء الأساتذة يحسب للكلية وإدارتها ولا يحسب عليها فهذا ينفى أى شبهة تعمد ويدل على مدى حيادية الممتحنين والكلية أدرى بمستوى طلبتها..

ابنى يستحق

من قائمة راسبى شهادة الدكتوراه د. إبراهيم سعودى وهو صاحب الرقم القياسى للرسوب ٢٢ مرة ومازال يحاول، لا تنافسه سوى د. ابتسام المليجى ١٩ مرة بينما كان من أوائل الراسبين على شفيق ويقول والده د. أحمد شفيق هو يستحق ما دام لم يذاكر فلماذا لا يأخذ «فوق دماغه» ويرسب مرة واثنتين وثلاثا.. هذه النتيجة من المفترض أن نسعد بها لأنها تعنى عدم تسرب طالب لا يستحق وأنهم جميعا لم يرضوا الممتحنين علميا فالورقة فى امتحان الدكتوراه يقوم بتصحيحها عشرة أساتذة ويؤخذ متوسط درجاتهم جميعا ولا مجال للتشكيك فى النتيجة ولا يستطيع أحد أن يفتح فمه.. وهذه الشهادة فى منتهى الخطورة لأن الطالب بحصوله على الدكتوراه يصل للمرحلة الأخيرة فى التعليم ولن يعلمه أحد وفى مهنة كالطب إذا أخطأ الطبيب فهذا يعنى الموت فما بالك لو كان يدرس للطلبة ليكونوا أطباء هنا تصبح كارثة ويكفى أننا لا نستطيع أن نحكم نتيجة البكالوريوس لكثرة أعضاء هيئة التدريس وما يحدث من مجاملات.. لكن الدكتوراه غير وارد أن أعطى دكتوراه لطالب على غير المستوى ، الوضع هنا يختلف ويكفى أنه فى فترة ما حصل خلل فى إعطاء الدكتوراه ولكن المسألة عادت للانضباط الآن..

ويرجع د. شفيق تدهور المستوى إلى موافقة الكلية على قبول جيل الـ G.C.E هؤلاء دخلوا الكلية جميعا بمجاميع مرتفعة جدا بينما تلك المجاميع والشهادة نفسها لا تسمح إنجلترا صاحبة الشهادة بدخول الحاصلين عليها جامعاتها ثم جاءت هوجة مجاميع الـ ١٠٥٪ وهى درجات وهمية صنعتها عوامل سياسية حيث فى النهاية تصنع كلها معا ما نراه من طلبة لا يستحقون سوى الرسوب..



■ د. نادر عبد الدايم

ورغم الأزمة فمن المؤكد أنه لن يتم التراجع عن النتيجة بعد أن أعلنت ولم يتبق سوى إمضاء د. معتز الشربينى - عميد الكلية - الموجود خارج البلاد.. أما د. مفيد شهاب - وزير التعليم العالى - فقد فضل عدم التعليق مؤكدا أن عميد الكلية وأساتذتها أدرى بما يفعلونه وأن وزارة التعليم لم تعط أى توجيهات بالنشر فى امتحانات الدكتوراه بالكلية.. ويؤكد أنه لا يشك فى حصافة أساتذة الكلية وحسن تقديرهم..■



■ الحكومة السودانية أبلغت الأمم المتحدة رفضها السماح بتشغيل طائرات عسكرية لتوزيع المساعدات الإنسانية في مناطق جنوب السودان خاصة ولاية بحر الغزال.. الخرطوم أعلنت موافقتها على تشغيل طائرات مدنية فقط، وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان قد طالبت المجتمع الدولي بالتدخل لإنقاذ الجنوب من مجاعة غذائية.

وزير الإعلام السوداني:

لانتجاوز الخطوط الحمراء مع مصر

د.غازي صلاح الدين وزير الإعلام السوداني، واحد من قيارات الجبهة القومية الإسلامية الحاكمة في السودان، ويعتبرونه العقل المفكر لهذه الجبهة التي يديرها الدكتور حسن الترابي، ورغم أنه لا يتحدث كثيرا فإنه موجود دائما داخل كل الأحداث، خاصة العلاقات مع مصر، استنادا إلى أنه نصف مصري لأن أمه مصرية، لذلك فإن الحوار الذي أجريناه معه على هامش مؤتمر وزراء الإعلام العرب يكتسب أهمية قصوى نظرا لخصوصية الرجل والأحداث التي تمر بها بلاده.

■ الجزائر - هشام فهيم

ما موقف السودان من النزاع الأثيوبي - الإريتري وتصورها للأسلوب الأمثل لحله؟

لا مصلحة للسودان في هذه الحرب. بل على العكس تماما فنحن الأكثر تأثرا وتضررا منها، بحكم الجوار الجغرافي فإذا تمادت الدولتان في حربهما، فسيؤدي ذلك إلى نزوح أعداد ضخمة من اللاجئين إلى السودان وهو ما جربنا آثاره السلبية طيلة الثلاثين عاما الماضية وهناك احتمال آخر بأن تتداعى الحرب إلى شكل من أشكال الصوملة وهو ما سينعكس علينا سلبا.

ونحن في تعاملنا مع الأزمة نؤيد الحل السلمي ولا أقول إنه في متناول اليد وتحليلي الشخصي أن هذه المشكلة لها أبعاد أعمق من قضية الحدود، وإذا لم يع البلدان ذلك فلن يكون الحل قريبا، خصوصا في ظل وجود أصابع إسرائيلية وراء تفجير الصراع في هذه المنطقة الحيوية والمهمة لمصر والسودان.

ما حقيقة الوضع العسكري في السودان؟

في هذه القضية قدمنا طرحا يقوم على نظام فيدرالي تتوزع بمقتضاه السلطة والثروة، وقدمنا اتفاقية السلام كنموذج حيث تتضمن حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم في المرحلة الأخيرة، وأقمنا آليات لإدارة شئون الجنوب، وأعتقد أن ما قدمناه موضوعي للغاية وينبغي على الطرف الآخر الاستجابة له.



أما عن الوضع بعد ما قدمناه فأعتقد أن الجنوب مستقر، بدليل أننا نتطلع للاستفادة من البترول الموجود هناك، بفضل التحكم العسكري في معظم المناطق، أما المناوشات فإنها غالبا تأتي انطلاقا من دول مجاورة «أوغندا».

لكن تقرير المصير يعني انفصال الجنوب؟

نحن نريد وحدة مبنية على قرار شعبي ليزول أي لبس حول عدم حيدة الحكومة، ونحن نرى أنه بعد حرب استمرت ٤٠ عاما، والادعاء بأن أهل الجنوب يريدون الانفصال كان لابد من تنظيم استفتاء لتقرير المصير علما بأن الحكومة السودانية تدعو للوحدة.

وما ردكم على الاتهامات الموجهة للخرطوم بإيواء عناصر إرهابية؟

لم يثبت، ولم يستطع أحد أن يثبت ذلك ونحن نرى أن هذه الادعاءات تدخل في إطار حملة سخيفة ضد السودان تتحدث عن مدن ومعسكرات للإرهاب غير موجودة ودعني أذكرك بأن السودان فتح أبوابه لكل من يريد معرفة الحقيقة كاملة.

إذن ما موقفكم من ظاهرة الإسلام السياسي؟

هناك إرادة وصحوة إسلامية في العالم الإسلامي كله، ونحن نراها شيئا إيجابيا، لأن الإسلام منهج متكامل ورؤية متكاملة في الاقتصاد والثقافة والفن والسياسة وهذه الأطروحة لا يمكن مقارنتها بحركة تعبير رافضة تستخدم العنف، ومن الخطأ نسبة هذه الحركات العنيفة للإسلام، ونحن نتبنى الطرح الإسلامي الشامل المتكامل الذي يقدم العمل السلمي ويقدم شمولية وعصرية الطرح الإسلامي.

لكن هذه الجماعات تتحجج بالجهاد؟!

الجهاد هو الدفاع عن العقيدة ضد الأعداء

من الملاحظ أن الحملات الإعلامية بين مصر والسودان تعود من حين لآخر.. لماذا وكيف تنظرون إلى علاقة البلدين؟

لاتوجد الآن حملات إعلامية ضد مصر، ونحن ندرك حساسية المرحلة التاريخية، ونعلم أن مصر مستهدفة مثل السودان، ونحرص على عدم اجتياز الخطوط الحمراء في علاقتنا مع مصر، ولقد قمنا بعدة مبادرات منها إعادة النظر في المنشآت المصرية بالسودان، ونعتقد أن المباحثات التي جرت بشأنها كانت مهمة حتى لو كانت نتائجها لم ترض الجانب المصري ونعلم أنها ليست نهائية وفي تقديرنا أنها خطوة يمكن البناء عليها، وأنا متفائل وأرى أن العلاقات في وضع أفضل مما كانت عليه في الأعوام الماضية

في هذا السياق.. متى ستتم زيارة الرئيس البشير إلى مصر؟

زيارة البشير ليست مرتبطة بشروط معينة، فما بيننا من مبادئ ومصالح أكثر من أن يرهن بهذه الزيارة وكأنها مفتاح كل الحلول.. الزيارة مرتبطة بموضوعات عملية تترتب عليها قرارات جوهرية ولم ينضج الوقت بعد لمثل هذه الزيارة. ■

«قمر له ليالى»!!

«الشائعة» سلاح أكثر خطورة - غالبا - من طلقة الرصاص.. بذرتها تنمو وتترعرع فى تربة لا تسطع فوقها شمس الحقيقة.. ولأننا نعيش زمنا يوصف بأنه «عصر المعلومات وثورة الاتصالات».. أصبحت «الشائعة» نكتة لا يضحك منها غير السذج والبسطاء!!

وأعترف بأننى ضبطت نفسى متلبسا بارتداء ثوب مواطن بسيط وساذج.. انفجرت ضحكا عندما قلبت مجموعة صحف لأيام سابقة، بعد عودتى من الخارج.. فقرأت خبرا يؤكد أن السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى، نفى ما تردد عن خروج القمر الصناعى المصرى «نايل سات» عن مداره.. وغفرت لنفسى السذاجة التى جعلتنى أضحك من هذه النكتة - الشائعة - ثم فوجئت بتأكيد آخر على لسان المهندس عمرو سالم - المسئول عن التحكم المدارى للقمر الصناعى - يوضح أن «الشائعة» تفاقمت حتى قيل إن القمر فُقد فى الفضاء!! ثم مضى شارحا الصورة بتفاصيل غريبة ومثيرة.

هنا ساورتنى الشكوك.. وقعت فى المنطقة المحايدة بين «الشائعة» والمعلومة!! اتصلت بأكثر من مسئول فى ماسبيرو.. فوجئت بأن كلا منهم يتحاشى الحديث فى الموضوع، بعضهم تطوع بإشارات تثير الهواجس والظنون.. أحدهم سألنى دون أن يجيب: لماذا بدأ بث البرامج التى تم إنتاجها للقنوات المتخصصة على قناة «النايل - تى - فى»؟!

ثم أضاف: هل تعرف مواطنا اشترى «الديكودر» الخاص بهذه القنوات، وشاهدها؟! فإذا بى أسقط فريسة ينطبق عليها المثل القائل «كالمستجير بالرمضاء من النار».

ومازلت أبحث عن سر هذا الغموض الذى يحيط بموضوع القمر الصناعى.. فالأمر ليس بسيطا إلى الحد الذى يجعلنا نقبل مجرد تكذيب «شائعة» فقط، واعتقادى أن أهميته تفرض على سيادة الوزير إصدار بيان يوضح الحقائق كاملة.

ولعلنى لا أبالغ إذا أشرت مطالبا بأن يتم إعداد برنامج متكامل عن حكاية القمر الصناعى، فى قالب التحقيق الصحفى.. ولأن الرأى العام يبحث عن معلومات.. فليت السيدة رئيسة التليفزيون تتجنب تكليف مذيعة أو مذيع من أهل بيتها بتقديمه حتى لا تتملكهم «الرجفة إياها»!! فيقدمون لنا هتافا مللناه، بطريقتهم الساذجة، سذاجة «الشائعة» ذاتها.

ولن أطيل فى انتقاد مذيعينا ومذيعاتنا لأنهم أدمنوا تصدير الغيظ لنا، وقاموا بواجبهم كاملا تجاه الإذاعة.. عندما أجبروا المشاهد على الردة، وأسهموا فى جعلنا نتجه إلى الراديو.. إذا كنا لا نستطيع امتلاك «الدش»!! وأعلن أمام عموم القراء اعتذارى المسبق عن الفكرة، إذا نفذها الأستاذ سمير التونى!! وهذه ليست خفة ظل أو محاولة «استظراف».. وبالتأكيد لن يكون البديل هو الأستاذ «عيد حواش» مقدم الفقرة الزراعية فى برنامج «صباح الخير يا مصر»، ولا زميلاه مقدما الفقرتين الرياضية والمرورية.. وكلهم نماذج رائدة.

كنت سعيدا بالقمر الصناعى على أمل أن قنواته المتخصصة ستجنبنى متابعة إنتاجهم المتميز يوميا!!

ولن يكون قفزا على الموضوع - الشائعة - إذا توسلت للسيد صفوت الشريف أن يحاول متابعة برامج القناة الفضائية المصرية، وبقية القنوات المحلية.. فإذا كنت ممن يفخرون بأننا - فى مصر - نملك عددا كبيرا من القنوات التليفزيونية.. فإننى فى الوقت نفسه أقف مع الملايين الذين احتار دليلهم فى أسباب عدم تطوير النشرات الإخبارية.. ويصيبنى خجل كلما جمعتنى جلسة، يناقش أطرافها مناظرة بين طرفين - أحدهما مصرى - على هذه القناة الفضائية العربية - غير المصرية - أو يتحدثون عن حلقة من مشوار عمر سياسى، أو فنان مصرى فى تلك الفضائية الأخرى - غير مصرية أيضا - بينما نحن نتلظى بالسادة والسيدات جالسى القرفصاء كالكاتب المصرى - مع احترامى له باعتبارى من سلالته - داخل الاستديوهات.. ومع كل التقدير للسيدة سهير الأتربى - رئيسة التليفزيون، أتمنى أن تتقبل رجائى بمتابعة هذه الحفنة من مقدمى البرامج الرياضية الذين اجتهدوا لإفساد متعة مشاهدة مباريات كأس العالم علينا، بينما نجوم الملاعب وخبراء كرة القدم المصريون يقدمون أشهى الوجبات فى الثقافة الكروية، على شاشات القنوات العربية الأخرى.. وليت رئيسة التليفزيون تقوم بجمع مذيعاتها وتفرض عليهن إعادة مشاهدة البرامج التى يقدمها نظيراتهن فى معظم القنوات الأجنبية والعربية.

فإذا كانت الحكاية.. حكاية قمر صناعى علقنا عليه الآمال، وحلقنا بسببه فى سماء الحلم، بأن نشهد ثورة ثقافية وفنية على شاشات القنوات المصرية.. فنحن ندعو الله أن تكون «الشائعة» - النكتة - لا أساس لها من الصحة، ونأمل فى أن نأخذ الموضوع مأخذ الجد، بكشف الحقائق عبر الصورة والكلمة وبلسان الخبراء، حتى لا تتفاقم.. كما سبق أن تفاقمت غيرها من الشائعات التى نقع تحت طائلة القانون إذا جرؤنا على مناقشتها، أو السؤال عن صحتها؟!

وثقتى فى السيد صفوت الشريف، الذى أرسى دعائم نهضة إعلامية مصرية كبيرة.. وإيمانى بأنه يضرب بنفسه المثل فى تقبل النقد، جعلانى أتجاسر مستغلا مناخ الديمقراطية الذى نعيشه، وأصوب سهام النقد تجاه قطاع شديد الأهمية، وشديد الخطورة من قطاعات إعلامية كثيرة تقع فى نطاق مسئوليته، وهو قطاع التليفزيون.. أما الإذاعة المصرية وحالتها، فهذا موضوع آخر.. لأن القمر أخذنا، وباعتباره «قمر له ليالى» ننتظرها، ندعو له بالاستقرار فى مداره!!

■ نصر القفاص





د. إسماعيل سلام يرفض الاعتراف بالهزيمة

لن أرفع الراية البيضاء!



■ نصف الأدوية غير صالح للاستعمال.. لماذا يثور الصيادلة إذن؟

من كان يعرف الدكتور إسماعيل سلام قبل أن يبتلى بالوزارة سيشفق عليه وعلى المرضى الذين حرموا من لمساته السحرية.

ومن لم يعرف إلا الوزير إسماعيل سلام فمن المؤكد أن الشفقة هي آخر ما يمكن أن يكنه نحو هذا الرجل المسئول عن صحة سكان القطر المصري.

ومنذ اليوم الأول لدخوله مكتب وزير الصحة وهو في معارك لم تحسم، رفع راية الإصلاح في المستشفيات العامة و«ابتدع» حكاية الزيارات المفاجئة، والنتيجة: مازالت المستشفيات قذرة، ومازال المرضى يشترون القطن والشاش «والسرنجات» قبل دخولهم المستشفى.

دافع عن جهاز ليزر أمريكي لعلاج القلب وأدخله إلى مصر رغم أن أمريكا نفسها ترفضه، وقف موقفاً عدائياً من الفياجرا أثار غيظ الجميع حتى الذين لم يصلوا إلى المرحلة التي يحتاجون فيها للدواء السحري، خاض معركة مع الصيادلة انتهت بهزيمته لكنه لم يرفع الراية البيضاء.. أليست هذه الأحداث مغرية للتفتيش في عقل طبيب القلب الشهير إسماعيل سلام؟!

■ حوار - أحمد فرغلي

■ تصوير - موسى محمود

بدون مقدمات.. لماذا أعلن الصيادلة ثورتهم ضد قانون الصيدلة الجديد والذى أطلقوا عليه اسم «قانون سلام»؟

عندى ١٤٠٠ مخالفة تهريب أدوية خلال العام الماضى فقط، والمخالف يدفع عشرين جنيها فقط، ويكفى أن تعرف أن نصف هذه الأدوية غير صالح للاستعمال، وهذه كارثة تحتم علينا الضرب بيد من حديد، وحين نقول لا للتهريب، فإننا نحمى مهنة الصيدلة وعندما نقول: لا للسرنجات مجهولة المصدر فإننا نحمى المريض ومن غير المعقول أن ننساق وراء بعض المحركين للأمور بأسلوب غير منصف.

نفهم من ذلك أن هناك أصحاب مصالح وراء هذه الأزمة؟!

نعم، وهم أصحاب مصلحة شخصية لا تتفق والقواعد التى تراعى صالح المرضى، وأنا لا أستطيع الوقوف متفرجا أمام مريض يصاب بالتهاب كبدى بسبب حقنة ملوثة، ولن أقف مكتوف الأيدى أمام عشرات الشكاوى عن أدوية غير صالحة، لذلك أتمنى أن يعرف الصيادلة أن موقفى هو الحفاظ على المهنة وأطلب من الصيادلة أن يكونوا عادلين فى مطالبهم ولا يقولون إن الصيدلى الذى يهرب الأدوية لا يعاقب ولا يحبس.

■ ■ هناك أكثر من ٢٠٠٠ عملية جراحية تجرى فى مصر كل يوم، وإذا افترضنا أن هناك خطأين من جملة عدد هذه العمليات، أليس من حق الـ ١٩٩٨ أدنى تقدير؟ نحن نعترف بوقوع الخطأ، لكن ليس بيدنا تقويم سلوك المجتمع كله، ومع ذلك نحقق الآن مع ٥٠٠ طبيب

ومن صاحب اقتراح الحبس فى قانون الصيادلة؟

لدينا مستشارون متخصصون، ووزير العدل وفى النهاية الكلمة لمجلس الشعب ونحن نقبل ما يقره.

لكن هل أنت صاحب اقتراح تشديد العقوبة؟!

لو أننى أشرع لوضعت عقوبة رادعة لمن يهرب الدواء، لكن هناك وجهة نظر الحكومة والمؤسسات الدستورية وقبل هذا وذاك رئيس الجمهورية الذى يفصل بين المؤسسات المختلفة.

هناك أزمة أخرى بين الوزير وشركات الأدوية حول تسعير الدواء.. وشكاوى من الشركات إلى رئيس الوزراء.. كيف تتعامل مع هذه المشكلة؟

العلاقة بينى وبين شركات الأدوية جيدة ومن أهم نتائجها - الاستقرار فى سعر الدواء، ووجود الدواء فى الأسواق وهذا لم يحدث من قبل.. وعملية



■ أنا متخصص فى كشف التقصير



تسعير الدواء سلاح ذو حدين فإذا ارتفعت أسعار الشركات المصرية فلن يكون للدواء المصرى وجود فى الأسواق ولن تقوى على المنافسة العالمية وسيأتى دواء من الخارج يباع بسعر أرخص فتسود الفوضى سوق الدواء ونحن لن نقبل أنصاف الحلول ولابد أن نعمق ونطبق مواصفات التصنيع الجيد وتلك هى مهمتنا الرقابية على الدواء وإذا استطعنا إنتاج الدواء وبيعه بثلث ثمنه فإننا سنفتتح بذلك أسواق العالم ونجابه الجات.

أنصار التهويل

بصراحة هل هناك خريطة رقمية للأمراض فى مصر... وما حقيقة ما نقرأه أن هناك ١٥ مليون مواطن مرضى بالقلب و٩ ملايين بالكبد وهكذا؟

نحن نتكلم فى بعض الأحيان كلاماً مرسلاً وهناك البعض يستهويهم التهويل وغالباً ما يكون **هذا التهويل صوته مسموع لأن الناس تجرى وراء الإثارة فى كل شىء ولا تصدق إلا الأشياء المخيفة والأرقام الضخمة والحقيقة أن الذين لعبوا دوراً فى ترسيخ هذه المظاهرة هم بعض الصحفيين والإعلاميين الذين ينقلون ما يسمعون دون أن يتأكدوا!!** لكن هذا لا ينفى أننا شعب يعانى الأمراض المتوطنة وثلة من الأمراض بعضها يرجع إلى عادات اجتماعية خاطئة وبعضها يرجع إلى عوامل أخرى تمثل مهددات للصحة مثل الصرف الصحي والتغذية وغيرها وكل هذه الأشياء لن يتم حلها فى يوم وليلة.. ورغم ذلك هناك مؤشرات جيدة تقول إن متوسط الأعمار قد ارتفع وإن وفيات الأطفال قد قلت وهناك سياسة وقائية فعدد المصابين بمرض البلهارسيا بنوعيها البولية والمعوية كانت نسبتهم ٦ر٨٪ من النسبة العامة للسكان فى نهاية عام ١٩٩٦ وصلت فى نهاية عام ١٩٩٧ إلى ١ر٧٪ وهناك هبوط كبير فى مؤشرات الأمراض المعدية.. ولك أن تعلم أننا قمنا بعلاج ٧٥٠ ألف حالة على نفقة الدولة فى الفترة من يناير الماضى حتى الآن كلفت الدولة نحو ٣٠٠ مليون جنيه وهذه أرقام خرافية تحملت أعباءها الموازنة العامة بعد أن كانت لا تتجاوز بأى حال من الأحوال ٩٠ مليون جنيه.

ورغم ذلك لا يزال الناس يسافرون لتلقى العلاج بالخارج، متى تصبح مصر منطقة جذب للعلاج؟

الأرقام تقول إن عدد الذين سافروا للعلاج بالخارج أقل من السابق كما أن جراحات القلب التى تجرى فى مصر الآن تمثل عشرة أضعاف التى كانت تجرى بالخارج.. وقضية التهويل والقول بأن واحدا سافر لعمل المرارة وآخر للأنفلونزا فيه تجن على الصحة فى مصر لأن الذى يملك القدرة المالية يمكنه السفر إلى أى مكان للعلاج بأى طريقة.. أما أن تصبح مصر منطقة جذب للعلاج فهذا ما أحلم به وبدأت فعلاً فى الاتفاق مع وزراء الصحة الأفارقة ومع بعض الدول العربية واتفقوا معى على إرسال مرضاهم بعد أن شاهدوا الصروح والمؤسسات الطبية فى مصر.

الأطباء بخير

ألا يتعارض هذا التوجه مع اهتزاز الثقة وكثرة أخطاء الأطباء؟

عندما نتكلم عن الأطباء الكبار أقول وبكل الحق إنهم بارعون ولهم مستوى عالمى لكن عندما نتكلم عن الخريجين الجدد نأمل أن نلاحق العصر بهم ونساعدهم على اكتساب الخبرات والمهارات لأنهم فعلا مظلومون مادياً ومهنياً، وبالله عليك كيف يكون طبيبا ناجحا وهو يأخذ ١٢٠ جنيها وفوق كل ذلك لا يجد من يشجعه.. لماذا لا نكون واقعيين ونقول للمحسن أحسنت وللمسىء أسأت مع العلم أن هذه الأخطاء قد تكون حقيقية أو غير حقيقية، والحقيقة لدينا تختلف تماماً فنحن نتلقى سنوياً حوالى ٢٠٠٠ شكوى وبعد إجراء التحقيق نكتشف أن الحقيقى منها لا يزيد على مائتى شكوى تشمل الأخطاء العادية.. وقبل هذا وذاك هل تعرف كم عملية تجرى يومياً فى مصر؟

لا أعرف

أكثر من ٢٠٠٠ عملية يومياً لنفترض أنه حدث خطأ مرتين يومياً أليس من حق الـ ١٩٩٨ الآخرين أدنى تقدير؟ نحن نعترف بوجود أخطاء لكن هل يستطيع أحد أن يقوم سلوك المجتمع كله.. ومع ذلك فنحن نحقق مع ٥٠٠ طبيب الآن فى نقابة الأطباء.

من الذى يملك معاقبة الطبيب.. الوزير أم النقابة؟

الوزارة تحاكمه إدارياً والنقابة تحاكمه مهنياً.. وعند محاكمة الطبيب قد يتبين أن هناك أخطاء للمريض مثل عدم الالتزام بالاستمرار فى العلاج أو المريض الذى يذهب إلى غير المتخصصين أو أن الطبيب فوجىء فى أثناء العملية بعمليات مفاجئة لكن كل هذا لا يعفيه من المساءلة.

وأنت تفاجىء المستشفيات بزيارتك هل تكتشف التقصير أم أنهم يفرشون لك الورود؟

أنا متخصص فى كشف التقصير لكن العيب أن الصحفيين لا يرون إلا التقصير ويبحثون عنه لدرجة أن العلاقة اختلت بين الطبيب والمريض وكلام الإعلام أدى إلى غسل مخ المواطنين وأشعرهم بأن الدنيا مليئة بالمرض.

حقيقة الليزر

سيادة الوزير.. دفاعكم المستمر عن جهاز الليزر لإجراء عمليات شرايين القلب رغم

هناك هبوط كبير فى مؤشرات الأمراض المعدية فى مصر الآن

موضوع الفياجرا خرج من يدى إلى اللجان الفنية

نحن نضع مفاهيم جديدة للمؤسسات العلاجية لتقوم بدورها



■ البعض يستهويه التهويل فقط

حظر استخدامه فى أمريكا ..لماذا؟

أولاً.. لو أنكم قرأتم على الإنترنت المعلومات المرسلة حول هذا الجهاز لغيرتم وجهة نظركم فيه وعرفتم استخداماته وكيف يعمل وما الدول التى سبقتنا فى استخدامه لكن أن نفتح آذاننا لطبيب فاشل أو اثنين لديهم الرغبة فى مهاجمة الوزارة لأنهم فشلوا فى تحقيق بعض الأغراض لأنفسهم أو لأننا ضبطنا أحدهم فى مواقف سيئة فهو كلام غير منطقى. وهنا قام الوزير وأحضر تقريراً رسمياً من المكتب المجاور له مقدما من معهد ناصر ومعهد القلب للوزارة منذ العام الماضى يطلبان فيه شراء هذا الجهاز والتقرير موقع باسم الدكتور محمد مشرف ومرفق به مقايسة بثمن الجهاز المقدر ثمنه بمليون ونصف.

ولماذا لم تعط التقرير للصحف لتعفى نفسك من الحرج؟

لست بحاجة لتقديم أدلة دفاع عن نفسى لأننى واثق من تصرفاتى وهناك جهات رقابية بالدولة ويكفى أننى حصلت على هذا الجهاز لمصر دون أن ندفع فيه مليما واحدا.

الإصلاح الصحى

أدخلت مصطلح الإصلاح الصحى فهل هو إصلاح اقتصادى للقطاع الصحى؟

عندما تكون الصحة متردية فهذا يعنى أنها بحاجة إلى إصلاح وهذا الإصلاح يتطلب برامج فكرية جديدة وخطة وتصورا استراتيجيا شاملا وإعدادا جيدا لتنمية بشرية وإدارية وهذا يحتم علينا أن نضع مفاهيم جديدة للمؤسسات العلاجية والرعاية وكيف نطبق مقولة «كل فرد من حقه العلاج» وتشمل هذه الخطة التكوين للنظام الصحى والإنفاق على هذا النظام وصناعة الدواء والتأمين الصحى والمستشفيات العامة والخاصة والبحث عن مصادر مساعدة لمخصصات الدولة وقبل كل ذلك تحسين طرق الأداء والجودة.. لأننا لفترات طويلة قصرنا الجودة على المصنع فقط.. وبجوار كل ذلك نغير وضع الطبيب المصرى ونحسن له دخله.

أنا والفياجرا

د. سلام ننتقل إلى موضوع آخر مهم وهو الفياجرا.. فهل ستوافق الوزارة على تسجيل الدواء إذا ثبت صلاحيته؟

أنا قلت إن حديثى عن الفياجرا هو حديث اللجنة الفنية العلمية وسواء كانت الفياجرا أو أى دواء آخر لابد أن نطبق عليه الإجراءات المعروفة لتسجيل الدواء فى مصر وهذه الإجراءات لها أساليب ليست فى يد الوزير ولكنها فى يد اللجان ثم لماذا هذه الضجة بسبب الفياجرا؟! - هل عندما يعجبنا الحال نصبح ديمقراطيين وعندما لا يعجبنا نقلب الدنيا، ونطالب الوزير أن يصبح ديكتاتورا.. هل تريدون من الوزير أن يصدر قرارا يقول فيه «والنبى استعملوا الفياجرا» باختصار ليس هناك مسرح آخر ولا لجنة من «برة» ولا لجنة من «جوه» ولا واحد جرب أو العكس.. هناك أساليب تحترم فى كل بلدان العالم.. إذا كانت إنجلترا رفضته وقالت إنها لن تعلن قرارها إلا فى أكتوبر وكذلك بعض الدول المحيطة مثل السعودية.. كما أن البعض يقول إسرائيل وافقت عليه وهل إسرائيل هى القدوة لمصر.

لكن إذا ثبت صلاحيته بعد التقرير هل توافق الوزارة على تسجيله؟

ليس الفياجرا فقط ولكن أى دواء يفيد الإنسان المصرى ولا يحمل فى ثناياه أى خطورة سوف أوافق عليه بعد أن تقر اللجنة المختصة ذلك.

أعلنت عن دخول ثلاث حالات بسبب الفياجرا إلى العناية المركزة والشركة قالت إنها طلبت معرفة مكان الحالات وأنت رفضت الإفصاح عن ذلك.. فما حقيقة هذا الموقف؟

الشركة تقول ماتريد وتعلن ما تشاء وأنا ليس من مصلحتى أن أناقش كل شركة.. فالشركة تناقش اللجان الفنية ولا تناقش الوزير.. وتنتظر عندما يصدر لها القرار.. ثم لماذا هذه الأولوية للفياجرا ولماذا هذا التحمس الشديد له وماذا يعنى لجموع الشعب المصرى وما مشكلته بالنسبة للمشاكل الأخرى التى تواجهنا.. أتمنى أن نحترم قرارات اللجان الفنية وألا نترك الأمور «سداح مداح» وبالتالى يحق لكل واحد أن يعبث.

وماذا عن الذين أيدوا الفياجرا بشدة وقالوا إن الوزير ليس لديه سبب مقنع لمنع تسجيل الدواء؟

ليس كل الناس على صواب وليس كل الناس على خطأ وهناك من يؤيد بحسن نية وما أكثر من يؤيد لحاجة فى نفسه ولا داعى للخوض فى ذلك وهنا توقف الوزير عن الكلام وقال لى أستأذنك لأن عندى مرور على بعض المستشفيات.■

■■ ليس منطقيا أن نطبق مقولة «كل فرد من حقه العلاج» بلا خطة محددة فالصحة متردية وتحتاج إلى إصلاح، و الإصلاح يتطلب برامج وخطة وتصورا استراتيجيا شاملا، بالاضافة إلى إعداد جيد، لتنمية القدرات البشرية.. باختصار علينا أن نضع مفاهيم جديدة للمؤسسات العلاجية.

نقابة الأطباء تحقق مع ٥٠٠ طبيب عالجوا مرضى خطأ

الأطباء الفاشلون هم الذين هاجموا جهاز الليزر

■ لست بحاجة إلى تقديم أدلة دفاع عن نفسى



الين: مزيدا من التدهور ... الدولار: مزيدا من الارتفاع

خسائر ومكاسب العرب فى أزمة العملات



اجتاحت أسواق المال العالمية الأسبوع الماضى حالة من القلق.. واتسمت تعاملاتها بالعصبية عقب الانخفاض الكبير فى سعر صرف الين إزاء الدولار، والذى بلغ ١٤٦ ينا للدولار، لأول مرة منذ عدة سنوات..

فتحركت الدول الصناعية السبع مطلع الأسبوع الماضى.. واضطرت الصين إلى تخفيض قيمة عملتها.. وأخذت الأسواق العربية موقف الترقب الحذر، خوفا من عملاتها المرتبطة بالدولار الأمريكى.. وبدأ العالم يضرب أخماسا فى أسداس.. كيف سيواجه الأزمة المقبلة.. وبدأت التساؤلات بين كثير من أصحاب الودائع: إلى أين نتجه بأموالنا؟ إلى العملات العربية.. أم الدولار.. أم الاسترلينى.. أم إلى الفرنك الفرنسى أو السويسرى.. وكم سنخسر نتيجة هذه التقلبات الأخيرة فى أسواق العملات.. وكم سنكسب؟..

«الأهرام العربى» تابعت ما يحدث فى الأسواق.. واستطلعت آراء الخبراء والمصرفيين حول مكاسب وخسائر العرب فى أزمة العملات الأخيرة.

■ تقرير يكتبه ـ جمال زايدة

■ القاهرة: محمد عز الدين ـ هالة حسين ـ حياة حسين ـ جابر القرموطى ـ أحمد صابرين ■ الدار البيضاء: تهانى عبدالرحيم

■ جدة: محمود المناوى ■ المنامة: سامى كمال ■ مسقط: صلاح جابر

لقد بدأت الأزمة بملاحظات أبداها روبرت روبن وزير الخزانة الأمريكى أمام الكونجرس، والمناسبة سؤال وجهه إليه أحد أعضاء الكونجرس: لماذا لم تتحرك الولايات المتحدة لمساندة الين؟ فأجاب: إن التدخل يعد وسيلة مؤقتة، وأن الحل يكمن فى يد اليابان للخروج من أزمتها.. لقد انخفضت العملة اليابانية بصورة مفاجئة.. ثم أعقب ذلك اجتماع لمجموعة الدول الصناعية السبع.. وعادة ما يحدد ذلك الاجتماع اتجاهات العالم تجاه العملات.. إلا أن البيان الختامى فشل فى تعزيز الثقة فى الين، حيث لم يتضمن إشارة محددة للعملات، وجاء فيه فقط أن إصلاح اليابان لنظامها المصرفى وتحقيق نمو يقوده الطلب المحلى وفتح أسواقها أمر حيوى لليابان وآسيا والاقتصاد العالمى.

فى القاهرة توقع الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد، أن تنعكس آثار الانخفاض الملحوظ فى سعر صرف الين اليابانى أمام الدولار بدرجات مختلفة، على النشاط الاقتصادى العالمى، مشيرا إلى أن مصر تتابع الموقف باهتمام بالغ، لتجنب آثاره فى أضيق الحدود، وقال إن ثبات معدل النمو فى اليابان أو عجزه عن النمو لفترتين متتاليتين، بعد أن كان معدل نموها قبل أربع سنوات يتراوح بين ٥و٧٪ سنويا، مما سيؤدى بالتالى إلى خفض مستوى النمو فى العالم باعتبار أن اليابان إحدى أهم القاطرات الاقتصادية الأربع فى العالم التى تدفع مستوى نمو الاقتصاد إلى الأمام.

كما توقع الدكتور غالى حدوث انخفاض فى الطلب على المواد الأولية وفى مقدمتها البترول الذى يمثل نصف الصادرات، ومن ثم انخفاض حصيلة الصادرات، كما أنه من المرجح أن تقل الاستثمارات اليابانية فى الخارج بسبب هذه الأزمة. وقال غالى إن من العوامل التى تقلل من تأثير الأزمة اليابانية على مصر انخفاض نسبة التجارة الخارجية فى الاقتصاد القومى، والتى لا تزيد على ١٠٪.

أما محمود عبدالعزيز ـ رئيس اتحاد المصارف العربية، ورئيس البنك الأهلى المصرى ـ فقال فى تعليقه على ارتفاع سعر صرف الدولار عقب الأزمة الأخيرة للعملات إزاء الجنيه المصرى: إن تسوية المراكز المالية للمؤسسات والشركات والهيئات الاقتصادية هى السبب وراء ذلك الارتفاع الطفيف للدولار أمام الجنيه المصرى، ونفى عبدالعزيز وجود نقص فى الأسواق فى العملة الأمريكية، مشيرا إلى أن السوق ستعود لحالتها الطبيعية فى الأيام المقبلة، نظرا لعودة المصريين العاملين فى الخارج، وفى ظل التوقعات التى تؤكد عودة السياحة العربية بقوة إلى مصر خلال الموسم الحالى.

وبدوره قدم حسن عبدالله مدير عام البنك العربى الإفريقى تفسيرا لانعكاسات انخفاض الجنيه المصرى مقابل الدولار بقوله: إن الجنيه المصرى وثيق الصلة بالدولار الأمريكى، ومن ثم تؤثر حركة العملات الأخرى مثل الجنيه الاسترلينى والمارك الألمانى والفرنك الفرنسى، والين اليابانى على قيمة الجنيه المصرى، لأنه كلما ارتفعت قيمة الدولار إزاء هذه العملات تأثر الجنيه المصرى.

وأكد أن حركة الدولار الأمريكى أمام الجنيه بسيطة جدا، ولا توجد بها تقلبات أو تغيرات مفاجئة، مشيرا إلى أن قيمة الجنيه ترتفع أو تتراجع بما لا يجاوز القرشين، بعكس حال الين اليابانى،



■ روبرت روبن وزير الخزانة الأمريكى.. هل ينجح فى إنقاذ الين اليابانى؟

الذى انخفض الأسبوع الماضى بما يعادل ١٣٪ من قيمته فى مواجهة الدولار.

أما محمد عبدالحميد بصل - رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الصناعية المصرى - فقد أشار إلى أن الأشهر الأخيرة شهدت زيادة فى حجم تعاملات البنك بالين اليابانى منذ انخفاض قيمته.. وبالتالى انخفاض تكلفة استيراد المكونات الصناعية اليابانية، وأضاف: إن ذلك يعد من المجالات المحدودة التى تأثرت بانخفاض سعر الين فى الفترة الأخيرة، نظراً لأن اليابان لا تمارس الاستثمار المباشر فى مصر والمنطقة العربية بشكل عام. وأكد أن استيراد المدخلات الصناعية حاليا من اليابان يحقق وفورات تقدر بنحو ٢٠٪، مما زاد تعاملات عملاء البنك مع هذه السوق، خاصة فى مجال الإلكترونيات والكمبيوتر والبتروكيماويات، وإن كانت هناك سلع أخرى يابانية فى السوق المصرية لم تستفد من هذا الإقبال الكبير على المنتجات اليابانية، مثل السيارات التى تحكمها عوامل أخرى فى التسويق، إلى جانب السعر، مثل الماركة والموديل، وهو ما تنافسها بقوة فى مصر السيارات الأوروبية.

فى المنامة لم يتأثر الدينار البحرينى بالاضطرابات التى شهدتها أسواق الصرف العالمية، نظرا لارتباطه بالدولار الأمريكى الذى يتم تقويم الدينار على أساسه، بل على العكس، فقد استفاد الاقتصاد البحرينى من انخفاض الين والمارك الألمانى أمام الدولار الأمريكى، وبالتالى انخفاض أسعار كثير من المنتجات التى تستوردها البحرين من اليابان وألمانيا،

وفيما يتعلق بتأثر حصيلة صادرات البحرين من النفط، «وهى الحصيلة التى تتم بالدولار» خلال النصف الأول من العام الحالى، فإن المصادر المالية تتوقع أن يصل إجمالى العجز المترتب على هبوط أسعار النفط خلال العام الحالى إلى أكثر من ٢١١ مليون دولار، وتقول إن كل انخفاض قيمته دولار فى سعر برميل النفط يكلف ميزانية البحرين ١٠٠ مليون دولار.

فى السعودية لم يكن للأزمة الخاصة بالعملات العالمية - خاصة الين - تأثير كبير على الريال السعودى الذى حافظ على قيمة سعر صرفه، وهو ٣,٧٤٥ ريال سعودى. وفى جدة قال الدكتور إحسان على بوحليقة - أستاذ نظم المعلومات والاقتصاد بجامعة الملك فهد للبترول، وعضو مجلس الشورى - إن العملة السعودية لم تتأثر إجمالا بالاضطرابات الآسيوية، فالمملكة تتلقى قيمة أهم صادراتها، وهو النفط بالدولار الأمريكى، ولم يكن التأثير على العملة السعودية بل تمثل فى تراجع طلب دول جنوب شرق آسيا على النفط، لاسيما أن هذه الدول كانت تمثل أهم آفاق النمو فى الطلب على النفط.

ويرى الدكتور إحسان بوحليقة أن قيمة الإيرادات النفطية سوف تنخفض هذا العام عن العام الماضى بحوالى الثلث إذا لم تتحسن أسعار النفط فى النصف الثانى من العام الحالى الذى بلغت فيه قيمة الإيرادات النفطية ٤٩ مليار دولار.

أما عبدالله مرعى بن محفوظ - رئيس مجلس إدارة مجموعة «مرعى بن محفوظ وأحمد العمودى» - فيرى أن هناك مؤثرات وآثارا اقتصادية إيجابية، وأخرى سلبية نتيجة للانخفاض الحاد لسعر الين أمام الدولار، فالمؤثرات الإيجابية تتمثل فى أن ارتفاع الدولار يعنى مكاسب للريال أمام الين، حيث إن انخفاض أسعار واردات اليابان للسعودية يؤدى إلى انخفاض الآثار التضخمية لاسيما فى الواردات من السيارات اليابانية وقطع الغيار والصناعات الإلكترونية والأقمشة والزيوت والأجهزة الكهربائية، كذلك انخفاض معدل التزامات المملكة تجاه اليابان بالين مقابل الريال، حيث إن أساس التبادل هو الدولار الأمريكى الثابت أمام الريال، كذلك ارتفاع قيمة صادرات المملكة من النفط لليابان، وانخفاض قيمة التزامات الموردين السعوديين تجاه التجار اليابانيين. أما المؤثرات السلبية فتتمثل فى ارتفاع قيمة أسعار الصادرات لدى اليابان كنتيجة لهبوط سعر صرف الين. مصدر سعودى بنكى رفيع أرجع فى تفسيره عدم تأثر الريال السعودى باضطرابات العملات العالمية، إلى وجود احتياطى من الدولار والعملات الأجنبية الأخرى فى مؤسسة النقد السعودى، حرصا من المسئولين على ثبات



العملة الأكثر جاذبية

إلى أين يتجه أصحاب المدخرات بأموالهم؟

سؤال تردد بقوة فى العواصم العربية خلال الأسبوع الماضى: إلى أين يتجه أصحاب المدخرات بأموالهم فى ظل العاصفة التى اجتاحت العملات الآسيوية؟ وفى أية عملة يضعون أموالهم؟

فى البحرين ينصح الخبراء أصحاب المدخرات بإيداع أموالهم فى سلة عملات بدلا من التركيز على عملة واحدة قد تتأثر بالهزات التى تحدث فى الأسواق ، ورغم أن المدخرين فى البحرين يفضلون إيداع مدخراتهم بالدولار الأمريكى والجنيه الاسترلينى، فإن الخبراء يرون أن الدولار معرض للتذبذب انخفاضا وارتفاعا فى الفترة المقبلة ارتباطا بما ستقوم به الولايات المتحدة من أدوار فى بؤر التوتر والنزاع بأماكن كثيرة فى العالم، بينما ستحافظ العملات الأوروبية على استقرارها وعدم التأثر بالأزمات السياسية مدعومة بالاستعداد لبدء التعامل بالعملة الأوروبية الموحدة «اليورو» من أول يناير المقبل، بل إن العملات الأوروبية مرشحة للارتفاع فى الفترة المقبلة لهذا السبب. فى جدة ينصح رجال البنوك أصحاب المدخرات بإيداعها فى الريال السعودى أو الدولار الأمريكى، ويفضل الريال السعودى، لأن سعر الفائدة عليه أعلى من الدولار، وكلاهما لا يتأثر انخفاضا، كما أن الإيداعات بالريال السعودى تأتى فى المرتبة الأولى، يليها الدولار، ثم المارك الألمانى. ويلاحظ ارتفاع سعر الفائدة على الريال السعودى، حيث تبلغ ٦,٢٥٪ على ودائع ٣ أشهر، فى حين كان المتوسط خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة ٦,١٪. وفى مسقط بسلطنة عمان ينصح الخبراء بإيداع الأموال بالريال، خاصة أنه متوازن مع الدولار، والإيداع بالدولار والريال يتساويان فى هذه الحالة، وقد صدر فى إبريل ١٩٩٥ قانون نظام تأمين الودائع المصرفية، وهو ما يوفر غطاء تأمينيا على الودائع فى البنوك العاملة فى السلطنة، وعددها ٢٠ بنكا، منها سبعة بنوك محلية وعشرة بنوك أجنبية، و٣ بنوك متخصصة. وفى القاهرة ينصح أحمد الحديدى - نائب رئيس القطاع الخارجى بالبنك الأهلى - المستثمرين العرب بالارتباط بالعملات الوطنية، مشيرا إلى أن استمرار المضاربة على العملات العربية يقلل من قيمتها ويضعفها. ويرى أن الدولار الأمريكى هو سيد العملات حتى الآن ولفترة مقبلة، ويرر ذلك بأن الاقتصاد الأمريكى مرشح لحالة من الانتعاش منذ ٣ سنوات، ترشحه لأداء قوى متصل لفترة أخرى، اعتمادا على المؤشرات الإيجابية، مثل انخفاض معدل التضخم، ومعدل نمو متزايد سنويا، كما أن مركز الدولار مرشح للارتفاع بالنظر لتدهور أداء الاقتصاد اليابانى أخيرا، وما صاحبه من تأثير على العملة اليابانية، بالإضافة إلى بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تمر بها بعض دول أوروبا، خاصة الشرقية منها، مما يقلل من تنافسية عملاتها أمام الدولار. ويرى حمدى موسى مدير عام القطاع المصرفى وعضو مجلس إدارة البنك المصرى لتنمية الصادرات أن الدولار الأمريكى لايزال أقوى العملات العالمية على الإطلاق، لكن الاعتماد على عملة واحدة يحمل مخاطر عديدة، والأفضل أن ترتبط عملة الدولة بسلة من العملات الأخرى، بحيث إن انخفاض سعر صرف عملة يعوضه ارتفاع سعر صرف عملة أخرى، وبالتالى لا تتأثر العملة الوطنية إلا بقدر ضئيل.

سعر الريال.

ويبدو أن الريال العمانى قد نجا من أزمة العملات العالمية، ومن الرياح والأعاصير القادمة من شرق آسيا، بفضل العديد من الوسائل التى حفظت له مكانته دون أن يتأثر بما يدور حوله، وكما قال حمود بن سنجور الرئيس التنفيذى للبنك المركزى العمانى، فإن البنك المركزى يعمل على استقرار القيمة الداخلية والخارجية للريال من خلال وسيلتين: الأولى هى الحفاظ على مثبت سعر الصرف، والثانية السياسة النقدية. وكان للريال العمانى تجربة وحيدة عام ١٩٨٦ هبط فيها بما نسبته ١٢٪، حيث كان الدولار يوازى ٣٤٥ بيسة، ثم أصبح الدولار يوازى ٣٨٥ بيسة بسبب الهبوط الحاد لأسعار النفط فى تلك الفترة، والتى هبط فيها النفط من ٢٨ دولارا للبرميل، إلى ٨ دولارات مرة واحدة، مما أربك العديد من برامج التنمية، ومن يومها استوعب الاقتصاد العمانى الدرس ولم يحدث أى اهتزاز فى سعر الريال.

وأشار سنجور إلى أن الريال مرتبط بالدولار لعدة اعتبارات، من أهمها أن الدولار هو العملة التى يسعر بها النفط فى الأسواق العالمية، فى نفس الوقت تشكل إيرادات النفط النسبة العظمى من إيرادات السلطنة، فضلا عن أن الدولار كان ولا يزال هو العملة الرئيسية للمبادلات التجارية والمدفوعات فى العالم، فضلا عن كونه العملة الرئيسية للاستثمار، ولتكوين الاحتياطيات من النقد الأجنبى فى جميع دول العالم. وأضاف سنجور: إنه بالرغم من أن الين اليابانى والمارك الألمانى بدأت أهميتهما فى الزيادة فى الآونة الأخيرة، لكن أهميتهما فى إجمالى التجارة والمدفوعات الدولية أقل من الدولار الأمريكى. وقال إن اختيار سلة عملات سوف يخضع أيضا للتقلبات فى القيمة من وقت لآخر، بسبب تذبذب أسعار صرف العملات المكونة للسلة، حتى لو تم اختيار سلة تتصف بالثبات فى قيمة عملاتها، مثل وحدة حقوق السحب الخاصة المستخدمة فى حسابات صندوق النقد الدولى وتتألف من خمس عملات بنسب مختلفة، وبالنظر إلى أن الدولار يمثل ما قيمته ٣٩٪ من مكونات السلة ، فإن تذبذب سعر صرف العملة الأمريكية يؤثر بالضرورة على قيمة وحدات حقوق السحب، ومن هنا فإن سلطنة عمان رأت أن أفضل مثبت لعملتها الوطنية هو الدولار الأمريكى لتحقيق الاستقرار للاقتصاد العمانى، وتسهيل ضبط عملياتها المالية والحسابات فى الداخل ، فضلا عن تعاملها مع دول العالم المختلفة، كما أنه يشجع الاستثمار وجذب رءوس الأموال الأجنبية لضمان استرداد رأس المال بنفس سعر الصرف الذى حولت على أساسه الأموال بالريالات العمانية. جدير بالذكر أن الريال العمانى يرتبط بالدولار منذ عام ١٩٧٣ بسعر صرف ثابت يبلغ حاليا ٢,٦٠٠٨ دولار أمريكى للريال، ويقوم البنك المركزى العمانى بتحديد أسعار صرف الريال لدى البنوك التجارية مقابل العملات الأجنبية الأخرى، فتحدد على أساس الأسعار السائدة فى سوق لندن للدولار الأمريكى مقابل هذه العملات.

ومن الدار البيضاء ذكرت مراسلة «الأهرام العربى» أن المغرب بعيدة إلى حد ما عما يحدث من تطورات فى أسواق المال العالمية، خاصة أن العملة الأجنبية الأولى التى يتم التعامل بها فى البنوك المغربية هى الفرنك الفرنسى، وليس الدولار، ولا تخضع العملة الوطنية المغربية «الدرهم» لأى تأثير، مما يحدث فى أسعار الدولار الأمريكى.

ويقول أحد الخبراء الاقتصاديين المغاربة: إن الاهتزازات فى أسعار العملات الأجنبية سواء بالارتفاع أو الانخفاض لا تؤثر على العملة الوطنية المغربية، لأن المستثمرين الأجانب فى المغرب لا يتجاوزن نسبة ٥٪، وهى نسبة غير مؤثرة فى حجم التعاملات المالية، بالإضافة إلى أن السوق المغربية تعانى قلة السيولة، مما عكس آثارا سلبية على سعر الدولار بالنسبة للتعامل فى المغرب، حيث انخفضت العملة الأمريكية بنسبة ٢٪ فى جميع الأسواق المالية مقابل الفرنك الفرنسى أو الدرهم المغربى.

وعن تأثر العملة الوطنية المغربية بالاضطرابات التى حدثت أخيرا، يقول مصدر بنكى بالدار البيضاء: إن البنوك، وخاصة البنك المركزى المغربى يضع إجراءات حمائية قوية لمدخرات العملاء لحمايتها من التأثر بتلك المتغيرات، وحركة الإيداعات فى البنوك لا تتأثر، خاصة أن معظم تعاملات المواطن المغربى هى بالدرهم أو الفرنك الفرنسى، وهما بعيدان عن التأثيرات الخارجية، خاصة بالنسبة لأسعار الفائدة على الودائع بالدرهم، حيث إن كل بنك

أسعار العملات مقومة بالجنيه المصرى

عملات	٦/١	٦/١٥	الأسبوع الأخير من يونيو
دولار أمريكى	٣,٤١٣	٣,٤١٥	٣,٤١٧
جنيه استرلينى	٥,٥٥	٥,٥٤	٥,٦٩
مارك ألمانى	١,٩٠	١,٨٧	١,٨٩
فرنك سويسرى	٢,٢٩	٢,٢٥	٢,٢٦
فرنك فرنسى	٠,٥٦٥	٠,٥٥٥	٠,٥٦
فلورين هولندى	١,٦٨٥	١,٦٥	١,٦٦
١٠٠ ليرة إيطالية	٠١,٩٣	٠,١٩	٠,١٩١
ريال سعودى	٠,٩٠	٠,٩٠٥	٠,٩٠٦
دينار كويتى	١١ج	١١,٠٥	١١,٠٥
درهم إماراتى	١,٩٠٥	٠,٩١٥	٠,٩١٥



■ د. يوسف بطرس







■ محمود عبد العزيز





■ عبد الله مرعى



■ د. احسان بوحليقه

■ دولار.. مارك.. درهم.. إلى أين يتجه الناس بودائعهم؟

■ تصوير - موسى محمود

العملات الدولية فى أسواق الصرافة المصرية

الدولار سيد العملات وانخفاض الدينار الكويتى

استمرار الإيداع بالجنيه لارتفاع سعر الفائدة عليه

أجمعت شركات الصرافة المصرية على أن انخفاض أسعار العملات الأوروبية لم يؤثر على سوق الصرافة المصرية، خاصة فى مجال العملات العربية، نظرا لارتباط تحركات أسعار معظمها بالدولار، الذى يتمتع بثبات سعره منذ عدة سنوات، وذلك فيما عدا الدينار الكويتى، الذى انخفض سعره من ١١,٢٠ جنيه مصرى إلى ١١ جنيها، بسبب علاقته الوثيقة وارتباطه السعرى بكل من المارك الألمانى والين اليابانى.

يحدد سعر الفائدة الذى يتماشى مع سياسة وحجم تعاملاته فى إطار القواعد النقدية والائتمانية السائدة، ويتراوح سعر الفائدة على الودائع ما بين ١٠ إلى ٢٥٪.

وفى تحليله لعلاقة العملات العربية بتحركات أسعار العملات العالمية، قال أحمد الحديدى - نائب المدير العام للقطاع الخارجى بالبنك الأهلى المصرى - إن معظم عملات العرب، وخاصة دول الخليج تتركز تعاملاتها مع الدولار، ولذلك فإن أى ارتفاع أو انخفاض فى سعره يؤثر على وضع العملات العربية التى ثبتت أمام الدولار الأمريكى.

وأكد الحديدى أن انخفاض الين اليابانى فى مصلحة الدول العربية، لأن ما يصدره العرب لليابان أقل بكثير مما يستوردونه منها، وأوضح أن ارتباط العملات العربية بالدولار يؤثر على الصادرات والواردات. وقال إن تغير سعر الفائدة على العملات الأجنبية له تأثير غير مباشر على أسعار الفائدة المحلية.

ويرى حمدى موسى - مدير عام القطاع المصرفى وعضو مجلس إدارة البنك المصرى لتنمية الصادرات - أن انخفاض سعر صرف عملة محلية مقابل العملات الأجنبية يزيد من جاذبية العملات المحلية، ويؤدى إلى زيادة الصادرات، ويزيد بالتالى حصيلة المصدرين، فمثلا فى حالة انخفاض قيمة الجنيه المصرى مقابل الدولار، فإن المصدر يحقق مكاسب، إذ يحصل على كمية أكبر من الجنيهات المصرية مما كان يحصل عليه من قبل، والعلاقة عكسية، إذ أن المصدر يحقق خسائر عند انخفاض سعر صرف عملته المحلية مقابل العملات الأجنبية...



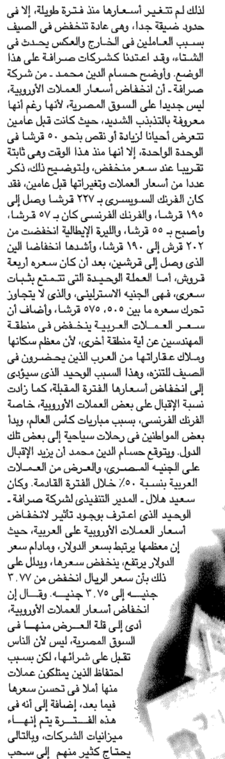
وأوضح صلاح نجم ـ من إحدى شركات الصرافة ـ أن أسعار العملات العربية تخضع فى مصر لآلية العرض والطلب، وتتوقف هذه على ظروف محلية صرفة، كعودة العاملين من الخارج والنشاط الاقتصادى والسياحى، مشيرا إلى أن معظم العملات العربية ما عدا الدينار الكويتى ترتبط ارتباطا وثيقا بسعر الدولار، حتى إن كان سعر الدولار قد زاد فى الآونة الأخيرة فى السوق العالمية، فهو وضع يختلف عن السوق المصرية، حيث نحن فى واد والسوق الخارجية فى واد آخر، بسبب تحكم البنك المركزى فى ثبات سعره، والذى لا يزيد أو يقل عن قرشين منذ عامين، وما دام سعر الدولار ثابتا فالعملات العربية ثابتة.

وأشار إلى أن الزيادات أو الانخفاضات التى تحدث فى سعر الدولار فى مصر ترتبط بمواسم معينة، فمن المتوقع أن ينخفض خلال الفترة القادمة مثل كل صيف، بسبب زيادة العرض من قبل العاملين فى الخارج والسياح العرب، وسينخفض معه باقى أسعار العملات العربية، ويزيد سعر الدولار فى الشتاء، خاصة خلال شهرى يناير وفبراير بسبب قلة العرض.

وكما لا تحدث مفاجآت فى سعر الدولار، لا تحدث مفاجآت فى أسعار العملات العربية.

وتدور كلها حول زيادة أو نقصان لايتعدى ثلاثة قروش، لأنه بالإضافة إلى ثبات سعر الدولار هناك ثبات فى الظروف المحيطة والمتحكمة فى حركة أسعار العملات والإقبال أو الإحجام عن شرائها. وأضاف سليمان محمد ـ المدير التنفيذى لشركة صرافة أخرى ـ أن هناك ركودا فى سوق العملات المصرية منذ مدة طويلة، وليس له علاقة بحركة أسعار العملات فى العالم، لكن بسبب ركود سوق السلع المصرية، حيث تعمل معظم شركات الصرافة مع الشركات التجارية المستوردة، التى تحتاج العملات الأجنبية لفتح اعتمادات لها فى الخارج، كما أن البنوك دخلت كمنافس قوى لشركات الصرافة فى مجال تغيير العملات، مما أدى إلى سحب عدد كبير من عملائنا الذين يستسهلون تحويل أموالهم الموضوعة كوديعة فى البنك وعدم حمل الأموال إلى شركة الصرافة وتغييرها. وعن مدى قدرة العملات الأوروبية على جذب متعاملين فى حالتها الراهنة، قال إن هذا نوع من المغامرة التى يندر أن يقبل عليها المواطن المصرى بسبب انخفاض مستوى المعيشة و الخوف من المغامرة، حتى ولو ببعض أمواله فى مجال تجارى ترتفع فيه نسبة المخاطرة، لأن حركة أسعار العملات الأوروبية خصوصا والعملات بشكل عام يصعب التنبؤ بها، لأنها تتغير بسرعة، حسب أى قرارات أو أحداث اقتصادية أو سياسية مفاجئة فى العالم، مثل حدوث كارثة طبيعية فى ألمانيا، أو مرض رئيس وزراء بريطانيا.

وأكد سيد محمد على ـ من شركة صرافة ثالثة ـ أنه لا يوجد هناك من يشترى العملات الأوروبية، خصوصا للادخار والربح، لأنه قد يتعرض إلى خسائر فادحة، إضافة إلى أن سعر الفائدة فى البنوك على الجنيه المصرى، أعلى من أية عملة أجنبية أخرى، ومازال الدولار سيد العملات، لأنه الوسيلة المأمونة على المستوى الخارجى والداخلى، وقد يحدث تلاعب من قبل بعض المتعاملين فى سوق العملات لرفع سعر الدولار، كما حدث منذ شهر ونصف الشهر تقريبا، حيث سحبت كمية كبيرة من الدولار، وتلا ذلك تصريح لوزير الاقتصاد بأنه ليس هناك دولار فى السوق، مما أدى إلى ارتفاع سعره قرشين، وأدى ذلك إلى اجتماع شعبة شركات الصرافة لحل هذه المشكلة، وتمت مطالبتها بخفض سعر الدولار، إلا أنها رفضت، فتدخل البنك المركزى، فزاد من نسبة عرض الدولار. وأشار إلى أن العملات العربية ليس لها أى تأثير فى السوق المصرية، لذلك لم تتغير أسعارها منذ فترة طويلة، إلا فى حدود ضيقة جدا، وهى عادة تنخفض فى الصيف بسبب العاملين فى الخارج والعكس يحدث فى الشتاء، وقد اعتدنا كشركات صرافة على هذا الوضع. وأوضح حسام الدين محمد ـ من شركة صرافة ـ أن انخفاض أسعار العملات الأوروبية، ليس جديدا على السوق المصرية، لأنها رغم أنها معروفة بالتذبذب الشديد، حيث كانت قبل عامين تتعرض أحيانا لزيادة أو نقص بنحو ٥٠ قرشا فى الوحدة الواحدة، إلا أنها منذ هذا الوقت وهى ثابتة تقريبا عند سعر منخفض، ولتوضيح ذلك، ذكر عددا من أسعار العملات وتغيراتها قبل عامين، فقد كان الفرنك السويسرى بـ ٢٢٧ قرشا وصل إلى ١٩٥ قرشا، والفرنك الفرنسى كان بـ ٥٧ قرشا، وأصبح بـ ٥٥ قرشا، والليرة الإيطالية انخفضت من ٢٠٢ قرش إلى ١٩٠ قرشا، وأشدها انخفاضا الين الذى وصل إلى قرشين، بعد أن كان سعره أربعة قروش، أما العملة الوحيدة التى تتمتع بثبات سعرى، فهى الجنيه الاسترلينى، والذى لا يتجاوز تحرك سعره ما بين ٥٠٥، ٥٧٥ قرشا، وأضاف أن سعر العملات العربية ينخفض فى منطقة المهندسين عن أية منطقة أخرى، لأن معظم سكانها وملاك عقاراتها من العرب الذين يحضرون فى الصيف للتنزه، وهذا السبب الوحيد الذى سيؤدى إلى انخفاض أسعارها الفترة المقبلة، كما زادت نسبة الإقبال على بعض العملات الأوروبية، خاصة الفرنك الفرنسى، بسبب مباريات كأس العالم، وبدأ بعض المواطنين فى رحلات سياحية إلى بعض تلك الدول. ويتوقع حسام الدين محمد أن يزيد الإقبال على الجنيه المصرى، والعرض من العملات العربية بنسبة ٥٠٪ خلال الفترة القادمة. وكان سعيد هلال ـ المدير التنفيذى لشركة صرافة ـ الوحيد الذى اعترف بوجود تأثير لانخفاض أسعار العملات الأوروبية على العربية، حيث إن معظمها يرتبط بسعر الدولار، ومادام سعر الدولار يرتفع، ينخفض سعرها، ويدلل على ذلك بأن سعر الريال انخفض من ٣,٧٧ جنيه إلى ٣,٧٥ جنيه. وقال إن انخفاض أسعار العملات الأوروبية، أدى إلى قلة العرض منها فى السوق المصرية، ليس لأن الناس تقبل على شرائها، لكن بسبب احتفاظ الذين يمتلكون عملات منها أملا فى تحسن سعرها فيما بعد، إضافة إلى أنه فى هذه الفترة يتم إنهاء ميزانيات الشركات، وبالتالى يحتاج كثير منهم إلى سحب عملات أوروبية على حسب البلد الذى يتعامل معه لتغطية باقى قيمة اعتماداتهم فى الخارج ■



■ تعاملات علي العملات العربية في القاهرة

تحت رعاية الصندوق الاجتماعى للتنمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى:

٦٠ دولة تناقش وسائل التنمية الاجتماعية فى مصر



■ د. حسين الجمال وبجواره ادموند كين منسق الأمم المتحدة وممثل البرنامج الانمائى

فى إطار نشاطاته المتعددة، شارك الصندوق الاجتماعى للتنمية فى تنظيم المؤتمر الدولى العاشر لاتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية الذى أشرف عليه برنامج الأمم المتحدة الانمائى، كما شارك فيه أيضا وزارتا التعليم العالى والتأمينات والشئون الاجتماعية والمجلس الأعلى للجامعات فى مصر، وعقد المؤتمر فى الفترة من ٢٨ يونيو إلى ٢ يوليو الجارى، وحضره ممثلون لأكثر من ٦٠ دولة.

وقال د. حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - إن مصر هى أول دولة تمثل منطقة الشرق الأوسط، حيث أقيم أول المؤتمرات بها عام ١٩٨٠، فيما تم اختيار مصر لاستضافة المؤتمر، للتقدم الذى أحرزته فى مجال التنمية الاجتماعية، وعلى وجه الخصوص بفضل جهود الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم التنمية الاجتماعية فى مصر.

أضاف د. الجمال: إن المؤتمر ناقش موضوعات عدة منها: سبل المعيشة المستدامة، الجمعيات غير الحكومية والتنمية، الأبعاد العالمية والاتجاهات الجديدة.

وأوضح أن المؤتمر تضمن ثلاث جلسات عامة تناولت الأولى منها تعريف الفقر وموضوعاته ومفاهيمه والأسئلة المثارة حول الفقر، فيما تناولت الثانية وسائل واستراتيجيات القضاء على الفقر، كما تناولت الجلسة العامة الثالثة البحوث المتعلقة بالفقر.

وكان السيد ادموند كين المنسق المقيم للأمم المتحدة والممثل المقيم للبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة قد أكد فى كلمته الافتتاحية - التى حملت عنوان تحرير العالم من الفقر - على أهمية الجهود التى بذلتها الأمم المتحدة من أجل إيجاد وسيلة للقضاء على الفقر فى العالم، مؤكدا أنه ليس فى الإمكان تحقيق مكاسب اقتصادية بدون مراعاة للبعد الاجتماعى.

وأوضح السيد كين أن البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ينظر إلى مفهوم الفقر من ثلاثة جوانب، وهى الدخل والاحتياجات والقدرات، وأضاف: إنه بالرغم من أهمية عنصر زيادة دخل الأفراد، إلا أنه ليس هو العنصر الأوحد فى استراتيجيات القضاء على الفقر فى العالم، فالمهم هو قدرة الدول على ترجمة زيادة الدخل إلى مؤثرات تخفف من حدة الفقر.

وأشار إلى أن نجاح بعض الدول فى القضاء على الفقر مثل إندونيسيا وماليزيا يرجع أساسا إلى الإرادة السياسية والسياسات الاقتصادية المتبعة، أخذا فى الاعتبار الدور الذى تقوم به المجتمعات المدنية والجمعيات غير الأهلية فى هذا المجال، لأن لدى تلك المؤسسات القدرة الفائقة على تحديد احتياجات الفقراء وتقديم شبكات أمان اجتماعية للأفراد الأكثر تضررا وتمكين المرأة من حقوقها.

وأضاف السيد كين إن مصر قد قامت بدور ريادى فى هذا المجال، وتعد من أوائل الدول التى قامت بإعداد تقرير التنمية البشرية القومية لمواجهة التحديات بدقة وكفاءة، ومن هنا جاء إنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية بمصر تأكيدا على التزام الحكومة المصرية بنموذج التنمية البشرية المستدامة والسعى من أجل تحسين المستوى المعيشى. وقد أثنى السيد كين على الدور القيادى الذى تقوم به السيدة سوزان مبارك فى مجال تطوير التنمية البشرية بمصر، فضلا عن جهودها من أجل المرأة والطفل.

وأشار إلى أن السياسة التى يتبعها الصندوق الاجتماعى من خلال هذا المؤتمر، بالتعاون مع وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية برئاسة الدكتورة ميرفت التلاوى وزيرة الشئون الاجتماعية، تجسد رؤية عام ٢٠١٧ للعمل الاقتصادى والاجتماعى ■



الحلال والمباح فى عقود النكاح
الزواج الحرام!

شيخ الأزهر يؤيد «العرفى» وينكر معرفته «بالمسيار»

المسافة بين الحلال والحرام أكبر من ألا تراها العين.
والمسافة بين الحلال والمكروه أصغر من أن يدركها الجميع.
و.. تلك هى المشكلة.
بتحديد أكثر، تلك هى مشكلة الزواج بأنواعه المختلفة..
فهناك من يقول إن الزواج المسيار جائز، وهناك من يحرمه، وهناك من يقول إن زواج المتعة مباح، ولكن هناك من يعتبره زنا.
ونفس الأمر ينطبق على الزواج العرفى، فما بين رأى شيخ الأزهر والمفتى والعلماء الآخرين يجعلنا نتساءل: أين القول الفصل؟ هل نفتح الشباك أم نغلقه؟ نعلم أن القضية أصعب من أن تحسم فى تحقيق واحد، ونعلم أيضاً أنه من الواجب أن نقذف حجراً ليحرك تلك البحيرة الراكدة.

■ تحقيق - أحمد خالد - أحمد فرغلى

■ اداء تمثيلى:
علا أبو العلا
خال السباعى

الزواج الشرعى الصحيح كما يقول **المستشار عبدالمنعم إسحاق محمد** نائب رئيس هيئة قضايا الدولة:
ليس ثمة شك فى أن ليس له إلا وجه واحد، وإن اختلفت مسمياته، فهو علاقة شرعية قامت بين رجل وامرأة، بعد أن توافرت لها، وتحققت فيها كل الأركان والمقومات، التى استوجبتها الشريعة الغراء من إيجاب وقبول وصداق وعلانية وشهادة شاهدين، وولاية عند غير أبى حنيفة، وكفاءة إلى غير ذلك من الشرائط التى يتعين تحققها لقيام هذه العلاقة التى وصفها الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم بالميثاق الغليظ، والتى يكون من شأنها انعقاد الزواج بين الطرفين، وحل استمتاع كل منهما بالآخر فى رباط أزلى تسوده المودة والرحمة، ويظله الحب والحنان، فيأتى الولد وتعمر الأرض ومن عليها.
ولقد ظلت العلاقات الزوجية حتى عهد قريب فى كثير من الدول والبلدان ومع اختلاف المذاهب والأجناس، قائمة بين أطرافها، وفق هذا النهج الشرعى القويم، يسيرة فى إثباتها، إذا ما ثارت بشأنها الأنزعة، والخلافات حتى فسدت الذمم وانعدمت الضمائر، وخربت النفوس، وأصبح يسيراً على البعض، إنكار العلاقة الزوجية أو الادعاء بقيامها زوراً وبهتاناً، أو نكاية وتشهيرا أو لجنى منفعة رخيصة أو عرض زائل، فكان لزاماً على المشرع الوضعى، ضرورة التدخل لمواجهة كل هذه الألاعيب الدنيوية.

موثق وغير موثق

وهكذا بدأت المسميات المختلفة تعود للزواج، وتتعدد الأسماء، بتعقد العلاقات، فصار هناك الزواج الرسمى والزواج العرفى. والشرعى وغير الشرعى .. وظهر الخلاف الكبير حول «الزواج العرفى» فمن قائل بحرمته لعدم

وجود شرط الإشهار، أو لأنه مخالف لأوامر أولى الأمر، ويبتعد عن تحقيق مصالح الجماعة، ومن قائل بشرعيته، كما قال لنا **د. الحسينى أبو فرحة** أستاذ التفسير بجامعة الأزهر، وعميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق:

«إنه صحيح، طالما عقد بقبول وإيجاب ومهر وشهود، فلا ينقض بذلك إلا التوثيق الكتابى، وفى هذه الحالة تنتقل المشكلة للإثبات، ليس إلا .. فإذا اعترف الزوج أمام المحكمة بأنه زوج الزوجة المدعية فلا يطلب منها تقديم وثيقة زواج رسمية، غير أنه لابد أن نفهم أن الرسول «صلى الله عليه وسلم» اشترط إعلان الزواج.. وأى زواج رسمى أو غير رسمى بدون إشهار..زواج فاسد.

وهنا يضيف **المستشار عبدالمنعم اسحق**: إنه بخصوص ما يسمى بالزواج العرفى، فلا مراء أن الزواج الشرعى ليس له وجهان، أحدهما رسمى والآخر عرفى، إذ العلاقة التى تربط الرجل بالمرأة، إما أن تكون علاقة شرعية حميمة، أو تكون علاقة من أى نوع آخر غير الزواج الشرعى.

ومن هنا فإنه إذا توافرت لهذه العلاقة كل الأركان والمقومات الأساسية التى استلزمتها الشريعة الإسلامية لقيام الزواج الصحيح، الخالى من أى مانع من الموانع الشرعية فإنه يصدق فى شأنها أنها «زواج غير موثق» بالمقابلة مع «الزواج الموثق» الذى يتم إفراغه فى وثيقة رسمية، يحررها موظف مختص منوط به إصدارها، كموثق الشهر العقارى، أو المأذون الشرعى داخل البلد، أو القنصل فى خارجها، ويتكافأ الاثنان الموثق وغير الموثق، فى ترتيب كل الآثار الشرعية المترتبة على العلاقة الزوجية.

هل معنى ذلك أن كل زواج موثق.. حلال؟

يجيب د. الحسينى أبو فرحة:
الزواج الحلال هو ما ينطبق عليه أحكام الشريعة، لكن هناك زواجاً موثقاً ومع ذلك فهو فاسد إسلامياً، فمثلاً كان زواج المسلم من كتابية محللاً، لكن الآن مع تخوف العلماء من مجريات العصر، فقد تم الإجماع على تحريمه، لأن غير المسلمين صاروا أقوى من المسلمين، ومن ثم هناك مخافة أن تجره إلى دينها، وتجعل الأولاد يتبعون دينها، لأنها تنتمى إلى الأقوى، فمثل هذا الزواج حتى لو كان موثقاً فهو حرام.

المستشار عبدالمنعم إسحق يستشهد بواقعة: سأضرب لكم مثلاً بواقعة حقيقية، أحد المتزوجين من الذين لهم أولاد، سافر إلى خارج مصر، وهناك فى الدولة الأجنبية، التقى بأخت زوجته، واجتمع معهما الشيطان وبعد مداولات.. ذهبا وعقدا عقد زواج موثق أمام القنصل بعد أن أقرا أنهما خاليان من الموانع الشرعية، وعاشا معاً، وأنجبا أولاداً، وعند عودتهما مع الأولاد إلى مصر، علمت الزوجة الأولى، التى كانت فى استقباله فى المطار ورفعت دعوى.. تتساءل عن الزواج الصحيح؟

نحن أمام زواجين موثقين، لكن أحدهما باطل وحرام، وهو الزواج الثانى، لأنه «جمع بين الأختين» أى زواج محارم ومن ثم تم الحكم بإبطال الزواج الثانى، بل وتقضى الشريعة فى هذه الحالة، بامتناع الزوج من معاشرة زوجته الأولى، إلى انتهاء عدة الثانية، لكى لا يتحقق الجمع بين الأختين.

هاهو زواج موثق.. لكنه حرام.. حرام .. حرام..

أضف إلى ذلك الزواج المدنى، فبرغم التوثيق، إلا أنه مخالف لأحكام الشريعة يكفى مثلاً، أنه يجيز زواج المسلمة من كتابى.. وهو ما يخالف أوامر الدين.

حلال المسيار.. وحرامه

وبذلك لا يكون التوثيق دلالة على الحكم على الزواج، أهو صحيح أم غير صحيح، شرعى. أم غير شرعى؟ زواج .. أم يدخل فى إطار العلاقات المشبوهة؟ وهكذا نقف أمام «زواج المسيار» الذى ظهر فى بعض البلدان الخليجية، فهو زواج موثق يعقد بواسطة القاضى الشرعى، إلا أنه يشترط فيه على الزوجة عدم إعلان الزوجة الأولى، وعدم تخصيص مسكن للزوجية، وأن يسير إليها الزوج بعض الوقت، كأن يمر عليها بعد عودته من عمله لمدة ساعة مثلاً، أو أن يسافر إليها مرة فى الشهر، وألا يبيت عندها.. وهكذا.

ومع ظهور هذا الزواج، ظهر الخلاف الشديد حوله والذى سيتصاعد بصورة أكبر خلال الأيام القادمة.. إذ يشهد يومياً خلافاً جديداً حول أسباب تحليله أو تحريمه.

والذين قالوا بجوازه - وفى مقدمتهم الشيخ يوسف القرضاوى والشيخ نصر فريد واصل مفتى مصر - يؤكدون أن الزواج هو الزواج بغض النظر عن المسميات، التى لا يقاس عليها شرعية الزواج أو عدم شرعيته.

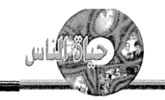
ومادام الزواج فيه إيجاب وقبول وشهود وولى وصداق وإشهار بالإضافة إلى التوثيق فهو حلال.. ومادام توافر ذلك فى «المسيار» فهو حلال.. ويرون أنه جاء كاستجابة لضرورات العصر، وتعقيداته، وطبيعة عمل الزوج الذى قد يقتضيه التنقل بين البلاد. لكن د. عبدالمنعم البرى يرى فيه شبهاً بالزواج العرفى الذى قد يتم اللجوء لعدم تسجيله لأى سبب.

بينما يرى فريق آخر فى مقدمتهم د. الحسينى أبوفرحة أن هذا الزواج حرام، لأنه لا يتحقق فيه الإشهار، كما لا تتحقق فيه الضوابط الشرعية، كما لا يمكن أن تبنى عليه قواعد إثبات النسب وتوزيع المواريث.

وحول هذا الخلاف يقول **د. أبواليزيد العجمى** أستاذ الفلسفة والعقيدة الإسلامية بكلية دار العلوم:

الحقيقة أن لكل من الفريقين وجهة نظر، فالذين يرون حله، يرون أن شرط عدم علم الزوجة الأولى لا يفسد الزواج، لأن الأصل فى الإشهار هو الإشهار العام، وليس للزوجة الأخرى فقط، كما أن عدم تخصيص منزل زوجية شرط تتنازل عنه الزوجة، وبذلك

أمانى الحمصانى عضو الأمانة العامة للحزب الوطنى بالقاهرة وأمينة المرأة بمصر الجديدة تعتبر أن حلول الزواج السرى ليست لها فائدة وأنها حلول وقتية تجلب على أصحابها من المتاعب أكثر ما تقدم لهم من المتع وكل هذه الزيجات ظاهرها وباطنها فيه عذاب للمرأة لأنها تعامل كسلعة تحت تصرف الرجل يشترى ويبيع فيها كيفما يشاء وهى نظراً لظروفها ولغرائزها قد تخضع له أحياناً وتقبل بأى من هذه الطرق.



التاريخ الأسود للزواج المشبوه



مفتى مصر يؤكد أن «المسيار» جائز.. و«المتعة» زنا



الدكتور عبدالصبور مرزوق: هذه هى عيوب الزواج المسيار

كان الزواج فى الجاهلية قبل الإسلام، على كل شكل ولون، حتى إن صور الزواج، لم يستطع أحد حصرها حصراً دقيقاً ومع ذلك ظلت ذاكرة التاريخ تحتفظ ببعض أشكال الزواج خاصة تلك التى وردت فى حديث السيدة عائشة زوجة الرسول «صلى الله عليه وسلم» إذ نقل عنها البخارى قولها.

«كان النكاح فى الجاهلية على أربعة أنحاء:

فنكاح منها نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها. ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته، إذا طهرت من طمثها، أرسلى إلى فلان، فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها، حتى يبين حملها، فإذا تبين، أصابها إذا أحب. وإنما يفعل ذلك طمعاً فى إنجابه الولد، ويسمى هذا النكاح، نكاح الاستبضاع.

ونكاح آخر: يجتمع الرهط دون العشرة، فيدخلون على المرأة، كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت، ومر عليها عدة ليال، أرسلت إليهم، فلا يستطيع رجل منهم، أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، تقول لهم: قد عرفتم ما كان من أمركم، وقد ولدت.. فهو ابنك يا فلان، وتسمى من أحبت باسمه فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل.

ونكاح رابع: يجتمع ناس كثير، فيدخلون على المرأة، لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا، ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن، دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن، ووضعت جمعوا «القافة» ثم ألحقوا ولدها بالذى يدون، فالتاط به، أى «التصق»، ودعى ابنه، لا يمتنع من ذلك، فلما بعث محمد «صلى الله عليه وسلم» بالحق، هدم نكاح الجاهلية كله، إلا نكاح الناس اليوم..

والسيدة عائشة تقصد بنكاح الناس اليوم، النكاح الشرعى، الذى يشترط فيه الإيجاب والقبول والمهر، والإشهار، وولى المرأة عند غير الإمام أبى حنيفة.

أما نكاح الاستبضاع فقد كان مشهوراً، على غرابته، فما معنى أن يرسل الزوج زوجته، لكى يجامعها رجل آخر، حتى لو كان طمعاً فى ولد يحمل نفس صفات هذا الرجل، كالكرم أو الشجاعة أو الذكاء، وفيما يبدو أن الرجال المصابين بالعقم، كانوا يلجأون إلى هذا الأسلوب طمعاً فى الولد، والطريف أن هذا الزواج يثبت أن عرب الجاهلية عرفوا التلقيح الصناعى وأطفال الأنابيب قبل العالم بقرون

لا يفسد الزواج، لأنه ليس من أركانه.. كما أن شرط أن يسير إليها بعض الوقت لا يفسد الزواج طالما أن الزوجة ارتضت ذلك، ونحن نجد ذلك فى الزواج بأكثر من واحدة.

وربما يستند أصحاب هذا الرأى، إلى أن طالما شكل الزواج صحيح، فلا مغبة عليه.

أما أصحاب الرأى الآخر فينظرون للآثار الاجتماعية بعيدة المدى، فماذا عن نسب الأولاد، كيف يثبت؟ وماذا عن الميراث، ثم ماذا عن مفاجأة الزوجة الأولى وأولادها بأن للمتوفى زوجة أخرى، وأن لهم إخوة آخرين، وما يعنيه ذلك من تقطيع الأرحام.. الواقع أن هذا الزواج قد يؤدى إلى خلل خطير فى العلاقات الأسرية، ثم لماذا يتم التغطية على أمر شرعى خاصة أنه يترتب عليه أولاد.

عامة فإنه يجب النظر إلى المصلحة العامة، وإلى وجه الاضطرار فقد يصح هذا الزواج فى مكان، كأن يكون عدد النساء فيه أكثر بكثير من الرجال، وقد لا يصح فى مكان آخر، ولابد أن يتم تقدير الأمور بقدرها.. ولابد أن نقول: إنه حيث توجد المصلحة، فثمة شرع ومصلحة العباد مراعاة من الشرع، بشرط ألا تتعارض مع مقاصد الشريعة والنصوص القطعية.. وأى شىء مثل ذلك يدخل فى شرع الله.

الهبة.. حرام

هناك زواج آخر إن صح التعبير، بدأ يظهر فى المجتمعات الطلابية، وهو ما يطلقون عليه زواج الهبة.. وينعقد بينهم بمجرد أن يقول الطالب لزميلته، وهبتك نفسى على سنة الله ورسوله زوجاً لك.. فتجيبه بنفس الإجابة أمام الشهود.. وحجة هذا الزواج، أنه قد باشره الرسول «صلى الله عليه وسلم» لكن د. الحسينى أبوفرحة يؤكد أنه زواج باطل وحرام وتحايل على الشرع. فهذا الزواج كان خاصاً بالرسول «صلى الله عليه وسلم».. وحده ، ولم يأت فى الأثر أن أحداً من المسلمين الأوائل قد باشره.

يقول المولى عز وجل فى سورة الأحزاب آية ٥٠:

«وامرأة مؤمنة، إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين».

ونص الآية صريح، أنه خاص بالنبى من دون المؤمنين.

ولكن ماذا عن الزواج الصيفى؟

يقول د. الحسينى أبو فرحة:

هذا الزواج الذى يلجأ إليه الذين يقضون أجازاتهم الصيفية خارج بلادهم.. أو الذين يذهبون للعمل أو الدراسة .. الخ. يكون حراماً إذا تم تحديد المدة فى العقد، إذ يصبح زواج متعة وهو محرم كما هو معروف.

لكن ذلك لا يعنى إذ مثل هؤلاء لا يتزوجون زواجاً صحيحاً، فيمكن لأحدهم أن يتزوج وينعقد زواجه صحيحاً طالما، أنه يقصد الزواج الدائم، وليس هناك تحديد للمدة بنهاية الأجازة أو العمل أو الدراسة.. أو بأى شكل من الأشكال وحتى لو طلق بعد ذلك. فإنها إن حملت منه، ووضعت ينسب له الولد، ويحق له النفقة، وتحق لها النفقة، حتى تتزوج بغيره.. المهم هل هناك



طويلة. والنكاح الثالث الذى أوردته السيدة عائشة، كان يسمى نكاح «المخادنة»، وكان يطلق على الزوجة فى حال اختيارها لوالد الابن «المقسمة». أما الأخير فكان يطلق عليه «المساعاة» و«القافة» هى المرأة أو الرجل الذى يعرف الأب من ملامح المولود أو العكس، ومن ثم يستطيع أن ينسب المولود للأب الصحيح فى اعتقادهم، حتى لو كان من دخلوا على المرأة يزيدون على الألف.

ومع ذلك كانت هناك صور أخرى حرمها الإسلام أيضاً أهمها مثلاً: زواج الضيزن: وهو زواج أكبر الأبناء من زوجة أبيه المتوفى عن طريق الوراثة، فإن رفض صارت لأخيه الأصغر، وهكذا. وبذلك كانت المرأة تدخل فى نطاق الميراث.

زواج المضامدة : ففى أيام القحط والجوع، وحينما يشتد الجوع على بعض العائلات، كانت الزوجة تترك زوجها، بالاتفاق وبرضائه، وتذهب لتنضم إلى رجل غنى، يعاشرها معاشرة الأزواج، وينفق عليها. فإذا اغتنى زوجها أو اغتنت عادت للزوج مرة أخرى.

زواج الشغار : وهو أن يزوّج الرجل ابنته أو أخته لرجل، مقابل أن يزوجه الرجل من ابنته أو أخته وبدون مهر، ولذلك سمى شغاراً، لأنه شاغر من المال.

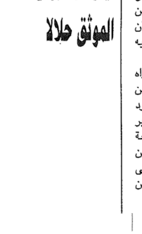
زواج البدل: وهو تبادل الرجل مع رجل آخر لزوجتيهما، فيقول أحدهما للآخر، أنزل لك عنى زوجتى مقابل أن تنزل لى عن زوجتك، فإذا وافق الآخر .. انعقد الزواج.

وهناك أيضاً زواج المخطوفات والمسبيات فى الحروب.. وكل هذه الصور وغيرها، حرمها الإسلام تحريماً قاطعاً، وأسقط عنها حتى وصف «الزواج».. وعلى هذا سار المسلمون، وإن كانوا قد اختلفوا حول «زواج المتعة» والذى يجهله الكثيرون، أن هذا الزواج أحد أنكحة الجاهلية، التى حرمها الإسلام إذ كما يقول د. عبدالسلام الترمانينى أستاذ القانون المقارن بكلية الحقوق جامعة الكويت، إن هذا الزواج كان معروفاً فى الجاهلية، وكان غالباً ما يعقده التجار فى أسفارهم، والغزاة فى غزواتهم، ويسمى زواج المتعة، لأن القصد منه الاستمتاع بالمرأة مدة من الزمن، فإذا انقضت تخلى الرجل عن المرأة، وغادر موطنها ولذلك كان الأولاد الحاصلون منه، ينسبون فى الغالب إلى أمهاتهم أو عشيرتها.

ويضيف فى كتابه «الزواج عند العرب»:

ويذهب أهل السنة إلى أن النبى «صلى الله عليه وسلم» نهى عن المتعة، ففى حديث رواه البخارى أن النهى عنها جاء يوم فتح خيبر فى السنة السابعة للهجرة، وفى حديث رواه مسلم وأبو داود أن النهى عنها جاء فى خطبة الوداع التى ألقاها النبى «صلى الله عليه وسلم» فى آخر حجة حجها فى السنة العاشرة للهجرة، وفيها قال للناس: «إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء، وأن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شئ فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً».





المستشار عبدالمنعم اسحاق:

ليس كل الزواج الموثق حلالا

تحديد للمدة أم لا؟

ويلفت د. الحسينى أبوفرحة، النظر إلى أن جهل بعض المسلمين بقواعد الإسلام، وانعدام ثقافتهم الإسلامية، تجعل البعض منهم يتزوج حراماً وهو لا يعلم..

ويضيف قائلاً :

إن الرسول «صلى الله عليه وسلم» قال فى حديثه الشريف:

«ثلاثة هزلهن جد، النكاح والطلاق ، والعتاق» والغالبية خاصة من الشباب تمارس هذا الهزل الذى ينتج آثاره الجدية دون أن يعلموا فقد حدث أمامى أن أحد الشباب وهو يضاحك فتاة أن قال لها «هل تتزوجينى» فأجابت: قبلت زواجك، وكان هذا على ملأ، أى شهود، واستمرا فى هذرهما، فقلت لهما: إنه قد انعقد بينكما الزواج صحيحاً.. ولم يصدقا، أنه قد حدث فعلاً، إلا بعد نقاش طويل، وكلما رددت لهما الأحكام الشرعية، ردا بأنهما يهذران. وأنا أؤكد لهما: أنه يجب على الفتى أن يرمى على الفتاة يمين الطلاق.. لأنه لو لم يحدث ذلك، فإن زواجها من آخر، سيكون حراماً، وباطلاً.

إن هذا يحدث كثيراً، فأحياناً يهذر الزوج مع زوجته، ويقول لها على سبيل التفكه، اذهبى فأنت طالق. وتعيش معه بعد ذلك، باعتبار أن هذا الهذر، لم يحدث شيئاً، والواقع أن بقاءها معه، يشكل حراماً لأنها صارت غريبة عنه بالطلاق.

زواج شرعى

لعل ما أفتى به العالم الجليل د. **يوسف القرضاوى** بتحليل زواج المسيار فى الشهر الماضى(مايو) هو الذى ألهب حدة النقاش حول هذه القضية فقد أكد القرضاوى أنه زواج شرعى يتميز عن الزواج العادى بأن الزوجة فيه تتنازل عن بعض حقوقها على الزوجة مثل النفقة إذا كانت امرأة غنية أو موظفة وليست فى حاجة إلى من ينفق عليها وتتنازل أيضاً وبكامل حريتها عن بعض حقوقها مثل المبيت والمسيار يعنى أن يمر الرجل على المرأة، وهو زواج ليس فيه عشرة أو مبيت.

ولما كان القرضاوى استند فى فتواه إلى أنه تتوافر فيه جميع شروط الزوج من شهود وإعلان وقبول وإيجاب جاءت ردود فعل المعارضين لهذه الفتوى حادة، إذ اعتبر بعضهم إباحة القرضاوى للمسيار ذريعة لوجود خليلات وعشيقات شرعيات (من الزوجات فى المسيار) لكن القرضاوى بقى مصمما على فتواه وأكد مرة ثانية أن المسيار زواج شرعى وليقولوا عنه ما يقولون فلا دخل





الدكتور يوسف القرضاوى: المسيار زواج شرعى رغم أنف المعترضين

لى بالتسميات التى يطلقها البعض.

نفقة وحقوق

وفى حين اعتبر بعض العلماء فى مصر المسيار صورة من الزواج العرفى إلا أن العالم السعودى ابن باز وكبار العلماء بالمملكة أكدوا أنه ليس زواجاً عرفياً وليس بزواج متعة وإنما زواج الذين يسيرون بكل بلد ويمرون به، ويتوفر فيه الإيجاب والقبول والمهر والشهود وقد يشترط على الزوجة توفير المسكن والتنازل عن النفقة والحقوق الأخرى وغالباً يقبل الرجل عليه إذا كان يريد أن يتزوج زوجة ثانية كى لا تعرف زوجته الأولى وأولاده به.

ويتفق فى عدم تحريمه **الدكتور عبدالصبور مرزوق** الأستاذ بالأزهر لكنه يميل إلى اعتباره زواجاً مكروهاً لأن العلاقة الزوجية ليست فقط فى عملية الإنفاق ولكن هناك ماهو أهم وهو حق الزوجة فى العشرة الزوجية المتصلة والمستمرة والتى لا يجوز أن تحرم منها وإلا عرضناها للفتنة.. أيضاً يعتبر مضيعة لحقوق المرأة ففى حالة وفاة الزوج فى بلد لا تعرفه الزوجة ضاعت حقوقها وحقوق أولادها.

أما **الشيخ سيد سعود** وكيل الأزهر السابق فيعتبر المسيار أقرب الشبه إلى زواج المتعة وهو لا يوجد إلا فى مجتمع الشيعة وهو محرم فى السنة والحديث عن أى منهما يعد كلاماً تافهاً ومرسلاً لأن المسافر عندما تتوق نفسه للشهوة يحط فى أى بلد ويتزوج منها لمدة معينة ليس أمراً معقولاً لأن الأصل فى عقد الزواج التأبيد والحادث أنه بعد ما يتزوج بها لفترة معينة يتركها لشهوتها ويسافر أليس هذا هو المتعة بعينها، ويقول علماء أصول الفقه إن حكم الزواج تعتريه الأحكام الشرعية التكليفية الخمسة وهى الإباحة والندب والوجوب والتحريم والكراهة.. فيباح شرعاً لمن لا يتوقف إليه ولا يخشى على نفسه بتركه ويندب لمن وجد سعة من المال وصحته جيدة ولا يخشى على نفسه .

٣٠ حالة عرفى

ويشغل بال المصريين بشكل خاص والعرب بشكل عام الزواج العرفى الذى يعتبر ظاهرة غير صحية مثل أى شيء شاذ وغير طبيعى على حد قول **المخرج السينمائى سعيد مرزوق** المتفرغ الآن للإعداد لفيلم جديد عن الزواج العرفى الذى يقول: البنات غير مدركات لخطورة مثل هذا الزواج وقد وضعت يدى على خطوط حمراء كثيرة وسلبيات خطيرة وأن الذين يتزوجون عرفياً ليسوا أشخاصا أسوياء، وقد التقيت عن طريق بعض الجهات بأكثر من ٣٠ حالة زواج عرفى وكلها حالات صارخة لأعرف منهم ما يدور فى أذهانهم وكيف يعيشون واتضح أن ٩٠٪ منهم آباؤهم يعيشون بالخارج وتغدق عليهم الأموال وليس لديهم وعى دينى. وعلى سبيل المثال واحدة منهن كانت متزوجة عرفياً ثم تزوجت بعد فترة من شخص آخر بعد أن أجرت عملية ترقيع وظلت معه عدة سنوات ثم ظهر لها الشاب الذى كان متزوجاً بها عرفياً وطلب منها أن ترجع له فلما قالت له إنها متزوجة من آخر أبلغ عنها الشرطة وأصبحت تجمع بين زوجين.

ويرجع مرزوق أسباب هذه المشكلة إلى السلبيات الموجودة فى المجتمع بداية من الجامعة والأزهر والتليفزيون والسينما حتى الأطباء الذين باعوا ضمائرهم ويقومون بإجراء عمليات الإجهاض والترقيع لأن هذه العمليات فتحت الباب.. ويضيف : الآن أحاول إقناع مجموعة من الفتيات بأن يلعبن أدواراً حقيقية على الشاشة للكشف عن هذه الظاهرة الخطيرة لأن الفتاة التى مرت بالتجربة كانت مخدوعة تستطيع أن تنقل صورة صادقة بعد أن ندمت على ما فعلت.

عندما استيقظ الضمير

ويتحدث **حامد هيكل - مأذون باب الشعرية -** عن ظهور حالات زواج عرفى كثيرة ترغب فى توثيق الزواج واعتباره زواجاً كاملاً غير منقوص ويضرب مثالاً بإحدى الحالات التى جاءت إليه الأسبوع الماضى.. لزوج موظف عمره ٣٥ سنة متزوج عرفياً من سيدة عمرها ٢٨ عاماً منذ خمس سنوات وأنجب منها طفلين وقالا لى إن ضميرهما قد استيقظ ويخشيان على أطفالهما من الضياع وقدما لى ورقة مكتوب فى صدرها عقد زواج عرفى وبعد ديباجة طويلة بالبيانات كتب «تزوج.. بالسيدة .. زواجاً شرعياً بإيجاب وقبول صادرين بين الزوج والزوجة وعلى الصداق المسمى بيننا والمقدر بخمسين جنيهاً.. وكان العقد موقعاً من اثنين من الشهود.. والمأذون فى مثل هذه الحالة لا يعقد قراناً جديداً بل يأخذ هذا العقد ويثبته من أول تاريخ الزواج العرفى وإن كان غير مدون به تاريخ، فالمسألة ترجع لضمير الزوج والزوجة..

اعتراف

ويعترف «ح.س.ج» بأنه تزوج مرتين زواجاً عرفياً وأنه كما يقول ليس زواجاً محرماً وقد لجأ إليه بعد أن فشل فى زواجه الأول ولأنه من عائلة كبيرة تحافظ على تقاليد القرية وهى تعيش فى أرقى أحياء القاهرة فلم يكن ممكناً إعلان هذا الزواج.. كما أننى ومن تزوجت بها قبلنا بعضنا على طريقة الزواج العرفى وغالباً ما تكون الفتيات أو الشبان الذين يتزوجون عرفياً لديهم ما يجبرهم على ذلك فمثلاً الشاب الذى يتمتع بطاقة بدنية عالية وظروفه الاجتماعية لا تساعده على الزواج والفتاة التى أوشكت على الدخول فى سن اليأس فهى تقبل هذا الزواج من منطلق «حد طايل» أو «نصف العمى ولا العمى كله» أو سيدة أخرى مطلقة ولا يعنيها الشبكة أو المهر بل كل الذى يسيطر عليها هاجس وجود رجل إلى جوارها بأية صيغة.. ويذهب «ح.س.ج» إلى أبعد من ذلك مؤكداً أن فى مصر حالات زواج تشبه ما يقال عنه زواج المسيار ببعض البلدان العربية حيث أن هناك زوجات لا يشترطن الحصول على النفقة أو بعض الحقوق الأخرى ويتم بعقد وشروط وغالباً يتم هذا الزواج فى أحياء المهندسين ومصر الجديدة والمعادى والتى تتزوج بهذه الطريقة إما فتاة وحيدة ولديها شقة وأموال أو سيدة مستقلة بذاتها ولديها أعمال خاصة أو نوعية أخرى تعمل فى وسط مرموق مثل الفن وتعجب بشخص عادى من طبقة بسيطة فتقوم بالاتفاق معه على الزواج بهذه الطريقة وعندما تفتر الرغبة فى الاستمرار يطلقها.

العرفى حلال

المستشاران فتحى نجيب مساعد وزير العدل وحسنى حمادة رئيس

محكمة الاستئناف بالقاهرة يؤكدان : أن الزواج العرفى حلال شرعاً بشرط أن تكتمل أركانه من إيجاب وقبول وتتوافر شرائط انعقاده وصحته والعلانية التى قد يكتفى فيها بأحد أفراد الأسرة ذاتها وهى أركان مقررة شرعاً فى الشريعة الإسلامية والشرع لا يعرف وثيقة رسمية ولا مأذوناً أو خلافه ويكفى وجود أحد أفراد الأسرة استناداً إلى الحديث الشريف «أيما زواج تم بدون ولى فهو باطل» والولى هنا يقصد به الأب أو الأخ أو الخال أو الابن.. ولكن فى القانون الأمر يختلف تماماً فهو لا يعترف بمثل هذه الزيجات ولا يقر إلا الزواج الشرعى والفارق الوحيد بينه وبين الزواج الرسمى أن الأخير يتم على يد مأذون وليس ذلك فارقاً دينياً .. لكن المشرع الوضعى لا يعترف به كزواج عند إنكار أحد الطرفين وبناء عليه لا تسمع دعوة الطرف الآخر.

اسأل المفتى

اتصلت بفضيلة **الدكتور سيد طنطاوى** - شيخ الأزهر - وسألته عن هذه الزيجات المستحدثة وبالتحديد عن وجهة نظره فى المسيار والعرفى؟ فقال: زواج المسيار لم أسمع به ولم أقرأ عنه.. والزواج العرفى اسأل عنه فضيلة المفتى فهو الرجل المسئول عن الإفتاء.

ويذكر أن شيخ الأزهر كانت له فتوى فى العام الماضى أجازت الزواج العرفى وقال إنه يؤيده ولا يشهد عليه لأنه يتضمن إهداراً لحقوق المرأة والأسرة خصوصاً فى حالة وجود أطفال.

وبسؤال **الدكتور نصر فريد واصل** مفتى الديار المصرية عن هذه الزيجات تحفظ المفتى على الأسئلة الخاصة بزواج المسيار وأشار إلى أنه محل دراسة. أما الزواج العرفى فقال إنه لا يكون صحيحاً شرعاً فى هذا الزمن الذى نحن فيه والذى قل فيه الوازع الدينى وكثرت فيه الفتن وإنكار الشهادات التى يشهد بها الشهود وشهادات الزور وضياع الحقوق الزوجية والنسب للحمل الذى ينشأ من هذا الزواج لا يكون صحيحاً ومشروعاً إلا إذا توافرت أركانه وشروطه الشرعية وهى:

- الصيغة الصحيحة بين الزوج وولى الزوجة.
- وجود الولى الشرعى للزوجة فى أثناء العقد.
- وجود الشهود العدول عند صيغة العقد.
- إعلان النكاح عند العقد إعلاناً عاماً بين الناس مثل إقامة العرس.. وفى ضوء ذلك أى عقد زواج لا تتوافر فيه هذه الشروط الأربعة لا يكون عقداً شرعياً صحيحاً. ولا يجوز للناس الالتزام إلا بهذه الأركان وما دون ذلك يكون فى حكم الزنا وجب العقوبة التعزيرية بالنسبة للطرفين معاً.

وأضاف المفتى أن هذا الزواج كان صحيحاً فى الماضى ومن منطلق أن الفتوى تتغير بتغير الزمان بناء على الواقع المادى القائم أصبح غير صالح هذه الأيام وكان صحيحاً فى الماضى اعتماداً على رأى الإمام «أبو حنيفة» الذى أجاز للمرأة أن تزوج نفسها بنفسها دون اشتراط موافقة وليها لصحة العقد وكان يمكن التعويل عليه فى الماضى منذ كانت الأمانة قائمة وكانت الشهادة يمكن الاعتماد عليها كوثيقة ومن ثم كانت لا تضيع الأنساب. أيضاً زواج المتعة أجمع أئمة مذاهب أهل السنة والجماعة على تحريمه تحريماً قاطعاً وإذا كان البعض يستند لرأى ابن عباس الذى قال بجوازه فإنه عندما قال ذلك لم يكن قد وصل إليه تحريم رسول الله (ص) لنكاح المتعة فى حجة الوداع فلما بلغه التحريم رجع عن رأيه الأول ومن يجيز المتعة فقد أجاز الزنا.

ورغم أن فضيلة المفتى المصرى تحفظ على الحديث حول الزواج المسيار إلا أن له رأياً سابقاً جاء فيه أن زواج المسيار مأخوذ من الواقع واقتضته الضرورة العملية فى بعض المجتمعات مثل السعودية وهذا النوع من الزواج يختلف عن زواج المتعة والمؤقت فهو زواج تام تتوافر فيه أركان العقد الشرعى وفيه لا تطالب الزوجة زوجها بالحقوق المتعلقة بذمة الرجل كزوج لها فمثلاً لو كان متزوجاً بأخرى لا يعلمها ولا يطلقها ولايلتزم بالنفقة عليها لكن إذا احتاجت إليها تطلبها كما أن الميراث حق لها.

والمسيار ليس له أصل فى الفقه إنما مأخوذ من الواقع العملى المادى وهو السير والسفر وكثرة التنقل بين البلاد التى بدأ المشرعون معها يفكرون هل الأفضل أن تعيش المرأة أبداً بدون زوج أو تتنازل عن بعض الحقوق لها وتتزوج وربما رأى والدها أن هذا أفضل لها فوافق.

وتقول **الدكتورة سامية خضر** أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس : هذه الزيجات المستحدثة دعارة فى ثوب زواج وأنها أبواب خلفية فى منتهى الخطورة لأن المرأة فى معظم هذه الحالات لا تمارس حياتها الزوجية بشكل طبيعى وغالباً ما يحدث انحرافات فى حياتها الزوجية مما يؤدى إلى فوضى اجتماعية وأن البعض يستند إلى عدة مبررات مثل هذه الزيجات وهى ليست مبررات قوية أهمها:

- محاولة الزوجة الاستفادة بالمعاش فتلجأ للزواج العرفى.
- شباب لديه طاقة ورغبة ملحة فى الزواج وليس عنده مكان فيتزوج بأية طريقة من هذه الطرق. ■

الدكتور الحسينى أبو فرحة : نحن نمارس الحرام دون أن ندرى

اعترافات عصرية

ظلت تفضفض بلا توقف لمدة ساعتين كاملتين ثم غرقت فى بحر من الدموع.. حكت صديقتى عن تراكمات سبع سنوات من حياتها الزوجية طالبة منى المشورة والرأى.. لخصت قضيتها فى استحالة استمرار الحياة مع زوجها لأنه أنانى وبخيل وقاسى القلب إلى درجة لا تحتمل.. أما لماذا تحملته سبع سنوات؟؟ فلقد كان ذلك لسبب اقتصادى بحت بسبب ضعف المرتب الذى تتقاضاه من عملها مما لا يتيح لها الاستقلال بحياة كريمة لامرأة شريفة.. فضلا عن أن والدتها متوفاة ووالدها متزوج من امرأة أخرى لن ترحب بعودتها إلى بيت أبيها مرة أخرى.. والآن وقد وصلت إلى نقطة اللاعودة تسأل نفسها: أين تقطن.. وكيف تعيش.. خاصة أنها لم تنجب منه وليست حاضنة؟

كل هذه التساؤلات طرحتها أمامى وهى ترتعد من مواجهة المجهول.. ومن احتمالات المستقبل الآتى..

إن بعض الدول سعت إلى إيجاد حلول لمشاكل المرأة العصرية كما لمست ذلك من خلال لقاء مع ثلاث سيدات أمريكيات - عضوات بإحدى الجمعيات الأهلية الأمريكية المعروفة المتخصصة فى حل المشاكل الزوجية بين الأسر الأمريكية - كن فى زيارة إلى القاهرة..

وعلمت أن هذه المنظمات أو الجمعيات الأهلية تضم بين عضويتها محاميات وقانونيات وطبيبات فى علم النفس وعالمات اجتماع وأحيانا متطوعات من ربات البيوت من ذوات الخبرة فى حل المشاكل العائلية.. وكلهن يعملن لمعاونة المرأة على إيجاد الحلول للمشاكل الزوجية إذا ما وصلت إلى حد الخلاف أو الانفصال أو الطلاق.. وأحيانا يتم رأب الصدع وتعود المياه إلى مجاريها بين الزوجين وتعود الحياة أكثر تفهما ووعيا وهدوءاً بينهما.. أما إذا وصل الأمر إلى نقطة اللاعودة فتتم مساندة المرأة قانونيا فى المحاكم ويصل الأمر إلى ما بعد ذلك فى معاونتها على تحسين دخلها أو إيجاد عمل لها..

إننا فى أمس الحاجة إلى إنشاء مثل هذه المنظمات الأهلية ذات الدور الاجتماعى المهم بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات التى حدثت فى المجتمع العربى فى السنوات الأخيرة.. إننى أتمنى أن نبدأ فى تأسيسها بشكل سريع وبحيث تضم بين عضويتها كفاءات علمية وقانونية واجتماعية عالية ويكون هدفها نبيلا وبحيث تكون الخدمة المقدمة من خلالها بأسعار رمزية أو فى متناول الأسر متوسطة الدخل.

منى رجب



بنات اليوم

أمى.. أبى.. أنا رافضة ولست كارهة!


مجرد رفض، ثورة أولى صغيرة تبدأ داخل الأسرة، لكنها غير معلنة، حبا، احتراما، أو خوفا، هذا لا ينفى حقيقة وجودها، لأنها ولدت بمشاعر رفض صادقة، ورغبة فى الخروج من حيز الخفاء، بحثا عن الحل وليس القمع، ولأنها جاءت مضادة للرموز الأساسية «أب، أم، أو مجتمع»، فلا أحد يقترب ليسمع ، كى لا يكون ملتزما أمام جيل كامل بأن يفهم رفضه.

«الأهرام العربى» سمعت شباب الرفض، فهمتهم، وأعلنت أنها ضد استخدام العنف فى إخماد الثورات الصادقة.

«لا يمكن أن أقول إننى أرفض شيئا واحدا فى أهلى، لأننى فى الواقع أرفض كل شىء»

أميرة - ٢٣ سنة - مساعدة مخرج، ثائرة فى حديثها، ومصرة على رفضها:

من البداية كان يجب أن أرفض ، لكننى لم أنتبه إلى شذوذ حياتنا كأسرة إلا بعد عودتى من الخليج ، حيث قضيت ١٨ سنة هى كل عمرى حين التحقت بالجامعة فى مصر، تركونى وحدى مع شقيقتين أكبر منى، حاولت الرفض، أخبرتهم بأننى أريدهم معى، رفضت الحرية التامة، لكنهم فرضوها على، رغما عنى أصبحت أملك حرية اتخاذ كل قرارات حياتى مع ميزة الانتماء لبنك شخصى اسمه «ماما».

وهذه هى أمى حتى اليوم، أكره، - ولست أرفض - فقدانها للثقة بالآخرين، وإصرارها على ذلك، أرفض كبرياءها الزائد عن حدود المعقول، حتى تحول لقسوة، هذا الكبرياء الذى لا تتخلى عنه حتى معنا نحن أبناءها، قد تقبل فقد أحدنا، لكنها لن تتنازل لحظة، ولديها من الإصرار أو العناد ما يجعلها تمضى إلى نهاية خط الفقد، أعلم أنها تتألم بعمق فى الداخل كثيرا، لكنها ترفض الاعتراف بالضعف أو الهزيمة، علمت هذا أخيرا حين بدأت تتنازل عن صمتها، وتظهر ألمها، لكننى كنت قد صدقت أنها فعلا بهذه القسوة، لم أكن لأفهم إلا ذلك طفلة، وأصبح من الصعب على ناضجة أن أبدل مشاعرى فجأة تجاهها، لم أكرهها لحظة، ولم أحبها كأم لأنها لم تكن موجودة فعلا بشكل كامل يسمح لى بأن أعرفها، بالنسبة لى كانت هذه أمى، وهذا يكفى.

كل هذا لم أعد أهتم به، بسهولة نجحت فى أن أسامحهم، ألتمس لهم كل الأعذار، لكل الأخطاء التى كانت ضد الطفلة.

أما كناضجة، فأنا أرفض كل ما قد يرتكبونه ضدى، أرفض كل محاولاتهم لحصار حريتى التى فرضوها يوما على، وبعد أن أصبحت حقا مكتسبا لى جاءوا يطالبوننى باستردادها، واستعادتى كفرد فى مؤسستهم العائلية التى قرروا إنشاءها.

أنا أرفض وبإصرار أن أكون ملكا لأمى أو لأبى، لمجرد أنهما أنجبانى، أنا إنسانة حرة لست مستعبدة باسم البنوة أو العلاقات العائلية أو الاجتماعية، لكن لا أحد يريد أن يفهم.

«أرفض وبإصرار أن أكون مجرد عبء يحمله والداى، ويرتاحان بتسليمه لغيرهما بموجب عقد زواج»

مها - ٢٧ سنة - لن تكون طرفا فى صفقة تتم للتخلص منها:

بإلحاح أرفض كل المحاولات السخيفة لإدخالى قفص الزوجية، لأننى أعلم أن كل هذه المحاولات تتم للتخلص من مشاكلى الكثيرة التى يدعى والداى أننى أسببها لهما، ما بين عنادى وتأخرى ليلا لطبيعة عملى، وبين لامبالاتى بتقاليد المجتمع إلا لم تقنعنى بشكل كاف لألتزم بها.

الفكرة بأكملها تدعو للغثيان لأننى أراها بوضوح فى كل مكان وداخل كل بيت عربى، مجرد والدين، وظيفتهما إنجاب فتاة ثم يتحولان إلى حارسين للكنز الثمين .

كثيرا ما يسلمان الفتاة (الكنز) لجامع قمامة، دون أن يدركا، فتضيع الفتاة والكنز معا، ثم تعود إليهما مطلقة، وهذا ما سيكونان قد جنياه آنذاك.

أنا أرفض كل المحاولات، أرفض إرغامى على تحقيق رغباتهما ضد رغباتى الشخصية، وأصر على حق الاختيار الذى أملكه رغما عن الجميع، وعن اتهامى بالجنون فى النهاية.

«إقامة أبى الدائمة داخل المنزل، داخل المطبخ، أصبحت سببا لهروبى من هذا المنزل»

نادية - ٢٢ سنة - خرج والدها من عمله، فخرج من حياتها:

كان أبى ، فأصبح مجرد شخص مثير للمشاكل، اكتشفته داخل جدران البيت، حين قرر ألا يترك شيئا دون أن يتدخل فيه، إلى الحد الذى يفسده.

كل ماكنت أفعله دون أن يبدى عليه اعتراضا، أصبح مرفوضا، ومصدرا للشجار، - الصفة المميزة لحياتنا اليوم - خروجى مع أصدقائى يوميا بعد العمل أصبح مشكلة لم يلحظوها خلال سنة كاملة، والمشكلة الأكبر أن أبى يرفض مجرد المناقشة لأى أمر يصدره داخل المنزل .

المشكلة أن الآباء مقتنعون أنهم دائما على صواب وأنهم الأكثر فهما لكل الأشياء، ونحن مجرد أطفال تابعين، بلا عقل، بلا خبرة، وعلينا دائما الانصياع لهم.



■ لست ملكا لأبى وأمى

كيف أفعل وأنا أرى أخطاءهم ، أراهم يفعلون كل ما يحذروننى من فعله، وكل ما يعترضون على قيامى به، يفعلونه بسهولة أمامى.

أما الغريب فى والدى فهو إصراره على أن نكره كل ما يكره هو، والعكس، حتى بالنسبة للأشخاص، دون سبب، دون مقدمات قد يكره والدى شخصا ما، وعلينا جميعا بالتالى أن نكره هذا الشخص، ونتوقف عن التعامل معه بأى شكل بصورة محرجة لنا، ينتقد تصرفاتهم ويوجههم، حتى لو كانوا فتاة وفتى، حتى فى عرض الطريق، لمجرد أنهما يسيران متشابكى الأيدى، لا يتخيل أن هذا هو ما نفعله نحن - أيضا - أبناءه دون أن يراه بالطبع، ولا أكاد أتخيل ما قد يفعله لو رآنا، بعد أن وجدته يحتد علنا على الآخرين الذين لا يعنون له شيئا، خاصة مع عصبيته التى تتزايد باستمرار للفراغ الذى يعانيه بعد ترك العمل.

«أخطات أمى اختيار الزوج المناسب لها، وعلى أن أتحمل أبا غير مناسب لى»

جيهان - ٢٦ سنة - ترفض أن يكون والدها من طبقة اجتماعية أقل منها:

لقد أخطأت أمى عندما اختارت أبى ليكون زوجا لها، دون أن تفكر فى مدى ملاءمته ليكون والدا لأبنائها.

ما أنقذنى هو تركهما لى لدى جدتى لأمى، هى كانت أمى الحقيقية طوال فترة طفولتى، وبشكل كامل، حتى عدت شابة إلى بيت والدى لأشعر بأننى غريبة هناك، وأننى بين عائلتين مختلفتين علىَّ أن أكون موزعة بينهما بشكل متساو.

أما الأسوأ فقد كان الحصار حولى من عائلة أبى التى تملك البيت الذى نقيم به، ولا يتركون شيئا أفعله أو أقوله إلا انتقدوا طباعى الأرستقراطية التى نشأت عليها فى منزل جدتى، ويلحون على وعلى والدى بضرورة ترك عملى والزواج سريعا، ساخرين من انتظارى للشخص المناسب، متعللين بأننى كبرت ولن أجد من يتزوجنى، بينما كل الحقيقة أنهم يغارون من فكرة أننى قد أتزوج شخصا أفضل من أزواج بناتهم، يريدوننى فى الأسفل معهم، كارهين كل ما حصلت عليه من طبائع أمى كما يكرهونها، وأنا بين كل هذا حائرة، أرفض أنانية أمى التى اختارت لنفسها الزوج الذى أرادت ولم تفكر فى أبنائها الذين سيكون أبا لهم ■

نيفين - ١٩ سنة - تؤكد أنها عرفت الحقيقة مبكرا: أمى وأبى مثل الجميع، يصنعون إله التمر من القوانين والأخلاقيات والتقاليد، ثم يأكلونه ليلا فى السر، وأنا على أن أصدق رغم ذلك فأبى الذى يؤكد لى فى كل مناسبة أضرار الكحول ومنافاته لكل الأخلاقيات والأديان، يحتفظ فى خزانة ملابسه بزجاجات منه، و أمى تحمل السيجارة بين أصابعها. وكلاهما يكذب ببراعة وبلا تردد.

والمجتمع كله بالخارج - مثل منزلنا - مزيف، يقول ما لا يفعل هو نفسه، لكنه يعتمد على حياته السرية، يفعل بها ما يشاء فى الخفاء لضرورة الحفاظ على المظهر المناسب.

وفى كل بيت دائما هناك صوت يرفض شيئا، وأحيانا كل الأشياء، ويظل الصمت هو السبيل الوحيد للاحتجاج لدى جيل شاب، تعلم كيف يخفى مشاعره ويبتلع رفضه فى ظل كل ما تهدده به الحقيقة من نتائج سلبية لو كان يملك الجرأة الكافية ليعلنها.

أبجد هوز

ما الذى جرى للشعب الإنجليزى الرزين الهادىء إلى حد البرود؟! كان الناس زمان يصفون الشخص هادىء الأعصاب بأنه بارد برود الإنجليز!! كيف تحول الإنجليز فجأة إلى شعب عصبى حاد المزاج، يكاد يتفوق فى عصبيته على شعوب المناطق الحارة والاستوائية؟ هل هى طبيعة العصر المادى العنيف بإيقاعه اللاهث المضطرب التى أثرت على الإنجليز فأسقطتهم فى غلاية الزمن، بعد أن كانوا بعيدين عنها؟ هل بسبب انكماش إمبراطوريتهم التى لم تكن تغيب عنها الشمس، وفقدان بلادهم لقب سيدة البحار السبعة؟! أيا كانت الأسباب ، فالنتيجة أمامنا فى مونديال فرنسا الكروى تشهد بأن الإنجليز فيهم المتعصبون والمتشنجون الذين يسمونهم الهوليجانز، وهم أسوأ مشجعى الكرة فى العالم داخل بلادهم وخارجها، ومصدر كل إزعاج لأية سلطات، وما حدث منهم تجاه الجمهور التونسى والعلم التونسى سيظل وصمة فى جبين سيدة البحار السابقة.

آخر أخبار العصبية الإنجليزية التى خرجت من قلب الثلج المشتعل، أن مطربا إنجليزيا مشهورا.. يعنى فنانا رقيق الإحساس.. اسمه ليام جالجر، يرأس فريقا يسميه «أوازيس» ، يعنى «الواحة»، يقول عنه النقاد إنه سيعيد أمجاد «البيتلز» القديمة. هذا الليام جالجر متهم بالبلطجة والتعدى بالضرب على جمهوره، ولماذا؟ لأن أحد المعجبين اقترب منه ليلتقط له صورة للذكرى، فكان نصيبه ضربة رأس غير كروية فى أنفه سقط معها المعجب يتلوى وينزف على الأرض، وتحطمت آلة التصوير التى كان يحملها معه عقب إحدى الحفلات فى استراليا.

والمهزلة الحقيقية هى أن شركة الطيران التى كان يستخدمها جالجر وفريقه الموسيقى الذى كان سيكسر به الدنيا، فكسر مقاعد المسارح - قد أصدرت قرارا بمنعه هو وفريقه من استعمال طائراتها على كل خطوطها، لأن المطرب العاطفى هدد قائد إحدى طائراتها بمدية يحملها خلال رحلة إلى مدينة بيرت..

ويأتى تعليق شقيق جالجر ومدير أعماله فى نفس الوقت معتذرا عن تصرفات أخيه المغنى بأنه «هكذا ولد.. وهكذا طبعه.. وهكذا أخلاقه.. فماذا نفعل؟!».. صحيح أنهم إنجليز، حالهم يغيظ على رأى العندليب عبدالحليم حافظ!

سامى فريد



الكذب الأحمر

امرأة أنت مثل كل النساء.. تستقبلين الصباح وأنت تعاهدين الله ألا تصدقى فى يومك.. تعدين أسلحتك وتضعينها فى حقيبة يدك.. هذا إصبع الكذب الأحمر يخفى الحقيقة، وهذه البودرة توارى السنين، وقلم «الكحل» لسحر العيون.. أما تلك المرآة الصغيرة فهى التى تؤكد لك أن قناعك لم يسقط، وكذبتك الكبيرة مستمرة بنجاح فى عيون الحالمين.

امرأة أنت مثلها، تلك التى اقتطفتها من فوق رصيف العابثين.. تلك التى انتشلتها من بئر المحبطين.. كانت قادمة من بلاد بعيدة لمدينتى التى لا تعرف الصدق إلا فى الليل.. ولا الحب إلا فى الليل.. ولا الخوف إلا فى الليل.

صدقتها حين أقسمت لى أنها تهرب من البشر الذين يشبهون الذباب، وأنها تبحث عن مأوى فى قلبى خلف العشب الأخضر.. قاسمتنى رغيف الخبز ودخان سيجارتى وصمت الليل.

هاربة كانت، من بلاد لا تعرف الحب ولا المطر ولا الليل.. بلاد كل من فيها غرباء.. أصحابها لا يعرفون معنى الوطن، حقائبهم تسكن المطارات.. ولغتهم مدونة على دفاتر «شيكات».

وهاربا كنت من كذب النهار.. من وجع الحقيقة فى أتوبيسات المدينة الغارقة فى عرق الكادحين.. من أصوات «كلاكسات» السيارات الفاخرة. هاربان التقينا، خلف سيارات «الرش» التى تغسل شوارع المدينة لتستقبل صلاة العاشقين، فصلينا، وانتشينا.. وعاهدنا الله على أن نصبح جملة واحدة، فى سطر واحد، فى صفحة واحدة، فى كتاب واحد.

كنا نمسك بجناحى الليل حتى لا يفلت من يدينا، نطارد النجوم ونختبىء خلف ضوء القمر، وعندما تقتحم الشمس خلوتنا، ويحاصرنا صوت بائع الحليب وهرولة المجندين بأحذيتهم الثقيلة نحو الأتوبيسات.. عندما يصحو الكادحون فى مدينتى وتتباعد أصابعنا التى كانت متشابكة، ونظراتنا المجدولة فى شعاع من شوق النظرة الأولى، تقسم لى أنها تحبنى كما تحب مدينتى. تتباعد المسافات بيننا ونحن نردد: «الليل موعدنا وشاطئنا الهوى». وتحتضنها عيناى حتى تدثرها فى فراشها دون أن تعبثا مرة واحدة فى حقيبة يدها لتكتشفا أسلحة الشيطانة التى أدمتنى بعد أن أقسمت لى - مثلك - عشرات المرات أنها أحبتنى!

■ خيرى رمضان



■ التوتر ينعكس على الحالة المزاجية للمرأة

أمراض للنساء فقط!

العمى الهيستيرى والشلل والاكتئاب

القلق .. على رأس الأمراض المزاجية

التوتر، والاكتئاب، والقلق بالإضافة إلى الإرهاق الدائم والهيستريا أمراض تقف بالمرصاد للمرأة الأطباء النفسيون يؤكدون أن المرأة هى الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، وعلماء الاجتماع قالوا إن السبب هو الضغوط والأعباء المزدوجة.

■ تحقيق - ليلى الراعى

فى الغرب تتردد المرأة على الطبيب العام للشكوى من أعراض نفسية بمعدل ثلاث مرات أكثر من الرجل.. وأيضا كثير من الأعراض العضوية التى تشكو منها المرأة سببها نفسى.

الوضع عندنا فى الشرق يختلف بالتأكيد.. ففكرة التردد على طبيب نفسى - خاصة من قبل المرأة - تكاد تكون فكرة غير مستحبة وغير شائعة أيضا، لما سوف يثيره ذلك من أقاويل وكلام، خاصة إذا كانت المريضة فتاة وفى مرحلة الزواج.. وفيما عدا الطبقات الثرية والأسر والعائلات المثقفة التى لا تجد أى أحساس بالحرج بالنسبة لزيارة الطبيب النفسى، فإن فكرة التردد على عيادة نفسية من قبل العامة تكاد تكون نادرة.

دكتورة لميس على أستاذ مساعد الأمراض النفسية بالقصر العينى تشرح لنا فتقول: هناك أمراض نفسية تصيب الرجل والمرأة معاً، وإن كانت نسبتها تختلف بينهما.. وهناك أعراض تظهر عند المرأة بسبب تكوينها الفسيولوجى كاضطرابات المزاج والتوتر المصاحب للدورة الشهرية، وكذلك اكتئاب ما بعد الولادة وأيضها الاضطرابات النفسية التى قد تنشأ فى أثناء الحمل..

هذه الاضطرابات الخاصة بالمرأة مرتبطة بالطبع بالتغيرات البيولوجية والهرمونية التى تحدث لها، مثلاً اضطراب المزاج المصاحب للدورة الشهرية أو توتر ما قبل الحيض والذى يعرف باسم PMT يحدث للنساء بدرجات متفاوتة، وله فى الوقت نفسة أعراض نفسية وجسدية وأحيانا أيضا سلوكية..

بالنسبة للأعراض النفسية يأتى التوتر على رأسها بالإضافة إلى الرغبة فى البكاء وعدم القدرة على احتمال أمور عادية تحتملها فى الوضع العادى، أيضا هناك الإحساس بالاكتئاب دون سبب ظاهر وسرعة الغضب وقلة النوم.. أما الأعراض الجسدية فمنها الشعور بالإرهاق وألام بمنطقة البطن والظهر والصداع وألم المفاصل والعضلات والقشعريرة والإحساس بالامتلاء..

هذه الأعراض النفسية والجسدية التى تصاحب فترة الدورة الشهرية تؤثر بالطبع على سلوكها وتصرفاتها فتصبح المرأة حادة وعصبية، وتثير المشاكل، وقد ترتكب أفعالاً غير متوازنة وطائشة.. والعجيب وفق الإحصاءات التى وردت إلينا أن نسبة الجريمة من قبل المرأة تزداد فى هذه الفترة بالذات، بالإضافة إلى زيادة الخلافات الأسرية والزوجية وحالات الطلاق..

فالتغيرات الهرمونية والخلل الذى يحدث فيها بمعنى اختلاف توازنها من الأسباب المهمة التى تؤثر على تلك الحالة التى تصيب المرأة، ولكن كما أوضحنا تختلف النسبة من امرأة لأخرى.. وتؤكد دكتورة لميس أن نصيب المرأة من الأمراض المزاجية يفوق الرجل، لأنها على حد قولها أكثر عاطفة من الرجل وأكثر حساسية منه وتضيف إذا تحدثنا عن الأمراض النفسية التى تصيب المرأة بعيداً عن تلك التغيرات البيولوجية التى لها جانب نفسى وسيكولوجى، سنجد أن القلق والاكتئاب على رأس قائمة الأمراض المزاجية التى تفتك بالمرأة بصفة خاصة، وإن كانت هذه الظاهرة قد قلت نسبيا فى الآونة الأخيرة بسبب خروج المرأة إلى ميدان العمل مما أكسبها صلابة وقدرة على التحمل.. ولكن مع ذلك لا تزال نسبة إصابة المرأة بالقلق والاكتئاب تفوق نسبة الرجل.. وهناك أيضا مرض الهيستريا، والذى عادة ما يصيب المرأة بصورة كبيرة.. فجأة نتيجة المشاكل والهموم والضغوطات تصاب المرأة بالشلل.. عقب خلاف حاد مع زوجها فتفقد القدرة على النطق..

ماذا يحدث لها؟

هل أصيبت حقاً بالشلل؟ هل فقدت بالفعل قدرتها على الحديث؟ فى الحقيقة لا.. إنها أصيبت بمرض الهيستريا التحولية، حيث يتحول القلق والمعاناة النفسية إلى مظهر عضوى، فتتعطل أحد أعضاء الجسم، ويفقد وظيفته.. وهكذا بدلاً من مواجهة الضغوط مواجهة عقلية وعلمية، تلجأ المرأة إلى مواجهتها بطريقة هيسترية..

ومن فرط ارتباط مرض الهيستريا بالمرأة، يعلل البعض ارتباط كلمة هيستريا بكلمة هيستروم بمعنى الرحم.. وكان القدماء يعتقدون أنه إذا تحرك الرحم عند المرأة أصيبت بمرض الهيستريا..

د. جواد فطاير أستاذ مساعد علم النفس الاجتماعى بالجامعة الأمريكية يؤكد أن الاكتئاب بصفة خاصة مرض العصر الحديث والأكثر شيوعا لدى النساء، وهو حالة من الشلل العقلى، وعدم القدرة على التعامل مع الواقع والتفاعل الإيجابى معه، أو فلنقل حالة من الانهزام النفسى، وإذا كان نصيب المرأة من هذه الحالة الانهزامية كبيراً، كما أوضحنا فإننا لابد أيضا أن نشير إلى التركيبة الاجتماعية والسياسية التى تعيشها المجتمعات الشرقية بصفة خاصة، والتى كرست هذا الوضع ورحبت به: «الرجل السيد، والمرأة الضعيفة.. علاوة على القيود والأغلال التى كبل المجتمع بها المرأة، فوضعها دائما داخل قفص الاتهام».. ويستطرد دكتور جواد فطاير مؤكداً أن المرأة ليست بطبيعتها مكتئبة أو حزينة، فإننا لو وضعنا الرجل فى نفس ظروفها ومعاناتها، لسقط على الفور وأصيب بسلسلة من الأمراض النفسية، ولعل الاكتئاب يكون أخفها.. ■

وأنا

الشيطان المشوه

ألعب مع الأطفال.. أجلس مع الفقراء أصادق الصعاليك.. أجيد الحوار والتحاور مع البسطاء.. أبكى أمامهم لأغتسل وأتطهر أبكى معهم.. لأسمو وأشعر إذا كانت تلك صفات الشياطين.. فأنا شيطانة.

علمنى كيف أكون ملاكا..

علمنى كيف اترفع على البشر لأصبح هذا الكائن الهفهاف الذى يأخذك ويطير

علمنى كيف يخفق القلب الذى نام واستكان وأصبح دوره مجرد صمام أمان لهجمات المشاعر.. أى مشاعر تذكرنى بالماضى!

كان.. قلبى لا يؤمن إلا به.. ضاع الإيمان

علمنى كيف تكون العودة!!!

صرخت.. وصرخت.. «عبث» على صراخى وذاب صوتك بقطرات الرقة هبطت على رأسى ولفتنى بسحابة من الذكريات سمعته ورأيته يقف فى الميدان على جثث السابقين.. رافعا الراية البيضاء التى تقود كتائب الطهارة والنقاء والبراءة لم تكن استسلاما بل هجوما مسلحا. وكان.. قلبى لا يؤمن إلا به.. هو! ولم لا؟! فهو صاحب الكلمات والأشعار والأحاسيس هو «اللعيب» الأول فى ملعب الكلمات هو «الهداف» الأول فى شباك المسامع أخذ الدورى والكأس لسنوات وسنوات وحافظ عليهما.. ببراعة.

«لا تنظرى إلى وجهى.. إلى جسدى.. أعلم أننى مشوه ولكن.. روحى تتساوى فى نورها وجمالها مع الأنبياء!

تحت شرايينك أبحرت عددت كم شريانا وحفظت أماكن وجودها وغرقت وازددت حيرة وأنا أبحر إلى قلبك الولهان بغيرى.

ابحثى ما شئت.. نقبى.. اخرجى عن وصايتى.. ارفعى شعار التمرد.:. مارسى هواياتك فى البحث عن القلوب الطيبة».

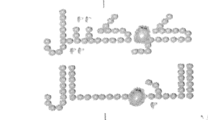
كان يصم أذنى بوابل من طلقات الكلمات المتلاحقة ولا تنقذنى إلا الفطرة هذا الدرع الذى حمانى عمرى كله من القتل العاطفى.

يبكى والدموع تحيطنى مثل المستنقع تجذب من حولى حشرات و«ناموسا» آدميا ويستمر والآهة تأكل صوته «بكرة تعرفى».

ولم يأت الغد أبدا.. فى كل يوم كان يزداد قبحا وكأن روحه تعلن بصفاقة عما بداخله ولا تتحسس إلا آهاته.. ونظرات الوجد شباك قديم وأجنحة مزعومة لا ترفرف إلا على نفسه.

فهل لديك الجديد - يا أنا - هل الوانك وريشتك مختلفة؟ هل أجنحتك زيف؟ وهل أرضك أوهام؟ هل روحك جميلة مثل وجهك؟.. وعقلك يطل من عينيك أم «شيزوفرينيا» الرجال تلبس روحك فتدعى أنك ملاك يبحث عن ملاك بين الشياطين؟!

■ دينا ريان



فى الليلة الكبيرة لنيناريتش:

السمك مقلى.. صنف زى الفل

ألوان الصيف فلفل.. شطة



كان ذكاء من «نيناريتش» الخروج بليالي الصيف من لعبة التكرار الذى يعلم الشطار.. لم يحتر كثيرا فها هو يرسو على بر بعد أن أبحر شرقا وغربا أياما وليالى.. ثم قرر أن تكون المرأة «سمكة» تارة بورى وأخرى بلطى!!

التهم السمكة شكلاً ولوناً حتى السلسلة ووضعها أكسسواراً حول عنقها.

استخدم كعادته لعبة الألوان غير المترابطة وكأنه فرط العقد وأعاد لملمته بدون تناسق ولم يهتم كثيراً بذلك، فامرأة هذا الصيف.. فى حالة سباحة وغوص دائمين.

تتثنى بخطوطها الانسيابية مع خطوط جسمها وتغطى نفسها بغلالة من الشيفون تعوم بداخلها كل الحدود.. أما قشر السمك البورى فإنه يغطى الفستان بالكامل بلون الترتر الفضى المائل إلى لون السمك البورى فى ضياء الشمس بعد خروجه من أعماق البحر.

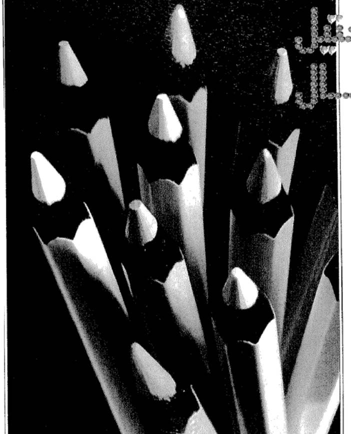
ويا سلام على البلطى «المبطرخ» وألوانه وفساتين تتلاعب على القد المياس يستخدم الطوبى نازلاً على رغبة وأوامر ملوك الموضة فى العالم.. بإعلان راية الطوبى فى السهرات والليالى الملاح.. ونحن نشاهد هذا النيناريتش وهو يحاول النجاة بنفسه من سيطرة وإحكام مصممه الإنجليزى الأول وهو يجذبه إلى سفلية الكلاسيكية الإنجليزية الجافة.. نشعر بالشفقة والفرحة فى آن واحد عندما نرى المرأة على يدى الفرنسيين الذين يتنازعون الراية داخل نفس البيت وهى تتحول إلى الوداعة والرقة والنعومة حتى لو تحولت إلى سمكة بورى وبلطى مقلى أو مشوى!

■ دينا ريان



كوكتيل الجمال

الوسادة الخالية





على البساطة.. البساطة.. يا عيني.. يا خدى على البساطة! هذه هى الفكرة التى اجتمع عليها مجلس الموضة العالمى من أجل عيون وخدود وشفاه المرأة فى العالم هذا الصيف.

تسربت بعض معلومات هذا الاجتماع من خلال قادته «إيف سان لوران وجيرلان.. جيفنش.. ديور».

جيرلان قرر أن تكون البساطة هى الخطة الرئيسية التى تتعامل بها المرأة مع وجهها.. البساطة فى الخطوط وكذلك الألوان بالرغم من أن حصيلة ألوانه التى قدمها للمرأة فى ١٨ لونا فقط للظلال منها المطفى والمتلألىء مروراً على البيج والروز والقرفة والزيتى والرمادى الفاتح، أما الخد فعليه ٨ ألوان أبرزها الكافيه والطوبى سرب أسرار «جيرلان» هذه الأيام «عادل حسن» خبير الجمال الجيرلانى الذى أكد على أن جيرلان يقدم المرأة البرونزية حتى لو لم تتعرض لأشعة الشمس وأنه لن يتخلى عن الماسكرا السوداء المقاومة للدموع.

أما إيف سان لوران فألوانه قائمة على المات (المطفى) واللامع وحرص فى ألوانه على وجود البنى بأربع درجات مختلفة وكذلك الأحمر، وكانت ألوان الفلفل الأحمر وقرون الشطة الحامية هى فلسفته فى التحاور على وجه المرأة.

وها هو جيفنش يعبر عن رأيه بأسلوب أسماه «التأثيرات» وتحويل وجه المرأة إلى لوحة سيريالية ومرحباً بلعبة الظل والنور والماء والنبات وظهور نظرة عروس البحر القادمة من أعماق البحار.. ■

■ ريهام مازن



تانتاه هندى.. تانتاه صينى، تانتاه يابانى، لايهم.
مدى طراوتها وحلاوة لونها هو المهم.
تلك هى الفلسفة الفرنسية فى ديكور الركن الهادئ فى المنزل، هذا الركن الذى يحلو فيه الكلام واحتساء القهوة والشاى.
اقتبس الفرنسيون الفكرة اقتباساً حسناً من الصين، أبقوا على الألوان الصينية القديمة وقدموها بالفرنسية!
ها هى ألوان الحب «الأحمر.. وردى» أما ألوان الهدوء الحزين فتميل إلى «البنفسج مع خطوط الأبيض واختلاطه بالأسود».
ويستمر الفرنسيون فى العزف على أوتار النغمات الصينية فيختارون الحرير والتانتاه والأقمشة الآسيوية المعروفة ليملأوا بها أركان.
منزلك الهادئ.. حتى الشراشيب فيؤكدون على ضرورة وجودها ولانسجام الأجواء كافة يضعون على رأسك الأباجورة الصينية القديمة بألوانها المعتادة.
انتشار فكرة الوسادة الخالية فى أركان المنزل تتيح لك فرصة الاسترخاء أرضاً فى أى وقت وفى أية لحظة. ■



المياه البيضاء والزرقاء.. تهاجم العيون الجميلة

الاكتشاف المبكر لإصابة العين بالمياه البيضاء أو الزرقاء يمكن أن يؤدى إلى إنقاذ العين من أخطار عديدة أهمها فقد البصر.
الدكتور أسامة الحوفى أستاذ الرمد بطب القصر العينى يصحح كثيراً من المفاهيم الخاطئة ويقدم أحدث وسائل علاج العيون.

زادت الشكوى من المياه البيضاء والزرقاء فما الفرق بينهما؟

هذه الأمراض لم تنتشر مؤخراً فقط ولكن طرق ووسائل الكشف الحديثة هى التى ساعدت على اكتشاف وتشخيص المرض بصورة أسرع وأسهل عن طريق الأجهزة الطبية الحديثة.. أما عن الفرق بينهما فهو كبير جداً.. فالمياه البيضاء تعنى وجود عتامة فى عدسة العين فقد خلق الله عدسة شفافة داخل العين بحجم صغير تقوم بتجميع الضوء الداخل إلى العين على الشبكية وعندما تصاب هذه العدسة بالعتامة نسمى هذه الحالة بالمياه البيضاء وفى أول الأمر تكون بسيطة، بحيث تغطى العتامة جزءا من العدسة وتسمى «مياه بيضاء غير ناضجة»، وعندما تكون العدسة مكتملة تسمى «مياه بيضاء ناضجة».. أما المياه الزرقاء فهى الارتفاع فى ضغط العين والذى يمكن أن يؤثر على العصب البصرى ويمكن أن يؤدى إلى فقدان البصر التام.

ما الأعراض المصاحبة للمياه البيضاء والزرقاء؟

المياه البيضاء تضعف النظر بالتدريج فيشتكى المريض أول الأمر من ضعف فى الإبصار ثم غمامة على العين والتى تزيد كثافتها بالتدريج وقد تصل إلى أن المريض لا يستطيع إلا تمييز الضوء فقط.. أما المياه الزرقاء فتضعف النظر تدريجيا دون أن يشعر المريض بأى أعراض أخرى، وبهذا لا يدرك خطورة مرضه وهناك نوعية أخرى من مرضى المياه الزرقاء يعانون صداعا شديدا وكل هذه الأعراض تؤدى إلى الضغط على العصب البصرى مما قد يؤدى إلى فقدان البصر تماما نتيجة للمياه الزرقاء.

هل هناك عوامل مسببة للمياه البيضاء؟

بالنسبة للمياه البيضاء أسبابها ليست معروفة لكن هناك عوامل مساعدة لحدوثها مثل مرض السكر أو المصابين بالروماتويد أو انفصال شبكى أو قصر نظر شديد لكنها غير محكومة بسن متأخرة فقد تصيب طفلا حديث الولادة وتكون النتيجة عيبا خلقيا أو تكون الأم أصيبت بالحصبة خاصة فى أول ثلاثة أشهر من الحمل.. وقد تصيب شابا فى العشرين وتكون فى هذه السن نتيجة لصدمة أو التهاب قزحى، وفى سن الأربعين تكون بسبب قصر النظر أو كبر السن لذلك نجد أنه ليس هناك طرق للوقاية فى أغلب الوقت ماعدا الوقاية من الصدمات.

وماذا عن المياه الزرقاء؟

ليس لها أى أسباب لكن قد يكون تكوين العين نفسه عاملا مساعدا على حدوث المياه الزرقاء كأن نكتشف أن حجم العين صغير وغالبا يكون المريض فى هذه الحالة مصابا بطول النظر، والخزانة الأمامية من العين تكون ضحلة عن حجمها الطبيعى وليس لها أى طرق للوقاية ما عدا الابتعاد عن الغضب والانفعال والقهوة والشاى.

هل علاج الحالتين يكون بالجراحة فقط وما هى نسب نجاحها؟

العلاج الوحيد للمياه البيضاء هو الجراحة وكنا منذ فترة طويلة ننتظر نضوج المياه البيضاء كى نجرى العملية ولكن مع الأجهزة الطبية الحديثة أصبح إجراء العملية مبكراً يعطى نتائج أفضل وفى هذه العملية نأخذ العدسة الموجودة ونضع بدلا منها عدسة صناعية كى تعوض عن قوة العدسة الأصلية.. وعملية استخراج العدسة بجميع صورها جراحية، أولها بالشفط أو بالموجات الصوتية ونسبة نجاح هذه العمليات مرتفعة جداً وتتراوح بين ٩٥ و٩٨٪.

أما المياه الزرقاء فعلاجها يكون إما بالقطرات والأدوية وذلك لتخفيض ضغط العين وإذا لم تأت بنتيجة نضطر للجوء إلى الجراحة عن طريق عمل فتحة فى العين لتصريف السائل الذى بداخلها بطريقة أخرى غير الطريقة الطبيعية وفى بعض الحالات عندما تتكرر الإصابة بالمياه الزرقاء نضع صماما يساعد على استخراج السائل خارج العين ويقوم بضبط الضغط داخله.

ما الذى حققه العلم لمرضى المياه البيضاء والزرقاء؟

نتيجة للوعى الصحى والتقدم الموجود فى وسائل وأجهزة علاج الرمد نجد أن طرق العلاج المستخدمة الآن للمياه البيضاء والزرقاء لم تكن موجودة منذ فترة قريبة فالمريض الذى كان يلازم الفراش عشرة أيام بعد العملية بدون حركة أصبح يخرج بعد العملية مباشرة.. وأصبح يستطيع أن يرى الساعة المعلقة على حائط بعيد بعد العملية بعد أن كان لا يراها تماما إلى جانب أن أجهزة الكشف أصبحت متطورة جداً لدرجة أن تشخيص المرض يحدث بشكل دقيق جداً فى خلال دقائق معدودة.

فى فترة الربيع والصيف تزيد التهابات العين، فهل هناك خطورة منها؟

الرمد الربيعى والرمد الصديدى أمر طبيعى فى هذه الفترة من العام وهناك أشخاص يصابون بحساسية الربيع كل عام ويعالجونها بقطرات معروفة لكل حالة مادامت لم تسبب أى مشاكل أكثر من ذلك.

ما أحدث ما وصل إليه العلم فى طب الرمد؟

مازال استخدام الليزر لعلاج قصر وطول النظر هو أحدث صيحة فى طب العيون، فالمرضى الذين يرفضون استخدام النظارات الطبية ولا يستطيعون استخدام العدسات اللاصقة يمكن هنا إصلاح قصر أو طول نظرهم بالليزر بطرق تناسب كلا منها درجات معينة.

ما حقيقة الجدل المثار حول جدوى عمليات الليزر؟

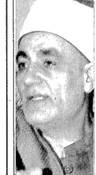
هذه العملية آمنة جداً وهيئة الغذاء والدواء الأمريكية أقرتها وأصبحت تجرى بأعداد هائلة يوميا ونسبة نجاحها ٩٨٪ والنسبة المتبقية وهى ٢٪ لا تعنى فشل العملية ولكنها تعنى عدم استخدام العملية المناسبة لدرجة الضعف... ومع الالتزام التام من الأطباء نجد أن العملية ليس لها أى مخاطر، كذلك هناك وسيلة جديدة وحديثة لعلاج قصر النظر الشديد وهى زرع العدسات السالبة والتى تأتى بنتائج عالية جداً. ■


■ د. أسامة الحوفى

■ إعداد - ماجى الحكيم

خروج المرأة بدون إذن زوجها.. حرام

هل يجوز للمسلمين تربية الكلاب بالمنازل؟ وهل يجوز للزوجة الخروج من المنزل بغير إذن زوجها؟ وما دية المقتول خطأ فى حادث سيارة؟ تلك الفتاوى يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.



■ د. نصر فريد

نلاحظ الآن أن كثيرا من الأسر تربى الكلاب فى المنازل من باب التشبه بالغرب فهل صحيح أن الكلب نجس؟ وما نوع نجاسة الكلب ومكانها فى جسده، والاستعانة بالكلب للحراسة هل عليها حرج؟

النجاسة هى التى يجب على المسلم أن يتنزه عنها ويغسل ما أصابه منها قال الله سبحانه وتعالى «وثيابك فطهر..» وقال تعالى «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الطهور شطر الإيمان».

والنجاسة أنواع منها نجاسة الكلب والتى اختلف حولها الفقهاء فمنهم من ذهب إلى أنه طاهر حتى ريقه وهو مذهب المالكية، ومنهم من ذهب إلى أنه نجس حتى شعره وهو مذهب الإمام الشافعى ورواية الإمام أحمد، ومنهم من ذهب إلى أنه طاهر عدا ريقه فهو نجس وهو مذهب الحنفية، والرواية الثانية للإمام أحمد ابن حنبل هى أصلح الأقوال.

ومن هذا يعلم أن اقتناء الكلب بالمنزل مباح شرعا إذا استدعت الضرورة ذلك كأن يكون الاقتناء للحراسة أو الصيد أو ما شاكلهما، أما الاقتناء بغير ضرورة تقتضى ذلك فغير جائز شرعا، إن شعر الكلب طاهر أما لعابه فإنه نجس فإن أصاب الإنسان شيء من لعابه لزمه غسله سبع مرات أولاهن بالتراب، وإذا ولغ فى إناء فيجب غسل الإناء سبع مرات أولاهن بالتراب لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب).

أما بالنسبة لتربية الكلب فقد ورد عن بريدة رضى الله عنه قال (احتبس جبريل عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ماحبسك فقال: إنا لا ندخل بيتا فيه كلب) وفى رواية أخرى (إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير) أما لو كانت تربية الكلب لصيد أو حراسة فلا مانع من ذلك شرعا إذا ما اقتضت الضرورة ذلك شريطة أن يكون له مكان مخصص مع الأخذ فى الاعتبار أن يكون بعيدا كل البعد عن أماكن إقامة الإنسان ومكان عبادته، وأن يكون له أوان خاصة يأكل ويشرب فيها وألا يترك للعبث بكل أساس المنزل حتى لا ينجسه بلعابه وألا يتركه يلعب مع الصغار والكبار ويلمس أيديهم بلسانه لما ثبت أن هناك أخطارا تهدد الصحة بسبب اقتناء الكلب ومداعبته لأن لعاب الكلب نجس لحديث ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) رواه مالك والبخارى ومسلم، وعليه فإن اقتناء الكلب وتربيته داخل المنزل لغير ضرورة حرام استنادا لما سبق ذكره من أدلة شرعية.

فى أحيان كثيرة أخرج من المنزل بدون إذن زوجى خاصة عند وجوده بالعمل، وقد يكون الخروج لشراء متطلبات المنزل والأولاد أو لزيارة إحدى صديقاتى فهل يجوز ذلك؟

شرع الله الزواج ليكون رباطا وثيقا بين الرجل والمرأة يقوم على المودة والرحمة ويراد به الدوام والاستقرار فقال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وقد نظمت الشريعة الإسلامية العلاقة الزوجية نظاما دقيقا فبينت ما يجب على كل واحد منهما نحو الآخر.

فالمرأة مُتى تزوجت أصبحت شريكة لزوجها فى الحياة وصار لزوجها عليها حقوق يجب عليها أن تؤديها ولاتقصر فيها وإلا كانت آثمة ومسئولة عنه شرعا أمام الله تعالى ومن هذه الحقوق طاعة زوجها فيما يأمرها به مما ليس فيه معصية لله تعالى ولا تخرج من بيته إلا بإذنه لأن من حقه أن يمنعها من الخروج ويجب عليها الامتثال إلا إذا كان خروجها لحاجة اقتضتها الضرورة أو يقضى بها العرف العف النزيه لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (والذى نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها).

وبناء على ما تقدم فإنه لا يجوز للمرأة شرعاً أن تخرج من بيت الزوجية إلا بإذن زوجها إلا إذا كانت هناك ضرورة وإلا كانت آثمة شرعاً.

فى أثناء قيادتى لسيارتى بسرعة كبيرة ظهر فجأة أمامى أحد المارة فصدمته بسيارتى وفارق الحياة على الفور، وعلى الرغم من حصولى على البراءة بسبب خطأ القتيل إلا أن ضميرى يؤنبنى، وأسأل فضيلتكم ما دية المقتول خطأ فى حادث سيارة حتى أدفعها لأهله ويستريح ضميرى؟

يقول الله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا)، وقد بينت السنة النبوية المطهرة مقدار الدية فيما رواه النسائى عن أبى بكر بن محمد بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب كتابا إلى أهل اليمن جاء فيه (أن من اغتبط مؤمنا قتلا عن بينة، فإنه قُودٌ إلى أن يرضى أولياء المقتول، وأن فى النفس الدية مائة من الإبل إلى أن قال صلى الله عليه وسلم وأن الرجل يُقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار) وقد أجمع الأئمة على وجوب الدية من لدن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، وبذلك تكون الدية الواجبة شرعا فى القتل الخطأ قد قدرتها السنة بألف دينار من الذهب، ولما كان الدينار يزن ٤٫٢٥ جراماً فتكون جملة الدية الواجبة شرعاً هى ٤٢٥٠ جراماً من الذهب يدفع عينا لأهل القتيل أو قيمتها بالنقد السائد حسب سعر الذهب يوم ثبوت هذا الحق رضاء أو قضاء، ويتحملها القاتل وعائلته.

والتصالح فى أمر الدية مشروع بنص القرآن الكريم، وفوض الشارع الحكم لأهل القتيل فى النزول عن الدية أو عن بعضها تخفيفاً على القاتل إذا لم يتيسر دفعها أصلا أو دفعها كلها.

ولا فرق فى الدية بين الكبير والصغير لأنه فى كل قتل نفس حرم الله قتلها إلا بالحق. ■

و الإيمان

■ إعداد - محمد عبدالخالق

ظهور المتوفى فى المنام يرمز إلى كشف المستور

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم

أنا فتاة خليجية غير متزوجة وقد ألح إلى شخص فاضل برغبته فى التقدم إلى أهلى لكنه من غير جنسيتى، مما قد يمثل عائقا بالنسبة إلى أهلى، وهناك أمر آخر هو أن هذا الشخص سبق له الزواج مرتين من قبل.

وقد رأيت فى المنام أننى فى منزل فسيح كأنه منزلنا، وكأنه يوم زفافى، وكان هذا هو الزواج الثالث الذى يقام فى هذا المنزل، وبدأت مراسم الزفاف، وإذا بامرأة تحمل طفلا وتقوم بتوسيع «حلق» الطفل بيديها «وهذا من عادات نسائنا بعد الولادة»، وكان المشهد مؤلما جدا، ورضيع يبكى بشدة والمرأة تضغط بشدة على حلق الرضيع، وقلت فى نفسى إنها أمه وتعمل لصالحه، ولم أفهم مغزى هذا المنام، فنرجو التوضيح مشكورين.

أ. أ ـ الإمارات العربية

■■ التأويل

واضح أن هناك عقبتين، كلتاهما مشكلة الأولى اختلاف الجنسية، وفى الحقيقة لا مانع منه، لكنه يهدد أحيانا بعدم الاستقرار العائلى ومفارقة الأهل والوطن، مما يترتب عليه الكثير من الفشل، والأمر الثانى كونه قد طلق مرتين من قبل، مما يوحى بأنه شخص غير مستقر، عموما رأيك فيه قد يكون مبنيا على العاطفة دون العقل، وسيحسم أهلك الموقف إن قام بالتقدم للزواج منك، أما المنام الذى رأيته فهو ذو دلالة خطيرة، لأنه يحذرك من عدم مشورة الأهل، فمهما كان قرارهم قاسيا بالنسبة لك، إلا أنه هو الصواب.

فهناك قرارات يكون التسرع فيها مصيبة عظمى لا ينفع بعدها ندم ولا بكاء، وهذا هو ما يرمز إليه الحلق، يقول تعالى: «فلولا إذا بلغت الحلقوم»، ففى هذه اللحظة لا يمكن الرجوع أبدا، وأنت فتاة لم تتزوجى، فمعلوماتك عن الحياة ـ مهما بلغت ـ قليلة، فأنت كالطفل الرضيع بالنسبة لرجل له فى الزواج تجربتان سابقتان، يا سيدتى لا أرى أنه يناسبك وزفافك له لو حدث سيكون مؤلما بعد ذلك، ولا تثقى فى نفسك أكثر من اللازم، ولا يمكن أن يعمل أهلك لغير صالحك مهما كانت قسوتهم عليك.. والله يحفظك ويرعاك.

الثعابين فى الحلم تعنى وجود خلافات كثيرة

■ الحلم

أنا آنسة حاصلة على مؤهل متوسط، لكننى أرى مناما متكررا ينغص حياتى، ذلك أننى أرى دائما أننى أغتصب فى الشارع وسط الناس من أشخاص أعرفهم أو لا أعرفهم، ومن شخص أكرهه بشدة، حتى أبى حلمت أنه يقبلنى قبلة غير طبيعية، فصرت أخاف من أبى بعد هذا المنام، وأرتعد بشدة إذا لمسنى، وأخاف جدا من الناس جميعا، و أصاب بحالة ذعر وهلع إذا تصورت أن أحد الرجال سيلمسنى، حتى ساءت حالتى النفسية خوفا من أن يتحقق هذا الحلم فارجو إفادتى لأخرج من هذه الأزمة.

ن.ت.ع.ا المنوفية ـ مصر

■■ التأويل

من عظمة الله القدير سبحانه إكرامه لبعض خلقه بأخلاق وفضائل يندر أن توجد فى الكثير من الناس، ولولا هذه القلة المؤمنة لاندثرت القيم وتوارت المبادىء والمثل العليا، ليس هذا فقط، إنما يرزق هذه القلة المباركة القوة والعناد لحماية سدود الشرف من سيول الفساد.

فيا أيتها الفتاة المباركة أبشرى خيرا، فمنامك يدل على أنك تتمتعين بحياء المؤمنات، ويكلل بزفاف قريب بإذن الله، وسيحضر حفل زفافك أناس كثيرون تعرفين البعض وتجهلين البعض.

ويومها سيفرح بك أبوك جدا إن شاء الله، وسيقوم بتقبيلك أمام الناس جميعا لتطفو على وجهك حمرة ـ أقصد نعمة الخجل.

■ الحلم

أنا سيدة متزوجة منذ أربعة أشهر، وأحلم دائما بثعابين كثيرة فى منامى، وأرى أمى تدخلنى حجرة بها ثعابين، وأنا خائفة منها جدا.

ومرة أخرى أحلم بأننى أقوم بتصليح الحمام، فيخرج منه ثعبان كبير برأس مخيفة، وأرى والدى يأخذ والدتى إلى المستشفى وللعلم والدى متوفى، فما هذه المنامات المخيفة وما مغزاها؟

م.ز الهرم ـ القاهرة

■■ التأويل

يبدو أن هناك مساحة خلاف كبيرة بينك وبين زوجك تؤدى إلى شعور دائم من جهتك بعدم الارتياح، ورغم قيامك بمحاولة تسيير الأمور، إلا أن هناك فجوة فى الحياة الزوجية لا أدرى لها سببا.

عموما أرجو ألا يتدخل أحد فى حياتك الخاصة، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه: «ولاتستوى الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتى هى أحسن، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» (فصلت ٣٤، ٣٥)

أما إذا استحالت العشرة مع زوجك فقومى بتحكيم حكم من أهلك وحكم من أهله، والله تعالى يقول: « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»، وتذكرى

قوله تعالى: «ولاتنسوا الفضل بينكم» والله يؤلف بين قلبيكما بالمودة والرحمة.

■ الحلم

أنا طالب جامعى ووالدى مريض منذ فترة، وكان لى صديق متوفى فى حادث منذ سنوات، لكنه يزورنى فى المنام منذ أيام، وبشكل متكرر، وأخشى أن تكون هذه المنامات إشارة إلى أمر مكروه لا أريده ، فما معنى ذلك؟

ط.ع.ا سوريا

■■ التأويل

يا بنى الأعمار والآجال بيد الله وحده، لا تُقدم بالتشاؤم ولا تؤخر بالتفاؤل والموت ليس حقا على المرضى فقط، وأنت نفسك تقول إن صديقك مات فى حادثة يعنى أنه لم يكن مريضا كما أفهم فلا تجعل خوفك على والدك يضعف إيمانك فوالدك عافاه الله وشفاه لن يموت قبل موعده ولن يتأخر عن أجله المقدر عند الله تعالى: «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا»، وما أطيب قول القائل:

قل للمريض نجا وعوفى بعدما
عجزت فنون الطب.. من عافاكا؟

أما بخصوص منامك، فإن ظهور المتوفى فى المنام قد يرمز إلى انكشاف مستور و فتح موضوع كان قد مات وأغلق تماما، وفى كل الأحوال نحن الآن مطالبون بالدعاء بالرحمة لزميلك وبالشفاء لوالدك ولكل مريض.

ردود خاصة

■ **السيدة ن.ن.و السعودية**

لم أستطع قراءة رسالتك فاكتبيها بخط أوضح وشكرا

■ **السيد ع.ل.و الكويت**

الفتاة التى رأيتها فى منامك لا تصلح لك كزوجة

■ **الآنسة ن.ع.ع الكويت**

الدراسة أولا والله يتولى كل شىء من قبل ومن بعد ■

مرآة الغيب

«قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون» (النمل ٦٥) هذه الآية الكريمة أود أن أذكر بها القراء الأعزاء فى كل مكان حتى يصل جميع العباد إلى الراحة النفسية المنشودة، فالغيب من الأمور التى حجبها الله عن خلقه، وخص نفسه بها، فلا سبيل لمعرفته إلا إذا شاء، يقول تعالى فى آية الكرسى: «ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء».

فالأمور المستقبلية قد يخبر الله بها أنبياءه صراحة، و ذلك على غرار ماورد كثيرا فى قصص الأنبياء فى أكثر من موضع، ونراه جليا فى قصة موسى والخضر فى سورة الكهف، أما غير الأنبياء فتأتيهم الإشارة فى الرؤيا الصادقة ليفهمها من يفهمها إذا اقتضت مشيئته سبحانه ذلك.

وتفسيرنا للمنامات ليس قطعيا أبدا، فمن ذا الذى يستطيع أن يجزم بشىء سيحدث أو سيقع ولو بعد لحظة؟ إننا لابد أن نتذكر قوله تعالى: «ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا، إلا أن يشاء الله، واذكر ربك إذا نسيت، وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا» فيا قرائى الأعزاء، أنا لست عرافا، والإسلام يحرم ادعاء الغيب حتى على رسله الكرام: «ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء»، لذلك رأيت من الأدب مع الله أن أذكر نفسى أولا وأذكركم أن مطابقة المنام وتفسيره للواقع أو المستقبل من تيسير الله لى، وكان وفق مشيئته ولو أراد لكان غير ذلك، فأمره بين الكاف والنون.

وهناك أمر آخر فإن القراء الأعزاء أرسلوا لنا عشرات الرسائل التى تفيد بأنهم يطابقون بين تأويل المنامات التى نرد عليها فى المجلة، وبين مناماتهم، ويلاحظون أننى فى أحيان كثيرة أرد على الرمز الواحد بتفسيرين مختلفين فى منامين مختلفين، أى أنهم لا يستطيعون وضع قاعدة ثابتة لمعنى رمز يرونه فى المنام، فيوم القيامة يرمز فى منام إلى انتهاء مشكلة، وفى منام يرمز إلى ثوران مشكلة، وفى منام ثالث يرمز إلى مواجهة وانكشاف مستور، وهذا ما نبهت إليه من قبل مرارا وتكرارا، وقلت إن كل منام حالة مستقلة لا يجوز أن تقارن بغيرها، والسبب فى هذا واضح وضوح الشمس، فالمنامات رسائل لها أهداف، ووسائل، هذه الوسائل ما هى إلا رموز، وكل رمز يعنى فى حياة كل واحد منا شيئا يخصه وحده، وكما قلنا سابقا فعندما يرى أحد القرويين كلبا فى منامه، فهذا يعنى وفاء وإخلاصاً وأماناً، بينما يعنى نفس المنام عند أحد أبناء المدينة غدرا وخيانة ونجاسة، والسبب فى ذلك واضح، وهو أن الكلب عند أهل المدينة لا يحتاج إليه غالبا، بل يستغنى عنه، فلا مكان له عندهم، أما أهل الريف فيحتاجون إليه فى أمور كثيرة، أشهرها الحراسة والرعى.

فمن غير المعقول إذن أن أفسر المنام قدر المستطاع إلا بعد أن أعرف الظروف المعيشية لصاحب الرؤيا لأتخذ قرارا بالتأويل.

أما الذى لا يعرفه الكثيرون فهو أننى ليلة التفسير أصلى صلاة الاستخارة قبل أن أمسك بالقلم لأرد على خطاباتكم العزيزة، ثم أقارن بين رموز المنامات ودلالات الألفاظ الواردة فى كتاب الله الكريم، ثم أقوم بمقارنة الألفاظ القرآنية ذات الدلالات الخاصة بما يتوافر عندى من معلومات عن حالة الرائى، ثم أعيد عرض فكرة المنام بدلالاته على الأحكام الشرعية، من حلال أو حرام، ثم أعيد الكرة باستعراض أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أعيد النظر عما تشابه من هذه التأويلات بآراء السابقين للاستئناس برأيهم، ثم أنظر فى معانى الاشتقاقات اللغوية للألفاظ جميعا، وبعد ذلك كله أقوم بالربط بين المنام والواقع المعاصر لصاحب الرؤيا وبيئته وصحته وأسرته وسنه وتعليمه وحالته الاجتماعية.. إلخ

وبعد أن أنتهى ربما أعيد التأويل من أوله لعدم اطمئنانى لما أقول فى هذه الرسالة، وللعلم أيضا هناك منامات أعجز عنها، أتدرون لماذا؟ لأن شعارى هو ما قالته الملائكة لله تعالى: «قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم». ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً. فاكس ٥٧٩٧٨٦٧. بريدياً: القاهرة شارع الجلاء، مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



القفص الذهبى

ومضات

ما أعذب أن نتمكن
من قهر الصمت
أن نتكلم
يتواصل فينا
الإنسان
أن نتسامر
أن نتخالف
أن يعلو منا
الصوت
أن نشعر بالدهشة
تتململ فينا اللهفة
ما أحزن ألا نجد
الطفل التائه فينا
ما أشقانا
حين نسينا
أن ننبهر

نعيم صبرى

تباريح

عزيزتى إقبال..

أنا أرملة فى الأربعينيات من عمرى، توفى زوجى منذ سبع سنوات، ولم يترك لى سوى معاشه وبعض المال فى البنك، أعنى أننا لم ننجب، وبالتالى أصبحت وحيدة تماما، بعد أن انصرف عنى أهله وأصدقاؤه، ووجدتنى أعيش مع جدران بيتى وأثاثه وبعض الصور التى تذكرنى بعمرى الذى فر منى وتركنى نهبا للوساوس والهواجس والمعاناة الشديدة.

كنت يوم زواجى فى العشرين من عمرى، تخرجت حديثا فى كلية الآداب قسم تاريخ، عندما تقدم لى ضابط شرطة يكبرنى بخمسة عشر عاما، ولأنه قريب لعائلتى من بعيد، فلم أستطع أن أرفضه، فضلا عن أنه كان على شىء من الثراء والوسامة والمنصب، أى أنه كان عريسا «لقطة» لا غبار عليه... ودخلت عالم الزواج وأنا شبه طفلة، لا خبرة عندى بالحياة ولا تجارب على الإطلاق، وفوجئت بزوجى يطلب منى ألا أتصل بأهلى ولا أصدقائى، لأنه سيكون هو الأهل والأصدقاء، بعد قليل وجدته يتحكم فى كل تصرفاتى.. حتى نبرة صوتى وأنا أتكلم كان يطلب منى نبرة معينة لا يجوز ولا يصح أن أتحدث بغيرها، كذلك كانت له ملاحظات لا حصر لها على تعبيراتى فى الكلام، وطريقتى فى مصافحة أصدقائه، وفى الحديث فى التليفون، وفى تناول طعامى وارتداء ملابسى.. إلخ.

"لم يكن زوجى يترك كبيرة ولا صغيرة

■ تقدمها: إقبال بركة

من أتفه الأمور إلى أهمها دون أن يلقى إلى بالتعليمات، وما على سوى السمع والطاعة.

ستقولين ، ولماذا تحملت هذا الوضع الغريب؟! السبب أننى كنت خارجة لتوى من تجربة خطوبة فاشلة، تعمد فيها خطيبى الأول - سامحه الله - أن يعتذر عن إتمام الزواج قبل موعد الزفاف بأسبوع واحد..

ولك أن تتصورى صدمتى وحزنى، عندما اختفى فجأة ذلك الشاب الذى كنت قد علقت كل آمالى عليه، ولم أجد سوى أمه تتحدث إلى محرجة وتعتذر بأنه ترك البلد وسافر ولم يوضح لأحد لماذا لا يريد أن يتم زواجنا.

يومها اتهمنى أبى بسوء السلوك، وراحت أمى تبكى وتنعى حظها، وتفكر كيف ستعتذر للناس بعد أن دعتهم إلى حفل الزفاف، وأخذ الكل ينظرون إلى فى ارتياب، لابد أننى فعلت شيئا يستحق ذلك العقاب «الفظيع»، وقبل أن أفيق من صدمتى، تقدمت إحدى قريبات أمى باقتراح أن يتم التعارف بينى وبين قريبها ذاك الذى كان هو أيضا يبحث عن زوجة.

وبسرعة شديدة، وبلهفة غير عادية من عائلتى، كادت تصل إلى حد الاستجداء، وجدتنى فى بيت الزوجية مع زوجى ذلك، وأعترف لك أنه كان لطيفا وكريما معى، خاصة فى البداية، وأننى وقعت فى فخ تصورت أنه يحبنى ويتعلق بى، وأنه شديد الغيرة على، فكان ذلك يسعدنى، ولكن شيئا فشيئاً بدأت أختنق، وأدركت لماذا كان حصاره لى، ولماذا كان يضيق الخناق بشدة على، السبب أنه لا ينجب، وقد تظاهر بأنه لا يعرف ذلك، وقطعنا شوطا كبيرا فى التظاهر بالكشف على نفسه عند الأطباء، ومحاولة العلاج، إلى أن اعترف لى بصراحة أنه لا أمل ، وأنه لن ينجب، وكان الوقت قد فات، ولم أستطع حتى أن أخبر والدى بتلك الكارثة، وعشت على أمل أن تحدث معجزة، وما أكثر المعجزات هذه الأيام، ولكنها لم تحدث..

أكتب إليك لتعاونينى على حل مشكلة ذلك الفراغ الهائل الذى أعيش فيه، ولقد تقدم لى أكثر من راغب فى الزواج، ولكن لم يحدث نصيب، كذلك خرجت إلى العمل مرة فصادفنى سوء الحظ، وكان رئيسى فى العمل المحاسب الكبير الحاصل على الدكتوراة، ذئبا كبيرا اكتشفت أنه مدمن نشر إعلانات طلب سكرتيرات لا لشىء إلا ليقضى معهن أوقاتا ممتعة.

إننى أعيش فى يسر مادى والحمد لله، فمشكلتى ليست المال، ولكن المشكلة أننى أبكى بحرقة حظى العاثر، وأنظر إلى الخلف فى غضب وحزن عميق، وقد اكتشفت أن زوجى - سامحه الله - لم يترك لى فرصة للحياة، ووضعنى فى قفص من حرير، ثم تركنى، فجأة على إثر أزمة قلبية، وإذا بى أنظر حولى لأجد فراغا شاسعا..

وتمر الأيام والساعات والثوانى.. وأنا جالسة فى مكانى بلا حركة.. فقدت شهيتى للأكل، ورغبتى فى التواصل مع الناس، وقدرتى على الحديث مع الآخرين.. أصبحت لا أجد للحياة طعما ولا معنى، وأخشى أن أصاب بانهيار عصبى.. قولى لى.. بربك ماذا أفعل.. وآسفة للإزعاج.

سوزان - الإسكندرية

عزيزتى سوزان..

أنا لا أملك مصباح علاء الدين الذى ما أن يلمسه الشخص المحظوظ حتى يظهر مارد ضخم يحل له كل مشاكله، أنا أفضل أن أتيح لقارئى الفرصة كى نفكر معا، وأقترح الحلول على أمل أن تفتح أبوابا أخرى لحلول أفضل.

ومشكلتك أنك الآن، وأنت فى الأربعينيات من عمرك، أصبحت فجأة وحيدة بلا زوج ولا أبناء ولا أصدقاء، وحتى الأهل انفضوا من حولك بعد أن قاطعتهم طوال فترة زواجك، لقد انطفأ النور الذى كان يبهر عينيك ويحجب عنهما رؤية أى شىء آخر، ولكن فى الظلام تستيقظ الروح وتصحو المشاعر، وتتلاعب الأفكار والهواجس، وتضاء البصائر، اكتشفت أنك خرجت من زواجك صفر اليدين، ولم يعد من السهل عليك أن تقترنى برجل آخر.. فهذا مطلق ينفق نصف دخله فى نفقة مطلقته وأبنائه، وذاك أرمل يحتاج لمربية لأبنائه، والثالث فى ضعف عمرك يحتاج لممرضة.. إلخ

ولكن مهما طالت قائمة المرفوضين، فلا يجب أن تيأسى من رحمة الله، واصرفى نظرك الآن عن البحث عن شريك جديد لحياتك، وعن الأمل فى تعويض ما فاتك - وربما - إنجاب طفل قبل فوات الأوان.

كل هذه الأمور فى علم الغيب، ويمكن أن تحدث أو لا تحدث، ما بيدك الآن هو إعادة تخطيط حياتك، والبدء من جديد، لقد عشت مع زوجك ربع قرن كامل لا تفعلين شيئا سوى العناية به وإسعاده وتحقيق رغباته، وطاعة أوامره والسير فى ركابه.. أى أنك محوت شخصيتك تماما، لتصيرى له ظلا وتابعا، فلما فارق الحياة، واختفت شخصيته الطاغية، ولم تعد أذناك تصطدمان بأوامره ونواهيه تلفت حولك لتجدى.. لاشىء.. فراغ فى فراغ فى عدم.. وهذه هى مأساة الإنسان الذى يذوب فى الآخر.. ينصهر.. ويفقد خواصه الطبيعية.. ونحن نطلق أسماء مزيفة على هذا السلوك الخاطىء، ننعته بالولاء والوفاء، ونمتدح إسرافه فى العطاء إلى حد الفناء!

وحقيقة الأمر أن الإنسان خلق لكى يعطى ويأخذ وأنت أعطيت بإسراف، وعندما حان وقت الأخذ وجدت قبض الريح!

عزيزتى سوزان..

أنا من المتفائلين الذين يؤمنون بأن الوقت لم يفت أبدا، وأنه مادام الإنسان يمشى على قدميه ويرى بعينيه، ويقدر على الحركة ، فلابد أن يحمد الله على نعمه الكثيرة.. باستطاعتك أن تنضمى إلى إحدى الجمعيات النسائية الخيرية، وما أكثرها، وتعلنى رغبتك فى التطوع فى عمل الخير، ولسوف يرحبون بك لأنهم فى حاجة ماسة لمن هى مثلك، وستكتشفين عالما مختلفا جدا عن ذلك الذى عشت فيه، ستخرجين من قفصك الذهبى لتشاهدى الحياة على حقيقتها، ولتتعرفى على نماذج من البشر لم تكونى ترينهم إلا فى الأفلام ومسلسلات التليفزيون، المسنين والمعاقين والمرضى بأمراض لا شفاء منها، واليتامى واللقطاء... إلخ.

وكما يقول المثل البلدى: «من شاف بلوة غيره، هانت عليه بلوته».. لقد أفنيت ربع قرن من حياتك فى خدمة فرد واحد، ولا بأس من أن تنفقى بضع سنوات أخرى فى خدمة هؤلاء الذين يحتاجون لأمثالك.. ومن يعرف.. ربما تغير حظك.. وربما.. ربما.. عثرت على شريك حياة جديد، تستفيدين من تجربتك السابقة، وتعيشين جنبا إلى جانبه، وليس وراءه، كشريكة لحياته، وليس ظلا له.

شخصى وعاجل

إلى س.ن - الكويت لامانع من الاستخارة، وهى مذكورة فى صحيح البخارى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها للصحابة بغرض أن يتوكل العبد على الله قبل أن يقرر أمرا ما، ولابد من أن نتوكل على الله فى كل أمورنا، ولكن هذا لا يعنى ألا نمعن التفكير فى اختيار الأصلح لنا، وبذل الجهد فى تحرى الخير، إننى أحبذ أن ترددها كنوع من التهجد والدعاء، وألا تنتظر ما يتوقعه البعض من رؤية فى المنام، أو انتظار شرح الصدر، بل تمضى فى الأمر دون تردد ما دمت قد اقتنعت أن فيه الخير لك ولمن حولك.

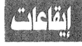
إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا :
القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
«الأهرام العربى»
«تباريح»

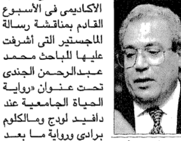
■ الكاتب الكبير علاء الديب وافق على صدور طبعة جديدة من القصص التى ترجمها للكاتب الأمريكى هنرى ميللر فى الستينيات لتصدر ضمن سلسلة «آفاق الترجمة» التى تصدرها وزارة الثقافة المصرية.

■ اللجنة المصرية للدفاع عن الثقافة القومية، وجهت رسالة عقب اجتماعها فى الأسبوع الماضى للمثقفين العرب لحثهم على الاستمرار فى موقفهم المناهض للتطبيع مع إسرائيل.

■ د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة عاد من تونس بعد المشاركة فى تحكيم مسابقة المبدعين العرب التى أعلنت جوائزها فى الأسبوع الماضى.



■ بعد فوزها بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب تستأنف الناقدة د. فاطمة موسى نشاطها الأكاديمى فى الأسبوع القادم بمناقشة رسالة الماجستير التى أشرفت عليها للباحث محمد عبدالرحمن الجندى تحت عنوان «رواية الحياة الجامعية عند دافيد لودج ومالكولم برادى ورواية ما بعد الحداثة»، وذلك فى قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة.


■ د. جابر عصفور

■ كتاب «واقعية بلا ضفاف» للكاتب الفرنسى روجيه جارودى اختفت طبعته الجديدة التى أصدرتها مكتبة الأسرة بعد ساعات قليلة من طرحه فى الأسواق.


■ د. فاطمة موسى

■ الروائى محمد ناجى صاحب رواية «خافية قمر» تعاقد مع دار زويل لإصدار روايته الجديدة «مقامات عربية» التى نشرتها مجلة «المصور» على حلقات فى بداية هذا العام.


■ روجيه جارودى

■ الروائى يوسف أبو ريه انتهى من كتابة روايته «تل الهوى» التى حصل من أجلها على منحة تفرغ من المجلس الأعلى للثقافة.

مكتبة الشهر



برغم الكم الهائل من الحوارات والأحاديث، وأيضا الكتب التى كان محورها «نجيب محفوظ» إلا أن الكاتب الكبير رجاء النقاش «بأضوائه» التى سلطها على كاتبنا نجيب محفوظ: حياة.. وإبداعا.. وفكرا جعل عين المتلقى تبدو كأنها ترى نجيب محفوظ واضحا.. جليا.. ربما للمرة الأولى.. لقد آثر الأستاذ النقاش كبح جماح التعليق تاركا الفرصة كاملة «للأستاذ» ليقدم لنا أكثر شهاداته «بلورة» وصدقا مع النفس، ولعل هذا الوضوح وتلك البلورة يكونان دافعا لردود أفعال عديدة تتباين فى مواقفها من تلك الشهادة «الصعبة».

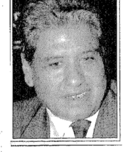
■ ماجدة الجندى

هكذا تكلم محفوظ

■ كتاب: نجيب محفوظ

■ المؤلف: رجاء النقاش

■ الناشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر



وأقول «الصعبة»، لأن أية قراءة جادة لها لن تخطىء أن قيمتها الأساسية فى كونها مبرأة من الحسابات، أو التوازنات، فعندما تكلم «محفوظ» مع «رجاء النقاش» متوجها إلينا، وإلى التاريخ، لم يبغ إلا الحقيقة، كما رآها وأحسها، وهذا حقه الذى يوازيه تماما حق المتلقى فى الاختلاف أو الاتفاق.

ولقد شعرت فى مواضع عديدة بكثير من عدم الراحة إزاء بعض الرؤى، لكن أكثر ما اخترق وجدانى، ذلك التعبير الذى وصف به الأستاذ «حرب الاستنزاف» بقوله إنها «كلام فارغ»!

بأى معيار يصبح «الدم» الذى أريق فى حرب الاستنزاف «كلام فارغ»؟ لن أشير إلى تقييم المؤرخين أو العسكريين عربا وإسرائيليين، وإلى القيمة التى تنالها حرب الاستنزاف باعتبارها واحدة من مراحل حرب تحريرية، ولكننى أتوقف عند خطورة تفريغ الأطر الأساسية فى تاريخنا من المعنى.

ومع كل الاحترام الواجب لصاحب «الشهادة» ولقيمة الشهادة فى صدقها مع ذات صاحبها، إلا أن هذا التعبير فى وصف حرب الاستنزاف بأنها «كلام فارغ»، دفعنى لمتابعة موقف الأستاذ، ومنذ سنوات بعيدة من الموقف مع إسرائيل، حيث يشير الأستاذ إلى أن انتشاره جماهيريا يعود إلى حوار أجراه سيد الشوربجى للقبس الكويتية، وتضمن لأول مرة رأيه كاملا فى مسألة التفاوض مع إسرائيل.. وقد يبدو معقولا بمعيار السبعينيات طرح مسألة التفاوض لكن ما استوقفنى أن الأستاذ فى فترات أسبق بكثير كان يشير أو يطرح احتمالا مفاده أنه من «الجائز أن يثبت اليهود أنهم جيران صالحون»! أو أن مسألة التفاهم مع إسرائيل ليست غريبة على مسار التاريخ، مشيرا إلى عداوات ذابت بعد الحرب العالمية أو غيره، لكن ما لا أفهمه ولا يفهمه قطاع كبير من جيلى، أن المشكلة مع إسرائيل محركها الأساسى وباعثها أن بيننا وبينهم «أرضا» مسروقة،



وببساطة، فإن جاز للسياسيين بعض المراوغة والقفز على الأساسيات في اللحظة الراهنة، فكيف لكاتب «ضمير»، أن يعبر مسألة «اغتصاب الحق»؟

إن حصيلة سبع سنوات من العمل بين الأستاذ «رجاء النقاش» وكاتبنا نجيب محفوظ أثمرت خمسين ساعة من التسجيلات عكست درجة من الصدق مع النفس، ربما لم يألفها القارىء العربي كثيرا، بحلوها ومرها، و«الحلو»، و«المر» في مثل هذه الشهادة أمر نسبي يتيح مساحة واسعة من تباين ردود الأفعال، وهذا أحد مكامن خصوبة هذه الشهادة، التي سواء اتفقت أو اختلفت معها، فإنك لابد أن تحتفظ لها بقدر الاحترام الواجب لقيمة الصدق نفسها، والتي ترتفع بنفسها فوق أية حسابات.

والأمر لا يتعلق فقط بالكلام على المستوى العام أو المستوى السياسي، بل إنه على مستوى نجيب محفوظ «الإنسان».

امتلك الأستاذ «قوة» ليرسم حقيقة نفسه دون افتعال لمثالية تسمو فوق ما هو «بشرى»، وهذا يمزج الشعور بالاحترام بمسحة من الحب تقرب المتلقى من هذا المبدع الكبير القادر على أن يكون نفسه سرا وجهرا، ونفس نجيب كما تبدت من كل هذه المحصلة، هي نفس الأديب، وكل ما عدا الإبداع كان مسخرا لخدمة هذا الإبداع، سواء كان سلطة أو سياسة، شهرة أو علاقات، فالإبداع كان «السيد» وكل ما عداه مجرد وسيلة.

يقول الأستاذ: أنا مش بتاع سلطة.. هذه حقيقة ليس فيها أي نوع من المبالغة، فلم تكن السلطة في يوم من الأيام هدفي ومأربي، وذلك لسبب بسيط، هو أنني ما كنت أستطيع الجمع بين السلطة والأدب، ويضيف: ليست السلطة هي الهدف الذي يتوافق مع مزاجي وطبعي، بل أعتبرها معطلة لي عن مهنتي الأساسية، وهي الأدب والسلطة التي طالما حلمت بها هي سلطة الأدب والفن، وليس السلطة الإدارية، فالأدب في حد ذاته يمكن أن يكون صاحب سطوة ونفوذ وتأثير على الرأى العام بكتاباته.

هذا التوجه الخاص بالأستاذ نجيب محفوظ والذي اختاره يجعل مسئولية ما يقوله ليس فقط عن طريق الفن، بل أيضا عن طريق «الشهادة» التي نحن بصددها قيمة خاصة، وألتقط من ثنايا شهادته بعض ما استوقفني مثلا.. يقول الأستاذ: كان تأميم قناة السويس من الأحداث التي هزت وجداني وانفعلت بها انفعالا شديدا، لقد أشعل التأميم في نفسي مشاعر وطنية متدفقة، خاصة بعدما أعقبه من عدوان ثلاثي على مصر، ثم يعود بعدما لا يزيد على عشرة أسطر إلى وضع تأميم القناة في خانة الخسائر السياسية «لأنه أدخلنا في صدام مباشر مع القوى الكبرى»، وعلى المستوى الاقتصادي أيضا «ذلك أن موعد عودة القناة لمصر كان يحل في عام ١٩٦٨».

لقد استشعرت أن قدرا من المؤاخذة التي يأخذها الأستاذ نجيب على ثورة يوليو برمتها مبعثه ليس فقط وده القديم للوفد، وموقف ثورة يوليو من الوفد، لكن لأنه كان يرى في يوليو القدرة على تبني مساحة من الحلم العريض لهذا الشعب، كانت مهمة عبدالناصر في رأيه والتي جاءت به إلى السلطة «أن يُحسن من حال هذا الشعب الجائع الحافي الممزق».

وعلى هذا المعيار كانت مسافة الاقتراب والبعد بينه وبين الثورة، ويبدو الأمر وكأن الأستاذ على استعداد للتضحية في سبيل هذا الحلم النبيل، حتى لو أدى الأمر للتفاوض مع إسرائيل، ولنفس السبب كان مأخذه على سياسة استفزاز الدول الكبرى، وتبنيه لحكمة «على قد لحافك.. مد رجليك»!

إن خصوبة هذه الشهادة قد تدفع بالقارىء إلى ضرورة أن يقرأها ممسكا بقلم فما من سطر إلا ويستحق التوقف «موافقة.. أو اختلافا» فلم يضن «الأستاذ» في أن ينظر وراءه بملية وتمعن، لم يناور في استخدام الألفاظ، حيث تحدث عن زعامات مصر «ناصر.. السادات.. مبارك»، وإن كان القارىء يُحس أنه كان بالإمكان إطالة النظر ومد البصيرة لمسافة، لينال الحاضر نصيبا أوفر وأدق.. وذلك احتياج «منا» نحن المتلقين الذين فتح شهيتهم «صدق محفوظ».

ويبقى أن من أمتع أجزاء هذه الشهادة كل ما كان حميما بطريقة أو بأخرى في حياة محفوظ، علاقته بتوفيق الحكيم.. المازني.. زكريا أحمد.. أم كلثوم..

«حرافيش» ليلة الخميس.. «شذرات» رؤيته للعلاقة الزوجية والأسرة.. إفصاحه عن مواقف بعض الكتاب من نيله نوبل، رؤيته لكبار كتاب العالم الذين أثروا فيه.. علاقته بالطرب.. بالوظيفة.

شهادة الأستاذ بحق، حتى مع الذين لا يتفقون معها إطلالة تحررت إلا من الحكمة المصفاة أحيانا، والسخرية المدفونة بين السطور أحيانا أخرى، والصدق في كل الأحوال، وهذا ما يجعل المتلقي سواء اتفق أو اختلف يقرأها باحترام يليق بقيمة الصدق.. وهنا تبرز براعة المحاور المنتمي إلى فصيلة «السهل الممتنع»، الأستاذ الكبير رجاء النقاش، الذي تمكن بمقدرة هي في حد ذاتها درس يوضح كيف يعيد المحاور تقليب أرض خصبة يتصور البعض أن الزمن قد كشف كل بواطنها لنفاجأ بمكنون جديد، أو هكذا يبدو يحتاج لسنوات وسنوات لدراسته؟ ■



■ الدكتورة سهير محفوظ أستاذ المكتبات بجامعة حلوان أكدت فى دراسة حديثة لها ارتفاع نسبة القراءة بين البنات فى مصر، حيث بلغت ٥٤٪، بينما بلغت نسبة القراء بين الفتيان ٤٦٪، وكشفت الدراسة أيضا عن قصور القراءة فى المرحلة الابتدائية، حيث لاتزيد على ١٦٪ فيما تصل فى الإعدادية إلى ٨١٪.

■ الجزء التاسع من مذكرات الزعيم الوطنى سعد زغلول ص٥در هذا الأسبوع عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بإشراف وتحقيق د. عبدالعظيم رمضان.

■ المجمع الثقافى العربى بأبوظبى ينوى إصدار سلسلة كتب جديدة تصدر دوريا تحت عنوان «كتاب فى أسبوع».



■ الناقد الأدبى سيد البحراوى انتهى من تحقيق مخطوطة أدبية نادرة صدرت بعنوان «كتاب العروض» للأخفش عن دار شرقيات للنشر، المخطوطة الجديدة تناقش قضايا مهمة تتعلق بعلم العروض.

■ د. عبدالعظيم رمضان

■ الشاعر الكبير محمد مهران السيد ينوى إهداء ديوانه الجديد «مواجيدى» لشاعر العامية الكبير عبدالرحمن الأبنودى، الذى أشاد بموهبة مهران السيد فى البرنامج التليفزيونى الشهير «دردشة».



■ عبدالرحمن الأبنودى

■ المجلس الأعلى للثقافة تحفظ على المذكرة التى أرسلها د. مسعد عويس رئيس جهاز الشباب وطالب فيها بإنشاء لجنة خاصة فى المجلس لثقافة الشباب

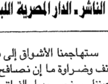
■ سيد البحراوى

■ الكاتب ألفريد فرج انتهى من كتابة مسرحية جديدة حملت اسم «آخر المشوار» وتنتمى إلى المسرح التجريبى.









■ أغنيات الرحيل الونوسية

■ المؤلف ـ د. أحمد سخسوخ

■ الناشر ـ الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة

ستهاجمنا الأشواق إلى «سعد الله ونوس» بعنف وضراوة ما إن نصافح هذه الصفحات بأعيننا.. سنحس بهول الفراق والفقد أكثر وأكثر لسعد الله عاشق الحياة.. حتى الموت..

كثيرا ما حلمنا أننا سنشترك لكم زمنا جميلا.. ووطنا مزدهرا.. ولكن علينا أن نعترف ودون حياء أننا هزمنا وأننا لم نترك إلا زمنا خرابا وبلادا.. متداعية.. أود أن تكون هذه النبرة الكئيبة مجرد تهويمة مرض.. وأود أن تكون الطاقات المخزونة فى أعماقكم أقوى من هزيمتنا ورؤانا.. ومن يدرى فقد تجدون الجملة السحرية التى يغدو بها الزمن جميلا.. والبلاد مزدهرة..

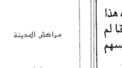
قبض المؤلف د. أحمد سخسوخ على واحد من أهم مفاتيح الراحل المسرحى الكبير سعد الله ونوس ليجعله الباب الذى منه يلج فى دراسته عالم ونوس.. إنه شلال الود الذى حمله دوما ونوس للحياة برغم قدر الألم والوجع الذى أصابه منها.. كان ونوس مهموما بالآخر.. بالوطن وحينما اقترب الرحيل أدرك أن الطريق إلى الآخر/ الوطن لا يبدأ إلا بتمزيق أقنعة الذات..

كان موت ونوس مروعا كموت ميخائيل رومان ونجيب سرور ومحمود دياب وأمل دنقل وناجى العلى الذين يمكن وضعهم ببساطة فى خانة شهداء الزمن المر، وحتى النفس الأخير ظل ونوس مفعما بالحياة.. ممسكا بالقلم، لكنه رحل تاركا المعنى ناقصا والجوار مبتسرا.

يقول المؤلف د. سخسوخ إن قضية الوطن شغلت ونوس حتى احتواه رحم القبر ولم يكن الموت يعنى لونوس قطيعة مع الحياة بل إحدى تحولات الحياة بالمعنى الوجودى والحياتى.

من الطبيعى فى عيش هو الحكم بالإعدام أن أتحاور أن أتحدى.. أن أتلمس طويلا مسألة الموت هذه وأعتقد أننى وصلت إلى كيفيات التعامل معها وجعلها جزءا من حياتى اليومية حتى أننى أدرجتها فى سياق وجودى الراهن.. ومن الطبيعى أن أدراجها أيضا فى سياق عملى ككاتب، وحاولت أن تكون كتابتى مواجهة للموت لا مراوغة.. إنها حالة روحية إلى حد ما.. يشعر المرء أن الموت فى ذاته ليس نفيا تاما للحياة إنه تحول من تحولات الحياة.. أنا الآن حى.. حى فى هيئة وعى وجسد فى هيئة خضرة.. وزهرة.. وعبق فى هيئة جزء من هذا العالم من هذا الكون الجميل الذى أتيح لى أن أكون جزءا منه.

ونوس.. حياته.. مشروعه الثقافى وإبداعاته.. مشوار تكوينه.. وإشاره هذا هو محور أول كتاب يصدر عن ونوس بعد رحيله.. إنه عمل يجدد أشواقا لم تفتر لـ «ونوس» أكثرنا عشقا للحياة ووجعا منها. وأحد كتابنا الذين افترسهم هذا الزمان.



■ مراكش فى عيون فرنسية

■ المؤلف ـ كلود أوليي ■ ترجمة ـ فريد الزاهى ■ صدر عن دار عكاظ ـ الرباط

«الكتابة البصرية» أو «الكتابة عبر عين خلاقة» وربما «الكتابة عبر الرؤية».. بإمكانك تخير واحد من هذه الاشتقاقات لتكون مرادفة لما يقدمه كلود أوليى الروائى الفرنسى الذى يعد من أعمدة الرواية الجديدة حين ترك نفسه «لمراكش» المدينة المغربية، فكانت مسرحا لرواية مشهدية إن جاز التعبير النص فيها أقرب إلى تتال من المشاهد يموج بالوصف والحركة ولعل مغامرة النص وكذلك الترجمة كانت هى الباعث وراء بضع صفحات أرفقها الناقد المغربى عبد الكبير الخطيبى بالنص لتكون بمثابة دليل للمتلقى الذى لابد أن يملك قدرا من المغامرة الإبداعية فى قراءة النص ليتمكن من فتح قناة اتصال بالمغامرة الإبداعية فى الكتابة التى اتسمت بتعدد المستويات مما خصب دلالاتها.

لقد نال المؤلف عن هذه الرواية حين صدرت جائزة فرانس كلتيور.. والجدير بالذكر أيضا أن رواية له عن «الدار البيضاء» نالت جائزة ميديسيس منذ أربعين عاما.. وربما أسهمت فى وضعه إلى جانب آلان روب جرييه وناتالى ساروت وروبير بانجى.

الجزائر
الحركة الإسلامية
و
الدولة التسلطية



■ الجزائر. الحركة والدولة

■ المؤلف ـ توفيق المديني ■ دار قرطاس ـ الكويت

أيا كان الموقف الذى منه يتعامل القارىء مع المسألة الجزائرية، فإن هذا الكتاب سوف يسهم فى فض الاشتباك بين عناصر التباس عديدة لأنه يعود بنا إلى ما يراه جذورا لما يجرى على الساحة بدءا من الثورة الجزائرية وحتى اليوم. وهل انقطع الحبل السرى بين فرنسا المستعمرة والثورة حقيقة والعلاقة بين الهوية القطرية والإسلام السياسى فى منطقة المغرب وليس فى الجزائر وحدها ومدى فشل المشروع التحديثى وانهياره وأوجه القصور والسلب التى منعته من أن يكون تنويريا بحق.

إن هذه النظرة التى تحاول أن تكون عن قرب، لتفض غشاء المناورة وتتكلم عن دور الثروة النفطية التى تعاظمت بعد أكتوبر ٧٣ فى تشويه عملية التنمية على عكس المطلوب فى الجزائر.. وتتوقف عند الفشل التحديثى قيميا وسياسيا.. وملامح أخرى للصورة نجدها فى هذا الكتاب.

■ خوخة وألف خوخة

■ المؤلف ـ صمد بهرنجى

■ الناشر ـ المجلس الأعلى للثقافة

■ ترجمة ـ د. ماجدة العنانى ـ ومراجعة د. إبراهيم الدسوقى شتا

للمرة الأولى يتم نقل أحد الأعمال الإبداعية الخاصة بالطفل عن الفارسية ـ لغته الأم ـ إلى العربية مباشرة فى ترجمة وصفها علامة الفارسية د. إبراهيم الدسوقى شتا بأنها ترجمة «مشرفة.. غنية فياضة بالمحبة للطفل وعالمه».. قامت بها الدكتورة ماجدة العنانى ـ الأستاذة بقسم اللغات الشرقية بآداب عين شمس.. ولسوف يستشعر القارىء حتى قبل أن يلج إلى العمل نفسه قيمة كاتبه ومكانته التى حفرها فى سياق الأدب الإيرانى المعاصر برغم قصر حياته التى لم تتجاوز تسعة وعشرين عاما «١٩٣٩ ـ ١٩٦٨» وذلك من خلال مقدمة آسرة قدمت بها المترجمة للمؤلف «صمد بهر نجى» الذى اعتبره د. شتا أحد بناة الفكر الثورى الإيرانى المعارض.. أضاءت المترجمة للنص وصاحبه بكلامها عن علاقة المؤلف بالتراث وعلاقته بالقيم الثورية وأخيرا علاقته بالرمز.. إن صمد الذى اشتغل «معلما» فى بدء حياته العملية ظل يحس بهذا الدور حتى وهو يكتب للصغار.. يقول على لسان أحد أبطاله «رسالة المعلم أن يبين حقائق الطبيعة ويحارب الخرافات».. من هنا مد بصره إلى الروافد الكلاسيكية المغذية للأدب الفارسى وعلى رأسها التصوف وبالذات ما تركه لنا مولانا جلال الدين الرومى منذ استخدم «صمد».. مفردات عديدة من هذا الكنز التراثى ووظفها لبيان أفكاره.. كما احتل تراث آذربيجان حيزا لا يستهان به من اهتمامه وله كتاب حوى تسعا وثلاثين حكاية شعبية آذرية يجمعها محوران: البطولة والعشق ومن المحورين تخرج أفكار تدور حول الضعيف الذى يتحول إلى القوة بمعونة أسطورية والأميرة العاشقة التى تتنازل عن مكانتها وجلدها الارستقراطى تحت وطأة الحب.. ويعد المؤلف صمد بهرنجى حلقة فى سلسلة من المبدعين أدركوا بوعيهم مكونات المجتمع الإيرانى قبل الثورة والدور الذى تلعبه الطبقة الاجتماعية فيه، بل إن صمد نجح عبر قصص الأطفال فى تشريح المجتمع الإيرانى قبل الثورة وإبراز الخلل الواضح فى بنيانه اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وساعده فى ذلك اشتغاله مدرسا منذ سن الثامنة عشرة وحتى التاسعة والعشرين مما أتاح له فرصة الاحتكاك بالقاع من ناحية وحرصه البالغ على أن يعلم أو يرسل بمضمون مفيد فى أى من أعماله يقول صمد فى موضع من كتاباته «ليس الهدف من القصص مجرد التسلية والمتعة» كانت قصة الأطفال واحدة من وسائل التحايل على رقابة تقف بالمرصاد، تساندها كتابة بهر نجى التنظيرية فى المسألة التعليمية ونقده للسيطرة الأمريكية على المناهج الدراسية فى إيران دون أن يغفل توجيه النقد إلى النظام الاجتماعى وما يحويه من مفارقات مفجعة يتساءل «أينبغى علينا أن نخبر أطفالنا عن أطفال لم يروا الجبن لشهور وربما لسنوات..؟ أينبغى أن نخبر أطفالنا أن أكثر من نصف سكان العالم من الجوعى وكيف نحد من جوعهم؟ فى «خوخة وألف خوخة» يضمن المؤلف رأيه فى كثير من المسائل التى لا يغفلها الملم بتاريخ إيران.. على سبيل المثال يبعث للمتلقى بوجهة نظره فى الإصلاح الزراعى أو ثورة الشاه البيضاء عبر نظرة نفاذه لما يمكن أن يؤدى إليه الظلم من خراب.. إن «صمد» كما تقول لنا الدكتورة ماجدة العنانى يعد من أخطر الكتاب أصحاب الرؤى الثورية فقد كان يكتب للأطفال بما يمكن أن يحرك الكبار زارعا فى الطفل معانى تبدو شديدة البساطة لكنها تجسد حفر الوعى المبكر حتى وإن إضطر فى بعض الأحيان إلى التضحية ببعض المعايير الفنية لأجل «الرسالة» إنه نفسه كان يفخر بأنه يكتب للمشردين والجياع مما يعد حقيقة أدبا «محرضا» ومحركا ودافعا «للثورة».

هامش

نشرت الصحافة أخيرا عن رسوب ٣٠٢ متقدم لشغل وظيفة سكرتير أول وثان وثالث بوزارة الخارجية ثم ألف خريج تقدموا لاختبارات اتحاد الإذاعة والتليفزيون لشغل وظيفة مذيع ومعد برامج، وهؤلاء كانت إجاباتهم فضائح مخجلة، ومؤكدة على انهيار النظامين التعليمى والثقافى المصرى، خذ مثلا هذه العينات من الإجابات: الأميرة ديانا زوجة ريتشارد قلب الأسد، وتوفيق الحكيم يعمل ممثلا، ونجيب محفوظ يعمل مخرجا من رواد الواقعية فى السينما، ومنابع النيل فى دمياط، وإنجلترا عاصمة بريطانيا، والسد العالى شيد بعد حرب أكتوبر، والولايات المتحدة لا تختلف عن الأمم المتحدة!

إنها ظاهرة تحلل عقل الأجيال الجديدة من كل مكونات ثقافية ومعلوماتية، الغريب أننا لانزال نسمع تنظيرات وكتب وخطاب وزراء التعليم والإعلام والثقافة عن إنجازاتهم ورياداتهم كل فى مجاله، والمثير للدهشة أنهم من الوزراء القدامى، ومن ثم فسياسات كل منهم قديمة ولابد أنها حققت نتائج فى تطبيقاتها. إن عوامل إنتاج الجهل الجديد، والجهلاء الجدد واضحة، حيث نظام تعليمى عماده الحفظ والتكرار والحشو والنسيان، ومن ثم عشوائية التكوين والركاكة، وها هى النتائج كارثية.

ملّ المثقفون من توجيه الانتقادات الموضوعية للسياسات التعليمية منذ وزارة الدكتور محمود فوزى، حيث طالبوا بتبنى سياسة ترتكز على إنماء العقل الناقد من خلال التركيز على التحليل والنقد والتركيب، ولكن عبثا!

هناك تدهور فى مناهج وسياسات التعليم الجامعى، وجيوش متتابعة من الخريجين، والحاصلين على شهادات الماجستير والدكتوراه، وحدث و لاحرج عن مستوياتهم العلمية فى تخصصاتهم، ناهيك عن ثقافاتهم العامة.. ربما بعضهم لا يتجاوز كثيرا الإجابات سالفة الذكر. الجامعة، كما قال سلامة موسى وطن الثقافة، أين هذا الآن من جامعاتنا الكبرى، أو الجامعات الإقليمية؟! إنها لاتقارن بماضيها، ناهيك عن جامعات الغرب أو الهند؟!

الحقيقة أن هؤلاء الشباب لا يختلفون كثيرا فى ثقافتهم العالية عن بعض مذيعى ومعدى البرامج التليفزيونية التى تبث التفاهة والضحالة، حتى فى بعض البرامج الثقافية، إن لم نقل غالبها، والتى تبث إذاعيا فى آخر الليل، وفى ساعات الصباح الأولى، أما وزارة الثقافة، فها هى نتائج السياسة الثقافية التى صدعت الوزارة رءوسنا بها طيلة عشر سنوات! ما الذى يمكن أن نقوله عن سلطات وظيفتها إنتاج أمية المتعلمين والمثقفين والجهل الجديد؟! الأمر لله وحده!

نبيل عبدالفتاح



محمد الحلو فى حوار مع النفس:

أحلامى غرقت فى البحر!

في عصر «الساندوتشات» لا تفكر فى استعراض «عضلاتك» الغنائية. سيصفق لك الجمهور، لكنهم لن يشتروا شرائطكر محمد الحلو صوته «حلو» وكلامه «مر» انطلق بسرعة الصاروخ قبل أن يصادق «السلحفاة» استغرق فى استعراض «عضلاته» فتخطاه الصغار، اهتم بحلاوة حنجرته ولم يستخدم ذكاءه، ينتقد «فرسان الزمن الردىء» ولا يهتم بتصحيح مساره، يقرأ تجارب العظماء.. لكنه يفضل صيد السمك احترقت «سفينته» فى البحر وغرقت مع أحلامه، فقرر أن يعود عن طريق رأس الرجاء الصالح

■ حوار - بُشير حسن

■ تصوير - عمادعبدالهادى

البعض يردد أن الحلو أحد أسباب تدهور الأغنية، لأن ابتعاده عن الساحة دفع أشباه المطربين لإفساد الذوق العام؟

كلام غير صحيح، والمشكلة أن الناس يرددون ما يسمعونه دون التفكير فيه، وإذا كان الغناء من وجهة نظر هؤلاء أن أتفرغ لطرح ألبومات في السوق وأشارك في كل الحفلات، وأتحدث للإذاعة و التليفزيون والصحافة يوميا، فالغناء عندي عكس ذلك تماما، لأنه رسالة تستدعي التفكير والتركيز، التفكير فيما أقدمه، ومتى أقدمه، كيف أتهم بالاختفاء وأنا الذي علمت الناس أن يسمعوا «أهيم شوقا» في جو غريب، وأتبعتها بأغنية «يا حبيبي» في جو أغرب.

ما ترتيب الغناء في قائمة هواياتك؟

أهوى الصيد وكرة القدم، ولو ركزت بعض الشيء فسوف تكتشف أن الهوايتين مسخرتان لخدمة الغناء، كرة القدم تعني القوة والذكاء، والصيد يعني الصبر والقوة، لأنني عندما أصطاد سمكة وزنها ٣٠ كيلو جراماً تحتاج إلى مجهود كبير ومثابرة ضد تيارات الماء والهواء وسرعة المركب، ولو أمسكت بكتفي سوف تعرف نتائج هذه المثابرات، وكل ذلك يساعدني على التجويد في الغناء، حتى إن البعض اتهمني بالاستعراض أمام الناس، والمسألة ليست استعراضا، لكن الله وهبني الصحة وطول النفس.

هذا ينفي أن شغفك بالصيد ما هو إلا هروب من أشياء معينة؟

أريد أن أوضح شيئا.. أجمل الأغاني التي قدمتها ولدت في البحر ومنها «ياحبيبي»، جاءني وليد فايد في المركب ليأخذ رأيي في لحن، ثم دندن بجملة في لحن آخر، وقال إن هذه الجملة رددتها في الطائرة، أعجبتني الجملة وطلبت منه إتمام اللحن، وتوجهت به على الفور إلى عم أحمد فؤاد نجم، فكانت «يا حبيبي» التي أعجبت الملايين، هذا إلى جانب أن أغلب أعمالي، وهي في طور الإعداد، أصطحبها معي في البحر وأدندنها على العود، وإذا جاءني خاطر أعود إلى الملحن، ليضيفه إلى العمل، ودائما يقتنع الملحنون بخواطري لأنني دارس للموسيقى.

اشتراك محمد الحلو في أضواء المدينة وليالي التليفزيون.. يعني رحلة بحث تستمر أياماً من المسئولين؟

على إيدك.. انت حضرت كام حفلة لي.. نقول أربع حفلات أضواء مدينة و ليالي تليفزيون، إلى جانب احتفالات أكتوبر و الشرطة، ولم يحدث أنني تأخرت مرة واحدة عن المشاركة إذا طلب مني أحد، بل أهرول إلى مكان المسئول الذي استدعاني.

هذا يعني أنك راض عن إيقاعك في الحفلات؟

لن أستطيع المشاركة في كل حفلة، لأن مشاركتي مرتبطة بتقديم أعمال جديدة، وأحيانا تطلبني آمال عزت وفرج أبوالفرج للمشاركة في الحفلات، وأعتذر لكنهما مدركان أنني على صواب، لأن الجمهور لن يغفر لي تكرار الأغاني في كل الحفلات.

أكدت أكثر من مرة على استحالة التعاون مع حميد الشاعري، وأراك حاليا مقتنعا به تماما؟

حميد وزع لي أغنية في البومي الجديد، ولم يلحن لي أي عمل، وقبل التعاون قلت له: يا حميد سوف آخذك في سكتي، لأن الصعوبة كلها أن تأخذني في سكتك، وأنا أتعامل مع كل الموزعين، أشرف محروس، وعماد عاشور، ومحمد مصطفى وغيرهم.

وما رأيك في حميد كملحن؟

له بعض الجمل الموسيقية التي أقبلها، لكني أرفض الكثير من أعماله، والدليل على ذلك أنه وزع أغنيتي ولم يلحنها، ووزع بالطريقة التي أريدها.

● **توزيع حميد الشاعري لأعمالك وإعجابك به، ألا يدفعك للتعاون معه كملحن؟**

لابد أن يعطيني لوني، لأنني لن أغني لونه، وإذا أعجبني لحن لحميد لن أتردد، وإذا كنت قد أعلنت أنني بعيد عن حميد، وهو بعيد عني، لاختلاف اللون الغنائي لكل منا، ثم عدت لأتعامل معه.. فليس في ذلك ما يؤخذ عليّ، لأن أستاذي محمد عبدالوهاب وهو موسيقار الأجيال، لو لم يطور نفسه، لما قلنا إنه موسيقار الأجيال، فالتطوير مطلوب، لكنه عندي «محسوب» وأنا دارس للموسيقى، ولا يمكن أن أحيد عن الأصالة.

أبديت إعجابك بأحد ألحان حميد للمطربة ذكرى، وسمعنا أنك تنوي عمل دويتو معها؟

الدويتو لن يتم لأننا لم نتفق.

أين محمد الحلو من الاسطوانات الكثيرة التي يحصل عليها المطربون نتيجة ارتفاع نسبة توزيع ألبوماتهم؟

«أهيم شوقا» حققت نسبة مبيعات عالية جدا، وكذلك «عراف» مازالت توزع، وأعمالي تظل توزع لأكثر من ١٥ سنة، وفي كل جولاتي بالدول العربية كنت أسمع «ياحبيبي»، وأغنية «آه وآه» قدمتها ثم هربت إلى استراليا خوفا من رد فعل الناس، لأنني في هذه الأغنية غيرت جلدي، رغبة مني في جذب الشباب الذي هرب مني ومن علي الحجار وهاني شاكر، لذلك جازفت وعملت «آه وآه» على الرتم الشبابي، وفيها أيضا سلطنة وآهات ترضي ذوق السميعة، ومن استراليا اتصلت بزوجتي لأسألها عن الأغنية، فقالت إنها حققت انتشاراً غير مسبوق، حتى إنها فاقت أغنية «شيكولاتة» لمحمد منير، وهو معروف بأنه «غول» كاسيت، ولم أصدق زوجتي حتى وصلت القاهرة ورأيت بنفسي، ورغم كل هذا التوزيع لم أعرف شيئا عن الإسطوانة البلاتينية، ولا أدري هل يسعى إليها المطربون، وهل يتم تصنيعها في اليونان كما يقولون بـ ٢٥ دولارا «لو كان الأمر كذلك.. هل ترغب في واحدة؟»

وهل ينطبق هذا على جائزة عمرو دياب؟

أنا احترمت عمرو في هذه الجائزة، لأنه أول مطرب مصري يحصل على جائزة بهذا الشكل، وسعادتي بعمرو تفوق سعادة الآخرين، لأنني مطرب أتمنى أن تنتشر أعمالنا في كل بقاع العالم.

واضح أنك مقتنع بعمرو دياب جدا؟

عمرو يقدم لونا متميزا، وهو مطرب ذكي جدا، ويعرف حجم إمكاناته، ويوظفها في أغانيه، لذلك لو غنى «أهيم شوقا» حيروح في داهية، وكذلك «ياحبيبي» لا يستطيع أن يقترب منها، فهو مطرب يعرف حدوده تماما، ويلعب في منطقة معينة، لذلك ملأها وأصبحت منطقته.

حدود المطرب.. هل يعرفها المحيطون به أم يعرفها المطرب نفسه؟

أنا أعلم أن عمرو خلفه مؤسسة كبيرة، وهي أيضا تعرف حدوده، لأن العاملين بها أذكياء، لذلك كان عمرو ذكيا عندما سلم نفسه لهم، وأتمنى أن تنطبق حكاية عمرو على كل مطرب مصري.

عمرو سلم نفسه للمحيطين به، وعلى من يريد العمل مع محمد الحلو أن يسلم نفسه له؟

هي دي المصيبة

هل تعاملك بهذا الشكل نتيجة لفقدان الثقة بالمحيطين بك؟

اهتمامي الأول بمصر ولا يهمني الخروج عن حدودها.

ألا تهتم بالعالمية؟

لا ..إطلاقا، لأن وجهة نظري في العالمية تختلف عن وجهات النظر الأخرى، فحب المحلية والإغراق فيها، ربما يكونا دافعا لحب الناس في الخارج، ومن هنا ينطلق المطرب إلى العالمية، رغم أنه لم يخرج من بلده، أقول ذلك في ظل عائق كبير يتمثل في اللغة العربية التي لا يتحدث بها الناس في الخارج.

كثيرون لا يتحدثون لغات أجنبية ورغم ذلك يقبلون على أعمال الغرب؟

لأننا مثقفون أكثر منهم، ونتحدث أكثر من لغة وإن لم نتحدث فنحن نتذوق، وتستطيع أن تنظر إلى مطرب عربي يغني بلهجة بلده، فرغم صعوبتها على الكثيرين إلا أنه ينجح إذا قدم شيئا جيدا.

«عراف» أدخلت الحلو كل بيوت مصر، و«عراف» كادت تطيح بالحلو.. ماذا حدث؟

أغنية «عراف» وسرعة انتشارها دفعتني لعمل مركب باسم عراف، هذا المركب كنت أجلس فيه أتحدث إلى البحر، أمارس فيه هواية الصيد، ألقي بآلامي وهمومي فيه، وشهد هذا المركب ميلاد أشهر أغنياتي، وفجأة وبسبب ماس كهربائي رأيت النيران تشب في المركب، وسمعت صراخ قائده وهو رجل عجوز، رفض أن يهرب من اللهيب، وأصر على إخماد النيران، هرولت إليه أسفل المركب، وأخرجته من النيران وقفزت به في الماء، وعلى الفور وبسبب صفارات الإنذار التي زودت بها «عراف»، رأيت مركبا أخرى يقترب لإغاثتنا، أنقذنا العاملون به من الغرق،

مصطفى قمر لا يصلح للغناء .. ومحمد فؤاد أفضل من عمرو دياب

جلست فيه ونظرت إلى «عراف» وهو ينهار، وتنهار معه ذكرياتي الجميلة وجلسات الأصدقاء والسمر والسلطنة بالعود في النزع الأخير من الليل، وكما انهارت ذكرياتي انهارت أحلامي، لكن في الفترة المقبلة أحاول جاهدا عمل مركب آخر، وأود أن أقول إن تأثير انهيار عراف لم يقتصر على الحلو وحده، لكنه امتد ليشمل أهل الغردقة أيضا، والحمد لله أنني نجوت من الموت بأعجوبة.

أنتقل بك إلى الحديث عن جيل المطربين الشباب.. من تسمع منهم؟

أسمع محمد فؤاد، لأن صوته به نبرة ليست موجودة في عمرو دياب وإيهاب توفيق.

وهل تسمع إيهاب توفيق؟

إيهاب له أغنيات كثيرة جيدة، لكنه مرتبط بأغنية واحدة في الشريط، وباقي الأغاني شكل واحد.

و«مصطفى قمر»؟

مصطفى ده.. «إنسان خالص»، لأنه لا يصلح للغناء، وعندما أسمعه أسمع اللحن فقط، ولا أسمع صوته، وهو عارف كده.

وألحانه؟

ألحانه كويسة، لكنها لا تصلح إلا له فقط، لكن مصطفى أحببته كممثل.. تصور!!

ألا يدفعك نجاح محمد فؤاد في السينما إلى الوقوف أمام الكاميرا مرة أخرى؟

لم أجد النص الذي يناسبني، وعلى فكرة.. لو «إسماعيلية رايح جاي» عرض عليّ لن أوافق، لأنه فيلم تفصيل على مقاس محمد فؤاد، وفؤاد ذكي، وأعجبني فكره في هذا الفيلم، وفي «أمريكا شيكا بيكا»، ولأنه خطط بتأن ووقف أمام الكاميرا بتلقائية شديدة حالفه النجاح.

لك تجربتان في المسرح لأيهما تنحاز؟

لمسرحية «لولي» رغم أن مسرحية «عالم قطط» عمل مسرحي كبير يضم نخبة من النجوم، وأعتقد أن كثرة الشخصيات بها جعلت كل فنان ينحصر دوره في مساحة صغيرة، لكن «لولي» عمل استعراضي شخصياته محدودة.

وهل إعجابك بالعمل يتوقف على مساحة دورك؟

الدور الذي يعرض عليّ في أي عمل دور نجم، لكن في «عالم قطط» كان جميع الفنانين نجوما مثلي، أما «لولي» كان الغناء فيها أكثر لأنها استعراض.

لكنك أبديت إعجابك بنص مسرحية «عالم قطط»؟

نعم.. لأنها «تشتم» اليهود وأي عمل من هذا القبيل يعجبني.

بمناسبة اليهود.. هل صحيح أنك تلقيت عرضا للغناء في إسرائيل؟

نعم ولو تكرر العرض فسوف أعطيهم «بال....» على رءوسهم، والعرض كان بمقابل مادي كبير جدا، لكنني أغني في أي مكان؟!! بيني وبين اليهود ثأر، إنهم قتلوا أهلي.

جيل الوسط «أنت وهاني والحجار ومنير ومدحت وثروت» وصل إلى حد معين من النجومية، وتوقف، هل تأثر هذا الجيل بجيل الشباب الذي أحدث ضجة ربما هزت نجومية جيلكم؟

نعم.. جيل الوسط تعرض لهزة كبيرة، لأن الاقتصاد في الفن مهم جدا، نحن بدأنا قبل موجة الانفتاح التي أفرزت نظاما طبقيا، والطبقة الثرية هي التي تشتري الكاسيت وتختار ما يعرض في التليفزيون، وكان لذلك تأثيره علينا، وعندما شعرنا، بخطورة هذه الطبقة، بدأنا في استقطابها حتى اعتادت علينا بعض الشيء، ثم رأينا أبناءهم يلتفون حولنا، لأنهم أحسوا أن المطربين الذين شجعوهم ضحكوا عليهم، وقدموا لهم فنا ناقصا، و لذلك سقط كثير من هؤلاء المطربين وهم في بداية الطريق، ونحن كجيل نسعى إلى السيطرة مرة أخرى، ومازال الأمل قائما، ويزيد الأمل عندما تنجح أغنية مثل «ياحبيبي» أو أغنية لهاني والحجار ومدحت.

هل تشعر بأن جيلك يتحمل على عاتقه عبء تطهير الساحة؟

نعم.. وأتمنى أن يزيد عددنا، وأملي كبير في ظهور مواهب حقيقية أخرى، ففي حفل لأضواء المدينة بمدينة العريش، طلبت مني غادة رجب أن تغني «ساعة إلا ربع»، فقلت لها غني ساعتين إن أردت، وياريت يكون عندنا ١٢ غادة رجب.

لدينا مواهب لكنها تموت بمجرد ظهورها؟

نعم.. لكن السبب ليس في المواهب، فالإعلام عليه دور كبير، آه.. لو فيه شوية ولاء للبلد دي.. كانت ناس كتير ظهرت وأحدثت ضجة كبيرة.

كلامك عن غادة رجب وترحيبك بغنائها «ساعة إلا ربع» قبل فقرتك يتنافى مع الأسلوب الذي تعاملت به مع محمد ثروت في إحدى الحفلات عندما جار على الوقت المحدد لفقرتك؟

موقفي من محمد ثروت لم يكن بسببي، فلا يعنيني لو غني طوال الليل، لكن احترام المسرح واجب لابد منه، واحترام المواعيد المحددة للزملاء، وثروت أطال في فقرته دون أن يقصد مضايقتي، لكن الخناقة كانت بينه وبين لطيفة، وقصد مضايقتها، ولو تذكرت هذا الحفل، فسوف تتذكر أن المسئولين عن الحفل عندما شعروا بغضبي أخبروني أن ثروت سوف يقدم أغنية واحدة أخرى، ساعتها قلت: بل سيقدم أكثر من أغنية، لأن عينه على لطيفة، ولم يفكر لحظة واحدة في الفقرة التالية له، وهذا أغضبني، لأنني بدأت مشواري مع الغناء قبل ثروت، وذلك يستدعي شوية احترام، لأن الفنان الذي لا يحترم المسرح لا يحترم أي شيء في الدنيا.

وهل الأقدمية في الفن مطلوب احترامها؟

الأقدمية في الفن مطلوب احترامها لو أن المطرب القديم أقوى من الذي بدأ بعده، أما احترامي لمن هو أقدم مني ليس في قوتي فهو احترام واجب، لأنه أكبر مني سنا، فما بالك بمطرب بدأت الغناء قبله، وأفهم في الغناء أكثر منه.

هل توافق عمرو دياب في قوله إن محمد ثروت صوت قوي للمناسبات فقط؟

يبدو أن ثروت له اهتمامات أخرى غير الفن، وأعتقد أن مصنعه يأخذ من وقته الكثير، بالإضافة إلى أنه حصر نفسه في إطار الوطنيات، وهي أعمال مرتبطة بالمناسبة، لأن الأغنية الوطنية تنبع من الحدث، ولم تعد لدينا أحداث تستدعي الأغنية الوطنية. ■

أنا وهاني والحجار ومدحت.. «راجعين»

مطلوب «شوية» احترام يا محمد ياثروت



■ لحظة الوداع الأخيرة بين الدلاى لاما وبراد بيت

براد بيت أشعل الفتنة النائمة

٧ سنوات فى التبت.. سينما أم سياسة؟

(ع) كرة «بنج بونج» لا وزن لها - تقريباً - نجحت فى إعادة العلاقات بين الصين والولايات المتحدة!

وفيلم سينمائى «ثقيل الوزن» لعب بطولته «الظاهرة» براد بيت يكاد يفسد ما أصلحته سياسة «البنج بونج».

الفيلم شاهده العالم تحت اسم «٧ سنوات فى التبت» من قبيل التسلية والترفيه والمتعة على اعتبار أن هذه الثلاثية هى الهدف الرئيسى للفن السابع. لكن «أهل الصين» - وليس أهل التبت - استشاطوا غضباً واعتبروا الفيلم تدخلاً أمريكياً سافراً فى شئونهم الداخلية على اعتبار أنهم يعتبرون التبت جزءا من الصين.

تحقيق - هايدى المغربى

مازال فيلم «سبع سنوات فى التبت» للنجم الشاب براد بيت يثير المشاكل بعد أن اعترضت السفارة الصينية بالقاهرة على عرضه مؤخرا وطالبت الرقابة على المصنفات الفنية بسحبه من دور العرض، وبعدها شكل على أبو شادى رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية لجنة خاصة لإعادة مشاهدة الفيلم وتحديد ما إذا كان يسئ للصين ورفعت اللجنة تقريرها بإيقاف عرض الفيلم لتعرضه المباشر للصين وإظهاره اعتداء الجيش الصينى واجتياحه لإقليم التبت فى أثناء الحكم الشيوعى فى بداية الخمسينيات.

وقد سمح رئيس الرقابة بعرض الفيلم أسبوعا ثالثا إضافيا فقط.

ليس هذا هو الاعتراض الأول للصين التى طاردت الفيلم فى جميع أنحاء العالم حتى إنها انسحبت من مهرجان تورنتو بكندا فى أكتوبر ٩٧ حيث عرض الفيلم لأول مرة.

مشكلة «سبع سنوات فى التبت» بدأت منذ اختيار مخرجه الفرنسى جان جاك أنو لكتاب متسلق الجبال النمساوى هنريك هارد الذى يروى فيه ذكريات رحلته لتسلق جبال الهيمالايا عام ١٩٣٩ ووقوعه فى أسر البريطانيين بعد اندلاع الحرب ليهرب بعد ذلك إلى إقليم التبت حيث يقابل الدلاى لاما صغيرا ويعيش هناك سبع سنوات حتى هجوم الصين ومحاولة ضمها لإقليم التبت.

الأمريكيون يعتبرون الفيلم ترفيها.. والصينيون يرونه تدخلا فى شئونهم

وتصادف بعد ذلك تصوير أكثر من فيلم أمريكى يتعرض للتبت أو للشئون الداخلية للصين منها فيلم «كوندون» للمخرج الأمريكى مارتين سكورسيزى يروى فيها تفاصيل حياة الزعيم الروحى للتبت الدلاى لاما الرابع عشر منذ طفولته وحتى اليوم ويتناول فيها غزو الصين للتبت وهروب الدلاى لاما للهند التى مازال يقيم بها، ومشروع «كوندون» بدأ عام ٩٢ برغبة سكورسيزى لعمل فيلم روحانى عن أهل التبت وعقائدهم وطبيعتهم المسالمة بعيدا عن السياسة ولظروف ارتباط سكورسيزى بتصوير أفلام أخرى تأجل فيلم كوندون حتى تصادف بدء العمل فيه مع «سبع سنوات فى التبت» مما أغضب الحكومة الصينية وهددت شركة ديزنى منتجة فيلم كوندون بتجميد أعمالها فى الصين.

وتطورت المشكلة عندما قامت هوليوود بإنتاج فيلمين آخرين ينتقدان الأوضاع السياسية والقانونية فى الصين ويتعرضان لشئونها الداخلية وهما «الركن الأحمر» و«الصندوق الصينى» الفيلم الأول قام ببطولته النجم ريتشارد جير ويدور حول رجل أعمال أمريكى يواجه عدة مشاكل فى بكين أثناء وجوده فى رحلة عمل للصين ولا يستطيع التخلص من مشاكله بسبب الإجراءات الصينية الداخلية والنظام القضائى المعقد.

أما الفيلم الثانى فشاركت فى بطولته الممثلة الصينية الشهيرة جونج لى وتدور أحداثه حول صحفى إنجليزى يقيم فى هونج كونج ويكتشف أنه يعيش أيامه الأخيرة بمرض اللوكيميا وفى نفس الوقت تعيش المدينة أيضا أيامها الأخيرة قبل عودتها للحكم الصينى وتستمر الأحداث فى توازٍ بين الصحفى الذى ينتظر الموت والمدينة التى تنتظر أيضا شكلا جديدا للحكم.

اعتبرت الحكومة الصينية الأفلام الأمريكية الأربعة تدخلا صريحا فى شئونها السياسية وهددت تواجد السينما الأمريكية فى الدولة مترامية الأطراف والتى تحقق أرباحا سنوية للسينما الأمريكية تصل لحوالى ٢٥٠ مليون دولار مع أن هذا الدخل يساعد على صناعة السينما فى الصين حيث إن الشركات الصينية تحصل على نسبة من هذه الأرباح تعمل على تنشيط الإنتاج المحلى ولذلك حاول المسئولون فى تلك الشركات الأمريكية تهدئة النفوس بحجة أن تلك الأفلام صنعت للترفيه وليس المقصود منها أية مواقف سياسية وهو ما لم تقتنع به الحكومة

العملاق الأصفر لا يعرف «الهزار»

تشكو الصين من التدخل الأمريكى فى علاقتها بالتبت حيث شنت فى يوليو ١٩٩٧ هجوما حادا على الحكومة الأمريكية لعزمها تعيين منسق خاص للسياسة الأمريكية تجاه التبت ووصفت صحيفة «تشاينا ديلى» الرسمية هذه الخطوة بأنها تدخل فى شئون الصين الداخلية، وحذرت من الاستمرار فى هذا التدخل.

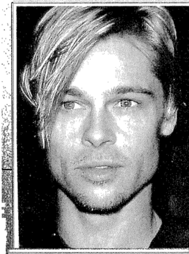
ومنذ عامين كادت تحدث أزمة دبلوماسية بين الصين وألمانيا بسبب إقامة مؤتمر بون لنصرة شعوب التبت وطالبت الألمان بعدم التدخل كما قامت حكومة بكين بإغلاق فرع مؤسسة فردريك نادمان الألمانية للمساعدات الغذائية والاجتماعية للبلاد التى نكبت بالجفاف والتصحر والجوع.

فى المقابل مازالت الصين تمارس أفعالها الوحشية لإبادة ثقافة التبت وتتعامل مع الأقليات معاملة لا تدعو للفخر خاصة أنه طوال حوالى ٥٠ عاما هى مدة الاحتلال مارست الصين أنواعاً من التطهير الحضارى الثقافى للبلاد وهدم المعابد والآثار بداية من الخمسينيات والستينيات ثم هدأ الحال واعتذرت الصين عن هذه الممارسات عام ١٩٧٩ ليعود الوضع فى التسعينيات إلى الأسوأ خاصة أنه ثبتت إزالة مدينة «لاسا» العاصمة وإزالة معالم الآثار فيها باسم التحديث الاقتصادى ومحيت تقاليدها وأسلوب حياة سكانها وقيدت حرية التحدث بلغة أهل البلاد الأصليين وحاول الصينيون الوافدون جلب معتقداتهم السياسية الشيوعية وأسلوب حياتهم البعيد عن البوذية التى يدين بها أهل التبت المتعصبون.

وفى نفس الوقت يؤكد الصينيون أنهم قاموا بتحديث إقليم التبت وإنشاء شبكة للمواصلات عبر الأقليم مترامى الأطراف والذى يتميز بطرقه الوعرة لاختلاف طبيعتة بين سهول وصحارى.

ويقول الصينيون إن أهل التبت قبل الغزو كانوا ينتقلون بالدواب ويعبرون الأنهار بالقوارب وكل هذا اختلف اليوم حيث احتفلوا منذ فترة بافتتاح أكبر مكتبه فى «لاسا».

ويرى الرئيس الصينى يانج زيمين أن الوضع بين الصين والتبت يشبه إلى حد كبير موقف كندا تجاه المكسيك والولايات المتحدة تجاه هاواى ويشترط زيمين تخلى الدلاى لاما عن الاستقلال كشرط مسبق للمحادثات.

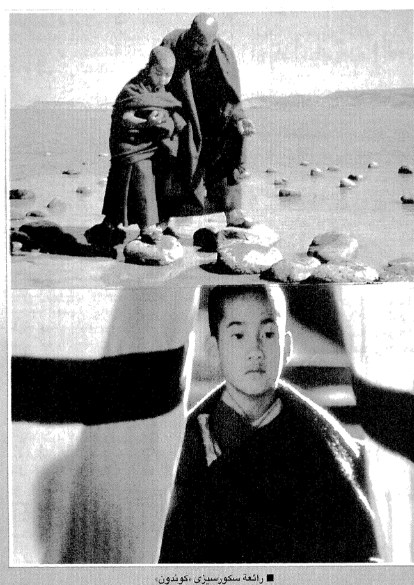

■ براد بيت بطل «٧ سنوات فى التبت»

وكان الدلاى لاما فى شهر مارس الماضى قد عرض على الحكومة الصينية إجراء حوار حول مستقبل الإقليم بعد أن رفض عرض بكين عام ١٩٨٩ ومن المتوقع أن تثير أزمة الأفلام الأمريكية. والموقف العالمى الذى تخلقه بعرضها للظلم الذى وقع على أهل التبت. كفاح زعيمهم الدلاى لاما السلمي الذى منحه جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٩ والمتوقع أن تدفع الصين لقبول الحوار مع الدلاى لاما للتوصل لحل مشكلة واحد من الأقليات المضطهدة فى العالم.■

الصينية واستمرت فى إثارة المشاكل.

هاجمت الصحف الصينية فيلم «سبع سنوات فى التبت» بزعم أن صاحب قصته النمساوى هنريك هارد من المنتمين للحزب النازى رغم أن الفيلم أظهره بصورة مختلفة فى بداية الفيلم ونهايته فقبل ذهابه لرحلة تسلق الهيمالايا سألته الصحافة عن إحساسه كألمانى فأجاب بأنه نمساوى وعندما أعطاه ممثلو الحزب النازى علم النازية ليضعه فوق قمة الهيمالايا تركه بجانبه دون اهتمام وانتهى الفيلم ببلوغ البطل القمة فعلا ولكنه وضع علم التبت وتفسر النهاية موقف البطل ردا على مزاعم الصينيين وحتى إذا كان موقفه غير حقيقى وقدمه المخرج من خياله إلا أن صاحب الشخصية الحقيقية البطل النمساوى مازال حيا ولم يبد اعتراضا منذ عرض الفيلم فى نوفمبر الماضى مما أكد ضعف الاتهام الصينى.

ورغم الاتهامات الصينية إلا أن صانعى تلك الأفلام يؤكدون أنها قدمت للترفيه بعيدا عن أية مشكلات سياسية والمخرج الفرنسى جان جاك أنو صاحب فيلم «سبع سنوات فى التبت» أكد فى حديث أجرته معه مجلة بريمير السينمائية أنه يهتم دائما بالجانب الترفيهى فى أفلامه ولكن فيلمه الأخير فكرته تعتمد على إبراز الثقافة التبتية والمعتقدات البوذية حتى يستطيع المتلقى فهم طبيعة الشخصيات ولذلك لم يقصد مطلقا الإساءة للصين التى لا تريد نسيان خطأها بالاعتداء على شعب التبت المسالم وأضاف المخرج أن رسالة الفيلم تتضمن توعية المشاهدين بمعاناة أهل التبت ومحاولة تجنيس الثقافات التى قامت بها الصين الشيوعية لتتدخل فى إقليم ظل محتفظا بخواصه بعيداً عن الغرباء.



■ رائعة سكورسيزى «كوندون»

سفارات الصين نجحت فى منع الجمهور من مشاهدة الفيلم

وجدير بالذكر أن شقيقة الدلاى لاما قبلت التمثيل فى الفيلم بعد قراءة السيناريو لتقوم بدور والدة الدلاى لتشابههما الكبير والسبب أن الفيلم يقدم شعب التبت من وجهة نظر ترضيهم بصفتهم المعتدى عليهم كما يظهر تقاليدهم المسالمة وحبهم للناس وزهدهم فى الحياة ومفاهيم العقيدة البوذية التى تعتمد على حب السلام.

ورغم ذلك اعترض المخرج الأمريكى مارتن سكورسيزى صاحب فيلم «كوندون» على الفيلم الآخر «سبع سنوات فى التبت» وقال إنه يتناول فى فيلمه الروحانية الخالصة للعقيدة البوذية وأنه لم يختر نجما ليقوم ببطولة الفيلم وإنما مجموعة من رهبان التبت اللاجئين لم يقفوا أمام الكاميرا من قبل بعكس الفيلم الآخر الذى يقدم مساعدة الغرب لأهل التبت فى صورة البطل النمساوى الذى جاء من الغرب ليعلم الدلاى لاما الصغير (١٤ عاما) الإنجليزية والجغرافيا ويقوم ببناء قاعة سينما خاصة له ويكلفه الدلاى لاما بعمل مسح جغرافى للمدينة المقدسة لاسا.

كل هذه المساعدات كما يقول سكورسيزى تقدم الفيلم من وجهة نظر الغرب ليظل دائما الشرق ينتظر مساعدات الغرب وتوجيهاته وحضارته وهو ما لم يقدمه سكورسيزى فى فيلمه الذى يقدم ثقافة أخرى، وتاريخ شعب التبت والتصفية الجسدية التى تعرض لها.

وحياة الدلاى لاما خالصة دون أية تدخلات عنصرية من الغرب.

الغريب أن هذه الأفلام التى تتعرض للتبت ليس مقصودا بها الإساءة السياسية وإنما التعرض للديانة البوذية ومعتقداتها وهى حالة منتشرة بين الأوروبيين والأمريكيين فالنجم ريتشارد جير معروف باعتناقه البوذية وصداقته للدلاى لاما والمخرج الإيطالى برناردو برتولوتشى بوذى أيضا وقدم فيلما عن البوذية قام ببطولته كباتور يفز بعنوان «بوذا الصغير» والنجمة ديمى مور أبدت اهتماما مؤخرا بالبوذية أما الأكثر غرابة فهو أن مخرجى الفيلمين سكورسيزى وأنو لاينتميان للبوذية حتى كاتبتى السيناريو كل منهما قضت شهورا طويلة وسط راهبات التبت فى أديرتهن وقابلتا الدلاى لاما وجلستا معه كثيرا للحصول على تفاصيل حياته خاصة كاتبة فيلم «كوندون»

«الابندا» الاعتذارات!

■ كتب ـ إسلام حامد

يبدو أن مسرحية «الابندا» احتكرت اعتذارات الفنانين هذا الموسم. فبعد أن اعتذرت منى عبدالغنى عن دورها فى المسرحية لاعتزالها الفن، وإسناد دورها لأميرة فتحى، اعتذرت أميرة أيضا بعد أن أجرت عدة بروفات مع فريق العمل ليصل الدور إلى نهى العمروسى التى رحبت به. ولتكتمل أحداث مسلسل الاعتذارات، فوجىء سمير العصفورى ـ مخرج العرض ـ بقرار الراقصة دينا اعتزالها الرقص، واعتذارها عن تقديم الجزء الاستعراضى فى دورها بالمسرحية، مما اضطر سمير إلى تعديل النص وحذف الاستعراضات والرقصات.

ونتيجة لهذه الاعتذارات ولارتباطه بإنتاج مسرحيتين جديدتين سيتم عرضهما هذا الموسم، قرر منتج المسرحية عصام إمام أن يكون الموسم الصيفى الحالى هو آخر موسم لعرض «الابندا» بعد أن عرضت لمدة أسبوع واحد فى الإسكندرية قبل رجوعها إلى مسرح الفردوس.

من ناحية أخرى يستعد المخرج سمير العصفورى لتقديم مسرحيته الجديدة «شبورة» التى استقر على ماجد المصرى وهالة فاخر للقيام ببطولتها، بينما لم يستقر على باقى فريق العمل.


■ دينا

أخيرا.. قصة حياة أسمهان فى مسلسل إذاعى

■ كتب ـ بشير حسن

رغم وفاتها وهى فى ريعان شبابها.. إلا أنها تركت بصمة فى الساحة الفنية من خلال تميز صوتها وأغانيها، و براعة أدائها، وكما كانت وفاتها لغزا محيرا، كانت حياتها أيضا محاطة بالألغاز، لأنها الأميرة، ابنة السلطان التى مارست الغناء و هى طفلة بين وصيفاتها، وانتقلت إلى مصر فوضعها صوتها فى مصاف عمالقة الغناء، إنها أسمهان، الفنانة التى أحدثت ضجة فى الساحتين الفنية والسياسية، ففى الأولى تردد أنها كانت ندا لأم كلثوم، وفى الثانية قيل إنها خاضت تجربة حب مع أحمد حسنين رئيس الديوان الملكى، مما أغضب الملكة نازلى، وتردد أن لأسمهان دورا سياسيا آخر عندما عملت مع المخابرات البريطانية ـ الفرنسية المشتركة لصالح الدروز، تفاصيل كثيرة فى حياتها يرصدها مسلسل «الفراشة والقناص» الذى أجازته لجنة الدراما بالإذاعة أخيرا، وهو تأليف وإخراج أحمد فتح الله، يجيب المسلسل عن العديد من التساؤلات، منها: كيف دخلت أسمهان إلى مصر، وما العلاقة التى كانت تجمعها بسعد زغلول، وما حقيقة صراعها مع الملكة نازلى، وكيف التحقت بالعمل السياسى لتطهير الشام من الاحتلال، وماذا كانت طبيعة علاقتها بأم كلثوم، وهل كان حادث وفاتها مدبرا، ويتعرض المسلسل لحادث عابدين عام ١٩٤٢، وملابساته، وقصة دخول القوات البريطانية إلى القصر الملكى، وإرغام الملك فاروق على اتخاذ بعض القرارات السياسية، ودور النحاس باشا فى هذا الحادث بالذات، كما يتعرض المسلسل لعلاقة اليهود بالفلسطينيين فى فترة ما قبل قيام إسرائيل ككيان، وكيف كان اليهود يحصلون على أراض من الفلسطينيين بالطرق المشروعة وغير المشروعة، وذلك من خلال علاقة أسمهان بشفيقة النشاشيبى زوجة النشاشيبى بك أحد كبار الشخصيات السياسية الفلسطينية، والذى كان على علاقة بالجاليات اليهودية، المعروف أن فؤاد الأطرش شقيق أسمهان منع تناول حياة شقيقته فى أعمال درامية، وبعد وفاته استطاع مؤلف المسلسل أن يحصل على إذن من فيصل الأطرش الوريث الوحيد لعائلة الأطرش.

قصاقيص

■ يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج بالتليفزيون صرح بأن القطاع فى المرحلة القادمة سيشهد تطويرا فى كم الإنتاج السينمائى، حيث سيتم إنتاج نوعية جديدة من الأفلام التجريبية والأفلام المكونة من ثلاثة أجزاء، حيث سيقوم ثلاثة مخرجين بإخراج العمل.

■ سناء جميل سوف تستأنف دورها فى فيلم «حائط البطولات» بعد عودتها من لبنان وقضاء إجازتها حيث تقوم بدور «جولدا مائير».

كما يستكمل «نورالشريف» دور الزعيم جمال عبدالناصر فى نفس الفيلم بعد عودته من باريس.

■ على مسرح الهوسابير بدأ المخرج السينمائى عادل الأعصر بروفات المسرحية الجديدة «الواد ويكا بتاع أمريكا»، تأليف يسرى الإبيارى وبطولة ممدوح وافى ووفاء عامر، ورياض الخولى وأسامة رشوان.

■ يحيى العلمى

■ بروس ويليز النجم الأمريكى مشغول حاليا بتصوير فيلمين هما: «إفطار الأبطال» الذى يلعب فيه دور رجل مبيعات يقابل كاتب خيال علمى يقوم بتغيير حياته، يشاركه البطولة نيك نولت وباربارا هيرش.

أما الفيلم الثانى فبعنوان «قانون عسكرى» الذى يقوم فيه ويليز بدور قائد عسكرى يحاول حماية مدينة نيويورك من غزوها ومحاولة تدميرها على يد بعض الإرهابيين.

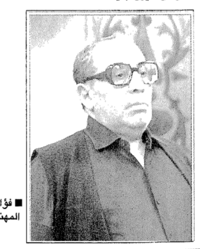
■ سناء جميل

■ «أرض العجائب» هو اسم المجمع الترفيهى الذى يتم بناؤه حاليا بجوار الحديقة الدولية بمدينة نصر ـ الذى يمتلكه طارق صبرى عضو مجلس إدارة شركة نهضة مصر، وصاحب شركة (EHE) لتوزيع الفيديو ـ يضم المجمع عدة قاعات للعرض السينمائى ومحلات للألعاب الترفيهية.

فؤاد المهندس يتلقى خبر وفاته من المعاشات!

■ كتب - أحمد كمال زكى

إذا كان الفنان الكبير فريد شوقى قد سمع بنفسه نبأ وفاته - أطال الله فى عمره - من القناة الأولى بالتليفزيون المصرى.. فالفنان فؤاد المهندس تكرر معه الأمر نفسه، لكنه هذه المرة ليس من التليفزيون، لكن من موظف المعاشات الذى أخبره بأنه قد توفى عندما ذهب إليه ليصرف معاشه، ولم يكتف الموظف بهذا، لكنه أبرز له شهادة وفاته لتأكيد كلامه، وبالتالى أصبح ليس من حقه الحصول على المعاش، وتجمدت أرصدته فى البنوك، وهو ما أصابه بصدمة شديدة بدأ بعدها فى إجراءات إثبات أنه مازال حيا يرزق حتى اكتشف أن أحد الأشخاص كان يستغل اسمه فى كل تعاملاته، وعندما مات هذا الشخص حدث ما حدث.. كل ذلك فى أحداث المسلسل الكوميدى الجديد «سعيكم مشكور» إنتاج صوت القاهرة وتأليف نبيل غلام وإخراج حسن حافظ وبطولته مع رجاء الجداوى وميمى جمال وليلى طاهر، وخيرية أحمد وجمال إسماعيل وأسامة عباس ويوسف داود، وتدور أحداثه فى إطار اجتماعى كوميدى حول أهمية التواصل مع الناس، وعدم البعد عنهم، حيث يعتاد «عبدالحميد» - فؤاد المهندس - البعد عن الناس، مفضلا الوحدة على التعامل حتى مع أقرب أقاربه، حتى يحال إلى التقاعد ويكتشف أنه - رسميا - ميت بسبب وفاة أحد الأشخاص الذى كان ينتحل اسمه فى كل معاملاته، ويبدأ الدخول فى دوامة إثبات حقيقة ما حدث، ليقتنع فى النهاية بأنه لابد أن يختلط بالناس ويكون مسئولا عن أسرة. المسلسل يستغرق تصويره ثلاثة أشهر، ويتكلف أكثر من مليون جنيه.



■ فؤاد المهندس

عزف منفرد

ألبوم «إنت عمرى»..أم كلثوم

يمثل هذا الألبوم لقاء القمة مع السحاب، لقاء أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، من خلال كلمات أحمد شفيق كامل، تميز هذا العمل الفنى بالحبكة الفنية والتماسك العضوى للبناء اللحنى، ويشتمل هذا «الألبوم» على أغنية واحدة هى أغنية «إنت عمرى»، التى تكونت من أربعة أجزاء، اشتمل الجزء الأول منها على مقدمة موسيقية استغرقت أربع عشرة دقيقة بدأت بحوار بين آلتى «القانون» و«الباص» وكأنه حوار بين الشرق والغرب، دخلت من بعده الإيقاعات المصرية الجميلة تصاحبها آلة «الجيتار» - لأول مرة تدخل فى الفرقة التى تصاحب سيدة الغناء العربى أم كلثوم - ومن بعد ذلك تمهد الفرقة بجملة موسيقية تتكرر، لتبدأ أم كلثوم أغنيتها بأسلوب الغناء الحر «الأدليب» فى عبارة «رجعونى عنيك» لتؤديها بصوت طروب واضح النبرات، معبرة عن المضمون الدرامى للكلمات، ثم يبدأ الإيقاع فى مصاحبة الغناء فى العبارة «اللى شفته قبل متشوفك عنيه» ثم تنتهى بقفلة «كلثومية وهابية» جماهيرية تثير حماس الجماهير، كانت هذه «القفلة» أكثر شبابا وحيوية من «قفلات» السنباطى فى ألحانه لأم كلثوم وذلك لجمعها ما بين التطريب والتعبير والحبكة الفنية.

ومن بعد هذه النهاية السعيدة تعزف الفرقة الموسيقية الكبيرة - التى تميزت بضخامة الصوت الصادر عنها والتى بلغ عدد أفرادها اثنين وعشرين عازفا يقودهم «محمد عبده صالح» عازف القانون بعزفه الدقيق الرقيق الطروب المتمين - تعزف جزءا موسيقيا يمهد للدخول فى الجزء الثانى.

يبدأ الجزء الثانى من الأغنية «قد إيه من عمرى قبلك راح» وتكرر كلمة «راح» وتستغل حرف المد «الألف» للزخرفة مع «بحة» جميلة «مستملحة» بصوتها، فتزيد من قوة تعبير الكلمة لتصل إلى قلوب وعقول الجماهير وتتابعها الآلات بحب، فتزيد من تكامل العمل الفنى وتزيد من مصداقيته.. وتتتابع الجمل الغنائية إلى أن تصل إلى عبارة «أخاف لا العمر يجرى» فتغنيها لتصل إلى خيالك صورة فنية رائعة متماسكة النسيج متجانسة النغمات، ويزيدها جمالا «الوصلة» الموسيقية التى تستكمل الغناء، وينتهى هذا الجزء بختام الجزء الأول فى عبارة «اللى شفته».



■ أم كلثوم

ثم يبدأ الجزء الثالث بالحوار بين الفرقة الموسيقية مع آلة القانون «عمدة الآلات الموسيقية» ويختتم هذا الحوار بجملة تمهد لغناء أم كلثوم «الليالى الحلوة» وكلما كررت الكلمة، أبدعت فى أدائها بنغم جديد، إلى أن تصل إلى عبارة «دوق معايا الحب» وتكرر كلمة «دوق» إلى أن تصل بها إلى صورة فنية رائعة وتتصاعد باللحن رويدا رويدا إلى أن تصل إلى عبارة «حبة بحبة» وعبارة «من حنان قلبى» ويزيد إبداعها الفنى التلقائى الفورى إلى أن تغنى «اللى طال شوقه لحنانك» ويدخل الإيقاع الراقص «المقسوم» المصرى وتغنى «هات عنيك تسرح فى دنيتهم عنيه» و«يا حبيبى تعالى» و«كفاية يا حبيبى» وتحول هذه العبارات الكلامية إلى صور فنية جميلة معبرة من خلال تمازج صوتها مع ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب، والكلمات التى تميزت بالعمق الوجدانى والتعبير عن المشاعر الإنسانية والتعبيرات الأدبية المهذبة.. ثم يبدأ الجزء الرابع ليظهر أثر البيئة المصرية الثرية فى ألحان محمد عبد الوهاب لأم كلثوم، فتغنى «يا أغلى من أيامى» «يا أحلى من أحلامى» مع أداء آلة الناى مع إيقاعات الذكر والإنشاد الدينى، ثم يبدأ الغناء مع إيقاع بطىء يتناسب مع عبارة «صالحت بيك أيامى» إلى أن تنتهى الأغنية بالجزء الذى بدأت به فى أول الأغنية.

ونلاحظ فى هذا الألبوم «أن صوت أم كلثوم» تميز بالجاذبية والمساحة الصوتية الواسعة والمقدرة والمصداقية فى الأداء والانضباط والمرونة حيث أجادت الاستعراض الصوتى وظهرت قدرتها فى التعبير عن المضمون الدرامى للكلمات مع الإحساس المرهف والنطق السليم لمخارج الحروف والألفاظ فكان غناؤها امتدادا طبيعيا لجذور الغناء العربى الأصيل المتقن.

أما اللحن وهو فى مقام «الكرد» فقد زاوج فيه الموسيقار محمد عبد الوهاب بين النغم والإيقاع، وطابق فيه بين الإيقاعات الداخلية للحن مع العروض الكلامى للأغنية، كما زاوج محمد عبد الوهاب فى هذا اللحن أيضا بين التطريب والتعبير، وجملهما بالإيقاعات الخفيفة الراقصة. ويعتبر هذا الألبوم «إنت عمرى» منهلا صافيا للفكر الموسيقى العربى الأصيل، يحمينا من عصر أصبح التلحين والغناء فيه مهنتين لمن لا مهنة له!!!؟

■ د. نبيل شورة

مونديال فرنسا «ضرب» مونديال الكاسيت

برغم أن موسم الامتحانات يصيب سوق الكاسيت - عادة - بحالة ركود شديدة.. إلا أن البورصة اعتادت بمرور الأيام على تجاوز الأزمة، لكن المشكلة أن موسم الامتحانات هذا العام قد تزامن مع بداية فاعليات مونديال فرنسا، وهو التزامن الذى أصاب حركة السوق بالشلل التام، حيث استقرت عدة ألبومات فى قاع البورصة، رغم حداثة صدور هذه الألبومات.. وتراجعت مبيعات ألبومات أخرى كان من الممكن أن تزيد لولا التفات الناس لنجوم المستطيل الأخضر.

وتؤكد الأرقام النهائية التى حققتها البورصة خلال فترة المونديال، أن مبيعات السوق بشكل عام لم تتجاوز المائة ألف نسخة، حيث انحصرت الألبومات العربية بين «٥٠» او «٦٠» ألف نسخة، المدهش.. أن ألبوم مطرب جديد اسمه «يسرى الحامولى» قد حقق أعلى رقم فى المبيعات، واحتفظ لنفسه بالمركز الأول، رغم أنه أعاد أداء أغنيات قديمة لكل من «محمد عبد الوهاب»، و«أم كلثوم» ووردة، وشادية، أما المركز الثانى فكان من نصيب ألبوم «نار الحب» لـ «مصطفى قمر»، الذى وصل لهذا المركز نتيجة تألق تصوير أغنيته «السود عيونه»، فضلا عن أن قلة الكمية المطروحة منه أدت إلى زيادة الطلب عليه، هذا مع مراعاة أن ألبوم «يسرى الحامولى» أحدث فى الصدور من ألبوم «مصطفى قمر»، ومازال ألبوم «قلبى بيرتحلك» للمطربة «أصالة» يحتفظ بالمركز الثالث مع التفاوت فى الأرقام التى يحققها الآن عنها قبل بداية المونديال.. وأن ألبومها صدر منذ فترة طويلة.. أما ألبوم «يا طيب القلب» للمطرب «عبد المجيد عبدالله» فكان مفاجأة البورصة حيث انفرد بالمركز الرابع، رغم أن تاريخ صدوره قد تزامن مع بداية هذا العام تقريبا.. وكان تألق أغنية «يا طيب القلب» على نحو جعلها صاحبة المقام الرفيع فى «نوادى الديسكو»، وفى قائمة الأغنيات التى يؤديها مطربو الدرجة الثالثة والثانية فى حفلاتهم، من أسباب احتفاظ الألبوم بالمركز الرابع، الأمر الذى أعطى «عبد المجيد عبدالله» دافعا قويا لنسيان فشل مبيعات ألبومه السابق «رايق».. وفى حين خرج ألبوما «الحلم» لـ علاء عبد الخالق، و«ناويلى» لـ محمد الحلو من دائرة المنافسة، ومحاولة ألبوم «شباك الحب» لـ «وائل كافورى» للنجاة بمبيعاته قبل الانضمام إليهما، فإن «هشام عباس» بدا المطرب العربى الوحيد الذى استفاد من المونديال، حيث لاقى إعلانه التليفزيونى الجديد إعجابا ما بين الشباب، مما أعاد ماكينة مبيعات ألبومه «يا ليلة» للدوران مرة أخرى، التى كادت أن تتوقف بسبب طول فترة طرحه، بالإضافة إلى أنه قد حقق مبيعات تجاوزت «٢٠٠» ألف نسخة بقليل، وليحتفظ ألبوم «يا ليلة» بالمركز الخامس فى قائمة البورصة العربية.

على الجانب الآخر، توقفت مبيعات ألبومات نجوم الأغنية العالمية عند «٣٠» ألف نسخة.. «٥» آلاف نسخة منها حققها ألبوم «نانا» للفريق الذى يحمل نفس الاسم، وقد احتفظ الألبوم لنفسه بالمركز الثانى، علما بأن رقابة المصنفات الفنية قد صادرت هذا الألبوم قبل بداية المونديال بسبب احتواء بعض أغنياته على كلمات منافية للآداب، ثم أعيد طرحه مرة أخرى بعد حذف هذه الكلمات بالطبع، ويبدو أن

دقى يامزيكا

■ «حكيم».. حصل على تأشيرة دائمة من السفارة الأمريكية لدخول الولايات المتحدة الأمريكية لمدة خمس سنوات قادمة، «حكيم» نال هذا الامتياز بسبب التزامه بالذهاب إلى مقر السفارة قبل كل مرة يسافر فيها إلى أمريكا للتأكد من أنه لا يوجد من بين المسافرين معه من هو ليس من فرقته الموسيقية.. أو من الذين اختارهم لمصاحبته، حكيم اعتاد على هذا التصرف قبل أى رحلة فنية له إلى الخارج، بعد أن انتشر استغلال رحلات الفنانين فى الحصول على تأشيرات لأشخاص لا علاقة لهم بالفن.. وهو ما كاد يقع فيه «حكيم» فى إحدى رحلاته الفنية إلى «اليونان» منذ عامين ونصف تقريبا.

■ راغب علامة اشترى كلمات أغنيتى «سر الغرام» و«عيون متوحشة» - من المنتظر أن يكون اسم الألبوم - بمبلغ «٦» آلاف جنيه من الشاعر «أحمد بخيت». الأغنيات من تلحين «خالد البكرى»، فى هذا الألبوم قرر «راغب علامة» إعادة أداء أغنية «فراقنا قدرنا».. الذى غناها فى ألبومه الأخير «برافو عليكى» لأنه غير راض عن مستوى أدائه للأغنية فى المرة الأولى، «فراقنا قدرنا» من تلحين «مدحت الخولى».

■ وافق الفريق «الأسبانى» «جيبسى كينج» أو «ملوك الغجر» على إحياء ثلاث حفلات فى القاهرة خلال شهر أغسطس القادم، خلال هذه الحفلات سيصطحب أعضاء الفريق أبناءهم المدربين على عزف وأداء أغانى

.. ونحن سنكتفى بالمشاهدة «شارع» محمد محيى يتحدى «كلام» عمرو دياب

فى سلسلة بحثه الدائم عن الجديد والمثير، وفى سرية تامة وافق «عمرو دياب» - بصورة مبدئية - على استخدام طريقة «البعد الثالث» - الصور المجسمة - فى تصميم أغلفة وبوسترات ألبومه الجديد «كل الكلام»، ومن المنتظر أن تصل تكلفة استخدام هذه الطريقة إلى مليون جنيه، إذ أن تكلفة البوستر الواحد مقاس ٩٠سم تساوى «٢٠٠٠» جنيه، وفى حالة عمل «٤٠٠» بوستر فقط وهو رقم أقل بكثير مما اعتاده «عمرو» فإن تكلفتها ستوازى «٨٠٠» ألف جنيه، إضافة إلى أن تكلفة غلاف كل نسخة تساوى جنيها واحدا.. وفى حالة طباعة «٣٥٠» ألف نسخة من الألبوم كما هو معتاد فى كل «ألبومات عمرو» فستصل تكلفتها إلى «٣٥٠» ألف جنيه.. وبذلك يتجاوز إجمالى التكلفة المليون جنيه، وإذا وافق «عمرو» - بصورة نهائية - على استخدام الفكرة فسيكون أول مطرب فى العالم يستغل «البعد الثالث»، وسيكون ألبومه «كل الكلام»، ألبوما غنائيا يستخدم الصور المجسمة فى تنفيذ أغلفته وبوستراته.

فى نفس طريق البحث عن الجديد، وبنفس درجة السرية يتابع «محمد محيى» تنفيذ غلاف ألبومه الجديد «شارع الهوى».. فكرة تصميم الألبوم مستوحاة من الصفحة الأولى لجريدة «الأهرام».. حيث تم استبدال «لوجو» الأهرام بـ اسم الألبوم «شارع الهوى».. وسيظهر على الغلاف من الخارج - لأول مرة - أسماء الأغنيات والمؤلفين



■ عبد المجيد عبد الله

فيلم «تيتانيك» قد استنفد كل طاقات نجاحه، حيث تراجعت مبيعات ألبوم المطربة العالمية «سيلين ديون»، الذى احتوى على أغنية الفيلم «قلبى سوف يستمر» إلى «٢٥٠٠» نسخة.. وبذلك يحتل الألبوم المركز الثالث، أما المركز الرابع فكان من نصيب فريق «سفاتاج» الذى اتهم من قبل بالغناء لـ «عبدة الشيطان»، حيث حقق ألبومهم «دورة ماجلان» «٢٠٠٠» نسخة وتشير الأرقام إلى أن «ريكى مارتن» هو أكثر مطرب فى العالم استفاد من المونديال، حيث باعت أغنيته «كأس الحياة» التى غناها احتفالا بكأس العالم «١٥» ألف نسخة فى مصر.. وهو الرقم الذى جعل «ريكى مارتن» صاحب المقام الرفيع فى بورصة الكاسيت المصرية سواء بين الألبومات العربية أو الأجنبية..

■ حمادة حسين

فيديو كليب



■ ١٢٠فتى وفتاه شاركوا فى تصوير اغنية اصالة الجديدة

«٣٠٠» ألف جنيه ميزانية تم رصدها لتصوير أغنية «قلبى بيرتحلك» للمطربة «أصالة» بالفيديو كليب.. التصوير استغرق ثلاثة أيام فى استوديو الأهرام، والعين السخنة وأثناء التصوير فى العين السخنة، تأخرت «أصالة» التى اصطحبت ابنها معها فى هذا اليوم، لمدة خمس ساعات بسبب تعثرها فى الوصول لمكان «اللوكشن»، المخرج «جميل جميل المغازى» استوحى ديكوراته من الأجواء الأسبانية.. لترجمة لحن الأغنية الذى يقترب من موسيقى «المتادور» الأسبانى.. كما اشترك ١٢٠ فتى وفتاة فى الأداء الراقص.. جميل أكد أن الأغنية - كلحن وفكرة تصوير - تمثل تغييرا كبيرا فى «الاستايل» المعروف عن «أصالة».

■ «محمد منير» سافر إلى أسبانيا للاتفاق على إحياء عدة حفلات فى دول غرب أوروبا.. خلال رحلته فى أسبانيا سيقوم «منير» بالاتفاق مع الفريق الأسبانى «بكارا» أشهر الفرق العالمية خلال الثمانينيات، لحضور فاعليات الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة الدولى للأغنية، «منير» قبل الوساطة بناء على طلب اللجنة العليا المشرفة على المهرجان، التى اختارته لعلمها بالصداقة القوية التى تربط بينه وبين أعضاء الفريق، وبخاصة «ماريا» نجمة الفريق.

■ نصف مليون جنيه هو الأجر الذى تقاضاه المطرب «هشام عباس» مقابل قيامه بحملة دعاية لصالح إحدى شركات المياه الغازية، الأجر نظير إعلانات التليفزيون، والصحف، وأفيشات الشوارع.

الفريق لتقديم فقرة خاصة يقلدون فيها آباءهم.

■ ضبطت شرطة المصنفات الفنية مائة شريط مزور من ألبوم «يا طيب القلب» للمطرب السعودى «عبد المجيد عبدالله»، هذه هى الحملة الثالثة التى تضبط فيها شرطة المصنفات نسخا مزورة من نفس الألبوم.

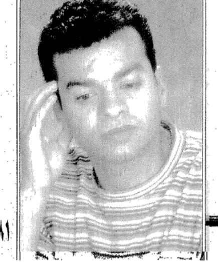
■ فى حوالى الساعة الثالثة صباحا، وأثناء عودته من سهرة قضاها فى إحدى محلات حى المهندسين، توقف «محمد فؤاد» فوق كوبرى «٦» أكتوبر لتحية عروسين - لا يعرفهما - يحتفلان بزفافهما، وهى «تقليعة» جديدة انتشرت فى القاهرة منذ فترة ليست طويلة، فؤاد غنى - بعد إلحاح شديد من العروسين - جزءا من أغنية «بحلم ويحلالى».

والملحنين والموزعين.. فضلا عن أسماء العازفين.. كل ذلك مع صورتين لـ «محمد محيى» فى زاويتين من الغلاف.. أى يبدو الغلاف على شكل حوار صحفى.

المفارقة.. أنه كان من المفترض طرح ألبوم «عمرو دياب» فى منتصف شهر يونيو، بينما حدد «محمد محيى» منتصف شهر يوليو كموعد لطرح ألبومه.. لكن «عمرو» أجل الموعد إلى منتصف شهر يوليو بسبب المونديال.. واضطر النجوم الذين انتهوا من تسجيل ألبوماتهم إلى التأجيل لمدة شهر على الأقل بعد أن يطرح «عمرو» ألبومه.. وكان «محمد محيى» هو الوحيد الذى جازف وقرر طرح ألبومه قبل «عمرو» أى فى نهاية شهر يونيو.

المثير.. أن «عمرو» زار «محمد محيى» أثناء وضع اللمسات الأخيرة لألبومه - شارع الهوى - فى أحد استوديوهات مصر الجديدة - رغم أنه - أى عمرو - يفرض تعليمات مشددة لمساعديه بعدم السماح لأى زائر بدخول الاستوديو، الزيارة المفاجئة كانت مدعاة لنميمة انتشرت فى الوسط الغنائى.. أرجعت سبب الزيارة إلى قلق «عمرو» من أن يخطف ألبوم «محيى» الأضواء من ألبومه رغم أن الزيارة ليست جريمة ما دام «عمرو» سيتعامل مع ما سمعه - بافتراض - أنه سمع - بأمانة الفنان..

على أية حال.. الفكرتان تؤكدان أن للنجاح معايير كثيرة.. حلاوة وجمال الصوت أحدها وليس كلها.



■ محمد محيى

هؤلاء

علاء ولى الدين

الضاحك/ الباكى.

نموذج تكرر ـ كثيراً ـ على اتساع شاشات السينما. من شارلى شابلن إلى نجيب الريحانى.

لكن هذا الشاب ـ أزعم ـ حقق فيه إضافة غير مسبوقة!

وقبل أن أدلف من بوابة الذى حققه، ربما يلزم أن أسجل هنا، لهذا الفنان، أنه كان يحتاج إلى موهبة خارقة، كيما يستطيع أن يعبر بالمشاهدين (الذين تعودوا الضحك والسخرية الغليظين، من حالة التركيز، على صفاته الجسمانية، إلى حالة التركيز على صفاته الشعورية والتشخيصية!!

لقد كانت هذه الموهبة بمثابة القاطرة، التى سحبت وراءها حمولة ثقيلة، مما اعتاده، الناس، أو تعوده المشخصون، على امتداد زمنى طويل ـ ولدهشتى فقد نجحت، بما أنساناً ـ جميعاً ـ كل شىء، إلا ما أصر هذا النجم موهوب الإحساس، على إبرازه، وعرضه فى مشاهد لا تنسى!

■ د. عمرو عبدالسميع

ربما كانت الحمولة التى تجرها هذه القاطرة، تضم إلى جوار تحدى الصفات الجسمانية ـ أيضاً ـ تحدى فكرة أن المساحة التى حصلها علاء، تبدأ وتنتهى بكون أبيه مخرجاً!

لم يعط أحد هذا الجيل شيئاً.

أشهد!

وكل ما حصلوا عليه كان وليد مواهبهم المتألقة، ورغباتهم الصلبة فى إثبات ذواتهم.. وكل (فتافيت) المساندة التى حصلوا عليها، كانت ـ فقط ـ كيما يثبت الآخرون وردة فى عروة الجاكيت، تقول بأنهم يساندون، ويدعمون، ويأخذون بأيدى الكل إلى آفاق جديدة.

نحن ـ حتى ـ لم نحتفل بهم كما يجب على صفحات الجرائد، وانشغلنا فى الاندماج، فى عزف سيمفونية الهدم، التى تبدأ بمن أفضل ومن أسوأ، وتنتهى بإقرار ضرورة (لا أعرف من أين أتينا بها) بعدم إعطاء أى من الصاعدين حقه من الثناء، وإلا أصبح مغروراً، وكأننا نصبنا من أنفسنا رقباء أخلاقيين على المبدعين الجدد، بدلاً من أن نكون مجرد نقاد فنيين!!

لقد تنازعت (هؤلاء) الشباب فكرتان تجدهما واضحتين تماما فى أنساق سلوكهم، خارج عملية الإبداع ذاتها، وهما نتيجة مؤكدة لهذا (الحصار)، ولهذه (الولاية) غير المبررين.

والفكرتان تدوران حول سلوكين، أحدهما (اعتزالى)، والآخر (قدرى)، فهم يهربون من الحصار، والضغط، والنفى، والاستبعاد، والاستصغار، إلى ما يشبه اعتزال مجالات الحياة العامة الأخرى بأعرافها، ، وقوانينها وأحكامها الإطلاقية القاتلة، ويندمجون ـ فقط ـ فى دائرة الوسط الفنى، من دون تفاعل كذلك الذى أنتج عبد الحليم حافظ، وساهم فيه إحسان عبد القدوس، وكامل الشناوى ومصطفى أمين وغيرهم.

أو أنهم ينزعون إلى أن يكونوا قدريين، بمعنى عدم انتهاج طريق مقصود فيما يسمى البناء الذاتى Self -build ing والتعليم الذاتى، مخافة أن تقطع محاولات العزل، والضغط، والحصار، استرسالهم فى جملة إبداعية كاملة، أو اندماجهم فى نظرية فنية تستوعبهم، ويستوعبونها.. ومن هنا تركوا أنفسهم على حسب الريح، وعلى حسب دعاء الأحباء، ورضاء قلوب الأمهات.!

إننى أدعوكم إلى تأمل مشهدين أداهما النجم العبقرى علاء ولى الدين، كيما نتبين ـ جميعاً ـ حدود الظاهرة الإبداعية لهذا الفنان، الذى يحاول (على عكس كثير من أبناء جيله) ألا يستسلم (لقدره) وأن يعبر (بقدراته) فوق أحد المصيرين اللذين يطرحان نفسيهما كحتميتين تاريخيتين على هذا الجيل.. (أن يكون انعزالياً أو أن يكون قدرياً).

انظروا إليه فى مشهد حارس الأمن المتأثر الباكى فى فيلم (آيس كريم فى جليم) لخيرى بشارة، وتأملوا كيف يأتى هذا الممثل الكبير بهذه الشحنة الانفعالية الساخنة والكثيفة جداً، من أعماق.. أعماق نفسه ليطرحها علينا فى عشرين ثانية، لا أكثر، طارحاً قدراً من الصدق فى أدائه، ربما لم نخبره منذ زمن طويل، وربما لا نعرف له وصفاً، يمثل معادلاً موضوعياً أدبياً، يعبر عنه كتابة، سوى ذلك الوصف القديم الذى ألفناه (يمزق نياط القلوب)!

ثم إن أداء علاء ـ هذا ـ لم يك مصادفة.

والدليل الدامغ هنا هو دوره فى فيلم (الإرهاب والكباب) من إخراج شريف عرفة دور الزوج المنتحر من فوق مبنى المجمع.

وربما كانت مساحة هذا الدور الأوسع، والخلفية اللافتة، والجديدة لفيلم الإرهاب والكباب، قد أعطت علاء ولى الدين فرصة أكبر فى استعراض قدراته، ليقدم فواصل إعجازية فى منطقة بين الضحك، والبكاء، ربما يكون أول من اكتشفها، وثبت علامته الإبداعية عليها!!!

إنه يعكس (فوق كل قدراته على استدعاء الضحك أو البكاء فى نفوس مشاهديه) نمطاً مصرياً فريداً، لم يسبقه إليه أحد، وهو نمط الشباب الطيب، الذى سحقته حقائق الحياة اليومية فى المحروسة فأصبح فارغ الدماغ، شديد الاندهاش، طيب القلب، سريع الانقياد!!

منطقته الإبداعية المفضلة، تظل هى الكوميديا، والانتقاص من الذات، أو من الآخر، وهى منطقة لا يفصل فيها النبل عن الخسة سوى شعرة، وما نحسبه قد مال لغير النبل مرة واحدة!!

وإضافته على نموذج الضاحك/ الباكى، أزعم، غير مسبوقة، وهى تمثل أبرز ملامح موهبته، التى تبدو كقاطرة، تسحب وراءها حمولة ثقيلة مما اعتاده الناس، أو تعوده المشخصون.. وها هى تنطلق بسرعة، مدفوعة بقوة هذا المحرك الجبار لنجم موهوب الإحساس، عبقرى الموهبة، القادر على التكثيف الشعورى والتشخيصى، بما لا يقارن، أو يقاس■

ذكريات عبقرى

توفيق الحكيم

فلاح مصرى من ريف البحيرة، لأب مصرى وأم من أصل تركى قديم.. الأب مثقف والأم كذلك.. وقد أراد أن يكون ابنه وكيلا للنائب العام أو محاميا على اعتبار أن جميع رجالات السياسة فى مصر آنذاك يأتون من دائرة المحامين.. وفى ذلك الزمان كانت البلاد قد فتحت عيونها على أساليب حضارية جديدة كانت تعرفها من قبل ولكن بصورة أخرى، من بينها فن المسرح - وكان هذا الفتى - ابن مديرية البحيرة - الذى جاء إلى القاهرة ليدرس القانون فى مدرسة الحقوق ولعا بهذا الفن الذى خاطب فيه منطقة مصرية أصيلة - فهو كمصرى فلاح يرث تاريخا كبيرا من الطقوس الدينية التى كانت تقام فى المعابد - وهى أصل المسرح - كما يرث تركة خطيرة الشأن من الفكر والفن المجسد فى أساطير وحكايات تقيم علاقات وثيقة مع الكون ومع جميع الكائنات حتى غير المرئية منها.. نحن الذين علمنا العالم التفكير بالأسطورة والحدوتة والحكاية.. وكان المسرح المصرى القديم الذى خرج من عباءة الطقس قد تطورثم آب إلى ألعاب جماهيرية جماعية استقرت فى الريف المصرى وبقيت حتى وقت قريب جدا، ربما كان جيلنا آخر من لحق بها وشارك فى لعبها وهى فى حقيقة أمرها نوع فريد من المسرح.

وحينما عشق توفيق الحكيم فن المسرح الذى شاهد بواكيره فى القاهرة مثلما شاهده فى عروض الفرق الجوالة، إنما كان فى الواقع يعيد اكتشاف هويته الفنية المصرية فى هذا الفن الجماعى الخلاق، ويتبين كيف أن حضارته القديمة قامت عل الحوار بين البشر والعقلية الكامنة فى الكون، وكيف أقامت حضارته معادلات فنية كثيرة لاستجلاء حقيقة الوجود والموت، بل إن فكرة هذه الحضارة عن الموت كانت أقرب إلى التفكير المسرحى الصرف.. وهكذا انتمى ابن الطبقة المتوسطة الكبيرة إلى فن المسرح وصار يختلط بأهله الذين ينظر إليهم المجتمع نظرة استعلاء.. وذهل الأب الذى كان من رجال القانون ومن أعمدة هذا المجتمع المستقبلى على هذه الطائفة، فلم يجد وسيلة ينقذ بها ابنه سوى أن يرسله إلى باريس فى بعثة علمية على نفقته لدراسة القانون، ولم يكن يدرك أنه بذلك يضع ابنه فى قلب الحلم الذى يتمناه غير أن الابن كان حكيما بالفعل، لم يشأ التمرد الكامل على أبيه، فإكراما له درس القانون بالفعل، ولكنه درس فن المسرح وجرع من ينابيع الثقافة الحديثة ما أهله لأن يكون أحد أعظم الرواد الأوائل فى النهضة الثقافية المصرية التى وضعت مصر على خريطة الإبداع العالمى.. وحنيما نعرف اليوم أن توفيق الحكيم استقال من عمله كوكيل للنائب العام لكى يتفرغ لكتابة الفن المسرحى فإننا ننظر له بعين التقدير والاحترام، أما فى عصره فكانوا يرونه مجنونا جنونا حقيقيا.

بتوفيق الحكيم تبدأ مسيرة الأدب المسرحى المصرى بخطوات قوية فنية عالية المقام: «أهل الكهف» و«« بيجماليون» و«شهرزاد» و«السلطان الحائر» و«شمس النهار» و«الطعام لكل فم» و«يا طالع الشجرة» و«إيزيس» و«الصفقة» و«بنك القلق» و«أوديب الملك» و«المرأة الجديدة» وغير ذلك من أعمال مسرحية كبيرة، ناهيك عن مجموعة «مسرح المجتمع» ومجموعة «المسرح المنوع»، كل هذه الأعمال أسست لبناء النص المسرحى كقيمة فنية وفكرية عالية، وإذا كان البعض قد اعتبر مسرحه مسرحا ذهنيا لكثرة ما يلهمه من أفكار فإن هذه النظرة الضيقة سرعان ما تراجعت أمام النجاح الجماهيرى الكاسح الذى تحققه نصوص الحكيم عند عرضها على خشبة المسرح.. وبهذا استحق اللقب الذى منحه له كبار المسرحيين كعميد لأدب المسرح، وانطبق عليه ما وصفه به الدكتور على الراعى من أنه فنان الفرجة والفكر معا، أى أن الجمهور البسيط يجد فى مسرحه فُرجة تمتعه وتشبعه بصرف النظر عن البعد الفكرى، أما الجمهور المتذوق فيرى القيمة الفكرية الرفيعة وراء هذا المهرجان الدرامى الخلاب.. وكانت مسرحيات الحكيم بمثابة سفراء للأدب المصرى فى جميع أنحاء العالم، ما تكاد المسرحية تصدر فى مصر حتى تلاحقها الترجمات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والروسية، لدرجة أن قائمة أعماله كانت تضيق عن حصر أعماله فى اللغات العالمية الكثيرة.

وتوفيق الحكيم هو أول من أشاع فى ثقافتنا تغيير الفن بمفهومه العصرى الواسع والغنى، خلال مئات المقالات والدراسات التى كتبها تكريسا للفن بوجه عام، أما توفيق الحكيم الفيلسوف صاحب فلسفة التعادلية، وتوفيق الحكيم الروائى صاحب عودة الروح ويوميات نائب فى الأرياف والرباط المقدس، وتوفيق الحكيم كاتب الصحافة الساخر اللاذع الفياض.. فذلك كله يحتاج لأكاديميات تتوفر على دراسته لتعيد اكتشاف هذه العبقرية الريادية الفذة، صاحبة أكبر إسهام فى بناء العقل العربى الحديث. ■

■ خيرى شلبى



خطايا الغرب

قرأت تعليقات الدكتورة نعمات أحمد فؤاد فى الحوار الذى أجرته معها مجلة «الأهرام العربى» فى العدد الذى يحمل رقم «٦٤» ولم تكن المرة الأولى التى أطلع فيها على رأيها فى قضية الاحتفال بمائتى عام على الحملة الفرنسية.

أولاً إن إسرائيل نشأت بدعم فرنسى أوروبى بريطانى أكملت مخططه الولايات المتحدة، ففرنسا أول من طرح بشكل جدى فكرة توطين اليهود فى فلسطين منذ ١٧٩٨ بإقامة كومنولث يهودى فى فلسطين مقابل تقديم المموليين اليهود قروضا مالية للحكومة الفرنسية التى كانت تمر بضائقة مالية.. فقد أسهم التمويل اليهودى فى حملة نابليون، كما تعهد له اليهود بإثارة الفتن والأزمات، كما طبع زعيمهم منشوراً جاء فيه «إن عددنا فى العالم يبلغ ٦ ملايين، وفى حوزتنا ثروات طائلة ويجب أن نتذرع بجميع الوسائل لإنشاء وطن بالاتفاق مع فرنسا يشمل مصر السفلى (الوجه البحرى) يمتد شرقا منتهياً بخط من حيفا إلى البحر الميت ثم البحر الأحمر فيمكن بذلك السيطرة على تجارة الهند وبلاد العرب وإفريقيا الشمالية وإثيوبيا والحبشة.. ثم أصدر نابليون فى نفس العام بيانا حث فيه جميع يهود إفريقيا وآسيا على الالتفاف حول نابليون لإعادة مجدهم الغابر وإعادة بناء مملكة القدس القديمة.. وتوالت الدعوات من نابليون إلى روسيا وهولندا وسويسرا وشملت وعودهم دعوة اليهود للاستقرار والتملك، وانتشرت فكرة تأسيس الجمعيات الاستيطانية.فهل سمع العرب بأنهم ابرزوا هذه الجرائم كما أبرز اليهود جرائم النازى المفتعلة فى الهولوكست، هل حاولنا أن نثير فيهم الإحساس بالجرائم التى ارتكبت بحقنا؟

البيوريتان الإنجليز كتبوا عريضة قالوا فيها «إن الأمة الإنجليزية وأبناء الأراضى المنخفضة سيكونون أول الناس وأكثرهم استعدادا لنقل أبناء إسرائيل وبناتها على سفنهم إلى الأرض الموعودة أرض أجدادهم إبراهيم وإسحق ويعقوب كى تصبح إرثا لهم..» والبقية تعرفونها لقد كان عددهم لا يتجاوز ١٠ آلاف يهودى آنذاك.. ومع كل ما عمله الإنجليز، فنحن نقابل بلير وغيره فى غزة بكل حفاوة وترحاب، ولم نرفع يافطة تذكرهم بعدد الشهداء الفلسطينيين الذين استشهدوا نتيجة لعبثهم بنا وبمستقبلنا

■ **سميرة أبو غزالة**
رئيس اتحاد المرأة الفلسطينية



السياسة من وجهة نظر رئيس التحرير

إن من يكتب فى أية مطبوعة فى مؤسسة الأهرام يجب أن يكون بمستوى المسئولية الملقاة على شرفه الصحفى وضميره الأدبى الرفيع.. لأن المسئولية فى هذه الحالة تكون أمانة فى الأعناق.. خاصة أن المؤسسة الإعلامية فى الأهرام تصدر من دولة مصر العروبة بعد أن عرفها الجميع بتميزها فى الأسلوب الإعلامى المبدع والمسئول فى نفس الوقت.. بعض الكتاب والصحفيين والأدباء يغالطون أنفسهم ويحاولون لغط عقول الآخرين ويبررون مواقف دول حسب آرائهم الشخصية وكأنك تحس بأنهم مدعومون من تلك الدول التى يدافعون عن آرائها فى موضوع ما وبغير وجه حق..

فمثلاً: فى العدد «٦٠» من مجلة «الأهرام العربى» الغراء ذهب رئيس التحرير الموقر (الأستاذ أسامة سرايا) إلى القول فى موضوع (السلام ضائع والدولة الفلسطينية حقيقة) وخلاصة ما قاله:

«لم نخسر بسياسة السلام بينما خسرنا بالصراع وعلينا أن نستمر حتى ولو اعترفنا بأن السلام يضيع ويتبدد ويقول كشفنا عدونا ووضعناه فى المكانة التى يستحقها بعد نصف قرن من الصراع العربى - الإسرائيلى».

أهذه هى السياسة بنظر هذا الكاتب المرموق.. أم هى الدبلوماسية على الطريقة العربية الفجة... وما الذى يجبر العرب على هذا الأسلوب فى التعامل مع عدو كان مكشوفاً أمام نفسه قبل أن يكون مكشوفاً أمامنا ومن لحظة اغتصابه عروستنا العربية فلسطين... هل ينقص العرب شىء؟ فهم يقولون إنهم حكماء السياسة وأقوياء المنطقة وحراسها وأساس حضارة العالم بل إن طاقة العالم كلها تحت جوانحهم وأعدادهم البشرية هائلة... ويحيطون بعدوهم من جميع الجهات أى أن الكيان الصهيونى كالبعوضة فى الغابة بينهم.... وهذا العدو لا يحتاج إلى عقد قمة أو مقررات سلام أو خطابات طالما عرفنا أن المأخوذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة... وجاء كاتب آخر فى نفس المجلة العدد «٦٢» د. مصطفى حجاج ليؤكد أن هناك مؤشرات يجب استثمارها فى عملية السلام منها تصريح هيلارى كلينتون حول الدولة الفلسطينية.. واحترام كلينتون للعرب فى مؤتمر الأمريكيين العرب وبقاء تمسك أولبرايت وعرفات بخيار السلام وبيان قمة الدول الصناعية الثمانى الكبرى وانتقادهم لإسرائيل وأخيراً المبادرة المصرية الفرنسية حول عقد مؤتمر لبحث مسيرة السلام... أقول رداً على ذلك كمواطن عربى:

إلى متى ونحن نعقد مؤتمرات للسلام وبدون نتائج؟

وإلى متى نصغّر أنفسنا نحن العرب أمام الأمريكان واليهود وغيرهم؟

وإلى متى تبقى كراسى الرؤساء والأمراء والملوك أهم من كرسى عروبتنا.. فلسطين؟

والمنطق الصحيح يقول إن المفروض على اليهود أن يبحثوا ويركضوا وراء العرب من أجل السلام وليس العكس... وهل يعقل الإنسان الواعى بأن نيتانياهو - أو إسرائيل - يتصرف بهذا التشرذم المقصود مع السلام ما لم يأخذ الضوء الأخضر من مؤسسى دولتهم فى أمريكا وأوربا من يهود وغيرهم... مجرد سؤال فى انتظار جواب....

ملاحظة: إذا تقرر نشر هذه الآراء رغم حدتها أرجو نشرها بكل حرية ورحابة صدر لأن ثقتى بصحافة مصر عالية..

■ **الدكتور عاصم النعيمى**
صنعاء - اليمن

أخى - عاصم

ألا ترانى قد قبلت رأيك، دون أن أتهمك بأنك تعمل لحساب هذا أو ذاك. فالقبول بحرية الرأى والتعدد فى الآراء بدون اتهامات هو أول طريق لاكتشاف مواقع أقدامنا.. والتى تقودنا إلى اكتشاف الحقيقة، ووضع تصورات منطقية لإدارة الصراع مع أى طرف نختلف معه حول حقوقنا.. إذا كنت قد قبلت رأيك فلماذا لا تقبل رأيى بدون اتهامات وإننى من الممكن ببساطة أن أتهمك بإطلاق الشعارات، وأنك لا تملك رؤية محددة، وبالتالى فأنت ترفض وهذا لا يكلفك شيئا.. ولكن يكلف من يقع عليهم الضرر المباشر ومحاولاتك هذه لإلصاق الاتهامات جزافاً ما هى إلا..... من الممكن أن أستمر.. ولكن دعنى أقبل رأيك، وأطالبك بقبول رأيى بدون اتهام ولنتحاور حول المستقبل والأزمات التى نواجهها ونقيس بها قدراتنا عمليا وإمكانيات العالم الذى نواجهه... فهذه أولى بدايات الإدارة الناجحة للصراع بلا هزائم أو إحباطات.. لن نلوم أحدا علينا.. ولكن نلزم كل من يدفع إليها..!!

■ **أسامة..**

حروف الهوى

ألف.. أقولها لك لآخر مرة.. لن أنتظر طويلاً.. لن أحتمل أكثر من ذلك ولن أترك عمرى بين يديك الحائرتين.

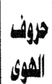
حاء.. حياتى ملكى وليست ملكا لك، وسأسحب عمرى من بين يديك حتى لو انفرطت أيامه لؤلؤا ودموعاً..

باء.. باب قلبى سأغلقه، ولكن بعد أن ترحل عنه وسأوصده بعشرات الأقفال حتى لا تعود وتغزوه بجيش حبك.

كاف.. كم مرة قلت هذا.. وكم أقسمت دون جدوى.. فحبك فى دمى وحياتى.. ملكك.. وعمرى بين يديك، وهذا القلب الذى أردت أن أوصده ليس قلبى بل قلبك أنت، ولا يملك سوى أن ينبض لك. أحبك..

■ حنين هادى
صيدا ـ لبنان

وكلمات من قصيدة حزينة



يا قلبى.. أيها الطائر الذى أعياه السفر..!
استفق
فهواك المستحيل
وزمانك.. زمن بخيل
يقاسى الحب فيه بالمسافات والمكاييل
يا قلبى
استفق
فبعد طول سفر وعناء
أدركت واحتك الخضراء
تحمل لها اللآلىء والمحار
والحب الذى ترعاه
من ألف عام
حلم منقوش على الجدار
لكن.. يا قلبى.. جفنك لم ينم
فى ليل أو فى نهار
من طول بحث وانتظار
عن أيكة تضمك
أوركن فى ديار
يا قلبى استفق
خذ حلمك القديم وارتحل
واضرب بجناحيك
هم الانكسار وانتفض
وبماء المطر.. اغتسل
واحفظ عليك نبضك
من الاحتضار
فقد يصيبه البوار
من شدة الظمأ
وقسوة الدوار

■ محاسب/ محمد عبد الحميد محمود
مدير عام بنك الاستثمار العربى ـ القاهرة

عالم «الإتيكيت»

طالعت التحقيق الطريف الذى أجرته الأستاذة ماجى الحكيم فى العدد ٦٠ من «الأهرام العربى» حول «الإتيكيت»، وأسعدنى كثيراً أن تهتم المجلة بهذا النوع من الموضوعات التى تقدم من خلالها خدمة لقطاع كبير من القراء، كما أن هذه الموضوعات تكون بمثابة الواحة التى يقبل القراء عليها ويستمتعون بها فى زحام أخبار العنف والحوادث والصراعات التى تجتاح العالم وتملأ صفحات الجرائد والمجلات ونحن فى مصر نفتقد هذا النوع من الموضوعات التى تعلم أبناءنا وبناتنا قواعد السلوك وأدب التعامل مع الناس لتهذيب علاقاتنا الاجتماعية.

شكراً لكم على هذا التفكير الهادف.

■ راوية عباس
القاهرة ـ مصر

بعد التحية

■ الصديق: حازم طلعت الكحيلى ـ مصر:
شكراً على رسالتك الرقيقة.. أشعارك رائعة ونتمنى أن توفق فى إصدار ديوان شعر عامية قريباً.

■ الأصدقاء: د. فهد إبراهيم سعيد ـ ومحمد أحمد يوسف من مصر، وعادل شهير من سوريا وأحمد رجب عبد الرحمن من اليمن.
تحياتكم وصلت إلى الأستاذ نبيل شورة لمقاله حول الفنان صباح فخرى، ونسعد بكم أصدقاء دائمين للمجلة.

■ الصديق المحاسب: نبيل على أحمد غانم ـ الشرقية ـ مصر.
يمكنك زيارة مقر مجلة «الأهرام العربى» بمؤسسة الأهرام للحصول على الأعداد التى تريدها، لأننا واجهنا مشكلات بريدية فى وصول بعض الأعداد لأصدقاء المجلة.

■ الصديق: مصطفى طه ـ الدمام ـ السعودية:
متوسط أعمار رؤساء الأقسام فى مجلة «الأهرام العربى» بين الثلاثين وخمسة وثلاثين عاماً، أما المحررون فبينهم من هو أقل عمراً من ذلك، وأعلم أن هذه المعلومة سوف تسعدك بصفة شخصية.

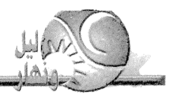
■ الصديقة ندى شريف ـ القاهرة
نأسف للتأخير ورسالتك بالكامل سوف تنشر فى العدد القادم إن شاء الله.

■ الصديقة وداد بو حمزة تونس
من رسالتك طبق الأصل:
لا فرق بين نيتانياهو وباراك ولا فرق بين الولايات المتحدة وأوروبا.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء
ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧









■ أصل العربية مفاجأة !

■ تورتة زلمكة!!



«رالى الحلوين»

■■ موضة جديدة تنتشر فى سوق السيارات المصرية الآن وهى الاعتماد على جاذبية الجنس اللطيف، للترويج والدعاية، لآخر موديلات السيارات، وأفخر ماركاتها التى تستعد للتواجد فى القريب العاجل بالشارع المصرى.. أمام الإشارات وفوق الكبارى! شركة مرسيدس مثلاً قدمت آخر موديلاتها Class-A فى حفل ساهر كبير، أحيته فرقة رقص نسائية ترتدى ملابس الكاوبوى الأمريكانى وترقص على أنغام رعاة البقر الشهيرة، كناية عن تجميع السيارة فى أمريكا! أما «تيوتا» فقد اختارت أن تقدم أحدث منتجاتها فى احتفال «فايف ستارز» بصوت «سيلين ديون» وأغنية «تيتانيك» مصحوبة بالرقص «الناعم» «الواضح» للشو الروسى! واختارت شركة «كيا» الفريق الاستعراضى للفنان ماجد المصرى، لتقدم أحدث سياراتها يتصدر مقاعدها الخلفية (وراء الشوفير) مجموعة من أجمل البنات.. ألطف الكائنات.. ممشوقات القد.. ساحرات البسمات.

نحن نحطم الأرقام تحطيماً!

■■ مجموعة طيران الإمارات حققت رقماً قياسياً جديداً فى أرباحها بلغ ١٠١ مليون دولار، بزيادة أكثر من ٢٣ ٪ عن العام الماضى. وجاء فى تقريرها المالى الأخير أن عدد المسافرين الذين نقلهم طيران الإمارات حتى نهاية مارس ١٩٩٨ بلغ ٣ر٧ مليون راكب. وعلى صعيد آخر أشترى طيران الإمارات ٤٠ ٪ من مجموع حصص الخطوط الجوية «إيرلانكا». وحول توقعات أرباح العام القادم صرح سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم - رئيس المجموعة - أنه ليس من الحكمة توقع رقم قياسى جديد من الآن.



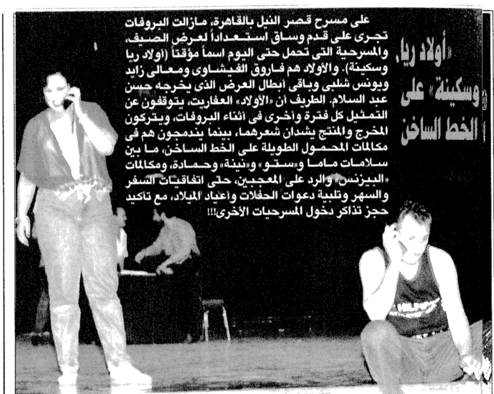
■ الشيخ آل مكتوم مع مدير «دناتا» الوكيل الوحيد لأعمال مطار دبى الدولى

شاى بالنعناع للوفد الصينى

■■ رداً على زيارة الوفد المصرى للصين العام الماضى قام وفد رفيع المستوى من المجلس الأعلى الصينى للشباب والرياضة، بزيارة المجلس الأعلى للشباب المصرى، فى إطار بروتكول تعاون مشترك بين الجهازين لتبادل الوفود الشبابية والمؤتمرات والمعسكرات بين البلدين. سناء خلاف نائب رئيس الجهاز التنفيذى للشباب والرياضة كانت فى استقبال الضيوف، بينما تكفلت إدارة العلاقات العامة بالمجلس بإعداد برنامج سياحى إعلامى لأعضاء الوفد الصينى، الذى زار الإسماعيلية والفيوم ومدينة العاشر من رمضان، ولم يفته بالطبع أن يزور أهرامات الجيزة، والمركز الأوليمبى بالمعادى وخان الخليلى، وشرب الشاى بالنعناع على مقاهى الحسين!

■ إطلبوا البروتوكول .. ولو فى الصين

«أولاد ريا، وسكينة» على الخط الساخن



على مسرح قصر النيل بالقاهرة، مازالت البروفات تجرى على قدم وساق استعداداً لعرض الصيف، والمسرحية التى تحمل حتى اليوم اسماً مؤقتاً (أولاد ريا وسكينة). والأولاد هم فاروق الفيشاوى ومعالى زايد ويونس شلبى وباقى أبطال العرض الذى يخرجه حسن عبد السلام. الطريف أن «الأولاد» العفاريت، يتوقفون عن التمثيل كل فترة وأخرى فى أثناء البروفات، ويتركون المخرج والمنتج يشدان شعرهما، بينما يندمجون هم فى مكالمات المحمول الطويلة على الخط الساخن، ما بين سلامات ماما و«ستو» و«نينة» وحمادة، ومكالمات «البيزنس» والرد على المعجبين، حتى اتفاقيات السفر والسهر وتلبية دعوات الحفلات وأعياد الميلاد، مع تأكيد حجز تذاكر دخول المسرحيات الأخرى!!!

■ «أيوه يا ماما .. فاروق هنا وبيسلم عليكى» !

«إسكندرية ماريا»

■■ لأن ترابها زعفران، وسمكها طازة، وهواها برائحة البحر والفسفور والريحان، قرر وفد من كبار مسئولى شركات السياحة بجنوب إفريقيا، أن يحل على الإسكندرية أهلاً، وينزل فى شيراتون المنتزه سهلاً، و«يقزقز كابوريا» بمطعم الكوكياج الشهير ليس على مستوى الفندق فحسب، ولكن على مستوى المطاعم البحرية فى جميع مدن البحر المتوسط. إقامة الوفد المتعة، تقرر مد عرضها فى العام القادم إن شاء الله، غراماً بعبق الإسكندرية الجميلة، ووفاء لأطباق «الاستاكوزا»!



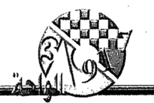
■ «أضحك عشان الصورة تطلع حلوة»

«الجو» عامل إيه؟

■■ من أجل مظهر يتناسب مع اتساع المدى وتميز ارتقاء السحاب، استعانت الخطوط الجوية الكويتية، بأكبر وأعرق دور الأزياء العالمية الفرنسية:«باكوربان» و«بلنسياجا»، اللذين صمما لطاقم الخدمة على طائراتها، زيا فاخرا من كبرياء الأزرق الملكى الداكن، وكلاسيكية الجاكيت مذهب الأزرار. مع اهتمام خاص بملابس المضيفات التى جاءت شريحة من نسيج الجبردين، أنثوية انسيابية الثنايا متوسطة الطول، تقاطع وقارها أشعة الأصفر المشتعل نشاطاً وقوة يغازلها تطريز الخيوط الذهبية على الأطراف، أو إيشارب خفيف حول الرقبة.



■ الجو جميل





س١ من القائد العربى الذى افتتح جزيرة صقلية؟!

أ- سعد بن أبى وقاص ب- أسد بن الفرات هـ- طارق بن زياد

س٢ ما مقدار انخفاض البحر الميت عن سطح البحر؟

أ- ١٢٨٦ قدما ب- ١٠٨٧ قدما جـ ٩٥٦ قدما

س٣ من العالم الذى كان أول من فك الحروف الهيروغليفية؟

أ- أينشتين ب- أرشميدس جـ شمبليون

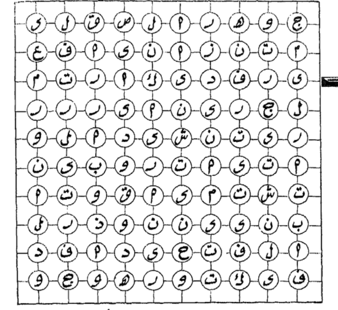


لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية

ل م ا ا ت ف ر ق ت ا ل ع ق و ل ك ل و ا ج د ع ج ب هـ ع ق ل هـ و ل م ا
ا ت ف ر ق ت ا ل ا ر ز ا ق م ا ج د ش ع ج ب هـ ر ز ق هـ .

من الامثال





الكلمات المتداخلة

عزيزى القارئ.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها.. تتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان مصرى

أفقى

١- من سورة القرآن الكريم
٢- شاعر وكاتب مسرحى من أعماله «البؤساء»
٣- مادة تستخدم فى توسيع حدقة العين
٤- من الأحجار الكريمة
٥- مؤسس الجامع الأزهر
٦- من الدول عاصمتها دار السلام
٧- لقب عالم اكتشف الهندسة التحليلية
٨- من الألوان
٩- من الأشهر الميلادية
١٠- جمعها «أناشيد»

رأسى

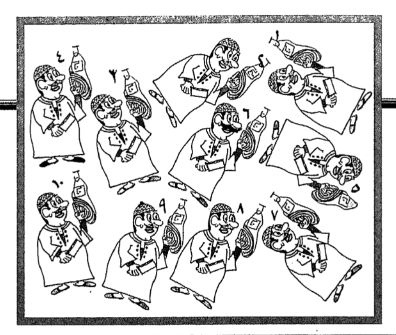
١- فضيحة أمريكية دفعت الرئيس نيكسون للاستقالة
٢- ملكة مصرية اشتهرت بجمالها
٣- من العلماء وضع نظرية النسبية
٤- ما توقد به النار
٥- ممثل مصرى من أعماله «طيور الظلام»
٦- أشهر لاعب فى فريق البرازيل
٧- من الخضراوات
٨- مؤسس الديانة البوذية
٩- من المتفجرات
١٠- من الدول كان يطلق عليها «بلاد فارس»

للأذكياء

١٤	١٣	١٣	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

فنان يتكون اسمه من أربعة عشر حرفا
الحروف ٤+٥+١١= شبع
الحروف ٢+١٠+٣= رؤيا
الحروف ٦+١٠+١٣+١٠= مريض
الحروف ٧+٨+٤+١٣= ساكن البادية
الحروف ١٢+١٠+١٤+٩+١٠= هزة أرضية طبيعية
الحروف ١+٩+١٠+٩+٤+١٣= عاصمتها ليلو نجواى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. اثنان منها فقط متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة

٦	=	٨	-	٢	×	٧
×	■	×	■	×	■	-
٣	=	٣	÷	٤	+	٥
÷	■	÷	■	-	■	×
٢	=	٦	÷	٣	×	٤
=	■	=	■	=	■	=
٩	=	٤	-	٥	+	٨

أقوال

إن قلب المرأة لا يتغير مع الزمان.. ولا يتحول مع الفصول.. قلب المرأة ينازع طويلا ولكنه لا يموت..

جبران خليل جبران

سؤال وجواب

١ - سقراط
٢. إبراهام لنكولن
٣ - أبوالعلاء المعرى

قوة الملاحظة: ٤ : ٧

حلول مسابقة الواحة من العدد ٥٨ إلى ٦١

العدد	٥٨
الكلمات المتداخلة	للأذكياء
جاليليو	جوهر الصقلى
٥٩	
ديانا حداد	خوان كارلوس
٦٠	
مارى كورى	أندونيسيا
٦١	
بابلو بيكاسو	موريتانيا

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا

٧	=		+		÷	
×	■	-	■	+	■	+
٣	=		+	٦	-	
-	■	×	■	-	■	-
١	=		-		-	
=	■	=	■	=	■	=
٢٠	=	٢	÷	٥	×	٨

■ إعداد - يوسف الغرابلى

برجك اليوم

السرطان

مولود ٧/٤:
لا يبالى هذا المولود بمشاعر الآخرين وآلامهم، يرغب فى مصادقة رؤساء العمل والناجحين فى الحياة، ويصمم على ذلك، لا يلين رغم أنه خيالى ومنطقى، مع ذلك يجهل لغة التساهل والمحبة فى تعاملاته.

مولود يوم ٧/٥:
بشوش، ضاحك ومرح، ورغم هذا فهو شكاك، إلا أن لديه قدرة غريبة على الدهاء والحيلة فى كشف أسرار الناس، ولديه قدرة على السيطرة وقيادة الآخرين، نشيط، يقظ، وفى الوقت ذاته حذر جدا، وبما أنه قريب للقلب، فهو يرغب فى تربية الحيوانات الأليفة، ينجح فى ميادين العلوم.

مولود ٧/٦:
عاطفى جدا، متشائم قليلا، لديه دائرة صداقة تحقق له مآربه، نشيط جدا، يسعى نحو تثبيت شخصيته، اجتماعى من الطراز الرفيع، لطيف ، بشوش، لكن أحذره من الإرهاق فى عمله، حتى لا يفقد جهازه العصبى.

مولود ٧/٧:
متعجرف، متحفظ، متحرر، جرىء ومقدام، يتمتع بإرادة قوية ورغبة فى الوصول إلى ما يريد دون الاعتماد على أحد، وصابر متسامح مما يقربه من قلوب الناس، لذا فهو يكسب ودهم، وينجح هذا المولود فى مجال الأعمال الحرة وإدارتها، يعيش فيها بين المد والجزر.
أحذره من التحريض وقراراته المتسرعة، يحقق نجاحه بعيدا عن الناس.

مولود ٧/٨:
عدم الاكتراث يشعره بالإهمال، يلعب معه الفلك دوره فى تحقيق النجاح، كسله وتطرفه يشكلان أهم سلبيات حياته، لكن الحظ يحالفه فى شتى مداخل حياته.
عقله واسع، ويعرف كيفية الوصول إلى أحلامه وتحقيق رغباته ومصالحه، يتمتع بمعلومات متنوعة وغزيرة.

مولود ٧/١٠:
بهى الطلعة، كريم ومعطاء، يهرب من مسئولياته إذا تطلبت جهدا كبيرا، صاحب شعور فاتر، يرضخ للفشل بسهولة، ويلازمه الفشل إذا لم يلق تشجيعا من المقربين إليه.

.. حظك اليوم ..
.. إذا كنت متفائلا لا تفقد الأمل ..
وواظب على متابعة البرامج التعليمية
كأس العالم
منتخبنا
فرج حسان

ملامح برج السرطان

العشرية الثانية: كوكبها عطارد ومدتها ٧/٢ - ٧/١١ وهى للرجال.
مولود هذه الفترة من رجال برج السرطان الجيد، إن كان عطارد سعودا، منحه الشرف العظيم، فكان من سادتهم وعظمائهم، وإن كان منحوسا فحياته متغيرة من حين لآخر مما يجعله قلقا مضطربا من عامة الناس، أديب مثقف معقول، يكره العزلة، يحب أهله، له حاسة سادسة، تنبهه بالحوادث قبل وقوعها، يتميز بالصبر والتماسك والإخلاص، ويعاب عليه الخجل والكبرياء وسرعة التأثر والميل إلى التقلب وسرعة الغضب، يعتنى بمظهره، ويسافر إلى بلاد مختلفة، لا يميل للزواج، يحقق له الفلك حظا طيبا عن طريق رحلاته، إنه مخلوق للعلم.

مولود ٧/١١:
كريم معطاء، خفيف الروح لديه رغبة فى الظهور بدور العطوف الكبير، يؤثر فيه كثيرا الكلام المعسول والمديح والإطراء، ويخشى عليه من الغرور، يضيع وقتا كبيرا للفت الأنظار إليه، ومع ذلك فهو مقامر، وقد يتعرض للخسارة، لكن تبقى هناك ميادين كثيرة لنجاحه.

يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

الجداول الثلاثة توضح لك برجك الصاعد حسب ساعة ميلادك

مولود بين ٢٢ - ٦/٣٠

ساعة الميلاد	البرج الصاعد
بين ٢٣,٤٥ - ٢٤,٤٥ ليلا	حمل
بين ٢٤/٤٥ - ٢,٠	ثور
بين ٢ - ٣,٥٠ فجرا	جوزاء
بين ٣,٥٠ - ٦,٣٠ صباحا	سرطان
بين ٦,٣٠ - ٩	أسد
بين ٩,٠ - ١١,٤٥	عذراء
بين ١١,٤٥ - ١٤:٣٠	ميزان
بين ١٤,٣٠ - ١٧	عقرب
بين ١٧ - ١٩,٤٠ مساء	قوس
بين ١٩,٤٠ - ٢١,٢٥	جدى
بين ٢١,٢٥ - ٢٢,٤٥	دلو
بين ٢٢,٤٥ - ٢٣,٤٥	حوت

مولود بين ٧/١ - ٧/١٠

ساعة الميلاد	البرج الصاعد
بين ٢٣/١٠ - ٢٤,١٠ ليلا	حمل
بين ٢٤/١٠ - ١,٣٠	ثور
بين ١,٣٠ - ٣,٢٠ فجرا	جوزاء
بين ٣,٢٠ - ٥,٥٠ صباحا	سرطان
بين ٥,٥٠ - ٧,٣٠	أسد
بين ٧,٣٠ - ٩,١٠	عذراء
بين ٩,١٠ - ١١,١٠	ميزان
بين ١١,١٠ - ١٣,٣٠	عقرب
بين ١٣,٣٠ - ١٥,٤٠ مساء	قوس
بين ١٥,٤٠ - ١٧,٥٠	جدى
بين ١٧,٥٠ - ٢١,٥	دلو
بين ٢١,١٥ - ٢٣,١٠	حوت

مولود بين ٧/١١ - ٧/٢٢

ساعة الميلاد	البرج الصاعد
بين ٢٢,٣٠ - ٢٣,٣٠ ليلا	حمل
بين ٢٣,٣٠ - ١,٠	ثور
بين ١,٠ - ٢,٤٠	جوزاء
بين ٢,٤٠ - ٥,١٠ فجرا	سرطان
بين ٥,١٠ - ٧,٤٥ صباحا	أسد
بين ٧,٤٥ - ١٠,٣٠	عذراء
بين ١٠,٣٠ - ١٣,١٠	ميزان
بين ١٣,١٠ - ١٥,٤٥	عقرب
بين ١٥,٤٥ - ١٨,٣٠	قوس
مساء	جدى
بين ١٨,٣٠ - ٢٠,١٠	دلو
بين ٢٠,١٠ - ٢١,٣٠	حوت

الحب عنده يعنى الاستقرار

صاحب هذا البرج شخصية مؤثرة، هادىء كصفحة بحيرة حتى فى تقلبه يبدو عليه الهدوء، ولأنه برج مائى أحيانا يكون كموج البحر، حيث المد والجزر.. يميل مواليد هذا البرج إلى التشاؤم ويدخلون بأنفسهم سجون عزلتهم.

يفضلون دائما أن يكون لهم وقتهم الخاص بقدر ما يحبون قرب أصدقائهم منهم.

أه لو باح السرطان بسره، وهذا ما يحدث نادرا.. سترى تورد وجنتيه خجلا، وإغماض عينيه خوفا على سر يشاع.

صعب على السرطان، احتمال جرح مشاعره، ورغم حبه للتقاليد القديمة، إلا أنه يميل كثيرا للحركات الجديدة، ويدافع ببسالة عن آرائه.

يسعى كالسرطان إلى هدفه، يستفيد مولود هذا البرج من درس الماضى لحكمته وتنظيمه لوقته وماله وعواطفه.

أمراض مواليد هذا البرج نفسية أكثر منها جسدية، والحب عندهم يعنى الاستقرار، فهم ينزلون بأحبائهم إلى عمق بحيرة عواطفهم، يغرقون فيها معا حبا وحنانا، وآه لو جرح الحبيب مشاعره، تحول السرطان من عاطفى ملتهب، إلى شخص بارد، وكأن الدنيا أمطرت وأطفأت جذوة النار المشتعلة.

لمواليد برج السرطان خيال جامح، ومع ذلك فهم ثابتون على رأيهم، محبون لأصدقائهم إلى أبعد حد.

يتمتع هذا المولود بذاكرة قوية، ويعيش كثيرا فى ذكريات الماضى، لأنه بالنسبة له أكثر أمانا من الحاضر.

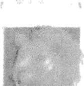
طفل السرطان

أطفال السرطان يتميزون بتقاسيم وجه غاية فى التعبير، وعيونهم لها لغة خاصة، واللهو مع مولود هذا البرج متعة تدخل البهجة إلى قلبك، لأنه يمتاز بروح دعابة لا تبارى، ويرغب طفل السرطان فى أن يكون محل رعاية كل أفراد الأسرة، وتجاهلهم له يدمر روحه البريئة. هل تصدق أن طفل هذا البرج ولد قائدا رغم وداعته وهدوئه، فبرج السرطان يشير إلى المقدمة دائما، وعادة أطفال هذا البرج صحتهم جيدة مغرمون بالألعاب الرياضية.. لا يفصحون عن مشاعرهم دائما، فهم حساسون إلى درجة مفرطة..

عاطفيون، ينبغى تعويدهم على أداء الأعمال على طريقتهم الخاصة، ولا تسمح لهم بتقليد سواهم من الناس.

نصيحة: لا تجبر مواليد هذا البرج على شىء، بل تستطيع أن تقودهم بيد قوية وقلب شفيق، فهم لديهم ملكة الملاحظة القوية تجاه من يخادعونهم، ولذا فهم يقابلون بالخداع أيضا. على والديهم تدريبهم على الاستقلال فى الرأى، ومدح كل ما يقولونه أو يفعلونه لتشجيعهم على تنمية مواهبهم، هؤلاء الأطفال بارعون فى تقليد الأصوات والحركات، ولكن لا ينبغى أن نشجعهم على ذلك، لأن كل ما يحتاج إليه هؤلاء الأطفال أن يكونوا هم أنفسهم لا أن يكونوا أشخاصا آخرين.











«تكتيكات» متنوعة للفوز بالمشاهدين

«المونديال» يشعل الفضائيات العربية

هوس مونديال فرنسا ٩٨ لم يأت من فراغ.. فكما تشتد المنافسة فى أرض الملعب بين الفرق التى تسعى إلى تحقيق شرف الحصول على لقب بطل كأس العالم.. تدور على جانب آخر خارج الملعب منافسات ساخنة بين القنوات الفضائية من أجل جذب أكبر عدد من المشاهدين إليها والفوز بلقب أفضل قناة ، لتحصل على كأس المشاهدين التى لا تقل قيمة عن كأس العالم!!

■ تحقيق - أحمد كمال زكى
- جيهان الشعراوى



وكما تدار المباراة فى أرض الملعب.. تدار كذلك المباريات بين القنوات المتنافسة، فتتصارع لتقديم كل ما يهم المشاهد من برامج تحليلية وتغطيات خبرية وبرامج خفيفة ترصد أطرف المواقف التى تحدث فى كل مباراة.. واستقدام أفضل المعلقين العرب لتغطية المباريات، وإقامة مسابقات الجوائز الفورية للمشاهدين وغير هذا الكثير والكثير من «تكتيكات» القنوات الفضائية العربية للفوز بقلوب وإعجاب المشاهدين.. فكيف خطط كل «جهاز فنى» فى هذه القنوات للفوز فى مبارياته الساخنة؟ وهل حقق خطته - حتى الآن - كما يريد؟ وما مردود هذا مادياً خاصة أن ما ينفق كثير جداً على إقامة وإعاشة المعلقين والمحللين فى أوروبا إضافة إلى أجورهم المرتفعة هذا فضلاً عن الجوائز الضخمة التى تقدمها بعض هذه القنوات.. هذا التحقيق يحاول الإجابة عن هذه الأسئلة.. فى البداية يقول محيى الدين نائب رئيس القناة الفضائية المصرية -٢ : نحن فى الفضائية المصرية نذيع يومياً فى المتوسط مباراتين من كأس العالم ونقدم برامج تحليلية وطريفة قبل وأثناء وبعد المباريات.. فقبل كل مباراة نقدم برنامج الكاميرا الرياضية الذى يمهد للمباراة قبلها بعشر دقائق من خلال التعريف بكل فريق وتقديم لقطات من مبارياته السابقة وتوقعاتنا - من خلال خبراء اللعبة - لنتيجة المباراة، وفيما بين الشوطين نستضيف خبيراً رياضياً للتعليق على الشوط الأول ونتيجته وبعد المباراة نقدم برنامجاً تحليلياً نستضيف فيه عدداً من خبراء اللعبة للتعليق على المباراة والنتيجة.. ورغم أن الكل مشدود لكأس العالم الأ أننا نقدم مسابقة للمشاهد بجوائز كبيرة والمسابقة عبارة عن سؤال يوجه للمشاهدين حول لقطة من إحدى المباريات ونسأل عن الفريقين أو نقدم تصويبة على المرمى ونسأل المشاهد عما إذا كانت قد دخلت المرمى أم ارتطمت بالقائم.. ومن خلال التليفون والفاكس يقول لنا المشاهدون إجاباتهم ويحصل الفائز على جائزة فورية.

وعن استعانة الفضائية المصرية بالمعلقين والمحللين الرياضيين يقول: الذى يعلق على مباريات الفضائية المصرية هو واحد من أكثر نجوم اللعبة شعبية فى مصر والوطن العربى وهو مصطفى عبده.. ولكننا فى الفضائية نقوم حالياً بمهمة كبيرة وهى «تنجيم» معلقين وخبراء جدد كما نستضيف طبعاً خبراء اللعبة المعروفين مثل طه إسماعيل وعبدالمنعم الحاج وعبده صالح الوحش.

الفيشاوى والشناوى وبدير ووفاء مكى "يدخلون اللعبة"

وفى تليفزيون أبوظبى تولى القناة الرياضية اهتماما خاصا بالمونديال، حيث تستضيف عددا من النجوم العرب لتحليل المباريات، فى مقدمتهم طاهر أبوزيد وحسن شحاتة من مصر، ومحمد التيمومى من المغرب.

وعن أفضل قناة فضائية تتابع مباريات كأس العالم اختار محيى محمود - بعد استثناء الفضائية

المصرية ـ قناة الرياضة فى الـ A.R.T وبعدها القناة الفضائية المغربية وفى المركز الثالث القناة الفضائية التونسية.

ويقول المعلق السعودى على داود رئيس القناة الرياضية براديو وتليفزيون العرب A.R.T أهم المعايير التى اخترنا على أساسها المعلقين والمحللين الذين نتعامل معهم هى الجودة فى الأداء بحيث يستمتع المشاهد بالمباريات والتعليق والبرامج التى تغطى مونديال فرنسا ٩٨ من شتى جوانبه هذا فضلاً عن تنظيم المسابقات ذات الجوائز الضخمة والفورية لتحفيز المشاهد على المتابعة الإيجابية لمباريات المونديال، وهذا هو منهجنا فى متابعة كأس العالم وقد نجحنا والحمد لله فى تحقيقه بأفضل صورة ولم يخذلنا أى معلق أو محلل رياضى طلبنا منه التعاون معنا فقد استجاب الجميع فوراً وهو ما أسعدنا بالطبع..

أما حسام فرحات رئيس قناة النيل للرياضة فيقول: نحن ندرك أن المنافسة ساخنة جداً بين القنوات الفضائية العربية ولا تقل بأى حال عن منافسات الفرق داخل المستطيل الأخضر خاصة أن الحدث هو الأهم على الساحة الدولية الرياضية، ولأننا نقدم أنفسنا لأول مرة إلى المشاهدين العرب فقد رأينا أهمية أن تكون إطلالتنا متميزة ومختلفة عن الآخرين وأن نتعامل مع الحدث بما يستحق من أهمية إذ استعنا بمجموعة جديدة من المعلقين وكذلك بعدد من الخبراء أمثال د.عمرو أبوالمجد وهانى مصطفى والدكتور علاء صادق. والمهندس عدلى القيعى ومصطفى كامل محمود وعبدالرحمن فهمى ومصطفى عبدالغالى وطه بصرى وغيرهم حيث تبدأ تغطياتنا للمباريات بلقاءات على الهواء مباشرة من الاستديو مع أحد الضيوف حيث يقدم تمهيداً وتحليلاً للمشاهدين عن الفريقين المتبارين ثم ننتقل إلى المباراة ويقوم بالتعليق عليها اثنان من المعلقين فى ظاهرة هى الأولى من نوعها على المستوى العربى إذ يقوم أحد المعلقين بالوصف التفصيلى ويقوم الآخر بالتحليل وبين شوطى المباراة يقوم أحد المحللين بالتعليق على الشوط الأول وتوقعاته للشوط الثانى والشىء نفسه يحدث بعد انتهاء الشوط الثانى، كما تقدم قناة النيل للرياضة عدداً من البرامج المتميزة منها برنامج يومى بعنوان «حصاد المونديال» يتناول أبرز اللقطات والأحداث التى ظهرت فى مباريات اليوم كما نقدم برنامجاً أسبوعياً بعنوان «نجم الأسبوع» نتحدث فيه عن أبرز النجوم الذين ظهروا فى مباريات الأسبوع كما نقدم برنامجاً ظريفاً بعنوان «لقطة الأسبوع» نبرز من خلاله أهم اللقطات الطريفة التى تحدث مع تعليق صوتى عليها.

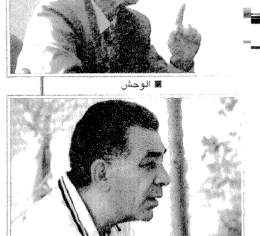
أما قناة الأوربيت فهى تسعى لجذب المشاهدين عن طريق المسابقات اليومية ذات الجوائز الضخمة كما يقول فيلكس سرحان نائب رئيس القناة حيث يقدم سؤالا للمشاهدين حول مباريات اليوم وتتلقى القناة إجابات المشاهدين عن طريق التليفون أو الفاكس ويتم اختيار ثلاثة فائزين يومياً يحصل كل منهم على خمسمائة دولار هذا فضلاً عن مسابقة كبرى تجرى على مدار فترة كأس العالم وتقدم لها ثلاث جوائز .. الأولى سيارة فورد جيب ٤×٤ والثانية فورد سيدان «اسكورد» والثالثة عشرة آلاف دولار نقداً. . ويضيف نائب رئيس الأوربيت: وقد استعنا بعدد من نجوم الكرة المعروفين للتعليق على المباريات وتحليلها مثل الكابتن خالد ياسين من المغرب وفيصل الدخيل من الكويت وخليل الزيانى من السعودية وأسامة خليل ومحسن صالح وفاروق جعفر من مصر، كما يلتقى فريق الأوربيت فى مصر بعدد من نجوم الفن أثناء فترات الاستراحة بين الشوطين وذلك بهدف جذب جمهور الفتيات والسيدات لمتابعة مباريات المونديال ومن هؤلاء النجوم فاروق الفيشاوى وكمال الشناوى وأحمد بدير وأشرف عبدالباقى ووفاء مكى وغيرهم.

وتدخل سباق القنوات الفضائية محطة مركز تليفزيون الشرق الأوسط M.B.C من خلال تواجدها بشكل فعال فى الملاعب الفرنسية لتغطية المونديال كما يقول عمرو الليثى المدير الإقليمى فى القاهرة حيث تنقل ٦٤ مباراة على مدى ٢٣٥ ساعة بث كما تستضيف عدداً من نجوم الكرة العربية سواء لاعبين أو مدربين يقومون بالتعليق على المباريات وتحليلها ومن الذين استعانت بهم المحطة على صفا نجم فريق النجمة اللبنانى سابقاً والمعلق الرياضى المعروف، والأخضر بريش صاحب الخبرة الطويلة فى التعليق ومحمود الجوهرى المدير الفنى للمنتخب المصرى الذى يشارك فى التعليق وتحليل المباريات ومعه النجم العربى فؤاد بو شقر ومحمد عبده ومصطفى الأغا المقدم الرئيسى لتغطية المحطة من لندن والذى سبق له العمل فى التليفزيون السورى وشارك فى تغطية فعاليات العديد من الدورات العالمية والمحلية.

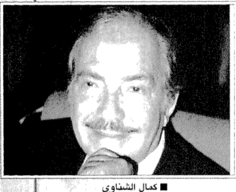
مسابقات وجوائز و«تنجيم» أسماء جديدة

ويضيف عمر الليثى: فضلاً عن البرامج المتميزة التى تقدمها محطة M.B.C فقد أجرت مسابقة لمشاهديها قبل بدء المونديال وقد أعلنت أسماء الفائزين بالفعل فى برنامج «عالم الرياضة» فى اليوم الأول لانطلاقة مباريات كأس العالم حيث فاز عدد من المشاهدين بتذكرتى سفر وحضور مباراة السعودية وفرنسا لشخصين ومرافقين وقد تكفلت M.B.C بكامل نفقات سفرهم بالإضافة إلى جائزتين لحضور المباراة النهائية التى تقام فى ١٢ يوليو القادم.■

■ الوحش


■ الجوهرى


■ طاهر أبوزيد


■ كمال الشناوى


■ أحمد بدير

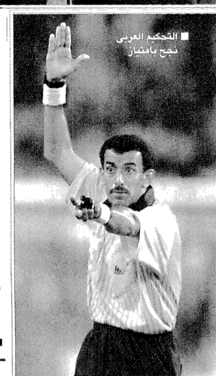


■ بهارماست إغتال بصافرته الحلم المغربى

■ أسود الأطلسى قهروا اسكتلندا ولكن:

العرب والأفارقة اتفقوا على تسميته:

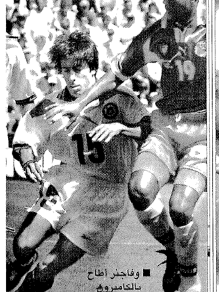
مونديـــال المؤامرات



■ التحكيم العربى نجح بامتياز

(أ ع) ثلاث مؤامرات شهدتها بطولة كأس العالم الـ ١٦ لكرة القدم كانت كفيلة بتغير اسمها من مونديال القرن إلى مونديال المؤامرات جميعها وقعت فى وضح النهار وأمام ملايين البشر فى شتى أنحاء العالم وبجرأة يحسد عليها أطراف المؤامرة، راح ضحيتها المغاربة والكاميرونيون والأسبان وشاركت فيها البرازيل وأمريكا والمجر ونيجيريا واستفادت منها النرويج وفرنسا وبارجواى ورغم ذلك اعتبر «الفيفا» ما حدث أمرا عاديا وصافرة الحكام التى طعنت العدالة فى مقتل.. خطأ بشرى يحدث كل يوم.

■ تحقيق ـ أشرف محمود

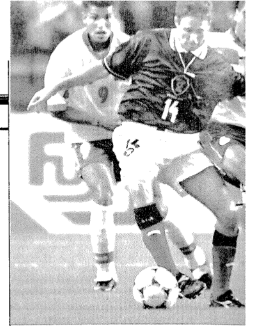


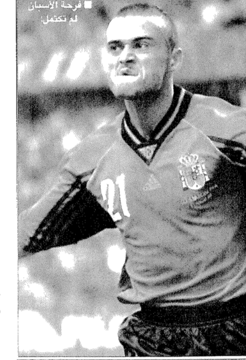
■ وفاجنر أطاح بالكاميرون



■ نيجيريا هل لعبت لمصلحة فرنسا ؟

FRANCE 98





■ فرحة الأسبان لم تكتمل.



لكن جماهير الكرة العربية والإفريقية ترفض أن تقبل بسهولة تفسيرات الفيفا وتؤكد بأدلة دامغة أن ماحدث مع فريقيها مؤامرة بكل المقاييس «الأهرام العربى» استعرضت موقف الفرق التى راحت ضحية هذه المؤامرات وتفسيرات وحجج عشاقها وخبراء اللعبة التى تؤكد شبهة التآمر.

طيلة أيام الجولتين الأولى والثانية كانت جماهير الكرة فى شتى أنحاء العالم تمنى نفسها بالاستمتاع بفن كروى راق مع اقتراب الدور الأول من نهايته خصوصا بعدما تزايد عدد الفرق المشاركة فى المونديال هذه المرة وبلغ ٣٢ فريقا وهى الزيادة التى جاءت على حساب المتعة والإثارة واعتبرها الدكتور عمرو أبو المجد المحاضر الدولى «سببا فى هبوط المستوى الفنى للبطولة وأنها نتيجة سيئة للتربيطات الانتخابية التى قدمها هافيلانج فى آخر ولاية له على الفيفا قبل المونديال الماضى».

وبينما يبحث عشاق اللعبة عن الإثارة فى الجولة الثالثة التى تشابكت فيها الأوراق وظهرت حاجة عدة فرق «لحسبة برما» من أجل تحقيق الحلم بالتأهل إلى الدور الثانى - دور الـ ١٦ - إذا بالتاريخ يعود ستة عشر عاما إلى الوراء مذكرا بالمؤامرة الكبرى التى اعترف بها العالم عام ١٩٨٢ فى مونديال أسبانيا عندما تآمرت ألمانيا والنمسا ضد الجزائر الفريق العربى الإفريقى الذى كان قاب قوسين أو أدنى من التأهل لدور الـ ١٦ لكن نتيجة المؤامرة كانت إقصاء الجزائر ورغم التنديد العالمى لما حدث من ألمانيا والنمسا إلا أن التاريخ يعيد نفسه وتخيم سحب التآمر على سماء فرنسا بلد الحرية والجمال والنور لكن التآمر هذه المرة فاق كل الحدود إذ وقع فى وضح النهار حسب تعبير الدكتور عمرو أبو المجد، إن ما حدث كارثة أخلاقية بكل المقاييس فمن يصدق أن حكما يدير مباراة مصيرية طرفها البرازيل وترتبط نتيجتها بمباراة أخرى ويتحدد على ضوئهما الفريق الصاعد للدور الثانى مع البرازيل عن المجموعة الأولى، يصدر قرارا غريبا لا يوافقه عليه أحد فى العالم وفى توقيت قاتل يكون بمثابة رصاصة الغدر فى صدر الأمل المغربى الذى بزغ فى مباراة اسكتلندا التى انتهت بفوز ثمين أعاد ذكريات الإبداع المغربى فى مونديال المكسيك عام ٨٦.

أصابع الاتهام تشير إلى بهارماست وفاجنر العرب يعيدون النظر فى عشقهم للبرازيل رفعوا القبعات للمغرب والكاميرون.

ويتفق مدحت فقوسة - مدرب المصرى والمنتخب العسكرى السابق مع الدكتور عمرو فى أن شبهة العمد فى قرار الحكم الأمريكى باهارمست واضحة وأن قراره أصاب الجماهير فى كل مكان فى العالم بصدمة لأن كرة القدم ميدان رياضى التنافس فيه يكون بشرف بعيدا عن الفوز أو الخسارة.

ويرى فقوسة أن ما حدث يحتاج إلى وقفة عاجلة من الفيفا وليس أقل من إعلان أن الحكم وقع فى الخطأ لأن هذا الإعلان سيضمد جراح المغرب والعرب فى كل مكان بغض النظر عن الخروج من المونديال.

وطالب فقوسة بمحاكمة عاجلة للحكم الأمريكى وإقصائه ليس فقط من المونديال وإنما من الملاعب حتى فى بلاده وذلك بإيقافه عامين أو شطبه إن أمكن.

ولكن قبل أن نحاكم الحكم ونحمله مسئولية الخروج المغربى يتبادر سؤال إلى الذهن وهو:ما دور البرازيل فى هذه المؤامرة؟ وتأتى الإجابة هذه المرة على لسان مشاهد سعودى لتليفزيون «أبو ظبى» وآخر مصرى لتليفزيون الإسكندرية «القناة الخامسة»، إذ أجرت القناتان عدة حوارات على الهواء لاستطلاع رأى المشاهدين من عشاق كرة القدم وقال المشاهد السعودى: البرازيل ضليعة فى المؤامرة إذ تعاملت مع المباراة بلامبالاة لا تتناسب والتصريحات التى سبقتها والتراشق بالألفاظ بين مدربها زاجالو ومدرب النرويج أنجيل أولسن حتى أن صحف العالم رفعت شعار المواجهة لمباراة الفريقين ووصفها زاجالو بالثأرية لأن البرازيل خسرت

إقالة ألبرتو وكاسبرزاك نتيجة طبيعية. هل لعبت نيجيريا لحساب فرنسا ضد أسبانيا.

مباراة ودية أمام النرويج ٤/٢ قبل عام وكانت الخسارة الأولى بعد ١٨ مباراة من الفوز المتتالى.

ويتساءل المشاهد السعودى: هل كان أداء البرازيل بالجدية المعروفة عنها؟ وهل كان نجومها يبحثون عن الفوز؟ وهل الذى كان يلعب هو الفريق حامل اللقب والباحث عن التتويج للمرة الخامسة فى تاريخه؟ كل هذه الأسئلة وغيرها العديد مما طرح فى الساحة العربية حملناه إلى الكابتن هانى مصطفى الذى يرى أن العرب محقون فى غضبهم من البرازيل لأنه فى نظرهم يمثل الفريق أى الحلم أو الأسطورة التى يصعب أن يفوز عليها فريق مهما كانت قوته لكن زاجالو تعامل مع المباراة دون أن يضع فى ذهنه موقف المغرب أو مجاملة العرب، إذ دفع عددا من لاعبيه إلى المباراة من بدايتها لأول مرة مثل دينلسون والفيسى وغاب الداير وسامبايو وهما قوة لا يستهان بها خصوصا فى الشق الدفاعى للفريق البرازيلى ورغم سوء الأداء لحامل اللقب إلا أن المباراة كانت تسير نحو التعادل الذى يكفل للمغرب التأهل والتعادل أو الفوز يتساويان عند البرازيليين الذين ضمنوا التأهل قبل مباراة النرويج ويريد البرازيليون ألا يبددوا طاقاتهم فى مباراة تحصيل حاصل بالنسبة لهم ومن هنا فنظرتهم للمباراة تختلف عن نظرة الآخرين والبحث عن الثأر هدف يتوارى خلف الهدف الأكبر وهو الفوز بالكأس وتجنيد جميع القدرات والطاقات من أجل الوصول إليها.. لكن المشاهد المصرى الذى تحدث لتليفزيون الإسكندرية طرح تساؤلا جديرا بالمناقشة: هل مازلنا نحب البرازيل والإجابة التى لمسناها فى عيون وسمعناها من ألسنة العامة قبل الخاصة تشير إلى أن مكانة البرازيل فى قلوب عشاق الكرة اهتزت كثيرا ولم تعد فى القمة كما كانت لسنوات طويلة منذ ظهر بيليه وجارنشيا وحتى روماريو ورونالدو.

وإذا كان الفرنسى هنرى ميشيل مدرب أسود الأطلسى قد أفرغ شحنة غضبه فى ركل مقعده عقب علمه بفوز النرويج على البرازيل فإن مواطنه كلود لوروا مدرب أسود الكاميرون لم يكتف بالركل وإنما اتهم صراحة الحكم المجرى لازلو فاجنر بظلم فريقه وإخراجه من البطولة.

وحيا هانى مصطفى - مدرب المنتخب المصرى الأسبق - جهود الكاميرون وطالب عشاق الكرة فى العالم برفع القبعات تقديرا لهم، فرغم الظروف الصعبة التى لعبوا فيها والظلم التحكيمى البين ضدهم والذى تمثل فى إلغاء هدف صحيح لأومام بيك كان كفيلا بتأهلهم إلى الدور الثانى وطرد لاعبين إلا أنهم كانوا وهم تسعة لاعبين الأفضل والأقوى والأحق بالاستمرار فى المونديال.

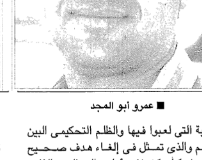
وإذا كان دور البرازيل والحكم الأمريكى الذى أهدى بطاقة الصعود لدور الـ ١٦ على طبق من ذهب للنرويج باحتسابه ركلة جزاء وهمية فى الدقيقة ما قبل الأخيرة من زمن المباراة وكذلك دور الحكم المجرى فى المؤامرة ضد الكاميرون فما دور نيجيريا فى المؤامرات الثلاث التى شهدتها ملاعب المونديال؟

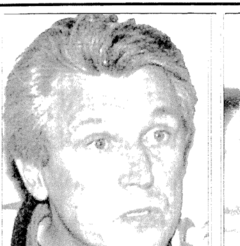
والإجابة عن هذا التساؤل تكفل بها مخرج مباراة نيجيريا وباراجواى وهو فرنسى الجنسية إذ صوب كاميراته فور انتهاء المباراة ليرصد بها فرحة جمهور فرنسا الذى رفع أعلامها فور تأكده من صعود بارجواى للدور الثانى وهو ما يعنى أن طريق فرنسا أصبح معبدا فى اتجاه الصعود لدور الثمانية لأن فرنسا ستلعب مع بارجواى وهى بلا شك أهون عليها من أسبانيا التى كانت تحلم بالاستمرار فى البطولة وخروجها من الدور الأول يعنى كارثة للكرة الأسبانية ستظهر آثارها السلبية قريبا.

لكن ما خفف من مصيبة الأسبان أن فريقهم خرج بعد فوز مشرف بستة أهداف مقابل هدف واحد وحقق أعلى نتيجة فى الدور الأول، وما قيل عن البرازيل يقال الآن عن نيجيريا التى تعاملت مع المباراة بلا مبالاة وأراح مدربها الصربى بورا ميلو تينوفيتش أبرز لاعبيه مثل أموكاشى وأكوشا. وإذا كان الخروج المغربى والكاميرونى مشرفا رغم عدم بلوغهما دور الـ ١٦ فإن الحزن كان على المنتخبين السعودى والتونسى أكبر لأنهما لم يقدما المأمول منهما وخرجا من البطولة دون أن يشعر بهما أحد باستثناء الأداء الجيد نسبيا للسعوديين فى مباراة الوداع مع جنوب إفريقيا وانتهت بالتعادل ٢/٢ ومباراة تونس مع كولومبيا وانتهت صفر/١.

وحمل هانى مصطفى المدربين كارلوس البرتو وهنرى كاسبرزاك مسئولية الإخفاق السعودى والتونسى لأنهما لم يتعاملا بواقعية مع إمكانات فريقيهما رغم علمهما بأدق التفاصيل ولذا كان قرار إقالتهما فى محله لأن بقاءهما لا عائد من ورائه بدليل أن أداء السعودية فى مباراة جنوب إفريقيا اختلف عن أدائه قبلها لكن التحسن جاء بعد فوات الأوان. ■


■ عمرو أبو المجد




■ كاسبرزاك

FRANCE 98

العرب والعالم فى المونديال

الكيل بمكيالين فى الرياضة

إذا كانت قناة «فرانس ٣» قد احتلت مكان الصدارة بين القنوات الفرنسية فى جذب ما يربو من ١٧ مليون مشاهد فى مباريات المونديال.. فإن الفضائيات العربية قد نجحت فى أن تفتح الباب المغلق أمام ملايين العرب فى كل مكان لممارسة التعبير عن رأيها فى كل المباريات من خلال منابر جديدة يدفع المشاهد العربى ربع مرتبه لسداد أجر مكالمة دولية بعيدا عن المقاييس الرياضية التى تسمح للأفضل أن يتأهل حتى ولو كان الفريق ليس عربيا..

فقد عبرت الجماهير العربية عن حزنها العميق لخروج أسبانيا.. مثلما أصيبت بالإحباط عندما خرجت المغرب مرفوعة الرأس بعد العرض المشرف الذى سحقت فيه اسكتلندا ٣/صفر وإذا كان هناك من الجماهير من يرى أنه كانت هناك مؤامرة ضد العرب وهى ليست غريبة فإن هناك أيضا من مارس النقد للذات وانتقد الفرق العربية التى فاجأت الجميع بمستوى لا يليق والاسم الكروى لفريق السعودية الذى خذل الجماهير العربية..

ونقلت الفضائيات العربية ردود الفعل المتباينة بين الشعور بالمرارة والشعور بالرضا.. ولعل هذه الحوارات التى كانت تجرى على الهواء فى عرس المونديال قد كشفت عن فرط الثقة لدى الفرق العربية التى أسرفت فى استعدادات المونديال..

والمتابع المنصف للفضائيات العربية التى تلعب الآن أكبر الأدوار فى خلق رأى عام عربى مستنير.. يجد أن هناك نجوما من المعلقين والمحللين الرياضيين العرب الذين أثبتوا أن مفاتيح الوصول للعالمية فى الأداء يملكها العرب بشرط أن يتم تهيئة المناخ للكفاءات والخبرات العربية المنتشرة فى ربوع العالم بأكمله.. فقد شاهدنا معلقين عرباً على مستوى رفيع فى جميع القنوات العربية وقد تخلصوا من عيوب التعليق المحلى الضيق الذى غالبا ما يخلو من نبرة التحيز للفكر الكروى الضيق الذى كان أحد الأسباب وراء المستوى الهزيل للكرة العربية الذى أدى إلى حرمان بعض الفرق العربية الكبرى ذات التاريخ من حضور هذا العرس وأدى أيضا إلى حالة الضعف للأداء العربى الكروى الذى يأتى انعكاسا - طبقا لبعض آراء المراقبين - لتدهور المسألة العربية الراهنة.

ولا أعتقد أن أحدا يختلف على أن أشرف شاكر الذى يعلق على المباريات من قناة أوربت يحتل الصدارة فى قائمة المعلقين الذين يتميزون بحس رياضى وصل إلى أوج قمته عندما يتنبأ بالأهداف وكيفية إحرازها والطريقة التى تلعب بها فرق أوروبا وأمريكا اللاتينية..

كما يأتى أيضا فى صدارة المحللين المدرب السابق للمنتخب المصرى محسن صالح الذى يضع يده الفنية على كل لعبة على البساط الأخضر..

ويكشف الأسباب الحقيقية للهزائم والانتصارات من جميع الأعراق والأجناس..

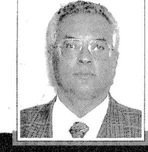
ومن خلال الفضائيات العربية شاهد المواطن العربى فرقا تغيب وتحل محلها دول لأسباب لا علاقة لها بالمستوى الرياضى، والتعامل مع البطاقات الصفراء والحمراء كان له لغته الغريبة.. نشاهد طردا لخطأ لا يستحق، ونشاهد تجاهلا لأعمال عنف إجرامية فى الملعب يتم تبريرها تحت شعار القوة والرجولة، شاهدنا احتساب «بنالتى» من خلال «صفارة» أمريكية - انطلقت قبل احتكاك اللاعبين فى الوقت القاتل..

شاهدنا حارسا للمرمى - شيلافيرت - حارس مرمى باراجواى وهو يقود فريقه قبل أن يتقدم إلى خوض معركة انتخابات رئاسة الجمهورية فهو حارس يملك قدما ذهبية قادرة على التسجيل ويد ذهبية قادرتين على الصد وأعتقد أن شعبيته فى باراجواى ارتكزت على هذه المواهب التى يمكن أن تضعه على كرسى الرئاسة لبلاده!!

شاهدنا على الهواء فرقا استيقظت بعد فوات الأوان لا تعرف التهديف إلا فى الوقت الضائع..

وفرقا تخطف الفوز بركلة خاطئة.. وأخرى تضع خططا حقيقية فى الملعب لكنها تخسر أو تتعادل..

شاهدنا الهوس والجنون الرياضى الذى انعكس فى تعليقات غريبة ومثيرة.. شاهدنا الصبايا الأسبانيات وهن يبكين شاهدنا سياسيين كبارا ملوكا ورؤساء يتوجهون إلى المقصورة لمتابعة مباريات بلادهم.. جاك شيراك وملك أسبانيا وهنرى كسينجر والأمير تشارلز ولى العهد البريطانى شاهدنا فلسطينيين وفلسطينيات يخرجون إلى الشوارع فرحا بانتصار إيران على أمريكا..



هل هذه المشاهد هى التى جعلت من المونديال عرسا عالميا..؟! لقد نجحت الفضائيات العربية باقتدار فى أن تكون مرآته المشرفة!!

FRANCE 98

■ بقلم : محمود معوض



صورة هزلية.. فى محكمة الأحوال الشخصية

حضرة القاضى.. «الست رشا»!

كانت «الست رشا..» ولاحظوا التناقض بين الاسم/الغزال، وبين التكوين الجسمانى الذى سجلته موسوعة جينز العالمية ـ مثل أبطال مصارعة المحترفين، ذراعها بحجم العيل، إذا أطبقت على زمارة رقبة تايسون شخصياً، فقل عليه يارحمن يارحيم. إذا جلست فلن تقوم إلا بعد تدخل عشرة رجاله جدعان من قوات المطافى، وإذا تحركت.. شعر السكان بهزة قوتها ٨ر٦ بقياس ريختر، وقد زاد من بشاعة منظرها بطنها التى انتفخت فجأة بعد عشرين سنة جواز، مما جعلها مثل عربة النقل أم مقطورة.

وقد مكنتها هذه القوة الجسمانية من إعلان الشقة دولة حرة مستقلة، وإعلان الأحكام العرفية، بحيث لا يسمح للمحروس زوجها عزام أبو العزم، بالتحرك داخلها، أو دخول الحمام إلا بمواعيد مسبقة تحددها هى، كما لا يسمح له بالدخول والخروج، إلا بتصريح خاص منها، بعد تقديم إقرار كتابى عن سبب الخروج وموعد العودة، وعدم التعرض ـ سواء بالقول أو بالفعل أو بالنظر ـ للبنات المايصة المايعة التى تتقصع مثل البطة الخارجة من الترعة، والسبب ليس رغبة الست رشا فى الديكتاتورية لا سمح الله، فهى تموت فى الديموقراطية باللحمة المفرومة فى الفرن، لكنها اضطرت مرغمة لتطبيق قانون الاشتباه على المحروس عزام أبو العزم، بعد تأكدها من أنه بدأ يلعب بذيله، طبقاً لشريط الفيديو والتقارير المصورة، التى قدمها المخبر الخصوصى الذى استأجرته لمراقبته، ولاحظوا مواهبها القانونية الفذة التى ستدفعها لاعتلاء أعلى المناصب!!

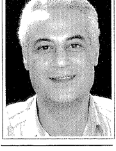
ذات صباح.. جاءت مكالمة تليفونية سرية وعاجلة، تزف للست رشا خبر تعيينها كأول قاضية فى مصر، خاصة بعد هوجة الحريم الشهيرة بحثاً عن وسيلة أكثر فعالية للانتقام من صنف الرجال الدون الأراذل، وطارت رشا من الفرحة، فهى ستحقق حلمها القديم فى ضرب الرجال بالبراطيش القديمة، وتزينت الست رشا وتعطرت، وذهبت إلى المحكمة لتمارس عملها بالصلاة على النبى، جلست الست رشا على المنصة، بعد أن أزاحت بجسمها الخرسانى المسلح عضوى اليمين والشمال، ثم نظرت إلى الحاجب بغل وطلبت منه أن ينادى على القضية الأولى، وقف الحاجب مذعوراً كالفأر، فاتحاً فمه مثل بلاعات القاهرة العظيمة، فصرخت الست رشا بصوت يشبه احتكاك صفيحة فارغة بالأسفلت.. ماتنطق يازفت الطين.. خلصنى ياخويا أنا شايله فى بطنى وورايا طبيخ وغسيل.. انطق ربنا يهدك صنف واطى، ونادى الحاجب على القضية وكأنه ينادى على عيل تايه.

تقدمت إلى المنصة امرأة جميلة مثيرة ولا كلوديا شيفر، وخلفها رجل مثل المسمار المعووج المصرى، نظرت رشا إلى المرأة من فوق لتحت، مصمصت شفتيها.. ورفعت حاجبها الشمال الذى يشبه خط بارليف وقالت بازدراء: اتكلمى ياضنايا انطقى يادلعدى احنا مش فاضيين للمياصة الفارغة، وورانا بيوت ياحبيبتى.. وبدأت المرأة تنهنه وتتشحتف وقالت من بين دموعها التى صارت أنهاراً: بيضربنى ياحضرة القاضى قدام اللى يسوا واللى مايسواش، وقالت: وبيضربك ليه؟! قالت المرأة: عاوز يحبسنى فى البيت ياحضرة القاضى، الست رشا بهدوء: خايف تعملى فتنة فى الشارع، أو يخطفوكى.. ما هى الرجالة اتجننت بعد الفياجرا..

وهنا تدخل الزوج مقاطعاً: كل ده كدب ياحضرة القاضى.. هى اللى عاوزه تتطلق.

رشا: ما أنت أكيد منكد عليها عيشتها، وهنا بدا الأسى على ملامح الزوج، أبداً والله ياحضرة القاضى.. دانا مش مخليها محتاجة أى حاجة، لكن هى بقى عاوزة تتجوز واحد زميلها رغم أنه متجوز واحدة محترمة وبنت ناس، وتدخلت المرأة مقاطعة: دى ست زى الفيل ومجنونة ومطلعة عنيه.. رشا صارخة: نعم يادلعدى المرأة وقد أدركت الكارثة التى صنعتها بذكر الفيل بعد أن نظرت إلى رشا: مش قصدى والله العظيم.. بس دى مجنونة فعلاً.. والجواز قسمة ونصيب، رشا فى سرها جتك جنازة تلمك، ثم بصوت ساخر: وهو يعنى جوزها اللى أملة قوى، المرأة: طبعاً دا راجل محترم ومشهور الكاتب عزام أبو العزم.

وهنا أطلقت رشا صرخة مدوية بعد أن خبطت على صدرها خبطات متتالية شعر معها الحاضرون فى الجلسة بأن القيامة قد قامت، وقالت بصوت أشبه بطلقات المدافع: يانهار أبوكى أسود ومنيل بستين نيلة، قالت المرأة بدهشة: هو الجواز حرم؟! رشا: حرمت عليكى عيشتك أنت وأهلك ياخطافة الرجالة.. ها يتجوزك على إيه ياضنايا.. دانت ممصوصة وسلعوة.. رشا من فوق المنصة، اندفعت مثل كاسحات الألغام، وأطبقت على المرأة بذراعها اليسرى، ووجهت إليها لكمة رهيبة، وسط ذهول الجميع، وسقطت المرأة على الأرض وسط بركة من الدماء، عندئذ رفع الحاجب الجلسة.. ولم يكمل الجملة.. فقد أظلمت الدنيا من حوله فجأه.. أخر شئ رآه كانت ذراع الست رشا وهى تتجه نحوه.



■ محمد الرفاعى



مصر للطيران
EGYPT AIR

تنقلك
إلى
مهرجان
السياحة و التسوق
بالقاهرة والغردقة

بتخفيضات كبيرة
على تذاكر الطيران

وزيادة ٥٠٪
فى العودة

على الوزن المسموح خلال
الفترة من ١٥ يوليو حتى
نهاية أغسطس

جامعة الدول العربية

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى

عضو إتحاد الجامعات العربية والإتحاد الدولى للجامعات



فرصة للشباب العربى

طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية ومايعادلها



تقرر فتح باب القبول لدفعة أكتوبر ١٩٩٨

للحصول على درجة البكالوريوس

المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية لدرجة البكالوريوس التى تمنحها الجامعات المصرية والمعترف بها عربياً وعالمياً

فى المجالات التالية :

أولاً : كلية النقل البحرى والتكنولوجيا (بالاسكندرية)

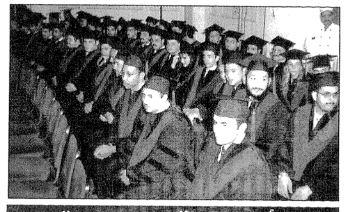
- تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة ضابط ثان ملاحة بحرية
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحرى ثالث
- إدارة النقل البحرى (النقل الدولى واللوجستيات)

ثانياً : كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالاسكندرية)

- هندسة الالكترونيات والاتصالات
- هندسة التشييد والبناء
- الهندسة الميكانيكية
- الهندسة البحرية
- هندسة الحاسب
- الهندسة المعمارية والتصميم البيئى
- الهندسة الكهربائية والتحكم
- الهندسة الصناعية والادارية

ثالثاً : كلية الادارة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)

- ادارة المشاريع
- الادارة المالية
- الادارة الفندقية
- نظم المعلومات الادارية
- التسويق
- الدراسات السياحية



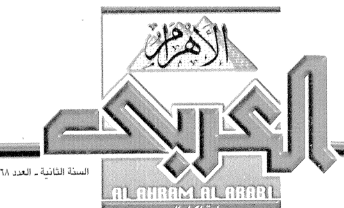
تبدأ الدراسة يوم ٢٧ سبتمبر

للإستعلام وسحب وتقديم طلبات الالتحاق

الاسكندرية : مقر الأكاديمية بميامى وأبو قير تليفون ٥٦١١٨١٤ / ٥٦٠٢٣٦٦ / ٥٦٠٢٣٨٨ / ٥٦١٠٠٢٢
فاكس ٥٦٠٢٥٢٥ / ٥٤٨٧٧٨٦

القاهرة : ٢٣ شارع دكتور السبكى متفرع من شارع الدقى / الدقى تليفون ٢٤٩١٩٣٥ / ٢٤٨١٥٩٣ / ٢٤٨١٥٤٥ فاكس ٣٦٠٩٥٤٨

إعلام الأكاديمية



السنة الثانية ـ العدد ٦٨ ـ السبت ١٧ ربيع أول ١٤١٩ هـ ـ ١١ يوليو ١٩٩٨م No 68 - Saturday 11 Jul. 1998

الطيب الصالح: أنا أفضل من الترابى

دليل الرجل الذكى للهروب من عش الزوجية

مصطفى ناجى: عمرو دياب لن يدخل الأوبرا

عاصفة الحسبة والصحافة فى الكويت

الصراع عنيف على كرسى الرئاسة اللبنانى

قنبلة نووية لكل مليون عربى

السلام ينتظر رصاصة الرحمة

الاحباط العربى فى المرآة الامريكية

..ومصر ترفض الإرهاب والحصار

سر بكاء السادات أمام الشعراوى



الأسعار

Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6

Australia A $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

قرية حكمة السياحية

الساحل الشمالى - ٧٨ كم قبل مرسى مطروح - خليج رأس الحكمة

من أجمل الشواطئ على البحر الأبيض المتوسط



حورس للتعمير والمنشآت السياحية

HORUS Co. FOR REHABITATION AND TOURISTIC CONSTRUCTIONS

المركز الرئيسى : ٢٧٠ شارع الملك فيصل - الهرم ت : ٢٨٢٥٢٧٢ - ٢٨٣٥٩١٣ - ٢٨٣٦٤٨٧ فاكس : ٣٨٣٥٩١٢

فرع مصر الجديدة : ٦٠ شارع عبد الحى فتحى - ميدان الحجاز ت : ٢٤٤١٥٩٤

فرع الاسكندرية : ١٤ ش هانى على كامل متفرع من ش المشير أحمد إسماعيل - سيدى جابر المحطة ت : ٥٤٤٤٢٨٧



أول الكلام

اغتصاب العالم!

نحن العرب الآن أمام ظاهرة غريبة ومختلفة.. فنحن نواجه المتغيرات الإقليمية والعالمية، بلغتنا وأفكارنا القديمة، بل بأدواتنا التقليدية، ونطرح نفس الأوراق والتساؤلات.. ومازالت عقول مثقفينا وسياسيينا.. تتحدث بالليل والنهار.. بنفس اللغة التى تعودنا عليها بلا تغيير. بل إننا لا ندرس على الطبيعة.. موقفنا الحالى فى كل الاتجاهات بروح نقدية.. لأننا مصممون على فرض أجندة قديمة ولغة بالية على عالم متغير، يتجاوز فيه التغيير حدود الواقع، ولا ينتظرنا حتى نفكر، ونضع تصورا معقولا للموقف يتناسب مع واقع ما نعيشه.. ويتعامل مع العصر بلغته وبمناخه.. وليس هذا قصورا فى العقل العربى.. فنحن فى بلادنا نملك جميعا عقولا كبيرة على كل المستويات.. العلمية والفكرية والثقافية والسياسية، لكن كلها معطلة عن العمل.. وإن كان مسموح لهم بالتفكير غير المؤثر، وبأن يطلقوا أفكارهم ومقالاتهم هنا وهناك.. لكن هناك دائما متخذين للقرار.. حدث بينهم وبين التفكير انفصام كامل.. فمن يملكون القرار يستكثرون على أنفسهم الحوار، وخطوطهم دائما أفقية، لا يرون أمامهم إلا مصالح ضيقة وتفكيرا قديما تجاوزه الزمن.. ولا يسمعون إلا أصواتهم دائما.. والمؤسسات الحاكمة.. لها منظروها، وتأخذ من التطورات العالمية قشورها، ونلعب جميعا على أرضية الهزيمة.. ولذلك فتأتى النتائج بما لا نشتهى.. وفجأة نصب كل لعناتنا على العالم الذى لا يفهمنا.. وبالقطع فهو لا يفهمنا، وهو غير مطالب بذلك.. مما ينعكس على شعوبنا، ويؤدى إلى حالة من انعدام الوزن.. وهو شعور غير لذيذ للشعوب التى حرمت طويلا من حقوقها ومصالحها، وتترقب عصرا مختلفا، بل مشاركة فى تطورات ترى أن من حقها أن تعيشها.. وأن تتكلم بلغة مختلفة.

هذا ليس هجوما على أوضاعنا.. فليس فى نيتى أن أهاجم، لكنها محاولة للخروج من أزمة تنتابنى، والشعور بعجزى عن مواجهتها، أو أن أفهمها.. وخطورة هذا الشعور أننى أرى العقل العربى عاجزا - معى - عن متابعتها واستخراج من ثناياها ما يمكننا من تجاوز هزائمنا، والتعامل مع العالم المسيطر بلغته، وعكس إمكاناتنا على مكانتنا.. إننى أرى الأزمات تلاحق المنطقة العربية، بل إن حلقاتها تزداد إحكاما وإغلاقا، والخطر لا يكمن فى ملاحقة الأزمات، لكن فى عدم القدرة على تشخيصها ومواجهتها، وتركز المواجهة على الكلمات، ونتصور أننا نواجه القوة بالكلمات.. وعندما نفشل، فى هذه الحالة فهو فشل طبيعى.. لأن المواجهة فى غير مكانها.. تصيب بالدوار، ونصب جام غضبنا على الآخرين، وهم بالقطع يضحكون من سذاجتنا وسطحيتنا، بل وبلاغتنا البالية.

نحن جميعا نواجه تحديا حضاريا خطيرا، يستهدف مقدساتنا ودييننا ولغتنا.. العالم يسعى للتعددية، ويفتح الأبواب الواسعة للديمقراطية.. ونحن نتجه إلى الخلف ويسيطر علينا الفكر الواحد.. ولا يتسع الحوار للجميع، لكنه يقتصر على فريق وصل إلى الحكمة عن طريق السلطة، ويبعد الجميع عنها.. ولم يصبح أمامنا أمل إلا بفتح الباب أمام الديمقراطية، وفهم لغتها، بما يساعدنا إلى حد كبير فى حشد كل العقول والمفكرين والمثقفين حول قضايانا. إن الديمقراطية تفتح أمامنا الكثير من الآمال الواقعية، فى تجاوز مشاكلنا، والأهم أنها تنهى غربة الكثيرين فى أوطانهم، وتحقق لنا إحساسا بالوحدة، وتعيد اللحمة لأطراف المجتمع، ويشعرنا الوطن أنه يستوعب جميع أبنائه.. وأن الوطن للجميع، وليس لفريق وصل إلى السلطة ويسمع صوته فقط.. وقد تحول صراعنا مع إسرائيل إلى تنافس حضارى.. وإذا ظللنا ندير الصراع معها بالعقلية القديمة واللغة البالية، فلن نكسب! وستضعنا كل أوراق الصراع فى مأزق حقيقى لا يمكن تجاوزه.. لكن علينا أن نتجاوز أنماط الصراع السابقة.. إلى واقع جديد.. يكشف أوراق اللعب أمام العالم، ونشرح لهم كيف أن إسرائيل تغتصب العالم بالقوة.. وفى حالة كسب الرأى العام العالمى.. وتعاطفه معنا، سنضع الحكومات المؤيدة للسياسات الإسرائيلية فى مأزق ضخم.. وينتقل المأزق العربى إلى إسرائيل.. وننتقل إلى واقع جديد.. يحقق المصالح العربية.. وهذا يفرض لغة مختلفة علينا أن نتحدث بها.. سنفرض أن يتحدث العرب لغة واحدة.. متجاوزين الخصوصيات المصرية والخليجية والشامية والمغربية.. إلى لغة عربية تضع إسرائيل فى مكان المخالف والمعادى للواقع العالمى الجديد الباحث عن السلام والاستقرار.. وفى الاقتصاد، فإن لغة العرب القديمة هى البارزة، فنحن ننافس بعضنا البعض، ونقف فى محاور ضد مصالحنا، بل إننا لا نفهم لغة السوق الحالية.. التى تبحث عن السوق الكبيرة.. بل إن الأغنياء العرب «يتحزبون» ويرددون أن مصالحهم بعيدة عن الفقراء، «ويتخندقون».. وعليهم الآن أن يبحثوا عن خندق واحد يعصمهم من فيضان قادم من العالم القوى.. سوف يزيحهم جميعا من مراكز القوة، التى حصلوا عليها لأسباب مختلفة.. لم يكن من بينها العمل الجدى، وبناء نظام اقتصادى عصرى قادر على المنافسة وحماية مصالح الشعوب العربية بواقعية تتناسب مع نظام اقتصادى يتغير ويتطور بسرعة فائقة.. بل إننا فى نظامنا التعليمى والثقافى مازلنا بعيدين عن العصر، ونربى أولادنا فى مدارس قديمة، وسط شعارات لا تصلح لبناء عقل قادر على المنافسة والوجود بفعالية على مسرح حياة وقيم مختلفة ومتغيرة ومتبدلة.

ومازالت طاقتنا مبددة وضائعة، رغم أنها قليلة ولا تستطيع أن تصمد أمام المنافسة العالمية.. لكننا وبالإضافة إلى ما سبق نبددها فى صراعات جزئية بل وهمية، تعجزنا عن رؤية العالم بمتغيراته، ولغة واقعه المختلفة، هل نأمل أو نطمع أن يعترف أولو الرأى فينا وأصحاب القرار بأنهم غير قادرين على مواجهة العصر، وأن تجاربهم السابقة قد ثبت فشلها وأن يتواضعوا قليلا ويطلبوا مشاركة الجميع فى الرأى، وعلينا أن نتعلم أن نواجه صعوباتنا ومشاكلنا واضطراباتنا بلغة جديدة تناسب الظروف المتغيرة.. ويتعاون وروح الفريق.. وأنه ليس هناك رأى أو حكمة أو حزب يملك الحكمة والصواب وحده، لكن الأغلبية الغائبة قادرة - لو أحسن الاستفادة منها - أن تواجه وتخرج وتبرز أفضل ما فيها، وأن تتنافس، وتعايش عصرها - بالحكمة.. وليس بالقوة.



بقلم :
أسامة سرايا



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى. طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء. إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة. سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

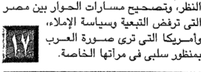
أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور

أوراق

■ «العدد ٦٨» ١٧ من ربيع الأول ١٤١٩ هـ - ١١ من يوليو ١٩٩٨م ■

تصميم الغلاف: أنس الديب

مصر فى المرآة الأمريكية



خلاف المصالح بين مصر وأمريكا أمر طبيعى، فمصر جزء من الشرق الأوسط الذى يضم فلسطين صاحبة أكبر قضية، لكن أمريكا ليست جزءا من ذلك الشرق، وهى وسيط أقرب لإسرائيل على حد قول السفير المصرى فى واشنطن أحمد ماهر.

لهذا جاء الحوار الاستراتيجى اليوم «السبت» بين البلدين فى واشنطن، غاية فى الأهمية، لتفعيل تلك العلاقة، وتقريب وجهات النظر، وتصحيح مسارات الحوار بين مصر التى ترفض التبعية وسياسة الإملاء، وأمريكا التى ترى صورة العرب بمنظور سلبى فى مرآتها الخاصة.

الخطر النووى يهدد العرب



لأول مرة منذ حرب الخليج، تتفق الدول العربية جميعا، ومن بينها العراق والكويت على ضرورة التصدى للخطر النووى القادم من جانب إسرائيل، حيث تقوم الجامعة العربية الآن بإبلاغ وزراء الخارجية العرب أولاً بأول بتطورات هذا النشاط الذى بات يهدد شعوب المنطقة فى غيبة الردع الأمريكى والدولى.

على السيد من داخل الجامعة العربية، كشف لنا الأوراق الخاصة التى تشير إلى أن هناك قنبلة نووية لكل مليون عربى.

قلق المودعين

ماذا سيحدث لودائعنا؟ وكيف نضمن الاستقرار لها؟ وما دور البنك المركزى فى المرحلة المقبلة؟ هذه التساؤلات وغيرها انتشرت فى الشارع العربى هذه الأيام بعد السماح للأفراد بملكية أسهم البنوك الأربعة الكبرى

جمال زايدة يرصد - مع مراسلينا من خلال رؤساء البنوك والمصرفيين حدود الظاهرة التى تجتاح بموجبها الخصخصة قطاع البنوك.

واقرأ أيضاً

وفاة السلام

خطة نيتانياهو بكل تفاصيلها تأتى ضمن الهجمة الإسرائيلية لسلب ونهب الأراضى وفرض سياسة الأمر الواقع، بخلق كيان يهودى قائم فى القدس.

هكذا يقول فيصل الحسينى مسئول ملف القدس فى السلطة الفلسطينية، الذى يدعو جميع الدول العربية للتحرك نحو وقف هذه المؤامرة الصهيونية.

أشرف العشرى استعرض مع الحسينى جميع أوراق الملف الذى ينتظر رصاصة الرحمة، التى تعلن وفاة السلام فى المنطقة.

١٤

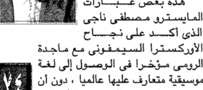
عمرو دياب ممنوع من الغناء



عفوا لن أسمح لعمرو دياب وهشام عباس بالصعود على المسرح للغناء بالأوبرا، إلا إذا توافر فيهما ما توافر لماجدة الرومى، وأعتقد أن ذلك بعيد جدا.

هذه بعض عبارات المايسترو مصطفى ناجى الذى أكد على نجاح الأوركسترا السيمفونى مع ماجدة الرومى مؤخرا فى الوصول إلى لغة موسيقية متعارف عليها عالميا، دون أن نفقد هويتنا العربية الموسيقية الأصيلة.

٧٤





الفائزون بهدية الفرح (٢)

١ - رفعت مصطفى الجبيرى - المحلة الكبرى
٢ - علاء حمدى عبده محمد - الوادى الجديد
٣ - وائل أحمد محمد جويد - بورسعيد
٤ - موسى عيد سليمان سليم - السويس
٥ - عبد المجيد حسن عبد المجيد - شبرا الخيمة
٦ - فوزية أحمد حسن خليل - دار السلام

على الفائزين الحضور إلى مقر المجلة يوم ٢٠ يوليو المقبل لتسلم الهدايا.

إنجاز نيتانياهو

عادت الدماء لتتدفق فى شرايين العالم العربى والقارة الإفريقية، فخلال ٢٤ ساعة فقط شهدت كل من القاهرة ومدينة البيضاء الليبية حدثين بارزين تحت راية العروبة والإسلام.

ففى القاهرة، وعشية المولد النبوى الشريف، كان قادة مصر والأردن وفلسطين يبحثون حماية القدس الشريف من خطة نيتانياهو لتهويدها، وعلى بعد أمتار قليلة من القصر الرئاسى فى ضاحية مصر الجديدة كان أكثر من ألف مفكر وعالم ورجل دين، يخطون ما توصلوا إليه من قرارات فى نهاية اجتماع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لتشكل وثيقة وخطة عمل العالم الإسلامى فى مواجهة «حالة الهوس العدائى» التى يروج لها أعداء الحياة والسلام والحب والإيمان ضد الإسلام.

وشاء التاريخ أن تشهد مدينة البيضاء الليبية فى اليوم التالى تظاهرة إفريقية إسلامية دعا إليها العقيد القذافى فى ذكرى المولد النبوى، فى ذكرى ميلاد أشرف الخلق، ولبى نداءه ستة من قادة إفريقيا جاءوا من تشاد والسنغال وسيراليون وجامبيا ومالى والنيجر، ليؤكدوا نصرة الحق ورفض الجور والظلم، ووحدة كلمتهم وعزمهم تنفيذ ما أقره قادة إفريقيا فى قمتهم الأخيرة فى واجادوجو عاصمة بوركينافاسو، بوقف اشتراكهم فى الحظر على ليبيا، ودعا القادة الستة أمريكا وبريطانيا إلى الاستجابة للحلول المطروحة من الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لإنهاء أزمة لوكيربى.

ولما شاء التاريخ أن يجمع قادة مصر والأردن وفلسطين كممثلين عن الأمة العربية، وقادة ليبيا والسنغال وتشاد وسيراليون وجامبيا ومالى والنيجر كممثلين عن إفريقيا فى قمتين خلال ٢٤ ساعة.. فقد شاءت الجغرافيا أن تعقد القمتان فى بلدين عربيين هما جزء من شمال إفريقيا.

وإذا كان هناك من فضل فى عودة الحيوية للسياسات العربية والإفريقية، فإنه يعود - ويا للعجب - للمدعو بنيامين نيتانياهو - رئيس وزراء دولة إسرائيل - إضافة إلى مواقف واشنطن التى لم تثبت حتى الآن صلتها بالحياد والنزاهة المفترضين.

فسياسات هذا الرجل - نيتانياهو - زادت على كل حدود الممكن والمتصور، ويبدو أن زاد العرب من الصبر أوشك على النفاد، لقد تمادى فى غيه حتى تجرأ على تجاوز الخطوط الحمراء، فكان رد الفعل العربى الموزون بدقة فى قمة مبارك - حسين - عرفات التى تمت بدعم عربى كامل وواضح.

كانت القمة العربية - أيا كان حجمها - مطلبا جماهيريا ملحا، فى الشارع العربى وجاءت تصرفات نيتانياهو فى القدس لتجعل من مطلب الجماهير خطوة رسمية قطعها القادة - فشكرا لنيتانياهو - بل إننا نعتبر القمة الثلاثية أحد إنجازات هذا الرجل المتطرف.. فقد جعلنا نرى الوجه الآخر للقمر.. لقد صدر نيتانياهو وجهه المظلم دائما ولم يستجب لقوانين الحركة فى الكون، ولأن «مازاد على حده ينقلب إلى ضده.» رأينا القمة الثلاثية تشيع أجواء الأمل لنرى الوجه الآخر للقمر العربى.

السياسات الأمريكية تجاه عملية السلام أو أزمة لوكيربى كان لها نصيب من الفضل، وبالنسبة للشرق الأوسط فلم تقم واشنطن حتى الآن بدورها المفترض كراع ووسيط محايد وإيجابى فى مفاوضات السلام. فكان الرفض بعد الصبر هو الرد الوحيد الممكن أمام أشقاء ليبيا فى القارة السمراء..

كانت قمة القاهرة ولقاء البيضاء أكسيرا عودة الحياة، وإشارت البدء لتدفق الدماء فى الشرايين، ومازال هناك الكثير من المياه ستجرى فى نهر حياة العرب والأفارقة والمسلمين.

الأهرام العربى



■ تفوق ألبوم «رسالة حب من نزار قباني» على معظم ألبومات المطربين على الرغم من أنه ألبوم شعري يحتوي على خمس قصائد بصوت الشاعر الراحل مصحوبة بموسيقى هادئة.

■ **لأول مرة منذ عدة سنوات اجتازت شركة طيران الخليج سلسلة الخسائر التي منيت بها وحققت أرباحا تجاوزت ١٨ مليون دينار بحريني.. الشركة مملوكة للبحرين والإمارات وقطر وعمان.**

■ الشاعر الفلسطيني محمد حلمي الريشة عاد إلى نابلس أخيرا بعد زيارته الأولى للقاهرة والتي التقى خلالها والأديب الكبير نجيب محفوظ وتبادلا الحديث حول الأدب الجديد في الأرض المحتلة.

■ **على سطح منزل أمه بشبرا احتفل الفنان أحمد عبد العزيز بسبوع نجله محمد في حضور نخبة من أهل الفن والثقافة وأصدقائه.**

■ توقع السفير أحمد لقمان مندوب اليمن بالجامعة العربية استئناف علاقات بلاده مع الكويت مشيرا إلى أنه تم تجاوز تأثيرات حرب الخليج مؤكدا أن موقف بلاده قد فهم خطأ فلم تؤيد اليمن احتلال العراق للكويت.

■ **رئيس وزراء بريطانيا توني بلير أرسل رسالة تهنئة لشواذ بريطانيا قبل مسيرتهم السنوية**

القمة الثلاثية خطوة محسوبة

■ **كتب سعيد عيسى**

«القمة الثلاثية التي عقدها مبارك وحسين وعرفات خطوة محسوبة لها ما بعدها».. هذا هو التعبير الذي فضله دبلوماسيون عرب لوصف اجتماع قادة مصر والأردن وفلسطين بالقاهرة الأحد الماضي.

القمة جاءت حلقة في سلسلة تحركات عربية منسقة لمواجهة إجراءات نيتانياهو لنسف السلام، بدأت باللجوء إلى مجلس الأمن لإدانة تغيير حدود القدس المحتلة، ورفض العرب تلويح أمريكا باستخدام الفيتو ضد أي مشروع قرار يدين إسرائيل، والاكتفاء ببيان رئاسي ضعيف. ..القمة كانت الخطوة التالية والرد العربي على اللامبالاة الأمريكية.. ورأت مصادر مطلعة أن اختيار مصر والأردن والسلطة الفلسطينية لتشكل أطراف القمة كان مقصودا، لأنها الدول التي تقيم علاقات رسمية مع إسرائيل على قاعدة بناء السلام الشامل والدائم والعادل.

فهي دول لا تخضع للمزايدات الإعلامية الصهيونية.. وكان إعلان القادة تمسكهم بالسلام رسالة شديدة الوضوح للعالم كله. وقال دبلوماسيون إن الدول العربية الأخرى خاصة السعودية وسوريا والمغرب أخذت علما مسبقا بالقمة وأهدافها، وأن الدول العربية جميعا أحيطت بالنتائج. وبالرغم من الرفض الإسرائيلي السريع لنتائج القمة فهو لن يؤثر على خطط التحرك العربي النشط، وأوضح الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفي المشترك عقب القمة، أن العاهل المغربي يدرس دعوة لجنة القدس للانعقاد.. ولوح مبارك أيضا بإمكانية عقد قمة شاملة إذا اقتضت الظروف ذلك.. وأعلن الملك حسين أن القادة سيوجهون سؤالا محددا لواشنطن عن المبادرة الأمريكية، ووفقا للرد فسيكون للعرب موقفهم. الرسالة الرئيسية للقمة كانت شديدة الوضوح والمباشرة وأكدت أن العرب - المتمسكين بالسلام الشامل والعادل والدائم - لن يقفوا مكتوفي الأيدي.



■ جيم كاري

كاري يطالب كلينتون بالاعتراف

■ **كتبت - هايدي المغربي**

بعد نجاح فيلمه الأخير «كذب × كذب» الذي حقق أعلى الإيرادات، قال النجم جيم كاري لمجلة موفي لاين السينمائية إننا نحتاج لمساحة من الصدق في حياتنا، وتساءل: ماذا يحدث لو اعترف الرئيس الأمريكي وقال: فعلتها! «يقصد قضية مونيكا لوينسكي»؟! وأكد أن الناس وصلت إلى مرحلة يصبح فيها الاعتراف بالخطأ من أسوأ الأفعال، لذلك يحاول كاري تغيير المجتمع بأفلامه، ويقدم فيلمه الجديد «زومان شو» الذي يعرض حاليا بنجاح شديد في الولايات المتحدة، والمنتظر عرضه بعد شهرين في القاهرة، ويتناول حياة شاب يعيش منذ طفولته ضحية لبرنامج تليفزيوني يعرض حياته طوال ٢٤ ساعة، ويكتشف فجأة وهو في الثلاثين أن كل المحيطين به من الممثلين، حتى زوجته وأصدقاؤه.. وأنه هو المغفل الوحيد!

الكويتيون مستعدون لتطوير العلاقات مع دول الضد

■ **الكويت - حسام فتحي**

نفى سليمان ماجد الشاهين - الوكيل الأول لوزارة الخارجية الكويتية - وجود أية خلافات بين مصر وسوريا ودول الخليج في إطار برنامج عمل دول إعلان دمشق، مؤكدا أن بعض دول الخليج أقرب إلى الفكر المصري منها إلى فكر دول خليجية أخرى. وأكد الشاهين - في تصريحات خاصة «للأهرام العربي» - أن الظروف السياسية الحالية تتيح فرصة أكبر لتطوير علاقات الكويت بالدول التي ساندت النظام العراقي إبان العدوان، مشيرا إلى أن الكويت لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع هذه الدول ومازالت سفاراتها مفتوحة في كل من عمان وصنعاء والخرطوم. وحول العلاقات الفلسطينية الكويتية أكد الشاهين أن الكويت ملتزمة باختيار السلطة الفلسطينية طريق السلام، وأن دور الكويت لم ينحسر عربيا على مستوى دعم القضية الفلسطينية.

وحول إمكانية اتساع منهج التسامح الكويتي ليشمل العراق أكد الشاهين أن الكويت ستكون آخر من ينسى جريمة الغزو، فالكويتيون لا يمكنهم سماع الأغنية العراقية ولا يملك أحد أن يلومهم على هذه المشاعر، مشيرا إلى أن الدولة تضطر للتعامل مع العراقيين لبحث قضية الأسرى الكويتيين المحتجزين لدى العراق. وأكد الشاهين أن العراق يصر على الاحتفاظ بالأسرى حتى يثير بهذه الورقة قلق إيران والكويت.

ونفى الشاهين أن يكون الغزو العراقي قد أدى إلى تقليص الدور الخارجي للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية مؤكدا أن خطة الصندوق هي التوسع وليس التقليص حيث يبلغ إجمالي عمله ١١ مليار دولار موجهة إلى ٧٤ دولة.



■ سليمان ماجد الشاهين

والتى شارك فيها ١٨ ألف شاذ، وتأتى هذه الرسالة بعد قرار البرلمان الذى خفض السن القانونية للرجال الشواذ من ١٨ إلى ١٦ عاما!.

■ تستضيف القاهرة نهاية الشهر الحالى اجتماعا لكبار المسئولين فى الخارجية والتجارة فى ٨ دول عربية وقعت اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبى لبلورة موقف موحد من الشراكة العربية - الأوروبية.. الدول الثمانى هى مصر ولبنان والأردن وسوريا وليبيا والمغرب وتونس وفلسطين.

■ السلطات الصحية فى البحرين سمحت بتداول الفياجرا بشرط صرفها بروشتة من طبيب متخصص فى المسالك البولية وألا تزيد الكمية على أربع كبسولات كل أسبوعين.

■ أثارت خريطة المصالح الأمنية التى أعلنها الجيش الإسرائيلى للمستوطنات التى يجب أن تتبع إسرائيل فى الضفة الغربية عاصفة اعتراضات لدى اليمين الإسرائيلى حيث احتوت الخريطة على مائة مستوطنة وتم استبعاد ٥٩ مستوطنة أخرى..

■ المخرج الأمريكى جيمس كاميرون يستعد لتقديم فيلم جديد عن الفضاء، وينتظر موافقة وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».



■ احمد عبد العزيز

■ نزار قبانى

العباقرة يكتبون الاغانى للشعراء !!

العاشق اللاتينى «ريكى مارتن» الذى ألهب قلوب الجماهير بأغنية «كأس الحياة» التى غناها فى المونديال، يفضل أغنيتى «لابومبا» و«مارسيا بايلا» من ألبومه الأخير «فويلفى» التى تعنى «عودى».. وعند سؤاله لماذا لا تكتب أغانيك بصفتك شاعرا أيضا، قال إنه محاط بمجموعة عباقرة يكتبون له أغانيه، وأنه مازال فى حاجة لتعلم الكثير، وعن سر احتفاظه بحماسه فى عمله بعد ما وصل إليه من نجاح أفصح المطرب البورتريكى الشهير عن تمسكه بنضارة قدرته على التحمس لأصغر تفاصيل الحياة، فهو يندهش عند رؤية نملة، ويضيف أنه فى إحدى مراحل حياته، فقد هذه القدرة على الاندهاش مما جعله تعيسا. الفرنسيون يعتبرون ريكى (٢٥ عاما) المطرب رقم واحد عندهم، ويصفونه بأنه وسيم وجذاب بعد ظهوره بأغنية «ماريا» والتى أدخل عليها تعديلات لتتحول إلى أغنية كأس العالم الشهيرة.. وعن أطرف المواقف التى تعرض لها النجم قال عندما قامت إحدى المعجبات بكسر زجاجة على رأسه قائلة «أنا أحبك»! ويتمنى ريكى السير على خط المطرب الأسبانى خوليو اجلاسيوس الذى يعتبره - دائماً - نجمه المفضل.



■ ريكى مارتن

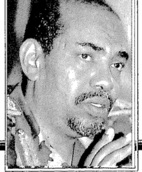


■ مبارك وحسين وعرفات يبحثون مستقبل عملية السلام فى مواجهة الاستيطان الاسرائيلى

المعارضة السودانية ترفض دعوة البشير

■ كتب ـ خالد صلاح

رفضت فصائل المعارضة السودانية بالقاهرة الدعوة التى أطلقها الرئيس السودانى عمر البشير الخاصة بعودة المعارضة إلى السودان وممارسة نشاطها السياسى فى إطار الدستور الجديد، وكان البشير قد دعا - خلال خطابه بمناسبة ذكرى ثورة الإنقاذ - المعارضة السودانية فى الخارج إلى العودة إلى البلاد وإلقاء السلاح والمشاركة فى التنمية والحوار الوطنى فى السودان، وأكد الفريق عبد الرحمن سعيد - ممثل القيادة العسكرية للتجمع الوطنى السودانى - أن الخلاف مع النظام السودانى ليس خلافاً شخصياً ولكنه خلاف على مبادىء هذا النظام الذى يصر على المركزية فى الحكم وهو ما تأكد من خلال «الدستور الظالم» الذى أجبر عليه أهالى السودان. وأضاف سعيد إن المعارضة السودانية ترفض هذه الدعوة «الدعائية» وأنه لا عودة قبل أن ينفذ النظام الحاكم الشروط التى اتفقت عليها فصائل المعارضة فى مؤتمر أسمرة عام ١٩٩٥ وأهمها قبول النظام بفكرة تداول السلطة والعمل فى إطار ديمقراطى تعددى. وفى هذا السياق أيضاً أكد مأمون شرفى ممثل حزب الأمة السودانى المعارض - الذى يتزعمه الصادق المهدى - أن دعوة البشير للمعارضة بالعودة هى دعوة «غير جادة» وتأتى من قبيل «الفرقعات» الإعلامية. وأضاف أنه إذا أراد البشير أن يؤكد جديته فعليه أن يتخلى عن منهجه السياسى المتعارض مع مصالح الشعب السودانى والتخلى عن سياسة الديكتاتورية التى وسعت من رقعة العنف فى البلاد وجعلت المواطنين فى الشمال يواصلون القتال ضد الجنوب، وأدت إلى اندلاع المواجهات المسلحة بين الشماليين أنفسهم نتيجة غياب الديمقراطية والتعددية وتراجع معدلات التنمية فى البلاد.



■ الفريق عمر البشير

■ يوسف شاهين وماجدة الرومى لم يحضرا عرض فيلم «عودة الابن الضال» بالمركز الثقافى الروسى بالقاهرة رغم الإعلان عن حضورهما مما أدى إلى استياء الحضور.

■ صندوق النقد الدولى أرسل رسالة إلى الحكومة المصرية يشيد فيها بالتعاون الذى أبدته مصر مع بعثات الصندوق خلال السنوات السبع الماضية وأعرب عن أمله فى استمرار التعاون القائم على تبادل الآراء والخبرات.

■ ثلاث ندوات تقيمها الورشة الإبداعية بالزيتون لمناقشة المجموعة القصصية «يونى سكس» لعلاء البربرى، وديوان «شجرات العام» لمحمود قرنى، ورواية «انفجار جمجمة» لإدريس على.

■ كشفت دراسة بحرينية أن ٤٥ ٪ من المترددين على المراكز الصحية يعانون الاكتئاب دون أن يشعروا بذلك كما بينت الدراسة ارتفاع نسبة الإصابة به بين الطبقات الفقيرة.

■ المعجبون بمطرب البوب الشهير جورج مايكل أجروا معه حوارا ساخنا على شبكة الإنترنت استمر ساعتين واعتذر خلاله لجماهيره عن ممارسة الشذوذ الجنسى وقال إنه شعر بالضعف والغباء عند إدانته بالفعل الفاضح.

■ أكدت دراسة أمريكية أن المساعدات الاقتصادية الأمريكية خلال الـ ٣٥ عاما الماضية عرقلت النمو فى الدول التى تلقتها ولم تحقق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، مشيرة إلى أن ٦٨ ٪ من الدول التى تحصل على المعونات عارضت توجهات واشنطن فى الأمم المتحدة!

«فياجرا» إسرائيلية من نبات القات اليمنى!!

■ صنعاء - إبراهيم العشماوى

الأوساط الثقافية والشعبية فى اليمن استقبلت باهتمام وحذر ملصقا دعائيا بثته إسرائيل حول منتج طبى منشط مستخلص من نبات القات المعروف على نطاق واسع كأحد المحاصيل اليمنية.

القصة بدأت مطلع الشهر الجارى عندما ظهر الملصق على شبكة الإنترنت وقال إن دراسة قام بها أطباء خبراء لصالح مركز الدكتور جرين للعلاج الطبيعى فى تل أبيب عززت مصداقية المزايا المنسوبة لأوراق القات خصوصا المتعلقة بالجنس.

وأشار الملصق إلى أن نتائج الدراسة سجلت معدلات عالية من الرغبة الجنسية بسبب تعاطى القات تزيد على ٩٠ ٪ من الأفراد حتى عمر ٥٠ عاما، مركز العلاج الطبيعى الإسرائيلى قال إنه أنتج بالفعل كبسولات ولبانا من أوراق القات المجففة مضافا إليها فيتامينات وعناصر تزيد من مفعولها فى النشاط الجنسى وتحسين القدرات الذهنية والجسدية.

وينصح الملصق الإسرائيلى بتعاطى كبسولتى قات أو قطعتى شوينجام «لبان» مرتين فى اليوم على ألا تقل مدة كل واحدة عن ١٥ دقيقة. أطباء يمنيون هاجموا «الفياجرا الإسرائيلية» الجديدة وأكدوا أن كل الدراسات العلمية تدحض مزاعم الخبراء اليهود لأن القات يؤثر سلبا على القدرات بصفة عامة خاصة الذهنية والجسمية. وقال الأطباء إن هذا الوهم ما هو إلا محاولة إسرائيلية للتطبيع من الباب الخلفى.

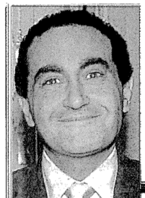
.. ومخترع الفياجرا يرفض تناولها

الكيميائى البريطانى دكتور «يان أوسترلو» والذى يرجع إليه الفضل فى اكتشاف عقار الفياجرا الذى يعمل على زيادة القدرة الجنسية لدى الرجال، أعلن أنه لا يستخدم الفياجرا على الإطلاق، وصرح لصحيفة «بيلد» بأنه ليس فى حاجة إلى هذا العقار، والدليل على ذلك أن زوجته «اليسون» (٤٠ عاما) حامل فى الشهر التاسع!

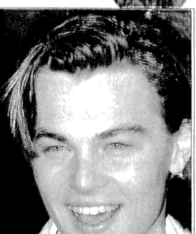
يذكر أن «يان» (٤٣ عاما) يعمل منذ عشر سنوات فى الفرع البريطانى لشركة الأدوية الأمريكية «فايزر» وهو يعيش فى قرية بريدج مع زوجته وابنته التى تبلغ من العمر أربع سنوات.

دودى الفايد كان على علاقة مع ستيفانى

لم تكن الأميرة الراحلة ديانا هى أول أميرة فى حياة الراحل المصرى دودى الفايد، بل سبقتها أميرة أخرى هى الأميرة ستيفانى، فقد ذكرت صحيفة «ايزى بارى» الفرنسية أن العلاقة بينهما بدأت عام ١٩٨٦، قبل سنوات من ارتباط دودى عاطفيا بديانا، حيث كانت ستيفانى فى ذلك الوقت تبلغ من العمر ٢١ عاما ووقتها حاولت الاتجاه للغناء، ولم يكن لها صديق إلى أن تعرفت على جان بول بلموندو الذى وقف إلى جوارها يشد من أزرها عقب وفاة والدتها، بعد ذلك أحبت انتونى ديلون ولكن العلاقة لم تستمر طويلا، لتبدأ قصة حبها لدودى الفايد والتى استمرت لفترة طويلة إلى أن انتهى الأمر بابتعاد كل منهما عن الآخر.



■ دودى الفايد



■ ليوناردو دى كابريو

العودة للحياة فى «تيتانيك ٢»

■ كتب - عادل شهبون

استثمارا للنجاح الساحق الذى حققه فيلم «تيتانيك» قررت استديوهات «بارامونت» البدء فى إعداد سيناريو الجزء الثانى الذى يحمل اسم «تيتانيك ٢» فى هذا الجزء يعود «جاك داوزون» - وهى الشخصية التى جسدها «ليوناردو دى كابريو» على الشاشة - إلى الحياة مرة أخرى، يقول مصدر مقرب من «بارامونت» فى تصريحه لصحيفة «لو - فريزيان» الفرنسية أن جاك داوزون طبقا للسيناريو الجديد لم يلق حتفه فى مياه الأطلنطى، لكن تم إنقاذه بواسطة إحدى السفن العابرة حيث تم نقله إلى أحد مستشفيات نيويورك، ليظل فى غيبوبة تامة لمدة ثلاث سنوات، وعندما يسترد وعيه يتضح أنه فقد ذاكرته ولا يستطيع تذكر غرق تيتانيك، لكن طبقا للسيناريو الجديد، فإن جاك لم ينس روز «كيت ونيسلت» والتى أحبها فى أثناء رحلة الباخرة.. فيقرر السفر إلى أوروبا للبحث عنها رغم أن الحرب العالمية الأولى كانت تجتاح معظم دولها ويؤكد مسئولو «بارامونت».. أن مشهد لقاء جاك بمحبوبته روز يعتبر من أروع المشاهد فى تاريخ السينما.

■ إبراهيم بن سلمه نائب رئيس شركة «سابك» السعودية أكد أن شركته ستدشن عدة مشروعات استثمارية فى مصر خلال الفترة القادمة ومنها مشروع مشترك مع رجل الأعمال المصرى محمد الجارحى لإنتاج الصلب بتكلفة تصل إلى ١٤٠ مليون دولار.

■ بدأت البحرين استعدادات مكثفة لإجراء التعداد العام للسكان فى عام ٢٠٠١.. عدد السكان يتجاوز ٦٠٠ ألف نسمة بما فى ذلك العاملون الأجانب فى البحرين، التى تجرى التعداد السكانى كل عشر سنوات.

■ الروائى المصرى محمد مستجاب الذى أحيل إلى المعاش مؤخرا من وظيفته بمجمع اللغة العربية شرع فى كتابة رواية جديدة تحمل اسم «مستجاب الرابع».

■ **نساء التجمع الوطنى المعارض فى السودان اختلفن على نص خاص بدور المرأة فى الحركة الوطنية حيث أرادت نساء قوات التحالف تعديل الفقرة وإضافة ونفى كل أشكال التمييز ضد المرأة وهو ما رفضته نساء حزبى الأمة والاتحادى وتقرر بحثها فى اجتماعات التجمع الأسبوع القادم.**



■ ماجدة الرومى



■ محمد مستجاب

■ حماس سوزانا فى المدرجات لم ينفع خطيبها رونالدو فى الملعب

« أ.ف.ب»

سوزانا سبب تذبذب مستوى رونالدو!

نعيش طوال فترة المونديال زمن «قمر ١٤» الشهيرة بسوزانا، التى غطى جمالها الأسطورى على جمال لعب الفريق البرازيلى، ولعل ولع مخرجى المباريات بجمالها الأسطورى وتركيزهم على انفعالاتها، جعل الناس يحسدون خطيبها الأقرع الموهوب رونالدو، ولكن هذا الحسد ليس فى محله، فجميلة الجميلات التى تعرف قيمة نفسها تمارس «التقل» على اللاعب رقم «٩»، لدرجة جعلته دائم الاكتئاب وفاقد التركيز فى الملعب، فملايين رونالدو لم تنجح فى إبعاد سوزانا عن عملها كمذيعة تليفزيونية وعارضة أزياء، ولم تفكر فى التمتع بإجازة فى نفس يوم إجازة خطيبها، مما جعل رونالدو يقول بتأثر «إننى أقع تحت ضغوط هائلة، سوزانا لديها حياتها الخاصة، ويتعين عليها أن تقوم بأشيائها، وهذا يعنى أن طريقينا لا يلتقيان عندما أريد ذلك»!.. الطريف أن الصحافة - التى لم يعجبها مثلنا أداء البرازيل - انشغلت بالتعليق على مباراة أخرى فى المدرجات، بين سلوفاكيا والبرازيل، وبطبيعة الحال مثلت سوزانا البرازيل بينما مثلت أدريانا «خطيبة نجم فرنسا كريستيان» سلوفاكيا.. ويحاول الفرنسيون - ونحن معهم - أن تستمر المباراة بين سوزانا وإدريانا إلى الوقت الإضافى وركلات الترجيح.. ولكن يبدو أن سوزانا حسمت اللقاء قبل أن يطلق الحكم صفارته.

أول حالة لحماية "الملكية" "الفكرية" فى عمان

■ كتب - محمد حبوشة

أطلس مسقط وخارطتها هما أول عملين منشورين يتم تسجيلهما فى وزارة التجارة والصناعة لحماية حقوق نسخهما وفقاً لقانون حقوق النسخ فى سلطنة عمان. وحول أول حالة تسجيل لعمل منشور فى السلطنة قال راشد سالم المسرورى مدير عام التجارة فى وزارة التجارة والصناعة: إن سلطنة عمان ملتزمة بسياسة الاندماج فى الاقتصاد العالمى وذلك من خلال عضويتها فى المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) ولذا نأمل أن يقوم العديد من المؤلفين والفنانين بالاستفادة من هذه التشريعات الجديدة وأن يقبلوا على تسجيل أعمالهم وفق القانون لحماية أعمالهم الإبداعية من حالات السطو والقرصنة. جدير بالذكر أن أطلس مسقط - وهو أول دليل شامل للطرقات فى محافظة العاصمة - قد نشر فى إبريل من العام الحالى، ويتضمن خرائط مفصلة للسكان فى مساحة أكبر من ٦٦٠ كيلو مترا مربعا لبلدية مسقط، ويتكون الدليل من ٣٠٠ صفحة تم نشرها بإشراف البلدية. الدليل يوفر للمقيمين والزائرين ٢٣٠ صفحة ملونة الخرائط وأدلة الشوارع المفصلة التى تم إقرارها من قبل الهيئة الوطنية للمساحة (NSA) بعمان.

البحرين مركزا للتنمية "البشرية"

■ المنامة - سامى كمال

بعد نجاحها فى التحول إلى مركز مصرفى ومالى ومركز للخدمات فى الشرق الأوسط تسعى البحرين حاليا لتكون مركزا إقليميا للتدريب وتنمية الموارد البشرية فى المنطقة، وكشفت ندوة عقدتها الغرفة التجارية العربية الأمريكية فى واشنطن عن جهود بحرينية للاضطلاع بدور مهم فى هذا المجال حيث أكد عدد من المسئولين البحرينيين أن بلادهم ستوجه إمكاناتها خلال السنوات العشر القادمة فى هذا الاتجاه. والجدير بالذكر أن البحرين - احتلت المركز الأول عربيا لثلاثة أعوام متتالية فى تنمية الموارد البشرية

أول الأسبوع

■ وزير المالية المصرى د. محيى الدين الغريب يلتقى يوم الأربعاء القادم بمستثمرى العاشر من رمضان لمناقشة مختلف القضايا والمشاكل المتعلقة بالضرائب والجمارك، وهو اللقاء الثالث الذى يعقده مستثمرو العاشر مع وزراء مصريين.

■ **النجمة الأمريكية باربرا سترايسند ستزف خلال أسبوع إلى صديقها جيمس برولين فى ضيعتها الخاصة بإحدى المدن الساحلية الأمريكية، ويبلغ برولين ٥٧ عاما ويكبر باربرا بعام واحد.**

■ الدكتور عاصم الدسوقى أستاذ التاريخ الحديث انتهى من ترجمة كتاب «أوروبا العثمانية» للباحث الأمريكى بترشوجر ويكشف فيه عن الجذور التاريخية للصراع الحالى فى البلقان.

■ **انتهى أمس بالعاصمة التونسية المؤتمر السنوى لاتحاد البورصات العربية تحت رعاية وزير المالية التونسى محمد الجرى وناقش المؤتمر فرص الاستثمار فى البورصات العربية والتحديات التى تواجهها بعد الجات.**

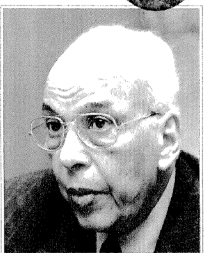
■ فشلت جامعة الدول العربية فى تدبير ٤٫٥ مليون دولار للتحضير لعقد مؤتمر بيداوة للمصالحة الوطنية فى الصومال والذى تأجل ثلاث مرات متتالية بسبب وجود أزمة ثقة لدى بعض الدول العربية تجاه جدية الفصائل الصومالية فى المصالحة.

■ **يوسف المقدم سفير تونس بالقاهرة أكد أن حجم التبادل التجارى بين مصر وتونس زاد خلال السنوات الثلاث الماضية بنسبة ٣٠٪ على كل عام.**

الأحزاب المصرية تغير جلدها بعد ٢٠ عاما

■ كتب - أحمد عبدالحكم

لأول مرة منذ ٢٠ عاما من بدء التعددية الحزبية فى مصر، تعقد أربعة أحزاب كبرى مؤتمراتها العامة هذا العام.. حيث يعقد حزبا الوطنى الديمقراطى والتجمع مؤتمريهما فى الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ من الشهر الجارى.. ويستعد حزبا الناصرى العربى الديمقراطى والعمل لعقد مؤتمريهما فى نهاية العام الحالى.. وفيما وصف بأنه محاولة - لأول مرة - من هذه الأحزاب لتغيير جلدها ستقوم الأحزاب الأربعة بتعديلات جوهرية على برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحت دعوى مواكبة المتغيرات المحلية والإقليمية، وملاحقة عصر الخصخصة الذى دخلت فيه مصر منذ مطلع العقد الحالى.. وسيطرح الحزب الوطنى الديمقراطى برنامجا شاملا من خلال ١٢ ورقة عمل تتضمن رؤى الحزب وسياساته للدخول فى القرن القادم.. كما يناقش المؤتمر العام الرابع لحزب التجمع برنامجا جديدا تتخلى معظم مواده عن الخط القديم للحزب الذى يركز على المعالجة الاشتراكية لجميع القضايا ، بينما تنطلق مواد البرنامج الجديد من زوايا أكثر ليبرالية وتحررا لمسايرة المتغيرات الاقتصادية المطروحة تحت مسمى «العدالة الاجتماعية».. ومن نفس المنطلق تعكف لجان متخصصة بحزبى العمل والناصرى على وضع رؤى جديدة تتضمن تطوير برامج الحزبين..



■ إبراهيم نافع

القراء يطلبون كتب نافع وبهاء فى لندن

■ لندن - مكتب الأهرام

تشهد مكتبة الأهرام فى لندن التى افتتحها الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - يوم ١١ يونيو الماضى إقبالا كبيرا من أبناء الجالية المصرية والعربية فى بريطانيا وكذلك البريطانيين المهتمين بالتراث والقضايا العربية، وتلقى مجموعة كبيرة من الكتب إقبالا شديدا من جانب القراء، خاصة كتاب كابوس الإرهاب للأستاذ إبراهيم نافع وكتب الراحل الكبير أحمد بهاء الدين وكتاب النص والرصاص لنبيل عبد الفتاح، كما تلقى مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة والتى تعرف باسم المشروع القومى للترجمة إقبالا متزايدا، وفى تقليد جديد للمكتبات العربية.

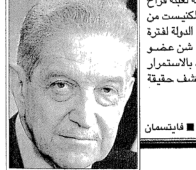
ذكر الدكتور عمرو عبد السميع - مساعد رئيس التحرير ومدير مكتب الأهرام فى بريطانيا - أنه سيتم تخصيص يوم معين لكى يقوم أحد الكتاب المصريين أو العرب بالتوقيع على كتاب له للذين سيقومون بشراء الكتاب، ومن ناحية أخرى تلقى د. عمرو عبد السميع برقيات عديدة للتهنئة بافتتاح المكتبة الجديدة فى لندن باعتبارها صرحا للثقافة العربية والمصرية فى بريطانيا.

اليهود يعترفون بجرائمهم

شنت المنظمة الصهيونية فى الولايات المتحدة هجوما شديدا على جون روث مدير مركز أبحاث متحف الهولوكست الأمريكى، وتم إجباره على الاستقالة بسبب تصريحاته لصحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية بأن ما يتعرض له الفلسطينيون الآن يتشابه مع ما تعرض له اليهود أثناء فترة حكم النازى ورأى جميع اليهود أن ما قاله لا يناسب منصبه ويجب طرده، وكان «جون روث» قد كتب أن عمليات الطرد خارج ألمانيا التى تعرض لها اليهود فى أثناء الحرب العالمية الثانية تتشابه مع ما يتعرض له الفلسطينيون الآن من طرد خارج بلادهم، وأن العنف الذى يمارس ضد الفلسطينيين الآن يشبه الذى حدث ضد اليهود منذ خمسين عاما.

..وبحث إلغاء منصب الرئيس الإسرائيلى

أحدثت الانتقادات الحادة التى وجهها الرئيس الإسرائيلى عايزرا فايتسمان إلى رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو ردود فعل متباينة داخل المجتمع الإسرائيلى، فقد وجه المتطرفون هجوما حادا لفايتسمان، وكان على رأسهم الوزير «رافائيل إيتان» الذى اتهمه بإلحاق الضرر بإسرائيل والانحراف فى استخدام الصلاحيات الممنوحة له، وهدد إتيان بأن الكنيست الذى اختار فايتسمان يستطيع عزله فى أى وقت، وأضاف أنه يتم حاليا دراسة إلغاء مؤسسة الرئاسة فى إسرائيل، أما عضو الكنيست «زئيف بويم» وممثل الليكود، فقد وصف فايتسمان بأنه «طفل صغير أخذوا منه لعبته فراح يصيح ويبكى ويضرب الأرض بقدميه»، وقد اقترح عضو الكنيست من الليكود أيضاً «مائير شطريت» أن يقوم الكنيست باختيار رئيس الدولة لفترة رئاسية واحدة تستمر سبع سنوات فقط، من ناحية أخرى شن عضو الكنيست «يوسى بيلين» هجوما عنيفا ضد نيتانياهو متهما إياه بالاستمرار فى مسلسل الكذب الذى يتبعه، وأضاف بيلين: إن فايتسمان كشف حقيقة رئيس الوزراء الذى يتخفى وراء الشعارات الخادعة.



■ فايتسمان

■ أكدت مؤسسة أبحاث العلاج بالشم والتذوق الأمريكية أن شم التفاح الأخضر يخفض نوبات الصداع، لكنها لم تقدم تفسيرا علميا لهذه الظاهرة الغريبة!

■ **حزب الخضر المصرى قرر مقاضاة الشركات التى تنتهك قانون البيئة ويقوم الحزب حاليا بحصر هذه الشركات تمهيدا لمقاضاتها**

■ بتمويل من البنك البريطانى العربى تعتزم مجموعة من رجال الأعمال المصريين والبريطانين المشاركة فى مشروعات استثمارية فى «توشكى» كما تم إنشاء شركة جديدة للتأجير التمويلى بين البنك وعملائه لشراء خطوط إنتاجية من شركات قطاع الأعمال العام ونقل التكنولوجيا البريطانية إليها.

■ **تغير وجه الحياة فى فرنسا بعد القرار الذى أصدره رئيس الوزراء ليونيل جوسبان بتأنيث أسماء الوظائف ويقول الفرنسيون إن جوسبان اتخذ قراره تحت تأثير زوجته أستاذة الفلسفة.**

■ قيادة عربية تدخلت لدى الرؤساء اللبنانيين الثلاثة لوقف معاناة الفلسطينيين فى مخيمات اللاجئين فى لبنان خاصة بعد تفشى البطالة وتدهور الحالة المعيشية لسكان تلك المخيمات.

■ ليونيل جوسبان



■ محيى الدين الغريب

سميرة سعيدة فى ورطة

■ كتبت ـ رشا محمود

رغم أن الطلاق قد تم بين سميرة سعيد وهانى مهنى منذ عدة سنوات، إلا أنهما لم ينتهيا من تصفية حساباتهما بعد، وأحدث هذه الحسابات شريط كاسيت بعنوان «ألو» اتفقت سميرة سعيد مع هانى مهنى فى أثناء زواجهما على غنائه، وكان يضم ألحانا لمودى الإمام وصلاح الشرنوبى وغيرهما، لكن الطلاق حال دون استكماله. وفى الوقت الذى تستعد فيه سميرة سعيد لإصدار شريطها الجديد «ع البال» خلال هذا الشهر، فوجئت بطليقها ـ هانى مهنى ـ يستعد لإصدار الشريط السابق «ألو» فى نفس التوقيت، أو ربما فى توقيت مبكر، ليضرب شريط سميرة الجديد. وقد سارع بعض الملحنين والمؤلفين فى شريط «ألو» بتقديم شكاوى للرقابة على المصنفات الفنية مفادها أن هذه الأغنيات كانت مجرد بروفات، ولم تكن تسجيلات نهائية، ومن ثم فهى غير صالحة للتوزيع أو التداول. وكان رد هانى مهنى على ذلك، أنه قدم مستندات سليمة وفقا لقانون الرقابة، ولهذا حصل على أمر الطبع منذ فترة، وأصبحت المشكلة هنا من يسبق الآخر ويصدر شريطه، والطريف أن هانى مهنى عرض على سميرة سعيد شراء الألحان حتى تنتهى المشكلة، لكن سميرة رفضت العرض، حيث إن طليقها طلب مبلغا ضخما. ومع اشتداد هذه المعركة الكوميدية، لم يتخل أى من الطرفين عن رأيه، فسميرة تؤكد أنها لم تتعاقد على هذا الشريط، بينما هانى يؤكد العكس، بل إن كل مستنداته قانونية، وأقرتها جمعية المؤلفين والملحنين، وسمحت له بالتسجيل، ولهذا حصل على أمر الطبع من الرقابة، التى حارت بين هانى وطليقته، وقررت أخيرا أن تخرج من المعركة وتحويل كل الأوراق إلى الشئون القانونية لتقول كلمتها.



■ سميرة سعيد

السينما المصرية فى باريس

■ كتبت ـ علا الشافعى

يفتتح فى باريس الأربعاء المقبل «١٥ يوليو» مهرجان العالم العربى الذى يشرف عليه معهد العالم العربى برئاسة «ماجدة واصف» تشارك مصر بفيلمى «هيستريا» إخراج عادل أديب وفيلم «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة».. إخراج شريف عرفة والفيلمان بطولة أحمد زكى، بالإضافة إلى مجموعة من الأفلام الروائية القصيرة التى أنتجها المركز القومى للسينما برئاسة د. مدكور ثابت حيث يشارك بفيلم «المشهد الأخير» للمخرج الشاب سعد هنداوى و«قطر الساعة ستة» للمخرجة كاملة أبو ذكرى، و«الموت يضحك» قصة محمد المخزنجى وسيناريو وإخراج أحمد فهمى، ويشارك فى المهرجان وفد كبير من السينمائيين المصريين من بينهم محمد خان ووحيد حامد وشريف عرفة وسعد هنداوى وكاملة أبو ذكرى وأحمد فهمى وعلى أبو شادى ومحمود حميدة، ومن المقرر أن يعرض فيلم المصير على هامش المهرجان، وفى برنامج سينما عربية سيعرض فيلم أنور القوادرى «الزعيم» الذى يتناول حياة الزعيم جمال عبد الناصر.

اكتتاب الحريرى

■ كتب ـ جابر القرموطى

أكد السيد بدران كامل رئيس جمعية رجال الأعمال المصرية ـ اللبنانية أن الجمعية قررت طرح الاكتتاب فى أول بنك مشترك «مصرى ـ لبنانى» (مصرف مصر ـ لبنان المتحد)، على رجال الأعمال والمستثمرين بالبلدين للمساهمة فيه، ويبلغ رأس مال البنك ٢٥ مليون دولار، وأضاف كامل فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى»: إن مجلس إدارة الجمعية أطلع السيد رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى على فكرة البنك ورحب بها، معربا عن أمله أن يكون الحريرى أحد المؤسسين بالبنك، لما يتمتع به من مكانة اقتصادية وسياسية متميزة، وتساءل كامل: لماذا لا يكون لمصر ولبنان بنك مشترك.

المشاكل الزوجية على الإنترنت

حذر المحامون ومستشارو الزواج فى كندا من الإفراط فى استخدام شبكة الإنترنت، فهى على حد قولهم أحد الأسباب الرئيسية فى وقوع الطلاق بين الأزواج، فبواسطة الإنترنت تنشأ علاقات غير سوية، الأمر الذى يؤدى فى معظم الأحيان إلى مآس عائلية، يقول الخبراء إن عدد دعاوى الطلاق التى تقوم بسبب الإنترنت فى ازدياد مستمر خاصة بين أولئك الذين أدمنوا الجلوس لساعات طويلة أمام شاشته ويستغلونه فى محادثات أو علاقات أو قصص حب إلكترونية غريبة، وهناك أمثلة عديدة لأسر تسببت الإنترنت فى انهيارها، ففى الشهر الماضى أقدم رجل كندى على ضرب زوجته ضربا مبرحاً بعد اكتشافه أنها على علاقة برجل آخر بواسطة الإنترنت، وتوجد زوجه من إقليم كيبك قامت بسكب الماء المغلى على رأس زوجها فى أثناء جلوسه أمام الجهاز واستغراقه فى حوار مع امرأة غريبة.

■ عبد الحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية يتحدث غدا الأحد أمام أعضاء غرفة التجارة المصرية - الأمريكية عن التطورات الاقتصادية والتشريعية وآثارها على سوق المال المصرية.

■ تدرس إدارة الهجرة والجنسية فى الولايات المتحدة تطبيق نظام جديد لأخذ بصمات جميع المهاجرين الذين يفدون إليها ويقدر عددهم بمليون مهاجر سنويا مما يزيد من أعداد المتعطلين عن العمل.

أول الأسبوع

■ رفضت المحكمة العليا الأمريكية إصدار قانون جديد يجرم التحرش الجنسى بالموظفات فى أماكن عملهن، واعتبرت المحكمة أن الموظفات لا يتعرضن للتمييز، الأمر الذى يستدعى إصدار قانون خاص بهن.

■ بالتعاون مع بعض البنوك ومؤسسات تمويل دولية تعتزم وزارة الاقتصاد المصرية إنشاء آلية لتمويل الصناعات الصغيرة.. وذلك لتبسيط إجراءات الاقتراض وعدم المغالاة فى الفوائد.

■ تشن إيران حربا شرسة على حدودها الشرقية مع أفغانستان وباكستان للحد من تجارة المخدرات النشطة وارتفاع الكميات التى تدخل إلى إيران عبر البلدين للاستهلاك المحلى أو عبرها إلى دول الخليج.

■ برر جميل مسعد مستشار وزير قطاع الأعمال العام المصرى فشل شركة المقاولات المصرية فى تغطية نسبة الـ ٢٠٪ التى طرحها للبيع فى البورصة بأنه راجع إلى خطأ فى توقيت الطرح حيث طرح مع شركة «المحمول» التى استحوذت على السيولة الموجودة فى السوق.

خريطة الحل السياسى فى كوسوفا

■ برشتينا - عامر سلطان

كشفت مصادر دبلوماسية كوسوفية ويوغسلافية عن استياء أوروبى من انفراد أمريكا بقنوات الاتصال مع الرئيس اليوغسلافى سلوبودان ميلوسيفتش دون التنسيق مع الاتحاد الأوروبى، مشيرة إلى أن هذا الانفراد الأمريكى سيزيد الأزمة الكوسوفية ويدخلها نفق محادثات ليس له نهاية، لكن الاعتراف الأمريكى بجيش تحرير كوسوفا حسم مسألة الجناح العسكرى للمقاومة الألبانية التى ستقوم بهذا الدور فيما يترقب ألبان كوسوفا اتفاق القيادات السياسية على تشكيل الجناح السياسى من بين روجوفا - رئيس تيار الرابطة الديمقراطية، وأدم ديماتشى - رئيس الحزب البرلمانى - ويقوم تصور روجوفا للحل على الأسلوب الهادىء فى تحقيق الاستقلال مع التعهد بالانضمام إلى ألبانيا، ولا يمانع - إذا اضطرته الظروف - فى تقديم تنازلات والقبول بحكم ذاتى واسع أو جمهورية داخل الاتحاد اليوغسلافى. أما ديماتشى فيعتمد فكره على تشكيل اتحاد البلقان الذى يضم كوسوفا وصربيا والجبل الأسود فى إطار كونفدرالى، لكن الرئيس اليوغسلافى ميلوسيفتش قد طرح مشروعا يجعل لكوسوفا وضعا أقل من الجمهورية وفوق الحكم الذاتى العادى وقال إيفان سيرلاك وزير شئون الأقليات الصربى لـ «الأهرام العربى» إن بلجراد مستعدة للعودة إلى وضع الحكم الذاتى القديم الذى أدى سابقا إلى تولى فاضل خوجة وهو ألبانى كوسوفى رئاسة يوغسلافيا الاتحادية. ويرى البروفيسور جيتكوشفيتش - رئيس تحرير مجلة الشئون الدولية الصربية - أن الطرفين يطرحان أقصى المطالب لكنهما سيصلان إلى حل وسط ليس مجرد حكم ذاتى وإنما مكانة خاصة لكوسوفا أقل من الشراكة الكاملة داخل الاتحاد اليوغسلافى.



الفوز له أب واحد لكن الهزيمة لايتحمل ثمنها سوى المشجعين البسطاء، ومع الهزيمة القاسية التى تلقاها المنتخب الالمانى العريق على يد نظيره الكرواتى أحدث الوافدين الجدد على الساحتين الدولية والكروية فإن الحزن يبدو مختلفاً وقاسياً بسقوط إحدى القوى الكروية العظمى.



■ كارى

الدرافيل أهم من الرجال

يبدو أن مغنية البوب المحبوبة ماريا كارى، يئست من العلاقات الإنسانية، خاصة مع الرجال، وذلك بعد طلاقها، فهى تسعى حاليا إلى إقامة صداقات حميمة مع الحيوانات، وأحدث هؤلاء الأصدقاء.. الدرفيل «فليبر»!

وتقول ماريا: «لن أنسى أبدا هذا اليوم، فقد كنت أسبح مع الدرافيل فى أستراليا، ونشأت علاقة صداقة بينى وبين أحدهم»، وقد اضطرت ماريا إلى مغادرة استراليا والعودة إلى بلدها وبيتها حتى لا تتأخر على «جاك» و«جنجى».. صديقيها من الكلاب!

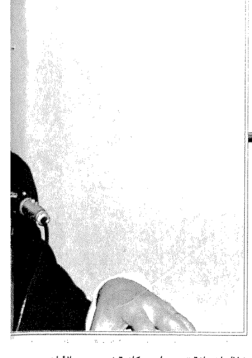
مفاوضات مع ورثة العقاد

تتفاوض وزارة الثقافة المصرية حاليا مع ورثة الأديب عباس العقاد لشراء منزله بأسوان وتحويله إلى مزار ومتحف سياحى، وقال د. أحمد نوار رئيس قطاع المتاحف أنه فى حالة نجاح المفاوضات سيضم المتحف أهم مقتنيات العقاد ومنها طربوشه ونظارته الطبية والعصا والكوفية التى كان يشتهر بهم، بالإضافة إلى الجوائز والأوسمة التى حصل عليها، كما سيتضمن المتحف جميع مؤلفات الكاتب بالإضافة إلى مجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة وغرفة نومه وآخر بدلة كان يرتديها.


عطر جوب! للرجل
HOMME
JOOP!
EAU DE TOILETTE
JOOP!
HOMME

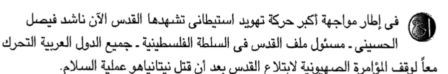


■ فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية ينوى القيام بجولة بين دول الطوق الخمس فى محاولة لإحياء آلية الطوق التى توقفت اجتماعاتها بعد توقيع اتفاق السلام الأردنى - الفلسطينى.



فيصل الحسينى لـ«الأهرام العربى»:

ننتظر رصاصة الرحمة لإعلان وفاة السلام!



خطة إسرائيل هدفها خلق كيان يهودى فى القدس

فى إطار مواجهة أكبر حركة تهويد استيطانى تشهدها القدس الآن ناشد فيصل الحسينى - مسئول ملف القدس فى السلطة الفلسطينية - جميع الدول العربية التحرك معاً لوقف المؤامرة الصهيونية لابتلاع القدس بعد أن قتل نيتانياهو عملية السلام.

وتساءل الحسينى فى حواره مع «الأهرام العربى» بعد قتل السلام من يعلق الجرس أو يطلق رصاصة الرحمة لإعلان الوفاة؟

■ حوار - أشرف العشرى

ويطالب مسئول ملف القدس بقمة عربية عاجلة حتى يستعيد العرب القدس قبل أن تضيع مثلما ضاعت الأندلس خاصة أن مجمل الخطط الإسرائيلية تهدف إلى الإسراع بإنهاء ملف القدس وتهويدها بالكامل خلال عام أو عامين قبل بداية مفاوضات الوضع النهائى، حتى لا يجد الفلسطينيون ما يتفاوضون عليه. فى البداية يقول فيصل الحسينى: ما يحدث حاليا فى القدس من قبل حكومة نيتانياهو ورئيس بلدية القدس ما هو إلا جزء من معركة كبيرة بدأت منذ فترة طويلة أعدتها إسرائيل فى ظل حكومات الليكود والعمل المتعاقبة للاستيلاء على القدس وكانت أولى هذه الخطوات عبر الاحتلال الإسرائيلى المنظم لمعظم مدينة القدس منذ عام ٤٨ والسعى نحو تكريس خطط تهويد المدينة غربا على حساب مناطق المدينة شرقا ومن يومها والضغوط الإسرائيلية تمارس على الفلسطينيين والأردنيين لابتلاع المدينة وعند قيام حرب ٦٧ احتلت القدس واستولت إسرائيل على مزيد من أراضى المدينة وسيطرت على البنية التحتية ومازلنا منذ عام ٦٧ نسعى لإحباط ومقاومة خطط التوسع والتهويد الإسرائيلى وندافع بقوة لإحباط الممارسات الإسرائيلية اليومية فنتصدى لكل محاولات تهويد المسجد الأقصى ووضع المحاكم ونظام القضاء تحت سيطرتنا وكذلك سعينا للحفاظ على الطابع العربى للتعليم.

وكذلك قاومنا جميع المحاولات الإسرائيلية للتحكم والسيطرة على جميع المؤسسات العربية الفاعلة فى القدس والإبقاء على الهوية والثقافة وجعلهما شريانى الحياة لمناطق الضفة الغربية والقطاع والحفاظ بكل السبل والطرق على الهوية العربية والإسلامية للقدس ولن نسمح بضياع القدس وسنتصدى حتى آخر نقطة دماء فى عروقنا لكل خطط نيتانياهو واستفزازاته.

وماذا عن أبعاد ومضمون خطة نيتانياهو للسيطرة على المناطق العربية بالمدينة والمحاولات التى تقوم بها إسرائيل حاليا؟

خطة نيتانياهو بكل تفاصيلها تأتى ضمن الهجمة الإسرائيلية لسلب ونهب أراضى القدس حيث سعت إسرائيل وبكثافة منذ عام ٨٦ إلى الإسراع بتغيير الوضع الديموجرافى وكل المكاسب التى حافظنا عليها فى القدس ورفضنا محاولات حصارنا فى مناطق من ٢٥ إلى ٣٠ فى المائة من المدينة ووسعنا حركة التصدى لمؤامرات التحرك الاستيطانى الإسرائيلى والتى كانت تجرى يوميا عبر يهود متطرفين مدعمين بقوة الحكومة الإسرائيلية حيث كان الهدف الأول والأخير أمامهم هو التعديل قدر الإمكان من الوضع الديموجرافى فى القدس حيث إنهم كانوا يرون أن الوقت ليس فى صالحهم. وكانوا يحاولون ضم أراض عربية جديدة فى جنوب وشمال الضفة الغربية وكل التحركات الإسرائيلية كانت تسعى لنسف جهود الفلسطينيين لإقامة الدولة الفلسطينية اليوم أو غدا وعرقلة أية صيغة فلسطينية مقبولة ومصادرة مساحات الأراضى التى يملكها الفلسطينيون حتى لا يبقى بأيديهم أى أراض أو أدوات يتفاوضون من عليها. ومضمون خطط إسرائيل حاليا يهدف إلى زيادة المد الديموجرافى اليهودى من خلال إضافة تجمعات سكانية فى جميع الأراضى لرفع نسب الكثافة اليهودية وزرع نقاط استيطانية فى قلب المناطق العربية والحى الإسلامى والمسيحى فى البلدة العربية ولذا فهم يقدمون المال والحماية لجميع فرق المستوطنين، ويدفعون بهم ليل نهار إلى المناطق والأراضى العربية من أجل تنفيذ مخططهم خلال أشهر وسنوات معدودة واضعين فى الاعتبار موعد مفاوضات الوضع النهائى والتى يسعون لتخريبها وتأجيلها قدر الإمكان حتى تتاح لهم الفرصة والوقت الكافيان لتهويد معظم مدن ومناطق القدس طبقا للخطط المعدة والقابلة للتنفيذ حاليا.

وماذا عن عمليات المستوطنين اليهود حاليا للاستيلاء على المنازل الفلسطينية ومقاومة السلطة الفلسطينية لهم؟

هناك عدة حيل وخدع من قبل اليهود المتطرفين للاستيلاء على غالبية المنازل العربية والفلسطينية فى المدينة فهم قاموا بعدة عمليات فى هذا الشأن ليلا وهاجموا العديد من المنازل وسعوا للاستيلاء عليها بحجة أن أهلها الفلسطينيين غائبون فى عمان أو خارج الوطن الفلسطينى ويدعون أن الحكومة الإسرائيلية هى الممثلة لهؤلاء الغائبين وبالتالى لابد من الاستيلاء عليها وتوزيعها على السكان اليهود وإعادة تأجيرها أو بيعها.

وثانياً: هناك أسلوب آخر للخدع الإسرائيلية يتمثل فى البحث عن البيوت التى كان يمتلكها يهود ما قبل عام ٤٨ وقبله بقليل حيث كانت بعض العائلات تحتل وتسكن بيوتاً داخل أماكن الغالبية الفلسطينية وهم يدعون أنهم يسعون لاستردادها والحصول عليها بحجة أنها كانت خاصة باليهود الأوائل ونحن نرد عليهم بنفس منطقهم.

ونطالب أيضا بعودة جميع ممتلكات القدس الخاصة والتابعة للفلسطينيين والتى تمثل أكثر من ٧٠ فى المائة من القدس.

ثالثا: هناك ما يسمى بقضايا الاحتيال والنصب التى يلجأ بعض السكان اليهود إليها وذلك من خلال تزوير الأوراق وتزييفها والادعاء بأنهم اشتروا تلك المنازل، والأراضى من الأب أو كبير العائلة منذ فترة ويستعينون فى هذه المهمة بحصر الأوراق وتجميعها



إعلان الدولة الفرصة الوحيدة لبقاء القيادة الفلسطينية

مبادرة مبارك - شيراك هى الأمل الوحيد

من خلال بعض شهادات المحاكم واللجوء إلى عرض ورفع قضايا عديدة أمام بعض المحاكم التى لا تملك إلا أن تأمر ببقاء الوضع على ما هو عليه وتمكين هؤلاء المستوطنين بفضل الشهادات المزورة.

وكل هذه الأساليب الإسرائيلية من الخداع والنصب باتت معروفة لنا جميعا حيث لا هدف لليهود سوى الاستيلاء على غالبية منازل الأحياء العربية بهدف ممارسة الضغوط على الفلسطينيين والوصول لخلق وضع يهودى قائم فى القدس.

هل لك أن تقيم لنا تحركات السلطة الفلسطينية حاليا مع بعض العواصم العربية والإسلامية لمواجهة خطط تهويد القدس؟

هناك تحركات عديدة لنا مع جميع الدول العربية والإسلامية ولا نتوقف عن القيام بزيارات وجولات مكثفة ولنا اتصالات حاليا مع الأمين العام للجامعة العربية والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى وكذلك مشاورات لا تتوقف مع الملك الحسن الثانى بوصفه رئيس لجنة القدس الإسلامية حيث نزودهم ونطلعهم دوما على جميع الممارسات والاستفزازات الإسرائيلية لتهويد القدس ونطالب الآن العرب أكثر من أى وقت مضى بالإسراع إلى جمع الصفوف وتجاوز خلافات الماضى لإنقاذ القدس وهذا الأمر ينطبق أيضا على منظمة المؤتمر الإسلامى ولجنة القدس فنطالب بتفعيل التحركات وتحويل رد الفعلين العربى والإسلامى إلى مستوى التحرك الإسرائيلى بل تجاوزه ولا نكتفى بسياسات الاستنكار والإدانات لأن المطلوب هو رد فعل عربى مساو لنفس التجاوزات الإسرائيلية.

وماذا عن الدعوة الفلسطينية لعقد قمة عربية عاجلة لإنقاذ القدس وعملية السلام معا؟

الرئيس عرفات يدعو ليل نهار لعقد هذه القمة العربية وهو - وصولا إلى هذا الهدف - يقوم بجولات مكوكية بين شمال وشرق العالم العربى ومن المحيط إلى الخليج من أجل إقناع القادة العرب بعقد هذه القمة وهو لا يكل من الدعوة فى هذا الشأن.

وبالرغم من تأخر الدعوة والترتيب لعقد هذه القمة بعض الوقت إلا أن الوقت مازال متاحاً ومطلوب أن تعقد هذه القمة وتصدر قرارات على المستوى المطلوب لأن قضية فلسطين مسئولية العرب والمسلمين جميعا لا الفلسطينين وحدهم.

فى ظل تردى الأوضاع هل تقبلون بالعودة إلى مفاوضات عملية السلام مرة ثانية من دون الحصول على ضمانات وقف الاستيطان وتنفيذ إعادة الانتشار المؤجلة؟

لن يقبل أى فلسطينى العودة إلى طاولة المفاوضات فى ظل استمرار الاستفزازات الإسرائيلية كل يوم، والموقف حاليا أكبر من التباحث فى العودة للمفاوضات أو القبول بالخطة الأمريكية من عدمه.

فالوضع الآن مهدد بانفجار كبير يهز المنطقة برمتها نتيجة لسياسة الحكومة الإسرائيلية تجاه العملية السلمية.

وبالتالى فإننا نرى كفلسطينيين أن عملية السلام قتلت، ونتساءل من يعلق الجرس ومن يطلق رصاصة الرحمة على هذه العملية فكل الأطراف تتحاشى الإعلان عن الوفاة.. الفلسطينيون والإسرائيليون.. وحتى رعاة هذه العملية على الرغم من أن الجميع يعرف ويعلم هذه الحقيقة.

ودور السلطة الفلسطينية حاليا هو التمهيد للرأى العام للقبول بهذه الحقيقة وبالتالى عندما تعلن السلطة إقامة دولة فلسطينية من جانب واحد سيساندها فى مواجهة أى إجراء إسرائيلى.

على سبيل ذكر الدولة الفلسطينية.. كيف ستعلنون قيام الدولة فى ظل تردى الأوضاع وكثرة التحذيرات الإسرائيلية حاليا؟

لا سبيل حاليا أمام السلطة الفلسطينية للخروج من هذا المأزق الذى تسببت فيه سياسات وممارسات نيتانياهو إلا إعلان الدولة الفلسطينية لإنقاذ نفسها باعتبارها الفرصة الأخيرة للقيادة الفلسطينية الحالية والقيام بالدفاع عنها لأنه إذا فشلت القيادة فى ذلك ستسقط وستأتى قيادات أخرى لها وجهات نظر سياسية واقتصادية واجتماعية أخرى.

هل تعتقد أن خطوات التنسيق العربى والإسلامى حاليا كافية لوقف استفزازات نيتانياهو والحفاظ على الهوية العربية للقدس؟

هناك محاولات للتنسيق ولكنها لم تصل بعد إلى الغرض والمستوى المطلوبين بدليل أننا لم نسمع بأى تحرك مواز ومانع لمحاولات تهويد القدس، خاصة أن التحرك الإسرائيلى يتمتع بإمكانات هائلة فى حين أن الإمكانات وأدوات الضغط العربى لم تستغل بعد ولا أعرف متى وكيف ستستغل.

وماذا عن خطط لجنة القدس الإسلامية والصندوق المالى لدعم المقدسات الإسلامية والتصدى لجميع عمليات الاستيطان؟

موضوع الصندوق الذى يعرف باسم بيت مال المسلمين مازال قيد البحث ولم يتم الاتفاق على أية خطط وتحركات بشأنه حتى الآن والخوف من أن يطول مثل هذا الأمر الذى سيؤدى إلى انعكاسات سلبية علينا فى مواجهة الاستفزازات والمساعدات الإسرائيلية لتهويد أرضنا ومنازلنا ومواجهة خطط اليهود المتطرفين.

وهل ترون أن المبادرة الأمريكية الأخيرة هى الحل المناسب لإنقاذ عملية السلام وكيف تقيمون الدور الأمريكى؟

بشأن المبادرة الأمريكية هى ليست الحل المناسب وبالرغم من قصورها وفشلها فى الوصول إلى الحقائق والحقوق كاملة إلا أن الإسرائيليين ونيتانياهو مازالوا يرفضونها فى حين قبلت بها السلطة الفلسطينية، والدور الأمريكى عموما يتسم بالضعف الشديد تجاه الطرف الإسرائيلى ولم يعد يتمتع بدور الوسيط النزيه بدليل أنه لم يعد يستخدم أدوات ضغط أو ما يكفى لإقناع وإجبار إسرائيل على العودة إلى طريق الحق والصواب أو السير فى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بوساطة ورعاية أمريكية وفى حضور أطراف دولية متعددة ومن هنا نقول إن أمريكا لم تعد تمارس دورها.

ما موقفكم من مبادرة مبارك - شيراك الأخيرة لعقد مؤتمر دولى جديد لإنقاذ عملية السلام؟

هذه المبادرة حاليا هى الأقرب إلى الصواب فى ظل تردى الأوضاع وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية يوميا لقتل وتجميد مسارات السلام.

إذن فى ضوء المرارة التى تشعرون بها هل تنتظر عودة الانتفاضة الفلسطينية بشكل أو بآخر؟

بكل صراحة إن ما تشهده الأراضى الفلسطينية أجواء ما قبل الانتفاضة والانفجارات ولكن لا أحد يستطيع أن يقول متى، فالانتفاضة قادمة لا محالة وبأدوات أكثر فاعلية وكما يعلم الجميع أن الانتفاضة الفلسطينية لم تبدأ من قبل بسبب بناء مستعمرة يهودية جديدة بل نتيجة لحادث طريق ولذا فإن كل إجراء إسرائيلى جديد هو بمثابة تراكم لمتفجرات ستجعل الانفجار القادم أكثر فعالية وأشد قوة واتساعا ■



■ ينتظر أن تشهد العاصمة الفرنسية خلال الأسابيع القليلة القادمة اجتماعا مهما بين وزيرى خارجية مصر وفرنسا لتنسيق الجهود لإحياء مبادرة مبارك - شيراك، والخاصة بعقد مؤتمر دولى جديد لإحياء عملية السلام فى ضوء الجمود الحالى والإجراءات الاستيطانية الإسرائيلية فى القدس.

عشية انطلاق الحوار الاستراتيجى مع واشنطن

مصر ترفض الحصار والإرهاب وقتل السلام

تبدأ اليوم «السبت» فى العاصمة الأمريكية اجتماعات الحوار الاستراتيجى بين مصر وأمريكا برئاسة وزيرى خارجية البلدين.. وهو الحوار الذى سبقه إعداد ومشاورات استمرت ثلاث سنوات للاتفاق على جدول الأعمال، وخلق آلية مستمرة لتفعيل النتائج التى سيتم التوصل إليها.

الحوار الاستراتيجى جاء بناء على اقتراح مصرى تم تفعيله بموافقة الرئيسين المصرى حسنى مبارك والأمريكى بيل كلينتون ليس لبحث العلاقات الثنائية فقط، وإنما لبحث جميع قضايا منطقة الشرق الأوسط فى ضوء تناقض مواقف، ومصالح البلدين، من مجمل هذه القضايا خلال السنوات الماضية.



■ مبارك وكلينتون .. ضرورة حل الخلافات الطارئة

ووفقا لمصادر دبلوماسية مصرية فإن وزيرى خارجية البلدين، ولجان الحوار الاستراتيجى سيبحثون الصراع العربى - الإسرائيلى، وجمود عملية السلام، والعقوبات الاقتصادية على كل من ليبيا والعراق والعلاقات - العربية الأمريكية، والسياسات الأمريكية فى إفريقيا، باعتبار أن العلاقات الثنائية بين مصر وأمريكا لا يمكن أن تستقيم مالم تتعرض لمجمل هذه القضايا.

ومن جانبه يرى أحمد ماهر - سفير مصر فى واشنطن - أن العلاقات المصرية - الأمريكية ذات طبيعة خاصة لذلك يتطلع الجانبان إلى تعزيز التعاون عبر الحوار الاستراتيجى الذى سيفتتحه وزيرا خارجية البلدين اليوم، وستنصب الجلسة الأولى على محاولة وضع إطار مؤسس بين البلدين فى مختلف المجالات.

وأشار ماهر إلى أن اجتماعات الحوار ستنبثق عنها لجان فرعية تتناول موضوعات محددة، تجتمع فى أوقات متقاربة، وترفع تقاريرها إلى وزيرى خارجية البلدين، مؤكدا أن علاقات مصر مع واشنطن أو غيرها من العواصم العالمية تقوم على أساس استقلالية القرار المصرى، ومن غير المنطقى أن تتفق أراء مصر وأمريكا فى كل القضايا، ورغم اختلاف وجهات النظر فإن واشنطن حريصة على إقامة علاقات طيبة مع القاهرة باعتبار مصر دعامة استقرار المنطقة.

وفى الوقت نفسه فإن مصر حريصة على التعاون الاقتصادى والعسكرى والأمنى مع أمريكا.

وجهة نظر مصر تجاه العلاقات مع أمريكا تقوم على أساس أن الشرق الأوسط كله كتلة واحدة لذلك فإن أى حوار ثنائى ينبغى أن يمتد لكل قضايا المنطقة حيث ترى مصر ضرورة التوصل إلى حلول عاجلة لقضايا المنطقة وفى مقدمتها أزمة لوكيربى.. وترى القاهرة أهمية وضع قواعد محددة لوقف التصعيد الأمريكى ضد الجماهيرية وقبول الاقتراحات العديدة التى قدمتها ليبيا والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لرفع الحصار المفروض على ليبيا منذ ست سنوات.. وتؤكد مصر خلال الحوار على ضرورة الفصل بين فرض عقوبات اقتصادية على الدول بسبب أخطاء أفراد أو جماعات وسياسات الحصار والعقاب الجماعى التى تعانيها ليبيا.

ومن هذه الجزئية أيضا تنطلق الرؤية المصرية لمعالجة الأزمة العراقية حيث تطالب مصر بضرورة الرفع التدريجى للحصار المفروض على العراق بحيث يشمل فى مرحلة أولى إلغاء الحظر على رحلات الطيران، وإنهاء

■ مصادر رفيعة فى كل من المغرب وتونس والجزائر، أبلغت «الأهرام العربى» تحفظاتها على اقتراح الولايات المتحدة لإقامة شراكة أمريكية مغاربية تضم دول المغرب العربى، باستثناء ليبيا.. الاعتراض المغربى انصب على رفض أى تعاون وشراكة دون رفع العقوبات عن الجماهيرية الليبية وانضمامها إلى أية ترتيبات اقتصادية وسياسية فى المنطقة.

الحصار الاقتصادى، وتكثيف الجهود لوقف تدهور الحياة فى هذا البلد المحاصر منذ ثمانى سنوات.

ومن المنتظر أيضـــا أن يتطرق الحـــوار الاستراتيجى إلى قضية أمن الخليج ومستقبل وجوهر التعاون الاقتصادى فى الشرق الأوسط الذى دعت إليه أمريكا والاتحاد الأوروبى ومنتدى دافوس، لكنه تعثر بسبب استمرار السياسات الإسرائيلية المتعنتة والتى أدت إلى جمود عملية السلام.

أما إذا انتقلنا إلى التعاون الثنائى فمن المقرر أن يشمل الحوار الاستراتيجى التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين، واستمرار تقديم المعونات والمنح المالية لمصر، والتعاون فى مكافحة الإرهاب والسعى إلى تنسيق السياسات فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية الأخرى.

ويشير السفير أحمد ماهر إلى أهمية الحوار الذى يأتى فى وقت نشهد فيه تغييرات إيجابية فى موقف الكونجرس الأمريكى تجاه القضايا العربية والعلاقات المصرية ـ الأمريكية، بفضل الجهود الجبارة التى بذلتها مصر لاختراق الحواجز التى تضعها إسرائيل لمنع غيرها من الوصول إلى مراكز صنع القرار الأمريكى.

ويشير ماهر فى هذا الصدد إلى أن المساعدات الاقتصادية التى تحصل عليها مصر من أمريكا مرتبطة بما يسمى دول «كامب ديفيد» لكنها ليست دائمة ولا تريدها كذلك بل منظمة وباتفاق مسبق وهو ما سيبحث فى الحوار الاستراتيجى مشيرا إلى أن إسرائيل لها الأفضلية حيث تحصل على مساعدات أكثر وقال «كل ما يطبق على إسرائيل من مزايا يجب أن يطبق على مصر وهذا ما سنبحثه مع الجانب الأمريكى، وأشار إلى أن بعض دوائر الكونجرس أصبحت تدرك أهمية توازن علاقات الولايات المتحدة مع مصر وإسرائيل.

ويشدد السفير أحمد ماهر على أن خلاف المصالح بين مصر وأمريكا أمر طبيعى فمصر جزء من الشرق الأوسط وقضية فلسطين، لكن الولايات المتحدة ليست جزءا منها وإنما وسيط أقرب إلى الموقف الإسرائيلى مشددا على أن مصر تحافظ على التوازن فى العلاقات والاحتفاظ باستقلالية القرار، وترفض الإملاء أو التبعية، من أجل بناء علاقات سليمة تشمل جميع القضايا.

وأكدت مصادر بالخارجية المصرية أنه تم حسم ٩٠٪ من مجمل الترتيبات والقضايا التى ستبحث فى الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجى، ولم يعد باقيا سوى بعض النقاط الخاصة بإرساء قواعد ثابتة للعلاقات الثنائية بين البلدين وعلمت «الأهرام العربى» أنه سيتم الاتفاق على عقد اجتماعات دورية نصف سنوية برئاسة وزيرى خارجية البلدين وتضم كبار المسئولين فى وزارات الخارجية والاقتصاد والتجارة والداخلية والدفاع من أجل الحفاظ على استمرارية العلاقات وحل أية خلافات طارئة فور نشوبها ■

الاحباط العربى فى المرآة الأمريكية

قبل بدء المحادثات الاستراتيجية بين وزيرى خارجية مصر عمرو موسى وأمريكا مادلين أولبرايت أصدر معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط تقريراً عن واقع العلاقة بين البلدين، ورؤية مستقبلية لها.. ورغم التحفظ على بعض ما جاء فى التقرير، فإن نشره ضرورة لأنه إحدى الركائز التى تستند إليها الخارجية الأمريكية فى صياغة سياستها فى منطقة الشرق الأوسط.

يلاحظ التقرير أن شقة الخلافات والإحباطات بين مصر والولايات المتحدة قد زادت خلال السنوات القليلة الماضية وعكست اختلاف مواقف البلدين حسب مصالحهما القومية، أو إحباطات أوسع بين المجتمعين وأثرت على عناصر العلاقة وحملت فى طياتها احتمالات مقلقة لتدهور قاعدة العلاقات الثنائية.. ويرصد المعهد بعض ملامح التنوع السياسى المصرى الذى اختلف عن التوجهات والمصالح الأمريكية حيث توتر العلاقات مع إسرائيل، مقابل علاقة خاصة مع ليبيا، وانتقادات للعلاقات الأمنية بين إسرائيل وتركيا، وتأييد انخراط العراق فى الصف العربى، وتزعم الدول المعارضة للتحديد اللامحدود لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية.. وتعتقد المجموعة الدراسية التى أعدت التقرير وتتكون من ٤٠ متخصصا فى شئون الشرق الأوسط يتقدمهم وزير الخارجية الأسبق، الكسندر هيج ضرورة تكريس المزيد من الاهتمام لبناء شراكة استراتيجية حقيقية تعكس واقع التسعينيات وليس ذكريات السبعينيات، ويضع الخبراء الأمريكيون خطة متعددة النقاط لإقامة علاقة الشراكة الاستراتيجية.

على الصعيد السياسى نرى ضرورة بناء مشاورات ثنائية متواصلة على مستوى رفيع لدراسة الشئون السياسية والاستراتيجية والعسكرية لتوفر حلقة لطرح الأفكار وتبادل الآراء فى القضايا المهمة، وذات الاهتمام المشترك.. خاصة دفع عملية السلام والحفاظ على الأمن الإقليمى، وتوسيع مستوى شراكة القطاع الخاص لتشمل مجالات أخرى فرغم المعارضة المصرية الفعالة للسياسة الأمريكية ضد صدام حسين فقد كان تأييدها واشتراكها فى عاصفة الصحراء موقفا مهما، كما تلعب مصر دورا بناء فى عملية السلام حيث إن معارضتها يمكن أن تشكل عقبات صعبة.

اعتبر التقرير أن العلاقات الأمنية أساسية فى علاقة الطرفين لذا يجب حث القادة المصريين على التوقف عن إطلاق التصريحات العلنية أو اتخاذ خطوات تظهر أن إسرائيل تهدد الأمن القومى لأن هذا يؤدى إلى تعكير صفو العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية ويسبب قلقا للمسئولين فى المجالين التنفيذى والتشريعى حول توجهات التفكير الاستراتيجى المصرى.. ويقترح التقرير إنشاء مجموعة عمل أمريكية مصرية تهتم بمكافحة الإرهاب والتعاون المشترك لمكافحة التطرف الإسلامى مما يؤدى إلى إضعاف مراكزه المنتشرة فى أماكن أخرى.

يجب أن يكون هدف القاهرة وواشنطن إقامة علاقة اقتصادية تكون فى قوة ونضوج العلاقات العسكرية، وترى المجموعة أنه حان الوقت لإعادة تشكيل «رزمة» المساعدات الاقتصادية البالغة ٨١٥ مليون دولار ووضع العلاقات الثنائية على أرضية أقوى تتمثل فى أحد الخيارات التالية:

إعادة جدولة الديون المصرية للولايات المتحدة والتى تبلغ ٥,٧ مليار دولار وتستطيع واشنطن تخفيف عبء أرباح هذه الديون بإعادة جدولة جزء من الديون لتعكس قيمتها الحقيقية فى السوق.

يميل الميزان التجارى بين مصر والولايات المتحدة بشكل كبير لصالح أمريكا وينتج ذلك من عدة عوامل منها المساعدات الأمريكية الكبيرة وقلة البضائع المصرية المصدرة والقيود التجارية الأمريكية، لذلك يجب على القاهرة وواشنطن الالتزام بزيادة التجارة بينهما وتقليل حالة عدم التوازن عن طريق إقامة اتفاق ثنائى أو إقليمى للتجارة الحرة وتخفيف القيود والتجارة الأمريكية بطريقة أسرع والمزيد من الدعم للخصخصة وبرامج مابعد الخصخصة كتطوير سوق المال.

نقل بعض الأموال إلى مصر على هيئة مساعدات اقتصادية مباشرة وليست مساعدة مشاريع وسيؤدى ذلك إلى خفض المساعدات الكلية لكنه يعطى مصر القدرة على توجيه تلك الأموال للمجالات التى ترغبها. وأخيرا يؤكد التقرير أنه بدون مشاركة مصر الكاملة ستكون الولايات المتحدة مكبلة الأيدى عن تامين مصالحها فى أمن واستقرار المنطقة، وينبه المركز إلى أن الضغط على مصر بتقليص المساعدات الاقتصادية أو العسكرية سيكون ضارا ومن الخطأ القيام به.

ويرى المركز أن على مصر اتخاذ خطوات كفيلة بتقوية العلاقات الثنائية وتصحيح العلاقة حتى تظهر كعلاقة استراتيجية وليست مرحلية تنسجم بالتقاء مؤقت للمصالح، فوزن مصر السياسى فى العالم العربى يلعب دورين حيويين للمصالح الأمريكية فى العراق والتطبيع مع إسرائيل.. ويختتم التقرير مؤكدا أن فرصة مصر لإعادة الدفء لعلاقتها مع إسرائيل مازالت قائمة بشرط أن ينهى الرئيس مبارك مقاطعته لزيارة إسرائيل التى استمرت ١٥ عاما باستثناء مرة واحدة حينما زارها لتشييع جثمان رابين ■



■ مصلحة السجون المصرية رفضت طلبا الأسبوع الماضى للجاسوس الإسرائيلى عزام متعب عزام بتوفير خط تليفونى ليتحدث مع أسرته فى الأراضى المحتلة، وكان عزام قد طلب سريرا خاصا من ريش النعام، بحجة أنه يعانى آلاما فى العمود الفقرى، وهو ما رفضته أيضا مصلحة السجون.

عاصفة الحسبة والصحافة فى الكويت

على الرغم من أن محكمة استئناف الكويت أوقفت حبس جاسم الصقر رئيس تحرير «القبس» الكويتية فى الحكم الصادر بسجنه ستة أشهر، هو ورسام الكاريكاتير المصرى إبراهيم مرزوق، بتهمة نشر عبارة اعتبرتها المحكمة عيبا فى الذات الإلهية، فإن وقف تنفيذ الحكم وتحديد الثانى عشر من الشهر الجارى لاستئنافه لم يمنع عاصفة الصحافة الكويتية التى هبت وأشعلت معركة جديدة حول حرية الصحافة لا تقل إثارة عن المعركة التى تشهدها مصر منذ عدة أشهر. أدى الحكم الصادر بحبس رئيس تحرير القبس ووقفها عن الصدور لمدة أسبوع، ومعها السياسة ـ لنشر صورة اعتبرتها المحكمة خارجة عن الآداب العامة ـ إلى استنفار الحياة السياسية والصحفية فى الكويت، حيث بادرت جمعية الصحفيين للتنديد بالحكم الذى يعد الأول من نوعه، ودعت إلى إلغاء عقوبة السجن، وتعديل قانون المطبوعات والنشر ليتناسب مع أجواء الحرية التى تعيشها الكويت.

■ تحقيق ـ محمد حمدى

القبس

AL - QABAS, Friday 8 May, 1998 - 27th Year - No. (8936) - KUWAIT

الزعيم الاسرائيلي «ينعى» محادثات واشنطن
أولبرايت لنتانياهو: سنتخلى عن سياسة الخطوات الصغيرة

في شهادته بمناسبة تعيينه سفيرا في دمشق
كروكر للكونغرس: سوريا متعاونة ضد العراق

خالد عبداللطيف الحمد في ذمة الله

■ جريدة القبس

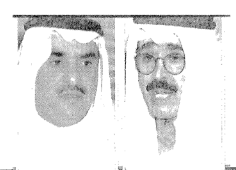
أحمد الجار الله: الغرامة بالروبية ونحن نتعامل بالدينار!
جاسم الصقر: الحكم أكبر من الخطأ
عبدالله النيبارى: قانون جديد فى مجلس الأمة
أحمد الربعى: الحبس أساء لسمعة الكويت
إبراهيم مرزوق: تهكمت على التعليم وفوجئت بالحكم

وأعادت هذه الأحكام إلى الأذهان حكم وقف جريدة الأنباء عن الصدور لمدة أسبوع فى مارس من عام ١٩٩٥ عندما نشرت الجريدة مقابلة مع الناطق باسم الحركة الدستورية الإسلامية عيسى ماجد الشاهين، الذى اتهم الحكومة بتعريض مكانتها للاهتزاز، فاعتبرت الحكومة ذلك إثارة للفتن الداخلية، وأوقفت الصحيفة ، لكن أزمة عام ١٩٩٥ جاءت بقرار من الحكومة ولم تتضمن حكما بالسجن.

لكن الحكمين الأخيرين فتحا كل الجروح ، فالحكم الأول أثار الجدل حول قانون المطبوعات والنشر الذى أقر فى عام ١٩٥٦، وكما يقول أحمد الجارالله ـ رئيس تحرير السياسة ـ إن القانون متخلف كثيرا عن واقع المجتمع، حيث صدر فى الخمسينيات، ولايزال يضع عقوبات على تكسير قوالب الحروف وبعثرة حروف الصف، مع أن هذه الصناعة انتهت من الكويت واستبدلت بأجهزة الكمبيوتر.

ويقول أحمد الجارالله: هل يعقل أن يتحكم فى الصحافة قانون لايزال يحدد الغرامة بالروبية التى انتهى تداولها وحل محلها الدينار، الذى أصبح العملة الرسمية للكويت؟!

وذهب الجارالله إلى أكثر من ذلك، حينما دعا رئيس مجلس الوزراء وولى العهد الشيخ سعد



■ احمد الجارالله ■ جاسم الصقر





■ د. احمد الربعي ■ عبدالله النيباري

الإخوان يشيدون بالحكم والسلفيون يشجعون القضاء

العبدالله الصباح، ليس إلى إعادة النظر فى قانون المطبوعات فقط، وإنما مواجهة القوانين الكويتية الشائخة التى صدرت قبل ثلاثين أو أربعين عاما، وقال الجارالله: إن ولى العهد سيدخل فى عداد الإصلاحيين الكبار من صناع التاريخ السياسى بالعمل على تغيير القوانين.

دعوة الجارالله تلقفتها القوى السياسية الكويتية، حيث كشف النائب عبدالله النيبارى ممثل المنبر الديمقراطى فى مجلس الأمة عن إعداد مشروع قانون جديد للمطبوعات، وقال إن عددا من النواب سيتقدمون لمجلس الأمة بالقانون الجديد لإلغاء المادة ٢٨ التى استخدمت فى صدور حكم الحبس على الصقر.

ويبدو أن صدور حكم الحبس الذى كان الأول من نوعه قد أزعج الحكومة الكويتية، كما أزعج السياسيين هناك، ورغم أن الحكم صدر يوم الأربعاء مشمولا بالنفاذ، فإنه لم يتم تنفيذه لمدة خمسة أيام، حتى نظرت محكمة الاستئناف، فى وقت قياسى الاستشكال المقدم بوقف تنفيذ الحكم، مما يشير إلى أن الحكومة لا تريد تحمل مسئولية حبس صحفى لأول مرة فى تاريخ الكويت.

رسام الكاريكاتير المصرى إبراهيم مرزوق، فوجىء بالحكم هو الآخر، وقال لـ «الأهرام العربى»: إن العيب فى الذات الإلهية جريمة لا يوافق عليها، ولا يمكن أن يقترفها، ومع تأكيده على احترام أحكام القضاء فى الكويت أو فى مصر، فإنه لم يقصد المعنى الذى ذهبت إليه المحكمة، ويشير مرزوق إلى أنه كتب حوارا بين مدرس وتلميذ له، حيث سأل المدرس التلميذ عن أسباب طرد آدم وحواء من الجنة، فأجاب التلميذ: لأنهما لم يدفعا الإيجار.

ويقول مرزوق: المقصود هنا ليس مجرد التنكيت، وإنما لفت الانتباه إلى عدة أمور جادة فى المجتمع العربى، مثل تخلف واقع التعليم، وانهيار مستوى التلاميذ، وتراجع التعليم الدينى الذى أصبح مادة هامشية فى التعليم المصرى، لذلك لا يعرف التلميذ سبب خروج آدم وحواء من الجنة ونزولهما فى الأرض، مع أنها معلومة أساسية يتلقاها التلميذ فى مراحل التعليم الأولى.

ويؤكد إبراهيم مرزوق أنه فوجىء بحكم المحكمة وتهمة العيب فى الذات الإلهية، مشيرا إلى أنه مارس مهمة الصحفى ورسام الكاريكاتير فى التعرض للواقع وبشكل ساخر فقط.

أما جاسم الصقر - رئيس تحرير «القبس» - فقد استقبل الحكم باستغراب بالغ، وقال: لقد تنبهنا لموضوع القضية وأوقفنا المحرر عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، وأعتقد أن هذا كان كافيا، ويشير الصقر إلى أهمية مراجعة القانون، خاصة النص الخاص بمسئولية رئيس التحرير عما ينشر فى جريدته، ويقول إن صحيفته تصدر فى ٤٠ صفحة يوميا، فهل من المعقول أن يراجع بنفسه كل هذه المواد المنشورة، ويذهب هنا إلى أن دولا عديدة ألغت مسئولية رئيس التحرير، ووصف قرار إيقاف الصحيفة عن الصدور بأنه عقاب جماعى لفعل فردى، مؤكدا احترامه للقضاء الكويتى، داعيا إلى ضرورة إلغاء حبس الصحفيين فى جرائم النشر.

لكن الملاحظة الأساسية أن صدور الحكم أدى إلى موجة رفض شعبى ورسمى لانتهاك حقوق الصحافة والصحافيين، ولعل أبلغ مثال على هذا الرفض، هو البرقية التى أرسلتها الدكتورة سعاد الصباح إلى جاسم الصقر تعلن تضامنها معه، وتفتح أبواب صحيفتها «الزمان» له ولأسرة تحرير القبس للكتابة فيها فى حالة تعطيل الصحيفة.

كما أدى الحكم إلى صدور بيانات إدانة شديدة من إبراهيم نافع رئيس اتحاد الصحفيين العرب، وجاسم القطامى رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ومنظمة «صحفيون بلا حدود»، وجمعية حماية حقوق الصحفيين بنيويورك التى رأت فى صدور حكم السجن مؤشرا خطيرا يجب التوقف عنه للحفاظ على حرية الصحافة التى تتميز بها الكويت.

ورغم وجود توقعات كبيرة وتفاؤل بشأن إمكانية إلغاء حكم الحبس، خاصة أن القاضى استخدم الحد الأقصى للعقوبة، فإن قضية «السياسة» أثارت زوبعة أخرى متعلقة بقانون الحسبة، لا تختلف كثيرا عن الأزمة التى شهدتها مصر عند الحكم بتفريق الدكتور نصر أبوزيد وزوجته.

فالحكم فى قضية «السياسة» جاء بناء على شكوى تقدم بها مواطن عادى يتضرر من صورة اعتبرها تخدش الحياء، فأقيمت الدعوى القانونية بدافع الحسبة، وصدر الحكم بوقف «السياسة» عن الصدور أسبوعا.

وتتخوف القوى التقدمية فى الكويت من أن يتسع نطاق استخدام الحسبة ليشمل رفع الدعاوى على السياسيين والمفكرين فى الكويت لإغراق البلد فى سلسلة من الدعاوى القضائية ذات الطابع الدينى، كما حدث فى مصر حينما رفعت عشرات القضايا على المفكرين والأدباء المصريين وعلى رأسهم الكاتب الكبير نجيب محفوظ.

وأشار الدكتور أحمد الربعى - وزير التعليم السابق - إلى أن الكويت كانت تتفاخر بأنها دولة بلا سجين رأى واحد، مشيرا إلى أن الحكم جعل صورة الكويت فى الخارج غير سارة، خاصة مع صدور سيل من البيانات عن منظمات دولية فى كل بلدان العالم، داعيا إلى ضرورة تناسى الخلافات والوقوف بقوة ضد القانون المقدم من بعض النواب فى مجلس الأمة، والخاص بالصحافة، وقال إن هذا القانون لو أقر فإنه سيعقد الأمور ويزيدها سوءا.

ورغم حالة الاستنفار التى شهدها المجتمع المدنى فى الكويت، فقد أيدت الجمعيات الدينية وعلى رأسها الحركة الدستورية «الإخوان المسلمين» الحكم، مشيرة إلى أن حرية الصحافة مرهونة بالتزامها بالثوابت الكويتية، مشيرة إلى أن الدعوة التى تتبناها بعض الأطراف لإطلاق الحريات تتجاوز الثوابت، وتسعى لأن تعم الفوضى والإباحية والانحلال لتهدد ركائز المجتمع الكويتى، فيما اعتبرت الحركة السلفية على لسان أمينها العام حامد عبدالله العلى، أن ما نشرته «القبس» لا يمت بصلة إلى الرأى الذى يجب احترامه والدفاع عنه، بل إن الموضوع يتعلق بالتعدى على الذات الإلهية، ودعا إلى عدم التدخل فى شئون القضاء، واصفا بيان جمعية الصحفيين الموجه إلى ولى العهد بمثابة تحريض للسلطة التنفيذية للتدخل فى شئون السلطة القضائية، لكن المهم فى هذه القضية والتصريحات المتبادلة بين أنصار المجتمع المدنى من جهة، والتيارات الأصولية والسلفية من جهة أخرى، هو أن الكويت بدأت معركة جديدة بين التيارين يسعى خلالها الإسلاميون لإرهاب معارضيهم عبر قضايا الحسبة والصحافة والتلويح بحبس المثقفين والكتاب فى مسلسل بدأ فصله الأول بالجارالله والصقر. ■

■ مصر والكويت يجريان مشاورات مكثفة لتحديد جدول أعمال اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، والتى تحدد لها شهر نوفمبر القادم برئاسة وزيرى خارجية البلدين المصرى عمرو موسى، والكويتى صباح الأحمد الجابر.

«الأهرام العربى» تفتح معركة الرئاسة اللبنانية

لحود ـ بويز ـ عبيد ـ من يفوز بالرهان؟

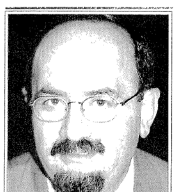
معركة الرئاسة اللبنانية فتحت على مصراعيها، محلياً وإقليميا ودولياً وبات السباق على أشده بين مجموعة من الطامحين للفوز بكرسى الرئاسة وأبرزهم قائد الجيش الحالى العماد أميل لحود، ووزير الخارجية فارس بويز، وما بينهما أسماء لم تظهر إلى العلن بعد. فالمعركة بدأت مبكرا نوعاً ما، خصوصاً بعد ما تأكد للجميع أنه ليس فى نية الرئيس الحالى إلياس الهراوى التمديد فترة أخرى، وبعد ما ثبت أن موقع الرئيس اهتز بعنف فى مسقط رأسه «زحلة»، نتيجة «رسوبه» فى امتحان البلديات. إذ منيت اللائحة التى كان هو الأب الروحى لها «بهزيمة نكراء».

■ بيروت ـ جودت صبرا


■ فارس بويز


■ ايلى سكاف


■ نسيب لحود


■ اسطفان الدويهى

غير أن الصراع بين أركان الحكم على منصب الرئاسة لم يكن وليد الانتخابات البلدية، بل هو مفتوح منذ قرابة العام، إذ أن «ترويكا» الحكم، الهراوى، برى والحريرى، على «خصام» دائم، و«القصف السياسى» الذى اعتمدوه تمثل فى «حرب سياسية ضروس» كان من سلبياتها إطلاق رئيس الجمهورية مشروع قانون «الزواج المدنى» وخلاف الرئيسين برى والحريرى على عدة تشريعات منها: سلسلة الرتب والرواتب، وخلاف الرؤساء الثلاثة على تسمية الرئيس العتيد.

وإذا كانت الانتخابات البلدية قد أثبتت اهتزاز موقع الرئاسة، فإن الفرقاء تباروا فى إطلاق العنان، لأسماء اختاروها لهذا المنصب مع اقتراب موعد استحقاقه نهاية الصيف الحالى، ففى حين رشح الرئيس برى العماد لحود بقوة لتولى هذا المنصب، انبرى الرئيس الهراوى إلى تقديم صهره وزير الخارجية كمرشح لانتخابات الرئاسة الأولى، وظل الرئيس الحريرى وحده خارج «حلبة الصراع» يناور بأسماء كبيرة وكثيرة، وهو على قناعة تامة بأن السر فى عواصم القرار وحدها، ولذلك أثر الحديث عن انتخابات الرئاسة فى دمشق قبل واشنطن وبعدها فى باريس قبل الفاتيكان، باعتبار أن العواصم الأربع معنية بهذا الاستحقاق، ومن الأسماء التى يطرحها الحريرى اسم الوزير جان عبيد.

ومن الأسماء التى يتداولها النادى السياسى فى الندوة البرلمانية : النائب بطرس حرب، النائب نسيب لحود، النائب السابق بيار حلو رئيس الرابطة المارونية الحالى، الوزير سليمان فرنجيه، الوزير نقولا فتوشى، النائب السابق مخايل الضاهر، وربما كل نائب أو سياسى مارونى يطمح للفوز بالرئاسة، والجميع يقول إن الحسم لن يكون قبل ربع الساعة الأخيرة التى تسبق موعد هذا الاستحقاق.

أما التداول بأسماء مرشحى الرئاسة فى النوادى الحزبية فهو يختلف عن الطروحات المتداولة فى أوساط النواب تحت قبة البرلمان، فكل حزب له رؤياه الخاصة حول شخصية الرئيس العتيد، المطلوب لمواجهة تحديات المرحلة.

وقد حملت «الأهرام العربى» سؤالاً واحداً وجهته إلى أكثر من قيادة حزب سياسية، وهو: من هو مرشحكم للرئاسة الأولى؟ وقد انقسمت هذه القيادات بين مؤيد للتمديد للرئيس الهراوى مرة ثالثة وبين متريث أو متحفظ على الاسم الذى اختاره.

وقال النائب غسان مطر(عضو قيادة الحزب القومى السورى): أعتقد أن انتخابات رئاسة الجمهورية فى لبنان مرتبطة بمجموعة عوامل داخلية وإقليمية فإذا كان الظرف الإقليمى والداخلى يوجبان بقاء الرئيس إلياس الهراوى فى سدة الرئاسة فلم لا؟ فهذا الرجل يشهد له القريب والبعيد بمواقفه الوطنية بصورة لا تقبل التأويل، فهو عرف بصراحته، وبجرأته. ونحن نقدر له سجله السياسى من خلال السنوات التسع التى كان فيها على رأس الدولة.

أما إذا كانت الظروف تقتضى تغييراً فنحن مع المؤيدين لمبدأ التغيير لتستقيم اللعبة الديمقراطية ومبدأ تداول السلطة.

وعن مرشحه للرئاسة الأولى قال: نحن مع مبدأ

■ أبوظبى أبلغت الخرطوم والفصائل المعارضة لها استعدادها لاستئناف جهود الوساطة لحل المشكلة السودانية، بشرط تعهد الدكتور حسن الترابى رئيس المجلس الوطنى بقبول قرارات المصالحة والاتفاقات التى سيتم التوصل إليها بحضور جميع أطراف الأزمة.



■ الرئيس الهراوى

النائب مطر: الموضوع سابق لأوانه فلماذا الاستعجال؟

الرئيس اللبنانى تختاره أربع عواصم!

التغيير، وإذا اقتضت الظروف استمرار الرئيس الهراوى فنحن لا نعتبر أن ذلك يشكل خللاً فى الديمقراطية فى لبنان، أما من نرشح للرئاسة الأولى، فهذا موضوع سابق لأوانه، وأعتقد أن معركة الرئاسة فى لبنان تفتتح قبل شهرين من موعدها، وتختتم قبل يومين من الاستحقاق، ولايزال يفصلنا عن موعد هذا الاستفتاء النيابى عدة أشهر فلماذا الاستعجال؟

أما الوزير بويز فقد ألمح إلى عدم إمكانية تمديد ولاية عمه وقال: إذا دعت الضرورة إلى ذلك، فيجب تعديل الدستور، ونظراً للعطلة الصيفية النيابية فأرى أنه من غير الممكن ذلك، لذا فإن معركة انتخابات الرئاسة الأولى واقعة فى موعدها وترشيحى يخضع للظروف.

بدورهما أكد النائبان ايلى سكاف واسطفان الدويهى معارضتهما التمديد للرئيس الهراوى فترة ثالثة، غير أنهما رفضا تسمية مرشحهما للرئاسة الأولى، ربما لاعتبارات خاصة ■

سينتوزا...!!

من المؤكد أن أحدا لم يسمع بهذه الكلمة من قبل، وربما ظنها البعض نوعا من الصابون، أو الأكلات الشعبية فى إفريقيا، أو اسماً كودياً لعملية عسكرية جرت فى بلاد بعيدة، وفى حرب لا نعرف متى حدثت على وجه التحديد، وربما كانت اسم «الدلع» الشعبى لأحد لاعبى كرة القدم المشهورين، كان هذا على الأقل ما دار فى ذهنى عندما نظرت فى برنامج زيارة مدينة سنغافورة ضمن بعثة الأهرام إلى آسيا، وبعد ذلك عرفت أنها جزيرة صغيرة لا تزيد مساحتها على أربعين هكتارا، وأنها أحد الأماكن السياحية المشهورة فى كبرى قارات العالم، كنا قد وصلنا توا من الهند بعد رحلة استغرقت الليل بطوله ووصلنا فى السابعة والربع صباحا، وكان أول مواعيدنا فى التاسعة تماما، أما الذهاب إلى الجزيرة فيكون بعد ذلك بساعة.

ولكن عناء السفر - والعيون المحمرة من طول السهر فى طائرة ظلت متقلبة المزاج نتيجة مرورها فى تقلبات جوية ورعدية جعلت الحياة ذاتها معلقة بين السماء والأرض - ضاع كله بمجرد عبورنا للجسر الأنيق للغاية بين الجزيرة الأم وسينتوزا، ولم يكن ذلك راجعا بحال لمضيفتنا الأنيقة وابتسامتها الساحرة وعينيها اللامعتين، والتى كان علينا التعامل مع جاذبيتها خلال الساعة والنصف التالية، وإنما كان الأمر كله راجعا إلى الجزيرة ذاتها التى كانت لا تقل أناقة وسحرا ولمعانا حتى إنها صارت تجتذب فى العام الواحد أكثر قليلا من أربعة ملايين سائح، ولما كنت أعرف أن أقصى رقم وصلت إليه مصر فى فترة المد السياحى قبل حادث الأقصر المشئوم كان أقل قليلا من هذا الرقم، فقد كان على أن آخذ الجزيرة الصغيرة بجدية أكثر.

كانت المقارنة فادحة بكل المقاييس، ولكن سرعان ما تبين أن الأمر كله ليس فيه معجزة، وإنما فيه مفهوم متكامل للتنمية السياحية تجمع الماضى والحاضر والمستقبل فى تكامل مذهل، فماضى الجزيرة جعلها واحدة من المناطق التى استقرت فيها القيادات البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية، أما حاضرها فتمثل فى حالة النمو الهائلة التى جرت فى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا خلال العقدين الأخيرين، وصار مستقبلها جزءاً من مستقبل سنغافورة كلها، والتى لا تفعل شيئا إلا وفى ذهنها القرن الحادى والعشرون، ولذا فإن الزائر للمدينة سوف يجد «القلعة» التى تدور حولها بضعة مدافع عتيقة، وكذلك المبانى كلها على الطراز البريطانى العتيق، ولكن بدرجة أعظم من الأناقة التى ربما لم تعرفها بريطانيا العظمى فى تاريخها، وكذلك سوف يجد كل ما يكفى للهو البرىء فى النافورة الراقصة وساحات الموسيقى، وربما التسوق إذا كان قد بقى لديه مال بعد زيارة الجزيرة الكبرى، والمعرفة من متحف خرافى للأحياء المائية، أما العاشقون فإن بوسعهم الهبوط إلى تحت الماء فى نفق زجاجى تحيط به جميع أنواع الأسماك الصديقة وغير الصديقة، وهناك يستطيعون تناول العشاء وهم يتأملون أسماك القرش والأحياء الملونة الطائرة تحت الماء! المستقبل تجده فى أن الجزيرة كلها إليكترونية تقريبا من حيث التحكم فى كل شىء، أما الحركة فهناك التلفريك والمونوريل، وهناك بالطبع الأقدام التى سوف تسير وسط بحار من الخضرة والنظافة والحدائق المنسقة بلا ورقة شجرة واحدة خارجة عن مسارها الجمالى الطبيعى، ما رأيكم فى أن نشحن كل المسئولين عن السياحة فى بلادنا إلى سينتوزا لكى نتعلم شيئا من دولة كانت حتى وقت قريب للغاية نامية؟



بقلم - د. عبدالمنعم سعيد



■ الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، اتفق والرئيس السورى حافظ الأسد خلال لقائهما فى دمشق على تفعيل قرارات المقاطعة ضد إسرائيل، وإحياء المقاطعة من الدرجة الثالثة، وطرح قرارات جديدة على مجلس الجامعة فى سبتمبر القادم لوقف أى حوار عربى - إسرائيلى فى ظل حكم نيتانياهو.

قنبلة نووية إسرائيلية لكل مليون عربى!

أصبحت الدول العربية على يقين تام بأن إسرائيل أجرت أكثر من تجربة نووية، وإذا كان تفجير الثامن والعشرين من شهر مايو الماضى الذى أثاره نائبان بالكنيست الإسرائيلى، لم يثبت بعد بالأدلة القاطعة، على الأقل للجانب العربى. فإن إسرائيل لم تتردد فى المقابل، فى إجراء تجارب نووية معملية، حسبما يشير السفير أحمد بن حلى الأمين العام المساعد للشئون العربية بجامعة الدول العربية، الذى يكشف عن توارد معلومات تفيد قيام إسرائيل بإجراء تجارب نووية فى «المعمل» بسبب تعذر توفر الأراضى اللازمة لديها لإجراء مثل هذه التجارب.

■ تحقيق - على السيد على

ولعل هذا يفسر إصدار اللجنة العربية التى كلفتها الجامعة العربية ببحث الملف النووى ومخاطره على استقرار الأوضاع فى المنطقة، على تزويد الدول العربية بأجهزة رصد متقدمة للكشف عن النشاط النووى الذى تمارسه إسرائيل سراً، وإبلاغ وزراء الخارجية العرب أولاً بأول بتطورات هذا النشاط الذى بات يهدد جميع شعوب المنطقة فى غيبة الردع الأمريكى والدولى.

ولأول مرة منذ حرب الخليج تتفق الدول العربية جميعها، ومن بينها العراق والكويت على ضرورة التصدى للخطر النووى القادم من إسرائيل، ففى حين أكد عبدالله سلطان رئيس وفد دولة الكويت على هامش الاجتماعات أن الأمن القومى العربى يتعرض إلى تهديد صريح من قبل النشاط النووى الإسرائيلى. واعتبر رئيس وفد الكويت إسرائيل بؤرة السباق النووى الذى شهدته منطقة الشرق الأوسط فى الأسابيع الأخيرة، ودعا رئيس وفد الكويت إلى ضرورة تحرك عربى عاجل لتفادى الخطر النووى المرتقب.

فى هذا الوقت، لوح وفد العراق للجنة العربية التى واصلت اجتماعاتها المغلقة على مدى ثلاثة أيام متصلة بمذكرة رسمية دشنها الوفد العراقى على مائدة المناقشات، تركز على ضرورة تطبيق الفقرة ١٤ من قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ الخاص بنزع أسلحة الدمار العراقية، وهذه الفقرة تعطى الحق للدول العربية فى المطالبة بنزع أسلحة الدمار الإسرائيلية إسوة بما اتبع مع العراق، حيث تنص الفقرة ١٤ من القرار على أن تدمير أسلحة العراق النووية هى مقدمة لنزع أسلحة الدمار من بقية دول منطقة الشرق الأوسط.

وأمام إصرار العراق وتمسكه بتنفيذ هذه الفقرة على إسرائيل، وهو الاتجاه المدعوم صراحة من قبل جامعة الدول العربية، يشير السفير محمود كارم مدير إدارة نزع السلاح بوزارة الخارجية المصرية ورئيس اللجنة العربية، إلى أن اللجنة اتخذت من هذه الفقرة قاعدة أساسية للانطلاق من خلالها لفرض الإرادة العربية بجعل الشرق الأوسط منطقة منزوعة الأسلحة النووية، وذلك على اعتبار أن هناك مسئولية دولية على مجلس الأمن لتطبيق الفقرة المذكورة على دول المنطقة وفى مقدمتها إسرائيل.

وقال السفير محمود كارم إن المجموعة العربية سوف تضغط فى هذا الاتجاه، خصوصاً بعد فشل اجتماع اللجنة التحضيرية لمراجعة اتفاقية منع التفجيرات النووية، ومحاولة القوى الدولية التنصل من التزاماتها التى قدمتها عند التمديد اللانهائى لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والتى كانت تنص فى القرار المتعلق بالشرق الأوسط على ضرورة الضغط لضم إسرائيل للمعاهدة وإخضاع منشآتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ونبه السفير محمود كارم إلى خطورة التطورات الجارية فى المنطقة المتاخمة للمنطقة العربية، وانضمام الهند وباكستان للنادى النووى، الأمر الذى جعل من منظومة منع الانتشار النووى محل شك، ويترجم ما تم التحذير منه عند التمديد اللانهائى لمعاهدة حظر الانتشار النووى قبل ثلاث سنوات. حيث أكدت مصر على ضرورة تحقيق عالمية المعاهدة قبل الموافقة على التمديد.

يأتى ذلك فى الوقت الذى يصف فيه وفد فلسطين فى اللجنة العربية الوضع فى المنطقة بأنه أصبح خطيرا للغاية، داعياً الدول العربية إلى تعديل استراتيجيتها للتعامل مع الخطر المرتقب، ويعلق السفير محمد صبيح مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية ورئيس وفد بلاده فى اللجنة على الموقف قائلاً: لقد أصبح السلاح النووى الإسرائيلى موجوداً بكثافة فى المنطقة، وأن باكستان لم تستطع الانتظار أكثر من أسبوع لإعادة التوازن النووى مع الهند، ونوه إلى أن التفجيرات النووية الإسرائيلية ينبغى التعامل معها بجدية وحزم، مشيراً إلى تأكيدات النائب الإسرائيلى من أنه حصل على معلومات من مصادر أمريكية موثوق فيها تؤكد قيام إسرائيل بإجراء تفجير نووى فى خليج العقبة أواخر شهر مايو.

ويؤيد ذلك، فى تقدير رئيس وفد فلسطين، ما ذكره وزير خارجية باكستان «أيوب خان» من أن إسرائيل ساهمت فى التفجيرات النووية الهندية الأخيرة.

ونظراً لعدم امتلاك الدول العربية قدرة نووية، فقد سبق للجنة العربية بحث أطروحات مفادها تعزيز القدرات العسكرية غير التقليدية لتقليل الفجوة الاستراتيجية التى أحدثها السلاح النووى الإسرائيلى، غير أن اللجنة استبعدت هذه الأطروحات أيضاً، وتركز جهودها حالياً على الانتهاء من صياغة الاتفاقية الإقليمية الجديدة لنزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط، وذلك فى موعد غايته شهر سبتمبر القادم تمهيداً لعرضها على وزراء الخارجية العرب لإقرارها، ويواكب هذه الجهود تحركات عربية موازية لحمل الهيئة الدولية للطاقة الذرية على ممارسة مزيد من الضغوط تجاه إسرائيل.

غير أن الاتفاقية الإقليمية التى تعدها المجموعة العربية حالياً، لن تصبح ذات جدوى فى تقدير جميع الخبراء العرب الذين يشاركون فى إعدادها ما لم يبادر المجتمع الدولى باتخاذ إجراءات فاعلة لحمل جميع دول الشرق الأوسط على الانضمام

■ رفضت دمشق اقتراحا تقدمت به عاصمتان عربيتان لاستضافة لقاء يجمع وزيرى خارجية سوريا والأردن لحل خلافات البلدين والتهيئة لعقد القمة العربية.

لأول مرة إجماع عربى لمواجهة الإعصار النووى

إلى الاتفاقية المرتقبة، وإلى أن يتحقق ذلك ، وهو ما قد يحتاج إلى بضع سنوات حسب تقديرات هؤلاء الخبراء، يظل الخطر النووى الإسرائيلي جاثماً على أرواح الشعوب العربية.

يؤكد ذلك، أن ترسانة إسرائيل النووية التى بدأت منذ مطلع الخمسينيات أصبحت تضم الآن ما يقرب من ٢٥٠ قنبلة نووية، وقد أكدت ذلك دراسات معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية فى جامعة جورج تاون الأمريكية عام ١٩٨٨، والتى تمت بتكليف من وكالة الدفاع النووى الأمريكية، حيث قالت إنه باستطاعة إسرائيل نشر أكثر من ٢٢٤ سلاحاً نووياً خلال ١٠ ساعات فقط، وأنه باستطاعة إسرائيل استخدام الصواريخ أرض - أرض والطائرات كوسائل إطلاق مثلى للذخائر النووية فى حالة المواجهة غير التقليدية.


■ د. عصمت عبدالمجيد

وقد أشارت دراسات لمعهد أبحاث السلام فى استوكهولم إلى احتمال تفكير إسرائيل فى استخدام الغواصات الحديثة - ثلاث غواصات تم بناؤها فى ألمانيا الموحدة لصالح إسرائيل من طراز ٢٠٩ - فى حمل رؤوس نووية، بل وإطلاق صاروخ متعدد الرؤوس النووية فى مرحلة تالية ولهذه الغواصات القدرة على إطلاق الصواريخ المكبسلة، من أنواع :هاربون، وأريحا، وكروز.


■ محمد صبيح

وتفيد التقارير العسكرية أن إسرائيل أنتجت ٥٤ قنبلة عيارية زنة ٢٠ كيلوجراماً من مفاعل ديمونة وحده حتى نهاية عام ١٩٩١، وهو مفاعل من بين ٥ مفاعلات نووية تمتلكها إسرائيل كما تمتلك إسرائيل وسائل متنوعة لإطلاق أسلحتها وذخائرها النووية، وتشمل ٥٥٠ طائرة قتال، والصواريخ التكتيكية التعبوية لانس أرض - أرض، وصواريخ أريحا - ١ وأريحا - ٢ وأريحا - ٣ والصواريخ غابرييل - ٣ التى تطلق من القطع البحرية.



العراق يطالب بتطبيق القرار «٦٨٧» على إسرائيل

وتفيد ذات التقارير أيضاً أن إسرائيل تملك أسلحة وذخائر نووية انشطارية للصواريخ والطيران، فى الوقت الذى تستبعد فيه التقارير امتلاك إسرائيل القنابل الهيدروجينية، أخطر أنواع الأسلحة النوية الحرارية، على اعتبار أن إسرائيل ليست فى حاجة إلى هذه النوعية من القنابل فى مسرح الحرب فى المنطقة العربية التى تحتكر فيها إسرائيل القدرة النووية لسنوات عديدة قادمة.

أما بالنسبة للقنبلة النيوترونية، فترجح التقارير امتلاك إسرائيل عدداً من هذه القنابل بعد التجارب الواسعة التى أجرتها بالتعاون مع بعض الدول خلال العشرين عاماً الماضية.■


■ محمود كارم



■ وزير الخارجية المصرى عمرو موسى نفى الأنباء التى ترددت عن عقد اجتماع سرى فى الرياض مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى، وفاروق الشرع وزير الخارجية السورى.. موسى قال: لا يوجد لدينا أسرار ولو عقدنا أية اجتماعات فستكون علانية.

وزير النفط القطرى «للأهرام العربى»:

نتائج اتفاق أوبك تظهر قريبا

كان لاجتماعات «أوبك» الأخيرة فى فيينا أهمية كبيرة، بعد أن تدهورت أسعار النفط ووصل سعر البرميل إلى ١١ دولاراً، إضافة إلى ارتفاع حجم المخزون وما تزامن من إعلان الرياض وامستردام بتخفيض الإنتاج فى كل من السعودية والمكسيك وفنزويلا، وجاء اتفاق أوبك الأخير بما تضمنه من تخفيض كبير محل شك لكثير من المراقبين، خاصة وقد سبق قرارات أوبك اجتماعات طويلة استمرت ١٢ ساعة.

وفى هذا الحوار يكشف وزير النفط القطرى عبدالله بن حمد العطية ما حدث فى كواليس الاجتماعات واستراتيجية المنظمة لحصار التدهور فى سوق النفط العالمية..

■ أجرى الحديث فى فيينا ـ مصطفى عبدالله

ما تقييمكم لاتفاق فيينا المفاجىء؟

أعتقد أنه حدث اتفاق جيد، وسوف يدعم السوق، ونتمنى أن تكون له إيجابيات كبيرة على اقتصاديات كل الدول المنتجة للنفط، فكما نعلم فإن النفط قد تعرض لهزة كبيرة جداً ووصلت أسعاره إلى مستويات قياسية، ونتمنى من خلال هذا الاجتماع أن يكون رد فعل السوق إيجابيا ونحن متأكدون أن كل الدول سوف تكون ملتزمة ولا يجب أن نتعجل رد فعل السوق فمازلنا لدينا فائض كبير جدا والمخزون عالمى فالنتائج الإيجابية للسوق أعتقد أنها ستكون خلال شهر أكتوبر القادم، فلن تكون ردود أفعال الأسواق بين يوم وليلة.

بعد حضور روسيا والمكسيك وسلطنة عمان إلى المؤتمر الوزارى كمراقبين.. هل هناك النية لانضمام دول أخرى منتجة للبترول إلى المنظمة مثل مصر؟

بالطبع حضور هذه الدول كمراقبين فى هذا الاجتماع هو أمر إيجابى جدا، وهنا نشعر لأول مرة بالتعاون الإيجابى بين المنظمة وهذه الدول.. خاصة أن هذه الدول أعلنت هى الأخرى عن تخفيضات كبيرة.

وبالنسبة لمصر فهى من الدول المهمة جدا فى مجال إنتاج البترول حاليا وقد أعلنت من قبل تخفيض الإنتاج عام ١٩٨٢ وهذا يعتبر خطوة إيجابية من جانب مصر لدعم أسعار النفط، كما


■ عبدالله العطية

أعلنت أيضا تخفيض إنتاجها بمناسبة انعقاد هذا الاجتماع بحوالى ٣٠ ألف برميل.

كما أبدت كثير من الدول من خارج المنظمة استعدادها لتخفيض إنتاجها خاصة الدول الثلاث الذين حضروا كمراقبين.

هل هناك النية لدعوة مصر لحضور اجتماعات المنظمة كمراقب؟

نحن دائما ندعو مصر حيث لها دور مؤثر فى القطاع النفطى ونتمنى مشاركتها كمراقب وأعتقد أن تخفيض مصر لإنتاجها بمقدار ٣٠ ألف برميل يوميا يعتبر عاملا إيجابيا وأتمنى أن يكون عاملا مساعدا وعاملا إيجابيا على السوق العالمية.

هل هناك استراتيجية خاصة لدول الخليج فى منظمة الأوبك؟

دول الخليج أربعة هى الكويت والإمارات والسعودية وقطر، أما البحرين وعمان فليستا أعضاء فى المنظمة.

وتضم المنظمة دولا عربية ودولا أخرى غير عربية والهدف من المنظمة هو دعم أسعار النفط ودعم السوق وتدعيم القرارات التى تأتى فى مصلحة الدول المنتجة للبترول.

ما الاستراتيجية الخاصة للمنظمة فى المرحلة الجديد خاصة أنه قيل فى الفترة الأخيرة إن هذا المؤتمر يعتبر أخطر مؤتمر عقد حيث كانت الأوبك مهددة بالانهيار التام؟

ليس المؤتمر الخامس بعد المئة أخطر مؤتمر كما وصفه البعض، ففى عام ١٩٨٥ وعام ١٩٨٦ كانت الأسعار وصلت ٧ دولارات.. فهذه لن تكون أول أو آخر مرة.. فعمليات تقلبات السوق على الخمسين سنة الماضية شهدنا فيه صعودا وهبوطا فى الأسعار.

وقد عالجت الأوبك أزمة عامى ٨٥و٨٦ واستطاعت أن تنجح فى علاجها ونحن فى مرحلة التسعينيات وبعد حوالى ١٤ عاما من هذه الأزمة شاهدت المنظمة انخفاضا فى أول هذا العام واستمر على مدى الأشهر الماضية.. والآن المنظمة تدخلت لوضع حلول وآليات لوقف هذا التدهور وتصعيد أسعار النفط إلى أسعار معقولة.

استمر الاجتماع الأخير أكثر من ١٢ ساعة خلف الكواليس وأعلن أن الاجتماع تأجل.. وفجأة بدأ فى التاسعة مساء.. فهل كان هناك خلافات بين الوزراء أم كان هناك سبب آخر؟

لا بالطبع لن يكن هناك خلافات بين الوزراء.. بل بالعكس أنا أعتقد أن اجتماع الأوبك هو أقصر الاجتماعات فى تاريخ المنظمة حيث استمر ١٢ ساعة وانتهى إلى قرار كبير.

ولكننا لم نقرر تأجيل الاجتماع بل كانت هناك فرص للتشاور، وانتهى الاجتماع باتخاذ مثل هذا القرار الكبير بتخفيض سقف الإنتاج ٢ر٦ مليون برميل يوميا وهى كمية كبيرة جدا.. فإذا كان هذا القرار ليس سهلا وهو وليد ١٢ ساعة مشاورات فقط فهذا دليل على أن المنظمة اقتنعت بقرارها هذا لدعم الأسعار ودعم السوق، ولم يكن هناك أى خلافات على الإطلاق بل كانت هناك مشاورات.■

■ معدلات البطالة فى إسرائيل وصلت إلى أعلى مستوياتها منذ عام ١٩٩٣، وسجلت ٨.٨٪ خلال شهر إبرايل الماضى، وذلك بسبب انخفاض الاستثمارات الخارجية فى إسرائيل، بعد جمود العملية السلمية التى أدت إلى هروب المستثمرين من إسرائيل.

الصحافة والسياسة من التحريض إلى المعرفة

طالبت إحدى صحف المعارضة فى مصر الحكام العرب بأن «يفعلوا شيئا أو يذهبوا»، وذلك فى وجه التعنت الإسرائيلى والإجراءات العدوانية اليومية والتى لا تنقطع من جانب بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى.

ولم تقل صحيفة المعارضة هذه، أو أى صحف معارضة أو مؤيدة ماذا يتعين على الحكام العرب أن يفعلوا بالضبط حيال البلطجة الإسرائيلية، ولكن المفهوم ضمنا هو أن تلك وغيرها من الصحف العربية ترغب فى أن يفعل الحكام العرب شيئا كبيرا، ملموسا وقويا، وأن يقوم الحكام العرب بهذا الفعل الآن.

والحكام العرب كانوا قد فعلوا شيئا بالفعل فى أثناء وفى أعقاب مؤتمر القمة العربى الذى عقد بالقاهرة عام ١٩٩٦، وفى أعقاب انتخاب نيتانياهو رئيسا لوزراء إسرائيل مباشرة، وتفرعت قرارات القمة بين إجراءات لمواجهة تهديدات وأفكار نيتانياهو الإجرامية، وأخرى لتقوية أواصر العمل العربى المشترك، وشملت إجراءات مواجهة التهديدات الإسرائيلية وقف عمليات التطبيع بين عدد من الدول العربية وإسرائيل، أما الإجراءات الخاصة بتفعيل العمل العربى المشترك فقط اتخذت بناء منطقة تجارة حرة هدفا لها.

وبالتالى، فإن مطالب الصحافة العربية للحكام العرب بأن يفعلوا شيئا يفهم منها أن الفعل أو الأفعال المطلوبة يجب أن تكون أقوى، وأكثر تأثيرا.. والاختيارات المتاحة نظريا تشمل ما يلى:

١- تجميد أو إلغاء عمليات التطبيع التى جرت فعلا بناء عن اتفاقيات سلام بين إسرائيل وكل من الأردن ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية، وصولا إلى إحياء المقاطعة العربية الشاملة لإسرائيل، وربما تطويقها بحاجز مناعة صحية Cordon Sanitaire.

٢- التوقف تماما عن التعاطى مع أطر التفاوض الراهنة، أى تلك التى انبثقت عن صيغة مدريد أو انحرفت عنها، مثل عملية أوسلو وماتشتمل عليه من أطر، وربما يكون اختيار العودة إلى الأمم المتحدة أفضل المتاح على مستوى النضال الدبلوماسى والسياسى.

٣- وأخيرا نأتى إلى التصعيد العسكرى، كاختيار له أشكال ومستويات متعددة ومتباينة.

وكل هذه الاختيارات ذات جدوى بشرط أن تكون أعلى وأكثر كثافة وديمومة مما تحتمله إسرائيل أو مما هى مستعدة لتحمله، ولكن ما يهمنا فى هذا المقام ليس مناقشة تلك الاختيارات بحد ذاتها، وإنما ما تثيره حول علاقة الصحافة بالسياسة العربية.

إن الزاوية المهمة لهذه العلاقة تتمثل فى الكيفية التى تضغط بها الصحافة العربية على الحكام العرب مما قد يؤدى إلى مضاعفة عشوائية القرار واتخاذه فى نظم الحكم العربية، وفى إطار العلاقات العربية - العربية، فباستثناء النضال الدبلوماسى، فإن كل الاختيارات التصعيدية المتاحة للعرب لها تكلفة، وتكلفة باهظة، فى الأمدين القصير والطويل أيضا، فإسرائيل لن تقابل إلغاء أو حتى تجميد اتفاقيات السلام بالابتسام، بل من المنطقى أنه سيكون لها رد فعل شديد، على المستويين الحكومى وغير الحكومى، وقد تؤدى سلسلة الأفعال وردود الأفعال إلى الاندفاع بقصد أو بدون قصد إلى الطريق العسكرى.

والحقيقة هى أنه لا يوجد بلد عربى مستعد حاليا لخوض معارك عسكرية لا نعرف مداها أو إطارها الزمنى سوى لبنان، ومعنى ذلك أننا قد نبدأ باتخاذ اختيار معين تحت ضغط الصحافة والرأى العام فى الوطن العربى لنجد أنفسنا على طريق «وضع» أو مسار آخر مثل المسار العسكرى دون أن نكون مؤهلين له، أو متأهبين لتداعياته ونتائجه.

والواقع أن الصحافة العربية تلعب دورا فى دفع الحكومات العربية لاتخاذ قرارات كثيرة، فرغم الديكتاتورية السياسية، وتركز صنع القرار النهائى بيد شخص واحد، فحقيقة الأمر هو أن نظم الحكم العربية - باستثناءات محدودة للغاية - صارت شديدة الحساسية للرأى العام، وخاصة فيما يتعلق بقضية الصراع العربى - الإسرائيلى.

وإضافة لذلك، وعلى عكس الانطباع الشائع، فثمة تحسن ملموس فى أسلوب صنع القرار، وخاصة فى المجالين الخارجى والاقتصادى، فى أكثرية الدول العربية.

إن اتجاه هذا التحول يظهر كما يلى، بدلا من العشوائية شبه الكاملة فى اتخاذ القرار، صار هناك نوع من العقلانية، وقدر من التعددية والمشورة المؤسسية، والمشكلة الآن ليست فى العشوائية وإنما فى الطابع المحافظ للعقلانية السياسية، أى أن العقلانية المقصودة عند اتخاذ القرار العربى هى عقلانية محصورة ومحاصرة فى حدود الآفاق الضيقة للمصالح المباشرة وعلى المدى القصير، أى أنها فى نهاية المطاف عقلانية تافهة، أى عقلانية غير قادرة على اتخاذ مبادرات تاريخية واستراتيجية.

ومع ذلك، فإن الضغوط المكثفة التى تبذلها الصحافة العربية على نظم الحكم العربية تعود بنا - فى أغلب الحالات - إلى العشوائية، وإلى اتخاذ قرارات متسرعة لم يتم التحضير الجيد لها.

وبذلك تساهم الصحافة العربية فى تكوين بيئة سياسية وثقافية عصبية، ومتوترة، وسريعة التهيج، بدلا من أن تساهم فى بث روح العقل والعقلانية وفى تأسيس ثقافة متعمقة فى فهم الاختيارات المتاحة، وتضغط على الحكومات انطلاقا من فهم أعمق لهذه الاختيارات.

إن ذلك كله يعود إلى أن الصحافة العربية لم تعتد إلا الخطاب التبريرى أو الخطاب التحريضى، ولم تؤسس بعد أو تلج الميدان الفسيح للخطاب العلمى، فيما يتعلق بالفعل السياسى.

ومن هنا جاء مانشيت صحيفتنا هذه التى تحدثنا عنها فى البداية ليطالب بفعل مجهل، ليس محددا بالضبط وليس معروفا على وجه الدقة.

ولن تحرر الصحافة العربية نفسها من هذا الدور التبريرى أو التحريضى قبل أن تعلم نفسها ضرورات وفنون الخطاب العلمى والدور المعرفى والأخلاقى السليم.



بقلم - محمد السيد سعيد



■ طلبت طهران من عزالدين العراقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى القيام بوساطة مع الجزائر لإقناعها بفتح حوار مباشر بين البلدين، لإنهاء الخلافات الحامية منذ عدة أعوام، بسبب دعم طهران للإسلاميين الجزائريين.. إيران أكدت رغبتها فى فتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين.

لانطلاقة العلاقات المصرية - الإيرانية:

التطبيع الإعلامى خطوة البداية

خلال الأسابيع القليلة الماضية شهدت العلاقات المصرية - الإيرانية انفراجات متلاحقة على طريق إعادة العلاقات الكاملة بين القاهرة وطهران. هذه الانفراجات تجسدت بصورة واضحة خلال زيارة «فريدون فيردنجاد» رئيس وكالة الأنباء الإيرانية للقاهرة فى الأسبوع الماضى والتى جاءت بدعوة من نقيب الصحفيين المصريين مكرم محمد أحمد رداً على دعوته التى زار خلالها طهران فى وقت سابق.

■ تقرير. خالد صلاح

ومن جانبه وصف مكرم محمد أحمد زيارة رئيس «إرنا» للقاهرة بأنها ذات أهمية كبيرة للعلاقات بين البلدين مشيراً إلى الدور الذى يمكن أن يلعبه رئيس وكالة الأنباء الإيرانية بحكم علاقاته ومكانته داخل إيران. ولكن ماذا يقول رئيس «إرنا» عن زيارته للقاهرة؟

أهم ما يدعم هذا التصور على طريق تطور العلاقات المصرية الإيرانية ما أكده فيردنجاد لـ«الأهرام العربى» من أنه أجرى مفاوضات مع وكالة أنباء الشرق الأوسط وكبار المسئولين الإعلاميين فى مصر لتبادل افتتاح مكاتب وكالات الأنباء بين البلدين، وقد تم الاتفاق مع محفوظ الأنصارى رئيس وكالة أنباء الشرق الأوسط على افتتاح هذه المكاتب بالقاهرة وطهران فى أقرب وقت.

وبدا فيردنجاد متفائلاً بإمكانية تحقيق ذلك قريباً، وأكد أن هذه الفكرة قد عرضها على محفوظ الأنصارى خلال زيارته لطهران وأن الأنصارى رحب بهذه الفكرة بصورة مشجعة.

ولكن ماذا يعنى إنشاء مكتب لوكالة الأنباء الإيرانية فى القاهرة للمرة الأولى منذ قيام الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩؟

بالنسبة لرئيس «إرنا» فإن هدف هذا المكتب هو دعم العلاقات بين البلدين وتبادل المعلومات من مصادرها الرئيسية بعد أن أثبتت التجربة أن هناك أطرافاً أخرى تسعى إلى ضرب العلاقات المصرية الإيرانية بترويج المعلومات الخاطئة عن المواقف والآراء السياسية وتوجهات كلا البلدين ومع تبادل مكاتب وكالات الأنباء سوف يكون لذلك أكبر الأثر



■ محمد خاتمى ■ مكرم محمد أحمد

على نشر المعلومات الحقيقية التى تساعد الرأى العام والمسئولين فى كلا البلدين على اتخاذ القرارات بشأن تطوير العلاقات بينهما.

واعتبرت مصادر دبلوماسية مصرية رفيعة المستوى أن زيارة فيردنجاد وما أسفرت عنه من نتائج إيجابية على المستوى الإعلامى تعد مرحلة مهمة فى العلاقات بين القاهرة وطهران خاصة أنه لم يكن سهلاً من قبل السماح لإعلاميين إيرانيين بزيارة القاهرة والآن أصبح مطروحاً للمناقشة الجادة افتتاح مكتب لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا».

ولم تقتصر زيارة فيردنجاد على التعاون الإعلامى بل اشتملت على مباحثات سياسية متعددة مع وزير الخارجية عمرو موسى والدكتور أسامة الباز والدكتور عصمت عبدالمجيد.

وحول هذه اللقاءات يرى رئيس وكالة الأنباء الإيرانية أنه لمس بنفسه حماس المسئولين المصريين للتعاون مع إيران، ووجد لديهم قلوباً مفتوحة وأيادى ممدودة لأشقائهم فى إيران.

ويرى فيردنجاد أنه لا يجب النظر إلى الخلف عند مناقشة مستقبل العلاقات بين البلدين وهذا هو المنهج الذى يحاول القادة الإيرانيون اتباعه فى العلاقات مع الدول العربية.

وحول مخاوف بعض الدول العربية من أن يكون هذا الانفتاح الإيرانى مرتبطاً بشخص الرئيس محمد خاتمى من حيث يمكن أن يدير الإيرانيون ظهورهم للعرب بعد تولى المتشددين للسلطة أكد رئيس وكالة الأنباء الإيرانية أن كل البلدان الديمقراطية تشهد تنافساً سياسياً بين التيارات الفكرية المختلفة، وما يجرى فى إيران يتم فى جميع بلدان العالم.

ويضيف أن هناك تيارات كبيرة وجماهير عريضة فى إيران تساند توجهات الرئيس خاتمى، ولفت النظر إلى أن إرهاصات التعاون الإيجابى مع مصر قد بدأت منذ فترة طويلة حتى قبيل تولى خاتمى للسلطة.

وتتوقع مصادر دبلوماسية رفيعة أن تكون هذه الزيارة بداية انطلاقة جديدة فى العلاقات خاصة أن فيردنجاد وجد من يبادله نفس الكلمات الحماسية عن ضرورة توسيع العلاقات بين البلدين.

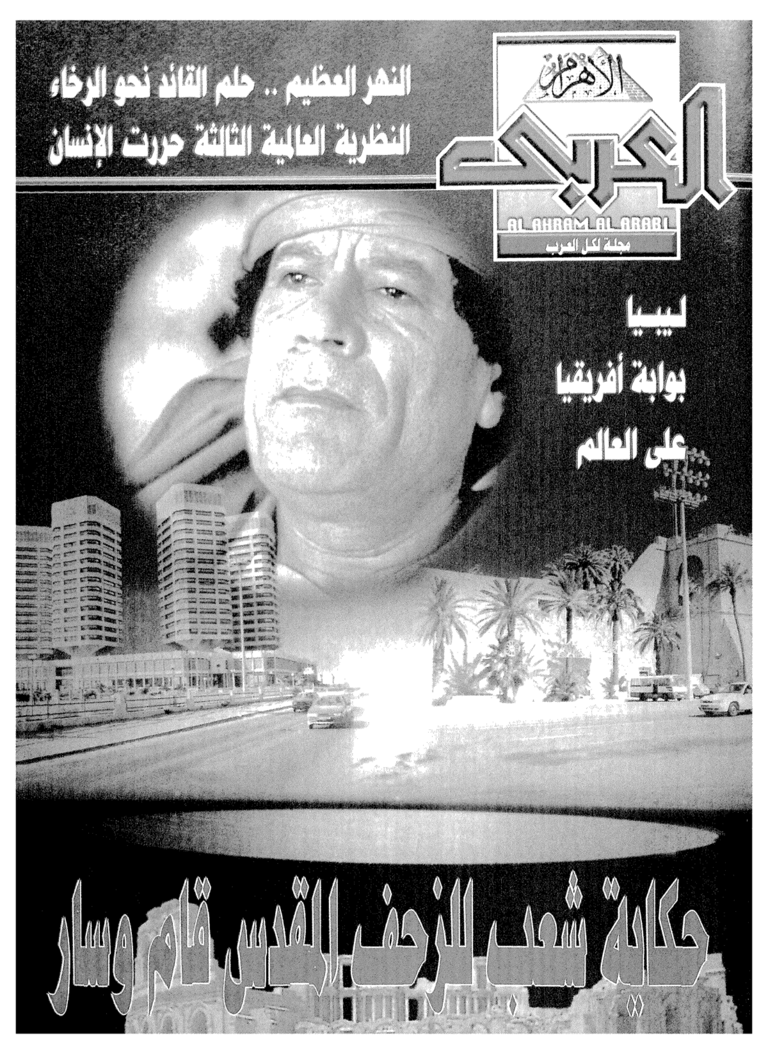
وعلى حد قول السفير أكبر قاسمى - رئيس بعثة المصالح الإيرانية فى القاهرة - فإن هذه الزيارة تتكامل مع النتائج التى حققتها زيارة الوفد الاقتصادى الإيرانى إلى مصر منتصف شهر يونيو الماضى برئاسة المهندس على تقى خاموشى رئيس اتحاد الصناعات والتجارة والتعدين رداً على زيارة وفد اتحاد الصناعات المصرى لطهران خلال شهر مارس الماضى.

وقد توصل هذا الوفد إلى نتائج مهمة فى إطار تبادل السلع والمنتجات الزراعية إلى جانب إتمام عملية تصدير ١٠٠٠ جرار زراعى إيرانى إلى مصر وإقامة معارض للمنتجات المصرية فى إيران.

وأكد قاسمى على أن هذه المسارات المختلفة من التعاون تدفع العلاقات بين الدولتين الأكبر فى منطقة الشرق الأوسط مصر وإيران مشيراً إلى أن هناك رغبة حقيقية فى التعاون الكامل.

ومن جهة أخرى بدا هذا التطور فى العلاقات مشجعاً لبعض الجهات والمؤسسات الخاصة والتنظيمات الشعبية إلى تدشين مرحلة جديدة أيضاً فى العلاقات مع إيران، حيث تسعى مجموعة من رجال الأعمال المصريين إلى استيراد بعض المنتجات الصناعية الإيرانية خاصة فى مجال صناعة السيارات..كما تعتزم مجموعة من الشركات السياحية المصرية إدراج إيران على خريطتها التسويقية فى الخارج.

كما تستعد بعض الشركات الإيرانية للقيام بالمبادرة نفسها فيما يتعلق بمصر.■


الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
النهر العظيم .. حلم القائد نحو الرخاء
النظرية العالمية الثالثة حررت الإنسان
ليبيا
بوابة أفريقيا
على العالم
حكاية شعب للزحف المقدس قام وسار



■ مبارك والقذافى عمق العلاقات بين البلدين هدفهما الأول

..على طريق الوحدة

مصر وليبيا علاقة خاصة.. لم تقم على جوار جغرافى جاء بحكم المصادفة، وإنما على روابط الدم واللغة، التى ربطت الشعبين معا منذ فجر التاريخ، فبديا وكأنهما إقليم واحد لا تفصله أية موانع طبيعية أو جغرافية، يتكلمان لغة واحدة وإن تعددت اللهجات.

ومنذ فجر التاريخ أدرك الاستعمار هذه الحقيقة وحاول المستعمرون، الفرس والإغريق والرومان وحتى الاستعمار الحديث الإيطالى لليبيا والإنجليزى لمصر، جعلهما بلدين مختلفين لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ولم تصمد أمام العلاقة الشعبية العميقة التى توثقت عراها فى عهد أسرة الشيشنق التى حكمت مصر الفرعونية، وجاء الفتح الإسلامى ليجعلهما بلدا واحدا فى بلدين خاضا معا صراعا فكريا طويلا ضد أفكار التجزئة البغيضة التى حاول الاستعمار زرعها على مدار التاريخ. وكما طردت مصر الاستعمار الإنجليزى، طردت ليبيا الاستعمار الإيطالى، لتتوحد الثورتان ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بزعامة جمال عبد الناصر، والفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ بزعامة معمر القذافى، وتعمل الثورتان معا على تغيير خريطة العالم خلال النصف الأخير من القرن العشرين باعتبارهما أبرز الثورات الإنسانية فى العصر الحديث.

ولم تتوقف الدوائر الغربية والأمريكية عن زرع الشقاق بين البلدين خاصة نهاية السبعينيات لكن قائدى البلدين أدركا خطورة هذه النزعة، وسعيا معا فى نهاية الثمانينيات لإعادة العلاقات إلى طبيعتها، على غير رغبة الاستعمار المعادى للشعوب العربية، الرافض لنهضتها والساعى لوأد تطورها وخطط تنميتها. وفى عهد الزعيمين مبارك والقذافى عادت العلاقات إلى طبيعتها، وانتقلت العمالة المصرية إلى ليبيا، وزادت فى المقابل الاستثمارات الليبية فى مصر لإدراك القيادة الليبية العميق لأهمية عدم ترك مصر لرءوس الأموال الأجنبية، حتى تظل قائدة للعرب، والقاعدة للدولة العربية الواحدة المأمولة. وفى المقابل جاء الإدراك المصرى قيادة وشعبا لأهداف ما يسمى بقضية «لوكيربى» وإنها تعكس بوضوح الرغبة الأنجلو أمريكية الاستعمارية فى حصار الأمة من خلال حصار ليبيا والسودان والعراق الذى هو حصار على مصر بالأساس وحصار على الأمة العربية كلها. وقاد الرئيس مبارك معارضة قوية ضد حصار ليبيا وعزل الشعبين المصرى والليبى لإيمانه بأن هذه المؤامرات تحاك ضد الشعبين والبلدين معا.



■ ملف يكتبه :
إلهامى المليجى

أما الرئيس الليبى معمر القذافى فهو يمتلك أفكارا خاصة حول مصر ودورها والمؤامرات التى تحاك ضدها، طرحها مرارا وتكرارا، ومن واقع إيمانه بأهمية مصر ودورها حث رجال الأعمال الليبيين والمؤسسات الاستثمارية الليبية على ضخ استثماراتهم فى مصر حتى لا تترك فى العراء أمام دوائر صنع القرار فى الغرب والذين يريدون بها السوء.

ومن هنا فإن الزيارة المرتقبة للقذافى الكاتب والثائر إلى مصر طبيعية، فهو يزور بلده الثانى أو الأول مصر حاملا معه أحلامه فى انتهاء الحدود إلى الأبد داخل الوطن العربى الكبير حيث الشراكة الروحية وتطوير أداء الموارد البشرية والتنمية الشاملة و الاستفادة العلمية من جميع الموارد لما فيه خير الشعبين والأمة، حيث إن مشروع الاتحاد العربى الذى اقترحه العقيد القذافى يمثل بداية الخيط الحقيقى لوحدة عربية تأملها الشعوب ويرفضها أعداء الأمة. أما ردنا على كل أفكار القذافى الوحدوية فهو التكاتف من أجل رفع الحصار عن الشعوب العربية فى ليبيا والسودان والعراق، الذى هو حصار ضد مصر وشعبها، وبعد قرار محكمة العدل الدولية، وقرار منظمة الوحدة الإفريقية أصبح ضروريا أن يبادر العرب برفع الحصار فورا عن الشعب العربى الليبى.إن القائد القذافى شخصية فريدة لدى المثقفين العرب عموما والمصريين خصوصا حيث يرونه ثائرا وكاتبا ومفكرا حالما، ما زال يضرب صخر الحدود حتى تفتح لأبناء العرب، وهو الحافظ الأمين لفكر ومبادىء الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وثورة يوليو الوحدوية، وهو ما يجعل المثقفين حريصين دائما على لقائه والتحاور معه فى شتى القضايا التى تهم الأمة. ■

النهر الصناعي العظيم حلم القائد لرخاء شعبه

تشكل معضلة المياه في الوطن العربي هاجسا أمنيا وقوميا، ووفقا لتحذيرات منظمة الأغذية والزراعة، ستواجه منطقة شمال إفريقيا نقصا حادا في المياه قبل نهاية القرن، كما أن الزيادة في عدد السكان واستهلاك المياه ستكون سببا لتفجر الصراع في الشرق الأوسط، خاصة أن منابع الأنهار الثلاثة الكبرى النيل ودجلة والفرات تنبع من خارج نطاق الأراضي العربية مما يجعلها هدفا حيويا لخصوم الأمة العربية.

وقد أثار قائد الثورة العقيد القذافي وفي أكثر من مناسبة قضية المياه في الوطن العربي، منبها إلى الكارثة التي تهدد حاضر ومستقبل الأمة بسبب التناقص المستمر في مخزون المياه الجوفية و السطحية مع زيادة عدد السكان ودعا إلى حشد جميع الإمكانات والطاقات العربية وتوفيرها من أجل عمل تاريخي ينقذ الحياة ويصنع المستقبل.ومن هذه الدعوة جاء العمل التاريخي حيث قام القائد في الاحتفال الخامس عشر للثورة بوضع حجر الأساس للنهر الصناعي العظيم إيذانا بانطلاق العمل فيه، وجاء بمثابة فتح جديد لمجاهل الصحراء واستغلال ما تحتويه في باطنها من موارد مائية عذبة يمكن لها استصلاح وزراعة مساحات شاسعة من الأراضي القابلة للزراعة لتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من الموارد الغذائية للوطن العربي. ليثبت القائد القذافي مرة أخرى إيمانه بالوحدة العربية، فهذا النهر الصناعي العظيم لم يستهدف صالح الشعب العربي الليبي فقط وإنما الشعب العربي كله لتحقيق الأمن الغذائي له فمن لا يملك قوته لا يملك قراره. كما أن النهر الصناعي العظيم ليس حرثا في الصحراء، حيث أثبتت الدراسات الأكاديمية التي أجراها مختصون في مجالات الزراعة والاقتصاد أن التكلفة الإجمالية للمشروع في مراحله الثلاث تصل إلى ٢٠,٦ مليار دولار توفر حوالى ٥٦٨ مليون متر مكعب من المياه يوميا، وبحساب بسيط يتضح أن تكلفة كمية المياه التي يجري تحليتها في نفس المدة تصل إلى ١٢٣,١ مليار دولار أي ما يعادل ستة أضعاف تكلفة بناء النهر العظيم. وبصفة عامة فإن هذا النهر الصناعي سيحقق عدة نتائج ابرزها :

● استزراع ما يقارب ١٨٠ ألف هكتار تحقق الاكتفاء الذاتي للجماهيرية من المنتجات الغذائية الاستراتيجية.

● خلق صناعات خفيفة ومتوسطة وثقيلة تستفيد من وفرة المياه وتضيف إلى الناتج المحلي الإجمالي.

غير أن النتائج الأهم تتمثل في وقف الهجرة من الريف إلى المدن ومقاومة التصحر وحل هاجس الأمن الغذائي وتهيئة الجماهير اقتصاديا وتنمويا لمرحلة ما بعد النفط. لكن الأهم أيضا أن النهر عبر مراحله الثلاث سيربط الجماهيرية بمنظومة مياه تمثل شرايين الحياة، وتحقق طموحات الشعب الليبي في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وتوفير مياه الشرب العذبة لتحقيق أنبل أهداف ثورة الفاتح العالية لتحقيق الرخاء والتقدم وتتضمن المرحلة الأولى الجزء الأكبر من منظومة نقل المياه التي تتألف من خطوط تجميع مياه الآبار، وخطين لنقل المياه يمتد أحدهما من تازربو إلى بنغازي، والثاني من السرير إلى سرت، ويبلغ طول هذين الخطين معا ١٨٦٠ كيلو مترا، وينقلان مليوني متر مكعب من المياه إلى الشريط الساحلي، وتستغرق رحلة المياه من حقول الآبار إلى الساحل حوالى ٩ أيام وتعتمد فلسفة التشغيل على أن يظل الضخ مستمرا طوال السنة بمعدل ثابت، وتحقيقا لهذا الغرض أنشئت الخزانات الضخمة لأداء مهمة التخزين الاستراتيجي أثناء فصل الصيف.

أما المرحلة الثانية فتبدأ من حقول الآبار شرق فزان وتنتهي عند سلسلة جبال نفوسة قرب مدينة ترهونة حيث تتدفق المياه بعدها بالانسياب الطبيعي إلى سهل الجفارة وجنوب طرابلس، ويبلغ طول خط نقل المياه بهذه المنظومة «حوالى ٦٥٠» كيلو مترا يتم بمقتضاها نقل مليوني متر مكعب من المياه عبر شبكة من خطوط أنابيب تجميع مياه الآبار حيث تضخ المياه إلى نقطة مرتفعة واقعة بين جبل الحساونة وجبل السوداء ثم تتدفق المياه بعدها بالانسياب الطبيعي عبر أنابيب خرسانية سابقة التجهيز تتراوح أقطارها مابين «١٦٠٠» إلى «٤٠٠٠» ملليمتر.

وتعتبر المرحلة الثالثة امتدادا للمرحلة الأولى من المشروع، الغرض منها زيادة معدل تدفق المياه اليومي بمقدار «١,٦٨» مليون متر مكعب أخرى، وذلك بربط حقل الآبار الواقع شمال الكفرة بأنابيب نقل مياه المرحلة الأولى بتازربو بواسطة خط جديد لنقل المياه يتم إنشاؤه خلال المرحلة الثالثة ■



■ نهر الحياه صمام الأمان للحاضر والمستقبل

أرقام.. و حقائق

■ تكفي كميات الركام والحصى التي تستخدم في صنع نهر الأنابيب لبناء ١٦ هرما في حجم هرم خوفو الأكبر في الجيزة، وتكفي كميات الأسمنت التي ستدخل في عجينة الخرسانة سابقة التجهيز المستخدمة في صنع الأنابيب لتعبيد طريق يمتد من طرابلس في الجماهيرية إلى بومباي في الهند.

■ تعتبر انابيب النهر العظيم أضخم أنابيب يتم صنعها في العالم، وبإمكان شاحنة ضخمة من وزن ١٠٠ طن المرور بسهولة داخل الأنبوب.

■ طول منظومة أنابيب المرحلة الأولى من مشروع النهر العظيم، التي تمتد من الكفرة جنوبا إلى بنغازي شرقا، يعادل طول طريق يعبر سويسرا من أقصى الجنوب الشرقي إلى أعلى الشمال الغربي، ثم يمر على امتداد فرنسا ومنها إلى ألمانيا، ثم على امتداد هولندا ثم عبر بحر المانش إلى بريطانيا، قبل أن ينتهي عند حدود اسكتلندا الشمالية، أما منظومة أنابيب المرحلة الثانية التي تمتد من سهل فزان إلى جنوب طرابلس فتعادل طول طريق يمتد في خط مستقيم من المحيط الأطلسي إلى جنوب إنجلترا ثم إلى حدود اسكتلندا في أقصى الشمال.

قراءة فى رؤى القذافى السياسية

تحرير فلسطين يبدأ بالوحدة العربية

مع نسمات فجر الأول من سبتمبر عام ١٩٦٩ وفى هذه الليلة التاريخية الخاصة من تاريخ الأمة العربية والعالم، اندلع فجر الفاتح العظيم، بكلمة واحدة انطلقت من شفاه الضباط الوحدويين الأحرار.. «القدس» كلمة السر للفاتح العظيم، أضاءت الليل العربى، وبددت ظلم نكسة يونيو ١٩٦٧، لتتصدر القدس السياسة العربية الليبية لثورة الفاتح العظيم، وأصبحت قضية فلسطين هدفها السياسى دون مزايدة أو متاجرة.

وتبلورت سياسة القذافى الوحدوية فى قيام اتحاد الجمهوريات العربية الذى ضم، ليبيا ومصر وسوريا، وانتصر القذافى فى أولى خطواته لكن الدوائر المعادية للأمة العربية نالت من اتحاد الجمهوريات العربية الذى أقره الشعب العربى إقرارا دستوريا باستفتاء شعبى حر فى مصر وسوريا وليبيا، لكنه ذهب بقرار فردى أملته القوى الاستعمارية. ومن اتحاد الجمهوريات العربية إلى إعلان جربة للوحدة مع تونس، وإعلان حاسى مسعود للوحدة مع الجزائر، وإعلان وجدة للوحدة مع المغرب وأكثر من محاولة مع سوريا، إلى طرح مشروع الاتحاد العربى على القمة العربية التى عقدت فى يونيو ١٩٩٦ بالقاهرة، والتى أحالته إلى مجلس جامعة الدول العربية للدراسة والتنفيذ.

وكان على ليبيا أن تدفع الثمن باهظا.. ثمن طرح وتوقيع اتفاقيات الوحدة العربية.. ثمن طرد الأمريكان من قاعدة هويلس التى كانت أكبر القواعد الأمريكية البحرية الجوية خارج الولايات المتحدة.. ثمن طرد البريطانيين من قاعدتهم فى شرق ليبيا والتى كانت مع القاعدة الأمريكية الشوكة الدائمة فى ظهر عبد الناصر.

ورغم الثمن الباهظ فقد كانت سياسة القذافى - التى عبرت عن مفهومه الثورى النقى الذى هو أمل كل عربى - بمثابة الضربة القاضية للمستعمر الغربى الذى لم يتوقف عن مؤامراته وبعد أن فشلت كل محاولات النيل من القذافى الذى يحميه شعبه وإيمانه بالله وأمته العربية أغارت الطائرات الأمريكية غدرا فى ١٤ و١٥ من إبريل عام ١٩٨٦ على ليبيا وبيت القذافى وأسرته، واستشهدت ابنته بالتبنى كما استشهد عدد كبير من الشيوخ والنساء والأطفال فى طرابلس وبنغازى من أثر الغارات والقنابل. المحرقة التى تؤكد إجرام وجبن وهمجية أمريكا.

لم يخضع القائد العربى.. انتصرت الخيمة والناقة على الأقمار الصناعية والصواريخ الموجهة بأشعة الليزر، ثم جاء الحصار الظالم والجائر على الشعب العربى فى الجماهيرية العظمى التى تصدت للطائرات والصواريخ والحرب الإلكترونية التى كانت معدة للاستخدام ضد حلف وارسو.

وفى ١٥ مارس ١٩٩٧ انطلق صوت القائد من جديد، أكبر وأعظم من أى وقت مضى مؤكداً استمرار سياسته ودعوته:

«نحن أبناء أمة واحدة.. شعب واحد.. أسرة واحدة ويداهمنا الخطر.. فالوحدة ضرورة حتمية وكل الذى تسمعونه عن قضية لوكيربى والحظر على الجماهيرية والمشاكل فى حدود السودان وتطويق سوريا.. الطائرات الإسرائيلية التى تحلق الآن فى أجواء تركيا، وعدم التحدث عن الانسحاب من سبتة ومليلة، وتسمعون عن جزيرتى حنيش الكبرى والصغرى واحتلال اريتريا لهما، والحرب الإرهابية فى الجزائر والعنف والإرهاب فى مصر كل هذه الأشياء، تسمعون عنها لأن الأمة العربية نائمة وممزقة وغير موحدة وليست قوية.. ضعيفة.. لأنها أصبحت جسدا «ضعيفا» وبالتالى يطمع فيها كل من هب ودب وسوف تسمعون عن أشياء أخرى لأن هذا الخطر لايزال مستمرا مادامت الأمة العربية ضعيفة ممزقة وغير موحدة ليست لديها قوة اقتصادية أو قوة عسكرية.... ولا روح معنوية عالية إذن فالخطر مستمر».

وقال القائد:

«الاقتحام التاريخى هو الاقتحام الوحدوى فى القرن الحادى والعشرين..

لابد أن تزول.. الحدود بين ليبيا ومصر.. وليبيا وتونس.... وليبيا والسودان.. وليبيا والجزائر.. فى خلال القرن العشرين يجب أن تزول هذه الحدود بأى حال من الأحوال، يجب أن نصمم على هذا.. لا توجد إمكانية للحياة وللبقاء وللتقدم بدون الوحدة العربية ويسمع الحكام العرب ويسمع أشقاؤنا العرب بنهاية هذا القرن، أن الاقتحام الوحدوى واقع لا محالة.. لا تنتظروا «حتى يبدأ القرن الجديد» من الآن من هذه السنة يبدأ الضغط الوحدوى والمسيرات الوحدوية والاستهتار بالحدود المصطنعة.. الحدود الزائفة حدود الاستعمار.. الحدود التى صنعتها جيوش إيطاليا وجيوش فرنسا وبريطانيا، هذه الحدود لا قدسية لها ولا احترام لها... هذه الحدود يجب أن يداس عليها بالأقدام..

نحن شعب عربى واحد.. أمة عربية واحدة وطن عربى واحد».. واستجابة لهذا التحريض الثورى انطلقت المسيرات الوحدوية الشعبية.

ومازال القائد بطلا يدخل إلى قلوب الملايين من أبناء أمته العربية أمينا .. آمنا. ■

د. على إبراهيم



■ الإعلام العربي لايدرك عمق التجربة الشعبية

في الثاني من مارس عام ١٩٧٧، وفي خطاب «زوارة» التاريخي، أعلن القذافي ميلاد عصر الجماهير، وقيام سلطة الشعب، لتصبح ليبيا الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، وبدأ العالم يتساءل عن الفرق بين الجمهورية والجماهيرية، وماذا تعني سلطة الشعب؟ وجاءت الإجابة في الكتاب الأخضر، الذي أصبح أشهر الكتب في العالم، لاحتوائه على النظرية العالمية الثالثة، فمعظم دول العالم تخشاه وتحاول منعه، كما أن بعض الدول العربية تحظر دخوله إلى أراضيها، وظل الكتاب غامضا لعدم تداوله بين الجماهير، لكنه سرعان ما انتشر، وأقيمت الندوات في عواصم عربية وأوروبية لشرحه، منها: مدريد وكراكاس والقاهرة، وغيرها من العواصم العربية.

ورغم مرور ٢١ عاما على هذه التجربة الشعبية الفريدة التي تسير عليها الجماهيرية، باعتبارها أول جماهيرية في التاريخ، فإن الكثيرين ليس لديهم المعرفة الكاملة بها، وهو ما دعا الرئيس القذافي إلى اتهام الإعلام العربي بعدم معرفة الفرق بين اللجنة الشعبية والمؤتمر الشعبي؟

الأخ أحمد إبراهيم - أمين شئون المؤتمرات الشعبية بمؤتمر الشعب العام قبل إعادة التنظيم للمؤتمرات الشعبية الأساسية التي جرت في الجماهيرية في شهر يونيو الماضي - يشرح لـ «الأهرام العربي» النظرية العالمية الثالثة والكتاب الأخضر. يقول أحمد إبراهيم: ينقسم الكتاب الأخضر إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: «حل المشكل السياسي»، والفصل الثاني: «حل المشكل الاقتصادي»، والفصل الثالث: «حل المشكل الاجتماعي». والفصل الأول هو الذي يقع فيه موضوع اللجان الشعبية والمؤتمرات الشعبية، وقبل أن نوضح الفرق بينهما، نجيب عن السؤال من الأساس، لماذا هذه المؤتمرات واللجان؟ وكيف عبر عنها الكتاب الأخضر؟ وما وظيفتها أو ضرورتها؟

يبدأ الفصل الأول برحلة الإنسان منذ البداية، من إنسان الغابة - إلى تكوين الأسرة - فالقبيلة، فمجموع القبائل «الدولة» أو الأمة. ثم كيف حكمت كل من الأسرة والقبيلة والدولة بداية من حكم الفرد المتسلط في الأسرة أو القبيلة أو الدولة، ثم الحكم الديني، فالحكم الحزبي، ثم مجموعة الأحزاب التي يطلقون عليها الديمقراطية الحزبية أو تعدد الأحزاب. وتقول شروح هذا الفصل إن الضغط الجماهيري من أجل الحرية على الفرد الديكتاتور، ثم على رجل الدين، ثم على الملك، ثم على الحزب، نتج عنه تعدد الأحزاب، ويخبرنا هذا الفصل بأن الضغط مستمر على أداة الحكم «التعددية الحزبية» حتى تصل الجماهير كلها إلى السلطة، وهي السلطة الشعبية دون وصاية أو نيابة. لكن المشكلة هي لو انتصرت الجماهير كيف تحكم نفسها؟ الكتاب الأخضر يقدم الإجابة، وهي عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، حيث يقول الكتاب الأخضر: «لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية ولجان في كل مكان».

وتعني الديمقراطية ديمومة الكراسي، كراسي الحكم، أي أن يجلس كل الشعب على كراسي الحكم وقدم الكتاب الأخضر حلا لكيفية جلوس كل الشعب على الكراسي، وكيفية الحكم الشعبي، فكان الأسلوب هو تقسيم الشعب إلى دوائر مثل الدوائر الانتخابية في الدول الأخرى، أو كما يطلقون عليها الديمقراطية التقليدية أو الحزبية، وبدلا من أن تقوم هذه الدوائر بانتخاب واحد يمثلها، فإن أهل الدائرة كلهم رجالا ونساء يحضرون المؤتمر الشعبي الذي يصعد «ينتخب» أمانة له تسير أعمال اجتماعاته، وتنقل توصياته وقراراته فقط، وأن المؤتمر الشعبي هو صاحب السلطة السياسية في تسيير هذه الدائرة، كما يراه أهل هذه الدائرة اقتصاديا وسياسيا، وفي كل ما يمس حياة أهل هذه الدائرة.من الذي يقوم بتنفيذ هذه القرارات؟ الكتاب الأخضر يضع الحل في أن أعضاء المؤتمر الشعبي الأساسي، أي أهل الدائرة رجالا ونساء، يصعدون أو يختارون اختيارا مباشرا دون اللجوء لصناديق التصويت، يختارون مجموعة لتنفيذ توصياتهم، هذه المجموعة تسمى «اللجنة الشعبية». وبالتالي فإن المؤتمر الشعبي الأساسي يقرر واللجنة الشعبية تنفذ، واللجنة الشعبية هذه تتكون من أعضاء، كل عضو بينها يكون أمينا على شئون تهم المؤتمر الشعبي مثل أمين الصحة، أمين الزراعة، أمين التعليم.. إلخ، ويكون للجنة الشعبية أمين عام. ومن أعضاء اللجنة الشعبية حسب اختصاصاتهم تكون اللجنة الشعبية العامة، فمثلا اللجنة الشعبية العامة للتعليم «وزارة التعليم» تتكون من أمناء التعليم من كل اللجان الشعبية للمؤتمرات الشعبية الأساسية، ويضم جميع أمناء المؤتمرات الشعبية الأساسية واللجان الشعبية مؤتمر عام يسمى «مؤتمر الشعب العام» الذي يختار اللجنة الشعبية العامة للدولة الجماهيرية «مجلس الوزراء».■

أرقام عن الحصار

■ بسبب النقص الحاد في الأدوية الوقائية والأمصال واللقاحات توفي ١١٣٥ طفلا حديثي الولادة، و٥١٤ امرأة في أثناء الوضع، وأدى النقص المتزايد في كميات الأمصال ولقاحات شلل الأطفال بسبب الحظر الجوي على الجماهيرية إلى عرقلة جميع برامج الرعاية والتوعية الصحية والوقائية، وبلغت جملة خسائر قطاع الصحة والضمان الاجتماعي خلال السنوات الثلاث الأولى من الحصار الظالم ١٨٧ مليونا و٢٥٠ ألف دولار.

■ قدرت الخسائر المالية لقطاع الزراعة والثروة الحيوانية من جراء الحظر الجوي الظالم على الجماهيرية بنحو خمسة مليارات و تسعمائة واثنين وثمانين مليون دولار في الفترة من إبريل عام ١٩٩٢ حتى ديسمبر ١٩٩٥، وأدى تطبيق الجزاءات العسكرية إلى انخفاض إنتاج المحاصيل الزراعية.

■ تكبد قطاع المواصلات والنقل منذ بداية تنفيذ الإجراءات العسكرية المفروضة على الجماهيرية العظمى أضرارا مادية جسيمة بلغت خلال ثلاث سنوات ونصف السنة نحو مليار و مائة وسبعة وخمسين مليون دولار، وتكبدت شركة الخطوط الجوية الليبية، أفدح الخسائر المادية، مما اضطر الشركة إلى إغلاق معظم مكاتبها بالداخل والخارج وتسريح أغلب العاملين بها.

السياحة بمفهومها الثورى

ليبيا بوابة إفريقيا على العالم



■ مسرح لبدة الأثرى شاهد على حضارة الإنسان الليبي

قبل خمسة آلاف عام عرف العالم القديم الحضارة «الجرمنتية» التى انطلقت من ليبيا حاملة المعرفة إلى جميع أرجاء العالم القديم.. ومنذ هذا التاريخ لم يتوقف الإسهام الحضارى الليبى عن تشكيل وجدان الحضارات الأخرى.. وأصبحت ليبيا بحكم موقعها الفريد نافذة إفريقيا على العالم ومعبرا لكل الحضارات التى انطلق منها الإنسان إلى آفاق المعرفة.

وعلى أرضها تعانقت الحضارات الإسلامية والفينيقية والرومانية والإغريقية القديمة، وفى بوتقة ليبية خاصة انصهرت تلك الحضارات وامتزجت معا لتكون نسيجا حضاريا خاصا له مميزاته وصفاته التى يندر تواجدها فى مكان واحد.

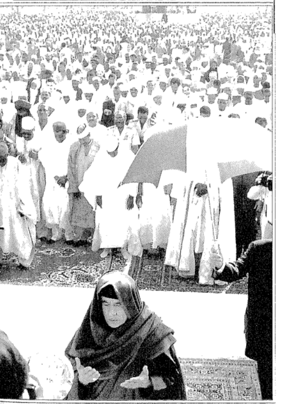
وفى الجماهيرية ومهد الحضارة والجمال الطبيعى الخلاب والطقس المعتدل طوال العام، انتشرت المدن الأثرية وتعانقت أطلال الحضارات الماضية لتخلق لوحة طبيعية تجمع الصحراء، وأمواج البحر، الواحات الرائعة، والجبال الخضراء، الأودية والبحيرات الطبيعية لتمهد لانطلاقة سياحية كبرى توقعت معها مجلة جون أفريك الفرنسية أن يزداد الإقبال السياحى على الجماهيرية إلى أكثر من مليون ونصف المليون سائح قبل نهاية عام ٢٠٠٠.

السياحة بمفهوم الثورة

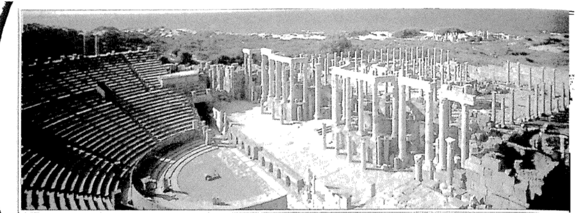
السياحة فى الجماهيرية ركن مهم من اهتمامات ثورة الفاتح، فهى سياحة غير تقليدية، تعتمد على مفهوم ثورى ينطلق من أن السياحة ليست استثمارا فرديا يسوده الارتجال، وإنما جهد علمى مدروس ومخطط يهدف إلى تنظيم وتنمية وتشجيع السياحة التى تقوى الروابط الإنسانية بين المجتمعات البشرية المختلفة وتتيح الفرصة للتعرف على تقاليد وعادات الشعوب. ومن هذا المنطلق وضعت ثورة الفاتح السياحة فى صدر اهتماماتها وأنشأت لها وزارة خاصة وفتحت الباب واسعا أمام الاستثمارات العربية والليبية، ولم تبخل الثورة الليبية على البنية الأساسية اللازمة للانطلاقة السياحية، حيث أقامت العديد من الفنادق ذات المستويات المختلفة، لاستيعاب جميع الشرائح الاجتماعية للسائحين، وبنت الثورة الليبية العديدة من المصايف والقرى السياحية كمصيف قرقارش، وتاجوراء وتليل وصبراتة، وقريتى جنزور وغرناطة السياحيتين، وقرية قايرونس السياحية ببنغازى إضافة إلى المصائف الرائعة فى رأس الهلال وسوسة ودرنة، والتى ترتبط كلها بشبكة طرق، يندر وجودها فى الدول النامية لتسهيل حركة التنقل، كما أقامت عدة جسور فى المناطق الجبلية مثل جسر وادى الكوف، وذلك للتمتع بجمال الموقع وسحر الحضارة.

التنوع الجغرافى

تملك ليبيا موقعا جغرافيا متميزا فهى تقع وسط الشمال الإفريقى، وتمتد من وسط ساحل إفريقيا الشمالى على البحر المتوسط حتى مرتفعات شمال ووسط القارة الإفريقية على مساحة تبلغ ١.٧٦٠ مليون كيلومتر مربع تحتل بها الترتيب الرابع من



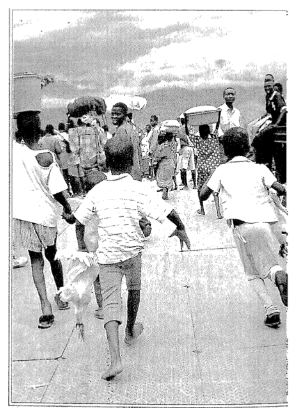
■ القائد يتقدم جموع المصلين من مختلف أرجاء القارة السمراء



■ مسرح صبراته القديم مازال يطاول عنان السماء

حيث المساحة بين البلدان الإفريقية.

وأتاح لها هذا الموقع الفريد أن تلعب دور الجسر بين إفريقيا وأوروبا، فعلى أرضها تقع أقصر نقطة بين الصحراء والبحر فى خليج سرت، كما أنها بوابة المغرب العربى الشرقية عبر كل العصور. وعلى هذه المساحة الكبيرة من الأراضى تتنوع الجغرافيا والمناخ، بداية من السهول الساحلية حيث سهل الجفارة الذى يحتضن طرابلس العريقة «أويا»، ومنه إلى عيون الشرشارة التى ترتفع ٤٠٠ متر فوق سطح البحر، إلى وادى عين كعام ووادى لبده الذى تغطيه أشجار النخيل، وشرقا إلى خليج سرت الذى يجمع الكثبان الرملية البحرية والبحيرات المائية الضحلة أما سهول



■ الجماهير الافريقية هي همه الأول والأخير

بنغازى فتمتد شرقا حتى الدرسية التى تضم مجموعة أودية أهمها السلايب والقطارة، حيث الطبيعة الساحرة فى بحيرات الكوز، وبودزيرة والمقارين وعين الزيانة إضافة إلى الأنهار الغاطسة والكهوف الجيرية مثل مغارة الليثى. وإذا توجهنا ناحية الجبل الغربى.. سنجد الجبل الأخضر الذى يتميز بغاباته دائمة الخضرة لذلك أسماه الليبيون القدماء الجبل الأخضر، وعلى مقربة منه المرتفعات الشهيرة جبل غريان وجبل نفوسة الذى يصل ارتفاعه إلى ٦٠٠ متر وقمة رأس دالين التى ترتفع ٨٨٥ مترا. أما المناطق الانتقالية ففيها العديد من الأحواض والمنخفضات كحوض غدامس، منطقة الحمادة الحمراء، ومنخفضات الجفرة بمدينة هون، ووادى سوكنه، وأخيرا وعبر المناطق الصحراوية الزاخرة بالعجائب، نصل إلى الجبال الجنوبية.

حضارة خمسة آلاف عام

ولا تكتفى ليبيا بتنوع موقعها الجغرافى والمناخى وإنما تزخر بالمعالم والآثار التى تعكس تمازج الحضارات والثقافات المختلفة بداية من الحضارة الجرمنتية، التى تعود إلى أكثر من خمسة آلاف عام، وتتجلى آثارها العريقة فى جرمه ورنككره وكهوف تدرارات وجبال أفاكوس وتشوينت ومنارات ومساكن فرزه بالإضافة إلى ما تحفظه المتاحف من قطع نادرة فى متاحف السرايا والإسلامى بطرابلس وجنزور وصبراتة ولبره وتوكره وطلميث وقصر ليبيا والقيقب وشحات.

وتمتاز مدينة سبها - التى أنشأت على أنقاض مدينة صحراوية قديمة - بالنقوش والرسوم على جدران وكهوف أفاكوس، التى تعود إلى حضارة جرمه القديمة إلى جانب حضارات متخذوش وتدرارات وأفاكوس التى تعود هى الأخرى إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد. أما مدينة زويلة فى قلب الصحراء فقد عثر بداخلها على مجموعة من الدنانير الإسلامية التى تعود إلى عام ٤١٤ هجرية من عهد المعز لدين الله الفاطمى كشاهد على الحضارة الإسلامية العربية التى تركت آثارا نادرة مثل مقبرة الصحابة بمدينة درنة والتى تضم رفات سبعين صحابيا، إضافة إلى الآثار الفينيقية والإغريقية الموجودة فى كل مكان. ■

أرقام عن الحصار

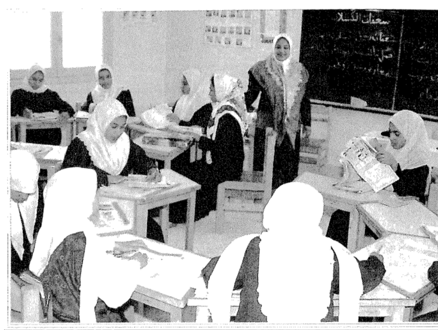
■ يعد قطاع الصناعة والمعادن من أكثر القطاعات تضررا من تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٧٤٨ و٨٨٢، وترك القرارات آثارا سلبية عديدة طالت جميع أوجه تنمية النشاطات الصناعية، وبلغ حجم الخسائر المادية بنهاية عام ١٩٩٥ حوالى أربعة مليارات ومائة وخمسين مليون دولار، وتوقفت العديد من المصانع الإنتاجية عن العمل بسبب عدم توفر المواد الخام ومستلزمات الإنتاج.

■ تأثر قطاع الاقتصاد والتجارة من جراء الحصار الظالم، وتكبد خسائر مالية قدرت بأربعة مليارات ومائتين وسبعة وخمسين مليون دولار خلال ثلاث سنوات ونصف السنة، وتدنت مستويات الإنتاج الصناعى و الزراعى والصيد البحرى كما تضرر القطاع الخاص أيضا بسبب صعوبة سفر رجال الأعمال إلى الخارج لإبرام صفقاتهم.

■ ثلاثة مليارات دولار هى ما أمكن حصره من خسائر قطاع النفط والكهرباء خلال السنوات الثلاث الأولى من فرض الحصار، وبلغت مظاهر الضرر فى تأخير تطوير مصافى النفط، والصناعات البتروكيمائية، وارتفاع تكاليف المعدات والآلات المستوردة بسبب ارتفاع تكاليف النقل و الشحن والتسويق.

بهدف إتاحة فرص عمل جديدة لشباب الخريجين

توقيع عقدين لمحو الأمية بمحافظة المنوفية



■ تأهيل وتشغيل شباب الخريجين للعمل بمحو الأمية هدفنا الأول

وقع د. حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية عقدين لمشروعين فى مجال محو الأمية بمحافظة المنوفية، وذلك فى حضور المستشار عدلى حسين محافظ المنوفية كجهة كفيلة، فيما مثل اللواء وصفى نور الدين رئيس الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار جانب الهيئة كجهة منفذة للمشروعين.

وقال د. حسين الجمال إن المشروع الأول يهدف إلى تأهيل وتشغيل شباب الخريجين كمعلمين فى الحملة القومية لمحو الأمية بقرى ومراكز محافظة المنوفية (قويسنا - تلا - منوف) ويموله الصندوق بمبلغ ٩٠٢ر٦٨٨ جنيه كمنحة لا ترد.

وسيعمل المشروع على إتاحة فرص عمل جديدة لشباب الخريجين بالمحافظة من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة وفوق المتوسطة ومحو أمية ١٠٩٧٠ أمياً وأمية وتمكينهم من الإسهام الإيجابى فى الحياة بعد تزويدهم بمهارات أساسية فى القراءة والكتابة والحساب والثقافة العامة، هذا إلى جانب تدريب ٣٦٦ من الخريجين العاطلين وتأهيلهم للدخول فى سوق العمل.

وأضاف د. الجمال أن المشروع ستستفيد منه فئات الشباب والفتيات الخريجون الذين لم يحصلوا على فرصة عمل سواء كانوا خريجى الكليات النظرية أو العملية والمعاهد العليا وفوق المتوسطة والمتوسطة وخريجى المدارس الفنية (تجارية - زراعية - صناعية) بالإضافة إلى محدودى الدخل من الأميين بدوائر ومراكز وقرى المحافظة من سن ١٥ - ٣٥ سنة (الفئة الإلزامية) وحتى ٦٠ سنة (الفئة الاختيارية).

وقال الأمين العام للصندوق الاجتماعى إن المشروع الثانى سيعمل على تأهيل وتشغيل شباب الخريجين كمعلمين فى الحملة القومية لمحو الأمية بقرى ومراكز محافظة المنوفية (أشمون - الباجور - السادات) بتمويل من الصندوق يبلغ ٨٧٦ر٣٤٢ جنيه كمنحة لا ترد وأوضح أن المشروع يهدف إلى محو أمية ١٠٩٦٩ أمياً وأمية من الفئات العمرية (١٥ - ٣٥) سنة (الفئة الإلزامية) وحتى ٦٠ سنة (الفئة الاختيارية) وتدريب ٣٦٥ شاباً وفتاة من الخريجين.

من ناحية أخرى وقع د. حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية الأسبوع الماضى عقد مشروع دعم وسائل النقل الخفيف للركاب داخل مدن محافظة الشرقية فى إطار برنامج تنمية المشروعات بالصندوق الاجتماعى، وقد بلغ تمويل الصندوق ٥ر١ مليون جنيه كقرض بالإضافة إلى منحة لا ترد تبلغ ٧٥ ألف جنيه، وذلك بهدف إقامة حوالى ٤٠ مشروعا صغيرا وتوفير ٨٠ فرصة عمل دائمة مباشرة و٤٠ فرصة عمل غير مباشرة، ويهدف المشروع إلى تسهيل وسرعة التنقل داخل مدن محافظة الشرقية والقضاء على الأساليب التقليدية البطيئة فى التنقيل، وكذلك المحافظة على البيئة من التلوث وتوفير فرص عمل جديدة ويستفيد من المشروع شباب الخريجين والمهنيون من الجنسين والعاملون فى مجال نقل الركاب والمواطنون وينفذ المشروع على مرحلتين خلال سبع سنوات.

حضر التوقيع د. حسين رمزى كاظم محافظ الشرقية ونبيل حكم رئيس بنك ناصر. ■



■ نعم الشعراوى أنشأ الجماعة الإسلامية

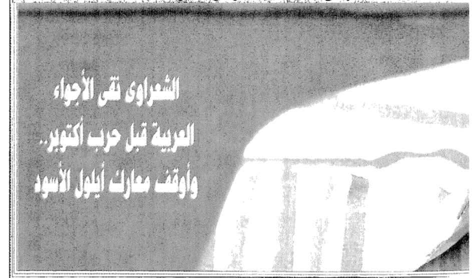
د. محمود جامع يكشف أسرارا جديدة:

شاهدت السادات يبكى أمام الشعراوى

«جيهان» أقسمت على إقالته.. وفؤاد محيى الدين منع تعيينه شيخا للأزهر

د. محمود جامع واحد من الذين شاركوا فى صنع تاريخ مصر، ولم يذكره التاريخ كثيرا، لأنه كان دائما فى الظل.. رئيسا لهيئة التأمين الصحى رغم صداقته الشخصية للرئيس الراحل أنور السادات، كاتم أسراره ومخزن ذكرياته، أخرج العديد منها لكنه احتفظ بالكثير لنفسه وللزمن. لكن الجديد هذه المرة هى علاقته الشخصية بالإمام الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوى، والتى استمرت أكثر من خمسين عاما، كان خلالها شاهدا على الكثير من الأسرار التى تذيعها «الأهرام العربى» لأول مرة عن علاقة الإمام الراحل بالرئيس السادات، وملوك السعودية، وملك الأردن ورؤساء الجزائر، وعن الدور السياسى الذى لعبه الشعراوى فى التمهيد لحرب أكتوبر ١٩٧٣، ولنبدأ الحوار من أساس العلاقة.

■ حوار - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود



الشعراوى نقى الأجواء العربية قبل حرب أكتوبر.. وأوقف معارك أيلول الأسود

د. محمود جامع نعود كثيرا إلى الوراء، وتحديدا إلى علاقتك بالشيخ.. كيف بدأت؟

منذ ٥٤ عاما عرفت الشيخ الراحل حيث كنت طالبا بالمدرسة الثانوية وكان هو مدرسا بمعهد طنطا الأزهرى، عرفناه مدرسا ثائرا وشيخا يهتف بحياة الوفد والنحاس باشا، فالتففنا حوله، نحمله على الأعناق ليهتف برحيل الإنجليز، ثم سافر إلى السعودية وقضى ١٥ عاما أستاذا بكلية الشريعة، عاد بعدها والتقيته وهو يصلى فى المسجد الأحمدى بطنطا، ومنذ هذا التاريخ لم تنقطع العلاقة.. حتى فى أثناء سفره للعمل فى الجزائر والسعودية، تواصلت الخطابات.

كنت صديقا للسادات وللشعراوى فهل أنت الذى جمعت بينهما؟

نعم.. بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ كان الشيخ يقول من يعطنى أذن الحاكم لأقل له كلمتين، فقررت أن أعرفه بالسادات، الذى اقتنع وجاء إلى طنطا، والتقى الشعراوى ثم تعددت اللقاءات التى كانت تتم بشكل سرى، واتسمت غالبا بنقاش ثرى حول أوضاع البلد السياسية والاجتماعية ومازلت أذكر أن السادات وهو رئيس الجمهورية وضع رأسه فى حجر الشعراوى وقال والدموع تتساقط من عينيه.. «أشهد الله أن أحفظ هذا البلد، - إسلامها وأزهرها - من الشيوعية وأن أنذر نفسى لذلك وأرفع الظلم وأعيد الحق إلى نصابه، والحكم بدين الله وشريعته» وقد وفى السادات بقسمه وأخرج المساجين، وأرسلنى إلى الخارج لإعادة كل من غادر البلاد فى عهد عبد الناصر.. لكنه لم يمض فى إجراءاته بشكل كامل بسبب الإعداد لحرب أكتوبر.

■■ لعب الشعراوى دوراً خطيراً فى حرب أكتوبر ٧٣ عندما قام برحلته الهامة إلى السعودية والتقى بالملك فيصل وأقنعه باستخدام البترول كسلاح هام فى الحرب من ناحية ومن ناحية أخرى باعتباره واجباً دينياً مقدساً، هذا فضلاً عن لم الشمل العربى فى ذلك الوقت الأمر الذى أدار الكفة لصالح الوطن العربى كله بالانتصار التاريخى الكبير.

وهل لعب الشعراوى دورا فى إنشاء الجماعة الإسلامية بالجامعة لمحاربة الشيوعيين كما أراد السادات؟

نعم بل إن الشعراوى نفسه وبإيعاز من السادات ألقى بيان تأسيس الجماعة الإسلامية داخل القاعة الكبرى بجامعة الأزهر، وهو البيان الذى كتبه الشيخ بنفسه وحدد فيه أهداف الجماعة فى الإخلاص للدين والعمل على تحقيق العدل، أو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكيف اختار السادات الشعراوى لوزارة الأوقاف؟

كنا فى منزلى أنا والسادات والشعراوى وفجأة





■ الشعراوى .. كان يمتاز بروح الدعابة والمرح

قال السادات سنختارك وزيرا للأوقاف ثم ترك الأمر، حتى اتصل ممدوح سالم رئيس الوزراء فى ذلك الوقت بالشعراوى الذى كان مصرا على الرفض فذكره بوعد السادات له أن يحكم بالإسلام فقبل الشيخ.

وهل صحيح أن الشعراوى رفض مشيخة الأزهر؟

الحقيقة أن الشعراوى لم يرفض لكن فؤاد محيى الدين - رئيس الوزراء - كذب على السادات وقال له إن الشعراوى ر فض مشيخة الأزهر، وهو ما أحزن الرئيس السادات، وبعد ذلك عرف الشعراوى حقيقة الأمر من عثمان أحمد عثمان فضحك وقال: الحمد لله أن فؤاد محيى الدين كذب وأنقذنى من ورطة، وبعد ذلك عرفت أن فؤاد محيى الدين قال «احنا كنا قادرين نخلص منه وهو وزير للأوقاف، لما نجيبه شيخ للأزهر»!

وهل صحيح أن جيهان السادات كانت وراء إقالة الشعراوى من وزارة الأوقاف؟

السادات لم يكن يسمع لها فى هذه الأمور، وكل ما حدث أنها طلبت من الشعراوى أن يعطيها وبعض السيدات درسا دينيا فطلب أن تكون الحاضرات محجبات، وعندما ذهب ووجدهن سافرات أخذ سيارته وترك جيهان وصديقاتها..

كنت بالمصادفة فى منزل السادات وجاءت جيهان والشرر يتطاير من عينيها وأقسمت لى أن تقيله من الوزارة لأنه أحرجها أمام سيدات المجتمع، وعندما تكلمت مع الشيخ فى الموضوع قال لى «لا أبيع شرع الله ولو كان بحرم رئيس الجمهورية».

جرأة مع الرئيس

لكن البعض أخذ على الشيخ لينه مع الرئيس السادات؟

هذا ليس صحيحا، فقد كان الشعراوى جريئا جدا، وأذكر أنه فى مرة قام أحد أعضاء مجلس الشعب بالأذان للصلاة فى أثناء إلقاء السادات لإحدى خطبه، فطلب منه السادات الجلوس وقال: العمل عبادة وخرج الرجل ليصلى خارج القاعة، وخرج أيضا الشعراوى بينما خشى الباقون مغادرة أماكنهم، وبعد انتهاء الجلسة عاتب الشعراوى السادات وقال له: إن العمل عبادة غير مفروضة، فرد السادات: «أنا غلطان».

وأذكر أيضا حينما كان السادات نائبا لرئيس الجمهورية رشح رشاد الشبراخومى - الصحفى بالأخبار - نفسه فى الانتخابات وجاءت النتيجة بأنه لم يحصل عى صوت واحد حتى صوته، فصرخ «الشبراخومى نفسى حد يفهمنى».. أين ذهب صوتى؟ وعندما علم الشعراوى أخبر السادات بحقيقة التزوير الذى حدث.

لكن السادات غضب على الشعراوى فى آخر أيامه؟

هذا أيضا ليس صحيحا، فقد ظلت العلاقة بينهما قوية حتى آخر يوم فى عمر السادات وعندما مات حزن الشعراوى على فراقه.

ولماذا رفض الشيخ التسجيل التليفزيونى أواخر السبعينيات؟

كانت عينه تؤلمه بسبب الإضاءة اللازمة للتصوير، وعندما اختار السادات همت مصطفى مستشارا إعلاميا له، أحضرت وحدات إضاءة خاصة حتى لا ترهق عينى السادات وهى تسجل معه، وطلب الشيخ إحضار وحدات مشابهة له لكنهم رفضوا فى التليفزيون فرفض الاستمرار فى التسجيلات.

وماذا كان يقصد الشيخ عندما قال: إن السادات يجب ألا يسأل عما يفعل؟

الشعراوى لم يكن يقصد أنه منزه عن الخطأ، وهو أراد القول إننا جربنا السادات فى مواقف عديدة ويكفيه قرار العبور، كما أن الشعراوى كان يعلم طيبة قلب السادات وتدينه وتأثر حينما بكى بين يديه.

أيام السعودية

إذا انتقلنا إلى السعودية والتى قضى بها الشيخ سنوات طويلة، هل كان للشيخ علاقات خاصة مع ملوكها؟

نعم فقد كان الملك سعود يحب الشيخ ويقدر علمه، وذات مرة أراد الملك سعود نقل مقام سيدنا إبراهيم فرفض الشعراوى وحزم حقائبه للسفر فاقتنع الملك سعود بوجهة نظر الشعراوى فى احترام المشاعر الدينية.

وكيف كانت علاقته بالملك فيصل؟

ذهبت معه مرة إلى منزل الملك فيصل وجلسنا معه طويلا، ولمست من هذا اللقاء مدى المشاعر الطيبة المتبادلة بين الاثنين.

وهل استغل الشعراوى هذه العلاقة فى توطيد العلاقات المصرية - السعودية؟

بل لعب دورا خطيرا فى التمهيد لحرب أكتوبر وكان أول من ذهب للملك فيصل وأقنعه بلم شمل الأمة والوقوف مع مصر فى أزمتها مع إسرائيل، وأقنع الملك باستخدام سلاح البترول باعتباره واجبا دينيا.. لذلك عندما توفى الملك فيصل بكى الشعراوى بكاء شديدا، وصاغ قصيدة رثاء لرحيل رجل كان حاكما مخلصا عمل لصالح الإسلام.

وماذا عن علاقته بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز؟

على طائرة الملك

سأروى واقعة تكشف هذه العلاقة، أذكر عندما مرض الشعراوى عام ١٩٩٤ ودخل مستشفى طنطا أرسل له الملك فهد طائرته الخاصة لنقله إلى لندن لإجراء جراحة الحصوة والمرارة وتحمل الملك فهد علاج الشيخ ونفقات مرافقيه، وهو موقف يؤكد إنسانية خادم الحرمين وتقديره لدور علماء الإسلام.

وكيف أثرت الأزمة فى علاقات السعودية ومصر بعد اتفاق كامب ديفيد على الشيخ الشعراوى؟

كان يسافر كثيراً إلى السعودية وسعى دوما إلى توثيق العلاقات حتى عادت إلى طبيعتها.

ومن الرؤساء والملوك العرب الذين كان الشيخ على علاقة بهم؟

الملك حسين عاهل الأردن كان صديقا حميما للشيخ الشعراوى، ويلتقى به كثيرا، وكذلك الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت، وولى العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح، أما فى الإمارات فكانت له مكانة خاصة جدا، وصداقة حميمة مع الشيخ زايد وآل مكتوم، كانوا يدعونه بشكل شخصى تكريما لعلمه، وفى مرضه كانوا يبادرون للاتصال به، وكلهم عرضوا طائراتهم الخاصة لنقل الشيخ فى أثناء مرضه لتلقى العلاج





■ السادات .. لم يختلف مع الشعراوى حتى وفاته

■ كثير من القادة والزعماء كانوا يقدرونه لعلمه الوفير

فى أية دولة من دول العالم.

وهل كان الشيخ يلعب دورا سياسيا من خلال علاقته مع الملوك والرؤساء العرب؟

الشعراوى كان يعتبر نفسه سفيراً غير مفوض من أحد، يحمل رسالة تنقية الأجواء ولم الشمل العربى، لذلك حينما اندلعت المعارك بين الأردنيين والفلسطينيين سافر إلى الأردن وجمع علماء الدين والتقوا مع الملك حسين واستطاعوا تلطيف الأجواء.

محاولة اغتيال

وماذا عن محاولة اغتياله فى أندونيسيا؟

سمعنا بها ولم نتحقق منها، لكن عرفت منه أنه جرت محاولة لاغتياله أخيراً فى منزله بالهرم لكنه لم يكشف عن تفاصيلها لأحد.

وماذا عن علاقته ببعض رؤساء الجزائر؟

كان صديقا لأحمد بن بللا وهوارى بومدين ومن بعدهما الشاذلى بن جديد.. من منطلق أن الشعراوى حريص على الجزائر وأن تكون اللغة العربية والهوية الإسلامية هى السائدة بدلا من «الفرنسة» التى كان يسيطر بها الاستعمار على الجزائر أيام الاحتلال وبعد الاحتلال.

وهل احتجت إسرائيل على تفسيره لسورتى البقرة والإسراء اللتين تفضحان مواقف اليهود؟

احتجت بشدة وكان ذلك فى أيام السادات وضغطوا على السادات وقالوا له نحن فى سلام فكيف يهاجمنا الشعراوى بهذه الضراوة وأعطى السادات إيعازا للتليفزيون بإيقاف أحاديثه حتى تولى الرئيس مبارك وتوسط لديه - ومن نفسه المرحوم - سيد جلال - عضو مجلس الشعب فى أثناء تهنئته للرئيس.. برئاسة الجمهورية وقال له كيف يستمر الشيخ الشعراوى ممنوعا من الحديث فى التليفزيون وعلى الفور أرسل الرئيس صفوت الشريف وفؤاد محيى الدين إلى الشعراوى فى منزله وأخذوه ليلتقى بالرئيس ثم عادت التسجيلات.

بعد احتجاج إسرائيل السادات منعه من التليفزيون مبارك أعاده

وزير أوقاف أسبق «لطش» مليوناً ونصف المليون من الشعراوى

الوزير النصاب

وأنت صديق حميم للشيخ الشعراوى هل كنت تشعر فعلا أنه ملياردير كما يردد بعض الناس فى الشارع؟

ضحك طويلا.. وقال: الشيخ كان كريما وسخيا وكان يعطى الناس بالآلاف وهو لا يعرفهم وأنا سمعت هذا الكلام.. لكن كل ما أعرفه أنه وضع لكل أولاده وأحفاده وأحفاد أولاده ما يؤمن مستقبل كل واحد فيهم على حده فمعظمهم لديه ودائع فى البنوك وسيارات فارهة وكان يتكفل بنفقات زيجاتهم ومصروفاتهم ومن يحتاج إلى عمل مشروع كان يساعده فيه..

والذى لا تعرفه أيضا أن الشعراوى كان يقف مع جميع الناس فى كل المحن و كان ينفق بشكل دائم.. و قد جاء إليه أحد الوزراء السابقين للأوقاف وطلب منه مليوناً ونصف المليون جنيه كقرض وأعطاه الشيخ المبلغ وأعطاه الرجل شيكا بدون رصيد بالمبلغ وظل فترة طويلة والشعراوى لا يسأله عن المبلغ وبعد ذلك طالبه ولكنه ماطل كثيرا ولم يسدد المبلغ وذات مرة كنا نتناول الغداء فى منزله وقال لى «عاجبك اللى عامله فلان» فقلت له ارفع عليه قضية واحبسه فأخرج الشيك من «محفظته» وقام بتمزيقه أمامى وقال منه لله وربنا يسامحه.. وأغلق هذا الموضوع..

ولم يسدد للشيخ المليون ونصف المليون؟

ضحك طويلا وقال.. أعتقد أنه سوف يسدد بعد وفاة الشيخ رحمه الله.

وهل كان الشيخ يقرض الناس بالملايين؟

قال: كان قلبه طيبا ويفعل الخير دائما ويقول ربنا يكفى الناس شر ذلة «الفلوس»..

ويتذكر د. جامع أن الشيخ عندما كان وزيرا للأوقاف فى أيامه الأخيرة كان يتقاضى ٣٢٣ جنيها وكان كل رصيده قد نفد فى البنك فكان يقترض من سائقه على على شريف كل شهر ٣٠٠ جنيه.

لكن ماذا كان تعليقه على أن الذى سرقه كان وزير أوقاف؟

هذا ما كان يتعبه ويقول: «إذا كان وزير أوقاف يسرق وينهب وزير أوقاف زميله ترى كم كان ينهب من الوزارة!! ثم يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ويصمت».

■■ إمام الدعاة كان ينفق بسخاء وكرم شديد على كثير من الناس، وهذا ما جعله موضع حديث لدى الكثيرين بأنه يملك المليارات، لكن ما أعرفه أنه وفر حياة كريمة وسخية لأبنائه وأحفاده وأحفاد أولاده، وهذا ليس كثيراً على رجل عبد ربه وأحسن عبادته فأكرمه كثيراً بالأموال التى تعود على البشر جميعاً وليس على أولاده فحسب.

الوزير المنور

يقال إن الشيخ كان ساخرا.. فما «القفشات» التى لا تنساها؟

«ياه» كان الشعراوى ساخرا لدرجة أننا لا نستطيع التوقف عن الضحك من نوادره.. أذكر أنه كلما التقى بوزير الكهرباء ماهر أباظه يقول له: «أهلا بسيادة الوزير المنور دائما».. وذات مرة كنا فى أحد الأفراح وفوجئت بالراقصة سهير زكى تقترب من الشيخ الشعراوى.. وهى ترتدى عباءة سوداء وتضع على رأسها غطاء.. وقالت له.. ألا تعرفنى يا مولانا فقال لها لا والله فقالت أنا سهير زكى الراقصة التى سوف تحيى الحفل.. فوضع وجهه فى الأرض ونظر إلىَّ وقال لها وماذا تريدين فقالت له عايزة «أبوسك» فقال لها بس ده حرام فقالت له تحية منى ليك يامولانا يمكن أتوب على إيديك فقال لها وهو ينصرف بس الإسلام قال إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها.. وانخرط الجميع فى ضحك شديد وانصرفنا من الفرح.■

عقب السماح للأجانب بملكية أسهم «الأربعة الكبار»

بيع البنوك يثير قلق المودعين

■ الأهلى المصرى باع ٨٠.٣٪ من حصته فى البنك التجارى الدولى

عندما أن وافق مجلس الشعب المصرى على السماح للقطاع الخاص بالدخول فى ملكية بنوك القطاع العام الأربعة.. استشرى القلق بين كثير من أصحاب الودائع وبعض الاقتصاديين والسياسيين..

والسبب : أنها المرة الأولى منذ التأميم التى يسمح فيها ببيع بنوك القطاع العام الأربعة التى تستقطب ٨٠٪ من الودائع بالجهاز المصرفى المصرى، أى ما يعادل ١٧١.٢ مليار جنيه من إجمالى ودائع بلغت ٢٠٠.٥ مليار جنيه فى نهاية سبتمبر الماضى، ارتفعت بنهاية مارس الماضى إلى ٢٠٦ مليارات جنيه.

وانتشرت التساؤلات بين أصحاب المدخرات: ماذا سيحدث لودائعنا؟ وكيف نضمن الاستقرار لها مع تملك القطاع الخاص لهذه البنوك؟ خاصة أن بعض التجارب السلبية لبنوك خاصة ومشتركة مازالت حاضرة فى الأذهان: بنوك منحت قروضاً لعملاء بدون ضمانات كافية.. وحصل بعض مديريها على عمولات نتيجة منح هذه القروض .. وتعثرت بعض البنوك لأسباب أخرى.

وما الدور المرتقب للبنك المركزى المصرى فى المرحلة المقبلة؟ هل ستكون لديه القدرة والقوة للسيطرة على البنوك وتوجيه سياساتها المصرفية من خلال الأدوات التى يمتلكها؟

أسئلة تابعنا إجاباتها على ألسنة رؤساء البنوك وكبار المصرفيين فى مصر والعالم العربى حيث تجتاح الخصخصة قطاع البنوك.

■ تحقيق يكتبه ـ جمال زايدة

■ شارك فى الإعداد: الرباط ـ تهانى عبدالرحيم ـ الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر ـ المنامة ـ سامى كمال ـ مسقط ـ صلاح جابر

لإدراك الأسباب الحقيقية وراء القلق الذى ساد بسبب الاتجاه لخصخصة البنوك فى مصر ينبغى أن نعلم أن إجمالى المراكز المالية للبنوك العامة بلغ ٢٤٩ مليار جنيه من بين ٣١١.٩ مليار جنيه هى إجمالى المراكز للقطاع المصرفى المصرى.. كما أن البنوك العامة الأربعة ضخت ٨١.٣ مليار جنيه فى صورة تسهيلات ائتمانية وقروض بالعملة المحلية بنهاية سبتمبر الماضى بما يمثل ٧٥.١٪ من إجمالى التسهيلات، فى حين قدمت بنوك الاستثمار والأعمال ١٣.٨٪ بما يعادل ١٠.٨ مليار جنيه والبنوك المتخصصة ١١.١٪ بما يعادل ١٥.٩ مليار جنيه.. أما البنوك الأخرى فقد ضخت تسهيلات ائتمانية بالعملة الأجنبية بما يعادل ٣١ مليار جنيه فى حين ضخت بنوك الاستثمار والأعمال ٩.٧ مليار جنيه والمتخصصة ٥.٥ مليار جنيه.

وهذا ما دعا الدكتور يوسف بطرس غالى إلى اعتبار قرار خصخصة البنوك العامة خطوة مهمة جداً فى تاريخ الاقتصاد المصرى، وإلى تأكيده أن هذا القرار لم ينبع نتيجة لضغوط من صندوق النقد الدولى مشيراً إلى أن الصندوق لم تكن له مطالب ملحة بهذا الشأن.

حماية الودائع

وقبل مناقشة آراء المصرفيين فيما يتعلق بالضوابط التى ينبغى اتباعها لحماية إيداعات المدخرين، ينبغى أن نتطرق إلى التجربة المصرية فى بيع حصص بنوك القطاع العام فى البنوك المشتركة، فقد باع البنك الأهلى المصرى ٨٠.٣٪ من حصته فى البنك التجارى الدولى كما باع ٣١.٥٪ من حصته فى بنك الائتمان الدولى «مصر» وحصته فى كل من بنك الإسكندرية التجارى والبحرى وبنك الإسكان والتعمير والبنك الوطنى للتنمية

وبنك مصر باع كامل حصته فى البنك المصرى الخليجى وبنك الإسكان والتعمير والبنك الوطنى المصرى وبنك قناة السويس والبنك الوطنى للتنمية ومازال يمتلك ٣٣.٨٪ من بنك مصر رومانيا و ٢٤.٨٪ من بنك مصر الدولى.

وبنك القاهرة باع حصته فى بنك مصر العربى الإفريقى والبنك المصرى الخليجى وبنك الإسكان والتعمير والبنك الوطنى للتنمية وبنك قناة السويس، إلا أنه مازال يمتلك ٥١٪ من بنك القاهرة باركليز و ٣٢.٨٪ من بنك مصر أمريكا الدولى.

أما بنك الإسكندرية فقد باع حصته فى بنك مصر العربى الإفريقى وبنك الإسكان والتعمير والبنك الوطنى للتنمية وبنك قناة السويس، إلا أنه مازال يمتلك ٣٧.٥٪ من بنك مصر إيران و ٩.٧٥٪ من بنك الإسكندرية الكويت الدولى و٣٩.٨٪ من البنك المصرى الأمريكى.

وزير الاقتصاد : القرار لم ينبع من ضغوط صندوق النقد الدولى
التفاصيل الكاملة لبيع حصة المال العام فى البنوك المشتركة

وداخل كواليس الجهاز المصرفى يتم حالياً التخلص من بقية حصص بنوك القطاع فى البنوك المشتركة بالبيع، فقد تقدم بنك باركليز البريطانى بعرض لشراء ٢٧٪ من حصة بنك القاهرة فى بنك القاهرة باركليز الدولى الذى يعد من البنوك المصرية المشتركة المطروحة للبيع فى إطار سياسة الخصخصة، التى تتبناها الحكومة المصرية حالياً، وتستهدف بيع حصص الدولة فى المشروعات المشتركة سواء أكانت بنوكاً أو شركات.

وقالت سهير السيد المدير العام وعضو لجنة الإدارة ببنك القاهرة لـ «الأهرام العربى» إن رأسمال بنك القاهرة باركليز البالغ ٥٠ مليون جنيه يتوزع حالياً مابين ٥١٪ لبنك القاهرة المملوك بالكامل للدولة و ٤٩٪ لبنك باركليز البريطانى، وفى حالة فوز الشريك الأجنبى بالصفقة فإن حصته سترتفع إلى ٧٦٪ فى حين ستنخفض حصة بنك القاهرة إلى ٢٤٪ فقط.

ويمتلك بنك القاهرة باركليز أربعة فروع بمصر، وبلغت أرباحه الصافية ٥٠ مليون جنيه نهاية السنة الماضية.

أما فى بنك مصر أمريكا الدولى فقد أكد رئيس مجلس إدارته الدكتور يسرى مصطفى أن هناك

موقف بعض البنوك التى بها حصص من رأس المال تمتلكها بنوك القطاع العام

أسماء البنوك	عدد الأسهم القائمة	صافى حقوق الملكية	صافى الربح فى ١٩٩٧	القيمة السوقية للبنك بالألف	نصيب السهم من الربح	القيمة الدفترية	السعر السوقى للسهم فى ٩٨/٧/٢
البنك التجارى الدولى	٥٠.٠٠٠.٠٠٠	١.٠٨٠ ٤٠٥.٤٥٠	٢٤١.٢٦٠.٦٧٩	٢.٥٤٩.٠٠٠	٤.٨٣	٢١.٦١	٥٠.٩٨
بنك قناة السويس	١٠ ٠٠٠.٠٠٠	٤٣٩.٣٢٢.٠٠٠	٧٢.٥١٥.٠٠٠	٥٩٥.٣٠٠	٦.٧٠	٤٣.٩٣	٥٩.٥٣
البنك الوطنى المصرى	١٥.٠٠٠.٠٠٠	٢٩١.١١٥.٩٤٤	٥٠.٧٣٦.٨٠٠	٦٤٠.٩٥٠	٣.٣٨	١٩.٤١	٤٢.٧٣
بنك مصر الدولى	٢٢.٥٠٠.٠٠٠	٥٥٤.٣٦٣.٩٥١	١٨٩.٨٧٩.٠٨٠	١.٨٥١.٥٢٥	٧.٥٨	٢٤.٦٤	٨٢.٢٩
البنك الأهلى سوستيه جنرال	١٥.٠٠٠.٠٠٠	٢٥٠.٤٥٠.٦١٩	٧٩.٠٢٨.١١٢	١.٠٠٤.٨٥٠	٥.٢٧	١٦.٧٠	٦٦.٩٩
بنك تنمية الصادرات	٢.٥٠٠.٠٠٠	٤٦٩.٢٥٧.٠٠٠	٥٧.٠٨٣.٠٠٠	٥٩٧.٦٢٥	٢٤.٠٥	١٨٧.٧٠	٢٣٩.٠٥
البنك المصرى الأمريكى	١٢.٠٠٠.٠٠٠	٣٩٥.٨٨٠.٥٨٤	٩٥.٠٧٧.٢٢٠	٨٥٤.٦٤٠	٧.٤٠	٣٢.٩٩	٧١.٢٢
البنك الوطني للتنمية	١٧.٥٣٤.٠٠٠	٣٠٩.٨٧٧.٠٠٠	٩١.٠١٤.٠٠٠	٢٦٥.٨١٥	٢.٣٤	١٧.٦٧	١٥:١٦
بنك التعمير والإسكان	٥.٤٠٠.٠٠٠	٢٠٣.٧٨٣.٠٠٠	٥٢.٣٢٨.٠٠٠	٤٥٩.٣٢٤	٨.١٨	٢٧.٧٤	٨٥.٠٦
بنك العمال	٥.٠٠٠.٠٠٠	٨٨.٠٢٧.٦٠٢	١٠.٩٧٤.٦٥٤	٤٥.٠٠٠	١.٩٨	١٧.٦١	٩.٠٠
بنك المهندس	٢.٢٠٠.٠٠٠	٢٩.٢١٧.١٥٩	٨.٦٢٩.١٣١	٩٥.١٧٢	٣.٣٢	١٣.٢٨	٤٣.٢٦

عرضين من مؤسستين دوليتين لشراء حصة الدولة فى البنك التى تصل إلى ٨٠٪ من رأسمال البنك البالغ ٦٠ مليون جنيه، والعرضان مقدمان من بنك شارتريد الإنجليزى و«أجريكول أند سويز» الفرنسى ويمثل حصة الدولة فى بنك مصر أمريكا الدولى كل من بنك القاهرة الذى يملك ٣٢.٨٪ وبنك التنمية الصناعية ٣٠٪ فى حين تمتلك شركة مصر للتأمين نحو ٢٠٪ وبلغت الأرباح الصافية للبنك ٣٤ مليون جنيه فى نهاية العام الماضى.

وفى بنك التجارة والتنمية «التجاريون» تقدمت المؤسسة المصرفية بالبحرين وشركة الاستثمار الدولية بالكويت لشراء حصة الدولة فيه والبالغ نسبتها ٨١٪ من رأسمال البنك البالغ ٢٠٥ ملايين جنيه.

وأكدت مصادر مقربة من المفاوضات أن العروض المقدمة لشراء «التجاريون» لم تجد قبولاً من المسئولين، خاصة أنها تحوى شروطاً صعبة حيث إنه تم تحديد قيمة السهم من قبل المشترين بنحو ٦ جنيهات فى حين تصل القيمة الاسمية إلى عشرة جنيهات.

وفيما يتعلق بالمصرف الإسلامى الدولى للاستثمار والتنمية «مصر» الذى تبلغ حصة الدولة فيه ٧٩.٩٦٪ من رأس المال البالغ ٦٠ مليون دولار تقدم بنك التمويل الكويتى بعرض فى الوقت الذى تدرس فيه مؤسسة الراجحى المصرفية تقديم عرض خاص.

وفى الإطار نفسه أكد محمود عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة البنك الأهلى أن البنك باع جزءاً من أسهمه فى بعض البنوك وقال: إن عدد البنوك والشركات التى باع البنك جزءاً من مساهماته فيها ١٨ شركة و٨ بنوك فى الفترة من يوليو ١٩٩٤ حتى نهاية مارس ١٩٩٨، وذكر أن الأموال الناجمة عن عملية البيع مكنت البنك الأهلى من توسيع حجم نشاطه فى دعم سوق رأس المال، خاصة فى مجال إنشاء صناديق الاستثمار المحلية التى يبلغ عددها ١٦٥ صندوقاً برءوس أموال تبلغ ٣.٣ مليار جنيه.

٢.٦ مليارات جنيه تبحث عن الاستقرار

كبار الاقتصاديين ورؤساء البنوك يطمئنون أصحاب الودائع

خصخصة البنوك خطوة مهمة فى تاريخ مصر

وقد شجعت تجربة بيع حصص بنوك القطاع العام الأربعة فى البنوك المشتركة على تطبيقها فى البنوك الأربعة الكبرى نفسها، إلا أن محمد نبيل إبراهيم رئيس مجلس إدارة بنك مصر إكستريور يؤكد على ضرورة وجود ضوابط يتم من خلالها خصخصة البنوك العامة فى مصر وأول هذه الضوابط وجود بنك مركزى قوى ومستقل على غرار البنوك الغربية تكون لديه قوة الإشراف والرقابة على البنوك، وتعهد المشترين الجدد سواء مؤسسات محلية أو دولية بتنفيذ خطة تستهدف ضخ أموال جديدة بالبنوك وإعادة هيكلتها وإمدادها بالخبرات اللازمة.

ويقول محمد أبوالعينين رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب:إن بنوك القطاع العام الأربعة فى مصر تحتاج إلى التحديث والتطوير لمواكبة التحولات الجذرية فى قطاع الخدمات المالية، إلا أنه يطالب بتوخى الحذر عند تطبيق الخصخصة فى قطاع البنوك ووضع مجموعة من الضوابط مثل التدرج فى التطبيق بالبدء بأحد البنوك وقد يكون من المناسب أن يكون أصغرها ثم يتم تقييم هذه التجربة ودراستها دراسة جيدة عند طرح باقى البنوك للبيع، بالإضافة إلى ضرورة أن تكون الأسهم اسمية ولا يجوز نقل ملكيتها من شخص إلى آخر إلا بإخطار من البنك المركزى واستحداث أنواع جديدة من الأسهم مثل السهم الذهبى تكون له قوة اعتراض فى التصويت وحل مديونيات البنوك المستحقة على

شركات قطاع الأعمال العام، لأن هذه المديونيات تدخل فى تقييم البنوك العامة عند بيعها.

ويضيف أبوالعينين: إن المفهوم الجديد للبنوك الشاملة يستوجب أن تكون الرقابة شاملة لجميع أنظمة التمويل والعمل على التنسيق بين الجهات الرقابية بشكل أكبر أو التفكير فى دمج هذه الجهات حيث لا يمكن عزل رقابة البنك المركزى عن الرقابة على المؤسسات المالية الأخرى مثل شركات التأمين أو المؤسسات العاملة فى سوق الأوراق المالية.

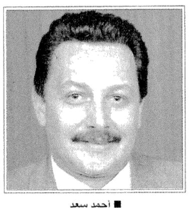
ويشير حسين صبور رئيس بنك المهندس إلى أن الخصخصة تهدف إلى تحسين أداء البنوك ومحاسبة المقصرين بشدة والذين يمثلون أغلبية المعترضين على عمليات الخصخصة، وهم المسئولون عن الشائعات السلبية حول كل شركة وقت بيعها مثلما أشيع عن حيرة المودعين بأموالهم بعد بيع البنوك. وضرب مثلاً بتجربة البنك التجارى الدولى، وهو بنك خاص يساهم فيه البنك الأهلى، وأقبل عليه المشترون لمركزه القوى وارتفاع مستوى أدائه.

أما حمدى موسى عضو مجلس إدارة البنك المصرى لتنمية الصادرات فيقول: إن الخصخصة تمثل أحد عناصر النظام الاقتصادى العالمى الذى لا تستطيع مصر أن تنعزل عنه، ولذا يجب إتاحة الفرصة للمؤسسات التمويلية والبنكية للاحتكاك مع المؤسسات الأجنبية والدولية. وأعتقد أن خصخصة أحد بنوك القطاع العام ستوفر له مزيداً من النقد الأجنبى وسيعمل على رفع رأس ماله وسيساعده على إدخال التكنولوجيا الحديثة والاعتماد على الخدمات الآلية عند تقديم خدماته المصرفية.

ويرى موسى أن البنك المركزى المصرى بما له من سلطات رقابية واسعة يستطيع أن يضبط إيقاع الجهاز المصرفى، بغض النظر عن حملة الأسهم الجدد لأى بنك، لأن البنك المركزى يراقب أداء البنوك ونشاطها الإقراضى ويحدد له سقوفاً ائتمانية لكل نشاط كما يراقب ملكية الأفراد لأسهم البنوك حيث يجب إخطار البنك المركزى باسم كل من تملك ٥٪ من أسهم البنك وكذلك يجب الحصول على موافقة البنك المركزى إذا أراد شخص ما شراء أكثر من ١٠٪ من الأسهم وبذلك يحول دون سيطرة جهة ما على البنك وتحويله لتحقيق أهدافه الخاصة التى قد تضر بالاقتصاد القومى ، ولذا يؤكد موسى أن التدرج فى خصخصة البنوك العامة أمر حيوياً نظراً لظروف السوق المصرية هناك اتجاهاً قوياً لإقناع الرأى العام بأن أول بنك ستتم خصخصته هو بنك الإسكندرية فى شكل زيادة فى رأس المال، وهذا سيكون فى صالح الاقتصاد القومى لأن هذا البنك ظلم تاريخياً فعندما أخذت الدولة بأسلوب ومبدأ التخصص القطاعى للبنوك ألقى على عاتق بنك الإسكندرية تمويل القطاع الصناعى، والذى عانى مشاكل عديدة أثرت على أداء البنك ولذا يعتقد حمدى موسى أن زيادة رأسماله سيساعده على تعديل هيكله التمويلى والتغلب على مشاكله المرتبطة بقطاع الصناعة.


■ محد ابو العنين


■ حسين صبور


■ أحمد سعد


■ د.يسرى مصطفى

أما أسامة نصار العضو المنتدب لشركة فلمنج منصور فيرى أن طرح أسهم أى بنك من بنوك القطاع العام سيشهد إقبالاً كبيراً من جانب المستثمرين، لأن البنوك الأربعة الكبرى تستحوذ على جزء كبير من القطاع المصرفى فى مصر، وخصخصة البنك تعطيه إمكانات كبيرة للحركة والمرونة فى التعامل مع المنافسة فى السوق مع البنوك الأخرى بشرط عدم المغالاة فى التسعير وطرح الأسهم بسعر جذاب ، ويرى نصار أن أسلوب خصخصة البنوك سواء بدمج بنكين أو طرح بنك واحد فقط أو طلب زيادة لرأس مال أحد البنوك سيحدد كيفية تفاعل السوق معه، إلا أن التفاعل سيكون أكبر مع قرار زيادة رأس مال البنك.

ويرى طارق عامر مدير عام الاستثمار لشركة إيجبشيان أنجلو لإدارة الصناديق ضرورة منع الأجانب من تملك أسهم البنوك بشكل مؤقت فى المرحلة الحالية.

أما دكتور أحمد سعد العضو المنتدب لشركة الجذور للوساطة فى الأوراق المالية فيرى أن سعر طرح سهم البنك سيلعب دوراً مهماً فى تحديد مدى جاذبية الأسهم المطروحة، فالمستثمرون لن يهتموا بأداء البنك طالما أنه يحقق أرباحاً وسيتركز اهتمامهم بالدرجة الأولى على سعر الطرح والمضاعف السعرى الذى حدد على أساسه، فالمغالاة فى التسعير ستؤدى إلى آثار عكسية كما حدث عند طرح أسهم البنك الوطنى حيث فشلت عملية الطرح.

طلال أبوغزالة رئيس المجمع العربى للمحاسبين القانونيين يرى أنه لا داعى للقلق بسبب الاتجاه لبيع أسهم بنوك القطاع العام الأربعة فى مصر، ويشير إلى أن عراقة هذه البنوك تعطى قدراً كبيراً من الثقة فيها، لأن الخبرات الموجودة تؤهل لتنفيذ التحرير الاقتصادى أو نقل الملكية بشكل هادىء وعلى فترة زمنية مناسبة بلا مشاكل.

ويقول: إن نجاح الدولة فى بيع حصصها فى البنوك المشتركة يعد بداية موفقة، وأخيراً يؤكد السيد محمد البربرى نائب محافظ البنك المركزى المصرى أن هناك أسباباً تستبعد الخوف من خصخصة البنوك العامة، أهمها أن البنك المركزى المصرى لديه أدوات رقابية تمكنه من السيطرة على كل الوحدات المصرفية العاملة بالبلاد والتى تتجاوز ٨٠ وحدة من بينها ٤ بنوك عامة هى: الأهلى ومصر والقاهرة والإسكندرية بالإضافة إلى أربعة بنوك عامة متخصصة هى: البنك العقارى العربى والبنك العقارى المصرى وبنك التنمية الصناعية وبنك التنمية والائتمان الزراعى وإضافة إلى ذلك هناك حق البنك المركزى فى الاعتراض على أى مشتر لبنك عام إذا زادت حصته على ١٠٪ فى رأس المال بمعنى أن السلطة النقدية ستختار المؤسسات المالية القوية فى أثناء عملية الطرح■

اهتمام كبير بدعم ملكية القطاع الخاص فى البنوك العربية

الخصخصة بدأت فى البحرين منذ السبعينيات

فى سلطنة عمان ارتبطت عملية الخصخصة بإعادة هيكلة الاقتصاد العمانى والجهود التى بذلت لتنشيط سوق مسقط للأوراق المالية، وفى السلطنة يتألف الجهاز المصرفى من ١٧ بنكا تجاريا، منها عشرة بنوك وطنية وسبعة فروع لبنوك أجنبية وثلاثة بنوك متخصصة هى: بنك الإسكان العمانى وبنك التنمية العمانى الذى هو ثمرة اندماج بنكى عمان للزراعة والأسماك، وبنك التنمية، وقد وافق البنك المركزى على إنشاء بنكين متخصصين تابعين للقطاع الخاص، هما بنك التضامن للإسكان الذى بدأ نشاطه بالفعل العام الحالى والبنك الصناعى العمانى الذى أدرج أسهمه بطرح ٤٠ ٪ من رأسماله المدفوع بالكامل وقدره ٢٥ مليون ريال عمانى للاكتتاب العام ولقى هذا الطرح إقبالاً كبيراً بلغ ٣٣ ضعفاً للمبلغ المطروح للاكتتاب العام وأعاد المؤسسون ٩٠ ٪ من مبالغ الاكتتاب الفائضة إلى صحابها وسيبدأ البنك نشاطه فى سبتمبر المقبل.

فى مسقط تلقى البنوك بوجه عام إقبالاً كبيراً هو الأول بين كل المؤسسات والشركات فى سوق الأوراق المالية وتعد أسعار أسهم البنوك هى الأعلى حتى الآن، وذلك بفضل ضمان الأرباح وثبات أوضاعها، ويتصدر بنك عمان الدولية الشركات المتداولة من حيث إجمالى قيمة التعاملات وعدد الأسهم المتداولة بنسبة ٤٢ ٪ و٢٩ ٪ على التوالى حيث شهدت أسهمه خلال الفترة الماضية طلبات شراء كبيرة نتيجة دخول مستثمرين جدد على أسهم البنك وبلغت كمية الأسهم المتداولة عليه ٢ر٤ مليون ريال.

وطرح بنك ظفار العمانى الفرنسى الذى تمتلك فيه شركة ظفار الدولة للتنمية والاستثمار القابضة ما نسبته ٥١ ٪ من أسهمه ٤٠ ٪ من حصتها للاكتتاب العام وبلغت قيمة الأسهم المتداولة عليها ٩ر٥ ألف ريال من خلال التعامل بعدد ١٥٠ ألف سهم من أسهمها ويقول حمود بن سنجور الرئيس التنفيذى للبنك المركزى العمانى: إن البنك يلعب دورا كبيرا فى بناء واستقرار الوضع المالى فى السلطنة من خلال سياساته التى تهدف إلى المحافظة على سلامة الجهاز المصرفى للبلاد.

وأشار الرئيس التنفيذى للبنك المركزى العمانى إلى القانون الذى ينظم علاقته بالبنوك «التى هى قطاع خاص بالكامل» بأنها علاقة مباشرة ذات طبيعة إشرافية رقابية.

وقال سنجور: إن البنك المركزى عمل على زيادة أصول الجهاز المصرفى من ١٧٤٦ مليون ريال عمانى فى عام ١٩٩٢ إلى ٥ر٣٣٦٦ مليون ريال فى نهاية ديسمبر ١٩٩٧ مما أدى إلى زيادة حجم الائتمان الذى منحته البنوك التجارية من ٣ر١٠٧٢ مليون ريال عام ١٩٩٢ إلى ٩ر٢٠٩٥ مليون ريال فى نهاية ديسمبر من العام الماضى.

ويتشابه الوضع فى البحرين مع الوضع فى سلطنة عمان حيث تعود ملكية البنوك للقطاع الخاص والأفراد، أى أن بنوك البحرين دخلت مرحلة الخصخصة منذ بداية السبعينيات مع تحول البحرين إلى مركز مالى ومصرفى للشرق الأوسط وتوجد بعض البنوك المشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص وتساهم الحكومة فى ملكية هذه البنوك من خلال هيئات عامة كالهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية وصندوق التقاعد، واللذين يستثمران أموالهما لصالح معاشات التقاعد والتأمينات ضد العجز والشيخوخة لموظفى الحكومة والقطاع الخاص.

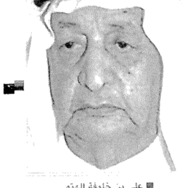
وفى المغرب استعدت البنوك لمواجهة سياسة العولمة بالخصخصة إلا أن الحكومة كانت حريصة على الاحتفاظ بنسبة معينة من رؤوس أموال البنوك التى تتم صخصتها ضمانا لمعرفة سياسات تشغيل هذه البنوك.

وقد بدأت عملية الخصخصة ببيع حصص المؤسسات المالية العامة وشبه العامة فى هذه البنوك، ولذلك باع البنك المركزى الشعبى حصته فى البنك العربى إلى البنك نفسه، كما تم أخيراً خصخصة البنك المغربى للتجارة الخارجية كما يخضع البنك الوطنى للانماء الاقتصادى لعملية خصخصة.

فى قطر يؤكد المسئولون أن خصخصة البنوك ليست مطروحة حاليا لسبب بسيط هو أن كل البنوك القطرية تعد شركات خاصة يمتلكها القطاع الخاص عدا بنكاً واحداً هو بنك قطر الوطنى الذى تمتلك الدولة فيه ٥٠ ٪ من أسهمه بينما يمتلك القطاع الخاص الـ ٥٠ ٪ الأخرى.

وعندما سألت «الأهرام العربى» مسئولاً فى مصرف قطر المركزى عن مدى إمكانية تخلى الدولة عن حصتها فى هذا البنك قال: إن هذا الأمر مستبعد تماماً على الأقل فى المدى المنظور وذلك لأن بنك قطر الوطنى يعتبر الممول الرئيسى لغالبيه، أن لم يكن لكل أنشطة الحكومة، كما أنه الوعاء الرئيسى لكل أموال الدولة وبالتالى فليس هناك تفكير فى أن تتنازل الدولة عن حصتها فى هذا البنك وذلك بالرغم من وجود توجه قوى نحو خصخصة العديد من المشروعات العامة والصناعية وذلك فى ضوء الدراسة التى تقوم بإعدادها حالياً مجموعة من خبراء البنك الدولى بطلب من الحكومة القطرية.

وكما يقول عبد الله بن خالد العطية محافظ مصرف قطر المركزى فقد ارتفعت موجودات البنوك القطرية من حوالى ٨ر٣٣ مليار ريال قطرى فى نهاية ديسمبر ١٩٩٦ إلى ٤ر٣٨ مليار ريال فى نهاية ديسمبر ١٩٩٧، وهى نسبة جيدة تدل على قوة وضع البنوك القطرية كما أن هذه البنوك تتمتع بوضع مالى ممتاز من حيث كفاءة رأس المال (الملاءة) وقد حققت جميع البنوك نسبة كفاءة مقبولة مقارنة بمقررات لجنة «بازل» وتجاوزت كفاءة رأس المال نسبة الـ ٨ ٪ التى حددتها لجنة بازل بل إن هناك بعض البنوك قد تجاوزت هذه النسبة بصورة كبيرة مما يدل على قوة الجهاز المصرفى فى قطر وما تشهده البنوك من توسع مستمر فى افتتاح فروع جديدة لها مما ساعدها على تحسين خدماتها والوصول بها للعملاء فى كل مكان بالبلاد مما يعود عليها بزيادة الودائع. ■



علی بن خلیفة الهتمی



عبدالعزيز حسين صلات

بعد فوزها بعقد قيمته ٥٠٠ مليون ريال:

قطر للملاحة تكسر حاجز المليار

حققت شركة قطر الوطنية للملاحة والنقليات المحدودة إيرادات بلغت ٣٥٨ مليون ريال قطرى فى نهاية العام ١٩٩٧ وذلك مقابل ٢٧٣ مليون ريال فى العام ١٩٩٦ وبلغت الأرباح الصافية فى هذا العام ١٠٨٫٣ مليون ريال مقابل ٧٧٫٧ مليون ريال عن عام ١٩٩٦ أى بزيادة قدرها ٣٠٫٦ مليون وتقدر نسبة هذه الزيادة بـ ٣٩ ٪.

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

ويرجع السيد على بن خليفة الهتمى رئيس مجلس إدارة الشركة هذه الزيادة إلى استمرار انتعاش الحركة الاقتصادية فى الدولة نتيجة الاستمرار فى بناء البنية الصناعية المتطورة تطبيقاً للسياسة الحكيمة التى يقودها الأمير سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى والتى تتركز فى تطوير وبناء صناعة النفط والغاز والصناعات الأخرى المرتبطة بها الأمر الذى نتج عنه زيادة فى إجمالى الناتج القومى بنسبة تفوق المعدلات العالمية.

وقد حققت الشركة خلال العام المنصرف إنجازات عدة فى مختلف أنشطتها طبقا لما يؤكده السيد عبد العزيز حسين صلات المدير العام لشركة قطر للملاحة.

فبالنسبة للتوكيلات الملاحية فقد بلغ عدد السفن التى رست فى الموانئ القطرية خلال هذا العام ٩١٦ سفينة مقابل ٧٦٢ سفينة خلال العام ١٩٩٦ أى بزيادة تبلغ نسبتها حوالى ٢٠ ٪ وقد قامت الشركة بتقديم جميع الخدمات الملاحية اللازمة لجميع هذه السفن وعلى صعيد عمليات الشحن والتفريغ فقد بلغ حجم البضائع المستودة والتى تم تفريغها بالموانئ القطرية خلال هذا العام ٣٫١٧٠ مليون طن مقابل ٢٫٤٥٠ مليون طن خلال عام ١٩٩٦ أى بزيادة تبلغ ٧٢٠ ألف طن بنسبة ٢٩ ٪ وذلك يرجع أساسا إلى زيادة حجم الواردات.

أما فيما يتعلق بخدمات السفن فقد قدمت الشركة جميع الخدمات التى تحتاجها السفن بالإضافة إلى تموينها بالوقود خلال فترة وجودها بالموانئ القطرية أو خارجها والتى تتم على مدار الساعة وقد تم تنفيذ ٦٥٠ أمر توريد خلال هذا العام لكمية تبلغ حوالى ٣٦ ألف طن من زيت الوقود بالإضافة إلى الخدمات التى تقدمها لسفن الخدمات البحرية الأجنبية التى تعمل فى تنفيذ بعض المشاريع الخاصة بالمؤسسة القطرية العامة للبترول وشركة قطر للغاز.

وعلى صعيد النقل البحرى فيقوم هذا النشاط بنقل البضائع العامة والحاويات بين الموانىء القطرية والموانئ الخليجية والهند وإيران ومن خلال أسطول مكون من ١٤ وحدة بحرية وقد بلغ إجمالى عدد الحاويات النمطية المعبأة والفارغة التى تم نقلها بواسطة هذا النشاط خلال هذا العام ٤٨٠٣١ حاوية مقابل ٣٠٨٠٨ خلال عام ١٩٩٦ أى بزيادة تبلغ حوالى ٥٦ ٪.

وقد بلغ إجمالى إيرادات هذا النشاط حوالى ٤٥ مليون ريال مقابل ٣٨٫٣ مليون ريال خلال عام ١٩٩٦ أى بزيادة تبلغ نسبتها حوالى ١٧ ٪.

وفيما يتعلق بنشاط النقل البرى فإن الشركة تقوم به من خلال أسطول كبير من الشاحنات ومعدات رفع المهمات الثقيلة بخدمات نقل البضائع العامة والحاويات داخل قطر وبين العديد من الدول الخليجية وبعض بلدان الشرق الأوسط وبصفة عامة فإنه تم خلال عام ١٩٩٧ نقل ٢٥٫٩٧٩ حاوية نمطية مقابل ١٩٫٥٠٢ حاوية خلال عام ١٩٩٦ بالإضافة إلى البضائع العامة والتى بلغت ٥٧٠ ألف طن خلال هذا العام مقابل ٤٣٠ ألف طن خلال عام ١٩٩٦.

وحقق هذا النشاط إيرادات ٣٤٫٤ مليون ريال مقابل ٢٧٫٦ مليون ريال خلال عام ١٩٩٦ أى بزيادة تبلغ نسبتها حوالى ٣٥ ٪.

وعلى صعيد الشحن وتنسيق بضائع المشاريع فإن هذا النشاط الذى تقوم به شركة قطر للملاحة الوطنية يعمل على تقديم خدمات الشحن بواسطة النقل الجوى والبحرى من موانىء دولة قطر وأى مكان فى العالم.

وقد بلغ صافى أرباح هذا النشاط خلال العام ١٩٩٧ حوالى ١٫٨ مليون ريال مقابل ١٫٥ مليون ريال خلال عام ١٩٩٦ أى بزيادة تبلغ نسبتها حوالى ٢٠ ٪.

وهناك العديد من الأنشطة الأخرى التى تقدمها قطر للملاحة كالنشاط التجارى والوكالات التجارية والسياحة وسفن الخدمات البحرية والترسانة البحرية والخدمات الهندسية تحت الماء وضمن هذا النشاط الأخير فازت الشركة بعقد مدته خمس سنوات ويتم تنفيذه فى الفترة من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٢ وتبلغ قيمته ٥٠٠ مليون ريال وذلك فى المؤسسة القطرية العامة للبترول وحسب رئيس مجلس إدارة الشركة فإن هذا العقد سيكون له تأثير إيجابى على نتائج أعمال الشركة فى خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقد تأسست شركة قطر الوطنية للملاحة والنقليات المحدودة فى التاسع من فبراير من العام ١٩٥٨.

وهى تعتبر أول شركة مساهمة قطرية ورغم الصعوبات العديدة التى واجهتها فى المراحل الأولى من حياتها إلا أن عزم المؤسسين على إنجاح أول شركة وطنية ودفعهم إلى تكثيف جهودهم للمضى قدما فى أنشطتها ودعمها حتى امتلكت القدرة على الاستمرار بل والتقدم المضطرد..

وقد لعبت الشركة من خلال خدماتها البحرية والبرية والجوية دوراً رئيسياً فى المشاركة بالنمو الاقتصادى والتنوع الصناعى وتعزيز البنية التحتية فى دولة قطر وقد ساهمت الشركة بشكل خاص ونشيط فى تقديم خدمات مشاريع هيدروكربونية رئيسية مثل توسعة الصناعات النفطية والبتروكيماوية إضافة لمشاريع استغلال احتياطيات الغاز الضخم كما ساعدت فى تطوير الموارد الطبيعية وقدمت المساعدة للشركات المحلية والإقليمية والدولية والشركات المشتركة فى خدمات الاستكشاف والتركيب والإنتاج والتشغيل والصيانة والتصدير. ■



البحث عن «حب» آخر

الهروب الكبير من عش الزوجية بحثا عن المتعة

هل نعتذر عن فتح هذا الملف وندفن رءوسنا فى الرمال؟

أم نتجمل بالشجاعة ونقتحم غرف النوم العربية لنضبط الأزواج الخائنين والزوجات الخائنات؟

لكننا - من حسن الحظ - لا نملك حق الضبطية القضائية، وليس أمامنا إلا أن ننظر من ثقب الباب لنعرف: لماذا خان هذا الزوج زوجته؟ وما الذى جعل تلك الزوجة تتمرغ فى أحضان رجل آخر؟

ندرك أن الإجابة مؤلمة فاضحة عصية، خاصة أننا - فى الأغلب - مصابون بازدواج فى الشخصية، يتكلم أحدنا عن الوفاء بمنتهى الحماس، رغم أنه فى طريقه إلى ليلة حمراء، أو تقسم إحداهن على أن الخيانة اختراع رجالى لا تعرفه النساء، بينما تنظر بطرف عينها ناحية ابن الجيران الوسيم!

باختصار كان البحث عن الإجابة أصعب من البحث عن قطة سوداء فى حجرة مظلمة، وكانت النتيجة التى توصلنا إليها بمثابة صفعة تطال مجتمعنا العربى: رجاله ونساءه، وتعالوا إلى الورقة الأولى.

دليل المشجعين للأزواج الخائنين

نظرة.. فابتسامة

أعرف قبل أن تتكلم.. وأصدقك دون «حلفان»: أنت رجل مهذب.. محترم.. على خلق، زوج مثالى كريم، وأب عطوف متفان، تكره الكذب، و«داؤك داء» الخداع والغدر والتلفيق، لكن ماذا ستفعل يا صديقى.. أنت معذور بل مضطر، فالحياة الزوجية بطبعها مملة، وتبدو أحيانا أطول من اللازم. لا غنى إذن عن بعض «التجديد» أو «التليين» و«الشحن» لبطاريات قلبك ومشاعرك، على الأقل لتستطيع إكمال المسيرة، ما بين ضغوط العمل وصراع المصالح وكثرة الواجبات وجسامة المسئوليات.

يا مسكين.. تكاد الدمعة تفر من عينى، لكنى أتماسك لأكمل الكتابة وأدلك: كيف تخون زوجتك، وتعيش سعيدا فى حياتك.. مرتاح الضمير..فخورا بأدائك؟!

■ جيهان الغرباوى

هل يمكن أن تخون زوجتك وتعيش مرتاح البال ؟ وهل ستنجح دائما فى خداع زوجتك واثقا فى مهارتك دون خوف من اكتشاف أمرك ووقتها سيتهدم المعبد على رأسك ؟



ـامة.. فموعد.. فخيانة!

بداية لابد أن أعترف لك بأننى واسعة الخيال، إلى حد أننى أفترض أنك لم تخن زوجتك من قبل.

ولدرجة أننى أيضا مقتنعة بأنك لا تعرف كيف تخون زوجتك.. هكذا.. وحدك، دون أن تتلقى منا بركة الموافقة وكلمات التشجيع، بل الخطوات «التكتيكية» لتنفيذ الخطة، مشفوعة بأقوى المبررات ووسائل الإقناع.

والآن «يا صغيرى» هيا بنا نبدأ التجربة..إنها سهلة جدا «كشكة الدبوس» وممتعة للغاية «كمتعة التسوق عبر شاشة التليفزيون»!

أهم شىء أن تتخلص من رهبة المرة الأولى، وبعدها سيسير كل شىء على ما يرام «أوتوماتيك» و«أنت سايب إيديك».

أولا: قد تكون زوجا ممتازا.. لكن لماذا لا تكون رجلا ممتازا فى نفس الوقت؟!

لابد أن تكون «شهما» «متعاونا» حين تلاحظ مثلا أن زميلتك الجميلة بالعمل معجبة بك، أو تميل نحوك.

فهل يصح أن تتجاهل جمالها وإعجابها وأنت رجل ذكى «جنتلمان» تتذوق الجمال، وتقدر أصحاب المواهب ؟!

بالطبع لا.. «إنها إجابتك أنت وليست إجابتى»، فما المانع إذن من «كلمتين غزل حلوين»، أو ابتسامة تشجيع واسعة؟

أليست البشاشة فى وجه الناس صدقة، والكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة؟

حتى لو امتد الأمر ودعوتها إلى «فنجان شاى» فى مكان هادىء، أو للعشاء «فى مكان أكثر هدوءا» ماذا سيجرى؟

هل ستخرب الدنيا؟ أبدا.. بل على العكس ستشعر بأنك فى حالة انتشاء نادرة التكرار، حالة رائعة من التصالح مع الذات، والاستسلام لتلقائية الأحاسيس، ومتعة اكتشاف ما حولك من جديد.. اترك نفسك للحالة تماما، فتلك هى الحياة فى أبهى معانيها تأتيك مفتوحة الذراعين، وقيل على لسان الحكماء: إن طرق الحظ باب بيتك، قدم له مقعدا!

ثانيا: بعض الرجال «الأبرياء» طيبون القلب، أنقياء السريرة، يتجنبون الخيانة الزوجية، اتقاء لوخز الضمير أو عقدة الإحساس بالذنب.

ويفوت عليهم أن هذا الوخز وتلك الأحاسيس مشاعر إيجابية للغاية، تفيد الحياة الزوجية ولا تضرها على عكس الاعتقاد السائد.

فعندما تعود إلى بيتك بعد لقاء غرامى حميم، ستلاحظ «وياللعجب» أنك تحمل لزوجتك - ولأول مرة - مشاعر أكثر رقة وتعاطفا، على الأقل مع سذاجتها التى سمحت لك بارتكاب كل هذه الحماقات اللذيذة، أو تقديرا لإمكاناتها العقلية المحدودة، التى تجعلها تصدق أعذار تأخر عودتك كل يوم، معتقدة أن إرهاق العمل «ياحرام» وشقاء الجرى وراء لقمة العيش، هما سبب انسداد نفسك عن العشاء الذى سهرت تنتظرك إلى جواره.

بالله عليك.. سيدة بمثل هذا التفكير..



لا تقلق من أكاذيبك فالزوجة آخر من يعلم

حاصر زوجتك بكلمات الغزل وعبارات التقدير

ألا تثير شفقتك ورثاءك؟!

ألا تحفزك - ولو من باب الإنسانية ورعاية الطفولة - على أن تقدم لها هدية أنيقة، أو كلمات رقيقة.. أو تقوم معها «بدور واجب» فتوصلها بسيارتك إلى بيت أمها، ولا تتركها تعتمد على وسائل النقل العام مثل كل مرة؟!

ليس بعيدا حتى أن تتذكر إصلاح التليفزيون والفيديو، وميعاد تقديم أوراق ابنتك الصغرى فى المدرسة، ولا تدعها تعتمد فى ذلك على ابن عمك وزوج بنت خالك، وأخيك الأصغر والجيران، بعد أن يئست من جدوى توسلاتها إليك.

إذن من المستفيد من «الخيانة» الآن؟

لست وحدك.. بل زوجتك وحماتك والأولاد وربما الأقارب والجيران كذلك.

فلماذا تبخل على نفسك وعلى المجتمع بمثل هذه «الخدمة» الجليلة؟!

ثالثا: الحياة بحر واسع من التجارب الجديرة بأن تعاش، فلماذا لا تجرب «الخيانة الزوجية» (مش عشانك.. عشان الإبداع)، فقد تكون طبيعة عملك تستلزم ذلك.. قد تكون مثلا شاعرا.. فنانا تشكيليا.. ممثلا.. صحفيا.. مؤلفا مسرحيا.. حتى لو كنت محاميا.. مهندسا.. طبيبا، فى الحقيقة معظم الأعمال هذه الأيام تحتاج لطاقة إبداعية جبارة، وقدرة على الابتكار وخيال ومغامرة!

إذن أنت مضطر يا مسكين - كما سبق أن أكدنا - على الأقل بهدف صيانة وتطوير مستواك المهنى ومستقبلك الوظيفى، ومواهبك الإبداعية التى تتنفس حرية.

أنت طائر طليق.. خلقت للتحليق فى سماء النبوغ وفوق أغصان الإلهام.

لا ذنب لك إذن إن عرفت فى حياتك ١٣٥ امرأة أو يزيد.. إن للإبداع عليك حقا، ثم إنه لا حيلة لك فى جاذبية رجولتك وتأثير وسامتك، و«السيكس ابيل» الذى يشع من عينيك فتاكا، ببنات حواء، يا محطم قلوب العذارى!

رابعا: المرأة بطبعها مخلوق نكدى، شكاك، ميال للسيطرة والتملك.

وأغلب الظن أن زوجتك من هذا النوع الشكاء، البكاء، الذى لا تجدى معه مفاوضات ولا تجوز فيه وساطة أو مباحثات سلام.

فبدلا من أن تقضى عمرك معها كسيرا، ذليلا تحت وطأة الظلم والاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان فى غياب الشرعية الدولية، فكر فى أن تأخذ حقك كاملا غير منقوص، طالما أنك فى الحالتين معاقب.

وإن كانت سيئة الظن بك، فلماذا لا تكون عند سوء ظنها؟

مثلا تقول لك: «ياعديم الأخلاق، ياأبو عين يندب فيها رصاصة»، فتبتسم فى سرك، وأنت تعرف أنها أصابت كبد الحقيقة.

وتغنى لك «ياخاين ما لكش أمان.. وريتنى العذاب ألوان».

فتصفق لها فى طرب، وتعلق بانسجام: «من تانى ياست.. عظمة على عظمة».

حتى لو صرخت وجمعت عليك أهل الشارع وجيران الجيران قائلة: «ياحظى الأسود يا بختى المايل».

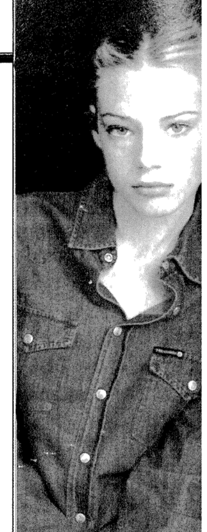
ستتقبل الموقف بشجاعة وسعادة، وتلتمس لها العذر وأنت تمنى نفسك، بقرب زوالها من أمام وجهك للأبد، نزيلة مستديمة فى مستشفى الخانكة قسم الحالات الحرجة.

خامسا: دعنا نفترض أنك طيب.. مسالم.. تفضل الحلول الدبلوماسية أو تحب «أم العيال»، ساعتها لن يكون أمامك غير طريق وحيد: «الكذب».

لكن الكذاب شخص سيىء «بيروح النار»، لذا لابد أن تقنع نفسك بأنك لا تكذب، لكنك تتجمل!

ومن ناحية أخرى لابد أن تقنع السيدة حرمك بأنك تقول الحقيقة بنصها وحذافيرها.

لهذا نوصيك: أكثر من التفاصيل والطرائف والمشهيات فى كل قصة ملفقة تحكيها لزوجتك النابهة، مثلا عن مكالمتك التليفونية التى أجريتها بالأمس مع «صديقك المصاب فى المستشفى» وكانت من بعد من منتصف الليل، وتستدعى مغادرتك للبيت فى التو واللحظة، لتكون إلى جواره وفى عونه «كان الله فى عونك وعونه يا مسكين.. يا



شهم».

أو عن بشاعة حادث مقطورة النقل، التى قطعت عليك طريق العودة للبيت هذا المساء، ولمزيد من «التوهان» و«التضليل» أسـهب فى وصف الدمـاء التى غطت الرصيف، والسيدة الكبيرة التى أغشى عليها من هول المنظر، وصبى القهوجى الذى أحضر لها ماء، والفتاة التى أخرجت لها منديلا وعطرا فاخرا فواح الرائحة ..و.. و.. وهكذا فالتفاصيل ستشدها بعيدا عن التشكيك فى صحة الواقعة من الأساس، وستنسى سؤالها الأول «كنت فين يا سبع البرمبة؟!»

وتذهب بكل تركيزها وفضولها البوليسى إلى ناحية التفاصيل المدهشة، والطرائف العجيبة، وتصاريف القدر الرهيبة، التى تمطرها على رأسها بأسلوب شيق مثير.

لكن ماذا لو أنك لا تملك موهبة شهرزاد فى تأليف القصص، أو صبر «أبلة فضيلة» فى سرد الحواديت؟!

فى هذه الحالة انصحك بقول الحقيقة صراحة وبشكل مباشر.

قل لها فى ثقة وثبات: «كنت باتفسح»

«كنت فى كازينو الشجرة مع بنت زى القمر»

كنت فى «قعدة» حظ وفرفشة مع ناس أصحابى

وستفاجأ بأن زوجتك لا تأخذ كلامك على محمل الجد، ولا تتخيل أبدا أنك تقصد ما تقول.

ربما ستصمت فى استسلام، وربما ستعيد عليك السؤال: «لأ.. صحيح.. كنت فين؟»

كرر الإجابة بطريقة أكثر سخافة وتحد، وساعتها ستهز رأسها فى إحباط، وتلوى شفتيها فى استغراب، ثم تمضى بهدوء نحو المطبخ لتعد لك العشاء.

فزوجتك الطيبة على أية حال لا تتوقع منك الصدق والمصارحة - هذا أولا - وثانيا والأهم أنها منذ تزوجتك لم تعهد فيك هذا القدر من الشجاعة الأدبية النادرة، والقدرة على المواجهة والتصدى.

تبقى ملاحظة أخيرة ومهمة: بجملة الكذب.. لا تنس بين وقت وآخر أن تتحف زوجتك بكلمات الغزل، وعبارات المدح والتقدير، قل لها مثلا: أنت رائعة..

أنت أكثر سيدة قابلتها فى حياتى تهتم بشكلها وأناقتها.

كل يوم أتأكد أنه كان لابد أن أتزوجك أنت بالذات.

قل لها ذلك ولا تذكر الأسباب، فهى وحدها سوف تصطنع لذلك مائة سبب مقنع يروق لها.

حتى لو قلت لها «أشهد بأنه لا امرأة غيرك» فأنت لست أكثر شجاعة من كاظم الساهر.

المهم أن تجعلها طوال الوقت مقتنعة بقوة تأثيرها عليك، وسطوة نفوذها فى قلبك، الأمر الذى سيدعم إحساسها بالأمان معك والرغبة فى إسعادك، دون إزعاجك، دون مطاردتك بالأسئلة أو الشك فى إخلاصك.

والآن أغلق المجلة وتأهب للنزول سريعا، فقد حان موعدك مع فتاتك الجديدة. ■

زوجتك الطيبة لاتتوقع منك الصدق والمصارحة ولاتاخذ كلامك على محمل الجد ولاتتخيل أبدا أنك تقصد ماتقول .



وجد النص الآتى على أحد أهرامات الأسرة السادسة:

«مرحى يا حابى، أنت يا من ظهرت على الأرض لكى تعطى الحياة إلى مصر، أنت يا من تأتى مستخفيا فى الظلام لكى تعطى الحياة لكل ظمآن.. إذا ما أتيت يكون جب (إله الأرض) فى شوق إلى الخبز فيقدم نبرى (إله القمح) عطاياه، ويأمر بتاح (إله منف) المصانع بالنشاط».

هى مصر هبة النيل كما قال المؤرخ اليونانى «هيرودت» وكان النيل فكانت مصر بلداً زراعياً منذ أقدم العصور، وبالرغم من أن هذا النهر يعد من أحدث أنهار العالم تكويناً فإن أرضه كانت مهداً لحضارة من أعرق الحضارات فى الدنيا.

وكانت حياة المصريين تتأثر دائماً بحالة نهر النيل، فكانوا يرقبون الفيضان فى شهرى يوليو وأغسطس فإذا جاء عالياً كان خير ورخاء البلاد أما الفيضان المنخفض فمعناه المجاعة والكارثة.

إن النيل لو قبض يده لأصبحت الملايين فى بؤس وشقاء ولمات الناس والآلهة ولجنت الحيوانات ولأصبح كل من على الأرض فى حزن شديد.

والنيل واهب الحياة والخصوبة وأيضاً كان عاملاً أساسياً فى الترابط بين سكان الوادى والدلتا فى الجنوب والشمال مما مهد للوحدة على أرض مصر..

هذا ما نجده فى كتب التاريخ عن نيل مصر، وغيره الكثير، لكن ما فى النفس كثير، كثير..

النيل وجه مصر المشرف حضارياً واقتصادياً وسياحياً والمصريون وحدهم فى أيديهم أن يحافظوا عليه، فافعلوها!

أما أنا ولأننى لا أملك حقيبة البيئة، فاكتفى بأن أغتسل عشقاً:

أغسل الروح

أزفها إلى أعماق العباد

إذا ما بللوا

العروق بماء الغربة

صرت قصيدة

تزف إلى نيل البلاد.

حبيبة محمدى





حتى الخيانة الزوجية لها مواعيد ولها سنوات محددة. هكذا يقول لنا الخبراء والمحللون الاجتماعيون. فالرجل يخون زوجته عقب «هرشة» السنة السابعة فى الزواج.. بعد أن يبدأ الملل فى التسرب إلى حياته، وبعد أن يفقد الزواج بهجته الأولى.. وفى منتصف عمره.. تحدث له أزمة نفسية حادة يعالجها بطريقته الخاصة جدا.. فى أحضان امرأة أخرى يجد الدواء ويكتشف العلاج.
عن الخيانة الزوجية.. ومواعيدها .. نتحدث. ونفتح أوراقا خاصة جدا ونسجل اعترافات سرية جدا.

■ تحقيق: ليلى الراعى

اضبطوا الساعات أيها الأزواج والزوجات

سنة سابعة زواج.. سنة أولى خيانة

اعترافات الخائنين:

● زوجتى أصبحت بدينة وشكلها «يخض» ولا تهتم بجمالها

● عاكستها فاستجابت وأقابلها كل ليلة فى شقة صديقى

فجأة يكتشف الرجل أنه دخل قفص الزوجية. وصار مكبلا بالمسئوليات ومثقلا بالهموم والمشاكل، وهو بعد لايزال فى ريعان شبابه، وفى عنفوان قوته وتألقه..

هذا الاكتشاف يزعجه كثيرا.. خاصة بعد أن تمضى سكرة الزواج الأولى.. ويضيع ذلك الانبهار الذى كان يحسه تجاه حياته الزوجية.. ومع مجىء الأبناء الواحد وراء الآخر، تفقد الزوجة هذا المذاق الخاص الذى كانت تشعر به وهو يحتضنها ويمنحها حبه وولعه.. لقد اعتاد عليها وعلى الزواج.. ولم تعد تنتابه هذه الأحاسيس المثيرة التى طالما أحبها فى سنوات الزواج المبكرة.

وهنا تحديدا يأتى توقيت الخيانة الزوجية الأولى.. بعد حوالى سبع أو ثمانى سنوات من زواج مستقر وهادىء.. والموجة الخيانية الأولى تكون هادئة فى بعض الأحيان.. وعاصفة فى أحيان أخرى.. لكنها تحمل معها فى كل الأحوال براكين وزلازل وتعصف مع حلولها بأركان البيت الوادع.

الخيانة الزوجية الأولى تطعن الزوجة فى كرامتها وأنوثتها طعنة نجلاء.. خاصة أنها تأتى وهى لاتزال فى قمة أنوثتها وفى قمة عطائها.. لماذا إذن ينظر زوجها إلى امرأة أخرى غيرها؟

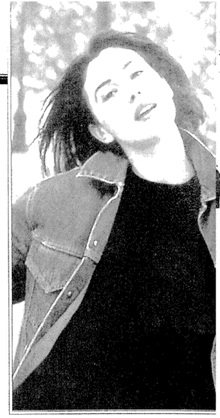
من دفتر أحوال الأزواج نقلب معا الصفحات ونسجل هذه الاعترافات..

يقول أحد الأزواج:

أنا بطبعى رجل هادىء.. وخجول أيضا بعض الشىء.. الخيانة لم تخطر على بالى فى يوم من الأيام.. فزواجى جاء بعد قصة حب ملتهبة جمعتنى مع فتاتى التى وقعت فى حبها منذ سنوات الجامعة.. بيتى جميل ومرتب.. وأولادى آية فى الجمال والذكاء.. باختصار شديد كل شىء فى حياتى يبدو على ما يرام.. بعد ثمانى سنوات من الزواج بدأت الحكاية.. هى.. زميلتى فى العمل.. جاءت منذ عام واحد.. جميلة ورقيقة ومهذبة.. جمعتنا ظروف العمل.. التقارب وحده رغما عنا.. حكت لى حكايتها.. ورويت لها أنا الآخر قصتى، وبمرور الوقت ازددنا اقترابا وتعلقا.. شعر كلانا بحاجته للآخر.. تطورت علاقة الصداقة الحميمة إلى قصة حب.. زوجتى لا تعلم بالطبع أى شىء.. وكيف يمكننى أن أقول لها؟

لا أريد أن أجرحها.. لم تخطىء فى حقى.. لكننى من ناحية أخرى لا أستطيع الاستغناء عن حبيبتى.. لا أعلم حقيقة ماذا ستفعل بى الأيام..

زوج آخر يعترف لنا مباشرة دون خجل: أنا زوج جديد نسبيا.. مضى على زواجى ست سنوات، لا توجد مشاكل حادة فى حياتى.. خلافات عادية وبسيطة مثل كل الأزواج. رأيتها مصادفة فى النادى، أعجبتنى كثيرا، فهى جميلة جدا، عاكستها على سبيل الدعابة لا أكثر، لدهشتى الشديدة استجابت لمعاكستى. ضربت لها موعدا فوافقت على الفور، بنات هذه الأيام جريئات جراة غير عادية، صرنا نتقابل مرة أسبوعيا، ثم تطور الأمر وأصبحت أقابلها



ـــة!

كل ليلة فى شقة صديقى، إنها علاقة عابرة ليست إلا، ومن ذا الذى يستطيع أن يقول لا لفتاة جميلة؟

علماء النفس تحدثوا طويلا عن أزمة منتصف العمر التى يمر بها الرجل.. وتتعرض كذلك لها المرأة.. فى هذه الفترة الحرجة يشعر الرجل بالرتابة فى حياته الزوجية، وأيضا فى محيط عمله، كل شىء فقد رونقه، وضاع بريقه، حياته الأسرية تحولت إلى روتين يومى مكرر.. سأم من زوجته وتصرفاتها، وضاق ذرعا بمطالب أولاده التى لا تنتهى، وصار البيت فجأة فى عيونه كئيبا وموحشا، وتحول عمله أيضا بعد أن تأقلم مع ظروفه وعرف دقائقه وأسراره التفصيلية إلى مجرد شىء يؤديه دون حماسة ودون مشقة، مجرد شىء روتينى لا يستثير حماسته، ولا يبعث فى نفسه التحدى، لا أكثر، ولا أقل..

لقد تعدى الخامسة والأربعين. سنوات قليلة ويصبح على مشارف الخمسين، انتشرت الشعيرات البيضاء فى رأسه، وامتلأ كرشه، وفقد لياقته البدنية.

والرجل فى هذه المرحلة - منتصف العمر - يخون زوجته تحت تأثير الأزمة النفسية التى يتعرض لها، وهذا بالطبع ليس مبررا للخيانة، ولا سببا لها، لكنه فى تلك السنوات تحديدا يرغب فى أن يستعيد نغمة مفقودة فى حياته ويرغب أيضا فى أن يبرهن لنفسه أنه مازال هذا «الدون جوان» الجذاب الذى تهوى إليه قلوب النساء، وتخفق نفوسهن عند لقائه.

والغريب أنه فى أعماقه لا يرغب فى الخيانة.. فهو فى النهاية يحب بيته وأولاده، ويهتم كثيرا بزوجته، وإذا حدث وخير بين زوجته وبيته وتلك المرأة الأخرى التى ظهرت فى حياته، فإنه سيختار على الفور زوجته وأولاده.

يقول د. ميهالى سيكزنت أستاذ علم النفس بجامعة شيكاغو: أزمة منتصف العمر فرصة حقيقية لأى إنسان لإعادة تقييم أولوياته فى الحياة وتوجيه طاقته إلى أنشطة جديدة.. ورغم أن هذه الأزمة تكشف عن حقيقة شخصية الرجل والمرأة معا فى مواجهة المشاكل والقدرة على تحمل التغييرات البيولوجية التى طرأت على البنيان الجسدى والنفسى و العصبى، إلا أنها تعد على صعيد آخر بمثابة امتحان حقيقى واختبار الغش فيه ممنوع وغير مرغوب للطرفين معا: الرجل والمرأة..

الخيانة الزوجية تحديدا من هذا المدخل تعد «برشامة» يستخدمها الرجل من أجل اجتياز الأزمة، من أجل أن يثبت قوته وفحولته وقدراته المادية وإمكاناته الجنسية، من أجل أن يقول لنفسه أولا قبل أن يقول للمرأة الأخرى إنه لم يسر بعد فى ذلك الطريق الذى توجد فى نهايته «يافطة» مكتوب عليها بالخط الأسود العريض كلمة النهاية، إنه يثور لمثل هذا الخاطر الذى يجيئه وهو فى منتصف عمره، وأولى علامات هذه الثورة الدخول فى علاقة نسائية تثبت وتبرهن بقوة استمرار جاذبيته واستمرار قوته.

ولأن المرأة تمتلك رادارا خاصا حساسا، بل مرهف الحساسية نحو كل تلك التغيرات السيكولوجية التى تجتاح الرجل فى تلك السنوات تحديدا، فإنها أقدر من الرجل على رصدها، ووصفها وصفا دقيقا، بل أيضا تحليلها تحليلا يكاد يكون علميا.

تقول إحدى الزوجات: بعد عشرين عاما كاملة من زواج ناجح وهادىء إلى حد بعيد.. بدأت ألحظ هذا التغير الذى طرأ عليه، صار يسهر كثيرا، ويدخن بشراهة، ويتأنق فى ملابسه تأنقا واضحا، أحواله كلها انقلبت رأسا على عقب، كان من السهل أن أستنتج ما يحدث له :«امرأة فى حياته» سمعت وقرأت كثيرا عن أزمة منتصف العمر التى تحدث للرجل، ها أنا أعيش تفاصيلها الدقيقة، فكرت مرارا بينى وبين نفسى وأخذت قرارى: لن أشعل بيدى النار داخل بيتى.. لعل الأمر لا يتعدى نزوة عابرة، يعود بعدها إلى صوابه، إنه فى الخمسين، وأولاده فى سن الشباب، الشعر الأبيض يغطى تقريبا كل رأسه، ثم إنه يشغل منصبا مهما، لن يستمر طويلا إذن فى هذه العلاقة، أشهر طويلة مضت والحال لا يكاد يتغير، فى ذلك اليوم الذى قررت فيه أن أواجهه وأطلب منه الطلاق، فى ذلك اليوم تحديدا عاد مبكرا، وعلى غير عادته، بدا حزينا ومضطربا وآسفا، لم أسأله عما به، لا أعرف بالضبط ماذا حدث، وماذا يهم، لقد عاد إلى بيته وإلى أسرته، ومعا بدأنا صفحة جديدة.

فى عصبية بالغة يقول أحد الأزواج.

زوجتى هى التى دفعتنى إلى الخيانة، لقد تغيرت كثيرا بعد الزواج وبعد الإنجاب.. كانت فى البداية امرأة جميلة ورقيقة وهادئة، الآن صارت بدينة، مهملة فى مظهرها وملابسها .. إنها.. ماذا أقول؟ لا تهتم حتى بنظافتها الشخصية.. أصبحت عصبية ونكدية.. باختصار شديد إنها امرأة لا تطاق، كان من الطبيعى إذن أن أعرف امرأة أخرى غيرها .. أليس كذلك؟

فى أحيان أخرى يتم سيناريو الخيانة من الأبواب الخلفية شأن كل الخيانات، والضحية تكون فى الغالب فتاة صغيرة جدا، بلا تجارب وبلا ملامح واضحة لشخصيتها، الوقوع هنا يكون سهلا من جانبها، رجل فى سن والدها، لديه مال ونفوذ وسلطان، الإغراء قوى إذن، والمكسب الذى يحوز عليه غنى عن الذكر، ها هو يستعيد الومضة الأخيرة من رجولته ويستمتع بصحبة أنثوية دافئة.. يغسل كهولته ويستعيد أيام المجد والقوة، إنه يبدو مثل الصبى أو المراهق الصغير الذى يرافق فتاة للمرة الأولى.

فى عرف الطب النفسى يخرج الزوج عن النص ويتمرد على أسوار الزواج، فيقفز من فوقها، ويتخطاها متخذا لنفسه عشيقة أو صديقة، هذا الحدث يؤكد فى الحقيقة - كما يقول لنا د. سعيد عبدالعظيم أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - أن ثمة تغيرا قد حدث، تغيرا فى تلك العلاقة التى تجمع بينهما، الملل والسأم والرغبة فى كسر هذا

فجأة يكتشف الزوج أنه دخل القفص.. وصار مكبلا بالمسئوليات ومثقلا بالهموم، وهو بعد لايزال فى ريعان شبابه، الملل ينتابه والزهق يسيطر عليه بين أحضان امرأة يجدد بها نشاطه وحيويته.

الرجل فى منتصف عمره يخون زوجته تحت تأثير الأزمة النفسية التى يمر بها ، فهو يرغب فى أن يبرهن لنفسه أولا أنه لا يزال «دون جوان» جذابا تهوى له قلوب النساء.



النساء يعترفن سراً

المرأة تضعف أحيانا

النساء يرفعن شعار «الخيانة رجل» وفى معركة الخيانات الزوجية المرأة هى الضحية دائما لا تمتلك إلا الصمت والصبر أو الصراخ طلبا للطلاق، النساء العربيات يرفضن دخول المعركة ويكتفين بالبكاء من الزوج الخائن، ويعلن أن الانسحاب أفضل من دخول معركة يفقدن فيها الاحترام لأنفسهن ولا يمانعن أن يفقد كل الرجال الاحترام ولكن لا تخون امرأة..

■ تحقيق:
حنان حجاج - ماجى الحكيم

الركود الذى يصيب الزواج قد يكون سببا، سوء الاختيار من البداية والانجراف المحموم خلف العاطفة فقط قد يكون سببا أيضا.. الجانب الغريزى قد يغلب على الأمر، فالرجل - غريزيا - يميل إلى العلاقات الجسدية بصورة أكبر من المرأة، قد يبحث إذن عن متعته بعيدا عن زوجته حينما تعجز عن منحه هذه اللذة وهذه المتعة.. عندما لا تكترث بالعلاقة الزوجية الخاصة، فلا تقبل عليها، وتمارسها بفتور، كنوع من أداء الواجب ليس إلا، قد يجد أيضا الرجل احتياجاته العقلية والنفسية عند امرأة أخرى عندما تتغير زوجته وتتبدل، فتتخلى عن جمالها وأناقتها وتكرس كل وقتها لأولادها فقط، ولا تكاد تلتفت إلى زوجها باعتباره أمرا مفروغا منه فى حياتها.

الرجل يخون زوجته عندما لا تشبعه جسديا، ونفسيا وعاطفيا، فيبحث لدى أخرى عن الإثارة التى لا يجدها عند امرأته.

لكن.. هل يمكننا حقا رصد تلك الفترة التى يخون فيها الزوج زوجته؟

من الصعب تحديد ذلك.. فالمعايير تختلف من علاقة إلى أخرى، لكن - كما يؤكد دكتور سعيد عبدالعظيم - هناك تلك الفترة الصعبة التى يمر بها الزواج، والتى تقع تحديدا فى منتصف الطريق، هذه الفترة تشهد صعودا وهبوطا فى العلاقة، المرأة تمر خلالها بمرحلة حرجة - بيولوجيا ونفسيا وعاطفيا - والرجل على العكس منها لايزال يحتفظ بجاذبيته وقوته، ومع روتين الحياة الزوجية وتبدل أحوال زوجته، قد يندفع فى علاقة ويتورط فى مشاعر وإحساسات لتقع الخيانة الزوجية، ربما تكون تلك المرحلة هى أخطر مراحل الزواج.

السؤال طرح نفسه فى الحقيقة..

هل الرجل خائن بطبعه أكثر من المرأة؟ لماذا يبدو لنا دائما الزوج فى حالة تلبس؟ فيوضع فى موقع يسمح له بالخيانة؟ بعكس الزوجة التى تبدو دائما مخلصة لبيتها ولأولادها وأيضا لزوجها.

الصورة تبدو لنا بهذا الشكل الحاد، ربما كما تقول لنا د. سامية حافظ خبيرة الاجتماع، لأن الرجل يخون فى الظاهر، على الملأ، أمام أصحابه ومعارفه باعتبار أن ممارسة الخيانة الزوجية أمر يدعو إلى الفخر والقوة، المجتمع أيضا منح الرجل هذا الحق، وجعله يكتسب قوة من ذلك الوضع - وضع «الدون جوان» - الرجل الجذاب الذى يسحر قلوب النساء.

أما المرأة فإن وضعها يختلف كثيرا عن الرجل سواء كان ذلك بالنسبة لأسلوب تربيتها أو ارتباطها وزواجها، فهى بحكم المواريث الشرقية والقيم الاجتماعية تبدو دائما فى درجة أقل من الرجل، وفى وضع أدنى منه، الزواج يكون «سترة» لها، وحماية لمكانتها، يمنحها القوة والكرامة والمركز الاجتماعى، إنها تشعر من خلاله بالأمان والحماية، وحتى حينما تنشب المشاكل بينها وبين زوجها، فإنها تفضل البقاء فى بيت الزوجية بين أولادها..

وإذا حدث لأى سبب من الأسباب أن خانت الزوجة زوجها، فإنها تفعل ذلك فى السر، فى الخفاء، فالمجتمع لا يسمح مطلقا للمرأة المتزوجة بأن تقيم علاقة مع رجل، فى حين أنه يمكن أن يغض النظر عن علاقة تنشأ بين رجل متزوج وفتاة مثلا، إنها إذن نظرة المجتمع.

يمر الزواج أحيانا بسحابة عواطف.. سحابة تعكر صفوه واستقراره، يقول عنها د. يسرى عبدالمحسن أستاذ الطب النفسى: إنها أشبه بالإنفلونزا العاطفية، صمود الزوجة وذكاؤها، وقدرتها على جذب الزوج إليها، وتجديد أسلوب حياتها يمنع تحول الإنفلونزا العاطفية العابرة إلى التهاب رئوى حاد ينتهى بالخيانة الزوجية.

وبإصرار شديد يرفض د. يسرى عبدالمحسن تحديد سنوات للخيانة الزوجية، ويقول لنا مؤكدا: «لا تأتى الخيانة من فراغ.. فهى تملك دائما علاماتها المنذرة.. عدم الإشباع الوجدانى والحس الذى يشعر به الزوج يدفعه إلى الخيانة، بالإضافة إلى كثرة الخلافات الزوجية، ثم هناك أيضا استعداده الشخصى لذلك ■

ليلى هاشم زوجة منذ ١١ عاما أكدت أنها لم تعش صدمة خيانة الزوج، ولكنها لم تخف صدمتها عندما سألتها: هل لو خانك زوجك من الممكن أن تخونيه؟ وجاءت إجابتها تحوى منظومة قيم المجتمع الشرقى بكل تفاصيلها..

«نحن فى النهاية نساء شرقيات والمرأة الشرقية تربى منذ طفولتها على أن العلاقة بالرجل عيب وغير مقبولة نهائيا ولايجب أن يكون فى حياة المرأة سوى زوجها، فهو أول وآخر الرجال الذين يجب أن تعرفهم.. بينما الرجل على العكس تماما علاقاته النسائية مكملة الرجولة لديه، والرجل يفتخر بتلك العلاقات وكلما زاد عددها زاد فخره بنفسه وبرجولته وبالتالى فالمرأة العربية ليست خائنة بطبيعتها، والانتقام من زوج خائن لا يكون بتلويث الذات كيف أكون رافضة لخيانته ثم أفعل مثله والزوج عندما يخون لا أعتقد أنه يستحق حتى الانتقام، فالشىء الوحيد الذى يجب أن يحدث هو الانفصال التام إعلانا لرفض هذا الزوج الخائن..

هيفاء.. لا تنكر حق المرأة فى الانتقام من زوجها الخائن، ولكنها ترفض أن يكون طبقا لمبدأ «الخيانة بخيانة» فهذه المسألة كما تقول تختلف تماما عند كل طرف.. «الرجل غالبا ما يتبع غريزته وهى غريزة لا تحكمها العاطفة بينما المرأة لا تتبع سوى مشاعرها ولا أعتقد أن هناك امرأة تستطيع أن تقيم علاقة مع رجل بلا مشاعر، كما أنه ليس من الممكن أن تقبل امرأة إقامة علاقة مع رجل بينما هى تعرف تماما كيف ينظر الرجال والمجتمع كله للمرأة التى تخون زوجها وبالنسبة لى أفضل مليون مرة أن أفقد زوجى بدون أن أفقد احترامى لنفسى واحترام المجتمع لى فأنا على استعداد أن أقبل زواجه بأخرى على أن يخوننى فى علاقة مع امرأة بلا قيمة .

عائشة.. تؤكد أن الرجل هو السبب، وكما تقول: فالرجل يخون لمجرد أن امرأة أخرى اهتمت به بينما المرأة تخون لأنها لم تجد زوجها يهتم بها.. ولكنها رغم ذلك تنفى عن المرأة قدرتها على الخيانة بسهولة وتؤكد أن هناك فرقا بين خيانة المرأة وخيانة الرجل فالمرأة لو تحركت مشاعرها قليلا تجاه رجل آخر تعتبر هذه خيانة بينما لو فعل الرجل هذا فهو أمر طبيعى والخيانة لديه لا تعرف حدودا.

المقدمة الدفاعية لكلمات عائشة لخصتها باعتراف كان مفاجأة لنا.. «لقد تزوجت منذ ١٦ عاما كان زواجا تقليديا أنهى قصة حب مع ابن خالتى الذى عاد ليجدنى متزوجة بآخر بعد أقل من شهرين على سفره.. ورغم ذلك عشت بشكل طبيعى مع زوجى وطفلين أنجبتهما خلال العامين الأولين من الزواج.. وجاءت السنة الخامسة بالمفاجأة السيئة، فزوجى ارتبط بزواج عرفى مع امرأة مطلقة ورغم مواجهتى له ورغم أنه بادر سريعا بإنهاء هذا الزواج إلا أن ما حدث أنهى تماما كل محاولات السنوات الخمس لإيجاد مشاعر حب تجاه هذا الرجل، لم أجد وقتها سوى ابن خالتى، كنا نتحدث بالساعات فى التليفون كنت فقط أريد من يسمعنى وأحكى له ما أنا فيه خاصة بعد أن فترت تماما علاقتى بزوجى، ويبدو أن أمى تنبهت لما يحدث وجاءنى تحذير مباشر منها بأن ما أفعله سيدمر بيتى وسمعتى لم أستطع أن أقول لها أن بيتى قد تدمر بالفعل ولكن كان على إنهاء تلك العلاقة الإنسانية بهدوء، حتى الآن يصارعنى إحساسان إحساس بأنى لم أخطئ وإحساس بأنى اقدمت على الخيانة وأسأل نفسى ماذا لو عرف زوجى كنا وقتها سنتعادل فى الخيانة.. ولكن خيانتى لم تتخط حدود الكلام..

تقول **شاهندة حمدى** «٣١ سنة» تعرفت عليه فى الكلية، كان يكبرنى بعام. بدأت قصة الحب بيننا تنمو يوما بعد يوم حتى أصبحنا لا نستطيع أن نفارق بعضنا البعض.. ومرت بعد تخرجنا خمس سنوات بنينا فيها أنفسنا عمليا ثم تزوجنا فى شقة بنيناها بالكفاح ومرت علينا سنتان من أسعد أيام حياتنا ثم بدأت «المصيبة» فقد أصبح يترك المنزل لساعات طويلة بدون سبب مقنع مثل الذهاب إلى النادى فى مواعيد عمل أصدقائه الذين أعرفهم.. أو السهر مع أصدقاء الطفولة كما يقول الذين يخترع لهم أسماء، ورغم أن الاهتمام بالمظهر كان من طبعه فلم ألاحظ التأنق الزائد فى أول الأمر لكن إهماله لى هو أهم مالفت انتباهى إلى جانب عقود الفل التى وجدتها أكثر من مرة فى مرآة السيارة ورغم أنى حاولت أن أستفسر منه إلا أن إنكاره الشديد ورفضه لمجرد شكى فيه كان يزيد من قلقى وتوترى وخاصة أنه كان يظل غاضبا منى حتى أطلب منه «العفو» و«الغفران».. حتى عندما واجهته بحديثه الطويل فى الهاتف لبعض الفتيات كان يتحجج بأنه يبحث بعض أمور العمل مع زملائه.. لكن رنين التليفون فى أوقات متأخرة وبروده فى معاشرتى أكد خيانته لى والتى أيقنتها عندما أخبرنى زملائى فى العمل بها.. ولم أتحمل الصدمة مما أدى إلى فقدان الجنين الذى لم أكن أعلم بوجوده وتمسكت بالطلاق ورغم رفضه الشديد واعتذاره بكل الأشكال تم الطلاق بعد ثلاث سنوات من الزواج.

سميرة منشاوى: تزوجت ابن عمى زواجا عائليا، وافقت عليه لسمعته المعروفة على مستوى العائلة، لخلقه ومبادئه وتدينه أيضا وبعد الزواج تحول الإعجاب إلى حب بعد اقتناعى بشخصه وتصديقى له فى كل شىء وانجبنا ولدين وبنتا ثم طعننى فى قلبى عندما علمت أنه على علاقة بأرملة «مسكينة» كانت تزوره فى عمله وأصبح يتأنق على غير عادته ويمل من مراجعة دروس أولادنا وعندما واجهته أخذ يراوغ، وفى النهاية اعترف.. فتركت له المنزل أنا وأولادى.. لم يهتم كثيرا لكنه لم يتزوجها وعلمت أنه يذهب إلى منزلها كثيرا.. وأخيرا عاد نادما على مافعل لكن بعد فوات الأوان ربما وافقت أن أعود إليه بسبب مستقبل أولادى لكن الجرح بداخلى لم يلتئم كل ما فى الأمر أننى أصبحت امرأة أخرى، أقوى وأقدر على التحكم فى زمام الأمور، أعتقد أنه لن يكررها لكننى لن آمن له مرة أخرى.■

تزوجنا عن حب منذ ٢٣ عاما وأعلم أن زوجي مر بأكثر من نزوه، أولها كانت الأصعب علي، ونصحتني أمي بعدم مواجهته ومحاولة إجتذابه نحوى ونجحت في استعادته أكثر من ذى قبل، ومازال نزاواته مستمرة وعودته نادما أيضا مستمرة.

زوجه






أنا

صدقتها ولن أصدقك

أحببتها، فأحببت كل البشر.. الأرض والزرع والمطر.. الشوارع والزحام وواجهات المحلات عندما كنت أغنى، تسرق الأنغام منى، ثم تجرى، ثم أجرى.. يأخذ الإعياء منا فنسقط، ثم نلتقى الشفاه. كل الأشياء بلا معنى إلا معناها.. هذا العطر الجميل من رحيق جسد حبيبتى.. وتلك الوردة الحمراء، تلونت خجلا من سحر خدها.. وماء النبع أصفى إذا مر على ثغرها.. وكل الفساتين التى تلف أجساد الحسان بالية إذا لم تعانق جيدها.. حتى روحى تضيق على جسدى وتعلن العصيان والتمرد بدونها.. كل كل العالم فى عيونى هو اختصار مخل لها.

أحببتها كما ادعت أنها أحبتنى.. وأقسمت لى عشرات المرات - مثلك - إنها تكره الكذب والكاذبين.. وأنها تكره «الماكياج» لأنه كذب الصادقين. كانت تغرس وجهها فى صدرى، وتنساب دموعها فى قلبى وهى تهمس لى: «بلا وطن أنا، فصرت أنت الوطن.. بلا أم ولا أب، وأنت الناس والأهل.. بلا مال ولا ونس، وأنت الكنز والونس».. كنت أحلق فى السماء، أعانق الشمس والبشر - ذلك الشاحب النحيل أنا لا تحاصرنى البحار والحدود، ولا يهتز جفنى لارتعاشات الزلازل ولا انفجارات البراكين.

صدقتها - ولن أصدقك - وآمنت بأنى ملك على قلبها، وعابد فى محرابها.

أغمضت عينى، ونمت قليلا كى يستريح كلى من حبها.. ما الذى يقلقنى الآن، وقد آمنت أنها ليست مثل كل النساء، الغدر طبعها!

ذات مساء - وكان موعدنا دائما فى المساء - التقينا كالغرباء.. وانطبقت على قلبى، كما تنطبق الأرض على السماء، وأغرقتنى بالمطر، كما تمطر السماء، وقالت لى والدمع يخنقها: لا الأرض أرضى ولا الأوطان أوطانى.. وكما بالحب أدميتك، الحب أدمانى.. خشيت على نفسى من حبك الجارف، فحزمت حقائبى على مشاعرى وبقايا عطرك ودخان سجائرك، ونويت الرحيل، لأنى لم أحب إلا أنت ولم أخش على نفسى إلا منك».

ارتحلت وهى تجر ذيول الدمع وأنا ألملم أشلائى مع خيوط النهار التى ما جمعتنا يوما.

وفيما أنا منكفئ عليها فى نفسى، أمارس حبى وعذابى وحدى.. جاءنى الخبر الحزين: تلك التى أحببتها، واختصرت كل العالم فى عيونها، تزوجت من ذاك الذى طارد طيفها.. ذاك الذى وصفته لى يوما أنه يشبه الذباب فى صيف المدينة الصاخبة.

تزوجت لأنها كما قالت لى - وصدقتها - عندما أقسمت لى أننى كل أوطانها!!

■ خيرى رمضان

نخون أو لا نخون!

ديانا وهيلارى ومثلث الخيانة

ديانا كانت جميلة ورقيقة.. وتشارلز ملك بريطانيا القادم.. خانها مع امرأة دميمة أكبر منه سنا.. وديانا خانته مع كل من هب ودب، مع كل من جعلها تشعر بأنها الأجمل.. إنها امرأة.. خانها وخانته.. طلقها.. وماتت بجوار رجل آخر!

■ خالد الغمرى

وهيلارى.. امرأة قوية جذابة.. وقفت خلف زوجها دفعته للأمام.. جعلته رئيسا لأقوى دولة فى العالم.. ومع ذلك خانها كلينتون كثيرا.

إذن لم يمنع الجمال ولا القوة ولا المنصب الكثير من الرجال من الطيران والتحليق إلى عش آخر.. ما الذى يدفع الإنسان إلى الخيانة الزوجية؟

السؤال طرحه علماء النفس والاجتماع وغيرهم من المهتمين بقضايا الزواج ومشكلاته فى أمريكا، بعد أن جاءت الإحصائيات لتصدم الجميع.. فهناك ٧٠٪ من الأزواج يخونون زوجاتهم، و٥٠٪ من الزوجات يخن أزواجهن، فراح العلماء يفتشون فى دهاليز الخيانة الزوجية عن الأسباب التى قد تدفع أحد الزوجين إلى الخيانة وعن العلامات التى تظهر عليه عندما يخون.

وبدافع التفسير و ليس التبرير خرجت أبحاث هؤلاء المختصين ببعض الأسباب التى ترى أن هناك دوافع للخيانة:

البعض يخون.. لأنه لا يستطيع عدم الخيانة.. فالخيانة عنده نوع من أمراض العجز العاطفى، أو لأنه يريد عقاب الطرف الآخر عاطفيا ونفسيا..

البعض يخون.. لأنه يريد مزيدا من الاهتمام ولفت الأنظار إليه..

والبعض يخون - وهذا هو الغريب - بدافع الفضول.

البعض يخون.. لأنه يرى أن الطرف الآخر لا يستحقه.. وأن قرار الزواج منه كان قرارا متسرعا خاطئا. والبعض يخون لأنه رأى الصحف ووسائل الإعلام تهتم كثيرا بالمشاهير عندما يخونون..

علامات الخيانة

العلاقات أدق وأعمق وتحتاج إلى ترمومتر عاطفى أقوى لاكتشافها.. وهذا الترمومتر يتجسد كما يراه العلماء فى:

البعد العاطفى: عندما تحس بأن الطرف الآخر يحاول خلق مسافة عاطفية تفصل بينك وبينه. الانشغال الدائم بالعمل وأمور كثيرة أخرى خارج المنزل. الاهتمام المبالغ فيه بالمظهر.. الوزن والوسامة وجوانب الجاذبية الأخرى.. ومحاولة الظهور بأنه أكثر شبابا وأصغر من عمره الحقيقى. الرغبة المفاجئة فى تجريب أشياء جديدة فى غرفة النوم. الغياب المتكرر عن البيت لأوقات طويلة دون سبب مقنع. تفضيل مشاهدة التليفزيون لأوقات طويلة عن الحديث معك. عدم الرغبة فى ممارسة الحب. النقد الدائم لكل شئ يخصك.. اللبس.. الماكياج.. وحتى الطبيخ.

ديانا ومثلث الخيانة

اكتشاف ديانا لخيانة تشارلز لم يكن صعبا، فقبل أسبوعين من حفل الزواج الأسطورى، عثرت ديانا على حقيبة فى أحد مكاتب قصر باكنجهام داخلها طوق ذهبى مكتوب عليه بالأحرف الأولى - من الحيوانات الأليفة - الخاصة بكاميلا وتشارلز، فأخبرت إخوتها، وأبدت رغبتها فى عدم إتمام الزواج، لكن الوقت كان قد فات، وبعد الزواج تسمع ديانا مكالمة تليفونية بين تشارلز - وهو فى الحمام - مع كاميلا يقول



■ ديانا وهيلارى شربتا من نفس الكاس

لها: مهما حدث فسوف أستمر فى حبك.

لكن لماذا خان تشارلز ديانا الجميلة التى أحبها العالم وتمناها كل الرجال؟ ولماذا كان الطرف الآخر فى العلاقة امرأة أكبر سنا وأقل جمالا؟!

فى عام ٧٢ وفى إحدى حفلات العائلة الملكية، التقت كاميلا بتشارلز وقالت له: جدتى الكبرى كانت خليلة جدك الأكبر.. وأعتقد أن هناك شيئا مشتركا بيننا.

وقتها فكر تشارلز فى الزواج من كاميلا، لكن العائلة الملكية رفضت، فتزوجت كاميلا، وإن لم تتوقف علاقتها بتشارلز، الذى أحبها وحفظ لها أنها استمرت معه رغم زواجها، لذا لم يكن غريبا أن يستمر فى علاقته بها رغم زواجه من جميلة الجميلات، التى اتخذ قرار الزواج منها فى البيت الريفى لكاميلا.

وهيلارى أيضا!

إذا كان العاملان العاطفى والوراثى وراء خيانة تشارلز، فالعامل النفسى وراء خيانات كلينتون المتكررة لهيلارى، فيرى «بول لوينجر» المحلل النفسى الأمريكى أن هناك مجموعة من العوامل النفسية والأحداث التى وقعت فى السنوات الأولى فى طفولة كلينتون أثرت على حياته النفسية عامة، والعاطفية خاصة: موت أبيه قبل ولادته بـ ٣ أشهر، وانفصاله عن أمه «فيرجينيا كيلى» وهو فى الرابعة من عمره، شخصية أمه، وزواجها مرة ثانية.

كانت أمه فيرجينيا جميلة، تشرب الخمر بشراهة، قوية الشخصية، تحب الغزل والقمار، تزوجت من رجل آخر.. وعاش معهما الطفل كلينتون.. وتقول الأم عن هذه الفترة: كانت غرفة كلينتون فى مواجهة غرفتى أنا وزوجى الجديد روجر.. وكان يسمع اتهامات روجر الصاخبة لى بالخيانة.. وكان يسمع صوته وهو يعنفنى.. وعندما بلغ سن الرابعة عشرة.. حذر كلينتون زوجى السكير من أن يضربنى ثانية..

وبدأت المشكلة فى حياة كلينتون عندما عرف أن زوج أمه يخونها.. وأن أمه هى الأخرى تخون زوجها.. فأحس بأن الأم فقد تفضل رجالا آخرين على زوجها، بل عليه أيضا.. وهنا بدأت تترسب فى عقله ثلاثية: الزوجة والأم والعشيقة.

وعندما بدأ كلينتون فى التفكير فى الزواج كانت تنصحه بأن يختار ملكة جمال من الجنوب الأمريكى مثلها.. فلم ترض عن اختياره لهيلارى.. محامية شيكاغو.. قوية العقل.. ذى النظارات السميكة.. ويتزوج كلينتون من هيلارى.. لكن بعد سنوات قليلة من الزواج.. وبعد انجاب «تشيلسى» يحن إلى جمال الجنوب.. ويبدأ ماراثون نزواته العاطفية.. كى يعوض ما لم يعشه أبوه الذى مات شابا.

وتعليقا على خيانته لهيلارى.. يقول كلينتون: أحس دائما إننى ولدت وأنا فى السادسة عشرة من عمرى.. وأشعر دائما بأننى ابن الـ ١٦ عاما.. وأننى لن أكبر.. أما هيلارى فأحس وكأنها ولدت فى الأربعين.. وتبقى فى الأربعين من عمرها.. يعجبنى عقلها.. وكل الأشياء التى فعلتها من أجلى.. ولكن! ■

وأنا



كذبة.. أو لا أكون!

الكذبة الحلوة.. والصدق الوقح
أكون تلك الكذبة الحلوة فى حياة نفسى قبل الآخرين؟! أم أصبح مجموعة من تتابعات صادقة وقحة فى حياة من أحب!

تكره الكذب.. الكل يكرهه.. والكل يدعى
تحب الصدق.. الكل يحبه.. والكل يدعى
يا سيدى.. تعلمت ألا أصدق.. إذا أردت التعامل مع الرجال

ألا تريدنى أن أصدق.. اقترب، ولا تخف
اجلس واسمع ربما تعطف وتشفق ولا تذبح
أنا غدى لم يأت أبدا، كما وعدنى الشيطان المشوه

عشت معه أياما وسنوات فى حالة مستمرة من «الشيزوفرونيا» العاطفية الحادة.
كان يصمت ويتركنى أتحدث
ويغمض عينيه وكأنه يحضن تفاصيل اللحظة.

إنها حقا امرأة محظوظة.. تلك التى تحمل اسمه.. سبقتنى إليه.. كم تمنيت أن أكون هى.. وكم تمنى - كما ادعى - أن أكون هى.

لكننى كنت مثل النبات البرى.. يموت فى الظل.. كان يعلم ويؤكد لى دائما أننى لست المرأة الأخرى، ولن أكون، وقبل أن أسأل.. يرد مبررا: تزوجتها لأنها ضحكت علىّ نعم..

ضحكت علىّ - ونصبت شباكها من حولى وأنا مريض وحيد.. فى المستشفى.. لا أب ولا أم و لا أخوات، وإذا بها تظهر مرتدية وجه الملاك، تجالسنى، وتخفف عنى، فقررت عند الشفاء أن أكافئها فتزوجتها وصحوت على الحقيقة فى ليلة الدخلة وجدتها بدون قناع.. قبيحة الوجه.. جامدة الملامح.. جافة العواطف.. تضحك مثل مصاصى الدماء، وكأنها تقول: نلت مرادى.. تزوجتك!»

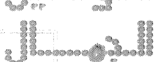
صدقتة ورسمت لها صورة قبيحة وكرهتها.. حتى رأيتها ذات مرة
فى عيد الحب.. هو بجانبها مثل طوق الياسمين.. وهى على ضفاف نهر النيل عروس بيضاء.. شفافة الملامح.. هادئة القسمات.. طيبة الابتسامة.. وفى حضنها رضيع - أول مولود - وتعلمت - يا أنا - كيف أحتسى عصير «المر» فى كأس أول كذبة.. وتذوقت طعم الكذبة المرة.

اقترب ولا تحذر.. أشفق واعطف فأنا مثل الإسفنج الجاف، أشتاق لأية قطرة رحمة.
لا تخف من الشفقة ولا من العطف والرحمة.. ولا أقول الحب.. فأنا مثلى مثل كل النساء فى بلدنا نعرف الفرق بين الحب والعطف والشفقة.. بالرغم أننا لم نتذوق إلا مُرهم!

■ دينا ريان



لا.. لا.. لاتلمنى...!!





عشرون نصيحة لشفاه جميلة

تجنبى تمرير اللسان على الشفاه لترطيبها

إذا وجدتنى أستمع إلى أغنية «طوق الياسمين» ولا أضعه فلا تلمنى.

إذا كنت معجبا برقة وسهولة وبساطة خطوطى وإحساسى وأنا أتناول «حبات الموضة ورأيتنى أرتدى غير ذلك.. فلا تلومنى».

إذا كنت تحب لو ن أحمر شفاهى الذى يشبه البلح الزغلول ورأيتنى أضع غيره.. فلا تلمنى.

إذا كانت فكرتك عن جمال الوجه هو لون الخدود الأحمراء ووجدتنى أضع غيره.. فلا تلمنى.

«لا.. لا.. لاتلمنى».. إذا وجدت مقاييس الموضة ومفاهيم الألوان وجمال الإكسسوار قد بعدت عن الواقع أو عن مفاهيمك الخاصة عن الأناقة.. اعلم حينئذ أننى أمشى وراء جنون «جون تشارلز كاستلبا جاك»، هذا المصمم الأسبانى المتطرف ذوقا وفنا وإحساسا، وأسير كالمغيبة ذهنيا و فكريا وراء ماكياج إيف سان لوران ترابى الإحساس، وكأننى أجالس شياطين المناجم..

وانعم بثراء «شانيل» عندما أرتدى ما يلزمنى من مجوهراته وماساته، وما يلزمنى وأحلم به من اللآلىء.

وجنون «كاستلبا جاك» جنون حرب، تختلط فيه أمزجة الأزياء العسكرية لجنود وجنرالات الحرب منذ بداية الحروب العالمية الأولى، مرورا بألوان وأشكال ودندشة «هتلر».

يخلط الماضى بالحاضر، ويقدمه للمستقبل، ماضى الحروب وحاضرها، واختلاط الألوان والقصات ولا يرحم صباحا أو مساء.. فالحرب حرب، فى السهرة يقدم التافتاه بلون «خضار» القوات الجوية الفرنسية.. والأمريكية..

والشكل غريب.. الصدر عليه «النياشين» والأوسمة، والفستان أسفله مملوء، منفوخ، والبنطلون أسفله من «التانتاه» الموف الفاتح، متماسك ومتماس مع انسياب الجسد، ويقف أسفل الركبتين.

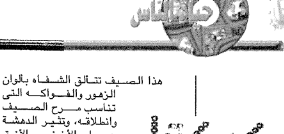
فى صباحك البارد، يدفئك ببالطو الإنجليز فى الحرب العالمية الثانية، وبالطو الحرب ماكسى طويل. وصفان من الأزرار النحاسية الصفراء، أسود فى أسود، ولا مانع من بعض الميول الكحلية، وبالطبع البيريه العسكرى سيكون بديلا عن القبعة أو الإيشارب.

فى المساء يقدم كوكتيل ألون عسكرية فى محاولة يائسة لإضفاء بعض الأنوثة، ولو فى تعامله مع جاكت التايير.

وثراء شانيل فى تعامله مع اللؤلؤ ثراء ليس له مثيل، يزيده بحبات الماس الزرقاء التى تحكم اللؤلؤ وتلونه، وتكسر صفاءه ورومانسيته بكثير من الترف بلا حدود.

وها هو وجه شياطين مناجم النحاس بلون وجهك، والمسألة كلها وجهات نظر، فالعيون الكحيلة تلازمها الظلال الزيتونية ومسحة من الذهب النحاسى يملأ وجهك على الخدود وختامه بالشفاه، تلك بصمة إيف سان لوران.

■ دينا ريان



كوكتيل الجمال

هذا الصيف تتألق الشفاه بألوان الزهور والفواكه التى تناسب مرح الصيف وانطلاقه، وتثير الدهشة بدرجات الأخضر والأزرق التى تجذب الانتباه.

خبير التجميل اللبنانى نظام أبوشديد يقدم ٢٠ نصيحة تساعد كل امرأة على اختيار أحمر الشفاه الذى يناسبها.

الشفاه لا تحتوى على غدد دهنية، لذلك فهى أكثر حساسية من بشرة الوجه وأكثر تعرضا للجفاف والتشقق.

١ - لتجنب تشقق الشفاه وزعى القليل من معجون الأسنان على شفتيك واتركيه لدقائق ثم اشطفيه بالماء، فهو يزيل الخلايا الميتة ويعيد للشفاه مرونتها ونعومتها.

٢ - تجنبى عادة تمرير اللسان على الشفاه لترطيبها، لأن اللعاب عندما يجف يزيد من جفاف الشفاه ويغير لون الروج، ويؤدى إلى تشققها.

قبل شراء أحمر شفاه جديد لابد أن تعرفى النوع الذى يناسب شفتيك والذى يلبى احتياجاتك.

٣ - الأنواع المطفأة الـ Mat تتميز بأنها تظل ثابتة لساعات طويلة، لكن هذا الثبات يكون على حساب نسبة الزيوت المرطبة الموجودة فى المستحضر، لذلك فإن هذا النوع لا يناسب صاحبات الشفاه الجافة أو سريعة التشقق.

٤ - الأنواع اللامعة التى يبدو قوامها شبيها بالكريم تتميز بسهولة الاستعمال وباحتوائها على نسبة عالية من المواد المرطبة، لكنها لا تثبت طويلا، لذلك فهى لا تناسب المرأة العاملة التى تبحث عن ماكياج يدوم طوال النهار.

٥ - احرصى على استعمال مرطب خاص بالشفاه ثلاث مرات فى الأسبوع على الأقل لحماية الشفاه من الجفاف والمحافظة على جمالها، استعمليه قبل النوم، لأن الشفاه تستفيد من المستحضر بشكل أكبر فى أثناء النوم.

موضة أحمر الشفاه لهذا الصيف تأتى بألوان الزهور والفواكه، أما الشكل الجديد لرسم الفم فيعود لموضة الثلاثينيات والأربعينيات على طريقة أسمهان وليلى مراد.. شفاه عريضة مرسومة على شكل قلب.

٦ - استعملى قلم التحديد لإعادة رسم الشفاه وإخفاء عيوبها، يمكنك تكبير الشفتين عن طريق رسم خط بنفس لون أحمر الشفاه خارج حدود الفم مباشرة أو داخله فى حالة الشفاه الغليظة.

٧ - اللون البيج المطفأ هو أكثر الألوان شيوعا هذا الصيف، وحتى لا يبدو الوجه شاحبا، استعملى معه قلم تحديد اللون الطوبى، أما النبيذى، فيستعمل كتحديد لأحمر الشفاه الوردى الفاتح.

٨ - لتقليل حدة الروج الأحمر، أضيفى لمسة من اللون البيج الفاتح فى وسط الشفاه.

٩ - للسهرة استخدمى آخر ألوان الموضة وهى الفضى المطفأ مع قلم تحديد بنى غامق.

١٠ - الأزرق.. الأخضر.. الأسود.. ألوان جديدة قدمتها هذا الموسم معظم بيوت الجمال العالمية، صحيح أنها تبدو جذابة على صفحات المجلات، لكن استعمالها لابد أن يكون بحساب، هذه الألوان الجريئة اللافتة للنظر تناسب أكثر الشابات الصغيرات اللاتى يعشقن التقاليع الغريبة.

قبل أن تندفعى وراء ألوان الموضة لابد أن تعرفى الدرجات التى تناسب شكل وحجم شفتيك وأيضا تلك التى تتماشى مع لون بشرتك وشعرك.

١١ - إذا كنت من صاحبات الشفاه الرقيقة تجنبى اختيار الألوان الغامقة، لأنها توحى أكثر بصغر حجم الفم.

١٢ - الألوان الـ Mat تناسب أكثر الشفاه الممتلئة، ويفضل تحديد الشفاه بقلم غامق قبل استعمال الروج.

١٣ - لإبراز جمال الأسنان البيضاء، استعملى أحمر شفاه بلون فاتح.. أما مع الأسنان الصفراء فيفضل اختيار درجة من درجات البنى.

١٤ - بعد الأربعين تجنبى استعمال الألوان الجافة المطفأة لأنها تظهر التجاعيد الصغيرة الموجودة حول الفم واستبدليها بألوان لامعة طبيعية (وردى - خوخى - مشمشى) فهذه الألوان تجعلك تبدين أصغر سنا.

١٥ - فى الصباح يمكن الاكتفاء بلمسة من ملمع الشفاه الملون، فهو يضفى على الابتسامة مظهرا طبيعيا، مشرقا، وهو مثالى لصاحبات الشفاه الرقيقة لأنه يعطيها حجما أكبر.

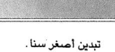
١٦ - الألوان الغامقة بشكل عام تناسب صاحبات البشرة الفاتحة والشعر الأسود أو البنى، هذه الدرجات تقوى التناقض بين لون الشعر والبشرة، فتبرز جمالهما معا.

١٧ - إذا أردت التركيز على جمال الشفتين فى الماكياج، فاستعملى ألوانا فاتحة من ظلال الجفون، ولا تبالغى فى الآى لاينر أو الماسكارا، واستخدمى قلم تحديد وأحمر شفاه بلون زاه أو داكن، وتجنبى الألوان الباهتة المحايدة.

١٨ - للسهرة.. أضيفى إلى أحمر الشفاه الذى تفضلينه لمسة من ظلال الجفون الذهبية أو الفضية فى منتصف الشفاه بعيدا عن الحدود الخارجية للفم.

١٩ - تغطية الشفاه بالبودرة أو بكريم الأساس المستعمل على بقية الوجه يزيد من ثبات أحمر الشفاه، ويساعد على عدم تغير اللون بمرور الوقت.

٢٠ - وأخيرا.. بعد الانتهاء من تلوين الشفاه ضعى منديلا ورقيا بين شفتيك لإزالة الزوائد، فهذه الطريقة تزيد من ثبات الروج، ولا تترك آثارا على فنجان الشاى أو القهوة.



■ إعداد - عبير الأنصارى

فى الصيف.. احذروا التكييف والمراوح !

فى الصيف تبدأ المشاكل الصحية المرتبطة بحرارة الجو وزيادة نسبة الرطوبة وانتشار حبوب اللقاح مما يعرضنا لنزلات البرد والرمد الطبيعى وحساسية الصدر.. د. نبيل عبدالصمد الدبركى - مدير معهد الصدر والحساسية بإمبابة - يقدم لنا «روشتة» التعامل مع هذا الصيف الحار جدا.

ما أهم الأمراض التى تصيب الجهاز التنفسى فى فصل الصيف؟

هى التى تنشأ عن تغير البيئة فى هذه الفترة، والذى ينتج عن التغيرات التلقائية مثل ما يحدث فى بداية الصيف، لأننا لانملك جوا ربيعيا تماما.. من تغير شديد فى الحرارة خاصة ما بين الصباح والمساء مما يعرض أى شخص إلى نزلات شعبية متكررة تحدث فى هذا الوقت من السنة، وقد تكون فيروسية أو شعابية مثلما نراه فى شكل نزلات برد وأنفلونزا، كذلك التغيرات التكوينية التى تحدث فى البيئة ولا يكون للإنسان دخل بها مثل انتشار حبوب اللقاح التى تؤدى إلى زيادة نسبة الحساسية فى الجسم والأزمات الربوية.. كما أن ارتفاع نسبة الحرارة والرطوبة فى الصيف يزيدان من انتشار الفطريات فيؤدى الطور المتحوصل لهما إلى الحساسية ونوبات الكحة أيضا، كذلك تزيد نسبة الأتربة المصحوبة بالرياح مما يمثل حملا على الجهاز التنفسى، فينتج عنها التهابات شعبية وربوية علاوة على أنه يشغل الجهاز المناعى للجهاز التنفسى والذى يعمل على التقاط ذرات التراب والتى تمثل خطورة على الجهاز التنفسى وبذلك ينشغل عن محاربة الفيروسات والبكتيريا التى ينتج عنها الالتهابات.

هل استخدام المراوح والمكيفات فى فصل الصيف يضر الجهاز التنفسى أيضا؟

المراوح تدفع كمية هواء قوى ومباشر على الجهاز التنفسى الذى لا يستطيع بدوره أن يقوم بعملية التقطير والتدفئة وتنقية الهواء من الشوائب وهذا يعود بالأثر السلبى على الجهاز التنفسى كما يعرضه لالتهابات متكررة واحتقانات بالشعب الهوائية وزيادة نسبة حدوث الأزمات الربوية.. أما عن التكييف الذى يزيد استخدامه فى الصيف فمعظم أنواعه تأخذ الهواء الموجود فى الغرفة وتعيد تبريده ولا تأتى بهواء جديد من الخارج وعلى هذا الأساس يجب أن نتعامل معه بأسلوب خاص يعتمد على تنظيف الفلتر من حين لآخر بشكل جيد، التهوية المستمرة والمتجددة للغرفة المستخدم فيها التكييف والسماح لأشعة الشمس بالدخول باستمرار ولا نترك المكان مغلق اطوال فترة الصيف معتمدين على التكييف فقط لأنه بذلك يسبب نمو نوع شرس من البكتيريا، كذلك محاولة التقليل من المفروشات على الأرض فى فترة الصيف مثل السجاد والموكيت خاصة مع التكييف لأن نسبة الرطوبة مع تلك المفروشات تولد نوعا من الحشرات الدقيقة لا نراها إلا بالميكروسكوب والتى تعتبر العامل الأساسى فى الإصابة بالأزمات الربوية والحساسية..

كذلك عند استخدام التكييف أثناء النوم يجب التأكد من أنه غير مسلط على السرير والشخص النائم، كذلك عدم التدخين فى مكان يستخدم فيه التكييف لأنه بافتقاد التهوية فى مكان مغلق يعم ضرره على غير المدخنين.. كذلك ننبه بعدم الدخول إلى مكان مكيف مباشرة خاصة إذا كان الجسم دافئا وتعرض لدرجة حرارة عالية بالخارج مما يؤدى إلى التهابات رئوية..

هل استخدام العطور فى الصيف يؤثر على التنفس؟

فى فترة الصيف تزيد نسبة استخدام العطور خاصة مع زيادة كمية العرق فى جسم الإنسان والتى تؤذى الجهاز التنفسى فتعتبر مواد استفزازية للشعب الهوائية والغشاء المبطن لها وبذلك تؤدى إلى ازدياد نسبة الإفرازات والمخاط وتعرض الجهاز التنفسى للإصابة بالالتهابات المتكررة وحدوث الحساسية..

نفس الشىء بالنسبة لاستخدام المبيدات الحشرية للتخلص من حشرات الصيف خاصة مع ارتفاع الحرارة والذى يحدث مشاكل مثل التهيج فى الغشاء المبطن للشعب الهوائية وبالتالى الالتهابات المتكررة ونوبات شديدة من الأزمات الربوية.

هل للأطعمة دخل فى الإصابة بنوبات الحساسية؟

هناك أنواع معينة من الأطعمة الصيفية تسبب بعض المشاكل للمرضى الذين لديهم حساسية تجاه هذه الأنواع من الأطعمة مثل المانجو والفراولة كذلك «الجيلاتى»، خاصة الذى يحتوى على اللبن والشيكولاته أو المانجو وهكذا.. كذلك المشروبات التى تحتوى على مواد حافظة وأخرى ملونة والتى تسبب أزمات ربو شعبى ولذلك ننصح بتناول العصائر والمشروبات الطبيعية.

هل ارتفاع الرطوبة فى المصايف يؤثر على الجهاز التنفسى؟

بالتأكيد، خاصة بالنسبة لمرضى الجهاز التنفسى ومرضى الربو، ففى المصايف عموما يجب تجنب التعرض لتيار هوائى شديد أو الدخول فى مكان مكيف خاصة بعد الجلوس فى الشمس لساعات طويلة.. أما عن رطوبة المصايف نجد أن الإسكندرية أكثر فى نسبة الرطوبة من مرسى مطروح وكذلك شواطىء البحر الأحمر أقل رطوبة من مرسى مطروح وعادة ما يشعر مريض الربو أو الحساسية سريعاً بالمناطق الرطبة التى يعانى فيها مشاكل صحية وبالتالى يبتعد عنها فى الحال.



■ د. نبيل الدبركى

ماذا عن الحساسية الموسمية؟

الحساسية الموسمية تصيب بعض الأفراد الذين لديهم حساسية تجاه مواد مثيرة معينة تنتشر فى هذا الفصل مثل الحساسية تجاه حبوب اللقاح أو نوع من الفطريات أو غيرهما وبعد مرور هذه الفترة يعود إلى طبيعته دون أى مشاكل وهى مثل الرمد الربيعى.

أخيرا، ما أفضل طرق الوقاية؟

أولا، التركيز على تهوية الأماكن المغلقة خاصة بالنسبة للمصابين بالبرد، والانفلونزا، أيضا التقليل من استخدام المبيدات الحشرية إلى جانب تقليل المفروشات كالسجاد والموكيت، عدم الاعتماد طوال الوقت على التكييف والمروحة وعدم التعرض لهوائهما المباشر عند تشغيلهما، كذلك يجب على مرضى الربو تجنب التعرض لتيار هوائى شديد خاصة إذا كانت نسبة الأتربة عالية، وعدم المجازفة بالتواجد فى مصايف رطبة تسبب لهم مشاكل طوال العام.. مع هذه الاعتبارات يمكن أن يمر موسم الصيف دون مشاكل. ■

علم

■ إعداد - ماجى الحكيم

إقامة ذكرى الأربعين والسنوية.. حرام!

هل إقامة المأتم حلال أم حرام؟ وهل يجوز إقامة ذكرى الأربعين؟ ومتى يقع يمين الطلاق؟ ومتى يثبت الرضاع المحرم للنسب؟ تلك الأسئلة وغيرها من الفتاوى يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية، الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.

■ د. نصر فريد

حدث خلاف عائلى بينى وبين زوجتى، وكنت فى حالة غضب شديدة، فحلفت عليها بأيمانات الطلاق الآتية:

اليمين الأول: قلت لها أنت طالق، والثانى: قلت لها إنت طالق، و الثالث: قلت لها أنت طالق بالثلاثة، مع العلم بأننى كنت فى حالة غضب شديدة ولا أدرى ما أقول .. فما الحكم؟

يقول الزوج لزوجته فى المرات الثلاث «انت طالق»، وهو فى حالة غضب شديدة ولا يدرى ما يقول - كما ذكر - فنفيد بأن طلاق الغضبان يقع إلا فى حالتين:

الحالة الأولى: إذا بلغ الغضب بالزوج الحالف نهايته فلا يدرى ما يقول ولا يقصده.

الحالة الثانية: ألا يبلغ الغضب به هذه الغاية، ولكن يغلب عليه الخلل والاضطراب فى أقواله وأفعاله.

أما إذا كان الغضب أخف من ذلك، بحيث يعى ما يقول ولا يغلب عليه خلل أو اضطراب فى أقواله وأفعاله، فإن طلاقه فى هذه الحالة يكون واقعا من غير شبهة.

وصول الحالف إلى إحدى الحالتين اللتين لا يقع معهما الطلاق، هو المسئول عنه أمام الله، أما إذا كان الزوج لا تنطبق عليه حالتا الغضب المشار إليهما، فيقع الطلاق وتكون زوجته بائنة منه، بينونة كبرى، وتصبح أجنبية عنه، ولا تحل له حتى تنكح زوجا آخر غيره نكاحا صحيحا شرعا، بقصد الدوام والاستمرار، ويدخل بها الزوج الثانى دخولا حقيقيا، ويعاشرها معاشرة الأزواج، ثم يطلقها أو يموت عنها، وتنقضى عدتها منه شرعا.

وعلى الزوج أن يتحرى الحقيقة، لأن هذا الأمر يتعلق بحل زوجته أو حرمتها عليه، وعليه أن يتقى الله فيما فوض إليه، لأنه المسئول أمام الله، ولأن حالة الغضب معيار شخصى.

أخى تزوج من ابنة عمى، ثم اتضح أنه رضع من جدته لأبيه أكثر من خمس مرات.. فما الحكم الشرعى فى هذا الزواج، علما بأنه أنجب منها أولادا؟

المقرر شرعا أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب متى وقع الرضاع فى مدته الشرعية، وهى سنتان قمريتان من تاريخ الولادة، حيث تصير المرضعة أما من الرضاع، و يصير جميع أولادها سواء منهم من رضع معه أو قبله أو بعده إخوة وأخوات له من الرضاعة، وقد اختلف الفقهاء فى مقدار الرضاع الموجب للتحريم، فذهب الحنفية والمالكية وإحدى الروايات عن الإمام أحمد إلى أن قليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم، بينما ذهب الشافعية وأظهر الروايات عن الإمام أحمد، أن الرضاع المحرم هو ما كان خمس رضعات متفرقات مشبعات فأكثر، وكان فى مدته الشرعية.

وهنا يصبح الزوج ابنا لجدته من الرضاع، ويصير جميع أولادها - ومنهم والد الزوجة أخوة له من الرضاعه، وتصير ابنة عمه بنت أخيه من الرضاعه، وكما لا يحل للرجل أن يتزوج بنت أخيه نسبا، فلا يحل له أن يتزوج بنت أخيه رضاعا، وهذا باتفاق الفقهاء جميعا، لأن مرات الرضاع قد بلغت الحد المحرم شرعا، وعلى ذلك يجب عليهما أن يفترقا فورا باختيارهما، وإلا فرق بينهما قهرا بواسطة القضاء.

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة، لم يكن معروفا إقامة المآتم، لكننا نلاحظ الآن أشياء كثيرة تحدث عند وفاة شخص مثلا بعد دفن الميت يجلس المقرئون على قبره لقراءة القرآن ويأخذون الأموال من أهل الميت والحاضرين، كما يقوم أهل الميت بإعداد الطعام وذبح الذبائح فى بعض القرى لمن حضر الصلاة والمعزين، كما يقوم أهل الميت بإقامة مأتم له، وكذا إحياء ذكرى الأربعين والذكرى السنوية، فما حكم الشرع فى ذلك؟ وبم تجوز الصدقة على الميت؟

لا بأس من قراءة القرآن فى المسجد بعد الفراغ من صلاة الجنازة وعند القبر والدعاء له بدون أجر، لأن الذى يقرأ القرآن ويأخذ أجرا عليه لا ثواب له، والآخذ والمعطى آثمان، أما قراءة القرآن وإهداء ثوابه إلى الميت تطوعا، والدعاء له بدون أجر، فهذا يصل ثوابه إلى الميت.

ومن السنة أن يصنع جيران الميت والأباعد من أقاربه طعاما لأهل الميت وللمعزين، وقد روى عن عبدالله بن جعفر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم».

وإذا قام أهل الميت بصنع طعام أو ذبح ذبيحة للمعزين أو لمن حضر الصلاة على الميت، فهذه أمور مستحدثة لا أصل لها فى الدين، لأنه ربما يلحق أهل الميت ضرر من كثرة الإنفاق فى هذه الحالة، إلا إذا كانت هناك ضرورة ملحة لصنع هذا الطعام، ولم يؤثر عن النبى صلى الله عليه وسلم، و لا عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولا عن التابعين، أنهم كانوا يقيمون سرادق للعزاء، وكانوا إذا فرغوا من دفن الميت انصرف كل منهم إلى حاله، و يعزى أهل الميت مرة واحدة، وإقامة سرادق إذا دعت الضرورة إلى جلوس أهل الميت لتقبل العزاء ممن لم يحضر تشييع الجنازة.

ولا يجوز لهم صنع طعام للمعزين إلا إذا دعت الضرورة لذلك، كأن لا يوجد من يقوم عنهم بإعداد الطعام.

أما إقامة وإحياء الذكرى الأربعين للمتوفى أو الذكرى السنوية، فهذه بدعة مذمومة لا ينال منهما الميت رحمة ولا ثواباً، ولا ينال منها الأحياء سوى المضرة من ضياع الأموال والوقت، ولا أصل لهذه البدع فى الدين ويتكرر بسببها تجديد الأحزان، وهو منهى عنه شرعا، ويدخل فى باب الحرمة لحديد الرسول صلى الله عليه وسلم «التعزية مرة». ■



■ إعداد - محمد عبدالخالق

«المترو» فى الأحلام مرحلة انتقالية

■ يعدها: الشيخ: خالد الجندى

اللهم اجعله خيرا

■ **الحلم**

رأيت فى السماء نورا وهذا النور تحول إلى كتابة فى السماء، وأول كلمة كانت: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وآخر كلمتين: الله، ومحمد. وكنت أبحث عن كلمة رسول ولم أجدها.

وبعد ذلك رأيت حلما آخر لرجل يتعذب وأنا فى منزل أمامه وكأنما كان الرجل يحاسب وكان ينظر إلى وكأنه يريد شيئا ولكنه قال لى: ارتدى الخمار.. وذهبت إلى الجنة ورأيت أشياء جميلة جدا فيها ثم ذهب فأرجو توضيح هذا المنام وما مغزاه؟

ر.م.ك شبرا - مصر

■■ **التأويل**

هذا المنام رسالة واضحة وصريحة وصادقة ومحددة ومباشرة، وفماذا تريدين بعد ذلك؟ السماء من السمو والرفعة والارتقاء وهذا لا يكون إلا باتباع أوامر الله سبحانه، والنور هو الهداية والإرشاد والخير يقول الله تعالى: «نور على نور، يهدى الله لنوره من يشاء».

والكتابة تثبت وإيمان يقول تعالى: « أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان» والرجل الذى يعذب إشارة إلى شؤم المعصية، وكلامه لك ندم بعد فوات الأوان والخمار هو الذى ترتديه المؤمنات بالله تعالى والجنة هى حسن العاقبة والجزاء الأوفى.

فهذا المنام حسم الصراع الدائر فى رأسك حول الالتزام وظروف العصر ولا شك أنها هى القضية التى تفرض نفسها اليوم فى زمن القابض فيه على دينه كالقابض على جمرة من النار.

أما أنك بحثتى عن كلمة رسول ولم تجديها فهذه إشارة صريحة إلى تقصيرك فى العمل بوصية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا مع سعيك الأكيد لتدارك هذا النقص وسد هذا الخلل.

فإلى كل مؤمنة نقول: إن الأمان كل الأمان إنما هو فى اتباع شرع الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والله يقول: «الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور.. والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

السماء فى الحلم تعنى السمو والرفعة والارتقاء

■ **الحلم**

رأيت خطيبى فى المنام فى وسط جماعة من الناس فى إحدى وزارات الدولة وهم يهنئونه وهو واقف فى وسطهم ورأيت والدة خطيبى وهى تهرول نحوه هى الأخرى فسألتها فقالت لى: إن ابنها «خطيبى» سيعمل فى إدارة الاتصالات بهذه الوزارة لأنه كان يعمل من قبل على «سويتش» فجريت نحو خطيبى لتهنئته وحمدت الله على ذلك.

فما معنى هذا المنام.

د.ى.أ مصر

■■ **التأويل**

بعون الله وتوفيقه هذا المنام إشارة إلى حفل زفاف سيعقد قريبا بإذن الله بينك وبين خطيبك فهؤلاء المهنئون هم المدعوون الذين سيتوافدون عليكما للتهنئة، وستكون بين عائلتيكما صلة وهذه هى إشارة «إدارة الاتصالات»، أما كلمة «سويتش»، فمعناها والله أعلم أن خطيبك كان مرتبطا بفاتحة أو وعد أو خطبة من قبلك وأكرمه الله بك، فبارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير .. آمين.

■ **الحلم**

رأيت فى المنام أن والدى وافته المنية، وصرخت صرخة كبيرة ووقعت على الأرض وأخذت أبكى بكاء شديدا من شدة الحزن عليه ودخل الناس منزلنا للتعزية فى وفاته.

فما معنى هذا المنام بالله عليك؟

د.ى.أ مصر

■■ **التأويل**

قلنا من قبل: إن هذه المنامات لا علاقة لها بالأجل فهذا فى علم الله وحده، إنما دائما تأتى الرؤى الرمزية مقلوبة إلا نادرا بمعنى أن يكون الفرح عزاء، والعزاء فرحا، والضيق مخرجا وفرجا.

وما أراه والعلم عند الله أنك ستفارقين والدك قريبا ولكن بالزواج والانتقال إلى منزلك الجديد وسيتوافد الناس على بيتك للتهنئة.. فنسأل الله أن ييسر لك بفضله ورحمته آمين.

■ **الحلم**

رأيت كأننى أريد أن أعبر كوبرى أو ماشابه ذلك فى مكان لآخر ليلا، هذا الكوبرى له سقف ويسير عليه أناس كثيرون، وفى بداية هذا الكوبرى كان يقف مجموعة من الشباب قام أحدهم برش الماء على وجهى ورأسى ثم ضحك، وسمعتهم يضحكون بتشف، فتركتهم وتوكلت على الله وسميت باسمه وعبرت هذا الكوبرى.

ورأيت نفسى فى منام آخر وكأننى أسجد فى فناء المدرسة التى أعمل بها مدرسا ووجدت أحد هؤلاء الزملاء ينظر إلى بتشف وحقد بالغين وهو ينفث سيجارته ودون أن يقصد داس بحذائه على يدى اليمنى ثم أخذ يعتذر وهو مرعوب فما دلالة ماسبق؟

أ.أ.أ مدرس - القاهرة

■■ **التأويل**

نعوذ بالله من رفقة السوء وأهل الضلالة وفساد صحبتهم، يا أخى الفاضل هؤلاء الصحاب لا يصلحون ولا خير فيهم ولا منهم، يقول تعالى: « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون «٢٩» وإذا مروا بهم يتغامزون «٣٠» وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين «٣١» وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون «٣٢» وما أرسلوا عليهم حافظين «٣٣» فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» سورة المطففين.

فهؤلاء ليسوا منك، ولست منهم، وهم كما وصفهم الله فى كتابه «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر» ١١٨ آل عمران

يضايقهم نجاحك، ويحزنهم فلاحك، ويشقيهم تدينك، ويتعبهم تفوقك، وعليك

يحقدون، وعليك يتآمرون، ومنك يتخوفون.. فأرجو منك ألا تنسى نفسك والتزامك ولاتنس أن الله يقول فى كتابه: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» ٢٨ الكهف فكلا المنامين يحكى أنك رجل متدين إنما لا تحسن اختيار الصحبة وهذا أمر فى منتهى الخطورة والكراهة، وأظن أنك تعرف هذا فيهم جيدا، فماذا تنتظر؟ أن يفسدوا دينك؟ أو يحطموا عقيدتك؟ يا أخى ما دمت صادقا مع ربك فتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.. «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى» والله يحفظك.

■ **الحلم**

رأيت أننى كنت عائدا من عملى فى ساعة متأخرة من الليل، وقررت أن أختصر الطريق وأدخل من أحد الشوارع الجانبية فإذا به ضيق وفى منتهى القذارة وبه بيوت أناس أعرفهم جيدا، ووجدته قد أصبح سدا، وحاولت الخروج بصعوبة مرارا وتكرارا إلى أن فوجئت بامرأة فى وجهها بشاشة ونور غريبين فسألتها عن الطريق فدلتنى عليه فخرجت سالما، وفى منام آخر رأيت أننى جالس فى إحدى محطات المترو وهناك فتاتان تجلسان أمامى بملابس فاضحة، وبعد أن تبادلت معهما نظرات الإعجاب أحسست بأنهما غير صالحتين فنفرت منهما فأخذتا تشتمانى وتسبانى بشدة.. فهل هذان المنامان لهما معنى معين؟

إ.م.أ مصر

■■ **التأويل**

يا سيدى منامك الأول يدل على أنك الآن تسلك الطريق الخاطىء تماما وكل من رأيت بيوتهم فى هذا الطريق الضيق القذر لا تصلح صحبتهم أبدا فاحمد الله أن أنقذك منهم وأخرجك من بينهم.

ويبدو أنه لن يخرجك مما أنت فيه سوى برك بأمك ودعائها لك.

وفى منامك الثانى تدل محطة المترو على أنك الآن فى مرحلة انتقالية غير مستقرة.. واستعجالك سيوقعك فى ورطة كبيرة فأرجو منك أن تحسن الاختيار على أسس الدين والتقوى لا الجمال والمظهر.. والله يوفقك ويرعاك ومرحبا بك فى أى وقت تشاء. ■

مرآة الغيب

يفرق الإسلام بين الرؤى والأحلام من حيث المعنى أما من حيث اللفظ فقد يطلق كل منهما على الآخر من باب المجاز، ذلك أن كلا منهما يراه النائم لا اليقظان ويصعب على العوام من الناس التفريق بينهما، فالأمر يحتاج إلى الكثير من العلم والدربة المتواصلة، كما أن الشيطان له أساليبه البارعة فى التلبيس على الناس، ولقد اكتفى النبى صلى الله عليه وسلم ببيان الفرق بين الرؤى والأحلام بقوله: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان».. على أساس أن المؤمن يجب عليه الرجوع للعلماء للاسترشاد بهديهم فى معرفة دينهم لإصلاح دنياهم وفى ذلك يقول تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، بيد أن فى حديث آخر يورد النبى صلى الله عليه وسلم تقسيما آخر للمنامات والرؤى فيقول: «الرؤيا ثلاث: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها».. وهنا نجد أن كلمة «الرؤيا استخدمت بمعنى الحلم، فوصف ما يراه النائم من الشيطان بكلمة رؤيا، ووصف حديث النفس وهى الأحلام التى لا معنى لها والتى يقال عنها «أضغاث الأحلام» وصفه بكلمة رؤيا أيضا.

لذلك لم يجد العلماء حرجا فى وصف أى منهما بكلمة رؤى أو أحلام.

وإذا رجعنا للقرآن الكريم نجد أن كلمة الرؤيا وردت معرفة بأل أربع مرات فى كتاب الله هى:

«يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون» سورة يوسف ٤٣

«وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس» سورة الإسراء ٦٠

«قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين» صورة الصافات ١٠٥

«لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» صورة الفتح ٢٧

وفى كل المواضع الأربعة السابقة كانت رؤيا حق، وإن اختلفت حالة الرائى ففى موضع سورة يوسف كان الرائى كافرا وهو الملك أيام يوسف عليه السلام، وفى الآيات الثلاث الأخرى كانت رؤى أنبياء.

ولهذا لم يشترط العلماء إيمان الرائى لصدق الرؤيا بدلالة ماسبق.

كما أن الرؤيا وردت مضافة إلى ضمير المتكلم مرتين هما:

«يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون» سورة يوسف ٤٣

«وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً» سورة يوسف ١٠٠

فبالرغم من أنها من الله سبحانه إلا أنها تنسب لصاحبها من حيث التعلق كما أن الرؤيا وردت مضافة لنفس السبب السابق إلى ضمير المخاطب مرة واحدة فى القرآن هى:

«لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا» سورة يوسف ٥

فيكون مجموع ورودها سبع مرات، أربع منها فى سورة يوسف وتتعلق بما رآه فى منامه.

أما كلمة «حلم» فلم ترد فى القرآن بصيغة المفرد وإنما بصيغة الجمع «أحلام» مرتين على هيئة «النكرة» أى غير معرفة «بأل» هما «قالوا أضغاث أحلام» سورة يوسف ٤٤

«بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر» الأنبياء ٥

ووردت مرة واحدة معرفة «بأل»:

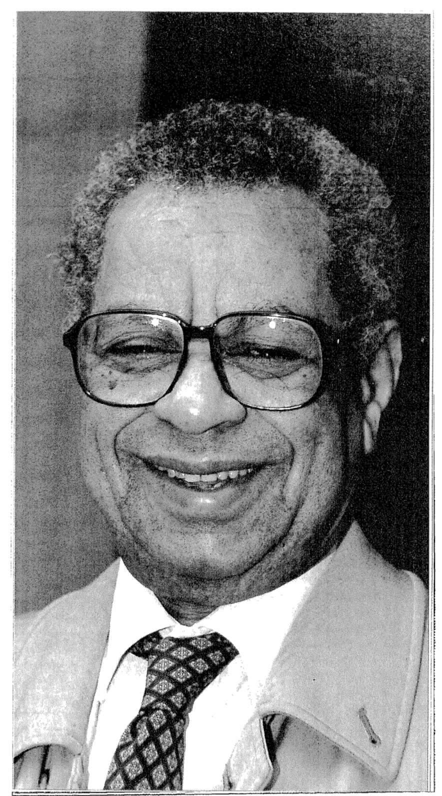
«وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين» يوسف ٤٤

ووردت مرة واحدة أيضا مضافة إلى ضمير الغائبين هى:

«أم تأمرهم أحلامهم بهذا» الطور ٣٢

وبذلك يكون مجموع ورودها أربع مرات منها مرتان فى سورة يوسف.. وما دام الأمر كذلك فلا سبيل لمعرفة الفرق بين الأحلام والرؤى إلا بعد سؤال العلماء فى كل حالة وأقصد علماء الدين فهم ورثة الأنبياء، أما الذين لا يجدون من يسألونه فهناك طريقة «سهلة» ميسرة بينها لنا النبى صلى الله عليه وسلم حين قال: إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به، وإذا رأى ما يكره فليتحول إلى جنبه الآخر، وليتفل «هو النفخ المصحوب بريق» على يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها، ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره. ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.
فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



■ الروائي السوداني الكبير الطيب صالح

تصوير ـ فاروق بندق

ع أردت هذا الحوار مع الأديب الطيب صالح لزوما لما يلزم، ولم أشأ كما لم يشأ الرجل أن نجعل منه «تساوقا مع العادة أو التقليد الإعلامي والصحفي العربي» لزوما لما لا يلزم. ولذلك ستجد خطا دراميا واحدا ينتظم هذا الحوار، كما ستجد سلاسل من تبادليات نشطة بين حوافه ومجراه.

هو للقاء الثاني على الورق معه.

وبين اللقاءين عشر سنوات، وعشرات اللقاءات الشفاهية. وحين قررنا ـ معا ـ أن يجمعنا لقاء ثان مكتوب، كان قرارنا يصدر عن إيمان عميق، بضرورة الحوار، واقتناع كبير بأن المثقف إذا كان مهموما ـ بالفعل ـ بقضاياه التي يثيرها مع رموز ونجوم وأقطاب محبيه الاجتماعي والثقافي والسياسي، فلابد أن يضع على سلم أولوياته، واهتماماته، وهمومه، الانخراط في مراجعات مستمرة لفكره، ولمواقف الأقطاب من القضايا التي تقاسموا إثارتها. وعلى الضفة الأخرى لهذا الموضوع، فإن قرارنا كان يصدر عن إيمان عميق واقتناع كبير، بأن الصحفي إذا كان مرتبطا بمشروع حوار كبير، فإنه يجب أن يتجاوز علاقة التقيؤ المرضية بينه وبين المصدر، وبين جهاز التسجيل وبين القارىء، إلى علاقة تفاعل صحية بين الأطراف الأربعة، لا تدخل إلى ساحة حوار إلا بمبرر موضوعي محترم وكبير.

هكذا أردناه.. وهكذا كان.. أو نأمل في

■ أجرى الحوار في لندن:

د. عمرو عبدالسميع

الطيب صالح فى حوار على حافة "السلفية" و"التحريض" و"العولمة" و"السخرية" (١من٢)

موسم الهجرة إلى التراث!

ثلاثية نجيب محفوظ أغنت الناس عن قراءة موسوعات فى التاريخ والسياسة

لم أفهم فرنسا إلا بعد قراءة بلزاك .. والجانب الإبداعى فى الأمة مهم

يا طيب.. يبدو لى ـ أحيانا ـ أن مساحة «الفعل» فى الأدب العربى الجديد أصبحت محدودة، وأنه أصبح معنيا بإشاعة طقس تغريبى غامض، أو ببناء تراكيب شكلية أو لغوية، عوضا عن توخى مقتضيات الدراما، وبدلا من إعطاء الأولوية للفعل التغييرى أو للتحريض عليه، فى تصورك من أين جاء هذا العارض بالضبط؟!

أولا ـ يا دكتور عمرو ـ دعنا نناقش ما إذا كان هذا العارض صحيحا أم لا؟! مع كل الاحترام، أنا أعتقد أن هذا الافتراض قابل للجدل. خلاصة سؤالك أن الأدب العربى الحديث هو مجرد لعب بالصور والألفاظ، ولا يحض أو يحرض على التغيير.

بينما أنا أعتقد أن الرواية العربية ـ على سبيل المثال ـ تطرح أسئلة كبيرة، وقضايا كبيرة، ولا تقبل بالمسلمات والثوابت، وهذا واضح عند الأستاذ نجيب محفوظ، وعند غيره، ثم هناك حفر قام به الأدب، وقامت به الرواية وصولا إلى التعبير عما أسميه «النهر الجوفى» من الأفكار والفلسفات، الموجودة فى الوجدان العربى، و فى التاريخ الإسلامى.

التحريض على التغيير ـ طبعا ـ فى الأدب، كما تعلم لا يأتى بالطريقة المباشرة، أو التقريرية التى تحدث فى الصحافة، أو فى السياسة، وربما هذا هو سبب خفوت هذه الصفة، أو عدم وضوحها.

وفى تقديرى فإن الأدب العربى فى الخمسين سنة الماضية كان يدفع إلى التغيير.

لكن ربما أرى أن كلمة «تحريضى» ليست هى الكلمة الصحيحة فى وصف ما تريد، وأنا أفضل استخدام كلمة «راديكالى»، التى تعنى أن يفكر الناس فى مجتمعاتنا بعمق أكثر فى حياتهم وأهدافهم.

أستاذ طيب.. كلمة «راديكالى» مشتقة من لفظة لاتينية هى «راديكالوس» أو الجذور.. ثم صارت تطلق ـ فى إطار العلوم السياسية ـ على التغيير أو الإصلاح الجذرى.. ومن ثم فأنا أعتقد أنها متقدمة كثيرا ـ من حيث العنف ـ عن استخدام لفظ «تحريضى».. فماذا تريد بالضبط؟

أنا معك إذا ذهبنا للمعنى الاصطلاحى واللغوى للكلمة، وليس المعنى المجازى أو المفهومى، ومن هنا أرى أن كلمة راديكالى مازالت أقل استفزازا من كلمة تحريضى، فالتحريض يقترن ـ دائما ـ بأنك تريد دفع الناس إلى القيام بثورة أو انقلاب!!

وهذه ليست مهمة الأدب عموما.

ما مهمة الأدب ـ عموما ـ إذن؟

أعتقد أن مهمة الأدب ـ كما قال السابقون، وهذا كلام ليس من عندى ـ أن يقدم لأى شعب أو أمة، أو حضارة، نوعا من الانعكاس لذاتيتها أو لوجدانها.

الناس ـ عادة ـ لا يدركون خصائص عملهم، وحركتهم، وحياتهم إلا إذا وجدوا هذه الصورة، وهذه الخصائص منعكسة فى مرآة الفن والأدب.

ثم إن الأدب هو عبارة عن حوار داخل ذاته، إذ أن من أهم ما يفعله الأدب العربى المعاصر ـ مثلا ـ إنه يحاور التراث العربى والإسلامى كله.

لدينا شعراء يتمثلون «امرؤ القيس»، و«المتنبى»، و«أبو العلاء»، ويستدعونهم، ويحاورونهم، وكأن كل هؤلاء النجوم المبدعين التاريخيين، قد أصبحوا معاصرين لنا.

والمحاكاة والحوار وتناول أفكار هؤلاء الأدباء الكلاسيكيين، وإعادة صياغتها وطرحها، هى أمور مهمة جدا ـ فى تقديرى ـ للأدب.

وعبر مثل هذه المداخل تبرز أهمية العنصر التراكمى الذى يأمل فى إحداث التغيير على مدى طويل وليس على مدى قصير.

قطيعة!

لكن يبدو أن الأدب العربى أصبح فى كثير من أجزائه يخجل من تراثه، ويخضع لعلاقة صراع، أو تقاطع مع الموروث، بعضها يأتى من منبع مواجهة قوى سلفية، أصبح هذا الموروث يرتبط بالمناخ الذى يشيعه عن العودة إلى الماضى، وبعضها يأتى من منبع الخضوع والتسليم المطلق ـ بلا قيد أو شرط ـ لطغيان تأثير الغرب، الذى يبشرنا ـ فيما يبدو ـ بزوال وتآكل «السيادة الثقافية»، كما بشرنا بزوال وتآكل «السيادة السياسية» فى عصر النظام العالمى الجديد.. كيف ترى أبعاد هذه الإشكالية؟

سأحاول تناول عنصرين أو ثلاثة، لأن سؤالك ـ فى الحقيقة ـ عميق، ومعقد، وملح جدا، بل ولعله السؤال المهم فى هذا العصر ـ بالنسبة لنا ـ حينما نلمح بوادر قطيعة مع التراث.

أنا ـ شخصيا ـ أرى أن هناك سوء فهم للتراث فى الساحة الفكرية والثقافية العربية.

نحن ـ كثيرا ـ ما نتحدث عن التراث بوصفه شيئا قديما فحسب.

نحن نراه «عفشا» قديما، أو «كراكيب أنتيكة» فى غرفة مهجورة من بنائنا الحضارى المعاصر، وقد نفتح هذه الغرفة أحيانا، لنأخذ منها كرسيا، مازال صالحا للاستعمال.

الموروث ـ فى حقيقته ـ يعيش فى ذواتنا، فكل فرد، هو عبارة عن امتداد ـ كما نعلم ـ للتاريخ، الذى يتضمن فيما يتضمن «السلالة ـ الجينات ـ الموروث الفكرى والروحى.. إلخ» قد تطغى أشياء على أشياء فى هذه المنظومة ـ طبقا للسياق أو المحيط الزمنى أو الجغرافى، الثقافى أو الاجتماعى ـ التى ندرسها فيه.

نحن نعيش ـ الآن ـ فى لندن.

وأنا سودانى قادم من منطقة الوسط فى شمال السودان.

أحيانا أنسى أننى قادم من هذا المكان، وأتصرف كإنجليزى لكى أتواءم مع المجتمع.

لكننى ـ الحق.. الحق ـ أحمل تراثى داخل نفسى!!

الذين يحاولون القطيعة مع التراث يفعلون ـ ذلك ـ بأن يدفعوا ثمنا غاليا جدا، فهم يكتبون شيئا أو أشياء فى ذواتهم، على حين لا يستطيع أحدهم الادعاء، بأن هذا الشىء معدوم أو غير موجود.

من جهة أخرى فإن هناك من يفسرون التراث، تفسيرات قد لا تصلح للعيش فى هذا الزمان.

نعم.. هنا من يغالون فى تفسير هذا التراث.

ومع ذلك فهو «موجود»، وهناك ـ بسبب هذا الوجود ـ نوع من الديالكتيك «الجدل» بين الحاضر، وبين الماضى.. والأدب والفن هما ساحة مثالية لوجود هذا الجدل.

إن رواية واحدة قد تختصر أطنانا من الورق والحبر، يسطر فيها المؤرخ، أو الأكاديمى علمه التاريخى والسياسى.

وهى تفعل ـ هذا ـ عبر الحدس الموجود عند الفنان، وعبر حواره مع الحاضر والماضى، ومحاولته الإجابة عن أسئلة المستقبل.

ثلاثية نجيب محفوظ، أغنت الناس عن قراءة موسوعات تاريخية وسياسية كاملة.

وكذلك أرى فى قراءة بلزاك استغناء عن قراءة الكثير من كتب التاريخ، وبصراحة، فأنا لم أفهم فرنسا المعاصرة إلا بعد أن تعمقت فى قراءة بلزاك.



■ الطيب صالح يتحدث إلى الدكتور عمرو عبد السميع

الحوار مع ماضينا واجب و حرية الرأى واجبة

الجانب الإبداعى فى الأمة مهم جدا، ولعلنا فى العالم العربى - إلى الآن - لم نفهم تماما قيمة هذا الإبداع.

سأستعيدك - الآن - إلى نص السؤال مرة أخرى، لأكرر أن التعرض للتراث يسحبنا - أحيانا - للمواجهة معه فى أثناء رفضنا للسلفية، كما أن انجرافنا إلى التأثر بالغرب أو التفاعل مع الغرب، أو الانجذاب إلى الغرب، يدفعنا إلى زوال السيادة الثقافية.. هل تؤمن بمثل هذه المقولات؟

فى هذه المقولات جانب صحيح لا ينكر.

نحن نرفض التطرف فى السلفية، بفهمنا نحن للتراث وليس بمواجهة المتطرفين بشىء غير موجود.

النصوص المقدسة تتعرض - أحيانا - لأن يفسرها الناس بطرق مختلفة قد لا تمثلها.

ونحن نعلم أن هناك أناسا برروا القتل والإرهاب باسم القرآن الكريم، وهذا خطأ تماما.

يجب أن نواجههم بهذه الحقيقة، ونقول إن آيات القرآن الكريم تنكر هذا النهج، نكرانا شديدا، فمن أين أتيتم بفكرة الدمار والقتل والإرهاب، وتصورتم أنها وسيلة مشروعة لإقامة مجتمع فاضل.

هذا قياس منطقى مرتبك وفاشل تماما، يقوم على أن المجتمع الفاضل يمكن أن يولد وينمو عبر كل هذه الشرور والآثام التى يرتكبها التطرف.

وتحضرنى - فى هذا السياق - مقولة لزياد بن أبى سفيان، أو زياد بن أبيه، عندما عين واليا على أهل الكوفة، فقال لهم: «والله لنخوض إليكم الباطل خوضا حتى نصل إلى الحق فيكم».

هذه الجملة تعبير بليغ جدا عن الاستبداد، ولعل التطرف قد وجد ضالته المنشودة فيها، وقد كان عبد الملك بن مروان، هو أستاذ تلك السياسة، إذ كان هذا الخليفة يبرر، أى شىء فى سبيل تدعيم الملك، وهذا - بالضبط - مثل التطرف يبرر أى شىء فى سبيل الوصول إلى الملك.

وماذا فيما يتعلق بالغربنة Westernization وعلاقتها بزوال السيادة؟

لقد جعلنا من قضية الغربنة مشكلة.

وإذا نظرنا - مثلا - كيف تعامل اليابانيون مع هذه القضية، سنجد أنهم لم يأخذوا ما يسمى بـ «الصفقة على بعضها» (Dachage Deal) من الأمريكيين، وإنما أخذوا ما يناسبهم فقط.

التكنولوجيا هى معرفة إنسانية تراكمية وعلمية.

اليابانيون والإنجليز والفرنسيون والأمريكان، استفادوا منها، وأضافوا اختراعاتهم الجديدة، ونحن - أيضا - استفدنا منها، لكننا نسينا.

حدث انقطاع فى ذهننا، وفى تاريخنا، وفى مساهمتنا الإنسانية، وأصبحنا ننظر إلى كل شىء وكأنه هابط علينا من السماء، بالإضافة - طبعا - إلى إحساس عميق بالدونية. نحن مساهمون فى الحضارة المعاصرة، وإذا رجعنا إلى تاريخنا، سنجد إسهامنا واضحا، فى العلوم، والفلسفات، لقد ساهم العرب فى النهضة، وعصر الإحياء الأوروبيين مساهمة كبيرة جدا، لكننا نسينا كل هذا، وأصبحنا متلقين ومستهلكين فحسب. وهنا فإن من الأشياء المهمة جدا التى يفعلها الفن و الأدب، إيقاظ الذاكرة الجماعية للأمة. لابد أن تتذكر الأمة أنها ليست بهذه الدونية، وأنها - بالقطع - صاحبة اكتشافات ومغامرات علمية ووجدانية وذهنية.

نزوع

حديثك ممتع فيه فطنة وذكاء على رأى شكسبير، ولكن ما تحدثت عنه فى شأن السلفية، وما تحدثت عنه فى شأن المتغربين كان - فى حقيقته - حديثا عن التطرف. وأخشى ما أخشاه أن يكون ما تحدثت عنه - الآن - عن «تذكير الناس بالماضى» هو التصاق بمشروع سلفى حتى وإن لم يك دينيا.. ما رأيك؟

لا.. لا

عندما توقظ ذاكرة الناس، بشأن الجوانب المضيئة والإيجابية فى حضارتنا، فأنت لست سلفيا.

أنا أريد إذكاء وإفشاء حالة حوار بيننا وبين ماضينا. حتى هذا الماضى، لم يك وحدة واحدة، وإنما كان يموج بحوارات كثيرة، ونحن نعلم أن ابن رشد فى الأندلس، دخل فى صراع مع الفقهاء، بينما هو نفسه كان فقيها.

بعض المفكرين فى الماضى قتلوا، وبعضهم نفوا، وبعضهم أحرقت كتبه مثل ابن رشد نفسه.

والحوار مع هذا الماضى، قد يكون خلقا لحالة وصل مع تلك التعددية التى كانت موجودة فى بعض جوانبه، وقد يكون إعادة إنتاج للمواجهة مع الإرهاب.

الإرهاب ليس فقط ماديا بالذبح وبالدماء، لكن الإرهاب قد يكون فكريا كذلك.

هناك من يخيفون الآخرين عن أن يقولوا ما يظنون أنه الحق.. لابد من إيجاد مناخ، يقول فيه كل إنسان رأيه بأمانة، حتى نصل إلى كلمة سواء، وإلا سوف يجىء فصيل ما، أو زمرة ما، ويفرضون علينا وجهة نظرهم، بينما هى ليست أكثر من «وجهة نظر».

وعلى سبيل المثال لا يوجد شىء يجعل الدكتور حسن الترابى أفضل من العبد الفقير إلى الله الطيب صالح. لدى اجتهادات مثله. قرأت الكتب التى قرأها.

بل وهناك فى السودان أناس أفضل منى بكثير، ولديهم وجهات نظر جديرة بالاحترام، فكيف يأتى واحد لديه وجهة نظر معينة، ويشهر السيف، ويقول للناس: والله لنخوض إليكم الباطل خوضا حتى نصل إلى الحق فيكم، مثلما قال زياد بن أبيه، ومثلما أرسى عبدالملك بن مروان قواعد هذه المدرسة السياسية.

ربما يكون الترابى أذكى من أن يقول هذا علانية، لكنه - فى النهاية - ينفذه على الأرض.

نقلة

أستاذ طيب.. ما سوف أطرحه عليك - الآن ليس نقلة بعيدة عن موضوع حرج، فسوف نعود إليه حالا، لكننى أراه ملتصقا بموضوع الثقافة البديلة، التى - نظريا - ستواجه التطرف. إذ يبدو مشروع القراءة أو الكتابة فى أزمة حقيقية مع سيادة عصر ثقافة التليفزيون.. ما رأيك؟

صحيح.. هذه الوسائل الجماهيرية التى يسمونها الحديثة - خصوصا التليفزيون - ألهت الناس عن الاستمتاع بالكتاب، والاستمتاع بالموسيقى، وحتى الاستمتاع بالكلام أو بالحوار.

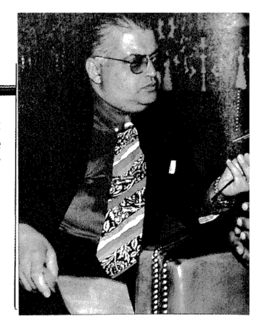
نحن نشأنا وشخصياتنا تبلورت فى زمن ليس فيه تليفزيون، وحتى لم تكن هناك إذاعة، فكنا نحب القراءة، ونسعى بمجهود كبير حتى نحصل على الكتاب، وكنا نستمتع بالجلوس إلى العلماء، ونستمع إلى أساتذتنا. كان هناك نوع من الهدوء الوجدانى.

الوسائل التى يقال لها الحديثة، شوشت وجدان الناس. الفرد العربى - الآن - غير قادر على التركيز من فرط ما يتعرض له من تشويش تليفزيونى!

لابد أن نعود فى عالمنا العربى إلى إذكاء حالة احترام للكلمة المكتوبة، وهى موجودة بالفعل.

وقد فرحت فى العام الماضى عندما أعيد نشر رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» فى سلسلة مكتبة الأسرة، حيث نفدت مائة ألف نسخة فى أقل من أسبوع. صحيح كانت النسخة رخيصة، وسعرها جنيه واحد، لكن الظاهرة أبانت أن الناس يحبون القراءة، ومن ثم يجب أن نفكر جديا فى تحويل أنظار الناس عن الأدوات الإعلامية التى تقوم بالتشويش عليهم. وأحب أن نقول إن هذا يحصل - أيضا - بأن الوسائل مثل التليفزيون والقنوات الفضائية لا تترك هملا، إلا وتمكنت عبر مداخلها واقتراباتها الحالية التى لا تخدم الثقافة فى شىء، أن تنتج بشرا غير قادرين على التفكير، وغير قادرين على اتخاذ أية قرارات، وهذا شىء خطير جدا يجب أن ننتبه إليه.

نعود إلى ما أجلناه مرتين على أجندة هذا الحوار، المرة الأولى عندما كنا نتكلم عن القضايا الكبرى، والأسئلة الكبرى التى



لا يوجد ما يجعل حسن الترابى أفضل من العبد لله !!

يثيرها الأدب، والمرة الثانية عندما كنا نتكلم عن المواجهة مع السلفية، والمواجهة مع «الغربنة».. وهما قضيتان مهمتان. فى تصورك.. هل يؤدى هذا الإسهام والتراكم الذى تقوم به وسائل الإعلام الإليكترونية عبر الأطباق والكوابل، وبتفاهة وسطحية مضمونه، إلى تجفيف منابع هذه الأسئلة الكبرى؟

هل يمكن أن توضح لى ما تقصده بـ «التجفيف»؟

الفكر المسير لأدوات الإعلام الإليكترونية والإعلام الفضائى، قليل الاهتمام بما هو جاد، وأصبحت هذه الأدوات، هى أدوات تستخدم فى «سياسة» الناس وإلهائهم، كما كان الرومان يسوسون الناس، بإلهائهم بالخبز وبالسيرك.

أنا معك فى هذا. والأخطر أن مثل هذه الوسائل تخلق نوعا من الإحساس بالبلبلة والحيرة، وعدم السكينة والاطمئنان. ولذلك يكون الجمهور قد أصبح مهيأ لقبول آراء متطرفة. التطرف ينجح عند الحائرين.

إذ يأتى التطرف حاملا مقولات ومواقف تبدو حاسمة وقاطعة «بغض النظر عن خطئها» فيظن الناس أن هذا ما يحتاجون إلى الارتباط به، خاصة أن التليفزيون يخلق منهم كائنات متخبطة، مشوشة بين الإعلان الزاعق، والسطحية، والاستعانة بكوادر بعيدة عن الثقافة العميقة، والإدراك الدارس.

وفى هذا الإطار فإن إعطاء المعلومات الصحيحة إلى الناس، يجب أن يكون أولوية أولى لدى هذه الجهات الإعلامية.

إعطاء المعلومات الصحيحة ليس خطرا على الدولة، بل هو يرسخ دعائم الدولة، ثم إن تحصين المواطن فوق ذلك بمعارف محترمة عن التاريخ والثقافة، يساعد على أن يوازن بين الأشياء، ويكون له رأيه، وليس - فقط - أن يستمع إلى رأى متطرف، ويسير وراءه. أقول هذا وقد عملت لزمن فى اللجنة الدائمة للإعلام، التابعة للجامعة العربية. ودرسنا كثيرا، وتكلمنا كثيرا فى وظيفة وسائل الاتصال الثقافية، وحتى القنوات العربية الفضائية، والقمر الصناعى العربى، وأجمعنا على أن يعد له إعدادا صحيحا، ويستغل استغلالا صحيحا، ولكن للأسف فإن ذلك لم يحدث. الفضاء العربى ملىء بأشياء - على أحسن الفروض - تشوش عقل المواطن، وعلى أسوأ الفروض تبث فى ذهنه سموم قاتلة!!

المدينة!

ما القضايا الكبرى التى يثيرها - إذن - الأدب المكتوب، فى مواجهة هذه القضايا الفارغة التى يثيرها الإعلام الإليكترونى؟

الأدب المكتوب يثير جميع هذه القضايا التى تحدثنا عنها، بطريقته، وإذا انتبه الناس إلى الكتب وقرأوها بإمعان فسوف يجدون فيها أشياء كثيرة.

وماذا وجدت حضرتك من قضايا كبرى - فى السنوات الأخيرة - أثارها الأدب العربى؟

فيما أكتب - شخصيا - أكتب منذ فترة ليست قصيرة، فيما يمكن تسميته «المدينة»، بمعنى إنشاء المدن بالمعنى الصحيح، والعيش فى إطارها، ليس بمعنى مجرد تجمع من الناس يقيمون فى مكان، ولكن بمنطق وجود فكر وراء هذه المدينة، التى يجب أن تكون - فى نهاية - الأمر رمزا مستمرا لطموحات الأمة ومثلها العليا.

صديقك، وصديقى عبد الرحمن الأبنودى، وصف لى مرة مشهد المدينة، فقال: «صوت الأنين الصادر من هذه المدينة عال يا خال!.. هل تعتقد أن ما يصدر من المدن العربية الآن هو - فقط - هذا الأنين الذى يصدم القلب ويشرخ الصدر؟

نعم هذا وصف دقيق للمدينة العربية الآن.

ولكن إشارتى لسؤال المدينة العربية لا يقف عند قواعد الإنشاء، وطرائق العيش، وإنما يمتد لمناقشة قضية الحكم، إذ عندما تقيم المدينة يجب أن تعرف ما نوع الحاكم الذى سيحكم هذه المدينة، وما علاقة هذا الحاكم ببقية الشعب!

فكر الانقلاب مثلا، يخلق شكلا آخر للمدينة ومعاملات الارتباط بين ناسها، تجعلهم مختلفين جدا عن نظرائهم فى ظل فكر الاستقرار والاستمرارية.

تتكلم عن المدينة، وكأنها الجمهورية، أو كأنها المدينة الفاضلة.. أليس كذلك؟

إذا كانت فاضلة فهذا جيد جدا، ولكن المهم أن نقترب من أن تكون فاضلة بقدر الإمكان، وربما تكون هذه ساحة من ساحات العودة إلى التراث، إذ يطرح بعض السلفيين العودة إلى نمط المدينة المنورة..

«يا ريت يعيدوا نمط المدينة المنورة»

تقصد.. أو يقصدون النمط الأخلاقى، إنما تحميل هذا النمط الأخلاقى بما ليس فيه من نظريات سياسية وطرائق معقدة للحكم.. فهذا موضوع آخر؟

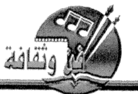
هذا صحيح.. لكن الأدب عندنا مثل أشياء كثيرة، ليس حلقة، ضمن حلقات مترابطة فى حياة الأمة. ■

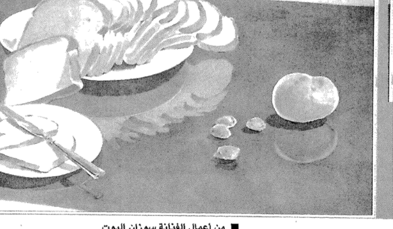
هامش

لعبت الترجمة فى مراحل التاريخ الإنسانى المختلفة أدوارا محورية فى تأسيس جسور النور والعقلانية، وإمداد الروح الإنسانية بينابيع متجددة من الصفاء والعمق والشفافية والسمو، عبر نقل الإنتاج الشعرى والروائى والقصصى.. إلخ. كانت تجارب الشعوب وتنظيماتها الاجتماعية والسياسية والثقافية تنتقل عبر ترجمة النصوص الفلسفية والدينية والفكرية والاجتماعية، حيث تفاعلت ولاتزال ثقافات وعقول مع هذه النصوص التى تم استيحاؤها أو التفاعل معها حوارا ونقدا، وربما استخداما، مما أدى ولايزال إلى كسر سياجات وسجون أرادها البعض اعتقالا للعقل الإنسانى وراء محرمات وضعية سياسية أو أخلاقية أو دينية محافظة! ثمة دور مهم لعبه المترجمون فى الثقافة المصرية والعربية، ربما يستحق أن نوليه عناية كبيرة، ونحتفى به كمثال: أحمد فتحى زغلول باشا، ومحمد السباعى ومحمد بدران، ودرينى خشبة، والبشلاوى وآخرين كثر، ساهم هؤلاء كل فى تخصصه فى نقل نصوص مهمة إلى الحياة العقلية المصرية، هناك انقطاع حدث طيلة عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات فى الترجمة، وحاول بعض المترجمين اللبنانيين سد هذه الفجوة، إلا أن نشاطهم كان محدودا، خاصة إن هناك غيابا لأمهات المراجع فى العلوم الاجتماعية لاتزال غير مترجمة، كان نشاط هؤلاء خاضعا، ولايزال لطبيعة تخصصاتهم وأذواقهم واختياراتهم الخاصة، فى حين أننا نحتاج إلى خطط مؤسسية حكومية أو غير حكومية لترجمة خريطة الإبداع الإنسانى فى العلوم الإنسانية، فضلا عن الإبداع الأدبى. إن بعض مترجمينا يلعبون دورا مهما كطلعت الشايب الذى ترجم «المثقفون» لبول جونسون، و«صدام الحضارات» لصامويل هانتنجتون، و«البطء» لكونديرا والملاك الصامت لهاينريش بول، وأعمالا أخرى، وقد استمتعت أخيرا بترجمته الرصينة لصدام الحضارات، وهناك أدوار أخرى للأستاذين بشير السباعى وأحمد حسان، حيث ترجما أعمالا تاريخية وفلسفية مهمة، إنهم وآخرون مجموعة متألقة ومتميزة من المثقفين المصريين ودورهم مهم ومقدر ومميز فى حركة الثقافة المصرية بالجسور التى يقيمونها مع منابع المعرفة والإبداع الإنسانى، وهم يبثون فى أوردة الوجدان والعقل والوعى المصرى دماء جديدة فوارة بالنور والعافية والمستقبل.

فالتحية لطلعت الشايب وبشير السباعى وأحمد حسان وزملائهم جميعا.

نبيل عبدالفتاح





■ من أعمال الفنانة سوزان إليوت

معرض ٦ × ٦ فى صالة «روزنتال» بجدة

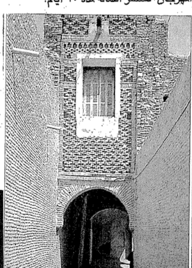
أقيم فى جدة معرض للفنون التشكيلية بفكرة جديدة عبارة عن موضوع واحد فى خيال ستة فنانين يمثلون عدة دول «مها مفتى» من السعودية ـ «مارتينا ستبنز» من هولندا ـ «سوزان إليوت ـ من أمريكا ـ «جوبت فورد» من إنجلترا ـ «ناروفى بويز» من اسكتلندا ـ تونى سكستون» من إيرلندا.

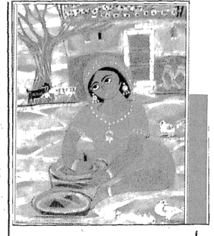
قدمت أعمالهم فى لوحات عبرت عن فكرة واحدة يتناولها كل فنان بأسلوبه الخاص. هذا المعرض يتم تنفيذه لأول مرة، فقد تناول المشاركون الفكرة بمستوى رفيع من حيث الخامات المستخدمة والتعبير الفنى العميق، وكانت صاحبة الفكرة هى الفنانة مارتينا ستيفنز التى تقول: إنه رغم قصر المدة التى حددت لتنفيذ المعرض إلا أنها كانت فرصة للمنافسة الفنية وليقدم كل فنان أجمل وأفضل ما لديه.

افتتاح الدورة الحادية عشرة لمهرجان «المحرس» فى تونس

تبدأ يوم ٢٣ يوليو الجارى أعمال الدورة الحادية عشرة لمهرجان المحرس الدولى للفنون التشكيلية فى تونس الذى يقام سنويا فى مدينة المحرس التى تقع على ساحل البحر المتوسط وتبعد عن العاصمة التونسية بحوالى ٣٠٠ كيلومتر ويبلغ عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة يعملون فى الصيد والزراعة وبعض الحرف التقليدية. ولهذا المهرجان طقوس خاصة أصبحت من تقاليده المعروفة، حيث يبدأ المهرجان بجولة حرة يقوم بها الفنانون المشاركون داخل شوارع المدينة وبعدها تبدأ مرحلة عرض الأعمال التى أنجزها المشاركون فى المعرض ثم تبدأ بعد ذلك الورش الجماعية التى يشارك فيها فنانون من معظم دول العالم. المهرجان تستمر أعماله لمدة ١٠ أيام.





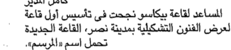


■ من معرض فنانى الغورى

قاعة الأهرام فى شهر

تواصل مؤسسة الأهرام دورها فى إتاحة فرص العرض لمجموعة مختارة من الفنانين المصريين، فقد شهد هذا الشهر افتتاح أكثر من معرض بالبهو الرئيسى لمبنى الأهرام بالقاهرة حيث افتتح الأسبوع الأول المعرض السنوى الثامن عشر لجمعية فنانى الغورى التى يرأسها الدكتور عبدالقادر مختار بمشاركة أكثر من ٨٠ فناناً فى مجالات التصوير والنحت والحفر والرسم والخزف والتصوير الضوئى. كما شهد أيضاً افتتاح معرض الفنانة سهير عثمان وقد افتتحه الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير الأهرام وبعد أقل من يومين بدأ معرض الفنان السيناوى الشهير مصطفى بكير. تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة تتيح للفنانين فرصة العرض بالمجان كما تقوم بطبع بطاقات الدعوة هذا بخلاف دورها فى اقتناء بعض الأعمال الفنية الأمر الذى جعلها واحدة من أهم قاعات العرض حالياً فى مصر.

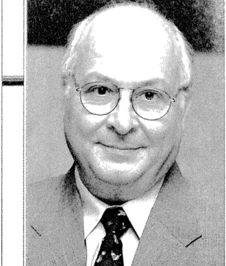
أجندة المعارض



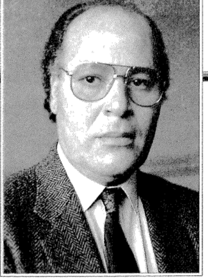
■ قاعة سلامة بشارع أحمد عرابى معرض الفن للجميع.
■ قاعة خان المغربى بالزمالك.. معرض شباب الفن ٩٨.
■ قاعة إكسترا بالزمالك تعرض أعمال الفنان على نبيل وهبة والفنانة مرفت السويفى.
■ قاعة الهناجر بدار الأوبرا تعرض لوحات للفنان الدكتور على إبراهيم.
■ وجوه من العالم القديم عنوان المعرض الذى تقيمه قاعة مشربية بشارع شامبليون للفنان عصمت داو ستاشى.
■ قاعة كلية الفنون التطبيقية تعرض مجموعات من أعمال الدكتور على عبدالغفار شعير.
■ قاعة رياش بالزمالك تعرض مجموعة من لوحات الفنانين الشباب مدحت القرنفلى، ويوسف رأفت.
■ أتيليه القاهرة يشهد معرض الصالون السنوى لفنانى الأتيليه.
■ قاعة دار الأوبرا تعرض أعمال الفنان مجدى سرحان
■ يبدأ يوم الخميس القادم صالون الشباب بقاعات مجمع الفنون.
■ السيدة ماجدة كامل المدير المساعد لقاعة بيكاسو نجحت فى تأسيس أول قاعة لعرض الفنون التشكيلية بمدينة نصر، القاعة الجديدة تحمل اسم «المرسم».
■ سفير المكسيك بالقاهرة هيكتور كاردناس بدأ رسم مجموعة من البورتريهات لوجوه مصرية بنفس الروح والتكنيك المستخدمين فى لوحات وجوه الفيوم.
■ الفنان التشكيلى الروسى الكسندر مولستوف يشارك فى المعرض الجماعى المقام حالياً فى قاعة «دروب» بجاردن سيتى.

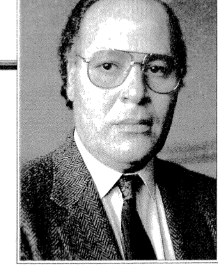


■ من معرض الفنان مجدى سرحان

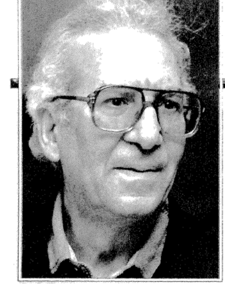


■ مصطفى الرزاز





■ صبرى منصور



■ محمود بقشيش

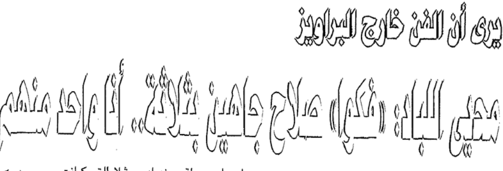
ديمقراطيتها زائفة وتقتسم كعكة المعارض والمقتنيات

لجنة الفنون التشكيلية «ترسم» على الجميع

تعيش الحياة التشكيلية فى حالة غليان فى مصر الآن ، بسبب لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة وهى المسئولة عن رسم السياسة التشكيلية، ومن خلالها يتم ترشيح الفنانين لتمثيل مصر فى المعارض الداخلية والخارجية، وأيضا تقرير سياسات لجنة المقتنيات

■ **تحقيق ـ سيد محمود حسن**

قبل أيام قليلة صدر قرار وزارى بتعيين د. عطية حسين عميد كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية مقررا لهذه اللجنة خلفا للدكتور مصطفى الرزاز (الذى عين رئيسا للهيئة العامة لقصور الثقافة)، وبسبب هذا القرار الوزارى انتعشت آمال التشكيليين فى إصلاح حال اللجنة، الفنان والناقد مكرم حنين يرى أن هذه اللجنة «مغرضة» لأنها تعمل على تسييد اتجاه معين دون بقية الاتجاهات وفى العادة يقوم أعضاؤها بتبادل عملية الترشيح للمعارض الخارجية، ويوزعون على أنفسهم فرص العرض فى الخارج، وهم بذلك لا يقدمون صورة حقيقية عن اتجاهات الفن التشكيلى فى مصر، وإنما يستغلون سلطتهم الإدارية والتنفيذية، ويضيف حنين «كلهم موجودون فى مراكز تنفيذية ويعملون بالتالى على تغييب الاتجاهات التى يختلفون معها، لذلك فاللجنة تحتاج إلى «انقلاب» يطيح بها كلها. الفنان الكبير د. صبرى منصور ـ العميد السابق لكلية الفنون الجميلة بالقاهرة ـ كان عضوا باللجنة ولكنه تركها، يقول: خرجت من اللجنة بعد أن اكتشفت أن معاييرها غير موضوعية فى اختيار الممثلين لمصر فى الخارج والمشكلة من وجهة نظر منصور أن أسلوب عمل اللجنة يسبب نوعا من الإحباط النفسى لفنانين كبار تتجاهل اللجنة أعمالهم، رغم الاعتراف بقيمتهم، لأن هذه الأعمال غير متواكبة مع رغبة اللجنة فى الانحياز لفنون «العمل المركب» بحجة مسايرة الحداثة والعولمة ويتساءل منصور مندهشا أنا لا أفهم كيف تقيم الدولة مؤتمرات عن العولمة وتحذر من أخطارها على الهوية الثقافية فى حين أن المسئولين التنفيذيين فى مجال الفن التشكيلى يصرون على نفى هذه الخصوصية للذوبان فى «العولمة» الناقد والفنان محمود بقشيش يعلق: رغم أن أعضاء اللجنة أكثر من ٢٠ عضوا، والمفروض أن هذا العدد يتيح ممارسة ديمقراطية، إلا أنها للأسف «ممارسة زائفة»، بل هى ديكور لأن سياسات اللجنة مبنية على الأهواء الشخصية ولا يوجد سند موضوعى لاختياراتها، أما الفنان عز الدين نجيب ـ الذى ظل عضوا فى اللجنة لسنوات طويلة ـ فيرى المشكلة أن اللجنة تحولت إلى جهاز تنفيذى فى حين أن مهمتها الأساسية تخطيطية.. د. مصطفى الرزاز مقرر اللجنة ـ محل الخلاف ـ خلال السنوات الماضية بدا غاضبا من فكرة مناقشته فى سياسات اللجنة لأنها كانت على أيامه «تمام التمام» ونموذجا للأداء الديمقراطى السليم، وعندما قلنا له إن بعض الفنانين خرجوا من اللجنة مثل صبرى منصور وعادل السيوى احتجاجا على طريقة عملها كان رده «اللى خرج خرج لأنه مشغول!» قلنا له: يوجد بعض الأعضاء ـ بحكم مواقعهم التنفيذية ـ يتحكمون فى السياسات التشكيلية ويعملون على تسييد اتجاهات معينة سواء فى المعارض الداخلية أوالخارجية، كما أن بعض التشكيليين قالوا إ ن اللجنة تدار بطريقة «شيلنى وأشيلك» هنا غضب الرزاز وقال لى اضرب لى أمثلة؟ قلت إن هناك فنانين كبارا محبطين لأن اللجنة لا تتيح لهم فرصة العرض فى الخارج أمثال «صبرى راغب» ومحمد صبرى، فقال الرزاز أنا لا يمكن أن أختار عملا تأثيريا لكى يعرض فى الخارج لأننى لو فعلت ذلك أكون مثل من يذهب ليحارب بالسيوف هذه الأيام فنحن نعيش مرحلة لها طبيعة خاصة، ونحن نختار من نشعر بأنهم قادرون على التحاور بنفس اللغة فى البلدان التى يمثلون فيها، وأضاف الرزاز اللجنة كانت أشبه بلجنة تحكيم، من يرتضى فكرة التقدم لها عليه أن يلتزم بقراراتها بل إنه لا يملك فرصة الاحتجاج لأنه قبل شروطها منذ البداية.. عز الدين نجيب عندما سمع كلام الرزاز قال: من أين جاءت للرزاز كل هذه الثقة فى قراراته، فهو ليس ناقدا ولا يملك مؤهلات التنظير للفن، بل إنه مثل أى فنان عرضة للنقد، بل إن أعماله معرضة للاستبعاد من أى معرض كما نفعل مع أعمال الهواة.. والمؤسف ـ يضيف عز ـ إن هذه الأفكار هى التى أفسدت الحركة التشكيلية عندما أصبح المروجون لها فى السلطة.. بل إن هؤلاء سبب أساسى فى عزلة الفن عن المجتمع، المقرر الجديد د. عطية حسين قال لى «لا أملك حتى الآن أى تصور للإصلاح وعلى أولا أن ألتقى بأعضاء النقابة لأتعرف عن قرب على حقيقة المشكلات، أما بالنسبة لطبيعة عمل لجان المعارض والمقتنيات فسوف أحاول الفصل بين اللجنتين وأقف ضد «اللوبى» المسيطر بداخلها بالاعتماد على خبرات من خارج اللجنة. ■



محيي الدين اللباد «ماركة مسجلة» تستطيع أن تعرف هذا بسهولة إذا شاهدت أى عمل له، فى الكاريكاتير، فى رسوم الأطفال، فى تصميمات الكتب.. هو شيخ طريقة فى مهنته التى يحترمها، واستطاع الفنان الكبير أن يؤسس مدرسة فى مجال تصميم الرسائل البصرية وأغلفة الكتب، مدرسة جديدة جعلته فى مصاف الفنانين العالميين، وجعلته اسما كبيرا يحمل الجنسية المصرية وثقافتها البصرية الخاصة فى هذا الحوار يتحدث الرجل الكبير:

■ حوار - إبراهيم فرغلى

بداية.. هل يمكن أن نتعرف على كيفية تشكل وعيك الفنى فى المراحل المبكرة من حياتك وانعكاسها على قرارك باحتراف الفن؟

اكتشفت - بالاسترجاع - انشغالى بمسألة الرسائل البصرية وأنا فى سن صغيرة، رغم أن البيئة المباشرة فى بيتنا لم يكن لها أى تأثير، لأن أبى كان يقرأ جريدة واحدة هى «الأهرام»، وأحيانا «مصر الفتاة»، ولم يكن لدينا أى كتب مصورة سوى كتاب عن نصاب مدهش فى ذلك الوقت، لكاتبة لها لقب «الجبالى» وكتاب آخر عن الغابة المتحجرة فى القلعة، ألفه شيخ اسمه عبدالجواد الأصمعى، وما عدا ذلك فالكتب كلها دينية ولغوية وقواميس، ولم يكن لأحد من أسرتى أدنى علاقة بالأدب أو الفن، لكن الرسائل البصرية التى تأتى من الخارج هى التى تشكل الوعى الجمالى والفنى.. صورة طابع بريد.. أو علامة بكرة خيط أو علبة سجائر أو غلاف كتاب أو مجلة.

هل تذكر مجلات بعينها ساهمت فى هذا التشكيل؟

طبعا.. مجلة «سندباد» مثلا التى كانت تصدر عن دار المعارف ورسوم الفنان بيكار فيها أثرت فىّ بدرجة كبيرة، سور الأزبكية، كان له دور كبير أيضا بما شاهدته فيه من مطبوعات وكتب وساهم فى زيادة ولعى بالكتب والمجلات، خاصة أنه كانت هناك جالية أجنبية كبيرة فى مصر، وهناك اكتشفت ثلاثة مصادر لرسم الكاريكاتير أثرت فى بشكل خطير، واكتشفت لاحقا أنها أثرت فى صلاح جاهين كما أخبرنى، وهذه المجلات هى : (Lilliput) و(Men Only) و(New Yorker) وكانت من أرقى المجلات التى تقدم الأدب والشعر وصور الكاريكاتير، بالإضافة إلى الأغلفة المبهرة والعبقرية التى تتصدرها.

قبل أن نتعرف على تفاصيل رحلتك العملية أريد أولا أن أستوضح مسألة تأثير الرسائل البصرية التى ذكرت أنها إحدى مسببات اختيارك لاحتراف الفن.

هناك مقولة مهمة للفنان الراحل محمود مختار يقول فيها: إن العملة النقدية هى قطعة النحت التى تصل للرجل الفقير أو العادى الذى لا تتاح له فرصة مشاهدة المعارض الفنية ولا يحضر إلى المدينة لرؤية التماثيل.

فهذه مسألة فى غاية الأهمية والاستهانة بهذا الجانب، واعتبار أن الفن هو فقط الموجود داخل البراويز هو سذاجة واستهتار بالتفاصيل، فليست الأعمال الكبرى فقط هى التى تؤثر فى الناس ووجدانهم، وإنما - على العكس تماما - فالإنسان يتأثر جدا بالعلامات البصرية التى ضربت لك أمثلة عليها: زجاجة مياه غازية.. علبة كبريت، ماركة سجائر.. أفيش سينما.. مانشيت جريدة.. إلخ، فهذه الأعمال تحفر نوعا من العلامات فى الذاكرة، فعندما نرى علامة ترجع إلى سنة ١٩٤٠ لا نتذكر المنتج فقط، وإنما ستعود ذاكرتنا إلى فترة الأربعينيات كلها، فكل ما نراه يستدعى بعضه بعضا، ويتم تصنيفه فى الذاكرة.

لذلك فأنا أدعو دائما إلى عمل متحف خاص بالرسم والتصميم للطباعة، ففى بيت حسن فؤاد هناك جناح كامل يضم مجموعة كبيرة منها، وأيضا لدى الفنان بيكار الذى يمتلك ثروة لم يعد يعرف كيف يرتبها ويحافظ عليها، فهذه الثروة ينبغى ألا نبددها، لأنها تراث و أيضا تمثل الذاكرة البصرية لمجتمعنا.

فى ضوء اعتبار أن الرسائل البصرية تضم قيم وروح عصر.. فهل تعكس الرسائل الحالية قيم وروح هذا العصر؟

الوضع عندنا هنا يمكن التعبير عنه بالقول: إن انعكاس صور اتصال لا تحوى هذه القيم سيكون له تأثير خطير جدا، لأن الرسائل المفتقدة للمعنى سيكون لها تأثير أسوأ مما يمكن تخيله، والأجيال التى يطلق عليها «أجيال البانجو» هى أجيال لم تتلق رسالة مترابطة، الأمر الذى يساهم فى خلق بلبلة وحالة من التشتت والإحساس بعدم الجدوى، والطفل الذى يتلقى علامات الاتصال السائدة الآن يجعلنى أفكر كثيرا فى كيفية بنائه، وما يمكن أن يكون عليه هذا الطفل فى شبابه، فالحكاية بالفعل ليست بسيطة وتعكس أزمتنا فى نفس الوقت، نحن الآن نعيش على المستوى البيولوجى فقط.. نأكل ونشرب ونبحث عن الخبز والمياه، ولا توجد إمكانية لأى شىء أعلى من البيولوجيا قليلا، رغم أن هذا المستوى البيولوجى متوفر لحالات فى الحياة أقل من النبات وليس فقط الحيوانات، وهناك اتجاه لاعتبار كل ما هو فوق البيولوجيا نوعا من السفسطة والفانتازيا، وأصبحت الكوارث التى نمر بها مبررا لإزالة الأهمية عن أى مستوى أعلى من مستوى الضرورة والأكل.

نعود مرة أخرى إلى مسيرتك العملية.. حيث تم تعيينك فى روزاليوسف؟

تم تعيينى فى روزاليوسف سنة ١٩٦٢ بالفعل مع رءوف، وصلاح الليثى بعد خروج صلاح جاهين، وأنا دائما أقول إنهم فكوا صلاح جاهين بنا نحن الثلاثة، ومع ذلك فأعتقد أننا لم نستطع أن نسد مكان جاهين أو نعوض عبقريته، وكنت قد وضعت قدما فى الكتابة والرسم والإخراج والتصميم، واستمررت فيها جميعا مع الكاريكاتير السياسى والاجتماعى، وكنت مشغولا طول الوقت بالتفكير فى تحديد أى من هذه المجالات سيكون الأساسى، وأيها سيكون


■ الفنان محيى الدين اللباد

الفرعى، ولم تحل هذه الإشكالية إلا بعد وقت طويل، حيث اكتشفت أن الأمور تخدم بعضها بعضا، فرسوم الأطفال بها جرافيك وسياسة والجرافيك فيه رسم، واهتممت بشكل خاص بالأطفال قبل سن المدرسة، أى قبل سن الست سنوات، لأنها مرحلة الاتصال البصرى، واكتشفت وجود علاقة بين هذه المرحلة وتصميم العلامات، لأنها تخلق اتصالا بدون لغة.

فى ١٩٦٣ اختارونى فى صحيفة «الجمهورية» كمؤسس لمجلة «كروان» للأطفال، وهى مجلة حاولت الرد على الاتجاه الأجنبى للمجلات السائدة مثل ميكى وسمير، لكنها «انضربت» بتغيير رئيس مجلس الإدارة، الذى أصبح وزيرا آنذاك.

تصميم أغلفة الكتب هو أحد اهتماماتك ولك بصمة فى هذا المجال.. بداية أريد أن أسأل هل من الضرورى أن يكون المخرج أو المصمم رساما أو العكس؟

إطلاقا.. ليس بالضرورة، فليس كل رسام مصمم اتصال بصرى، والعكس صحيح، لأن هناك تكوينات مختلفة من البشر، واهتمامات مختلفة، وأنا أؤكد أنه لو كان لدينا معهد متخصص لتدريس هذه المهنة، لكنت قد وفرت على نفسى وقتا وجهدا كبيرا، ففى أوروبا كلها معاهد تبدأ بعد المرحلة الإعدادية، تبدأ بالأساسيات الحرفية والمهنية، وبعد ذلك تكون هناك مرحلة لدراسة المفاهيم والنظريات، وبالتالى فهم يفرقون تماما من خلال هذه المعاهد بين الرسام، وبين مصمم الأغلفة أو الرسائل البصرية بشكل عام.

باعتبار أن الفن وظيفة كما تقول.. فما وظيفة الغلاف؟ وما مستويات تصميم الكتاب؟

يأخذ تصميم الكتاب عدة مستويات تبدأ من مهام الوظائف البسيطة المباشرة والبديهية: غلاف يضم بين ضفتيه صفحات الكتاب مجمعة، ويحميها من التمزق والتلف والتلوث، وتتدرج المستويات حتى تصل بتصميم الكتاب إلى أن يكون رؤية معاصرة لنص مكتوب، وشهادة/ وثيقة تعبر عن ثقافة فى مكان ما وزمن محدد باستخدام التقنيات التى يوفرها ذلك الزمن بقيادة مدركة ووعى بدلالات نتائجها وإمكاناتها بدون إهمال للبعدين العاطفى والتعبيرى.

والتعبير البصرى عن الأدب بالرسم أو التصميم يجب ألا يكون ترجمة «أدبية» للعمل أو وصفا حرفيا له، بل يجب أن يكون بلغة البصر المستقلة عن اللغة اللفظية، وغلاف الكتاب لا ينبغى أن يكشف العمل ولا فكرته العامة، الغلاف هو اقتراب من النص ومن روحه ومن أجوائه.

هناك مجموعة من المطبوعات والكتب التى تتسم بالفخامة وارتفاع تكلفتها التى قمت بتصميمها.. ألا يتناقض هذا مع مسألة القيمة والبساطة التى تدعو إليها؟

هذا صحيح وأنا أخشى أن تكون مثل هذه الرسالة قد وصلت للناس.. بأنى مصمم الكتب الفاخرة، لأن هذا غير حقيقى على الإطلاق، وعلى العكس، أنا أضيق بهذه الأشياء، برغم أنى أستطيع أن أؤديها بشكل جيد كما أضيق بأن حياتى قد تقتصر على زاوية «كالاندر» تحريرى لهيئة دولية لأنى أيضا وفى نفس الوقت أقدس الفجاجة والفقر و«الصياعة» ولى كتابات وأعمال كثيرة عن جماليات المطبوعة الفقيرة، ولا توجد أدنى علاقة بين جمال المطبوعة وكونها فاخرة أو مكلفة أو أنها تتضمن عددا كبيرا من الألوان على الإطلاق.

وأنا لى تجارب تبدأ من مجلات حائط للأطفال فى المخيمات الفلسطينية بالأردن وسوريا، حتى الثمانينيات، وكتب بغلاف لون واحد، وأنجزت أعمالا كثيرة كنوع من التضامن وبدون أى مقابل، وحتى ما أقدمه الآن من أعمال فى الأدب أتقاضى عنه مقابلا رمزيا، يخلط الناس بين أناقة الكتاب وسعره المرتفع، وهذا غير صحيح، كتب «شرقيات» مثلا كل ما فيها «ضلفة» زيادة ثالثة، ومطبوعة فقط بثلاثة ألوان، لكنى لا أقدم الغلاف على ورقة ، وإنما أسلمه للناس فيلما بالمونتاج، وهو يتحمل هذه التكلفة، لكن ما أتقاضاه أنا مقابل جهدى لا يذكر لأننى أحترم هذه المهنة وأهتم أكثر بالتأثير والوصول للناس من المجلة والصحيفة والأشياء التى تصل للناشر وتشكل تجارب جديدة وليست تكرارا لتجارب سابقة، فقط أتمنى أن تساعدنى صحتى ونظرى فى تحقيق هذه الرسالة بالشكل الذى أسعى إليه. ■

الكون.. باللون

بينالى الخزف و.. الأغانى فى الأوانى

اجتمعت منهم المواهب، فأسمعونا إبداعهم، كالأغانى على صحف الأوانى، فى ملتقاهم كل عامين، بينالى القاهرة الدولى الرابع للخزف، والذى كان هذه الأيام فى القاهرة ينطق نجاحا، لأكثر من مائتى فنان من ٥٩ دولة، ومعهم أعمال أكثر من ٩٠ فنانا مصريا.

التقت الأيدى المصرية للحياة، لتصافح الجمال، ولأن الكون كله، بدأ من الأرض، لهذا فإن علاقة الإنسان، وثيقة بأصله، وحين شكلت يداه منذ البدء أوانيه كان سلم الصعود متواليا حتى الآن، وتحول فن الخزف فى القرن العشرين إلى عمل إبداعى خالص، وزائر هذا البينالى يلاحظ العلاقة الحميمة التى نشأت بين الخزف والنحت، ذلك أن المبدع بهذه الخامة البسيطة غير المكلفة، تكلمت أنامله بجمل إبداعية سطرها بحبه ولونها بوجدانه، فنطقت عبارات ومعانى. وفى الأعمال التى تعدت الألف قطعة بمتحف الفن الحديث، بالقاهرة ويجمع الفنون وضح أن الشعوب ذات الحضارات القديمة تهيم إبداعات إبنائها بروح التراث ومفردات الأصالة، لهذا فقد جاءت أعمال كثيرة من دول إفريقية وأمريكا اللاتينية، وبعض دول أوروبا واليابان، رفيعة المستوى، عالية القامة لسمو الهامة، مثلا.. فى أعمال الإيطاليين تستطيع أن تلمس وترى تطور الجمال فى هذا الشعب العريق، كما جاءت أجنحة المكسيك والأرجنتين واليابان وألمانيا وأسبانيا ومصر ممثلة بالرقة والإبهار، وفى أدق الأعمال لوحظت الرقة، ذلك أن المبدع حين تقترب ملامح الجمال لا تهمه بالتالى، محاولات الإبهار بقرار، ولم يلجأ هؤلاء الفنانون برقتهم مثل بعض المحدودين، إلى كبر الحجم، وركوب الضخامة، ليصلوا إلى تأثير أعلى، فالجمال الصادق كالجوهرة، مهما صغر حجمها، كانت مليئة به. أما التقدم العلمى فقد ظهرت ملامحه واضحة فى ارتفاع قيمة التقنية، فى أعمال دول كثيرة لها تاريخ إبداعى ممتد، والأمثلة كثيرة. الخزف برقته صوت هامس، تنطقه الأيادى حين تلمس الطين، فيخرج منها حوار جمالى، يوثق للإبداع دورا تطبيقيا يواكب وظيفته التجميلية، وفى هذا البينالى الملىء بالإيجابيات، دعونا من السلبيات، لأن رقصة الجمال فيه، أضاعت أصوات النشاز، وقد أسعدنا أن يشرف القرن القادم علينا، ونحن نجمل أيامنا فأملا بالمعانى والأغانى فى الأوانى، فتزدهر أيامنا ساعات كانت أم دقائق أم ثوانى.

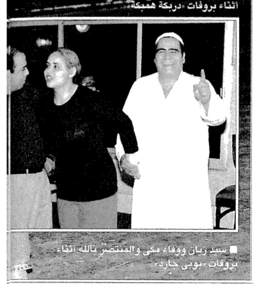
■ من جناح السودان للفنان صالح الزاكى

إبراهيم عبد الملاك





■ محمد نجم و محمود القلعاوى وميمى جمال أثناء بروفات «دربكة همبكة»



■ سيد زيان ووفاء مكى والمنتصر بالله أثناء بروفات «بوبى جارد»

فى انتظار صفارة حكم نهائى المونديال

مسرح الصيف يبحث عن بطل

«الزعيم» وصل الإسكندرية .. و«ريا وسكينة» فى القاهرة

بمجرد أن يطلق حكم نهائى مونديال فرنسا ٩٨ صافرة النهاية ويتوج بطل العالم فى كرة القدم.. تبدأ على مسارح القاهرة والإسكندرية منافسة من نوع آخر، حيث تنطلق مباراة الموسم الصيفى التى تأخرت بسبب الساحرة المستديرة.. وسوف تشهد مباريات الموسم الصيفى المسرحية منافسات ساخنة لن تقل بأية حال عن سخونة الجو، ويبذل كل المدربين/المخرجين جهودهم لتقديم النجوم فى أحسن صورة، و«تنجيم» ممثلين جدد لجذب أكبر عدد من المشاهدين.

■ تحقيق ـ أحمد كمال زكى تصوير ـ موسى محمود

«الأهرام العربى» قامت بجولة «مكوكية» بين مسارح القاهرة والإسكندرية التى ستشهد منافسات هذا الموسم لتقدم للقارئ العزيز صورة من قريب لملامح الموسم المسرحى الصيفى هذا العام.

ولنبدأ بعاصمة مصر الثانية «الإسكندرية» التى تشهد مسارحها هذا الموسم منافسة شديدة فيما بينها من ناحية، وفيما بينها وبين مسارح القاهرة من ناحية أخرى.. فقد شد النجم عادل إمام رحاله إلى الإسكندرية ليستأنف عرض مسرحيته «الزعيم» على مسرح السلام مفضلاً استمرارها هذا الموسم على تقديم مسرحية جديدة كان يعتزم تقديمها بعنوان «بودى جارد» وأعلن عنها فعلاً لكنه عاد وأجلها مفضلاً تقديم «الزعيم» فى الإسكندرية وتصويرها بالفيديو.

أما مسرح العبد فسوف يشهد عرضاً ضخماً هو «بوبى جارد» تأليف يوسف معاطى وإخراج مصطفى الدمرداش وبطولة سيد زيان ووفاء مكى وفادية عبدالغنى والمنتصر بالله وحسين الشربينى وتدور المسرحية فى إطار كوميدى استعراضى حول الصراع الأبدى بين الخير والشر بداية من أول صوره المتمثلة فى قابيل الذى قتل شقيقه هابيل

ومن مسرح العبد ننتقل إلى مسرح نجم بكامب شيزار حيث تقدم المسرحية الجديدة «دربكة همبكة» بطولة محمد نجم وميمى جمال وشيرين ومحمود القلعاوى، والمسرحية من تأليف مجدى الإبيارى وإخراج حسن عبدالسلام وتناقش قضية حب المال الذى توارت خلفه المشاعر الإنسانية السامية، وهى دعوة كوميدية إلى الحب وعدم التكالب على المادة.

وعلى مسرح استراند يواصل الكاتب لينين الرملى تجربته الأولى من نوعها فى المسرح الخاص والتى يقدم من خلالها أعمالاً مسرحية يستعين فيها بالوجوه الجديدة فقط حيث أجرى للمرة الخامسة اختباراً لاختيار مجموعة جديدة من هواة التمثيل لتقديم مسرحية «بالعربى الفصيح» هذا الموسم وقد أضاف بعض الأحداث الجديدة للعرض للتوافق مع ماتشهده الساحة العربية والعالمية فى هذه الفترة وقد أطلق عليها اسم «بالعربى الفصيح ٩٨».

أما الفنان سعيد صالح الذى أعلن من قبل أنه سيقدم عرضاً مسرحياً جديداً ثم قيل إنه سيعيد تقديم أحد عروضه القديمة بالإسكندرية فقد قال إنه لم يستقر حتى الآن على أى عمل وأنه ـ وهذا هو الاحتمال الأكبر ـ لن يقدم أى عمل مسرحى خلال هذا الموسم!

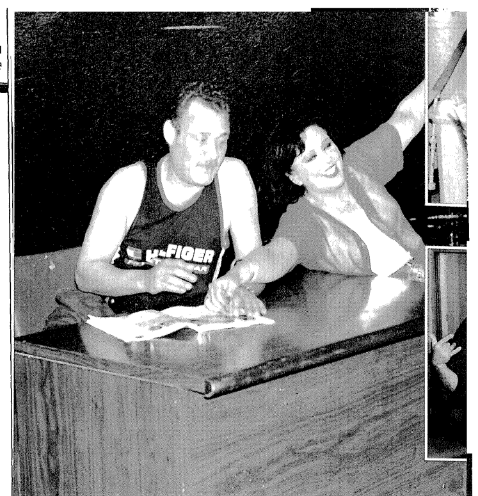
السنيورة والخاطبة

ومن المسرح الخاص ننتقل إلى المسرح العام حيث سيشهد مسرح محمد عبدالوهاب تقديم العرض الاستعراضى الضخم «السنيورة» تأليف أبوبكر خالد وإخراج عبدالرحمن الشافعى وبطولة عبدالمنعم مدبولى وأمينة رزق وحنان ترك ومحمد أبوالحسن وتتناول المسرحية فكرة التضامن الاجتماعى بين أبناء الحارة الواحدة التى ترمز للدولة ومواجهة ما يعترضها من مخاطر خارجية

ويقدم البيت الفنى للمسرح عرضين أولهما على مسرح السلام الصغير بمصطفى كامل بعنوان «سندريللا» تأليف أحمد زكى وإخراج لطفى السيد كما يقدم على مسرح بيرم التونسى بالشاطبى مسرحية «الجوازة دى مش لازم تتم» والمأخوذة عن المسرحية العالمية «الخاطبة» لفورنيتون وايلدر وقد أعدها للمسرح جمال عبدالمقصود ويلعب بطولتها عبدالرحمن أبوزهرة وسناء يونس وضياء الميرغنى وإخراج مجدى مجاهد.

هنا القاهرة .. راديو!

ولنترك «أحلى شمس وأحلى رمل وأحلى ميه» كما قال العندليب، ونعود إلى القاهرة لنتابع عن قرب العروض المسرحية التى تتنافس خلال الموسم الصيفى ونبدأها من مسرح راديو الذى يشهد تجربة رائدة يقدمها الفنان محمد صبحى حيث يقدم مهرجاناً للمسرح تحت شعار «المسرح للجميع» يفتتحه أول أغسطس المقبل ويقدم خلاله (١٢) رواية بمعدل رواية كل شهر ونصف الشهر وتحصل الفرقة على إجازة بعد تقديم أربع مسرحيات، ويبدأ المهرجان بمسرحية «لعبة الست» من تراث نجيب الريحانى وقد أعدها للمسرح مهدى يوسف ويقوم ببطولتها وإخراجها محمد صبحى وتشاركه البطولة سيمون وحسن مصطفى وخليل مرسى ومجدى صبحى، كما يقدم مسرحية «سكة السلامة» للراحل سعد الدين وهبة بعد أن أجرى «صبحى» عليها بعض التعديلات التى تناسب الأوضاع الحالية وقد أخذ موافقة سعد الدين وهبة عليها قبل رحيله ، أما



■ فاروق الفيشاوى ومعالى زايد أثناء بروفات «ولاد ريا وسكينة»

المسرحية الثالثة التى يقدمها فى مهرجانه المسرحى فهى عبارة عن معالجة موسيقية كوميدية لرواية «كارمن» العالمية إعداد مسرحى د. يسرى خميس وإخراج وبطولة محمد صبحى وتشاركه البطولة سيمون وأركان فؤاد وعتاب كما تشارك بالتمثيل فيها زوجته نيفين رامز التى تعمل معه كمساعد مخرج.

الواد ويكا

وعلى مسرح الهوسابير - بعد التجديد - تبدأ المسرحية الجديدة «الواد ويكا بتاع أمريكا» تأليف يسرى الإبيارى وبطولة ممدوح وافى ووفاء عامر وأسامة رشوان ورياض الخولى والمنولوجيست فيصل خورشيد ويخرجها المخرج السينمائى عادل الأعصر وهى المرة الأولى التى يتصدى فيها بالإخراج لعرض مسرحى وتدور حول تحدى مواطن مصرى لأمريكا .

وفى حين يستأنف عرض مسرحية «الابندا» بطولة محمد هنيدى وعلاء ولى الدين ودينا ونهى العمروسى - المنضمة إليهم حديثاً لتؤدى دور منى عبدالغنى - يقدم المنتج عصام إمام مسرحية جديدة على مسرح مدينة نصر عنوانها «شبورة» تأليف إسعاد يونس وإخراج سمير العصفورى ويلعب بطولتها معظم أبطال مسرحية «باللو» - التى كانت تعرض على المسرح نفسه - أشرف عبدالباقى ومحمود الجندى وهالة فاخر وعلاء مرسى

ولاد ريا وسكينة .. تانى!

وعلى مسرح قصر النيل يقدم المنتج محمد فوزى مسرحية جديدة لم يستقر علي اسمها بعد بينما يقدم على مسرح الريحانى مسرحية لم يستقر علي اسمها أيضاً!

المسرحية الأولى يلعب بطولتها فاروق الفيشاوى ومعالى زايد وعبدالله فرغلى ويونس شلبى الذى ترك مسرحية «دربكة همبكة» مع محمد نجم لينضم إلى هذه المسرحية التى كتبها بهجت قمر وقدمت منذ ثمانى سنوات بعنوان «ولاد ريا وسكينة» ولعب بطولتها فاروق الفيشاوى أيضاً وسوف يخرجها حسن عبدالسلام، وتتجه النية إلى تغيير اسم المسرحية حتى لا تكون مكررة وهى تدور حول أبناء ريا وسكينة الذين يخرجون إلى النور ويداخلهم بذور



■ حنان ترك

الخير ولكن الجو الذى يحيطهم مشبع بالشر.

المسرحية الثانية التى يلعب بطولتها أحمد بدير وعايدة رياض ومحمد الصاوى وغريب محمود ويخرجها د هانى مطاوع هى «أنا والبت بتاعتى»

ورغم وجود النص والمنتج إلا أن مسرحية «عقله ضارب» تأليف وإنتاج سمير عبدالعظيم والتى كان من المفترض تقديمها هذا الموسم تأجلت إلى الموسم الشتوى ليس بسبب ضعف الإنتاج أو مشاكل اعترت العرض ، ولكن السبب الوحيد هو عدم وجود مسرح

البيت الفنى.. قديم وجديد!

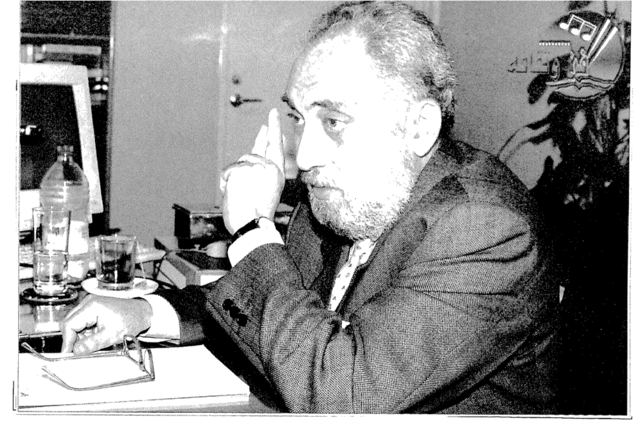
أما مسرح الدولة ممثلاً فى البيت الفنى للمسرح وفرقة المسرحية فيقدم هذا الموسم عدداً من المسرحيات الجديدة إلى جانب استمرار بعض المسرحيات التى تم تقديمها فى الموسم المسرحى السابق كما قال سامى خشبة رئيس البيت الفنى للمسرح .

من العروض الجديدة التى سيقدمها البيت الفنى للمسرح هذا الموسم «أنا وعرائسى فى المطار» تأليف وإخراج أحمد رأفت بهجت ويقدم على مسرح القاهرة للعرائس، وعلى المسرح القومى للأطفال تقدم مسرحية «لقاء الأصدقاء على كوكب بلوتو» تأليف عبدالملك الخميسى وإخراج د. هناء عبدالفتاح، وتقدم فرقة الغد للعروض التجريبية على مسرح الغد بالبالون مسرحية «جلجامش» تأليف شوقى خميس وإخراج أحمد زكى.

أما على المسرح العائم «فاطمة رشدى» فيقدم المسرح الكوميدى مسرحية «مولد سيدى المرعب» تأليف يوسف عوف وإخراج محمد أبو داود وبطولة نجاح الموجى ورانيا فريد شوقى ونادية فهمى وإيمان عبدالعزيز وعماد الشربينى ،ومن العروض القديمة التى يستمر عرضها هذا الموسم «الطيب والشرير» تأليف ألفريد فرج وإخراج أحمد عبدالحليم وبطولة يحيى الفخرانى وسوسن بدر ومحمد متولى والتى يتم تقديمها على مسرح السلام.

كما يستمر عرض مسرحية «يا مسافر وحدك» على المسرح القومى وهى من تأليف وإخراج هانى مطاوع وبطولة نور الشريف ومنى زكى وندى بسيونى ومخلص البحيرى وسعيد الصالح وزين نصار.

كما ينتج المسرح القومى مسرحية «شمس النهار» احتفالاً بمئوية توفيق الحكيم وتعرض على مسرح الجمهورية ويخرجها ممدوح عقل وتلعب بطولتها سحر رامى وناصر سيف وعلى حسنين وفاروق يوسف، كما يقدم مسرحية «البرنس» التى ستعرض فى قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى وهى ريبرتوار من تراث المسرح القومى فى الستينيات تأليف حسن أحمد حسن وإخراج فادى فوكيه وبطولة رانيا يوسف ومنال زكى وأشرف طلبة وعواطف حلمى.. كما يقدم المسرح القومى من إنتاجه على المسرح المكشوف بالأوبرا مسرحية «رقصة سالومى الأخيرة» وهى الجزء الثانى من مسرحية «سالومى» التى قدمت منذ سنوات تأليف محمد سلماوى وتخرجها هناء عبدالفتاح ويلعب بطولتها سهير المرشدى وعمر الحريرى وسعد أردش ■



■ حاجتى لرمزى يسى فى الأوبرا لا تقل عن حاجتى له خارجها

المايسترو مصطفى ناجى يعتبر أغانيه «هيصة»
لن أسمح لعمرو دياب بدخول الأوبرا

ماجدة الرومى - وحدها - دخلت تاريخ الأوبرا المصرية.

حدث ذلك حين شدت بصوتها المخملى مع أوركسترا القاهرة السيمفونى فى باريس والقاهرة.

هل تكون ماجدة هى الأولى والأخيرة التى تخوض هذه التجربة وهل يمكن أن نفاجأ بعمرو دياب وهشام عباس يعتليان خشبة المسرح الكبير بالأوبرا؟

الأسئلة كثيرة والإجابة لدى المايسترو مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا.

■ حوار - بشير حسن

■ تصوير - موسى محمود

نبدأ من النهاية .. أوركسترا القاهرة السيمفونى صاحب ماجدة الرومى فى حفلاتها الأخيرة، وهو ما لم يتحقق لمطرب آخر، فماذا عن شكل التجربة خاصة فى باريس؟

نجاح الأوركسترا السيمفونى مع ماجدة الرومى يثبت صحة ما ننادى به منذ فترة طويلة، وهو الوصول إلى لغة موسيقية متعارف عليها عالمياً دون أن نفقد هويتنا، والتجربة شكل إبداعى جديد وجميل، طرحناها على الجمهور فى القاهرة فأعجبته، وقررنا حملها إلى باريس لنتأكد من نجاح الخلطة الموسيقية ومعرفة مدى صلاحيتها عالمياً رغم أنها مزيج من الشرقى والمصرى واللبنانى والفرنسى خاصة أن «الكورال كان فرنسياً» وتأكدنا أن التجربة نجحت وتصلح لكل مكان وزمان.

هل نجاح التجربة راجع إلى صياغة اللحن؟

راجع إلى الصياغة واللحن والتأليف، لأن الملحن يقدم إبداعه لفرقة تقليدية عربية ليغنيه مطربون عرب بكورال عربى ولا يمكن تقليده، لكننا عملنا تجربة نموذجية يقدمها كثيرون فى العالم وتفوقنا عليهم.

هل ستقتصر مصاحبة الأوركسترا السيمفونى للمطربين على حفلات ماجدة الرومى فقط؟

اختيار ماجدة لهذه التجربة فيه نوع من المصادفة، لأنها مطربة تختار كلمات أغانيها بعناية وتختار ملحنين يتناسبون مع الكلمات واتجاه الأغانى. وأود أن أقول إن من يجد فى نفسه القدرة على خوض التجربة معنا فأهلاً وسهلاً بشرط أن تتوفر عوامل النجاح التى تتمثل فى صوت جيد ولحن متميز وتأليف وكلمات بنفس جودة أعمال ماجدة الرومى لكن إذا نقص ضلع من الأضلاع الأربعة فلن أستطيع أن أتبنى تجربة محكوم عليها بالفشل، لأنك لا تتخيل الجهد المبذول فيها والتكاليف المالية وشد الأعصاب وفى النهاية أنا الذى أتحمل النتيجة، لذلك لن أخوض تجربة فيها مجرد شك، ماجدة الرومى توفرت فيها الشروط وأنا ضد من يقولون هذا مصرى وهذه لبنانية أو ليبية، لأن هذا غباء، فنحن فى النهاية نقدم موسيقى عربية، لم نقل: إننا نقدم موسيقى مصرية أو لبنانية، لأننا عندنا الأغنية المصرية التى يقدمها عمرو دياب وهشام عباس وغيرهما، هذه الأغانى مصرية حديثة وأنا لست ضدها، لكننى لست مع هذه الهوجة و«الزيطة والزمبليطة» لأنها تؤكد أننا نعيش زمن أغنية شبابية صاخبة نتيجة تطورات طبيعية فى كل بلاد العالم وهذا يرتبط بالثقافة والحالة الاقتصادية التى نعيشها، تماماً مثل التحول الحتمى للطبيعة.. ليل يأتى بعد نهار مشرق.

ولكن من الممكن أن تقدم فن عمرو دياب وهشام عباس فى الأوبرا؟

لا طبعاً.. دا ملوش دعوة، ملوش علاقة ولن أسمح لهما بالغناء فى الأوبرا إلا إذا توفر فيهما ما توفر لماجدة الرومى.

لكن مصطفى قمر غنى فى الأوبرا من قبل؟

لم يغن فى الأوبرا.. دا كان فى «الجنينة» بره الأوبرا.

د. مصطفى ناجى.. أرى أنك متحمس للعمل خاصة مع ماجدة الرومى؟

لو نظرت للوراء قليلاً فستجدنى لم أتطرق لقضايا الموسيقى العربية من قبل، وشخص غيرى كان عليه أن يترك مصر خاصة أننى دارس وأنافس سبعة أو ثمانية على مستوى العالم، لكن قلت أنا فى بلدى «بيه» ولن أقول إننى وطنى مائة فى المائة لأننا كلنا وطنيون،، لكن إذا تركت مصر فسوف أبحث عن مكان، فلماذا؟ وأنا لى مكانى فى بلدى ، ومصر تحتوى كل متفوق وتضعه فى المكان المناسب، وأقر أننى متحمس فعلاً للعمل مع ماجدة الرومى لأن ما ناديت به منذ سنوات وأعطيت منه نماذج وتوزيعات من قبل، أرى غيرى يقدمه وأشرف أنا عليه وأرعاه وأنفذه.

فى الفترة الأخيرة.. لاحظت أن هيئة الأوبرا تسعى إلى تحقيق المعادلة الصعبة، وهى تقديم فن جميل غير تجارى، وتحقيق عائد مادى من ورائه، كيف بدأتم فى تحقيق المعادلة؟

فى كل بلاد العالم فنون غير تجارية، وهى فنون الأوبرا التى تبلغ تكلفتها سبعة أضعاف عائدها، والمسارح الكبيرة عندما تقول: إنها تربح من هذا الفن فهى محقة لأنها تمتلك نوعا من الدعم يقدمه لها رجال الأعمال والشركات والهيئات، وهو دعم ثابت خارج من الوعاء الضريبى، هذه المبالغ توضع كرصيد للمسرح أو الفرق أو العروض وتحسب فى التكلفة «صفر» لأن الهيئة الفنية لم تدفعه ورجال الأعمال تنازلوا عنه مقابل الزج بأسمائهم فى الإعلانات، لذلك عندما تكون ميزانية العمل مليون جنيه من رجال الأعمال وأضيف إليها مائتا ألف جنيه وكان عائد العمل خمسمائة ألف، أقول إننى كسبت ثلاثمائة ألف جنيه، رغم أننى خسرت ، لكنها فى مسارح العالم التى تقدم فنون الأوبرا تحسب هكذا.

وهل لدينا شىء من هذا القبيل؟

نحاول إيجاده، وما أحاول إيجاده أيضاً هو الفنون التجارية الراقية، لأن غير الراقية لا مجال لها فى الأوبرا، وهذا ينطبق على تجربة ماجدة الرومى، لأنها من النوع الراقى الذى يغطى تكلفته، خاصة إذا كان فيه شىء من التنازل والتعاون، يعنى ماجدة الرومى تنازلت عن أجرها فى افتتاح مهرجان الموسيقى العربية الماضى، وأنفقت من جيبها الخاص وأقامت فى القاهرة على نفقتها لأنها إنسانة تختار التصرف الصحيح.. تماماً.. مثل اختيارها للعمل الذى تغنيه، ماجدة قالت لا أريد أى مقابل مادى ويكفى أنكم أهديتمونى الأوركسترا السيمفونى، هذا يكفينى لسنوات طويلة قادمة، وهذا ذكاء لم يتوفر إلا فى عبدالحليم حافظ الذى وصل بالأغنية لمكانة متميزة ، ونحن نستعمل رصيد عبدالحليم منذ عشرات السنين، لأنه لم يظهر من يخلفه فى الذكاء والوعى.

وهل هناك محاولات لاستقطاب رجال الأعمال؟

نعم.. لكنها مازالت نقطة فى بحر.

الأوبرا الإسرائيلية قائمة على التسول

الأوبرا الإسرائيلية وأين نحن على الخريطة العالمية للفن الأوبرالى؟

نحن نتبوأ مكانة جيدة، لكن لابد أن أشير إلى أن الفن الأوبرالى وبالتحديد غناء الأوبرا، تراث بعض الدول ولم يكن تراث العالم كله، وهذا التراث تم تعميمه على العالم، بمعنى أن إيطاليا وألمانيا تمتلكان هذا الفن ومع ذلك يقدم فى بلدان العالم باللغة الإيطالية أو الألمانية.

وهل إسرائيل هى المنافس الوحيد لنا فى هذا المجال؟

نعم، لكن إسرائيل واهمة، لأنها تقدم أعمالاً ذات قيمة لفنانين مثلاً من ألمانيا وتقول إن هذا الفنان يهودى، يعنى إسرائيلى!! وبالتالى فنصف الوسط الفنى فى العالم إسرائيلى، وهذا خطأ لأن هؤلاء الناس لا علاقة لهم بإسرائيل. ونحن فى مصر إذا قلنا لدينا أوبرا نكون محقين، لأننا لدينا مثلا أوبرا «أنس الوجود» للراحل الشوان، أتحدى إسرائيل وشعبها الحالى أن تنتج أوبرا مثلها، هذا مستحيل لأنها تخلو من المدارس والأكاديميات الفنية، عندنا أكاديمية عمرها مائة سنة وإسرائيل نفسها عمرها ٥٠ سنة فقط ، لقد استندت إسرائيل على رصيد اليهود فى العالم وبذلك تكون أكثر دولة تقدم فناً أوبرالياً، لكن الحقيقة تعرفها إذا سألتها: ماذا لديك من رصيد؟ إنها دولة تتسول الناس ليعزفوا على مسارحها ثم تنسبهم إليها وفعلت ذلك مرات مع عدد من قادة الأوركسترا، لكن فى مصر عندنا قائد أوركسترا منذ ٨٠ عاماً هو أحمد عبيد الذى نشأ فى بيئة شعبية وقاد أوركسترات العالم.

وهل وضعت نصب عينيك كمسئول هذه المنافسة مع إسرائيل؟

نعم.. ولكن ليس بالشكل الذى تفكر به إسرائيل، لأننا لدينا أساس قوى، ورغم تسولها الفنى إلا أنها «حطانا فى دماغها» وأى شخص يفهم شخصية اليهود يخبرك أنهم لم يتوانوا لحظة عن التفكير فينا لقطع الطريق علينا.

ماجدة الرومى المنافس الوحيد لعبد الحليم حافظ

أعقب تعيينك رئيساً للهيئة حركة تنقلات واستبعاد لعناصر كثيرة.. هل هذا مقصود؟

أنا لا أدعى أن الهيئة كان بها أشياء خاطئة بالنية السيئة، لكن أستطيع أن أدعى أن أنظمة الأوبرا السابقة ماهى إلا تجارب، وبحكم احترافى استطعت أن أستخلص نتائج، الذين سبقونى لم يستطيعوا استخلاصها لأنهم ليسوا فنانين وسط «المعمعة» ولم يعرفوا أن التجارب والأنظمة الفاشلة تظل فاشلة على المدى الطويل. وعندما توليت مهامى كنت أعلم ماذا سأفعل.

بعض العناصر من الفنانين ذوى الباع الكبير فى الفن الأوبرالى تحولوا على يديك من فنانين إلى موظفين، ومثال ذلك الباريتون جابر البلتاجى المسئول عن إدارة الاستقبال فى الهيئة؟

الذى أطاح بالفن فى هذا البلد: إن كل فنان يبادر بالقول: أنا مالى.. ليس من مهامى أن أتصدى لهذه المشكلة أو تلك، أنا عاير إدارة كويسة، وهذا لن يتحقق إلا بتضحية بعض الفنانين ليديروا عمل زملائهم ويهتموا بهم ويحسنوا صورتهم حتى يتفرغوا لأعمالهم، وهذا سوف يسهم فى ترويج الفن الأوبرالى.

لكن .. من الصعب أن أخصص فناناً لاستقبال الناس؟

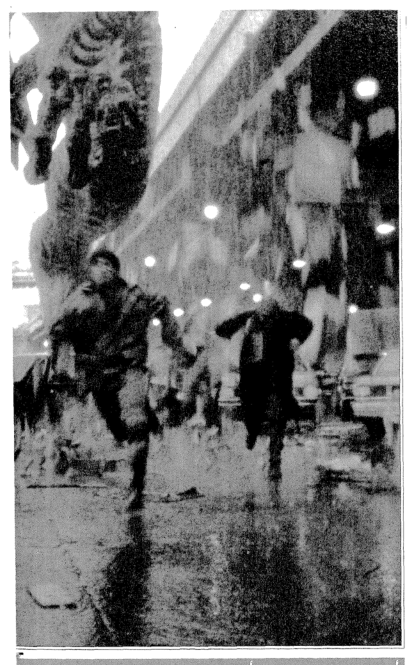
جابر البلتاجى لديه موهبة فى العلاقات العامة وهو مسئول عن مشاكل الهيئة اليومية، الفنية والإدارية وغيرها.

كنت رئيس البيت الفنى للموسيقى والأوبرا وكان جابر البلتاجى يعانى استبعاد الهيئة له وتجاهل المسئولين لتاريخه الطويل، فلماذا هذا التحول؟

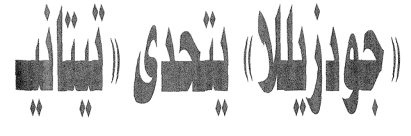
كنت أتيح له فرصة الغناء فقط، لكنه كان على خلاف مع الإدارة وغيرها، وأنا لن أستطيع أن أتدخل فى كل شىء وأنا رئيس البيت الفنى، لأن ذلك ليس من اختصاصى ولا سلطتى تتيح لى ذلك، فقد كنت معنياً بتخطيط البرامج وإدارة الفرق ونجحت فى ذلك بدليل أننى عندما تركته وتوليت رئاسة الهيئة لم تعان شيئا، لأنها مبنية على أساس إدارى سليم.

كيف تم استقطاب عازف البيانو العالمى رمزى يسى للعمل بوظيفة إدارية فى الهيئة؟

ظللت شهوراً فى محاولة استقطابه، ورمزى اقتنع بالفكرة بمجرد طرحها، لكنه كان ينتظر الوقت المناسب حتى لا يفقد عمله واستقراره بفرنسا، وأريد أن أقول إن حاجتى لرمزى فى الأوبرا لا تقل عن حاجتى له خارج الأوبرا،لأن اتصالاته كثيرة وهو رجل يعرف نصف العالم، فرئيس الأوبرا هو المفكر والمخطط لشئون الدار، أما أنا فرئيس مجلس إدارة، مهمتى هى الفلوس فقط، لكن النظام الذى كان سائداً أن رئيس الأوبرا هو رئيس مجلس الإدارة وهذا خطأ كبير. المفروض أن أجلس فى مكتبى مثل «البهوات» فى دول العالم لأضع استراتيجية لخمسين سنة قادمة. ■



أقوى من سانجام وأروع من الفيل صديقى



«جودزيللا» يتحدى «تيتانيك»

لم نكد نفيق من صدمة الفيلم الأمريكى «يوم الاستقلال» حتى عاجلتنا السينما الأمريكية بصدمة أخرى رائعة أطلقت عليها اسم «تيتانيك» وظن الجميع أن هوليوود ستستغرق وقتاً طويلاً حتى تتحفنا بصدمة جميلة أخرى. لكننا لم ننتظر، فقبل رفع تيتانيك من دور العرض إذا بالسينما الأمريكية ترسل إلينا سحلية ضخمة جاءت من العصور «الجوراسيه» لتدمر مدينة نيويورك وتهدمها على سكانها.

كيف جاءت هذه السحلية المسماة «جودزيللا»؟ وما حجم الأضرار التى سببتها فى الساحل الشرقى الأمريكى؟ وكيف يتم القضاء على كائن ارتفاعه يفوق مبنى «الامباير ستات» الشهير فى نيويورك؟

■ **إعداد ـ هايدى المغربى**

صناع الفيلم ـ وهم نفس صناع يوم الاستقلال ـ أكدوا أن فيلمهم الجديد أروع من «سانجام» و «الفيل صديقى» وكل الأفلام الهندية.

لكن جودزيلا ـ بالتأكيد ـ ليس فيلماً هندياً.

تاريخ ميلاد جودزيللا يعود لعام ٥٤ على يد اليابانى توهو الذى قرر تقديم وحش عملاق تأثر بالقنبلة الذرية التى ألقيت على هيروشيما ونهض ليثير الفزع وظلت محاولات تقديم أكثر من فيلم حول الوحش حتى عام ٨٥.

وبعد النجاح الرهيب الذى حققه المخرج ستيفن سبيلبرج وديناصوراته عام ٩٤ وإيراداته التى تعدت ٣٠٠ مليون دولار فى السنة الأولى شعرت شركات الإنتاج بالغيرة وبدأت تبحث عن نجاح جديد تضيفه لرصيدها وجاءت فكرة شركة تراى ستار كولومبيا المتحدة فى إحياء السحلية العملاقة جودزيللا وإعادتها على وجه الشاشة العريضة بعد ١٠ سنوات من آخر أفلامها.

ويذكر أصحاب الشركة «جودزيللا» من خلال إعلان أحد الأحذية الشهيرة ظهر فيه جودزيللا عام ١٩٩٢ يلعب الباسكت بالحذاء.

وبدأت مفاوضات تراى ستار مع كتاب السيناريو لكتابة فيلم عام ٩٥ يسبق المشروع الذى كان سبيلبرج يعد له فى سرية تامة جزءا ثانيا من الديناصورات وعرض العام الماضى تحت عنوان «العالم المفقود» ولاقى فشلاً.

وبالفعل تم كتابة أول سيناريو يتناول جودزيللا الوحش الشهير تحارب وحشاً آخر يسمى جريفون وهو مزيج من مجموعة كائنات غريبة. لكن السيناريو لم يلاق إقبالاً، لارتفاع ميزانيته التى وصلت حوالى ١٣٠ مليون دولار.وأخيراً ظهر الفيلم الحدث لعام ٩٦ «يوم الاستقلال» الذى حقق أعلى الإيرادات وقررت الشركة الاعتماد على صناع يوم الاستقلال الثنائى ديفلن كاتب السيناريو وورولاند إيمريش المخرج ليولد سيناريو «جودزيللا» من جديد تتغير فيه ملامحه ويتعرض لتطوير وتحديث شامل.

ومع فشل الديناصورات العام الماضى أصبح الطريق مفتوحاً أمام الوحش الجديد الذى نشأ من خلال تجارب نووية أجرتها فرنسا فى المحيط الأطلنطى خرجت منها جودزيللا لتضع بيضة فى

مدينة نيويورك وتدمر الساحل الغربى للولايات المتحدة حتى ينجح عالم البحار الفرنسى فى إيقاف طغيان الجودزيللا.

ومع السيناريو الجديد بدأ التصوير فى مايو الماضى بعد اختيار الأبطال الذين قاموا بالتوقيع على بند فى العقد يضمن سرية أخبار الفيلم وتكتم ما يحدث فى كواليس وتفاصيل شكل الحيوان العملاق الذى ظل لغزاً غامضاً طوال عام كامل حتى عرض الفيلم جماهيرياً فى مايو الماضى.

الغريب أن أحد أبطاله قال إنهم طوال شهرين ونصف الشهر كانوا يمثلون فى الهواء الطلق ويؤدون مشاهد الفزع والهرب من كائن وهمى لا يرونه حيث إن المخرج قرر إضافة الوحش العملاق عن طريق الكومبيوتر ليضع المؤثرات الخاصة بطريقة الديجيتال.

وبينما كان التصوير يتم بين نيويورك ولوس أنجلوس وهاواى كانت هناك عمليات أخرى تتناول شكل الوحش العملاق الذى بلغ ارتفاعه حوالى سبعة أقدام وتخيل حركاته ووضع تصور لمشاهد التدمير خاصة أن الوحش الحقيقى الذى تم بناؤه يتحرك حركة ثلاثية جانبية ويتم التحكم فيه عن طريق الريموت كونترول. وأصعب المشاهد الخاصة بتدمير جسر بروكلين الشهير بنيويورك.

وأخيراً جاء اليوم الموعود فى مارس ١٩٩٨ وقت الامتحان لأصحاب الفيلم ٣٤٠٠ صاحب دار عرض داخل الولايات المتحدة يشاهدون فيلماً قصيراً مدته ثمانى دقائق عن الوحش الجديد الذى تكلف ١٠٠ مليون دولار.

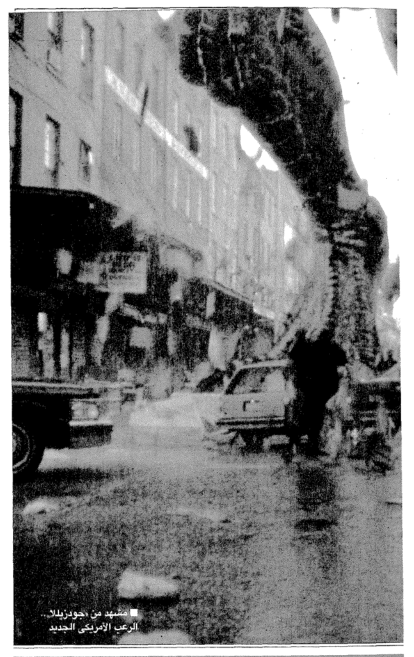
وكان تحدى ديفلن وإيمريش عرضهما لفيلم لا يتضمن مشهداً كاملاً لجودزيللا بل يعرض أجزاء من ذيله أو قدمه ومشاهد الرعب والفزع على وجوه الناس، وتدميره لمدينة نيويورك، ومقتطفات من الفيلم الحدث دون أن يظهر صاحب الحدث.

وانتهى العرض بتصفيق حاد وبتحديد ٢٠ مايو موعداً لعرض «جودزيللا» وأول ظهور لها فى الولايات المتحدة و ٢٢ مايو أول ظهور عالمى من خلال حفل ختام مهرجان كان ليعرض الفيلم فى فرنسا خلال شهر سبتمبر القادم وفى لندن والقاهرة خلال شهر يوليو.

المثير أن ديفلن وإيمريش صاحبى الفيلم يراهنان للمرة الثانية بصنع فيلم حدث بدون نجوم، البداية كانت فى يوم الاستقلال حيث كان أبطال الفيلم جيف جولد بلوم وويل كيث وبيل بولمان أسماء جديدة حققت نجوميتها وانطلقت بعد ذلك وفى «جودزيللا» تتكرر التجربة أسماء جديدة ووحش لم يشاهده أحد من قبل ولم تظهر صوره سوى بعد عرضه يبيعون بها فيلمهم الذى حقق إيرادات وصلت إلى ٧٠ مليون دولار فى أول عشرة أيام فى الولايات المتحدة من خلال عرضه فى ٦ آلاف دار عرض وينتظر أن يراه مليونا مشاهد.

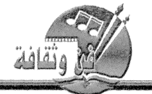
أما أبطاله فهم الوجوه الجديدة «الفرنسى» جان رينو فى دور عالم المحيطات الذى ينقذ العالم من بطش الجودزيللا وهانك أزاريا مصور التليفزيون وماثيو بروديك العالم الأمريكى وبهذه الأسماء وبالوحش العملاق تؤكد السينما الأمريكية نظريتها حول أن الفيلم الحدث وراءه صناعة جيدة ومؤثرات خاصة متميزة وسيناريو جيد ومخرج متمكن وفريق عمل خاص ثم يأتى العنصر البشرى فى ذيل القائمة. وقد تبدو هذه الوصفة ناجحة أحياناً، وقد تصنع فيلماً واحداً يحقق ما يسمى بالحدث المنتظر لكنها لا يمكن أن تدعم الاستمرار لصناعة السينما الرائدة فى العالم والتى تحتاج دائماً لنجم يحبه الجمهور ويتفاعل معه ويظل العنصر البشرى صاحب التأثير الأقوى.

معادلة صعبة ومحاولة لفهم أسرار صناعة السينما الأمريكية مع كل نجاح جديد تقدمه وتبقى أيام قليلة لتطل «جودزيللا» على القاهرة ولتنتهى التساؤلات وتبدأ الانتقادات. ■



■ مشهد من «جودزيللا».. الرعب الأمريكى الجديد

ـلك» فى يوم الاستقلال!



ترفع شعار «شباب على طول»:

قناة النيل الإخبارية تحطم الشكل القديم!

إذا كان هناك ما هو أكثر نشاطاً وهمة من خلية نحل فهو ستوديو (٤٥) بمبنى الإذاعة والتليفزيون.. روح جديدة ووجوه جديدة وأفكار جديدة وأحلام كبيرة دبت في المكان الذى سيشهد ولادة قناة النيل الإخبارية المتخصصة.

وعندما تقودك قدماك إلى الاستوديو لن يشعر بك أحد، ولن يلتفت إليك أى فرد، فالكل مشغول، ويسابق الزمن.. البعض يتناثر أمام شبكات «الإنترنت» والبعض الآخر يلهث وراء ما تبثه وكالات الأنباء.. أخبار تصاغ، وتعليقات تكتب، وتقارير وتحليلات تعد.. فى ركن من الاستديو تجد حسن حامد «مايسترو» القنوات المتخصصة يسمع للشباب باهتمام شديد وتفكير عميق، وكأنه يحاول اكتشاف نقاط تفجير طاقاتهم.. وفى ركن آخر تجد الخبير الإعلامى عبد الوهاب قتاية يلقى محاضرة عن الأخطاء الشائعة على ألسنة المذيعين ومواصفات مذيع الأخبار.. وتنفرد سميحة دحروج نائب رئيس القناة بمجموعة من الشباب تلقى إليهم بنصائحها.. وفجأة يدخل عليك مجموعة أخرى كانت منتشرة فى الوزارات والهيئات تفتش عن الخبر.

باختصار إنهم فتية يعملون.. يتسابقون.. يتنافسون.. يحلمون.. يرفضون التقليد ويسعون للتطوير ويرفعون شعار:«قناة شابة عصرية جريئة» فما حكايتهم؟

المذيعة مهتاب عيد التى عملت فى التليفزيون اليابانى وقناة النيل للدراما طلبت نقلها لقناة الأخبار وقالت إن السبب حلمها الكبير بأن يكون لمصر قناة إخبارية متميزة. وتضيف: أتوقع النجاح لأننا اجتزنا اختبارات شاقة جداً، وبذلنا مجهوداً كبيراً خلال الفترة الماضية، وكنا حقل تجارب للآخرين..

وتؤكد أن مذيعة الأخبار لا يجب أن تحصر نفسها داخل الاستديو، ويجب أن تنتقل بين مواقع الأحداث.. تكتب تقريراً وتعلق على خبر.

شباب على طول

وترى **المذيعة بسنت خطاب** أن قناة الأخبار غير باقى القنوات وتقول: العمل فيها مجاله أوسع لأنها ستقول كل شىء يحدث فى العالم، وأطمع أن نلاحق الأحداث ونتواجد فى مواقعها، خاصة أن جميع الإمكانات متاحة لنا، ولأننا شباب، فأفكارنا جديدة، وأسلوب عملنا مختلف، وتحركنا أسرع، وقدرتنا على التغيير أكبر.

بدون وساطة

ونفت **نهى أبو علم** دخولها القناة بالواسطة بحكم قرابتها مع هالة أبو علم، وقالت: سمعت عن قناة الأخبار المتخصصة ووجدت أن المستقبل لها، فبادرت للعمل بها لأننى أهوى قراءة النشرة، وأقبلت على التدريب بحب شديد، وزاد اطلاعى على قواعد اللغة العربية.

وعن الانطباع الراسخ بأن مذيعة النشرة مكلفة فقط بما يقرأه المحرر قالت: هذا الأسلوب يتنافى مع طبيعة العمل فى القناة المتخصصة، فنحن نعد النشرة ونكتبها ونعد فى موادها إذا تضمنت أخطاء.

مصرية خالصة

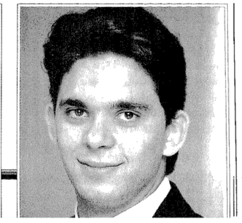
تامر عز الدين يقول إن الذى جذبه للعمل بالقناة هو أنها مصرية خالصة من الألف إلى الياء على عكس باقى القنوات الإخبارية التى تضم عناصر من جنسيات مختلفة، وأضاف: أطمع أن تكون القناة منفذاً جيداً لوجهة النظر المصرية، ويرجع بها الإعلام المصرى إلى وضعه الطبيعى.

واستطرد تامر قائلاً: الوضع الطبيعى أن نكون رقم (١) حتى لو استغرق ذلك وقتاً، وسنكون محايدين تماماً، ولن نعتمد على التسجيل بقدر اعتمادنا على تقديم الحدث على الهواء.

حرية بضوابط

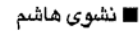
إيمان عبد الباقى ترى أن مذيعة الأخبار لابد أن تكون صادقة وجادة وحرة على أن تكون لهذه الحرية بعض الضوابط حرصاً على التقاليد المصرية وعدم

■ تامر عزالدين

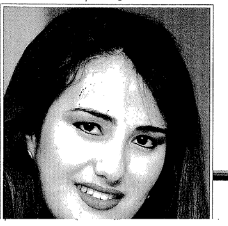


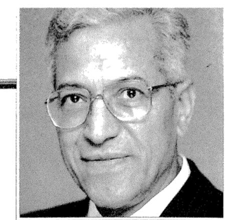
■ محمد الحضرى





■ نشوى هاشم





■ عبدالوهاب قناتة

■ سميحة دحروج

■ إيمان عبدالباقى

جرح مشاعر المشاهدين.

وتضيف: أريد أن أقدم برامج فنية وأخرى تهتم بعروض الأزياء، إضافة إلى البرامج السياسية والاقتصادية.

شيرين عفت التى ضحت ببرامجها السينمائية والمسرحية من أجل قناة الأخبار تقول: أعتقد أننا سنكون مختلفين فى أدائنا عن باقى القنوات الإخبارية، ونأمل أن نكون محترفين رغم صغر سننا بحيث نستطيع منافسة قنوات الجزيرة، A.N.N، وC.N.N.

لن نكون آلات!

وأضافت شيرين: سأقدم بجانب النشرات الإخبارية برنامجاً نصف شهرى عن البيئة، إضافة إلى برنامج ثقافى. واستطردت قائلة: لن نكون «آلات» تقرأ الأوراق المقدمة لها دون إحساس بها أو مراجعة، والمشاهد سيشعر بالألفة معنا، ونشرة الأخبار ستقدم بطريقة شيقة بعيدة عن القوالب التقليدية.

وتقول **سها النقاش** أشهر المذيعات إن مذيع قناة الأخبار سيدير فقرة إخباريه على الهواء، وهو شىء يسعدنى لأننى مدربة عليه فى قناة النيل للدراما.

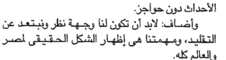
وتضيف: إنها ستقدم برنامجين الأول سرى ولن تعلن عنه الآن، والثانى سياسى يدور حول علاقات مصر السياسية بالدول العربية.

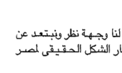
الإيقاع السريع

وترى **مى الشربينى** أن هذه القناة ستحقق طموحاتها رغم أن المنافسة ليست سهلة على الإطلاق.

وتقول: شعارنا هو الإيقاع السريع والأخبار المتميزة التى تواكب العصر وتجذب الناس.. وسيساعدنا على هذا أن الرقابة فى القناة داخلية وتنبع من المذيع نفسه، وهذا يتيح لنا التحرك أكثر وتقديم كل إبداعاتنا.

محمد الحضرى المحرر السياسى يرى أن القناة تلائم ميوله وتتناسب مع دراسته ويؤكد أنها - القناة - ستكون أكثر تميزاً لأنها الوحيدة فى مصر، وستغطى الأحداث دون حواجز.





وأضاف: لابد أن تكون لنا وجهة نظر ونبتعد عن التقليد، ومهمتنا هى إظهار الشكل الحقيقى لمصر والعالم كله.

بصمة على الشاشة

وتضيف نشوى هاشم: العمل فى قناة الأخبار متعة رغم الجهد الكبير الذى يبذله فريق العمل.

وتقول: أتمنى أن أترك بصمة على الشاشة حتى لو ظهرت مرة واحدة أمام الكاميرا فى الشهر، وهذا متاح فى ظل مناخ الحرية فى العمل.

وبأفكار جديدة يدخل **بهاء القوصى** فى منافسة مع كبرى القنوات الإخبارية فى العالم ويقول: القناة ستكون نقطة البداية لتحطيم الشكل القديم لمذيع الأخبار.

أما الخبير الإعلامى **عبد الوهاب قناتة** فيقول: هذه المجموعة مختارة بعناية، وهى مجموعة واعدة إلى أقصى مدى لما تتميز به من طموح مبنى على قدر جيد من المعلومات والرغبة الشديدة فى التعلم.

ويضيف: أدرس لهم تقديم الأخطاء الشائعة، ووصلت معهم إلى الحد الذى بدأوا ينتقدون فيه أنفسهم ويشعرون بالخطأ قبل وقوعه.

وأشار قناتة إلى أن نشرات الأخبار فى القناة لن تزيد على ١٥ دقيقة، والتكرار سيكون حتمياً ولكن فى حدود.

شروط خاصة

«ماما سميحة» - كما يطلقون عليها - نائب رئيس القناة - تقول: وضعنا شروطاً خاصة لاختيار هذه المجموعة كالحصول على شهادة علمية مناسبة، وأن يكون السن أقل من ثلاثين سنة، إضافة إلى إجادة عدة لغات، واجتياز اختبار الكاميرا والمعلومات العامة.

وتضيف: أطلقنا لهذه المجموعة المتميزة حرية طرح الأفكار بشرط التعبير عن وجهة النظر المصرية والتركيز على المنطقة التى تبث القناة إرسالها لها. ■



■ مهتاب كمال عيد



■ مى الشربينى

■ بسنت خطاب

■ شيرين عفت

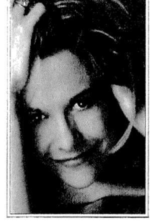
■ نهى أبو علم





أجمل امرأة على وجه الأرض!

النجمة الأمريكية الشقراء ميج ريان، التى تتميز برقة فائقة، والتى شاهدناها فى فيلم «الحب على الطريقة الفرنسية»، انتهت حاليا من تصوير فيلم «المرأة». ميج ريان ، ليس هو اسمها الحقيقى، بل كان اسمها مارجريت ماى إيميلى آن هيرا، وقد بدأت الجماهير تتعرف عليها منذ عام ٨٦، عندما قدمت دورا صغيرا فى فيلم «سلاح القطة»، الذى قام ببطولته توم كروز، وقد تزوجت النجمة التى تبلغ من العمر حاليا «٣٦ عاما»، من النجم المتميز دينيس كويد عام ٩١، وأنجبا طفلا، ومن الطريف أن المعجبين بالنجمة الأمريكية أقاموا لها مواقع على شبكة الإنترنت، يبثون عليها أشواقهم، ويعرضون لها أحدث الصور، قائلين: إنهم جمعوا كل هذه اللقطات لإثبات أنها أجمل امرأة على وجه الأرض. ■


■ ميج ريان

هدى رستم تستعيد لياقتها «الفنية»

انتهت الممثلة الصاعدة هدى رستم من تصوير دورها فى مسلسل «بنات سعاد هانم»، المسلسل بطولة دلال عبد العزيز ومصطفى فهمى وكتبته أميرة أبو الفتوح وأخرجه مصطفى الشال، كما انتهت من تصوير سهرة «وكيل إثبات» التى كتبها محمود الطوخى وأخرجها سمير علام يشاركها فى بطولة السهرة حنان شوقى وأحمد آدم. ورشح المخرج يوسف شرف الدين هدى لدور ليزا الفتاة اليهودية فى مسلسل الصبار الذى كتبه مجدى الجلاد. وقالت هدى رستم: إنها فى انتظار إشارة البدء من المخرج سعيد مرزوق لاستكمال دورها فى رائعة وحيد حامد «قصاقيص العشاق» بطولة نبيلة عبيد وحسين فهمى، تقوم هدى بدور ابنة حسين فهمى، وتتمنى أن يستكمل الفيلم لأنه سيكون - على حد قولها - نقلة كبيرة فى حياتها الفنية. كانت هدى رستم قد غابت عن الأضواء لمدة عامين لسفرها مع زوجها إلى النمسا لكنها عادت لتستقر فى القاهرة بعد الانفصال. ■


■ هدى رستم

قصاقيص

■ بين شوارع القاهرة وفنادقها واستديو عرين يتم حالياً تصوير مسلسل من إنتاج مركز دبى للأعمال الفنية لإذاعته فى تليفزيون دبى.. المسلسل هو «غريبان من بطن واحدة» عن قصة للكاتب الكبير إحسان عبد القدوس سيناريو وحوار مصطفى إبراهيم وإخراج عادل صادق وبطولة أشرف سيف ومصطفى متولى ووفاء مكى وطارق لطفى وسوسن بدر .

■ يطير هذا الأسبوع الفنان أحمد بدير إلى تونس لعرض مسرحيته الجديدة «تيجى تصيده» هناك لمدة أربعة أيام يعود بعدها ليقدم مسرحية «أنا والبت بتاعتى» على مسرح الريحانى، كانت «تيجى تصيده» قد سبق عرضها فى تونس ثلاث حفلات بدلاً من سبع بسبب ارتباط بدير بأعمال أخرى، المسرحية بطولة أحمد بدير وعايدة رياض وانتصار وإخراج عبد الغنى زكى

■ دلال عبد العزيز اضطرت إلى إلغاء تصوير مشاهدها فى مسلسل «بنات سعاد هانم» بسبب إصابتها بهبوط حاد نتيجة انخفاض ضغط الدم.. دلال خضعت للمتابعة الطبية بشكل يومى وقد بدأت فى التحسن وسوف تستأنف تصوير دورها فى المسلسل خلال هذا الأسبوع.

■ دلال عبدالعزيز

■ «هالة فاخر» تؤدى الآن دورها فى مسلسل «الحساب القديم» من إخراج سعيد عبد الله وتأليف أحمد عبد القوى.

■ إلهام شاهين

■ رفيق الصبان انتهى من كتابة مسلسل تليفزيونى بعنوان «دقات الساعة» عن قصة كاتيا ثابت والذى تدور أحداثه فى نهاية الأربعينيات حتى قيام ثورة يوليو والذى رشحت لبطولته لبلبة وسيقوم بإخراجه سمير سيف.

■ تبدأ الفنانة إلهام شاهين فى الأسبوع القادم تصوير أولى مشاهدها فى الفيلم الجديد «فراخ وديوك» ويشاركها البطولة نور الشريف وحسين فهمى والفيلم تأليف وإخراج عاطف البكرى فى أول تجاربه الإخراجية ويعد هذا اللقاء الرابع بين نور الشريف وحسين فهمى.



■ يونس شلبى

بعد انسحابه من «دربكة همبكة»

يونس شلبى: أنا ونجم.. سمن على عسل

■ كتب ـ أحمد كمال زكى

بعد أن تحمس للعمل مع محمد نجم فى مسرحية جديدة، تقدم الكوميديا الحقيقية.. فجأة انسحب يونس شلبى من مسرحية نجم الجديدة «دربكة همبكة» بعد أن لجأ لنقابة الممثلين لتتدخل فى فسخ العقد، دون أن يتحمل الشرط الجزائى، وقام برد «العربون» الذى كان قد حصل عليه، وبدأت تسرى شائعات عن وقوع خلاف بين محمد نجم ويونس شلبى بسبب مساحة دوريهما وتنافسهما على البطولة، وهو ما نفاه كل منهما.. إذ أكد محمد نجم أن علاقته بيونس شلبى جيدة للغاية ولم تتأثر بتركه المسرحية، والشىء نفسه أكده يونس شلبى، الذى قال إن علاقته مع محمد نجم «سمن على عسل».. أما السبب الحقيقى فهو عدم مرونة مؤلف النص مجدى الإبيارى الذى لا يوافق على أى تغيير فى الأحداث، وكأن نصه أحد نصوص شكسبير ـ على حد قول يونس شلبى ـ ويضيف يونس شلبى: عندما وافقت على المشاركة فى مسرحية «دربكة همبكة» لم أقرأ سوى الفصل الأول لعدم انتهاء المؤلف من الثانى الذى اعترضت عليه بشدة عندما أحضره لنا وطلبت منه تغيير بعض المواقف القديمة أو التى لا تناسب الخط الدرامى، فالفصل كله تنكرات بدون سبب وبلا ربط ولا دراما، وتشعر أن المشاهد «ملزقة»، وعندما لم أجد حلاً مع المؤلف قررت الانسحاب من المسرحية، وبالفعل لجأت إلى النقابة التى تدخلت لتفصل بيننا، ورددت «العربون» بالمليم، وقد ساندنى فى موقفى هذا محمد نجم والمخرج حسن عبدالسلام، الذى طلب منى أن أعمل معه فى مسرحية «ولاد ريا وسكينة» على مسرح قصر النيل، وبالفعل وافقت، لأن الدور الذى سأقدمه يعتبر جديدا على، ولم أقدمه من قبل إلا مرة واحدة على شاشة السينما، حيث ألعب دور «فاجورا» عسكرى الشرطة البسيط الساذج، ويشاركنى بطولة المسرحية معالى زايد وفاروق الفيشاوى وعبدالله فرغلى.■

لسه الأغانى ممكنة!

عزف منفرد

سلام كبير أوى!

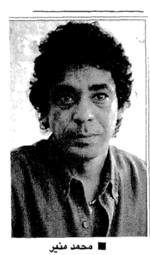
زميلى فى المدرسة، وبلدياتى، و«نورالعين» وصل بالأغنية المصرية إلى العالمية! ..

رقصنى يا جدع!

أظن من حقى، ومن حق كل بورسعيدى تخرج فى مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية أن يتقمص صورة «عباس بن فرناس» ويلصق على ظهره جناحين من ريش فراخ الجمعية ويطير من الفرحة. طبعاً هتنكسر رقبتى وضلوعى.. ولا يهمنى، كله يهون فى سبيل عمرو دياب، ومن أجل العالمية التى حققها. هى شوية لما واحد كنت بالعب معاه كوره على بلاج «بورسعيد» يصافح أمير موناكو ويتسلم جائزة من الدبابة البشرية تايسون، ويأخذ صورة مع النجم العالمى ستيفن سيجال. صحيح الثلاثة لم يتشرفوا بمعرفته ولم يسمعوا صوته «الحيانى» إلا تلك الليلة، لكن هذا لن يغير من الأمر شيئاً، فقد نجح حبيبى عمرو فيما فشل فيه عبدالوهاب وأم كلثوم وعبدالحليم وفريد الأطرش وبقية السلسال العظيم الذين علمونا بأغانيهم كيف نسرق الفرحة من قلب الحزن،وكيف نطفىء ظمأنا من الأشواق، وكيف نحلق بدون الحاجة إلى أجنحة عباس بن فرناس، علمونا كيف نسمع ثم تركونا فريسة لفرسان الساحات الخالية. نجح الولد البورسعيدى الوسيم ـ الذى كان يفرق شعره من النص ـ بإمكاناته الصوتية المتواضعة وإمكاناته المادية الهائلة أن يرمى رمية لا يمكن أن ندعى أنها بغير «رامى» ليسعد ملايين الشعب المصرى والعربى والإسلامى وشعوب العالم الثالث، ولا نجد ما نقوله له إلا ما قاله «بيبو» لجمهوره يوم اعتزاله : ألف شكر .. ألف شكر .. ألف شكر!

ولابد أن نقول لعبدالوهاب وأم كلثوم وعبدالحليم اطمئنوا فقد حققنا العالمية بدونكم ـ مع الاعتذار «للعالمية» التى يمنحها الأزهر لشيوخه ـ استريحوا فى قبوركم فقد فعلها عمرو دياب.

أعلم أنكم تتساءلون فيما بينكم : أليس على الحجار ومحمد الحلو ومحمد منير ومدحت صالح على قيد الحياة.. لماذا لم يفعلوها هم؟ نعم هم على قيد الحياة، ولكنهم ليسوا على قيد الغناء، مرفوعون من الخدمة مؤقتاً، فالحجار صاحب المعجزة الصوتية والجوهرة التى لم يمنحها الله لغيره، أعطى إجازة لرأسه منذ عام ١٩٨٢ حين قدم لنا شريط الأحلام، ومن يومها وهو يتنقل من «أوديون» إلى «الجريون» ويغنى أحيانا فى وقت فراغه لزوم أكل العيش ليس أكثر.



■ محمد منير

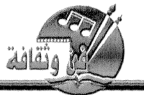
محمد الحلو ـ أيضاً ـ لا يزال على قيد الحياة، وهو مشغول جداً بنفس القضية التى شغل نفسه بها منذ بدايته: التأكيد على أن صوته «محصلش» وتكنيكه فى الغناء غير مسبوق، والشاطر اللى يهوب من منطقته. وللأمانة هو مشغول أيضاً بصيد السمك فى الغردقة، ويقضى وقت فراغه فى «الخناق» مع مطلقته أو زوجته لا ندرى. من سوء حظنا أن الحلو لم يفهم أننا عرفنا منذ اللحظة الأولى لظهوره أن صوته هدية من السماء «للسميعة» ومنذ ذلك اليوم ونحن ننتظر منه أن يعتلى قمة الطرب ويشجينا ويمتعنا ويفعل بنا ما يشاء، لكنه ـ للأسف مرة أخرى ـ لم يفعل!

نعم يا موسيقار الأجيال .. يا ست الكل.. يا حليم، مدحت صالح أيضاً لايزال على قيد الحياة.. يغنى مع فيفى عبده فى مسرحية قشطة وعسل. كل ليلة «يبدع» خلفها بنجاح منقطع النظير، وعندما توقفت الرواية لعارض ألم بالعمود الفقرى للست فيفى، توقف مدحت عن الإبداع. وعلى فكرة راقصة مصر الأولى معجبة جداً بأداء مدحت وخفة دمه على المسرح وأعطته فرصة عمره فى مسرحيتها السابقة «حزمنى يا»، وقبل المسرحيتين كان مدحت مشغولاً بالزواج والطلاق والزواج مرة أخرى والطلاق مرة ثالثة. أعلم أنكم تسألون عن مدحت صالح الذى قال لحبيبته يوما ما «مابين قلبى وبين قلبك ستارة وسور.. وميت بوابة مقفولة وبينا بحور.. وأنا قلبى كما العصفور.. مايعرفش من الكلمات سوى غنواتك الخضرا.. ولما راح يغنيها رجع مكسور» نعم مدحت صالح «مكسور» وهو ـ وحده ـ الذى يستطيع تجميع أشلائه.



أما ولدكم الذى يحمل لون طمى نيل أسوان فلايزال على العهد، لم ينحرف عن الخط الذى رسمه لنفسه يوم غنى «بنتولد» ، محمد منير لايزال بقميص وبنطلون وشعر مجعد يغنى فقط. لايزال يحمل الدف فى يد و«يلضم أسامينا» بيد وهو يبعث لكم بتحياته قائلاً «لسه الأغانى ممكنة».

■ عاطف حزين



على طريقة «كامننا»

محمد هنيدى.. صعيدى فى سوق الكاسيت

■ محمد هنيدى

لا يهم أن يكون الصعيدى فى الجامعة الأمريكية، أو فى سوق الكاسيت، المهم أن يكون هذا الصعيدى هو «محمد هنيدى» خلال أيام قليلة يستقبل سوق الكاسيت ست أغنيات جديدة تمت «تعبئتها» فى شريط كاسيت، استعدادا لطرحه بالأسواق تحت عنوان «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، وهو عنوان مبدئى ومن المحتمل تغييره إلى «كاجولوه».

الألبوم من تأليف «مدحت العدل» أما التلحين فقد اقتسمه «رياض الهمشرى» مع صالح أبو الدهب، وكان الهمشرى صاحب نصيب الأسد، حيث لحن أربع أغنيات هى: «كاجولوه» - أغنية الهو - رقصونا، ويلك، ولا بتخاف، كما لحن «صالح أبوالدهب» أغنية «شيكولاتة» ذات الطابع النوبى، وهى متشابهة إلى حد كبير مع «الاستايل» الذى ظهرت به المطربة السودانية «جواهر»، كما تحكى قصة الأغنية تفاصيل زفاف فتاة من النوبة، وما يحدث فى كواليس الزفاف من طقوس غريبة وظريفة، وأعاد الموزع «طارق مدكور» توزيع الأغنية العالمية «مازيا» لـ «ريكى مارتن» بعد كتابة كلمات عربى ساخرة عليها. وقد سبق أن أدى «هنيدى» أغنيات الألبوم ضمن أحداث فيلمه الجديد «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، تأليف مدحت العدل، إخراج سعيد حامد، وبذلك تأخذ تجربة الألبوم والفيلم نفس ملامح تجربة «إسماعيلية رايح جاى» محمد فؤاد «كامننا»، وفيلم «البطل» مصطفى قمر «نار الحب».

المثير أن البعض فسر اشتراك الألبوم والفيلم فى اسم واحد، وهو ما لم يحدث فى الألبومات التى احتوت على أغنيات تم أداؤها فى أفلام سينمائية، على أنه نكاية فى الجامعة الأمريكية التى رفضت تصوير الفيلم داخلها، خاصة بعد الخلاف الذى نشب بين منتج الفيلم «محمد العدل» ومديرة العلاقات العامة بالجامعة، التى طلبت قراءة سيناريو الفيلم أولا، للتأكد من أنه لا يتعرض للجامعة بما يسىء لها، ورفض المنتج هذا، بدعوى أن موافقته ستجبره على طبع عشرين نسخة من كل سيناريو لعرضها على أصحاب ومسئولى الأماكن الذى ينوى تصوير فيلمه فيها، وعندما وصل الخلاف إلى رفض تام من الجامعة، كانت مدينة ٦ أكتوبر هى البديل الذى تم استخدامه للتصوير، إضافة إلى أغنية «كاجولوه»، التى تتناول بصورة ساخرة محاولة طلاب الجامعة تغيير «استايل» الصعيدى الذى فُرض عليهم بسبب تفوقه.

الجدير بالذكر أن البوم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» يعتبر أول تجربة حقيقية لـ «هنيدى» فى سوق الكاسيت، فهو مختلف عن تجربته الأولى، التى خاضها قبل عامين فى النسخة «المدبلجة» من ألبوم «والت ديزنى» الشهير «الملك الأسد»، الذى كان يضم أغنيات الفيلم الذى يحمل نفس الاسم، وفى النسخة «المدبلجة»، أدى دور «تيمون» أما تجربته الثانية التى كانت باشتراكه فى أداء «كامننا» مع «محمد فؤاد»، فقد

دقى يا مزيكا

■ «مايكل جاكسون» فاجأ جمهوره فى حفلته الأخيرة بعزف المقطوعة الموسيقية الشهيرة «بلوينا كارومينا». المقطوعة الموسيقية والأغنيات التى أداها مايكل فى الحفل، تم طرحها فى ألبوم غنائى صدر أخيرا بعنوان «حياة حية». الألبوم باع «٧» آلاف نسخة بعد أسبوعين من طرحه فى مصر.

■ «محمد الحلو» يفكر فى شراء يخت جديد، بعد أن احترق اليخت الذى كان يمتلكه فى الغردقة منذ شهرين تقريبا، بعد الحريق حصل «محمد الحلو» على «٤٠٠» ألف جنيه كتعويض من إحدى شركات التأمين، كان «محمد» قد اشترى اليخت الذى احترق منذ عامين، وقدر ثمنه قبل الحريق مباشرة بمليون جنيه، محمد استعد للاشتراك فى مهرجان الأغنية بأوبريت «النايل سات قمر النيل»، وتشاركه البطولة نيللى، الأوبريت كلمات عبدالسلام أمين، لحن عمار الشريعى، إخراج أشرف لولى.

■ «عمرو دياب» استعان بما يقرب من «٥٠» مطربا من أبناء النوبة ليقوموا بدور «الكورس» فى أثناء تسجيل أغنية «عودونى» كلمات عبدالمنعم طه، لحن «عمرو طنطاوى»، «عمرو» صور نفس الأغنية فيديو كليب فى المناطق الأثرية فى الأقصر وأسوان، وقد أسند مهمة إخراجها إلى طارق العريان.

احترس من «ريكا» وعصام كاريكا

■ كتبت - جيهان الشعراوى

الملحن المنطلق بسرعة الصاروخ عصام كاريكا، قرر إعادة عصر الفرق الغنائية، اختار ثلاث فتيات وشابين، مسجل معهم أول ألبوم غنائى، سيطرح فى الأسواق حاملا اسم «ريكا»، يؤدى الفريق مجموعة من الأغانى المأخوذة عن التراث الغنائى فى الدول العربية، وبعيدا عن الشرائط واستديوهات التسجيل، تبدأ الفرقة نشاطها فى إحياء الحفلات مع مهرجان الأغنية الشعبية بفرنسا، وسباق الخيول العربية الذى يقام فى دبى خلال أغسطس القادم.





■ عصام كاريكا مع فرقته الجديدة

كانت إضافة لفؤاد، ولم تكن كذلك بالنسبة لهنيدى، الذى استفاد «٤٠» ألف جنيه كأجر نظير الأداء، أما ألبومه الجديد «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» فهو تجربة كاملة، إذا نجح أضاف لـ «هنيدى»، وإذا فشل ، بقى عليه أن يسدد الفواتير. قبل هذا الألبوم، كان العمل يجرى على قدم وساق بين «محمد هنيدى» و الشاعر «مصطفى كامل»، وشركة الإنتاج التى أنتجت ألبوم «كامننا»، لإصدار ألبوم غنائى لـ «هنيدى» تحت عنوان «هنيدى ـ هريدى»، الذى يضم عدة مواقف مثيرة وطريفة بين ابن بلد عصرى، يؤدى دوره غنائيا محمد هنيدى، و«هريدى» الشاب الصعيدى الذى لم يكن فريق العمل قد استقر على الصوت الذى يؤدى دوره، لكن ما لبث أن انفرط عقد الألبوم بعد اعتذار الشاعر «مصطفى كامل» عن استكمال العمل فيه، بسبب الخلاف على الأجر، على حد تأكيده. وفى ألبوم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» يؤدى الممثل أحمد السقا» أغنية «ولا بنخاف»، كما يؤدى المطرب الجديد «محمد حماقى» أغنية «ويلك» وسيشارك معهما الممثل «طارق لطفى»، هذا بالإضافة إلى أربع أغنيات أخرى يؤديها «هنيدى»، وسيتزامن طرح الألبوم بالأسواق، مع توقيت عرض الفيلم، وسيتميز بوستره بإفيه جديد، حيث تم استخدام «بورتريه» كاريكاتيرى لـ «هنيدى» بالجلباب والعمامة الصعيدية، فضلا عن أنه لن يكتب اسم محمد هنيدى على البوستر، حيث اكتفى التصميم بكتابة اسم الألبوم فقط. ■

■ حمادة حسين

فيديو كليب




■ رجاء بلمليح

«رجاء بلمليح» تغنى فى «هاواى»!

يوما كاملا فى «مارينا» قضته المطربة المغربية «رجاء بلمليح» فى التدريب على الرقص على طريقة أهل «هاواى» ، التدريب جاء ضمن استعدادها لتصوير أغنيتها الجديدة «طيور الغربة»، كلمات طارق عبدالستار، لحن «محمد ضياء»، ديكور «هاواى» تم تصميمه فى ثلاثة أيام، ونقل جاهزا إلى مارينا، ميزانية تصوير الأغنية وصلت إلى «١٦٠» ألف أغنية، وقد صرح «جميل المغازى» مخرج الأغنية، بأنه فوجىء بإتقان «رجاء بلمليح» الرقص على طريقة «هاواى».

■ المطربة الجزائرية «أمل وهلجا» تحاول الاشتراك فى الدورة القادمة لمهرجان «جرش»، أمل استعدت للمشاركة بأغنية «كافر» التى تتناول خطايا الإرهاب، كما تستعد لتصوير أغنية «يابت بيقولك أبوكى» فيديو كليب، الأغنية قام بتوزيعها جزائرى الأصل، وفرنسى الجنسية «صافى بوتلا» ، الذى وزع معظم أغنيات «الشاب خالد»، أشهر أغنية وزعها «صافى بوتلا» هى «الشابة بنت بلادى».

■ نقابة المهن الموسيقية أوقفت أحد موظفى الأمن فيها عن العمل بسبب قيام الموظف بتزوير كارنيهات عضوية النقابة وبيعها لأشخاص لا علاقة لهم بالفن.

فى الدورة «٣٤» لمهرجان قرطاج الدولى: أبطال العرب فى الافتتاح وجمال عبدالناصر فى الختام

■ كتب ـ محمد عباس :

يشارك مصطفى قمر، وأنغام، وخالد على فى الدورة الرابعة والثلاثين لمهرجان قرطاج، التى تبدأ فى الأسبوع الثانى من الشهر الحالى، وتستمر حتى «١٨» أغسطس القادم، حيث تحيى «أنغام» حفلتين، الأولى على مسرح «قرطاج» والثانية على مسرح الحمامات، أما مصطفى قمر وخالد على فسيحييان سهرتين خلال يومى ٢٥، ٣٠ من الشهر الحالى، أطلق عليهما اسم «سهرة الشباب»، ومن نجوم العرب يشارك صباح فخرى، ووديع الصافى، ملحم بركات، ميادة الحناوى، رجاء بلمليح، نوال غنشام، عدنان الشواس، والشاب خالد. اللجنة المنظمة للمهرجان برئاسة «توفيق بسباس» اختارت العرض تونسى الملامح، وعربى التوجه ـ صفاء ـ لحفل الافتتاح، العرض يجمع أكثر من مائتى راقص ووفد عربى، بالإضافة إلى عرض آخر مصرى يتضمن ثلاث لوحات فنية حول مشكلة الماء، كما يحتوى العرض على لوحة مسرحية منفصلة عن مياه النيل، اللوحة نفذها مجموعة العازفين فى «١٢» دقيقة فقط، فقرات الافتتاح فكرة وإعداد المخرج التونسى سمير العقربى. عن عروض الافتتاح قال «توفيق بسباس» لـ «الأهرام العربى»: إنها أعمال موسيقية مسرحية قريبة من الأسلوب التشكيلى، وتمثل رحلة داخل الذاكرة الشعبية العربية، وأضاف رئيس اللجنة: إن حفل الختام الذى يشارك فيه مجموعة مطربين من تونس هم نور الدين الباجى، شكرى بوزيان، محمد الجبالى، فيصل الرياض، إقبال الجمبى، وبالى رضا العروس، ستخصص لتكريم المطربة التونسية الكبيرة «عليا».

أما مفاجأة «قرطاج» هذا العام فتبدأ بعد حفل الختام مباشرة، وفيها يتم عرض سبعة أفلام منها «تيتانيك»، وفيلم «جمال عبدالناصر» للمخرج السورى «أنور القوادرى» وفيلم «كسوة» للمخرجة التونسية كلثوم برنار.



هى صاحبة نص مفعم بالرؤى ! إنها لا تترك نصف مساحة، إلا وتستخرج كل ممكناتها، وترصع فراغها برؤية، أو برأى !! لعلها سمة الجيل. جيل لا يريد أن يفلت منه شيء، من دون أن يكون طرفاً حاضراً فى ساحته، مشهراً إسهامه وإضافته. إسهامه «الصارخ أحياناً» .. الصاخب أحياناً.. الرافض فى كل حين، لهذا التجاهل طويل الأمد.. لهذا الإنكار.. لهذا الحجب العمدى مع سبق الإصرار والترصد، لأى اعتراف بعبقريته، أو فى الحد الأدنى، موهبته!ميرال الطحاوى، من هذه الزاوية بالذات، تطرح أحداث أدبها، على أرضية رحبة واسعة.. على أرضية (الصحراء).. المكان.. الطقس .. الصمت .. السكون .. الشوق إلى المياه.. والحب!. وهى لا تترك «فتفوتة» رمل، من دون أن تصفها، وتخبرنا كيف تراها، بل وكيف تلاغيها وتحاورها.

■ د. عمرو عبدالسميع

لقد توقفت مشدوهاً أمام روايتها (الخباء)، ووجدت لدى هذه الأديبة قدرة مذهلة، على استدعاء المكان، وتوظيفه، بل وعجنه، إذا جاز التعبير، فى نسيجها الإبداعى، طرفاً أصيلاً، وقريباً من أقارب الدرجة الأولى.

ثم نثرت على أرضية المكان عالما بأسره، دنيا مزدحمة بالأسماء والشخصيات، كما لو كانت - بطفولة مدهشة - تزهو بأنها تعرف كل هؤلاء!!

هى لا تخاف أن تهرب منها الخيوط، أو تسقط منها شخصية غير كاملة النمو الدرامى، بالسكتة الروائية، فى أثناء تضفيرها لجديلة هذا العمل.

وهذا الإقدام والقدرة على الاقتحام، إنما ينبعان - من وجهة نظرى - من حزمة كاملة من الأسباب.

أولها : أن الكاتبة تعرف تماماً ما تكتب عنه، بل إنها حالة من الحالات النادرة، التى تتساند فيها الموهبة، مع إرث من كبرياء الدراسة والعلم.

ومن شأن هذا الوضع أن يشعر الكاتبة بالقوة، وأن يدخلها إلى مغامراتها الإبداعية، مستثيراً فيها أكبر قدر من التماسك والشجاعة.

وثانيها : أن ميرال - من خلال كتيبة الشخصيات، والخيل، والكلاب، والأغنام والنخلات، من خلال مسلم، وزهوة، وسقيمة، وساسا، وسردوب ، وصافية، وفوز، وريحانة وحاكمة، وموحة - وجدت طريقها، بل وقادتنا إلى سكة عالم غرائبى رائع، موصدة أبوابه بطلاسم غامضة وموحية، تعلن - بجلاء - أنها لن تنفرج، أو تفصح عما تخفيه وتستره، إلا لميرال، التى أودعتها الصحراء، كلمة السر، مدخلها إلى عوالم لم نخبرها من قبل.. عوالم الفراعين، وعبيد نمنم، والبأجوج، وأمنا الغولة!!

وثالثها : أن ميرال تخرجت فى الجامعة عام ١٩٩١، بما يعنى أنها واحدة من الجيل الذى تفتحت مداركه على ما بعد هزيمة يونيو المروعة، وهذا الجيل - فى أبسط ملاحظاتى عليه - هو جيل سقوط الأسطورة، الجيل المتحرر من ترسانة عسفية ثقيلة الوطأة، من الإلزامات ، تجاه مفاهيم، وأفكار، ليس هناك مايعصمها، وليس هناك - كذلك - ما يسبغ عليها صفة القدسية، أو يمنحها حصانة تتسلح بها فى وجه المناقشة، والرغبة فى الاستجلاء، والنزوع نحو اختبار صدقها، قبل قدسيتها!!

هى واحدة من هذا الجيل العبقرى ، الذى أعرفه جيداً، والذى درسته فى مدرجات الجامعة، جيل لم يقهره استبداد المقولة الواحدة إزاء القضية الواحدة، جيل لم يكسره اغتيال البدائل والخضوع لرؤية وحيدة، لا شريك لها!!

ورابعها : إن عاملاً آخر من عوامل اختفاء الخوف من المغامرة الإبداعية لميرال الطحاوى، هو شعورها بشكل ضمنى، أنها تتمتع بتأييد معنوى كبير من تراث الصحراء، الذى فهمته، وتمثلته، وروضته، بل ووظفته توظيفاً، شديد الجمال فى رواياتها.

(بينى وبينهم بلدان.. والخاطر بين نارين).. (ياسين وموح وسبع جروح.. أنا منهن خايف على الروح) (والله زمان ما قلت بوشان.. ولا حمام طير المنايا، ولا تقطعت روس فرسان.. قدام جمل الصبايا).

هذا التراث الغنائى للبدو، استخدم ارتجازاً، وشدواً مفعماً بالشجن والأسى، فى الضغط والتأكيد على حقائق الدراما داخل عمل (الخباء)، وكذلك فى الضغط والتأكيد على وشائج اللحمة العاطفية والشعورية بين رغبة الكاتبة فى فضح جوانب لعبة القوى الاجتماعية فى الصحراء، وبين كون هذه الصحراء - كما وصفتها ميرال مرة أخرى - فضاحة!!

بل إن قدرة الكاتبة على ترويض تراث الصحراء الغنائى، تتجلى بسطوع، حين تجعله أداة فى يد نص، يطرح أسئلة وجودية كبيرة، تتضمن رفضاً جسوراً لأغلال يضعها مجتمع الصحراء، حول جسد المرأة، وروحها، ودورها، وحرية اختيارها.

هى طاقة من الشجاعة العبقرية، لجيل متحرر من الخوف.

وهى صاحبة نص مفعم بالرؤى،لا تترك نصف مساحة، إلا وتستخرج كل ممكناتها، وترصع فراغها برؤية أو برأى.

وهى - قبل هذا وبعده - حاملة لكلمة السر، التى تنفتح أمامها طلاسم الأبواب الموصدة، ويخر رصدها صعقاً، أمامها بكل تسليم وخضوع.

تسليم نشعر معه بقوة الكاتبة، من عملها الأول، الذى سانده إرث من كبرياء الدراسة والعلم، فضلاً عن الموهبة، والإحساس، كما أيده تأييداً معنوياً كبيراً تراث الصحراء، وكتيبة كاملة من الشخصيات والنخلات والأغنام والجياد والجمال!! ■

ذكريات عبقرى
عباس محمود العقاد

■ خيرى شلبى

حين رحل عباس محمود العقاد إلى الرفيق الأعلى اهتزت الدنيا لخبر رحيله كأن مثله لا ينبغى أن يرحل عن الحياة مطلقا، ورثاه الدكتور لويس عوض - من بين آلاف المرثيات - بمقالة عنوانها: رحيل هرقل.

وهرقل شخصية أسطورية وتاريخية معا، لها فى الميثولوجيا العالمية دلالة القوة الخرافية، وهذا أدق وصف للعقاد، إنه أحد أكبر المؤسسين للنهضة الثقافية العربية الحديثة، وأحد صناع العقل العربى المعاصر، بدأ حياته شاعراً، واستمر يقرض الشعر حتى أعطى مجموعة لا يستهان بها من دواوين الشعر، وأصبح - لفرط حضوره الشعرى القوى - يطمع فى لقب الإمارة على الشعراء بدلاً من أحمد شوقى، وقاد - مع زميليه إبراهيم المازنى وعبد الرحمن شكرى - ثورة التجديد فى الشعر العربى، وذلك عبر ما عرف بمدرسة الديوان التى استعير لها هذا الاسم من كتاب الديوان الذى ألفه العقاد بالاشتراك مع المازنى، حملا فيه حملة شعواء على النتاج الشعرى السائد آنذاك، ونادِيا بوحدة القصيد بدلاً من وحدة البيت كما تمثل فى شعر ذلك الزمان حيث يبدو كل بيت كأنه وحدة قائمة بذاتها حتى إننا إذا حذفنا بيتا أو أكثر، أو وضعنا بيتا قبل الآخر أو بعد الآخر لا يتأثر بناء القصيدة لأنه غير موجود أصلا، ولقد عنيت مدرسة الديوان بالبناء العضوى للقصيدة باعتبارها دفقة شعورية واحدة مترابطة إذا اشتكت منها مفردة تداعت لها سائر المفردات بالسهر والشكوى فالقصيدة كائن حى بكل المعانى، كما عنيت بتعدد الأغراض الشعرية، ونبذت شعر المناسبات باعتباره عنوانا على الكذب الصراح، وعنيت كذلك بتجديد حرف الروى فى القصيدة الواحدة تبعا للنقلات الشعورية التى قد تتطلب أكثر من إيقاع وأكثر من صوت، سيما وأن الوقوع فى أسر القافية فى قصيدة طويلة النفس يملأ القصيدة بالحشو الفارغ من المحتوى الشعرى جريا وراء القافية ورنينها الخلاب للآذان، والحق لقد استطاعت جهود العقاد - النظرية والإبداعية على السواء - تجديد شباب الشعر العربى وتحويله إلى قضايا عامة يشارك جميع القراء والمبدعين فى الاهتمام بها.

وكان العقاد من فرسان القلم، يكتب المقالة الأدبية والمقالة السياسية والدراسة النقدية بكفاءة عالية ومنذ وقت مبكر جدا، وإذا كانت مؤهلاته الدراسية قد توقفت به عند الشهادة الابتدائية، فإنه قد ارتفع فوق كل الشهادات، وثقف نفسه بنفسه فأصبح يجيد أكثر من لغة أجنبية يقرأ بها الفكر والأدب والعلم من مصادره الأصلية، حتى أصبح هو نفسه من أهم مصادر الثقافة، وباتت ندوته الأسبوعية مدرسة يتخرج فيها الأدباء والشعراء والمفكرون والصحفيون والعلماء ومئات من حاملى لقب الدكتوراه، وباتت كتبه - التى يقرب عددها من المائة - أبنية راسخة يأوى إليها الباحثون عن المعرفة لكى يتعلموا منها التفكير والجرأة وأساليب التعبير والكبرياء وسوف تظل العبقريات العقادية الشهيرة: عبقرية محمد وعبقرية عمر وعبقرية الصديق وعبقرية المسيح وغيرها أكاديميات حية للفكر والفن والأدب، ناهيك عن مطالعاته فى الفكر العالمى، وكتبه فى الدفاع عن الإسلام فى مواجهة التيارات المناهضة له فى الغرب، بل إن يومياته الصحفية التى كان ينشرها فى جريدة الأخبار منذ قيام هذه الجريدة وحتى آخر يوم من عمره، والتى جمعتها أسرته فى حوالى ستة مجلدات كبيرة، تعتبر بمثابة حدائق مزهرة مبهرة لا يمل القارىء من التريض فيها لاستنشاق عطر المعرفة وهواء الفكر النقى، فى لغة بسيطة مما يسمى بالسهل الممتنع، ذلك أنه فى هذه اليوميات كان يخاطب القاعدة العريضة من قراء الصحيفة، وكان يتلقى آلاف الخطابات من طوائف عديدة متنوعة متفاوتة الثقافة متباينة الوعى تسأله عن بعض المعلومات، وعن رأيه فى بعض الأمور والمسائل الاجتماعية والثقافية والدينية والفقهية والتاريخية والعلمية التخصصية، فكان يجيب عنها كلها بعناية ودقة وإعجاز ثقافى موسوعى مذهل، ويقول المرحوم عامر العقاد ابن شقيقه وسكرتيره فى نفس الوقت: إن عمه كان ينفق من وقته الثمين ليالى بأكملها يقلب فى الموسوعات والمصادر والدوريات العالمية بحثا عن تفسير لكلمة أو لمعلومة وردت له من أحد قراء يومياته، فلا يهدأ له بال ولا يغمض له جفن إلا إذا توصل إلى جواب شاف يرضى ضميره وكبرياءه.

أما عن الكبرياء العقادية فحدث ولا حرج، ربما كان العقاد أحد قلة أقل من عدد أصابع اليد الواحدة صنعوا للكاتب كرامته وهيبته وسطوته فى المجتمع، كانت كلمة موجزة بقلمه تسقط الوزارات وتعيد صياغة القوانين وتصحح الكثير من الأوضاع والمواضعات، وكان صارما حاسما حازما، مع نفسه أولاً، ومع الآخرين ثانياً، فإذا أعطاك موعداً فعليك ألا تتأخر أو تتقدم دقيقة واحدة، لا يعترف بظروف طارئة ولا بأعذار تبرر التفريط فى الالتزام بجميع مستوياته، وبسبب هذه الصرامة ضاعت عليه مكاسب كثيرة لم يكن نادما عليها على الإطلاق، ولهذا عاش فقيراً ومات فقيرا، ولم يكن يخجل من الذهاب إلى إحدى المكتبات بكتبه القديمة ليستبدلها بكتب جديدة نظرا لضيق ذات اليد، ذلك أنه كان أعظم قارىء فى عصره، ولشدة احترامه للقراءة والكتابة ولدوره ككاتب ذى رسالة نذر حياته للقلم فلم يتزوج، واستغنى عن جميع المتع فى سبيل متعة واحدة: التعبير عن فكره بأدب رفيع يثرى الحياة وينهض بالأمة العربية.. فكان له - ولنا - كل ما أراد. ■



متى تفعلها الجامعة العربية ؟!

فى العــدد ٦٥ من مــجلة «الأهرام العربى» كتب الأستاذ حسن عاشور كلمة تحت عنوان «لوكيربى ومسئولية قارة» وأقول إن أزمة لوكيربى قبل أن تكون مسئولية قارة فهى مسئولية الأمة العربية جميعها، هذه الأمة التى سبقتها للأسف منظمة الوحدة الإفريقية فى مواجهة الظلم الغربى وسعت للانتصار لبعض حقوق الشعب الليبى الضائعة.. إنها مسئولية الأمة العربية لأن مأساة لوكيربى لم تكن موجهة ضد الجماهيرية الليبية وحدها، ولكن ضد الأمة العربية بجميع دولها، والمراقبون السياسيون يعلمون أن ما جرى إنما كان لعقاب ليبيا على مواقفها من مسيرة السلام فى المنطقة العربية.

وللأسف إننا أصبحنا عربياً وكأننا حراس على تنفيذ القرارات الدولية التى تمس كرامتنا وتنتهك حقوق الأشقاء العرب.. ورغم ما بادرت به منظمة الوحدة الإفريقية لمقاومة الحصار الظالم على الشعب الليبى نجد بعض الدول العربية تلتزم بحماس بقرار محاصرة شعب ليبيا، فى حين أن هذا الحصار لا يعبر إلا عن الرغبات الأمريكية والإسرائيلية فقط لتظل إسرائيل فى موقع متفوق فى ميزان التفوق العسكرى فى منطقة الشرق الأوسط.

ونحن بوعى أو بدون وعى نساهم فى تحقيق هذا الهدف لإسرائيل ونشارك فى إضعاف القدرات المادية والمعنوية للشعب الليبى الشقيق كما ساهمنا بنفس الدور مع العراق والسودان، والنتيجة هى استمرار التفوق الإسرائيلى إلى الأبد واستمرار الضعف العربى إلى الأبد أيضاً.وكل ما نحلم به اليوم أن يصدر عن جامعة الدول العربية قرار لا يقل قوة وحماساً عن القرار الذى أصدرته منظمة الوحدة الإفريقية للتخفيف أو الرفع الكامل للحصار الاقتصادى عن الشعب الليبى، فهل تفعلها جامعة الدول العربية، وهل تجتمع إرادة العالم العربى على قرار لا تخطىء ضمائرنا فى كشف صوابه والتأكد من صحته ومصداقيته؟.

■ **رحاب فضل نعيم**
صور - لبنان



حكاية أنصار السلام!

قرأت الحوار الذى أجراه الأستاذ فؤاد سعد مع الكاتب الكبير لطفى الخولى، وقد فجر الحوار دهشتى بسبب احتفاظ الأستاذ لطفى الخولى بحماسه للحوار مع أنصار السلام فى إسرائيل رغم كل ما جرى ويجرى على ساحة الصراع العربى الإسرائيلى، والسؤال أين هم دعاة السلام فى إسرائيل؟ وأليس دعاة السلام هؤلاء هم الذين حملوا نيتانياهو إلى الحكم؟ وأين هم دعاة السلام ومازالت أراضى العرب تحت الاحتلال؟ وقبل أن يتهمنا أنصار السلام العرب بعدم الموضوعية وبإطلاق الشعارات بلا وعى، تعالوا نقرأ البيان المشترك الصادر عن لقاء أنصار السلام العرب والإسرائيليين من القاهرة.

إن الشعب الفلسطينى له الحق فى تقرير المصير وإقامة دولته وإن حدود ١٩٦٧ سوف تكون الأساس فى تقرير الحدود الدائمة بين دولتى إسرائيل وفلسطين على أن يأخذ الجانبان فى الاعتبار الحقائق التى جرت على أرض الواقع بحيث يتم إجراء تعديلات متبادلة ومتفق عليها بغية تلبية احتياجات الشعبين وأنا أسأل ما التغييرات التى حدثت على أرض الواقع حتى يتم إجراء تعديلات؟ أو ليست المستوطنات تغييرات حدثت على أرض الواقع وتعتبر من الحقائق الثابتة؟ إن إسرائيل تلعب سياسة الأمر الواقع ببراعة يا سيدى.

لا يجب على أى من الطرفين القبول أو تشجيع العنف أو الإرهاب ضد المدنيين والمقصود بهم بالطبع الفلسطينيون (الإرهابيون) القاتلون للمدنيين (الأبرياء) أما الإسرائيليون فلا يقومون بأعمال إرهابية ثم يعتبر المدافعون عن أرضهم إرهابيين. يا سيدى للأسف أقول لقد انزلقنا معهم وأصبحنا نتحدث مثلهم.

كيف استطاع (دعاة السلام) المصريون أن يوافقوا على هذه النقاط وكيف استطاعوا إصدار هذا البيان. لقد كسب الإسرائيليون الكثير وفى المقابل خسرنا الكثير. إن هذا يا سيدى يسمى اختراقاً إسرائيلياً لوحدة موقف المثقفين المصريين والذى يعتمد عليه كل مثقف فى الوطن العربى لتكوين معارفه ومفاهيمه واتخاذ مواقفه.

■ **ولاء محمد مجدى**
القاهرة - جمهورية مصر العربية

رسالة حب من العراق

بعد انقطاع كبير عن قراءة الصحف والمجلات العربية تجاوز الثمانى سنوات بسبب ظروف الحصار الجائر المفروض على بلادنا العراق حصلت بالمصادفة على العدد ٥٩ من مجلتكم الغراء «الأهرام العربى» وقد أسعدنى صدور مجلة سياسية عربية أسبوعياً من مؤسسة «الأهرام» المصرية العريقة الشامخة فى شارع الصحافة العربية.. وأسعدنى أن المواد التحريرية للمجلة دسمة ومتنوعة لاسيما أنها تصدر عن مؤسسة تضم نخبة من أكفأ المحررين.

ومفاجأتى الكبرى كانت فى الإخراج والطباعة وأظن أن ذلك يعتبر قفزة فى عالم الصحافة وها أنا أكتب إليكم لأول مرة داعياً الله ألا تنقطع مجلتكم عن بلادنا فى العراق مرة أخرى وبهذه المناسبة أتطلع لإهدائى ثلاثة أعداد من المجلة على أن يكون بينهم العدد «٥٥» لأننى أعجبت ببعض مواده الصحفية المشار إليها فى العدد ٥٩ الذى طالعته كاملاً.

■ **خليل إبراهيم مهدى**
البصرة - العراق

المحرر: الأخ خليل.. نحن أكثر سعادة بوصول المجلة إلى العراق ونعدك بوصول الأعداد المطلوبة على العنوان البريدى المرفق بالرسالة.

انسحاب أمريكا من عملية السلام!

ترتدى الولايات المتحدة الأمريكية قناع الحمل الوديع والقديس المصلح وهى تعلن بكل ضعف واستكانة عن عدم قدرتها على تحريك مفاوضات السلام العربى والإسرائيلى، وفشلها فى إقناع الحكومة الإسرائيلية بأى نوع من المبادرات لتحريك عجلة السلام التى اعتراها الصدأ.

ثم هى تبدو كالسيدة العجوز التى ترفع غطاء رأسها الأسود وترفع يديها مبتهلة إلى السماء وتؤكد أنها إن لم تنجح فى مهمتها سوف تنسحب من دورها كراع لعملية السلام!!

وهذه الحيل التى تبدو مقبولة فى الأفلام الهوليوودية لا يمكن أن تنطلى على أهل الواقع.

إذا أرادت أمريكا أن تنسحب فلتفعلها إذن وتترك الساحة لوسطاء أكثر موضوعية وأقل انحيازاً لإسرائيل.

لكن أمريكا لا تريد أن تنسحب وتفعل ذلك لامتصاص طوفان الغضب العربى ولتظهر بصورة المناضل من أجل السلام فى حين تمنح الضوء الأخضر لبنيامين نيتانياهو لاستكمال خططه التوسعية ثم هى تطلب من مجلس الأمن تأجيل بحث خطة نيتانياهو أو إدانة إسرائيل فى توجهها الجديد.. ثم مرة أخرى تهدد بالانسحاب.

ونحن من جانبنا لا نريد الولايات المتحدة وسيطاً وندعوها إلى أن تترك مكانها للأوروبيين أو الروس أو حتى الهنود والأكيد أن كل هؤلاء أرحم عشرات المرات من أمريكا.

■ ناصر شهابى
تونس

خواطر الفراق

حروف حبى أكفانها وقبورها الأوراق..
وكلماته تموت حين تكتب..
وأنت لا ترضين لدمائه أن تراق..
فمازلت تحتفظين بهذا القلب العاق .. بالشوق آتيك..
فتشدينني لطريق مكتوب فيه الفراق..
أخمد فى قلبى جنون المشتاق إليك..
وأقتل فى عينى لطيفك نظرات العناق..
وأعلم قلبى النفاق..
فلن أكون لك أو لغيرك فلن يكون بيننا إلا ما أردت من فراق!

■ هشام جودة سالم
القاهرة - مصر

بعد التحية

■ الصديق محمد طلعت - القاهرة - مصر:
سوف نقوم بتحويل شكواكم إلى باب بريد الأهرام.

■ الصديق خالد أحمد عيش - السعودية:
نشرنا رسالة مشابهة ونتطلع إلى المزيد من مساهماتكم.

■ الصديقة مزينة خليل - دمشق - سوريا:
من رسالتك طبق الأصل:
طار بعيداً.. وحين أتعبه السفر عاد
إلى الوطن ليرقد إلى الأبد .. وداعاً يانزار.

■ الصديق السيد زكى أبوالعلا - القاهرة - مصر:
يمكنك الاتصال هاتفياً بالمجلة للحصول على العنوان المطلوب.

■ الصديق حسن محمود السيد - مصر:
تحياتكم وصلت إلى الكاتب نبيل شورة لمقاله عن الفنان صباح فخرى.

■ الصديق : راضى فهيم - لندن - المملكة المتحدة:
أرسلنا إليكم الأعداد المطلوبة على العنوان المرفق بالرسالة بتاريخ ٢١ يونيو ١٩٩٨.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



سؤال وجواب

س١ - من الصحابى الذى لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمير الأمة؟
١ - خالد بن الوليد
٢ - عمرو بن العاص
٣ - أبوعبيدة بن الجراح

س٢ - ما المدينة التى يقال إنها مسقط رأس السيد المسيح وتعرف فى الكتاب المقدس باسم بيت داود؟
أ - حيفا ب - بيت لحم جـ - يافا

س٣ - ما القارة التى تسمى بالجزيرة لأن الماء يحيط بها من جمع الجهات؟
أ - إفريقيا ب - آسيا جـ - استراليا

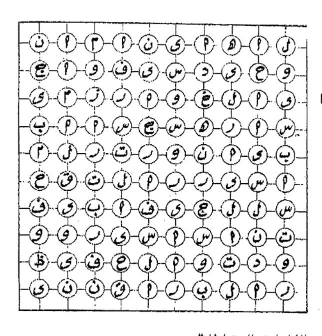
أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

آ ن ع ض ن ى آ ل ك ل ب م ا ل ى ش ن ا ب ا ع ض هـ و ا ن س ب ن ى
آ ل ن ذ ل م ا ل ى ش ل س ا ن ا س ب هـ .

من الامثال





الكلمات المتداخلة

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم عالم عربى

أفقى
١ - من أسماء الله الحسنى
٢ - مدينة هولندية مقر محكمة العدل الدولية
٣ - من أشهر أعمال عباس محمود العقاد
٤ - ممثل كوميدى من أعماله مسرحية «شارع محمد على»
٥ - عالم عربى مؤسس علم الجبر
٦ - من الآلات الموسيقية
٧ - سجين حرب
٨ - دابة ركبها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
٩ - قاعدة بناء
١٠ - مدينة فلسطينية

رأسى
١ - أديب مصرى حاصل على جائزة نوبل للأدب
٢ - كيميائى فرنسى اخترع طريقة تعقيم الحليب
٣ - إمارة بدولة الإمارات العربية
٤ - موسيقى نمساوى من أعماله «عرس فيجارو»
٥ - من الدول عاصمتها «ريكيا فيك»
٦ - مدمرة إسرائيلية أغرقها الجيش المصرى
٧ - من الزهور
٨ - من الدول العربية
٩ - أعلى قمة جبال فى العالم
١٠ - شلالات شهيرة

للأذكياء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

من الأفلام يتكون اسمه من عشرة حروف
الحروف ٣+٨+٩ = حصن
الحروف ١٠+٥+٨ = وحدة كيل السوائل
الحروف ٦+٩+٧+٨ = صانع الأثاث الخشبى
الحروف ١+٩+٧+٦+٨ = موسيقى ألمانى
الحروف ٩+٤+٥+٧+٨ = آلة موسيقية
الحروف ١+٣+٨+٧+٤+٨ = شهر ميلادى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. اثنان منها فقط متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما في خلال ثلاث دقائق

أرقام متقاطعة

حلول العدد السابق

٩	÷	٣	+	٤	=	٧
+	■	+	■	−	■	×
٦	−	٦	+	٣	=	٣
−	■	−	■	×	■	−
٧	−	٤	−	٣	=	١
=	■	=	■	=	■	=
٨	×	٥	÷	٣	=	٣٠

أقــوال

«لما اتفرقت العقول كل واحد عجبه عقله ولما اتفرقت الأرزاق ماحدش عجبه رزقه»
من الأمثال

سؤال وجواب

ج١- أسد بن الفرات
ج٢- ١٢٨٦ قدما
ج٣- شمبليون

قوة الملاحظة: ١ و ٨

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا.

	+		−		=	٨
÷	■	×	■	+	■	+
	×	٣	−		=	١
+	■	÷	■	−	■	×
	+		−		=	٢
=	■	=	■	=	■	=
٧	×	٣	+	٤	=	١٨

معلومة تهمك

ثبت علميا أن السمنة، ولاسيما إذا كانت مفرطة - تؤدي إلى تآكل في الغضاريف - وتؤثر على المفاصل، نتيجة الاحتكاك والضغط المفصلي اللذين يعملان على تفتيت الغضاريف داخل المفصل، ولاسيما مفاصل الركبة والفقرات القطنية للعمود الفقري. ومن أهم مضاعفات ذلك أن الغضاريف تختفي نهائيا، ويتحول المفصل إلى مفصل عظمي تماما ولا يتحمل الثقل أو الحركة، ويضطر الشخص إلى الخلود للراحة ويدخل في دائرة مفرغة من زيادة الراحة وعدم الحركة، فيزداد الوزن أكثر وأكثر وكلما زاد الوزن قلت الحركة، فضلا عن الآلام في أثناء الحركة أو العجز

■ إعداد - يوسف الغرابلي

برج السعد

●● حظك اليوم ●●

● يفيدك اليوم كل ما تعلمته فى الكشافة من فنون الجرى والوثب الطويل..



برجك اليوم السرطان

مولود ٧/١٢:
قلبى معه، حياته صراع مستمر من أجل تحقيق أهدافه، تكسبه التجارب قدرا من الاستفادة لتلافى أخطائه، فيصبح حكيما فى كهولته، يميل إلى العلوم الطبيعية.
يحب إصدار الأوامر والتمرد على القيود والشروط، فهو دبلوماسى صاحب تخطيط للوصول إلى أهدافه دون حواجز تذكر.

مولود ٧/١٣:
له حضور ساحر، وطباع مرحة، شخصية جذابة، لذلك فهو محط أنظار الجميع، لديه أفكار جديدة، يميل إلى العلم والاختراع، يتعمق فى أمور الحياة، يبالغ فى تحليل الأشياء والوصول إلى أغوارها، متأمل، حالم، يميل للمضاربة والمنافسة ويتحمس لهما، يؤلمه البرد والرطوبة كثيرا.
يهبه القدر فى حياته إنسانا يخلص له ويتعلق به.

مولود ٧/١٤:
شخصية هادئة تميل للاستقرار وترغب فى العيش بعيدا عن هموم الغير ومشاكلهم.
متفتح على الناس، ومتفهم لأمورهم.
مولود جذاب، يساعده أصدقاؤه فى الوصول إلى غايته، يعيش بكل أسف حياة سطحية.

مولود ٧/١٥
طموح، وغاضب، متقلب وقلق، يؤثر فيه أداء الغير، شعاره: العبد فى التفكير و الرب فى التدبير، منفرد فى قراراته، غالبا ما ينقض تعهداته واتفاقاته مع الغير، يعيش دائما حياة مملوءة بعدم الاكتراث.

مولود ٧/١٦:
يجيد السير مع التيار، لذلك فحياته سلسلة من التنقلات، فى كل مرحلة فيها بداية جديدة له، آماله عريضة، طيب القلب، يدافع عن الحق دائما، يتدخل لنصرة المظلوم، أحيانا يساء فهمه لتدخله فى شئون غيره و تقديمه المساعدة والعون، يتعرض لعثرة فى حياته تعرضه لتغير بعض قناعاته.

مولود ٧/١٧:
يمتاز ببهاء الطلعة، بشوش ولطيف، أنيق، يحكم على الناس من مظهرهم، يجيد التصرف ويعرف من أين تؤكل الكتف، وصولى إلى حد كبير، إلا أنه محب للحق، يبدى تفهما وتعلقا بعائلته، يصيب فى حياته نجاحا كبيرا.

مولود ٧/١٨:
له موهبة ذهنية عظيمة، متألق فى فكره، مما يساعده على النجاح فى ميادين العمل الجماعى، متحرر، مستقل فى تفكيره، لا يقهر، ساخر، يميل للتحريض والدسائس، مما يعرضه للمشاكل التى هو فى غنى عنها.
نجاحه فى عمله الخاص مؤكد.

إنها السحر الجميل

طباع هذه المرأة تتقلب فى لمح البصر.. فى لحظة تفيض حيوية ومرح، وأخرى تراها مرتدية أحزانها، وهى تبغض بشدة الإسراف فى إنفاق المال وتهوى جمع النقود وكنزها.
هذه المرأة فى الليالى القمرية بالقرب من البحر تطلق الخيال لعنانها، وتبدأ فى سرد أحلامها، ويستطيع حبيب هذه الفتاة أن يضطلع عن قرب على عواطفها السامية، ويستطيع أن يكون على بينة من جوانب شخصيتها.
يحول البحر وضوء القمر هذه المتحفظة إلى كتلة رومانسية لا تضاهى، كأنها قادمة من عالم آخر. مفرطة الحساسية ضد النقد والسخرية اللاذعة، أو إعراض الآخرين عنها، وترفض هذه الفتاة سماع ما يمس أمها. دائما ما تتملك هذه الفتاة مخاوف بعدم الكفاءة، فهى تشعر بأنها ليست شابة أو جميلة أو ذكية بالقدر الكافى، فعلى من يحبها أن يبذل كل ما يستطيع لتبديد مخاوفها هذه، وفتاة هذا البرج من أبرع ربات المنازل، ومكانها المفضل المطبخ وحجرة طفلها.
● **نصيحة:** لا تحاول التلاعب بفؤاد هذه الفتاة، فهى عندما تحب، تخلص لمن تحب، وتطيعه وتخدمه، فهل يكون جزاء ذلك الإخلاص أم الغدر؟
تقرأ ما بين السطور لذا فإنها تغلق على نفسها إذا شعرت بالإهانة، وحساسية هذه المرأة تجعل من منديلها رفيقها المفضل، وعندما تصل إلى مرحلة الأمومة تكون لأطفالها نعم الملاذ، وقادرة على توجيههم للأمام بروح داعية وعقل متفهم، باختصار «إنها السحر الجميل».

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبوزيد

البرج الصاعد للسرطان

السرطان - الحمل: الماء والنار

يهيم هذا المولود حبا فى حياته العائلية وأحضان أمه، كلاهما يؤثر تماما على قرارات الآخر ومسيرته فى الحياة.

قد يجعل الآخرين يحكمون عليه بالذكاء والميل للتحدى والظهور بهذه النفسية التى قد تؤدى به لكثير من المتاعب، نجاحه يكون بعد بداية صعبة، ومن النادر ألا يرث مهنة أجداده، ويسير على دربهم، وقد يدخل فى منازعات مع المقربين منه، أو أحد أبويه.

ومن الجميل أن تقوم المرأة السرطان/ الحمل بدعم حياتها الزوجية وتعميرها، ينجذب هذا المولود إلى مولود الميزان.

السرطان - الثور: الماء والتراب

هذا المولود محظوظ إجمالا، لطيف وحلو المعشر، عملى ولا يعتمد على أحد، ويدرس أموره بجدية، إذا أخطأ فإنه يجيد طلب العفو ويصل إليه بدون شك.

يدافع عن محبيه بعنف، لديه حاسة فنية، فهو يتذوق فنون الكتابة إجمالا، ليس له كثير فى العلاقات الغرامية، رغم ذلك فهو يميل للرومانسية، يحب الحذر من وقوعه فى فخاخ النساء الجميلات، يؤمن بأداء الجميل ورده لأصحابه، ينجذب لمولود العقرب.

السرطان - الجوزاء: الماء والهواء

يعبر بحق عن الشباب الدائم والخيال الخلاق، لكنه يعيبه عدم تحمله للمسئولية وبذخه فى صرف المال، باعتباره مدللا يعيش حريته، ساحر فى جاذبيته، يعرف كيف يجمع محبة الناس من حوله.. يجذب كل شىء حتى الحظ، ويحب العمل ضمن فريق، يطلب دائما الحماية، زواجه دائما من إنسانة ناضجة وأكثر استقرارا، يمكن القول إن نجاحه يعتمد على عدة عوامل: جاذبيته وحظه ومواهبه الاجتماعية.

ينجذب إلى مواليد القوس.

السرطان - السرطان: الماء والماء

خفيف الظل، ولديه جاذبية وسحر، يميل للمزاح والضحك، يقترب كثيرا من القلوب ويسلى الآخرين، يعشق القصص ولديه دائما حقيبة ممتلئة بالأخبار، متحمس دائما لاتصل إليه الشيخوخة، يعاب عليه كسله ولامبالاته، رغم أنه يحب الرفاهية ويكره القيام بأى جهد، يبحث عما هو سهل المنال، يحزن عند ذهابه إلى عمله مبكرا، زواجه يتم متأخرا حتى لا يبتعد عن عائلته، مولود تقليدى يميل للرسميات، والاحتفالات التذكارية، ينجذب إلى مولود الجدى.

السرطان - الأسد: الماء والنار

هو دائما ضحية لأوهامه، فهو يعيش بعيدا عن الواقع، حيث يتصور مستقبله فى ألوانه الوردية، ومع ذلك فهو مندفع فى مثاليته، قريب من الناس، ويسعى لأن يكون محبوبا، حياته دائما غامضة من الطفولة، يسعى لتحقيق أمر ما، ولوالدته دور كبير فى تسيير أمور حياته، يميل إلى تقليد أبيه، ناجحا كان أو فاشلا، يميل أيضا للتقرب من الناس الأقوياء حتى ولو حقق مال الدنيا، ينقل لأولاده بعضا من أحلامه، ينجذب إلى مواليد الدلو.

السرطان - العذراء: الماء والتراب

هذا المولود قمة فى إخلاصه لأصدقائه، وثباته فى عواطفه وخياراته وقراراته، لدى هذا المولود حس عملى وخجول، مما يؤثر على حياته العاطفية إذا أصابه الفشل فإنه يتقوقع متناسيا طموحاته، لديه حس فنى ورثه من أعمال الرسم والهندسة، مولودة هذا البرج تتمثل فى اختيار شريك حياتها، وقد لا تصل إليه بسهولة، تنجذب إلى مولود الحوت.

الويل لمن يتطاول على أسرته

هذا السرطانى يخاف جدا من التعاسة والفقر، ومن اللصوص وقطاع الطرق، وينزعج إذا كان منفردا فى الظلام، هذا المولود قدره أن يفرط فى الحب، ومن سوء حظ مواليد السرطان أنهم لا يوفقون فى حياتهم ولا يتقدمون إلا إذا كان من حولهم يبادلونهم حبا بحب.

يحبون عائلاتهم بشدة، والويل كل الويل لمن يحاول أن يتطاول على أفراد أسرته ولو بدعابة. يتأثرون من أقل شىء، ولهذا ينبغى أن يبحثوا عن الأصدقاء الظرفاء الذين يملأون قلوبهم بالفرحة والدعابة والبهجة.

وهم يعشقون الجمال فى مظاهره المختلفة، ويهتمون بالأناقة وبتجميل وحسن هندامهم. وفى حاجة دائمة للمديح رغم أنهم قساة فى بعض الأحيان ولا يقبلون أى نقد. تنسى المولودة فى هذا البرج الاهتمام بصحتها، مع أنها فى حاجة ماسة إلى الصحة القوية والعناية بجسدها.

لا يقبلون النقد ولو كان فى صالحهم.

رجال السرطان الردىء

مولود هذه العشرية من رجال برج السرطان الردىء يتفوق فى التفكير الحاد ويهرب من الواقع، أنانى، ثرثار، حاد الطبع، فيه جبن، كسول، خامل. يخشى على المولودين فى هذا البرج من فقدان عقولهم، لأنهم يؤمنون بالأشباح، فهم يميلون للعلوم الغامضة.

أما أنثى هذه العشرية من برج السرطان الجيد:

صاحبة أجمل عيون، مفرطة الحساسية، تخشى على مستقبلها بصفة عامة، وهى شباب دائما، ذات نعومة وظرف ينجذب إليها الرجال، تعانى هذه المولودة من الأرق، فهى تحن كثيرا لطفولتها، لها خبرة بإعداد الطعام، ولها ذاكرة قوية.

أنثى السرطان الردىء:

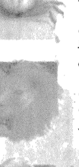
تظهر عليها دلائل الجنون، وهى فى طور البلوغ، وينصح لوالديها بزواجها مبكرا، هذه المولودة غيورة، ودائما فى خصام مع أهلها، وشرسة فى أقوالها وأفعالها.

العشرية الثالثة: كوكبها القمر، ومدتها من ٧/١٢ إلى ٧/٢٢ وهى للرجال، مولود هذه العشرية من رجال السرطان الجيد متغير الفكر والمزاج، يتخوف من الحياة ويغلب عليه التشاؤم.

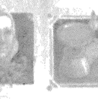
كوكب القمر يهبهم الشجاعة الأدبية والشفافية والارتقاء الروحى، مقدر لهم فى حياتهم أشعار داخلية تجلب لهم السرور.

ينجحون فى الأعمال التى تتطلب الحكمة والفهم والإدراك، زواجهم فى الغالب يكون عاطفيا، وينجحون فيه، يساعدهم الحظ بتوفير الفرص العديدة فى مختلف الأوقات والظروف لتحسين مركزهم وتقدمهم.

من مميزات هذا المولود، أنه إذا عمل بالأدب أو الكتابة، اشتهرت كتاباته، وعادت عليه بالمال الوفير، ومن صفاته الغالبة، سرعة وعيه، وإدراكه لمجرى الأمور المحيطة به، سريع الفهم، يشعر بصديقه، يميز بينه وبين أعدائه من النظرة الأولى.











نيجيريا خيبت
آمال الأفارقة

طوال شهر كامل.. لم يعل صوت على صوت مونديال فرنسا.. كل الأنظار والقلوب من كل أنحاء العالم اتجهت إلى بلاد السحر والأناقة والعطور لمشاهدة أرقى فنون الساحرة المستديرة، والاستمتاع بمهارات نجوم الفرق المشاركة فى آخر بطولة كأس العالم فى القرن العشرين..

تحقيق يكتبه ـ حمدى الحسينى

شارك فيه: محمد عبد الخالق ـ أحمد كمال زكى ـ أحمد فرغلى

FRANCE 98



اجتاح العالم واحتل عقول الملايين:

جنون المونديـــال!

حمى المونديال أصابت كل طوائف المجتمع، وانتشرت بين عشاق الكرة و«غير عشاقها» على حد سواء ودون مقاومة من أحد.. فالمنافسات الساخنة فى البطولة فرضت نفسها على المجتمع ولفتت انتباه رجال الأعمال والأطباء والكتاب والمثقفين ورجال الدين وأساتذة الجامعات.. حتى إن بعضهم ضحى بأوقات كثيرة من عمله من أجل عيون المونديال..

لواء متقاعد محمد بلال قائد القوات المصرية بحرب الخليج وصف مباريات كأس العالم بأنها صراع «غير دموى» يمتع الناس فى كل أنحاء العالم وهو ما يجبر الجميع على متابعة المباريات.. ويرى اللواء محمد بلال أن الاهتمام بكأس العالم ظاهرة صحية فى المجتمع العربى لأن مشاهدة المباريات تساهم فى تشجيع الأطفال والكبار على ممارسة الرياضة باستمرار..

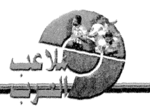
أما الشيخ جمال قطب أمين عام لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فيقول عن مباريات المونديال إنها «ملهاة» للناس ويضيف: النفس تحتاج دائماً إلى ترويح، والناس بحاجة إلى نوع من الترفيه المشروع وأنا شخصياً تابعت مباريات كأس العالم باهتمام خاصة فى الأدوار النهائية لما بها من متعة وإثارة لكن دون أن تتأثر صلاتى أو أعمالى المهمة ومع صفارة الحكم تنتهى المباراة بالنسبة لى ولا أبقى ثلاثة أيام أتحدث فى تفاصيلها مع الآخرين كما يفعل البعض.. وما يحزننى هو قيام الإعلام العالمى بتسليط الأضواء على كأس العالم بشكل «مستفز» يجعل كرة القدم أهم عند الناس فى مجتمعنا من شئونهم العملية والاجتماعية، وأعتقد أن معامل البحوث ومراكز صنع القرار السياسى والاقتصادى والأدبى لا تجد نصف هذا الاهتمام من وسائل الإعلام، وهو ما يجعلنى أتساءل: هل ترغب «العولمة» فى صرف الناس عن اهتماماتهم الثقافية والدينية والسياسية عن طريق انشغالهم بكرة القدم؟!

وبنفس أسلوب الشيخ جمال قطب يفكر أستاذ الجراحة الدكتور أحمد شفيق فى المونديال.. حيث يتعامل مع مبارياته على أنها مجرد وسيلة للترفيه والمتعة فى أوقات الفراغ فقط.. ويقول إنه على المستوى الشخصى لا يجد وقتاً كافياً لمشاهدة مباريات مونديال فرنسا لكن رغم ذلك شاهد مباراة نيجيريا مع الدانمارك فى دور الستة عشر وانتابه حزن شديد لخروج نيجيريا والفرق العربية مبكراً لأنه كان يتمنى أن تكمل هذه الفرق مشوارها للأدوار التالية بنجاح.

ويرى الدكتور أحمد شفيق أن انشغال الناس بالمباريات عن أعمالهم الأساسية ظاهرة غير صحية، ويحكى أنه ذهب إلى فرنسا منذ أيام قليلة ووجد الفرنسيين يتابعون مباريات المونديال بنظام وليس بعشوائية فهم يذهبون للمباريات فى أوقات فراغهم فقط ولا يؤجلون عملاً من أجل مباراة مهما كانت أهميتها، حتى اللجنة المنظمة للبطولة ساعدت الشعب الفرنسى فى اختيار مواعيد تتفق مع أوقات فراغ الفرنسيين غالباً ويبدو أن وقت معظم الأطباء لا يسمح بمتابعة مباريات المونديال.. فالدكتور أمل عبد الحميد أستاذ وخبير جراحة التجميل بمستشفى أحمد ماهر التعليمى يعشق كرة القدم وينتهز أية فرصة وقت فراغ لمشاهدة مباريات المونديال لكنه يؤكد أن اهتمامه بالمرضى يمنعه غالباً من متعته الشخصية بكأس العالم، لكنه يفضل ذلك بالطبع ويقول إن عمله أهم بكثير من المونديال..

لكن الدكتور أمل لا ينكر أن حمى المونديال أصبحت ظاهرة انتشرت بين الناس لأن المباريات فرصة لخروج الناس من حالات الضغوط اليومية والأعمال الروتينية ويكفى أن رئيس فرنسا أثبت للعالم كله بمتابعته للمباريات فى الملعب أن كرة القدم خير وسيلة للهروب من القاعات المغلقة والمكاتب وجو الروتين القاتل.

أما الدكتورة محاسن على حسن أستاذ المخ والأعصاب بجامعة القاهرة فاعتبرت أن كأس العالم حدث عالمى ودولى لأكثر الرياضات حبا فى



قلوب الناس لكنها أثرت على أعداد المرضى فى عيادات الأطباء والتى بدت شبه خالية بسبب تزامن مواعيد المباريات مع مواعيد الكشف بالعيادات لكن الدكتورة محاسن تقول: لقد أعطانى خلو عيادتى من المرضى فرصة الاستمتاع بمشاهدة المباريات فمثلاً مباراة باراجواى وإسبانيا لم يكن فيها أهداف ولكنها كانت خرافية، وكذلك مباراة إسبانيا ونيجيريا كانت ممتعة ففى كأس العالم أنت تشاهد فنا كرويا راقيا فى الملعب وكل نجم يعرف دوره فى المباراة، وأعتقد أن الكرة العربية أمامها سنوات طويلة لكى تصل إلى هذا المستوى العالى، ولم تقتصر مشاهدتى لكأس العالم على الوقت الحالى بل إننى سافرت إلى البرازيل وشاهدت مباراة الأرجنتين والبرازيل الودية قبل بدء كأس العالم وكانت بحق مباراة ممتعة.

ويرى الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة الأسبق أن كأس العالم أصابت الناس بالهوس ويضيف: الناس كانت تعتبر كرة القدم هواية لكنها وصلت حالياً إلى حد الجنون وخير دليل على هذا الهوس عنف بعض المشجعين الإنجليز تجاه التوانسة وتخريب المحلات، وهذا العرف يتنافى مع روح الرياضة التى تمنح التسامح والفروسية والأدب العالى بدليل أنه يقال إن «فلان عنده روح رياضية» هذه الروح انقلبت إلى هوس وعدوان غير محبب نرجو ألا ينتقل إلينا، وعن نفسى فأنا أشاهد مباريات كأس العالم ومتحمس لها وحريص على متابعتها ولكن ليس بمثل هذا الهوس الذى أرى الكثيرين عليه. ولم يكن المثقفون فى معزل عن المونديال.. بل إن كثيرا من الكتاب والشعراء والأدباء تحمسوا لدرجة الكتابة عن المباريات، ومن هؤلاء الشاعر والكاتب أحمد عبد المعطى حجازى الذى تحدثنا معه عن دوافعه للكتابة عن هذا الحدث فقال: كان من الطبيعى والمنطقى أن أكتب عن المونديال.. لأننى مثقف يعرف جيداً العلاقة بين الألعاب الرياضية والنشاط الثقافى، ويعرف أن اليونان التى كانت مهداً للألعاب الأوليمبية هى نفسها التى كانت مهداً للمسرح والفلسفة.. إذن كان ضرورياً أن أهتم بالرياضة عموماً وكأس العالم خصوصاً.. فكرة القدم لعبة شعبية، ومتابعتى لها قديمة، واهتمامى بها ينبع من علاقتها بالسياسة وأمور الحكم فى بلاد العالم.. فدائماً ما يثير انتباهى فكرة كرة القدم «الاستبدادية».. أى استغلال الحكام لهذه اللعبة الشعبية فى الاستبداد بالشعوب، وقد استغل النازيون الكرة من قبل فى صرف نظر الناس عن المشاركة فى أمور بلادهم وتقرير مصيرها السياسى.. وألاحظ أن المناطق المشهورة بالحكم الفردى والنظم الشمولية الاستبدادية عادة ما يكون لكرة القدم فيها شأن عظيم مثلما فى دول أمريكا اللاتينية.. وقد أصبح لدى ارتياب من هذه اللعبة والهدف من طغيانها على أجهزة الإعلام فى السنوات الأخيرة.

■ الأرجنتين خرجت مبكراً

ويعتبر الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى أن مونديال فرنسا بمثابة صلح جديد بين الرياضة البدنية والعقلية والمعنوية نظراً لأن فرنسا بلد ديمقراطى يحترم الإنسان سواء فى إشباع رغباته الرياضية أو الثقافية..

حمى المونديال انتقلت إلى الدكتورة فوزية عبد الستار أستاذ القانون الجنائى بحقوق القاهرة التى شاهدت بعض مباريات البطولة رغم انشغالها المستمر مع طلابها وأكثر المباريات التى حازت على إعجابها كانت مباراة الأرجنتين وإنجلترا فى دور الستة عشر، وتعتقد الدكتورة فوزية أن المباراة النهائية غداً ستكون أكثر إثارة ومتعة من الأدوار الأولى والتالية..

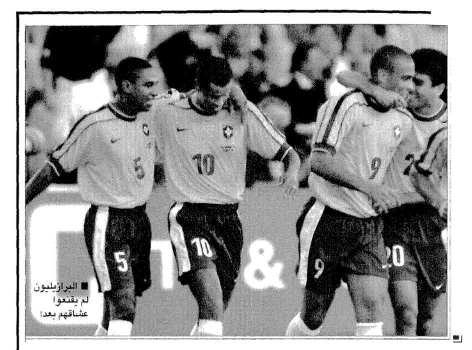
ورغم أن رجال الأعمال مشغولون دائماً فإن مباريات كأس العالم أجبرتهم على متابعتها مهما كانت ارتباطاتهم.. إذ يرى سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين أن كأس العالم فرصة جيدة لرجال الأعمال لمشاهدة فنون راقية فى كرة القدم، وأن إقامتها كل ٤ سنوات تشجع رجل الأعمال على مشاهدة المباريات التى تلفت نظره وتجبره على متابعتها لما فيها من مستويات عالية بعكس المباريات المحلية التى لا تحظى باهتمام معظم رجال «البيزنس» باستثناء مباراة القمة بين الأهلى والزمالك!

أما الدكتور أحمد شوقى رئيس غرفة التجارة المصرية الأمريكية بالقاهرة فيتحدث عن السبب الرئيسى لاهتمام رجال الأعمال بالمونديال قائلاً: معظم الفنادق الكبرى والأندية والأماكن الاجتماعية التى نرتادها طوال فترة البطولة لديها شاشات عملاقة تعرض عليها المباريات وبالتالى يسهل علينا مشاهدتها..

ويقول الدكتور شوقى إن فوز الفريق الإيرانى على الأمريكى فى الدور الأول أثار العديد من التعليقات المرحة بين أعضاء غرفة التجارة الأمريكية!

ومن رجال الأعمال إلى رجال السياسة حيث يقول ياسين سراج الدين زعيم المعارضة الوفدية بمجلس الشعب: إنه مع اللعب الممتاز بصرف النظر عن اسم الفريق.. ويضيف ورغم شواغلى الشخصية كنائب بمجلس الشعب إلا أننى أختلس الوقت لمشاهدة مباريات كأس العالم خاصة أننا فى عطلة برلمانية أنسى فيها أننى زعيم المعارضة وأتراهن مع أولادى على الفريق الكاسب والخاسر.. وهذا الحدث الطارئ الذى يجمع كبار وصفوة لاعبى العالم فى كرة القدم يحتم على كنائب متابعته ومشاهدة مبارياته.. وهناك ثلاثة فرق لفتت نظرى فى المونديال هى الأرجنتين والدانمارك والبرازيل التى تلعب جيداً ولكنى لا أهتم كثيراً بفوزها لأنه فريق وصل لدرجة «الغرور الكروى» والأكثر من ذلك أنها تآمرت لإخراج الفريق المغربى من المونديال.. أما أحمد طه عضو مجلس الشعب فيعشق الكرة ولا يستطيع مشاهدتها بسبب انشغاله المستمر فى عمله وبهموم أهالى الدائرة التى تثقل كاهله ولا يجد معها دقيقة فراغ لمتابعة أية مباراة ويقول: أتمنى أن أشاهد أية مباراة فى كرة القدم ولو كانت «كورة» شراب!

FRANCE 98



■ البرازيليون لم يقنعوا عشاقهم بعد!

وبالنسبة لمحمود زينهم عضو مجلس الشعب فإنه لم يشاهد كل المباريات.. لكنه تابع أغلب المباريات المهمة وأحسن فريق من وجهة نظره هو البرازيل ويقول: من واقع خبرتي كرياضي قديم فإن من يخلص ويعطي للعبة تعطيه.. والبرازيل من هذا النوع حيث أخذت وقتا طويلاً في الإعداد والتدريب ووضع البدائل لدرجة أن لها فريقا احتياطياً لا يقل كفاءة عن الفريق الذي يلعب.. والأرجنتين تسير على نفس الطريق وإن كانت فرنسا قد ظهرت بمظهر جيد، وأحسن مباراة من وجهة نظري كانت بين البرازيل والدانمارك.

أما نجوم الفن فقد أعلنوا حالة الطوارئ لمتابعة مونديال القرن العشرين.. حتى إن الموسم المسرحي الصيفي تأخر إلى ما بعد انتهاء البطولة.. الفنان سيد زيان أول من أعلن حالة الطوارئ القصوى.. فبروفات مسرحيته الجديدة «بوبي جارد» تبدأ الساعة الواحدة صباحاً لتتاح له، ولأعضاء الفرقة، مشاهدة مباريات الكأس الممتعة.. وهو لا يكتفي بمشاهدة المباراة، ولكنه يتابع التحليلات التي تقدم على القنوات الفضائية والمصرية.. يقول سيد زيان: الكأس هذا العام مختلفة عن الدورات السابقة كلها، «لأن فيه فرق جامدة» بالإضافة إلى أن المحللين الرياضيين الذين يعلقون على المباريات أصبحوا كثيرين جداً وهو ما ساهم في رفع الثقافة الكروية لدى المشاهدين ولكن أسوأ شيء في المونديال المعلقون، فنصف المتعة تتوقف على المعلق وللأسف فالمعلقون ليسوا على مستوى المباريات الكبيرة التي يقدمونها باستثناء واحد أو اثنين!

وعن الفرق التي أعجبته في المونديال يقول سيد زيان: أعجبتني ألمانيا جداً فقد كانت مهزومة بهدفين واستطاعت أن تفوز بالثلاثة ويبدو أن سيد زيان كان يتحدث عن بطولة أخرى لأن المباراة الوحيدة التي كانت ألمانيا مهزومة فيها بهدفين من يوغسلافيا قد انتهت بالتعادل!

أما يونس شلبي فيتابع المباريات ويمتلك قدرة عالية على تحليلها ويقول أنا أتابع المباريات منذ بدايتها، وللأسف لم تشدني هذه المباريات باستثناء البرازيل التي تقدم أحياناً مباريات قوية تمتاز بتحكمها العالي في مجريات المباراة لكنني حزنت جداً من تخاذلها أمام النرويج في المباراة التي أطاحت بآمال المغرب رغم أن المغرب لعبت مباراة قوية وفازت بنتيجة كبيرة وفجأة ذهب كل مجهودها بسبب «لعبها مع الكبار».. وللأسف فقد انتظر الناس البطولة أربع سنوات ثم وجدوا فيها أسوأ مما يحدث عندنا في الدوري.. ففيها «تفويت» وخيانة وتآمر، وظلم «عيني عينك» للفرق العربية والإفريقية كما فعل الحكم الأمريكي في مباراة الكاميرون حيث ألغى هدفين وطرد لاعبين.. فهل من المنطقي أن تحدث هذه الفضائح في كأس العالم الذي ننتظره كل أربع سنوات دون أن يحرك «الفيفا» ساكناً؟

ويضيف يونس شلبي: كانت نيجيريا أملنا بعد خروج العرب وكنا نعتقد أنها قوة كروية عظمى ثم اكتشفنا أنها حصان «مضروب» بالرصاص! فقد انهزمت أمام باراجوي ٣/١ والله أعلم إذا كانت «مفوتة» هذه المباراة أم لا، وإذا كان هذا حقيقياً «يبقى عليه العوض» لأن نيجيريا بهذا الفعل تكون قد خسفت بنا الأرض و«جابت لنا العار»!. ■

«مونديال» الدرجة الثالثة

الأصدقاء الحميمون لي، يظنون - مثلي - أن ما نحن فيه عابر، وأن «الاحتكام» إلى الزمن أفضل الطرق للهروب من «دوامة الهبوط» التي يعيش كل منا في «جدول» فيها.. وأن «ضربات الجزاء» التي تحتسب ظلما ضدنا، سنقوم بالتصدي لها، بصرف النظر عن «النتيجة» التي لن تقف عائقا أمام «تسلقنا قمة دوري» الحياة التي نجلس فيها على «دكة الاحتياط».. في انتظار العدل.

أصدقائي مخبولون - مثلي - لأنهم يفترضون أن «الدوري» بطولة يجب أن نحصل عليها.. أصدقائي هؤلاء طيبون - غيري - عندما تصوروا أن «الكرة» ستكون في «ملعبهم».. عندما يرق ويسمح الزمن، ولهم العذر كله، لأنهم ينتمون إلى طائفة الحالمين، أصدقائي الموهوبون، الذين لا أراهم إلا قليلا، الشعراء المنفيون في بلادهم، القصاصون الهاربون من الحكايات، الروائيون الجرحى بعد سلسلة من المعارك الخاصة، الموهوبون كأنهم الأشجار، المكتئبون لأسباب تجعل رموز الزمن الجديد يسخرون منها، المبهجون لأسباب لا علاقة لها بـ«صفارة» الحكم.. كل شيء يا أصدقائي ضدكم، جمهوركم الذي يكره نفسه، زملاء الفريق المؤهل لقيادة المستقبل، حبيباتكم اللاتي يبحثن فيكم عن بشر غيركم.. خصومنا يتكاثرون، يتصيدون لنا الأخطاء ليضربوا بلا رحمة من «وراء ظهر الحكم» وأمام الحكم، خصومنا - للأسف الشديد - ليسوا أعداء، من نوع الأعداء الذين نعرفهم ونسن أعمارنا لمواجهتهم.. ولكنهم ممن يتدربون معنا طوال الوقت، وينجحون في «التهديف» خارج الأحلام.. أصبحنا لا نجد من يتحالف معنا من أجل مستقبل «الفريق»، لم يعد الفساد عيبا في «قانون اللعبة»، ولم تعد «الوطنية» شرفا نتباهى به أمام الأطفال، انتقلت الهتافات إلى ملاعب الجهل، والذين تركناهم في مكان ما في القلب، باعونا من أجل قرصين من «الفياجرا» لكي يلحقوا بمونديال ٢٠٠٢ وظللنا هناك، مجرد كائنات غريبة على نسيج «الجمهور»، فرادى في مواجهة آلة ضخمة لا تعرف الرحمة، «متسللين» وتشير إلينا «رايات» مساعدي الحكام.. متفائلون بالفطرة، نحمل في حقائبنا فواكه لكل المواسم.. وأحلاماً تليق بأمة يفترض أنها عظيمة، الأصدقاء الحميمون، معهم الله، ودعاء الوالدين، لأن المشوار في أوله، و«اللاعبون» الآخرون يجدون من يهتف لهم وهم يسجلون «أهدافا» خارج «شباك» الأحلام.. رغم أن الجمهور - وخصوصاً جمهور الدرجة الثالثة الذي نسعى لإسعاده - لن يتذكر بعد نهاية المونديال أحداً.

إبراهيم داود

إيجابيات «العرب» فى المونديال

على الصعيد الرياضى لم تظهر الفرق العربية بالمستوى المطلوب فى بطولة كأس العالم، وخرجت المنتخبات الثلاثة السعودية والمغرب وتونس من الدور الأول للبطولة، لكن الجماهير العربية التى شجعت هذه الفرق فى فرنسا كانت على مستوى المسئولية وظهرت بصورة مشرفة كما حطمت أسطورة العربى المشاغب والعنيف والإرهابى التى يحاول البعض ترويجها فى أوروبا.

وقد وصل الأمر إلى أن البوليس الفرنسى كان يبدو هادئاً عندما تظهر الجماهير العربية فى شوارع باريس والمدن الفرنسية الأخرى التى جرت فيها مباريات الدور الأول لكأس العالم فى حين كانت تبدو عليه العصبية والتوتر عند مواجهة جماهير إنجلترا وألمانيا وحتى الجماهير الفرنسية. فكل أعمال العنف والشغب وتحطيم زجاج المحلات والمقاهى والسيارات كان من فعل مشجعى الدول الأوروبية الذين يفترض فيهم أنهم أكثر تحضراً ورقياً من غيرهم.. وكان «الهوليجانز» وهى كلمة مشتقة من اسم أسرة بريطانية عرفت بالعنف وإدمان الخمر ينشرون الذعر فى كل المدن التى تلعب فيها إنجلترا.

وفى أول مباراة كان طرفاها إنجلترا وتونس اصطدم «الهوليجانز» بالجمهور التونسى خارج الملعب حيث وضعت شاشة عملاقة لاستيعاب الجماهير التى لم تستطع الحصول على تذكرة لدخول الاستاد بمدينة مرسيليا، وعندما أحرزت إنجلترا هدفها الأول انقض الهوليجانز على الجمهور التونسى والعربى وانهالوا عليهم ضرباً بالعصى والزجاجات الفارغة.

والطريف أن البوليس الفرنسى انحاز لمشجعى تونس وركز جهوده على مطاردة الإنجليز وإلقاء القبض على بعضهم.

وكانت قمة المأساة فى مدينة لانس عندما انهال بعض الشباب الألمانى بوحشية على شرطى فرنسى دخل فى حالة غيبوبة وظل معلقاً بين الموت والحياة. واتضح أن المشاغبين لديهم تقاليد فى شرب الخمر وارتكاب أعمال العنف فهم يبدأون احتساء الخمر منذ اللحظة التى يفيقون فيها فى الصباح وحتى بداية المباراة فيصل عدد ما يتجرعه كل مشجع إلى نحو ٢٠ لتراً من البيرة يومياً فيصل بالتالى إلى حالة من السكر لا يفرق فيها بين الصديق والعدو فيعتدى على كل ما يتحرك أمامه. وفى المقابل كانت الجماهير العربية تظهر فرحتها بالرقص والطرب دون إزعاج أحد أو القيام بأى أعمال منافية للقواعد والقوانين.

وفى الليلة التى انتصر فيها منتخب المغرب على فريق اسكتلندا تجمع المئات من الشباب العربى فى الشانزليزيه وأخذوا يهتفون ويرقصون تحت أنظار البوليس الفرنسى الذى لم تبد عليه علامات القلق مما يحدث بالنسبة لجماهير الدول الأوروبية.

وانتهت تلك الليلة دون أى تدخل من قبل الأمن الفرنسى فكانت شهادة تقدير للجماهير العربية التى تعانى أحياناً من سمعة سيئة فى أوروبا يحاول أن يلصقها بها دعاة العنصرية وكراهية العرب والمسلمين.

لكن المشهد الذى يدعو للتأمل جرت أحداثه بعد مباراة إيران والولايات المتحدة التى فاز فيها المنتخب الإيرانى ١/٢ فى هذه الليلة تدفقت الجماهير العربية وأبناء كل الدول الإسلامية فى حالة فرحة عارمة وكان شارع الشانزليزيه الشريان الحيوى لباريس يضج بالآلاف من أبناء العالم الثالث وقد تفجرت داخلهم مشاعر السعادة والزهو.

لو كنت مسئولاً أمريكياً لتساءلت: لماذا كل هذه الفرحة لهزيمة الولايات المتحدة ولأوحيت بمراجعة سياسة أمريكا إزاء العالم الإسلامى عامة وإزاء قضية الشرق الأوسط بصفة خاصة.

FRANCE 98

■ شريف الشوباشى



حبر التفاؤل السرى!

ليه تشغل بالك.. ليه.. ليه!
على بكرة وتبكى عليه.. ليه!
مين عارف حيكون إيه.. مين عارف!

هذه الصيغة فى الطرب بصوت العندليب الراحل عبدالحليم حافظ، أكلت من عمر جيلى سنوات طوالا.. اجتهدنا وكلنا أمل.. عاركنا الحياة بقدر عراكها لنا.. مضينا نبحث عن المستقبل دون أن نضع له سقفا.. تجرعنا عصير التفاؤل الممزوج بالتشاؤم.. ذقنا وجبة الانتصار الناضجة على نار الهزيمة!! حفظنا الميثاق لإيماننا بثورة يوليو.. وقضى بعضنا جزءا من عمره خلف القضبان متهما بالناصرية!! دافعنا عن السادات، واغتالتنا معه رصاصات الإرهاب!! رضعنا كراهية إسرائيل، ثم طلبوا منا أن نؤمن بالتطبيع.. وفى عهد نيتانياهو أصبح للحوار مع بنى وطنه عنوان. يحمل اسم «القاهرة للسلام».

●●●

نحن جيل فرضوا عليه أن يعيش كل شىء وعكسه.. متهم بالإيمان بالقضية، ومتهم بالوقوف ضدها.. فنحن مكتوب علينا الجلوس فى قفص الاتهام.. لم تتح لنا فرصة تمثيل الادعاء.. فهذا من الأدوار الصعبة، التى لا يؤهلنا رصيدنا من الموهبة إلى أدائها على خشبة مسرح المجتمع!! رفعنا الراية البيضاء، فأصدر ضدنا من علمونا الاستسلام واليأس.. حكما بالسطحية والسذاجة!! سخروا منا، ولم تأخذهم بنا شفقة.. أرسلوا لنا بطاقات الدعوة لحضور أفراحهم.. ولم يسمحوا لنا بزواج المسئولية، باعتباره حراما!

●●●

سمعت صوت نفسى يحدثنى بهذه النبرة على الناى الحزين.. قررت الثورة عليها، رغم سابق علمى بأن هذا أضعف الإيمان.. وأمثالى لا يملكون أكثر منه!! تخلصت من هذه النغمة، ونظرت للأفق باحثا عن عنوان التفاؤل الذى أفضل السكنى فى أبراجه على الورق!! قررت ألا يشغلنى صمت الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة المصرى، إذا وجهت له انتقادا.. صرفت النظر عن شائعة اختفاء القمر الصناعى.. طويت صفحة التفكير فى مصير محمد جاسم الصقر رئيس تحرير «القبس» الكويتية.. رأيت أنه من الأفضل أن أكف عن الضحك بمرارة، كلما تخيلت منظر الرئيس اللبنانى إلياس الهراوى يصفع الزميل الصحفى حسن صبرا.. طردت الاستغراق فى هاجس الخوف من رصاصات إخواننا جنرالات الإرهاب بالجزائر، وهم فى ميادين البناء.. نعام!! واعتبرت نجاح الدكتور سيف الشريف كنقيب للصحفيين فى الأردن الشقيق، هو الخبر الذى يجب أن أحتفل به، باعتباره رمزا لحرية الصحافة.

●●●

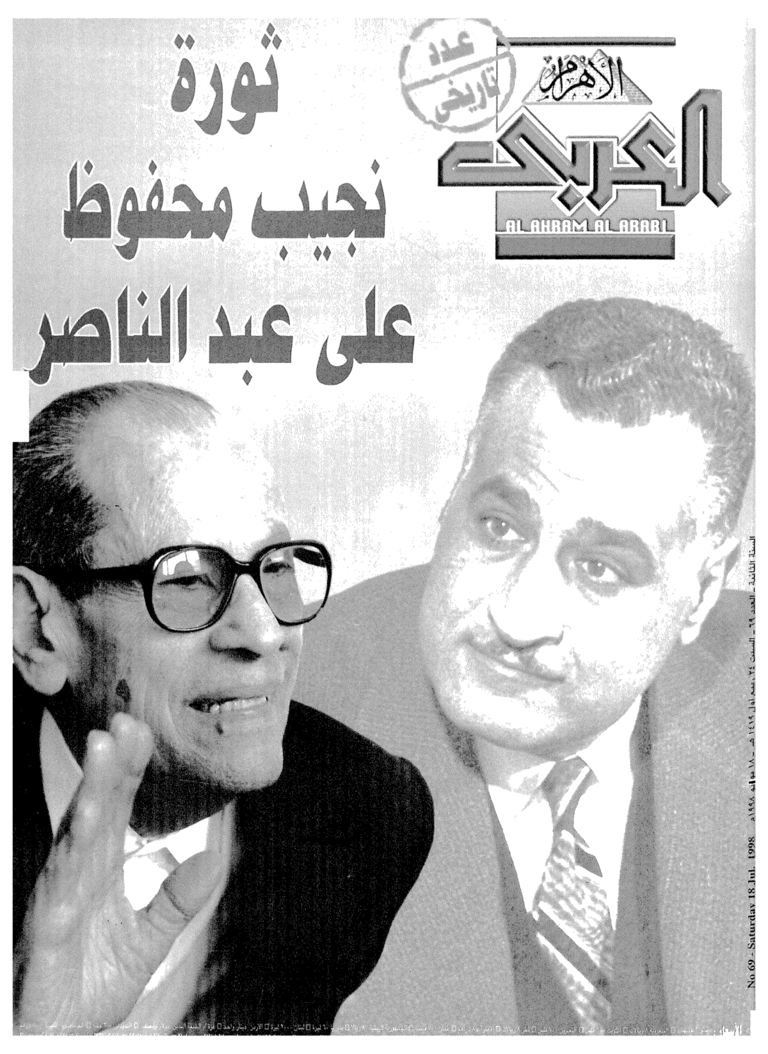
لماذا أنفعل ثائرا ضد رموز التخلف الذين أصبحوا نجوما للمجتمع، لمجرد أنهم إرهابيون؟! وكيف أهاجمهم بالدفاع عن حفنة وزراء حملوا حقائبهم الوزارية، واحتفلوا بها مع احتفال أهلى وأصدقائى بنجاحى فى الفوز بالشهادة الإعدادية!! وبعضهم للأمانة حملها متأخرا يوم أن نجحت فى الثانوية العامة!! وإذا كنت أحترم التاريخ، فهذا يفرض علىّ عدم التطلع إلى الجغرافيا، وتغير التضاريس السياسية والفكرية فى الحياة!!

قررت - وما أعظمه من قرار فى غمرة انشغالى بتوقيع قرارات الأمل - فصل التشاؤم فصلا تعسفيا.. دون الاعتداد بموقف مكتب العمل، والرفض النقابى لسلطتى وسطوتى.. إدراكا منى لاستيعاب معنى الخصخصة!! ومضيت أوقع أوراق التفاؤل بحبر سرى ، لأحرم دفعتى فى الحياة من قراءة سر سعادتى مكتوبا بخط يدى.. واعتمدت على أنهم اعتزلوا سماع الغناء الجميل، واحترفوا الرقص على إيقاع النجم «عمرو دياب».. لأكتشف أن الحياة لها طعم آخر على خلفية بصوت عبدالحليم حافظ تقول: ليه تشغل بالك.. ليه.. ليه!!



على بكره وتبكى عليه.. ليه!
مين عارف حيكون إيه.. مين عارف!!

■ نصر القفاص


الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
عدد تاريخي
ثورة
نجيب محفوظ
على عبد الناصر
السنة الثانية - العدد ٦٩ - السبت ٢٤ ربيع أول ١٤١٩ هـ - ١٨ يوليو ١٩٩٨م
No 69 - Saturday 18 Jul. 1998

أول الكلام

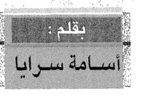
حكمة المبدع

قد نختلف حول آراء الكاتب والأستاذ نجيب محفوظ فى السياسة.. مثلما نختلف حول حكمة القرارات التى اتخذها السياسيون عبر مسار حياتنا.. والتى صنعت تاريخنا، وبالتالى أوصلتنا إلى ما نحن فيه من أوضاع، ومكانة وقدرة على مواجهة الأعباء المتزايدة.. ولكن الحقيقة الوحيدة التى لن نختلف حولها.. هى مكانة نجيب محفوظ بيننا كمبدع حقيقى.. وكمثقف عربى مخلص متماسك وسلس قدم لنا عبر قلم عظيم.. إنتاجا فنيا راقيا عربى اللغة عالمى القيمة.. رفيع المبادئ سيعيش فى وجداننا ما بقيت الحياة.. ومع استمرارية دور العرب ولغتهم فى صنع الحضارة.. هذا المبدع العظيم.. بالقطع يحبنا جميعا ويحرص على مستقبلنا ودورنا فى الحياة المعاصرة.. ولذلك يأبى عقله أن يتوقف، فعمل على أن يمدنا بخلاصة فكره وتجاربه.. وهى التى وصل إليها بإخلاصه وتجرده.. واستطاع أن يواصلها رغم ظروفه الصحية فى آخر إبداعاته.. والتى جاءت فى كتابه الأخير عبر حوار طويل مع الناقد الكبير والمخلص رجاء النقاش.. فقدما لنا كتابا أثار ضجة، وحرك المياه الراكدة.. كعادة الإنتاج الفكرى.. الذى يعى دوره التاريخى وتأثيره فى مسار حياة الشعوب وتغيير الواقع.. آملا فى [illegible] ودور أكثر فعالية.. لمن أحبهم، وقدم لهم من خلال عقله أدبا وفكرا رفيعا.. لن نقول عنه إنه حصل على اعتراف عالمى فقط.. فليس بيننا من ينكر أن فنه عبر عن واقعنا وأخرج أجمل ما فينا.. ومثلنا على المسرح العالمى.. فأكد جدارتنا المعاصرة.. بعد أن كان اليأس يدب فينا حول دور المثقفين فى تغيير الواقع وقول الحقيقة مجردة للتاريخ.. فنجيب محفوظ كشخص.. يمثل للأجيال الحالية والقادمة.. نفس الدور الذى مثلته حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى بعث الثقة فى قدرة العرب على الاستمرار وتحدى التخلف وقهر الهزيمة.. رجل هذه قيمته.. لا يحتمل الموقف أن نأخذ رأيه بين مؤيد ومعارض ولكن علينا جميعا دراسة ما يقوله بجدية أكثر.. لا هزل فيها.. فنجيب محفوظ الذى يعيش بيننا الآن.. هو ظاهرة فنية وفكرية.. ستشكل لكل من عاش عصره قيمة كبرى.. ولعل حكمة فكره وتفرده تأتى من أنه تغذّى وتشرّب ثقافة أمة وشعب تعوّد على صنع الحضارة واستمراريتها منذ أن دبت الحياة على الأرض.. فخلق عبر اللغة أدبا حياً يعكس حكمة الشعب ومكانته.. مبدع كهذا، يعى دوره التاريخى وحكمته الفريدة.. الوعى بها سيكون وعيا بالدور المستقبلى، والقدرة على الاستمرارية.. لأنه لا ينطق عن غرض.. ولكن عن حكمة شعب وضمير أمة.. نجيب محفوظ ماذا يريد أن يقول؟ إنه يخلص إلى أن الضمير العام.. يسعى إلى الديمقراطية، والشفافية، وبناء دولة المؤسسات.. من يختلف حول هذا؟.. نعم هناك من يختلف، وهم كهنة كل نظام ومبررو تسلط فريق على فريق.. دون مبرر حقيقى.. إلا أن فريقا يرى أن القوة حكمة.. قد تكون كذلك!! ولكنها حكمة التسلط.. والرجل يريد بحكم مكانته وشعبيته التى اكتسبها عبر إبداع حقيقى مستمر ومتراكم وموجود وحى بيننا أن يسلط الضوء على أخطاء الديكتاتورية وحكم الفرد ويريد أن يستخرجها ليس من العقل الواعى فقط.. ولكن من العقل الباطن كذلك.. حتى تشفى الأمة ويصح وجدانها من جديد وتستيقظ لعصر مختلف، بضمير جديد.

لقد أراد الله لهذا المبدع دورا أكبر ومستمرا فى حياتنا.. فجعله - وهو الكاتب الذى عاش للقلم وأبدع الفن والحكمة - مُعرّضاً لرصاص الإرهاب والظلام.. الذى حاول أن يقتل الفكر ويمثل به ليجعل من نهايته خوفا مستمرا لكل عقل يفكر ويطلق عقاله وراء الإبداع لاستلهام روح المستقبل بلا خوف.. فجعل الله من نجاته - درسا لهؤلاء الظلاميين قبل غيرهم.. إن الله يريد أن يتم نوره.. وحكمته أن يستمر الفكر والإبداع..

واليوم يخوض نجيب محفوظ معركة جديدة ليس مع الظلاميين.. وعقول التخلف من الماضى [illegible] مع من عاشوا يعبدون شيئا آخر.. هو روح الديكتاتورية وشبح الفرد القوى.. والرجل يبشر بالديمقراطية.. فى عصر حقوق الإنسان، ويرى أن الحكم للشعب، وليس للأوصياء أو الأقوياء.. ماذا تقولون بعد ذلك؟. لماذا تقفون ضد الديمقراطية، ولا تريدون تصحيح الماضى؟ لن تشفوا جميعا.. إلا بالاعتراف. ومعرفة الحكمة والمغزى.. ونحن مع حكمة المبدع.. لأنها تعبر عن وجداننا.. وجدان شعب تعوّد أن يخاف ولا يفصح عن نفسه.. نجيب محفوظ يحترم تاريخنا ورموزنا.. احتراما حقيقيا لا متاجرة فيه، فهو ناصرى حقيقى.. إذا كانت الناصرية مع الفقراء والتنمية، وإذا كانت - أيضا - مع التقدم، وإذا اعترفنا أنها موجودة فى مواثيق الثورة وأوراقها الموروثة - أما إذا كانت عبادة للفرد واعترافا بأخطاء حقبة حكم، فمن حقه - وحق الآخرين - أن ينقدها ويصححها حرصا على مستقبل عفى وصحى للمجتمع، وكفانا عبادة للتخلف وتخويفا من التفكير والتجديد.. وبالقطع حرقا للعقل والمستقبل.

كيف نكرم هذا العقل المبدع الكبير؟ أعتقد أن ما حصل عليه من حب وتقدير شعبى وعالمى وانتشار لا مثيل له لإنتاجه الروائى المبدع بكل اللغات، يعكس مكانة تفوق أى تكريم.. ويبقى أن نستفيد، ونستخلص منها عبرة ودروسا.. تجدد حياتنا.. وتغرس قيما جديدة لا تجعل أفكار التغييب وعبادة الفرد تسيطر علينا.. فالقوى المادية مازالت تسيّر حياتنا، وتبعدنا عن جوهر الحقيقة، وروعة وحكمة الفكر المبدع.





رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى . طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة . سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء – القاهرة –
ت: ٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة – البغدادية –عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ «العدد ٦٩» ٢٤ من ربيع الأول ١٤١٩ هـ - ١٨ من يوليو ١٩٩٨م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

■ الصور من كتاب «عبدالناصر السجل بالصور» بعدسة الأستاذ حسن دياب

ألأمير حمد فؤاد يحلم بزيارة مصر

لم يعش فى مصر سوى شهور قليلة، فقد غادرها وهو لم يزل طفلا رضيعا ومع ذلك فإن الأمير «أحمد فؤاد» الذى كان يحمل لقب «ملك مصر»، مازال يقف مشدوها أمام تاريخ وعظمة أرض الكنانة، التى تمثل ماضيه وحاضره.



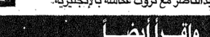
خالد سعد زغلول من شقته الأنيقة بأحد الأحياء الراقية فى قلب باريس يفجر براكين الذكرى والحنين للأمير أحمد فؤاد الذى يحلم بزيارة مصر.

حسين الشافعى يحكى أسرار ليلة الثورة

هنا لابد أن تستمع جيدا فالذى يتكلم هو حسين الشافعى عن تلك الساعات الساخنة ليلة ٢٣ يوليو واللحظات الفاصلة بين عصرين أحدهما مظلم لا صوت فيه للفقراء، والثانى يمثل فجرا جديدا للحرية.

٤٤

عبدالله الحاج لملم شريط الذكريات عن تلك الليلة، وعاد بنا إلى الوراء لنعرف لماذا تحدث عبدالناصر مع ثروت عكاشة بالإنجليزية.



ثورة ضد الثورة

نحن لا نعرف السكون، ولا نعترف بالتقاط الأنفاس.

دائما هناك حجر فى أيدينا نلقى به فى الوقت المناسب صوب المياه الراكدة لنحول سكونها إلى أمواج لا تنكسر.

هذه هى الأهرام فى ظل قيادة إبراهيم نافع.. ففى وقت ظن فيه الجميع أن ينابيع نجيب محفوظ جفت عن آخرها، إذا بالسيدة نوال المحلاوى تأخذ حجرا من جعبة الأهرام لتلقيه فى «بحيرة نوبل» لينفجر نجيب محفوظ تألقا وإبداعا ويفيض.إنتاجه الجديد بين يدى الكاتب الصحفى رجاء النقاش.

ثورة فجرها نجيب محفوظ ضد ثورة يوليو، قال كلاما عن جمال عبد الناصر لم يجرؤ أشد أعدائه على البوح به..

أطلق آراء غريبة حول تأميم قناة السويس، وبناء السد العالى وحرب الاستنزاف، هز اليقين الذى ترسخ فينا طوال خمسة وأربعين عاما.

وإذا كان الأهرام قد استقبل هذه الأمواج ونشرها وطبعها فى كتاب، فلا مجال للسؤال حول موقفنا من كلام محفوظ الجديد، فتاريخ الأهرام يؤكد أنه كان - دائما أبدا - ساحة للمختلفين والمتفقين دونما تفرقة..

ففى الوقت الذى وقفنا فيه بكل قوة خلف ثورة يوليو كان هناك كتّاب للأهرام يكشفون سلبياتها ويختلفون معها.. إنها الرسالة التى نؤمن بها.. أن نقدم للقارىء كل الألوان دون أن نزرع فيه شيئا واحدا، بدليل أننا فى الأهرام العربى نفرد صفحات وصفحات لتفنيد آخر إنتاج نجيب محفوظ.

وفى الوقت الذى أحدثت فيه تلك المذكرات جلبة كبيرة على مختلف الأصعدة، كانت الأهرام بقيادة إبراهيم نافع تطير إلى شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا لتعيد وتقرأ المستقبل للقارىء.. الذى نضعه أمامنا كهدف أول وأخير.

وهكذا نحن نقرأ المستقبل.. فى نفس الوقت الذى نتأمل فيه الماضى، حتى لا تكون قراءتنا المستقبلية واقعة تحت أسر أفكار سابقة التجهيز.

وحين فتحنا الباب لمناقشة كتاب نجيب محفوظ حول ثورة يوليو والتأميم والسد العالى وحرب الاستنزاف كنا نضع أمام عيوننا قول الرئيس حسنى مبارك «إن استمرار الثورة لا يعنى تكرارها أو التقوقع فى إطار أفكار جامدة تشل رؤيتنا للحاضر والمستقبل».

ولهذا سيجد القارىء على صفحات «الأهرام العربى» مباراة بين مختلف الآراء التى تؤكد فى النهاية أن ثورة يوليو وجمال عبد الناصر سيظلان - دائما - محل اتفاق واختلاف الأجيال التى ولدت قبل الثورة والتى ولدت بعدها والتى ستولد ونحن نحتفل بالذكرى السادسة والأربعين لقيامها.

الأهرام العربى

العالم يعيد قراءة ناصر على الإنترنت

لو جلست أمام الكمبيوتر لتتجول عبر شبكة الإنترنت العالمية فستجد ٢٩٣ ألفا و٨٧٤ موقعا يذكرون اسم عبد الناصر.

منهم الباشوات الذين يهاجمونه والشباب الجديد من جيل أكتوبر الذى تبرع بإنشاء موقع للدفاع عنه.

نبيل شرف الدين تجول عبر صفحات الشبكة لينقل صورة حية عن عشاق ناصر ومؤيديه وكذلك معارضيه من ناحية أخرى ليؤكد أن مرور أكثر من ربع قرن على رحيله لا تكفى ليظل اسمه فى الذاكرة العربية اليوم بل لغد وبعد غد.

٣٠

خالد محيى الدين: أحترم محفوظ ولكن؟

صحيح أن خالد محيى الدين كتب مذكراته وأودعها أمانة فى عنق التاريخ وبين يدى القارىء، لكن عندما يتكلم نجيب محفوظ عن عبد الناصر وثورة يوليو يكون كلام «الأستاذ خالد» شديد الأهمية.

سعيد عيسى حاوره ليؤكد لنا رغم اختلافه مع عبدالناصر فإن البعض حاول صنع أسطورة من محمد نجيب، وأن اتصالات عبد الرحمن صادق مع الإسرائيليين ليست تفاهما، وغيرها من النقاط الساخنة فى حياة الثورة وقادتها.

٤٢

قائد المحروسة يتذكر لحظات الوداع

على الرغم من مرور ٤٦ عاما على قيام ثورة يوليو إلا أن هناك الكثير والكثير من الأسرار غير المعروفة وقلما تكشف عنها الأيام والسنون الماضية، خاصة تلك اللحظات التى عاشها الملك فاروق حتى لحظة مغادرته مصر.

ماهر مقلد يكشف لأول مرة عن مذكرات أمير البحر جلال علوبة قائد اليخوت الملكية، الذى يحكى تفاصيل المكالمة المثيرة التى أجراها مع الملك قبل أن يغادر مصر على ظهر المحروسة.

٤٦

عم الزعيم: كان لا يقبل وساطة أحد

مثلما كان عبد الناصر مثيرا للجدل فى كل الأوساط المحلية والدولية، كان هو نفس الشخص المحير لأفراد عائلته، حيث فرض نوعا من القيود القاسية فى التعامل مع أهل قريته ليؤكد دائما أن منصبه لا يعنى أن يكون واسطة لهم، وأنهم مثل بقية الشعب المصرى كله دون تمييز.

أحمد فرغلى يوضح هذه الزاوية الخاصة جدا من خلال حواره مع عم الزعيم الحاج طه حسين.

٧٦



■ الفنان أحمد زكى أعياه البحث عن منتج لفيلمه القادم عن الرئيس أنور السادات فقرر كسر هذا الحصار، بالتقدم إلى البنوك باحثا عن قرض يمكنه من إنتاج الفيلم لحسابه.

■ تدرس هيئة الاستثمار والمناطق الحرة فى مصر إقامة مشروع مصرى ـ فرنسى مشترك بالمنطقة الحرة ببورسعيد لإنتاج خام الأسمنت «كلينكر» برأسمال قدره ١٨ مليون دولار وبتكلفة استثمارية تبلغ ٣٢ مليون دولار.

■ إيطاليا تستعد للاحتفال بمرور مائتى عام على مولد الكاتب والشاعر الإيطالى «جياكومو ليوباردى» الذى يعد أحد الوجوه البارزة فى الثقافة العالمية خلال القرن التاسع عشر.

■ سارة زوجة الصادق المهدى رئيس وزراء السودان الأسبق أجرت عملية جراحية ناجحة فى العاصمة السعودية الرياض.

■ سبع عبد العزيز ـ المتحدث الرسمى باسم الخارجية الجزائرية نفى الأنباء التى ترددت أخيرا عن بيع بلاده الغاز لإسرائيل معتبرا أن هذه المعلومات تهدف إلى المساس بالهوية العربية للجزائر والتزامها السياسى تجاه القضايا العربية.

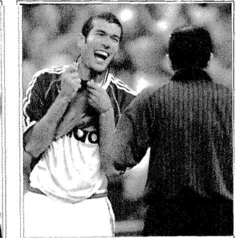
■ للمرة الثانية تخلف «سكوت ويلاند» المغنى



سوزان مبارك تفتتح مشروع المستقبل

السيدة سوزان مبارك تستمع إلى وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان عن «مشروع المستقبل» وهو المشروع الوطنى لإسكان محدودى الدخل فى منطقة القطامية.. والذى قامت السيدة سوزان بوضع حجر الأساس له فى الأسبوع الماضى.

فعلتها فرنسا برأس زيدان!



■ زيدان الموهوب جدا يقول للحكم المغربى بلقولة : أحرزت لفرنسا وثأرت للمغرب أيضا



..وطفل فرنسى سعيد فى المدرجات باداء بلاده

بنك للفقراء فى مصر

دخل مشروع إنشاء بنك للفقراء فى مصر حيز التنفيذ حيث من المقرر أن يبدأ قريبا الاكتتاب العام بين الأوساط الاستثمارية فى مصر والعالم العربى لتغطية ٥٠ مليون جنيه تمثل ربع رأسمال البنك الذى يهدف إلى إقراض محدودى الدخل بشروط ميسرة لمساعدتهم على المشاركة فى التنمية والاندماج فى السوق.

يتبنى المشروع الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية، ويروج له البنك الأهلى المصرى فى جميع فروعه المنتشرة فى جميع أرجاء العالم تحت إشراف لجنة تحضيرية برئاسة الأمير طلال بن عبد العزيز وعضوية عدد كبير من رجال الاقتصاد فى مقدمتهم الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء الأسبق، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك.

قرار استدعاء السفير محمد بسيونى «جاهز»

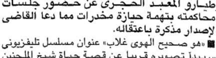
■ كتب ـ أشرف العشرى

تشويه صورة السفير المصرى فى تل أبيب محمد بسيونى أصبحت «شغل» المخابرات الإسرائيلية فى الفترة الأخيرة، فبعد ثمانية أشهر من إغلاق الملف الخاص بتهمة التحرش الجنسى بالراقصة الأولى فى الدولة العبرية «إفيجيل كلائين»، فاجأت المحكمة الإسرائيلية العالم بطلب رفع الحصانة عن السفير المصرى، وقد خاضت الراقصة ـ صاحبة العلاقات الواسعة مع المخابرات الإسرائيلية وجهاز «الشين بيت» ـ معركتها الزائفة باعتبارها «قضية قومية» ووسعت خلال الفترة الماضية من حربها ضد السفير المصرى بعد أن ساعدها الموساد بتهريب ملفات التحقيقات فى القضية إلى الصحافة العبرية لتصعيد الضغوط الإسرائيلية ضد محمد بسيونى.

التعليق الأول على قرار المحكمة الإسرائيلية جاء على لسان الرئيس الإسرائيلى عيزرا وايزمان الذى أكد رفضه لاتهامات الراقصة وشكك فى أقوالها أمام جهات التحقيق، وأضاف وايزمان أنه يعرف بسيونى منذ ١٧ عاماً ويعتبره مثالاً للدبلوماسى رفيع المستوى، بالإضافة إلى أن السفير المصرى يتعامل بحذر ودقة بالغين وبخطوات محسوبة داخل المجتمع الإسرائيلى. وتساءل وايزمان، لمصلحة من إعادة فتح ملف هذه الراقصة لينال من شخص نعتبره رمزاً للعلاقات المصرية الإسرائيلية.

على الصعيد نفسه أثار قرار المحكمة الإسرائيلية استياء الحكومة المصرية، وتوقع دبلوماسيون مصريون أن تتعامل القاهرة بطريقة مختلفة مع هذه الاستفزازات، وتدرس السلطات

■ أحمد زكى


الرئيسى لفريق «ستون تيمل بايلوتس» أو طيارو المعبد الحجرى عن حضور جلسات محاكمته بتهمة حيازة مخدرات مما دعا القاضى لإصدار مذكرة باعتقاله.

■ «هو صحيح الهوى غلاب» عنوان مسلسل تليفزيونى سيبدأ تصويره قريبا عن قصة حياة شيخ الملحنين زكريا أحمد.. القصة لجيلان حمزة، والإخراج لسمير الصدفى، أما البطل فيتم البحث عنه ليكون شبيها بزكريا أحمد.

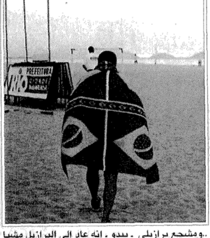
■ **وزارة الثقافة الصينية طلبت من نظيرتها المصرية إعداد تصور شامل عن الأنشطة التى يمكن إدراجها ضمن برنامج التبادل الثقافى بين البلدين خلال عام ألفين.**

■ البحرين تخطط لإنشاء جسر بحرى يربطها بجزر «حوار» المتنازع عليها مع قطر.. الجسر الجديد طوله ٢٢,٥ كيلو متر ويقل عن جسر الملك فهد الذى يربط البحرين والسعودية بـ ٢ كيلو ونصف الكيلو.

■ **عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - طلب من كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة العمل على توفير مقعدين لإفريقيا ضمن تشكيلة المجلس الجديد بعد انتهاء مناقشات تطوير عضوية مجلس الأمن العام القادم.**


■ عمرو موسى


..وطفل برازيلى يبكى سوء أداء فريق بلاده المغرور


..ومشجع برازيلى - يبدو - إنه عاد إلى البرازيل مشيا على الأقدام بعد الهزيمة الثقيلة

المصرية قرار استدعاء سفيرها من تل أبيب فى حالة تصعيد إسرائيل لقضية الراقصة، والإصرار على تشويه سمعة السفير المصرى، وأكدت المصادر أن قرار الاستدعاء سوف يكون جاهزا إذا ما أقدمت السلطات الإسرائيلية على رفع الحصانة فعلياً عن بسيونى. وفى اتصال هاتفى مع السفير محمد بسيونى أكد لـ«الأهرام العربى» أن هذا التصعيد جزء من المؤامرة التى يتعرض لها فى تل أبيب مشيرا إلى أن هذه الحرب موجهة ضد مصر وبإيعاز من حكومة الليكود بسبب وقوف القاهرة بصلابة أمام طموحات حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو.

ويتساءل السفير المصرى عن سر توقيت قرار المحكمة الإسرائيلية بالرغم من قيام قادة إسرائيل بنفى هذا الاتهام علناً، بل إن وزير العدل والمدعى العام الإسرائيليين أكدا عدم صحة هذه الاتهامات. ويؤكد بسيونى تورط جهات مشبوهة داخل إسرائيل فى هذه الحملة التى ترتبط دائماً بصلابة الموقف المصرى فى مواجهة التعنت الإسرائيلى. وأضاف بسيونى إنه فى حالة استمرار هذه المؤامرة التى تمثل عدوانا على كرامتى وكرامة بلادى فسوف أشعل النار هنا فى إسرائيل إذا لم تتوقف الجهات المسئولة عن إثارة هذه القضية الباطلة.

واتهم بسيونى «جهات محددة» بالوقوف وراء هذه القضية الباطلة بهدف التشويش على سياسات حكومة نيتانياهو السلبية تجاه عملية السلام، وأكد أنه لا قيمة لقرار المحكمة الإسرائيلية الأخير لأن موقفه القانونى سليم مائة فى المائة، وأن تحت يديه وثائق إسرائيلية تكذب هذه الادعاءات جملة وتفصيلا، كما أن مصر لن تسكت عن هذه الاتهامات الباطلة وستحفظ حق أبنائها ضد هذه المؤامرة الإسرائيلية.


■ محمد بسيونى

وساطة "مصرية" سعودية" بين سوريا والأردن

جهود دبلوماسية مكثفة بذلتها مصر والمملكة السعودية طوال الأسبوع الماضى فى محاولة لتجاوز هوة الخلاف بين سوريا والمملكة الأردنية فى إطار تنقية الأجواء لعقد قمة عربية موسعة.

مصادر سياسية مصرية مطلعة كشفت «للأهرام العربى» أن الأمير عبد الله ولى العهد السعودى طلب من عمرو موسى وزير الخارجية المصرى - خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين الشهر الماضى - توحيد الجهود المصرية والسعودية لتنقية الأجواء بين دمشق وعمان.

وأكدت المصادر أن أحد أهداف الوساطة تتمثل فى توفير الضمانات الكافية لسوريا بالتزام الأردن جميع القرارات العربية التى يتم الاتفاق عليها فى أى قمة مقبلة. وتضيف المصادر أن الملك حسين رحب بالوساطة المصرية السعودية خلال محادثاته مع الرئيس مبارك فى القمة الثلاثية التى انعقدت فى مصر أخيراً. كما تتوقع المصادر الدبلوماسية دفع هذه الوساطة خلال اللقاء المرتقب بين الزعيمين مبارك والأسد عقب عودة الرئيس السورى من زيارته لفرنسا.


■ الأمير عبد الله

أول الأسبوع

عبد النبى الشعلة - وزير العمل والشئون الاجتماعية البحرينى - يزور أيرلندا هذا الأسبوع لبحث زيادة التعاون والاستثمارات الأيرلندية فى البحرين.

■ **مصر والسعودية والإمارات وسوريا واليمن سددت حصصها بالكامل فى ميزانية المنظمة العربية للتنمية الإدارية عن العام المالى ٩٧.. ميزانية المنظمة تبلغ ١,٢ مليون دولار.**

■ توصل العلماء الإنجليز إلى اكتشاف جين مضاد لبكتريا «السالمونيلا» التى تسببت فى الإضرار بالثروة الداجنة فى إنجلترا.. الجين الجديد يعمل على زيادة كفاءة الجهاز المناعى للدواجن للقضاء على البكتريا التى يمكن أن تنتقل للناس من تناول البيض غير الناضج كما فى المايونيز.

■ **فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى طلب من صندوق التنمية الثقافية توفير دعم مالى لتدعيم مكتبة جمعية هدى شعراوى التى تضم كتبا ومجلات نادرة عن حركة تحرير المرأة فى العالم العربى**

■ الرئيس السودانى الأسبق الفريق عبد الرحمن سوار الذهب رفض التعليق خلال زيارته إلى ليبيا الأسبوع الماضى على ممارسات حكومة الرئيس البشير.. وأكد أن تجربة تخليه عن السلطة والدعوة لانتخابات تشريعية كانت تجربة فريدة فى العالم العربى.

■ **«الفزع» هو أحدث فيلم رعب تم إنتاجه أخيرا وقام ببطولته مارك وليبرج ويدور حول مهندس معمارى يصمم فيللا حصينة لحمايته من أية تهديدات لكن ذلك لم يحدث.**

■ جامعة ناصر الأممية بالجماهيرية الليبية تقيم مسابقتها العلمية العاشرة لطلاب الجامعات العرب فى الفترة من ٢٣ إلى ٣١ يوليو الجارى تحت شعار «من

«صدام . كلينتون . رابين» يثيرون الذعر فى البورصة

■ كتب - محمد عز الدين

تسبب كل من كلينتون وصدام ورابين فى شطب شركة أوراق مالية مصرية فى البورصة، تفاصيل القصة - كما يرويها عبد الحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية - هى أن موظفاً يعمل فى تنفيذ عمليات البيع والشراء للأوراق المالية والأسهم المدرجة فى البورصة بإحدى شركات السمسرة قد استخدم أسماء بيل كلينتون وصدام حسين واسحق رابين كأسماء حركية لثلاثة عملاء فى الشركة - بدون علمهم بالطبع - وقام الموظف بإجراء عمليات البيع والشراء للأسهم لتظهر الأوامر على شاشات البورصة مقترنة بتلك الأسماء التى أثارت الذعر، ووصل الأمر إلى إبلاغ جهات حساسة!.. وقد تسبب سلوك الموظف المستهتر فى شطب الشركة من البورصة لمدة شهر وإنذارها بالشطب النهائى كما تمت إقالة الموظف - الذى قال إنه فعل ذلك من أجل التسلية - من العمل.

أزمة جديدة تنفجر بين الكويت والعراق

■ الكويت - حسام فتحى

أعلن وزير الخارجية الكويتى الشيخ صباح الأحمد أن بلاده لديها إذن من الأمم المتحدة ببيع ناقلات النفط العراقية الموجودة فى المياة الإقليمية الكويتية منذ غزو الكويت عام ١٩٩٠.

ونفى - فى تصريحات عقب إحدى جلسات مجلس الأمة - أن تكون الكويت قد قامت بالفعل ببيع الناقلات الخمس التى تحولت إلى «خردة» قيمتها ١٦٫٥ مليون دولار، غير أنه أكد تكليف مؤسسة البترول الكويتية ببيعها.

جاء ذلك رداً على رسالة وجهها وزير الخارجية العراقى محمد سعيد الصحاف إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يتهم فيها الكويت ببيع خمس ناقلات نفط عراقية موجودة فى الكويت إلى طرف آخر بمبلغ ١٦٫٥ مليون دولار ويطالب ببطلان البيع. وأكدت مصادر نفطية لـ«الأهرام العربى» أن الناقلات الخمس جميعاً معطوبة، وتم تقييمها كخردة، وأن الكويت لديها إذن من الأمم المتحدة باعتبار الناقلات الخمس غنائم حرب بناء على تقرير من لجنة العقوبات بالأمم المتحدة. وجاء فى رسالة وزير الخارجية العراقى للأمم المتحدة أن الناقلات الخمس وهى: «المثنى، حطين، القادسية، الفاو، طارق بن زياد» مازالت مملوكة للعراق، ومسجلة دوليا باسمه، كما أن الناقلة «الفاو» فقط هى المعطوبة، أما الأربع ناقلات الأخرى فصالحة تماماً للعمل. ويؤكد العراق أن نقل ملكية الناقلات غير مشروع وأية محاولة لبيعها إجراء غير مشروع. وتوقعت مصادر مطلعة أن تتسبب قضية الناقلات فى أزمة جديدة بين الكويت والعراق تكون الأمم المتحدة طرفاً فيها.

«فضائية» فلسطينية لكشف ممارسات نيتانياهو

تجرى حاليا اتصالات ومشاورات متعددة بين كبار المسئولين المصريين والفلسطينيين لوضع اللمسات الأخيرة للإسراع بإنشاء محطة فضائية فلسطينية سياسية تبث من مناطق الحكم الذاتى فى غزة وعبر القمر الصناعى المصرى نايل سات لجميع دول العالم، بحيث تبث برامجها على مدار ٢٤ ساعة متواصلة، وتخصص لنشرات الأخبار والبرامج السياسية التى تكشف للعالم حقيقة الجرائم التى ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلى ضد الفلسطينيين، ومن المقرر أن يبدأ بث هذه الفضائية الفلسطينية أوائل العام القادم، حيث تجرى حاليا كل الترتيبات والإنشاءات الخاصة بها من خلال خبراء وفنيين مصريين وفلسطينيين، كما يتم حاليا إنشاء العديد من مكاتب المحطة فى العواصم العربية والأوربية، من خلال شبكة عملاقة من المراسلين، وينتظر أن تكون المكاتب الرئيسية بعد غزة فى القاهرة، بهدف إنشاء مراكز بث بديلة تحسبا لتدخل حكومة نيتانياهو لوقف بث القناة.

■ مادونا

مادونا تستلهم «اغتيال ديانا»

فى أثناء رحلة نجمة البوب الأمريكية مادونا إليلندن لتصوير أحدث أغنياتها التى تحمل اسم «العالم الغارق»، قام المخرج والتر سيترن باختيار مكان التصوير قرب سيرك البيكاديللى، وروجت جريدتا «لندن دلى ميزور» و«ذاصن» شائعات حول استلهام مادونا أغنيتها من الأحداث الأخيرة فى حياة الأميرة ديانا، فمادونا حسب السيناريو تخرج من الفندق ثم تركب السيارة الليموزين السوداء ثم يتتبعها الباباراتزى، مما أصاب الإنجليز بصدمة، إلا أن العاملين فى تصوير الفيديو كليب كذبوا الشائعات. ومن المقرر طرح الأغنية خلال شهر أغسطس الذى سيتزامن مع الذكرى الأولى لوفاة الأميرة ديانا. ومن ناحية أخرى نفت نجمة البوب أنها ستقوم بأداء دورها فى مسرحية قطة على صفيح ساخن، هذا الدور الذى أدته اليزابيث تايلور للسينما من قبل. وتتعرض مادونا حالياً لمشكلة قضائية بسبب إتهامها بسرقة سيناريو الفيديو كليب من أغنية إيطالية أداها المغنى بياجيو أنطوناتشى.

أجل علم وفكر وأدب وفن يخدم قضايا الأمة العربية».. المسابقة تهدف إلى التصدى للغزو الثقافى الغربى.

■ **البحرين انتقدت رسميا إصرار قطر على التركيز الإعلامى حول الخلاف على جزر «حوار» وإغفال نقاط الخلاف الأخرى الخاصة بترسيم الحدود البحرية قضية الزيارة.**

■ يتردد داخل الأوساط الثقافية المصرية أن الكاتب الكبير محمد البساطى سيعتذر عن عدم الاستمرار فى رئاسة تحرير سلسلة «أصوات» التى تصدرها هيئة قصور الثقافة.

■ **أصبح فى حكم المؤكد أن يلعب النجم السينمائى الشاب ليوناردو دى كابريو بطل فيلم «تيتانيك» بطولة فيلم «الشاطىء» المأخوذ عن رواية أليكس جارلند التى تحمل الاسم نفسه.**

■ أكدت دراسة أعدها المعهد الدولى لبحوث سياسات الغذاء أن عدد الفقراء فى مصر بلغ العام الماضى ١٤,٤ مليون نسمة يمثلون ٢٣,٢٪ من مجموع السكان من بينهم ٧,٦ مليون حالة فقر مدقع.

■ **الكاتب الصحفى صلاح عيسى يصدر له لأول مرة فى إحدى سلاسل الإصدارات التابعة للدولة الطبعة الثالثة من «حكايات من دفتر الوطن» وهو يتكون من تسعة فصول.**


■ سوار الذهب

■ صلاح عيسى


■ مبارك

مصر تمنع عملية إرهابية فى مباراة البرازيل وفرنسا

■ **لندن - خاص**

نشرت صحيفة «نيوز أوف ذى ورلد» البريطانية فى عددها الصادر يوم الأحد (٧/١٢)، صباح يوم المباراة النهائية فى كأس العالم بين فرنسا والبرازيل خبراً بعنوان «إحباط مؤامرة لتخريب نهائى كأس العالم»..

قالت الصحيفة البريطانية فى الخبر الذى وضعت أعلاه صورة للرئيس المصرى حسنى مبارك إنه قد تم إحباط محاولة للقيام بمذبحة بالرصاص فى المباراة النهائية لكأس العالم بين فرنسا والبرازيل وأن المخابرات البريطانية «إم. آى .فايف» MI5 ساعدت فى إحباط المحاولة. وذكرت صحيفة نيوز أوف ذي ورلد أن عدداً من الأصوليين الإسلاميين كانوا يخططون لإطلاق النار عشوائيا على حشود المتفرجين فى ستاد دى فرانس أمام كاميرات التليفزيون ليشاهد العملية ملايين المتفرجين فى أنحاء العالم. وقالت الصحيفة البريطانية إن العملية كانت ستكون نسخة طبق الأصل من مجزرة الأقصر فى مصر والتى راح ضحيتها ٥٨ سائحاً منهم ٦ بريطانيين وأضافت الصحيفة: إن الجماعات الأصولية نفسها كانت قد خططت لعملية تفجيرات كبيرة على الشواطىء الفرنسية قرب مارسيليا حيث كان المشجعون البريطانيون يتجمعون فى مرحلة مبكرة من مسابقة كأس العالم.

إلا أن تلك العمليات أحبطت بسبب التدخل العاجل والمباشر من جانب الرئيس المصرى حسنى مبارك، الذى قالت الصحيفة البريطانية، أنه أبلغ مسئولى الأمن الفرنسيين عن تورط إرهابيين جزائريين فى تلك العمليات قبل موعدها مما أدى إلى اكتشافها، وأضافت الصحيفة أن جهات الأمن المصرية أبلغت الفرنسيين بأن هناك ٣٦ من المتطرفين الجزائريين اختفوا من مواقعهم المعتادة وذلك قبل موعد تلك العمليات..

وقد ألقى القبض على ثمانية من هؤلاء فى لندن فى إطار عملية مشتركة بين وحدة مكافحة الإرهاب فى سكوتلانديارد وMI5 والبوليس الدولى «الانتربول»، أما الباقون فقد ألقى القبض عليهم فى أنحاء أخرى من أوروبا، على حد قول الصحيفة البريطانية.

زيارة مبارك لليبيا بروفة لرفع العقوبات

فى أول رد فعل مصرى على زيارة الرئيس حسنى مبارك فى الأسبوع الماضى إلى ليبيا، للاطمئنان على صحة العقيد القذافى إثر العملية الجراحية الناجحة التى أجريت فى قدمه اليسرى، يتوقع مراقبون سياسيون فى القاهرة أن تكون زيارة الرئيس مبارك لليبيا بالطائرة (بعد التفاهم مع الأمم المتحدة) هى بروفة نهائية مصرية استعدادا لرفع قرارات الحصار عن ليبيا فى شهر سبتمبر القادم، وذلك بمقتضى قرارات القمة الإفريقية الأخيرة فى بوركينا فاسو، وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن مصر أجرت اتصالات متعددة فى الأسبوع الماضى عن طريق وزير الخارجية عمرو موسى الذى شارك فى اجتماعات الحوار الاستراتيجى مع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، وسعت مصر لدى واشنطن لإقناعها بقبول مبادرات ليبيا والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية بشأن أزمة لوكيربى، وكشفت المصادر المصرية أن الرئيس مبارك أبلغ الأخ العقيد القذافى باستجابة مصر لكل قرارات منظمة القمة الإفريقية فى بوركينا فاسو بشأن تعليق قرارات الحصار عن ليبيا، كما أنها ستسعى لمساعدة الدول الإفريقية الأخرى فى الإسراع بتطبيق القرارات الإفريقية وعدم إعطاء الفرصة للإدارة الأمريكية لإفشال أو تجميد تلك القرارات، وتؤكد المصادر المصرية أن مبارك تعهد بتبنى مصر - بالتعاون مع ليبيا والأمانة العامة للجامعة العربية - لمشروع قرار عربى يقدم لاجتماعات الدورة ١١١ لمجلس الجامعة العربية فى منتصف سبتمبر على مستوى وزراء الخارجية العرب، وسيكون قرارا مشابها لقرارات القمة الإفريقية ويهدف إلى التزام الدول العربية مجتمعة برفع قرارات العقوبات عن ليبيا.

■ متحف فرانك سيناترا الموسيقى هو أحدث المتاحف التى يجرى التخطيط لإنشائها فى العاصمة الأمريكية واشنطن، ويضم بعض مقتنيات سيناترا مثل البيانو الذى اعتاد العزف عليه فى منزله وتسجيلات لكل أغانيه وأفلامه.

■ الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة المصرى - وافق خلال الأسبوعين الماضيين على تسجيل وتسعير ٢٠ دواء جديدا بعد احتجاج شركات الأدوية على رفض الوزير للتسعيرة التى أعلنتها لأدويتها مما دعاها للشكوى إلى رئيس الوزراء.

■ الكاتب المصرى أشرف الصباغ المقيم فى موسكو وصل إلى القاهرة فى إجازة قصيرة يتابع خلالها المراحل النهائية لصدور الترجمة العربية لمجموعة الكاتب الروسى المعاصر فالنتين راسبوتين بعنوان «نتاشا.. العجوز وقصص أخرى».

■ رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وصف محاولة تزوير العملة البحرينية بأنها حلقة جديدة فى سلسلة محاولات ضرب الاقتصاد البحرينى مؤكدا أن بلاده تجاوزت كل هذه المحاولات وأجهضتها.

■ نجم هوليوود الشاب إيفان هوك أصبح أبا لأول مرة بعد أن وضعت زوجته النجمة الحسناء أوما ثيرمان طفلة جميلة أسمياها مايا راى.

■ السعودى عبيد المجلد انتخب مديرا عاما لهيئة الطيران المدنى العربية لمدة عامين.. المكتب التنفيذى تم تشكيله من مصر والسعودية وسوريا والمغرب وتونس.

مجلس الأمة الكويتى يرفض الموافقة على «ميزانيته»!!

يعقد مجلس الأمة الكويتى «البرلمان» جلسات ماراثونية هذه الأيام، للموافقة على ميزانيات الجهات الحكومية، وإقرارها، وذلك قبل أن تبدأ الإجازة الصيفية الطويلة نهاية الشهر الحالى، وتستمر حتى أكتوبر المقبل، وهو موعد إعادة انعقاد جلسات المجلس. وفاجأ مجلس الأمة المراقبين يوم السبت الماضى بتعليقه للموافقة على ميزانيته - ميزانية المجلس نفسه - بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة، قادها النائب جاسم الخرافى الذى شن هجوماً عنيفاً على الميزانية، بسبب الإكثار فى الاعتمادات الخاصة بمزايا النواب - وهو واحد منهم - وأيضاً كثرة عدد العاملين فى المجلس، وطالب الخرافى المجلس بخفض امتيازات أعضائه، وتقليص عدد موظفيه وطالب بالحصول على كشف كامل للمبالغ التى تم صرفها فى مهمات السفر الخاصة بالنواب. وكان المجلس قد تعرض لهجوم عنيف بسبب رفض بعض أعضائه رد بدلات ومكافآت لمهات لم تتم.

وعلمت الأهرام العربى أن المصروفات فى ميزانية مجلس الأمة الكويتى لعام ٩٩/٩٨ تقدر بحوالى ١٢ مليونا و٩٨٠ ألف دينار كويتى (حوالى ٤٢٫٥ مليون دولار) فيما تقدر الإيرادات بحوالى ٣٠ ألف دينار (٩٨٫٣ ألف دولار) فقط، أى أن الزيادة فى المصروفات على الإيرادات تقدر بحوالى ١٢٫٩٥ مليون دينار (٤٢٫٤٥ مليون دولار) فقط لاغير!.

المطالبة بتكتل بيئى عربى

◻ كتبت - مارى يعقوب:

طالبت السيدة نادية مكرم عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة - بجعل البعد البيئى محورا أساسيا فى كل خطط التنمية لأى مجتمع يريد اللحاق بركب القوة والتقدم فى العالم، وأنه لمواجهة التكتلات الدولية التى يمر بها العالم فى الوقت الحالى، فقد أصبح من الضرورى إقامة تعاون عربى وإقليمى، خاصة فى مجال البيئة والتنمية من خلال استراتيجية واضحة فى إطار تكاملى، جاء نداء الوزيرة خلال الندوة التى عقدتها جمعية الصداقة المصرية - الكويتية تحت عنوان «من أجل بيئة نظيفة فى مصر والكويت والعالم العربى»، و التى حضرها د. محمود يوسف عبدالرحيم - نائب رئيس المنظمة البحرية لحماية البيئة بالكويت، وكل من د. على لطفى، ود. فينيس كامل جودة، ولفيف من المهتمين بقضايا البيئة، وأكدت الوزيرة على أهمية إدخال البعد البيئى فى كل المشروعات القومية، وفى برامجنا وسلوكياتنا، وأن تغزل التنمية بخيوط الصداقة البيئية، ومنها أيضا المحافظة على مواردنا البشرية والتنوع البيولوجى وتراثنا التاريخى، وتأتى المياه والأرض على رأس مواردنا التى نعمل على حمايتها والمحافظة عليها من أجل الإنسان، ومن جانبه قال: د. محمود يوسف: إن البيئة المدمرة بالكويت والخليج العربى لاتزال تحتاج إلى عشرات السنوات حتى تستعيد عافيتها، ورغم مرور سبع سنوات على الغزو العراقى، وبذل أقصى الجهود لمكافحة التلوث والدمار الذى أحدثه الغزو وحرب الخليج، فلاتزال نسبة التلوث فى مياه الخليج تبلغ ٢٠ ضعفا، مما أدى إلى القضاء على الثروة المائية، حيث إن الإنتاج السمكى لا يتعدى نسبة ١٠٪ عما كان عليه قبل الكارثة، كما أن السحابة السوداء التى نتجت عن حرق ٧٠٠ بئر بترول غطت ٣٠٪ من مساحة الخليج، وعبرت حتى وصلت إلى حدود الهند على ارتفاع ١٠ آلاف متر.


■ نادية مكرم عبيد

■ صوفى مارسو

بيان من صوفى الجميلة

«أستمد جمالى من نبض الطبيعة»، وأحرص دائما على التواجد وسط المساحات الخضراء المليئة بالورود والأزهار، أستنشق الهواء النظيف فأشعر براحة نفسية وطمأنينة داخل نفسى وجسدى، أكره المدينة وهواءها الملوث وزحامها المزعج.. وأحمل بداخلى إحساسا طفوليا لا أريد أن أفقده هو الإحساس بالدهشة والانبهار من الأشياء الجديدة والبسيطة إنه إحساس بالألفة والحب يجعلنى أكثر قربا من الناس.. كل الناس.. بهذه الكلمات لخصت النجمة الفرنسية الجميلة صوفى مارسو فلسفتها فى الجمال والحياة.

■ خليفة بن سلمان

■ اللغة الأسبانية احتلت المركز الثاني في استخدام شبكة الإنترنت العالمية بعد اللغة الإنجليزية في حين تراجعت اللغة الفرنسية إلى المركز الرابع.

■ المعارضة السودانية طالبت الأمين العام للجامعة العربية بالتدخل لحماية المعتقلين السودانيين الذين ألقى القبض عليهم بسبب التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الخرطوم واتهمت الحكومة المعارضة بتنفيذها.

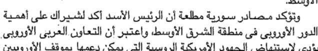
■ في توجه جديد لمؤسسات التمويل والإقراض الدولية قرر البنك الدولي والبنك الأوروبي للتعمير والتنمية السماح بإقراض القطاع الخاص ورجال الأعمال في مصر لتمويل مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قادمة.

■ المخرج الكبير يوسف شاهين حضر العرض الخاص لفيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» واصطحب معه مجموعة من الوجوه الشابة التي ستشاركه في فيلمه الجديد الذي يستعد لتصويره الشهر القادم.. حضور شاهين كان له وقع خاص لدى مجموعة الفيلم فهو غالبا لا يحضر العروض الخاصة للأفلام.



■ يوسف شاهين

الأسد يوقف عاصفة صهيونية في باريس



قبل أيام من وصول الرئيس السوري حافظ الأسد إلى باريس أشعلت المنظمات الصهيونية الفرنسية حربا إعلامية واسعة وطالبت بتغيير موعد الزيارة، السبب المعلن لهذه المنظمات كان تصادف موعد لقاء الأسد - شيراك مع حلول ذكرى تهجير اليهود الفرنسيين إلى معسكرات النازي خلال الحرب العالمية الثانية، واعتبرت المنظمات الصهيونية أن تقدم العلاقات السورية - الفرنسية يفسد عليهم هذا الحفل.

أما السبب الحقيقي وراء هذه الحملة فهو رغبة الجماعات الصهيونية في التشويش على مباحثات الرئيس الأسد، ودق إسفين في العلاقات الفرنسية السورية للحيلولة دون نجاح هذا اللقاء. غير أن المباحثات الناجحة التي أجراها الأسد خلال هذه الزيارة مثلت «خيبة أمل» واسعة ليهود فرنسا وللحكومة الإسرائيلية في تل أبيب - على حد وصف مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى -

زيارة الأسد إلى فرنسا - وهي الأولى منذ عشرين عاما - اشتملت على عدد كبير من الملفات السياسية والاقتصادية على رأسها قرار الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ والاقتراح الإسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان وكيفية الخروج من الأزمة الحالية في الشرق الأوسط، وإلزام رئيس الوزراء الإسرائيلي باتفاقات السلام التي تم التوصل إليها حتى اليوم. كما بحث الرئيسان الأسد وشيراك الاقتراح المصري - الفرنسي بعقد مؤتمر سلام ثان لدفع عملية التسوية في الشرق الأوسط.

■ الأسد

وتؤكد مصادر سورية مطلعة أن الرئيس الأسد أكد لشيراك على أهمية الدور الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط، واعتبر أن التعاون العربي الأوروبي يؤدي لاستنهاض الجهود الأمريكية الروسية التي يمكن دعمها بموقف الأوروبيين لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة العربية. واعتبرت مصادر سياسية أن الرئيس الأسد نجح في إقامة علاقة «شراكة حقيقية» بين باريس ودمشق حيث امتدت المباحثات بينه وبين الرئيس الفرنسي إلى مختلف القضايا الثنائية بين البلدين، تم الاتفاق على تسوية الديون السورية إلى فرنسا، وتشجيع الشركات الفرنسية على المساهمة بفاعلية في عمليات التنمية داخل سوريا.

متى يفلس صندوق النقد الدولي؟!



وقف المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي ليعلن في مؤتمر صحفي أن الصندوق قد لا يستطيع المساعدة في مواجهة أية أزمات مالية في العالم مستقبلا وهذه هي المرة الأولى منذ إنشاء البنك سنة ١٩٤٤ التي تظهر فيها تعليقات حول إمكانية استنفاد الصندوق لأرصدته القابلة للاستعمال.. ونتج الوضع الحالي للصندوق عن خطط الإنقاذ المالي التي قدم من خلالها قروضا ميسرة لدول شرق آسيا المأزومة وصلت إلى ١٠٠ ألف مليون دولار، في الوقت نفسه فالصندوق قام بتوفير أكثر من ١٠ آلاف مليون دولار كقرض عاجل لروسيا للحيلولة دون انهيار اقتصادها تماما، يضم صندوق النقد الدولي في عضويته مئة دولة، لكل دولة نصيب من أسهمه، وتحدد حصص الدول حسب حجم اقتصادها، ففي حين تبلغ حصة دولة انتيجا الصغيرة في البحر الكاريبي أقل من ١٢ مليون دولار، تبلغ حصة الولايات المتحدة الأمريكية ٣٥ ألف مليون دولار، وهكذا فواشنطن هي المهيمن الرئيسي على سياسات الصندوق رغم أن نصيبها لا يتجاوز ١٨ ٪.. ورغم أن لدى الصندوق - نظريا - حوالي ٤٥ ألف مليون دولار فإن القابل للاستعمال منها لا يتجاوز ١٥ ألف مليون دولار، لذلك فإن تقديمه للقرض المطلوب لموسكو يعني أن يوشك الصندوق على الإفلاس خاصة أن الكونجرس الأمريكي يعرقل - حتى الآن - دفع اشتراك واشنطن المتأخر.

قرية أوليمبية تونسية لدورة ٢٠٠١

في إطار استعدادات تونس لاستضافة دورة ألعاب البحر المتوسط عام ٢٠٠١ وافق الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على بناء قرية أوليمبية جديدة حتى تخرج الدورة في أفضل صورة خصوصا أنها الأولى في القرن الحادي والعشرين وتأتي بعد عام واحد من دورة الألعاب الأوليمبية (سيدني ٢٠٠٠). وتسعى اللجنة التونسية المنظمة للدورة إلى إقامة معمل لمراقبة المنشطات في الدورة سيكون المعمل الأول من نوعه في الشرق الأوسط. وتحظى الدورة بدعم اللجنة الأوليمبية الدولية برئاسة سامارانش الذي أكد في لقائه مع عبد الحميد الشيخ رئيس اللجنة الأوليمبية التونسية أن إمكانات اللجنة الأوليمبية الدولية متاحة أمام تونس من أجل إنجاح الدورة المتوسطية.

إيران تفتح قطاع النفط للاستثمار الأجنبي

في مؤتمر عن الطاقة في إيران عقد في العاصمة البريطانية لندن بداية هذا الشهر، طرحت إيران نحو أربعين مشروعاً للنفط والغاز في أراضيها بقيمة نحو ٨ مليارات دولار أمام وفود أكثر من أربعين شركة أجنبية من بينها شركات أمريكية، وبعد الاتفاق الأمريكي الأوروبي في مايو الماضي على إعفاء الشركات الأوروبية التي تستثمر في إيران من العقوبات التي تفرضها واشنطن على من يستثمر في إيران، تدافعت شركات الطاقة الأوروبية لحضور المؤتمر، وقد وصف نائب وزير النفط الإيراني مهدي حسين المؤتمر بأنه كان مفاجأة من حيث رد الفعل الذي قوبلت به العروض الإيرانية.

ورغم أن هناك استثمارات أجنبية في بعض حقول النفط الإيرانية في مياه الخليج، فإن هناك إجماعاً على وصف الطرح الإيراني الأخير بأنه الأهم والأكبر من نوعه منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. وكانت التوقعات تشير قبل مؤتمر لندن إلى أن إيران ستطرح مشروعات في قطاعي النفط والغاز بنحو ٥ مليارات دولار، إلا أن ما طرحته قارب ضعف المتوقع، يضاف إلى ذلك أن تلك ستكون المرة الأولى منذ عشرين عاماً التي يسمح فيها بالاستثمار الأجنبي في مشروعات للطاقة.

■ عدد كبير من المشاركين فى مسلسل «أم كلثوم» الذى ينتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى يفكرون فى الاعتذار عن المسلسل بسبب قرار مخرجة المسلسل أنعام محمد على بعدم ارتباط العاملين فى المسلسل بأية أعمال فنية أخرى.

■ **بعد تعدد البلاغات عن اختفاء الكلاب فى فرنسا والتى وصلت إلى ٦٠ ألف بلاغ سنويا اكتشفت السلطات الفرنسية وجود تجارة رائجة لسرقة نوع معين من الكلاب وبيعه للمعامل المخالفة للقانون أو تهريبها إلى أسبانيا والبرتغال وإيطاليا ويصل سعر الكلب الواحد من السلالات النادرة إلى أربعة آلاف دولار.**

■ حسام حسن لاعب النادى الأهلى والذى يعيش مشكلة مع فريقه بعد اعتذاره عن عقده مع نادى الطاى التركى شاهد إحدى مباريات كأس العالم فى مقهى بالإسكندرية، جمهور المقهى استغل وجوده لسؤاله عن مستقبله خلال ندوة فى الهواء الطلق.

■ **الهيئة المصرية العامة للكتاب تقوم بتوزيع استمارات استبيان مع إصدارات مكتبة الأسرة لإعداد دراسة شاملة حول المستوى الذى وصل إليه المشروع وسبل تطويره.**

■ تدرس الشركة المصرية القابضة للصناعات المعدنية عرضا تقدمت به شركة «الكوا» الأمريكية لإقامة مشروع مشترك مع مصر للألومنيوم أو شراء حصة فيها تزيد على ٤٠٪.

■ **الممثل البريطانى جيريمى أيرونز رفض عدة عروض لأفلام يلعب فيها دور رجل يحتضر بعد**

«ميكرونيزيا» و«جزر مارشال» ضد الفلسطينيين!

■ **كتب - عادل شهبون:**

بأغلبية أصوات ١٢٤ دولة وامتناع عشر عن التصويت قررت الأمم المتحدة رفع درجة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية إلى درجة «عضو»، دون أن يكون لها حق التصويت وكان من الطبيعى أن يصوت ضد هذا القرار كل من الولايات المتحدة وإسرائيل.. ولكن الغريب فى الأمر أن تنضم إليهما فى التصويت ضد القرار دولتان مجهولتان لم يسمع بهما أحد من قبل، هما «ميكرونيزيا» و«جزر مارشال».. وقد تبين أن قرار الدولتين بالانضمام إلى إسرائيل سببه التنافس بينهما لجذب أكبر عدد من السائحين الإسرائيليين بعد أن فازت ميكرونيزيا بالنصيب الأكبر من هؤلاء السائحين، والدولتان كانتا تخضعان قديما للسيطرة الأمريكية.. وتتألف جمهورية جزر مارشال من عشرات الجزر الصغيرة فى المحيط الهادى بين «هاواى وأستراليا» ويعتمد اقتصاد هذه الجزر على زراعة ثمار «جوز الهند» والسياحة، كما تعتمد على التعويضات التى تدفعها لها أمريكا مقابل قيامها بإجراء تجارب نووية فى تلك الجزر فى فترة الحرب الباردة، أما دولة ميكرونيزيا فتقع فى المحيط الهادى، جنوب غرب جزر مارشال.. ويعتمد اقتصادها على السياحة فى المقام الأول.

.. ومنظمة صهيونية تطالب بالتحقيق مع عرفات

■ **كتب - خالد صلاح:**

شنت المنظمة الصهيونية الأمريكية فى نيويورك حملة هجوم شرسة على الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، واتهمته بأنه قام بإعداد «خطة سرية» لتدمير دولة إسرائيل من الداخل وزعمت أن الدولة الفلسطينية التى تعتزم السلطة الفلسطينية إعلانها تعد خطوة فى هذا الصدد. وأكدت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى «للأهرام العربى» أن المنظمة الصهيونية الأمريكية (ZOA) أعدت دراسة مفصلة حول هذه الخطة المزعومة وطالبت بعض أنصار اللوبى اليهودى فى الكونجرس الأمريكى ببدء حملة جديدة ضد عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لعرقلة قيام الدولة الفلسطينية. زعمت الدراسة الصهيونية أن عرفات أكد لبعض المقربين له داخل منظمة «التحرير الفلسطينية - بعد توقيع اتفاق أوسلو - أنه مازال ملتزما باستراتيجية تدمير إسرائيل التى اتفق عليها الفلسطينيون فى اجتماع القاهرة عام ١٩٧٤». وقالت المنظمة الصهيونية إن الفصائل الفلسطينية اتفقت على بيان من عشر نقاط خلال هذا الاجتماع وأن النقطة الثانية فى هذا البيان تؤكد أن الفلسطينيين يعتزمون إعلان الحرب التحريرية الشاملة على إسرائيل فور إعلان الدولة الفلسطينية. وزعمت المنظمة أن عرفات أدلى بتصريحات للتليفزيون الأردنى عقب توقيع اتفاق أوسلو مباشرة أكد خلالها «أن أوسلو خطوة نحو الدولة وأن الدولة خطوة نحو التحرير الشامل».. واعتبرت المنظمة أن هذه التصريحات تؤكد على ما وصفته «بالنية التدميرية». وقالت المصادر الفلسطينية إن المنظمة الصهيونية أرفقت مع هذه الدراسة بعض شرائط الفيديو التى تتضمن تسجيلا للقاءات تليفزيونية عقدها عرفات وأعضاء فى السلطة الفلسطينية أكدوا خلالها على تمسكهم بتحرير «كامل التراب الفلسطينى» وفى السياق نفسه أكد بيان للمنظمة الصهيونية الأمريكية بثته على موقعها بشبكة الإنترنت على «ضرورة تكاتف المنظمات الصهيونية فى العالم، والدول الصديقة لإسرائيل لوقف خطة عرفات». وأعلن مورتون كلين رئيس المنظمة أن إدارة الرئيس كلينتون عليها أن تتخذ موقفا صارما خاصة بعد «الكارثة التى حدثت فى الأمم المتحدة بالموافقة على رفع التمثيل الدبلوماسى للفلسطينيين». وطالب كلين بالتحقيق مع الرئيس عرفات وسحب أسلحة الشرطة الفلسطينية.

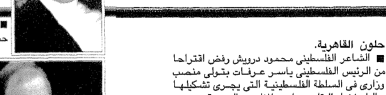


■ ياسر عرفات

■ ديمى مور

ديمى مور تحصل على نصف ثروة طليقها

كشفت النجمة العالمية ديمى مور أن خيانة زوجها بروس ويلز لها هى السبب وراء إعلان طلاقها أخيراً، وقالت: إنه كان يخونها مرة مع مربية بناتها الثلاث ومرة مع خادمتها، ومع هذا لم تعط ذلك أى اهتمام وتصورت أنها مجرد شكوك، إلى أن تكشفت الحقيقة كاملة أمامها عندما ذهبت إلى البلاتوه الذى يصور فيه «بروس» فيلمه الجديد، وأخبرها فريق العمل أنه اختفى فجأة، فذهبت تبحث عنه بنفسها متصورة أن حضورها سيمثل له مفاجأة سارة، ولكنها وجدته يتبادل القبلات مع إحدى الممثلات المغمورات، وكانت هذه الواقعة هى بداية الانهيار الحقيقى للزواج الذى استمر أحد عشر عاما ورغم أن ديمى مور حاولت نسيان هذا الموقف لاستئناف حياتها الزوجية، إلا أنها لم تستطع ذلك بعد تكرار هذه الواقعة عدة مرات، فما كان منها إلا أن رفعت دعوى ضد بروس تطالبه بالطلاق، وأصرت على رفعها فى كاليفورنيا لتضمن الحصول على نصف ثروته التى تقدر بـ ٨ مليون دولار!



■ حسام حسن

فيلمين مثل فيهما دور مريض بسرطان الدم وقال إنه لا يحب تكرار أدواره حتى لا يشعر بالملل، لذلك أخرج فيلما عن البوسنة.

■ تشهد العاصمة الصينية بكين فى الفترة من ٥ إلى ١٣ سبتمبر القادم عرض أوبرا فوتشيني، والتى وصلت تكلفتها إلى ١٥ مليون دولار وكانت قد عرضت لأول مرة فى مدينة ميلانو الإيطالية عام ١٩٢٦.

■ **أحمد حسين - لاعب المقاولون الحالي والأهلي السابق - دخل بيزنس اللاعبين حيث افتتح مكتبا للتجارة فى أجهزة الستالايت بمنطقة حلوان القاهرية.**

■ الشاعر الفلسطيني محمود درويش رفض اقتراحا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتولى منصب وزارى فى السلطة الفلسطينية التى يجرى تشكيلها حاليا وفضل البقاء بعيدا عن المناصب الرسمية.

■ **روبين كوك - وزير خارجية بريطانيا - يقود حملة اعتراض شديدة على قرار تقليص ميزانية الدفاع وهو ما دعا تونى بلير رئيس الحكومة لكتابة تقرير يدعو فيه إلى عدم خفض الإنفاق على السياسات الدفاعية لبريطانيا ولقى تأييدا من قادة الجيش.**

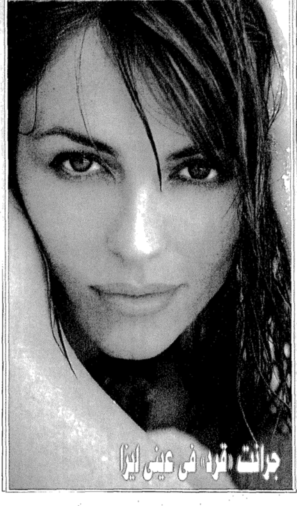


■ روبين كوك

«صداع» قناة الجزيرة

■ **الدوحة - العزب الطيب الطاهر:**

«قناة الجزيرة الفضائية تسبب لنا صداعا أيضا فى وزارة الخارجية».. هذا ما أكده المتحدث الرسمى باسم الخارجية القطرية خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده الأسبوع الماضى، وذلك فى تعقيبه على سؤال حول مدى رضا حكومة قطر عن أداء قناة الجزيرة فى ضوء ما تسببه من مشكلات مع بعض الدول العربية الشقيقة، مناسبة السؤال تزامنت بعد أن شنت الصحف الأردنية ومعها صحيفة قطرية هجوما حادا على مقدم برنامج الاتجاه المعاكس فيصل القاسم الذى تعرض فى إحدى الحلقات - قبل أسبوعين - إلى إشكالية العلاقة بين الأردنيين والفلسطينيين فى الأردن، وهو ما اعتبر مساسا بالوحدة الوطنية الأردنية.. الأمر الذى استدعى الملك حسين شخصيا للتأكيد على الوحدة الوطنية، ويبدو أن هذه الحلقة قد تركت رد فعل سلبيا لدى أوساط أردنية سياسية، فصبت جام غضبها على الجزيرة ومقدم البرنامج واتهمته بالعمالة لصالح مخابرت دولة عربية مجاورة «فى إشارة إلى سوريا التى ينتمى إليها مقدم البرنامج» وبالرغم من كل هذه التداعيات، فإن المتحدث الرسمى باسم الخارجية القطرية أكد أن قطر لا تملك إلا أن تتمنى من «الجزيرة» عدم طرح الموضوعات التى تتسبب فى إثارة مشاكل أو وسائل غير مرغوب فيها.



جرانت «قرد» فى عينى ليزا

النجمة الإنجليزية اليزابيث هيرلى «٣٢ عاما» الشهيرة بليز هيرلى، فاجأت الجميع فى رأيها الخاص بخطيبها النجم الوسيم هيو جرانت الذى يعتبره البريطانيون أكثر الإنجليز جاذبية بعد أعضاء فريق البيتلز، وعادة لا يتمتع الإنجليز بالجاذبية، ولكن يبدو أن النجمة الجميلة لم تر خطيبها مثلما يراه الآخرون، فقد كانت لها نظرة مختلفة تماما فيه، حيث إنها حسب قولها تعشق الشامبانزى بجنون، بل وكانت تتمنى أن تصبح يوما ما «شامبانزى» وأن تأكل وتلهو بحرية وسط الأدغال.. لذلك وجدت فى هيو جرانت القرد الذى يملأ عليها حياتها، وهى تؤكد أنه يشبه فعلا القرد الصغير، وحسب إحدى المجلات الباريسية فإن ليز تتمتع بعينين زرقاوين لهما القدرة على إذابة جبل جليدى، كما أن ابتسامتها تقلب كيان الآخرين.

تحقيقات بريطانية مع جنود عاصفة الصحراء

تجرى وزارة الدفاع البريطانية هذه الأيام تحقيقات سرية مع معظم قادة القوات البريطانية التى شاركت فى عاصفة الصحراء ضد العراق، فى ضوء الاتهامات الموجهة لقادة الوحدات العسكرية البريطانية والجنود البريطانيين بسرقة العديد من الأسلحة الخفيفة من الجنود العراقيين، وذلك بعد أن كشف تقرير أصدرته وزارة الدفاع البريطانية فى الأسبوع الماضى أنه قد ثبت لأجهزة الاستخبارات البريطانية أن العديد من جنود القوات البريطانية قد قاموا بسرقة عدة آلاف من الرشاشات والمدافع صغيرة الحجم والمسدسات وبعض أدوات تكنولوجية متطورة من الجنود العراقيين القتلى وذلك فى أثناء العمليات البرية، وتم إخفاء هذه المعدات وتم تهريبها عبر الحقائب الخاصة بهم، وباعوها فى السوق السوداء بمجرد عودتهم إلى لندن.

تمويل دولى للقطاع الخاص المصرى

فى توجه جديد من جانب مؤسسات التمويل والإقراض الدولية، قرر كل من البنك الدولى والبنك الأوروبى للتعمير والتنمية السماح للقطاع الخاص ورجال الأعمال فى مصر بالحصول على قروض لتمويل إقامة مشروعات جديدة أو التوسع فى مشروعات قائمة، مصدر مصرفى كبير أرجع قرار المؤسسات الدولية الأخير إلى ارتفاع التقويم الذى تحصل عليه مصر كدولة جاذبة للاستثمار، وللمؤشرات الطيبة التى يبديها الاقتصاد المصرى، وقال د. سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - إن ذلك القرار يعود إلى اقتناع المؤسسات الدولية بتزايد إسهام القطاع الخاص فى خطط التنمية بالدولة، والذى زاد على ٦٨٪، وذلك فى الوقت الذى تتجه فيه الدولة للانسحاب من الملعب الاقتصادى والقيام بدور المنظم أو الحكم، وكشف مصدر مسئول فى البنك المصرى لتنمية الصادرات أن البنك سيتولى تمثيل البنك الأوروبى للتنمية والتعمير فى مصر، وإتمام التعاقدات والاقتراض.

■ المخرج الأمريكى الكبير ستيفن سبيلبرج يستعد لإنتاج الجزء الثانى من «حديقة الديناصورات»، كما يستعد بروس ويلز لبطولة الجزء الرابع من «الشيطان فى مهمة خاصة»، فيما تستعد الممثلة ميشيل يوه لبطولة الجزء الرابع من سلسلة «إنديانا جونز».

1 أول الأسبوع

■ **طلبت شعبة شركات إلحاق العمالة المصرية بالخارج عقد اجتماع عاجل مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزورى والوزراء المعنيين لحل المشكلات التى تواجه شركات إلحاق العمالة المتوقفة عن العمل منذ ٤ سنوات.**

■ الصليب الأحمر الدولى رتب الأسبوع الماضى زيارة عاجلة لنجاة بشارة والدة المعتقلة اللبنانية سها بشارة فى سجن الخيان الإسرائيلى والمعتقلة منذ عشر سنوات بتهمة محاولة اغتيال قائد القوات اللبنانية العميلة لإسرائيل أنطوان لحد.

■ **الفنان التشكيلى آدم حنين فوجىء بعدم وجود اسمه على طبعة مكتبة الأسرة الجديدة لديوان «عن القمر والطين»، على الرغم من قيامه بإبداع الرسوم المصاحبة للديوان فى طبعته الأولى والتى قامت الهيئة بإعادة إصدارها بعد تصويرها.**

■ شخصية طرزان الشهيرة تعود مرة أخرى إلى السينما فى فيلم يلعب بطولته كاسبرفان ديان وهو ذات الدور الذى قدمه من قبل النجمان الأمريكيان الشهيران جونى وسيلمر وكريستوفر لامبرت.

■ **أربع شركات سياحية إسرائيلية أبلغت مصر الأسبوع الماضى وقف رحلاتها نهائيا إلى القاهرة وسائر المدن السياحية بسبب الخسائر المالية التى**



■ نبيلة عبيد

نبيلة عبيد بطلة فيلم يوسف شاهين الجديد

■ **كتبت - علا الشافعى**

بدأ المخرج يوسف شاهين معاينة مواقع التصوير لفيلمه الجديد الذى يقوم بتصويره فى الفترة من أول سبتمبر وحتى نهاية ديسمبر القادم ومن المتوقع أن تشمل مواقع التصوير بعض الأماكن بين القاهرة وسيناء ونيويورك. ويقول يوسف شاهين: إن فيلمه الجديد يناقش ظاهرة العولمة ومظاهر الهيمنة الأمريكية على العالم من خلال متابعة درامية لعلاقة بين طرفين يهتم أحدهما بالآخر ويسعى للتواصل معه ومبادلته الحب والاحترام فى حين يقف الطرف الآخر دون إتمام هذا التواصل ويرغب فى السيطرة على الآخرين بالقوة وينتهى به الحال إلى العزلة ويتابع الفيلم الصراع القائم بين مرجريت الأمريكية الجنسية والتى تقوم بدورها نبيلة عبيد وزوجها رجل الأعمال المصرى والذى كان مقررا أن يقوم النجم نور الشريف بدوره لولا اعتذاره فى اللحظات الأخيرة ليصبح محمود حميدة هو المرشح الأول لأداء الدور. يشارك فى بطولة الفيلم مجموعة كبيرة من الممثلين منهم لبلبة ود. حسن عبد الحميد وأحمد فؤاد سليم والفنانة الشابة منى زكى ومجموعة من الوجوه الجديدة.



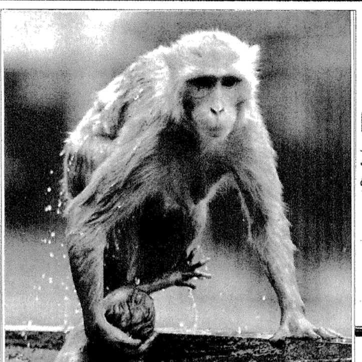
البشير يهدد بالاستقالة و٣٠٠ دولار ميزانية تمويل التفجيرات!

■ **كتبت - أمانى الطويل:**

التفجيرات التى شهدتها العاصمة السودانية «الخرطوم» أخيراً أثارت تساؤلات عديدة حول منفذيها وأهدافها، خاصة وأن الشارع السودانى لم يعتدها، وقالت مصادر «للأهرام العربى» فى الخرطوم إن الاستخبارات السودانية قد كشفت عن محاولة للانقلاب قادها ٣٨ ضابطا من العناصر المحسوبة على تنظيم الجبهة القومية الإسلامية بقيادة د. حسن الترابى فى نهاية يونيو الماضى، وأضافت أن الرئيس البشير قد عقد اجتماعين سريين مع الترابى بالقصر الجمهورى مطلع الشهر الحالى، حضر الأول مسئولون فى الأجهزة الأمنية والاستخبارات، وهدد البشير بالاستقالة وتوعد المسئولين عن الانقلاب إلا أن الترابى حاول تهدئته فى الاجتماع الثانى، ولكن البشير عرض المشاكل التى تواجه السودان بالداخل والخارج، وأكد أن هذه المشاكل تتطلب المزيد من الانفراج الداخلى والانفتاح الخارجى، وأعطى البشير للترابى مهلة ٤٥ يوما لوضع تصورات حلوله للأوضاع الراهنة، وقالت المصادر إن محاولة الانقلاب جاءت لقطع الطريق على إقرار الدستور الذى من الممكن أن يفتح نافذة للمعتدلين فى التيار الإسلامى والذين يقفون ضد توجهات الحكومة المتشددة، وجاء الانقلاب كرد سريع على خطاب الرئيس البشير فى ذكرى «ثورة الإنقاذ» التاسعة، والذى دعا فيه المعارضين للعودة من الخارج، مشيرا إلى إمكانية المشاركة السياسية بعد إقرار الدستور، وفى مقابل تهديد البشير بالاستقالة وترك المتشددين بدون غطاء مناسب، تحرك معسكر المتشددين خطوة للأمام لفرض أجندته

قلب الأم

بسبب موجة الحر الشديدة اضطرت قردة هندية لوضع وليدها فى الماء خوفا عليه [أ ف ب]



■ ستيفن سبيلبرج

تكبدتها وبلغت أكثر من ٧ ملايين دولار خلال السنوات الخمس الماضية بسبب رفض المصريين السفر والسياحة إلى إسرائيل حيث تعود رحلاتها شاغرة من القاهرة.

■ حزب الأحرار البريطاني اقترح تسوية أزمة كوسوفا على غرار الأزمة البوسنية التى انتهت باتفاق دايتون للسلام، الحزب اقترح حكما ذاتيا لكوسوفا داخل جمهورية يوغسلافيا الاتحادية.

■ أحلام الأوكرانيات بالهجرة إلى الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفيتى تحولت إلى كابوس بعد أن اكتشفن انهن تحولن إلى سلعة فى تجارة الرقيق الأبيض.

■ عفت نصار لاعب الزمالك السابق تلقى عرضا من أحد الأندية الإماراتية للعب فيه الموسم المقبل، عفت وافق على العرض خاصة أنه يحتاج سنويا إلى ٧٥ ألف جنيه لعلاج ابنه الكبير فى ألمانيا.

■ النجم مارتن شين يلعب بطولة فيلم جديد يحمل اسم «العاصفة» مع الممثل لوك بيرى وتدور أحداثه حول اختراع جهاز للتحكم فى الطقس الجوى ثم فقد السيطرة عليه فيتعرض العالم لعاصفة مدمرة.



■ كاسبرفان ديان

وأيضا حصار توجهات البشير، حيث أعلنت الحكومة عن وجود تسع عبوات ناسفة فى مواقع مختلفة بالخرطوم، انفجر بعضها وأبلغ مواطنون عن أخرى، وفى المحصلة لم يسقط ضحايا من المدنيين، وقد اتجهت اعترافات المتهمين «٣٣ شخصا» إلى تركيز الاتهام على أنصار حزبى الأمة والشيوعى فى الداخل، حيث أكدوا وجود خطط لتنفيذ تفجيرات تؤدى إلى إظلام العاصمة والشروع فى اغتيال شخصيات سياسية، وتنظيم تظاهرات فى المدن الكبرى فى إطار خطة موسعة لإنقاذ الحكم، كما نسب مجند على المعاش فى الجيش إلى أحد أنصار المهدى المقربين «عبد الرحمن نقد الله» مهمة تمويل هذه العمليات التخريبية بنصف مليون جنيه سودانى « ٣٠٠ دولار»، وقال إنه كان مجندا فى السلاح الطبى!.. ولكن اعترافات المتهمين المذاعة تليفزيونيا لم تحظ - حسب المصادر - بمناصرين كثيرين، حيث اضطرت الحكومة لمصادرة صحيفتى الرأى العام والشارع السياسى اللذين وجهتا انتقادات حادة للرواية الرسمية، وطبقا للمصادر ذاتها، أعطت هذه التفجيرات للمتشددين أكثر من ورقة ليلعبوا بها ضد التيار المعتدل وحملت المعارضة الخارجية مسئولية الانفجارات وأغلقت الباب أمام المعتدلين للحوار معها وصولا للوفاق الوطنى، وفى المقابل أنكرت المعارضة الخارجية صلتها بحوادث التفجيرات وقال الصادق المهدى إن الحكومة وراء التفجيرات لأنها زرعت ثقافة العنف.

وتتوقع مصادر «الأهرام العربى» محاكمة قادة المعارضة غيابيا كما ستسعى الحكومة السودانية لإجراء اتصالات بدول عربية لتسليم هؤلاء، طبقا للاتفاقية العربية لمقاومة الإرهاب!



■ الترابى

■ البشير

تحذير من الزيادة السكانية فى البحرين

■ المنامة - سامى كمال:

حذر تقرير للأمم المتحدة من الزيادة المرتفعة فى معدل النمو السكانى بالبحرين، والتى بلغت ٣,٧٪، بما يزيد عن ضعف المعدل العالمى الذى لا يتجاوز ١,٧٪، منسق برامج الأمم المتحدة فى البحرين د. فيصل عبد القادر قال إن استمرار المعدل المتزايد للنمو السكانى فى البحرين سيقفز بعدد السكان إلى الضعف خلال السنوات العشر القادمة ليتجاوز المليون نسمة، حيث تظهر مشكلة الإمكانات والموارد التى قد لا تفى باحتياجاتهم، والجدير بالذكر أن البحرين تعانى ارتفاع نسبة الكثافة السكانية فى الكيلو متر مربع، قياسا بدول مجلس التعاون الخليجى الأخرى، وسعيا لاستيعاب الزيادة المتسارعة، فقد لجأت البحرين لاقتطاع مساحات من البحر لردمها وإقامة المنشآت السكنية والخدماتية عليها، والمعروف أن معدل النمو السكانى فى العالم العربى يصل إلى ٣,١٪ علماً بأن مساحة الوطن العربى هى ١٣,٥ مليون كيلو متر مربع منها ٧٥٪ صحراء و٢٠٪ مراع بينما لا تشكل الأراضى الزراعية أكثرمن ٥٪ من المساحة العربية.

«الزعيم» لا يستحق الضجة المثارة حوله!

أكد على أبوشادى - رئيس الإدارة المركزية للرقابة - أن فيلم «الزعيم» للمخرج السورى أنور القوادرى لا يستحق الضجة المثارة حوله، وأن أهمية الفيلم الأساسية تكمن فى أنه يتناول حياة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وتساءل أبوشادى: هل سيبقى الفيلم فى ذاكرة التاريخ أم لا؟ وأضاف - فى ندوة نادى السينما بمعهد الأهرام - أن الفيلم أقيم له عرضان حضرهما أعضاء اللجنة العليا للرقابة التى يرأسها فاروق حسنى وتضم مؤرخين من بينهم عادل حمودة ود. عبدالعظيم رمضان، واللواء مصطفى ماهر - رئيس لجنة كتابة تاريخ الثورة - وقال أبوشادى: إن المشكلة الحقيقية للفيلم تكمن فى وجود بعض الأخطاء التاريخية، مشيرا إلى أن الكشف عن هذه الأخطاء يقع على عاتق النقاد، مع مراعاة أن الفنان يقدم رؤيته الخاصة للتاريخ، وأن بعض الوقائع التاريخية تختلف فى تناولها من مؤرخ إلى آخر، مشددا على عدم وجود ما يسمى بالانتصار للدراما على حساب التاريخ، لأنه لا ينبغى تقديم العناصر الدرامية على حساب الحقائق التاريخية، ورغم هذا فيجب ألا نعلق المشانق لمخرج وبطل الفيلم لأنهما فى النهاية مسئولين عن الرؤية الفنية فقط.



■ فاروق حسنى

صور القضاة على عبوات الهيروين

ابتكر تجار المخدرات فى نيويورك طريقة جديدة لتسويق عبوات الهيروين وزيادة توزيعه، تتلخص هذه الطريقة فى طبع صورة كاريكاتورية لقاضية المحكمة العليا «ليزلى كروكر» - المعروفة بأحكامها الصارمة ضد أعضاء مافيا المخدرات - على أغلفة العبوات البلاستيكية التى تحمل اسم «٢٥ عاما من السجن المؤبد».. وتباع بعشرة دولارات على غلاف هذه العبوات تظهر صورة لشخص يرتدى ملابس السجن ويقف أمام القاضية ليزلى التى تستند برأسها على راحة يدها وتستمع لأقوال السجين، ليزلى تتلقى دائما تهديدات بالقتل من جانب تجار المخدرات منذ عام ١٩٨٥، وتم تعيين حراسة خاصة لها منذ عام ١٩٩٤ تلازمها طوال الوقت.

■ نجح فريق من العلماء فى وكالة «ناسا» الأمريكية لعلوم الفضاء فى تصنيع بدلة تشبه بدلة رجال الفضاء لكى يستخدمها الأطفال «أعداء الشمس» والذين لايستطيعون تحمل الأشعة فوق البنفسجية.

■ وزارة الثقافة السورية طلبت من مسرح الهناجر استضافة العرض المسرحى «الأيام المخمورة» المأخوذ عن نص سعد الله ونوس وإخراج مراد منير لعرضه فى سوريا.

■ تعاقدت وزارة قطاع الأعمال المصرية مع ست شركات إنجليزية وأمريكية وهولندية لترويج الشركات العامة المقرر طرحها فى البورصة خلال الفترة القادمة، بسبب عدم إقبال المتعاملين فى البورصة على الشركات التى طرحت للبيع من قبل.

■ رود كرول المدير الفنى للزمالك عقد اجتماعات مع عدد من اللاعبين من بينهم خالد الغندور العائد بعد إعارة استمرت عاماً لفريق كاظمة الكويتى حيث طالبه بنسيان الماضى كما اجتمع مع معتمد جمال ويحيى نبيل وطالبهما بإثبات وجودهما فى الفريق.

■ فوجئت الأوساط الثقافية والمصرية بالأديب سعيد الكفراوى وهو يعمل مصورا حيث اشترك فى إعداد الملف المصور عن القاهرة الفاطمية والذى تضمنه عدد يوليو من مجلة «العربى» الكويتية.

■ أزمة صناعة النفط يناقشها المؤتمر السادس للطاقة والذى يعقد فى أكتوبر القادم فى كيب تاون بجنوب إفريقيا وسوف يبحث المؤتمر أسباب التراجع المستمر فى أسعار النفط وأثر ذلك على حجم الاستثمارات المتاحة للتنقيب عن البترول.

مسيرات لمساندة التعريب فى الجزائر

■ الجزائر - هشام فهيم:

شهدت الجزائر طوال الأسبوع الماضى مسيرات مؤيدة لقانون التعريب نظمتها أحزاب الائتلاف الحاكم «التجمع الوطنى الديمقراطى وحركة مجتمع السلم وحزب جبهة التحرير الوطنى».. بالإضافة إلى عدد من منظمات المجتمع المدنى مثل المجاهدين وأبناء الشهداء، وتأتى هذه المسيرات والمظاهرات كرد فعل على المسيرات والمظاهرات العنيفة التى شهدتها منطقة القبائل والتى نظمها حزبا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية احتجاجا على هذا القانون الذى وصفه الحزبان بأنه تمييزى وإقصائى!!، وكانت الحركة المعارضة لقانون التعريب قد خفت حدتها بعد لقاء الرئيس زروال مع وفد من جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد حيث تراجعت الأخيرة عن المعارضة المبدئية والعنيفة للقانون لتعلن تأييدها له بشرط تطبيقه تدريجيا، وبشكل توافقى لتنحصر الحملة ضد هذا القانون فى أنصار حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وبعض المنظمات البربرية ومنتدى الثائرين من أجل الحريات.. وكان الرئيس زروال قد وجه تحذيرا شديد اللهجة للذين حاولوا استغلال اغتيال المطرب البربرى معطوب الوناس وبدء سريان قانون التعريب لضرب الوحدة الوطنية فى الجزائر.

أزمة فى مهرجان الأغنية بسبب عمرو دياب

■ كتب - بشير حسن

أثار ترشيح المطرب عمرو دياب للتكريم فى مهرجان القاهرة الغنائى ضجة داخل كواليس الساحة الغنائية، حيث رفض المطرب طلال مداح ود. رتيبة الحفنى التكريم احتجاجاً على تكريم عمرو، كما رفض المطرب هانى شاكر الغناء لنفس السبب، كان عدد كبير من أعضاء اللجنة العليا للمهرجان قد اعترضوا على تكريم عمرو، خاصة أنه لن يشارك بالغناء فى حفلات المهرجان، إلا أن د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة أصر على تكريمه، أكد محمد نوح أمين عام المهرجان أن اعتذار رتيبة الحفنى وطلال مداح لم يصله رسميا، وحتى الآن لم تستقر إدارة المهرجان على الفنانين المكرمين، وإن كنا قد رشحنا محمد عبده ودااليدا ومحمد فوزى ومأمون الشناوى ونزار قبانى وطلال مداح ومجدى العمروسى ونجاح سلام ورتيبة الحفنى، وأرسلنا إليهم بضرورة إمدادنا بوثائق حتى نتمكن من عمل أفلام تسجيلية عنهم تعرض فى حفل الافتتاح، وبالفعل وصلتنا وثائق من محمد عبده وطلال مداح وأسرتى مأمون الشناوى وداليدا.

أما هانى شاكر فقد طلبنا منه المشاركة فى حفل الافتتاح بأغنية لا تتجاوز مدتها عشر دقائق، لكنه رفض، ونحن مدركون أن هانى فنان كبير ويستحق أكثر من هذا، لكننا حرصنا أن ينتهى حفل الافتتاح منتصف الليل وألا يستمر حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى كما هو متبع فى حفلات أضواء المدينة وليالى التليفزيون، أضف إلى ذلك أن العديد من المطربين المصريين سوف يشاركون فى الحفل، فقد اعتبرت إدارة المهرجان الافتتاح فرصة كبيرة لتقديم المطربين المصريين فى حفل تعرضه العديد من المحطات التليفزيونية، من ناحية أخرى علمت «الأهرام العربى» أن هانى شاكر رفض المشاركة لأنه طلب تخصيص حفل كامل له، وطلب أيضا ضمه لقائمة المكرمين، لكن إدارة المهرجان رفضت المطلبين.


■ محمد عبده ■ هانى شاكر ■ عمرو دياب


■ عصمت عبد المجيد

العراق يوسط عبد المجيد لدى السعودية والكويت

■ كتب - على السيد على

طلب محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق من الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية القيام بمبادرة لدى كل من المملكة العربية السعودية والكويت، لحثهما على عدم تقديم أية تسهيلات تطلب منهما مستقبلاً للطائرات الأمريكية والبريطانية التى تعتزم خرق أجواء العراق.

وأوضح وزير خارجية العراق فى مذكرة رسمية بعث بها إلى الأمين العام للجامعة العربية أن عدد الخروقات الأمريكية والبريطانية لأجوائه، بلغت ١٢ ألفاً و٨٣٤ خرقاً خلال الستة أشهر الماضية فقط، بواقع ١١ ألفاً و١٦٢ خرقاً للمنطقة الجنوبية و١٦٧٢ خرقاً للمنطقة الشمالية.

ونبه إلى خطورة استمرار الغارات الأمريكية على استقرار الأوضاع فى منطقة الخليج، وأشار العراق إلى أن الطائرات الحربية الأمريكية لجأت مؤخراً إلى إلقاء المشاعل الحرارية على مدن الجنوب، بالإضافة إلى اختراق حاجز الصوت مما أدى إلى ترويع المواطنين وتصدع المنشآت العراقية. وكان العراق قد أبلغ الجامعة العربية من قبل تحفظه على استمرار القوات الأجنبية فى منطقة الخليج، وربط بين رحيل هذه القوات، وعودة الاستقرار إلى المنطقة.

ناصر!!



التاريخ لا يقبل القسمة على وجهات النظر

أخذتني ثورة الأستاذ نجيب محفوظ على ثورة الزعيم جمال عبدالناصر، وأبحرت في محيط ذكرياتي الذي تلاطمت فيه أمواج الانتصارات الكبرى مع الانكسارات العظيمة!! وعلى جزيرة للموضوعية - لا أنساها - توقفت لأستعيد مشهدا عشته بين زملائي في كلية الإعلام بجامعة القاهرة!! كنا قد انتهينا من دراسة المرحلة الثانوية، وذهبنا إلى الجامعة تملأنا فرحة وأمل في غد أفضل بحجم انتصار أكتوبر.. وكانت مصر تراجع دفاتر النكسة، والرأى العام مشغول بتخيل المستقبل.. وفي مدرج الكلية، وقف الدكتور على الدين هلال، ليكتب سؤالا على السبورة: لماذا فشل محمد على وابنه إبراهيم في تكوين امبراطورية عربية كبرى؟!



بقلم:

نصر القفاص

أذكر أنني وكل زملائي - لا أقول معظمهم - رفعنا أيدينا في سباق للفوز بشرف الإجابة عن السؤال.. ومازلت أذكر الابتسامة على وجه الأستاذ - وقتها - وهدوءه في البحث عمن يفجر من خلاله القنبلة.. واعتبرت إشارته لي بأن أتقدم للإجابة، فوزا بنتيجة مباراة علمية أعلم مدى قدراتي وإمكاناتي في التصدي لها.. وبدأت في سرد عناصر الإجابة الخمسة، كما حفظتها عن ظهر قلب.. فقلت :لأنه - أي محمد على - وابنه إبراهيم لم يكونا من أصل عربي.. وبسرعة شديدة كنت أسرد باقي أسباب الفشل، والدكتور على الدين هلال يكتب ما أقول.. وما إن انتهيت، حتى سأل: هل هناك من يملك إضافة؟! ففوجىء بالصمت.. فسأل: هل هناك من يختلف مع هذا الكلام ؟ فكانت الضحكات لأننا لم نكن قد تعلمنا أن التاريخ يمكن أن يقبل القسمة على وجهات النظر.. ولا يكون حاصل جمع مواقف سابقة التجهيز!!

ومن هنا بدأ الأستاذ، المنهج.. وبعد عدد من المحاضرات اكتشفنا كم التشويه الذى استوعبه عقلنا من خلال كتب التاريخ.. وكيف تعلمنا ترديد ما تمليه علينا مواقف الساسة حتى في قاعات العلم؟! ولا أنكر أن قناعاتي، ومعي غيرى من أبناء جيلي بدأت تتبلور، ويجوز - اختصارا - القول إننا تعلمنا الحرص والحذر في إصدار الأحكام على التاريخ ورموزه.

وتمضي عجلة الزمن حتى جاء الأستاذ نجيب محفوظ في غير قاعات العلم ليفجر أكثر من قنبلة، بين دفتي كتاب للأستاذ رجاء النقاش.. تحمل صفحاته مذكرات نجيب محفوظ - القيمة العظيمة والقامة الطويلة - بحجم فخرنا به كأديب، وطول سعادتنا به باعتباره حامل جائزة نوبل في الأدب.. وتتناول الزعيم الراحل جمال عبد الناصر - القيمة العظيمة والقامة الطويلة - بحجم تقديرنا له كزعيم، وطول انتصاراتنا التى حققناها به، وانكساراتنا التى ذقنا مرارتها معه!!

ويبدو أن هناك تشابها بين دروس المنهج العلمي عند مناقشة التاريخ التى تعلمتها في الجامعة.. ودروس آداب مناقشة أصحاب القيمة والقامة في الحياة العامة، إذا أقدموا على الإدلاء بشهاداتهم ليودعوها أمانة للتاريخ.. ولأن نجيب محفوظ جزء من ضمير هذه الأمة، ورموزها.. وأيضا الرئيس جمال عبد الناصر فخر لهذه الأمة، مع احتفاظنا بجميع الحقوق لرصد سلبيات عصره.. أجدني مع عظيم التقدير للأستاذ، أقف في خندق الزعيم تجاه بعض القضايا التي تناولها، وأقف مع الأستاذ نجيب في خندقه تجاه البعض الآخر.

● أولها.. عندما يقول الأستاذ إن ثورة ٢٣ يوليو لم تفرز غير إيجابيات سلبية، نتوقف عند بلاغة التعبير القاسي، لنؤكد أن إيجابيات هذه الثورة لا يجوز نسفها بهذه البساطة.. فإنجازها بتحقيق الاستقلال لا يمكن وضعه في خانة السلبيات.. وبناء جيش وطني تعرض لنكسة في ٦٧، وهو نفسه الجيش الذى انتصر في ٧٣، لابد أن يحسب لها.. فالثورة ليست عبد الناصر فقط، بل كان أنور السادات من رموزها، والرئيس حسني مبارك يكرر تقديره ودفاعه عنها حتى الآن.. إذن هي ثورة قامت في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، واستمرت حتى وقتنا هذا.. ولعل الرئيس حسني مبارك في خطابه الذى ألقاه بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لهذه الثورة، قد عبر عن ذلك بوضوح بقوله:

- **الاستمرار على طريق الثورة لا يعني التكرار والجمود .**
- **إن طريق مصر هو الاستمرار على نهج ٢٣ يوليو، التي حققت إنجازاتها، واستقرت دون أن تراق نقطة دم واحدة.. وعلينا أن نتجاوز الماضي بروح إيجابية.**

وقال مبارك في الخطاب نفسه: **إن الثورة مضت في طريقها - بعد عبد الناصر - تحت قيادة السادات رفيق عبد الناصر لكى تحقق مزيدا من**



■ عبدالناصر فى مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة التف حوله الجيش بتصميم على تجاوز النكسة

الإنجازات.. وكان أولها تصحيح مسار الثورة، بمزيد من الديمقراطية.

وهذا الخطاب للرئيس مبارك يعتبر وثيقة يجب العودة إليها، باعتباره نموذجا لمرحلة جديدة فى النظر إلى تاريخ مصر.. ولأن مبارك - كحاكم - أرسى قواعد التدقيق والتقدير عند التقييم، استمر نهجه الهادىء لنصل إلى جيل يرفض لعبة المقارنة بين زعيم وزعيم دون الوضع فى الاعتبار كل مرحلة تاريخية بتحدياتها وظروفها.. ولعلنى هنا لا أستقوى برؤية الرئيس مبارك عند الاختلاف مع الأستاذ نجيب محفوظ، بقدر ما أجدها تعكس قناعتى وإيمانى بها.. فكان أن عدت إليها.

● ثانيها.. عندما يصف الأستاذ نجيب محفوظ حرب الاستنزاف بأنها كلام فارغ، ومجرد قذف حجارة.. أجدنى مضطرا للعودة إلى قادة الانتصار العسكرى الذى تحقق فى أكتوبر ٧٣، وبشهاداتهم تأكد أن هذه الحرب كانت القاعدة التى حملت انتصارا ضخما، وعبورا عظيما يوم العاشر من رمضان.. فضلا عن أن التاريخ القريب جدا يؤكد أنه حتى قذف إسرائيل بالحجارة، فرض عليها واقعا جديدا تمثل فى قبولها مفاوضة منظمة التحرير الفلسطينية التى كانت تصف قادتها بأنهم إرهابيون، إلى آخره من التفاصيل المعروفة باعتبارنا نعيشها واضحة.

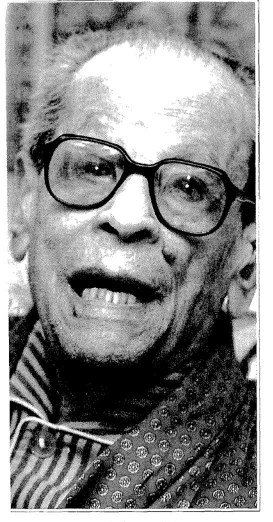
● ثالثها.. يجب أن نتفق مع الأستاذ نجيب محفوظ فى أن ثورة يوليو لم تمارس الديمقراطية.. واعتمدت على أهل الثقة، وجففت منابع الإبداع.. وكان التعذيب فى السجون وصمة عار عليها، وجرحا عميقا فى جسد الأمة.. كما كانت نكسة ١٩٦٧ انعكاسا حقيقيا بالحجم شديد المرارة، لكل أخطاء وسلبيات هذه الثورة!! وقد أرى أن عدم محاكمة كل من أخطأ فى حق مصر، وشارك فى صنع هذه النكسة نوع من الغفران منحه من لا يملك، لمن لا يستحق!!

وكتاب الكاتب الكبير رجاء النقاش الذى حمل بين دفتيه مذكرات الأستاذ نجيب محفوظ، يجب أن يكون نقطة انطلاق لمرحلة جديدة من الحوار الهادىء والموضوعى.. علينا أن نستبعد من المشاركة فيه أصحاب الصوت العالى - هنا وهناك - وباعتباره تناول ثورة كبرى، ورمزا عظيما بعد مرور ٤٦ سنة من تفجرها الذى يتصور البعض - خطأ - أنها توقفت عند ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.. والحقيقة تؤكد أن ثورة ٢٣يوليو لاتزال باقية تدفعنا لاستثمار إيجابياتها، وتصويب سلبياتها.. وهذا الكتاب - أيضا - يمكن أن يمثل نقطة تحول فى منهج تفكيرنا وتقديرنا لرموز أمتنا.. ويعطينى الحق فى القول بأن لعبة البسطاء بالمقارنة بين عبد الناصر والسادات أو عبد الناصر ومرحلة ما قبل الثورة.. قد تجاوزها الزمن فى عصر المعلومات.. فلا رغبات من يطلقون على أنفسهم وصف «الناصريون» ستتحقق، ولا أمنيات رافضى الثورة قابلة للصرف.. والحقيقة المؤكدة أن مصر وتاريخها أكبر من أن تكون حكرا على فئة دون أخرى.

فثورة ٢٣ يوليو التى قادها ابن مصر العظيم جمال عبد الناصر - بتعبير الرئيس مبارك عام ٨٢ - قابلة للمراجعة بفكر ابن مصر العظيم نجيب محفوظ.. ولنا أن نتفق مع هذا، ونختلف على ذاك بالمنطق.

وأظن .. وليس كل الظن إثما أن الكتاب الجديد - القنبلة - جاء فى وقته، لأننا أصبحنا مؤهلين لمناقشة التاريخ فى مناخ ديمقراطى، تظلله حرية صحافة.. جعلت حرية القول مكفولة للجميع. وحرية الصراخ مرض نسأل الله الشفاء منه!! ■





■ نجيب محفوظ

عاصفة من المحيط إلى الخليج

«ثورة» نجيب محفوظ على «ثورة» يوليو

في شهر يوليو من كل عام يتجدد الصراع بين أنصار ثورة يوليو وخصومها.. وتختلط في المساجلات - غالباً - الموضوعية، بالتجني.. وهو حوار لم ينقطع منذ وفاة جمال عبد الناصر قائد الثورة.

لكن يوليو ١٩٩٨ له طعم مختلف، وصراع من نوع جديد فجره الأديب الكبير نجيب محفوظ بمذكراته التي كتبها الناقد رجاء النقاش ليشهد يوليو ٩٨ عاصفة جديدة بين أثنين من أبرز رموز العرب خلال القرن العشرين.

جمال عبد الناصر الرمز السياسي بقيمته وقامته الشامختين، ونجيب محفوظ الرمز الأدبي الحاصل على جائزة نوبل، ليشهد العالم العربي من المحيط إلى الخليج احتفالا مختلفا بالثورة.

■ تحقيق يكتبه - محمد حمدي

شارك في إعداده :

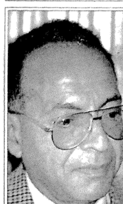
■ تهاني عبد الرحيم - أحمد عبدالحكم - خالد صلاح - أماني الطويل ملك عبدالعظيم - إسلام حامد - صلاح جابر

احتفال هذا العام بالثورة شهد هجوما عنيفا على نجيب محفوظ بسبب آرائه التي احتواها الكتاب، وجاءت مثيرة وغريبة، ويرى البعض أنها يشوبها التناقض - أحيانا - وبأسلوبه الأدبي المميز هاجم محفوظ الثورة وقال: إنه لم يكن لها إيجابيات وسلبيات، وإنما كان لها سلبيات و«إيجابيات سلبية» لأن سوء التنفيذ أثر على المشروعات ذات الأهداف النبيلة.

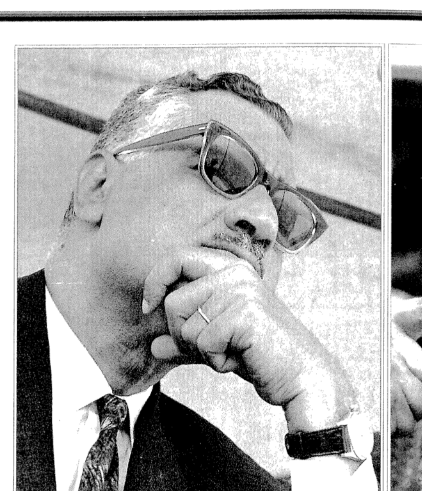
وأدلى محفوظ بدلوه في الديمقراطية، والتأميم وحرب السويس وحرب اليمن والوحدة مع سوريا وانفصال السودان وغيرها من القضايا التي كانت أبرز إيجابيات الثورة حتى حولها نجيب محفوظ إلى سلبيات.

وفي هذا الملف نحن لا نحاكم نجيب محفوظ، ولا نشاركه الهجوم على جمال عبد الناصر.. ولا نضع ثورة يوليو في الميزان، لأنها حسب رأي نجيب


■ د. محمد عبداللاه


■ د.رفعت السعيد


■ صلاح عيسى


■ عبد الناصر

محفوظ - أيضا - أقل الثورات عنفا ودموية، لكننا نفسر آراء أديبنا الكبير وردود وشهادات بعض رجال ثورة يوليو والنخبة المصرية والعربية من ساسة وأدباء وفنانين ومثقفين وعلماء اقتصاد عن ثورة يوليو ١٩٥٢ وزعيمها جمال عبد الناصر.

الديمقراطية.. من هنا نبدأ

يقول نجيب محفوظ: كان المأخذ الأول على الثورة تنكرها للديمقراطية وحزب الوفد وكنت أتصور أن تستفيد الثورة من القاعدة الشعبية العريضة للوفد، وفى تقديرى لو أن الثورة اتجهت إلى هذا المنحى لتغير تاريخ مصر إلى الأفضل.

محمد العلمى - مؤسس الحزب الوحدوى المغربى - يرى أن أرضية ثورة يوليو لم تكن ديمقراطية، لأن قادتها لم يوجدوا دولة الحق والقانون، واستطاع أشخاص غير مؤهلين المشاركة فى الفساد الذى تخلل خط سير ثورة يوليو ونتجت عنه مواقف غير إنسانية خاصة مع حزب الوفد وزعمائه، حيث سيطر الجهاز الأمنى على الثورة وفرض سياجا حول رئيس الدولة وقادتها ونجح فى إبعادهم عن الكثير من حقائق الأمور بهدف تحقيق مكاسب شخصية وامتيازات خاصة لقادة هذا الجهاز مما أدى إلى مصائب كبرى.

ويتفق الدكتور **محمد عبد اللاه** - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصرى - مع ما ذكره محفوظ حول تنكر ثورة يوليو لحزب الوفد قائلا: إن أى وطنى لا يستطيع إنكار دور الوفد منذ عام ١٩١٩ وحتى قيام الثورة، وإن كانت شعبية الوفد قد انحسرت فى الفترة الأخيرة التى سبقت الثورة لأسباب مختلفة، منها حادث ٤ فبراير وسيطرة جناح يمنيى فى الحزب وتردى الأوضاع داخل البلاد وهو ما انتهى بحريق القاهرة.

ويؤكد **عبد اللاه** أن تاريخ الوفد الوطنى ليس محلا للنقاش، لكن الثورة جاءت بمنطلقات جديدة وحاولت الخروج عن قواعد اللعبة القائمة، وكان طبيعيا أن تبتعد الثورة عن الارتباط بأى حزب حتى ولو كان حزب الأغلبية.

لكن **عبد اللاه** يختلف مع محفوظ فيما ذهب إليه من أن الثورة فقدت بعض شعبيتها بسبب ضربها للوفد والنحاس مؤكدا أن رد فعل الشارع المصرى بكل طوائفه أيد ذلك مما أعطى لحركة الضباط صفة الثورة.. لكن المأخذ الحقيقى الذى يمكن أن نقوله، بعد نصف قرن، إن ثورة يوليو لم تكن بحاجة إلى إجراءات استثنائية فقد كانت تملك رصيدا شعبيا يمكنها من السير إلى الإمام دون الحاجة لحل الأحزاب إلى آخر تلك الإجراءات القمعية التى لا تزال محل نقد.

أما الكاتب الصحفى **صلاح عيسى** فلم



يندهش لآراء نجيب محفوظ ويرى أنها لم تكن مفاجئة بالنسبة له ويقول «لقد عبر عن تلك الآراء فى كل ما كتبه طوال عهد الثورة وما بعده بداية من «اللص والكلاب» و«ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار»، و«أولاد حارتنا» وغيرها، وصولا إلى «الكرنك» فى بداية عهد السادات وكلها تدور حول غياب الديمقراطية وانفصال السلطة عن الشعب، وسيطرة العسكر، لذلك فما حدث هو أن نجيب محفوظ عبر صراحة وبعيدا عن الأدب والذى قد يقبل تفسيرات متعددة.

ويتفق **صلاح عيسى** مع محفوظ فى أن ما حدث فى مارس ١٩٥٤ كان نهاية الصراع للتطور الديمقراطى على النمط الليبرالى الذى كان من المفترض حدوثه، حيث يعاد الدستور ويصبح تنظيم الضباط الأحرار حزبا سياسيا كغيره من الأحزاب مع الاحتفاظ بمكتسبات الثورة الأخرى لكن ما حدث كان عكس ذلك تماما.

ثرثرة على الورق

ويرى **عبد الله إمام** رئيس تحرير جريدة العربى الناصرية أن مذكرات نجيب محفوظ غارقة فى التناقض، فهى ليست أكثر من ثرثرة على الورق، فقد اعترف بنفسه وخلال المذكرات أنه قال كل ما كان يريد قوله فى عهد عبد الناصر، ثم عاد واتهمه بانعدام الحرية والديمقراطية، مع ملاحظة أن محفوظ نفسه شغل منصب الرقيب على المصنفات الفنية خلال عهد عبد الناصر، ويتساءل لماذا لم يعترض محفوظ على ضياع الحريات وقتها.. وكيف كان يمارس عمله كرقيب على المصنفات؟!

ويضيف عبد الله إمام: لا أريد أن أقسو على نجيب محفوظ ولكن أذكره بأنه زار اليمن وعاد ليشيد بموقف مصر من هذه الحرب، وعمل رقيبا على المصنفات الفنية، ورئيسا لمؤسسة السينما وحصل على جوائز رفيعة من الدولة، واعترف بأنه كتب كل ما أراد، فلماذا لم يصرخ فى وجه «الديكتاتور»؟ للأسف الأستاذ نجيب محفوظ احتفظ بعقلية موظف بوزارة الأوقاف وهو يكتب مذكراته عن فترة بالغة الأهمية فى تاريخ مصر.

معالجة أدبية

أما **الدكتور رفعت السعيد** أمين عام حزب التجمع فيرى ضرورة معالجة القضية من موقع نجيب محفوظ كأديب وكاتب ومبدع ويقول: محفوظ شخص غير تصادمى، ولم يزعم أنه مناضل سياسى، واكتفى دائما بموقفه كأديب.. قال ما يريد قوله رمزا فى أثناء وجود عبد الناصر، والرمز هو أحد مظاهر الاحتجاج عندما يكون الإفصاح جالبا للمعاناة.. الآن نجيب يقول رأيه بإفصاح، والفارق بين محفوظ الآن ومحفوظ زمان أن عبد الناصر قد مات.

ويشير **د. رفعت السعيد** إلى أن نجيب محفوظ يبقى دائما نجيب محفوظ، لذلك فهو استخدم تعبيرات أدبية فى انتقاداته مثل «الثورة كان لها سلبيات وإيجابيات سلبية».. لكن المؤكد أيضا أن عبد الناصر امتلك محبة الكثيرين، وانتقاد الكثيرين أيضا، وهو كان عظيما لذلك كانت أخطاؤه عظيمة فالثورة استخدمت القهر واللاديمقراطية فغاب الرأى الآخر، ولم تستطع الثورة حماية منجزاتها من السوس الذى نخرها.

ويرى **د. السعيد** أن محفوظ كان يحب الوفد والنحاس، لكن موقفه اختلف الآن، وليس له علاقة بحزب الوفد الجديد.. ولا شك أن الثورة عاملت النحاس معاملة سيئة، وحتى فى وفاته اعتقلت بعض المشاركين فى جنازته، وهذا راجع إلى أن ثورة يوليو رفضت الآخر، الذى كان من وجهة نظرها العدو الذى يجب أن يختفى، وهو نفس الموقف الذى اتبعته حتى مع المؤيدين لها والذين أبدوا ملاحظات بلطف.. حول الديمقراطية مثل الشيوعيين فتم اعتقالهم وتعذيبهم.

ويتفق الخبير السياسى والإسكانى **الدكتور ميلاد حنا** مع ما ذهب إليه نجيب محفوظ فى قضية الحريات السياسية ويقول: عايشت ازدهار التجربة الليبرالية قبل الثورة، ورأيت كيف يقف رئيس وزراء مصر شامخا أمام الملك، وكيف يحاسب البرلمان الوزراء، وهو ما انتهى مع الثورة حيث ماتت الديمقراطية وفكرة تداول السلطة فى هذا العهد.

فرح الوفد

ويبدو أن حديث **نجيب محفوظ** عن الوفد القديم وأهميته قد ألهب حماس قادة الوفد الجديد فاندفعوا إلى تأييده، ويقول **ياسين سراج الدين** نائب رئيس الوفد إنه لولا تأييد الزعيم الوفدى مصطفى النحاس للثورة فى بدايتها لسقطت، وكان باستطاعته أن يسقط الثورة فى خطبة من خطبه بالجامع الأزهر، لأنه لم يكن معروفا من قائد هذه الثورة، ولا من هو جمال عبد الناصر!

ويقول **ياسين سراج الدين** حتى أنا كنت مثل الأطرش فى الزفة أعتقد أن صلاح سالم وجمال سالم هما المسيطران على الثورة ولم أعرف أهمية عبد الناصر إلا متأخرا جدا!

ويتذكر **الدكتور إبراهيم الدسوقى أباظة** - السكرتير العام المساعد لحزب الوفد - أنه عندما قامت الثورة أيدناها، ونحن من سماها ثورة لإعلانها المبادىء الستة التى كان من بينها إقرار الديمقراطية، لكن عبد الناصر انقلب عليها وحل مجلس قيادة الثورة وأحال أعضاءه إلى منازلهم، وأصبح هو بعد أزمة مارس ١٩٥٤ الآمر الناهى فى مصر، ولم تعد الأحزاب التى حلت إلى الساحة، وحل محلها التنظيم الواحد وقاد عبد الناصر أسوأ عملية غسيل مخ للشعب المصرى حين عزل النحاس وحدد إقامته وحول شعبيته إلى نفسه باستخدام أبواق إعلامية مزيفة.

شرعية الوفد

ويتفق **محمود أباظة** - عضو الهيئة العليا ورئيس لجنة شباب الوفد - مع ما قاله نجيب محفوظ حول غياب الديمقراطية والتنكر للوفد ويقول: الثورة كانت فى صراع مع الشرعية، وأرادت إسباغ هذه الشرعية عليها فقط وبالتالى كان لابد من إنكار أية شرعية أخرى خاصة شرعية الوفد التى قامت على ثورة ١٩١٩ التى قادها سعد زغلول ثم مصطفى النحاس.

ويشير **أباظة** إلى أن نجيب محفوظ قال له منذ ٢٥ عاما إن التاريخ المصرى قبل الثورة يقطع بأن الاستقلال والديمقراطية وجهان لعملة واحدة فإذا غاب أحدهما غاب الآخر، وقد كانت هناك ديمقراطية قبل ثورة ١٩٥٢ لكن الاحتلال ضرب الديمقراطية وبعد ١٩٥٢ جاء الاستقلال لكن غياب الديمقراطية ضرب الاستقلال.

مرحلة استثنائية

لكن **ضياء الدين داود** - الأمين العام للحزب الناصرى - يعترض على اتهام محفوظ للعهد الناصرى بتقييد الحريات والقضاء على الديمقراطية ويقول: لا يمكن قياس مرحلة استثنائية بفترة عادية فى حياة الشعوب، فكل الثورات العالمية، بما فيها الثورتان الفرنسية والأمريكية، اتخذت فى البداية إجراءات احتياطية لحماية كيانها، خاصة وأنها كانت تخطط لإحداث تغيير اجتماعى شامل فى المجتمع وإعادة توزيع الثروة والسلطة، لذلك يمكن اتخاذ بعض الإجراءات الحازمة فى فترات التحول الكبرى، لكن ذلك لم يكن السمة العامة للثورة.

ويتساءل **داود** أين كانت الديمقراطية والحريات قبل ثورة يوليو ١٩٥٢؟ الثورة قامت فى وقت كان فيه الوفد يفرض أحكاما عرفية على البلاد وشهدت فترة ما قبل الثورة اعتقالات واسعة لكثير من الوطنيين ولبعض الرموز السياسية كما تكررت عمليات تزوير الانتخابات.

احتجاجات عمانية

فى عمان كان الكتاب صدمة لا تقل عن زيارة الرئيس السادات لإسرائيل، واضطرت جريدة عمان إلى التوقف عن نشر الكتاب بعد الاعتراضات

رفضوا الحديث

رغم الحماس الشديد الذى أبداه المؤيدون والمعارضون لآراء نجيب محفوظ، فقد رفض البعض الحديث لأنهم لم يقرأوا الكتاب أو لرفضهم خوض المعركة.

مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار وأحد الضباط الأحرار - قال: إنه لا يريد الكلام فى هذا الموضوع، أما الدكتور عبدالعزيز حجازى - رئيس وزراء مصر الأسبق - فلم يقرأ الكتاب، وقال: إن الحديث فى هذا الموضوع صعب، وطلب مهلة ثلاثة أيام لشراء الكتاب والاطلاع على ما جاء فيه. ورفض التعليق الكاتب فتحى غانم، والناقد شكرى عياد، وفاروق خورشيد - رئيس اتحاد الكتاب - أما الدكتور محمد عصفور - أستاذ القانون - فرغم أنه لم يقرأ الكتاب، فهو لم يندهش من آراء نجيب محفوظ، وقال إنه كان يبدى بعضها على استحياء فى كتاباته الصحفية أو الروائية، وطلب مهلة أسبوعا حتى يرد.

الشديدة من جانب المواطنين العادين على ما جاء فيه

ويقول الناقد والأديب العمانى **أحمد الفلاحى** نحن نحب الأستاذ نجيب ونجله لكننا لا نقبل آراءه السياسية وغير الموضوعية، وفى نفس الوقت نتفق على أن الثورة المصرية كان لها أخطاؤها الكبرى وكان لها إنجازاتها الأكبر ومنها ما اعتبره الأستاذ نجيب عيوبا.

ويشير **الفلاحى** إلى أن آراء نجيب محفوظ حول ثورة يوليو وقائدها ليست جديدة، فقد سبق له التعبير عنها فى بعض أعماله الروائية التى نشر بعضها فى جريدة «الأهرام» فى ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر وقوة سلطاته، وطبعت تلك الروايات فى مؤسسات حكومية ووزعت فى مصر ولم تصادر ولم تمنع ولم يتم التضييق على صاحبها، بل نال ما يستحق من التكريم والتقدير ككاتب مهم، شأنه فى ذلك شأن العمالقة العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم ممن كرمتهم الثورة وقلدتهم أرفع أوسمتها.

ويضيف **الفلاحى**: ويعد عبد الناصر عبر الأستاذ نجيب عن رأيه فى زعيم الثورة المصرية فى عدد من الكتب منها «أمام العرش» و«يوم قتل الزعيم»، و«رحلة ابن فطومة» وغيرها من الأعمال، لكن المهم أن الثورة حققت إنجازات ضخمة وأحرزت مكاسب عظيمة فى السياسة والاقتصاد والعمران وغيرها فى مصر والأمة العربية وهناك أيضا أخطاء لا يمكن التهوين من شأنها، لكن من المهم النظر للواقع الذى نبع من القرارات والظروف والملابسات قبل أن نحكم على هذا العصر بمفردات عصرنا الحالى وبمعزل عن الفترة التاريخية والظروف الدولية وعلينا أن نوازن بين السلبيات والإيجابيات.

الحكم بالوجدان

الكاتب والسيناريست **أسامة أنور عكاشة** يؤكد على أحقية كل إنسان فى أن يقول رأيه، وحين يأتى هذا الرأى من رجل فى حجم الأستاذ نجيب محفوظ فيجب علينا احترام رأيه لكن من حقنا أيضا أن نختلف معه فى إطار عقلانى، وقبل مناقشة الآراء أذكر حقيقة مهمة، وهى أن الأستاذ نجيب صاحب عقيدة وفدية تربى عليها ونشأ على مبادئها مثل كثيرين غيره حيث كان الوفد هو الحزب الشعبى، ومن ذلك أخذ موقفا حذرا من ثورة يوليو لأنه رآها بعقلية الوفديين انقلابا على مبادىء الوفد الليبرالية.

واتفق معه فى أن الحكم العسكرى يقلل هامش الديمقراطية والحرية، لكن ثورة يوليو لم تكن انقلابا عسكريا فقط، بل ثورة اجتماعية عبرت عن فروغ صبر الشعب المصرى وعدم استطاعته تحمل الاستعمار، وأختلف مع الأستاذ نجيب فى قوله بأن الثورة لم تحظ بالتأييد الشعبى فى بدايتها لأنها كانت ضد حزب الوفد، والحقيقة أن الثورة نجحت فى بتر سلبيات الأحزاب وقوبلت بترحاب شديد من الشعب.

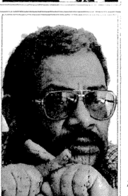
ويضيف **أسامة أنور عكاشة**: أما إحساس الأستاذ نجيب بمشاعر سلبية تجاه عبد الناصر بعد أن أصبح الحاكم بدلا من محمد نجيب فهى مشاعر تتسق مع أفكاره التى ظهرت بوضوح فى «ميرامار»، و«السمان والخريف» حيث ركز على شخصية الوفدى الذى فقد دوره بعد قيام الثورة وأعتقد أن حكمه على الثورة وجدانى بحت لا يستند إلى حجج موضوعية قوية بل يدل على جمود فى فكره السياسى.

الانتصار الزائف

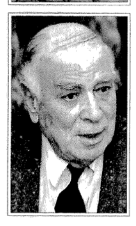
يقول نجيب محفوظ: كان تأميم قناة السويس من الأحداث التى هزت وجدانى وأشعل فى نفسى مشاعر وطنية متدفقة، خاصة بعدما أعقبه من عدوان ثلاثى على مصر، وتحولت مشاعرى تجاهه إلى الإيجابية والحماس وزاد تقديرى وحبى له إلى أقصى درجة، وحينما سكنت الضجة أعدت التفكير فيما حدث، فما قيل عن الانتصار العظيم للثورة ما هو إلا انتصار ناقص صبغه الإعلام، فمن الناحية العسكرية تعرضنا لهزيمة فعلية، وفكر بعض قادة الثورة فى اللجوء لسفارات أجنبية، وهناك من فكر فى الانتحار، ولولا تدخل أمريكا لتعرضت الثورة للتصفية.. وكان تأميم القناة خسارة فادحة لمصر أدخلها فى صدام مباشر مع القوى الكبرى وعلى المستوى الاقتصادى خسرت مصر، ذلك أن موعد عودة القناة لمصر كان يحل فى عام ١٩٦٨ ولو انتظرنا ما دفعنا تعويضات مالية ولحصلنا على حقوقنا دون الدخول فى صدام عنيف مع الدول الاستعمارية خسرنا من ورائه الكثير.

د. **محمد عبد اللاه** يختلف هنا مع رأى نجيب محفوظ ويقول إن التأميم غير معادلة التعامل بين دول العالم الثالث والدول الاستعمارية فى ذلك الوقت وكان نقطة البداية فى صياغة علاقات جديدة بين الطرفين، ويضرب مثالا بأن التأميم أدى إلى تغيير علاقة الدول المنتجة للنفط مع شركات البترول

■ د.ميلاد حنا



■ أسامة أنور عكاشة



■ ضياء الدين داود



■ مؤتمر القمة العربية القاهرة ١٩٧٠ الظهور الأخير لعبد الناصر

العالمية، فقبل تأميم القناة فشلت محاولة «مصدق» فى إيران، كما أن عملية التأميم عجلت بالمواجهة بين مصر والتحالف البريطانى الإسرائيلى الفرنسى، وعجلت بالثورة فى جميع أرجاء الوطن العربى ضد الاستعمار، وبالتالى نستطيع القول إنه إذا كانت هزيمة ٥٦ نتيجة عدم تكافؤ القوى وعدم توقع القيادة فى ذلك الوقت لهذه الهزيمة، فإنه تحقق انتصار سياسى لإرادة الشعوب التى استعمرتها قوى تقليدية خرجت من الحرب العالمية الثانية.

المشروع التحررى

وأعرب **فاروق أبو عيسى** - الأمين العام لاتحاد المحامين العرب - عن انزعاجه من آراء محفوظ وقال: إنها تسقط كل قيم التحرر التى عاشتها المنطقة العربية والقارة الإفريقية طوال سنوات عديدة وهى القيم التى وضعتها ثورة يوليو.. لذلك فقد اندهشت من قول نجيب محفوظ إن قرار تأميم القناة كان متسرعا ومستفزا، وكلنا نعرف أن سبب العدوان الحقيقى ليس تأميم القناة، وإنما المشروع التحررى الضخم الذى كان يقوده عبد الناصر باعتباره مشروعا للأمة العربية والإفريقية وللدول المحتلة فى العالم الثالث من أجل إنهاء الاستعمار القديم ومقاومة الاستعمار الجديد، ولا أعتقد أن تأخير أو تقديم قرار التأميم كان سيغير من الأمر شيئاً، وأعتقد أن قرار التأميم أدى إلى التفاف الناس حول عبد الناصر، وهذا الالتفاف دفعه لمزيد من الالتزام لتحقيق مشروعه التحررى الضخم.

ويتوقف **محمد محمود الإمام** - وزير التخطيط فى عهد عبد الناصر - عند عبارة قالها نجيب محفوظ، وهى أنه لم يكن متحمسا للتوجه الاشتراكى مع أنه نصح وقتها بانضمام مصر إلى «الكوميكون» وهو تجمع الدول الاشتراكية ويشير **الإمام** إلى أن قرار التأميم تمت دراسته قبل إعلانه بشهور عديدة، وكان قرارا سياسيا واقتصاديا له مردوده المباشر على المدى الطويل والقصير، فقد جاء ردا على التحدى الأمريكى للاقتصاد المصرى، وتأكيداتها على أن بناء السد العالى أكبر من إمكاناتنا، لذا جاء قرار التأميم فى توقيته كنوع من التحدى لهذا التعنت والصلف.

ويضيف: كنا فى حاجة حقيقية لعائدات القناة وقتها، فقد تمت مصادرة الاحتياطى النقدى المصرى بعد الثورة، وجاء دخل القناة كمصدر بديل وكان يبلغ ٦٠ مليون دولار سنويا.. ولعلنا نذكر أن قرار تأميم القناة صار نموذجا احتذى به الكثيرون فـ «سوكارنو» أمم جميع الممتلكات الهولندية فى إندونيسيا.

ويؤكد **الإمام** أن عبد الناصر لم يتوقع إعلان الحرب من جانب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل على

تعليقات تلغرافية

بعض من استطلعنا آراءهم فضلوا الرد بعبارات قصيرة، ومنهم محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق - فدعا إلى التعامل بصدر رحب مع آراء نجيب محفوظ، مؤكدا أن القضايا التى تناولها صدرت بشأنها عشرات الكتب السياسية والعسكرية التى حللت الأحداث وكشفت الحقائق والمعلومات.

أما الدكتور مصطفى محمود، فقال: إن كلام نجيب محفوظ عن تأميم القناة معقول جدا، وكانت القناة ستعود لكن عبدالناصر فضل القيام بعمل استعراضى كعادته.

وشدد لطفى الخولى على حق محفوظ فى إبداء رأيه، والتعبير عن مواقفه، وهذه سمة المجتمع الديمقراطى، مؤكدا أن أى حدث وقع تختلف زوايا رؤيته من شخص لآخر، ويجب أن نحترم هذا الاختلاف.

ورأى الكاتب محفوظ عبدالرحمن أن ما ذكره محفوظ عن عودة القناة دون تأميم، نكتة لا أعرف كيف انطلت على جوهرة الرواية العربية، وقال الناقد والتشكيلى عزالدين نجيب: إن محفوظ عبقرى فى فهم الطبيعة البشرية، لكنه غير مقنع فى تحليلاته السياسية التى تتراوح بين البرجماتية والطابع المحافظ، والميل للحلول الوسطية والمهادنة.

مصر، بل حاول استغلال التأميم كورقة ضغط على الغرب ليراجع نفسه فى موقعه من مصر، وجاء رد الفعل الغربى غير مدروس واتخذ رئيس الوزراء البريطانى قرار الحرب بسبب شخصى وهو كراهيته لعبد الناصر الذى اعتاد السخرية منه، ورغم الانتصار العسكرى انسحب الحلفاء وانتصر عبد الناصر.

الخبراء يؤيدون

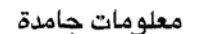
واعتبر الكاتب **محمد عودة** أن كلام نجيب محفوظ عن تأميم القناة يثير الدهشة ويقول: لقد أفتى كل خبراء القانون الدولى بما فيهم المستشار القانونى لرئيس الوزراء البريطانى الأسبق بشرعية حق مصر فى التأميم وفوجئت مصر والعالم بالعدوان الثلاثى الذى استنفر حتى الشعبين البريطانى والفرنسى، وانتهى العدوان بهزيمة كبرى وخرج من التاريخ كل من شاركوا فى العدوان، ولا أعرف كيف يمكن وصف ما جرى فى عام ١٩٥٦ بأنه انتصار ناقص، الحقيقة عكس ذلك فقد حقق التأميم حلما قوميا كبيرا.

ويشير **عودة** إلى أن التأميم كان ردا موازيا للضربة القاصمة التى وجهتها أمريكا وبريطانيا لمصر برفض تمويل بناء السد العالى فقبلت مصر التحدى، وكان السد الذى بنيت عليه كل خطط التنمية والإصلاح وتوفرت المياه لزراعة مليون فدان جديدة، وأنقذ مصر من المجاعة الإفريقية التى دامت عشر سنوات.

الهزيمة عسكرية والنصر سياسى

ويشير **صلاح عيسى** إلى أن وجهة نظر نجيب محفوظ وقت حرب ٥٦ كانت مختلفة، فقد كتب «السمان والخريف» عن بطل وفدى وطنى كان ضد الثورة وعندما حدث التأميم تحمس له، لكنه ضبط نفسه متعاطفا مع الغزاة وقت الحرب فلماذا غير نجيب رأيه.. وهل هو نوع من الحنكة التى تمليها عليه ما آلت إليه الأحداث الآن؟ ولكن يجب أن نحتكم فى تقييمنا الموضوعى إلى التاريخ.

ويضيف **صلاح عيسى**: إن كلام محفوظ عن خسائر مادية نتجت عن التأميم «حسبته» غير دقيقة فالقرارات الكبرى لا تحسب بالملايين الضائعة أو التى كسبناها وإنما بالطاقة والحيوية التى أحدثتها فى حركة التاريخ، وعندما تحدت أمة صغيرة مثل مصر دولا عظمى، نتجت عن ذلك آثار فى كل أنحاء العالم، خاصة فى دول صغيرة أخرى كانت تكافح مستعمريها، لذلك اتفق مع نجيب محفوظ فى أن حرب ١٩٥٦ كانت هزيمة عسكرية، لكن ما أغفله أن نتائج الحروب لا تحسب فقط فى ميادين القتال، وإنما بالنتيجة النهائية التى آلت إليها، فقد انسحبت القوات المحتلة وانتهى المستقبل السياسى لزعماء تلك الدول، وهو ما يستدعى التأكيد على أن تلك الحرب أنتجت نصرا سياسيا.



معلومات جامدة

ويتساءل **عبد الله إمام** من أين أتى نجيب محفوظ بكل هذا اليقين عن استعداد الاستعمار للرحيل عن القناة فى عام ١٩٦٨؟ لقد بنى موقفه على معلومات جامدة متجاهلا كل التحديات التى فرضها الاستعمار على مصر، لقد كان التأميم معركة موجهة للاستعمار، جمعت حولها جماهير مصر وقيمة التأميم تنبع من فكرة انتزاع الحق من أيدى المستعمر وتأكيد السيادة الوطنية.

ويختلف **ميلاد حنا** أيضا مع محفوظ فى مسألة تأميم قناة السويس ويقول: إن تحديات تلك الفترة كانت كبيرة، فهو لم يكن يتقبل حكم الجيش للبلاد، وبعد قرار التأميم أدرك أن عبد الناصر قيادة وطنية شابة ومتحمسة وقادرة على مواجهة الدول الكبرى.

اللحظة التاريخية

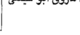
ويؤكد د. **ميلاد حنا** على أن أى قرار يتخذه الفرد أو المسئول هو ابن لحظة تاريخية معينة، ويقاس نجاحه أو فشله فى ضوء ظروف هذه اللحظة وفى إطار المعطيات السياسية المرتبطة بها، ولا تقاس هذه القرارات من منظور تاريخى يغفل الأحداث المحيطة بالقرار.

جزء من حرب شاملة

ويرى **ضياء الدين داود** أن النظرة المبتسرة للتأميم على أنها مجرد استرداد للقناة نظرة ظالمة، وهى رؤية تخرج مرحلة تأميم قناة السويس من إطارها التاريخى والسياسى كجزء من معركة استرداد الإرادة العربية والتحرر من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، فقد كانت خطوة التأميم جزءاً من الحرب الشاملة بين قوى التحرر الوطنى والإرادة الاستعمارية.

ويفرق **داود** بين تأميم القناة وتأميم مترو مصر الجديدة، فتأميم القناة كان مرحلة انتقال تاريخية

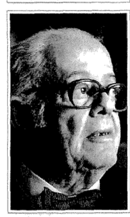




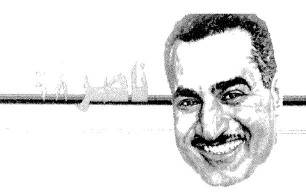
■ فاروق ابو عيسى



■ محمد الإمام



■ محمد عودة



■ عبدالناصر فى اليمن.. حرب تحررية أم ورطة سياسية؟

مهمة لمصر، لذلك يفرق المؤرخون بين مرحلتين تاريخيتين مرت بهما مصر، الأولى قبل عام ١٩٥٦ والثانية بعد حرب السويس وكان التأميم فتحا لاستعادة ثروات العرب حيث أممت الكويت شركات البترول العاملة فى أراضيها، وقال لى وزير البترول الكويتى فى نهاية السبعينيات: «لولا تأميم قناة السويس وشجاعة عبد الناصر ما كنا نستطيع استرداد البترول الكويتى.

صوت الاستعمار

ويؤكد **داود** أن الاستعمار لم يكن ليسمح أبدا بعودة القناة إلى مصر بصورة طبيعية فى الموعد المحدد، وهى حقيقة ثبتت لدى القيادة المصرية التى علمت أيضا بنية الاستعمار فى توسيع قناة السويس والدخول فى مشروعات كبرى تمتد لسنوات طويلة حتى تستمر إدارتهم للقناة، مشيرا إلى أن ما قام به عبد الناصر كان طبيعيا فى ذلك الوقت، فقد خضنا مفاوضات امتدت أكثر من سبعين عاما ولم يتم الجلاء! إلا بعد أن بدأت أعمال المقاومة وقامت ثورة يوليو.

شهادة وفدية

ويعتقد **فخرى عبد النور** - سكرتير عام حزب الوفد السابق - أن نجيب محفوظ جانبه الصواب فيما يتعلق بحرب ١٩٥٦ ويقول: أنا لا أراها هزيمة كاملة فقد كانت انتصارا سياسيا للعالم الثالث على قوى الاستعمار ونقطة فاصلة بين عصرين، عصر الاستعمار وعصر قوى التحرر، ورغم ذلك فإن قرار التأميم كان متسرعا، وكان من الأفضل الانتظار لعام ١٩٦٨، أو التفاوض للوصول إلى حل مرض، خاصة أن الغرب بدأ التحرش مبكرا بعبد الناصر عام ١٩٥٤ عندما رفض إمداده بالسلاح، ثم رفض تمويل السد العالى.

مشروعى أنا

ويفجر **ياسين سراج الدين** مفاجأة أخرى، وهى أنه أول من فكر فى تأميم قناة السويس ويقول: عندما فزت بعضوية مجلس النواب فى عام ١٩٥٠ تقدمت بمشروع قانون لتأميم القناة وشركة السكر، وهما أول شركتين أممهما عبد الناصر، وتقدمت بالمشروع بمشاركة المرحوم الدكتور الحفناوى الذى وضع لعبد الناصر قانون تأميم القناة فى عام ١٩٥٦.. لكن كان ذلك فى مرحلة الشباب، ولو كنت بالنضوج الذى أنا عليه الآن فما فكرت فى المشروع لأن رد الفعل كان خطيرا، ويشير إلى أن فؤاد سراج الدين الذى كان وزيرا للداخلية رفض مشروع القانون الذى تقدمت به لتأميم القناة وقال له: لاداعى للاستعجال فالقناة ستعود عام ١٩٦٨، وعندما أممها عبد الناصر وحدثت التوابع الخطيرة، تأكدت

الزعيم لا يصنع السلبيات

المخرج حسين كمال لم يقرأ الكتاب، لكنه يتفق فى أن القطاع العام الذى كان وليد الفكر الاشتراكى جلب لمصر سرطانا نعانيه حتى اليوم، ولا ينسى يوم ٦ يونيو ١٩٦٧، حيث اكتشف زيف الإعلام وسجل ذلك فى فيلم «احنا بتوع الأتوبيس».

ويقول حسين كمال: ومع ذلك فأنا لم أتعرض من قريب أو بعيد فى الفيلم لشخص عبدالناصر، وإنما قصدت إبراز سلبيات هذا العهد، وهى تتعلق بأشخاص المحيطين بالزعيم الذى لا يصنع هذه السلبيات وليس مسئولا عنها.

من خطأ موقفى.

ويرى **محمود أباظة** أن حرب ١٩٥٦ كانت هزيمة عسكرية ألبست ثوب النصر السياسى، وتركت أثرا مباشرا تسبب فى حرب ١٩٦٧ ولم يتم إصلاح القوات المسلحة فى الفترة ما بين حربى ٥٦ و٦٧ حتى تكرر نفس السيناريو وحدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧.

أما الدكتور **إبراهيم الدسوقى أباظة** فيؤكد أن مصر خسرت بتأميم قناة السويس، وعاشت الثورة انتصارات وهمية بعد عدوان ١٩٥٦، فقد كانت الحرب انتصارا سياسيا قصير الأجل وهزيمة عسكرية غير مسبوقة لتدمير جانب كبير من المعدات والعتاد، وعلى المدى الطويل كانت خسارة استراتيجية قادمة لمصر عربيا وإقليميا وحتى داخليا، فقد سقطت السيادة المصرية عن الضفة الغربية لخليج العقبة بالكامل، حيث رفضت إسرائيل الانسحاب من سيناء إلا بعد وضع قوات دولية على الحدود وعزل مضيق تيران وخليج العقبة عن الوجود العسكرى المصرى فأسست إسرائيل إيلات على قرية أم الرشراش.

وهكذا يقول **أباظة**: فقد ترتب على قرار تأميم القناة غير المدروس خراب اقتصادى دفع عبد الناصر ثمنه فادحا من دم الشعب المصرى.

شهادات اقتصادية

بالرغم من أنه أضير هو وعائلته من التأميم، فإن **محمد عبد الفتاح المصرى** رئيس الغرفة التجارية ببورسعيد قال: إن قرار التأميم كان صحيحا، لأن جمال عبد الناصر اضطر إليه لتمويل مشروع السد العالى، ويضيف: إن المواطن المصرى كان يشعر بالغربة فى بلده، وجاءت الثورة لتنفيذ الشعور الوطنى بتمصير الشركات والبنوك والاتجاه إلى المشروعات الكبرى مثل بناء السد العالى والحديد والصلب، لذلك يجب النظر إلى قراره من واقع أنه كان مناسبا لمرحلته، وهو قرار، وطنى كما أن الثورة لها إيجابيات عديدة وسلبيات أيضا ولا يستطيع أحد أن ينكر حب عبد الناصر لمصر.

ويرى **سعيد الطويل** - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - أن الثورة لها إيجابيات وسلبيات ولا يستطيع أحد إنكار إيجابيات ثورة يوليو وعبد الناصر لكنه يتحفظ على قرارات التأميم ويرى أن أية ثورة فى العالم تدخل فى الملكية الخاصة لابد أن تفشل بل إن إصلاح هذا الفشل يكبد الدولة جهدا كبيرا يستمر عشرات السنين.

أما **أبو السعود سلطان** - رئيس شعبة المصدرين - فيؤكد أن التأميم لم يكن فى صالح مصر بدليل فشل تجربة القطاع العام وارتفاع مديونيته إلى بلايين الجنيهات، ويقول: قبل الثورة كانت إنجلترا مدينة لمصر بنحو ٤٥٠ مليون جنيه واليوم وبعد الثورة أصبحنا مدينين للعالم كله!

الوحدة مع سوريا

يقول نجيب محفوظ: كانت فرحتى لا توصف عندما عرفت نبأ قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، واعتبرتها الخطوة الأولى فى سبيل تحقيق الوحدة العربية.. وبقدر ما كانت فرحتى بالوحدة شديدة، كان ألمى وحزنى أشد عندما وقع الانفصال.. والحقيقة المؤكدة أن المسئولية الكبرى فى فشل الوحدة تقع على عاتقنا، لأننا صدرنا إلى سوريا أخطاءنا فى تلك التجربة.

ويرفض الأديب العمانى **أحمد الفلاحى** أن تتحمل مصر فشل وحدة دعت إليها، فالوحدة سقطت بسبب مؤامرة دولية، وأموال عربية رصدت لإسقاط هذه الوحدة.. واليوم ظهرت الوثائق كاملة ولابد من إعادة الحق إلى أصحابه.

ويعتقد الأديب المغربى الدكتور **عبدالرحمن بو على** - أستاذ الأدب العربى - أن هذه الآراء التى خرج بها نجيب محفوظ تنتمى إلى تيار رجاء النقاش نفسه، فهو تيار فكرى ظل دائما ينتقد الحركة الناصرية، لذلك جاء الكتاب بمثابة حملة على تاريخ مصر.

ويقول **بو على**: إن ما ورد على أنه سلبيات كان من إيجابيات عبد الناصر مثل تأميم القناة التى كانت ضربة موجهة للاستعمار بمفردات وأيديولوجيات الحقبة، والوحدة كانت أول وحدة عربية صبت فى الفكرة العربية التى ندعو لها حتى الآن.

لكن الدكتور **ميلاد حنا**، يرى أن الوحدة كانت خطأ منذ البداية ويقول: إنها فخ وقع فيه الرئيس عبد الناصر والوضع الطبيعى كان التوجه جنوبا نحو السودان لا شمالا مع سوريا لكن عبد الناصر اتخذ قرارا عاطفيا وليس مبنيا على رؤية عملية.

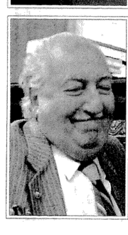
وهذا ما يذهب إليه - أيضا - **أسامة أنور عكاشة** من أن الوحدة كانت حلما رومانسيا جميلا، ونتجت عن الضغط التركى على سوريا التى استنجدت بعبد الناصر فقبل الوحدة، تحت ضغوط وبدون دراسة لاختلاف التجربتين المصرية والسورية، أما ما ذكره السوريون عن أن مصر كانت تتعامل معهم فى أثناء الوحدة كمستعمر فهذا الكلام قيل بعد الانفصال كمبرر أمام الشعوب التى كانت تنظر إلى الانفصال على أنه جريمة.

عوامل الفشل

ويقول المغربى **محمد المغربى**: من الممكن أن يكون عبد الناصر سببا فى فشل الوحدة، لكنه لم يكن وحده، فقد كان معه عبد الحكيم عامر


■ المشير الجمسى


■ الفريق محمد فوزى


■ ياسين سراج الدين



■ فعلها توفيق الحكيم بكتابه «عودة الوعى» وكررها نجيب محفوظ فى مذكراته والصورة تجمعهما مع كوكب الشرق أم كلثوم

والبغدادى، وكانت هناك جماعات سورية لها أطماع شخصية، لكننى أعتقد أن الوحدة فشلت بسبب عدم وجود طريق برى يربط بين البلدين، وهو مالم يشجع على تقارب الشعبين بشكل طبيعى، لكن يكفى عبد الناصر أننا لم نسمع أو نقرأ أبدا أن عبد الناصر كانت له انحرافات شخصية أو مالية، وكان رجلاً وطنيا مازالت الشعوب العربية تحتفظ له بصورة مثالية.

ويرى محمد عودة أن الهدف الأساسى للوحدة هو حماية وجود سوريا وتحقق هذا الهدف، ولم تكن دمشق فى حاجة إلى تصدير الاشتراكية المصرية لها فقد كان حزب البعث العربى الاشتراكى رائدا مبكرا سبق الثورة المصرية، واستبسل فى تحقيق الوحدة لقيام نظام قوى يستند إليه فى تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

والوحدة من وجهة نظر **عودة** لم تفشل لكن القوى الرأسمالية السورية واللبنانية وشركات وحكومات عربية تحالفت لإجهاض التحولات قبل أن تتوطد، ورغم كل الصخب الذى سقط سريعا ومدويا لم يفلح فى القضاء على التوجهات الوحدوية لدى سوريا التى ظلت تبحث عن الوحدة وتحقق ذلك فى حرب أكتوبر.

أما الدكتور **محمد عبد الله**: فيؤيد رأى نجيب محفوظ فى أن الوحدة مع سوريا كانت خطوة متعجلة، وهو ما ساعد على فشلها لأنها نبعت بقرارات من القمة دون حشد الإرادة الشعبية، وأدت إلى رد فعل عكسى أدى بعد ذلك إلى رفض صيغ الوحدة العربية.

ويحمل **ياسين سراج الدين** عبد الناصر مسئولية فشل الوحدة مع سوريا لأنه حاول تطبيق القوانين المصرية على الشعب السورى رغم اختلاف طبيعة الشعبين، فقد أدى التضييق على السفر وتقييد الحريات التى نفذها عبد الناصر فى مصر وحاول تطبيقها فى سوريا إلى اختناق السوريين ففشلت الوحدة.

حقيقة حرب الاستنزاف

يقول نجيب محفوظ: أدرك أن حرب الاستنزاف كلام فارغ، لأن المواجهة العسكرية الطويلة لن تجدى، ويمكن أن تستمر لأجيال طويلة، وتستنزف طاقاتنا وإمكانياتنا وتؤخرنا حضاريا لقرن من الزمان على الأقل إذن لماذا لا نجرب السلام؟

شهادة لابد منها

الفريق **محمد فوزى** - وزير الحربية الأسبق

دين لعبد الناصر

الفنان الكبير محمود ياسين لم يقرأ الكتاب، لكنه تابع ما كتب عنه فى بعض صحف المعارضة، وهو لا يستطيع التعليق دون أن يقرأه بالكامل، لكنه يؤكد على أنه واحد من الذين يدينون لعبدالناصر والثورة بفضل كبير، فلولا ناصر ما تعلمت، ولا فتحت أمامى أبواب التعليم، وهذا ينطبق على كل جيلى والأجيال التالية.

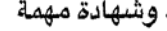
وعن الأعمال الفنية التى تناولت الثورة يقول محمود ياسين: للأسف الأعمال التى قدمت إما هاجمت التجربة برمتها، أو باركتها بكاملها، فافتقد كلاهما الموضوعية مع أن حدثا بحجم الثورة يجب أن يناقش بموضوعية.

ناصر فى نيكاراجوا

جاء كلام المخرجة التسجيلية عطيات الأبنودى ساخنا ومنفعلا، وهى تقول: أنا بنت الطبقة الفقيرة التى فتح لها عبدالناصر باب الحلم، فاحتلت صوره جدران المنازل فى المغرب العربى والخليج، وحتى فى نيكاراجوا، رأيت صورة معلقة هناك، لكن يبدو أن بعض المثقفين غابوا عن الساحة وخرجوا علينا بآرائهم الغريبة عن الثورة وعبدالناصر، لكن ثورة يوليو هى بداية التاريخ الحديث لمصر، واسأل المثقفين والفنانين وحتى الناس فى الشارع وياليت نجيب محفوظ يراجع نفسه.

ومهندس حرب الاستنزاف - يؤكد أن هذه الحرب أعادت للعسكرية المصرية شرفها، وأدت إلى رفع معنويات الجنود المصريين وهو هدف شديد الأهمية، لأن هذه الآلة هى ذراع التحرير.

ويضيف **الفريق فوزى**: القوات المسلحة المصرية فقدت خمسة آلاف شهيد فى حرب الاستنزاف، لكن إسرائيل فى المقابل تكبدت خسائر كبرى أكبر من خسائرها فى حروب ٤٨ و٥٦ و٦٧، وهو ما اعترف به الإسرائيليون الذين طالبوا الولايات المتحدة التوسط لدى عبد الناصر لإنهاء حرب الاستنزاف، فدخل الأمريكيون فى حوار مع عبد الناصر من أجل وقف إطلاق النار وهو ما رفضه عبد الناصر.

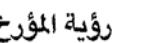
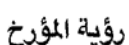


.. وشهادة مهمة

ويرى المشير **محمد عبد الغنى الجمسى** - وزير الحربية الأسبق - أنه مع نجيب محفوظ فى أن الثورة لم تستغل حرب ٥٦ لتطوير القوات المسلحة وهو ما نفذته إسرائيل وطورت قواتها المسلحة لدرجة فاجأتنا فى حرب ٦٧ لكن ما قاله عن حرب الاستنزاف أمر لا يمكن قبوله.

ويقول **الجمسى**: بعد حرب ٦٧ لم يكن لدينا قوات حقيقية تستطيع الدفاع عن مصر، ولا نستطيع نسيان ما حدث فى مدرسة «بحر البقر»، كما دمرت الروح القتالية لدى المقاتل المصرى الذى خرج مهزوما من حرب لم يدخلها أصلا، وكان لابد من الاحتكاك المباشر وهو ما نسميه «التطعيم للمعركة» وهى عملية ضرورية تشبه تماما ما يقوم به الطبيب لحماية الإنسان من الإصابة بالأمراض.

ويضيف **الجمسى**: حرب الاستنزاف ليست استنزاف موارد كما يقولون بل تهيئة لحرب قادمة لم يكن ممكنا دخولها بجنود خرجوا مدمرين معنويا.

رؤية المؤرخ

ويرى المؤرخ العسكرى اللواء **جمال حماد** أن حرب الاستنزاف كانت ضرورية ولا مفر منها لتحقيق أهداف عسكرية وسياسية تتلخص فى إنهاء أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى انتصر علينا فى حرب ٦٧، وإنقاذ الروح المعنوية للجيش والشعب والجماهير العربية، وكانت النتيجة النهائية مبادرة «روجرز» نتيجة الضغط والخسائر العسكرية والبشرية التى لم تستطع إسرائيل تحملها، إضافة إلى أن ليلة وقف إطلاق النار شهدت تحرك حائط الصواريخ المصرى إلى قرب القناة ليكون الوسيلة الأهم لحماية الجيش المصرى فى أثناء عبوره قناة السويس فى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

هجوم تلاميذ الأستاذ

أما الأديب **يوسف القعيد** - أحد أشهر تلاميذ الأستاذ والذى خاض حرب الاستنزاف، فيقول: إن كلام الأستاذ نجيب عن حرب الاستنزاف يفتقد الموضوعية، فهى كانت حربا عربية - إسرائيلية - كاملة لها مقدماتها ووقائعها ونتائجها الحاسمة مشيرا إلى شهادات جنرالات إسرائيلية منشورة بينوا فيها كيف اهتز الكيان الصهيونى.. ويقول القعيد: حرب الاستنزاف التى عشتها كانت الاستفاقة أوالصحوة التى عبرت بالجندى المصرى من ظلمة الهزيمة إلى فجر النصر.

ويشير الروائى **محمد البساطى** إلى تقلص قنوات اتصال «الأستاذ» بالجماهير فغاب عن نبض الشارع والاعتزاز الشديد الذى يكنه العامة تجاه حرب الاستنزاف.. ويقول **البساطى**: المشكلة أن هذا الكلام يأتى فى وقت تعلن إسرائيل فيه عن نواياها التوسعية وسعيها للبطش بالعرب.

ويرد المخرج **محمد فاضل** على كلام نجيب محفوظ قائلاً: إن فيلم «ناصر ٥٦» رد على كل منتقدى الثورة وعبد الناصر فمعظم من شاهدوا الفيلم أعمارهم تتراوح بين ١٧ و٢٥ عاما، ولم يشاهدوا عبد الناصر وربما لم يسمعوا عنه لكن إقبالهم على المشاهدة يؤكد عظمة هذا الرجل وتجربته.

أما د. **قاسم عبده قاسم** - أستاذ التاريخ بجامعة الزقازيق - فيقول: إن نجيب محفوظ تراجع عن آرائه فى حرب الاستنزاف مع جمال الغيطانى لكنه تراجع غير مريح، ويشير **قاسم** إلى أنه عمل ضابط مراقبة جوية فى حرب الاستنزاف بمدينة السويس، وهى الحرب الوحيدة التى كسبتها مصر ولولاها ما كانت حرب أكتوبر فقد هدمت أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر ورفعت معنويات الجيش والشعب المصرى.■



■ يوسف القعيد



■ محمد البساطى



■ محفوظ عبد الرحمن

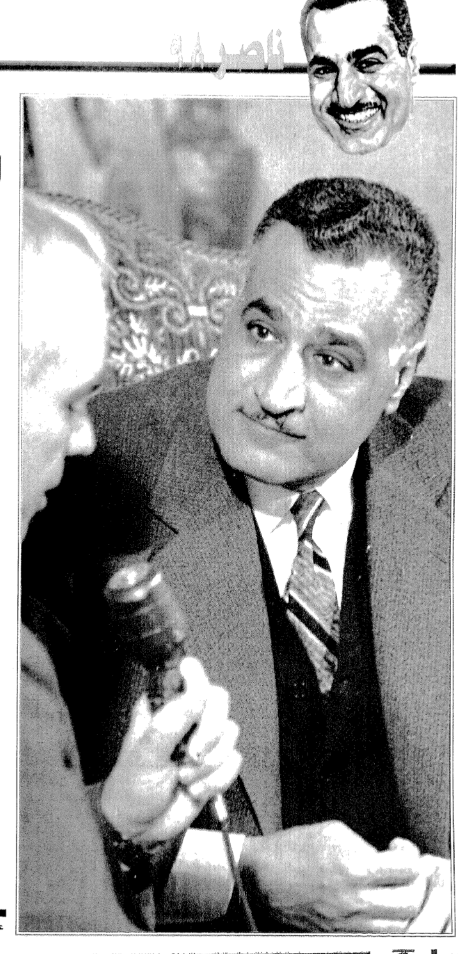
العالم يعيد قراءته على الانترنت

ناصر

فى عيون ثلث مليون من أنصاره وأعدائه

الباشوات يهاجمون جمال وفى موقع الكرامة يحترمون زعامته!

جيل أكتوبر أنشأ موقعا للدفاع عنه



■ يهاجمونه ويدافعون عنه ليل نهار



■ عبدالناصر وهيلاسلاسى فى مؤتمر أديس أبابا ١٩٦٣

لو جلست أمام الكمبيوتر لتتجول عبر الإنترنت .. ترى هل هناك من لم يزل يذكر اسم عبدالناصر حتى ينشىء له موقعاً على الشبكة العالمية؟

وحدثت المفاجأة.

هناك ٢٩٣.٨٧٤ موقعا على شبكة الإنترنت تتحدث عن الزعيم جمال عبدالناصر. بعض هذه المواقع أنشأتها جهات رسمية .. وبعضها الآخر أنشأها عشاق ناصر ومؤيدوه فى كل مكان بالعالم.

وهناك مواقع خصصت من جانب الغرب.. وهناك - أيضاً - مواقع خصصها البعض لنقد عبدالناصر وسياساته.

وهناك مواقف من الأحداث كانت على الشبكة الدولية رغم مرور أكثر من ربع قرن على رحيل ناصر.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين

وبنفس القدر من الخلافات والمعارك التى أثيرت حول الرجل والثورة التى قادها عادت لتشتعل من جديد عبر الإنترنت وأطرافها اليوم شباب ولدوا بعد وفاته بأكثر من خمس سنوات أحياناً، ولعل ذلك الموقع الذى أنشأه شابان مصريان تحت اسم «صفحة عبدالناصر الإليكترونية» يمثل نموذجاً لحالة لها دلالاتها خاصة أن هذا الموقع صمم عبر الشبكة الأمريكية المعروفة geocities وتم تنفيذه ببراعة ودقة تنافس أداء المحترفين، فضلاً عن التصنيف الرائع للمعلومات والبيانات التى يشتمل عليها الموقع، وبالإضافة لذلك فهناك تحديث وإضافات مستمرة لتلك المعلومات بصفة دورية، وبمجرد الدخول للموقع تظهر على الشاشة الصفحة الأولى من الموقع مصحوبة بموسيقى الأغنيات الوطنية التى ارتبطت بعهد عبدالناصر.. «أحلف بسماها .. موال النهار.. قلنا حنبنى السد العالى.. المسيح.. حرية أراضينا.. ناصر يا حرية»، ويوسع المستخدم الاستماع للأغنية كاملة من خلال صفحات فرعية خصصت لأغنيات الثورة وعبدالناصر وبمجرد ضغطة زر على أغنية معينة حتى تبدأ باستماعها بجودة فائقة.

بالإضافة لصفحات الموسيقى والأغنيات الثورية هناك صفحات أخرى تضم ألبوماً كاملاً لصور عبدالناصر منذ أن كان طفلاً وحتى الصورة الشهيرة التى ظهر فيها متكئاً على كتف أمير الكويت قبل وفاته بساعات، وقد بدا الإعياء والإرهاق على وجهه بوضوح، مروراً بصورة وهو يقرأ أو يمسك بكاميرا ويصور أبناءه أو يلقى خطاباً أمام الجماهير، وهناك أيضاً فى الموقع نفسه صفحات لخطبه الشهيرة وتضم مقتطفات من بعضها بالإضافة لنص خطبتين كاملتين، الأولى التى ألقاها عبدالناصر بمناسبة تأميم قناة السويس، والثانية التى تعرض خلال إلقائها لإطلاق الرصاص عليه من جانب أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين فى ميدان المنشية بالإسكندرية.

ليس هذا كل شىء فهناك صفحات اليكترونية تضم لقطات ومشاهد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية التى تتناول سيرة عبدالناصر وسنوات حكمه، وبالطبع يأتى فى الصدارة فيلم «ناصر ٥٦» وفيلم «رد قلبى» وعدة مشاهد من مسلسلات فضلاً عن لقطات تسجيلية لمجلس قيادة الثورة وأبرز المناسبات والأحداث التاريخية التى شهدتها تلك المرحلة، وهناك أيضاً صفحات خصصت للقصائد والنصوص الشعرية التى كتبها شعراء كبار مثل: نزار قبانى وسميح القاسم ومحمد الفيتورى ومهدى الجواهرى، وفدوى طوقان ونازك الملائكة ومحمود حسن إسماعيل إضافة لرائعة أحمد عبدالمعطى حجازى «مرثية العمر الجميل» وبإمكان المستخدم أن يقرأ تلك القصائد التى بذل مصممو الموقع جهداً كبيراً لجمعها فضلاً عن إمكانية الاستماع لبعضها بصوت وإلقاء



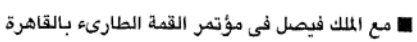
الشعراء الذين كتبوا تلك القصائد.

وبديهى أن يسبق ذلك كله موجز عن السيرة الذاتية لجمال عبدالناصر منذ مولده حتى وفاته، صيغت بلغة رشيقة وتعبيرات من فرط بساطتها تعرف طريقها للقلب والعقل دون مقدمات أو معوقات .. فمثلاً كتب فى معرض التقديم لشخص عبدالناصر بأنه «الرجل الاستثناء الذى ترك بصمة لا يمكن تجاهلها فى تاريخ المصريين والعرب والأفارقة بل وجميع أبناء العالم الثالث خلال القرن العشرين، ومن ثم فهو يستحق على الأقل أن يكون له موقعه الذى تبنيه وتبثه الجماهير التى عاش ومات من أجلها، وحتى نقاوم ذاكرة النسيان التى يكرس لها الأصدقاء قبل الأعداء».

رسالة إلى بابا ناصر

بالإضافة لكل ما سبق يتيح الموقع لمستخدمى الشبكة إرسال تعليقاتهم وكتابة خواطرهم عبر صفحات إليكترونية خصصت لهذا الغرض وقدم لها مصممو الموقع بدعوة كل من «يحمل لناصر ذكرى طيبة .. أو عتاباً دافئاً.. أما الكارهون فيمتنعون» لكنهم لم يمتنعوا فقد كتب أحدهم يصف عبد الناصر بأنه أكثر من أساء لمصر وللعرب ولكل المسلمين حينما ورط الأمة فى صراعات ومعارك داخلية بتدخله تارة فى اليمن وتارة أخرى فى ليبيا والسودان، وأنه سعى لمجده الشخصى على حساب الشعوب ومستقبلها، هذا غير تنكيله بكل من عارضه أو حتى اختلف معه فى الرأى، وخاصة هؤلاء الذين وصفهم «بعلماء الإسلام وسدنته» أمثال سيد قطب وعبدالقادر عودة» لكن كان هناك أيضاً عشرات الرسائل التى حملت أرق الكلمات وأحلاها كتبها شباب من جميع البلدان العربية - المدهش أن أعمارهم جميعاً تشير لمولدهم بعد رحيل عبدالناصر - هذا بالإضافة لردود شديدة القسوة والحدة على بعض الرسائل المنتقدة التى كانت على شاكلة الرسالة التى أشرنا إليها.. أجمل تلك الرسائل كتبتها فتاة فلسطينية تعيش فى كندا وتشير إلى نفسها بلقب «العصفورة» وهى من مواليد ١٩٧٥ أى بعد وفاة ناصر بخمس سنوات كتبت تقول: «بابا ناصر.. من فتاة ولدت فى زمن الهزائم والانكسارات وعاشت كل سنوات عمرها فى المنافى متنقلة من منفى عربى إلى آخر غربى.. كل تهمتها أنها تحمل جوازاً فلسطينياً، ربما كنت أنت الرجل الوحيد الذى أسبغت عليه - كما سمعت وقرأت - كل الاحترام والتقدير .. بعدك يا بابا تستوقفنا سلطات المطارات العربية أكثر مما تفعل نظيرتها فى أوروبا وأمريكا.. ورغم كل التنازلات وانهيار الأحلام مازلنا نوصف بين أقراننا فى جامعات الغرب بالإرهابيين.. أعتذر إليك نيابة عن





■ مع الملك فيصل فى مؤتمر القمة الطارىء بالقاهرة



■ فى مؤتمر عدم الانحياز بالقاهرة ١٩٦٤



■ مع أمير الكويت .. قبلة الوداع قبل الرحيل بساعات

جـمـيع العـرب الذين قـتلوك وسـاروا خلف جنازتك وخناجرهم تحت ثوب الحداد كما قال نزار قبانى الذى لم يكن هو الآخر أفضل حظاً منك»

المفاجـأة الحقيقيـة هى شخصية من أنشأ هذا الموقع، وتكبد فى سـبـيل ذلك الجـهد والمال والوقت.. إنهـمـا شابان ولدا بعد رحيل ناصر بسنوات، الأول اسمه محمد فتحى بكر عمره ٢٢ عاماً أى ولد بعد وفاة عبدالناصر بست سنوات، ويقـول عن نفسـه إنه يهوى القراءة والكتابة والكمبيوتر ويعشق السينما والمسرح وعبدالناصر، أما الثانى فهو محمد إسماعيل أبو الهوايل عمره ٢٣ عاماً، ويقول إنه يحب كرة القدم ويشـجـع النادى الأهلى ويهـوى القـراءة والكمـبـيـوتر أيضـاً، ويؤكـد أنه لن يكف عن اسـتـمـاع الأغنيـات القديمة وحب عبدالناصر رغم أنف عشاق «الحداثة»، و«كهنة العولمة».

الثأر من الإخوان

ويبـدو أن الثـأر بين جـمـاعـة الإخـوان المسلمين المحظورة وعبدالناصر وعـهده وتراثه لم يهدأ حـتى الآن.. فعلى موقع التنظيم العالمى للجماعة أكثر من مائة صفحة إليكترونية خصصها الإخوان المقيمون فى مـصـر أو الدول العربيـة أو أوروبا والولايات المتحدة لسب عبدالناصر وتوجيه آلاف الاتهامات إليه وإلى عصره، ويصفونه بالطاغية فى كل جملة يرد ذكره فيها وينسـبـون إليه كل كـارثة أو مـصـيـبـة ألمت بالعـرب والمسلمين حتى بعد رحيله..

كما يخصصـون موقعاً فرعياً يتضمن الكتب التى أصدرها كـتـاب الإخـوان عن التـعـذيب فى سـجـون عبدالناصر، ويأتى فى مقدمتها كتاب «البوابة السوداء» لأحمد رائف.. وغيره من الكتب والمذكرات التى يقوم الموقع ببثها وتحميلها لمن يرغب بذلك من مسـتـخـدمى الإنترنت.

أما مواقع الجـمـاعـات المتطرفة الأخـرى كـموقـع «المرابطون» الناطق باسم تنظيم الجـمـاعـة الإسـلامـيـة الإرهابى، و«المهـاجـرون» الذى أنشـأه عـمـر بكرى أحد قادة حـزب التـحـرير الإسـلامى والمقيم بلندن ومـوقـع «نداء الإسـلام» الذى صـمـمـه أعضـاء تنظيم «الجـهـاد» الإرهابى وغيرها فـهى تتـضـمن أبشع ألفاظ السباب وأقذع الصفات لعبد الناصر وحكمه ورجاله، وجميعهم بلا استثناء يعتبرونه عدواً تاريخياً ليس لهم فقط ولكن للإسـلام أيضـاً كـعـادتهم فى التـعـامل مـع خـصـومـهـم باعـتـبـارهم خـصـوم الإسلام، الذين يفرد لهم موقع «المرابطون» مـا يطلقـون عليـه «القـائمـة الـسـوداء» ويضـعـون فيها عبدالناصر مع كمال أتاتورك وضـياء الحق وغيرهما.

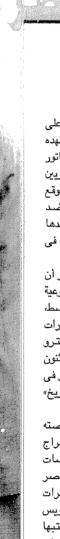
الوثائق تتكلم

لم يقـتـصـر الاهتـمـام بعبـد الناصـر على العـرب وحدهم فقد خـصـصت المخابرات المركزية الأمريكية

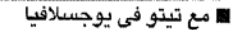


■ مع بن بيللا وحسين وبورقيبة فى القمة العربية ١٩٦٤





■ مع تيتو فى يوجسلافيا



عدة صفحات إليكترونية فى موقعها الضخم على الشبكة تناولت فيه السيرة الذاتية لعبد الناصر وعهده من منظور غربى صريح، إذ يوصف ناصر بالديكتاتور العربى الأول الذى مهد الطريق لظهور ديكتاتورين أخرين مثل صدام حسين وغيره، وينقل الموقع الاستخباراتى الأمريكى عدة موضوعات كتبت ضد عبدالناصر وسنوات حكمه باعتبارها تقارير أعدها خبراء فى شئون الشرق الأدنى وكانت قد نشرت فى الستينيات ومطلع السبعينيات من هذا القرن.

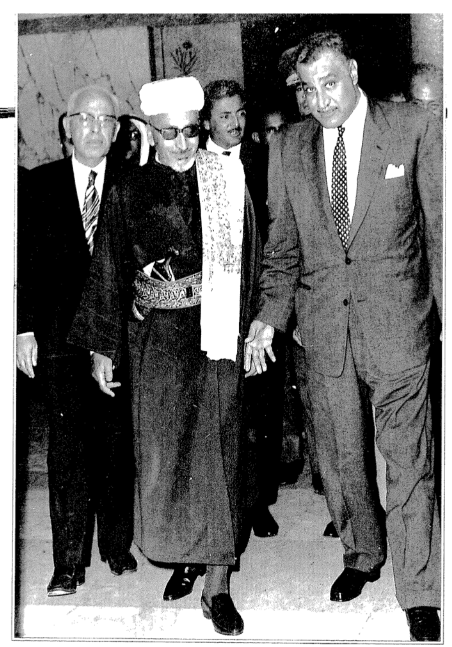
كما يؤكد الموقع من خلال تلك التقارير أن عبدالناصر كان أول من مهد الطريق لدخول الشيوعية السوفيتية لقارة إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، ويجرى تصنيفه فى إطار من تطلق عليهم المخابرات الأمريكية «الجنرالات الحمر» مثل فيدل كاسترو وسوكارنو وتيتو ولومومبا وغيرهم ممن يطمئنون شعوب العالم المتحضر بأنهم قد انقرضوا أو فى طريقهم للانقراض فى إطار فكرة «نهاية التاريخ» وزوال الخطر الشيوعى للأبد.

أما بريطانيا التى تمتلك موقعاً كبيراً خصصته لنشر وثائق الخارجية الإنجليزية التى تقرر الإفراج عنها وفقاً للقانون، ومن بين تلك الوثائق مفاوضات الجلاء عن مصر ومحاضر اجتماعات عبدالناصر بالقادة السياسيين والعسكريين الإنجليز وعشرات الوثائق الخاصة بالشركة العالمية لقناة السويس وقرار عبدالناصر بتأميمها، فضلاً عن وثيقة كتبها ضابط مخابرات بريطانى يرصد فيها التداعيات المحتملة إقليمياً ودولياً للتأميم وتقديرا للموقف سياسياً وعسكرياً، وهو فى النهاية موقع وثائقى مهم لا مجال فيه لإبداء الآراء أو التعقيب بقدر ما يطرح وثائق حقبة تاريخية كانت تلعب فيها الحكومة البريطانية دوراً رئيسياً، لكن ذلك لم يمنع أن يلحظ المرء لهجة الاستخفاف التى كتبت بها بعض الوثائق كوصف إحداها لعبد الناصر بأنه «الكولونيل الباحث عن دور قيادى فى العالم العربى وهو ما لن يسمح به الآخرون»، وذلك فى إشارة واضحة لخلافات ثوار يوليو مع بعض الحكومات العربية حينئذ، حتى إسرائيل خصصت عدة مواقع للحديث عن عبدالناصر.. أحدها لم يعلن عن هوية منشئيه مما يرجح ارتباطه بالموساد خاصة وأنه قد صمم بأسلوب متقدم وتضمن قاعدة بيانات ضخمة عن حياة عبدالناصر وثورة يوليو والكتب التى تناولتها بصورة سلبية بزعم أنها كانت بداية الصراع العربى - الإسرائيلى فى مغالطة تاريخية واضحة وتجاهل عمدى لحرب ١٩٤٨، وموقع إسرائيلى آخر أنشأته جامعة «بار إيلان» العبرية يكاد يكون نسخة طبق الأصل من موقع CIA ورؤيته لعبدالناصر.

صوت الإقطاع

أما أغرب وأطرف المواقع على شبكة الإنترنت والتى تناولت الحقبة الناصرية بصورة سلبية فهى تلك التى أنشأها الذين هاجروا من مصر عقب صدور القرارات الاشتراكية وقانون الإصلاح الزراعى، ويصر مصممو الموقع على كتابة أسمائهم أو أسماء آبائهم وجدودهم مسبوقة بألقاب «باشا» و«بك» وغيرها مما قررت ثورة يوليو إلغاءها، هذا فضلاً عن تخصيص الصفحات الأولى من الموقع لتسجيل الممتلكات التى صادرها أو «استولى عليها» - كما ورد بالنص - انقلاب العسكر حسبما يطلقون على ثورة يوليو، ويدعو الموقع جميع من صودرت أراضيهم وممتلكاتهم للانضمام إليهم فى معركتهم القضائية التى يزعمون خوضها لاسترداد تلك الممتلكات.

وفى هذا الموقع أيضاً تطالعك أسماء مثل فاطمة هانم صفوت، والأميرة يلدز صبرى التى تزعم أنها تمتلك أكثر من عشرة آلاف «هكتار» من أجود أراضى دلتا مصر آلت إليها بالإرث من جدها إبراهيم باشا ابن محمد على باشا، وأسماء أخرى لمحمود بك الأرناؤوطى الذى يقول: إنه ورث إلى جانب لقب «بك» عدة شوارع ومبان وأوقاف بالقاهرة والمنيا وبنى سويف من جده حشمت باشا الأرناؤوطى، لكن اللافت للانتباه أن آخر ملك لمصر أحمد فؤاد أو أيا من إخوته أو أحداً من أبناء الأسرة العلوية المعروفين لم يدون اسمه ضمن هذا الموقع و«الطريف» أن الذى أنشأه شخص يطلق على نفسه «البرنس كمال باشا فهمى» الذى يقيم حالياً فى برن بسويسرا بعد أن هاجرت أسرته من مصر منذ أربعين عاماً، كما لا تفوته الإشارة إلى أنه «اضطر» للتنازل عن جنسيته



■ مع القاضي عبد الرحمن الإرياني

المصرية بعد حصوله على الجنسية السويسرية.

أما أغرب المشاركين في هذا المنتدى الارستقراطي فيدعى شريف حليم، ويقول: إنه يحمل لقب أسرة عباس حليم رغم أنه ليس جده الحقيقي فهو حفيد إسماعيل باشا عاصم الزوج الأول لتوحيدة هانم يكن التي طلقت منه وتزوجت عباس حليم الأمير الاشتراكي الوحيد في تاريخ الأسرة العلوية كما يصفه شريف ويؤكد أنه مثله تماماً.. وسيم وجذاب واشتراكي أيضاً، ويضيف «أنه لم يكره عبدالناصر أبداً» بقدر ما استهجن إساءته التصرف أحياناً و«شريف حليم» يعمل وكيلاً لإحدى شركات صناعة السيارات الألمانية في روسيا وبعض دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، وبالتالي فهو كما يقول - مجرد موظف لدى شركة يتقاضى فيها راتباً ونسبة ضئيلة من الأرباح كعمولة مبيعات.

وبعيداً عن الأرستقراطية والسعي وراء استرداد الممتلكات نبقى مع موقع آخر يتحدث مؤسسوه عن استرداد شيء آخر اسمه «الكرامة»، وهو نفس الاسم الذي أطلقوه على الموقع الذي خصص «لهؤلاء الرجال الذين جسدوا معنى الكرامة في كل زمان ومكان من البحر إلى النهر» على حد ما ذكروه حرفياً، وبالتالي فهو يتضمن صفحات فرعية عن صلاح الدين الأيوبي وعمر المختار وعبدالقادر الجزائري وغيرهم من رجالات العرب إلا أن نصيب عبدالناصر كان الأكبر من بين هؤلاء جميعاً.

وقد تناول هذا الموقع الحديث عن ناصر بصورة مغايرة لجميع المواقع الأخرى.. فقد بدأ من النهاية.. من جنازته الأسطورية وبسؤال شديد البساطة عميق الدلالات: ما الذي يجعل ستة ملايين مصري وأكثر من أربعين مليون عربي يسيرون في جنازة هي الأولى من نوعها؟ وإذا استطعنا أن نفهم سر خروج الملايين الستة من المصريين وراء رئيس دولتهم وهو في طريقه لمثواه الأخير فكيف نفسر خروج أربعين مليون عربي وراء نعوش خالية في جنازات رمزية لتشييع رجل لم يكن رئيساً لدولهم أو حتى مواطنا يحمل جنسيتها؟

ويقدمون الإجابة: «إن هؤلاء لم يخرجوا لتشييع شخص عبدالناصر .. لكن لتشييع الحلم والفكرة التين كانتا قد أوشكتا أن تتحققا منذ قرون من الشتات والضياع» ومن جنازة ناصر إلى تفاصيل حياته وحكاياته التي أصبحت تاريخاً لأمة وتراثاً لشعب يمضي الموقع فيتناول قصة ثورة يوليو وتأميم قناة السويس وبناء السد العالي وميلاد القومية العربية، أما عن قصة إنشاء ذلك الموقع فيحكي مؤسسوه وهم أربعة شباب عرب.. مصري وفلسطينيان وكويتي يدرسون في هارفارد والتقوا عبر الإنترنت في البداية في أثناء ترددهم على مواقع غرف الحوار العربية Chat Rooms، وحدث ذات مرة أن اشتبكوا في نقاش عنيف مع مجموعة من المتطرفين أثناء الحديث عن عبدالناصر ومنذ تلك المعركة أصبحوا أصدقاء واكتشفوا أنهم يدرسون في نفس الجامعة لكن في كليات مختلفة.

والتقوا وقرروا أن يترجموا قناعاتهم وأفكارهم إلى واقع ملموس. وأنشأوا ذلك الموقع الذي أطلقوا عليه «دار الكرامة» وراحوا يطورونه يوماً بعد يوم، ويعلنون عن قرب إضافة غرفة للحوار بموقعهم سوف تخصص - فقط - لهؤلاء الذين مازالوا يؤمنون بالقومية العربية، ويصدقون ذلك الحلم الجميل الذي كان يطلق عليه ذات يوم «الوطن العربي»

ملحوظة أخيرة: تأسس هذا الموقع .. وتبلورت تلك الفكرة في قلب أمريكا، وربما انطوت هذه المفارقة على أجمل عزاء لناصر ٥٢، وناصر ٥٦ وناصر ٦٧، وناصر ٧٠، وناصر ٩٨.

أين الناصريون؟!

لم نعثر على أية مواقع عبر الإنترنت يكون قد أنشأها الحزب العربي الناصري في مصر أو أية منظمات أو جماعات أو هيئات ناصرية في العالم العربي كله.

واتضح أن أغلب المواقع التي تناولت عهد عبدالناصر أو ثورة يوليو أنشأها أشخاص عاديون من عشاق ناصر، والمثير في الأمر أن معظم هؤلاء شباب ولدوا بعد رحيله بسنوات، أما المواقع التي هاجمته أنشأتها دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل، أو أجهزة استخبارات كالوكالة الأمريكية CIA أو الموساد الإسرائيلي أو جماعات دينية متشددة كالإخوان المسلمين والجهاد والجماعة الإسلامية أو بعض جامعات أمريكا وأوروبا بينما لم يهاجمه من الأشخاص سوى أبناء وأحفاد الطبقة الإقطاعية التي انتزعت أراضيهم وممتلكاتهم بموجب القوانين الاشتراكية والإصلاح الزراعي. ■

فى ختام مؤتمر اتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية

إشادة دولية بتجربة الصندوق الاجتماعى للتنمية

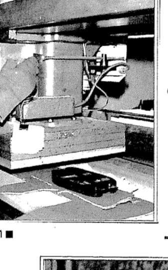
فى ختام المؤتمر الدولى العاشر لاتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية، والذى عقد فى القاهرة تحت عنوان «تحسين مستويات المعيشة ودور الجمعيات الأهلية فى التنمية»، أشاد الخبراء الدوليون بتجربة الصندوق الاجتماعى للتنمية وبنجاحه فى الحد من ظاهرة الفقر فى مصر، وذلك بعد الزيارات الميدانية التى نظمها لهم الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - فى محافظات الجيزة والفيوم والقاهرة، للتعرف على المشاريع المختلفة التى تم تنفيذها من خلال الصندوق، ومعرفة الدور الاقتصادى والاجتماعى الذى يلعبه الصندوق فى ظل التحولات الاقتصادية المحلية والعالمية.

■ أحد العمال المهرة

■ القاهرة - حنان البيلى

وقد أوضح الدكتور الجمال أن المؤتمر الذى ضم خبراء من البنك الدولى و٣٥ دولة، ناقش عددا من الموضوعات المهمة التى ركزت على التوجهات الجديدة لعمليات استئصال الفقر وتطوير الطرق المختلفة والرسائل للوصول إلى الفئات محدودة الدخل على مدار أيام المؤتمر الثلاثة، حيث تناول اليوم الأول تعريف الفقر ومستويات المعيشة المتدنية، ووسائل قياس معدلات الفقر، بالإضافة إلى أسباب ظاهرة الفقر وكيفية القضاء عليها، وتحديد الفئات التى يحدث لها استبعاد اجتماعى وتهميش، وقد تطرقت المناقشات إلى قضايا وضع المرأة والشباب العاطل، وقد تم الاستشهاد بدراسات حالة حول تعريف الفقر وكيفية قياسه مقدمة من كل من روسيا وجنوب إفريقيا وكوريا وزامبيا.

أما اليوم الثانى للمؤتمر، فقد تناول عوامل استراتيجيات التخفيف من حدة تدنى مستويات المعيشة، وتوضيح الدور الذى يمكن أن تلعبه المنظمات العاملة فى هذا المجال، سواء المحلية منها، أو الدولية، لتخفيف حدة معاناة تلك الفئات البائسة، وهنا يبرز دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى التخفيف من حدة الفقر، والدور الذى تقوم به المشروعات الصغيرة فى توفير فرص للعمل سواء



■ د. حسين الجمال

كانت دائمة أو مؤقتة من خلال برامج الصندوق الثلاث: برنامج تنمية المجتمع وتنمية المشروعات، وبرنامج الأشغال العامة، بالإضافة إلى بحث إمكانية مساهمة بعض المؤسسات الأخرى كالجامعات فى تحقيق تنمية المجتمع وكيفية تنشيط دورها فى هذا السياق.

وتم مناقشة قضايا البحث العلمى على مدار اليوم الثالث، ودوره فى تحسين أداء المشروعات الإنمائية، ومداخل العمل الاجتماعى المختلفة، وقد ناقشت ورش العمل فى ذلك اليوم كيفية استخدام الأسرة المعيشية كوحدة إحصائية فى بحوث تدنى مستويات المعيشة، مع ذكر تجارب المسح الإحصائى التى تمت فى أوغندا وجنوب إفريقيا والبرازيل.

وقد قام خبراء من البنك الدولى بتوضيح كيفية حساب معدلات الفقر فى تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧، وتطرقت المناقشات إلى الدور الذى يمكن أن تلعبه الجمعيات الأهلية فى التنمية الاجتماعية.

وفى ختام المؤتمر عقدت الوكالات التابعة لاتحاد الجامعات للتنمية الدولية اجتماعات إقليمية لانتخاب الممثلين الإقليميين فى مجلس إدارة الاتحاد، وفى اجتماع إقليم الشرق الأوسط تصدرت الحاجة إلى تعزيز الروابط فيما بين المؤسسات البحثية داخل الإقليم، للتصدى لقضايا التنمية فى المنطقة، ولإنشاء قناة اتصالية للربط بين الوكالات والمنظمات الإقليمية العاملة فى هذا المجال، ونظيراتها فى العالم، وسوف يتولى المركز القومى المصرى للبحوث الاجتماعية والجنائية بصورة مؤقتة اجتماعات الشرق الأوسط حتى مارس ١٩٩٩، حيث سيجرى انتخاب ممثل إقليمى للشرق الأوسط فى مجلس إدارة الاتحاد. ■

■ الأمير أحمد فؤاد :أتمنى إنشاء معهد لتعليم القرآن فى باريس

أحمد فؤاد يتكلم :

كنت ملكاً على الورق

لم يملك ولم يحكم .. ولكنه فى يوم من الأيام كان يحمل لقب «ملك مصر» ! وهو الآن لا يحلم بأكثر من زيارة لمصر التى يعشقها ، ويقف مشدوهاً أمام تاريخها وعظمتها.

أحمد فؤاد ابن الملك فاروق .. لم يعش فى مصر سوى شهور قليلة .. فغادرها طفلاً رضيعاً ومع ذلك فالنبش فى ماضيه وحاضره يفجر براكين الذكرى والحنين.. يقطع الصمت فى أعماق هذا القلب المتعب!

فى شقته الفاخرة الأنيقة بأحد أرقى أحياء العاصمة الفرنسية باريس كان اللقاء.

■ باريس - خالد سعد زغلول



■ أحمد فؤاد خلال الحوار فى باريس

أبى لم يسرق مصر.. وعاش ملكاً فى المنفى!

ضغطت على جرس الباب، وقبل أن أتوه فى خيالاتى حول رجل ينتمى إلى أسرة محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة انفرج الباب عن أحمد فؤاد فهالتنى المفاجأة، ولكن هذا لم يمنعنى أن أسأله : (أتفتح الباب بنفسك ياجلالة الملك!).

ابتسم ابتسامة خفيفة (قال : لا تنادينى «ملك» فأنا الآن مواطن عادى.. وأضاف : لا عجب فى أن أفتح لك الباب بنفسى، فأنا ليست عندى خادمة، ولا سائق، ولا حتى سيارة خاصة، وإنما أستخدم فى تنقلاتى سيارة شركة البترول التى أعمل كمستشار اقتصادى بها!

ماكادت قدمى تطأ غرفة استقبال الضيوف حتى فوجئت بلوحة كبيرة لمحمد على باشا عليها توقيع الرسام الفرنسى الشهير «كوبلير» والذى رسمها بأمر من «لويس فيليب» ملك فرنسا رداً على هدية من والى مصر آنذاك.

القطع الأثرية المتناثرة بالشقة وبقايا العهد الملكى فى مصر.. الأناقة والبساطة وتصرفات الملكات

■ أنا مواطن مصرى عادى وليست لى طموحات سياسية

■ الأمير أحمد فؤاد بعد أيام من مولده

للأميرة «فضيلة» زوجته وأم أبنائه الثلاثة محمد على وفخر الدين وفوزية تخيل إليك أنك تجلس فى جناح أحد قصور محمد على باشا الشهيرة.

زاغت عينى إلى أصول كتاب بخط اليد على المنضدة القريبة فدفعنى فضولى لأن أسأله عن حكايتها فقال :

إننى عاكف على تأليف كتاب تاريخى عن عائلتى أقول فيه الحقيقة التى غابت فى بعض الأحيان.

قلت له: لم أكن أتصور أن يكون هذا هو حال «ملك مصر» تحت الوصاية الذى تنازل له أبوه عن العرش وترك له ثروة طائلة!

احمر وجه أحمد فؤاد وارتفع صوته بلغة عربية سليمة «ولكنة» مصرية يقول : هذه شائعة كبرى وغير صحيحة بالمرة، فلم يأخذ والدى معه فى منفاه الملايين كما يزعمون، بل إن معظم ما حمله معه كان بعض التحف التى تخص عائلتنا الممتدة حتى الجد الأكبر محمد على باشا، وهذه الأموال هى التى عاش بها والدى قرابة العشرين عاماً يعول بها حاشيته وموظفيه حيث كان والدى يعيش ملكاً فى منفاه، ولم يترك بعد وفاته إلا القليل، ومررنا بعده بحالة صعبة جداً ودقيقة للغاية، وكنت فى الثالثة عشرة من عمرى، وكان علىّ أن أواصل دراستى، وعشت مع شقيقاتى سنوات عشر قاسية ، واستطعت أن أنهى دراستى وأحصل على ليسانس فى العلوم الاقتصادية من جامعة جنيف فى سويسرا.

وماكدت ألقى سؤالى التالى حتى دخلت الأميرة «فضيلة» بأكواب الشاى، فوجدتها فرصة لأسأل أحمد فؤاد عن سر اهتمامه باللونين الأخضر والأحمر فى منزله.. فقال إن اللون الأخضر عنده يرمز إلى الإسلام ولون الجنة ودليل الخير والرخاء.. أما الأبيض فهو لون السلام والنقاء والصفاء والصدى ، ولون أجمل القلوب وأصفى النفوس ، كما أنه كان لون علم مصر أيام والدى الملك فاروق.



الرئيس مبارك هو الأقدر على قيادة مصر

أنا الملك

أدرت مفتاح التسجيل مرة أخرى وسألت محدثى : ماذا تبقى لك من ذكريات طفولتك الملكية ؟

رد بسرعة : النظام الملكى فى مصر ظل قائماً بعد حركة الجيش فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، وبعد أن تنازل لى أبى عن العرش أصبحت أنا الملك لكن بمجلس وصاية برئاسة الأمير محمد عبدالمنعم ثم المقدم رشاد مهنا حتى غيرت الثورة بالنظام الملكى النظام الجمهورى حتى خرجنا من مصر، وعاش أبى فى إيطاليا، بينما عشت مع أخواتى البنات فريال وفوزية وفادية فى سويسرا حيث كان يرى والدنا أنها المكان الأمين لحياتنا ودراستنا، وكنا نراه بين الحين والآخر، وكانت أمتع الأوقات التى تجمعنى بأبى، فقد كان دائماً يحدثنى عن مصر، وكان يهتم بحفظى للقرآن الكريم، وكان يقول لى هذا هو النور الإلهى فاستقى منه لروحك، وكان يعلمنى المبادىء الرئيسية للإسلام، وهو الذى علمنى الصلاة، وكان كل مساء يسألنى إذا كنت قد أديت الصلاة أم لا، مما جعلنى أحرص على أدائها فى مواقيتها، وعلمتنى قراءة القرآن الكريم اللغة العربية التى لم أنسها حتى الآن.

هل أنت راض عن حياة المنفى ؟

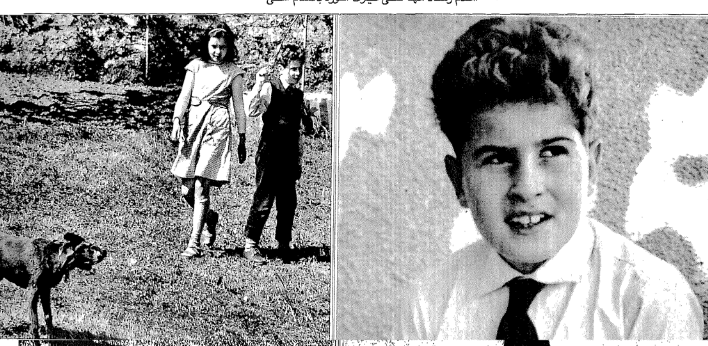
حياتى كانت سعيدة رغم كل الظروف القاسية التى عشتها وعانيتها فى المنفى، ورغم كل الامتحانات العسيرة التى مررت بها.

الزيارة سرية

ألا تفكر فى زيارة مصر؟

لقد زرت مصر مرتين، وكانت فترة إقامتى تستمر مابين شهرين إلى ثلاثة أشهر ، وكنت أحرص على رؤية العاصمة والمحافظات خاصة الإسكندرية وأسوان فإننى أشتاق لرؤية هذا البلد الأسطورى العظيم الذى طالما قرأت عنه فى كتب التاريخ، وكلمنى عنه والدى بفخر كبير، وكانت الزيارة الثانية بمناسبة زواج أخى غير الشقيق أكرم النقيب الذى يعمل محامياً بالإسكندرية.

ولكنهما كانتا فى السر .. لماذا؟



■ ..وفى سنوات الطفولة

■ ..و مع شقيقته

أنا مواطن بسيط لا يطيق السياسة!

ليست عندى خادمة ولا سائق ولا سيارة خاصة!

لماذا تحبون أن أمثل مسرحية ليتفرج العالم علىّ؟ .. فهى زيارة شخصية فى المقام الأول، ولا أحب أن أحضر إلى مصر في مهرجان، ثم إن إقامتى فى مصر تكون دائماً مبعثاً لذكريات جميلة وخاصة جداً، فوالدتى الملكة «ناريمان» تعيش فى القاهرة، كما أن لى أختاً تعيش بالإسكندرية.

ألا تفكر فى العودة إلى مصر؟

عشقى لمصر حتى النخاع، وأعظم أمنية لدى أن أعيش فى مصر لمدة طويلة أو حتى لعدة أشهر، وهذه العودة من أغلى أحلامى، ولكنى أحب فرنسا وأرتاح فيها.

هل تعلم بتغير حال مصر منذ سفرك حتى اليوم؟

أول ما صدمنى فى مصر الارتفاع الرهيب فى نسبة السكان، فالانفجار السكانى أكل معظم الاقتصاد المصرى بشكل عجيب، فقد تضاعف السكان ثلاثة أضعاف تقريباً في ثلاثين سنة.

وأصدقاؤك من المصريين؟

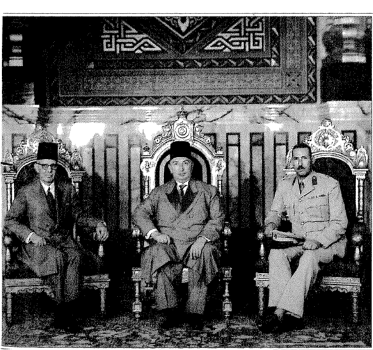
للأسف. لا أرى المصريين إلا فى السفارات والسهرات والندوات وفى المركز الثقافى المصرى فى باريس.

المواطن مصرى

أم أنك لا تصاحب من يؤمنون بالجمهورية؟

لا يضايقنى ذلك إطلاقاً. وأحب أن أوضح شيئاً مهماً، فأنا مواطن مصرى، وليس لدى طموحات سياسية، ولا أجد حرجاً أن يكون لدى أصدقاء يؤمنون بالجمهورية.

■ لحظة وصوله إلى مطار القاهرة فى أول زيارة لمصر



■ الأوصياء على العرش

ولكنك ابن الملك فاروق!

لايوجد نزاع فى شخصيتى ، لأننى لا أعترض على شىء ، فأنا مثل كل أفراد الشعب المصرى أدين بالولاء للبلد والنظام، فقد كان والدى يحب شعبه جداً ويفتخر به فى العديد من المناسبات، كما أن كلمة «ملكية» أو لقب «ملك» ليس مهماً فى حد ذاته، ومن المستحيل أن يعود النظام الملكى إلى مصر، فقد كان ذلك عهداً وانتهى، وأرى أن النظام الجمهورى فى مصر يتأقلم أكثر مع طبيعة عصرنا، فالتاريخ لا يعيد نفسه، فحكم مصر فى هذا العصر صعب للغاية ومعقد ودقيق للغاية، وهم كبير لا يقوى عليه إلا مقاتل ومحارب وفدائى.

وأضاف يقول : لم يعد حكم مصر بالأمر الهين ، فمصر اليوم تمر بمرحلة صعبة جداً وتحتاج إلى يد مقتدرة لإدارة دفة القيادة بحكمة، وحاكم مصر اليوم لابد أن يملك عصا سحرية ليخرج بالبلد إلى بر الأمان، ولا أعتقد أن هناك من هو أقدر على قيادة مصر من الرئيس مبارك رجل المواقف الصعبة الذى حافظ على الكيان المصرى، واستفاد بذكاء وحكمة من تجربة كل من سبقوه فى الحكم.

أعظم ضربة

ألهذا أنت معجب بالرئيس مبارك؟

نعم .. فهو رجل شجاع وقائد مهيب قوى وحكيم، ولن أستطيع نسيان أنه صاحب أعظم ضربة جوية فى تاريخ مصر أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ المجيدة. فكانت تلك هى المرة الأولى التى يحقق فيها جيش عربى نصراً كبيراً على الجيش الإسرائيلى.

وماذا عن العلاقة الطيبة التى كانت تربطك بالرئيس الراحل أنور السادات؟

الرئيس السادات هو صاحب قرارعدم منعنا من زيارة بلدنا مصر، كما تكرم علىّ ومنحنى الجنسية المصرية، كما سمح بأن يولد بمصر ابنى محمد على، وهو جميل كبير لن أنساه له، والأكبر من ذلك أنه سمح بنقل رفات أبى إلى مسجد الرفاعى حيث يرقد والده وأجداده، كما أرسل لى تهنئة عندما تزوجت ومعها هدية غالية وهى سيف أبى.. كل ذلك لأنه اعتبر تبرعى بمبلغ فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ لافتة طيبة تعكس حبى وعشقى لمصر.

السادات أعادنا إلى بلدنا ومنحنا الجنسية المصرية

وماذا عن الاتهامات التى وجهت لأبيك الملك فاروق؟

حتى الآن لم يفهم أحد صورة أبى فقد كان أول ضحية، كل الظروف كانت فى غير صالحه، كان صغيراً جداً، وكان عليه اختيار مستشاريه، وهى مهمة صعبة، ثم اتخاذ القرارات والمحافظة على التوازن الاستراتيجى بين القيادة والشعب، وكان الرقيب الدستورى،وكان عليه الضغط الإنجليزى، وكانت الحرب العالمية الثانية، وكان يحلم بأن يجعل من مصر قطعة من أوروبا فى قالب إسلامى عربى، ولكن كل هذه المشاكل والعراقيل التى ذكرتها ضاعفت من متاعبه.

وأضاف : أبى لم يأل جهداً فى سبيل تقدم مصر، وقد ترك بصمات جيدة على كل شىء ، فقد كان وطنياً ، وكانت إرادته واضحة ضد إقامة دولة فلسطين على حساب حقوق الشعب الفلسطينى، وقد خسر حربه ولكنه لم يخسر أرضه.

أعفنى من الرد

وكيف ترى القضية الفلسطينية الآن؟

معذرة .. اعفنى من الرد على هذا السؤال، فإننى لا أمقت شيئاً فى حياتى قدر ما أمقت السياسة، فإننى لا أحب الاستماع لها أو الحديث عنها .. ولكننى فقط أقول إن الحروب القادمة فى العالم ستكون حروباً على المياه، فأرجو أن ينتبه القادة الفلسطينيون لذلك.

وقبل أن أغلق مفتاح جهاز التسجيل قلت له: لماذا لا يوجد لك أى نشاط ثقافى فى العاصمة الفرنسية؟

أتمنى أن أملك معهداً لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية للجالية العربية الإسلامية الكبيرة هنا حتى يعرف الأطفال العرب عن دينهم شيئاً، وعن لغتهم وعن تاريخهم، فأنا فخور بأصلى العربى. ■



■ مع شقيقته الأميرة فوزية

■ الملك فاروق والملكة فريدة مع الأميرة فريال



خالد محيى يختلف مع نجيب محفوظ ويحترم رأيه..

اختلفت مع عبدالناصر ولم أختلف مع الثورة

البعض حاول صنع أسطورة من محمد نجيب

اتصالات عبدالرحمن صادق مع الإسرائيليين ليست تفاهما

الآن يجب أن يتكلم خالد محيى الدين.. صحيح أنه كتب مذكراته، وأودعها أمانة فى عنق التاريخ وبين يدى القارىء.. لكن!!

عندما يتكلم نجيب محفوظ ليثير العواصف، يصبح كلام «الأستاذ خالد» شديد الأهمية

ولأن القضايا التى أثارها حامل جائزة نوبل، لاتحتمل طمسها بمقدمات طويلة، وردود خالد محيى الدين الموضوعية فى تقييمه للثورة وعبدالناصر لا يجوز القفز عليها، توقفنا معه فى نقاط محددة بحوار هدفه إجلاء بعض الحقائق، وتحديد موضع النقاط فوق حروف مهمة.

خالد محيى الدين بدأ الحوار بالقول: جمال عبدالناصر زعيم وطنى مخلص ومستقل، ونجيب محفوظ قامة أدبية شامخة، وآراؤه فى الثورة وفى بعض الوقائع التى جرت هى وجهة نظر أختلف معه فيها، لكننى أحترم صاحبها، ويضيف: ينبغى - أيضا - أن نؤكد أن نجيب محفوظ ليس رجل سياسة..وهذا مهم جدا عند التعرض لآرائه.

■ أجرى الحوار - سعيد عيسى

لكنه قال إن قادة الثورة فكروا فى اللجوء للسفارات الأجنبية فى أثناء العدوان الثلاثى عام ٥٦، ولولا تدخل الأمريكيين لتمت تصفية الثورة؟

هذا غير حقيقى، فالعدوان الثلاثى حوادثه وقعت أمام الجميع، وأصل هذه الحكاية، أن صلاح سالم انفعل ورأى أننا غير مستعدين للمعركة، وبالتالى فإن ما سيحدث سيكون مذبحة للشعب المصرى، والثورة لا يمكن أن تتسبب فى مذبحة للمصريين، ورأى أنه على على أعضاء مجلس القيادة تسليم أنفسهم للسفير البريطانى، لكن جمال عبدالناصر رفض رأيه، وقال له: من لا يستطيع المقاومة فعليه أن يتركنا ويمضى، فتراجع صلاح سالم فورا عن رأيه الذى جاء فى لحظة انفعالية نتيجة إدراكه أنه لا يوجد تكافؤ فى المعركة بين القوات المصرية والقوات المعتدية، والدليل أن صلاح سالم نفسه تولى قيادة مجموعة العمل الخاصة بحماية السويس، وقام بمهام بطولية عديدة، وكمال الدين حسين قاد مجموعة حماية الإسماعيلية. وأضاف خالد محيى الدين: التاريخ أفعال وليس كلمات، وهناك أشخاص انفعالاتهم أكبر من الحقيقة أو الظروف الموضوعية، لكن المهم هو ما يحدث فعلا، فصلاح سالم انفعل واقترح تسليم نفسه وزملائه للسفارة البريطانية ، لكنه قاد المقاومة وواجه العدوان ببسالة.

السودان

يقول نجيب محفوظ: إنه لو استمر اللواء محمد نجيب رئيسا، ما انفصلت السودان عن مصر؟

هذا تبسيط مخل للأمور والتاريخ لا يعرف «لو» فهو وقائع حدثت بالفعل، لكن الأستاذ نجيب محفوظ كاتب و مبدع، ولديه خيال طبعا، أما الحقيقة فهى أن اتجاه دمج مصر والسودان لم يكن قويا ولا موضوعيا: وحتى بالنسبة للحزب الاتحادى السودانى نفسه، فالميرغنى جلس مع صلاح سالم وتناقشا، وقال الميرغنى: نفترض أن أنا وأنت وزيران فى الدولة الموحدة، وكل منا أصدر تعليمات مختلفة، فأيهما ستنفذ؟ وأجاب عن سؤاله: تعليماتك أنت بالطبع! وأضاف خالد محيى الدين: مسألة إبعاد محمد نجيب استغلت بشكل غير موضوعى، وحاولوا أن يصنعوا منه أسطورة غير حقيقية، خاصة فى موضوع السودان، لكن الأمر كان يتعلق أساسا بظروف موضوعية تمنع الوحدة أو الاندماج، ومسألة محمد نجيب ربما فجرت المشاعر السودانية الكامنة فى رفض الاندماج.

نجيب والوفد

نجيب محفوظ منحاز للواء محمد

نجيب، فهو يقول إنه انحاز لنجيب والوفد بعد أزمة مارس ١٩٥٤، وأنه لو تحالف عبدالناصر مع الوفد لكان مستقبل مصر أفضل؟

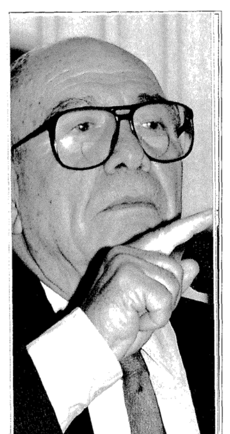
الاتفاق فى مجلس قيادة الثورة كان العودة السريعة للجيش لترتيب أوضاعه العسكرية وإجراء انتخابات، لكن الله «يمسيهم بالخير» السنهورى وسليمان حافظ، وجمعيات الإصلاح، رفضوا وقالوا نفذوا برنامجكم أولا، ومدوا الفترة الانتقالية ثلاث سنوات، وكان رأيى الشخصى هو ضرورة إجراء الانتخابات، وهذا سبب خلافى مع عبدالناصر، أما محمد نجيب فلم يكن مقتنعا بالديمقراطية والانتخابات، وحاربنى، ثم تصالحنا بعد ذلك، ولم يصوت لصالح الديمقراطية، وفى أزمة مارس كان موقفى هو «نعم لنجيب والثورة» أيضا، فأنا اختلفت معهم لكنى ظللت مع الثورة وضرورة الحفاظ على منجزاتها، رغم أن عائلتى وعائلة زوجتى وهما من الطبقة المتوسطة كانوا ضدى، والشعب نفسه كان ضد الانتخابات، وخرجت مظاهرات تهتف ضد الانتخابات والديمقراطية، وهنا ظهرت فكرة «المستبد العادل»، فالناس كانوا يريدون حاكما قويا يصلح الأوضاع الفاسدة فى البلد، وهى فكرة ثبت فيما بعد خطؤها، لكن محمد نجيب عندما اختلف أخذ موقف العداء للثورة ومنجزاتها.

وبالنسبة لمسألة حزب الوفد، فالحزب نفسه فشل فى جمع الشعب وراءه وقتها، لأن الناس كانت ضد الانتخابات، وحتى الصفوة كانت ترى أنه يجب على الثورة تنفيذ برنامجها مثل الإصلاح الزراعى وما شابه ذلك، والحقيقة أن فكرة دعم الجيش لحزب الوفد لم تكن مطروحة، فهى غريبة، لأنه كان من الصعب إقناع العسكريين بها، ففكرة الحزبية لم تكن عميقة فى القوات المسلحة - باستثنائى بالطبع - وحزب الوفد نفسه فشل عندما كان فى الحكم فى تنقية البلاد من الفساد، وهناك أمور أخرى فى التاريخ تؤكد أن الوفد - رغم أنه كان حزب الأغلبية - فلم يكن النموذج الذى يرضى طموحات الناس، وحادثة ٤ فبراير أحد النماذج، لكن ربما كان من يتعاطفون مع الوفد يفكرون فى النموذج التركى، بأن يظل الجيش قوة تحمى النظام والدستور، لكن هذا لم يحدث.

هل كان تأميم قناة السويس غير ضرورى كما قال نجيب محفوظ؟

هذه وجهة نظره، وأنا أحترمها، لكننى أختلف معها، تأميم القناة أعادها لنا نحن أصحابها، ونجيب محفوظ حر فى آرائه، لكننا وضعنا أيدينا على ثرواتنا ومصرنا الاقتصاد، وغيره وغيره.. إلخ.

القرارات الاشتراكية هى سبب أزمتنا الاقتصادية حتى اليوم؟



■ خالد محيى الدين

هذا كلام يعبر عن مدرسة سياسية معينة. لكنى أتساءل بدورى، التأميم والقرارات الاشتراكية أم كثرة المواليد و غياب خطط ومشروعات التنمية منذ عصر عبدالناصر حتى سنوات قليلة سابقة فقط هى السبب فى الأزمة الاقتصادية؟

هل كانت حرب الاستنزاف كلاما فارغا؟

حرب الاستنزاف ليست كلاما فارغا ، لكنها كانت تجربة للمعركة، واسألوا العسكريين

حتى الميرغنى رفض وحدة مصر والسودان

عبدالناصر لصلاح سالم: من لا يستطيع المقاومة يتركنا فورا

الإسرائيليين أنفسهم الذين اعترفوا بتأثير وكثرة الخسائر التى لحقت بهم واضطرتهم لضرب العمق المصرى حتى يجبرونا على وقفها، واسألوا العسكريين المصريين أيضا.

سألناهم؟

ماذا قالوا لكم؟!

أكدوا أهميتها وحيويتها للتحضير لمعركة أكتوبر على جميع المستويات المادية والنفسية والتسليحية والاستراتيجية والتكتيكية.

إذن هذا يكفى

هل تفاهم عبدالناصر مع الإسرائيليين - كما قال نجيب محفوظ - وجاءت صفقة الأسلحة التشيكية لتفسد كل الأمور وجلبت العداء من القوى الكبرى لمصر؟

عبدالناصر لم يتفاهم مع الإسرائيليين أبدا.. صحيح كانت هناك اتصالات عن طريق عبدالرحمن صادق المستشار الصحفى فى سفارتنا بباريس مع السكرتير الثانى أو الثالث فى سفارة إسرائيل هناك - وهذه القصة سمعتها من عبد الرحمن صادق نفسه - لكنها لم تكن تفاوضا أو تفاهما، لكنها كانت مجرد «سد لباب مفتوح» بدليل أن إسرائيل هاجمت غزة فى عز معركة عبدالناصر ضد حلف بغداد، وكان رأى عبدالناصر وسياسته أنه لا يريد الحرب مع إسرائيل قبل انسحاب بريطانيا وتقوية البلد والاستعداد الصحيح للمواجهة، لكن الإسرائيليين لم يتركوه، فهو لم يتفاهم معهم أبدا. ويضيف خالد محيى الدين: عبدالناصر كان يرحب جدا بالعلاقة مع أمريكا ولم يسع لمواجهتها أو عدائها، وفى الوقت الذى لجأ إلى صفقة الأسلحة التشيكية طلب من أمريكا والبنك الدولى قرضا لبناء السد العالى، كان عبدالناصر حريصا على الاستقلال والمواقف المستقلة، وكان يعرف قوة أمريكا وتأثيرها، وهم الذين عادوه، عبد الناصر «بطل وطنى مستقل»، وكان يسعى دائما لعمل توازن فى علاقاته وسياساته ومواقفه من أجل استقلال مصر، وكون تقديراته أخطأت فى بعض الأمور والمواقف، فهذه قصة أخرى، فعبدالناصر فى عز علاقاته الوطيدة بالاتحاد السوفيتى، وفى أثناء وجوده هناك وافق على مبادرة روجرز وزير خارجية أمريكا.

إذن عبدالناصر لم يسع لمجد شخصى، ولم يستفز القوى الكبرى كما ألمح لذلك نجيب محفوظ؟

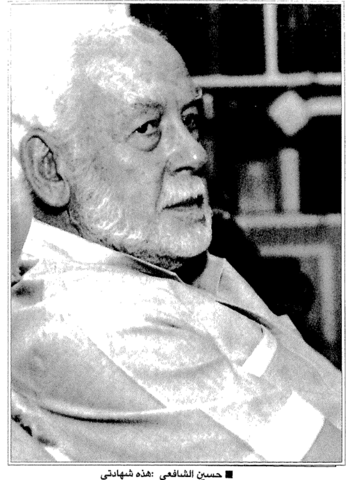
عبدالناصر بطل وطنى مستقل، كان يدافع عن مصالح مصر والعرب ضد أحلاف وسياسات غربية، وشجع العرب على امتلاك ثرواتهم، وجعل القرار فى أيديهم، لكن فى النهاية نجيب محفوظ حر فى آرائه، وله وجهة نظر نختلف معها، لكننا نحترم صاحبها ■



حسين الشافعى يتذكر ليلة الثورة:

مكالمة أحمد أبو الفتح حددت ساعة الصفر!

لماذا تحدث عبد الناصر مع ثروت عكاشة بالإنجليزية؟



■ حسين الشافعى :هذه شهادتى

عندما يتكلم حسين الشافعى عن ثورة ٢٣ يوليو فيجب أن تستمع جيداً. هذا الرجل الذى كان فى طليعة الضباط الأحرار لايزال يذكر تفاصيل تلك الليلة التى كانت علامة فارقة بين عصرين، عصر مظلم لا صوت فيه للفقراء، وفجر دائم فتح أذرعته للجميع.

تعالوا نستمع إلى حسين الشافعى الذى تؤكد كل كلماته أن الثورة لم تكن مفاجئة.. بل كان الكثيرون على علم بها لكنهم فشلوا فى إجهاضها.

■ حوار. عبدالله الحاج ■ تصوير. عماد عبد الهادى

سألت حسين الشافعى: هل تتذكر التفاصيل الصغيرة لليلة الثورة أم أنها سقطت بفعل عوامل الزمن؟

فقال: لا يمكن أن تسقط، فتلك الليلة التى تتحدث عنها بدأت بالنسبة لى يوم ٢٠ يوليو على وجه التحديد، يومها كنت أتناول طعام الغداء مع ثروت عكاشة عندما تلقينا مكالمة تليفونية من أحمد أبو الفتح الصحفى المعروف وهو فى الوقت نفسه زوج أخت ثروت عكاشة.

أبلغنا أبو الفتح فى المكالمة أن تشكيلا وزاريا جديدا برئاسة نجيب باشا الهلالى سيعلن بعد قليل وأن التشكيل يضم حسين سرى عامر - وزيرا للحربية - فهمنا من اختيار هذا الاسم بالذات لوزارة الحربية أنه إصرار من الملك فاروق على تصفية تنظيم الضباط الأحرار، فقد كان حسين سرى قد رشح نفسه فى نادى الضباط عن الجبهة المضادة لمحمد نجيب.

ويواصل حسين الشافعى ذكرياته قائلا: هرعنا إلى منزل جمال عبد الناصر بمنشية البكرى لنخبره بما علمناه خاصة أن هذه المعلومات الجديدة يمكن أن تعجل بقيام الثورة.

وبالفعل تحدد يوم ٢١ يوليو كموعد لتحرك الجيش أعقبه اتصال فيما بين الضباط الأحرار أدى إلى تأخير الموعد ليوم ٢٢ يوليو.

كنا فى غاية التوتر والانزعاج لأن كل ثانية لها ثمن وأى خطأ فى التوقيت قد يفسد الأمر كله.. وإزاء هذا الضغط العصبى كان من الممكن أن يتراجع بعض الضباط لكنهم كانوا جميعا عند مستوى المسئولية.. وكان الموعد المحدد لمراجعة تفاصيل الخطة الساعة الثانية والنصف فى منزل الأخ خالد محيى الدين.. اتفقنا على أن يكون التحرك فى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل يوم ٢٢، ولما كان أغلب الضباط قد أبلغوا بأن موعد التحرك سيكون الساعة الحادية عشرة خفت أن يأتوا مبكرين ساعة وينكشف الأمر وحاولنا أن نحافظ على الموعد الأول لكن الأغلبية اتفقت على الساعة الثانية عشرة، النقطة الثانية التى أثيرت كانت هل نبلغ الجنود بمضمون عملنا أم نتعامل

مع الأمر على أنه أوامر عسكرية عليهم تنفيذها، وكان القرار أن يتم الأمر كأى أوامر عسكرية، ولكن أقولها للتاريخ إن جميع الجنود علموا بالخطة والهدف وكانوا فى غاية السعادة وهم يشاركون فى الثورة.. فهم من أفقر فئات الشعب وينتمون لأسر لم تكن تمتلك مبلغ عشرين جنيها تدفعها كبدل حتى يعفى ابنها من الخدمة فى الجيش.

انتهينا من هذا الاجتماع الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، وكان موعدى مع ثروت عكاشة الساعة السادسة والنصف لترتيب الأدوار بناء على الخطة، وكان ثروت يسكن داخل معسكرات الجيش بالعباسية وهى المنطقة التى تحتلها الآن هيئة المعارض بطريق صلاح سالم، كتبنا التكليفات والأوامر، وكان موعد لقائنا بالضباط الساعة ١٠٫٥٥ دقيقة قبلها تناولنا العشاء (عيش وجبن وبطيخ) ونحن لا نعلم هل نتناول العشاء مرة أخرى أم لا هكذا قلنا لأنفسنا أنا وثروت وخالد محيى الدين وعثمان فوزى.

وعندما دقت الحادية عشرة إلا ربعا مر علينا جمال عبد الناصر، كان يريد أن يطمئن على سلاح المدرعات.. الركن الأساسى فى نجاح الثورة لأنه المقدمة والدرع.

وبعد أن اطمأن تكلم مع ثروت عكاشة بالإنجليزية قائلا له : «فى هذه الليلة ليس هناك مجال للعواطف والأحداث قد تغير من التصرفات وينبغى أن نكون على استعداد لمواجهة كل ما هو غير متوقع».

وبعد مغادرة عبد الناصر التقينا بالضباط وتسللنا عبر الأسلاك الشائكة فى القشلاق لندخل مقر سلاح الفرسان.. كانت هناك سيارة سوداء تراقبنا، ودخلت من نفس الفتحة التى دخلنا منها وهذا زاد من حالة القلق التى كنا نمر بها.. وزاد من تشاؤمنا أنه بمجرد دخولنا سلاح الفرسان فوجئنا بانطفاء نور القشلاق دفعة واحدة.. لاحظنا أن السيارة السوداء تتجه ناحية وحدة الدبابات فاتجهنا نحن عكسيا فى اتجاه وحدات السيارات المدرعة وقابلنا الضباط.. قلت لهم ليس معى كلام، فهناك أوامر مكتوبة، وبعد توزيع الأوامر أخذت «التمام»، وكان أول واحد يعطى التمام إبراهيم العرابى الذى أصبح رئيسا للأركان ثم رئيسا للهيئة العربية للتصنيع، وفى الحادية عشرة وخمس دقائق دق جرس التليفون وكان على الطرف الآخر القائمقام عبد الخالق عابد يسأل عن كتيبة الطوارىء ومتى تكون جاهزة، فقلت لهم ستكون جاهزة بعد نصف ساعة، وبعد خمس دقائق اتصلوا مرة أخرى وطلبوا حضور الكتيبة لقسم القاهرة فورا.. فطلبت قطع سلك التليفون فى أول خروج عن النظام.

وبعد خمس دقائق أخرى رأينا شبحا يأتى من وسط الظلام ليخبرنى بأن قائد مجموعة اللواء المدرع دخل القشلاق وبدأ يسأل عن تحركات السيارات المدرعة ومن أعطى الأوامر بتحريكها فأخبروه بأنه قائد الكتيبة البكباشى حسين الشافعى فحاول أن يرجعهم بسياراتهم، بصراحة خشيت أن تكون الخطة قد انكشفت فى اللحظة التى أبلغت فيها بأن حسن حشمت قائد مجموعة اللواء المدرع فى طريقه لمكتبى فحملت مدفعى الرشاش وقلت سأقابله فى منتصف الطريق.

وجدت حشمت يقف وسط دائرة من الجنود وكلهم رفعوا سلاحهم فى وجهه، ويبدو أن النقيب حسن الدمنهورى قبض عليه، وعندما رآنى حسن حشمت صرخ وقال: أنت كمان معاهم.. ثم صرخ أكثر وقال: إزاى تخلى العساكر يرفعوا سلاحهم فى وجه قائد اللواء.. قلت له احمد ربنا أننى جئت فى الوقت المناسب وإلا كانوا ذبحوك، فرد على قائلا: إنكم تلعبون بالنار وحتودوا البلد فى داهية، فقلت له: لن تكون أسوأ مما هى عليه الآن، فقال: دانا اللى مربيك وتعمل فى كده، فقلت له: لو كنت أبويا لن أتصرف إلا هذا التصرف، وحملناه فى السيارة الجيب أنا وثروت عكاشة واحتجزناه فى مكتبى لحين وصول المسئولين عن تجميع الأشخاص المطلوب احتجازهم تأمينا للثورة.

كان آخر لقاء قبل التحرك فى بيت خالد محيى الدين

ويضيف حسين الشافعى: بعد قليل جاء سعد الدين مأمون - أركان حرب حسن حشمت - وسألنى عن قائده وطلبت منه الانتظار فى غرفة مجاورة، ثم جاء القائمقام عبد العزيز فتحى ليسأل عن حشمت وكان لسانه طويلا ويبدو أنهم علموا بالأمر من رئاسة الجيش وتعهد فتحى بإنهاء الأمر لكننا قبضنا عليهم واحتجزناهم فى الثانوية العسكرية.

وعندما أذن الفجر أنهيت جميع واجباتى وكأنه فجر جديد فأحضر الجنود البطاطين وفرشوا أرض المعسكر استعدادا للصلاة فأممتهم .وبعد ختام الصلاة دخلت مكتبى ونظرت إلى نتيجة الحائط ونزعت ورقة ٢٢ يوليو لترى عينى لأول مرة ٢٣ يوليو، لكن ماشد انتباهى أن ذلك اليوم كان موافقا لغرة ذى القعدة ١٣٧١ هجرية فاستبشرت خيرا وقلت فى نفسى إنها ثورة الأول من ذى القعدة ■

■ حسين الشافعى فى وداع الملك فيصل عقب قمة القاهرة ٧٠ التى رحل جمال عبدالناصر بعد طى صفحتها



جلال علوبة قائد «المحروسه» التى أقلت الملك خارج مصر يتذكر:

فاروق كان يمكنه القضاء على الثورة ..و رفض الاستعانة بالجيش الإنجليزى

الملك فكر فى الهرب بأسرته بعد سماعه بالانقلاب

على الرغم من مرور ٤٦ عاما كاملة على قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ إلا أن هناك الكثير من الأسرار والأحداث غير المعروفة لا تزال خفية لم يكشف عنها بعد، خاصة تلك الأيام العصيبة

التى عاشها الملك فاروق منذ قيام الثورة وحتى لحظة مغادرته مصر.

«الأهرام العربى» تنشر لأول مرة المذكرات الخاصة بأمير البحر جلال علوبة - قائد اليخوت الملكية - «وياور» الملك فاروق الذى تولى قيادة اليخت الملكى المحروسة لنقل الملك إلى خارج البلاد بعد توقيعه وثيقة التنازل عن العرش..

أوراق يكتبها - **ماهر مقلد**

■ الملك فؤاد الاول

يقول في مساء يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وفي تمام الساعة الحادية عشرة دق جرس التليفون بمنزلي بالإسكندرية وفوجئت بأن الملك فاروق هو الذي كان على الطرف الآخر وقال بلهجة حادة: «أين أنت يا جلال»؟ فقلت له: في البيت يا مولاي وكدت أذهب لأنام - وأكملت - خيرا يا مولاي؟ فقال بالحدة نفسها «خير ايه» لقد بلغني الآن أن الجيش قد قام بانقلاب في القاهرة ولا أدري ما هي نواياهم؟ وماذا يريدون بالضبط؟ أرجوك أن تتوجه إلى المحروسة فورا..

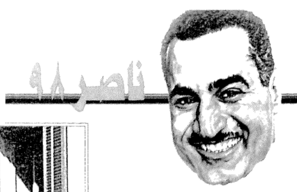
و اعمل جميع الترتيبات لإعدادها للسفر على وجه السرعة ولو بطاقم مخفض وسوف أوافيك بالتطورات فور إبلاغي بها.. ثم أنهى المكالمة على عجل فقمت بالأتصال بالضابط المناوب على اليخت المحروسة وأمرته بإرسال سيارتي فورا والقيام باستدعاء جميع الضباط وطاقم اليخت مع رفع درجة الاستعداد باليخوت الملكية.. ثم اتصلت بقائد بحرية جلالة الملك الأمير محمود بدر وأخبرته بالنبأ بأسلوب مقتضب وطلبت منه التوجه إلى مقر قيادته وإصدار أوامره برفع درجة الاستعداد إلى الدرجة القصوى، ثم ارتديت ملابسي على عجل بينما أعدت لي زوجتي حقيبة لوازمي وتوجهت بسيارتي إلى اليخت المحروسة وبعد الاطمئنان على بدء إعداد اليخت للإبحار توجهت بالسيارة إلى مقر «قائد البحرية جلالة الملك» وأطلعته على ما قاله لي الملك.ثم عدت ثانيا إلى اليخت وقد جفاني النوم تماما، وفي حوالي الساعة الواحدة صباحا سمعت رنين التليفون وكان على الخط الآخر الشما شرجي محمد حسن وبادرني بقوله اطمئن يا جلال لقد كانت زوبعة في فنجان وانتهت وعاد كل شيء إلى ما كان عليه ورغم ذلك لم أكن مطمئنا وفي الصباح أدرت الراديو وفي الساعة السابعة صباحا أذيع بيان القيادة العامة الجديدة، وكان لمن يلقيه صوت مميز عرفته فيما بعد أنه أنور السادات.

كان اليخت المحروسة راسيا على الرصيف الخاص به قبالة قصر رأس التين، ووجدت نفسي أحمل مسئولية خطيرة وهي أنني أصبحت أقدم ضابط بالسراي إذ كان الفريق عمر باشا فتحي - كبير الياوران - في إجازة خارج القطر ولم أعثر على مكان اللواء النجومي باشا التالي له في الأقدمية فقررت إصدار الأوامر على مسئوليتي فقمت مرة أخرى بالإتصال بقائد بحرية جلالة الملك، وطلبت منه أن يأمر بأن تقوم سفينة حربية بواجب المرور البحري، فيما بين منطقة الإسكندرية ومنطقة المنتزه خوفا من استغلال إسرائيل الفرصة للقيام بعمل تخريبي بالميناء او إنزال بعض الجواسيس لداخل البلاد.. فأصدر أوامره بخروج المدمرة إبراهيم بقيادة القائمقام بحري سليمان عزت بهذه المهمة، وقد أثار ذلك الكثير من التكهنات بأن المدمرة لم تخرج إلا ضمن خطة هروب الملك فاروق من البلاد والغريب في الأمر أن سليمان عزت اتصل بي وقال لي - ولا أدري حتى الآن إن كان جادا أو مازحا - ما رأيك في ضرب ثكنات مصطفى باشا بمدفعية إبراهيم «يقصد المدمرة إبراهيم وكانت تحمل ٤ مدافع عيار «٤,٥ بوصة».. فصرخت فيه قائلا «أنت مجنون»؟ لو فعلت ذلك لدمرت حي مصطفى باشا بأكمله؟ وكان سليمان عزت ملكيا أكثر من الملك، ومع ذلك فقد استحوذ على قلب عبد الحكيم عامر وعين قائدا للقوات البحرية وظل بها ١٥ عاما حتى نكسة ١٩٦٧.

ويسترسل قائلا: استدعاني الملك فاروق إلى قصر المنتزه حيث يقيم وطلب مني مساعدته على مغادرة البلاد على اليخت المحروسة وكان في إمكاني تدبير ذلك بكل سهولة، ولكني قلت له بكل صراحة إنني لست من أنصار ذلك يا مولاي فلا يجب أن تبدو كأنك قد تهرب من مسئولياتك كملك وتقدم لهم بنفسك ذريعة للقيام بأي عمل عنيف خاصة وأن القيادة الجديدة ستبدو حتى الآن لا ترغب في إراقة الدماء وتتصرف بمسئولية فقال لي: يا جلال أنت واثق أنهم لم يتوقفوا عند المطالب التي تقدموا بها لإصلاح



■ الملك فاروق يتوسط أميرات أسرة محمد علي في لقطة تحفظها ذاكرة الكاميرا ويستدعيها التاريخ نادراً!!



بعض الأمور التى يرونها من جانبهم وأنهم سيطلبون المزيد كلما سيطروا على الموقف أكثر فأكثر، ثم صمت برهة وأردف قائلا: ولا أحد يدرى إلى أى مدى سوف تصل إليه الأمور فسألته قائلا «هل تفكر يا مولاى فى أن تطالب المساعدة من بريطانيا؟» فقال: لا يا جلال فأنا لا أثق بهم ولعلمك فقد اتصل بى الملحق العسكرى البريطانى وعرض على خدماته فشكرته.. فاقترحت أنا على الملك أن يأمر قائد المنطقة الشمالية بأن يمركز قواته على الطريق الصحراوى عند مدخل الإسكندرية ليمنع قوات الحركة من التقدم إلى داخل المدينة ولكنه رفض الفكرة بشدة قائلا.. لن أتسبب أبدا فى أن يقاتل الجيش بعضه بعضا وعموما لقد قررت الإقامة فى قصر رأس التين وأرجوك يا جلال أن تكون دائما بجانبى لأنى غير مطمئن.. وفعلا انتقل الملك مساء يوم ٢٤ يوليو إلى قصر رأس التين لكن يبدو أن فكرة الهروب ومغادرة البلاد خلسة قد سيطرت عليه مرة أخرى إذ استدعانى الملك لمقابلته فى الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٥ يوليو وحين توجهت لمقابلته وجدته مرتديا الزى البحرى ومعه الملكة ناريمان وبناته الأميرات وابنه ولى العهد الأمير أحمد فؤاد وتحيط به حاشيته، فأديت له التحية، وكان يبدو عليه التوتر والاضطراب وقال لى إنه يريد التوجه إلى اليخت المحروسة والإبحار به فورا قبل طلوع الفجر.. فقلت له: يا مولاى هذا أخطر على حياتك فسوف تعطى الفرصة للقيادة الجديدة للاعتداء على اليخت إما بواسطة الطائرات الحربية أو بالمدفعية الساحلية..أرجوك يا مولاى أن تبعد هذه الفكرة تماما عن ذهنك والاستمرار فى التفاوض مع القيادة الجديدة للوصول إلى حل دون استخدام العنف فصرخ فى قائلا: أترفض أوامرى يا جلال؟ أنا لن أرضخ لمطالب الجيش وإذا شعرت بأية نية فى إذلالى أو أى خطر على حياتى فلن أنتظر حتى يفعلوا بى وبأسرتى كما فعلت الثورة الفرنسية بالأسرة المالكة عندهم ولسوف أطلق الرصاص على نفسى وأحملك المسئولية.. وسيكون دمى فى رقبتك ورغم تأثرى بحالة الاضطراب التى ملكت عليه تفكيره ونفسيته إلا أنه كان لابد لى من السيطرة على الموقف ولأول مرة أشعر أننى كنت قاسيا معه فقد قلت له: «يا مولاى لا داعى لهذا التفكير أبدا»، ثم توجهت بالكلام إلى الأميرالاى أحمد كامل - قائد بوليس السراى - الذى كان يقف بجانبى وسألته عن مطالب القيادة الجديدة حتى الآن، فقال لقد طلبوا تسليم بعض رجال الحاشية منهم أنطوان بوللى، ومحمد حسن الشماشرجى والدكتور يوسف رشاد والأميرالاى حلمى حسين فالتفت إلى الملك وقلت له ألهذا السبب يا مولاى تريد أن تهرب من مسئولياتك وتفر خارج البلاد لتحمى هؤلاء الناس الذين أساءوا إليك وإلى البلاد وجلالتك تعلم تماما أنهم هم الذين كانوا السبب فى كل ما يحدث الآن وأرى أنهم لو كانت لديهم الشجاعة الكافية لقدموا استقالاتهم فورا وسلموا أنفسهم بدلا من اللجوء إليك لحمايتهم.. واضطرارك إلى أن تتورط فيما لا يليق بالملوك.

كان الملك يستمع لى وقد بدأ يعود إلى رشده مما شجعنى على زيادة إقناعه بترك فكرة الهرب فقلت له: يا مولاى لقد تحدثت معك أكثر من مرة بصراحة أنك قد تركت الأمور فى أيدى هؤلاء حتى كان بأيديهم الحل والربط فى شئون الدولة، ما كان لهؤلاء أن يتدخلوا فى الشئون السياسية وهم جهلة.. ولماذا لم تسيطر بنفسك على الموقف وتملك ولا تحكم مثل باقى الملوك؟ إن عليهم الآن أن يدفعوا ثمن ما فعلوه.

ورغم الجو الكئيب الذى كان سائدا إلا أن الملك فاروق لم يتخل عن طبيعته فى عدم قبول النصيحة وقاطعنى قائلا: أكنت تريد منى أن «أبصم» فقط وأتنازل عن شئون البلاد للآخرين لكى ينهبوها؟

وجدت أننى لابد أن أغير أسلوبى العنيف معه وشعرت أنه يتوقع منى الكثير وأننى قد أكون منقذه الوحيد لمساعدته على مغادرة البلاد سالما فأخذت أطمئنه على حياته وحياة أسرته وأخذت أقلب معه



■ عشاء ملكى يتوسطه الملك فاروق وعن يمينه شاه إيران السابق محمد رضا بهلوى

السادات هو الذى رتب معى تفاصيل خروج الملك

نجيب قال لى: القيادة سعيدة بعدم إراقة الدماء

الملك بكى بحرارة قبل أن يبحر خارج مصر

■ موكب الملك فاروق مع ملك ايطاليا فيكتور ايمانويل الثالث فى شارع ابراهيم باشا - شارع الجمهورية - الان

الأمور وأنصحه بالتعقل مذكرا إياه بأن الأخطاء كانت كثيرة وللأسف ارتبطت كلها باسمه، وكان الأميرالاى أحمد كامل يؤيدنى فى كل ما أقول، ويبدو أن الملك لم يكن لديه حيلة أخرى. فقال لى باستسلام، إنك تعلم أننى أثق بك وفى إخلاصك لى ثقة تامة وسوف أترك لك وللأميرالاى أحمد التصرف المطلق فى الأمور.

تشاورت مع الأميرالاى أحمد كامل واستقر رأينا على أن يقوم باستدعاء من كانوا بالسراى وقتها من المطلوبين لتسليمهم إلى القيادة الجديدة وفقا لمطالبها وإرغامهم على تقديم استقالاتهم ومغادرة القصر

وفعلا أصدر الأمير أحمد أمرا بذلك إلى ضباط بوليس السراى وأحضروا الشخصيات المطلوبة إلى مكتبه وكان البعض منهم فى حالة انهيار تام وبعد مناقشة قصيرة حازمة اقتنعوا جميعا وحرروا استقالاتهم، فأخذها الأميرالاى أحمد كامل فورا وتوجه بها إلى مقر رئيس الوزراء على باشا ماهر وقام بتسليمها له شخصيا.. بعد ذلك اتصل بى ضابط مناوب اليخت المحروسة حيث أبلغنى بأن الملحق العسكرى الأمريكى فى طريقه لمقابلتى فتركت مكتب الأميرالاى أحمد كامل وتوجهت إلى مكتبى، وفى مقابلته لى أخبرنى أنه قد

تقابل مع السفير الأمريكى قبل حضوره وقد أخبره السفير أن الملك فاروق قد اتصل به ويبدو أن الحديث قد دار حول سلامة الملك وأسرته، وأن السفير قد طمأنه وأضفت له أن الملك يود لو أن فى الإمكان تواجد سفينة حربية أمريكية بميناء الإسكندرية ويمكنه إذا ساءت الأمور أن يغادر البلاد عليها خشية أن يتعرض اليخت المحروسة للهجوم عليه بواسطة الطائرات الحربية المصرية فقال لن يحدث ذلك إلا بعد موافقة واشنطن بعد ذلك عدت إلى قصر رأس التين واستدعانى الملك لمقابلته، وكان فى حالة نفسية جيدة



■ فاروق مع المتطوعين من ضباط الحرس الملكى فى حرب ١٩٤٨

إذ كان يشعر أن الجيش حقق مطالبه وسوف يعود إلى ثكناته وطلب منى أن أعاونه على التعيينات الجديدة التى سيجريها لشغل مناصب رئيس الديوان وكبير الياوران وقائد الحرس.. مضت حوالى خمس ليال منذ مساء ٢٢ يوليو حتى مساء ٢٥ يوليو فانتهزت فرصة تحسن حالة الملك المعنوية وطلبت منه أن أتوجه إلى منزلى فلم يتردد بشرط أن أعود صباح اليوم التالى ٢٦ يوليو. عدت إلى منزلى.. وبعد نوم عميق صحوت على جرس التليفون وكان المتحدث هو الملك فاروق وقال لى بانزعاج شديد: أين أنت يا جلال؟ إن السرايا محاطة بقوات الجيش لماذا تتركنى فى هذا التوقيت أرجوك احضر فورا فقلت له إن سيارتى لم تتمكن من المجىء للمنزل وسوف أفعل المستحيل.

شعرت بخجل شديد لتركى الملك يواجه هذه الظروف وحيدا، وبعد ذلك طلبت قائد بوليس السراى وأخطرنى أنه سمع بعض طلقات نارية وقد أمره الملك بعدم الرد من جهتنا لذا فهو يرجونى الاتصال بالحرس الملكى واليخوت الملكية وكذلك بقائد بحرية الملك لإصدار أوامر قاطعة بعدم تهور أى فرد وإطلاق النيران إلا بأمر منى شخصيا.. حضرت سيارتى بعد تأخير طويل وانطلقت بى إلى قصر رأس التين وعند وصولى إلى مشارف القصر أوقفنى أحد ضباط قوات الجيش المحاصرة وبعد أن أدى لى التحية قال لى: أسف يا فندم لدى أوامر قاطعة بعدم التصريح لأى شخص بدخول القصر.. هدانى تفكيرى إلى التوجه إلى مصلحة الموانىء لمحاولة استخدام أحد لنشاتها والتوجه به إلى رصيف قصر رئيس التين.. دخلت على مكتب المرحوم أمير البحر أمين باشا الخطيب ومن هناك اتصلت بمكتبى وأخطرتهم بمكان وجودى وأننى سوف أتباحث مع مدير المصلحة عن كيفية الوصول إلى مقر قيادتى وما كدت أفرغ من تناول فنجان القهوة التى طلبها لى مدير المصلحة وإذا بعلى ماهر باشا - رئيس الوزراء يطلبنى تليفونيا ويخطرنى بأن القيادة طلبت تنازل الملك عن العرش وأن على أن أتوجه إلى اليخت الملكى المحروسة لأكون على استعداد لأبحر به مع الملك إلى الخارج وما كدت أضع السماعة حتى وجدت الملك يطلبنى على التليفون وصرخ قائلا: «أرأيت يا جلال» بعد أن وافقتهم على

سليمان عزت كان ملكيا أكثر من الملك واستحوذ على قلب قادة الثورة

كل طلباتهم فإذ هم يطلبون منى التنازل عن العرش فقلت له يامولاى لقد أخبرنى على باشا بذلك وإننى أنصحك يا مولاى أن تقبل التنازل حرصا على حياتك وصونا للعرش لوريثك من بعدك عدت أتباحث مع مدير مصلحة الموانىء والمنائر عن أنسب طريقة كى أصل بها إلى اليخوت الملكية أو قصر رأس التين وكان من رأيه أن قوات الجيش سوف تطلق النار على أى لنش أو عائمة تحاول الاقتراب من القصر، بينما كنا نقلب الفكر فإذا بالبكباشى محمد أنور السادات من القيادة الجديدة يطلبنى بالتليفون فى مكتب مدير المصلحة بعد أن علم بوجودى به وطلب منى الحضور إلى قيادة بحرية جلالة الملك لمقابلته وأخبرنى بأنه سوف يرسل إلى عربة لحراستى.

تقابلت مع البكباشى السادات لأول مرة فأخبرنى أن الملك قد وقع وثيقة تنازله عن العرش لابنه أحمد فؤاد وأنه قد تقرر أن يغادر الملك البلاد على اليخت المحروسة فى تمام الساعة السادسة مساء من مساء اليوم نفسه.. وكان قد طلب من القيادة الجديدة أن أتولى قيادة اليخت بنفسى ثم أخبرنى السادات لثقة القيادة بى أيضا فقد وافقوا على طلبه ثم طلب منى مرافقته إلى مقر القيادة فى معسكر مصطفى كامل لمقابلة الفريق محمد نجيب لتلقى التعليمات، ذهبت معه، وهناك انتظرت قليلا فى



■ صورة غير رسمية للملك مع الملكة

المكتب المجاور لمكتب قائد المنطقة الشمالية.. حيث دخل البكباشى السادات إلى مكتب محمد نجيب ثم استدعانى لمقابلته فدخلت المكتب وأديت التحية العسكرية له.. ورحب بى وقال لى: يا جلال بك يسعدنى أن أبلغك أن صاحب الجلالة الملك فاروق قد قبل مطلب القيادة بتنازله عن العرش لسمو ابنه الأمير أحمد فؤاد ووافق على مغادرة البلاد على اليخت المحروسة والقيادة سعيدة بعدم إراقة الدماء والقيادة ثقة منها فى شخصك وافقت على طلب الملك بأن تتولى أنت قيادة اليخت إلى أى ميناء حسب رغبة الملك ووافقت أن يكون وداعا رسميا وسوف أحضر بنفسى قبل الساعة السادسة بقليل لأودعه شخصيا فشكرته وطلبت أن ترافق اليخت سفينتان حربيتان للحراسة وفقا للتقاليد البحرية وكاد الفريق نجيب يوافقنى.. لولا تدخل البكباشى زكريا محيى الدين الذى قال بلهجة جافة وبصيغة الجمع: إننا لا نرى أى داع لهذا الطلب. وبعد مشاورات جانبية قال لى محمد نجيب: لا نرى أى داع للحراسة:! تركت القيادة إلى منزلى وودعت زوجتى وأبنائى وتوجهت إلى قصر رأس التين.. فوجدت الملك جالسا بجوار التليفون يعطى أوامره الأخيرة.. وعندما شاهدنى قال بصوت خفيض.. أرأيت ما فعلوه بى يا جلال؟ ثم قام وتعانقنا وهو يبكى بحرارة ■

دفاعا عن محفوظ وعبد الناصر

فى أوقات كالتى نعيشها أصبح البحث عن «عدو» بديل عن «العدو» الرسمى هدف رموز الماضى وورثة البلاغة العربية.. وما حدث من هجوم على الكتاب الجميل الذى أعده الكاتب الكبير رجاء النقاش عن حياة الأستاذ نجيب محفوظ خير دليل على ذلك، لأن الرجل ـ من وجهة نظر «الورثة» جرح كبرياء الماضى، ولم يلتفت كثيرون إلى معنى أن يتحدث نجيب محفوظ الآن، حتى لو كان رأيه مخالفا كما يؤمن به هؤلاء وكأن حق الاختلاف والتماس الاعذار أصبح مستحيلا ونحن نودع القرن العشرين الملىء بالندوب والإحباطات وقليل من الإنجازات.. ومع اعترافى بأنه من الصعب موافقة الأستاذ نجيب على كثير من آرائه، وأهمها موقفه من السلام مع «العدو» الإسرائيلى، أو فى رأيه فى جمال عبد الناصر (الذى أحبه أكثر من الذين يهاجمون الأستاذ نجيب.. ولكنى لا أتمنى عودته).. ولكن أن يبحث الناس عن نقاط خلاف فى «السياسة» فقط فهذا يعنى أنهم لا يعرفون من هو نجيب محفوظ.. ولا يعرفون أهمية ما أنجز وأثره فى الوجدان العربى؟! محفوظ الذى أرخ ـ من خلال إبداعاته ـ لمسيرة الوجدان المصرى طوال قرن من الزمان، وكان ـ فى كل ما كتب ـ منحازا للحق والمساواة والعدل والوحدة العربية زاده أشواق الناس وتطلعهم للحرية والخلاص، ولم يلتفت أحد إلى طفولة مصر الحديثة عندما تحدث عن طفولته وثورة ١٩١٩ وعن جذور الثورة الوطنية المصرية، لم يلتفت أحد إلى مكوناته الثقافية والتى أفاض فى حديثه عنها ولم يلتفت أحد إلى مكوناته الثقافية والفلسفية ولا إلى العوالم التى انخراط فيها طوال حياته ولا عن آرائه العميقة (المصرية) فى الموسيقى.. فى هذا الكتاب أكد نجيب محفوظ أنه يمتلك ـ ومازال ـ الكثير.. ووضعنا أمام نموذج نادر فى الثقافة المصرية والعربية، استطاع أن ينأى بنفسه من أجل الأدب والإبداع، فأسس فنا عربيا اسمه «فن الرواية»، ثانيا لم يضع الذين سنوا السكاكين (مثل الإرهابين) لصاحب الحرافيش فى مكانه الطبيعى، «كاتب روائى عظيم» وبدأوا فى محاكمته على أنه سياسى أو مؤرخ، ونسوا أنه من حق نجيب محفوظ «المبدع» أن يقول رأيه فى أى شىء بالطريقة التى تروق له، لأنه نجيب محفوظ ومن حقنا أن نقول له بأدب «اسمح لنا يا أستاذ نجيب أن نقول لك إنك أخطأت واسمح لنا أن نعبر عن رأينا».. لأننا أمام شخص ليس عاديا.. والذى يقرأ الكتاب جيدا (بعناية ومحبة) سيعرف أن هذا الرجل نموذج عبقرى للشخصية المصرية التى تسعى طوال الوقت إلى اتقاء شر السلطة «يا نحلة لا تلدغينى ولا أريد منك عسلا».. تجربته العريضة ومعرفته بأهله من المصريين، جعلته يحسم علاقته بالسلطة منذ وقت مبكر وانحاز للأدب الذى رفعه ورفع من شأن الأدب العربى، والمتأمل للكتاب سيكتشف جانبا طفوليا فى نجيب محفوظ، فهو لم ينس أى شخص أساء له فى حياته وقرر وهو على مشارف التسعين من عمره أن يفضفض وينفض غبار رحلته الطويلة مع الفن والحياة، وبدلا من الاحتفال بالرجل العظيم وبجرأته ومحاولة قراءة سيرته الغنية بالخبرات والثقافة وخفة الظل والصعلكة والخبث والطيبة والشجن والألم.. ذهب «الورثة» إلى أضعف حلقات الكتاب ـ من وجهة نظرى ـ والذى تحدث فيه عن عبد الناصر الذى لا يمكن لأحد أن يقلل من دوره فى تاريخ هذه الأمة، وعن موقفه من إسرائيل التى ستظل هى العدو الأول والتاريخى لشعبنا كله..

نجيب محفوظ لا يستحق إلا التكريم، لأنه بذل عمره من أجل رفعة شعبه ـ وحتى لو قال كلاما فى السياسة ضد ما نؤمن به ـ لأننا جميعا مطالبون بالدفاع عن حق الاختلاف وبالحفاظ على ثرواتنا.. بعد أن أصبحنا أمة قاسية.. يعرف عدوها.. ولكنها تبحث عن أعداء جدد من الذين بنوا ثقافتها وتاريخها.



■ بقلم:
إبراهيم داود



عفواً.. مفتشو النضال وأصحاب توكيل الوطنية

ليلة القبض على نجيب محفوظ!

بين (عبادة الفرد) و (تقديس الفكرة)، تمتد مساحة شديدة التخلف، يمارس فيها مفتشو النضال، وأصحاب التوكيل التجارى للوطنية، عمليات قمع وإرهاب واسعة النطاق.

وعادة ما تعتمد عمليات الإرهاب الفكرى، على وسائط تتراوح، بين المخاصمة، والنفى، مروراً بالاستبعاد، والحصار، والتجاهل!! المشهد العام فى مصر المحروسة أصبح يحفل ويعج بمثل هذه الحالات أو فلنقل إن مساحة التخلف الممتدة، مابين عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، أصبحت تشغل معظم رقعته، وتتحصل على أغلب إضاءته!





■ بقلم: د. عمرو عبدالسميع

المشهد العام فى المحروسة أصبح مشدوداً إلى الماضى، وإلى ظواهر (عبادة الفرد) و(تقديس الفكرة) حتى فى غير سياقهما الزمنى الطبيعى، كما أصبح للأدب الشعبى الفلكلورى السياسى، رموزه ونجومه، الذين يصادرون على الحاضر، ويصادرون على المستقبل، مصرين على تلبيس مقولات «ماضوية» على أى شىء، وكل شىء جبراً واعتسافاً، ثم مهددين المجتمع، وقواه الحية، وشخوصه المثقفة الحرة، إما بالتكفير السياسى (أى بسحب أنواط الامتياز الوطنية من أى شخص،إذا ما حاد عن الولاء للماضى) أو عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، كما وردت - بالضبط - فى إطار هذا الماضى، بنصها وفصها).. وإما بالتكفير الفنى إذا جاز التعبير، الذى يسحب من المبدع (أديبا أو مفكراً أو سياسياً أو غيره) كل صكوك الاعتراف الفنى التى تحصلها، على امتداد عمره، وتجربته، واستلهاماته، وإبداعاته.

(............................)

فماذا إذا كان هذا الخارج المرتد هو الأستاذ نجيب محفوظ عبد العزيز، حامل جائزة نوبل والعبقرية التي تمثل حالة إجماع مصرية وعربية ودولية ؟!

إن الساحة العامة فى مصر توشك أن تستقبل طلائع موكب جديد من مواكب الانتصار للديكتاتورية والتخلف السياسيين، مصحوباً بتأييد حار من ممثلى الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة.

وسبب توقعنا لاستقبال هذا الموكب، هو الحوار/الشهادة الذى أدلى به الأستاذ نجيب محفوظ، للناقد الكبير الأستاذ رجاء النقاش على امتداد زمنى طويل يربو على السنوات السبع، وجمعه الأخير، فى كتاب صدر مؤخراً متضمناً آراء الأديب العملاق فيما مربه، ومرت به مصر من أحداث ووقائع وحكام وأحلام وهزائم وثورات وفوران وإحباطات.

وقبل أن نعرض لطبيعة الأثر المبدئى الذى أحدثه هذا الكتاب شديد الأهمية، لابد أن نشير إلى أن أحداً غير الأستاذ رجاء النقاش، ما كان ليستطيع أن يستقطر آراء وأفكار الأستاذ نجيب محفوظ، على النحو الذى احتوته دفتا كتاب: «نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته»!

لماذا؟

الإجابة - ببساطة - تنبع من مجموعة من الاعتبارات، وليس من مجرد فرمان، أو حكم، أو قرار، جرى به القلم، فى إسراف تعبير، أو تماشياً مع استسهال إصدار القرارات والأحكام، وبالذات تلك التى تتسم بالإطلاقية!!

وأول هذه الاعتبارات .. أن الأستاذ رجاء النقاش نفسه، هو صاحب واحدة من أكمل وأهم الرؤى النقدية، لأدب الأستاذ نجيب محفوظ، وهى تلك التى تضمنها (قبل حوالى ثلاثين عاماً، كتابه ثقيل العيار (أدباء معاصرون).

وقد اعتمد الأستاذ النقاش فى هذا الكتاب على عدة مداخل، فى تناوله النقدى للأدب «المحفوظى»، منها - على سبيل المثال - مدخل (الاجتماعى) وبالذات فيما يخص الثلاثية، أو مدخل (التحليل السيكولوجى) فيما يخص زقاق المدق، أو اللص والكلاب.

ثم عنيت هذه الدراسة/الظاهرة، التى صدرت قبل أن يصبح «الاسترزاق» بنجيب محفوظ، صناعة، وعلماً باستدعاء واستحضار مفردات الجو السياسى والاجتماعى، الذى جرت وقائع إبداعات نجيب محفوظ فيه، أو الذى أنتجت هذه الأعمال فيه بالفعل، فجاءت دراسة الأستاذ النقاش إبداعاً موازياً، ومرجعية يتحتم الرجوع إليها، استغراقاً فى مزيد من المعرفة، وتوليداً لمزيد من الأفكار والمشاعر، لدى الجمهور حول أدب نجيب محفوظ.

(............................)

ولم يك الحوار الطويل، الجديد، بين الأديب والناقد إذن بمعزل عن هذا السياق من الاستغراق المشترك بينهما، والذى كانت واحدة من أهم تجلياته دراسة (أدباء معاصرون).

(............................)

فإذا ما عدنا إلى ما ورد من آراء - وبالذات سياسية - فى هذا الحوار الطويل، ثم ما جاء فى بعض الردود المبدئية عليه، فإننا - من دون شك - نجد أنفسنا أسرى لحالة وإحساس توقع بالاجتياح من جانب قوى الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة وكتائب الديكتاتورية والتخلف السياسيين.

ومن عجب، أن هذه القوى، وتلك الكتائب لم تر فى الحجم العملاق الذى يمثله نجيب محفوظ، رادعاً، ولو معنوياً ورمزياً يحول دون رفع اللاءات فى وجهه، توطئة لسحب أنواط الامتياز الوطنى، أو صكوك الاعتراف الفنى منه، أو به !!!

الرجل - ببساطة - عبر عن وجهة نظر، يراها الكثيرون غيره، ولكن حجمه، ومكانته، كانا عاملين أسهما فى تحرير رؤيته، أو رأيه من خوف جماعات الإرهاب الفكرى والسياسى، وأسهما - كذلك - فى تخفف آرائه من حسابات خائبة كثيرة، وتضاعيف لهذه الحسابات أكثر خيبة.

نعم .. لقد رأى أن عبدالناصر ليست له إيجابيات.

نعم.. رأى أن السادات زعيم داهية.

نعم .. انحاز بوضوح وقوة إلى ثورة ١٩١٩ وحزب الوفد، وإلى سعد زغلول، ومصطفى النحاس.

نعم.. انتقد الأستاذ محمد حسنين هيكل.

(............................)

ما المشكلة فى هذا كله؟

هذه عناصر فكر الأديب، وهو ليس أى أديب.. إنه نجيب محفوظ الذى يسكن عقل وقلب أمة بأسرها، والذى أصبح عند بعض البسطاء، رمزاً دالاً، على فن الرواية كاملاً، أى على فرع من فروع الإبداع «بزيه»بينما بعض من يعلنون حالة الاستعداد القصوى، لمواجهة حالة إفصاح محفوظية حرة، لا يتحصلون مجرد معرفة سكان شارع بأدبهم، أو بأسمائهم.

من غير المفهوم (حتى مع اختلاف مع بعض آراء الأستاذ نجيب محفوظ أن يستعد البعض (ممن رأوا ليلة صدور كتاب رجاء النقاش، على أنها يجب أن تكون ليلة القبض على نجيب محفوظ) لشهر أسلحتهم، أو للحديث عن أنها أفكار روائى، أو



■ بعد فشل اغتياله بدنيا هل يتم اغتياله سياسيا

خيالات فنان إذ أن للأدب.. كما يصفه عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين - وظيفة سياسية، لا يمكن نكرانها، أو تجاهلها.

فقد قال الأستاذ العميد : «الإصلاح والتغيير، وتحسين حالة السكون، وترقية شئون الإنسانية، أشياء تصدر عن الأدب صدوراً طبيعياً .. كما يصدر الضوء عن الشمس»!!

ولقد رأى نجيب محفوظ، أن ما رآه، فى إطار فهمه السياسى، وفى إطار تلك الوظيفة السياسية للأدب، كما حددها العميد، وكذلك فى إطار تحرزه من عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، الناجم - فى المقام الأول - عن تحققه إلى أقصى درجات التحقق، وحصوله على أعلى درجات الاعتراف فهو ببساطة عبقرية بلا عقد!!

أما هؤلاء الذين استهولوا، أو استكبروا ، أن يكون لهذا الأديب العملاق رأى سياسى، أو رؤية تخالف ما درجوا على التمرغ فى ساحات تطرفه، أو التمايل الدراويشى على دقات زاره، فإنهم يحاولون الوثوب على مساحة تعبير حرة عاشها وهندسها وأطلقها نجيب محفوظ، ليخنقوها، ويئدوها وهى على قيد الحياة، على قيد التحقق، لمجرد اختلافها مع عقائدهم الأيديولوجية، أو امتدادها إلى خارج نطاق الرؤى المحدودة، التى تعد أقصى ما يمكنهم الوصول إلى إدراكه بحسب مستواهم الثقافى والتعليمى، وبحسب مدى اتساع ساحة تجربتهم الإنسانية لتشمل التعرض إلى جماعات إنسانية أكبر، وعدم قصر وظيفة الإبداع، على الطبقات الاجتماعية الدنيا، وتحويله إلى لازمة من لوازمها (لا ندرى لماذا؟!).

ثم إن جماعات الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة، المؤيدة - بحرارة - من كتائب الديكتاتورية والتخلف السياسيين، التى تجد مساحتها المثالية، فى مسافة التخلف الواقعة بين عبادة الفرد وتقديس الفكرة، رأت أن (توظف) عبقرية ومكانة نجيب محفوظ، لخدمة تمرير أفكارها، أو إسباغ شرعية وثقل على وضع آراء وأشخاص، ليسوا بالضرورة متمتعين بالعبقرية، أو بالمكانة .. بالثقل أو بالشرعية!!

فكان رموز ونجوم هذه الجماعات، يعمدون إلى رفع المقولات، أو الشهادات المحفوظية، باعتبارها الحق .. «الحق»، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم إذا أعلن نجيب فى حواره - الشهادة، مع الأستاذ رجاء النقاش، ما يتصادم مع انخراطهم واستغراقهم فى الماضى ، فإنهم يبادرون إلى الرفض والتحفظ أو بعبارة أخرى فإنهم يتعاملون مع شهادة نجيب محفوظ بشكل انتقائى ، طبقاً للهوى والغرض وعلى الكيف والمزاج!!

فإذا ما استبعدنا الجانب الفكاهى الذى يتبدى واضحاً من الندية، الوهمية التى حاول البعض إظهارها، من خلال تقريع نجيب محفوظ وتأديبه لأنه أبدى رأيه!، فإن تناقضاً هيكلياً آخر، يبرز من خلال احتشاد مفتشى النضال لمعاقبة الأديب الكبير، وهذا التناقض يمكن اختزاله فى المعادلة الآتية : (نحن قوة لا تؤمن بالديمقراطية + نحن قوة تطالب لنفسها بحق التعبير الديمقراطى عن رأيها + نحن قوة لا تؤمن بالديمقراطية، وإذا أتيح لها التعبير الديمقراطى عن رأيها فسوف لا تألو جهداً فى سبيل حرمان الناس من إبداء آرائهم)!!

وبالطبع فمثل هذه اللخبطة المنهجية، وليدة الجهل ولا شىء آخر، توقع أصحابها فى مآزق مذهلة، من طراز محاولة فرض الوصاية على الأديب الكبير، أو إعادة صياغته وفقاً لذوق كل منهم السياسى، أو اتساع أفقه، أو دقة تصوره!! وبما يجعلهم فى التحليل الأخير، طبقة عازلة بين الرجل والناس، أو هكذا تخيلوا ومن هنا فقد استقطبوا طاقات رفض هائلة من الناس، كل الناس!!

فى كل السطور التى مضت لم أتعرض لمضمون ما ذكره الأستاذ نجيب محفوظ، ولكننى تعرضت لحقه فى إبداء رأيه، ودعوت الناس إلى مقاومة ثقافة الديكتاتورية،حين تحاول أن تلقى - من جديد - بمرساتها فى مرافئنا، وموانينا.

أما نقطة الضعف الأساسية التى تسم تحرك جماعات الديكتاتورية المبدئى، فقد كانت استفزاز الشعب المصرى كله ضد محاولتهم تأميم نجيب محفوظ.

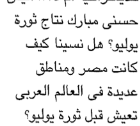
فنجيب محفوظ ليس ملكاً لهم، ولن يقبضوا عليه أو يحبسوه.

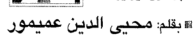
نجيب ملكنا كلنا.

ومن حقه أن يعبر عنا، ويعبر عن نفسه، فى مساحة حرة، بعيدة عن مساحة التخلف التى تقبع بين عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، كما تقبع بين سلطة الماضى، وسيادة مرجعياته. ■

تعالوا نحمى نجيب محفوظ من نفسه!

ع الأستاذ نجيب محفوظ هرم كبير فى ميدان الرواية وعملاق فى مجال الأدب، بل جامعة أدبية قائمة بذاتها، ولا أستطيع أن أعتبره سياسيا فى الحجم نفسه، ولا يمكن أن أتعامل مع آرائه السياسية على ضوء عظمته الروائية، ولعل بعض آرائه السياسية لا تختلف عن آراء مواطن طيب بكل مالها وما عليها «تدردش» معه على مصطبة فى ليلة من ليالى الصيف، يقول الأستاذ نجيب إن الثورة لم تمارس الديمقراطية وإن سياساتها ضد حزب الوفد أفقدتها التأييد الشعبى وإن ممارساتها ضد مصطفى النحاس كانت مؤلمة.. وأقول: الثورة لم تكن ديمقراطية لأن تعبيرى الثورة والديمقراطية متناقضان وأسأله: هل ساهمت الثورة فى إعداد البلد للديمقراطية أم لا؟.. أليس حسنى مبارك نتاج ثورة يوليو؟ هل نسينا كيف كانت مصر ومناطق عديدة فى العالم العربى تعيش قبل ثورة يوليو؟





■ بقلم: محيى الدين عميمور

أقول ببساطة إن ثورة يوليو، رغم كل عثراتها، كانت نقلة نوعية للوطن العربى، خاصة فى مجال الممارسة الديمقراطية، وأقصد بالديمقراطية هنا اتساع حجم المشاركة الجماهيرية فى تسيير شئون البلاد، وأعتقد أن هناك فرقا كبيرا بين مصر الخمسينيات ومصر التسعينيات، إلا إذا كنتم تكذبون علينا أو كنا عميانا لا نرى شيئا وأتفق مع نجيب محفوظ فى الظلم الذى تعرض له مصطفى النحاس، ولكن مدنيين ظلموه أكثر من العسكريين، وحول ما تضمنه الكتاب من إشارة إلى أن صفقة الأسلحة التشيكية كانت عكس الاتجاه وأن عبد الناصر كان فى طريقه إلى التفاهم مع إسرائيل لكنه اختلف مع السفير الأمريكى بالقاهرة وأحس بالتجريح الشخصى فغير اتجاهه، ولو أنه - على حد تعبير الأستاذ نجيب - مضى فى طريقه الأساسى لوفر على مصر مئات المليارات وآلاف الشهداء نتيجة الحروب!

■ الأستاذ نجيب محفوظ يشترى صحف الصباح .. وأولها الأهرام.

أقول إن ما أعرفه هو أن مصر دخلت حربين فقط بإرادتها، الأولى حرب ١٩٤٨، وذلك قبل الثورة، ثم حرب ١٩٧٣ بعد وفاة جمال عبد الناصر، أما بقية الحروب خاصة ١٩٦٧ فكانت عمليات دفاعية ضد عدوان هدفه إجهاض التنمية المصرية، مصر - يا أستاذ نجيب - دافعت عن شرفها وعن كرامتها وعن مستقبلها وعن دورها الدولي وهذا هو قدر الدول الكبرى، ويؤسفني ألا أجد كلمة واحدة تدين ممارسات اليهود، منذ مقتل اللورد موين وفضيحة لافون إلى إجهاض مسيرة السلام الهزيل! وحول ما ورد في الكتاب من أن التأميم جلب لمصر المشاكل وأنه لم يكن ضروريا لأن فترة الامتياز كانت ستنتهي عام ٦٨، وأنه لولا تدخل أمريكا ضد العدوان الثلاثي لتمت تصفية الثورة، أرد عليه وأقول صحيح أن التأميم جلب المشاكل لمصر وهو ينطبق على كل المواقف الوطنية، من تأميمات مصدق للبترول في إيران إلى ثورتي فيتنام والجزائر وغيرهما، والسؤال: هل يستطيع رجل يحترم نفسه أن يسكت عندما تتعرض مصالح أولاده للضياع وكرامة بناته للامتهان، الحياة يا أخي وقفة عز وكرامة، وحقيقي أن الجبناء يعيشون أطول، ولكن ما قيمة الحياة الذليلة، أما حكاية الانتظار حتى انتهاء امتياز القناة عيب أن يصدر عن مثقفين يفترض أنهم يعرفون تاريخ القناة، لقد قيل لنا شيء مشابه في الجزائر عندما أخرجنا الفرنسيين من أهم قواعد البحر الأبيض، وهي قاعدة المرسى الكبير البحرية، وكذلك عندما أممنا البترول، ثم أليس من العدل أن تتذكر قضية سحب تمويل السد العالي ودوره في قرار التأميم؟

أما عن دور أمريكا الإيجابي في ١٩٥٦ فهو صحيح إلى حد كبير، لكن هل كان يمكن أن يكون لدور أمريكا تأثير لو لم يقف الشعب المصري ضد العدوان، ولو لم تكتشف أمريكا خطورة العمق العربي لمصر ولو لم يتحرك الاتحاد السوفيتي بناء على تلك المعطيات، وإذا كان صحيحا أن بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة فكروا في اللجوء إلى السفارات (وأنا لم أسمع عن ضابط واحد لجأ فعلا لسفارة أجنبية) فيجب ألا ننسى أن هناك سياسيين معارضين كانوا يستجدون دعم بعض السفارات ضد بلدهم وهؤلاء لا يمثلون الثوار ولا - حتى - باشوات ما قبل الثورة، ومن بينهم رجال علم وفضل ووطنية، وأتصور أن الحروب هي نتائج سياسية أولا وقبل كل شيء، والضربة العسكرية ثابتة والتخطيط للحرب كان قاصرا، وأنا ممن كتبوا هذا في الستينيات، لكن النصر السياسي مؤكد، فلقد سقطت الجمهورية الفرنسية الرابعة بعد ذلك، وبقيت مصر، كما انتهى انتوني إيدين وبقي عبد الناصر، والقول بغير هذا افتراء على التاريخ وسرقة لحقوق الشعب في انتصاراته، وحول ما ورد في الكتاب «من أن سياسات عبد الناصر حولته إلى فارس مغوار وحققت له مجداً شخصيا في الوقت الذي خسرت فيه مصر الكثير، لأنه - كما يقول محفوظ - كان مغامرا ومستفزا للدول الكبرى التي كنا نحتاج إلى مساعدتها وكان العقاب قاسيا في ١٩٦٧».

الرجل يؤكد هنا أن الدول الكبرى عاقبت عبد الناصر بهزيمة ١٩٦٧، وهو ما يؤكد بأن إسرائيل كانت معتدية، ولم تكن وحدها كما حاول البعض أن يوهمنا، أما القول بأن عبد الناصر لجأ إلى استفزاز الدول الكبرى التي كنا نحتاج مساعدتها فهو قول يطرح تساؤلا بسيطا عن تلك الدول التي كانت على استعداد لمساعدتنا.. من أجل سواد عيوننا.

أما حديثه عن مسئولية مصر عن فشل الوحدة مع سوريا فأؤكد أن بعض التصرفات المصرية كانت من أسباب فشل الوحدة وهذا ينطبق أيضا على بعض التصرفات السورية وبعض الممارسات العربية، لكن يجب أن نتذكر أمرين: الأول أن مصر لم تكن هي الساعية نحو الوحدة، ولقد قبل عبد الناصر بالوحدة عندما أقتنع بأن سوريا تسير نحو انفجار سياسي، أما الأمر الثاني فهو أن فكرة الوحدة بين قطرين غير متكافئين اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا هي فكرة متسرعة، مع احترام كل النوايا، ومن لم يقل ما يريد في حينه فعليه أن يسكت اليوم، وأنا أعتقد أن اتهام مصر وحدها بأنها وراء فشل تجربة الوحدة، يتناقض مع النزاهة الفكرية.

أما عن رأيه الذي ورد في الكتاب والذي قال فيه: إن حرب الاستنزاف كلام فارغ ومجرد قذف حجارة، لأن المواجهة الطويلة لا تجدي وتستنزف الطاقات والإمكانيات أقول له - يا أستاذ نجيب - لست مؤهلا للحديث عن حرب الاستنزاف، ولا أعتقد أن مدنيا مثلي - لا يفهم الفرق بين القنبلة اليدوية وكوز الذرة - قادر على الخوض فيها، لكنني لا أقبل الاستهانة بمن يقذفون الحجارة، فما عانته إسرائيل من شباب الحجارة عسكريا وسياسيا ونفسيا، كان أكثر إيلاما مما يتصوره من لم يسيروا يوما في مظاهرة ضد وجود أجنبي مسلح، وبشأن رأيه الذي مفاده أن القرارات الاشتراكية هي سبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مصر الآن أقول للأستاذ نجيب إن السنغال وكوت ديفوار وليبيريا وماليزيا وباكستان وسنغافورة وبنجلاديش ومالي والنيجر وغيرها تعاني أزمات اقتصادية وهي لم تدخل أبدا تجربة التطبيق الإشتراكي، ونحن جميعا نعاني نتيجة لأخطائنا المشتركة، ولصعوبة التوفيق بين النظرية والتطبيق وبين الحلم والواقع، نتيجة لنقص التجربة، ونتيجة لوضعية دولية معقدة تقف وراءها مؤسسات احتكارية رهيبة، تريد أن تبقينا مجرد مصادر للمواد الأولية وأسواق تمتص النفايات الاستهلاكية، وقنوات هضمية مفتوحة من الجهتين، وهذه الوضعية لا تعالج بالكربلائيات والخنسانيات وجلد النفس، وأنا أقول دائما إن أمة تلتهم أبناءها البررة ولا تغفر لهم أخطاء الاجتهاد، ستكون فريسة لأكثر الأبناء عقوقا، نحن نريد أدباء يرفعون معنوياتنا في هذا الزمن الردىء، وكتابا يعيدون لامتنا إيمانها بالله وبالوطن وبالرجال ومن لم يستطع أن يقول خيرا فليسكت وأنا أحترم رجاء النقاش، ولكنني أتمنى أن نتعاون جميعا على حماية نجيب محفوظ من نفسه، فما حدث في حدود ما أعرفه لا يقل خطورة عن حادث الاغتيال الذي تعرض له الأديب الكبير، مع فارق واحد هو أن الاغتيال هذه المرة أصاب هدفه، وفي النهاية أقول بكل إخوة: احترموا شيخوخة الرجل، واتركونا نعيش على أمجاد الثلاثية والسراب وزقاق المدق وبداية ونهاية. ■

الأستاذ و بلزاك

من الواضح أن هناك ازدواجية بين متن الأستاذ نجيب محفوظ الروائي، وبين آرائه السياسية و الفكرية، وأقصد بالمتن الأعمال الروائية الشامخة، و على رأسها الثلاثية، متجاوزا بعض الأعمال المتنافرة التي لا تعبر عن العالم الحقيقي لفن نجيب محفوظ بشخصياته وعالمه ورؤاه الفكرية والإبداعية المستخدمة على صعيد التعبير عن الوضع البشري انطلاقا من الخصوصية المصرية وعن شقاء هذا الوضع وأحلام شخصياته ونزوعاتها نحو التقدم والعدالة والجمال، وتجاوز الكوابح الغامضة للحياة الإنسانية، وبين آرائه السياسية التي من المؤسف جدا أن تجعله - عبر آرائه الأخيرة في كتاب رجاء النقاش - ضمن عتاة الظلامية والتخلف المعروفين بين الكتاب و المشهورين بهذا اللون، وهو هنا يشبه على صعيد الأدب الفرنسي «بلزاك»، أي توجد هوة شاسعة بين آرائه السياسية المباشرة المتخلفة وبين الآراء المتقدمة التي تفصح عنها شخصيات عالمه الروائي الذي نعرفه، لهذا أرى أن الأستاذ الكبير نجيب محفوظ تجاوز أبسط الحقائق الموضوعية في التاريخ المصري والعربي، واعتدى على المواقع المضيئة في الذاكرة المصرية والعربية، برغم سلبيات تلك المرحلة وأخطائها الكثيرة، كأية ممارسة بشرية في التاريخ، توجد حقائق خلاقة لا يمكن تجاوزها بمثل هذه العشوائية في الطرح باختصار، رغم ما وصل إليه الوضع البشري حاليا على الصعيد العربي والدولي من تحولات وانقلابات ليست - حتما - في صالح البشرية والعدالة والجمال والعمل الإنساني للحياة، وتظل مرحلة عبدالناصر، رغم كل ما حدث مشروع أمل لطفولتنا المغدورة.



■ بقلم:
سيف الرحبي



نجيب محفوظ يتكلم:

ستالين كان أذكى من عبدالناصر

مهما تباينت ردود الأفعال حول شهادة «الأستاذ» نجيب محفوظ إلى الكاتب رجاء النقاش، خاصة فيما يتعلق بموقفه من ثورة يوليو، فإن القيمة الكبرى لهذه الشهادة تكمن فى صدق «الأستاذ» مع نفسه، وحرصه على توصيل كلمته لقارئه دون «غربلة» أو ترويض حتى لو صوبوا باتجاهه كل مدافع الكلمات!

هكذا كان الأستاذ نجيب محفوظ «روائيا..» وهكذا بدا «شاهدا».. المهم أن يقول ما يعتقد.. ما يرى.. ورزقه على الله، وهذا هو الدرس الذى يجعل موقعه من «القلب» لا يتغير.

■ حوار أجرته. **ماجدة الجندى**

كنا نتنفس بصعوبة أيام الناصرية

هيكل طبع عبارات من الميثاق على «طفايات السجائر»

قلت فى «ثرثرة على النيل» إن الثورة يدبرها الدهاة.. وينفذها الشجعان.. ويفوز بها «الجبناء».. لو طبقنا هذه العبارة على ثورة يوليو ماذا تقول؟

هذا كلام أتى فى رواية.. يعنى رؤية بطل فى عمل فنى.

نحن لم نتعرف على آرائك إلا عبر الأعمال الفنية.. طبق لنا هذه العبارة على ثورة يوليو؟

أولا نحن لا يهمنا الآن «الذكى».. الذى دبر.. أو الشجاع الذى نفذ.. إنما الذى استفاد أو الذين استفادوا.. فهم كثيرون.. ويعرفهم الناس جميعا، ولا أستطيع أن أذكر أسماء لكثرتهم!

أنا أسأل عن «الجبناء» الذين فازوا بثورة يوليو من وجهة نظرك؟

يمكن أن تقولى منهم نوعيات مثل الذين «مسكوا» القطاع العام.. الذين استفادوا من الاشتغال بالعمل السياسى.. الذين «قطفوا» حاجات حتى من حرب اليمن، نوعيات عديدة يعرفها الناس، وأنت بالتأكيد تعرفينها، وتألمت من أفعالها.. دائما فى الثورات هناك انتهازيون لا يكون لهم دور فعال، لكنهم يفوزون بالغنائم، وهذا حدث أيضا فى الثورة الفرنسية، واستولت فئة من «الأذكياء الجبناء» على مكاسبها.



تأتى شهادتك المفصلة بعد ستة وأربعين عاما من قيام ثورة يوليو.. فى رأيك ماذا بقى من هذه الثورة؟

سكت الأستاذ لبرهة طالت بعض الشىء.. ثم التفت وسألنى: «هى مبادئها كانت إيه؟.. أولا.. القضاء على «الملك» مش تم القضاء عليه؟.. أم أنه باق...؟

الإقطاع.. الطبقات المصرية تغيرت.. الأول كان فيه إقطاع.. وطبقة متوسطة.. وجمهرة فلاحين «النهارده مفيش الكلام ده».

لكن هناك طبقة مالية أخرى تكونت؟

كل الدنيا كده.. زى ما حصل مع الثورة الفرنسية التى قضت على الإقطاع، ثم جاءت طبقة ملوك المال، المجتمع - حاليا - لا أستطيع أن أتكلم عن شكله بالضبط، وبدقة، لكن هناك ناس أغنياء قوى وناس فقراء»

ألم تكن الصورة مشابهة منذ ما يقرب من نصف قرن «ناس أغنياء قوى.. وناس فقراء».. يعنى كأنك ياأبوزيد.. ما غزيت..؟

وهى ثورة يوليو كانت قضت على الفقر؟!

أتصور أنها غيرت من الصورة والخريطة إلى حد ملحوظ.

فعلا هى غيرت كثيرا.. وأنا أعترف أن أكبر نصير للفقراء فى تاريخنا كله كان جمال عبدالناصر.. وهذا المعيار كان فى ذهنى.. كنت أفرح وأؤيد كل حاجة يعملها.. وكنت متحمسا.. «يعنى تقدرى تقولى أو تعتبرينى ناصرى غير معلن».

رغم معاداتك لإنجازات ثورة يوليو تعتبر نفسك «ناصريا غير معلن»؟

ثورة يوليو تبنت «أحلاما» نبيلة وكان لديها فرصة تاريخية لتجعلنا مثل ألمانيا أو اليابان.. وكل قرار من قراراتها الإصلاحية كان يقربنى منها، لكن مأخذى الرئيسى عليها كما تعرفين كان تجاهلها للديمقراطية، وتغليب النزعة الحماسية والنظر للخارج أكثر من الانكباب على التنمية فى الداخل.

أنت اعترفت بانحياز عبدالناصر «للفقراء» ألا يشفع له هذا حتى لو تأخر تطبيق الديمقراطية بعض الشىء؟

انحيازه للفقراء يحسب له فى التاريخ، وإغفاله الديمقراطية يحسب عليه.. انحيازه للفقراء هو «ضيعه» بتطلعه إلى الخارج.. خارج حدوده.. وهنا يجب أن تعرفى نظرتى أو نظريتى، أنا كنت عاوز حاكم يهتم بالداخل.. بالشعب الجعان.. الحافى، ويحسن علاقته بالعالم كله، ولا يدخل أية مغامرة تضر بالتنمية الداخلية للبلد.

وهذا ما عبرت عنه بـ «على قد لحافك مد رجليك» إنما رجل ضعيف عنده فقر وبلد مهلهلة، وعاوز يتحدى أمريكا وإنجلترا وفرنسا، كده حا أبوظ عملى بإيدى..

هل تعتقد أن عبدالناصر لو كان «استكان» واكتفى بتنمية الداخل فهل كانوا سيتركونه فى «حاله»؟



ناس كان معارضة حتى فى الداخل لفكرة بناء السد..

ذكرت فى الشهادة المقارنة بين تجربتى محمد على وعبدالناصر، واشتراكهما فى دلالة التجربة، وهى أن أية محاولة مصرية لتجاوز مبدأ تحجيم دور مصر تقابل «بالضرب».. وقلت إن الوطنية وحدها لا تكفى.. ما المعنى المقصود تحديدا؟

أنا لم أوجه أى لوم لعبدالناصر أو للثورة فى مساندتها لإخوانها العرب.. كان هذا يكفى.. إنما ما انتقدته كان الأسلوب الحماسى فى السياسة الخارجية ،يعنى تحول عبدالناصر لفارس مغوار ومحرر عالمى.. هذا حقق مجدا شخصيا، لكن مصر خسرت الفرصة.. أنا ضد سياسة استفزاز الدول الكبرى لأن السبب الأول لمجىء يوليو ولمجىء عبدالناصر هو سوء أوضاع الشعب، إذن المهمة الأساسية لثورة يوليو كانت زى ما قلت لك تحسين حال الشعب الممزق، وإنى أنا أدخله مرحلة حضارة جديدة، لذلك أنا قلت كان لازم «على قد لحافك تمد رجليك»

لكن «مصر» ليست دولة هامشية.. إنها تاريخ وجغرافيا.. هذان العاملان يفرضان الدور؟

أنا ذكرت على ما أفتكر فى الشهادة، أن ستالين كان أذكى من عبدالناصر حين رفض مبدأ تصدير الثورة كما طلب تروتسكى، وبفضل قفل بابه على نفسه، نجح فى بناء دولته، وحول روسيا من بلد فقير إلى دولة عظمى، وياريت عبدالناصر كان استفاد من هذا.. وعلى كل دى وجهة نظرى وأنا راجل ديمقراطى، ورأيى أن لو عبدالناصر كان استمر فى اتجاه متوازن وتفاهم لكان قد وفر مليارات ومليارات.

لماذا وصفت السادات فى شهادتك بالرجل الأضحوكة؟!

السادات منظره كان دايما فى آخر الصف، يعنى تقدرى تقولى إنه كان دوره دايما «شرفى»، وأظن أنه لم يأخذ دورا مؤثرا طوال حكم عبدالناصر، والمقارنة بينه وبين عبدالناصر كانت صعبة جدا.. وفكرتى عنه اتغيرت لما عمل ١٥ مايو ١٩٧١.

قلت إن ١٥ مايو جعلتك تعيد النظر فى


■ محفوظ يتسلم أعلى وسام من شيلى

يحسب لعبدالناصر انحيازه للفقراء .. ويحسب عليه إغفاله الديمقراطية

زى ما قلت لك كنا بقينا زى اليابان أو ألمانيا.

لكنك قلت فى شهادتك إنه حين اصطدمت مصالح أمريكا مع عبدالناصر دبرت له ٦٧؟

آه.. لأن هى مش عاوزه اصطدام.. تصطدم ليه؟

فى رأيك من كان يسعى للاصطدام أو المبادءة: عبدالناصر أم أمريكا؟

رد مستنكرا: هى أمريكا تصادمت مع عبدالناصر لأنه أراد إصلاح التعليم أو إقامة صناعات أو توسيع الأرض الزراعية؟!

سحب تمويل السد العالى الذى كان يستهدف أمورا كلها تندرج تحت عنوان «الإصلاح الداخلى والتنمية» أليس هذا سعيا من أمريكا للاصطدام بعبدالناصر حتى لو كان يسعى لتقوية الداخل؟

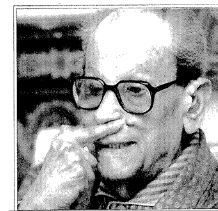
هى أمريكا هى التى سحبت التمويل؟ ده البنك الدولى مش أمريكا.

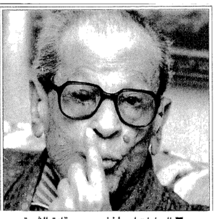
يعنى أنت تنفى أن أمريكا كانت وراء سحب تمويل البنك الدولى لبناء السد؟

أنا لى «اللى قدامى».

حتى لو كان ما هو أمامك.. لماذا سحب البنك الدولى تمويل السد العالى؟ أليس هذا شأنا داخليا؟

أظن أن الأسباب لا أذكرها الآن.. مش عارف قالوا إيه أيامها، لكن أفتكر أن فيه


■ لم أوجه لوم لعبد الناصر


■ السادات لم يأخذ دوره مع قادة الثورة

■ الأستاذ نجيب نال ميدالية الجمعية الملكية فى لندن



أنور السادات؟

آه.. لم أكن أثق فيه.. ولم أكن أرى إمكاناته، وكانت ١٥ مايو أول حاجة جعلتنى أرى إمكانات السادات.

أى نوع من الإمكانات؟

إمكانات سياسية خطيرة.

فى رأيك هل كانت ١٥ مايو بداية لمرحلة جديدة تتيح مساحة حرية وطمأنينة كما قيل أو كانت مجرد صراع على السلطة؟

كله كان صراعا على السلطة.. هو كان «عاوز يزيح بلاوى» وياخذها..

يأخذ ماذا؟

يأخذ السلطة.

يعنى تعتبر ١٥ مايو فى الأصل تصحيحا لسياسات أو سعيا للانفراد بالسلطة؟ سؤالى محدد!!

السادات بعدما خلص منهم.. قدر يعمل سياسات جديدة.. يعنى تقدرى تقولى الاثنين مع بعض.. يخلص من ناس علشان عاوز يشتغل.. عنده شغل.. هو «اتغدى» بخصومه قبل ما يتعشوا به، لكنه فضل الاتجاه ناحية الحرية وتأمين الناس.. هو له وعليه..

ماذا له.. وماذا عليه؟

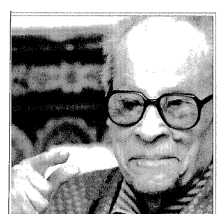
له حرب أكتوبر، وله السلام، الذى جعل مصر مستقلة استقلالا كاملا منذ أيام قمبيز.. وعليه الآثار السلبية للانفتاح سواء التى انعكست على الثقافة أو غيره.. «وده قلته والناس قالت فيه كثير..»

وأنت تدلى بشهادتك إلى الكاتب رجاء النقاش.. هل فكرت فيما يمكن أن تثيره هذه الشهادة من ردود أفعال؟

تصورت؟! أنا واخد على كده.. هو أنا لما جيت من سنين قبلها.. سنين طويلة وطلعت على الناس بطلب التفاوض مع إسرائيل.. كنت منتظر إيه؟ «قُبَل؟!» حتى الذى كان يجرى معى الحوار وهو صديقى سيد الشوربجى، قال لى بلاش السؤال ده.. من حقك أن تمتنع عن الإجابة لو لقيت حرج.. لكن أنا الذى أصررت على أن أقول رأيى بصراحة، وأقول التفاوض مع إسرائيل، وهذا رأيى كنت أقوله كثيرا فى جلستنا على «ريش»، فلم لا أعلنه فى حديث.. ولما قلته تفتكر كنت منتظر إيه؟!

ألا ترى أنك تُسبب صدمة للشعور العام أو أنك بالفعل قد آلمت الشعور العام بالإصرار


■ الحرب عندى نصر أو هزيمة


■ كنت وما زلت مؤمن بالاشتراكية



على فكرة التفاوض وضرورتها بعد حرب ٦٧ ثم بوصفك لحرب الاستنزاف بأنها «كلام فارغ»؟

التفاوض لما فكرت فيه جه إزاى بعد ٦٧؟ لازم تقولى جه إزاى، أنا فى الحرب لا أعرف سوى حالتين، وليس ثلاثة: إما نصر.. أو هزيمة.. أما مسألة اللاسلم واللاحرب فهذه حالة لم أعرفها، وأنا قلت رأيى، وأعلنته صراحة فى لقاء معلن، كان فيه القذافى معانا فى الأهرام، ودار الحوار وكان السؤال هل ممكن نحارب إسرائيل؟ قالوا.. مش ممكن.. قلت نتفاوض.. وفى الحالة دى تبقى حرب الاستنزاف «كلام فارغ».

كيف تقيم حربا رآها العسكريون جزءا من الحرب التحريرية بأنها كلام فارغ؟ وما المصلحة فى تفريغ كل الأطر التى تحمل دافعا للشعب من محتواه بهذا الأسلوب؟

أنا شرحت الكلام وقلت الحرب عندى نصر أو هزيمة، والهزيمة معناها تقعدى مع العدو علشان تصفوا الحسابات، وبدل ما تصرفى على حروب غير مجدية، تصرفى الفلوس فى أوجه مجدية زى ما عملت اليابان وألمانيا..

مسألة المقارنة المستمرة بيننا وبين اليابان وألمانيا تجعلنى أشير إلى فارق مفصلى وهو «الأرض».. الأصل فى علاقتنا مع إسرائيل «أرض مسروقة» كيف تقفز على ذلك؟

هى ألمانيا لم تقتطع منها أرض؟ فيه أراضى ضاعت منها للأبد، وانضمت وبقت بروسيا الشرقية غير الإلزاس واللورين وبعدين قسموها اتنين.. ما وقفتش ألمانيا وقالت أعترف وما اعترفش.. لا.. فضلت تشتغل وتبنى نفسها لغاية ما رجعت حاجاتها من غير حرب.. ثم أنا لما أقول التفاوض.. أنا أتفاوض علشان يطلع من الأرض واعترف به مثلا.. هى المفاوضة أساسها إيه؟

يعنى الكلام اللى عن حرب الاستنزاف والمفاوضة له سياق قلت نحارب ونسترد الأرض. قالوا ما نقدرش.. قلت نفاوض وهنا يبقى أى مناوشة تضييع وقت..

وبعد أن حاربنا فى ١٩٧٣ وصفت حرب أكتوبر بأنها أعادت الروح لمصر.. والأمة العربية؟

آه.. أكتوبر أعادت الروح لمصر.. والأمة كلها وأعادت لمصر الأرض وجابت السلام.. وحقوقها مفيش مشكلة مع إسرائيل.

هل تفصل بين الحقوق المصرية والحقوق العربية فيما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل؟

■ نجيب محفوظ أمام مبنى مؤسسة الأهرام

ثورة يوليو كانت قادرة على جعل مصر مثل ألمانيا واليابان

الرجل جه.. قال لهم اقعدوا معانا واتفاوضوا.. مش قال كده؟ وحط العلم بتاعهم.. رفضوا.. طيب خلاص.. أشوف حالى أنا بقه.. يعنى أعمل إيه.

ذكرت فى الشهادة أنك كنت متحمسا لفكرة القومية العربية؟

وما أزال.. لكن بشكل تانى.. العرب بيحبوا يعملوا وحدة اقتصادية.. ثقافية.. هذا هو المدخل الذى لابد منه، وإلا «حا يضيعوا» فى العالم الجديد.

لماذا قلت إن مصر لا تحتاج الآن «لزعيم»؟

أنا قلت مصر محتاجة للعمل.. وللعلم.. وللحرية والإنتاج، ورئيس يدخل بمصر العالم الجديد.

أنت انتقدت اختفاء أو «حجب المعلومات» أيام عبدالناصر.. هل تعتقد أن المعلومات متاحة اليوم للمصريين؟

معلومات الدنيا كلها فى بيتك.. العالم كله تعرفى عنه وانت فى بيتك..

أنا أقصد «المعلومة الداخلية».. معلومات «جوه»

معلومات جوه.. تعرفيها من بره، إن لم يعطها لك أحد بالداخل.. تيجى من بره.. مفيش حاجة مخفية.

المعارضة الموجودة على الساحة هل تسهم بطريقة أو بأخرى فى مزيد من وضوح الرؤية؟

لا.. لسه.. مفيش معارضة حقيقية تنور السكة.. فيه أحزاب محصورة العمل والهدف.. أحزاب لا تطمح فى انتخابات.. أو حكم.

لكن فيه.. هامش حرية صحافة.. فيه احترام للقانون فى حاجات كتيرة.. مفيش حبس أو اعتقالات للمواطن العادى.. فيه.. فيه تحسُّن.

فيه مجرد تحسُّن أو فيه مناخ ديمقراطى ؟

الديمقراطية ـ مازلنا لم نصل إليها.

لو أن المقاليد السياسية بيد نجيب محفوظ ماذا يفعل؟

ضحك.. بيدى؟! أنا؟

نتخيل أكبر كتابنا يحكم!

أطلق حرية الأحزاب.. حرية تكوين الأحزاب للجميع.. وأقدس الانتخابات.. أعمل انتخابات حرة ١٠٠٪، وأسلم الحكم للأغلبية أيا كان نوعها.

لا تتخوف من تيار أو آخر حتى لو جاء المتطرفون؟

اللى عاوزه الشعب يطلع.. يطلع ويتحمل الشعب المسئولية.. مش هو اللى اختار؟! أأمن أسر كل المعارضة وأعطيها الفرصة كاملة، ولو جُم و«مرمطوا» به الأرض بعد أربع سنوات الشعب حا يخرجهم!!

هل تراعى لو كنت حاكما أبعاد الدور المصرى على خريطة العالم؟

لا.. أسيب التاريخ والجغرافيا وأبص للجعانين والحافيين.

ده الفرق بينك وبين عبدالناصر؟

عبدالناصر غير من إحساس الفرد بنفسه.

للأحسن؟

للأحسن، لكن جاءت ٦٧ وأصبح حال الإنسان المصرى بنفسه فى الطين. انت نسيتى؟ «إن كنت ناسى أفكرك!» متهيأ لى أنا قلت فى الكتاب حاجة كده! على فكرة أنا لم أقرأ كتاب رجاء.. ولم أراجعه، نوال المحلاوى اتصلت بى يوم خميس، وقالت الكتاب سوف تنشر حلقاته يوم السبت، مع سبع جرايد عربية.. طبعا ما قدرتش اقراه علشان ظروفى وعجزى عن القراءة.. لكن كنت أتمنى لو أقرأه.. يمكن أخفف عبارة.. أراجع كلمة.. لكن ما يطمئننى هو ثقتى الكاملة فى رجاء النقاش.

ماذا تريد أن «تخفف» أو تراجع؟ هل تعتقد أنك أحدثت ألما؟

لا.. لكن ممكن وأنا بتكلم معاك يصح تفلت كلمة.. أو معنى يحتاج لشىء من التدقيق.. أدى الحكاية.

حوت شهادتك للنقاش إيمانا بالحلول الاشتراكية.. هل مازلت تعتقد فى الاشتراكية؟

كنت.. وما أزال مؤمنا بالاشتراكية.. لكن الاشتراكية ـ الديمقراطية هى الحل.. هذا إيمانى منذ كنت أجلس فى ريش، ويضحكوا على ويقولوا: الاتنين الاشتراكية والديمقراطية، مش ممكن يجتمعوا مع بعض.. لكن اجتمعوا فى السويد والنرويج والدانمارك.

لكن هذه دول غنية؟



■ الأستاذ نجيب محفوظ يشعر بالسعادة كلما شهدت الأهرام ورئيس مجلس إدارتها إبراهيم نافع حفلا لتكريمه

وحاليا اجتمعوا في روسيا.. ألم ينجح في الانتخابات الروسية حزب شيوعي ديمقراطي؟! ما تقدريش تتصوري حكم بنهاية حلم الاشتراكية بمعنى العدل الاجتماعي، لأن هذا معناه لا يمكن محوه من الضمير الإنساني.

لماذا لم تخصص في شهادتك مساحة أكبر للكلام عن «الوقت الراهن في مصر».. انت تكلمت عن مبارك في صفحتين كادتا أن تخلوا من النقد؟

الكتاب ما يتنسيش.. إنه كان متسجل من تسع سنين، يعني الموجود النهاردة لم يكن وقتها.

إذن نضيف للكتاب ملحقا ونلقى بشهادتك عن مصر.. ومبارك!

دي حاجة ثانية عاوزه وقت.

ناخذ عناوين للملحق!

لم أفكر.. مش عارف في اللحظة دي!

أستاذ نجيب.. نظرة عناوين.. ونؤجل التفاصيل!

أقول في الملحق.. احنا ناس نتحول من الحكم الشامل إلى الحكم المتحرر، ونأمل أن أصحاب رءوس الأموال يشتغلوا كما ينبغي ويشجعوا العلم والبحث العلمي ويعطوا فرص للعاطلين وندخل العالم الجديد بديمقراطية كاملة.

كيف ترى اتجاه «الخطوة» في مصر الآن؟

نحن نسير ناحية اقتصاد حر.. عاوزين نخلص من القطاع العام ونعمل استثمارات تشغل العاطلين.

هل هذا يقربنا من «العدل الاجتماعي» أو يبعدنا عنه؟

لاشك أننا سوف نعاني.. لكن الحكومة ممكن تراعي العدل الاجتماعي على قدر الطاقة.. وهي الحقيقة مش سايبة، الحكاية زي ما حصل في روسيا، الحكومة بتشترط الإبقاء على العمال أو تمنح العمال مكافآت.. يعني بتفكر في الجانب الإنساني وليس مجرد أنها تحول الاقتصاد من شكل لشكل.

حتى أمريكا النهاردة عندها اشتراكية.. عندها مجانية في التعليم العام.. عندها تأمين صحي.. حاجات اتعلمتها من الشيوعية.. يعني لم يعد هناك رأسمالية تقليدية.

هل هناك من يوليو ثوابت تدعونا للتمسك بها؟

المجانية.. والعلاج.

والقطاع العام؟

القطاع العام لم يستطع الدفاع عن نفسه.. كان عاوز ناس مثاليين.. القطاع العام تم نهبه تحت عينا.. مانقدرش ننكر.

قلت في شهادتك إنه لابد أن تكون المصالح الاستراتيجية في يد الحكومة.. أي مصالح تعني؟

التعليم.. الصحة.. البنك المركزي.. يعني المستثمرين يستثمروا والدولة تمسك الخدمات وتهتم بالعدل.

تكلمت عن الدور الوطني للرأسمالية في شهادتك.. ما الفرق بين طلعت حرب والرأسمالي اليوم؟

المفروض ألا يكون هناك فرق.. كل واحد من الاثنين تكون عينه على مصلحة مصر.. مع اختلاف الزمن..

طلعت حرب أنشأ أول بنك مصري وطني.. هل تحس بالقلق لبيع البنوك؟

طلعت حرب أنشأ بنكا وطنيا.. وليس حكوميا.. الأصل في البنوك كده.. البنك الحكومي الوحيد المطلوب هو البنك المركزي.

القلق الذي يشعر به البعض الآن هو القلق المصاحب لأي تغيير، لكن أنا واثق إن عندنا ناس مخلصين لابد يكونوا عاملين احتياطي لكل شيء، مش ممكن يودوا البلد في داهية، وعندي ثقة أن التحول الذي يتم يكون في مصلحة البلد.

لو تأملت خريطة العمل السياسي في مصر الآن أي القوى يمكن فرزها بوضوح؟

الحزب الوطني.. الذي يحكم بشبكة المصالح مع كل المتعاملين معه.. والأصوليين.

ما مواصفات الكاتب الذي يمكن أن نطلق عليه «ضمير شعبه»؟

هو الكاتب الذي يعيش آمال وآلام شعبه ويجيد التعبير عنها.. هذا هو الكاتب الضمير.

هل يمكن أن تتعدد الضمائر؟

ضروري تتعدد الضمائر بتعدد الكُتاب، أما القول بأن هناك ضميرا واحدا لشعب، فهذا كلام رومانسي.

بقي سؤال أرجأته للنهاية..

ذكرت في شهادتك أن «المدام» علقت على خبر وفاة عبدالناصر بعبارة «خلينا نتنفس»؟

آه.. لكن بعد ما زعلنا.. وتقل علينا الزعل، ولأن حصل لي اكتئاب.. قالت لي: خلينا نتنفس لأنه حقيقي الواحد كان بيتنفس بصعوبة شوية!!

رغم صعوبة التنفس رثيت عبدالناصر بسطور حارة طلبها منك «هيكل»؟!

«هي نُشرت..»؟!

نعم.. حوتها شهادتك.. وبالمناسبة أنت قلت إن رثاءك لعبدالناصر لم يخل من نقد وحين قرأت الرثاء تعذر وصولي لهذا النقد.. هل تساعدني؟

معاك.. اقرأي..

قرأت على الأستاذ الشهادة.. ثم استوقفني عند جملتين حواريتين، ضمن الرثاء الذي جاء على شكل حوار بين محفوظ وعبدالناصر.

يقول الأستاذ لعبدالناصر:

«إن عشرات التماثيل لن تجعلك في خلود الذكرى.. وهذه العبارة معناها أن عشرات التماثيل لن تفي بحقك في خلود ذكراك»

ويرد عبدالناصر «لاتنسوا تمثالين أقمتهما بيدي وهما: الميثاق.. وبيان ٣٠ مارس»

قال لي الأستاذ: هنا الانتقاد.. ولم أفهم.. لكنه فك أو فكك العبارة بقوله: بعد ٦٧ عمل عبدالناصر بيان ٣٠ مارس واتكلم عن وعود بالحرية والديمقراطية، زي ما عمل في الميثاق هيكل كان طابع الكلام ده على طفايات عندنا في الأهرام.. لكن ولا حاجة حصلت.. وأردت أن أقول إن عبدالناصر مات ولم تتحقق الديمقراطية!

الآن عرفت يا أستاذ كيف قلت كل ماتريد.. ولم تدخل السجن؟

قال بضحكة عالية: «البراءة تمنحك الشجاعة».■



فجّر العاصفة.. ولم يقصد الإساءة للأستاذ

رجاء النقاش: نجيب محفوظ حاول تجديد دم





■ لن أقول إننى محايد، ولكننى تعاطفت مع حرب الاستنزاف كمواطن عادى

لأن رجاء النقاش صاحب «بصمة» واضحة على الثقافة المصرية منذ الخمسينيات حتى الآن.. ولأنه ناقد كبير ومحب كبير، ويعرف أين تكمن القيمة.. جاء كتابه - القنبلة - «مع الأستاذ نجيب محفوظ..» غير كل الكتب التى تناولت حياته.. ترك الرجل الكبير يتحدث وغزل واحدا من أهم الكتب العربية فى الفترة الأخيرة.. وهو أول المستمتعين بفكرة.. «أن يتحدث نجيب محفوظ على راحته».. فى هذا الحوار يتحدث رجاء النقاش..

■ حوار - محمد بركة

لماذا تتهرب من إجراء أحاديث بمناسبة صدور هذا الكتاب؟

لأننى لا أحب أن يكون هناك صوت آخر غير صوت نجيب محفوظ، حتى أسئلتى لم أكتبها، وحرصت على أن تظهر من خلال إجاباته، وأتمنى أن أكون قد نجحت فى نقل صوت حكمته للأجيال الجديدة.

لكن منذ متى وفكرة الكتاب تراودك؟

فكرة هذا الكتاب هى فكرة «مركز الأهرام للترجمة والنشر»، وقد ظهرت هذه الفكرة بعد أن نال نجيب محفوظ جائزة نوبل سنة ١٩٨٨، ففكرت السيدة نوال المحلاوى فى أن يقدم مركز الأهرام عملا متميزا يتناسب مع قيمة الجائزة الدولية، وكانت الفكرة الأولى هى أن يطبع المركز رواية «أولاد حارتنا» التى لم تكن قد طبعت فى مصر حتى ذلك الحين، لكنك تعرف المحاذير الكثيرة التى تحيط بطبع «أولاد حارتنا»، خاصة بالنسبة لمؤسسة قومية كبيرة مثل الأهرام، ولم يكن نجيب محفوظ يميل إلى هذه الفكرة، ومن هنا نشأت فكرة هذه الحوارات، وتم اختيارى للتنفيذ.

ألم تشفق على محفوظ من رد الفعل الغاضب حين يقول إن حرب الاستنزاف «كلام فارغ»؟

بالطبع.. كنت أتوقع أن تثير مثل هذه الآراء الصادمة ردود أفعال عنيفة، هذه النقطة بالتحديد أثارت لدى نوعا من التردد الشديد، وسألت نفسى: هل من حقى أن أكون سببا فى إزعاج نجيب محفوظ وفتح جبهات هجوم جديدة عليه، ولم يخرجنى من هذا التردد والإحجام سوى شجاعة نجيب محفوظ الذى كان دائما يحثنى على إنجاز الكتاب، مؤكدا لى أن هذه الآراء ليست شخصية أو تتعلق بمصالح، بل ترتبط بتاريخ ومستقبل الأمة.

وأود هنا أن أؤكد أن رسالة محفوظ للأجيال الجديدة تتضمن نقاطا أربع تتضح من خلال تحليل مجمل آرائه الواردة فى الكتاب، أولا عدم التنازل عن الديمقراطية تحت أى مبرر، ثانيا عدم الخوض فى مغامرات سياسية، ثالثاً التدرج فى بلوغ الهدف وليس القفز العشوائى، وأخيرا الواقعية فى التفكير وليس الاستسلام للشعارات الطنانة.

لكن هل كانت حرب الاستنزاف تحديدا مخالفة لهذه النصائح الأربع؟

فى تصورى أنه لم يتكلم عن حرب الاستنزاف كعمل ينقصه البطولة أو يخلو من روح المقاومة لدى الشعب، هو يتكلم عن جدواها، عن فاعليتها كحرب بين جيش نظامى، قوى، مسلح تسليحا عصريا، وبين مجموعات من فدائيين تتسلل وتقوم بعمليات خاطفة، الحل - كما يراه محفوظ - يتمثل فى جيش مواز للعدو يقوم بحرب شاملة من أجل تحرير الأرض.

ولماذا لا ننظر إليها كنوع من حرب العصابات التى تجنبنا مذلة الاستسلام إلى أن تصبح الظروف مهيأة للحرب الشاملة؟

أنت الآن تناقش تفاصيل رأيه فى هذه الحرب، هو تحدث عن فلسفتها ومدى جدواها، وأنا شخصيا لا أستطيع أن أناقش حرب الاستنزاف إلا إذا استندت إلى معلومات، وهو ما لم يتوفر حتى الآن، نجيب محفوظ يقدم برنامج عمل للمستقبل وينظر للأمور فى عمومياتها ولم يتوقف عند التفاصيل التى قد نتفق أو نختلف معها.

حماسك وأنت تعلق على رؤيته لهذه الحرب أوحى لى بأنك تتفق معه تماما؟

لا.. لا.. أبدا.. لن أقول إننى محايد، لكن ما الذى يمكننى أنا من الحكم على حرب الاستنزاف؟ بأى معيار أقيمها وأحدد جدواها من عدم جدواها، وأنا لا أملك أية مادة وثائقية تحت يدى؟!

كمواطن كنت متعاطفا مع هذه الحرب كمحاولة لتغيير واقع مر عشته، أما نجيب محفوظ فيرى أن هذا الأسلوب لم يكن مجديا، ومن الناحية الواقعية، أنت لم «تحرك» إسرائيل إلا بحرب نظامية قوية فى أكتوبر ١٩٧٣، سلحت نفسك، أصبح لديك خطة ونفذتها.

من ٦٧ وحتى ٧٣ ظل العلم الإسرائيلى يرفرف على الضفة الشرقية للقناة، ولم تزله حرب الاستنزاف، وإنما حرب أكتوبر.

وأنا لا أدافع عن آرائه، بقدر ما أفسرها، أنا لم أشعر مطلقا بكراهية محفوظ لعبدالناصر، أو عدائه للثورة، هو لم يكن صاحب مصلحة، لم يكن إقطاعيا أو رأسماليا.

لكنه كان وفديا يعتقد أن الثورة قطعت



الكتاب نوتة موسيقية كبيرة اسمها نجيب محفوظ

على مصر طريق التطور الليبرالي؟

الوفد كان حزب الشعب وحزب الحركة الوطنية، ولن تجد وطنيا واحدا حقيقيا قبل ١٩٥٢، إلا وكان وفديا، وفي تقديري الخاص، أن ثورة يوليو كانت امتدادا للبرنامج الوطني، الاجتماعي، السياسي للوفد مع تطويره بوجود إمكانات أكبر.

التطور الوطني يجب أن يضع الثورة والوفد على طريق واحد، وهما يكملان بعضهما البعض، بصرف النظر عن صراعات وخصومات الأشخاص.

ولهذا أعتقد أن نقد نجيب محفوظ يأتي من داخل الثورة وليس من خارجها، فهل هذا مسموح به أم لا؟ عبدالناصر نفسه قام بما يشبه كشف حساب ومراجعة عقب ١٩٦٧، أول من أطلق تعبير «مراكز القوى» كان عبدالناصر، وأول من أطلق تعبير «سيادة القانون» كان عبدالناصر، والذي واجه بمفرده أقوى جناحين في النظام: المؤسسة العسكرية والمخابرات كان عبدالناصر.

نجيب محفوظ اتسم بالصدق والموضوعية على مدار حياته، وحين يدلي بشهادته الآن يجب أن ننصت له جيدا، فهو ضمير هذه الأمة، وهو صاحب حق أصيل في أن يتكلم، مثله في ذلك مثل عبدالناصر تماما، فالاثنان فرعان في شجرة الوطنية.



■ محفوظ عبر عن كل آرائه في أعماله السابقة

■ توفيق الحكيم وعبدالناصر .. مرحلة الوعي المفقود

في حواره مع جمال الغيطاني على صفحات «أخبار الأدب» برر محفوظ ما قاله «بفكرة الاعتراف».. كيف أقنعته بهذه الفكرة؟

لا شيء يأتي من فراغ، أنا والأستاذ نجيب بيننا أربعون عاما من الثقة والمحبة، ولم أحتج إلى أي مجهود في إقناعه، واشتراكنا في هذه التجربة كان يجب أن يسفر عن شيء متميز وراق.

فكرة الاعتراف فكرة جيدة جدا، لكن نجيب أقدم عليها بإرادته ورغبته ورضاه أيضا.

لكن هل تحتمل ثقافتنا هذا النوع من أدبيات الاعتراف الجريئة.. ألم تفكر في صورة نجيب محفوظ لدى رجل الشارع وهو يقرأ لصاحب نوبل قوله «كنت حيوانا جنسيا، ولم أترك بيت دعارة إلا دخلته»؟

هذا الكلام يجب أن ينظر إليه في مجمل الصورة العامة، لا أن ننتزع جملة أو فقرة من السياق العام للكتاب، هو يتكلم في هذه العبارة عن مشكلات وضغوط مراهقته التي لا يصح أن نفصلها عن مجمل تجربته الإنسانية، وشتى خبراته الحياتية، وفي النهاية الأديب الحقيقي معمل تجارب.

لكن تظل المفارقة قائمة، فللمرة الأولى في تاريخ الأدب العربي المعاصر، تخرج الحكايات من جلسات الأدباء الخاصة إلى صفحات الكتب، ومع أديب في وزن نجيب محفوظ؟

هذا صحيح، وأضيف إليه: إنني عندما نقلت هذا الكلام نقلته ضمن صورة عامة أعرف موقع هذا الكلام منها، وهو موقع المراهقة المضطربة، غير الموجهة التي مر بها نجيب محفوظ في مجتمع مغلق هو القاهرة في أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات.

أستاذ رجاء بصراحة.. البعض لا يعفيك من المسئولية.. يقولون ربما لم يكن الأستاذ مدركا تماما لخطورة أبعاد ما يقوله.. وكان يجب عليك أن تنبهه؟

بالطبع لا أوافق على هذا الكلام، وكل آراء نجيب محفوظ الواردة في هذا الكتاب ليست جديدة، وعبر عنها مرات عديدة في رواياته، ربما كانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث هكذا بشكل محدد.

ما أبرز ردود الأفعال والتعليقات التي وصلتك؟

هناك من أعجبوا بصراحة وصدق نجيب محفوظ، وهناك من فسروا آراءه بشكل قريب من التفسير الذي قلته أنا، وتحمس كثيرون للاتجاه الواقعي الذي تنطوي عليه آراء محفوظ.

ورد فعل الناصريين؟

الغضب طبعا.

قرأت ما كتبه جلال عارف؟

قرأته.

وما رأيك فيه؟

لم يقل شيئا، فقط شتم نجيب محفوظ «صمت»... أنا متعاطف جدا مع الناصريين، وأتمنى أن يخرجوا من هذه الدائرة المغلقة، الناصرية في حاجة إلى تجديد، ونجيب محفوظ لم يفعل أكثر من محاولة لتجديد دمائها، لأن الناصرية في جوهرها ليست سوى نزعة وطنية تهدف إلى نهضة الأمة بوسائل معينة، ونجيب محفوظ لايعترض على مبادئها، بل على وسائلها، ويجب على الناصريين أن يعيدوا النظر في هذه



■ طه حسين صاحب فلسفة مجانية التعليم التى طبقها عبدالناصر

لم أشعر مطلقا بكراهية الأستاذ لعبدالناصر

وسواء كان هناك نجيب محفوظ أم لم يكن، فكلا الاتجاهين يصوب سهامه على طول الخط، فهما ليسا منتظرين هذا الكتاب لكى يمارسا نشاطهما!

ألم يكن من الأفضل لعميد الرواية العربية أن يظل مكتفيا بإبداعه الفنى دون التورط فى آراء وتحليلات سياسية مباشرة لا سيما أنها متضمنة فى أعماله كما ذكرت؟

نجيب محفوظ لم يقبل هذه الصيغة مطلقا، وعلى مدار تاريخه كان يدلى بآرائه بشكل مباشر عبر المقالات والأحاديث فى كل ما يهم المجتمع ولا يتورع عن تناول أشد الموضوعات حساسية.. مثل موضوع السلام فى السبعينيات.. والمسألة ببساطة أنك تمتلك رؤية وتعبر عنها بأدوات مختلفة مثل الرواية أو الحديث أو المقال، ولا عيب فى ذلك إطلاقا.

ما البصمة التى سيتركها هذا الكتاب فى مسيرة نجيب محفوظ؟

هذا الكتاب ليس إلا محاولة لعزف نوتة موسيقية كبيرة اسمها نجيب محفوظ، نوتة عزفتها من قبل الرواية والسينما والأحاديث الصحفية.

وفى مسيرة رجاء النقاش؟

يمثل الكتاب بالنسبة لى تجربة بالغة الحساسية، ويشعرنى بنوع من الارتباك والقلق اللذين تشعر بهما الأم تجاه وليدها الجديد الذى تخاف عليه جدا ولكنها لا تعرف ماذا تفعل وتشعر بالحيرة تجاهه.

ولكن عموما أرى أن ٩٠٪ من ردود الأفعال بالنسبة للكتاب جاءت إيجابية، على الأقل مما قرأت، إيجابية بحق نجيب محفوظ، لأن فشل هذا الكتاب أو نجاحه مرهون بمدى صدقه فى التعبير عن نجيب محفوظ.. وأتمنى أن أكون قد وفقت فى ذلك وألا أكون قد أسأت للأستاذ بأى شكل من الأشكال.■

الوسائل.

أخشى أن يتحول الكتاب إلى سوط يجلد به نجيب محفوظ تارة باسم محاربة الفسق والإباحية، وتارة أخرى باسم فضح الخونة والعملاء؟

هذان إتجاهان مخطئان ومليئان بالتعصب والتشنج والبعد عن الموضوعية على السواء رغم أن أحدهما يرفع لافتة الدين والآخر لافتة الوطن، ولن تجدى على الإطلاق أية محاولات لإرضائهما أو اقناعهما.

الذين يتهمون محفوظ اتهامات أخلاقية يستطيعون أن يجدوا عشرات الأدلة المبتسرة والفاسدة المأخوذة من أعماله الأدبية الموجودة قبل صدور هذا الكتاب، ويجب على المجتمع مقاومة هؤلاء.

الاتجاه الآخر الذى يتهم بالخيانة والتآمر هو أيضا مشابه للاتجاه الأول فى تشنجه وضيق عقله، وأفراده موجودون دائما ولا يمكن إرضاؤهم بحال، عبد الناصر نفسه تعرض لهذين الاتجاهين بالتحديد عندما قبل مبادرة روجرز، والبعض منهم مازال يقول إن عبد الناصر كان «متفاهما» مع إسرائيل فى ١٩٦٧، هل يعقل هذا؟

ناصر ٧٠

ربما لا يعنى ناصر ٥٢ أو ناصر ٥٦ شيئا كبيرا بالنسبة لى وللكثيرين من أبناء جيلى، فلم نكن قد ولدنا بعد، وحتى عندما قفزت الأيام بنا سريعا ووصلنا إلى ناصر ٦٧، لم يكن إدراكنا قد نما بالصورة التى تشعرنا بمرارة الهزيمة.

ولكن ميلاد ناصر فى ذاكرتى كان يوم فراقه الكبير.. ناصر ٧٠، الذى اقتربت منه لأول مرة ولمست صوره الحزينة التى يعلوها شريط الحداد وتحملها الأيدى المصرية السمراء العفية من أبناء قريتنا الصغيرة.

كان الحزن يلف شوارع القرية الهادئة فى ذلك الوداع الأسطورى.. وكنا نرتدى نحن الصغار الزى المدرسى بكامل هيئته، ومن حولنا تعزف الموسيقى النحاسية عزفها الكلاسيكى الحزين، والأشجار من حولنا تتساقط أوراقها الخضراء مثل الدموع على النعش الرمزى.

الصمت الموحش يلف الدنيا والنسوة «يُعدِّدن» بقصائد شعبية حزينة كأنهن فقدن أعز أبنائهن المقربين أو أحد شيوخ القرية من ذوى المقام الرفيع.

مع دق الطبول كان قلبى الصغير يخفق ولأول مرة يدرك معنى كلمة ناصر وكلمات العزة والكرامة والحرية، فاضت مشاعرى مع الكثيرين من حولى كبارا وصغارا فى حالة توحد فريدة.

وظل المشهد المهيب محفورا فى ذاكرتى حتى اشتد عودى قرأت وعرفت عبدالناصر أكثر عبر الأوراق وبين دفات الكتب، لكن لم تفارقنى النغمات الحزينة والإيقاع الموجع للقلوب، حسرة على رحيل ذلك الرجل المتواضع جدا إلا فى حب الوطن. وحتى قفزت بنا الأيام مرة أخرى ووصلنا إلى محطة ناصر ٩٨ أدركت أكثر لماذا اختلف الكثيرون حول «الزعيم» ولماذا أيضا اتفق الكثيرون والكثيرون معه.



■ بقلم:
محمد حبوشة





كامل الشناوى يسأل قبل الثورة بأسبوع :

أين الرجل الذى سينقذ مصر؟

النحاس باشا وسراج الدين باشا يهربان إلى بلاجات «الريفيرا»

العقارب تهاجم «أسوان».. والطاعون يهدد الحجاج

هل هى المصادفة التى جعلت سعر الفاكهة يرتفع قبل أسبوع من قيام الثورة؟

وهل هى المصادفة أن يسافر النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا إلى مصايف أوروبا هرباً من حر القاهرة؟

هل هى المصادفة أيضاً أن يفيض الكيل بالشاعر «الجميل» كامل الشناوى ويكتب مقالاً بعنوان أين الرجل الذى سينقذ مصر؟

نحن لا نؤمن - تماماً - بقانون المصادفة مثلما نؤمن بأن نجاح الثورة لم يكن مصادفة. أحداث كثيرة حدثت فى ذلك الأسبوع الذى سبق فجر ٢٣ يوليو نقلتها صحافة مصر.. فتعالوا نتذكرها بشىء من الشجن وهو الأسبوع الثالث من شهر يوليو، إذ يبدأ من السبت ١٩ يوليو ١٩٥٢، ٢٣ شوال ١٣٧١ هجرية، ١٢ أبيب ١٦٦٨ حتى الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٥٢ .. ورغم أن قيام الثورة يوم الأربعاء ٢٣ يوليو، يعد علامة على هذا الأسبوع.. إلا أن أحداثاً كثيرة شهدتها مصر خلاله، وتحدثت عنها صحف مصر فى ذلك الوقت، وفى مقدمتها الأهرام والأخبار والاتحاد والبلاغ والأساس..

وجاء السبت، لنجد خمس سيدات يتصدرن الصفحات الأولى، ففى الأهرام مثلا: ثلاث أمريكيات، هن «برل سكا» الوزير المفوض فى لوكسمبورج «أنديانا إدواردز» رئيس اللجنة الديمقراطية، و«سارة هيوز» رئيس محكمة تكساس ، والمثير للاهتمام بهن، إنهن كن مرشحات الحزب الديمقراطى لمنصب نائب الرئيس فى معركته ضد الحزب الجمهورى، وقريباً منهن فى الصفحة الأولى، جاءت القديسة «إيفا بيرون» وحدها تحت خبر يقول: «تدهورت الحالة الصحية للسيدة إيفا بيرون خطيراً، مع أنباء عن توافد جموع الشعب الأرجنتينى إلى قصر الرئاسة للاطمئنان على صحتها، وذهابه للكنائس للصلاة ، كى تشفى من مرض السرطان الذى يكاد يقضى عليها وانفردت «الأهرام» فيما بعد بمتابعة الحالة الصحية لإيفا بيرون يومياً، بل إنها خصصت مقالاً كبيراً، تحت عنوان «إيفا المريضة» يحكى قصتها بتوقيع «ص» أما السيدة الخامسة فقد كانت الأميرة التى تصدرت صورتها الصفحة الأولى على أربعة أعمدة، وهى فى مطار هلسنكى، وإلى يمينها سعادة محمد طاهر باشا، نائب



■ العائلة المالكة فى احتفال مغلق بقصر عابدين

رئيس اللجنة الأولمبية المصرية، حيث سافرت الأميرة إلى هناك، لتتابع الفرق المصرية فى الدورة الأولمبية الخامسة عشرة فى فنلندا «هلسنكى» والتى تصدرت أيضاً الصفحات الأولى فى اليوم التالى تحت خبر :

«الاحتفال أمس بافتتاح أكبر دورة أولمبية»

وتشير الصحف إلى حادث طريف وقع فى حفل الافتتاح، إذ تقدمت فتاة ألمانية ترتدى ملابس بيضاء على الطريقة الإفريقية، وأمسكت بميكروفون المنصة، لتلقى خطبة، غير أن البوليس ألقى القبض عليها قبل أن تكمل جملة «سيداتى سادتى» وتمت إحالتها إلى الكشف عن قواها العقلية.

وبالطبع كان هناك اهتمام بفريق كرة القدم مع فريق السلة، اللذين وصفتهما الأهرام بأن «روح الكفاح والنضال تميزهما» مضيفة أن الرياضيين يعتقدون أن فى مصر لاعبين أفذاذاً فى الكرة، مثل حنفى والضيظوى وحمزة، وفى السلة مثل أبوعوف ومدحت يوسف.. غير أن هذه اللهجة تراجعت بعد أن هزمت كندا مصر فى السلة، وفازت ألمانيا على مصر ١-٣ فى اليوم التالى فى كرة القدم وقالت الأخبار فى وصف المباراة:

كانت نتيجة الشوط الأول ٢/صفر، لألمانيا، ولم يكن النصر خافياً على كل من شهد المباراة، حيث كان الفريق الألمانى يلعب فى يسر وتضامن جماعى فائق، وإن كان الفريق المصرى قد بذل مجهوداً كبيراً فى الشوط الثانى.

«وكانت المباراة نضالاً بين طريقتين مختلفتين، فالفريق الألمانى يلعب فى سرعة وحزم. ويلجأ إلى التمريرات الطويلة، أما الفريق المصرى فكان يلجأ للتمريرات القصيرة، غير المحكمة التى كانت تنهار عند أقدام لاعبى ألمانيا.

ثم تقول:

ولعل فوز ألمانيا على مصر، مرجعه إلى الصلاحية الجسمانية الكاملة، التى بدا عليها أفراد هذا الفريق، وسرعتهم الخارقة..»

واستمرت تغطية أنباء الدورة لتغطى على الأحداث السياسية التى كانت تقول يوم السبت ١٩ يوليو فى العناوين الرئيسية:

■ تطور جديد فى موقف بريطانيا من مصر.

■ أمريكا ترى جلاء القوات الإنجليزية عن منطقة القناة.

■ رغبة بريطانيا فى تحميل أمريكا مسئولية الدفاع عن الشرق الأوسط.

■ استئناف المفاوضات فى أكتوبر المقبل.

وكانت المفاوضات تدور حول موقف بريطانيا من الجلاء عن مصر خاصة بعد إلغاء معاهدة ٣٦ فى ١٨ أكتوبر ١٩٥١

ويوم الأحد ٢٠يوليو:

■ التفاؤل يسود جو المباحثات السودانية.

■ الاتفاق مع السيدين الفاضل والشنقيطى.

■ المبادىء التى ستجرى عليها المحادثات

■ المهدى يغادر الخرطوم الخميس على طائرتين مصريتين أعدتهما الحكومة المصرية مع حاشية من ٥٠ شخصاً بينهم زعماء القبائل وحزب الأمة.

وكانت المحادثات تدور حول مستقبل العلاقة بين مصر والسودان.

ويوم الاثنين ٢١ يوليو:

■ سرى باشا يرفع استقالة وزارته إلى جلالة



الملك.

■ توقع البت فى الاستقالة اليوم والأخذ فى تأليف الوزارة الجديدة.

ويوم الثلاثاء ٢٢ يوليو:

■ جلالة الملك يعهد إلى الهلالى باشا تأليف الوزارة الجديدة.

■ إذاعة وثائق تأليفها اليوم ، وحلف اليمين فى الحضرة الملكية بعد الظهر.

أما يوم الثورة يوم الأربعاء ٢٣ يوليو:

■ وثائق تأليف الوزارة الهلالية واستقالة وزارة سرى باشا.

وكان هذا استمراراً للأزمات الوزارية التى تلت إقالة وزارة النحاس باشا فى ٢٧ يناير سنة ٥٢، والتى سميت «وزارات الموظفين» إذ تعاقب على رئاسة الوزارة من ٢٧ يناير حتى ٢٣ يوليو أربع وزارات هى: على ماهر، الهلالى ، سرى باشا، الهلالى مرة أخرى، والذى لم تكمل وزارته الثانية يوماً واحداً فى الحكم.

هذا بينما كان كبار السياسيين فى مصر، قد سافروا إلى الخارج واحداً تلو الآخر، فنجد «الأساس» مثلاً تنشر خبراً عن سفر النحاس باشا يوم ١٩ يوليو إلى أوروبا حيث تقول: « أبحر صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا والسيدة حرمه بعد ظهر أمس على الباخرة الملك فاروق، قاصدين أوروبا لتمضية جانب من الصيف، وسوف تستغرق الرحلة ٤٥ يوماً، وكذلك سافر فؤاد باشا سراج الدين إلى أوروبا، وفى اليوم التالى سافر محمد حسين هيكل زعيم حزب الأحرار الدستوريين إلى لبنان».

وفى يوم ٢١ يوليو أعلنت الأخبار أن «الحب كهرباء» وتقول فى خبرها : صدر أخيراً كتاب عن الحب، وضعه البروفسيور النمساوى «رودلف فون أدريان» وأكد فيه «أن التبادل الكهربائى، بين السالب والموجب، هو القوة الخفية التى تربط بين أى حبيبين».

لكن أحداً لم يستخدم هذا الاكتشاف الجديد، ليبرر به أكبر قصة حب شغلت الرأى العام المصرى، والتى احتلت صفحات «الجريمة» فى كل الصحف المصرية تقريباً.. التى صدرت فى اليوم التالى قائلة : طالبة فى السنة الثالثة الثانوية تهرب مع جندى المراسلة وتتزوجه..

وفى الإسكندرية أيضاً وفى نفس يوم قيام الثورة، ولكن فى الساعة السابعة والنصف تمت جريمة قتل أحد أفراد العائلة الأباظية وقالت الصحف: إن الجريمة تمت فى شقة القتيل فى عمارات كورنيش الإبراهيمية، وإن القاتل محمد عبدالغنى أحد تجار الزقازيق، وعضو الغرفة التجارية بها قد انتحر بعد أن أطلق الرصاص على إسماعيل بك.

وتزداد فى الإسكندرية قصص الحب والجريمة، فتحكى الصحف فى اليوم التالى للثورة عن ثلاثة أشقاء يختطفون ابنة عمهم ليتزوجها أحدهم، حيث كان عبداللطيف مهران قد تقدم لخطبة ابنة عمه، فوافق عمه، ولكن وافق على خطبتها لغيره، بعد أن سافر عبداللطيف وغاب طويلاً، وحينما عاد رفض العم تزويجها له.. فاتفق وإخوته على اختطافها.. وتمكن البوليس من الوصول للمكان الذى يخبئون فيه الفتاة، إذ وجدها تحت السرير فى بيت فى محرم بك فى حراسة أحد الإخوة.. بينما ذهب الآخران لإحضار المأذون.

وقبل الثورة بيوم واحد نشرت مقالاً نارياً لكامل الشناوى فى افتتاحيتها تحت عموده «وجهة نظر» يقول فيه : «أين الرجل»..

«تروى الأساطير أن «ديوجنيس» حكيم اليونان، خرج من داره يوماً وفى يده مصباح، وظل يطوف شوارع أثينا، باحثاً عن شىء على ضوء مصباحه، ودهش أهل أثينا عندما رأوا حكيمهم يحمل مصباحاً فى ضوء النهار، والشمس مشرقة، وسألوه ماذا تصنع يا ديوجنيس فقال: أبحث عن رجل وكان سائلوه من الرجال، ومع ذلك فهو يبحث عن رجل، وما أشبه مصر اليوم بديوجنيس، فهى تحمل مصباحها ليل نهار وتنقب عن رجل، رجل يستطيع أن ينهض بالعبء، ويواجه المسئولية، ويقدس العدالة ويفرض سيادة القانون»

ويختتم كامل الشناوى مقاله آملاً فى تغيير الأوضاع الراهنة فى مصر، وهو ما حدث بشكل سريع، وفى اليوم التالى مباشرة، إذ قامت الثورة.

وتصدرت الأهرام فى خميس ٢٤ يوليو عناوينها الرئيسية التى تقول:

■ الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية

■ اعتقال عدد كبير من كبار الضباط وحماية المرافق العامة

■ اللواء محمد نجيب يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة

ويعلن أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن فى ظل الدستور

■ قبول استقالة وزارة الهلالى وتكليف على ماهر بتأليف الوزارة الجديدة.

بينما قالت عناوين الأخبار:

اللواء محمد نجيب يقوم بحركة تطهير

■ على ماهر يؤلف الوزارة اليوم

■ على ماهر يقابل الملك فى الأسكندرية

اعتقال عدد من كبار الضباط

وتمضى الصحف كلها فى نشر تفاصيل يوم ٢٣ يوليو، لكن «الأهرام» وحدها تنفرد فى العدد رقم ٢٣٩٩٥ يوم ٢٥ يوليو وفى الصفحة السادسة بنشر أول حديث صحفى مع القائد العام للجيش محمد نجيب.

وبجوار هذا الحوار نجد إعلاناً يقول: «قطرة سيمون» الأفضل دائماً بالتجربة، وإعلاناً آخر فى جميع صحف هذا اليوم عن سيارة «تاونوس ٥٢» وهى سيارة جديدة صنعتها مصانع فورد بألمانيا، ويبلغ سعرها ٧٧٥ جنيهاً، وتستمر الأهرام فى التنويه عن مجلتها الشهرية الرائدة «الأهرام فى خدمة التجارة والصناعة» والتى تعتبر الوحيدة من نوعها فى مصر والبلاد العربية، التى حررت لتساعد رجال الأعمال فى تنظيم أعمالهم.

وفى يوم ٢٣ يوليو خبر عن فشل السباح المصرى «مصطفى داود» فى عبور المانش، فقد خرج من الماء على بعد ٦ أميال من «دوفر» على الساحل الإنجليزى بعد أن قضى ١٠ ساعات و ٤٥ دقيقة فى



■ فاروق يتوسط مائدة عشاء تجمع عدد كبير من كبار رجال الدولة



■ اسماعيل ياسين

الشعب يسأل عن صحة «إيفا بيرون» وإسماعيل ياسين يكتشف اسمهان

البحر، الذى كان بارداً جداً.. رغم أن الجو فى مصر كان حاراً جداً، فقد بلغت درجة الحرارة يوم ٢٣ يوليو ٣٨ درجة فى القاهرة، و ٣٢ فى الإسكندرية و٤٢ فى أسوان.. فقد كانت الدنيا صيفاً ملتهباً فى مصر، مما جعل أعداد المصطافين تزداد فى الإسكندرية، ففى «البلاغ» الجمعة ٢٥ يوليو خبر يقول : «بلغ عدد بطاقات التموين التى صرفت للمصطافين، من مراقبة تموين الرمل فى الصيف الحالى نحو ثلاثة آلاف بطاقة لثلاثة آلاف أسرة تشمل نحو ١٥ ألف شخص، وكانت البطاقات فى الصيف الماضى، قد وصلت إلى نحو ستة آلاف بطاقة».

أما عن مرسى مطروح فقد أرسلت الحكومة كما تقول «الأساس» يوم ٢١ يوليو، فرقة كاملة لإبادة الحشرات بمناسبة فصل الصيف، بينا نشرت «الأهرام» فى نفس اليوم خبراً عن نفاد مصل العقرب من صيدليات أسوان ومراكز الإسعاف وترجو من وزارة الصحة إسعافها بكمية المصل اللازمة لإسعاف المصابين، إذ أن العقارب يزداد هجومها هذه الأيام على المواطنين، بينما كانت هناك فرقة فى أسيوط لمقاومة الجراد، وقد نجحت فى معالجة مايزيد على ١٥ ألف فدان

ونرى إعلاناً و بجواره «فاتن حمامة» وتحت صورتها عبارة :تكافح من أجل نفسها ومن أجل غيرها فى الإعلان عن فيلمها الجديد «كاس العذاب» الذى يشاركها بطولته فريد شوقى ومحسن سرحان، الذى يشاركها فيلماً آخر من أفلام هذا الأسبوع وهو فيلم «أنا بنت ناس» فى سينما الكوزمو، بينما تعرض أوبرا فيلم «المحتال» بطولة روبرت كومنجى وفيرى مور وتعرض راديو فيلم «اقتحام» بطولة دافيد بريان وبرودواى «صورة الزفاف» بطولة فيروز وإسماعيل يس، الذى كان يعرض على المسرح القومى فى الإسكندرية بفرقة «ملوك الفن» معلناً عن مطربة جديدة اسمها مديحة عبدالحليم .. يعلن به عن عودة صوت «اسمهان» التى يقترب اسمها من اسم «سمهان» وهى شركة الطيران المصرية التى ظلت تعلن طوال الأسبوع، إلى حجاج بيت الله الحرام بالطائرات، يسر شركة الطيران المصرية «سمهان» أن تعلن حضرات الراغبين فى أداء فريضة الحج بالطائرات هذا العام أنها أحضرت طائرات جديدة من نوع «إسكاى ماستر» وهى أحدث وأفخم وأكبر الطائرات فى العالم وتسع ٦٠ راكباً.. وجميع الاستعلامات بمكتب الشركة ١٠ ش محمد صدقى..

وعلى ذكر السفر فإن صحف الجمعة ٢٥ يوليو، نشرت أن النحاس باشا قد وصل إلى مرسيليا، كما وصل فؤاد سراج الدين إلى «جنوه» على ظهر الباخرة محمد على، لقضاء إجازته فى الريفيرا الإيطالية، وينوى سعادته أن يقضى بعض الوقت فى «بورتونينو» شمال جنوه، ثم يزور المنطقة الجبلية المعروفة «ستريزا» وقد رفض أن يدلى بأى تعليق على الحوادث التى جرت فى مصر..

ونعود لليوم السابق للثورة، لنجد أمراً حكومياً يمنع الحاجات من السفر بمصوغاتهن، إلا بعد دفع بدل تأمين نقدى نظراً لمنع تصدير الذهب والجواهر.

وقبلها بيومين خبر عن قرار مصلحة الحجر الصحى، بوضع فرقة تعفير من عمالها الفنيين فى كل باخرة نقل إلى الحج،و لتعفرهم ذهاباً وإياباً بالمادة القاتلة للبراغيث ناقلة الطاعون، وسوف تسافر فرقة تعفير أخرى للأراضى المقدسة.

ويؤكد خبر آخر أن الأماكن المقدسة خالية من مرض الطاعون الذى ظهر فقط فى العسير التى تبعد كثيراً عن مكة والمدينة..

وتعود الصحف بعد الثورة بيومين لتتابع أخبار فرق مصر الرياضية فى دورة هلسنكى، والتى يبدو أنها تأثرت إيجابياً بالثورة، فتفوز مصر على روسيا والسويد فى السلاح، ويحصل «على زكى» لاعب الجمباز على المرتبة الأولى فى مسابقة المتوازيين والحلق، كما يتقدم فريق المصارعة، فيفوز محمد حسن موسى على الجنوب إفريقى مارتن، بالنقاط، وعبده حسين على البطل الفرنسى «برونو» بالكتف .. ويعاود الشاب مصطفى داود محاولته لعبور المانش.

ويستقر سعر الجنيه الذهب عند ٥١٨ قرشاً وعيار ٢١ ـ ١٦٨ قرشاً وعيار ٢١ عند ١٤٧ قرشاً، لكن سعر الفاكهة يظل مرتفعاً، وكان هناك خبر قبل الثورة بثلاثة أيام، عن الزيادة الكبيرة التى لم يسبق لها مثيل، حتى أن أوقية الكمثرى وصلت إلى ٣٠ قرشاً.. رغم وصول ٣٥٠٠ صندوق فاكهة من الكمثرى والتفاح والبرقوق قادمة من لبنان إلى الإسكندرية التى بدأت فيها فرقة نجيب الريحانى ، العرض على مسرح النجمة فى الشاطبى تقدم مسرحية «الدنيا لما تضحك » فى نفس اليوم.

وينتهى الأسبوع والخبر السياسى الأول الذى شكل المانشيت الرئيسى لجميع الصحف يقول:

■ جلالة الملك يوافق على مطالب الجيش

■ مجلس الوزراء يقرر إلغاء مصيف الحكومة والانتقال إلى القاهرة

وتأتى نهاية الأسبوع، لتؤكد انتقال مصر كلها إلى عصر جديد، خاصة أن الأسبوع التالى بدأ بتنازل فاروق عن العرش فى ٢٦ يوليو سنة ٥٢ ■



■ محمد نجيب

أول حديث للواء محمد نجيب كان لـ «الأهرام»:

حركة ٢٣ يوليو ستنتهى بعد تأليف الوزارة

مساء الأربعاء ٢٣ يوليو ١٩٥٢، أدلى اللواء محمد نجيب القائد العام للجيش المصرى بأول حديث صحفى نشرته «الأهرام» فى عددها الصادر صباح الخميس ٢٤ يوليو ١٩٥٢.

وفى الحوار التاريخى والمهم والقصير جدا، أوضح نجيب أن حركة الضباط ستنتهى فور تشكيل الوزارة الجديدة، وركزت عناوين الموضوع على وضع الضباط المعتقلين، وإعلان محمد نجيب أنه تم الإفراج عنهم، وهى نفس القضية التى بدأ بها الموضوع، وقال فيها إنه أناب المقدم أحمد شوقى لزيارة الضباط المعتقلين فى الكلية الحربية للاطمئنان عليهم والوقوف على طلباتهم، وتناولت العناوين أيضا تأكيد القائد العام للجيش المصرى أن حركة الضباط الأحرار كانت سلمية ولم ينتج عنها سوى إصابتين بسيطتين.

مندوب الأهرام: هل يطول اعتقال المعتقلين؟

اللواء نجيب: الاعتقال تحفظى فقط وقد بحثت حالات المعتقلين وأفرج عمن ثبت أن نيتهم سليمة وأنهم مسالمون.

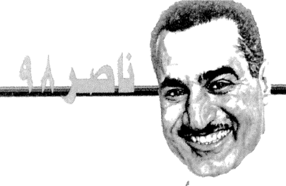
مندوب الأهرام: هل انتهت حركة الجيش؟

اللواء نجيب: أستطيع أن أقول إننا مسيطرون على الموقف سيطرة كاملة وستنتهى هذه الحركة بعد أن يتم تأليف الوزارة.

مندوب الأهرام: ألم تحدث إصابات خلال المعركة؟

اللواء نجيب: أؤكد أنها حركة سلمية وإن شئت التحديد فقد وقعت فيها إصابتان إحداهما خدش والأخرى إصابة بسيطة، وبهذه المناسبة أرجو أن تذكروا أن كل شىء غير ذلك إشاعات مغرضة، يروجها أولئك الذين لا هم لهم إلا الدس والوقيعة والإضرار بمصالح الوطن، ولن نتوانى عن تقديم مروجى الإشاعات إلى المحاكم العسكرية، لينالوا جزاءهم بلا شفقة ولا رحمة. ■





الوثيقة الأولى للثورة فى محل أحذية!

ببساطة شديدة.. وبدون مقدمات.. وجدنا أولى وثائق ثورة يوليو، وهى الإنذار الذى وجهه الضباط الأحرار للملك فاروق للتنازل عن العرش، فى محل أحذية.. يملكه «سعد زغلول» الذى استطاع الحصول على هذه الوثيقة، بعد قصة سرقة مثيرة استغرقت ثمانى سنوات.

■ تحقيق . أحمد خالد

علينا أن نعود للوراء ٤٦ عاماً، لأيام الثورة الأولى فبعد ليلة ٢٣/٢٤ يوليو، قرر مجلس قيادة الضباط الأحرار، عزل الملك، واتفقوا على أن يظل الأمر سراً، حتى على «على ماهر» رئيس الوزراء، الذى كان قد وصل إلى الإسكندرية يوم ٢٤ يوليو، وأقسمت وزارته اليمين القانونية أمام الملك.

وكان من المفروض حسب الخطة التى وضعها مدير العمليات زكريا محيى الدين، أن يتم عزل الملك يوم الجمعة ٢٥ يوليو، لكن زكريا محيى الدين، قرر تأجيل العزل يوماً واحداً، لأن الجنود كانوا فى حاجة إلى الراحة، والطابور المدرع الذى توجه من القاهرة إلى الإسكندرية كانت تنقصه بعض التجهيزات الإدارية.

وكان الملك قد غادر قصر المنتزه إلى قصر رأس التين فى اليوم السابق مع الملكة والأميرين.. وكانت قوات الجيش التى وصلت من القاهرة قد حاصرت قصرى رأس التين والمنتزه.. وحدث اشتباك محدود بين قوات الحرس الملكى والقوات المحاصرة لرأس التين، اتصل بعده الملك بالمستر «جيفر سون كافرى» سفير الولايات المتحدة، وعلى ماهر الذى ذهب لمقابلة الملك.

وعندما وصل محمد نجيب، أبلغه «سليمان حافظ» أن مستر «سباركس» مستشار السفارة الأمريكية قد حضر منذ مدة، وأنه فى حالة اضطراب وانفعال شديدين، ويقول إنه موفد من «مستر كافرى» للتحرى عن حقيقة إطلاق الرصاص على قصر رأس التين.. وهدأ محمد نجيب من خوف مستر سباركس قائلاً: إن هذه القوات قد وزعت فى الإسكندرية كإجراء روتينى لحماية الأمن وأضاف أنه أصدر أوامره بوقف الضرب الذى بدأ على أساس تصور خاطىء من الحرس الملكى بأن هذه القوات تريد أن تقتحم القصر.

وبعد ذلك التقى محمد نجيب برئيس الوزراء «على ماهر» فى «بولكلى» وفوجىء بتقديم إنذار الجيش للملك بضرورة توقيع وثيقة التنازل عن العرش قبل الثانية عشرة ظهراً، ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة مساء.. وغادر على ماهر «بولكلى» إلى القصر حاملاً معه الإنذار الذى تقول كلماته:

من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم ضباط الجيش ورجاله إلى جلالة الملك فاروق الأول:

إنه نظراً لما لاقته البلاد فى العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم، وعبثكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب، حتى أصبح كل فرد من أفراده لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته، ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والأمن والثراء الفاحش والإسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير، ولقد تجلت آية ذلك فى حرب فلسطين، وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة، وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى، فأثرى من أثرى، وفجر من فجر، وكيف لا والناس على دين ملوكهم؟!

لذلك فقد فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن أطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولى عهدكم الأمير أحمد فؤاد على أن يتم ذلك فى موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم (السبت الموافق ٢٦ يوليو ١٩٥٢، والرابع من ذى القعدة ١٣٧١) ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه، والجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج.

وبقية القصة معروفة.. فهذا الإنذار، أصبح أولى وثائق الثورة، ومن ثم، فلا يمكن الحديث عن الثورة أو التاريخ، دون التعرض لهذا الإنذار، الذى أصبح مقرراً على كتب التاريخ ومن ثم أيضاً، يكون مكانه الطبيعى، فى الصدارة من وثائق الدولة عالية الأهمية، لذلك كان مدهشاً ومفاجئاً بالنسبة لى، أن أجده فى عام ٩٣، فى محل أحذية، فى شارع ترعة الزمر بميدان الجيزة، وهو ملقى بإهمال، على منضدة صاحب المحل.. كانت الوثيقة فى حجم ورقة لا تزيد على ورقة الفلوسكاب، ورغم أنها لم تكن محفوظة جيداً ورغم الإهمال، إلا أنها كانت تحتفظ بكلماتها التى ألقاها على ماهر على مسمع الملك، وحين طالعتها وجدت فى نهايتها توقيع فريق أركان حرب محمد نجيب والتاريخ: الإسكندرية فى يوم السبت ٤ ذو القعدة ١٣٧١ هـ، ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ميلادية، وتحت التاريخ جملة:(سلمت الصورة الأصلية لمكتب حضرة صاحب الرفعة رئيس مجلس الوزراء فى تاريخه، وبجوارها توقيع «على ماهر».

فكيف جاءت هذه الوثيقة إلى هنا؟ وكيف تمت سرقتها من ملفات ووثائق ثورة يوليو؟

إن صاحب المحل واسمه «سعد زغلول محمد محمود» من مواليد ١٩٢٤ أى يبلغ من العمر ٧٤ عاماً، لا يسميها سرقة، ربما استعارة.. أو نوع من تصاريف المصادفة.. أو أى شىء آخر، إلا أن تكون سرقة..

إذن كيف حصلت على هذه الوثيقة؟

يقول سعد زغلول وهو يعتصر ذاكرته:

فى عام ٥٢ وبعد شهور قليلة من قيام الثورة، وذهاب الملك عن مصر.. ذهبت إلى مقر مجلس الوزراء الكائن أمام جريدة المصرى فى شارع قصر العينى، لكى أتسلم ٥٠٠٠ صورة لمحمد نجيب، لنضعها مكان صور الملك فاروق، فى مكاتب القصر العينى فى القاهرة والإسكندرية، لقد ذهبت إلى هناك بصفتى أمينا للمخازن، وحينما دخلت المجلس، رفضت اللجنة أن تعطينى أكثر من ألفى صورة.. فصعدت إلى حجرة المسئول عن التشريفات فى المجلس وهو «صلاح



■ على باشا ماهر

■ صورة للوثيقة الأولى للثورة

الشاهد» لكى أحصل على النسخ المطلوبة كلها، ولما وجدت الحجرة خالية، جلست أنتظر على كنبه فوتيه، وفى تلك الأثناء، لفت نظرى وجود مظاريف، على مكتب صلاح الشاهد، أذكر أن أحد هذه المظاريف كان خاصاً بمكاتيب الملك إلى البرلمان، وأذكر أن الورقة كانت تبدو بعض كلماتها من أحد المظاريف، وكان ما رأيته هو اسم محمد نجيب، فسحبت الورقة، وأخذت أقرأ، لأكتشف أنها الإنذار الذى وجهه الضباط الأحرار إلى الملك.. فى أثناء ذلك سمعت جلبة فى الدور الأرضى، فخمنت أن لجنة الصور قد تكون انتهت من عملها، ولابد أن ألحق بها، فخرجت مسرعاً، وبين ملفاتى الورقة، التى وضعتها أثناء ارتباكى، ولكن حينما نزلت، كانت اللجنة لم تزل تمارس عملها، وصعدت مرة أخرى، وأخذت أتجول فى جوانب المجلس، وفى هذه الأثناء سمعت الصراخ الذى أرعبنى أين الوثيقة.. أين الورقة.. كان الصوت مألوفاً بالنسبة لى، وبعد لحظات لمحت صاحب الصوت، كان «جمال عبد الناصر» الذى رأيته يهرول وهو يشد فى شعره مع صلاح الشاهد..

وماذا حدث أثناء ذلك؟

لقد أصابنى الرعب، وتصورت أنهم يمكن أن يعدمونى، لو اكتشفوا وجود الورقة معى، كدت أموت من الرعب، وأثناء تجوالى على السلم الخلفى لمجلس الوزراء، لاحظت أن إحدى درجات السلم غير ثابتة.. فقمت بتحريكها ووضعت الوثيقة تحتها..

ثم ماذا حدث.. ألم يسألك أحد عن الورقة؟

نعم.. لقد صدرت الأوامر بإغلاق أبواب المجلس.. وتفتيش جميع الموجودين به.. ومن حسن الحظ، أنه لم يلاحظ أحد إننى دخلت حجرة صلاح الشاهد.. ولما سألونى عن مبرر وجودى فى المجلس، قلت لهم :إننى مندوب قصر العينى لتسلم صور محمد نجيب، وبقيت فى المجلس حتى الساعة الحادية عشرة مساءً..

وهل عدت للمجلس بعد ذلك؟

نعم عدت لتسلم الصور فى اليوم التالى..

وعدت بعد ٨ سنوات، مع وفد من موظفى قصر العينى، لتهنئة مدير الشئون القانونية فى قصر العينى الذى رقى بواسطة أحد أقاربه من مجلس قيادة الثورة، وأصبح مديراً للشئون القانونية فى مجلس الوزراء!

من هو؟

لا أتذكر.

وماذا حدث فى هذه المقابلة؟

كنت جالساً أشرب فنجال القهوة، وتذكرت الورقة، فاستئذنت بحجة الذهاب لدورة المياه، وذهبت لنفس المكان، الذى وضعتها فيه من ثمانى سنوات، ووجدتها فى نفس المكان..

فى نفس المكان؟!

نعم.. وبعد ٨ سنوات.. وبنفس حالتها..

معنى ذلك أن أحداً لم يقرب درجة السلم.. ولم يحاول أحد إصلاحها؟

نعم.. هذا هو المنطقى، وإلا كانوا قد وجدوا الورقة..

وماذا فعلت بعد ذلك؟

وضعتها فى جيبى.. وعدت لحجرة مدير الشئون القانونية وانصرفت مع وفد الموظفين بعد ذلك..

ومن عام ٦٠ ظلت الورقة معك؟

نعم.

هل تدرك خطورة هذه الوثيقة؟

نعم.. هذه أول وثيقة للثورة..

ألم تشعر بتأنيب الضمير؟

لماذا؟!

إنها سرقة؟

لا ليست سرقة.. أنا لم أكن أقصد سرقتها.. لقد حدث كل شىء رغماً عنى..

إنها سرقة؟

قلت لك ليست سرقة، وأنا لست «حرامى».. أنا كنت ومازلت وطنياً.. وشاركت فى جميع مظاهرات مصر قبل الثورة.. إن والدى «محمد محمود» عضو اللجنة المركزية لحزب الوفد.. وقد تم فصلى من المدرسة السعيدية بسبب نشاطى الوطنى.

إذن كنت تعرف قيمة هذه الوثيقة، وأهميتها للثورة ولمصر؟

بالطبع.

إذن لماذا لم تحاول إعادتها؟

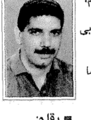
لم تكن هناك وسيلة لذلك..

ولم تنجح أى وسيلة فى جعل عم سعد يستطرد فى كلامه، وشهادته على هذه الوثيقة.. لقد صمت تماماً بعد ساعتين من الكلام.. ونحن فى انتظار كلام الآخرين.. على هذه الوثيقة اللغز.. ■

فى البدء كان عبدالناصر

نعم فى البدء كان عبدالناصر.. يحمل بالنسبة لى البداية فى كل الأشياء.. شاهدته وأنا طفل صغير لم يدخل المدرسة بعد، جاء لزيارة مدينتنا المحلة الكبرى ، حملتنى أمى على كتفها وخرج كل سكان مدينتنا وسكان دلتا مصر الذين جاءوا لرؤيته. حشد من الناس لم أر مثله من قبل.. الزعيم يركب سيارة مكشوفة وهتافات الآلاف تنطلق من الأعماق: «بالروح بالدم نفديك ياجمال»، كانت المرة الأولى التى أرى فيها رئيس مصر، لكننى لا أزعم أنى رأيته ولا أتذكر ملامحه، بقدر ما أتذكر عمال المحلة وفلاحيها الذين وضعهم على خريطة الحياة، وهم ينتظرون لحظة يطلون فيها عليه ولا أنسى أيضا هزيمة يونيو ١٩٦٧، كان بجوارنا استوديو تصوير كتب على واجهته «انتظروا فرعنا القادم فى تل أبيب»، هتفت مع صوت أحمد سعيد، وظللت لمدة يومين أعد الطائرات التى أسقطناها ولم أعرف أننا هزمنا.. لكننى عرفت بعد ذلك أن عبدالناصر تنحى ولم أعرف معنى هذه الكلمة.. سمعتها من أخى الأكبر الذى جمع أطفال شارعنا، وحملنا صور عبدالناصر وخرجنا فى مظاهرة أطفال تهتف «موشى ديان الهش الهش.. ضرب مراته بطبق المش» لم أعرف ما العلاقة بين موشى ديان وجمال عبدالناصر، لكنها المرة الأولى التى خرجت فيها فى مظاهرة طافت شوارع مدينتنا كان هتاف الجماهير التى استقبلت عبدالناصر فى «المحلة» يتردد فى أذنى دائما، وحين دخلت المدرسة استجمعت شجاعتى وكل الحروف التى تعلمتها، وكتبت أول رسالة فى حياتى من أربع كلمات «بابا جمال أريد صورتك»، لم أكن أعرف أن هذه الرسالة تحتاج إلى طابع بريد ولم أكتب عليها سوى اسم الرئيس جمال عبدالناصر، لكننى فوجئت بعد ذلك بناظرة المدرسة وهى تنادى على اسمى فى طابور الصباح لتسلمنى أول رسالة تصلنى فى حياتى وكانت من الرئيس جمال عبدالناصر، وفيها صورته.

وكانت آخر مرة ألتقى فيها مع ناصر يوم وفاته، حين خرجنا فى مظاهرات الحزن على فقد الزعيم..



مازلت أذكر هذا اليوم، عدت إلى المنزل وقد فقدت حذائى ، لكن أبى الذى لم يكن يحب عبدالناصر، وبكى لوفاته لم يضربنى كما جرت العادة.

■ بقلم:

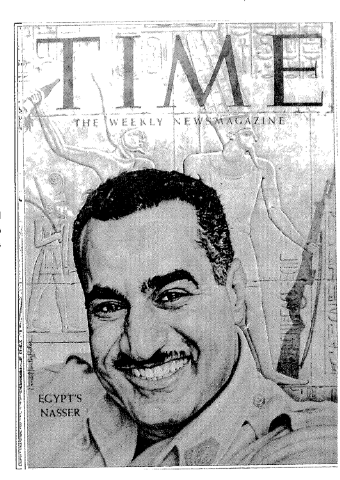
محمد حمدى

عبدالناصر لمراسل «تايم» سنة ١٩٥٦:

ضمير العالم يرفض الحصار الاقتصادى

عندما قرر جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس - بعد الثورة بأربع سنوات وثلاثة أيام - قامت الدنيا ولم تقعد، وصفه الغرب بالديكتاتور، وبدأوا فى تحليل شخصيته من خلال عباراته.. وقدمت مجلة «تايم» الأمريكية ملفا خاصا عن عبدالناصر وأزمة السويس، ووضعته على غلافها ووراء ه جدارية فرعونية تحمل شخوصها البنادق والسيوف. وكتبت عنوانا واحدا «ناصر مصر». صدر العدد يوم ٢٧ أغسطس عام ١٩٥٦، عقب انتهاء مؤتمر لندن مباشرة، وبعد شهر من إعلان قرار التأميم.. مراسل المجلة جون ماكلين أجرى لقاء مع عبدالناصر فى مكتبه البسيط بجوار النيل «الذى كان يستخدمه الملك السابق كاستراحة لليخت الخاص به».. «الأهرام العربى» تعيد نشر هذا الحوار لتضع القارئ وسط الأحداث:

■ إعداد - هايدى المغربى



■ غلاف مجلة التايم عام ٥٦

تايم: ماذا تتوقعون بعد مؤتمر لندن؟

عبدالناصر: لا أعرف ماذا نتوقع بعده، فرغم الاضطراب الذى تضمنه اليوم خطاب مسيو بينو حول موافقته لملكيتنا للقناة إذا وافقنا أن نجعلها دولية.

فمازلنا مستعدين لمناقشة حرية الملاحة مع التأكيد أن القناة جزء من أرضنا.

تايم: ماذا تريدون من الولايات المتحدة أن تفعل الآن؟

عبدالناصر: أن تكون منصفة، فالروس أثبتوا أنهم منصفون، لكن أمريكا ليست كذلك.

العروض التى يقدمها الروس تساند سيادتنا وكرامتنا.

تايم: هل مازالت سياسة الحياد ممكنة بالنسبة لمصر؟

عبدالناصر: ما المقصود بسياسة الحياد؟ الحياد مصطلح يستخدم فقط فى الحروب، نحن نتبنى سياسة الاستقلال، سياسة التعايش الفعلى ثلث تجارتنا مع الكتلة الغربية، وثلث آخر مع الكتلة الشرقية، أم الثلث الأخير مع باقى العالم، لو كانت تجارتنا مع الغرب فقط لكان موقفنا اليوم حرجا للغاية، ونحمد الله أننا نمارس هذه السياسة.

تايم: ماذا لو تعرضت مصر للهجوم؟

عبدالناصر: سنحارب طبعا..

تايم: ماذا لو فرض الغرب عقوبات اقتصادية على مصر؟

عبدالناصر: سنحارب بكل الطرق تفاديا لحدوث ذلك، خاصة أننا دولة صبورة، لكن هذه الخطوة ستكون ضد سيادة وحرية كل الدول، ومن ثم فإن الضمير العالمى والغرب سيخسر أرضية مهمة فى العالم كله؟

تايم: هل ستحاول مصر زيادة تجارتها مع روسيا؟

عبدالناصر: بالطبع سوف نلجأ لأية طريقة إذا كان الأمر يتعلق باختيارات التعاون مع أى شخص، وبهذا الخصوص نستعد نهاية الشهر الحالى «أغسطس» لاستقبال وفد صينى بعد أن أبدت الصين استعدادها لتوفير ما نحتاج إليه من الخارج.

تايم: أسلحة؟

عبدالناصر: لا.. لدينا الأسلحة الكافية وما يهمنا الآن هو الطعام، خاصة مع احتمالية فرض عقوبات■

■ عالم من الإثارة والتشويق للشباب العربى

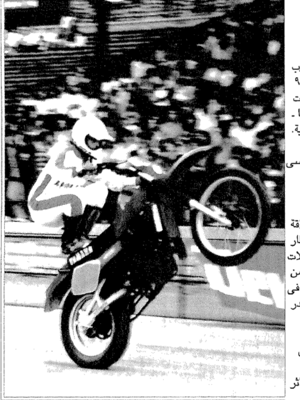
استعراض القيادة الجبارة فى مصر

فى جو يتسم بالإثارة والتشويق تنتقل عروض الشاحنات العملاقة وسيارات الركوب والدراجات النارية والبخارية باستاد «المقاولون العرب» فى الفترة من ٧/٢٣ ـ ٩٨/٨/٢٨ ويعتبر هذا الحدث هو الأول والفريد من نوعه حيث يقام لأول مرة فى مصر بعد أن كانت تؤدى تلك العروض الشيقة ذات الألعاب المثيرة والمجنونة من قبل فى دول أمريكا ـ ألمانيا ـ إنجلترا ـ إيطاليا ـ فرنسا وبعض الدول العربية منها قطر ـ الإمارات ـ الكويت ـ السعودية.

ومن هذا المنطلق الذى جذب إليه العديد من الدول فى تقديم عروض شيقة للشباب أسرعت مؤسسة منسى برس للإعلام العربى والتى يقودها الخبير السياحى عادل منسى ليضع مصر على خريطة الدول التى ترعى مثل هذه العروض الشيقة خلال العروض المسائية باستاد «المقاولون العرب» وهذا المشروع يعتبر أول مشروع وحدث سياحى رياضى استعراضى يقام فى مصر تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة بمناسبة شهر التسويق العالمى والمهرجان عبارة عن ٤ مجموعات هى عروض القفز بالسيارات العملاقة الأمريكية الصنع (BIGFOOT) وعروض استعراضية جديدة لقيادة السيارات فى إطار حركى مثير (القفزات الهوائية بالدراجات النارية) والعروض الفردية المثيرة بالموتوسيكلات كما يشمل المهرجان عروضا أكروباتية بالسيارات BIG FOOT والدراجات النارية ومن المؤكد أن مثل هذه المهرجانات تستحوذ على إعجاب واهتمام آلاف الشباب وستساهم فى زيادة عدد الليالى السياحية والإشغال الفندقى بكل المقاييس لأن ذلك مصدر من مصادر الجذب السياحى.

ولهذا وافق رجل الفكر المستنير د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة على أن يكون المهرجان تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة وأن يدرج هذا الحدث فى موعد ثابت خلال الموسم الصيفى، وأن يكون ضمن الأجندة السياحية.

وإن الحضور الجماهيرى لهذا المهرجان سواء بالمشاركة أو المشاهدة سيكون له أثر طيب وفعال فى إخراج هذا الحدث العالمى بالصورة التى نتمنى أن تليق باسم ومكانة مصر الريادى فى شتى المجالات.



■ العروض الفردية المثيرة بالموتوسيكلات يقدمها المهرجان



عم الزعيم يكشف الأسرار من «بنى مر»

ليلة الثورة أوصى أشقاءه بالأولاد

لاحظت أفواج الضباط فى بيته لكننى لم أفهم الموضوع

ناصر مات فى ٦٧ بضربة من عبدالحكيم عامر

كان يرفض أية وساطة لأى شخص من العائلة

مثلما كان مثيرا للجدل فى كل الأوساط المحلية والدولية.. كان جمال عبدالناصر مثيرا للجدل بين أفراد عائلته. فاجأ الجميع بمن فيهم والده وأعمامه بأن منصب الرئيس لا يعطيه الحق فى أن يقبل بوساطتهم أو أن يوافق على مطالب أهل قريته دون بقية الشعب. فى حوار ساخن كشف الحاج طه حسين خليل - عم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر - عن مواقف جديدة فى حياة عبدالناصر، لم نكن نعرف بها من قبل.. وأجاب عن تساؤلات لم يكن يستطيع أن يجيب عنها أحد غيره. حدثنا عن الثورة التى حدثت فى «العائلة الناصرية» بعد ثورة يوليو.. وعن المواقف التى أغضبت الرئيس من العائلة، وكشف لأول مرة عن سر اعتقاله لابن خاله حتى الموت. تحدث بصراحة حول حقيقة الخلاف بين ناصر وعامر وتطرق الحوار معه إلى العلاقة الخاصة بين الرئيس و«بنى مر» وحقيقة دعاء جده له بأن يصبح حاكما لمصر؟



■ الحاج طه حسين خلال الحوار فى بنى مر

■ حوار - أحمد فرغلى تصوير - موسى محمود

الحاج طه حسين.. ما الذى تتذكره عن طفولة جمال عبدالناصر؟

الذى ربما لا يعرفه أحد، أننى عم الزعيم جمال، لكننى أصغر منه سنا، وهو الابن الأكبر لأخى الأكبر، وقد ولدت أنا وأشقائى جميعا فى إحدى حارات «بنى مر»، وكان لى أربعة أشقاء، هم: عبدالناصر، وخليل وعطية وسلطان وأنا، ونظرا لأن عبدالناصر كان متعلما، فجاء تعيينه فى الإسكندرية، وسافر وعاش هناك، وأخذ بعد ذلك خليل وسلطان وتزوجوا هناك.

كيف كان الارتباط بين الطفل والشاب جمال عبدالناصر و«بنى مر»؟

والده الحاج عبدالناصر لم يكن ينقطع عن زيارة القرية أبدا فى المواسم والأعياد وفى الأفراح والمناسبات، وكان دائما يصحب معه الأولاد حتى يتعلقوا بالقرية وبأهلهم، وكان جمال يحب أن يحضر معه بشكل مستمر فتعلق بجده وأعمامه وأولادهم وآخرين من أهل القرية، وكان يحب الفقراء جدا، ويقول أنا منهم، ويجلس معهم بالساعات على «المصطبة» وعلى حافة الترعة.

عندما أصبح ضابطا فى منقباد.. هل كان يتردد على «بنى مر»؟

بعد تخرجه فى الكلية الحربية جاء أول تعيين له فى منقباد التى تبعد عن بنى مر بحوالى ٢٠ كيلومتراً، وقبل أن يصل إلى منقباد، أرسل والده إلى جده الحاج حسين وأبلغه أن يذهب إليه فى منقباد، فأعد له جده زيارة، و ذهب إليه ودعاه هو وزملاءه إلى زيارة القرية، وكان كل زملائه فى منقباد من الضباط الأحرار، واستقبلناهم فى بنى مر، وكان عددهم كبيراً، لدرجة أنهم عندما دخلوا القرية أصابوا الناس بالذعر من هيبتهم، وهم يرتدون البدل العسكرية.. ولأن معظمهم أولاد باشوات، فقد أحضر جده أحد الطباخين المهرة، وذبح خروفا وبعض البط والديوك الرومى، وأعد لهم غداء فاخرا فى بيته المتواضع، وكانوا فى غاية السعادة.

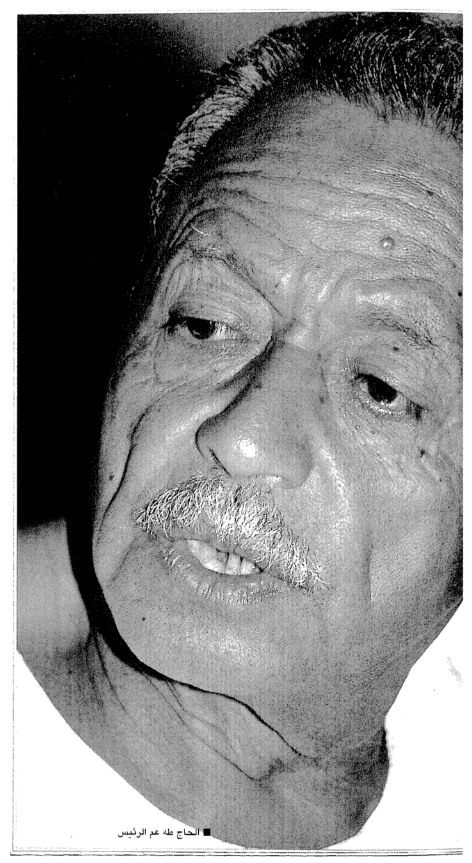
منْ مِنْ الضباط الأحرار حضر هذا الغداء؟

الرئيس أنور السادات وعبدالحكيم عامر وعبداللطيف البغدادى وحسين الشافعى.... وآخرون لا أتذكر أسماءهم.

وهل غادروا بنى مر مباشرة أم بقوا معكم؟

قضوا معنا يوما كاملا.. وعند نهاية اليوم، وكان يوم جمعة، جذب الزعيم الراحل والدى الحاج حسين وقال له: ادعو لى يا جدى ربنا يكرمك.. فاحتضنه جده وقال له:«روح يا ابن ابنى ربنا يديك أعلى رتبة.. ويجعلك حاكم مصر»، وضحك جمال وزملاؤه الضباط وهم يقولون له: إن شاء الله يا حاج، ودعونا وظل بعد ذلك يأتى فى نهاية كل أسبوع أو على الأكثر أسبوعين ليقضى الجمعة معنا فى البلد.

بما أنك أصغر منه سنا، بماذا كان ينادى



■ الحاج طه عم الرئيس



عليك؟

«عمره ما قال لى إلا ياعمى»، وأنا أيضا كنت أهابه ولا أناديه باسمه مجردا من رتبته، وغالبا ب «جمال بيه» أو «يا سيادة الرئيس» عندما كان فى الحكم.

قبل الثورة.. هل شعرتم فى العائلة بأن هناك ترتيبات لثورة ما؟

أنا كنت دائم التردد عليه، وقبل الثورة بأشهر قليلة ذهبت إلى منزله فى حدائق القبة، وقضيت معه وأسرته أسبوعا كاملا لقضاء بعض المصالح، ولاحظت أن هناك ترتيبات غريبة ولقاءات كثيرة تتم فى منزله، وأفواجاً من الضباط تأتى إليه، وأخرى تنصرف، ولاحظت أنه قلق «وغير مركز» إلا مع هؤلاء الضباط، لدرجة أننى إذا كنت جالسا فى الصالون معهم كانوا يتوقفون عن الكلام، فكنت أنصرف لأجلس مع الأولاد.. أو كان يأخذهم ويخرج إلى منزل أحدهم..

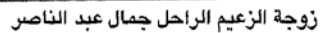
هل تحدثت معه حول هذه الملاحظات؟

إطلاقا.. لم أكن أستطيع لأنه لم يكن يتكلم مع أحد فيها، حتى زوجته، وكان دائما يقول: «عندى شغل»، وكان عندما نضغط عليه يحدثنا حول «الفالوجا» وأيام الأسر - بغيظ شديد - وذات مرة كشف لى عن صدره وهو يحكى بانفعال فرأيت مكان رصاصة أطلقها عليه اليهود فى حرب فلسطين.

■ ناصر رفض تغيير اسم بنى مر

هل ترك لكم وصية قبل الثورة؟

فى ليلة قيام الثورة أرسل إلى أشقائه الثلاثة: عز العرب والليثى وشوقى - رحمهم الله - وأحضرهم من الإسكندرية، وتناول معهم العشاء، وقال لهم: «إحنا عندنا مأمورية خطرة - ولو حدث لى أى مكروه - وصيتكم الأولاد»، وحاولوا أن يعرفوا منه أية حاجة عن الثورة، لكنه لم يخبرهم بأى شىء، وعندما أصروا على البقاء معه حتى يعرفوا هذا الموضوع الخطير، قال لهم: اذهبوا إلى ميدان العباسية فى تمام الساعة الخامسة، إذا وجدتم القوات متحركة كونوا مطمئنين، وما غير ذلك فالأمر كله بيد الله.. لكنى مازلت أوصيكم بالأولاد.



■ زوجة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

حتى زوجته لم تعرف شيئا عن الثورة؟

زوجته كانت تشعر أن هناك ترتيبا لشىء ما، لكنها لم تعرف أية تفاصيل، وفى نفس ليلة الثورة لاحظت أنه يقوم بوضع طبنجتين على وسطه، وليس واحدة، فقالت له: «أنا خائفة، وعندى شك أنكم بترتبوا لحاجة كبيرة.. وياريتك يا جمال تريحنى وتقول»، لكنه لم يخبرها بشىء.

هل حكى لكم الرئيس عن أصعب لحظة قبل الثورة؟

أصعب لحظة كانت حين تسربت الأخبار للملك بأن هناك حركة فى الجيش بعد أن وصلته المعلومات واستدعى حسين سرى باشا وحيدر باشا.. وهو ما دفع جمال وزملاءه أن يقوموا بتغيير موعد قيام الثورة، ويبلغوا كل الضباط الأحرار بذلك، ولما كان جمال يمر عليهم بسيارته، كانت أعصابه خائرة، ولا يستطيع التحكم فيها، لكنهم حددوا كلمة السر واقتحموا.

بعد الإعلان عن الثورة.. هل حدثت ثورة أخرى فى عائلتكم وفى «بنى مر»؟

لك أن تتصور هذا اليوم، فبمجرد إذاعة الخبر دخل علينا الأهالى ومعهم أحد أقربائنا ولم نكن نعرف، وكان هذا القريب حريصاً دائما على قراءة الصحف وسماع الأخبار.. دخل علينا كالمجنون وهو يقول: جمال قام بثورة.. ابن بلدنا قام بثورة وخرجت الأهالى من خلفه يطوفون به القرية والقرى المجاورة، وظلوا يهتفون بحياة الزعيم والضباط الأحرار، وسقوط الملك حتى اليوم التالى، وهم يحملون أقاربنا وأعمامه على أكتافهم، وكانت ثورتنا أكبر من ثورة الضباط أنفسهم.

بعد أن نجحت الثورة.. هل قابلت الرئيس فى القصر الجمهورى؟ وماذا حدث فى هذا اللقاء؟

لم أقابله بمفردى، ولم أتمكن من الانفراد به فى بيته، لأنه كان لا يجد وقتا للراحة، لكن ذهبنا إليه وكنا نشكل وفدا كبيرا يضم خمسمائة شخصية من أعيان أسيوط بكل مراكزها، والتقى بنا وسلم علينا واحداً واحداً، وكان كل واحد منهم يوصيه بقريته أو مدينته.. وبعد أن استمع إليهم جميعا، ابتسم لهم وهو يقول: أنتم أهلى وأقاربى.. وليست هناك دعوة لصاحب البيت، وسوف نعمل إن شاء الله على إصلاح مصر كلها.

متى قام بزيارة إلى «بنى مر»؟

قبل أن يمضى عام على قيام الثورة، جاء فى زيارة خاصة لبنى مر، وحضر معه كل أعضاء

رفض مطالب أهالى «بنى مر» بإصلاح القرية قبل بقية قرى مصر




■ عبد الناصر واقفا بين والده وعمه وأشقائه الثلاثة

■ يحمل علم الكتيبة بالكلية الحربية عام ١٩٤٠

مجلس قيادة الثورة، وعلى رأسهم محمد نجيب وأنور السادات، وكمال الدين حسين، والبغدادى وحسين الشافعى وزكريا وخالد محيى الدين، وصلاح سالم وجمال سالم وحسن إبراهيم، وآخرون.

وماذا حدث فى هذه الزيارة؟

ألقى الرئيس محمد نجيب كلمة قال فيها: أشكر «بنى مر» التى أنجبت «جمال»، وهى مرة على الإنجليز، وغير ذلك من كلمات التكريم والإجلال لهذه القرية.

عندما كان رئيساً للجمهورية ألم يقم بزيارة سرية أو خاصة لقرية «بنى مر»؟

كان يقوم بزيارتها، لكنه اعترف لنا بعد ذلك أنه قام بزيارة سرية بمفرده، وهو رئيس جمهورية إلى «بنى مر» ليلا، وأنها كانت زيارة خاصة لقبر جده الحاج حسين، وقراءة الفاتحة على روحه، الذى دعا له فى يوم الجمعة بأن يصبح حاكما لمصر، وقد تحققت دعوته.

أمر باعتقال ابن خاله حتى مات فى السجن وفصل شقيقه من الاتحاد الاشتراكى

ما الموقف الذى حدث بينك شخصيا وبين الزعيم ولاتنساه؟

موقفان مهمان، الأول: فى سنة ١٩٥٤، حيث كنا نقوم بزراعة ١٧٠ فداناً من أرض الحكومة بالإيجار، لكنه أعطى تعليمات للوزير سيد مرعى بأن يستولى عليها لصالح الدولة.. وعندما كان سيد مرعى يستحى منا، باعتبارنا عائلة الرئيس، فأصدر الرئيس قراراً جمهوريا بالاستيلاء على أراضى جزيرة «بنى مر» وتوزيعها على المعدمين وأسر المجندين، وفعلا أرسل سيد مرعى لجنة من بعض وكلاء الوزارة قاموا بعمل بحوث ولم يغادروا البلد إلا بعد تسليم الأرض وتوزيعها على المعدمين.. ولم يهتم بتوسلاتنا إليه.

وما الموقف الآخر؟

كنت أقوم بزراعة عشرة أفدنة مزروعة بالخضار، وفوجئت ذات يوم بأنها تحولت إلى ثكنة عسكرية، وأن الجيش استولى عليها.. فغضبت منه وسافرت إليه فى منشية البكرى، وعندما قابلتنى زوجته أخبرتنى بأنه فى مهمة سرية إلى السودان، وسوف يعود غدا وانتظرته حتى عاد وقلت له: «ياريس احنا مش محسوبين عليك.. حتى حتة الأرض اللى بنأكل منها.. تيجى القوات المسلحة تأخذها منا».. وشعر بغضبى وقلت له: أنا مسافر إلى الإسكندرية أزور والدك... وخذ الأرض «بس ما تنساش توكل العيال»، وحاول أن يرضينى بالكلام وهو يقول: «لما نأخذ منك أحسن ما نأخذ من الغريب»، وبعد ذلك بثلاثة أيام أعطاهم الأوامر بإخلاء قطعة الأرض.

هل كنتم تشعرون بأن الرئيس واحد منكم؟

لاشك أنه كان ومازال فخراً لنا ولأحفادنا، ولمصر كلها، لكن على المستوى العائلى فنحن أول ناس عانوا ولم يشعروا بأن واحدا منهم هو رئيس الدولة.. وكان يصدر تعليماته لنا ولأسرته بعدم قبول أية هدايا من أى شخص داخل أو خارج مصر، ولك أن تصدق أنه عندما أراد أن يزوج بنتيه هدى ومنى، أرسل سكرتيره الخاص برسالة إلى عمه الحاج خليل يطلب منه مبلغا لتجهيز البنات، لأنه لا يملك من مرتبه شيئا، وأن ما فى خزينة الدولة محرم عليه، فأرسل إليه عمه شيكا باسم هدى وآخر باسم منى، وكانت قيمة الشيك عشرة آلاف جنيه.. وكان شقيقى خليل فى ذلك الوقت رجلاً ميسور الحال، ويعد من أكبر تجار الفحم على مستوى الجمهورية.. وعند وفاته عثروا فى خزينته على ٦١٠ جنيهات، وكان مدينا بستة آلاف جنيه.. وكان دائما يقف ضدنا لصالح أى شخص ، فذات مرة كان شقيقه الليثى قد شارك أحد الأشخاص من الإسكندرية فى مشروع، وبعد إنهاء الشركة تبقى للشريك ثمانية آلاف جنيه، ولم يدفعهم له، واشتكى الرجل إلى الرئيس، فأرغم الليثى على الدفع، بالإضافة إلى دفع تعويض ٢٠٠٠ جنيه.

رجل آخر ادعى أننى أخذت أرضه وذهب إليه وقدم له شكوى، فأعطى أوامر بالقبض علىّ، وفوجئت بمدير الأمن والحكمدار وضباط كثيرين جاءوا ليقبضوا على، ولم يفرج عنى إلا بعد أن قدمت المستندات التى تؤكد كذب ادعاء هذا الرجل.

ألم يلجأ إليه أحد من العائلة فى أية

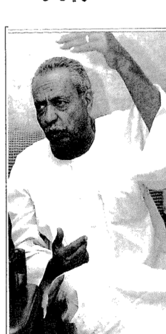


مشكلة؟

كان يعتبر العائلة آخر المواطنين المصريين الذين ينظر إليهم، وهناك واقعة حدثت مع أحد أقربائنا فى الإسكندرية، يسمى عطية محمد - وهو ابن خالنا، وكان رجلا «مبسوطا» - حدثت مشكلة بينه وبين أحد جيرانه، فقام العمال عنده بطرد الساكن من منزله وألقوا له «عفشه» بالشارع، وكان يقول أنا قريب عبدالناصر، ونقلت له أجهزته الخبر فى نفس اليوم، فأعطى أوامره فى الحال بأن يعود الرجل إلى منزله معززا مكرما، وأن يتم اعتقال ابن خاله، وأن يودع فى سجن القناطر، ولم يصدق ابن خاله ما حدث، فمرض فى السجن، وتوسط عند الرئيس شقيق عبدالناصر، فعفا عنه، لكنه مات بعد أن خرج من السجن.

من الذى كان يستطيع التأثير على الرئيس من العائلة؟

عمه الحاج خليل، كان قريباً إلى قلبه جدا، وكان يحبه جدا، وهو الذى سعى إلى إكمال تعليمه واحتضنه فى بيته بعد أن توفيت والدته هو وإخوته، وعمره ٨ سنوات، ثم أدخله الكلية الحربية، وتوسط له، وكان الحاج خليل يعتبره ابنه، خاصة بعد أن تزوج أولاده وتركوه وتزوج هو بزوجة أخرى، هى الحاجة توحيدة التى قامت بتربية جمال بعد وفاة والدته.



العم يتحدث عن ناصر الإبن

وهل كان والده يستطيع التأثير عليه أم أنه كان حادا فى كل المواقف؟

«جمال» كان يحترم والده جدا، ويقدره ويقبل يده، وكان حريصا على طاعة الأب، لكن عندما كان رئيسا للجمهورية، اكتشفنا أنه شخص آخر، لا يحب أحدا ولا شخصا ولا مكانا أكثر من مصر، لدرجة أننى اعتبرته أحد أولياء الله الصالحين.. لأنه كان سيفا للحق، وذات مرة توسط والده لأبناء أحد أصدقائه المقربين له - وكان الشاب يرغب فى دخول الكلية الحربية - وأخذ له الأوراق وذهب إليه فى المنزل، وعندما أخبره بالموضوع، اطلع على الأوراق، وقال لوالده: إن شروط الكلية الحربية غير منطبقة عليه، وإذا أدخلته فلابد أن يدخل معه من يريد من بقية أبناء الشعب، وحاول والده أن يقنعه فلم يستطع، وبينما دخل الرئيس يغير ملابسه، فإذا بوالده يخرج غضباناً دون أن يبلغه، و دون أن يتناول معه الغداء، فيصدر تعليماته لرئيس السكة الحديد بأن يوقف قطار الإسكندرية، حتى يتمكن سكرتيره الخاص من مقابلته والعودة به، لكنه رفض أن يعود مع السكرتير، وذهب إلى منزل شقيقنا الحاج خليل، الذى أقنعه بعد ذلك بظروف الرئيس.

وهل وافق فى النهاية على طلب والده بالوساطة لهذا الشاب؟

إطلاقا.. لم يدخل الولد الكلية الحربية، وبعد هذه الواقعة لم يستطع أحد منا على الإطلاق أن يطلب منه أى طلب.. وكان يستجيب فقط للبسطاء والمعدمين والمحتاجين، وعندما كان يرسل إليه أى شخص فى مشكلة، كان يستجيب على الفور، وإليك هذا المثال: ففى إحدى المرات التقيت بأحد الأشخاص ووجدته، يحتضننى ويقبلنى بشدة، فقلت له: لماذا كل هذا؟ فقال لى: إنك عم الزعيم.. الذى أرسلت له خطابا وكنت يتيم الأب والأم وليس لى أقارب، وأتمنى أن أكمل تعليمى ولكنى لا أملك نفقات التعليم.. فطلب الرئيس لقائى وقابلته، وكان حنونا معى، وأعطانى خطابا لرئيس هيئة السكة الحديد بأن يقوم بتعيينى فى وردية مسائية حتى أتمكن من الإنفاق على نفسى، وأعفانى من مصروفات الدراسة.. إلى أن تخرجت.

وأذكر أن سيدة من القرية أرسلت إليه خطابا بأن خالتها معدمة، وأنه ليس لديها سوى ثوب واحد تغسله وتنتظر، فأرسل إليها كل ما تحتاجه من ملابس وطلبات وخلافه.

هل كان عندما يجلس بينكم يحكى لكم عن هموم الحكم والرئاسة وأحوال البلد، أم كانت اللقاءات عائلية؟

«شوف».. هو كان رجلاً كتوماً جدا، وفى كل مكان يتحدث بالكلام المناسب، وقلما كان «يفضفض» عما يدور فى كواليس الحكم.. لكنه كان يعطى الحديث طابع الحديث العائلى والذكريات القديمة والبلد، ويتكلم عن مواقف جده معه، وأعمامه، أما الحكم فكان يتحدث فى همومه مع الشخصيات المقربة إليه من أجهزة الحكم.

ما السر الذى كان يربط بين عبدالناصر وعبدالحكيم عامر؟

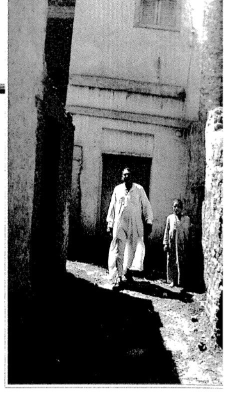
عبدالحكيم عامر كان صديق عمره الروح بالروح منذ كانا طالبين بالكلية الحربية، وكانت أحلامهما واحدة، وأهدافهما واحدة، وعبدالناصر كان طيب القلب ولا يعرف الغدر أو الخيانة، وكان دائما يخلص لكل أصدقائه وأحبائه، فلقد ظل مخلصا لعبدالحكيم عامر، لكن فتن الحكم وفتن السياسة وسلوك عبدالحكيم عامر وأهوائه وأهدافه، أفسدت هذه العلاقة، بل دمرت البلد.

تقصد سلوك عبدالحكيم عامر؟

عبدالحكيم كانت له علاقات مع عدد من الفنانات، والرئيس لم يكن يعرف بذلك، وذات مرة كان يجلس معه والده الحاج عبدالناصر.. وقال له ياريس فيه كلام «مش محترم» بيقال عن عبدالحكيم عامر، وهذا الكلام وصل إلى الناس فى الشارع، وبيقولوا إنه على علاقة بفلانة وفلانة.. واكتشف والده أنه لا يعرف شيئا عن الموضوع، وأنهم لم يبلغوه، وبعد أن تحرى عن الموضوع، نبه عبدالحكيم إلى هذا، وأمر بإبعاد إحدى الفنانات

أم كلثوم وهدى عبد الناصر فى لقطة نادرة

فى «بنى مر» قمنا بثورة أكبر من ثورة الضباط



■ منزل والد عبد الناصر بقرية بنى مر



■ فى مالى عام ١٩٦٥ يصافح الجماهير التى احتشدت لرؤيته

إلى خارج مصر؟

هل اعترف الرئيس أمامكم أن عبدالحكيم عامر سبب فى نكسة ٦٧ ؟

الرئيس بعد النكسة أصيب بحالة اكتئاب شديدة، ولم يسمح لأحد بالدخول عليه لا من عائلته ولا من أصدقائه، ولا من المسئولين، وفى ذلك الوقت لم يكن يستوعب ما حدث، بل كان مذهولا، لكنه اكتشف بعد ذلك أن عبدالحكيم عامر كان «عامل له من البحر طحينة»، وبرغم أن المخابرات أخبرته بأن إسرائيل تنوى على توجيه ضربة إلى مصر، وبرغم أنه أحضر عبدالحكيم عامر وقال له: فى أكثر من اجتماع خاص أن يستعد.. لكن عبدالحكيم عامر لم يكن جادا.

هل كره الرئيس عبدالحكيم عامر بعد ذلك؟

كان «قرفان منه على الآخر»، وكان حزيناً لأن صديق عمره هو الذى ضيعه، وبدأ يتجنبه عندما جاء إليه أحد الضباط الصغار وطلب من الحرس مقابلته، وأن لديه معلومات مهمة.. فالتقى به وعلم من هذا الضابط أن عبدالحكيم عامر يعد خطة لخطف عبدالناصر واحتجازه فى مكان ما، وأنه جمع الضباط وبعض أقاربه وأصدقائه فى منزله بهذا الخصوص، وأنها مؤامرة كبرى على الرئيس، فطلب الرئيس الفريق فوزى وطلب منه أن يذهب ومعه القوات ويقوم بالاستيلاء والتحفظ على كل ما ومن يوجد فى منزل عبدالحكيم عامر، وذهب فوزى فوجد غرفة عمليات وضباط وأسلحة، وغير ذلك، وفى اللحظة التى كان فيها الفريق فوزى فى الطريق إلى منزل عبدالحكيم عامر، كان عبدالحكيم قد وصل إلى منزل الرئيس، لكنه شعر بتغير الرئيس تجاهه ولم يخبره الرئيس بأى شىء.

وما الحقيقة فى قصة انتحاره أو قتله؟

الكلام الذى تردد فى هذا الموضوع كثير جدا، لكن الحقيقة التى سمعنا بها فى ذلك الوقت أنه تناول بعض الحبوب وانتحر بعد أن فشلت مؤامرته.

هل علمت بهذا الكلام من الرئيس شخصيا أم من آخرين؟

علمنا به من مصادر موثوق فيها كانت قريبة من الرئيس وعاشت الموقف.

هل حدثت بين عبد الحكيم عامر والفريق فوزى مشادة أو خناقة فى ذلك الموقف؟

سمعنا بذلك وأن عبدالحكيم اعترض على تصرف الفريق فوزى بالاستيلاء على منزله.

بعد نكسة ٦٧.. هل كان الرئيس يتعامل معكم بشكل عادى أم أنه تغير؟

الرئيس عبدالناصر مات فى ٦٧ ولم يمت بعدها والسنوات التى عاشها بعد ذلك كانت تحصيل حاصل، وكان أشبه بالفرخة المذبوحة، وكان دائم الشرود، ورغم أنه حاول إعادة تسليح الجيش لكن عبدالحكيم عامر قتله وقضى عليه.

ما حقيقة رفضه إلحاق شقيقه بالجامعة؟

كان شقيقه مصطفى قد حصل على مجموع لا يؤهله إلى دخول الجامعة وطلب منه والده أن يبحث له عن حل خوفا على مستقبل الابن فقال لوالده: إذا أدخلت مصطفى الجامعة، فلابد أن أساوى معه كل الحاصلين على المجموع نفسه، وهذا ما لا يمكن أن تتحمله الجامعة.. كما أنه رفض أن يقدم أية خدمات لقرية «بنى مر»، ومازال بعض أقربائه أجراء، وعندما اشتكى له الأهالى فى أثناء إحدى زياراته لقريته، ردد على مسامعهم فى دوار العمدة كلمات مازالوا يحفظونها، وهى: أهلى وأسرتى وعشيرتى أبناء قريتى، إننى أعتز وأفتخر بأننى منكم ولكم، وإنى أفتخر كل الافتخار بأن والدى كان موزعا للبريد.. وإننى على ثقة بأن مطالبكم عادلة جدا، وقد لمست بنفسى ما تحملونه من متاعب قريتنا والقرى المجاورة منذ كنت أزور جدى الحاج حسين بالقرية وأنا ضابط فى معسكر منقباد، وسوف نعمل إن شاء الله على إصلاح جميع القرى على مستوى الجمهورية، حتى إذا لم تبق هناك قرية واحدة بغير إصلاح، أصلحنا «بنى مر».

ولماذا سميت «بنى مر»؟

لأن جذورها تعود إلى «كعب بن مرة» بالجزيرة العربية بالمملكة العربية السعودية، وقد طلب منه الأهالى تغيير اسمها، فأوصاهم بعدم تغييره، وقال عنها: إنها حلوة على من فيها، ومرة على الأعداء.. وعندما حاول كمال الدين حسين أن يضع حجر أساس لتأسيس «بنى مر» كقرية نموذجية، رفض الرئيس ذلك، وقال له: لا أحب أن يقول الشعب اهتم الرئيس بقريته وأهله وترك بقية القرى دون اهتمام.

ألم يعين أحد أشقائه فى أى منصب؟

شقيقه الليثى كان رئيسا للاتحاد الاشتراكى بالإسكندرية، وقد اختاروه لأنه رجل «بتاع» سياسة، وفى إحدى المرات دعاه الليثى هو وبعض الوزراء، وحضر الرئيس والوزراء، وفوجىء بأن الفرح فيه بذخ شديد، وبوفيه مفتوح - ولا فرح ابن الباشا - وبعد أن عاد إلى مكتبه طلب الليثى فأحضروه له، فقال له: «منذ متى ونحن بتوع أفراح، وبوفيهات يا ليثى».. فلم يرد عليه الليثى، وقبل أن يخرج من عنده، كان قرار إقالته من الاتحاد الاشتراكى قد صدر.. ومعه تعليماته له بأن يذهب إلى مدارسه الخاصة ويعود إلى بيته والعكس.

نفهم من هذه المواقف أنه كان متحاملاً على العائلة أكثر من الآخرين؟

إطلاقا.. هو كان يعامل الجميع سواسية، لا فرق بين عامل وبائع، بل إن بائع اللب له عليه حقوق.. ولا فرق بين غنى وفقير، وكان يقول: المساواة فى كل شىء هى أساس العدل. ■

وهو رئيس طلب من عمه تاجر الفحم أن يجهز هدى ومنى





■ احمد مظهر وحسين رياض فى فيلم « الناصر صلاح الدين»

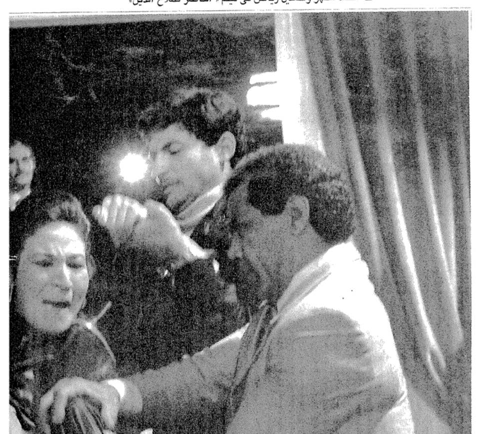
السينما وثورة يوليو

حكاية حب من طرف واحد!

كانت للسينما مكانة خاصة عند الرئيس جمال عبدالناصر.. مشاهدا.. ومتابعا.. ومسئولا.. فحظيت باهتمامه ورعاية حكومات الثورة المتتالية.. إدرا كا منه لأهميتها وتأثيرها الفاعل والقوى على الجماهير، ووعيا من وزراء الثقافة بدورها كرافد أساسى من روافد الثقافة الوطنية.. وقد توالت تجليات هذا الاهتمام وتلك الرعاية فى تلك الاجتماعات المبكرة التى عقدها البكباشى وجيه أباظة، مندوب مجلس قيادة الثورة والمختص بشئون السينما، مع السينمائيين، فى محاولة للبحث عن صيغة للعلاقة بين الثورة والسينمائيين.



■ بقلم: علي أبوشادى



■ فيلم « اعدام قاضى» .. سينما مفتعلة

تنبه رجال الثورة بعد تجربة فيلم «مصطفى كامل» الذى أخرجه أحمد بدرخان، وصادرته الرقابة فى الفترة الملكية، وأفرجت عنه حكومة الثورة ليعرض بعد خمسة أشهر من قيامها، تنبهوا إلى أن هناك قانونا جائرا للرقابة على المصنفات الفنية، صدر فى عام ١٩٤٧، فى أعقاب التحركات الجماهيرية النشطة عام ١٩٤٦.. يتضمن عشرات التعليمات التى تكبل حرية التعبير وتفرض دائرة من الحصار المحكم حول موضوعات أهم وسائل الاتصال الجماهيرى وأكثرها شعبية، وتضمن - تماما - عدم المساس بالسلطة أو رموزها.

فى عام ١٩٥٥، ألغت وزارة الإرشاد القومى تعليمات ١٩٤٧، وأصدرت قانونا جديداً برقم ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥، وهو القانون الذى مازال ساريا حتى الآن، والذى أشرف على إعداده شيخ القانونيين المصريين الدكتور عبدالرازق السنهورى، وإن تم تعديل القانون أخيرا ليحمل رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢.

وفر القانون الجديد، بعض الحرية لتجار السينما المصريين، لكنهم اعتمادا على موروثهم فى الخوف و الجبن والهلع، وكعادتهم، آثروا السلامة وظلوا يعزفون تلك النغمات الرخيصة التى برعوا فى عزفها سابقا.. وإن بدت بوادر ازدهار اتجاه الواقعية النقدية عند بعض فنانى السينما المهمومين بالتعبير عن الإنسان المصرى وأشواقه للعدل والحرية والكرامة الإنسانية.

■ فيلم ميرامار
مرحلة نقد الذات

فى خطوة موازية، أنشأت الثورة مصلحة الفنون التى رأسها الكاتب الكبير يحيى حقى.. وفى عام ١٩٥٧ بدأت المرحلة الثانية فى علاقة الثورة بالسينما، حيث صدر قرار إنشاء أول مؤسسة عامة للسينما فى مصر «مؤسسة دعم السينما» التى تحولت عام ١٩٥٨ إلى المؤسسة المصرية العامة للسينما.

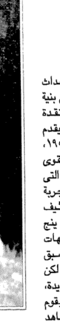
كان قرار إنشاء المؤسسة يعنى تدخل الدولة رسميا فى صناعة السينما بعد خمس سنوات من الثورة، وإن ظل هذا التدخل محكوما فى مراحله الأولى بالرعاية والدعم والإقراض والتمويل، وتزامن مع ذلك تزايد الاشتراك فى المهرجانات الدولية وإقامة المسابقات المحلية، وإنشاء أربعة معاهد فنية: معهد السينما، ومعهد الباليه، والفنون المسرحية، ومعهد الموسيقى، كنواة لأكاديمية الفنون - بمساندة ودعم من الرئيس عبدالناصر شخصيا، كما يذكر د. ثروت عكاشة فى مذكراته، لأن الزعيم كان يدرك أن إنشاء المعاهد ليس ترفا، وأنه بهذا القرار يضع اللبنة الأساسية لمستقبل الثقافة - وثقافة المستقبل.

فى غمرة قرارات التأميم فى بداية الستينيات، ومن دون تريث أو دراسة اقتصادية كافية، وعقب عدد من القرارات التى فرضت الحراسة على بعض المنشآت السينمائية من استوديوهات أو دور عرض، تحولت المؤسسة المصرية العامة للسينما التى كان يقتصر دورها على الرعاية والدعم، وتنشيط الجوانب الثقافية، إلى المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون عام ١٩٦٣ التى تشرف على أربع شركات سينمائية، فاضطربت أحوال السينما بسبب القرار غير المدروس، وإن اضطرت المؤسسة فى ثوبها الجديد وشركاتها المتعددة إلى ممارسة الإنتاج، والتوزيع وإدارة دور العرض بنفسها، وقد استمرت هذه التجربة التى عرفت باسم «سينما القطاع العام» لمدة ثمانى سنوات قدمت فيها ١٥٥ فيلما.. ورغم ما صادف هذه التجربة من عثرات.. وما أشيع عن خسائرها المالية، إلا أن التقييم المنصف لهذه التجربة يذكر لها أنها قدمت ما لا يقل عن ثلاثين فيلما من بين أفضل مائة فيلم فى تاريخ السينما المصرية.. وأن هذه الأفلام بعدما يقرب من ربع قرن قد غطت تكاليف إنتاجها، وحققت أرباحا لشركة مصر للتوزيع ودور العرض التى آلت إليها ملكية إنتاج القطاع العام.

أحيت الثورة.. السينما.. ومنحتها ما استطاعت وقدر جهد، وتفكير رجالها.. إلا أن السينما لم تبادل الثورة حبا.. بحب.. لكنها بحكم طبيعتها المراوغة - أى السينما ورجالها من تجار أبرار - أسرعت تتملق الثورة، وارتدت ثوب «الاتحاد والنظام والعمل»، وتدثرت بالعلم الجديد ذى الألوان الثلاثة، وراح بعض صناعها رياء، يضيفون شعارات الثورة إلى نهايات أفلامهم.. ويعلن أنور وجدى أن فيلم «دهب» (١٩٥٣) فيلم جديد ونظيف فى عهد جديد ونظيف!! ويصف حسين فوزى فيلمه المتهافت «جنة ونار» - ديسمبر ١٩٥٢ - بأنه «الفيلم الاشتراكى الاستعراضى الكبير»!

أخفى السينمائيون قناعاتهم تحت أقنعة التملق والتأييد الكاذب، وسرعان ما كشفوا عن وجههم «العكر» بعد عقدين من الزمان، حيث شارك بعضهم فى الهجوم الوحشى على الفترة الناصرية.. وهو ما سبق أن ارتكبوه فى الخمسينيات والستينيات ضد فترة ما قبل الثورة.. لم تمنح السينما بركتها للثورة، أو تعلن اعترافها بها، إلا من خلال عدد قليل جدا من الأفلام التى أطلق عليها «الأفلام الوطنية» مثل «رد قلبى» و«بورسعيد» وكلاهما لعزالدين ذو الفقار، أو الإشارة - الرمزية إلى دور عبدالناصر التاريخى - المتماثل مع القائد الكبير صلاح الدين الأيوبى فى «الناصر صلاح الدين».. وظلت هذه السينما لاهية، تمارس دورها فى تغييب الواقع وتزييف الوعى.. وإن نجح بعض المخرجين المبدعين فى خلق هامش صغير يتحركون من خلاله، محاولين التعبير عن الواقع المعاصر، بصدق وموضوعية، ملاحقين إنجازات





الثورة على الصعيد الاجتماعى ومواكبين للأحداث والمتغيرات الاقتصادية والتطورات عميقة الأثر فى بنية المجتمع المصرى، وآمن بعضهم، ببصيرة متقدة بالثورة، وانطلق يؤيدها ويدافع عن منجزاتها، أو يقدم تحليلا واعيا لظروف مصر فيما قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢، التى كانت الثورة نتاجا ضمنيا لها، ولنضال القوى الوطنية الأخرى. وامتلك أحدهم الشجاعة - التى افتقدها كثيرون - وراح يناقش - لأول مرة - التجربة ذاتها قبل أحداث يونيو ١٩٦٧، وإن اضطر لتكثيف عملية الترميز هروبا من القيود الرقابية، وإن لم ينج منها .. وأوقف فيلم «المتمردون» بناء على طلب جهات غير الرقابة الرسمية - كما يتذكر الرقيب الأسبق مصطفى درويش - الذى صرح بعرض الفيلم - لكن درويش يترك الرقابة، ويتعرض الفيلم لقسوة شديدة، غير مبررة، ويطلب من مخرجه توفيق صالح أن يقوم بحذف بعض المشاهد وتعديل واختصار مشاهد أخرى، وإضافة نهاية جديدة للفيلم.

كان توفيق صالح يقدم رؤيته للنظام المصرى وللثورة، من خلال منظور أيديولوجى ومنهج علمى يرى أن أى تمرد غير منظم، ولا توجهه نظرية صحيحة يؤدى دوما إلى الإخفاق، وبدا واضحا أن الفيلم يعرض بالثورة وبعبد الناصر، وأنه يدعو إلى الثورة.. على الثورة، رغم أنه إنتاج الحكومة «القطاع العام»!!

بعد هزيمة ١٩٦٧، دخلت مصر مرحلة نقد الذات، ومراجعة الأسباب التى أدت إلى تلك الهزيمة المروعة، وبدأت ملامح انفراجة ديمقراطية محدودة، إلا أن السينمائيين لم ينتهزوا هذه الفرصة لطرح رؤاهم وأفكارهم حول ضرورات التغيير، وظلوا سادرين فى غيهم.. ولعلهم متحاشين الاقتراب من النظام السياسى، ومن بين مائة فيلم أو تزيد قليلا، لم يجرؤ على مناقشة الأوضاع المرتبكة سوى ثلاثة أفلام، هى: «القضية ٦٨»، لصلاح أبوسيف، و«شىء من الخوف» لحسين كمال، و«ميرامار» لكمال الشيخ، والأفلام الثلاثة مأخوذة عن أعمال أدبية للطفى الخولى، وثروت أباظة ونجيب محفوظ.

فى «القضية ٦٨» يلجأ أبوسيف إلى الرمز، لكنه ينطلق من الإيمان بالثورة، وإن طالب قائدها بضرورة إعادة البناء «هدها يا عم منجد وابنيها من جديد».. وأدان بقوة تجربة الاتحاد الاشتراكى وانتهازية بعض أعضائه وقياداته، وأظهر التردد المعيب لبعض مفكرى النظام تجاه النهج الديمقراطى الذى دعا إليه عبدالناصر فى بيان مارس ١٩٦٨، واعتبرها - أى الديمقراطية - الطريق الوحيد للخروج من الأزمة التى تكبل الوطن والمواطنين، ورفض الفيلم، بجرأة يحسد عليها أبوسيف، التيارات الإصلاحية، وبدا منحازا إلى ضرورة التغيير وإعادة البناء والثورة - على الثورة - من داخل الثورة!



■ نادية الجندى مع محمد مختار فى «مهمة فى تل ابيب»

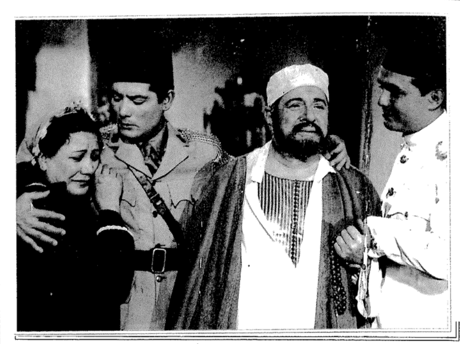
جاء «شىء من الخوف» رغم ما اعتوره من خوف جعله يعتمد على الرمز المكثف - جاء هجائية للثورة ولقائدها، كما تصور صناعه، وصورهم على أنهم عصابة استولت فى غفلة من الزمن على مقدرات الوطن، بغير حق شرعى، واعتبر جواز عتريس - عبدالناصر - رئيس العصابة، من فؤادة - مصر - باطلا.. لكن عبدالناصر بسماحته، سمح بعرض الفيلم، وقال «قولته الشهيرة» والله لو احنا كده.. نبقى نستاهل الحرق.. كما حدث لعتريس ورجاله.

يذخر «ميرامار» ممدوح الليثى وكمال الشيخ، المشوه لرواية نجيب محفوظ، بالانتقادات الموجهة إلى الثورة.. بل ويدعو على لسان طلبة مرزوق أن تحكمنا أمريكا عن طريق يمينيين معتدلين، ويسخر من الاتحاد الاشتراكى، ويهزأ من أفعال رجال الثورة، بل ويعزو إليها عجزه الجنسى!

وإذا كان «المتمردون» هو أول الأفلام التى اختلفت مع الثورة من خارجها - وإن اشترك مع «القضية ٦٨»، و«شىء من الخوف» فى الاحتماء بالرمز والاختفاء وراءه، فإن «ميرامار» هو أول الأفلام التى تعمد إلى التصريح - من دون رمز أو تلميح - وفى ظل وجود عبدالناصر شخصيا «عام ١٩٦٩»، وهو أول خطوة فى طريق سينما التشهير بالثورة التى تتابعت حلقاتها بعد رحيل ناصر عام ١٩٧٠، حيث انقضت تلك السينما، وسماسرتها من التجار على الفترة الناصرية، وجردوها من كل الفضائل وحولوا رجالها إلى مجموعة من الأشرار، وظهرت «سينما مراكز القوى» التى بدأها على بدرخان - وممدوح الليثى - عن نجيب محفوظ أيضا، بفيلم «الكرنك».. ليتنامى تيار جديد - يقوم على الانتهازية - يمجد العهد الجديد، ويلغى القديم، ويجعل من مركز القوى» بديلا للشرير التقليدى، وهو إما وزير أو مدير سجن أو رئيس مخابرات أو أحد ضباط الثورة، المهم أن ينتمى لعهد عبدالناصر، ولكى تكتمل الصورة البغيضة، المستمدة من عناصر الميلودراما الفجة، يجعلون الثورة أو رجالها يتسببون فى ضياع بنات الأسر الطيبة باغتصابهن«الكرنك» أو تحولهن إلى بغايا «آه ياليل يازمن» أو يسرقوهن من أزواجهن «أسياد وعبيد» أو يلفقون التهم إلى الأبرياء «امرأة من زجاج»، أو أن زوجاتهم عاهرات «طائر الليل الحزين» أو لا هم لرجالها سوى اصطياد أمهات الضحايا «العرافة»، بل إن إجراءات الثورة دفعت بنات الأسر العريقة، إلى خيانة الوطن «فخ الجواسيس»، و«مهمة فى تل أبيب»!!

ركزت هذه الأفلام على وقائع السجن والاعتقال والتعذيب والاغتصاب، وكبت الحريات وغياب القانون وقتل الديمقراطية والفساد الأخلاقى، وانحراف أجهزة المخابرات وتلفيق التهم للأبرياء وإشاعة الخوف والقهر والإرهاب والتحالف بين الأجهزة البوليسية ضد المواطنين والاعتماد على التجسس على الجميع، والتربص بالمناوئين للسلطة.. وصور بعضها الهزيمة على أنها نتيجة حتمية لوجود مراكز القوى، وأن انتصار أكتوبر كان نتيجة حتمية لتصفية هذه المراكز!

إن هذه الأفلام التى لم يحاول أى من صانعيها تجذير أسباب، وكيفية نشوء مراكز القوى، بهدف إثارة الوعى والتنبيه لدى المتلقى، ودفع بعضهم هذا المشاهد المستلب فى كل الأحوال إلى نوع من التشفى فى الهزيمة، كما حدث فى فيلم حسين كمال «احنا بتوع الأتوبيس»، الذى يختلف عن أقرانه فى صراحته ووضوح عدائه للثورة ولعبدالناصر، وبه يكمل حسين



■ فيلم «رد قلبى» مرادف يعبر سينمائياً عن ثورة ٢٣ يوليو

كمال مسلسل عدائه المستمر للثورة فى «شىء من الخوف»، و«ثرثرة فوق النيل»، و«الحب تحت المطر»، لكنه انزلق فى مغالطاته، ولى عنق الأحداث إلى حد استفزاز الجمهور وتأليبه على الجيش، وإظهاره لشعور «الشماتة»، حين يرى ذلك الجيش مهزوما - على الشاشة - وهنا يبرز فقدان الشعور الوطنى لدى صناع الفيلم، فالجيش الذى هزم لم يكن جيش عبدالناصر، كما رآه حسين كمال، بل جيش الوطن.. كل الوطن.

فجأة توقفت موجة أفلام مراكز القوى، بعد أن استنفدت أغراضها، وأصبحت تعزف لحنا مكررا نشازا، فعافتها الجماهير، وأسقطها العهد الجديد من حساباته.. بعد اغتيال الرئيس السادات، وإن حاولت نادية الجندى فى عام ١٩٨٨، أن تشارك فى «الزفة»، حتى بعد انتهاء الفرح ورفع الموائد وإطفاء الأنوار، فجاء فيلمها «ملف سامية شعراوى» خفيفا، أرعن، مستخفا بالحقائق، ومشوها للتاريخ، عاجزا عن تقديم تحليل موضوعى منصف ونزيه لما حدث فى يونيو ١٩٦٧ كدرس وعبرة.. كما يستيقظ أشرف فهمى بعد ذلك بعامين من سباته العميق، ليلحق بمؤخرة السباق، ويطلق قذيفتين فاسدتين متتاليتين على العهد الناصرى - فى «إعدام قاضى» ١٩٩٠، و«قانون إيكا» ١٩٩١، ويفتح ملفات علاها التراب، و يعمل جاهدا على نبش القبور، بغير حق، وبشكل مفتعل يسوده التلعثم والارتباك.

بديهى أن من حق كل فنان أن يقدم رؤيته للواقع من دون الافتراء على الوقائع، ومن دون تزييف أو تضليل، ومن حقه - وحق أى مواطن - أن يختلف مع العهد - أى عهد - شريطة الارتفاع بمستوى الخلاف عن حدود الإسفاف أو الابتذال.. وفوق هذا وذاك أن يقدم تلك الرؤية من خلال بناء فنى يكتسب صدقه على المستوى الدرامى و الفكرى - من قيامه على منطق داخلى محكم ومتماسك، يهدف إلى إقناع المتفرج بمصداقية ما يراه وما يسمعه.

ومن المفيد - دائما - العودة إلى التاريخ القريب. أو البعيد.. لاستقرائه وطرح الدروس المستفادة عن طريق الأعمال الفنية المختلفة التى يحاول فيها المبدع الخلاق، أن يعيد قراءة التاريخ فى إطاره الصحيح، بعد أن تجلو بعض غوامضه، خصوصا فى الأحداث السياسية وتنبرى له عناصره المختلفة، كما أن عليه أن يقدم تحليلا لهذا الحدث أو ذاك.. أسبابه ودوافعه، وما أحاط به من ظروف وملابسات.

وهو ما عجز عن فهمه وتنفيذه صناع وتجار السينما المصرية، خاصة فى تناولهم للأحداث الكبرى فى تاريخ الوطن.. فقد انشغلوا بالتوافه ومكاسبهم الصغيرة، واكتفوا بالارتماء فى أحضان السلطة، والعيش فى كنفها، والدعوة للملك البلاد أو القائد الزعيم.. الذين يرجمونه بعد ذلك.. إنها سينما هلوعة.. مرتعشة.. خائفة.

برز بعض فرسانها - استثناء - كمحاربين شجعان.. قالوا كلمتهم دون وجل، ولم يتعرضوا لأى أذى، ومازالوا يعيشون بيننا كدليل دامغ على إفلاس وجبن الآخرين.

ستة وأربعون عاما.. تدفقت خلالها - فى النهر - مياه كثيرة.. وطالت قامات.. وتقزمت هامات.. لكن السينما - التى منحتها الثورة اهتماما ورعاية واحتراماً ردت الجميل بالنكران، وشوهت تاريخا نبيلا بانتصاراته وانكساراته، ولم تسهم بصدق وموضوعية فى طرح دوافع الانتصار أو أسباب الانكسار، وربما تستحق المصير الذى ينتظرها، بعد أن رفعت دولة الثورة يدها عنها، وأعلنت عن ضرورة بيعها فى سوق الجوارى ■

الثورة بالإشعاع

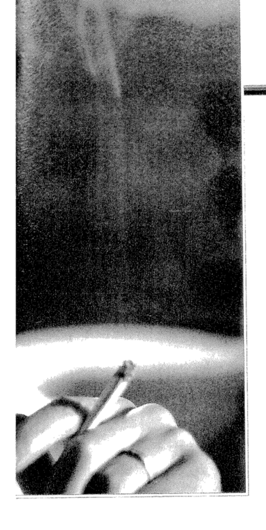
لا يصح أن نجعل كتاب رجاء النقاش الجديد وحواراته مع نجيب محفوظ مادة للمناقشة، لأن صاحبه قال إن الكتاب «صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، وبالتالى فهى أشياء غير مكتملة بشكل مؤكد، لذلك يجب التروى فى تناول هذه الآراء، ولابد أن نعرف - أيضا - أننا نسمع هذا الكلام من كاتب كبير اسمه نجيب محفوظ، وبالتالى يجب تأمل كلامه والتعرف على المعنى وما وراء المعنى، فالأستاذ نجيب لم يدع أنه صاحب ثورة رغم امتلائه بالثورة، وأنا ضد تأليه جمال عبدالناصر أو غيره من الزعماء، لذلك أرجو الرفق بنجيب محفوظ لأنه لا يهاجم أحداً، وإنما يقول شهادته، ولابد من التعامل مع هذه الشهادة بتأن وإدراك، دون الهجوم عليه، لأنه قيمة كبرى.. ورغم هذا أود أن أقول لنجيب محفوظ - عندما يتحدث فى الاستراتيجية - إنك - يا أستاذ - ليس لك فى الاستراتيجية، وعبدالناصر كان يحرك بكلامه ثورات فى أماكن لم يزرها، كان يصدر الثورة بالإشعاع، على عكس «جيفارا» - مثلا - الذى كان يصدر الثورة بجسده وتنقلاته، ولنا أن نسأل نجيب محفوظ عما يقصده باتجاه عبدالناصر للتفاهم مع إسرائيل.. هل يقصد أننا لابد أن نهتم بمصر قبل أى شىء آخر؟! ومازلت أؤكد أن ما ورد فى الكتاب عبارة عن صفحات مقتطعة من حياة نجيب محفوظ، وأرجو الانتباه للفظ، وأنا لى رأى هو أن يكون العنوان «مقتطفات من دردشة مع نجيب محفوظ».

لأن رجاء النقاش ذكر فى المقدمة أنه سجل ٥٠ ساعة مع محفوظ، وأن الكتاب لا تكفيه آلاف الصفحات، ولابد أنه اقتطع من كلامه، وأن مالم ينشر كان من الممكن أن يقدم صورة أوضح وأصفى.. لذلك لا ينبغى إصدار حكم متسرع.. وعلينا أن نتروى.



■ بقلم:
محمود حميدة





خالد الصاوى.. أحدث طبعة من عبد الناصر:

أنا ناصرى وفوضوى ويسارى!

أحترم روايات نجيب محفوظ وأرفض آراءه السياسية

.. وجدتى قالت لى كلمة «لو» إزرعها فى غيط تطرح «معلش»!!

من هو ذلك الشاب الذى سيقوم بدور جمال عبد الناصر على الشاشة؟

سؤال ظل الجميع يردده بإلحاح بمجرد الإعلان عن اختيار خالد الصاوى ليمثل دور مفجر ثورة ٢٣ يوليو على شاشة السينما.

وكان من المنطقى أن نتركه يجيب عن السؤال بنفسه من خلال أدائه للدور لولا اكتشافنا - بالمصادفة - أن جذور خالد الصاوى ناصرية، وأنه «تاب» تماماً عن هذه الجذور واتجه بعيداً عنها.

تصورنا أن خالد - وهو الذى يحمل سمت الزعيم - سيدافع عن عبد الناصر وثورته ضد ما ورد فى كتاب «نجيب محفوظ».

توهمنا - للحظات - أننا يمكن أن نستدعى جمال عبد الناصر ليدافع عن نفسه، فإذا بنا أمام شخص آخر ليس اسمه جمال.. ولكنه يحب عبد الناصر.

■ حوار - أحمد كمال زكى

قمت بتجسيد شخصية الرئيس جمال عبد الناصر على الشاشة.. فما علاقتك بالناصرية؟

كنت طالباً فى كلية الحقوق وأعدت الليسانس بسبب نشاطى السياسى أثناء أحداث الجامعة ١٩٨٤ حيث كنت عضواً فى اللجنة الوطنية للطلبة، وقبل هذا التاريخ كنت قد اشتركت عام ١٩٨٢ بنادى الفكر الناصرى والذى منع فى آخر عهد السادات وقد كنت مسئول الحقوق فى نادى الفكر الناصرى ومن خلاله اطلعت على أفكار الوحدة العربية وعلى الاشتراكية بمفهومها الذى قدمه جمال عبد الناصر وظل يبنى فيه فترة طويلة.. ثم خرجت من النادى عام ١٩٨٤ وبالتدريج بدأت أفكارى تتبلور وأتحول إلى اتجاهات أخرى، وأنتقى من مختلف الفلسفات اليسارية والاشتراكية ما يناسب ميولى وقراءاتى التى ازدادت فى تلك الفترة، حتى دخلت الفن فشعرت بأهمية ألا يكون لى ميل لاتجاه سياسى معين، فالأفضل أن يكون هذا دون الغوص فى اتجاه بعينه لأنه قد يعطل الفنان ويمنع استقلاله وهى مسألة أقدرها واحترمها.

اشتراكى ديمقراطى

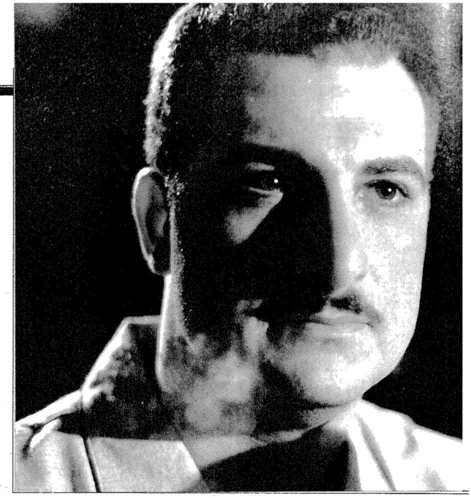
قلت إنك «تحولت» عن الاتجاه الناصرى ولكنك لم تقل إلى أى شىء اتجه هذا التحول؟

أنا فعلاً تحولت عدة مرات، فقد اعتنقت مثلاً أفكاراً يسارية شديدة التطرف كانت منتشرة عند مجموعة من الشباب مثل «الفوضوية» ولم نكن نقصد بها أننا لا نريد نظاماً، ولكننا كنا نبحث عن نظام اجتماعى مباشر.. بعد ذلك تغيرت إلى ما يمكن أن نسميه «اشتراكى - ديمقراطى».

إذن كان لديك تصور للإشتراكية.. فما الذى اكتشفته فيها بعد ذلك؟

تجربتى مع الاشتراكية كانت صغيرة، وكان عمرى وقتها لا يزيد على سبعة عشر عاماً وقراءاتى قليلة.. لكن الذى كنت ألمسه جداً هو أننى كنت مستفزاً مثل كل جيلى، وكان نموذج جمال عبد الناصر حاضراً لنا كفارس نبيل يمكن أن يصمد فنصمد وراءه.. نتعرض لهزيمة أو أكثر لكننا بقدرتنا على الصمود نستطيع الوصول إلى النصر فى المستقبل وهذا ما كنا نحتاج إليه.. وكان المنفذ الرئيسى لنا فى مقابل الإحساس بفقدان الكرامة العربية.. لكن مع الوقت رأينا الفرق بين المرحلة التى نعيشها وتلك التى عاشها عبد الناصر.. وبدأنا فى القراءة والوقوف أمام تاريخ مصر والوطن العربى والعالم لذلك فقد تغيرت آرائى نسبياً وأتصور أنها تغيرت للصالح العام.

الديمقراطية لم يكن لها وجود فى مصر قبل الثورة مازلت أصافح أصدقائى على طريقة جمال عبد الناصر



■ خالد الصاوى .. عبدالناصر ٩٨

قوة عظمى

هل هذا التغير كان حول الفكرة الناصرية أم حول الشخص الذى يمثلها نفسه وهو جمال عبد الناصر؟

اكتشفت بعد فترة أن المشروع الناصرى نفسه يحتاج إلى تمحيص وإعادة نظر ووضع عدة أشياء ومستجدات فى الاعتبار.. فتجربة عبد الناصر هى تجربة الصواب والخطأ كما يقول هو عنها، والشىء الجميل هو ميله وتعاطفه مع الأغلبية المسحوقة من أبناء الوطن ومحاولة النهوض بالطبقة الفقيرة المكبوتة.. كما أنه حاول وضع مصر فى مكانها الطبيعى، فمصر ليست دولة حدودها ليبيا والسودان وفلسطين أو إسرائيل.. هذا لا يصلح أبداً.. فهناك لعبة للأطفال اسمها «الريسك» أو المخاطرة وهى عبارة عن صراع مسلح على خريطة العالم، واللاعب الذى يضع دولة بشكل محدود ولا يبادر بالهجوم وصناعة إمبراطورية هو الذى يخرج من اللعبة أولاً.. والشىء نفسه بالنسبة لمصر.. فقدرها إما أن تسير فى اتجاه قوة عظمى أو أن تكون دولة مستعبدة ومستعمرة.. وهذا هو تاريخها.. وجمال عبد الناصر كان ملتفتاً لهذا وحاول أن يحققه وأنا معه تماماً فى هذا.. فيجب أن تقود مصر المنطقة.. وأنا لست مع الشعار الذى يقول:«نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا».. فقد نضطر إلى صناعة مصلحتنا دون الوضع فى الاعتبار أن الذى أمامى لم يبادرنى بالعداء، ولكن قد يكون مجرد وجوده بهذه الكيفية يشكل تهديداً لى وهذا فى رأيى هو الوضع مع إسرائيل.

فى كتاب نجيب محفوظ لرجاء النقاش وردت آراء عديدة ضد الثورة وعبد الناصر، وبالتأكيد سيكون رد فعلك بالنسبة لهذه الآراء مختلفاً عن أى شخص آخر، ليس بوصفك خالد الصاوى المواطن الذى استفاد من إنجازات عبد الناصر، ولكن أيضاً بوصفك فناناً جسد شخصيته على الشاشة.. فما تعليقك؟

آسف لأننى سأختلف معك فى هذه النقطة.. لأننى مجرد مواطن فنان كان من حظه أن يلعب دوراً مهماً جداً فى تاريخه وتاريخ السينما إذا خرج الفيلم بالشكل الذى نرجوه.. فأنا أمثل نفسى ووجهة نظرى الخاصة.. فعندما قدمت شخصية جمال عبد الناصر حدث معى شىء واحد وهو أننى وضعت نفسى طول الوقت فى مكانه، وهذا هو التمثيل كما أفهمه حتى أكون صادقاً لدرجة أننى مازلت أصافح أصدقائى بطريقته.. فمن الممكن أن ألعب دور شخصية تاريخية عظيمة أو ألعب دور مجرم، فيمكننى مثلاً أن ألعب دور شخصية سياسية قوية جداً أثرت فى التاريخ لكن لا علاقة لى بميولها مثل «هتلر».. فقد قرأت كتابه ولم أتفق معه فى حرف واحد لكن لو قدر لى أن ألعب دوره فسأكون سعيداً وصادقاً جداً وسأضع نفسى مكانه وأحاول تخيل أننى «آرى» وأهدف إلى نصرة الجنس الآرى على كل الأجناس وأنظر للملونين نظرة متدنية.. وهذا ما فعلته عندما جسدت شخصية عبد الناصر، فقد حاولت أن أفهمه جداً وأن أكون صورة لنفسيته وكنت دائماً أبرر قراراته.. التى يتخذها فى كل مواقفه ولم أقدم مشهداً إلا إذا كنت مقتنعاً به!

يقول نجيب محفوظ: لو استمر محمد نجيب لما كانت السودان قد انفصلت عن مصر.. فما رأيك؟

جدتى رحمها الله كانت تقول دائماً:كلمة «لو» لواتزرعت فى غيط يا ريت تطرح معلش» كناية عن استحالة فرضية «لو» فى التاريخ تحديداً.. فكل الماركسيين يقولون لو لم تحدث ثورة ١٩٥٢ لكانت السلطة قد أصبحت فى أيدى نقابات العمال والإخوان يرددون كلاماً مشابهاً.. نجيب محفوظ طبعاً على رأسنا كأديب ومفكر.. أما فى الآراء السياسية فلنا أن نتناولها ونتفق عليها أو نختلف.. وأول اختلاف أننى لا أرى هذه الـ «لو» فى التاريخ.. فما حدث لم يحدث اعتباطاً ولكن بناءً على أسباب.. ناهيك عن موضوعية التفرقة بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب.. فوضع أحدهما كمعسكر ديكتاتورية والآخر كمعسكر ديمقراطية يحتاج إلى وقفة.. فمن الذى قال إن محمد نجيب كان يمثل الديمقراطية.. فقد جاء على رأس حركة الجيش وكان ضالعاً فى كل ما اتخذ من إجراءات منذ اللحظة الأولى، والصراع بينه وبين عبد الناصر كان على من يقود، والذى كان يقود بشكل فعلى هو عبد الناصر.. لذلك فقد انتصر الشخص الأقدر على إجراء هذا الصراع.. واللافت للنظر أن كل الذين انفصلوا عن عبد الناصر أرجعوا السبب فى هذا إلى ديكتاتوريته، رغم أنهم كانوا معه فى كل الإجراءات.. وحتى نكون منصفين فلم تكن هناك ديمقراطية قبل ثورة ١٩٥٢ .. ففى سنة ١٩٢٤ فى دولة


■ فى الفيلم يجسد خالد الصاوى شخصية الزعيم

مصر الحديثة التى بناها الزعيم سعد زغلول أول إجراءات اتخذت كانت ضد عمال مصريين قاموا بأحداث فى الإسكندرية.. فمصر لم تعرف النظام الذى يسمى بالديمقراطية لا قبل الثورة ولا أثناءها!

وتداول المشاركة فى الحكم بين الأحزاب.. ألا تسمى ديمقراطية؟

ليس تماماً.. فقد كان هناك دائماً نوع من المنع لأنواع من الأحزاب.. فالديمقراطية التى تحدث على جرعات وخطوات بطيئة تشبه تماماً إتيانك بشخص لتدريه حتى تدخل به بطولة.. فهو يكون تحت التدريب.. ونحن كذلك!

تقصد أن هشاشة النظام الديمقراطى قبل الثورة هى التى عصفت به أمام ثورة يوليو؟

ليست هشاشة الممارسة فقط هى التى عصفت بالنظام.. فقد كان الديكور الديمقراطى موجوداً ولكن المهم فى النهاية هو ما يحدث فى «المطبخ».. ومن الذى يأتى للسلطة فى النهاية، ولمن تكون خدماته عندما يصل إلى السلطة.. فحزب الوفد - مثلاً - رفع على الأعناق لأنه كان حزباً ثائراً على الإنجليز ثم مع الوقت هدأت الأمور وكف عن أن يكون حزباً مقاتلاً، وهذا ليس معناه أننى لا أقدر الوفد.. فالصحيح أن «الوفد» كان يأتى إلى الحكم كلما حدثت انتخابات لأنه كان حزب الأغلبية ولكن كم مرة كان يمنع.. وإذا لم يمنع فكيف كان ينظر لبعض الأحزاب التى يحاصرها.. فالحقيقة أن ممارستنا الديمقراطية ناقصة طوال عمرها!

حرب الاستنزاف ليست «كلام فارغ» بشهادة إسرائيل

معاهدة ١٩٣٦

فى إطار فصلك بين موقفك كفنان وموقفك كمواطن مصرى.. هل من الممكن أن توافق على أن تقدم دور مصطفى النحاس؟

طبعاً.. فأنا أحترمه جداً وأحبه، خاصة هذا الجزء الذى نحتفظ به كلنا مثل لحظة إعلانه إلغاء معاهدة ١٩٣٦.. لكن فيما يتخذ من إجراءات سلبية فأنا أقف ضده وضد أى شخص آخر لأن هذا تاريخ مصر.

نعود لكتاب نجيب محفوظ الذى ذكر فيه أن تأميم القناة جلب على مصر المشاكل وأن عبد الناصر كان ينبغى أن ينتظر حتى سنة ١٩٦٨ حتى نتسلمها بشكل رسمى لأن الإنجليز لا يخلفون وعداً.. فما رأيك؟

لا أتفق معه إطلاقاً.. فالإنجليز يخلفون الوعد ويكذبون، وقد كذبوا كثيراً على مصر قبل أن يحتلوها، وكذبوا فى الحرب العالمية الأولى والثانية وكل مستعمر كاذب وحقير ولا تضع يدك فى يده.. وأن تسترد حقك وكرامتك فهذا شىء ضرورى، وأعتقد أن هذه المفردات هى التى جعلتنى أحب عبد الناصر.. فقد كان يهدف دائماً لأن نكون أمة تسعى إلى الكرامة.

قال نجيب محفوظ أيضاً إن السد العالى مشروع عظيم لكن لم ينفذ منه سوى ٣٠٪



■ ..وعبدالناصر على الجبهة وإلى جواره الأخ العقيد معمر القذافى

فقط وكان لابد أن يستكمل لتجنب آثاره السلبية؟

هذا يعنى أننى على أن أنتظر أن يأتى الشعب بالحلول العظيمة المثالية النهائية أو لا أفعل شيئاً على الإطلاق.. وهذا كلام غير منطقى.. فالأفضل أن آخذ خطوة للأمام ولنسأل أنفسنا: هل مصر قبل السد العالى كمصر بعده؟ بالتأكيد ستكون الإجابة بالنفى، وأعتقد أننا نعلم أن السد العالى هو الذى حمى مصر عندما هاجم الجفاف والفقر قارة إفريقيا.

لنجيب محفوظ أيضا رأى فى حرب الاستنزاف حيث يرى أنها «كلام فارغ» وأنها جعلت الإسرائيليين يستهدفون المواقع المدنية، فما رأيك وقد جسدت هذه اللحظة على الشاشة؟

فى البداية، أدعو القارىء للرجوع إلى مذكرات قادة العدو، وتحديداً حديثهم عن حرب الاستنزاف فهذه الحرب كانت تضع إسرائيل فى حالة استنفار دائم.. أى أن تكون متأهبة وفى حالة حرب طويلة المدى وهذا أخطر شىء على إسرائيل وحرب الاستنزاف كانت «تكتيكية» تقوم ببعض الخطوات العسكرية لإفقاد عدوك سيطرته على نفسه وتفقده معنوياته، وترفع روحنا المعنوية وتمنحنا الفرصة لتجويد الأسلحة وتسريب المعلومات الخاطئة.. وأنا أطلب ضماناً واحداً لعدم قيام إسرائيل بضرب مدن القناة إذا لم نقم بحرب الاستنزاف.. وهذا لا يمكن أن يحدث لأن إسرائيل تضرب المدن لهدف بعيد تماماً عن الردع، وهذا يتضح من كتاب «خنجر إسرائيل» حيث يؤكد قادة إسرائيل المؤسسون لها أن العرب لا يفهمون إلا لغة العنف وأنهم لن يقبلوا السلام إلا بعد أن «تمرغ» وجوههم فى التراب!

استطراداً لآراء نجيب محفوظ، يقول إن

الاشتراكية ليست اختراعا ناصريا ولكنها نابعة من الحس الشعبى

الاشتراكية هى سبب تفاقم الأزمة الاقتصادية التى تعانيها مصر حتى الآن.. فما تعليقك؟

أولاً.. التوجه الاشتراكى ليس من بنات أفكار جمال عبد الناصر، وإنما هو فى الحس الشعبى المصرى دون أن تكون له فلسفة واضحة لكنه موجود، يعبر عن نفسه فى انتفاضة أو أزمة أو غير هذا.. لكن الصراع مستمر ما بين نظام طبقى مستغل وبين جموع الناس التى تعمل ولا تحصل على فرصة كريمة فى الحياة.

وأعتقد أن جمال عبد الناصر لو لم يركز على هذه النقطة فى برنامجه لما كانت ستنجح حركته.. فما كان يستطيع عبد الناصر والضباط الأحرار الاستمرار لولا التأييد الشعبى العارم.. أما تأثير الاشتراكية على الأزمة الاقتصادية فلأن الممارسة العربية للاشتراكية عليها ملاحظات كثيرة.. واشتراكية عبد الناصر كانت لابد أن تتم لأنه جاء معبراً عن الطبقة المتوسطة أما فشلها فيرجع لأسباب كامنة فيها هى ذاتها. ■

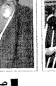


أغانى الثـــــورة حبيسة «زنزانة» الإذاعة

«دوار» بيرم التونسى يقضى على أغنية «ناريمان»!

«عبدالحليم حافظ» يحلف بسماها وبترابها بعد الهزيمة







■ مجدى العمروسى ■ حلمى بكر ■ صلاح جاهين ■ فايدة كامل

■ عبد الحليم حافظ

سنوات طويلة مضت على ميلاد الثورة الفرنسية، ومازال نشيدها - المارسيليز - هو السلام الوطنى لفرنسا.. فماذا بقى من ثورة «٢٣» يوليو ١٩٥٢، حديثة الميلاد بحسابات التاريخ؟! بالطبع هناك عشرات الأغنيات والأناشيد، لكنها مازالت معتقلة حتى الآن، والسؤال.. متى يتم الإفراج عن أغانى الثورة؟ ولماذا لم تولد أغنيات جديدة لها.

■ تحقيق - بشير حسن

المؤرخ الموسيقى «فرج العنترى» يرى أنه من المؤكد أن ثورة يوليو لم تكن حادثاً استثنائياً فى تاريخ مصر، فبعد انفجارها تغيرت الملامح والمشاعر والأحاسيس والأغنيات، تحول الناس من الغناء بحرف النداء «يا» العاجز إلى الغناء بضمير الجمع.. أفردت الأغنية جزءاً من زمنها، حتى يشترك الناس فيها، الكل يتفاعل مع الأحداث، كما لو كان ينفض عن نفسه تراب سنوات طويلة مضت، فقد كان الغناء قبل الثورة محصورا فى المديح المبالغ فيه إلى حد الاستفزاز، فمثلا كانت هناك معزوفات عسكرية خاصة لوالدة الملك، وعندما تزوج الملك من «ناريمان» انفجرت أغنية خاصة يقول مطلعها «ناريمان.. ناريمان»، وعلى نفس المقام، وبالطبل على الصفيح أكمل الأطفال الأغنية «بكره تدوخى زى زمان»، ومع ميلاد الثورة استقبلها بيرم التونسى بأغنية «ع الدوار.. ع الدوار» التى غناها «محمد قنديل»، ويوماً بعد يوم تفاعل الناس مع الثورة وزعيمها «جمال عبدالناصر»، وبدا ذلك واضحا فى استقبالهم لقرار تأميم قناة السويس، وما أعقبه من العدوان الثلاثى، حيث غنى الناس.

«إيدن وبن جوريون ومولييه.. جايين يحاربونا ليه.. هو القتال فى أرضهم.. ولا احنا خدناه منهم.. قنبلة وضربت فيهم.. أمم يا جمال.. أمم يا جمال»، وغنت فرقة «رضا» الأرض نزرعها لهم - أى العدو - شطة وشطيطة، ثم توالت الأغنيات من «أهلا بالمعارك» إلى «صورة»، ومن «خلى السلاح صاحى» إلى «وطنى الأكبر».

مع ثورة يوليو- والكلام مازال لـ «فرج العنترى» - عرفت مصر الأغنية الوطنية الحماسية، وتألق - لأول مرة - مطرب فى أداء هذه النوعية من الأغنيات، هذا المطرب، هو «عبدالحليم حافظ» الذى اعتبره الناس لسان حال الثورة، وليس صحيحا على الإطلاق ما ادعاه البعض من أنه كان يغنى لتلميع النظام، أو أنه كان يغنى بإيعاز منه. وإنما كانت الحقيقة أنه كان يغنى للثورة بإيعاز من وطنيته، إن هذا التغيير الجذرى يحسب من إنجازات الثورة، ونضيف لقد فتحت أغانى الثورة شهيتنا على الوجود الغالى، واحتضن الشعب هذا الوجود بعشق وصدق وحماسة.. وهذا المعنى كتبته فى أثناء اشتراكى مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى أثناء عمل مسح اجتماعى للشعب المصرى فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٢.

أغان موجهة

أما الملحن الكبير «حلمى بكر»، فنرى أنه مع بداية ثورة يوليو عرف الناس الخروج الكبير من ركود عصر ملكى قاتل.. تألق عبدالحليم حافظ فى الأغنية الوطنية، رغم أن أحدا لم يكن يتوقف أمام كلمة الأغنية الوطنية.. حتى أصبح «عبدالحليم» رمزا لأغنيات الثورة.. والحقيقة إن الثورة فى بدايتها حاولت تدعيم نفسها عن طريق الأغنية، فساعدت «عبدالحليم»، وهذا لا يعنى أن عبدالحليم كان يغنى بإيعاز من مجلس قيادة الثورة.. ففى البداية كان غناؤه بإيعاز من وطنيته، ثم بدأت مرحلة التكليف، وبدأ مع هذه المرحلة التى كانت «لا إرادية» ظهور الأغنيات الموجهة، وهو ما سبب شرخا كبيرا، أفقد الأغنية ميزتها، فالواقع أن الثورة كانت لها أهداف حاولت الوصول لها، لكنها كثيرا ما أخطأت فى الأسلوب والتطبيق، الأمر الذى دفعها إلى محاولة تصحيح أخطائها بصناعة الأغنية الموجهة.، ومع هذا الانفصام انقسم كتاب الأغنية إلى قسمين متناقضين، بينما الجمهور



■ ام كلثوم

الثورة لعبت بسلاح الأغنية لتصحيح أخطائها

أغاني يوليو مهدت لنكسة «يونيو»!

يستقبل أغنيات هذا وذاك بعقله، الأمر الذى سبب فجوة كبيرة بين أغنيات الثورة وبين الناس.. ومن خطأ إلى خطأ، ومن تجاوز إلى تجاوز انحرفت الثورة عن مسارها حتى جاءت النكسة.

يستطرد حلمى بكر: لقد تفاعل الناس مع الثورة فى بدايتها، فكانت الأغنيات أكثر اشتعالا لحماستهم.. لكنها لم تكن كذلك فى أغنيات ولدت مع قرار اتخذه عبدالناصر ولم يفهم الناس تداعياته.. فمثلا أنا أرى أن قرار التأميم لم يكن ضرورياً فى هذا الوقت، والحقيقة أن اتخاذ مثل هذا القرار فى هذا التوقيت كان مؤداه تحقيق ضربة إعلامية كبيرة للنظام، لكنه تسبب فى العدوان الثلاثى على مصر.. وتعامل البعض على أن ما حدث كان انتصاراً، والحقيقة أنه لم يكن كذلك.. فقد كان أمامنا سنوات قليلة وتؤول القناة لنا، وفارق كبير بين أن تكشف العدوان الثلاثى، وأن تدعى الانتصار عليه، لهذا القرار غنت أم كلثوم، وعبدالحليم، لكن لم يكن يقتنع كثيرون بما غنته أم كلثوم أو غناه عبدالحليم، أيضا الأغنيات التى انفجرت مع الوحدة التى حدثت بين مصر وسوريا، لم يكن لها أى تأثير.. فالوحدة ليست قراراً رومانسياً عالى الصوت يتخذ دون أن تكون هناك نظم سياسية واجتماعية تدعمه.. لكن كانت أخطاء الضباط المصريين فى سوريا بالجملة، فضلا عن الرفض التام الذى أعلنه حزب البعث السورى، قد أديا إلى فشل ذريع لفكرة الوحدة، لقد تجمعت أخطاء تراكمات الثورة فى إناء واحد لم يكد أن انفجر مع الهزيمة الكبيرة فى «١٩٦٧»، وكان أن أتهم الناس عبدالحليم، بخداعهم، لأنه هو الذى غنى «أحلف بسماها وبترابها.. ما تغيب الشمس العربية طول ما أنا عايش فوق الدنيا».

وأنا إن كنت أتفق مع الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» فى أن القرارات الاشتراكية قد أدت إلى الأزمة الاقتصادية التى مازلنا نعانيها حتى الآن.. فإننى أختلف معه فى أنه يرى أن حرب الاستنزاف مجرد «كلام فارغ».. لأنه لولا هذه الحرب.. لما كان هناك انتصاراً فى أكتوبر.. وعن قلة إنتاج أعمال جديدة للثورة الآن، فقد أكد حلمى بكر: إننا نعيش مرحلة جديدة، وكل مرحلة تلغى ما قبلها، لكن الاحتفال بعيد الثورة قد أدى إلى إنتاج أغنيات جديدة لم تخرج أفكارها عن الأغنيات القديمة، وكان يكفى أغنيتين فقط متميزتين صوتا ولحنا وكلمات.

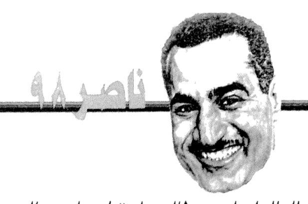
صورة

أما مجدى العمروسى.. فقال: إن أغنيات الثورة صنعت من أجل مصر، وليس من أجل تلميع شخص أو نظام.. اقتنع الناس بها وأحبوها، لأنها التقت مع مشاعرهم، وعبرت عما يدور بداخلهم، زمان كان اسم الأناشيد هو الاسم الرسمى للأغنيات، ومع مجيء الثورة وعبدالحليم، تغير مفهوم الناس وإحساسهم بالأغنيات الوطنية، وليس صحيحا على الإطلاق أن عبدالحليم كان يغنى للثورة بضغط من زعيمها أو مجلس قيادتها.. بل العكس تماما هو الصحيح، حيث كان عبدالحليم يسعى دائما للاشتراك فى عيد الثورة، وأبسط دليل على ذلك، تلك الحفلة التى أنفقت أم كلثوم على إحيائها عام ٦٤، وكان من المفترض أن يغنى فيها عبدالحليم، حيث طلبت أم كلثوم أداء فقرتها قبل عبدالحليم، الأمر الذى أغضبه، وسبب مشكلة بينه وبين المشير عبدالحكيم عامر، وانتهى الأمر بموافقة عبدالناصر على أن يقوم عبدالحليم بإحياء حفل الإسكندرية، الذى أقيم بعد حفل القاهرة بثلاثة أيام، وأتذكر.. أيضا أغنية «صورة» لم يفرضها النظام على عبدالحليم، وإنما ولدت فكرة الأغنية عندما انتهى من كتابتها «صلاح جاهين»، وعرضها على عبدالحليم، ولحنها «كمال الطويل»، والثلاثة لم يتقاضوا أى أجور عن الأغنية، أو عن أغنية وطنية أخرى، وعندما وقعت النكسة وكان على عبدالحليم أن يغنى فى أول حفلة بعدها، لكنه أقسم ألا يغنى إلا إذا بدأ بأغنية «أحلف بسماها وبترابها».

وبحكم مواكبته للأحداث، أضاف العمروسى: لقد كان عصر الثورة هو العصر الذهبى للأغنية، وكان العصر الذهبى للديمقراطية أيضا.. فالحقيقة أن عبدالناصر كان من أكثر من اهتموا بالديمقراطية، لكن الذين حوله، هم الذين لم يمارسوها، كما أن قرار «التأميم» يمكن وصفه فى جملة واحدة تحتضن الكثير من الإطراء، وهى أنها كانت «خبطة معلم»، أما فشل الوحدة مع سوريا، فقد احتسب فشلاً للمشير عبدالحكيم عامر، وليس للثورة، حيث أخطأ المشير فى اختيار الفريق المعاون له فى إدارة شئون سوريا، ومهما قيل عن عبدالناصر وثورته - والكلام للعمروسى - فهو إنسان جاء ليطبق مبادىء اقتنع بها، لكن حدوث أخطاء ما فى التطبيق لا يعطينا الحق فى «سلخه».

إن معظم الآراء تؤكد أن أرشيف ثورة يوليو من الأغنيات الوطنية كثير.. لكن أين هذه الأعمال، ولماذا لم يتم الإفراج عنها؟

الموسيقار عبدالعظيم محمد الذى لحن عدة أغنيات للفنانة «فايدة كامل» يحاول الإجابة قائلا: لقد تراكمت العديد من أغنيات الثورة فى مكتبة الإذاعة، دون أن تجد من يفرج عنها، والحقيقة أننى لا أعرف شيئا واضحا لهذا الاعتقال، وقد زادت حيرتى فى ظل اعتبار الرئيس مبارك أن هذه الأغنيات جزء من تاريخ الثورة. وقال فرج أبوالفرج - رئيس شبكة التخطيط المركزى بالإذاعة: إن الأغانى الخاصة بثورة يوليو كثيرة، وهى موجودة فى مكتبة الإذاعة، لكننى لست مسئولا عن إذاعتها، وأضافت «آمال عنانى» نائب رئيس الإذاعة: نحن فى عصر الرأى الحر، ولا يوجد لدينا قيود، وأغانى الثورة تذاع فى المناسبات، وتتناوب إذاعتها جميع الشبكات.■



كمال الطويل مع خالص احترامه لـ «جمال عبد الناصر»:

حلم الأمة العربية لن يتحقق

ثلاثة أسباب مهمة تعطى الحوار مع الملحن الكبير «كمال الطويل» فى هذا التوقيت، أهمية كبرى.

أولا: أن بداية دوره فى الحياة العامة والفنية قد تزامن مع بداية الثورة.

ثانيا: أن أنجح أغنيات الثورة كانت من تلحينه، ووصل اهتمام مجلس قيادة الثورة به إلى حد فرض الإقامة الجبرية عليه.

ثالثا: أن كلامه مثل نغماته سهل ممتنع.. فصراحته لا تهاب الخطوط الحمراء.. ولهجته لا تعرف العواطف.

للأسباب الثلاثة يبدو كلام «الطويل» شهادة للتاريخ من شاهد على عصر الثورة، ومشارك فيه أيضا.

■ حوار - حمادة حسين

يقول كمال الطويل: عندما قام «صلاح سالم» بنقل «محمد أمين حماد» الذى كان يعمل قاضيا إلى رئاسة الإذاعة، كنا فى الإذاعة متحررين بعض الشىء فى ملابسنا.. وكنت أدخل عليه بالبنطلون والقميص.

وهو ما اعتبره نوعا من عدم الاحترام، ونقل إلى «جمال عبد الناصر» أننى وفدى ومشاغب، وفوجئت بعدها بأن مجموعة من الضباط جاءوا إلى فى البنسيون الذى كنت أعيش فيه.

وأخبرونى بإننى ممنوع من دخول الإذاعة، وكان ذلك بناء على قرار أصدره عبد الناصر، الذى كان وزيرا للداخلية ونائبا لرئيس الوزراء وقتها، ونقلنى إلى التربية والتعليم، وعندما عرض صلاح سالم وساطته لعودتى إلى الإذاعة رفضت إلا إذا تم إجراء تحقيق لمعرفة الخطأ الذى ارتكبته..

وزاد إصرارى على ذلك لأن الظلم - من وجهة نظرى - من أسوأ ما يصيب البشر.

وهذا الموقف يؤكد أننى لم أكن أعرف عبد الناصر معرفة شخصية بل لم ألتقى به على انفراد، ولا أعرف حتى الأشخاص الذين يديرون مكتبه، وإن كنت على علاقة طيبة بالوزير «محمد أحمد» سكرتير «عبد الناصر».

هل غيرت الثورة شكل ومضمون الأغنية؟

بالتأكيد.. ولقد كان هذا التغيير مائة بالمائة.. فالثورة فجرت مشاعر وأحاسيس جديدة داخل الجميع.. فجاء «صلاح جاهين» الذى لقب بـ «جبرتى الثورة» بصياغة جديدة للكلمة، كانت كلمته ترجمة حقيقية لآمال الثورة.. وأزعم بلا غرور أننى جعلت الألحان الوطنية سهلة وبسيطة وقريبة إلى قلوب الناس كما لو كانت أغانى عاطفية.

عندما رفضت تلحين أغنية «صورة» منعت من السفر، وتحت الضغط وافقت على تلحينها.. فهل كان عمل الأغنيات الوطنية تابعا لأوامر عليا؟!

الشهادة لله وللضمير.. لم يحدث إطلاقا أن فرض علينا فكرة معينة لأغنية، أو توجيه ما، كنا نجلس أنا وعبد الحليم وجاهين - فريق العمل - ونجتهد فى عمل أغنية للمناسبة.

وربما يبدو هذا الكلام مناقضا لما حدث أثناء رفضى لتلحين أغنية صورة حيث منعنى «شمس بدران» من السفر إلى الخارج بسبب هذا الرفض.

لكن هذا الحادث برغم أننا لم نجبر على عمل أغنية معينة من قبل النظام ككل، فما حدث فى كواليس «أغنية صورة» كان بعيدا عن علم «عبد الناصر» تماما.

فى آرائه الأخيرة عن عبد الناصر، والثورة.. اعتبر الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» إن سياسة عبد الناصر الخارجية حولته إلى فارس، وحققت له مجدا شخصيا، ولكن مصر خسرت كثيرا؟

لابد من الرجوع للتاريخ.. الغرب لا يسمح لمنطقتنا بأن تمثل قوة جديدة، وذلك منذ أيام «محمد على» الذين ضربوا أسطوله عندما تجاوز الخط الذى يهدد



■ كوكب الشرق والموسيقار عبد الوهاب عام ٦٥ يتسلمان من ناصر جائزة الدولة

المصالح الأوروبية.. وما فعلوه مع «محمد على» فعلوه مع «عبد الناصر» فى حرب «٦٧».. فالحقيقة الثابتة أن أمريكا، وإنجلترا، وفرنسا - مع قليل من التجاوز - لم يسمحوا لـ عبد الناصر بإتمام الحلم العربى.

بدأت حياتك الحزبية بالانضمام إلى حزب التجمع.. ثم العمل، وأخيرا الوفد.. فهل ترى أن الثورة تعاملت مع الوفد بما ينافى الديمقراطية، وأن ممارساتها ضد مصطفى النحاس مؤلمة؟

أولا: أود أن أوضح أن انضمامى إلى حزب التجمع كان نتيجة عدم السماح لحزب الوفد بممارسة نشاطه.. وقد تركت هذا الحزب، بعد أن أيقنت أن الماركسيين هم القوة الفاعلة فيه.. صحيح أن عددهم لم يكن يتجاوز ١٠٪ من قوة الحزب، لكنهم كانوا القوة الفاعلة، هذا مع الوضع فى الاعتبار إن لى أصدقاء كثيرين من الماركسيين، ثم كان انضمامى لحزب العمل نوعا من الاعتراض على خطاب عنيف وجهه الرئيس «السادات» لـ «إبراهيم شكرى» - رئيس حزب العمل، وعلى إثره أرسلت برقية لـ «إبراهيم» وطلبت منه الانضمام للحزب، فرحب الرجل، ثم عاد الوفد، وأنا وفدى قديم، فعمى عبدالفتاح الطويل وزير العدل سابقا كان وفديا، وكذلك أبى، أما عن تعامل الثورة مع الوفد، فلاشك أن اتجاهات الثورة فى بدايتها لم تعرف الديمقراطية، وفى تفسيرى الشخصى أن رجال الحكم غير الوفديين أثبتوا أنهم بلاشعور بالمسئولية ولا حب للبلد، إنما كانت كل توجهاتهم شخصية، كما أن رجال الثورة وجدوا الزعماء فى حالة عراك، وأن الأحزاب لا تمثل قيمة حقيقية، لكن هذا باستثناء مصطفى النحاس.

■ كمال الطويل

هل كانت مصر سبب فشل الوحدة مع سوريا؟

بالتأكيد، فالمصريون عندما يتمكنون، يعودون إلى فراعنة من جديد، نحن لا نمتلك المرونة ولو حتى بنسبة معقولة، إضافة إلى الرغبة فى التسلط وتضخم الذات، والسوريون عندهم نفس النوعيات، فكان من المتوقع حدوث صدام، والحقيقة أن الضباط المصريين كانوا يتعاملون مع سوريا على أنهم حكام البلد، أضف إلى ذلك أن أغلب السوريين تجار، وقد جاءهم قرار التأميم مباغتا وسريعا، أسرع من قدرتهم على استيعاب القرار، فحدث الصدام والفشل.

يرى الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» أن تاميم قناة السويس لم يكن ضروريا، لأن فترة الامتيازات كانت ستنتهى فى ٦٨، وأنه لولا تدخل أمريكا ضد العدوان الثلاثى، لتمت تصفية الثورة، لأن زعماء الثورة فكروا فى اللجوء إلى السفارات الأجنبية، وكان التعامل مع الأمر خطأ، لأنهم صوروه على أنه نصر رغم أنه كانت هناك هزيمة عسكرية ولم يتم الالتفات لها حتى وقعت الهزيمة، فهل ترى أن التاميم لم يكن ضروريا؟

رب ضارة نافعة.. فبعد الإهانات البالغة التى وجهت إلينا من أمريكا وبعض الدول الأوروبية بالتخلى عن دعم مشروع السد العالى.. كان من الضرورى أن يكون هناك رد عليها وقرار التأميم كان كذلك.. ثم أن أى منصف ينظر للأحداث بعيون محايدة، سيرى أن شركة قناة السويس كانت حكومة داخل الحكومة، وقد جاء قرار التأميم مثل صفعة للغرب، لأنهم لم يفكروا فيه، بدليل العدوان الثلاثى الذى حدث فى أعقاب ذلك.

يرى الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» أيضا أن صفقة الأسلحة التشيكية كانت عكس الاتجاه، فقد كان عبدالناصر فى طريقه للتفاهم مع إسرائيل، لكنه فى لقائه مع السفير الأمريكى بالقاهرة، أحس بالتجريح الشخصى، فغير اتجاهه، ولو مضى فى طريقه الأساسى لوفر على مصر مئات من المليارات وألوفا من الشهداء.. فهل ترى هذا التحليل منصفا؟

«السيناريو» فيه معقولية، لكن لا يمكن أن يكون الغرض الحقيقى من سفر عبدالناصر هو التفاهم مع إسرائيل، لكن الحقيقة أن عبدالناصر فى سبيل إعلاء كلمة الأمة العربية تسرع فى معاداة الغرب وأمريكا، صحيح أنه كان «يعمل حسابه» وكان له صلة بالسفارة الأمريكية.. الثابت أن أمريكا أعطت الثورة «جرين لاين»، و ضغطت على إنجلترا للانسحاب، ولو كان عبدالناصر يمتلك بعض الليونة لما وصل إلى مرحلة الصدام مع أمريكا، فضلا عن أنه لم يعلم أن الأمة العربية حلم غير قابل للتحقيق، فى ظل طريقة الحكم التى تجتاح الدول العربية.

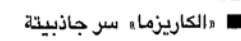
وما رأيك فى حرب الاستنزاف؟

الحقيقة أن حرب الاستنزاف عمل مجيد، وكان مؤثرا للغاية، ولا شك أنه كان مقدمة لانتصار أكتوبر.

هل ترى أن القرارات الاشتراكية سبب الأزمة الاقتصادية التى نعيشها الآن؟

السؤال على أهميته يبدو محيرا جدا، لكن لاشك أن القرارات الاشتراكية مثل التأميم لم تعالج بحكمة، وكان من الممكن أن تمر مثل هذه القرارات بشكل أفضل، لكن إجراءات التنفيذ تعاملت مع فصيلة من الأمة على أنها عدو.. فتولدت فى النفوس مشاعر عكسية، خلفت الأزمة الاقتصادية؟ ■





■ «الكاريزما» سر جاذبيته

د. أحمد عكاشة يفتح الملف النفسى لجاذبية الزعيم:

ديكتاتور رفض القيام بدور المريض

عبدالناصر «كاريزما» كاسحة وقادرة على إقناع الجماهير

يوما ما رفض عبدالناصر أن يعالجه د. أحمد عكاشة.. لكنه رغم ذلك فاجأنا بحالة حب خاصة يعيشها تجاه ذكراه.. بينما حاولنا نحن إنهاء حالة الطواف حول عبدالناصر والدخول فى أعماق هذا الرجل، لرسم صورة خاصة للزعيم، صورة حملت كل المتناقضات.. التواضع والنرجسية، الاندفاع والتأنى، الطيبة والعنف، الديكتاتورية والإنصات للآخرين، هذا هو عبدالناصر بريشة الدكتور أحمد عكاشة.

■ حوار - حنان حجاج

برؤية عالم النفس.. ما سر جاذبية شخصية جمال عبدالناصر؟

عبدالناصر كان يمتلك ما نطلق عليه «الكاريزما» أو الجاذبية الجماهيرية والقدرة الفائقة على الإيحاء والإقناع والهيبة.. وعندما بحث علماء النفس عن تحليل لتلك الظاهرة، اكتشفوا أخيرا أن هناك عاملين مهمين يحددان معالم الشخصية، وهما: معدل الذكاء والمعدل العاطفى، والملاحظة الغريبة أن معظم أصحاب «الكاريزما» ليسوا شديدى الذكاء، بل غالبا ذكاؤهم متوسط، فكيندى على سبيل المثال كان متوسط الذكاء، لكن معدله الانفعالى كان مرتفعا جدا، وهو ما جعله من أشهر الرؤساء أصحاب «الكاريزما»، عكس كارتر، الذى كان معدل ذكائه مرتفعا جدا، بينما معدل انفعاله منخفض، وبالتالى فتأثيره فى الجماهير كان منخفضا جدا، ومازال كيندى يشغل الكثيرين، وهو نفس ما فعله عبدالناصر الذى كان من أشهر أصحاب «الكاريزما»، وهو بالمقارنة بمن سبقه أو لحقه من الحكام أكثر بقاء، وإثارة للأقاويل، وتأثيرا لدى من عايشه.. وهذه «الكاريزما» ليست مصنوعة، ولا يمكن اكتسابها كما يشيع البعض، فهى أمر فطرى، وعبدالناصر لا أنكر أنه كان يملك من الكاريزما ما يجعل الآخرين يغضون النظر عن الكثير من سلبياته وأخطائه.

نوعية الجماهير التى كان يخاطبها



■ الجماهير أبدعت فى التعبير عن إقتناعها به والالتفاف حوله

■ د. أحمد عكاشة

عاشق للسلطة وجرىء يحب المغامرة

عبدالناصر- حيث الأغلبية الساحقة - من متوسطى الثقافة والتعليم، ألا يمكن أن تزيد من تلك الكاريزما؟

لا أعتقد أن لنوعية الجماهير تأثيراً، فالكاريزما يحددها صاحبها وليس جمهور المتلقين، وهى استعداد طبيعى كما قلت، وعندما تكون الكاريزما مصحوبة بالذكاء كما فى حالة عبدالناصر ، فإنها تكون كاسحة وقوية جداً وقادرة على أن تقنع جميع المستويات.

لكن هذا الإقناع لم يمنع من وجود معارضين لم تؤثر فيهم تلك الكاريزما؟

من عارضوا هم الأذكياء!! وهذا أمر طبيعى ولا ننسى أن الثورة كانت من أجل أغلبية مسحوقة لا يهمها سوى أن تأكل وتشرب وتضمن قوت يومها.

لكن هذا يؤكد أن نوعية الجماهير هى التى حددت قوة تأثير عبد الناصر؟

عبدالناصر كان يتمتع بما نقول عليه «هيبة» جعلته يعيش دور الأب الذى نقبله بكل عيوبه، ونحبه رغم قسوته، لأنه هو الذى يحمى والذى يعطى، هو الذى كان فى يده الرزق كله، ربما كان هذا خطأ عبدالناصر، لأنه جعل من الشعب طفلا يعتمد عليه، وبدلا من أن يمر الشعب بتجربة النضوج فى عصر الثورة، أصيب لحالة النكوص لمرحلة الرضاعة والطفولة، ولذا فإن وفاة عبدالناصر على سبيل المثال كانت صدمة وأزمة نفسية عاشتها أمة بأكملها، وكذلك فإن هذه الطريقة التى اعتمدها عبدالناصر مع الشعب أفرزت إحدى السلبيات الخطيرة التى نعانيها حتى الآن، فالكل يريد يأخذ دون أن يعمل.. لكن رغم ذلك فهو لم يكن استعراضيا أو مسرحيا كما يقال، فهو على العكس شخصية انطوائية بسيطة ولا يوجد دليل على تلك الاستعراضية، ولو كان عبدالناصر استعراضيا فبماذا نسمى السادات.

وفى المجمل، فإن من بين السمات الأساسية فى شخصية عبدالناصر بخلاف الكاريزما، هى اعتزازه بنفسه، وإحساسه بالأهمية الذاتية وبأنه مبعوث برسالة قدرية لإنقاذ الجماهير.

رغم ذلك فإن موقف عبدالناصر من معارضيه جعل البعض يؤكد أنه شخصية دموية ديكتاتورية؟

سياسيا لا توجد ثورة بلا اعتقالات وقتل، وعبدالناصر كان يعترف بأنه ديكتاتور، لكن مصر كانت تحتاج وقتها لديكتاتور، فطرد الملكية وإقامة التأميم، وإعادة حقوق الفقراء لم يكن ليحدث بالديمقراطية، كان لابد من حماية الثورة، ويكفى أنه رغم ذلك لم يتخلص من أى من زملائه سواء بالسجن أو الإعدام، فلم يصب أحدا من مجلس قيادة الثورة بسوء، حتى من اختلفوا معه، لكن اتهامه بالسيكوباتية «أو السادية» أمر لا أساس له من الصحة، فالسادية وهى اللذة بتعذيب الآخرين لم تكن لدى عبدالناصر، ولو نظرنا لتاريخه سيتضح لنا أنه لم يقم بالتعذيب بنفسه، وإنما قام به معاونوه فى أجهزة الشرطة أو البوليس، ولم يكشف التاريخ قط عن معرفة عبدالناصر بأمور التعذيب تلك، وإذا أردنا الدقة، فهو شخصية لها بعض الميول «البارانويدية الشكاكة» إذ كان يشك كثيرا فيمن حوله، لكنها ميول لابد من توافرها لدى رجال السلطة.

هل عبدالناصر شخصية هشة نفسيا بمعنى أنه كانت تتحكم فى قراراته آراء المحيطين به؟

لم يكن شخصية هشة، لكنه كانت تتحكم فيه النواحى الإنسانية بدرجة كبيرة، وتؤثر إلى حد كبير على قراراته، خاصة لو كانت متعلقة بالمحيطين به.

من السمات الأساسية فى شخصية عبدالناصر حب المغامرة والإقدام على خطوات اندفاعية جريئة، كما أنه كذلك عاشق للسلطة، وهى عنده أهم من المال والشهرة، والصحة، لكن رغم ذلك لا تنكر عليه محاولاته الدائمة لرسم كل الاحتمالات والحسابات والمخاطر لكل قرار ، ليوازن بين منفعة البلد وسماته ورغباته الشخصية، و لا أعتقد أن اندفاع عبدالناصر يمكن مقارنته باندفاع الرئيس السادات مثلا، وربما لهذا كان حريصا على أن يستمع للآخرين فهم عامل تحقيق التوازن المطلوب قبل اتخاذ أى قرار كبير كتأميم القناة مثلا.

ويذكر د. أحمد عكاشة قصة حدثت له مع عبدالناصر، فيقول: «بعد الهزيمة أصيب عبدالناصر بحالة شديدة من الاكتئاب والحزن، واقترح عليه شقيقى الدكتور ثروت عكاشة أن أتولى علاجه ليتجاوز تلك الأزمة، لكنه رفض بشدة، فهو بطبعه ديكتاتور، ودور المريض الذى كان من المفترض أن يقوم به هو دور الضعيف، بينما الطبيب هو الذى يلعب دور السلطة التى ترعى المريض، وهو الذى يأمر وينهى، والديكتاتور يرفض تماما أن يتلقى أمرا أو نهيا من أحد.. وهو ما ظل يرفضه عبدالناصر حتى مات..

أمراض عبدالناصر الجسدية هل كانت نتيجة لمتاعب نفسية عاشها؟

فى الطب النفسى نقسم الأفراد لعدة فئات سلوكية، وهناك السلوك «أ»، وهى شخصية تتميز بإدمان العمل والطموح والمحاولة المستمرة للوصول لأعلى المستويات، كما أن لدى تلك الشخصية القدرة على كبت مشاعرها وأحاسيسها الخاصة أو العامة، وهذه الشخصية أكثر عرضة لأمراض القلب والشرايين والجلطات، وعبدالناصر كان يعانى مرض السكر، وأيضا تصلب الشرايين، وظل يعانى حتى مات، وهو يعمل، وبالتأكيد أثرت الإحباطات التى لقيها فى سنواته الأخيرة ومعاناته ، على قدرته على تحمل مضاعفات المرض ■

٢,٦٧ هدف فى كل مباراة و٢٢ بطاقة حمراء

فرنســا دخلت نـادى العظماء!

■ فرنسا رئيساً وشعباً إحتفلت بالإنجاز


أسدل الستار على مونديال القرن..وصاح الديك الفرنسى بعد صمت طويل فرحا بانضمامه لعضوية نادى العظماء السبعة.. وترجل البطل وحامل اللقب وصاحب الشعبية الأولى فى العالم. وحصل العرب على كأس العالم فى التحكيم. هكذا يمكن تلخيص أحداث ٣٣ يوما عاشها العالم عبر قاراته الخمس يتابع باهتمام منقطع النظير أحداث آخر بطولة لكأس العالم فى كرة القدم يشهدها القرن العشرون ، ذلك القرن الذى شهد بدايتها عام ١٩٣٠ وأقيمت خلاله ١٦ بطولة لكن بطولة فرنسا ٩٨ تبقى الأهم والأكبر والأغلى لأنها بطولة الأرقام والأهداف وسقوط الكبار وتألق الصغار فرقا ولاعبين.



«الأهرام العربى» وهى تودع معكم مونديال فرنسا وترحب بمونديال اليابان وكوريا الجنوبية ترصد أحداث مونديال القرن بالأرقام والإحصائيات.

١٧١ هدفا و١٨ ركلة جزء و٢٢ بطاقة حمراء و٢٥٠ بطاقة صفراء فى ٦٤ مباراة اقيمت خلال ٣٣ يوما هى عمر المونديال السادس عشر، أرقام قياسية تحطمت فى عدد المباريات الدولية ، وأخرى محلية لكن رقما واحدا تمسك بالبقاء لأربع سنوات أخرى، هو عدد الأهداف التى سجلها هداف المونديال وهو اللقب الذى فاز به الكرواتى دافور سوكر برصيد ستة أهداف هى ذات الرصيد الذى توقف عنده هدافو المونديالات التى أقيمت منذ عام ٧٨ فى الأرجنتين ،مرورا بأسبانيا ٨٢ والمكسيك ٨٦، وإيطاليا ٩٠ وأمريكا ٩٤ وانتهاء بفرنسا ٩٨.

وتتصدر فرنسا قائمة الفرق فى التهديف إذ سجل لاعبوها ١٥ هدفا منهما واحد فقط من ركلة جزاء تليها البرازيل وسجلت ١٤ هدفا بينهما واحد أيضا من ركلة جزاء ثم هولندا وسجلت ١٣ هدفا وبعدها تأتى مفاجأة البطولة كرواتيا التى أحرزت المركز الثالث بعد فرنسا والبرازيل فى أول مشاركة لها فى المونديال وسجلت ١١ هدفا أحدهما من ركلة جزاء، أما أقل الفرق تهديفا فكانت أمريكا واليابان وبلغاريا وتونس - من ركلة جزاء - وكولومبيا وسجل كل منها هدفا واحدا وبعدهما تأتى السعودية واسكتلندا وكوريا الجنوبية والكاميرون وإيران ولكل منها هدفان غير أن هدفى السعودية كانا من ركلتى جزاء وهدفى اسكتلندا أحدهما كان من ركلة جزاء وقد احتسب الحكام فى البطولة ١٨ ركلة جزاء نجح اللاعبون فى تنفيذ ١٧ منها وفشل اليوغوسلافى ميتاها نوفيتشى فى واحدة وكانت أكثر الفرق التى استفادت من ركلات الجزاء، الأرجنتين والسعودية واحتسب لكل منهما ركلتان.

وخلف سوكر الهداف جاء الإيطالى كريستيان

كأس التحكيم للعرب

«سوكر» الهداف .. وزيدان نجم النجوم



جاكيه يحمل ثمرة جهده ولاعبيه يردون تحية جماهيرهم

فيرى والأرجنتيني جبرائيل باتيستوتا ولكل منهما خمسة أهداف ولكن باتيستوتا سجل هدفين من ركلتى جزاء واحتل رونالدو البرازيلى المركز الرابع برصيد ٤ أهداف منها هدف سجله من ركلة جزاء، وجاء معه الشيلى مارسيلو سلاس والمكسيكى لويس هيرناندين. أما أصحاب الأهداف الثلاثة فهم البرازيلي ببيتو ومواطناه ريفالدو وسامبايو والألمانيان بيرهوف وكلينسمان والفرنسي تييرى هنرى والهولندى دينيس بيير كامب، وبقياس عدد الأهداف - ١٧١ - هدفا على عدد المباريات - ٦٤ مباراة - ستكون المحصلة ٢,٦٧ هدف فى كل مباراة أما الأهداف فسجلها ٨٦ لاعبا فقط من بين ٧٠٤ لاعبين شاركوا فى المونديال، وحصل باتيستوتا على لقب سوبر هاتريك بعد أن سجل ثلاثة أهداف فى مباراة واحدة.

أما الملاحظة المهمة على أهداف المونديال فكانت ظاهرة إحراز المدافعين أهدافا فى مرماهم إذ سجلت خمسة أهداف بأخطاء مدافعين يتقدمهم الجنوب إفريقى ببيير عيسى الذى دخل التاريخ فى أول مباراة دولية له إذ سجل هدفين فى مرماه لمصلحة فرنسا ومعه المغربى سعيد شيبوالذى سجل هدفا لمصلحة النرويج والأسكتلندى بويد لمصلحة البرازيل واليوغوسلافى ميهايلوفيتش لمصلحة ألمانيا، ولم تهمل الإحصائيات دور صانعى الأهداف رغم أن التاريخ لا يكتب فى صفحاته سوى محرزى الأهداف وتصدر الهولندى بير كامب قائمة صانعي الأهداف بواقع ٤ أهداف ساهم فى إحرازها ويليه الفرنسى ديبور كاييف والبرازيلى رونالدو والألمانى بيرهوف والنرويجي برايان لاودروب ولكل منهم ٣ مساهمات.

أقوى دفاع

وكما فازت فرنسا بالكأس ولقب أقوى هجوم فازت أيضا بلقب أقوى دفاع إذ لم يدخل مرماها طيلة ٦٨٤ دقيقة لعبتها فى ٧ مباريات إلا هدفان فقط أحدهما من ركلة جزاء.

وجاءت البرازيل لأول مرة صاحبة أضعف خط دفاع فى المونديال ودخل مرمى حارسها تافاريل عشرة أهداف فى ٧ مباريات وبعدها نيجيريا وكوريا الجنوبية وجامايكا ودخل مرمى كل منها ٩ أهداف فى ٣ مباريات ثم شيلى ٨ أهداف فى ٤ مباريات.

«٢٥٠ إنذارا و٢٢ طردا»

ورفع الحكام ٢٧٢ بطاقة فى وجوه اللاعبين من بينها ٢٢ بطاقة حمراء آخرها كان فى وجه الفرنسى ديزابيه فى المباراة الختامية ورفعها الحكم المغربى سعيد بلقولة فى الشوط الثانى أما أول بطاقة حمراء فكانت من نصيب البلغارى أناتولى نانكوف فى الشوط الأول لمباراة بلاده مع رومانيا.

وكانت فرنسا أكثر الفرق حصولا على البطاقة الحمراء إذ حصلت على ثلاث بطاقات كانت من نصيب ديزاييه وزين الدين زيدان ولوران بلان وجاءت معها فى المقدمة الكاميرون إذ طرد منها كالا وايتام وسونج وجاءت هولندا والدانمارك فى المركز الثانى ولكل منهما بطاقتان حمراوان حصل عليها من هولندا كلويفرت وأرثر نومان أما الدانمارك فكانت من نصيب مورتن ويجهورست ومولنار.

أما صدارة البطاقات الصفراء فكانت أيضا لفرنسا وحصلت على ١٣ بطاقة وتليها البرازيل عشر بطاقات وكانت المفاجأة فى حصول إنجلتر على لقب الفريق المثالى لأن لاعبيه لم يحصلوا إلا على ٣ بطاقات صفراء فقط أما الفرق العربية فكانت تونس الأكثر حصولا على الإنذارات «٧ مرات» تليها المغرب «٤» والسعودية «٣» وفى البطاقات الحمراء كانت السعودية هى الفريق العربى الوحيد الذى حصل على بطاقة حمراء وكانت من نصيب محمد الخليوى فى مباراة فرنسا.

كأس التحكيم

وبعيدا عن الإحصاءات والأرقام استحق الحكام العرب كأس التحكيم بعد أن أسندت إدارة المباراة الختامية للحكم العربى المغربى سعيد بلقولة فى أول سابقة من نوعها فى تاريخ البطولة منذ إنطلاقها عام ١٩٣٠ وهو تأكيد على التفوق العربى فى مجال التحكيم الكروى ويكفى أن المنافسة على تحكيم المباراة الختامية انحصرت بين ثلاثة من الحكام العرب هم المصرى جمال الغندور والإماراتى على بوجسيم والمغربى سعيد بلقولة الذى رجحت كفته لعدم إدارته لمباريات كان طرفها البرازيل أو فرنسا واحتل الحكام الثلاثة ومعهم السعودى عبد الرحمن الزيد ومساعدو الحكام التونسى محمد المنصرى والكويتى حسين غضنفرى والعمانى محمد الموسوى، الصدارة فى عدد المباريات التى أدارها حكام فى المونديال. ■

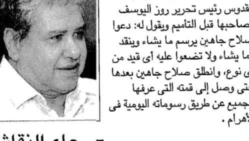


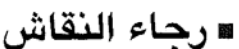
عبدالناصر وأهل الفن

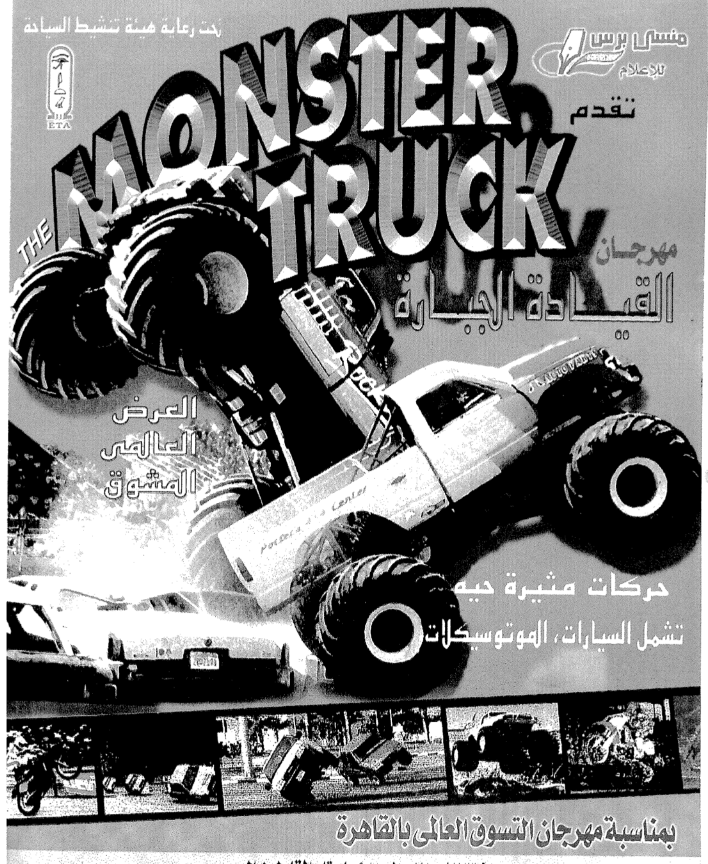
فى أوائل الستينيات وما قبلها كان التنافس الفنى الصامت قائما بصورة واسعة جدا بين عملاقين من عمالقة الفن هما «أم كلثوم» و«عبد الوهاب» وكان التعاون بين الاثنين شبه مستحيل، فلا عبد الوهاب يريد أن يقال إن ألحانه نجحت بفضل صوت أم كلثوم، ولا أم كلثوم تريد أن يقال إن أغانيها نجحت بفضل موسيقى عبد الوهاب المحبوبة، وهذا التنافس فى الحياة الفنية هو تنافس طبيعى ومألوف، عندنا وفى كل مكان آخر من العالم، فعندما يصل الفنان إلى قمة عالية، فهو لا يحب أن يشاركه فى موضعه على القمة عملاق آخر يلقى بظله عليه وعلى نجاحه الذى حققه بجهده، لذلك يندر فى تاريخ الفن أن نجد سيمفونية واحدة اشترك فيها اثنان من كبار الفنانين، وفى أى عمل فنى آخر فسوف نجد أن من النادر جدا أن يلتقى فنانان كبيران من أهل القمة فى عمل مشترك، وفى حالة عبد الوهاب وأم كلثوم كانت الخسارة واضحة أمام أعين الجميع، فألحان عبد الوهاب جميلة وواسعة التأثير على القلوب، وصوت أم كلثوم هو أجمل صوت عرفه الغناء العربى فى القرن العشرين، ولا شك أن التنافس بين أم كلثوم وعبد الوهاب كان يعتمد على حساسية شخصية خاصة بالفنانين العملاقين، فلم يكن يوجد أحد يعتقد أن نجاح عبد الوهاب يمكن أن يكون مؤثرا بصورة سلبية على نجاح أم كلثوم، وما كان نجاح أم كلثوم يمكن يؤثر على نجاح عبد الوهاب أيضا، وقد قضى هذان الفنان الكبيران ما يزيد على أربعين سنة من حياتهما الفنية دون أى تعاون بينهما، حتى جاءت الستينيات وطلب عبد الناصر من الفنانين الكبيرين أن يتعاونا، وكان عبد الناصر يمثل الضمير الفنى الصافى لشعب مصر وللشعب العربى كله، إذ أن الجميع كانوا يتمنون سماع أم كلثوم وهى تغنى ألحان عبد الوهاب، أو ما أطلق عليه الصحفى الكبير الراحل جليل بندارى اسم «لقاء السحاب» وبعد أن عجزت محاولات قوية وعديدة سابقة عن تحقيق ذلك استجابت أم كلثوم وعبد الوهاب لما طلبه عبد الناصر، فقد كانت لعبد الناصر هيبته عند الجميع.

وقد روى الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل فى حديث صحفى له مع الأستاذ فهمى هويدى واقعة تتلخص فى أنه كان مع عبد الناصر فى زيارة له إلى موسكو، ولعلها الزيارة الأخيرة لعبد الناصر إلى موسكو فى أوائل سنة ١٩٧٠ وفى جلسة هادئة مع عبد الناصر قال عبد الناصر لهيكل، وكان هيكل أيامها وزيرا للإعلام: إنه - أى عبد الناصر - استمع فى الإذاعة إلى صوت مطربة مصرية جديدة اسمها «عفاف راضى»، وأن صوت هذه المطربة أعجبه جدا، وهو يرى أن بالإمكان أن تصبح عفاف راضى هى «فيروز أخرى» لو وجدت شيئا من العناية والاهتمام، وطلب عبد الناصر الاهتمام بهذه المطربة وبعد عودة هيكل إلى مصر بدأ اهتمام واسع بعفاف راضى، وبذلت أجهزة الإعلام جهدا كبيرا لتسليط الضوء على موهبتها الجميلة، ولحن لها بليغ حمدى أولى أغنياتها التى اشتهرت بعد ذلك وهى «ردوا السلام»، وبعدها بدأ نجم «عفاف راضى» فى الصعود ووصلت إلى المكانة الفنية الكبيرة التى وصلت إليها اليوم ولم يكن أحد يعرف أن عبد الناصر له أى دور فى صعود عفاف راضى إلا بعد وفاة عبد الناصر بحوالى سبع سنوات عندما كشف الأستاذ هيكل عن هذه القصة فى حديثه الصحفى مع الأستاذ فهمى هويدى وكنت أنا شخصيا قد عرفت عفاف قبل ذلك بسنوات وبالتحديد حوالى سنة ١٩٦٨، عندما حدثنى الفنان اللبنانى الكبير الراحل عاصى الرحبانى زوج الفنانة فيروز، وكان فى زيارة لمصر، عن اكتشافه لصوت جميل فى الكونسرفتوار اسمها «عفاف راضى» وكنت أيامها رئيسا لتحرير مجلة الكواكب للمرة الأولى من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٩ حيث توليت رئاسة تحريرها مرة أخرى سنة ١٩٩٣، وعندما سمعت رأى منصور رحبانى فى عفاف راضى اتصلت بها وقدمتها على نطاق واسع على صفحات «الكواكب» وقمت مع زملائى فى المجلة بحملة كبيرة لتقديمها إلى الحياة الفنية.

وفى مايو سنة ١٩٦٠ على ما أذكر كنت أعمل فى مجلة «روز اليوسف» وصدر قرار تأميم الصحافة فى تلك الفترة، وتلا صدور هذا القرار فترة من الارتباك عند جميع الصحفيين، فلم نكن نعرف ما هو المطلوب منا فى ظل التأميم ووصل هذا الارتباك إلى رؤساء التحرير فأصبحوا يخشون من نشر أشياء لا ترضى عنها الدولة التى أصبحت مالكة للصحافة، وكان من أكثر الذين تعرضوا للارتباك الفنان الكبير صلاح جاهين، حيث كان يقدم رسومه الساخرة عل صفحات «روز اليوسف» و«صباح الخير»، والسخرية تقوم على النقد، وكان الجميع مترددين فى توجيه أى نقد من أى نوع على صفحات الصحف، وكان صلاح جاهين فى شبابه - بل ربما طيلة حياته - شخصية مقاتلة لا تستسلم بسهولة، فوجد طريقة لإبلاغ عبد الناصر بما يعانيه ويخوفه ويخوف الصحف من نشر أى صور نقدية ساخرة، وإذا بعبد الناصر يتصل بإحسان عبد القدوس رئيس تحرير روز اليوسف وصاحبها قبل التأميم ويقول له: دعوا صلاح جاهين يرسم ما يشاء وينقد كما يشاء ولا تضعوا عليه أى قيد من أى نوع، وانطلق صلاح جاهين بعدها حتى وصل إلى قمته التى عرفها الجميع عن طريق رسوماته اليومية فى الأهرام.




■ رجاء النقاش


تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة
ETA
منسى برس
للإعلام
تقدم
THE
MONSTER
TRUCK
مهرجان
القيادة الجبارة
العرض
العالمى
المشوق
حركات مثيرة حية
تشمل السيارات، الموتوسيكلات
بمناسبة مهرجان التسوق العالمى بالقاهرة



السنة الثانية ـ العدد ٧٠ ـ السبت غرة ربيع ثان ١٤١٩ هـ ـ ٢٥ يوليو ١٩٩٨م No 70 - Saturday 25 Jul. 1998

عادل إمام:
أدعو يوسف البدرى لمناظرة

بيتزا وآيس كريم بالفياجرا

أزمة الصحافة المصرية بين مجدى حسين والألفى

مطلوب عملاء للمخابرات الأمريكية

تفاصيل عملية «الست ساعات» فى جنوب لبنان

الأسعار: مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة/ الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600

أول الكلام

حدث في القاهرة

في تطور مهم أعاد الحزب الوطني الحاكم في مصر بالإجماع والحب انتخاب الرئيس حسني مبارك رئيسا للحزب في دورة جديدة.. وبالرغم من أن هذا الانتخاب ليست به أية مفاجأة، إلا أنه حدث مهم ستترتب عليه أبعاد كبيرة، بالنسبة لمستقبل مصر السياسي، وهي تستقبل القرن القادم، بما يعكس الاستقرار السياسي الذي تعيشه مصر الآن تحت قيادة الرئيس مبارك.

فمصر الآن تحت قيادة مبارك تعيش مرحلة من الازدهار والنمو الاقتصادي لم تشهدها عبر تاريخها الحديث على الإطلاق. فقد انتقلت من مرحلة الإصلاح الاقتصادي ومواجهة الاختلالات الحادة في الميزانية وموازينها المختلفة، وانتهت من الإصلاح الهيكلي، وانطلقت إلى آفاق جديدة أبرز ملامحها أننا نعيش عصر المشروعات القومية العملاقة، التي أمنت لها نسبة نمو تقترب حثيثا من ٧٪، وهو تطور اقتصادي - في حالة استمراره - سيؤدي إلى انتعاش اقتصادي لا مثيل له لمعظم طبقات الشعب المصري.

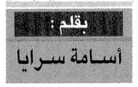
إن هذه النهضة لم تقتصر على النشاط الاقتصادي الذي يلمسه المواطنون البسطاء ورجال الأعمال عبر امتداد المشروعات والتسهيلات التي تفتح الآفاق الاستثمارية للبلاد، لكنها تمتد إلى علاقات مصر الاقتصادية مع المنظمات الدولية والتكتلات الاقتصادية العالمية، فلأول مرة تنفتح مصر على الاقتصاد العالمي، وعلى صندوق النقد والبنك الدوليين بلا حساسيات، ويتجلى هذا في علاقاتها بأوروبا وأمريكا أيضا.. حيث أصبحت لمصر شراكة اقتصادية وحوار استراتيجي يعكس المكانة السياسية والاقتصادية التي تلاقيها مصر من المجتمع الدولي، وذلك لدورها الجيوبولوتيكي، ولفاعليتها المستقبلية وقدرتها السياسية على إدارة كل هذه المواقف، من هنا لم تكن هناك مفاجأة في العفوية، والحب الطبيعي والتلقائي الذي قوبل به الرئيس حسني مبارك من أعضاء الحزب الوطني الحاكم، فهؤلاء هم أقدر الناس على فهم مصر، وتقدير نجاحاتها السياسية والاقتصادية تحت قيادة مبارك.

الحزب الوطني احتشد حول قيادة مبارك، ليعبر عن وجدان مصر، ويكشف دورها المستقبلي، ودخولها القرن القادم بقيادة واثقة، التفت حولها الأمة، ومعها حكومة قادرة تملك رؤية مستقبلية، وتخطيطا حديثا لتطوير البلاد وتحديثها، وربط الاقتصاد المصري بالاقتصاد العالمي، فعملت في كل الاتجاهات من أجل التنمية البشرية والمشاريع العملاقة، وتحديث الريف وإعادة بنائه عبر برنامج عصري اسمه «شروق» يسري في القرى بلا ضجيج أو افتعال، وفي الثقافة والإعلام أطلقت قمرا صناعيا وشيدت مدينة إعلامية تنافس «هوليوود»، وتنقل الثقافة والفكر العربي إلى المنافسة العالمية، والوجود على الخريطة الدولية بثقة، أما في الزراعة فحدث بلا حرج، فلأول مرة تخطط مصر للزراعة الحديثة، فاتجهت إلى الصحراء الشاسعة، بتكنولوجيا متقدمة، وفي الدلتا كان التطوير في الري والزراعة، لتنتقل بذلك إلى العصر الحديث مباشرة.

وفي الصناعة، تنتشر الصناعات المصرية في مدينة كاملة للصناعات الحديثة والخدمات، وتطوير المدن القديمة، انظر حولك إلى القاهرة، فقد أصبحت مدينة حديثة بها مترو أنفاق، كما أنها أصبحت متعددة الطوابق بشبكة أنفاق وكباري حديثة، ونرى العمل نفسه في الإسكندرية وكل عواصم المحافظات، إنها مصر الحديثة، التي تستثمر مرحلة الاستقرار السياسي في تطوير اقتصادي منظم، وإذا نظرنا إلى موقعها السياسي، فسنرى أن الرئيس مبارك استطاع اكتساب مكانة سياسية إقليمية وعالمية لدوره في صنع السلام، والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، عبر سياسة مستقلة تراعي المصالح العربية وتدافع عنها، فقد رفضت أن تخدم مصالح الدولة الكبرى، وأجرت معها حوارا استراتيجيا، وضع مصالح المنطقة والشعوب العربية في المقدمة، ظلت مصر هي المدافع والسند القوي للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وصولا إلى السلام العادل في المنطقة، ودافعت عن مصالح الشعوب العربية التي تتعرض لعقوبات دولية قاسية، واليوم تعمل مع الشعوب العربية لإقامة تكتل اقتصادي يحمي مصالح المنطقة ويمكنها من التعامل كمركز قوة مع مختلف دول العالم.



إن قيادة مثل قيادة وحنكة الرئيس حسني مبارك، كان من الطبيعي أن تصل إلى قلوب الشعب المصري والعربي، فهو نقطة الالتقاء ومبعث الأمل في مستقبل أفضل، وقد عكس ذلك مؤتمر الحزب الوطني، بانتخابه رئيسا للحزب، وبذلك أعطى للحزب الوطني ثقلا ووزنا، إنه - فعلا - يمثل مصالح الشعب الذي أوصله إلى الحكم والأغلبية في مجلسي الشعب والشورى والمحليات، وأعطى الشعب أملا في الدخول إلى القرن القادم بقيادة تمثل طموح الأمة، وحكومة قادرة على ترجمة الآمال إلى أفعال على أرض الواقع، ونأمل في أن يتحرك الحزب الوطني في الشارع السياسي، بمثل قوة وقدرة الرئيس مبارك وحكومته، حتى يكون هذا الحزب قدوة للأحزاب الأخرى، ويدفع العمل السياسي في مصر ويطوره، وحتى تتوازن الأمور في البلاد بين التقدم الاقتصادي والنمو الاجتماعي والثقافي والتطوير السياسي.



بقلم:
أسامة سرايا



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
خيرى رمضان **جمال زايدة**
ماهر مقلد **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى . طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة . سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران . طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوروبية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

■ «العدد ٧٠» السبت غرة ربيع ثان ١٤١٩ هـ - ٢٥ من يوليو ١٩٩٨م ■

العناوين



تصميم الغلاف : أنس الديب

ذكريات مونديال باريس

ذهب مونديال فرنسا ٩٨ للكرة بحلوه ومره، لكنه ترك وساما غاليا على صدر الحكام العرب، الذين استحقوا بجدارة ثقة العالم وخبراء الساحرة المستديرة على البساط الأخضر.

حمدى الحسينى وتهانى عبد الرحيم يعيدان ذكريات أيام وليالى مونديال باريس بمفارقاته وحكاياته المثيرة على لسان الحكمين: المغربى سعيد بلقولة والمصرى جمال الغندور.

٩٢

لا تقرأ هذا الموضوع
العربى كسول بالوراثة

هل تذهب فى موعدك المحدد لمقابلة شخص ما؟

إذا كانت إجابتك بنعم فأنت شخص نادر جدا، لأن الكثيرين منا سوف يسوقون كثيرا من الحجج والبراهين للتأخير نتيجة الظروف القاسية والمواصلات وغير ذلك من وسائل إضاعة الوقت. علاء البربرى حاول أن يكون صادقا فى الإجابة عن السؤال مع الخبراء والمتخصصين الذين أكدوا أن العربى «كسول» بالوراثة.. وينصحكم بعدم قراءة هذا الموضوع.

٤٤

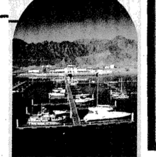
العرب اتفقوا دراميا

صدق أو لا تصدق..

العرب اتفقوا.. لكن مهلا عزيزى القارىء فلم يتفقوا على حل جميع قضاياهم الشائكة بل اتفقوا دراميا فقط فى احتفالية مهرجان التليفزيون بالقاهرة الذى كان فرصة للتعارف والحوار المشترك.. وتبادل الآراء ومناقشة القضايا المطروحة دراميا على الساحة. علا الشافعى وبشير حسن من داخل صالات عرض المهرجان ينقلان التفاصيل الكاملة للتوصيات التى تتعلق بعملية الإنتاج المشترك.

٣٧

اليخوت.. متعة ورياضة وبيزنس



اليخوت.. رياضة ووجاهة وبيزنس وأسرار تمتد بطول البحر وعرضه، وبقدر ما يمكن لخيالك الوصول إليه لن تحيط بعالم أصحاب «اليخوت» فى العالم العربى. محمد عز الدين ومراسلو المجلة فى العواصم العربية ينقلون الصورة كاملة من عرض البحر لهذه الرياضة التى دخلت عالم البيزنس وأضفت عليه كثيرا من عوامل الإثارة.

٣٦

درس ننتظره من الصحافة

لا يمكن أن نكتب عن أية قضية عربية وننسى أنفسنا.. ننسى الصحافة التى يرى أكثر الناس تفاؤلا أنها تعانى اضطرابا داخل معظم الأقطار العربية وإن اختلفت التفاصيل.

ونحن حين نتناول هذه القضية لا نقصد ترويج همومنا المهنية لاستجداء تعاطف القراء، وإنما نهدف إلى مواصلة رسالة الصحافة الحقيقية فى توصيل الحقيقة إلى كل من يريدها ويبحث عنها، ويقتطع من دخله ليجد نفسه داخل المطبوعة التى يشتريها.

وحتى نستمر فى أداء الرسالة كان لابد من مراجعة النفس قبل الغير.. صحيح أن أحكام السجن لاتزال سيفا مسلطا على رقاب الصحفيين، فى هذا القطر أو ذاك، وتعطيل الصحف أصبح ظاهرة هنا وهناك، واغتيال الصحفيين الجزائريين أصبح حادثا ليس بجديد، والاتجاه إلى الحد من الصحف المستقلة فى الأردن بدأ يأخذ شكلا جديدا، رغم كل هذا الواقع الحزين فإن الصحفيين العرب بقيادة إبراهيم نافع رئيس اتحاد الصحفيين العرب قد أكدوا فى مؤتمرهم الأخير بلبنان على أهمية حماية الصحفى وإلغاء عقوبة سجنه فى قضايا النشر، لكنهم لم يعفوا أنفسهم من المسئولية حين شددوا على ضرورة إصدار ميثاق شرف للصحفيين العرب يحافظ على استقلال الكلمة ويمنع شططها.

ونؤمن أن تقييد حرية الصحافة العربية سواء كان متعمدا أو غير متعمد لن يستمر طويلا.. ففى عصر العولمة وسقوط الحواجز الإعلامية، ومع قدرة الكلمة على اختراق أية حدود لم يعد مقبولا أن يعاقب الصحفيون العرب على كلمة يقولونها فى حين لا يمتد العقاب لنفس الكلمة التى تقولها أجهزة الإعلام العالمية وتصل إلى القارىء والمستمع والمشاهد العربى داخل بيته ودون أن يسعى إليها.

ونؤمن أيضا أن هذه الازدواجية فى التعامل مع الصحافة العربية والأجنبية لن تستمر طويلا، وأن الحرية وحدها هى التى ترشد نفسها وتحمى أى خروج على قواعدها، بحركة ذاتية داخلية هى أقوى من أى قانون أو تشريع أو حتى إجراءات استثنائية لن تصمد طويلا فى وجه الحقيقة التى تعرف طريقها.

ونعتقد أن الصحافة السعودية واليمنية ستكون من هذا المنطلق.. أكثر وعيا وتعقلا، وستحاول احتواء خلاف طارىء بين دولتين شقيقتين، ولن تحاول صب مزيد من الزيت على النيران، لتقدم بذلك درسا عمليا وواقعيا لما يجب أن تكون عليه الصحافة فى معالجة خلافات طارئة بين الأشقاء تنتهى بمجرد لقاء أو مكالمة تليفونية لو امتنع المزايدون.

الأهرام العربى

وإقرأ أيضاً



■ وفد من مجلس رجال الأعمال العرب يسافر إلى الكويت خلال الأسابيع القليلة القادمة لاتخاذ خطوات تنفيذية لقرار صندوق الإنماء الاقتصادى والاجتماعى الكويتى بمنح تمويل قدره نصف مليون دولار للقطاع الخاص العربى دون ضمانات حكومية.

■ البحرين قررت إقامة مركز صحى جديد فى جزيرة «حوار» المتنازع عليها مع قطر فى إطار خطة شاملة لتطوير الجزر، وبناء منشآت سياحية وسكنية.

■ النجم السينمائى كيفين كوستنر يقضى معظم سهراته فى ملهى «راؤلز روتشيد» ببورتلاند، حيث يصور فيلمه الجديد «رسالة داخل زجاجة» مع بول نيومان وروبين ريت.

■ سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية وافق على إرسال مكتبة كاملة للجالية المصرية ببرلين، وذلك للاستفادة من مشروع القراءة للجميع.

■ المخرج محمد فاضل سمع فى أثناء مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون، الذى اختتم أعماله أخيرا، وهو يقسم بيمين الطلاق على أنه لن يغير فى نتيجة مسابقة المسلسلات!

■ محيى محمود المذيع بإذاعة الشرق الأوسط نقل

لقاءات قمة لمبارك مع القادة العرب خلال أيام

□ كتب - أشرف العشرى

تشهد الأيام القليلة القادمة عددا من لقاءات القمة المرتقبة بين الرئيس حسنى مبارك وبعض القادة العرب فى القاهرة، كما ينتظر قيامه بجولة عربية تشمل بعض الدول العربية خاصة الخليجية للاتفاق على خطوات محددة بشأن تفعيل المبادرة المصرية الفرنسية، وفرص إمكانية عقد مؤتمر دولى جديد لعملية السلام قبل نهاية هذا العام والبحث عن خيارات عربية جديدة لمواجهة سياسات نيتانياهو والتحرك المصرى - الفرنسى لعقد مؤتمر دولى جديد لعملية السلام.

وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن أولى هذه اللقاءات ستبدأ خلال الأيام القادمة بعقد قمة مصرية - سورية بين الرئيسين مبارك وحافظ الأسد فى القاهرة أو الإسكندرية حسب اتفاق البلدين، وسيتم التركيز خلال القمة على بحث نتائج زيارة الرئيس الأسد الأخيرة إلى فرنسا وأهم الاتفاقات التى توصل إليها مع الرئيس جاك شيراك، وكذلك البحث فى موقف سوريا من المبادرة المصرية الفرنسية، وضرورة إقناعها بالقبول بعقد مؤتمر دولى جديد لعملية السلام بدون إسرائيل يراعى الحقوق العربية والالتزام بأسس مؤتمر مدريد الأول ويحفظ الثوابت السورية وأولها مبدأ الأرض مقابل السلام، وكذلك البت نهائيا فى عقد قمة عربية من عدمه، بالإضافة إلى استعراض أهم النتائج التى توصل إليها الجانبان المصرى والأمريكى خلال الحوار الاستراتيجى بشأن عملية السلام. وتضيف المصادر المصرية: إن لقاءات أخرى سوف يعقدها الرئيس مبارك مع الرئيس ياسر عرفات لتقويم دعوة واشنطن الأخيرة بشأن الدعوة لحوارات مفتوحة ومباشرة بين المسئولين الفلسطينيين والإسرائيليين، ثم يبدأ الرئيس مبارك بجولة خليجية بعد ذلك حيث يزور أكثر من ثلاث دول خليجية للبحث فى إقناع قادة دول الخليج بمضمون المبادرة المصرية - الفرنسية، خاصة فى ضوء التأكيدات الأمريكية - التى حملها عمرو موسى فى نهاية زيارته إلى واشنطن الأسبوع الماضى - والتى تؤكد تجاوب الإدارة الأمريكية مع هذه المبادرة والدعوة من جديد إلى عقد المؤتمر الدولى لعملية السلام فى حالة فشل جميع الجهود الحالية.


■ السيدة سوزان مبارك

٦٠٠ مليون دولار لحملة «خذ بيد طفل»

■ كتب - جابر القرموطى

خصصت المنظمة الدولية للإعلان ٦٠٠ مليون دولار تكلفة حملة «خذ بيد طفل» وهو المشروع الذى أرست قواعده السيدة سوزان مبارك فى حفل ختام المؤتمر الدولى للإعلان الذى استضافته القاهرة يوم الشهر الماضى، وأكد السيد مصطفى أسعد رئيس المنظمة الدولية للإعلان - سابقا وعضو اللجنة العليا - لـ«الأهرام العربى» أن اختيار السيدة سوزان شرف للمنظمة وإضافة لها لأنها تركز اهتمامها أساسا على مشاكل الطفولة والأمومة منذ زمن طويل واحتلت المراكز الأولى فى هذا المجال عالميا، وأوضح أن حملة «خذ بيد طفل» مشروع دولى لتشجيع الجهود التطوعية لمساندة الطفولة فى العالم، وتهتم أساسا بدعوة الأفراد فى عدة مجالات إلى اقتطاع جزء من وقتهم للعناية بالأطفال ومساعدتهم فى مجال القراءة والكتابة.. وكانت المنظمة قد منحت السيدة سوزان مبارك الرئاسة الفخرية للمجلس الاستشارى المشرف على الحملة، وقدم لها أطفال من مختلف الجنسيات هدية وغنى الحاضرون جميعا «خذ بيد طفل.. ونور له الطريق.. مد يدك لطفل.. رجع لعينه البريق».

صفوت الشريف: وصلنا عصر العولمة!

□ كتبت - علا الشافعى

أكد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى أن الريادة المصرية التى تحققت فى مجال الإعلام ليست ريادة على الأشقاء العرب، بل ريادة من أجل الأشقاء العرب، وقال فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن وزارة الإعلام مع سياسة الانفتاح الإعلامى على كل المستجدات التكنولوجية، لأننا أول من انفتح على الثقافات العالمية، وأشار إلى أننا دخلنا بالفعل عصر العولمة، لكن يجب الحفاظ على مقوماتنا الثقافية وهويتنا العربية الأصيلة، وشدد الوزير المصرى على أهمية التطور التكنولوجى وتأثيره على مختلف تقنيات الإعلام، وقال إن الإعلام المصرى نجح فى استخدام التكنولوجيا المتطورة فى مختلف القنوات المتخصصة، وعن المدى الزمنى الذى تستغرقه عملية تنفيذ وتجهيز مدينة الإنتاج الإعلامى قال وزير الإعلام إنه من المنتظر الانتهاء من المراحل الباقية خلال ٣٦ شهرا، مؤكدا أنه تم تنفيذ الخطة الموضوعة بفضل جهود العاملين الذين استطاعوا الاختصار فى بعض مراحل التنفيذ، وقال الوزير إن عيد الإعلاميين القادم سوف يشهد افتتاح ١٥ استوديو، علما بأن الخطة الأولى كانت تتضمن ٨ استوديوهات.

الأسبوع الماضى إلى مستشفى الهرم، عقب انقلاب سيارته الجديدة على مقربة من المستشفى، إيناس جوهر وهالة حشيش، سارعتا بالاتصال به للاطمئنان على صحته.

■ **يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصرى، قال إن القرن العشرين هو قرن ثورة الاتصالات، أما القرن الحادى والعشرون، فهو قرن الهندسة الوراثية، مشيرا إلى وجود ٣٥٠٠ مرض وراثى، لم ينجح العلم سوى فى اكتشاف ٣٥٠ منها فقط.**

■ محاكمة الشعراوى أحدث الكتب التى صدرت أخيرا عن الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوى، بقلم محمد الباز، الذى قال إن الكتاب يناقش بالتفصيل ما للشعراوى وما عليه.

■ **البحرين منحت ١٤٠ مصنعا وطنيا إعفاء جمركيا على وارداتها من المعدات والمواد الخام لحماية منتجات هذه المصانع فى مواجهة المنافسة الخارجية.**

■ سامى خشبة رئيس البيت الفنى للمسرح المصرى طلب من سفارة الجزائر بالقاهرة الموافقة على عرض مسرحية «ذات الهمة» فى الجزائر، تعبيرا عن تضامن الفنانين المصريين مع الشعب الجزائرى ضد الإرهاب.

■ كيفين كوستنر

■ سامى خشبة

النضال من أجل الحياة



برقية تعزية من وراء القضبان كانت وراء أروع قصة حب فى تاريخ إفريقيا الحديث، بعد أن جمعت بين قلبى نيلسون مانديلا «٨٠ عاما»، وزوجته الجديدة جراسا ماشيل «٥٣ عاما» الثورية المعروفة، وأرملة رئيس موزمبيق الراحل سافورا ماشير.. فهذه البرقية التى بعث بها نيلسون من سجنه لجراسا لمواساتها فى وفاة زوجها عام ١٩٨٦، حركت مشاعر الأرملة، واعتبرتها شعاع ضوء فى حياتها، وبعد أكثر من ١٢ عاما تحتفل جنوب إفريقيا بزواج رئيسها المبهج صاحب القمصان المشجرة من المرأة التى خفق لها قلبه.. ليثبت - مرة أخرى - أن الحياة تستحق النضال.. لتكون جميلة.

زواج مشبوه بين «سى . إن . إن» والخارجية الأمريكية

■ **بلجراد - عامر سلطان**

شنت الحكومة اليوجوسلافية حملة انتقادات حادة ضد وسائل الإعلام الغربية واتهمتها بالانتقائية وعدم الموضوعية فى تغطية الأحداث فى إقليم كوسوفا الصربى ذى الأغلبية الألبانية.

وذكر فلاديمير إيليتش - المساعد الأول لوزير الإعلام اليوجوسلافى - أن شبكات التليفزيون العالمية «تفبرك» صور ومشاهد اللاجئين الألبان كما حدث أحيانا خلال الأزمة البوسنية.. وفى حوار خاص مع «الأهرام العربى» تساءل إيليتش.. ألا ترى معى أن زواج «كريستيان أمانبور» مراسلة الـ «سى. إن. إن» الشهيرة من جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية هو «علامة استفهام كبيرة»؟ وأضاف: إن التفسير الأرجح هو أن مثل هذه الشبكات الكبرى تساهم بدور كبير فى تنفيذ سياسات الدول الكبرى الرامية إلى تأجيج الصراعات وتصعيد الأزمات بهدف السيطرة على المناطق التى تقع فيها. وألمح إلى إمكان الاستفادة المتبادلة بين أمانبور - كمراسلة ثرية تبحث عن المجد المهنى - وروبن فى مثل هذه الأزمات وفيما يتعلق باتهامات الـ «سى. إن. إن» لحكومة بلجراد بمنعها من دخول بعض المناطق فى إقليم كوسوفا.. قال إيليتش إن هذا يرجع لأسباب أمنية.. وفى حالة مقتل أى صحفى أو مراسل فإن أصابع الاتهام تشير تلقائيا إلى الصرب وتساءلت إحدى المسئولات فى إدارة العلاقات مع الصحفيين الأجانب فى وزارة الإعلام: إذا كان كلام «السى. إن. إن» صحيحا فإن السؤال هو كيف حصل العاملون بها على تأشيرات دخول إلى يوجوسلافيا من الأساس؟

المرأة تطالب الرجل بـ «كوتا».. فى بيروت

■ **بيروت - الأهرام العربى**

قبل عدة أشهر من بدء الاحتفالات الرسمية ببيروت عاصمة للثقافة العربية لعام ١٩٩٩، استضافت العاصمة اللبنانية قبل عدة أيام أعمال المؤتمر النسائى العربى الذى شهد مشاركة أكثر من ألف سيدة فى مداولاته ومناقشاته الساخنة التى ركزت على أهمية مشاركة المرأة فى الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وكونها جزءا لا يتجزأ من المجتمع، وطالبت المشاركات بـ «كوتا» - أى حصة - للمرأة فى المناصب الرفيعة فى الحكومات، واشتكت بعضهن من أن حظ النساء العربيات مازال قليلا فى المجال السياسى، لذلك يجب تأمين مشاركتهن فى كل المسئوليات، ومحاولة التغلب على كل ما يواجههن من عوائق ذات أبعاد سياسية وقانونية، على الرغم من أن الدساتير العربية نصت على عدم التمايز بين المرأة والرجل فى الواجبات والحقوق.

وطالبت المناقشات بضرورة وجود آلية لـ «كوتا» السياسية كوسيلة من وسائل دفع وتعزيز المشاركة السياسية للمرأة العربية فى تقرير السياسات العامة للدول، ولوحظ أن موضوع الـ «كوتا» طرح بنسبة ١٠ : ٣٠، وقوبل برفض كثير من النساء اللواتى اعتبرن أن هناك مبالغة فيما يتعلق بضعف مشاركة المرأة واعتبرن أيضاً أن مشاركة المرأة لا تحتاج إلى «آلية» بقدر ما تحتاج إلى وسيلة فعالة لمواجهة الأعراف والتقاليد الاجتماعية التى لا تزال تعتبر المرأة مجرد «سلعة» أو وسيلة من وسائل المتعة، وأكدت المناقشات على أن أزمة وضع المرأة فى المجتمعات العربية قبل وبعد الاستقلال، لم تكن ناتجة عن غياب النص القانونى الذى يجيز لها المشاركة فى الحياة العامة، وإنما جاء نتيجة لطغيان الرجل واستبداده.



■ وجه من المؤتمر

■ أحدث تقرير للبنك التونسي المركزي أظهر انتعاش الاقتصاد الوطني خلال عام ١٩٩٧، وسجل معدل نمو بلغ ٥,٩٪، مقابل ٤٪ عن عام ١٩٩٦، وزادت الاستثمارات الخارجية بنسبة ٢٤١٤٪، مقابل ٢٣٪ عن عام ١٩٩٦.

أول الأسبوع

■ الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، حضر عرض أزياء للمصمم العالمي جورج أرماني متأخرا نصف ساعة عن الموعد، وحاول أرماني تأجيل العرض لحين وصول بوش، لكنه اضطر إلى بدئه بدونه.

■ مسرحية «الزعيم» للنجم عادل إمام بدأ عرضها سينمائيا في البحرين مع افتتاح أحدث دار عرض سينمائي في أكبر تجمع تجاري يقام في المنامة.. المسرحية نفسها عرضت في البحرين قبل عدة أشهر، وقال عادل إمام: إنه سينهي عرضها بنهاية فصل الصيف.

■ حمدي الطباع رئيس مجلس رجال الأعمال العرب، قال: إن جمعية رجال الأعمال الأردنيين التي يرأسها ستبدأ الشهر القادم في تزويد رجال الأعمال العرب بجميع المعلومات عن فرص الاستثمار في الدول العربية عبر شبكة الجمعية المتصلة بصندوق النقد العربي في أبوظبي.

■ «سبع ليالي وصبحية» فيلم تسجيلي للمخرجة اللبنانية عرب لطفي يحكي تاريخ مدينة بورسعيد المصرية بالسمسمية، كان مرشحا للمشاركة في مهرجان الإذاعة والتليفزيون، لكنه اختفى من «كتالوج» المهرجان.

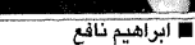
■ المخرج العالمي «جورج لوكاس» انبهر بالطبيعة التونسية، وقرر تصوير الجزء الثالث من «حرب النجوم» في جنوب تونس التي سيحولها إلى قاعدة لهبوط المركبات الفضائية.

■ أكد الشيخ صالح كامل رئيس مجلس إدارة

إحياء بيت مال المسلمين لإنقاذ القدس

يبدأ منتصف هذا الأسبوع بالدار البيضاء الاجتماع الطارىء للجنة القدس الإسلامية برئاسة الملك الحسن الثاني للبحث في التهديدات الإسرائيلية الجديدة لمدينة القدس وخطة نيتانياهو الجديدة لتوسيع حدود وصلاحيات بلدية القدس بهدف تهويد المدينة بالكامل قبل بدء اجتماعات ومفاوضات تقرير المصير، وسيرأس العاهل المغربي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتماعات اللجنة بحضور ١٢ وزيرا للخارجية بمنظمة المؤتمر الإسلامي الأعضاء في اللجنة وهم: مصر وسوريا ولبنان والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية والسعودية والنيجر والسنغال وباكستان وبنجلاديش وماليزيا والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وتعقد الاجتماعات يومي ٢٨ و٢٩ يوليو الحالي، ويتضمن جدول الأعمال عددا من القضايا التي تتعلق بالحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس ومواجهة المخططات الإسرائيلية حاليا، وصرح السيد فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية لـ «الأهرام العربي» بأن الرئيس عرفات سيعرض في الاجتماعات عددا من الوثائق والخرائط التوضيحية التي تكشف مخططات حكومة نيتانياهو لتغيير الهوية العربية في القدس وتكثيف الوجود اليهودي. وأضاف أن لجنة القدس ستبحث الإسراع في طرح عدد من البدائل والخيارات الإسلامية على وجه السرعة لمواجهة سياسات تهويد القدس، وذلك من خلال إحياء بيت مال المسلمين الذي يخصص منسبة الية ثابتة لكل دولة للحفاظ على المقدسات الإسلامية في المدينة ومساعدة الفلسطينيين في القدس لمنعهم من بيع منازلهم لليهود، وكذلك توفير المساعدات لشراء العديد من المنازل والممتلكات في منطقة رأس العمود وغيرها وإعادة شراء منازل الفلسطينيين المبعدين والمهاجرين وإحياء خطط تطوير القدس الشرقية ذات الكثافة الفلسطينية العالية، وقال الحسيني: إن هناك عددا من الخيارات الجديدة أهمها فرض مقاطعة إسلامية من قبل جميع دول المنظمة الإسلامية تجاه إسرائيل ووقف تطبيع العلاقات معها.


■ الملك الحسن


■ ابراهيم نافع

أحاديث زعماء العالم في مكتبة الأسرة

■ كتب - سيد محمود حسن

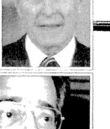
يصدر قريبا ضمن إصدارات مشروع مكتبة الأسرة كتاب جديد للأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة وتحرير الأهرام - تحت عنوان: «أحاديث مع زعماء العالم»، وهو الكتاب الثاني الذي يصدر له في المشروع بعد كتاب «كلام في الحب والسياسة» الذي صدر في العام الماضي.

ويقول د. سمير سرحان - رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب - إن مشروع مكتبة الأسرة يشهد دفعة قوية خلال هذا العام بعد الدعم الذي أولاه للمشروع مجموعة من كبار الكتاب الذين وافقوا على تقديم بعض مؤلفاتهم ضمن المشروع الرائد الذي ترعاه السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية، ويضمن وصول الكتاب إلى القارىء بأسعار زهيدة. وقال سمير سرحان إن اللجنة العليا للمشروع قد وافقت على نشر مجموعة من المؤلفات المهمة، ومن بينها «بين الطهطاوي وفولتير» للشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، و«معنى الكلام» للأستاذ أنيس منصور، و«الموساد واغتيال المشد» لعادل حمودة، و«تراث الغناء العربي» للراحل كمال النجمي، و«العرب وإسرائيل وفلسطين نصف قرن من الصراع» للكاتب عبدالعال الباقوري، بالإضافة إلى الأعمال الفكرية والإبداعية.

طيارو تركيا يتدربون في إسرائيل على قصف قبرص

■ كتب - عادل شهبون

بدأت مجموعة من الطيارين الأتراك التدريب على قصف الصواريخ القبرصية المضادة للطائرات في إحدى القواعد العسكرية بإسرائيل، هذا ما كشفت عنه صحيفة «حريات» التركية واسعة الانتشار، فقد ذكرت أن ٦ طائرات من طراز «اف - ١٦» تابعة لسلاح الطيران التركي، اشتركت في تدريبات القصف الجوي بقاعدة «شديما» الإسرائيلية بصحراء النقب، وقال «مطهان دافير» محرر الشئون العسكرية بالصحيفة، إن هدف التدريبات التي تجرى في إسرائيل هو إعداد الطيارين الأتراك لقصف وتدمير بطاريات الصواريخ دون أن يتمكن الرادار من كشفهم، ويصف «مطهان» قاعدة «شديما» بأنها من أهم مواقع التدريب، خاصة التدريب على مهاجمة بطاريات الصواريخ يذكر أن أزمة صواريخ «أس - ٣٠٠» والمضادة للطائرات قد ألقت بظلالها على العلاقات بين كل من تركيا وقبرص واليونان، وذلك عقب القرار الذي اتخذته الحكومة القبرصية بنشر الصواريخ الروسية فوق أراضيها، ومن المتوقع أن تصل البطاريات إلى قبرص خلال هذه الأيام، كانت تركيا قد أعلنت أنها تحتفظ لنفسها باتخاذ جميع الوسائل الكفيلة بمنع نشر تلك الصواريخ فوق الأراضي القبرصية، ومن ضمن هذه الوسائل، قصف تلك الصواريخ، لأنها على حد وصف المسئولين الأتراك تهدد سلامة الطائرات التي تحلق في جنوب تركيا.



■ جورج بوش

■ صالح كامل

راديو وتليفزيون العرب أن أفلام الجنس، أحد أسباب نجاح القنوات المشفرة، تليها الرياضة، لكنه نفى إمكانية استغلال الجنس فى الترويج للقنوات المشفرة، لأنه يتنافى مع العادات والتقاليد العربية.

■ مختارات من شعر نزار قبانى صدرت فى إصدارات مكتبة الأسرة أخيرا، لكن المفاجأة كانت فى تغيير عنوان قصيدة «هوامش على دفتر النكسة» إلى «الحب والبترول»!

■ وزارة العدل والشئون الإسلامية فى البحرين قررت استمرار العمل فى بعض المحاكم رغم العطلة القضائية من منتصف يوليو إلى نهاية سبتمبر، وذلك للفصل فى القضايا العاجلة، خاصة العمالية.

■ عباس سماحة مدير عام القطاع الخارجى بالبنك الأهلى المصرى، قال: إن البنك قرر إقامة مركز دائم لعرض المنتجات المصرية فى عاصمة جنوب إفريقيا لخدمة ١٤ دولة إفريقية، من بينها ٤ دول أعضاء فى مجموعة «الكوميسا» التى انضمت إليها مصر أخيرا.

■ بيعت مجموعة رسائل للزعيم الهندى الراحل المهاتما غاندى بمبلغ ٣٤ ألف دولار فى لندن، وهى الرسائل التى كتبها فى الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٤، الرسائل اشتراها زعيم إسلامى هندى.

«مين يشترى الورد ؟»



فتاة صغيرة تنتظر من يشترى منها الزهور أمام أحد المعابد الجبلية فى العاصمة الكامبودية بنوم بنه، وعلى عكس ما حدث فى العام الماضى فى مثل هذا التوقيت.. حيث عجت الشوارع بالقتال.. ويأمل الجميع أن تأتى الانتخابات المقبلة بالاستقرار والسلام للبلاد.

أ.ف.ب

إجراءات بحرينية لمواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية

■ المنامة - سامى كمال

أكد وزير المالية والاقتصاد الوطنى البحرينى إبراهيم عبدالكريم، قدرة بلاده على مواجهة أية آثار سلبية قد يتعرض لها الاقتصاد البحرينى نتيجة الأزمات المحلية أو الخارجية.

وقال فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» إن السياسات الاقتصادية المرنة ساعدت البحرين على تفادى تأثيرات الأزمات العالمية، مشيرا إلى أن البحرين اتخذت عدة إجراءات خلال الأزمات التى مرت بالمنطقة، ونجحت بفضلها فى «تحييد» الآثار السلبية لتلك الأزمات. وأكد أن بلاده ستكون على استعداد دائم لاتخاذ السياسات والإجراءات المناسبة لحماية اقتصادها الوطنى. وقال: إن الاقتصاد البحرينى يتبع اقتصاديات السوق التى تتطلب المرونة والتكيف لإجراء التعديلات اللازمة على الأنظمة والقوانين والتشريعات لتلبية المتطلبات الدولية.

وكشف إبراهيم عبدالكريم عن أن بلاده تقوم حاليا بتحديث وتطوير الكثير من القوانين المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية، وعقد اتفاقيات النقل الجوى مع عدد من الدول، والانضمام إلى اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية. المعروف أن البحرين تفادت «رهن» اقتصادياتها بأسعار النفط باتجاهها لتنويع مصادر الدخل منذ الستينيات ونجاحها فى إنتاج وتصدير الألومنيوم والتحول إلى مركز مصرفى إقليمى ودولى، فضلا عن اهتمامها بصناعة السياحة وجذب المزيد من الزائرين، حيث قارب دخل البحرين من السياحة خلال العام الماضى ١٩٩٧ حوالى ١١٧ مليون دينار «٣٠٩ ملايين دولار أمريكى تقريبا». وزير المالية والاقتصاد الوطنى قال: إن سياسة تنويع مصادر الدخل نجحت فى رفع الناتج المحلى الإجمالى فى البحرين من ٣٨٣ مليون دينار «١٠١ مليون دولار تقريبا» فى عام ١٩٧٥ إلى ٢٠١٦ مليون دينار «٥٣٣٣ مليون دولار تقريبا» فى عام ١٩٩٦.

غزو مصرى «١٠٠٪» للفضاء

■ كتبت - دينا ريان

فى تكتم شديد اجتمع وفد من كبار علماء مصر وبعض الشخصيات المتخصصة فى مجالى الطيران والفضاء لوضع دراسة تمكن مصر من غزو الفضاء مع بداية القرن الحادى والعشرين، جاء هذا الاجتماع بناء على قرار - وزير التعليم العالى والبحث العلمى د. مفيد شهاب - بتشكيل أول مجلس لبحوث علوم وتكنولوجيا الفضاء، وقرر المجلس إنشاء وكالة مصرية للفضاء الخارجى ووضع منظومة لتصنيع أقمار صناعية مصرية وقمر للاستشعار وآخر للاتصالات وقمر للتليفزيون، والاهتمام بتنمية القدرات والموارد المتصلة بالفضاء الخارجى والصناعات المدعمة له فى المجالات البشرية والبحثية والصناعية والمعلومات.. تقوم الحكومة بتمويل هذا المشروع، بالإضافة إلى إسهامات المستفيدين والمشتركين فى هذه الأقمار، يتكون المجلس من د. محمد عرجون أستاذ هندسة الطيران والفضاء بجامعة القاهرة ود. فاروق الباز ود. سيد دسوقى حسن أستاذ هندسة الطيران والفضاء بهندسة القاهرة ومهندس سعد شعبان وعثمان لطفى السيد مدير مركز تخطيط التنمية والتكنولوجيا بجامعة القاهرة ود. حسن على العتر رئيس الهيئة القومية للاستشعار عن بعد ود. حمدى مرسى رئيس أكاديمية البحث العلمى ود. محمد الطحلاوى محافظ أسيوط وأستاذ الهندسة، ود. محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ود.محمد عادل يحيى رئيس الهيئة القومية للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء ود.أحمد بهجت ود. حمدى عبد العزيز مرسى رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا.



■ د. مفيد شهاب

■ أمناء المتاحف فى فرنسا أعلنوا عن سعادتهم بنهاية مونديال كأس العالم، بسبب سرقة المونديال لجماهير المتاحف، باستثناء برج إيفل الذى بلغ زواره ١٩ ألف شخص أسبوعيا.

■ هانى مصطفى مدير إدارة الشباب والرياضة بالجامعة العربية، ومدرب منتخب مصر الأسبق للكرة، أعرب عن سعادته بالتعديل الذى طبق فى مونديال فرنسا بإظهار الوقت بدل الضائع، ليشاهده الجميع، وقال إن ذلك يساعد المدربين على وضع خطة سريعة لحسم المباريات.

■ شيف شانكار موكرجى يصل القاهرة الأسبوع القادم لتولى مهام منصبه كسفير للهند فى مصر.. شانكار عمل دبلوماسيا فى دمشق وبروكسل ولوساكا وواشنطن، وشغل منصب المتحدث الرسمى للخارجية الهندية.

■ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى، سيقوم بجولة مكوكية فى الربع الأخير من العام الجارى، يزور خلالها مجموعة كبيرة من دول أمريكا اللاتينية لتنشيط العلاقات السياسية والاقتصادية معها.

■ يبدو أن النجم الأسمر ويل سميث سيتخصص فى أفلام الخيال العلمى، فبعد «يوم الاستقلال»، و«رجال خطرون»، يجسد دور كائن فضائى فى فيلم «كيه - باكس» كما يستعد مع تومى جونز لتصوير الجزء الثانى من «رجال خطرون».

■ المستعربة الفرنسية «سابين» اختارت قصتين من مجموعة «يونى سكس» لعلاء البربرى ضمن مختارات قصصية وشعرية تصدر قريبا مترجمة.

■ البحرين انتهت من ترميم قلاعها التاريخية التى

نيتانياهو يخترق القضاء الإسرائيلى بالجنس!

■ كتبت - زينب أبو المجد

يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو متأثر للغاية بأساليب عمل الموساد، فقد استخدم العلاقات الجنسية غير المشروعة طريقة لاختراق مؤسسة القضاء الإسرائيلى، وافتضح أمره عندما تم اكتشاف توظيفه لإحدى المحاميات لتقيم علاقة مع القاضى «أمنون ستراشنوف».. ومن خلال تلك العلاقة تمكنت المحامية من نقل ضغوط نيتانياهو، ليصدر حكما مشددا ضد رجل الأعمال الإسرائيلى «ناحوم مانبار» المتهم بتزويد إيران بمواد تستخدم فى صناعة الأسلحة الكيماوية، وكان محامى المتهم قد استطاع أن يجمع بعض الأدلة التى تثبت تورط القاضى فى علاقة جنسية مع المحامية «بنيانت ياناى» التى سبق أن خدمت فى مكتبه لمدة ستة أشهر، وفى الوقت نفسه كانت على صلة بالمتحدث الرسمى لنيتانياهو والذى كان حلقة الوصل بين نيتانياهو والقاضى، والشاهد الأساسى فى تلك القضية هو صديق «ياناى» السابق ولكن المحامية قالت: إنه غير صادق وإنه يحاول الانتقام منها، ولكن ياناى كانت قد تحدثت - فى مكالمات تليفونية تم تسجيلها - عن علاقتها مع القاضى «ستراشنوف»، ولم يقتصر استخدام نيتانياهو لها على إقامتها علاقة مع القاضى، ولكنها أقامت علاقة مع رئيس التحقيقات فى القضية، ويقف نيتانياهو من كل ذلك باردا - كعادته - ويقول إن المسألة تفتقد للجدية ولا تستند لأدلة قوية، فهو يثق أن «ياناى» لن تشهد ضد نفسها وضده، وذلك من أجل مستقبلها فى عالم القضاء، ويقول البعض إن حزب العمل هو الذى يقف خلف المتهم «مانبار» وحمايته حتى لا ينتبه الرأى العام إلى التبرعات التى قدمها للحزب فى حملته الانتخابية عام ١٩٩٦.

اليونان مع دور أوروبى فى سلام الشرق الأوسط

■ أثينا - عبد العظيم درويش

قال سفير مصر الجديد لدى اليونان محمد الأمير خليل لـ«الأهرام العربى» إن ما يجرى الآن فى منطقة الشرق الأوسط وما تمارسه إسرائيل من تعنت ورفض لأية مشروعات لاستئناف عملية السلام أثبت للعالم أجمع صواب الرؤية المصرية وحتمية تكاتف دول العالم من أجل دفع إسرائيل على احترام تعهداتها، ومن هنا تبرز أهمية دعوة الرئيس مبارك لتفعيل دور أوروبى فى عملية السلام يكون موازيا للدور الأمريكى والروسى وليس بديلا عنهما لتحقيق التوازن المنشود فى عملية السلام حتى فى حالة تعرض الدور الأمريكى لأية ضغوط من جانب اللوبى اليهودى داخل الولايات المتحدة تحيد به عن طريق الحق، وأضاف أن لليونان دورا فاعلا فى حدود إمكاناتها وثقلها داخل الاتحاد الأوروبى، غير أن لها خاصية فى علاقاتها مع مصر ترجع إلى تاريخ قديم، وهو ما يدفعها دائما إلى تأييدنا فى كل المحافل الدولية، سواء فى الاتحاد الأوروبى أو على المستوى الدولى، وعن التحالف العسكرى الإسرائيلى التركى قال محمد الأمير خليل: إنه يرى ما تراه القيادة المصرية المتمثلة فى الرئيس مبارك وما عبر عنه وزير الخارجية عمرو موسى من أن هذا التحالف غير مريح على الإطلاق وأنه على الرغم من «التطمينات» التركية الدائمة فى هذا الصدد إلا أن توقيت المناورات التركية الإسرائيلية لم يكن توقيتا مناسبا وله انعكاسات على الوضع فى الشرق الأوسط وأيضا على جنوب أوروبا، وقال السفير إنه يمكن استثمار العلاقات المتميزة مع اليونان فى خدمة قضايا تحقيق التنمية الشاملة فى البلدين وبخاصة فى مجال التبادل التجارى، باعتبار أن السوق اليونانية مفتوحة أمام العديد من المنتجات المصرية الأمر الذى يستوجب على رجال الأعمال المصريين بذل الجهود من أجل الوجود داخل السوق اليونانية.


■ الرئيس على عبدالله

احتفالات يمنية بعلى عبدالله صالح

■ صنعاء - عبدالفتاح يونس

احتفالا بمرور ٢٠ عاما على تولى الرئيس على عبدالله صالح مقاليد الحكم، فى اليمن حيث انتخبه مجلس الشعب التأسيسى لتولى مسئولية الحكم فى السابع عشر من يوليو عام ١٩٧٨، ليقود مسيرة اليمن نحو البناء والتعمير، ويضع بلاده فى وضعها الصحيح على الخريطة الإقليمية والدولية.

وأكدت المصادر السياسية والشعبية اليمنية أن الرئيس على عبدالله صالح تمكن باقتدار من تحرير القرار السياسى اليمنى من جميع المعوقات، وجعل وجه اليمن متألقا بتحقيق الديمقراطية والتعددية السياسية، وخطى ببلاده خطوات كبيرة نحو الأمن والاستقرار، كما حقق أحلام وتطلعات الشعب اليمنى فى ترسيخ الوحدة اليمنية وجعلها واقعا ملموسا. وقد عبرت الأوساط اليمنية عن فرحتها بتلك المناسبة من خلال الأفراح والزينات التى ملأت شوارع صنعاء والمدن اليمنية الأخرى، والبرقيات التى وصلت إلى القصر الجمهورى للتهنئة بتلك المناسبة، كما قام اللواء عبد ربه منصور هادى نائب رئيس الجمهورية بتوزيع عقود تمليك ٣٥٠ قاربا للصيادين فى حضرموت وشبوة والمهرة.

أنشئت فى حقب تاريخية مختلفة، وأشهرها قلعة «عراد» التى تحولت إلى مزار سياحى وشدت فيها فيروز أجمل أغانيها.

■ دار الأوبرا المصرية تدرس مشروعا جديدا تساهم فى تنفيذه الثقافة الجماهيرية بعنوان «الثقافة للجميع» بهدف تعريف سكان جميع المحافظات المصرية بألوان الموسيقى المختلفة، من خلال حفلات لفرق دار الأوبرا.

■ «الصبار» أول مسلسل ينتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى عن حرب أكتوبر، من تأليف مجدى الجلاد، وإخراج يوسف شرف الدين، والبطولة لخالد زكى ومحمد رياض وسعيد عبدالغنى، ويرصد فترة حرب الاستنزاف

■ المطرب النوبى كرم مراد، أقام حفلا أمس الجمعة فى دار الأوبرا المصرية بمصاحبة فرقة توشكى للفنون الشعبية، كرم هو ابن أخت المطرب النوبى الشهير حمزة علاء الدين، الذى يقيم فى اليابان.

■ ٢٧ رجل أعمال أردنياً أعلنوا استعدادهم للاستثمار فى شرم الشيخ المصرية، فى إطار مشروع توءمة مدينتى شرم الشيخ المصرية والعقبة الأردنية، الذى يدخل حيز التنفيذ سبتمبر القادم.


■ كرم مراد

■ محمد رياض

اكتشاف «خاص» بالسعادة

أثبتت دراسة علمية قام بها مجموعة من الباحثين أن السعادة تطيل العمر، ولذلك نصحوا بالبحث عن أكبر قدر منها، وقد جاء أن الرجال سواء كانوا أثرياء أو فقراء يجدون سعادتهم فى ممارسة الحب وتدخين السجائر والتهام الشيكولاته واحتساء الشاى والقهوة ومتابعة التليفزيون، أما النساء فلا تكتمل سعادتهن إلا بالتسوق والشراء، حتى لو كن تحت خط الفقر ولا يجدن قوت يومهن، الدراسة خلصت أيضا إلى نتيجة مهمة جدا، وهى أن لكل إنسان حصة مماثلة من السعادة، لكن الاختلاف الوحيد يكون فى كيفية اكتشاف مصدر هذه السعادة.

فوازير «الفنون» من نصيب نادين

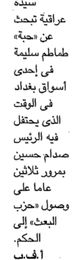
■ كتب - إسلام حامد

فى سرية تامة، استدعى يحيى العلمى - رئيس قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى - المخرج أشرف لولى ليسند له إخراج فوازير «الفنون» التى تعرضها القناة الأولى فى رمضان القادم، الحلقات كتبها رؤوف حلمى وتقوم ببطولتها «نادين» التى قدمت فى رمضان الماضى فوازير «جيران الهنا» مع وائل نور والمؤلف نفسه.. يقوم بتصميم الاستعراضات عاطف عوض الذى اعترض عليه المخرج الجديد لأنه - من وجهة نظره - لا يستطيع تصميم استعراضات شرقية.. يقوم بتلحين الفوازير عشرون ملحنا بينهم رياض الهمشرى وإبراهيم نصير وماجد عرابى.. وقد انتهى بالفعل الشاعر بهاء جاهين من تأليف الأغنيات الخاصة بالحلقات والمقدمة والنهاية، وقد رصد العلمى ميزانية مفتوحة للفوازير، التى تدور فكرتها عن الفنون المعروفة مثل السينما والمسرح والفن التشكيلى والأوبرا وما إلى ذلك.


■ نادين

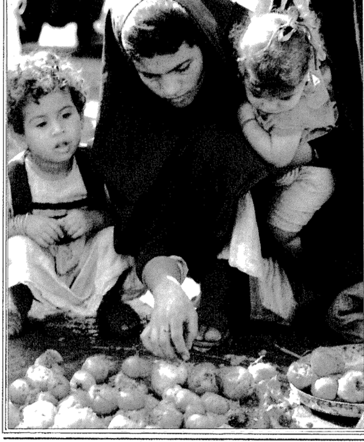


الطماطم والبعث



سيدة عراقية تبحث عن «حبة» طماطم سليمة فى إحدى أسواق بغداد فى الوقت الذى يحتفل فيه الرئيس صدام حسين بمرور ثلاثين عاما على وصول «حزب البعث» إلى الحكم.

أ.ف.ب



الجزائر تستقبل أمير قطر فى ٤ أغسطس

■ الجزائر - العزب الطيب الطاهر

يزور الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير قطر الجزائر فى الرابع من أغسطس المقبل، وتعد هذه الزيارة الأولى لزعيم خليجى خلال عقد التسعينيات منذ تفجر الأحداث الإرهابية، وأبلغ مصدر جزائرى مطلع «الأهرام العربى» أن هذه الزيارة تتسم بأبعاد سياسية واقتصادية، فمن ناحية تؤكد الدعم القطرى على أعلى المستويات لجهود الحكومة الجزائرية فى مكافحة الإرهاب، ومن ناحية أخرى سيتم خلالها التوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون الاقتصادى والاستثمارى، وقال: إن الشيخ حمد سيفتتح خلال زيارته - التى تستمر ثلاثة أيام - عددا من المشروعات التى بدأها رجال الأعمال القطريون، ومن أهمها مشروع أكبر مركز تجارى فى العاصمة الجزائر تصل تكلفته إلى ٦٠٠ مليون دولار، المصدر الجزائرى أشاد بالتوجه القطرى للاستثمار فى الجزائر، واعتبره رائدا، خاصة أنه جاء فى إطار رؤية موضوعية لمعطيات الواقع الجزائرى، وتوافق مع التحسن المنتظر فى الاقتصاد الجزائرى بعد تقلص العمليات الإرهابية.

■ الأديب المصرى سعيد الكفراوى عاد إلى ممارسة عمله بمكتب مجلة «العربى» الكويتية بالقاهرة، بعد تماثله للشفاء من الجراحة التى أجراها أخيرا.

■ «الموت القادم إلى الشرق» مسلسل جديد يجرى مونتاجه حاليا للمخرج السورى نجدت أنزور، عن قصة وسيناريو هانى السعدى، والبطولة لجمال سليمان وهانى الرومانى وسامى حمدان.

■ «رجل وقيام دولة» كتاب جديد يسجل تاريخ البحرين من خلال استعراض شخصية رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.. الطبعة العربية للكتاب نفدت، ويجرى حاليا توزيع النسخة الإنجليزية قبل طباعة النسخة الفرنسية.

■ الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحادين العربى للألعاب والسعودى لكرة القدم، قال لـ «الأهرام العربى» إنه حان الوقت لتتولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى، مشيراً إلى أن دعم عيسى حياتو رئيس الاتحاد الإفريقى ليوهانسن فى معركة رئاسة الفيفا، سيؤثر على علاقة الاتحادين الدولى والإفريقى، وقال إن رئاسة مصر ستحقق فوائد عديدة للكرة الإفريقية.

■ شركة «أرامكو» السعودية المنتجة للبترول قررت إنشاء معمل لإنتاج وتسويق النفط فى الهند، بمشاركة شركة «شل» العالمية، فيما لم يتم الإعلان حتى الآن عن اسم الشريك الهندى الذى سيتحمل نصف التكلفة.

■ الفنانة سناء جميل أوقفت جميع ارتباطاتها الفنية لحين الانتهاء من تجديد شقتها بهضبة المقطم.

■ إسماعيل يوسف نجم الزمالك السابق يعيش

الفلسطينيون طلبوا رسميا تغيير روس لانحيازه لإسرائيل

■ كتب ـ محمد حمدى

كشفت مصادر فلسطينية رفيعة لـ «الأهرام العربى» عن أن القيادة الفلسطينية قد طلبت رسميا من الإدارة الأمريكية تغيير مبعوثها للسلام فى الشرق الأوسط، بعد أن اتهمته صراحة بالانحياز إلى إسرائيل.

وقالت المصادر: إن الجولة الأخيرة التى قام بها روس إلى المنطقة سعى خلالها لتسويق موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نيتانياهو الذى يسعى لإحداث تعديلات على المبادرة الأمريكية، وجعلها غير ذات معنى، وفارغة من أى مضمون. وأكدت المصادر أن روس حرص طوال لقائه مع الفلسطينيين على تقديم التعديل الإسرائيلى على المبادرة الأمريكية والترويج له، مدعيا أنه يقوم بنقلها فقط، ولم يتخذ موقفا واضحا تجاه نيتانياهو، بل كان يلعب على ملعبه لكسب الوقت. وأشارت المصادر إلى أن روس نفسه كان صاحب اقتراح اقتطاع نسبة ٢٪ من ١٣٪ المقرر أن تنسحب منها إسرائيل لكى تعود إلى الفلسطينيين من الناحية الشكلية، وليس لهم حق التخطيط والبناء فيما تحتفظ إسرائيل بصلاحيات أمنية مطلقة، مؤكدة أن اقتراح روس هذا كان التفافا على المبادرة الأمريكية التى حددت نسبة إعادة الانتشار بـ ١٣٪ كاملة.



■ ديانا

ديانا كانت على علاقة بخادمها أيضا

رغم مضى ما يقرب من عام على رحيل الأميرة الجميلة ديانا، إلا أن الصحف والمجلات مازالت تنبش وراءها، فى محاولة لاكتشاف المزيد من الأسرار والفضائح التى آخرها العثور على أدلة دامغة تؤكد ارتباطها بعلاقة عاطفية مع «بول بيرال» كبير الخدم بالرغم من أنه كان متزوجا وأبا لثلاث طفلات، إلا أن ذلك لم يمنعها.. على حد تعبير الصحف ـ من أن تقيم علاقة معه تبثه فيها كل حنانها وأشواقها.. كانت تتكلم معه وكأنها تتكلم مع نفسها، وكانت تشكو له من الجميع.. ولم يلحظ أحد هذه العلاقة ربما لأنه كان المسئول عن كل احتياجاتها فهو الذى يتتبع خطواتها داخل الغرفة، ويرتبها لها، ويعتنى بملابسها وأكسسواراتها، ولذلك حاز على إعجابها.. ووجدت فيه خير من يسمعها ويفهمها يقول «بيرال»: إنه كان يغنى معها مثل الأطفال، ويؤكد أنه الوحيد الذى سمع ضحكاتها الصافية، الخالية من أى هموم أو مشكلات، كان يشعر بأنها مثل الفراشة الرقيقة التى تبحث عن الأزهار الجميلة لكى تقفز عليها.. وفى النهاية يفجر «بيرال» مفاجأة بأنه سافر مع الأميرة ديانا عدة مرات لقضاء الإجازات على شاطئ البحر، دون أن يلاحظ أحد ذلك.. باعتباره خادمها الخاص!

الفياجرا لمشاهدة المباريات!

تحت عنوان «هوس الفياجرا» أجرت مجلة بارى ماتش الفرنسية تجربة طريفة عندما تطوع أحد عشر رجلا وسبع سيدات من محرريها لتناول أقراص الفياجرا لاكتشاف مدى تأثيرها، بعدما انهال الأمريكيون عليها، حتى إن السيدات تناولنها سرا، بعد ما سرت شائعة عن قدرتها على تحقيق معجزة جنسية لهن أيضا.

وقد كانت محاولة من المجلة لتعريف الفرنسيين بالحبة الزرقاء قبل أن يتم طرحها فى الأسواق الفرنسية، لحمايتهم من الوقوع فريسة لجنون الفياجرا، ومن التعليقات الساخرة التى جاءت على ألسنة «المجربين»، عندما ذكرت سيدة متزوجة ـ ٥٠ عاما ـ قائلة «لدى انطباع بأن هناك زائرا معنا فى السرير!».. وذكر رجل متزوج ـ ٥٠ عاما ـ قائلا «لم أنعم بنوم هادئ قبل ذلك أبدا!».. وذكرت سيدة متزوجة ـ ٤٠ عاما ـ «لقد فضل زوجى مشاهدة مباراة فرنسا والبارجوا!».. وذكر رجل متزوج ٢٩ عاما ـ أن «تأثيرها أشبه بكوكتيل الفيتامينات ولا يوجد بها شىء جنونى». وذكر رجل أعزب ـ ٤٣ عاما ـ قائلا: «ألم فى الرأس وضيق فى التنفس».



عائلة «ديفا» عائلة لا تؤمن إلا بالروائح والعطور، ولكن الحفيدة الصغرى لتلك العائلة «فيرونيك جون»، قررت أن تشذ عن القاعدة هى وأخواتها البنات.. وأعلنت بطفولة: إنها بعدت عن عالم العطور الذى احترفته العائلة منذ زمن طويل، وقررت استخدام حاسة أخرى غير حاسة الشم التى عرفت بها العائلة وأنها ستلجأ إلى حاسة السمع، وستعود إلى جذور جدتها الإيطالية التى أنجبت ثمانية أطفال علمتهم الموسيقى وعشق الفن.



■ فيرونيك

■ سناء جميل

حالة حزن بسبب تراجع مجلس الإدارة عن وعده بإسناد منصب مهم له بالجهاز الفنى.. وقرر التركيز على مهرجان اعتزاله الذى سيقام فى أغسطس القادم.

■ «انفجار جمجمة» للروائى النوبى إدريس على تناقشها الورشة الإبداعية بالزيتون فى ندوة خاصة الاثنين القادم.

■ أخيرا ابتسم الحظ للنجم الأمريكى سلفستر ستالونى بعد أن رزق بطفلة طبيعية وجميلة، بعد ولادة ابنه الأول، وهو يعانى مشكلات صحية فى جسمه، فى حين ولدت ابنته الثانية بعيب خلقى.

■ ليلى علوى حضرت إلى القاهرة من باريس لمدة يوم واحد لتسلم جائزة أحسن ممثلة من مهرجان الإذاعة والتليفزيون، وعادت مرة أخرى إلى باريس، حيث يعرض فيلماها «المصير»، و«اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» فى احتفالية معهد العالم العربى.

■ وزارة الثقافة المصرية بدأت إعداد برنامج ثقافى وفنى للمشاركة فى احتفالية بيروت كعاصمة ثقافية للعرب خلال العام القادم.



■ ليلى علوى

سباق القبعات

فى افتتاح سباق «أسكوت» للخيل الشهير بلندن ظهرت إيفانا ترامب مع ابنتها إيفانكا عارضة الأزياء الجميلة المتألقة.. إيفانا تنافست مع ابنتها فى سباق القبعات الغريبة والأنيقة الذى يقام سنويا على هامش سباقات الخيل، وتحاول فيه سيدات الطبقة الراقية الإنجليزية وشخصيات المجتمع العالمى الشهيرة أن ترتدى أغرب القبعات.

لاتيتشيا سعيدة فى ظل جونى

أحدث كتاب يقرأه الفرنسيون حاليا، هو بعنوان «جزرى.. أحلامى» لعارضة الأزياء الجميلة التى أصبحت تحمل اسم «لاتيتشيا هاليداى» بعد زواجها من المغنى الفرنسى الكبير جونى هاليداى، وتروى الشقراء ذات الثالثة والعشرين ربيعا رحلتها البحرية التى قضتها وزوجها العجوز الشهير على متن السفينة التى استأجراها «أونلى يو» التى تعنى بالإنجليزية «أنت الوحيدة».. وقد استغرقت الرحلة عاما كاملا تم التقاط فيه ٣٠٠ صورة فوتوغرافية توضح مدى هيام وسعادة العاشقين، ومن المعروف أن نجم الروك الفرنسى كان قد مر فى الفترة الأخيرة بحالة نفسية سيئة للغاية بعد فشل أغانيه الأخيرة، ومرت أيضا لاتيتشيا بأوقات عصيبة إثر وفاة عدد من أقرب أفراد عائلتها، ولكنها تعلق قائلة: إنها لا تحاول الحديث فى هذا الموضوع وأن تحتفظ بأحزانها لنفسها وأن ترسم ابتسامتها المرحة أمام الناس، لأنها إيجابية جدا. كما تتحدث عن زوجها قائلة إنه يجلب لها السعادة وأنها تعشق الحياة فى ظله، وأنها تجد صعوبة فى وصف ما تشعر به من شدة انبهارها! وتضيف أنها تحلم بإنجاب طفل منه، ولكنها لا تضع خطة معينة، بل ستترك هذه المهمة للزمن.



■ لاتيتشيا

المصريون يدخنون ٥١ مليار سيجارة سنويا

ارتفع إجمالى السجائر التى يدخنها المصريون إلى ٥١ر٢٣٩ مليار سيجارة من يونيو ٩٧ إلى يونيو ١٩٩٨ مقابل ٤٩ر٢١٣ مليار من يونيو ٩٦ إلى يونيو ١٩٩٧ بزيادة ١ر٩٢٦ مليار سيجارة وبنسبة زيادة ٤ ٪ ووصلت قيمة ما يدخنه المصريون فى الفترة الأولى إلى حوالى ٤ مليارات جنيه يؤول منها لخزانة الدولة حوالى ٣ مليارات جنيه كضرائب، وكشفت دراسة للجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء تناقص نسبة المنفق على التدخين من ٤ر٢٧ ٪ من إجمالى دخل الأسرة إلى ٣ر٤٣ ٪ من يونيو ٩٧ إلى يونيو ١٩٩٨، ووصل متوسط إنفاق الأسرة على التدخين حوالى ٢٦٠ جنيها سنويا، ولهذا دعت الشركة المنتجة بمصر إلى زيادة الأسعار بحوالى ١٠ ٪، إلا أن الحكومة رفضت، وبذلك أصبحت السجائر هى السلعة الثانية بعد البنزين التى تصر الحكومة على تسعيرها، ولكنها سمحت فى الوقت نفسه للشركة بإنتاج أنواع أخرى من السجائر الأجنبية، على أساس أن يتم الإنتاج بأسعار لا تخضع للحكومة، وقال المهندس محمد صادق رئيس الشركة الشرقية للدخان والسجائر لـ«الأهرام العربى» إن نسبة إنتاج الأنواع الأجنبية محدودة ولا تؤثر على إنتاج السجائر الشعبية التى يصل إنتاجها إلى حوالى ٤٦ مليار سيجارة.


نحن والعالم
أهلاً بك فى عمل سرى للغاية:
مطلوب
عملاء
للمخابرات
الأمريكية!

■ وزير الخارجية المصرى عمرو موسى حصل على ضمانات أمريكية بدعم وتأييد المبادرة المصرية - الفرنسية لتحريك عملية السلام.. موسى الذى ترأس الجانب المصرى فى اجتماعات الحوار الاستراتيجى حصل على تأكيد وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بمشاركة واشنطن فى ترتيب وعقد مؤتمر دولى جديد للسلام فى الشرق الأوسط.

أ هل ترغب فى أن تكون أحد الرجال الشجعان الذين يحررون الرهائن ويصطادون الإرهابيين؟ هل تحلم بالقيام بدور فاعل فى صناعة مستقبل العالم وتقف دائماً وراء الأحداث؟

هل تريد - ببساطة - أن تصبح جاسوساً مثالياً؟

هذه النداءات التى صيغت فى شكل أسئلة تحريضية نجدها فى موقع وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) على شبكة الإنترنت، وهى تشكل تحولاً جديداً فى أساليب الوكالة الأمريكية لتجنيد عملائها وإن لم يكن ذلك الأسلوب جذرياً، فقبل سبع سنوات فقط كانت المخابرات المركزية تعلن فى الصحف عن وظائف «مدنية حكومية» لخريجى الجامعات الأمريكية مع أفضلية لذوى الخلفية العسكرية وبعض التخصصات التى تكون الوكالة بحاجة لكوادر منها.

وكالة المخابرات المركزية
وكالة المخابرات العسكرية
وكالة الأمن القومى
استخبارات الجيش
استخبارات البحرية
استخبارات سلاح الجو الأمريكى
استخبارات مشاة البحرية
وكالة الخرائط العامة
مكتب الاستطلاع القومى
مكتب التحقيقات الفيدرالية
وزارة الخزانة
وزارة الطاقة
وزارة الخارجية
مدير المخابرات المركزية
مجلس الأمن القومى
مدير الخدمة

مجتمع المخابرات

الشخص الذى يتولى منصب مدير المخابرات المركزية يتولى أيضا منصب مدير الـ C.I.A وقائد المجتمع المخابراتى، وتعتبر الـ C.I.A إحدى عناصرها، ويشير مصطلح مجتمع المخابرات إلى وكالات ومنظمات القطاع التنفيذى الذى يقوم بأنشطة استخبارية متنوعة، وهى التى تكون الجهد الكلى للمخابرات القومية الأمريكية. ويتضمن المجتمع المخابراتى.. وكالة المخابرات المركزية C.I.A ووكالة الأمن القومى ووكالة المخابرات العسكرية ومكاتب تابعة لوزارة الدفاع تكون مهمتها القيام بعمليات استطلاع خارجية.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين

وبعد أن يتقدم الخريج لشغل تلك الوظيفة ويملأه العديد من الطلبات التى تتضمن أسئلة وضعت بعناية وبمعرفة خبراء متخصصين فضلاً عن تغطية شاملة لكل البيانات والمعلومات الشخصية للمتقدم تقوم لجنة متخصصة بدراسة تلك الطلبات واختيار الأفضل من بينها وفقاً لمعايير بالغة الصرامة.

وهنا يتم إخطار من وقع عليهم الاختيار لحضور مقابلة شخصية يعلن خلالها بطبيعة العمل الذى رشح له مع سؤال لا يحتمل سوى الإجابة بنعم أو لا عن قبوله العمل السرى وما يتطلبه من ضوابط يجب عليه الالتزام بها سواء فى مسلكه أو أسلوب حياته بصفة عامة، ويرافق هذا سلسلة من التحريات تجريها مجموعات خاصة من هيئة عمليات وكالة الاستخبارات المركزية حول المتقدم وأسرته، وظل هذا الأسلوب متبعاً طيلة أربعة عقود حتى عرف تفصيلاته جميع الأمريكيين وحتى الأجانب من المهتمين بدوائر العمل السرى وأنشطة أجهزة التخابر وهنا تحول هذا الأمر لنكتة تشبه نكتة «المطار السرى» التى كان يتندر بها المصريون فى أعقاب نكسة ١٩٦٧، وإزاء ذلك لم تجد وكالة المخابرات المركزية وسيلة أفضل فى تجنيد عملاء جدد سوى «التعامل المكشوف» مع القضية برمتها، وهكذا أصبحت تعلن عن فتح باب الالتحاق بها علانية وعبر عدة وسائل كالصحف ومحطات التليفزيون وأخيراً شبكة الإنترنت شأنها فى ذلك شأن شركات بيع الملابس ومصانع الأحذية.. لا فرق سوى فى المعايير التى تضعها فى الراغبين فى الالتحاق بأنشطتها السرية.

أكاديمية الجواسيس

يعقب على ذلك ليدى كوردون وهو محام كان يشغل من قبل منصباً رفيعاً فى مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية (FBI) وسبقت إدانته على خلفية فضيحة ووترجيت وسجن لمدة ثلاث سنوات



بتهمة التجسس على خصوم الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وعقب الإفراج عنه التقطته وكالة الاستخبارات المركزية وطلبت تعاونه معها وهو يحكي كل هذا في موقعه الإليكتروني على شبكة الإنترنت ويؤكد أن في الماضي كانت نظرة الناس لأعمال الجاسوسية سلبية بوصفها عملاً مخجلاً لكن هذه النظرة تغيرت كثيراً كما يقول، وأصبحت مهنة التجسس موضع تقدير من جميع العقلاء، ليس هذا فحسب لكنها أيضاً صارت «موضة» وحلم الكثير من الشباب والمراهقين، لذلك لا يرى كوردون غضاضة في الإعلان عن تنظيم دورات تدريبية من خلال المعهد الذي أنشأه وأطلق عليه «أكاديمية الجواسيس». وراح يعلن عن تفصيلات الدراسة به بدءاً بقيمة تكاليف الدورة التي تتراوح بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف دولار وفقاً لمستوى الدورة الذي يتدرج من الفئة «أ» للمبتدئين فالفئة «ب» ثم الفئة «جـ» للمتقدمين وبعدها يحصل الطالب على شهادة تؤهله للعمل في المخابرات المركزية CIA أو المباحث الفيدرالية FBI أو مخابرات الجيش الأمريكي أو حتى لدى إحدى الشركات التجارية والصناعية الكبرى فيما يعرف بمكافحة الجاسوسية الصناعية، ومدة الدورة الأولى ستة أسابيع ترتفع لتصل إلى شهرين في الدورة الثانية أما الدورة الثالثة المتقدمة فتستغرق ١٢ أسبوعاً.

ويؤكد كوردون أن المتدرب يتلقى دروساً نظرية وتدريبات عملية ومهاما ميدانية في فنون المراقبة وجمع المعلومات وتحليلها واستنباط الدلالات والمؤشرات منها، وحتى طريقة عرضها على صناع القرار بالقدر الذي يوجههم صوب النقطة المنشودة في اتخاذ القرار، ليس هذا كل شيء فهناك أيضا دروس في تعلم فنون استخدام تكنولوجيا التجسس والتجسس المضاد وتكتيك العمليات ضد الأهداف المعادية والتعامل في المجتمعات المغايرة التي يصفها كوردون «بالدول الراعية للإرهاب» اتساقا مع أدبيات السياسة الأمريكية الخارجية.

وتستمر الدراسة يومياً على مدار ١٢ ساعة ويقوم بالتدريس خلالها أساتذة من الجامعات الأمريكية متخصصون في العلوم السياسية والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس بغرض تأصيل الأطر الفكرية لدى المتدرب، هذا فضلاً عن خبراء لهم تاريخ طويل في أعمال الجاسوسية الميدانية بالإضافة لمدربين عسكريين ورياضيين وعلماء متخصصين في التعامل مع وسائل الاتصالات المتطورة وأجهزة التنصت والمراقبة الحديثة.

■ العمليات السرية تتطلب نماذج خاصة جداً من الشباب

«البراغيث الصغيرة» أحدث صيحة في عالم الجواسيس

تجنيد العملاء

وهنا يثور سؤال عن مغزى لجوء واحدة من أقوى وكالات الاستخبارات في العالم وهي (CIA) لهذا الأسلوب العلني في تجنيد عملائها رغم تعارض ذلك مع تاريخها الطويل في العمل السري المفترض في جميع أنشطة التخابر؟ يرد على ذلك فيكتور مارشيتي أحد ضباط وكالة المخابرات المركزية الذي أمضى أكثر من ربع قرن في العمل بها حتى شغل منصب رئيس هيئة الأركان بها، ونشرت مذكراته في الموقع المخصص لما يعرف بأدبيات الاستخبارات على شبكة الإنترنت حيث يؤكد أن السرية لا ترد على الجوانب المعلومة بالضرورة أو المفترض فيها أن تكون كذلك كأن يكون للجهاز عملاؤه وهذا وضع منطقي بالإضافة لاعتبار نفسي آخر يصفه بالاقتصاد في السرية بمعنى أن الإفراط في التعتيم حتى على تلك الجوانب التي يمكن للفرد العادي استنتاجها هو استخدام غير رشيد لعقيدة السرية فضلاً عن عدم جدوى ذلك.

ويضيف إن علاقة العميل بالوكالة تمر بسبع مراحل تبدأ باكتشافه ثم تقييمه وتجنيده وتجربته وتدريبه والتعامل معه وأخيراً إنهاء خدمته، وأن كل ما يتم الإفصاح عنه صراحة يتعلق بمرحلة واحدة هي الأولى أي اكتشاف العميل، وهي بالضرورة عملية علنية حتى تتسع دائرة الاختيار سواء في أوساط الأمريكيين أو الأجانب المستهدفين، ويؤكد أن شبكة الإنترنت التي قدمت فرصاً هائلة في مجالات لا حصر لها كالتجارة والبحث العلمي والدعاية وحتى العلاقات الشخصية لا يمكن أن تمر مرور الكرام فيما يرتبط بأنشطة المخابرات، فأبسط ما يمكن الاستفادة به منها هو إلقاء الطعم عبر خيوطها العنكبوتية التي تمتد في كل شبر من العالم، وبدلاً من تلك الوسائل التقليدية التي كانت تمارسها CIA في تجنيد عملائها وجواسيسها في الماضي كاختلاط ضباطها بالسكان المحليين في الدول المستهدفة بغرض تجنيد أشخاص لهم مواصفات معينة كاطلاعهم على المعلومات الاستراتيجية مثلاً يصبح الأمر مع إنترنت أقل



ماذا يحدث فى مركز «عصفور السماء» لكسب مهارات الاستخبار؟

خطورة وأكثر وضوحاً فى رسم قانون العلاقة بين العميل والوكالة، إذ أن الشخص الذى يبادر بعرض خدماته عبر الشبكة الدولية وينفذ ما يطلب منه يعرف جيداً ماذا يفعل.. وفى أى اتجاه يمضى. أما ما يتعلق بمدى جديته والفائدة التى يشكلها للوكالة المركزية وما إذا كان مدسوساً من جانب أجهزة استخبارات أخرى فهذه من الأمور التى يسهل اكتشافها كما تؤكد مارشيستى، إذ أن خبراء الكمبيوتر فى وكالة الاستخبارات المركزية بوسعهم تحديد النطاق الذى يستعمله ذلك العميل المحتمل وأيضاً الدولة وحتى مزود خدمة الإنترنت التى يحصل عليها جهازه، كما أنه - أى العميل - لن يفعل فى هذه المرحلة سوى الإجابة عن عشرات الأسئلة وملء عشرات الطلبات عن اسمه ومستواه التعليمى وعمله السابق والحالى واهتماماته السياسية والثقافية ومعتقداته الدينية ودرجة التزامه بها، وحتى ميوله الجنسية وما إذا كانت طبيعية أو مثلية أو حتى منعدمة، ويعقب ذلك إحالته للقاء ضباط الاستخبارات الذين يعملون عادة تحت غطاء دبلوماسى ويجرى ذلك اللقاء عدة مرات داخل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية فى البلد الذى ينتمى إليه العميل لكن تبقى مهمة ذلك الضابط مقصورة على تحرى حقيقة ذلك العميل وجديته وأهميته وبعدها يقوم بتسهيل سفره لإحدى المحطات الرئيسية للوكالة فى خارج الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة تقييمه وإخضاعه لسلسلة من الاختبارات الشخصية والفحوص النفسية ثم يرحل بعد ذلك لمعهد الاستخبارات المركزية فى لانجلى مشفوعاً بتقرير تفصيلى تعده إدارة الأمن بالتنسيق مع إدارة العملاء فيما وراء البحار.

وعقب إقرار قبول ذلك العميل وفقاً لدرجة أهميته يتم إلحاقه بمركز للإعداد والتدريب فى أوكلان بولاية كاليفورنيا والمعروف بمركز «عصفور السماء» حيث يتلقى دورة لاستخبار أسبوعين فى المهارات التى يتطلبها النشاط المزمع تكليفه به ويراعى عدم اختلاطه بغيره من العملاء خاصة من أبناء وطنه فهذه مسألة معروفة تعد من مبادئ العمل السرى المعروفة بمبدأ «العلم بقدر الحاجة»، وخلال تلك الفترة يتم تصوير العميل لساعات طويلة بالفيديو دون أن يشعر بذلك لدراسة سلوكه وردود أفعاله لاحقاً، أو حتى لابتزازه إذا لزم الأمر.

وعقب انتهاء تلك الدورة الأولية يعاد زرع العميل فى مجتمعه مرة أخرى دون أية تغييرات فى أنشطته السابقة التى كان يمارسها قبل تجنيده، وخلال مدة تصل إلى سنة كاملة يخضع لرقابة صارمة فى مسلكه الشخصى عن طريق عملاء قدامى لهم حق الاتصال المباشر بضباط محطة الاستخبارات فى ذلك البلد أو تلك المنطقة، وكذا تخضع معلوماته للتدقيق وينظر إليها بصورة من صور «الشك المنهجى» حتى يتم التأكد من ولائه التام واستيضاح دوافعه الحقيقية للقيام بهذا الدور الذى اختاره لنفسه.

تصنيف العملاء

والحديث عن دوافع العملاء يقودنا إلى التصنيف الذى اعتمدته المخابرات المركزية الأمريكية لعملائها، وعلى أساسه تتحدد طريقة معاملته إداريا وماليا، وينقسم العملاء إلى خمس فئات رئيسية هى:

- فئة عملاء المال: وهم هؤلاء الأشخاص الذين قد تضطرهم ظروفهم المعيشية الصعبة للبحث عن المال بأية وسيلة، وربما كانوا أيضا مدفوعين بالرغبة فى الإثراء السريع دون تكبد المشقة فى سبيل تحقيق ذلك، وتجيد المخابرات المركزية الأمريكية التعامل مع هؤلاء الأشخاص بإغداق الأموال عليهم فى البداية حتى يتورطوا فى أنشطة تجسسية وحينئذ لا يحصلون إلا على مقابل ما يقدمونه من خدمات ومعلومات حقيقية.

- فئة المنحرفين أخلاقيا: وهم هؤلاء الذين يسلكون فى حياتهم سلوكا يتعارض مع منظومة القيم السائدة فى مجتمعاتهم، ويأتى فى الصدارة منهم الشواذ جنسيا الذين ينبذون خاصة فى المجتمعات المحافظة مما يجعلهم من أفضل وأسهل ضحايا الاستخبارات لاسيما إذا كانوا ممن يشغلون مواقع اجتماعية أو سياسية مرموقة حيث تضع أجهزة التخابر هؤلاء تحت رقابتهم وتوقع بهم فى أوضاع تسهل السيطرة عليهم لاحقا، ولوكالة الاستخبارات الأمريكية خبراتها الطويلة فى الإيقاع بهذه الفئة وتوريطها فى ممارسات جنسية شاذة يتم تصويرها وتسجيلها وابتزازه بها خاصة بين أبناء بلدان الشرق الأوسط التى تتسم مجتمعاتها بالمحافظة وتنظر لهؤلاء الشواذ جنسيا باحتقار شديد.

- فئة العملاء المثاليين: وهم الذين لا يقومون بذلك بدوافع الحصول على المال أو الخضوع للابتزاز بقدر ما ينطلقون من قناعات راسخة مصدرها معتقداتهم التي تتفق مع عقيدة الدولة التي يعمل لصالح أجهزة استخباراتها، ورغم عدم حصول مثل هذا العميل علي المال صراحة إلا أنه مع الوقت يتحول إلي عبء علي جهاز الاستخبارات الذي يعمل معه لعدم التزامه بالقواعد والأعراف التي يلتزم بها غيره من العملاء لأنه يقدم علي ذلك بدوافع إحساسه بأنه يعمل مع الجهاز وليس لديه.. فهو يتصرف كشريك وليس كعميل لذلك سرعان ما تسعي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية إلى التخلص منه إذا تضاءلت المنافع التي يشكلها أو تقلصت المعلومات التي يقدمها.

- فئة غريبي الأطوار: وهم هؤلاء الأشخاص الذين يوصفون عادة في مجتمعاتهم بأنهم من الحمقي وفاسدي الطباع والمغامرين دون إعداد أو تأهيل كاف للقيام بالمغامرات التي يندفعون فيها دون تفكير أو تخطيط، ويتسم هؤلاء أيضا بحب الظهور وسوء التقدير ويعشقون النميمة سواء أمام ضباط المخابرات أو حتي في الأماكن العامة التي لا تربطهم بمن فيها أية صلة سابقة، إنهم باختصار فاسدون بالمخابرات أو بدونها وتسعي أجهزة التخابر لاستخدامهم دون الإفصاح عن ذلك صراحة أو عقد صفقات واضحة معهم لأنهم النموذج الأكثر عرضة للقيام بدور العميل المزدوج في نفس الوقت.

- فئة العملاء الحاقدين: وهم مواطنون موتورون



■ وفد من وزارة الداخلية الإسرائيلية وصل إلى أديس أبابا مؤخرا للإشراف على نقل ما تبقى من اليهود الفلاشا الأثيوبيين إلى إسرائيل.. تقارير إسرائيلية تشير إلى وجود ما بين ٤ آلاف إلى ١٥ ألف يهودى أثيوبى لم يتم نقلهم بعد.

مديرو المخابرات المركزية منذ تأسيسها وحتى الآن

سيدنى سويرز	من ٢٣ يناير ٤٦ - ١٠ يونيو ٤٦
فاندربرج	١٠ يونيو ٤٦ - ١ مايو ٤٧
روسكو هلينكويتر	١ ماويو ٤٧ - ٧ أكتوبر ١٩٥٠
ولتر سميث	٧ أكتوبر ١٩٥٠ - ٩ فبراير ١٩٥٣
آلين دوليس	١٦ فبراير ٥٣ - ٢٩ نوفمبر ١٩٦١
جون ماكون	٢٩ نوفمبر ٦١ - ٢٨ إبريل ٦٥
ويليام رابورن	٢٨ إبريل ٦٥ - ٣٠ يونيو ٦٦
ريتشارد هيلمين	٣٠ يونيو ٦٦ - ٢ فبراير ٧٣
جيمس شيلزنجر	٢ فبراير ٧٣ - ٢ يوليو ٧٣
ويليام كولبى	٤ سبتمبر ٧٣ - ٣٠ يناير ٧٦
جورج بوش	٣٠ يناير ٧٦ - ٢٠ يناير ٧٧
ستانفورد تيرنر	٩ مارس ٧٧ - ٢٠ يناير ٨١
ويليام كامسى	٢٨ يناير ٨١ - ٢٩ يناير ٨٧
ويليام وبستر	٢٦ مايو ٨٧ - ٣١ أغسطس ٩١
روبرت جيتس	٦ نوفمبر ٩١ - ٢٠ يناير ٩٣
جيمس وليسى	٥ فبراير ٩٣ - ١٠ يناير ٩٥
جون دوتيش	١٠ مايو ٩٥ - ١٥ ديسمبر ٩٦
الرئيس الحالى: جورج تينيت	١١ يوليو ٩٧ - حتى الآن

من نظم الحكم في بلدانهم ويحملون ضغينة للحكومات والسياسات التي يرونها جائرة وظالمة ويجب إسقاطها بأية وسيلة حتى لو كان ذلك من خلال أعمال التخابر والجاسوسية وعادة ما يلجأ هؤلاء العملاء لعرض خدماتهم على وكالة الاستخبارات المركزية ظنا منهم أن بوسعها دعمهم في إزاحة خصومهم السياسيين وتمهيد الطريق أمامهم للوصول إلي الحكم.

وتبقى الإشارة إلى أن هذا التصنيف ليس قاطعاً بصيغة الجامع المانع لكنه يمثل أبرز فئات عملاء وكالة الاستخبارات المركزية فهناك أنواع أخرى كالعملاء المؤقتين الذين يؤدون خدمات عارضة مرتبطة بظروف معينة وأوضاع خاصة يعيشونها كالسياح الذين يقضون بعض الوقت فى بلد ما، ولعل حكاية CIA مع متسلقى الجبال فى الهمالايا الذين كلفتهم بزرع أجهزة تنصت ومراقبة على المنشآت العسكرية والنووية الصينية والتى اكتشفت بمحض المصادفة من قبل هواة تسلق آخرين ما يشير إلى وجود هؤلاء العملاء العارضين، وهناك أيضاً بعض المراسلين الصحفيين ومندوبى أجهزة الإعلام ومصورى التليفزيون الذين يسافرون بين الحين والآخر لتغطية أحداث معينة فى بعض البلدان.

العملاء القراصنة

ومن الأهمية التأكيد على أنه ليس ضرورياً إطلاقاً أن يتمتع العميل بالقوة الجسدية أو المهارات الرياضية والخبرات العسكرية أو أى شيء من هذا القبيل، فهناك دوائر خاصة داخل وكالة الاستخبارات المركزية تنحصر مهامها فى هذه الأنشطة وتعرف بإدارة العمليات الخاصة أو القذرة، بينما تنحصر مهام العملاء فى جمع المعلومات الميدانية عن الأشخاص والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وقد ظهرت فى الآونة الأخيرة فئة جديدة يطلق عليها «القراصنة» وهم من المهووسين بالتعامل مع الكمبيوتر وبرامجه أو عبر شبكة الإنترنت وقد وصفهم مدير عمليات CIA «بالبراغيث الصغيرة»، ولعل حكاية الفتى الإنجليزى الذى استطاع اختراق دفاعات نظام المعلومات الخاص بالبنتاجون، والمراهق الإسرائيلى الذى تسلل لشبكة الأمن القومى الأمريكى، وغيرهما لم تزل ماثلة فى أذهان الجميع، وقد خصصت إدارة العملاء فى الوكالة قسماً خاصاً بهؤلاء الهواة الصغار لاستقطابهم وتجنيدهم بغرض الاستفادة من قدراتهم ومواهبهم فى اختراق نظم المعلومات أو على الأقل كشف نقاط الضعف فى منظومات الإتصالات التى تحمى شبكات الوكالة أو غيرها من المؤسسات الأمريكية الحيوية، وقد خصصت عدة مواقع عبر شبكة الإنترنت يلتقى فيها هؤلاء القراصنة لتبادل الآراء والخبرات والملفات والألاعيب أيضاً، وتقف وكالة الاستخبارات المركزية وراء إنشاء هذه المواقع الإليكترونية على الإنترنت حتى يمكنها السيطرة على هؤلاء الهواة والمغامرين واكتشاف قدراتهم وربما تجنيدهم إذا لزم الأمر.

وتظل المعركة مستمرة بين كل أطراف العمل السرى فى الجاسوسية والجاسوسية المضادة، وبالطبع تستخدم فى تلك المعركة جميع الأسلحة لكن يبقى سلاح المعرفة هو الحاسم.. وربما كان يقينهم بذلك وراء اختيار آية من الكتاب المقدس لتدوينها فى الردهة الرئيسية لمقر وكالة الاستخبارات المركزية فى لانجلى وهى من الإصحاح الثامن لإنجيل يوحنا وتقول:«تعرفون الحق.. والحق يحرركم»، والجهلاء يمتنعون. ■

■ رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو طلب من إريل شارون - وزير البنية التحتية تأجيل إعلان خطة كان قد تم الاتفاق عليها لتوسيع الاستيطان بالجولان السورى المحتل لحين انتهاء زيارة الرئيس الأسد إلى فرنسا، خوفا من أن يستغل الأسد رحلته فى الهجوم على سياسة الاستيطان الإسرائيلية.

٨٠٠ صفحة سوداء بمناسبة يوبيلها الذهبى

العمليات «الفاشلة» للمخابرات الأمريكية

الصفعة التى وجهها عبدالناصر للأمريكيين من فوق «برج الجزيرة»

أخيراً اعترفوا بعملية اغتيال المناضل الكبير «تشى جيفارا»

وكالة الاستخبارات الأمريكية دولة أخرى تحتل موقعاً داخل الموقع الذى تمثله الولايات المتحدة الأمريكية.

دولة بكل ما تعنى كلمة الدولة من أرض وسيادة وشعب، إذا اعتبرنا عملاءها ذلك الشعب.

ومثل كل دولة هناك محطات تتسم بالانكسارات، وهناك محطات تتسم بالانتصارات. ورغم أن أغلب عمليات الاستخبارات عنوانها القذارة إلا أنهم - للغرابة - يعتبرون أنفسهم رجالاً شرفاء يقومون بعمليات تستحق الأوسمة.

ما علينا .. فلن نناقش ذلك.

بين أيدينا ملف يجمع كل العمليات «الخايبة» والفاشلة التى قامت به هذه الوكالة يؤكد أن الإخفاقات ربما تتجاوز النجاحات.

الغريب أن التقرير أعد بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إنشاء (CIA) ويتكون من ٨٠٠ صفحة سوداء وما خفى كان أعظم.

فمن محاولة رشوة عبدالناصر الذى قرر بناء برج الجزيرة بها ليصفه المراقبون والصحفيون فيما بعد بأنه «نصب تذكارى» شاهد على خيبة من خيبات كثيرة ارتكبتها الوكالة الأسطورية، إلى محاولات عدة لاغتيال فيدل كاسترو لم تنجح واحدة منها.. مروراً بغسيل الأموال القادمة من دول أمريكا اللاتينية أو إفريقيا.. حتى تجارة المخدرات مع أمراء طالبان فى أفغانستان.. وانتهاء بشبكات الرقيق الأبيض من روسيا وأوكرانيا ولاتفيا وليتوانيا وغيرها من الدول المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتى.

لكن كانت هناك أيضاً عمليات دموية ناجحة - بمعايير الاستخبارات ومفاهيمها - انتهت إلى تصفية من اعتبروا خصوماً للولايات المتحدة وسياساتها فى المناطق التى تتمتع بنفوذ سياسى فيها، أو تطمح لذلك على الأقل، والبداية قديمة لكن فى العام ١٩٦١ أصدر مجلس الأمن القومى



■ عبد الناصر وجيفارا أبرز من استهدفتهم العمليات الفاشلة



قراره بتصفية باتريس لومومبا .. الزعيم والمناضل الإفريقى البارز الذى لعب دوراً تاريخياً فى الكونغو وربطته بحركات التحرير وجماعات الاستقلال السياسى روابط وثيقة أبرزها علاقته بجمال عبدالناصر، وقد أورد التقرير أن ريتشارد بيل نائب مدير المخابرات المركزية قد أمر مدير قسم إفريقيا بالوكالة أن يدرس خطة محكمة للتخلص من لومومبا، وبالفعل قام جوزيف شيدر أحد أخصائى السموم بالمخابرات المركزية الأمريكية بإعداد مواد سامة لوضعها له فى الطعام أو الشراب، وقد تعاونت مع CIA أجهزة استخبارات غربية أخرى أبرزها المخابرات الألمانية والبلجيكية، ورغم تلك المحاولة، إلا أن الوكالة المركزية مضت فى مخططها باتجاه آخر هو دعم تشومبى الذى قاد حركة انفصالية لإقليم كاتنجا الغنى بالثروات المعدنية والألماس وتمكن رجاله من إلقاء القبض على لومومبا وتمت تصفيته جسدياً فى حضور مدير محطة CIA فى إفريقيا على حد ما ورد بالتقرير.

■ ومن إفريقيا الغنية بثرواتها المعدنية والطبيعية إلى نفط الخليج وإيران، ولعل أشهر عمليات الوكالة المركزية قد ارتبطت باسم محمد غلام مصدق رئيس الوزراء الإيرانى الذى قاد حملة استثنائية ضد الامتيازات الأمريكية فى النفط الإيرانى، بالإضافة لسياسات تجارية أجبرت شاه إيران السابق على الانصياع لقرارات الجبهة الوطنية الإيرانية التى كان يقودها مصدق، وهو ما سبب له حرجاً بالغاً مع الإدارة الأمريكية التى كان يرتبط بها رضا بهلوى بصلات وثيقة، وإثر مخطط أعدته محطة CIA فى المنطقة كلف الشاه قائد قوات الحرس الإمبراطورى الجنرال محمد نصيرى باعتقال جميع الوزراء فى حكومة مصدق على أن يقوم هو شخصياً باعتقال رئيس الوزراء فى انقلاب داخلى كان هو الأول من نوعه ليس فى تاريخ إيران وحدها، بل فى تاريخ المنطقة بأسرها وربما العالم كله أيضاً، واشتبك رجال الأمن المسئولون عن حراسة مصدق ووزرائه مع ضباط وجنود الحرس الإمبراطورى واندلعت مظاهرات شعبية عارمة مؤيدة لمصدق وحكومته وهو ما اضطر الشاه إلى الفرار على طائرة عسكرية أمريكية إلى روما، ودفعت المخابرات المركزية بعملائها لتجنيد عناصر الشغب وجيش من اللصوص والمرتزقة إلى جانب عدد كبير من قوات الحرس الإمبراطورى الذين تلقوا تدريبات خاصة على يد



■ العقيد القذافى

«بوكيه» ورد لاختطاف العقيد معمر القذافى من بيته

خبراء من المارينز داخل السفارة الأمريكية فى طهران وقاد هذا الخليط العجيب من المرتزقة والقتلة والجنود والعملاء، الجنرال فضل الله زهدى الذى رشحه الشاه بتزكية من الاستخبارات المركزية ليحل محل مصدق فى حالة نجاح الانقلاب المضاد على الحكومة، ويؤكد تقرير «تشيرش» أن هذه العملية كلفت الحكومة الأمريكية ٢٠ مليون دولار بحسابات تلك الأيام، فضلاً عن جهود فريق كبير من خبراء إدارة حرب المدن والعصابات فى المارينز، وتم بالفعل الانقلاب المضاد بتحرك الدبابات والمدرعات من مقر السفارة الأمريكية علانية بعد أن عاث المرتزقة فساداً فى طول البلاد وعرضها وحطموا المتاجر والشاكل والسيارات وأحرقوا عشرات المنشآت وقام الجنرال زهدى بمحاصرة مصدق وحكومته وتمت إعادة الشاه فى حضور مدير الوكالة المركزية حينئذ بينما حوكم مصدق وقضى بحبسه حتى توفى متأثراً بالسرطان.

■ ومن طهران إلى طرابلس الغرب.. حيث عدو الولايات المتحدة الأول الزعيم الليبى معمر القذافى الذى أقسم صراحة مدير المخابرات المركزية أمام الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان أنه سيحضر القذافى حياً لمحاكمته فى أمريكا، وأن مسألة تصفيته جسدياً ليست هى الهدف الأساسى فهى مجرد «مهمة يسيرة» على حد تعبير مدير الوكالة الأسبق، لكن ما حدث فيما بعد أكد فساد تقديرات الوكالة وخططها، فقد كشف التقرير عن خطة أطلق عليها حينئذ «البوكيه» أو «باقة الزهور» وهى تنقسم بدورها لأربع خطط فرعية، الأولى: عملية الوردة.. وتستهدف اعتقال القذافى حياً من خلال عملية إبرار خاطفة لعدد من رجال العمليات الخاصة بالقرب من منزل الزعيم الليبى لاختطافه والفرار به باستخدام طائرة مروحية تقلع من سطح إحدى حاملات الطائرات الأمريكية الرابضة فى البحر المتوسط قبالة الشواطىء الليبية.

العملية الثانية: أطلق عليها «عملية البنفسج» وتهدف إلى دعم المناوئين للزعيم الليبى ومؤازرة المتطرفين الإسلاميين من خلال جهات ذات صلة وثيقة بالمخابرات المركزية، والتى سبق لها أن دعمت وجود ذلك التيار فى أفغانستان حتى تبلور فى صيغته النهائية، فيمن أصبح يطلق عليهم لاحقاً..» الأفغان العرب».

والعملية الثالثة: أطلق عليها «عباد الشمس» وهى خطة احتياطية يجرى تنفيذها فى حالة فشل الخطة الأولى التى تستهدف اختطاف الزعيم الليبى، وتتلخص فى قيام البحرية الأمريكية مدعومة بالطائرات بعملية عسكرية خاطفة ومحدودة هدفها كما ذكر التقرير «دق عظام النظام الليبى» وإحداث قلاقل واضطرابات تمكن المناوئين والمتطرفين من القفز على السلطة، أما العملية الفرعية الرابعة: فهى من قبل التحرش والتهديد وقد أطلق عليها «جدران النار» وتتمثل فى قيام عدة حاملات طائرات أمريكية بانتهاك يومى للمياه الإقليمية الليبية، وقيام الطائرات بالتحليق فوق الأجواء الليبية دون القيام بعمليات عسكرية إلا فى حالة تعرض أى منها للاحقة صاروخية أو مدفعية، وبالفعل فقد تجمعت فى المنطقة الساحلية بالقرب من «سرت» أكثر من ٥٠ سفينة عسكرية أمريكية تحمل حوالى ٢٠٠ طائرة، وقامت بعملية عسكرية خاطفة تسببت فى مصرع أكثر من ١٢٠ مدنيا ليبياً بينما فشلت فى المساس بالقذافى.

ومن العدو العربى اللدود للولايات المتحدة.. إلى عدو آخر لاتينى يمارس عداوته لأمريكا منذ أكثر من ٤٠ عاماً.. وبالقرب من عقر دارها.. إنه فيدل كاسترو الرئيس الكوبى الذى قاد ثورة يسارية ضد حكم الديكتاتور باتيستا، وكان كاسترو أكثر من تعرض لمحاولات اغتيال أو تصفية بلغت أكثر من ١٧ محاولة على مدار أكثر من ٣٥ عاماً، فمنذ العام ١٩٦٠ والمخابرات المركزية الأمريكية تخطط لاغتيال كاسترو.. مرة بالاستعانة بمناوئين لنظام حكمه، ومرات من خلال تجنيد ضباط كبار فى الجيش الكوبى، وحتى ابنته تم استقطابها أيضاً، وقد صاحبت



■ كاسترو



فشلوا فى اغتيال كاسترو فقرروا «نتف» لحيته!

كل هذه المحاولات خطط لا حصر لها لعل أطرفها محاولة تشويهه بإزالة لحيته الشهيرة من خلال دهان حذائه العسكرى الضخم بمادة الثاليوم أثناء سفره إلى المجر، وبالفعل تم تجنيد أحد العملاء للقيام بهذه المهمة التى لن تكلف العميل سوى تنظيف حذاء كاسترو ودهانه بتلك المادة التى تم تحضيرها على صورة ورنيش، وبعدها سيلمس كاسترو الحذاء بالطبع، وسيترتب على ذلك سقوط شعر رأس ولحية كاسترو، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث لأنه ألغى رحلته فجأة.. وبقيت لحيته حتى يومنا هذا.

لكن على الرغم من كل ما تعرض له كاسترو من محاولات اغتيال وملاحقات من قبل المخابرات المركزية إلا أنه لم ينل تلك المكانة الأسطورية التى نالها رفيقه فى الثورة الكوبية والنضال ضد الهيمنة الأمريكية.. تشى جيفارا .. ذلك الاسم الذى ارتبط فى أذهان الملايين بقيم النضال.. والنقاء .. والانحياز إلى البسطاء.. والثورية الصادقة.. والتصدى لكل ماهو قبيح واستغلالى فى هذا العالم كما وصفه عشرات الكتاب والأدباء، ومنذ عدة سنوات عادت أسطورة جيفارا للوجود بشدة حتى فى قلب الولايات المتحدة ذاتها التى أكدت تحقيقات لجنة «تشيرش» أن وكالتها المركزية كانت ضالعة حتى النخاع فى اغتيال ذلك البطل الأسطورى رغم ما قدمته للعالم كواجهة أو غطاء لتلك العملية الدموية القذرة حينذاك بأن مرتكبيها هم عسكر بوليفيا، فارنست تشى جيفارا ابن الطبقة البرجوازية الذى تخرج فى كلية الطب واختار الانحياز لكل حركات التحرر الوطنى.. وطاف أرجاء العالم مؤيداً وداعماً ومشاركاً من القاهرة إلى الجزائر.. ومن الكونغو إلى بوليفيا.. حتى كان لقاؤه بثائر كوبى آخر هو كاسترو وتمكنا بمساندة شعبية ودعم جماهيرى محض من الثورة على حكم باتيستا وأعلن جيفارا صراحة عن عداوته لأمريكا ورغبة سياسييها فى الهيمنة على العالم.. فهو يؤكد «أن كل عملنا ليس إلا صيحة حرب ضد عدو الجنس البشرى الأكبر إمبريالية أمريكا». ودفع جيفارا ثمن هذا كله من حياته، ففى إحدى المناطق الجبلية الوعرة بينما كان تشى يقود جماعة من الثوريين البوليفيين كانت المخابرات المركزية تلاحقه بفريق من رجالها مع بعض الجنود الحكوميين التابعين لديكتاتور بوليفيا، وعندما حل التعب بجيفارا ورجاله راحوا فى نوم عميق بأحد حقول البطاطس ولم توقظهم سوى فوهات بنادق رجال «المارينز» والسى آى إيه.. سألوه .. من أنت.. فأجاب:

تشى.. أرنستو تشى جيفارا.

لم يصدق قائد هذه العملية ما سمعه، وظنه يمزح فليس من المتصور أن يكون إلقاء القبض على جيفارا الأسطورة بهذه البساطة لكن رجل المخابرات المركزية أخرج صورة فوتوغرافية .. وبكل هدوء وبرود قال «صيدنا كاف هذا اليوم.. وربما هذا العام».. وبينما تم تسليم أفراد المجموعة الثورية للسلطات البوليفية اصطحب رجال CIA جيفارا إلى مقر المحطة الفرعية وجرى استجوابه فى حديث موثق ورد فيه:

● سيد جيفارا أنت دائم الاتهام لحكومة الولايات المتحدة بأمور غير صحيحة بينما تقود أنت عصابات مسلحة ترتكب جرائم ضد أنظمة الحكم فى بلدان مجاورة.. وتسعى لإثارة الناس وتحريضهم على العنف والفوضى.

●● أعتقد أن هناك حلاً بسيطاً ورائعاً وهو أن تنسانا الولايات المتحدة .. ولا تشغل بالها بنا أو بأحوالنا مقابل وعد منا بألا نطلب منها شيئاً، فنحن لا نريد منهم أن يغيروا نظام حكمهم أو سياساتهم كل ما فى الأمر أن يتركونا لحالنا.. وينسونا.

● لكنك دائم الحديث عن تصدير الثورة.

●● الثورات لا تصدر.. فهى إنتاج محلى صرف وبحت ولا يوجد مخلوق بوسعه صناعة ثورة من الفراغ.. وبدون المقومات التى تستند إليها الثورة.

● هل ترى فى حكومة فنزويلا عدواً؟

●● كل الحكومات التى تضطهد الشعوب.. وتقتل الناس دون محاكمات، وتمنح الأجانب امتيازات لا حق لهم فيها هى بالتأكيد حكومات مجرمة.

ومن أحراش أمريكا اللاتينية إلى جبال الهندكوش فى أفغانستان حيث مارست المخابرات المركزية واحدة من أكثر مهامها وحشية ودموية حينما دفعت بآلاف الشباب من جميع البلدان العربية والإسلامية لساحة حرب حمقاء بزعم الدفاع عن الإسلام ضد الشيوعيين «الكفار» بينما كانت فى حقيقة الأمر مجرد حلقة أخيرة فى مسلسل الحرب الباردة، فحينما انهار الاتحاد السوفيتى السابق رفعت الوكالة المركزية يدها فى مطلع الأمر عن كتائب «المجاهدين» من تجار المخدرات لكن عادت لدعمهم أو بالأحرى لاستخدامهم كقنابل بشرية موقوتة فى بؤر الصراعات الإقليمية على النحو الذى يجرى فى الجزائر أو جرى فى البوسنة والشيشان وغيرها فيما عرف بظاهرة «الأصولية» أو بتعبير أدق «الإرهاب» وقد أصبح من الثابت دور المخابرات المركزية فى صناعة تلك الظاهرة وتهيئة الأجواء لتناميها على ذلك النحو المفزع فى المنطقة بأسرها.

ويواصل التقرير سرد دور المخابرات المركزية فى حربى الخليج الأولى والثانية، ودورها الحالى فى محاولات تفتيت العراق مع الإبقاء على المعادلة السياسية الراهنة خشية وقوع خلل استراتيجى فى المنطقة وهو ما يصفه التقرير بالإبقاء على اللاعبين مع إمكانية تغيير قواعد اللعبة، ويؤكد الخبراء الذين أجروا التحقيقات أن الوكالة المركزية لم تفكر يوماً فى التخلص من صدام حسين أو اغتياله فهو على حد تعبير «إد وستر» مسئول محطة الاستخبارات بالمنطقة إبان حرب الخليج الأولى «بأن صدام عدو أفضل من صديق» وأن مسألة التخلص منه ستكون حماقة كبرى إذ يتعذر الحصول على عدو له مثل هذه المواصفات، ومع ذلك فالوكالة ترصد مئات الملايين لدعم المعارضة العراقية فى الخارج ولكن بالقدر الذى يحقق المعادلة المتفق عليها مسبقاً . «الإبقاء على اللاعبين وتغيير قواعد اللعبة» وهى النظرية ذاتها التى يجرى تطبيقها فى الصراع الأفغانى - الأفغانى حالياً.. فالطالبان صناعة أمريكية خالصة كما يؤكد التقرير، بينما حكمتيار هو أحد أهم رجال CIA فى تلك المنطقة ولم يزل يتلقى دعماً مالياً وسياسياً من جانب الوكالة المركزية. ■

■ نبيل شرف الدين



■ المفوضية الأوروبية فى بروكسل بدأت اتصالات مكثفة مع الدول العربية المعنية بعملية السلام لتنظيم جولة لوفد الترويكا الذى يشمل وزراء خارجية النمسا وبريطانيا وألمانيا لمتابعة عملية السلام وبحث إخراجها من حالة الجمود التى تعيشها.



بالكلمة والصورة فى الجنوب اللبنانى المحتل

تفاصيل عملية «الست ساعات»

كنا نعلم أننا قد لا نعود.. وأنها قد تكون الرحلة الأخيرة.. لكننا قبلنا التحدى، لننقل بالكلمة والصورة يوما فى حياة إحدى خلايا المقاومة اللبنانية، لكنه ليس مثل أى يوم وليست هى أية خلية.

■ جنوب لبنان المحتل - جودت صبرا

■ اللجنة العليا المشتركة بين مصر ولبنان تعقد دورتها القادمة برئاسة رئيسى وزراء البلدين، د. كمال الجنزورى ورفيق الحريرى فى شهر أغسطس القادم بالقاهرة لبحث تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية وتوقيع عدة اتفاقات تعاون مشترك.


■ إرادتنا أقوى سلاح يعجز العدو عن مقاومته

إنها خلية الشهيد «أبونضال» والاسم ليس مهما، لأن تاريخها النضالى أكثر من مهم.. تاريخ تدفع إسرائيل كل ما تملك من أجل القضاء عليه، فهذه الخلية المكونة من ٨ أبطال نفذت ٢٥ عملية داخل الشريط الجنوبى المحتل، وخاضت معارك ضارية، اقتحمت خلالها أكثر من ١٥ موقعا عسكريا، وألحقت بجيش الدفاع الإسرائيلى الذى «لايقهر» مائة قتيل وجريح قبل العملية الأخيرة التى شاهدتها «الأهرام العربى».

كنا نريد التسلل إلى الجنوب المحتل، ومشاركة أبطال المقاومة نضالهم، لنحكى للعالم تفاصيل شعب يرفض الاحتلال، ويحتكم إلى البندقية لانتزاع أرضه من براثن العدو والخونة، لكننا وجدنا أنفسنا وسط مجموعة لا تزيد أعمار أى من أبطالها على عشرين عاما، لكنها أحالت حياة الإسرائيليين إلى جحيم، ولنبدأ الرحلة من أولها.

الوصول إلى معاقل المقاومة الإسلامية فى جنوب لبنان ليس شاقا فقط، وإنما خطير وسرى جدا جدا، فقد احتجنا شهرين للتحضير والإعداد، واتصالات مكثفة عبر قنوات مختلفة، لكن الموعد تحدد فجأة.

انطلقنا مباشرة إلى جنوب لبنان، وعبر عدة سيارات وإجراءات أمنية روتينية، و صلنا إلى منطقة جبلية، حيث كانت تنتظرنا سيارة مقفلة، انطلقت بسرعة وسط طرقات ومسالك جبلية، وقبل أن تتوقف بلحظات، قام أحد المرافقين بوضع عصابة سوداء على عينى.. سألته: هل أصبحت رهينة عندكم؟ فابتسم وقال: لا تخف، إنها مجرد إجراءات أمنية نتبعها دائما فى مهامنا السرية.. ومهمتك أكثر من سرية.

انقطع شكل العالم الخارجى عنى، لم أعد أسمع سوى صوت السيارة، وهى ترتفع وتنخفض بقوة فوق المدقات الجبلية، حتى جاء صوت أحدهم أخيرا، وهو يقول: انقل الأستاذ بسرعة، واعتن به جيدا، ونحن سنراقب الطريق، شعرت عندها بأننى ذاهب إلى مصير مجهول.. سرنا على الأقدام مسافة طويلة، ومرافقى يمسك بذراعى ويحذرنى همسا من خطورة الطريق، صعدنا وهبطنا، مشينا فى معابر ومسالك وعرة جدا، وأخيرا همس فى أذنى: وصلنا والإخوة بانتظارك.

رفعت العصابة عن عينى لأجد نفسى داخل مغارة صخرية حصينة، ليس فيها أى ضوء.. تحسست طريقى ومضيت حتى رأيت ضوءاً فى نهاية المغارة، وها أنا وجها لوجه مع المقاومة اللبنانية، عشرة أبطال أعمارهم لاتزيد على العشرين عاما، قائدهم الحاج محمد «أبوثائر» كما عرفنى بنفسه، ثم قدم لى باقى رفاقه: الحاج أحمد «أبومصطفى»، والحاج محمود «أبوعباس»، والحاج حيدر «أبوفداء»، والحاج حيدر «أبوحوراء»، والحاج عبدالله «أبوالثوار»، وهكذا حتى انتهى من تقديم أفراد خليته.

وبعد لحظة صمت، عاد «أبوثائر» إلى الحديث مرة أخرى وقال: أهلا بك أخا مقاوما بيننا، وشكرا لك لأنك غامرت وقبلت القيام بهذه المهمة، نحن اخترنا الجهاد والمقاومة لتحرير أرضنا المغتصبة، وسنضحى لإجباره على الرحيل عن ديارنا بالقوة، وسنواصل الضربات الموجعة له حتى يركع ويستسلم وينسحب.

قاطعته: لكن إسرائيل تمتلك قوة عسكرية هائلة: طائرات، صواريخ، تكنولوجيا، كيف يمكن هزيمة هذه القوة بمجموعات صغيرة من المقاومين؟

هز رأسه وقال باستهزاء: كل ما ذكرته لا يعنينا، نحن بقوانا الذاتية هذه، وأشار إلى زاوية المغارة، حيث تتكدس كميات من البنادق الرشاشة، والذخيرة، والألغام، والمتفجرات، أقوى من كل ما يملك من عتاد.. نحن نمتلك قوة الإرادة، وشرف الاستشهاد، وهذا أقوى سلاح يعجز العدو عن مقاومته، فهل تستطيع قوات الاحتلال مهما كانت متفوقة عسكريا أن تمنعنا من الاستشهاد؟

إذن أنتم الأقوى، لكن العدو لا يزال هنا، يعتدى، يقصف، يعتقل، يعذب، فكيف الانتصار عليه وإجباره على الرحيل؟

قال أبوثائر: إن إرادتنا تبقى هى الأقوى، ومهما كان العدو مجرما وحاقدا، فهو الأضعف، فنحن لا نهابه على الإطلاق، بل سعادتنا تكمن فى مجابهته وملاحقة فلوله، وهم يفرون من أرض المعركة «كالغنم» المذعور من شبح.. نحن بإرادتنا نصنع القوة، وبعزيمتنا وعقيدتنا الإسلامية الراسخة نصنع الانتصارات.

وتدخل المقاوم «أبومصطفى» فى الحوار قائلا: أنت لا تعرف هذا العدو جيدا، لقد خبرناه.. إنه «حثالة» المجتمعات، مجموعة من المرتزقة، وظيفتها القتل والإجرام، وعندما يشعرون بالخطر يداهمهم، تسمعهم يستغيثون كالمجانين المذعورين من شبح قادم للقبض على أرواحهم، أو إخضاعهم للتعذيب، إنهم لا يملكون من الشجاعة أدنى صورها، بل يلقون بأسلحتهم ويفرون إلى مخابئهم المحصنة «كالفئران»، لعلهم يتمكنون من النجاة بأرواحهم، وأنا أذكر جيدا أنه فى إحدى هجماتنا على إحدى دورياتهم كيف أخذوا يطلقون نيران أسلحتهم الرشاشة بذعر على كل شىء، حتى على بعضهم البعض، وهم يستغيثون بالعبرية، أو العربية أحيانا برعب لا يمكن وصفه.

إن معنوياتهم فى الحضيض، وهاجس الموت فقط يلاحقهم، حتى إنهم يطلقون النار على الأشجار عندما تهتز بفعل الرياح، إنهم حقا يعيشون هاجس إجرامهم فقط، وينتظرون لحظات خوفهم، فهم لا يعرفون طعم النوم، وإذا ناموا فإن الأحلام المرعبة تقض مضاجعهم، فكم واحد منهم صحا مذعورا وأطلق النار على رفاقه ظنا منه بأنهم رجال مقاومة إسلامية.

والتفت الأخ «أبوعباس»، وهو يجيب عن سؤال حول شعوره، وهو يهاجم مواقع، أو دوريات الاحتلال، إلى رفاقه وهو يقول: نحن نشعر بالفخر والاعتزاز عندما نواجه العدو، لا نفكر إطلاقا بما قد ينالنا من أذى، فالاستشهاد غايتنا، وعندما نقتل أحدهم تكون سعادتنا لا توصف، لأننا ننتقم لشعبنا، لوطننا، لقضيتنا، لشرفنا لعنفواننا، وغالبا ما نتحداهم وجها لوجه، ونقف فى العراء أمام تحصيناتهم، وننتظر رصاصة تصيب صدورنا لكى ننال شرف الشهادة، لكن نصرنا من الله سبحانه وتعالى، فنحن أصحاب حق، مظلومون فى أرضنا، ورزقنا، شعبنا يعانى رجز الاحتلال، فكيف لنا أن نستكين أو نستريح قبل رفع الضيم عن هذا الشعب العظيم المكابر، الصامد، الذى يتصدى للاحتلال بصدره العارى، وإرادة الصمود والبقاء.





وتدخل مقاوم آخر «أبو فداء» فى الحوار وقال: إن الخوف لا يعرف طريقه إلى صدورنا، فنحن اخترنا الشهادة سبيلا لبلوغ جنان النعيم، بكل إرادة وتصميم، فلا هم إن استشهدنا، أو أصبنا، أو عدنا أحياء، سالمين، إنما همنا الأول هو تحويل أرضنا المغتصبة إلى جحيم لا يرحم جنود الاحتلال، وإفهام هذا العدو بأنه لا مكان له بين أهلنا، وأنه لا مجال للمهادنة، أو المساومة على كرامتنا وأرضنا، نحن أقوياء بإيماننا، وعقيدتنا وحقنا، ولا يمكن التسليم لهذا العدو، لأننا أجدر بالحرية والحياة والكرامة منه..

كان القائد «أبوثائر» يتابع جهاز الإشارة، وفجأة قطع كلامنا معتذرا وقال لرفاقه: هيا يا إخوانى، لقد توجهوا نحونا.. وفى لحظات سريعة كان الجميع قد تأهبوا بأسلحتهم الكاملة، فالتفت «أبوثائر» إلى وقال: إنك فى أمان.. نحن بإذن الله وعونه عائدون، والنصر لنا.. وغادر الجميع المكان بسرعة لا توصف، حاولت التطفل واللحاق بهم علنى أشاهد عن قرب ما سيحدث، لكنهم رفضوا وأصروا على ألا أغادر المغارة، وأبقى فيها، ومن فوق الجبل يمكننى أن أشاهد ما يحدث.

الوقت يمر كالدهر، وأنا أحسب الثوانى التى مرت، تمنيت أن أكون مع أفراد المجموعة المقاومة، علنى أساهم فى المساعدة، لكن قائدهم سبق وأبلغنى بأننى لا أجيد فنون القتال وواجبنا الشرعى الحفاظ على حياتك، لأن رسالتك ربما تكون الأقوى والأفعل من رسالتنا الجهادية بأمانة وصدق.. ولم يعد باليد حيلة سوى الدعاء لهؤلاء الأبطال بالنصر.

وفجأة دوى صوت انفجار رهيب اهتزت بفعله المغارة، خلته فى بادىء الأمر يستهدفنى، لكن تبعته انفجارات أخرى، وبدأت المواجهة، انفجارات متلاحقة، رصاص غزير، بعضه كان يصيب محيط المغارة، والبعض الآخر يأتى من بعيد، وبدا لى أننى وسط المعركة، ولا أدرى ما على فعله، ولا أعلم ماذا ينتظرنى بعد.. كان قلبى وتفكيرى مع المقاومين، وتطورت المعركة، وتدخل الطيران المروحى وأخذ يمشط المنطقة المحيطة بمكان المواجهة بالأسلحة الرشاشة والصاروخية، لتغطية انسحاب القوة، بانتظار وصول قوة المساندة..

وطالت المجابهة واتسعت رقعة القصف المدفعى لتغطى جميع أرجاء المنطقة، وبعد أكثر من ٦ ساعات تراجعت حدة القصف، وتوقفت الانفجارات تدريجيا، وظل أزيز الرصاص يسمع متفرقا.. وخيم سكون رهيب على المنطقة.. لكن لم يعد أى من المقاومين..

عشت لحظات خوف رهيبة على مصير هؤلاء الأبطال الذين نذروا حياتهم ودماءهم فى سبيل الوطن، وأخذت الأفكار تتقاذفنى، والهواجس تمتلكنى، وكلما طال و قت الانتظار كنت أتوجس شرا، وفى نفسى قناعة بأن نهايتى لابد ستكون هنا داخل هذه المغارة التى لا يعرف سرها سوى المقاومين وحدهم.

وقطع السكون تحرك الصخرة، كنت أمام مدخل المغارة، فهرعت مسرعا باتجاه الباب، وشعرت بشىء غريب يشدنى إلى أولئك الأبطال العائدين، وكان أول ما وقع نظرى على الحاج «أبوثائر» وكدت لا أميزه عن رفيقه «أبومصطفى» الذى كان يلازمه كظله، و كلاهما غطاه الوحل، وغبار القذائف، وقالا: السلام عليكم.. ها قد عدنا والحمد لله سالمين.. لقد أبلينا بلاء حسنا بالعدو.. خمسة قتلى على الأقل وأكثر من عشرين جريحا كانت المحصلة، وقد شاهدنا المروحيات تنقلهم من أرض المعركة.

وسألت متطفلا: أين الإخوة الآخرون؟ فقال «أبومصطفى»: إنهم فى الطريق إلى هنا، يحملون الأخ المجاهد «أبورائد»..

هل هو شهيد؟

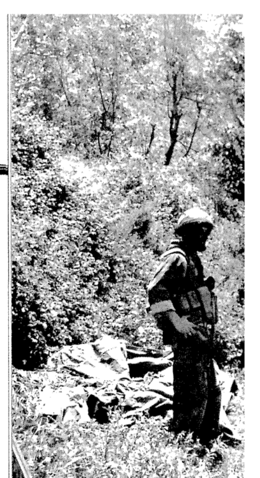
«أبوثائر»: .. لا.. لا.. اطمئن.. الحمد لله إصابته غير خطرة.. إنها رصاصة طائشة اخترقت ساقه.. وقبل أن يكمل كلامه، دخل المقاومون الثمانية، وهم يحملون «أبورائد» وتعانقوا جميعا فى مشهد مؤثر جدا، وبكوا.. ولست أدرى لماذا.. وأجريت إسعافات أولية للجريح، وهو يقول: الحمد لله لقد تمكنت منهم وانتقمت بإحراق سيارتهم الجيب.. كانوا خمسة، وأظن أنهم قتلوا جميعا بقذيفتى الحارقة التى أشعلت السيارة بهم.

وقال «أبوحوراء»: ليتك رأيتهم كيف يفرون من أرض المعركة، ويلتجئون إلى الصخور، لعلمهم بأن آلياتهم هى الخطر الأكبر عليهم، كانوا يصرخون برعب ما بعده رعب، وهم يطلقون نيران أسلحتهم دون أى هدف، وفى كل الاتجاهات، لأنهم جبناء والخوف تغلب عليهم.

والتفت إلى الحاج محمد، وكان يمسح الدموع بمنديله، فاستغربت وقلت: أنت عدت سالما غانما والحمد لله، فلماذا تبكى؟ فقال: أنا أبكى لأننى لم أنل شرف الشهادة فى هذه المعركة، صحيح تمكنا منهم، لكن أمنيتى هى الاستشهاد.. وإن شاء الله فى المرة المقبلة سأنضم إلى قافلة الشهداء الأبرار.. أما الآن فهيا يا إخوانى إلى الصلاة.

تيمم الجميع بالتراب، ووقفوا صفوفا منظمة، وأدوا صلاة الشكر، ثم صلاة المغرب والعشاء، وأخيرا صلاة الليل مع الابتهالات، ثم قلت فى كم عملية شاركتم ضد قوات الاحتلال؟

نحن كمجموعة الشهيد «أبونضال» نفذنا بعون الله وحمده أكثر من ٢٥ عملية حتى الآن، خضنا مواجهات دامية مع دوريات العدو، واقتحمنا أكثر من



١٥ موقعا، وتمكنا من قتل وجرح أكثر من مائة جندي.. وتابع «أبوحوراء» نحن من ضمن مجموعات الداخل، نرصد.. نراقب.. نخطط، وحين تأتى الأوامر ننفذ.

ومن أين تأتى الأوامر؟

من قيادتنا طبعا.. ونحن نعتبر كل المقاومين إخوة فى الجهاد، والمصير، وهناك تنسيق وتنظيم.. فقاطعه «أبوثائر» قائلا: إنها من الأسرار التى لا يمكن البوح بها.. علينا تنفيذ ما يطلب منا، وما نراه مناسبا، ولولا نجاحنا فى التنظيم والسرية لاخترقت صفوفنا.

ومن هى قيادتكم.. هل هى سياسية.. عسكرية.. وكيف تنسقون معها؟

«أبوثائر»: إنها سرية، اسمح لى بعدم الإجابة عن هذا السؤال، لكن أقول: إنها قيادة شريفة مناضلة، ولا أخفى سرا بأن بعض قادتنا يشاركوننا أحيانا فى تنفيذ العمليات، فهم مقاومون مثلنا، ولنا شرف الانتماء إلى هذه المقاومة الإسلامية الباسلة، التى صنعت الانتصارات ليس للبنان وقضيته فحسب، إنما لكل العرب.

لكنكم متهمون بزرع عبوات على الطرقات تقتل الأبرياء؟

ابتسم «أبومصطفى» وقال: نحن! إنه العدو الذى يحاول تشويه صورتنا وإيهام أهلنا المناضلين الصامدين المقهورين فى داخل المناطق المحتلة، بأننا الذين نقتل أبناءهم.. فالحقيقة واضحة تماما كعين الشمس، نحن لا نزرع عبوات، خصوصا فى قرانا وبين أهلنا، بل نهاجم العدو مباشرة فى مواقعه، وعلى الطرقات بعيدا عن القرى، فادعاءاتهم زائفة

■ التنظيم والسرية سبب نجاحنا فى اختراق صفوف العدو

ويجب أن يعلم الجميع بأن شرف المقاومة هو الدفاع عن أهلنا وليس النيل منهم، وقد فشل العدو فى خططه لأنها مكشوفة الأهداف والغايات.

ماذا يعنى لكم الاستشهاد.. وهل أنتم على قناعة تامة بما تقومون به من أعمال قتل ضد العدو وعملائه؟

«أبوحوراء»: الاستشهاد حياة سامية بالنسبة لنا أى الانتقال من دنيا الفناء إلى رحاب الخالق سبحانه وتعالى، وبإذنه عز وجل، وبقدرته إن شاء نكون فى جنان النعيم، فهذه الدنيا فانية، ودار الآخرة هى المقر، أما قناعتنا بعملنا فهى نابعة من إيمان ويقين، وقد اخترنا طريقنا بملء إرادتنا، ولن نتراجع عنها مهما كانت التضحيات، هدفنا التحرير وإزالة الاحتلال عن أرضنا، ورفع الظلم والقهر عن أهلنا، ونحن لا نقتل إلا من يقاتلنا، ويقصف قرانا، ويشرد أهلنا، إنهم أعداء الله، والشعب والوطن، فكيف لا نقاتلهم.

ماذا لو رحلت إسرائيل وتوقف جهاد المقاومة.. ما مصيركم وكيف يمكن أن تتعايشوا مع المجتمع؟

«أبوثائر»: نحن نناضل لإجبار العدو على ترك أرضنا.. هذه غايتنا، أما توقف عمل المقاومة فهذا شىء آخر، وأظن أن النضال والجهاد طويل، وإن شاء الله سنصلى فى القدس الشريف مع جميع المؤمنين.

وفى حالة تكرار العدو اجتياحه لبنان، ماذا يمكن أن تفعلوا؟ وكيف تواجهون الموقف؟

«أبوعباس»: نحن نتحدى هذا العدو، فإن كان قادرا على تكرار اجتياحه فليفعل.. وتجربته فى إبريل ٩٦ خير دليل على عجزه عن اختراق المقاومة والنيل منها، ولا تنس أن الرعب ينتاب العدو لمجرد سماعه باسم المقاومة، خصوصا عندما يتحدثون عن مجموعات لا تعد و لا تحصى من الإخوة الاستشهاديين، وفى حالة مغامرة العدو وتخطى حدوده الحالية، فعليه تحمل العواقب، العمليات الاستشهادية ستكون موزعة فى كل مكان على تجمعاته ومواقعه، ويمكن أن تطاله فى عمق فلسطين المحتلة أيضا.

وقطع الحديث دخول الدليل إلى المغارة، وبعد لحظات وهمسات لم أفهمها، التفت «أبوثائر» باتجاهى وتقدم وعانقنى مودعا ، وكذلك فعل باقى المقاومين المجاهدين، وقادنى الدليل فى طريق العودة، وهمس فى أذنى قائلا: الساعة الثالثة فجرا، وعلينا الإسراع لأن الطريق طويل، والليل قصير.. وكانت فى الطرف الآخر من الطريق تنتظرنا سيارة مقفلة عملت على نقلنا إلى حيث عدنا. ■

المنسيون

منذ أن كنت طفلاً وأنا أرى المشهد الفلسطينى على هيئة أسلاك شائكة مغروسة فى أعين فلسطينية حائرة وغاضبة، وكم من الصور على حائطنا جسدت هذا المشهد ولا أتخيل فرصة التعايش مع هذا السلام دون أن تتغير هذه الصورة المحفورة فى ضميرى، وتتحطم الأسلاك الشائكة وتشع تلك الأعين شيئاً من الفرح.

وعندما وقع الإسرائيليون والفلسطينيون إعلان أوسلو خرجت الأمهات إلى مدخل المنزل لينتظرن عودة أبنائهن، انتظرن سقوط حائط «برلين» الإسرائيلى ومازلن ينتظرن، ولم يعد الأبناء إلى الآن.

وبعد أوسلو نقل السجان الإسرائيلى أكثر من ألفين من أسرى الحرية من الأراضى المحتلة إلى داخل إسرائيل واليوم فى السجون أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة أسير فلسطينى وعلى أهاليهم أن يصارعوا الإجراءات الأمنية والزمن أحياناً لمدة ثمانى عشرة ساعة من أجل زيارتهم، هذا إذا استطاعوا أن يفعلوا ذلك بسبب الإغلاقات الإسرائيلية المتكررة لمناطق السلطة الفلسطينية ولا يسمح لأكثر من ثلاثة أشخاص من العائلة بالزيارة، وأثناء الزيارة لا يسمح للأسير بأن يعانق أطفاله أو يصافح أقرباءه.

ولكن ماذا يتوقع الإنسان من احتلال على رأسه رجل عبقرى فى إغلاق الأبواب أمام فرصة السلام المتآكلة، ومسئول عن حماية قانون رسمى لا مثيل له فى العالم يسمح بتعذيب المعتقلين، ويحاول إخراج هؤلاء السجناء من معادلة المفاوضات وتحويلهم إلى منسيين لا قيمة لهم.

وقرأت ما كتبه هؤلاء الأسرى قبل أيام إلى الرئيس مانديلا، شيخ سجناء الضمير، يشرحون له ظروفهم ومعاناتهم، وهذا ما دفعنى إلى الكتابة فما بين نيتانياهو ومانديلا حد الظلم والحرية.

عماد عمر



اتحاد الصحفيين العرب بدأ المواجهة:

انتفاضة الصحافة العربية



■ ملحم كرم



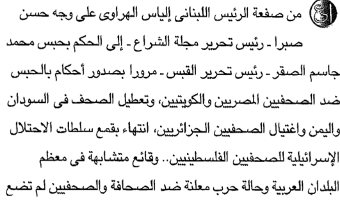
■ سيف الشريف



■ رياض الحروب



■ بلال التل



من صفعة الرئيس اللبنانى إلياس الهراوى على وجه حسن صبرا - رئيس تحرير مجلة الشراع - إلى الحكم بحبس محمد جاسم الصقر - رئيس تحرير القبس - مرورا بصدور أحكام بالحبس ضد الصحفيين المصريين والكويتيين، وتعطيل الصحف فى السودان واليمن واغتيال الصحفيين الجزائريين، انتهاء بقمع سلطات الاحتلال الإسرائيلية للصحفيين الفلسطينيين.. وقائع متشابهة فى معظم البلدان العربية وحالة حرب معلنة ضد الصحافة والصحفيين لم تضع أوزارها بعد، رغم حالة الاستنفار العالية التى يعيشها الصحفيون العرب بدعم وتأييد إبراهيم نافع - رئيس اتحاد الصحفيين العرب - الذى ترأس مؤتمرا للحريات الصحفية فى الوطن العربى.

■ بيروت - حسين ثابت ■ القاهرة - أمانى الطويل

■ عمان - دنيا زوربا

من هذا المنطلق جاءت توصيات المؤتمر ولجنة الحريات المنبثقة عنه لتؤكد حالة القلق التى يعيشها الصحفيون العرب بسبب القيود التشريعية والسياسية التى تخيم على حرية الرأى والتعبير، ولم يكتف المؤتمر بإصدار بيانات إدانة، لكنه انتقل إلى رد الفعل العملى حينما قاطع المؤتمر احتفالات كان من المقرر أن يشهدها الرئيس اللبنانى الذى صفع رئيس تحرير «الشراع» على وجهه، كما سيبحث المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب بعد غد الاثنين فى الإسكندرية تطورات الأزمة لاتخاذ ما يلزم لمواجهتها.

وأكد الأستاذ إبراهيم نافع أمام المؤتمر على ضرورة صيانة الحريات الصحفية مشيرا إلى وجود تحديات رئيسية تواجه الحريات العامة والصحفية هى المشكلات التى تواجه إرساء وتعزيز دولة القانون فى العالم العربى، وتحسين وتطوير القوانين الخاصة بالصحافة مؤكدا على ضرورة إلغاء عقوبة حبس الصحفيين فى قضايا النشر باعتبارها تمثل قيدا خطيرا على حرية الصحافة.

ويتوقع - فى ظل تصاعد الحملات الحكومية ضد حرية الصحافة فى الوطن العربى - أن يتخذ المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب برئاسة إبراهيم نافع قرارات مصيرية ومهمة لوضع حد لتجاوزات السلطة الأولى فى حق سلطة الصحافة خاصة بعد انتشار ظاهرة تعطيل الصحف فى أكثر من قطر عربى خاصة السودان واليمن.

وكانت الحكومة السودانية قد بادرت بمصادرة ست صحف رغم إقرار الدستور الجديد الذى بشرت من خلاله الحكومة بانفراج سياسى وهامش أوسع للحريات، لكن الوعود ذهبت أدراج الرياح مع تعطيل صحيفة الشارع السياسى ثلاث مرات، وصودرت صحيفتا الرأى الآخر والرأى العام، كما صدرت تعليمات للصحف بعدم نشر صور قادة المعارضة بالخارج وضرورة أن تسبق أسماءهم صفتا الخائن والعميل.

أما اليمن فقد انعكست قرارات رفع أسعار الوقود على الصحافة حيث صادرت السلطات خمس صحف حزبية ومستقلة، وصدر بيان عن مصدر مسئول لم يتم تحديده دعا فيه الصحفيون اليمنيين إلى تحرى الدقة وتجنب الإثارة وهو ما اعتبره الصحفيين صيغة تحذيرية تهدد بالمساءلة القانونية على لفظ «مطاط» هو الإثارة الصحفية.

وفى الأردن يعيش الصحفيون الأردنيون حالة ترقب خشية تمرير قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذى صدر العام الماضى عبر البرلمان وأدى إلى إغلاق عدة صحف أسبوعية قبل أن تحكم المحكمة العليا ببطلانه خاصة أن مصادر حكومية أكدت لـ «الأهرام العربى» عزم الحكومة على تقديم قانون جديد يتلافى الأخطاء الدستورية التى وقع فيها القانون الملغى.

ويشير سيف الشريف - نقيب الصحفيين الأردنيين - إلى أن المصلحة تستدعى عدم تقديم قانون جديد مشيرا إلى أن الصحفيين يتمسكون بالقانون الذى صدر عام ١٩٩٣، وإذا كانت هناك حاجة للتعديل فلابد من معالجتها بأسلوب



■ الملفات الساخنه للصحافه العربية يتابعها الاتحاد برئاسة إبراهيم نافع بصوره مستمره

ديمقراطى يرضى جميع الأطراف.

لكن بلال التل - مدير دائرة المطبوعات والنشر فى الأردن - يرى أن الصحف التى صدرت فى ظل قانون عام ١٩٩٣ تجاوزت القواعد المهنية والأخلاقية مشيرا إلى وجود مذكرات من جهات وشرائح اجتماعية مختلفة تطالب بتعديل القوانين لوقف التجاوزات. وإذا كان الصحفيون الأردنيون يخوضون معركة بهدف عدم تعديل قانون المطبوعات فإن الصحفيين الكويتيين يخوضون معركة مخالفة تماما حيث يطالبون بقانون جديد للصحافة يتجاوز سلبيات القانون الحالى الذى صدر قبل ٤٠ عاما ولم يعد مناسبا لأجواء الديمقراطية التى تعيشها الكويت.

أما الصحفيون الجزائريون فهم يخوضون معركة مختلفة تماما من أجل البقاء بعد اغتيال الإرهاب ٦٠ صحفيا خلال السنوات الماضية، وجاء قرار الحكومة بنقل الصحفيين من فندق يقع غرب العاصمة كانوا يعيشون فيه فى حماية السلطات إلى قرية سياحية غير آمنة ليثير مخاوف الصحفيين الجزائريين على حياتهم مما دعا الصحفيين للإضراب عن العمل والطعام.

وأخيرا فإن محاولات الصحفيين المصريين لإلغاء عقوبة الحبس فى قضايا النشر ماتزال مستمرة وشرعت نقابة الصحفيين فى الترتيب لمؤتمر عام للمطالبة بتعديل القانون ٩٣ الذى تضمن نصوصا تحبس الصحفيين.

كل هذه القضايا الساخنة ستكون على جدول أعمال المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب وسيكون عليه محاولة فض الاشتباك بين السلطة التنفيذية وسلطة الصحافة فى سائر أرجاء الوطن العربى وهو صراع يبدو طويلا لكن خطوات المواجهة بدأت. ■

ضرب فى لبنان وقتل فى الجزائر تعطيل فى السودان واليمن حبس فى الكويت انتكاسة فى الأردن وقمع فى فلسطين

لا يوجد خيار آخر..!

هناك لحظات تنتاب فيها الكاتب شكوك وهواجس حول ما يعتقد فيه، ويتساءل بينه وبين نفسه ماذا لو كنت مخطئا فيما أذهب إليه، وهل كنت طوال هذه السنوات أضلل الناس الذين أحمل أمانة الكلمة إزاءهم، وماذا لو أن ما اعتقدت أنه الحقيقة لا يزيد على كونه سرابا ووهما؟!.. وأعترف إنه قد انتابتنى واحدة من هذه اللحظات مؤخرا، عندما بدأت تداعيات الأزمة الاقتصادية الآسيوية فى الظهور، وراحت دولة بعد أخرى تنحنى تحت وطأة العاصفة المالية ثم الاقتصادية، وفى واحدة منها على الأقل هى أندونيسيا أصبحت الأزمة السياسية طاحنة أطاحت برئيس وأتت بآخر أمامه مستقبل لم يتأكد بعد، فليس سرا أننى واحد من المنادين باندماج مصر فى النظام الاقتصادى العالمى، وهو ما يستدعى تغيرات جوهرية فى نظامنا الاقتصادى والسياسى، وتناولا فهما جديدا لثقافتنا يتكيف مع التغيرات العالمية المعاصرة، ولم يكن ذلك اختيارا أيديولوجيا بقدر ما كان تحليلا وفهما للقوى الدافعة لهذه المتغيرات سواء من حيث قوى وعلاقات الإنتاج فى دنيانا، والتى باتت تفرض على دول كثيرة إما الاندماج أو الانهيار الداخلى، ومن بين دول العالم النامى فإن الدول الآسيوية الصناعية الجديدة كانت المثال الحى على نجاح هذ الاختيار بالدخول فى المنافسة العالمية من خلال العمل الشاق، والقدرة على الابتكار، و«الشطارة» والتجارة.

ولذلك سعدت كثيرا بمشاركتى فى بعثة الأهرام إلى آسيا التى قادها الأستاذ إبراهيم نافع، وفى خمس دول آسيوية مختلفة فى مراتب النمو والتطور والاندماج فى النظام الاقتصادى العالمى هى باكستان والهند وسنغافورة وأندونيسيا والصين طرحت الأسئلة - بخصوص هذا الاندماج على العامة والخاصة الذين فى الحكم، والذين فى المعارضة ولم أجد إجابة واحدة مختلفة بين عزيز سارتاج وزير الاقتصاد فى إسلام آباد أو ياشونها - وزير المالية الهندى أو ليسى فونج - رئيس تحرير صحيفة ستريت تايمز فى سنغافورة - أو الرئيس الأندونيسى يوسف حبيبى أو السيدة التى تقف فى وجهه على الجانب الآخر من السياسة ميجاواتى سوكارنو، فقد أجمع الجميع على تعبير واحد هو أنه لا يوجد حل آخر للشعوب والأمم سوى الاندماج فى النظام الاقتصادى العالمى، فى الصين وحدها كان التعبير مختلفا حيث استخدم المسئولون فيها تعبير «تعميق عملية الإصلاح الاقتصادى» وعندما تساءلنا عن فحوى ذلك كان المضمون هو ما يعنيه الاندماج تماما على الأقل فى المرحلة التى لاتزال الاشتراكية فيها بعيدة المنال وربما لن يمكن تحقيقها إلا بعد أن يأخذ التطور الرأسمالى مراحله التاريخية.

وما فاجأنى أكثر أننى لم أجد أحدا يشكو من المؤامرة الدولية، ولا ضغوط صندوق النقد الدولى، وأكد الجميع أن المشكلة فى جوهرها داخلية وتعود إلى ضعف مؤسسات النظام المالى والفساد، ولذا فإن الأمر يستوجب مزيدا من اتباع أساليب المحاسبة والشفافية الدقيقة التى تتمتع بها الدول الرأسمالية المتقدمة، ولكنهم جميعا أيضا أشاروا إلى أن هناك مشكلة تتعلق بالنظام المالى العالمى فى عصر العولمة والحركة السريعة لرؤوس الأموال، تتطلب المعالجة والتنظيم الدوليين كما حدث بالنسبة للتجارة من خلال اتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية، كان هذا ماقاله لنا الجميع فى هذه الدول، وهم يعانون أزمة كبرى هى الأفدح منذ الحرب العالمية الثانية، فمن وجهة نظرهم على الأقل فإنه لا يوجد خيار آخر!!.



■ بقلم: د. عبد المنعم سعيد

القلم يفكر

نحن.. وخليفة نزار قبانى

«نريد جيلا غاضبا
نريد جيلا يَفلَحُ الآفاق
وينكش التاريخ من جذوره
وينكش الفكر من الأعماق
نريد جيلا قادما مختلف الملامح
لا يغفر الأخطاء.. لا يُسامح
لا ينحنى.. لا يعرف النفاق..
نريد جيلا، رائدا.. عملاقْ»



■ نزار قبانى

قبل أكثر من ثلاثين عاما صرخ شاعرنا الراحل «نزار قبانى» بهذه المعانى فى قصيدته الشهيرة «هوامش على دفتر النكسة».. ومضت الأعوام تلتهم بعضها البعض، حتى شب عن الطوق هذا الجيل، الذى نفخ فيه الشاعر حلم أمة، تتكلم العربية من المحيط إلى الخليج!! وعلى ضفاف الخليج وقعت الواقعة يوم ٢ أغسطس عام ١٩٩٠.. فكانت صدمة الجيل الجديد - الأمل - قاسية.. وكانت الطعنة فى ظهره نجلاء، بنكسة، لا نفخر بكونها صناعة محلية!! فاحتلال الجيش العربى العراقى لأرض الشعب العربى الكويتى.. كان «الكارثة العربية المفزعة» التى نسعى، ونأمل.. ونحلم بأن نتطهر منها!!

وقبل أن يطالعنا شهر أغسطس شاهرا فى وجوهنا علما ترفرف عليه ذكرى النزيف العربى.. حملت لنا وكالات الأنباء بشرى لا تدعو للتفاؤل.. قالت الأخبار إن احتقانا أصاب العلاقات السعودية - اليمنية، وسرعان ما راودتنا ظلال شك فى أصابع مسمومة.. تحاول أن تفتح جرحا جديدا فى الجسم العربى، الذى نأمل فى أن يتعافى، ليقدر على مواجهة «المغامر» نيتانياهو!! ولإيماننا بحكمة الدبلوماسية السعودية، ونضج السياسة اليمنية.. كان لابد أن نضغط على زناد الأمل، لنطلق رصاصة بلا رحمة تجاه الخوف، واليأس، والتشاؤم.. وإنا لحالمون - وهذا أضعف الإيمان الذى نملكه - فى انتصار لغة العقل والحوار، على الانفعالات وتبادل الاتهامات.

فالجيل الذى بشّر به «نزار قبانى» فجر غضبه فى أكتوبر ٧٣، وانتصر ثم انطلق يعمل آملا فى مستقبل أفضل.. وأصابه شرخ القطيعة العربية، التى سرعان ما تداركنا مضاعفاتها.. فإذا بحرب «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت تقلب الشرخ إلى كسر مضاعف، مازلنا نبحث عن علاج له.. ولا أعتقد أن هذا الجيل القادم من رحم الهزيمة، وتعلّم المشى على بساط الانتصار، يقدر على تحمل ضربة أخرى بعد كارثة الاحتلال العراقى للكويت.. فإذا كان صحيحا أن العرب قادرون على قبول التحدى، فلا يمكن أن يكون صحيحا أنهم فرغوا من تحدى الأعداء وتفرغوا لتحدى أنفسهم!! فنحن كلما حاولنا أن نمد البصر تجاه قرن قادم، تفاجئنا أزمة تأخذنا لقرون من الفرقة والانقسام.. وكلما خططنا للمستقبل والتنمية، تباغتنا تركة الخلاف على الحدود التى زرعها الاستعمار، لتدور عجلة الهدم بسرعة رهيبة.

وآه.. لو جاء من بين الجيل الجديد شاعر يكمل مسيرة «نزار قبانى» ويرفع لواء القصيدة بعده - وإنا لمنتظروه - أظنه سيصرف النظر عن الخلافات، ويكتب عن أطفال الحجارة الذين فرضوا على رابين وبيريز - معا - مفاوضة منظمة التحرير الفلسطينية.. وأتصوره مستغرقا فى قصيدة تبادل الطفل المصرى ابتسامة التفاؤل، وهو يقرأ كتابا فى محيط مشروع مكتبة الأسرة الذى تتبناه سيدة من بلادى لم تكتف بأن تلعن الظلام.. بل أضاءت شموعا كثيرة، ويناديها الجيل القادم للمستقبل: «ماما سوزان مبارك».. وأرى كلمات هذا الشاعر الذى ننتظره - خليفة لنزار قبانى - تبللها الدموع على أطفال العراق، الذين فتحوا عيونهم على بلادهم وهى تئن تحت الحصار، ويبادلهم أطفال ليبيا دموع حزن تكوى وجوهنا جميعا!!

آه.. لو فوجئنا بخليفة «لنزار قبانى» وقرأنا له شعرا.. فسيكون سلوانا وحائط مبكانا.. وأملنا فى أن يسكب على رءوسنا ماء مثلّجا لعلنا نفيق من غفوتنا.. هل تراه سيعذبنا بأن يفرض علينا أن ننظر لأنفسنا فى مرآة الحقيقة؟!

أم يبشرنا بغد أفضل، ونهار طويل خال من الصراعات والخلافات على الحدود، والمعارك القبلية الصغيرة؟!

هل سينصرف عن جيل حدد ملامحه «نزار قبانى» فى «هوامشه على دفتر النكسة» ويخاطب جيلا آخر، لتتكسر الأحلام على صخور الأحلام، وندور فى الحلقة المفرغة؟! أم يكمل القصيدة بنفس كلمات «نزار» فى ذات القصيدة؟ فهو يقول:

يا أيها الأطفال
يا مطر الربيع، يا سنابل الآمال
أنتم بذور الخصب فى حياتنا العقيمة
وأنتم الجيل الذى سيهزم الهزيمة.

■ نصر القفاص

■ السلطة الوطنية الفلسطينية دعت إلى عقد اجتماع تنسيقى بين وزراء خارجية الدول العربية المعنية بعملية السلام على هامش اجتماعات قمة عدم الانحياز القادمة فى جنوب إفريقيا.. الدعوة بديل عن إحياء آلية دول الطوق التى تتحفظ على إعادتها سوريا ولبنان.



■ مجدي حسين : سوف تشهد الجلسات القادمة مستندات جديدة وشهود جدد

أزمة الصحافة المصرية بين مجدى حسين والألفى

سجن الصحفيين قضية ماتزال مشتعلة فى مصر.

ورغم حكم محكمة النقض بإلغاء حبس رئيس تحرير جريدة «الشعب» مجدى أحمد حسين وإعادة محاكمته فى القضية التى رفعها اللواء حسن الألفى وزير الداخلية السابق ضد جريدة «الشعب» لنشرها معلومات كاذبة أساءت إلى سمعة الوزير وأسرته، فإن إجراءات المحاكمة الجديدة أعادت قضية حبس الصحفيين مجددا إلى واجهة الأحداث.

«الأهرام العربى» حاورت مجدى أحمد حسين بعد خروجه من السجن واللواء حسن الألفى فى مقره الصيفى بالساحل الشمالى فى محاولة لحل لغز هذه القضية التى تشغل الرأى العام المصرى منذ أكثر من عام.

■ حوار - حنان حجاج ■ تصوير - عماد عبد الهادى



■ اتصالات عبر القنوات الدبلوماسية تجرى حاليا بين القاهرة وإسلام أباد لترتيب موعد زيارة رئيس وزراء باكستان نواز شريف إلى مصر والتى يتوقع أن تتم قبل نهاية العام الجارى فى إطار الوساطة المصرية بين الهند وباكستان فى أزمة كشمير.

مجدى حسين: من يعوضنى عن حبسى ثلاثة أشهر؟

طرحنا أسئلتنا على الزميل مجدى أحمد حسين، لاجلاء بعض الحقائق فكانت إجاباته:

بعد خروجك من السجن أعلنت رغبتك فى التصالح مع حسن الألفى وهى مفاجأة غير متوقعة؟!

لم أقل: إننى أريد الصلح ، قلت إن حملتنا على الألفى انتهت بخروجه من الوزارة، فقد كان موظفا عموميا استشرى عنده الفساد، ومادام قد خرج من الوزارة انتهت قضيتنا معه، مع ملاحظة أنه هو الذى بدأ مسلسل النزاع القضائى.

هل يعنى أنك ستتنازل عن القضية؟

فليتنازل هو، أما نحن فلن نتنازل عن كلمة مما قلناها، بل على العكس نحن على استعداد لرفع دعوى تعويض لحبسى ثلاثة أشهر دون وجه حق، وسأتهم الألفى بالبلاغ الكاذب.

وهل صحيح أنكم تنوون تحويل المحاكمة إلى مظاهرة سياسية؟

نحن لانتظاهر بل نقدم وقائع وسوف تشهد جلسات المحاكمة، مستندات جديدة وشهوداً جدداً، ومن مصلحة الألفى أن يتنازل ويكتفى بما فعله لأنه هو الذى سيحاكم وليس نحن.

لكن اللواء الألفى يرفض الصلح أو التنازل؟

هو حر فيما يفعله ونحن مستعدون له ولم نعد نخشى شيئا فقد جربنا السجن ولم يعد يخيفنا.

لكنك سعيت للصلح فى أثناء فترة السجن؟!

وأنا فى السجن جاءت مبادرة الأستاذ هيكل وتشكلت مجموعة حكماء، ونحن قبلنا بها ووافقتنا على المبدأ وهو إصدار بيان مشترك يقال فيه: إنه رغم احتفاظ كل طرف بموقفه فقد تمت تسوية القضية من أجل الصالح العام، وقد رفضت الفكرة بعد ذلك، فليس ممكنا أن أخرج من السجن ببيان توفيقى.

الآن خرجت وأمامك ١٧ قضية جديدة ماذا ستفعل؟

لا أعتقد أنها ١٧ قضية، ماوصل إلى المحاكم ١٠ قضايا فقط، حصلت على البراءة فى ثلاث منها، والنقض برأنا فى قضية، وأعاد أخرى إلى المحاكمة، وتم تغريم الألفى فى قضيتين ولاتزال هناك ثلاث قضايا أخرى منظورة أمام القضاء.

الآن وبعد خروجك من السجن.. كيف كانت التجربة؟

لقد كنت سجين رأى ولست مجرما، والكل يعرف أننى مظلوم، وأنا كنت نزيل سجن طرة وهو سجن صغير ومعروف عنه أنه أفضل السجون، والمعاملة فيه ممتازة لكنها ليست شهادة لكل السجون.. عموما ورغم أننى ضد حبس الصحفيين فى قضايا النشر فقد اعتبرت السجن إجازة إجبارية من العمل وفرصة للتأمل والراحة.

ألا تلاحظ أنهم فى جريدة الشعب بدأوا يطلقون عليك لقب «المجاهد» لأنك سجنت ثلاثة أشهر؟!

لا أحب الألقاب، هم الذين كتبوا ذلك، لكننى أفضل أن أكون الصحفى مجدى حسين فقط ■

■ مجدى احمد حسين

حسن الألفى: لا صلح ولا تنـــــازل

.. وعلى الجانب الآخر كان حوارنا مع اللواء حسن الألفى، الذى طرحنا عليه عدداً من الأسئله المحددة.. كالآتى:

مجدى حسين يعتبر أن ما يحدث الآن هو محاكمة لك شخصيا وليست له أو «للشعب»؟

أرفض أية محاولة استفزازية تدفعنى للكلام عن أمور يتناولها القضاء وكل ما أستطيع قوله إن أصحاب الحق يقفون على أرض صلبة دائما ولن يهزهم كلام أحد أياً كان، ومجدى هو الذى يحاكم ولست أنا ومن لجأ للقضاء هو أنا وليس هو، وقد اتبعت كل الإجراءات القانونية، والرأى العام يعلم تماما أن كل ما نشر أكاذيب ومعلومات لا أساس لها من الصحة والحقيقة واضحة للجميع..

ولكن يؤكد أن لديه مستندات تدعم كل ما نشرته جريدة الشعب؟

لديه مستندات مزورة والمعلومات التى نشرها كاذبة والقاضى عندما حكم عليه فى المرة الأولى كان متأكدا تماما من كذب تلك المستندات والمعلومات ونحن استطعنا تأكيد ذلك ومازلنا نسير فى هذا الطريق..

مطالبتكم بسرية الجلسات.. فسرها البعض على أنها خوف من نشر تفاصيل لا ترغب فى أن يعرفها الرأى العام؟

المحامى الخاص بى هو الذى طالب بمنع النشر فى الموضوع أو فيما يجرى تداوله فى الجلسات.. والسبب هو ماتفعله «جريدة الشعب» فهم منذ بدء الجلسات يخرجون بمانشيتات ضخمة عن استجواب الوزير السابق وينشرون ما يجرى فى الجلسات باعتباره محاكمة لى وليست تلك هى الصورة التى يجب أن تصل للرأى العام فأنا كما قلت صاحب الدعوى والشاكى وهم المتهمون، وما ينشرونه، يقلب الحقائق تماماً.

لكن خروج مجدى حسين من السجن يؤكد صحة ما يقول؟

للأسف الناس لم تفهم معنى حكم محكمة النقض الذى أخرج مجدى حسين من السجن.. فهو ليس بريئا حتى الآن ولم تتم تبرئته فحكم محكمة النقض يعنى أن تعاد محاكمته مرة ثانية عن القضية نفسها



■ حسن الالفى

■ الجامعة العربية دعت وزراء خارجية اللجنة السباعية المختصة بأزمة لوكيربى لعقد اجتماع تنسيقى على هامش اجتماعات عدم الانحياز نهاية الشهر الجارى فى جوهانسبرج بهدف حث دول عدم الانحياز على تعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا من جانب واحد على غرار منظمة الوحدة الإفريقية.

ـــازل

ولا ينفى هذا أنه مدان ولكنهم للأسف مارسوا اللعبة نفسها، التهليل وترويج الأكاذيب والكتابة عن خروجه باعتباره بريئا. أراد أن يضحك على الناس ولا أعرف ماذا أقول «بلاش أكاذيب وخداع للناس» مجدى أحمد حسين مازال مدانا ولايزال يحاكم.

هل يعنى هذا أن عودته للسجن مرة ثانية أمر وارد؟

ليس هدفى سجن مجدى أو غيره.. فلن استفيد من حبس أحد ولكننى فقط أريد حقى وأن يثبت للناس جميعا أن هؤلاء مارسوا السب والقذف فى حقى، وأن كل مانشروه كاذب شكلا وموضوعا والمحكمة هى التى تقرر بعد ذلك الطريقة التى تراها مناسبة لعقابه.

ولكن لو حدث وعاد للسجن ألا تخشى الرأى العام خاصة أن خروجه صاحبه ترحيب إعلامى كبير؟

ما حدث من تهليل لخروجه أمر متوقع فهذه مجاملات تقدم له من زملاء مهنة ولكن الحقيقة لها ميزان آخر ووسائل أخرى وأنا وسيلتى الوحيدة هى القضاء وميزان العدل والقانون وتعاطف أحد معه أو تعاونه لن يغير شيئا فالحق يجب ألا يمسه أحد أياً كان.

مجدى حسين أكد أن من مصلحتك أن تتنازل؟

أتنازل عن أى شىء لقد سبنى بدون وجه حق ولجأ للمستندات المزورة ومن البديهى أن أفعل ما فعلته وأن أصر عليه فكيف أتنازل؟! لا مجال للتنازل أو الكلام فيه وحسابات المصالح لا يحددها هو فأنا صاحب الحق ولن أتنازل عنه أبداً.

ولكنك قبلت فى وقت سابق لجنة المصالحة التى اقترحها هيكل وشارك فيها محاميك وبعض الأطراف التى رشحتها بنفسك؟

هذا الكلام غير صحيح بالمرة أنا لم أقبل تلك اللجنة هو الذى سعى ليخرج من سجنه وبالمنطق من صاحب الحق أنا أم هو من الذى رفع الدعوى ومن تمت إدانته؟.. أنا لم أسع للصلح وإنما هم الذين سعوا إلى ولكننى رفضت تماما القبول بأى صلح مالم يتحقق فيه شرطان أساسيان لن أتنازل عنهما: الاعتذار والتكذيب التام لكل ما تم نشره، وإلا فسوف تستمر المحاكمة حتى آخذ حقى كاملا. ■

الجمل التكتيكية العربية

استقطاب الفكر السياسى العربى بين استراتيجية حرب مؤجلة إلى أجل غير مسمى، واستراتيجية سلام تصر إسرائيل - نيتانياهو على جعله عملية تركيع واستسلام هو السبب وراء الجمود الفكرى الرهيب الذى تعانيه الإدارة العربية فى الصراع مع إسرائيل، تعانيه السياسة العقلية كما تعانيه السياسة الكلامية: أى الصحافة.

الحل هو الأتفاق على أن الحرب والسلام ليسا استراتيجيين، وإنما هما اختياران يمكن ربطهما فى ضفيرة واحدة.

ولكن ماذا عن التكتيكات؟

لا يمكن وضع تكتيكات بالاختيار الحر المباشر وإنما تتوقف تكتيكات أية لعبة صراعية على طبيعة الخصم ونقاط قوته وضعفه، وكذلك على التكتيكات التى يلعب بها.

وتكتيكات نيتانياهو صارت واضحة للغاية، ولكنها حتى الآن لم تقرأ بصورة جيدة. فهو يدرك جيداً أنه فى نهاية المطاف لابد أن يعترف بدولة فلسطينية، ولكنه يود أن يحرمها من علامات السيادة ووظائفها إلى أقصى درجة ممكنة. ولكن هذه ليست لعبته الاستراتيجية الأساسية. فهذه اللعبة تستهدف الاحتفاظ وضم أكبر قدر ممكن من الضفة الغربية، بما فى ذلك القدس الكبرى بعد توسعتها مرات ثلاث. وهو يعرف أن تطلعات الفلسطينيين تتناقض كلية مع هذا التصور. ولذلك فقد كان هدفه الجوهرى هو تخفيض سقف التوقعات الفلسطينية.

ولكى يحقق هذا الهدف، فهو يعطل المفاوضات عمداً ويفشلها بصورة قصدية، ويظهر استهتاراً يدرك هو قبل غيره أنه مستحيل بالضغوط الأمريكية والعالمية. ولأن هذا مستحيل، فإنه يشترى الزمن.

وإذا استعرنا لغة المعلقين الرياضيين المصريين، فإن الجملة التكتيكية الرئيسية لبنيامين نيتانياهو هى مزيج من تعطيل اللعب وفرض أمر واقع جديد، بصفة هجومية يومية، هو يرغب فى تعطيل المفاوضات حتى يقترب من اللحظة الحاسمة. أى لحظة الانتخابات العامة الإسرائيلية التى تتم عام ٢٠٠٠، أو قبيل هذا الوقت. فإذا كان قد حقق اتفاقاً جزئياً مع الفلسطينيين وحصل منهم على أعلى ثمن يمكنهم دفعه، فإنه سيستطيع تقديم نفسه فى الانتخابات المقبلة على أنه مفاوض «أشطر» ممن سبقوه، والمفاوض الذى نجح أو سينجح فى دفع الفلسطينيين إلى «الواقعية» أى القبول باقتطاع ما لا يقل عن ٤٠٪ من الضفة الغربية. وهو بذلك يكون متأكداً من النجاح فى الانتخابات. ومجرد احتمالات نجاحه فى هذه الانتخابات وسيناريو توليه رئاسة الوزارة لأربع سنوات إضافية قد تكون كافيه لتركيع الفلسطينيين، إن لم يتدخل العرب فى اللعبة بصورة قوية جداً، وفى الوقت المناسب. فما التدخل التكتيكى العربى المطلوب لإفشال التكتيكات التى يتبعها نيتانياهو؟

الواقع أنه لا بأس أبداً مما أقدم عليه العرب من ترفيع مقام صفة العضو المراقب للفلسطينيين وفقاً لقرار الجمعية العامة الأخير. إذ أن هذا القرار يقترب من فرض وجهة النظر العالمية، وهى حتمية أن يكون للفلسطينيين دولة مستقلة قانونياً.

ولكن هذه «الجملة التكتيكية لا يجب أن تكون هى الجملة الرئيسية، لأن تكتيك نيتانياهو لا يصادر على الدولة، وإنما يرغب فى «قبض» ثمنها بإجبار الفلسطينيين على التنازل عن جزء كبير من الأرض. وبالتالى فإن هزيمة نيتانياهو فى المجالين السياسى والدبلوماسى تستلزم منا كعرب القيام بجملة تكتيكية رئيسية هدفها هو تأكيد أن حدود الدولة الفلسطينية المطلوبة والجملة التكتيكية الرئيسية التى يجب على العرب القيام بها هى تقديم مشروع قرار للأمم المتحدة يفرض عقوبات من الفصل السابع من الميثاق لإجبار إسرائيل على وقف انتهاكها للقرارات الدولية ذات الصلة، خاصة القرارات ٢٢٤ و ٣٣٨ لمجلس الأمن، وجميع قرارات الجمعية العامة ذات الصلة، وعلى رأسها القراران ١٨١ و ١٩١ و ١٩٢، وغيرها.

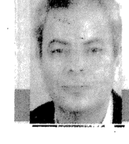
والمتوقع هو أن يفشل مشروع هذا القرار فى مجلس الأمن بسبب استخدام حق النقض (الفيتو) الأمريكى وهنا نأتى إلى جوهر الجملة التكتيكية العربية المطلوبة، وهى دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد جلسة خاصة تحت شعار «الاتحاد من أجل السلام» لفرض عقوبات على إسرائيل بما فى ذلك فرض عقوبات اقتصادية والدعوة لتكوين جيش دولى ينهض بمهمة فرض قرارات الجمعية.

إننا لا نضمن إطلاقاً نجاح تطبيق نموذج دور الأمم المتحدة فى الخليج، ولكننا لو قمنا بالتحضيرات الضرورية للفوز بنسبة الثلثين من أصوات أعضاء الجمعية العامة قد نتمكن من تطبيق نموذج دور الأمم المتحدة فى كوريا.

المهم أيضاً هو توقيت هذا التحرك أو تطبيق هذه الجملة التكتيكية. وهناك اعتباران رئيسيان يحكمان هذا التكتيك، الأول هو أن يكون سابقاً بصورة ملموسة لموعد عقد الانتخابات الإسرائيلية، حتى يقل الاستنفار المتوقع لدى الرأى العام الإسرائيلى، بما يجعله يتعاطف مع نيتانياهو وبحيث يتم تفكيك هذا الاستنفار قبل وقت كاف من عقد الانتخابات.

أما الاعتبار الثانى فهو وصول الولايات المتحدة لأقصى قدر ممكن من الحرج الدولى، وذلك بعد فشل مبادرتها الخاصة بتحريك المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وفى سياق هذه التطورات، سيكون لدى العرب قرار دولى بشرعية استخدامهم للقوة المسلحة فى تطبيقه، وهو ما يسمح لهم أيضاً بتكثيف الضغط على الرأى العام الإسرائيلى، وشل تردد قطاع مهم منه، هو الذى قد يحسم القرار الاستراتيجى الإسرائيلى بالانسحاب من الأرض المحتلة.



بقلم: د. محمد السيد سعيد



عادل إمام قبل السفر للجزائر:

أدعو يوسف البدرى إلى مناظرة علنية!

رفضت لوحيد حامد أفلاماً أكثر من مرة

النقاد لن يعلمونى التمثيل

لست سبباً فى توتر العلاقة مع إبراهيم سعدة

منذ إعلان الفنان عادل إمام عن نيته السفر إلى الجزائر لعرض مسرحية «الزعيم» هناك - احتجاجاً على الإرهاب الدامى بها كما يقول - والجدل لم يتوقف لحظة حول أسباب سفره فى هذا التوقيت بالذات، خاصة أن الأحداث الملتهبة فى الجزائر ليست جديدة، وربط البعض بين سفره المرتقب وحملة الهجوم الأخيرة التى واجهته والتى تسبب فيها فيلمه الأخير «رسالة إلى الوالى» وإن كان النجم يرفض هذا الربط ويرى فى رحلته مهمة قومية.

فى هذا الحوار تحدث عادل إمام عن علاقته الشائكة بنقاد الفن فى مصر وسبب التوتر مع الكاتب إبراهيم سعدة والخصومة الدائمة مع الشيخ يوسف البدرى وكشف عن سر ظهوره غير المعتاد على صفحات الصحف والمجلات وشاشات التليفزيون.

■ حوار أجراه - ماهر مقلد

ما حقيقة سفرك إلى الجزائر؟

هى حقيقة وليست شائعة أو كذبة وأنا ذاهب إلى الجزائر.. بالفعل.

وهل حددت موعد السفر؟

فى شهر سبتمبر المقبل.

ولماذا قررت السفر إلى الجزائر تحديدا؟

لأنها دولة عربية شقيقة وتمر بظروف صعبة ومنذ فترة وأنا أفكر فى زيارتها خاصة بعد بروز ظاهرة قتل المفكرين والأدباء والفنانين.

وهل لهذا السبب فقط قررت زيارتها؟

لى جمهور كبير هناك ومن حقه علىَّ أن أسانده وأقف إلى جواره فى مثل هذه الظروف.

من وراء فكرة سفرك؟

دعوة من سفير الجزائر بالقاهرة الدكتور مصطفى شريف وجاءت بالمصادفة عندما التقيته فى مناسبة عامة وعرض علىَّ الفكرة فبادرته بالموافقة بل بالترحيب.

وما الذى تهدف إليه من خلال هذه الرحلة؟

ببساطة هى رسالة احتجاج على ما يحدث من قتل للأطفال واغتصاب للنساء وتحيز لإنسانيتى.

> لو كان الناقد يفهم فى مهنة التمثيل لأصبح ممثلا عظيما، وأنا أعترف باثنين فقط من نقاد الفن فى مصر

هل طلبت من السلطات الجزائرية أية إجراءات أمنية معينة؟

الحارس هو الله سبحانه وتعالى.

معنى هذا أنك لا تشعر بالخوف؟

أرجو أن تكتب على لسانى أننى لا أحب هذا السؤال.

هناك من يشكك فى جدية سفرك؟

لا أفهم ماذا تقصد؟

البعض يردد بأنك لن تسافر؟

أنا قررت السفر إلى الجزائر فى شهر سبتمبر المقبل ولن أسافر فى حالتين هما: أن تصبح الجزائر غير الجزائر أو أن أموت.

برأيك لماذا التشكيك؟

لو فكرت قليلا فيما يردده البعض ما انتهيت من شىء.

هناك من يربط بين سفرك المرتقب وحملة الهجوم الأخيرة التى تعرضت لها؟

الحملة الأخيرة ليست الأولى وأنا تعرضت لحملات عديدة ولو فى كل مرة كنت قد قررت السفر لسافرت أكثر من ٤٠٠ مرة إلى الجزائر وغيرها.

إذن لا توجد علاقة بين سفرك والهجوم عليك؟



■ بعض النقاد يتربص بالعمل دون ذكر الأسباب الموضوعية

لو كان الهجوم على هو الذى جعلنى اتخذ مثل هذه المواقف القومية فأتمنى أن يستمر دون توقف.

ما أوجه الشبه بين رحلتك الشهيرة إلى أسيوط عام ١٩٨٨ ورحلتك القادمة إلى الجزائر؟

بصراحة أنا أنظر إلى المسألة ببساطة شديدة ولكن فجأة وجدت الموضوع حديث الناس ووكالات الأنباء والصحف ولم أكن أتوقع مثل هذا الاهتمام، والتشابه هو الاحتجاج على جماعات العنف والتطرف والإرهاب.

بعيداً عن رحلتك.. إلى أى حد أغضبتك تلميحات المخرج سيد راضى حول تهربك من الضرائب؟

هو تراجع عن كلامه وأنا لا أحب الحديث فى هذا الموضوع.

ولكن نشرت الصحف على لسانك تصريحات حول علاقتك بالضرائب؟

كما قلت سيد راضى تراجع عن كلامه وما حدث شغل «لت وعجن» وأنا لا أفهم فى ذلك.

ما علاقتك بالضرائب؟

علاقتى بها سليمة.

وهل لهذا قلت إنك تعاقب من يهاجمونك بعدم الرد؟

نعم.

ما نوع العقاب؟

أن ترد على من يهاجمك هذا دليل اهتمامك به ولو تفرغت للرد على الهجوم سأضيع من وقتى الكثير.

ولماذا لا ترد على النقد؟

ما يقال ليس نقداً إنما هو شتائم ومن يهاجموننى لا يجدون أية مادة حقيقية ينفذون من خلالها.

من غير الدكتور ميلاد حنا اكتشف الأبعاد غير الفنية فى أعمالك؟

الدكتور ميلاد تحدث عن فيلم «بخيت وعديلة» (الجزء الثانى) باعتباره عملا فنيا يناقش بطريقة غير مباشرة الأزمة السكانية وأنا سعدت برأيه جداً وأعتبره مثقفاً وطنياً.

وماذا عن آراء النقاد والمتخصصين؟

معظم الكتاب الذين كتبوا عن أعمالى بشكل جيد هم كتاب متخصصون فى السياسة.

بماذا تفسر ذلك؟

لأن الكتاب السياسيين حياديون ولهم نظرة شاملة.

وهل تصف نقاد الفن بعدم الحياد؟

بعض النقاد، خاصة الذين يمارسون النقد من موقع التربص بالعمل، فالطبيعى أن يشاهد الناقد الفيلم بهدف الاستمتاع وعندما يكتشف أنه غير مستمتع يكتب عن ذلك ولكن عليه أن يحدد الأسباب بدقة.

إذن ما تعريفك لعمل الناقد؟

مهمة الناقد فى الأساس مخاطبة الجمهور وليست مهمته مخاطبتى أنا كفنان.

لماذا؟

لأن الناقد لن يعلمنى التمثيل لأنه لو كان يفهم فى مهنة التمثيل لأصبح ممثلاً عظيماً ولو كان يفهم فى مهنة الإخراج لأصبح أيضا مخرجاً عظيما، وإنما النقد هو أسلوب يخاطب الجمهور ويقول من خلاله هذا العمل به أشياء كذا وكذا وعلى الجمهور أن يصدق أو لا يصدق.

من أبرز نقاد الفن فى مصر الآن؟

أخشى أن أذكر أسماء بعينها فأنسى البعض.

المعروف أن عدد نقاد الفن الحقيقيين لا يزيد على أصابع اليد الواحدة؟

هذا صحيح وأنا أعترف باثنين أو ثلاثة على أكثر تقدير.

من هم؟

أذكر منهم الكاتبان رجاء النقاش، ورءوف توفيق. وأعتقد أن رجاء النقاش لم يأخذ حقه الوافى.

أنا الذى طلبت العمل مع أسامة أنور عكاشة ..وأنا فى منافسة مع «السن» فقط

وماذا عن رءوف توفيق؟

هو الآن غير متفرغ للنقد بحكم مسئولياته كرئيس تحرير مجلة صباح الخير.

وهل ترى أن الحركة النقدية خسرت ناقدا بسبب منصب رئيس التحرير؟

بالضبط.

ما طبيعة علاقتك بالشيخ يوسف البدرى؟

علاقة محاكم وخصومة وقضايا.

ألم تقابله؟

لم أقابله حتى الآن ولا أعرف شكله وأدعوه لمناقشتى فى كل شىء يريد مناقشته.

هل فعلا تريد مناظرته؟

على أتم استعداد، لأننا لسنا كما يدعى، وليس من حقه أن يتهم الآخرين بالخطأ.

ولكن ما الذى تريد أن يفهمه؟

أن يكف عن هوايته فى رفع الدعاوى القضائية ليس من أجلنا ولكن من أجل القضاء المصرى حتى يتفرغ للقضايا الحقيقية التى تهم الناس.

كم عدد الدعاوى القضائية المرفوعة ضدك؟

حوالى ٥٠ قضية

وكيف تنظر لها؟

أتمنى أن يتركونى للفن، ومعنى أن شخصاً يرفع قضية ضدى هو ببساطة أنه يخطط لوضعى فى السجن وهو جالس فى بيته.

لماذا قلت إنك تخاف من سيطرة رجال الأعمال فى مصر؟

بسبب الكلام الكثير الذى يحوم حولهم.

ما نوعية هذا الكلام؟

الاقتراض من البنوك وكلما سمعت عن قصة نهب ٣٠٠ مليون جنيه من شركة «النصر» تحسرت وفكرت فى أن أحصل على نفس المبلغ من الشركات طالما أن المسألة «سايبة» والفلوس «بالهبل».

هل حقا تقرأ سيناريو العمل بالكامل قبل رفضه أو قبوله؟

طبعا بل أقرأ كل التفاصيل وأنا أعرف فنانين لا يقرأون السيناريو من أساسه.

وهل لهذا السبب فشلت تجربة العمل مع الكاتب أسامة أنور عكاشة؟

لا.

لماذا لم يحدث اتفاق بينكما منذ سنوات؟

أنا الذى طلبت العمل مع أسامة أنور عكاشة وهو قيمة فنية كبيرة، وأعتبره من كتاب الدراما التليفزيونية المميزين فى الوطن العربى ولكن فشل التجربة ربما لأن الدور لم يناسبنى ويناسب غيرى.

بصراحة من ينافس عادل إمام الآن؟

السن هى المنافسة الوحيدة لى.

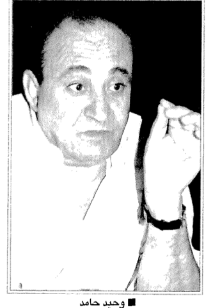
وهل تتوقف أمامها؟

لدى إحساس بأننى سأقدم أدواراً جميلة فى مرحلة العمر المتقدمة وأتمنى أن أظل أعمل بالفن حتى اليوم الأخير من عمرى.

هل أزعجك النقد اللاذع لفيلمك الأخير رسالة إلى الوالى؟

النقد أم السباب؟ ما حدث هو أن بعض الأقلام تفرغت للشتائم وليس للنقد واستخدمت عبارات لا معنى لها مثل «انهيار مش عارف إيه» وهذه كلمات ليست نقدية ولا توجد فى قاموس النقد خاصة عبارة قيلت مثل «النجم الذى هوى».

■ أسامة أنور عكاشة



■ وحيد حامد

سأضيع وقتى إذا تفرغت للرد على الهجوم

نعم.. قلت أخاف من سيطرة رجال الأعمال

يبدو أنك عاتب على النقاد؟

للأسف هناك شخص كنت أعتبره ناقدا فنيا من الطراز الأول وفجأة وجدته وصل إلى درجة كبيرة من الابتذال فى كلامه وفى نقده وأسفت أننى مرة ما أعجبت به.

من هو؟

لن أذكر اسمه ولكن هو يعرف نفسه جيداً.

ما سبب التوتر الدائم فى العلاقة بينك وبين الكاتب الكبير إبراهيم سعدة؟

أنا لست طرفاً فى هذا التوتر هو الذى أوجده.

ألم تبادر من جانبك بإنهاء حدة التوتر؟

لماذا؟ طالما أننى لا أتوتر.

وهل رددت على ما يكتبه؟

لم أفعل ذلك لأنه من غير المعقول أن أرد عليه لمدة عامين، فهو يهاجمنى منذ عامين كاملين دون توقف.

من الذى خسر بسبب توقف التعاون بينك وبين الكاتب وحيد حامد؟

لم يحدث توقف ووارد جداً أن يجىء لى وحيد حامد بسيناريو فيلم وأرفضه وهذا ما حدث من قبل عندما أحضر لى أفلاماً ورفضتها وهذه المرة رفضتها أيضا وهو الآن يعمل مع ناس غيرى.

■■ **بصراحة.. انظر إلى رحلة الجزائر ببساطة شديدة، ولكن وكالات الأنباء والصحف جعلت منها «حدثا» وبدأت أشعر «بالخضة»**

وهل هناك نية لبدء التعاون بينكما؟

العمل لم يتوقف.

هل تتوقع نفس الهجوم الذى تعرض له «رسالة إلى الوالى» على فيلمك الجديد؟

أتمنى ذلك

لماذا؟

طالما النقد فى غير موضعه ولو كان فى صميم العمل لاهتممت به وكثيراً ما أقرأ أشياء لم أقصدها.

بماذا تفسر ذهابك إلى «ستاد القاهرة» فى مهرجان تكريم لاعب الكرة أحمد شوبير؟

هو رمز رياضى وما المانع فى أن أشاركه مهرجان تكريمه بدلا من تدمير الرموز فى كل المجالات.

وسر ظهورك المفاجىء فى التليفزيون والصحف والمجلات؟

لا يوجد سبب سوى أننى كنت فى إجازة من العمل بالمسرح.. وما هى المشكلة؟ ■

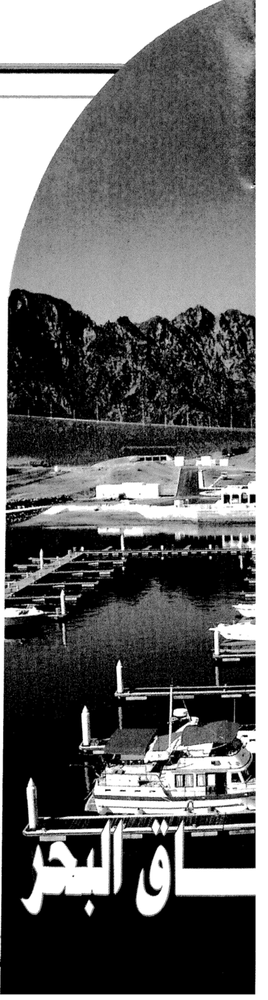


«بيزنس» اليخوت لغة يفهمها عش

اليخوت معادن.. والسعر يبدأ من 100 ألف جنيه ليصل إلى الملايين

اليخت، متعة ورياضة ووجاهة و«بيزنس»، وأسرار تمتد بطول البحر، وبقدر ما يمكن لخيالك الوصول إليه، ربما لن تحيط بعالم أصحاب «اليخوت» فى مصر والدول العربية، خصوصاً الخليج، فى مصر يقدر عدد اليخوت الخاصة بـ ٢٥٠٠ يخت، ومالكوها معروفون، رجال أعمال وفنانون، فى لبنان يمتلك أحد نواب البرلمان يختاً بـ ٢٨٠ مليون دولار، يقف على رأس ٦٠٠ صاحب يخت، وفى الخليج تصور ما شئت، ويكفى أن نعرف أن ٣٢ ٪ من أفخم يخوت العالم موجودة فى الخليج، واليخوت أنواع ودرجات - مثل الناس تماماً - منها المحلى والمستورد، والمشترك، والسعر من ١٠٠ ألف إلى مئات الملايين من الدولارات، إنه عالم يغرى الشخص بأن يمتلك يختاً، أو حتى يسمع عنه أو يقرأ ويتخيل.. هيا بنا.

- القاهرة - محمد عزالدين
- الدوحة - العزب الطيب الطاهر
- جدة - مجدى الجلاد
- بيروت - جودت صبرا
- مسقط - صلاح جابر



كما أن الناس درجات، فإن اليخوت كذلك، تكشف عن حجم أصحابها، ويقدر العالمون ببواطن «اليخوت» عدد اليخوت فى مصر بحوالى ٢٥٠٠ يخت ما بين المستورد، والمصنع بالتعاون مع شريك أجنبى، وتتراوح أطوالها بين ٣ و٦١ متراً - حسب طول باع صاحبها - ويمكن الإشارة إلى عدد من قائمة أصحاب اليخوت فى مصر، من رجال المال والأعمال والسياسة، والفن، فمنهم نجيب وسميح ساويرس، ومحمد أبو العينين، ومحمد شفيق جبر، وعبد الحليم عبد الناصر، وحسين شرابى، وعاصم قنديل وخالد العيوطى، ومحمد يحيى حجاب، وحامد شلبى، وهدى سراج الدين وزوجها رجل الأعمال سامى طوقان، وسمير النشرتى، ونادر إسماعيل شريف، ورؤوف عبد المسيح، وعبد السلام رجب.. ومن الفنانين، عزت أبو عوف وفاتن حمامة والمطرب خالد على.. إلخ، وهذه «اللائحة» تضم المئات من ملاك اليخوت، الذين يتحفظ بعضهم على إعلان ملكيته ليخت، خوفاً من الحسد وأشياء أخرى..

وامتلاك يخت أمر مكلف للغاية - طبعاً - بل إن ممارسة الرياضات المائية عموماً مكلفة، ومع ذلك - كما يقول المحاسب محمد يحيى حجاب سكرتير عام نادى القاهرة لليخت - فإن هناك إقبالاً متزايداً على الرياضات المائية، رغم أن مصاريف تشغيل وصيانة اليخت بالإضافة للجمارك على المستورد تصل إلى ٧٠ ٪ من السعر، تنخفض إلى ١٠ ٪ فقط لو كان المستورد جهة رياضية.

ويعتبر نادى القاهرة لليخت أكبر ملتقى لأبرز رجال الأعمال وأرقاهم، من المهتمين باليخوت والرياضات المائية، ويضم أكبر عدد من ملاك اليخوت فى مصر، ويقول يحيى محمود مدير النادى منذ ٢١ عاماً: إن النادى أنشىء عام ١٩٣٣، ويضم حالياً ١٦٦٠ عضواً عاملاً، يمتلك ٣٠ ٪ منهم يخوتاً وقوارب، ورغم تحفظه على إعلان أسمائهم فإنه يقول إن رجال الأعمال لم يعودوا يخشون الإعلان عن امتلاكهم «ليخت» أو أكثر، لأن الانفتاح والتحرر الاقتصادى والبيزنس، قد أزالت الحاجز النفسى، الذى يمنع رجل الأعمال من إعلان امتلاكه ليخت أو طائرة خاصة.

التفكير والتأمل

ويعتبر المهندس هانى الشواربى أحد ملاك اليخوت أن قيادة اليخت والإبحار به للتنزه والتأمل، أصبح تقليداً يحرص عليه رجال الأعمال للانفراد بأنفسهم والتفكير فى هدوء قبل اتخاذ قراراتهم الاستثمارية الخطيرة، ولم لا والمصريون القدماء اهتموا بالرياضة المائية منذ آلاف السنين، خاصة فى ظل جغرافية مصر، وإطلالها على البحرين المتوسط والأحمر فضلاً عن نهر النيل، ويرتبط الاهتمام باليخوت مع هواية صيد الأسماك الكبيرة، فضلاً عن الغطس، والانزلاق على الماء، كل ذلك جعل اليخت - ضرورة - وامتلاكه مهم لكثير من رجال الأعمال الذين يحرص بعضهم على تنظيم رحلات بحرية، وحفلات ترفيهية لعملائهم وشركاتهم.. لأن اليخت يوفر جواً مناسباً للتفاوض، وعقد الصفقات الضخمة، واليخت فى النهاية يصبح رياضة و«بيزنس».

وإذا كانت النسبة الغالبة لملاك اليخوت فى مصر لرجال الأعمال وكبار المستثمرين والفنانين والساسة، فإن للأطباء والمهندسين والمحامين والمحاسبين نصيبا من عالم اليخوت، ويقول محمد برهان العبد أمين صندوق نادى القاهرة لليخت «إن حجم رجل الأعمال وثراءه ليس مقياساً فى مصر لطول وحجم اليخت الخاص به، على عكس دول عربية وخليجية أخرى، يحرص أثرياؤها وأمراؤها على فخامة وحجم اليخوت التى يملكونها، ويطلبون مواصفات خاصة وتجهيزات متفردة، تصنع خصيصاً لهم فى أوروبا وأمريكا وإيطاليا على وجه الخصوص.

فى الخليج: البعض يغير يخته مرة كل عامين

ويقول مصدر تنفيذى فى شركة «كانيون» العالمية لتصنيع اليخوت إن الشركة - عبر وكيلها فى مصر - تستحوذ على ٣٠ ٪ من السوق المحلية للقوارب الصغيرة و١٠ ٪ من اليخوت الكبيرة فى مصر، وبلغت مبيعاتها عام ١٩٩٧ نحو مليون جنيه، بالإضافة إلى ٥ ملايين جنيه أخرى لليخوت الكبيرة، ويضيف المصدر إن المنافسة بين الشركات العالمية على أسواق اليخوت العربية تتزايد، وتأتى دول الخليج فى المقدمة تليها مصر ثم لبنان ودول المغرب العربى.

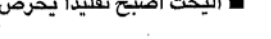
الخشب والفيبر

وهناك صراع وتنافس من نوع آخر يدور حول الخامات التى تصنع منها «اليخوت» والقوارب، والمنافسة بين اليخوت المصنوعة من «الخشب» وتلك المصنوعة من «الفيبر جلاس»، ويقول مسئول «كاينون» إن الخشب يتعادل مع الفيبر جلاس، فى مبيعات اليخوت، ويقتسمان السوق المحلية، لكن «الفيبر جلاس» له الأغلبية فى حالة اليخوت





شفيق جبر وساويرس وفاتن حمامة من عشاق اليخوت



■ اليخت أصبح تقليداً يحرص عليه رجال الأعمال لإتمام الصفقات فى هدوء

الصغيرة، حيث احتلت مبيعات يخوت «الفيبر جلاس» ٩٠ ٪ من مبيعات هذا النوع خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وثمة تغير لصالح اليخوت والقوارب الأكبر حجماً من «الفيبر».

ونأتى إلى أسعار اليخوت من الفيبر جلاس، وهى تتراوح فى مصر بين ٦٥٠ ألف جنيه و٣ ملايين دولار، وتشير المصادر إلى أن مصر بها ٣ يخوت سعر الواحد منها ٣ ملايين دولار، أحدها مملوك لرجل أعمال كويتى، والآخران مملوكان لمصريين، أحدهما صاحب قرية سياحية فى الغردقة، والثانى مستثمر صناعى كبير.

وتقوم شركة دولية كبرى حالياً بتصنيع يختين طول الواحد منهما ٦٠ متراً، وبهما كل وسائل الراحة، وهما لاستخدام فندق هيلتون شرم الشيخ.. هذا عن مصر.

أما عن دنيا اليخوت فى الخليج فالأمر يفوق الخيال، وتؤكد الأرقام أن ٣٢ ٪ أى ثلث إجمالى اليخوت الفاخرة فى العالم يملكها أثرياء دول الخليج، وهؤلاء يستبدلون يخوتهم بشكل دائم.. لدرجة أن شركة أمريكية بدأت بعد عام واحد من تسليم يخت لأحد كبار الأثرياء فى تصنيع آخر جديد، حتى يمكنه تسلمه بعد ١٨ شهراً فقط.

وتشير الإحصاءات إلى أن حجم سوق اليخوت الفاخرة فى الخليج يتجاوز مبلغ الـ ٦٠٠ مليون دولار سنوياً، وترجع حالة الرواج لليخوت، إلى إطلال جميع دول مجلس التعاون الخليجى على البحر، سواء الأحمر أو الخليج العربى وبحر العرب، فضلاً عن ارتفاع مستوى الدخل والعائدات النفطية.. و«الباقى مفهوم».

ومن أشهر اليخوت الفاخرة التى حطت فى الخليج مؤخراً، اليخت «أوشيانكو» الذى يبلغ طوله ١٦٢ قدماً، واليخت «إنديان انشيفر» وطوله ١٥٤ قدماً، الأول اشتراه رجل أعمال إماراتى شهير بينما رفضت الشركة الإفصاح عن اسم أو هوية «سعيد اليخت» الثانى.

مزايا فخمة

أما أول يخت ثنائى الهيكل فى الخليج فقد صنعته شركة «جانتو مارين» الفرنسية ويحوز مزايا فخمة، حيث قام بتصميم مقصوراته الداخلية فنان إيطالى بارز، وطوله ٤٠ قدماً، وعرضه ٢١ قدماً، وتصل سرعته إلى ٣٢ عقدة، وبه «قمرة» - كابينة - قيادة فسيحة وثلاث مساحات للاستلقاء فى الشمس، وتبلغ قوة محركاته ٦٠٠ حصان، أما سعره واسم مالكه فهو من الأسرار، لكن الخبراء يؤكدون أنه لن يقل عن عشرة ملايين ريال سعودى!

واليخت فى الخليج مرآة لصاحبه، فإذا اشترى أحدهم يختاً محلياً أو من فرع شركة عالمية فى الخليج، فسيدرك الناس أنه يمتلك عدة ملايين - فقط - لا ترشحه ضمن قائمة الأثرياء، أما إذا أجرت الصفقة فى سرية، وبمواصفات خاصة، فمعنى ذلك أننا أمام صفقة خيالية تبلغ قيمتها ما يساوى ثروة أحد أصحاب اليخوت العادية، وأن هذا اليخت الأسطورى لن يراه أحد، لأنه سيظل فى أعماق البحار أو راسياً على شاطىء خاص، وسط حرس خاص، بعيداً عن أعين الفضوليين والمتطفلين.

وفى دنيا اليخوت بالسعودية، يمكنك تصور أى شىء، لكن يصعب أن تشاهد «الكائن العجيب» المنتمى لعالم الأساطير المخملى.. ليخوت أصحاب.. وأصدقاء.. الملايين والمليارات، ممن يفضلون العيش فى هدوء، ويجمع الخبراء على أن سوق اليخوت فى السعودية والخليج عموماً، لم تتأثر بتراجع النمو الاقتصادى الذى يسود المنطقة منذ سنوات، ويشمل مبيعات اليخوت تزايداً ملحوظاً، دفع الشركات العالمية إلى التوجه للمنطقة، وعرض «يخوت» ذات مواصفات خاصة، وأسعار أكثر من خاصة ويؤكد ذلك طارق التويرى أحد مسئولى التسويق بشركة «يخوت وقوارب بحرية» ويضيف إن حركة سوق اليخوت خلال التسعينيات غيرت مفاهيمنا التسويقية، حيث اكتشفنا أن حالة الركود الاقتصادى لم تؤثر على سوق اليخوت، وأدركنا أن الأثرياء ليسوا معنيين بالتراجع الاقتصادى، أو الركود لأن ثمن اليخت لا يمثل لهم هاجساً أو مشكلة.

عالم خاص

ويؤكد التويرى أن صناعة اليخوت الفاخرة لها عالمها الخاص، وأسرارها الأكثر خصوصية.. فاليخت يجرى تصميمه وتصنيعه حسب مواصفات العميل واحتياجاته ورغباته، حيث يتعاقد المشترى مع الشركة بسعر يناسب المواصفات المطلوبة، وعادة يتم التسليم بعد عام أو عامين، وأحياناً تطلب الزبائن تصميماً داخلياً محدداً لليخت، وشكلاً للأثاث والأكسسوارات الثابتة، والإضاءة والديكور.

وفى السعودية تسيطر خمس شركات كبرى على ٨٥ ٪ من سوق اليخوت هناك، أبرزها شركات «أبناء الخريف» و«كيللو للتجارة والصناعة»، و«سماكو الشربتلى» وتستحوذ الأخيرة على معظم طلبات اليخوت الفاخرة، وقد دخل السوق السعودية أخيراً بعض صغار المستثمرين كوسطاء بين العملاء والشركات الأجنبية التى لا فروع لها فى المملكة، خاصة أن أغلب الصفقات فى السوق تتم طبقاً لاتفاقات «الجنتل مان» مع المستثمرين، دون اللجوء للتعاقدات الرسمية،.. والدار أمان.

وشهدت السوق السعودية زيادة بنسبة ١٠٪ فى معدل الطلب على اليخوت خلال السنوات الأربع الأخيرة، نتيجة للتوسع فى المشروعات السياحية، مما أفرز طبقة «زبائن» جدد يسعون لاقتناء «يخت» متوسط الحجم، تتوفر فيه وسائل الترفيه والأمان، كما تزايد الطلب على اليخوت الكبيرة التى يتراوح طولها بين ٧ و٣٢ متراً.. وحسب إحصائية وزارة التجارة «الخارجية» السعودية، فإن ٥٠ ٪ من حجم سوق اليخوت تسيطر عليه الواردات الأجنبية، وقدرت قيمة اليخوت المستوردة من الخارج عام ١٩٩٠ بنحو ٢٣٤ مليون ريال، وتحصل الشركات اليابانية والأمريكية والبريطانية على أكثر من ٧٥ ٪ من حجم

الحريرى وفرنجية وبرى والجميل وجعجع لهم حكايات مع البحر



تصوير - موسى محمود

واردات السعودية من اليخوت.

أمزجة أصحاب اليخوت

ولا تعترف أسعار اليخوت بالمعدلات والإحصاءات الثابتة، لأنها تخضع لتقديرات الشركات وأمزجة ومطالب العملاء والمشترين، وعموماً يتراوح سعر اليخت المتوسط بين ٧٥٠ ألفاً و٥ر١ مليون ريال، فى حين يصل سعر اليخت الكبير والفخم إلى ٧ ملايين ريال، بخلاف الإضافات والكماليات التى يتحمل المالك تكلفتها ولا يوجد حد أقصى أو متوسط لأسعار اليخوت الكبيرة فى الخليج والسعودية.

وفى قطر يصل عدد اليخوت الكبيرة إلى حوالى المائة يخت ولا يتوافر بها الأعداد الموجودة فى الإمارات مثلاً وثمة ٣ أنواع لليخوت فى قطر: الكبيرة التى يزيد حجمها على ٣٦ قدماً والتى تحتوى على غرفتين أو ثلاث للنوم واستقبال ومطبخ وبعضها يتكون من طابقين.. ومعظم اليخوت صناعة أمريكية وإيطالية.. وأسعار هذه اليخوت تبدأ من نصف مليون ريال قطرى إلى ٣ ملايين ريال والأكثر فخامة يزيد سعره على ذلك كثيراً.

أما الحجم المتوسط وهو الذى يتراوح بين ٢٤ و٣٥ قدماً فغالباً ما يتم تصنيعه فى الولايات المتحدة وفرنسا والإمارات والبحرين وقطر وأسعار هذه النوعية من اليخوت تبدأ من ١٥٠ ألف ريال قطرى إلى نصف مليون ريال أما الأحجام الصغيرة فتتراوح أطوالها ما بين ١٤ قدماً إلى ٢٤ قدماً أما أسعارها فتدور حول ٥٠ ألف ريال إلى ١٥٠ ألف ريال.

ويعد رجال الأعمال وكبار الموظفين بالحكومة والقطاع الخاص الأكثر إقبالاً على هذه اليخوت.

ولا يوجد فى قطر ناد لليخوت وإن كان هناك أحد الفنادق الكبرى التى توفر «مارينا» لليخوت.

ومن الخليج إلى لبنان، حيث ممنوع الدخول لغير الأعضاء إلى نادى اليخوت فى «جونيه» التى تبعد ١٢ كيلو متراً إلى الشمال من بيروت، وإذا كان الهدف صحفياً، فعليك مراجعة مدير النادى العميد ألبير خورى، والنادى عالم خاص يقتصر على ٦٠٠ صاحب يخت، ينتمون جميعاً للطبقة الرأسمالية، وفى مقدمتهم رجل الأعمال النائب عصام فارس الذى يمتلك أضخم وأفخم وأغلى يخت فى لبنان، وربما فى العالم، ويبلغ ثمنه ٢٨٠ مليون دولار... ويتكون من ١٩ غرفة نوم و١١ صالوناً، وملهى ومطعم، وهو أقرب لسفينة.

أما أعضاء نادى ملاك اليخوت فى لبنان فهم من أعضاء الحكومة والبرلمان وأصحاب المصارف ورجال الأعمال والفنانين، وأبرزهم الرئيس الأسبق أمين الجميل، ورئيس الوزراء رفيق الحريرى، ورئيس البرلمان نبيه برى، وايلى حبيقة، وسليمان فرنجية، وفؤاد السنيورة والسيدة سولانج الجميل، والسيد فؤاد الخازن، وسمير جعجع، قائد قوات لبنان «المنحلة» وتستخدمه زوجته، نظراً لوجوده فى السجن.

وعالم اليخوت فى لبنان يزدحم بالأسرار، ومظاهر الفخامة، والثراء، ورغم أن «اليخوت أسرار» فمن المؤكد أنها تشهد عقد الصفقات الكبرى فى السياسة والاقتصاد، والشاهد عليها بحر صامت عميق، وتنتشر اليخوت فى عرض البحر خاصة فى عطلات نهايات الأسابيع.

وقال ضابط أمن نادى اليخوت لـ«الأهرام العربى» إن اليخوت فى لبنان كلها أمريكية أو بريطانية الصنع وطبعاً إيطالية - وكل يخت له مميزاته الخاصة من عدد الغرف أو الديكور والإضاءة، وتتسع بعض اليخوت لـ ٦٠ شخصاً وبعضها لـ ٤٥ شخصاً، وكل يخت عالم قائم بذاته وأسراره.

وإذا غادرنا بيروت وذهبنا إلى مسقط، نجد أنه بالرغم من أن رياضة اليخوت واقتناءها يقتصران على فئة محدودة فى الدول العربية، فالأمر مختلف فى «سلطنة عمان» التى تتمتع بشواطىء بحرية فى كل مدنها، وتمتد بمساحة ١٧٠٠ كيلو متر، وهو ما يقتضى من الكثيرين الحرص على اقتناء وسيلة بحرية للرياضة أو الترويح، وإذا كان أغلب المواطنين العاديين فى عمان يستخدمون المراكب التقليدية مثل «اليوم والغنجة والشاسن والتبيل» فإن هناك فئة خاصة تقتنى اليخوت الصغيرة أو المتوسطة أو الفاخرة.

وفى سلطنة عمان أربعة أندية بحرية مخصصة لليخوت، هى نادى بندر الروضة الفخم، ونادى العاصمة البحرى، ونادى «سيح» المالح، ثم نادى الطيران، وكلها فى العاصمة مسقط بينما تعتمد المناطق البحرية الأخرى على المراسى الخاصة، مثل صور وصحار وصلالة، ورغم أن عضوية النوادى مفتوحة، فإن الكثيرين يفضلون المراسى الخاصة ليخوتهم على الشاطىء أو أمام منازلهم.

ويتزايد الإقبال على رياضة اليخوت وشرائها فى عمان يوماً بعد يوم، كما يقول يعقوب فقير عضو مجلس إدارة نادى بندر الروضة، ويضيف: إن النادى يتلقى طلبات عديدة، لكن المشكلة أن كل المراسى الخاصة بالنادى مشغولة، ولا يمكننا قبول عضويات جديدة حتى يخلو مكان لها، ونفس الأمر فى نادى العاصمة الذى افتتح منذ ١٧ عاماً، ويصل عدد أعضائه إلى ٣٥٠ عضواً، وتجرى حالياً عمليات تطوير وإصلاح للنادى حتى يستوعب أعداداً أخرى من طالبى الاشتراك.

ويبلغ حجم سوق اليخوت فى سلطنة عمان ١٠ ملايين ريال عمانى ويبدأ سعر اليخت من ٤٠ ألف ريال ويتصاعد حسب الحجم والمواصفات، ويصل سعر بعض اليخوت إلى ٤٠٠ ألف ريال، وهناك عدد محدود من اليخوت المجهزة تجهيزاً خاصاً يتخطى سعرها الملايين.

وعن الفئات الأكثر اقتناء لليخوت فى سلطنة عمان فهم رجال الأعمال وموظفو الشركات الكبيرة، والأعيان، وعدد من الوزراء ووكلاء الوزارات، وبعض الأجانب من العاملين فى قطاع البترول، واليخوت فى عمان، للمتعة والصيد، و«الباقى معروف».

وبعد هذه الجولة المرهقة، والممتعة، هل تصر على عدم امتلاك يخت؟!.. فكر وحدد المواصفات التى تريدها. ■

«الأهرام العربى» تكشف من جاكارتا:

الأسرار الحقيقية وراء الأزمة الآسيوية

يصر العديد من كبار المسئولين فى الدول العربية - الآسيوية والإفريقية على السواء - على ترديد مقولة إن الأزمة الاقتصادية التى تعصف بالعديد من الدول الآسيوية لن يكون لها تأثير يذكر على الاقتصاديات العربية وأننا بمنأى عن الأزمة «والحمد لله أننا لم نرتبط بمصالح ووشائج اقتصادية قوية مع دول النمور الآسيوية، وإلا كانت العاصفة طالتنا فى مقتل» وتلك كلها مقولات مغلوطة وغير صحيحة لعدة أسباب:

■ تقرير من جاكارتا يكتبه: **منصور أبوالعزم**

أولاً: أننا لسنا بعيدين جغرافياً عن الأزمة الآسيوية، بل إنها قريبة منا جداً، فالاقتصاديات الخليجية كلها ترتبط بمصالح قوية للغاية مع العديد من دول جنوب شرق آسيا أو شمال آسيا سواء من خلال التجارة أو الاستثمارات، ويكفى أن نذكر مثالاً واحداً فى هذا الصدد، فالمملكة العربية السعودية على سبيل المثال ترتبط بمصالح تجارية قوية مع اليابان - التى تواجه أزمة مالية عنيفة - حيث يبلغ إجمالى حجم التبادل التجارى بين الدولتين وفقاً لأرقام عام ١٩٩٧ نحو ١٢ مليار دولار - اليابان تستورد نفطاً فقط بنحو ٨ مليارات دولار سنوياً وكذلك أقل من مليار منتجات بتروكيمياوية وكيمياوية وغيرها، والسعودية تستورد سلعا من اليابان بنحو ثلاثة مليارات دولار.

ولباقى دول الخليج العربى علاقات تجارية واستثمارية مماثلة مع العديد من دول شرق وشمال آسيا وإن كان حجم تلك العلاقات متفاوتا وكذلك ترتبط مصر بمصالح اقتصادية قوية مع الدول الآسيوية التى تعصف بها الأزمة الاقتصادية، خاصة كوريا الجنوبية واليابان ومؤخراً ماليزيا، فقد بلغ إجمالى حجم التبادل التجارى بين مصر واليابان - إحصاءات عام ١٩٩٧ أيضا - نحو مليار دولار، وتعول مصر كثيراً على المساعدات الفنية اليابانية والمنح والقروض اليابانية الميسرة منخفضة الفائدة، خاصة فى مشروعات البنية الأساسية.

ثانياً: إننا لا نعيش فى كوكب آخر حتى لا نتأثر بالأزمة الآسيوية التى أثرت فى الاقتصاد العالمى، وتأثرت بها الاقتصاديات الأوروبية والأمريكية حتى أمريكا

دليل المستثمر إلى البورصات الدولية

أسهم شركات الكمبيوتر.. الدواء.. والخيول رابحة فى وول ستريت

يعيش العالم هذه الأيام حالة من الفوضى الاقتصادية والسياسية والمالية، جعلت المستثمر الدولى فى حيرة من أمره، يبحث عن أهم الفرص الاستثمارية ولكنه يخشى فى النهاية من المخاطرة، ولكن مجلة «بيزنس ويك» الأمريكية الاقتصادية المتخصصة حاولت فى تقريرها نصف السنوى طرح بعض الفرص وأفضل القطاعات التى يمكن الاستثمار فى أسهمها وأهم المناطق مع الابتعاد عن وول ستريت.

■ إعداد - **مايسة جابر**



■ ضعف النظام المصرفى ومضاربات المستثمرين الاجانب ادت إلى إنهيار الاسواق فى جنوب شرق آسيا

اللاتينية، وإذا كان صندوق النقد والبنك الدوليان قد وصفا «النمور الآسيوية» قبل شهور قليلة من الأزمة بأنها «مركز النمو الاقتصادى العالمى فى القرن الـ ٢١»، فإن هذا المركز اضطرب واهتز بشدة حالياً ويواجه أزمة، ومن المؤكد أنها أثرت على الاقتصاد العالمى، وإذا ما أثرت الأزمة المالية الآسيوية بشدة على الاقتصادين الأمريكى أو الأوروبى فإنها بلا شك - سوف تصيبنا بأضرار بالغة، بحكم أن معظم تجارتنا تصب فى الاتجاه الغربى، ولا تتجه إلى الشرق الآسيوى إلا عندما تواجه أزمة مع الغرب!

ثالثاً: أن الشركات الكبرى التى يطلق عليها عابرة القارات تستثمر أموالاً وتدير مشروعات فى العديد من دول العالم منها ما هو فى آسيا وإفريقيا، وبالطبع فى العالم العربى، وعندما يتأثر وضع تلك الشركات ومشاريعها فى منطقة ما أو دولة ما فإن ذلك يعنى أن استثماراتها وخططها فى المناطق الأخرى من العالم سوف تتأثر سلباً أو إيجاباً.

فقد أصبحت حركة رؤوس الأموال وتدفقها أو انسحابها من منطقة من العالم سهلة جداً بسبب تقدم تكنولوجيا المعلومات، وفى هذا السياق فقد اعترف أحد المسئولين المصريين مؤخراً بأن البورصة المصرية قد تأثرت بالفعل بالأزمة التى عصفت بالعملات والبورصات الآسيوية، ولكنه قال إن حجم التأثير لم يتجاوز ٥ر١ ٪ أو ٢ ٪!

ولكن ما الأخطاء التى وقعت فيها الدول الآسيوية وأدت إلى الأزمة، ويتعين علينا أن نبحثها جيداً حتى لا نقع فيها أو نكررها؟!

أولاً: سعت العديد من الدول الآسيوية إلى جذب الاستثمارات الأجنبية

وتنصح المجلة بشراء أسهم شركات الكمبيوتر لأنها مازالت المتربعة على عرش أسهم الصناعات المختلفة خاصة مع ظهور دلائل قوية على انتعاش مبيعات أجهزة الكمبيوتر فى الفترة القادمة بفضل انخفاض المخزون بخلاف كل ما هو جديد فى عالم الإنترنت والبرمجيات.

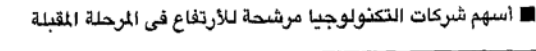
وذلك على الرغم من أن الفترة الماضية شهدت انخفاض أرباح هذه الشركات بسبب انخفاض الأسعار وزيادة المعروض من أشباه الموصلات بخلاف خسائرها بسبب الأزمة الآسيوية التى كانت سببا فى إلغاء العديد من العقود.

ويؤكد العديد من المحللين عودة الأسهم التكنولوجية للانتعاش لأنهم يتوقعون عودة الأرباح إلى الارتفاع بما قد يصل إلى ٣١ ٪ العام القادم بفضل النمو الهائل فى شبكة الإنترنت واتجاه المخزون للانخفاض، ويعترف خبراء السوق بأن الدعاوى المرفوعة ضد شركتى «انتل» و«مايكروسوفت» العملاقتين قد أثرت على الأسهم إلا أن هذا التأثير سرعان ما سيزول بعد أن تطرح انتل المشغلات الجديدة (بنتيوم II) بينما ستطرح «مايكروسوفت» أنظمة تشغيل جديدة خلال العام القادم مع العلم بأن سعر سهم انتل وصل فى الأول من يونيو إلى ٦٨ دولارا.

وبعد شركات الكمبيوتر تأتى أسهم الشركات الدوائية إلا أن المحللين ينصحون بالحذر عند شراء الأسهم الأمريكية لأن بعض العقاقير مثل «الفياجرا» سجلت قفزات هائلة فى الأرباح قبل صدور قرار الموافقة من هيئة الرقابة على الأغذية والأدوية.

كما ينصحون بشراء أسهم الشركات التى تستعد لطرح عقاقير جديدة مع الأخذ فى الاعتبار أن سعر السهم ينخفض عادة إذا ما حصل العقار على الموافقة.

وليس العكس كما حدث بالنسبة للعقار الجديد الذى طرحته شركة «بروتين دزاين لاب» والغرض


■ أسهم شركات التكنولوجيا مرشحة للارتفاع فى المرحلة المقبلة






■ علامات القلق بادية على وجهه أحد المتعاملين فى بورصة طوكيو

بكل السيل وفتحت الباب على مصراعيه للتدفق الاستثمارى الأجنبى، كما حدث فى تايلاند وأندونيسيا وسنغافورة وجزئياً ماليزيا، والخطورة فى مثل تلك السياسات أن رأس المال الأجنبى يتصف دائماً بالجبن من جانب الاقتصاديين لأنه بمجرد أن يستشعر المستثمر الأجنبى خطراً من أى نوع يمكن أن يوقف مشاريعه ويسحب رأس ماله من السوق ويهرب إلى سوق أخرى أكثر أماناً أو تحقق له ربحية أكثر!

ولا يخفى على أحد أن معظم الاستثمارات الخارجية فى دولة ما تخضع للاعتبارات والأهداف السياسية، فالذى حدث فى تايلاند على سبيل المثال أن المستثمرين الأجانب سحبوا كميات كبيرة من رؤوس الأموال دفعة واحدة فانهارت العملة التايلاندية «البات» واهتزت بورصة بانكوك بشدة، وبدأ مسلسل الانهيار فى البورصات والعملات الآسيوية فى بداية يوليو الماضى!

ثانياً: أن الدول الآسيوية حاولت تقليد «أو نسخ» إذا جاز التعبير، النموذج اليابانى فى التنمية والوصول بمعدلات النمو الاقتصادى لأعلى مستوى فى أسرع وقت، وهى الخطيئة الكبرى التى وقعت فيها معظم الدول الآسيوية، حيث قادها ولعها لتحقيق معدل قياسى للنمو مثل اليابان إلى زيادة إحماء اقتصادها بصورة غير طبيعية وحملها أعباء أثرت بشدة على اقتصادها، وساهم فى سرعة تدهورها عند أول أزمة، فقد كانت دول مثل تايلاند وأندونيسيا وماليزيا تحاول الوصول بمعدل النمو إلى ٨ ٪ أو حتى ١٠ ٪ كما حققت اليابان فى العصر الذهبى لنهضتها الاقتصادية، وتحاول العديد من الدول العربية منها مصر تحقيق معدل نمو اقتصادى مرتفع فى وقت سريع، وهو خطأ فادح يتعين علينا أولاً دراسة ما حدث فى آسيا، حتى نحقق المعدل الحقيقى للنمو الاقتصادى الذى لا يرهق الاقتصاد!

ثالثاً: ضعف النظام المصرفى، والموافقة على إنشاء بنوك لكل من يمتلك عدة ملايين ويستطيع تقديم رشاوى مقابل ذلك، وقد حدث أن كانت السلطات الأندونيسية توافق على تأسيس بنوك بضمان البنك المركزى ودعم الحكومة حتى استفحل عدد البنوك التى ليست لديها المقومات المصرفية والنقدية الصحيحة والواضحة، وأعتقد أن هذا يحدث بشكل أو آخر فى بعض الدول العربية، وهو ما يتعين علينا أن نتجنبه.

رابعاً: أن العديد من البنوك الآسيوية قدمت قروضاً ضخمة قصيرة الأجل لمشروعات كبيرة طويلة الأجل دون أن تطالب أصحاب المشروعات بتقديم دراسات جدوى اقتصادية جدية لتلك المشاريع، وهى سياسة اقتصادية يتم ممارستها فى العديد من الدول العربية.

خامساً: التوسع فى الحصول على القروض سواء من البنوك المحلية أو الإقليمية أو الدولية، وأدت مثل هذه الممارسات إلى أنه أصبح يتعين على دولة أسيوية مثل كوريا الجنوبية أن تسد قروضاً قصيرة الأجل مدتها أقل من العام قيمتها ٢٠٠ مليار دولار، وهو ما يرهق اقتصاد الدولة بشدة ويؤثر على أدائها الاقتصادى بشكل عام.

سادساً: الإسراف فى المشروعات الصناعية الضخمة التى لا يظهر لها عائد اقتصادى إلا على المدى البعيد بالرغم من أنها تمثل طموحات وأحلاماً قومية كبيرة مثل مشروع صناعة الطائرات المدنية والعسكرية فى أندونيسيا والذى طالب صندوق النقد الدولى بتصفيته وإغلاقه ضمن شروطه الأربعين لمساعدة أندونيسيا للخروج من أزمتها الاقتصادية. ■

منه مساعدة الجسم على قبول الكلى المنقولة.

وبالنسبة لأهم المناطق التى تقدم فرصا استثمارية، تؤكد «بيزنس ويك» فى تقريرها أن هناك مخاطرة كبيرة فى توجيه الاستثمارات نحو دول جنوب شرق آسيا حيث الأزمة المالية، وكذلك اليابان حيث مازال الاقتصاد اليابانى يعانى آثار الأزمة المالية بينما لا توجد أيه دلائل على انتعاشه فى القريب العاجل كما لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يحدث فى الأسواق المالية التى تتميز بدرجة عالية من التصلب وبالتالى المخاطرة مثل روسيا حيث يمر الروبل بحالة انخفاض علاوة على انخفاض بورصة الأسهم الروسية بـ ٥١ ٪ تقريبا حتى هذا الوقت من العام. ولذا ينصح المحللون بتوجيه الاستثمارات إلى مناطق تحمل ما يبشر على النمو فى المدى الطويل مثل أسواق أمريكا اللاتينية وبعض الأسواق الآسيوية مثل تايلاند فى حين من المنتظر أن تحافظ الأسواق الأوروبية على نفس مستواها لأن عمليات الإنتاج وإعادة الهيكلة تقدم فرصا غير عادية ومن المحتمل أن تسير اليابان على درب إعادة الهيكلة مع دخولها مرحلة الركود.

ومنذ عام ١٩٩٥، تضاعفت أسعار الأسهم فى كل من الولايات المتحدة وأوروبا، لذا فمن المخاطرة تكوين محفظة فى دولة واحدة لأن ذلك قد يكلف المستثمر الكثير إذا ما انخفضت الأسعار.

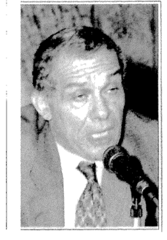
ولذا ينصح معظم المحللين بالاستثمار بعيدا عن وول ستريت بينما مازالت أوروبا تقدم فرصا أكبر نظرا لانخفاض المخاطرة السياسية والاقتصادية على العكس من مناطق أخرى مثل روسيا وجنوب إفريقيا ونيوزيلاندا وشيلى. ومن المنتظر أن تحقق ١١ دولة عضوا فى الوحدة النقدية الأوروبية نموا قدره ٣ ٪ خلال العام الحالى فى حين ستنخفض أسعار الفائدة ولذا ينصح الخبراء بالانتقال من الولايات المتحدة ومنطقة المحيط الهادى إلى أوروبا، كما تفضل الشركات التى تسعى جاهدة للاستفادة من الإمكانات التى تقدمها شبكة الإنترنت فى تسويق منتجاتها. ■

■ المحللون ينصحون المستثمرين بالاتجاه إلى بورصات أمريكا اللاتينية وتايلاند



فى إطار الاهتمام ببرنامج الأشغال العامة

الصندوق الاجتماعى يوقع عقدين مع محافظة قنا



■ د. حسين الجمال

فى إطار اهتمام الصندوق الاجتماعى للتنمية ببرنامج الأشغال العامة فى المحافظات، وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - عقدين مع اللواء صفوت شاكر - محافظ قنا - وقد بلغ إجمالى مساهمات الصندوق فى العقدين ١٧ مليونا و٢٠٠ ألف جنيه، وسيخدم المشروعان حوالى ٣٠٠ ألف مواطن من أهالى قنا.

■ القاهرة - حنان البيلى

وقد أعلن الدكتور الجمال أن المشروع الأول يهدف إلى تحسين الطرق ودعم وتحسين مياه الشرب بالمحافظة، ويبلغ إجمالى تمويل الصندوق فى ذلك المشروع حوالى ٨ ملايين و١٩٠ ألف جنيه، وسيبلغ إجمالى المساهمات المحلية حوالى مليون و٦٠٠ ألف جنيه تقسم مناصفة على أعمال تنفيذ المشروع وأعمال الصيانة. ويهدف هذا المشروع إلى مد شبكات مياه الشرب بإجمالى أطوال ٩٠ كيلو مترا، وإنشاء ثلاثة خزانات للمياه و١٠ غرف مأوى ودق ١٠ آبار ارتوازية، بالإضافة إلى رصف ١٩,٥ كيلو متر من الطرق الريفية، وسيعمل هذا المشروع على تحقيق ٩٥٠ فرصة عمل مؤقتة، وسيخدم حوالى ٢٥٠ ألف مواطن.

أما المشروع الثانى فيهدف إلى بناء ٣٢٠ منزلا بست قرى من قرى المحافظة والتى أضيرت من السيول، وقد خصص الصندوق لذلك المشروع ٦ ملايين و٢٠٠ ألف جنيه.. وذلك فى إطار مشروع لبناء ٨٢٠ منزلا، ويبلغ إجمالى تمويله ١٨ مليونا و٦٠٠ ألف جنيه، هذا بخلاف إنشاء ثلاثة مراكز للشباب وخمس وحدات صحية ورصف ٥,٥ كيلو متر من الطرق الريفية وسيوفر ذلك المشروع حوالى ١٣ ألف فرصة عمل مؤقتة، وسيخدم ٨٢٠ أسرة متضررة من السيول.

وقد أعلن الدكتور الجمال أن الصندوق الاجتماعى للتنمية قد قام حتى الآن بتنفيذ ١٣ اتفاقا مع محافظة قنا، والتى يبلغ إجمالى تكاليفها ١٠٧ ملايين و٧٤٠ ألف جنيه، وتبلغ المساهمات النقدية المحلية ١٠١ مليون و٣٠٠ ألف جنيه.

من ناحية أخرى اجتمعت اللجنة التنفيذية للصندوق الاجتماعى للتنمية برئاسة الدكتور محيى الدين الغريب، وقد أقرت خمسة مشروعات فى إطار برنامج الأشغال العامة لمحافظات أسوان والشرقية والدقهلية ودمياط والإسكندرية، ويبلغ إجمالى تمويل الصندوق ٣٩ مليونا و٤٠٠ ألف جنيه، بينما تبلغ إجمالى المساهمات المحلية مليونا و١٥٠ ألف جنيه.

وأعلن الدكتور الجمال أن اللجنة التنفيذية وافقت على مشروعين فى إطار برنامج تنمية المشروعات، وهما مشروع مراكز الصيانة السريعة للسيارات مع شركة موبيل أويل مصر وشركة جنرال موتورز مصر بتمويل من الصندوق يبلغ ٥ ملايين جنيه.. والمشروع الثانى لتحويل السيارات للعمل بالوقود المزدوج «غاز طبيعى - بنزين» بتمويل من الصندوق ٦ ملايين جنيه.

وأعلن الدكتور حسين الجمال عن موافقة اللجنة التنفيذية على مشروع تدريب وإعداد الكوادر الفنية لأعمال الخدمات الفندقية فى إطار برنامج تنمية الموارد البشرية، ويبلغ إجمالى مساهمة الصندوق ٢٠ مليون جنيه.. وسيتم هذا المشروع بالاشتراك مع شركة أكور للفنادق بمصر.

كما أعلن الدكتور الجمال عن موافقة اللجنة التنفيذية على توفير مبلغ ٤٠ مليون جنيه لوزارة التأمينات والشئون الاجتماعية لتنفيذ برامج مشتركة فى مجالات البرامج الوقائية والعلاجية والائتمانية والأسر المنتجة وخدمات الأسرة والطفولة، بالإضافة إلى تنمية الكوادر البشرية فى قطاع العمل التطوعى والأهلى. ■

■ تحسين الطرق ومياه الشرب هدفنا فى المرحلة القادمة

لا تضيع وقتك فى قراءة هذا الموضوع

العربى «كسول» بالوراثة!

ببساطة شديدة، هل تنتظرون «الأهرام العربى» يوم السبت من كل أسبوع؟ فإذا صدرت بعدها بيوم، هل ستحدث مصيبة؟ أبدا «لا الدنيا ستنهد»، ولا العالم سيتوقف!

بنفس المنطق، هل تذهبون فى موعدكم المحدد لمقابلة شخص ما؟ الطرف الملتزم سيتحسر الآن وهو يجيب: أنا ملتزم، لكن الطرف الآخر يتأخر، والطرف الآخر الذى يتأخر سيقول: الظروف.. مواصلات وتليفون جاءنى فى آخر لحظة، و..

تحقيق - علاء البربرى

لكن الحياة ستستمر، والدنيا تبنى أدوار بعد أدوار، ولا تهد، ولن يبقى ما يعكر صفونا إلا أن هناك بشرا من نفس جنسنا نسمع أن حياتهم منظمة بالدقيقة والثانية، إذا تحددت السابعة موعدا لاجتماع ما، فلن تجد أحدا السابعة إلا خمس دقائق، وستجدهم جميعا فى السابعة!. فى حين أن الناس عندنا صنفان - بينهما شريحة نادرة - صنف لا يكف عن الصعود جريا وراء طموحه «الأسرع منه بطبيعة الحال»، وفى حالة إهماله لنفسه وحرمانه من وقت متعة صحية ومنظمة غالبا ما ينتهى به الأمر بذبحة صدرية! وصنف نائم فى البصل «لا مؤاخذة لا يمكن أن يكون عسلا أبدا»، وهم من هواة رفع شعار كل شىء نصيب أو ليس فى الإمكان أحسن مما كان، أو أنا ومن بعدى الطوفان، وهم فى الأغلب رواد المقاهى أو النوادى الدائمون، ومحبو السفر لعمل «الشوبنج» من أرقى محلات باريس، أو لقضاء ساعات المتعة المرضية وإنفاق آلاف الدولارات فى لا شىء، وهم - فى النهاية - القاطرة التى تجر المجتمع كله إلى الوراء.



تعددت الأسباب والهدف واحد .. الوقت ليس من ذهب

فى دراسة عن تخصيص الوقت، يضع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لمساتها الأخيرة، يدهشنا أ.د محمود الكردى أحد مدراء المشروع القومى والذى يطالع بحوثه الجزئية للتقييم بمجموعة من النتائج بعد بحث مائتى حالة، لعل أهمها، فقدان أكثرية النماذج لمعنى الوقت أو قيمته، لدرجة أنهم لا يتذكرون ما فعلوه بالأمس القريب، بالإضافة إلى أنهم - فى معظمهم - يتعسفون فى توزيع الوقت بين عمل وراحة ومتعة.. البعض يشعر بأنه مطحون تحت رحى الحاجة والعمل الذى لا يكفى مورده لحياة كريمة.. والبعض يشعر بأن ما ينفقه فى عمل منتج قليل، وبالتالى تستوى الحياة الفارغة عنده سواء فى وقت العمل أو فى وقت الراحة.

سأقول لكم ما حدث لى مع الدكتور محمود الكردى»، فى يوم المقابلة، ضحيت بخمسة جنيهات كاملة لأذهب بتاكسى، و ألحق الموعد بالدقيقة والثانية، وعندما صعدت للدور الثانى فى مركز البحوث، وأشاروا إلى غرفته قلت أطرق الباب وكلى ثقة فى أنه سيرحب بى وبالتزامى الدقيق، لكنه تأسف - مع ترحيبه طبعا - وقال: أرجو أن تنتظرنى عشر دقائق حتى أنتهى من الاجتماع!

صحيح انتظرت مع سيدة لطيفة قدمت واجبات الضيافة كاملة، وصحيح الغرفة مكيفة ومنسقة للغاية، لكن الخمسة جنيهات «حزوا» فى نفسى، وإهدار عشر دقائق من أحد كبار المسئولين عن مشروع قومى يعالج إهدار الوقت كان يشغلنى!!

والحق يقال، لقد بالغ الرجل فى اعتذاره عن التأخير بسبب «كنترول» كليته الذى أخر موعد اجتماعه، والذى بدوره أخر موعدنا.

الأطرف «وهذه المرة ياريت تسمعوا من هنا وترموا من هنا»، أنه لا يوجد موعد أخذته على مدى أسبوعى التحقيق، ومن حوالى ٤٠ شخصية، إلا وتأخر عن وقته، إما بسببى أو بسببهم، لدرجة جعلتنى أعتقد أن مجرد تسجيل حكاية المقابلات يكفى لأن يكون دراسة على قدر من الأهمية عند مركز البحوث نفسه!

لنبدأ الجولة مع الفنان محمود حميدة، الذى يعترف بأنه غير سعيد بوقته على الإطلاق، ويقول ببساطته العميقة: أنا شخصيا أوهم نفسى بأنى مستمتع، ولا أنا مستمتع «ولا يحزنون».. أصحابى يقولون لى: «تعال نسهر يوم.. أقول لهم: ما عنديش وقت»!

يقولون: أنت بهذه الطريقة ستموت، فكر فى نفسك، فى الوقت نفسه آخرون يقولون: محمود لا يفكر إلا فى نفسه، و أنا لم أعد واثقا هل أفكر فى نفسى أم فى الآخرين.

وماذا عن نظام حياته؟ كيف يقضى حميدة يومه؟ وهل بكل هذا النشاط المعروف عنه يهدر الوقت أم يحسن استغلاله؟

يجيب: حياتى كلها سهر، لا أنام «ويتوقف قليلا ثم يقسمها» أنا لا أناااام، أسهر بالصبح وبالليل، أنام إزاى؟ هو أنا فاضى أنام!

ويكمل بعد ضحكته الآتية من مكان بعيد: كنت أنام ثلاث ساعات تقلصت إلى ساعتين، والباقى فى شغل أو ادعاء بالشغل، لا أعرف، المهم أنى زى أم العروسة، مشغول وخلاص.. ممكن تقول: إنى لا أضيع وقتى، أو إنى بضيعه كله!

هذه اللغة الدرامية تنعدم تماما عند الروائى محمد البساطى الذى فاز بتفرغ سن الستين، وأصبح على حد قوله قاعدا فى البيت ليل نهار، ومع ذلك يشعر بأن الوقت ضيق، فيقول: هناك كتب كثيرة كنت أركنها لما تأتينى حالة الكتابة أو تضطرنى مواعيد العمل لتركها، الآن أقرؤها كتابا كتابا، وأعتقد أن أى مبدع سيشكو من قلة الوقت حتى لو كان اليوم ٤٨ ساعة فلن يكفيه.

يصحو البساطى فى السابعة والنصف، ويستفتح يومه بالجرائد، ثم يبدأ رحلة القراءة والكتابة إلى الواحدة والنصف، ينام ساعة ثم يصحو ليأخذ «دشا»، ويواصل القراءة والكتابة، إذا كانت هناك ضرورة لقضاء مصلحة ما، يخرج، وفيما عدا ذلك يفضل جلسة البيت، فقط الثلاثاء من كل أسبوع يجمع فيه المواعيد ويلتقى مع الأصدقاء.

وتحكى لنا ليلى عويس، وهى مرشدة سياحية وطبيعة عملها مع الوفود الأجنبية، تحتم تحقيقها للبرامج بمنتهى الدقة، عن قصة تصادفها كثيرا فى أثناء رحلتها إلى مدينة «إدفو»، تسأل ريس المركب: متى سنصل؟ فيقول: ساعة أو ساعتين، تتعجب أن ستين دقيقة أصبحت عندنا غير ذات قيمة، بينما السياح بجانبها يحسبون برنامجهم الترفيهى بالدقيقة.

أديبنا الكبير صنع الله إبراهيم

الدكتورة ثريا عبدالجواد - أستاذ علم الاجتماع بجامعة المنوفية، ترجع أسباب إهدار الوقت إلى أن عجلة الإنتاج غير واضحة المعالم للمجتمع، وتستنكر تعميم مقولة وقت الفراغ بالنسبة للجميع، إذ أن الفئات التى تعمل طوال الوقت ليس لديها أية إمكانية لقضاء وقت الفراغ، وبالتالى تصبح المقولة صحيحة بالنسبة للأغنياء فقط وهؤلاء إن غابت عنهم الأنظمة الاجتماعية القوية والأنماط الثقافية التنموية لن نسمع عنهم سوى حكايات الإسراف ببذخ فيما لا يجدى، أما البسطاء فلا يجدون غير المقاهى كوسيلة رخيصة لقضاء بعض الوقت الخالى من الهموم المعتادة.



أحدث دراسة في معهد البحوث تكشف عن ضياع قيمة الوقت

في العصور الوسطى: الأوروبيون كانوا لا يقدرون أهميته

النميمة علاج طبيعي وليست كل المقاهي سيئة

في تونس: النوم مبكرا والنساء يعملن أكثر

٣ أسباب تضيع الوقت عند التوانسة!



يقطع استرسال رفيقة حياته، ويعلن أن ريس المركب يعرف بالضبط متى سيصل، لكنه لا يحب «المقاطعة».. مجرد عادة يحترمها.

تختار السيدة ليلى زاوية أخرى من زوايا إهدار الوقت، فتتحدث عن استنفاد النشاط الاجتماعي «وفي الغالب من أجل خاطر عم صنع الله» لقدر من الوقت والجهد تقول: نلبي دعوة الأصدقاء الحميمين، خاصة مجموعة د. سامية محرز، نظل نتحدث عن الجديد في ساحتي الأدب والفن.

وعندما تكون السهرات بمناسبة احتفاليات دولية كمعرض الكتاب أو مهرجان السينما أو المسرح، نسعد أكثر بلقاء أصدقاء لا يأتون مصر إلا نادرا، بالتالي لا يمكن اعتبار وقت هذه الزيارات مهدرا، لكن الجلوس مع الجيران أو الأقارب لفترات طويلة، و قضاء الساعات في النميمة العادية هو ما أتجنبه.

ويبدو أن صنع الله لم يرد أن تمر الليلة على خير، فقطع الحديث مرة أخرى معلقا: وقت «النميمة» ليس مهدرا، الناس يحتاجون لنوع من الدفء والرفقة للتنفيس عن إحباطاتهم، وبديل جلسات النميمة في المجتمعات المتقدمة أكثر، هو الطبيب النفسي، هناك تدفع دم قلبك كي يسمعك أحدهم.

تتدخل مدام ليلى وتقول: ثلاث مرات في الأسبوع، لكن «مش كل يوم».

وعندما أغير الموضوع وأسأل ماذا عن توزيع وقتكما؟

تقول بهدوء: أقوم في وقت مبكر جدا، وأظل في انتظار قيامهم المتأخر أنتقي من الجرائد الأخبار المهمة، ثم أدون مواعيد البرامج التي يمكن مشاهدتها في التليفزيون مثل: دائرة الحوار أو وجها لوجه، أو فيلم جيد في أوسكار أو نادي السينما، وأبدأ عملي المنزلي، ثم السياحي، حسب نظام العمل.

لهجة أديبنا تشتد، وهو يعلق على المشكلة ذاتها، متجنبا الحديث عن نظام حياته - يقول: الآلية التي يسير بها مجتمعنا قائمة أساسا على إهدار الوقت.. ليست هناك مواعيد محددة لأي شيء، في أوروبا تعرف تماما متى تفتح المحلات، ومتى تغلق، متى يتحرك الأتوبيس، ومتى يصل، هنا يمكن أن تفقد يوما كاملا، لأن شخصا ما رأى أن يسير على هواه، أما الجوهر في المشكلة فهو الانقلاب الذي حدث في الهرم القيمي منذ الستينيات، حيث كانت القيمة هي قيمة الإنتاج والإنجازات، وكان الناس يتسابقون لتحقيقها، الآن أصبحت القيمة هي أن تملك نقودا، وليس مهما من أين تحصل عليها!

هناك من يعمل طوال الوقت ولا يأخذ مقابلا يكفيه عشرة أيام في الشهر، وهناك من يعمل كده: «وأشار بإصبعيه إشارة على بيه مظهر الشهيرة»، فتنزل عليه الفلوس «زي الرز»!

للباليرينا الكندية ديانا كلنتي «صاحبة الفيلم الشهير البحث عن ديانا»، رأي مختصر وحاد في نفس الوقت، فهي ترى أن الوقت يضيع، لأن الناس بدلا من أن يقوم كل منهم بأعماله، يتدخلون في شئون غيرهم، وبالتالي وقتها منظم بدقة عسى ألا يخترقه أحد.

تصحو في التاسعة وتأكل فاكهة وتشرب قهوة ثم تنظم أمور بيتها في ساعة ونصف الساعة، ثم تدخل الاستوديو لتتمرن ساعتين، وفي تمام الثانية عشرة والنصف يدخل المتدربون الذين وافقت على تبنيهم مهاريا، تظل معهم حتى الخامسة موعد ذهابها للمسرح، هناك تتمرن ثلاث ساعات قبل العرض، وبعده تعود للبيت ، حيث ترعى أموره لمدة ساعة ونصف، وأخيرا تشاهد فيلما قديما - إن توفر - وتنام.

التشخيص الاجتماعي

ما رأيكم لو حملنا هذه الأوراق وسلمناها للدكتور فتحي أبوالعينين - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس؟

الرجل بكل الود والصراحة يشخص الحالة اجتماعيا، فيرى أن العقلية العربية في معظمها لم تتعود الاعتماد على الوقت بشكل دقيق، يرجع ذلك إلى عاملين: الأول «عام» خارج نطاق الأفراد، والثاني «خاص» بالبناء النفسي والذهني والثقافي الفردي، أما الأول فيخص نظاما يتحكم في مظاهر حياتنا المختلفة كالمواصلات والمصالح الحكومية.. وللأسف أصبح إهدار الوقت بهذا الشكل «مؤسسا» من أول المسئولين الكبار إلى الجمهور العادي.

ويؤكد أننا في النهاية كائنات تتصرف وفقا لقيم معينة في ذهنها.

وأستاذي وجاري وأبي وأمي يساعدونني على أن أكون ملتزما بقيمة الوقت وواعيا به أو العكس.

وبالتالي يتضح العامل الشخصي المعتمد أساسا على التنشئة الاجتماعية، البعض يتصور أن هيبتهم وقيمتهم سوف تعلو إذا ما جاءوا إلى المؤتمر أو الندوة متأخرين، آخرون يتصورون أن وقتهم هم هو الأهم، وعلى غيرهم أن يسيروا في إطاره.

وبشكل عام أصبحت المرونة الواضحة في المواعيد و التسامح إزاء العوامل التي تؤدي إلى إهدار الوقت وعدم المبالاة في مواجهتها، كلها أشياء تؤدي إلى سياسة نظام يبسط سطوته على الجميع، والنتيجة الطبيعية تراها في النوادي والمقاهي.

وأسأله عن قول البعض بالحتمية التاريخية التي تجعل العرب عاطفيين ومفضلين للاستمتاع بأسهل الوسائل بعيدا عن العمل والحركة، فيقول منفعلا: أنكر هذا بشدة، لأن أسلوب الحياة مرهون بطبيعة اللحظة التاريخية التي يعيشها صاحب أية عقلية.

الأوروبيون لم يكونوا على هذه الدرجة من تقدير الوقت أيام العصور الوسطى، ثم تغيرت بنية المجتمع ومعها العقلية المتأثرة بالحياة اللاهوتية والقيم الغيبية، وانتقل ثقل حياتهم إلى المدن والموانى، فتغيروا، المسألة إذن ليس لها علاقة بالجينات، وليست بالوراثة، إنما اجتماعية مكتسبة، يمكن أن تنمحي وتضعف أو تقوى وتزيد، جدي كان فلاحا يقول لجاره: سآتيك بعد العصر، أنا الآن أقول لجاري سآتيك الرابعة والنصف تحديدا.

فتش في المقهى

بدا لي أن المقهى قاسم مشترك أعظم



■ الاسترخاء بعض الوقت يساعد على الابداع ومواصلة الحياة بنجاح

عند الحديث عن الوقت، فقلت «مابدهاش»، وواعدت الأديب الشاب ناصر البدري على إحدى المقاهي، وفي نيتي تأمل مجموعة من لاعبي الطاولة أو «الدومينو» عن قرب ومحاولة جذب أطراف الحديث معهم.

وناصر مدرس للآلة الكاتبة ومن العاملين ٢٤ ساعة في اليوم، تجاوز الثلاثين ببضع سنوات، يبدأ يومه في السادسة والنصف صباحا، وبعد الواحدة والنصف يترك المدرسة ليواصل العمل في شركة خاصة، لتسويق الكمبيوتر وبرامجه.. إلى متى؟ يقول ناصر: إلى أجل غير مسمى، حسب ظروف العمل، أحيانا أقضي الليل كله بالشركة وأواصل العمل بالذهاب مباشرة إلى المدرسة.

ولم كل هذا ياعم ناصر؟ يقول محذرا: فكرة الالتزام بما يوكل إليك من عمل أو قد تكون حالة من الهروب وأضيق عليه: هروب ممن؟ فيرد غير مبال: من ظرف ما أو من نفسك، أو من آخر لا تستطيع احتمال وجودك معه «خلوا النقطة الأخيرة دى من ضمن الأسرار ولا تقولوا لزوجته».

وأشاكسه هل يمكن أن تعتبر نفسك بعد كل هذا تهدر وقتك؟

يقول: نعم أهدره، لأن قيمة الوقت تتوقف على قيمة ما ترغب وما تستطيع في الوقت نفسه أن تنجزه.

ولأن المقهى هو ما جمعنا أسأله عن رأيه في مجموعة تجلس في مواجهتنا وتلعب الدومينو «أكثر من ساعة»، فيرد: الوقت لا يحسب بالدقيقة والثانية، فممكن أن نتوهم، أننا نؤدي الآن فعلا مهما، وغيرنا يضيع وقته، ويتضح أن العكس هو الصحيح، والفيصل هو تحقيق أكبر قدر من السعادة والامتلاء إحساسا بأنك تعيش الحياة كما ينبغي.

بعدما أطمئن من عامل المقهى محمد سيد حسين الشهير بـ «سباتا»، بأن المجموعة أمامي من الزبائن الدائمين أقوم إليهم وأستأذنهم في محادثة عابرة.

جمال الدين سيد عاشور - مدرس تاريخ ثانوي - لم يتعود الجلوس - حسب كلامه - على المقهى، لكنها مصادفة أحب أن يمر عليها ليرى أصحابه، يرى أن المشكلة تتركز في الشباب الذين يجلسون عليها ليل نهار يشربون السجائر والشيشة والـ «..... يفسدوا بعض».

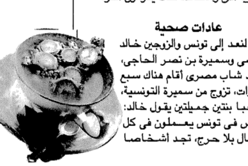
يقول: دائما ألاحظ في حصصي أن الطلاب غير «مظبوطين» ومتبلدو الحس، وكرجل أربى أجيالا، عندي يأس فظيع وإحساس بأن البلد ستدمر بأولادها.

يتفق معه محمد عادل - موظف - والذي يرى أن معظم رواد المقهى من الشباب العاطل، لكن المقهى رخيصة أمام الكل، وبدائلها مكلفة جدا، ومع ذلك فالجلوس عليها ليس مضيعة للوقت - كما نظن - وله إيجابياته، يقول: هنا أقضي جزءا من وقتي في صداقة نتبادل فيها الأفكار وحل المشكلات، بدلا من عكننة البيت.

أما محمد الجبالي - موظف أيضا - فيقول بصراحة: أقضي وقتي مع أصحابي، وتضييع الوقت صحيح لكن، ماذا نفعل؟ الحالة الاقتصادية سيئة، ولا أستطيع أن أصحب الأسرة إلى سينما، والأندية كما تعلم ليست متوفرة لكل بيت، أقل ناد محترم اشتراكه عشرون ألف جنيه.

في نفس الوقت هنا تقابل ناسا جددا وتتعرف على ناس آخرين، «بس» بشرط إنك ما «تقعدش» طول النهار.

يضم صبحي - موظف بجامعة عين شمس - ميزة جديدة للمقهى، وهي إمكانية مقابلة أفراد لا يمكن مقابلتهم في البيت، يقول: هنا نجلس بحرية ونتكلم في كل شيء، ونستريح من العمل والبيت.


■ الأحاديث الجانبية بعيدا عن الدرس عادة سيئة

التخزين اليمني

مشكلة المقهى في مصر - إن كانت مشكلة - تقابلها مشكلة الدواوين في اليمن - إن كانت مشكلة - الصديق وضاح اليمن حريري يلمس معنا انتقاد الأغلب الأعم منا لقيمة الوقت، يحكي عن عادة التخزين أو جلسات مضغ القات «النبات اليمني المشهور» والتي تهدر الوقت كله بعد العمل الرسمي، فتمتد لساعات طويلة يجلس فيها الأصدقاء والجيران والمعارف في دواوين مغلقة يتحدثون عن أي شيء، بدءا من الوزارة وأعمالها، وانتهاء بمباريات كرة القدم وزراعة القات نفسه.

وغالبا - والحديث لوضاح - لا تسفر هذه الجلسات عن شيء، إذ تبدأ بالسلام عليكم، وتنتهي بعليكم السلام، «ويادار مادخلك شر».

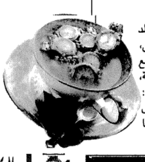
تستمر جلسات مضغ القات بعد مواعيد العمل ظهرا حتى الساعات الأولى من الصباح، وإن كانت الحالة الاقتصادية قد أجبرت البعض على العمل فترة ثانية أو الانتباه أخيرا للاستفادة من الوقت المتبقي في شيء مفيد، وبالذات في عدن.

يرجع وضاح أسباب احتلال القات على ٧٥٪ تقريبا من وقت اليمنيين إلى أن «المتنفسات» محدودة باستثناء قلة في المناطق السياحية، كما أنها أصبحت بمثابة عادة اجتماعية من الصعب التغلب عليها.

ويبدو أن التوانسة عمليون أكثر من المصريين واليمنيين والسوريين، الذين يقول الصديق عثمان حميد العلي عن أسباب إهدارهم للوقت إنها لا تخرج عن ثلاثة: عدم الإحساس بقيمة الوقت أصلا، ثم ازدحام السكان وتمركزهم في العاصمة، وأخيرا التنشئة الاجتماعية المفتقدة للنظام، ولا ينسى أن يلمح إلى أن أساتذة كلية الزراعة جامعة عين شمس التي يدرس بها يتأخرون أكثر من اللازم عن موعد المحاضرات التي يحرص على حضورها كلها.. وعندما يرمي ببصره ناحية الفضاء، يقول: الأمر في سوريا أدق والأساتذة هناك يلتزمون أكثر.

عادات صحية

لنعد إلى تونس والزوجين خالد موسى وسميرة بن نصر الحاجي، خالد شاب مصري أقام هناك سبع سنوات، تزوج من سميرة التونسية، وأنجبا بنتين جميلتين يقول خالد: الناس في تونس يعملون في كل مجال بلا حرج، تجد أشخاصا



■ عبير رمضان (طالبة بالسنة التمهيدية لماجستير الآداب قسم اجتماع): «عمري ما فكرت انظم وقتي، مش عارفه ليه، يمكن لأني لم أتعود وسايبه كل حاجة حسب الظروف، ويمكن لأن البيت كله مش منظم!»
ترى عبير اننا نهدر ٥٠٪ من حياتنا في الدردشة والتليفزيون وعندما تأخذ نفسها نموذجاً تقول: «أصحو ١١ صباحاً انزل للكلية اقابل زميلاتي ثم احضر المحاضرة وبعدها نتمشى شوية في الكلية ثم أروح اتغدى وأنام، وإذا قرات صفحتين أشعر أني زهقت، يبقى ما فيش غير التليفزيون أشوف «اللي فيه».
الطريف أن والد عبير حريص على مواعيدها ومواعيد أختها ولذا فقد قدم الساعة عشر دقائق!!

الشكل المثالى للإجازة فى مصر النوم بعد عمل طوال الأسبوع

دعوة مجانية لعلاج «الزهق» عند الدكتور شعلان على هاتف رقم ٣٥٥٥٢٣٤

القات يلتهم ٧٥٪ من وقت اليمنيين

مبسوطين وواقفين فى السوق، «مافيش وقت يضيعوه» فالأسواق طوال الأسبوع، والموظف يعمل من ٧ صباحا إلى ١٢ ظهرا، ومن ٤ إلى ٦ مساء، وقد يجلس على المقهى يلعب الكارتة «الورق»، ويشرب الشيشة، لكنه ينام مبكرا، ولا يسهر إلا ليلة الأحد.

أما المرأة التونسية فمما يساعدها على عدم تضييع وقتها أنها تعمل أكثر من الرجل وفى كل المجالات.

خالد منذ أن أتى إلى القاهرة، وهو يصحو فى السابعة، ويتوجه إلى عمله الذى لا يعرف متى سينتهى منه، ويبدو منهكا لينام استعدادا لليوم التالى، أما يوم الجمعة فيقضيه فى البيت، إذ أن الخروج مع الأسرة مكلف بدرجة لا يتحملها الآن.

يقول: فى تونس كنت كل يوم أحد آخذ العيال وأطلع سيدى بوسعيد وأقضى اليوم كله على الشاطىء، هنا مش عارف آخد مراتى من إمبابة «حيث يسكن» إلى الكيت كات «بالقرب من إمبابة».

الكسل بالوراثة

للدكتور عادل صادق - أستاذ الطب النفسى - رأى يوضحه بقوله: لدينا نوعان من الوقت: ذاتى ومادى، الذاتى إحساس بمرور الوقت، والمادى صورناه بالشمس ووحداتها التى اتفقنا عليها، والإحساس الذاتى يقوم على أمرين: الجانب العاطفى، وهو تباطؤ الزمن عند الاكتئاب ومروره سريعا عند الإحساس بالسعادة، وجانب يعتمد على الإحساس بقيمته، بمعنى إحساس الإنسان بما ينجزه أو بما يود أن ينجزه خلال فترة ما، وهو جانب يعتمد على عوامل كثيرة من ذكاء وثقافة وتنشئة وبيئة وحضارة.

هنا تنقسم المجتمعات ما بين صناعية جاء ثراؤها نتيجة مباشرة لعمل متصل، فيكتسب الوقت عندهم قيمة مثل أى شىء ثمين، فلا يهدر، ومجتمعات زراعية أو بترولية تنتظر الخير من الأرض، والخلاصة فى رأيه أن التفاؤل والعمل يكسبان الوقت قيمة، والاكتئاب والكسل يضعفان قيمة الوقت.

وأطرح عليه سؤال الكسل بالوراثة؟

فيقول: الجينات تتأثر إذا حدث استمرارية فى عامل خارجى، ويحدث من وقت لآخر تعديل لها، الجين يتغير تغيرا نوعيا إذا تعرض لمؤثر خارجى لفترات طويلة المدى، بدليل أن قيمة الوقت عند مجدى يعقوب وأحمد زويل تختلف عن قيمته عند أى مصرى.

دراسة ٢٠٠ حالة

لنعد إلى مركز البحوث الاجتماعية والجنائية لنضع أيدينا على موضوع تخصيص الوقت ضمن إطار مشروعاته البحثية الكبرى عن السياسة الثقافية فى مصر.

الهدف كما يقول د. محمود الكردى معرفة إلى أى مدى ينفق المصرى وقته فى أمور نافعة، وإلى أى مدى يمكن ترشيد وقته، وبمعنى أشمل، كيف يستخدم وقته.

المعهد بحث الموضوع كما وكيفا كى يصبح مرآة تعكس نشاط المجتمع، ويجيب عن تساؤل: هل المصرى راض عن عمله أم لا؟

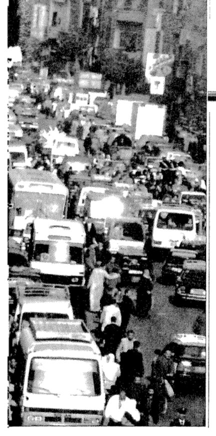
اعتمدت الدراسة على طريقة «الاستبار» أو مقابلة نماذج وجمع بياناتها بواقع ٥٠ فردا فى كل حى، المشروع طويل بدأ بأربعة أحياء فى القاهرة، وسيمتد إلى باقى المحافظات، معظم النماذج أسفرت عن أن شكل الإجازة المثالى هو النوم بعد فترات عمل طويلة طوال الأسبوع.

ويلاحظ د. الكردى أن الانتظام فى العمل من أفراد جاءوا من القرى واندرجوا فى سلك حكومى منظم لا يأتى بثماره ولا يستمر - أصلاً - وقتا طويلاً يضطرون للانتظام فى المجتمع الصناعى عن قهر وإجبار لا عن اقتناع وتمثل من الداخل، وبالتالى فمقولة إنك تستطيع بسهولة أن تنتزع الريفى من القرية، لكنك لا تستطيع بسهولة أن تنزع القرية من الريفى تبقى صحيحة الأمر يختلف فى المجتمعات ذات الدخل المرتفع إذ توفر الدولة لأبنائها سبل الحياة دون بنية ثقافية مرتفعة المستوى وبالتالى ينخرطون فى الاستمتاع والانغماس فى صور انحرافية منها السفر إلى الأماكن الموبوءة فى العالم.

وهنا يتقاطع حديث د. الكردى مع فكرة الروائى صنع الله إبراهيم من حيث انقلاب الأنساق القيمية والتفاوت بين ما يقال وما يفعل حيث يقع العربى فى اللامعيارية وهو يرى الفاشل يستمتع، والجاهل فى مركز مرموق والعكس صحيح، وهو ما يفقد الإنسان الثقة فى عمله، ويدفع به إلى إنفاق وقته بأشكال غير صحية.

«كتتان» مع الخضار

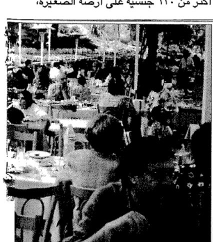
لنستبر (من استبار المركز القومى للبحوث) نحن أيضاً مجموعة من الجنس اللطيف ولنستمع إلى حكاياتهن: أمل حسنين (مدرسة لغة إنجليزية بإحدى المدارس الخاصة) تطرح رؤيتها عبر حكاياتها عن الإجازة الصيفية إذ تحضر للمدرسة يومياً من ٩ صباحا إلى الواحدة والنصف ظهراً وتقول: لا نجد شيئاً نفعله..

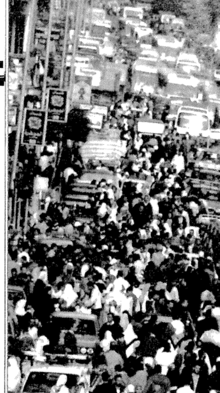


نحكى حكايات «هايفة» أو نلعب كوتشينة أو نشاهد أفلاما، أو نحضر إفطارا جماعيا! هناك مدرسات يخرجن (كتتان) ويشترين الخضار ويرجعن يجهزنه وفى نظرى، «هما دول اللى بيستفيدوا من وقتهم».

سلمى الشيخ (كاتبة سودانية ومخرجة إذاعية سابقة) ترى أن إهدار الوقت فى السودان يتشابه مع إهداره فى مصر من حيث الأسباب التى تخرج عن إرادة الإنسان، لكن الفتيات السودانيات أكثر اهتماماً بقيمة الوقت بدليل حفاظهن على نتائجهن المتقدمة دراسياً عن الشباب.

وأثناء العودة من جامعة عين شمس فكرت أن أناقش إنسانا عاقلا وشخصية مهمة «زى» الدكتور محمد شعلان، ولكن بعد حديثى معه ومع الدكتورة عنايت وصفى زوجته فضلت أن أؤخر كلامهما المشحون بالبشائر إلى نهاية التحقيق لأسجل الاتصال التليفونى بالأديب طالب الرفاعى الذى حاول أن ينقل لنا صورة واضحة ودقيقة لتركيبة الكويت الاجتماعية التى تضم أكثر من ١٢٠ جنسية على أرضه الصغيرة،





■ في ظل الفوضى والارتباك .. الوقت لا يجدى كثيرا

يد التباين
ت متساوية

م إحساسه
ليفته متاحة
متاعه بوقته
ثلاث أسر
ن - خاصة
ة منها طرق
، أو تعاطي
لا يجد وقتاً

السابعة
قته - بعد أن
عية - سوى
اعات يومياً.
ويت أيضا
رتفع درجة
خروج حتى
ثيرون على
لتليفزيون أو

الديوانيات تنتشر أيضا في الكويت كمجالس يجتمع فيها الكبار لمناقشة أمور الحياة، وبالنسبة للشباب فهي للعب الكوتشينة والثرثرة.

أما في الشتاء فيحرص الشباب على التواجد في الكليات بفضل النظام التعليمي الدقيق..

ويلاحظ المطوع أن الشباب المصري يتواجد أيضا في الكليات، ولكن ليس في قاعات الدرس بل في حدائقها وكافيترياتها!

الوقت في مارينا

من حسن الحظ أن يدق جرس التليفون في مارينا حيث يقضي د. ميلاد حنا إجازته السنوية ويكون عائداً من تمشيته الليلية على الشاطىء فيرد منتعشاً، دون تبرم ويفيض في حديثه.

د. ميلاد يرى أن بعد ساعات الوظائف البيولوجية (نوم وخلافه) ٨ ساعات ووظائف التجهيز حوالي ٦ ساعات يتبقى لكل واحد منا ١٠ ساعات «مشفية وبدون عظم» وإن رجال الأعمال يستثمرون وقتهم لزيادة ثرواتهم، وينتهي بهم الأمر إلى ذبحة صدرية في سن مبكرة وعلى الجانب الآخر هناك من يستثمر وقته لإطالة عمره فقط ونراه في النوادي والمصحات يقضي وقته لتحسين صحته، يأكل ويشرب ويتمتع وقد يطول عمره ولكنه مات - في رأيه - قبل أن يموت!

ويخصص الدكتور - ميلاد - قبل أن يطلق مدافعه على الأجهزة الحكومية المسئولة عن ضياع وقت الشباب - حديثه عن الفئات المطحونة، فيقول: هؤلاء يكدون طوال اليوم ويعانون المواصلات الشاقة والمساكن الضيقة، فيصبح المكان الطبيعي هو المقهى والمقهى تراث مصري قديم وليست مكاناً للترفيه فحسب، وإنما للحصول على العمل أيضاً فمعظم رواده من العمال لا أعمال ثابتة لديهم ولا خطوط تليفونات.

أما مجالس الدولة كالمجلس الأعلى للشباب والرياضة ووزارة التربية والتعليم والمجلس الأعلى للثقافة والثقافة الجماهيرية، فأمامها تحديات كبرى، لابد من وضع خطة جديدة لتكون الرياضة للجميع.

الوقت والحداثة

الفلسفة أيضا لها رأيها في وقتنا الضائع، والدكتور أنور مغيث مدرس الفلسفة بآداب حلوان يحدثنا عن علاقة الإنسان بالزمن حيث كان يتصور قديماً أنه يعيش في الزمان ويترك نفسه للوقت - التصور الحديث أصبح الوقت فيه موضوعاً للاستهلاك، نسعى للحصول عليه بصرف النظر عن الهدف من توفيره.

وفكرة إهدار الوقت ترتبط عند أنور مغيث بالحداثة إذ أن الإنسان في القبائل البدائية كان يعمل ساعتين ثم يجلس للتدخين والتأمل في السماء أو البحر.. في الحضارة الحديثة - حيث العمل عبادة، يعتبرون وقت التأمل وقتاً ضائعاً.

بهدوئه الشديد المعتاد يتناول الدكتور محمد شعلان أستاذ الطب النفسي الموضوع من زاوية الضغط الواقع على الإنسان بضرورة عمل شيء مفيد باستمرار ويوضح أن استرخاء الإنسان وتركه لنفسه في حالة تأمل دون تركيز في شيء معين يساعده على الإبداع ومواصلة الحياة بنجاح.

وهو ما يفعله في جلسات التحليل إذ يطلب من المريض أن يتفرج على أفكاره ويحدثنا عنها، بغض النظر عن بساطتها.

يقول د. شعلان: كلما تركت نفسك في تأمل اكتشفت أفكاراً ومشاريع جديدة، لكن كلما كانت حياتك مبرمجة تصبح كالآلة في تكرار ممل.. حتى الفراغ يحتاج إلى تنظيم فالفراغ المطلق غير مستحب وكذلك التنظيم المطلق غير مستحب أيضاً.

ويعلن الدكتور شعلان عن خدمة تليفونية لمن يشعر بالمعاناة من الفراغ أو الملل ويخشى على نفسه من الدخول في حالة اكتئاب وقد درب مجموعة من الإخصائيين على تلقي هذه المكالمات ٢٤ ساعة يومياً مجاناً، وتحت رقم ٣٥٥٥٢٣٤.

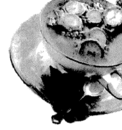
وتتداخل الدكتورة عنايت وصفي الأستاذ بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، ورفيقة درب د. شعلان لتعلن هي أيضا فتح كليات التربية الفنية والموسيقية والفنون الجميلة باب التعلم لراغبي صقل هواياتهم وهوايات أطفالهم من سن ٦ سنوات، إلى ما فوق..

تقول: نبدأ بدروس قراءة النوتة الموسيقية والاستماع ثم العزف على آلة بعينها يفضلها الدارس وفي نهاية كل كورس يقام حفل للمتميزين توزع عليهم الشهادات.

أحسست بأن أبواب الأزمة تفتح بالفعل وأن نصيحة جدي بأن نكون أنانيين ناصحين ونفكر في مستقبلنا ومستقبل أولادنا وأولاد أولادنا وبالتالي لا نضيع ثانية فيما لا يفيد، من أجل أنفسنا نعم ولكن في إطار البلد الذي نعيش وسنعيش نحن «وناسنا فيه»، هي نصيحة وليست كلام إنشاء وإنما كلام معقول يحتاج لفعل.■

□□ ***ولقارئي أقول ليتنا لم نضيع وقتك في قراءة هذا الموضوع.***

■■ **الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية وكثير من المجالس العالمية الرفيعة منها جامعة ويلز ببريطانيا يقول: الإنسان في الإسلام بين أمور ثلاثة: عمل وعبادة ثم رعاية للأسرة، وكلها أمور تستغرق الوقت وتحتاجه، والإسلام يقدس العمل الذي لا يكتمل إلا بالوقت. الغربيون يستغلون الوقت ويربحون المال ولكنهم أماتوا الروحانيات فأماتوا أنفسهم، بدليل أنهم رغم التحضر يقبلون على الرذائل وينتحرون واستناداً لنماذج كثيرة سواء في واقعنا المعاصر أو عبر التاريخ أحسنت وتحسن تنظيم الوقت واستثماره فالدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي المعروف يستنكر إطلاق صفة إهدار الوقت على إنسان بعينه وإحقاقاً للحق يقول: في واقعنا المعاصر إذا ذهب الإنسان إلى كثير من المؤسسات فإنه يشهد عملاً منظماً واستثماراً جيداً للوقت.**



■ المطاعم والكافيتريات تبتلع كثيرا من الوقت خاصة لدى الشباب



ماذا فعلت الحبة الزرقاء بالبشرية؟

بيتزا وآيس كريم بالفياجرا

٣٠ مليون أمريكي اشتروها وسافر اليابانيون لها وسرقها الإسرائيليون

يتساءل البعض.. هل هناك ضرورة ملحة لهذا الحديث المتضخم عن الفياجرا أو الحبة السحرية التى قيل إنها تمنح متعاطيها القوة والفحولة والإحساس المتزايد بالذكورة الغائبة، أعتقد أن الثرثرة حول الحبوب الزرقاء ستكون أكثر جدية ومنفعة للبشرية إذا أعادت هذه الحبة للمرء الذى يبتلعها مروءته وشجاعته الأدبية وقول الحق.

▪ تحقيق ـ محمد أمين المصرى

لأننا فى هذه الحالة كنا سنرفع القبعة للشركة المنتجة لو أنفقت الملايين فى أبحاثها العلمية وأنتجت معاملها ما يفرض على المغتصب إعادة الحق لأصحابه طواعية، دون اللجوء لمفاوضات متعثرة لا طائل منها سوى إضاعة الوقت واستنزاف العقول، وبالتالى لن يحتاج الفلسطينيون إلى مفاوضات عقيمة أو إلى رعاية أمريكية لعملية السلام شبيهة برعاية العاقر لأطفالها، العراقيون ـ أيضا ـ لن يكونوا أسرى للصلف الأمريكى أو لتعنت رئيسهم صدام حسين، لأنه سيعترف بالخطأ فى حق شعبه وجيرانه والأمة العربية التى كبدها مليارات الدولارات لوأد تصرفاته.

وإذا كنا نخشى تناول بعض مسئولينا لهذه الحبوب، يمكننا إيهامهم بأنها مصنعة لإثبات الفحولة، لأن هؤلاء المسئولين ربما يهتمون بإشباع المتعة أكثر من اهتمامهم بمصير مرؤسيهم ومستقبل الشركات والمؤسسات التى يقبعون فوق كراسيها لسنوات طوال، وأتذكر فى بداية حياتى العملية أننا كنا على وشك شن حملة صحفية، فعقدنا من الجلسات الكثير، وفوجئنا بأن المسئول الأول عن الحملة شارد الذهن، ومتوتر أحيانا، ولايشاركنا بالرأى رغم دوره المهم فى المجموعة. وتوصلنا إلى سر الشرود، وهو أنه يريد قضاء ليلة سعيدة مع زوجته بمناسبة عيد زواجهما، وأشعل أحدنا الموقف وجلب له حبة دواء، و أوهمه بأنها ستجعله حمارا، ولم يخجل الزميل من ضرب المثل بالحمار، لأنه فعلا كان يريد إلصاق هذه الصفة بالمسئول أمام وجهه، وليس من وراء ظهره، ولم يتوان المسئول فى تناول الحبة، وكان لها مفعول السحر حقا فى حملتنا الصحفية، لأننا بدأنا النشر فى عدم وجوده، حيث تغيب لعدة أيام للعلاج من احمرار الأذن وارتفاع حرارة الجسم، نتيجة الحبة «الوهم»، وكان قد قضى ليلة سوداء ـ وليست حمراء ـ أفقدته الإحساس بأشياء أخرى فى جسده، وضاع عليه الاحتفال بعيد زواجه، والاحتفال معنا بنجاح حملتنا التى لم يكن يكتب لها التوفيق لو ظل معنا.

وعودة إلى الحبة الزرقاء، فقد كنت أعتقد أن الحديث عن الجنس يتزايد فقط فى المجتمعات المغلقة، التى تعانى كبتا سياسيا وفقرا اقتصاديا، لأن متنفس هذه الشعوب يكون فى ممارسة الذكورة وليس الرجولة، وخاب ظنى لأن الفياجرا كشفت أن العالم أجمع بأوله وثانيه وثالثه، يعانى نفس الكبت مع اختلاف الدرجات، ومن كان يدرى أن «٣٠» مليون أمريكى اشتروا الفياجرا لزيادة إشباعهم العاطفى، وأن ثلثهم لم تنفع معهم الحبة الساحرة، اليابانيون تخلوا عن تحفظهم، وتكلف بعضهم حوالى ٢٠٠٠ دولار فى رحلة قصيرة إلى هاواى للحصول على الفياجرا التى تمنعها السلطات اليابانية حتى الآن، ومن المتوقع أن يوافق الاتحاد الأوروبى على بيع هذا العقار رسميا داخل حدوده بحلول نهاية العام الحالى، وقبل اشتراك المنتخب الإيطالى فى المونديال كان حديث الإيطاليين لا يخلو من الفياجرا، مما شجع إحدى شركات النظارات الشمسية على إطلاق الاسم على واحدة من موديلاتها، بينما يقدم مطعم فى صقلية نوعين من البيتزا الحارة التى تشتهر بها إيطاليا تحت اسم فياجرا بيتزا، كما فعلها أحد مطاعم الأسماك فى القاهرة!!

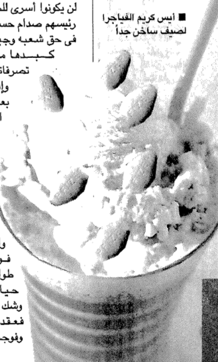
ومن الأمثلة الصارخة على شعبية الاسم فى إيطاليا، صناعة نوع من الآيس كريم ابتكره أحد المحلات له نفس اللون الأزرق الذى تعرف به الحبة، و لاقى هذا النوع إقبالا لا نظير له، رغم أن طعمه بنكهة الفانيليا العادية، وألهم هذا النجاح شركة إجيان لبيع نوع جديد باسم «فورماجيو فياجرا»، ولم يتوان الإيطاليون والأسبان عن السفر إلى جزيرة «أندورا» لشراء نصيبهم من المتعة.

وللفياجرا ينسب الفضل فى إثبات المثل القائل: «اليهودى يسرق الكحل من العين»، وهذه ليست مبالغة، لكن طبقا لما أوردته مجلة «النيوزويك» الأمريكية الرصينة، فإن لجنة الشئون الصحية بالكنيست الإسرائيلى عقدت جلسة طارئة لاستعراض رأى الخبراء فى آثار ومخاطر الفياجرا، وقام دكتور يدعى «عامى سيدى» من مستشفى دولفنسون الغربية فى تل أبيب بتوزيع علبة بها ثمانى حبات فياجرا على أعضاء اللجنة، ثم اكتشف اختفاء أربع منها لدى إرجاع العلبة له.

نخلص من قصة «النيوزويك» بأن اليهود أو الإسرائيليين يسرقون بعضهم بعضا، فالحبوب كانت محل نقاش وبحث برلمانى، ومع ذلك لم يتورع بعضهم من الاستيلاء عليها، فما بالنا والفلسطينيون سلبت أراضيهم!! ومن مظاهر هوس الإسرائيليين بالفياجرا، أن تمنى أحدهم فقدان بصره نظير تحقيق الغرض الحقيقى من تناول الحبة السحرية.

وبدورة سريعة حول العالم ننقل منه أخبار الفياجرا، نجد كاتبا برازيليا يشرح تجربته مع حبوب السعادة الزوجية بقوله إنها أشعرته بسعادة بالغة رغم أنه تجاوز عامه الـ ٥٨ بأشهر، ونصح الكاتب بنى وطنه بشراء الحبوب بغض النظر عن أسعارها، لأن المهم هو المتعة، مؤكدا أن الفياجرا هى إكسير الشباب والسعادة معا.

إلى هنا انصب حديثنا على عالم الأغنياء الذين جالوا شمالا وجنوبا وشرقا


▪ أيس كريم الفياجرا لصيف ساخن جداً



■ بيتزا الفياجرا الحارة مثال صارخ لشعبية الاسم فى ايطاليا الآن

وغربا، سعيا للحصول على الحبوب الزرقاء، لكن الأمر يختلف لدى الهنود، نظرا للفجوة الطبقية، ففى حين أن الحبة تكلف ٢٥ دولاراً ولا يستطيع شراءها سوى الأغنياء، فقد اعتمد الفقراء على العلاج التقليدى لإثارة الفحولة الذى لا تتعدى تكلفته سوى دولار واحد، ويتحدى هندى - يدعى قدرته على علاج الضعف الجنسى بأساليبه الخاصة - شركة فايزر منتجة الفياجرا، ويراهن الجميع بقوله إنه يستطيع جعل زبائنه فى قوة الحصان، ولتأتى فايزر وتتحدانى، ونرى من منا سيفوز، وفى دولة من النمور الآسيوية الصاعدة، تحدث مسئول كبير فى قصر الرئاسة إلى وكيل فايزر فى العاصمة، وطلب منه توفير مائة حبة على وجه السرعة!!

حقاً إنه حلم إشباع الرغبة الذى جعل بعض الآسيويين يعتقدون أن تناولهم مركبات يدخل فيها بقايا العضو الذكرى للنمر الآسيوى كفيل بمنحهم قدرة عاطفية فائقة تضاهى النمر المعروف عنه الإقدام والشجاعة والقوة، لكن طبيبة أمريكية تسخر من هذا الاعتقاد وترى أن الطبيعة منحت النمر هذه القوة، وليس بالضرورة عن طريق ابتلاع بقايا هذا العضو أن تمنح متعاطيه القوة.

وتهافت النساء على الفياجرا لم يكن أقل من الرجال، ولم لا، فهن يردن أقصى درجة من الإشباع العاطفى، ورغم تحذير الشركة المنتجة للنساء من تعاطى الحبة السحرية، لأن ذلك ربما يكون أمرا مميتا، فإن قلة من النسوة جربن الفياجرا على أمل زيادة الاستجابة الجنسية، ووصفت سيدة تجربتها بعد تعاطيها، بأنها كانت رائعة، وتراهن طبيبة أمريكية متخصصة فى العلاج النفسى، أن الفياجرا مجرد عدوى انتابت الرجال لإشباع غرورهم الذكورى عبر سرد حكايات وهمية عن فحولتهم فى أثناء ممارسة الحب، ويتنافى هذا الاعتقاد مع رأى آخر لصالح العقار لأنه يعمل حسب قول بعض الأطباء على تنشيط الدورة الدموية وتدفق الدم إلى العضو الذكرى، مما يسهل عملية الانتصاب لمدة أطول، وهو ما أثبتته التجارب من نجاح الفياجرا فى هذا المجال بنسبة ٧٠٪ من الحالات التى يعانى أصحابها مشكلة فى هذا الصدد..

نعود للنساء مرة أخرى، ونتساءل هل الحبة الزرقاء اهتمت بالرجل وأرضت حيويته وفحولته فقط، دون النظر إلى الطرف الآخر فى العلاقة العاطفية، نصف الإجابة تقول: نعم، والنفى من نصيب النصف الآخر، لأن المرأة متعطشة دوما للشباب والحفاظ على الجمال، والعلم مثلما أرضى غرور الرجل، أرضى أيضا غرور المرأة عبر عمليات التجميل وشد الوجه وتجميل الصدر وخلافه، لكن المثير للجدل حقا، أن العلم يتقدم بأسرع مما تتقدم به المثل والأخلاق والدليل على هذا القول إن الفياجرا وشبيهاتها أعادت تشكيل العالم من منظور جنسى بحت. ■

دفع جنون الفياجرا - على حد قول النيوزويك - الناس فى كل مكان للقيام بتصرفات مجنونة حتى لو كانوا لا يتعاطونها، وأصبحت الحبة التى حققت مبيعات قياسية ورفعت أسهم شركة فايزر المنتجة لها، أكثر الموضوعات إثارة للجدل فى جلسات الأصدقاء والشباب والكهول والنساء، وخلال فترات العمل بصفتها قادرة على تعويض ما أفقده الدهر أو القدر.

الأوله فى الغرام

صالحة، لم تكن سوى طيف حلم، ذلك أننى لم أرها سوى مرتين: الأولى كانت فى مستشفى الصفا حيث قبلت جبينها الأبيض، وهى على سرير المرض، والثانية فى بيتها حين كانت تصر على إطعامى بعض الفول الذى تحبه والزيتون وقرص «الطعمية» حتى نتقاسم العيش والملح..

وفى ذات ليلة من شهر رمضان المبارك، ماتت صالحة، علمت بالخبر الذى ذبح شرايين قلبى، قيل لى: إن الله قد استعاد أمانته فى محاولة لحثى على الصبر، لكن كل ما حولى كان منذورا للحزن..

تذكرت رعشة يديها وأنا أقبلهما.. ضياء عينيها وهى تعاند المرض، وتقوم لاحتضانى فى أثناء توديعى لها.

نبرة صوتها فى التليفون حينما كنت أطمئن عليها وهى تهمس لى: خلى بالك من نفسك يا بنتى. هى نفس وصية أى أم على الأرض، فأمى أيضا وقبل سفرى من الجزائر مازال صدى صوتها فى أذنى:

«إتهلاى فى روحك يا بنتى»

وإذا كان المثل يقول: «رب أخ لم تلده أمك» فشطره الآخر: رب أم لم تلدك».

صالحة التى كلما انتفض قلبى شوقا إلى وجهها الطاهر، قرأت لها الفاتحة أو صليت من أجلها، وكم وددت لو زرت قبرها بمدافن الجيزة، قبرها الذى لم أزره منذ جنازتها، صالحة أم لأبناء وبنات، لكنها لم تكتف، ولم تبخل، أحبتنى كما تحب أم بنتا لها، وغمرتها بحنان أيضا، كنت أحتاج إلى من يمد يده إلى بصدق.. صالحة.. علمت بعد أن كانت قد فارقت الحياة أنها أوصت بى خيرا كواحدة من أفراد العائلة..

ومازال يدهشنى حتى الآن أنه يحدث أن يحبك إنسان من أجل نفسك.

ويحدث فى هذه الدنيا الكبيرة أن تجد أماً لم تلدك كما تجد أخاً لم تلده أمك.

ويحدث أن تحب شخصا وترعى ذكراه وتبكى حين تتذكره، لأنك قبل وبعد كل شىء إنسان.

هكذا نحن البشر ضعفاء أمام المحبة، خاصة إذا كانت بلا مصالح ولا عوائد مادية، هكذا تهزنا المشاعر الحقيقية والخالصة حتى لو كذبت علينا الدنيا وادعت أنها زائفة

حبيبة محمدى

أنت حرة.. جداً!!

هيا يا امرأة، قفى فى عرض الطريق، اصرخى، واذرفى الدمع على دم الحرية المسكوب على جدران قلبك.. وهل توجد امرأة لا تتقن فن البكاء؟.. وهل يمكن لامرأة أن تبكى دون أن تفقد شيئاً تدعى أنها تبحث عنه؟

أنت حرة.. من حقك أن تختارى الأسلوب الذى يلائمك كى تفقدى حريتك.. تلك الحرية التى تتغنى بها عوانس و«ندابات» مؤتمرات المرأة العربية، وعندما تهدأ فلاشات المصورين وتنسحب كاميرات التليفزيون يهرولن للبحث عن رجل يأويهن فى سجنه.. رجل قوى فحل، صوته جهورى، يشعرهن بالحماية، فيختبئن بجواره، قانعات، سعيدات بـ«ضل رجل».

أنت حرة.. اختارى الرجل الذى يعجبك، المهم أن يكون قادرا على سلب حريتك منك.. وإن لم ينجح، وكان من مدعى التحضر، يردد على مسامعك أنه يثق بك ولا يطاردك بتلك الأسئلة اللزجة عمن كان يهمس إليك فى العمل، أو ذاك الذى منحته ابتسامتك الوديعة فى عرض الطريق، اتركيه، بل اقتليه، لأنه لا يشعر بك، ولا يغار عليك، واستبدليه بآخر يدمن قهر النساء، اجلسى خلف قضبان حبه سنوات.. أكدى له أنك جاريته منذ آلاف السنين.. تعبدى فى محراب رجولته.. وعندما تتذكرين فجأة كلمة الحرية اصرخى فى وجهه بأنك حرة.

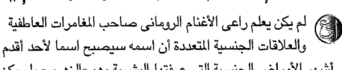
أنت حرة، منذ رضعت معنى الحرية مع حليب أمك.. وحفظت الدرس الأول عندما أثمرت فاكهتك، والتهمتك عيون الشباب على ناصية شارعكم، صب والدك قائمة اللاءات: لاتنسى أنك بنت.. لا تخرجى فى الليل بمفردك.. لا تتحدثى مع زملائك فى الهاتف.. لا تردى على شقيقك لأنه رجل.

وعندما نضجت ثمارك وعقلك، أطلقت ساقيك للريح وصرخت بأعلى صوتك: أنا حرة.

أنت حرة الآن.. مارسى حريتك كما حلمت.. أثبتى لنفسك أنك طليقة.. ها أنت تدخلين مملكة الرجال.. تبحثين لديهم عن جملة أو وعد بأنك ستكونين حرة، تسألينهم عن شهادة رجالية موثقة بأنك حرة، حتى تضعيها فى المساء تحت وسادتك.

وفى الصباح، اخرجى إلى الطريق، فتشى عن سجن آخر، رجل آخر، تجدى نفسك معه لأنه يشبه أباك!!

■ خيرى رمضان



ثمن الخيانة
أولها الإلتهاب الكبدى.. وآخرها الايدز

لم يكن يعلم راعى الأغنام الرومانى صاحب المغامرات العاطفية والعلاقات الجنسية المتعددة أن اسمه سيصبح اسما لأحد أقدم أشهر الأمراض الجنسية التى عرفتها البشرية وهو «الزهرى» ولم يكن يعلم أن المرض الغريب الذى أصابه سيكون هو إشارة التحذير التى يطلقها الأطباء فى وجه كل أصحاب المغامرات والعلاقات الجنسية المتعددة إلى جانب جملة الأمراض الجنسية التى لا تتوقف الدراسات الطبية عن اكتشاف العديد منها كل يوم والتى نكشفها لك ونحذرك منها حتى لا تخون زوجتك.

■ تحقيق - محمد عبد الخالق

منذ قديم الأزل عرف الإنسان أن الممارسات الجنسية والعلاقات المتعددة يمكن أن تسبب له العديد من الأمراض، وقد سجل الرومان ملاحظاتهم عن مرض الزهرى والاسم اللاتينى له هو Syphilis وهو اسم راعى أغنام فى روما كانت له مغامرات عاطفية، وأصيب بمرض غريب، وصفه أحد الشعراء الرومان فى قصيدة عن الحب والممارسات الجنسية، فاستخدم العلماء هذا الاسم بعد ذلك دلالة على هذا المرض.

والأمراض التى تنتقل عن طريق الجنس كثيرة ولا تقتصر فقط على الزهرى والسيلان كما يقول الدكتور مدحت عامر مدرس أمراض الذكورة والعقم بطب القاهرة بل إن التقدم العلمى كشف العديد من تلك الأمراض، ويبدأ مرض الزهرى بقرحة بسيطة فى الأماكن الجنسية كالقضيب وقد تظهر أيضا حول الفم وعند علاجها تختفى تلك القرحة، وإذا أهملت تبدأ مرحلة أخرى من المضاعفات تتميز بتضخم فى الغدد الليمفاوية بكل الجسم ويكون مصحوبا بارتفاع فى درجة الحرارة.. وطفح جلدى متميز، وإذا لم يتم علاج المريض فى تلك الفترة ينتقل المرض لمرحلة أخطر قد تؤثر على أجهزة الجسم كلها خاصة القلب والمخ، متمثلة فى الأزمات القلبية وخلل الجهاز العصبى وجلطات المخ، التى أثبتت الدراسات الطبية أن الإصابة بالزهرى تلعب دورا كبيرا فيها.. وعند معاشرة الرجل المصاب بالزهرى لزوجته ينتقل المرض لها وتكون مضاعفاته عند المرأة فى الإجهاض المتكرر أو ولادة طفل مشوه.

أما مرض السيلان فهو مجموعة من الأمراض الجنسية الأخرى التى تتميز بإفرازات غزيرة من العضو الذكرى قد تنتهى تماما بالعلاج، أو قد ينشأ عنها التهاب «البربخ» و«الخصية» وتؤدى إلى إصابة الرجل بالعقم نتيجة لانسداد القنوات الحساسة التى تنقل الحيوانات المنوية من الخصية وعند انتقاله للزوجة يؤدى إلى إصابتها بالتهاب أنابيب فالوب ويمنع وصول البويضات للرحم وهو ما يعنى إصابة السيدة بالعقم أيضا.

وهناك أيضا بعض الفيروسات المعدية التى تتخصص فى نقل الأمراض الجنسية فى العلاقات المتعددة مثل فيروس «الهربس» والذى يتسبب فى قرح مؤلمة على القضيب غالبا ما تبقى لفترة طويلة وعند انتقالها للزوجة تتسبب فى مشاكل للطفل لحظة الولادة لدى ملامسة رأسه للأجهزة المصابة بفتحة المهبل وقد تؤدى إلى اختناق الجنين ووفاته لحظة الولادة.



■ رومانسية العلاقة بين الزوجين تحمى كثيرا من الامراض

ويضيف الدكتور مدحت عامر بأن «الإيدز» الذى ظهر أخيرا وهو فيروس نقص المناعة أخطر الأمراض الجنسية شيوعا، وإذا كانت الأمراض السابقة قد أمكن علاج معظمها فى كثير من الأحيان إلا أن مرض الإيدز الذى يدمر الجهاز المناعى للجسم وينقله الرجل إلى زوجته وطفله لم يتم علاجه حتى الآن، ويقضى على المريض خلال سنوات قليلة.

ولكن هل يحول ارتداء العازل الذكرى دون إصابة الرجل بهذه الأمراض؟

يقول الدكتور مدحت عامر: إن استخدام العازل الذكرى لتفادى تلك الأمراض طريقة غير مأمونة وثبت فشلها، فالعديد من الرجال ممن لهم علاقات جنسية متعددة وعلى الرغم من حرصهم الدائم على ارتداء العازل الذكرى أثناء الممارسة الجنسية غير المشروعة فقد وقعوا ضحية لتلك الأمراض وهو خير دليل على أن العازل الذكرى غير آمن فى الحيلولة دون انتقال الأمراض الجنسية، وهنا يتبقى أن نشير إلى أن الممارسة الجنسية السليمة مع الزوجة والالتزام بالقيم والمبادىء الدينية يمنح الإنسان وقاية دائمة من تلك الأمراض التى جعل الله عواقبها وخيمة ليرتدع الإنسان.

الدكتور محمد يحيى - أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم بطب عين شمس - أوضح أن أمراض الممارسات الجنسية المتعددة والخيانة الزوجية لا تتوقف فحسب على الرجال بل إنها تمتد أيضا إلى النساء، وقد عالج الطب الأمراض القديمة، كالسيلان والزهرى بالمضادات الحيوية ولكن الأمراض الحديثة وأشهرها «الإيدز» لم يكتشف له علاج حتى الآن والذى يعتبر أخطرها وهو ينتقل من أحد الطرفين إلى الآخر.

وكذلك مرض «الهربس» الذى ينتقل من السيدة إلى الجنين عند الولادة مما يضطرنا لإجراء عملية قيصرية، وقد يؤدى إلى الإصابة بالعمى إذا وصل الفيروس إلى العين.

وأكثر الأمراض الجنسية شيوعا بين الرجال والنساء متعددى العلاقات الجنسية هو التهاب الكبد الوبائى الذى يتمثل فى زوائد جلدية حول المهبل أو بالعضو الذكرى وينتقل إلى أحد الطرفين أثناء اللقاء الجنسى، وإذا كان الرجل قد حمل الفيروس من سيدة مصابة ثم عاشر زوجته ينقله لها على الفور وقد يتطور الأمر إلى إصابة السيدة بسرطان الرحم. ولا تتوقف المخاطر عند هذا الحد فهناك أيضا «الكلاميديا» وهى نوع من الميكروبات تصيب قناة فالوب وينتج عنها التهاب مزمن يصيب الرجال والنساء بالعقم على السواء وينتقل المرض إلى كل من يمارس الجنس مع سيدة أو رجل مصاب به، وفى النهاية وحتى لا تقع فريسة للأمراض الجنسية فاحذر من الخيانة الزوجية. ■

وأنا

فى سجن الحرية

أنت حرة.. سمعتها كثيراً من الرجال ولم أسمعها من أبى.. صدق أبى.. وكذب الرجال.

خيط الحرية هو أول خيط وهمى لزج أوقعنى فى بيت العنكبوت.

لم أشعر عندما سمعتها أنه يتم استدراجى إلى الزنزانة الذهبية.. صدقتها واحتسيت لذة المذاق لأول مرة، ولم تكن الأخيرة أنت حرة لن أفرض عليك شيئاً.. فالسنوات بيننا تسمح لى بالاحتواء، أنا أعرف كيف تفكرين ولماذا.. أفهم أسرارك قبل أن تولد أعطيك حريتك، ولكن عليك أن تقدمى كشف حساب عن عدد نبضات قلبك، عدد أنفاسك حركات الشفاه.. لمن.... لم.. وكيف.. وأين ذهبت؟ هل شعرت وأنت تتحدثين إلى «فلان» إنه ينصت وإذا كان قد حدث فلن ألفت نظرك ولا انتباهك إلى ضرورة البعد عنه.. فأنا أكره أن يطمع فيك إنسان.. أنا أثق فيك بالطبع فأنت حرة ولكننى لا أثق فى الآخرين.. اختنقت وهربت.

أنت حرة.. فأموالى ونفوذى يسمحان لى ولك بالطيران فى بستان الحرية ولكنى ماذا أفعل فى هذا القلب القلق دوماً عليك، لا تستائى ولا تظنى أننى أسلبك حريتك ولكن هو القلق يا حبيبتى وقليل من الغيرة.. بالطبع أثق فيك - فالثقة جدران، ومسئوليتك ألا تخرجى من تلك الجدران حفاظاً على قلبى الذى يطعن فى كل لحظة تتحدثين فيها إلى الرجال.

لاداعى منهم.. وقللى من حكاياتك مع النساء ولا تحتضنى الأطفال ولكنك حرة فى النهاية!

ضاقت الجدران، حطمتها وهربت.

أنت حرة.. والحرية مسئولية.. قيود.. عليك أن تتحملى مسئولية تفكيرى وتفكيرك وتفكير الآخرين.. عليك تحمل نقاط ضعفى وهى كثيرة عليك الصمت كثيرا وعدم سماع الآخرين، فلا وقت للحديث.. فلديك مسئولية العمل داخل المنزل وخارجه لأنك حرة تدخلين وتخرجين تعملين وتتساوين بالرجال فعليك التحمل وعلى معاملتك مثل الرجال فأنت حرة مثلهم.

وظلت مسئوليات الحرية تزداد حتى دفعت الضريبة وهى أن أكون عبداً خارج المنزل.. جارية بداخله ورفضت صكوك العبودية وهربت..

استمر الهرب كثيراً.. كل.. كل سنوات عمرى حتى أيقنت أن الحرية لدى الرجال هى مفتاح السجن وقضبانه وأول خيوط العنكبوت وصدقت أبى ولم أصدق الرجال.

■ دينا ريان

فى مصر.. إيطاليا تقول:

نهارك أبيض .. صباحك فل

■ عاصفة الأبيض فى المساء والصباح ..
بريق أخاذ ومذاق مختلف لحواء الشرقية



■ الفل الإيطالى ينافس الأناقة الفرنسية متشحا بقليل من الأسود





■ مشاعر متدفق محلاة بالأبيض تفتح باب الذوق الإيطالى

عندما يتحول القول إلى فعل تكون الموضة الإيطالية.. تلك الموضة التى أصبحت مصدر قلق كبير لدى الفرنسيين الذين يجلسون ويتربعون على عرش الموضة العالمية أعواماً وأعواماً، هزتهم قليلاً المشاغبات الألمانية.. ضايقتهم المناورات الإنجليزية ولكن الغلبة فى النهاية كانت لهم.. والكأس يمسكون بها بأيديهم وأسنانهم سنوات وسنوات.

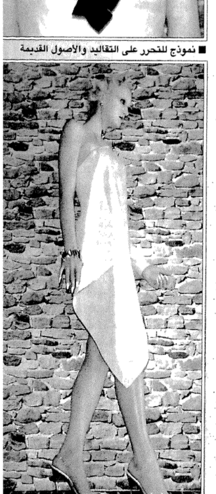
ولكن منذ سنوات قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة بدأت أيادى الفرنسيين ترتعش خوفاً من فقدان كأس العالم فى فن الموضة وعرشهم يتمايل ويكاد يقع بين يدى جيرانهم الصارخين دوماً عشقاً للحياة.

كل ما فعله الجماعة «الطلاينة» هو تجميع كل الأحاسيس والمشاعر المتدفقة بداخلهم مع ذكريات الحضارة والفن داخل قنبلة واحدة انفجرت فى وجه الفرنسيين، حطمت خطوط الدفاع الفرنسية الأولى وهى الخطوط شديدة التمسك بالأناقة والالتزام والإحساس الزائد عن حده بالتميز وأصبحت فى مواجهة مع الخطوط الإيطالية شديدة الدلال.. شديدة الأنوثة.. المحطمة لكل حدود التقاليد والأصول.. ومن مفكرى حركة التحرير «الموضة» الإيطالية تيرى موجلر وترماسوا ستيفانللى ،اللذان قاما بغزو هضاب المرأة والتحكم فى تفاصيل جسمها فظهرت القصة «القطة» التى تحدد وسط المرأة وتميزه مهما كانت صاحبته رشيقة أو ممتلئة.

ثم بدأوا يلعبون على ألوان عقود الفل والياسمين ويرفعون الراية البيضاء ولا مانع من الأسود كلمسات طيف من بعيد.

وصلت غزوات وفتوحات الموضة الإيطالية إلى كل مكان فى العالم وتبنتها فى مصر مصممتا الأزياء إيناس ونادية ناجى - الأختان الحلوتان كما يطلقون عليهما فى أوساط الأناقة المصرية - رغم أنهما ليستا أختين، وبالرغم من أن نادية تتبنى الفكر الفرنسى وتغزو به شارع الموضة الفرنسية ،لكن يبدو أن هذا الصيف ستكون الغلبة فيه لإيناس التى اقتطفت اللون الأبيض من تيرى موجلر والأكسسوار الذهبى على شكل أقراط تتساقط كالدموع على جانبى الأذن، والماكياج إيطالى لا يهتم إلا بالشفاه الحمراء الزغلولى والماسكرا فقط فى العيون.. حتى يشرق الصباح على وجه وجسد المرأة الشرقية وباللهجة الإيطالية يقول.. صباحك فل ونهارك أبيض.

■ دينا ريان



■ نموذج للتحرر على التقاليد والأصول القديمة

■ المرأة الشرقية بلهجة إيطالية خالصة

الضلع الثالث للرشاقة

الرشاقة حلم كل امرأة.. وبعد الموجة الإعلامية العارمة لأدوية وعقارات التخسيس والتى ثبت بالتجربة خطرها على صحة الإنسان عادت عمليات شفط الدهون لتثبت حتى الآن وبالتجربة أنها الأسلوب الأمثل والطريقة الأفضل لقوام رشيق، وعن عمليات شفط الدهون وحقيقتها سألنا الدكتور عمرو مبروك مدرس جراحة التجميل بكلية الطب بجامعة عين شمس.

ما حكاية شفط الدهون؟

شفط الدهون انتشر فى العالم فى أوائل الثمانينيات إلا أنها بدأت كفكرة فى أوائل القرن العشرين لكنها أصيبت بنكسة خطيرة بعد تعرض المريضة التى أجريت لها لمضاعفات خطيرة، وفى نهاية السبعينيات ظهرت مرة أخرى عمليات شفط الدهون عندما ابتكر الجراح الفرنسى الشهير «ايلوز» طريقة حديثة لعمليات شفط الدهون تتمثل فى أن الجراح يتمكن عن طريق استعمال أنابيب شفط معقمة متصلة بجهاز شفط قوى وعن طريق فتحات صغيرة فى جسم المريض لشفط الدهون دون تدمير الأوعية والأعصاب تحت الجلد، ثم يقوم الجراح بخياطة الجروح الصغيرة ووضع مشمع لاصق على المنطقة التى شفط منها الدهن لمنع ترهل الجلد ثم يرتدى المريض ملابس ضاغطة تساعد على منع الترهل، وقد حملت هذه الطريقة آمالا كبيرة لمرضى السمنة وأطلق عليها اسم «نحت الدهون» حيث إن الطبيب أشبه ما يكون بالمثال الذى ينحت الحجر ليشكل تمثالاً جميلاً وقد أوصى الطبيب الفرنسى بضرورة أن يتم إجراء العملية ى أماكن محدودة ن جسم الإنسان هى تلك الأماكن التى يصعب إنقاصها عن طريق نظم التغذية المعروفة كأعلى الفخذين وحول الأرداف والبطن.

فى ظل فشل عقاقير التخسيس وخطورتها على الصحة هل أصبح شفط الدهون هو الأمل الوحيد للباحثين عن الرشاقة؟

شفط الدهون ليس العصا السحرية التى تعيد الرشاقة وتجعل الإنسان نحيفا وتقضى على الدهون المتراكمة بسبب عادات الأكل غير الصحية والحياة الكسولة التى تخلو من الرياضة والحركة ولكنه ضلع من أضلاع المثلث الذى يجب أن يلتزم به المريض حتى يحصل على الفائدة المرجوة وهذا المثلث يشمل الالتزام الغذائى والرياضة وشفط الدهون، فهى تمثل جزءا من الحلول قد ينصح بها قبل بداية الحمية الغذائية عندما يعانى المريض الإحباط المتكرر بعد اتباع نظام غذائى لعدة شهور ولا يؤثر فى المناطق البارزة بجسده، وهنا يجب مساعدة المريض بشفط الدهون بعد فقد الوزن ويتم شفط الأماكن التى قاومت هذا النظام الغذائى، مع الإشارة إلى أهمية اتباع نظام رياضى حتى يستمر المريض محافظا على رشاقته.

ولكن بعض المرضى يتخوفون من فقد كميات كبيرة من الدم فى أثناء إجراء العملية؟

فى الثمانينيات كانت عملية شفط الدهون تؤدى إلى نفاذ كمية من الدم مع الدهون قد تستدعى فى بعض الأحيان نقل الدم ولكن حديثا ابتكرت طريقة حقن لبعض المحاليل فى أماكن الشفط تؤدى إلى إقلال تجمع الدم بالشعيرات الدموية التى تقع تحت الجلد مباشرة وفى منطقة تجمع الدهون مما يؤدى إلى التقليل من كمية الدم المفقود وفى نفس الوقت زيادة كمية الدهون التى يتم شفطها.

وهل هناك مضاعفات أخرى لعملية شفط الدهون؟

بالطبع لا تخلو أية عملية من مضاعفات وآثار جانبية قد تحدث وأول هذه المشاكل هى شفط كمية كبيرة من الدهون من مناطق مختلفة مما يؤدى إلى وجود مرتفعات ومنخفضات فى جسد المريض، أو شفط كمية كبيرة جداً من الدهون مع كمية الدم مما يؤدى إلى شعور المريض بالضعف والوهن والحالتان يمكن تجنبهما إذا أجرى العملية جراح متخصص فى جراحات التجميل.

وهل يرتبط نجاح عملية شفط الدهون بسن معينة؟

هناك مقولة إن شفط الدهون لا يجب أن يلجأ له المريض بعد تقدم العمر لأن مرونة الجلد تقل مع الوقت وبالتالى يزيد احتمال ترهل الجلد بعد العملية ولكن طبيعة الأجساد تختلف فهناك السيدة الصغيرة فى السن التى حملت وولدت عدة مرات وتعانى بسبب ذلك ترهل الجلد وأخرى رغم سنها الكبيرة لا تعانى هذا الترهل وكل مريض يعتبر وحدة منفصلة ولا توجد قاعدة ذهبية تطبق على كل مريض.

وهل يعنى ذلك أن العملية لا تنجح مع الجلد المترهل؟

فى حالات ترهل الجلد مع السمنة يتم حشو جدار البطن عن طريق استئصال الجلد الزائد مع الدهون ويتم أيضا فى هذه العملية ضم عضلات جدار البطن التى قد يحدث بها ترهل نتيجة للولادة المتكررة، وقد تم التدخل حديثا باستعمال المنظار الجراحى لضم عضلات جدار البطن، وفى التسعينيات تمكن أحد الأطباء الإيطاليين من إدخال الموجات فوق الصوتية فى شفط الدهون عن طريق إدخال الأنبوبة تحت الجلد وتفتيت الدهون بالموجات ثم شفطها عن طريق جهاز شفط قوى وأثبتت تلك التجربة نجاحها مع الجلد المترهل ولم يثبت لعمليات شفط الدهون أية مضاعفات أخرى مقارنة بأدوية وطرق التخسيس المختلفة. ■



■ د. عمرو مبروك

■ إعداد . قسم التحقيقات

إطلاق اللحية سنة.. لا يعاقب تاركها

هل إعفاء اللحية سنة أم فرض كما يردد كثيرون، خاصة ممن ينتمون إلى ما يسمى بالجماعات الإسلامية؟

وهل تصح صلاة الجاليات الإسلامية بالغرب مع صعوبة أو الخطأ فى تحديد القبلة؟

تلك الفتاوى وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل..

■ د. نصر فريد

يردد كثيرون خاصة ممن ينتمون لما يسمى بالجماعات الإسلامية أن إطلاق اللحية فرض على المسلمين، فهل هذا صحيح؟ وما حكم من يحلقها؟ هل هو آثم ويعاقب على حلقها؟

إعفاء اللحية وعدم حلقها مأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال «خالفوا المشركين ووفروا اللحى وحفوا الشوارب» رواه البخارى، وعن ابن عمرو فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«عشرة من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية...» وقد كان شأن النبى صلى الله عليه وسلم إطلاق لحيته الشريفة وكان يعتنى بتهذيبها بالأخذ من أطرافها بما يحسنها ويجعلها متناسقة مع وجهه الشريف، كما كان يعتنى بتنظيفها وغسلها بالماء حتى جذور الشعر كاملاً لتنظيفها، وقد تابعه على ذلك الصحابة رضوان الله عليهم فيما كان يفعله وما كان يختاره. وقد رويت عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث تدعو إلى إطلاق اللحى والعناية بنظافتها، كما ترغب هذه الأحاديث فى أمور أخرى كلها تتصل بنظافة البدن وتحسين الهيئة، وكان من هذه الأحاديث ترغيب فى إعفاء اللحية وقص الشارب والأظافر، وقد حمل بعض الفقهاء هذه الأحاديث على الترغيب وسماها كثير منهم بأنها سنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها. وقد اختلف الفقهاء فى حكم إعفاء اللحية بمعنى إطلاقها دون حلق فحكم بعضهم بأن إطلاقها سنة وقال بعضهم إنها مستحبة وفريق آخر اعتبروا حلقها من المنكرات وكره آخرون حلقها لأن الأمر الوارد فى بعض الأحاديث اختلفوا فى تفسيره هل للوجوب أو للندب، أو يكون لمجرد الإرشاد إلى الأفضل، والحق الذى ترشد إليه السنة الشريفة وآداب الإسلام أن أمر الملبس والمأكل وهيئة الإنسان الشخصية أقرب إلى العادات منه إلى العبادات بل للمسلم أن يتبع فيها ما تستحسنه بيئته التى يعيش فيها ويألفه الناس ويعتادونه ما لم يخالف نصا أو حكما غير مختلف عليه، وبناء على ذلك فإعفاء اللحية وحلقها من الأمور المختلف على حكم الأمر الوارد فيها كما ذكرنا، وأن الأمر فى هذا الشأن مفوض لكل مسلم وإن كان الإعفاء أولى.

تعددت واختلفت الآراء بين أفراد الجالية الإسلامية فى مدينة مونتريال بكندا حول اتجاه القبلة نظرا لأن المدينة تقع فى منتصف الكرة الغربى ففريق يتجه إلى شرق شمال وفريق آخر يتجه إلى شرق جنوب والفارق بين القبلتين لا يتعدى ٣٠ درجة فما الحكم الشرعى فى ذلك؟ وهل تصح صلاتنا رغم هذا الاختلاف فى استقبال القبلة، وكيف يمكننا تحديد الاتجاه الصحيح للقبلة؟

استقبال القبلة من شروط صحة الصلاة لقوله تعالى «فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» الآية ١٤٤ من سورة البقرة، والقبلة تعرف أولاً بشروق الشمس وغروبها، ومتى عرف المشرق والمغرب عرف الشمال والجنوب وبهذا يتيسر لأهل كل جهة معرفة قبلتهم لأن القبلة تختلف باختلاف البقاع، فبالنسبة لأهل المدينة ومن جرى مجراهم كأهل الشام والجزيرة والعراق فقبلتهم ما بين المشرق والمغرب لحديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال«وما بين المشرق والمغرب قبلة»، وأما أهل مصر فقبلتهم بين المشرق والجنوب، وأما أهل اليمن فالمشرق يكون عن يمين المصلى والمغرب عن يساره، والهند يكون المشرق خلف المصلى والمغرب أمامه وهكذا.

وتعرف القبلة ثانيا: بالنجم القطبى وهو نجم صغير لا يبرح مكانه وهو أقوى الأدلة ففى مصر وتونس والأندلس يجعله المصلى خلف أذنه اليسرى قليلا، وفى العراق وما وراء نهر دجلة والفرات يجعله المصلى خلف أذنه اليمنى، وفى المدينة المنورة والقدس وغزة وبعلبك وطرطوس يجعله مائلا إلى نحو الكتف اليسرى، وفى بغداد والكوفة وخوارزم وبلاد العجم ونحوها يجعله المصلى على خده الأيمن، وفى البصرة وفارس وأصفهان ونحوها يجعله فوق أذنه اليمنى، وفى الطائف وعرفات والمزدلفة يجعله على كتفه اليمنى وفى اليمن يجعله وراءه مما يلى جانبه الأيسر، وفى نجران يجعله وراء ظهره وفى الشام يجعله وراءه مما يلى جانبه الأيسر.

وتعرف ثالثا: ببيت الإبرة المسمى بالبوصلة وتعرف بغير ذلك بإحدى الوسائل العلمية الحديثة. وبناء على ذلك تختلف القبلة باختلاف البقاع، ولكل بلد أدلة تعرف بها القبلة، ومن هذه الأدلة كما ذكرنا شروق الشمس وغروبها والشمال والجنوب والنجم القطبى والبوصلة وغير ذلك من الوسائل العلمية الحديثة، فإن لم يعرف القبلة بكل هذا أو خفيت عليه فيجب أن يسأل أهل هذه البلدة وعلمائها ممن لديه الخبرة ليدله عليها، فإن لم يجد فعليه أن يجتهد بقدر استطاعته فإن صلى إلى الجهة التى اجتهد إليها فصلاته صحيحة.

كثيراً ما أجلس لقراءة القرآن فى المنزل خاصة بعد صلاة العشاء بدون ارتداء الحجاب ويقول لى زوجى إن ارتداء الحجاب شرط أساسى لصحة قراءة القرآن ونيل ثوابها من الله عز وجل، فهل هذا صحيح؟

قراءة القرآن ليست صلاة بمعنى أنها لا تصح إلا بارتداء الحجاب كالصلاة، ولو كنت بمفردك فلا ضرر فى ذلك وكذلك فى وجود زوجك أو أولادك أو أحد المحارم وقراءتك صحيحة وستنالين ثوابها وأجرها من الله سبحانه وتعالى، وإن كان الأفضل والأكرم أن ترتدى الحجاب لأن الإنسان حينما يكون مع الله فلابد أن يكون على الصورة التى يرى بينه وبين نفسه أنه فى أفضل صورة يريد أن يرا الله عليها. ■




■ إعداد - محمد عبدالخالق



مجالسة الرؤساء فى الحلم تعنى ارتفاع الشأن

■ يقدمها الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم
على مدار ثلاثة أيام متوالية رأيت أننى مع رئيس الجمهورية والسيدة قرينته وبعض الوزراء داخل القصر الجمهورى على مائدة طعام نأكل خبزا أبيض، وجبنا أبيض، ونحن فى غاية السعادة، فأقوم من النوم متعجبة، وأتعجب أكثر لتكراره.. فما معنى ذلك؟

م.م.س الزمالك - القاهرة

■■ التأويل
من المعروف عند علماء التأويل أن تكرار المنام يدل على مصداقيته، ومن المتعارف عليه أن رؤية الرؤساء فى المنام رئاسة وتسيد، فمن رأى أنه يجالس أحد رؤساء القوم أو علية الناس، فمنامه يدل على ارتفاع شأنه، وعلو مكانته، وعلى هذا ستأكلين من عمل جديد أرقى من عملك الحالى من الناحية الوظيفية إن شاء الله، والله تعالى أعلى وأعلم.

■ الحلم
أنا آنسة تقدم لخطبتى شاب غير ملتزم، لكننى مقتنعة به، لكنه وعدنى بالالتزام، إنها ظواهر حالة غير مطمئنة، مما جعلنى فى حيرة من أمرى، فصليت صلاة الاستخارة، وبعدها بيومين رأيت فى المنام كأنى فى منزل غريب مكون من دورين، وقد شب فيه حريق هائل، وأخذ الناس يهرولون هنا وهناك، وأنا فى فزع شديد، ووقفت على السلم لا أدرى هل أجرى إلى أعلى أم إلى أسفل؟ وإذ بأناس أعلى السلم ينادون على، وأناس آخرون أسفل السلم - وبينهم خطيبى الذى حدثتك عنه - ينادون على وأنا منهارة حتى عجزت عن الحركة، فقمت صارخة، فبالله عليكم.. أنا فى حيرة ولا أدرى ماذا أقرر؟

ن.م.هـ الدوحة

■■ التأويل
بداية أريد أن تكون رسالتى هذه لكل فتاة ستقبل على أخطر قرار فى حياتها، ألا وهو الزواج، وتكوين الأسرة، فكل تساهل فى ضوابطه سينعكس حتما على الزوجين ولو بعد حين، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن جاءكم من ترضون خُلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»، فلو كان أساس الاختيار لزوج المستقبل يقوم على غير دين، فبالله عليك.. كيف تأمنين على نفسك معه؟ إنك ضعيفة مهما كانت قوتك خاصة أمام رجل يلهو به الشيطان كما يلهو بالدمية طفل، ورحم الله محمد إقبال الشاعر العظيم حين قال:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يُحيى دينا

ما فائدة العقل إذا قنع الإنسان بسلبه، وما فائدة الذكاء إن قرر الإنسان تركه؟ تقررين أنه غير ملتزم، ثم تعاندين نفسك وتقولين إنك مقتنعة به؟ عموما إن الصواب الوحيد فى المسألة إنك استعنت بالله وصليت صلاة الاستخارة، ثم سألت العلماء، وهذا أول طريق الحق، فبعرض منامك على آيات الله البينات وجدت قوله تعالى:
«إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار، ولن تجد لهم نصيرا».
فالأمر الآن واضح، خطيبك هذا للأسف فى الدرك الأسفل، أما الدرج الأعلى فهم الذين قال الله فيهم: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»، أما عجزك عن الحركة، فهو عجز عن اتخاذك القرار، فهناك تنازع بين قلبك المحب، وعقلك الراجح الرافض، فيا ابنتى طريق العقل أسلم، وللقلب مكانه إنما بعد تمام الاختيار إن شاء الله.

■ الحلم
أنا رجل متزوج وعندى ثلاث بنات ولقد حدثت مصيبة فى حياتى الزوجية، فبعد مشاحنات بينى وبين زوجتى اكتشفت أنها لكى تنتقم منى صاحبت شابا صعلوكا ولا أدرى كيف استقبلت هذه الكارثة بعد اكتشافى لها، لأننى متعلق ببناتى الصغيرات، ولن أطيل عليكم، فلن يفيد الكلام بعدما حدث لكننى رأيت فى المنام أننى وحدى فى المنزل، ودخلت إلى المطبخ لإعداد الشاى لنفسى، وقمت بفتح الغاز لإشعال البوتاجاز، إنما - وياللعجب - خرج من الموقد ماء، كأنما هو دش الحمام، فقمت متعجبا جدا فما هذا؟

خ.ع.أ القاهرة

■■ التأويل
حسبك الله ونعم الوكيل، فمهما كانت الخلافات الزوجية فإن سقوط زوجتك فى مستنقع الخيانة ولو بالمصاحبة لصعلوك، يدل على تربيتها السيئة فالخيانة لا تبرر، والنار لاتطفأ بالنار، وأنا أعرف أن ينتقم المرء من غيره أو من نفسه، أما من أبنائه وبناته فهذا هو الزمن الردىء الذى أفرز أمثال هذه الطحالب البشرية الضارة، عموما هون عليك، فالله يقول فى كتابه الكريم وهو أصدق القائلين: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى، ثم يجزيه الجزاء الأوفى، وأنّ إلى ربك المنتهى» سورة النجم.
فكلنا مردودون إلى الله وسيحاسبنا على أعمالنا يوم نلقاه، فإما أن تصبر فالله قادر على منحك هذه النعمة، وهذا هو الأرجح لمصلحة بناتك، فاستر على أمهن، ففى الحديث: «من ستر مسلما ستره الله»، وفى الحديث: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، لكن من الواضح من خلال منامك أنك نويت على الطلاق، وهذا حقك ولاشك، وفوران الماء من الموقد علامة على النهاية وحسم الأمر، يقول تعالى فى سورة المؤمنين: «فإذا جاء أمرنا وفار التنور، فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مُغرقون»، فأنت مخير بين الإمساك بالمعروف أو التسريح بالإحسان، وإن كنت أرى الإمساك أفضل من التسريح هنا وأعظم الله أجرك فى مصيبتك.

سقوط الزوج فى مستنقع الخيانة وإصراره على الاستمرار يدل على تربيته السيئة

اللهم اجعله خيرا

■ الحلم

أنا فتاة أعمل مهندسة تقدم لخطبتى رجلان، الأول يكبرنى بسبعة عشر عاماً، و لذلك لم يوافق عليه والدى، رغم ميلى إليه لاحترامه لنفسه، والثانى مهندس مثلى وسنه مناسبة، وحضر أهله وفرحوا بنا كثيراً، والعقبة الوحيدة عندنا أن الرجل الذى جاء بهم وعرفهم علينا لم يقل لهم إننى كنت معقوداً علىّ من قبل، ولم يحدث نصيب، وأصررت أنا على إعلام أهل خطيبى الجديد بهذه المسألة، المهم أننى رأيت فى المنام أننى أرتدى الحجاب، وأقف فى منزل الشيخ الشعراوى رحمه الله، ولقد رأيت أمى تأتينى بفستانين أحدهما أبيض وبه لؤلؤ كثير، والآخر أزرق ولم يعجبانى، وقررت أن أذهب لأشترى بنفسى فستانى، ثم دعانى شاب إلى الطعام وخرجت إلى طريق طويل كله زرع أخضر، وفى نهايته طائرة.. فما تأويل ذلك مشكورين.

د.ى.م طنطا ـ مصر

■■ **التأويل**

أما الذى لم يوافق عليه والدك، فلا تعليق عليه، فالأب أدرى الناس بمصلحة ولده، فالأسباب عنده كثيرة، وهو أعلم منك بما ينفعك وما يضرك، فلاسبيل لك إلا السمع والطاعة.

وأما الشاب الآخر فمصارحته بكل شىء مفتاح السعادة بين الزوجين، وإخفاء أى شىء خطر سيهدد حياتك الزوجية طوال عمرك مع زوجك، ولا يعيبك أنك كنت معقوداً عليك، فهذا هو شرع الله وقضاؤه، فمن ذا يقدر أن يعترض عليه؟

لقد طلق الصحابى الجليل زوجته زينب بنت جحش، وكلاهما من أهل الجنة، وكان زيد الصحابى الوحيد الذى ذكر اسمه فى القرآن وزوجته، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، و صارت أم المؤمنين، فهل كان طلاقها عيبا تلام عليه؟ أما بخصوص منامك، فأظن والله أعلم أن الخطيب الثانى هو المناسب لك، فتوكلى على الله، فالحجاب ستر، ومنزل الشعراوى يرمز إلى العلم والفضل، والفستان اختيار، والطريق رحلة، والطائرة انتقال وسفر، فأسأل الله لك الستر والدين والزوج الصالح. ■

مرآة الغيب

رأينا من قبل كيف وردت كلمتا «الرؤيا والحلم» فى كتاب الله تعالى بما تحمله كل كلمة من دلالات، ولاحظنا أن القرآن حرص على أن يربط بين الوحى المبارك وبين كلمة «رؤيا» وليس مع كلمة «أحلام» وهناك لفظتان أخريان وردتا فى القرآن للدلالة على الرؤى والأحلام هما لفظتا: «منام وأحاديث».

وقد ورد لفظ «منام» فى قوله تعالى: «يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك»، وهى تشتمل على معنى الحلم والرؤيا فى آن واحد.

ولفظة «أحاديث» وردت فى قوله تعالى: «وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث»، وفى قوله من قبل: «وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض، ولنعلمه من تأويل الأحاديث»، وفى الموضع الثالث: «رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث»، وكلها فى سورة يوسف، ونلاحظ أنها كلها جاءت منسوبة إلى الله تعالى من حيث المصدر، فالذى أثبته القرآن هنا أن هذا العلم ليس علما كسبيا بمعنى أنه لا فضل للعبد فيه، إنما هو علم تلقينى وهبى يهبه الله لمن يشاء من خلقه لحكمة يراها الله سبحانه وتعالى، وسمى أحاديث لكونه حديثا إلى شخص بعينه بخبر معين، أو لكون الناس يحدثون به بعضهم البعض لغرابته، وفى كل الأحوال رأينا فى القرآن أربعة مصطلحات لكل منها معنى خاص به، هى كالآتى: حلم، رؤيا، منام، حديث.

منام: وهو ما يراه المرء فى نومه، سواء كان النوم نهاراً أم ليلا، طويلا أم قصيرا ولو لبرهة، وسواء كان النائم مؤمنا أم كافرا، وهو يشمل أنواع المرئيات المنامية جمعاء.

حديث: وهو يختص بالرؤى المنامية الصادقة وحدها، وهو يأتى مرموزا ، أى على شكل رمز معين لا يعرف تأويله إلا نخبة منتقاة من عباد الله حباهم بهذه القدرة، وهذا العلم أشهرهم نبى الله يوسف عليه السلام.

رؤيا: وهى رسالة لطيفة من الله بتكليف أو بشارة أو بيان أمر غمض على صاحبه، وهى حسنة مفرحة، وتأتى صريحة ومرموزة.

حلم: وهى إنذار من الله بسوء عاقبة أو بمكنون غيب، وتكون محزنة مقبضة، لذلك يفرح لها الشيطان فنسبت إليه رغم أنها أيضا من الله، فهذه هى المصطلحات الأربعة الواردة فى كتاب الله حول هذا العلم على سبيل الإجمال، إنما على التفصيل فكل قسم منها يتفرع إلى أقسام حسب الموضوع والزمن وحالة الرائى، وهكذا، فعلى من يتصدى لتأويل المنامات، أن يكون عارفا ملما بهذه الأنواع على التفصيل المتقن لتخريج المسألة على وجهها السليم كما يقول الفقهاء.

وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح، وفى هذا يقول أبوالحسن الندوى فى كتابه «السيرة النبوية»: إن النبى صلى الله عليه وسلم قبل النبوة كان يجد فى نفسه قلقا غامضا لا يعرف مصدره ولا مصيره، ولا يخطر بباله لحظة، ما الله مكرمه به من الوحى والرسالة ولا يحلم بذلك فى يوم من الأيام، وفى ذلك يقول الله تعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم».

ويقول ابن الديبع الشيبانى فى «حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبى المختار»: إن النبى صلى الله عليه وسلم عندما كان فى التاسعة والثلاثين أى قبل بعثته، حببت إليه الخلوة، فكان يخلو بغار حراء أياما بعد أيام يتزود لها «أى يأخذ لها زاده»، وكان فى تلك المدة يرى أنوارا ويسمع أصواتا، و فى السنة الأربعين قبل بعثته بستة أشهر، كان وحيه صلى الله عليه وسلم مناما.

وفى صحيح البخارى فى باب: كيف بدأ الوحى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن أول ما بدىء به الرؤيا الصادقة فى النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، أى الصبح المفلوق أى المنشق، وقد عبر البوصيرى عن ذلك بقوله:

لا تنكر الوحى من رؤياه إن له
قلبا إذا نامت العينان لم ينم

ولذلك فسوف نقف وقفات تأمل عند الرؤى والمنامات فى حياة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم فى الأعداد القادمة إن شاء الله. ■

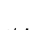
إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)





أبو البنات



ومضات

ألا زعمت ليلى بأن
لا أحبها
بلى والليالى
العشر والشفع
والوتر
بلى والذى لا يعلم
الغيب غيره
بقدرته تجرى
السفائن فى البحر
بلى والذى نادى
من الطور عبده
وعظم أيام
الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى
على الناس مثلما
على ألف شهر
فضلت ليلة القدر

مجنون ليلى

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

■ **عزيزتى إقبال..**

تابعت باهتمام بابك الجميل «تباريح» فى مجلة «الأهرام العربى»، واسمحى لى أن أعلق، بكل الاحترام، على اتجاهك فى تشجيع المرأة على التمرد وتحريضها على معاداة الرجل، وأعلم سلفا أنك لن تقبلى كلامى هذا، ولن تعيريه التفاتا، وقد تلقين برسالتى فى سلة المهملات، لكن صدقينى، أنا لا أكتب إليك إلا بإخلاص، وعن رغبة صادقة فى أن نتعاون معا، رجالا ونساء، لكى نصل إلى تحقيق السعادة والوئام بين الجنسين، بادىء ذى بدء، أنا رجل فى الخمسين من عمرى، تزوجت بعد قصة طويلة، عبرنا أنا وزوجتى حواجز عديدة، حتى حققنا المعادلة الصعبة: أسرة مستقرة، وبعض الهناء العائلى، ولقد طافت بنا سفينة الحياة موانىء كثيرة، ظننا أنها كانت نهاية المطاف، فإذا بها تبحر بنا ثانية إلى مرافىء أخرى لنبدأ شوطا جديدا من الكفاح.

عندما رأيت زوجتى لأول مرة فى نافذة الجيران، توقعت أن تلعب دورا كبيرا فى حياتى، نظرة واحدة رمتنى بها، فإذا أنا كالمنوم مغناطيسيا، لا أستطيع أن أفكر إلا فيها، ولا أتصور لى حياة بدونها..

وكان على أن أبدأ معها أولا لأقنعها بنفسى، وألفت نظرها إلى، ثم مع والدها ثانيا، كى يرضى بمصاهرتى له، ثم بأمها لكى تتقبلنى كشريك لها فى قلب ابنتها الأثيرة.. وأخيرا، وبعد «نضال» خمس سنوات كاملة بعد تخرجى فى الجامعة، وجدتنى وحبيبة القلب فى شقة صغيرة بأحد الأحياء النائية فى العاصمة.

ولم يمض عام واحد حتى بدأنا الشوط الثانى.. صحبت زوجتى ورحنا نتردد على الأطباء، لنكتشف أنها فى حاجة لعلاج مكثف وتحاليل وآشعة.. إلخ، كى يصل الوليد فى أحسن حال، ومع ذلك احتاجت ابنتى البكرية إلى أن تشق بطن أمها فى عملية قيصرية لكى تخرج سالمة

إلى الحياة، وبنفس الطريقة وصلت بناتى الأربع اللاتى لحقن بها، وأخبرتنى زوجتى الحبيبة بعدها بأن صحتها لم تعد تحتمل محاولات أخرى لكى تأتى لى «بولى العهد»، وعلى الرغم من البهجة التى تثيرها بناتى الخمس فى حياتى، وتفوقهن الدراسى، فقد ظللت أحلم بأن تأتى لى زوجتى بذكر من صلبى، لكى أستعين به على مشاق الحياة الصعبة، كرجل اختار الوظيفة الميرى ولم ينعتق من إسارها، وقد طويت جوانحى على حسرتى ولم أعد أفاتح زوجتى فى هذا الأمر، خاصة أنها أصبحت اليوم على مشارف الأربعين من عمرها، وأنا أنظر إلى بناتى وقلبى يكاد يقفز من بين ضلوعى خوفا عليهن وخشية من المستقبل، ماذا لو حدث لى، أو لوالدتهن مكروه..؟! هل سيتزوجن من رجال يناسبوهن أدبا وتدينا وخلقا؟! هل سيعثرن على أولاد الحلال وينجبن البنين والبنات، أم لابد من أن تمر كل منهن بأرض الأشواك، كما فعلت أنا وأمهن عندما بدأنا حياتنا وواصلناها معا منذ عشرين عاما!!

لقد رفضت فى بداية حياتى الزوجية أن تخرج زوجتى إلى العمل، وتكفلت وحدى بكل المسئوليات المادية، وكان يحدونى الأمل أن يساعدنا والدها الذى يعيش فى بسطة، لكنه لم يفعل أبدا، وهأنذا اليوم ألتفت حولى لأجد راتبا ضئيلا لا يكاد يفى احتياجاتنا الأساسية، فمن أين سنأتى باحتياجات البنات، ومن أين لى بواسطة تعيننى على إلحاقهن بأعمال، وهل ما سيتقاضينه من رواتب سيكفى لادخار قدر من المال يكفى للتجهيز لبيت الزوجية، وأسئلة كثيرة تكاد «تفلق» رأسى إلى نصفين..

وأنت يا أستاذة إقبال تتحدثين عن حرية المرأة وحقها فى العمل، وضرورة احترام أحاسيسها وطموحاتها.. فهل تجدين فى مجتمعنا فرصة حقيقية لأن تعيش الأنثى حرة مستقلة..؟!

إننى أشك فى ذلك كثيرا.. فالشبان أنفسهم لا يجدون أعمالا هذه الأيام إلا بشق الأنفس.. وإذا وجد العمل، فالبقاء فيه غير مضمون، والراتب لا يكفى لتأسيس حياة مستقرة، وأحلام شباب هذه الأيام لا تعرف التنازلات.. إنهم يحلمون بكل شىء، على أن يأتى إليهم دفعة واحدة.. الزوجة الجميلة الشابة الثرية، والعمل الناجح، والشقة الفاخرة المجهزة بكل شىء، والسيارة آخر موديل..

فهل فكرت عزيزتى إقبال فى هذا التناقض الصارخ فى حياتنا؟! هذه الفجوة الهائلة بين الواقع والأحلام؟!

خلاصة ما أود أن أقوله لك: إن «المركب اللى فيها ريسين لابد أن تغرق»، وأن التمرد على الواقع لن يفضى بالفتاة إلا إلى الضياع وسلوك سبل غير شرعية لتحقيق أحلام اليقظة، ومعاداة الرجل لا هدف من ورائها سوى إثارة الشقاق بين طرفى المجتمع، ولن تؤدى إلا للكوارث والمآسى، وقد تنشرين كلامى هذا أو لا تنشرينه، لكنى أرجو منك أن تفكرى قليلا قبل أن تبدى رأيك فى أية مشكلة، وأن تحاولى أن تسمعى الطرف الآخر.. فالرجل العربى مسكين، ويعانى ضغوطا هائلة، ولعله الأجدر باهتمامك وتوجيهاتك.

المعذب خ. أبوالبنات
المنصورة - مصر

■ **عزيزى أبوالبنات..**

هأنذا أنشر رسالتك وأحاول أن أعلق عليها، حتى لا تتهمنى بتجاهلها، وبداية أود أن نتفق على أن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية، وأنا أحترم جدا الرأى الآخر، وأحاول أن أتعلم منه، وأستفيد كثيرا من أغلب المعارضين لى.

الأمر الآخر الذى أرجو أن ألفت انتباهك إليه، هو أننى - أصلا - لا أرتاح كثيرا لاتجاه تقسيم المجتمع إلى «أنتم» و«نحن»، أو إلى الذكور والإناث، فالكل فى نظر الدستور والقوانين سواء، وكلنا بشر.. الرجال بشر، والنساء بشر، ونحن معا ننتمى لجنس واحد، هو الجنس البشرى، فالاختلاف فى النوع فقط وليس فى الجنس، وعندما أكتب فى محاولة للوصول إلى حل لمشكلة أحد أو إحدى القراء، فإننى أضع فى اعتبارى دائما غياب الطرف الآخر، وأن الأمر قد يبدو مختلفا تماما من وجهة نظره، وإنما نحاول أن نفعل ذلك فى حالتك أنت..

تعالى ننظر إلى حكايتك من وجهة نظر زوجتك.. أم البنات.. تلك الفتاة الجميلة التى وقعت فى غرامها من أول نظرة، وفعلت المستحيل كى تفوز بها زوجة وشريكة لحياتك.. لقد رأيتها من بعيد، فلم تعرف شيئا عن طباعها أو مواهبها أو أحلامها، وعندما فزت بها، لم تفسح مكانا فى عقلك للاعتراف بكيانها، بل فرضت عليها طباعك أنت وأحلامك وظروفك.

وهأنذا أكاد أسمعها تحدث نفسها قائلة:

آه يازوجى العزيز.. لوكنت تركتنى أكمل تعليمى وأخرج لتحقيق ذاتى فى العمل، ما كنا اضطررنا لأن نتحمل عسر الحياة براتب محدود، وما كنا تسرعنا فى الحمل والإنجاب، وأنا غير مستعدة نفسيا أو مهيأة بدنيا، ولو كنت تنازلت عن حلمك بأن ترى ولدا من صلبك، لما كنت اضطررت لتكرار الحمل والإنجاب خمس مرات، رغم صحتى العليلة.. وآه يا زوجى الحبيب، بعد كل هذا لا أجد منك سوى الحسرة، وتنهيدة من القلب، وبعض العبارات الجارحة، مع أنك تعلم تماما أن هناك نظرية طبية تجعل الزوج المسئول الأول عن نوع الجنين.. ثم ما العيب فى بناتنا، السن متفوقات، نابهات، يشهد الجميع بحسن خلقهن، مالك متشائما هكذا..!! ولماذا تصر على أن يكون الزواج سبيلهن الأوحد إلى السعادة.. إنه أحد السبل لاشك فى هذا، لكن كل شىء نصيب.. فماذا تفعل الأنثى التى لم يكتب لها الله الزواج.. تنتحر؟!

وأكاد أسمع بناتك يقلن لك:

ياوالدنا العزيز.. لقد حرمت أمنا من فرصة الخروج إلى العمل، ولعلها وافقت على ذلك، لأنها لم تكن ترغب أصلا فى خوض التجربة.. وهذا حقها.. ولكن ماذا عنا نحن..؟! لماذا لا تتركنا نجرب حظنا، من يعلم.. ألا يمكن أن تصبح إحدانا سفيرة والأخرى محامية، والثالثة... أليست هذه أحلام مشروعة؟!

عزيزى أبوالبنات..

أنت رجل محظوظ، لكنك لا تدرك أى كنز تمتلك، وأنا أنحنى احتراما لمسيرتك الشريفة ورجولتك الواضحة، وإصرارك على أن تقود - وحدك - سفينة عائلتك، لكنى أهمس فى أذنيك إننا اليوم نعيش فى كوكب ديمقراطى، الكل من حقه أن يفكر، وأن يطرح الحلول، وأن يعبر عن آرائه، وأن يسعى لتحقيق أحلامه.. فى القرن الماضى كانت الشعوب القوية تنقض على الشعوب الضعيفة، وكان الأغنياء يستأثرون بالثروة والاستمتاع بالحياة دون الفقراء، وكان الساسة يستأثرون بشعوبهم، وكان الرجال يسيطرون على النساء.

الحياة تغيرت.. والكل أصبحوا سواسية، وأقترح عليك - بدون زعل - أن تسترح قليلا من عبء الرياسة، وتترك الدفة لزوجتك وتستمع لبناتك.. فمن يدرى.. لعل الدنيا تبتسم لك ولهن.. وتمنياتى بحياة هانئة، خالية من القلق. ■

شخصى وعاجل

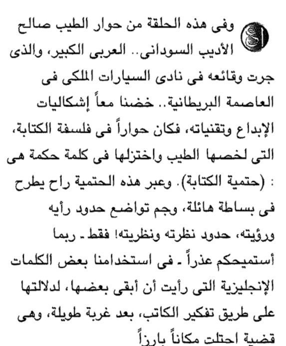
منى - دبى:
صديقك من صدقك.. وصديقتك التى تحدثت عنها فى خطابك كذبت عليك أكثر من مرة، وهذا يؤدى إلى تحطم جسور الثقة بينكما.
الصداقة الحقيقية تنشأ بين متساوين فى كل شىء، وتنمو وتزدهر مع اطراد التجارب وتجربتك مع هذه الصديقة لا تنبىء بخير.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

الطيب صالح فى موسم الهجرة إلى التراث! (٢من٢)

حكـومة الخرطوم لا تفهم مهمتها



■ الروائى السودانى الكبير الطيب صالح تصوير ـ فاروق بندق

وفى هذه الحلقة من حوار الطيب صالح الأديب السودانى.. العربى الكبير، والذى جرت وقائعه فى نادى السيارات الملكى فى العاصمة البريطانية.. خضنا معاً إشكاليات الإبداع وتقنياته، فكان حواراً فى فلسفة الكتابة، التى لخصها الطيب واختزلها فى كلمة حكمة هى : (حتمية الكتابة). وعبر هذه الحتمية راح يطرح فى بساطة هائلة، وجم تواضع حدود رأيه ورؤيته، حدود نظرته ونظريته! فقط ـ ربما أستميحكم عذراً ـ فى استخدامنا بعض الكلمات الإنجليزية التى رأيت أن أبقى بعضها، لدلالتها على طريق تفكير الكاتب، بعد غربة طويلة، وهى قضية احتلت مكاناً بارزاً فى هذه الشهادة الحوارية المكتوبة.

وهنا نص الحلقة الثانية:



■ أجرى الحوار فى لندن:

د. عمرو عبدالسميع

طالما ذكرت - يا طيب - موضوع المدينة، وطالما ذكرت هذه الخيوط والواحات التي تسير بالتوالي أو بالتوازي، من دون أن تعشق بعضها مع بعض أو تتداخل، ألا ترى أن هذا التركيب أو التعقيد هو من سمات المجتمع الصناعي.. كيف تتحدث عنه في مجتمعات تحت الصناعة بحكم التعريف؟

معك حق إلى حد ما.

ولكن أود أن ألفتك إلى أن لدينا تراثاً صناعياً، فأنتم في مصر عندكم تاريخ من التطور الكبير في صناعة المنسوجات وصناعة الزجاج.

وحتى في صناعة السينما.. لقد بدأتم مع هوليوود تقريباً في نفس الوقت.

في السودان كان عندنا مروى في المملكة القديمة، وكان فيها مركز لاستخراج الحديد، يغذي إفريقيا كلها، وهي موجودة حتى الآن، ولكننا نسينا كل هذا.

وفي العراق وفي سوريا، كانت هناك صناعات متقدمة.

وإذا قمنا بالارتداد إلى الماضي مرة أخرى، فسنجد أن المسلمين (بعد هزيمة بيزنطة) أخذوا كل التطورات العلمية منها، كما فعلوا - بالضبط - حين هزموا الفرس.

ولكن ما حدث - بعد ذلك - معروف، ولا يمكن وصفه بالانقطاع ونحن - الآن - نحاول أن نصحو، أو بمعنى آخر كنا نياما، والآن نريد أن نستيقظ.

وعندما قلت إن الأدب يوقظ الذاكرة فقد كنت أعنيها بالفعل، لأنها ستدلنا على مناطق في تاريخنا تشكل أساس الانتقال لعصر الصناعة.

الصناعة هي التي ستجعل مجتمعنا يسير على أسس عقلانية.

وفي هذا السياق، أرجو ألا ننشغل كثيراً بالغرب، بمقدار ما ننشغل بتراثنا، وتاريخنا.

فهؤلاء الناس مروا بظروف أسوأ مما مررنا به، وأنت تعلم أنه كانت عندهم حروب دينية استمرت ثلاثين سنة.

وفي اعتقادي أن أوروبا لم تبدأ في التنمية الحقيقية إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ولو أخذنا مثلاً ألمانيا، فسنجد أنها بدأت - تقريباً - من الصفر بعد عام ١٩٤٥، فقد دمرت المدن - تماماً - كما تعلم، لقد بدأوا وقتها، وهي نفس اللحظة، التي بدأنا نستيقظ فيها، فإذا فهمنا بأننا مثل بقية البشر نستطيع أن نفكر ونبدع ونخترع، فلن نشعر بالدونية أو العجز عن القيام بمثل ما قاموا به، وبخاصة إذا ما ترسخ في يقيننا أننا استطعناه - بالفعل - من قبل.

التقدم ينمو حيث ينمو مناخ التقدم!

ينبغ عندنا عالم ذرة أو طبيب، فلا يجد أي مكان في بلادنا، حتى يأخذوه في الخارج.

عندما تجيء حكومة وتجلس على مقاعد السلطة في الخرطوم، وهي لا تدري الضياع والتبديد لهذه الطاقات، وهي فرحانة بنفسها لأن لديها علماء، ونشيدا، ووزارة خارجية، ويزورها سفراء، ولديها جيش فهذه الحكومة - في تقديري المتواضع - لا تفهم مهمة الحكومة.

الأدب!

هذا - بالضبط - نمط القضايا الكبيرة والأسئلة الكبيرة التي يثيرها الأدب وهي الفكرة الحاكمة التي بدأ بها هذا الحوار.. وأنا أعود - الآن - إلى التنوير على هذه النغمة، التي وضعتها على النوتة الموسيقية لحوارنا معاً.

فأقول إن هذا التأثير الذي يحدثه الأدب بإثارته للقضايا الكبيرة والأسئلة الكبيرة، مرتبط بعاملين.. (عامل الكيف الإبداعي).. ومرتبط بعامل الكم الإبداعي أيضاً) وعلى ضوء هذا الطرح، ما رأيك في المقولة النقدية المزمنة التي تطرح بشأن أدبك، حين يقال إنك أديب العمل الواحد الذي يبدو معجزة كبيضة الديك.. هل توافق على معيار الغزارة أو معيار الكم حين نكون بصدد تقويم النتاج الأدبي والفكري للمبدع؟

أولاً .. أنا لست أديب العمل الواحد.. ولقد كتبت أربع روايات، وكل عمل منها طرح وجهة نظر كبيرة للناس كيما يفكروا فيها.

ثانياً .. أنا لا أؤمن بثرثرة الغزارة، أو بأن هذه الغزارة هي - بالضرورة المقياس حين نكون بصدد تقييم عمل أدبي، وأنت تعلم - لأنك رجل مثقف وقارىء - أن بعض الكتاب في الأدب العالمي، كتبوا كتاباً واحداً، وانتهى أمرهم بعد ذلك!

ثالثاً : نحن - دائماً - نفكر بطريقة فردية.

لا تتناولني (كأنا) .. ولكن تناولني (كجزء من تيار)، خذني كجزء من مجموعة كبيرة تنتج.

المهم أن يكون لدينا تيار وليس فردا مهما بلغ من العبقرية.

عشرة ... مائة .. ألف يشتغلون، أصوات في سيمفونية وأنا جزء من هذه السيمفونية العربية. لا أشعر بالتقصير تجاه قارىء، ولا تحتل قضية أن أنتج عشرة أو خمسة عشر عملاً أهمية كبيرة عندي. أنا أفرح جداً عندما يجيء كاتب من سوريا، أو تونس أو العراق أو المغرب أو مصر - بالضرورة - ويقول ما كنت أريد أن أقوله وأرى أن في هذا الكفاية !!

أنا لست أديب العمل الواحد.. ولا أؤمن بثرثرة الغزارة!

الأبنودي شاعر بالمعنى المطلق للكلمة ولا يمكن تسكينه في خانة (العامية)

جماعة!

اتريدني - إذن - أن أنظر إلى أدبك في إطار الجماعة وليس في إطار الفرد؟

أي نعم!

حاضر!

نحن - يا طيب - في عالم يدعي أن له سيداً واحداً.. كيف ترى حدود القسمة في هذا العالم، هل أصبح الأدب والإبداع من (نصيبنا) أم من (نصيبهم). وهل أصبحنا عبيد الزمن الجديد ننتج مشغولات فكرية وأدبية، من أجل أن يضحك الملك ويسرى عنه؟

إذا كنت تقصد حكاية النظام العالمي الجديد، والقوة العظمى الوحيدة، فأنا أؤكد أنه لا يوجد نظام عالمي جديد، كما لا توجد «سوبر باور» وحيدة، وأنت تعلم هذا.

توجد مظاهر قوة وقتية، ونحن نعلم من تاريخ الإنسانية الطويل أن قوى كثيرة وردت على البشرية، وزعمت كل منها أنها الوحيدة.

حتى العرب كانوا في يوم من الأيام، «سوبر باور».

كل هذه موجات زائلة، ويجب ألا نتهيبها.

أمريكا نفسها ليست شيئاً واحداً، حتى يتصور البعض أنها «سوبر باور»

هل يمكن أن تدلني أين موقع الأمريكي الأسود في هارلم، أو المهاجر المكسيكي، أو الهندي الأحمر الذي تحول إلى لاجيء في بناء هذه القوة العظمى؟!

القوة العظمى، توجد في واشنطن فقط، وتتمثل في النخبة الحاكمة Rulling Ellite.

وميكانيكية التاريخ - أكيد - لا تقبل سيطرة سيد واحد، هؤلاء ليسوا ملائكة نزلوا من السماء، ولكنهم بشر مثلنا، ونحن يجب أن نزداد ثقة بأنفسنا، ونعزز قوانا الذاتية، وننتج، ونعمل مثلنا مثل غيرنا.

حداثاوية!

سأعاود النظر إليك في إطار الجماعة الثقافية كما طلبت، وأسألك عن ساحة النقد العربي، التي يخيل لي أنها تحتاج إلى تأمل طويل، فقد أصبحت من وجهة نظري ساحة لإنتاج الضجيج، وغابت فيها المعايير بشكل واضح، بحيث أصبحت السمة الغالبة عليها هي تسييد المعايير

السياسية، والأيديولوجية، أكثر من تغليب المعايير الفنية والإبداعية، فصار كتاب التيار يكتبون لنقاد نفس التيار، ثم صار نقاد التيار يكتبون عن كتاب نفس التيار وهكذا.. كيف ترى ساحة النقد العربى الآن؟

أنا لا أعيش - بصفة مستديمة - فى العالم العربى، فلا أستطيع أن أحكم على الاتجاهات العامة للنقد العربى.

وفى الأصل، فإننى منذ زمن بعيد لا أشغل نفسى بالنقد، وبعض الناس «يزعلون علينا» بسبب هذا الرأى.

أنا لا أتصور أن أقرأ لناقد، ثم أكتب معدلاً، أو مغيرا طريقة كتابتى، لأنه أعطانى نصائح!!

لا يوجد كاتب يفعل هذا أبداً.

حتمية الكتابة، هى كل تركيبتك الذهنية، والوجدانية، ومدى موهبتك.

وعندما تكتب، فأنت - بالقطع - لا تفكر فى أن الدكتور فلان قال كذا أو كيت.

ولكن عندما يكون النقد جيداً، فهو إبداع مواز للعمل الأدبى، وليس مكملاً له.

ولذلك أنت تستطيع أن تقرأ مقالاً نقدياً كما تقرأ رواية، لأنه جميل، وفيه فكر، وهذا معروف فى ساحة النقاد الإنجليز كما تعرف.

أنت تقرأ للواحد منهم، بوصفه مبدعاً، أمامك كولاريدج، وليفز كأمثلة على ذلك.

ولذلك أن لا أشغل نفسى بالنقد فى ذاته، ولكنى أقرأ ما تقع يدى عليه للمتعة، وإذا وجدت ناقداً ظننت أنه متحيز أو مجحف فى حقى، فهو حر.

سأعيد تذكيرك بمدخل سؤالى، الذى كان عن مدى تأثير الحالة النقدية الراهنة، فى العالم العربى على الإبداع الجديد، هذا ما بدأنا به فى هذا الإطار، وهذا ما ننتهى به، كدائرة آخرها يسلمك إلى أولها.

كما يجب على الأديب أن يهتم بالأسئلة الكبرى، فإن الناقد والأكاديمى والمخرج السينمائى، ومعد برنامج الراديو أو التليفزيون يجب أن يهتم - كذلك - بهذه الاسئلة الكبرى.

الاهتمام بالأشياء المعقدة يقدم نتائج غاية فى الأهمية.

ولكى نكون منصفين، فإنه من حسن الحظ، يوجد نقاد مخلصون وأمناء ومدركون.

ولقد أفرحنى - شخصياً - أن أهتم بى فى مصر نقاد يكتبون فى الصحف مثل صديقنا الأستاذ رجاء النقاش، أو أكاديميون مثل الدكتور على الراعى، والدكتور عبدالقادر القط، وهذا معناه أن هؤلاء الناس مهتمون، كل هذا حدث وأنا أعيش بعيداً، وهذه ظاهرة إيجابية للغاية.

يا أستاذ طيب هؤلاء مترافقون، أو مجاورون للحالة الإبداعية التى تمثلها، ويمثلها جيلك، ولكننى أتحدث عن نقد جديد، يتعامل مع إبداع جديد؟

هذه قضية ثانية.

بل هى قضية أولى فى تصورى؟

قضية أولى، ولكننى لست ملماً بحيثياتها!

هل تريد الهروب من الإجابة؟

لا والله .. أنا أقرأ أحياناً أن هناك نقاداً يروجون لنوع معين من الأدب!!

دعنى أقولها لك بصراحة أكبر، هناك - مثلاً - الحساسية الجديدة والحداثة، وما بعد الحداثة، التى أصبح لها مبدعوها، كما أصبح لها نقادها.. والتوكيل التجارى لا يخرج عن الطرفين.

هذا هو التيار الموازى، وليس ما وصفته من لحظات عن أن النقد هو إبداع مواز، إذ إننى أظن أن هناك (حالة إبداع جديدة + حالة نقد جديدة) موازية (لحالة النقد + التقليد + حالة الإبداع التقليدية)!

هذه ظاهرة المفروض أن ندرسها، وأنا شخصياً، حضرت ندوة منذ ثلاث سنوات فى مراكش، وكانت كلها عن الحداثة والحداثاوية، وحقيقة كان بعض الإخوة، وفيهم أساتذة كبار، كانوا يقولون كلاماً أنا لم أفهمه، فرجعت إلى بعض المصادر باللغة الإنجليزية للناس الذين يهتمون بهم فى إطار الحداثة مثل فوكو، وبارت، ولاكان، فلقيت أن هؤلاء المفكرين الفرنسيين فى الغالب، لهم تركيبة حضارية يستهويها اللعب بالأفكار، فيخترعون شيئاً، ويلعبون به، ثم يتركونه!

وبالطبع لا يوجد شىء كهذا عندنا، من حيث المرونة الفكرية وبالتالى فقد أخذنا لعبهم على أنه جد!!

أو بعبارة أخرى ليس عندنا معنى اللهو الإبداعى والعقلى وبحيث أصبح استقبالنا لمرونة الآخرين ولهوهم على أنه عقيدة فكرية أو إبداعية ينبغى تبنيها!!

ننيخ كما ينيخ الجمل إلى جوار إبداعات العالم.

وقد أصبحوا - بالنسبة لنا - أو بطريقتنا فى فهمهم، جحيماً، مثلما كان جان بول سارتر يردد (الجحيم هو الآخرون).

هل تعتقد أنه نزوع نحو الاكتئاب أكثر من أى شىء آخر؟

معك حق.. حيث يوجد عنصر دينى كبير جداً، عند الفلاسفة الحداثاويين الفرنسيين، فهم يبحثون مشكلة أن واحدا كاثوليكياً - مثلاً - تحول إلى مذهب آخر أو أن أحدهم ترك دينه.

هذا لا يخصنا فى شىء.

إذا كانت الأمة ليست حية، ومتحركة، ومنتجة تكون عرضة لأى أفكار تأتيها من الخارج، ولا تكون فى وضع التسلح فى مواجهتها بمقاييسها، أو معاييرها الخاصة.

عندنا شباب مندهشون بالأفكار الجديدة، لأنها تبدو لهم جذابة ومن هنا يجب على الكتاب والمبدعين العرب أن ينتجوا لكى يملأوا الفراغات التى تسيطر منها هذه الأفكار التى لا تخصنا فى شىء.

حتى الأرض،التى نعيش عليها منذ آلاف السنين، افترضنا أنها قد صفت لنا، كما يقول العرب، وأنه لا يوجد من يستطيع أن يأخذها منا. ولكننا نعلم أن الكوكب - الآن - أصبح صغيرا جداً، والعالم يزيد بملايين البشر، عندك - الآن - الهند وصلت مليارا،

حضرت مؤتمراً عن الحداثة فلم أفهم شيئاً! لا تتناولونى (كأنا) .. ولكن خذونى (كتيار)!

والصين وصلت مليارا ومائتى مليون، بينما نحن كل تعدادنا وصل إلى ٢٢٠ مليوناً من العرب نعيش فى مساحة شاسعة، فإذا تصورنا أن هذه الجموع من البشر، سوف تتركنا فى حالنا، فنحن مخطئون.

هناك من سوف ينازعنا.

وزهير قبل ألفى سنة قال: (ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم).

لابد أن نحمى حياضنا بسلاحنا، وبطريقة إيجابية، وإلا سنؤكل.

وفى إطار النظر إليك داخل جماعة، فإن من الملاحظ على الساحة العربية الثقافية، فى اللحظة الراهنة، أن هناك قدراً لا بأس به من الضغط والتضاغط فى هذه الساحة، والتنابز بالألقاب، والتدافع بالأكتاف حول موضوعات أصبحت كوميدية جداً مثل : (أى العواصم العربية هى عاصمة الثقافة فى العالم العربى؟) فى تصورك هل لهذا الجدل أساس؟

هذا الجدل لا قيمة له إطلاقاً.

وبالمناسبة، فإن هذا التعبير ظهر لأن اليونسكو، ابتدعت تقليداً باختيار إحدى العواصم كعاصمة ثقافية للعالم.

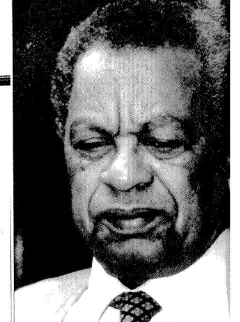
ولكن - من دون أية مجاملة للمصريين - فأنا لا يراودنى أدنى شك أن القاهرة هى عاصمة الثقافة فى العالم العربى، ويجب أن نقبل هذا، وألا «نناكف»، إذ أن هذا لا يغض منى كسودانى، أو لبنانى، أو سعودى، أو عراقى.

القاهرة - بالتراكمات التى حدثت فيها، هى عاصمة الثقافة فى العالم العربى، وتدعيم هذا المركز هو من مصلحتنا جميعاً.

نحن دائماً نتحدث عن الوحدة، والوحدة لابد لها من مركز وإذا كان هناك مركز قائم بالفعل، فلماذا نبحث عن مركز غيره.

ولكن كما أقول لإخواننا المصريين، كونكم - أنتم المركز - فى أشياء كثيرة، وليس - فقط - فى الثقافة، فهذا لا يعنى أن المبدعين هم من المصريين فقط!!

وقد قلت مرة لأخ مصرى: «مصر هى الزعيم فى



■ عندنا تراث صناعى.. نسيناه!

العالم العربى.. ولكن هذا لا يعنى أنك زعيم على»!!!

مصر دائماً كريمة، وتحتفى بالمواهب أحدهم جاء من موريتانيا ليصبح إماماً للأزهر.

مصر تحسن هذا الدور، ولعبته على أحسن وجه طوال تاريخها ونحن نريد أن نعززه ونجعله أكثر ثراء.

ثورة!

أريد أن أستعيدك - يا طيب - من العام إلى الخاص، ومن الجماعى إلى الفردى مرة أخرى!

ونحن نعرف أن اللغة كائن حى، ينضج ، ويتطور ويكبر، هل تشعر بتطور اللغة عندك؟ وماذا عن تطور الفورم. هل ترى أنك فى حاجة إلى التمرد أو الثورة على الفورم التقليدى للإبداع الروائى، أو حتى أن هناك ضرورة للتمرد على الشكل الذى أبدعت أنت فيه قبلاً؟

طبعاً، كل من يمارس البيان العربى، هو فى واقع الأمر، يمارس جدلية مستمرة مع اللغة.

اللغة العربية واسعة، وهى من أغنى لغات العالم.

وبالمناسبة لقد أدركت كم أن اللغة العربية منطقية حين بدأت أتعلم الفرنسية «على كبر»، عندما كنت فى اليونسكو فى باريس، ووجدت أن قواعد، ونمو اللغة الفرنسية ليس له أى منطق.

عندنا فى اللغة العربية تبدأ الكلمة مثل هذا :(كتب - يكتب - كتاباً - مكتوباً - ومكتبات) ولكن الفرنسى يبدأ شيئا، وينتهى شيئاً آخر!

ولكن الفرنسيين حولوها، رغم صعوباتها إلى لغة جميلة.

وعندنا بعض الناس الذين يستهويهم التغيير فى حد ذاته، أو الضيق بالشىء الذى يملكونه أو يريدون مافى أيادى الآخرين يقولون: إن النحو العربى صعب، ولابد أن نغير ونكتب بالحروف اللاتينية.

أقول لهؤلاء: اتعبوا قليلاً، واعرفوا لغتكم.

نحن - أحياناً - نحاول أن نوسع الإناء باستمرار، ولكن لابد أن نعرف أنه إذا ضاقت الكلمات عن التعبير، حتى عندى شخصياً، فليس ذلك لأن اللغة عاجزة، ولكن لأننى جاهل باللغة، ولست عالماً بها كما يجب، وعندنا تجارب هائلة فى مزج العامى بالفصيح.

ولقد ذكرت عبدالرحمن الأبنودى - مثلاً - منذ دقائق، وهذا يطرح قضية مهمة.

فما يسمى بالشعر العامى عندنا سواء فى مصر، أو السودان أو لبنان، أو الجزيرة العربية، ستجده مرات أفصح من الشعر الفصيح.

وإذا نظرت إلى شعر الأبنودى، أو صلاح جاهين، أو فؤاد حداد، أو عندنا فى السودان سيد أحمد الحردلو، أو الشعر النبطى للأمير خالد الفيصل فى السعودية، ستجد أن المعانى هى أقرب لروح الفصحى، من بعض القصائد الموزونة المقفاة التى تكتب هذه الأيام.

لدينا تجارب فى اللغة، ولدينا كنز لغوى كبير يجب أن ندرك قيمته.

عبدالرحمن الأبنودى شاعر بالمعنى المطلق للكلمة، ولا يجب تسكينه فى خانة (العامية)!

وإحساسنا بقيمة هذا الإبداع، وبقيمة لغتنا، إنما يكمن فى رغبة الأمة وعزيمتها على إيجاد حلول.

المبدع مثل رجل السياسة والمؤرخ يريد الوصول إلى حلول وإلى فهم.

هذا عن اللغة .. فماذا عن الفورم؟

الفورم - فى نهاية المقام - يحدد المعنى، ويحدد قدرة الشخص على التعبير، والمبدع يوسع، ويضيق فى الفورم، حسب قدرته على التعبير.

غربة!

فى منطقة ما من هذا الحوار، قلت لى إنك حملت تراثك من السودان إلى هنا.

كيف ترى بعد ذلك تأثير الغربة على أدبك، ثم هل نستطيع من الوجهة النقدية أن نفرق بين الغربة المادية بحياتك - هنا - فى لندن، وبين الغربة المجازية ، بينك وبين العصر، بينك وبين موروثك، بينك وبين هذه الترسانة من المفاهيم والأفكار التى حملتها يوماً على ظهرك من الخرطوم إلى أوروبا؟

فى هذه السن، لم أعد أبالى بشأن قضية البعد عن المكان.

أبو الطيب المتنبى وهو الإكسيلنس (المغترب) الكبير فى تاريخ الإبداع العربى له بيت يعجبنى جداً يقول فيه:

غنى عن الأوطان لا يستخفنى
إلى بلد سافرت عنه غياب

(غنى عن الأوطان) لأنه أصبح عبارة عن عالم قائم بذاته متحرك.

وأنا لم أبلغ هذه القيمة - معاذ الله - ولكننى بدأت أحس بعض المعاناة، وفقد الأهل والوطن والأشياء التى ألفتها. المكان الجغرافى، ليس مهماً فى نهاية الأمر، فالاتصالات الحديثة، وارتباط العالم ببعضه البعض وتقاربه.

لو ذهبت وعشت فى الخرطوم، ربما أشعر بالغربة لأننى لست من الخرطوم، ولكننى من قرية فى شمال السودان.

ومادمت أحمل هذه القرية فى ضميرى، وما دمت قادرا على السفر إليها، والعودة منها.

هنا يوجد من الإنجليز من يسمى Commuter وهو الذى يقطن الضواحى، ويعمل فى المدن.

وإذا صح التعبير أنا Commute من حالة ذهنية إلى أخرى ومن حالة فى العيش إلى أخرى، وأصبح الوطن ومعناه موجوداً فى ذهنى، ومن هنا فإن كونى لا أعيش فيه بجسمى أصبح أقل ألماً مما كان من زمان.

هذا عن الابتعاد والاقتراب الجغرافى.. فماذا عن الابتعاد والاغتراب عن العصر؟

أنا من الناس الذين يمارسون - بلا فخر - هذا التنقل بين التراث وبين الفكرة ومن الممكن أن يستهوينى شاعر صعب، قليل من الأكاديميين يهتمون به مثل ذى الرمة، وقد كتبت عنه كثيراً، بمقدار ما استهوانى مثلاً شاعر إنجليزى اسمه «إمبسون» وممكن أقرأ فى العلوم، وأقرأ فى التاريخ.

القضية قضية وقت، وقضية سن تتقدم.

«يا ريت» يعيش المرء ٣٠٠ عام، حيث توجد أشياء كثيرة لابد للإنسان أن يعرفها؟

إذن أصبحت لك أسئلتك الكبرى، وقضاياك الكبرى التى لها الصفة الكونية، أكثر بكثير من أن تكون لها صفة وطنية، أو صفة شخصية؟

أرجوك..

عندما قلت إن الرواية تطرح الأسئلة الكبرى، أرجو ألا تنسب هذا إلى أدب شخصى الضعيف، أنا قطرة من هذا البحر، ترس فى «العجلة»، وأعتقد أننا سنصل إن شاء الله إلى طرح هذه الأسئلة الكبرى!

تصل إن شاء الله، ولكن قطرة فى البحر، أو ترس فى «العجلة» لابد أن يتسم بسماتها، ويتكون من نفس مكوناتها فهل يعنى هذا أن أسئلتك الذاتية أصبحت أسئلة كونية وليست أسئلة محلية؟

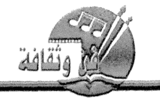
حكاية أنها محلية أو كونية هى فكرة قابلة للجدل.

هل تقبل Commutation أو التنقل بين ماهو محلى، وماهو كونى، كما قبلته بين التراث والمعاصرة؟

أنا أقوم بالتنقل بين معارف مختلفة.. ومن جهة أخرى فمن الجائز أن تجىء معرفة تنسب لنفسها الكونية بينما هى محلية يعنى كل شىء مرتبط بزمان ومكان. حيث يجىء فيلسوف يزعم بأنه يخاطب الوجود بمعناه الواسع وتجده فى نهاية الأمر متأثراً - ربما - بحياته الشخصية.

الآن يكتبون عن ماركس، ويشيرون إلى أن حياته الخاصة كان فيها مشكلة، وأن هذا ربما أثر على فكره وكتابته. هذا الكلام يغضب الجادين تماماً، ويعتبرون أننى أمازح ولكن الحقيقة أننا لا ندرى ماهو الكونى وماهو غير الكونى.

لقد تقاسمنا فى هذا الحوار الكثير مما هو مازح ولكننى أزعم أننا كنا أكثر جدية من معظم هؤلاء الذين يدعونها.. أشكرك يا طيب. ■



اجتهاد..

حان الوقت لنلقى بعض الضوء على «اجتهادنا» لخدمة المادة الثقافية.. وخدمة قارئها.. وقارئنا..

على مدى أسابيع الشهر الأربعة. ستكون لك عزيزى القارىء «واحة إبداعية» تخصص فيها الصفحات كل أسبوع للون إبداعى دون أن نستغنى عن «الحوار أو التحقيق الثقافى.. أو الأخبار».

الأسبوع الأول من كل شهر سيكون اللقاء «بمكتبة الشهر»، التى نقتفى فيها أثر الكتاب الجيد أينما كان، ليكون تحت عين قارئنا، ليس فقط كخبر أو إشارة لصدوره، إنما «كمحتوى» و«مضمون»، وقد حرصنا على أن نفرد لأحد أشكال الإبداع التى تعانى قدرا من الغربة فى عالمنا العربى، وأعنى الفن التشكيلى.

الصفحات الرئيسية للثقافة فى الأسبوع الثانى من كل شهر، ستكون بمثابة نافذة للعين والروح، ومحاولة متواضعة لمزيد من الاقتراب المتبادل بين المبدع التشكيلى، والمتلقى ، وليكن إسهامنا على بساطته خطوة من أجل عين قادرة على استشراف الجمال.

وإذا كان الجدل يدور - أو صار يدور - بشكل يكاد يكون موسميا حول الشعر.. أو الرواية، وأيهما صار ديوانا للعرب المحدثين، فسيكون لكل نصيبه على صفحاتنا فى الأسبوع الثالث من كل شهر فنفتح ذراعينا لمبدعى القصة العربية، وحصرا على أى أرض عربية، ليخصبوا مساحاتنا الثقافية مؤملين أن تتسع المساحة أيضا للجميل من هذا الفن مترجما أو منقولا للعربية.

وفى كل الأحوال لا يحكمنا سوى معيار الإبداع الجميل، وهذا بعينه ما يحكم صفحات آخر أسابيع الشهر التى خصصناها لقطوف الشعر بمختلف مدارسه واتجاهاته، فلدينا قناعة بأن التعدد إثراء وليس تنافرا، وعلى ذلك فمساحاتنا مفتوحة، هى أرض براح لمبدعى القصة والشعر بجميع مدارسهم واتجاهاتهم، فينزلون أهلا.. ويحلون سهلا.. وبعدها يبقى الحكم لقارئهم وقارئنا معا..

وبهذا التصور المبسط، باستطاعة قارئنا أن يشاركنا تحرير الصفحات بثمرة إبداع.. أو رأى.. فصدورنا وقلوبنا تسبق صفحاتنا انفتاحا وترحيبا.. وفى البداية والنهاية هذا اجتهادنا خطوة فى سعى طويل لا يستهدف سواك عزيزى القارىء.. مبدعا ومتلقيا..

ماجدة الجندى

ثمانية انكسارات



■ قطار

الفتاة الشهية التى أحببتها حريقا ثلجيا واسعا ذات مطر فضى نادر، الفتاة البيضاء المتلثة التى أدهشنى غموضها وسمرنى طويلا عند حواف فردوس، فزرعتها فى حقل شريانى الأخير مجرة بهاء خرافية، الفتاة العميقة ذات النظر الإلهى والهواجس المتمردة الخطيرة، التى فجرت فى دمى ينبوع ذهول أخضر، مرت أمامى قبل لحظات فى المدينة الصاخبة الغريبة تماما كما يمر قطار قديم مهترىء مخلخل العربات مثقل بالمسافرين المهلهلين والحقائب الرثة والمقاعد الشاحبة أمام مسافر متعب متأخر لم يعد يهمه أبدا أن يصل فى الوقت المناسب.

■ دائرة الخراب

فى مقهى مزدحم رث الزبائن والجدران وسط عمان - اللهاث، جلسنا معا صامتين نحتسى الشاى ونراقب نوافير المياه وهى ترتفع باستقامة صلبة وكبرياء بطل ثم تنحنى باستحياء وتهبط متفرقة شعثاء مكسورة النظرات، كان صديقى وشريكى القديم فى الغرفة الصغيرة والأسرار والمقعد الجامعى وحرائق الصبا البائد وجنون الأيام الآفلة يختلس النظر الحائر إلى وجهى، ويفاجأ مرتبكا بنظراتى وهى تجوس حذرة فى أخاديد وشعاب هيئته، ستة عشر عاما من الغياب، أحقا هو صديقى هذا الذى يجلس أمامى بياقة مضطربة، وملامح قتيلة؟ هل تراه يتساءل هو الآخر؟ لكم تغيرت يا صديقى!!

- ما أخبار العمل؟
- لا بأس رغم بعض المنغصات المفترضة دائما.
- كم من الأولاد لديك؟
- ستة أولاد وطفلتان.
- هل سنزور الجامعة مرة أخرى؟
- لا أدرى، لكننا سنعود برعب وهذيان وغصات كثيرة، دعنا نوفر ذلك.

عمان مدينة الأكتاف المتدافعة والشبق المتسايل على الطرقات تلوح لى معتذرة صيحات تهكم وقهقهات تشف مجهولة المصدر تضج بها أركان المطار، فى داخلى تنداح دائرة الخراب.

■ تلك التى لا تأتى أبدا

فى كافتيريا ما، بجانب نافذة ما، وأمام ابتسامة نادل ما، كنت وحيدا أجلس بانتظار صديقة ما تعرفت عليها فى زمن ما ومكان ما، كعادتها تأخرت الصديقة، أمسكت بالقلم ووجدتنى أكتب أفكارا غريبة لا أدرى كيف تدفقت بهذا السخاء، هل هى قصة كتبها لاوعيى المشتعل من وحى صقيع الغياب وآلام الانتظار؟ «تلك التى لا تأتى أبدا» كان عنوانا غريبا لم أفكر به طويلا حين كتبته، لكن حنينا غامضا أحس به تجاهه وألفة حزينة دافئة أحسها تقودنى إلى لججه بخطى مرتعشة، لم أشعر بالصديقة وهى تصل بصخبها الرائع وهدوئها الفاتن، ولم أصح إلا على أصابع يديها وهى تنقر الطاولة ووهج عينيها وهو يدب فى أضلعى مختالا ولم أشعر أبدا بأن على أن أتوقف عن الكتابة فتلك التى لا تأتى أبدا لم تصل بعد.

■ عائدا كنت من عملى

عائدا كنت من عملى، عائدا مساء إلى المخيم تتقدمنى جثث أعوامى الثلاثين وقطة عرجاء تتمرغ فى قمامة الطريق، عائدا كنت بابتسامة ضيقة معذبة خرقاء، أوجاع فى الظهر، زخات حيرة، لعبة لطفلتى وبضع قبلات لزجات ادخرتها لزوجتى التى لم أضاجعها منذ ستين يوما.

■ سأم، سأم، سأم

تلك الظهيرة اللاهبة المتوحشة كل شىء كان يسلم للسأم، استرخاءة القيلولة لم تعد تجدى، الكتب، الأغنيات، القبلات الراعشة المسروقة، قهوة المساء القادم، حكايات جدتى، طرائف الأصدقاء، كتابة القصص القصيرة والقصيرة جدا، كل ذلك لم يعد يجدى، خرجت من البيت راكلا الباب بقدمى، ينهمر من عينى السباب غير آبه لتجاعيد وجه أبى، دموع أمى، حوقلات جدى، تضامن ابتسامة أختى، فكل ذلك لم يعد يجدى، لم يعد يجدى.

■ خاسرون، خاسرون

سأنهض بعد قليل، أقسم أنى سأنهض، لحظة

أخرى من الدفء اللذيذ وأنهض، لن يطول الأمر كثيرا، آه يا صوت أمي الحاسم الخافت تأخر قليلا، أيها الصباح الماطر اللاهث خفف من خطوك الفريد المتوحش وهدىء من رشقات رياحك الفظة على نافذتي المكسورة، وامنحني لحظة دفء أخيرة، أغمضت عيني نصف المفتوحتين، غرقت في نشوة اللحظات الأخيرة، خطفا كعادتها الخبيثة جاءت، الآن سأعرف أن موعد نهوضي قد أزف، سأسمع صوت الباب الداخلي وهو يستجيب متثاقلا هو الآخر لأصابع أمي وينفتح بنواحه المتقطع المخيف، سأرفع رأسي قليلا، أسنده على الوسادة، سأبقى عيني مغمضتين، سأوصد أبواب ذهني المتحفز كهارب أبله من إعصار يقين كاسح بينما تسري في عظامي بدبيبها الصخري حقائق النهار المرعبة.

آه سأتوقف هنا عن القص اعذرني أيها القارىء قد أعود وقد لا أعود أبدا، هكذا أنا، تماما كما عهدتني: رجل الشروخات والانقطاعات وسيد الانسحابات والتوقفات، أحس في عيني تعبا لا يشبه تعب العيون المعتاد، هل هو الطقس الغادر الملعون؟؟ آه كم أكره هذا النوع من الطقس!! تكون فيه السماء بيضاء كلها والشمس تتخبط حيرى بين الصحو المتوهج والغفو المعتم، ترسل حينا بإشعاعها المرح الثقيل وتسحبه مذعورة حينا آخر، والنسمات المبعثرة الهشة تندفع باتجاه البيوت والناس والشجر مريضة صفراء، هل كانت تنوح بصمت وتنزف دمعها العارم المخنوق؟ أم هو فنجان القهوة الذي أنتظره بتوتر الغرباء العراة والهيام الذاوي الأخير للخاسرين العنيدين؟ مازلت أجلس منذ ست ساعات غريبا وحيدا ومتناثرا في مكان ما، النادل النحيل العجوز يمر من أمامي صامتا وغامضا، المارة بهيئاتهم المشعثة والمنضبطة يدلقون على وجهي نظراتهم المتسائلة والنادل العجوز مازال يروح ويجيء محملا بالصحون الفارغة تارة والملآنة تارة أخرى والتنهدات العميقة تارة ثالثة، يرميني بنظرة المتوعد الأجعد القتيل ثم يمضي قاسيا باتجاه الآخرين.

■ صرختان

رأيتني عاريا تماما وحيدا تماما مرعوبا تماما، أقف مرتعشا في ليلة شتاء وظلام قاسية حائرا بين دوي صرختين: صرخة الغابات الواسعة الموحشة وهي تغريني بالمجهول اللذيذ والمفاجآت السرية وصرخة زوجتي البضة الصغيرة وهي تغريني بفخذها الأسمر العريض وبسمة طفلتي الملائكية.

■ معطف

كل شيء كان على ما يشتهي في مدينة المجازر والليل المتواطىء، باستثناء خطأ صغير ارتكبه مجرم مجهول: هو أنه ألهاني على البكاء المرير حين اكتشفت فجأة أنني بلغت من العمر الثلاثين دون أن أبدل معطفي الرمادي القديم ذا الجيوب المخترقة.

■ زياد خداش ـ رام الله ـ فلسطين ■

ومضة

رغماً عنك أصغى!!

أنت تواري الآن أحزانك، تدفنها بين حناياك، تصر على نسيان كل شيء، حتى الذكريات الجميلة منها، ليس بمقدورك فعل هذا، إنه فؤادك الضعيف، دماؤه النقية وأحشاؤه الطاهرة تدفق الحب دوماً لكل المسالك في جسدك، أنت تحمل كل هذا منذ بدء تكوينك فهل تستطيع اللحظة نسيان هذا؟؟!

لم يعد بمقدورك رثاء نفسك، تناثرت لغة الكلام وانتهى الحديث أباحت لك يوماً عن أشياء كثيرة لا تتجاوز خصوصياتها...

الاغتراب يقطن كل ذرات كياني، الأرض طويتها طولاً وعرضاً ولدت شرقاً ونشأت فيه، وتعلمت غرباً بلسان عربي الكثير من العلوم المنهجية وحصلت على معارف أخرى دون إرادتي وجنوباً توقفت عن الدراسة، اكتفيت بعد ذلك بتحصيلاتي الخاصة دون شقاء، فزادي الدائم القراءة والكتب وتجارب الآخرين، أنا أقتنع دوماً بمقولة: الحياة مدرسة كبيرة لمن أراد أن يتعلم منها..! هنا أدركت الطبيعة الرائعة التي تسمع همسها، إنها تختلف حقاً عن الأخريات، وشعرت إنك بحاجة إلى استكناه كل الجماليات، تحدثتما طويلاً دون ملل، وصمتما أكثر بملل!

بدأ همسها لك حلماً، كلامها، حتى نقاشكما المتبادل الذي لا ينتهي، ما أن ينقطع حوار إلا وتتفقان على حوارات أخرى في أوقات تبتهجان فيها أكثر، ودون أن تشعرا بالحال التي وصلتما إليها، لم تستطيعا الاستغناء عن سماع كلامكما، لم يكن ممكناً الصمت لأيام طويلة، تحادثك أعمق فأعمق، تدع لسانها الداخلي وعقلها الباطن يحاورك يجادلك عن الصغيرة قبل الكبيرة، عن أفكارك وطموحاتك والمشروعات المنفذة وكم نفذتها؟ ولماذا لا تنفذ هذا وذاك؟؟ تخطط لك وتسهل الوصول إلى النتائج، فتزيدك اقتناعاً وطلباً لمعرفة تكوينها، فتضحك من طلبك وتبرر للأيام كشف ما خفي من أفراح وأحزان وقوام شخصيتيكما وتسألك:

أرأيت الناس كيف يعيشون؟ أما تسمع عن ماديتهم ولهفهم لكل قيم وثمين؟ أنا لا يهمني كل هذا المحبوب لديهم!! أما سمعت بهذه الأخلاقيات المنبعثة من الجحيم أو شاهدتها أمام ناظريك في موقف معين؟ كلها وغيرها تثير في التقزز والتأسف على هذا الواقع المر لأننا نحمل عقيدة نقية تأمرنا بالجمال في كل حياتنا، أنا لا أعرف ما المؤثرات التي تمر بهؤلاء البشر! لكن الفطرة طاهرة رائعة..!

استوقفتها دون إجابة لكل تساؤلاتها، لكن دهشت من هذه الشخصية المثالية في هذه الغابة المحزنة، بل ماذا أصابنا حتى أصبحنا نستغرب هذا التسامي المفقود، هل تريدها أو لا تريدها؟؟

وزاد السؤال حدة، والشك بعداً آخر.. هي تعرف شخصيتك، وما حياتك وماذا تريد؟ وبدأت تحسد نفسك على هذه البداية العاطفية الساكنة في أحشائك، تقلب أوراقك، تسترجع ساعاتك وهمساتك إنها بالتأكيد تجيد التمثيل، وأتقنته حتى بدت لك أنها جزء منك أنها تريد أن تدخل قلبك، فهل نجحت معك؟! انقسم فؤادك إلى نصفين، بل كل جسدك، أصابك الزلزال بهزاته، وعمل الحذر عمله كي لا تمكنها من مبتغاها، لم تندمج في الأحاديث والحوار كالماضي، بت قليل الاستفهام والإجابة، فقط تتجاوب مع الموضوع في حينه دون إطالة أو تكون في حالة صمت! وضغطت على كل مشاعرك وذاكرتك فزاد القلق والاضطراب وسوء الظن من ألمك، إلى أن تكشفت لك أخطاء تعرفك، عندما اضطررت لطلبات تهم عملك ولم تستطع إنهاءها، فكانت هي العون لك وما كان منها إلا التجاوب وتحمل مشاق السفر والاغتراب زيادة على غربتها....

ليتك تعلم المضان التي لقيتها من اغترابات، اختلاف اللسان والطباع، تضارب الأديان والمذاهب العقدية والنظامية في كل شبر على هذه الأرض، ليتك تعرف ما مدى تأثيرها ومدى محافظتي على قيمي وتراثي وتحملي البعد عنها ورعايتها في داخلي، ومحاولة إثبات الصورة الرائعة عنها، دون تشويهها، أنت لا تعلم معنى خدمة الوطن إلا عندما تحتضنه وتكون مثالاً منه وممثلاً عنه في مكان آخر.. هذه أنا...! لم تسمح ظروفكما باللقاء، لكن العمل تم وانتهى كل ما يتطلبه، وبكل وفاء وإخلاص شعرت بأنك، أجحفتها حقها، وأنت تتذكر تداعي كلامها وأفعالها وتجاوبها مع كل ما تطلبه، بل وتعطى أكثر، وتسألك مرة... أما أحببت أحداً، ألم يدخل الحب قلبك، ألم تستطع إحداهن هدم حصونك وقلاعك العملية، كل حياتك عمل في عمل؟؟ أنت تحيرني فعلاً!! وتنثال عواطفك عبر لسانك، حكايا القلب وتصرفاته في أيامك السالفة في حياتك العائلية والعملية، في المواقف الجادة والهزلية، عواطفك المختبئة أصبحت في صحو تام، وانكشف لها من أنت أكثر من انكشافها لك، وكأن أيامكما تبدأ من جديد في كل يوم تسمعها فيه، تخشى - كما تخشى هي - عليها من جراح الدنيا والرياح العاصفة بين البشر، من تعسف العواطف وشدة صروف الدهر، بت لا تطيق البعد عنها وأنت بعيد المسافات!! وأيقنت أن الحب هو نهايتك وأن لا نهاية للحب فيما بينكما، ولم يبق إلا العزاء لك، أن يكون حباً يقظاً لم تجده في حينه، أن تتجانس دون اشتباك، أن تملأ قلبك وآهاتك وأنفاسك وعينيك بدون حياة، وتعطر سمعك وروحك صباحاً للمساء، ومساء للغد القريب، أن تكون وحيداً في مكانك وتبقى هي حبك الوحيد..!

■ خالد أحمد اليوسف ـ الرياض ■

لم تكن بجانبى



شتان ما بين روعي وروعك، مابين الألق فى عينيك وعصارات الأحزان فى صدرى.. مابين مدارك الوجع.. فيك.. فى..فى كلينا.. أقاصى تبحث عن أقاصيك، ولسانى لغة وحيدة تجهل «الأسبرانتو» التى تلغوها ألسنتك.. فجرك آفاق مسعور، فجرى شفاف أمرد يعجز عن جر الأوهام وصحائف الكلم الزائف، وألوانى نقية تخشى الامتزاج بألوانك المصنوعة من ألف لون ولون، لست أنوى زج نفسى فى اقتناص عشوائى لفضائلك لأنها أندر من أن تقتنص كما لست أرجو منك مضاعفتها لأنها عقيمة لا تقوى على التكاثر..

فقط أريد أن تنتفى حكاياك عن مداركى، وأن تكف بحورك عن مشاغبة سفائنى فسفائنى الورق رهيفة مثقلة بالحنين لاشك ولكنها أبداً ليست تعرف الفرق أكاد أصقل آلاف المرايا وأشعل فى وجهها نيران حريقى وأزاول مهنتى فى توجيهها نحو هيئة الماضى، أصول وأجول بينها.. أهرول.. أسكن.. أصرخ ليزداد التأجج.. أما هيئة الماضى فتسير بتؤدة بين مراياى ونيرانى، وتبتسم هازئة بمحافلى وجحافلى وجنودى، ثم تنثر الطيوف التى صنعتها لها يوماً - فى وجهى، تبعثرها فى الفضاء، فتصنع حلقة تدور حولى.. تهزج.. ترفرف.. أحدق فيها.. أدور معها.. أبكى.. ثم أسقط متعبة تحت أقدام الحقيقة والخيال أقبل أردان الحقيقة ثم أنوح شوقاً للخيال، فقل لى بربك بأيهما ألوذ.. بأيهما أهتدى فامتزاج الحب بالكراهية يدنينى من الموت لحظة ويزج بى إلى الحياة لحظة أخرى، ثم يعيدنى دواليك حتى أصبحت قشة لا فرق لديها بين وجود أو لا وجود، فى لوحة الغسق التقينا والغسق لايزال يرائى حتى اللحظة، يرسم الواحه الغبشة فوق أقاصيك الثملة بالغرور، المترعة بالزيف.

وحتى اللحظة أكاد أصدقها وأنحر عقلى فى سبيل تقبيل أناملها.. فى لوحة الغسق سرنا، كنا نعشق السير فوق سكة القطار تلك، ونعشق الصراخ الطفلى آن مرور القطار؛ شعرى يتبعثر وثوبى يكاد ينخطف مع تيارات الهواء لولا التفافه حول جذعى.. اعتدت على التشبث بهيكلك المديد، كنت أخشى أن يطيرنى الهواء بعيداً.. بعيداً عنك عن ضحكتك العالية عند زعقة القطار، وصرير السكة تحت ركائزها الخشب، واصطكاك حديد الدواليب بالخطين الطوليين للسكة فى قعقعة مجنونة، وانتهاب للزمن أكثر جنوناً.

«آخين» لم يكن يضطرب عند مرور القطار، فقط كان يحرك ساقيه الخلفيتين ثم يرفع هامته متتبعاً بأنظاره سحائب الدخان المتبعثرة مع الريح..

منك كان قد تعلم إحالة الأشياء الصغيرة إلى بهجة فريدة، منك كان قد تعلم الوقوف فى وجه الخوف لا الاحتماء بأساطيره..

وعند انقشاع الدخان كان يقترب إلينا ويهمهم داعيا إيانا للركوب، حينها كنت تداعب عنقه وتمسك رسنه بيد وباليد الأخرى تخاصرنى لنسير، وتبدأ بسرد قوافيك، وأكذب إذ أقول إن قلبى ماعاد يرتجف لتلك القوافى، وماعاد يترنم بملامحك البهية، وماعاد يرتكب خطايا تصديق وجد ذاته والقلق، وماعاد يصمت آن تحكى الغوابر، أكذب إذ أقول هذا..

كنت تحب «السنين» المتراكبين فى زاوية شفتى العليا، وكنت تطلب منى الابتسام لتراهما، وتارة كنت أزم شفتى لأغيظك، كنت تحملنى كريشة بيديك القويتين وترفض إنزالى حتى أضحك، رغم لكماتى على صدرك ورغم وعيدى ومقاومتى..

قل لى الآن إن كنت صنعت كل تلك الحكايا فكيف يصطنع صدرك ذلك الدفء؟! وكيف كانت شفتاك تلمعان بتلك الابتسامة الموهنة بالحنو؟!

مولعة أنا باعتقاداتى الطيبة رغم إدراكى لانطفاء الرونق فى جفنيك، والرونق عمر فراشة يزهر فى صبح ويعتذر للحياة فى مساء، لماذا ياقلب رونقك فراشة؟! لماذا لايأخذ من طود قلبى الخالد ويرتشف من عصائر ألفتى التى ليست تنتهى؟!... كانت كتفاك موئلا لصبابتى، ألوذ بهما آن حزنى ومسرتى، أعوذ بهما من وساوس ظنى وأفكارى، وألجأ إليهما لتحميانى من برد الرصيف وقلاقل الوحدة والانعزال.. وكانت كلمتك أحبولة تشدنى إلى سراب مقفر، لم أدرك جفافه سوى اللحظة ولم أكذب أخيلته سوى الساعة.

قلت بأنك ستعود.. ربت على شعرى الطويل وقلت بأنك ستعود، جففت بيديك دموعى.

. وقلت بأنك ستعود.. أحلت قصائدى الهزيلة وجعاً إلى أغنية وفية وقلت بأنك ستعود ومازلت ستعود..

انتظرتك.. ارتمى فجر عاشر بين رموشى الرطبة، أنهكت شوقا إلى صوتك وأنت تغنى لى وتهدهدنى كبنت صغيرة.. شدنى الحنين إلى مرابعنا خرجت أسير، ألتقط أنفاس الذكرى فى كل طريق سلكناه، فى كل صوب قطفنا منه زهيرات الولع.. فى كل حجر جلسنا عليه نحيك حلماً إثر حلم..

سرت طويلاً.. طويلاً سرت، سرت كتائهة تبحث عن أخيلة لاوجود لها إنما تحسها بنبض يضىء واهناً فى صدرها، فجأة.. بدوت أمامى بهيئتك، كنت تعتلى صهوة «آخين»، صرخت بكل قوتى ناديتك، ركضت إليك.. أما أنت فنظرت إلى بإهمال ثم أشحت بوجهك عنى، «آخين» شاء القدوم إلى، إلى مطارح حيرتى وانصعاقى وأحزانى.. لكنك ضربته بقسوة ومضيتما بعيداً...

خلتك شبحاً يحاول أن يهزأ بى، كذبت الحقائق والوجود والحواس فقط لأصدق الماضى لأصدق الحلم العتيد وأعود إلى زنزانة عشقك الضائع.. لكننى لم أفلح لأنك كنت تشع زيفاً مهما وضعت لنوافذك من ستائر مخملية، كنت أنتظر شيئاً لن يعود، لأنه لم يرحل حتى يعود.. كنت ياقلب تكذب.. ماجت الأرض من حولى، اصفرت وريقات الشجر، احمرت الشمس وحرقت كل عشبة وسنبلة، لملمت عنى حيرتى، زرعتها فى بوتقة تحترق ليبقى منها الجوهر وتتبخر شوائب الحنو واختلاق الأعذار، فى كل ذرة باقية كانت تشع خطاياك الصغيرة خطاياك التى كنت أطمسها بحبى وغفرانى، وأنسى الربط بينها أو المصادقة عليها، لقد اعتدت على اعتبار ألوهية الحب لعبة تلهو بها لحظة ثم ترميها جانبا بدافع السأم، أدرك ذلك، وأدرك أن قدرتى على تذكر أضاليلك تولد فى دمى الأضداد لذاك السعير المحموم الذى يجرفنى إليك ولكن لماذا تصفت تلك القدرة بين فينة وأخرى؟! لماذا؟.. لماذا أذوب عشقاً وأنا أكره حزنك على السواء وابتسامك؟! هل أعشق ذاك الخيال الذى صنعته لك من دمع وماء؟! أم أعشق هلوسة لونتها بأشجانى وعفوى؟!

إليك عنى إذن وهات ذاك الخيال لأنى ما زلت ألم فرائص حزنى لأبكيها على كتفه، إليك عنى وهات هلوستى ليكتمل بها جنونى، وما الجنون إلا ضرب من الوجود من التأكيد على أنك كائن.

إليك عن فكرتى، عن مخيلتى، إليك عن بقايا الروح فى جسدى، الشمس تزداد احمراراً بحيرتى، حديد السكة يشع حريقاً، أهيم على وجهى، ترن فى أذنى دقات حوافر «آخين».. تتباعد.. تتباعد..

أسمع هسيساً موغلاً فى البعد، يزداد، يتحول إلى قرقعة.. تعلو.. تعلو.. حتى يمر القطار سريعاً، ومن مكانى القريب للسكة صرخت ولكن هذه المرة هلعاً وثكلاً، شدنى تيار الهواء حتى سقطت أرضاً فوق ساقى المرتجفتين.

فهيكلك المديد لم يكن بجانبى لأتشبث به..

لم يكن بجانبى..

لم يكن...

■ أفين حرسان - دمشق ■

أحلام

تجلس على أريكتها، يلعب النسيم - عبر النافذة - بضفيرتها، تبتسم وتلمع العينان الخضراوان بفرحة طفولية وهي تلون أزهارها، أشجارها بلون ضحكتها الصافية، بلون قلبها، ولا تنسى أن ترسم في جنينتها ولدا وبنتا متشابكي الأيدي، وتجري ناحية مس نجوى مدرسة الرسم، وتسبقها فرحتها، تنط ضحكتها من غمازة خديها ونونية ذقنها الحلوة.

مس، يا مس رسمي حلو يا مس.

حلو، حلو قـوي، لكن مين دول ياعفريتة!

يحمر خداها، تتكسر عيناها خجلا، تخفي كسوفها بكراستها، تتوارى خلف أشجارها، تغمض عينيها، ترفرف بجناحيها، تحلق، تسكن الفضاء الرحب. .. في حصة الزراعة تجري، تحمل رشاش الماء، تروي جنينة مدرستها، تغسل شجرة اللبلاب، ولا تنسى شجرة الفيكس حتى يعود لمعان أوراقها، تروي الياسمين وباليد الثانية تحتضن كراستها، ترسم جنينتها، ترويها بحنين صدرها، بخفق قلبها حلمها الآتي. حين تنتهي من رش الماء، تفرد أحلامها بوسع فناء المدرسة، تفرد رسم جنينتها، تثبت لوحتها على السور الداخلي للمدرسة، تعدل الفروع، تعيد لون أزهارها، تسوي شواشي أشجارها العالية، يفوح عطر ياسمينها، تحلق عصافير الربيع، تحط على أشجار رسمتها دون أشجار المدرسة، تنط عاليا، تقفز فرحتها، تفرد جناحيها، تغمض عينيها وتحلق في الفضاء الرحب.. تتابع مع زميلات الفصل شرح الدرس، تنظر إلى السبورة ثم إلى صديقتها، التي تقاسمها نصف الأريكة ونصف الطعام ونصف الأحلام وهما يرسمان معا خط المستقبل الذي يبدأ دائما من المدرسة ويكتمل بدخول الجامعة، تخفي ابتسامتها ثم تنهض واقفة وهي تشير بإصبع السبابة: أنا يا أستاذ! أنا يا أستاذ! ثم تجيب بثقة وهي تنظر عبر النافذة.. صوت ارتطام، انفجار شديد، الجدران تهتز بشدة، زجاج النافذة ينكسر، الشظايا تتطاير، صراخ الطالبات يعلو، يدوي، الدم يسيل غزيرا، تنظر إلى السبورة مرة ثم إلى صديقتها مرة أخرى ولكنها ترفض النظر عبر النافذة، كانت تقبض على لوحتها، تحتضن حلمها، ترويه بابتسامتها الصافية لا تزال، بينما كانت أشباح سوداء تتسلل تحت غيمات الانفجارات، وسحب الدخان الأسود، وكان هناك رجال شرطة وحفر غائرة في شارع المدارس وصرخات ملتاعة وطلقات فارغة ونصف مدرسة، وكراسات تدوسها الأقدام، وأحلام متناثرة وسط الأشلاء الممزقة، وكانت أصوات سيارات الإسعاف تدوي في الفضاء الرحب، تشق الغيمات الضبابية، تستجدي، تتوسل توسعة الطريق.

■ خليل الجيزاوي - القاهرة ■

سفر الحياة

الإصحاح الأول:

«.. وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، قلت: معاذ الله» تدنو بالجسد الرجراج والأساور ذات البريق فأنأى، الوجه الأبيض الظامىء، ذو اللحم البارد الكثيف كوجوه الموتى يستجديني، وأنا عنه - فيك - منصرف، تقترب، تقترب..أبتعد، تزداد التصاقا، يحيط ذراعاها بعنقي.. أبتعد، طويلان كانا كذراعي أخطبوط، يلتفان حولي، أنفضهما عني، أنفلت منها وإلى النوافذ الموصدة أنطلق، أفتحها، يهاجمني الشعاع الأحمر المنبثق من مركبة مارقة، أغمض العينين، آخذ نفساً عميقاً، أنتشي بالهواء النظيف، وتطلين عليَّ: مشرقة كوجه النهار.. نور.. انتظار، وبسمة فوق الشفاه ترف.. كطيف، أفتح العينين من جديد فتصدمني البنايات الرمادية الكئيبة بظلالها المسجاة فوق الأرصفة، وغيمة سوداء تفرش ثوب الحداد فوق المدينة، وتصدمني النوافذ المغلقة على طول المدى.. جميعها كانت مغلقة.

الإصحاح الثاني:

«.. وكان الجوع شديداً في الأرض، وقيل إنه عامان سوف يكون من بعد خمسة وانقضت» تتسلل ذراعي الحذرة العجفاء نحو يمينك، تنشد سنابلها لنحيا ولا نموت ، تقبض على الكف الخصيب، تحتضنه، تحتويه، تنبجس منه اثنتا عشرة عينا أو يزيد، ترويني فأظمأ.. فترويني فأظمأ وأستعذب الظمأ الجميل .. ويرين صمتك هذا الذي أهوى، والثغر المنمنم لم يزل قابضا على سره المكنون، وعينك ذات الدمعة الحيرى ولون العسل، وطعم الخجل، تهمس:«أنا أعرض عن هذا».. ولا أستجيب. .. تنسكب عيناك في غيبت الجب، تغفو راحتك الحانية الريانة في راحتي، تنعشني برودة أطرافك.. تدفئني، تتهرب الأصابع من قلب الأصابع، أقبض عليها.. أوشوشها، أسترضع النور منها والأمان، وأنزف فيها،هموم السنين، تستكين الأنامل النحيلة كبنفسجة خجول، تتململ كقط وليد، تضغط.. يهتز وتر القلب المشدود، تتململ من جديد، تنسحب وتتركني هناك.. وحيدا في جوف الميدان، أعاني الجوع والظمأ، عريانا كيوم أموت، وحين أعاود طلبها والبحث الرقيق تتخفى مني في كم الجاكت، خلف الأظافر القصيرة، خلف السكوت، ولا يبقى ليميني غير يساري الجدباء كي تشدد عليها، ولا يبقى للعين غير السماء، والمساء الثقيل، والنجوم اللواتي يقمن من السجود، وأحد عشر كوكبا وشمس وقمر يرفعون الرءوس، يخرجون لي الألسنة.. ومني يسخرون.

الإصحاح الأخير:

« كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح المنير »

الدفء عزيز.. أشدد حول صدري قميصي، موصولا كان لم يزل.. لم يقد بعد من قبل ولا من دبر.

أغلق النوافذ وألوذ بالجدران الشاحبة المريضة.. وألوذ بالعراء، أفقأ عيني المصباح، أختبىء، من النور والمرايا.. ومني، يستحيل الكون ظلالاً وأشباحاً لا تكاد تبين، وخواء الصمت يحنطني.. ويحنط الأشياء حولي.. إلا هي، هذه الأنثى التي لا تمل الظلام والمرارة، تقترب.. تقترب، تلاحقني.. تزداد التصاقا، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك.. وأنا.. وأنا.. وأنا لم أستعذ.

■ خالد عميرة - القاهرة ■

هامش

سعدت أيما سعادة عندما حصل أساتذتنا الكبار.. الكبار السيد يسين وأحمد أبوزيد، وأنور عبدالملك على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية في العام الماضي.

كان حصولهم عليها بمثابة إنقاذ للجائزة وهيبتها الأدبية مما آلت إليه الاختيارات العديدة لأشخاص لا يرقى عطاؤهم العلمي والإبداعي إلى قامة جائزة الدولة، هذا العام أسعدني أيضا حصول الأستاذ الصديق المبدع بهاء طاهر عليها تتويجا لعطاء روائي وقصصي رفيع، شكل أحد محاور الإنجاز الإبداعي في الأدب المصري المعاصر، وهو ما يشكل استمرارية للتراث الروائي المصري الذي أسس لمشروعية فن الرواية منذ توفيق الحكيم وأستاذنا الأكبر يحيى حقي، وأستاذنا نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، وإدوار الخراط، ويوسف الشاروني، وعلاء الديب، وأبوالمعاطي أبو النجا، ويحيى الطاهر عبدالله، وصولا إلى جيل التسعينيات، مثل وائل رجب الذي غادرنا على غير موعد، والآمال كانت تتعلق بدوره الإبداعي والتنظيري، وميرال الطحاوي، وأحمد غريب، وأحمد فاروق وعلاء البربري، ونادين شمس، وهيثم الورداني، وآخرين.. إلخ.

وفوز حجازي وبهاء طاهر وأستاذنا الجليل أحمد عبدالرحيم مصطفى هو إعادة التقدير لها، وحان الدور على شاعرنا الكبير الصديق عفيفي مطر، وإدوار الخراط، وأستاذنا الكبير عبدالرحمن بدوي لكي تستقيم الأمور، من ناحية أخرى مازالت هناك اختيارات لم تكن في مواضعها الصحيحة لأشخاص ليس لديهم إنتاج علمي أو إبداعي مرموق.

ولايزال أيضا... وأيضا من يحصل عليها لاعتبارات المجاملات والنفوذ البيروقراطي والشللي. من هنا يزداد عجب المرء لاستمرارية حصول بعض الوزراء على الجائزة كوزيري التعليم العالي والأوقاف، ولاشك لدينا في أن احترامهما شخوصا ووظيفة أمر واجب، وتقديرهما أيضا، لكن هناك ما يسمى باللياقة السياسية والأدبية، وهي جزء من تقاليد وقيم الوظيفة السياسية، حيث يمتنع المسئول عن الترشيح أو يرفض الحصول على جائزة تمنحها له الدولة وقت شغله لمنصبه الوزاري المرموق، ابتعادا منه عن مظنة التأثير بالمنصب، أو شبهة الممالأة له، قيل هذا كثيرا، ولكن لا حياة لمن ينادي في مصر الآن..

نبيل عبدالفتاح



أحلام مستغانمى فى «فوضى الحواس»:

كلمات عن قديس الثورة الجزائرية

حين صدرت روايتها الأولى «ذاكرة الجسد» فى ٩٣، لقيت حفاوة واهتماما من القارئين والناقدين على السواء، أثبتت أن صاحبتها روائية قادرة وموهوبة، استطاعت أن تقدم عملا هو قصة فرد وقصة مدينة وقصة وطن، عملا امتزج فيه العشق والنضال والتاريخ، عملا وضع النضال الجزائرى فى سياقه الموضوعى والعربى والإنسانى، فيما بين التاريخين اللذين يحددان أفق الرواية: ١٩٤٥، حين هزت المظاهرات الشرق الجزائرى كله، وسقط فيها خمسة وأربعون ألف شهيد، قبل اندلاع الثورة فى ٥٤، ثم تتابع أحداث الثورة والاستقلال، حتى مظاهرات ٨٨، حين خرج الجزائريون يطلبون الخبز والحرية والخلاص من استبداد الحزب الواحد وفساده، وسقط فيها شهداء آخرون، برصاص الجزائريين هذه المرة لا برصاص الفرنسيين، وبطلة الرواية - إلى جانب ملامحها الفردية المميزة - تقف رمزا لمدينتها قسنطينته «ها هو «خالد» يناجيها: «كنت أشهد تغيرك المفاجىء، وأنت تأخذين، يوما بعد يوم، ملامح قسنطينة، تلبسين تضاريسها، تسكنين كهوفها وذاكرتها ومغاراتها السرية، تزورين أولياءها، تتعطرين ببخورها.. إلخ»، وما دامت قد تحولت رمزا للمدينة، فما أيسر أن تتحول رمزا للوطن كله، خطوة واحدة، منطقية وضرورية «مرة ثانية، يناجيها خالد: «يا امرأة على شاكلة وطن! كم من الأيدى احتضنتك دون دفء، كم من الأيدى تتالت عليك، وتركت أظافرها على عنقك، وإمضاءها أسفل جرحك، وأحبتك خطأ وألمتك خطأ.. إلخ

ولأنها باتت تعنى الوطن، فقد كان لابد أن تلقى مصيرا كمصيره: يستولى عليها - بعقد رسمى وشرعى - ويفض بكارتها واحد من أولئك الذين استولوا على الوطن وانتهكوه، واحد من السادة الجدد فى الواقع الجزائرى، منذ الاستقلال وحتى ٨٨ «حتى لا نغامر بالقول: وحتى اليوم!».

● بعد خمس سنوات، تقدم «أحلام» روايتها الثانية «فوضى الحواس» «تثبت تاريخ الانتهاء من كتابتها: ديسمبر ٩٧».. إلى أى حد يمكن اعتبارها - حسب تعريف الناشر - «الجزء الثانى من روايتها الشهيرة «ذاكرة الجسد»؟

من حيث إطارها الخارجى هى استمرار للرواية الأولى: البطلة الراوية هى: امرأة الضابط الكبير المسئول فى قسنطينة، والإطار العائلى هو كذلك، هى ابنة «سى الطاهر» أحد رجال نوفمبر، يرد فى مستدعياتها بصفاته نفسها وأحداث حياته حتى استشهاده فى ٦٠، وشقيقها «ناصر» يتحول ليصبح واحدا من الإسلاميين الأصوليين الملاحقين من قبل عسكر النظام، وهى تقع فى عشق كاتب صحفى يقيم فى العاصمة ويتردد على قسنطينة، وحكاية العشق هذه لب الرواية وجوهرها، ليس هذا فقط، بل إن الرواية الأولى حاضرة - حضورا قويا وطاغيا - فى هذه الثانية، لا تكاد تنقضى بضع صفحات حتى ترد إشارة أو إحالة إلى شخوصها وأحداثها، بل تمضى الروائية فى هذه الإشارات والإحالات لمدى غير مسبوق: فصاحبها حين كان عليه أن يختار اسما للكتابة، بعد أن تلقى تهديدات بالقتل لما يكتب، لم يختر سوى اسم بطل «ذاكرة الجسد»: خالد بن طوبال، ويقول لها فى لحظة عشق: «مارست الحب كثيرا، ولكننى الآن أنتبه أننى لم أقبل امرأة منذ زمن طويل، وأن عمر لذتى توقف على شفتيك عند الصفحة ١٧٢»، وترجع إلى الصفحة المذكورة فى «ذاكرة الجسد» فتجد وصفا لأول قبلة طبعها خالد على شفتى البطلة: «كنت أريد أن أقول لك شيئا لم أعد أذكره، ولكن قبل أن أقول أية كلمة، كانت شفتاى قد سبقتانى وراحتا تلتهمان شفتيك فى قبلة محمومة مفاجئة..إلخ، وبعد أن يمارس الحب يقول لها صاحبها إنه كان يغار من «زياد» الشاعر الفلسطينى، صديق خالد، الذى لقى مصرعه فى بيروت ٨٢، ويعتقد أنه سبقه إلى جسدها، بل إن رغبة الكاتبة فى أن تجعل بطلها الجديد مطابقا لبطلها القديم، تدفعها لأن تفقده ذراعه اليسرى كى يمارس طقوس عشقها بيد واحدة، وإذا كان خالد قد فقد ذراعه فى المعارك ضد الفرنسيين فى ٥٧، فإن صاحبنا قد أصيب وهو يحاول - كمصور صحفى - تسجيل مظاهرات ٨٨.

بعبارة أخرى: إن الرواية الأولى تبقى «الإطار المرجعى» لأحداث الثانية وشخصياتها، لكننى أخشى أن تكون تلك المطابقات مجرد إطار شكلى مقصود، بمعنى أن العملين لا يرتبطان برباط عضوى وثيق، كان الأول أكثر تماسكا من حيث بنائه، وأكثر إنسانية ورحابة من حيث اتساع أفقه فى الماضى والحاضر.

فى «فوضى الحواس» عليك أن تتقبل عددا من الالتباسات، لا مفر من تقبلها كى تقوم للعمل قائمة، أهم هذه الالتباسات هو المتمثل فى عبور الجسر بين الأدب والواقع، بين الكتابة والحياة: تكتب الكاتبة قصة قصيرة عن حبيبين يلتقيان ثم يفترقان، لكنها تقع فى حب بطلها «الحبرى» كما تسميه، فتروح تبحث عنه فى الأماكن التى أوردتها فى قصتها: «السينما والمقهى»، فى ظلام القاعة تلتقى برجل يخيل إليها أنه «هو»، أما فى المقهى فتجد رجلين معا، وتحار قليلا: أيهما هو؟، لكن حيرتها لا تطول، ينصرف أحد الرجلين، ويتقدم الآخر نحوها، فيحادثها، ثم يصحبها إلى مكان آخر، وتبدأ بينهما علاقة عشق جارفة - وتغامر - وهى تقضى بضعة أيام فى العاصمة - بزيارته فى شقته مرة ومرة، فى الثانية، وبعد أن يكتمل لقاؤهما الجسدى نعرف أشياء عن صاحبه الذى كان معه فى المقهى: صحفى اسمه «عبد الحق» يقيم صاحبنا فى شقته بالعاصمة بعد أن هجرها إلى قسنطينة، نتيجة تلقيه خطابات تهديد بالقتل لما يكتب.

وأحداث الرواية تبدأ فى الشهور الأخيرة من ٩١، وتستمر إلى مابعد اغتيال «محمد بوضياف» فى يونيو ٩٢، أى منذ بداية الصدام بين الجبهة الإسلامية من ناحية، والجيش أو العسكر، من الناحية الثانية، فمن المعروف أن نظام «الشاذلى بن جديد» هو الذى أتاح لهذه الجماعات الظهور على الساحة، وأكسبها شرعية الوجود، وظل على علاقة بقادتها حتى أرغمه الجيش على الاستقالة فى يناير ٩٢.

وبعد أن كانت الجبهة قد اجتاحت «الانتخابات البلدية» فى يونيو ٩٠ بأغلبية كبيرة «سيطرت على ٨٥٣ بلدية وجماعة محلية من أصل ١٥٤١، أى بنسبة تتجاوز ٥٥٪، فى حين لم تحصل «جبهة التحرير» - وهى التى كانت ماتزال فى السلطة - إلا على حوالى ٣١٪.. وكذلك اجتاحت الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية فى ديسمبر ٩١ «صوَّت لها ثلاثة ملايين فحصلت على ١٨٨ مقعدا، فى حين صوَّت لجبهة التحرير مليون ونصف المليون، ولم تحصل إلا على ١٥ مقعدا!».. «ولم يكن الجيش مستعدا للسير قدما فيما اعتبره عملية انتحارية، فوقع قادته عريضة تطالب الشاذلى بترك منصبه، وهذا ما فعله مساء «١١يناير ٩٢» حين أعلن استقالته فى كلمة بثها التليفزيون «..» وأعلن الرئيس أنه اتخذ هذا القرار «لمصلحة البلاد والأمة ووحدة الشعب..»، وكشف أنه أقدم على حل المجلس الشعبى الوطنى - البرلمان - قبل خمسة أيام!، معنى ذلك أن القيادة العسكرية أصابت ثلاثة عصافير بحجر واحد: أوقفت العملية



■ احلام مستغانمى

الانتخابية، ورافقت الشاذلى إلى باب الخروج، وتخلصت من الجمعية الوطنية التى كانت تسيطر عليها جبهة التحرير.. «والتى كانت تغازل جبهة الإنقاذ..» «عن: جورج الراسى: الإسلام الجزائرى من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، بيروت، ١٩٩٧».

وجاء محمد بوضياف، قديس الثورة الجزائرية، من منفاه الاختيارى فى المغرب ليرأس مجلس الرئاسة «تهدى أحلام مستغانمى روايتها - أولا - إلى محمد بوضياف «رئيسا وشهيدا» ثم إلى «سليمان عميرات» الذى كان يرأس حزبا صغيرا هو «الحركة الديمقراطية من أجل التجديد الجزائرى».. وهو حزب ذو طابع أميل للقبائلية، وقد مات عميرات بنوبة قلبية وهو يقرأ الفاتحة على قبر بوضياف فى اليوم التالى لاغتياله، فدفن إلى جواره.. كان الحكم ملقى فى الشارع، ولا يريد العسكر أن يلتقطوه على نحو مباشر، ولم يستطع بوضياف - هذه المرة - إلا أن يلبى النداء.

ولعل هذا الرجل هو صاحب أكثر السير النضالية نظافة واستقامة ونزاهة ووضوحا منذ عرف طريق النضال الوطنى قبل اندلاع الثورة فى نوفمبر ٥٤، حتى أطلق الرصاص على ظهره فى يونيو ٩٢، كان أحد من أسسوا «المنظمة السرية» قبل اندلاع الثورة، وكان واحدا ممن أطلقوا شرارتها الأولى، وواحدا من الخمسة الذين اختطفتهم فرنسا فى أول عملية قرصنة جوية فى العصر الحديث فى ٥٦، وبعد الاستقلال واجه زملاءه الذين كانوا ثوارا ثم أصبحوا حكاما بأخطائهم، فتعرض للخطف وللاعتقال، وأصدر عليه «بن بيلا» حكما غيابيا بالإعدام، فلجأ إلى منفاه الاختيارى فى المغرب، قريبا من تراب الوطن، حيث كان يملك مصنعا صغيرا للآجر «القرميد أو الطوب الأحمر».. يعمل فيه بيديه، كان ضد الحكم الفردى، وضد حكم العسكر، وضد استخدام الدين فى العمل السياسى، وضد كل صور الفساد وسوء توزيع الثروة، لهذا كله لم يبق فى رئاسة الجمهورية سوى مائة وستة وستين يوما، ثم تحالفت كل القوى المستفيدة كى تطلق عليه النار.

والمهم هنا هو أن «أحلام» تفلح فى توظيف حدث عودة بوضياف من منفاه، ثم اغتياله، لتطوير الأحداث القليلة فى روايتها عنه تكتب: «تذكروه» هكذا فجأة بعد ثلاثين عاما، وقد شبعوا وانتفخوا، وملأوا جيوبهم وأفرغوا جيوب الجزائر»...» كان الوحيد الذى مازال على ذلك القدر من النحافة والنزاهة، لم يجلس يوما حول طاولة الصفقات المشبوهة للسلطة.«..» جاءوه، قالوا له الكلمات التى لم تصمد أمامها شيخوخته: «الجزائر بحاجة إليك.. أنت الرجل الذى سينقذها فقام العجوز، غسل يديه من طين الآجر، وذاكرته من الحقد، فاحتضن من نفوه ومضى نحو «وطنه» فمنذ الأزل لم يحدث أن نادته الجزائر، ولم يستجب لندائها..»، ومن المعروف أن «بوضياف» كان قد قرر إنشاء «المجلس الوطنى الاستشارى»، وهو تجمع يضم عددا كبيرا من شرائح المجتمع الجزائرى، معظمهم من المثقفين والسياسيين المعروفين بنزاهتهم، جعلت الراوية من حبيبها أحد أعضاء هذا المجلس، ومن ثم عاد من باريس لتتواصل علاقتهما، وقد شهدت الراوية اغتياله - مثلما شهده ملايين الجزائريين - أمام شاشة التليفزيون: «قبل أن ينهى جملته، كان أحدهم، من المسئولين عن أمنه، يخرج إلى المنصة، من وراء الستار الموجود على بعد خطوة من ظهره، ويلقى قنبلة تمويهية، جعل دويها الحضور ينبطحون جميعهم أرضا، ثم راح يفرغ سلاحه فى جسد بوضياف، هكذا مباشرة، أمام أعين المشاهدين، ويغادر المنصة من الستار نفسه «..» كانت الجزائر تتفرج مباشرة على اغتيال أحلامها، وكان الجميع ينتظر سيارة الإسعاف التى لم تأت، وكان علم الجزائر الموجود على المنبر قد أصبح، مصادفة، غطاء لرجل ينام أرضا، جاء ليرفع رؤوسنا، فجعلنا أحلامه تنحنى فى بركة دم..».

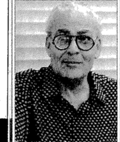
وسقوط بوضياف كان يعنى أن موسم الصيد قد بدأ، وتعيش الراوية مهووسة بهاجس الموت المباغت الذى يحوم حولها: «بين أخى الأصولى الذى تطارده السلطة، وزوجى العسكرى الذى يتربص به الأصوليون، وذلك الصحافى الذى أحب، والذى يصفى الاثنان حساباتهما، وخلافاتهما بدمه، كيف يمكننى أن أعيش خارج دائرة الذعر؟.. «لكن الموت المباغت لا يصيب أيا من هؤلاء، بل يكون من نصيب عبد الحق، ليلحق بالطاهر جاعوت وسعيد مقبل وعشرات وعشرات الكتاب والصحفيين الجزائريين الذين لقوا مصارعهم، ومايزالون يلقون.

وتنهى الروائية عملها نهاية مفتوحة بعد أن انقضى عام، ودارت دورة كاملة: تمضى إلى «قرطاسية» كى تشترى طوابع بريدية لتكتب خطابا إلى شقيقها الذى لايزال بألمانيا، «كما منذ سنة، ها هو «البائع» يتوقف قليلا، يتجه نحوى، يضع حمولته من الدفاتر الجديدة على تلك الطاولة التى تفصلنا، ويسألنى، مستعجلا، ماذا أريد.. كنت سأطلب منه ظروفا وطوابع بريدية عندما.........».

ليس أمامنا سوى نهايتين توحى بإحداهما: أن يلفت نظرها دفتر جديد، يوقظ فيها شوقها للكتابة، وقد وضعت مخطوطها القديم على قبر عبد الحق، كما سبق أن حدث فى الصفحات الأولى من الرواية، وهذا أمر قريب الاحتمال، أو أن تلتقى مصادفة - وكما سبق أن حدث أيضا - بحبيبها بعد شهرين من مصرع بوضياف، وهذا أمر بعيد الاحتمال.

تمضى معظم صفحات «فوضى الحواس» فى تهويمات العشق «وهى - شأن تهويمات العشاق - لا تخلو من أخطاء وهفوات صغيرة»، تستعين عليها الكاتبة بترسانة ثقيلة تبدأ من «اسيخيلوس» وتنتهى إلى «رولان بارت»، مرورا - ضروريا أو غير ضرورى - بنيتشة واندريه جيد وأوسكار وايلد وساشا جيترى ومحمود درويش وسواهم «أما «هنرى ميشو» فحكايته حكاية: التقطت ديوانه «أعمدة الزاوية» من المكتبة حين زارت حبيبها فى شقته للمرة الأولى، وحين تصفحته وجدت أنه قد وضع خطوطا تحت بعض المقاطع، وتعليقات إلى جانب بعضها الآخر.. فاستعارته منه، وشغلت نفسها - وشغلتنا معها - بمحاولة استكناه تلك المقاطع والتعليقات هل من المهم - بعد ذلك - أن تعرف أن الشقة والمكتبة والكتاب والخطوط والتعليقات تنتمى جميعا لرجل آخر هو «عبد الحق؟»، لكن هذه التهويمات كلها لا تفلح فى أن تهب الحياة لهذا البطل الجديد، فيبقى «كائنا حبريا» من البداية للنهاية، ومأزقه كامن فى أن صاحبته وخالقته شاءت له أن يكون على غرار بطل سابق وعلى قده، ومن ثم تعثرت خطاه بين أن يحيا الحياة لحسابه، أو يحياها لحساب بطل سابق قيدته الحروف والكلمات.

أرادت «أحلام مستغانمى» «أن تقدم جزءا ثانيا من روايتها، لكنها لم تطق صبرا، ولم تحتضن عملها بما يكفى كى يأتى وليدها مستقيم الخلقة موفور البدن، فجاءت العلاقة بين العملين أشبه بالعلاقة بين الأصل المتكامل وظله الشاحب.. وليس هذا غير وجه من وجوه استلاب الكاتب وامتلائه بعمله الأول، الذى أصاب النجاح والتحقق. ■



بقلم: فاروق عبدالقادر

صدق أو لا تصدق: العرب اتفقوا

يبدو أن العرب كانوا في حاجة إلى الالتقاء في القاهرة في مهرجانها الرابع للتليفزيون، ليثبتوا للعالم أنهم بإمكانهم الاتفاق على «شيء».. فعلى مدار ستة أيام ناقش المبدعون العرب العديد من القضايا المتعلقة بالإعلام، واتفقوا أن يظل مهرجان القاهرة عربيا.. وبدا واضحا أن ملامح مهرجان هذا العام قد تغيرت عن الأعوام السابقة، حيث أقيم حفل الافتتاح لأول مرة بمدينة الإنتاج الإعلامي.. كما أقيمت فعاليات المعرض والسوق في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

■ تابع المهرجان: علا الشافعي - بشير حسن تصوير: محمد مسعد

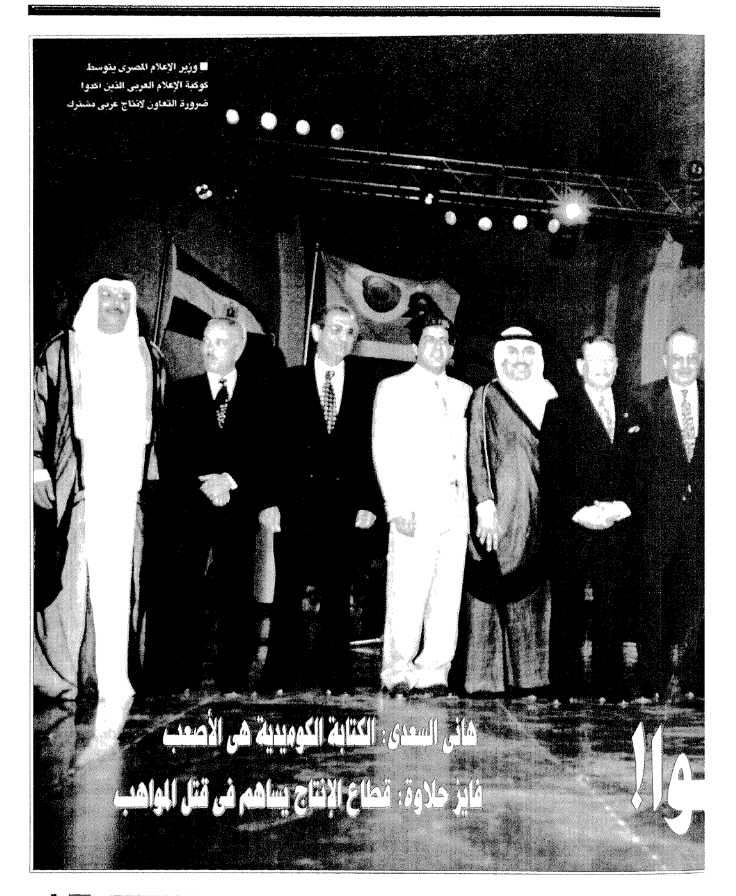
١٨ دولة مشاركة

وصل عدد الدول العربية المشاركة في مسابقات الأعمال التليفزيونية هذا العام إلى ١٨ دولة وهي تونس التي تشارك بأربعة عشر عملا والجزائر التي تشارك لأول مرة بسبعة أعمال ومصر ٢٢ عملا، والأردن ستة أعمال والإمارات ١٩ والبحرين ٢٢ وتليفزيون الشارقة ستة أعمال وسوريا ٢٥ عملا، وتشارك السعودية بمسلسل اجتماعي وفيلم تليفزيوني واليمن ٣ أعمال، وسلطنة عمان ٩ أعمال وفلسطين بأربعة أفلام تسجيلية وقطر ١٣ عملا والكويت ٩ أعمال ولبنان ٣٦ عملا، بلغ عدد الأعمال من الدول الثماني عشرة ٢٠٨ أعمال تتنوع ما بين المسلسل والفيلم والسهرة والأغنية المصورة وأعمال الأطفال، ومقارنة بالأعمال التي شاركت العام الماضي نجد أن هناك زيادة ملحوظة خاصة في الأعمال اللبنانية السورية والبحرينية. شهدت هذه الدورة اعتذار خمس دول أجنبية عن الاشتراك في مهرجان هذا العام هي: أمريكا وماليزيا والهند ورومانيا وتركيا، وجاء اعتذار أمريكا متأخرا بعد موافقتها منذ شهور قليلة، على الجانب الآخر.. حرصت العديد من الدول الأجنبية على المشاركة في فعاليات هذه الدورة مثل فرنسا وانجلترا وإيطاليا وقبرص.. وبالطبع يعكس هذا الحرص من بعض الدول الأجنبية الاعتراف بالمهرجان على خريطة المهرجانات الدولية.

الليثي في الصف الثالث

حرص ممدوح الليثي - نائب رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ورئيس قطاع الإنتاج «السابق» على حضور حفل الافتتاح، وجلس على مقعده في الصف الثالث، بعض القيادات الإعلامية صافحته، والبعض الآخر نظر إليه من بعيد وأخذ مكانه بين الضيوف، واسترسل الليثي في الحديث مع الضيوف العرب الذين تزاحموا لمصافحته، وبعد انتهاء فقرة عمرو دياب وقف الليثي مع بعض المقربين إليه، وفوجيء بعمرو يقبله والتقط المصورون صورا لهما.





■ وزير الإعلام المصرى يتوسط كوكبة الإعلام العربى الذين اكدوا ضرورة التعاون لإنتاج عربى مشترك


■ «أدرينالين» برنامج ثقافى يشارك به تليفزيون المستقبل


■ السهرة التليفزيونية «بدوى» من إنتاج المركز الدولى - سوريا

بدأ حفل الافتتاح متأخرا عن موعده بساعة، حيث استغرقت عمليات تجهيز المسرح فترة طويلة، وكان د. محمود شريف - وزير التنمية الريفية - أول الحاضرين من الوزراء، وجلس فى الصف الأول - بمفرده - نصف ساعة!.. ثم حضر صفوت الشريف - وزير الإعلام - ود. ممدوح البلتاجى - وزير السياحة.

وكانت الكلمات الثلاث التى ألقاها كل من وزير الإعلام المصرى ورئيس المهرجان وأمينه العام تحمل تقديرا كبيرا للضيوف العرب الذين حرصوا على المشاركة هذ العام..

ومن جانبهم أكد رؤساء الوفود العربية أهمية المهرجان ودوره الفعال فى إثراء الحركة الإعلامية والإنتاجية كما أشادوا بمدينة الإنتاج الإعلامى التى شهدت - لأول مرة - وقائع حفل الافتتاح.

وفى افتتاحه للسوق والمعرض أشاد وزير الإعلام المصرى بمستوى المعدات الحديثة التى عرضتها ٥٠ شركة عالمية، وأيضا بمستوى الإنتاج الإذاعى والتليفزيونى الذى قدمته ٣٠٩ من الهيئات والشركات العربية والأجنبية فى أجنحتها الخاصة بالسوق، وبذلك يكون المهرجان قد أدى الغرض الذى أقيم من أجله، وهو الوقوف على أحدث تكنولوجيا الاتصال، رافق الوزير فى جولته بالمعرض والسوق أمين بسيونى - رئيس مجلس إدارة شركة نايل سات - وعبد الرحمن حافظ - رئيس المهرجان وحمدى الكنيسى - الأمين العام - وحامد صلاح - نائب رئيس القطاع الاقتصادى وأمين عام السوق - والذى أكد أن أجنحة السوق زادت هذا العام بشكل ملحوظ، ففى العام الماضى كانت السوق تضم ٨٦ جناحا فقط وقد تلقينا - يقول حامد صلاح - عتابا من بعض محطات التليفزيون العربية والشركات الخاصة لأننا لم نستطع توفير أماكن لها نظرا لضيق المكان المخصص للسوق فى الفندق، ولذلك كان قرار الوزير بإقامة السوق فى مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات لاتساع المكان حتى يستوعب أكبر عدد ممكن.. وقد تميز مهرجان هذا العام بحضور عربى فاق الدورات السابقة.

فقد حرص على التواجد الفنانون اللبنانيون إيمان بكداش وأحمد قعبور، والعديد من المسئولين عن الإذاعة والتليفزيون بالدول العربية، منهم عبد العزيز بن حمد القاسمى - رئيس دائرة الثقافة والإعلام بدولة الإمارات - وحسن فضل - مدير عام إدارة البرامج بتليفزيون السودان - وعبد الحليم إبراهيم إبراهيم - رئيس الهيئة الهندسية بإذاعة وتليفزيون العراق - وعادل يازجى - المدير العام لمؤسسة الإذاعة والتليفزيون بسوريا - ورضوان أبو عياش - رئيس هيئة إذاعة وتليفزيون فلسطين - ومحمود الهلاوى - نائب رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتليفزيون بقطر «وتعد هذه الدورة الأولى فى المهرجان التى تشهد مشاركة قطر». ومن أهم قرارات وزير الإعلام فى هذه الدورة إنشاء لجنة استشارية تضم خبراء إعلاميين من الدول العربية باعتبار المهرجان عربيا، ولذلك تم اختيار «فيصل حجى» وكيل وزارة الإعلام الكويتية وخليل الزاوى - مدير تليفزيون البحرين - وعادل يازجى - المدير العام لهيئة الإذاعة والتليفزيون الأردنية - ورؤوف بيتش - مدير إذاعة تونس الوطنية - ومحمد اليسارى - مدير تليفزيون المغرب - ورياض الشيبى - مستشار حكومة دبى - وجاءت توصيات اللجنة لتؤكد أنه سيتم تغيير أعضاء اللجنة مع كل دورة للمهرجان، أما المهام المنوط باللجنة القيام بها فتتمثل فى مراجعة كل الترتيبات الخاصة بالمهرجان والسوق، وكان للجنة الأثر الأكبر فى دفع الهيئات الحكومية والمؤسسات الخاصة للاشتراك فى فعاليات المهرجان، وهذا ما أكده حامد صلاح، وكانت أهم قرارات اللجنة الاستشارية هى مشاركة متخصصين من محطات التليفزيون العربية فى لجان التحكيم الخاصة بالمسابقات، حتى يسهل على اللجان فهم جميع اللهجات العربية.

من أهم الندوات التى عقدت خلال الدورة الرابعة للمهرجان ندوة «المسلسل الكوميدى» والتى لم يشارك فيها أى من نجوم الكوميديا المدعوين، وشارك فيها مجموعة من كتاب ومخرجى الكوميديا العرب والمصريين من بينهم يوسف عوف وفايز حلاوة «مصر» وهانى السعدى «سوريا» ونبيل المشيلى «الأردن» والمخرجان يوسف حجازى وأحمد بدر الدين، والطريف فى هذه الندوة أنها تحولت إلى

إحسان رمزى: كل العرب يسعون للفوز بإحدى الجوائز

نجدت أنذور: ننتظر المهرجان من عام إلى آخر

يوسف عوف: الكارثة بدأت منذ تقييم المسلسلات بالكيلو متر



■ يحيى الفخرانى وعزة لبيب ولقطة من مسلسل «زيزينيا » الذى تشارك به مصر

مناقشات جانبية بين المحاضرين وخلافات حول أحقية الكاتب أو المخرج فى صياغة العمل، ومن منهما الأساس؟

ولجأ فايز حلاوة إلى الهجوم المباشر والواضح على قطاع الإنتاج بالتليفزيون، وكيف أنه يساهم فى قتل المواهب الإبداعية، وأنه يتعامل بطريقة غير آدمية مع الكتاب، وأنه جهاز شديد البيروقراطية، وطوال الجلسة حاول حمدى الكنيسى تحويل الحديث إلى موضوع الندوة الرئيسى وأكد يوسف عوف أنه لا يوجد لدينا مايسمى بالمسلسل الكوميدى، لأننا - بطبعنا - نميل إلى الميلودراما، وقال: إن الكارثة الحقيقية هى عدم وجود المسلسل الكوميدى الحقيقى وبدأت الكارثة عندما بدأ تقييم الأعمال والمسلسلات بالساعة وبالكيلو متر، والكوميديا تحتاج إلى النص السريع والمفاجآت بعيدا عن المط والتطويل، أما فايز حلاوة، فأشار إلى أن الممثل الكوميدى والمخرج أصبحا عملة نادرة، بالرغم من أننا شعب يفرز الكوميديا ببساطة وتلقائية، وأضاف بتهكم شديد «يكفى أننا نهتم بالمومياوات والمقابر ولا نهتم بالكتاب والمبدعين» بينما أكد هانى السعدى المخرج السورى أن الأزمة الحقيقية هى فى عدم توافر النص الكوميدى، وكذلك المخرج القادر على إدارة فريق العمل وإظهار المفارقات، وأكد أن الكتابة الكوميدية هى أصعب أنواع الكتابات وأضاف الممثل الأردنى «نبيل المشيلى» بطل مسلسل «حارة أبو عواد» والذى مازال - على حد تعبيره - يعيش فى وجدان المواطن العربى، ضرورة البعد عن «العمدية» لأن «التعمد» يقتل العمل الفنى الكوميدى. ومن أهم توصيات هذه الندوة اقتراح تقدم به المخرج أحمد بدر الدين لحمدى الكنيسى بضرورة رصد جائزة كوميدية كبيرة للعمل الكوميدى، وألا يعامل المخرج أو الكاتب على أنهما «أنصاف مواهب» وكذلك الممثل الكوميدى، حتى لا تصبح الكوميديا «بنت البطة السوداء» على حد تعبير يوسف عوف.

وقد أكد «إحسان رمزى» الأمين العام لوزارة الإعلام الأردنية أن المهرجان يشهد تطورا ملموسا من سنة إلى أخرى، ورفض أن يتحول مهرجان التليفزيون العربى إلى مهرجان دولى، ويرى أن توسيع القاعدة عربيا فكرة ممتازة ولكن عندما يصبح المهرجان دوليا، ستكون هناك صعوبة فى المقارنة بين عمل عربى وعمل أجنبى، ويكفى أن المهرجان أصبح ذا سمعة مشرفة عربيا، وجميع الدول العربية تسعى للفوز بإحدى جوائزه.

واتفق الفنان محمود ياسين - الرئيس الشرفى للجان التحكيم - مع إحسان رمزى فى أن المهرجان عربى الجسد.. وسيظل كذلك وهو فى تطور مستمر.. ويكفى أنه يضم داخل أجنحة المعرض دولا من جميع أنحاء العالم.

وقال المخرج السورى «نجدت أنذور» والمشارك بمسلسل «العوسج» فى المسابقة الرسمية.. أن هذا المهرجان «الذى تنظمه مصر».. جاء متواكبا تماما مع التطور الإعلامى الكبير الذى يشهده العالم.. ولعصر الفضائيات ويكفى أن أقول لكم إننا أصبحنا ننتظر المهرجان من عام إلى آخر.

وأشار المخرج البحرينى «بسام الذويدى» عضو لجنة التحكيم.. ومن أوائل المخرجين الذين قدموا عملا سينمائيا بحرينيا، ويعمل حاليا بتليفزيون البحرين.. إلى أن المهرجان أصبح احتفالية فنية عربية.. ويكفى أنه هو المهرجان العربى الأول من نوعه.. وهو فرصة جيدة للتعرف على الإنتاج العربى المشارك وتبادل الآراء.. ومناقشة أهم القضايا الدرامية المطروحة على الساحة.. ومحاولة وضع توصيات تتعلق بتعاون وإنتاج عربى مشترك. ■

عمرو دياب فرض كل شروطه!

توقع جمهور حفل الافتتاح سماع المطرب عمرو دياب فترة طويلة، لكنه فاجأ الجميع عندما قدم ثلاث أغنيات فقط، وتحول الافتتاح من وجهة نظر البعض إلى حفل تكريم لعمرو دياب، حيث عرضت إدارة المهرجان لقطات من حفل تسلمه جائزة أميرموناكو الغنائية، ويبدو أن التليفزيون استجاب لشروط عمرو لأنه أثنى على المجهود الكبير الذى بذلته سهير الأتربى من أجل مسرح يليق به، كما أثنى عمرو على مجهود «ممدوح موسى» - معجزة التليفزيون الغامض - الذى استفز المشاهدين عندما قدم برنامج «سر التفوق» وتساء ل الحضور لماذا الثناء على مجهود المذيع المعجزة!! وما الدور الذى لعبه فى مشاركة عمرو دياب ، كما تساء ل الجمهور ماذا فعل حميد الشاعرى حتى يصطحبه عمرو على المسرح ويتبادلا القبلات عقب كل أغنية؟.بعد تقديمه للأغنيات الثلاث حرص عمرو دياب على التقاط صور تذكارية مع وزير الإعلام، كما وقف إلى جوار سهير الأتربى والعديد من المسئولين ثم تلقفته أيادى الشباب والفتيات عندما توجه إلى الكواليس ليوقع لهم على الأوتوجرافات مختالا بقدرته على تحريك الإعلام فى الاتجاه الذى يخدم نجوميته!!

«ليبيا فى المهرجان رغم الحصار»

رغم الحصار المفروض عليها.. إلا أن الوفد الليبى حرص على حضور فعاليات المهرجان والسوق، ولولا الاستفادة التى ستعود عليهم من المهرجان لما انتظروا ساعات فى منفذ السلوم للإفراج عن المعدات.. هذا ما قاله عبد المنعم طاهر - المدير المسئول عن فرع إحدى شركات الإنتاج بالقاهرة - حيث أكد أن شركته استفادت كثيرا من فعاليات المهرجان الماضى، لذلك حرصت على المشاركة هذا العام، وطاهر يعتبر المهرجان فرصة كبيرة للتحاور مع المبدعين العرب والاستفادة من خبراتهم فى تطوير عملية الإنتاج الإذاعى والتليفزيونى، وقال: إن الهيئات الحكومية والشركات الخاصة فى ليبيا تعمل وفقا لتوجيهات الرئيس معمر القذافى، لذلك تجد أعمالنا المعروضة أمام الجمهور تعبر عن الهوية العربية، حيث ننهل من كنوز التراث العربى ونطوره ليواكب العصر.

أصح الصورة تطلع أحلى!

تفسير الجمال يحتاج إلى ناقد، لكن تذوقه يحتاج إلى قلب متوقد، وعقل متوهج، وعين حيادية.
اصطياد التفاصيل و«المنمنمات» يحتاج إلى عين خبير، لكن استقبال الرسالة الإنسانية يحتاج - فقط - إلى صاحب وعي يقظ.

■ عاطف حزين

وهكذا دخلت صالة العرض متسلحا بوعي يقظ، وعين «ستة على ستة»، وأذن أرهقها الضجيج، وقلب لايزال يحلم بقصة حب لا تدفنها جاهلية الزمن الردىء، وعقل يرفض أن يضحك «علشان الصورة تطلع حلوة». لكن القلب ضحك، والعقل صرخ، والعين دمعت، أما الوعى فقد تركته أسيرا في زنزانة وحيد حامد وأحمد زكى وشريف عرفة!

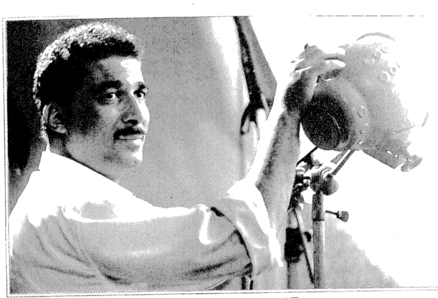
سيد غريب مصور فوتوغرافى أجبرته نكسة ٦٧ على ترك مدينته - السويس - ليستقر فى مدينة « ههيا» ويفتتح فيها ستديو للتصوير، ولسبب غير مفهوم لم يعد سيد غريب إلى السويس، وفضل التوطن فى بلد المهجر بما يوحى بأنه لا يميل - كثيرا - إلى التنقل من مكان إلى آخر.

ومنذ اللحظات الأولى للفيلم نكتشف أن ذلك المصور الفوتوغرافى يمارس مهنته بنوع من العشق أكده فى وصيته الأخيرة لصبى الاستديو بأن المصور يجب أن يحب الزبون،إنها قيمة غائبة تماما عن حياتنا مازال ذلك الرجل يتمسك بها ونجح شريف عرفة فى ترسيخها بمشهدين: الأول للشاب القروى الذى أراد صورة للبطاقة الشخصية وهو يرتدى جلبابا مهترئا، والثانى للعروس التى رفضت أن يمسكها عريسها - أمام والدتها - لزوم الصورة.

حين يعود سيد غريب إلى منزله نكتشف أنه يعيش مع أمه الحاجة روحية وابنته تهانى طالبة الثانوية العامة التى تنتظر نتيجة امتحان نهاية العام، وسرعان ما يذهب الأب إلى مدرسة ابنته ويعود ليبشرها بحصولها على مجموع يؤهلها لدخول كلية الطب.

فرحة طاغية تجتاح البيت البسيط الذى تحكمه الحاجة روحية بحزمها وقوتها، لكن «مفيش فرحة ببلاش.. كل فرحة ولها ثمن» هكذا يرد سيد غريب على أمه حين تبدى دهشتها من وجومه وشروده!

المشكلة - إذن - أن سيد غريب يريد أن تصبح ابنته «دكتورة» لكنه يرفض أن يرسلها إلى «قصر العينى» بمفردها. وهكذا - وبمنتهى البساطة - يقرر الأب بالتفاهم مع الجدة - أن يتركوا «ههيا» ويشدوا الرحال إلى القاهرة تاركين خلفهم البيت والأستديو، رغم أن هناك اختراعا اسمه المدن الجامعية أظن أن وحيد حامد على علم به، ومن ثم كان يجب عليه أن



■ أحمد زكى .. دور جديد وأداء متميز



■ سناء جميل وليلى علوى تضحكان «علشان الصورة تطلع حلوة»

يصنع «مبررا دراميا» أكثر إقناعا.. خاصة أن المسافة بين ههيا والقاهرة لا تمنع الرجل من التردد بانتظام على ابنته.. ومازاد من دهشتنا أن سيد غريب يرفض مبلغ ٤٠ ألف جنيه ثمنا للاستديو لمجرد أن المشترى سيحوله إلى محل فسخانى، فجأة يتقمص سيد غريب صورة سليمان بك نجيب فى فيلم لعبة الست ويقرر ترك الاستديو لصبيه - وليس لنجيب الريحانى - مستعينا بذات حوار الفيلم القديم! وقد يكون «مبرر» وحيد حامد هو عشق الرجل لمهنته وفنه، وارتفاعه بهما فوق أى اعتبار مادى، لكن هذا المبرر الرومانسى لم يمنعنا من التساؤل: وكيف سيعيش فى القاهرة، ومن أين سيوفر مصاريف كلية الطب؟

وكانت الإجابة عن السؤالين غير مقنعة حين وجدنا سيد غريب يعمل مصورا «سريع» على كورنيش النيل بجوار أحد الكبارى، والمضحك أن هذه المهنة جاء ته بالمصادفة حين نشبت معركة بينه وبين بائع «الكازوزه - الرزل»، إذن سيد غريب جاء إلى القاهرة خلف ابنته دون أن يخطط لخطواته القادمة، وهذا - برأيى - يحتاج لعشر علامات تعجب على الأقل، ويبدو أن وحيد حامد اهتم بغزل قصة الحب بين تهانى سيد غريب وطارق عزالدين زميلها فى كلية الطب أكثر من أى شىء آخر، لأن الفيلم عند هذه المرحلة يتحول إلى أنات مكتومة أخذت تتصاعد حتى أصبحت صرخات يجيد وحيد حامد صياغتها منذ فيلم «الغول» مرورا بكل أفلامه، فإذا كانت قصة الحب بين ابنة «المصوراتى» وابن المليونير هى الخط الرئيسى، فلم يمنع هذا من إطلاق فلاشات لكشف عورات المجتمع مثل أبناء الأساتذة فى كليات الطب، وتحول الأطباء إلى «جزارين فى سلخانة»، وبلطجية الكورنيش الذين يحصلون «الأتاوة» من طالبى النزهة فى صورة بيع زجاجة مياه غازيه بالإكراه، وسيطرة «المكيافيلية» على سلوكيات الطبقة الثرية التى يتم كل شىء فى أجوائها على طريقة الغاية تبرر الوسيلة حتى فى أمور الزواج، ويغوص وحيد حامد أكثر فى ذلك المجتمع «الفاضى» حين ينقلنا إلى حفل ذلك الثرى الذى أراد تسلية وقته بطريقة مبتكرة.. «البيه أحضر سيارة فخمة، وألقى بمفتاحها فى قاع حمام السباحة، ومن يستطع الغوص والحصول عليه تصبح السيارة «حلال عليه»، وكان سيد غريب هو المصور الذى أحضره صاحب الحفل ليسجل تفاصيل هبوط ضيوفه إلى القاع بحثا عن المفتاح، وفى مشهد من المشاهد النادرة لشريف عرفة يلمح سيد غريب المفتاح فى القاع ويترك الكاميرا ويقفز مثل الآخرين ويفوز بالمفتاح، لكن صاحب الحفل يرفض تسليمه السيارة لأنه ليس من المدعوين.. بل مجرد مصور جاء لتسليته بالصور التى سيلتقطها لضيوفه. وهنا يدرك سيد غريب البون الشاسع بين الطبقة التى ينتمى إليها وبين ذلك النوع الغريب من البشر، ومع ذلك يبارك قصة الحب بين ابنته وابن المليونير لمجرد أن الولد «دخل من الباب»!

وببراعة ليست غريبة على المؤلف ينسج قصة حب موازية لقصة حب تهانى وطارق، لكن الفوارق الطبقية فيها ليست واسعة فسيد غريب وقع فى حب نوسة النشالة التائبة التى ورثت كشكا عن زوجها الشمام.. ويستغل وحيد حامد هذا الخط لإطلاق «فلاش» آخر على ظاهرة ذهاب النشالات إلى الأراضى الحجازية لممارسة النشل وليس لأداء الفريضة.

ويحدث تماس جميل بين القصتين حين يتجمع طارق وتهانى وسيد غريب والحاجة روحية أمام كشك نوسة. وبينما باركت الحاجة روحية قصة حب ابنها مع النشالة، يرفض مجتمع الصفوة قصة الحب الأخرى، ويرضخ الابن لقوانين طبقته ويوافق على الزواج من ابنة الوزير رغم امتعاضه منها.

وتنهار أحلام تهانى حين تعلم بالخبر وتصاب بصدمة عصبية نقلتها إلى المستشفى بين الحياة والموت، وفى مشهد من كلاسيكيات السينما المصرية تقرر الحاجة روحية الذهاب إلى والد طارق ترجوه أن يتراجع عن اتمام هذه الزيجة، ويهدى ابنه إلى حفيدتها! وكاد المشهد يصل إلى نهايته لولا أن موظف الأمن طردها «المشهد القديم ينتهى بأن الباشا هو الذى يطردها». وتقرر الجدة أن تنتظر الرجل خارج المبنى، وفور أن لمحته توجهت نحوه لكن سيد غريب الذى استنتج مكان أمه يصل فى اللحظة المناسبة ويمنعها، فتقول وهى ترنو نحو «الأبهة» التى تطل من والد طارق «إحنا صغيرين أوى يا سيد»، لكن ولدها يصحح وجهة نظرها ويرد عليها: «إحنا كبار أوى يامه.. بس مش عارفين نشوف نفسنا».

وتتصاعد دراما الحوار والصرخات المكتومة بين الأم وولدها حين تصف الحاجة روحية ما يمر به مجتمعنا بأنه نكسة أخرى أقوى وأبشع من نكسة ٦٧ التى حملتها على كتفها ثم وضعتها «تحت رجليها».

ويقرر سيد غريب أن يثبت لأمه صدق مقولته «إحنا كبار أوى»، وأراد أن يثأر لكرامة ابنته الغائبة عن الوعى، فيحمل الكاميرا ويذهب إلى فرح طارق ويقترب من الكوشة ويصفع العريس صفعة مدوية يتبعها بدرس أخلاقى لمجتمع الصفوة ينتهى بهروب طارق من الكوشة ليلحق بحبيبته تهانى، وعرض «كوميدى» من والد العريس إلى سيادة الوزير بأن يحل هو محل ابنه فى الكوشة! ولأن الصورة يجب أن تكون حلوة تجمعت تهانى وجدتها روحية ونوسة فى كادر لم يكن ينقصه إلا «المصوراتى» وطارق عز الدين.

كيف يمكن تصور شكل الأداء فى ظل هذا الإبداع الذى صاغه وحيد حامد؟ هل نضيف جديدا إذا قلنا: إن أحمد زكى كان عظيما فى دور سيد غريب، وأنه تجاوز مرحلة الإجادة وهو يؤدى - لأول مرة - دور الأب المستنير، بسهولة أظنها تستحيل على سواه؟ حرام على هذا الكنز أن يفرط فى موهبته ويضعها فى أفلام أخرى تسىء له ولنا.

وهل نضرب «تعظيم سلام» لسناء جميل وندعو لها بطول البقاء والإبداع أكثر وأكثر؟ لقد كانت الحاجة روحية هى سناء جميل ذاتها، بصورة جعلتنا نوقن بأن وحيد حامد كتب الدور وهو يضع هذه الفنانة الجميلة جدا أمامه.. وأظن أن الفيلم كان سيتأثر كثيرا لو اعتذرت «بطلته» سناء جميل عن عدم قبول الدور.

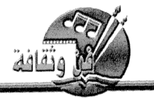
ومن المؤكد أن تاريخ السينما سوف يتوقف أمام ليلى علوى التى قبلت - وهى تعتلى كرسى النجومية فى مصر - أن تؤدى دور نوسة النشالة دون أن تصاب بالغيرة الفنية من أن دورها أصغر - ورقا - من سناء جميل ومنى زكى، لقد أجادت ليلى فى دور جديد عليها. واجتهدت كثيرا فى مبارة أداء مع عملاقين فى فن التمثيل أظن أنها لم تخسرها.

أما النسمة الجميلة الرقيقة منى زكى فيكفيها فخرا أنها استطاعت لفت الأنظار وهى تقف بين أحمد زكى وليلى علوى وسناء جميل، ومبروك على السينما المصرية هذه الهدية المغلفة «بالدانتيلا».

ولم يكن فيلم «اضحك.. علشان الصورة تطلع حلوة» حلوا بالموضوع والممثلين فقط، فكيف يمكن إغفال حساسية المونتير عادل منير وتقطيعه البارع للمشاهد، حيث قضى على أى ملل يمكن أن يخلقه طول الحوار، كما كانت الموسيقى التصويرية لنبيل على ماهر إطارا مرصعا بالذهب أحاط بكل مشهد فأصبح جزءا أصيلا منه.. وليس أروع من إضاءة رمسيس مرزوق التى أغنت بتأثيرها عن الكلمات فى مواضع كثيرة من الفيلم.

ولأننى شاهدت كل أفلام شريف عرفة بداية من الدرجة الثالثة ومرورا بالمنسى والإرهاب والكباب، أقول: إنه لم يبذل جهداً إبداعيا فى تحويل «نص» وحيد حامد الجميل إلى «صورة» أكثر جمالا، شعرت فى محطات كثيرة بأنه يترجم بالكاميرا ما كتبه القلم، حتى مشهد الأكل فى بيت سيد غريب تشعر بأنه «لطشه» من فيلم الحفيد وفيلم أيدى ميرفى الأستاذ «الملحوس..» هذا لا يعنى أن الإخراج كان سيئا، على العكس تماما، إنما هو حبنا المفرط لمخرج غاية فى الموهبة، نتوقع منه التفرد. ■

■ ليلى علوى ..شجاعة تحسب لها



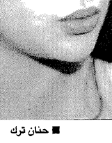
محمود مرسى يرفض «عتريس» الثانى!

أكد الفنان محمود مرسى أن ما يقوم به بعض المخرجين والمؤلفين حاليا من إعادة تقديم الأفلام القديمة وتحويلها إلى مسلسلات هو نوع من الإفلاس، لأن الأصل دائما هو الأفضل وهو الأكثر ثباتا فى وجدان الناس. والطريف - كما يقول محمود مرسى - أن المخرج عادل صادق قد قام بالاتصال به قبل البدء فى تصوير مسلسل «شىء من الخوف» وعرض عليه القيام بدور «عتريس» للمرة الثانية! ويضيف محمود مرسى: لقد اندهشت جدا من هذا العرض الغريب، واعتذرت طبعا لأننى لا أريد أن أضحك على الناس ولا على نفسى، وعندما وجدنى المخرج رافضا لعرضه طلب منى أن أقوم بدور الشيخ إبراهيم ورفضت أيضا.. من ناحية أخرى فقد علمت «الأهرام العربى».. اتجاه نية مهرجان الإسكندرية السينمائى لتكريم الفنان القدير محمود مرسى فى الدورة القادمة كما يرغب الناقد على أبو شادى رئيس المهرجان القومى للأفلام الروائية فى تكريمه أيضا وعن تعليقه عن هذه التكريمات قال محمود مرسى: أنا لا أتحمل الصعود على خشبة المسرح والوقوف أمام الناس لتصفق لى.. فهذا أمر صعب للغاية!

أشرف عبد الباقى صعيدى فى هيئة النقل العام!

بعد ان انتهى محمد هنيدى من تصوير فيلمه الجديد «صعيدى فى الجامعة الأمريكية».. يبدأ الأسبوع القادم أشرف عبد الباقى تصوير دوره فى الفيلم الجديد «فرحان ملازم آدم» تأليف محسن زايد وإخراج عمر عبد العزيز ويشاركه فى البطولة عبد المنعم مدبولى وحنان ترك.. وتدور أحداث الفيلم حول شاب صعيدى اسمه «فرحان ملازم آدم» يأتى إلى القاهرة من قرية فى أقصى الصعيد ويلتحق بالعمل فى هيئة النقل العام ليصطدم بجو المدينة الذى ينبهر به فى البداية ثم يعانى منه بعد ذلك..

من ناحية أخرى يستعد أشرف عبد الباقى لتقديم مسلسل «الولد الشقى».. تأليف محمود السعدنى ومرشح لإخراجه جمال عبد الحميد.. كما يقرأ عملا سينمائيا جديدا لم يفصح عنه سيقوم بإخراجه مازن الجبلى الذى يتحمس «أشرف» للعمل معه بعد نجاح تجربته الأولى وتميزها.

■ أشرف عبد الباقى

■ حنان ترك

قصاقيص

■ مسرحية «شبورة» تأخرت أسبوعاً كاملاً عن أغلب مسرحيات الموسم الصيفى التى بدأت عروضها منتصف هذا الشهر، «شبورة» تأليف إسعاد يونس وإخراج سمير العصفورى وبطولة ماجد المصرى وأشرف عبد الباقى وهالة فاخر وسعاد نصر وحسن حسنى وعلاء مرسى وتعرض على مسرح مدينة نصر.

■ هالة فاخر تستعد لتصوير دورها فى الجزء الثانى من المسلسل الكوميدى «وانت عامل ايه» والمقرر إذاعته فى شهر رمضان القادم بعد أن حقق الجزء الأول نجاحاً كبيراً وشاركها بطولته محمد هنيدى وعلاء ولى الدين وصلاح عبد الله وعلاء مرسى وأخرجه شريف مندور.

■ انتهى الفنان جلال الشرقاوى من تصوير دوره فى مسلسل «الحساب القديم» مع هالة فاخر وميمى جمال ومحمد الصاوى وإبراهيم يسرى وتدور أحداثه حول تعامل الأسرة مع الابن المعاق ذهنياً.. المسلسل تأليف أحمد عبد القوى وإخراج سعيد عبد الله.



■ هالة فاخر

■ مازال المطرب «حكيم» يعانى مطاردات متعهد حفلات إسرائيلى.. كان متعاقداً معه على إحياء ثلاث حفلات فى إسرائيل.. تم توقيع الاتفاق فى «فندق السلام»، وتقاضى «حكيم» قيمة العربون رغم أن السفر لم يكن فى نيته، بعد استلام العربون، ذهب «حكيم» إلى «حلمى أمين» نقيب الموسيقيين وأخبره بحقيقة الاتفاق، وقد صرح «حكيم» للأهرام العربى بأن موضوع سفره إلى إسرائيل مجرد شائعة مغرضة، وإنه يتحدى أى شخص أو جهة تستطيع إثباتها.



■ حكيم

■ على مسرح الطليعة، يبدأ هذا الأسبوع عرض مسرحية «زنقة الرجالة»، تأليف بهيج إسماعيل، وبطولة أحمد عبدالوارث، وهادى الجيار، وإخراج حسام عطا، وتدور حول الظروف الراهنة التى تمر بها منطقة الشرق الأوسط والأزمات المتلاحقة التى تتعرض لها من خلال إطار كوميدى يعتمد على كوميديا الموقف.

فيروسات قتل الأذواق الموسيقية

عزف منفرد

نتفق ابتداء على أن ما ينبغي أن يستمع إليه ذوق الإنسان من ألوان الموسيقى ـ وبما هو إنسان أصلا ـ أن تكون من نوع مسبوكات النغم المختار والصالح فيزيقيا وصحيا وجماليا للاستهلاك الآدمي، وليست بعد من تنعيرات الحناجر أو ثغائها، ولا من جلاميد الأصوات وارتطاماتها، أو من تصديع الإيقاعيات بفرقعاتها.

ولنا أيضا أن نتيقن من أن طاقة السمع الطبيعي لأى كائن بشرى محددة أصلا بأبعاد محسوبية لا ينبغي أن تتجاوز فيها إصدارات النغم الخفيض عن مستوى ٢٠ ذبذبة فى الثانية، ولا حدود أعلى النغمات عن مستوى ٢٠,٠٠٠ ذبذبة، وبذلك يتعين بالضرورة أن تتغنى لنا طبقات الحناجر الموهوبة ـ لا المعطوبة!! ـ وأن تترنم لنا لذائذ المعزوفات ـ لا المقذوفات!! ـ فى هذه الحدود التى فطرنا الله عليها كيما تظل الموسيقى موسيقى!! وأما عن أعراض الشطط والجنوح بتجاوز هذه الحدود فلقد أثبتت لنا التجارب والفحوص الطبية أن تعرض الجهاز السمعى لإصدارات الكم الصوتى فى مستوى ٥٥ «ديسيبل» (وحدة قياس الصخب) يتسبب فى جعل نوم المتلقى مستعصيا، وبأن يستيقظ ياولداه منهوك القوى تماما، وأما إذا ما تعرض المسكين لمستوى ٩٠ ديسيبل، فسيكون قد أوقع صحته فى تهلكة الإصابة بأمراض التوتر النفسى، والقرحة، وضغط الدم، بل لقد اتضح تجريبيا من خبرات العلاج بالموسيقى أن التضخيم الصوتى للمسموعات بالمكبرات لا يكتفى وحسب بإصابة الجهاز السمعى بالتلف، وإنما يتجاوز ذلك إلى تعطيب الجلد، وإصابة انتظام التنفس والنبض وعضلة القلب، وهذا عدا أن هذا التضخيم الوبائى بل والتدميرى هو الذى يعمل فى جسم المتلقى عمل الإنذار، فتستجيب الغدد الصماء فورا بإفراز كثرة من هرمون الأدرينالين التى تسرى فى كيان الآدمى لتدفعه دفعا إلى سخونات التحفز بالاستنفار والمواجهة، وإفراز الأدرينالين على هذا النحو، هو الذى يؤدى إلى تهور الارتكاب لأعمال عدوانية، ثبت منها حدوث التحطيم لمقاعد صالة الاستماع على الأقل!! وقد لا نذهب بعيدا وعندنا هنا فى مصر قد أثبتت طائفة من الفحوص الطبية التى أجراها الدكتور جمال جوردان على فئة من «مطربى الجاز!!» ومستمعيهم وعازفيهم، أنهم جميعا أصيبوا بحالة ارتفاع الضغط لمدة ٤٨ ساعة بعد انتهاء الحفل، وبالتالى قام سيادته مشكورا بإصدار تحذير طبى فى عدد أهرام السبت ٢٠ مارس سنة ١٩٧٦ من خطورة الوقوع فى دائرة الاستماع لأى صخب موسيقى من هذا النوع على صحة كل من المستمعين والمؤدين معا.

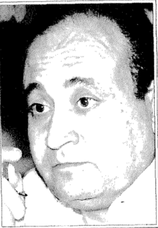
وإذن، فمع الإحاطة بكل هذه الإنذارات العلمية، سيكون على كل متذوقى الأنغام ـ لا الألغام!! ـ أن يكفوا عن إعطاء سمعهم المحترم لفوضويات التشكيل الجزافى لمكونات فرق الأداء والتسجيل، ولا لغوغائيات الإصدار النغمى المفلوت عياره، و لا لفهلويات التصادم والتناطح بجلاميد المعزوفات أو ببعثرة المستنكرات الناشزة بالذى هو أشنع توزيعا وأقبح حشوا، وفى داخل صالات الاستماع بوجه خاص. وأما عن أهم معطلات الاستمتاع بمختارات النغم وتذوقها، فهى الوقوع الاضطرارى بوجه عام فى مأزق ضواغط العيش، فباعتبار أن الكائن البشرى له طاقته المحدودة فى قدرات التحمل الجسدى والإدراكى والنفسى، نجده إذا ما اقتضت وظيفته أو حرفته أن يمارس كفايته من كدح العمل اليومى، ثم يزايد مضطرا إلى التضحية بفترات راحته وترويحه اللازمة لتجديد وإنعاش حيويته الجسدية والنفسية، فإنه يصبح فريسة سهلة لإتلاف وتخريب قواه الإدراكية والاستيعابية لعناصر التذوق، وليس لنا أن نتوقع بعد ممن يبيعون أوقات راحتهم وترويحهم أو تأجيرها لقاء ثمن «السهر الإضافى» أو «ساعات العمل الإضافية» إلا سلبيات الاغتراب عما يؤدونه من عمل فوق الطاقة، وإلا الخمود فى يقظة مشاعرهم، والتبلد فى أنشطة عواطفهم بعدما تكدست عليها ركامات من صدأ التعطيل فصنعت سدا غليظا لمنافذ التذوق الفنى فيهم، وأحالتهم إلى تجسيدات تتنفس الركود وتتغذى على مخدرات النغم ونفايات التلاحين، فنازلا وسترك اللهم!!

ومن هنا، تلزمنا حتمية الإفادة من «نقطة النظام» الاجتماعية التى تعتبر غذاء الفنون ـ وبما هى الفنون أولا وقبل كل ابتلاع!! ـ ضرورة لحياة أرقى وتنمية أوفر فى بلادنا، وبأن نعى أن أهداف كل تيسير لتذوق الفنون النظيفة ستظل محكومة براحة الأجسام وروقان البال، وبكفاية الدخل الذى يعاون فى نفقات اللوازم، وأساسا بتفعيل الدعم الحكومى الذى يعاون فى واجب توزيع الحقوق الثقافية للمواطنين فى شتى المواقع، ويضع ـ مثلا!! ـ حصوة من الملح فى عين أسعار تذاكر دار الأوبرا وأوركستراها وبقية مرافقنا الموسيقية، وأخيرا ـ وليس آخرا ـ ضرورة انتباه الوعى الاجتماعى اللازم وأن ينهض النقد الفاهم لمكافحة كل فيروسات قتل الأذواق الموسيقية والتنبيه إلى خطورة أمراضها أولا بأول. ■

■ فرج العنترى



■ محمود عبد العزيز

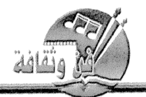


■ وحيد حامد

محمود عبد العزيز فى «سوق المتعة»

بسبب حدوث خلاف طفيف بين أحمد زكى ووحيد حامد مؤلف ومنتج فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة».. قرر «وحيد» أن يقوم محمود عبد العزيز ببطولة فيلمه الجديد «سوق المتعة»، تم توقيع العقد الأسبوع الماضى رغم ترشيح أحمد زكى للبطولة بعد أن قرأ السيناريو الصيف الماضى وتحمس له بشدة! «سوق المتعة» تأليف وحيد حامد وإخراج سمير سيف وتدور أحداثه حول شاب مصرى يعمل فى لبنان وتتبدل حقيبته فى أثناء عودته إلى مصر بأخرى مليئة بالمخدرات ويحكم عليه بالسجن خمسة وعشرين عاما وبعد خروجه من السجن يتعرض لعدد من الأحداث الغريبة.. والفيلم يبدأ تصويره أوائل سبتمبر القادم.

ويعتبر هذا هو اللقاء الثالث بين محمود عبد العزيز ووحيد حامد اللذين قدما معا فيلمى «طائر الليل الحزين» و«الدنيا على جناح يمامة» والتقيا فى مسلسل واحد هو «البشاير».



نجاة والطويل فى المحكمة

«ما عنديش كلام أقوله فى موضوع منع إذاعة أغنية «أنا أنت».. لأننى أفكر فى رفع قضية».بهذه الكلمات المختصرة أشار الملحن الكبير «كمال الطويل» إلى أن الأزمة التى فجرها إصراره على منع إذاعة لحنه الأخير «أنا أنت» كلمات د. «سعاد الصباح»، غناء «نجاة» قد تنتهى فى المحاكم - كما تنفى كلماته - بصورة مبدئية - ما تردد فى الوسط الغنائى من إنه - أى كمال الطويل - قد افتعل هذه الضجة بهدف الدعاية للأغنية.

وبغض النظر عما إذا كانت الأزمة بين «كمال الطويل» و«نجاة»، والجهات التى تذيع الأغنية ستشتعل أكثر أوستهدأ وتنتهى، كأن شيئا لم يكن، فإنها لم تصل إلى هذه الدرجة من الاشتعال إلا بعد أن أذاعت القناة الثانية بالتليفزيون المصرى الأغنية مرة واحدة، حيث أعقبها اتصالات مكثفة من «كمال الطويل» بـ«مجيدة قطب» - رئيسة القناة الثانية - و«محمد عبد المنعم غالى» - نائب رئيس التليفزيون - أعلن فيها عن احتجاجه على إذاعة الأغنية لأنه لم يوافق على عرضها، فضلا عن أن «نجاة» قد فقدت القدرة - على حد قوله - على ضبط مخارج الألفاظ، وأن الأجدر بها أن تتوقف عن الغناء.

وبعيدا عن تحليله العنيف لأداء «نجاة» للأغنية الأخيرة.. فقد بدأت الأزمة عندما قرأ «كمال الطويل».. تنويها فى إحدى الصحف عن الفقرات التى يقدمها برنامج «على الناصية»، وعرف أن من بينها لقاء مع المذيعة «نجوى إبراهيم» تتحدث فيه عن نشاط قناة الأسرة التى ترأسها، وتبث إرسالها عبر «النايل سات».. وعن فرحتها باتصال تليفونى استقبلته من المطربة الكبيرة «نجاة» التى أهدتها أغنية «أنا أنت» لتذيعها فى افتتاح قناة الأسرة، وفى نهاية حديثها لبرنامج «على الناصية» أهدت «نجوى إبراهيم» جزءا من الأغنية لإذاعتها فى الحلقة نفسها.

بعد قراءة التنويه، اتصل «كمال الطويل» بالإذاعية «آمال فهمى» وطلب منها عدم إذاعة الأغنية، أو حتى جزء منها لأنه لم يوافق على إذاعتها.. فضلا عن أن الأغنية لم تجز من لجنة النصوص أو أية جهة أخرى معنية بالأمر.. ودعم قوله بأنه لم يكن ليوافق على إذاعتها وهناك جزء من الأغنية يعلو فيه صوت تصفيق الجمهور.. هذا الجزء تقول فيه «نجاة»:

لا تنتقد خجلى الشديد / فإننى بسيطة جدا.
وأنت خبير / خذنى بكل بساطة وطفولة / أنا لم أزل أخطو.. وأنت قدير / من أين تأتى بالفصاحة كلها / وأنا يذوب على فمى التعبير

والحقيقة - على حد قوله - أن «نجاة» قد استغلت سفره للعلاج بالخارج وسجلت الأغنية على هذا النحو.

انتهى التفاوض بين «كمال الطويل»، و«آمال فهمى» باعتذار «آمال» عن تنفيذ طلبه، لأنه ليس أمامها متسع من الوقت لإجراء حوار جديد مع «نجوى إبراهيم» ترشح من خلاله فقرة بديلة عن أغنية «نجاة».. وموافقة «كمال الطويل» على إذاعة الفقرة هذه المرة فقط، ثم حذر «نجوى إبراهيم» وسهير الأتربى - رئيسة التليفزيون، و«عبد الرحمن حافظ» - رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون - من عواقب إذاعة



■ «جيفرى رافان» مكتشف الفريق الغنائى الشهير «هانسون» رفع دعوى قضائية ضد شركة «ميركورى» المسئولة عن إنتاج وتسويق ألبومات الفريق، يطالب فيها الشركة بنسبة ١٪ من أرباح الفريق، أى ما يعادل مليون دولار، «رافان» يؤكد أن شركة «ميركورى» وعدته بهذه النسبة حين تعاقدت مع فريق «هانسون» الطريف أن رد الشركة، والفريق على ادعاءات «رافان» لم يزد على كلمة واحدة هى.. هراء!

■ «مايكى» عضو الفريق الغنائى الشهير «بويزون» أعلن خطبته على «شارون» أم طفلته «حنا» ويستعد لإعلان موعد الزواج، الصحافة الفنية العالمية علقت على الخطوبة، بأن حمى الزواج قد أصابت فريق «بويزون»، حيث بدأت الحمى بزواج نجم الفريق «شين»، ثم لحق به «رونان» الذى عاد مؤخرا من شهر العسل مع زوجته «إيفول» وأخيرا خطوبة «مايكى» و«شارون».

أصالة لا تفارق «خالد» إلا على المسرح

■ كتب - أشرف صادق

المطربة السورية أصالة تستمتع فى هذه الآونة باحتضان طفلها الثانى (خالد) فى كل موقع تذهب إليه ولا تفارق خالد الذى لا يتجاوز عمره الشهرين الا عند الصعود على خشبة المسرح أو الوقوف أمام الكاميرا. أصالة قالت لنا إنها تشعر بأنها تحضن العالم كله بأجمل ما فيه وهى تحتضن ابنها خالد وابنتها (شام) ٤ سنوات. أصالة تستعد لحفلات الصيف الحالى وفى الاستراحة تحتضن خالد الذى ينتظرها مع مربيته فى الكواليس، يساعد أصالة فى رعاية أبنائها والدتها التى تقول عنها أصالة انها أعظم سيدة على وجه الأرض فهى استطاعت أن تعوض أولادها الخمسة بحنانها عن رحيل والدهم الملحن الكبير «مصطفى نصرى».



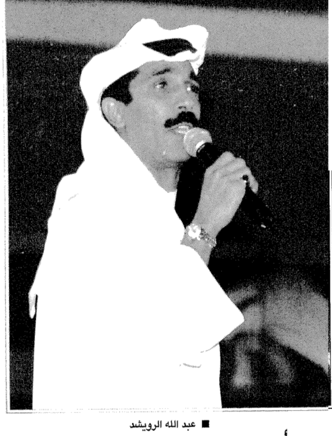
■ أصالة وخالد معا على الدوام



■ نجاة

الأغنية، وكان «كمال الطويل» قد فعل نفس الشىء مع القنوات العربية، التى امتنعت تماما عن إذاعة الأغنية فور احتجاجه. وفى تلاحق للأحداث تردد أن الشاعر الكبير «عمر بطيشة» قد أصدر قراره بمنع إذاعة الأغنية، وهدأت حدة الأزمة نسبيا إلى أن انفجرت مرة أخرى بعد أن قامت القناة الثانية بإذاعة الأغنية. المثير.. أن الشاعر «عمر بطيشة» نفى أنه أصدر مثل هذا القرار مؤكدا أن الإذاعة لا تنيع أية أغنية مالم يهدها صاحبها للإذاعة ولابد أن تكون الأغنية «المهداة» مجازة كلاما ولحنا، وهذه الأغنية لم تأت للإذاعة أصلا، أما إذاعة جزء منها كفقرة فى برنامج فهذا يعتمد على المجهود الشخصى لأسرة هذا البرنامج، كما أن إذاعتها بهذه الطريقة لا تعنى أنها أجيزت، وأضاف «بطيشة» إن منع إذاعة أية أغنية فى الإذاعة، أمر لا تطاله حدود سلطته فهو - على حد قوله - ليس رئيس الإذاعة. الأكثر إثارة هو تأكيد «كمال الطويل» على إنه سيضطر لاستخدام حقه الذى كفله له قانون حماية الملحن، إذا حاول التليفزيون إذاعة الأغنية مرة أخرى. ■

■ ١٥٠ ألف جنيه أقل ميزانية تطلبها المطربة الشابة «ساندرا نشأت» لتصوير أية أغنية فيديو كليب، الميزانية شاملة أجر «ساندرا» «إيهاب توفيق» آخر من رفض هذا الرقم، حين حاول التعاقد معها على تصوير أغنية «ياقلبى ياطيب» وفضل الاستعانة بالمخرج «جميل جميل المغازى» الذى وضع ميزانية لم تصل إلى «١٠٠» ألف جنيه.



■ عبد الله الرويشد

يحتفظ بثلاث مفاجآت

الرويشد يفوز بأغنية عبد الحليم حافظ

ما أن اطمئن المطرب الكويتى الكبير «عبد الله الرويشد» على تألق ألبومه الأخيرة - وينك - فى المبيعات، حتى سافر فى جولة فنية إلى لبنان، ودبى، وألمانيا لتصوير ثلاث أغنيات من الألبوم وقبيل مغادرته الكويت صرح «عبد الله الرويشد» «للأهرام العربى» قائلا: إن سعادتى كبيرة بنجاح ألبومى «وينك» وأسعى جاهدا للحفاظ عليه عبر التدقيق فى اختياراتى، وتنوع موضوعات أغنياتى. يذكر أن هناك ثلاث مفاجآت سيقدمها «الرويشد» الأولى أنه اتفق مع الملحن الكبير «كمال الطويل».. والشاعر المتميز عبد الرحمن الأبنودى على أداء أغنية - لم يصرح باسمها - صنعت من أجل العندليب الراحل «عبد الحليم حافظ»، الذى فارق الحياة قبل غنائها، الثانية: عودته إلى ألحان عمار الشريعى، الذى اكتشف من خلال ألحانه طبقات ومساحات جديدة فى صوت «الرويشد»، الثالثة: إنه ينتقى إحدى قصائد د.« سعاد الصباح» لغنائها، وكذلك غنائه لإحدى قصائد د.«غازى القصيبى» وتكتمل مفاجآت الرويشد، باتفاقه مع نجم السعودية «محمد عبده» على أداء أغنيته «أستأذنك» كلمات مفادى، كما يجرى «الرويشد» اتصالات مكثفة مع الموسيقار «زياد الرحبانى» للموافقة على أداء أحد ألحانه.

خبير إيطالى لتصميم متحف أم كلثوم

■ كتب - بشير حسن

بدأت وزارة الثقافة الخطوات العملية لإنشاء متحف أم كلثوم، الذى أصدر فاروق حسنى - وزير الثقافة - قرارا بشأنه منذ فترة، يقام المتحف بقصر المانسترلى وقد تم تشكيل لجنة لحصر مقتنيات أم كلثوم المتناثرة بين أقاربها والأشخاص الذين تعاملوا معها.

ومن المقتنيات التى تم العثورعليها صور شخصية لها وأخرى جمعتها بالعديد من زعماء العالم والشخصيات العامة وأوراق كتبتها بخط يدها وجهاز الراديو والكاسيت الخاص بها والعقود التى وقعتها مع العديد من كبار المؤلفين والملحنين - أكد سمير غريب - مدير صندوق التنمية الثقافية - الجهة المعنية بإنشاء المتحف - أنه تم الاستعانة بالخبير الإيطالى إيترو سيرافى لعمل التصميم الداخلى للمتحف والمعروضات، وقد استضاف الصندوق الخبير الإيطالى خمسة أيام شاهد خلالها المكان الخاص بالمتحف وأماكن حفظ المقتنيات، وأكد خلال زيارته أنه اقترب من أم كلثوم فى هذه الفترة القصيرة، وتأكد له أنها شخصية وطنية عامة ولم تكن مجرد شخصية فنية، كما أشاد بموقع المتحف وقال:

إن هذا المكان المطل على النيل يتناسب مع طبيعة المتحف الموسيقية لأنه يتميز بالهدوء وفكرته فى إنشاء المتحف تنقسم إلى شقين، الأول: عن أم كلثوم الفنانة وهو قسم يعرفه الكثيرون، والثانى: عن أم كلثوم الإنسانة وهو مالا يعرفه الكثيرون، من ناحية أخرى يصاحب إنشاء المتحف مكتبة ومركز سمعى كامل ومركز دولى لدراسات أم كلثوم، كما ستضم المكتبة جميع الحوارات واللقاءات والأحاديث الصحفية والإذاعية والتليفزيونية التى سجلتها أم كلثوم.



■ كوكب الشرق .. أم كلثوم



(المستحيل) .. و (العادى). مربعان ، انتظما رؤية مجدى أحمد على، للمحروسة ولناسها وللزمن الذى يلف الاثنين ويحتضنهما!

والتناقض أو التصادم أو التقاطع بين المربعين، إنما كان يعكس واحدة من أكبر حالات الفصام الاجتماعى التى شهدتها مصر فى تاريخها.

وهى الحالة التى عبر عنها بعض المبدعين، فى تقريرات مباشرة، زاعقة، صارخة، أشبه بفقرات وبنود «مانفيستو» نضالى، إثارى، متهيج أو تعاملوا معها بسطحية اختزالها إلى معادلات حدية، تقوم على استقطابات فكرية واجتماعية بين ضدين. فجاءت وسيلة التعبير الأولى، متخلفة عن الزمن، الذى أصبح الناس يعبرون فيه - حتى عن ثورتهم - بطرق مختلفة. بينما جاءت وسيلة التعبير الثانية كاريكاتورية، مسخرة، تفتقر إلى الرؤية، والاستلهام، من خلفيات، وأعماق، ومنــــابع - جد - معقدة!

■ د. عمرو عبدالسميع

إلا أن مجدى يأتى فى تعامله مع (المستحيل) و(العادى) ليحفر مجرى شديد التفرد والاختلاف، لرؤيته إذ يتنقل بينهما، فى تبادليات هادئة، وفاهمة، لا تستهدف الإدانة الاجتماعية، أو إصدار الأحكام الإطلاقية، بمقدار ما يرسم «بورتريه» دقيقا للحياة فى المحروسة، ويقدم - عبر الإبداع - رؤية جيل لملامح الزمن الذى يعيش فى إطاره.

وإذا حذفنا من مضبطة هذا المقال، كل الثرثرات المتوقعة عن «الواقعية» اشتراكية كانت أو مادية أو تاريخية، أو سحرية، وإذا ألقينا جانباً بكل التقعيرات والتنظيرات التى احتوتها أوراق جورج لوكاتش أو حتى روجيه جارودى، مع أو ضد الواقعية، فإننا سنجد أنفسنا - ببساطة - أمام مخرج (٤٦ عاماً) تمازج، وذاب وسط الناس، عبر عن جمال الفقر.. عن الجمال الخشن.. لم ير الناس إلا بوصفهم كتلة واحدة جميلة ومكتظة، تدب فى الشوارع، والحارات ، تملأ الدنيا، بأنفاسها، بمشاعرها بتضامنها الحار تحت رعاية الحرمان المشترك، والألم المشترك.. كتلة يصعب أن تميز فيها جمالاً مفرداً ينتصب لوحده، ولكنك ترى فيها تضاريس، وتمايزات لونية، وضوئية، تخلق حالة جمال جماعى، لا يدركها، أو يحسها، إلا من يحرر نفسه من الاستقطابات الحدية، أو التقريرية الخطابية والمباشرة.

ربما كان سبب ذلك - بشكل ما - أن مجدى أحمد على نفسه فى عمله السينمائى الوحيد كمخرج (يادنيا ياغرامى).. ١١٠ دقيقة.. أو فى أعماله كمساعد مخرج مع يوسف شاهين ومحمد خان، وخيرى بشارة، أو فى كتابته للسيناريو لواحد من أجمل الأفلام المصرية التى شاهدتها خلال العشرين عاماً الأخيرة (ضحك ولعب وجد وحب) كان باستمرار جزءا من مجموعة ، كان الإبداع الفردى، فى إطار (حالة) إبداع جماعى.

إنك لا تستطيع فى مناطق كثيرة من فيلمه العبقرى (يا دنيا يا غرامى) أن تعرف أين كاتب السيناريو والحوار(محمد حلمى هلال) وأين المخرج (مجدى أحمد على).. بل فى بعض المشاهد لا تستطيع أن تعرف أين الاثنان وأين واضع الموسيقى ومؤلفها(ياسر عبدالرحمن).

جماعة تبدع عن جماعة.. أو مجموعة من المبدعين يرسمون «بورتريه» للناس.. فى الزمن.. وعلى الأرض.

ثم إن هذا الطبيب الذى تخرج فى كلية الطب عام ١٩٧٦، ثم المعهد العالى للسينما عام ١٩٨١، تجاوز بسهولة المقولة التقليدية التى توجه إلى مثله عن إبداع (العمل الواحد)، إذ استقطر روحه، وصفاها فى هذا الشريط السينمائى البديع، ليستحيل دفقة شعورية مركزة تطرح أسئلة عملاقة، أظن أن منها على سبيل المثال: هذا زمن أحلام مسروقة.. عادية ومستحيلة.. الزواج .. السيارة .. الحب.. الكابوتشينو.. من يغتال هذه الأحلام. التطرف الذى ضد السلطة.. أم السلطة التى ضد التطرف؟؟!

وأظن أن منها على سبيل المثال : (الفقر ليس سكنى المساكن الشعبية، أو التساؤل حول عدالة السرقة .. ولكن الفقر قد يصل فى فيلم يا دنيا يا غرامى.. إلى الانشطار لمستويات ثلاثة: فقر نوال وسكينة وبطة ويوسف وعبده وحسن محمود حنفى .. وفقر زهيرة التى أفقرتها ظروف التحول الاجتماعى، وهى المنحدرة من أصول عائلية يرصعها رهط من البكوات والباشوات.. وفقر رياض بك، الذى باع كل شىء - حتى نفسه - لامرأة عجوز فى حوارى نابولى لكى يعيش.. « يعيش مجرد يعيش » أى أنواع الفقر الثلاثة يمكن أن نعتبره علامة دالة على العصر؟ وما الناتج الفكرى والاجتماعى لتضفيرهما معاً فى جديلة واحدة؟!

وأظن أن من أسئلته الكبرى أيضاً: (إلى أى مدى يمكن اعتبار التطرف هروباً غير أخلاقى بسبب ضعف بشرى لا يقوى على اتخاذ موقف أخلاقى؟ حيث يبدو هذا فى حالة عبده وسكينة بوضوح.

ثم من أسئلته الفنية - وليست الفكرية - التى أوحى بها عمله الجميل - شاهدته للمرة الأولى فى ٩ نوفمبر ١٩٩٦ فى سينما أوديون فى ليستر سكوير ضمن فعاليات مهرجان لندن السينمائى - كيف نصل إلى معادلة سينما الأمر الواقع من دون تسليم.. وسينما التحريض من دون صراخ؟ وهى المعادلة الأكثر تعبيراً عن شكل الزمن الجديد وملامحه، أو هل - بالضرورة - أن يكون جمال الإطار الذى أطرح من خلاله فكرتى يعتمد على (الإبهار) أم يعتمد على (الصدق)؟

ولعلنى بشأن هذا السؤال الأخير، أجزم بأن مجدى أحمد على بعبقرية حقيقية، وطاقة داخلية مذهلة فى عمله استطاع أن يخلق لوحات جمالية وسط ركام الفقر، بدت كأنها تتخلل مسام الروح والعقل، لتحفر علامة لا يمكن أن تزول.

....

مجدى وجيله - كما قال محيى الدين بن عربى - يمشون على الأرض وهم شهداء وقد تحصل أى منهم على نصف فرصة، بعد نضال حقيقى، وبعد حوار داخلى صاخب ومدمدم، ومن هنا تجىء رؤيتهم، شهادة عالية الأهمية، ثقيلة العيار. رؤية لكتلة الناس الجميلة المكتظة، التى تتعايش مع الحياة، بأكثر مما تعيشها، وتحلم(بالعادى) وهى تدرك أنه (مستحيل). ■

ذكريات عبدن

يوسف وهبى

اثنان كان لهما أكبر الفضل فى تأسيس المسرح المصرى: عزيز عيد ويوسف وهبى، فبانضمام يوسف وهبى إلى طائفة الممثلين بدأ عهد جديد يؤرخ لمكانة الممثل فى أنظار القوم، فى ذلك الحين - أواسط هذا القرن - كان الممثل يسمى بالمشخصاتى، فرغم أن هذه التسمية أدق من كلمة: ممثل، فإن جماهير الطبقة الوسطى المحافظة، التى تتطلع إلى الطبقة العليا وتقتدى بها، أطلقوا هذه التسمية على الممثل من قبيل الهزء والسخرية والاستهانة، ولم يكن الممثل يتمتع بمكانة محترمة، لدرجة أن شهادته لم تكن تُقبل فى المحاكم، شأن الصحفى الذى كان فيما مضى يسمى بالجورنالجى، وتأنف الأسر المحترمة من مصاهرته.

يوسف وهبى ابن عبدالله وهبى باشا كبير مهندسى الرى، كان مقيما مع والده فى الصعيد، حينما شاهد لأول مرة فرقة مسرحية جوالة. من يومها أصبح مسكونا بالفن، فلما انتقل والده إلى القاهرة أتيح للفتى أن يشاهد عروض الفرق المسرحية، المصرية منها والأجنبية، فأصابته لوثة الفن، أنسته كل الهموم الطبقية والتحفظات، ولم يجد أى حرج فى أن يقف على المسرح فى الحفلات أو الملاهى الليلية ليلقى المنولوجات الانتقادية الفكاهية، الأمر الذى أثار ثائرة أبيه على هذا الولد الذى سيجلب العار على الأسرة، وعلى الطبقة كلها، فأراد إنقاذه وإنقاذ سمعة العائلة والطبقة، فأرسله فى بعثة دراسية إلى إيطاليا لدراسة هندسة الكهرباء، إلا أن الفتى الممسوس «بلطشة» الفن لم يفكر إلا فى كهرباء الفن وحده: كيف يكون قطبا فنيا يبعث التيار الكهربى فى نفوس الناس ليضيئها؟ فاختلط بالأوساط الفنية الإيطالية ملتحقا بها من باب الخدم، حيث اشتغل عاملا فى إحدى صالات العرض، ثم أخذ يتعرف على الشخصيات والأماكن حتى تمكن من الظهور ككومبارس فى بعض الأفلام الإيطالية، وقد أشاع - أو لعله كان حقيقيا - أنه تتلمذ على يد الممثل الإيطالى الشهير كانتونى، وذات يوم فوجىء بكل من استيفان روستى - الإيطالى الأصل - وعزيز عيد يلحقان به فى إيطاليا، بهدف الاستيطان هناك والعمل فى حقل التمثيل، لكن البرق يطير إليهم خبر وفاة عبدالله باشا وهبى، فسحب يوسف رفيقيه وعاد إلى القاهرة لينال حقه من الميراث مبلغا كبيرا مذهلا، فأنشأ به فرقة رمسيس الشهيرة، إذ بنى لها مقرا وقاعة عرض، ضم إليها جميع العناصر التمثيلية الناضجة من الكبار والصغار والهواة، وعهد بإدارتها الفنية لعزيز عيد، الذى كان يترجم ويؤلف ويخرج ويمثل، وكان عبقرية فذة بكل معنى الكلمة، ساعده الاستقرار على تأسيس فن الإخراج المسرحى بابتكارات خلاقة فى الحركة والأداء واستخدام الإضاءة والموسيقى والديكور.

فرقة رمسيس كانت أول مؤسسة فنية فى تاريخ الفن فى مصر تعمل بمنهج علمى وخطط مدروسة، تدفع للمؤلفين والمخرجين والممثلين رواتب ثابتة تعطيهم الاستقرار وتفرض عليهم الجدية، ولأن يوسف وهبى كان واسع الأفق حقا، فإنه أطلق العنان لعبقرية عزيز عيد، وساندە فى الالتزام بالمستوى الرفيع، وتقديم المسرحيات العالمية مترجمة فى لغة عربية، رصينة عميقة، وكانت الفرق الأجنبية الزائرة لتقديم مواسم فى القاهرة تقدم نفس هذه المسرحيات فى لغاتها الأصلية، وكان الخبراء المرافقون لها يشاهدونها فى فرقة رمسيس فيذهلهم تفوق عزيز عيد فى إخراجها على مخرجيها الأجانب.

أشاع يوسف وهبى مناخا صحيا ملائما لنمو الذوق الفنى لدى الجماهير، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إنه أسهم فى صنع الجمهور، ذلك أن رواد المسارح أنذاك كانوا يبحثون عن التسلية والرقص والغناء، وهذه الألوان التى عودتهم عليها الفرق السوقية الشائعة فى روض الفرج، وشارع عماد الدين، وكانت الأعمال المسرحية الجادة المتجهمة - خاصة إذا كانت مترجمة عن لغة أجنبية، أو ذات طابع تاريخى محلى - تعتبر صدمة للجمهور العريض فى بداية الأمر، وكان من المتوقع انصرافهم عن الفرقة التى لا تقدم لهم ما يطلبونه، لكن فرقة رمسيس بفضل يوسف وهبى وإصرار عزيز عيد أصرت على ترويض الجمهور وتعويده على الفن الجاد، ولكن بإظهاره فى صورة خلابة مبهرة، وكان هذا أعظم دور ليوسف وهبى، لقد صنع للفن الجاد الملتزم أرضا قوية، ولهذا استمرت فرقته ما يزيد على ثلث قرن من الزمان بنجاح مضطرد، وهو الذى وضع للمسرح تقاليده الراسخة، كما وضع للجمهور تقاليد الفرجة الناضجة المحترمة، فغير مسموح بالدخول بعد رفع الستار بدقيقة واحدة، وغير مسموح بدخول أطفال رضع «يشوشر» بكاؤهم على أداء الممثلين، وغير مسموح «بقزقزة اللب والسودانى» أو مرور «جرسونات» بمشروبات، مما أضفى على العملية المسرحية قدسية وجلالا يليقان بهذا الفن النبيل.

وحينما دخلت السينما إلى مصر كان يوسف وهبى أكبر محتضن لها، ممثلا ومخرجا ومنتجا، فإليه يرجع الفضل فى إنتاج أول فيلم ناطق فى السينما المصرية، وهو الوحيد الذى امتلك الشجاعة، لأن يعيد تقديم مسرحياته الناجحة فى أفلام سينمائية وهو واثق أن الجمهور سيقبل عليها من جديد وبنفس الحماسة. ■

■ خيرى شلبى

أمريكا تشعل الفتنة الطائفية

مرة أخرى تجدد الولايات المتحدة الأمريكية أسلحتها الدولية التى تجيد من خلالها ابتزاز العالم العربى.. كانت حجتهم فيما مضى أن الدول العربية عندها فقر فى الديمقراطية وأن رسالة واشنطن للعواصم العربية هى رسالة دعم الحريات وحقوق الإنسان وفتح آفاق جديدة أمام التعددية السياسية.

وحين فوجئت واشنطن بأن العالم العربى يقفز بخطوات واسعة نحو الديمقراطية حيث تترسخ التجربة فى مصر وتتألق فى اليمن والأردن وتنطلق بقوة فى الخليج وتؤكد مجدها فى شمال إفريقيا وأن هذا الاتهام لم يعد له مكان فى ظل هذه الرياح الجديدة، كشفت واشنطن عن سلاح جديد توجهه مباشرة إلى صدر الدول التى تخشاها وتراقب مواقفها بدقة فى المنطقة العربية فكان اختراع الأمريكيين لموضوع الاضطهاد الدينى.. وبدأت الصحافة الأمريكية تخترع الأكاذيب حول الأقليات الدينية فى العالم العربى وفى مصر بصفة خاصة، وبدأ بعض المأجورين فى توجيه الأكاذيب لأوطانهم بشهادات زور وجهل أنكرها حتى أبناء دينهم المخلصون الذين يعيشون فى بلادهم مواطنين يتمتعون بكل حقوق المواطنة.

ورفضت واشنطن الإنصات لصوت الحق فاخترعت منصباً جديداً فى الإدارة الأمريكية لمراقبة عمليات الاضطهاد الدينى، وأصبح الحديث عن حقوق الإنسان موضة قديمة بعد أن أصبحت الموضة هى الأقليات الدينية..

وفى الفترة المقبلة سوف نفاجأ بعشرات البيانات الوهمية والإدانات الكاذبة التى تهدف لإشعال الفتن الطائفية فى البلاد العربية.. وعلى شعوب العرب أن تتنبه لهذه الخدعة حتى لا ينجح هذا العبث الأمريكى.

■ نرجس مفيد حنا
مصرية مقيمة فى مونتريال - كندا

بين التمنى والحلم

من الذى لا يتمنى وحدة العرب؟!.. من الذى لا يحب عودة العراق للصف العربى واستقرار الأوضاع فى السودان وجلاء الاحتلال عن فلسطين وسوريا ولبنان؟.. من الذى لا يحب ذلك ويتمناه.. لكن هناك فرقاً كبيراً بين التمنى والحلم.. وبين العمل من أجل تحقيق هذه الأهداف.. والمأساة التى نعيشها فى العالم العربى هى أننا ندرك تماما الداء الذى نعانى منه كما ندرك الدواء الذى يتعين علينا أن نتجرعه، ولكننا لا نعمل من أجل هذا الهدف، وليست لدينا شجاعة تناول الدواء.ففى عالمنا العربى مازلنا نتوقف عند عتبة الأسئلة القديمة.. ومازلنا أمام التحديات نفسها التى تواجهنا منذ نجاح حركات التحرر العربية فى الخمسينيات والستينيات، فالأخيرة كما هى.. المصالحة العربية والاتفاق على تفعيل العمل العربى المشترك واتفاقية الدفاع العربى. هل هناك مواطن عربى واحد لا يعرف أن هذا هو السبيل؟ الإجابة هى «لا» بالتأكيد ومع ذلك فقدنا ديناميكية العمل تجاه هذه الأهداف.. وفى الوقت الذى نجح فيه آخرون فى تجاوز مشكلات وجروح الماضى لم ننجح نحن فى القفز على مشكلاتنا العربية.

فاليوم تضع الولايات المتحدة الأمريكية يدها فى يد الصين، وتقود ألمانيا مسيرة التعاون الأوروبى بعد أقل من خمسين عاماً من الحروب العالمية التى تركت فى الضمير الأوروبى جروحاً هائلة لم يكن من المتصور شفاؤها.

أعرف أن حديثى هذا مكرر ولم تعد المصطلحات تحمل مضامينها أو معانيها أو تأثيراتها.. أصبح كل شىء باهتا فى حياتنا العربية.. الكلام مكرر والعمل متوقف والعدو ينهش فينا ويستهين بنا.. فمتى تحمل المصطلحات معناها؟ متى يكون للغة تأثيرها.. متى يصبح للألفاظ معنى.. الوحدة.. العمل المشترك.. التعاون الدفاعى.. تحرير الأرض.. متى؟!

■ عمار القاضى
حمص - سوريا

باقة من التراث

أرسل إليكم هذه الباقة من قيم وآداب التراث راجياً أن تكون مساهمة نافعة لقراء مجلتى الحبيبة:

● سئل الإمام على بن أبى طالب.. كيف يحاسب الله الخلق وهم كثير؟
فقال.. كما يرزقهم وهم كثير.
فسألوه.. وكيف يحاسبهم ولا يرونه؟
قال.. كما يرزقهم ولا يرونه.

● وسئل ذو النون: بم ينال العبد الجنة؟
قال: بخمس.. استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو.. ومراقبة الله فى السر والعلانية.. وانتظار الموت بالتأهب له.. ومحاسبة نفسك قبل أن تحاسب.

قال صلى الله عليه وسلم:
«إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وأشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة.. وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة فى جهنم».

■ عبد الحميد عيسى غازى
القاهرة

هجوم غادة رجب

هالتنى وصدمتنى تصريحات المطربة غادة رجب فى حوارها مع مجلة «الأهرام العربى» بالعدد «٦٥» ولا أجد تفسيراً مقبولاً لما أدلت به من تصريحات وما تفوهت به من ألفاظ لا يصح أن تصدر ضد زملاء لها فى عالم الغناء.

وفى البداية أدعت غادة رجب أنها لا تعرف سر نجاح البومات مثل «عينى» و«نور العين» و«ليلة»، ومعنى ذلك أنها لا ترى فيها شيئاً تستحق من أجله النجاح. والسؤال الذى أوجهه إليها.. ما سر إقبال الشباب العربى على شراء هذه الألبومات وترديدها فى كل الحفلات الخاصة والعامة؟ وهل غادة رجب وحدها على حق وشباب العرب كلهم على خطأ؟! وبعد ذلك تقول غادة رجب إن الجمهور العربى واع ويحترم كل ما هو جيد، أليس هذا الجمهور هو الذى استقبل هذه الأغانى والألبومات ورددها وكتب شهادة نجاحها.. وألم تكن أغنية «نور العين» هى مفتاح وصول الغناء المصرى والعربى للعالمية.


■ غادة رجب

وتقول غادة رجب إن هذه الأغانى «تسالى وقزقزة لب». ونسأل غادة أين المطربات المصريات فى ساحة المنافسة.. ألم يكن من الأفضل توفير طاقة الهجوم والاستفادة منها فى إنتاج عمل فنى مميز.

■ **أيمن محمد سعد**

جامعة عين شمس - مصر

■ ■ **المحرر.. المطربه «غاده رجب» قالت كلمتها، وهذا حقها.. لكننا لا نرى أن النجم عمرو دياب هو مفتاح وصول الغناء المصرى للعالمية «المزعومة»!!**

صلوات العاشق

إلى الأستاذة ماجدة الجندى

هذه رسالتى الأولى لمجلة «الأهرام العربى»، ويسعدنى أن أحييكم على جهدكم الرائع، وأشكر لكم تعاونكم حيث قمتم فى عدد سابق بعرض مختصر لكتابى «صلوات العاشق السومرى» دراسات فى شعر عبد الوهاب البياتى.

كما أحييكم على الملف الرائع الذى أعددتموه عن الشاعر الكبير الراحل نزار قبانى.

■ **عذاب الركابى**

بنغازى - الجماهيرية الليبية

الأبنودى بالعامية

طالعت حوار الأستاذة ماجدة الجندى مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودى وقد لاحظت أن الحديث طغت عليه العامية المصرية، وكان الأحرى أن تراعى فيه الصياغة الجميلة باللغة العربية، وأعلم أن الأستاذة ماجدة الجندى قادرة على ذلك، وهذه الملاحظة لا تنقص من القيمة الأدبية والصحفية لهذا الحديث المتع.

عبد القادر الأدريسى

الرباط - المغرب

بعد التحية

■ **الصديقة لما وفيق - حلب - سوريا:**
ابعثى لنا بإبداعاتك الأدبية وسوف تجد مكانها على صفحات المجلة.

■ **الصديق محمد أبو المجد محمد - مصر:**
لا شكر على واجب.

■ **الصديق محمد عبد الإله - الخرطوم - السودان:**
مصائب قوم عند قوم فوائد!!

■ **الصديق قطب إبراهيم السيد - الإسكندرية - مصر:**
من رسالتك طبق الأصل:
«ما يجرى فى كوسوفا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن مجازر البوسنة لم تكن بالمصادفة، وأن العنصرية تنهش قلب بعض الدول ضد المسلمين».

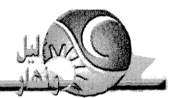
■ **الصديق جمال الديب - السنبلاوين - المنصورة - مصر:**
من رسالتك طبق الأصل:
إذا كنا نحرص على مقاومة الإرهاب فعلينا دعم دور أندية الشباب وأنا أدعو رئيس وزراء مصر للتدخل لإنقاذ نادى السنبلاوين الرياضى، من محاولة القضاء على دوره واستغلال أرضه فى بناء محلات تجارية.

■ **الصديق - خالد أحمد عيش - السعودية:**
فى انتظار المزيد من رسائلك والمجلة لا تتخلى عن أصدقائها.

■ **الصديق خالد بن مهدى - تونس:**
من رسالتك طبق الأصل:
كنا نأمل من المحطات الفضائية أن تتيح فرصة أكبر لحوار عربى - عربى لكن بعض المحطات تدعم الخلافات وتتجاهل الإيجابيات.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء
- مؤسسة الأهرام -
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

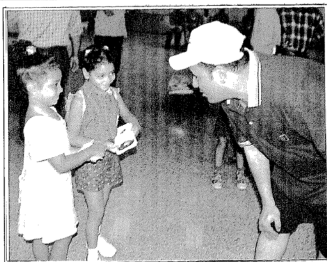




■ الأستاذ على غنيم يقص شريط الافتتاح

ألوان نادى الصيد

■■ قوية كشمس الصيف، مبتهجة كلوحات الأطفال البريئة.. تلقائية الخطوط.. متعرجة الانحناءات، تشع مرحا وتفاؤلا وبساطة.
هكذا! بدت أعمال شباب نادى الصيد المصرى - من ذوى الاحتياجات الخاصة - التى تجمعت داخل بهو مبنى الأهرام الرئيسى، فى معرض فنى افتتحه هذا الأسبوع الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأهرام، نيابة عن الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام، وتحت رعاية المهندس حسين صبور رئيس مجلس إدارة النادى، الذى نجح بإبداعاته المرهفة وألوانه الشابة
فى «صيد» إعجاب الزائرين، واقتناص ثناء وتقدير الفنانين الحضور والمهتمين.



■ «اكتب لنا فى الأوتوجراف يا أونكل محمد»

٢٤ ساعة «كامننا»!

■■ بدعوة من أحد فنادق شرم الشيخ، شد محمد فؤاد رحاله، وشرع شراع السفر..«ع الهجر قلبه نوى» كما تقول فيروز وفى خلال ٢٤ ساعة «مصيف مكثف» قضى مطرب «الكامننا»» وقته منطلقاً، يختال مرحاً وغناء وصداقة «مع طوب الأرض»! حتى وهو يعتلى السحاب فى الطائرة التى أقلته إلى هناك لم يتورع عن محاورة المضيفين، وملاطفة المضيفات، وتبادل الابتسام والود مع المعجبين الركاب والمعجبات، وأخيراً دخل كابينة القيادة، وجلس إلى جوار «الكابتن» يحاوره بعشم الأصدقاء القدامى، متبادلاً وإياه خبرات العمر الجميل وحكاوى القهاوى ومواقف وطرائف العمل والبيت والأولاد - مع الفارق - !! أما فى المساء بعد الغداء والعوم ومشاهدة ماتش المونديال.. والذى منه» - اندمج محمد فؤاد فى الغناء والطرب و«الصهللة» وسط جمهوره، خاصة من الجنس اللطيف، وصاحبات الأيدى الناعمة، اللاتى شجعنه على أداء ٢٠ أغنية من أغنياته (عرض مستمر)، ولم يخفين إعجابهن الشديد بأدائه المتميز، وملابسه الأنيقة كذلك، التى صار يحرص مؤخراً على انتقائها بدقة وعناية، بشرط أن تكون كل قطعة فيها ماركة المرحوم «فيرساتشى»!!

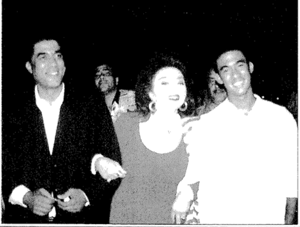




■ الثلاثى ليلى علوى وليلى طاهر ونبيلة عبيد

«اضحك.. الصورة تطلع حلوة»

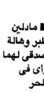
■■ لأول مرة يظهر النجم أحمد زكى فى حفل افتتاح مهرجان الإذاعة والتليفزيون وهو يضحك.. والسبب أنه اصطحب نسخته الثانية بالكربون «ابنه الباسم هيثم». فطلعت الصورة حلوة، بينما ارتدت نبيلة عبيد فى الحفل ثوباً أحمر دم الغزال، وكانت فى استقبالهما بالضحك والقفشات، وأصرت على التقاط الصور التذكارية بينهما. ويبدو أن هيثم كان عنده حق، فقد كان الحفل جديرا بالحضور فعلا، على الأقل بسبب كم الحسناوات والنجمات اللائى تجمعن فيه، بأبهى الثياب وأغلى المجوهرات وقطع الإكسسوار، مع آخر موضات ملابس السهرة، وأحدث ألوان صبغات الشعر وعدسات العيون. هالة صدقى مثلا ظهرت فى الحفل «خير اللهم اجعله خير» خضراء العينين وكأنها زبيدة ثروت فى أفلامها القديمة، وبينما اختارت مادلين طبر تمويج شعرها البنى على طريقة «مارى انطوانيت»، نجدها اشتركت فى ارتداء اللون الأسود «الوقور» مع ليلى علوى، وليلى طاهر، وسناء منصور وعشرات غيرهن، من عاشقات سحر الليل، وغموض الأسود الأخاذ... ولا عزاء للسيدات!



■ أحمد زكى وابنه هيثم بينهما نبيلة عبيد







■ مادلين طبر وهالة صدقى لهما رأى فى الحر



الكلمات المتداخلة

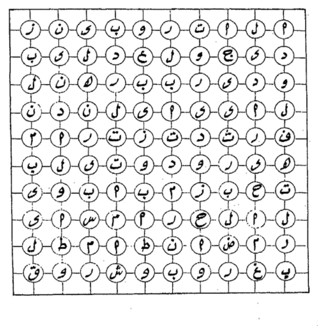
عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا وأشطيها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم أحد الخلفاء الراشدين.

أفقى

١ - مدينة أنشىء فيها أول مترو أنفاق فى العالم.
٢ - من الأشهر الإسلامية.
٣ - مؤرخ يونانى من أقواله «مصر هبة النيل».
٤ - قصة ليوسف إدريس.
٥ - فيلم بطولة سعاد حسنى ورشدى أباظة وصلاح ذو الفقار.
٦ - دار الرهبان.
٧ - دولة إفريقية عاصمتها سولز بورى.
٨ - مادة تستخدم لتوسيع حدقة العين.
٩ - لقب رئيس فرنسى فى عهده أنهت حرب الجزائر.
١٠ - من وسائل المواصلات «الـ .....».

رأسى

١ - مدينة عربية تعتبر من أقدم مدن العالم.
٢ - عالم ابتكر طريقة لإنتاج الحديد الفولاذ.
٣ - وحدة القدرة الكهربائية.
٤ - زعيم نازى.
٥ - وعاء أنبوبى يجرى فيه الدم إلى القلب
٦ - عملة الأرجنتين «الـ ....».
٧ - مدينة عربية كانت مقر حكم الملكة «زنوبيا».
٨ - معركة انتصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على مشركى قريش.
٩ - جنرال ألمانى صنع المنطاد.
١٠ - مدينة هاجر إليها النبى صلى الله عليه وسلم.



أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

قىلل اح دال فل اس ف هل م اذ اخ ت رت زو ج ت ك دم ى م ه

وان ت ر ج ل و س ى م ف اج اب ل ق داخ ت رت م ن ال ش ر اق ل ه ..

سقراط

للأذكياء

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من العلماء يتكون اسمه من اثنى عشر حرفا

الحروف ٩+٢+٨ = عملة النمسا

الحروف ٥+١٢+٧+٨ = حية عظيمة

الحروف ٤+٣+١١+٣ = ابن امرأة الرجل من غيره

الحروف ٩+٤+١١+١٢ = ممثلة مصرية

الحروف ٨+١١+٣+٦+٢ = عاصمتها كاتماندو

الحروف ٣+٢+١+١٠+٧+١٢ = معدن يستخدم فى الحلى

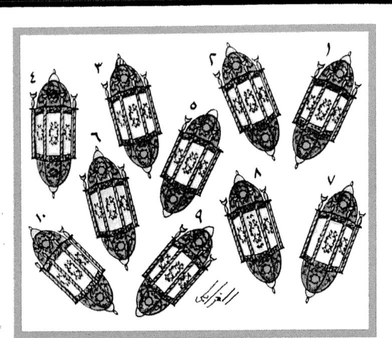
أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا

٥	=		÷		+	
+	■	+	■	+	■	−
٤	=		×	٢	÷	
+	■	−	■	+	■	×
٢	=		÷		×	
=	■	=	■	=	■	=
١١	=	١	+	٥	×	٢

■ إعداد - يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان.. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

معلومة تهمك

الشريعة عند اليهود لا تجيز التبنى.. ولا تعترف بقرابة التبنى لأن الرجل يجب أن يتزوج، وأن يكون له ولد من صلبه تستمر به ممارسة الديانة، فإن مات عقيما، فقد أوجدت الديانة له مخرجا، لكى يستمر ذكره بعد موته، وتستمر العبادة فى خلفه، وذلك أن أخاه الساكن معه يرث نكاح زوجته ويجبر على معاشرتها ومن تلده ينسب إلى أخيه الميت.

سؤال وجواب

س١ - من العلماء صاحب نظرية النشوء والتطور

أ - إدوارد جنر ب - تشارلز داروين
جـ - جابر بن حيان

س٢ - فيلسوف فرنسى له كلمته المشهورة «أنا أشك إذن أنا أفكر، وأنا أفكر إذن أنا موجود».. من هو؟

أ - رينيه ديكارت ب - فيكتور هوجو جـ - برنارد شو

س٣ - من العالم الذى اكتشف دوران الأرض والكواكب حول الشمس؟

أ - إسحاق نيوتن ب - كوبر نيكوس جـ - تايلور يونج

حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة

٨	=	٤	−	٣	+	٩
+		+		×		÷
١	=	٥	−	٢	×	٣
×		−		÷		+
٢	=	٥	−	٣	+	٤
=		=		=		=
١٨	=	٤	+	٢	×	٧

أقوال

إن عضنى الكلب ماليش
ناب أعضه وإن سبنى النذل
ماليش لسان أسبه
من الأمثال

قوة الملاحظة

٥ و ٦

سؤال وجواب

ج١ - أبوعبيدة بن الجراح
ج٢ - بيت لحم
ج٣ - استراليا



الأسد

مولود ٧/٢٣:
يثق فى ذاته ويعرف أهدافه، يضج نشاطا وحركة، وله قوة وطموح، يعشق الاستقلال والاعتماد على النفس، وتخطى حواجز حياته دون مساعدة من أحد، تبشره النجوم بنجاحه فى عمله وفى علاقاته مع رؤسائه والمسئولين عنه أو أحد أصدقائه.

مولود ٧/٢٤:
يفرض نفسه على الآخرين لجرأته وشخصيته القوية الساحرة، يتمتع بحاسة فنية سليمة، بغض النظر عن أخطائه، ولا يتعمد محاسبة نفسه. له باع طويل فى الأعمال الحرفية أو الفنية أو الرياضية، وينال منها شهرة عريضة تؤمن له سبل الحياة المريحة، ينقلب إلى شخص عدوانى إذا ما واجه واقعا معاكسا له.

مولود ٧/٢٥:
يتمتع بقدرة رائعة للتعبير عن أفكاره وآرائه ومشروعاته، قادر على السيطرة وكسب احترام التابعين له رجالا ونساء. لصاحب هذا اليوم قدرة عضوية تنشط، ثم ما تلبث أن تخمد، يخشى عليه من أصدقاء يعملون ضده.

مولود ٧/٢٦:
يعشق التغيير والتنقلات، يساعد غيره بقدر الإمكان، يعيبه تردده وعدم قدرته على اتخاذ قراره، هذا المولود صادق ويتميز بالإخلاص والاستقامة، وله إرادة قوية. جذاب ومحبوب من الجنس الآخر، رغم أن العند الشديد يتخلل شخصيته الودود الحنون، وحتى تتغلب على هذه النقيصة، أعط لغيرك الفرصة للمناقشة واستمع لآرائهم حتى تكسب المرونة اللازمة لنجاحك فى تعاملك معهم، شفاؤك وراحتك فى الخلود إلى النوم.

مولود ٧/٢٧
تتعاطف مع الغير لإحساسك بالعدل وحساسيتك تجاه المظلومين، ومنذ نعومة أظافرك تسعى لمناصرة الحق، وتسانده لخير الجميع، باستخدام اللين، لهذا المولود قدرة كبيرة على التأثير ، فأنت تحترم أفكار الناس، أبناؤك سيستفيدون منك عندما يتعلمون الكثير من مبادئك، مقدر لك أن تتسلق قمة النجاح والمجد، وأن تصل إلى الشهرة، احترس من الحوادث اليومية التى قد تحدث نتيجة لعدم تركيزك.

مولود ٧/٢٨:
متفائل ومتفتح للحياة، وله أصدقاء يعترفون بمقدرته تلك ويقدرونها.
يتمتع بقدر عال من الجاذبية وصاحب مشاعر قوية، إن حظك فى السعادة من أحسن الحظوظ بالنسبة للأبراج الأخرى، لجاذبيتك سيلتف حولك الآخرون. حاول السيطرة على عصبيتك.

مولود ٧/٢٩:
يشبه إلى حد ما فى صفاته مولود يوم ٧/٢٨ لباقة ودبلوماسية وقدرة عالية على التكيف مع الأمور، صاحب حيلة ومهارة فى استقطاب الآخرين، ينشد التحرر من القيود، يكره الارتباط، لمولود يوم ٧/٢٩ تموز «يولية» أفكاره بناءة وجديدة، له قدرة على تحقيق غاياته والتعبير عن نفسه، وتوصيل أفكاره للغير، يخشى عليه من التسرع فى قراراته غير المناسبة، والوقوع ضحية لأصدقاء غير مخلصين، ستكون سعيدا لو تعلمت كيف تقول الحكمة بالعلم، رغم أن حياتك ستمر بفترات سيكون دخلك فيها محدودا، إلا أنك ستنعم بقدر وافر من الثروة.

السرطان

مولود ٧/١٩:
مرح.. لكنه يلاحق الأوهام.. حتى إنه يبدو عديم الصبر، عصبيا، ورغم ذلك فهو فنان ناجح تظهر ميوله الفنية فى مجال التمثيل والإخراج والعمل فى مجال الإعلام.
معتز بنفسه كثيرا، له حضور ممتاز، يتمتع بصداقات عديدة، حدسه صادق ومخيلته لا حدود لها.

مولود ٧/٢٠:
مرن، لبق، يتمتع بهدوء عظيم، يضع هدفه نصب عينيه لا يعتد بالأمور، يجيد الاستماع للآخرين، يميل للسيطرة أحيانا، ينجح كثيرا فى مجال التجارة والأعمال المتعلقة بالعلاقات العامة، قد يتعرض فى حياته لسوء حظ بسبب جرأته أحيانا.

مولود ٧/٢١:
اجتماعى، لبق، متقلب، متنقل لا يستقر فى مكان واحد، مشهور بالطائر، ضعيف أمام المديح والإطراء، قد تخدعه أمور العاطفة، يعيش مع جرح بالغ يلازمه مدى العمر.

مولود ٧/٢٢:
له جاذبية وسيطرة على بنات وشباب الأبراج الأخرى، محب، مراقب، يستطيع التحليل والاستنتاج، لديه مقدرة على التحكم فى رغباته، حالم، يباشر أعمالا عدة فى آن واحد، لكنه يحتاج للتركيز ويعيش عالة على الآخرين.

طفل الأسد

طفل الأسد عادة صحته جيدة، مغرم بالألعاب الرياضية، لا يقول الحقيقة دائما، لكنه حساس إلى درجة كبيرة، عاطفى يجب أن تعوده على القيام بأعماله على طريقته الخاصة، ولا تسمح له بتقليد الآخرين.
يجب على آبائهم أن يأخذوا بأيديهم، يقودونهم بيد قوية وقلب حنون.
هذا الطفل بارع فى التقليد للأصوات والحركات، ويمتاز هذا الشبل بتقدمه لصفوف أقرانه بين الأبراج الأخرى، وأية محاولة لإيقافه قد تترك آثارا وخيمة على شخصه، قلق هذا الطفل يتوجه ملكا بين أفراد أسرته، يتوق لاهتمامهم، وهذا يؤدى إلى كسله، وهنا تكمن الخطورة فى تعوده على هذا الكسل، وعلى الأم أن ترفض أحيانا تنفيذ رغباته، هذا الشبل يحتاج للحنان والقرب، و لا يستغنى أحدهما عن الآخر، يحاول هذ الشبل عندما يشب عن الطوق لفت الأنظار بطريقة سخيفة فى أوقات غير مناسبة. أو بالمتوقع داخل ذاته والعزلة عن الآخرين، وعلى الرغم من ذكائه وقدرته على الحفظ، إلا أنه قد يهمل أحيانا، وعلاج ذلك هو تزكية روح الزعامة لديه، لأن ذلك يشعره بأهميته. وتبدو لديه لمحات التقلب النفسى عند الوصول لمرحلة المراهقة ـ حب ورحلات ـ فمن الواجب أن تتم مناقشة الأمر معه بهدوء وحكمة حتى يمكن إقناعه.
مفتاح تنشئة هذا الشبل هو استعمال طريق الحزم والحنان معا.
مولود هذا البرج إنسان شهم يحمى محبوبته ويحتويها بعواطفه الدافئة، إذا أرادت محبوبته أن تستحوذ على مشاعره، فعليها أن تذهب معه إلى مكان شاعرى، عدم وجود الحب فى حياة هذا الشبل يجعله حاد الطباع.

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبوزيد



البرج الصاعد للأسد

عندما تقول أنا مولود فى ٦ أغسطس (آب)، تعنى أنا من برج الأسد، أو عند مولدى كانت الشمس فى برج الأسد، لكن عندما تضيف.. ولدت فى ٦ أغسطس الساعة العاشرة والنصف ليلا، فكأنك تضيف «برجى الصاعد هو برج الثور»، إن ما يضيفه البرج الصاعد على الطباع مهم جدا، فالبرج الفلكى يحدد لنا الصفات الداخلية، أما البرج الصاعد كما قلنا فيؤثر على العلاقات والتصرفات والصحة.

والجداول الثلاثة التالية توضح لك برجك الصاعد حسب ساعة ميلادك.

مولود بين ٢٣/ ٧، ٢١/ ٧

• ساعة الميلاد	• البرج الصاعد
بين ٢١,٤٠ - ٢٣,٤٠ ليلا	حمل
بين ٢٣,٤٠ - ٢٤	ثور
بين ٢٤ - ١,٥٠	جوزاء
بين ١,٥٠ - ٤,٢٠ فجرا	سرطان
بين ٤,٢٠ - ٧ صباحا	أسد
بين ٧ - ٩,٤٠	عذراء
بين ٩,٤٠ - ١٢,٣٠	ميزان
بين ١٢,٣٠ - ١٥	عقرب
بين ١٥ - ١٧,٣٠	قوس
بين ١٧,٣٠ - ١٩,٢٠ مساء	جدى
بين ١٩,٢٠ - ٢٠,٤٠	دلو
بين ٢٠,٤٠ - ٢١,٤٠	حوت

مولود بين ١/ ٨، ١٠/ ٨

• ساعة الميلاد	• البرج الصاعد
بين ٢١ - ٢٢ ليلا.	حمل
بين٢٢ - ٢٣,٢٠	ثور
بين ٢٣,٢٠ - ١,١٥	جوزاء
بين ١,١٥ - ٣,٤٥	سرطان
بين ٣,٤٥ - ٦,٢٠	أسد
بين ٦,٢٠ - ٩	عذراء
بين ٩ - ١١،٤٥	ميزان
بين ١١,٤٥ - ١٤,٢٠	عقرب
بين ١٤,٢٠ - ١٧	قوس
بين ١٧ - ١٨,٤٥	جدى
بين ١٨,٤٥ - ٢٠	دلو
بين ٢٠ - ٢١	حوت



صفاته

برج نارى والكوكب الذى يتحكم فيه هو الشمس، يمنح صاحب البرج الصحة والقوة والحيوية و العمر الطويل.

أسعد الأيام:
يوم الأحد «يوم الشمس» نحسه يوم السبت

أسعد ألوانه:
اللون البرتقالى، الأصفر الغامق.. الذهبى «ألوان الشمس»

أسعد أيامه:
٥، ١٧، ٢٢ من كل شهر

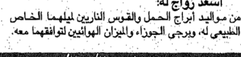
جاذبيته:
تكمن فى ابتسامته

أشياء يتفاءل بها:
زهرة جافة مثلا

أحجاره الكريمة:
الياقوت الأحمر، الأصفر والألماس

أسعد أوقاته:
التاسعة مساء، خاصة يوم الجمعة

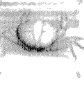
أسعد زواج له:
من مواليد أبراج الحمل والقوس الناريين لميلهما الخاص الطبيعي له، وبرجي الجوزاء والميزان الهوائيين لتوافقهما معه.

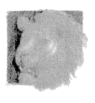


مولود بين ١١/ ٨، ٢٢/ ٨

• ساعة الميلاد	• البرج الصاعد
بين- ٢٠,٢٠ - ٤٠، ٢١ مساء	حمل
بين ٤٠، ٢١ - ٢٢,٤٥ ليلا	ثور
٢٢,٤٥ - ٢٤,٣٠	جوزاء
بين ٢٤,٣٠ - ٣ فجرا	سرطان
بين ٣ - ٥,٤٥ صباحا	أسد
بين ٥,٤٥ - ٨,٢٠	عذراء
بين ٨,٢٠ - ١١	ميزان
بين ١١ - ١٣,٤٠	عقرب
بين ١٣,٤٠ - ١٦,١٥	قوس
بين ١٦,١٥ - ١٨	جدى
بين ١٨ - ١٩,٢٠	دلو
بين ١٩,٢٠ - ٢٠,٢٠	حوت









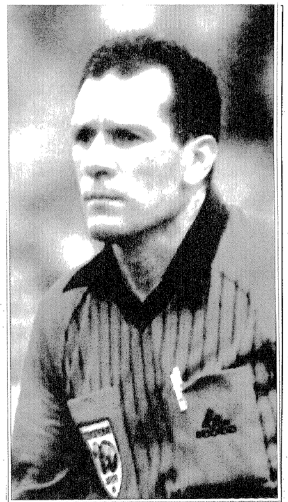


ذكريات من مونديال باريس (١)

عشنا كواليس قمة

مونديال الحكام العرب..
لقب من حقنا أن نطلقه بثقة على كأس العالم الأخيرة التى استضافتها وفازت بها فرنسا..
من حقّنا أيضا أن نفخر طويلا بالمستوى الرفيع الذى ظهر عليه كل الحكام العرب فى مونديال فرنسا، والذى أدى إلى ترشيح ثلاثة منهم لإدارة نهائى المونديال، واختيار أحدهم لأول مرة فى تاريخ بطولات كأس العالم..

■ القاهرة - حمدى الحسينى ■ الرباط - تهانى عبدالرحيم



■ سعيد بلقولة



المغربى سعيد بلقولة:

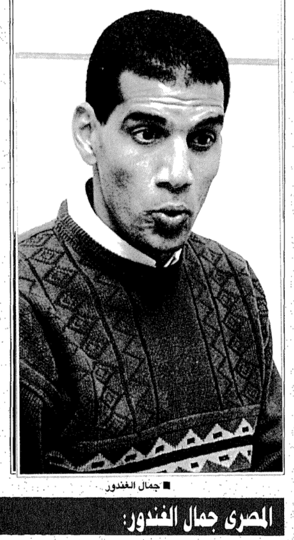
لم يجرؤ لاعب واحد على خداعى

فكرت فى الاعتزال والفيفا سبب تراجعى

مباريات كأس العالم أسهل من المباريات المحلية

ـــة العالم الكروية!

وليس تحيزا منا أن نكرم حكامنا ونتغنى بأسمائهم.. وأن نؤكد أنهم الأفضل على مستوى العالم حاليا.. وقد التقينا بالحكم المغربى سعيد بلقولة أول حكم عربى يدير المباراة النهائية فى كأس العالم، والمصرى جمال الغندور الذى أدار ثلاث مباريات بكفاءة فى فرنسا، وكان مرشحا للنهائى أيضا، وتحدثنا معهما عن أسباب تألق الحكام العرب فى فرنسا.. وذكرياتهما عن مباريات المونديال..



■ جمال الغندور



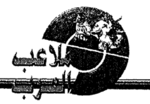
■ التحكيم العربى كان نجم المباراة النهائية لكاس العالم

المصرى جمال الغندور:

لاعب يوغوسلافيا حاول خداعى فعاقبته

لن أعتزل التحكيم قبل المونديال القادم

ندمت على قرار واحد فى المباريات الثلاث



هل كنت تتوقع قبل السفر إلى فرنسا إدارة ثلاث مباريات، وهو الحد الأقصى لأى حكم؟

■■ بلقولة: أنا دائما لا أضع حسابا لعدد المباريات فى ذهنى، ولكن أركز فى نوعية هذه المباريات وأهميتها، وعندما كنت أشارك فى دورة «الأكوادور» - كأس العالم للناشئين تحت ١٧ سنة - قمت بتحكيم نصف النهائى بين البرازيل وكندا، وحرمت من تحكيم المباراة النهائية، لأن غانا كانت طرفا فيها، وأنا حكم إفريقى.. إذن المهم ليس عدد المباريات، وإنما الدور الذى تقام فيه..

■ الغندور: منذ ترشيحى للتحكيم فى المونديال زادت ثقتى فى نفسى إلى أقصى درجة، وأصبحت طموحاتى بلا حدود، حتى إننى قمت بتهيئة نفسى لإدارة المباراة النهائية، أو واحدة من مباراتى الدور نصف النهائى، ووضعت هذا الهدف نصب عينى، وسعيت له من خلال التدريب القوى والتركيز فى أية مباراة أديرها، وعندما بدأ المونديال، وفقنى الله فى المباريات الثلاث التى أدرتها، حتى رشحت لإدارة مباراة رابعة وهى النهائية، وكان ذلك شرفا كبيرا لى، حيث إن خمسة حكام فقط من بين ٣٢ حكما قاموا بإدارة ثلاث مباريات أنا واحد منهم.. بل إننى رشحت للمباراة النهائية مع أخى بلقولة، وهذا دليل على تألقنا بشهادة الجميع وتوفيق الله لنا.

هل تعتبر أن التحكيم العربى أصبح الأفضل حاليا على مستوى العالم بعد إدارة حكم عربى لنهائى كأس العالم لأول مرة؟

■■ بلقولة: أعتقد أن مستوى التحكيم العربى أصبح دوليا ومعروفا لدى العالم كله، ومشهودا له بالكفاءة والتميز، وليس الدليل على هذا فقط أننى تشرفت بإدارة المباراة النهائية، لكن الدليل الأكبر هو ترشيح ثلاثة حكام عرب للمباراة النهائية، لاختيار واحد منهم، وهى سابقة تعد الأولى من نوعها!

■ الغندور: بكل تأكيد.. فالتحكيم العربى تفوق على نفسه، ويكفى أن الحكام العرب أداروا «١١» مباراة فى البطولة الأخيرة، وتواجدوا فى كل أدوارها بداية من دور الـ ٣٢، وحتى المباراة النهائية، وفى رأيى فإن ترشيح ثلاثة حكام عرب للنهائى واختيار أحدهم دليل قوى على أن الحكام العرب كانوا ينافسون أنفسهم فى فرنسا.. وهذا ما يدعونى لإطلاق لقب «مونديال الحكام العرب» على كأس العالم الأخيرة.

ما أصعب مباراة قمت بإدارتها فى المونديال؟

■■ بلقولة: لا أعتبر أن هناك مباراة صعبة وأخرى سهلة، فأنا أتعامل مع جميع المباريات بشكل واحد وإحساس واحد، وبنفس الشعور النفسى والتزم كل الحذر فى أية مباراة مهما كانت.

■ الغندور: أعتز بالمباريات الثلاث التى أدرتها.. لكن مباراة البرازيل و الدانمارك كانت الأصعب بالنسبة لى، لأنها كانت حساسة، ومهمة وسيخرج المغلوب فيها من البطولة مباشرة، لكن الحمد لله وفقت فى الخروج بها إلى بر الأمان.

وما أسهل مباراة؟

■■ بلقولة: كما قلت سابقا كل المباريات متساوية عندى فى السهولة أو الصعوبة، والحكم فى النهاية مثل القاضى يحكم فى قضايا لتحديد المصير!

■ الغندور: مباراة يوغوسلافيا وأمريكا، لأنها كانت الثانية لى، وقبل بدايتها قال لى الحكم الفرنسى الشهير ميشيل فوترو مراقب المباراة: لن أقدم لك أى نصائح، لأننى أثق فى كفاءتك تماما، وسأجلس للاستمتاع بالمباراة فقط.. وهذه الكلمات كانت مصدر ثقة غير عادية بالنسبة لى، فشعرت بأن المباراة سهلة للغاية.

قرار اتخذته فى إحدى المباريات وندمت عليه؟

■■ بلقولة: الحمد لله لا أشعر بأى ندم داخلى نحو أى قرار اتخذته، لأن قراراتى دائما نابعة من الالتزام بتطبيق القانون.

■ الغندور: فى مباراة البرازيل و الدانمارك كنت حريصا للغاية على الوجود بالقرب من الكرة، إلا أن حرصى كان زائدا عن اللزوم فى أحد المواقف عندما راوغ البرازيلى رونالدو أحد مدافعى الدانمارك، الذى قام بعرقلته ، لكننى لم أحتسب «الفاول»، لأن زاوية الرؤية بالنسبة لى كانت مغلقة، وهو خطأ أعترف بأننى وقعت فيه لكن اللعبة كانت فى منتصف الملعب وغير مؤثرة فكان هذا عزائى الوحيد!

من اللاعب الذى حاول خداعك أو خدعك بالفعل؟

■■ بلقولة: لم يتمكن أى لاعب من خداعى لأننى فى الأصل لاعب كرة وكنت حارس مرمى، وخلال المباريات أتابع كل لاعب على حده وأراقب تصرفاته بتركيز مما يساعدنى على سهولة احتساب أى ضربة جزاء أو أى خطأ..

■ الغندور: اللاعبون المحترفون يتدربون على خداع الحكام كثيرا.. ورغم ذلك لم ينجح أى لاعب فى خداعى بحمد الله.. وقد حاول لاعب يوغوسلافى التحايل علىّ فى مباراة فريقه أمام أمريكا فأنذرته وكان أول إنذار فى البطولة «للتحايل»، ووجود الحكم قريبا من كل لعبة يسهل من مهمته فى كشف خداع اللاعبين.

من أسوأ حكم فى مونديال فرنسا من وجهة نظرك؟

■■ بقلوله: لا أستطيع الحكم على أى زميل ولا أريد معاتبة حكم على أخطائه..

■ الغندور: ليس من سلطتى تحديد اسم حكم ضعيف المستوى.. لكننى أؤكد أن أسوأ حكام المونديال هم الذين نسوا تعليمات لجنة الحكام الدولية وتأثروا بتصريحات بعض المسئولين فى الصحف ووسائل الإعلام أثناء البطولة.

ما أكثر الأخطاء التحكيمية فداحة وظلما فى المونديال؟

■■ بلقولة: لم يكن هناك أخطاء والحكم دائما له السلطة التقديرية، لا يوجد حكم أفضل من حكم، لكن التميز يأتى نتيجة أسلوب إدارة المباراة.

■ الغندور: لا أعتقد أن هناك أخطاء فادحة تسببت فى خسارة إحدى الفرق، بل كانت معظم الأخطاء عادية وأية بطولة كأس عالم تشهد أخطاء تحكيمية كثيرة وليس مونديال فرنسا فقط.. فالحكام بشر معرضون للخطأ لكن لا يوجد حكم يتعمد ظلم فريق لحساب فريق آخر.

هل التحكيم فى كأس العالم أسهل أم تحكيم المباريات المحلية؟

■■ بلقولة: بالطبع التحكيم فى المونديال أسهل لأن الحكم يجد مساندة هائلة من مسئولى الفيفا.. أما فى المباريات المحلية فالحكم عادة ما يتعرض لانتقادات حادة من الجماهير أو المسئولين نظرا للتعاطف الشديد مع الفرق المحلية.

الغندور: رغم المسئولية الكبيرة التى تقع على عاتق حكام المونديال نظرا لأهمية المباريات وكونها بين دول كبرى فإن التحكيم فى كأس العالم أسهل نظرا للاحترام الشديد الذى يلقاه الحكم من الجميع حتى لو أخطأ.. أما فى المباريات المحلية فلا أحد يقف بجواره والكل ينتقد الحكم سواء الجمهور أو اللاعبين أو الجهاز الفنى والمسئولين.

ما سبب ارتفاع مستوى الحكام العرب بصفة عامة خلال السنوات الأخيرة؟

■■ بلقولة: أعتقد أن السبب الرئيسى هو وجود مسئولين على أعلى مستوى فى لجنة الحكام العرب وعلى رأسهم العميد فاروق بوظو وفرج عيد، وهما مناضلان فى مجال التحكيم ويبذلان كل جهدهما لتطوير مستوى الحكام العرب ويساعدهما على تحقيق هذا الهدف خبرتهما الكبيرة.

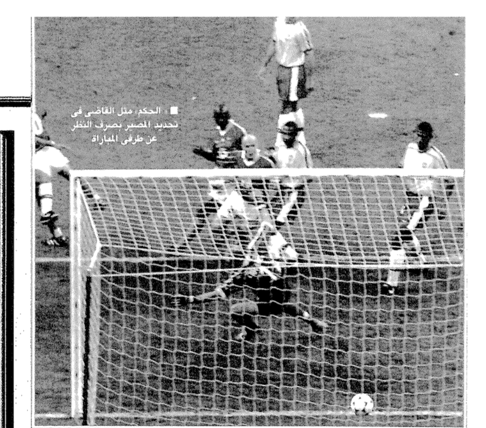
■ الغندور: الحب الذى يجمع أسرة التحكيم العربى مسئولين وحكاما، فالكل يسعى للمصلحة العامة ورفع المستوى، ويكفى أن كل الحكام العرب فى المونديال الأخير كانوا يصلون ويدعون بالتوفيق لبعضهم البعض.. إنها روح جميلة صنعت هذا النجاح.

هل تعتقد أن أزمة الثقة بين الحكام العرب والمسئولين والجمهور فى بلادهم سوف تنتهى بعد المستوى الرفيع الذى ظهر به التحكيم العربى فى فرنسا؟

■ الغندور: أنا واثق من انتهاء هذه الأزمة بعد المستوى الرائع للحكام العرب فى المونديال.. كل ما أتمناه أن يبتعد الجميع عن التعصب.

بلقولة: أخطر شىء أن يشعر الحكم بعدم ثقة الجمهور

بلقولة: التحكيم العربى مشهود له بالكفاءة من العالم بعد المونديال
الغندور: فكرة احتراف الحكام ترفع المستوى الفنى كثيراً



■ الحكم مثل القاضي في تحديد المصير بصرف النظر عن طرفي المباراة

أو المسئولين وأتمنى أن تنتهي هذه الأزمة بعد أن ثبت للعالم كله كفاءة الحكام العرب.

ما رأيك في مسألة احتراف الحكام؟

■ الغندور: إنها فكرة رائعة لابد من تطبيقها على مستوى العالم فقد عشت تجربة احتراف في الدوري الياباني وكانت مفيدة للغاية وساهمت في رفع مستواي كثيرا لكن الاحتراف يحتاج إلى تمويل ولا أعتقد أن مصر بها جهة تستطيع الانفاق على احتراف الحكام.

بلقوله: احتراف الحكام مسألة أصبحت تفرض نفسها، والاتحاد الدولي يدعم هذه الفكرة حاليا، وأرى شخصيا أن تفرغ الحكم شيء ضروري، وحيوي للغاية.. فالحكم الهاوي لا يمكن أن يوازن بين عمله ووقته ومشاكله خاصة إذا كان مسئولا عن عائلة، وقد واجهت هذه المشكلة شخصيا حيث أعمل في جهاز الجمارك وخسرت كثيرا في عملي لانشغالي بالتحكيم وفقدت الكثير من الميزات المادية والترقيات في وظيفتي بسبب عدم تفرغي لكنني لست نادما على تفضيل التحكيم.. فقط أحلم بتطبيق تجربة الاحتراف.

لمن تدين بالفضل فيما وصلت إليه من مستوى راق؟

■ الغندور: لبلدي مصر التي احتضنتني منذ ولدت على أرضها الطيبة، وللحكام الكبار أساتذتي الحاج مصطفى كامل محمود والعميد فاروق بوظو وفرج أدو وحسين فهمي وكل حكم نصحني.

بلقوله: لوطني وحكومتي وشعبي وعروبتي وكل المسئولين بالاتحاد الدولي.. كما أدين بالفضل والاحترام لأساتذتي في التحكيم فاروق بوظو وفرج عيد ومصطفى كامل محمود وعدد كبير من الحكام الدوليين الذين استفدت من خبراتهم.

هل استمتعت بالمونديال على المستوى الشخصي؟

■ الغندور: لا أستطيع وصف متعتي بفترة المونديال.. لقد كانت حلما جميلا مدته ٤٠ يوما!

بلقوله: بلا شك.. كما استمتع العالم كله بهذا الحدث الرائع..

ما الفريق الذي لفت نظرك؟

■ الغندور: كرواتيا لأنه فريق رائع الأداء وكان يستحق الوصول للنهائي من وجهة نظري.

■ بلقوله: فريق كرواتيا طبعا فقد كان صاحب روح قتالية عالية ولدى لاعبيه تصميم كبير على الكفاح ومواصلة المشوار لنهاية البطولة بنفس القوة.

ومن اللاعب الذي يستحق لقب نجم المونديال؟

■ الغندور: زين الدين زيدان نجم فرنسا الذي ساهم بنسبة ٩٠٪ في فوز منتخب بلاده بكأس العالم، وأنا فخور بأنه لاعب من أصل عربي..

بلقولة: هناك عدة نجوم في مقدمتهم نجم كرواتيا «أسانوفيتش» رقم «٧» وكابتن منتخب فرنسا ديشامب وزين الدين زيدان.

هل فكرت في الاعتزال بعدما حققته من انجاز في فرنسا؟

■ الغندور: لم تراودني هذه الفكرة مطلقا.. فأمامي خمس سنوات باقية على الوصول لسن التقاعد فيها كأس عالم ودورة أوليمبية «وحرام» أضيع على نفسي هذا المستقبل لمجرد أنني وفقت وتألقت في مونديال فرنسا!

■ بلقوله: لقد راودتني هذه الفكرة بالفعل وخاطبت بها نفسي ثم تحدثت فيها مع المسئولين بالاتحاد الدولي لكنهم أقنعوني بأن اعتزالي خسارة كبيرة خاصة بعد ٣ سنوات من التحكيم الدولي بهذا المستوى العالي وقالوا لي إنه مازال أمامي الكثير الذي يمكن أن أعطيه للتحكيم فقررت الاستمرار في مشواري. ■

سفراء العرب في المونديال

تألق الحكام العرب الذين شاركوا في إدارة المباريات بالمونديال العالمي لكرة القدم، ظاهرة إيجابية شرفت الرياضة العربية وأعلنت عن رقيها وتقدمها في هذا المحفل الدولي الكبير.. وقد كانوا خير سفراء لبلادهم ولنا جميعا في فرنسا..تزعمهم سعيد بلقوله الحكم الدولي المغربي الذي أدار اللقاء الختامي وكان مثلا يحتذى به في النزاهة والحيدة.. كما كان قدوة لكل حكام العالم عندما حرص على تطبيق القانون وطرد المدافع الفرنسي ديساي لارتكابه خطأ مرتين متتاليتين ضد لاعبي البرازيل استوجب الخطأ الأول الإنذار وطرده الحكم في الثاني دون أن يحفل بالزئير الجماهيري الذي عم المدرجات.

ولم يكن على بوجسيم الحكم الدولي الإماراتي اقل مستوى من بلقوله.. وتميز بوجسيم بإدارته السهلة وسرعته الفائقة وانسياب اللعب في يسر دون تفريط مخل أو تحزيم مقيت.. وتألق معهما الحكم المصري جمال الغندور الذي لفت الأنظار إليه بسرعته الحاسمة في اتخاذ القرارات وقدرته الفائقة على التواجد دائماً قريبا من الكرة ففرض كلمته وقراره على الجميع دون تردد أو إبطاء.. أما عبد الرحمن الزيد الحكم الدولي السعودي فيكفيه فخرا أنه كان أجرأ الحكام وأولهم استخداما للكارت الأحمر في طرد نانكوف في مباراة بلغاريا وباراجواي في الدور التمهيدي.

وعلى نفس المستوى من الإجادة جاء أداء ثلاثي الحكام المساعدين الذين شاركوا في إدارة مباريات البطولة.. كان كل منهم جديراً بالاحترام.. لافتا للاهتمام ولم يشارك أي منهم في ارتكاب أي أخطاء أو إغفال أي أحداث ولذلك واصل محمد الموسوي من عمان وحسين الغضنفري من الكويت ومحمد منصري من تونس مشوارهم في إدارة المباريات وحتى نهايتها واستحقوا الإشادة والاستحسان.. وليت الأداء العربي للمنتخبات يأتي في المرات القادمة على نفس مستوى الإجادة للحكام ومساعديهم.. فبرغم قلتهم أنهم أعلنوا عن أنفسهم وأثبتوا كفاءتهم وأحسنوا تمثيل الكرة العربية بنجاح في الوقت الذي أخفق فيه اللاعبون الأكثر شهرة والأقدر أداء

شوقي حامد





إدارة
الموظفين

عقبال ما نوصل
لنهائى "كاس المر"
اللى إحنا فيه ده..
.....!

نهائى
كاس
العالم



إلى عملائنا ... أينما كنتم
نقوم ببيع وشراء العملات الأجنبية
ننتظركم فى أى من فروعنا البالغ عددها ٢٣٩
فرعا ووحدة بجميع محافظات جمهورية مصر
العربية والمطارات والموانىء لشراء وبيع النقد
الاجنبى بأفضل الأسعار طوال أيام الأسبوع
والصرف النقدى لبطاقات فيزاكارت بنك القاهرة
خلال الفترة المسائية وأيام الإجازات والعطلات
الرسمية.
حينما كنتم ...
نقوم بأداء الخدمة المسائية
بتقديم كافة الأعمال المصرفية فترة مسائية بفروعنا
رمسيس، الجيزة، طلعت حرب، المنصورة، نويبع،
سوق ناصر بطنطا، المعمورة صيفا، أسوان شتاء
وذلك خلال أيام العمل الرسمية للبنك
عدا يوم الخميس
بنك القاهرة
مستشارك الأمين
50
B 609



الإنسان والكنز

«الإنسان هو صانع كنزه».. قالها - ونحن نتجول فى أحد متاحف مدينة كيوتو - العاصمة القديمة لليابان - مرافقى «شينتانى» اليابانى أو «جابر» كما أطلق عليه بعض العرب الخليجيين، الذين بهرهم إتقانه للعربية قراءة وكتابة وحوارا، أما هو فتمسك بالاسم.. فقد وجده مناسبا لكسر الحواجز وتقريب المسافات وإقامة جسور الألفة بينه وبين زوار اليابان من العرب، خصوصا عرب الخليج، حيث يتدفق - النفط - شريان الحياة للصناعة اليابانية، لتكتسح منتجاتها الثقيلة والخفيفة والتكنولوجية أسواق العالم شرقا وغربا.

وشينتانى أو جابر كما كان يصر على أن أناديه لم يأخذ من العرب سوى هذا الاسم تماما كما لم يأخذ من أمريكا، والغرب سوى الإنجليزية التى أتقنها أيضا بطلاقة، وهذه البدلة الأنيقة التى أصر على ارتدائها طوال الرحلة على مدى ١٢ يوما، قطعنا فيها مسافات ومسافات من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، ومن طوكيو إلى أوكيناوا القابعة فى أقصى الجنوب فى قلب المحيط.. لا تفوته فرصة إلا ويؤكد أن اليابانيين يحبون أمريكا ويعتبرونها أقرب وأقوى أصدقائهم، وأن الشباب اليابانى يعشق الأغانى الأمريكية وأكلات الهامبورجر، والـ «هوت دوجز»، وعندما يفكر فى السفر للدراسة أو السياحة، فأول شيء يفكر فيه: أمريكا..

يعلو صوت «جابر» وترتفع نبرته - وكأنه يريد أن يسمعوه هناك فى واشنطن - وهو يقول: «نحن نشكر أمريكا ونعترف بجميلها علينا، فقد خلصتنا من وحشية وجبروت العسكريين، وفتحت أمامنا أبواب الديمقراطية الجميلة.. تريد أمريكا أن تبقى هنا بقواتها.. ولم لا؟.. نحن نشكرها فقد تولت الدفاع عنا ووفرت لنا أموالنا لننهض باقتصادنا بدلا من إنفاقها على الجيوش والسلاح».

ولكن بصوت حزين ونبرة يمتزج فيها الألم بالتحدى يسهب فى شرح تفاصيل مأساة «هيروشيما»، ونحن نتجول فى متحف «قبة السلام».. الذكرى الوحيدة الباقية من هذه المأساة فى المدينة المنكوبة.. هنا بقايا مريلة طفلة.. فردة حذاء صبى.. هيكل علبة ساندوتشات صفيح.. هذا كل ما تبقى من تلاميذ المدارس الذين دكت رءوسهم الصغيرة قنبلة «أمريكا» النووية فى الثامنة صباحا وهم متوجهون إلى مدارسهم.

وبعد أن خمد الحريق وسكت دوى صفارات الإنذار هرعت الأمهات الثكلى إلى الشوارع يلملمن البقايا من بين الأنقاض لتخلد هنا فى «المتحف» شاهدا أبديا على وحشية وعنصرية الرجل الأبيض، ولتكون عبرة وتذكرة لأجيال الحاضر والمستقبل من تلاميذ وأطفال المدارس الذين تنظم لهم رحلات يومية من جميع أنحاء اليابان لزيارة هيروشيما وقبة السلام، ليشاهدوا ويسمعوا بالصوت والصورة «حكاية» الكارثة يرويها فيلم تسجيلى فى عرض مستمر لا يتوقف.. الكل لابد أن يتذكر ويعرف ويرى ويشارك فى الإحساس بالألم كما شارك فى تحمل عبء النهوض وإعادة البناء حتى أصبحنا ثانى أغنى دول العالم.

«الإنسان.. هو صانع كنزه» عبارة تذكرتها عندما قرأت ضمن التقارير المستفيضة عن أزمة البنوك اليابانية وانهيارات الين، أن اليابان تجلس فوق أكبر جبل من المدخرات الشخصية فى العالم، وأن ودائع البريد للمدخرات تصل إلى ٣ تريليونات دولار..

ولذلك فإن التقارير تذكر ضمن ما تذكر كيف أن الشباب اليابانى ليس قلقا، ولا مهموما بهذه الأزمة، بل يرى فى هبوط الين فرصة «ذهبية» لزيادة الصادرات اليابانية إلى الخارج، وإغراق أسواق أمريكا وأوروبا بمنتجاتهم.. فرصة للإفلات من حصار أحكام «الجات» وفخ إغراق السوق اليابانية بالتفاح الأمريكانى والسيارات الفارهة.. إنه ذكاء الشعوب الذى لابد من الثقة به، والاعتماد عليه كذلك كما يقول «جابر» أو «شينتانى».. هذا النموذج للإنسان اليابانى العصرى، الذى بدأ يدير ظهره للوظيفة التقليدية.. للانتظام فى طابور مؤسسة الدولة ويسعى للمغامرة الفردية.. فخلع رداء الوظيفة الميرى واستقال من عمله فى الخارجية اليابانية وأنشأ مكتبا للاستشارات المعلوماتية.. لكن الدولة فى نفس الوقت لم ترفع وصايتها عليه..

وهو أيضا لا يريد ولا يرغب فى أن ترفع الدولة وصايتها تماما، فهو يدرك أنه وإن كان أكثر ما يفتقده المجتمع اليابانى التقليدى المحافظ والمنظم اليوم هو هذه القدرة على المغامرة الفردية والانطلاقة الإبداعية التى تنتج «بيل جيتس»، و«مايكروسوفت»، إلا أن الدولة هى تلك القافلة التى قادت اليابانيين بسلام فى عبورها إلى عصر التحديث، و تحقيق توزيع عادل للثروة، وهو الذى يثير ارتياح اليابانيين اليوم لتدخل الدولة لإنقاذ البنوك المنهارة، وتولى مسؤلية إدارتها، واعتبار ديونها ديونا معدومة، فهم يقولون بصوت عال إنه من الجنون أن نترك الساحة لفوضى السوق وصراعاتها التى سبق أن دمرت حياة الملايين.. والمزيد فى الطريق.



■ سامية الجندى


مصر للطيران
EGYPT AIR

